

نُبَيِّنُ الْمُعْجَزَاتِ

فِي

شَرْحِ دِيَوَانِ ابْنِ هَيَّانٍ

الْأَنْدَلُسِيِّ الْمَغْنَرِيِّ



صحح هذا الديوان وهذبه وشرحه مع مقدمة نقلًا عن عدة نسخ خطية

الدكتور زاهر شدي

بي - ايه ، دي - فل (اكسن)

استاذ العربية ، نظام كالج ، حيدرآباد دكن ، الهند

اعتمدت جامعة أكسفورد هذه الرسالة لدرجة الدكتوراه في الفلسفة
المجلد الثاني يشتمل على ترجمة هذا الديوان باللغة الانجليزية

حقوق الطبع محفوظة للشارح

١٣٥٢ هـ

كلمة عن هذا الشرح

للأديب الفاضل الأستاذ كامل كيلاني سكرتير رابطه الأدب الجديد بمصر

قرأتُ كثيراً من صفحات « تبين المعاني في شرح ديوان ابن هاني » لصديقي الدكتور زاهد علي فأعجبني منه ما امتاز به من الخدمة الجليلة للغة العربية والأدب العربي . واقد حَقَّقَ غايةَ التحقيق في الجمع بين روايات الديوان المختلفة المبعثرة في ثنايا نُسَخِهِ العديدة ومقابلة بعضها ببعض وبَدَلَ أقصى جهده في تبين المعاني والمطالب وشرحه مفيداً جداً لاحتوائه على كثير من الأمثلة والنظائر لمحاورات العرب وهو من أحسن الإضافات في الأدب العربي .

وليس لديّ ما أقول له إلاّ أنّه بهذا العمل الأدبي النافع قد أدّى زكاة الأديب فاني أعتقد — كما قلتُ ذلك في شرح ديوان ابن زيدون — أنّ كلّ أديبٍ مطالبٌ بمنل هذه الزكاة للأدب وإن يكون لهفتنا الأدبية الحاضرة خطر إذا لم نعتد على تلك الينابيع الفيضة التي خلفها لنا أسلافنا الممتازون .

وبعد فاني أرجو له دوامَ التوفيق وأن يكون شرحُ هذا الديوان النفيس حافزاً له على شرح غيره من دواوين شعرائنا القدماء الممتازين كما أدعو له الله أن يكمل مساعيه كلّها بالتوفيق والنجاح وتما يسرّني جداً أنّه جاء بنفسه إلى مصر للاهتمام بشرحه وانتخب مطبعة المعارف التي هي من أفضل المطابع بمصر في اتقان العمل .

كامل كيلاني

٢٢ يونيو سنة ١٩٣٢ م

القاهرة

فهرس شرح ديوان ابن هاني

صفحة	صفحة
الفصل الثالث	شرح السبب في انتخاب هذا الديوان للطبع ٧
تراجم المدوحين والواقعات التاريخية التي تتعلق بالفصائد	المقدمة
(١) المعز لدين الله ٣٦	الفصل الأول
(٢) محمد بن الفتح أمير سجله واسمه واحد ٣٩	(١) النسخ المطبوعة والاحتياج إلى طبع
ابن بكر أمير الفاس وأسرهما ٤١	نسخة صحيحة ١١
(٣) فتح مصر ٤١	(٢) النسخ الخطية ١٢
(٤) حرب فراقس وأبو عبد الله حسن ٤٢	(٣) خصوصيات النسخ الخطية وبناء
ابن احمد القرطبي ٤٤	استختي هذه ١٦
(٥) قتل محمد بن الحسين بن الخزر الزناتي ٤٤	الفصل الثاني
(٦) المعز والروم ٤٥	(١) ترجمة ابن هاني
(٧) قوة الروم في البحر ٤٦	(الف) ولادته ونسبه ونشأته وتأديبه ١٩
(٨) ضعف الخلافة العباسية في عصر المعز ٤٦	(ب) خروجه إلى عدوة المغرب ٢٠
(٩) ملك الروم في عصر المعز ٤٧	(ج) قتله وشرح السبب فيه ٢١
(١٠) جعفر و يحيى ابنا علي من بني حمدون ٤٨	(٢) نقد شعره
(١١) القائد جوهر ٤٩	(الف) آراء المؤرخين والأدباء في شعره ٢٣
(١٢) أبو علي جعفر بن فلاح الكتامي ٥٠	(ب) خصوصيات شعره ٢٨
(١٣) أفلح الماتب وأبو الفرج محمد بن عمرو الشيباني والوهراني ٥٠	(ج) عيوب شعره ٣٠
(١٤) آل قسرة ٥١	(٣) مقابلة شعره بشعر المتنبّي ٣١
(١٥) المهلب بن أبي صفرة الأزدي وحروبه مع الخوارج ٥١	(٤) الشعراء المعاصرون لابن هاني وتأثرهم بشعره ٣٣
(١٦) آل موسى ٥٢	(٥) ذكر الشعراء في الديوان ٣٤
الفصل الرابع	(٦) ابن هاني الأصغر المعروف بالنظم المهذب ٣٥
شرح الاصطلاحات الاسميّة في الديوان وعقائدهم	
(الف) الاصطلاحات الاسميّة ٥٢	
(ب) العقائد الاسميّة ٥٤	
الفصل الخامس	
الألماط غير المفيدة في كتب الامة المتداولة ٥٩	
المقدمة (مقدمة النسخ الخطية) ٦١	

شرح القصائد

صفحة		صفحة	
٣٣٠	٢١ تنبأ المتنبي فبكم عصرا	١	١ الحب حيث المعشر الأعداء
٣٣٥	٢٢ يقول بنو العباس هل فتحت مصر	٣٧	٢ يارب كل كتيبة شهباء
٣٥٢	٢٣ ألا هكذا فليهد من قود عسكرا	٤٢	٣ أقول دمي وهي الحسان الرعايب
٣٦٥	٢٤ ما ستنت لا ما شاءت الأقدار	٧٠	٤ كذب السلو العشق أيسر مركبا
٣٨٠	٢٥ أحب به قنصا إلى متقنص	٩٤	٥ حلفت بالسابقات البيض واليلب
٣٩٠	٢٦ الوأؤ دمع هذا الغيث أم نقط	١٠٥	٦ أحب بتيالك القباب قبابا
٣٩٧	٢٧ رأيت بعيني فوق ما كنت اسمع	١٢٢	٧ لمن صولجان فوق خدك عابث
٤١٣	٢٨ أرقى أبرق يستطير له لمع	١٣١	٨ أمك احتياز البرق يلتاح في الدجا
٤٢٢	٢٩ طاب المجد من طريق السيوف	١٤٣	٩ هل كان صميح بالمير الريحا
٤٢٩	٣٠ قد سار بي هذا الزمان فأوجفا	١٦٢	١٠ انظلم ان شمنا بوارق لحا
٤٣٨	٣١ اليلتا إذ ارسات واردا وحفا	١٨٣	١١ سرى وجاح الليل أقم أفتح
٤٥٤	٣٢ أمن أقبها ذاك السنى وتأنقه	٢٠٥	١٢ أقوى المحصب من هاد ومن هيد
٤٦٧	٣٣ أبلغ ربيعة عن ذا الحلي من يمن	٢٢٤	١٣ ألا طرقتنا والنجوم ركود
٤٧٢	٣٤ وشامخ العربين جاثليق	٢٤٥	١٤ وهب الدهر نفيساً فاسترد
٤٧٩	٣٥ قن في ما تم على العشاق	٢٦٥	١٥ امسحوا عن ناظري كحل السهاد
٤٨٨	٣٦ أحين ولت أبحم الأفق	٢٧٧	١٦ بلى هذه تيماء والأبلى الفرد
٥٠٣	٣٧ ارياك أم نشر من المسك صانك	٢٨٧	١٧ قل للمليك ابن الملوك الصيد
٥٢٦	٣٨ قد مررنا على مغانيك تلك	٢٩٦	١٨ قفا فلأمر ما سرينا وما نسري
٥٣١	٣٩ فتكات طرفك أم سيوف أيك	٣١١	١٩ صدق الفناء وكذب العمر
٥٤٠	٤٠ يوم عريض في الفخار طويل	٣٢١	٢٠ فتقت لكم ريج الجلاذ بمنبر

٧٤٣	٥٤ متهلل والبدر فوق جبينه
٧٤٧	٥٥ كفي فأيسر من مرد عناني
٧٥٨	٥٦ أنظر إليه وفي التحريك تسكين
٧٦٠	٥٧ الشمس عنه كليلة أجفانها
٧٧٣	٥٨ تقدم خطي أو تأخر خطي
٧٨٥	٥٩ ألا كل آت قريب المدى
٧٩٧	٦٠ قولاً لمعتل الرمح الرديبي

الملحقات

٨١١	٦١ لان لهذا الحب أن يلحد
٨١٣	٦٢ خالي أين الزاب عنا وجمعفر
٨١٧	٦٣ المتفرقات

٥٦٠	٤١ أتظن راحا في الشمال شمولا
٥٨٥	٤٢ هنالك عهدي بالخليط المزابل
٥٩٣	٤٣ كذابك ابن نبي الله لم تزل
٦١٣	٤٤ قامت تميم كما تدافع جدول
٦٣١	٤٥ هل آجل مما أوئل عاجل
٦٤٩	٤٦ سقتني بما مجت سفاه الأراقم
٦٥٧	٤٧ أصاحت فقات وقع أجرد شيطم
٦٩٩	٤٨ ياذا البديهة في المقال أما كفت
٧٠١	٤٩ نظرتُ كما جَلَّتْ عقابٌ على أرم
٧٠٩	٥٠ أما والمذاكي يلكن الشكم
٧١٩	٥١ يا خير ملتحف بالمحد والكرم
٧٢١	٥٢ تظلم منا الحب والحب ظالم
٧٢٨	٥٣ هل من أعقة عاجل يرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شرح السبب في انتخاب هذا الديوان للطبع

الحمد لله ربّ العرة والجلال ، ووليّ الانعام والافضال ، الذي يسّح بحمده كل دابة وطير ، وهو المعزّ الذي يُعزّ من يشاء ويذلّ من يشاء ويبدّد الخير ، وصلى الله على رسوله الذي أنزل عليه كتابه العزيز المبين ، سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وأصحابه الأبرار الصالحين ، صلوة متصلة إلى يوم الدين ، (أما بعد) فلما كان ديوان ابن هاني الأزدّي الأندلسي من أهمّ الدواوين في اللغة العربية لوجوه ثلثة ، أولها أنّه ديوان أفضل شعراء المغرب «لأنه لم يكن منهم من هو في طبقة لا من متقدميهم ولا من متأخريهم بل هو أسعدهم على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبّي عند المشارقة»^(١) ، والثاني أنّه يشتمل على كثير من أمور دولة الفاطميين في المغرب ومصر والشام ، والثالث أنّه يبيّن أصول اعتقادات الشيعة لا سيّما الاسمعية منهم ، ورأيت أنّ النسخ المطبوعة تحتوي على أغلاط كثيرة كما سأبيّن في موضعها ، همت أنّ أنسخ هذا الديوان مصحّحاً ومهذّباً ومذيلاً باختلافات النسخ الخطية الموحودة في المكاتب المتفرقة على الطرز الجديد ، ليتحقّق عند القارئ صحیحها من سقیمها وسمینها من غیبها ، فبحثت عن النسخ الخطية الموجودة في مكاتب أوربا ومصر والهند ، فظفرت بسعادة بختي ووفور حظي بمانى عشرة نسخة ، وسيأتي تفصيلها عند ذكر النسخ الخطية ، فطالعت كل نسخة من أولها إلى آخرها بيتاً بيتاً بتوجّه تام والتفات كامل حرصاً مني على تحقيق الرواية الصحيحة في البيت ، فنقلت اختلافات كل نسخة في كتاب منفرد عندي ، ثم نقلت جميع القصائد في هذه النسخة بعد البحث عن صحة أشعارها كما ستعلم ، وذيلتها باختلافات النسخ مع علامة كل نسخة في آخرها مقوّسة بقوسين ، ورتبتها على حروف الهجاء لما فيه من السهولة على القارئ ، ولم أجد في نسخة ترتيب القصائد حسباً أنشئت وقتاً فوقتاً^(٢) ، وألحقها بقصيدتين غير معروفين وجدتهما في نسخة واحدة فقط وهي

(١) ابن خلكان الذي تقدّ كلام كثير من الشعراء في تاريخه «وفيات الاعيان» ص ٢٠

(٢) غاية ما يقال في ترتيب القصائد ان اكثرها التي هي غير المزيّات أنشئت قبل المزيّات ، لأن الشاعر كان عد جعفر ابن علي أولاً ثم يثّه جعفر كما سذكر في ترجمته الى المر ، وأما المزيّات فأولها القصيدة التاسعة وآخرها القصيدة السابعة والأربعون كما يظهر من عواني هاتين القصيدتين ، ومتى ثبت عدنا تعيين قصيدة لسنة أنبتها في عوانها

نسخة المتحف البريطاني التي أشرت إليها بعلامة (ل ق) ، وألحقها أيضاً بالأبيات المتفرقة التي توجد في بعض النسخ دون البعض الآخر وفي بعض الكتب الأدبية .

ثم رأيتُ أنْ نشر هذا الديوان بغير شرح لُغاته وتبيين معاني أشعاره « لا يُسَمِّنُ ولا يُغْنِي من جوع » . لاحتوائه على غرائب الكلمات ونوادير المحاورات حتى أنْ بعضها لم تدوّن إلى الآن في كتب اللغة المتداولة ودواوين الشعراء المعروفة كما سأنبئه على ذلك في الفصل الخامس من هذه المقدمة ؛ فشرحتُ جميع قصائده واتبعتُ في ذلك أسلوبَ المُكْبُرِي ، أي بيّنتُ في أول كل بيتٍ إعرابَ ألفاظه إن كان مما يحتاجُ إليه تبيينه ثم شفّعتُه بشرح غريبه ثم ختمته بإيضاح مقصده وتبيين مطلبه آتياً بالشواهد والنظائر من أقوال الشعراء ، كلُّ هذا رغبةً مني أنْ يتِمَّكنَ المعنى في ذهن القارئ ، وجعلتُ نُصَبَ عيني أنْ أشرح أ كثر اللغات ليستفيد منه جميعُ طلبة العلم من المبتدئ إلى المتعدي ، وحيثما تكررت اللغات أشرتُ إلى شرحها السابق .

واعلم أن شرح هذا الديوان من الأمور التي دونها خرط القناد وذلك لوجهين ، الأول ما ذكرتُ من وَاَع الشاعر باستعمال شوارد اللغة ، والثاني التحريف والتصحيّف الذي وقع في بعض أشعاره حتى خفي اللفظ الصحيحُ على القارئ فضاء المعنى ، فلأجل هذا لم أرَ أحداً توفّر على شرح هذا الديوان كاملاً ، وأما القصائد التي شرحها الشيخ الفاضل أحمد علي حميد الدين^(١) فهي المزيّيات فقط ، وليس فيها تصحيّف كثير كما في غيرها من القصائد ، ويمكن أن يكون هذا الفاضل أراد شرح جميع القصائد ولكن الأجل حال بينه وبين ذلك ، وقد وصلتُ إليّ نسخة مخطوطة من هذا الشرح ، فطالعته من أوله إلى آخره ، فوجدته شرحاً عظيم النفع جليل الفائدة ، وكيف لا يكون كذلك وشارحه من آحاد الفضلاء وأماثل الأدباء في العربية ، وإني أعترفُ باستفادتي من شرحه أشياء كثيرة ، وحيثما أفاد معنى جديداً لم يخطر على بالي فقد أوردته في شرحي هذا بتمامه وكأله ليستفيد منه غيري أيضاً ، ولو أنشأ هذا الشارح مُقدِّمةً في أول شرحه وتممه بترج العصائد غير المزيّيات لكان نفعه أعظم وفائدته أبلغ .

وقسمتُ هذا الشرح إلى جزئين ، أولهما يحتوي على مُقدِّمة وشرح جمع قصائد الديوان وعلى خاتمة ، فالْمُقدِّمة تشتملُ على خمسة فصول ، الأول يتضمنُ كَيْفِيَّةَ النسخ المطبوعة والاحتياج إلى طبع نسخة صحيحة وكَيْفِيَّةَ النسخ الخطيّة وخصوصيّاتها وبناء نسخي هذه ، والثاني يتضمنُ ترجمة الشاعر وقد شعره ومقابلته بشعر المتنبي وذكر الشعراء المعاصرين له وتأثرهم بشعره وغير ذلك ، والثالث يتضمنُ تراجم المدوحين والواقعات

(١) هذا الشيخ توفي سنة ١٣٠٠ هـ ، كان وفاته ومولده ليلة « سورت » (الهد) وكان من أجلة علماء زمانه وأكابر فضلاء عصره ، تخرج من بيته الشريف كثير من طلبة العلم واستفادوا من معارفه الخيلة ، وكان محبداً لطعاً وشراً ، وكفى تصنيفه المعروف بسقط جوهر نظم في مولد حبيب رب عظم دلالة على تبحر علمه وتوافر معرفته ، لأنه لم يستعمل « الألف » في ذلك الكتاب وهو مشتمل على نحو مائة صفحة من أوله إلى آخره ، والألف كما تعلم كثير التداول في اللسان العربي وحذره منه صعب جداً يحتاج إلى مهارة كثيرة في الادب .

التاريخية التي تتعاقب بالقصائد ، والرابع يتضمن شرح الاصطلاحات الاسميّة في الديوان وعقائدهم ، والخامس يتضمن الألفاظ التي لم تقيّد إلى الآن في كتب اللغة المتداولة ودواوين الشعراء المعروفة ، والخاصة تحتوي على فهارس أسماء الرجال والقبائل والمواضع ، وأما الجزء الثاني فيشتمل على ترجمة هذا الديوان إلى اللسان الانجليزي التي عملتها ببلدة أكسفورد (إنجلترا) حين إقامتي بها .

وفي الختام أرجو إخواني الذين يقرؤون هذا الديوان أن يتفضّلوا عليّ بالمساحة إن قصّرت في التصحيح أو في شرح الآيات أو أخطأت في تفهيم المعنى ، لأنّي قليل البضاعة نافص الدراية ، والكمال لله وحده وما توفيقي إلا به وما معوّلي إلا عليه وهو حسي ونعم الوكيل .

وأنا أقلّ عباد الله العلي

زاهد علي

ابن الشيخ فضل علي

١٠ شوال سنة ١٣٥٠ هـ

حُسَيْنِي عَلَمٌ — حيدرآباد دكن — الهند

المقدمة

القصيدة الأولى

(١) النسخ المطبوعة والاحتياج إلى طبع نسخة صحيحة

اعلم أن هذا الديوان قد طبع ثلاث مرات مرةً بصرى في سنة ١٢٧٤ هـ^(١) ومرتين في بيروت في سنة ١٨٨٦ ع^(٢) وفي سنة ١٣٢٦ هـ^(٣) وليس بين هذه النسخ فرق عظيم إلا أن الثالثة مذكرة بشرح بعض الألفاظ ، ويظهر من معابنها أن الثلاث ترجع إلى أم واحدة لا معنى رواياتها ، وكلها سكر فيها الأعلاط التي تفسد المعنى ، كما نجد فيها « ابن الخير » في موضع ابن الحر في البيت التالي : --

لقد قصمت من ابن الخزي طاغية صعب المقادير أبناء على الجدل^(٤)

وكما نجد فيها « با على ساهق وهو كوكب » في موضع « با على ككب وهو ساهق » في هذا البيت : --

وليس بأعلى ككب وهو ساهق وليس من الصفاح وهو صلود^(٥)

ومثل هذه الأعلاط كثيرة جداً ، ومع هذا فإن عوائد بعض القاصدين فيها غير صحيحة ، نحو عنوان القصيدة الثانية الذي يظهر أنها في مدح الخليفة المعز لدين الله والصواب أنها في مدح حمير بن علي المعروف بابن الاندلسية ، ونجد في عنوان قطعة من قطع الديوان « وفل في مثل طم الوصل بعد المحر^(٦) » مع أن هذه العبارة ليست شيء من العنوان أصلاً بل هي مصراع من قطع أخرى مطلعها « وانت أليك كالتباب النضر » ، وترتيب الأبيات أيضاً في بعض الفصائد فيها على غير وجهها ، كما في القصيدة الأولى والثامنة عشرة والسابعة والتلتين والخامسة والأربعين لا سيما القصيدة الثامنة عشرة فقد دخلت في متنها اختلافات النسخ في أكثر المواضع ، فلأجل ذلك نجد تكرار العوافي والمصاريع ، فست الحاجة إلى طبع هذا الديوان صحيحاً ، فكأنه في الحقيقة لم يطبع إلى الآن لهذه الوجوه التي ذكرتها ، ولزيت الحاجة إلى الطبع راجع ما بينت من الفرق بين نسخته (لق) وغيرها من النسخ في « خصوصيات النسخ الخطية » .

(١) في المطبعة الميرية (٢) في المطبعة اللساية (٣) في مطبعة المعارف (مطبعة جريدة الاقال)

(٤) الفرج ١٠٧ ، الميرية ١٠٧ ، اللساية ١٥٣ ، المعارف ١٦٥

(٥) الفرج ١٠٧ ، الميرية ٣٣ ، اللساية ٤٦ ، المعارف ٥١ ،

(٦) الفرج — القطعة بين القصيدة العشرين والقصيدة الحادية والعشرين ، الميرية ٣٩ ، اللساية ٥٥ ، المعارف ٦٠

(٢) النسخ الخطية

وهي مرتبة على ترتيب السنين المكتوبة فيها من الهجرة

وهي ثمان عشرة نسخة ثلث عشرة منها محفوظة في مكاتب أوربا ومصر وخمس منها في ملك الفضلاء من أهل الهند ، واليك بيانها بحسب تواريخ كتابتها مع ذكر أسماء كتابتها : —

(١) النسخة الأولى المحفوظة في المتحف البريطاني بلندن (إنجلترا^(١)) مكتوبة بالخط النسخي الجلي ، مشكلة ، ناقصة من أولها وآخرها ، ولكنها أقدم النسخ التي توجد في المكاتب وأجابه قدرأ وأقربها إلى الأصل ومن النسخ التي يعتمد على روايتها ، وهي النسخة التي بنيت عليها نسخي هذه كما سأذكره ، وتحتوي على قصيدتين لا توجدان في غيرها ، وبتدئ من نصف القصيدة الثانية والتلتين بهذا البيت : —

أطاع له بدء السباح وعوده فكان غماماً لا يُغيبُ تدفقه^(٢)

ولا ترتيب في قصائدها ، ويظنون أنها مكتوبة في القرن السابع من الهجرة بسبب قدم قرطاسها .

(٢) النسخة الثانية المحفوظة في المكتبة الأهلية بباريس (فرنسا^(٣)) مكتوبة بالخط النسخي الواضح ، مشكلة ، وفي أولها مقدمة مختصرة قد نقلتها في ابتداء الفصائد بعد ختم هذه المقدمة ، وقصائدها مرتبة على حروف الهجاء ، واسم كاتبها غير واضح ، وقد قرأها محمد بن عبد الرحمن الحنفي ، وسنة كتابتها ٨٥٨ هـ .

(٣) النسخة الثالثة المحفوظة في مكتبة بادلين باكسفورد (إنجلترا^(٤)) مكتوبة بخط نسخي واضح ، مشكلة في بعض المواضع ، بلا مقدمة ولا ترتيب في قصائدها ، وأولها « يوم عريض في الفخار طويل » ، واسم كاتبها محمد بن شهاب الجوذري القاطن بالغري ، وهكذا مكتوب في آخرها : — « وكان الابتداء فيها يوم الاثنين الثامن عشر من شهر ذي الحجة في يوم زيارة الغدير من شهر سنة ١٠٠٢ من الهجرة والفراغ من كتابتها في اليوم الثامن والعشرين منه وذلك في (صلنا) حرسها الله من الآفات وذلك بخدمة الأمير حسن بيك بن المرحوم يري بيك »

(٤) النسخة الرابعة المحفوظة في المتحف الاسيوي بمدينة بطرسبرج (روسيا^(٥)) مكتوبة بخط نسخي واضح نفيس ، مشكلة ، بلا مقدمة ، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين ، وأولها « الاطرقتنا والنجوم ركود » وفي الورقة الأولى منها ترجمة ابن هاني عن ابن خلدكان ، واسم كاتبها غير مذكور ، وكانت في ملك عبد الرحيم المحاسني سبط العلامة الحسن البوريني في سنة ١٠٢٧ هـ ، ثم انتظمت في مكتبة نصر الله ولد فتح الله الطرابلسي ، وسنة كتابتها ١٠٢٠ هـ .

Supp. Cat. Arabic Mss. (Sh. Mark Or. 3767) (١)

Cat. Arabic Mss. (No. 3108) (٢) الشرح ٣٢٢

Not Somm. Mss. Arabes, Rosen (No 28) (٣) Cat. Bod. Library, Uri (Sh. Mark, Sale 21) (٤)

(٥) النسخة الخامسة المحفوظة في مكتبة براين (ألمانيا^(١)) مكتوبة بخط نسخي ، أولها وآخرها كما في النسخة الحادية عشرة ، إلا أن في آخرها يَتَبَيَّنُ قد نُسِبَا إلى ابن هاني وهما هذان : —

له وجنات في يياض وحمرة لحافاتها ييُض وساحاتها مُحَرُّ
رِفاقٌ يحول الماء فيها كأنها زُجاجٌ أُجِلت في جوانبها جَمَرُ

واسم كاتبها اسمعيل بن محمود بن محمد بن محمد بن موسى العدوي ، وسنة كتابتها ١٠٤١ هـ .

(٦) النسخة السادسة المحفوظة في مكتبة بادلين با كسفورد (إنجلترا^(٢)) مكتوبة بخط نسخي مع المقدمة التي في النسخة الثانية ، مُجَرَّوْلَةٌ بالذهب ، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين ، وأولها « يوم عريض في الفخار طويل » ، واسم كاتبها مصطفى بن ملا رضوان البغدادي ساكن حلب المحروسة وسنة كتابتها ١٠٦٧ هـ .
(٧) النسخة السابعة المحفوظة في دار الكتب الخديوية بمصر^(٣) مكتوبة بخط نسخي ، ليس فيها مقدمة ، وبعض قصائدها ناقصة ، ولا ترتيب فيها ، وابتدئ من البيت السعين من الفصيدة التي أولها « أفرى المُحَصَّبُ مِنْ هَادٍ وَمِنْ هَيْدٍ » واسم كاتبها عبد المتاح الأزهرى ، وتاريخ كتابتها خامس شهر رمضان المعظم قدره سنة ١٠٧٢ هـ .

(٨) النسخة الثامنة المحفوظة في المكتبة الأهلية بمديرد (أسبانيا^(٤)) مكتوبة بخط نسخي ، مع المقدمة التي في النسخة الثانية ، وبعض قصائدها مرتبة على وفق المدوحين ، وأولها « يوم عريض في الفخار طويل » وكثير من الأشعار متروكة في هذه النسخة ، واسم كاتبها درويش محمد بن محمد المريري الحلبي الشافعي ، وسنة كتابتها غير مذكورة ، وكانت في ملك عبد الرحمن الحسيني في سنة ١٠٨٠ هـ .

(٩) النسخة التاسعة المحفوظة في المتحف الاسوي بمدينة بطرسرج (روسيا^(٥)) مكتوبة بخط نسخي ، بلا مقدمة ، متسكة ، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين ، وأولها « يوم عريض في الفخار طويل » واسم كاتبها غير مذکور ، وكانت في ملك محمد سعيد بن مصطفى بن اسمعيل النابلسي ، وسنة كتابتها ١١٠٩ هـ .

(١٠) النسخة العاشرة المحفوظة في المتحف البريطاني بلندن (إنجلترا^(٦)) مكتوبة بخط نسخي واضح ، بلا مقدمة ، متسكة ، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين ، وأولها « الا طرقتنا والنجوم ركود » وهي ناقصة في آخرها ، وآخر قصائدها « قد سار بي هذا الزمان فأوجفا » إلا خمسة عشر بيتاً ، واسم كاتبها غير مذکور ، وسنة كتابتها أيضاً غير مذكورة ، وكانت في ملك مراد بن محمد بن علي بن سايمان بجكة المشرقة في شهر رجب من سنة ١١٢٨ هـ .

(١١) النسخة الحادية عشرة المحفوظة في مكتبة براين (ألمانيا^(٧)) مكتوبة بخط نسخي ، مع المقدمة التي

(١) Cat. Arabic Mss, Ahlwardt No. (212) (٢) Cat. Bod Library, Uri (Sh. Mark, Hunt 527) (٣) فهرس الكتب العربية — الجزء الثالث — آداب اللغة — من ١١٤ (مرة ١٨٧٠)

(٤) Not. Sommi, Mss Arabes, Rosen (No 281) (٥) Cat. Arabic Mss. Robles (No. 210) (٦) Supp. Cat. Arabic Mss (Sh. Mark Or 3161) (٧) Cat. Arabic Mss Ahlwardt, (No 211)

في النسخة الثانية ، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين ، وأولها « يوم عريض في الفخار طويل » واسم كاتبها محمد بن عبد اللطيف الحنبلي ، وسنة كتابتها ١١٤٦ هـ .

(١٢) النسخة الثانية عشرة المحفوظة في دار الكتب الخديوية بصر^(١) مكتوبة بخط نسخي ، تشتمل على المقدمة التي في النسخة الثانية ، وبعض قصائدها ناقصة ، تبتدىء بقصيدة أولها « يوم عريض في الفخار طويل » واسم كاتبها ياسين العمري بن خير الله العمري بن محمود العمري ، وناريخ كتابتها ربيع الأول سنة ١١٨٥ هـ

(١٣) النسخة الثالثة عشرة المحفوظة بكتبة الاسكوريال (اساسا)^(٢) مكتوبة بخط نسخي واضح ، بلا مقدمة ، وبعض قصائدها مرساة على وفق المدوحين ، وأولها « الا طرفتنا والنجوم ركود » واسم كاتبها عبد الله الجناحي المالكي الأهرري ، وكانت « من كتّيب عبد الله زيد بن أمير المؤمنين بن احمد المنصور أمير المؤمنين الحسيني خلد الله له » وسنة كتابتها غير مذكورة

(١٤) النسخة الرابعة عشرة التي هي في ملك مخصوص مكتوبة بخط نسخي ، مع مقدمة متبنة في النسخة الثانية ، وبعض قصائدها مرتبة على وفق المدوحين ، وأولها « الا طرفتنا والنجوم ركود » واسم كاتبها وسنة كتابتها غير مذكورين ، وكانت في ملك حدي الأكبر الشيخ مراد علي الحدر آبادي في سنة ١٢٦٩ هـ

(١٥) النسخة الخامسة عشرة التي هي في ملك مخصوص مكتوبة بخط نسخي ، بلا مقدمة ، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين . وأولها « الا طرفتنا والنجوم ركود » وتلتها هذه النسخة مكتوبان بخط الشيخ الفاضل محمد علي الهمداني الساكن بمدينة سورت (الهند) المتوفى سنة ١٣١٥ هـ ، والثالث الآخر منها مكتوب بخط كاتب آخر ، وسنة كتابتها غير مذكورة

(١٦) النسخة السادسة عشرة مكتوبة بخط نسخي . بلا مقدمة ، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين ، وأولها « أصاغت فقلت وقع آخر د شيطم » واسم كاتبها وسنة كتابتها غير مذكورين ، وقرطاسها يظهر أنها قديمة ، وكانت في ملك الفاضل المذكور في النسخة الخامسة عشرة

(١٧) النسخة السابعة عشرة التي هي في ملك مخصوص مكتوبة بخط نسخي ، مع المقدمة التي في النسخة الثانية ، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين . وأولها « يوم عريض في الفخار طويل » واسم كاتبها وسنة كتابتها غير مذكورين ، وكانت في ملك الشيخ الفاضل عبد العلي الساكن بمدينة سورت (الهند) المتوفى سنة ١٢٧٤ هـ

(١٨) النسخة الثامنة عشرة التي هي في ملك مخصوص مكتوبة بخط نسخي بلا مقدمة ، تشتمل على القصائد المعزيات فقط مع ترحمها للشيخ الفاضل احمد علي حميد الدين المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ ، واسم كاتبها غير مذكور وكذلك سنة كتابتها ، وقد سبق ذكر هذا الشرح في أول هذا الكتاب

(١) فهرس الكتب العربية — الجزء الثالث — آداب اللغة — ١١٤ (نمرة ٢٢٠٤) (٢) Cat. Arabic MSS (Cod. 413)

وهذا فهرس العلامات التي قرّرتُ لكل نسخة من النسخ الخطية والمطبوعة التي أشرتُ بها إليها في ذيل
آيات نسختي هذه حيث وقع الاختلاف فيها :—

١	(ل ق)	تَدُلُّ على النسخة الأولى	(لندن)
٢	(ب)	» » » الثانية	(باريس)
٣	(كج)	» » » الثالثة	(آكسفورد)
٤	(سا)	» » » الرابعة	(بطرسبرج)
٥	(بـغ)	» » » الخامسة	(براين)
٦	(كد)	» » » السادسة	(آكسفورد)
٧	(ما)	» » » السابعة	(مصر)
٨	(م)	» » » الثامنة	(مدريد)
٩	(سب)	» » » التاسعة	(بطرسبرج)
١٠	(لـج)	» » » العاشرة	(لندن)
١١	(بص)	» » » الحادية عشرة	(براين)
١٢	(مـب)	» » » الثانية عشرة	(مصر)
١٣	(اس)	» » » الثالثة عشرة	(الاسكوريال)
١٤	(ح)	» » » الرابعة عشرة	(ملك مخصوص)
١٥	(مح)	» » » الخامسة عشرة	(ملك مخصوص)
١٦	(ف)	» » » السادسة عشرة	(ملك مخصوص)
١٧	(ع)	» » » السابعة عشرة	(ملك مخصوص)
١٨	(شم)	» » » الثامنة عشرة	(ملك مخصوص)
١٩	(ط)	» » » التاسعة عشرة	(المطبوعة)

وأما العلامات التالية فقرّرتها لأحل الاختصار وهي هذه :—

- ٢٠ (غيرها) يدلّ على غير نسخة مذكورة أو نُسخ مذكورة قبلها
٢١ (غيرهما) » » غير نسختين مذكورتين قبلهما
٢٢ (نـ) » » النون الصغيرة فوق علامة نسخة تدلّ على أن تلك الرواية ليست في متن تلك النسخة
بل هي على حاشيتها منقولة عن نسخة أخرى
٢٣ (ظن) » » الروايات المحتملة وهي في الآيات التي لم أجد فيها رواية صحيحة في نسخة أصلاً
وأكثرها من الافادات التي سنح بها خاطرُ العلامة الفاضل المستشرق مرجليوث
أستاذ العربية بجامعة آكسفورد (إنجلترا)

- ٢٤ (الشرح) يدلّ على شرح القصائد في الديوان - النمرة فوق الخط تدلّ على القصيدة والتي تحتها على البيت .
- ٢٥ كل نمرة في سند القرآن فوق الخط تدلّ على السورة والتي تحتها على الآية وكذلك كل نمرة في غير القرآن تدلّ على جزء الكتاب والتي تحتها على صفحته

(٣) خصوصيات النسخ الخطية وبناء نسختي هذه

قد طالعتُ جميع النسخ المذكورة قبل هذا ، فوجدتُ أقربها الى الأصل وأصحّها بحسب الرواية النسخة الأولى المشار إليها بعلامة (اق) ، لأن الروايات التي تحتوي عليها هي أنسب وأليق بحسب المحلّ من روايات غيرها ، نحو رواية « يعلق » في هذا البيت : -

ما زال يعلقُ في منابت فارسٍ حتى ظننتُ النوبهارَ له أبا^(١)

ونجد فيما سواها من النسخ « يعلو » ولا يخفى على القارئ أن رواية « يعلق » في هذا البيت أصح من رواية « يعلو » لما فيه من ذكر المنابت والنوبهار وأقول العرب « الغراس تبدل بالعلوق^(٢) » ونحو رواية « هزبراً » فيها في هذا البيت : -

وما نَقَمُوا إِلَّا قَدِيمَ تَشِيعِي فَنجَبِي هِزْبَرًا شَدُهُ المِتْدَارِكُ^(٣)

والرواية التي وردت في غيرها هي « لبيبا » و « هزرا » في هذا البيت أصح من « لبيبا » لما في قوله « شده المتدارك » من معنى الحملة اللاتقة بالأسد بخلاف اللبيب ونحو رواية « الشكلاء » فيها في هذا البيت : -

فعلى الأيتامِ من بَعْدِكُم ما على الشكلاء من لبس الحداد^(٤)

ونجد في غيرها « الظلماء » ولا يخفى على القارئ أن « الشكلاء » في البيت أصح من « الظلماء » لما فيه من ذكر الحداد والدعاء على الأيتام ونحو ما جاء فيها من المصراع الثاني في هذا البيت : -

وَمَتَّ إِلَى الْوَاحَاتِ خَيْلُكَ ضُمْرًا حتى انتهت قُدُمًا إلى أسوان^(٥)

والمصراع الذي ورد في غيرها هو « حتى أُنَحَّتْ بها على أسوان » والمعلوم من اللغة أن الإماحة تستعمل للابل دون الخيل ، والظاهر أن الماء في « بها » راجعة الى الخيل المذكورة في المصراع الأول ، ومع ذلك لا تقول العرب أناخ الرجل بالجل بل تقول أناخ الرجل الرجل ، وإنما تدخل الباء على الإماحة اذا كان هنالك ذكر المكان كما تقول « أناخ فلان بالمكان » أي أقام به ، فعلم أن المصراع الذي ورد في غيرها بعيد من الصواب ، وأما ما جاء في قصيدة أخرى من قول الشاعر « حتى أنحن على الخيام اناخة^(٦) » فانه من سهو الناسخين والصحيح

(١) الشرح ١/٣ (٢) التاج (٣) الشرح ٢/٧ (٤) الشرح ٣/١ (٥) الشرح ٢/٨ (٦) الشرح ٢/٨

« حتى أُنَحَّتْ على الخيام اناخة » لأن المحل محل الخطاب يدل عليه قوله « تمضي ويتبعك الغمام بوبله »^(١) وقوله « يارب واد يوم ذاك تركته »^(٢)

وانما أطلت الكلام في هذا الموضع ليتبين القارئ حقيقة كون هذه النسخة أقرب إلى الأصل ، وليتها كانت تامة ، ومن طالها بالامان وجد أن رواياتها أصح من روايات غيرها ، فمن أجل ذلك قد بنيت نسختي عليها ، وهذه خصوصيات خطها التي تخالف بها ما سواها : —

١ — علامة الهزمة مكتوبة تحت الهزمة في أكثر المواضع نحو « إذا شاء »

٢ — علامة المهملة مكتوبة فوق الراء والسين والصاد نحو « أرائك » و « نسب الزهراء » و « لك المرصنات »

٣ — الحاء الصغيرة والعين الصغيرة مكتوبتان تحت الحاء والعين نحو « اجبل » و « قعود »

٤ — علامة السكون مكتوبة مثل الدائرة الصغيرة نحو « فلقد » و « خلت »

وانما ذكرت هذه العلامات ههنا لأنها مختصة بنسخة (لق) ولا توجد في غيرها ، ولا بد أن يعلم أن هذه النسخة ليست بمبرّهة عن أعلاط الكتابة لأنها قد وقعت فيها أعلاط كما وقعت في غيرها ، إنا بسبب سهو الناسخ في الكتابة أو بسبب أن تلك الأغلط كانت في النسخة المنقولة عنها ، وحيثما وجدت الرواية فيها مشبهة فقد أثبتتها في الذيل كما سترى .

وأما ما سواها من النسخ فلها أيضاً لا تخلو من أعلاط ، ففي بعضها ثقل وفي بعضها تكثر ، والتي ثقل فيها فهي (كج) و (كد) و (ف) و (مح) ، وظهر لي بمطالعة جميع النسخ ومقابله بعضها ببعض أنها منقولة عن نسخ أربع في الأصل ، لأن الأعلاط المستمرة في نسختين أو ثلاث تدل على أنها منقولة عن نسخة واحدة ، ويمكن لنا أن نرتب جمعها مثل هذا : —

١ — (لق) منقولة عن أم مفردة لأن رواياتها مخالفة لروايات غيرها كما ذكرت في كيفيتها .

٢ — (كج - ف) منقولتان عن أم ثانية لأن الروايات فيها متفقة والأعلاط مستمرة في أكثر المواضع .

٣ — (كد - بص - بغ - م - مب) منقولة عن أم ثالثة للوجه المذكور .

٤ — (ب - سا - سب - لج - اس - ح - مح - ع - ما - ط) منقولة عن أم رابعة للوجه المذكور .

اعلم أن الذي ذكرت من اتفاق روايات بعضها مع بعض واستمرار أعلاطها فيها فإن ذلك واقع في أكثر المواضع لا في كلها ، لأننا قد نجد غلطاً واحداً يستمر في جميعها إلا في نسخة واحدة ، نحو رواية « السبايا » في البيت التالي : —

كيوم يزيد والسبايا طريدة على كل موار الملائع عثم

فقد انفردت بها (كج) وفي غيرها « المنايا »

(١) المرح ١/٢ (٢) المرح ٢/٢ (٣) المرح ٣/٢

ونحو « تقام » في البيت التالي : —

لَنَادَيْتُ مَنْ قَدْ مَاتَ حَيًّا بِدَوْلَةٍ تُقَامُ بِهَا الْمَوْتَى وَيُرْتَجَعُ الْعَمْرُ^(١)
فإنها توجد في (ط) فقط وفي غيرها « تقال » وقد صححها القراء في بعضها كما في (ف) و (ح)
ومن هذا القبيل رواية « وليس ظهاراً » في البيت التالي : —

وَلَيْسَ ظَهَارٌ يَحْجِبُ الْغَيْبَ دُونَهَا وَلَكِنهَا قَدْسِيَّةٌ فِيهِ تَرْسُخُ^(٢)
فإنها رواية (ح) فقط وفيما سواها « وليست ظهاراً »
ويدخل في هذا الباب رواية « أمن » في البيت التالي : —

إِذَا كَانَ أَمْنٌ يَشْمَلُ الْأَرْضَ كُلَّهَا فَلَا بُدَّ فِيهَا مِنْ دَلِيلٍ مُقَدَّمٍ^(٣)
فإنها رواية (لج) فقط وفي غيرها « أمر » ويؤيد رواية (لج) ما ورد من الأشتار التي نعلها « فان كرمير »
في مذكرة ابن هاني في صحن بارينجه^(٤)

ومن هذه الأمثلة التي ذكرتها آنفاً تتحقق فائدة مقابلة السح المتعددة ، لأن كلاً منها يفيدنا ما قد لا نفيدنا
غيرها ، ومن أجل ذلك أثبت في ذيل الأبيات كل ما وقفت عليه من مختلف الروايات في النسخ التي اعتمدت
عليها مكتفياً بالإشارة إلى ثلاث أو أربع من النسخ ، لعله العائدة في ذكر أريد منها ، وأثبت الروايات المترادفة
أيضاً لاطمئنان القارئ ، وكذلك أثبت كل رواية ظننت فيها سبباً يستدل به القارئ ، على اللفظ الصحيح ،
وحيثما وقع التحريف في الكلمات من جهة الناسخين بحيث لا يكون المطالب واضحاً فقد أثبت جميع الروايات
لتيسير القارئ عليها ، وكنتي اخترت أحسنها في نظري وأثبتها في المتن . وأوردت الروايات الأخرى في ذيل
الآيات ، لتكون للقارئ الحرية في موافقتي أو مخالفتي ، والأبيات التي وقع فيها مثل هذا التحريف كثيرة
منها هذه : — (الكتاب المحرفة موصوعة بين قوسين)

(نقلت) أطراف السيوف (وطينها)	عوداً لبذاء ان مثلك يفعل ^(٥)
وتالله ما لله بادر فوتهها	ذوو إفكهم من (مهون ومهضم) ^(٦)
سقيت فلا لب الليب معطش	لديك ولا (كافورة العهد تسنخ) ^(٧)
أشبه شيء (قدحا بريق)	يسعى يجيب في الهوى مشقوق ^(٨)
(نشاوى) قدود لا (الحدود) أسنة	ولا طرر من فوقهن حوالك ^(٩)
لهذا جياذ ليس تنفك من سري	ويسكن (نمض) ليس تنفك من نفر ^(١٠)

(١) الشرح ٢٠٢ (٢) الشرح ١١ (٣) الشرح ٢٧ (٤) Deutsch Morgenl. Gesellsch, XXIV, from pp 481 to 491 (٥) الشرح ٢٢ (٦) الشرح ٢٧ (٧) الشرح ٢١ (٨) الشرح ٢٧ (٩) الشرح ٢٧ (١٠) الشرح ٢٧

والتصحيح واردٌ في مواضعه من طبعي هذه ، وأما الأغلاط النحوية واللغوية التي وقعت في النسخ المطبوعة والخطوة فقد صحّحتها جهد الطاقة دون أن أشير إليها خوف الإطالة ، ومما يفكّه القراء منها ما وقع في هذا البيت : —

تلك أو مُغْفِرَةٌ في حالي تَأْمَنُ الْإِنْسَ إِذَا الْوَحْشُ شَرَدَ^(١)

فإن أكثر الناسخين لم يفهموا معنى المُغْفِرَةِ والحالِ ، فكتبوا في نسخهم « تلك أو مغفرة من حالي » متوهمين أن الشاعر يريد الغفران والحالِ

هذا ولا يخفى أن بعض الآيات في الديوان دقيقة لا يفهم معناها لققدان رواية صحيحة ترتفع بها الشبهة الواقعة فيها ، وأقدم النسخ التي طُفرت بها هي نسخة القرن السابع ، ويمكن أن تكون نسخ القرون السالفة قد أتلها خصوم الفاطميين حين استولوا على ملكهم مع ما أُلغوا من كتبهم الأخر التي كانت في مكتبتهم التي قيل في وصفها « أنها كانت من عجائب الدنيا ولم يكن في جميع بلاد الاسلام دار كتب أعظم من التي كانت بالماهرز في مصر ويقال أنها كانت تشتمل على ألف وستمئة ألف كتاب^(٢) »

الْفَيْضُ الْبَاقِي

(١) ترجمة بن هانيء

(الف) ولادته ونسبه ونشأته ونأدبه

محمد بن هانيء بن محمد بن سعدون^(٣) الأندلسي الذي « هو أشهر شعراء المغرب على الإطلاق من المتقدمين والمتأخرين ولأجل ذلك يقال له متبىء المغرب^(٤) » وُلِدَ بقرية سككون من قرى مدينة إشبيلية^(٥) في سنة ٣٢٠ هـ أو في سنة ٣٢٦ هـ على اختلاف الروايتين في مدة عمره كما سيأتي ، وله كُنتان أحدهما أبو القاسم والأخرى أبو الحسن ، ويقال له ابن هانيء الأندلسي تمييزاً بينه وبين الحسن ابن هانيء الحكمي الذي كان في عصر هارون الرشيد واشتهر بأبي نواس^(٦) ، قال غير واحد من المؤرخين أنه من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الاردني ، وقبل بل هو من ولد أخيه رَوْح بن حاتم^(٧) ، ويزيد بن حاتم هذا هو الذي سيره أبو جعفر المنصور (الثاني من الخلفاء العباسيين) في ستين ألف فارس الى إفريقية لقتال عمر بن حفص ، فوصابها سنة ١٥٤ فظفر بعمر المذكور فقتله ، فلما مات يزيد في شهر رمضان سنة ١٧٠ هـ استعمل هارون الرشيد أخاه رَوْحاً على إفريقية ، وكان رَوْح قبل هذا نائباً على فلسطين^(٨)

(١) الترح ١/٢٨ (٢) التقرير (٣) لسان الدين بن الخطيب ٣/٢٣ (٤) ابن حلكان ٢/٢٠٠ (٥) مدينة كبيرة بالاندلس كانت بها قاعدة ملك الاندلس وسريه (معجم البلدان ٣/١٧٠) (٦) لسان الدين بن الخطيب ٣/٢٣ (٧) ابن حلكان ٢/٢٠٠ ولسان الدين بن الخطيب ٣/٢٣ (٨) ابن خلدون ١/١٩٣-١٩٤

وينسب ابن هاني إلى الأزدي^(١)، فلذا سُمي قصائده أزديية يمنية^(٢)، وكان أبوه هاني من قرية من قرى المهديّة بآفريقية، وكان أيضاً شاعراً أديباً^(٣)، فانتقل إلى الأندلس، فوُلد له محمد المذكور بمدينة إشبيلية، ونشأ بها واستغل وحصل له حظٌ وافٍ من الأدب وعمل الشعر ومهر فيه، وكان حافظاً لأشعار العرب وأخبارهم، وكان أكثر نَدْبِهِ بدار العلم في قرطبة^(٤)، ثم استوطن أبوه البصرة^(٥)، ولأجل ذلك يقال للشاعر الألبيري أيضاً، وكان مع مهارته في الشعر عارفاً بعلوم آخر لاسيما علم الهيئة كما يظهر من قصيدته الغائبة، وكان له حذق ثاقب في فكّ المعنى^(٦)

وأول من اتصل به ابن هاني من أهل الدولة صاحب إشبيلية، فأعزّه الملك وأكرمه، وصار عنده ذا مكان ومنزلة، وأقام معه زماناً، وسبب مفارقتها إياه أن أهل إشبيلية بقموا على الملك وأسأوا القول فيه لاقامة الشاعر عنده، لأنه كان معتقداً بامامة الخلفاء الفاطميين بالمغرب، فاتَّهمه الناس بمذهب الفلاسفة حتى هموا بقتله^(٧)، فأشار عليه الملك بالقصة عن البلدة مدة يُنسى فيها خبره، فانفصل عنها وعمره يومئذ نحو سبعة وعشرين عاماً، ولا توجد في ديوانه قصيدة في مدح صاحب إشبيلية مع أن الشاعر أقام عنده زماناً، والسبب في ذلك ما ذكر أن شعر ابن هاني اشتهر في الغرب^(٨) أي لم يشتهر في وطنه بل اشتهر في المغرب، وذلك بعد خروجه من الأندلس كما هو حال أكثر الفضلاء، لأن الرجل في وطنه لا يكون معروفاً، فإذا اغترب عُرفَ فضله وساع صيته، وقدّموا قالوا « ليس لنبي كرامه في وطنه »

(ب) خروجه إلى عدوة المغرب

خرج الشاعر إلى عدوة المغرب وليي الفائد جوهراً مولى المنصور بالله (وسأني ذكر هذا العائد في هذه المقدمة)، فامتدحه فأعطى مائتي درهم فاستغلها. وسأل عن كريم يمدحه، فقبل له عليك بأحد الجعفر بن حمفر بن فلاح أو جعفر بن علي بن حمدون المعروف بابن الأندلسية، وكان حمفر بن علي بالمسيلة وهي من مدينة الزاب والناس عليها مع أحبه يحبي الذي كان معاونا له، حتى قيل كانا والسَّيِّها^(٩)، فقصدتهما ومدحهما بقصائد معدودة متنتة في ديوانه، فبالغ في إكرامه والاحسان إليه، وسارت أمتعاه فبهما، فلم يزل عندهما في أرعد عيش وأعر جانب إلى أن ثما خبره إلى المر لدين الله، فطلعه منهما، فوحَّاهما إلى القيروان في نجل طُرف وتُحف عتا بها إليه كان أبو الفاسم أفصلها عنده، فأقام عند المعز بالقيروان إلى أن قُبل كما سذكر. وأما جعفر بن فلاح فلا نجد في مدحه في الديوان الآيتين سوردهما في ترجمته

يظهر من بعض قصائد الشاعر أنه تحمّل المتأقّ واركب الأهوال في ارتحالهِ إلى المعز، فإن بي أمية منعه عن الوصول إليه. لأنهم لم يرضوا أن يزوره ويمدحه، فاضطرّ إلى مدافعتهم ومحاربتهم، وإلى ذلك يشير بقوله : —

- (١) الأزد لمة في الأسد تجمع قبائل وعماز كثيرة في اليمن وازد أبو حن من البر وهو ارد بن العوث بن ست من مالك بن كهلان بن سبا بن قحطان وهو أسد مالئ أوسع (٢) الشرح ٢/٢ و ٢/٢ (٣) ابن حنكان ٢/٢ والدهي ٨١ (٤) ابن الأبار ٣/٢ (٥) بائزات المهيرة لاسيما أصل والديّة الألبيري (معهم اللذان ٨١) (٦) لسان الدين بن الخطيب ٣/٢ (٧) الدهي ٨١ (٨) المجدي ٤١ (٩) لسان الدين بن الخطيب ٣/٢ وابن الصيرفي ٣٠ — ٣١

ولو عَلِقَتْهُ مِنْ أُمِّيَّةٍ أَحْبَلُ لَجِبَ سَنَامٌ مِنْ بَنِي الشَّعْرِ تَامِكُ
ولما التقت أسيافُها ورماحُها شِراعاً وقد سُدَّتْ عَلَيَّ المسالكُ
أجزت عليها عابراً وتركها كأنَّ المنايا تحت جنبي أرائكُ
وما نَقَمُوا الا قَدِيمَ تَشِيعِي فَجئِي هَزَباً شَدِيدُ الْمُتَدَارِكِ^(١)

ولما انتهى الى المعز امتدحه بفرر المدائح وعيون الشعر ، فالغ المعز في الامام عليه ، فأقام عنده وهو مُنَعَّمٌ
مكرَّمٌ الى أن ارتحل المعز الى مصر ، والحظ الذي حصل له عند المعز أجل من أن يوصف ، و بالجملة لم يكن
هناك ممدوح أعزُّ شاعرَه كما أعز المعز ابن هاني ، وكان يُفَضِّلُه على سائر الشعراء الذين كانوا عنده^(٢)
كما يشير اليه قوله : —

فما تَكَامَلَ مِنْ قَبْلِي لِمُرْتَقِبٍ إِذْ نَا وَلَا لَخَطِيبٍ مَا تَكَامَلَ لِي^(٣)
وهالك نظيراً واحداً من النظائر الكثيرة التي توضح منزلته عند المعز ، وهو أنه لما أنشدته بالقيروان قصيدته
التي أولها : —

هَلْ مِنْ أَعْقِهِ عَالِجٍ يَبْرِينُ أَمْ مِنْهَا بَقَرُ الْخُدُوجِ الْعَيْنِ^(٤)
أمر له بدست قيمته ستة آلاف دينار ، فقال له يا أمير المؤمنين ما لي موضع يسع الدست اذا بُسِطَ ، فأمر
له ببناء قصر ، فغرم^(٥) عليه ستة آلاف دينار ، وحمل اليه آلة تُشَاكِلُ القصر والدست قيمتها ثلثة آلاف
دينار ، ولما بلغه خبر وفاته وهو تبصر نأسف عليه كثيراً وقال « لاحول ولا قوة الا بالله هذا الرجل كما نرجو
أن يفاخر به شعراء المشرق فلم يُقَدَّرْ لِمَا ذَلِكَ^(٦) »

(ج) قتله وتشرح السبب فيه

وفي سبب وفاته أفعال قال بعضهم بينما كان يسير متوجهاً الى مصر وهو في صحبة المعز اذ وُجِدَ مقتولاً بجانب
البحر^(٧) ، وقال ابن خلكان « لما توجه المعز الى الديار المصرية تتبعه ابن هاني ورجع الى المغرب لأخذ عياله
والالتحاق به ، فتحجز وتبعه ، ولما وصل الى برقة أضافه شخص من أهلها ، فأقام عنده في مجلس الأنس ،
فيقال أنهم عَرَبَدُوا عليه فقتلوه ، وقيل خرج من تلك الدار وهو سكران ، فنام في الطريق وأصبح ميتاً ،
ولم يُعرف سبب موته^(٨) ، وقيل أنه وجد في ساية من سواني برقة غنوقاً بِكَّةٍ سراويله ، وكان ذلك بكرة
يوم الأربعاء لسبع ليالٍ بَقَيْنَ من رجب سنة ٣٦٢ ، وعمره ست وثلثون سنة ، وقيل اثنتان وأربعون ،

(١) المرح ٣٧٤٦ ، (٢) راجع هذه المقدمة لذكر شعراء أحر كانوا في المغرب (الفصل الثاني — فقرة ٤)
(٣) المرح ٣٠٤ ، (٤) المرح ٣٠٣ ، (٥) هكذا في الاصل لعل معناه اعق (٦) ابن خلكان ٢/٢٠٠
(٧) ابن الاثير ٥٠٧ ، ابو العدا ٣٢٨ ابن خلدون ٤/٢٠٠ (٨) راد لسان الدين في هذا الخبر بقوله لما توجه الى
مصر شرب بيرة وسكر ونام غريباً وكان البعد شديداً فمات ٣٢٣
المقدمة ٢١

رحمه الله تعالى ، وما زلتُ أطلبُ تاريخ وفاته من التواريخ والمطالآت التي يُطلبُ منها فلا أجده ، وسألتُ عنه خلقاً كثيراً من مشايخ هذا الشأن فلم أجده ، حتى ظفرتُ به في كتاب لطيفٍ لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني^(١) فألفيته كما هو مذكور هاهنا^(٢) »

أقول والأغلبُ أنَّ قولَ ابن خلكان الأخير وهو قتلُه مخنوقاً بتكة سراويله في سانية من سواني بركة هو الصواب ، وهو الذي اتفق عليه ابن الأثير وأبو القدا وابن خلدون أيضاً ، ويؤيده ما ذكرتُ سابقاً أنَّ بني أمية كانوا من أعدائه ، وأنهم بذلوا مما في وسعهم واستفروغوا مجهودهم في منعهم إياه عن الوصول إلى المعز ، فلا يبعدُ أن يكون بعضهم قد استعمل الحيلة في قتله بانزاله معه ضعيفاً وفتكته به .

وأعلمُ أنَّ المؤرخين قد اختلفوا على تاريخ قتله وهو سنة ٣٦٢ هـ إلا لسان الدين بن الخطيب^(٣) وابن الأبار^(٤) ، فانهما قالا « « وتوفي سنة ٣٦١ هـ » ، ولكن التاريخ الأول هو الذي تؤيد الوقائعُ صحته ، لأنه قد ورد في « الكامل^(٥) » أنَّ المعز سار من أفريقية يريد الديار المصرية ، وكان أولُ مسيره أواخرَ شوال سنة ٣٦١ هـ ، وكان أولُ رحيله من المنصورة ، فأقام بسرديانة^(٦) وهي قرية قريبة من القيروان ، ولحقه بها رجاله وعماله وأهلُ بيته وجميعُ ما كان له في قصره من أموال وأمتعة وغير ذلك ، حتى أنَّ الدنانير قد سبكت وجعلت كهيئة الطواحين وحمل كل طاحوتين على جبل ، واستعمل العمال على بلاد أفريقية ، فأقام بسرديانة أربعة أشهر حتى فرغ من جميع ما يريد ، ثم رحل عنها ، فلما وصل إلى بركة ومعه محمد بن هاني الشاعر الأندلسي قتلَ غيلةً فرويَ مُلغى على جانب البحر قليلاً لا يُدرى من قتلَه ، وكان قتلُه أواخرَ رجب سنة ٣٦٢ هـ ثم صار المعز حتى وصل إلى الاسكندرية أواخرَ شعبان من السنة المذكورة ، وأتاه أهلُ مصر وأعيانها ، فلقبهم وأكرمهم وأحسن إليهم وسارَ فدخل القاهرة خامسَ شهر رمضان سنة ٣٦٢ هـ ، فبثت بتاريخ مسير المعز من الغرب واقامته بسرديانة أربعة أشهر ثم وصوله إلى بركة أنَّ الشاعر قُتلَ بركة في سنة ٣٦٢ هـ ، وأما قتلُه في صحبة المعز أو في أثناء رجوعه عنه لأخذ عياله ففيه اختلاف كما ذكر ، والصواب عندي أنه ودَّع المعز ورحل إلى المغرب لأخذ عياله والالتحاق به فتحجز وتبعه فقتل ببركة في مسيره إلى المعز ، يؤيد هذا القولُ عنوانُ القصيدة السابعة والأربعين كما ورد في جميع النسخ : —

« وقال يمدح المعز أيضاً وبعث بها إليه بالقاهرة والناظم بالمغرب » وهذه القصيدة مطلقاً : —

أصاحتُ فقلتُ وقعُ أجردَ شَيْظِمٍ وشامتُ فقلتُ لَمْعُ أَيْضَ خِذَمٍ^(٧)

وهي تشتمل على أشد التهديد وأكبر الوعيد لبني أمية بالأندلس ولبني العباس ببغداد ، وقد وصف الشاعر ضعفَ خلفائهم وغفلتهم عن تدبير بلادهم وإهمالهم لضبط أمورهم وغضبهم لحقوق بني فاطمه ، كما أبان قوة

(١) صاحب الكتاب المعروف بالعمدة في ساعة الشعر وهذه المتوفى سنة ٤٦٣ (٢) ابن خلكان ٢/

(٣) الإحاطة ٣٢٣ (٤) التكملة لكتاب العمدة ١٠٣ (٥) ابن الأثير ٤٠٦-٤٠٧

(٦) موضع من أجل مواضع إفريقية فيه نماذج كثيرة وفيه من التاريخ خاصة نحو الف أصل (ذكره الوزير البكري الأندلسي

في كتابه المغرب في بلاد المغرب — ٣٢) (٧) المرح ١٧

الخلافة الفاطمية واستفحال أمرها وتوسّع دائرتها يوماً فيوماً بفتح البلاد العظيمة نحو مصر والشام ، فأظن أن هذه القصيدة لما شاعت في البلاد واشتهرت في الأمصار ، شقت على اضداد الخلافة الفاطمية وساءت لهم فأغرتهم بقتل الشاعر وحرّضتهم على الفتك به ، ومن العجب أن متنبى الشرق وهو أحمد بن الحسين المعروف بالمتنبى ومتنبى المغرب وهو محمد المعروف بابن هاني كلاهما مات قتيلاً ، الأول لسبب مدحه لنفسه وهو قوله

الخيلُ والليلُ والبيداء تعرفني والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ^(١)

والثاني لسبب مدحه للخلفاء الفاطميين

(٢) تقدُّ شعره

أقولُ هنا آراءَ المشاهير من الأدباء والفضلاء في شعر ابن هاني قبل أن أتولى تقدّمه بنفسي ليطلع القراء على ما ذكروا في شأنه

(الف) آراء المؤرخين والأدباء

(١) يقول الوزير محمد لسان الدين بن الخطيب « كان ابن هاني من فحول الشعراء وأمثال النظم وبرهان البلاغة ، لا يُدركُ سائره ولا يُسقى غباره مع المتاركة في العلوم والنفوذ في قَلْبِ المعنى وجرى ذكره في « تلخيص الذهب » من تأليفنا بما نصه « القبابُ الكاسرة ، والصمصامة الباترة ، والشواردُ التي تهادتها الآفاق ، والغاياتُ التي عجز عنها الشقاق ، وذكره ابن شرف في مقاماته قال « وأما ابن هاني محمد فتنبديُّ الكلام ، سرديُّ النظام ، إلا أنه إذا ظهرت معانيه ، في جزالة معانيه ، رمى بها عن منجنيق ، لا يؤثر في المفيق^(٢) وله غزل معدّي^(٣) لا عُذري^(٤) لا يقنع به الضيف ، ولا يصفع بغير السيف ، وكان في دينه في أسفل منزلة ، ناهيك من رحل يستعين على صلاح دياره بفساد آخرته لرداءة دينه وضعف يقينه ، ولو عقل ما ضاقت عليه معاني الشعر حتى يستعين عليه بالكفر ، ثم نقل لسان الدين المذكور قصيدته الغائية^(٥) وقال بعد ذلك « وشعره كثير مُدَوَّن ومقامه شهير وفيما أوردناه كفاية وهو من أشرية أصيلة^(٦) »

(٢) ويقول ابن خلكان الذي كان شاعراً^(٧) بنفسه وتقدّم كلام كثير من الشعراء في تاريخه « وايس في المغاربة من هو في طبقتة لا من متقدميهم ولا من متأخريهم بل هو أسترهم على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبى عند المشارقة وكانا متعاصرين وله في المزعزّر المدائح وتُحَبُّ الشعر فمن ذلك قصيدته النونية التي أولها :

هَلْ مِنْ أَعْقَةٍ حَالِجٍ يَبْرِينُ أَمْ مِنْهَا بَقَرُ الحُدُوجِ العَيْنِ^(٨)

(١) التنبى ٦٥٩ (٢) هكذا في الأصل — لعله تصحيف (٣) لأن اسمه بمدوحه معد واقعه المر لسان الله

(٤) منسوب الى بني عذرة المعروفين بالمشق ومنه قول البوصيري :

يا لائمي في الهوى المبدري معذرة مي إليك ولو أصفت لم تلم

(٥) المرح ٧١٢-٧١٣ (٦) الاحاطة ٣٣٣ ولسان الدين هذا رأيه في شعر ابن هاني أحل قدرأ وأعظم ثقة لأن

له منزلة شريفة في النظم والثر ومن أراد تحقيق هذا القول فليراجع شعره وخفايا في فتح الطيب ١٢١-١٦٨

(٧) ابن الكثير في كتابه « البداية والنهاية » (ترجمة ابن خلكان في صدر تاريخه وفيات الاعيان) (٨) المرح ٣٠٣

وهذه القصيدة من قصائده الطنّانة ، ولولا طولها لأوردتها كلها ، وفي هذا دلالة على علو درجته وحسن طريقتة ، ولولا ما فيه من الغلو في المدح والافراط المُنْفِضِي إلى الكفر لكان ديوانه من أحسن الدواوين ^(١) »
 (٣) ويفتخر به أبو الوليد الشقندي في مناظرته لأبي يحيى بن المعلم الطنجي في مجلس صاحب سبته ، وقد أوردھا المقرئ صاحب « نفح الطيب » بكاملها ، فقال في وصف أهل الأندلس « هل منكم الذي طار في مشارق الأرق ومغاربها قوله وهو أبو القاسم محمد بن هانيء الإلبيري : -

فَقَتَّتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَعْتَرِ وَأَمَدَّكُمْ فَلَقُ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ
 وَجَنَيْتُمْ ثَمَرَ الْوَقَائِعِ يَانَمَا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ ^(٢)

ثم قال الشقندي « وقد سمعتُ فائتة في النجوم ولولا طولها لأنشدتها هنا فانها من أحسن ما قيل في معناها ^(٣) »
 (٤) ويذكره الحميدي في سفره حيث يقول « محمد بن هانيء شاعر أندلسي كثير الشعر مُحْسِنٌ مُجَوِّدٌ الا أن قمتة الألفاظ أغلب على شعره ، أنشدني له أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العمري النحوي في جعفر القائد المعروف بابن الأندلسية : -

الْمُذْنِقَانِ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا جَسْمِي وَطَرَفُ بَابِلِيٍّ أَخْوَرُ
 وَالْمُشْرِقَاتُ النِّيرَاتُ ثَلَاثَةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْمُنِيرُ وَجَعْفَرُ ^(٤)

وما استحسنا قوله : -

وَلَمَّا التَقْتُ الْحَاطِنَا وَوُشَاتِنَا وَاعْلَنَ سِرُّ الْوَشِيِّ مَا الْوَشِيُّ كَاتِمُ
 تَأْوَةَ إِنْسِيٍّ مِنَ الْخِذْرِ نَاشِجٍ فَأَسْمَعَدَ وَحْشِيٍّ مِنَ السِّدْرِ بَاغِمُ ^(٥)

(٥) ويشبهه محمد بن عبد الله بن أبي بكر القُضَاعِي البَلَنْسِيُّ المعروف بابن الأَبَارِ بآبي تمام بقوله « هو وأبو عمرو (ابن دراج) القسطلي نظيران لحبيب والمتنبى ^(٦) »

(٦) ويمدحه الفتح بن خاقان بقوله « هو علق خطير ، وروض أدب مطير ، غاص في طلب الغريب حتى أخرج دُرَّه المكنون ، وبهرج بافتنانه فيه كل الفنون ، وله نظم تمني الثريا أن تتوج به وتقلد ، ويودُّ البدر أن يكتب فيه ما اخترع وولد ، زهت به الأندلس وتاهت ، وحاسنت بيدائمه الأشمس وزاهت ، فحسد المغرب فيه المشرق ، وغص به من بالعراق وأشرق ، غير أنه نبت به اكنافها ، لأنه سلك مسلك المعري وتجرد من التدين وأبدى الغلو فجته الأنفس ، وأزعجته الأندلس ، فخرج على غير اختيار ، وما عرج على هذه الديار ، فله بدائع يتحير فيها ويحار ، ويخال لرقتها أنها أسحار ، فانه اعتمد التهذيب والتحرير ، واتبع في أغراضه

(١) وفيات الأعيان ٢٠٠ (٢) المرح ٢٠٠ (٣) في نذرة مما من الله به على أهل الأندلس من توفد الأذهان وينهم في اكتساب المعارف والمصالي ما عز أو هان وحوزم في ميدان البراعة من قصب البراعة خصل الرهان من « نفح الطيب » ج ١ (٤) المرح بين القصيدة الثالثة والمفهرين والقصيدة الرابعة والمفهرين (٥) سفر فيه جميع جذوة القتبس في ذكر ولاية الأندلس ٤١ - والمرح ٢٠٠ (٦) النكلة لكتاب الصلة ١٠٣

الفزندق مع جرير ، وأما تشبيهاته فخرقَ فيها المُمْتَادَ ، وما شاء منها اقْتَادَ ، وقد أثبتَ له ما تحنُّ له الأسباع ولا تتمكّن منه الأَطْعَامُ ، فمن ذلك قوله :

.....
(١)

وله أيضاً من قصيدة في جعفر بن علي بالطّوئى : -

ألا أيها الوادي المقدّسُ بالطّوئى وأهل الندى قلبي اليك مَشْوِقُ^(٢)

(٧) ويقول الذهبي « وأبوه شاعر أديب وليس يلحقه أحدٌ في الشعر من أهل الأندلس وهو نظير المتنبي^(٣) »

(٨) ويقول ابن رشيق في باب « اللفظ والمعنى » وفرقة أصحاب جَلَبَةٍ وقَعَقَةٍ بلا طائل معنى إلا القليل

النادر كأبي القاسم بن هاني ومن جرى مجراه ، فانه يقول أولَ مَذْهَبِيَّةٍ : -

أصاحت فقالت وَقَعُ أجردَ شَيْظِمٍ وشامت فقالت لَمْعُ أبيضَ مَحْذَمٍ

وما ذُِعِرَتْ إلا بِجَرَسِ حُلِيِّهَا ولا رَمَقَتْ إلا بِرَيِّ في مَحْذَمٍ^(٤)

وليس تحت هذا كله إلا الفسادُ وخلافُ المراد ، ما الذي يفيدنا أن تكون هذه المنسوبُ بها لبست حُلِيَّها فتوهمت بعد الاصاخة والرمقِ وَقَعُ فرسٍ أو أَمْعُ سيفٍ غير أنها مَفْرُوزَةٌ في دارها أو جاهلة بما حملته من زينتها ، ولم يخفَ عنا مراده أنها كانت تترقبه فما هذا كله^(٥)

أقول لم ينصفه ابن رشيق في نقد قوله « أصاحت الخ » وما أدري كيف خفي عليه مراده ، وحقيقة المعنى أن المنسوب بها في دارها مع بعلها أو بعض أهلها الذين كانوا معها لحراستها ، وهو الذي يسميه الشاعر « الغيور » وهي عالة بما حملته من زينتها إلا أنها قد أحست أن عاشقها قد وصل إلى جوارها وهو عارمٌ على قتالِ بعلها أو حارسها وأخذها من قبضته ، وهي تعلم علماً يفيدنا أن عاشقها هو عديم النظر في شجاعته لا يقدر أحد على مبارزته ، فإذا كان الأمر هكذا فلا شك في أنها إذا سمعت صوتَ حُلِيِّها توهمت وقع أرجل فرس الشاعر ، وإذا نظرت إلى خلخالها تخيلته لَمْعَ سيفه ، لأن الخائف المبهوت يتخيل ما لا حقيقة له حقيقةً ، فكلُّ شيء يراه أو يسمعه أو يحسُّ به يظن أنه هو الذي يَقْرَعُ منه ، فالشاعر يصف فرع المنسوب بها وقد أحسن وأبدع في هذا الوصف كأنه صورَ صورةً فرعها بما يأخذ بمجامع القلوب وهو من قول جرير : -

ما زلتَ تحسبُ كلَّ شيءٍ بعمدم خيلاً تكرّر عليهم ورجالاً

وفي هذا المعنى قول المتنبي : -

يُرَوْنَ من الدَّعْرِ صوتَ الرياحِ صهيلَ الجيادِ وخفقَ البُؤودِ

(١) أشتار منتخبة من قصائد متفرقة (٢) مطمح الانس في ملح أهل الاندلس ٧٤ - ٧٩ وللباقى من الاشعار راجعوا « الملحقات » في آخر هذا المرح (٣) تاريخ الاسلام ٨١ (٤) المرح ٧١ (٥) الصدة ٨١-٨٢

ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول بعضهم :-

ألا طرقت في الدجى زينب وأحب زينب إذ تطرق
عجبت لزينب أنى سرت وزينب من ظلها تفرق

ومع هذا قوله لا يشتمل على فخامة الألفاظ بحيث تجعل قائله من جملة أصحاب جلبة وقمعة ، فنقل هذا القول في بيان الفخامة بعيداً عن الصواب ، وأما قوله « أجرد شيطم » فهو مأخوذ من معاقبة عنتره حيث يقول :

والخيل تقتحم الغبار عوابساً من بين شيطمة وآخر شيطم^(١)

ولأجل هذا سمي ابن هاني قصيدته مذهبة لأنه أنشأها على منوال المعلقة المذكورة وبعده ذلك النقد يقول ابن رشيق « وكانت عند أبي القاسم مع طبعه صنعة ، فإذا أخذ في الحلاوة والرقّة وعمل بطبعه وعلى سجيته أشبه الناس ودخل في جملة الفضلاء ، وإذا تكلف الفخامة وسلك طريق الصنعة أضرب بنفسه وأتعب سامع شعره ، ويقع له من الكلام المصنوع والطبوع في الأحايين أشياء جدّة كقوله في الطبوع يصف شجاعاً :-

لا يأكل السرحان شلوة عقيرهم بما عليه من القنا المتكسر^(٢)

« العقير » ها هنا منهم أي لم يمت لشجاعته حتى تحطم عليه من الرماح ما لا يصل معه الذنب إليه كثرة ، ولو كان العقير هو الذي عقروه هم لكان البيت هجواً لأنه كان يصفهم بالضعف والتكاثر على واحد ، وقوله في المصنوع :-

وجئتم ثممر الوقائع يانماً بالنصر من ورق الحديد الأخضر^(٣)

فهذا كله جيد بديع وقد زاد فيه على قول البحري :-

حملت حمائله القديمة بقلة من عهد عاد غضة لم تدبل^(٤)

وقد أورد ابن رشيق بعض أشعاره في رسالته « قراضة الذهب » أيضاً (ص ٢٤ - ٢٦ - ٤٠ - ٤٩) وهذه الرسالة طبعت بمصر مع رسالة محمد بن شرف القيرواني المسماة بأعلام الكلام التي سبق ذكرها في « رأي الوزير لسان الدين » حيث قال ابن شرف « رمى عن منجنيق يؤثر في النيق » (أعلام الكلام ٢٦) (٩) وينقل الشيخ تقي الدين أبو بكر علي المعروف بابن حجة الحموي في باب « تجاهل العارف » للمبالغة في تعظيم المدوح قول ابن هاني :-

أبني العوالي السمهرية والسيوف
من منكم الملك المطاع كأنه
تحت السوابغ تبع في خمير
كل الملوك من السروج سواقط
إلا المملك فوق ظهر الأشقر^(٥)

يقول أنه لما تجاهل في هذا البيت عن معرفة المدوح رجّل الجيش بكأله تعظيماً للمدوح اذ هو ملكهم ،

(١) المملكات ١٣٥ (٢) العرج ٢٧ (٣) العرج ٢٨ (٤) العمدة ٢٨ (٥) العرج ٢٩

وهذه القصيدة سارت بها الركبانُ والحداةُ تشدو بيلاعتها ، وهي أحبُّ « من قفانبك » في الشهرة لفصاحتها ، ومطلعها : —

فَتَقَتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بِعَنْبَرٍ وَأَمَدَكُمْ فَلَقُ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ
وما أحلى ما قال بعده : —

وَجَنَيْتُمْ ثَمَرَ الْوَقَائِعِ يَانَمَا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ

« أقول ان هذه الاستعاراتِ المرشحةُ يرشحُ ندى البلاغة من بين أوراقها ، وتتمتعُ فحولُ الشعراء في حلبة سباقها » ، (قد نقل الشيخ هاهنا ثمانية أبيات من القصيدة العشرين التي ذكرَ مطلعها أنفاً ثم قال) « ولم استطرذ إلى هذا القدر من نظم ابن هاني إلا لعلني أنه عزيز الوجود وغريب في هذه البلاد »^(١)

(١٠) ويقول ياقوت الحموي « أبو القاسم الأزدي الاندلسي أديبٌ شاعرٌ مُفلقٌ أشعرُ المتقدمين والمتأخرين من المغاربة وهو عندهم كالنبي عند أهل المشرق فن غرر شعره قصائده »^(٢)

(١١) وينقل صاحبُ مجموعة المعاني أشعاره المتخبة مع أشعار آخرين في أبواب متفرقة^(٣)

(١٢) وينقل نور الدين أبو الحسن علي بن الوزير (ابن سعيد) العبسي الاندلسي قوله : —

وَبَعْدَتْ شَأْوُ مَطَالِبٍ وَرَكَابٍ حَتَّى امْتَطَيْتُ إِلَى الْغَمَامِ الرِّيحَا^(٤)
وقوله : —

وَكَأَنَّ صَفْحَةَ خَيْدِهِ وَعَذَارَهُ ثُقَافَةً رُمِيَتْ لَتَقْتُلُ عَقْرَبَا^(٥)

ويقول « هذان البيتان من أحسن الايات في المرقصات »^(٦)

(١٣) ويقول يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيد « أبو القاسم ويلقب أيضاً أبا الحسن بن هاني الاندلسي الأزدي المشهور بمتنبى الغرب شاعر للمز لدين الله المشهور فاضل ينظم الكواكب ، ويترك الطائرین للحاقة صرعى على الناكب ، أن وصف الوغى ، ترك أبا الطيب كالبيضاء ، أو أطرى المحبوب ترك حبیباً في ضرب يقوب ، أو مدح ذا الكرم الهنيء الشيم ، ترك زهيراً يكبح بملاجه في هرم ، فهو أشعرُ المغاربة معانيه لكل دمية كالوشاح ، بل لكل روضة كالأقاح واستدللتُ بها (أي القصيدة ٢٢) على موقع شعر ابن هاني عند المشاركة خاصة وقد تصدى للرد عليه هذا الشاعر الفحل (ابن التعاويذي) ، ولو لم تكن لابن هاني إلا رائيته المشهورة في الأمير ابراهيم بن جعفر الشهير بابن الأندلسية « ثم يقول بعد نقل القصيدة الخائية « هي طويلة قليلة اللاحق ولا أعلم في منهاجها لتقدمي المشاركة قصيدة إلا للطغرائي وفيها دلالة على إحاطته بغريب اللغة . . .

(١) خزانة الأدب (٢) نخب من قصائد ٢٠ — ٢٦ — ٣١ — ٥٣ معجم الادباء ١٢٦—١٣٣

(٣) لم يذكر في مجموعة المعاني اسم مؤلفها وقد طبعت في مطبعة الحوالب (قسنطينة سنة ١٣٠١) (٤) الفرج ٣٦

(٥) الفرج ٣٦ (٦) عنوان المرقصات والطربات وصاحبه صاحب كتاب المغرب في أخبار المغرب والمشرق في أخبار

المشرق التوفي سنة ٦٧٣ (فوات الوفيات)

لعل ابن خلكان أشار بالغلو إلى قوله « ما شئت لا ما شئت الأقدار » وهو والصفي الحلي وابن النبيه لا يبالون في الغلو ليتهم لم يفعلوا^(١) .

« ١٤ » وأبو العلاء المري كان إذا سمع ابن هاني يقول « ما أشبهه إلا برحى تطحن قروناً لأجل القعقة التي في الفاظه » ويزعم أنه لا طائل تحت الألفاظ^(٢) .

فعلم من أقوال هؤلاء الأدباء الأربعة عشر أن كلهم استحسنا شعر ابن هاني إلا أبا العلاء المري ، وقد أجاب عن قوله ابن خلكان حيث قال « ولمعري ما أنصفه في هذا المقال وما حمله على هذا إلا فرط تعصبه للمتنبي وبالجملة فما كان إلا من المحسنين في النظم^(٣) » .

ومن المستشرقين الذين ذكروا ابن هاني في كتبهم فأن كريتمر^(٤) وهامر^(٥) وهوارث^(٦) وقد ترجم فأن كريتمر بعض أستاذه إلى اللسان الألماني وقال « قوة البيان وكثرة التمثيلات وجودة الألفاظ التي لا يكاد يقدر عليها من الشعراء إلا قليل هي الأوصاف التي نشرت صيته ورفعت ذكره وجعلته من الشعراء المحسنين ، فلذلك سمته المغاربة « متنبىء الغرب » فلا شبهة في كونه مستحقاً لذلك الاسم ، ونسخ ديوانه قليلة جداً لما فيه من الأشياء المخالفة لعقائد عامة المسلمين ، فديوانه أهم الدواوين عندنا لأنه ذريعة لنا إلى الاطلاع على عقائد الخلفاء الفاطميين ومقاصدهم » .

وأما المتأخرون الذين ذكروا ابن هاني فهم ابن أبي الحديد^(٧) والشيخ بهاء الدين العاملي^(٨) وصاحب القصيدة الكثرارية^(٩) .

(ب) خصوصيات شعره

(١) إن أهم خصوصيات الشعراء المجيدين التي تجعل شعرهم مؤثراً في قلوب الناس ومقبولاً عندهم قوة بيانهم وجودة كلامهم ، فكلما كان بيانهم ناصعاً وكلامهم واضحاً كان تأثيره أعظم ، وهم الذين يستميلون اليهم السامعين ويملكون مشاعرهم ، فيديرونها حيث يشاؤون ، والفوز الذي يحصل لمتل هؤلاء الشعراء عظيم لا يكاد يُوصف .

وابن هاني الذي نحن بصدد من جملة هؤلاء الشعراء ، ومن نظر في كلامه نظراً فنيّاً بعيداً عن المسائل الاعتقادية أي غير متوجه إلى ما يتضمن من عقائده الدينية عرف حقيقة ما وصفنا من قوته البيانية ، فانه خدّم

(١) لسة السحر فيمن تشيع وشعر (٢٤٣ — ٢٤٩) المصنف الثاني — نمرة ٤٤ فن التراجم العربية فهرس الكتب State Library Hyderabad Dn (٢) ابن خلكان (٣) ابن خلكان

(٤) Deutch. Morgent. Gesellsch XXIV. 481 — 494

(٥) Hammer (٦) Clement Huart, History of Arabic Litt.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (في شرح الحطة الأولى من باب المختار من خطب علي رضي الله عنه ج١)

(٨) هنا ابن هاني إن أتى بقصيدة ويعتونها الطائي من بعد بشار (كشكول)

(٩) خذها أمير الحل بكراً عادة ضاعت وضاع من ابن هاني قوله جاءت اليك تمر ذيل تبخرت فقت لكم ربح الجلالد ينبر (ديوان الشيخ كاظم الازدي)

بشعره الخلفاء الفاطميين بنشر فتوحاتهم واشاعة محامدهم خدمةً بليغةً ، وذلك لكونه قابضاً على عنان الكلام يُصرفه حيث يريد ، وشواهدُ هذا كثيرةٌ في ديوانه ، فنما ما ذكره ابنُ حِجَّةَ الحمويُّ من ترجُّلِ المسكر حين سمع كلامه ، وقد سبق تفصيلُ هذا الخبر^(١) ، وهناك شواهدُ أخرى يراها الطالبُ في وصفه للأساطيل^(٢) والخليل^(٣) والمسكر^(٤) والقصر الذي بناه ابراهيم^(٥) وفي وصف الاكول^(٦) .

(٢) والخصوصية الثانية أنَّ شعره سهلٌ خالصٌ من التعقيد غيرُ غامضٍ المعنى ، بحيث تتمثلُ معانيه أمام النفس بسرعةٍ ويتلقاه الذهنُ بأدنى تأملٍ ، وترى هذه الخصوصية في جميع قصائده لا سيَّما في القصيدة الثانية والعشرين التي أنشأها عن فتح مصر فكان جميع أياتها قد صيغت في صيغة النثر لا في صيغة النظم .

(٣) والخصوصية الثالثة أنَّ شعره حسنُ السبك مليح التأليف ، بحيث أنَّ تركيب المصراع الأول كتركيب المصراع الثاني ، واليك أمثلةٌ من أشعاره التي ترى فيها هذه الخصوصية : —

مُوَيْدُ العزمِ في الجَلَى إذا طرقتْ مُنْدَدُ السمعِ في التادي إذا نُودِي^(٧)
ففي ناظري عن سواكم عَمَى وفي أذني عن سواكم صَمَمَ
وَلَا كُلُّ ما في أَكْفٍ نَدَى وَلَا كُلُّ ما في أَنْوفٍ شَمَمَ
فما فارقَ البِشْرَ لَمَّا اكْفَهَرُ ولا نَسِيَ العَفْوَ لَمَّا انتَقَمَ^(٨)
فليس يَعْنِي عَلَيْهِ هَوْلٌ مُطْلَعٌ وليس يَعْبُدُ عَنْهُ شَأْوٌ مُطْلَبُ^(٩)
فن ضميرٍ بصدق العهدِ مشتملٍ ومن لسانٍ بِمُحَرِّ المدحِ غَرِيدُ^(١٠)

(٤) والخصوصية الرابعة أنَّ شعره مطبوعٌ سالمٌ من التكلف بريٍّ من الاستعارات البعيدة والتشبيهات غير المألوفة ، وهو في هذه الخصوصية يُشاكلُ شعراءَ الجاهليِّين قصيدته التي مطلعها : —

أَصَاخَتْ فَقَالَتْ وَقَعُ أَجْرَدَ شَيْظَمٍ وَشَامَتْ فَقَالَتْ لَمْعُ أَيْضَ حِخْدَمٍ^(١١)

تشهد بهذه الخصوصية ولأجلها سَمَّاهَا مذهباً ، والوجوه الأخرى التي بها تُشابه مذهبته معلقةٌ عنتره أنَّ كليهما يرمي الى مقصد واحد ، كلا الشاعرين يفتخرُ بِجاسته و يصف المصائبَ التي احتملها في العشق ، ويذكر ما ناله من المشاق في الغلبة على عدوه ، وفي آخر القصيدة يرجو عنتره انتهازَ فرصةٍ للانتقام من أعدائه كما أنَّ ابنَ هانئٍ يأملُ أن يُمكنَ اللهُ ممدوحه من الانتقام من أصداده ، ومع هذا فقد بذل كلاهما جهده في استفراغ قوته البليانية لجعل كلامه مؤثراً غاية التأثير في قلوب السامعين .

(١) المقدمة ١ العمل الثاني — قد شعره — مرة ٩ (٢) المرح ١٣٠٧ (٣) المرح ١٢٠٨٢

(٤) المرح ٢٧١٩ (٥) المرح ١٠٧٦ (٦) المرح ١٨٦١ (٧) المرح ١٧٧

(٨) المرح ٢٣٠٨-٢٣٠٩ (٩) المرح ١٠٨ (١٠) المرح ١٠٨ (١١) المرح ١٧٧

(٥) والخصوصية الخامسة أن كلامه يتعلقُ بشاعة الدين ، ولأجل هذا تجدد في أكثر الآيات تضمين الآيات القرآنية نحو قوله : —

كانت جناناً أرضهم معروشة فأصابها من جيشه إغصار^(١)
 أنت أصفيتهم حبّ سليمان قديماً للصافنات العتاق^(٢)
 لو كنت نوحاً مُنذراً في قومه ما زأدم بدعائه تضليلاً^(٣)

(ج) عيوب شعره

مع أن ابن هاني كان كثير الانطلاق ذا قوة عظيمة على نظم الشعر كما عرفت فإن شعره لا يخلو من عيوب : —

(١) أحدها استعماله الغريب كما أشار إليه أبو العلاء المَعَرِّي نحو قوله : —
 فلما اطلنخ الأمر أخفت زأره فجمع تعريضاً وقد كان صريحاً^(٤)
 فدم للشباب المرجح وعصره تؤمل فينا للخطوب وتربح^(٥)
 كأن الكماء الصيد لما تفشرت حوآله أسد الغيل لا تكمكم^(٦)
 أعزّه من يخذى النعال اذله له وملوك العالمين قراضيب^(٧)

ولا يخفى على القارئ أن قوله « اطلنخ ، والمرجح ، وتفشرت ، وتكمكم ، وقراضيب » من الألفاظ التي لا تليق برقة الكلام وسلاسته ، بل ينفر منها السمع ويُبْجِها الطبع

(٢) والعيب الثاني أن شعره في بعض الأحيان كثير اللفظ قليل المعنى كما في قوله : —

في حين لم يعدل نذاك ندى يد لكن صيب المزن جاء لحينه
 من وبه وسكوبه ومليته وسفوحه ودلوحه وهتونه^(٨)
 والبحر والينان شاهدة به والشاحنات الشم والأحجار
 والدو والظلمان والدوبان و الغزلان حتى خزنق وفرا
 ملأوا البلاد رغائباً وكتائباً وقواضيا وشوازيبا إن ساروا
 وعواطفاً وعوارفاً وقواصفاً وخوانفاً يشاقبها المضمار
 وجداولاً واجادلاً ومقاولاً وعواملاً وذوايلاً واختاروا^(٩)

(١) المرح ٢/٤ (٢) المرح ٢/٩ (٣) المرح ١/١١ (٤) المرح ١/٨ (٥) المرح ١/٤
 (٦) المرح ٢/٧ (٧) المرح ٢/٣ (٨) المرح ٢/١٠ (٩) المرح ١/٣٤ - ١/٣٥ - ١/٣٦ - ١/٣٧

(٣) مُقَابَلَةُ شِعْرِهِ بِشِعْرِ الْمُتَنَبِّي

لِلْمُقَابَلَةِ شِعْرُهُ بِشِعْرِ الْمُتَنَبِّي أَتَقَلُّ هُنَا بَعْضَ أَقْوَالِهَا فِي وَصْفِ شَيْءٍ وَاحِدٍ ثُمَّ أُظْهِرُ رَأْيِي فِيهِ :

(١) رَاجِعُ قَوْلِ ابْنِ هَانِي فِي وَصْفِ الْخَلِيلِ ^(١) وَالْمُتَنَبِّي يَقُولُ فِي وَصْفِهَا : —
وَجُرْدًا مَدَدْنَا بَيْنَ آذَانِهَا الْقَنَا فِتْنٌ خِفَافًا يَتَّبِعُنَ الْعَوَالِيَا
تَمَاشَى بِأَيْدٍ كُلَّمَا وَافَتِ الصَّفَا تَقَشَّنَ بِهِ صَدْرُ الْبُرَاةِ حَوَافِيَا
وَيَنْظُرْنَ مِنْ سُودِ صَوَادِقِ فِي الدَّجَى يَرَيْنَ بِعِيدَاتِ الشَّخُوصِ كَاهِيَا
وَتَنْصِبُ لِلْجَرَسِ الْخَفِيِّ سَوَامِعَا يَحْمِلُنَ مُنَاجَاةَ الضَّمِيرِ تَنَادِيَا
تُجَاذِبُ فُرْسَانَ الصَّبَاحِ أَعْيَةً كَأَنَّ عَلَى الْأَغْنَاكِ مِنْهَا أَفَاعِيَا ^(٢)
قَوْلُ ابْنِ هَانِي فِي هَذَا الْبَابِ أَكْمَلُ وَأَوْضَحُ بَيَانًا مِنْ قَوْلِ الْمُتَنَبِّي .

(٢) رَاجِعُ قَوْلِ ابْنِ هَانِي فِي وَصْفِ الْمِطْلَةِ ^(٣) ، وَالْمُتَنَبِّي يَقُولُ فِي وَصْفِ الْقُبَّةِ : —
وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّبِيَةِ كُلِّهِ حَيَا بَارِقٍ فِي فَازَةٍ أَنَا شَائِعَةٌ
عَلَيْهَا رِيَاضُ لَمْ تَحْكُمَا سَحَابَةٌ وَأَغْصَانُ دَوَّجٍ لَمْ تَفَنَّ حَمَائِعَةٌ
وَفَوْقَ حَوَاشِي كُلِّ ثَوْبٍ مُوَجِّهِ مِنْ الدَّرِّ سَمَطٌ لَمْ يُثَقِّبْهُ نَازِعَةٌ
تَرَى حَيَوَانَ الْبَرِّ مُصْطَلِحًا بِهَا يَحَارِبُ ضِدًّا ضِدَّهُ وَيُسَالِمُهُ
إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ مَاجَ كَأَنَّهُ تَجُولُ مَذَاكِيزَ وَتَدَايِ ضَرَائِعُهُ ^(٤)
قَوْلُ الْمُتَنَبِّي فِي هَذَا الشَّأْنِ أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ هَانِي .

وَمَعَ هَذَا فِي دِيَوَانَيْهِمَا أَشْعَارٌ تَتَوَافَقُ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ وَقَدْ يَفُوقُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَمَا اِمْتَازَ بِهِ ابْنُ هَانِي عَلَى الْمُتَنَبِّي : —

وَهَبَ الدَّهْرُ تَفِيْسًا فَاسْتَرَدَّ رُبَّمَا جَادَ لَيْمٌ فَخَسَدَ ^(٥) (هَانِي)
أَبَدًا تَسْتَرَدُّ مَا تَهَبُ الدُّنْيَا فَيَالَيْتَ جُودَهَا كَانَ بِخِلَافٍ ^(٦) (الْمُتَنَبِّي)
مَا يَسْتَقِرُّ لَهُمْ رَأْسٌ عَلَى جَسَدٍ كَأَنَّ أَجْسَادَهُمْ يَلْعَبْنَ بِالْقُلُلِ ^(٧) (هَانِي)
فَتَرَكْتَهُمْ خَلَلَ الدِّيَارِ كَأَنَّمَا غَضِبَتْ رُؤُوسُهُمْ عَلَى الْأَجْسَامِ ^(٨) (الْمُتَنَبِّي)

(١) المَرح ١٢ - ٣٠ ، (٢) التَّنْبِي ٨٤٦ ، (٣) المَرح ٣٧ - ٣٥ ، (٤) التَّنْبِي ٦٣٨

(٥) المَرح ١٣ ، (٦) التَّنْبِي ١٠٥ ، (٧) المَرح ٤٣ ، (٨) التَّنْبِي ٦٨٣

عكسوا الزمانَ عوائنا ودوائنا فالصبحُ ليلٌ والظلامُ نهارٌ^(١) (هائي)
 ليلها صُبحها من النارِ والإصباحُ ليلٌ من الدخانِ تمامٌ^(٢) (المتني)
 من كلِّ يَمُوبٍ يَحِيدُ فلا تَرَى { إلا قَدالاً سامياً وتليلاً^(٣) (هائي)
 وكانَ بينَ عِناهُ وَلِبانِهِ رَشاً تَرَوُغُ إلى الكِناسِ خَذُولاً^(٤) (المتني)
 وقادَ لها دَليرٌ كلَّ طِمْرَةٍ تُنِيفُ بِخَذِّها سَحُوقٌ مِنَ النُّخْلِ^(٥) (المتني)
 إذا حَلَّ في أرضٍ بناها مدائنًا وَإِنْ سارَ عن أرضٍ ثَوَتْ وَهِيَ بَلَقَعُ^(٦) (هائي)
 إذا حَلَّتْ مَكَانًا بَعْدَ صاحِبِهِ جَعَلَتْ فِيهِ عَلى ما قَبْلَهُ تَينِها^(٧) (المتني)
 ولقد جِئْتُمْ كَما قَدِ شِئْتُمْ لَيسَ في مَفْخَرِكُمْ مِنَ مُسْتَرادٍّ^(٨) (هائي)
 إِنْ كانَ فيما نَراه مِنَ كَرَمٍ فيكَ مَزيدٌ فَزادَكَ اللهُ^(٩) (المتني)
 ولم أَجِدِ الإنسانَ إلا ابنَ سَتيهِ فَمَنْ كانَ أَسَمَى كانَ بالمجدِ أَجَدراً^(١٠) (هائي)
 وأَشرفُهُم مِنَ كانَ أَشرفَ هِمَّةٍ وأَكْبَرَ إقداماً على كلِّ مُعْظَمٍ^(١١) (المتني)

وتما امتاز به المتني على ابن هائي : —

وأنا الَّذي اجْتَلَبَ المِنيَّةَ طَرَفُهُ فَمِنَ المُطالِبِ والقَتيلِ القاتِلُ^(١٢) (المتني)
 وَقَدْتُ إلى نَفْسي مَنيَّةَ نَفْسِها كَما أَخَرَقَتْ في نارِها كَفَّ مُضْهِمٍ^(١٣) (هائي)
 كُلُّ جِلْمٍ أَتَى بِغيرِ اقْتِدارٍ حُجَّةٌ لَاجِيَةٌ إليها اللِّثامُ^(١٤) (المتني)
 وَكُلُّ أَنانَةٍ في المِواطِنِ سَوْدَدٌ ولا كَأَنانَةٍ مِنَ قَدِيرِ مُحْكَمٍ^(١٥) (هائي)
 فَتَي يَتَّبَعُ الأَزمانُ في الناسِ خَطوَهُ لِكُلِّ زَمانٍ في يَدَيهِ زَمانٌ^(١٦) (المتني)
 أَدارَ كَما شاءَ الوري فَتَحَيَّزَتْ على السَّبْعَةِ الأَفلاكِ أَعْلَمُهُ العَشْرُ^(١٧) (هائي)
 وإذا خامَرَ الهوى قَلبَ صَبٍّ فَعَلَيْهِ لِكُلِّ عَينٍ دَليلٌ^(١٨) (المتني)
 أَلَمْ يُبْدِ سِرَّ الحَبِّ أَنَّ مِنَ الضَّنَى رَقيقاً وَإِنْ لَمْ يَهْتِكِ السِّتَرَ هاتَكَ^(١٩) (هائي)

- (١) المرح ٢/٢ (٢) المتني ٧٣٥ (٣) المرح ٤/٢ ٤٣ (٤) المتني ٦١٤ (٥) المرح ٢/٢
 (٦) المتني ٨٣٦ (٧) المرح ٢/٢ (٨) المتني ٨٣٤ (٩) المرح ٢/٢ (١٠) المتني ٧٦٠
 (١١) المتني ٥٨٧ (١٢) المرح ٢/٢ (١٣) المتني ٧٣١ (١٤) المرح ٢/٢ (١٥) المتني ٦٧٤
 (١٦) المرح ٢/٢ (١٧) المتني ٥٢٧ (١٨) المرح ٢/٢

ولولا توَلَّى نفسه حَمَلَ حِلْمِهِ عَنْ الْأَرْضِ لَانْهَدَّتْ وَنَاءَ بِهَا الْحِمْلُ^(١) (الثنى)
كَانَ حِلْمَكَ أَرْضَى الْأَرْضَ أَوْ عَقِدَتْ بِهِ نَوَاصِي ذُرَى أَعْلَامِهَا الْقُودُ^(٢) (هاني)
يَسْكَادُ مِنْ صِحَّةِ الْعَزِيمَةِ مَا يَفْعَلُ قَبْلَ الْفَعَالِ يَنْفَعِلُ^(٣) (الثنى)
عَرَفْتَ فِي كُلِّ صُنْعٍ اللَّهِ عَارِفَةً فَمَا تَهْمُ بِأَمْرِ غَيْرِ مُنْفَعِلٍ^(٤) (هاني)
قَدْ نَابَ عَنْكَ شَدِيدُ الْخَوْفِ وَاصْطَنَعْتَ لَكَ الْمَهَابَةَ مَا لَا تَصْنَعُ الْبَهْمُ^(٥) (الثنى)
حَمَلُوا مَنَايَا الْخَوْفِ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ إِنَّ الْحِذَارَ هُوَ الْحِمَامُ الْأَتَجَلُ^(٦) (هاني)

وخلاصة القول أنَّ في أحدهما من الخصوصيات المحمودة ما لا يُوجَدُ في الآخر ، ففي قوة البيان نرى ابن هاني يفوق المتنبي ، لأن المتنبي لا يزيد شعره في وصف معنى على أربعة أبيات أو خمسة ، فلسنا نجد في ديوانه كلمة سوى قصيدة واحدة أطال فيها وصف كلب من كلاب الصيد^(٧) ، وأما ابن هاني فإنه إذا أخذ في وصف معنى أطال فيه إلى غاية بعيدة وأوضح جميع وجوهه وكشف عن كل جوانبه ، وقد عرضنا عليك بعض الأمثلة ، وثانياً قدرة ابن هاني على الكلام أعظم من قدرة المتنبي عليه كما هو واضح بطول قصائده و بانشائه إياها في رداف صعبة مثل التاء والتاء والصاد والطاء ، ولا نجد في ديوان المتنبي قصيدة في هذه الرداف .
وأما في أطف المعنى فالمتنبي يفوق ابن هاني ، فلا شك في أنَّ الأول يخترع معاني لطيفة ويؤلف مطالب رفيعة ، وفي شعره من الأمتال والحكم ما لا يوجد في شعر ابن هاني

(٤) الشعراء المعاصرون لابن هاني وتأثرهم بشعره

قال ابن رشيقي « ولما وصل أبو القاسم بن هاني إلى إفريقية هجاه الشعراء ، فقال لا أجيبُ منهم أحداً إلا أن يهجوني عليَّ التُّونسي فاني أجيبه ، فلما بلغ قوله عليا قال « أَمَا إِنِّي لَوْ كُنْتُ أَلَّامَ النَّاسِ مَا هَجَوْتُهُ بَعْدَ أَنْ شَرَّفَنِي عَلَى أَصْحَابِي وَجَعَلَنِي مِنْ بَيْنِهِمْ كُفْوَالَهُ^(٨) .
يَظْهَرُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ رَشِيقٍ هَذَا أَنَّهُ كَانَ فِي إفريقية شعراء معاصرون لابن هاني ، يؤيد هذا ما ذكره ابن حلكان في ترجمة محمد بن عبد ربه بقوله « وله من جملة قصيدة طويلة في المُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَكَمِيِّ أَحَدِ مَلُوكِ الْأَنْدَلُسِ مِنْ بَنِي أُمَيَّة : —

بِالْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ شَرُفَتْ بِلَادُ الْأَنْدَلُسِ
فَالطَّيْرُ فِيهَا سَاكِنٌ وَالْوَحْشُ فِيهَا قَدْ أَنْسَ

(١) الثنبي ٥٥٠ (٢) المشرح ٧٤ (٣) الثنبي ٥٦٥ (٤) المشرح ٧٧ (٥) الثنبي ٦٥٦
(٦) المشرح ٧٤ (٧) مطلع هذه القصيدة « ومَنْزِلٌ لَيْسَ لَنَا مَنَزَلٌ » (٨) السبعة ٧٣

قال الوزير بن المغربي في كتاب أدب الخواص وقد رُوِيَ أَنَّ هذه القصيدة شَقَّتْ عند انتشارها على أبي تميم مَعِدَّ المَعْرِدين الله وساء ما تضمنته من الكذبِ والتزويرِ الى أَنَّ عارضه شاعره الإيادي التونسي بقصيدته التي أولها : —

ربع لزئيب قد درس واعتاض من نطق خرس

وهذا الشاعر هو أبو الحسن علي بن محمد بن الإيادي التونسي^(١) وابن هاني بن نفسه يُشير الى شعراء المغرب في عصره في قصيدة له^(٢) ويوضح أسباب مخالفتهم إياه ، والأسفُ كلُّ الأسف أنَّ ديوان عليّ التونسي مفقودٌ لا يُوجدُ في المكاتب الموجودة وكذلك دواوين شعراء آخرَ ، وقد ذكر العلامة ادريس ثلثة منهم ونقل بعض أشعارهم في فتح مصر وهم علي بن عبد الله التونسي وعبد الله بن الحسن الجعفري السمرقندي ومقداد بن الحسن الكتامي^(٣)

وأما تأثرُ الشعراء المتأخرين بشعر ابن هاني واقتداؤهم بطريقته ففيه يقول عبد الواحد المراكشي « ومنهم الوزير أبو بكر محمد بن عمار (المتوفي سنة ٤٧٩) ذو النفس العِصامية والآداب الأهمية^(٤) كان أحدَ الشعراء المُجيدِينَ على طريقة أبي القاسم محمد بن هاني الأندلسي ، وربما كان أحلى مَنْزَعًا منه في كثيرٍ من شعره^(٥) ومنهم عبدُ الله محمد بن عبوس (المتوفي سنة ٥٠٠) من أهل مدينة فاس ، وكانت طريقته في الشعر على نحو طريقة محمد بن هاني الأندلسي في قصد الألفاظ الرائعة والقعاقع الموهلة وإيثارِ التعبيرِ إلا أنَّ محمد بن هاني كان أجودَ منه طبعا وأحلى مَهيمًا^(٦) »

بل ها هو ابنُ هاني نفسه يقول أنَّ قصائده شاعت في أقطار المغرب وطارت الى بلاد المشرق حتى بلغت بغداد كما في هذه الأبيات : —

سارت بها شيعُ القصائدِ شُرَدًا فكأنما كانت صباً وقبولا
حتى قَطَعْنَ إلى العراقِ الشامَ عَنْ عُرْضٍ وَخُضْنٍ إلى الفُرَاتِ النيلِ
طلعتْ عَلَى بغدادَ بالسَّيْرِ التي سَيَّرَتْهَا عُرْراً لَكُمْ وَحُجُولا^(٧)

(٥) ذِكْرُ الشعراء في الديوان

يذكر ابنُ هاني في ديوانه عِدَّةَ شعراء ، ولكن لا نحصل من ذكره فائدةَ خاصةٍ إلاَّ أَنَّهُ يقول في قصيدة له إنه يُفَضِّلُ الفرزدقَ على جرير^(٨) ، وفي قصيدة أخرى يَذْكُرُ طفيلَ الغنوي وشَغَفَهُ بالخليل^(٩)

(١) ابن خلكان ٣١٣ (٢) المرح ٢٧٩-٢٩٩ (٣) السبع السادس من عيون الاخبار ، هذا الكتاب غير مطبوع ولكنه موجود في سبعة أجزاء عند كاتب هذه السطور وحفوظ بخراته الخاصة ، (٤) اشارة الى عمرو بن الهمم الذي كان يضرب به النثل في البيان (صبح الاعشى للقلقشندي ١/٢٤٠) (٥) المعجب في تلخيص أخبار المغرب ٧٧ (٦) المعجب في تلخيص أخبار المغرب ١٥١ (٧) المرح ٧٩١-٧٩٧ (٨) المرح ٢٢٣ (٩) المرح ٢٢٨

(٦) ابن هاني الأصغر المعروف بالنظم المذهب

بينما كنت متقدماً لأخبار ابن هاني الأندلسي في الكتب المخطوطة بالمكتبة الأهلية بباريس (فرنسا) إذ عثرتُ على شاعر آخر يُنسبُ إلى ابن هاني الأندلسي ، يذكره عمادُ الدين محمد الأصفهاني الكاتب^(١) في كتابه « خريدة القصر وجريدة العصر »^(٢) حيث يقولُ « محمدُ بن هاني هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مُفضَّل الأزدي الأندلسي موضعه مع شعراء الأندلس واتفق إرادته ها هنا ويُنسبُ إلى ابن هاني المغربي الأندلسي ، كان في العصر الأقرب وهو معروفٌ بالنظم المذهب ، وتوفي في آخر أيام الصالح ابن رزّيك قبل سنة ستين^(٣) على ما سمعته من المصريين ، وطالمتُ ديوانه بمصر ، فنقلتُ منه ما انتقدته ، وعقلتُ ما عقدته ، فنه على قافية الهمة : —

سَدَلْتُ غَدَائِرَ شَعْرَهَا أَسْمَاءَ وَسَرَّتْ فَا شَعَرَتْ بِهَا الرُّقْبَاءُ
وَاللَّيْلُ تَحْتَ سَنَا الصَّبَاحِ كَأَسْوَدِ وَضَحَتْ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ يَبْضَاءُ
يُوحِشْنَ أَفْسَدَةً وَهَنَ أَوَانِسُ وَيَرُغْنَ آسَادًا وَهَنَ ظِلَاءُ
وَتَحُولُ دُونَ قِبَابِهَا هِنْدِيَّةٌ يَبْضَاءُ أَوْ يَزْنِيَّةٌ تَمْرَاهُ

وله في العذار من قطعة .

وَلَمَّا أَشَاعَ الْحُبُّ فِي النَّاسِ مِلَّةً وَقَادَ قُلُوبًا كَيْفَ شَاءَ وَأَلْبَابَا
جَلَا الْحَسَنُ لِلْمَشَاقِ وَجْهَكَ قِبَلَةً وَصَوَّرَ فِيهِ مِنْ عِذَارِيكَ مِجْرَابَا

وقد نقل الكاتبُ المذكورُ في ذكر ابن هاني هذا نحو مائة وخمسة وعشرين بيتاً ، وانما نقلتُ ها هنا هذه الأبيات ليقابلها القارئُ بأبيات القصيدة الأولى لابن هاني الأندلسي حتى يرى أثرَ الأول في الآخر الذي هو من سلالته .

(١) المتوفي سنة ٥٩٧ هـ بدمشق وقد ذكر في « خريدة » الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة إلى سنة ٥٧٢ هـ وجمع شعراء المراق والمجم والشام والحزيرة ومصر والمغرب وهو الذي صنف كتاب الفتح العمري في الفتح القدسي يتصم كيفية فتح البيت المقدس (ابن خلكان ٧٢)

(٢) Folio 70—74, No. 3307 (Catalogue Manuscrits Arabes, par M. L. Baron De Slane)

(٣) الصالح هذا هو الوزير الأرمي في عصر الفاطم بالله بمصر المتوفي سنة ٥٥٥ هـ

الفصل الثالث

تراجُم الممدوحين والواقعات التاريخية التي تتعلق بالقصائد

(١) الميرُ لدين الله

اسمه معدّ، وكنيته أبو تميم، ولقبه الميرُ لدين الله، وهو الرابع من الخلفاء الفاطميين الذين ظهر جذُّهم الاكبرُ عبدُ الله المهديُّ بالمغرب سنة ٢٩٦، و يُسمَوْنَ بالفاطميين لأنهم من نسل اسمعيل بن جعفر، الإمام السادس من الحسن ابن علي، وبمبارة أخرى من سلاله فاطمة الزهراء بنت النبي صلعم ومنها اسمهم، و يُسمَوْنَ أيضاً بالاسمعيليين والعُبَيْدِيِّين والعلويين، وانما يسمون بالاسمعيليين تمييزاً بينهم وبين الفرقة الاثنا عشرية من الشيعة الذين يقولون بإمامة موسى ابن جعفر، وليس بين هاتين الفرقتين اختلاف كثير في الأصول الشرعية والأحكام الدينية إلا في سلسلة الأئمة بعد جعفر الصادق، فكلتاها تعتقد أن الإمامة لا تصح إلا بالنصّ الجليّ من السابق على اللاحق، وأنها ليست بقضية مصلحية تُناطُ باختيار العامة فينتصب الإمام بنصبهم، بل قضية أصولية وهي ركنُ الدين ودِعامَةُ الإسلام، ولا يجوز الرسول اعفاله وإهماله ولا نفو يرضه إلى العامة^(١) وكلتاها تعتقد أن الخليفة بعد النبي صلعم هو علي بن أبي طالب، وهو الذي نصبه النبي وصياً له في حياته على رؤوس الاشهاد في «غدير خُم» ثم نصّ عليّ على الحسن، وكذلك قام الأئمة من بعده، كلُّ إمامٍ ينصّ ممن معي قبله، وهم الحسين وعلي زين العابدين، ومحمد الباقر وجعفر الصادق، ثم وقع الاختلاف بين الاسمعيليين والاثنا عشريين، وذلك أن الاسمعيليين يقولون إن جعفر الصادق نصّ على ابنه الاكبر اسمعيل في بدء الأمر، فمنهم من قال أنه مات في حياة أبيه، وانما فائدة النصّ عليه انتقال الامامة منه إلى أولاده خاصة، كما نصّ موسى على هرون ثم مات هرون في حال حياة أخيه، وانما فائدة النصّ انتقال الامامة منه إلى أولاده، فان النصّ لا يرجع قهقري، واتقول بالبدء محال، ولا ينصّ الإمام على واحد من ولده إلا بعد السماع من آباءه، والتعيين لا يجوز على الابهام والجهالة، ومنهم من قال أنه لم يمت لكنه أظهر موته تقيّة عليه حتى لا يُفصّد بالقتل^(٢)، وعلى تقدير وفاة اسمعيل تنتقل الامامة منه إلى ولده محمد الذي كان عمره حينئذ ثمانى عشرة سنة، وأما الاثنا عشريون فهم أيضاً يقولون أن جعفر الصادق نصّ في بدء الأمر على ابنه الاكبر اسمعيل، ولكنه لما توفّي اسمعيل في حياة أبيه رد النصّ مرة ثانية على ولده موسى الكاظم، فجرت سلسلة الإمامة عندهم إلى محمد المنتظر الذي هو الإمام الثاني عشر من علي بن أبي طالب، فهو عندهم آخرُ الأئمة، ومن ثمّ يقال لهم الاثنا عشريون.

وقام بعد وفاة اسمعيل ولده المعروف بالمكتوم لأنهم كانوا يكتُمون اسمه خذراً عليه، ثم تلاه أئمة ثلاثة وهم عبدُ الله وأحمدُ والحسين^(٣)، وهؤلاء الثلاثة يقال لهم المستورون أيضاً، وانما استتروا خوفاً على أنفسهم لأنهم

(١) الشهرستاني (٢) الشهرستاني ١٤٠-١٤٦ (٣) ابن خلكان ٣٧٣

كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء من بني العباس الذين علموا أن فيهم من يروم الخلافة أسوة بغيرهم من العلويين ، ثم قام بعد وفاته ابنه عبد الله الذي ظهر في المغرب سنة ٢٩٧ إماماً مهدياً بالله ، وكيفيته ابتداء دولتهم بأفريقية مذكورة في كتب التاريخ .

وأما كون هذا المهدي من نسل محمد بن اسمعيل ففيه اختلاف بين المؤرخين ، ففريق منهم يُثبت صحة ذلك وفريق يمتنع ، والذين يمتنعون ذلك فمنهم ابن خلكان والسيوطي ، والذين يثبتون صحة ذلك فمنهم المقرئ وابن خلدون ، وكلاهما احتج بالتطويل على صحة نسبهم ، وحاصل قول المقرئ أن بني علي ابن أبي طالب قد كانوا إذ ذاك على غاية من وفور العدد وجلالة القدر عند الشيعة ، فما الحامل لشيعتهم على الإعراض عنهم والدعاء لابن مجوسي أو لابن يهودي ، فهذا مما لا يفعله أحد ولو بلغ الغاية في الجهل والسُخف ، وإنما جاء ذلك من قبل ضعف خلفاء بني العباس عند ما غصوا بمكان الفاطميين ، فانهم كانوا قد اتصلت دولتهم نحواً من مائتين وسبعين سنة ، وملكوا من بني العباس بلاد المغرب ومصر والشام وديار بكر والحرمين واليمن ، وخطب لهم ببغداد نحو أربعين خطبة ، ومجرت عساكر بني العباس عن مقاومتهم ، فلاذت حينئذ بتنفيذ الكافة عنهم بإشاعة الطعن في نسبهم ، وأن القضاة الذين سبجوا بنفهم عن نسب العلويين شهادتهم على السماع لما اشتهر وعُرف بين الناس ببغداد ، وأهلها إنما هم شيعة بني العباس ، الطاعنون في هذا النسب ، والمتطهرون من بني علي ابن أبي طالب ، الفاعلون فيهم منذ ابتداء دولتهم الأفاعيل القبيحة ، فنقل الأخباريون وأهل التاريخ ذلك كما سمعوه ، ورووه حسبما نلقوه من غير تدبر ، والحق من وراء هذا ، وأن كتاب المعتضد من خلفاء بني العباس إلى عماله حجة كافية على صحة نسبهم ، وأن القوم أعني بني علي ابن أبي طالب كانوا تحت ترقب الخوف من بني العباس انتظابهم لهم في كل وقت وقصدهم أيام دائماً بأنواع من المقاب ، فصاروا ما بين طريد وشريد وبين خائف يترقب ، فلاذوا بالاختفاء ولم يكادوا يُعرفون ، فصاروا كما قيل : —

وإن تسأل الأيام ما استعي ما درت وأين مكاني ما عرفن مكاني^(١)

حتى تسمى محمد بن اسمعيل جد عبد الله المهدي بالكتوم ، سماء بذلك الشيعة عند اتفاقهم على إخفائه حذراً من المتغلبين عليهم^(٢) وكذلك احتج ابن خلدون على صحة نسبهم في تاريخه المشهور^(٣) ، ثم لما توفي المهدي بالله قام في مقامه ولده القائم بأمر الله ، ثم قام بعده ولده المنصور بالله ، ثم قام بعده ولده المرز لدين الله ، فلنذكر ههنا ترجمة المرز باختصار لأنه ممدوح ابن هاني .

ولده المرز بالمهدية من أعمال تونس في اليوم الحادي عشر من شهر رمضان سنة ٣١٧ ، وكان قد بويج بولاية العهد في حياة أبيه المنصور بالله اليوم السابع من ذي الحجة سنة ٣٤١ ، ولما قام بعد وفاة أبيه سنة ٣٤٢ جددت له البيعة ، فجلس على سرير ملكه ، ودخل عليه الخاصة وكثير من العامة ، وسلوا عليه بالخلافة ،

(١) مقدمة ابن خلدون (في ذكر أعلام المؤرخين ٢٠) الصواب «مكاني» لا «مكاي» كما في المقدمة (راجع «أعلام الكلام» لابن خلدون ٥٢ مطبوعة مصر) (٢) المقرئ (٣) مقدمة ابن خلدون (في ذكر أعلام المؤرخين ٢٠)

وتسقى بالمرز ، وكان عمره حينئذ ٢٤ سنة^(١) ثم خرج إلى بلاد افريقية (يراد بها شمالي افريقية من برقة إلى مراكش) يطوف بها ليمهد قواعدا ويقرّر أسبابها ، فانقاد له العصاة من أهل تلك البلاد ، ودخلوا في طاعته ، لا سيما أهل جبل « أوراس » ، وذلك أنه لما دخلت سنة ٣٤٦ خرج المرز لجبل أوراس وصعده ، وجال فيه عسكره ، وهو ملجأ كل منافق على الملوك ، وكان فيه بنو كلان ومليله وقبيلتان من هواره لم يدخلوا في طاعة من تقدّمه ، فأطاعوا المرز^(٢) وجبل أوراس هو المذكور في مدح أبي الفرج محمد بن عمر الشيباني : —
وكم تحلّف في أوراس من سير سارت بذكرك في الأسماح والكتب^(٣)

ثم أمر المرز نوابه بالاحسان إلى البربر ، فلم يبق منهم أحد إلا أتاه وأحسن اليهم ، وعظم أمره ، وعقد لغلمانه وأتباعه على الاعمال ، واستندب لكل ناحية من يعلم كفايته وشهامته ، وضم إلى كل واحد منهم جمعا كثيرا من الجند وأر باب السلاح فيهم الأمير زيري بن مناد الصنهاجي وسائر الأكابر من كتامة وصنهاجة وها قبيلتان عظيمتان من البربر .

ولما بلغه أن يعلى بن محمد اليعفرني داخل الأموية من وراء البحر أي بالاندلس وأن أهل المغرب الأقصى نقضوا طاعة الشيعة وذلك في سنة ٣٤٧ جهّز جوهر الصقلي الكاتب بالسكر الكثيف ، وكان على وزارته معه جعفر بن علي وزيري بن مناد ليفتح ما استعصى عليه من بلاد المغرب ، فلوّخها جوهر وقهر عدّة أكابر وأسرهم ، وسار إلى تاهرت ، فتقبض على يعلى وناشتة سيوف كتامة لحينه ، وخرّب ايفكان وضم تاهرت إلى زيري بن مناد ، ثم سار إلى فاس فتأزّما مدة ولم ينل منها شيئا ، فرحل عنها إلى سجلماسة وحارب صاحبها محمد بن الفتح فأسره بها ، ثم عاد إلى فاس فألح عليها بالقتال إلى أن أخذها غنوة على يد زيري بن مناد وتسلم أسوارها ليلا ودخلها وأسر صاحبها أحمد بن بكر سنة ٣٤٨ ، وطرد عمّال بني أمية من سائر المغرب ، ثم أتى إلى البحر المحيط فأمر باصطياد سمكه وجعله في قلال الماء وأرسله إلى المرز إشارة إلى أنه ملك ما مرّ به من المدائن والأم واستولى عليها حتى على سكان البحر المحيط الذي لا عمارة بعده ، ثم رجع إلى المرز غائما مظفرا ومعه صاحب سجلماسة وصاحب فاس أسيرين في قفص حديد ، ودخل بهما إلى المنصورية^(٤) في يوم مشهود وسيأتي ذكرهما .

وخلاصة الأمر أنه ما رجع جوهر إلى مولاه المرز إلا وقد وطّد له البلاد وغلب على أهل الزنغ والعناد ، من باب افريقية إلى البحر المحيط في جهة المغرب ومن باب افريقية إلى أعمال مصر في جهة المشرق ، ولم تبق بلدة من هذه البلاد إلا أقيمت فيها دعوته وخُطب له في جُمعته وجماعته إلا مدينة سبتة^(٥) فانها بقيت لبني أمية أصحاب الأندلس^(٦) .

(١) ابن الأثير ٣٧٤ (٢) ابن الأثير ٣٧٤ وابن خلدون ٤٧٤ (٣) المرح ٣٣

(٤) ابن خلدون ٣٣٣ وللقريري ٣٣٣ (٥) بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أجود مرسى على البحر

وهي على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس (معجم البلدان ٣٣) (٦) ابن خلكان ٣٣٣

ثم جهز المعز القائد جوهرًا للخروج إلى مصر ففتحت له سنة ٣٥٨ ، وسيأتي تفصيل ذلك ، وسار بنفسه إليها سنة ٣٦٢ ، وسكن القصر الذي بناه له جوهر بها ، وفي عصره قدمت القرامطة إلى مصر فيسّر إليهم الجيوش فهزمهم ، وما زال إلى أن توفّي بعد ثلث سنوات من حكمه بمصر يوم الجمعة في الحادي عشر من ربيع الأول سنة ٣٦٥ ، وسنه إذ ذاك ٤٥ سنة ومدة حكمه جميعا ٢٤ سنة معظمها في المغرب .

وهو أول الخلفاء الفاطميين بمصر ، واليه تنسب القاهرة المعزية لأن عبده جوهر القائد بناها حسب ما رسم له ، وهو الذي بنى الجامع الأزهر بها ، وهو أقدم جوامع القاهرة إلا جامع ابن طولون وأكثرها اتساعاً ولذلك لقب بالجامع الكبير ، وكان المعز عالماً فاضلاً جواداً حسن السيرة منصفاً للرعية مفرماً بالنجوم ، أقيمت له الدعوة بالمغرب كله وديار مصر والشام والحرمين وبعض أعمال العراق ، وكان عارفاً بلغات كثيرة بآفاق واحكام نحو اللغة البربرية والرومية والسودانية والصقلية^(١) .

ومن كلام المعز أنه استدعى في يومٍ شاتٍ عدة من شيوخ كتامة ، فدخلوا عليه ، فقال لهم أنظنوا يا إخواننا أنا في مثل هذا اليوم نأكل ونشرب ونتقلب في المثلث والدياج والحرير والفتك والسمور والمسك والحرير والقباء كما يفعل أرباب الدنيا ، ثم رأيت أن أنفذ اليكم ، فأحضرتكم لتشاهدوا حالي إذا خلوت دونكم واحتجبت عنكم ، واني لا أفضلكم في أحوالكم إلا بما لا بد لي منه من دنياكم وبما خصني الله به من امامتكم ، واني مشغول بكتب ترد علي من المشرق والمغرب أجيب عنها بخطي ، واني لا أشتغل بشيء من ملاذ الدنيا إلا بما يصون أرواحكم ويعمر بلادكم ويذل أعداءكم ويقمع أضدادكم ، فافعلوا يا شيوخ في خلواتكم مثل ما أفعله ، ولا تظفروا التكبر والتجبر فينزع الله النعمة عنكم وينقلها إلى غيركم ، وتحننوا على من وراءكم ممن لا يصل إلي كتحنني عليكم ليتصل في الناس الجليل ويكثر الخير وينتشر العدل ، وأقبلوا بعدها على نساءكم ، والزمو الوحدة التي تكون لكم ، ولا تشرّوها إلى التكبر منهن والغبّة فيهن فيتنصص عيشكم وتعود المضرة عليكم وتنهكوا أبدانكم وتذهب قوتكم وتضعف نحائزكم فحسب الرجل الواحد الواحدة ، ونحن محتاجون إلى نصرتمكم بأبدانكم وعقولكم ، واعلموا أنكم إذا لزمتم ما أمركم به رجوت أن يقرب الله علينا أمر المشرق كما قرب أمر المغرب بكم ، انهضوا رحمكم الله ونصركم ، فخرجوا عنه^(٢) .

(٢) ابن واسول محمد بن الفتح أمير سجلماسة وأحمد بن بكر أمير فاس وأسرهما

كان أهل مواطن سجلماسة من قبيلة مكناسة ، يدينون لأول الاسلام بدين الصغرية لقنوه عن أئمتهم ورؤوسهم من المغرب ، فلما اجتمع على هذا المذهب زهاء أربعين من رجالاتهم ولوا عليهم عيسى بن يزيد الاسود من موالى العرب ورؤس الخوارج ، واختلوا مدينة سجلماسة لأربعين ومائة من المحرة ، ودخل سائر

(٢) القرظي ١٦٤

(١) القرظي ١٦٦-١٦٧

مكناسة من أهل تلك الناحية في دينهم ، ثم اجتمعوا بعد هلاك عيسى المذكور على كبيرهم أبي القاسم سمكون واسول بن مصلان ، وكان أبوه واسول من حملة العلم ، ارتحل الى المدينة فأدرك التابعين وكان أبا ضياء صُفْرِيَا وخطب في عمله للمنصور والمهدي من بني العباس ، ثم تولى سجالسة واحد بعد واحد من الخوارج الى أن ملكه من الخلفاء الفاطميين عبد الله المهدي حين ظهر بالمغرب ، وولى عليها ابراهيم بن غالب المراسي من رجالات كتامة . ثم انتفض أمراء سجالسة على واليهم ابراهيم فقتلوه ومن معه من كتامة ، وجرت بعد ذلك أمور يطول شرحها الى أن تقلب على سجالسة محمد بن الفتح بن ميمون بن مدرار بن اليسع من بني واسول المكناسي ، ودعى لنفسه وأزى الناس أنه يدعو الى بني العباس ، وأخذ بمذهب أهل السنة ورفض الخارحية ولقب نفسه بأمير المؤمنين الشاكر بالله ، واتخذ السكة باسمه ولقبه ونقش عليها « نَقَدَّسَتْ عِزَّةُ اللَّهِ » وكانت تسمى الدراهم الشاكرية ، وكان في غاية العدل ، حتى اذا فرغ له بنو عبيد وحيت الفتنة زحف جوهر الكاتب مع زيري بن مناد أيام المعز لدين الله في جموع كتامة وصنهاجة وأولياهم الى المغرب سنة ٣٤٧ كما تقدم ذكره في ترجمة المعز ، فغلب على سجالسة وملكها ، وقبض على صاحبها محمد بن الفتح وأسرده ، وولى ابن المعز من بني عمه مكانه .

وأما فاس فكان الوالي عليها في عصر المعز أحمد بن بكر^(١) بن عبد الرحمن بن سهل الجذامي ، ولما فرغ جوهر من القبض على أمير سجالسة عاد الى فاس ، فأعج عليها بالقتال الى أن أخذها عنوة ، وأسر صاحبها أيضاً أحمد بن بكر وحمله مع محمد بن الفتح المذكور الى المعز في قفص حديد ودخل بهما الى المنصورية في يوم مشهود ، وكان حصن مدينة فاس من أمنع الحصون ، فاضطر جوهر الى الايقاع به مرتين لأنه لم يقدر على تسخيره في أول وهلة ، وكان محمد بن الفتح المعروف بابن واسول وأحمد بن بكر المعروف بالجذامي من الطغاة الكبار بالمغرب الذين خالفوا المعز وانتقضوا عليه^(٢) ، والى هذا الفتح يشير ابن هاني في مدح جوهر القائد:-

ولما تفتت جانب الأرض فتنة تشب لظي الهيجاء الفتح الفجا
رمى بك قارون المغارب عاتيا وفرعونهم مستحييا ومذبحا
وأدركت سؤلا في ابن واسول عنوة وزحزحت منه يذبلًا قترحزما
نصننه حجل كلبية أرقم إذا خر من الحادي ترنم مفصحا
وكان الجذامي الطويل نجاؤه بهيما مدى أعصاره فتوضعا
ولا كأبنة أذكي شهابا بمرك وأجمع في ثني العنان وأطمحا^(٣)

وابن ابن واسول المذكور في البيت الآخر هاتنا قد ذكره العلامة ادريس في تاريخه بقوله وكان لابن واسول

(١) ومات في الحصار أحمد بن بكر وولي ولد عبد الله بن بكر ومحمد بن واسول فأسر جميعاً (عبون الأخبار - السبع السادس)

(٢) ابن خلدون ١٢٣-١٣٠ الفرح ٢٥-٤٨

ولد شجاع وهو الذي أذكى نارَ الفتنة وحمل أباه على المنابذة للأئمة قتلته بعضُ عسكر القائد جوهر في توجهه الى سجلماسة^(١) وأما ابن أبي سفيان المذكور في البيت التالي فهو غيرُ معروف عند أهل التاريخ : —
رأى ابنُ أبي سفيان فيها رشادَه وعَفَى على إثرِ الفسادِ وأصلحاً^(٢)

(٣) فتح مصر

فتح مصر أعظمُ فتوح الخلافة الفاطمية وأجلها ، وبه زادت قوتُها وعظمت شوكتها ، وسببُ ذلك أن الخلافة العباسية ضعفت عن القيام بسياسة بلادها ، ففسدت الأحكامُ واختلَّ النظامُ ، واستبدَّ الوزراء والقوادُ ، وخلصوا طاعة الخلفاء وأخذوا يستقلُّون ، فتسبَّبت المملكة العباسية الى ممالكٍ شيئاً فشيئاً ، تغلب عليها الأمراء من الفرس والأتراك والأكراد والعرب وغيرهم فاستولى القرامطة على سوريا وقسم من جزيرة العرب ، والسامانيون على خراسان ، والأمويون على الأندلس ، والفاطميون على إفريقية ، والحمدانيون على ما بين النهرين وديار بكر ، وبنو بويه على بلاد فارس ، ولم يبق للعباسيين إلا بغداد وبعض ضواحيها ومصر كما هو واضحُ بجواب الطبع لله لكتاب بختيار^(٣)

وكانت مصر من أضعف بلاد الخلافة العباسية وأقبحها حالةً وأشدَّها اضطراباً ، وكان الفاطميون منذ ظهورهم بالمغرب ساعين في نشر دعوتهم بمصر ، فبعثوا دعاةً اليها فاستجاب لهم خلقٌ كثيرٌ ، حتى يقال أن كافور الإخشيدي دخل دعوتهم ، وكان خلفاؤهم جهَّزوا جيوشاً لفتحها ولكن لم يُمكنهم ذلك ، الى أن قام المرزُ بالخلافة وبلغه اضطرابُ أحوال مصر بعد موت كافور الإخشيدي وشيوعُ الفتن والغلاء فيها ، وشغلُ بغداد عنهم بما كان من الفتن بين بختيار بن معز الدولة وبين عضد الدولة ابن عمه ، فاعتزم المرزُ على السير الى مصر ، وأوعزَ الى عمال برقة بحفر الآبار في طريقها ، وجَهَّزَ جيوشاً كثيرةً من كتامة وغيرهم ، قدَّم عليها القائد جوهرًا ، وسيَّره الى مصر وخرج بنفسه الى توديمه ، وأقام أياماً في معسكره ، وكان يخرج الى جوهر كل يومٍ ويخلو به ، وخرج اليه يوماً فقام جوهر بين يديه وقد اجتمع الجيشُ ، فالتفت المرزُ الى المشايخ الذين وجَّههم مع جوهر ، وقال لو خرج جوهر هذا وحده لفتح مصر ولتدخلنَّ الى مصر بالأردية من غير حرب ولتنزلنَّ في خرابات ابن طولون وتبني مدينةً تسمى القاهرة ، وأمر المرزُ بإفراغ الذهب في هيئة الأرحية وحملها مع جوهر على الجمال ظاهرةً ، وأمر أولاده وأخوته الأمراء ووليَّ العهد وسائر أهل الدولة أن يمشوا في خدمته وهو راكبٌ^(٤) ، وكان رحيلُ الجيش من القيروان يومَ السبت ١٤ ربيع الأول سنة ٣٥٨ ، وهذه الرحلة هي التي يصفها ابن هانيء حيث يقول : —

رَأَيْتُ بَعِينِي فَوْقَ مَا كُنْتُ أَسْمَعُ وَقَدْ رَاعَنِي يَوْمٌ مِنَ الْحَشْرِ أَرْوَعُ^(٥)

(١) عيون الأخبار (الجزء السادس) (٢) الفرج ١٠٤

(٣) ابن الأثير ١٠٤٠٠٠ وهذه المقدمة (ضعف الخلافة العباسية — نمرة ٨ — الفصل الثالث)

(٤) المقرئ ٢٧٧

فتقدم جوهر أولاً الى الاسكندرية فخضع له أهلها بلا مدافعة ، ثم عزم على السير الى الفسطاط ، فافترق من كان بها من العساكر الاخشيدية ، وأرسل اليه أهلها رسولا من السادات اسمه أبو جعفر مسلم بن عبيد الله للمصالحة رغبة منهم أن يحلّ عند جوهر بمحلّ أثير لكونه من الفاطميين ، فاستقبله جوهر باحسان واکرام ، وهذا السيد هو الذي يذكره الشاعر في قوله : —

وما ابنُ عُبيدِ الله يذكر وَحْدَهُ إذا ما رأى أن ليس في القوسِ منزعُ
بل الناسُ كُلُّ الناسِ يدعوكَ غيرُهُ فلا أَحَدٌ إِلَّا يَذِلُّ ويخضعُ^(١)

ثم دخل جوهر مصر وذلك في مُنتَصَفِ شعبان من سنة ٣٥٨ ، وخطب في الجامع العتيق منها باسم المعز ، وأقيمت الدعوة العلوية ، وهذا الفتح هو المذكور في قصيدة مطلعها : —

يقولُ بنو العَبَّاسِ هل قُتِحَتْ مصرُ فقل لبني العَبَّاسِ قد قُضِيَ الأَمْرُ^(٢)
ويقال لما ودّع المعزُ قائدَهُ جوهرًا أعطاه خِلعةً سنيةً من لباسه الخاصِّ ، وإلى ذلك أشار الشاعر بقوله : —
له حُلُلُ الأكرامِ خُصَّ بفضْلِها نَسَاجُ التَّبرِ المُلمِّعِ تَلْمَعُ
بُرودُ أميرِ المؤمنينِ بُرودُهُ كَسَاه الرِّضَى مِنْهُمْ ما ليس يُخْلَعُ^(٣)

(٤) حرب فراقس وأبو عبد الله حسن بن أحمد القرمطي

بين سنة ٣٦٠ و ٣٦٢

القرامطة كانوا في بدء الأمر من الاسمعيّين ، ولذلك ادّعوا لمدّة من الزمان اتّباع عقائدهم وأظهروا الدعوة الى أمّتهم ، ولكنهم انفصلوا عن الاسمعيّين بعد ذلك وخالفوهم في كثير من أصولهم ، فنبذوا كتاب الله وراء ظهورهم ، وأهملوا جميع أصول الاسلام واحداً بعد واحد ، وأضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات ، وهم الذين من أجلهم قدّح بعضُ المؤرخين في عقائد الخلفاء الفاطميين ، وأسأوا القولَ فيهم ، وسمّوهم أهلَ الإباحة والتمطيل ، والدليلُ على صحة ما قلنا من أن القرامطة لم يكونوا بمسلمين ما فعلوا بمكة من هتكهم حرمة بيت الله المعظم وقليعهم الحجر الأسود من مكانه وحملهم اياه الى محلّهم هَجَرَ كما ذُكِرَ في خبر استيلائهم على مكة ، وذلك أن أبا طاهر القرمطيّ وهو ابن سليمان بن أبي سعيد الجنابي سار سنة ٢٩٩ الى مكة ، وحج بالناس منصور الديلي ، فلما كان يومُ التروية نهب أبو طاهر أموالَ الحُجّاج ، وقتلَ فيهم بالقتل حتى في المسجد والكعبة ، واقتلع الحجر الأسود من مكانه وحمله الى هجر ، فخرج اليه أبو مَخْلَب أميرُ مكة في جماعة من الأشراف ، فقاتلهم أبو طاهر فقتلهم ، وقلع بابَ البيت وأصعد رجلاً يقتلع الميزاب فسقط فمات ، وطرح القتلى في زمزم ، ودفن الباقيين في المسجد حيث قُتِلُوا ولم يفسلوا ولا صلى عليهم ولا كفنوا ، وقسمَ كِسوة البيت على أصحابه ، ونهب بيوت أهل

(١) المرح ٢٧-٧٤ (٢) المرح ٢٢ (٣) المرح ٢٧-٣٣

مكة ، وبلغ الخبرُ الى عبد الله المهديّ بافريقية ، وكانوا يُظهرون الدعاء له ، فكتب اليه بالنكير واللعن وتهدّده على قلع الحجر الأسود ، فردّه وما أمكنه من أموال الناس واعتذر عن بقية ما أخذوه بافتراقه في الناس^(١) .

وكان ابتداء أمر القرامطة فيما زعموا أنّ رجلاً ظهر بسواد الكوفة سنة ٢٧٨ يتسم بالزهد وكان يدعى قرمط ، يقال لركوبه على ثور كان صاحبه يدعى كرميطة فعرب ، وقيل بل اسمه حمدان ولقبه قرمط ، وزعم أنّه داعية لأهل البيت المنتظر منهم ، واتّبعه رجل اسمه العباس ، قبض عليه الهيصم عامل الكوفة وحبسه ، ففرّ من حبسه وزعم أنّه الذي بشر به احمد بن محمد بن الحنفية ، وجاء بكتاب تناقله القرامطة ، وزعم بعض الناس أنّه كان يرى رأيَ الازارقة من الخوارج^(٢) ، وقيل أنّ احمد بن الاشعث المعروف بقرمط كان من سواد الكوفة ، فلقبه حسينُ الاهوازي الذي بعثه الامام الفاطمي احمد بن عبد الله داعياً إلى العراق ، ودعاه الى مذهبه فأجاباه احمد بن الاشعث ، وقام هناك بالأمس والى قرمط تُنسب القرامطة^(٣) .

ثم ذهب رجلٌ من القرامطة الى القطيف بالبحرين تَسَيَّ يحيى بن المهدي ، وزعم أنّه رسولٌ من المهدي وأنه قد قرب خروجه فتبعه جماعة من الشيعة فيهم أبو سعيد الجنابي وكان من عظمائهم ، ثم أظهر أبو سعيد الجنابي الدعوة بالبحرين سنة ٢٨٣ واجتمع اليه القرامطة ، فقاتلوا المدد الذي أرسله للعتضد مع عباس بن عمر الفنوي ، فهزمه الجنابي وسار إلى هجر وأمن أهلها وجعلها مقراً للقرامطة ورجع إلى البصرة ، ولما تَوَقَّى الجنابي خلفه ابنه أبو طاهر ، وهو الذي اعترض الحجاج في رجوعهم من مكة ونهب أموالهم كما تقدم ذكره ، وأما ظهورهم بالشام فإنّ داعيتهم ذكرويه بن مهرويه الذي جاء بكتاب المهديّ إلى العراق لما رأى الجيوش متتابعة إلى القرامطة بالسواد وأبادهم القتل لحق بأعراب أسدٍ وطبيّ ثم سار هو وأتباعه إلى الشام .

وفي سنة ٣٦٠ وصل القرامطة إلى دمشق ، فلكوها وقتلوا جعفر بن فلاح قائد الفاطميين ، وسبب ذلك انهم لما بلغهم استيلاء جعفر بن فلاح على الشام انزعجوا واضطربوا لأنّ ابن طنج بالشام كان عاهدَهم أن يحمل اليهم كلّ سنة ثلثمائة الف درهم ، فلما ملكها جعفر علموا أن المال يفوتهم ، فعزموا على قصد الشام مع صاحبهم وهو حينئذ الحسن بن احمد بن بهرام القرمطي ، واستعانوا بمرّ الدولة بختيار ، فأعانهم بالمال والعسكر ، وساروا الى دمشق ، وبلغ خبرهم جعفر بن فلاح فاستهان بهم ولم يحترز منهم فلم يشعر بهم حتى كبسوه بظاهر دمشق وقتلوه وأخذوا ماله وسلاحه ، وملكوا دمشق وساروا الى الرملة واستولوا على جميع ما بينهما ، ثم ساروا يريدون مصر فخاربوا جوهرًا وعسكره ، فكان الفتح في أول وهلة للقرامطة ، ثم أنّ المغاربة خرجوا في بعض الأيام من مصر وحملوا على ميمنة القرامطة ، فانهزم من بها من العرب وغيرهم ، وقصدوا سواد القرامطة فتهبوه ، فاضطربوا الى الرحيل فعادوا الى الشام ، وفي هذه الحروب التي وقعت بالشام بين الخلفاء الفاطميين والقرامطة حربٌ وقعت بقرقلس وهي التي ذكرها ابن هاني في قوله : —

(١) ابن خلدون ٣٧٣ (٢) ابن خلدون ٣٥٠-٣٥٣ (٣) المقريزي ٢٥٨

لَهُ غَزَوْتُهُمْ غَدَاةَ فَرَّاقِسٍ^(١) وقد اسْتَشَبَّتْ لِلْكَرْبَةِ نَارُ

وللحسن بن بهرام مقدم القرامطة شعره^(٢) فنه في المغاربة أصحاب المعز لدين الله :-

زَعَمْتُ رَجَالَ الْغَرْبِ أَنِي هَيْبَتُهُمَا قَدَيَّ إِذَا مَا يَنْهَمُ مَطْلُولُ

يَا مِصْرُ إِن لَمْ أَسْقِ أَرْضَكَ مِنْ دِيمٍ يُرْوِي ثَرَاكَ فَلَا سَقَانِي النَّيْلُ

وللقرامطة فَرَّقَ وَشَعَبَ مذكورة في كتب التاريخ ، وإنما أوردنا بعض أخبارهم لأجل شرح البيت

المذكور فيه « فراقس »

(٥) قتل أمير البربر محمد بن الحسين بن الخزر الزناتي في سنة ٣٦٠

كان ابن الخزر من زناته^(٣) ، وهي إحدى قبائل البربر في أفريقية ، وقيل أنه كان ملك مغراوة المغرب الأوسط^(٤) ، وكان من الخوارج الذين تحصنوا بالمغرب حين طولبوا بالكوفة ، ولم يرزل ابن الخزر متغلباً على المغرب الأوسط ومقاسماً فيها ليعلى بن محمد اليفرنى صاحب تاهرت وايفكان ، ولما تغلب يعلى بن محمد على وهران وخرّبها راجع محمد بن الخزر طاعة الشيعة من أجل قريبه يعلى بن محمد المذكور ، ووفد على المعز بعد مهلك أبيه اسمعيل سنة ٣٤٢ ، فأولاه المعز تكريمة ، وبقي على طاعته إلى أن حصر مع جوهر في غزاته إلى المغرب في حدود سنة ٣٤٨ ووفد على المعز سنة ٣٥٠^(٥)

ثم في سنة ٣٥٨ خرج أبو الخزر على المعز ، فاجتمع إليه جموع عظيمة من البربر والتمكار ، فخرج المعز إليه بنفسه يريد قتاله حين بلغ مدينة باغاية^(٦) ، وكان أبو الخزر قريباً منها بقاتل نائب المعز عليها ، فلما سمع أبو الخزر بقرب المعز تفرقت عنه جموعه ، فسار المعز في طلبه ، فسلك ابن الخزر الأوعار وإلى هذا يشير ابن هاني في قوله :-

هذا المعز وسيف الله في يده فهل لإعداءه بالله من قبل^(٧)

فعاد المعز إلى مستقره بالمنصورية ، وكان المعز قبل عوده إليها أمر أبا الفتح يوسف بلكين بن زيري بالمسير في طلب ابن الخزر ابن سلك ، فسار في إثره حتى خفي عليه خبره ، ولما كان ربيع الآخر من سنة ٣٥٩ وصل ابن الخزر إلى المعز مستأمنًا ، ثم انتفض عليه سنة ٣٦٠ فأمم المعز أمره لأنه أراد الخروج إلى مصر ، فخاف أن يخلف ابن الخزر في البلاد عاصياً وكان جباراً عاتباً طاغياً ، فأمر المعز يوسف بلكين أن يقتل ابن الخزر فقتله وجماعته من أهله وبني عمه ، وأما كيفية قتله فإنه كان يشرب الخمر هو وجماعته من أهله وأصحابه ، فلم يوسف به فسار إليه جريدة متخفياً ، فلم يشعر به ابن الخزر حتى دخل يوسف عليه ، فلما رآه ابن الخزر

(١) نجد في جميع النسخ هكذا لعل الصواب « فرقلس » وهو موضع بالشام وهناك وقعت حروب بن الفاطميين والقرامطة (الدمرج ٧٢) (٢) ابن الأثير ٤٠٣ (٣) ابن خلدون ٣٦٦ (٤) ابن خلدون ٣٧٦ (٥) مدينة كبيرة في أقصى إفريقية (معجم البلدان ٤٧٣) (٦) الفرج ٣٦٦

قتل نفسه بسيفه ، وقتل يوسف الباقيين وأسر منهم ، فخلّ ذلك عند المعز محلاً عظيماً وقعد للهناء ثلاثة أيام^(١) ، فمدحه ابن هاني على هذا الفتح بقوله : —

كَدَأَبِكَ ابْنَ بَنِي اللَّهِ لَمْ يَزَلْ قَتَلَ الْمُلُوكَ وَتَقَلُّ الْمُلُكِ وَالْثَوَلِ
لَقَدْ قَصَمْتَ مِنْ ابْنِ الْخَزَرِ طَاعِيَةً صَغَبَ الْمَقَادَةَ أَبَاءَ عَلَى الْجَدَلِ
أَتَاكَ يَمْلُوه مِنْ عَصِيَانِهِ خَفَرٌ حَتَّى كَأَنَّ بِهِ ضَرْبًا مِنَ الْخَجَلِ
مُرْتَحِمًا مِنْ تُخَارِ الْحَتِفِ صَبَحَهُ وَلَيْسَ يَخْفَى مَكَانُ الشَّارِبِ الثَّغَلِ^(٢)

(٦) المعز والروم

يصف الشاعر في أكثر قصائده المزيّيات وقائع المعز مع الروم واستيلاءه على بلادهم ، ولكنه لم يذكر أسماء المواضع التي وقعت تلك الوقعات بها ولا أسماء القوّاد الذين شهدوها ، فلذلك لا نقدر على تعيينها وتفصيلها ، ففي قصيدة واحدة يُشير إلى القائد منوِيل وإلى الجزيرة ، ولعلّ المراد بالجزيرة جزيرة أقرِيْطُس^(٣) لأنها كانت في قبضة الفاطميين إلى سنة ٣٤٩ ، وإذا أردت أن تفهم تعلقات الروم مع الفاطميين فعليك أن تعلم أنهم تحاربوا في الشمالي الغربي من الشام ، فمن وقعاتهم وقعة الحاز ، وهي التي يذكر الشاعر فيها منوِيل ، وذلك أنه لما تَوَقَّى المنصورُ وملك ابنه المعزُ كان نائبه على صِقْلِيَّة^(٤) أحمد بن الحسن ، فأمره المعزُ بفتح القلاع التي بقبت للروم بصِقْلِيَّة ، ففزاها وفتح طَبْرَمِين^(٥) وغيرها سنة ٣٥١ ، وأُغِيَتْ رَمْطَةُ فحاصرها فجاءها من القسطنطينية أربعون ألفاً مدداً ، وبعث أحمدُ يستمد المعزُ ، فبعث إليه المدد بالمساكر والأموال مع أبيه الحسن ، وجاء مددُ الروم فحلوا بمرسى مَسِينِي^(٦) وزحفوا إلى رَمْطَة ، ومقدّمُ الجيش على حصارها الحسنُ بن عمار وابن أخي الحسن بن علي ، فأحاط الرومُ بهم وخرج أهلُ البلد إليهم ، وعظّم الأمرُ على المسلمين ، فاستأثروا وحلوا على الروم وعقروا فرسَ قائدِهِم منوِيل فسقط عن فرسه ، فَقَتِلَ هو وجماعةٌ من البطارقة معه ، واهزم الرومُ وتبعهم المسلمون بالقتل وامتلات أيديهم من الغنائم والأسرى والسبي ، ثم فتحوا مَطَّةَ عَنُوةَ وَغَنِمُوا ما فيها ، وركب فلُ الروم من صِقْلِيَّة وجزيرة رِيَوْ^(٧) في الأساطيل ناجين بأنفسهم ، فاتبعهم الأميرُ أحمدُ وأصحابه في المراكب أيضاً ، ورحف إليهم في الماء وقانلهم أشدَّ القتال بينهم ، وأتت جماعةٌ من المسلمين نفوسهم في الماء وأحرقوا كثيراً من المراكب التي للروم ، ففرقت وكثُرَ القتلُ في الروم فانهزموا لا يلوي أحدٌ

(١) ابن الأثير ٤/٢٢٠ (٢) المرح ١ - ٢٢ - ٣٠٤ - ٤١ (٣) جزيرة في بحر المغرب يقابلها من بر افريقية لوبيا وهي جزيرة كبيرة بها مدن وقرى (معجم البلدان ٣/٣٠٤)
(٤) من حرائر بحر المغرب مقابلة أفريقية (معجم البلدان ٣/٢٠٤) (٥) قلعة بصقلىة حصينة (معجم البلدان ٣/٢٠٤)
(٦) بلدة على ساحل جزيرة صقلية مما يلي الروم مقابلة ريو (معجم البلدان ٣/٢٠٤) (٧) مدينة للروم مقابلة جزيرة صقلية من ناحية الشرق على بر قسطنطينية (معجم البلدان ٣/٢٠٤)

على أحد ، وتُعرف هذه الوقعة بوقعة المجاز وكانت سنة ٣٥٤ ، وأسیر فيها ألف من عطاء الروم ومائة بطريق وحصلت للمعز غنائم كثيرة ، وكان في جملتها سيف هندي عليه مكتوب هذا سيف هندي وزنه مائة وسبعون مثقالاً طالما ضرب به بين يدي رسول الله فأرسل الى المعز مع الأسرى والرؤس^(١) ، وكانت هذه الوقعة من أكبر الوقعات مع الروم وهي التي يصفها ابن هاني في قوله : —

يَوْمَ عَرِيضٍ فِي الْفَخَّارِ طَوِيلُ لَا تَنْقُضِي غُرْرَ لَهْ وَحُجُولُ
سَلْ رَهْطَ مَنْوِيلٍ وَأَنْتِ غَرَرْتَهُ فِي أَيِّ مَمْرَكَةٍ تَوَى مَنْوِيلُ
مَنْعَ الْجَنُودِ مِنَ الْقُفُولِ رَوَاجِمَا تَبَا لَهْ بِالْمُنْدِيَّاتِ قُفُولُ^(٢)

يظهر من قوله هذا أن منوِيل رجع من هذه الوقعة بخزني الهزيمة ، ولكن ابن الاثير يقول أنه قُتِلَ فيمكن أن يكون الشاعر أشار الى وقعة أخرى أيضاً وقعت قبل وقعة المجاز ، وبهذا الفتح صارت ثغور الشام محفوظة من حملة الروم وهو الذي أشار اليه بقوله : —

مَسَحَتْ ثُغُورُ الشَّامِ أَدْمَعَهَا بِهِ وَلَقَدْ تَبُلُّ التُّرْبَ وَهِيَ مُهُولُ^(٣)

(٧) قوّة الروم في البحر

يصف ابن هاني قوّة الروم في البحر بوصف بليغ ، يقول كانت عساكرهم البحرية عظيمة قوية بحيث لم تجترأ دولة على محاربتها في البحر ، وكان البحر في قبضتهم منذ زمان قديم ، ولأجل قوتهم البحرية ومعرفتهم بفنون حربها وحذقهم فيها كانوا قادرين على تسخير الممالك البعيدة كما يقول : —

قَدْ كَانَتْ الرُّومُ مَحْذُورًا كِتَابُهَا تُذَنِّي الْبِلَادَ عَلَى شَحِطٍ وَتَبْعِيدِ
وَشَاغَبُوا الْيَمَّ أَلْفِي حِجَّةٍ كَمَلًا وَهَمُ فَوَارِسُ قَارِيَّاتِهِ السُّودِ^(٤)

(٨) ضعف الخلافة العباسية في عصر المعز

كانت الخلافة العباسية أخذت في الزوال في عصر المعز لاستبداد القواد والوزراء وتشعبت مملكتها الى ممالك أخر يحكمها الأمراء المستقلون عنها كما ذكرنا طرفاً من خبرها في فتح مصر ، ولم تبق للخليفة الا الخطبة والسكة كما هو واضح من قول الخليفة المطيع بنفسه حين أنفذ اليه بختيار يطلب منه مالاً يُخرجه في الغزاة ، فقال المطيع لله « إِنَّ الْغَزَاةَ وَالنَّفَقَةَ عَلَيْهَا وَعَلَى غَيْرِهَا مِنْ مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ تَلْزَمُنِي إِذَا كَانَتِ الدُّنَا فِي يَدِي وَتُجْبَى إِلَيَّ الْأَمْوَالُ ، وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ حَالِي هَذِهِ فَلَا يَلْزَمُنِي شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا يَلْزَمُ مِنَ الْبِلَادِ فِي يَدِهِ وَلَيْسَ لِي إِلَّا الْخُطْبَةُ وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ أَعْتَزَلَ فَعَلْتُ » ولهذا حصلت للروم قوّة عظيمة ، فحملوا على كثير من بلاد المسلمين واستولوا عليها كما هو

(١) ابن الأثير ٤٠٤ ، ٤٠٤ ، ٤٠٤ وابن خلدون ٢٠٧ ، ٢١١ (٢) المرح ١ ، ٢٦ ، ٢٧

(٣) المرح ٣ ، ٦٣ ، ٦٤ (٤) المرح ١ ، ٦٣ ، ٦٤

مذكور في كتب التاريخ^(١) وذلك ما بين سنة ٣٥٠ و ٣٦٠ ، وأمير حلب سيف الدولة من بني حمدان كان عاجزاً عن مدافعة الروم حين حملوا على حلب ، وذلك أن الدُمستق رجع الى بلاد الثغور سنة ٣٥١ وأغذ السير الى مدينة حلب ، وأهمل سيف الدولة عن الاحتشاد فقاتله في خيف من أصحابه ، فانهزم سيف الدولة ، واستولى الدُمستق على ما في داره خارج حلب من خزائن الأموال والسلاح ، وخرَّب الدار وحصر المدينة ، وأحسن أهل حلب مدافعتَه ، فتأخَّر الى جبل حبوش ، ثم انطلقت أيدي الدُّعَار على النَّهَب وقَاتَلهم النَّاسُ على متاعهم وخَلَّت الأسوارُ من الحامية ، فجاء الروم ودخلوها عليهم وأثخنوا في النَّاس وسَبَوْا من البلد بضعة عشر ألفاً ما بين صبي وصبية ، واحتمل الروم ما قدروا عليه وأحرقوا الباقي ، والى هذه الحوادث يشير ابن هاني في قوله :-

ولكن لعلَّ الجائليق يُفَرُّهُ على حَلَبٍ نَهَبَ هنالك منهوبُ
وثرَّ بأطراف الشَّام مُضَيِّعُ وتفرِّقُ أهواءَ مراضٍ وتخرِبُ^(٢)
ومِن عجبٍ أن تشجُرَ الرومُ بالقنا فتوطأُ أغمارَ وهَضْبٍ شناخِبُ
ونومُ بني العباس فوق جنوبهم ولا نصرَ إلا قِنَّةٌ وأَكَاعِبُ^(٣)

(٩) مَلِكُ الرومِ في عصر المزمز

كان تقفور ملك الروم معاصراً للمزمز ، ولم يكن من أهل بيت المملكة ، وإنما كان دمستقاً ، والدُمستق عندم الذي كان يلي بلاد الروم التي هي شرقيَّ خليج القُسطنطينية ، وكان كلُّ مَنْ يليها يُلقَّبُ بالدمستق ، وكان تقفور هذا شديداً على المسلمين ، وهو الذي أخذ حَلَبَ أيام سيف الدولة فعظم شأنه عند الروم ، وهو الذي فتح طرسوس^(٤) والمصيصة^(٥) وأذينة^(٦) وعين زربة^(٧) وغيرها ، وجعل همته قصْدَ بلاد الاسلام والاستيلاء عليها ، وتمَّ له ما أراد باستغال ملوك الاسلام بعضهم ببعض ، فدوَّخ البلاد ، وكان قد بنى أمره على أن يقصِدَ سواد البلاد فينهبه ويخربه ، فتضمف البلاد فيملكها ، وغلب على الثغور الجزرية والشامية ، وهابه المسلمون هيبة عظيمة ، ولم يشكُّوا في أنه يملك جميع الشام ومصر والجزيرة^(٨) وديار بكر لخلو الجميع من مانع ، فلما استفحل أمره أناه أمرُ الله من حيث لا يحتسب ، فقتله أهله بحيلة^(٩)

(١) ابن مسكويه (تغارب الامم) ٣٦٩ - ٣٢٩ وابن الأثير ٤٠٤ - ٤١٥ (ولحصار انطاكية راجعوا ٤٤٣ - ٤٤٤)

(٢) المرح ٣٢ - ٣٣ (٣) المرح ٤٦ - ٤٧

(٤) مدينة ثغور الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم (معجم البلدان ٢٢٥ - ٢٢٦) (٥) مدنة على شاطئه

جبعان من ثغور الشام بين انطاكية وبلاد الروم تغارب طرسوس (معجم البلدان ٢٢٦ - ٢٢٧) (٦) بلد من الثغور قرب

المصيصة (معجم البلدان ٢٢٧ - ٢٢٨) (٧) بلدة من الثغور قرب المصيصة (معجم البلدان ٢٢٨ - ٢٢٩) (٨) جزيرة أقور

وهي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مصر وديار بكر سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات وما يقبلان من

بلاد الروم وينحطان متسامتين حتى يلتقيا قرب البصرة ثم يصبان في البحر (معجم البلدان ٢٢٩ - ٢٣٠) (٩) ابن الاثير ٤٤٧ - ٤٤٨

(١٠) جعفر ويحيى ابنا علي من بني حمدون

كان أبوها علي بن حمدون بن سمالك بن مسعود بن منصور الجُدامي يُعرف بابن الأندلسي^(١)، وقد ورد المشرق من الأندلس فاتصل بعبد الله المهدي ثم ابنه محمد القائم قبل ظهور شأن الدعوة ، وبعثوه من طرابلس الى عبد الله الشيعي ، فأحسن اللقاء والانصراف ولزمهم أيام اعتقالهم يسجل مأساة ، فلما استفحل ملكهم جذبوا أبا ضبيعة^(٢) وورقوه الى الرتب ، ولما رجع محمد القائم الى المغرب سنة ٣١٥ واخطت مدينة المسيلة استعمل علي بن حمدون على بنائها وسماها الحمدية ، ولما تم بناؤها عقد له على الزاب وأنزله بها ، ولم يزل والياً على الزاب ورقي ابنه جعفر ويحيى بدار القائم ، ولما كانت فتنة أبي يزيد المعروف بصاحب الحمار واضطربت أفريقية بنارها وأهاب القائم بالأولياء من كل ناحية كتب الى ابن حمدون أن يجند قبائل البربر ويؤاقيه ، فمض الى المهدي في عسكر ضخم وهزم أبا يزيد وأصحابه هزيمة فاحشة ، ثم تردى ابن حمدون من بعض الشواحق فهلك سنة ٣٣٤

ولما انقضت فتنة أبي يزيد عقد المنصور على المسيلة والزاب لجعفر وأنزله بها وأخاه يحيى ، فاستحدثوا بها سلطاناً ودولة ، وبنوا القصور والمتنزهات ، واستفحل بها ملكهم ، وقصدهم بها العلماء والشعراء ، وكان فيهم قصدهم ابن هاني شاعر الأندلس ، وأمدأحه فيهم معروفة مذكورة ، وكان بين جعفر هذا وبين زيري بن مناد جد المز بن باديس إحن ومشاجرات المنافسة والمساماة في الدولة أفضت الى القتال ، فتواقعا وجرت بينهما معركة عظيمة ، قتل زيري فيها ، ثم قام ولده بلكين مقام أبيه واستظهر على جعفر ، وبعد هذا استقدم المعز جعفر حين اعتمر على الرحيل الى القاهرة سنة ٣٦٢ ، فاستراب جعفر فترك بلاده ومملكته وهرب الى الأندلس ، ولحق هو وأخوه يحيى بسدة الخليفة الناصر الأموي بالأندلس ، فحلاً منه بالمكان الأثير وعقد لهما على المغرب ، ولما زحف بلكين الى المغرب سنة ٣٦٩ زحفته المشهورة أمر الخليفة الأموي جعفرًا بمحاربة بلكين ، فقتله بلكين بحيلة سنة ٣٦٩ ، ثم لحق أخوه يحيى بن علي بمصر ونزل بدار العزيز بالله وولقاء بالمبرة والتكريم وطال به تواء واستكنى به العظام ، ولم يزل بمصر الى أن هلك هنالك^(٣) وكانت كنية يحيى « أبا زكريا^(٤) » وكان جعفر ستمحاً كثير العطاء مؤثراً لأهل العلم ، ولأبي القاسم محمد بن هاني الأندلسي فيه من المدائح الفائقة ما يجاوز حُسْنُهَا حَدَّ الوصف^(٥) وهو القائل فيه : —

أَلَمْ تَنْفَاقِ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا جِسْمِي وَطَرْفُ بَابِلِي أَخْوَرُ
وَالْمُشْرِقَاتُ النَّصِيرَاتُ ثَلَاثَةٌ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ وَجَعْفَرُ^(٦)

(١) ابن الأندلسية (لسان الدين بن الخطيب ٣٦٢) (٢) كنية علي بن حمدون ؟

(٣) ابن خلدون ٨٤٣-٨٤٤ (٤) الشرح ٣٧٧ وعنوان القصيدة الثامنة (٥) ابن خلكان ٣١٣

(٦) القطعة الأولى من القصيدة الثالثة والعشرين ومن الرابعة والعشرين

هذا مملوكٌ روميٌّ رَّباه المعز لدين الله وكناه بأبي الحسين ، وأعلى قدره وسيَّره في رتبة الوزارة وجعله قائد الجيوش ، وبعثه في صفر من سنة ٣٤٧ ومعه عساكر كثيرة إلى المغرب ، فافتتح مدينتها ودوَّخ بلادها ، وقد مضى تفصيل ذلك^(١) ثم جهَّزه المعزُّ إلى مصر ففتحها كما ذكرنا قبل هذا^(٢) ، ولما تمكَّن بمصر سيَّر جعفر بن فلاح الذي كان معه بها إلى بلاد الشام في العساكر ، فأخذ جعفر الرملة^(٣) وملك طبرية^(٤) ودمشق ، ولم يزل جوهر بمصر معظماً مطاعاً مستمراً على رفيع منزلته وشريف درجته وله حكم ما فتح من ديار مصر وبلاد الشام حتى ورد المعزُّ من المغرب إلى القاهرة وتسلَّم أمرها منه .

ولما مات المعزُّ وفام بعده ابنه العزيز ورد هفتكين الشرايبي إلى دمشق من بغداد ، فندب العزيزُ جوهرَ القائد إلى الشام ، فخرج إليها بخزائن السلاح والأموال والعساكر العظيمة ، فزل على دمشق سنة ٣٦٥ فأقام بها وهو يحارب أهلها إلى أن قدم الحسنُ بن أحمد القرمطي من الاحساء^(٥) إلى الشام ، فرحل جوهر سنة ٣٦٦ فزل على الرملة والقرمطي في أثره ، فهلك القرمطي ، فقام من بعده جعفر القرمطي ، فحارب جوهرًا واشتد الأمرُ على حوهر وسار إلى عسقلان^(٦) وحصره هفتكينُ بها حتى بلغ من الجهد مبلغاً عظيماً ، فصالح هفتكين وخرج من عسقلان إلى مصر فقدم على العزيز بالله .

ولم يزل حوهر بمصر وهو بالمكان الأثير عند الخليفة إلى أن اعتلَّ ، فركب إليه العزيز عائداً وحل إليه قبل ركوبه خمسة آلاف دينار ، وكذلك فعل الأميرُ المصورُ بن العزيز ، وتوفيَّ يوم الاثنين لسمع يقين من ذي القعدة سنة ٣٨١ ، وصلى عليه العزيزُ ، وخلع على ابنه الحسين وجعله في مرتبة أبيه وأقْبَه بالقائد بن القائد . وكان جوهر عافلاً محسناً إلى الناس كاتباً بليغاً ، فمن مستحسن توقعاته على قصة رُفِعَت إليه بمصر: — « سوء الاجترام أوقع بكم حلول الانتقام ، وكفرُ الانعام أخرجكم من حفظ الذمام ، فالواجبُ فيكم تركُ الايجاب والالام لكم ملازمة الاحتساب ، لأنكم بدأنتم فأسأنتم ، وعُدْتُم فتعدَّبتُم ، فاتداؤكم ملوؤم ، وعودكم مذموم ، وليس بينهما فُرْجَةٌ الا تقتضي الذمُّ لكم والإعراض عنكم لِيَرَى أميرُ المؤمنين صلوات الله عليه رأيه فيكم » ولما مات رثاه أكثر الشعراء^(٧) .

(١) هذه المقدمة (ترجمة المعز — الفصل الثالث) (٢) هذه المقدمة (فتح مصر — فقرة ٣ — الفصل الثالث)
 (٣) مدينة عظيمة بفلسطين وكانت رباطاً للمسلمين وبينها وبين البيت المقدس ثمانية عشر ميلاً وكانت دار ملك داود وسلطان (معجم البلدان ٨٢٧)
 (٤) بلدة مطلة على البحيرة المروفة بحيرة طبرية وهي في طرف جبل وحبل الطور مطل عليها وهي من أعمال الأردن بينها وبين دمشق ثلثة أيام (معجم البلدان ٣٠٥) (٥) مدينة بالبحرين (معجم البلدان ١٢٨)
 (٦) مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر ٣٧٣ يقال لها عروس الشام وكذلك يقال لدمشق أيضاً (معجم البلدان)
 (٧) الفريزي ٢٠٥-٢٠٨

(١٢) أبو علي جعفر بن فلاح الكتامي

كان جعفر بن فلاح أحد قواد المعز، وجّهه مع القائد جوهر لما توجه لفتح الديار المصرية، فلما أخذ مصر بعثه جوهر إلى الشام، فغلب على الرملة في ذي الحجة سنة ٣٥٨ ثم غلب على دمشق فلحقها في المحرم سنة ٣٥٩ بعد أن قاتل أهلها ثم أقام بها إلى سنة ٣٦٠، فقصدته الحسن بن أحمد القرمطي كما ذكرنا هذا الخبر مفصلاً في ذكر حرب «فراقس» فخرج إليه جعفر وهو عليل، فظفر به القرمطي فقتله وقتل من أصحابه خلقاً كثيراً، وذلك في يوم الخميس لست خلون من ذي القعدة سنة ٣٦٠، وقال بعضهم قرأت على باب قصر القائد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله مكتوباً: —

يا منزلاً عبت الزمان بأهله فابادهم بفرقي لا يُجمَع
أين الذين عهدتهم بك مرة كان الزمان بهم يضُر وينفع
وكان جعفر المذكور رئيساً جليلاً القدر ممدوحاً، وفيه يقول الشاعر: —

كانت مُساءلة الرُكبان تُخبرنا عن جعفر بن فلاح أطيّب الخبر
ثمّ التقينا فلا والله ما سمعت أذني بأحسن مما قد رأى بصري^(١)

والناس يروون هذين البيتين لأبي تمام في القاضي أحمد بن أبي داود وهو غلط، لأن البيتين ليسا لأبي تمام وهم يروونهما عن أحمد بن داود وهو ليس بابن داود بل ابن أبي داود ولو قال ذلك لما استقام الوزن^(٢)
وكان لجعفر هذا ابن يُقال له وزير الوزراء ذو الرياستين الأمر المظفر قطب الدولة علي بن جعفر بن فلاح من أوفى الكتامين بيتاً وأجلهم قدراً^(٣)، واعلم أنه لا يوجد في الديوان في مدح جعفر بن فلاح قصيدة سوى بيتين قد نقلناهما آنفاً، ولا يخفى على الناقد البصير أن ذينك البيتين يفوقان القصائد الكثيرة في حُسن المدح ولُطفِ الثناء.

(١٣) أفلح الناشب وأبو الفرج محمد بن عمر الشيباني والوهراني

أفلح الناشب كان عامل برقة^(٤) وهو الذي قد وطأ البلاد واستعمل الجهاد لمن خالف المعز من البربر وغيرهم ومن يلي مصر من القبائل كبنى قرة وسوام من الاعراب^(٥) وفي ذلك يقول محمد بن هاني: —
بك دان ملك المشرقين وأهله وأناب بعد النكت والخلمان^(٦)

والشيباني لا يوجد له ذكر في كتب التاريخ ولكن الشاعر يقول كان الشيباني صاحب أعمال الصعيد ومسخر جبل اوراس^(٧) والوهراني أيضاً غير مذكور في التاريخ، وهذا الوهراني هو الذي هجاه ابن هاني، والذي يظهر من قصيدة الشاعر في هجوه أن الوهراني كان مخالفاً لجعفر^(٨) والوهراني نسبة إلى وهران^(٩).

(١) الفرج بين القصيدة الثالثة والمفرق والرابعة والمفرق (٢) ابن خلكان (٣) الصيرفي ٣٠
(٤) الشرح (عنوان القصيدة الخامسة والحسين) (٥) عيون الأخبار (السبع السادس) (٦) الفرج ٢٢٨
(٧) الفرج ١٢١ و ٢٢٨ (٨) الفرج ٢٢٨ (٩) وهي مدينة في أرض القيروان بينها وبين تلمسان سري
لقة وهي على ساحل البحر الشامي (معجم البلدان ٢٢٨)

(١٤) آلُ قُرّة

يحدثنا التاريخ أنَّ قُرّة بنَ شريكِ العبسي كان أميرَ مصر من قِبَلِ الوليد بن عبد الملك سنة ٩٢ وهو الذي أصلح جامع عمرو بن العاص ونصب فيه منبراً ، وخرجتُ عساكرُ الحاكمِ بأمر الله لقتال بني قرة أهل البحيرة في سنة ٣٩٣ ، ثم لما خرج أبو ركوّة سنة ٣٩٦ يدعو إلى نفسه وأدّعى أنه من بني أمية قام بأمره بنو قرة لكثرة ما أوقع بهم الحاكمُ بأمر الله^(١) ويظهر من قول ابن هاني أنَّ آل قرة الذين ذكر نكبتهم في أثناء مدح افلح الناشب عامل برقة هم أهلُ البحيرة ، فلا عجب من كونهم من نسل قرة بن شريك العبسي المذكور وهم الذين سخرهم افلح الناشب كما تقدم القول في ترجمته ، وهذا قول ابن هاني فيهم : —

ما قرَّ أعينُ آلِ قُرّةٍ مُذْ سَقُوا بك ما سَقُوهُ من الحميمِ الآني
أخلى البحيرةَ منهم والبيدَ ما خسف الصعيدَ بشدة الرجفانِ
وسمّت إلى الواحات خيلك ضمراً حتى انتهت قدماً إلى أسوان^(٢)

(١٥) المهلب بن أبي صفرة الأزدي وحروبه مع الخوارج

المهلبُ من أشجع الناس الذين حاربوا الأزارقة أي الخوارج وهو الذي نحى الصرة عنهم ، وله مهم وقائع مشهورة بالأهواز استقصى أبو العباس المُرَدُّ في كتابه الكامل أكثرها ، فهي تُستقى بصرة المهلب لذلك ، ولولا طولها وانتشار وقائعها لذكرت طرفاً منها ، وكان سيداً جليلاً ، روي أنه قدم على عبد الله بن زبير أيام خلافته بالحجاز وتقلبت بالمهلب الأحوال ، وآخر ما ولي خراسان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٧٩ وكان المهلب يعارض الخوارج بالكلمة فيؤرّي بها عن غيرها يُرهبُ بها الخوارج ، ولذلك سُمّاه بعضهم الكذاب ، وكان حَيٌّ من الأزدِ إذا رأوا المهلبَ رائحاً اليهم قالوا قد راح المهلبُ يكذبُ ، وفيه يقول رجلٌ منهم : —
أَنْتَ الْفَقَى كُلُّ الْفَقَى لو كنتَ تصدّق ما تقول^(٣)

وتوفي سنة ٨٢ وإلى حروبه مع الخوارج يُستدرك ابن هاني في قوله : —

وعادت بهم حَرْبُ الأزارقِ لافحاً وإن لم يكن فيها المهلبُ والأزد^(٤)

وكان للمهلب أولادٌ نجباء منهم يزيدُ ، وهو الذي فتح جرجان وطبرستان وولي خراسان بعد وفات أبيه ثم قُتل سنة ١٠٢^(٥) وكان ليزيد ولد اسمه غلذ أحد الأسخياء المشهورين مثل أبيه ، وهو الذي سُمّاه عمر بن عبد العزيز فتى العرب وورثاه الفرزدقُ ، وأجمع أهلُ التاريخ على أنه لم يكن في دولة بني أمية أكرم من بني المهلب كما لم يكن في دولة بني العباس أكرم من البرامكة ، وكانت لهم في الشجاعة أيضاً مواقف مشهورة^(٦) .

(١) المفريزي ٦٩-٧٠-١٠٢-١٠٣ (٢) الفرج ٤٤-٤٦-٤٨ (٣) ابن حلكان ٢٤٣-٢٤٤ (٤) الفرج ١٠٢-١٠٣ (٥) ابن الأثير ٣٧٧-٣٧٨ (٦) ابن حلكان ٢٦٩-٢٧٠ (في ترجمة يزيد بن المهلب)

(١٦) آل موسى

هم آل موسى ابن أبي العافية أمير مكناسة ، وهو ابن عم مصالة بن حبوس الذي كان من أكبر قواد عبد الله المهدي ، وهذا القائد هو الذي فتح بلاد المغرب وعقد عليها لموسى ، ثم عظم ملك موسى واستولى على فاس أيضاً وأجلى الإدارة أي آل يحيى بن ادريس عنها ، ولما فشت دعوة الخليفة الأموي الناصر بالمغرب خاطب هو موسى بالمقاربة والوعد ، فسارع موسى إلى اجابته ونقض طاعة الشيعة وخطب للناصر على منابر عمله ، فجرت بينه وبين ولاية الخلفاء الفاطميين حروبٌ أجلى فيها عن أعمال المغرب ، ثم رجع بعد مدية إلى أعمال المغرب فلما^(١) ولم يزل أبناء موسى بها إلى أن طردهم القائد جوهر عنها في عصر المعز ، وفي ذلك يقول الشاعر : -
وفي آل موسى قد شئت وقائماً أهبت لهم تلك الزعازع لقمحا^(٢)

الفصل الرابع

شرح الاصطلاحات الاسميكية في الديوان وعقائدهم

يذكر ابن هاني في بعض قصائده اصطلاحاتهم الدينية ، ويُلَمِّحُ إلى بعض عقائدهم فلا بد لنا من شرحها

(الف) الاصطلاحات الاسميكية

(١) الدعوة والداعي كما جاء في قوله : -

أنت الوري فاعمر حياة الوري باسم من الدعوة مشتق^(٣)

اعلم أنَّ القوم قد أخذوا هذين اللفظين من القرآن المجيد حيث ذكرهما الله في آيات كثيرة ، كقوله تعالى « له دعوة الحق »^(٤) وكقوله تعالى « يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً »^(٥) والدعوة والدعاء في اللغة بمعنى واحد ، تقول « دعوتُ فلاناً » إذا ناديت به وصحيت به ودعاه إلى الأمر ساقه إليه ، وقد تُسَمَّى جماعتهم أيضاً بالدعوة أي الذين يدعون الناس إلى الله وكيفية الدعوة إلى الله تعالى مذكورة بشرحها في الرسالة السابعة من رسائل اخوان الصفا^(٦) وترتيبها مذكور في الخطط والآثار^(٧) ، ويُسَمَّى الرجل الذي يقوم بالدعوة داعياً ، وهو الرسول في زمانه كما عرفت من قوله تعالى ثم من يقوم مقامه وينوب منابه من وصي أو امام ، وفريضته نشر علوم الدعوة ونظم أمورها وتدير مصالحها ، والرسول يبعثُ لتبليغ الدعوة اثني عشر رجلاً إلى بلاد متفرقة يقال لهم النقباء ، وهذا اللفظ مأخوذ من القرآن المجيد حيث

(١) ابن خلدون ١٣٧-١٣٨ الفرج ١/٦ (٢) الفرج ١/٦ (٣) الفرج ١/٦

(٤) القرآن ١/٦ (٥) القرآن ١/٦ (٦) اخوان الصفا ١/٦ (٧) الفرزي ٢/٢٢٧-٢٢٨

قال تعالى « وبمئنا منهم اثني عشر نقيباً^(١) » ويسمون الحجج أيضاً ، وهؤلاء يعيشون من جهتهم أشخاصاً آخر يقال لهم دعاة يأخذون العهد على مَنْ يقبل دعوتهم ، وكلُّ من دخل في دعوتهم يقال له المستجيب ، وهو أيضاً من قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحكيكم^(٢) » .

(٢) العهد كما جاء في قوله : —

سَقَيْتَ فَلَا لُبَّ اللَّيْبِ مُعْطَشٌ لَدَيْكَ وَلَا كَافُورُهُ الْعَهْدِ تَسْنَخُ^(٣)
ولا يُدْخَلُ الْمَسْتَجِيبُ فِي الدَّعْوَةِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُؤْخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ ، وهو مذكورٌ بشرائطه مفصلاً^(٤)
وفي التنزيل العزيز « ولقد عاهدنا آلَ آدَمَ مِنْ قَبْلُ^(٥) » وفي آيةٍ أخرى « وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً^(٦) »
وهكذا قد ورد ذكرُ العهد والميثاق في كثيرٍ من آياتِ القرآن .

(٣) التأويلُ وهو ما تحتوي عليه آياتُ القرآن من المعاني الحقيقية ومنه قوله : —

قَدْ كَانَ يُنْذِرُ بِالْوَعِيدِ لَطُولِ مَا أَصْنَى إِلَيْكَ وَيَعْلَمُ التَّأْوِيلَ^(٧)
أَهْلُ النَّبُوَّةِ وَالرَّسَالَةِ وَالْهُدَى فِي الْبَيِّنَاتِ وَسَادَةُ أَطْهَارُ
وَالْوَحْيِ وَالتَّأْوِيلِ وَالتَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ لَا خُفَى وَلَا إِنْكَارُ^(٨)
مَاذَا تُرِيدُ مِنَ الْكِتَابِ نَوَاصِبُ وَلَهُ ظُهُورٌ دُونَهَا وَبُطُونُ^(٩)

والاسمعيليون يقولون لكل ظاهرٍ من الأحكام الشرعية باطنٌ ولكل تدويلٍ تأويلٌ ، وهم في هذا القول مشاركون لأهل التصوف كما هو ظاهرٌ من تفسير القرآن للشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي ، والمعنى الباطنُ يقال له التأويلُ ، سُمِّيَ بذلك لأنه رجوعُ إلى المآلِ والمرجعِ ، من آل الشيء يؤولُ أولاً ومآلاً إذا رَجَعَ وَعَادَ وَمَا لَ الْكَلَامِ مَفَادُهُ وَفَحْوَاهُ ، وَذِكْرُ التَّأْوِيلِ وَارْدٌ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى « لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ^(١٠) » يَعْنِي أَنَّ التَّأْوِيلَ لَا يَلْمُهُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَخَلْفَاؤُهُ الْمَنْصُوبُونَ مِنْ قَبْلِهِ بِالنَّصِّ وَالتَّوْقِيفِ ، فَاللَّهُ عِلْمُ رَسُولِهِ مُحَمَّدًا تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ عِلْمُ الرَّسُولِ وَصِيَّهِ عَلِيًّا آيَاهُ ، ثُمَّ عِلْمُ الْوَصِيِّ ابْنِهِ الْحَسَنِ ، ثُمَّ عِلْمُ الْحَسَنِ أَخَاهُ الْحُسَيْنَ ، وَكَذَلِكَ يَجْرِي عِلْمُ التَّأْوِيلِ إِلَى آخِرِ الْأَثْمَةِ يَعْلَمُ الْمَاضِي مِنْهُمْ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ ، وَسَائِرُ النَّاسِ يَسْتَفِيدُونَ عِلْمَ التَّأْوِيلِ مِنْهُمْ بِقَدْرِ اسْتِعْدَادِهِمْ وَتَهَيُّئِهِمْ فِي كُلِّ زَمَانٍ .

وَأَمَّا الْوَجْهُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ يُكْتَمُ عِلْمُ التَّأْوِيلِ فَهُوَ مَذْكُورٌ فِي قَوْلِهِ :

إِذَا كَانَتِ الْأَبَابُ يَقْصُرُ شَأُوهَا فَظَلَمَ لَسَرَ اللَّهِ أَنْ لَمْ يُكْتَمِ^(١١)

يقول عقولهم قاصرة عن إدراك علم الباطن الذي هو سرُّ الله ، وإذا كان الأمرُ كذلك فسرُّ الله يكون مظلوماً إن لم يكن عن لا يستحقه كما قيل « لَا تُظْلَمُوا الْحِكْمَةَ غَيْرَ أَهْلِهَا فَتُظْلَمُوا وَلَا تَمْنَعُوا عَنْ أَهْلِهَا فَتُظْلَمُوا »

(١) القرآن ٣٠ (٢) القرآن ٣٤ (٣) المرح ١٠ (٤) المقرري ٣٤ (٥) القرآن ٣٤ (٦) القرآن ٣٤ (٧) المرح ١٠ (٨) المرح ١٠ (٩) المرح ١٠ (١٠) القرآن ٣٠ (١١) المرح ١٠

(٤) الوصي كما في هذا البيت : —

تَوْثُّمٌ وَصِيٍّ الْأَوْصِيَاءِ وَدُونَهُ صُدُورُ الْقَنَاءِ وَالْمَرْهَفَاتُ الْبَوَاتِكُ^(١)

فالوصيُّ من قولك « أوصيته بكنا » اذا عهدت اليه به وكذلك « وصيته به » « وأوصيت اليه » أي أفتته وصياً ، والوصيُّ شرعاً من يُقَامُ لأجل الحفظ والتصرف في مال الرجل وأطفاله بعد الموت ، وقريبٌ منه قولهم « القسيم » ولكن الفرق بينهما أنَّ الوصيَّ يُفَوَّضُ اليه الحفظُ والتصرفُ والقسيمُ يفوض اليه الحفظُ دون التصرف ، والوصيُّ في اصطلاحِ الاسماعيليين هو الذي يوصيه النبي بأمر أمته ليقوم به من بعد وفاته ، كما أقام موسى هرون وصياً له حين غاب عنهم لمناجاة ربه ، واعلم أنه لا بدُّ لكل نبيٍّ من وصيٍّ يُوصيه بأمر أمته ويفوض اليه علمَ الباطن ويقوم هو أي الوصي مقامه بعد وفاته ، كما أنَّ من يخلف نبياً يقال له وصيٌّ كذلك من يخلف وصياً يقال له امامٌ ، ثم يقومُ امامٌ بعد امامٍ الى أن يقوم آخرُ الأئمة في آخر الزمان ويملا الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وكل ذلك بالنص والتوقيف من السابق على اللاحق ، ففي بعض الأحيان يستتر الامام من الناس لأسبابٍ وعلى أجلها وأكبرها غلبة الأضداد وشيوع الشر والفساد وفقدان الخير والصالح ، كما استتر محمد المكنوم والأئمة الثلاثة من أجداد المعز حسباً مضى ذكرهم في ترجمة المعز وحينئذ يقال لهم المستورون ، واعلم أنَّ الوصيَّ ربما يُطلق على الامام لأنه يوصيه من يكون قبله بأمر الناس ، ومن ثمَّ سُمِّيَ الشاعرُ المعزُ وصيَّ الأوصياء ، وكذلك يُطلق الامامُ على كلِّ مَنْ يلي أمرَ الناس سواه أكان نبياً أم وصياً

(ب) العقائدُ الاسميليةُ في الامامة

اعلم أنَّ الاسماعيليين متفقون مع الشيعة الاثنا عشريين في كثيرٍ من العقائد في الامامة والتي ذكرها ابن هاني في ديوانه فهي تسع وهي هذه : —

(١) ضرورةٌ وجود الامام

الامام وجوده ضروريٌّ في كل عصرٍ إتما ظاهراً وإتما مستوراً ، وذلك لحفظِ الشريعة وتديرِ مصالح الأمة ، فلا يمضي نبيٌّ إلّا ويُقيم مقامه وصياً ، وكذلك لا يمضي وصيٌّ إلّا وينصب اماماً لينوب منابه ، ونحو هذا يقومُ امامٌ بعد امام بنصٍّ تمّن قبله الى أن يقوم آخرُ الأئمة ، فلا يخلو زمانٌ من وجود الامام فيه ، فالشاعرُ يشير الى هذا في قوله : —

إِذَا كَانَ أَمْنٌ يَشْمَلُ الْأَرْضَ كُلَّهَا فَلَا بُدَّ فِيهَا مِنْ دَلِيلٍ مُقَدِّمٍ
إِذَا كَانَ تَفْرِيقُ اللُّغَاتِ لِعِلَّةٍ فَلَا بُدَّ فِيهَا مِنْ وَسِيطٍ مُتَرْجِمٍ

وَأَيَّةُ هَذَا أَنْ دَحَى اللَّهُ أَرْضَهُ وَلَكِنهَا لَمْ تَزَمْ مِنْ غَيْرِ مَعْلَمٍ^(١)
لَوْلَاكَ لَمْ يَكُنِ التَّفَكُّرُ وَاعِظًا وَالْعَقْلُ رَشْدًا وَالْقِيَاسُ دَلِيلًا
لَوْ لَمْ تَكُنْ سَكَنَ الْبِلَادِ تَضَمُّضَتْ وَتَزَايَلَتْ أَرْكَانُهَا تَزِيلًا^(٢)

يقول وجودُ الامامِ ضروريٌّ من ثلاثة أوجهٍ ، أولها أَنَّ اللهَ لما خلقَ خلقه وأوجبَ عليهم عبادته فأرسلَ اليهم رسوله لِيَهْدِيَهُمْ إِلَى صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ وَيُرْشِدَهُمْ إِلَى سَبِيلِهِ السَّوِيِّ حَتَّى يَمَّ الْأَمْنُ فِي أَرْضِهِ وَيَنْتَشِرَ الْعَدْلُ فِي بِلَادِهِ لَزِمَ أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ زَمَانٍ مَنْ يَقُومُ بِوُظَيْفَةِ النَّبِيِّ مِنْ هِدَايَةِ الْخَلْقِ وَنَشْرِ الْأَمْنِ ، وَثَانِيهَا أَنَّ لُغَاتِ النَّاسِ مُتَفَرِّقَةٌ لَعَلَّ لَا يَفْهَمُ قَوْمٌ لُغَةَ آخَرٍ وَمَعْرِفَةُ أَوَامِرِ اللَّهِ وَنَوَاهِيهِ وَاجِبَةٌ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُ تَعَبَّدَهُمْ بِأَقَامَتِهَا فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ عَصْرِ مَنْ يَفْهَمُ أَيْامَهُمْ بِلِسَانِهِمْ وَهُوَ الْإِمَامُ وَهَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّ الْإِمَامَ يَعْرِفُ جَمِيعَ أَلْسِنَةِ الْعَالَمِ^(٣) ، وَثَالِثُهَا أَنَّ اللَّهَ جَمَلَ الْجِبَالِ أَوْتَادًا لِلْأَرْضِ لِكَيْلَا تَرْتَزَلَ كَمَا قَالَ « وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ^(٤) » فَكَمَا أَنَّ الْجِبَالَ أَوْتَادٌ لِلْأَرْضِ تَمْنَعُهَا مِنَ التَّرْتَزُلِ فَكَذَلِكَ الْأُتَادُ لِلدِّينِ يَمْنَعُونَهُ مِنْ أَنْ يَتَرْتَزَلَ بُنْيَانُهُ فَيَنْهَدَمَ

(٢) لَا يَثْبُتُ قِيَامُ الْإِمَامِ إِلَّا بِالنَّصِّ مِمَّنْ يَكُونُ قَبْلَهُ

قد ذكرنا طرفاً من هذا الاعتقاد في ترجمة المعزِّ ، والدليلُ على هذا عند جميع فرق الشيعة أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَجْزُ قِيَامُهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ تَعَالَى « دَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ^(٥) » فَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ قِيَامُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَذَلِكَ هُوَ النَّصُّ ، وَلَا يَقَعُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْإِمَامِ مِنَ اللَّهِ وَنَائِبِهِ ، وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ فِي قَوْلِهِ : -
وَمَا ذَاكَ أَخْذًا بِالْفِرَاسَةِ وَخَدَهَا وَلَا أَنَّهُ فِيهَا مِنَ الظَّنِّ مُضْطَرٌّ
وَلَكِنَّ مَوْجُودًا مِنَ الْأَثَرِ الَّذِي تَلَقَّاهُ عَنْ حَبِيبِ ضَنِينٍ بِهِ حَبِيرٌ^(٦)

(٣) الْإِمَامُ سَبَبُ وُجُودِ الْمَخْلُوقَاتِ فِي الدُّنْيَا

الدُّنْيَا بِجَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ الَّتِي فِيهَا خُلِقَتْ لِلْإِمَامِ وَهُوَ عِلَّتُهَا ، فَكَمَا أَنَّ الْجِسْمَ خُلِقَ لِلنَّفْسِ فَكَذَلِكَ الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِلْإِمَامِ وَهُوَ سَبَبُهَا ، يَعْنِي أَنَّ الْعَالَمَ بِأَسْرِهِ كَشَخْصٍ وَاحِدٍ نَفْسُهُ وَرُوحُهُ هُوَ الْإِمَامُ ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِ الْحَكِيمِ « الْعَالَمُ إِنْسَانٌ كَبِيرٌ وَالْإِنْسَانُ عَالَمٌ صَغِيرٌ » وَفِي هَذَا يَقُولُ الشَّاعِرُ : -

هُوَ عِلَّةُ الدُّنْيَا وَمِنْ خُلِقَتْ لَهُ وَلَمَلَّةٌ مَا كَانَتْ الْأَشْيَاءُ^(٧)
هَذَا ضَمِيرُ النِّشَاءِ الْأُولَى الَّتِي بَدَأَ الْإِلَهُ وَغَيْبُهَا الْمَكُونُ
مِنْ أَجْلِ هَذَا قُدَّرَ الْقُدُورُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَكُونُ التَّكْوِينِ^(٨)

(١) الفرج ١٧٨-١٧٩-١٨٠ (٢) الفرج ١١٨-١١٩ (٣) صائر الدرجات للمجتهد الأجل محمد بن الحسن

الصفار المعروف بابي جعفر القمي - ٢٣١ - ٢٣٦ (نسخة خطية عمرة ٤٠) (India Office Library)

(٤) القرآن ١٠١ (٥) القرآن ٢٤ (٦) الفرج ٢٠٢ (٧) الفرج ١١٢ (٨) الفرج ٢٠٣-٢٠٤

(٤) خِلْقَةُ الْإِمَامِ

الإمام هو من أكمل مخلوقات العالم جسداً وروحاً ، وهو جامعٌ لجميع الفضائل والخيرات ومنبعها فَبَسَدُهُ بَرِيٌّ من كل عيب وروحه سالمٌ من كل نقصان كما يقول الشاعرُ : —

فَرَعَ الْإِلَهُ لَهُ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ أَيَّامَ آيَاتِ الْكِتَابِ تُفَصِّلُ^(١)
وَرُوحُ هُدَى فِي جِسْمٍ نَوْرٌ يُمِذُّهُ شُعَاعٌ مِنَ الْأَعْلَى الَّذِي لَمْ يُحَسِّمْ^(٢)

(٥) أَوْصَافُ الْإِمَامِ

كلُّ وصفٍ كانَ يَتَّصِفُ بِهِ النَّبِيُّ مِنْ كونه أميناً لله وهادي الخلق ووارث الأرض وشفيع الناس فالإمام أيضاً مُتَّصِفٌ بِهِ ، أي هو مُشَارِكُ النَّبِيِّ فِي كُلِّ فَضِيلَةٍ إِلَّا فِي الرِّسَالَةِ ، والنَّبِيُّ بِسَبَبِ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ أَفْضَلُ مِنَ الْإِمَامِ ، وهذه الأوصافُ هي التي يَذْكُرُهَا الشَّاعِرُ حَيْثُ يَقُولُ : —

هَذَا أَمِينُ اللَّهِ بَيْنَ عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ إِنْ عُدَّتِ الْأَمَنَاءُ^(٣)
هُوَ الْوَارِثُ الْأَرْضِ عَنْ أَبَوَيْنِ أَبِ مُصْطَفَى وَأَبِ مُرْتَضَى^(٤)
لِلَّهِ مِنْ سَبَبِ اللَّهِ مُتَّصِلٍ وَظِلِّ عَدَلٍ عَلَى الْآفَاقِ مَمْدُودِ^(٥)
هَذَا الشَّفِيعُ لِأُمَّةٍ تَأْتِي بِهِ وَجُدُودُهُ لِحُجُودِهَا شُفَعَاءُ^(٦)

(٦) الْإِمَامُ مَعْصُومٌ

الإمام حائزٌ لشرف العصمة مثل النبي لا يَصْدُرُ مِنْهُ خَطَأٌ وَلَا نَبْذُ مِنْهُ زَلَّةٌ ، لَأَنَّهُ مُلْهِمٌ مِنَ اللَّهِ بِأَعْظَمِ دَرَجَاتِ الْإِلَهَامِ وَمُؤَيَّدٌ مِنْهُ بِأَكْبَرِ حُدُودِ التَّأْيِيدِ وَأَنَّهُ مُؤْتَمَنٌ عَلَى هِدَايَةِ الْخَلْقِ بَعْدَ النَّبِيِّ ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ :

مَنْ كَانَ سَيِّئاً الْقُدْسِ فَوْقَ جَبِينِهِ فَأَنَا الضَّمِينُ بِأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ^(٧)
مُؤَيَّدٌ بِاخْتِيَارِ اللَّهِ يَصْحَبُهُ وَلَيْسَ فِيهِ أَرَأَهُ اللَّهُ مِنْ خَلَلٍ^(٨)

(٧) مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ وَوَلَايَتُهُ

معرفة الإمام واجبةٌ على جميع الناس لقول النبي صلى الله عليه وسلم « مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » وكذلك ولايته واجبةٌ عليهم ، فنفوسهم لا تنجو من هذا إلا بمعرفته وولايته ، لأنهما بمنزلة الأساس الذي يبنون عليه أعمالهم الصالحة وهذا هو المراد بقوله : —

(١) المرح ٣/٧ (٢) المرح ٣/٧ (٣) المرح ١/٣ (٤) المرح ٥/٤ (٥) المرح ١/٢
(٦) المرح ٤/١ (٧) المرح ١/٣ (٨) المرح ١/٣

لَيَعْرِفَنَّ مَنْ أَنْتَ مَنجَاتُهُ إِذَا مَا اتَّقَى اللَّهَ حَقَّ التَّقَى^(١)
 قَرَضَانٍ مِنْ صَوْمٍ وَشُكْرِ خَلِيفَةٍ هَذَا بِهِذَا عُنْدَنَا مَقْرُونٌ^(٢)
 لَوْ لَمْ تَكُنْ سَبَبَ النِّجَاحِ لِأَهْلِهَا لَمْ يُغْنِ إِيمَانُ الْعِبَادِ قَتِيلًا^(٣)
 لَئِنْ كَانَ لِي عَنْ وَدِّكُمْ مَتَاخَرٌ فَمَا لِي فِي التَّوْحِيدِ مِنْ مُتَقَدِّمٍ^(٤)

(٨) الامامُ مظهرُ نورِ الله

نورُ الله لا يزال ينتقلُ من امامٍ إلى امامٍ ، فكلُّ امامٍ في زمانه مظهرُهُ يتجلى اللهُ به خلقه ، وبمعرفة هذا
 يسهل عليك شرحُ قول الشاعر هذا : -

وَمَا كُنْتُ هَذَا النُّورِ نَوْرَ جَبِينِهِ وَلَكِنْ نَوْرَ اللَّهِ فِيهِ مُشَارِكُ^(٥)
 وَبِذَا تَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ عَفْوَاً وَفَاءَ لِيُونُسَ الْيَقُطِينِ^(٦)
 مِنْ شُعْلَةِ الْقَبَسِ الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى مُوسَى وَقَدْ حَارَتْ بِهِ الظُّلُمَاءُ^(٧)
 وَلَقَدْ بَرَأَكَ فَكُنْتَ مَوْثِقَهُ الَّذِي أَخَذَ الْكِتَابَ وَعَهْدَهُ الْمُسْتَوْلَا^(٨)

لا شك في أن آدمَ ويونسَ وموسى كانوا قبل الخليفة المعز الذي يقول الشاعر فيه مثل هذا بزمانٍ طويل ،
 وَمَضَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ آلَافٌ مِنَ السِّنِينَ ، فكيف يمكن أن يكون المرثُ وسيلةً لهم غُفِرَتْ بها ذُنُوبُهُمْ وَانْتَجَلَتْ
 بها مُهْمُوهُمْ ، فالجوابُ عن هذا أنَّ محمداً والأئمةَ من ذريته أفضلُ جميع البشر ، وأن نورهم خُلِقَ قبل خلقِ
 العالم ، حتى يقال أن الله تعالى أخذَ من بني آدم ميثاقَ ولايتهم ، كما قال تعالى « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ
 مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا
 عَنْ هَذَا غَافِلِينَ^(٩) » وإذا كان الأمرُ هكذا فالإشارةُ في قول الشاعر إلى نور الله الأزلي الذي ما زالَ منتقلاً
 من امامٍ إلى امامٍ بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتصل بالمعز ، وهو النور الذي توسَّلَ به الأنبياء في أدوارهم
 فاستُجِيبَ دُعَاؤُهُمْ .

(٩) توحيدُ الاسمعيّين

كثيرٌ من الناقدين قد حُوا في قول ابن هاني هذا : -

مَا شِئْتُ لَا مَا شَأْنُ الْأَقْدَارِ فَأَحْكُمُ فَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ^(١٠)

وعُدَّوه من الغلاةِ وجعلوه من الملحدين ، ولكنهم لم يعرفوا حقيقةَ توحيدِ الاسمعيّين ولم يعرفوا بين توحيدهم

(١) الفرج ٥٨٨ وبصائر الدرجات ٢٧ - ٢٩ (٢) الفرج ٢٢٢ (٣) الفرج ١١٥ (٤) الفرج ١٧٢
 (٥) الفرج ٢٢٢ (٦) الفرج ٢٢٢ (٧) الفرج ٢٢٢ (٨) الفرج ١١٥ (٩) القرآن ٢٧٣ وبحار الأنوار لمصاحبا العلامة المجهد محمد باقر المجلسي ١١٩ - ١٢٢ (١٠) الفرج ٢٢٢

وتوحيد غيرهم من المفرقي ، لأن الاسماعيليين ينزهون الباري تعالى من جميع النعوت والصفات كالصانع والقادر والفاعل إلى غير ذلك ولا يُطلقون عليه شيئاً منها فإن إطلاقها عليه يوجب الكثرة في ذاته عندهم ، يقولون إذا أطلقنا الصانع على الباري تعالى فالصانع يقتضي صنعة ومصنعاً ، وكذلك إذا أطلقنا عليه القادر فالقادر يقتضي قدرة ومقدوراً عليه ، ونحو هذا حال جميع الصفات والنعوت ، نجد الواحد منها ثلاثة لا بد له من الآخرين ، وهم يروون عن الامام الباقر محمد بن علي زين العابدين انه قال « إن الله عالم على معنى أنه يُؤتي العلم مَنْ يشاء لا على معنى أن العلم قائم بذاته ، وإنه تعالى قادر على معنى أن القدرة قائمة بذاته » وجميع الصفات والنعوت واقعة على المدح الأول وهو الأمر والكلمة ، والمبدع منزعة عن جميعها لا يليق به شيء منها^(١) . ولما كان الامام قائماً مقام الأمر والكلمة في هذا العالم فجميع صفات الباري واقعة عليه ، فلا عجب أن أطلق الشاعر « الواحد القهار » على المعز ، فانه في ذلك صادق لأنه قال ما قال حسب اعتقاده .

وأمر آخر أن القادحين في قول ابن هاني يملكون أن الشعراء كثيراً ما يبالغون فيما يقولون ، لا يبالون هل قولهم مطابق للواقع أم لا ، وقد قيل « أحسن الشعر أكذبه » وهذا قول المتنبي في مدح ابن عمار : —
لعظمت حتى لو تكون أمانة ما كان مؤتمناً بها جبرين^(٢)

وله في مدحه في قصيدة أخرى : —

لو كان علمك بالإله مقسماً في الناس ما بعث الإله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما أنزل القرآن والتوراة والإنجيل^(٣)

وله في مدح سيف الدولة : —

ولولم تكن من ذا الوري النمينك هو عقيمت بمولد نسلها حواء^(٤)
ثبت أن قدحهم في قول ابن هاني ليس بمصيب ، وما حملهم على ذلك إلا كونه مادحاً للخلفاء الفاطميين

(١) (الف) ترجمة رسالتين مخطومتين تشتملان على ما جرى من الكلام بين خالد بن زيد الجمعي وبين الامام الباقر محمد بن علي زين العابدين رضي الله عنه مما يتعلق بمقائد الاسماعيليين والباطنيين ترجمهما الى اللسان الانكليزي ايدورد سالسبري (Edward Salisbury) راجع The Journal of the American Oriental Society, V. III No. 1. Oct 25, 1849.

(ب) المقرئ ٣٣٣ (ج) المهرستاني ٩٠ (في ذكر الفرقة الباطنية)

(٢) المتنبي ٨٠١ (٣) المتنبي ٨٣٣ (٤) المتنبي ١٩

الفصل الخامس

الألفاظ التي وحدثها غير مقيدة في كتب اللغة المتداولة فينبغي لمن يقرأ هذا الديوان أن يتأمل فيها : --

- (١) الساكاء = السَّاكِي (الشرح ٢)
- (٢) أُنْخِبَ = جمع لأحب بمعنى واصح (الشرح ٣٦)
- (٣) شَرَى = شَرِي (ش ١٢)
- (٤) الْمُهْجِجُ = الْمُهْجَّاجُ بمعنى الكثير الصوت (الشرح ٢٩)
- (٥) أَمَاحَ = مَاحَ (الشرح ٣٧)
- (٦) كَافُورَةٌ = كَافُورٌ (الشرح ١١)
- (٧) نَاحَ = نَوَّخَ أو استناخ (الشرح ١١)
- (٨) نَوَعِدُ = إِيْعَادُ (الشرح ١٢)
- (٩) ظِلٌّ رَفٌّ = ظِلٌ ظَلِيلٌ (الشرح ١٢) الصواب "وَرَفٌّ الظل"
- (١٠) اسْتَبَدَّ = وَحَدَّ بَدْءًا مِنْهُ (الشرح ١٤)
- (١١) اسْتُجِمَّ = حُمَّ بِمَعْنَى قُدِّرَ (الشرح ٢٤)
- (١٢) تَحَرَّى = فَعَلَ مِنْ أُخْرَى (الشرح ٢٤)
- (١٣) الْمِصْدَاقُ = الَّذِي يَصْدُقُ كَثِيرًا حَلًّا عَلَى الْكَثَارِ (الشرح ٢٤)
- (١٤) فَرَدَ = أَفْرَدَ (الشرح ٢٥)
- (١٥) دَمَعَ = صَارَ دَامِعًا شَدِيدًا لِلْكَثَرَةِ أَوْ حِيلَ دَامِعًا إِنْ كَانَ عَلَى صِيغَةِ الْمَجْهُولِ (قطعة بين ٢٦ و ٢٧)
- (١٦) الْمُقَدَّسُ = الْمُسْقَى بِالْقَوَادِيسِ (الشرح ٢٧)
- (١٧) الْإِخْطِيفُ = الْكَثِيرُ الْخَطْفِ (الشرح ٢٩)
- (١٨) أَبْرَحَ = بَرَّحَ (الشرح ٢٢)
- (١٩) الْمُنْطَقُ = الْمُنْطَقُ (الشرح ٢٢)
- (٢٠) يَلْتَنَحُ = يَلْوُحُ (الشرح ٢٢)

- (٢١) المِلَقُ = المِلَاقُ (الشرح ٢٢/٥١)
- (٢٢) المِصْدَاقُ = المِصْدَقُ (الشرح ٢٥/٢٢)
- (٢٣) الفَسَاقُ = الفَسَقُ (الشرح ٣٥/٤)
- (٢٤) الصَّدَقَاءُ = المُتَقِيمة المَصِيبة نعتٌ للطَّعنة (الشرح ٣٦/٣٥)
- (٢٥) حَلَّكَ = إِحْلَوْكَ (الشرح ٣٨/١٣)
- (٢٦) المَلِيلُ = المِيلُ (الشرح ٤١/٢٣)
- (٢٧) إِنْتَصَلَ = تَنَصَّلَ (الشرح ٤٣/٥٦)
- (٢٨) الخَطِيئَةُ = الخَاطِيءُ أَوْ المَخْطِئَةُ (الشرح ٤٤/١٠١)
- (٢٩) المَلَمُّ = المَلَمُّ بمعنى الجبل (الشرح ٤٧/١٧٩)
- (٣٠) أَسَجَحَ = سَجَحَ (الشرح ٥٧/٩٣)

مقدمة النسخ الخطية^(١)

الحمد لله الذي جعل لسان العرب أفصح اللسان، وأنزل بلفظهم كلامه الذي فاز من آمن به وانبع أحسنه، وصلى الله على سيدنا محمد أفصح العالم نطقاً، المؤيد بمجوامع الكلم بياناً وصدقاً، من نطقت له السطور، وأنزل عليه « والطور وكتاب مسطور » سيد بني هاشم نسباً وفخراً، القائل « إن من الشعر لحكمة » « وإن من البيان لسحراً » صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه المائتين بفضلهم، اللاندين بظلمه، أسباب النجاة، التي تأتم بها الهداة، ما لمع بارق، وذرّ شارق، وهام عاشق، وحنّ مشوق الى شائق، وسلم تسليماً.

(أما بعد) فهذا ديوان الأديب الشاعر الباهر فصيح العرب، وعمدة الأدب، مثير الحكم الباهرة، والنوادر النادرة، والشوارد التي سارت بها الأمثال السائرة، مجلّي عرائس أ بكر المعاني، أبي القاسم محمد بن هاني، شاعر المغرب في أوانه، المبرز في حلبة البيان على أقرانه، وفارس سوابق المعاني المُسفرة الغرر، ومعدن جواهر الألفاظ المتسقة الدرر، هبّ نسيمُ نظمه العربي فعطر بذكاءه المشارق، وتزيّنت بفرائده من الطروس سطور المهارق، وغرّت بشنوفه الأسباع على تيجان المفارق، ذكره القاضي شمس الدين بن خلكان في كتابه وفيات الأعيان وترجمه بالانصاف ترجمة أمتاله، ونشر حبرات ما اتصف به من بدائع بداية ارتجاله، وغزارة اطلاعه على الشعر الفصيح وسعة مجاله، فانه قال « لم يكن في أهل المغرب من هو في طبقة، ولم يلحق متقدمهم ولا متأخرهم في الشعر علو رتبته » قد كل في فنه، علي صغر سنّه، فانه توفّي وله من العمر خمسة وثلاثون عاماً، ومع ذلك قد حاز قصص السبق نظاماً، وأوسع الخليفة معزّ الهدى لساناً رأى من شعره انما عظاماً، وتأسف على فقدته، وكان يُفَضِّلُه على أكثر شعراءه لجودة نقده، ويفخر به أهل الشرق، ويقول بينه وبين أبي الطيب المتنبي فرق وأي فرق، وواقفته مع أبي الطيب مشهورة مسطورة، في كتب التواريخ المذكورة^(٢)، والقبائل تتحون، وكل حزب بما لديهم فرحون، وبالجملة فهو في الشعر بحر لا يدرك قراره، وسابق نظم لا يلحق غباره، وديوانه يشهد له بكماله البارع، وحاله يخبر أهل الذوق ان ايس له في الماضي مُشابه ولا مضارع، رحمه الله رحمة واسعة، وروّض بصيب الغفران مضاجعه.

(١) هذه المقدمة توجد في نسخ (ب — كد — بس — م — بخ — ح — مب)

(٢) لعل هذا اشارة الى ما يرويه أكثر الناس من أن المتنبي لقي ابن هاني على شاطئ نهر فلما نظر الى الماء قال « نسج الرمح على الماء سرد » فأجازه ابن هاني بقوله « ياله درعاً حصيناً لو جد » البيت المذكور وارد في « عقد الجمان » من تأليف الشيخ ماضي اليازجي

شرح القصائد

شرح القصائد

﴿ القصيدة الأولى ﴾

قال يمدح الخليفة المزدلدين الله ويهنته بشهر رمضان :

(١) الْحُبُّ حَيْثُ الْمَعَشَرُ الْأَعْدَاءُ وَالصَّبْرُ حَيْثُ السَّيْرَاءُ

« ١ » (الإعراب) « حيث » ظرف مكان مبني على الضم وتلزم الإضافة إلى الجملة والجملة هاهنا قوله « المعشر الأعداء » و « الحب » مبتدأ و « حيث المعشر الأعداء » خبره وكذلك القول في المصراع الثاني (الغريب) الحب بالكسر الحبيب مثل خذن وخدين وخلّ وخليل وكان زين بن حارثة يدعى حب رسول الله صلعم^(١) أي محبوبه والأنثى حبة بالهاء وجمع الحب أحباب وحبان وحُبوب وحبيبة والحب أيضاً الوداد والحبة كالحب بالضم وأحبه بمعنى حبه غير أنه أفشى استعمالاً من حب (ض) فهو مُحِبٌّ وذلك محبوبٌ على غير قياس وقد يقال احبته فهو مُحَبٌّ قال عنتره :

ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة الحب المكرم^(٢)

والسكة بالكسر الستر الدقيق يخاط كاليت يتوقى فيه من البعوض والبق قال زهير :

عَلَوْنَ بَأَغَاظٍ عِتَاقٍ وَرِكَاتٍ وَرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةَ الدِّمِ^(٣)

والسيراء بكسر السين وفتح الياء والمد ثوبٌ مُسَيَّرٌ فيه خطوطٌ يُعْمَلُ مِنَ الْقَمْرِ كالسيور وقيل هو بُرْدٌ فيه خطوطٌ صُفْرٌ قال النابغة :

صفراء كالسيراء أُكِيلَ خَلْقُهَا كَالْفَصْنِ فِي غُلَوَانِهِ الْمَأْوَدِ^(٤)

وسَيَّرَ السهمَ والثوبَ جمل فيه خطوطاً وعقابٌ مُسَيَّرٌ مَخْطُوطَةٌ (المعنى) أراد بالحب المحبوبة وذكر اللفظ على

إرادة الشخص أو الانسان والانسان يقع على الذكر والأنثى شواهد كثيرة مثل قول المتنبي :

وَجَلَّالَ الْوَدَاعِ مِنَ الْحَبِيبِ مُحَاسِنًا حَسَنُ الْعِزَاءِ وَقَدْ جُلَيْنَ قَبِيحُ^(٥)

يقول كيف يُسَكِّنِي الوصولُ الى محبوبتي وهي في حفظ أعدائي وحمايتهم يَحْمِرُ سُونَهَا بالسيف والرماح من كل جانب كما سيظهر من الآيات التالية ثم يقول كيف أُسْتَطِيعُ الصبرَ على فراقها وهي ترحلُ غني محبوبة في الستر وقد أخذ الطغرائي هذا المعنى حيث يقول :

الْحُبُّ حَيْثُ الْمَدَى وَالْأَسَدُ رَابِضٌ حَوْلَ الْكِئَاسِ بَنَابَاتٍ مِنَ الْأَسَلِ^(٦)

- (٢) ما للمَهَارَى الناجياتِ كأنها ^(الف) حَتْمٌ عليها البَيْنُ والمُدَوَاءُ
(٣) ليس المعجيبُ بأن يُبارينَ الصِّبا والعذلُ في أَسْمَاعِهِمْ جِدَاءُ

(ألف) كأنما (ب - ج - هـ)

والمراد بقوله «المعشر» قومها الذين منعه عن وصلها وأرادوا قتله لشدة غيرتهم عليها كما قال امرؤ القيس:
تجاوزتُ احراساً إليها ومعشراً عليّ حراساً لو يُسِرُّونَ مَقَتَلِي^(١)
ولا يجوز أن يكون قوله «الحب» بالضم لأن المناسبة بين الحبيب والأعداء ظاهرة

«٢» (الغريب) المَهَارَى بالقصر والمَهَارَى بالتخفيف والمَهَارَى بالتشديد وبضم الميم كسكاري^(٢) واحداً منها
مَهْرِيَّةٌ وهي ابل منسوبة الى مَهْرَةَ ابن حيدان وهي حيٌّ من قُضَاعَةٍ من عرب اليمن وقيل نسبة الى البلد
قال الأزهري هي نجائب تسبق الخيل وتفهم ما يُراد منها بأقلِّ أدبٍ ولسان أهل مَهْرَةَ مستعجم لا يكاد يفهم
وهو من الحِمَيْرِيِّ القديم . قال عبد الله ابن عَنَمَةَ :

على الربع بالرُّمَاتَيْنِ نَعُوجُ صدورَ مَهَارَى سِيرُهُنَّ وَسِيحُ^(٣)

— والناجية الناقة السريعة تنجوين رَكَبَهَا أي تُسْرِعُ وتَسْقِي . والحتم إحكام الأمر ولذلك يقال للقضاء
الحتمُ تقول حتمتُ عليه الشيء إذا أوجبتَه عليه والجمع حُتُومٌ قال أُمَيَّةُ بن أَبِي الصَّلْتِ :
عِبَادُكَ يُحْطِثُونَ وَأَنْتَ رَبُّ بَكْفِيكَ لِلنَّايَا وَالْحُتُومِ^(٤)
— والمُدَوَاءُ بُمْدُ الدار . قال ذو الرمة :

هَامَ الْفَوَادُ بِذِكْرَاهَا وَخَامَرَهُ مِنْهَا عَلَى عُدْوَاءِ الدَّارِ تَسْقِيمُ^(٥)

(المعنى) يقول ما بال الابل المَهْرِيَّةِ المُسْرَعَةِ التي تُوقِعُ الفراقَ بيننا وبين من نحبهم كأنَّ البَيْنَ وَبُمْدُ
الدار مُقَدَّرٌ عليها أي كأنها لم تخلق إلَّا لِإِحْدَاثِ ذَلِكَ

«٣» (الغريب) يباري فلان فلاناً مباراة يُعَارِضُهُ ويفعل مثل فعله وهما يتباريان . والصبا رِيحٌ مَهْمَا
المستوى أن تَهْبُ من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليلُ والنهارُ ويقابلها الدَّيْبُورُ — والعذل الملامة وقد
عذلتَه (ن) والاسم العَذْلُ بالتحريك — والاسماع جمع سمع وهو الأذن يطلق على الواحد والجمع كقوله تعالى
« وختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم »^(٦) لأنه في الأصل مصدر وقد يجمع على اسماع كما في البيت — والحِدَاءُ
سَوْقُ الابل والغناء لها وحدوث الابل حدواً وحِدَاءُ (المعنى) يقول ليس بمعجيب أن تُعَارِضَ تلك الابلُ
ريحَ الصبا في سُرْعَةِ عَدْوِهَا والصبا أسرعُ الأشياءِ في الجري لأن لوم اللاتئين على اسراعها في السير يقوم
لها مقامُ الغناء الذي يحملُ الابلُ على النشاط في السير يذكُر سبب اسراعها في السير

- (٤) تَدْنُو مَنْالَ يَدِ الْحَبِّ وَفَوْقَهَا شَمْسُ الظَّهِيرَةِ خِذْرُهَا الْجُوزَاءُ^(١)
(٥) بَانتَ مَوَدَّعَةً فَيَسِدُ مُعْرِضٌ يَوْمَ الْوَدَاعِ وَنَظْرَةٌ شَزْرَاهُ

(الف) (كد - اس - م - ش) يدنو (ط) تدنوا (عبرها)

« ٤ » (الغريب) الظهيرة شدة الحر نصف النهار ولا يقال في الشتاء ظهيرة يقال « أُنَانَا بِالظَّهِيرَةِ وَأُنَانَا ظُهُرًا بِمَعْنَى » - وَالْخِذْرُ بِالْكَسْرِ سِتْرٌ يَمُدُّ لِلجَّارِيَةِ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ ثُمَّ صَارَ كُلُّ مَا وَاوَارَكَ مِنْ بَيْتٍ وَنَحْوِهِ خِذْرًا وَالْجَمْعُ خُذُورٌ وَاخْذَارٌ - وَالْجُوزَاءُ بَرَجٌ مِنْ بُرُوجِ السَّمَاءِ وَهُوَ أَيْضًا نَجْمٌ يُقَالُ إِنَّهُ يَمْتَرِضُ فِي جُوزِ السَّمَاءِ (الْمَعْنَى) فِي الْبَيْتِ اسْتِفْهَامٌ انْكَارِيٌّ وَتَقْدِيرُهُ هَلْ تَدْنُو تِلْكَ الْاِبِلُ قَدَرِ مَنْالٍ يَدِ الْحَبِّ أَيْ لَا يُمْكِنُ ذَلِكَ وَكَيْفَ وَفَوْقَهَا حَبِيبَةٌ هِيَ فِي الْبَعْدِ عَنْ يَدِ الْحَبِّ كَالشَّمْسِ إِذَا حَلَّتِ الْجُوزَاءُ وَالشَّمْسُ إِذَا حَلَّتْ هَذَا الْبَرَجَ تَكُونُ فِي غَايَةِ الْبَعْدِ عَنَّا شَبَّهَهَا بِالشَّمْسِ وَشَبَّهَ خِذْرَهَا بِالْجُوزَاءِ وَيَنْبَغِي أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ « مِنْ » أَوْ « إِلَى » مُحذُوفٌ بَعْدَ قَوْلِهِ « تَدْنُو » لِأَنَّهُ يُقَالُ « دَنُوتُ إِلَيْهِ وَمِنْهُ وَلَهُ » وَلَا يُقَالُ « دَنُوتُهُ » وَالْمُرَادُ هَلْ تَدْنُو مِنْ مَنْالٍ يَدِ الْحَبِّ إِلَّا أَنَّهُ حَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ وَعَدَّى الْفِعْلَ بِغَيْرِ الْوَاسِطَةِ كَمَا فِي قَوْلِ الْحَرِيرِيِّ « وَأَوْسَعَ التَّمْرِ مِلَّ وَالْأَرَامِلَ^(٢) » أَيْ أَوْسَعَ عَلَيْهِمَا وَكَأَيُّ قَوْلِ الشَّاعِرِ « أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ » أَيْ أَمَرْتُكَ بِالْخَيْرِ . وَالشَّيْخُ الْفَاضِلُ جَمَلَ هَذَا الْكَلَامَ خَبْرًا قَالَ « تَدْنُو تِلْكَ الْاِبِلُ قَدَرِ مَنْالٍ الْحَبِّ عَلَى أَنْ فَوْقَهَا حَبِيبَةٌ هِيَ فِي بُعْدِ الْمَنْالِ كَشَمْسٍ خِذْرُهَا الْجُوزَاءُ » فَتَأَمَّلْ

« ٥ » (الاعراب) قَوْلُهُ « مَوَدَّعَةً » مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ « بَانتَ » (الغريب) تَوَدَّعَ الْمَسَافِرُ أَهْلَهُ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا تَخْلِيْفُهُ أَيَّامَ خَافِضِينَ وَادْعِينَ . وَهُمْ يُوَدَّعُونَهُ إِذَا سَافَرَ تَفَاوُلًا بِالْدَّعَةِ الَّتِي يَصِيرُ إِلَيْهَا إِذَا قَفَلَ . وَالْدَّعَةُ السَّكُونُ وَالثَّبَاتُ تَقُولُ وَدَّعَ الشَّيْءَ (ف) إِذَا سَكَنَ وَثَبَتَ . وَالْأَسْمُ الْوَدَاعُ بِالْفَتْحِ . وَالتَّوْدِيْعُ وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ تَخْلِيْفُ الْمَسَافِرِ أَهْلَهُ وَذَوِيهِ وَادْعِينَ فَإِنَّ الْعَرَبَ تَضَعُهُ مَوْضِعَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ أَلَّا تَرَى أَنْ لَبِيدًا قَالَ فِي أَخِيهِ أَرَبْدَ وَقَدْ مَاتَ

فَوَدَّعَ بِالسَّلَامِ أَبَا حُزَيْرٍ وَقُلَّ وَدَاعُ أَرَبْدَ بِالسَّلَامِ^(٣)

— وَنَظْرَةُ شَزْرَاهُ نَظْرَةٌ عَلَى غَيْرِ اسْتِواءٍ بِمُؤَخَّرِ الْعَيْنِ وَقِيلَ هُوَ النَّظَرُ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « الْحَظْلُو الشَّرَزُ وَاطْعَنُوا الْيَسَرَ^(٤) » (الْمَعْنَى) يَبِينُ صُورَةَ فِرَاقِهَا يَقُولُ لَمَّا وَدَّعْتَنِي نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهَا وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَهُ عَنِي بِجِيدِهَا أَيْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةَ الْحَبِيَّةِ وَلَوْ كَانَتْ فِي الظَّاهِرِ مَعْرُضَةً عَنِي . وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ الْخَمَاسِيُّ فِي التَّفَاتِ الْمَعشُوقَةِ إِلَى عَاشِقِهَا وَقَتَ الْوَدَاعِ :

وَمَا شَجَّانِي أَنِّي يَوْمَ أَعْرَضْتُ تَوَلَّتُ وَمَا الْعَيْنُ فِي الْجَفْنِ حَاضِرُ
فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظْرَةٍ إِلَيَّ التَّفَاتِ أَسْلَمْتُهُ الْحَاجِرُ^(٥)

(٦) وَغَدَتْ مُنْمَنَةً الْقِيَابَ كَأَنَّهَا بَيْنَ الثُّدَاةِ فَرِيدَةٌ عَصَاءُ

(الف) الحبال (ط)

« ٦ » (الغريب) الفريدة الجوهرة النفيسة كأنها مفردة في نوعها والجمع فرائد . والفرائد أيضاً الشذر الذي يفصل بين اللؤلؤ والذهب واحده فريدة — والعصاء من الدرر هي الثمينة المعصومة التي يعصها أهلها من أن يأخذها أحد من العصمة بالكسروهي المنع قال صاحب المهرزية :

حَبْنًا عَقْدُ سَوْدٍ وَفَخَارٍ أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعَصَاءُ^(١)

وهي أيضاً اسمٌ من أسماء نساءهم كما في قول بعضهم

أَلَا قَالَتِ الْعَصَاءُ يَوْمَ لَقِيَتْهَا أَرَأَيْكَ حَدِيثًا نَاعِمَ الْبَالِ أَفْرَعًا^(٢)

— والعداة جمع عادٍ بمعنى العدو قالت امرأة من العرب « أشمت ربُّ العالمين عاديك » من عدى فلان على فلان عدوا وعدواناً إذا ظلمه (المعنى) وغدت حببتي منيعة القباب كأنها بين أهلها الذين هم أعدائي دُرَّةٌ يتيمة عصاء أي فريدة لا يوجد لها نظير يعصونها من أن يصل إليها أحدٌ والعصاء أيضاً من الظباء والوعول التي في ذراعها أو ذراعها بياضٌ والذكر منها أعصم والجمع عُصَمٌ وأصل العصمة بالضم البياض يكون في يدي الفرس والظبي والوعل ووجه تشبيه المرأة بالعصاء تَعَذُّرُ الوصول إليها كما يتعذر الوصول إلى الوعل وهو الشاة الْجَبَلِيَّةُ لأنها لا توجد إلا على قُلل الجبال كقول ابن هاني في القصيدة الآتية :

هِيَاهُ يَضْحِي مَنِيعٌ مِنْكَ مَمْتَنًا وَلَوْ تَسَمَّ رَوْقَ الْأَعْصَمِ الْوَعْلُ^(٣)
وَانْزَالُ الْعُصَمِ مِنَ الْجِبَالِ أَمْرٌ صَعْبٌ كَمَا قَالَ :

وَدَعَّتْنِي بُرْقَاهَا إِنِّهَا تُنْزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ رَأْسِ الْيَفْعِ^(٤)
ونظيرُ تشبيه المرأة بالعصاء قولُ جرير :

عُلِقَتْهَا إِنْسِيَّةٌ وَحْشِيَّةٌ عَصَاءٌ لَوْ خَضَعَ الْحَدِيثُ نَوَارَ^(٥)
والعرب تكنى عن المرأة بالنعجة والشاة ومنه قول عنتره :

قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الْأَعَادِي غَيْرَةً وَالشَّاةُ تُمْكِنُهُ لَنْ هُوَ مُرْتَمٍ^(٦)

والفريدة أيضاً كالغارد وهي الظبية المفردة تنقطع عن القطيع وشجرٌ فاردٌ وفاردةٌ متنحية وناقاة فاردة ومِفْرَادٌ تنفرد في المراعي والذكر فاردٌ لا غير فتدبر . وفي نسخة (ط) « الحِجَالِ » وهي جمع حجلة وهي بيت للعروس بالثياب والأسيرة والستور . وعندي أن قوله « العداة » البق بهذا الموضع من قوله « الحِجَالِ » لقوله « عصاء » بعد ذلك كأنه أَوْهَمَ به أنها معصومة يعصها أهلها الذين هم أعدائي من أن أصلَ إليها

- (٧) حُجِبَتْ وَيُحَجَّبُ طَيْفُهَا فَكَأَنَّمَا مِنْهُمْ عَلَى لِحَظَاتِهَا رُقْبَاهُ^(الف)
(٨) مَا بَانَتْ الْوَادِي تَتَنَّى حَوْلَهَا^(ب) لَكِنَّهَا الْيَزْنِيَّةُ السَّمْرَاءُ

(الف) لحظاتها (ظن) (ب) حولها (س — ط)

«٧» (الغريب) الطيفُ الخيالُ الطائفُ في المنام وقيل مجيئه في المنام وإنما قيل لطائف الخيال طيفٌ لأن أصله طيفٌ كَيْتٌ وَمَيْتٌ والخيالُ ما تشبَّه لك في اليقظة والنام من صورة — واللحظاتُ جمع لحظة وَلَحَظَ اليه (ف) نظره بمؤخر عينه من أيّ جانبيه كان يميناً وشمالاً وهو أشد التفاتاً من الشرز واللحاظ بالفتح مؤخر العين وبالكسر مصدرٌ لاحظته — والرقيبُ الحارسُ الحافظُ ورقب الشيء (ن) وراقبه بمعنى واحد (المعنى) قوله «على لحظاتها» كما جاء في جميع النسخ فيه نظر ويمكن أن يكون ذلك تحريف «لحظاتها» فيكون المعنى أنها محجوبة عني من جميع الوجوه حتى أن طيفها أيضاً محجوب عن فكري كأن الذين يحرسونها يمنعون طيفها عن أن يتصوّر في فكري والآ فلا معنى لقوله «على لحظاتها» لأن العاشق هو الذي يخطر بباله طيف عشيقته كما جاء في كثير من الشعر

فها لا منعتم إذ منعتم حديثها خيالاً يوافيني على النأي هادياً^(١)

وأوضح من هذا قول آخر :

وكان يزورني منه خيال فلما أن جفا منع الخيالاً^(٢)

وقال الشيخ الفاضل «أطافت بها ذووها فهي لعزتها وعصمتها في الأعداء كالبرة العصماء حُجِبَتْ فلا يصل إليها أحد ثم بالغ في ذلك فقال حتى الطيف محجوبٌ فلا يكاد يرى كأن منهم رقبا على لحظاتها أي خطرات أفكارها» أقول لعل مراد الشيخ الفاضل أن الرقبا لا يدعون طيفها يخطر على قلوبنا وهذا يؤيد ما قلنا أن الظن «على لحظاتها»

«٨» (الغريب) تَتَنَّى أصله تَتَنَّى حذف أحدى التائين للتخفيف وتثنى الشيء واثنتي انمطف وارتدّ بعضه على بعض وتثنى فلان في مشيه تمكّيل — واليزنية الرماح للنسوبة الى ذي يزنٍ أحد ملوك الأزداء من اليمن لأنه أول من عملت له وبمضهم يقول : أَرَيْتُ ، وَيَزْنِي وَأَرَانِي ، وَيَزْنُ موضع باليمن أضيف اليه ذو ومثله ذو رُعَيْنٍ ، وذو جَدَيْنٍ وهما قصران وكما نسبت الرماح الى ذي يزن كذلك نسبت السياط الى ذي أصبح ويقال لها أَصْبَحِيَّةٌ — والسمراء التي في لونها سمرة وهي لون بين السواد والبياض وجمعها سُمُر (المعنى) يقول لصاحبه لا تظن أن الذي يتمايل حولها هو من بان الوادي بل هو من الرماح السمر لأن معشرها أهل السيوف والرماح يحملونها بها . وفي بعض النسخ «خوطها» أي غصنها

(٩) لم يبقَ طَرْفٌ أجْرَدٌ إِلَّا أُنْثَى مِنْ دُونِهَا وَطَيْرَةٌ جَرْدَاءُ
(١٠) وَمُقَاضَاةٌ مَسْرُودَةٌ وَكُتَيْبَةٌ مَلُومَةٌ وَتَجَاجُةٌ شَبَاهُ

«١٠٩» (الغريب) الطَّرف بالكسر الكريم من الخليل وهو أيضاً الكريم الطرفين أي الأب والأم من الناس وجمعه طرُوف وأطراف وطَرْف الشيء (ك) كان طيباً فهو طريف والطرفة كل شيء استحدثته فاعجبك — والأجرد من الخليل والدواب كلها القصيرُ الشعرُ ورقيقه وقد جَرِدَ الفرسُ وانجرد وذلك من علامات العتق والكرم وأرضُ جرداء أي فضاء واسعة مع قلة نبت وخذ أجرد كذلك وقيل الأجرد الذي يسبق الخليل وينجرد عنها لسرعته — والطيرُ بتشديد الراء والطمرير والطمرور الفرس الجواد وقيل للمشترُ الخلق المستعد للوثب والمَدْو وقيل هو الطويلُ القوائم الخفيفُ والأنثى طَيْرَةٌ، وأصل ذلك من الطُمور وهو الوثب يقال للبرغوث طامر ابن طامر لكثرة وثوبه — ودرع مقاضه وفيوضٌ وقَاضَةٌ أي واسعة وكذلك رجل مُقَاض أي واسع البطن والأنثى مُقَاضَةٌ . ولعل هذا مأخوذ من قاض الماء والدمع ونحوهما (ض) فيضاً إذا كثرت حتى سال على ضفة الوادي^(١) — والمسرودة الدرع التي تُسجّت وتداخلت حلقاتها بعضها في إثر بعض . قال دريد بن الصمة «سراهم في الفارسي المسرد» من السرد وهو تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في إثر بعض متتابعاً يقال سرد الحديث ونحوه (ن) إذا تابعه وكان جيد السياق له — والكتيبة القطعة العظيمة من الجيش وكتبَ الكتابَ هيأها كتيبة كتيبة وتكتبت الخيلُ تجمعت قال شمر كل ما ذكر في الكتب قريب بعضه من بعض وانما هو جمعك بين الشئتين يقال اكتب بثلثك وهو أن تضم بين شئريها بحلقة ومن ذلك سميت الكتيبة لأنها تكتبت فاجتمعت ومنه قيل كتبت الكتاب لأنه يجمع حرفاً إلى حرف — والملمومة المجتمعة مضموم بعضها إلى بعض من لم الشيء (ن) إذا جمعه وأصلحه وفي الدعاء «لَمْ اللهُ شَعْنَكَ» — والمعجاجة الغبار وقيل هو من الغبار ما ثورته الريح وعججته الريح ثورته وأعججت الريح وعجت اشتد هبوبها وسافت المعجاج — والشهباء ما فيها شُهْبَةٌ وهي لونٌ بياض يصدعه سواد في خلاله وقيل هي البياض الذي غلب على السواد (المعنى) يصف شدة كونها ممتعة يقول إن الخليل الجياد والكتيبة القوية والدروع السابقة كلها موجودة لوقايتها ولم يكن من هذه الأشياء شيء إلا وهو حائل دونها أي قبل أن يصل أحد إليها لا بد له من مقابلة الفرسان الذين يثيرون الغبار الأشهب في الحرب وذلك معنى قوله «أتى من دونها» كما يقال «دون قتل الأسد أهوال» أي قبل أن تصل إليه ومنه قول دريد :

ان امرأ القيس جرى الى مدى فاعتاقه رحامه دون المدى^(٢)

وكما جاء في المثل «من دونه خرط القتاد»^(٣) يضرب للأمر دونه مانع . ويدخل على «دون» من والباء قليلاً فيقال هذا دونك وهذا من دونك . وفي الكتاب العزيز «ووجد من دونهم امرأتين تذودان»^(٤)

- (١١) ماذا أسائلُ عن مغاني أهلها^(الف) وضيري الماهولُ وهي خلاه
(١٢) لله إحدى الدوح فاردة ولا لله مخينة ولا جرعا

(ألف) أنها (لى — ب)

« ١١ » (الغريب) سئلته عن الشيء وسأله عنه بمعنى قال أبو ذؤيب :
أسألت رسم الدار أم لم تسأل عن السكن أم من عهده بالأوائل^(١)
والمغاني جمع مغنى وهو المنزل الذي غني به أهله ثم ظعنوا عنه من غني بالمكان (س) مغنى إذا أقام به
وطال مقامه فيه . قال الله تعالى « كَأَن لَّمْ يَفْنَوْا فِيهَا »^(٢) وقال الليث يقال للشيء إذا فني « كان لم يبق
بالأمس أي كان لم يكن — والضمير قلب الإنسان وباطنه كما في قول بهاء الدين زهير
ختمت على ودادك في ضيري وليس يزال مختوما هنا^(٣)
من اضمرت الشيء في نفسي إذا أخفيت فيها والاسم الضمير — وأهل المكان بالبناء للمفعول كانت فيه
أهله وعمر (المعنى) قال الشيخ الفاضل « ما أسائل عن مغاني أهلها وهي خلاه وضيري وهو أهل منها أولى
أن أسائل عنها »

« ١٢ » (الاعراب) قوله « فاردة » منصوب لكونه حالا من « احدى الدوح » كما تقول زيد أكرم
الناس مسؤلا أي في هذه الحالة (الغريب) الدوحة الشجرة العظيمة المتسعة من أي الشجر كانت والجمع
دوخ وادواح وداحت الشجرة تدوخ عظمت فهي دائمة — والفاردة الشجرة التي انفردت وتنحّت من سائر
الأشجار . قال المسيب بن علس « في ظل فاردة من السدر » وكذلك ظبية فاردة أي منقطعة عن القطيع —
والمخينة من الوادي منترجيه حيث ينعطف منخفضاً عن السند وكذلك المخنوة والحناة من حنا الشيء يحنو
إذا عطفه فالحنى . قال الحارث

ومدامة قرعتها بمدامة وطلباء مخينة ذعرت بسمحج^(٤)
والجرعاء الأرض ذات الحزونة والعشونة تشاكل الرمل وقيل هي الرملة السهلة المستوية وقيل هي الدعص
لا تنبت شيئاً وكذلك الأجرع والجرعة والجرع قال ذو الرمة

لقي بين اجبال وجرعاء قابلت جبالاً بهن الجازئات الأوايد^(٥)

(المعنى) يقول متعجباً أحببت تلك الشجرة التي هي منفردة متنجية عن سائر الأشجار وخص هذه الشجرة
لأنها كانت موضع لقاء الحبيب ولأجل هذا يحبها ويتمتع بها ولا يحب غيرها من مخنية ولا جرعاء لأنها
حيث وقع الوداع أو حيث نزل قومها والعرب ينسبون إلى الله كل شيء يتمعجون منه

- (١٣) بَانتَ تَقْنَى لَا رِيَّاحُ تَهْزُهَا دُونِي وَلَا أَنْفَاسِي الصُّعْدَاءُ
(١٤) فَكَاثِمًا كَانَتْ تَذَكُّرُ^(الف) يَنْكَمُ قَتْمِيدُ فِي أَعْطَافِهَا الْبُرْحَاءُ
(١٥) كُلُّ^١ يَهْبِجُ هَوَاكَ إِمَّا أَيْكَةً خَضْرَاءَ أَوْ أَيْكَةً وَرَقَاءَ

(الف) تذكركم (ب - ا - س - ط)

« ١٣ و ١٤ » (الإعراب) قوله « الصعداء » نعت لقوله « أنفاسي » وجاز وقوعه واحداً لأنه في الأصل

مصدر ونظيره قول البحري

حتى لو ارتشف الحديد أذابه بالوقد من أنفاسه الصعداء^(١)

وقوله « في أعطافها البرحاء » في موضع الحال من فاعل « تميد » والضمير في « أعطافها » راجع إلى الشجرة كما تقول « جاءني زيد عليه جبة وشي » وكما قال الشاعر :

إذا انكرتني بلدة أو نكرتها خرجت مع البازي علي سواد^(٢)

(الغريب) ثني^(٣) - وهزه (ن) حره كما شهز الفناء فتضطرب وتهتز - والأنفاس جمع نفس بتحريك الفاء - والصعداء بالضم والمد تنفس ممدود من هم وتمب وقيل الصعداء النفس إلى فوق ممدوداً وهو يتنفس الصعداء ويتنفس صعداً - وماد الشيء (ض) ميذا وميدانا تحرك ومال وفي الحديث « لما خلق الله الأرض جعلت تميد فارساها بالجنال » - والأعطاف جمع عطف بالكسر وهو الجانب من كل شيء كما أن عطني الرجل والدابة جاباه عن يمين وشمال وشقاه من لدن رأسه إلى وركه وثني عطفه أي أعرض - والبرحاء شدة الأذى والمشقة يقال أخذته برحاء الشوق وبرح بنا فلان تبريحاً أذانا بالحاح المشقة والاسم البرح والتبريح وتباريح الشوق توهمه

(المعنى) قوله « دوني » معناه أمامي نحو مشى دونه أي أمامه يقول إن تلك الشجرة بقيت طولَ ليلتها تهتز أمامي ولكن الذي بمنها على الاهتزاز ليس هو الرياح ولا أنفاسي التي كانت تتصعد بل هو شدة الأذى التي أصابتها من أجل فراق الحبيب كأنها سرت في أغصانها فجعلتها تهتز وكأنها قامت تذكر فراقكم . يخاطب أحبته يقول إن فراقكم لم يؤثر في قطع بل أثر في كل شيء حتى في الأشياء التي ليس فيها حياة مثل الأشجار . وفي بعض النسخ تذكرنيكم فيكون المعنى حينئذ تذكرني فراقكم باهتزازها ولكن الرواية الأولى أي « تذكرنيكم » أوضح

« ١٥ » (الغريب) الأيك الشجر الكثير المتف . وقيل الفيضة ثنيت السدر والأراك ونحوهما من ناعم الشجر . الواحدة أيكه يقال « فلان أيكه » من فرع المجد « وأيك الأراك فهو أيك واستأيك كلاهما التف

(١٦) فَانْظُرْ أَنْارَ بِاللَّوَى أَمْ بَارِقُ مُتَأَلِّقُ أَمْ رَايَةُ حَمْرَاهُ

(١٧) بِالغُورِ تَحْبُو تَارَةً وَيَشْبُهَا تَحْتَ الدُّجْنَةِ مَنَدَلٌ وَكِبَاهُ

(١٨) دُمَّ اللَّيَالِي بَعْدَ لَيْلَتِنَا الَّتِي سَلَفَتْ كَمَا دُمَّ الْفَرَاقُ لِقَاءَهُ

(الب) وقد دم (لن — مع)

وصار أَيْكَةً . والأَيْكَةُ في البيت الحمامة التي تأوى إلى الأيك — والوَرقاء ذاتُ وَرْقَةٍ وهي لونٌ بين السَّوَادِ وَالْفُتَيْرَةِ . ومنه قيل للرَّمَادِ أَوْرقٌ وللحمامة ورقاء (المعنى) انْخِطَابُ في هذا البيت لنفسه . يقولُ إِنَّ الذي يُحَرِّكُ هَوَايَ أَيْسَ هو تلك الشجرة فقط بل كلُّ شيءٍ سِوَاهُ كَانَ ذلك أَيْكَةً خضراء أو أَيْكَةً ورقاء . أي كلما أرى هذه الأشياء أذكرُ أَحِبَّتِي

«١٦» (الغريب) اللَّوَى بالكسر ما التوى من الرَّمْلِ أو مُسْتَدِقُّهُ قال امرؤ القيس :

قَفَا تَبَكُّ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ لِحَوْمِلِ^(١)

وَلَوَى الرَّمْلُ والتوى بمعنى واحد أي اعوجَّ وانمطَّ . يقال « بلغ لوى الرَّمْلِ وَهَمَّ بِاللَّوَاءِ الرَّمَالُ » — والبارقُ البرقُ . وقيل كلُّ ما يتلألأ — وتَأَلَّقَ الشيءُ واثتاقَ وَالتَّقَ (ض) أَتَقَا أي لمع وأضاء — والرايةُ العَلَمُ وقيل العلامة المنصوبة للرؤية أي لِكَيْ يراها الناسَ كَأَنَّ أَصْلَهَا رَايَةٌ فقلِّبوا الهمزة ألفاً والجمع راياتٌ ورأيٌ . وفي المغربِ الرايةُ عَلَمُ الجيْشِ وتكنى « أُمُ الحربِ » وهي فوق اللِّوَاءِ أي أكبر منه . قال الأزهري والعربُ لا تهمزها وأصلها الهمزُ . وأنكر أبو عبيد والأصمعيُّ الهمزَ (المعنى) يَخاطِبُ صاحِبَهُ يقول يا صاحِبِ انْظُرْ أَنْارُ هُنَاكَ تشتملُ مُسْتَدِقُّ الرَّمْلِ أَمْ بَرَقَ يلمعُ ضوءُهُ أَمْ رَايَةُ حَمْرَاهُ تظهر من جانب قوم الحبيبة

«١٧» (الاعراب) الباء في قوله « بالغور » تتعلق بقوله « تحبو »

(الغريب) شَبَّ النَّارُ (ن) أَوْقَدَهَا فَشَبَّتْ هي لازِمٌ متعدٍ — والدُّجْنَةُ الظلمةُ والجمع دُجْنٌ ودُجْنَاتٌ . ومنه « جَعَلَ الدُّجْنَةَ جَنَّةً » تقول أدْجَنَ اللَّيْلُ إِذَا اسْوَدَّ — والمندلُ بفتح الميم والمال عودُ الطَّيِّبِ الأَجْوَدُ الذي يُتَبَخَّرُ به . وهو في الأصل عَلمٌ لموضعٍ بالهند يُجَلَّبُ منه العودُ . والمندليُّ مِنَ العودِ أَجْوَدُهُ يُنسَبُ إلى مَنَدَلٍ التي هي بلدةٌ بالهند . وقد يقع المندلُ على العودِ على إرادة يَأْءِي النسبة وحذفهما ضرورةً فيقالُ تبَخَّرْتُ بالمندلِ وهو يريدُ المندليَّ — وَالْكَبَاءُ بكسر الباء ممدوداً البخورُ يقال كَبَّى ثوبُهُ تَكْبِيَةً إِذَا بَخَّرَهُ بالعودِ الذي هو الكَبَاءُ (المعنى) إِذَا سَكَنْتَ وَخَدْتَ تلك النارُ في أسفل الأرضِ يُوقَدُهَا قومُ العَشِيقَةِ بالمندلِ وَالْكَبَاءُ . وفي هذا وصفٌ لقومها بالغنى والسَّعةِ أي أَنَّهُمْ يَسْتَعْمِلُونَ هذه الأشياءَ للوَقُودِ دونَ الحطبِ

«١٨» (المعنى) قوله « دُمَّ » أمرٌ من دَمَّ الشيء وهو ضُءٌ مَدَحَهُ . يقول دُمَّ كُلُّ لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي

بَعْدَ لَيْلَةٍ وَصَالِنَا الَّتِي مَضَتْ كَمَا يَدُمُّ اللِّقَاءُ الْفَرَاقُ

(١٩) لَبِسْتُ بَيَاضَ الصُّبْحِ حَتَّى خَلَتْهَا ^(الف) فِيهِ نَجَاشِيًّا عَلَيْهِ قَبَاهُ
(٢٠) حَتَّى بَدَتْ وَالبَدْرُ فِي سِرْبِهَا فَكَأَنَّهَا خِيْفَانَةٌ صَدْرَاهُ

(أ ل ف) ثياب الوصل (ب) بياض الوصل (ف)

« ١٩ » (الغريب) خَالَ الشَّيْءُ يَخَالُهُ خَيْلًا ظَنَّهُ وهو من أفعال القلوب ومضارعُهُ « إِخَالَ » بكسر الهمزة في لغة طيء وهي الفُصْحَى « وَأَخَالَ » بفتحها في لغة أُسْدٍ وهو القياس — والنجاشي بتشديد الياء وتخفيفها أفصح وتكسر نونها وقيل بالكسر أفصح كلمة للحبش تُسَمَّى بها ملوكها قال ابن قتيبة هو بالنَّبْطِيَّةِ أَصْحَمَةُ أَي عَطِيَّةٌ . وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ — وَالْقَبَاءُ بِالْفَتْحِ ثَوْبٌ يُلْبَسُ فَوْقَ الثِّيَابِ . وَقِيلَ يُلْبَسُ فَوْقَ الْقَمِيصِ وَيَتَمَنَّقُ عَلَيْهِ . وَالْجَمْعُ أَقْبِيَّةٌ . وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ لِلضَّمَةِ « قَبْوَةٌ » وَهِيَ انْضِمَامُ مَا بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ . وَقَبَا الْحَرْفُ يَقْبُوهُ ضَمُّهُ وَكَأَنَّ الْقَبَاءَ مُشْتَقٌّ مِنْهُ (الْمَعْنَى) يَصِفُ لَيْلَةً وَضَلَّهِ مَعَ حَبِيبَتِهِ يَقُولُ تِلْكَ اللَّيْلَةُ وَلَوْ كَانَتْ مُظْلَمَةً فِي ذَاتِهَا لَبِسْتُ بَيَاضَ الصُّبْحِ أَي صَارَتْ مُضِيئَةً مِثْلَ الصُّبْحِ بِسَبَبِ الْوَصْلِ الَّذِي حَصَلَ فِيهَا فَأَشَبَّهَتْ مَلِكَ الْحَبْشَةِ عَلَيْهِ قَبَاءٌ أَيْضُ يُدَلُّ عَلَى مَا قُلْنَا مَا جَاءَ فِي بَعْضِ النُّسخِ مِنْ قَوْلِهِ « بَيَاضُ الْوَصْلِ » . وَخَصَّ النَّجَاشِيَّ وَهُوَ مَلِكُ الْحَبْشَةِ لِكِرَامَتِهَا وَشَرَفِهَا كَمَا يَكُونُ الْمَلِكُ كَرِيمًا شَرِيفًا .

« ٢٠ » (الغريب) السِّرْبُ بَالُ الْقَمِيصِ وَالْدِرْعُ . وَقِيلَ كُلُّ مَا لُبِسَ . وَقَدْ تَسْرَبَلَ بِهِ وَسَرَبَلَهُ إِتَاهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « سَرَايِلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَايِلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ » ^(١) فِيهِ الدَّرُوعُ — وَالْخِيْفَانَةُ فِي الْأَصْلِ الْجَرَادَةُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوِيَ جَنَاحَاهَا وَإِذَا صَارَتْ فِيهَا خُطُوطٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنْ بَيَاضٍ وَصُفْرَةٍ . وَقِيلَ مَازِيلُهَا الْحُمْرُ الَّتِي مِنْ تَنَاجٍ عَامٍ أَوَّلٍ . وَالْجَمْعُ خَيْفَانٌ يُقَالُ تَخَيَّفَ أَلْوَانًا إِذَا تَغَيَّرَ أَلْوَانًا قَالَ الْكَمِيتُ :
وَمَا تَخَيَّفَ أَلْوَانًا مُفَنَّنَةً عَنْ الْحَاسِنِ مِنْ أَخْلَاقِهِ الْوُطْبُ ^(٢)

وَنَاقَةُ خِيْفَانَةٍ سَرِيمَةٌ شَبَّهَتْ بِالْجَرَادَةِ لِسُرْعَتِهَا . وَكَذَلِكَ الْفَرَسُ شَبَّهَ بِالْجَرَادَةِ لَخِفَّتِهَا وَطَمُورِهَا
قال عبيد بن الأبرص

وَحَيْلٌ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعَتْهَا بِخِيْفَانَةٍ تَنْبِي بِسَاقٍ وَعُرْقُوبٍ ^(٣)
— وَالصَّدْرَاهُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْغَنَمِ بَيَاضُ لَبَّةِ الصَّدْرِ . وَهِيَ تَأْنِيثُ الْأَصْدَرِ وَهِيَ أَيْضًا الْعَظِيمَةُ الصَّدْرُ مِنْهَا (الْمَعْنَى) حَتَّى ظَهَرَتْ مَعَ الْبَدْرِ فِي قَيْصِهَا أَي فِي نِصْفِهَا الْأَوَّلِ كَأَنَّهَا فَرَسٌ سَرِيمَةٌ السَّيْرِ لَبَّةٌ صَدْرُهَا بَيَاضٌ . وَاللَّبَّةُ مَوْضِعُ الْقَلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَقِيلَ الثُّرَّةُ فَوْقَهُ . وَمَعْنَى نِصْفِ اللَّيْلِ مَأْخُذٌ مِنْ قَوْلِهَا صَدْرَاهُ وَخَصَّ الْخِيْفَانَةَ . وَهِيَ الْفَرَسُ الَّتِي أَسْرَعَتْ فِي السَّيْرِ لِأَنَّ اللَّيْلَةَ أَيْضًا كَانَتْ سَرِيمَةً الْإِتْقَاضِ أَي كَانَتْ مَدَّتِهَا قَصِيرَةً
ولله در القائل « وَكَذَلِكَ أَيَّامُ الشُّرُورِ قَصِيرٌ »

- (٢١) ثُمَّ انْتَحَى فِيهَا الصَّدِيعُ فَأَذْبَرَتْ فَكَأَنَّهَا وَخْشِيَّةٌ عَفْرَاءُ
 (٢٢) طَوَيْتَ لِيَ الْإَيَّامُ فَوْقَ مَكَايِدِ مَا تَنْطَوِي لِي فَوْقَهَا الْأَعْدَاءُ
 (٢٣) مَا كَانَ أَحْسَنَ مِنْ أَيْدِيهَا الَّتِي ثَوَلِيكَ إِلَّا أَنَّهَُا حَسَنَاءُ

« ٢١ » (الغريب) انتحاه عرض له كنعاه ينحو نحواً أي قصده . ومنه حديث حرام بن ملحان « فانتحى له عامر بن الطفيل فقتله » أي عرض له وقصد — والصديع الفجر لانصداعه ويسمى الصبح صديعاً كما يسمى فلماً . وانصدع وانفلق وانفطر بمعنى واحد أي انشق . قال الله تعالى « والأرض ذات الصدع »^(١) أي النبات لأنه يصدعها فتصدع به — والوحش واحد الوحش ، وكل شيء يستوحش عن الناس . كأن الياء للتأكيد كما في الدواري — والعفراء من الظباء التي تلو يابضها حمرة وقيل التي في سراتها حمرة وأقربها بيض ، وقيل هي التي تسكن القفاف وصلابة الأرض وهي حمرة (المعنى) ثم اعترض في ظلمتها الفجر إذا ولت كأنها من دواب البر التي لا تستأنس بالانس . وفي قوله وحشية أيضاً إشارة إلى أن تلك الليلة نفرت عنا بسرعة أي لم تبق لنا طويلاً كما بينا في البيت السابق وقوله « عفراء » يشير إلى اختلاط ظلامها بالبياض كما ذكرنا في شرحه

« ٢٢ » (الغريب) الطي ضد النشر . وطوى فلان كشحه على عداوة أي لم يطهرها وانطوى قلبه على الحقد أي اشتمل عليه — والمكاييد جمع مكيدة وهي المكر والخبث تقول كاده يكيده كيداً إذا خدعه ، ومكر به وأراد به بسوء (المعنى) يقول إن الأيام تضير لي مكاييد لا تضمرها أعدائي أي أن كيداً الأيام أشد من كيد الأعداء وفيه شكاية زمانه

« ٢٣ » (الإعراب) الاستثناء في قوله « إلا أنها حسناء » غير متصل « فإلاً » بمعنى لكن . والضمير في أيادها راجع إلى الدنيا المفهوم من قوله « الأيام » في البيت السابق (الغريب) الأيادي جمع الأيدي وهي جمع اليد بمعنى النعمة وقال ابن جني أكثر ما تستعمل « الأيادي » في النعم لا في الأعضاء ومنه « هو ممن يذكر أحسانكم إليه وينسى أياديكم إليكم » وجرت العادة في جمع يد النعمة بالأيادي وفي العضو بالأيدي ولكن المتنبي استعمل هذه مكان هذه في الموضعين أحدهما في قوله

أَقْبَلَتْهَا عُرَزَ الْجِيَادِ كَأَنَّمَا أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جَبْهَاتِهَا^(٢)

والثاني في قوله « قتل الأيادي »^(٣) — وأولاه معروفاً صنعه إليه ومنه يقال في التعجب « ما أولاه المعروف » وهو شاذ لبنائه مما فوق الثلاثي (المعنى) يقول إن نعم الدنيا التي تعطيك إياها أحسن الأشياء . ولكنها في الدرر بمن تحسن إليه مثل الحسناء التي لا تقي بمواعيدها . أي أن نعمها ستزول يوماً وتفتن ولو كانت

(٢٤) مَا تُحْسِنُ الدُّنْيَا تُدِيمُ نَعِيمَهَا فَهِيَ الصَّنَاعُ وَكَفَّهَا الْخَرْقَاءُ

(٢٥) تَشَأَى النَّجَّازُ عَلَيَّ وَهِيَ بِفَتْحِهَا ضِرْغَامَةٌ وَبَلَوْنِهَا حِرْبَاهُ

(الف) البحار (اس — لج) إنشاء (ف)

هي في الظاهر ذات حسن وجمال . وقالوا « امرأة حسنة » ولم يقولوا رجل أحسن وكان ينبغي أن يقال لأن القياس يوجب ذلك . وهو اسم أنت من غير تذكير كما قالوا غلام أمرد ولم يقولوا جارية مرداء فهو تذكير من غير تأنيث . وقوله « كان » في المصراع الأول زائد كما في قول بعضهم :
يا حبذا أزمن في ظلهم سلفت ما كان أقصرها عمراً وأحلاها
وللتمجيب صيفتان وهي ما أحسنه وأحسن به .

« ٢٤ » (الغريب) امرأة صنّاعُ اليدين أي حاذقة ماهرة في عمل اليدين . وكذلك رجل صنّاع اليدين قال ابن شهاب الهذلي :

صَنَّاعٌ بِاشْفَاها حَصَانٌ بِفَرْجِها جَوَادٌ بِقُوتِ البَطْنِ والعِرْقُ زَاخِرٌ^(١)

والخَرْقَاءُ الحَقَاءُ الجَاهِلَةُ مِنَ الْخُرْقِ وهو الحُمُقُ . وقد خُرِقَ (ك) خَرْقًا فهو أَخْرَقُ قال الحُطَيْثَةُ
هُمْ صَنَعُوا لِحَارِمٍ وَلَيْسَتْ يَدُ الْخَرْقَاءِ مِثْلَ يَدِ الصَّنَاعِ^(٢)

ومنه المثلُ « لَا تَعْدَمُ الْخَرْقَاءُ عِلَّةً »^(٣) وهو مثل يضرب في النهي عن المعاذير . وقيل « لَا تَعْدَمُ صَنَّاعُ ثَلَّةً »^(٤)
(المعنى) لا تقدر الدنيا على ادامة نعمتها فهي وإن كانت حاذقة ماهرة في عملها عاجزة من جهة يدها
لأن يدها لا توافقها على عملها بل تخالفها أي أنها غير عارفة بوضع الأشياء في مواضعها فكفى عن ذلك
بكون يدها حقاء

« ٢٥ » (الغريب) النَّجَّازُ كسحاب اسم من الإنجاز أو مصدر بمعنى النَجَزَ ولم يُسَمَّعْ وأنجَزَ على القتل
أَجْزَرَ وَأَجْهَزَ على الجريح أنتم قتلته — وَالْفَتْنُ الْقَتْلُ أو الْجُرْحُ مُجَاهَرَةً وَفَتَكَ بِالرَّجْلِ (ن) و (ض)
اتَهَزَ مِنْهُ غِرَّةً فَقَتَلَهُ أو جَرَحَهُ . وَالْفَاتِكُ أَيْضًا الْجَرِي الشَّجَاعُ وهو الذي إذا هم بشيء فعل — وَالضَّرْغَامَةُ
وَالضَّرْغَامُ والضَّرْغَمُ الضَّارِي الشَّدِيدُ الْمَقْدَامُ مِنَ الْأَسُودِ . وَأَنشَدَ سَيَبَوِيه :
فَتَى النَّاسِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ مَكَانُهُ وَضَرْغَامَةٌ إِنْ هَمَّ بِالْأَمْرِ أَوْقَمًا^(٥)

— وَالْحِرْبَاهُ دَوِيَّةٌ نَحْوُ الْعِظَاءَةِ أو أَكْبَرُ تَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ بِرَأْسِهَا وَتَكُونُ مَعَهَا كَيْفَ دَارَتْ . يُقَالُ إِنَّهَا

(٢٦) إِنَّ الْمَكَارِمَ كُنَّ سِرْبًا رَائِدًا^(الف) حَتَّى كَتَسَنَ كَأَنَّهُنَّ ظِيَاءُ

(الف) وارداً (كد - يس - يه)

انما تفعل ذلك لَتَقِيَ جَسَدَهَا بِرَأْسِهَا وَتَلَوْنَ أَلْوَانًا بِحَرِّ الشَّمْسِ . وَهُوَ ذَكَرُ أُمِّ حُبَيْنِ . يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي التَّقَلُّبِ . وَالْأُنْثَى الْحَرْبَاءُ وَيُقَالُ حَرْبَاءُ تَنْضَبُ كَمَا يُقَالُ ذَنْبٌ غَضِي . (الْمَعْنَى) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «شَاوَتْ الْقَوْمَ شَاوًا سَبَقْتَهُمْ وَالنَّجَازَ الْقِتَالَ أَيْ تَسْبِقُ الدُّنْيَا إِلَى مَقَاتِلَةٍ وَمُبَارَزَةٍ نَجَازًا وَهِيَ كَالْأَسَدِ فَتَكَوْا كَالْحَرْبَاءِ تَلَوْنَا فَهِيَ غَالِبَةٌ لَا تُغَلَّبُ وَقَوْلُهُ «النَّجَازُ» مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مُصَدَّرٌ لِفِعْلٍ أَوْ شَبَّهَ فِعْلَ مُقَدَّرٍ وَاقِعٌ حَالًا مِنَ الدُّنْيَا كَقَوْلِهِمْ «فَارْسَلَهَا الْعِرَاقُ» أَيْ أَرْسَلَ الْإِبِلَ تَعَارَكَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ عِرَاقًا وَفِي نَسْخَةٍ «عَلَى» أَيْ تَسْبِقُ مَقَاتِلَتَهُ عَلَى هَذَا مَا أَرْجَحُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ اخْتَلَفَتْ النُّسخُ أَوْ أَنَّ الْكَلِمَةَ «تَشْلِي» مِنَ الْأَشْلَاءِ وَهُوَ الْإِغْرَاءُ وَالتَّهْرِيشُ أَيْ تَهْرِشَ عَلَى أَهْلِ النَّجَازِ . انْتَهَى قَوْلُهُ أَقُولُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ «تَشَايَ» مَقْلُوبٌ تَشَاءُ بِمَعْنَى تَرِيدُ كَقَوْلِهِمْ نَأَى يَنَازِي نَأْيًا وَنَاءَ يَنْوِي نَوًى بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ بَعْدَ وَمِثْلُ هَذَا فِي قَوْلِ جَمِيلٍ

يَا بَنَ حَيٍّ أَوْعَدَنِي أَوْصِلِي وَهُوَ تِي الْأَمْرَ فَرُورِي وَاعْجَلِي
بَيْنَ أَيَّامًا أُرِدْتِ فَاغْلِي آيَ لَا تِي مَا أَتَاتِ مَقْتَلِي^(١)

«٢٦» (الغريب) السِّرْبُ بِالْكَسْرِ الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ وَالظِّبَاءُ وَالْقَطَا وَالنِّسَاءُ يُقَالُ «فُلَانٌ آمِنٌ فِي سِرْبِهِ» أَيْ آمِنٌ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَكَانَ الْأَصْلُ فِي ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الرَّاعِي آمِنًا فِي سِرْبِهِ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي غَيْرِ الرُّعَاةِ اسْتِعَارَةً فِيمَا شَبَّهَ بِهِ — وَالرَّائِدُ مَنْ رَادَتِ الْإِبِلُ (ن) رِيَادًا إِذَا اخْتَلَفَتْ فِي الْمَرْعَى مُقْبِلَةً وَمُذِيرَةً وَرَادَ الرَّجُلُ دَارَ وَذَهَبَ وَجَاءَ فِي طَلَبِ شَيْءٍ وَمِنَ الرَّائِدُ وَهُوَ الرَّسُولُ الَّذِي يُرْسِلُهُ الْقَوْمُ لِيَنْظُرَ لَهُمْ مَكَانًا يَنْزِلُونَ فِيهِ . وَمِنَهُ قَوْلُهُمْ «الرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ»^(٢) وَكَانَتْ الظِّبَاءُ وَالْبَقَرُ دَخَلَتْ فِي الْكِنَاسِ وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي الشَّجَرِ تَكْتَنُّ فِيهِ وَتَسْتَتِرُ . وَظِّبَاءُ كُنَّسَ وَكُنُوسٌ . وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «فَلَا أَقْسِمُ بِالْغُنْصِ الْجَوَارِ الْكُنْصِ»^(٣) وَهِيَ النُّجُومُ تَطْلُعُ جَارِيَةً ، وَكُنُوسُهَا أَنْ تَغِيبَ فِي مَقَارِبِهَا كَمَا تَكْنِسُ الظِّبَاءُ فِي الْمَغَارِ وَهُوَ الْكِنَاسُ (الْمَعْنَى) إِنَّ الْمَكَارِمَ كُنَّ كَقَطِيعٍ مِنَ الظِّبَاءِ تَخْتَلِفُ فِي مَرَعَاهَا مُقْبِلَةً وَمُذِيرَةً أَيْ كَانَتْ ظَاهِرَةً فِي الْعِيَانِ وَلَكِنْ غَابَتْ فِي هَذَا الزَّمَانِ وَاسْتَتَرَتْ كَمَا تَخْتَفِي الظِّبَاءُ فِي كِنَاسِهَا . وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّ الْكِرَامَ الَّذِينَ كَانُوا يَفْعَلُونَ فِعْلَ الْكِرَمِ صَارُوا مَقْقُودِينَ فِي هَذَا الْأَوَانِ لَا يُوجَدُ مِنْهُمْ أَحَدٌ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّ الْمَكَارِمَ كَانَتْ تَطْلُبُ مَنْ يَلِيْقُ بِهَا كَمَا يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ «رَائِدًا» فَلَمَّا لَمْ تَجِدْ أَحَدًا مِثْلَ الْمَعْرِزِ غَابَتْ وَاسْتَتَرَتْ كَمَا تَسْتَتِرُ الظِّبَاءُ فِي الْكِنَاسِ وَلَمَّا ظَهَرَ الْمَعْرِزُ ظَهَرَتْ الْمَكَارِمُ أَيْضًا مَعْنَى أَنَّ الْمَكَارِمَ كَانَتْ تَطْلُبُهُ وَهُوَ لَا يَطْلُبُهَا كَقَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ :

مَا لِلْمَكَارِمِ لَا تَرِيدُ سِوَى أَبِي يَعْقُوبَ اسْحَاقَ ابْنَ إِسْمَاعِيلَ
وَإِلَى أَبِي سَهْلٍ ابْنَ نُوْبَخْتٍ انْتَهَى مَا كَانَ مِنْ غُرَرٍ لَهَا وَحُجُولِ^(٤)

- (٢٧) وَطَفِقْتُ أَسْتَلُّ عَنْ أَغْرٍ مُحَجَّلٍ فَاذَا الْأَنَامُ جِبِلَّةٌ ذَمَاهُ
(٢٨) حَتَّى دَفَعْتُ إِلَى الْمَرْزِ خَلِيفَةً فَعَلِمْتُ أَنَّ الْمَطْلَبَ الْخَلْفَاءَ^(١)
(٢٩) جُودٌ كَأَنَّ الْيَمَّ فِيهِ تَفَاقَةٌ وَكَأَنَّمَا الدُّنْيَا عَلَيْهِ غُثَاءٌ

(الف) سد هذا البيت «هل شك خلق كان أوتي ما ظراً أن الدكاء السنين ذكاء» (لن)

«٢٨ و ٢٧» (الإعراب) قوله «خليفة» منصوبٌ على الحال كما تقول «آمنتُ بالله رباً وبمحمد نبياً» (الغريب) طَفِقَ يَفْعَلُ كَذَا جَعَلَ يَفْعَلُ وفي التنزيل العزيز «وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ»^(١) — والأغْرُ من الخليل ما كان بجبهته غُرَّةٌ وهي بياضٌ في جبهة الفرسِ قدر الدرهم . ورجلٌ أغْرٌ كريمُ الأفعالِ واضحُها وهو على المتل — وَالْمُحَجَّلُ من الخليل أن تكونَ قوائمُه بيضاءَ يبلغ البياضُ منها ثلثَ الوظيفِ أو نصفه ، أو ثلثيه . ويُشَبَّه به الرجلُ الكريمُ الذي مكارمه واضحةٌ — والأَنَامُ بالقصر والأَنَامُ بالمد انْخَلَقُ — وَالْجِبِلَّةُ وَالْجَبِيلُ الأُمَّةُ من الخلق والجماعةُ من الناس . وَالْجِبِلَّةُ أيضاً الطَّبِيعَةُ . يقال «جَبَلَهُ اللهُ عَلَى الْكُرمِ أَي فَطَرَهُ عَلَيْهِ — والدَّمَاءُ الجماعةُ الكثيرةُ مِنَ الدَّهْمِ كَبَدَرٌ وهو العددُ الكثيرُ . ومنه حديثُ بعضِ العربِ وَسَبَقَ إِلَى عِرْفَاتِ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مِنْ قَبْلِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ»^(٢) أَي يَكْثُرُوا عَلَيْكَ . وَلَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى «عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ»^(٣) قال أبو جهل «أَمَا تَسْتَطِيعُونَ يَا مِشْرَ قَرِيشَ وَأَنْتُمْ الدَّهْمُ أَنْ يَغْلِبَ كُلُّ عَشْرَةٍ مِنْكُمْ وَاحِدًا»^(٤) (المعنى) وَلَمَّا قَالَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ إِنَّ الْكِرَامَ قَدْ قُتِلُوا قَالَ فِي هَذَا الْبَيْتِ جَعَلْتُ أَسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ كَرِيمٍ مَكَارِمُهُ وَاضِحَةٌ فَوَجَدْتُ النَّاسَ جَمَاعَةً كَثِيرَةً لَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يُوصَفُ بِالْكَرَمِ حَتَّى دَفَعْتُ إِلَى الْمَرْزِ وَهُوَ خَلِيفَةُ فَعَلِمْتُ أَنَّ الْفَرْزَ الْحَبْلَيْنِ فَضْلًا وَكِرَامًا هُمُ الْخُلَفَاءُ لَا غَيْرُهُمْ . وَيُمْكِنُ أَنْ يُقْرَأَ «حَتَّى دَفَعْتُ» بِصِيغَةِ الْمَعْرُوفِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى حِينَئِذٍ حَتَّى اتَّهَيْتُ إِلَى الْمَرْزِ كَمَا تَقُولُ «هَذَا الطَّرِيقُ يَدْفَعُ إِلَى مَكَانٍ كَذَا» أَي يَنْتَهِي إِلَيْهِ . وَفِي الْبَيْتِ تَخْلُصُ إِلَى الْمَدِيحِ

«٢٩» (الإعراب) قوله «جودٌ» مبتدأٌ خيرٍ مقدرٌ وهو «له» أَي لَهُ جُودٌ (الغريب) الْيَمُّ الْبَحْرُ . وَقِيلَ الْبَحْرُ الَّذِي لَا يَذْرُكُ قَعْرُهُ وَلَا شَطَأُهُ . لَا يُتَنَّى وَلَا يُكْسَرُ وَلَا يُجْمَعُ جَمْعُ السَّلَامَةِ . وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا لُغَةٌ سَرِيانِيَّةٌ فَعَرَّبَتْهُ الْعَرَبُ . وَأَصْلُهُ يَمًا . وَيَقَعُ اسْمُ الْيَمِّ عَلَى مَا كَانَ مَأْوَاهُ مِلْحًا زَعَاقًا وَعَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْعَذْبِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «فَلْيُلْقِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ»^(٥) وَالْمَرَادُ بِالْيَمِّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ نَهْرُ النَّيْلِ وَمَا هُوَ عَذْبٌ وَلَهُ سَاحِلٌ — وَالتَّفَاقَةُ بِالضَّمِّ مَا تَنَفَّثَهُ مِنْ فَيْكٍ . وَالتَّفَنُّثُ أَقْلٌ مِنَ التَّفَلُّ لِأَنَّ التَّفَلُّ لَا يَكُونُ إِلَّا وَمَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الرِّيقِ . وَالتَّفَنُّثُ شَبِيهُهُ بِالنَّفْخِ . وَقِيلَ هُوَ التَّفَلُّ بِعَيْنِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَالنَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ»^(٦) — وَالْعُقَدُ بِالْمَدِّ وَالضَّمِّ مَا يَجِيءُ السَّيْلَ مِمَّا يَحْمِلُهُ مِنَ الزَّبَدِ وَالْوَسْخِ وَغَيْرِهِ . وَغُنَا الْوَادِي (ن) كَثُرَ غُنَاؤُهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ

(١) القرآن ٧٣ (٢) النهاية ٣٨ (٣) القرآن ١٢٤ (٤) النهاية ٣٨ (٥) القرآن ٧٣ (٦) القرآن ١٢٤

- (٣٠) مَلِكٌ إِذَا نَطَقَتْ عُلَاهُ بِمَدْحِهِ ^(الد) خَرَسَ الْوُفُودُ وَأَفْجَمَ الْخُطَبَاءُ
(٣١) هُوَ عِلَّةُ الدُّنْيَا وَمَنْ خُلِقَتْ لَهُ وَلِلْعَلَّةِ مَا كَانَتْ الْأَشْيَاءُ
(٣٢) مِنْ صَفْوِ مَاءِ الْوَحْيِ وَهُوَ مُجَابَةٌ مِنْ حَوْضِهِ الْيَنْبُوعِ وَهُوَ شِفَاءُ

(ألف) بمجده (لق - ب - ح - ص)

« فَبَعَلَهُ غُثَاءٌ أَخْوَى ^(١) » (المعنى) له جودٌ كأنَّ البحرَ في مقابلته ما تنفَّته من فيك وكأنَّ الدنيا العظيمة الوزن عند أهلها في جنبه ما يجيء فوق السَّيْلِ من الزَّيْدِ والوسخِ أي كِلَاهُمَا عند عظمة جُودِهِ قليلٌ لا قَدْرَ له ولا يُعْتَدَ به

« ٣٠ » (الغريب) خَرَسَ الرجل خَرَسًا انْعَقَدَ لِسَانُهُ عن الكلام فهو أَخْرَسُ - وَالْوُفُودُ جمع وافِدٍ وهو الذي يَرِدُ على الملك لزيارة أو استرقادٍ وانتجاعٍ . وَأَمَّا الْوَفْدُ فاسمٌ للجمع وقيل جمعٌ وَوَفَدَ إلى الأمير وعلى الأمير (ض) أي قَدِمَ وَوَرَدَ رَسُولًا - وَأَفْجَمَ مجهولٌ من أَفْجَمَهُ إِذَا أَسْكَنَهُ بِالْحُجَّةِ فِي خُصُومَةٍ أَوْ غَيْرِهَا . وَالْمُفْجَمُ الميُّ كَأَنَّهُ شَبَّهَ بِالصَّبِيِّ الَّذِي يَبْكِي حَتَّى يَنْقَطِعَ نَفْسُهُ وَصَوْتُهُ لِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُونَ فَحَمَ الصَّبِيُّ وَفَجَمَ وَأَفْجَمَ كُلَّ ذَلِكَ حَتَّى يَنْقَطِعَ نَفْسُهُ وَصَوْتُهُ (المعنى) هو ملكٌ شَرَفَهُ وَحَدَّهُ يَنْطَلِقُ بَنَاتُهُ فَلَا حَاجَةَ إِلَى مَدْحِ الْخُطَبَاءِ وَالْوُفُودِ فَانْهَمَ يَنْعَقِدُ لِسَانُهُمْ عَنْ مَدْحِهِ عِنْدَ نَطْقِ شَرَفِهِ بِهِ . يَعْنِي أَنَّ عُلَاهُ أَوْضَحُ دَلَالَةٍ عَلَيْهِ مِنْ مَدْحِ الْوُفُودِ وَالْخُطَبَاءِ

« ٣١ » (الإعراب) قوله « وَمَنْ خُلِقَتْ لَهُ » عَطْفٌ عَلَى « عِلَّةُ الدُّنْيَا » أي وهو مَنْ خُلِقَتْ لَهُ (المعنى) هو عِلَّةُ الدُّنْيَا الَّذِي لَهُ خُلِقَتْ وَلَا بَدَ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ عِلَّةٍ هِيَ سَبَبُ وَجُودِهِ

« ٣٢ » (الإعراب) قوله « مِنْ صَفْوِ مَاءِ الْوَحْيِ » خبر مبتدأ مقدر وهو « هُوَ » أي هو مِنْ صَفْوِ مَاءِ الْوَحْيِ (الغريب) الْمَجَابَةُ الرِّيقُ الَّذِي تَنْجُهُ مِنْ فَيْكٍ وَمُحَاجَةُ الشَّيْءِ عُصَارَتُهُ وَيُقَالُ لِلْمَطَرِ مُجَابُ الْمُزْنِ وَلِلْعَسَلِ مُجَابُ النَّحْلِ . وَمَجَّ الشَّرَابَ وَمَجَّ بِهِ مِنْ فِيهِ أَيِ رَمَاهُ - وَالْحَوْضُ مُجْتَمَعُ الْمَاءِ . وَحَاضَ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ جَمْعُهُ . وَحَاضَ السَّيْلُ فَاضَ . قَالَ عَمَارَةُ

أَجَلَّتْ حَصَاهُنَّ الذَّرَارِي وَحَيَّضَتْ عَلَيْهِنَ حَيَّضَاتُ السُّيُولِ الطَّوَاهِمِ ^(٢)
وَالْحَيْضُ وَالْحَيْضُ اجْتِمَاعُ الدَّمِ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْحَوْضِ حَوْضٌ لِأَنَّ الْمَاءَ يَحِيضُ إِلَيْهِ أَوْ يَسِيلُ وَالْيَنْبُوعُ يَفْعُولٌ مِنْ نَبْعِ الْمَاءِ إِذَا جَرَى وَتَفَجَّرَ مِنَ الْعَيْنِ . وَجَمْعُهُ يَنْبَاعٌ . وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ الْعَيْنُ يَنْبُوعًا . (المعنى) وَجُودُهُ مِنْ مَاءِ الْوَحْيِ الصَّافِي الَّذِي هُوَ مُجَابَةٌ وَمِنْ حَوْضِهِ الْمُتَفَجِّرِ مَاؤُهُ الَّذِي هُوَ شِفَاءُ . وَسُمِّيَ مَاءُ الْوَحْيِ مُجَابَةً لِأَنَّهُ مُجَابَةُ الْمَلَائِكَةِ كَمَا أَنَّ الْعَسَلَ مُجَابَةُ النَّحْلِ وَهِيَ مَا تَرْمِي بِهِ مِنْ أَفْوَاهِهَا . وَقَوْلُهُ « شِفَاءُ » إِنْشَاءٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « وَتُنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ^(٣) »

- (٣٣) من أُنْكَة الْفِرْدَوْسِ حَيْثُ تَفْتَقَّتْ ثَمَرَاتُهَا وَتَفِيَّاءُ الْأَفْيَاءِ
(٣٤) مِنْ شُعْلَةِ الْقَبَسِ الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى مُوسَى وَقَدْ حَارَتْ بِهِ الظُّلُمَاءُ
(٣٥) مِنْ مَعْدِنِ التَّقْدِيسِ وَهُوَ سُلَالَةُ مِنْ جَوْهَرِ الْمَلَكُوتِ وَهُوَ ضِيَاءُ

(ألف) (لحق — م — اس) جازت (غيرها)

«٣٣» (الغريب) الأيكة^(١) — والفردوس أصله رومي غريب وهو البستان . وهو أيضاً حديقة في الجنة . ومنه قوله تعالى « الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ »^(٢) وقال أهل اللغة الفردوس مذكور وإنما أنث في قوله تعالى لأنه عني به الجنة . وفي الحديث « نسألك الفردوس الأعلى »^(٣) — وتفتق وتشقق والفتق خلاف الرقي . وفي التنزيل « أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا »^(٤) أي فتقهما الله بالماء والنبات رزقاً للعباد — والأفْيَاء جمع فئي وهو الظل وأصل الفئي الرجوع ومنه قوله تعالى « حَتَّى تَفِيَّ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ »^(٥) ومنه قيل للظل الذي يكون بعد الزوال فئي لأنه يرجع من جانب الغرب إلى جانب الشرق وقيل للغميمة أيضاً فئي كأنه كان في الأصل لهم فرجع إليهم وتغيّات الظلال تغيّوا أي تقلبت (المعنى) ووُجُودُهُ من « شجرة الخلد »^(٦) التي انشقت ثمراتها وابتسّطت ظلالها . وفيه تلميح إلى ما جاء في الخبر أن النبي صلّم تناول الثُّفَاحَ ليلة الإسراء فكانت منها فاطمة رضي الله عنها وكان يشمها إذا اشتاق إليها « ٣٤ » (الغريب) الشعلة هيب النار وهي أيضاً ما اشتعلت به النار من الحطب — والقَبَسُ البجذوة وهي قطعة خشب تُشعل فيها النار وكذلك الشهاب . والاقْتِبَاسُ الأخذ منها تقول « اقتبستُ منه علماً وناراً » (المعنى) وجوده من شعلة النار التي عُرِضَتْ على موسى حين أوقعتَه الظلمة في الحيرة من حار فلان إذا ضل الطريق ولم يَهْتَدِ لِسَبِيلِهِ . ويمكن أن يكون الصواب « حازت به » أي حين كانت الظلمة محيطة به كأنها جعلته في حيزها من حاز فلان الشيء إذا ضمه وجمعه . وعلى هذه القراءة تكون الباء زائدة ولكن القراءة الأولى الباقية بهذا الموضع لقول موسى « أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى » . وفي البيت تلميح إلى قصة موسى حيث قال تعالى « إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمُ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى »^(٧) ولزيد الشرح راجعوا « المقدمة »^(٨) « ٣٥ » (الغريب) أسلالة ما استل من الشيء أي استخرج منه وهي الخلاصة لأنها تُسَلُّ من الكدر وتُطَلَّقُ أيضاً على النسل والولد تقول « هو سلالة طيبة » — والمَلَكُوتُ العِزُّ والسلطانُ والمَلِكُ العظيم وهو فعلوت من الملك كالرهبوت من الرهبة . والمراد هنا بالملكوت العالم الروحاني (المعنى) وهو جوهر مستخرج من عالم القدس الذي هو نور كله .

(١) الفرج ١٠ (٢) القرآن ٢٢ (٣) اللسان (٤) القرآن ١٢ (٥) القرآن ١٢
(٦) القرآن ١٢ (٧) القرآن ٢٢ (٨) المقدمة (الامام مظهر الله في العقائد الاسميكية في الفصل الرابع)

- (٣٦) مِنْ حَيْثُ يُقْتَبَسُ النَّهَارُ لِبَصِيرِ^(الف) وَتُشَقُّ عَنْ مَكْنُونِهَا الْأَنْبَاءُ^(ب)
 (٣٧) فَتَقِظُوا مِنْ غَفْلَةٍ وَتَنْبَهُوا مَا بِالصَّبَاحِ عَنِ الْمَيُوتِ خَفَاءَ
 (٣٨) لَيْسَتْ سَمَاءُ اللَّهِ مَا تَرَاوَتْهَا لَكِنْ أَرْضًا تَحْتَوِيهِ سَمَاءُ

(أ ب) الهى لمعتر (مع) (ب) الاسماء (ب - اس)
 (ج) وى بمع النسخ ما يوم أن القراءة « تراوتها » بمير الهزمة ونشدبد الون

« ٣٦ » (الغريب) إقتبس منه النار بمعنى قَبَسَ أي أخذ منها شعلة . والقَبَسُ شعلة نار تؤخذ من مُعْظَم النار - وَكُنَ الشَّيْءُ وَكَانَتْهُ بِمَعْنَى أَيْ سَتَرَهُ وفي التنزيل العزيز « أَوْ اكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ^(١) وَكَأَنَّهُنَّ يَيْضُونَ مَكْنُونٌ^(٢) » - والأنباء جمع نَبَأٍ وهو الخبر يقال « أتاني نَبَأٌ من الأنبا » . وقال في الكلبيات النبأ والأنباء لم يَرِدَا في القرآن إِلَّا لِأَيِّ لَهْ وَقَعَ وَتَنَانٌ عَظِيمٌ نحو قوله تعالى « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ^(٣) » وقوله عز وجل « فَصَبَّأَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ^(٤) » قيل في تفسيره عميت عليهم الحجج يومئذ فسكتوا . وسُمِّيَ الحججُ أنباءً لأنها أنباءٌ عن الله تعالى^(٥) (المعنى) وهو من ذلك العالم الذي يَقْتَبَسُ صاحبُ البصر منه ضياءُ نهاره وَيَسْتَنْبِطُ صاحبُ البصيرة منه أنوارَ عقله التي هي الحجج والبراهين . لأن العالم العلوي هو الموصيغ الذي نزل منه البركاتُ ظاهرةً وباطنةً . وحاصل جميع هذه الآياتِ أَنَّ كَيْفِيَّةَ خَلْقِ الْأُمَّةِ مُخَالَفَةٌ لِكَيْفِيَّةِ خَلْقِ سَائِرِ الْخُلُوقَاتِ فَإِنَّ وجودَهُم من العالم العلوي ووجودَ غيرِهِم من العالم السفلي وَأَنْفُسُهُم من خارج الافلاك^(٦) قال الشيخ الفاضل « وتنق الأنبا عن مكنونها يعني العلوم أي هو من بيت صاحب النسوة الذي عنه صياء العالم بجواهره للمضيئة وضياء العالم يبراهينه المنيرة وبه أنارت الأبصار والبصائر »

« ٣٧ » (المعنى) ولما فرغ من ذكر فضائل خلق الأئمة خاطبَ الناسَ فقال قوموا من نوم غفلتكم واستيقظوا من رقدة جهالتكم وتفطنوا للأمور فإن دولة أهل البيت قد ظهرت ظهورَ الصبح الذي لا يخفى على من له عينٌ بْبَصِيرٍ بها كما جاء في المثل قد يَبْنَ الصبحُ لذي عَيْنَيْنِ^(٧) وقال المتنبي :
 وليس يَصِحُّ في الأفهام شيء إذا احتاج النهارُ إلى دليل^(٨)

« ٣٨ » (المعنى) ليست هذه السماء التي تراونها فوقكم سماء في الحقيقة ولكن الأرض التي تحمل المعز هي السماء لأنها أعلى منزلة من السماء المعروفة بوجوده عليها وقوله « تراوتها » ببقاء الهزمة على الأصل وتركت العربُ الهزمة في مستقبله لكثرة في كلامهم وربما احتاجت إليه فهِمَزَتْهُ ومنه قولُ الأعلم بن جرادة السعدي :
 أَلَمْ تَرَأْ مَا لَاقَيْتُ وَالْدَّهْرُ أَعْصُرُ وَمَنْ يَتَمَلَّ الدَّهْرَ يَرَأُ وَيَسْمَعُ

(١) القرآن ٣٧ (٢) القرآن ٣٧ (٣) القرآن ٧٨ (٤) القرآن ٢٤
 (٥) الكلبيات (٦) اخوان الصفا (٧) الفرائد ٢٨ (٨) التلوي ٤٩٢

- (٣٩) أَمَا كَوَاكِبُهَا لَهُ فَخَوَاضِعُ تُخَنِّي السُّجُودَ وَيُظْهَرُ الْإِيْمَاءُ
(٤٠) وَالشَّمْسُ تَرْجِعُ عَنْ سَنَاهُ جُفُونُهَا فَكَانَهَا مَطْرُوفَةً مَرَاهًا
(٤١) هَذَا الشَّفِيعُ لِأُمَّةٍ يَأْتِي بِهَا وَجُدُودُهُ لَجْدُودِهَا شُفَعَاءُ
(٤٢) هَذَا أَمِينُ اللَّهِ يَتَنَ عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ إِنْ عُذَّتِ الْأُمْنَاءُ
(٤٣) هَذَا الَّذِي عَطَفَتْ عَلَيْهِ مَكَّةُ وَشِمَائِلُهَا وَالرُّكْنُ وَالْبَطْحَاءُ

(أ ل ف) تَأْتِي بِهِ (ا س — ط)

« ٣٩ » (الغريب) أوى إليه إيماء أشار إليه (المعنى) أَمَا كَوَاكِبُ هَذِهِ السَّمَاءِ فَانْهَاجُ حَاضِعَةً سَاجِدَةً لَهُ . وَسُجُودُهَا وَإِنْ كَانَ مَحْجُوبًا عَنْ أَعْيُنِكُمْ ظَاهِرًا بِاتِّسَارِهَا أَيْ بِمِيلِهَا لِلْغُرُوبِ لِأَنَّ الدَّوْلَةَ الْفَاعِلِيَّةَ كَانَتْ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ فِي الْمَغْرِبِ ثُمَّ انْتَقَلَتْ إِلَى مِصْرَ وَالْخَطَابُ لِبَنِي الْعَبَّاسِ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْمَشْرِقِ أَيْ فِي بَغْدَادَ كَأَنَّ الْكَوَاكِبَ سَاجِدَةً لِلْمَعْرِزِ عِنْدَهُمْ

« ٤٠ » (الغريب) السُّنَى بِالْقَصْرِ الضَّوْءُ وَبِالْمَدِّ الرَّفْعَةُ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ أَحَدُهُمَا فِي مَوْضِعِ الْآخَرِ وَسَنَتِ النَّارِ (ن) سَنَوًا وَسَنَاوَةً عِلَاقُهَا — وَالْمَطْرُوفَةُ الْعَيْنُ الَّتِي أَصَابَتْهَا طَرْفَةٌ وَهِيَ نَقْطَةُ حِمَاءٍ مِنَ الدَّمِ تَحْدُثُ فِي الْعَيْنِ مِنْ ضَرْبَةٍ وَغَيْرِهَا وَطَرَفُ عَيْنِهِ أَصَابَتْهَا ثُوبٌ أَوْ غَيْرُهُ قَدِمَتْ — وَالْمَرَاهُ الْعَيْنُ الَّتِي فِيهَا مَرَّةٌ وَهُوَ مَرَضٌ فِي الْعَيْنِ لَثَرَكِ الْكَمَلِ . وَقَبْلَ الْمَرَّةِ بِيَاضٌ لَا يَخَالُطُهُ غَيْرُهُ وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ « خُمْصُ الْبَطُونِ مِنَ الصَّيَّامِ مَرَّةُ الْعَيْنِ مِنَ الْبُكَاءِ » ^(١) (المعنى) وَنُورُهُ يَهْرُ نُورُ الشَّمْسِ فَلَا تَقْدِرُ جُفُونُهَا أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ فَكَأَنَّ عَيْنَهَا صَارَتْ مَرِيضَةً وَأَصَابَتْهَا طَرْفَةٌ قَدِمَتْ .

« ٤١ » (المعنى) هَذَا هُوَ الشَّفِيعُ لِأُمَّةٍ زَمَانِهِ كَمَا كَانَ آبَاؤُهُ شُفَعَاءَ لِأَمَمِ أَرْزَمَانِهِمْ . أَيْ كُلِّ أَمَامٍ شَفِيعٌ لِأَهْلِ عَصَرِهِ . وَفِيهِ اثْبَاتٌ لِحُضُورِ الْإِمَامِ فِي كُلِّ زَمَانٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » ^(٢) وَقَوْلِهِ تَعَالَى « يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنْاسٍ بِإِْمَانِهِمْ » ^(٣) وَقَوْلِهِ تَعَالَى « فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا » ^(٤) وَفِي الْحَدِيثِ « إِمَامُ الْقَوْمِ وَاقِدُهُمْ »

« ٤٢ » (المعنى) إِنْ عُذَّتِ أُمْنَاءُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ فَهُوَ الْأَمِينُ الْحَقِيقِيُّ أَيْ أَنَّ إِسْمَ الْأَمِينِ لَا يَقَعُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا بِجَزَاءٍ .

« ٤٣ » (الغريب) عَطَفَتْ النَّاقَةُ عَلَى وَلَدِهَا حَتَّتْ عَلَيْهِ وَدَرَّ أَبْنُهَا وَهِيَ عَطُوفٌ . وَالْعَاطِفَةُ الرَّحِيمُ . صِفَةٌ غَالِبَةٌ . وَرَجُلٌ عَطُوفٌ أَيْ شَفِيقٌ مُحْسِنٌ عَائِدٌ بِفَضْلِهِ . وَأَصْلُ الْعَطْفِ الْمِيلَانُ وَالرَّجُوعُ — وَالشَّعَابُ

(٤٤) هذا الأغرُّ الأزهرُّ المتألقُ المستدقُّ المتبليجُ الوضَّاءُ

(٤٥) فَعَلَيْهِ مِنْ سِيَمَا النَّبِيِّ دَلَالَةٌ وَعَلَيْهِ مِنْ نُورِ الْإِلَهِ بَهَاءُ

(ألف) رداء (لق)

جمع شَمْعٍ بالكسر وهو الطريق في الجبل وقيل ما انفرج بين الجبلين وسال الماء فيه ومنه « ذهبوا في شِعَاب مكة » والشَّعْب بالفتح الجمع والتفريق والإصلاح والإفساد ضد — ورُكْن الشيء جانبه الأقوى وناحيته القوية وكذلك ركنُ الجبل والقصر — وركنُ الرجل قومه ومادته وما يقوي به من مُلْك وجندٍ وغيره . ومنه قوله تعالى « أو آوي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ »^(١) أراد عزَّ العشيرة الذين يُسْتَنْدُ اليهم كما يُسْتَنْدُ الرُّكْنُ مِنَ الحَائِطِ من رُكْنٍ إلى الشيء إذا مال إليه وسكن — و بطحاء مكة مسيلٌ واديتها . والجمع بِطَاحٌ و بطحاوات . وكذلك الأبطحُ والبطيحة . والجمع أَبَاطِخُ و بطائحُ كسروه تكسير الأسماء وإن كان في الأصل صِفَةً لآتة غلب كالابرق والاجر فجري أفكلَ وَتَبَطَّحَ السَّيْلُ اتَّسع في الطحاء وسال سيلاً عريضاً و بطحاء في الأصل مسيلٌ واسعٌ فيه دِقَاقُ الحَصَى (المعنى) وهذا الذي تشاقُّ إليه مكة وشعابها وركنها و بطحاؤها وكيف لا وهو سلالته جدّه ابراهيم عليه السَّلام الذي بناه ومثل هذا قولُ الفرزدق في مدح الإمام علي زين العابدين حث قال :

هذا الذي تعرفُ البطحاء وَطْئَتُهُ واليت يعرفه والحِلُّ والحرم^(٢)

« ٤٤ » (الغريب) الأغر^(٣) — والأزهرُّ الرجل المشرق الوجه كأنَّ له بريقاً ونوراً يزهو كما يزهو السراج والقمر ويقالُ للشمس والقمر الأزهران . والزُّهرة بالضم البياضُ النَّيِّرُ وبالفتح الحسنُ والبهجة والغضارة كما في قوله تعالى « رَهرة الحياة الدنيا »^(٤) — والمتدقُّ المُسرِعُ إلى المكارم تشبيهاً بالماء المتدق وهو المتصبَّب من دَفَقِ الماء إذا صبَّه صبّاً فيه دَفْعٌ وشِدَّةٌ ويقالُ فلان يتدقُّ في الباطل تدقّاً إذا كان يُسَارِعُ إليه . قال الأعشى

فأنا عما تصنعون بنافلي ولا بسفيه حلمه يتدق^(٥)

— والمتبليجُ الرجلُ الطَّلُقُ الوجه من تبلَّج إليه إذا صَحَّكَ وهَسَّ قالت الخنساء

كَأَنَّ لَمْ يَقُلْ أَهْلًا لِطَالِبِ حَاجَةٍ وَكَانَ بَلِيغَ الْوَجْهِ مَنْشَرَحَ الصَّدْرِ^(٦)

من بَلَجَ الصبحُ وتبليجُ إذا أضاء وأسفرَ ومنه « الحقُّ أبلجُ والباطلُ لجلج » — والوضَّاء الحسنُ التظيفُ من الوضأة وهي الحسنُ والنظافة وقد وَضُوْهُ وَضُوْهُ وضأةٌ فهو وضِيٌّ ووضَّاءٌ

« ٤٥ » (الغريب) السِّيمَى والسيماه والسيمة بقلب الواو فيها ياء العلامة والهيئة . وسوَمَ الفرسَ جَعَلَ

(١) القرآن ٢٢٣

(٢) المرح ٢٧

(٣) الفرزدق

(٤) القرآن ٢٢

(٥) الخنساء ٨٧

(٦) الأعشى ١٤٧

- (٤٦) وَرِثَ الْمُقِيمَ يَثْرِبُ فَاْلْمَنْبِرَآلَا عَلَى لَهُ وَالتَّرْعَةُ الْعَلِيَاءُ
(٤٧) وَالْخُطْبَةُ الزَّهْرَاءُ فِيهَا الْحِكْمَةُ الْغَرَاءُ فِيهَا الْحُجَّةُ الْبَيْضَاءُ
(٤٨) لِلنَّاسِ رَاجِعًا عَلَى تَفْضِيلِهِ حَتَّى اسْتَوَى اللُّؤْمَاءُ وَالْكُرْمَاءُ
(٤٩) وَاللَّكْنُ وَالْفُصْحَاءُ وَالْبُعْدَاءُ وَالْقُرْبَاءُ وَالْخُصَمَاءُ وَالشُّهُدَاءُ

(ألف) والحكماء والشعراء (لق)

عليه السَّيِّمَةُ ومنه قوله تعالى « وَالْخَلِيلِ الْمُسَوِّمَةِ »^(١) وقال بعضهم إِنَّ السَّيْمَا مأخوذة من وسمتُ أَيْمُ والأصلُ في « سَيْمًا » وَسَمِي فَحَوَّلَتِ الْوَاوُ مِنْ مَوْضِعِ الْفَاءِ فَوُضِعَتْ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ . كما قالوا مَا أَطْيَبَهُ وَأَيْطَبَهُ فَصَارَ سَوْنِي وَجُعِلَتِ الْوَاوُ يَاءً اسْكُونَهَا وَانْكَسَارَ مَا قَبْلَهَا — والبهاءُ الْحُسْنُ مِنْ بَهِي (س) إِذَا حَسَنَ وَظُرُفَ (المعنى) المراد بسَيَا النَّبِيِّ أَحْلَاقُهُ وَحَصَائِلُهُ

« ٤٦ » (المعنى) المراد بِالْمُقِيمِ يَثْرِبُ النَّبِيُّ صَلَماً لِأَنَّهُ ابْنُ بَنِيهِ فَلَمَّا وَرِثَ الْمَرْثَ النَّبِيُّ صَلَماً وَرِثَ مَنْبِرَهُ الْأَعْلَى وَالتَّرْعَةُ الْعَلِيَاءُ . وفي الحديث « إِنَّ مَنْبِرِي هَذَا هُذِلَ عَلَى تَرْغَةٍ مِنْ تَرْغِ الْجَنَّةِ »^(٢) . قيل فِيهِ التَّرْعَةُ الْبَابُ يُقَالُ فَتَحَ تَرْعَةً الدَّارَ أَيَّ بَابِهَا كَأَنَّهُ قَالَ مَنْبِرِي عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَقِيلَ هُوَ الْمِرْقَاطَةُ مِنَ الْمَنْبِرِ . وَقِيلَ التَّرْعَةُ فِي الْأَصْلِ الرُّوضَةُ عَلَى الْمَكَانِ الْمَرْتَمِعِ خَاصَّةً ، وَإِذَا كَانَتْ فِي الْمَكَانِ الْمَطْمَئِنِّ فَهِيَ رَوْضَةٌ . وفي الحديث أَيْضاً : « بَيْنَ فَبْرِي وَمَنْبِرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » وقال السَّخْخُ الْفَاصِلُ « التَّرْعَةُ هِيَ قَبْرُهُ لِقَوْلِهِ صَلَماً « إِنَّ قَبْرِي عَلَى تَرْعَةٍ مِنْ تَرْغِ الْجَنَّةِ »

« ٤٧ » (المعنى) وَلَهُ أَيْضاً الْخُطْبَةُ الزَّهْرَاءُ الْمُتَضَمِّنَةُ الْحِكْمَةَ الْغَرَاءَ الْمُسْتَمْلَةَ عَلَى الْحُجَّةِ الْبَيْضَاءِ . وَأَشَارَ بِهَذَا إِلَى فَصَاحَةِ الْمَرْثِ وَبَلَغَتِهِ وَالْخُطْبَةُ الزَّهْرَاءُ مِنْ خُطْبٍ جَدِّهِ عَلِيٍّ رَضِيَ

« ٤٨ و ٤٩ » (الْغَرِيبُ) الثَّلَاكُنُ جَمْعُ الثَّلَاكِنِ وَهُوَ الْعِيْ الثَّقِيلُ اللَّسَابِ وَالَّذِي لَا يُقِيمُ الْعَرَبِيَّةَ لِعَجْمَةِ لِسَانِهِ — وَالْفَصَاحَةُ الْبَيَانُ وَخُلُوصُ الْكَلَامِ عَنِ التَّعْقِيدِ . قِيلَ أَصْلُهَا مِنَ الْفَضْحِ وَهُوَ اللَّبَنُ الَّذِي أُحْدِثَ عَنْهُ الرِّغْوَةُ . وَيُوصَفُ بِهَا التَّكَلُّمُ وَالْكَلَامَةُ وَالْكَلَامُ^(٣) — وَالْخُصَمَاءُ جَمْعُ خَصِيمٍ وَهُوَ الْمُخَاصِمُ أَيُّ الْمُجَادِلِ وَالْمُنَازِعِ وَالْإِسْمُ الْخُصُومَةُ وَالْخُصْمُ أَيْضاً الْمُخَاصِمُ وَجَمْعُهُ خُصُومٌ وَمِنْهُ

إِلَى دِيَّانِ يَوْمِ الدِّينِ تَمْضِي وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ

وَقَدْ يَجْبَى الْخُصْمُ لِلْأَتْنَيْنِ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ يُقَالُ هُمَا وَهِيَ خُصْمِي (المعنى) جَمِيعُ طَبَقَاتِ النَّاسِ مُتَّفِقُونَ عَلَى تَفْضِيلِهِ سِوَاهُ كَانُوا مِنْ أَهْلِ اللُّؤْمِ أَوْ الْكُرْمِ وَمِنْ أَهْلِ الثَّلَاكِنَةِ أَوْ الْفَصَاحَةِ وَسِوَاهُ كَانُوا عَلَى قُرْبٍ مِنْهُ

- (٥٠) ضَرَابُ هَامِ الرُّومِ مُتَتَقِمًا وَفِي أَعْنَاقِهِمْ مِنْ جُودِهِ أَعْبَاءُ
(٥١) تَجْرِي أَيْادِهِ الَّتِي أَوْلَاهُمْ فَكَانَهَا بَيْنَ الدِّمَاءِ دِمَاءُ
(٥٢) لَوْلَا انْبِعَاطُ السِّيفِ وَهُوَ مُسَلَّطٌ فِي قَتْلِهِمْ قَتَلَتْهُمْ النِّعَمَاءُ
(٥٣) كَانَتْ مَلُوكُ الْأَعْجَمِينَ أَعِزَّةً فَأَذَلَّهَا ذُو الْمِرَّةِ الْأَبَاءُ

أَوْ بُدِيَ عَهْدُهُ وَسَوَاءٌ كَانُوا خُصَمَاءَ أَوْ شُهَدَاءَ . ومن المعلوم أن كل واحد من الخصمين لا يرضى بحكم القاضي ولكن المرء هو أمام يقضي بفضاء يرضى به كل واحد منهما كما قال الله تعالى في وصف النبي صلى الله عليه وسلم « ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً »^(١) وحاصل المعنى أن أوليائه وأعداءه كلهم مقررون بفضله راضون بحكمه

« ٥٠ » (الغريب) الهام والهامات جمع هامة وهي الرأس (واوية يائية) — والروم جيل معروف واحد هم رومي قال الفارسي روم ورومي من باب « زنج وزنجي » ومثله فرس وفارسي وليس بين الواحد والجمع إلا الياه المشددة كما قالوا ثمرة وتمز ولم يكن بين الواحد والجمع إلا الهاء — واستقم منه ونقم منه بمعنى أي عاقبة والاسم النعمة . يقال « حل به النعمة » — والأعباء جمع عبء بكسر العين وهو البقل من أي شيء كان ومنه « حملت أعباء القوم » أي أثقالهم من دين وغيره (المعنى) يستير إلى عفو المرء عنهم في بعض الحروب وتفضله عليهم يقول يضرب أعناقهم وينقم منهم مع أنهم كانوا من الذين أنعم عليهم بجوده قبل ذلك أي لما كفروا نعمة بتعرضهم له انتقم منهم بضرب رؤسهم

« ٥١ » (الغريب) الأيادي^(٢) — وأولاده معروفاً صنعه اليه — والدِّمَاءُ جمع دم وأصله دمى وقيل دموى خذفت لأمته اعتباراً . وبعضهم يبدلها ميا ويقول دم بالتثنية (المعنى) كان نعمة التي يتفضل بها عليهم دماء تسيل بين دماءهم في الحرب . والجريان يطلق على الرزق كما يطلق على السيل نحو دم وغيره فيقال أجرى عليه الرزق أي أفادته . ونحو هذا قولهم « رجل قياض » أي وهاب جواد . فجعلت النعم دماء لأجل جريانها وفيصها

« ٥٢ » (الغريب) سلطه عليه فسلط أي غلبه عليه وأطلق له عليه القهر والقدرة من السلاطة وهي القهر (المعنى) لو لم يجرد سبفه لقتلهم وهو مسلط عليهم لكانت نفعته عليهم كافية لقتلهم أي غلبهم بجوده أولاً ثم غلبهم بسيفه ثانياً وهذا كما يقال قتله العشق أي غلبه

« ٥٣ » (الغريب) الأعجمون جمع أعجم وهو من ليس بعربي وإن أفصح بالمعجمة . وأيضاً من لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان من العرب — والأعزة جمع عزيز وهو المنبع الذي لا يئلب ولا يفهر

- (٥٤) لَنْ تَصَغُرَ الْمُظَاهَا فِي سُلْطَانِهِمْ إِلَّا إِذَا ذَلَقَتْ لَهَا الْمُظَاهَا
(٥٥) جَهْلَ الْبَطَارِقُ أَنَّهُ الْمَلِكُ الَّذِي أَوْصَى الْبَيْنَ بِسِلْهِ الْآبَاءِ
(٥٦) حَتَّى رَأَى جُهَالَهُمْ مِنْ عَزْمِهِ غِيبَ الَّذِي شَهِدَتْ بِهِ الْعُلَمَاءُ
(٥٧) فَتَقَاصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا حَكَمَ الرَّدَى وَمَضَى الْوَعِيدُ وَشُبَّتِ الْهَيْجَاءُ

ومنه قوله تعالى « أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ^(١) » أي جانبهم غليظٌ على الكافرين لينٌ على المؤمنين — والآباء الذي يأبى أن يُضَامَ من أبى يأبى إباءً بالفتح في الماضي والمضارع مع خلوه من حروف الحلق وهو شاذ أي امتنع (المعنى) كانت ملوك المعجم أقوىاء فكسر شدتهم المعز الذي يأبى أن يُظَلَمَ والمراد بملوك المعجم ملوك الروم

« ٥٤ » (الغريب) السلطانُ التسلطُ والقدرةُ ومنه قوله تعالى « وَإِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ » ^(٢) وذلقت الكتبة إلى الكتبة في الحرب تقدمت وفي الحكم سعت رويدًا . والدليف المشي الرويد من ذلف (ض) إذا مشى وقارب الخطو قال طرفة :

لا كبيرٌ ذالفٌ من هرٍ أرهب الناسَ ولا كلَّ الظفر ^(٣)

(المعنى) لا تذلل الملوك العظام القدرة إلا إذا حاربهم أمثالهم . أي كانت ملوك الروم من الملوك الذين قدرتهم عظيمة فأذلهم المعز الذي هو متلهم عظيم القدرة . والتاعرُ يعرضُ بضعف بي العباس الذين لم يقدرُوا على دفاع الروم كما يتنا في ذكر « ضعف بي العباس ^(٤) » . وهذا مثل قولهم « ان الحديد بالحديد يفلح ^(٥) » « ٥٥ و ٥٦ » (الغريب) البطارقُ والبطارقةُ جمع بطريق وهو القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل ثم الطرخان على خمسة آلاف ثم القومس على مائتين لآبينية مغربة وفي حديث هرقل « فدخلنا عليه وعنده بطارقه من الروم ^(٦) » والطريق بلفظة أهل الروم الحاذق بالحرب وأمورها وهو ذو منصب عندهم وتقدير — واليسلم بالكسر الصلح وقد سألهم إذا صلحهم ويفتح ويؤث حملًا على نفيضة « الحرب » يقال « خذوا باليسلم » . واليسلم أيضًا المسالم . ومنه « أنا يسلم لمن سألني وحرب لمن حاربنى » (المعنى) جهل قواد الروم أن المعز هو الملك الذي كان أسلافهم أو صومهم أن لا يُخاصموه حتى شاهد جهاهم نتيجة ما شهدت به العلماء من قوة عزيمه

« ٥٧ » (الغريب) تقاصر عن الأمر انتهى وكف عنه وتقاصرت نفسه تضاءلت وذلك إذا أخفى شخصه قاعدًا وتضاغر وتقاصر خوفًا — والردي الهلاك وقد ردي (س) ردي فهو ردي — والوعيد والاياد في الشر والوعد والمدة في الخير قال عامر بن الطفيل

(١) القرآن ٢٤ (٢) القرآن ١٤٠ (٣) طبره ٦٦ (٤) المقدمة (المجلد الثالث) (٥) الفرائد ١٠ (٦) التباية ١٢

(٥٨) وَالسَّيْلُ لَيْسَ بِمُحِيدٍ عَنْ مُسْتَنَتِهِ وَالسَّهْمُ لَا يُدَلِّي بِهِ غُلَواءُ

(٥٩) لَمْ يُشْرِكُوا فِي أَنَّهُ خَيْرُ الْوَرَى وَلِذِي الْبَرِيَّةِ عِنْدَهُمْ شُرَكَاءُ

(ألف) لم يشكوا (لق)

واني إذا أوعدته أو وعدته لأخلف إيمادي وأنجز مواعدي^(١)

— وشب النار (ن) أوقدها فثبتت متعة لارم — والهيجاء بالمد والقصر والهياج الحرب لأنها موطن غضب . وهيج الشيء أثاره وبسته تقول « هيجت الشر بينهما » (المعنى) فاتهما عن مخالفته بما أنفذ الموت حكمه وفات وقت الانذار وقامت الحرب أي امتنعوا عن تعديهم حيث لم ينفعهم امتناعهم . وهذا كقوله تعالى « يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ^(٢) »

« ٥٨ » (الاعراب) قوله « به غلواء » وقع موقع الحال وهو محرد عن واو الحال وهذا يجوز إذا كان الضمير في الجملة عائداً إلى صاحب الحال وهو هنا « السهم » كما في قول الشاعر :

إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها خرجت مع البازي علي سواد^(٣)

(الغريب) حاد عن الطريق (ض) مال عنه وعدل — والمستن موضع جري السيل من استن الماء إذا انصب واستن الفرس قمصر وعدا اقبالا وإذ بارأ من نشاط . ومنه المثل « استنت الفصال حتى القرعى^(٤) » وسن الماء على وجهه صبه عليه صبا سهلا والسن محركة الطريقة يقال استقام فلان على سن واحد — ودلى الدلو (ن) نزعها وجذبها لينخرجها وكذلك يقال إذا أرسلها في البئر وأدلى الدلو . بمعنى دلاها — والغلواء وتسكن اللام الغلو وأيضاً أول الشباب ونشاطه وسرعته يقال « خفص من غلوائك وفعله في غلواء شبابه » من غلا الشيء (ن) غلوا إذا زاد وارتفع . وغلا السهم ارتفع في ذهابه وجاوز المدى (المعنى) ضرب هذا البيت مثلاً لقوله « من أمم ما حكم الردى الخ » ومراده أن السيل إذا جرى لا يقدر أحد أن يردّه عن مجراه وكذلك السهم إذا ارتفع في ذهابه وجاور المدى لا يستطيع أحد أن يصرفه عن وجهه . وقوله « به غلواء » جملة حالية كما بينا في الأعراب . ويمكن أن يكون أصل العبارة « له غلواء » أي والسهم لا يدل غلوائه وهو مأخوذ من المثل « من يرد السيل على أدراجه^(٥) » يصرب لما لا يقدر عليه وأدراج السيل طرقه ومجاريه ويقال أيضاً « اسرع من السيل إلى الحدور^(٦) »

« ٥٩ » (الغريب) أشرك فلاناً في أمره جعله شريكاً له فيه وأشرك بالله جعل له شريكاً فهو مشرك ومُشركي والاسم الشرك (المعنى) لم يشركوا أحداً فيما قالوا في المعز من أنه خير الورى وهم يشركون بالله أي

(٦٠) وَإِذَا أَقْرَأَ الْمُشْرِكُونَ بِفَضْلِهِ قَسْرًا فَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُتْفَاءُ
(٦١) فِي اللَّهِ يَسْرِي جُودُهُ وَجُنُودُهُ وَعَدِيدُهُ وَالْمَنْزُ وَالْآرَاءُ
(٦٢) أَوْ مَا تَرَى دَوْلَ الْمُلُوكِ تَطِيعُهُ فَكَأَنَّمَا خَوْلَ لَهُ وَإِمَاءُ

يقولون أن الله ثالث ثلاثة كما جاء في التبريل العزيز «لقد كفر الذين قالوا أن الله ثالث ثلاثة»^(١) وقد يسمى أهل الكتاب المشركين كما جاء في قول أبي نواس في قصيدة يمدح بها الرشيد
وَأَخَفَتْ أَهْلَ الشَّرْكِ حَتَّى أَنَّهُ لَتَخَافُكَ النَّطْفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ^(٢)
وقال في قطعة أخرى في وصف الحجر

مُسْتَعْمَةً مِنْ بَنَاتِ الْكُرُومِ سَأَلَتْ نُطَافًا وَلَمْ تُعْصِرْ
عَقِيلَةً تَسِيخُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَتَنَّا تَهَادَى مِنَ الْكُوثرِ^(٣)

والمشهور أن أهل الكتاب كانوا يبيعون الحجر والمراد بِذِي البرية ربُّ البرية كما يقال لذي المال ربُّ المال . وحاصل المعنى لم يجعلوا المعزَّ شريكاً وجعلوا الله شركاء وهذا أمر عجيب وليس لقاتل أن يقول قوله «ذِي البرية» معناه هذِي البرية أي عندهم أن هؤلاء الناس بعضهم شريك بعض في أوصافه وأحواله وليس للمعز شريك فيما حواه من الفضائل لأن البيت الذي يتلو هذا البيت يؤيد المعنى الأول وهو أن المشركين ها هنا أهل الكتاب وقد سبق قول أبي نواس في شهادة ذلك

«٦٠» (الغريب) فَسَرَّهُ ، عَلَى الْأَمْرِ (ض) اَكْرَهَهُ ، عَلَيْهِ وَفَهَرَهُ — وَمَا أَدْرَاكَ وَمَا يُذْرِيكَ أَي مَا تَذْهَبُ أَوْ أَي شَيْءٍ أَغْلَبَكَ وَمِنْهُ «وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ»^(٤) وَمَا يُذْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزْكِي^(٥) — وَالْحَنِيفُ الصَّحِيحُ الْمَلِيلُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالتَّابِتُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ مَالٌ مِنْ سَائِرِ الْأَدْيَانِ إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ . وَهُوَ أَيْضاً كُلُّ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «أَنْ أَتَّبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً»^(٦) . وَقِيلَ الْحَنِيفُ الْمَائِلُ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ . وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَنْفِ فِي الرَّجْلِ وَرَجُلٌ أَحْنَفُ هُوَ الَّذِي تَمِيلُ قَدَمَاهُ كُلُّ وَاحِدَةٍ إِلَى أُخْتِهَا بِأَصَابِعِهَا . وَالْحَنِيفُ أَيْضاً الْمُسْتَقِيمُ قَالَ الشَّاعِرُ

تَعَلَّمُ أَنْ سَيَهْدِيكُمْ إِلَيْنَا طَرِيقٌ لَا يَجُوزُ بِكُمْ حَنْفٌ^(٧)

وَفِي الْكَلِمَاتِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْحَنِيفُ مَعَ الْمُسْلِمِ فَهُوَ الْحَاجُّ نَحْوُ «وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً»^(٨) وَفِي كُلِّ مَوْضِعٍ ذَكَرَ وَحْدَهُ فَهُوَ الْمُسْلِمُ نَحْوُ «حَنِيفاً لِلَّهِ»^(٩) (الْمَعْنَى) عَنَى بِالْمُشْرِكِينَ النَّصَارَى لِأَنَّهُمْ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ أَيِ إِذَا أَقْرَأَ النَّصَارَى بِفَضْلِهِ كَرَاهَاً فَمَا يَكُونُ حَالُ الْمُسْلِمِينَ

«٦١ و٦٢» (الغريب) الْعَدِيدُ بِمَعْنَى الْعُدَّةِ وَهُوَ مَا أُعِدَّتْهُ لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ مِنَ الْمَالِ وَالسَّلَاحِ مِنْ أَعْدَاءِ

(١) القرآن ٣٠٧

(٢) أبو نواس ٢٨٧

(٣) أبو نواس ٦٢

(٤) القرآن ٧٧

(٥) القرآن ١٠٧

(٦) القرآن ١٠٧

(٧) القرآن ١٠٧

(٨) القرآن ١٠٧

(٩) القرآن ١٠٧

(٦٣) نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِنَصْرِهِ وَأَطَاعَهُ الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ

(٦٤) وَالْفَلَكَ^(١) وَالْفَلَكَ الْمُدَارُ وَسَعْدُهُ وَالْعَزُؤُ فِي الدَّامَاءِ وَالْدَّامَاءُ

(٦٥) وَالْدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ فِي تَضَرُّيفِهَا وَالنَّاسُ وَالْخَضِرَاءُ وَالْقَبَرَاءُ

(ألف) والملك (ط)

إعداداً كالحيب من أحب إجاباً . وأعدّه لأمر كذا أي هيأه وأخضره — ودال الزمان دولة انقلب من حال الى حال . يقال دالت له الدولة ودالت الأيَّام بكذا والدولة بالفتح كموجة في الحرب أن تداول إحدى الفتيين على الأخرى . يقال « كانت لنا عليهم الدولة » . والجمع الدول والضم في المال يقال « صار الفبيء دولة بينهم » أي يتداولون فيكون مرة لهذا ومرة لهذا والجمع الدولات والدول . وقيل هما لغتان بمعنى واحد . وفي التنزيل العزيز « تلك الأيَّام نداولها بين الناس^(١) » ويقال « الدهر ذو دول وعقب ونوب » . والدولة عند أرباب السياسة الملك ووزرائه قال المعري

ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام^(٢)

— واتحول ما أعطاك الله من النعم والعبد والإماء وغيرهم من الخاشية وهو يستعمل بلفظ واحد للجميع . وربما قيل للواحد خائل . وخوله الله مالا أعطاه إياه متفضلاً وملّكه إياه . وخال الرجل ماله (ن) رعاه وساته وقام به — والإماء جمع أمة وهي الملوكة والسبة اليها أموي . وتصغيرها أمة . وآمت الجارية (ض — س — ك) أُمُوَّة صارت أمة (المعنى) يفعل ما يفعل من بذل الأموال وبث المساكين وإجالة الأراء وتصميم العزم لله تعالى . أي لا يصدر شيء منه إلا وهو في سبيله عز وجل ولما كان شأنه هكذا اطاعته الملوك كأنهم عبيده وأماءه والبيت الثاني يتضمن شهادة ما قال في البيت الأول

٦٣ و٦٤ و٦٥ « (الغريب) الملائكة جمع ملك وأصله مأثك بتقديم الهمزة من الأول وهي الرسالة لأنه يُبلِّغُ الرسالة عن الله تعالى ثم قلت وقدّمت اللام فقبل مأثك ثم خففت الهمزة لكثرة الاستعمال بأن قلت حركتها على اللام وحذفت فقبل ملك فلما جمعه ردوها اليه وزادوا الهاء للتأنيث فقالوا ملائكة وملائك أيضاً وربما استعمل الملك متعمماً قال الشاعر

فلستُ لإِنسي ولكن لملائك تدرّ من جو السماء يصب^(٣)

— والإصباح والإمساء بمعنى الصباح والمساء — والفلك بالضم السفينة يذكر ويؤنث ويقع على الواحد والاثنين والجمع — والفلك من قولهم فلك ثدي الجارية إذا استدار وفلك كل شيء مستداره ومعطبة —

- (٦٦) أَيْنَ الْمَفْرُ وَلَا مَفَرَّ لِهَارِبٍ وَلَكَ الْبَسِيطَانِ الثَّرَى وَالْمَاءُ
(٦٧) وَلَكَ الْجَوَارِي الْمُنْشَاتُ مَوَاحِرًا تَجْرِي بِأَمْرِكَ وَالرِّيَّاحُ رُخَاءُ
(٦٨) وَالْحَامِلَاتُ وَكُلُّهَا مَحْمُولَةٌ وَالنَّاتِجَاتُ وَكُلُّهَا عَزْدَاءُ

وَالسَّعْدُ الْيَمْنُ وَتَقِيضُهُ النَحْسُ وَقَدْ سَعِدَ وَسَعِدَ (س) سَعَادَةً صِدْقٌ شَقِيٌّ فَهُوَ مَسْعُودٌ عَلَى الْأَوَّلِ وَسَعِيدٌ عَلَى الثَّانِي وَاللَّفْظُ يَأْتِي مَرَّةً بِصِيغَةِ الْفَاعِلِ وَمَرَّةً بِصِيغَةِ الْمَفْعُولِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ يَحْوِي عَبْدًا مُكَاتِبًا وَمُكَاتِبًا وَبَيْتًا عَامِرًا وَمَعْمُورًا وَنَظَائِرُهُ كَثِيرَةٌ — وَالْدَامَاءُ الْبَحْرُ عَلَى فَعْلَاءٍ قَالَ الْأَفْوَةُ الْأَوْدِي وَاللَّيْلُ كَالْدَامَاءِ مُسْتَشْعِرٌ مِنْ دُونِهِ لَوْ كَلُونَ السُّدُوسُ^(١)

وَتَدَامَةُ الْبَحْرِ غَرَمٌ وَالْدَامُ مَا غَطَّاهُ مِنْ شَيْءٍ وَتَدَامُ الْفَعْلُ النَّاقَةُ تَجَلَّلًا — وَالْخَضْرَاءُ السَّمَاءُ تُخَضَّرُهَا وَالْغُبْرَاءُ الْأَرْضُ لَغْبَرٌ لَوْنُهَا أَوْ لِمَا فِيهَا مِنَ الْغُبَارِ . صِفَتَانِ غَلَبَتَا غَلَّةَ الْأَسْمَاءِ . فِي الْحَدِيثِ « مَا أَظْلَمَتِ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقْلَمَتِ الْغُبْرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةٍ مِنْ أَبِي ذَرٍّ^(٢) » (الْمَعْنَى) وَاصِحٌ

« ٦٦ » (الْغَرِيبُ) الْبَسِيطُ خِلَافُ الْمَرْكَبِ وَالْبَسِيطَةُ الْأَرْضُ الْمَرِيضَةُ الْوَاسِعَةُ اسْمُهَا — وَالثَّرَى الْأَرْضُ وَقِيلَ لِلثَّرَى وَالْمَاءِ بَسِيطَانِ لِأَنَّهُمَا غُنْصُرَانِ لِلْأَشْيَاءِ الْمَرْكَبَةُ مَهْمَا وَالْعُنَاصِرُ عِنْدَ الْقَدَمَاءِ أَرْبَعَةٌ وَهِيَ النَّارُ وَالْهَوَاءُ وَالْمَاءُ وَالْأَرْضُ وَتُسَمَّى بِالْأَمْهَاتِ وَالْأَسْتَقْسَاتِ وَالْمَوَادِّ وَالْأَرْكَانِ (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ

« ٦٧ » (الْإِعْرَابُ) قَوْلُهُ « مَوَاحِرًا » حَالٌ مِنَ الْجَوَارِي (الْغَرِيبُ) الْجَوَارِي جَمْعٌ جَارِيَةٌ وَهِيَ هُنَا السَّفِينَةُ لِأَنَّهُ تَجْرِي فِي الْمَاءِ — وَالْمُنْشَاتُ الْمَرْفُوعَاتُ الْقُلُوعُ . وَالْمُنْشَأُ الْمَرْفُوعُ مِنَ الْأَعْلَامِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَهُ الْجَوَارِي الْمُنْشَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ^(٣) » أَيِ السُّفُنُ الْمَرْفُوعَاتُ الْقُلُوعُ أَوْ الْمَصْنُوعَاتُ . وَقُرِئَ الْمُنْشَاتُ بِكَسْرِ الشَّيْنِ أَيْ الرِّافَعَاتُ الشَّرْعُ . أَوْ اللَّاتِي يُنْشِئْنَ الْأَمْوَاجَ مِنْ أَنْشَأَ الشَّيْءُ إِذَا أَحْدَثَهُ . وَأَنْشَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ خَلَقَهُ — وَالْمَوَاحِرُ الْفُلُوكُ الَّتِي تَشَقُّ الْمَاءَ مَعَ صَوْتٍ أَوْ أَلَّتِي تَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ فِي جَرِيهَا — وَالرُّخَاءُ بِالضَّمِّ الرِّيحُ اللَّيْنَةُ الَّتِي لَا تَحْرُكُ شَيْئًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءُ^(٤) » وَرَخِي الشَّيْءُ (س) رِخْوَةٌ وَرَخَوَ (ك) رِخَاوَةً صَارَ رِخْوًا وَالرِّخْوُ مِثْلَةُ الْهَشِّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (الْمَعْنَى) وَلَكَ السُّفُنُ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ وَتَشَقُّ الْأَمْوَاجَ وَخُصَّ الرِّيحُ اللَّيْنَةُ وَالسُّفُنُ قَدْ يُصَيِّبُهَا الرِّيحُ الْعَوَاصِفُ لِأَنَّ هَذِهِ السُّفُنَ تَجْرِي بِأَمْرِ الْأَمَامِ فَتَصِيرُ الرِّيحُ رُخَاءً وَفِي الْبَيْتِ اقْتِبَاسٌ كَمَا بَيَّنَّا فِي شَرْحِ الْغَرِيبِ

« ٦٨ » (الْمَعْنَى) وَهِيَ الْحَامِلَاتُ لِلْجُنُودِ مَعَ كَوْنِ كُلِّهَا مَحْمُولَةً فِي الْبَحْرِ . وَالنَّاتِجَاتُ لِمَنْ رَكِبَ فِيهَا مَعَ كَوْنِ كُلِّهَا عَزْدَاءً لَمْ يُزَكَّ مِثْلُهَا . كُنِيَ بِقَوْلِهِ « عَزْدَاءُ » فِي كَوْنِهَا بِدِيعَةً مِنْ نَوْعِهَا لَمْ يُرْهَأْ نَظِيرٌ فِي مَا سَبَقَ مِنَ الزَّمَانِ كَقَوْلِهِمْ « رَمَلَةٌ عَزْدَاءُ » أَيِ لَمْ تَوْطَأْ . وَفِي الْبَيْتِ صَنْعَةُ مُرَاعَاةِ النَّظِيرِ

- (٦٩) والأَعْوَجِيَّاتُ الَّتِي إِنْ سُوِّبَتْ ^(الف) سَبَقَتْ وَجَرِي الْمَذَكِيَّاتِ غِلَاةُ
(٧٠) الطَّائِرَاتُ السَّابِحَاتُ السَّابِقَا تِ النَّاجِيَّاتُ إِذَا اسْتُجِثَّ نَجَاهُ
(٧١) فَالْبَاسُ فِي تَحْسِ الْوَعْيِ لِكُمَاتِهَا ^(ب) ^(ج) والكَبْرِيَاءُ لَهْنٌ وَالْخِيَلَاءُ

(الف) علت (ط) (ب) صرم (لق) عمر (ح - مع)

« ٦٩ » (الفريـب) الأعـوجيـات الخيلُ المنسوبةُ إلى فحلٍ كان يقالُ له أعوج . وهو فحلٌ كره . ينسب الخيلُ الكرامُ إليه يقال « هذه الحصانُ من بنات أعوج » قال الجوهري أعوج اسم فرس كان لبني هلال وقال أبو عبيد « كان أعوج لكندة فأخذته بني سليم في بعض أيامه فصار إلى بني هلال . وليس في العرب فحلٌ أشهر ولا أكثر نسلًا منه . وقال الأصمعي في كتاب الفرس « أعوج كان لبني آكل المرار ثم صار لبني هلال ابن عامر ^(١) » — والمَذَكِيَّاتُ والمَذَاكِي الخيلُ التي تَمَّ سِنُهَا وكَلَّتْ قُوَّتُهَا . الواحدُ مُذَكٌّ ومُذَكٌّ . وفي المثل جَرِي الْمَذَكِيَّاتِ غِلَاةُ أو غِلَابٌ ^(٢) أي متجاوزُ المَدَى من الغُلُوِّ أو غَالِبٌ على غيره والمَذَكاهُ السِّنُّ وبلغت الدابةُ الذكاءَ أي السِّنَّ . وذكى الرجلُ أَسَنَّ وبدَن . والمَذَكِّيُّ أيضًا المِسْنُ من كل شيء . وخصَّ بعضهم به ذواتِ الحوافر وهو أن يجاوزَ القروحَ بسنةٍ وقيل بسنتين والمَذَكِّيُّ مثل المخلف من الابل (المعنى) ولك الخيلُ الأعـوجيـةُ التي تُسَبِّقُ خيلَ غيرِك إذا تُسَابَقُها وكيف لا تكون سَابِقَةً وَجَرِيُّ مثل هذه الخيل شديدة متجاوزة للمدى

« ٧٠ » (الفريـب) السابحاتُ التي تسبحُ في جريها . والسَّبْحُ المَرُّ السريعُ في الماء والهواء ويُستَمار لمرِّ النجومِ وجريِ الفرسِ وسُرعةُ الذَّهابِ في العمل . وفَرَسٌ سَابِحٌ أي سريعٌ وقد تقامُ الصِّفَةُ فيه مقام الموصوفِ كما قال زياد بن جمل

بل ليت شعري متى أغدو تعارضني جرداه سابحةً أو سابحٌ قُدُم ^(٣)

— والنَّاجِيَّاتُ المُسرعةُ من نجا (ن) نَجَاءٌ إذا أُسرِعَ وسَبَقَ — واستَحَثَّ وحَثَّ على الأمرِ بمعنى أي حفَّضه عليه (المعنى) وهي الطائراتُ لُسْرَعَتِهَا السابحاتُ في جريها السابقاتُ المُسرعاتُ إذا مُحِلَّتْ على السيرِ السريعِ
« ٧١ » (الفريـب) البأسُ الشدةُ في الحرب والقوةُ ومنه « وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ^(٤) » وبؤسُ الرجلِ (ك) بَأْسًا استَدَّ في الحرب فهو بَئِسٌ أي شجاعٌ وعذابٌ بَئِسٌ أي شديد — والْحَمْسُ والْحَمَاسَةُ الشِدَّةُ في الأمرِ والشجاعةُ . وَحِمْسَ الرجلِ (س) حَمَسًا استَدَّ وصَلَّبَ في الدينِ والقتالِ فهو حِمْسٌ — والوعْيُ الحربُ لما فيها من الصَّوتِ والجَلْبَةِ يُقالُ سمعتُ وعْيَ القومِ ووَعْيَهُم « أي صوتَهُم وجَلْبَتَهُم وهو مثلُ الوَعْيِ بالعين المهملة قال الشاعر :

(٧٢) لَا يُصْدِرُونَ نَحْوَرَهَا يَوْمَ الْوَعَى الْأَكْمَا صَبَغَ الْخُدُودَ حِيَاهُ
(٧٣) شَمُّ الْمَوَالِي وَالْأَنْوْفِ تَبَسَّمُوا تَحْتَ الْقُنُوسِ فَأُظْلِمُوا وَأَضَاءُوا
(٧٤) لَبِسُوا الْحَدِيدَ عَلَى الْحَدِيدِ مُظَاهَرًا حَتَّى الْيَلَامِقُ وَالذَّرُوعُ سَوَاهُ

كَانَ وَغَى الْخُمُوشِ بِجَانِبَيْهِ مَا سَمَّ يَلْدَيْنِ عَلَى قَتِيلٍ^(١)
— وَالْكَيْ الشَّجَاعُ وَلَا بَسُّ السِّلَاحِ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ كَيْ نَفْسَهُ أَيْ سَتَرَهَا بِالذَّرُوعِ وَالْمِصْبَةِ أَوْ كَيْ تَحَايَلَتْ لِيَوْمِ
الَّلِقَاءِ . وَكَيْ شَهَادَتُهُ (ض) كَمِيًّا كَتَمَهَا قَالَ كَثِيرٌ :

وَإِنِّي لَا كَيْ النَّاسِ مَا أَنَا مُضْمِرٌ مَخَافَةً أَنْ يَنْتَرَى بِذَلِكَ كَاشِحٌ^(٢)
وَجَمْعُ الْكَيْيِ الْكُمَاةُ كَانَتْهُمْ جَمَعُوا الْكَامِي مِثْلَ قَاضٍ وَقُضَاةٍ . وَقَالَ أَبُو الثَّمَلَا الْكُمَاةُ فِي الْحَقِيقَةِ جَمْعُ كَامٍ .
وَأَهْلُ الْعِلْمِ يَتَحَوَّزُونَ فِي الْعِبَارَةِ فَيَقُولُونَ الْكُمَاةُ جَمْعُ كَيْ . وَفَعِيلٌ لَا يَجْمَعُ عَلَى هَذَا الْوَرْنِ وَإِنَّمَا اسْتَجَازُوا ذَلِكَ
لِأَن فَاعِلًا وَفَعِيلًا يَشْتَرِكَانِ كَثِيرًا فَيَقَالُ عَالِمٌ وَعَلِيمٌ وَقَدْ جَاءَ أَكْمَاءُ فِي جَمْعِ كَيْ وَلَهُ نَظِيرٌ كَمَا قَالُوا يَتِيمٌ وَأَيْتَامٌ^(٣)
— وَالْخَيْلَاءُ بضم الخاءِ وَتُكْسَرُ الْمُعْجَبُ وَالْيَكْبَرُ قَالَ الْحَرِيرِيُّ « السَّادِلُ ثَوْبٌ خَيْلَانَهُ »^(٤) وَتَحَايَلُ الْفَرَسُ
فِي الْجَرِيِّ وَاحْتَالٌ تَكَبَّرَ وَتَبَخَّرَ وَخَالَ الرَّجُلُ يَخَالُ فَبِهِ خَائِلٌ (الْمَعْنَى) الشَّدَّةُ أَوَّلُ بُفْرَسَانِهَا وَالْكَبْرِيَاءُ وَالْخَيْلَاءُ
أَجْدَرُ بِهِنِ يَعْنِي حَقِيقٌ بِهِمْ أَنْ يَشْتَدُّوا فِي الْحَرْبِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَحَقِيقٌ بِهِنِ أَنْ يَتَكَبَّرْنَ وَيَتَبَخَّرْنَ

« ٧٢ » (الْمَعْنَى) لَا يُرْجِعُونَ نَحْوَرَهَا إِلَّا مُخَضَّبَةً بِدَمِ الْأَعْدَاءِ كَمَا يَصْغُ الْحَيَاءُ الْخُدُودَ بِالْحِمْرِ
« ٧٣ » (الْغَرِيبُ) الشَّمُّ جَمْعُ أَشْمٍ وَشَمَّ الْجَبَلَ وَالْأَنْفُ (س) شَمَّمًا أَرْفَعُ أَعْلَاهَا . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ
الشَّمُّ ارْتِفَاعٌ فِي قِصْبَةِ الْأَنْفِ مَعَ اسْتَوَاءِ أَعْلَاهُ وَإِسْرَافِ الْأَرْنَةِ قَلِيلًا فَإِنْ كَانَ فِيهَا أَحْدِيدَابٌ فَبِهِ الْقَنَا —
وَالْمَوَالِي جَمْعُ عَالِيَةٍ وَهِيَ أَعْلَى الْقَنَاةِ أَوْ رَأْسُهُ أَوْ النِّصْفُ الَّذِي مِمَّا يَلِي السِّنَانَ — وَالْقُنُوسُ جَمْعُ قَنْسٍ بِالْكَسْرِ
كَالْقُنُوسِ وَهُوَ أَعْلَى بَيْضَةِ الْحَدِيدِ . وَقِيلَ مُقَدَّمُهَا وَهُوَ أَيْضًا أَعْلَى الرَّأْسِ . قَالَ الْأَفْوَءُ الْأَوْحَرِيُّ
أَبْلَغُ بِي أَوْدٍ قَدْ أَحْسَنُوا أَمْسٍ بِضَرْبِ الْهَامِ تَحْتَ الْقُنُوسِ^(٥)

(الْمَعْنَى) رَمَاحُهُمْ طَوَالٌ وَهُمْ أَهْلُ رِفْعَةٍ وَشَرَفٍ وَأُظْلِمُوا بِسَبَبِ لَبْسِهِمُ الْبَيْضَ الْحَدِيدَ لِأَنَّ الْحَدِيدَ اسْوَدَّ
وَأَضَاءُوا بِسَبَبِ تَبَسُّمِهِمْ وَطَلَّاقَةً وَجُوهَهُمْ فِي الْحَرْبِ لِأَنَّهُمْ لَا يَخَافُونَ شَرَّهَا وَاعْلَمُوا أَنَّ شَمَّ الْأَنْفِ مِمَّا يُدْحُ بِهِ عِنْدَ
الْعَرَبِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « هُوَ أَشَمُّ الْأَنْفِ وَالْعَرَنِينَ » أَيْ السَّيِّدُ ذُو الْأَنْفَةِ الْكَرِيمُ . وَهُوَ كِتَابَةٌ عَنِ الرِّفْعَةِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ
فِي مَدْحِ الْأَمَامِ عَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بَكَفَّةٍ خَيْرَرَانُ رِيحِهِ عَبِيقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عَرْنِيهِ كَسَمٌ^(٦)
« ٧٤ » (الْأَعْرَابُ) قَوْلُهُ « مُظَاهَرًا » مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ قَوْلِهِ « الْحَدِيدُ » (الْغَرِيبُ) ظَاهِرٌ بَيْنَ

(٧٥) وَتَقْنَعُوا الْفَوْلَادَ حَتَّى الْمَقْلَةُ النَّجْلَاءِ فِيهَا الْمَقْلَةُ الْخَوْصَاءِ

(٧٦) فَكَأَنَّمَا فَوْقَ الْأَكْفِ بَوَارِقُ وَكَأَنَّمَا فَوْقَ الْمُثُونِ إِضَاءُ

ثوبين مظهره وظهراً طارق بينهما وطابق وظاهر بين درعين ليس الواحدة منهما فوق الأخرى كأنهما تعاونتا عليه من قولك ظهرت فلاناً إذا عاونته فانا ظهره ويجوز أن يكون من قولهم ظهر فوق البيت إذا علاه قال ورقاء بن زهير :

رَأَيْتُ رُهِيزاً تَحْتَ كُلِّ خَالِدٍ فَجِئْتُ إِلَيْهِ كَالْمَجُولِ أَبَادِرُ
فَسَلَّتُ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرَبُ خَالِدًا وَيَمْنَهُ مَنِّي الْحَدِيدُ الْمُظَاهَرُ^(١)

— واليلاق جمع يلقى وهو القباء المحشو دخيل وهو بالفارسية يلمه — والسواء المثل يقال « هما في هذا الأمر سواء » وإن شئت قلت سواءان وهم سواء للجميع وهم أسواء وسواس وسواسية . وكل ذلك على غير القياس . واعلم أن سواسية لا يقال إلا في الشر يقال هم سواسية في الشر قال المتنبي « وإنما نحن في جيل سواسية^(٢) » أي متساوين في الخسة واللوم (المعنى) أراد بالحديد الدرع فسُمي النوح الذي هو الدرع باسم الجنس الذي هو الحديد يقول أمهم لبسوا الحديد على الحديد ملصفاً أحدهما بالآخر حتى أن الدروع وما يلبس تحتها من أقبية الخلود نسيء واحد لا يكاد يميز أحدهما من الآخر

« (٧٥) (الغريب) تقنع الرجل تفشى ثوب . وتقنع في السلاح دخل فيها . ورجل مقنع أي عليه بيضة الحديد . والمقنعة بكسرهما ما تقنع به المرأة رأسها أي تسترته وتغطيه وكذلك القناع بالكسر ولكنه أوسع من المقنع والمقنعة يقال « أغدت المرأة قناعها » — والفولاذ ذكوة الحديد فارسيها فولاذ — والمقلة النحلاء العين الواسعة الحسنة ونحل الرجل (س) مجلاً وسعت عينه وحسنت فهو أنجل وهي مجلاء — والمقلة الخوصاء العين الضيقة وخوص الرجل خوصاً عارت عينه فهو أخوص وهي خوصاء . ونخاوص الرجل غص من بصره شيئاً وهو في كل ذلك يحدق النظر كأنه يقوم سهماً كمن يمتص بصره عند نظره إلى عين الشمس (المعنى) وستروا رؤوسهم بيض الحديد حتى بلغت إلى عيونهم فجعلت مقتلهم الواسعة عائرة ضيقة ويجوز أن يكون المعنى أن المقلة الواسعة من البيض قد أحاطت بالمقلة الخوصاء من الفارس « (٧٦) (الغريب) البوارق جمع بارق وهو البرق . وكل ما يتلألأ فهو برق من برق الشيء (ن) برقا وبريقاً إذا لمع وتلألأ . والبوارق أيضاً السيوف على التشبيه بالبرق لبياضها ولعابها ومنه الحديث « الجنة تحت البارقة^(٣) » — والإضاءة الفديرة والجمع إضاءة وأضبات وأضي (المعنى) كأن سيوفهم فوق أكفهم بروق لشدة بياضها ولعابها وكأن دروعهم فوق ظهورهم غدران لحسن نظم حلقاتها

- (٧٧) مِنْ كُلِّ مَسْرُودِ الدَّخَارِصِ فَوْقَهُ حُبُّكَ وَمَصْنُوقٍ عَلَيْهِ هَبَاءُ
 (٧٨) وَلَمَّا نَقَّسُوا حَتَّى رُدِّينِيَّاتِهِمْ عَطَشِي وَيُنْضِجُ الرِّقَاقُ رِوَاءَهُ
 (٧٩) أُعْزَزْتَ دِينَ اللَّهِ يَا ابْنَ نَبِيَّتِهِ فَالْيَوْمَ فِيهِ تَحْمُطُ^(١) وَإِبَاءَهُ
 (٨٠) فَأَقْلُ حِطِّ الْعَرَبِ مِنْكَ سَعَادَةٌ وَأَقْلُ حِطِّ الرُّومِ مِنْكَ شِقَاءُ

(ألف) تحجب (لن)

«٧٧» (الغريب) المسرود^(١) — والدخارص جمع دخر يص وهو من القميص والدرع ما يوصل به البدن ليوسعه فارسي معرب . وهو عند العرب البليقة واللينة والسبعة^(٢) . وأنشد ابن بري للأعشى :
 قوافي أمثالا يوسعين جلده كما زدت في عرض القميص الدخارصا^(٣)
 — والحبك بضمين جمع حباك ككتاب وكتب والحبك من الرمل خطوطه ومن السماء طرُق نجومه وفي التنزيل العزيز « والسما ذات الحُبك^(٤) » — والهباء بالفتح القبار أو شبه الثخان وهو ما ينبت في ضوء الشمس ودقاق التراب ساطمة ومشورة على وجه الأرض ومنه قوله تعالى « وقديماً إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً^(٥) » (المعنى) من كل درع منظومة الحلق كأن عليها خطوطاً مثل ما على الرمل ومن كل سيف مصقول ترى عليه فرنداً كأنه هباء منثور

«٧٨» (الغريب) تعانقا عانق أحدهما الآخر يقال تعانقوا عند الوداع وعانقه معانقة وعانقا أي جعل يديه على عنقه وضمه إلى نفسه والتممه وهو خاص بالحبة واعتنقا أي جعل كل منهما يديه على عنق الآخر وهو خاص بالحرب ومحوها . وربما استعمل كل من الاعتناق والتعانق والمعانقة في موضع الآخر — والردينيات الرماح المنسوبة إلى ردينة وهي امرأة السميري وكانا يقومان القنا بخط هجر . وفي كلام بعضهم « خطبة رذن ورماح لذن » — والبيض جمع أبيض وهو السيف — والرواء بكسر الراء جمع ريان وهو ضد العطشان وهي ريان وروي من الماء واللبن (س) رياناً ورياناً شرب وشبع (المعنى) تقارب بعضهم من بعض بسبب تعانقهم في القتال لشدة اشتياقهم إليه فغاربوا بالسيوف قبل أن يتطاعنوا بالرماح فلأجل ذلك صارت سيوفهم رواء وقيت رماحهم عطشى وأعلم أن العرب كانت تقاتل أولاً بالسهم ثم بالرماح ثم بالسيوف

«٧٩» (الغريب) حط الرجل (س) حطاً وتحمط بمعنى أي تكبر — وإباءه (ف) إباء لم ير ضه فهو آب والأبي الذي لا يرضى الدنيا وهي آية (المعنى) أشار بقوله « أعززت » إلى لقب المعز وباقي المعنى واضح
 « ٨٠ » (المعنى) حظوظ العرب من نعمتك كثيرة وأقلها السعادة وكذلك حظوظ الروم من نعمتك كثيرة وأقلها الشقاوة فإذا كانت السعادة والشقاوة من أقل الحظوظ فما يكون حال أعظمها

- (٨١) فَإِذَا بَعَثَ الْجَيْشَ فَهُوَ مَنِيَّةٌ وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّأْيَ فَهُوَ قَضَاءُ
 (٨٢) يَكْسُو نَدَاكَ الرَّوْضَ قَبْلَ أَوَانِهِ ^(الله) وَتَحِيدُ عَنْكَ اللَّزْبَةُ اللَّأَوَاءُ
 (٨٣) وَصِفَاتِ ذَاتِكَ مِنْكَ يَأْخُذُهَا الْوَرَى فِي الْمَكْرُمَاتِ فَكُلُّهَا أَمْتَاءُ

(ألف) ثراك (اس - ح - مع)

«٨١» (الغريب) المَنِيَّةُ الموتُ لَأَنَّهُ مَقْدَرٌ عَلَيْنَا وَمَنِي اللهُ لَهُ الْمَوْتُ (ض) قَدَّرَهُ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو قَلَابَةَ الْمَهْدَلِي
 وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ حَتَّى تُنَلِّقِي مَا يَمْنِي لَكَ الْمَالِي ^(١)

— وَالْقَضَاءُ الْحُكْمُ وَمِنْهُ «قَضَاءُ اللهِ لَا تَرُدُّهُ الْأَقْضِيَّةُ» (المنى) جَيْشُكَ فِي إِهْلَاكِ الْأَعْدَاءِ كَالْمَوْتِ وَرَأْيُكَ
 فِي الْمُضِيِّ وَالْمَقْضِيِّ كَالْقَضَاءِ وَكَلَامُهُمَا لَا يَرُدُّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ» ^(٢)
 «٨٢» (الغريب) حَادٌّ عَنِ الطَّرِيقِ مَالٌ عَنْهُ وَعَدْلٌ — وَاللَّزْبَةُ الشَّدَّةُ وَالْقَحْطُ وَالْجَمْعُ لَزَبٌ
 وَلَزَبَاتٌ بِتَسْكِينِ الزَّايِ وَعَيْشٌ لَزَبٌ أَيْ ضَيْقٌ يُقَالُ «أَصَابَتْهُ لَزْبَةٌ» يَعْنِي شِدَّةُ السَّنَةِ وَهِيَ الْقَحْطُ
 وَاللَّزْبَةُ وَالْأَزْمَةُ وَالْأَزْبَةُ كُلُّهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ — وَاللَّأَوَاءُ الشَّدِيدَةُ وَهِيَ فَعْلَاءُ مِنَ اللَّأَيِ مُحَرَّكَةٌ وَهِيَ الشَّدَّةُ
 فِي الْعَيْشِ . يُقَالُ هُمْ فِي لَأَوَاءِ الْعَيْشِ أَيْ فِي تَدَنُّهِ . وَفِي الْحَدِيثِ «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَى
 لَأَوَائِهِنَّ كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ» ^(٣) وَالتَّاءُ الرَّجُلُ الْإِنْتَاءُ أَفْلَسَ وَضَاقَ عَيْشًا وَأَبْطَأَ يُقَالُ «إِنْنَاتُ عَلَى الْحَاجَةِ»
 وَالْأَصْلُ فِي اللَّأَيِ الْبَطْوَ قَالَ زَهِيرٌ

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حَجَّةً فَلَأَيًّا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهْمٍ ^(٤)

(المنى) جُودُكَ يَحْيِي الْأَرْضَ قَبْلَ نَزُولِ الْأَمْطَارِ عَلَيْهَا فَتَرَهُوْا أَنْوَارُ رِيَاضِهَا وَتُشْرِقُ قَبْلَ وَقْتِهَا وَبِنَدْفِ
 عَنْ مُلْكِكَ الْفَحْطُ الشَّدِيدُ

«٨٣» (المنى) الْأَسْمُ هُوَ اللَّفْظُ الْمَوْضُوعُ لِلْجَوْهَرِ وَالْعَرَضِ تَمْيِيرُهُ وَالْجَمْعُ أَسْمَاءُ وَاسْمَاوَاتُ وَاسْمَائِي
 بِاثْبَاتِ الْيَاءِ مَثَلَةً وَمُخَفَّفَةً . قَبْلَ أَصْلِهِ تَمَّوْهُ حَذَفَتْ الْوَاوُ وَعَوِضَ عَنْهَا بِهَمْزَةٍ وَصَلِ فِي أَوَّلِهِ وَقِيلَ أَصْلُهُ وَسَمَّ
 بِمَعْنَى عَلَامَةٍ فَأَبْدَلَتْ الْوَاوُ هَمْزَةً وَتُحْدَفُ هَمْزَتُهُ فِي الْبَسْمَلَةِ خَطَأً نَحْوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَتَنْبُتُ فِي غَيْرِهَا نَحْوُ
 أَقْسَمْتُ بِأَسْمِ اللَّهِ وَالصِّفَةُ مَا يَقُومُ بِالْمَوْصُوفِ كَالْعِلْمِ وَالسَّوَادِ وَهِيَ شَيْئَانِ مُخْتَلِفَانِ أَحَدُهُمَا حَامِلٌ وَالْآخَرُ مَحْمُولٌ
 لَكِنْ صِفَاتُكَ كُلُّهَا حَقِيقِيَّةٌ وَبِحَيْثُ شِدَّةٍ صِدْقُهَا عَلَى ذَاتِكَ صَارَتْ أَسْمَاءُ لَكَ كَأَنَّكَ تَسْمَى وَتُعْرَفُ بِهَا نَحْوُ
 إِذَا قِيلَ «الكَرِيمُ» عَرَفَ النَّاسُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ أَنْتَ وَهَذِهِ الصِّفَاتُ يَسْتَعِيرُهَا النَّاسُ مِنْكَ فَيَمْدَحُونَ بِهَا الْمُلُوكَ
 وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّ الصِّفَاتِ صَادِقَةٌ عَلَيْكَ حَقِيقَةٌ وَصَادِقَةٌ عَلَى غَيْرِكَ بِحَازِلٍ . وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ الْآتِيَةِ

(٨٤) قَدْ جَالَتْ الْأَوْهَامُ فِيكَ قَدَقْتَ الْأَفْكَارُ عَنْكَ^(١) فَجَلَّتِ الْآلَاءُ

(٨٥) فَعَنْتَ لَكَ الْأَبْصَارُ وَأَثْقَدْتَ لَكَ الْأَقْدَارُ وَاسْتَحَيْتَ لَكَ الْأَنْوَاءُ

(الف) قد جالت الالهام فيك قدقت الالهام بك (ط) (ب) (ط) الاملاك (مع) الامصار (غيرها)

الا انما أسماء كم حق مثلكم وكل الذي يُسمى البرية تليق^(١)
وزاد على هذا المعنى حيث قال في قصيدة أخرى
هذا الذي قد جَلَّ عن أسمائه حتى حَسِينَاها له ألقابا^(٢)

وفي قوله « وصفات ذاتك الخ » إشارة الى قول البحري
إذا انتحل القومُ أسمائها وَجَدْنَاهُ مُلْكَ أَعْيَانِهَا^(٣)

ولأبي تمام في هذا المعنى في وصف المساكر
شعارها ائتمك إن عُدَّتْ محاسنها إذا اسمُ حاسدك الأدنى لها لقب^(٤)

« ٨٤ » (الغريب) دَقَّ الشيء عن الشيء صَفَرُهُ عنه . وشيء دقيق أي غامض — والآلاء جمع « إلى »
و « ألى » و « إلى » وهو التعمه (المعنى) قد طافت أوهام الناس في شأنك ولكن قصرت عقولهم عن
تصور حقيقته والحال أن نعمك تحيل عن أن يحيط بها وهم أو فهم . يقابل الشاعر بين دقة الأفهام
وجلالة الأنعام

« ٨٥ » (الغريب) عناله (ن) غُتُوا خَضَعَ وَذَلَّ . ومنه قوله تعالى « وَعَنْتِ الرَّجُلُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ^(٥) » —
واستحياء منه واستحياء أي خجل منه واحتشم منه وفي التنزيل العزيز « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا
بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا^(٦) » وفي الصحاح أي لا يستبقي^(٧) — والأنواء جمع نوء وهو النجم مأل للغروب . والعرب
تقول « قد صدق النوء » إذا كان فيه مطر ولم يخلف . وأصل النوء سقوط نجم بالغد في المغرب وطلوع
نجم بحيله من ساعته في المشرق . وَيُضَيِّقُونَ الْأَمْطَارَ وَالرِّيحَ وَالْحَرَّ وَالْبَرْدَ إِلَى السَّاقِطِ مِنْهَا . وقال الاصمعي
أي الطالع منها في سلطانه فيقولون مطرنا بنوء كذا . وناء الرجل إذا نهض بجهد ومشقة وسقط ضداً . والنوء
أيضاً المطر قال الشاعر

وَقُلْتُ لَهُ جَادَتْ عَلَيْكَ سَحَابَةٌ بَنُوهُ يَنْدِي كُلُّ فَنٍّ وَرَيْحَانٍ^(٨)

(المعنى) الأبصار تخضع لجلالة قدرك والأقدار تخضع لأمرك والأمطار تخجل منك لأجل جودك

(١) الفرج ج ٣ (٢) الفرج ج ٣ (٣) البحري ٣٩٦ (٤) أبو تمام ٢٥ (٥) القرآن ج ٣ (٦) القرآن ج ٣ (٧) الصحاح (٨) أقرب

- (٨٦) وَتَجَمَّعَتْ فِيكَ الْقُلُوبُ عَلَى الرَّضَى وَتَشَبَّعَتْ^(١) فِي حُبِّكَ الْأَهْوَاءُ
(٨٧) أَنْتَ الَّذِي فَصَلَ الْخُطَابَ وَإِنَّمَا بِكَ حُكِمَتْ فِي مَدْحِكَ الشُّعْرَاءُ
(٨٨) وَأَخْصُ مَثَرَةٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ فِي أَمْثَالِهَا الْمَضْرُوبَةِ الْحُكَمَاءِ

(ألف) (لج - ح - مع) تشبعت (غيرها) نفرقت (ب) (ب) العلماء (ب - ح)

«٨٦» (الغريب) تشبعت الرجل ادعى دعوى الشيعة (المعنى) وقلوب جميع الناس متفقة على رضاك . وكلمهم صاروا شيعاً في حبك . وفي بعض النسخ « تشبعت » أي نفرقت وحينئذ يكون المعنى أن قلوب جميع الناس متفقة على محبتك ولكن وحوه محبتهم مختلفة فمعصهم يحبك مخلصاً وهو صادق و بعضهم يحبك رياء وهو منافق . أو معصهم يحبك للدين و بعضهم يحبك للدنيا . وحاصل المعنى أن جميع الناس سواء كانوا أصدقاء أو أعداء يظهرهم حبك فالأصدقاء يفعلون ذلك بالرضا والأعداء يفعلون ذلك بالجبر

«٨٧» (الغريب) فصل بين الخصمين أي حكم بينهما . ومنه فصل الخطاب أي الخطاب الفاضل والفاطم بين الحق والباطل قال الله تعالى « وآتيناه الحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابَ^(١) » وقال الله تعالى « إنه أقول فصل^(٢) » أي فاضل قاطع لا رحمة فيه ولا مرد . وفصل الخطاب أيضاً هو قول الخطيب « أما بعد » -- وحكموه بينهم أي أمره أن يحكم . يقال « حكمنا فلاناً فيما بيننا » أي أجزأنا حكمه بيننا (المعنى) يقول الحكمة وفصل الخطاب لك وحدك . وإنما صارت الشعراء حكماء لأنهم يمدحونك يعني أن مدحك كله هو الحكمة . وإذا مدحك الشعراء صاروا حكماء لأن الحكمة كما جاء في اللغة ما يمنع من الجهل من حكمة الدابة وهو ما أحاط بحنكيتها من لجامها سميت بذلك لأنها تمنعها عن الجري الشديد . وقيل الحكمة كل كلام موافق الحق وقيل وضع الشيء في موضعه وصواب الأمر وسداده وهذه التعريفات كلها صادقة على مدحك فهو الذي جعل الشعراء حكماء وهذا إذا كان قوله « حُكِمَتْ » من الحكمة ولم أجذله سنداً في كلام العرب نعم وقد سمي الأغشى قصيدته حكيمة أي ذات حكمة حيث يقول :

وغيرية تأتي الملوك حكيمة قد قتلها ليقال من ذا قالها^(٣)

وإن كان قوله « حُكِمَتْ » من الحكم كان معنى البيت أنت الذي تحكم بين ما يكون حقاً في المدح وبين ما يكون باطلاً فيه والشعراء لأهل مدحهم لك صاروا من أهل الحكم كذلك وهذا من قولهم حكمنا فلاناً أي جعلناه حاكماً

«٨٨» (الاعراب) قوله « الحكماء في أمثالها المضروبة » مبتدأ موخر وقوله « أخص مثرلة من الشعراء »

- (٨٩) أَخَذُوا الْكَلَامَ كَثِيرَةً وَقَلِيلَةً قِسْمَيْنِ ذَا دَاءٍ وَذَاكَ دَوَاءُ
(٩٠) ذَاتُوا بَأْسٌ مَدِيحُهُمْ لَكَ طَاعَةٌ فَرَضٌ فَلَيْسَ لَهُمْ عَلَيْكَ جَزَاءُ
(٩١) فَلَسَلَمَ إِذَا رَأَى الْبَرِيَّةَ حَادِثٌ وَاخْلُذْ إِذَا عَمَّ النَّفُوسَ قَتْلَاءُ

خبرٌ مقدّمٌ يعني أَنَّ الحكماء في أمثالها المضروبة أَخَصُّ منزلةً من الشعراء (المعنى) يُفَرِّقُ بين الحكماء والشعراء يقول ان الشعراء قد يكذبون بمدحهم مَنْ لا يكون مستحقاً للمدح والحكماء صادقون في أمثالهم التي يضربونها لأنها موافقةٌ للحق فلاجل هذا منزلتهم أعلى من منزلة الشعراء وحاصلُ المعنى أَنَّ شعراء المعزَّ هُمُ الحكماء كما ذُكر في البيت السابق وفي هذا إشارةٌ إلى ما جاء في الحديث « إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحَكْمًا » أي من الشعر كلاماً نافعاً يمنع من الجهل والسفاهة وينهى عنهما قيل أراد (صلم) بها المواعظ والأمثال التي ينتفع بها الناس ويروى « إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمَةٌ » وهي بمعنى الحكم^(١)

(٨٩) (المعنى) الضميرُ في قوله « أَخَذُوا » راجعٌ إلى الشعراء يعني أَنَّ كلامَ الشعراء على ضربين أحدهما الكثير وهو الداء والآخَرُ القليل وهو الدواء والمراد أَنَّ مدحَ غيرك داءٌ لأنه كذبٌ ومدحك دواءٌ لأنه صِدْقٌ . وهذا من قول علي رضي الله عنه « إِنَّ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَابًا كَانَ دَوَاءً وَإِذَا كَانَ خَطَاءً كَانَ دَاءً »^(٢)

(٩٠) (الغريب) دَانَ بَكَذَا (ض) دِيَانَةً وتدينَ به بمعنى أي أُسَلِّمَ له فهو دينٌ ومتدينٌ ومنه قوله تعالى « إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ »^(٣) وفي حديث علي عليه السلام « حَبَّةُ الْعُلَمَاءِ دِينَ يُدَانُ بِهِ » — والمدحُ من قولهم انمذحت الأرضُ إذا اتسعت فكانَ معنى مدحته وسعتُ شكره ومدحته مذهباً مثله . وعن الخليل بالحاء للغائب وبالهاء للحاضر . وقيل إِنَّ المَدَّةَ في صفة الحالِ والمهيئة لا غَيْرَ — والفرضُ ما أوجبه الله تعالى على عباده سُمِّيَ به لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَعَالِمٌ وَحُدُودٌ . وأصلُ الفرضِ القَطْعُ تقول « فَرَضْتُ الْخَشْبَةَ » إذا حززتها وفَرَضَ فلانٌ كذا قَدْرَهُ ولاحظه بعقله وتصوَّره وعَيْنُهُ (المعنى) يعتقدون أَنَّ مدحهم لك مفروضٌ عليهم فليس عليك أَنْ تُجَازِيَهُمْ على ذلك بخلاف الشعراء الذين يمدحون غيرك فانهم يتوقعون حُصولَ الجوائز من يمدحونه
(٩١) (الغريب) رَابِي فلان (ض) رَابِيًا رَأَيْتُ مِنْهُمَا يُرَابِيَانِي وَأَكْرَهُهُ وتقول هذيلٌ « أَرَابِي فلانٌ » والريبُ صرفُ الدهرِ والريبة بالكسر الشكُّ والتهمة . وهي في الأصل قَلَقُ النفس واضطرابُها والجمعُ رِيْبٌ — وَالْبَرِيَّةُ الْخَلْقُ بلا همز . قال الفراء هي من براء الله الْخَلْقَ أي خَلَقَهُمْ . وأصلُها الهمزُ وقد تركتِ العربُ همزها . ونظيره النبي والفرية . ثم قال وإذا أخذت البرية من البرى وهو التراب فأصلها غير الهمز . وقال اللحياني أجمعت العربُ على تركِ همزةِ هذه الثلاثة^(٤) (المعنى) يدعوه بالبقاء دون سائر الخلق

(٩٢) يَفْدِيكَ شَهْرُ صِيَامِنَا وَقِيَامِنَا ثُمَّ الشُّهُورُ لَهُ بِذَاكَ فِدَاءُ

(الب)

(٩٣) فِيهِ تَنْزَلُ كُلُّ وَخِي مُنْزِلٍ فَلِأَهْلِ بَيْتِ الْوَحْيِ فِيهِ تَنَاءُ

(٩٤) فَتَطُولُ فِيهِ أَكْفُ آلِ مُحَمَّدٍ وَتَقْلُ فِيهِ عَنِ النَّدَى الطَّلَاءُ

(ألف) (طن) ساء (كل)

«٩٢ و٩٣» (الغريب) « فداء لك أبي وفداك أبي » يريدون به معنى الدعاء أي أفديك بأبي . وهو من المصادر التي حذفت عاملها لكثرة الإستعمال . والفداء والفدى مما يعطى من المال عوض المدي تقول فديته من الأسير ونحوه إذا استنقذته بمال وفدى فلاناً بنفسه قال له جعلت فداك (المعنى) واضح . وفي البيت الثاني نلمح الى قوله تعالى « شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ »^(١)

«٩٤» (الغريب) طال على فلان فهو طائل وتطول عليه امتن عليه وأنعم . ومنه الحديث أنه قال صلح لأزواجه « أَوْ لَكُنَّ لِحَوْقًا بِي أَطْوَلُ كُنَّ يَدًا » فاجتمعن يتطاولن فطالتهنَّ سَوْدَةُ فَاتَتْ زَيْنَبَ أَوْهَنَ . أراد أمد كن يداً بالمطاء من الطول فظنته من الطول وكانت زينب تعمل يدها وتتصدق^(٢) . والطول بالفتح الفضل والمطاء والقدرة والسعة . يقال أنه لدو طول في ماله أي ذو غنى وسعة — وَغَلَ فلان فلاناً وضع في يده أو غنقه الغل وهو طوق من حديد أو قيد يحل في العنق أو في اليد ومنه قوله تعالى « وَسَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا »^(٣) وَغَلَ عنه كَفَّ عنه وهو مجار وفي التنزيل العزيز « وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ »^(٤) ومعنى قوله « ثم لا تجعل الخ » لا تمسكها عن الانفاق — والطلاق جمع طليق فمئل بمعنى مفعول وهو الأسير إذا أطلق سبيله (المعنى) فيسخر آل محمد في ذلك الشهر يبذل الأموال بخلاف الطلقاء فانهم لا يبذلون فيه الأموال لجهلهم بحجرة شهر رمضان والمراد بالطلاق ههنا بنو العباس والمشهور أن المراد بالطلاق كما جاء في كتاب النهاية هم الذين خلى عنهم رسول الله يوم فتح مكة وأطلقهم فلم يسترهم وهم أبو سفيان وغيرهم^(٥) فعلى هذا القول الطلقاء هم بنو أمية وسبب تسمية الشاعر بني العباس الطلقاء أن العباس حي به الى رسول الله صلح أسيراً فيمن أسير في غزوة بدر الكبرى سنة ٣ هـ أسره أبو اليسر فأخذ رسول الله صلح الفدية منه وأطلقه^(٦) وأما الخليفة الأموي بالأندلس في زمان المرز لدين الله وهو عبد الرحمن الناصر أو الحكم المستنصر فيسميه الشاعر الطريد كما يقول :

فَبِتَّ لَهُ دُونَ الْأَنَامِ مَسْهَدًا وَنَامَ طَلِيقٌ خَائِنٌ وَطَرِيدٌ^(٧)

لأن الخليفة الأموي كان من نسل مروان بن الحكم الذي نفاه رسول الله (صلح) عن المدينة

(١) القرآن ١٨٨ (٢) النهاية ٢٨٨ (٣) القرآن ٧٧ (٤) القرآن ٧٧ (٥) النهاية ٢٨٨

(٦) الطري ٢٨٨ وابن الأثير ٢٨٨ (٧) المرح ٢٨٨

- (٩٥) مَا زِلْتَ تَقْضِي فَرْضَهُ وَأَمَامَهُ وَوَرَاءَهُ لَكَ نَائِلٌ وَجِبَاءٌ
(٩٦) حَسْبِي بِمَدْحِكَ فِيهِ ذُخْرًا إِنَّهُ لِلنُّسْكِ عِنْدَ النَّاسِكِينَ كِفَاءٌ
(٩٧) هِيَاةً مَتَا شَكَرُ مَا تُؤَلِي وَلَوْ شَكَرْتِكَ قَبْلَ الْأَلْسُنِ الْأَعْضَاءِ
(٩٨) وَاللَّهُ فِي عَلَيْكَ أَصْدَقُ قَائِلٍ فَكَانَ قَوْلُ الْقَائِلِينَ هَذَا
(٩٩) لَا تَسْأَلَنَّ عَنِ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ فِي رَاحَتِكَ يَدُورُ كَيْفَ تَشَاءُ

(ألف) (لى - بس - كج - يى - م) وقد (غيرها) (ب) (ط) عاء (غيرها)

«٩٥» (الغريب) النَّائِلُ العطية . وقيل ما نِلْتَ من معروفٍ إنسان . وكذلك النَّوَالُ وأَنَالَهُ معروفَهُ وَنَوَّلَهُ أَيُّ أعطاه معروفَهُ وكذلك يقولون نَالَهُ ونَالَ لَهُ العطية وبالعطية (ن) إذا أعطاه إياها - والجِبَاءُ بالكسر العطاء يقال « جِبَاءُ كَرِيمٍ » وَجَبًا فَلَانًا كُنَّا وَبَكْدًا (ن) أعطاه (المعنى) رُبَّمَا يَتَوَهَّمُ مُتَوَهِّمٌ أَنَّ الْمَدْمُوحَ يَبْذُلُ الْأَمْوَالَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَطْ فَأَزَالَ هَذَا الْوَهْمَ بِقَوْلِهِ « أَمَامَهُ وَوَرَاءَهُ » . يقول ما رِلْتَ تَوَدِّيَ فَرَضَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَتُعْطِي النَّاسَ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ . أَي لا يَزَالُ عَطَائِكَ يَجْرِي فِي كُلِّ حِينٍ وَأَوَانٍ
«٩٦» (الاعراب) حَسْبُ معناها الاكتفاء « وَحَسْبُكَ دِرْهَمٌ » أَي كفايتك درهمٌ وشيءٌ حِسَابُ أَي كافي ومنه في التنزيل العزيز « عطاء حساباً »^(١) أَي كثيراً كافياً وَكُلُّ مَنْ أَرْضَى فَقَدْ أَخْسَبَ تقول أَخْسَبَنِي مَا أَعْطَانِي إِذَا كَفَاكَ . وقد تَزَادَ الْبَاءُ عَلَى حَسْبُ فيقال « بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ » فَحَسْبُ مبتدأ والباء زائدة وَمَدْحُكَ خَيْرٌ (الغريب) الْكِفَاءُ الْمِثْلُ تقول « هَذَا كِفَاؤُهُ » أَي مثله « وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كِفَاءُ الْوَاجِبِ » أَي ما يكون كافياً لَهُ أَي مُسَاوِياً (المعنى) مَدْحُكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ذُخْرٌ كَافٍ لِي لِأَنَّهُ يَقُومُ مَقَامَ الْعِبَادَةِ

«٩٧» (الاعراب) هِيَاةً مُثَلَّثَةً الْآخِرِ اسْمٌ فَعْلٍ مَعْنَاهُ بَعْدَ وَفِيهَا أَحَدِي وَخَسُونَ لَفَةً وَقَوْلُهُ « شَكَرَ » فاعل هِيَاة (الغريب) أَوَّلَى^(٢) (المعنى) لَا تَقْدِرُ أَنْ تَشْكُرَكَ عَلَى مَا أُنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْنَا وَلَوْ شَكَرْتِكَ أَعْضَاءُنَا قَبْلَ أَلْسِنَتِنَا أَي أَظْهَرْنَا شُكْرَنَا بِأَفْعَالِنَا قَبْلَ أَنْ نُظْهِرَهُ بِأَقْوَالِنَا

«٩٨ و ٩٩» (الغريب) هَذِيَّ الرَّجُلُ (ض) هَذِيًّا وَهَذِيَانًا تَكَلَّمَ بِغَيْرِ مَعْقُولٍ لِمَرْضٍ أَوْ غَيْرِهِ وَالْإِسْمُ الْهَذَاءُ (المعنى) وَاضِحٌ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ الْهَرَاءُ بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَهُوَ الْكَلَامُ الْفَاسِدُ الَّذِي لَا نِظَامَ لَهُ وَهَرَاءٌ فِي مَنْطِقِهِ (ف) هَرَاءٌ أَكْثَرُ الْخُلَا وَالْقَبِيحِ وَالْخَطَأِ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ

لَهَا بَشَرٌ مِثْلَ الْحَرِيرِ وَمِنْطَقٌ رَخِيمٌ الْخَوَاشِي لَا هُرَاءَ وَلَا تَزَرُ^(٣)

﴿ القصيدة الثانية ﴾

قال يمدح جعفر بن علي الأندلسي وكتب اليه بها في جواب رقعة بعث بها اليه وقد أحبَّ يحْيَى زيارته في منزله

(١) يَارَبَّ كُلِّ كَتِيبَةٍ شَهْبَاءٍ وَمَا بَ كُلِّ قَصِيدَةٍ غَرَاءٍ

(٢) يَا لَيْتَ كُلِّ عَرِينَةٍ يَا بَدْرَ كُلِّ دُجْنَةٍ يَا شَمْسَ كُلِّ ضَحَاءٍ

« ١ » (الغريب) الشهباء من الكتائب العظيمة الكثيرة السلاح سُمِّيتَ لِمَا فِيهَا من يياضِ السلاح والحديد في حال السواد وقيل هي البيضاء الصّافية الحديد من الشُّبَّة وهي لونُ الأشهب وهو يياضٌ غلبَ على السواد أو يياضٌ يُخالطه سوادٌ — والمآبُ المَرْجِعُ والمُنْقَلَبُ ومنه قوله تعالى « طُوبَى لِمَنْ وَحَسُنَ مَا بَ » (١) « مِنْ آبِ الرَّحْلِ مَنْ سَفَرَهُ يُوْبُ أَوْ بَاً وَمَا بَاً إِذَا رَجَعَ — والقصيدة إمّا من القَصْد لأنها مما يقصده الشاعرُ وَيُعْمِلُ فِيهَا فِكْرَهُ ومنه قول النابغة :

وقائلةٌ مَنْ أَمَّهَا وَأَهْتَدَى لَهَا زِيَادُ بْنُ عَمْرِو أَمَّهَا وَأَهْتَدَى لَهَا (٢)

أراد قصيدته التي يقول فيها :

يَا دَارَ مَيْتَةٍ بِالْمَلِيَاءِ فَالْسِّنْدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا نَسَافُ الْأَبَدِ (٣)

أو من الفصيد وهو المَخ السمين الذي يتقصّد أي يتكسّر لِسْنُهُ وصدّه الرِّير والرَّأر وهو المخ السائل الذائب الذي يبيع كالماء ولا يتقصّد والعرب تستعير السمن في الكلام الفصيح فتقول هذا كلام سمين أي جِدٌّ وقالوا شعرُ قَصْدٍ إِذَا نُقِحَ وَجُودٌ وَهُذِبَ (المعنى) يا مَنْ يَقُودُ الْكَتَائِبَ الْعِظَامَ وَيَا مَنْ يَرْجِعُ إِلَيْهِ الشُّعْرَاءُ بقصائدهم البليغة الواضحة المحاسن

« ٢ » (الغريب) العرينة مأوى الأسد والضبع والذئب والحيّة التي يألّفه يقال « لَيْتُ عَرِينَةٍ وَلَيْتُ غَابَةٍ » والجمعُ عَرَايِنَ — والدُّجْنَةُ والدِّجْنَةُ الظُّلْمَةُ ومنه « جَعَلَ الدُّجْنَةَ جُنَّةً » وجمعها دُجْنٌ ودُجْنَاتٌ وأدْجَنَ الليلُ وأدْجَوَجَنَ أَضَبَ فَأَظْلَمَ — والضَّحَاءُ بالفتح والمَدِّ إِذَا امْتَدَّ النَّهَارُ وَكَرَبَ أَبَ يَنْتَصِفُ قَالَ رُوْبَةُ « هَابَى الْعَشِي دَيْسَقَ فَحَاثَهُ » وقيل الضحى بالضم والقصر من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهارُ وتبييضُ الشمسُ جِدًّا ثم بعد ذلك الضحاه بالمدِّ إلى قريب من نصف نهار

(٣) يَا تَارَكَ الْجَبَّارِ يَمُتْرُ نَحْرُهُ فِي قِصْدَةِ الْبَزِينَةِ السَّمَرَاءِ
(٤) ذُو الضَّرْبَةِ النَّجْلَاءِ إِثْرَ الطَّعْنَةِ السَّلَكَاءِ وَالْمَخْلُوجَةِ الْخَرَقَاءِ

«٣» (الاعراب) قوله « يمتر نحره الخ » جملةٌ حاليةٌ بتقدير الواو وقد سبق نظيره في القصيدة الأولى (الغريب) الجبار إذا كان من صفات الله فعناه القاهر على خلقه على ما أراد من أمرٍ ونهيٍ وإذا كان من صفات العباد فعناه العاصي المتمرد المتكبر عن عبادة الله تعالى . ومنه « ويل الجبار الأرض من جبار السماء »^(١) ومنه قوله تعالى « ولم يكن جباراً عَصِيّاً »^(٢) . من الإجبار وهو القهر والإكراه لا من الجبر^(٣) . قال الفراء لم أسمع فعلاً من أفعَلَ إلا في حرفين وهو جبارٌ من أُجْبِرْتُ ودراكٌ من أدركت^(٤) — وعثر الرجل والغرسُ يعثر (ض - س - ك) عَثْرًا وَعَثِرًا وَعِثْرًا زَلَّ وَكَبَا . يُقَالُ « عثر في ثوبه وعثر به قدمه فسقط » وأنشد ابن الأعرابي :

فخرجت أَعَثَرُ في مقدم جَبْتِي لولا الحياء أطرتُها إْحْضَاراً^(٥)

هكذا أنشد على صيغة ما لم يسم فاعله قال وَيُرْوَى أَعَثَرُ . والعثرة الزَّلَّةُ — والنحر أعلى الصدر . وقيل موضع القلادة مذكَرٌ والجمع نُحُورٌ — الْقِصْدَةُ من الرمح الكسرة إذا انكسر والجمع الْقِصْدُ . وقصدت المودَ أَقْصِدُهُ (ض) وقصدته فاقصد وتقصد كسرته بأي وجه كان . وقيل بالنِّصْف . وكلُّ قطعةٍ قِصْدَةٌ ورُمِحٌ قِصِيدٌ أي مكسورٌ قال الحصين ابن الحام :

يَطَّانُ مِنَ الْقَتْلِ وَمَنْ قِصَدِ الْقَنَا خَبَاراً فَمَا يَجْرِي إِلا تَجَشُّماً^(٦)

قال أحد في شرح هذا البيت قِصَدُ الْقَنَا كِسْرُهُ والمعنى أن الخيل تعثر بالقتل وَيَقْصِدُ الْمَنَا كما تَعَثِرُ فِي الْخَبَارِ — والبزينة^(٧) (المعنى) يا مَنْ يطمئنُ عدوه العاصي المتكبر برُحمه فيَصْرَعُهُ على الأرض وَنَحْرُهُ يَمُتِرُ فِي الرِّمَاحِ الْمَكْسُورَةِ وَالْكُنَايَةُ بِكُسْرِ الرِّمَاحِ عَنْ سَدَةِ الْحَرْبِ

«٤» (الغريب) النَّجْلَاءُ من الضربات الواسعة البينة النَّجْلُ واصل النَّجْلِ بالتحريك سعةٌ شِقِّ العين مع حُسْنٍ . وقد يَجْلِي الرجل (س) يَجْلًا وَسِعَتْ عينه وَحَسُنَتْ فهو أَنَجْلٌ وهي مجللة — والسلكي بالضم الطعنة المستقيمة تَلْقَاءُ الْوَجْهِ وَالْمَخْلُوجَةُ التي في جانبٍ يميناً كان أو شمالاً . والسلك إدخال شيءٍ تسلكه فيه كما تَطْمِنُ الطاعن قَسَلُكَ الرِّمَحِ فيه إذا طمنته تَلْقَاءُ وَجْهِهِ عَلَى سَجِيحَتِهِ قال امرؤ القيس^(٨)
نَطْمِنُهُمْ سُلْكِي وَمَخْلُوجَةٍ كَرَّكَ لِأَمِينٍ عَلَى نَابِلٍ^(٩)

(١) اللسان (٢) القرآن ١١٠ (٣) التاج (٤) اللسان (٥) اللسان

(٦) المعصيات ١٠٨ (٧) المشرح ١ (٨) امرؤ القيس ١٢٣

(٥) فالنظرة الخزراء تحت الامة البيضاء تحت الراية الحمراء

« والراي مخلوجة وليس بسلكي » أي ليس بمستقيم . « وأمرهم سلكي » أي على طريقة واحدة . قال قيس بن عيزارة

غداة تنادوا ثم قاموا فأجمعوا يقتلي سلكي ليس فيها تنازع^(١)

أراد عزيمة قوية لا تنازع فيها . وأما سلكاه بالمد فلم نجدها في لغة ولعلها اختراع ابن هاني وخلج الرجل رُمحه يخلجه (ض) واختلجه مدّه من جانب قال الليث الخلج كالانزعاع — والخرقاء من الطعنات الواسعة المنفرجة وهي أيضاً الفلاة الواسعة تتخرق فيها الرياح أي يشتد فيها هبوبها . وتتخلل المواضع . وتخرق الرجل في السخاء توسّع فيه قال الشاعر :

فتي إن هو استغنى تخرق في الغنى وإن عَصَّ دهره لم يَصْغَ متنه الفقر^(٢)

وأصل الخرق الفرجة (المعنى) تضرب ضربة واسعة بعد ما تظمن طعنة واسعة مستقيمة يلتقاء الوجه وغير مستقيمة في يمين وشمال والعرب يستعملون الرماح أولاً ثم يستعملون السيوف

« ٥ » (الإعراب) قوله « فالنظرة » معطوف على قوله « الضربة » في البيت السابق (الغريب) الخزراء من النظرات الضيقة من خزرت العين (س) خزرأ إذا صغرت وضقت فهو أخرز وهي خزراء . والخزر هو أن يكون الانسان كأنه ينظر بمؤخر عينه وتمازج الرجل ضيق جفنه ليحدد النظر كقولك تعامى وتجاهل — والالامة البيضاء البراقة . وجمعها لأم ولؤم . والأخيرة على غير قياس . وفي حديث علي عليه السلام كان يحرض أصحابه يقول « تجلببوا السكينة وأكملوا اللؤم^(٣) » هو جمع لأمة على غير قياس فكان واحداً لؤمة . « واستلتم لأمته » لبسها . وجاء ملاماً عليه لأمة . وقيل الامة السلاح كلها من رمح ويضة ومفرّ سيف وغيرها . ويقال للسيف لأمة وللرمح لأمة^(٤) . وانما سمي لأمة لأنها تلامس الجسد وتلازمه . وقال بعضهم الامة الدرع الحصينة سُميت لأمة لإحكامها وجودة حلقها والتصاق بعضها ببعض لأن الالتيام هو الانضمام والاتصاق (المعنى) النظر بمؤخر العين هو نظر العداوة ومنه قول الشاعر

وانتي أرى عيوناً خزرأ وانهم يطلبون وترأ^(٥)

يقول تنظر إلى أعدائك نظراً العداوة والبغضاء وأنت لا بلس درعاً براقة واقف تحت راية حمراء والنظرة الشزراء أيضاً قد تكون نظر العداوة كما في قول الشاعر :

ولما رأيت الكاشحين تتبعوا هواناً وأبدوا دوننا نظراً شزرأ

جملت وما بي من جفاء ولا قلى أزورك يوماً وأهجركم شهراً^(٦)

(٦) أَهْدِيَ السَّلَامَ إِلَى الْكَؤُوسِ فَطَالَمَ^(الف) حَتَّتْهَا صِرْفًا إِلَى الثَّدْمَاءِ

(٧) فَشَرِبْتُهَا مَمْزُوجَةً بِصَنَائِعِ وَشَرِبْتُهَا مَمْزُوجَةً بِدِمَائِهِ

(الف) (ب) أهدي (غيرها) (ب) حببتها (م) حَتَّتْهَا (ب - ج - كح)

« ٦ » (الغريب) أَهْدِيَ لفلان وإلى فلان كذا بَعَثَ به إليه واتَّخَذَ به إكراماً — والكؤوس جمع كأسٍ وهو الإناء يشرب فيه . وقيل ما دام الشراب فيه . والآفهى زجاجة وإناء . وقَدْحٌ . مؤنثة ومنه قوله تعالى « وَيُسْقَوْنَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً^(١) » يُقال سقاء كأس الموت وكؤوس الدنيا إذا قتله . ويستعار الكأس في جميع ضروب المكاره بقول سقاء كأساً من التلّ — والصِّرفُ بالكسر الخالص من الخمر وغيرها لأنه مصروفٌ عن مخالطة غيره وشرابٌ صرفٌ أي محضٌ غير ممزوج — والثَّدْمَاءُ جمع نديمٍ وهو المندم على الشراب وربما توسّع فيه فاستعمل أكل رفيقٍ وصاحبٍ . وكذلك الندمان ونادته على الشراب جالساً عليه (المعنى) الصواب « أَهْدِ » بصيغة الأمر على رواية (ف) يؤيدها البيت الثامن يقول للممدوح أُحِلَّ قَدْرُكَ أَنْ تَزُورَنِي فِي مَرَلِي فَيَكْفِيكَ أَنْ تَبْعْتَ السَّلَامَ إِلَى كُؤُوسِ الْحَمْرِ . وأما المصراع الثاني فإن كان الصَّوَابُ حَبَّتْهَا أو حَبَّتْهَا فمعناه ظاهر وإن كان الصَّوَابُ « حَتَّتْهَا » على رواية (ف) وهو ما أَرَجَّحَهُ فمعناه ادرتها بسرعة من الحث وهي الأعجال في اتصال تقول الطائر يحث جناحيه في الطيران أي بحركتهما وكذلك حثته لتد للكرة . وفي معناه حثته ورجل حثت ومحتوت جاداً سريع في أمره كأن نفسه تحته ومنه قول ابن المعتز وأبي نواس

في مجلس حَثَّ الكؤوس به قالقوم من مائل ومنجدل^(٢)

بادر تسابك قبل الشيب والعار وَحَتَّتْ الكأس من بكر لأبكار^(٣)

وكذلك يقال حث الساقى المدام وحتنا بالكأس ومنه قول أبي نواس :

حت المدام وَغَنَانَا عَلَى طَرَبِ الْآنَ طَابَ الْهَوَى يَا مَعِشَرَ النَّاسِ^(٤)

وَيَحْتَنِي بِالكأسِ سَا فِي لَحْظٍ مَقْلَتِهِ سَقِيمٌ^(٥)

« ٧ » (الغريب) مَزَجَ الشرابَ بالماء (ن) مَزَجًا وَمِزَاجًا إذا خلطه به . والمزاج ما يُمِزَجُ به كالماء

في الشراب — والصنائع جمع صبيعة وهي ما أعطيت وأسديتها من معروف أو يد إلى إنسان تَصْطَنِعُهُ بها وفلان صنيعه فلان وصنيع فلان إذا اصطنعه وأدبه وخرجه وَرَبَّاهُ ومنه قوله تعالى « وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي^(٦) » وصنع إليه معروفاً (ف) صُنْعًا قَدَّمَهُ إِلَيْهِ (المعنى) فَشَرِبْتُ مِنْ تِلْكَ الْكَؤُوسِ وَخَرَّهَا مَمْزُوجَةً بِالْأُطْفَافِ كما شَرِبْتُهَا وَخَرَّهَا مَمْزُوجَةً بِدِمَائِهِ أَعْدَائِهِ . أي طالما حضرت معك مجالس السرور والنشاط كما شهدت معك معارك الحرب والقتال

(١) القرآن ٧٧ (٢) ابن المعتز ٢٤٣ (٣) أبو نواس ٢٧٧ (٤) أبو نواس ٢٩٨ (٥) أبو نواس ٢٤٦

(٦) القرآن ٧٧

- (٨) حَاشَيْتُ قَدْرَكَ مِنْ زِيَارَةِ مَجْلِسِ وَلَوْ أَنَّ فِيهِ كَوَاكِبَ الْجُوزَاءِ
(٩) إِنَّا اجْتَمَعْنَا فِي النَّدِيِّ عِصَابَةً تَنْتَنِي عَلَيْكَ بِالسُّنَنِ النَّعْمَاءِ^(١)
(١٠) أرواحها لك والجسوم وإنما أنفاسها من فطنة وذكاء
(١١) إني الذي جمع العلى لك كلها التي إليك مقالة الشعراء

(الب) ثنى (ح)

« ٨ » (الغريب) حاشا زيدا من القوم محاشاة استثناء منهم وتحاشى عن كذا أي ترة عنه من الحشا وهو الناحية قال بعضهم « بأي الحشى أمسى الحبيب المبان^(١) » (المعنى) إن حضرت مجلساً فهو من احسانك وأطنتك وإلا فانت أعظم قدراً من أن تحضر مجلساً ولو كان ذلك المجلس من المجالس الجليلة القدر بحيث يكون أصحابها في الشرف والمرة مثل كواكب الجوزاء

« ٩ » (الغريب) الندى المجلس ما داموا مجتمعين فيه فاذا تفرقوا عنه فليس بندي . وقيل الندى مجلس القوم نهاراً والجمع الاندية وفي معناه النادي والدوة من الندى وهو الجالسة وندي القوم (ن) اجتماعوا وناديتهم جالسته وأصله أن أمانت الناس كانوا اذا اشتد الزمان يجلسون مجالس يدبرون أمر الضعفاء ويفرقون فيها ما تمحصل عندهم من فضل الزاد ويفيضون اليسر^(٢) — والعصاة والعصبة الجماعة من الرجال ومنه قوله تعالى « ونحن عصبة^(٣) » وعصبة الرجل قومه الذين يتعصبون له والمصيبة والتعصب الحماسة والمدافعة وعصب الشيء (ض) عصاً اذا شدة وقيل طواه ولواه (المعنى) اضافة النعماء الى الالسن مجازية . أي جماعتنا جماعة أفرادها متحدة يؤيد بعضها بعضاً وتشكر على ما أنعمت به عليها بالسنتها

« ١٠ » (المعنى) أنت مالك أرواحها كما أنت مالك أجسامها وهي مشتملة على رجال عقلاء أذكاء حتى كأنهم يتنفسون في فطنة وذكاء لا في هواء معروف والمقصود بيان خلوص طاعتها وحيدة ذكائها

« ١١ » (الغريب) ألقى اليه مقاليد الأمور أي مفاتيحها يعني فوضها اليه . والمقاليد جمع مقلايد وهو المفتاح . والمقلاد والمقلد والإقليد بمعنى . وقيل الإقليد معرب وأصله كليد بالفارسية وقيل الاقليد ثمانية (المعنى) أن الله الذي جمع لك جميع كالات المجد فوض اليك أمور الشعراء أيضاً فاحكم بينهم كما شئت . يعني أن الله الذي منحك فضيلة المجد والشرف منحك أيضاً فضيلة العلم والمعرفة تميز بها الشاعر الفصيح من غيره

﴿ القصيدة الثالثة ﴾

قال يمدح الخليفة المعز لدين الله

(١) أَقُولُ دُمِّي وَهِيَ الْحِسَانُ الرَّعَائِبُ وَمِنْ دُونِ أَسْتَارِ الْقِبَابِ مَحَارِبُ^(الف)

(الف) ما ج (م — س) وما دون (م ن)

« ١ » (الاعراب) قوله « دُمِّي » خبر مبتدأ محذوف وهو « هن » أي أقول « هن دُمِّي » (الغريب) الدُمِّي جمع دُمِّيَّة كظلمة وهي الصورة المنقشة المزينة فيها حرة كالدم وقيل هي من الرُخَام . وقيل من العاج تُضْرَبُ مثلاً في الحسن يُقَالُ « أحسن من الدُمِّيَّة ومن الزون^(١) » وهي أيضاً الصَّخْمُ قال الحماسي وَالْبَيْضُ يَرْقُلْنَ فِي الدُّمِّيِّ وَالرَّيْطُ وَالْمُذْهَبُ الْمَصُونُ^(٢)

يعني ثياباً فيها تصاوير — والحِسان جمع الحِساء من النساء ولا نظير لها إلا عَجَفَاء وعجاف ولم يقولوا رجل أحسن . قال ثعلب وكان ينبغي أن يقال لأن القياس يُوجِبُ ذلك وهو اسمُ أَنْثٍ من غير تذكير وعكسه غلامُ أَمْرَدُ ولم يقولوا جارية مرداه فهو تذكير من غير تأنيث . وقيل لا يقال للذكر أحسن إنما تقول هو الأحسن على إرادة التفضيل والجمعُ الأَحْسِنُ . وأحسن القوم حِسانُهم وفي الحديث « أحاسنكم أخلاقاً الْمُوَطَّوُونَ اكْنَفَا^(٣) » — والرعايب جمع رُغْبوبة ورُغْبوب . وهي جارية ناعمة سَطْبَةٌ ممتلئ جسماً حلماً وعَظْمُهَا رِيّاً . قال حميد

رعايبُ بيض لا قصار زعانِفُ ولا قِمَعَاتُ حسنهن قريب^(٤)

وقيل الرُغْبوبة هي الحسنة الرَّطْبَةُ الْحُلُوة . وقيل هي البضاء فقط — والقِبابُ جمع قبة وهي من البناء معروفة وقيل هي البناء من الآدم خاصة وبيتٌ مُقَبَّبٌ جُعِلَ فوقه قبة والموادجُ تُقَبَّبُ والمراد هنا بالقَبَبِ الموادجُ المُقَبَّبَةُ — والمحارِبُ جمع محراب وهو الشديدُ الحربِ النَّجَاعُ وعن الصاغاني ورجلٌ مُحْرَابٌ صاحبُ حربٍ كَمُحْرَبٍ وهو من أبنية المبالغة كالمِطَاءِ من العطاء وفي حديث ابن عباس قال في علي رضي الله عنه ما رأيت مُحْرَباً مثله^(٥) (المعنى) أقول هُنَّ دُمِّي لأجل حسنهن وهُنَّ في الحقيقة الجوّاري الحِسانُ الناعماتُ التي يحول دون أستار هوداجها المُقَبَّبَةِ أَبْطَالُ شُجَّانٍ لِحِفْظِهَا وَجِراسِهَا . وذَكَرْنَا معنى « من دُونِهَا » قبل هذا^(٦) يُؤَيِّدُ ما ذكرنا من معنى المحارِبِ قوله الآتي « وما أجأ إلا حِصَانٌ وَيَسْبُوبُ » وقوله أيضاً « قِباب الخ » وقوله السابق أيضاً وهو هنا

(١) المرائد ٣٨٤ (٢) الحماسة ٥٠٦ (٣) النهاية ٣٤٨ (٤) اللسان (٥) النهاية ٣٨٣ (٦) المرح ١

(٢) نَوَى أَبْعَدَتْ طَائِيَّةً وَمَزَارَهَا أَلَا شَكْلُ طَائِيٍّ إِلَى الْقَلْبِ مَحْبُوبُ

(٣) سَلُوا طَيِّءَ الْأَجْبَالِ أَيْنَ خِيَامُهَا وَمَا أَجَا^(المعنى) إِلَّا حِصَانٌ وَيَعْبُوبُ

(ألف) أحل (ح - مع)

لَمْ يَبْقَ طَرْفٌ أُجْرَدٌ إِلَّا أَنَّى مِنْ دُونِهَا وَطِيعَةٌ جَرْدَاءُ^(١)

فليس لأحد أن يقول إنَّ المحاريبَ هنا جمع محراب بمعنى العُرْفَةِ أو القَصْرِ أو صدر البيت كما جاء في قول الأعشى مع الدمية حيث قال :

كَدُمَيْتِ صَوْرَ مَحْرَابِهَا يُبْذَهَبُ ذِي مَرَمَرٍ مَائِرٍ^(٢)

وقال الشيخ الفاضل بعد شرحه المحراب بالغرقة « وقيل أراد بالمحاريب السيوف وعندى وجه آخر فيه وذلك أن قوله جملة استفهامية إنكارية أي أقول لمن دُمى والدمى دونها واستار القباب التي هي فيها دون محاريب الدمي »

« ٢ » (الاعراب) قوله « نَوَى » خبرٌ مبتدأٌ مقدرٌ وهو « هِيَ » أي هِيَ نَوَى (الغريب) النوى والنِيَّةُ الوحه الذي ينويه المسافرُ من قُرْبٍ أو بُعْدٍ وهي مؤنثة لا غير . وشاهد النوى قول معتمر بن حماد :
فَأَلْفَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرِ^(٣)

والنوى أيضاً البُعْدُ والتحوُّلُ من مكانٍ إلى مكانٍ آخر أو مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ غَيْرِهَا كما تنتوي الأغرابُ في باديتها كُلُّ ذَلِكَ أَنَّى (المعنى) يقول أذكر عشقتي الطائِيةَ وَلَا أَنْسَاهَا وَلَوْ حَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ مَزَارِهَا مَسَافَاتٌ طَوِيلَةٌ بَلْ قَلْبِي يَحِبُّ كُلَّ طَائِيٍّ بِسَبَبِهَا . وَلَمَّا ذَكَرَ الْبُعْدَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَشِيقَتِهِ أَزَالَ وَهْمَ مَنْ يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ رُبَّمَا يَنْسَاهَا وَيَذْهَلُ عَنْ ذِكْرِهَا لِبُعْدِهَا بِقَوْلِهِ « أَلَا كُلُّ طَائِيٍّ أَلَحَّ » وقد بالغ الحماسي في هذا المعنى حيث قال :
وَأَقْسِمُ لَوْ أَنِّي أَرَى نَسَبًا لَهَا ذِيَابَ الْفَلَا حُبَّتْ إِلَيَّ ذِيَابُهَا^(٤)

« ٣ » (الغريب) « سَلُوا » مخفف اسئلوا — وَأَجَا عَلَى فَعَلٍ بِالتَّحْرِيكِ جَبَلٌ لَطِيئٌ يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ . وهنالك ثلاثة أجبال أجَّا وَسَلَّى وَالْعَوْجَاهُ وَذَلِكَ أَنَّ أَجَّا اسْمُ رَجُلٍ تَشَقَّقَ سَلَمَى جَمَعَتُهُمَا الْعَوْجَاهُ فَهَرَبَ أَجَّا بِسَلَمَى وَذَهَبَتْ مَعَهُمَا الْعَوْجَاهُ فَتَبِعَهُمْ بِسَلَمَى فَأَدْرَكَهُمْ وَفَتَلَهُمْ وَصَلَبَ أَجَّا عَلَى أَحَدِ الْأَجْبُلِ فَسَمِّيَ أَجَّا وَصَلَبَ سَلَمَى عَلَى الْجَبَلِ الْآخَرِ فَسَمِيَ بِهَا وَصَلَبَ الْعَوْجَاهُ عَلَى الثَّالِثِ فَسَمِيَ بِاسْمِهَا قَالَ :

إِذَا أَجَّا تَلَفَتْ بِشَافِهَا عَلِيٍّ وَأَمْسَتْ بِالْعَاءِ مُكَلَّلَةً

وَأَصْبَحَتْ الْعَوْجَاهُ يَهْتَرُ جِيدُهَا كَجِيدِ عَرُوسٍ أَصْبَحَتْ مُتَبَذَّلَةً^(٥)

(٤) هُمْ جَنَّبُوا ذَا الْقَلْبَ طَوَعَ قِيَادَهُمْ وَقَدْ يَشْهَدُ الطَّرْفُ الْوَعْيَ وَهُوَ مَجْنُوبٌ

— وَالْحِصَانُ كِكِتَابِ الْفَرَسِ الْعَتِيقِ . ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى سُمِّيَ بِهِ كُلُّ ذَكَرٍ مِنَ الْخَيْلِ . وَالْجَمْعُ حُصْنٌ وَأَخِصْنَةٌ . قَالَ ابْنُ جَنِّي قَوْلُهُمْ فَرَسٌ حِصَانٌ يَتَنَحَّضُنْ هُوَ مُسْتَقْتٌ مِنَ الْحِصَانَةِ لِأَنَّهُ يُحَرِّزُ لِفَارِسِهِ كَمَا قَالُوا فِي الْأَنْثَى حَجَرٌ وَهُوَ مِنْ حَجَرَ عَلَيْهِ أَيْ مَنَعَهُ . وَقِيلَ سَمِيَ الْفَرَسُ حِصَانًا لِأَنَّهُ ضُنَّ بِمَانِهِ فَلَمْ يُنَزَّ إِلَّا عَلَى كَرِيمَةٍ — وَالْيَعْبُوبُ الْفَرَسُ الْكَثِيرُ الْجُرِيِ اسْتَعِيرَ مِنَ الْيَعْبُوبِ وَهُوَ النَّهْرُ الشَّدِيدُ الْجُرِيَةِ . وَقِيلَ الْجَدُولُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ . وَهُوَ يَفْعُولُ مِنَ الْعَبِّ وَهُوَ شَرِبَ الْمَاءَ مِنْ غَيْرِ مَقْصُودٍ كَأَنَّ الْفَرَسَ يَعْصِي الْمَدَى كَمَا يَعْصِي الشَّارِبُ الْمَاءَ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْكِبَادُ مِنَ الْعَبِّ ^(١) » وَالْكِبَادُ وَجَعُ الْكَبْدِ وَيَنْشُدُ إِسْلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ يَصِفُ فَرَسًا :

مَنْ كَلَّ سَكَبَ إِذَا مَا ابْتَلَّ مُلْبَدُهُ صَافِي الْأَدِيمِ أُسِيلَ الْخَلْدَ يَعْصِي ^(٢)

وَعَبَّ الْبَحْرُ عُبابًا ارْتَفَعَ وَكَثُرَ مَوْجُهُ (الْمَعْنَى) قَالَ لِأَصْحَابِهِ فِي سَكْرَةِ الْخُبِّ سَلُّوا أَهْلَ الْجِبَالِ الطَّائِفَةَ أَيْنَ مَنْزِلُهَا يَنْبَغِي أَنْ تَمُوتَ مِنْ سَكْرَتِهِ فَقَالَ لَا فَائِدَةَ لَنَا فِي السُّؤَالِ عَنْهَا لِأَنَّا لَا نَقْدِرُ عَلَى الْوَصُولِ إِلَيْهَا لَكُنْ أَجْلٌ الَّذِي هُوَ أَحَدُ جِبَالِهِمْ مَمْلُوءٌ بِالْخَيْلِ الَّتِي تَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ . وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَمَا يَظْهَرُ مِمَّا أَوْرَدَهُ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي ذِكْرِ أَجَا فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ زَيْدِ بْنِ مَهْلَهٍ الطَّائِي :

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ أَجَا وَسَلَى تَخَبُّ نَزَائِمًا خَبَبَ الرِّكَابِ

جَلَبْنَا كُلَّ طَرَفٍ أَعْوَحِي وَسَلْمَةً كَخَافِيسَةِ الْغَرَابِ ^(٣)

« ٤ » (الْغَرِيبُ) جَنْبَ الْفَرَسِ وَالْأَسِيرَ (ن) جَنْبًا بِالْتَحْرِيكِ هُوَ مَجْنُوبٌ وَجَنْبٌ قَادَهُ إِلَى حَنْبِهِ وَالْجَنْبِيَّةُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْأَبْلُ مَا تَقُودُهُ لِيُتَرَاوَحَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا رَكَبْتَهُ فَإِذَا اقْبَسَتْ وَاحْتَلَّتْ تَحَوَّلَتْ عَنْهَا إِلَى الْجَنْبِيَّةِ لِيُتَرَيَّحَ تِلْكَ . وَفَرَسٌ طَوَعَ الْجَنْابَ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَطَوَعَ الْجَنْبَ إِذَا كَانَ سَلِسَ الْقِيَادَ — وَالْفِيَادُ مَا يَقَادُ بِهِ كَالْقَوْدِ وَيَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الطَّاعَةِ وَالْإِذْعَانِ وَقَادَ الدَّابَّةَ يَقُودُهَا قَوْدًا وَقِيَادًا وَقِيَادَةً سَاقَهَا فَإِنَّ الْقَوْدَ مِنْ قُدَامِ وَالسَّوْقَ مِنْ خَلْفِ — وَالطَّرْفُ بِالْكَسْرِ مِنَ الْخَيْلِ الْكَرِيمُ الْعَتِيقُ أَيْ الْفَرَسُ الْكَرِيمُ الْأَطْرَافُ يَعْنِي الْأَبَاءَ وَالْأُمَّهَاتِ . وَيُقَالُ هُوَ الْمُسْتَطَرَفُ لَيْسَ مِنْ نِتَاجِ صَاحِبِهِ . وَقِيلَ هُوَ الطَّوِيلُ الْقَوَائِمُ وَالْعَنْقُ الْمَطَرَفُ الْأُذُنَيْنِ وَالْأَنْثَى طَرَفَةٌ وَالْمَطَرَفُ مِنَ الْخَيْلِ بَفَتْحِ الرَّاءِ هُوَ الْأَيْضُ الرَأْسِ وَالذَّنْبِ وَسَائِرُ جَسَدِهِ يُخَالَفُ ذَلِكَ وَجَمْعُهُ طُرُوفٌ وَأَطْرَافٌ مِنْ طَرَفِ الشَّيْءِ يَطْرَفُ (ك) إِذَا كَانَ طَيِّبًا فَهُوَ طَرِيفٌ . وَالطَّرْفَةُ كُلُّ شَيْءٍ اسْتَحْدَثْتَهُ فَأَعْجَبَكَ (الْمَعْنَى) هُمُ الَّذِينَ ذَهَبُوا بِقَلْبِي هَذَا مَعَهُمْ حَيْثُ مَا شَاءُوا كَأَنَّهُ فَرَسٌ مَجْنُوبٌ لَهُمْ وَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ فِي كَوْنِهِ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْكَرِيمَ مِنَ الْخَيْلِ قَدْ يَحْضُرُ الْحَرْبَ وَهُوَ مُقَادٌّ فِي جَنْبِ فَرَسٍ آخَرَ أَيْ أَصْبَحَ قَلْبِي مُطِيعًا لَهُمْ كَمَا يَطِيعُ الْفَرَسُ الْمَجْنُوبُ لِمَنْ يَقُودُهُ وَيَذْهَبُ مَعَهُ حَيْثُ يَشَاءُ

(الف)

(٥) وم جاوزوا طلح الشواجن والفضا تخب بهم جرد اللقاء السراحيب

(ألف) الشواجن (ب - اس) الشواجر (ط - ي - كد)

« ٥ » (الاعراب) قوله « تخب الخ » جملة حالية وقعت حالاً من « هم » (الغريب) جاز الموصغ وبه وجاوزه إذا تمداه وقطعه — والشواجن جمع شاجنة وهي ضرب من الأودية كثير الشجر ينبت نباتاً حسناً . وقيل الشواجن والشجون أعالي الوادي واحدها شجن . قال ابن سيده وإنما قلت إن واحدها شجن لأن أبا عبيد حكى ذلك وليس بالقياس لأن فعلاً لا يكسر على فواعل لا سيما وقد وجدنا الشاجنة فإن يكون الشواجن جمع شاجنة أولى وأنشد ابن برى للطرماح في شاجنة للواحدة

أمن دمن بشاجنة الحجون عفت منها المنارل منذ حين

وقد ذكر مالك ابن خالد الختاعي « طلح الشواجن » في قوله :

لما رأيت عديّ القوم يسلبهم طلح الشواجن والطرفاه والسام
كفت ثوبي لألوي على أحد إني شئت الفتى كالبكر يختطم^(١)

قوله « عدي » في البيت السابق جمع عاد كغزي جمع غاز . وقوله « طلح الشواجن » أي لما هربوا تعلقت ثيابهم بالطلح فتركوها . قال الأزهري « وفي ديار ضبة واد يقال له شواحن في بطنه أطوال كثيرة منها لصف واللاهابة وتبرة ومياها عذبة^(٢) » وأسجن الكرم وتسجن الشجر التف . والشجن بالتحريك والشجنة الفصن المشتبك . ومنه « الحديث ذو شجون^(٣) » أي فنون وأغراض — والفضا شجر عظيم من الأثل واحده غضة . وحشبه من أصلب الخشب . ولهذا يكون في فحبه صلابة وهو حسن النار وجره يبقى زماناً طويلاً لا ينطفئ . ومنه نار الفضا . والفضا أيضاً الفيضة وواد بنحد وأرض لبني كلاب . كأنه سمي به لكثرة الفضا وأهل الفضا أهل نجد — وخبت الدابة (ن) خباً وخبياً رواحت بين يديها أي قامت على أحدها مرة وعلى الأخرى مرة . والخبب ضرب من العدو السريع وهو أن ينقل الفرس أيا منه جميعاً وأيا سره جميعاً — والجرد جمع أجرد وهو من الخيل والدواب كلها القصير الشعر وقد جرد الفرس وانجرد . وذلك من علامات العتق والكرم . وقيل الأجرد الذي رق شعره وقصر . وهو مدح . وأرض جرداء فضاها واسعة مع قلة نبت وخد أجرد كذلك . وقيل الأجرد الذي يسبق الخيل وينجرد عنها لسرعتها — والسراحيب جمع سرحوب وهي الفرس الطويلة الحسنة الجسم . وفي الصحاح توصف به الاناث دون الذكور ومنه قوله : « جرداء معروقة للحين سرحوب » . ويقال رجل سرحوب أي طويل حسن الجسم متناسب الأعضاء (المعنى) وهم مروا بأودية تلتفت طلحها وغضاها بعضها ببعض . أي بأودية يكثر فيها هذان الصنفان من الشجر يسرع بهم خيل الحرب الجياد . واللقاء في الأصل المصادفة والمصادفة وفي المغرب « وقد غلب اللقاء على الحرب » ومنه « لقاء فلان لقاء » أي حرب

- (٦) قِبَابٌ وَأَحْبَابٌ وَجُلْهَمَةُ الْعِدَى وَخَيْلٌ عَرَابٌ فَوْقَهُنَّ أَعَارِبُ
(٧) إِذَا لَمْ أَذْذْ عَنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَرِزْدَمٍ وَإِنْ حَنَنْ وَرَادَّ كَمَا حَنَّتِ التَّيْبُ
(٨) فَلَا سَمَلَتْ يَنْفُضَ السُّيُوفَ قَوَائِمُ وَلَا صَحَبَتْ مُنْمَرِ الرِّمَاحِ أُنَائِبُ

« ٦ » (الإعراب) قوله « قباب الى آخره مبتدأ وخبره محذوف وهو « هنالك » أي هنالك قباب الخ (الغريب) المراد بالقباب الهوادج المقيمة لأنها عندهم تقبب — والجلهمة حافة الوادي وناحيته . ولم يُسمع بالجلهمة إلا في حديث أبي سفيان وذلك أن النبي (صلم) آخرَ أبا سفيان في الإذن وادخل غيره من الناس قبله فقال « ما كدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجلهمتين » قال أبو عبيد وما جاءت إلا ولها أصل وهو الجلهم وهو غم الوادي وقيل جانبه زيدت فيها الميم كما زيدت في زُرْقَمٍ وسُتْهُمْ^(١) قال أبو منصور العرب زادت الميم في حروف كثيرة منها قولهم « قَصَلُ الشيء إذا كسره وأصله فصل وجلط شعره إذا حلقه والأصل جلط وفرص الشيء إذا قطعه والأصل فَرَصَ^(٢) — وخيلٌ عرابٌ بالكسر وأعرُب كرائم . أي سالمة من الهجنة منسوبة الى العرب . وإبلٌ عرابٌ كذلك . الواحد عربيٌّ . وفي الصحاح والابل العرب والخيَلُ العرب خلاف البَنَحَاتِي والبراذين . وعربية الفرس عِقْتُهُ وسلامته من الهجنة . والعربُ من البقر نوعٌ حسانٌ جُرْدٌ مُنَسٌّ — الأعرابُ من العرب سُكَّانُ الباديةِ خاصَّةً لا واحِدَ له . وقيل واحدهُ اعرابيٌّ وجاء في الشعر الفصيح أعراب كقوله « أعرابٌ ذوو فخرٍ وافكٍ . وفي الصحاح النسبة الى الأعراب اعرابيٌّ لا واحد له . وليس الأعرابُ جمعاً لعربٍ كما كان الانباطُ جمعاً لِنَبَطٍ . وانما العربُ اسمُ جنسٍ . وجمعُ العربِ أعرُبٌ وعَرُوبٌ . وفي التعريفات الأعرابيُّ الجاهلُ مِنَ العربِ^(٣) (المعنى) فترى هنالك قباباً وأحباباً وواديَ اعداءٍ وخيلاً عربيَّةً يركبها اعرابٌ . والمرادُ بالأعرابِ أهلُ الحبيبة الذين يحرسونها . ويمكن أن يكونَ المرادُ بالأعرابِ قومَ عاشقٍ آخرٍ يُحَارِبُ الشاعرَ للوصولِ الى عشيقته وهو الَّذي سَمَّاهُ « الفيران » كما سيظهرُ مِنْ قوله « وهل يردُّ الفيران الخ » في البيت الآتي

« ٧ و ٨ » (الإعراب) البيتُ الأولُ يشتملُ على الشرطِ وجزاؤه في البيتِ الثاني (الغريب) الوِرْدُ بالكسر القومُ يَرِدُونَ الماءَ وَوَرَدَ البعيرُ وغيرُه الماءَ وَعَلَيْهِ (ض) وَرُوداً بَلَقَهُ ودَانَاهُ مِنْ غيرِ دُخُولٍ . وقد يَحْصُلُ دخولٌ فيه . وقد لا يحصلُ . والاسمُ الوِرْدُ . والوِرْدُ أيضاً الماءُ الَّذي يُورَدُ ومنه قوله تعالى « بئسَ الوِرْدُ المورودُ^(٤) » — وَحَنَّ اليه يَحْنُ (ض) حنيناً اشتاق اليه . والحَنَّانُ ذو الرحمة وهو أحدُ الأسماءِ الحُسنى — وَالتَّيْبُ والأنيابُ جمعُ نابٍ وهي الناقةُ المُسِنَّةُ وتصغيرُها نُيَيْبٌ . قيل سُمِّيَتْ بذلك لطولِ نايها فهو كالصفةٍ فلذلك لم تلحقه الهاء . ومنهم من يقولُ في التصغيرِ نُويَيْبٌ — والقوائِمُ جمعُ قائمةٍ وهي مقبضُ

(٩) وَهَلْ يَرِدُ الْغَيْرَانُ مَاءً وَرَدَّتْهُ إِذَا وَرَدَ الصَّرْعَامُ لَمْ يَلِغِ الذَّنْبُ
(١٠) وَعَهْدِي بِهِ وَالْمِيشُ مِثْلُ جَمَاهِ غَيْرُ بَإَاءِ الْوَرْدِ وَالْمِسْكُ مَقْطُوبُ

(أب) مفروب (ط)

السَّيْفُ وَقَائِمُ السَّيْفِ أَيْضاً مَقْبُضُهُ . وما سوى ذلك فهو قَائِمَةٌ نحو قائمة الخوان والسريـر والدابة وقوائم الشيء ما قام عليه — وَالْأَنَائِبُ جمع أنبوبة وهو ما بين الكعبين من القصب والرنح ومن النبات ما بين عقدتيه . وَيُسْتَعَارُ لكل أجوف مستدير كالقصب ومنه أنبوب الماء لقناته والأنبوبة هي الأنبوب وهي أخص منه . وفي الصحاح الأنبوبة ما بين كل عقدتين من القصب وهي أفؤلة والجمع أنبوبة وأنابيب (المعنى) إن لم أمنعهم عن ذلك الورد . أي منزل حبيتي ذلك ولو أظهروا اليه حيناً كحنين النياق المُنْبُو إلى الماء بَطَلَتِ السُّيُوفُ والرماح وقوله « فلا حلت ولا صحبت » دعاء على السيوف والرماح يعني إن لم تُساعدني السيوف والرماح في مني أيام عن ذلك الورد بانت السيوف عن قوائمها وانفصلت الأسنة عن أنابيبها أي بطل عملها وفي المثل « لا آتيك ما حنت النيب » أي أبداً^(١)

« ٩ » (الغريب) الغيران من قولهم غار الرجل على امرأته من فلان وهي عليه من فلان يغار غيرة إذا أنف من الحية وكره شركة الغير في حقه بها فهو غيران وغيران وهي غيوز وهي غيوز والاسم الغيرة بالفتح — وَالصَّرْعَامُ^(٢) — وَلَغِ الْكَلْبُ وكل ذي خطم في الاناء وفي الشراب (ض - ح - س) وَلَغًا وُلُوغًا شَرِبَ ما فيه باطراف لسانه أو أدخل فيه لسانه فخرجه خاص بالسباع وبالذباب وفي الأساس « وَلَغِ الْكَلْبُ الْإِنَاءَ وفي الاناء^(٣) » (المعنى) تَبَّهَ نفسه بالأسد وغيرانه بالذئب وإذا ورد الأسد ماء فر منه الذئب

« ١٠ » (الاعراب) قوله « والعيش مثل جماه » جملة حالية من ضمير المتكلم في « عهدي » (الغريب) عَهْدَ الشيء عهداً عرفه يقال عهدي به في موضع كذا وفي حال كذا وعهدته في مكان كذا أي لقيته وعرفته . وعهدي به قريب أي معرفتي به قريبة ويقال عهدي بفلان وهو شاب أي أدركته فرأيتُه كذلك — والجمام بالكسر جمع جَمٍّ وهو هب الماء الكثير والجَمُّ والجَمَمُ الكثير من كل شيء . ومالَ جَمٌّ أي كثير . ومنه قوله تعالى « وَيَحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا^(٤) » وَجَمَّ الماء وغيره جمًّا وجماماً بالتثنية في الأخير كثر وأجمع — والنمير كقتيل الزاكي من الماء ومن الحسب يقال ماء نمير . وحسب نمير ومنه قول امرئ القيس

كَبِكَرِ الْمَقَانَةَ الْبَيَاضِ بِصُفْرِ غَذَاها غَيْرُ الْمَاءِ غَيْرُ مُحَلَّلٍ^(٥)

— والمقطوب من الشراب المزوج . وقد قَطَبَ الشراب (ن) قَطْبًا والاسم القطاب (المعنى) وَعَهْدِي بِهِ أي علمي متعلق بذلك المنزل يريد أني أعرف ذلك المنزل في حال كان عيشي فيه صافياً من كدورة الحوادث مثل ماء الكثير الصافي اللذيذ كأنه ممزوج بماء الورد والمِسْكُ أي أعرف منزل حبيتي حين كان عيشي فيه طيباً

- (١١) وما تفتأ الحسناء تُهْدِي خيالها وَمِنْ دُونِهَا إِسَادُ خَمْسٍ وَتَأْوِيبُ
(١٢) وَمَا رَاعَنِي إِلَّا ابْنُ وَرْقَاءَ هَاتِفٌ بِعَيْنَيْهِ جَمْرٌ مِنْ صَلَوبِي مَشْبُوبُ
(١٣) وَقَدْ أَنْكَرَ الدَّوْحَ الَّذِي يَسْتَظِلُّهُ وَسَحَّتْ لَهُ الْأَغْصَانُ وَهِيَ أَهَاضِيبُ

(ألف) سقط (ش م ن)

« ١١ » (الغريب) ما فتأ (ض - ف) يفعل كذا وما فتئ (س) أي ما زال وهو من أخوات كان ولا يستعمل منه إلا الماضي والمضارع ولا يستعمل إلا في النبي وربما حذفت العرب حرف الجحد من هذه الأفعال وهو منوي كقوله تعالى « قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُنُوا تَذَكَّرُ يُونُسُ » (١) أي ما تفتنوا — والخيال بالفتح ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة وهو أيضاً شحص الرجل وطيفه — وإسَادُ خَمْسٍ أي إسَادُ لِيَالٍ خَمْسٍ وإسَادُ إِسَادًا سَارَ لَيْلَتَهُ بِلَا تَعْرِيسٍ وإسَادَتُ السَّيْرِ جَهْدَتُ فِيهِ (٢) وتقول قد أَسْعَدَ يَوْمَهُ إِسْعَادًا مَنْ أَسَادَ لَيْلَتَهُ إِسَادًا — والتأويبُ سيرُ النهارِ كله إلى اللَّيْلِ يُقَالُ أَوَّيْبَ الْقَوْمِ تَأْوِيًا إِذَا سَارُوا بِالنَّهَارِ وَأَسَادُوا إِذَا سَارُوا بِاللَّيْلِ كُلَّهُ وَالْأَوَّيْبُ سُرْعَةُ تَقْلِيْبِ الْيَدَيْنِ وَالرَّجُلَيْنِ فِي السَّيْرِ (المعنى) وما تزالُ حبيبتِي الحَسَنَاءُ تَبْعُثُ إِلَيَّ طَيْفَهَا وَلَوْ كُنْتُ بَعِيدًا عَنْهَا بِحَيْثُ تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا مَسَافَةٌ خَمْسِ لِيَالٍ وَخَمْسَةِ أَيَّامٍ بِالسَّيْرِ السَّرِيعِ

« ١٢ » (الغريب) رَاعٍ مِنْهُ يَرُوعُ (ن) رَوْعًا فَرِيعٌ فَهُوَ رَوْعٌ وَرَائِعٌ وَرَاعٍ فَلَانًا رَوْعًا أَفْرَعَهُ لَازِمٌ مَتَعٍ . وَمِنْهُ قَوْلُ عَنُتْرَةَ « مَا رَاعَنِي إِلَّا سَحْوَلَةٌ أَهْلِيَا » (٣) — وَالْوَرْقَاءُ الْحَمَامَةُ الَّتِي لَوْنُهَا أَوْرَقٌ أَيْ أَشْمَرٌ مِنَ الْوُرْقَةِ وَهِيَ السَّمُرَةُ . وَالْأَوْرَقُ الَّذِي لَوْنُهُ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْغُبَرَةِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّمَادِ أَوْرَقٌ وَلِلْحَمَامَةِ وَرْقَاءُ — وَهَتَفَتِ الْحَمَامَةُ يَهْتِفُ (ض) هَتَفًا صَاتَتْ وَمَدَّتْ صَوْتَهَا . وَهَتَفَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ هَتَفًا صَاحَ بِهِ — وَالْجَمْرُ النَّارُ الْمُتَقَدَّةُ الْوَاحِدَةُ جَمْرَةٌ — وَالْمَشْبُوبُ الْمَوْقُودُ مِنْ سَبَبِ النَّارِ يَشْبُهَا (ن) شَبًّا وَشُبُوبًا إِذَا أَوْقَدَهَا وَتَبَّتْ هِيَ أَيْ اتَّقَدَتْ لِأَنَّهُ لَازِمٌ مَتَعٍ (المعنى) الْمُرَادُ بِابْنِ وَرْقَاءَ فَرْنَخُ الْحَمَامِ أَيْ الصَّغِيرِ مِنْهُ لِأَنَّ الْفَرْنَخَ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ صَغِيرٍ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ . يَقُولُ وَمَا فَرِيعَتُ إِلَّا مِنْ تَرْنَمٍ فَرْنَخِ الْحَمَامِ الْمُتَوَقِّدِ الْعَيْنِ كَأَنَّ فِيهَا شَعْلَةً مِثْلًا فِي فَوَادِي مِنْ نَارِ الْحُبِّ . وَوَجْهُ الْمُنَاسِبَةِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَنَّهُ أَيْضًا قَدَّ أَلْفَهُ كَمَا قَدَدْتُ حَبِيبَتِي وَفِي عَيْنِهِ أَيْضًا شَعْلَةٌ مِثْلًا فِي فَوَادِي كَمَا سَيُظْهِرُ مِنَ الْآيَاتِ التَّالِيَةِ

« ١٣ » (الغريب) الدَّوْحَةُ الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ الْمُتَسِّعَةُ مِنْ أَيْ الشَّجَرِ كَانَتْ وَالْجَمْعُ دَوَّحٌ وَأَدْوَاخُ وَيُقَالُ دَاخَتْ الشَّجَرَةُ تَدْوُحُ إِذَا عَظُمَتْ فِيهَا دَائِمَةٌ . وَالِدَوَّاحُ الشَّجَرُ الْعَظِيمُ الشَّدِيدُ الْعُلُوِّ . وَفِي الْحَدِيثِ كَمَنْ عَذَقَ دَوَّاحٍ فِي الْجَنَّةِ (٤) — وَيَسْتَظِلُّهُ أَيْ يَسْتَظِلُّ بِهِ وَاسْتَظَلَّ بِهِ وَتَظَلَّلَ مَالٌ إِلَيْهِ وَقَعْدَ فِي ظِلِّهِ —

(الف)

(١٤) وَحَتَّ جَنَاحِيهِ لِيَخْطِفَ قَلْبَهُ عِشَاءَ مَذَانِيقُ الدُّجَى وَهُوَ غَرِيبٌ

(١٥) أَلَا أَيُّهَا الْبَاكِ عَلَى غَيْرِ أَيْكِهِ كَلَانًا فَرِيدٌ بِالسَّمَاءِ مَنُغْلُوبٌ

(الف) وم (ط — كج — ينج) (ب) الفه (ط)

وسخ الماء وغيره يسخ (ن) سخا وسحوا صبه صباً متتابعاً كثيراً . ومنه « استنشدتُه قصيدة فسحها عليّ سخا » وسخ الماء والمطر والدمع سال من فوق إلى أسفل لازم متعدي — والأهاضيب جمع أهضوبة وهي دفعة من المطر يقال أصابتهم أهضوبة من المطر . قال الجوهري الأهاضيب واحداها هضابٌ وواحد الهضاب هضبٌ وهي حلبات القطر بعد القطر^(١) وهضبت السماء (ض) هضباً مطرت وهضبت السماء القوم يلتهم بلاً شديداً لازم متعدي (المعنى) ومن شدة تأسفه على فراق أليفه فقد حواسه فلم يعرف شجرة الذي كان يأوي إليه . مع أن ذلك الشجر هو الذي ألقى عليه ظله وانصببت عليه من أغصانه قطرات المطر الكبار . يظهر من البيت الثالث من هذا البيت أن فرخ الحمام هذا أوى إلى شجر غير شجره المعروف أي الذي كان يأوي إليه أولاً مع أليفه كما قال « ألا أيها الباكي على غير أيكه » ويؤيد هذا قوله « ووكرك نازح » في البيت الرابع من هذا البيت

« ١٤ » (الغريب) حث الطائر جناحيه في الطيران حرّكهما قال أبو خراش الهذلي

يبادر جَنَحَ اللَّيْلِ فهو مهابةٌ يحث الجناح بالتبسط والقصر^(٢)

من الحث وهو الإجمال في اتصال ومنه ولّي حثيثاً أي مُسرِعاً قال الله تعالى « ينشئ الليل النهار يطلبه حثيثاً »^(٣) والحثثة الحركة المتداركة — وخطفه (س) خطفاً استلبه بسرعة تقول هذا سيفٌ يخطف الرأس — والسذانيق يُمكن أن يكون جمع سذنيق بمعنى الصقر أو واحداً لأن فيه لغات كثيرة . قال الجوهري وجميع ذلك فارسي معربٌ وأصله سَوْدَنَاهُ^(٤) — والغريب الأسود وأكثر ما يجيئ تأكيذاً يقال أسودٌ غريب أي حالِكٌ كما يقال أصفرٌ فاقعٌ وأبيضٌ يققٌ والجمع غرايب . وأما قوله « وغرايبٌ سُودٌ » فالسود بدلٌ من الغرايب لأن توكيد الألوان لا يتقدّم (المعنى) وبقي طول يومه يتأسف على أليفه حتى إذا أدركه الليلُ أيس من وصله فحرك جناحيه ليستمع صقور الليل المظلم صوته فتخطف قلبه فيموت . والصقور إذا أدركها الليل ولم تجد ما تصيد تكون أشد طلباً للصيد . ومراد الشاعر أن يقول إن الحلامة المذكورة لا تصون نفسها ولو في الليل حين تُسرِع سائر الطيور إلى أوكارها لتحصن بها بل تُلقِي بيدها إلى التهلكة لتنجو من ألم الفراق « ١٥ » (الاعراب) « ألا » حرفٌ يُستفتح به الكلام ويُرَدُّ للتنبيه . ويدل على تحقق ما بعده نحو « ألا إنهم هم السفهاء »^(٥) وهو يدخل على الجملتين الفعلية والأسمية لكن أكثر ما يقع بعده « إن » والتداء .

(١) الصحاح (٢) اللسان (٣) القرآن ٧٠ (٤) الصحاح (٥) القرآن ٢٣

(١٦) فَوَادُكَ خَفَاقٌ وَوَكْرُكَ نَارِخٌ^(الف) وَرَوْضُكَ مَطْلُولٌ وَبَانُكَ مَهْضُوبٌ
(١٧) هَلَمْ عَلَى أَنِّي أَقِيكَ بِأَضْلَمِي قَامَلِكُ دَمْعِي عَنْكَ وَهُوَ شَائِبٌ

(الف) الفك (ط) كَتَكَ (كج - كد - بس)

ويرد أيضاً للعرض والتحضيض ومعناه طلب الشيء لكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وحينئذ يختص بالجملة الفعلية نحو «أَلَا تَحْبُونُ أَنْ يَنْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ^(١) وَأَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ^(٢)» (الغريب) الفريد المتفرد وكذلك الفارد وفرد عن الشيء (ن - س - ك) اعترل وتنحى - والسَّوَاةُ موضعٌ بناحية العواصم وقيل مفازة مشهورة بين الكوفة والشَّام وإنما سميت السَّوَاةُ لأنها أرض مستوية لا حجر بها^(٣) (المعنى) يُخَاطَبُ فرخ الحمام المذكور يقول يا أيها الذي يبكي على أليك هو غير أيسك المعروف تمال نصطحب فيكلاً تاً منفرد بنفسه بالسَّوَاةِ بعيد عن حبيبه قد غلبه الدَّهْرُ بتفريق حبيبه عنه ويمكن أن يكون الشاعر ذكر السَّوَاةِ إشارةً إلى أن المفازة التي هو وفرخ الحمام فيها وسبعة مهلكة مثل مفازة السَّوَاةِ ومنه قول المعري وَلَا سَارَ فِي عَرْضِ السَّوَاةِ بَارِقٌ وليس له من قومنا خُفْرَاهُ^(٤)

«١٦» (الغريب) الْخَفَاقُ قَالٌ لِلْبَالِغَةِ مِنْ خَفَقَ الْفَوَادُ وَالْبَرْقُ وَالسَّيْفُ وَالرَّايَةُ (ض - ن) خَفَقًا وَخُفُوقًا وَخَفَقَانًا إِذَا اضْطَرَبَ - وَالْوَكْرُ عَشُّ الطَّائِرِ أَيْنَ كَانَ فِي جَبَلٍ أَوْ شَجَرٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ . وَمِنْ الْحَازِ «مَادَارٌ فِي فِكْرِي نَزُولُكَ فِي وَكْرِي» وَالْجَمْعُ أَوْكَارٌ وَوَكُورٌ - وَالنَّارِخُ الْبَعِيدُ مِنْ نَزَحَ الشَّيْءُ (ف - ض) نَزُوحًا إِذَا بَعُدَ وَالتَّرِيحُ أَيْضًا الْبَعِيدُ . يُقَالُ «جَاءَ مِنْ بَلَدٍ تَرِيحٌ» - وَالْمَطْلُولُ مِنَ الْأَمَاكِنِ الَّذِي أَصَابَهُ الْطَّلُ وَهُوَ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ وَقِيلَ النَّدَى وَقِيلَ فَوْقَهُ وَدُونَ الْمَطَرِ - وَالْبَانُ شَجَرٌ يَسْمُو وَيَطُولُ فِي اسْتِوَاءِ مِثْلِ نَبَاتِ الْأَثَلِ وَوَرَقُهُ أَيْضًا هَدَبٌ كَهَدَبِ الْأَثَلِ وَلَيْسَ لُخْشَبَتُهُ صَلَابَةً - وَالْمَهْضُوبُ الْمَبْلُولُ مِنْ هَضَبَتِ السَّمَاءِ (ض) هَضَبًا إِذَا مَطَرَتْ وَهَضَبَتِ السَّمَاءُ الْقَوْمَ بَلَّتْهُمْ بَلًّا شَدِيدًا لِأَزْمِ مُتَعِدِّ (المعنى) فَوَادُكَ مُضْطَرِبٌ جَدًّا مِنَ الْخَوْفِ لِأَنَّكَ مَنْفَرْدٌ وَوَكْرُكَ بَعِيدٌ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ وَرَوْضُكَ الَّذِي كُنْتَ تَتَرْتَّمُ فِيهِ وَبَانُكَ الَّذِي كُنْتَ تَأْوِي إِلَيْهِ مَبْلُولٌ بِالْمَطَرِ أَيْ أَنْتَ فِي مَحَنَةٍ وَشِدَّةٍ مِثْلِي

«١٧» (الاعراب) «هَلَمْ» كَلِمَةٌ بِمَعْنَى الدَّعَاءِ إِلَى الشَّيْءِ كَتِمَالٍ فَتَكُونُ لَازِمَةً . وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ مُتَعَدِّيةً نَحْوَ «هَلَمْ شُهَدَائِكُمْ» أَيْ أَحْضِرُوهُمْ وَهِيَ عِنْدَ الْحَجَازِيِّينَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ يَسْتَوِي فِيهَا الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالتَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ وَهُوَ أَفْصَحُ وَبِهِ نَزَلَ الْقُرْآنُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «هَلَمْ إِلَيْنَا^(٥) وَهَلَمْ شُهَدَائِكُمْ^(٦)» . وَأَمَّا فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ وَأَهْلِ نَجْدٍ فَانْهَمُ يُجْرُونَهُ بِجَرَى «رُدَّ» أَيْ يُصَرِّفُونَهَا حَسْبَ مَا يَقْتَضِي الْمَقَامُ فَيَقُولُونَ هَلَمْ . هَلَمَا . هَلَمُوا . هَلَمِي . هَلَمَا . هَلَمْنِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ «هَلَمْ جَرَا» (الغريب) الشَّائِبُ جَمْعُ شُوبٍ وَهُوَ شِدَّةٌ دَفَعَ الْمَطَرُ تَقُولُ

(١) القرآن ٢٤٢ (٢) القرآن ٢٤٢ (٣) مجمع البلدان ٢٤٢ (٤) المعري ٨٢ (٥) القرآن ٢٤٢ (٦) القرآن ٢٤٢

- (١٨) تُكِنُّكَ لِي مَوْشِيَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ كَرِيشِكَ إِلَّا أَنَّهُنَّ جَلَايِبُ
(١٩) فَلَا شَدُو إِلَّا مِنْ رَيْنِكَ شَائِقُ وَلَا دَمَعُ إِلَّا مِنْ جُفُونِي مَسْكُوبُ
(٢٠) وَلَا مَذَحُ إِلَّا لِلْمُعِزِّ حَقِيقَةً^(الف) يُفْصَلُ دُرًّا وَالْمَدِيحُ أَسَالِبُ

(الف) خليفة (ج — كج — كد)

جَوَادٌ يَسُوبُ بِكَفِكَ مِنْ جَوْدِهِ شُوبُوبُ (المعنى) تَعَالَى إِلَيَّ وَاقْرُبْ مِنِّي كَيْ أَخْذَكَ فِي كَنَفِي وَأَحْفَظَكَ بِأَضْلَاعِي فَأَكُونَ بِسَبَبِ قُرْبِكَ مِنِّي قَادِرًا عَلَى حَسْبِ دَمْعِي الَّتِي تَجْرِي كَالْمَطَرِ الشَّدِيدِ وَ « عَنْ » فِي قَوْلِهِ « عَنْكَ » لِلتَّمْلِيلِ نَحْوُ « وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ^(١) » وَالْمَعْمُوقُ قَدْ يَسْتَعْمَلُ جَمْعًا وَاحِدَهُ دَمْعَةً وَجَمْعُهُ دَمْعُوقٌ وَذَكَرَ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ « وَهُوَ » نَظَرًا إِلَى لَفْظِ الدَّمْعِ

« ١٨ » (الغريب) كَنَّ الشَّيْءُ (ن) كَنَّا وَكُنُونًا وَأَكْنَهُ سَتَرَهُ فِي كِنْفِهِ وَغَطَّاهُ وَأَخْفَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ^(٢) » وَكَأَنَّهُنَّ يَبْضُ مَكْنُونُ^(٣) « وَوَشَى الثَّوْبَ يَشِيهِ (ض) وَشَاءَ. وَشِيَّةٌ حَسَنَةٌ غَنَمَةٌ وَتَقَشَّةٌ وَحَسَنَةٌ فَهُوَ وَاشٍ وَالثَّوْبُ مَوْشِيٌّ. وَقِيلَ الْوَشْيُ خَلْطُ لَوْنٍ بِلَوْنٍ وَمِنْهُ وَشَى الْكَذِبَ وَالحديث إِذَا رَقَمَهُ وَصَوَّرَهُ. وَالتَّامُّ يَشِي الْكَذِبَ أَيُّ يُوْلِفُهُ وَيَلُونُهُ وَيَزِينُهُ — وَعَبْقَرُ مَوْضِعٌ تَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهُ كَثِيرُ الْجَنِّ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ

وَمَنْ قَادَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ وَبَنِيهِمْ كَهَوْلٌ وَشُبَّانٌ كَجَنَّةِ عَبْرٍ^(٤)

ثُمَّ نَسَبُوا إِلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ تَعَجَّبُوا مِنْ حَذَقِهِ أَوْ جَوْدِهِ صَنَعْتُهُ وَقَوْتُهُ فَقَالُوا عَبْقَرِيٌّ وَهِيَ عَبْقَرِيَّةٌ وَقِيلَ الْعَبْقَرِيُّ صِفَةٌ لِكُلِّ مَا يُؤْلَغُ فِي وَصْفِهِ. وَأَصْلُهُ أَنَّ عَمْرَ قَرِيَّةً بِالْمِثْلِ يَوْشَى فِيهَا التِّيَابُ وَالْبُسْطُ فَنِيَابُهَا مِنْ أَجُودِ التِّيَابِ. فَصَارَتْ مِثْلًا لِكُلِّ مَنْسُوبٍ إِلَى شَيْءٍ رَفِيعٍ وَعَبْقَرِيٌّ الْقَوْمُ سَيِّدُهُمْ وَهُوَ أَيْضًا الْفَاخِرُ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالْجَوْهَرِ حَتَّى قَالُوا ظَلَمْتُ عَبْقَرِيًّا لِلظُّلْمِ الشَّدِيدِ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ الْعَبْقَرِيُّ الطَّنَافِسُ التَّحَانُ وَاحِدُهَا عَبْقَرِيَّةٌ. وَقَالَ قَتَادَةُ هِيَ الزَّرَابِي. وَقِيلَ هِيَ ضَرْبٌ مِنَ الْبُسْطِ فَآخِرُهُ فَهُوَ أَصْبَاغٌ وَتَقُوشُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَعَبْقَرِيٌّ حَسَنٌ^(٥) » — وَالرِّيشُ كَسَوَةُ الطَّائِرِ وَزِينَتُهُ وَهُوَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ الشَّعْرِ لغيرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ الْوَاحِدَةُ رِيْشَةٌ وَالْجَمْعُ أَرِيَاشٌ وَرِيَاشٌ — وَالْجَلَايِبُ جَمْعُ جَلْبَابٍ وَهُوَ الْقَمِيصُ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْجَلْبَابُ الْمُلْحَفَةُ قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ هَذِيلَ تَرْتِيهِ

تَمَشِي النُّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ مَشَى الْمَذَارِي عَلَيْهِنَ الْجَلَايِبُ^(٦)

(المعنى) تَقْبِكَ ثِيَابِي الْجَمِيَّةُ مِنَ الْمَطَرِ أَزِيدُ مِمَّا تَقْبِكَ رِيْشُكَ مِنْهُ وَهِيَ فِي حَسْنِهَا وَجُودَةِ صَنَعَتِهَا كَرِيْشِكَ إِلَّا أَنَّهُمَا تُعْرَفُ بِالْجَلَايِبِ وَانَّمَا قَالَ هَكَذَا لِأَنَّ رِيْشَ ذَلِكَ الْفَرَخِ كَانَ مَبْلُورًا بِالْمَطَرِ فَزَعَمَ أَنَّ جَلَايِبَهُ تَقِيهِ مِنْهُ « ١٩ وَ ٢٠ » (الغريب) شَدَا شِعْرًا أَوْ غِنَاءً (ن) شَدَوْا غَنَى أَوْ تَرَنَّمْ بِهِ. نَقُولُ ذِكْرُهُ يَشْدُو بِهِ الشَّدَا

(١) القرآن ٣١/٦ (٢) القرآن ٣١/٦ (٣) القرآن ٣٧/٢ (٤) ليد (٥) القرآن ٧٩/٦ (٦) الصَّحاح

- (٢١) نِجَارٌ عَلَى الْبَيْتِ الْأَمَامِيِّ مُعْتَلٍ^(الف) وَحُكْمٌ إِلَى الْعَدْلِ الرَّبُوبِيِّ^(ب) مَنْسُوبٌ
 (٢٢) يُصَلِّي عَلَيْهِ أَصْفَرُ الْقِدْحِ صَائِبٌ^(ج) وَعَوَجَاءُ مِرْنَانٍ وَجَرْدَاءُ سَرْخُوبٌ^(د)
 (٢٣) وَأَنْتَمَرُ عَرَّاصُ الْكُمُوبِ مُثَقَّفٌ^(هـ) وَأَيْضُ مَشْقُوقُ الْعَقِيقَةِ مَخْشُوبٌ^(و)

(الف) نِجَارٌ إِلَى الْبَيْتِ الْأَمَامِيِّ مِنْهُ (ط) (ب) الْإِلَهِي (ط) (ج) أَصْفَرُ (ط) (د) عَسَالُ (ب)

وَيَحْدُو بِهِ الْحُدَاةُ — وَالرَّيْنُ الصَّوْتُ مطلقاً وقيل الصوتُ مع بكاء وسمعتُ له رنةً ورنيناً أي صبيحةً حزينةً^(١) وقدرن الرجلُ (ض) — والمسكوبُ المصبوبُ من سكب الماء سَكْباً (ن) فسكب هو سُكُوباً إذا صبَّه فانصبَّ لازمٌ متميةٌ — وفصلُ العِقْدِ جَعَلَ بَيْنَ كُلِّ خَرَزَتَيْنِ مِنْ لَوْنٍ وَاحِدٍ خَرَزَةٌ أَوْ مَرْجَانَةٌ أَوْ شَذْرَةٌ أَوْ جَوْهَرَةٌ مخالفةٌ لهما والعقدُ مفصلٌ إذا كان كذلك والفاصلةُ الخُرْزَةُ تُفَصِّلُ بَيْنَ الْخَرَزَتَيْنِ فِي النِّظَامِ وفصلُ الكلامِ بَيْنَهُ — والأساليبُ جمعُ أسْلُوبٍ وهو الطريقُ والوجهُ المذهبُ يقال «أتم في أسلوبٍ سوءاً» وكل طريقٍ متميةٌ فهو أسلوبٌ وهو أيضاً الفنُّ من القول يقال «أخذ فلانٌ في أساليبٍ من القول» (المعنى) ليس من الطيور ما يترنمُ بالترنم الشائق مثلك ولا في المُشَاقِّ من يصبُّ الدموعَ المتتابعةَ مثلي ولا في الخلفاء من يليقُ بالمدح الجيدِ مثل الخليفة المرمزِ لدين الله ثم شبه المدحَ بالعقدِ المفصلِ الدُرِّرِ وجعله مذاهبَ

«٢١» (الاعراب) قوله «نِجَارٌ» متداً وخبره مقدَّرٌ وهو «له» (الغريب) النِّجَارُ بالكسرِ ويُضَمُّ الأصلُ والحَسْبُ — والرُّبُوبِيُّ المنسوبُ إلى الربِّ على غير قياسٍ والربُّ في الأصلِ المالكُ والاسمُ الرُّبُوبِيَّةُ والربُّ بَابَةٌ (المعنى) واضحٌ لعلَّ الصَّوَابَ «نِجَارٌ إِلَى الْبَيْتِ الْإِمَامِيِّ مِنْهُ» مِنْ أَنْتَمَى فَلَانٌ إِلَى أَبِيهِ إِذَا اتَّسَبَ إِلَيْهِ وَاعْتَزَى .

«٢٢ و٢٣» (الغريب) الْقِدْحُ بالكسر السهمُ قبل أَنْ يُنْصَلَ وَيُرَاشَ . وَأَوَّلُ مَا يُقَطَّعُ وَيُقَضَّبُ يُسَمَّى قِطْعاً وَالْجَمِيعُ الْقُطُوعُ ثُمَّ يُبْرَى فَيَسْمَى بَرِيّاً وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ فَذَا قَوْمٌ وَأُنَى لَهُ أَنْ يُرَاشَ وَيُنْصَلَ فَهُوَ الْقِدْحُ فَذَا رِيثٌ وَرُكْبٌ بَصْلُهُ فِيهِ صَارَ نَصلاً — وَالصَّائِبُ ضِدُّ الْخَاطِئِ وَمِنْهُ الْمَثَلُ «مَنْ الْخَاطِئُ سَهْمٌ صَائِبٌ»^(٢) وَصَابَ السَّهْمُ نَحْوَ الرَّمِيَةِ صَوْباً وَأَصَابَ الرَّمِيَةَ إِصَابَةً بَعَثَى أَيْ قَصَدَهَا وَلَمْ يَجْزُ — وَالْعَوَجَاءُ الْقَوْسُ مِنْ عَوَجِ الْعُودِ وَنَحْوِهِ (س) عَوَجاً ضِدُّ اسْتِقَامٍ أَيْ انْحَنَى وَالْأَسْمُ الْعَوَجُ — وَالْمِرْنَانُ وَالْمِرْنَةُ الْقَوْسُ الْكَثِيرَةُ الرَّيْنِ قَالَ الشَّاعِرُ «كَالْقَوْسِ تَصْنَى الرَّمَايَا وَهِيَ مِرْنَانٌ» وَكَذَلِكَ السَّحَابَةُ يُقَالُ لَهَا الْمِرْنَانُ — وَالْجَرْدَاءُ^(٣) — وَالسَّرْحُوبُ الْفَرَسُ الطَّوِيلُ الْحَسَنُ الْجَسْمُ قَالَ

وَشَدَّ كُوزٍ عَلَى وَجْنَاءٍ نَاجِيَةٍ وَشَدَّ سَرْجٍ عَلَى جَرْدَاءٍ سَرْخُوبٍ^(٤)

(٢٤) لَأَمْنِيَّافِهِ مِنْ بُذْنِهِ وَعُصَاتِهِ ^(الف) نَجِيمَانِ مُهْرَاقٌ عَيْطٌ وَمَصْبُوبٌ

(٢٥) فَإِنْ تَكُ حَرْبٌ فَالْمَفَارِقُ وَالطَّلَى وَإِنْ يَكُ سِلْمٌ فَالشَّوَى وَالْعَرَاقِيبُ

(الف) ماله (ط)

— والعراضُ من الرماح اللَّذْنُ الْمَهْرَةُ إِذَا هُرَّ اضْطَرَبَ قَالَ الشَّاعِرُ
 مِنْ كُلِّ أَسْمَرٍ عَرَاصٍ مَهْرَتُهُ كَأَنَّهُ بِرَجَا عَادِيَّةٍ شَطَنٌ ^(١)
 وكذلك السَّيْفُ والْبَرْقُ وسحابٌ عَرَاصٌ إِذَا كَانَ ذَا رَعْدٍ وَبَرْقٍ مِنْ عَرِصِ الرَّجُلِ (س) إِذَا نَشَطَ —
 وَالتَّقَفُ الْمُقَوِّمُ وَثَقَّفَ الرَّمْحَ قَوِّمَهُ وَسَوَّاهُ وَمِنْهُ وَلَوْلَا تَقْفِيكَ وَتَوْفِيكَ لَمَا كُنْتُ شَيْئًا أَيْ لَوْلَا تَعْلِيمُكَ وَتَهْذِيبُكَ
 — وَشَقِيقَةُ الْبَرْقِ عَقِيقَتُهُ وَهُوَ مَا انْتَشَرَ فِي الْأَفْقِ وَتَكَشَّفَ مِنْ شَقِّ الْبَرْقِ (ن) إِذَا اسْتَطَالَ إِلَى وَسْطِ السَّمَاءِ
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْخُذَ يَمِينًا وَشِمَالًا تَقُولُ رَأَيْتُ بَرْقًا يَشُقُّ شَقًّا وَكَذَلِكَ عَقِيقَةُ الْبَرْقِ إِذَا رَأَيْتَهُ وَسَطَ السَّحَابِ كَأَنَّهُ
 سَيْفٌ مُسَلُّوْلٌ تَقُولُ انْمَقَّ الْبَرْقُ إِذَا تَسَرَّبَ فِي السَّحَابِ وَبِهِ سَمِيَ السَّيْفُ قَالَ عَنَتَرَةُ
 وَسَيْفِي كَالْعَقِيقَةِ فَهَوَا كَعِي سِلَاحِي لَا أَفْلَ وَلَا فُطَارًا ^(٢)

وَالْعَقُ فِي الْأَصْلِ الشَّقُّ وَالْقَطْعُ — وَالْخُشُوبُ وَالْخَشِيبُ مِنَ السُّيُوفِ الصَّقِيلِ . وَقِيلَ الشَّحِيدُ . وَقِيلَ هُوَ
 الْخُشْنُ الَّذِي قَدْ بُرِدَ وَلَمْ يُصْقَلْ وَلَا أُخْكِمَ عَمَلُهُ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ مِنْ خَشَبِ السَّيْفِ إِذَا صَقَلَهُ . وَقِيلَ
 تَحَدَّه . وَقِيلَ طَبَعَهُ فَقَطَّ وَلَمْ يُصْقَلْ ضَدٌّ قَالَ ابْنُ مَرْدَاسٍ
 جَمَعْتُ إِلَيْهِ تَثَرِّي وَنَجِيَّتِي وَرُوحِي وَمَشْقُوقَ الْخُشْيَةِ صَارِمًا ^(٣)

(المعنى) وَاضْخٌ وَالْمَرَادُ بِأَصْفَرِ الْقَدَحِ الَّذِي فِي لَوْنِهِ صَفْرَةٌ كَمَا فِي قَوْلِ طُفَيْلٍ

وَأَصْفَرَ مَشْهُومَ الْفُؤَادِ كَأَنَّهُ غَدَاةَ النَّدَى بِالزَّعْفَرَانِ مُطَيَّبٌ ^(٤)

قَالَ الشَّارِحُ إِذَا أَصَابَهُ النَّدَى أَزْدَادَ صَفْرَةٍ أَيْ هُوَ أَصْفَرُ حَتَّى كَأَنَّهُ مُطَيَّبٌ بِالزَّعْفَرَانِ . وَقَوْلُهُ «عُوجَاء»
 مِثْلُ قَوْلِهِمْ زُورَاءُ قَالَ بَجِيلِ ابْنِ مَعْمَرٍ عَلَى نَعْمَةِ زُورَاءٍ أَيْمَا خِطَامُهَا فَتَنٌ وَأَيْمَا عُودُهَا فَتَقٌ ^(٥) قَالَ الشَّارِحُ
 وَقَوْلُهُ زُورَاءُ يَرِيدُ مَعُوجَةً وَكَلَّمَا كَانَتِ الْقَوْسُ أَشَدَّ انْطِافَاً كَانَ سَهْمُهَا أَمْضَى وَسَبَبُ دَعَاءِ أَصْنَافِ السَّلَاحِ
 لِلْمَسْدُوحِ أَنَّهُ يَسْتَعْمَلُهَا فِيمَا خُلِقَتْ لَهُ مِنْ نُصْرَةِ الدِّينِ وَقَتْلِ أَعْدَاءِ اللَّهِ

«٢٤ و ٢٥» (الغريب) الْبُذْنُ وَالْبُذْنُ جَمْعُ بَذَنَةٍ وَهِيَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ كَالْأَنْحِيَةِ مِنَ النَّعَمِ تُهْدَى
 إِلَى مَكَّةَ الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُسَمِّتُونَ بِهَا ^(٦) وَلَا يُقَالُ فِي
 الْجَمْعِ بَذَنٌ وَإِنْ كَانُوا قَدْ قَالُوا خَشَبٌ وَأَجَمٌ وَرَخَمٌ وَأَكَمَ اسْتِثْنَاءَ الْحَيَاتِي مِنْ هَذِهِ وَقِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِمَعْلَمِهَا
 وَضَخَامَتِهَا وَقِيلَ لِسَنِّهَا مِنَ الْبُذْنِ وَهُوَ السِّنُّ وَالْأَكْتَنَارُ وَالسِّنُّ . وَكَذَلِكَ الْبُذْنُ مِثْلُ عُسْرٍ وَعُسْرٍ ^(٧)
 — وَالنَّجِيعُ الدَّمُ الْمَصْبُوبُ وَقِيلَ هُوَ الطَّرِيُّ مِنْهُ وَقِيلَ مَا كَانَ إِلَى السَّوَادِ — وَالْمُهْرَاقُ الْمَصْبُوبُ وَهُوَ اسْمُ

(٢٦) أَعِزَّةٌ مَنْ يُحَذِي النِّعَالَ أَذِلَّةٌ^(الف) لَهُ وَمُلُوكُ الْعَالَمِينَ قَرَاظِيْبُ
(٢٧) وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يُشِيرَ بِلَحْظِهِ^(ب) فَتَمَخَّرَ فُلُكٌ أَوْ تُفِذَ مَقَانِيْبُ

(الف) تحذى (ط) (ب) تمخَّر بالعين والدال المهملتين (ب — اس — م)

المفعول من هَرَّاقَ الماء يُهْرِيقُه هَرَّاقَةً إِذَا صَبَّهَ وَأَصْلُهُ أَرَّاقُهُ يُرِيقُه أَرَّاقَةً أَبْدَلَتْ الْهَمْزَةُ هَاءً وَأَصْلُ هَرَّاقِهِ هَرَّاقُهُ وَزَانَ دَخَرَجَهُ وَلِهَذَا تَفْتَحُ الْمَاءُ فِي الْمَضَارِعِ كَمَا تَفْتَحُ الدَّالُ مِنْ يُدَخِّرُجُهُ وَقَدْ يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْهَمْزَةِ فَقَالَ أَهَرَّاقُهُ يُهْرِيقُهُ إِهَرَّاقَةً قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

وَإِنَّ شِفَانِي عَبْرَةٌ مُهَرَّاقَةٌ^(١) فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ^(٢)
— وَالْعَبِيْطُ مِنَ الدَّمِ الطَّرِيُّ مِنَ الْعَبْطَةِ بِالضَّمِّ وَهِيَ الطَّرَاوَةُ — وَالْمَفَارِقُ جَمْعُ مَفْرَقٍ وَمَفْرَقٍ كَقَعْدٍ وَمَجْلِسٍ وَهُوَ وَسْطُ الرَّأْسِ وَهُوَ الَّذِي يُفَرِّقُ فِيهِ الشَّعْرُ — وَالطَّلَى جَمْعُ طَلْدَةٍ وَقِيلَ جَمْعُ طَلَاةٍ وَهِيَ الْعُنُقُ . وَقِيلَ هِيَ أَصْلُهُ وَمِنْهُ « هُمْ يَضْرِبُونَ الطَّلَى وَيَطْعَمُونَ فِي الْكَلَى » — وَالسَّوَى كَالْفَتَى الْيَدَانِ وَالرَّجْلَانِ وَالْأَطْرَافُ وَقَعْفُ الرَّأْسِ وَصَلْدَتُهُ وَمَا كَانَ غَيْرَ مَفْتَلٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ . وَسَوَى الْفَرَسِ قَوَاتُهُ يَقَالُ « عَمِلُ السَّوَى » — وَالْعَرَاقِيْبُ جَمْعُ عَرَقُوبٍ كَجُمْهُورٍ وَهُوَ عَصَبٌ غَلِيظٌ مُؤَثَّرٌ فَوْقَ عَفِيبِ الْإِنْسَانِ وَهُوَ مِنَ الدَّابَّةِ فِي رِجْلِهَا يَمْتَرِلُهُ الرِّكْبَةُ فِي يَدَيْهَا أَيْ بَيْنَ مَوْصِلِ الْوُضُفِ وَالسَّاقِ . نَقُولُ فَلَانٌ يَضْرِبُ الْعَرَاقِيْبَ وَيَقْرَعُ الظَّنَائِيْبَ أَيْ يُضَيِّفُ وَيُثَبِّثُ (الْمَعْنَى) أَسْيَافُهُ تُرِيقُ صِنْفَيْنِ مِنَ الدَّمِ الطَّرِيِّ أَحَدُهُمَا دَمُ الْبَقْرِ وَالْآخَرُ دَمُ أَعْدَائِهِ الَّذِينَ خَرَجُوا عَنْ طَاعَتِهِ وَخَالَفُوا أَمْرَهُ فَإِذَا تَقَوَّاهُ الْحَرْبُ يَفْتَلِمُهُمْ فَتَرَى هُنَالِكَ رُؤُوسَهُمْ وَأَعْنَاقَهُمْ وَإِذَا يَقَعُ الصَّلْحُ يَذْبَحُ الذَّبَائِحَ لِلْأَضْيَافِ فَتَرَى هُنَالِكَ أَعْضَاءَهَا وَهَذَا الْمَعْنَى مَا حُوِذَ مِنْ قَوْلِ الْحَتَرِيِّ

مَا أَنْفَكَ مُنْتَضِيًّا سَيْفِي وَغَى وَقَرَى عَلَى الْكَوَاهِلِ نَذْمِي وَالْعَرَاقِيْبِ^(٣)

« ٢٦ » (الْغَرِيب) حَذَا النِّعَالَ بِالنَّمْلِ وَالْقَذَّةُ بِالْقَذَّةِ حَذَوًا وَحِذَاءً (ن) قَدَّرَهَا بِهَا وَقَطَعَهَا عَلَى مَتَاهَا وَقَدَّرَهَا وَحَذَا الرَّجَلَ نَعْلًا أَلْبَسَهُ إِيَّاهَا وَحَذَا لَهُ نَعْلًا عَمِلَهَا لَهُ — وَالْقَرَاظِيْبُ جَمْعُ قَرَضُوبٍ كَجُمْهُورٍ الْفَقِيرُ وَقِيلَ الَّذِي لَا يَدْعُ شَيْئًا إِلَّا أَكَلَهُ قَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ السَّعْدِيُّ :

قَوْمٌ إِذَا صَرَحْتَ كَخُلٍّ يَبُوشُهُمْ عِزُّ الدَّلِيلِ وَمَأْوَى كُلِّ قَرَضُوبٍ^(٤)

(الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « تَحَذِي النِّعَالَ » أَيْ أَعِزَّةٌ مَنْ تَعْمَلُ النِّعَالَ لَمْ فَعَلِ هَذَا لَا بَدَّ مِنْ تَقْدِيرِ « لَمْ » فِي قَوْلِهِ فَتَأَمَّلْ

« ٢٧ » (الْأَعْرَابُ) قَوْلُهُ « هُوَ » ضَمِيرُ الشَّأْنِ (الْغَرِيب) غَرَّ^(٥) — غَذَّ السَّيْرَ (ن — ض) غَذًا وَغَذَّ فِيهِ وَأَغَذَّ فِيهِ أَسْرَعَ قَالَ الرَّاجِزُ :

(٢٨) فَلَا قَارِعٌ إِلَّا الْقَنَا الشُّمْرُ بِالْقَنَا إِذَا قُرِعَتْ لِلْحَادَثَاتِ الظَّنَائِبُ
(٢٩) وَلَمْ أَرَ ذَوَارًا كَسَيْفِكَ لِلْمَدَى فَبَلَّ عِنْدَ هَامِ الرُّومِ أَهْلٌ وَتَرْحِيبُ

لَمَّا رَأَيْتُ السَّيْرَ فِي إِغْدَاذٍ وَأَنَّهُ السَّيْرُ إِلَى بَشَادِ
قَتُّ فَسَلَّتْ عَلَى مَعَاذِ

— والمقائيب جمع مقنّب من الخيل وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين . وقيل زهاء ثلثمائة . وفي النهاية المقنّب جماعة من الخيل تجتمع للغارة^(١) (المعنى) وإشارة طرفه كافية لتمحله السّفن على الجري والخيل على العدو
«٢٨» (الغريب) الظنائب جمع ظنوب وهو حرف الساق من قُدُم . وقيل عظمه اليابس من قُدُم وقرع الظنائب أن يقرع الرجل ظنوب راحلته بعصاه أو بسوطه إذا أناخها ليركبها رُكوب المشرع إلى شيء ومن أمثالهم « قرع فلان لأمره ظنوبه وساقه^(٢) » إذا تهيباً له وجد فيه ولم يقتر قال سلامة بن جندل :
كُنَّا إِذَا مَا أَنَا صَارَخَ فَرِعْ كَانَ الصَّرَاخُ لَهُ قَرَعَ الظَّنَائِبِ^(٣)
عني بذلك سرعة الاجابة وجعل قرع السوط على ساق الحف في زجر الفرس قرعاً للظنوب وقرع ظنائب الأمر ذلله وسهله وأنشد بن الاعرابي :

قَرَعْتُ ظُنَائِبَ الْهَوَى يَوْمَ عَالِجٍ وَيَوْمَ الْلَوَى حَتَّى قَسَرْتُ الْهَوَى قَسْرًا^(٤)

يقول ذللت الهوى بقرعي ظنوبه كما تفرع ظنوب البعير ليتنوّخ لك فتركه وكل ذلك على المثل فإن الهوى وغيره من الأعراض لا ظنوب له (المعنى) إذا احتيج إلى الجِدِّ والجُهد في دفع الحوادث لم تر إلا رماحاً تفرع بعضها بعضاً لعله يريد أن المدح إذا تصيبه نازلة من نوازل الدهر يخرج مجيشه فتري الأبطال تقارع بالرماح أي يضرب بعضهم بعضاً بها تقول « شهدت مقارعة الأبطال » من قرع الشيء إذا صرّبه يقال قرع رأسه بالعصا وقال الشيخ الفاضل « وجعل قرع السوط على الحف في زجر الفرس قرعاً للظنوب وغوى شرحه أن الشاعر يصف قومه باعانة الصارخ الفزع وتسرعهم إلى زجر الخيل وقرع ظنائبها لشجاعتهم بدّل تسرع بعض الحي إلى قرع ساق الحف أي السّوام من ضعفهم للفرار عند الصريح »

«٢٩» (الغريب) الزّوار كشّداد الكثير الزيارة — العدى اسم جمع العدو يقال العدى بالكسر الأعداء الذين تقاثلهم والعدى بالضم الأعداء الذين لا تقاثلهم — وأهلاً وسهلاً ترخّب وهو في تقدير « صادفت أهلاً لا غرباء ووطئت سهلاً لا خشناً فاستأنس ولا تستوحش » ولذلك نُصِبَ على المفعولية — ورخّب بفلان ومرّجه دعاه إلى الرّحّب وقال له مرّجياً والرّحّب بالضم السعة . ورّجياً بكم ومرجياً بكم أي صادقكم سعة وهذا في الدعاء لأحد ويقال في الدعاء عليه لا مرحباً بكم كما يقال لا حبذا أنت ومنه في القرآن العزيز

- (٣٠) اذا ذكروا آثار سيفك فيهم ^(الف) فلا القطر معدود ولا الرمل محسوب
(٣١) وفيما اضطلوا من حر بأسك واعظ وفيما أذيقوا من عذابك تأديب
(٣٢) ولكن لعل الجائليق يقرء على حلب نهب هنالك منهوب
(٣٣) وثغر بأطراف الشام مضجع وتفرق أهواء مراض وتخرب ^(ج)

(الف) بأسك (س - كد - م) (ب) (بم - كد - م) نارك (عها)
(ج) (ب - اس - م - ط) تحويب (كج - مع) عريب (س - مع)

« بل أتم لا مَرَجاً بكم^(١) » (المعنى) ولم أرَ أحداً كثيراً الزيارَةَ لأعداءك مثل سيفك فهل يرحبُ به رؤوسُ الرُّومِ . ولما جاء بالزائر جاء بما يُناسبه من السماء له وهو قولهم « أهلاً ومرحباً »

« ٣٠ » (الغريب) الرملُ نوع معروف من التراب وجمعه الرمالُ والقِطعةُ منها رملةٌ وقد يُطلقُ على التراب أيضاً (المعنى) لا يقدرُون على ذكرِ آثارِ سيفك فيهم فإنها مثل قطراتِ المطرِ وذراتِ الرملِ لا تُعدُّ ولا تُحسبُ وهذا مثل قولهم بنو فلان عديدُ الحصى والثرى إذا كانوا لا يُحصَوْنَ كثرةً كما لا يُحصَى الحصى والثرى وفي المثل « أكثر من الرمل^(٢) » أي لم تقاثلهم بسيفك مرةً بل قاتلتهم به مراراً كثيرةً

« ٣١ » (الغريب) صِلَى بالنار وصَلِيَهَا (س) صَلياً وصَلياً واصطَلَى بها وتصلَّاهَا قاسى حرَّها واستدْفأَ بها ويقالُ فلانٌ لا يُصْطَلَى بناره إذا كان شجاعاً لا يُطاقُ — أذاقه الله العذابَ والمكروهَ ابتلاءً به والدَّقْ يُكونُ فيما يُكرَهُ ويُحْمَدُ يقالُ « أذاقه الله رحمةً وأذاقه وبالَ أمره » . ومنه قوله تعالى « ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ العزيزُ الكريم^(٣) » . فأذاقها الله لباسَ الجُوعِ والخَوْفِ^(٤) (المعنى) ويَكْفِي لَوْعْظِهِمْ ما قاسوه من شِدَّةِ حَرِّكَ وَيَكْفِي لتأديبهم ما أصابهم من عذابك

« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) الثغرُ من البلاد الموضعُ الذي يخاف منه هُجُومُ العدوِّ فهو كالثَلَّةِ في الحائطِ يخافُ هُجُومُ السارقِ منها والموضعُ الذي يكون فيه حدثاً فاصلاً بين المتعادين وهو في الأصل كلُّ فُرْجَةٍ في جَبَلٍ أو بطنٍ وادٍ أو طريقٍ مسلولٍ وثغرُ الشيءِ (ف) ثغراً ثلَّةً وثغرُ الثلَّةِ سدُّها ضدٌّ — والشَّامُ لغةٌ في الشام — والمِراضُ جمع مريضٍ وهوى مريضٍ أي باطلٌ وقلبٌ مريضٌ أي ناقصُ الدين قال ابن فارس « المَرَضُ كلُّ ما خرج بالإنسان عن حدِّ الصَّحةِ من علَّةٍ ونفاقٍ وشكٍّ وفُتورٍ وظُلْمَةٍ وتقصانٍ وتقصيرٍ في أمرٍ . وقيل المَرَضُ بسكون الراء يختصُّ بالنفسِ وفتحها بالجسم . قال الأصمعي قرأت على أبي عمرو ابن العلاء « في قلوبهم مَرَضٌ » فقال لي مَرَضٌ يا غلام أي بالسكون^(٥) (المعنى) أَنْتَ أَذَقْتَ الرُّومَ عذاباً شديداً

(٣٤) وَمَا كُلُّ ثَغْرٍ مُمَكِّنٌ فِيهِ فُرْصَةٌ وَلَا كُلُّ مَاءٍ بِالْجَدَالَةِ مَشْرُوبٌ

(٣٥) وَمِنْ دُونِ شَعْبٍ أَنْتَ حَامِيهِ مَعْرَكٌ وَبَيْنِي وَتَصْعِيدُ كَرِيهٌ وَتَصْوِيبُ

ولكنهم لم يعتبروا بذلك وتصدّوا لخالفتيك وتعرّضوا للخروج عليك فلملّ رئيسهم الجاثليق قد أصبح مغروراً بمال نهبه بحلب وثغر بأطراف الشام ضيّعه أرباباً وتفرّق أهواءهم الباطلة وتخريب بلادهم العامرة ثم ضرب في البيت التالي مثلاً يريد بذلك أن الجاثليق لا يمكنه تسخير بلاد المعز ولو أمكنه تسخير بلاد بني العباس وأشار بهذا إلى ضعف بني العباس في هذا الوقت وقد سبق شرحه في المقدمة (١)

«٣٤» (الغريب) الفرصة النّهزة والنّوبة وأفرصتني الفرصة أمكنتني وافترضتها اغتنمتها يقال «جاءت فرصتك من البئر» أي نوبتك وهي النّوبة تكون بين القوم يتناوبونها على الماء وهي اسم من التفارص — والجدالة الأرض لشدها وقيل هي أرض ذات رملٍ دقيقٍ قال الراجز قد أركب الآلة بعد الآلة واركب العاجز بالجدالة (٢)

والجدل الشدة وتبيء جدل أي صلب ودرع جدلاء أي مُحكمة النّسج (المعنى) هذا تنبيه للجاثليق يقول ينبغي للجاثليق أن يعلم أن كل ثغر لا يمكن تسخيرها كما أن كل ماء بالأرض لا يمكن شربه يعني أن الجاثليق لا يمكنه الاستيلاء على بلاد المعز كما أمكنه على بلاد بني العباس ثم بين السبب في هذا بقوله الآتي «ومن دون شعب الح»

«٣٥» (الغريب) السّعب بالكسر ما انفرج بين الجبالين ومنه ذهبوا في شعاب مكة وقيل هو الطريق في الجبل أو مسيل الماء في بطن أرض وقيل هو الناحية — والمعرك والمُعترك موضع العراك والقتال واعتراك الرجال في الحروب اردحامهم وعرك بعضهم بعضاً والمعرك الذلّك والحك قال زهير في صفة الحرب فتعرككم عرك الرّحى يتغالها وتلقح كتنافاً تفتج ثم فتسم (٣)

— وأرض وبيئة على فعيلة وويئة على فعيلة ومويئة كثيرة الوباء والوباء الطاعون أو كل مرض عام يقال «الباطل وبيئ لا تحمد عاقبته» — والتصعيد خلاف التصويب وصعد في الجبل وعليه وعلى الدّرجة إذا رقي ولم يعرفوا فيه صعد (المعنى) لا يمكنه الاستيلاء على بلادك لأنّ الشعب الذي تحفظه يحول دونه معرك شديد يكثر فيه الأموات وجبال شامخة يكره الارتقاء إليها ومهابط غائرة يصعب النزول فيها أي قبل أن يصل أحد إلى شعبك لا بدّ له من مقابلة هذه الأشياء

(٣٦) وَصَعَقُ بَرُّكْنِ الْأَفْقِ ^(الف) وَابْنُ طَهَارَةٍ يَذُبُّ عَنِ الْفُرْقَانِ بِالتَّاجِ مَعْصُوبُ
(٣٧) وَجُرْدُ عَنَاجِيحٍ وَيَيْضُ صَوَارِمُ وَصِيَابَةُ مُرْدٌ وَكَرَامَةٌ شَيْبُ

(الف) الدين (ط — ب) الأرض (كد)

«٣٦» (الاعراب) قوله «وصعق» معطوف على «معرك وبني» (الغريب) الصَّعَقُ وَالصَّعَقُ بسكون العين وحركتها تَدَّةُ الصَّوْتِ وَصَيْقَ الرِّعْدِ (س) صَعَقًا اشْتَدَّ صَوْتُهُ فَهُوَ صَاعِقٌ. وقيل الصَّعَقُ مثل الصَّاعِقَةِ وهي الصوتُ الشديد من الرِّعْدَةِ يسقط معها قِطْعَةٌ نَارٍ تنفدح من السَّحَابِ إِذَا اضْطَّكَتْ أَجْرَامُهُ وهي نَارٌ لطيفةٌ حديدَةٌ لَا تَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنَّهُمَا مَعَ حَدِيثِهَا سَرِيمَةُ الْخُودِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ»^(١). قيل هي نَارٌ وَقَعَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْرَقَتْهُمْ. وقيل صيحةٌ جَاءَتْ مِنَ السَّمَاءِ. والصَّاعِقَةُ كلُّ عَذَابٍ مُهْلِكٍ — وَذَبَّ عَنْهُ (ن) ذَبًّا دَفَعَ عَنْهُ وَمَنَعَ — وَالْفُرْقَانُ مِنْ أَشْيَاءِ الْقُرْآنِ أَيْ أَنَّهُ فَارَقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ. يقال فَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ — وَالْمَعْصُوبُ وَالْمَعْصَبُ الْمُتَوَجُّعُ. وَالْعِصَابَةُ الْعِمَامَةُ مِنَ الْمَعْصَبِ وَهُوَ الشَّدُّ وَالطَّيُّ (المعنى) لَعَلَّهُ أَشَارَ بِقَوْلِهِ «وصعق بركن الأفق» إِلَى مَا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى «فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ» أَيْ يَحُولُ دُونَهُ نَارٌ تَنْزِلُ مِنْ أَفْقِ السَّمَاءِ أَوْ نَحْوُهَا مِنَ الْعَذَابِ وَابْنُ فَاطِمَةَ الْمُتَوَجُّعُ بَتَاجِ الْإِمَامَةِ الَّذِي يَحْفَظُ الْقُرْآنَ وَيُدْفَعُ عَنْهُ وَالْإِمَامُ يَقُومُ مَقَامَ اللَّهِ وَآلِهِ مُوَكَّلٌ بِحِفْظِ الْقُرْآنِ كَمَا قَالَ تَعَالَى «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»^(٢) وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ «طَهَارَةٌ» فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا لِأَنَّهَا طَهَارَةٌ بِجَسَمَتِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(٣) وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «بَلْ تُفَرِّقُ أَنْتَ مَتَّصِبٌ لِحَايَتِهِ وَرَاءَهُ مَعْرُكٌ مُهْلِكٌ وَطُلُوعٌ وَنَزُولٌ فِي عَقَبَاتِ الْكَرْيَةِ وَالْحَرْبِ وَرُكْنٌ دِينَ يَصْعَقُ بِهِ ابْنُ طَهَارَةٍ مِنْ آلِ كِسَاءِ الطَّهْرِ مُؤَكَّلٌ بِالْقَبْلِ عَنِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ مُتَوَجِّعٌ بَتَاجِ الْمُلْكِ وَالْخِلَافَةِ»

«٣٧» (الغريب) الْجُرْدُ^(٤) — وَالْعَنَاجِيحُ جَمْعُ غُنْجُوجٍ وَهُوَ النَّحِيبُ مِنَ الْخَلِيلِ وَالْإِبِلِ وَقِيلَ

الطَوِيلُ الْعَنْقُ قَالَ الْخَلَصِيُّ

وَيَوْمَ رُجِنِجٍ صَبَّحَتْ جَمْعَ طَيِّدٍ عَنَاجِيحُ يَحْمِلْنَ الْوَشِيحَ الْمُتَوَمَّا^(٥)

وَصِيَابَةُ الْقَوْمِ وَصَوَاتُهُمْ لُبَابُهُمْ وَخِيَارُهُمُ وَالصِّيَابَةُ الْخِيَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

وَمُسْتَشْبَاهَاتٍ لِلْفِرَاقِ كَانَتْهَا مَشَاكِلُ مِنْ صِيَابَةِ النَّوْبِ نُوحٍ^(٦)

الْمُسْتَشْبَاهَاتِ الْغُرَبَانِ شَبَّهَا بِالنُّوْبَةِ فِي سَوَادِهَا — وَالْمُرْدُ جَمْعُ أَمْرَدٍ وَهُوَ الشَّابُّ طَرًّا شَارِبُهُ وَلَمْ تَنْبُتْ لِحْيَتُهُ

(١) الْقُرْآنُ ٢٤٠ (٢) الْقُرْآنُ ٥١ (٣) الْقُرْآنُ ٢٢٣ (٤) الْمَرْحُ ١ (٥) الْفَضْلِيَّاتُ ٦٢٦ (٦) الْلِسَانُ

(٣٨) وَسُفْنٌ إِذَا مَا خَاضَتْ أَيْمٌ زَاخِرًا جَلَتْ عَنْ بَيَاضِ النَّصْرِ وَهِيَ غَرَايِبُ

(٣٩) تُشَبُّ لَهَا حَمْرَاهُ قَانٍ أَوَارُهَا سَبُوحٌ لَهَا ذَيْلٌ عَلَى الْمَاءِ مَسْحُوبٌ

وفي الحديث «أهل الجنة جُرْدُ مُرْدٍ»^(١) يقال غلامٌ مُرْدٌ ولا يقال جارية مرداء وغصنٌ مُرْدٌ مِنْ مُرْدَ الغلام (س) مُرْدًا إِذَا بَقِيَ مُرْدٌ زَمَانًا ثُمَّ التَّحَى بِدَ ذَلِكَ وَخَرَجَ وَجْهَهُ — والكُرَامَةُ والكُرَامُ بالضم فيهما المفرطُ في الكرم وقيل كُرَامٌ بالتخفيف أبلغُ في الوصف من كريم وكُرَامٌ بالتشديد أبلغُ من كُرَامٍ ومثله ظريفٌ وظُرَافٌ وظُرَافٌ والجمع الكُرَامُونَ . والشَّيْبُ جمعُ أَشْيَبٍ وهو الرجلُ الذي ابيضَّ شعرُهُ وهي شائبةٌ إِذْ لَا فِعْلَاءَ لَهُ وَلَا يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي ابيضَّ شعرُهَا شَيْبَاءَ بَلْ شَمَطَاءُ (المعنى) ويحولُ دُونَهُ خِيُولٌ طَوَالُ الْأَعْنَاقِ وَسُيُوفٌ قَاطِعَةٌ وَفَتَيَانٌ حَدَاثُ السِّنِّ وَشُبُوحٌ مُفْرَطُونَ فِي الْكِرَمِ

«٣٨» (الغريب) السُّفْنُ والسَّفِينُ جمعُ سفينةٍ وهي المركبُ فِعْلَةٌ بمعنى فاعلةٌ قيل لها ذلك لقشرها وجهَ الماءِ مِنْ سَفَنَ الشَّيْءَ (ض) سَفَنًا إِذَا قَشَرَهُ وَقِيلَ هِيَ مَأْخُودَةٌ مِنَ السَّفَنِ مَحْرَكَةً وهو الفأسُ يَنْحَتُ بِهِ النَّجَارُ فَهِيَ فِي هَذِهِ الْحَالِ فِعْلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ — واليَمُ^(٢) — وَالزَاخِرُ الطَّامِي مِنْ زَخَرَ الْبَحْرُ (ف) زَخَرًا وَزَخُورًا — جَلَى لِي الْخَبْرُ يَجْلُو (ن) جَلُوءًا وَجِلَاءً وَضَحَّ وَهُوَ جَلِيٌّ وَجَلُوتُ عَنْ فُلَانٍ الْأَمْرَ كَشَفْتُهُ لِأَزَمَ مَتَعِدَةً — وَغَرَايِبُ^(٣) (المعنى) ويحولُ دُونَهُ سُفْنٌ إِذَا دَخَلَتْ الْبَحْرَ أَتَتْ بِالنَّصْرِ الْأَغْرَ وَالْفَتْحِ الْمُبِينِ وَهِيَ سُودٌ فِي لَوْنِهَا لَكُونِهَا مَطْلِيَّةً بِالْقَارِ اسْتِمَارَ الْبَيَاضَ لِلنَّصْرِ أَكُونَهُ وَاضِحًا جَلِيًّا لِمُقَابَلَةِ سَوَادِ السُّفَنِ

«٣٩» (الغريب) القاني الشديدُ الحمرة وقنا لونها (ن) قَنُوءًا وَهُوَ أَحْمَرُ قَانٍ . وَقِيلَ أَصْلُهُ قَانِيٌّ بِالْهَمْزَةِ أَوْ لَغَةً فِيهِ — وَالْأَوَارُ الدُّخَانُ وَاللَّهَبُ وَقِيلَ أَرَقُّ مِنَ الدَّخَانِ وَالطُّفُّ وَهُوَ أَيْضًا شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ وَلَفْخُ النَّارِ — وَالسَّبُوحُ الْفَرَسُ السَّرِيعُ الَّذِي لَا يَضْطَرِبُ فِي جَرِيهِ كَأَنَّهُ يَسُحُّ فِي الْمَاءِ وَيُسْتَمَارُ السَّبْحُ لِمِ النَّجُومِ وَجَرِي الْفَرَسِ وَسُرْعَةُ الدَّهَابِ فِي الْعَمَلِ — وَالْمَسْحُوبُ الْجُرُورُ مِنْ سَحَبَ ذَيْلَهُ (ف) سَحَبًا إِذَا جَرَّهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ (المعنى) تَوَقَّدَ لَهَا نَارٌ شَدِيدَةُ الْحَرِّ تَظْهَرُ مَعَ دَخَانِهَا كَأَنَّهَا فَرَسٌ سَرِيعُ الْجَرِيِّ يَجْرِي ذَنْبَهَا أَوْ ذَيْلَ حُلِيِّهَا عَلَى الْأَرْضِ وَالنَّارُ هَذِهِ هِيَ نَارُ الْأَسَاطِيلِ وَهِيَ السَّفْنُ الْحَرِيَّةُ الَّتِي تُنْشَأُ لِفِرَاقِ الْعَدُوِّ وَاحِدَتِهَا أُسْطُولٌ كَلِمَةٌ رُومِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ وَقَوِيَّتِ الْعَنَاءُ بِالْأَسَاطِيلِ فِي مِصْرٍ مِنْذُ قَدَمِ الْمَرْءِ لَدَيْنَ اللَّهِ وَأَنْشَأَ الْمُرَاكِبُ الْبَحْرِيَّةَ وَأَنْفَقَ عَلَيْهَا مَالًا كَثِيرًا^(٤) قَالَ الْخَفَاجِيُّ وَقَعَ «الْأَسْطُولُ» فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ بَعْدَ الْعَصْرِ الْأَوَّلِ قَالَ عَلِيُّ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْأَمَادِيُّ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ :

أَعْجَبَ بِأَسْطُولِ الْأَمَامِ مُحَمَّدٍ . وَبِحَسْنِهِ وَزَمَانِهِ الْمُسْتَقْبَرِ^(٥)

- (٤٠) لَقَيْتُ^(١) بَنِي مَرْوَانَ جَانِبَ ثَغْرِهِمْ وَحَظُّهُمْ مِنْ ذَلِكَ خُسْرٌ وَتَنْبِيْءٌ
(٤١) وَعَارٌ بِقَوْمٍ أَنْ أَعْدُوا سَوَاجِحًا صُفُونًا^(٢) بِهَا عَنْ نُصْرَةِ الدِّينِ تَنْكِيْبٌ
(٤٢) وَقَدْ عَجَزُوا فِي ثَغْرِهِمْ^(٣) عَنْ عَدُوِّهِمْ بِحَيْثُ تَجُولُ الْمُقَرَّبَاتُ الْبَعَائِيْبُ

(الـ) كعبت (م — بص — ح) (ب) صفوناً (لج — ط) (ج) (كد — ط) رعم (غيرها)

«٤٠» (الغريب) التنبؤ الإهلاك ومنه قول القائل «وتنبؤهم تنبياً» أي أهلكهم من تب (ن) وفي المصباح من باب ضرب تباً إذا هلك وخبر ومنه قوله تعالى «تبّ يدا أبي لهب»^(١) (المعنى) استقبلت بني مروان في ناحية ثغريهم وأوردت عليهم الخسران والهلاك وقوله «جانب ثغريهم» يدلّ على أنهم كانوا في ثغريهم ومع كونهم كذلك لم يطبقوا مدافعتهم، وفي بعض النسخ «كفيت بني مروان» والمراد ببني مروان بنو أمية بالأندلس وكان صاحبهم في هذا العصر الحكم المستنصر

«٤١» (الغريب) العار كل شيء لزم به عيب أو سبة. وقيل ما يُعَيَّرُ به الإنسان من قول أو فعل والجمع الأعيار وفلان ظاهر الأعيار أي ظاهر العيوب وعار فلاناً (ض) عيراً عابه وعيّرهُ كذا وبكذا — وأعدّه لأمر كذا إعداداً هيأه له واحضره والاسم المدة بالضم وهو ما أعدّته لحوادث الدهر من المال والسلاح يُقال «أخذ للأمر عُدته وعُتاده» — والصفون والصفافن والصفافات جمع صافن وهو من الخيل كما في الصحاح القائم على ثالث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر وانشد ابن الأعرابي في صفة فرس أَيْفَ الصَّفُونِ فَلَا يَزَالُ كَأَنَّهُ مِمَّا يَقُومُ عَلَى الثَّلَاثِ كَثِيرًا^(٢)

وقال الله تعالى «إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِئَاتُ الْجِيَادُ»^(٣). وقيل الصافن القائم على الإطلاق قال الكعب

نعلّمهم بها ما علمتنا أبوتنا جوارِي أو صفوناً^(٤)

وفي الحديث «من سرّه أن يقوم له الناسُ صُفُونًا»^(٥) أي واقفين — ونكب عن الشيء وعن الطريق (ن) وَنَكَبَ وَتَنَكَّبَ عَدَلًا وَتَنَحَّى وَنَكَبَ الشَّيْءَ نَحَاءً لَازِمٌ مُتَعَدٍّ يُقَالُ نَكَبَهُ الطَّرِيقَ وَنَكَبَ بِهِ الطَّرِيقَ وَنَكَبَ بِهِ عَنِ الطَّرِيقِ (المعنى) وبني مروان قومٌ عندهم خيلٌ هيأوها للحرب وعارٌ بمثل هذا القوم أن يقصروا عن حماية الدين ونصره

«٤٢» (الغريب) جال الفرس (ن) في الميدان جولة وجولانا قطع جوانبه — والمقربات جمع مقربة كسكزمية وهي الفرس التي يُقَرَّبُ مَرَبَطُهَا وَمَعْلَفُهَا لِكِرَامَتِهَا وَلَا تُتْرَكُ أَنْ تَرُودَ. قال ابن دريد إنما يفعل ذلك بالاناث لئلا يقرعها فخل لنسيم» ومنه قول ربيعة ابن مقروم

(٤٣) وَجَيْشُكَ يَتَادُ الْهَرَقْلَ بِسَيْفِهِ وَمِنْ دُونِهِ الْيَمُّ الْغُطَامِطُ وَاللُّوبُ^(الف)

(٤٤) يُخَضِّخُ هَذَا الْمَوْجَ حَتَّى عُبَابِهِ إِذَا التَّجَّ مِنْ هَامِ الْبَطَارِيقِ تَخْضُوبُ

(الف) يَتَادُ الْهَرَقْلَ بِسَيْفِهِ (ط) يَتَامُ بِأَرْضِهِ (يَم - م - كد) يَتَامُ سَيْفَهُ (لَج - ا س) يَتَامُ بِسَيْفِهِ (ب)
يَتَامُ بِأَرْضِهِ (يَغ)

وَجُرْدًا يُقَرِّنَ دُونَ الْعِيَالِ خِلَالَ الْبُيُوتِ يَلْكُنُ الشَّكِيَا^(١)

وقوله « يقر بن دون العيال » أي يؤثرن كقول شمعة بن الأخضر وهو يذكر الخليل

نوليها الحليب إذا شتونا على علائنا ونلي السمكارا^(٢)

والقربة من الإبل هي التي حُرِّمَتْ للركوب - واليعاييب^(٣) (المعنى) هذا تأكيد لقوله « لقيت الخ » يعني

أنهم عجزوا عن عدوهم مع أنهم كانوا محفوظين في ثغرم وعندم خيل جياد تجول في الميدان

« ٤٣ » (الغريب) اعتاد الشيء اعتياداً انتابه أي صيره عادة لنفسه - وَهَرَقْلُ كِدَمَقْسٍ وَهَرَقْلُ

كِرْبَرِجٍ مَلِكُ الرُّومِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ الدَّنَانِيرَ وَأَوَّلُ مَنْ أَحْدَثَ الْبَيْعَةَ - وَالْغُطَامِطُ بضم الغين العظيم

الأمواج الكثير الماء وهو نعت للبحر وَغَطَمَطَ مَوْجُ الْبَحْرِ اضْطَرَبَ وَغَطَمَطَ الْقِدْرُ غَلَّتْ - وَاللُّوبَةُ الْحَرَّةُ

وهي أرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ وَالْجَمْعُ لُوبٌ . أَوِ اللُّوبُ اسْمُ جَنَسٍ وَاحِدُهُ لُوبَةٌ

وَأَمَّا سَبْيُوهُ فَجَعَلَ اللُّوبَ جَمْعَ لَابَةٍ كَسَاحَةٍ وَسُوحٍ وَقَارَةٍ وَقَوْرٍ وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ النَّبِيَّ حَرَّمَ مَا بَيْنَ لَابَتِي

الْمَدِينَةِ »^(٤) (المعنى) وَأَمَّا جَيْشُكَ مَعَ كَوْنِهِ فِي غَيْرِ ثَغْرِهِ يَصُولُ عَلَى هَرَقْلَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى كَأَنَّهُ جَعَلَ الصَّوْلَةَ

عَادَةً لِنَفْسِهِ وَالْحَالُ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَرَقْلَ بِحَرٍّ عَظِيمٍ وَلُوبٌ وَاسِعَةٌ يَصْعَبُ السَّيْرُ فِيهَا وَاللُّوبُ هَذِهِ هِيَ لُوبُ

أَفْرِيقِيَّةٍ وَفِي نَسَخَةٍ « يَتَامُ الْهَرَقْلَ بِسَيْفِهِ » وَعِنْدِي أَنَّهُ تَصْحِيفٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « يَتَادُ أَيُّ

يَعُودُ وَيَعْتَرِضُ مِنْ عَتِيَادِ الْهَيْمِ أَوْ يَتَامُ أَيُّ يَخْتَارُ الْعَيْمَةَ أَيُّ خِيَارِ الْمَالِ أَوْ يَتَامُ أَيُّ يَأْخُذُ الْعَوْضَ أَيُّ الْقَوْدِ

أَوْ الْجُزْيَةِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ عَجَزُوا عَنِ الرُّومِ وَهُمْ فِي ثَغْرِهِمْ أَوْ بَرِّهِمْ بِحَيْثُ بِحَالِ الْخَلِيلِ وَأَنْتَ فَيَجِيءُكَ يَطْرُقُهُمْ طُرُوقُ

الْهَمُومِ أَوْ يَخْتَارُ مَا لَهُمْ نَهَبًا وَرَجَالَهُمْ ضَرْبًا أَوْ يَأْخُذُ الْعَوْضَ مِنْهُمْ وَبَيْنَهُمُ وَبَيْنَهُ الْبَحْرُ وَالْقَفَارُ

« ٤٤ » (الغريب) خَضَّخَ الْمَاءَ وَنَحْوَهُ حَرَّكَهُ وَيَقَالُ خَضَّخَ الْخَنْجَرَ فِي بَطْنِهِ فَتَخْضُخُ أَيُّ

حَرَّكَهُ فَتَحَرَّكَ - وَالْعُبَابُ بِالضَّمِّ مُعْظَمُ السَّيْلِ أَوْ ارْتِفَاعُهُ أَوْ كَثْرَتُهُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ لَمِنْ مَرٍّ فِي كَلَامِهِ

فَأَكْثَرُ « عَبَّ عِبَابُهُ » وَقِيلَ مَوْجُهُ وَعَبَّ الْبَحْرُ عِبَابًا ارْتَفَعَ وَكَثُرَ مَوْجُهُ - وَالتَّجَّ الْبَحْرُ غَمَرُ وَأَضْطَرَبَ .

وَاللُّجُّ وَاللَّجَّةُ بِالضَّمِّ مُعْظَمُ الْمَاءِ وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِمُعْظَمِ الْبَحْرِ وَكَذَلِكَ لَجَةُ الظَّلَامِ - وَالْهَامُ جَمْعُ هَامَةٍ وَهِيَ الرَّاسُ

- وَالبَطَارِيقُ^(٥) (المعنى) الضَّيِيرُ فِي « يَخْضُخُ » رَاجِعٌ إِلَى الْجَيْشِ الْمَذْكُورِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ أَيُّ يَحْرُكُ

جَيْشُكَ الْبَحْرَ حَتَّى تَكُونَ أَمْوَاجُهُ مَخْضُوبَةً بِدَمِ رُؤُوسِ الْبَطَارِيقِ إِذَا اضْطَرَبَتْ

- (٤٥) فَأُتُوْرُ ذِكْرِ الْمَجْدِ^(الف) فِيهَا مُفَضَّضُ^(ب) وَفَوْقَ حَدِيدِ الْهِنْدِ مِنْهُمْ تَذْهِيْبُ^(ج)
 (٤٦) وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ تَشْجُرَ^(د) الرُّومُ بِالْقَنَا قَتُوْطًا أَعْمَارُ وَهَضْبُ شَنَاخِيْبُ^(هـ)
 (٤٧) وَنَوْمُ بَنِي الْعَبَّاسِ فَوْقَ جُنُوبِهِمْ^(و) وَلَا نَصْرَ إِلَّا قِيْنَةُ وَأَكَاوِيْبُ^(ز)

(الف) فاتوا وذكر المجد فيها (ب) منها (ج) نصر (د) شجر (هـ) أكابيب (و) جنوبهم (ز) قينة (ح) (ط)

«٤٥» (الغريب) الماثور الحديث المنقول الروي من أثر الحديث عن قوم (ض - ن) أثراً واثارة ومنه اذا «أثرت فاعلم آثره وإن عثرت فاسلم عاثر» والأثر الحديث - والمفضض الموء بالفضة أو المرصع بها - والتذهيب والإذهاب التمويه بالذهب (المعنى) الضير في قوله «فيها» راجع الى الواقعات المفهومة من الكلام السابق والضير في قوله «منهم» راجع الى هام البطارق أي ذكر مجديك المنقول من واحد الى واحد واضح مشرق من أجل محاربتك البطارق وحديد سيفك الهندية مذعب بسبب دم هاماتهم ويمكن أن يكون هذا البيت في غير موضعه فتأمل وفي بعض النسخ «فاتوا وذكر المجد فيها مفضض» وقال الشيخ الفاضل «وفي قوله «ماثور» من ايهام التورية وفي المفضض والتذهيب من مراعاة النظير ما يطرب ويرقص»
 «٤٦ و٤٧» (الاعراب) مفعول قوله «تشجر» محذوف أي أن تشجر الروم المسلمين (الغريب) شَجَرَ فلاناً بالرمح (ن) شَجُوراً وفي اللسان شجراً اذا طعنه به وشَجَرَ الرجل (س) شجراً اذا كثر جمعه - والأغمار جمع غمر وهو الماء الكثير وبحر غمر وبجور غمار أي كثيرة الماء من غمر الماء (ك) غمارة وغمورة اذا كثر وغمره الماء (ن) غمراً اذا علاه وغطاه . ورجل غمر الرداء أي كثير المعروف والمعطاء سخي . والمراد بالرداء صاحبه كما يقال ناصح الجيب وطاهر الثوب - والمهضب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على وجه الأرض وقيل كل ما ارتفع من الأرض - والشناخيب جمع شنخاب وشنخوب وهو رأس الجبل أو أعلاه . وفي حديث علي رضي الله عنه ذوات الشناخيب العظم^(١) - والقينة الأمة المغنية وذلك اذا كان الغناء صناعة لها وذلك من عمل الأماء دون الحرائر . وقيل الأمة مغنية كانت أو غير مغنية تكون من التزيين لأنها كانت تزيين ورتما قالوا للمتزين باللباس من الرجال قينة وقانت المرأة المرأة (ض) قيناً وقينتها فتقينت زانتها فتزينت ومنه قيل للمرأة مقينة أي أنها تزيين^(٢) - والأكاويب جمع أكواب وهو جمع كوب وهو كوز مستدير الرأس لا عروة له ولا خرطوم له ويقال قدح لا عروة له قال الله تعالى «وأكواب موضوعة»^(٣) (المعنى) يتعجب من غفلة بني العباس عن حماية الدين وحفظ ثغور الاسلام حين تقاتل الروم المسلمين فتقطع البحور ورؤوس الجبال لذلك وبنو العباس نيام لا ينتبهون من غفلتهم ولا تستغل لهم إلا سماع الغناء وشرب الخمر

(٤٨) وَأَنْتَ كَلُّوْ الدَّهْرِ لَا الطَّرْفُ هَاجِعٌ وَلَا الْعَزْمُ مَرْدُوعٌ وَلَا الْجَأْشُ مَنْخُوبٌ

(٤٩) هُمْ أَهْلُ جَرَّاهَا وَأَنْتَ ابْنُ حَرْبِهَا ^(الف) فِي الْقَرَبِ تَبْعِيدٌ وَفِي الْبَعْدِ تَقْرِبٌ

(الف) حراها — ضراها — أخراها (لج — ط)

وأراد بقوله « لا نصرا لج » أنه لا شيء عندهم يحصل بسببه نصر الدين ويمكن معنى « ان تشجر لج » ان تكثر جوعهم مع السلاح كما ذكرنا المعنيين في شرح غريب هذا البيت وفي بعض النسخ « ان تصحر الروم » من أضرَّ الرجل إذا خرج الى الصحراء وقال الشيخ الفاضل « وقيل في قوله توطأ نوع المشاكلة لأن الاغمار يخاض فيها فجعله وطاءً لمشاكلة الهضب وتقديره تخاض اغمار وتوطأ هضب كما قال الشاعر :

يا ليت زوجك قد غدا متقلداً سيفاً وريحاً

أي حاملاً لكن لا تصح المشاكلة إلا بتقديم الموطأ أي الهضب على الاغمار كما قدم المقلد أي السيف على الريح »

« ٤٨ » (الغريب) الْكَلُّوْ الحَافِظُ مِنْ كَلَاةِ اللَّهِ إِذَا حَفِظَهُ وَحَرَسَهُ يُقَالُ « اذْهَبْ فِي كِلَاةِ اللَّهِ » — وَالْهَاجِعُ النَّائِمُ — وَالْمَرْدُوعُ الْمَرْدُودُ مِنْ رَدْعِهِ إِذَا كَفَّهُ وَرَدَّه — وَالْجَأْشُ رُوعُ الْقَلْبِ إِذَا اضْطَرَبَ عِنْدَ الْفَزَعِ وَنَفْسُ الْإِنْسَانِ وَقَدْ لَا يُهْمَزُ وَفُلَانٌ رَابِطُ الْجَأْشِ أَيِ يَرِبُطُ نَفْسَهُ مِنَ الْفَرَارِ لِسَجَاعَتِهِ وَيُقَالُ قَدْ رِبِطَ لَذَلِكَ الْأَمْرُ جَأْشًا — وَالْمَنْخُوبُ الْجَبَانُ كَأَنَّهُ مُتَرَعِّجُ الْفَوَادِ أَيِ لَا فَوَادَ لَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ « نَخَبَ الصَّقَرُ الصَّيْدَ » إِذَا انْتَرَعَ قَلْبُهُ قَالَ أَبُو خَرَّاش :

بَشْتُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ يَرْقُبُنِي إِذَا آثَرَ الدِّفْءَ وَالنَّوْمَ الْمُنَاخِبُ^(١)

« ٤٩ » (الغريب) الْإِبْنُ الْوَلَدُ الذَّكَرُ وَيُسَكَّنِي بِهِ فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ عَنِ الصَّاحِبِ كَابْنِ عِرْسٍ وَابْنِ مَادٍ عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ وَالتَّشْبِيهِ وَيُقَالُ أَيْضًا لِكُلِّ مَا يَحْصُلُ مِنْ جِهَةِ شَيْءٍ وَتَرْيِيْتِهِ أَوْ كَثْرَةِ خِدْمَتِهِ أَوْ قِيَامِهِ بِأَمْرِهِ أَوْ تَوَجُّهِهِ إِلَيْهِ أَوْ إِقَامَتِهِ عَلَيْهِ هُوَ ابْنُهُ كَمَا يُقَالُ أَبْنَاءُ الْعِلْمِ وَأَبْنَاءُ السَّبِيلِ وَأَبْنَاءُ الدُّنْيَا وَابْنُ الْحَرْبِ كَذَلِكَ (المعنى) قَوْلُهُ « هُمْ أَهْلُ جَرَّاهَا » فِيهِ نَظَرٌ لَعَلَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ جَرَّاءِكَ وَمِنْ جَرَّائِكَ أَيِ مَنْ أَجْلَكَ وَهُوَ مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ « مِنْ جَرَّاءِ ذَلِكَ » يَرِيدُونَ مِنْ جَرِيرَةِ ذَلِكَ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ الْيَشْكُرِي :

أُمُّ عَلَيْنَا جَرَّيْ أَيْادِي كَمَا نَبِطُ بِجُوزِ الْحَمَلِ الْأَعْبَاهِ^(٢)

وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ لِأَبِي النَّجْمِ :

فَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْ جَرَّاهَا وَاهَا لَرِيَّا ثُمَّ وَاهَا وَاهَا

وحاصل البيت أن الشاعر يريد أن يقول إن بني العباس هم الذين تمارضهم الروم بالخلاف والمصيان

- (٥٠) وَلَا تَعْجَبْ وَالتَّغَرُّ تَغَرُّكَ كُلُّهُ ^(الف) وَأَنْتَ وَلِيُّ النَّارِ وَالنَّارُ مَطْلُوبُ
(٥١) وَأَنْتَ نِظَامُ الدِّينِ ^(ب) وَابْنُ نَبِيِّهِ وَذُو الْأَمْرِ مَدْعُوهُ إِلَيْهِ فَتَنْدُوبُ
(٥٢) سَيَجْلُو دُجَى الدِّينِ الْحَنِيفِ سُرَادِقُ ^(ب) مِنَ الشَّمْسِ فَوْقَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مَضْرُوبُ
(٥٣) وَعَزَمَ يُظِلُّ الْخَافِقِينَ كَأَنَّهُ عَلَى أَفْقِ الدُّنْيَا بِنَاءً وَتَطْنِيبُ

(الف) يهيم (اس - ب) (ب) دعى الليل البهيم (ب)

ولكنك تُحاربُهم فهم أي بنو العباس على كونهم أقرب من الروم لا يقدرّون على دفاعهم وأنت على كونك بعيداً عنهم تحاربُهم وهذا لأنّ المعزّ كان في المغرب وهو بعيد من مملكة الروم وبنو العباس كانوا أقرب منهم وقال الشيخ الفاضل « قوله أهل حراها من الحر والحراّن العطشان وهي حري والمراد الهاجرة وفي نسخة جرها قيل هي الجزية والخراج من الجبر والجلب ولم ينطق به لغة على مبلغ العلم والجري على قول الشاعر أم علينا جرى قضاة أم ليس علينا فيما جنوا افتراء » الجريرة هو ما يجره الجاني على قومه من وتر أو نار فيلزمهم القيام بديتها أو الحماية وهذا الوجه عندي وأخرى والفحوى أي هم الجناة أهل الجرائر على مملكة الإسلام وأنت ابن حربها تقوم محامياً للدولة والملة الخ »

« ٥٠ » (المعنى) إن وقيت المسلمين شرّ أعداءهم الروم فليس هو بمجيب لأنّ ثغور الاسلام كلّها لك وأنت مالكها ولو كانت في يد بني العباس وأنت صاحب الإنتقام فتنقم من الروم على ما فعلوا بالمسلمين
« ٥١ » (الغريب) نَدَبَ إلى الأمر والأمر (ن) ندباً دعاه ورشحه للقيام به وحثه عليه والاسم الندبة (المعنى) الضمير في نبية راجع إلى الدين يقول وأنت الذي به ينتظم أمور الدين وأنت ابن نبي الدين وأنت ولي الأمر الذي يدعو الله الناس إلى طاعته ويندبهم لامثال أمره بقوله تعالى « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم »^(١)

« ٥٢ و ٥٣ » (الغريب) السُرَادِقُ الفُسْطَاطُ الذي يُمدُّ فوق صحن البيت والجمع سُرَادِقَات قال سيبويه جمعه بالتاء وإن كان مذكراً حين لم يكثر . وبيت مُسَرْدَقٌ أي أعلاه وأسفله مشدود كلّهُ . وقيل السرادق كل ما أحاط بشيء نحو الشقة في المضرب أو الحائط المشتمل على الشيء قال الله تعالى « أحاط بهم سرادقها »^(٢) — وأظلل الشيء فلاناً أتى عليه ظله وغشيته تقول أظلني الغمام والشجرة ومنه فلو أظلني نور التوفيق — والخافقان المشرق والمغرب لأنّ الليل والنهار يتحققان فيهما وذلك أنّ المغرب يُقال له الخافق وهو الغائب فنلبوا المغرب على المشرق وقالوا الخافقان كما قالوا الأبوان وخفق الليل ذهب أكثره وخفق النجم خفوقاً

- (٥٤) وَيُسْلِمُ أَرْمِينِيَّةً وَذَوَاتَهَا صَلِيبٌ لِنَصْحِ الْأَرْمَنِينَ مَنصُوبٌ^(الف)
 (٥٥) وَحَسْبِيَ مِمَّا كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ دِلِيلَانِ عِلْمٌ بِالْإِلَهِ وَتَجْرِبٌ
 (٥٦) وَلَمْ تَخْتَرِقْ سِجْفَ الْغُيُوبِ هَوَاجِسِي وَلَكِنَّهُ مَنْ حَارَبَ اللَّهَ تَخْرُوبُ

(الف) لفصح (كد - كج - م - بس - بيج) لعنح (ب - ط - ح - اس) لصر (طن)

غاب وكذلك الشمس والقمر - وطَنَبَ البيت شدَّه بالأطناب وهي جبال طوال يشدُّ بها سرادق البيت أو
 الودد (المعنى) قد صار الدين الخفيف مُظْلِمًا بظلمة أهل الباطل فيكشف ظلمته شمس أمانتك التي يعم نورها
 البر والبحر وعزمك الذي يحيط المشرق والمغرب كأنه خيمة مضروبة على أفق الدنيا

« ٥٤ » (الغريب) أسلم العدو خذله وأما قولهم أسلمه للهلكته فهو باللام لا غير (المعنى) وهذا
 البيت معطوف على قوله « سيجلو » ويمكن أن يكون قوله « لنصح الأرمنين » محرفاً عن « لنصر الأرمنين »
 للتقابل بين النصر والخذلان المفهوم من قوله « ويسلم » كما شرحنا في الغريب يعني أن الصليب الذي نصَّبه
 أهل أرمينية لنصرهم يخذلهم . وفي بعض النسخ « لفصح الأرمنين » والفصح عيد تذكُّر قيامة المسيح من
 الموت وهذا العيد عندهم هو العيد الكبير ويزعمون أن المسيح عليه السلام لما تمألاً اليهود عليه واجتمعوا على
 تضليله وقتله قضوا عليه وأحصروه إلى خنسة ليصلب عليها فصلب عليها^(١) والشاعر يثير بهذا إلى فتح الروم
 أرمينية وهزيمة سيف الدولة^(٢) وأرمينية اسم لسوق عظيم واسع من مملكة الروم^(٣) والمراد بذواتها ما يليها من البلاد
 « ٥٥ » (الإعراب) حسبك درهم أي كفايتك درهم وتزاد عليه الباء فيقال بحسبك درهم فحسبي
 هنا مستداً ودليلان خبره (الغريب) وجربة تجريباً وتجربة اختبره وامتنحه مرة بعد أخرى (المعنى) أراد
 بقوله « علم بالآله » علم أوتي من جهة الله كما جاء في التبريل العزيز وعلمناه من لدنا علماً^(٤) وليس لك
 أن تقول أن « الإله » مفعول « علم » والباء قد تزاود على مفعول « علم » لأنه لا يكون إذا لقوله « علم الله »
 معنى ومع ذلك لا يقال علمت الله بل يقال عرفت الله كما جاء في الحديث « من عرف نفسه فقد عرف ربه »
 وحاصل المعنى علم موهوب بفضل الله تعالى وعلم يكتسبه الإنسان باختبار الشيء وامتناحه مرة بعد أخرى
 دليلان كافيان لي على تحصيل علم ما كان وما سيكون أي إني أقول ما أقول من عموم إشراق الأرض
 بنور ربها حيث قال تعالى « وأشرقَت الأرض بنور ربها »^(٥) بحسب ما منحني الله به من العلم والتجربة
 ويجوز أن يكون المعنى أن علمي يصدق وعد الله وتجربتي بفعله كافيان لتحصيل علم ما كان وما سيكون

« ٥٦ » (الغريب) خرق الثوب (ن . ض) خرقاً وخرقه وأخرقه فتخرق وانخرق شقه يكون ذلك

(١) المفريزي ٢٥٠ (٢) المقدمة (٣) ضعف الخلافة العباسية في الفصل الخامس (٤) معجم البلدان ٣١٣

(٥) القرآن ٢٤٠ (٥) القرآن ٢٤٠

(٥٧) وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مُنْجِزُ وَعْدِهِ فَلَا الْقَوْلُ مَافُوكُ وَلَا الْوَعْدُ مَكْذُوبُ

(٥٨) وَأَنْتَ مَعَدَّةٌ^(١) وَارِثُ الْأَرْضِ كُلِّهَا فَقَدْ حُمَّ مَقْدُورٌ وَقَدْ خُطَّ مَكْتُوبُ

(٥٩) وَلِلَّهِ عِلْمٌ لَيْسَ يُحْجَبُ دُونَكُمْ وَلَكِنَّهُ عَن سَائِرِ النَّاسِ مُحْجُوبُ

(الف) مز (ب)

في الثوب وغيره . والخِرْقَةُ القطعة من خِرْقِ الثوب . وخرقُ سِجْفٍ الغيبِ تعبيرٌ عن اظهاره — والسِجْفُ بكسر السين وفتحها السِتْرُ والجمع سُجُوفٌ وأسجافٌ وقيل السِجْفُ السترانِ المقرونانِ بينهما فُرْجةٌ وقيل كل بابٍ سِتْرٌ بسترين مقرونين فكلُّ شَيْءٍ منه سِجْفٌ وَسِجَافٌ — والمواجس جمع هاجسٍ وهو ما وقع في في خلدك كقوله « هواجسُ الهمِّ بعد النومِ تمتكر » من هَجَسَ الشيء في صدره (ن . ض) هجساً إذا خطر بباله أو هو أن يحدث نفسه في صدره مثل الوسواس . ومنه الحديث « وما يهيجس في الضمائر » — والمحروبُ مفعولٌ من حَرَبَ الرجلُ ماله أي سلبه فهو حريبٌ ومحروبٌ (المعنى) والذي كشفته لكم من أخبار الغيب وهو عمومُ إشراقِ شمسِ الامامة وفتحُ أزمينية عن قريبٍ ليس هو من جهة خاطري وظني ولكنه أمرٌ ثابتٌ في العقولِ أنه من يُقيمُ الحربَ على الله فهو مغلوبٌ يُسلب منه ماله ومُلْكُهُ فالتصارى يُقيمون الحربَ على الله فيسكونون مغلوبين

« ٥٧ » (الغريب) انجز الوعدَ وقى به ومنه المثلُ « انجزَ حرّاً ما وعدَ » والاسم النَجَازُ ونجز الوعدُ (ن) نَجَزَا حَضَرَ وتَعَجَّلَ والوعدُ نَاجِزٌ ونَجِيزٌ ونَجَزَ بالوعدِ عَجَلَهُ والنَّاجِزُ في الأصل الحاضِرُ ومن أمثالهم « نَاجِزاً بَنَاجِرٍ^(١) » كقولك يداً بيدٍ وعاجلاً باجلاً — والمأفوكُ المكذوبُ وأفكٌ (ض) أفكاً وأفكٌ (س) أفكاً كذِبٌ وأفكُهُ كَذَّبَهُ يَتَعَدَّى ولا يَتَمَدَّى والإفكُ بالكسر الكذبُ قيل أصلُ الإفكِ الصِّرفُ ومنه قوله تعالى « لَتَأْفِكُنَا عَنْ آلِهَتِنَا^(٢) » أي لتصرفنا وتصدنا عنها (المعنى) واضح وهذا تلميحٌ الى قوله تعالى « واللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ^(٣) »

« ٥٨ » (الغريب) حُمَّ الأمرُ بالبناء للسجول قُضِيَ وحُمَّ له كفا قُدِّرَ فهو محمومٌ ومنه قول الشاعر

وأرمني بنفسي في فُروجٍ كثيرةٍ وليس لأمرٍ سمَّه الله صارفٍ^(٤)

ومنه الحِجَامُ بالكسر وهو قضاء الموتِ وقدرُهُ (المعنى) يعني أن وراثتك الأرضَ كلها أمرٌ محتومٌ ومكتوبٌ في اللوح المحفوظ

« ٥٩ » (المعنى) أضاف العلمَ الى الله لأنَّ المرادَ به السِّرُّ الالهي وهو ليس بمحجوبٍ عنكم ولكنه محجوبٌ

- (٦٠) أَلَا إِنَّمَا أَسْمَاءُكُمْ حَقٌّ مِثْلَكُمْ وَكُلُّ الَّذِي تُسَمِّي الْبَرِيَّةَ تَلْقِيبُ
(٦١) إِذَا مَا مَدَخْنَاكُمْ تَضَوَّعَ يَتَنَا وَيِنَّ الْقَوَافِي مِنْ مَكَارِمِكُمْ طِيبُ
(٦٢) فَإِنْ أَكُّ تَحْسُودًا عَلَى حُرِّ مَدْحِكُمْ فَفَيْرُ نَكِيرٍ فِي الزَّمَانِ الْأَعَاجِيبُ^(١)

(الف) في العجيب (م — كد — اس — بس)

عن سواكم من الناس يعني أن الله تعالى أطلعكم من غيبه على ما لم يُطلع الناس عليه كقوله تعالى « فلا يُظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول »^(١) وقد بسطنا القول في هذا في المقدمة^(٢)

« ٦٠ » (المعنى) قوله « تُسمى » بمعنى تُسمى من قولهم سَمَاءُ بَرِيدٍ إِذَا جَمَلَهُ اسْمًا لَهُ كَمَا جَاءَ عَنْ ثَعْلَبٍ^(٣) يريد أن الأسماء التي تسمون بها هي في الحقيقة واقعة عليكم وأما الأسماء التي يسمي بها سائر الناس فهي لهم كالألقاب لأنها لا تقع عليهم في الحقيقة ولعله جَمَلَ لَقَبَ المَدُوحِ « المَرْءَ لِدِينِ اللَّهِ » اسماً له لكونه مشتهراً به وهو واقع عليه في الحقيقة لأنه يُعَزُّ دِينَ اللَّهِ وَأَمَّا غَيْرُهُ إِذَا تَلَقَّبَ بِمِثْلِ هَذَا اللَّقَبِ فَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ وَقَوْعاً حَقِيقَتاً لأنه لَا يُعَزُّ دِينَ اللَّهِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ اسْمُ المَدُوحِ وَهُوَ مَعْدَّةٌ يَعْنِي أَنَّ المَدُوحَ فِي الْحَقِيقَةِ مَعْدَنُ عَدْنَانَ الَّذِي هُوَ أَبُو الْعَرَبِ وَأَمَّا غَيْرُهُ فَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ هَذَا الْاسْمُ إِلَّا بِجَازَا كَأَنَّهُ لَقَبٌ لَهُ وَهَذَا الْمَعْنَى مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ امْرَأَةٍ تَرَى أَبَاهَا

وَكَمْ مِنْ سَمِيٍّ لَيْسَ مِثْلَ سَمِيَّةٍ وَإِنْ كَانَ يُدْعَى بِاسْمِهِ فَيَجِيبُ^(٤)

وهذا غاية ما يقال في معنى هذا البيت ولنظائر هذا القول راجع قوله في الفصيدة السابقة واللاحقة وهو هذا وصفات ذاتك منك يأخذها الوري في المكرمات فكلمها أَسْمَاءُ^(٥)
هذا الذي قد جَلَّ عَنْ أَسْمَائِهِ حَتَّى حَبَسَهَا لَهُ أَلْقَابًا^(٦)

« ٦١ » (الغريب) ضَاعَ الْمَسْكُ (ن) وَتَضَوَّعَ تَحَرَّكَ فَاتَشَرَّتْ رَأْسُهُ وَكَذَلِكَ الشَّيْءُ الْمُنْتِنُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنَمِّيرٍ الثَّقَفِيُّ :

تَضَوَّعَ مِسْكَاً بَطْنُ نُهْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةٍ عَطِشَرَاتٍ

(المعنى) المراد بالقوافي القصائد

« ٦٢ » (المعنى) فَكُونِي مَحْسُوداً عَلَى مَدْحِكُمُ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ الْمَدَائِحِ أَمْرٌ مُجِيبٌ وَالْمُعَاجِبُ مِمَّا لَا يَنْكَرُ وَجُودُهَا فِي الزَّمَانِ يَعْنِي أَنَّ الْمُعَاجِبَ فِي الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ وَحَسَدُ النَّاسِ إِيَّايَ عَلَى مَدْحِكُمْ مِنْهَا

(١) القرآن ٧٢ (٢) المقدمة (بيان التأويل في الفصل الرابع) (٣) التاج

(٤) الحاشية ٤٧٩ (٥) المرح ٨٣ (٦) المرح ٦٣

- (٦٣) أَرَانِي إِذَا مَا قُلْتُ يَتَنَا تَنَكَّرَتْ وَجُوهٌ كَمَا غَشَى الصَّحَائِفَ تَتَرِيبُ
(٦٤) أَفِي كُلِّ عَصْرِ قُلْتُ فِيهِ قَصِيدَةٌ عَلَيَّ لِأَهْلِ الْجَهْلِ لَوْمْ وَتَتَرِيبُ
(٦٥) وَمَا غَاظَ حُسَّادِي سِوَى الصَّدَقِ وَحَدَه وَمَا مِنْ سَجَايَا مِثْلِي الْإِفْكَ وَالْحُوبُ
(٦٦) وَمَا قَصْدُ مِثْلِي فِي الْقَصِيدِ ضَرَاعَةٌ ^(ب) وَلَا مِنْ خِلَالِي فِيهِ حِرْصٌ وَتَرِيبُ
(٦٧) أَرَى أَغْنَانَا خُزْرًا إِلَيَّ وَإِنَّمَا دَلِيلًا نُفُوسِ النَّاسِ بِشَرِّهِ وَتَقْطِيبُ

(الب) قدر (كج - اس - لح) (ب) الفريس (ب)

«٦٣» (الغريب) تنكر الرجل تغير عن حال تسره إلى حال يكرها أو تغير عن حاله حتى يُنكر ومنه «تنكر لي فلان» أي لقيني لقاءً بشعاً^(١) - وعشى الشيء غطاه وكذلك غشيته (س) غشياً . والغشاء الغطاء ومنه «وإذا غشيهم موجٌ كالظلل»^(٢) - والصحائف جمع صحيفة وهي من الوجه بشرة جلده يقال «صن صحيفة وجهك» وصحف الأرض وجهها والصحيفة أيضاً قرطاس مكتوب - وترب النبيء لطحه بالتراب وترب لرق به التراب (المعنى) إذا أقولُ يتنا سكلخ وحوه بعص الناس كأنها تلطخت بالتراب يعني أنهم لا يرضون بقولي قدسوذ وجوهم كقوله تعالى «ظل وجهه مُسَوِّدًا وهو كظيم»^(٣)
«٦٤ و٦٥ و٦٦» (الغريب) التثريب كالتأنيب والتعير الاستقصاء في اللوم من قربه (ض) تريباً وعليه إذا لامه وقبح عليه فعله وفي التنزيل «لا تثريب عليكم اليوم»^(٤) وأعلم أن أصل التثريب من الترب وهو الشخم القائم غشاء على الكرتس والأمعاء ومنه إزالة الثرب كما أن التحليل إزالة الجلد - والسحايا جمع سحابة وهي الخلق والطبيعة مأخوذة من معنى الشكون لأنها عبارة عن الملكة الثابتة في النفس^(٥) وسجاً الليل (ن) سَجُوا سكن ودام ومنه قوله تعالى «والليل إذا سجاً»^(٦) أي سكن أهله أو ركد ظلامه - والافك الكذب - والخوب حوباً بالضم الاتم ومنه قوله تعالى وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّه كَانَ حُوبًا كَبِيرًا^(٧) وحاب الرجل بكذا (ن) حوباً وحوباً اكتسب الاتم - والصراعة الخسوع والتذلل وضرع اليه (ف) ضرعاً وضراعة تذلل وتخضع وجاء فلان يتضرع أي جاء يطلب اليك الحاجة - ونخلال جمع خلة بالفتح وهي الخصلة يقال فلان كريم الخلال

«٦٧» (الغريب) الخزر^(٨) - والبشر بالكسر طلاقة الوجه وبشاشته وبشر (س) فرح وبشرت الرجل (ن) أفرخته ومعنى يبشرك ويُبشرك من البشارة وأصل هذا كله أن بشرة الإنسان تنبسط عند السرور ومن هذا قولهم «فلان لقيني ببشر» أي بوجه منبسط - وقطب الرجل (ن) قطباً وقطباً تقطياً زوى

(١) الأساس (٢) القرآن ٢٢٢ (٣) القرآن ٢٢٢ (٤) القرآن ٢٢٢

(٥) أقرب (٦) القرآن ٢٢٢ (٧) القرآن ٢٢٢ (٨) المرح ٢٢٢

- (٦٨) أَبِنْ مَوْضِعِي فِيهِمْ لِيَفْخَرَ غَالِبٌ يَبِينُ بِسِيَاهِ وَيُذْخَرَ مَغْلُوبٌ
(٦٩) وَقَدْ أَكْثَرُوا فَاخُكُمُ حَكُومَةً فَيَصِلُ لِيُعْرِفَ رَبٌّ فِي الْقَرِيضِ وَمَرْبُوبٌ
(٧٠) فَذُكُّكَ مَقْرُوضٌ وَحُكْمُكَ مُرْتَضَى وَهَذِيكَ مَرْغُوبٌ وَسُخْطُكَ مَرْهُوبٌ
(٧١) وَذِكْرُكَ تَقْدِيسٌ وَأَنْتَ دَلَالَةٌ وَحُبُّكَ تَصْدِيقٌ وَبُغْضُكَ تَكْذِيبٌ
(٧٢) أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا رِضَاكَ لِمَا قَلِيلُ وَإِلَّا فَإِنَّ الْعَيْشَ هَمٌّ وَتَعْذِيبٌ^(الف)
(٧٣) وَإِنْ طَالَ عُمرُكَ فِي نَعِيمٍ وَغَبْطَةٍ فَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ مَوْهُوبٌ

(الف) (كج — كد — ط) تكريب (غيرها)

ما بين عينيه وكَلَعَ يَقَالُ قُطْبَ بَيْنَ عَيْنِهِ وَمَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ إِذَا جَمَعَ كَذَلِكَ وَقَبَضَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَمَا يَفْعَلُهُ الْعَبَّاسُ وَالْقُطْبُ الْجَمْعُ وَمِنْهُ جَاءَ الْقَوْمُ قَاطِنَةً أَيْ جَمِيعًا (الْمَعْنَى) النَّظَرُ بِمُؤَخَّرِ الْعَيْنِ نَظَرُ الْعِدَاوَةِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَإِنِّي أَرَى عُيُونًا خُزْرًا وَيَأْتِيهِمْ لِيَطْلُبُونَ وَتَرَا^(١)

يَقُولُ أَرَى حُسَادِي يَنْظُرُونَ إِلَيَّ مِنْ مَآخِرِ أَعْيُنِهِمْ فَأَعْلَمُ أَنَّهُمْ يُعَادُونَنِي لِأَنَّ طَلَاقَةَ الْوَجْهِ وَكُلُّوْحَهُ دَلِيلَانِ يَدُلُّانِ عَلَى رِضَا النَّفْسِ وَسُخْطِهَا وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الْخُنَسَاءِ دَلَّ عَلَى مَعْرِفِهِ وَجْهُهُ بُورِكَ هَذَا هَادِيًا مِنْ دَلِيلِ^(٢) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ الْآخِرِ لَا تَسْتَلِ الْمُرَأَى عَنْ ضَائِرِهِ فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ مِنَ الْخَبَرِ

«٦٨» (الْغَرِيبُ) السَّيِّئُ^(٣) — دَحَرَهُ (ف) طَرَدَهُ وَابْعَدَهُ وَقِيلَ الدَّفْعُ سُنْفٌ عَلَى سَبِيلِ الْإِهَانَةِ وَالْإِذْلَالِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْمَرْيُومِ قَالَ «أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا»^(٤) (الْمَعْنَى) أَظْهِرْ مَرَلَتِي فِيهِمْ بِكَرَامَةِ مَخْتَصَّةٍ كَيْفِي افْتَخَرَ بِهَا فَاصِيرٌ غَالِبًا عَلَيْهِمْ وَيُضْحِكُوا مَغْلُوبِينَ مَطْرُودِينَ

«٦٩» (الْغَرِيبُ) الْفَيْصَلُ مَا يَفْصِلُ بَيْنَ الْأُمُورِ . وَهُوَ أَيْضًا السَّيْفُ الْقَاطِعُ . وَحُكْمٌ فَاصِلٌ وَفَيْصَلٌ أَيْ مَاضٍ وَطَعْنَةٌ فَيْصَلٌ تَفْصِيلٌ بَيْنَ الْقِرْنَيْنِ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ كَانَتِ الْفَيْصَلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ^(٥) أَيْ الْقَطِيعَةُ التَّامَّةُ وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ — وَالْفَرِيضُ الشَّعْرُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ لِأَنَّهُ اقْتِطَاعٌ مِنَ الْكَلَامِ مِنْ قَرْضِ الشَّيْءِ (ض) قَرَضًا إِذَا قَطَعَهُ يَقَالُ قَرَضَ بِنَابِهِ (الْمَعْنَى) وَقَدْ أَكْثَرُوا فِي أَمْرِي أَقْوَالَ بَاطِلَةً مِنَ الطَّعْنِ وَغَيْرِهِ فَاحْكُمْ حَكْمًا فَاصِلًا بَيْنَنَا لِيَتِمَّ الْفَاضِلُ مِنَ الْمَفْضُولِ فِي الشَّعْرِ وَالْمَقْصُودُ أَنَّ الشَّاعِرَ يَسْتَلِ الْمَدْحُوحَ أَنْ يَخْصِصَهُ بِأَنْعَامِهِ وَآكَرَامِهِ كَيْ يَحْصَلَ لَهُ الْإِمْتِيَازُ بَيْنَ الشُّعْرَاءِ الْآخَرِ

«٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣» (الْغَرِيبُ) الْهَدْيُ الطَّرِيقَةُ وَالسَّيْرَةُ — وَغَبَطَ فَلَانٌ فَلَانًا بِمَا نَالَ (ض و س) غَبَطًا وَغَبْطَةً حَسَدَهُ وَتَمَنَّى مِثْلَ حَالِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرِيدَ زَوَالَهُ عَنْهُ لَمَّا أَعْجَبَهُ مِنْهُ وَعَظَمَ عِنْدَهُ فَهُوَ عَابِطٌ وَذَلِكَ مَغْبُوطٌ وَمِنْهُ «أَقُومُ مَقَامًا يَغْبِطُنِي فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ»^(٦) وَهَذَا جَائِزٌ وَلَيْسَ بِحَسَدٍ فَإِنْ تَمَنَّتْ زَوَالَهُ فَهُوَ الْحَسَدُ وَاعْتَبَطَ الرَّجُلُ تَبَجَّحَ عَلَى حَسَنِ حَالٍ وَمَسْرَةٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَقَالُ أَعْتَبَطَ بِمَجْهُولٍ فَهُوَ مَغْتَبِطٌ وَمَغْتَبِطٌ

(١) الْإِسَاسُ (٢) الْحَسَاءُ ١٨٩ (٣) الْفَرْحُ ١٩٠ (٤) الْقُرْآنُ ١٩١ (٥) النِّهَايَةُ ١٩٢ (٦) أَقْرَبُ

﴿ القصيدة الرابعة ﴾

قال يمدح جعفر بن عليّ الأندلسي

- (١) كَذِبَ السُّلُوِّ الْعَشَقُ أَيْسَرُ مَرْكَبًا وَمَنْيَّةُ الْعُشَاقِ أَهْوَنُ مَطْلَبًا
(٢) مَنْ رَاقِبَ الْمِقْدَارَ لَمْ يَرْ مَعْرَكَ^(الف) أَشْبَا وَيَوْمًا بِالسَّنَوْرِ أَكْهَبَا
(٣) وَكِتَابًا تُرْدِي غَوَارِبَهَا الْقَنَاءُ^(ب) وَفَوَارِسًا تَفْدِي صَوَاجِمَهَا^(د) الظُّبَا^(ج)

(الف) (لـ) من لم يَرِ الميدان (عبرها) (ب) عواربها (ط — لـ) كواكبها (اق)
(ج) فمدو (كد — بس — م) فمدو (لـ — كج — ب — اس) (د) جوانمها (طن)

« ١ » (الإعراب) انتصب قوله « مركباً » على أنه تمييز لقوله « أيسر » وكذلك القول في « مطلباً » (الغريب) سلاه وسلا عنه (ن) سلوا وسلواناً وسلية وسلية عنه (س) سلياً نسيه وطابت نفسه عنه وذهل عن ذكره وهجره . وقيل السلو موصوع في الأصل لتباعد السالي عن أحبّه والنسيان من لوازم ذلك وسلي فلاناً من همه كشفه عنه — والمنية الموت لأنه قدّر علينا من مَنى الله له الموت (ض) إذا قدّر عليه قال أبو قلابة الهذلي

ولا تقوان شيْءٍ سوف أفعله حتى تلاقى ما يمني لك الماني^(١)

(المعنى) السلو كاذب لا ينبغي للعشاق أن يميلوا اليه لأنّ العشاق لهم من المراكب التي ركوبها هين والموت فيه لهم من الأشياء التي طلبها يسير . وانما جعل السلو كاذباً لأنه يمتني العشاق أن في نسيان الأحباء والذهول عن ذكرهم راحة لهم ونجاة من حمل مشاقّ العشق ولكنه كاذب لأنهم يجدون في العشق من اللذة ما لا يجدون في السلو فيصير ركوبهم إياه سهلاً ولو كان فيه موثهم

« ٢ و ٣ » (الغريب) والمعرك والمعتك موضع العراك والقتال واعتراك الرجال في الحروب ازدحامهم

وعرك بعضهم بعضاً قال زهير في صفة الحرب

فَتَعَرَّكَكُمْ عَرَكُ الرَّحَى بِنِغَالِهَا وَتَلَقَّحَ كِشَافًا ثُمَّ نَتَجَجَ فَتَتَمَّ^(٢)

— والأشب المعرك الكثير الإزدحام الذي اجتمع فيه اخلاط من الناس من أشب القوم (ض) إذا خلط بعضهم ببعض . وأشب الشجر (س) أشباً إذا التفّ وغيضة أشية — والسنور جملة السلاح وخص بعضهم به الدروع قال لبيد يرثى قتلى هوازن

(٤) لا يُوردُونَ الماءَ سُنْبُكَ سَابِجٍ أَوْ يَكْتَسِي بَدِمَ الْفَوَارِسِ طُحْلُبًا

(٥) لا يَرْكُضُونَ فَوَادَ صَبِّ هَائِمٍ إِنْ لَمْ يُسَمَوْهُ الْجَوَادُ السَّلْبِيَا

وجاؤا به في هودج ووراءه ككتاب خضر في نسيج السَنَوَرِ^(١)
— والأَكْهَبُ ذو الكُتْبَةِ وهي غُبْرَةٌ مُشْرِبةٌ سَوَادًا . أو خاصٌّ بِالْإِبِلِ — وأرداه أَهْلُكِهِ وقد رَدِيَّ
(س) رَدَى فهو رَدِيٌّ — والفَوَارِبُ جمع عارب وهو الكاهِلُ وأعلى كلِّ شيءٍ ومنه غوارِبُ الماءِ أيُّ أَعَالِي
موجه — وَغَدِيَّ الرَّجُلُ (س) غَدَى أَكَلَ أَوَّلَ النَّهَارِ . وَالْقَلَاءُ طَعَامُ الْغُدْوَةِ وهو خلافُ الْعِشَاءِ وَتَغَدَى
أَيْضًا بِمَعْنَى غَدَى — وَالصَّوَالِجَةُ جمع صَوَلْجَانٍ وهو عَصَى يُنْطَفِ طرفُهَا يُضْرَبُ بِهَا الْكُرَّةُ عَلَى الدَّوَابِّ فَأَمَّا الْمَصَا
التي اعْوَجَّ طرفُهَا خَلْقَةً فِي شَجَرَتِهَا فَهِيَ مَحْجَنٌ وَالصَّوَلْجَانُ فِي الْأَصْلِ فَارِسِيٌّ^(٢) — وَالظُّبَا وَالظُّبُونُ جمع ظُبَّةٍ
وهي حَدُّ سَيْفٍ أو سَنَانٍ أو نَحْوِهِ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذَا الْكَمَاءُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبَهُمْ حَدُّ الظُّبَاةِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا^(٣)

فإنما قال حد الظبات وظبة السيف حده فلاته أراد المضارب بأسرها وكما صلح أن يقال أصابته ظبة السيف
صلح أن يقال حد الظبة وأصلها ظُبُوٌّ والماء عَوْضٌ عن الواو (المعنى) يمكن أن يكون قوله « صوالجها » محرفًا
وتكون الرواية الصَّحِيحَةُ « جوانجها » أو نحوها كما تدل عليها قوله « غواربها أو عواتقها » في المصراع الأول
يقول من حاف الموت الذي هو أمرٌ محتومٌ لم ير المعرك الكثير الازدحام ولا اليوم الذي يصير مُظْلِمًا من شدة
القتال ولا الكتائب التي رماحها تُهْلِكُ كواهلَ الأبطالِ وعواتقهم ولا الفوارس الذين سيوفهم تأكلُ أضلاعَ
أعدائهم واعلم أن المقدارَ والمقدور بمعنى واحدٍ وكذلك القدر وقوله « صوالجها » ان كان هو الصواب فقوله
« غواربها أو عواتقها » في المصراع الأول تحريفٌ لفظيٌّ يناسبُ الصوالج في المعنى يعني أنهم يعدون بلا سلاح
وصوالجهم تقوم مقام السلاح وفي بعض النسخ « تعدو » بدل « تغدي » في المصراع الثاني من العدو وهو
السير السريع فحينئذ يكون قوله « تردي » من الرديان وهو أيضاً السير السريع أي وكتائباً تسير سيراً سريعاً
حال كون صوالجهم هي السيوف فتدبر

« ٤ » (الغريب) السُنْبُكُ طرفُ الحافر وجانباه من قُدَمٍ وسُنْبُكُ كلِّ شيءٍ أَوَّلُهُ — وَالطُّحْلُبُ كَقُنْذٍ
وَجُنْدَبٍ وَزَبْرِجٍ خُضْرَةٌ تَعْلُو الْمَاءَ الْمَزْمِنَ (المعنى) يَصِفُ شِدَّةَ اشْتِيَاقِهِمْ إِلَى الْحَرْبِ يَقُولُ لَا يُورِدُونَ خَيْلَهُمْ
الْمَاءَ حَتَّى يَخْضِبُوا أَوَّلًا سَنَابِكَهَا بِدَمِ الْفَوَارِسِ أَيِ حَتَّى يُحَارِبُوا أَعْدَاءَهُمْ أَوَّلًا وَإِنَّمَا جَاءَ بِالطُّحْلِبِ لِلإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ
الدَّمَ خَضِبَهَا كَرَاتٍ مَرَاتٍ حَتَّى عَلَتْهُ خُضْرَةٌ

« ٥ » (الغريب) رَكُضَ الْفَرَسَ بِرَجْلَيْهِ (ن) اسْتَحْتَهُ لَعَدَوْ . وَرُكُضَ الْفَرَسُ بِصِيفَةِ الْجَهْلُولِ

(٦) حتى إذا ملكوا أعثتنا هوى صرفوا الى البهم العتاق الشرباً
(٧) ربذا فحفنا فمعبوباً فذا شية أغر فمُعلاً فجنباً

فَرَ كَضَ هو أي عداً فهو راكضٌ وَرَكَوَضٌ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى — والصب العاشق المشتاق وهي صبة والجمع صَبُونٌ ووزن صب فَعِلٌ لأنك تقول صببت اليه (س) صباة وهي رقة الهوى والولع الشديد بالشيء — والهائم العاشق المجنون من هَامَ على وجهه إذا ذَهَبَ من العشق أو غيره لا يدري أين يتوجه . وأصل ذلك من هامت الناقة إذا ذهبت على وجهها لِرَغِيٍّ . والهيامُ كالجنون — والسَّهْبُ من الخيل ما عَظُمَ وطالت عِظَامُهُ وربما جاء بالصاد . ووصف أعرابي فرساً فقال « إذا عَدَى اسهَبَّ وإذا قِيدَ اجلَبَّ وإذا انصَبَ اتلابَّ » (المعنى) جَعَلَ العاشقَ جواداً فقال لا يستحقون فؤادَ العاشق المحنون إن لم يكن جواداً سلهباً أي لا يحضون فؤادَ العاشقِ على العَدْوِ في ميدان العشق ان لم يكن كذلك

« ٧ و ٦ » (الغريب) الْأَعِنَّةُ جمعُ عِنَانٍ وهو سَيْرُ اللحم الذي نَمَسَتْ به الدابةُ لاعتراضِ سَيْرِهِ على صفحة عُنُقِ الدابة من عن يمينه وشماله من عَنَ له الشيء (ن — ض) إذا ظهر أمامه واعترضَ يُقَالُ « لا أفعله ما عَنَ في السماء مجم^(١) » — والبهم جمع بُهْمَةٍ وهو الشجاع الذي يُسْتَبهم على أقرانه مَاتاه والبهم على وزن فَعِل جمع بهيم وهو من الخيل الذي لا تَسِيَّةُ فيه يُخَالَفُ مَظْمَ لَوْنِهِ وفي الحديث « في خَيْلٍ دُهِمَ بِهِمْ^(٢) » وجمعه الآخر بِهِمْ مثل رَغِيفٍ ورُغْفٍ والبهيمُ الأسودُ ومنه « ليلَ بِهِمْ^(٣) » أي لا ضوء إلى الصُّبْحِ — والعِتَاقُ هنا نعتٌ للخيل وهو جمع عتيق وهو الكريم الخيار من كل شيء وفسر عاتق أي سابق من عَتَقَتِ الفرسَ (ض) وَعَتَقَتْ (ك) عَتَقًا إذا سَبَقَتِ الخيلَ فَجَعَتْ — والشرب جمع شارب وهو الضامر واليابس من الخيل والناس وقال الاصمعي الشارب الذي فيه ضمور وإن لم يكن مهزولاً من شرب القضيض (ن و ك) شَرَبًا وشَرَبًا إذا ذَبَلَ وشَرَبَ الفرس ذَلَّه وضمره ومنه

بالخيل عابسه زوراً مناكبها تعذو شوارب بالشعث الصناديد^(٤)

— والرَبْدُ الخفيف القوام في مشيه . والرَبْدُ خِفَةُ اليَدِ والرَّجْلِ في العمل والمشي — والخبافة^(٥) — واليعبوب^(٥) — وَالشَّيَّةُ كل لون يُخَالَفُ مَظْمَ لونِ الفرس وغيره . وقيل هي في ألوان البهائم بياضٌ في سوادٍ أو سوادٌ في بياضٍ يقال ثورٌ أشبه كما يقال فرسٌ أبلقٌ وتيسٌ أذراً . وفي التثنية العزيز « لَاتِيَّةٌ فِيهَا^(٦) » والنسبة اليه وَسَوِيٌّ تَوَدُّ اليه الواو وهي فاء الفعل — والمُنْعَلُ الذي ألبس النعل — والمجنَّبُ والمجنوبُ والجنيب بمعنى وهو المقود الى الجنب شِدَدَ الأول للكثرة . والتحنيبُ أيضاً انحناء وتوتير في رجل الفرس وهو مستحبٌ وفرس مجنَّبٌ بعيد ما بين الرجلين من غير فج قال أبو داود

- (٨) قد أطفأوا بالذهم منها فجرهم فكَوَرَتِ شمسُ النهارِ تفضُّبًا
(٩) واستأنقوا بشياتها فجرًا فلو عَقَدُوا نَوَاصِيهَا أَعَادُوا النِّيبَا
(١٠) في مَعْرَكٍ جَنَّبُوا به عُشَاقَهُمْ طَوْعًا وَكَنتُ أَنَا الدَّلُولَ الْمُضْعَبَا

وفي اليدين إذا ما الماء أسهلها ثني قليل وفي الرجلين تجنب^(١)

(المعنى) ولما جعل العاتق جوادًا قال حتى إذا ملكوا أعةً هو أنا أي صيرونًا مشغوفين بحبهم صرفوا خيلهم الضمر إلى الفرسان الشجعان . يصف حسنهم وشجاعتهم والبيت الثاني يشتمل على وصف أنواع الخيل « ٨ » (الغريب) الذهم جمع أذم وهو الأسود من الخيل . والدَّهْمَةُ كظلمة السَّوَادِ وأَذْهَمَ الفرسُ إدهامًا أي أسودَّ — وتَكَوَّرَتِ الشمسُ ذَهَبَ ضوءها وهو مأخوذٌ من قوله تعالى « وإذا الشمسُ كَوَّرَتْ »^(٢) أي ويُلَفُّ ضوءها مثل تكوير العمامة فتَمُخِي . والتكويرُ في الأصلِ اللَّفُّ والجمعُ والشَّدُّ ومنه كارةُ الشَّابِرِ وهو ما يُجمع ويُشدُّ ويُحمَلُ على الظَّهِرِ (المعنى) يصف كثرة خيلهم يقول إنَّ جِيَادَهُمُ الْبُهْمَ من أجل كَثَرَتِهَا وَنِدَّةٍ سَوَادِهَا غَطَّتْ نَوْرَ جَرِّهِمْ فَاظْلَمَتْ شمسُ النهارِ مِنَ الْغَضَبِ

« ٩ و ١٠ » (الغريب) استأنف الشيء وأَتَنَفَّه أَخَذَ فِيهِ وَابْتَدَأَهُ مِنَ الْأَنْفِ وهو أولُ كُلِّ شَيْءٍ يُقَالُ « سار في أنفِ النهار » أي في أوَّلِهِ — والشَّياتُ^(٣) — والنواصي جمعُ ناصيةٍ وهي منبتُ الشَّعْرِ في مقدِّمِ الرأسِ لا الشَّعْرُ الذي تسميه العامةُ النَّاصِيَةَ . وَسُمِّيَ الشَّعْرُ نَاصِيَةً لِنَبَاتِهِ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « لَنَسْفَعْنَ بِالنَّاصِيَةِ »^(٤) أي لَسَوْدَنَ وَجْهَهُ فَكَفَّتِ النَّاصِيَةُ لَانْهَابِهَا فِي مَقْدَمِ الْوَجْهِ مِنَ الْوَجْهِ وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قولُ الشَّاعِرِ

وَكَنتُ إِذَا نَفْسُ الْغَوِيِّ رَزَتْ بِهِ سَفَعْتُ عَلَى الْعِرْنَيْنِ مِنْهُ يَمِيسَمُ^(٥)

— وَالنَّيْبُ الظَّلْمَةُ وَهُوَ أَيْضًا الشَّدِيدُ السَّوَادِ مِنَ الْخِيلِ وَاللَّيْلِ — وَالذَّلُولُ مِنَ الدَّوَابِّ الْمُنْقَادَةُ . الذَّكَرُ وَالْإُنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَذَلِكَ الْبَعِيرُ (ض) ضِدُّ صَعْبٍ وَذَلِكَ رَاكِبُهُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « أَنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُبِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ »^(٦) (المعنى) وَأَحْدَثُوا الْفَجْرَ مِنْ أَجْلِ شِدَّةِ بَيَاضِ شَيَاتِهَا وَلَوْ عَقَدُوا نَوَاصِيَهَا السَّوَدَ جَاءُوا بِالظَّلْمَةِ مَرَّةً أُخْرَى يَصِفُ شِدَّةَ بَيَاضِ الشَّيَاتِ وَسَوَادِ النَوَاصِي وَكَثْرَةَ الْخِيلِ ثُمَّ قَالَ وَفَعَلُوا مَا فَعَلُوا فِي مَعْرَكٍ قَادُوا فِيهِ عُشَاقَهُمْ إِلَى جَنُوبِهِمْ طَائِعِينَ لَهُمْ وَكَنتُ أَنَا أَيْضًا فِيهِمْ مِثْلَ الدَّيَّةِ الدَّلُولِ وَفِي مَعْنَى الْبَيْتِ التَّاسِعِ قَوْلُ الْمَعْرِ

صَاغَ النَّهَارُ حُجُوبَهُ فَكَأَنَّمَا قَطَعْتُ لَهُ الظُّلُمَاءُ تَوْبَ الْأَذْمِ^(٧)

(١) الصحيح (٢) القرآن ٨١ (٣) المرح ٤ (٤) القرآن ١٠٢ (٥) اللسان (٦) القرآن ٢٢ (٧) المعري ٢٢

- (١١) لَبِسُوا الصِّقَالَ عَلَى الْخُدُودِ مُفَضَّضًا والسابريُّ عَلَى الْمَنَاصِبِ مُذْهَبًا
(١٢) وَتَضَوَّعَ الْكَافُورُ مِنْ أَرْدَانِهِمْ عَبَقًا فَظَنُوهُ تَحْجَاجًا أَشْهَبًا
(١٣) حَتَّى إِذَا تَبَدَّوُا الصَّوَارِمَ يَنْهَمُ^(ب) قِطْمًا وَتُمْنَرُ الزَّاعِيَّةِ أَكْمَبًا
(١٤) قَطَرَتْ غَلَائِلُهُمْ دَمًا وَخُدُودُهُمْ^(ب) خَجَلًا فَرَاخُوا بِالْجَمَالِ غَضَبًا

(الف) (لن) يثروا (غيرها) (ب) حيا (لن)

«١١» (الغريب) المفضض المموء بالفضة أو المرصع بها والمذهب المموء بالذهب — والسابريُّ من الثياب الرقاق يُسْتَشَفُّ ما وراءه وهو من أجود الثياب قال ذو الرمة

فجاءت بنسج العنكبوت كأنه على عَصَوِيَّهَا سَابِرِيٌّ مُشْبَرْقٌ^(١)

وكل رقيق عندهم سابريُّ نسبةً إلى سابور على غير القياس وهو كُوْرَة بفارس والسابريُّ أيضاً درعٌ دقيقة النسيج في إحكامه (المعنى) الصقال بمعنى المصقول أي لبسوا على خدودهم ثوباً مُشْرِقاً كأنه مفضضٌ وعلى مناكبهم ثوباً رقيقاً سابرياً كأنه مذهبٌ أي ثيابهم النفيسة تقوم مقام الدروع في الحرب كما سبق في أول هذه القصيدة وكما سيأتي

«١٢» (الغريب) الْأَرْدَانُ جمع رُذْن بالضم وهو أصلُ الْكَمْ وكانت العرب تضع فيه الدراهم والدنانير قال الحريري «إِذَا ثَقُلَ رُذْنِي خَفَّ عَلَيَّ أَنْ أَكْفَلَ ابْنِي^(٢)» — وَانْبَقَّ انْتِشَارُ الرَّائِحَةِ وَعَبَقَ الْمَكَانُ (س) بالطيب انتشرت رائحته فيه وعَبَقَ به الطيب لَزَقَ به (المعنى) يَصِفُهُم بِالْغِنَى وَرَفَاهِيَةِ الْحَالِ يقول الكافور يتضوَّعُ من أصول أكامهم وهم يظنونه غباراً أشهب اللون وهذا مبالغة في اهتمامهم بامر الحرب حتى يظنون طيبَ كافورِ أَرْدَانِهِمْ طيبَ الغبار الذي يثور في الحرب وفي تضوُّعِ الْأَرْدَانِ يقول قيس بن الخطيم وعَمْرُو مِنْ سَرَوَاتِ النِّسَاءِ تَنْفَخُ بِالْمَسْكِ أَرْدَانُهَا^(٣)

«١٣ و١٤» (الغريب) الْقِطْمَةُ بالكسر الحصة من الشيء والجمع قِطْعٌ وَالْفِطْعُ بالكسر نصلٌ صغيرٌ عريضٌ والجمع أَقْطَعٌ وَأَقْطَاعٌ وَقِطَاعٌ — وَالزَّاعِيَّةُ رِمَاحٌ منسوبةٌ إلى زاعب رجلٍ من الخزرج أو بَلَدٍ قال الطرماح : وَأَجْوَبَةٌ كَالزَّاعِيَّةِ وَخَزَاهَا يُبَادِيهَا شَيْخُ الْعِرَاقِينَ أَرْدَا^(٤)

— وَالْأَكْمَبُ جمعُ كَمَبٍ وهو عُقْدَةٌ من عُقَدِ الرِّيحِ وَعُقْدَةُ الْقَصَبِ بَيْنَ الْأُتُبُوتَيْنِ — وَالْغَلَائِلُ جمعُ غَلِيلَةٍ وهي الدِّرْعُ أو مساميرُها الجامعةُ بين رُؤُوسِ الْحَلَقِ لِأَنَّهَا تُقَلُّ فِيهَا أَي تَدْخُلُ . وَغَلَّ فِي الشَّيْءِ (ن) غَلًّا قَلَّ هو فيه غلولا أي أدخله فدخل لازمٌ متعدٍّ والغَلِيلَةُ أَيْضاً تُلْبَسُ تَحْتَ الدِّرْعِ كَالْغَلَالَةِ تُقَلُّ تَحْتَ الدِّرْعِ

- (١٥) قَدْ صُرَّ آذَانُ الْجِيَادِ تَوْجُسًا وَكَتَمْنَ إِغْلَانَ الصَّهِيلِ تَهِيًا
 (١٦) وَغَدَا الَّذِي يَلْقَى نَدَامَى لَيْلِهِ مَتَبِيئًا فِي الدَّارِعِينَ مُقْطِبًا
 (١٧) وَيَكْلَفُ الْأَرْمَاحَ لَيْنَ قَوَامِهِ فَيَذِمُّ ذَا يَزَنٍ وَيَظْلِمُ قَعَضَبًا
 (١٨) كِسْرَى شَهْنَشَاءُ الَّذِي حُدِّثَتْهُ هَذَا فَأَيْنَ تَظُنُّ مِنْهُ الْمَهْرَبَا

أَي تَدْخُلُ (المعنى) حَتَّى إِذَا رَمَوْا بُنْصُولَ السُّيُوفِ وَكُتِبَ الرِّمَاحُ الزَّاعِيَّةُ وَهِيَ مَفْلُوءَةٌ أَيْ حَتَّى إِذَا شَهِدُوا الْحَرْبَ وَقَاتَلُوا قِتَالًا تَدِيدًا اخْتُضِبَتْ دُرُوعُهُمْ بِدَمِ أَعْدَائِهِمْ وَصَارَتْ خُدُودُهُمْ مَحْمَرَّةً بِالنَّجْلِ فَذَهَبُوا فِي الْعَشِيِّ إِلَى بَيْوتِهِمْ بِالْجَمَالِ الْمُخَضَّبِ أَيْ بِالْجَمَالِ الْحَاصِلِ بِهَذَا الْمُخَضَّبِ مَعَ جَمَالِهِ الْأَصْلِيِّ وَانَّمَا قَالَ «خَجَلًا» لِأَن فِيهِمْ خُضُوعًا وَتَوَاضُعًا يَحْتَشِمُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَوْ حَصَّلُوا الظَّفَرَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ . وَاعْلَمْ أَنَّ كِسْرَ السُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ مَدْحٌ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ التَّمَتُّلِ كَمَا قَالَ الْحَاسِي :

وَأَسِيفُنَا فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِيقٍ بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولٌ^(١)

«١٥» (الغريب) صَرَّ الْفَرَسُ أَوْ الْحَارِ (ن) أَذْنُهُ صَرًّا سَوَاهَا وَنَصَبَهَا لِلِاسْتِمَاعِ — وَتَوْجَسَ الرَّجُلُ تَسَمُّعًا إِلَى الصَّوْتِ الْخَفِيِّ وَتَوْجَسَ لِلشَّيْءِ وَبِالشَّيْءِ أَحْسَنَ بِهِ فَتَسَمَّعَ لَهُ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ صَائِدًا .
 إِذَا تَوْجَسَ رِكَزًا مِنْ سَنَابِكِهَا أَوْ كَانَ صَاحِبَ أَرْضٍ أَوْ بِهِ الْمَوْمُ

وَالْوَجَسُ الْفَرْعُ يَقَعُ فِي الْقَلْبِ أَوْ فِي السَّمْعِ مِنْ صَوْتٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَهُوَ أَيْضًا الصَّوْتُ الْخَفِيُّ (المعنى) قَدْ نَصَبَتْ الْجِيَادُ آذَانَهَا لِلتَّسَمُّعِ إِلَى الصَّوْتِ الْخَفِيِّ وَلَمْ تُظْهِرْ صَهِيلَهَا كَأَنَّهَا كَتَمَتْهُ مِنَ الْخُوفِ

«١٦» (الغريب) النَّدَامَى جَمْعُ نَدَمَانَ وَهُوَ الْمُنَادِمُ عَلَى الشَّرْبِ أَيْ الْمَحَالِسُ عَلَيْهِ وَهِيَ نَدَمَانَةٌ وَقَدْ يَكُونُ النَّدَمَانُ جَمًّا — وَالْمُقْطَبُ الَّذِي يَزْوِي مَا بَيْنَ عَيْبِهِ وَيَكْلَحُ وَقَدْ قَطَبَ تَقْطِيبًا وَقَطَبَ (ن) قَطْبًا وَقُطُوبًا (المعنى) وَصَارَ الَّذِي كَانَ يَلْقَى جُلَسَاءَ شَرَابِهِ مَتَبِيئًا عَبُوسَ الْوَجْهِ بَيْنَ الْفَرَسَانِ الدَّارِعِينَ أَيْ تَبَدَّلَ تَبَشُّهُ بِالْقُطُوبِ وَانْتَقَلَ مِنْ مَجْلِسِ اللَّهْوِ وَالشَّرَابِ إِلَى مَعْرَكِ الْحَرْبِ وَالنَّارِعُونَ أَصْحَابُ الدَّرُوعِ لَا يَصْرَفُ مِنْهُ فَعَلٌ إِنَّمَا هُوَ بِمَعْنَى النِّسْبَةِ

«١٧» (الغريب) قَوَامُ الرَّجُلِ بَفَتْحِ الْقَافِ قَامَتُهُ وَحَسَنُ طَوْلُهُ — وَذَوِيزَنٌ^(٢) — وَقَعَضَبُ اسْمُ رَجُلٍ كَانَ يَعْمَلُ الْإِسْنَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَسْنَةُ قَعَضِيَّةٍ عَمِلَ قَعَضَبٌ وَمِنْهُ قَوْلُ طُفَيْلٍ

وَعُوجٌ كَأَخْنَاءِ السَّرَا مَطَّتْ بِهَا مَطَارِدُ تَهْدِيهَا أَسْنَةُ قَعَضَبٍ^(٣)

(المعنى) يَصِفُ شِدَّةَ لَيْنِ قَامَتِهِ كَأَنَّ الْأَرْمَاحَ تَتَمَتَّى أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ وَيَذِمُّ ذَا يَزَنٍ وَيَظْلِمُ قَعَضَبًا
 «١٨» (الغريب) كِسْرَى بِالْكَسْرِ اسْمُ كُلِّ مَلِكٍ مِنَ الْفُرْسِ كَمَا أَنَّ كُلَّ مَنْ مَلَكَ الرُّومَ يُسَمَّى قَيْصَرَ

- (١٩) مَنْ لَا يَبِيتُ عَنْ الْأَحَبَّةِ رَاضِيًا حَتَّى يَكُونَ عَلَى الْفَوَارِسِ مُغْضِبًا
(٢٠) مَنْ زِيَّتُهُ أَنْ لَا يَحْيَى مُقْنَمًا حَتَّى يَقْدَّ مُتَوَجًّا وَمُعْصَبًا
(٢١) مَا زَالَ يَلْتَقِي^(١) فِي مَنَابِتِ^(ب) فَارِسٍ حَتَّى ظَنَنْتُ النَّوْبَهَارَ لَهُ أَبَا
(٢٢) وَلَئِنْ سَطَا بِسَرِيرِ مُلْكٍ أَنْجَمٍ فَلَقَدْ أَمَدَّتْهُ^(ج) لِسَانًا مُعْزِيًا

(الف) (لق) يعلو (غيرها) (ب) (ب - لق) ماس (غيرها) مابيت هاسم (لق)
(ج) أمدته (لق - م - بس)

والترك خاقان واليمن تبعا والحبشة نجاشيا والقبط فرعون ومصر عزيزا الى غير ذلك معرب خسرو بالفارسية ومعناه واسع الملك (المعنى) تخلص في هذا البيت من الغزل الى المدح فقال الملك المعروف بشهنشاه كسرى الذي حدثك الناس عنه هو هذا الممدوح فأين تظن أن تهرب منه
«١٩» (المعنى) المراد بالفوارس الأعداء وهذا كما جاء في صفة المؤمنين في قوله تعالى «أشداه على الكفار رجاء بينهم^(١)»

«٢٠» (الغريب) الزبي بالكسر الهيئة وعند المولدين هيئة الملابس نقول «أقبل فلان بزبي العرب» والجمع أزياء - والمقنع الذي عليه بيضة الحديد وهي الخوذة لأن الرأس موضع القناع. والقناع ما تتقنع به المرأة من ثوب تغطي به رأسها ومحاسنها - وقد التى (ن) قطعة مستأصلا وقيل مستطيلا وقد العلم وقطه أي شقه يقال «إذا جاد قدك وقطك فقد استوى خطك» - والمصعب المسدود بالعصاية وهي العمامة وهو أيضا المتوج من المعصب وهو التند (المعنى) من لا يلبس بيضة الحديد حتى يقطع رأس ملك صاحب تاج ورأس سيد صاحب عمامة والمعمم السيد الذي يقلده القوم أمورهم ويلجأ اليه العوام وكانت التيحان الملوك والعمائم الحمراء للسادة من العرب. والعرب تقول للرجل إذا سود قد عمم وكانوا إذا سودوا رجلا عمموه عمامة حمراء وكانت الفرس تتوج ملوكها فبقال له متوج

«٢١» رواية «يلقي» هنا أصح كما ذكرنا في المقدمة^(٢) يشبهه بشجرة يقول ما زال يثبت في أصول أهل فارس حتى حسبت أن النوبهار هو جذه الأكبر يريد أن أصله فارسي فتح أي خالص لا يخالطه نسب آخر والمنبت الأصل ومنه قولهم «أنه لفي منبت صدقي» والنوبهار معناه الربيع الجديد

«٢٢» (الغريب) سطا به وعليه (ن) سطاوا وسطوة صال عليه ووثب وقيل قهره بالبطش أو بسط عليه قهره من فوق (المعنى) لسانه فصيح مبين وإن كان هو غالبا على ملك المعجم. ولما جملة فارسيًا محضًا

- (٢٣) وَلَيْتَ نَعَرَضَ لِلدَّمَاءِ يُسِيلُهَا^(١) فَلَقَدْ يَكُونُ إِلَى النَّفُوسِ مُحِبًّا
 (٢٤) قُمْ فَاخْتَرِطْ لِي مِنْ حَوَاشِي لَحْظِهِ سَيْفًا يَكُونُ كَمَا عَلِمْتَ عَجْرًا
 (٢٥) وَأَعِزْ جَنَائِي فَتَكَّةً مِنْ دَلِهِ كَيْمَا أَكُونَ بِهَا الشُّجَاعَ الْمَعْرَبَا
 (٢٦) وَأَمِدَّنِي بِتَعَلَّةٍ مِنْ رِيْقِهِ حَتَّى أَقْبَلَ مِنْهُ تَقْرًا أَشْنَبَا

(الف) يسبها (لق)

دَفَعَ وَهَمَ الْمَتَوَهِّمِ فِي شَأْنِ عَجْمِيَّةٍ لِسَانِهِ وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ « أَمِدَّنُو » رَاجِعٌ إِلَى « مَنَابِتِ فَارَس » الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . أَوْ إِلَى « الْعَرَب » الْمَفْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ مُعْرَبًا . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ أَمِدَّ بِهِ أَيَّ بِسْرِيرِ مُلْكٍ أَعْجَمِيٍّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

« ٢٣ » (المنى) قُلُوبُ النَّاسِ تُحِبُّهُ لِحُسْنِهِ وَبَهْجَتِهِ وَإِنْ كَانَ مُتَّصِدِيًّا لِإِرَاقَةِ دِمَائِهِمْ
 « ٢٤ » (الغريب) اخْتَرَطَ السَّيْفَ اخْتِرَاطًا اسْتَلَّ مِنْ غِيَدِهِ مِنَ الْخَرِطِ وَهُوَ الْاجْتِنَابُ وَالِاتِّرَاعُ وَخَرَطَ الْوَرَقَ (ن - ض) خَرَطًا قَسَّرَهُ عَنِ الشَّجَرَةِ اجْتِنَابًا بِكَفِّهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « دُونَ ذَلِكَ خَرَطَ الْقِتَادُ^(١) » - وَالْحَوَاشِي جَمْعُ حَاشِيَةٍ وَهُوَ الْجَانِبُ مِثْلُ حَاشِيَةِ الثَّوْبِ وَالْكِتَابِ وَالْعَيْنِ (المنى) يُخَاطَبُ صَاحِبَهُ يَقُولُ لَهُ قُمْ وَجَرِّدْ لِي مِنْ لَحْظَاتِ طَرَفِهِ سَيْفًا عَجْرًا كَمَا تَعْلَمُ أَيَّ لَحْظَتِهِ تَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ السَّيْفُ فِي تَأْثِيرِ ضَرْبِهِ فَادْفَعْ إِلَيَّ سَيْفًا عَجْرًا مِثْلَهَا كَيْ أَضْرِبَ بِهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مَا قَبَلَ فِي تَأْثِيرِ الْعِيُونِ قَوْلُ جَرِيرٍ

إِنَّ الْعِيُونَ الَّتِي فِي طَرَفِهَا حَوَرٌ قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَا يُحْيِنُنَ قَتْلَانَا
 يَصْرَعُنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ وَهَنْ أَضْعَفُ خَلَقَ اللَّهُ أَرْكَانًا^(٢)

« ٢٥ » (الغريب) أَعَارَهُ الشَّيْءُ إِعَارَةً أَعْطَاهُ إِيَّاهُ عَارِيَةً وَالْمُعَاوَرَةُ وَالتَّعَاوُرُ شَبُّهُ الْمُدَاوَلَةِ وَالتَّدَاوُلِ فِي الشَّيْءِ يَكُونُ بَيْنَ اثْنَيْنِ - وَفَتَكَ بِالرَّجْلِ (ن - ض) اتَّهَزَ مِنْهُ غِرَّةٌ فَقَتَلَهُ أَوْ جَرَحَهُ - وَالذَّلُّ وَالذَّلَالُ التَّنَشُّجُ وَالتَّلَوِّيُّ كَقَوْلِهِ « وَلَكِنَّ الْمَلِيحَ لَهُ دَلَالٌ » وَذَلَّتِ الْمَرْأَةُ عَلَى بَعْلِهَا (س - ض) أَظْهَرَتْ جُرْأَةً عَلَيْهِ فِي تَنْشِجٍ كَأَنَّهَا تُخَالِفُهُ وَمَا بِهَا خِلَافٌ - وَالْمَحْرَبُ^(٣) (المنى) وَهَذَا أَيْضًا خُطَابٌ لِصَاحِبِهِ يَقُولُ لَهُ أَعْطِ قَلْبِي فَتَكَّةً مِثْلَ فَتَكَةِ دَلَالِهِ عَارِيَةً كَيْ أَكُونَ بِهَا مِنَ الشُّجْعَانِ يَعْنِي أَنَّ تَأْثِيرَ دَلَالِهِ كَتَأْثِيرِ عَيْنِهِ

« ٢٦ » (الغريب) التَّعَلَّةُ وَالْعُلَالَةُ الشَّيْءُ الْبَسِيرُ الَّذِي يُتَمَلَّلُ بِهِ أَيُّ يُسْتَفْلُ بِهِ وَعَلَّاهُ بَطْعَامٌ وَحَدِيثٌ وَنَحْوُهُمَا شَفَلَهُ بِهِمَا كَمَا تُعَلَّلُ الْمَرْأَةُ صَبِيحًا بِشَيْءٍ مِنَ الْمَرْقِ وَنَحْوِهِ لِيَجْزَأَ بِهِ عَنِ اللَّبَنِ قَالَ جَرِيرٌ
 تُعَلَّلُ وَهِيَ سَاعِبَةٌ يَنْفِيهَا بَانْفَاسٍ مِنَ الشَّيْبِ الْقُرَاحِ^(٤)

- (٢٧) وَاجْمَلُ مَحَلِّي أَنْ أَرَاهُ فَإِنِّي سَأَقْضُ يَتَنَ يَدَيْهِ هَذَا الْمُقْنَبَا .
 (٢٨) أَوْ لَمْ يَكُنْ ذَا الْخَشْفِ يَأْلَفُ وَجَرَةً فَالْيَوْمَ يَأْلَفُ ذَا الْقَنَا الْمُتَأَشِبَا
 (٢٩) عَمْدِي بِهِ وَالشَّمْسُ دَايَةً خِذْرِهِ ثَوْفِي عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ مَرْقَبَا

(الف) (ط — ينج) مجي (عيرها)

— وَالشَّنْبُ مَاءٌ وَرِقَّةٌ وَبُرْدٌ وَعُدُوْبَةٌ فِي الْأَسْنَانِ . وَقِيلَ تَقَطُّ بَيْضٌ فِيهَا أَوْ حِدَّةُ الْأَنْيَابِ كَالْقَرْبِ تَرَاهَا كَالْمُنْشَارِ وَقَدْ شَنِبَ الرَّجُلُ (س) فَهُوَ شَانِبٌ عَلَى الْإِسْتِمَالِ وَشَنِيبٌ عَلَى الْقِيَاسِ وَأَتَشَبُ (الْمَعْنَى) وَأَعْطَنِي أَيْضًا شَيْئًا قَلِيلًا مِنْ رِيْقٍ فَهُوَ كِي أَحْوَرَ مِنْ أَجْلِهِ شَرَفَ تَقْبِيلِ ثَغْرِ الْعَذْبِ الْبَارِدِ

« ٢٧ » (الاعراب) قوله « أَنْ أَرَاهُ » فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لِقَوْلِهِ « اجْمَل » (الغريب) فَضَّ الشَّيْءَ كَسَرَهُ وَفَضَّ الْقَوْمَ فَزَقَهُمْ يَقُولُ « فَضَّ اللَّهُ جَمْعَهُمْ وَفَضَضْتُ حَلَقَةَ الْقَوْمِ » وَالْفَضُّ تَفْرِيقُكَ حَلَقَةً مِنَ النَّاسِ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ » (١) — وَالْمُقْنَبُ مِنَ الْخَلِيلِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ . وَقِيلَ زَهَاءُ ثَلَاثُ مِائَةٍ . وَقِيلَ جَاعَةٌ مِنَ الْخَلِيلِ تَجْتَمِعُ لِلْفَارَةِ (الْمَعْنَى) وَأَرِنِي مَوْضِعًا بِمِثْلِ يُمْكِنُ لِي أَنْ أَقُومَ بِهِ وَأَرَى الْمَدْحَ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَإِنِّي سَأَقْدِرُ عَلَى تَفْرِيقِ جَاعَةِ الْخَلِيلِ الَّتِي اجْتَمَعَتْ لِلْفَارَةِ يَعْنِي أَنَّ رُؤْيَاهُ لِي كَافِيَةٌ لَجُعْلِي جَرِيئًا عَلَى مُقَابَلَةِ الْجَاعَةِ وَتَفْرِيقِهِمْ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « مِجَنِّي » يَعْنِي أَنَّ رُؤْيَاهُ لِي تَكُونُ جُنَّةً لِي تَقِيْنِي بِأَسِّ الْأَعْدَاءِ . وَالْمِجَنُّ وَالْمِجَنَّةُ وَالْجُنَّةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ التَّرْسُ وَكُلُّ مَا وَقَى مِنْ سِلَاحٍ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ الْإِنْسَانَ مِنْ جَنٍّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ (ن) إِذَا سَتَرَهُ وَمِنْهُ الْجَنِينُ وَالْجَنُونُ

« ٢٨ » (الغريب) الْخَشْفُ بِالتَّثْنِيثِ وَلَدٌ الظُّبْيِ أَوَّلَ مَشْيِهِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ أَوَّلُ مَا يُولَدُ الظُّبْيِ فَهُوَ طِلًا وَقِيلَ هُوَ طِلًا ثُمَّ خَشَفَ — وَالْوَجَرَةُ وَاحِدَةُ الْأَوْجَارِ وَهِيَ حُفْرَةٌ تُجْعَلُ لِلْوَحْشِ إِذَا مَرَّتْ بِهَا عَرَفَتْهَا وَالْوَجَارُ كَكِتَابٍ وَسَحَابٍ حُجْرُ الضَّيْعِ وَغَيْرِهَا — وَالْمُتَأَشِبُ الْمُتَشَبُّهُ مِنْ أَشِيبِ الشَّجَرِ وَالْقَنَا (ش) أَشْبًا إِذَا التَّفَّ (الْمَعْنَى) وَمِنْ هَذَا الْبَيْتِ شَرَعَ فِي ذِكْرِ أَيَّامِ صِبَاهُ وَجَعَلَهُ وَلَدًا لِلظُّبْيِ . يَقُولُ مُتَعَجِّبًا أَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الْوَلَدُ يَسْتَأْنِسُ بَيْتَهُ فِي حَالِ صِبَاهٍ فَكَيْفَ يَسْتَأْنِسُ الْيَوْمَ أَيَّ فِي حَالِ شَبَابِهِ بِالْقَنَا الْمُتَشَبِّهِ فِي الْحَرْبِ . وَإِنَّمَا جَعَلَهُ وَلَدَ الظُّبْيِ لِحُسْنِهِ وَسُرْعَةِ حَرَكَتِهِ وَنَشَاطِهِ فِي عَمَلِهِ

« ٢٩ » (الغريب) الدَايَةُ بِلَا هَمْزٍ الْقَابِلَةُ فَارْسِيَّةٌ وَالْجَمْعُ دَايَاتُ أَيِّ الَّتِي تَأْخُذُ الْوَلَدَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ — وَأَوْفَى عَلَيْهِ إِيفَاءً أَشْرَفَ عَلَيْهِ وَأَوْفَى فَلَانًا حَقَّهُ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَافِيًا تَامًا (الْمَعْنَى) وَلَمَّا ذَكَرَ أَيَّامَ صِبَاهُ ذَكَرَ قَابِلَتَهُ فَقَالَ أَلَمْ أَكُنْ لَقِيْتُهُ وَعَرَفْتُهُ حِينَمَا كَانَتْ الشَّمْسُ قَابِلَتَهُ تَقُومُ بِرُيُوتِهِ كُلَّ يَوْمٍ وَتَحْرُسُهُ حِرَاسَةً تَامَةً وَقَوْلُهُ « مَرْقَبَا »

- (٣٠) مَا إِنْ تَزَالَ تَحْزُرُ سَاجِدَةً لَهُ مِنْ حِينَ مَطْلَعِهَا إِلَى أَنْ تَقْرُبَا
(٣١) فَمَلَى الْقُلُوبِ الْقَاسِيَاتِ مُغْلِبًا^(١) وَإِلَى النَفُوسِ الْفَارِصَاتِ عَجَبًا
(٣٢) حَتَّى إِذَا سَرَقَ الْقَوَابِلُ شَنْفَهُ عَوَضَتْهُ مِنْهُ صَفِيحًا مِقْضَبًا^(٢)
(٣٣) لَمَّا رَأَيْنَ شُدُونَهُ أُبْرَزَتْهُ مِنْ حَيْثُ يَأْلَفُ كِلَّةٌ لَا سَبَبًا

(الف) مالىب المعجمة (لقى — مع) مقلبا بالقاف (غيرها) (ب) نصبا (لقى) (ج) شدوده (لقى)

لعله مصدر ميمي من رَقَبَ الشيء (ن) إذا حَرَسَهُ ومنه «أَنَا أَوْقَبُ لَكَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ» والمَرْقَبُ أيضاً الموضع المُشْرِفُ يرتفعُ عليه الرقبُ وهو الحارسُ الحافظُ وكذلك المَرْقَبَةُ

«٣٠» (الغريب) خَرَّ الرَّجُلُ (ض — ن) خَرًا وَخُرُورًا سَقَطَ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى أَسْفَلٍ يُقَالُ «خَرَّ مِنْ السَّطْحِ» وَخَرَّ سَاجِدًا انْكَبَّ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَيَخْرُجُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا»^(١) (المعنى) يصفُ شِدَّةَ اهْتِمَامِ الشَّمْسِ بِهَا كَأَنَّهَا عَبْدٌ لَا يَزَالُ سَاجِدًا لَهُ كُلَّ حِينٍ مِنَ الطُّلُوعِ إِلَى الْغُرُوبِ

«٣١» (الغريب) غَلَبَ فَلَانًا عَلَى بَلَدٍ كَذَا جَعَلَهُ يَتَغَلَّبُ عَلَيْهِ — وَفَرَكَهُ (س) وَمِنْ بَابِ «نَصَرَ» شَاذٌ فَرَكًا وَفَرُوكًا أَبْغَضَهُ وَقَبْلَ خَاصٍّ يَبْغِضُهُ الزَّوْجَيْنِ يُقَالُ فَرَكَهَا وَفَرَكْتُهُ . وَالْفِرْكَ بِالْكَسْرِ الْبِغْضَةُ (المعنى) يَذْكُرُ قُدْرَتَهُ عَلَى قُلُوبِ النَّاسِ وَحُبَّتِهِ فِي نَفُوسِهِمْ . يَقُولُ جَعَلَهُ اللَّهُ يَتَغَلَّبُ عَلَى الْقُلُوبِ الْقَاسِيَةِ فَضْلًا عَنْ الْقُلُوبِ اللَّيِّنَةِ وَجَعَلَهُ تَحِبُّهُ النَّفُوسُ الْمُبْغِضَةُ فَضْلًا عَنْ النَّفُوسِ الْمُتَحِبَّةِ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «مَقْلَبًا» بِالْقَافِ مِنَ التَّقْلِيْبِ وَهُوَ التَّصْرِيفُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «سَبْحَانَ مَقْلَبِ الْقُلُوبِ» فَخِيْنٌ يَكُونُ قَوْلُهُ «عَلَى» زَائِدًا لِأَنَّهُ يُقَالُ «قَلْبَهُ» وَلَا يُقَالُ «قَلْبَ عَلَيْهِ»

«٣٢» (الغريب) الْقَوَابِلُ جَمْعُ قَابِلَةٍ وَهِيَ الْمَرَأَةُ الَّتِي نَأْخُذُ الْوَلَدَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ مِنْ قَبْلِ الْمَرَأَةِ الْوَلَدَ إِذَا تَلَقَّيْتَهُ عِنْدَ خُرُوجِهِ — وَالشَّنْفُ بِالْفَتْحِ الْقِرْطُ الْأَعْلَى أَيْ مَا عُلِقَ فِي أَعْلَى الْأُذُنِ وَأَمَّا مَا عُلِقَ فِي أَسْفَلِهَا فَقِرْطٌ — وَالصَّفِيحُ السِّيفُ الْعَرِيضُ وَمِنْهُ اسْتَلَوْا الصَّفَاخَ قَالَ الْأَعَشَى
أَلَسْنَا نَحْنُ أَكْرَمُ إِنْ نُسِينَا وَأَضْرَبَ بِالْمِهْنَةِ الصَّفَاخَ^(٢)

وَصَفَحَتْ فَلَانًا ضَرْبَهُ بِالسِّيفِ أَيْ بَمُرْضِهِ دُونَ حَدِّهِ — وَالْمِقْضَبُ بِالْكَسْرِ السِّيفُ الْقَاطِعُ مِنَ الْقَضْبِ وَهُوَ الْقَطْعُ (المعنى) إِذَا كَبُرَ أَخَذَ الشَّنْفُ عَنْ أُذُنِهِ كَمَا يُؤْخَذُ التَّمَامُ عَنْ عُنُقِهِ نَحْوُ قَوْلِ الْحَرِيرِيِّ «مِنْطَتٌ عَنِّي التَّمَامُ وَمِنْطَتٌ بِي الْعَامِمُ»^(٣) يَعْنِي إِذَا كَبُرَ هَذَا الْمَدْحُ أَخَذَتْ الْقَوَابِلُ شَنْفَهُ عَنْ أُذُنِهِ وَأَعْطِيَتْهُ سِيْفًا قَاطِعًا بَدَلًا مِنْهُ

«٣٣» (الغريب) شَدَنَ الظُّبِيَّ وَجَمِيعُ وَلَدِ ذَوَاتِ الظِّلْفِ وَالْخُفِّ وَالْحَافِرِ (ن) شَدُونًا قَوِيًّا وَتَرَعَرَعَ

- (٣٤) وَسَنَانٌ مِنْ وَسَنِ الْمَلَاخَةِ طَرْفُهُ وَجْفُونُهُ سَكَرَانٌ مِنْ خَمْرِ الصَّبَا^(الف)
 (٣٥) قَدْ وَاجَهَ الْأَسَدَ الضَّوَارِيَّ فِي الْوُغَى غِرًّا وَقَارَنَ^(ب) فِي الْكِتَاسِ الرُّبْرَبَا
 (٣٦) فَإِذَا رَأَى الْأَبْطَالَ نَصَّ إِلَيْهِمْ جِيْدًا وَأَتْلَعَ خَائِفًا مُتَرَقِّبًا

(ألف) سكر (كج — كد — م) (ب) قارب (لج)

واستغنى عن أمه والشاؤن إذا أُطْلِقَ فهو ولدُ الظبية — والكِدْلَةُ^(١) — والسَّبَسْبُ المفازة (المعنى) لما رأت القوايل أنه قوي واستغنى عن أمه أخرجه من بيته وكان لا يستأنس بالمفازة في ذلك الحين بل كان يستأنس بيته . ولما خرج منه صار يأنف بالمفازة

«٣٤» (الاعراب) قوله « وسان الخ » وقع موقع الحال والعامل فيه « يأنف » وقوله « جفونه » معطوف على قوله « طرفه » (الغريب) رجلٌ وسانٌ أي فاتر الطرف من السنّة وهي فتورٌ يتقدم النوم . وسن الرجل (س) وسناً وسنّة أخذهُ ثقلُ النوم أو أولهُ أو الناسُ . وفي التنزيل العزيز « لا تأخذهُ سنّةٌ ولا نومٌ »^(٢) — والصَّبَا بالكسر الشوق يُقَالُ منه تصابى وصباً يصبُو صبوةً وصُبُوًا مَالٌ إلى الصبوة أي الجهل والفتوة والصبا أيضاً زمانُ الولد من لئْنٍ يُولد إلى أن يُفطم يقال رأيت في صباه أي في صغره (المعنى) هو مليح جداً حتى صار وطرفه وسانٌ من وسن الملاحة وسكران من خمر جهلة الفتوة

«٣٥» (الغريب) الضواري جمع ضارية وهي من الساع ما لهج بالفرائس أي تعودَ بها كالكلب أو الذئب أو الأسد وأضراره صاحبه عوده — والغِرُّ والغريّر الشاب الذي لا تجربة له والجمع أغراء والانثى غِرٌّ وغريرةً وغريرةً وهي الشابة الحديثة التي لم تجرب الأمور ولم تكن تعلم ما يعلم النساء من الحب وفي الحديث « المؤمن غِرٌّ كريمٌ والكافر خَبٌّ لئيمٌ »^(٣) والغِرّة الغفلة والفرارة الحداثة — والربرب القطيع من بقر الوحش قال البيهقي ابن حُرَيْث

معاذُ الله أن تكون كظبية ولا دُميّة ولا عقيلة ربرب^(٤)

(المعنى) يَلَاقِي الأبطالَ المجرّين في الحرب وهو شابٌ لا تجربة له بشدائدها ويُقَارَنُ قطيعَ بقرِ الوحش في مغارها . يَصِفُ شجاعته وحسنه

«٣٦» (الغريب) نصّ الشيء (ن) نصّاً رفعه وأظهره ومنه نصّ الحديث وكلُّ ما أظهر فقد نصّ والمنصّة السرير والكرسي تُرْفَعُ عليه العروس في جلائها تُرَى من بين النساء — وأتْلَعَ الظبي من كِنَاسِهِ وتَلَعَ بمعنى أي مدَّ غنقه متطاولاً قال ذو الرمة

كما أتلت من تحت أوطى صريمة إلى نبأة الصوتِ الظباء الكوانس^(٥)

وتلّع النهار طلع وارتفع وجيدٌ تلّع أي طویل . والتلعة القطعة المرتفعة من الأرض — والمترقب

(٣٧) فَأَتَى بِهِ رَكْضُ السَّوَابِجِ حَوْلًا^(الف) وَأَتَى بِهِ خَوْضُ الْكَرَاهِ قُلْبًا
(٣٨) قَدْ سَرْتُ فِي الْمَيْدَانِ يَوْمَ طِرَادِهِمْ فَمَجِبْتُ حَتَّى كِدْتُ أَنْ لَا أَهْجِيَا
(٣٩) قَمَرٌ لَّهُمْ قَدْ قَلَدُوهُ صَارَمًا لَوْ أَنْصَفُوهُ قَلَدُوهُ كَوْنًا

(الف) السوابج (لن)

المنتظر ورَقَبَه (ن) رُقُوبًا ورَقَابَةً انتظره (المعنى) وإذا رأى الأبطال مدَّ عنقه اليهم متطاولاً وهو يخافُ
وينتظرُ ما يحدث منهم وذِكْرُ الخوفِ في هذا البيت مُساوٍ للحمزِ والاحتياطُ لأنه ذِكْرُ في البيت السابق
أنه لا يخاف الأبطال

« ٣٧ » (الإعراب) انتصب « حَوْلًا » على كونه حالاً للضمير في « به » وقوله « ركض السوابج »
فاعل « أتى » وكذلك القول في المصراع الثاني (الغريب) رجلٌ حَوَّلَ قَلْبٌ وَحَوَّلِي قُلُوبِي أَي عَتَلُ
بصيرٌ بتقليب الأمور وتحويلها وانشد ابن بري لشاعر

وما غرهم لا بارك الله فيهم به وهو فيه قلب الرأي حَوَّلُ^(١)

— وَرَكْضَ الْفَرَسِ بِرَجْلَيْهِ اسْتَحَثَّ لِلْعَدُوِّ وَرَكْضُ (ن) رَكْضًا حَرَكَ رَجُلُهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « أَرْكَضَ
بِرَجْلَيْهِ^(٢) » — وَالْكَرَاهَةُ جَمْعُ كَرِهَةٍ وَهِيَ الْحَرْبُ وَقَبْلُ الشَّدَّةِ فِي الْحَرْبِ وَالنَّازِلَةُ (المعنى) حَثُّ الْخَيْلِ
السَّوَابِجِ وَخَوْضُ الْحُرُوبِ صَيَّرَهُ رَجُلًا مُحْتَالًا بِصِيرَةٍ بِتَقْلِيلِ الْأُمُورِ وَتَحْوِيلِهَا أَيِ حَصَاتٍ لَهُ تَجَرِبَةٌ تَامَّةٌ مِنْ
أَجْلِ رُكُوبِ الْخَيْلِ وَشُهُودِ الْحُرُوبِ

« ٣٨ » (الغريب) طِرَادُ الْأَقْرَانِ وَمُطَارَدَتُهُمْ حُلٌّ بِمَعْصَمٍ عَلَى بَعْضٍ يُقَالُ هُمْ فَرَسَانُ الطِّرَادِ
(المعنى) يَذْكُرُ شِدَّةَ عَجَبِهِ مِنْ مُطَارَدَتِهِمْ يَقُولُ زَادَ تَعْجَبِي بِمِثْلِ لِي تَعْجَبُ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا بَلَغَ إِلَى
أَقْصَى غَايَاتِهِ ابْتَدَأَ زَوَالُهُ وَأَخَذَ فِي النَقْصِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

إِذَا تَمَّ شَيْءٌ بَدَأَ تَقْصُهُ تَوَقَّعَ زَوَالًا إِذَا قَبِلَ تَمَّ

« ٣٩ » (المعنى) هُوَ قَمَرٌ لَهُمْ فِي الْحُسْنِ فَكَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يُقَلَدُوهُ كَوْنًا لَا سِفًا لِأَنَّ الْقَمَرَ يَقْتَضِي
أَنْ نَكُونَ قَلَادَتُهُ كَوْنًا لَهُمْ فِي تَقْلِيدِهِ سِفًا ظَالِمُونَ لَهُ غَيْرُ مَنْصِفِينَ . يُقَالُ تَقَلَّدَ السَّيْفَ إِذَا احْتَمَلَهُ وَوَضَعَ
نَجَادَةً عَلَى مَنْكِبِهِ وَلَا يُقَالُ تَقَلَّدَ الرُّمْحَ وَأَمَّا قَوْلُ

يَا لَيْتَ زَوْجَكَ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سِفًا وَرَحًا^(٣)

فَهُوَ عَلَى تَأْوِيلِ « وَحَامِلًا رَحًا » وَالتَّقَلُّدُ فِي الْأَصْلِ لِبُسِّ الْمَرْأَةِ الْقِلَادَةَ وَمِنْ الْجَازِ تَقَلَّدَ فَلَانُ الْأَمْرَ إِذَا
تَوَلَّاهُ وَأَلْزَمَهُ نَفْسَهُ

- (٤٠) صَبْغُوهُ لَوْنًا^(ب) بِالشَّقِيقِ^(الف) وَبِالرَّحِيقِ^(ب) وَبِالْبَنْفَسَجِ وَالْأَقَاحِي مُشْرَبًا
 (٤١) وَكَأَنَّمَا طَبَعُوا لَهُ مِنْ لَحْظِهِ سَيْفًا رَقِيقَ الشَّفَرَتَيْنِ مُشْطَبًا
 (٤٢) قَدْ مَاجَ حَتَّى كَادَ يَسْقُطُ نِصْفُهُ^(ج) وَأَلَيْنَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَنْسَرِبَا
 (٤٣) خَالَسَتْهُ نَظَرًا وَكَانَ مُورَدًا فَاحْرُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَلَهَبَا

(الف) « وكسوه ثوبا بالرحيق وبالشفيق وبالبنفسج والأقاحي مشرباً » وبعد هذا البيت
 « جاؤا به من سد أن حشدوا له من ردمه جيشاً لكي لا يطلا » (لن)
 (ب) يوماً (بس — م — ط) (ج) واذهب (كج)

« ٤٠ » (الإعراب) وحقُّ الكلام أن يقال « صبغوه لوناً مشرباً بالشقيق الخ » (الغريب) شقائق النعمان نبتٌ واحدتها شقيقة أو شقيق والأصحُّ أنَّها من أسماء الجنس الجمعية سُمِّيت بذلك لحمرتها على التشبيه بشقيقة البرق وقيل واحدُها وجمعُها سواء وهي نوعان كل واحدٍ منهما أحمرُّ الزهر مبعثٌ بنقطة سوداء كبيرة غير أنَّ زهر الواحدٍ منهما أرق من الآخر — والرحيق والرُّحاق من أسماء الحمر وهو من أعفها وأفضليها^(١). قال الله تعالى « من رحيق مختوم^(٢) » قيل في تفسيره هو الشراب الذي لا غش فيه ولا فعل له — والبنفسج معربٌ نباتٌ من نجوم الأرض زهره سمحوني اللون طيب الرائحة — والأقاحي بالتشديد وان شئت قلت الأقاحي بالتخفيف جمع أقحوان وقحوان بالضم وهو نبات له زهرٌ أبيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء وأوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان تقول « افترت عن نور الأقحوان » ويقال على المحاز بدأ أقحوان الشيب أي يياضه — واللون المشرَّب هو المُشع من أشرب الثوب حمرة إذا مزجها بلونه

« ٤١ » (الغريب) شَفَرَةُ السَّيْفِ حَدُّهُ — وَالْمُشْطَبُ السَّيْفُ الَّذِي فَهِ شُطْبٌ وَهِيَ الْخَطُوطُ الَّتِي فِي نَصْلِهِ وَاحِدَتُهَا شُطْبَةٌ وَثَوْبٌ مُشْطَبٌ فِيهِ طَرَائِقُ. وَشُطْبَ الشَّيْءِ (ن) قَطَعَهُ وَكُلُّ قِطْعَةٍ أُدِيمٍ تَقْدُّ طَوْلًا شُطْبِيَّةً (المعنى) لحظه في التأثير مثل السيف الرقيق المُشْطَب وقد سبق هذا المعنى في هذه القصيدة حيث قال قم فاخترط لي من حواشي لحظه سيفاً يكون كما علمت مجرباً^(٣)

« ٤٢ » (الغريب) سَرَبَتِ الْعَيْنُ وَالْمَزَادَةُ (س) سَرَبًا وَتَسَرَّبَتْ سَالَتْ وَجَرَتْ . وَمِنْهُ السَّرَابُ وَهُوَ الَّذِي يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كَأَنَّهُ مَاءٌ وَهُوَ يَكُونُ نِصْفَ النَّهَارِ (المعنى) بلغ من اضطراب قدِّه بحيث يكاد يسقط نصفه الأعلى وَمِنْ لَيْنِهِ بحيث يكاد يسيلُ كلاماً وما هذا إلا مبالغة وقوله « مَاج » مِنْ مَاجِ الْبَحْرِ (ن) إذا اضطرب

« ٤٣ » (الغريب) خَالَسَهُ مُخَالَسَةً أَعْبَلَهُ وَخَلَسَ الشَّيْءُ (ض) خَلَسًا أَخَذَهُ فِي نُهْزَةٍ وَمُخَالَسَةٍ وَأُنْشِدَ ثَعْلَبُ :

- (٤٤) هَذَا طِرَازُ مَا الْعِيُونُ كَتَبَتْهُ لَكِنَّهُ قَبْلَ الْعِيُونِ تَكْتَبُ^(١)
 (٤٥) أَنْظُرْ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ مُتَنَصِّلٌ بِجَفْوَنِهِ وَلَقَدْ يَكُونُ الْمَذْنِبَا
 (٤٦) وَكَأَنَّ صَفْحَةَ خَدِّهِ وَعِذَارَهُ تُفَاحَةٌ رُمِيتْ لِتَقْتُلَ عَقْرَبَا

(الف) وبعد هذا البيت « صفة تغير نفسها في بعضها حتى عد التوريد فيها مدهماً » (اي)

نَظَرْتُ إِلَى مَيِّ خِلَاسًا عَشِيَّةً عَلَى عَجَلٍ وَالْكَاشِحُونَ حُضُورُ
 كَمَا مَثَلَ طَرْفِ الْعَيْنِ ثُمَّ أَجَنَّا رِوَاقُ أَيَّ مِنْ دُونِهَا وَسُتُورُ^(١)
 وَالْمُخْلَسَةُ بِالصَّمِّ اسْمٌ مِنْ اخْتَلَسَ وَهِيَ الْفُرْصَةُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ « الْمَخْلَسَةُ سَرِيعَةُ الْغَوْتِ بِطَيْثَةِ الْعَوْدِ »
 — وَالْمُورَدُّ الْمَصُوغُ عَلَى لَوْنِ الْوَرْدِ وَهُوَ دُونَ الْمَضْرَجِ وَوَرَدَتِ الْمَرَاةُ حَمَرَتْ خَدَّهَا (الْمَعْنَى) كَانَ أَحْمَرَ اللَّوْنِ
 لَا سِيَّامَا فِي خَدِّهِ وَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ خِلَاسًا عَلَى عَجَلٍ اشْتَدَّتْ حَمْرَتُهُ حَتَّى كَادَ يَتَوَقَّدُ مِثْلَ النَّارِ
 « ٤٤ » (الْغَرِيبُ) الطَّرَازُ الْجَيِّدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ اللَّيْثُ الطَّرَازُ مَعْرُوفٌ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تُنْسَجُ فِيهِ
 الثِّيَابُ الْجَيَادُ . وَهُوَ أَيْضًا مَا يُنْسَجُ مِنَ الثِّيَابِ لِلسُّلْطَانِ . وَقِيلَ هُوَ مُعَرَّبٌ وَأَصْلُهُ التَّقْدِيرُ الْمُسْتَوِي بِالْفَارْسِيَةِ
 جُمَاعَتِ النَّهْ طَاءَ وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ الْإِنصَارِيُّ يمدح قومًا
 يَنْصُ الْوُجُوهَ كَرِيمَةً أَحْسَابُهُمْ شَمُّ الْأَوْفِ مِنْ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ^(٢)
 وَمِنْ الْحَجَارِ قَوْلُهُ لِلْوَحَى الْمَلِيحِ « هُوَ مِمَّا عُجِّلَ فِي طِرَازِ اللَّهِ » . وَالطَّرَازُ أَيْضًا عِلْمُ التَّوْبِ وَطَرَزَ الثَّوْبَ بَكْنَا
 فِيهِ مُطَرَزٌ أَعْلَمُهُ بِهِ . وَهُوَ أَيْضًا النَّمَطُ يُقَالُ هَذَا عَلَى طِرَازِ ذَلِكَ أَيَّ عَلَى نَمَطِهِ (الْمَعْنَى) لَمَّا قَالَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ
 إِنَّ حَمْرَةَ خَدِّهِ اشْتَدَّتْ حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ قَالَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِنَّ هَذَا الْحُسْنَ الَّذِي تَرَاهُ عَلَى وَجْهِهِ أَيْسَ هُوَ
 مِمَّا أَحْدَثْتَهُ الْعِيُونُ بَلْ هُوَ مَوْجُودٌ هُنَاكَ قَبْلَ وَقُوعِ الْعِيُونِ عَلَيْهِ أَيَّ حُسْنُهُ ذَاتِي هَذَا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ لَفْظِ الْبَيْتِ
 « ٤٥ » (الْغَرِيبُ) تَنْصَلُ إِلَى فَلَانٍ مِنَ الْجَنَازَةِ خَرَجَ وَنَبْرًا عُدِّي « بَالِي » لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْإِعْتِذَارِ وَفِي
 الْحَدِيثِ « مَنْ تَنْصَلَ إِلَيْهِ أَخُوهُ فَلَمْ يَقْبَلْ^(٣) » أَيَّ اتَّقَى مِنْ ذَنْبِهِ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَنَصَلَ السَّهْمُ (ن) نَصَلًا خَرَجَ
 مِنَ النَّصْلِ وَثَبِتَ فِي النَّصْلِ أَيْضًا . ضِدُّ . وَنَصَلَ الْخَيْلُ مِنَ الْغُبَارِ خَرَجَتْ (الْمَعْنَى) جَفُونُ عَيْنِهِ خَاشِعَةً
 مَنكسرة لَا تَرْتَفِعُ كَأَنَّهُ يَتَبَرَّأُ مِنْ جُرْمِهِ وَيَعْتَذِرُ مِنْ فِعْلِهِ مَعَ أَنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ مَذْنِبٌ بِمَحِثِ فَتَكَ الْعِشَاقَ بِلَحْظِهِ
 « ٤٦ » (الْغَرِيبُ) صَفْحَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَجْهُهُ وَجَانِبُهُ — وَالْعِذَارُ مِنَ الْآدَمِيِّ جَانِبُ اللَّحْيَةِ أَيَّ الشَّعْرِ
 الَّذِي يَحَازِي الْأُذُنَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأُذُنِ بَيَاضٌ أَوْ هُوَ مِنَ الْوَجْهِ مَا يَنْبِتُ عَلَيْهِ الشَّعْرُ الْمُسْتَطِيلُ الْحَازِي لِشَحْمَةِ
 الْأُذُنِ إِلَى أَصْلِ اللَّحْيِ وَمِنَ الْفَرَسِ مَا سَالَ مِنَ اللَّجَامِ عَلَى خَدِّهِ (الْمَعْنَى) شَبَّ خَدَّهُ بِتَفَاحَةٍ وَعِذَارَهُ بِعَقْرَبٍ
 كَأَنَّهُا رُمِيتْ لِقَتْلِهَا وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الْعَقْرَبَ تَقْتُلُ بِنَعْلِ أَوْ حَجَرٍ أَوْ نَحْوِهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ

- (٤٧) تُخَيِّتُ قَوَافِي الشَّعْرِ فَيْكَ فَالَهَا ^(الف) لَمْ تَأْتِ مِنْ مَدْحِ الْمُلُوكِ الْأَوْجَبَا
 (٤٨) مِنْ آلِ سَاسَانٍ مَنَارٌ ^(ب) لِلصَّبَا ^(ج) قَدْ بَتَّ أَسْأَلُ عَنْهُ أَنْفَاسَ الصَّبَا
 (٤٩) أَجْنِي حَدِيثًا كَانَ أَلْطَفَ مَوْعَا ^(د) عِنْدِي مِنَ الرَّاحِ الشَّمُولِ وَأَعْذَبَا ^(هـ)
 (٥٠) رُدُّتِي لَهُ حَتَّى أَرُدَّ سَلَامَهُ ^(و) عَيْقًا بِرَيْحَانٍ السَّلَامِ مُطَيَّبَا

(الف) حلت (كد) (ب) شيان (لق) (ج) للضيا (لق) للعبا (غيرها) مبار للعبا
 (كج — كد — م — ص) للمصي (ط) (د) أطيا (لق) (هـ) ذرني له (لق)

« ٤٧ » (المعنى) القوافي جمع قافية وهي آخر كلمة في البيت. وقيل آخر حرف ساكن فيه إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن وسميت قوافي الشعر لأن بعضها يتبع إثر بعض. والمراد بالقافية في هذا البيت القصيدة تسمية لكل باسم البعض كقول بعضهم
 وَكَمْ عَلَّمَتْهُ نَظْمَ الْقَوَافِي فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي^(١)
 وكقول سويد الحارثي

بني عمن لا تذكروا الشعر بعد ما دفنتم بصحراء الغيم القوافي^(٢)

يقول انتخبنا القصائد في مدحك ولكن ما بالها لا تقضي الحق الواجب من مدح الملوك

« ٤٨ » (المعنى) آباءه ملوك فارس تهتدي به نسيم الصبا كأنه منار لها فلأجل ذلك لما قُتِلَ قضيت لييتي أسأل أنفاس نسيم الصبا عنه وهذا البيت لا يحصل منه معنى صحيح لأجل التحريف الذي وقع في بعض ألفاظه كما يظهر من اختلافات النسخ وفي (لق) « منار للضيا » كأن الضياء يهتدي به فتدبر

« ٤٩ » (الغريب) جنى حديثاً (ض) جنياً وجناية تناوله تشبيهاً بقولهم جنى الثمرة أي تناولها من شجرتها. والجنى ما يجنى من الشجر ما دام غصناً — والراح الخمر لأن صاحبها يرتاح إذا شربها أي يسر ويُنشِطُ — والشمول الخمر. قيل سميت الخمر شمولاً لأنها تجمع شمل شاربها أي تضمهم^(٣) أو لأنها تشمل بريحها الناس. وقيل سميت بذلك لأن لها عصفة كمصفة الشمال. وقيل هي الباردة وليس بقوي وقال الجوهري وغدير مشمول تضر به ريح الشمال حتى يبرد. ومنه قيل للخمر مشمولة إذا كانت باردة الطم^(٤)

« ٥٠ » (الغريب) راده مقبلاً سلم عليه كما ذكره فريتغ^(٥) — والعبق^(٦) — والريحان نبات طيب الرائحة أو كل نبات كذلك أطرافه وورقه (المعنى) سلم علي له حتى أَرُدَّ سلامه مُطَيَّباً بطيب الريحان واعلم أنه كان من عادتهم أن يحبوا أصدقائهم بالرياحين كما قال النابغة :

رِيقُ النِّمَالِ طِيبٌ حُبْرَاتُهُمْ يُخَيِّونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ^(٧)

(١) اللسان (٢) الحماسة ٥٤ (٣) الحميرى ٤٥٩ (٤) الصلاح (٥) فريتغ (٦) المرح ٣٣ (٧) النابغة

(٥١) هَلَّا أَنَا الْبَادِي وَلَكِنْ شِيمْتِي ^(الف) مَنْ ذَا يَرُدُّ عَنِ الْخَفَاءِ الْمَغْرِبَا
(٥٢) لَمْ أَنْطَرِ الْوَسْمِيَّ إِلَّا بَعْدَ مَا مَبَقَ الْوَلِيُّ لَهُ وَقَدْ قَمَرَ الرَّبَا ^(ب)

(الف) (لـ) — ب — كج — كد — ط (وكانت عبرها) (ب) عم (لـ)

«٥١» (الاعراب) قوله «ولكن شيمتي» يمكن أن يكون تقديره «ولكن شيمتي غير ذلك» وفي بعض النسخ «وكانت شيمتي» فتدبر (الغريب) البادي الذي يكون في البادية ومسكنه المضارب والخيام وهو غير مقيم في موضعه . وَبَدَا الْقَوْمُ (ن) إلى باديتهم خَرَجُوا — وَالشِّيمَةُ الْخُلُقُ وَالطَّبِيعَةُ وَتَشِيمُ أَبَاهُ أَشْبَهَهُ فِي شِيمَتِهِ (المعنى) أَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ وَلَكِنْ خُلُقِي غَيْرُ خُلُقِهِمْ ثُمَّ قَالَ أَنَا فِي غَايَةِ الْخَفَاءِ بَعِيدٌ عَنِ النَّاسِ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَرُدَّنِي عَنِ الْخَفَاءِ إِلَى الظُّهُورِ كَالْعَفَاءِ الْمَغْرِبِ . وَهُوَ طَائِرٌ مَعْرُوفٌ الْإِسْمُ مَجْهُولُ الْجِسْمِ لَا يُرَى فِي الدَّهْورِ وَقِيلَ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ . وَيُقَالُ أَيْضًا عَفَاءٌ مَغْرِبٌ وَمَغْرِبَةٌ عَلَى النَّمْتِ وَعَفَاءٌ مَغْرِبٌ عَلَى الْإِضَافَةِ . وَأَغْرَبَ صَارَ غَرِيبًا وَإِنَّمَا وَصَفَ بِذَلِكَ لِبَعْدِهِ عَنِ النَّاسِ وَلَمْ يُؤَيِّسُوا صِفَتَهُ فِي قَوْلِهِ «عَفَاءٌ مَغْرِبٌ» لَوُقُوعِهِ عَلَى الذِّكْرِ وَالْإِنْتِشَاءِ كَاللَّابَةِ أَوِ الْحَيَةِ فِي الْمَثَلِ «حَلَقَتْ بِهِ عَفَاءٌ مَغْرِبٌ» ^(١) يُضْرَبُ لِمَا هَلَكَ وَيُنْسَى مِنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

ولولا سليمان الخليفة حَلَقَتْ بِهِ مِنْ يَدِ الْحَجَّاجِ عَفَاءٌ مَغْرِبٌ

وقال كراع العَفَاءُ فيما يزعمون طَائِرٌ يَكُونُ عِنْدَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ «الْمَغْرِبَا» بَفَتْحِ الْمِيمِ وَبَكْسَرِ الرَّاءِ عَلَى الْأَكْثَرِ وَبَفَتْحِهَا أَيْضًا وَيَقَابِلُهُ الْمَشْرِقُ وَشَبَّهَهُ بِالْمَغْرِبِ لِأَنَّهُ خَفِيَ مُظْلِمٌ . وَالْمَشْرِقُ ظَاهِرٌ جَلِيٌّ كَمَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ «قَدْ بَيَّنَّ الصَّبْحُ لَدَيْ عَيْنَيْنِ» ^(٢) وَالْمَغْرِبُ أَيْضًا مَوْضِعٌ يَأْفَرِيقُهُ وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا مَغْرِبِيٌّ وَكَانَ الشَّاعِرُ فِي الْمَغْرِبِ بَعْدَ انْتِقَالِهِ مِنَ الْأَنْدَلُسِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهُ «الْأَنْدَلُسِيُّ الْمَغْرِبِيُّ» وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ الْإِشَارَةُ إِلَى هَذَا بِقَوْلِهِ «الْمَغْرِبِ» يَعْنِي أَنَّهُ بَعِيدٌ عَنِ بَغْدَادِ الَّتِي هِيَ فِي الْمَشْرِقِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَإِنَّمَا جَعَلَ نَفْسَهُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ لِأَنَّ لِسَانَهُمْ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانِ أَهْلِ الْحَضَرِ وَلَأَنَّهُمْ غَيْرُ مَعْرُوفِينَ عِنْدَ عَامَةِ النَّاسِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ «الْبَادِي» بِمَعْنَى الظَّاهِرِ أَيْ أَلَمْ أَكُنْ ظَاهِرًا لِلنَّاسِ مَعْرُوفًا بَيْنَهُمْ وَلَكِنْ خُلُقِي لَا يَرْضَى أَنْ أَكُونَ كَذَلِكَ فَاجِبٌ أَنْ أَكُونَ خَفِيًّا عِنْدَ النَّاسِ وَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَخْرِجَنِي مِنَ الْخَفَاءِ إِلَى الظُّهُورِ

«٥٢» (الغريب) الوسميُّ مَطَرُ الرِّبْعِ الْأَوَّلِ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَسِيمُ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ — وَالْوَلِيُّ الْمَطَرُ بَعْدَ الْوَسْمِيِّ أَوِ الْمَطَرُ يَسْقُطُ بَعْدَ الْمَطَرِ — وَغَمْرَهُ (ن) غَمْرًا عِلَاهُ وَغَطَّاهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ غَمْرُهُ الْقَوْمُ إِذَا عُلُوهُ شَرْفًا وَإِذَا جَامَعَ النَّاسَ غَمَرَهُمْ أَيْ كَانَ فَوْقَ كُلِّ مَنْ مَعَهُ — وَالرُّبَا جَمْعُ رُبُوءٍ وَهِيَ مُثَلَّثَةٌ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَكَذَلِكَ الرَّايَةُ وَالْأَصْلُ فِيهِ الزِّيَادَةُ مِنْ رَبِّي الْمَالُ (ن) رُبُوءًا وَرِبَاءً إِذَا زَادَ وَنَعَى (المعنى) إِنِّي مُطِرْتُ بِمَجُودٍ

- (٥٣) وَتَلَقَّتِ الرُّكْبَانَ سَمْعِي بِالذِي سَمِعَ الزَّمَانُ أَقْلَهُ فَتَعَجَّبَا
(٥٤) وَدَنَتْ إِلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى زُوِجِمَتْ وَأَخْضَرَ مِنْهُ الْأَفْقُ حَتَّى أَغْشَبَا
(٥٥) فِي كُلِّ يَوْمٍ لَا تَزَالُ تَحِيَّةٌ كَرَّمَ يَحُبُّ بِهَا رَسُولُ مُجْتَبَى
(٥٦) فَتَكَادُ تُبْلِغُنِي إِلَيْهِ تَشَوُّقًا وَتَكَادُ تَحْمِلُنِي إِلَيْهِ تَطَرُّبًا

المدوح غير مرة والمراد بالوسمي الهبة الأولى وبالولي الهبة الثانية لِأَنَّ الوسميَّ من الأمطار ما يسبق الولي كما ذكرنا في الغريب . ولقائل أن يقول كيف قال الشاعر « الوليُّ سبقَ الوسميَّ » وهو خلافُ العادة نقول إنَّ الأمطار إذا كثرت ووقع واحدٌ منها بعد واحدٍ كَانَ كُلُّ منها بالاضافة إلى الآخرَ وسميًّا ووليًّا لِأَنَّ الوليَّ يُطْلَقُ على المطر يسقط بعد المطر مطلقاً وأشار بقوله « وقد عَمَرَ الرُّبَا » إلى كثرة جُودِ المدوح ويجوز أن يكون قوله « لم أمطر » على صيغة المعروف أي لم أنزل على المدوح غيثٌ سلامي مرةً إلا وقد زلَّ عليَّ هو غيث سلامه مراراً كثيرةً وَذَكَرُ السَّلام قد سَبَقَ في البيت الخمسين

« ٥٣ » (الغريب) تلقا فلان فلاناً استقبله ونهى النبي صلعم عن تلقِّي الرُّكْبَانِ وهو أن يستقبل الحضريُّ البدويَّ قبل وصوله إلى البلد ويخبره بكساده ما معه كذباً ليشتري سلعته بالوكس وأقلَّ من ثمن المتلِّ وذلك تقريرٌ محرمٌ^(١) . وأما قوله تعالى « فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ^(٢) » فعناه أنه أَخَذَهَا عَنْهُ ومثله لَقِنَهَا وتَلَقَّيْهَا (المعنى) وسمعتُ من الركبان في شأنِ المدوح ما تعجَّب الزمانُ من سَمْعِ أَقْلِهِ يُشير إلى عِظَم ما سمعه من الخبر لِأَنَّ الزمانَ يسمع أخباراً عجيبةً ولكن الذي سمعتُ أعجبُ منها

« ٥٤ » (الغريب) زَاخَمَهُ مُرَاحَةٌ ضَائِقَةٌ ودَافَعَهُ فِي مَضِيقٍ وَزَحَمَهُ (ف) رَحْماً وَزِحَاماً أيضاً كذلك — وَأَغْشَبَتِ الْأَرْضُ وَعَتَبَتْ أَنْبَتِ الْعُشْبِ (المعنى) مطلبُ المصراع الثاني من هذا البيت واضحٌ وهو أَنَّ أَفْقَ السَّمَاءِ أَخْضَرَ مِنْ أَجَلِهِ حَتَّى أَنْبَتِ الْعُشْبَ ومطلبُ المصراع الأول كما يدلُّ عليه ظاهرُ لفظه غير واضحٍ ولو قال « ودنت إليه الشمس حتى أشرق » لكان المعنى مستقيماً ويمكن أن يكون أصلُ العبارة « ورنَتْ » بالراء المهملة بمعنى نظرت « وَرُوِّجِمَتْ » كلمةٌ محرَّفةٌ عن كلمةٍ أُخْرَى معناها أُصِيبَتِ الْعَيْنُ بِأَقْفٍ أي لا تقدرُ الشمسُ أَنْ تنظرَ إليه . والذي يؤيده معنى المصراع الثاني أن نقرأ « أشرق » ويمكن أن يقال أن الشمس دَنَتْ إلى سماع الخبر الذي جاء به الركبان فزوحمت بالسَّامعين الذين ازدحموا لِسماع ذلك الخبر . وهذا غيرُ معقول . وما معنى سماع الشمس . والذي عندي أَنَّ البيتَ محرَّفُ الكَلِمَاتِ

« ٥٥ و ٥٦ » (الغريب) تَحِيَّةٌ كَرَّمَ أي كريمةٌ طيبةٌ — وَخَبٌ^(٣) — والمجتبى المختارُ المصطفى . قال الله تعالى « وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ^(٤) » أي يختارك ويصطفيك وهو مشتق من جَبَيْتُ (ض) الشيء

- (٥٧) هي أَيْقَظَتْ بِالْيَ وقد رَقَدَ الوري
وَاسْتَنْهَضَتْ سُكْرِي وقد عُقِدَ الْحُبِّي
(الف)
(٥٨) إِنْ يَكْرُمُ السِّيفُ الَّذِي قَلَّدْتَنِي مِنْ غَيْرِهَا فَلَقَدْ تَخَيَّرَ مَنْكِبَا
(٥٩) لَسْتُ الْخَطِيبَ الْمَسْهَبَ الْأَعْلَى إِذَا مَا لَمْ أَكُنْ فَيْكَ الْخَطِيبَ الْمُسَهَبَا
(٦٠) لَوْ كُنْتُ حَيْثُ تَرَى لِسَانِي نَاطِقًا لَرَأَيْتَ شِقْشِقَةً وَقَرَمًا مُضْعَبًا

(الف) (لى — كد) من عرھا (عيرھا) من عرھا (طل)

إذا خلصته لنفسك ومنه جيت الماء في الحوض وجباية الخراج جمعة وتحصيله مأخوذ من هذا (المعنى) لا تزال تأتي إلي كل يوم من المدوح رسالة شريفة يسرع بها رسول منتخب وهذه الرسائل تكاد تبليغني اليه من شدة شوقي إلى المدوح لزيارته يعني أنها تزيد شوقي اليه كل يوم حتى أحسبني أنها حملتني اليه
(٥٧) (الغريب) استنهضة لكنا أمره بالنهوض له ونهض للأمر قام له — والحبي بالضم والكسر جمع حبة بالفتح والضم . وهي اسم من الاحتباء وهو أن يجمع الرجل بين ظهره وساقيه بمامة ونحوها ليستند إذ لم يكن للعرب في البوادي جذران تستند إليها في مجالسها وعقد حبوته قعد . ومنه « بنو فلان إذا عقدوا الحبي أطلقوا الحبي » أي العطايا وحل حبوته ضد ذلك أي قام قال الحريري « فخلوا لي الحبا وقالوا مزحبا »^(١)
(المعنى) وهذه الرسائل هي التي نبهت قلبي دون سائر الناس وحملتني على القيام بشكرها دون سائرهم
(٥٨) (المعنى) لعل الصواب « من عرھا » بالغين المعجمة والراء المهملة وهو جمع أغر وغراء بمعنى الحسن الشريف . فيكون المعنى ان كان السيف الذي قلدتني به كريمًا من غير الهدايا التي شرفتني بها فنكبي أيضاً كريم شريف أي سيفك كريم فاصطفى منكباً كريمًا أيضاً بحمله . يظهر من الآيات التالية أن الشاعر يدعي مساواة المدوح في النسب يعني أنه أيضاً كريم شريف النسب ويمكن أن يكون الصواب من عرھا أي من عز التحية وقد سبق ذكر التحية في البيت الخامس والحسين

(٥٩) (الغريب) أسهب أطال في الكلام يقال في كلامه إسهاب وإطناب . فهو مسهب ومسهب بفتح الهاء والثاني نادر كما في قولهم سئل مفعم ويقال « أسهب كلامه » أيضاً وأصله من السهب وهو الأرض الواسعة (المعنى) لا أستحق اسم الخطيب البليغ ما لم أكن مادحا لك

(٦٠) (الغريب) الشقشقة لهاة البعير ولا تكون إلا للعربي من الإبل وقيل هو شي كالزئير يخرجها البعير من فيه إذا هاج ومنه سمي الخطباء شقاشق شبهوا بالكثير الهدير يقال « فلان شقشقة قومه » أي شريفهم وفصيحهم . ويقال أيضاً « فلان ذو شقشقة » وشقشق الفحل شقشقة هدر والخطبة الشقشقية^(٢)

- (٦١) إِنَّا وَبَكَّرًا فِي الْوَعَى لَبِثُوا أَبٍ وَإِنْ اخْتَلَفْنَا حِينَ تَنْسِينَا أَبَا
(٦٢) قَوْمٍ يَمُّ سَرَاةً قَوْمِي نَحْرُهُمْ وَيَخْصُ أَقْرَبَ وَاثِلٍ فَلْأَقْرَبَا
(٦٣) أَخْلَفْنَا حَتَّى كَانَ رَيْسَةً مِنْ قَبْلِ يَعْزُبَ كَانَ عَاقِدَ يَشْجُبَا

خطبة للإمام علي عليه السلام وهي خطبة بديمة مشتملة على حكم وأنواع بلاغة قيل لها ذلك لأنه لما قال له ابن عباس « لو اطرذت مقاتلك من حيث أفضيت » قال له يا ابن عباس « هيات تلك شفقة هدرت ثم قرئت » — والقرم في الأصل الفعل المكرم لم يمسه جبل ولم يحمل عليه وترك للفخلة وكذلك المكرم ويستعار للسيد والمظيم على التشبيه بالفعل المذكور وقد اجتماعا كلاهما في قول المتنبي :
ولكننا نداعب منك قرماً تراجع القروم له حقائقاً^(١)

أي ولكننا نغازح منك سيداً عظيماً صارت غول الرجال بالنسبة اليه كالتيق بالنسبة إلى غول الجبال — والمضعب الفعل الذي تركته فلم تزكبه ولم يمسه جبل حتى صار صعباً والجمع مصاعب ومصاعب وفلان مضعب من المصاعب مثل قولك « قرم من القروم » وأصعب الجمل إذا تركته كذلك (المعنى) لو شهدت خطبتي لو جدتني فصيحاً وفحلاً من غول البلاغة

« ٦١ و ٦٢ و ٦٣ » (الغريب) السراة بفتح السين جمع سري جاء على غير قياس أن يجمع فعيل على فعلة قيل ولا يعرف غيره والقياس سراة مثل قضاة ورعاة وغواة وهو عند سيويه اسم مفرد للجمع كنفر وليس بجمع مكسر وقد جمع فعيل المعتل على فعلاء في لفظتين وهما تقي وتغواء وسري وسرواء والسري أيضاً الجيد من كل شيء وسري الرجل (ن) وسرو (ك) وسري (س) سرواً وسراوة إذا كان سرياً قال الشاعر :
تلقى السري من الرجال بنفسه وابن السري إذا سري أسراها^(٢)

وهو مأخوذ من السراة وهو أعلى كل شيء تقول صعدت حتى استويت على سراة الجبل — والأحلاف جمع حلف وهو الصديق يحلف لصاحبه أنه لا يفدر به وقد حالفه محالفة إذا عاهده وهو حلفه وحليفه وكل شيء لزم شيئاً فلم يفارقه فهو حليفه حتى يقال فلان حليف الجود وفلان حليف الإكثار والإقلال (المعنى) في هذا ذكر نسبه ونسب المدوح مما يتلق بقبائل العرب أما بكر وتغلب فهما حيان من واثل بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان أبي عرب الشمال في تهامة والحجاز ونجد . وأما يشجب فهو ابن يعزب بن قحطان أبي عرب الجنوب في اليمن وهو ابن هود وعلى قول بعض النسابة هو ابن أرغند بن سام بن نوح وحاصل المعنى أنا وبكر في الحرب من أصل واحد وهو واثل ولو كان آباءنا الأقربون مختلفين . ونحرم يم جميع سادات قومي ويخص الذين

- (٦٤) ذَرْنِي أَجِدْ ذَلِكَ الْعَهْدَ الَّذِي أَغْنَى عَنِ الْإِيَّامِ أَنْ يَتَّقَشَبَا
(٦٥) فَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ سَيْفِي مِنْهُمْ يَدِيْ أَمْضَى مِنْ لِسَانِي مُضْرَبَا
(٦٦) الْمَانِعِينَ حِمَامَ وَحْيِي النَّدَى وَحْيِي بَنِي قَحْطَانَ أَنْ يُقْتَنَبَا

هم أقرب إلى وائل أي من كان قربه إلى وائل أزيد فخصوصيته بالفخر أعظم . وهم أصدقائه حتى كأن ربيعة الذي هو قبل يعرب كان بينه وبين يشجب معاهدة ومحالفة . اعلم أن قوله « من قبل يعرب » يحتاج إلى تأمل فتأمل

« ٦٤ » (الغريب) ذَرْنِي أَي دَعْنِي يَقَالُ ذَرْنِي وَاحْذَرْنِي وَتَقُولُ فِي الْمَضَارِعِ يَذَرُهُ أَي يَدَعُهُ وَأَمَاتِ الْعَرَبُ مَاضِيَةً وَهَـ صَدَرَهُ وَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ فَإِذَا أُريدَ الْمَاضِي قِيلَ تَرَكَ أَوْ الْمَصْدَرُ قِيلَ التَّرَكُّ أَوْ اسْمُ الْفَاعِلِ قِيلَ التَّارَكَ وَقَوْلُهُ « ذَرْنِي وَفَلَانًا » أَي كَاهُ إِلَيَّ وَلَا تَشْغُلْ قَلْبَكَ بِهِ وَمِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ « ذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ » (١) — وَنَقَشَبَ تَجَدَّدَ . وَقَشَبَ الثَّوْبُ جَدًّا وَنَظَفَ (٢) وَقَشَبَ السَّيْفَ (ض) قَشَبًا صَقَلَهُ وَسَيْفٌ قَشِيبٌ أَي حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْجِلَاءِ وَكُلُّ شَيْءٍ جَدِيدٍ قَشِيبٌ وَقَدْ يُرَادُّ بِهِ الْخَلْقُ ضِدًّا (الْمَعْنَى) الْإِيَّامُ تَجَدَّدُ كُلِّ شَيْءٍ وَلَكِنْ الْعَهْدُ الَّذِي أُجْدِدَهُ قَدْ عَجَزَتِ الْإِيَّامُ أَيْضًا عَنْ تَجْدِيدِهِ أَي أَفْعَلُ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ أَحَدٌ وَالْمُرَادُّ أَنَّ أَسْلَافِي فَعَلُوا أَفْعَالِ الْمُحْدِ وَالْكُرمَ وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ بَعْدَهُمْ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَهُمْ إِلَّا أَنَا كَأَنِّي أُجْدِدُ مَا عَجَزَ الْآخِرُونَ عَنْ تَجْدِيدِهِ
« ٦٥ » (الغريب) الْمَضْرِبُ وَالْمَضْرِبَةُ بَفْحِ الرِّاءِ وَكُسْرِهَا حُدُّ السَّيْفِ وَهِيَ نَحْوُ تَبْرِ مِنْ طَرَفِهِ وَالْمَضْرِبُ أَيْضًا السَّيْفُ (الْمَعْنَى) يَذْكُرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَجْهَ مَا ذَكَرَهُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَى مَا لَا يَفْعَلُهُ أَحَدٌ سِوَاهُ يَقُولُ إِنَّمَا أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ السَّيْفَ الَّذِي وَرِثْتُ مِنْهُمْ حَدَّهُ أَمْضَى يَدِيْ مِنْ لِسَانِي فِي الصَّرْبِ يَعْنِي أَنَّ لِسَانِي سَيْفٌ قَاطِعٌ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنْ سَيْفِي الَّذِي وَهَبَهُ لِي أَقْطَعُ مِنْهُ
« ٦٦ » (الغريب) الْحِمَى مَا حُجِيَ مِنْ شَيْءٍ قَالَ الشَّاعِرُ

وَنَزَعَنِي رَحْمَى الْأَقْوَامِ غَيْرَ مُحَرَّمٍ عَلَيْنَا وَلَا يُرْعَى حِمَانَا الَّذِي نَحْمِي (٣)

(الْمَعْنَى) الَّذِينَ يَنْعَمُونَ بِحِمَامِ وَحْيِي الْجُودِ بِلِ رَحْمَى جَمِيعِ عَرَبِ الْبَيْنِ مِنْ أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَيَأْخُذَهُ مِنْ يَشَاءُ وَإِنَّمَا قَالَ وَحْيِي النَّدَى إِشَارَةً إِلَى أَنَّ جَمِيعَهُمْ أَهْلُ النَّدَى أَي لَوْ هَلَكُوا لَهَلَكَ النَّدَى وَحِطَانٌ قَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ (٤) وَأَصْلُ الْحِمَى فِي إِصْطِلَاحِهِمْ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا اعْتَرَّ جَانِبَهُ اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ بَقْعَةً مِنَ الْأَرْضِ لَا يَجْزُرُ أَحَدٌ أَنْ يَطَّأَهَا أَوْ يُوقِعَ الْأَذَى فِي شَيْءٍ مِنْهَا تَشْبَهًُا بِحَرَمِ الْمَعَابِدِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَاتَّخَذَ كَلِيبٌ حَرَمًا أَوْ حِمَى وَتَجَاوَزَ مِنْ تَقَدُّمِهِ مِنَ أَصْحَابِ الْحِمَى أَنَّهُ جَمَلَ حِمَايَتِهِ تَشْمَلُ أَنْوَاعَ الْوَحْشِ خَارِجَ حِمَاهُ فَيَقُولُ « وَحْشُ أَرْضِ كَذَا فِي جَوَارِي فَلَا يَصَادُ » وَلَا يُورَدُ أَحَدٌ مَعَ ابْنِهِ وَلَا يُوقَدُ نَارًا مَعَ نَارِهِ وَلَا يَمُرُّ أَحَدٌ بَيْنَ بَيْتِهِ وَلَا يَحْتَجِي فِي مَجْلِسِهِ (٥)

- (٦٧) م قَطَعُوا بِأَكْفِهِمْ أَرْحَامَهُمْ^(الف) غَضِبًا لَجَارِ يُؤْتِهِمْ أَنْ يَمُضِبَا
 (٦٨) وَوَفَوْا فَلَمْ يَدْعُوا الْوَفَاءَ لَجَارِهِمْ حَتَّى تَشْتَتَ شَمْلُهُمْ وَتَخْرِبَا
 (٦٩) لَوْلَا الْوَفَاءُ بَعْدَهُمْ لَمْ يَفْتِكُوا بِكَلْبٍ تَغْلِبَ بَيْنَ أَيْدِي تَغْلِبَا
 (٧٠) يَوْمَ اشْتَكَى حَرَّ الْغَلِيلِ فَقِيلَ قَدْ جَاوَزْتَ فِي وَادِي الْأَحْصَى الْمَشْرَبَا

(الف) (كج — كد) ارحامهم (عيرها)

« ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ » (الغريب) تَشَتَّتَ الشَّمْلُ تَفَرَّقَ . من شَتَّ الْأَنْشَاءَ شَتًّا وَشَتَانًا وَنَشَتِيًّا فَشَتَّتَتْ هِيَ إِذَا فَرَّقَهَا فَتَفَرَّقَتْ لِأَزْمِ مَتَمَدٍّ — وَتَخْرِبُ الشَّمْلَ انْشَقَّ مِنْ انْطِرَابٍ وَهُوَ ضِدُّ الْعِمْرَانِ . وَالتَّخْرِيبُ وَالْإِخْرَابُ الْهَدْمُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « يُخْرِبُونَ بَيْتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ^(١) » أَي يَهْدِمُونَهَا وَيَتْرَكُونَهَا خَرَابًا وَقُرْءٌ يُخْرِبُونَ أَيْضًا . وَخَرِبَ الْبَيْتُ صَدَّعَ — وَفَتَكَ^(٢) — وَالْغَلِيلُ الْمَطْنُ . وَقِيلَ شِدَّتْهُ وَحَرَارَتُهُ وَغُلَّ الرَّجُلُ مَجْهُولًا غَلًّا وَغَلَّةً فَهُوَ غَلِيلٌ وَمَغْلُولٌ وَمَقْتَلٌ (الْمَعْنَى) الصَّوَابُ « اِرْحَامَهُمْ » عَلَى رِوَايَةِ (كَج — كَد) لِقَوْلِهِ « قَطَعُوا » وَقَطَعَ الرَّحِمَ مَعْرُوفٌ وَلِقَوْلِهِ « حَتَّى تَشْتَتَ شَمْلُهُمْ » فِي الْبَيْتِ الْآتِي وَقَوْلِهِ « بِأَكْفِهِمْ » أَي بِأَنْفُسِهِمْ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى لَا « تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ^(٣) » أَي أَنْفُسَكُمْ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ كَمَا قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ^(٤) وَفِيهِ تَلْسِيقٌ إِلَى الْوَقَائِعِ بَيْنَ قِبَائِلِ رَيْعَةٍ وَأَهْمَهَا مَا جَرَى بَيْنَ بَكْرِ وَتَغْلِبَ أَوْ حَرْبِ الْبَسُوسِ بَيْنَ كَلْبٍ وَجَسَّاسٍ وَذَلِكَ أَنَّ كَلْبَ بْنَ رَيْعَةٍ (مِنْ تَغْلِبَ) بَلَغَ مِنَ السِّيَادَةِ إِلَى أَعْلَى مَنَازِلِهَا حَتَّى اجْتَمَعَتْ تَحْتَ رَايَتِهِ كُلُّ قِبَائِلٍ مَعْدَةٍ وَالبَسُوءُ النَّجَسُ وَهُوَ الَّذِي اتَّخَذَ الْحَيَى الْمَعْرُوفُ . ثُمَّ دَخَلَ زَهُو شَدِيدٌ وَبَنَى عَلَى قَوْمِهِ وَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ شَيْبَانَ « مِنْ بَكْرٍ » اسْمُهَا جَلِيلَةُ لَهَا أَخٌ اسْمُهُ جَسَّاسٌ وَكَانَ لِكَلْبٍ حَيٌّ مَنِيعٌ لَا يَرَعَى بِهِ أَحَدٌ فَاتَّفَقَ أَنَّ رَجُلًا جَرِمِيًّا نَزَلَ عَلَى الْبَسُوسِ حَالَةَ جَسَّاسٍ فَدَخَلَتْ نَاقَتُهُ حَيَّ كَلْبٍ فَثَارَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ كَلْبٍ وَجَسَّاسٍ فَطَعَنَ جَسَّاسٌ كَلْبِيًّا فَأَرْزَاهُ عَنْ فَرَسِهِ فَقَالَ يَا جَسَّاسُ أَغْنَيْ بِشْرَبَةٍ مِنْ مَاءٍ فَلَمْ يَأْتِهِ بِشَيْءٍ وَقَضَى كَلْبٌ نَجْبَهُ . وَلَمَّا عَلِمَ قَوْمُ كَلْبٍ بِمَقْتَلِهِ قَالُوا لِاخْتِ كَلْبٍ أُخْرَجِي جَلِيلَةَ امْرَأَةَ كَلْبٍ اخْتِ جَسَّاسٌ عِنَّا فَإِنْ قِيَامَهَا عَارٌّ عَلَيْنَا فَأَخْرَجَتْ جَلِيلَةَ فَجَرَتْ بَيْنَ قَوْمِ كَلْبٍ وَقَوْمِ جَلِيلَةَ عِدَّةً وَقَائِعَ وَدَامَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمَا أَرْبَعِينَ سَنَةً^(٥) . وَقَوْلُ الشَّاعِرِ « وَوَفَوْا » إِشَارَةٌ إِلَى حِفْظِ جَسَّاسٍ الَّذِي هُوَ مِنْ بَكْرِ حَرَمَةِ جَارِهِ الْجَرْمِيِّ وَإِلَى مَدَافَعَتِهِ عَنْهُ وَالْأَحْصَى مَاءٌ كَانَ نَزَلَ بِهِ كَلْبُ بْنُ وَائِلٍ فَاسْتَأْثَرَ بِهِ دُونَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فَقِيلَ لَهُ اسْقِنَا فَقَالَ لَيْسَ مِنْ فَضْلِهِ عَنْهُ فَلَمَّا طَعَنَهُ جَسَّاسٌ اسْتَسْقَاهُ الْمَاءَ فَقَالَ جَسَّاسٌ تَجَاوَزْتَ الْأَحْصَى أَيِ ذَهَبَ سُلْطَانُكَ عَلَى الْأَحْصَى وَفِيهِ يَقُولُ الْجَعْدِيُّ

وَقَالَ لَجَسَّاسٍ أَغْنَيْ بِشْرَبَةٍ تَدَارِكُ بِهَا طَوْلًا عَلِيٍّ وَأَنْعَمِ

(٧١) وَكَفَّاكَ أَنْ أَطْرَيْتَهُمْ وَمَدَحْتَهُمْ جَهْدَ الْمَدِيحِ فَا وَجَدْتَ مُكَذِّبًا
(٧٢) الْوَاهِبِينَ حَتَّى وَشَوَّلًا رُتَمًا وَأَبَاطِيحًا حُورًا وَرَوْضًا مُعْشِبًا
(٧٣) وَالْخَائِضِينَ إِلَى الْكَرَائِهِ مِثْلَهَا وَالْوَارِدِينَ لَعْنَى لَعْنَى وَتُبَى تُبَى
(٧٤) لَوْ شَيْدُوا الْخَلِيَّاتِ تَشْيِيدَ الْعُلَى أَمِنَتْ دِيَارُ رِيْعَةٍ أَنْ تَخْرَبَا

فقال تجاوزت الاحصاء وماءه و بطن شَيْثٍ وهو ذو مترسيم^(١)

وقال مُهْلِلٌ يَرْتِي كَلِيًّا

بَيَّنْتَ أَنَّ النَّارَ بِمَدَحِكَ أَوْقَدْتَ وَاسْتَبَّ بِمَدَحِكَ يَا كَلِيبُ الْجَلْسُ
وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ بِهَا لَمْ يَنْفَسُوا^(٢)

« ٧١ و ٧٢ و ٧٣ » (الغريب) أَطْرَاهُ إِطْرَاءً أَحْسَنَ التَّنَاءِ عَلَيْهِ وَبَالِغَ فِي مَدَحِهِ أَوْ مَدَحَهُ بِأَحْسَنِ مَا فِيهِ فَكَأَنَّهُ جَعَلَهُ غَضًا وَالطَّرِيَّ الْغَضُّ اللَّيْنُ . وَقِيلَ الْإِطْرَاءُ مَجَاوِزَةُ الْحَدِّ فِي الْمَدْحِ وَالْكَذِبُ فِيهِ وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ وَلَكِنْ قُولُوا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ » — وَالشَّوْلُ جَمْعُ شَائِلَةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَهِيَ مِنَ الْإِبِلِ مَا أَتَى عَلَيْهَا مِنْ حَمَلٍ أَوْ وَضَعَهَا سَبْعَةُ أَشْهُرٍ فَارْتَفَعَ ضَرْعُهَا وَجَفَّ لِبْنُهَا مِنْ سَالَتِ النَّاقَةُ بِذَنْبِهَا (ن) شَوْلًا وَشَوْلَانًا إِذَا رَفَعَتْ فَشَالَ الذَّنْبُ نَفْسُهُ أَيَّ ارْتَفَعَ لَارِثٌ مُتَعَدٍّ كَقَوْلِ السَّاعِرِ جُجُومِ الشَّدِّ شَائِلَةٌ الذَّنَابِيُّ تَخَالُ يَبَاضَ غُرَّتِهَا سِرَاجًا^(٣)

— وَالرَّثَعُ جَمْعُ رَاتِعٍ مِنْ رَثَعَتِ الْمَاشِيَةُ إِذَا أَكَلَتْ وَشَرِبَتْ مَا سَاءَتْ فِي حَصْبٍ وَسَعَةٍ وَرَثَعَتِ الْقَوْمُ أَكَلُوا مَا سَاءُوا فِي رَغْدٍ وَفِي التَّنْزِيلِ « يَرْتَعُ وَيَلْمَبُ »^(٤) أَيَّ يَنْعَمُ وَيَلْهُو — وَالْحَوْ جَمْعُ أَحْوَى وَهِيَ مَا بَه لَوْنُ الْحَوَّةِ وَهِيَ سَوَادٌ إِلَى الْخَصْرِ وَقِيلَ حَمْرَةٌ تُضْرَبُ إِلَى السَّوَادِ قَالَ بَنُ سَيْدِهِ شَفَّةٌ حَوَاءٌ حَمْرَاهُ تُضْرَبُ إِلَى السَّوَادِ وَكَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ حَتَّى سَمَوْا كُلَّ اسْوَدَ أَحْوَى — وَالْمُعْتِيبُ الْكَثِيرُ الْعُشْبِ — وَخَاصَّ الْغُمَرَاتِ اقْتَحَمَهَا — وَالْكَرِيهَةُ^(٥) — وَاللُّمَى جَمْعُ لُمَةٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ وَالْأَصْحَابُ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ وَتَرَبُّبُ الرَّجُلِ وَشَكْلُهُ وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنْ مَعُويَةَ قَادِلُمَةً مِنَ الْغَوَاةِ »^(٦) — وَالثَّبِي جَمْعُ ثُبَةٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ وَالْمَعَصَةُ مِنَ الْفَرَسَانِ قَالَ زُهَيْرٌ وَقَدْ أَغْدُوا عَلَى ثُبَةٍ كَرَامٍ نَسَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ^(٧)

« ٧٤ » (الغريب) نَسِيدُ الْبِنَاءِ بِمَعْنَى تَأْدَةِ أَيَّ رَفَعَهُ (الْمَعْنَى) نَبَأَهُ عَلَى أَنَّ مَجْدَهُمُ بَاقٍ لَا يَزُولُ أَبَدًا وَلَوْ رَفَعُوا خِيَامَهُمْ وَأَحْكَمُوا مِثْلًا رَفَعُوا مَجْدَهُمْ لَكَانَتْ دِيَارُ رِيْعَةٍ أَيْضًا مَأْمُونَةً مِنَ الْخُرَابِ . وَفِيهِ إِشَارَةٌ أَيْضًا إِلَى أَنَّهُمْ يَتَهَاوَنُونَ بِالْأَشْيَاءِ الدُّنْيَاوِيَّةِ لَا يَهْتَمُّونَ بِرَفْعِ الْخِيَامِ وَإِنَّمَا اِهْتِمَامُهُمْ بِرَفْعِ مَجْدِهِمْ وَرِيْعَةٍ قَدْ سَبَقَ ذِكْرُهَا^(٨)

(١) معجم البلدان (٢) الجملة ٤٢٠ — ٤٢٣ (٣) الصحيح (٤) القرآن ٢٢٢ (٥) المرح ٣٧ (٦) النهاية ٣٨ (٧) ربيع ٧١ (٨) المرح ٣٧

- (الف) (٧٥) قَوْمٌ كَوَاكِبُ عَصَرِمَ لَكْنَهُمْ مِنْهُ بِحَيْثُ تَرَى الْعِيُونَ الْكُوكِبَا
(٧٦) مَنْ ذَا الَّذِي يُبْنِي عَلَيْكَ بِقَدَرٍ مَا تُؤَلِّي وَلَوْ جَاَزَ الْمَقَالَ وَأَطْنَبَا
(٧٧) أَمْ مَنْ يُعَمِّرُ فِي الزَّمَانِ مُخَلِّدًا حَتَّى يَمُدَّ لَهُ الْحَصَى وَالْأَثْلَبَا
(٧٨) مَنْ كَانَ أَوَّلُ نُطْقِهِ فِي مَهْدِهِ أَهْلًا وَسَهْلًا لِلْعُقَاةِ وَمَرْجَبًا^(ج)

(الف) دهرم (ب - كد - م) (ب) لفظه (لق) (ج) (ب) ان قال أهلاً للعفاة ومرحاً (عمرها)

«٧٥» (المعنى) فهم في العلو والشرف كالكواكب بالنسبة الى غيرهم من أبناء زمانهم لكنهم بالنسبة اليهم أعلى منهم وأبعد كعبء الكواكب عن العيون . والمراد أن شرفه أعلى من شرفهم ولو أنهم كواكب دهرم
«٧٦» (الغريب) أولى^(١) - أطنب في الوصف بالغ واجتهد فيه مدحاً كان أو ذمّاً والمُطْنِبُ كتحسين المدائح لكل أحد (المعنى) لا يقدر أحد على مدحك بقدر عطائك ولو اجتهد فيه وجار حدّ القول
«٧٧» (الغريب) عُمر فلان تسميراً عاش زماناً طويلاً وعمر الله فلاناً ابقاه لازم متعدي - والحصى صفار الحجارة الواحدة حصاة ومن المجاز العدد الكثير - والأثلب بفتح الهمزة وكسرهما فتات الحجارة والتراب يقال «بفيه الأثلب» والجمع أثالب (المعنى) أَمْ مَنْ الذي يعيش زماناً طويلاً حتى تكون أيام عمره في الكثرة كصفار الحجارة وفتات التراب يعني أن ثناء المدوح لا بدّ لاتمامه أن يعيش المادح أياماً لا تعد ولا تحسب فكما إن مثل هذا البقاء غير ممكن فكذلك ثنائه غير ممكن وهذا من قولهم هم أكثر من الحصى وكانوا يكاثرون حصى البطحاء ومنه قول الأعشى

فلست بالأكثر منهم حصى وإنما العزّة للكثير^(٢)

والحصى والأثلب كلاهما قد ورد في قول البحترى بمعنى العدد الكثير

والخرمية إذ تجتمع منهم بمجال قرآن الحصى والأثلب^(٣)

ويمكن أن يكون المعنى من ذا الذي يعيش زماناً طويلاً حتى يُحصى مناقب المدوح التي هي في الكثرة كالحصى والأثلب كما في قول المتنبي

مَنْ أَحْصَيْتُ فَضْلَكَ فِي كَلَامٍ فَقَدْ أَحْصَيْتُ حَبَاتِ الرِّمَالِ^(٤)

«٧٨» (الغريب) العفاة والعافون والعافية جمع عاف وهو كل طالب فضل أو رزق يقال «كثرت على الكريم عافيته» وعفى فلاناً عفواً واعتناه أي أناه يطلب معروفه من العفو وهو المعروف والفضل والزيادة يقال آتيته المال عفواً أي بغير مسألة (المعنى) يصف اعتياده بالسخاء من صغريته

- (٧٩) عَذَلُوهُ فِي بَذْلِ التَّلَادِ وَإِنَّمَا عَذَلُوهُ أَنْ يُدْعَى الْغَمَامَ الصَّيْبَا
(٨٠) لَا تَعْدَلُوهُ فَلَنْ يُحَوَّلَ عَازِلُ مَا كَانَ طَبْعًا فِي النُّفُوسِ مَرْكَبًا
(٨١) نَفْسٌ تَرِقُّ تَأْذِبًا وَحِجْبِي يُضِيءُ تَلْهِبًا وَيَدُّ تَذَوِّبُ تَسْرِبًا
(٨٢) فَيَزِيدُهَا دَرُّ السَّمَاحِ تَخْرُقًا وَيَزِيدُهَا بَسْطُ الْبَنَانِ تَرْحِبًا

«٧٩ و ٨٠» (الغريب) التَّلَادُ المَالُ الْقَدِيمُ الْأَصْلِي الَّذِي وَلَدَ وَنَتَجَ وَهُوَ تَقْيِضُ الطَّارِفِ وَهُوَ الْمَكْتَسَبُ مِنَ الْمَالِ وَكَذَلِكَ التَّلَادُ وَالتَّلِيدُ . قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ وَلِذَلِكَ حَكَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ تَأْهَهُ بَدَلُ مِنَ الْوَاوِ وَهَذَا لَا يَقْوَى لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَرُدُّ فِي بَعْضِ تَصَارِيفِهِ إِلَى الْأَصْلِ . وَقَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ هَذَا كُلُّهُ مِنَ الْوَاوِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهُوَ مَعْتَلٌ^(١) وَقِيلَ التَّلَادُ كُلُّ مَالٍ قَدِيمٍ مِنْ حَيَوَانٍ وَغَيْرِهِ يُورَثُ عَنْ الْآبَاءِ وَتَلَدَ الْمَالُ (ن) تَلُودًا أَيْ قَدَمَ — الصَّيْبُ السَّحَابُ ذُو الصَّوْبِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ^(٢) » . وَجَاءَ فِي الضَّرُورَةِ صَيُوبٌ مِنْ دُونَ أَعْلَالٍ . وَكُلُّ نَازِلٍ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ فَقَدْ صَابَ بِصُوبٍ وَالصُّوبُ الْمَطَرُ (الْمَعْنَى) لَمْ يَعْدَلُوهُ إِلَّا لِلْحَسَدِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ يُدْعَى السَّخِيَّ وَخُصَّ بِذَلِكَ التَّلَادُ وَهُوَ الْمَالُ الْقَدِيمُ لِأَنَّ النَّفْسَ بِهِ أَضْنُ قَالَ سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ وَيَصْفُرُّ فِي عَيْنِي تَلَادِي إِذَا أَتَيْتُ بِيْنِي بِأَدْرَاكِ الَّذِي كَانَ حَاطِلًا^(٣)

«٨١» (الغريب) الْحِجْبِيُّ وَرَّانَ رَضًا الْعَقْلُ وَالْفُطْنَةُ — وَتَسْرَبُ^(٤) (الْمَعْنَى) لَهُ نَفْسٌ مُتَوَاضِعَةٌ مِنْ حَيْثُ الْأَدَبِ وَعَقْلٌ مُنِيرٌ مِنْ حَيْثُ الذِّكَا وَيَدُّ سَائِلَةٌ مِنْ حَيْثُ الْجُودِ . وَاسْنَادُ السَّيْلَانِ إِلَى الْيَدِ مُجَازٌ وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ سَيْلَانُ الْمَوَاهِبِ مِنْهَا كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِ الْمُتَنَبِّيِّ وَلَحَظْتُ أَنْمَلَهُ فَلَئِنْ مَوَاهِبَا وَلَمَسْتُ مُنْصَلَهُ فَسَالَتْ نَفُوسًا^(٥)

«٨٢» (الغريب) دَرُّ سَمَاحٍ الْمَدْحُ كَثْرَةُ جُودِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَّ اللَّبَنُ وَالْدَمْعُ وَنَحْوُهُمَا (ض) دَرًّا إِذَا أَقْبَلَ مِنْهَا شَيْءٌ كَثِيرٌ وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ إِذَا حُلِبَتْ فَأَقْبَلَ مِنْهَا عَلَى الْخَالِبِ شَيْءٌ كَثِيرٌ قِيلَ دَرَّتْ وَالرَّجُلُ إِذَا كَثُرَ خَيْرُهُ وَعَطَاهُ أَوْ حَسَنَ عَمَلُهُ قِيلَ لِلَّهِ دَرَهُ وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا رَأَى آخَرَ يَحْلِبُ إِبِلًا فَتَمَجَّبَ مِنْ كَثْرَةِ لَبْنِهَا فَقَالَ لِلَّهِ دَرُّكَ وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ حِكَايَةُ صَوْتِ الْحَلَبِ — وَتَخْرُقُ فِي السَّخَاءِ تَوْسَعُ فِيهِ وَالْخِرْقُ بِالْكَسْرِ الْكَرِيمُ الْمُتَخَرِّقُ فِي الْكَرَمِ قَالَ الشَّاعِرُ

فَتَى أَنْ هُوَ اسْتَفْنَى تَخْرُقَ فِي الْغَنَى وَإِنْ عَضَّ دَهْرٌ لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الْفَقْرُ^(٦)

— وَالْبَنَانُ الْأَصَابِعُ وَأَطْرَافُهَا وَأَحَدُهَا بَنَانَةٌ يُقَالُ بَنَانٌ مُخَضَّبٌ لِأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ إِلَّا الْهَاءُ فَإِنَّهُ يُؤَخِّدُ وَيَذَكِّرُ (الْمَعْنَى) الْهَاءُ رَاجِعٌ إِلَى نَفْسِ الْمَدْحِ يَقُولُ دَرُّ سَمَاحِهِ يَزِيدُ تَوْسَعَ عَطَايِهِ وَبَسْطُ أَنْامِلِهِ يَزِيدُ تَوْسَعَ قَلْبِهِ

﴿ القصيدة الخامسة ﴾

وقال يمدح أبا النرج محمد بن عمر الشيباني^(١)

اعلم أن البيت الثالث والرابع من هذه القصيدة يدلان على أنها أنشئت قبل فتح مصر والشام أي قبل سنة ٨٣٥٧

- (١) حَلَفْتُ ^(الف) بِالسَّابِقَاتِ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ وبِالْأَسِنَّةِ وَالْهِنْدِيَّةِ الْقُضْبِ
(٢) لَأَنْتَ ذَا الْجَيْشِ ثُمَّ الْجَيْشُ نَافَلَةٌ وَمَا سِوَاكَ فَلَعَوْهُ غَيْرُ مُحْتَسَبِ

(الف) هذه القصيدة ليست بموحدة في بعض النسخ

« ١ » (الغريب) السابقات الدروع الثمّة الطويلة من سَعَّ الشيء (ن) سُبُوغًا إذا تَمَّ فطال إلى الأرض وقال الجوهري السابقة الدرع الواسعة^(٢). ونعمة سابقة واسِعَ الله عليه النعمة أكملها وأتمها ووسّعها. وانهم لفي سبغة من العيش أي سعة — واليلب الثرة أو الدروع اليمانية من الجلود وقيل جلود يُخَرَّرُ بعضها إلى بعض تَلْبَسُ على الرأس خاصة الواحد يَلْبَهُ قال عمرو بن كلثوم
علينا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي وَأَسْيَافُ يَقْمَنَ وَيَنْحَنِينَا^(٣)

— والقضب جمع قضيب وهو السيف القطاع فعيل بمعنى فاعل — والنافة والنفل ما كان زيادة على الأصل وهو ما تفعله مما لا يجب. وَتُمَيَّتِ الْغَنَائِمُ انفالاً لأن المسلمين فُضِّلُوا بها على سائر الأمم الذين لم تحل لهم الغنائم. وصلوة التطوع لأنها زيادة أجر لهم على ما كتبت لهم من ثواب ما فُرِضَ ونفل فلان فلاناً (ن) نفلاً أعطاه نافلة من المعروف مما لا يريد ثوابه منه (المعنى) أَقْسِمُ بِآلَاتِ الْحَرْبِ وَأَقُولُ لَأَنْتَ وَحْدَكَ تقوم مقام الجيش وأما الجيش فهو كالشيء الزائد لا يعتد به وتخصيص الأقسام بآلات الحرب لذكر شجاعة المدح وفي هذا المعنى قول أبي تمام

لو لم يقدَّ جحفلًا يوم الوغى لفدا من نفسه وحدها في جحفلٍ لجب^(٤)
وهذا المعنى مأخوذ من قول أبي نواس
ليس على الله بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ^(٥)

ونحو هذا قول المتنبي

أَحْلَا نَرَى أَمْ زَمَانًا جَدِيدًا أَمْ الْخَلْقُ فِي شَخْصٍ حَيٍّ أَعِيدَا^(٦)

(١) للقصيدة (التمل الثالث في عمرة ١٣) (٢) الصحيح (٣) المقتات ١١٦ (٤) أبو تمام ٦ (٥) أبو نواس (٦) المتنبي ٢٠٣

- (٣) ولو أشرت إلى مصرٍ بسَوَطِكَ لَمْ تُخَوِّجْكَ مِصْرُ إِلَى رَكنٍ ولا خَبَبٍ
(٤) ولو ثَنَيْتَ إلى أرضِ الشَّامِ يَدَا أَلَقْتُ اليك بِأَيْدِي الذَّلِّ من كَثَبٍ
(٥) لَمَلَّ غَيْرُكَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ لَهُ عُلُوٌّ ذِكْرُكَ فِي ذَا الْجَحْفَلِ اللَّجِبِ
(٦) أَوْ أَنْ يُصَرِّفَ هَذَا الْأَمْرَ خَاتِمَهُ كَمَا يُصَرِّفُ^(ب) فِي جِدِّ^(الف) وَفِي لَعَبٍ
(٧) هِيَّاتَ تَأْتِي عَلَيْهِمْ ذَاكَ وَاحِدَةً أَنْ لَا تَدُورَ رَحَى إِلَّا عَلَى قُطْبٍ

(الف) عا (ب - اس - ح) (ب) (كج - اس) تصرف (غيرها)

« ٣ » (المعنى) وإشارة سَوَطِكَ إلى مِصْرٍ كافيةٍ لِفَتْحِهَا . ولا تحتاجُ إلى قَوْدِ العساكرِ لِلْقِتَالِ وما أحسنَ ما قال أبو العلاء المَرِّي في هذا المعنى

متى يُذَمِّمُ على بَلَدٍ بسوِطٍ فقد أَمِنَ الْمُتَقَنَّةَ النِّهَالَا^(١)

« ٤ » (الغريب) الكَثَبُ بالتحريك القُرْب وهو كَتَبَكَ أي قُرْبَكَ قال سيبويه لا يُستعمل إلا ظرفاً ويقالُ هو يرمي من كَثَبٍ ومن كَثَمَ أي من قُرْبٍ وتَمَكَّنْ أنشد أبو اسحق
وهذان يذودانِ — وذا من كَثَبٍ يرمي^(٢)

وكتَبَكَ الصَّيْدُ فَارَمِهِ واكتَبَكَ الصَّيْدُ فَارَمِهِ بمعنى أي قُرْبَ منك وأَمَكَّنَكَ من كَاتِبَتِهِ وهو حيثُ تقعُ عليه يدُ الفارسِ من الفرسِ كما يقالُ أَقَرَّكَ إذا أَمَكَّنَكَ من فِقَارِهِ (المعنى) وأما الشَّامُ فلما أشرتَ يَدَكَ إليها لَدَلَّتْ لك وَخَضَعَتْ عن قُرْبٍ واليدُ قد يَكْنَى به عن الاتِّقْيَا وَالِدَّةُ كقولهم « وأَعْطَى يده » أي انقادَ وكقوله تعالى « حتى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ^(٣) »

« ٥ و ٦ و ٧ » (الغريب) الجَحْفَلُ الجيشُ الكثيرُ ولا يكون ذلك حتى يكون فيه خَيْلٌ وأنشد الليث

وَأَرْعَنَ بَحْرٍ عَلَيْهِ الْأَدَاةُ ذِي تَدْرٍ لَجِبٍ جَحْفَلٍ^(٤)

— وَاللَّجِبُ جيشُ ذُو لَجَبٍ وهو كثرةُ أصواتِ الأبطالِ وصهيلُ الخيلِ . وَلَجِبَ الْبَحْرُ (س) لَجَبًا هاج واضطربَ مَوْجُهُ — واخْلَاطَمَ بفتح التاء وكسرهما ما يوضع على الطينة وهو حلي للأصبع حفر عليه اسم اللابس أم لا — وَالرَّحَى الطَّاحُونُ (المعنى) لعل غَيْرُكَ يَتَمَنَّى أَنْ يَحْصُلَ لَهُ صَيْتٌ كصَيْتِكَ في هذا العسكر العظيم أَوْ أَنْ يُصَرِّفَ هَذَا الْأَمْرَ بِخَاتَمِهِ كَيْفَا يَشَاءُ بِجِدِّ أَوْ هَزَلٍ ولكن لا يَتِمُّ رَجَاؤُهُ هَذَا لِأَنَّ خَصْلَةً وَاحِدَةً وَهِيَ أَنَّ الرَّحَى لَا تَدُورُ إِلَّا عَلَى قُطْبٍ تُنَكِّرُ ذَلِكَ فَأَنْتَ مِثْلُ الْقُطْبِ وَأَمْرُ الْحُكُومَةِ مِثْلُ الرَّحَى فَلَا يَتِمُّ أَمْرُهَا إِلَّا بِكَ . اعلم أن الْأَمْرَ إِذَا لَمْ يُخْتَمَ عَلَيْهِ بِخَاتَمِ الْمَلِكِ لَا يَكُونُ نَافِذًا

(١) المَرِّي لَجِبَ (٢) اللسان (٣) القرآن ٢٤ (٤) التاج

- (٨) أَنْتَ السَّبِيلُ إِلَى مِصْرٍ وَطَاعَتِهَا وَنُصْرَةُ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ فِي حَلَبٍ
(٩) وَأَيْنَ عَنْكَ بِأَرْضٍ سُسْتَهَا زَمَنًا وَازْدَانَ بِاسْمِكَ فِيهَا مِنْبَرُ الْخُطْبِ
(١٠) أَلَسْتَ صَاحِبَ أَعْمَالٍ الصَّعِيدِ بِهَا قَدَمًا وَقَائِدَ أَهْلِ الْخَيْمِ وَالطُّنْبِ
(١١) تَشْوَقُ الْمَشْرِقَ الْأَقْصَى إِلَيْكَ وَكَمْ تَرَكْتَ فِي الْغَرْبِ مِنْ مَأْثُورَةٍ عَجَبٍ
(١٢) وَكَمْ تُخَلِّفُ فِي أَوْزَاسٍ مِنْ سَيْرٍ سَارَتْ بِذِكْرِكَ فِي الْأَسْمَاعِ وَالْكُتُبِ
(١٣) وَكَانَ خَيْسًا لِأَسَادِ الْعَرَبِ فَقَدْ غَادَرَتْهُ كَوَجَارِ الثَّعْلَبِ الْخَرْبِ

(الف) أنت (؟) (ب) (كج) شنتها (ط) (ج) أليس (ط) (د) وما (ط — ح)
(هـ) (كج — مع) وكل خيس (ب — اس — لج — ط)

«٨ و ٩» (الغريب) إزدان اقتل من الزينق والتاء لما لأن مخرجها ولم توافق الزاء لشدها ابدلوا منها دالاً فهو مُزدان وإن أذغت قلت مُزَّان (المعنى) كيف تخرج من قبضتك بلدة قُمتَ بتدبير أمورها زماناً طويلاً وتزين باسمك المبارك منبر خطبائها أي كثيراً ما خطب لك على منبرها وعندي أن قوله «وأين عنك» لا يخلو عن التحريف والله أعلم. هل الصواب «وأين أنت»

«١٠» (الغريب) أعمال البلد ما يكون تحت حكمها ويضاف إليها يقال «بملك من أعمال دمشق» (المعنى) واضح والصعيد بمصر بلاد واسعة كبيرة فيها عدة مدني عظام وهي تنقسم لثلاثة أقسام الصعيد الأعلى وحده أسوان وآخره قرب إخميم والثاني من إخميم إلى البهنسة والأدنى من البهنسة إلى قرب الفسطاط^(١)
«١١» (الغريب) المأثورة المكرمة المتوارثة كالمأثرة ومأثر العرب مكارمها ومفاخرها التي تُذكر عنها أي تُنقل من أثر الحديث (ض) إذا نقله

«١٢» (الغريب) السير جمع سيرة وهي السنة والطريقة. وهي اسم من سار وسيرة السلطان طريقته التي يحمل عليها رعيته من عدل أو جور والسيرة في لسان الشرع غلبت على أمور المغازي وما يتعلق بها كما غلبت المناسك على أمور الحج تميمت المغازي سيراً لأن أول أمورها السير إلى الغزو وأن المراد بها في قولنا كتاب السير سير الأمام وملاقاته مع الغزاة والأنصار والكفرة (المعنى) «أورأس» بالسين المهملة جبل بإفريقية فيه عدة بلاد وقبائل من البربر^(٢) يقول كم خليت وراءك في أوراس من مفاخر غزواتك التي أشاعت ذكرك فسمع الناس أخبارها وأودعوها كتبهم ورسائلهم

«١٣» (الغريب) الخيس بالكسر الشجر الملتف. وقيل ما كان حلفاء وقصبا. وهو أيضاً غابة

- (١٤) قَدْ كُنْتَ تَمْلَأُهُ خَيْلًا مُضْمَرَةً يَحْمِلْنَ كُلَّ عَتِيدِ الْبَاسِ وَالْفَضْبِ
(١٥) وَأَنْتَ ذَاكَ الَّذِي يُرَوِّي الصَّعِيدَ كَأَنَّ (الف) (ب) لَمْ تَنْأَ عَنْ أَهْلِهِ يَوْمًا وَلَمْ تَغِيبْ
(١٦) كُنْ كَيْفَ شِئْتَ بِأَرْضِ الْمَشْرِقَيْنِ تَكُنْ بِهَا الشَّهَابُ الَّذِي يَعْلُو عَلَى الشَّهْبِ

(الف) خير الوري (ح — مع) (ب) بالراء المهملة (ظن) راجعوا شرح البيت الحادي والعشرين من هذه القصيدة — يدوي بالبدال المهملة (ب — ا — س — ل) يدري من الفرية (كج — مع)

الأسد كقولهم « وكان أسامة في خيسه » — والعرين مأوى الأسد والضبع والذئب والحية التي يألفه يقال « ليث عرينه وليث غابه » ويُسمى مقتل القوم عريناً — وغادر الشيء تركه وأبقاه ومنه قوله تعالى « لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها »^(١) من الغدارة وهي ما أغدر أي بقي من شيء ومنه الغدير على بعض الأقوال لأنه قطعة من الماء يغادرها السيل — والوجار ككتاب وسحاب جحر الضبع والأسد والذئب والثعلب والجمع أوجرة ووَجْرٌ (المعنى) وكان أوراس موضع الأبطال الشجعان الذي امتنع تسخير فسخرته وجعلته خراباً كبحر الثعلب ونحو هذا قول البحرى :

« كَانَتْ نَصِيبِينَ خَيْسًا مَا تُرَامُ قَدْ ذَلَّتْ لِلْيَثِ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَلَا جِ^(٢) »

« ١٤ » (الغريب) ضَمَّرَ الْخَيْلَ تَضْمِيرًا رَبَطَهَا وَأَكْثَرَ مَاءَهَا وَعَلَفَهَا حَتَّى تَسْمَنَ ثُمَّ قَلَّلَ مَاءَهَا وَعَلَفَهَا مَدَّةً وَرَكْضَهَا فِي الْمِيدَانِ حَتَّى تَهْزَلَ وَمَدَّةُ التَّضْمِيرِ عِنْدَ الْعَرَبِ أَرْبَعُونَ يَوْمًا وَالضَّمْرُ بِالضِّمِّ وَضَمَّتَيْنِ الْهَزَالُ وَخِفَةُ اللَّحْمِ وَلِحَاقُ الْبَطْنِ وَضَمَرَ الْفَرَسُ وَغَيْرُهُ (ن — ك) ضَمُورًا فَهُوَ ضَامِرٌ هَزَلَ وَلِحِقَ بَطْنُهُ — وَالْعَتِيدُ الْجَسِيمُ وَهُوَ أَيْضًا الْحَاضِرُ الْمُهَيَّأُ مِنْ عَتَدِ الشَّيْءِ (ك) إِذَا تَهَيَّأَ أَوْ جَسَمَ وَالْعَتَادُ الْعُدَّةُ لِأَمْرٍ مَا تَهَيَّئُهُ لَهُ

« ١٥ » (المعنى) وَأَنْتَ الَّذِي تَدْفَعُ عَطَشَ أَهْلِ الصَّعِيدِ بِجُودِكَ فَتَجْعَلُهُمْ رِوَاءَ كَأَنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَنْهُمْ يَوْمًا. لَعَلَّ الصَّوَابَ « يُرَوِّي » بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ مِنْ أَرْوَى فَلَانًا إِذَا جَعَلَهُ رِيَانًا وَرَوَّى مِنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ (س) رِيًّا وَرِيًّا شَرِبَ وَشَبَعَ يُؤَيَّدُ هَذَا مَا جَاءَ فِي الْبَيْتِ الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ « لَمْ تَرَوْهُ مِنْ نَدَى أَوْ مِنْ دَمِ سَرَبٍ »^(٣)

« ١٦ » (الغريب) الشَّهَابُ فِي الْأَصْلِ شَعْلَةٌ مِنْ نَارٍ سَاطِعَةٍ أَوْ كُلُّ مَضِيٍّ مُتَوَلِّدٍ مِنَ النَّارِ وَهُوَ أَيْضًا مَا يُرَى فِي اللَّيْلِ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ انْقَضَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ »^(٤) وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْكَوْكَبِ الدَّرِّيِّ وَالسِّتَانِ لِمَا فِيهِمَا مِنَ اللَّعْنَانِ وَالْبَرِيقِ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْمَاضِي فِي الْحَرْبِ شِهَابٌ حَرْبٍ أَيْ مَاضٍ فِيهَا عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْكَوْكَبِ فِي مُضِيِّهِ وَالْجَمْعُ شُهَبٌ وَشُهَبَانٌ (المعنى) الْمُرَادُ بِالْمَشْرِقَيْنِ الْمَشْرِقَ الْأَدْنَى وَالْمَشْرِقَ الْأَقْصَى

(١) القرآن ١٨ (٢) البحرى ٣٨٨ (٣) المرح ٣٣ (٤) القرآن ٢٧

(الف) (١٧) قَانَتْ مَنْ أَقْطَعَ الْأَقْطَاعَ وَاصْطَنَعَ السَّمَرُوفَ فِيهَا وَلَمْ تَظْلِمْ وَلَمْ تَحْبِ (الف)

(ب) (١٨) فَمِرَ عَلَى طَرَفِكَ الْأُولَى تَجِدُ أَثَرًا مِنْ ذِيلِ جَيْشِكَ أُنْقَى الصَّغَرُ كَالْكَثْبِ

(ب) (١٩) وَتَفْحَةٌ مِنْكَ فِي إِخِيمٍ عَاطِرَةٌ مِسْكِيَّةٌ عَبَقَتْ بِالْمَاءِ وَالْعُشْبِ

(الف) (طن) تحب (ط - لج - ب) يحب (كح) تحب (اس) (ب) دك (ظن)

« (١٧) (الغريب) اقطع الامام الجند البلاء جعل لهم غلته رزقاً تقول أقطعت النخل اذا أذنت له في قطعه . والقطع بالكسر ما يُقطع من الشجر وجمعه أقطاع - وأخاب فلاناً جعله خائباً أي لم يُنله مطلوبه من الخيبة وهو انقطاع الأمل (المعنى) واضح لعل الصواب « ولم تحب » أي لم تكن ظالماً ولا آثماً في تقسيم الأرزاق واصطناع المعروف من حاب الرجل بكذا خوياً وخوياً اذا اكتسب الاثم وفي التنزيل العزيز « ولا تأكلوا أموالكم الى أموالكم إنه كان خوياً كبيراً^(١) » والدليل على ذلك قول أبي تمام ست^(٢) وعشرون تدعوني فأتبعها الى المشيب ولم تظلم ولم تحب^(٣) »

« (١٨) (الغريب) الكشب جمع كتيب وهو التل من الرمل وفي التنزيل العزيز « وكانت الجبال كثيباً مهيلاً^(٤) » سمي به لأنه انكشب أي انصب في مكان فاجتمع فيه وكشب الشيء (ن - ض) كشباً جمعه وكشب الجبن اجتمع يتعدى ولا يتعدى (المعنى) يصف عظم جيش المدوح يقول إن جيشك حين جرّ ذيله على طرق تلك البلاد فتت بثقله جبالها فجعلها « كثيباً مهيلاً^(٥) » فإن سرت على تلك الطرق وجدت عليها أثراً منه . يخرض المدوح على تسخير البلاد كما كان يُسخرها في الأزمنة الماضية . ويمكن أن يكون الصواب « من ذلك جيشك » من ذلك وهو هدم الجبل والحائط ونحوها حتى يسوى بالأرض ومنه قوله تعالى « وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة^(٥) »

« (١٩) (الاعراب) انتصب قوله « نفحة » على كونه معطوفاً على قوله « أثرًا » (الغريب) النفحة الدفعة من الريح والطيب ونفح الطيب (ف) انتشرت رائحته مثل فاح وعيق^(٦) - والعشب والعشب مثل عسر وعسر الكلال الرطب في أول الربيع ولا يقال له حشيش حتى يهيج ويدخل فيه أحرار البقول وذكرها (المعنى) وإن سرت على تلك الطرق وجدت في إخيم رائحة طيبة من حسن ذكرك كأنها رائحة منك اختلطت برائحة عشب حين فاحت وإخيم بكسر الهمزة بلدة بالصعيد على شاطئ النيل وهي بلدة فيها عجائب كثيرة قديمة^(٧) »

(١) القرآن ٢٠ (٢) أبو تمام (٣) القرآن ٢٢ (٤) القرآن ٢٢ (٥) القرآن ٢٢

(٦) الفرج ١٢٠ (٧) معجم البلدان ١٠٠

- (٢٠) فَلَا تَلَاقَيْتَ إِلَّا مَنْ مَلَكَتْ وَمَنْ أَجَزْتَ مِنْ حَادِثِ الْأَيَّامِ وَالنُّوَبِ
(٢١) وَلَا تَعْمُرْ عَلَى سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ لَمْ تَرَوْهُ مِنْ نَدَى أَوْ مِنْ دِيمِ سَرِبِ
(٢٢) أَرْضًا غَنَيْتَ بِهَا عِزًّا لِمُغْتَصِبِ سِيرًا لِمُكْتَسِبِ مَالًا لِمُنْتَهَبِ
(٢٣) فَمَا صَنَى الْجَوُّ فِيهَا مُنْذُ غَبَتْ وَلَا لَهُ انْفِرَاجٌ إِلَى حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ
(٢٤) وَقُلْ بَعْدَكَ فِيهِمْ مَنْ يُدَبِّبُ عَنْ جَارٍ وَيَدْفَعُ عَنْ تَجَدٍّ وَعَنْ حَسَبِ
(٢٥) فَإِنْ أَتَيْتَهُمْ عَنْ فَتْرَةٍ فَهُمْ كَمَا عَهْدْتَهُمْ فِي سَالِفِ الْحَقَبِ

(الـب) لمغصب (الـس) (ب) ستر (ب — كج) تبرأ (ظن) (ج) البيش (ح)

«٢٠» (المعنى) في هذا دواء للدوح أي لا زُرْتَ إلا مَنْ كان مملوكاً لك أو مَنْ أَغْثَتْهُ مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَانِ وَنَوَائِبِهِ أَيِ زُرْتَ دَائِمًا أَوْلِيَاءَكَ لَا أَعْدَاءَكَ

«٢١» (الغريب) السَّهْلُ مِنَ الْأَرْضِ مَالَانٍ وَهُوَ ضِدُّ الْحَزَنِ وَأَسْهَلَ الْقَوْمِ نَزَلُوا السَّهْلَ بَعْدَ مَا كَانُوا نَازِلِينَ بِالْحَزَنِ — وَالسَّرِبُ كَكَتِفِ الْمَاءِ السَّائِلِ مِنْ سَرَبَتِ الْعَيْنِ إِذَا سَالَتْ (المعنى) وَلَا تَعْمُرْ عَلَى الْبِلَادِ سِوَاهُ كَانَتْ سَهُولًا أَوْ حُزُونًا إِلَّا تَنَفَّعْ أَوْلِيَاءَكَ بِأَعْطَائِهِمُ الْمَالَ أَوْ تَصَرَّ أَعْدَاءَكَ بِأَرَاغَةِ دِمَائِهِمْ

«٢٢» (الاعراب) قوله «أَرْضًا» حال من الضمير في قوله «ترويه» نحو قوله تعالى «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا» (الغريب) غَنَى فَلَانٌ بِالْمَكَانِ غَنَى وَمَقْنَى أَقَامَ بِهِ فَهُوَ غَانٍ يَقُولُ «غَنَوْنَا بِدِيَارِهِمْ ثُمَّ فَنَوْنَا» وَالْمَعْنَى الْمَنْزِلُ الَّذِي غَنَى بِهِ أَهْلُهُ أَيِ أَقَامُوا ثُمَّ ظَنَمُوا وَقِيلَ عَامٌّ (المعنى) وَاضِحٌ وَقَوْلُهُ «سِيرًا» فِيهِ نَظَرٌ وَفِي نَسَخَتَيْنِ «سِتْرًا» لَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ «تَبْرًا» بِمَعْنَى الزَّهَبِ

«٢٣» (المعنى) فَمَا صَنَى جَوْهَارًا مِنَ الْفَسَادِ مِنْذُ غِيَابِكَ عَنْهَا وَلَمْ يَنْكَشِفْ غِبَارُ اضْطِرَابِهَا بِقَبِيلَةٍ مِنَ الْعَرَبِ أَيِ لَمْ يَبْقَ فِيهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ بَعْدَ غِيَابِكَ عَنْهَا فَاصْبَحَتْ أَحْوَالُهَا فَاسِدَةً مُضْطَرِبَةً. وَرَجَعَ الضَّمِيرُ فِي «فِيهَا» الْأَرْضَ الْمَذْكُورَةَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ وَالْمُرَادُ بِهَا غَيْرُ ظَاهِرٍ

«٢٤» (المعنى) وَلَا يَوْجَدُ بَعْدَكَ فِيهِمْ مَنْ يَمْنَعُ عَنْ جَارٍ وَيَدْفَعُ عَنْ أَهْلِ مَجْدٍ وَحَسَبٍ أَيِ لَمْ يَتَوَلَّ عَلَيْهِمْ وَآلٍ مِثْلَكَ يَنْشُرُ الْعَدْلَ وَالْأَمْنَ فِيهِمْ

«٢٥» (الغريب) عَهْدُهُ فِي مَكَانٍ كَذَا لَقِيْتُهُ وَعَرَفْتُهُ فِيهِ يَقَالُ «عَهْدِي بِفُلَانٍ وَهُوَ شَابٌّ» أَيِ أَذْرَكَتُهُ فَرَأَيْتُهُ كَذَلِكَ — وَالْفَتْرَةُ الْهُدْنَةُ وَمَا بَيْنَ كُلِّ تَبَيُّنٍ مِنَ الزَّمَانِ وَمِنْهُ «عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ» (١) أَيِ سَكُونِ

(٢٦) إِذْ تَجَنَّبُ الْحَصْنَ الْجُرْدَ الْعِتَاقَ بِهَا وَإِذْ تُصَبِّحُ أَهْلَ السَّرَجِ وَالْجَلْبِ^(الف)
(٢٧) وَتُخَضِّبُ الْحَلَقَ الْمَاضِيَّ مِنْ عَلَيَّ كَانَمَا صَافَهَا دَاوُدُ مِنْ ذَهَبٍ

(الف) السرج والجب (لج - مع - ط)

حال عن مجيء رسول . والفترة أيضاً ما بين التوبتين من الحُنى وقال الحريري « أويث في بعض الفترات إلى سقي الفرات ^(١) » أي في بعض الأوقات وقتر الشيء (ن - ض) فتوراً سكن بعد جدته ولأن بعد شدته - والحب جمع حبة بالكسروهي سنة وقيل هي من الدهر مدة لا وقت لها وكذلك الحب بالضم وبضمتين ومنه قوله تعالى « أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ^(٢) » وجمع حُب أحقاب ^(٣) » (المعنى) فإن لقيتهم ولو بعد زمان طويل وجدتهم على حالتهم الأولى التي كانوا عليها في الأزمنة الماضية أي لم يتغيروا عما كانوا عليه من المعاندة لك

« ٢٦ » (الغريب) صَبَحَ الْقَوْمَ (ض) صَبَحَا وَصَبَّحَهُمْ تَصْبِيحًا أَنَاهُمْ وَأَغَارَ عَلَيْهِمْ صَبَاحًا كَقَوْلِهِ « صَبَحْنَاهُمْ بِأَلْفٍ مِنْ سَلِيمٍ » وَصَبَّحْتُهُمْ الْخَيْلُ كَذَلِكَ (المعنى) حين تقود تلك البلاد خيولاً جياداً وحين تُغِيرُ عَلَى رُعَاةِ الْأَنْعَامِ الَّتِي يَرْعَوْنَهَا وَيَحْلُبُونَ أَلْبَانَهَا هَذَا إِذَا كَانَ الصَّوَابُ « أَهْلُ السَّرَجِ وَالْجَلْبِ » مِنْ سَرَجِ الرَّاعِي الْمَوَاشِي سَرَجًا إِذَا أَسَامَهَا أَيِ أَرْسَلَهَا تَرْعَى وَلَا يَتَعَدَّى وَفِي بَعْضِ النُّسخ « أَهْلُ السَّرَجِ وَالْجَلْبِ » وَالسَّرَجُ الرَّحْلُ وَغَلَبَ اسْتَمَالَهُ لِلْخَيْلِ وَالْجَلْبُ اخْتِلَاطُ أَصْوَاتِ الْأَبْطَالِ وَالْمُرَادُ بِأَهْلِ السَّرَجِ وَالْجَلْبِ الْأَبْطَالُ الَّذِينَ يَرْكَبُونَ الْخَيْلَ وَيَصْبِحُونَ وَيَضِجُونَ فِي الْحَرْبِ

« ٢٧ » (الغريب) الْحَلَقَةُ الدِّرْعُ خَاصَّةً وَقِيلَ السِّلَاحُ كُلُّ شَيْءٍ اسْتَدَارَ كَحَلَقَةِ الْحَدِيدِ وَالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَكَذَلِكَ هُوَ فِي النَّاسِ وَالْجَمْعُ حِلَاقٌ عَلَى الْغَالِبِ وَحِلَقٌ عَلَى النَّادِرِ كَهَضْبَةٍ وَهَضْبٍ وَالْحَلَقُ عِنْدَ سَبْيُوهِ اسْمٌ لِلْجَمْعِ وَلَيْسَ بِجَمْعٍ لِأَنَّهُ فَعْلَةٌ لَيْسَتْ مِمَّا يُكْسَرُ عَلَى فَعَلٍ وَنَظِيرُ هَذَا مَا حَكَاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَكَةُ وَفَلَكٌ ^(٤) - وَالْمَاضِيُّ الدِّرْعُ اللَّيْنَةُ السَّهْلَةُ وَالْمَآذُ الْحَسَنُ الْخُلُقِ الْفَكْهُ النَّفْسِ وَأَصْلُهُ مَوَذَّ قُلِبَتْ الْوَاوُ أَلْفًا لِتَحْرِكِهَا بَعْدَ فَتْحِهِ - وَالْمَلَقُ الدَّمُ عَامَّةً . وَقِيلَ الْغَلِيطُ الشَّدِيدُ الْحَرَّةُ . وَقِيلَ الْجَامِدُ وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ عُلْقَةٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « ثُمَّ خَلَقْنَا النَّفْثَةَ عُلْقَةً ^(٥) » (المعنى) وَاضِحٌ وَقَالَ « مِنْ ذَهَبٍ » لِأَنَّ أَجُودَ الذَّهَبِ الذَّهَبَ الْأَحْمَرَ وَأَجُودَ الدَّرْعِ تُنْسَبُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ^(٦) » قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ إِنَّ اللَّهَ جَمَلَ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ لِيَنَاقِ كَالطَّيْرِ وَالْمَجِينِ وَالشَّعْرَ بِصَرْفِهِ بِيَدِهِ كَيْفَ يَشَاءُ مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَلَا ضَرْبٍ

- (٢٨) إِذِ الْقَبَائِلِ إِمَّا خَافَتْ لَكَ أَوْ رَاجَ قَرْنِ ضَاحِكٍ مِنْهُمْ وَمُتَّحِبٍ
 (٢٩) حِلَّةٌ قَدْ أَجَابَتْ وَهِيَ طَائِمَةٌ وَقَبْلَهَا حِلَّةٌ عَاصَتْ وَلَمْ تُجِبِ
 (٣٠) قَتَلَكَ مَا يَبْنِي مُسْتَنًى^(الف) وَمُتَّعِشٍ وَهَذِهِ بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمُتَّهَبٍ
 (٣١) فَكَمْ مُلَاعِبٍ أَرْمَاجَ تَرَكْتَ بِهَا تَدْعُو حَلَالُهُ بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ

(الف) مستب (كج) مستن (اس - لج)

بِمِطْرَقَةٍ وَكَانَ يَنْسُجُ الدَّرُوعَ الْجَيِّدَةَ الْوَاسِعَةَ وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « سَابِغَاتٍ » قَالَ حَصِينُ ابْنِ حَمَامٍ الْمُرِّي
 صَفَاخُ بُصْرَى أَخْلَصَتْهَا قُبُونَهَا وَمُطَرِّدَا مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ مُبَهَمًا^(١)

« ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) نَحَبَ الرَّجُلِ (ف - ض) نَحَبًا وَنَحِيًّا وَاتَّحَبَ بَكَى أَشَدَّ الْبُكَاءِ أَوْ رَفَعَ
 صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ - وَالْحِلَّةُ بِالْكَسْرِ الْقَوْمُ النَّزُولُ فِيهِمْ كَثْرَةُ اسْمٍ لِلْجَمْعِ قَالَ الْأَعَشَى
 لَقَدْ كَانَ فِي شَيْبَانَ لَوْ كُنْتُ رَاضِيًا قِبَابٌ وَحَيٌّ حِلَّةٌ وَقَنَابِلٌ^(٢)
 فَقَوْلُهُ « حَيَّ حِلَّةٌ » أَيُّ تُرْوَلُ وَفِيهِمْ كَثْرَةُ وَالْحِلَّةُ أَيْضًا جَمَاعَةُ بَيُوتِ النَّاسِ لِأَنَّهَا تُحَلُّ . وَقِيلَ مَائَةٌ يَتَّ
 (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَقَوْلُهُ « عَاصَتْ » مِنَ الْمُعَاصَاةِ بِمَعْنَى الْعَصِيَانِ تَقُولُ عَاصَاهُ كَمَا تَقُولُ عَصَاهُ إِذَا خَرَجَ عَنْ
 طَاعَتِهِ وَخَالَفَ أَمْرَهُ وَعَانَدَهُ وَكَذَلِكَ اسْتَمْعَصَى عَلَيْهِ

« ٣٠ » (الغريب) اسْتَنَّ الرَّجُلُ فِي عَدُوِّهِ وَتَسَنَّ مَضَى عَلَى وَجْهِهِ وَاسْتَنَّ الْفَرَسُ قَمَصَ وَعَدَا إِقْبَالَ
 وَادْبَارًا مِنْ نَشَاطٍ وَزَعْلٍ . مَاخُودٌ مِنْ سَنِّ الْمَاءِ وَهُوَ صَبُّهُ وَمِنْ سَنِّ الْحَدِيدِ وَهُوَ تَحْدِيدُهُ بِالْمِسِّنِ^(٣) . وَمِنْهُ
 الْمَثَلُ « اسْتَنَّتِ الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرَعَى^(٤) » - وَانْتَشَرَ فَلَانٌ رَفَعَ رَأْسَهُ أَوْ نَشَطَ بَعْدَ قُتُورٍ . وَانْتَشَرَ الْعَائِرُ
 اتَّهَضَ مِنْ عَثَرَتِهِ . وَالنَّشْرُ فِي الْأَصْلِ الرَّفْعُ وَمِنْهُ النَّعْشُ وَهُوَ سَرِيرُ الْمَيِّتِ تُنَمِّي بِذَلِكَ لَارْتِفَاعَهُ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ
 عَلَيْهِ مَيِّتٌ فَهُوَ سَرِيرٌ (الْمَعْنَى) فَالَّذِينَ أَجَابُوا دَعْوَتَكَ وَاتَّقَادُوا لَكَ أَصْبَحُوا مَسْرُورِينَ مُنْتَهَضِينَ مِنْ عَثَرَتِهِمْ
 وَالَّذِينَ لَمْ يُجِيبُوا دَعْوَتَكَ أَصْبَحُوا مَقْتُولِينَ قَدْ انْتَهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ

« ٣١ » (الغريب) الْحَلَالُ جَمْعُ حَلِيلَةٍ وَحَلِيلَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ وَهُوَ حَلِيلُهَا لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُحَالُّ
 صَاحِبَهُ وَهُوَ أَثَلٌ مِنْ قَوْلٍ مِنْ قَالَ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْحَلَالِ أَيُّ أَنَّهُ يُحَلُّ لَهَا وَيَحَلُّ لَهُ وَكَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِاسْمٍ شَرْعِيٍّ
 وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قَدِيمِ الْأَسْمَاءِ وَالْحَلِيلِ وَالْحَلِيلَةُ الزَّوْجَانِ قَالَ عَنَتْرَهُ

وَحَلِيلٍ غَانِبَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا تَمَكُّو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِي الْأَعْلَمِ^(٥)

وَقِيلَ حَلِيلَتُهُ جَارَتُهُ وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهَا يُحَالُّانِ بِمَوْضِعٍ وَاحِدٍ - وَالْوَيْلُ الْحُزْنُ وَالْهَلَاكُ وَالْمَشَقَّةُ مِنَ الْعَذَابِ

- (٣٢) وَكَمْ فَنَى كَرِيمٍ أَعْطَاكَ مِقْوَدَهُ فَاقْتَادَ كُلُّ كَرِيمٍ النَّفْسِ وَالنَّسَبِ^(الف)
 (٣٣) إِنْ لَا تَقْدُ عُظْمَ ذَا الْجَيْشِ اللَّهُامُ فَقَدْ شَارَكَتَ قَائِدَهُ فِي الدَّرِّ وَالْحَلَبِ
 (٣٤) فَالنَّاسُ غَيْرُكَ اتَّبَاعٌ لَهُ خَوْلٌ وَأَنْتَ ثَانِيهِ فِي الْعَلْيَا مِنَ الرُّتَبِ
 (٣٥) أَيْدَتُهُ عَضُدًا فِيمَا يُحَاوِلُهُ وَكُتُبًا وَاحِدًا فِي الرَّأْيِ وَالْأَدَبِ

(الف) (كج) (الحس) (غيرها)

وكلُّ من وقع في هلكة دعا بالويل ومعنى النداء فيه يا حزني ويا هلاكي ويا عذابي أُخْضِرُ فهذا وقتك وأوانك فكانته نادى الويل أن يحضره لما عرض له من الأمر الفظيع — والحرب بالتحريك ان يُسَلَبَ الرجل ماله ويُترك بلا شيء ومنه قول الحريري

وجاركم في حرمٍ ووفركم في حربٍ^(١)

وحرب الرجل (س) حرباً دعا بالويل والحرب فقال وأحرباه (المعنى) وكم بطلٍ حاذقٍ في الطعن كأنه يلعب بالرماح تركته مقتولاً تدعوا أزواجه بالويل والحرب

«٣٢» (الغريب) المِقْوَدُ بالكسر ما يُقَاد به من حبلٍ ونحوه والجمع مقاوِدُ وأعطاه مقادته إِنْقَادَ له واقتادت الدابة إِنْقَادَتُ يُقال اقتادها فاقادت لازم متمية (المعنى) الكرم والكريم بمعنى واحد يقول كم فنى كريم خضع لك فخضع بسببه كرام آخر

«٣٣» (الغريب) عُظْمُ الشيء كقفلٍ مُعْظَمُهُ والجمع أُعْظَامٌ — واللَّهُام بضم اللام الجيش العظيم كأنه يلتهم كل شيء . والتهم الشيء وتلَّهه أي ابتلكه بكرة — ودَرَّ اللبنُ والدمعُ ونحوهما (ض — ن) دَرًا ودُروراً أَقْبَلَ منهما شيءٌ كثيرٌ وكذلك الناقة إذا حُلِبَتْ فأقبل منها على الحالب شيءٌ كثيرٌ قيل دَرَّتْ . والدَّرُّ والدِرَّةُ اللبنُ وقيل كثرته وسيلانه (المعنى) لا بأس إن لم تكن قائدَ هذا الجيش العظيم لأنك شاركتَ قائدهُ في أمورٍ آخرَ من تعبيته وبعثه إلى العدو والمراد بالقائد غيرُ ظاهرٍ

«٣٤ و ٣٥» (الاعراب) قوله «عَضُدًا» يجوز أن يكون بدلَ البعض من ضمير الغائب في «أَيْدَتُهُ» أي أبدت عَضُدَهُ ويجوز أن يكون حالاً لضمير المخاطب في «أَيْدَتِ» أي أَيْدَتُهُ حال كونك عَضُدًا لَهُ (الغريب) أَيْدُهُ تائيداً قواه قال الله تعالى «إِذْ أَيْدَتُكَ رُوحُ الْقُدُسِ^(٢)» أي قَوَّيْتُكَ به من الأيد وهو القوة قال الله تعالى «وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ^(٣)» أي ذا القوة كانت قوته على العبادة أتم قوة كان يصوم يوماً وَيُفْطِرُ يوماً وذلك أشدَّ الصيام وكان يُصَلِّي نصفَ الليل — وَحَاوَلَهُ مُحَاوَلَةً أَرَادَهُ وَالْأَسْمُ

- (٣٦) فَلَيْسَ يَسْأَلُ إِلَّا مَا سَلَكَتَ وَلَا يَسِيرُ إِلَّا عَلَى أَعْلَامِكَ اللَّحْبِ^(الف)
 (٣٧) فَقَدْ سَرَى بِسَرَّاجٍ مِنْكَ فِي ظَلَمٍ وَقَدْ أُعِينَ بِسَيْلٍ مِنْكَ فِي صَبَبٍ
 (٣٨) جَرَيْتُمَا فِي الْعُلَى جَرَيَّ السَّوَاءِ مَعَا جَعْتُمَا أَوَّلًا وَآخِرًا فِي الطَّلَبِ
 (٣٩) وَأَنْتُمَا كَغِرَارِي صَارِمٍ ذَكَرٍ قَدْ جَرَدَا أَوْ كَغَرَبِي لَهْذِمٍ ذَرِبِ

(الف) (طن) اللب (كح) اللب (غيرهما)

الحويلُ وفي الأساس حَاوَلْتُهُ طَلَبْتُهُ بِحِيلَةٍ (المعنى) تَأَيَّدْتُ الْعِضْدَ شَعْدُهُ وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنِ الْإِعَانَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ أَيْ نَعِينُكَ بِأَخِيكَ»^(١). وَيُقَالُ أَيْضًا هُوَ عَضُدِي وَهُمْ أَغْصَادِي . يَقُولُ أَعْنَتَهُ عَلَى مَا يَرِيدُ طَلَبُهُ وَكُنَّا مُتَّحِدِينَ فِي رَأْيِكَا وَخُلُقِكُمَا

«٣٦» (المعنى) هَذَا الْبَيْتُ شَرَحُ مَا قَبْلَهُ أَيْ لَا يَسْأَلُ إِلَّا مَا سَلَكَتَ مِنَ الطَّرِيقِ وَلَا يَسِيرُ إِلَّا مُهْتَدِيًا بِأَعْلَامِكَ الْوَاضِحَةِ وَقَوْلُهُ «الْحَب» كَمَا جَاءَ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ فِيهِ نَفَرٌ كَمَا لَا يَخْفَى وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَحْرِيفٌ لَفْظِي فِي مَعْنَاهُ الْوَضُوحُ وَالْإِشْرَاقُ هَلِ الصَّوَابُ «الْحَب» كَأَنَّهُ جَمْعٌ لِحَبٍّ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ مِنْ قَوْلِهِمْ طَرِيقٌ لِحَبٍّ أَيْ وَاضِعٌ وَكَذَلِكَ طَرِيقٌ مَلْحُوبٌ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي الْحَدِيدِ

أَلَا أَنْ نَجِدَ الْمَجْدَ أَيْضًا مَلْحُوبًا وَلَكِنَّهُ جَمْعُ الْمَهَالِكِ مَرْهُوبٍ

ولحب الطريق (ف) أَوْضَحَهُ فَلَحَبٌ هُوَ أَيْ وَضَحَ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ «النَّخْب» بِإِثْنَاءِ الْمَعْمَةِ وَهُوَ جَمْعُ نُخْبَةٍ أَيْ الْأَعْلَامُ الْمُتَنَخِبَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

«٣٧» (الْغَرِيبُ) الصَّبَبُ مَحْرَكَةٌ مَا انْهَدَرَ مِنَ الْأَرْضِ وَالْجَمْعُ أَصْبَابٌ وَصَبَّ الْمَاءُ وَنَحْوَهُ (ن) صَبًّا فَصَبَّ هُوَ سَكَبَهُ فَانْسَكَبَ لِأَزْمٍ مُتَعِدٍّ . وَمِنْ الْجَازِ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَاطِئَ عَذَابٍ »^(٢) (الْمَعْنَى) إِذَا سَرَى فِي ظُلَامٍ سَرَى بِمَدَدِ سِرَاجِكَ وَإِذَا نَزَلَ مُنْهَدِرًا مِنَ الْأَرْضِ نَزَلَ بِعَوْنِ سَيْلِكَ أَيْ لَا يَرْتَكِبُ أَمْرًا صَعْبًا إِلَّا بِنَصْرِكَ

«٣٨» (الْمَعْنَى) جَرَيْتُمَا أَنْتُمَا وَسَائِرُ النَّاسِ فِي مِيدَانِ الْعُلَى فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ فَسَبَقْتُمَا وَبَلَّغْتُمَا غَايَتَهُ وَهَمَّ إِلَى الْآنَ فِي طَلَبِهَا

«٣٩» (الْغَرِيبُ) الْغِرَارُ حَدُّ السِّيفِ وَالرَّمْحِ وَالسَّهْمِ — وَالذِّكْرُ وَالذِّكْرُ مِنَ الْحَدِيدِ أَيْسُهُ وَأَجُودُهُ خِلَافُ الْأُنْثَى وَسِيفٌ ذِكْرٌ مَا كَانَ شَفْرَتُهُ حَدِيدًا ذِكْرًا وَمَتْنُهُ حَدِيدٌ أُنْثَى . وَالذِّكْرَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْفُؤَادِ تُزَادُ فِي رَأْسِ الْفَأْسِ وَغَيْرِهِ وَقَدْ ذُكِّرَتْ الْفَأْسُ وَالسِّيفُ . وَسِيفٌ مَذْكُورٌ أَيْ ذُو مَاءٍ — وَالْغَرَبُ

- (٤٠) وَمَا أَدَامَتْ لَهُ الْأَيَّامُ حَزْمَكَ أَوْ عَادَاتِ نَصْرِكَ فِي بَدْءٍ وَفِي عَقِبِ
(٤١) فَلَيْسَ يَمْنَى عَلَيْهِ هَوْلٌ مُطْلَعٌ وَلَيْسَ يَتَعَدُّ عَنْهُ شَأْوٌ مُطْلَبٌ
(وقال ارتجالاً)

- (١) قَدْ كَتَبْنَا فِي قِطْعَةٍ مِنْ جِرَابٍ وَجَعَلْنَا الْمَقَالَ غَيْرَ صَوَابٍ
(٢) وَدَعَوْنَاكَ لَا لِتَجْمَعَ شَمْلًا وَبَعَثْنَا ابْنَ دَايَةٍ بِالْكِتَابِ
(٣) فَإِذَا جِئْتَنَا لِنَجِي بِبَنَدِيمٍ وَسَمَّاعٍ وَنَجْلِسِ وَشَرَابٍ

(الف) (ب - كج) عادت لل رأي (ب - اس - لج - ط) (ب) عين (٢) (ج) (٢)

أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَحْدُهُ - وَاللَّهْزَمُ الْحَادُّ الْقَاطِعُ مِنَ الْأَسِنَّةِ وَالسُّيُوفِ وَالْأَنْيَابِ وَالْجَمْعُ لَهَاذِمٌ وَلَهَاذِمَةٌ وَلَهَاذِمَةٌ قِطْعَةٌ - وَذَرَبَ السَّيْفُ (س) ذَرْبًا وَذَرَابَةٌ حَدٌّ فَهُوَ ذَرِبٌ وَذَرَبَ السَّيْفُ وَنَحْوَهُ (ن) ذَرْبًا وَفِي الْقَامُوسِ مِنْ بَابِ مَنَعَ أَحَدَهُ

«٤٠ و ٤١» (الغريب) الْحَزْمُ ضَبْطُ الْإِنْسَانِ أَمْرَهُ وَالْأَخْذُ فِيهِ بِالثِقَةِ وَقَدْ حَزَمَ بِالضَّمِّ (ك) حَزْمًا وَحَزَامَةً مِنْ قَوْلِهِمْ حَرَمَ الشَّيْءَ (ض) حَزَمًا إِذَا شَدَّهُ وَالْحَزْمَةُ مَا حَزَمَ وَالْحِزَامُ اسْمُ مَا حَزَمَ بِهِ - وَالْمُطْلَعُ اسْمُ مَفْعُولِ الْمَآئِي يُقَالُ مَا لِهَذَا الْأَمْرِ مُطْلَعٌ وَلَا مَطْلَعٌ أَيُّ مَا لَهُ وَجْهٌ وَلَا مَأْتَى يُؤْتَى إِلَيْهِ وَهُوَ أَيْضًا مَوْضِعُ الْإِطْلَاعِ مِنْ أَشْرَافٍ إِلَى انْحِدَارٍ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ «لَوْ أَنَّ لِي مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا لَا فُتِنْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطْلَعِ» يَرِيدُ بِهِ الْمَوْقِفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ مَا يُشْرِفُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ عَقِيبَ الْمَوْتِ فَشَبَّهَ بِالْمُطْلَعِ الَّذِي يُشْرِفُ عَلَيْهِ مِنْ مَوْضِعٍ عَالٍ^(١) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَقَدْ يَكُونُ الْمُطْلَعُ الْمَضْعُودُ مِنَ الْمَكَانِ الْأَسْفَلِ إِلَى الْمَكَانِ الْمُشْرِفِ قَالَ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ - وَالشَّأْوُ الْغَايَةُ يُقَالُ فَلَانٌ بَعِيدُ الشَّأْوِ - وَالْمُطْلَبُ مَفْعُولٌ مِنْ أَطْلَبَ وَطَلَّبَ الشَّيْءَ وَأَطْلَبَهُ بِمَعْنَى (الغنى) مَا أَبْقَى لَهُ الزَّمَانُ حَزْمَكَ أَوْ عَادَاتِ نَصْرِكَ فِي ابْتِدَاءِ الْأُمُورِ وَاتِّهَاءِهَا لَا يَمَحُزُّ عَنِ الْقِيَامِ بِأَمْرِ هَائِلٍ وَلَا تَبْعُدُ عَنْهُ غَايَةُ مَطْلُوبٍ صَعْبٍ

«٢ و ٣» (الغريب) الْجِرَابُ وَعَالِيهِ مِنْ إِهَابِ الشَّاءِ وَنَحْوِهِ وَهُوَ أَيْضًا قِرَابُ السَّيْفِ - وَالتَّيْدِيمُ^(٢) - وَابْنُ دَايَةٍ الْغُرَابُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى دَايَةِ الْبَعِيرِ فَيَنْقُرُهَا قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ الشَّيْبَ وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّسْرَ عَزَا بَنَ دَايَةٍ وَعَشَّشَ فِي وَكْرِيهِ جَاءَتْ لَهُ نَفْسِي^(٣)

(الغنى) قَوْلُهُ «غَيْرُ صَوَابٍ» عَلَى وَجْهِ الْمِرَاحِ أَوْ الصَّوَابُ «عَيْنُ صَوَابٍ» وَقَوْلُهُ «لَا لِتَجْمَعَ الْخ» مَعْنَاهُ لَا لِتَجْمَعَ شَمْلُنَا فَقَطْ بَلْ لِتَجْبِي بَنَدِيمٍ وَغَيْرِهِ كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الْبَيْتِ التَّالِيِ وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ «لَا» زَائِدَةً وَهِيَ الْوَاقِعَةُ فِي الْكَلَامِ لِجُرْدِ تَقْوِيَتِهِ وَتَوْكِيدِهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَنْ لَا تَتَّبِعِي»

﴿ القصيدة السادسة ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي

- (١) أَحِبُّ بِتِيَاكَ الْقَبَابِ قَبَابَا لَا بِالْخُدَاةِ وَلَا الرِّكَابِ رِكَابَا
(٢) فِيهَا قُلُوبُ الْمَاشِقِينَ تَخَالُهَا عَنَّمَا بِأَيْدِي الْبَيْضِ وَالْمُنَابَا
(٣) بِأَبِي الْمَهَى وَحَشِيَّةً أَتَبَغْثُهَا نَفْسًا يُشْبِعُ عَيْنَهَا مَا آبَا

(الف) باني المعاضة التي (كد - م - بس - مع - ط) عندي أن المعاضة في هذه النسخ تحريف المودعة كما سيظهر من المرح

« ١ » (الاعراب) « احب بها » صيغة التعجب وصيغته الأخرى ما أحبها (الغريب) الرِّكَابُ الإيل إلى يسار عليها الواحدة راحلة لا واحد لها من لفظها والجمع الرُّكْبُ مثل الكتب (المعنى) تِيَاكَ تصغير « تيك » وهي اسم إشارة لتوسط المؤنث . يقول أَحِبُّ نِيَاكَ القباب من بين جميع القباب لأنها أماكن الأجاء ولا أحب الذين يسوقون الابل بالغناء ولا الابل أيضاً لأنها سبب الفراق

« ٢ » (الغريب) خال الشيء يخالُه (س) خَيْلاً إذا ظنَّ وهو من أفعال القلوب ومُضَارَعُهُ إِخَالُ بكسر الهمزة في لغة طي . وهي الفُضْحَى وَأَخَالُ بفتحها في لغة أسد وهو القياس - والعَمُّ شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يُسَمُّ بها البنانُ المخضوب أو العَمُّ أطراف الخروب الشامي قال النابغة
بمخضَّب رخص كأنَّ بنانه عَمٌّ على أعضائه لم يعقد^(١)

— والعُنَابُ شجر معروف وحبُّه كحبِّ الزيتون في شكله وأجوده النضيج اللحم الأحمر الحلو الواحدة عُنَابَةٌ وربما سُمِّيَ ثمر الأراك عُنَاباً (المعنى) وتلك القباب ذهبت بقلوب العاشقين فهي في تلك القباب أينما كانت ولون تلك القباب أحمر تظنها عَنَّمَا بِأَيْدِي النساءِ البيض أو عُنَاباً والمراد أن قلوب العاشقين متعلقة بها كما قال طفيل
وفي الظاعنين القلب قد ذهبت به أسيلة تجري الدمع ريتا الخدم^(٢)

وأحب ألوان القباب عند العرب الحمرة

« ٣ » (الاعراب) رُفِعَ «المها» على الابتداء تقديره الْمَهَى بآبي مفديتات ويجوز أن يكون الْمَهَى خبراً والابتداء محذوف كأنه يُريد « المفديتات بآبي المهى » ويجوز أن يكون خبراً لِمَا لم يسم فاعله كأنه يريد

(٤) وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ يُسْفَهَنِي الْمَسْوَى ^(الف) وَيَقُولَ بَعْضُ الْقَائِلِينَ تَصَابِي
(٥) لَكَسَرْتُ دُمْلَجَهَا بِضِيقِ عَنَاقِهَا وَرَشَفْتُ مِنْ فِيهَا الْبَرُودَ رُضَابًا

(الف) المعنى (لن)

« تُفَدِّي بَأبي المهي » ويجوز النصبُ بتقدير « أَفَدِي بَأبي المهي » كما تقول بنفسك زيدا إذا أردت معنى
الفداء هكذا قال العكبري في شرح قول المتنبي

بَأبي الشموسُ الجائحات غوارباً اللآبساتُ من الحريرِ جلايا ^(١)

وقوله « وحشية » حالٌ من المعنى (الغريب) أَلَمَّا جَمَعَ هَايَةَ وهي البقرة الوحشية وقيل نوعٌ من البقرِ
الوحشي وهي أشبهُ بالمرزِ الأهلية وقرونها صلابٌ جداً يُشَبَّهُ بِهَا الْمَرْأَةُ فِي سَمِّيَّهَا وَجَمَالِهَا وَحُسْنِ عَيْنِهَا —
وَشَيْعٌ فَلَانًا خَرَجَ مَعَهُ لِيُودِّعَهُ يُرِيدُ مُحَبَّتَهُ وَابْنَانَهُ إِلَى مَوْضِعٍ مَا وَشَيْعَ شَهْرَ رَمَضَانَ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ أَيِ أَتْبَعَهُ بِهَا .
وَشَيْعَةُ الرَّجُلِ بِالْكَسْرِ اتِّبَاعُهُ وَأَنْصَارُهُ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْمَتَابَعَةِ وَهِيَ الْمُتَبَاعَةُ وَالْمُطَاوَعَةُ وَأَتَيْكَ غَدًا وَشَيْعَهُ أَيِ
بَعْدَهُ وَقِيلَ الْيَوْمَ الَّذِي يَتَّبَعُهُ (المعنى) يَقُولُ أَفَدِي بَأبي المهي الوحشية الَّتِي أَرْسَلْتُ خَلْفَهَا نَفْسِي لِتَشِييعَ إِيَّاهَا
فَذَهَبَ مَعَهَا وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ وَكَتَبْتُ بِالْمَعْنَى الْوَحْشِيَّةَ عَنِ النَّسَاءِ الْحِجَانِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْغَرِيبِ وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا
قَوْلُ الْمَتْنِيِّ :

أَفَدِي الْمُوَدِّعَةَ الَّتِي أَتْبَعْتُهَا نَظَرًا فُرَادَى بَيْنَ زَفَرَاتٍ ثُنَا ^(٢)

وَمِنْ هَذَا الْبَيْتِ يَظْهَرُ أَنَّ الصَّوَابَ « الْمُوَدِّعَةُ » لَا « الْمَغَاضِبَةُ » كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ النُّسخِ
« ٥ و ٤ » (الغريب) الدَّمْلَجُ كَدِرُهُمْ وَقَفْنُذٌ حُلِيٌّ يُلْبَسُ فِي الْمَعْصَمِ — وَرَشَفَ الْمَاءَ وَالرِّيقَ
وَنَحْوَهُمَا (ن — ض) رَشَفًا مَصَّهُ بِشَفَتَيْهِ وَرَشَفَ الْأَنْاءَ اسْتَقْصَى الشَّرْبَ مِنْهُ حَتَّى لَمْ يَدَعْ فِيهِ شَيْئًا — وَالْبَرُودُ
الْبَارِدُ قَالَ الشَّاعِرُ

فَبَاتَ صَحِيحِي فِي الْمَنَامِ مَعَ الْمُنَى بَرُودُ الثَّنَايَا وَاضِحُ الثَّغْرِ أَشْنَبُ ^(٣)

يَقَالُ فَلَانٌ بَرُودُ الظِّلِّ أَيِ طَيِّبُ الْعِشْرَةِ يَسْتَوِي فِيهِ الذَّكْرُ وَالْأُنْثَى — وَالرُّضَابُ كَفْرَابُ الرِّيقِ
الْمُرْشُوفُ وَرَضَبَ الرِّيقَ (ن) رَضَبًا رَشَفَهُ (المعنى) وَاللَّهُ لَوْلَا خَوْفِي مِنْ أَنْ يَقُولَ أَهْلُ الْهَوَى أَنِّي مِلْتُ إِلَى
الصَّبُورَةِ وَاللَّهْوِ وَاللَّعِبِ وَيَنْسُبُونِي إِلَى السَّفَاهَةِ لَمَاتَّقْتُهَا مَعَانِقَةً شَدِيدَةً بِحَيْثُ يَنْكَسِرُ دَمْلَجُهَا وَرَشَفْتُ رِيْقَ فِيهَا
الَّذِي يَحْتَوِي أَسْنَانًا بَارِدَةً وَالْبَرُودُ فِي قَوْلِهِ نَسْتُ لِلْمَمِّ وَأَعْلَمْتُ أَنَّ الْمَمَّ أَصْلُهُ قُوَّةٌ لِأَنَّ الْجَمْعَ أَقْوَاءُ إِلَّا أَنَّهُمْ
اسْتَقْلَلُوا الْجَمْعَ بَيْنَ هَاتَيْنِ فِي قَوْلِكَ هَذَا فَوَهْهُ بِالْإِضَافَةِ فَخَذَفُوا مِنْهَا الْمَاءَ فَقَالُوا فِي الرَّفْعِ « فَوْهُ وَفُو زَيْدٍ » وَفِي
النَّصْبِ « فَاهُ وَفَا زَيْدٍ » وَفِي الْجَرِّ « فِيهِ وَفِي زَيْدٍ » وَإِذَا أَضَفْتَ إِلَى نَفْسِكَ قُلْتَ هَذَا فِيَّ يَسْتَوِي فِيهِ حَالُ
الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ لِأَنَّ الْوَاوَ تَقْلِبُ يَاءً فَتَدْغُمُ ^(٤)

- (٦) بَنِمُ فَلَوْلَا أَنْ أُغَيِّرَ لِمَتِي عَبَثًا وَأَلْقَاكُمْ عَلَيَّ غَضَابًا
 (٧) نَحَضَبْتُ شَيْبًا فِي عِذَارِي كَاذِبًا وَمَحَوْتُ نَحْوَ النَّفْسِ عَنْهُ شَبَابًا
 (٨) وَخَلَعْتُهُ خَلْعَ الْمِذَازِ مُذَمَّمًا وَاعْتَصَمْتُ مِنْ جِلْبَابِهِ جِلْبَابًا
 (٩) وَخَضَبْتُ مُسَوَّدَ الْحِدَادِ عَلَيْكُمْ لَوْ أَنِّي أَجِدُ الْبَيَاضَ خَضَابًا
 (١٠) وَإِذَا أُرِدْتُ عَلَى الْمَشِيبِ وَفَادَةً فَاجْعَلْ إِلَيْهِ مَطِيئَكَ الْأَحْقَابًا
 (١١) فَلَتَأْخُذَنَّ مِنَ الزَّمَانِ حَمَامَةً وَلَتَدْفَعَنَّ إِلَى الزَّمَانِ غُرَابًا

(الف) (ب) (الحاد) (غيرها) (ب) (ط) (ميس) (غيرها)

« ٦ و ٧ و ٨ و ٩ » (الغريب) اللَّيْمَةُ بِالْكَسْرِ الشَّعْرُ الْمَجَاوِزُ شَحْمَةَ الْأُذُنِ فَإِذَا بَلَغَتْ الْمُنْكِبِينَ فِيهِ جُمُعَةٌ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا أَلَمَّتْ بِالْمُنْكِبِينَ أَيْ نَزَلَتْ بِهِمَا — وَالْعِذَارُ مِنَ الْآدَمِيِّ جَانِبُ اللَّحْيَةِ أَيْ الشَّعْرُ الَّذِي يُحَادِي الْأُذُنَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأُذُنِ بَيَاضٌ أَوْ هُوَ مِنَ الْوَجْهِ مَا يَنْبْتُ عَلَيْهِ الشَّعْرُ الْمُسْتَطِيلُ الْمَحَادِي لِشَحْمَةِ الْأُذُنِ إِلَى أَصْلِ اللَّحْيِ وَمِنَ الْفَرَسِ مَا سَالَ مِنَ اللَّجَامِ عَلَى خَدِهِ — وَالنَّفْسُ بِالْكَسْرِ الْمِدَادُ الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ — وَخَلَعَ الشَّيْءُ (ف) مِثْلَ نَزَعَهُ إِلَّا أَنْ فِي الْخَلْعِ مَهْلَةٌ وَخَلَعَ الْفَرَسُ الْمِذَازَ نَزَعَهُ وَطَرَحَهُ رَاكِبًا رَأْسُهُ يَقُولُونَ « فَلَانٌ خَلِيعُ الْمِذَازِ » أَيْ يَفْعَلُ وَيَقُولُ مَا يَشَاءُ وَلَا يُبَالِي وَلَا يَخَافُ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ مَلَامَةِ النَّاسِ كَالذَّابَةِ الَّتِي لَا رَسْنَ لَهَا عَلَى رَأْسِهَا — وَالْحِدَادُ ثِيَابُ الْمَأْتَمِ السُّودِ وَأَحْدَثَ الْمَرْأَةُ تَرَكَّتِ الزَّيْنَةَ وَالْخَضَابَ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا مِثْلَ حَدَّثَتْ فِيهِ مُحَدَّثٌ (الْمَعْنَى) فَارْقَمُونِي فَلَوْلَا تَغْيِيرُ شَعْرِي فَمَلَأْتَنِي وَلَوْلَا خَوْفِي مِنْ غَضَبِكُمْ عَلَيَّ إِذَا أَلْقَاكُمْ نَحَضَبْتُ مِنْ أَجْلِ فِرَاقِكُمْ سَوَادَ شَعْرِي بِالْبَيَاضِ الْكَاذِبِ وَمَحَوْتُ شَبَابِي كَمَا يَمْحُو الْكَاتِبُ الْمِدَادَ وَتَرَكْتُهُ كَالشَّيْءِ الْمَذْمُومِ كَمَا يَخْلَعُ الرَّاكِبُ عِذَارَ دَابَّتِهِ أَيْ رَسَنَهُ فَيَذْهَبُ حَيْثُ يَشَاءُ وَأَخَذْتُ ثَوْبًا آخَرَ عِوَضًا عَنْ ثَوْبِهِ وَخَضَبْتُ سَوَادَ شَعْرِي الَّذِي لَبِسْتُهُ حِدَادًا عَلَى فِرَاقِكُمْ بِالْبَيَاضِ لَوْ وَجِدْتُ الْبَيَاضَ خَضَابًا وَلَكِنْ الْبَيَاضُ لَيْسَ بِخَضَابٍ وَالْبَيْتُ التَّاسِعُ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ سَوَادَ شَعْرِهِ كَالْحِدَادِ عَلَى فِرَاقِكُمْ لِأَنَّ لَوْنَ الْحِدَادِ اسْوَدُّ . وَجِدَّةُ الشَّبَابِ قَدْ ذَكَرَهَا الشَّعْرَاءُ كَثِيرًا كَمَا فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ

فَلَمْ أَرِكَ الشَّبَابَ مَتَاعَ دُنْيَا وَلَمْ أَرِ مِثْلَ جِدَّتِهِ ثِيَابًا^(١)

« ١٠ و ١١ » (الغريب) الْمَطِيئَةُ الدَّابَّةُ تَمْطُو فِي سِيرِهَا أَيْ تُجِدُّ وَتُسْرِعُ أَوْ الْمَطِيئَةُ مِنَ الْمَطَا بِمَعْنَى الظَّهْرِ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ لِأَنَّهُ يُرَكَّبُ مَطَاها أَيْ ظَهْرُهَا . يَسْتَوِي فِيهَا الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ أَيْ يَقَالُ لِلْبَعِيرِ مَطِيئَةٌ وَلِلنَّاقَةِ

- (الد)
 (١٢) ماذا أقولُ لربِّ دهرٍ جائِرٍ جَمَعَ المُدَّةَ وَفَرَّقَ الْأَحْبَابَا
 (١٣) لَمْ أَلْقَ شَيْئًا بِمَدِّكُمْ حَسَنًا وَلَا مَلِكًا سِوَى هَذَا الْأَغَرِّ لُبَابَا
 (١٤) هذا الذي قد جَلَّ عن أَسْمَائِهِ حَتَّى حَسِبْنَاهَا لَهُ أَلْقَابَا
 (١٥) مَنْ لَيْسَ يَرْضَى أَنْ يُسَمَّى جَعْفَرًا حَتَّى يُسَمَّى جَعْفَرًا الْوَهَّابَا
 (١٦) يَهَبُ الْكَتَائِبَ غَائِمَاتٍ وَالْمُهَى مُسْتَرْدَفَاتٍ وَالْجِيَادَ عِرَابَا^(ع)

(الف) (لن) (خان) (ب — كج — اس) (خام) (م — بس) (ب) (للهي) (ط) (ج) (والجبول) (ب)

مطية والجمع المطايا والمطيء. والمطايا فعلى وأصله فاعل إلا أنه قيل به ما فعل بخطايا وامتطى الدابة اتخذها مطية وركبها — والاحقاب^(١) (المعنى) إذا شئت أن تكون أشيب فعش عمراً طويلاً ولا بد لك أن يتغير شعرك من السواد الى البياض من حوادث الزمان فاستعار الحمامة للشعر الأبيض والغراب للشعر الأسود لكون لونهما كذلك ونحو هذا قول الشاعر يصف الشيب

ولما رأيت النسر عزاً بن داية وعشش في وكره جاشت له نفسي^(٢)

وابن داية في هذا البيت هو الغراب لأنه كنيته والمراد به الشباب وبالنسر الشيب ويقال أيضاً « حتى يشيب الغراب ويبيض القار»^(٣)

«١٣ و ١٢» (المعنى) في البيت الثاني تلخيص الى المدح يقول ما لقيت شيئاً حسناً منذ فارقتوني كما ما لقيت ملكاً مختاراً سوى هذا الملك الأغر والمراد أنكم أحسن الأشياء كما أن هذا الملك خير الملوك وأشرفهم «١٤ و ١٥» (المعنى) كل ما يطلق عليه من الأسماء فهو أجل وأعلى منه حتى حسبنا أن جميع الأسماء القاب له مثلاً إن دعوانه جعفرًا كما هو اسمه فهو أجل من ذلك الاسم لأنه أجل من كل من مضى في الدنيا ممن اسمه جعفر ولأجل هذا قال الشاعر في البيت الثاني من ليس يرضى أن يسمى جعفرًا فقط حتى يسمى جعفر الوهاب. قابل هذا البيت بما قال في القصيدتين الماضيتين

الا انما ائتماءكم حق مثلكم وكل الذي يسمى البرية تلقب^(٤)

وصفات ذاتك منك يأخذها الورى في المكرمات فكلها أسماء^(٥)

«١٦» (الاعراب) قوله « غائمت » حال « للكتائب » و « مستردفات » حال للمهى « وعرابا » حال « للجياد » (الغريب) « إستردفه سأل أن يردفه والردف الراكب خلفك (المعنى) قوله « مستردفات » بمعنى مُردفات وأراد بها النساء أو السبايا كما في قول طفيل

- (١٧) فكَأَنَّمَا ضَرَبَ السَّمَاءَ سُرَادِقًا بِالزَّابِ أَوْ رَفَعَ النُّجُومَ قِبَابًا
(١٨) قَدْ نَالَ أَسْبَابًا إِلَى أَفْلَاكِهَا^(الف) وَسَيَّبَتْني مِنْ بَعْدِهَا أَسْبَابًا
(١٩) لَيْسَ الصَّبَاحُ بِهِ صَبَاحًا مُسْفِرًا وَسَقَّتْ شَمَائِلُهُ السَّحَابَ سَحَابًا
(٢٠) قَدْ بَاتَ صَوْبُ الْمُزْنِ يَسْتَرِقُ النَّدى مِنْ كَفِّهِ فَرَأَيْتُ مِنْهُ مُجَابًا
(٢١) لَمْ أَذِرْ أَتَى ذَاكَ إِلَّا أَنِي قَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَمْرِهِ مَا رَأَى

(الف) (لى — ب — ا س) أسبابها (غيرها)

و بِالْمُرَدَّاتِ بَعْدَ أَنْعَمَ عَيْشَةٍ عَلَى عُدَوَاءِ وَالْعُيُونُ تَصَبَّبُ^(١)

يقول ليس من مواهب الذهب والفضة فقط بل من مواهب الكتابات الغامات للمغائم والجواري الحسان اللاتي هن في الجمال وحسن العين والسمن كبقير الوحش والحياد العراب ونحو هذا قوله في القصيدة الآتية
وَمِنْ مَوَاهِبِ الرِّيَاضِ خَافَقَةٌ وَالْعَادِيَاتُ إِلَى الْمِهْجَاءِ تَسْتَبِقُ^(٢)

« ١٧ » (المعنى) يمكن أن يكون المدوح بنى قصوراً بالزاب يقول أنه بنى سرادقاً مثل السماء ورفع قباباً مثل النجوم . يصف علو القصور وبهجتها

« ١٨ » (الغريب) السبب كل شيء يتوصل به إلى غيره تقول جعلت فلاناً لي سبباً إلى فلان في حاجتي أي وصلة وذريعة وطريقاً وأسباب السماء مراقبها . وقيل طرقتها ونواحيها وقيل أبوابها قال زهير
وَمِنْ هَابِ أَسْبَابِ الْمَنَازِلِ يَنْلَنَّهُ وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بُسْلَمٌ^(٣)

(المعنى) قد نال ذرائع وطرقاً للوصول إلى أفلاك السموات ولكنه لا يقنع بهذا وسيطلب بعد هذه الأسباب أسباباً أخرى والمقصود أنه لا يقف عند حدة من المجد بل كلما تحصل له منزلة منه يسعى للوصول إلى منزلة أعلى منها
« ١٩ » (الغريب) الشمال خليفة الرجل وجمعها شمائل يقال « ليس من شمالي أن أعمل بشمالي » أي ليس من طبعي العمل باليد اليسرى قال لبيد

هُمْ قَوْمِي وَمَنْ أَنْكَرَنِي شَمَائِلَ بَدَّلُوها مِنْ شَمَالِي^(٤)

ورجل كريم الشمائل أي في أخلاقه ومخاطبته . ويقال فلان مشمول الخلاق أي كريم الأخلاق (المعنى) أراد بالسحاب الآخر في قوله « سحاباً » المطر يريد أنه جعل الصباح منيراً بنوره وسقَّتْ أخلاقه السحاب مطراً بجوده أي لو لم يكن هو لم يكن الصباح مشرقاً والسحاب ماطرأ كأنه هو الذي أفاد الصباح ضوءاً والسحاب مطراً
« ٢٠ و ٢١ » (الغريب) الصوب المطر وكل ما نزل من عل إلى سفلى فقد صاب والمزن بالضم السحاب

- (٢٢) وَبَآئِي أَنَا أَطَافٌ وَلَمْ يَخَفْ مِنْ بِأَسِهَا سَوَاطًا عَلَيْهِ عَذَابًا
(٢٣) وَهُوَ الْغَرِيقُ لِأَن تَوَسَّطَ مَوْجَهَا وَالْبَعْرُ مُلْتَجٌّ يَعْبُ عِبَابًا
(٢٤) مَاضِي الْمَزَامِيرِ غَيْرُهُ اقْتَتَمَ اللَّهُ فِي الْحَرْبِ وَاقْتَتَمَ النُّفُوسَ مِنْهَا بَا

وَأَيُّضُهُ وَذُو الْمَاءِ يُقَالُ « عَيْنَاهُ مِنَ الْحَزْنِ كَوَاكِبِ الْمَرْنِ » وَالْمَرْنَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَرْنِ وَيُقَالُ لِلْهَلَالِ ابْنُ مَرْنَةٍ لَخُورِهِ مِنْهَا وَالْمَرْنَةُ أَيْضًا الْمَطَرَةُ يُقَالُ أَنْزَلَ اللَّهُ الْمَرْنَةَ تَقُولُ « مَا أَشْبَهَ يَدَكَ بِمَرْنَةٍ وَوَجْهَكَ بِابْنِ مَرْنَةٍ » كُنْيَاةٌ عَنْ سَخَائِهِ وَجَمَالِ وَجْهِهِ — الْمُعْجَابُ بِالضَّمِّ مَا جَاوَزَ حَدَّ الْعَجَبِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ »^(١) وَهُوَ فَوْقَ الْمُعْجَبِ وَ«عُجَابٌ» بِالتَّشْدِيدِ أَكْثَرُ مِنْ «عُجَابٍ» وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ كَرِيمٌ وَكُرَامٌ وَكَبِيرٌ وَكِبَارٌ وَكَبَّارٌ — وَأَنْتَى هُنَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ بِمَعْنَى كَيْفَ نَحْوُ « أَنْتَى يُخْبِنِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا »^(٢) أَيْ كَيْفَ — وَرَابَةُ (ض) رِبًّا أَوْقَعَهُ فِي الرِّيبِ وَأَوْصَلَ إِلَيْهِ الرِّيبَةَ وَالرِّيبَةُ الشُّكُّ وَالتَّهْمَةُ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ قَلَقُ النَّفْسِ وَاضْطِرَابُهَا (الْمَعْنَى) يُطَهِّرُ التَّعَجُّبَ مِنْ شِدَّةِ وَقُوعِ الْمَطَرِ يَقُولُ قُضِيَ الْمَطَرُ طَوْلَ لَيْلِهِ يَسْتَرْقُ الْجُودَ مِنْ يَدِهِ فَرَأَيْتُ مِنْ نَزْوِهِ مَا أَعْجَبَنِي إِجْبَابًا شَدِيدًا وَحَيْثُ لَمْ أَذِرْ مَا السَّبَبُ فِي نَزْوِهِ مِثْلُ هَذَا تَشَكَّكْتُ فِيهِ وَالْمَرَادُ بِالْكَفِّ فِي الْبَيْتِ الْيَدُ وَشَاهِدُهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ

حَتَّى إِذَا مَا هَوَتْ كَفَّ الْوَلِيدُ لَهَا طَارَتْ وَفِي يَدِهِ مِنْ رِيَشِهَا بُتْكَ^(٣)

« ٢٢ » (الْغَرِيب) أَطَافَ بِالشَّيْءِ وَطَافَ بِهِ بِمَعْنَى أَيْ أَلَمَّ بِهِ وَقَارَبَهُ قَالَ بَشَرٌ

أَبُو صَبِيَّةٍ شُعْثٌ يَطِيفُ بِشَخْصِهِ كَوَالِحُ أَمْثَالِ الْيَعَاسِيْبِ ضَمَّرُ^(٤)

وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ « فَأَطَفْتُ بِهِمْ لَتَهْدِيهِمْ لَا لَتَهْيِيهِمْ »^(٥) وَقِيلَ أَطَافَ بِهِ وَعَلَيْهِ إِذَا طَرَقَهُ لَيْلًا — وَالسَّوْطُ مَا يَضْرِبُ بِهِ مِنْ جِلْدٍ مَضْفُورٍ أَوْ نَحْوِهِ كَفَضِيْبِ الْفِيلِ وَمِنْ الْجَازِ « صَبَّ عَلَيْهِمْ سَوَاطٌ عَذَابٍ » وَسَاقَ الْأُمُورَ بِسَوَاطٍ وَاحِدٍ (الْمَعْنَى) وَلَا أَدْرِي بِأَيِّ أَنْامِلِهِ نَزَلَ لَيْلًا وَاسْتَرْقَى النَّدَى مِنْهُ وَلَمْ يَخَفْ سَوَاطٌ عَذَابٍ بِأَسِهِ . وَلَمَّا ذَكَرَ أَنَّ السَّحَابَ قَدْ اسْتَرْقَى النَّدَى مِنْ كَفِّهِ ذَكَرَ أَنْامِلَهُ أَيْضًا الَّتِي تَحْمِلُ السَّوْطَ وَسَوَاطٌ عَذَابٍ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَاطٌ عَذَابٍ »^(٦)

« ٢٣ » (الْغَرِيب) التَّجَّ الْبَحْرُ غَمَّرَ وَاضْطَرَبَ وَاللُّجَّةُ بِالضَّمِّ مَعْظَمُ الْمَاءِ وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِمَعْظَمِ الْبَحْرِ وَكَذَلِكَ لُجَّةُ الظَّلَامِ — وَعَبَّ الْبَحْرُ عُبابًا ارْتَفَعَ وَكَثُرَ مَوْجُهُ (الْمَعْنَى) لَئِنْ دَخَلَ السَّحَابُ وَسَطَ مَوْجِ أَنْامِلٍ كَفِّهِ لَفَرَّقَ لِأَنَّهُ بِحَرِّهَا مَوَاجٍ زَخَّارٌ تَلْتَظِمُ أَمْوَاجُهُ وَتَرْتَفِعُ . يُحْذِرُ السَّحَابَ الدُّخُولَ بَيْنَ جُودِ أَنْامِلِهِ

« ٢٤ » (الْغَرِيب) اللَّهُ الْعَطَايَا دَرَاهِمُ كَانَتْ أَوْ غَيْرَهَا وَهُوَ جَمْعُ لُحُوقٍ بِالضَّمِّ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَا يُلْقِيهِ الطَّاحِنُ فِي فَمِ الرَّحَى فَشَبَّهَتِ الْعَطِيَّةُ بِهَا يُقَالُ أَنَّهُ لَمِعْطَلَهُ اللَّهُ إِذَا كَانَ جَوَادًّا يَعْطِي الشَّيْءَ الْكَثِيرَ (الْمَعْنَى)

- (٢٥) فَكَأَنَّهُ وَالْأَعُوجِيَّ إِذَا انْتَحَى قَرَّ يَصْرِفُ فِي الْعَنَانِ شَهَابًا
(٢٦) مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ أَرَى بَشْرًا كَذَا لَيْثًا وَلَا دِرْقًا يَسْمَى غَابًا
(٢٧) وَزَدًا إِذَا أَلْتَى عَلَى أَكْتَادِهِ لِبَدًا وَصَرَّ بِحَذِّ نَابٍ نَابًا
(٢٨) فَرَشَتْ لَهُ أَيْدِي اللَّيْثِ خُدُودَهَا^(الف) وَرَضَيْنَ مَا يَأْتِي وَكُنَّ غِضَابًا

(الف) خدورها (طن)

إرادته المؤكدة نافذة يفتنم النفوس في النهب ولا يفتنم المال كما يفعل غيره من الملوك يعني أنه يقتل أعداءه لا للمال بل لإقامة الأمن وإشاعة العدل

« ٢٥ » (الغريب) الأعوجي^(١) — انتحى الفرس أو البعير اعتمد في سيره على أيسره مثل « أنحى »

قال امرأ القيس

كَأَنَّ عَلَى الْمَتْنِينَ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةٍ حَتَّظِلٍ^(٢)

(المعنى) أبدع في تشبيهه بالقمر وتشبيه فرسه بالشهاب وقد سبق شرح قولهم « فلان شهاب حرب »^(٣)

« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) الغابة الأجمة ذات الشجر المتكايف لأنها تُغَيَّبُ ما فيها يقال لَيْثٌ غَابَةٌ وهي

في تقدير قَلَّةٍ والجمع غَابٌ وغاباتٌ — وَالْوَرْدُ الْأَسَدُ وهو من الخيل بين الكبيت والأشقر أو الأحمر الضارب

إلى الصفرة — وَاللَّبْدُ مُحَرَّكَةٌ وَاللَّبْدُ بِكسر اللام وسكون الباء كل شعرٍ أَوْ صَوْفٍ مُتَلَبَّدٍ سَمِيَ بِهِ لِلصَّوْقِ

بعضه ببعضِ وَاللَّبْدَةُ بِكسر اللام شَعْرُ زُبُرَةِ الْأَسَدِ وفي المثل « هُوَ أَمْنَعُ مِنْ لِبْدَةِ الْأَسَدِ » — وَصَرَّ الْأَنْيَابَ

حَرَقَ بَعْضَهَا بِبعضِ أَي سَحَقَ بَعْضَهَا بِبعضِ حَتَّى سَمِعَ لَهَا صَرِيرًا . وَصَرِيرُ الْأَسْنَانِ صَوْتُهَا إِذَا شَدَّ بَعْضُهَا

بِعضِ وَكَذَلِكَ صَرِيرُ الْقَلَمِ صَوْتُهُ عِنْدَ الْكِتَابَةِ بِهِ (المعنى) جَمَلَ الْمَدُوحَ أَسَدًا وَزَدًا وَدَرَعَهُ الَّتِي لِبَسَهَا غَابَةً

وَاسْتَمَارَ لَهُ فَفَلَ الْأَسَدِ وَهُوَ سَحَقُ الْأَنْيَابِ بِبعضِهَا بِبعضِ وَجَاءَ بِالْأَكْتَادِ وَاللَّانِاسِ كَتَدَانِ نَظَرًا إِلَى أَجْزَائِهِمَا

كَأَيُّ قَوْلِهِنَّ لِلْمَفْرُوقِ وَهُوَ وَسْطُ الرَّأْسِ مَفَارِقُ كَأَنَّهُمْ جَلَسُوا كُلٌّ مَوْضِعٍ مِنْهُ مَفْرَقًا فَجَمَعُوهُ عَلَى ذَلِكَ . وَمِنْهُ

حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبَيْصِ الطَّيِّبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّمَ) وَهُوَ مُحْرَمٌ »^(٤)

« ٢٨ » (الغريب) فَرَشَ الشَّيْءُ (ن — ض) فَرَشًا وَفَرَاشًا بَسَطَهُ وَافْتَرَشَ الْأَسَدُ وَالذَّنْبُ

ذِرَاعِيهِ رَبَضَ عَلَيْهِمَا وَمَدَّهَا قَالَ الشَّاعِرُ

تَرَى السَّرْحَانَ مَفْتَرَشًا يَدِيهِ كَأَنَّ يَبَاضَ لَبْتِهِ الصَّدِيعِ^(٥)

وَنَهَى النَّبِيَّ (صَلَّمَ) فِي الصَّلَاةِ عَنِ افْتِرَاشِ السَّبْعِ وَهُوَ أَنْ يَبْسُطَ ذِرَاعِيهِ فِي السَّجُودِ لَا يُقْلِبُهَا وَلَا يَرْفَعُهَا

- (٢٩) لولا حفاظته وصعبُ مِرَاسِهِ ما كانتِ العَرَبُ الصَّعَابُ صِعَابًا
 (٣٠) قد طَيَّبَ الأفْوَءَ طَيِّبٌ ثَنَانُهُ ^(الف) فمن أَجْلِ ذَا نَجْدِ الثُّغُورِ عِذَابًا
 (٣١) لو شَقَّ عن قلبي امتحانٌ ودَادِهِ لوجدتَ من قلبي عليه حِجَابًا
 (٣٢) قد كُنْتُ قبل نَدَاكَ أَزْجِي عَارِضًا فَأَشِيمُ مِنْهُ ^(ب) الزَّيْجَ الْمُنْجَابَا

(الف) ذكر (لق) (ب) العارض (كد)

من الأرض إذا سجد كما يقتضيه الذئب والكلب ذراعيه ويسطهما على الأرض (المعنى) المصراع الأول مشكوك في صحته لأنه لا يفيد معنى صحيحاً. لعل الصواب « خدورها » وهو جمع خدير بمعنى أجمة الأسد وإلا فما معنى قوله « أيدي الليوث »

« ٢٩ » (الغريب) الحفاظ جمع حفيظة وهي الفضب والحمة فيما يجب أن يحفظ يعني حرمة تنتهك من حرمانك أو جار ذي قرابة يُظلم من ذويك أو عهد يُنكث. وهي اسم من المحافظة ومنه هو ذو حفيظة وهم أهل الحفاظ وأحفظه أغضبه ومنه الحديث « فبدرت مني كلمة أحفظته ^(١) » — ومارسه ممارسة ومِرَاسًا عالج زاوله وعاناه وشرع فيه وهو يعانى مراس العمل أي معالجته وهو سهل المراس أي هين المأخذ والمزاولة وفي ضده صعّب المراس (المعنى) لولا وجود مثله في العرب لما عُدَّت العرب من أهل قوة ونجدة وحفيظة يعني هو الذي بسببه صارت العرب صعباً أهل حفيظة ولولا وجوده فيهم لسلب عنهم صفة الحفيظة لأنه وحده حاز لها من بينهم

« ٣٠ » (الغريب) الثغور واحدها ثغر وهو الفم. وقيل هو اسم الأسنان كلها (المعنى) واضح والعذاب جمع عذب وهو الطيب المستساغ من الشراب والطعام

« ٣١ » (المعنى) لو شققت قلبي وامتحننت حبة فيه لوجدت قلبي حجاباً عليه أي لوجدت حبة في

سويداء قلبي

« ٣٢ » (الغريب) أزجاء إزجاء بمعنى زجاء (ن) ومنه قوله تعالى « رَبَّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ ^(٢) » أي يُجْرِيه ويسوقه — والعارض السحاب المعارض في الأفق قال الله تعالى « هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ^(٣) » وَالزَّيْجُ السحاب الرقيق فيه حمرة — وشام البرق (ض) نظر اليه أين يقصد وأين يطر وشام مخائل الشيء. تطلع نحوه يبصره منتظراً له — وانجابت السحابة انكشفت وانقطعت وانجابت الثوب انشق من الجوب وهو القطع (المعنى) يقول السحاب الذي كنت اتبئمه وانظر اليه قبل نداء كان سحاباً منكشفاً منقطعاً يعني أن سحاب نداء ليس بمنكشف ولا منقطع وأما سحب السماء فهي تنكشف وتنقطع

- (٣٣) آلَيْتُ أَصْدُرُ عَنْ بَحَارِكَ بَعْدَمَا قِسْتُ الْبَحَارَ بِهَا فَكُنَّ سَرَابًا
(٣٤) لَمْ تُدْزِنِي أَرْضُكَ إِلَيْكَ وَأَنْمَا جِئْتُ السَّمَاءَ فَفُتِّحَتْ أَبْوَابُهَا
(٣٥) وَرَأَيْتُ حَوْلِي وَقَدْ كُلَّ قَيْلَةٍ حَتَّى تَوَهَّمْتُ الْمِرَاقَ الزَّابَا
(٣٦) أَرْضًا وَطِئْتُ الدَّرَّ رَضْرَاضًا بِهَا وَالْمَسَكُ تَرْبَا وَالرِّيَاضَ جَنَابَا
(٣٧) وَسَمِعْتُ فِيهَا كُلَّ خُطْبَةٍ فَيُفْصَلِ حَتَّى حَسِبْتُ مُلُوكَهَا أَغْرَابَا

«٣٣» (الاعراب) قوله «آليتُ أصدرُ» في تقدير آليتُ لا أصدرُ ويجوز حذف حرف النفي في القسم كما في قوله تعالى «قالوا تالله تفتوؤُ تذكُرُ يوسف^(١)» وكما في قول الشاعر فقلت يمين الله ابرح قاعداً ونظيره الآخر قول باعث بن صريم

أني ومن سمك السماء مكانها والبدر ليلة نصفها وهلالها
آليتُ أثقتُ منهم ذالِحيةٍ أبداً فتنظر عينه في مالها^(٢)

وقد يظهر حرف لا كما في قول البحري

آليت لا أجهد الطائي ملتصقاً جدوى ولا أسئل الطائي الحافاً^(٣)

(الغريب) آلى إيلاء وتآلى واثلى حلف. والألوة والأليّة القسم — والسرابُ ما تراه نصف النهار من اشتداد الحرِّ كاللؤلؤ يلصقُ بالأرض وهو غيرُ الأل الذي يرى في طرفي النهار ويرتفع على الأرض حتى يصير كأنه بين الأرض والسماء. والسرابُ فيما لا حقيقة له كالشراب فيما له حقيقة

«٣٤» (المعنى) الأرض التي قرّبتني إليك ليست بأرض بل هي سماءُ فُتِّحَتْ لي أبوابها يعني أن أرض الزاب لي بمنزلة السماء المفتحة الأبواب لأنها رفعت منزلتي

«٣٥ و ٣٦ و ٣٧» (الغريب) الرضراض ما دق من الحصى كقوله

يبدو له الداء الخفي كما بدا للعين رضراضُ القدير الصافي^(٤)

وهو أيضاً الحجارة يترضض على وجه الأرض أي تتحرك ولا تلبث — والجَنَابُ الفناء أو ما قُربَ من محلة القوم والجمع أجنية يقال أخصبَ جنابُ القوم وفلانٌ خصيبُ الجنابِ وجديته. والجَنَابُ في الأصل الناحية كالجناب والجَنِبِ — والفيصل^(٥) (المعنى) واضح والأعراب هم سُكَّانُ البادية وخصوا بالذكر لأن لسانهم أفصح من لسان أهل الحضر. والزَّابُ كان تحت ولاية المدوح

(١) القرآن ١٢١ (٢) الحماسة ٢٦٨ (٣) البحري ٢٩٧ (٤) أقرب (٥) المعرج ٣٣

- (٣٨) وَرَأَيْتُ أَجْبُلَ أَرْضِهَا مُنْقَادَةً ^(الف) فَحَسِبْتُهَا مَدَّتْ إِلَيْكَ رِقَابًا
(٣٩) وَسَأَلْتُ مَا لِلدَّهْرِ فِيهَا أَشْيَبًا ^(ب) فَلِذَا بِهِ مِنْ هَوْلٍ بِأَسْكَ شَابًا
(٤٠) سَدَّ الْإِمَامُ بِكَ التَّغَوْرَ وَقَبْلَهُ هَزَمَ النَّبِيُّ بِقَوْمِكَ الْأَحْزَابَا
(٤١) لَوْ قُلْتُ إِنَّ الْمُرْهَفَاتِ الْبَيْضَ لَمْ تُخْلَقْ لِغَيْرِكُمْ لَقُلْتُ صَوَابَا
(٤٢) أَنْتُمْ ذَوُو التَّيْجَانِ مِنْ يَمَنِ إِذَا عُدَّ الشَّرِيفُ أَرْوَمَةً وَنِصَابَا
(٤٣) إِنْ تَمْتَلِحَ مِنْهَا الْمُلُوكُ قُصُورَكُمْ ^(ج) فَلَطًا لَمَا كَانُوا لَهَا حُجَابَا

(الف) خيلها (ب - لح) (ب) (لح - كد - م - ط)
(ج) عدنان يس قصورك (ب - كج - اس - لح)

« ٣٨ و ٣٩ » (الاعراب) « إذا » في المصراع الثاني حرف مفاجأة و « أشيبا » حال من الدهر (المعنى) وسألت متعجباً عن السبب الذي صار به الزمان أشيباً فعلت في الحال أن هول شيدتك قد صيره كذلك وشيب الزمان كناية عن انكسار شدته وضعف شوكتيه

« ٤٠ » (المعنى) الأحزاب جمع حزب وهو جماعة الناس وكل قوم تشاكت قلوبهم وأعمالهم فهم أحزاب وإن لم يلق بعضهم بعضاً وفي التبريل المميز « فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ^(١) » وفي آية أخرى « أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ^(٢) » وغروة الأحزاب هي غزوة الخندق ومنه قول الله تعالى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ^(٣) » فالأحزاب عبارة عن القبائل المحيطة من قريش وغطفان واليهود لحرب رسول الله (صلم) وكانوا في عدد كثير فأرسل الله عليهم ريح الصبا في ليلة شاتية فأهلكتهم وذلك في سنة ٥ هـ ^(٤) وفي آية أخرى « يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ^(٥) » وفي الدعاء « الَّذِي نَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ »

« ٤١ و ٤٢ و ٤٣ » (الغريب) رهف السيف (ن) رهفاً وأرهفه بمعنى أي حدده ورقق حده فهو مرهف ويقال « أَرْهَفَ غَرْبَ ذَهْنِكَ لَمَّا أَقُولُ » وَرَهْفُ الشَّيْءِ (ك) رَهَافَةٌ وَرَهْفًا دَقٌّ وَلَطْفٌ فَهُوَ رَهِيْفٌ — والأرومة بفتح الهمزة وضيمها أصل الشجرة والجمع أرومٌ وَيُسْتَعَارُ لِلْحَسْبِ يُقَالُ « نَفْسُ ذَاتِ الْأَكْرُومَةِ مِنْ أَطْيَبِ أَرْوَمَةٍ » — وَنِصَابُ كُلِّ شَيْءٍ أَصْلُهُ وَأَوَّلُهُ وَكَذَلِكَ الْمَنْصِبُ يُقَالُ فَلَانٌ يَرْجِعُ إِلَى نِصَابِ صِدْقٍ وَمَنْصِبِ صَدَقٍ وَأَصْلُهُ مَنْبَتُهُ وَمَعْتَدُهُ وَالتَّنْصَابُ أَيْضًا الْمَرْجِعُ وَنِصَابُ الشَّمْسِ مَقْيِيهَا وَمَرْجِعُهَا الَّذِي تَرْجِعُ إِلَيْهِ — وَامْتَلَحَ أَمْرَهُ احْتِذَاهُ وَعَمَلَ عَلَى مِثَالِهِ وَأَطَاعَهُ وَامْتَلَحَ طَرِيقَتَهُ تَبِعَهَا فَلَمْ يَمْدُهَا

(١) القرآن ٣٢ (٢) القرآن ٢٨ (٣) القرآن ٢٤ (٤) ابن الأثير ٨٥ (٥) القرآن ٢٣-٢٤

- (٤٤) هَلْ تَشْكُرُنَّ رِيْعَةَ الْفَرَسِ ^(الف) الَّتِي أَوْلَيْتُمُوهَا جَيْشَةً وَذَهَابًا
 (٤٥) أَوْ تَحْمَدُ الْحِمَاءَ مِنْ مُضَرٍ لَكُمْ مَلِكًا أَغْرَرَّ وَقَادَةً ^(ب) أَنْجَابًا
 (٤٦) أَتُمْ مَنَحْتُمْ كُلَّ سَيِّدٍ مَعْشَرَ بِالْقُرْبِ مِنْ أَنْسَابِكُمْ أَنْسَابًا
 (٤٧) هَبَّكُمْ مَنَحْتُمْ هَذِهِ الْبِدَرَ ^(ج) الَّتِي عَلِمْتُ فَكَيْفَ مَنَحْتُمْ الْأَنْسَابَا
 (٤٨) قَلَمٌ فَأُضْمِتَ نَاطِقٌ وَصَمْتُمْ فَبَلَعْتُمْ الْإِطْنَابَ وَالْإِشْهَابَا

(الف) (ط) الذي (عبرها) (ب) (ط) أربابا (عبرها)
 (ج) (تتري) (ب - اس - لج) (د) (كج) (الاحسابا) (عبرها)

«٤٤ و٤٥ و٤٦» (الغريب) ربيعة الفرس أبو قبيلة وأضافوه كما تضاف الأجناس وهي ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وإنما سمي ربيعة الفرس لأنه أعطي من مال أبيه الخيل وأعطى أخوه الذهب فسمي مضر الحراء والنسبة اليه ربي بالتحريرك - والقادة جمع قائد وهو رئيس الجيش من قاد الأمير الجيش (ن) إذا كان رئيساً لهم (المعنى) في قوله هذا مبالغة في المدح كأن قبيلتي ربيعة ومضر تشكران المدوح جائيتين وذاهبتين أي في كل حالة بسبب كونه من نسلها لأنه منحهما أي أعطاهما شرف النسب بذلك السبب وكذلك كل سد معشر يصير شريفاً بسبب قربه من نسب المدوح وأعلم أن المفعول الثاني لقوله «أولتموها» محذوف وهو شرف النسب

«٤٧» (الاعراب) هبني فعلت كذا أي احسبني واعدوني كلمة للأمر فقط لا يستعمل منه ماض ولا مستقبل في هذا المعنى تقول في تصريفه هب هباً هبوا هبي هباً هبن ولا يقال هب أي فعلت كذا (الغريب) البدر والبدرات جمع بدرية وهي عشرة آلاف درهم وقيل كيس فيه عشرة آلاف درهم سميّت ببدرية السخلة وهي جلدتها إذا قطعت (المعنى) نسلم أنكم قدرتم على إعطاء أكياس الدراهم التي نعرفها ولكن كيف قدرتم على إعطاء الأنساب

«٤٨» (الغريب) أطنب في الوصف بالغ واجتهد فيه مدحاً كان أو ذمّاً وأطنب في عدوه مضي فيه باجتهاد ومبالغة والمطنب كمخسب المداح لكل أحد وهو مأخوذ من الطنب وهو جبل طويل يشد به سرادق البيت أو الوتد والجمع أطناب وفي الأطناب والايجاز والمساواة باب في علم المعاني - وأسهب الرجل أطال في الكلام يقال «في كلامه إسهاب وإطناب» فهو مسهب ومُسهب بفتح الهاء والثاني نادر كما في قوله سئل مُعَمَّ. ويقال أسهب كلامه أيضاً وأصله من السهب وهو الأرض الواسعة (المعنى) قولكم يجعل كل

(٤٩) أَقْسَمْتُ لَوْ فَارَقْتُمْ أَجْسَامَكُمْ لَبَقِيتُمْ مِنْ بَعْدِهَا أَحْبَابًا^(الف)
 (٥٠) وَلَوْ أَنَّ أَوْطَانَ الدِّيَارِ نَبَتْ بِكُمْ^(ب) لَسَكَنْتُمْ الْأَخْلَاقَ وَالْآدَابَا^(ع)
 (٥١) يَا شَاهِدًا لِي أَنَّهُ بَشَرٌ وَلَوْ أَنْبَأْتُهُ بِخَصَالِهِ لَارْتَابَا^(د)
 (٥٢) لَكَ هَذِهِ الْمُهْجَ الَّتِي تُدْعَى الْوَرَى قَامُرُ مُطَاعِ الْأُمْرِ وَادْعُ مُجَابَا

(الف) (لن) (الباب) (غيرها) (ب) (أقطار) (كج) — ط — مع (ج) (مات بكم) (م) — يس — بع (د) (لن) (الناس) (ب) — اس — ح (المجد) (كد) — م — يس — مع (لج) (مطاعاً ثم فادع) (كج) — ط

ناطق صامتاً وصنعتكم يقوم مقام المبالغة والجهد في القول لغيركم أي تلبفون بصمتكم ما يبلغه المبالغ في القول من غيركم وقريب من هذا قول سموال بن عاديا :

وَنُنَكِّرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ وَلَا يَنْكُرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ^(١)

«٤٩» (المعنى) من المعلوم أنَّ الانسان ما دام حياً يُحِبُّهُ جَمِيعُ النَّاسِ فإذا مات زال حُبُّهُ عن قلوبهم ولكن أتم بعد موتكم أيضاً تَبْقَوْنَ محبوين

«٥٠» (الغريب) نَبَاً به منزله لم يُوَافِقْهُ ولم يَجِدْ به قَرَاراً وكذلك فِرَاشُهُ قال « وإذا نبا بك منزل فتحوَّل » ونبأ جَنِبُهُ عن الفراش لم يَطْمِئَنَّ عَلَيْهِ قال امرؤ القيس « إِنَّ جَنِبِي عن الفراش لَنَاسٍ » (المعنى) لو أَنَّ أَقْطَارَ الْبِلَادِ لم تُوَافِقْكُمْ أَي لو مُتُّم وانتقلتم من الدنيا إلى الآخرة لكان ذِكْرُكُمْ باقياً بين أهل الأخلاق والآداب كأنكم ساكنون في قلوبهم ويمكن أن يكون المعنى لكان ذِكْرُكُمْ باقياً في كتب الأدب ونحو هذا قول المري :

جَمَالَ ذِي الْأَرْضِ كَانُوا فِي الْحَيَاةِ وَهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ جَمَالُ الْكُتُبِ وَالسِّيرِ^(٢)
 والمراد أنَّ ميتكم لا يموت ولو ماتت أجسامكم لأنكم أهل أخلاقٍ حَسَنَةٍ تُشَبِّهُ أَخْلَاقَ الْمَلَائِكَةِ كما قال في البيت التالي

«٥١» (المعنى) خَصَالُهُ الْمَحْمُودَةُ تُوقِعُ الَّذِي يَرَاهُ بَشَرًا فِي الشَّكِّ هَلْ هُوَ بَشَرٌ أَمْ مَلَكٌ وَفِيهِ تَلْمِيحٌ إِلَى مَا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ فِي سُورَةِ يُوسُفَ « وَقُلْنَا حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ »^(٣)

«٥٢» (الغريب) الْمُهْجَ جَمْعُ مُهْجَةٍ بِالضَّمِّ وَهِيَ الرُّوحُ يُقَالُ خَرَجَتْ مُهْجَتُهُ أَي رُوحُهُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ بَذَلْتُ لَهُ مُهْجَتِي أَي بَذَلْتُ لَهُ نَفْسِي وَخَالِصَ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ وَمُهْجَةٌ كُلُّ شَيْءٍ خَالِصُهُ وَهِيَ أَيْضًا الدَّمُ وَقِيلَ دُمُ الْقَلْبِ خَاصَّةً حِكْمِي عَنْ أَعْرَابِي أَنَّهُ قَالَ دَقَقْتُ مُهْجَتُهُ أَي دُمُهُ

- (٥٣) لو لم تكن في السلم أنطق ناطق
لكفأك سيفك أن يحير خطابا
- (٥٤) ولئن خرجت عن الظنون ورجها
فلقد دخلت الغيب بابا بابا
- (٥٥) ما الله تارك ظلم كفك للهي
حتى ينزل في القصاص كتابا
- (٥٦) ليس التعجب من بحارك إني
قست البحار بها فكن سرابا
- (٥٧) لكن من القدر الذي هو سابق
إن كان أخصى ما وهبت حسابا
- (٥٨) إني اختصرت لك المديح لأنه
لم يشغني جعلته إغرابا

(الف) اعلم أن هذا المصراع قد تكرر في هذه القصيدة لأنه قد سبق في البيت الثالث والثنين

(ب) لم يكمن (م - هـ - يـ)

«٥٣» (الغريب) السلم^(١) - وأحار الجواب إجابة رده ومنه «لم يحير جواباً». وحاوره محاوره
وحواراً جوابه وواجهه الكلام (المعنى) هذا نحو قول أبي تمام :

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
ينض الصفائح لاسود الصفائف في متونهن جلاء الشك والريب^(٢)

«٥٤» (الغريب) رجم الرجل (ن) رجماً تكلم بالظن ورجم الظن قذفه ومنه قوله تعالى «رجماً بالغيب»^(٣) وكلام مرجم عن غير يقين ومنه قوله لأزجمنك^(٤) أي لأهجرتك ولأقولن عنك بالغيب ما تكره وأصل الرجم بالحجارة والرجم بالتحريك والرجام الحجارة المجموعة على القبور (المعنى) لا يقدر أحد أن يحيط كنهك بظنه لأنك غيب من الغيوب

«٥٥» (الغريب) الله العطايا دراهم كانت أو غيرها وهو جمع لهوة بالضم وهو في الأصل ما يلقيه الطاحن في قم الرحي فشبهت العطية بها يقال أنه لمعطاه الله إذا كان جواداً يعطي الشيء الكثير (المعنى) أعطيت الأموال بغير حساب كأنك ظلمتها لأن الظلم في الأصل وضع الشيء في غير موضعه والله لا يترك ظلمك هذا حتى ينزل من الأحكام ما يشرح قصاص هذا الظلم

«٥٦ و ٥٧» (المعنى) لا أتعجب من بحار عطايك ولو أنها تفوق ما سواها من بحار الدنيا لأنها بمنزلة السراب في مقابلة بحارك ولكن أتعجب من قدر الله الذي أخصى كل شيء في كتاب مبين كيف قدر على إحصاء ما وهبت من العطايا وحاصل المعنى أن عطايك تفوت حد الحساب فلا يقدر أحد على إحصائها . وأعلم أن المصراع الثاني من البيت الأول قد تكرر في هذه القصيدة لأنه قد سبق في البيت الثالث والثنين منها

«٥٨» (الغريب) غب عن القوم (ن) غيباً أتاها يوماً وترك يوماً ومنه قولهم زرعياً تردد جبا^(٥)

- (٥٩) وَالذَّنْبُ^(الف) فِي مَدْحٍ رَأَيْتُكَ فَوْقَهُ أَيُّ الرِّجَالِ يُقَالُ فِيكَ أَصَابَا
 (٦٠) هَبْنِي كَذِي الْحَرَابِ فِيكَ وَلَوْ مَيَّ كَاتَلْخَصِمَ حِينَ تَسَوَّرُوا الْحَرَابَا
 (٦١) فَأَنَا الْمُنِيبُ فِيهِ أَعْظَمُ أُسْوَةٍ قَدْ خَرَّ قَبْلِي رَاكِعًا وَأَنَا بَا

(الف) والظلم (كد - م - س)

وَأَغْبَتُهُ الْحُمَى إِغْبَابًا أَخَذْتُهُ يَوْمًا وَتَرَكْتُهُ آخَرَ . وَأَغَسْتُ الْإِبْلُ لَمْ تَأْتِ كُلَّ يَوْمٍ بِلَبْنٍ وَغِبُّ الْأَمْرِ وَمَغْبَتُهُ عَاقِبَتُهُ
 وَآخِرُهُ يَقُولُونَ « غِبَّ الصَّاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ الشَّرِي » (المعنى) لا يشفيني مدحي لك لِأَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ
 أَمْدَحَكَ حَسْبَ شَأْنِكَ فَلِذَلِكَ اخْتَصَرْتُهُ وَأَنْشَدْتُهُ يَوْمًا وَتَرَكْتُهُ آخَرَ

« ٥٩ » (المعنى) أَنْ مَدَحْتُكَ بِمَدْحٍ أَنْتَ أَعْلَى مِنْهُ وَأَجَلُّ كُنْتُ مَذْنِبًا لِأَنِّي قَصَّرْتُ عَنْ إِدَاءِ حَقِّهِ ثُمَّ
 قَالَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَقَالُ فِيهِ أَنَّهُ مُصِيبٌ فِي مَدْحِكَ

« ٦٠ و ٦١ » (الغريب) هَبْنِي^(١) - وَالْحَرَابُ مَجْلِسُ النَّاسِ وَمَجْتَمَعُهُمْ وَمَحَارِيبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَجَانِسِهِمُ
 الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ فِيهَا أَوْ يَجْتَمِعُونَ فِيهَا لِلصَّلَاةِ . وَالْحَرَابُ أَيْضًا الْقِبْلَةُ وَمَحَارِبُ الْمَسْجِدِ صَدْرُهُ وَفِي حَدِيثٍ
 أَنَسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الْمَحَارِيبَ أَيَّ لَمْ يَكُنْ يُحِبُّ أَنْ يَجْلِسَ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ وَيَتَرَفَّقَ عَلَى النَّاسِ^(٢) -
 وَتَسَوَّرَ الْحَائِطَ صَعِدَ عَلَيْهِ يَقَالُ تَسَوَّرْتُ إِلَيْهِ بِحَائِطٍ وَسُرَّتُهُ إِلَيْهِ . وَالسُّوَرُ حَائِطٌ يَطُوفُ بِالْمَدِينَةِ وَالْجَمْعُ أُسُورٌ
 وَسَيَرَانٌ - وَالْخَصِمُ^(٣) - وَالْأُسْوَةُ بِالضَّمِّ وَيُكْسَرُ الْقُدُوةُ وَهِيَ مَا يَتَأْتَى بِهِ الْإِنْسَانُ أَيَّ يَقْتَدِي بِهِ (المعنى)
 فِي هَذَا تَلْبِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « وَهَلْ أَتَاكَ نَوْءُ الْخَصِمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْحَرَابَ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ
 مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمُ بَنِي بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِنَّ
 هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَمِجَةً وَلِي نَمِجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ
 نَعْمَتِكَ إِلَى إِجَابِهِ وَأَنْ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ
 مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ فَفَغْفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَأَنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحَسَنَ مَآبٍ^(٤) »
 وَقَدْ ذَكَرَ الْمَفْسُرُونَ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ الْخَصِمِينَ لَتَنْبِيهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا وَقَعَ مِنْهُ
 وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ زَمَانِ دَاوُدَ كَانَ يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَنْ يَنْزِلَ لَهُ عَنْ امْرَأَتِهِ فَيَتَزَوَّجُهَا إِذَا أَحْبَبْتَهُ وَكَانَتْ لَمْ عَادَةً
 فِي الْمَوَاسَاةِ بِذَلِكَ قَدْ اعْتَادُوهَا . وَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ الْأَنْصَارَ كَانُوا يُوَسِّونَ الْمُهَاجِرِينَ بِمِثْلِ ذَلِكَ . فَاتَّفَقَ أَنَّ عَيْنَ
 دَاوُدَ وَقَعَتْ عَلَى امْرَأَةِ رَجُلٍ يَقَالُ لَهُ أَوْرِيَا فَأَحْبَبَهَا فَسَأَلَهُ النَّزُولَ لَهُ عَنْهَا فَاسْتَحْيَا أَنْ يَرَدَّهَ فَفَعَلَ قَتَرَوَجُهَا وَهِيَ
 أُمُ سَلِيمُنْ فَقِيلَ لَهُ أَنَّكَ مَعَ عَظَمِ مَنْزِلَتِكَ وَارْتِفَاعِ مَرْتَبَتِكَ وَكِبَرِ شَأْنِكَ وَكَثْرَةِ نِسَائِكَ لَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ

وقال يخاطب جعفر بن علي الأندلسي وقد حضر في مجلس منادته

- (١) وثلاثة لم تجتمع في مجلسٍ إِلَّا لِمَلِكٍ وَالْأَدِيبِ أَرِيبُ^(الف)
 (٢) الْوَرْدُ فِي رَامِشْنَةٍ مِنْ نَرْجِسٍ وَالْيَاسَمِينِ وَكُلْهِنَّ غَرِيبُ
 (٣) فَاحْمَرِّ ذَا وَاصْفَرِّ ذَا وَابْيَضِّ ذَا فَبَدَتْ دَلَالِلُ أَمْرُهُنَّ عَجِيبُ
 (٤) فَكَأَنَّ هَذَا عَاشِقٌ وَكَأَنَّ ذَاكَ مُعَشَّقٌ وَكَأَنَّ ذَاكَ رَقِيبُ

وقال أيضاً

- (١) عَبْرَاتُ تَحْمُهَا زَفَرَاتُ هُنَّ عَنْهُ بِالسُّنَنِ نَاطِقَاتُ

(الف) بعد هذا البيت : — والرجس المسمى الدكي كأنه لون الحب اذا حماء حبيب (لق)

تسأل رجلاً ليس له إلا امرأة واحدة النزل بل كان الواجب عليك مغالبة هواك وقهر نفسك والصبر على ما امتحنت به . وقيل خطبها اوريا ثم خطبها داود فآثره أهلها فكان ذنبه أن خطب علي خطبة أخيه المؤمن مع كثرة نسائه . قيل كان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة رجل ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها فنبهه الله على خطائه^(١) . وأما ابن هاني فقد شبه نفسه بداود عليه السلام ولؤامة بالخصم ووجه التشبيه أنه ظن في نفسه أنه أدى حق المدح الممدوح فقد أخطأ في هذا الظن ولؤامة قالوا أنه لم يؤدِّ حق المدح فكأنهم نبهوه على خطائه فقد رجع من ذنبه وتاب كما فعل داود حين اتبه لخطائه

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ » (الغريب) الأريب العاقل من أرب (ك) إرباً وإراة وأرب بالشيء (س) أرباً درب به وصار فيه ماهراً بصيراً والنجس نبت من الرياحين تشبه به الأعين له زهر أصفر فارسي معرب — والياسمين نبت من الرياحين له زهر أبيض فارسي معرب قد جرى في كلام العرب قال الأعشى وتاهسفرم والياسمين ونرجس يُصَيِّحُنَا فِي كُلِّ دَجْنٍ تَفِيماً^(٢)

(المعنى) جعل الورد معشقاً لكونه أحمر والنجس عاشقاً لكونه أصفر وجعل الياسمين رقيباً لكونه أبيض وقوله « رامشنة » قال الصولي هي ورقة آس لها رأسان قال أبو نواس لها روماش ينتحين لنا تظل آذاننا مطاياها^(٣)

وقد وقع في كلام الفصحاء وأهمله بعض أهل اللغة^(٤) والتشديد في قوله « معشق » للمبالغة قال البحرني لا تصحبي لمعشقي أن يرعوي عن هجره ولعاشقي أن يوصل^(٥)

« ١ » (الغريب) العبرات جمع عبرة وهي الدمعة قبل أن تفيض وقيل تحلب السمع — وحته على

(١) الكشف (٢) الاعشى ٢٠١ (٣) لا يوجد هذا الشعر في ديوان أبي نواس المطبوع ولكن صاحب شفاء الغليل قد تمثل به في كتابه ٩٤ (٤) شفاء الغليل ٩٤ (٥) البحرني ١٤٣

- (٢) وَيَحْمَهُ إِذْ أَطَاعَهُ جِيدُ ظِيٍّ وَلَوَاهُ إِلَى الْمَوَى مُنْصَاتٌ
 (٣) عَطَفَ الدَّهْرُ عَطْفَةً فَرَمَاهُ بِسَهَامٍ تَرِيشُهَا النَّكَبَاتُ
 (٤) أَيُّهَا الصَّبُّ لَا تُرْعَ فَاللَّيَالِي فَرَحَاتُ تَشْوِيهَا تَرَحَّاتُ
 (٥) وَكَذَا الْحُبُّ ضُحْكَةً وَبَكَاءَ وَكَذَا الدَّهْرُ أُلْفَةً وَشَتَاتُ

الأمر (ن) واستحسنته حضه عليه أي حمله عليه — والزفرة التنفس بعد مدة النفس وقيل استيعاب النفس من شدة النمل والحزن وزفر فلان (ض) زفراً وزفيراً أخرج نفسه بعد مدته إياه (المعنى) الضمير في « عنه » راجع إلى العاشق يقول دموع العاشق التي تأتي بها زفراته تنطق بلسان الحال عنه أي تعبر عما هو مبتلى به من العشق ولسان الحال ما دل على حالة الشيء أو كيفيته من ظواهر أمره فكأنه قام مقام كلام يعبر به عن حاله فلم يقتصر معه إلى كلام . يقولون نطقت لسان الحال بكذا

« ٢ » (الاعراب) ويح كلمة ترخم وتوجع . ويقال بمعنى المدح والتمجيب . وقيل هي بمعنى « ويل » يقال ويح لزيد ويحاً له ورفعته على الابتداء ونصبه باضمار فعل كأنك قلت أزمه الله ويحاً . وتقول أيضاً ويح زيد ويحمة . قيل أصله « وي » فوصلت بحاء مرة و بلام مرة و بهاء مرة و بسين مرة و بياء مرة و بخاء مرة فليل ويح وييل وويه وويس وويب ويح (الغريب) اللواه بالكسر العلم وهو دون الراية وهو شقة ثوب تلوى وتشد إلى عود الرمح وقال الجوهري « والألوية المطارد وهي دون الأعلام والبنود » وتسمى اللواه لواء لأنه يلوي لكبره فلا ينشر إلا عند الحاجة والجمع ألوية — وأنصت الرجل استوت قامته بعد الانحناء كأنه اقتبل شبابه قال الشاعر

ونصر ابن دهمان هنيذة عاشها وتسعين حولاً ثم قوّم فأنصتاً^(١)

(المعنى) ويل له حين وقع في الهوى وواقفه معشوقه على المعانقة

« ٣ » (الغريب) راش السهم (ض) الزق عليه الریش — والنكبة المصيبة ونكب فلان مجهولاً أصابته نكبة فهو منكوب ونكب الدهر فلاناً أصابه بنكبة

« ٤ و ٥ » (الغريب) الصب ذو الصبابة وهي رقة الهوى والولع الشديد بالشيء ورجل صب أي عاشق مشتاق وصب إليه (س) صبابة كلف به — ولا ترع بالبناء على المجهول معناه لا تخف والمؤنث لا تراعي ومنه قول الحماسي :

أقول لها وقد طارت شمعاً من الأبطال ويحك لا تراعي^(٢)

وقال في وصف سيف ليحيى بن علي

(١) وَأَيُّضٍ كَلِيسَانِ الْبَرْقِ مُخْتَرِطٍ مِنْ دُونِ حَقِّ مَعْرِ الدِّينِ إِصْلِيَتِ

(٢) مَنِيَّةٌ لَيْسَ تَبْنِي غَيْرَ طَالِبِهَا وَكَوْكَبٌ لَيْسَ يَبْنِي غَيْرَ عَفْرِيتِ

من راع فلان فلاناً (ن) إذا أفرغته فراغاً هو لازم متعدّ . وما راعني إلا مجيئك أي ما شعرت إلا به كأنه قال ما أصاب روعي إلا ذلك . وهو كلام يستعمل في مفاجأة الأمر والرؤع بضم الراء موضع الفزع من القلب أو سواده — والترحة الغم تقول ما الدنيا إلا فرح وترح أي سرور وغم . وما من قرحة إلا وبعدها ترحة

« ١ و ٢ » (الاعراب) قوله « ايض » مجرور بالواو قبله بمعنى « رُب » (الغريب) اخترط السيف استله من غمده والخراط انتزاع الورق واللحاء عن الشجرة اجتذاباً — والإصليت والمنصليت السيف الصقيل الماضي في الصرية . ومنه رجل إصليت ومنصلت ومصلات أي ماضٍ في الحوائج سريع متشمر وأنصلت في سيره أو عدوه مضى جاداً وسبق الغير واصلت سيفه جرّده من غمده فهو مُصَلَّتٌ — والعفريت من الانس والجنّ والشياطين الفائق الرئيس النافذ في أمره من خبث ودهاء ورجل عفريت نفريت اتباع . وفي التنزيل العزيز « قال عفريت من الجنّ انا آتيك به »^(١) قال الزمخشري العفريّة والعفريت القويّ المتشيطان الذي يعفّر قرته أي يضرب به العفّر والعفّر وهو ظاهر التراب والياء في عفريّة للحاق بشرذمة والهاء فيه المبالغة والتاء في عفريت للحاق بتعديل (المعنى) لسان البرق مأخوذ من لسان النار وهي شعلتها أو ما يتشكل منها على شكل اللسان يقول رُبّ سيف لا مع كلسان البرق قد جرّده يحمي لحاية حق المزددين الله كأنه في فعله موت لا يطلب إلا من يطلبه أو كوكب منقص لا ينقص إلا على عدوٍ ماردٍ وربما يطلق الكوكب على السيف ولأجل ذلك شبهه بالشهاب الذي يرمى على الشيطان كقوله تعالى « إِلَّا مَنْ خُطِفَ الْخُطْفَةَ فَاتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ »^(٢)

﴿ القصيدة السابعة ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي الأندلسي

- (١) لِمَنْ صَوَّلْجَانُ فَوْقَ خَدِّكَ عَابَتْ وَمَنْ عَاقَدْتُ فِي لَحْظِ طَرْفِكَ نَافَتْ^(الف)
- (٢) وَمَنْ مُذْنِبٌ فِي الْهَجْرِ غَيْرُكَ مَجْرُمٌ وَمَنْ نَاقِضٌ لِلْعَهْدِ غَيْرُكَ قَافَاكُ
- (٣) مَلِيكَ إِذَا مَالِ الرِّضَى يَجْفُونَهُ رَأَيْتَ ثُمَيْتًا بَيْنَ عَيْنِهِ بَاعَتْ

(الف) سر (ب — م — يس — يح)

« ١ » (الغريب) الصَّوَّلْجَانُ بفتح الصاد واللام المِخْبَنُ وهو العصا المنمطفة الرأس من حَبْنِ العود إذا كسره والجمع صوَالِجَة والماء فيها مكان العجمة . وهكذا وَجَدَ أَكْثَرَ الضرب الأعجمي مَكْتَرًا بالماء^(١) . وفي التهذيب الصوَّلْجَانُ عصا يُعْطَفُ طرفُها بضربُ بها الكُرَّةُ على اللُّوَابِ وهو نوعٌ من اللَّعَبِ مُعَرَّبٌ أصله « جوغان » بالفارسية — والنَّافَتْ مِنْ نَفَثَ الرَّاقِي فِي الْعَقْدَةِ أَوْ نَفَثَ عَلَيْهِ عِنْدَ الرُّقِيَةِ وهو البُصَاقُ الْيَسِيرُ أَوْ هُوَ كَالْتَفْخِ وَأَقْلُ مِنَ التَّفْلِ وَنَفَثَ فَلَانًا سَحَرَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَمَنْ شَرَّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ^(٢) » أي من شرِّ السَّوَاحِرِ مِنَ النِّسَاءِ يَفْقِدْنَ عُقْدًا فِي خِيوطٍ وَيَنْفُثْنَ عَلَيْهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ مِنْ شَرِّ النِّفَوسِ (المعنى) لِمَنْ يَبْثُ الْعِذَارُ الَّذِي هُوَ كَالصَّوَّلْجَانِ فِي شَكْلِهِ فَوْقَ خَدِّكَ وَمَنْ ذَا الَّذِي جَعَلَ فِي عَيْنِكَ السَّحَرَ فَتَسْحَرُ كُلٌّ مِنْ وَقَعَ نَظَرُهَا عَلَيْهِ

« ٢ » (المعنى) لَيْسَ أَحَدٌ بِمُذْنِبٍ فِي الْفِرَاقِ سِوَاكَ وَلَيْسَ أَحَدٌ بِنَاقِضٍ لِلْعَهْدِ سِوَاكَ . جَعَلَ الْمَفَارِقَ مُذْنِبًا لِأَنَّهُ يُحْدِثُ الْفِرَاقَ وَهُوَ ذَنْبٌ عِنْدَ الْعَاشِقِ

« ٣ » (المعنى) الْمَلِيكَ وَالْمَالِكُ وَالْمَلِكُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ قَالَ بَعْضُهُمُ الْمَلِكُ مُقْصُورٌ مِنْ مَالِكٍ أَوْ مَلِكٍ أَيْ يَلْفُظُ الْمَلِيكَ وَهُوَ مَذَكَّرٌ عَلَى إِرَادَةِ الشَّخْصِ وَالشَّخْصُ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى يَقُولُ هِيَ مَالِكَةٌ لِقَلْبِي إِذَا تَرْضَى عَنِّي تَحْيِينِي وَإِذَا تَسَخَطَ عَلَيَّ تُمَيَّتَنِي وَفِي الْبَيْتِ لُطْفٌ حَيْثُ جَعَلَهَا مِمَّتَةً أَوَّلًا لِأَنَّ الْحَبِيَّةَ كَذَلِكَ لِقَلَّةِ وِفَائِهَا وَقَلَمًا تَرْضَى عَنِ الْحُبِّ فَتُسَرُّهُ أَيْ تُحْيِيهِ وَلِأَجْلِ ذَلِكَ قَالَ هِيَ مَالِكَةٌ إِذَا أَمَالَ الرِّضَى عِيُونَهَا رَأَيْتَهَا ثُمَيْتَةً بَيْنَ عَيْنَيْهَا بَاعَتْهُ وَالْمَعشُوقُ يَوْصَفُ أَبَدًا بِالصِّفَاتِ الْمُتَضَادَّةِ كَمَا فِي قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ

صَحِيحٌ مَرِيضُ الْجَفْنِ مُدْنٍ مُبَاعِدَةٌ ثُمَيْتٌ وَيُحْيِي بِالْوَصَالِ وَبِالْهَجْرِ^(٣)

- (٤) عيون المعى لاسهمكن^(الف) مُلَبَّتْ وَلَا أَنَا مِمَّا خَامَرَ الْقَلْبَ لَا بَتْ
(٥) أَيْخَسَبُ سَارِي اللَّيْلَةِ الْبَدَرِ وَاحِدًا وَفِي كَلَلِ الْأَظْمَانِ ثَانٍ وَثَالِثُ
(٦) سَرِينٌ بِقُضْبِ الْبَانِ وَهِيَ مَوَائِدُ تَتَنَّى وَكُثْبِ الرَّمْلِ وَهِيَ عَنَائِثُ

(الف) شملكن (ب) سركن (لق)

« ٤ » (الغريب) كَبَّتْ بِالْمَكَانِ وَالْبَيْتَ جَعَلَهُ يَلْبَتْ أَي يَقُومُ يَقُولُ مَا أَلْبَتَكَ هُنَا — وَخَامَرَ الشَّيْءَ الْآخَرَ خَالَطَهُ وَخَامَرَ قَلْبِي الْأَمْرُ دَاخَلَهُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ
هَامَ الْفَوَادُ بِذِكْرَاهَا وَخَامَرَهُ مِنْهَا عَلَى عُدْوَاءِ الدَّارِ تَسْقِيمٌ^(١)
(المعنى) يَا عَيُونَ الْجَوَارِي الْحَسَانِ سَهْمُكُنَّ غَيْرُ مُقِيمٍ فِي مَوْضِعِهِ بَلْ هُوَ نَاقِذٌ فِي قَلْبِي لَا يَمْنَعُهُ عَنْ ذَلِكَ شَيْءٌ . وَلَسْتُ أَنَا أَيْضًا بِمُقِيمٍ فِي مَوْضِعِي أَي لَسْتُ أَنَا بَيَاقٍ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ بِمَا دَخَلَ قَلْبِي مِنْ حُبِّكَ فَلَا أَزَالُ مُضْطَرِبًا بِسَبَبِهِ

« ٥ » (الغريب) الْكَلَّةُ^(٢) — وَالظَّمِينَةُ الْهُودُجُ فِيهِ امْرَأَةٌ أَمْ لَا وَالْجَمْعُ ظُفْنٌ وَظُفْنٌ وَظُمَانٌ وَجَمْعُ الْجَمْعِ أَظْمَانٌ وَظُفْنَاتٌ وَالظَّمِينَةُ الزَّوْجَةُ يَقُولُ « هِيَ ظَمِينَةُ فُلَانٍ » أَي امْرَأَتُهُ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَظْمُنُ بِهَا أَي يَسِيرُ بِهَا
(المعنى) وَاضِحٌ شَبَّ الْجَوَارِي الَّتِي تَسْرِي بِهِنَ الْمَرَاكِبُ فِي الْهُودُجِ بِالْبُدُورِ لِحُسْنِهِنَّ وَجَاهِلِهِنَّ وَلَقَدْ أَبْدَعَ فِي الْمَعْنَى
« ٦ » (الغريب) الْقُضْبُ جَمْعُ قَضِيبٍ وَهُوَ كُلُّ نَبْتٍ مِنَ الْأَغْصَانِ يُقْضَبُ مِنَ الْقَضْبِ وَهُوَ الْقَطْعُ — وَمَادَ الْفَصْنُ (ض) مَبْدَأٌ وَمَبْدَانًا تَمَائِلٌ وَتَحَرُّكٌ . يُقَالُ مَادَتْ بِهِ الْأَرْضُ — وَتَتَنَّى^(٣) — وَالْكُثْبُ جَمْعُ كَثِيبٍ وَهُوَ التَّلُّ مِنَ الرَّمْلِ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ انْكَشَبَ أَي انْصَبَّ فِي مَكَانٍ فَاجْتَمَعَ فِيهِ وَكَشَبَ الشَّيْءَ (ن — ض) كَثَبًا جَمَعَهُ وَكَشَبَ الْجَبْنَ اجْتَمَعَ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى — وَالْعَنَائِثُ جَمْعُ عَنَّثٍ وَهُوَ الْكَثِيبُ السَّهْلُ أَنْبَتَ أَوْ لَمْ يُنْبِتْ (المعنى) شَبَّ الْقُدُودَ لِاعْتِدَالِهَا بِقُضْبِ الْبَانِ وَالْأَكْفَالُ لِعِظَمِهَا بِكُثْبِ الرَّمْلِ . وَالْمَرْأَةُ تَوْصَفُ بِاعْتِدَالِ الْقَامَةِ وَعِظَمِ الْعَجِيزَةِ حَتَّى أَنَّ الشُّعْرَاءَ بِالْفَوَا فِي هَذَا الْمَعْنَى فَجَعَلُوا الْمَرْأَةَ عَاجِزَةً عَنِ الْقِيَامِ بِسَبَبِ ثَقَلِ رِذْفِهَا كَقَوْلِ الْمُتَنَبِّي :

بَانُوا بِحُرْعُوبَةٍ لَهَا كَفَلٌ يَكَادُ عِنْدَ الْقِيَامِ يُقْعِدُهَا^(٤)

وَكَثِيرًا مَا يَشَبُّهُ الْكَفَلُ بِالْكَثِيبِ وَاللِّعْصِ قَالَتْ أُمُّ النَّحِيفِ :

لَهَا كَفَلٌ كَاللِّعْصِ لَبْدُهُ النَّدَى وَثَرُّهُ نَقِيٌّ كَالْأَفَاحِي الْمُنُورِ^(٥)

- (الف)
- (٧) أُرِيدُ لهذا الشمل جمعاً كمهدنا وتأبى خُطوبُ للنوى وحوادثُ
- (٨) عَبِثْتُ زماناً بالليالي وَصَرَفْتُهَا فها هي بي لو تملعون عوابثُ
- (٩) لئن كان عشقُ النفس للنفس قَاتِلًا فَإِنِّي عَنْ حَتْفِي بِكَفِّيَ بِاحِثُ
- (١٠) وَإِنْ كَانَ عَمْرُ المَرءِ مِثْلَ سَمَاحِهِ فَإِنَّ أَمِيرَ الزَابِ لِلأَرْضِ وَارِثُ
- (١١) إِذَا نَحْنُ جَنَاهُ اقْتَسَمْنَا نَوَالَهُ كَمَا اقْتَسِمَتْ فِي الْأَقْرَبِينَ المَوَارِثُ
- (١٢) وَإِنَّ حَرَامًا أَنْ يُؤْمَلَ غَيْرُهُ كَمَا حُرِّمَتْ فِي الْعَالَمِينَ الْخَبَائِثُ
- (١٣) تَبَسَّمتِ الْأَيَّامُ عَنْهُ ضَوَاحِكًا كَمَا ابْتَسَمَتْ حَوْ الرِّيَاضِ الدَّمَائِثُ

(الف) دونها (ب - كج - اس)

«٧ و ٨» (الغريب) عَبِثَ الرجلُ (س) عَبَثًا لَمِبَ وَهَزَلَ قَالُوا «عَبَثَ بِهِم أَيْدِي النوى» وَعَبِثَ بِالَّذِينَ اسْتَخَفَّهُ (المعنى) مَا بِالَيْتُ بِنَزُولِ حَوَادِثِ الزَّمَانِ بِي زَمَانًا لِأَنِّي كُنْتُ أَحْتَمِلُهَا بِمَا كَانَ فِيَّ مِنَ الْقُوَّةِ فِي زَمَانِ الشَّبَابِ وَلَكِنَّ الْآنَ شَبْتُ فَلَا أَقْدِرُ أَنْ أَحْتَمِلَهَا فَهِيَ تَسْتَخِفُّ بِي وَتَشُقُّ عَلَيَّ

«٩» (المعنى) المصراع الثاني يتضمن مثلاً يُضْرَبُ فِي طَلَبِ شَيْءٍ يُؤَدِّي صَاحِبَهُ إِلَى تَلَفِ نَفْسِهِ وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ أَعْرَافِيًّا وَجَدَ كَبْشًا فِي الْبَرِّيَّةِ فَأَخَذَهُ وَقَصَدَ ذَبْحَهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ مُدِيَّةٌ فَدَحَّصَ الْكَبْشُ بِرِجْلِهِ فَظَهَرَتْ مُدِيَّةٌ فَذَبَحَهُ بِهَا فَاتَّخَذَ الْعَرَبُ ذَلِكَ مَثَلًا. وَلَفْظُ الْمَثَلِ كَمَا جَاءَ فِي مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ «كَالْبَاحِثِ عَنْ حَتْفِهِ بِظُلْفِهِ»^(١)

وَكَمَا جَاءَ فِي فَرَائِدِ اللَّالِ «كَالْبَاحِثِ عَنِ الْمُدِيَّةِ»^(٢) وَقَدْ نَظَّمَ الْفَرَزْدَقُ هَذَا الْمَثَلَ فِي قَوْلِهِ :

فَكَانَ كَمَنْزِ السَّوِّ قَامَتْ بِظُلْفِهَا إِلَى مُدِيَّةٍ وَسَطَ التَّرَابِ يُشِيرُهَا^(٣)

وَفِي مَعْنَاهُ «كَدُودَةِ الْقَرْزِ» وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِيِّ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ طَوَّلَ حَيَاتِهِ مُعْنَى بِأَمْرِ لَا يَزَالُ يُعَالِجُهُ

كَدُودٍ غَدَا لِلْقَرْزِ يَنْسَجُ دَائِمًا وَيَهْلِكُ غَمًّا وَسَطًا مَا هُوَ نَاسِجُهُ

«١٠» (المعنى) جَوْدُ أَمِيرِ الزَابِ كَثِيرٌ غَيْرُ مَحْدُودٍ فَلَوْ كَانَ عَمْرُ الْمَرْءِ أَيْضًا كَذَلِكَ لَأَمَكَّنَهُ أَنْ يَفْتَحَ

جَمِيعَ بِلَادِ الْأَرْضِ فَيَصِيرُ وَارِثًا لَهَا لِأَنَّهُ يَبْتَقِي إِلَى أَبَدِ النَّهْرِ

«١١ و ١٢ و ١٣» (الغريب) الْحَوْ جُمْعُ أَحْوَى وَهُوَ مَا بِهِ لَوْنُ الْحَوَّةِ وَهِيَ حَوَاءُ وَالْحَوَّةُ سَوَادٌ إِلَى

الْخَضِرَةِ. وَقِيلَ تُحْمَرُ إِلَى السَّوَادِ. وَحَوَّةُ الْوَادِي جَارِيَتُهُ وَالْحَوَّةُ فِي الشِّفَاءِ شَبِيهُ بِاللَّعْسِ وَاللَّمَى -- وَالدَّمَائِثُ جُمْعُ

(١) الْحَرِيرِيُّ ١١ (٢) الْفَرَائِدُ ٢٢٣ (٣) الْفَرَزْدَقُ ٧١

وَفِي التَّفَافُتِ «وَكَانَ يُنْسَجُ إِذَا هَجَانِي لِأَمِّهِ» كَبَاحِثَةٌ عَنْ مُدِيَّةٍ تُسْتَبْرَأُ «٢٥٠»

- (١٤) وَسَدَّ ثُغُورَ الْمَلِكِ بَعْدَ انْتِلَامِهَا وَقَدْ أَظْلَمَتْ تِلْكَ الْخُطُوبُ الْكُورَاتُ
(١٥) فَمَا رَادَّ فِي مُجْبُوحةِ الْمَلِكِ رَائِدُ وَلَا عَاثَ فِي عَرِيْسَةِ اللَّيْثِ عَائِثُ
(١٦) وَقَدْ كَانَ طَاحَ الْمَلِكُ لَوْلَا اغْتِلَاقُهُ حَبَائِلَ هَذَا الْأَمْرِ وَهِيَ رَتَائِثُ

دميثة وهي ما سهل ولأن من الأرض . ومنه قيل للرجل السهل الطلق الكريم دميث وفي صفته (صلح)
« دميث ليس بالجاني »^(١) وأصله من الدمث وهي الأرض اللينة السهلة الرخوة (المعنى) واضح . والبيت
الأول من قول أبي تمام والبحري :

لو كنت شاهد بذله لشهدت لي بوراثة أو شركة في ماله^(٢)
إذا رأينا ذوي عنايته لديه خنصام ذوي رحمة^(٣)

« ١٤ » (الغريب) سدّ الثلثة (ن) سدّا رَدَمَهَا وَأَصْلَحَهَا وَوَثَّقَهَا وَسَدَّ الْقَارُورَةَ تَقْبِضُ فَتَحَهَا — وَكَرَّثَ
الغَمْ (ض) كَرَّثًا اشْتَدَّ عَلَيْهِ وَبَلَغَ مِنْهُ الْمَشَقَّةَ . قَالَ رُوبَةُ وَقَدْ تَجَلَّى الْكَرْبُ الْكُورَاتُ^(٤) (المعنى) وَأَصْلَحَ
أُمُورَ ثُغُورِ مُلْكِهِ بَعْدَ مَا كَانَتْ فَسَدَتْ وَنَزَلَتْ بِهَا الْخُطُوبُ الشَّاقَّةُ الَّتِي لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَهْتَدِي السَّبِيلَ إِلَى إِصْلَاحِهَا
« ١٥ » (الغريب) مجبوحة المكان وَسَطُهُ . وَمِنْ « مِنْ سَرَّهَ أَنْ يَسْكُنَ بِمَجْبُوحةِ الْجَنَّةِ فَلْيَزِمِ الْجَمَاعَةَ »^(٥)
— وَرَادَّ فَلَانُ جَاءَ وَذَهَبَ وَلَمْ يَطْمَئِنَّ . وَمِنْ « وَمَالِي أَرَاكَ تَرُودُ مِنْذُ الْيَوْمِ » وَمِنْ الرَّائِدِ الَّذِي يُرْسَلُ فِي
التَّمَاسِ الشَّجْعَةِ وَطَلَبِ الْكَلَالِ وَيُقَالُ أَيْضًا « رَادَّ وَسَادُّهُ » أَيِ لَمْ يَسْتَقِرَّ^(٦) — وَعَاثَ الشَّيْءُ (ض) عَيْتًا أَفْسَدَهُ
يُقَالُ « عَاثَ الذَّنْبُ فِي الْغَنَمِ » وَعَاثَ فِي مَالِهِ أَسْرَعَ انْفَاقَهُ أَوْ بَذَرَهُ وَأَفْسَدَهُ وَالْعَائِثُ وَالْعَيْوُثُ الْأَسَدُ لِإِسْرَاعِهِ
فِي الْإِفْسَادِ وَأَصْلُ الْعَيْثِ الْفَسَادُ — وَالْعَرِيْسُ وَالْعَرِيْسَةُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ وَهُوَ مَأْوَى الْأَسَدِ فِي خَيْسِهِ
وَفِي الْمَثَلِ « كَبْتَنِي الصَّيْدُ فِي عَرِيْسَةِ الْأَسَدِ »^(٧) وَالتَّعْرِيسُ النَّزُولُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ لِلِاسْتِرَاحَةِ (المعنى) هَذَا الْبَيْتُ
مُتَعَلِّقٌ بِالْبَيْتِ الْمَاضِي بِمَعْنَى أَصْلَحَ ثُغُورَ مُلْكِهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي وَسَطِهِ أَحَدٌ لَمْ يَسْتَقِرَّ وَلَمْ يَطْمَئِنَّ . وَحَتَّى لَمْ يُمَكِّنْ
مُفْسِدًا مِنْ أَنْ يُفْسِدَ فِي عَرِيْسَتِهِ أَيِ فِي مَوْضِعِهِ الْخُصُوصِ لَهُ وَعِنْدِي أَنَّ قَوْلَهُ « رَادَّ » مُحَرَّفٌ عَنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى
بِمَعْنَى الْإِفْسَادِ لِأَنَّهُ مُقَابِلٌ لِقَوْلِهِ « عَاثَ »

« ١٦ » (الغريب) طَاحَ يَطْوَحُ وَيَطْيَحُ طَوْحًا أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ . وَقِيلَ هَلَكَ وَسَقَطَ وَذَهَبَ .
قَالَ الْحَرِيرِيُّ « طَوَّحَتْ بِي طَوَائِحُ الزَّمَنِ إِلَى صَنْعَاءِ الْيَمِينِ »^(٨) وَلَا يُقَالُ الْمَطْوَحَاتُ وَهُوَ نَادِرٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
« وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ »^(٩) وَأَصْلُهُ أَنْ يُقَالَ مَلَاقِحُ أَوْ مُلَقِّحَاتُ — وَالرَّيْثُ الْبَالِي مِنْ رَثِّ الشَّيْءِ
(ض - ك) رَثَائَةً إِذَا بَلِيَ وَبَدَّ فَهُوَ رَثٌ وَرَيْثٌ (المعنى) وَقَدْ كَانَ الْمُلْكُ أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ لَوْ لَمْ يَكُنْ

(١) النهاية ج ٢ (٢) أبو تمام ١١٦ (٣) البحري ١٩٥ (٤) اللسان (٥) النهاية ج ٢
(٦) اللسان (٧) الفرائد ج ٢ (٨) الحريري ١٤ (٩) القرآن ج ٢

- (١٧) رَمَى جِبَلَ الْأَجْبَالِ بِالصَّيْلِمِ الَّتِي يُغَشِّي جَبِينَ الشَّمْسِ مِنْهَا الْكُثَاكُثُ
 (١٨) وَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا سُرَادِقُ جَعْفَرٍ تَحَفُّ بِهِ أَسَدُ اللَّقَاءِ الدَّلَاهُثُ
 (١٩) جَدَّ لَهُمْ عَنِ صَهْوَةِ الطَّرَفِ رَاكِبٌ وَأَظْمَنَهُمْ ^(الف) عَنِ جَانِبِ الطُّورِ مَا كَثُ

(الف) (كج - م) الطور (غيرها)

تعلقه بجبال أمره الضعيفة وفي لفظ البيت نظر لأنه يُقال « إغشيت الشيء بالشيء » ولا يقال اعتلق الشيء الشيء أي تعلق به وكذلك علق به ومنه « علق الوحش بالجبال » وعلق الخضم بخصمه « فقول الشاعر من باب حذف حرف الجر من الفعل وتمدية الفعل بغير واسطة كما في قول الشاعر « أمرتك الخير فافضل ما أمرت به » ومنه قول الحريري « وأوسع المرمل والأرامل^(١) » أي أوسع عليهما

« (١٧) (الغريب) الصَّيْلِمُ الداهية لأنها تصطم والياه زائدة ويُسمى السيف صيلاً قال بشر بن حازم :

غَضِبْتُ نَمِيمَ أَنْ تَقْتَلَ عَامِرُ يَوْمَ الْفَسَارِ فَأَغْتَبُوا بِالصَّيْلِمِ

ويروى « فَأَغْتَبُوا بِالصَّيْلِمِ » أي كانت عاقبتهم الصَّيْلِمُ^(٢) مِنْ صَلَمَ الشيء (ض) صُلماً واضطلمه إذا قطعته مِنْ أَصْلِهِ وقيل الصَّلَمُ قطعُ الأذنِ والأنفِ مِنْ أَصْلِهِمَا — وَالْكَشْكُثُ وَالْكَشْكُثُ الترابُ وَفُتَاتُ الْحَجَارَةِ وَقَالُوا فِيهِ الْكَشْكُثُ كَقَوْلِكَ فِيهِ التُّرَابُ وَالْحَجَرُ وَالوَاحِدَةُ بِالْهَاءِ وَيُقَالُ أَيْضاً الْكُثَاكُثُ (المعنى) المراد بجبل الأَجْبَالِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا عَظِيمًا فِي ثَغْرِ الْعَدُوِّ . أَوْ عَدُوًّا بِنَفْسِهِ تَشْبِيهًا بِالْجَبَلِ فِي الْقُوَّةِ وَالثَّبَاتِ يَقُولُ رَمَى جِبَلَ الْأَجْبَالِ بِالدَّاهِيَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي غَبَارُهَا يَرْتَفِعُ حَتَّى يُغَطِّيَ جَبِينَ الشَّمْسِ

« (١٨) (الغريب) حَفَةُ الْقَوْمِ وَبِهِ وَحَوَالِيهِ (ن) حَفًا أَحْدَقُوا بِهِ وَأَطَافُوا وَعَكَفُوا وَاسْتَدَارُوا وَمِنْهُ « حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ » — وَالْدَّلَاهُثُ وَاحِدُهَا دَلْهَثٌ وَهُوَ الْأَسَدُ كَأَنَّ أَصْلَهُ مِنَ الْإِنْدَلَاثِ وَهُوَ التَّقَدُّمُ فَرَزِدَتْ الْهَاءُ . وَالْدَّلَهْثُ وَالْدَّلَاهُثُ وَالدَّلَهْثُ كُلُّ السَّرِيعِ الْجَرِيِّ الْمُتَقَدِّمِ مِنَ النَّاسِ وَالْإِبِلِ (المعنى) لَمْ يَفْزَعُوا إِلَّا بِرُؤْيَا سُرَادِقِ جَعْفَرِ الَّذِي هُوَ مُحْفُوفٌ بِأَبْطَالٍ يُقَدِّمُونَ فِي الْحَرْبِ عَلَى أَقْرَانِهِمْ كَأَنَّهُمْ أَسَدٌ

« (١٩) (الغريب) جَدَّ لَهُ فَتَجَدَّلَ وَانْمَجَدَّلَ أَيِ رَمَاهُ فِي الْأَرْضِ فَارْتَمَى يَقَالُ « طَعَنَهُ جَدَّ لَهُ » وَقِيلَ لِلصَّرِيعِ مُجَدَّلٌ لِأَنَّهُ يُضْرَعُ عَلَى الْجِدَالَةِ وَهِيَ الْأَرْضُ — وَالصَّهْوَةُ مَقْعَدُ الْفَارَسِ مِنَ الْفَرَسِ تَقُولُ نَشَوًا عَلَى صَهَوَاتِ الْخَيْلِ وَاسْتَوَى عَلَى صَهْوَةِ الْعِزِّ — وَأَظْمَنَهُ سِيرَهُ تَقُولُ ظَمِنُوا عَنْ دِيَارِهِمُ وَالظَّلْمِينَةُ امْرَأَةُ الرَّجُلِ لِأَنَّهُ يَظْمِنُ بِهَا (المعنى) الْمُرَادُ بِالرَّاكِبِ وَالْمَاكُثِ الْمَدْحُوحِ يَعْنِي رَمَاهُمْ جَمِيعًا بِالْأَرْضِ عَنْ صَهَوَاتِ خَيْلِهِمْ رَاكِبٌ وَاحِدٌ وَهَزَمَهُمْ جَمِيعًا عَنْ جَانِبِ ثَغْرِهِمُ الَّذِي هُوَ كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ قَائِمٌ وَاحِدٌ

- (الف)
(٢٠) صَقِيلُ الثَّمِي لَا يَنْكُثُ السِّيفُ عَهْدَهُ إِذَا غَرَّتِ الْقَوْمَ الْعَهْدُ النِّكَائِثُ
(٢١) مُضَاعَفُ نَسِجِ الْبُرْصِ يَمْشِي كَأَنَّمَا يَلُوثُ بِهِ سِرْبَالُ دَاوُدَ لَايِثُ
(٢٢) قَدِيمُ بِنَاءِ الْبَيْتِ وَالْمَجْدُ أُسْتَيْسَتْ قَوَاعِدُهُ شَرُّ الْأُمُورِ الْخَدَائِثُ^(ج)
(٢٣) سَرِيعٌ إِلَى دَاعِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى إِذَا مَا اسْتَرَيْثُ النِّكْسُ وَالنِّكْسُ رَائِثُ
(٢٤) وَمَا تَسْتَوِي الشَّغْوَاءُ غَيْرَ حَثِيثَةٍ قَوَادِمُهَا وَالْكَاسِرَاتُ الْخَنَائِثُ

(الف) النواكث (م — من — لج — ط) (ب) العهد (ب — اس — لج) (ج) الخوائث (لج — من — بج)

«٢٠» (المعنى) عَقْلُهُ سَلِيمٌ لَا يَنْكُثُ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ النِّقَاصِ كَالسِّيفِ الثَّقِيلِ الَّذِي لَا يَنْقُصُ مِنْ صَدِّهِ لَا يَنْقُصُ سَيْفُهُ مَا يُرَكِّدُهُ مِنَ الْعَهْدِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَنْقُضُونَ عَهْدَ صَلَاحِهِمْ فَيَحَارِبُونَ فَيَصِيرُونَ مَغْتَرِبِينَ
«٢١» (الغريب) الْمَضَاعَفَةُ الدَّرْعُ الَّتِي ضَوْعُفَ حَلَقُهَا وَنُسِجَتِ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ضَاعَفَ الشَّيْءَ وَضَعْفَهُ وَأَضَعَفَهُ إِذَا زَادَ عَلَى أَصْلِ الشَّيْءِ وَجَعَلَهُ مِثْلِيَّةً أَوْ أَكْثَرَ — وَلَا تَلَاثُ الْعَامَّةُ عَلَى رَأْسِهِ لَهَا وَلَا ثَلَاثُ بَقْلَانٍ لِذَا بَهْ (المعنى) دَرْعٌ عَرَضُهُ مَحْكَمَةٌ مَضَاعَفَةُ النَّسِجِ يَمْشِي بِهَا بَيْنَ النَّاسِ كَأَنَّهُ لَا بَسَّ دَرْعًا دَاوُدِيَّةً فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَهْتَكِمَهَا أَيْ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُلْطِخَ عَرَضَهُ بِسَوْءٍ . أَيْ عَرَضُهُ فِي غَايَةِ النِّقَاطِ وَالْخُلُوصِ مِنَ الْعَيْبِ وَالشَّيْنِ
«٢٢ و ٢٣» (الغريب) اسْتَرَاثُ الشَّيْءِ اسْتَبْطَاطُهُ وَمِنْهُ « قَدْ اسْتَعْتَنَتْهُ فَمَا اسْتَرَتْهُ وَمَا فَلَانٌ بِمَسْتَرَاثِ النَّصْرَةِ » وَالرَّيْثُ الْإِبْطَالُ — وَالنِّكْسُ مِنَ الرِّجَالِ الْمُقَصَّرُ عَنْ غَايَةِ النَّجْدَةِ وَالْكَرْمُ وَنِكْسُ الرِّجْلِ (س) عَنْ نَظَرَانِهِ نَكْسًا قَصْرًا

«٢٤» (الاعراب) « غَيْرَ حَثِيثَةٍ » حَالٌ مِنَ الشَّغْوَاءِ (الغريب) الْعُقَابُ لَزِيَادَةِ مِيقَاتِهَا الْأَعْلَى عَلَى الْأَسْفَلِ وَالسَّنُّ الشَّاعِيَةُ الزَائِدَةُ عَلَى الْأَسْنَانِ وَالْجَمْعُ شَوَاغٍ . وَالشَّغَا اخْتِلَافُ نَبْتَةِ الْأَسْنَانِ فِي الطُّوْلِ وَالْقَصْرِ وَالْدُخُولِ وَالْخُرُوجِ — وَالْحَثِيثُ السَّرِيعُ مِنْ حَثَّ الطَّائِرُ جَنَاحِيَهُ فِي الطَّيَرَانِ إِذَا حَرَّكَهُمَا بِسُرْعَةٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « يَغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا^(١) » وَالْقَوَادِمُ وَالْقُدَامَى عَشْرُ رِيَشَاتٍ فِي مَقْدَمِ الْجَنَاحِ وَهِيَ كِبَارُ الرِّيشِ وَالْخَوَافِي صَفَارُهُ وَهِيَ تَحْتَ الْقَوَادِمِ وَاحِدَتُهَا قَادِمَةٌ — وَالْكَاسِرَاتُ جَمْعُ كَاسِرَةٍ وَهِيَ مَوْثُ الْكَاسِرِ بِمَعْنَى الْعُقَابِ وَعُقَابُ كَاسِرٍ أَيْ مُنْقَضٌ أَوْ يَكْسَرُ مَا يَصِيدُهُ وَكَسَرَ الطَّائِرُ جَنَاحِيَهُ ضَمُّهُمَا يَرِيدُ الْوُقُوعَ فَذَا لَمْ تَذْكُرْ الْجَنَاحَيْنِ قُلْتَ كَسَرَ كَسُورًا وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا نُسِيَ مَفْعُولُهُ وَقَصِدَ الْخَدِثُ نَفْسُهُ جَرَى بِجَرَى الْفِعْلِ غَيْرِ الْمُتَعَدِّي (المعنى) لَمَّا قَالَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ أَنَّهُ سَرِيعٌ إِلَى دَاعِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى ضَرَبَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَثَلًا فَقَالَ لَا يَسْتَوِي هُوَ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمُلُوكِ كَمَا لَا يَسْتَوِي الْعُقَابُ السَّرِيعُ وَالْعُقَابُ الْبَطِيءُ

- (٢٥) شَجَا لِعِدَاہُ لَا مَزَارَ نَفُوسِهِمْ قَرِيبٌ وَلَا الْأَعْمَارُ فِيهِمْ لَوَابِتُ^(الف)
 (٢٦) لَمْعَرِي لَنْ هَاجُوكَ حَرْبًا فَإِنهَا أَكْفُ رِجَالٍ عَنِ مُدَاہَا^(الف) بَوَاحِثُ
 (٢٧) تَرَكْتَ فُؤَادَ اللَّيْثِ فِي الْخَيْسِ طَائِرًا^(ب) وَقَدْ كَانَ زَارًا فَهَآ هُوَ لَاهِثُ

(الف) رداها (لق) (ب) الجيش (اس - لج - ط)

«٢٥» (الفريـب) الشـجـا في الأصل ما اعترض في الخلق من عظيم ونحوه ثم استعير للهم والحزن لأن الإنسان يقص بها ومن التثيل قولهم « في حلقه شجاً لا ينتزع » وشجاء الأمر (ن) شجواً أخزنه وأيضاً اطربه ضد . وشجى الرجل (س) شجاً حزن ومنه « عليك بالكظم وإن شجيت بالعظم » (المعنى) يدعو على أعداءه يقول أبقاهم الله في الحزن والاضطراب بين الحياة والموت لا يقرب وقت زيارة نفوسهم جهنم ولا يُقيم فيهم أعمارهم أي أنفسهم من الخوف أي لا يموتون ولا يحيون كما قال تعالى في وصف الكافر « ثم لا يموت فيها ولا يحيى »^(١) ويمكن أن يكون المعنى أن المدحوخ هو سبب الحزن لأعداءه الذين أنفسهم بعيدة عنهم وأعمارهم غير مقيمة فيهم كأن أنفسهم قد بدت عنهم من الخوف والحزن وعندي أن قوله « مزار أو قريب » من الكلمات المحرفة

«٢٦» (الاعراب) انتصب قوله « حرباً » على أنه مصدرٌ سدَّ مسدَّ الحال على تقدير « لن هاجوك مُحاربين » (المعنى) لمعري لن هاجوك على الحرب فانهم ممن يعملون عملاً يؤذيهم إلى تليف أنفسهم واعلم أن قوله « مداها » بضم الميم أو كسرهما هو جمع مدية بالتثنية بمعنى الشفرة وقد شرحنا هذا المثل في هذه القصيدة^(٢) . أي لا ينبغي لهم أن يفعلوا ذلك فانهم إن فعلوا ذلك كانوا من الذين ألقوا بأيديهم إلى التهلكة وفي نسخة (لق) « عن رداها » أي عن هلاكها

«٢٧» (الفريـب) زَارَ الأسدُ (ض - ف) زَارًا وزثيراً صَاتَ من صدره وزَارَ الفعلُ ردَّدَ صوته في جوفه ثم مدَّه — وَلَهَثَ الكلبُ وغيره (ف - س) لَهَثًا وَلَهَاتًا أخرجَ لسانه من التنفس الشديد عَطَشًا أو تَعَبًا أو إعياءً (المعنى) الليثُ أجراً السباعِ وأشجعها لا سيمًا إذا كان في غابته ومثل هذا الليثُ أفرغته وقد كان زَارًا قبل هذا ولكن الآن صار لاهثًا من الخوف والتعب يقال « طار فؤاده شعاعاً » أو طارت نفسه « شعاعاً » إذا تبددت من الخوف ونحوه كقول الحكماء
 أقول لها وقد طارت شعاعاً من الأبطال ويحك لا تراعي^(٣)

- (٢٨) فلا تُقِصَ الرَّأْيُ الَّذِي أَنْتَ مُبْرِمٌ^(الف) ولا تُخْذِلَ الْجَيْشُ الَّذِي أَنْتَ بَاعِثُ^(ب)
 (٢٩) تَوَرَّعْتَ عَنْ دُنْيَاكَ وَهِيَ غَرِيرَةٌ^(ب) لَهَا مَبْسِمٌ بَرْدٌ وَفَرَعٌ جُنَاحَتْ^(ب)
 (٣٠) وما الْجُودُ شَيْئًا كَانَ قَبْلَكَ سَابِقًا بل الْجُودُ شَيْءٌ فِي زَمَانِكَ حَادِثُ
 (٣١) كَأَنَّكَ فِي يَوْمِ الْهِسَالِجِ مُرَنِّعٌ تَهْبِجُ الْمَثَانِي شَجْوَهُ وَالْمَثَالِثُ

(الف) الامر (كج — م — ط) (ب) (كد) خناث (غيرها)

« ٢٨ » (الغريب) تَقَصَّ الْعَهْدَ وَالْأَمْرَ ضِدَّ أَبْرَمَهُ . وَأَفْسَدَهُ بَعْدَ إِحْكَامِهِ وَذَلِكَ مَجَازٌ مِنْ تَقَصَّ الْحَبْلَ وَانْتَقَضَ الْبِنَاءُ وَالْحَبْلُ انْتَكَلَ وَانْحَلَّ اِبْرَامُهُ . وَالْإِبْرَامُ الْإِحْكَامُ . وَفِي الْحَدِيثِ « الدَّاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ وَلَوْ أَبْرَمَ اِبْرَامًا »

« ٢٩ » (الغريب) الْغَرِيرَةُ^(١) — وَالْبَرْدُ الْبَارِدُ أَيْ الْمُنْبِيُّ الطَّيِّبُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « لَا بَارِدَ وَلَا كَرِيمٍ »^(٢) وَقَالَ الشَّاعِرُ

قَلِيلَةُ لَحْمِ النَّاطِرِينَ يَزِينُهَا شَبَابٌ وَمُخْفُوضٌ مِنَ الْعَيْشِ بَارِدٌ^(٣)
 أَيْ طَابَ لَهَا عَيْشُهَا وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ « نَسَأَلُكَ الْجَنَّةَ وَبَرْدَهَا » أَيْ طَيِّبَهَا وَنَفِيسَهَا وَالْبَرْدُ أَيْضًا النَّوْمُ لِأَنَّهُ يَبْرُدُ الْعَيْنُ بَأَنٍ يُقَرِّئُهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا »^(٤) — وَفَرَعُ الْمَرْأَةِ شَعْرُهَا وَالْجَمْعُ فُرُوعٌ وَالْفَرَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ وَهُوَ مَا يَتَفَرَّعُ مِنْ أَصْلِهِ كَفَرَعِ الشَّجَرَةِ لَفَضْنِهَا — وَالْجُنَاحَتْ كَمَا لَبِطَ الشَّعْرُ الْكَثِيرُ وَكَذَلِكَ الْجُنَاحَاتُ وَنَبَتْ جُنَاحَتْ أَيْ مَلَتْ^(٥) وَكَثِيرًا مَا يُوَصَفُ الشَّعْرُ بِالكَثَرَةِ قَالَ اامِرُؤُ الْقَيْسِ
 وَفَرَعٌ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٌ كَقِنَى النَّخْلَةِ الْمُتَعَشِّكِلِ^(٦)

(المعنى) اجْتَنَبْتَ عَنْ دُنْيَاكَ وَلَمْ تَتَوَجَّهْ إِلَيْهَا وَلَوْ أَنَّهَا شَابَةٌ حَسَنَاءُ ذَاتُ ثَمَرٍ طَيِّبٍ وَفَرَعٌ كَثِيفٌ يَعْنِي لَا تَلْتَفَتُ إِلَى دُنْيَاكَ وَلَوْ كَانَتْ ذَاتُ لَذَاتٍ كَثِيرَةٍ

« ٣٠ و ٣١ » (الغريب) اَهْلِيَا جُ وَالْهَيْجَاهُ الْحَرْبُ لِأَنَّهَا مَوْطِنُ غَضَبٍ مِنْ هَاجِ الشَّرِّ وَالْغَضَبُ إِذَا ثَارَ وَتَحَرَّكَ تَقُولُ هَاجَتِ الْفَتْنَةُ وَهَيْجَاهُ فَلَانٌ — وَرَنَحَ الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ وَتَرَنَحَ تَمَآيَلٌ مِنَ السُّكْرِ وَغَيْرِهِ وَرَنَحَتْ الرِّيحُ الْغَضْنَ أَمَالَتَهُ — وَالْمَثَانِي مَا بَعْدَ الْأَوَّلِ مِنْ أَوْتَارِ الْعُودِ وَاحِدُهَا مَثْنَى — وَالْمَثَالِثُ مَا بَعْدَ الثَّانِي مِنْ أَوْتَارِ الْعُودِ . وَقِيلَ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثِ قُوَى مِنْهَا وَاحِدُهَا مِثْلُثٌ — وَالشَّجْوُ هُنَا الطَّرَبُ وَهُوَ أَيْضًا الْهَمُّ وَالْحَزَنُ وَشَجَانِي تَذَكُّرُ الْفَيْءِ أَيْ طَرَبِي وَهَيْجَانِي^(٧) وَشَجَاهُ الْغَنَاءُ هَيْجَ أَحْزَانِهِ وَشَوْقِهِ وَشَجَانِي أَيْضًا أَحْزَانِي مِثْلَ أَشْجَانِي (المعنى) لَا يُفَرِّغُكَ الْحَرْبُ أَصْلًا بَلْ يَحْمِلُكَ عَلَى الطَّرَبِ كَأَنَّكَ فِي يَوْمِ الْقِتَالِ تَمَآيَلٌ مِنَ السُّكْرِ يُثِيرُ طَرَبَكَ آلَاتُ الْغِنَاءِ وَالْحَاصِلُ أَنَّ صَلِيلَ آلَاتِ الْحَرْبِ عِنْدَ الْمَدْحُوحِ بِمَنْزِلَةِ غِنَاءِ الْمَثَانِي وَالْمَثَالِثِ يَلْتَذُّ بِهِ

(١) الفصح ٣١ (٢) القرآن ٣١ (٣) القرآن ٣١ (٤) القرآن ٣١ (٥) القرآن ٣١ (٦) اللغات (٧) القرآن (٩)

- (٣٢) لئن أثنَّ مَا بيني وبينك في النَّدى ^(الف) فانَّ فروع الواشجاتِ أثنَّتُ
(٣٣) نظمتُ رقيقَ الشعرِ فيكَ وَجَزَلَهٗ كَأَنِّي بِالمرجانِ والدَّرِّ عابثُ
(٣٤) سَقَيْتُ أُعَادِيكَ الذُّعَافَ مُثَمَّلًا كَأَنَّ حُجَابَ الرَّمْلِ مِنْ فِيٍّ نَافِثُ ^(ب)

(الف) المثلى (كد - م - يس - بخ) (ب) في (ب - كد - اس - يس)

«٣٢» (الغريب) أَثَّ الثَّبَاتُ (ض - س - ن) أَثَّانَةً كَثُرَ والتَفَّ . والأثُّ والأثيثُ الكثيرُ العظيمُ . والجمعُ إِثَّاثٌ وأَثَانَتُْ ومنه تَبَّتْ أَثَّ وَلَحِيَّةُ أَثَّةٍ وَأَثِيثَةٌ أَي كَثَّةٌ — والواشجاتُ جمع واشجة وهي الرحمُ المتشبكةُ المتصلةُ يقال « بينهم واشجةٌ » وَرَحِمٌ وشيعةٌ أَيْضاً وَأَشَدُّ يعقوبُ

تمت بأرحامِ اليك وشيعةٍ ولا قُرْبَ بالأرحامِ ما لم تُقَرِّبِ ^(١)
وَوَسَّجَتِ العروقُ والأغصانُ وكلُّ شيءٍ اشتبكتُ والتَفَّ بعضها على بعضٍ وَسَّيَّتِ الرِّمَاحُ بالوشيجِ لتداخلِ بعضها في بعضٍ يقال تطاعنوا بالوشيجِ (المعنى) لئن كَانَ ما تجود به عليَّ من الانعاماتِ كثيراً فذلك ليس بمحيبٍ لأنِّي متقربُ اليك بقرباتٍ كثيرةٍ وهذا كما قال في كثيرٍ من المواضع واعْلَمْ أَنَّ مثلَ هذا القولِ ينقصُ من شأنِ المدحِ لأنَّه ليس بشرفٍ أَنْ يجودَ الرجلُ على أَحَدٍ بسببِ قرابتهِ

«٣٣» (الغريب) الجَزَالَةُ في المنطقِ الفصاحةُ والمثانةُ والجزلُ ضد الرِّكيكِ من الألفاظِ وقد جَزَلَ في المنطقِ (ك) جَزَالَةً ومنه قولُ الحريري « ورقيقُ اللفظِ وَجَزَلَهٗ » ^(٢) (المعنى) شَبَّ الجزلُ من الشعرِ بالدَّرِّ والرقيقِ منه بالمرجانِ لأنها صغارُ اللؤلؤِ واحدهُ مرجانة . وقيل كبارُ الدرِّ وصغاره . وقيل المرجانُ الخرزُ الأحمر . وقال الطرطوسي هو عروقُ حرٍّ تطلعُ من البحرِ كأصابعِ الكفِّ وهو المشهورُ وقيل وبونه زائدةٌ لأنَّه ليس في كلامِ العربِ فَمَلَّالٌ بالفتحِ إلا في المضاعفِ كالخلخال . وقال الأزهري لا أدري أَثَلَاثِيُّ هو أم رِباعِيُّ . وعلى تقديرِ زيادةِ النونِ يكونُ مأخوذاً من المَرَجِ بمعنى الخلطِ لأنَّه بين الحجرِ والشجرِ . وعلى تقديرِ اصالَةِ النونِ لا يبعدُ أَنْ يكونَ فارسيَّ الأصلِ . وفي القرآن العزيز « يخرجُ منهما اللؤلؤُ والمرجانُ » ^(٣)

«٣٤» (الاعراب) « مثملاً » حال من « الذعاف » . وأسكن الياء في « أعاديك » لضرورة الشعرِ لأنَّ أصله أعاديك بفتح الياء لكونه مفعولاً لقوله « سقيتُ » ونظيره قول الراجز

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالقاعِ القَرِيقُ أَيْدِي نساءٍ يتعاطين الورق ^(٤)

(الغريب) الذُّعَافُ كَغُرَابِ السَّمِّ وقيل سَمٌّ ساعةٌ أَي يَقْتُلُ من ساعته والجمع دُعَفٌ وموتٌ دُعَافٌ أَي سَرِيعٌ عاجِلٌ كَنُؤَافٍ ودَعَفَهٗ (ف) سقاه الذعافَ — والمثملُ والثمالُ السَّمُّ المُتَقَعُ الذي أَتَقِعُ أَيَّاماً حتى

(٣٥) حَلَفْتُ يَمِينًا إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ وَإِنِّي وَإِنْ بَرَّتْ يَمِينِي لَحَانَتْ
(٣٦) وَكَيْفَ وَلَمْ تَشْكُرْكَ عَنِّي ثَلَاثَةً وَمَا وَلَدَتْ سَامٌ وَحَامٌ وَيَافَتْ

﴿ القصيدة الثامنة ﴾

قال يمدح أبا زكريا يحيى بن علي الأندلسي

(١) أَمِنَكَ اجْتِنَازُ الْبَرْقِ يَلْتَاخُ فِي الدُّجَى تَبَلَّجْتَ مِنْ شَرْقِيهِ قَبْلَاجَا
(٢) كَانَ بِهِ لَمَّا شَرَى مِنْكَ وَاضِحًا تَبَسَّمَ ذَا ظُلْمٍ شَنِيبًا مُفْلَجًا

(الف) كَانِي (ا س) (ب) عَنْ ظُلْمٍ (ط — ح) عَنِ نَمْرِ (ب) (ج) شَنِيبًا (ل ق — ك ح — ك د — س)

اخْتَمَرَ وَقَعَ الدَّوَاءَ وَغَيْرَهُ فِي الْمَاءِ أَقْرَهُ فِيهِ — وَالْحُبَابُ بِالضَّمِّ الْحَيَّةُ وَهُوَ أَيْضًا الْحُبُّ وَالْمُحِبُّوبُ (الْمَعْنَى) يَمُوتُ
أَعْدَاكَ غَمًا وَغِيظًا إِذَا أُتِشِدُ الْأَشْعَارُ فِي مَدْحِكَ كَأَنَّ حَيَّةَ الرَّمْلِ تَنْفُتُ مِنْ فِي فَتَسْتَقِيمُ سَمًا قَاتِلًا

« ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) بَرَّتِ الْيَمِينُ صَدَقَتْ وَبَرَّ فِي يَمِينِهِ (س) بَرًّا وَبُرُورًا صَدَقَ وَبَرَّ وَالَّذِيهِ
(ن — ض) بَرًّا وَمَبْرَةً أَحْسَنَ الطَّاعَةِ إِلَيْهَا وَرَفَقَ بِهِمَا وَتَحَرَّى مُحَابَّهَمَا وَتَوَقَّى مَكَارِهَهُمَا فَهُوَ بَرٌّ بِهِمَا وَبَارٌّ
— وَحَتَّى الرَّجُلُ (س) فِي يَمِينِهِ حِنْشًا لَمْ يُؤْفَ بِمُوجِبِهَا فَهُوَ حَانَتْ. وَمِنْهُ « عَلَى فَلَانٍ يَمِينٌ قَدْ حَثَّ فِيهَا »
وَالْحِنْثُ الذَّنْبُ وَالْمِيلُ مِنَ حَقِّ إِلَى بَاطِلٍ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ »^(١) (الْمَعْنَى)
حَلَفْتُ حَلْفًا إِنِّي أَكُونُ شَاكِرًا لَكَ وَلَكِنِّي لَمْ أَفِ بِمُوجِبِ حَلْفِي لِمُعْجِزِي عَنْ أَدَاءِ حَقِّ الشُّكْرِ وَإِنْ ظَنَنْتُ فِي
نَفْسِي أَوْ ظَنَّ النَّاسُ أَنِّي تَشَكَّرْتُكَ فَصَدَقْتُ فِي يَمِينِي وَكَيْفَ أَشْكُرُكَ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ عَنِّي سَامٌ وَحَامٌ وَيَافَتْ
وَأَوْلَادُ هَؤُلَاءِ الْآبَاءِ الثَّلَاثَةِ. يَعْنِي لَوْ شُكِرَ جَمِيعُ أَهْلِ الدُّنْيَا عَنِّي لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى أَدَاءِ حَقِّ الشُّكْرِ فَكَيْفَ أَقْدِرُ
عَلَى ذَلِكَ. وَتَرْتِيبُ أَلْفَاظِ الْبَيْتِ الثَّانِي « وَكَيْفَ وَلَمْ تَشْكُرْكَ عَنِّي ثَلَاثَةً سَامٌ وَحَامٌ وَيَافَتْ وَمَا وَلَدَتْ »

« ١ » (الغريب) اجْتَنَازُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرٍ عَبْرَهُ وَاجْتَنَازُ بِالْمَكَانِ مَرَّةً مِنْ جِازِ الْمَوْضِعِ (ن) إِذَا قَطَعَهُ
— وَالنَّاحِ الشَّيْءُ وَلَا حَاقَ بِمَعْنَى أَيْ بَدَأَ وَلَا حَاقَ الْبَرْقُ أَوْ مَضَ — وَتَبَلَّجَ^(٢) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « أَمِنَكَ » الْمُرَادُ بِهِ
أَمِنْ جَانِبِ دَارِكَ يَخَاطَبُ حَبِيبَتَهُ يَقُولُ أَيْعَبُرُ ذَلِكَ الْبَرْقُ الَّذِي يَلْمَعُ فِي الظَّلَامِ مِنْ جَانِبِ دَارِكَ. ظَهَرَتْ مِنْ
جَانِبِ شَرْقِيٍّ مِنْ دَارِكَ فَظَهَرَ الْبَرْقُ كَذَلِكَ وَقَدْ وَقَعَ مِثْلُ هَذَا الْخَطَابِ فِي قَوْلِ آخَرٍ

أَمِنَكَ بَرْقُ أَيْتُ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ كَانَهُ فِي عَرَاضِ الشَّامِ مُصْبِحًا^(٣)

« ٢ » (الغريب) شَرِي الْبَرْقُ (س) شَرِي لَمَعَ وَتَتَابَعَ لِمَعَانُهُ. وَقِيلَ اسْتَطَارَ وَتَفَرَّقَ — وَالظَّلْمُ

- (٣) مُطَارُ سَنَى يُزْجِي غَمَامًا كَأَنَّمَا^(الف) يُجَاذِبُ خَضْرَاءَ فِي وَشَاحِكَ مُدْجَا
(٤) يَنْسُوهُ إِذَا مَا نَاءَ مِنْكَ رُكَامُهُ برادفة لا تَسْتَقِلُّ مِنْ الْوَجَى

(الف) غَمَامًا (اس)

بفتح الظاء مائه الأسنان من البريق لا من الريق وأظلم الثغر تلاًلاً — والشنب ماء ورقة وبرد وعذوبة في الأسنان وشنب الرجل شنباً كان ثغره أشنب فهو شانب على الاستعمال وشنب على القياس^(١) — والمفلج من الفلج وهو تباعد ما بين الأسنان يقال رجل أفلج الأسنان ومفلج الثنايا أي منفرجها وهو تقيض المتراص الأسنان (المعنى) قوله « واضعاً » نعت اسم مقدّر وهو السين يقول لَمَّا لَمَعَ ذَلِكَ الْبَرْقُ مِنْ جَانِبِ دَارِكٍ رَأَيْتُهُ كَأَنَّهُ لَهْ أَسْنَانًا واضعةً مُشْرِقةً مرتبةً بترتيب حسنٍ غير ملصقة بعضها ببعض تبسم عنها . وفي نسخة (ب) « تبسم عن ثغر »

« ٣ » (الغريب) السنا بالقصر الضوء وباللدة العلو — وأزجاء إزجاء بمعنى زجاء ومنه قوله تعالى « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا^(٢) » أي يجزيه ويسوقه — والخصر بالفتح وسط الأسنان وهو المستدق فوق الورك وكشح مخصر أي دقيق ورجل مخصور البطن والقدم ورجل مخصر أي ضامر الخصر أو الخاصرة — والوشاح شبه قلاده ينسج من أديم عريض يرصع بالجوهر تتوشح به المرأة أي تشده بين عاتقها وكشحيها ومنه توشح الرجل بثوبه — والمدمج الملفوف من أدمجه في الثوب إذا لفه ومنه « أَدْمَجَتِ الْمَاشِطَةُ ضَفَائِرَ تَعْرِيهَا » إذا أدرجتها وملستها . وأدمج الحبل أجاد قتله ورجل مدمج ومندمج مداخل كاللجل المحكم القتل ودمج الرجل في بيته والظبي في كناسه دخل فيه (المعنى) هو لمعان برق يسوق سحاباً كأنه يجاذب خضراً ملفوفاً في وشاحك جعل السحاب خضراً لدقته والبرق وشاحاً للمعانه وقوله « مطارسنى » فيه نظير . لعل الرواية الصحيحة « شرارسنى » لأن الشرارة بالكسر ما يتطاير من النار ومطارسنى لا يستقيم به معنى اللهم إلا أن يقال إن السحاب مما يطيره الهواء والبرق يكون في السحاب فجعل البرق مطاراً بالمجاز وذلك احتمال بعيد

« ٤ » (الغريب) ناء الرجل (ن) نواه نهض يجهد ومشقة وأيضاً سقط ضد ناء بالحل نهض به مُنْقَلًا يقال المرأة تنوء بها عجيزتها أي تثقلها وتثملها — والرُّكَام السحاب المتراكم وكذلك الرَّمْلُ وما أشبهه والرُّكْم جمعك شيئاً فوق شيء حتى تجعله ركاماً مركوماً كركم الرَّمْلِ والسحاب ونحو ذلك من الشيء المرتكم بعضه على بعض — واستقل الطائر في طيرانه ارتفع — والرادفة والردف الكفل والعجز وخص

(٥) كَانَ يَدًا شَقَّتْ خِلَالَ غُيُومِهِ جُيُوبًا أَوْ اجْتَابَتْ قِبَاءَ مُفَرَّجًا

(٦) هَلُمَّا نُحْيِي الْأَجْرَعَ الْفَرْدَ وَاللَّوَى (الف) وَغُوجًا عَلَى تِلْكَ الرُّسُومِ وَعَرَجًا

(الف) والحي (ب) بالوى (كد — بر)

بعضهم به عجيزة المرة . وأردافُ النجوم تواليها وتوابعها . وكل شيء تبع شيئاً فهو رِدْفُهُ — وَوَجِيّ الماشي يُوَجِيّ وَجِيّ حَنِيّ وهو أن يرقّ القدم أو الفرس أو الحافر وينقشر . وقال الجوهري وَجِيّ الفرس بالكسر وهو أن يَجِدَّ وَجَعًا في حافره فهو وَجَجَ وَوَجِيّ (المعنى) إذا نهَضت من جانب دارك قِطْعَتُهُ المتراكمة نَهَضَتْ بِجَهْدٍ ومَشَقَّةٍ من أجل ثقل كَفَلِهَا الذي لا يرتفع من رَقَّةٍ قَدَمِهَا . جَعَلَهَا امرأة ثَقِيلَةً الْكَفَلَيْنِ رَقِيقَةً الْقَدَمَيْنِ لِبَطْوِ سَرَيَانِهَا في الهواء وذلك لكونها مملوءة بالماء . يَصِفُ كثافة السحاب وترتيب الألفاظ « إذا ناء منك ركامه ينوء برادفة » الخ وفي مجاذبة الردف الخصر يقول أبو نواس في وصف غلام يسقي الخمر ومَرَّ أَمَامَ الْقَوْمِ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ يَجَاذِبُ مِنْهُ الرِّدْفُ فِي مَشْيِهِ الْخَصْرُ (١)

« ٥ » (الغريب) الخِلَالُ من السحاب محارجُ الماء . وخلالُ الديار ما حوالي حدودها وما بين بيوتها وفي القرآن الحميد « فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ » (٢) . وهو خلاهم أي بينهم وتخلّل القوم دَخَلَ خِلَالَ دِيَارِهِم — والغُيُومُ جمع غَيْمٍ وهو السحابُ وَغَامَ السَّمَاءُ وَفُيِّتْ كانت ذات غيمٍ وَأَطْبَقَ بها السَّحَابُ — واجتَابَهُ إِجْتِيَابًا خَرَقَهُ من الجُوبِ وهو القطعُ واجتَابَ القميصَ لَبَسَهُ — والمَفَرَّجُ المَفْتُقُ من الفَرَجِ وهو الفتق في الثوب وغيره (المعنى) كَانَ يَدَ خِيَاطٍ شَقَّتْ في مخارج مائه جيوباً كثيرة أو كأنها اخترقت من أكثر الجهات فصارت قباء مفتوقاً

« ٦ » (الغريب) عاج بالمكان (ن) عَوَجًا وَمَعَاجًا أَقَامَ به وعاجُ فلاناً بالمكان أقامه يتعدى ولا يتعدى وعاج على المكان عَطَفَ ومنه قول الشاعر « عَجْنَا عَلَى رِبْعِ سَلْمَى أَيْ تَعْرِيجَ » — والتعريجُ والتعرجُ الإقَامَةُ يقال « مالي تعرج ولا تعريج » وعَرَجَ فلانٌ على المنزل حبس مطيئته عليه وأقام وعَرَجَ عن الشيء عَدَلَ عنه وتركه (المعنى) يَخَاطِبُ صاحبه . وإِنَّمَا خَاطَبَتِ الْعَرَبُ الْاِثْنَيْنِ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ أَدْنَى أَعْوَانِهِ اِثْنَيْنِ رَاعِي إِبْلِهِ وَرَاعِي غَنَمِهِ وكذلك الرُّقَّةُ أدنى ما تكون ثلاثة يقول لها تَعَالِيَا نُسَلِّمُ عَلَى الرَّمْلَةِ السَّهْلَةِ الْعَلِيَّةِ الَّتِي هِيَ فَرْدٌ لَيْسَ هُنَاكَ غَيْرُهَا وَنُسَلِّمُ عَلَى اللَّوَى أَيْضًا وَأَقْبَاً عَلَى تِلْكَ الرُّسُومِ وَالْمَرَادُ بِهَا رَسُومُ دِيَارِ حَبِيبَتِهِ هِنْدٍ كَمَا سَيَذْكُرُ فِي الْبَيْتِ التَّالِي

- (٧) مواطئ^(الف) هندي في ثرى^(ب) مُتَنَفِّسٍ تَضَوَّعَ مِنْ أَرْدَانِهَا وَتَارَجَا
 (٨) مُنْعَمَةٌ أَبَدَتْ أَسِيلًا مَنَمًا تَضَرَّجَ^(ج) قَبْلَ الْعَاشِقِينَ وَضَرَجَا
 (٩) إِذَا هَزَّ عِطْفُيْهَا قَوَامٌ مُهْفَفٌ تَدَاعَى كَثِيبٌ خَلَقَهَا قَرَجَرَجَا

(الف) مواطن (يس - يج) (ب) متنفس (ب) (ج) فخرج (ب - لن - ط) فخرج (اس)

« ٧ » (الغريب) تنفس الثرى انشقت منه الرائحة الطيبة كما يقال تنفس الصبح إذا انشق منه النور وفي معناه تنسم كما في قوله الآتي :

بادرت موطئ نعله حتى إذا عَفَرْتُ خَدَيَّ فِي الثَّرَى الْمُتَنَسِّمِ
 — أَرَجَ الْمَكَانُ (س) أَرَجًا وَأَرِيحًا وَتَارَجَ فَاحَتْ مِنْهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ ذَكِيَّةٌ فَهُوَ أَرَجٌ — وَالْأَرْدَانُ جَمْعُ رُذْنٍ بِالضَّمِّ وَهُوَ أَصْلُ الْكَمْ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَضَعُ فِيهِ الدَّرَامَ وَالْدَنَانِيرَ قَالَ الْحَرِيرِيُّ « إِذَا ثَقُلَ رُذْنِي خَفَّ عَلَيَّ أَنْ أَكْفَلَ إِنِّي »^(١) (المنى) وَهِيَ أَيْ تِلْكَ الرِّسْمُ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي مَشَتْ هَنْدٌ عَلَى تَرَابِهَا النَّدَى فَتَطْيَبُ ذَلِكَ التَّرَابُ بِطَيِّبِ أَرْدَانِهَا فَاتْتَشَرَتْ مِنْهُ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ وَفَاعِلُ « تَضَوَّعَ » قَوْلُهُ « ثَرَى » . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالرُّذْنِ الثُّوبَ كُلَّهُ عَلَى طَرِيقَةِ الْحَارِ كَمَا قَالَ الْحَرِيرِيُّ يَخَاطَبُ مَعْنَرَ الْحُبَّاجَ « أَمْ تَظُنُّونَ أَنَّ النَّسْكَ هُوَ نِضْوُ الْأَرْدَانِ وَإِنْضَاءُ الْأَبْدَانِ »^(٢) يَرِيدُ بِهِ هَهُنَا نَزْعَ الثِّيَابِ الْحَاطِيَةِ لِلْإِحْرَامِ وَقَالَ جِرَانُ الْعُودِ :
 لَقَدْ عَاجَلْتَنِي بِالسِّيَابِ وَثَوْبُهَا جَدِيدٌ وَمِنْ أَرْدَانِهَا الْمَسْكُ تَنْفَحُ^(٣)

« ٨ » (الغريب) وَأَسْلَ الْخَلْدُ (ك) أَسَالَةٌ وَأَسِيلٌ (س) أَسَالًا لَآنَ وَطَالَ فَهُوَ أَسِيلٌ وَهِيَ أَسِيلَةٌ وَمِنْهُ « تُنْبِيهِ أَسَالَةً خَدَيْهِ عَنْ أَسَالَةِ جَدِّهِ » (المنى) هِيَ حَسَنَةُ الْعَيْشِ وَالْفَنَاءِ تُظْهِرُ خَدًا طَوِيلًا لَيِّنًا أَحْمَرَ بِطَبْعِهِ وَحُمْرَ مَنْ خَبَلَهَا قَبْلَ أَنْ يَصْبَغَ الْعُشَاقُ أَنْفُسَهُمْ بِحَمْرَةِ دِمَائِهِمْ فِي السَّعْيِ لِتَحْصِيلِهِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَحْمَرَ خَدَيْهَا نَفْسُهُ ثُمَّ حُمْرَ الْعُشَاقِ بِحَمْرَةِ دِمَائِهِمْ أَيْ قَتْلَهُمْ وَحِينَئِذٍ يَكُونُ قَوْلُهُ « ضَرَجَا » عَلَى صِيغَةِ الْمَعْرُوفِ
 « ٩ » (الغريب) الْعِطْفُ بِالْكَسْرِ الْجَانِبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كَمَا أَنَّ عِطْفِي الرَّجُلِ وَالنَّابَةَ جَانِبَاهُ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ وَشِقَّاهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرْكِهِ وَثَنَى عِطْفُهُ أَغْرَضَ — وَقَوَامُ الرَّجُلِ قَامَتُهُ وَحَسَنُ طَوْلُهُ — وَالْمُهْفَفَةُ مِنَ الْجَوَارِي الْحَمِيصَةُ الْبَطْنُ الدَّقِيقَةُ الْخَصِرِ . وَرَجُلٌ هَفَفٌ وَمُهْفَفٌ كَذَلِكَ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :
 مَهْفَفَةٌ يَبِضَاءُ غَيْرُ مُفَاضِيَةٍ تَرَانِبُهَا مُصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجِلِ^(٤)

— وَتَدَاعَى الْكَثِيبُ مِنَ الرَّمْلِ أَيْ هَيْلَ فَانْهَالٍ^(٥) مَعْنَاهُ إِذَا حَرَّكَتَ أَسْفَلَ سَالٍ مِنْ أَعْلَاهُ وَتَدَاعَى الْجِدَارُ انْقَضَى وَتَهَادَمَ — وَتَرَجَّرَجَ الشَّيْءُ خَفَقَ مُضْطَرِبًا وَرَجَّ الشَّيْءُ (ن) حَرَّكَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَإِذَا رُجَّتْ

- (١٠) أَنَافِسُ فِي عِقْدٍ يُقْبَلُ نَحْرَهَا وَأَحْسَدُ خَلْخَالًا عَلَيْهَا وَدُمْلَجَا
(١١) لَقَدْ فُزْتُ يَوْمَ النَّابِضِينَ بِنَظْرَةٍ فَلَمْ تَلَقَ إِلَّا بَدْرَ تَمِّ وَهُوَ دَجَا
(١٢) وَأَسْعَدَنِي مُرْفَضُ دَمِي كَأَنَّهَا تَسَاقَطُ رَأْدَ الْيَوْمِ دُرًّا مُدْخَرَجَا

(الف) (كل) (التائين) (ظن)

الأَرْضُ رَجَا^(١) (المعنى) إِذَا حَرَّكَتْ قَامَتِهَا الدَّقِيقَةُ الطَوِيلَةُ جَانِبَيْهَا تَحْرَكَ خَلْفَهَا كَقَلْبِهَا الَّذِي هُوَ كَالْكَثِيبِ واضطرب. والقامةُ توصف بالدقة والكفلُ يوصف بالعظيم والتقليُّ ولهذا يُشَبَّه بالكثيب وما أحسن قول الشاعر في هذا المعنى :

لَيْلَى قُضِيبٌ تَحْتَهَا كَثِيبٌ وَفِي الْقِلَادِ رَسَا رَيْبٌ^(٢)

« ١٠ » (الغريب) الخللخال والخلخل حلية من فضة كسوار لبعير تلبسها النساء في أرجلهن — والدملاج حلي يُلبس في المعصم (المعنى) وجه المنافسة والحسد أَنَّ هذه الأشياء تلاصق حسدها
« ١١ » (المعنى) لَقَدْ ظَفِرْتُ يَوْمَ النَّابِضِينَ بِنَظْرَةٍ فَلَمْ أَرَّ بِهَا إِلَّا هُودَجًا فِيهِ جَارِيَةٌ كَبَدْرٍ تَمَّ فِي حُسْنِهَا وَجَاهِهَا وَالتَّمُّ بالتثنية التمامُ ومنه « دَرَاهِمُ تَمَّ » « وَبَدْرٌ تَمَّ » مثل بَدْرُ تَمَامٍ عَلَى الإِضَافَةِ وَكَذَلِكَ يُقَالُ « بَدْرٌ تَمَامٌ » عَلَى الْوَصْفِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ^(٣) » وَقَوْلُهُ « يَوْمَ النَّابِضِينَ » مُحَرَّفٌ لَعَلَّهُ « يَوْمَ النَّائِتِينَ » أَي يَوْمَ فِرَاقِ الْأَحْبَابِ بِنَائِتِينَ وَهِيَ جَبَلَانِ صَغِيرَانِ يُنَاوِحُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ بِلَادِ بَنِي أَبِي جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ يُقَالُ أَنَّ أَحَدَهُمَا حَائِعٌ وَالْآخَرُ نَائِعٌ فَغَلَبَ كَمَا فِي التَّهْذِيبِ^(٤) وَالتَّائِعُ مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ^(٥)

« ١٢ » (الاعراب) انْتَصَبَ « دُرًّا » عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي « تَسَاقَطُ » . وَانْتَصَبَ « الرَّادُ » عَلَى الظَّرْفِ (الغريب) اِرْفَضَ الدَّمْعُ اِرْفَاضًا سَالَ وَتَرَشَّتْ يُقَالُ اِرْفَضَ عِرْقًا — وَتَسَاقَطَ الشَّيْءُ تَتَابَعَ سَقُوطُهُ — وَرَأْدُ الضُّحَى مِثْلُ رَائِدِهِ وَهُوَ وَقْتُ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ وَانْبِسَاطِ الضُّوءِ فِي الْخَمْسِ الْأَوَّلِ وَذَلِكَ شَبَابُ النَّهَارِ وَتَرَادُ الضُّحَى كَانَ فِي الرَّادِ — وَالْمُدْخَرَجُ الْمُدَوَّرُ مِنْ دَخَرَجَ الشَّيْءُ دَخْرَجَةً وَدِخْرَجًا فَتَدْخَرَجُ أَي تَتَابَعُ فِي حُدُورٍ (المعنى) قَوْلُهُ « تَسَاقَطُ » بِحَذْفِ إِحْدَى التَّائِتِينَ وَأَصْلُهُ تَسَاقَطَ يَقُولُ لَقَدْ فُزْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِنَظْرَةِ الْجَوَارِي الْحَسَنِ وَدُمُوعُ سُرُورِي تُعِينُنِي عَلَى ذَلِكَ بِسَقُوطِ بَعْضِهَا إِثْرَ بَعْضٍ كَأَنَّهَا دُرٌّ مَدَوَّرَةٌ تَلْعُمُ حِينَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ وَانْمَاقِلَتِهَا « دُمُوعُ السُّرُورِ » لِأَنَّهُ قَالَ « فُزْتُ » وَالدَّمْعُ مَاءُ الْعَيْنِ مِنْ حُزْنٍ أَوْ سُرُورٍ الْقَطْرَةُ مِنْهُ دَمْعَةٌ وَجَمْعُ الدَّمْعِ دُمُوعٌ وَأَدْمَعُ

(١) القرآن ٥٦ (٢) القسان (٣) القرآن ٥٦ (٤) التاج

(٥) مراد الاطلاع ٢٢٢ ومعجم ما استعجم للبكري

- (١٣) أَلَدُّ بَمَا تَطْوِيهِ فَيْكَ جَوَانِحِي وَأَشْجَى تَبَارِيحًا وَأَسْتَعَذِبُ الشَّجَا
 (١٤) أَجِدَّكَ مَا أَثْنُكَ إِلَّا مُثْلِيَا يَحْوِزُ^(الف) الْفَلَا أَوْ سَارِي اللَّيْلِ مُذِلِّجًا
 (١٥) تَرَفَّعَ عَنَّا سِجْفُهُ فَكَأَنَّهُ يُحْيِي^(الف) بِحَيِّ صُبْحَهُ الْمُتَبَلِّجَا
 (١٦) تَرَانِي بِنَا الْأَكْوَارُ فِي كُلِّ صَحْصِيحٍ تَظَلُّ الْمَهَارِي عُسْجَا فِيهِ وَسْجَا

(الف) اجوب (كد - م - بس)

« ١٣ » (الغريب) الطيُّ ضدُّ النَّشْرِ وَطَوَى كَشَحَهُ (ض) على الأَمْرِ أَخْفَاهُ وَأَضْمَرَهُ وَطَوَى الْحَدِيثَ كَتَمَهُ — والجوانحُ واحدُها جانحةٌ وهي الاضلاعُ تحت الترائبِ مما يلي الصدرَ كالضُلُوعِ مما يلي الظهرِ (المعنى) أَلَدْتُ بَمَا تُخْفِيهِ فِي حَبِّكَ ضُلُوعِي مِنَ الْوَجْدِ وَأَجِدُ الْهَمَّ وَالْحَزْنَ الَّذِي تَلْحَقُنِي شِدَائِدُهُ فِي هَوَاكِ عَذَابًا وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ أَبِي الشَّيْصِ الْخَزَاعِي

أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكِ لَذِينَةَ حُبًّا لَذِكْرِكَ فَلَيْسَلُنِي اللَّوْمُ

« ١٤ » (الغريب) مَا أَثْنُكَ يَفْعَلُ كَذَا أَيُّ مَا زَالَ وَهُوَ مِنْ أَخَوَاتِ كَانَ مَلَاظِمٌ لِلنَّفْيِ لِأَنَّهُ يَتَضَمَّنُ مَعْنَاهُ فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ حَرْفُ النَّفْيِ تَحَوَّلَ إِلَى الْإِثْبَاتِ مِنَ الْفِكَ وَهُوَ الْفَصْلُ — وَغَلَسَ الْقَوْمُ سَارُوا بِقَلَسٍ وَهُوَ ظُلْمَةُ آخِرِ اللَّيْلِ — وَالْفَلَاةُ كَفَنَاتُ الْقَفْرِ وَقِيلَ الصَّحْرَاءُ الْوَاسِعَةُ لَا مَاءَ فِيهَا وَالْجَمْعُ فَلَا وَقَلَوَاتُ سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّهَا فَلَيْتٌ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ أَيُّ فُطِمَتْ وَغُزِلَتْ تَقُولُ فَلَوْتُ الصَّبِيَّ وَالْمُهْرَ عَنْ أُمِّهِ (ن) فَلَوًّا وَقَلَاءَ إِذَا عَزَلْتَهُ عَنِ الرِّضَاعِ أَوْ فُطِمَتْ — وَأَدْلَجَ الْقَوْمُ ادْلَاجًا سَارُوا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ . وَرَبَّمَا اسْتَعْمِلَ لَسِيرِ آخِرِ اللَّيْلِ كَقَوْلِهِ « إِصْبِرْ عَلَى السَّيْرِ وَالْإِدْلَاجِ فِي السَّحَرِ » وَقِيلَ الدَّلْبَةُ وَالدَّلْبَةُ سِيرُ اللَّيْلِ كُلَّهُ (المعنى) أَجِدَّكَ مَعْنَاهُ وَجِدَّكَ وَالْمُهْرَةُ فِيهِ تَقِيدُ مَعْنَى وَائِ الْقِسْمِ أَيُّ أَقْسِمُ بِجِدِّكَ^(١) وَالْمُرَادُ بِالْجِدَّةِ هُنَا أَبُ الْأَبِ أَوْ الْبَخْتُ يَقُولُ أَقْسِمُ بِجِدِّكَ أَنِّي لَا أَزَالُ سَارِيًا طَوْلَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ أَقْطَعُ مَسَافَاتِ الْبَرَارِيِّ . يَصِفُ انْهَمَاكَهُ فِي السَّفَرِ . قَالَ اللَّيْثُ مَنْ قَالَ أَجِدَّكَ بِكسر الجيم فَانْهَ يَسْتَحْلِفُهُ بِجِدِّهِ وَحَقِيقَتُهُ وَإِذَا فَتَحَ الْجِيمَ اسْتَحْلَفُهُ بِجِدِّهِ وَبِيخْتِهِ

« ١٥ » (الغريب) السِّجْفُ^(٢) — وَالتَّبَلُّجُ^(٣) (المعنى) الضمير في « سَجْفُهُ » رَاجِعٌ إِلَى اللَّيْلِ وَالتَّجْنِيسُ بَيْنَ « يُحْيِي » وَ« يُخَيِّطُ » لَطِيفٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . يَقُولُ اللَّيْلُ الْمَعْرُوفُ يُحْيِي صُبْحَهُ الْمَضِيَّ بِالشَّمْسِ وَأَمَّا لَيْلُنَا الَّذِي قَطَعْنَا فِيهِ الْمَفَازَاتِ يُخَيِّطُ صَبْحَهُ يَحْيِي عَمِي بَلْغَنًا فِي الصَّبْحِ إِلَى يَحْيِي

« ١٦ » (الغريب) الْكَوَرُ بَفَتْحِ الْكَافِ الْقَطِيعُ الضَّخْمُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْكَوَرُ أَيْضًا الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ وَالْجَمْعُ مِنْهَا أَكْوَارٌ — وَالصَّخْصُحُ وَالصَّخْصَاخُ مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ وَجَرَدَ وَكَانَ ذَا حَصَى صَفَارٍ — وَالْعَسْجُ

(١٧) سَرَيْنَا وَفُودَ الشُّكْرِ مِنْ كُلِّ تَلْعَةٍ^(الف) إِذَا مَا وَزَعْنَا اللَّيْلَ بِاسْمِكَ أُسْرِجَا
(١٨) غَمَرَتْ نَدَى جَزَلًا فَلَا الْبَرْقُ خُلْبًا لَدَيْكَ وَلَا الْمُزْنُ الْكَتْهُورُ زَبْرَجَا

(الف) وحة (لق)

وَالْعَسِيجُ ضَرْبٌ سَرِيعٌ مِنْ سَيْرِ الْإِبِلِ وَكَذَلِكَ الْوَسْجُ وَالْوَسِيجُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ
وَالْعَيْسُ مِنْ عَاسِجٍ أَوْ وَاسِجٍ خَبِيئًا يَنْحَزَنُ مِنْ جَانِبِهَا وَهِيَ تَنْسَلُبُ^(١)
وَقِيلَ أَوَّلُ السَّيْرِ الدَّيْبُ ثُمَّ الْعَنْقُ ثُمَّ التَّرِيدُ ثُمَّ الذَّمِيلُ ثُمَّ الْعَسَجُ ثُمَّ الْوَسْجُ (الْمَعْنَى) « تَرَامَى » أَصْلُهُ
تَرَامَى بِحَذْفِ إِحْدَى التَّائِينَ لِلتَّخْفِيفِ أَيْ تَتْبَاعِدُ كَمَا قَالَ الْحَرِيرِيُّ « تَرَامَتْ بِي مَرَامِي النَّوَى^(٢) » يَقُولُ
تَتْبَاعِدُ بَنَا الْإِبِلِ فِي كُلِّ صَحْرَاءٍ وَاسِعَةٍ لَا تَقْدَرُ أَنْ تُسْرِحَ السَّيْرَ فِيهَا إِلَّا الْإِبِلُ الْمَهْرِيَّةُ يَعْنِي أَنَّ الصَّحَارَى الَّتِي
تَسِيرُ بَنَا الْإِبِلِ فِيهَا وَعَرَّةٌ قَطَعُهَا صَعَبٌ

« (١٧) (الغريب) التَّلْعَةُ^(٣) — وَوَزَعُهُ (ف) كَفَّهُ وَمَنَعَهُ وَحَبَسَهُ فَهُوَ وَازِعٌ وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
« لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ وَازِعٍ » أَيْ مِنْ سُلْطَانٍ يَكْفُهُمْ وَيَزَعُهُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ^(٤) وَوَزَعَ الْجَيْشَ حَبَسَهُ أَوَّلَهُمْ
عَلَى آخِرِهِمْ أَيْ رَتَبَهُمْ وَسَوَّاهُمْ وَصَفَّاهُمْ لِلْحَرْبِ — وَأُسْرِجَ السَّرَاجَ أَوْ قَدَّهُ وَأُسْرِجَ الْفَرَسَ شَدَّ عَلَيْهِ السَّرَجَ
(الْمَعْنَى) سَرَيْنَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ طَالِبِينَ لِمَطَاكَ شَاكِرِينَ لَهُ إِذَا سَقَنَّا اللَّيْلَ بِاسْمِكَ الْمَيْمُونُ الْمُبَارَكُ صَارَ مُضِيئًا .
جَمَلَ نَفْسَهُ سَاتِقًا وَاللَّيْلَ دَابَّةً يَحْكُمُ عَلَيْهَا وَيُسَوِّقُهَا بِاسْمِ الْمَدْحُوحِ

« (١٨) (الاعراب) تَبَّةٌ « لَا » بَلِيسُ فَنَصَبَ الْخَبْرَ بِنِ كَتَشِيهِ ابْنِ قَيْسٍ فِي بَيْتِ الْكِتَابِ
مَنْ فَرَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ

هَكَذَا قَالَ الْمَكْبَرِيُّ فِي شَرْحِ بَيْتِ الْمُتَنَبِّي : —

إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خُلَاصًا مِنَ الْأَذَى فَلَا الْحَدُّ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيًا^(٥)

(الغريب) غَمَرُ فَلَانًا بِمَعْرُوفِهِ وَفَضْلِهِ يَالِغٌ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْغَمَرِ وَهُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ وَبِحَرْفِ غَمَرٌ
وَبِحَوْزِ غَمَارٌ . وَغَمَرُهُ الْمَاءُ (ن) عَلَاهُ وَغَطَّاهُ وَمِنْهُ يُقَالُ إِذَا جَامَعَ النَّاسَ غَمَرَهُمْ أَيْ كَانَ فَوْقَ كُلِّ مَنْ كَانَ
مَعَهُ كَأَنَّهُ يُغَطِّيهِمْ وَيَسْتَفْرِقُهُمْ عَلَى الْمَثَلِ . وَرَجُلٌ غَمَرُ الرِّدَاءِ أَيْ كَثِيرُ الْمَعْرُوفِ وَالْمَعْطَاءِ — وَالْجَزَلُ الْكَثِيرُ مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ وَالْكَرِيمُ الْمَعْطَاءُ وَالْفَلِيزُ الْعَظِيمُ مِنَ الْحَطَبِ وَضُدُّ الرِّكِيكِ مِنَ الْأَلْفَاظِ — وَالْخُلْبُ وَزَانٌ قَلْبٍ
السَّحَابُ لَا مَطَرَ فِيهِ كَأَنَّهُ يَخْدَعُ الشَّائِمَ . وَالْبَرْقُ الْخُلْبُ وَبَرْقُ الْخُلْبِ الْمُطْمِعُ الْمُخْلِفُ . وَالْأَصْلُ بَرْقُ
السَّحَابِ الْخُلْبُ . وَيُقَالُ لِمَنْ يَمِيدُ وَلَا يُنْجِرُ « إِنَّمَا أَنْتَ كَبْرَقُ خُلْبٍ » مِنْ خُلْبٍ فَلَانًا (ن) خُلْبًا وَخِلَابًا
إِذَا خَدَعَهُ بِمَنْطِقِهِ وَلِسَانِهِ — وَالْكَتْهُورُ مِنَ السَّحَابِ الْمَتْرَاكِمُ الثَّخِينُ وَالنُّونُ وَالْوَاوُ زَائِدَتَانِ — وَالزَّبْرَجُ السَّحَابُ
الرَّقِيقُ فِيهِ حَمْرَةٌ وَهُوَ أَيْضًا الذَّهَبُ وَالزَّيْنَةُ مِنْ وَشْيٍ أَوْ جَوْهَرٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ

- (١٩) وما أُمك العافون إلا تعرفوا جنابك مأنوساً وظلك سَجَسَجَا
(٢٠) ولم تر يوماً غير عاقِدِ حَبْوَةٍ لتدير ملكٍ أو كَمِيًّا مُدَجَّجَا
(٢١) وَكُنْتَ إِذَا ثَارَتْ مَحَاجَةُ قَسْطَلٍ فَجَلَّتِ الأفقَ البهيمَ يرندجا
(٢٢) تَخَلَّلَتْهَا فِي المَرْكِ الضَّنْكَ مُقَدِّمًا وَخُضَّتْ غِمَارَ الموتِ فيها مُلَجَّجَا
(٢٣) فلم تر الأبارقاً مُتَأَلِّقَا تَخْلُهَا أَوْ كوكبًا مُتَأَجَّجَا

« (١٩) (الغريب) أُمّه (ن) قَصَدَهُ ومنه الإمام وهو الذي يقصده النَّاسُ وَيَأْتُونَ بِهِ أَي يَقْتَدُونَ بِهِ من رئيسٍ أو غيره للذِّكْرِ والمؤنثِ ومنه « قامتِ الامامُ وسطهن » — والسجسجُ الهواه المعتدلُ بين الحرِّ والبردِ وفي الحديث « هواه الجنة سَجَسَجٌ »^(١) أي معتدلٌ لا حرَّ فيه ولا بردَ وفي رواية « ظلَّ الجنة سَجَسَجٌ »^(٢) وقالوا لا ظلمة فيه ولا شمس . ويريج سَجَسَجٌ ليست بسهولة ولا صلابة
« (٢٠) (الغريب) الحَبْوَةُ »^(٣) — المدَجَّجُ بفتح الجيم وكسرهما والمتدَجَّجُ اللابسُ السلاحَ لأنه يتغطى به من دَجَّجَتِ السماءُ تَدَجُّجًا إِذَا تَغَيَّمتَ وهو أيضاً القُنْفُذُ تشبيهاً لريشه بالسلاحِ مِنْ حيث يدفع به عن نفسه (المعنى) لا يأتي يومٌ إلَّا ونحن نراك فيه جالساً في بيتك مشغولاً في تدير أمورِ ممالكك أو لابساً للسلاحِ لقتالِ أعدائك
« ٢١ و ٢٢ و ٢٣ » (الاعراب) قوله :

« إِذَا ثَارَتْ » الى قوله « يرندجا » شرطٌ وجوابه « تَخَلَّلَتْهَا الى قوله ملججاً »

(الغريب) ثَارَ الغبارُ (ن) سَطَعَ وكذا الدخانُ وثار الشيءُ هاجَ ومنه ثارت بينهم الفتنةُ وثارَتِ الحصبةُ — والمعاحَةُ^(٤) — والقَسْطَلُ الغبارُ الساطِعُ وهو خاصٌّ بغبارِ الحربِ^(٥) والجمع قساطلٌ وبعضهم يقول قسطرٌ بالراء وقساطرٌ — وجلَّ الشيءُ غَطَّاهُ ومنه جلَّ المطرُ الأرضَ إِذَا غَمَّهَا وطَبَّقَهَا فلم يدع شيئاً إلَّا غَطَّى عليه وجلَّ الفرسُ ألبسه الجُلَّ — والبهيمُ الأسودُ وليلٌ بهيمٌ أي لا ضوءَ فيه الى الصَّباحِ والجمع بِهِمْ وَبُهُمْ ومنه « ويَحْشُرُ النَّاسُ خُفَاةَ عُرَاةٍ بِهِمَا »^(٦) — واليرندجُ بالفارسية رنده قيل هو صِبْغٌ أسودٌ وهو الذي يسمى المارَشَ . وقال اللحياني اليرندج والأرندج المارَشُ بعينه^(٧) . وقيل اليرندج الجِلْدُ الأسودُ تعمل منه الخِفافُ — وتَخَلَّلَ القومُ تَخَلُّلاً دَخَلَ بينهم أو دَخَلَ خِلَالَ ديارهم وتَخَلَّلَ الشيءُ في الشيءِ نَقَذَ فيه — والمَرْكُ^(٨) — والضَّنْكَ الضيقُ من كل شيءٍ للذكرِ والمؤنثِ تقول مكانَ ضَنْكٍ وَعَيْشَةٍ ضَنْكٌ ورأيتُه بمنزلةِ ضَنْكٍ — والغيارُ جمعُ غَمْرٍ وهو الماءُ الكثيرُ — ولَجَّجَتِ السفينةُ تلحيجاً خاضتِ اللجةَ وَلَجَّ القومُ ركبوا اللجةَ — والمتألقُ^(٩) — والمتأجج من النارِ ملتهبها مِنْ أَجَتِ النارُ (ن) إِذَا تَلْهِيتَ تقول اشتدت أَجَةُ السيفِ أَي

(١) النهاية ٢٤٨ (٢) النهاية ٢٤٨ (٣) الفرح ١٠٧ (٤) الفرح ١٠٧ (٥) فقه الثمالي
(٦) النهاية ٢٤٨ (٧) اللسان (٨) الفرح ١٠٧ (٩) الفرح ١٠٧

- (٢٤) فداؤك نفسي ماجداً ذا حفيظة يدير رحي العلياً على قطب الحجي
 (٢٥) وسيد سادات إذا ما رأيته عرفت يائي النجار متوجاً
 (٢٦) تآلق في أوضاحه وحجوله فلم تر عيني منظرًا كان أنهباً
 (٢٧) لقد نبه الآداب بعد محولها وجدد منها عافي الرسم منهجاً
 (٢٨) له شيمة كالأزي صفو سجالها وما السم إلا أن يقاني ويمزجاً

تدء حره وتوجهه (المعنى) إذا يتور في الحرب غبار كثير بحيث يغطي بكثرته الأفق فيحمله أسود كأنه مصبوغ باليرندج تدخل أنت خلاله في معركة ضيقة مُقدماً على قتال أعدائك وتخوض بحور الموت فيها راكباً أججها أي مواضعها المهلكة ومعنى البيت الآخر واضح

« ٢٤ و ٢٥ » (الاعراب) قوله « ماجداً » حال من ضمير المخاطب في « فداؤك » وقوله « سيد » معطوف عليه (الغريب) الحفيظة^(١) — والقطب مثله والقطب حديدة في الطباق الأسفل من الرحي يدور عليها الطبق الأعلى تقول دارت الرحي على قطبها (المعنى) واضح ومعنى قوله « يدير الخ » أنك تفعل أفعال الحد والكرم حسب ما يقتضيه العقل وهنا موضع حكاية وهو أن أحد الأسخياء المشهورين ناقش في محاسبه أحد معاصليه ف قيل له « أنك تغطي الآلاف الكثيرة ولا تبالي كيف أعطيتها فإياك تسأل عن الدواق » فقال « ابي أسمع بمالي لكن لا أسمع بعقلي »

« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) ألق الشيء (ض) ألقاً وأنتلق وتآلق إذا لَمَعَ وأضاء — والأوضاح جمع وضح وهو بياض الصبح وهو أيضاً القمر والغرة والتخجيل بياض في القوائم ورجل وضاح أي حسن الوجه وأبيض بئام ورجل واضح الحسب ووضاحه أي ظاهره نفيه مبيضه على الملل — والحجول جمع حجل وهو البياض نفسه يقال « فرس باد حجوله » وقوائم ذات أحبال والحجل من الخيل أن تكون قوائمه بيضاً يبلغ البياض منها ثلث الوظيف أو نصفه أو ثلثيه. ويُسبَّه به الرجل الكريم الذي مكارمه واضحة قال الأعشى تعالوا فإن العلم عند ذوي النهى من الناس كالبلقاء باد حجولها^(٢)

(المعنى) ظهر في مكارمه الواضحة ومناقبه المشرقة فلم تر عيني منظرًا أحسن منه وأصلح الآداب بعد فسادها وجدد ما كان منها مضمحل الأثر أي كانت أخلاق الناس رديئة فأدبهم وهذبهم

« ٢٨ » (الغريب) الأزي العسل وأرت النحل (ض) أزيًا عملت العسل — والسجال جمع سجل

(٢٩) أَلَا لَا يَرُغُهُ بَأْسُ يَوْمٍ كَرِيمَةٍ فَلَنْ يُذْعَرَ اللَّيْثُ الْهَزْبَرُ مُهْجَبًا^(ب)
 (٣٠) تَحَى الْمَرْبَ الْأَقْصَى بِسَطْوَةٍ بِأَمِهِ فغَادَرَهُ رَهْوًا وَقَدْ كَانَ مُرْتَجًا
 (٣١) مُطْلًا عَلَى الْأَعْدَاءِ يُنْهَجُ بَيْنَهَا بِسُمُرِ الْعَوَالِي وَالْقَوَاضِبِ مَنَهَجًا

(الف) ملك (لق-كج-م-بس) كل (ب-اس-مع) (ب) هل العواب مهجبا أى طائر البين

وهو الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء قل أو كثير مذكور ولا يقال لها سَجَلْ اذا كانت فارغة يقال له « بَرْتَانُضُ السِّجَالِ » أي احسان واسع - وقناه مقانة خالطه كقول امري القيس :

كَيْكِرِ الْمُقَانَاةِ الْبِيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا غَيْرُ الْمَاءِ غَيْرُ مُحَلَّلٍ^(١)

(المعنى) له خُلُقٌ خَالِصٌ من كل عيب كالسَلِ المصفى الذي ليس فيه شيء من الكدر وليس هو كالسَلِ

المخلوط بغيره من السموم

« ٢٩ » (الغريب) الْهَزْبَرُ الْأَسَدُ وناق هزبرة أي ضخمة صلبة - والمهجع غير مقيد في اللغة لعله من قولهم ظلم هَجَاجٌ وهَجَاجٌ أي كثير الصوت . والمهَجَاجُ أيضاً الكثير الشر الخفيف العقل ورجل هَجَاجٌ أي طويل (المعنى) لا ينبغي لبأس الحرب أن يُفْزِعَهُ فانه أَسَدٌ قَوِيٌّ ومثل هذا الأسد لا يخاف شيئاً لا سيما اذا كان وحشياً كثير الشر أي لا يخاف بأس الحرب وكيف يخافه وهو الأسد

« ٣١ و ٣٠ » (الغريب) غَادَرَهُ تَرَكَهُ وَأَقَامَهُ وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا »^(٢) - وَالرَّهْوُ السَّكُونُ يُقَالُ « إِفْعَلْ ذَلِكَ رَهْوًا » أي سَاكِنًا عَلَى هَيْئَتِكَ وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَأَتْرَكِ الْبَحْرَ رَهْوًا »^(٣) أي سَاكِنًا عَلَى هَيْئَةٍ لَهُ أَوْ مُفْتَوِحًا ذَا فَجْوَةٍ وَاسِعَةٍ وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَصِفُ السَّمَاءَ « وَنَظَمَ رَهَوَاتٍ فُرَجِيهَا »^(٤) أي الْمَوَاضِعَ الْمُنْفَتِحَةَ مِنْهَا وَهِيَ جَمْعُ رَهْوَةٍ وَبُرٌّ رَهْوٌ أي وَاسِعَةُ الْفَمِ - وَرَتَّجَ الْبَابَ (ن) وَارْتَجَاهُ أَغْلَقَهُ إِغْلَاقًا وَثِيقًا فَهُوَ مُرْتَجٌّ - وَأُطْلَ عَلَيْهِ إِطْلَاقًا أَشْرَفَ عَلَيْهِ وَحَقِيقَتُهُ أَوْفَى عَلَيْنَا بَطْلَهُ أَيِ شَخْصَهُ وَأُطْلَ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ بِالْأَذَى دَامَ عَلَى إِيْذَانِهِ . قَالَ عُرْوَةُ الصَّعَالِيكُ

مُطْلًا عَلَى أَعْدَائِهِ يَرْجُرُونَهُ بِسَاحَتِهِمْ رَجَرَ الْمَنِيحِ الْمُسَهَّرِ^(٥)

- وَسَيْفٌ قَاضِبٌ وَقَضَابٌ وَمِقْضَبٌ وَقَضِيبٌ أَيِ قَطَاعٌ مِنَ الْقَضْبِ وَهُوَ الْقَطْعُ وَقِيلَ الْقَضِيبُ مِنَ السَّيَوفِ اللَّطِيفِ وَالْجَمْعُ قَوَاضِبٌ وَقَضْبٌ وَهُوَ ضِدُّ الصَّفِيحَةِ (المعنى) قَصَدَ الْمَرْبَ الْأَقْصَى بِشِدَّةِ قُوَّتِهِ فَجَعَلَهُ سَاكِنًا وَقَدْ كَانَ مُضْطَرِّبًا قَبْلَ ذَلِكَ فِي حَالِ كَوْنِهِ أَيِ الْمَدْوُوحِ مُشْرِقًا عَلَى أَعْدَائِهِ دَاخِلًا فِي جَمْعِهِمْ يَجْعَلُ لَهُ طَرِيقًا بَيْنَهُمْ بِالرَّاحِ السَّمْرِ وَالسَّيَوفِ الدَّقِيقَةِ الْقَاطِعَةِ

- (٣٢) لِيَالِي حُرُوبٍ شِدَتْ فِيهَا لَجْفَرٍ
 (٣٣) وَكَمْ بَتَّ يَقْظَانِ الْجَفُونِ مُسَهَّدًا
 (٣٤) فَلَا حَظَّ عَضْبًا عَنْ يَمِينِكَ مُرْهَفًا
 (٣٥) وَكَمْ لَكَ مِنْ يَوْمٍ بِهَا جِدَّ مُعَلِّمٍ
 (٣٦) تَقُومُ بِهِ بَيْنَ السِّمَاطَيْنِ خَاطِبًا إِذَا يَوْمَ نَفَرِ ذُو الْبَيَانِ تَلَجَّلَجَا

(الف) السامكين (ط)

«٣٢» (المعنى) جعفر ههنا أخو المدوح وهو يحيى . يخاطب يحيى يقول هي ليالي حروب رفعت فيها لجعفر بناء مكارمٍ حققت ما كان يرجوه منك أي عملت أعمالاً ارتفع به شأن جعفر وهو الذي كان يرجوه منك
 «٣٣ و ٣٤» (الغريب) المسهد الكثير السهاد أي الذي لا يترك أن ينام من سهدٍ ألهم والوجع فلاناً إذا جعله يسهّد ويقال « هو أسهدُ رأياً منك » أي أحزم وأيقظ — والفسقُ مُحَرَّكَةٌ ظُلْمَةٌ أَوَّلُ اللَّيْلِ أَوْ دُخُولُ أَوَّلِهِ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَمَنْ شَرَّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ »^(١) أي اللَّيْلِ إِذَا دَخَلَ أَوْ الثُّرَيَّا إِذَا سَقَطَتْ لِكَثْرَةِ الطَّوَاعِينِ وَالْأَسْقَامِ عِنْدَ سَقُوطِهِ وَالْمَعْضَبُ السِّيفُ الْقَاطِعُ يُقَالُ سَيْفٌ عَضْبٌ وَصِفَ بِالمصدر وَلِسَانٌ عَضْبٌ ذَلِيقٌ مَثَلُ ذَلِكَ مِنَ الْعَضْبِ وَهُوَ الْقَطْعُ — وَالْمَعْضَبُ أَيْضاً اسْمُ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) — وَالْمُسْرَجُ الْفَرَسُ الَّذِي شُدَّ عَلَيْهِ السَّرَجُ

«٣٥ و ٣٦» (الغريب) المُعَلِّمُ مِنَ الْأَيَّامِ الْمُرَادُ بِهِ الْيَوْمُ الْمَعْرُوفُ الْمَشْهُورُ كَأَنَّهُ جُعِلَ عَلَيْهِ عِلَامَةٌ لَوْ قُوعَ أَمْرٍ عَظِيمٍ فِيهِ مِنْ قَوْلِهِمْ « أَعْلَمَ عَلَى كَذَا مِنْ الْكِتَابِ وَغَيْرِهِ » إِذَا جُعِلَ عَلَيْهِ عِلَامَةٌ وَالْمُعَلِّمُ الْفَارِسُ جُعِلَ لِنَفْسِهِ عِلَامَةً الشُّجْعَانِ فِي الْحَرْبِ وَمِنْهُ « مَا زَالَ فِينَا رِبَاطُ أَنْخِيلٍ مُعَلَّمَةٍ » وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « جِدَّ مُعَلِّمٍ » أَيِ الْحَقِّقِ الْمُبَالِغِ فِيهِ وَمِنْهُ عَذَابٌ جِدٌّ أَيِ مُحَقِّقٍ مُبَالِغٍ فِيهِ قَالَ الْبَحْثَرِيُّ

كَالْبَدْرِ أَفْرَطَ فِي الْعُلُوِّ وَضَوْئُهُ لِلْعَصْبَةِ السَّارِينَ جِدٌّ قَرِيبٌ^(٢)

— وَصَلَّى يَدُهُ بِالنَّارِ سَخْنَهَا مِنْ صَلِّي النَّارِ وَبِهَا (س) صُلِيًّا وَصَلَّى إِذَا قَاسَى حَرَّهَا وَاحْتَرَقَ بِهَا وَدَخَلَ فِيهَا وَصَلَّى بِالْأَمْرِ قَاسَى شِدَّتَهُ — وَالتَّوَهُجُ الْمُتَوَقَّدُ مِنْ وَهَجَتِ النَّارُ (ض) إِذَا اتَّقَدَتْ — وَالسِّمَاطُ الشَّيْءُ الْمَصْطَفَى وَالسِّمَاطُ الْقَوْمُ صَفُّهُمْ وَمِنْهُ قَامَ الْقَوْمُ حَوْلَهُ سِمْاطِينَ وَمَشَى بَيْنَ السِّمَاطِينَ . وَقِيلَ صَفُّ الْجُنُودِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بَيْنَ يَدَيْ الْمَلِكِ — وَلَجَّلَجَ الرَّجُلُ وَتَلَجَّلَجَ تَرَدَّدَ فِي الْكَلَامِ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « الْكَلِمَةُ مِنَ الْحِكْمَةِ

(٣٧) أبا زكرياء الأغَرَّ أَهْبَ بِهَا وَقَائِعَ الْمَحْنِ الْقَرِيضَ فَالْهَجَا

(٣٨) لَيْتَنِيكَ أَمْشَالُ الْقَوَافِي سَوَائِرًا وَكُنْتَ حَرِيًّا أَنْ تُسَرَّ وَتُهَجَا

(الب) (ب - ط) لتنهك (غيرها)

تكون في صدر المناق فتلجج حتى تخرج إلى صاحبها^(١) « أي تتحرك في صدره وتلق حتى يسمعها المؤمن فيأخذها ويصيح بالجلجلة ثقل اللسان ونقص الكلام وأن لا يخرج بعضه في أثر بعض والرجل لجلج ومثلجلج (المعنى) وكمن واقعة مشهورة لك جعلت أعداءك يقاسون شدتها قت فيها خاطباً بين الساطين حين لا يقدر الخطيب البليغ أن يتكلم أي حين لا يكاد البليغ يبين فضلاً عن غيره . يصف شجاعة المدوح وفصاحته والمراد باليوم الواقعة . ومنه « هو عالم بأيام العرب » أي بوقائعها وإنما خصوا الأيام دون الليالي لأن حروبهم كانت نهاراً . وإذا كانت ليلاً ذكروها كقوله « ليلة العرقوب حتى غمرت^(٢) » وقول عمرو بن كلثوم « وأيام لنا غرّ طوال^(٣) » فإنه يريد أيام الوقائع التي نصروا فيها على أعدائهم . والرواية الصحيحة « بين الساطين » يدل عليها قول البحترى :

« ولو لم تكن إلا مساعيك التي يقوم بها بين الساطين شاعره^(٤) »

« ٣٧ » (الاعراب) قوله « وقائع الخ » في موضع الحال من الضمير في « بها » وهو راجع إلى « الوقائع » المفهوم من البيت السابق (الغريب) أهاب بالإبل إهاباً وأهَابَ بالخليل دعاها أو زجرها بهاب أو بهب وهى يعني يا خيل أقبل وأقدي وهاب وهب وهى زجر للخليل ومنه حديث بناء الكعبة « وأهَابَ الناس إلى بطحه^(٥) » أي دعاهم إلى تسويته وأصله في الإبل . قال طرفة بن العبد :

تَرِنُّعُ إِلَى صَوْتِ الْمِهْبِ وَتَتَقَى بَذِي خُصَلِي رَوْعَاتٍ أَكَلَفَ مُلْبَدٍ^(٦)

— وألج فلاناً بالشيء جملة يلج به ولج بالشيء (س) لهجاً أغري به فداوم عليه فهو لهج ولاهج من لهج الفصيل بآية إذا اعتاد رضعها — والقريض الشعر فصيل بمعنى مفعول لأنه اقتطاع من الكلام (المعنى) يا أبا زكريا الواضح المكرم قل لتلك الحروب أقبلن وأقديمن فانهن يحملن الشعر حريصاً عليهن فيحرص هو عليهن . ويظهر من هذا البيت أن كنية يحيى هي أبو زكريا والشاعر يحرض المدوح على الإيقاع بأعدائه فيكون ذلك داعياً لإنشاد الشعر في مدحه

« ٣٨ » (الغريب) الحري كمل الجدير يقال أنه لحري بكذا وان يفعل كذا والأولى والأجدر والأليق بمعنى واحد . وتحرمى طلب ما هو أخرى بالاستعمال في غالب الظن أو طلب أخرى الأمرين أي أولاهما ومنه قوله تعالى « فأولئك تحروا رشداً^(٧) » (المعنى) المراد بالقوافي القصائد كما سبق وجهه^(٨) يقول

(١) النهاية ١/٤ (٢) أقرب (٣) الملتقات ١٠٩ (٤) البحترى ٢٥٢ (٥) اللسان

(٦) الملتقات ٤٣ (٧) القرآن ٢/٢٢ (٨) المرح ٤/٧

(٣٩) قَدُمَ لِلشَّبَابِ الْمُرْجَعِينَ وَعَصْرِهِ ثَوَمَلُ فِينَا لِلخُطُوبِ وَتَرْجَى

{ القصيدة التاسعة }

(الف)

وقال يمدحُ الخليفةَ المعز لدين الله ويقالُ إِنَّ هذه القصيدةَ أَوَّلُ شِعْرِ مَدَحَهُ بِهِ

(١) هَلْ كَانَ ضَمَخَ بِالْعَبِيرِ الرَّيْحَا مُزْنٌ يُهَزُّ الْبَرْقُ فِيهِ صَفِيحًا

(٢) تُهْدِي تَحِيَّاتِ الْقُلُوبِ وَإِنَّمَا تُهْدِي بِهِنَّ الْوَجْدَ وَالتَّبْرِيحَا

(الف) (ط) (ب) هدي (ط - ج - ب) (ج) القول (ب - ج - كد - بس - اس - م)

لَتَكُنِ الْقَصَائِدُ الَّتِي هِيَ كَالْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ الَّتِي فَشَى ذِكْرُهَا فِي الْبِلَادِ هِنِيئَةً لَكَ وَكَنتَ أَوَّلِي بَأْنٍ تُسَرِّبُهَا وَتُبْهِجُ
« ٣٩ » (المعنى) الشباب المرجحن من قولهم فلان في دنيا مرجحة أي واسعة كثيرة والمرجحن أيضاً الثقيل
يقال رحي مرجحة أي ثقيلة وامرأة مرجحة أي سمينة وهذا اللفظ أورده ابن سيدة والأزهري والجوهرى جميعهم
في حرف النون على أن النون أصلية وقال بعضهم النون زائدة مِنْ رَجَحَ الشَّيْءُ إِذَا ثَقُلَ ^(١) وقوله « للشباب »
معناه في الشباب كما يقال مضى لسبيله أي في سبيله

« ١ » (الاعراب) « كان » ههنا زائدة وفاعل « ضَمَخَ » قوله « مُزْنٌ » وقوله « يهز الخ » في
موضع التثنية للمزن « و صفيحا » حال من البرق ويمكن أن يكون قوله « يهز » بصيغة المعلوم أي يُجْرِكُ الْبَرْقُ
فِيهِ سَيْفَهُ (الغريب) ضَمَخَ جَسَدَهُ بِالطَّيْبِ (ن) ضَمَخًا وَضَمَخَهُ لَطَخَهُ بِهِ حَتَّى كَأَنَّهُ يَقْطُرُ — وَالصَّفِيحُ ^(٢)
(المعنى) يسئلُ عن السَّبَبِ الَّذِي صَارَ لَهُ النَّسِيمُ مَعْطَرًا . يَقُولُ هَلِ السَّحَابُ الَّذِي يَلْعُ فِيهِ الْبَرْقُ كَالسَّيْفِ
الْمَرِيضِ جَعَلَ الرِّيحَ مُلَطَّخًا بِالْعَبِيرِ فَصَارَتْ نَسِيمًا مَعْطَرَةً

« ٢ » (المعنى) تَبَعْتُ الْبِنَا تِلْكَ الرِّيحُ عَلَى رَوَايَةِ « تُهْدِي » أَوْ ذَلِكَ الْمَزْنُ عَلَى رَوَايَةِ « يُهْدِي »
بِتَحِيَّاتِ قُلُوبِ الْأَحْبَابِ وَتُخَفِّئُنَا بِهَا إِكْرَامًا وَالحَالُ أَنَّهَا لَا تَبْعَثُ الْبِنَا بِهَا إِلَّا الْوَجْدَ وَشِدَّةَ الشَّوْقِ مِنْ جَهَنَّمِ
لِأَنَّ التَّحِيَّاتِ تُخَفِّرُنَا عَنْ كَوْنِ الْأَحْبَابِ وَاجِدِينَ بِنَا مُشْتَاقِينَ الْبِنَا لِكَوْنِهَا صَادِرَةً عَنْ قُلُوبِهِمْ وَالبَاءُ فِي قَوْلِهِ
« بِهِنَّ » لِلْمَصَاحِبَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى « اهْبِطْ بِسَلَامٍ ^(٣) » أَوْ لِلبَدَلِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ « لَيْتَ لِي بِزَيْدٍ رَجُلًا فَاضِلًا »
أَوْ لِلسَّبَبِ نَحْوُ « لَقِيتُ بِزَيْدِ الْأَسَدِ »

- (٣) شَرِقَتْ بِمَاءِ الْوَرْدِ بَلَّلَ جَيْبَهَا فَسَرَتْ تُرْفِرُقُ دُرَّهُ الْمَنْضُوحَا ^(الف)
(٤) أَنْفَاسُ طَيْبٍ يَتَنَ فِي دِرْعِي وَقَدْ بَاتَ الْخِيَالُ وَرَاءَهُنَّ طَلِيحَا

(الف) (كد - م - بس) ماتت ترقرقه دماً منضوحاً (غيرها)

« ٣ » (الغريب) قوله « بَلَّلَ جَيْبَهَا » حالٌّ من « ماء الورد » أو صفةٌ له كما في قول القائل « ولقد أمرُّ على اللِّثَمِ يَسْبُثِي » (الغريب) شَرِقَ الرَّجُلُ بَرِيْقَهُ أو بغيره من المائعات المشروبة (س) شَرَقًا غَصَّ وَالشَّرَقُ مَا يَشْرُقُ بِهِ - وَبَلَّهُ بِالْمَاءِ (ن) بَلَّاءٌ وَبَلَّةٌ وَبَلَّاهُ تَبْلِيلًا نَدَّاهُ - وَالْجَيْبُ مِنَ الْقَمِيصِ وَنَحْوِهِ طَوْقُهُ وَجَيْبُ الْأَرْضِ مَدْخَلُهَا . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ يَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ^(١) » وَالْجَيْبُ أَيْضًا الْقَلْبُ وَالصَّدْرُ يُقَالُ هُوَ نَاصِحُ الْجَيْبِ أَيْ أَمِينُهُمَا - وَرُفْرُقَ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ صَبَّهُ رَقِيقًا وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ بَصِيصٌ وَتَلَالُوهُ وَرُفْرُقًا . وَتُرْفِرُقُ الشَّيْءُ تَلَالًا أَيْ جَاءَ وَذَهَبَ - وَالْمَنْضُوحُ مَنْ نَضَحَ عَلَيْهِ الْمَاءُ (ض-ف) إِذَا رَشَّهُ وَالنَّضْحُ بِالْفَتْحِ رُشَاشُ الْمَاءِ وَنَحْوِهِ كَقَوْلِكَ عَلَى ثَوْبِهِ نَضَحْتُ دَمًا أَيْ أَثَرْتُ مِنْهُ (الْمَعْنَى) يَصِفُ كَثْرَةَ الْمَطَرِ يَقُولُ أَشْبَعَتِ الرِّيحُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَمْطَارِ حَتَّى غَصَّتْ بِمَاءِهَا الَّذِي هُوَ فِي طَيْبِ رَائِحَتِهِ كَمَا الْوَرْدُ فِي حَالِ كَوْنِ جَيْبِهَا مَبْلُولًا بِهِ فَسَرَتْ تَصَبُّ قَطَرَاتِهِ الَّتِي هِيَ كَالدَّرِّ فِي صَفَاءِ لَوْنِهَا وَإِشْرَاقِهَا . وَيُمْكِنُ أَنْ تَقْرَأَ الدَّرَّ بَفَتْحِ الدَّالِّ وَهُوَ مَا يَدِرُّ مِنَ الْمُزْنِ وَرَوَايَةُ الْبَيْتِ هَذِهِ أُولَى مِنْ رَوَايَتِهِ الْأُخْرَى وَهِيَ « تُرْفِرُقُهُ دَمًا مَنْضُوحًا » لِمَا فِيهِ مِنَ التَّكْلِيفِ فِي بَيَانِ وَجْهِ الْحَمْرَةِ مِنَ الدَّمِ وَحَمَلِهَا عَلَى الشَّقَائِقِ وَالْأَزْهَارِ . وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ « الدَّمُ » مُحَرَّفًا عَنْ « الدَّرِّ » وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ إِنْ قَوْلُهُ « شَرِقَتْ » هَهُنَا مِنْ شَرَقِ الشَّيْءِ إِذَا اشْتَدَّتْ حَمْرَتُهُ وَشَرِقَ لَوْنُهُ أَحْمَرَ مِنَ الْحَجَلِ يَعْنِي أَنَّ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ وَقَعَتْ عَلَى الشَّقَائِقِ وَالْوَرْدِ فَبَدَتْ كَأَنَّهَا تُحَرِّهُ كَقَطَرَاتِ الدَّمِ الْمَنْضُوحِ فَيَنْتَثِرُ كَانَ يَنْبَغِي لِلشَّاعِرِ أَنْ يَقُولَ « بِلَوْنِ الْوَرْدِ » وَكُلُّ هَذَا لَا يَخْلُو مِنَ التَّكْلِيفِ وَفِي نَسْخَةِ شَرْحِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ « جَسْمَهَا » فِي مَوْضِعِ « جَيْبِهَا »

« ٤ » (الغريب) الْخِيَالُ مَا تَشَبَّهَ لِلْإِنْسَانِ فِي الْيَقِظَةِ وَالْحُلُمِ وَهُوَ شَخْصُهُ وَطَيْفُهُ وَكَذَلِكَ خِيَالُ الْإِنْسَانِ فِي الْمِرَاةِ يُقَالُ تَخَيَّلَ لَهُ خِيَالُهُ إِذَا تَشَبَّهَ - وَالطَّلِيحُ مِنَ الْإِبِلِ التَّعَبُ الْمُعْبَى وَنَاقَةُ طَلِيحٍ سَفَرٌ وَرَجِيعٌ سَفَرٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ الَّتِي جَهَدَهَا السَّفَرُ وَهَزَلَهَا وَطَلَحَ الْبَعِيرُ (ف) طَلَحًا وَطَلَّاحَةً تَعَبٌ وَأَعْيَاءٌ وَطَلَحَ زَيْدٌ بَعِيرَهُ أَتَعَبَهُ لِأَزَمَ مُتَعَدِّ (الْمَعْنَى) النَّسَمَاتُ الطَّيِّبَةُ مِنْ تِلْكَ الرِّيحِ سَرَتْ إِلَيْهِ فَالْتَذَذْتُ بِمَصَاحِبَتِهَا طَوْلَ اللَّيْلِ وَأَمَّا طَيْفُ الْعَشِيقَةِ فَأَعْيَاهُ بُعْدُ الطَّرِيقِ وَطَوْلُ الْمَسَافَةِ عَنِ السَّرْيَانِ إِلَيْهِ فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ . جَعَلَ نَفْسَهُ مُرَاحًا وَجَعَلَ الْأَنْفَاسَ وَالْخِيَالَ مِنَ الْإِبِلِ السَّائِمَةِ وَقَوْلُهُ هَذَا فِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ الْخِيَالَ لَا يَمْنَعُهُ بُعْدُ الْمَسَافَةِ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى مَنْ يُحِبُّ حَبِيبَهُ

(٥) بل ما لهذا البرق صِلاً مُطْرِقاً ^(الف) وَلَايَ شَمَلِ الشَّامِئِ أَتِجاً
(٦) يُذْنِي الصَّبَاحَ بِخَطْوِهِ فَعَلَامَ لَا يُذْنِي الْخَلِيطَ وَقَدْ أَجَدَّ نَزُوحاً

(الف) جيل (كج - كد - م - نس)

« ٥ » (الاعراب) انتصب « صلاً » على أنه حالٌ للبرق وهو اسمٌ جامدٌ أُجْرِيَ مجرى الصفة أي محتالاً (الغريب) الصِّلَ الحبة الدقيقة الصفراء التي لا تنفع منها الرقية ^(١) وَيُسْتَعْتَبُ بها الرجلُ الداهي فيقال هو صِلٌ أصلاً ^(٢) أي داهٍ خبيثٌ مُنْكَرٌ في الخصومة وغيرها - والمُطْرِقُ الذي يُقْبَلُ بصره إلى صدره وَيَسْكُتُ ساكناً . يقال « أَطْرَقَ رأسه » ومن أمثالهم « أَطْرَقَ إِطْرَاقُ الشُّجَاعِ » ^(٣) أي الحية يضربُ للتكبيرِ الداهي في الأمور المريبِ للفرصة - والشَّامُ من شام البرق والسحاب (ض) إذا نظر إليه أين يقصد وأين يطر . وقد يكون التَّيَمُّ النظرُ إلى النار - وأناح الله له الشرَّ هَيَّأَهُ وَقَدَّرَهُ فَاتَّيَحَ وَالْمَتَّاحُ الأمرُ المقدَّرُ من نَاحٍ له الأمرُ (ض) إذا تهيأَ وَقَدَّرَ (المعنى) تَبَّهَ البرقُ بِالصِّلِ المطرق لما فيه من مشابهة شكله وشبه الذي ينظر إليه بالمدوخ الذي يقال له السليم تفاؤلاً لِمَا يدركه من الهلاك إذا أصابه البرقُ يقول ما بالُ هذا البرق قد أَطْرَقَ اطْرَاقَ الحبة ومن ذا الذي قَدَّرَ له لدغُهُ وَإِهْلَاكُهُ من بين جماعة الذين ينظرون إليه وقوله « بل » ههنا بمعنى الانتقال من غرضٍ إلى آخر نحو قوله تعالى « وَلَدِينَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُفْلَمُونَ بل قلوبهم في عَمْرَةٍ » ^(٤)

« ٦ » (الغريب) خَطَا الرجلُ (ن) خَطُوءاً فَتَحَ ما بين قدميه في المشي وَمَشَى وَالْمُخْطِوَةُ بالضم والفتح ما بين القدمين والجمع خُطَى وَخُطُوءَاتٍ ومنه قوله تعالى « وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوءَاتِ الشَّيْطَانِ » ^(٥) أي طَرَفَهُ وَسَبْلَهُ - وخليطُ الرجل صاحبه ومُخَالِطُهُ كالنديم المنادم والجليس المُجَالِسُ وقيل لا يكون إلا في الشركة كالشريك يخلط ماله بِمالِ شريكه والجمع خُلُطَاءٌ وَخُلُطٌ ومنه قوله تعالى « وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ » ^(٦) وقد يَأْتِي الْخَلِيطُ للجمع كقول نهشل بن حريّ

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَابْتَكُرُوا وَاهْتَاَجَ شَوْقَكَ احْدَاجَ لَهَا زُمَرُ ^(٧)

— وَأَجَدَّ فَلَانَ السَّيْرَ انْكَشَفَ فِيهِ وَكَذَلِكَ تقول جدّ في سيره - وَنَزَحَ الشيءُ (ف - ض) نَزَحاً وَنَزُوحاً بَعْدَ يُقال نَزَحَتِ النَّارُ أَي بَعُدَتْ وتقول جاء من بلد نَزُوحٍ وَنَزِيحٍ (المعنى) جَعَلَ البرقُ مَاشِياً فَاسْتَدَّ إِلَيْهِ الْخَطُوءَ بسبب انتقاله من موضعٍ إلى موضعٍ . يقول لا يَزَالُ البرقُ يَلْعَعُ حَتَّى يَظْهَرَ الصَّبَاحُ كَأَنَّهُ يُقَرِّبُ الصَّبَاحَ إِلَيْهِ بِلَعْمَانِهِ فَمَا بِالْهَ لَا يَقَرِّبُ إِلَيَّ حَبِيبِي الَّذِي بَعُدَ عَنِّي جِدّاً وفي قوله إشارةٌ إلى أن قُرْبَ حَبِيبِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ

(١) الصحاح (٢) الفرائد (٣) الفرائد (٤) القرآن (٥) القرآن (٦) القرآن (٧) اللسان

(٧) بِنَّا يُورِقُنَا سَنَاهُ لَمَوْحَا وَيَشُوقُنَا غَرْدُ الْحَمَامِ صَدُوحَا

(٨) أُمْسَهْدِي لَيْلَ التِّمَامِ تَعَالِيَا حَتَّى نَقُومَ بِمَاتَمٍ فَتُنُوحَا ^(الف)

(٩) وَذَرَا جَلَايِبَا تُشَقُّ جِيوبُهَا حَتَّى أُضَرِّجَهَا دَمًا مَسْفُوحَا

(الف) (كد - م - بس) حَتَّى نَصْبِرَ مَاتَمًا فَتُنُوحَا (غيرها)

من قُرْبُ الصَّبَاحِ . وحاصلُ المعنى أَنَّ البرقَ لا يزال يلمع حتى يقرب الصَّبَاحُ ولا يقرب بلعمانه الحبيبُ وقال الشيخُ الفاضلُ « أي هذا البرقُ يلمعُ فكان الصَّبَاحُ أسفر فكأنه بخطوه يُقَرِّبُ الصَّبَاحَ » لعلَّ مراده أَنَّ البرقَ يَأْتِي بالصَّبَاحِ بضوءه ولا يَأْتِي بالحبيبِ

« ٧ » (الغريب) أَرْقَهُ تَارِيْقًا أَسْهَرَهُ مِنْ أَرَقِ الرَّجُلِ (س) أَرْقًا إِذَا ذَهَبَ نَوْمُهُ بِاللَّيْلِ فَهُوَ أَرَقٌ — وَالْمَوْحُ بِالْفَتْحِ اللَّامِعُ مِنْ لَمَعَ الْبَرْقُ وَالنَّجْمُ (ف) لَمَعًا وَلَمَعَانًا إِذَا لَمَعَ — وَغَرْدُ الطَّائِرِ (س) غَرْدًا وَتَغَرَّدَ رَفَعَ صَوْتَهُ فِي غَنَائِهِ وَطَرَّبَ بِهِ فَهُوَ غَرَّدٌ وَغَرَّدٌ وَغَرِيدٌ — وَصَدَحَ الطَّائِرُ (ف) صَدَحًا وَصُدَاحًا رَفَعَ صَوْتَهُ بِنَاءٍ فَهُوَ صَادِحٌ وَصَدُوحٌ وَصَدَّاحٌ (المعنى) قَضَيْنَا اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي حَالِ الشَّهَادِ وَالشُّوقِ يُسَهِّدُنَا ضَوْهَ الْبَرْقِ وَيَشُوقُنَا تَرَنَّمَ الْحَمَامِ

« ٨ » (الاعراب) الهمزة في الابتداء للنداء و « مسهدي » تقديره مسهدين أَسْقَطَتِ التَّوْنُ لِلإِضَافَةِ (الغريب) سَهَدَهُ الهمُّ وَالْوَجَعُ جَعَلَهُ يَسْهَدُ وَسَهَدَ الرَّجُلُ (س) سَهَدًا وَسُهَادًا أَرَقَ أَي لَمْ يَنَمْ أَوْ قَلَّ نَوْمُهُ — وَالْمَاتَمُ كُلُّ مُجْتَمَعٍ مِنْ رِجَالٍ أَوْ نِسَاءٍ فِي حُزْنٍ أَوْ فَرَحٍ . وَقَدْ غَلَبَ عَلَى جَمَاعَتِهِنَّ فِي الْمَصَائِبِ وَأَتَمَّ (ض) أَتَمَّا جَمَعَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمَاتَمُ لِاجْتِمَاعِ النِّسَاءِ فِيهِ (المعنى) الْخِطَابُ لِلْبَرْقِ وَالْحَمَامُ الْمَذْكُورِينَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ يَقُولُ لَهَا يَا صَاحِبِي الَّذِينَ قَضَيْنَا لَيْلَتَكَا الطَّوِيلَةَ فِي السَّهَادِ هَلُمَّا حَتَّى نَعْقِدَ مُجْتَمَعًا لِلْحُزْنِ وَنُنُوحَ مَعًا وَلَيْلَ التِّمَامِ ككِتَابٍ وَلَيْلُ تِمَامٍ كَلَاهَا بِالْإِضَافَةِ وَلَيْلُ تِمَامٍ وَلَيْلُ تِمَامِي كَلَاهَا عَلَى النَّفْتِ أَطُولُ لَيَالِي الشِّتَاءِ كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

فَبْتُ أَكَايِدُ لَيْلِ التِّمَامِ وَالْقَلْبُ مِنْ خَشْيَةِ مُقَشِّرٍ ^(١)

« ٩ » (الغريب) السَّفُوحُ الْمَصْبُوبُ مِنْ سَفَحَ الدَّمْعُ (ف) سَفَحًا إِذَا أَرْسَلَهُ وَسَفَحَ الدَّمْعُ نَفْسُهُ سَفَحًا وَسُفُوحًا إِذَا انْصَبَّ لِأَزْمٍ مُتَعِدٍ (المعنى) وَدَعَا الْجَلَايِبَ الَّتِي قَدْ شَقَقْنَا جِيوبَهَا حَتَّى أَصْبَغَهَا بِدَمٍ يَجْرِي مِنْ عَيْنِي مَعَ دَمِي وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ فِي شَرْحِهِ « وَيَجُوزُ وَهُوَ الْأَرْجَحُ أَنَّهُ أَرَادَ بِالْجَلَايِبِ ظِلَامَ اللَّيْلِ الْمُسْتَبَلِّ الَّذِي يَشَقُّهُ وَالدَّمُ الشَّقُّ أَي خَلِيَانِي وَجَلَايِبُ الظَّلَامِ حَتَّى أُضَرِّجَهَا بِالشَّقِّ أَي أَبْكِي إِلَى طُلُوعِ الصَّبَحِ »

- (١٠) فلقد تَجَمَّعَتِي فِرَاقُ أَحِبَّتِي وغدا سَنِيحُ الْمَلِيَّاتِ بَرِيحًا
(١١) وَبَعُدْتُ شَاوَ مُطَالِبٍ وَرَكَابٍ حَتَّى امْتَطَيْتُ إِلَى النِّعَامِ الرِّيحَا
(١٢) حَجَّتْ بِنَا حَرَمَ الْإِمَامِ نَجَابُ تَرْمِي إِلَيْهِ بِنَا الشُّهُوبُ الْفِيحَا

«١٠» (الغريب) تَجَمَّعَ وَتَجَمَّعَ لَهُ كَجَمْعِهِ (ف) جَمْعًا أَيْ اسْتَقْبَلَهُ بِوَجْهِهِ كَرِيهِ وَمِنْهُ «الدَّهْرُ يَتَجَمَّعُ الْكَرَامَ» وَجَمْعُ الرَّجُلِ (ك) جَهَامَةٌ وَجُهومةٌ صَارَ بِاسِرِ الْوَجْهِ يُقَالُ لِلْأَسَدِ جَهْمُ الْوَجْهِ — وَالسَّنِيحُ وَالسَّاحُ مَا وَلَّاكَ مِيَامِنَهُ مِنْ ظَبْيٍ أَوْ طَائِرٍ أَوْ غَيْرِهِمَا أَيْ مَرَّ مِنْ مِيَامِينِكَ إِلَى مِيَامِنِكَ وَيُقَابَلُهُ الْبَارِحُ وَهُوَ مَا وَلَّاكَ مِيَامِينَهُ أَيْ مَرَّ مِنْ مِيَامِنِكَ إِلَى مِيَامِينِكَ وَالنَّاطِحُ مَا اسْتَقْبَلَكَ وَالْقَعِيدُ مَا اسْتَدْبَرَكَ وَالْجَمْعُ سَوَاحٍ وَبَوَارِحُ (المعنى) لَقَدْ اسْتَقْبَلَنِي فِرَاقُ أَحِبَّائِي بِوَجْهِهِ كَرِيهِ حَتَّى صَارَ الْمِيَمُونُ مِنْ مِشَاغِلِ اللَّهِوِ مَشْهُومًا عِنْدِي بَعْدَ فِرَاقِهَا أَيْ تَغَيَّرَ لِي كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ فِرَاقِهَا فَصَارَ كُلُّ مُحِبٍّ فِي الْحَقِيقَةِ مَكْرُوهًا عِنْدِي . كُنِيَ بِالسَّاحِ عَنِ الْمُبَارَكِ وَبِالْبَارِحِ عَنِ الْمَشْهُومِ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَتِمَّنُ بِالسَّاحِ وَتَتَشَاءُمُ بِالْبَارِحِ وَمِنْهُ الْمَثَلُ «مَنْ لِي بِالسَّاحِ بَعْدَ الْبَارِحِ»^(١) أَيْ مَنْ يَتَسَبَّبُ لِي بِالْبَرَكَةِ بَعْدَ الشُّومِ وَهُوَ يُضْرَبُ فِي تَوَقُّعِ الْمَحْبُوبِ بَعْدَ الْمَكْرُوهِ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ
تَغَيَّرَ بَعْدَ هَجْرِكَ كُلُّ شَيْءٍ فَصَارَ الثُّورُ فِي عَيْنِي ظَلَامًا

«١١» (الاعراب) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ فِي أَعْرَابِ هَذَا الْبَيْتِ «قَوْلُهُ «شَاوَ» مُضَافٌ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّيْمِيرِ كَمَا قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ

زَيْدِي سَجَى مُهْجَتِي أَرْدَكَ هَوَى فَاجْهَلِ النَّاسَ عَاشِقُ حَامِدِ»^(٢)

كُنَّا ذَكَرَهُ لَمَلٍّ فِيهِ تَصْحِيفًا «انْتَهَى قَوْلُ الشَّيْخِ (المعنى) غَايَةً مَا أَطْلُبُهُ أَنَا وَإِبْلِيَّ بَعِيدَةً جَدًّا حَتَّى اتَّخَذْتُ الرِّيحَ مَطِيَّةً لِي لِلْوُصُولِ إِلَيْهَا لِأَنَّهَا فِي بُعْدِ مَرَاهِمَا كَالنِّعَامِ وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ «النِّعَامُ» إِلَى أَنَّ مَطْلُوبَهُ وَهُوَ الْمَدْمُوحُ فَائِضُ الْجُودِ أَيْضًا كَمَا أَنَّهُ بَعِيدُ الْمَرَامِ وَجَعَلَ الرِّيحَ مَطِيَّةً لِسُرْعَةِ حَرَكَتِهَا وَوُصُولِهَا إِلَى غَايَةِ بَعِيدَةٍ وَفِي إِضَافَةِ «الشَّأَوِ» إِلَى «الرَّكَابِ» إِشَارَةً إِلَى أَنَّهَا تُسَاعِدُنِي أَيْضًا عَلَى الْوُصُولِ إِلَى غَايَتِي كَأَنَّ غَايَتِي وَغَايَتَهَا وَاحِدَةٌ

«١٢» (الغريب) الشُّهُوبُ جَمْعُ سَهَبٍ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَهُوَ الْفَلَاةُ الْبَعِيدَةُ وَبَثْرٌ سَهْبَةٌ بَعِيدَةُ الْقَمَرِ فَإِذَا قِيلَ أَسْهَبَ فَلَانٌ فِي كَلَامِهِ أَيْ أَبْعَدَ فِيهِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ سَلَكَ فِيهِ سَهْبًا مِنَ الْأَرْضِ كَمَا يُقَالُ أَسْهَلَ وَأَحْزَنَ — وَالْفَيْحُ جَمْعُ أَفْيَحٍ وَفَيْحَاءُ وَهُوَ مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الْفَيْحِ وَهُوَ السَّعَةُ وَالْإِتِّشَارُ وَالْأَفْيَحُ وَالْفَيْحُ كُلُّ مَوْضِعٍ وَاسِعٍ كَبِيرٍ أَفْيَحٌ وَرَوْضَةٌ فَيْحَاءُ وَدَارٍ فَيْحَاءُ وَالْفَعْلُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ فَاحٌ يَفَاحُ فَيْحًا وَقِيَاسُهُ

(١٣) فَتَمَسَّحَتْ لِمَمٍّ بِهِ شُعْتُ وَقَدْ جِئْنَا تُقْبِلُ رُكْنَهُ الْمَسُوحَا

(١٤) أَمَّا الْوُفُودُ بِكُلِّ مُطَّلِعٍ فَقَدْ سَرَّحَتْ عُقْلَ مَطِيطِهِمْ تَسْرِحًا

فِيحَ يَفِيحُ^(١) (المعنى) في هذا البيت تخلص من النسيب إلى المديح وإظهار أن المطلوب هو الامام يقول ذَهَبَتْ بنا إلى حرم الامام إيل عتاق كرام تقطع الفلوات الواسعة وتعمل المشاق قبل أن توصلنا اليه . يذكر بُعد المسافة وصعوبة الطريق

« ١٣ » (الغريب) يقال فلان يتمسح بثوب فلان أي يمر ثوبه على بدنه فيقترب به إلى الله تعالى و « فلان يتمسح به » أي يتبرك به لفضله وفي الحديث « تمسحوا بالأرض فانها بكم بركة^(٢) » أراد التيمم وقيل أراد مباشرة ترابها بالجباه في السجود من غير حائل من المسح وهو المس بباطن اليد — واللهم جمع لمة بالكسر وهي الشعر المجاوز سحمة الأذن . فاذا بلغت المنكبين فهي بجمه شيمت بذلك لأنها المت بالمنكبين — والشعث جمع أشعث وهو من الرجال مغبر الرأس متلبد الشعر أو منتشره لقلته تعده بالذهن . والتشعث في الأصل التفرق والتنكث كما يتشعث رأس المسواك . وفي الدعاء « لم الله شعثه » أي جمع ما تفرق منه (المعنى) تبرك الرؤوس الشعث بالمسح بحرمه وقد جئنا تقبل ركنه انتبرك به . ولما جعل قصر الامام حرماً جاء بما يناسب بيت الله من الحج والتقبل والمسح والرؤوس الشعث والركن وفي وصف الرؤوس بالشعث إشارة إلى أن الناس يقصدونه من بلاد بعيدة فتشعث رؤوسهم . ويمكن أن يكون المسوخ في هذا البيت بمعنى مستوى الخلقة كما قالت كثرة في مئة صاحبة ذي الرمة

على وجه ممي مسحة من ملاحية وتحت الثياب الخزي لو كان باديا

قال التبريزي في شرح هذا البيت تريد أن ظاهرها حسن كأن الله مسحها بالجمال ويكون أصله من مسح الرأس باليد واستعمل في الدعاء فقيل المريض « مسح الله ما بك من علة » . وقيل أيضاً هو ممسوخ الوجه أي مستوى الخلقة^(٣) . هكذا أفادني العلامة الفاضل مرجليوث في شرح بيت ابن هاني

« ١٤ » (الغريب) سرحت فلاناً إلى موضع كذا تسريحاً أرسلته وتسريح المرأة تطليقها ومنه قوله تعالى « فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان^(٤) » . وسرح الراعي المواشي مثل سرحها أي أرسلها ترعى وسرح المائل سرحاً رعى بنفسه لازم متعد — والعقل جمع عقال نحو كُتِبَ وكتاب . والعقال حبل يعقل به البعير في وسط ذراعه . وعقل الدابة (ص) ثني وظيفها مع ذراعيها فشدّها بحبل هو العقال ومنه العقل الذي هو نور روحاني به تذكرك النفس العلوم الضرورية والنظرية لِمَافيه من معنى الربط (المعنى) ولما ذكر بُعد المسافة وصعوبة قطع الفلوات الواسعة أزال وهم من يتوهم أنه رجباً لا يصل إلى المدح أحد . يقول أمّا الوفود فقد حلت قطع

- (١٥) هَلْ لِي إِلَى الْفَرْدُوسِ مِنْ إِذْنٍ وَقَدْ شَارَفْتُ بَابًا دُونَهَا مَفْتُوحًا
(١٦) فِي حَيْثُ لَا الشُّعْرَاءُ مُفْجَعَةٌ وَلَا شَأُو الْمَدَائِحِ يُذَرِّكُ الْمَمْدُوحًا
(١٧) مَلِكٌ أَنَاخَ عَلَى الزَّمَانِ بِكُلِّكَلٍ فَأَذَلَّ صَعْبًا فِي الْقِيَادِ جُمُوحًا
(١٨) يُمِضِي الْمَنَايَا وَالْعَطَايَا وَإِدْعَا تَعَيَّتْ لَهُ عَزَمَاتُهُ وَأَرِيحَا

عُقْلَ رُكَابِهِمْ بِمَا تُعْطِيهِمْ مِنَ الْجَوَائِزِ وَالْأَمْوَالِ بِحَيْثُ يَأْتُونَ إِلَيْكَ رَغْبَةً وَاشْتِيَاقًا مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَجِّ بَيْتِهِ « وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ »^(١)

« ١٥ و ١٦ » (الْغَرِيب) الْمَفْجَعُ^(٢) (الْمَعْنَى) هَلْ تَأْذَنُ لِي فِي دُخُولِ قَصْرِكَ الَّذِي هُوَ فَرْدُوسٌ فِي الْحَقِيقَةِ فَقَدْ قَارَبْتُ بَابَهُ الَّذِي أَرَاهُ مَفْتُوحًا قَدْ أَمِي وَهُوَ مَوْضِعٌ لَا يَحْزُرُ الشُّعْرَاءُ فِيهِ عَنِ الْمَذْحِ لَكُونُكَ مُسْتَحَقًّا بِكُلِّ مَا يَرِيدُونَ أَنْ يَقُولُوا فِيكَ إِلَّا أَنَّ جَمِيعَ مَدَائِحِهِمْ قَاصِرَةٌ عَنْ شَأْنِكَ لِأَنَّكَ أَعْلَى وَأَجَلُّ مِنْهَا . وَقَوْلُهُ « فِي حَيْثُ لَا الشُّعْرَاءُ مُفْجَعَةٌ » مَعْنَاهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يُفْجَعُ فِيهِ الشُّعْرَاءُ كَمَا يَقُولُ « رَأَيْتُكَ حَيْثُ كُنْتَ » أَيْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ وَنَحْوَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَكُلًّا مِنْ حَيْثُ شِئْنَا »^(٣)

« ١٧ » (الْغَرِيب) الْكُلُّ الْكَلُّ الصَّدْرُ أَوْ مَا بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ أَوْ بَاطِنُ الزَّوْرِ وَهُوَ مِنَ الْفَرَسِ مَا بَيْنَ عِزْمِهِ إِلَى مَا مَسَّ الْأَرْضَ مِنْهُ إِذَا رَبَضَ — وَأَنَاخَ الرَّجُلُ الْحِمْلَ إِذَا خَفَّ أَثَرُكَ يَقَالُ « أَنْخَتُ الْبَعِيرَ فَتَرَكَهُ وَتَنَوَّخَ وَاسْتَنَاخَ » وَلَا يَقَالُ فَنَاخَ وَلَا أَنَاخَ وَهَذَا بَابٌ مَا اسْتَعْنَى عَنْهُ بِغَيْرِهِ^(٤) . وَأَنَاخَ عَلَيْهِ الزَّمَانُ كُلَّكَلَهُ اشْتَدَّ عَلَيْهِ وَاصْلُهُ فِي الْإِبِلِ لِأَنَّهَا تَبْرُكُ عَلَى الصَّدْرِ ثُمَّ اسْتَعْمِرَ فِي غَيْرِهَا وَإِنَّمَا خُصَّ الصَّدْرُ لِأَنَّ الْبَعِيرَ إِذَا وَضَعَ صَدْرَهُ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ وَضَعَ ثِقْلَهُ عَلَيْهِ . وَيَقَالُ أَيْضًا « رَمَاهُ الزَّمَانُ بِكُلِّكَلِهِ » وَأَخْنَى عَلَيْهِمْ بِجِرَانِهِ وَأَلْقَى عَلَيْهِمْ بِمَاعَهُ وَحَكَّ عَلَيْهِمْ بَرَكَّهُ قَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ تَرْتِي ابْنَهَا

أَلْقَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ كُلَّكَلَهُ مِنْ ذَا يَقُومُ بِكُلِّكَلِ الدَّهْرِ^(٥)

وَقَالَ الْهَمَاسِيُّ

أَنْخَتُمْ عَلَيْنَا كُلَّكَلَ الْحَرْبِ مَرَّةً فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكُلِّكَلٍ^(٦)

(الْمَعْنَى) هُوَ مَلِكٌ تَسَلَّطَ عَلَى الزَّمَانِ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ وَالزَّمَانُ فِي شِدَّتِهِ كَالْفَرَسِ الْجَمُوحِ الَّذِي انْقِيَادُهُ صَعْبٌ
« ١٨ » (الْغَرِيب) الْوَادِعُ السَّاكِنُ الْمُطْمَئِنُّ مِنْ وَدَعَ يَدَعُ (ف) وَوَدَعَ يَوْدَعُ (ك) وَوَدَاعَةٌ إِذَا سَكَنَ وَاسْتَقَرَّ وَبَقِيَ وَاطْمَئِنَّ يَقُولُ هُوَ فِي خَفْضٍ وَدَعَةٍ أَيْ فِي سَكِينَةٍ فَهُوَ وَدِيعٌ وَوَادِعٌ يَقَالُ نَالَ الْمُلْكُ وَادِعًا أَيْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكْلِفَ مُشَقَّةً فِيهِ — وَأَرَاخَ اللَّهُ الْعَبْدَ أَدْخَلَهُ فِي الرَّاحَةِ (الْمَعْنَى) يُمِضِي حُكْمَ الْمَوْتِ عَلَى أَعْدَائِهِ

- (١٩) نَدْعُوهُ مُتَتَمِّمًا عَزِيزًا قَادِرًا غَفَّارَ مُؤَبِّقَةِ الذُّنُوبِ صَفُوحًا
(٢٠) أَجِدُ السَّمَاحَ دَخِيلَ أَنْسَابٍ وَلَا أَلْقَاهُ إِلَّا مِنْ يَدَيْهِ صَرِيحًا
(٢١) وَهُوَ الْغَمَامُ يَصُوبُ مِنْهُ حَيَاتُنَا لَا كَالْغَمَامِ الْمُسْتَهْلِ دُلُوحًا

وَيَبْعَثُ بِالْعَطَايَا إِلَى أَوْلِيَائِهِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي مَكَانِهِ وَسَاكِنٌ فِي مَوْضِعِهِ أَيْ يَفْعَلُ مَا يَفْعَلُ وَهُوَ مُطْمَئِنٌّ الْقَلْبُ لَا يَقْلِقُهُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ وَعِزَمَاتِهِ فِي تَعَبٍ وَهُوَ فِي رَاحَةٍ وَأَرَادَ بِتَعَبِ الْعِزَمَاتِ أَنَّهُ يَنْفِذُهَا بِسِدَّةٍ حَتَّى كَأَنَّهَا تَكِلُّ عَنْ الْمَضِيِّ . وَأَوْضَحُ مِنْ هَذَا قَوْلُ الْمُتَنَبِّي

يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجِيُوشُ الْخَصَارِمُ^(١)

وقد جمع البحترى أيضاً المنايا والعطايا في قوله

يُمِضِي الْمَنَايَا دِرَاكًا ثُمَّ يَتَّبِعُهَا بِبَصْرِ الْعَطَايَا وَلَمْ يُؤْعِدْ وَلَمْ يَعِدْ^(٢)

« ١٩ » (الْغَرِيب) الْمَوْبِقَاتُ الْمَعَاصِي الْمُهْلِكَةُ مِنْ أَوْ بَقَتْ فَلَانًا ذَنْبُهُ إِذَا أَهْلَكَتْهُ فَوَبِقَ (س) وَبَقَاً وَمَوْبِقًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا »^(٣) . وَوَبِقَتْ الْإِبِلُ فِي الطِّينِ إِذَا وَحَلَتْ فَسَبَتْ فِيهِ - وَالصَّفُوحُ الْعَفْوُ مِنْ صَفَحَ عَنْهُ (ف) صَفْحًا إِذَا أَعْرَضَ عَنْ ذَنْبِهِ وَتَرَكَهُ . وَحَقِيقَتُهُ وَلَاءُ صَفْحَةٍ وَجْهِهِ وَصَفْحَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَصَفْحُهُ وَجْهُهُ وَجَانِبُهُ (الْمَعْنَى) هُوَ مُتَتَمِّمٌ غَالِبٌ كَمَا أَنَّهُ عَفْوٌ عَنِ الذُّنُوبِ الْمُهْلِكَةِ أَيْ هُوَ مُوصُوفٌ بِكُلِّ صِفَةِ النِّعَةِ وَالنِّقْمَةِ

« ٢٠ » (الْغَرِيب) الدَّخِيلُ كُلُّ مَنْ دَخَلَ فِي قَوْمٍ وَانْتَسَبَ إِلَيْهِمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ يُقَالُ « هُوَ دَخِيلُ فَلَانٍ » وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ كَلِمَةٍ أَعْجَمِيَّةٍ أُدْخِلَتْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَاللَّزْهَمِ - وَالصَّرِيحُ الْبَيِّنُ الْوَاضِعُ وَالْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُقَالُ رَجُلٌ صَرِيحُ السَّبَبِ أَيْ خَالِصُهُ وَصَرِيحُ النِّصْحِ مُحَضُّهُ وَلَبَنٌ صَرِيحٌ بَيْنَ الصَّرَاحَةِ وَالصُّرُوحَةِ أَيْ ذَهَبَتْ رَغْوَتُهُ (الْمَعْنَى) جُودُهُ خَالِصٌ لَا تَشَوُّبُهُ شَائِبَةُ رِيَاءٍ وَلَا نِفَاقٍ خِلَافًا لِجُودٍ غَيْرِهِ يَعْنِي أَنَّ كُلَّ مَنْ سِوَاهُ يُعْطِي مَا يُعْطِي لِمَرْضٍ أَوْ يُعْطِي ثُمَّ يَمْنُ وَهُوَ الَّذِي نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِقَوْلِهِ « لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى »^(٤)

« ٢١ » (الْغَرِيب) الصَّوْبُ الْمَطَرُ وَكُلُّ نَازِلٍ مِنْ عَلَوٍ إِلَى سُفْلٍ فَقَدْ صَابَ بِصُوبٍ وَالصَّيْبُ السَّحَابُ ذُو الصَّوْبِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ »^(٥) - وَاسْتَهْلَ السَّمَاءُ أَتَتْ بِالْهَلَكِ وَهُوَ أَوَّلُ الْمَطَرِ فِي اللِّسَانِ « ارْتَفَعَ صُوبٌ وَقَعِيهَا » وَكَأَنَّ اسْتِهْلَالَ الصَّيْبِ مِنْهُ وَهُوَ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ وَكَذَا كُلُّ مُتَكَلِّمٍ رَفَعَ صَوْتَهُ أَوْ خَفَضَهُ فَقَدْ أَهْلَ وَاسْتَهْلَ - وَسَحَابَةٌ دُلُوحٌ وَدَالِحَةٌ أَيْ مُثْقَلَةٌ بِالْمَاءِ أَوْ كَثِيرَةُ الْمَاءِ وَالْجَمْعُ دُأَحٌ مِثْلُ قَدُومٍ وَقُدُمٍ وَدَالِحٌ وَمِثْلُ رَاكِعٍ وَرُكْعٍ قَالَ الْهَمَاسِي

- (٢٢) نَشَّ الْجُدُودَ فَلَوْ يُصَافِحُ هَالِكًا مَا وَسَدَّتْهُ يَدُ الْمُنُونِ ضَرِيحًا
(٢٣) قُلْ لِلجِبَابَةِ الْمُلُوكِ تَفَنَّنُوا سِلْمًا كَفَى الْحَرْبِ الْعَوَانَ لَقُوحًا
(٢٤) بَمِيُونَكُمْ رَهَجُ الْجَنُودِ قَوَافِلًا بِالْأَمْسِ تَنْتَعِلُ الدَّمَاءُ سُفُوحًا

قُلْتُ لِحَتَّانَةٍ دُلُوحٍ تَسْحُ مِنْ وَابِلٍ سَحُوحٍ^(١)

(المعنى) وهو السحاب الذي ينزل منه ما يحيى به الأنفس خلافاً لهذا السحاب الذي ينزل منه ما يحيى به الأجسام

«٢٢» (الغريب) نَشَّ الله (ف) نَشًّا رَفْعُهُ وَأَقَامَهُ وَتَدَارَكُهُ مِنْ هَلَكَةٍ وَكَذَلِكَ أَنْشَهُ . ونَشَّ طَرَفَهُ رَفْعَهُ لِيَنْظُرَ . والنَّشُّ سُرِيرُ الْمَيِّتِ مِنْهُ شَمِيٌّ بِذَلِكَ لارتفاعه فإذا لم يكن عليه ميت فهو سريرُ — والجُدُودُ جمع جِدٍّ بالفتح وهو الحفظ والبختُ والرِّزْقُ — وَوَسَدَهُ الْوِسَادَةُ تَوْسِيدًا جَعَلَهَا تَحْتَ رَأْسِهِ وَالْوِسَادَةُ مِثْلَةُ الْمِخْدَةِ وَكُلُّ مَا يُتَوَسَّدُ بِهِ مِنْ قَمَاشٍ وَتُرَابٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَوَسَدَ الْأَمْرَ إِلَى فُلَانٍ أَيِ أَسْنَدَهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ وَضِعَتْ وَسَادَتُهُ لَهُ — وَالْمُنُونُ الْمَوْتُ مُؤَنَّثَةٌ وَتَكُونُ وَاحِدَةً وَجَمْعًا وَكَانَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الْمَنِّ وَهُوَ الْقَطْعُ لِأَنَّهَا تَقَطُّعُ الدَّدَ وَتَنْقُصُ الْعَدَدَ يَقَالُ « دَهَبَتْ بِهِمُ الْمُنُونُ » أَيِ النِّبَةِ وَالْمُنُونُ أَيْضًا الدَّهْرُ يَقَالُ « دَارَ عَلَيْهِمُ الْمُنُونُ » أَيِ الدَّهْرِ وَمَنْ الْجِلَ (ن) قَطَعَهُ وَمِنْ هُنَا يَقَالُ « الْمَنُّ أَخُو الْمَنِّ » أَيِ الْاِمْتِنَانُ بِتَعْدِيدِ الصَّنَائِعِ أَخُو الْقَطْعِ وَالْمَذْمُومِ — وَالضَّرِيحُ وَالضَّرِيحَةُ الشَّقُّ فِي وَسْطِ الْقَبْرِ وَاللَّحْدُ فِي جَانِبِهِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ لِأَنَّهُ يَقَالُ ضَرَحُوا لَهُ ضَرِيحًا (المعنى) يُحْيِي حُظُوظَ النَّاسِ أَيِ يَجْعَلُهُمْ أَهْلَ حُظُوظٍ عَظِيمَةٍ . فَلَوْ يُصَافِحُ مِنْهُمْ هَالِكًا لَرَجَعَ إِلَى الْحَيَاةِ وَلَمْ يَمُتْ بَعْدُ أَيِ حَصَلَ عَلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَةٍ .

«٢٣» (الغريب) الْعَوَانُ الْحَرْبُ الَّتِي قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا الْأَوَّلَى بَكْرًا وَهِيَ أَشَدُّ الْحُرُوبِ وَالْعَوَانُ النَّصْفُ فِي سِنِّهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي صِفَةِ الْبَقَرَةِ « لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ » فَالْفَارِضُ هِيَ الْمُسِنَّةُ وَالْبَكْرُ هِيَ الصَّغِيرَةُ قَالَ الشَّاعِرُ

حَرْبًا عَوَانًا لَقِحتْ عَنْ حَوْلِي خَطَرَتْ وَكَانَتْ قَبْلَهَا لَمْ تَخْطُرِ^(٢)

— وَحَرْبٌ لَا قِيعٌ وَلَقُوحٌ أَيِ شَدِيدَةٌ عَظِيمَةٌ وَهُوَ عَلَى تَشْبِيهِ الْحَرْبِ بِالْأُنْثَى الْحَامِلِ الَّتِي لَا يُدْرَى مَا تَلِدُ وَلَقِحتِ النَّاقَةُ (س) لِقَاحًا قَبْلَتِ اللَّقَاحَ فِيهِ لَا قِيعٌ وَلَقُوحٌ وَأَصْلُ اللَّقَاحِ لِلْإِبِلِ ثُمَّ اسْتُعِيرَ فِي النِّسَاءِ . وَلَقِحتِ الْحَرْبُ وَالْمَدَاوَةُ هَاجَتْ بَعْدَ سَكُونٍ (المعنى) يُرْغِبُ الْمُلُوكُ الْعِظَامَ فِي اغْتِنَامِهِمْ بِصُلَحِهِ الَّذِي يَدْفَعُ عَنْهُمْ الْحُرُوبَ الشَّدِيدَةَ . يَقُولُ لَمْ أَنْ طَلَبْتُمْ صُلَحَهُ كُنْتُمْ فِي أَمَانٍ وَإِلَّا وَقَعْتُمْ فِي حُرُوبٍ تَنْتَجِ مِنْهَا حُرُوبٌ أُخْرَى

«٢٤» (الاعراب) السُّفُوحُ بضم السين جمع سَافِحٍ كُرْكُوعٍ وَرَاكِعٍ وَهُوَ مُتَنَصِّبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ

(٢٥) أَمَّتْكَ بِالْأَسْرَى وَفُودَ قَبَائِلٍ لَا يَجْتَدِينِكَ سَيِّتِكَ الْمُنُوْحَا

(٢٦) وَصَلُوا أَسَى بِنَلِيلٍ تَذْكَارٍ كَمَا وَصَلَ النَّشَاوِي بِالْفَبُوقِ صَبُوحَا

فاعل « تنتملئ » أي سالحة للدماء أو من « الدماء » الذي هو مفعول وحينئذ يكون « سفوحاً » مصدرراً بمعنى المسفوح « الغريب » الرَّهْجُ كَقَلْبٍ وَالرَّهْجُ بِالْتَحْرِيكِ الْغُبَارُ أَوْ مَا أَثِيرَ مِنْهُ فِي الْحَدِيثِ « مَنْ دَخَلَ جَوْفَهُ الرَّهْجُ لَمْ يَدْخُلْهُ حَرُّ النَّارِ »^(١) وَأَزْهَجَ الرَّحْلُ الْغُبَارَ أَنْارَهُ . وَالرَّهْجُ أَيْضاً الشَّفْبُ — وَالْقَوَافِلُ جَمْعُ قَافِلَةٍ وَهِيَ الرُّقَّةُ الرَّاجِعَةُ مِنَ السَّفَرِ أَوْ الْمُبْتَدِئَةُ بِالسَّفَرِ تَقَاوُلًا بِالرَّجُوعِ وَغَلَبَتِ الصِّفَةُ عَلَى الْإِسْمِ وَهُوَ أَجْوَدُ وَالْعَرَبُ تَسْمِي النَّاهِضِينَ لِلزَّوْرِ قَافِلَةً تَقَاوُلًا بِقِفُولِهِمْ أَيْ رَجُوعِهِمْ^(٢) — وَسَفَحَ الدَّمُ (ف) سَفْحًا سَفْكُهُ وَأَرَاقَهُ وَسَفَحَ الدَّمُ نَفْسُهُ جَرَى وَاصْبَ الدَّمُ سَافَحٌ وَسَفُوحٌ لِأَزْمٍ مَتَعِيَّةٍ (المنى) تَاحَدَّثُمْ بَيُونَكُمْ غُبَارَ الْجُنُودِ الَّتِي رَجَعَتْ بِالْأَمْسِ وَحَوَافِرُ خَيْلِهِمْ مَصْبُوغَةٌ بِالْأَمْسِ الْمَسْفُوحَةُ كَانَتْهَا لَبِستَ نَعَالَ الدَّمَاءِ . أَوْ تَاحَدَّثُمْ بَيُونَكُمْ سَفْبَهَا عَلَى مَا شَرَحْنَا فِي الْغَرِيبِ

« ٢٥ » (الاعراب) « لَا يَجْتَدِينِكَ » حَالٌ لِلْأَسْرَى أَوْ نَعْتٌ لِلْفُودِ كَمَا قَالَ السَّيِّخُ الْفَاضِلُ (الغريب) أَمَّ الشَّيْءُ (ن) أَمَّا وَأَمَّةٌ قَصْدُهُ — وَالْأَسْرَى جَمْعُ أُسِيرٍ وَهُوَ الْأَحِيدُ مِنْ أُسْرَ الرَّحْلِ (ض) أُسْرًا وَإِسَارًا إِذَا قَبِصَ عَلَيْهِ وَأَخَذَهُ — وَجَدَاهُ يَجْدُوهُ جَدَّوًا وَاجْتَدَاهُ وَاسْتَجْدَاهُ بِمَعْنَى أَيْ سَأَلَهُ حَاجَةً أَوْ طَلَبَ جَدَّوَاهُ وَأَصْلُ الْجَدَّاءِ الْمَطَرُ الْعَامُ فِي حَدِيثِ الْأَسْتِسْقَاءِ « اللَّهُمَّ أَسْقِنَا غَيْثًا غَدَقًا وَجَدًّا طَبَقًا »^(٣) — وَالسَّيْبُ الْعَطَاءُ وَالْعَرْفُ وَالنَّافِلَةُ فِي حَدِيثِ الْأَسْتِسْقَاءِ « وَاجْعَلْهُ سَيْبًا نَافِعًا » أَيْ عَطَاءً وَبِجُورٍ أَنْ يَرِيدَ مَطَرًا سَائِبًا أَيْ جَارِيًا^(٤) مِنْ سَابَ الْمَاءُ (ض) سَيْبًا إِذَا جَرَى وَذَهَبَ كُلُّ مَذْهَبٍ - وَالْمُنُوْحُ الْمُوْهَبُ مِنْ مَنَحَ الشَّيْءِ (ف - ض) أَيَاهُ مَنَحًا إِذَا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَالْإِسْمُ الْمُنْحَةُ بِالْكَسْرِ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الشَّاةُ أَوِ النَّاقَةُ يُعْطِيهَا صَاحِبُهَا رَجُلًا بَشَرًا لِبَنِيهَا ثُمَّ يَرُدُّهَا إِذَا انْقَطَعَ اللَّبَنُ ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا حَتَّى أُطْلِقَ عَلَى كُلِّ عَطَاءٍ وَكَذَلِكَ الْمُنِيْحَةُ (المنى) جَاءَكَ وَفُودُ الْقَبَائِلِ بِالْأَسْرَى الَّذِينَ مِنْ تَوْمِ حِطْلِهِمْ لَمْ يَطَاوُوا مِنْكَ عَطَاءَكَ الْمُوْهَبَ إِكْلًا أَحَدِي يَسِي لَوْ كَانُوا طَلَبُوهُ لِأَعْطَيْتَهُمْ إِيَّاهُ لَعَلَّهُ يُشِيرُ بِهَذَا إِلَى بَعْضِ الْأَسَارَى الَّذِينَ جَاءَتْ بِهِمْ جُنُودُ الْمُعَزِّ إِلَى الْقَيْرَوَانِ وَهَؤُلَاءِ لَوْ طَلَبُوا الْعَفْوَ مِنَ الْمُعَزِّ لَمَنَحَهُمْ إِيَّاهُ

« ٢٦ » (الغريب) الْأَسَى الْحُزْنُ وَأَسَى عَلَيْهِ (س) أَسَى فَبَوَّاسٍ — وَالْفَلِيلُ الْعَطَشُ . وَقِيلَ حَرَارَتُهُ وَغَلَّ الرَّجُلُ مَجْهُولًا غُلًّا وَغَلَّةٌ عَطِشَ فَبَوَّاسٍ وَغُلِيلٌ وَمُقْتَلٌ — وَالنَّشَاوِي جَمْعُ نَشْوَانٍ وَهُوَ سَكْرَانٌ وَهِيَ نَشْوَى مِنْ نَشَى الرَّجُلُ مِنَ الشَّرَابِ (س) نَشَوًا وَنَشْوَةً مِثْلَةً وَنَشَى وَانْشَى إِذَا سَكَرَ — وَالْفَبُوقُ مَا يُشْرَبُ بِالْعَشِيِّ وَهُوَ خِلَافُ الصَّبُوحِ وَغَبَقَةُ (ن - ض) وَغَبَقَهُ سَقَاهُ الْفَبُوقَ وَهُوَ ضِدُّ صَبَحَهُ (ض)

(٢٧) لو يُعْرَضُونَ عَلَى الدُّجْنَةِ أَنْكَرْتُ ذَاكَ الشُّحُوبَ النُّكْرَ وَالتَّلْوِيحَا

(٢٨) وَلَقَدْ نَصَحْتَهُمْ عَلَى عُدْوَانِهِمْ^(الف) لَكُنْهُمْ لَا يَقْبَلُونَ نَصِيحَا

(٢٩) حَتَّى قَرَنْتَ الشَّمْلَ وَالتَّفْرِيقَ فِي عَرَصَاتِهِمْ وَالتَّنْبِتَ وَالتَّصْوِيحَا

(الف) عرّاتهم (ب) عرّاتهم (ج) عُدْوَانِهِمْ (ط)

وصحّه يقال « غَزَتَهُمْ بنو فلان فأوبقهم وصَبَّحُوهم المنايا وعَبَّقُوهم » (المعنى) لا يزالون يواصلون حزنهم على مصيبتهم بحرقة تذكرهم بما سبق من أياتهم كما يواصل المذنبون لالحمر شراب صباحهم بشراب مساءهم أي لا نجاة لهم من الحزن والتذكر كما لا نجاة لمن يداوم على الحزن من الصبح والغروب

« ٢٧ » (الغريب) شَحَبَ لونه (ف - ن) وَشَحَبَ بصيغة المجهول شحوباً وشحوبةً تغير من هزال أو عمل أو جوع أو سفر والاسم الشُّحُوبُ يقال شاحب اللون كما يقال شاحب الجسم - ولاحه العطش أو السفر فلاهاً (ن) مثل لَوَّحَ أي غيَّره وسَمِعَ وَجْهَهُ وَقَذَحَ مَلَوَّحٌ أي مُغَيَّرٌ بالنَّارِ وكل ما غيَّرتَه النارُ فمدَّ لَوَّحَتَهُ ومنه قوله تعالى « لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ^(١) » أي تُحْرِقُ الجِلْدَ حَتَّى تُسَوِّدَهُ (المعنى) يصف سودة تغيرهم يقول تَغَيَّرَتْ أَوَانُهُمْ وَأَحْوَالُهُمْ حَدَا حَتَّى أَنَّهُمْ لَوْرَاهِمُ الظَّلَامُ نَفْسُهُ لَأَنْكَرَ مِثْلَ ذَلِكَ التَّغْيِيرِ أي زَادَ سَوَادُهُمْ عَلَى سَوَادِ الظُّلْمَةِ نَفْسَهَا وقوله « النُّكْرَ » بمعنى المنكر كما يكون العرف بمعنى المعروف

« ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) النَّصِيحُ وَالْمَصُوحُ وَالتَّاصِيحُ بمعنى واحد - وَالْعَرَصَاتُ وَالْعِرَاصُ جمعُ عَرَصَةٍ كضربةٍ وهي ساحةُ الدارِ وهي البُقْعَةُ الواسعةُ بين الدُورِ التي ليس فيها بناءٌ - وَقِيلَ كُلُّ بَقْعَةٍ لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ فَهِيَ عَرَصَةٌ - صَوَّحَتِ الشَّمْسُ أَوِ الرِّيحُ الْبَقْلَ جَفَقَتْهُ فَتَصَوَّحَ وَقَدْ جَاءَ صَوَّحُ الْمَلِ غير متعدي بمعنى تصوَّحَ إِذَا يَبَسَ وَعَلِيهِ قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ الْبَصِيرِ

وَلَكِنْ الْبِلَادَ إِذَا اقْشَعَرَتْ وَصَوَّحَ نَبْتُهَا رُيِّي الْهَتِيمُ

وفي حديث علي رضي الله عنه « فبادروا العلم من قبل تصويج بنبته^(٢) » (المعنى) لقد وعظمتهم وأخلصتهم المودة على كونهم من أهل التعدي أو من أهل القدر أو من أهل الغفلة على اختلاف النسخ ليكفوا عن حملهم لكنهم لم يقبلوا نصيحتك ففرقت شملهم وصوحت نبتهم وإنما قال « حَتَّى قَرَنْتَ الشَّمْلَ الْخ » لأنَّ المعرَّةَ نَصَحَتُهُمْ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ أَوَّلًا كَأَنَّهُ جَمَعَ شَمْلَهُمْ وَأَنْبَتَهُمْ بغيث جوده ولكن لما لم يقبلوا نصحه وتعدوا طورهم فرقمهم وأهلكهم فصار جامعاً بين جمعهم وتفريقهم ونبتهم وتصويجهم ويمكن أن يكون معنى قوله « حَتَّى قَرَنْتَ الشَّمْلَ وَالتَّفْرِيقَ » أي لما لم يقبلوا نصحتك أصبت شملهم بالتفريق كأنك جمعت شملهم بتفريقهم وكذلك القول في معنى قوله « وَالتَّنْبِتَ وَالتَّصْوِيحَا » والمعنى الأول أوضح وموافق لقوله « نصحتهم »

(٣٠) وَلَصَرْتَ بِالْجَيْشِ اللَّهُامُ وَإِنَّمَا أَغْدَدْتَهُ قَبْلَ الْفَتْوحِ فَتُوحًا

(٣١) أَفَقٌ يَمُورُ الْأَفَقُ فِيهِ عَجَاجَةٌ بِحَرْ يُمِوجُ الْبَحْرُ فِيهِ سَبُوحًا

(٣٢) لَوْ لَمْ يَسِرْ فِي رَحْبِ عَزْمِكَ آفَنًا لَمْ يُلَفِّ مُنْخَرَقَ الْخُبُوتِ فَسَيْحًا

(الف) يحجي (ب - كج - م - نس) (ب) الحوب (ط)

«٣٠» (الغريب) اللَّهُامُ بضم اللام الجيـشُ العَظِيمُ كَأَنَّهُ يَلْتَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ وَالتَّهَمَ الشَّيْءُ وَتَلَهُمَ ابْتَلَمَهُ بمرّة - وَأَعَدَهُ لِأَمْرٍ كَذَا إِعْدَادًا هَيَّأَ لَهُ وَأَحْضَرَهُ لَهُ وَالْأَسْمُ الْعُدَّةُ بِالضَمِّ وَهُوَ مَا أَعْدَدْتَهُ لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ مِنَ الْمَلَالِ وَالسِّلَاحِ يُقَالُ أَخَذَ لِلْأَمْرِ عُدَّتَهُ وَعُتَادَهُ (المعنى) مفعول « نصرت » محذوفٌ إِنَّ قُرْآنَهُ عَلَى صِيغَةِ الْمَعْرُوفِ أَيِ نَصَرْتَ أَمْتَكَ بِالْجَيْشِ الْعَظِيمِ أَوْ نَصَرْتَ عَلَى صِيغَةِ الْمَحْهُولِ أَيِ نَصَرَكَ اللَّهُ بِالْجَيْشِ الْعَظِيمِ وَإِنَّمَا هِيَائِهِ فَتُوحًا قَبْلَ أَنْ تَحْصَلَ لَكَ الْفَتْوحُ يَعْنِي أَنَّ الْجَيْشَ بِنَفْسِهِ هُوَ الْفَتْحُ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى إِنَّكَ نَصَرْتَ جُنُودَكَ بِجَنْدِ رَأْيِكَ الَّذِي أَعْدَدْتَهُ فَكَانَ هُوَ بِنَفْسِهِ قَبْلَ الْفَتْوحِ فَتُوحًا

«٣١» (الغريب) الْأَفَقُ وَالْأَفَقُ مِثْلُ غُسْرٍ وَغُسْرٍ مَا ظَهَرَ مِنْ نَوَاحِي الْفَلَكَ وَأَطْرَافِ الْأَرْضِ وَكَذَلِكَ آفَاقُ السَّمَاءِ نَوَاحِيهَا وَكَذَلِكَ أَفَقُ الْبَيْتِ مِنْ بَيُوتِ الْأَعْرَابِ نَاحِيَةٌ مِنْ دُونِ تَمْسُكِهِ - وَالْعَجَاجَةُ^(١) - وَالسَّبُوحُ الْمُسْرِعُ فِي جَرِيهِ مِنَ السَّبْحِ وَهُوَ الْمَرُّ السَّرِيعُ فِي الْمَاءِ وَالْهَوَاءِ وَيَسْتَعَارُ لِمَرِّ النُّجُومِ وَجَرِيِ الْفَرَسِ وَسُرْعَةِ الذَّهَابِ فِي الْعَمَلِ (المعنى) ذَلِكَ الْجَيْشُ فِي سَعَتِهِ كَالْأَفَقِ يَضْطَرِبُ فِيهِ هَذَا الْأَفَقُ الْمُتَعَارَفُ كَالْقَبَارِ فِي عَظَمَتِهِ كَالْبَحْرِ يَتَمَوَّجُ فِيهِ هَذَا السَّحَرُ الْمُتَعَارَفُ كَأَنَّهُ سَابِحٌ يَسْبَحُ فِيهِ . يَصِفُ سَعَةَ جَيْشِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَهُوَ مُبَالَغَةٌ لِأَنَّهُمَا جُعِلَا مَكَانَيْنِ لِلْأَفَقِ وَالْبَحْرِ الْمُتَعَارَفَيْنِ

«٣٢» (الاعراب) قَوْلُهُ « آفَنًا » مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ يُقَالُ « فُلٌ كَذَا آفَنًا » أَيِ مِذْ سَاعَةٍ أَيْ فِي أَوَّلِ وَقْتٍ يَقْرُبُ مِنَّا مِنَ الْأَنْفِ وَهُوَ أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ يُقَالُ سَارَ فِي أَنْفِ النَّهَارِ (الغريب) الرَّحْبُ الْوَاسِعُ يُقَالُ مَكَانٌ رَحْبٌ وَالْفِعْلُ مِنْهُ رَحِبَ (ك - س) رُحْبًا وَرَحْبًا وَرَحَابَةً - وَمُنْخَرَقُ الرِّيحِ وَمُنْخَرَقُهَا مَهْمَا وَانْخَرَقَتِ الرِّيحُ وَانْخَرَقَتْ اشْتَدَّ هُبُوبُهَا . يُقَالُ الرِّيحُ تَخْتَرِقُ فِي الْأَرْضِ وَانْخَرَقَ الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِانْخِرَاقِ الرِّيحِ فِيهَا وَكَذَلِكَ الْخُرْقَاءُ . وَانْخَرَقَ بِالْكَسْرِ الْكَرِيمُ الْمُتَخَرِّقُ فِي الْكَرَمِ يُقَالُ هُوَ يَتَخَرَّقُ فِي السَّمَاءِ إِذَا تَوَسَّعَ فِيهِ - وَالْخُبُوتُ جَمْعُ خَبْتٍ وَهُوَ مَا أَطْمَنَ مِنْ بَطْنِ الْأَرْضِ وَاتَّسَعَ عَرِيَّةً مُحَضَّةً - وَالْفَسِيحُ الْوَاسِعُ (المعنى) هَذَا نَاكِدٌ لِمَا ذَكَرَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ مِنْ سَعَةِ الْجَيْشِ يَقُولُ لَوْ لَمْ يَسِرْ هَذَا الْجَيْشُ آفَنًا مَبْدَدَ عَزْمِكَ الْوَاسِعِ لَوَجَدَ الْقَفَارَ الْوَاسِعَ ضَيْقَةً لَهُ وَهَذَا مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ »^(٢) وَفِي النِّسْخِ

- (٣٣) يُزْجِيهِ أَرْوَعُ لَوْ يُدَافِعُ بِأَسْمِهِ عُلُوِيْ أَفْلَاكِ السَّمَاءِ أَزِيحًا
(٣٤) قَادَ الْخَضَارِمَةَ الْمُلُوكَ فَوَارِسًا قَدْ كَانَ فَارِسَ جَمْعِهَا الْمَشْبُوحَا
(٣٥) فَكَأَنَّمَا مَلَكَ الْقَضَاءُ مُقَدِّرًا فِي كُلِّ أَوْبٍ وَالْحَمَامَ مُتِيحًا

(الف) فاذا (كج - كد - م - بس - ط - مع) (ب) مشبأ (شم)

المطبوعة «منخرق الجنوب» أي ريح الجنوب الشديدة السريعة الهبوب والعدو المنخرق السريع ومنه قول تأبط شراً
ويسبق وفد الريح من حيث ينتحي بمنخرق من شدة التدارك^(١)

«٣٣» (الغريب) أَرْجَاهُ إِزْجَاءٌ بِمَعْنَى زَجَاهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «رَبِّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفَلَكَ»^(٢) أي
يُجْرِيهِ وَيُسَوِّقُهُ - وَالْأَرْوَعُ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يُعْجِبُكَ بِحُسْنِهِ وَجَهَارَةٍ مِنْظَرِهِ أَوْ بِشَجَاعَتِهِ كَأَنَّهُ يُصِيبُ رُؤُوعَكَ
بِهِ وَقِيلَ هُوَ السَّهْمُ الذَّكِيُّ الْفَوَادِ وَالرَّائِعُ مِنَ الْجَمَالِ الَّذِي يُعْجِبُ رُوعَ مَنْ رَأَاهُ فَيَسُرُّهُ (المعنى) يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ
المراد بقوله «أروع» القائد المعروف بمجهر وهو أولى وأنسب في هذا الموضع كما تدلُّ عليه الآيات التالية أي
يقوده سَيْدٌ شَحَّاعٌ لَوْ يُدَافِعُ زَحْلٌ بِاسْمِهِ الْيَمُونُ لَزَالَ هُوَ أَوْ رَأَتْ نَحْوُسْتُهُ لِأَنَّهُ أَعْلَى الْكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ . أَوْ لَزَالَ
الْفَلَكَ الْحَيْطُ مِنْ مَكَانِهِ لِأَنَّهُ أَعْلَى الْأَفْلَاكِ أَوْ لَزَالَ الْقَدَرُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ

«٣٤» (الغريب) الْخِضْرِمُ بِالْكَسْرِ الْجَوَادُ الْكَثِيرُ الْعَطِيَّةُ شَبَّةٌ بِالْبَحْرِ وَالْجَمْعُ خَضَارِمُ وَخَضَارِمَةُ الْمَاءِ
لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ وَخِصْرِمُونَ وَلَا تُوصَفُ بِهِ الْمَرَأَةُ وَالْخِضْرِمُ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ التَّنَبُّيُّ
يَكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجَيُوشُ الْخِضَارِمُ^(٣)

— وَالْمَشْبُوحُ الْبَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ وَتَسِيحُ الرَّجُلُ (ك) تَبَاحَةٌ كَانَ شَبَّحَ الذَّرَاعَيْنِ أَيْ عَرِضَهُمَا وَفِي صِفَةِ
الرَّسُولِ «كَانَ مَشْبُوحَ الذَّرَاعَيْنِ»^(٤) أَيْ طَوِيلَهُمَا أَوْ عَرِضَهُمَا وَفِي رَوَايَةٍ شَبَّحَ الذَّرَاعَيْنِ وَالشَّبَّحُ مَذْكُ الشَّيْءِ
بَيْنَ أَوْتَادِ كَشْبَحِ الْجِلْدِ وَنَحْوِهِ . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

إِلَى كُلِّ مَشْبُوحِ الذَّرَاعَيْنِ تَتَّقَى بِهِ الْحَرْبُ شَعَشَاعٌ وَأَيُّضَ قَدَنَمٍ^(٥)
(المعنى) يَقُودُ هَذَا الْقَائِدُ فَوَارِسَ آخَرَ كَأَنَّهُمْ فِي شَانِهِمْ وَشَوْكَتِهِمْ مُلُوكٌ وَهُوَ أَمِيرُهُمُ الْمَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ
عَلَى جَمِيعِهِمْ كَقَوْلِهِ فِي قَصِيدَةِ آتِيَةٍ

وَقَدْ رُتِبَتْ فِيهِ الْمُلُوكُ مَرَانِبًا فَمِنْ بَيْنِ مَتَبُوعٍ وَآخَرٍ يَتَّبِعُ^(٦)
«٣٥» (الغريب) الْأَوْبُ الْجِهَةُ وَالطَّرِيقُ «وَجَاؤَا مِنْ كُلِّ أُوبٍ» أَيْ مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ وَوَجْهِهِ وَنَاحِيَةٍ
وَقِيلَ مِنْ كُلِّ مَآبٍ وَمُسْتَقَرٍّ (المعنى) لَمَّا وَصَفَ جَيْشَهُ فِي سَعَتِهِ وَعَظَمَتِهِ وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ قَائِدُ الْقَوَادِ الَّذِينَ كُلُّ

- (٣٦) وَافَى^(ب) بِهِيَّةَ ذِي الْفَقَارِ كَأَنَّمَا وَشَّحَّتَهُ^(ب) بِنَجَادِهِ تَوْشِيحًا
(٣٧) حَتَّى إِذَا غَمَرَ^(ب) الْبَحَارَ كَتَاتِبًا لَوْ يَرْتَشِفُنْ أَجَاجَهَا لِأَمِيحًا
(٣٨) زَخَرَتْ غَوَاشِي الْمَوْتِ^(ع) نَارًا تَلْتَظِي فَأَرَتْ عَدُوَّكَ زَنْدَكَ الْمَقْدُوحَا

(الف) (مع - ح) وذلك (غيرها) (ب) عم (ب - ط) (ج) الموج (كد - اس - م - بس)

منهم مَلِكٌ في شَأْنِهِ وشَوْكَتِهِ قَالَ كَأَنَّهُ صَارَ مَالِكًا لِلْقَضَاءِ يُقَدِّرُهُ لِمَنْ يَشَاءُ فِي كُلِّ جِهَةٍ وَمَالِكًا لِلْمَوْتِ يُقَدِّرُهُ كَذَلِكَ . و « مُتِيحًا » هُنَا أَوَّلَى مِنْ « مُشِيحًا » كَمَا فِي بَعْضِ النُّسخِ لِأَنَّهُ يَنْأَسِبُ قَوْلُهُ « مُقَدَّرًا » فِي الْمَصْرَاعِ الْأَوَّلِ وَأَمَّا الْمُشِيحُ فَمَعْنَاهُ الْجَادُّ فِي الْأُمُورِ

« ٣٦ » (الغريب) وَافَى فَلَانُ الْقَوْمِ مَوَافَاةً وَأَوْفَاهُ إِيفَاءً أَنَاهُمْ يَقُولُ وَافِيْتَهُ فِي الْمُبَادِرِ بِمَكَانٍ كَذَا وَالْمَوَافَاةُ أَيْضًا الْمُنَاجَاةُ - وَوَشَّحَهُ بِالسَّيْفِ قَلَّدَهُ بِهِ وَالتَّوَشُّحُ بِالرِّدَاءِ مِثْلُ التَّأْبِطِ وَالِاضْطِطَاعِ وَهُوَ أَنْ يُذْجَلَ التَّوْبَ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ الْيُمْنَى فَيُلْقِيهِ عَلَى مَنْكَبِهِ الْأَيْسَرِ كَمَا يَفْعَلُ الْمُحَرِّمُ وَكَذَلِكَ الرَّحْلُ يُتَوَشَّحُ بِحَائِلٍ سَيْفِهِ فَتَقَعُ الْحَائِلُ عَلَى عَاتِقِهِ الْيُسْرَى وَتَكُونُ الْيُمْنَى مَكْشُوفَةً وَمِنْهُ قَوْلُ لَيْدٍ فِي تَوْشِيحِهِ بِلِحَامِهِ

وَلَقَدْ حَيْثُ الْحَيِّ تَحْمِلُ شَكَّتِي فَرَطُ وَشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِحَامِهَا^(١)

وَالْوَشَّاحُ بِالْكَسْرِ السَّيْفُ - وَالنَّجَادُ مَا وَقَعَ عَلَى الْعَاتِقِ مِنْ حَائِلِ السَّفِّ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ « حَائِلُ السَّيْفِ^(٢) » وَلَمْ يَخْصُصْ فِي حَدِيثٍ أَمْ زَرْعٍ « زَوْجِي طَوِيلُ النَّجَادِ^(٣) » تَرِيدُ طَوْلَ قَامَتِهِ فَاتَّهَا إِذَا طَالَتْ نَجَادُهُ وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ الْكُنَايَاتِ (الْمَعْنَى) أَتَى وَعَلَيْهِ هَيْئَةُ ذِي الْفَقَارِ كَأَنَّمَا قَلَّدَتْهُ بِنَجَادِهِ وَذُو الْفَقَارِ بَقِيَّةُ الْفَاءِ وَكَسَرُهَا عِنْدَ الْعَامَّةِ سَيْفٌ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَزَلَ بِهِ حَبْرِيْلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمِنْهُ « لَا فِتْنَةَ إِلَّا عَلَى لَا سَيْفٍ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ^(٤) »

« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) رَشَفَ الْمَاءَ (ن - ض) رَسَفًا مَصَّه وَارْتَشَفَ الْمَاءَ وَتَرَشَّفَهُ بِالْفِ فِي مَصَّهِ وَيُقَالُ الرَّشْفُ أَتَقَعُ^(٥) أَيْ أَشْكَنُ لِلْعَطَشِ وَهُوَ مِثْلُ فِي بُلُوغِ الْحَاجَةِ بِالتَّأْنِي فِي اسْتِحْصَالِهَا - وَالْأَجَاجُ بِالضَّمِّ الْمِلْحُ الْمُرُّ مِنَ الْمَاءِ كَمَا الْبَحْرُ وَمِلْحُ أَجَاجٍ أَيْ شَدِيدُ الْمُلُوحَةِ وَالْمَرَارَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ^(٦) » وَأَجَّ الْمَاءُ (ن) أَجُوجًا صَارَ أَجَاجًا - وَمَا حَ فَلَانُ (ض) دَخَلَ الْبَيْتَ فَلَا الدَّلْوَ لِقَلَّةِ مَائِهَا وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَسْتَقِيَ مِنْهَا إِلَّا بِالْإِغْتِرَافِ بِالْيَدِ وَمَا حَ أَصْحَابَهُ اسْتَقَى لَمْ إِغْتَرَفًا بِالْيَدِ وَمَتَّحَ الْمَاءَ وَالدَّلْوُ وَبِهَا اسْتَخْرَجَهُ وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ فَبِهِ مَاتِخٌ وَمَتَوَخٌ وَأَمْتَحَ الْجَوَادُ بِمَعْنَى مَتَّحَ وَسُئِلَ الْأَصْمَعِيُّ عَنِ الْمَتَحِ وَالْمِيحِ فَقَالَ « الْفَوْقُ لِلْفَوْقِ وَالتَّحْتُ لِلتَّحْتُ » أَيْ أَنَّ الْمَتَحَ أَنْ يَسْتَقِيَ وَهُوَ عَلَى رَأْسِ الْبَيْتِ وَالْمِيحُ أَنْ يَمْلَأَ الدَّلْوُ وَهُوَ فِي قَعْرِهَا . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ « هُوَ أَعْرَفُ بِهِ

(٣٩) فَكأنما فَعَرَتِ اليه جَهَنَّمُ مِنْهُنَّ أَوْ كَلَحَتْ إِلَيْهِ كُلُومًا
(٤٠) وَأُمِيَّةٌ تُخْفِي السُّوَالَ وَمَا لِمَنْ أَوْدَى بِهِ الطُّوفَانُ يَذْكُرُ نُوحًا
(٤١) يُهْتَوُا فَهَمَّ يَتَوَهَّمُونَكَ بَارِزًا وَالتَّاجَ مُؤْتَلَقًا عَلَيْكَ لَمَوْحًا

من المائح يابست المائح^(١) » يعني أَنَّ المائح يرى المائح ويرى إسنه — والزند العود الذي يُقْتَدَحُ به النار والزند السفلى فيها تقب وهي الأنثى فاذا اجتمعا قيل زندان ولا يقال زندتان والجمع زناد (المعنى) حتى إذا ملأ السحار كتابه التي بلغت من كثرتها بحيث لو مَصَّتْ ماءها المائح لنَصَبَ فلم يمكن أن يُستقى منها إلا بالاغتراف باليد زَحَرَتْ أمواج الموتِ الفاشية ناراَ جعلتْ عدوك يُتَاهِدُ كَبَفٍ يحصلُ لك الفتحُ والظفرُ . وقوله « زَنَدَكَ المَفْدُوحَا » من قولك لمن أَعْجَدَكَ وَأَعَانَكَ « وَرَتْ بك زيادي » أي قضيت حاجتي و « فلان واري الزناد وكابي الزناد » وقال التسخ الفاضلُ « أو المراد بالزند والنار المدافع والضربُ بها والبيتُ فيه صنعة مراعاة النظر » ولقوله « أُمِيحَا » راجع لغة دوزي^(٢)

« ٣٩ » (الغريب) فَعَرَفَاه « ف - ن » فتحه ففعر لازم متعدي تقول « فلان لا يَقَعُرُ إلا بذكر الله فَاَ » — وكالج وحه (ف) كَلُومًا بكسرة في عبوس أو عَسَ فأقْرَطَ في تعبسه وقيل الكلوح في الأصل بدؤُ الاسنان عند العبوس فهو كالج (المعنى) الضمير في « مِنْهُنَّ » راجعُ الى غواشي الموت والضمير في « إِلَيْهِ » راجعُ الى « عَدُوكَ » و العَدُوُّ يَطْلُقُ على الواحد والجمع والذكر والأنثى ومنه قوله تعالى « هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ »^(٣) وقد يتى ويجمع ويؤنت والجمع أعداء وجمع الجمع أعادي والعدي جمع عدوٍ والعدي اسمُ جمعٍ . يقول قد هَلَكَ أعداءك كلهم كأنَّ جَهَنَّمَ من نيرانِ أمواج الموتِ فتحتْ فَاها اليهم أو كشرتْ أنيابها اليهم . استعار جَهَنَّمَ لهنَّ لأنها ناكلُ الناس ولا تَسْبُحُ كما قال تعالى في وَصْفِهَا « يَوْمَ نقولُ لجنهم هل امتلأتِ وتقولُ هل من مزيدٍ »^(٤)

« ٤٠ » (الغريب) أَخْفَى فلانُ السُّوَالَ رَدَّدَهُ وَأَخْفَى فلانُ فلانًا سألَه فأكثر عليه في الطلب والإحفاء في المسئلة مثلُ الإلحاف والإلحاح وخفي بالرجل (س) حَفَاوَةٌ نلَطَّفَ به و بالغ في أكرامه وأظهر الشُّرُورَ والفرحَ به وعليه المثلُ « مَأْرُبَةٌ لِحَفَاوَةٍ »^(٥) يُضْرَبُ لمن يتودَّدُ اليك لحاجة له لا لمحبة — وَأَوْدَى الرجلُ إيداءَ هَلَكَ فهو مُودٍ وَأَوْدَى به الموتُ ذَهَبَ به واسمُ الهلاك من ذلك الودى وقلما يُستعملُ والمصدر الحقيقي الإيذاء (المعنى) و بنو أُمِيَّةٍ تُبَالِغُ في السُّوَالَ عنك ولكن لا ينفعُ سؤالُهم هذا بعد فواتِ وقتِ طاعتهم لك كما لا ينفعُ ذكرُ نوحٍ لمن يَذْكُرُهُ بعد ما أَدْرَكَهُ الفرقُ

« ٤١ » (الاعراب) قوله « بَارِزًا وَمُؤْتَلَقًا لَمَوْحًا » منصوبان لِأَنَّ كليهما مفعولُ ثانٍ لقوله « يَتَوَهَّمُونَ »

- (٤٢) تَجَاوَبُ الدُّنْيَا عَلَيْهِمَ مَا تَمَّا فَكَأَنَّمَا صَبَّحَتْهُمْ تَصْبِيحًا
 (٤٣) لَبَسُوا مَعَابِيَهُمْ وَرُزْءَ قَيْدِهِمْ كَاللَّابِسَاتِ عَلَى الْحِدَادِ مُسْوَحًا
 (٤٤) أَتَفِئِدُ قَضَاءَ اللَّهِ فِي أَعْدَائِهِ لِيُرَاحَ مِنْ أَوْتَارِهَا وَتُرِيحًا
 (٤٥) بِالسَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ يَوْمَهُمُ جَبْرِيلُ يَعْتَنِقُ الْكَلِمَةَ مُشِيحًا

(الف) أعدائه (كد - بس - يغ - م)

(الغريب) « بُهِتَ » بالبناء للمفعول أفصحُ اللغات وأشهرُها حتى اقتصرَ عليه ابنُ قُتَيْبَةَ في أدبِ الكاتب لأنه يقالُ رجلٌ مبهوتٌ ولا يقالُ رجلٌ باهتٌ ولا بهيتٌ قال الله « فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ^(١) » تأويلُه انقطع وسكت متحيرًا وبهتَ فلانًا (ف) أَخَذَهُ بَغْتَةً وَمِنْهُ « تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ » أي تَغْلِبُهُمْ وتُخَيِّرُهُمْ (المعنى) دَهَشُوا وتَحَيَّرُوا من سطوة قائدك في ميدانِ الحرب حتى ظنُّوا أَنَّكَ خارجُ اليهم والتأجُّ يلعبُ عليك أي ضلَّت عقولُهم حتى توهموا قائدك إياك وفيه بيانُ عظمة قائدِ الامام

« ٤٢ » (الغريب) تَجَاوَبَ الْقَوْمُ جَاوَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَالتَّجَاوَبُ وَالتَّحَاوُرُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَاسْتَعْمَلَهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فِي الطَّيْرِ وَالْأَبْلِ وَالْخَيْلِ - وَصَبَّحَتْهُمْ الْخَيْلُ أَنْتَهُمْ وَأَغَارَتْ عَلَيْهِمْ صَبَاحًا وَكَذَلِكَ صَبَّحَتْهُمْ ^(٢) (المعنى) جَعَلَ الدُّنْيَا مَجْتَمَعَ حَزَنِ يَنُوحِ أَهْلِهَا عَلَى أَعْدَائِكَ كَأَنَّكَ أَغْرَتَ عَلَيْهِمْ صَبَاحًا فَأَهْلَكَتَهُمْ . جَعَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا مُتَجَاوِبِينَ فِي التَّيَاحِ عَلَيْهِمْ . قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ « دَعَوْا أَنْصَارَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَاسْتَصْرَخُوا فَمَا سَمِعُوا إِلَّا صَوْتَ النَّوَائِحِ عَلَيْهِمْ بِدَلِّ الْإِصْرَاحِ وَالْإِجَابَةِ . وَوَجْهٌ آخَرُ فِي الْبَيْتَيْنِ أَنََّّهُمْ مِنْ شِدَّةِ خَوْفِهِمْ وَفَزَعِهِمْ بِحَيْثُ أَيْنَمَا رَأَوْكَ رَأَوْا أَبَاكَ وَإِذَا اسْتَمَعُوا سَمِعُوا صَوْتَ أَهْلِ الدُّنْيَا كَتَجَاوَبِ النِّسَاءِ النَّوَائِحِ عَلَيْهِمْ حِينَ أَغْرَتَ عَلَى ذَوِيهَا صَبَاحًا وَقَتْلَتْهُمْ »

« ٤٣ » (الغريب) الرُّزْءُ وَالرَّزِيئَةُ الْمَصِيبَةُ بِقَدِّ الْأَعْزَةِ وَقِيلَ الْمَصِيبَةُ الْعَظِيمَةُ قَالَ الْحَرِيرِيُّ

وَلَنْ جَلًّا مَا عَرَاكَ كَمَا جَلَّ لَدَى الْمُسْلِمِينَ رُزْءُ الْحُسَيْنِ ^(٣)

وهو من الانتقاص ورزأ الشيء (ف) رُزَأَ تَقَصَّه - وَالْمُسْوَحُ جَمْعُ مِسْحٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْكِسَاءُ مِنْ شَعَرٍ كَثُوبِ الرِّهَابِ (المعنى) لَبَسُوا لِبَاسَيْنِ لِبَاسِ النِّمِّ مِنْ أَجْلِ فَقْدِ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ وَهُوَ الْحِدَادُ وَلِبَاسِ الْعَيْبِ مِنْ أَجْلِ انْهَرَاكِهِمْ فِي الْحَرْبِ كَالنِّسَاءِ النَّائِمَاتِ الَّتِي لَبَسْنَ عَلَى الْحِدَادِ الْمُسْوَحَ الشُّوَدَّ يَعْنِي أَنََّّهُمْ لَبَسُوا حِدَادًا عَلَى حِدَادٍ . شَبَّهَ الْعَيْبَ بِالْمِسْحِ الْأَسْوَدِ لِأَنَّهُ كَذَلِكَ وَلَوْ سَاعَدَهُ الْقَافِيَةُ وَالرَّدِيفُ لَقَالَ « كَاللَّابِسَاتِ عَلَى الْحِدَادِ حِدَادًا »

« ٤٤ و ٤٥ » (الغريب) الْوِثْرُ بِالْكَسْرِ وَيَفْتَحُ وَالْوِثْرَةُ الدَّخْلُ أَوْ الظُّلْمُ فِيهِ وَكَثُرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْعِدَاوَةِ

- (٤٦) فَكَأَنَّ جِدَّكَ فِي فَوَارِسِ هَاشِمٍ مِنْهُمْ بِمِثِّ يَرَى الْحُسَيْنَ ذِيحَا
(٤٧) أَعْلَيْكَ تَمْتَلِفُ الْمَنَابِرُ بِمَدِّ مَا جَنَحَتْ إِلَيْكَ الْمَشْرِقَانِ جُنُوحَا
(٤٨) أَمْ فِيكَ تَمْتَلِجُ الْخَلَائِقُ مِرْيَةً كَلَّا وَقَدْ وَضَحَ الصَّبَاحُ وَضُوحَا

(الف) للمفرقات (ب — كيج — اس) للمفرقات (ط)

بسبب القتل وكل من أدركته بمكروه قد وترته والموتور الذي قُتِلَ له قَتِيلٌ فلم يدرك بدمه تقول منه وَتَرَهُ (ض) وفي حديث محمد بن مسلمة « أَنَا الْمَوْتُورُ التَّائِرُ أَيُّ صَاحِبِ الْوَتَرِ الْعَالِبِ بِالنَّارِ ^(١) » . وقيل وترت الرجل أي قتلت حميمه فَأَفْرَدْتُهُ مِنْهُ . وَالْوَتْرُ أَيْضًا الْفَرْدُ . أَوْ مَا لَمْ يَتَشَفَّعْ مِنَ الْعَدَدِ — وَاعْتَنَقَ ^(٢) — وَالْمُشَبِّحُ وَالشَّائِخُ الْجَادُّ فِي أَمْرِهِ وَالْحَذِرُ وَأَشَاحَ فَلَانٌ عَلَى حَاجَتِهِ وَفِي أَمْرِهِ جَدٌّ وَجَهْدٌ وَكَذَلِكَ شَاحَ عَلَى حَاجَتِهِ شَيْعًا وَالشَّيَاحُ الْحِذَارُ وَالْجِدُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ قَالَ السَّاعِرُ

وَإِقْدَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي وَصَرَّيْ هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُشَبِّحِ ^(٣)

(المعنى) شَبَّهَ أَصْحَابَهُ بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ كَمَا سَيُظْهِرُ مِنَ الْبَيْتِ التَّالِي يَقُولُ أَهْلِكَ أَعْدَاءُ اللَّهِ لَتَدْخُلَ أَنْتَ فِي الرَّاحَةِ وَالسَّكُونِ بِقَتْلِكَ إِيَّاهُمْ وَإِذْرَاكِ أَوْ تَارِكِ مِنْهُمْ وَتَدْخُلَ أَمْتُكَ أَيْضًا فِي الرَّاحَةِ وَالسَّكُونِ كَذَلِكَ بِمَدِّ أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَهُمْ كَالسَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ فِي عَصْرِ جَدِّكَ النَّبِيِّ صَلَّمْ يَقْدُمُهُمْ جِبْرِئِيلُ وَيَقَاتِلُ الْكِبَاةَ مِنْ أَعْدَاءِهِ وَهُوَ جَادٌّ فِي ذَلِكَ غَيْرُ فَاتِرٍ عَنْهُ وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِعْتِنَاقَ حَاصًِّا بِالْحَرْبِ كَمَا تَقْدَمُ فِي شَرْحِهِ

« ٤٦ » (المعنى) أَنْتَ كَجَدِّكَ وَأَصْحَابُكَ كَأَصْحَابِ جَدِّكَ وَغَضَبُكَ كَغَضَبِهِ حِينَ يَرَى الْحُسَيْنَ وَهُوَ مَذْبُوحٌ

بَيْنَ يَدَيْهِ . وَالْمُرَادُ بِفَوَارِسِ هَاشِمٍ فَوَارِسُ بَنِي هَاشِمٍ .

« ٤٧ و ٤٨ » (الْغَرِيبُ) اخْتَلَجَ الشَّيْءُ اخْتِلَاجًا تَحَرَّكَ وَاضْطَرَبَ يُقَالُ اخْتَلَجَ ذَلِكَ فِي صَدْرِي وَتَخَالَجَ

أَيُّ احْتَكَّ مَعَ شَيْءٍ مِنْ خَلَجِ الشَّيْءِ (ض) خَلَجًا إِذَا حَرَّكَه وَأَصْلُ الْخَلَجِ الْجَذْبُ وَالنَّرُوعُ — وَالْمِرْيَةُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَضَمِّهَا الشُّكُّ وَهُوَ أَيْضًا الْجَدَلُ وَامْتَرَى فِي الشَّيْءِ وَتَمَارَى فِيهِ قَالَ سَيَبَوِيه وَهَذَا مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَكُونُ لِلوَاحِدِ (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « الْمَشْرِقَانِ » فِيهِ نَظَرٌ لِاخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ هُنَا وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْمَشْرِقَيْنِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ » ^(٤) . إِنَّمَا أَرَادَ بُعْدَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَلَمَّا جُعِلَا اثْنَيْنِ غَلَبَ لَفْظُ الْمَشْرِقِ لِأَنَّهُ دَالٌّ عَلَى الْوُجُودِ وَالْمَغْرِبُ دَالٌّ عَلَى الْعَدَمِ وَالْوُجُودُ لَا مَحَالَةَ أَشْرَفُ كَمَا يُقَالُ الْفَمْرَانِ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْقَائِلِ « لَنَا قَرَاهَا وَالنَّجُومُ الطَّوَالِعُ » أَرَادَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ فَقَلَّبَ الْقَمَرَ لِشَرَفِ التَّذْكِيرِ وَكَأَنَّهُمَا قَاتَرَا الْخَلْقَ

(الف)

- (٤٩) أُورِيتَ فَضْلَ خِلاَفَةِ كُتُبِهِ وَنَجَّى إِيَّاهُ كَوْنِي يُؤَخِّي
 (٥٠) أَخْلِيفَةَ اللَّهِ الرَّضَى وَسَبِيلَهُ وَمَنَارَهُ وَكِتَابَهُ الْمَشْرُوحَا
 (٥١) يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّتْ إِلَيْهِ مَطِيَّةٌ يَا خَيْرَ مَنْ أُعْطِيَ الْجَزِيلَ مَنُوحَا
 (٥٢) مَاذَا نَقُولُ جَلَّتْ عَنْ أَفْهَامِنَا حَتَّى اسْتَوَيْنَا أَعْجَمًا وَفَصِيحَا
 (٥٣) نَطَقْتَ بِكَ السَّبْعُ الْمَثَانِي أَلْسِنَا فَكَفَيْتَنَا التَّعْرِيضَ وَالتَّصْرِيحَا
 (٥٤) تَسْعَى بِنُورِ اللَّهِ بَيْنَ عِبَادِهِ لِتُضَيَّءَ بُرْهَانًا لَهُمْ وَتُلَوِّحَا
 (٥٥) وَجَدَ الْإِعْيَانُ سَنَّاكَ تَحْقِيقًا وَلَمْ تُحِطِ الظُّنُونُ بِكُنْهِهِ تَصْرِيحَا

(الف) (ب - كج - ل - ا - س) وبوبة (كد - هـ - ز - ح - ط) (ب) فكيفنا (ط)

أو المراد بالمشرقين في قول الشاعر المشرق الأقصى والمشرق الأدنى أي العراق كما أن المراد بالمغربين المغرب الأدنى والمغرب الأقصى وهما في إفريقية وقد ذكرهما حيث قال

وبعد توطيد مُلْكِ الْمَغْرِبِينَ لِمَنْ تَوَى وَأَمِنَ الْعَذَارَى الْبُضْ فِي الْكَلِّ^(١)

وقال الشيخ الفاضل « المشرقات » كما في بعض النسخ أي كواكب الفلك بمساعدتها والمشرقان أهل المشرق والمغرب أي مال إليك أهل الشرق رغبةً فيك وفي عدلك الشامل على أهل المغرب كأن الشاعر يُجَرِّضُ الممدوحَ على غزو مصر وقد كان الممدوح عازماً على ذلك »

« ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ » (الغريب) النحيُّ والنجوى السرّ وهو أيضاً من تُسَارَهُ ونجاء فلان فلاناً (ن) نجواً وانتحاه وتجاه بمعنى واحد أي سارّه - والسبعُ المثنائي فاتحةُ الكتاب وهي سبعُ آياتٍ قيل لها مثنان لأنها يُتَنَبَّأُ بها في كل ركعة من ركعات الصلوة وتُعَادُ في كل ركعة . واحداً مثناءً وقيل هي القرآن كله ومنه قوله تعالى الله « نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي^(٢) » أي مكرراً أي كُرِّرَ فيه الثواب والعقاب أو سُمِّيَ القرآن مثنائي لأن الأنبياء والقصص تُثَبِّتُ فيه أو لإِقْتِرَانِ آيةِ الرَّحْمَةِ بِآيةِ الْعَذَابِ (المعنى) واضحٌ وقد شرحنا أوصافَ الإمام في المقدمة^(٣)

« ٥٥ » نُشَاهِدُ ثُورَكَ الظَّاهِرَ فَتَحَقِّقْ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْحَقُّ وَلَكِنَّ حَقِيقَةَ نُورِكَ خَافِيَةٌ عَلَى عَقُولِنَا فَلَا تَقْدِرُ أَنْ تُحِيطَ بِهَا كَمَا يَنْبَغِي . يَعْنِي أَنَّ حَقِيقَةَ الْإِمَامَةِ غَيْرُ مُدْرَكَةٍ بِالْعُقُولِ وَالْإِمَامُ ظَاهِرٌ بِنَاسُوتِهِ فَقَطْ

- (٥٦) أَخْشَاكَ تُنْسِي الشَّمْسَ مَطْلَمَهَا كَمَا أَنْسَى الْمَلَائِكَةَ ذِكْرَكَ التَّسْبِيحًا
(٥٧) صُوِّرْتَ مِنْ مَلَكَوْتِ رَبِّكَ صُورَةً وَأَمَدَّهَا عَلِمًا فَكُنْتَ الرُّوحَا^(الف)
(٥٨) أَقْسَمْتُ لَوْلَا أَنْ دُعِيتَ خَلِيفَةً لَدُعِيتَ مِنْ بَعْدِ الْمَسِيحِ مَسِيحًا
(٥٩) شَهِدْتَ بِمُفْخَرِكَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَتَنَزَّلَ الْقُرْآنُ فِيكَ مَدِيحًا

(الف) (كج - اس - ط) وكان (س - يه)

«٥٦» (المعنى) الشمس التي هي أجل الكواكب وأعظمها مفعولة بالنظر اليك والملائكة التي هي أشرف جميع الموجودات لاهية بذكرك فأخشى أن تُنسى الشمس موضع طلوعها كما أنسى ذكرك الملائكة تسبيحهم والمراد بأن شدة عناية الاجرام السماوية والأرواح المحررة بالامام لأنه هو الغرض في خلق السموات والأرض كما أشار اليه في البيت التالي

«٥٧» (الغريب) الملكوت العزُّ والسلطان والملك العظيم وهو فعلت من الملك كالهوت من الرهبة وفي التنزيل العزيز «فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء»^(١) أي القدرة على كل شيء - وأمد فلاناً بمال أعطاه ومنه قوله تعالى «وأمددناكم بأموال وبنين»^(٢) «والمدد ما مدهم به أو أمددهم يقال أمددته بمدد أي قوته وأعنته به وهو في الأصل ما يزداد به الشيء ويكثر. وقيل المد في الشر والإمداد في الخير (المعنى) خالقك الله صورة من ملكوته ثم نفخ فيها روح علمه فصرت به روحاً أشار بقوله هذا الى أن الروح لا يكمل إلا بالعلم. وفي بعض النسخ «فكان الروحا» أي أن العلم هو الروح

«٥٨» (المعنى) تدعى خليفة رسول الله (صلم) لأن النبوة قد ختمت عليه ولو لم يكن الأمر كذلك لدعيت والله بعد المسيح مسيحاً ثانياً

«٥٩» (الغريب) العلى جمع علياء وهي أنشى الأعلى (المعنى) يشهد بمجدك الآفاق ويثني عليك القرآن لأنك آية من آيات الله كما قال الله تعالى «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق»^(٣)

﴿ القصيدة العاشرة ﴾

وقال يمدح القائد جوهرًا

- (١) أَنْظِلْ أَنْ شِئْنَا بَوَارِقَ لُمَحَا وَصَحْنِ لِسَارِي اللَّيْلِ مِنْ جَنْبِ تَوْضِيحَا
(٢) بِعَيْنِكَ أَنْ بَاتَتْ تُحَرِّقُ كَوْزَهَا مَحْجَلَةٌ غُرًّا مِنَ الْمُزْنِ دُلْحَا
(٣) وَلَمَّا اخْتَضَنْ اللَّيْلَ أَرْهَفَنْ خَضْرَهَ فَبَاتَ بِأَثْنَاءِ الصَّبَاحِ مُوَشَّحَا

(الف) بعينك (ط) (ب) (ص-م) نارها (غيرها) (ج) التحصن (ب-ا-س-ح-مع)

« ١ و ٢ » (الغريب) شام^(١) — والبارق البرق وقيل كل ما يتلألأ — وتوضيح موضع معروف وهو بين أترّة الى أسود العين وقد ذكره امرؤ القيس في قوله

فَتَوْضِيحٌ فَالْمِقْرَاءَةُ لَمْ يَغْفُ رُشْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنْوبٍ وَشَمَالٍ^(٢)

— والكور بضم الكاف جمرة الحداد من طين — والمحجلة الفر من المزني السحاب البص من تحصيل الفرس — والدلح جمع دالح^(٣) (المعنى) قوله « انظلم » ان كان من الإظلام أي الدخول في الظلمة فعناه هل نسري في الظلام أيها العاذل مع ما لمع قبالة عينك من البروق من جهة موضع توضح وان كان من الظلم فعناه هل نكون ظالمين لعينك حين ننظر الى البروق اللامعة وقد بقيت طول الليل تُحَرِّقُ مجرّتها التي هي السحب البيض الكثيرة للاء ومنه قول المعري

أَلَا رَجَا بَاتَتْ تُحَرِّقُ كَوْزَهَا ذِيولُ بروقٍ بالمراقين لُمَعٌ^(٤)

« ٣ » (الغريب) المُرْهَفُ من الخَصْرِ الضامر ورجلٌ مُرْهَفٌ الجسم دقيقه من رهف الشيء (ك) رَهَافَةٌ ورهفًا إذا دقَّ وَلَطَفَ وَأَرْهَفَ السَّيْفَ حَدَّهَ وَرَقَّقَ حَدَّهُ فهو مُرْهَفٌ — والخضر وسط الانسان وهو المستدق فوق الورك والتخصير التدقيق ومنه يقال كَشَحْ مَخْصَرٌ وامرأةٌ مَخْصَرَةٌ أي دقيقة ضامرة الخضر — والأثناء جمع ثني . وكل شيء ثني بمضه على بعض أطواقا فكل طاق من ذلك ثني حتى يقال أثناء الحياة لمطاويها^(٥) وأثناء الشيء تَصَاعِيفُهُ والثني من الوادي والجلل مُنْعِطُهُ ومنه قولهم « أَخَذُوا فِي ثَنِي الْجَبَلِ وَالْوَادِي — وَالْمُوشَّحُ^(٦) (المعنى) لعل الصواب « احتضن » من احتضن الصبي إذا جعله في حضنه والحضن ما دون الإبط إلى الكشح ومن الجاز جانب كل شيء ونأحيته . ومنه « وما زال يقطع أحضان الأرض »

(١) المرح ١ (٢) الملقات ٤ (٣) المرح ٣ (٤) المعري ٢ (٥) الأساس (٦) المرح ٤

- (٤) تَحْمَلُ سَارِيهَا إِلَيْنَا تَحْيِيَّةً فَهَيَّجَ تَذْكَارًا وَوَجَدًا مُبْرَحًا
(٥) وَقَارَضَهُ تِلْقَاءَ أَتَمَاءٍ عَارِضٍ تَكْفَى كَيْسِيرٌ فَوْقَهُ فَتَرْجَحًا
(٦) وَلَمَّا تَهَادَى نَكَبَ الْيَدَ مُعْرِضًا وَأَتَانَا سَجَلًا لِلرِّيَاضِ قَطْفَحًا

وأحضان الليل « يقول ولما جعلن أي البوارق الليل في حضنها صار خصره دقيقاً فبات لبياضها واشراقها كأنه موشعٌ بوشاح الصبح . جعل الليل غانيةً والبرق وشاحها

« ٤ » (المعنى) الضمير في قوله « ساريها » راجع الى السحب يعني أن الذي سرى من السحب جاء إلينا بتحية من الأحاب فيتجت تلك التحية نذكارتنا لم وحزنتنا الشديدة على فراقهم والمراد بتحيته السحاب مطره كأنه جاء من منزلهم

« ٥ » (الغريب) تكفى النبات طال ومنه قول البحري

يَتَكْفَى النخل في حافاتها بالقماري تَفْنَى أَوْتَيْكَ^(١)

— وثبير جبل معروف بمكة قال امرؤ القيس

كان تَبِيرًا في عراني وبئله كبير أناس في بجادٍ مرملٍ^(٢)

(المعنى) « أسماء » اسمُ عشيقته يقول وسار حِجَالُ ذلك السحاب في سيره إلى منزلها أسماء سحاب آخر مرفع طاوله حل تبير في العلو فقلب الجبل والمراد وصف علو السحاب في السماء

« ٦ » (الغريب) التهادي مشي النساء والإبل التقال وهو مشي في تمايل وسكون . وفي الحديث

« أن النبي صلعم خرج في مرضه الذي مات فيه يَهَادِي بين رحلين » بالبناء للمفعول أي أنه كان يمشي بينهما يعتمد عليهما من ضعفه وتمايله^(٣) . وكذلك كل من فعل بأحد فهو يَهَادِيه وإذا فعلت ذلك المرأة وتمايلت في مشيتها من غير أن يُمَاسِيَهَا أحدٌ قيل تَهَادَى قال الأعشي

إذا ما نأتى تريد القيام تَهَادَى كما قد رأيت البهرا^(٤)

— ونكَبَ الشيء نَحَاه ونَكَبَ عن الطريق عَدَلًا ونَحَى لازمٌ متعدٍ قال رجلٌ من الأعراب وقد كبر وكان في داخل بيته ومَرَّتْ سحابةٌ كيف تراها يا بُنَيَّ قال أراها « قد نَكَبْتُ وتبهرت » وتَنَكَّبَ عنه تجنبه وولاه منكبهُ وأقبل نحو غيره — والبيدُ جمع يبداء وهي المقارة لاشيء بها وتسمى بذلك لأنها تُبِيدُ سالكها أي تُهْلِكُهَا . والإبادة الإهلاك والجمع يبد كسروه تكسير الصفات لأنه في الأصل صفة ولو كسروه تكسير الأسماء فليل يبداءات لكان قياساً — وأتَانَا السَّقاء ملاءً ملاءً شديدًا . وتثق الرجل (س) تَأَقًا امتلا غيظًا

- (٩) سَقَّتُهُ فَجَبَتْ صَائِكَ الْمِسْكِ حُفْلًا تَسَحُّ وَأَذَرَتْ لَوْلُؤَ النَّظْمِ نُضْحًا
(١٠) فلم تُبْقِ من تلك الأَجَارِعِ أَجْرَعًا ولم تُبْقِ من تلك الأَبَاطِحِ أَبْطَحًا
(١١) وَللهِ أَظْلَعَانِ بِبُرْقَةٍ تَهْمِدُ وقد كَرَبَتْ تلكَ الشُّمُوسُ لِتَجَنَحَا

(أ ب) منشد (لق — كج — كد — صر)

الرائحة — ومنعرج الوادي منعطفه يُمنّة وَيُسرةً وَانْفَرَجَ الشيءُ انعطف واعوجَّ — وَاللَّوَى^(١) — والمواضع جمع مانح^(٢) — والمتّح جمع مانح^(٣) — وورقراق السحاب مادّهب منه وجاء . ورقراق الدمع ما يتحرك في العين ولا يسيل . ورقراق السراب ما تلالأ منه وكلُّ شيء له تلالؤ وبصيص فهو ورقراق وَرَقَرَقَ الماءُ وَغِيَرُهُ صَبَّهَ صَبًّا رَقِيقًا — والرِّيُّ الشَّعُّ وهو اسمٌ من ارتوى الشجرُ بمعنى رَوِيَ أي تنم وهو أيضاً حسنُ الحال وكثرةُ النعمة وَرَوِيَ من الماء واللبن (س) رِيًّا وَرِيًّا إذا شَرِبَ وَشَبِعَ (المعنى) هذا دعاءه لوادي الأَحْبَقِ يقول لِتَنْتَرِلَ منه على منعطف الوادي غادياتٌ تُجِيء وتذهب وهي مترويةٌ من ماء البحر كأنّها مواضعٌ ومواضعٌ قد اسْتَقَّتْ منه ويمكن أن يكون قوله « من الري » تحريف « من البحر » لأن السحاب هو من بخارات البحار كأنّه مانحٌ مانحٌ من مائها

« ١٠ و ٩ » (الغريب) مَجَّ^(٤) — وصاك به الطيبُ صِيكًا لَصِيقَ به ومنه قول الأعشى

ومثلك مُعْجِبَةٌ بالشبا ب صاك العبيرُ بأجسادِها^(٥)

وصاك الدَّمُ ييس وهو من ذلك لأنه إذا يَبَسَ لَزِقَ — والحفْلُ جمعُ حافل من حفل الماء واللبن (ض) حَفَلًا وَحُفُولًا إذا اجتمع . وحفل القومُ احتشدوا واجتمعوا وضرعُ حافلٍ أي ممتلئٌ أَيْبَنًا . ومنه محفلُ القومِ ومحتفلهم وهو موضعُ اجتماعهم — وسَحَّ الماءُ (ن) سَحًّا وَسُحُوحًا سَالَ من فوق الى أسفل وكذلك المطرُ والدمعُ وسَحَّ الماءُ وَغِيَرُهُ صَبًّا متتابعًا كثيرًا — وذرتِ الرِّيحُ الترابَ وَغِيَرَهُ (ن — ض) وَأَذَرَتْهُ أَذْرَاءَ وَذَرَّتْهُ تَذْرِيةً بمعنى أطارته وأذهبتَه قال الله تعالى « تَذَرُوهُ الرِّيحُ »^(٦) — والنضجُ جمع ناضج^(٧) — (المعنى) هذا أيضاً دعاءه لوادي الأَحْبَةِ يقول سَقَّتُهُ تلكَ السَّحَابُ بانصبابها وهي ممتلئةٌ بالماء الكثيرِ ترمي من أفواها بقطراتٍ كأنّها في طيها مسكٌ لاصقٌ بالأبدان وفي صفائها واشراقها واستدارتها دررٌ مشورةٌ من القلادة حتى لم تُبْقِ موضعاً من مواضعه سواء كان ذلك الموضعُ أَجْرَعًا أو أَبْطَحًا

« ١١ » (الغريب) الظمينةُ الهودج فيه امرأة أم لا وهي أيضاً المرأةُ في الهودج سُمِّيَتْ به على حدِ تسمية

(١) المرح ٣١٣ (٢) المرح ٣٧٧ (٣) المرح ٣٧٧ (٤) المرح ٣١٣ (٥) الأعشى ٥١
(٦) القرآن ١١٣ (٧) المرح ٣١٣

- (الف)
 (١٢) أَجَدِكَ مَا أَثَقَكُ إِلَّا مُتَّبَعًا بكأسِ النوى صِرْفًا وَإِلَّا مُصَبَّحًا
 (١٣) وَأَيُّضَ مِنْ سِرِّ الْخِلَافَةِ وَاضِحٍ تجلَّى فكانَ الشمسَ في رَوْتَقِ الضُّحَى
 (١٤) عَنِيفٌ يَبْذُلُ الْوَفْرَ يَلْحِي عُفَاتَهُ عَلَى صَفَدٍ مَا كَانَ نُهْزَةً مَنْ لَحَى

(ألف) الهوى (كد — س — م — ط)

الشيء باسم الشيء لقربه منه وقيل سميت المرأة ظمينة لأنها تظعن مع زوجها وتقيم بإقامته كالجلسة ولا تُسنى ظمينة إلا وهي في هودج قال عمرو بن كلثوم

قفي قبل التفرق يا ظمينا تُخَيِّرُكَ اليقينَ وتُخْبِرُنَا^(١)

والجمع ظمائن وظمئن وظمئن وأظمان — والبرقة والبرقاء أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل وجعلها برق وقيل البرقة فيها حجارة حمراء وسود والتراب أبيض واعفر وهي نبرق لك بلون حمارتها وترايبها وإنما رقبها اختلاف ألوانها وبرق ديار العرب ترابي على المائة منها برقة شهيد فال طرفة

لخولة أطلال ببرقة شهيد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد^(٢)

— وجنح إليه وله (ف) جنوحاً قال الله تعالى « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلامِ فَاجْنَحْ لَهَا^(٣) » (المعنى) ما أحسن تلك الحنايب اللاتي في الهودج ببرقة شهيد وفد دنى وقت رحيلهن كأنهن الشمس كادت تميل للغروب
 « (١٢) (الغريب) أجدك^(٤) — وغبقة من الغبوق^(٥) — والصرف بالكسر الخالص من الحر وغيرها

لأنه مصروف عن مخالطة غيره وشراب صرف أي محض غير ممزوج

« (١٣) (المعنى) ورب سيد من أفضل سادات الخلافة بقي العرض من الدنس والعيوب مكارمه واضحة ظهر كشمس الضحى . اذا قالت العرب فلان أبيض وفلانة بضاء فالمعنى نقاء العرض من الدنس والعيوب ومنه قول زهير يمدح رجلاً

اشم أبيض فياض يفكك عن أيدي العناة وعن أعناقها الربقا^(٦)

وهذا كثير في شعرهم لا يريدون به بياض اللون ولكنهم يريدون المدح بالكرم ونقاء العرض من العيوب ومثل هذا قولهم دولة يضاء . واذا قالوا فلان أبيض الوجه وفلانة بضاء الوجه أرادوا نقاء اللون من الكلف والسواد الشائن . وقوله « سر الخلافة » من قولهم فلان في سر قومه أي في أفضلهم . وفي الصبح في أوسطهم « وم قوم من سرارة مذحج » أي من خيارهم لعله من سر الأرض وسرارها أي أكرمها وقوله « أبيض الخ »

انتقال من النسيب الى المدح بلا تعلق بينهما وهذا يسمى الاقتضاب وهو كثير في قول البحري

« (١٤) (الاعراب) قوله « ما كان » نعت لقوله « صمد » (الغريب) العنيف ضد الرفيق من عنف

- (١٥) تَوَخَّاهُمْ قَبْلَ السُّؤَالِ تَبَرُّعًا بِمَعْرُوفٍ مَا يُورِي وَسِيلَ فَأَنْجَحًا^(الف)
 (١٦) صَحَى أَهْلُ هَذَا الْبَذْلِ يَمْنُ عَلَيْهِ وَأَمْسَكَ بِالْأَمْوَالِ نَشْوَانُ مَا صَحَا^(ب)
 (١٧) ذَرَوْا حَاتِمًا عَنَا وَكَعَبًا فَإِنَّا رَأَيْنَاهُ بِالْدُنْيَا عَلَى الدِّينِ أَسْمَحًا

(أ ل ف) (ط) فأسجما (غيرها) (ب) (ك د — ط) الامال (غيرها)

به وعليه (ك) اذا لم يَرَفُقْ به وقول عنيف وسير عنيف أي شديد — ولحاه (واوي ويائي) لآمه وسبه وعابه وهو مأخوذ من لحا الشجرة اذا قشرها واللحاء قشر الشجرة — والصَّقْلُ العطاء وأصفَدَ فلاناً أعطاه مالا وقيل وَهَبَ له عبداً. والصَّفَدُ أيضاً الوثاق — والنَّهْرَةُ بالضم الفرصة يقال «هونهرة المختلس» أي صبد لكل أحد وانتَهَرَ النهرَ اغتنمها واتهَض اليها مبادراً. والنَهْرُ والانتهازُ تناولُ الشيء بسرعة (المعنى) يبذل مالا كثيراً كأنه يشدُّ على المال في بذله إِيَّاه ويلومُ عُفَّاتَه على ترك اغتنائهم بمطائه والمراد بقوله «على صفا الخ» على عطائه له لم يكن ذلك العطاء فرصة من لحاه المدحوح أي فرصة العافي فعلى هذا المعنى مفعول «لحاً» محذوف والضمير في «لحاً» راجع إلى المدحوح وإن قرأنا «يُلْحِي» بالبناء على صيغة المجهول فعناه يُلامُّ عُفَّاتَه على تحصيل عطائه لم يقتنم بتحصيله من لآمهم من الناس وهذا المعنى فيه تعقيد والمعنى الأول أوضح والله أعلم
 «١٥» (الغريب) تَوَخَّى الأمرَ تَوَخَّيًّا تَحَرَّاهُ في الطلب وتصدده دون ما سواه من وَخَى الأمرَ يَخْيِه وَخِيًّا اذا قَصَدَه تقول «وَخَيْتُ وَخِيكَ» أي فصدتُ قصدك — وَسَيْلٌ مخفف سَيْلٌ وقد تخفف الهمة فيقال سال يسال سل كخاف يخاف واسم المفعول مسول كخوف (المعنى) يقصدُ عُفَّاتَه بِمَعْرُوفٍ عطائه تفضلاً قبل أن يستلوه واذا سَيْلٌ حاجة قضاها ونحو هذا قول البحري

حليف ندى إن سَيْلٌ فاضت جِمامُه وذو كرم الّا يُسَلِّ يَتَبَرَّعُ^(١)

وفي بعض النسخ «فأسجحا» وهو من قولهم «أسجح الوالي» اذا أحسن العفو ومنه قول عائشة رضي الله عنها لعلي رضي الله عنه حين ظهرَ على الناس «ملكْتَ فأسجح»^(٢) أي ظفرت فأحسِن العفو وسجح خلقه (س) سَهْلٌ تقول في عقله رَجَاحَةٌ وفي خلقه سَجَاحَةٌ

«١٦» (الغريب) صَحَا السُّكْرَانُ ذهب سُكْرُهُ يقال «صَحَى من سُكْرِهِ» وصحا فلانٌ تَرَكَ الصَّبِيَّ والباطِلَ كقوله «صَحَا القلبُ من سَلَى واقصر باطله» والصَّحْوُ في الأصل ذهابُ الغيم يقال يومٌ صَحْوٌ وسماه صَحْوٌ واليومُ صاحٍ (المعنى) يفرقُ بين الأسخياء والبخلاء يقول أمَّا الذين يبذلون المال مثل هذا البذل فهم صاحون ذهبَت عنهم سُكْرَةُ الْجَهْلِ وَالْعَمَايَةِ وَأَمَّا الَّذِينَ يُسْكُونُ بِالْأَمْوَالِ فَمِمْ سُكَّارَى بِسُكْرَةِ الْجَهْلِ وَالْعَمَايَةِ
 «١٧» (المعنى) أَتْرَكُوا ذَكَرَ كَمَبٍ وَحَاتِمٍ فَإِنَّ بَيْنَ جُودِهَا وَجُودِ الْمَدْحُوحِ فَرْقًا عَظِيمًا لِأَنَّهُمَا بَذَلَا

- (١٨) أُرِيكَ بِهِ نَهْجَ الْخِلَافَةِ مَبِينًا يُبَيِّنُ وَأَعْلَامَ الْخِلَافَةِ وَضَّحًا
(١٩) كَثِيرٌ وَجُوهُ الْحَزْمِ أَرْدَى بِهِ الْعِدَى وَأُنْحَى بِهِ لَيْثَ الْعَرِيثَةِ فَاتَّحَى
(٢٠) وَلَمَّا اجْتَبَاهُ وَالْمَلَانِكُ جُنْدَهُ^(١) لِمَلِكِهِمْ دَارَتْ عَلَى قُطْبِهَا الرَّحَا

(أ ل ف) حوله (ح — مع)

المال للدنيا بخلاف المدوح فانه يبذل للدين مختاراً إياه على الدنيا . وحاتم الطائي هو ابن عبدالله بن سعد بن الحسرج من قبيلة طيٍّ ويكنى أبا سفانة وكان مع جوده شاعراً وشجاعاً توفي سنة ٦٠٥ م وله ديوان مطبوع^(١) . وكعب الخبر يهودي من خيبر وفي المثل « أجود من كعب ابن مامة » وهو من بني أبياد بن معد . وحديثه الغريب أنه آثر بنصيبه من الماء في بعض الأسفار أحد رفاقه حتى مات عطشاً فذلك أن رجلاً من النمر بن قاسط تحبب كعب بن مامة وفي الماء قلة فكلوا يشربون بالحصى وكان كلما أراد كعب أن يشرب نظر إليه النمر فيقول كعب للساقى إسق أخاك النمر فيسقيه فأدركه الموت فاستكن تحت شجرة وقد قربوا من الماء فقبل له رد كعب أنك ورأد فمجز عن الجواب وتركوه فمات عطشاً^(٢) ويقال أيضاً أجود من هريم

« ١٨ » (الغريب) المَبِينُ الطريق الواسع البَيِّن يُقال طريقٌ مَبِينٌ . وفي حديث علي رضي الله عنه اتقوا البِدَعَ والزَمُوا المَبِيعَ وهو مفعولٌ من الهَيُّوع وهو الجُبْنُ لأنَّ الطريقَ موضعَ فَزَعٍ وَجُبْنٍ وقيل هو من التَّبِيعَ وهو الانبساط والميم زائدةٌ ومن قال مَبِيعٌ فَعَمِلَ فقد أخطأ لأنه لا فَعِيلَ في كلامهم بفتح أوله (المعنى) يا صاحبي أُرِيكَ بسبب كونه قائداً للمسكر طريقَ الخلافة وأعلامها واضحةٌ أي لولاه لَمَّا وَضَحَ أمرُ الخلافة ولَمَّا اسْتَقَامَ حالها ويمكن أن يكون الباء في قوله « به » نحو الباء التي في قولهم « لقيت بزيدي الأسد » أي لقيته وهو أسد « ١٩ » (المعنى) المصراع الأول واضحٌ . أي وجوه حزمه كثيرةٌ أَهْلَكَ سَها أعداءه والمصراع الثاني لعله من قولهم « أُنْحَى بصره عنه » إذا عَدَلَهُ وحقَّقْتُهُ جَمَلَ بَصَرِهِ في ناحيةٍ منه وهذا كقول الشاعر « نحاها للحديد زبرقان وحارت » يعني أنه صرف بحزمه أسد الغابة فانصرف هو ويقال أيضاً « أُنْحَى على حلقه السكين » أي عَرَضَ . وَأُنْحَى فلانٌ على فلانٍ ضرباً أي أَقْبَلَ يعني قَصَدَ بقوة عزمه أسد الغابة فتأثر الأسد بها أي صار مغلوباً بها

« ٢٠ » (المعنى) لعلَّ ترتيبَ الأبيات في هذا الموضع غيرٌ صحيحٍ والضَّمير في اجتباها راجعٌ الى الخليفة المعز يعني أنَّ المعز لما انتخب القائدَ جوهرًا لإِهْلَاكِهِمْ حالَ كونِ الملانك من جنده دارت الرحا على قطبها أي

- (٢١) فَقَلَدَهَا جَمُّ السِّيَاسَةِ مِذْرَهَا^(ب) إِذَا شَاءَ رَامَ الْقَصْدَ أَوْ قَالَ أَفْصَحَا^(ج)
 (٢٢) نَحَامَ بِهِ أَمْضَى مِنْ السِّيفِ وَقَعُهُ^(د) وَأَجْزَلَ مِنْ أَرْكَانِ رَضْوَى وَأَرْجَحَا^(هـ)
 (٢٣) وَقَدْ نَصَحْتَ قُوَادَهُ غَيْرَ أَنَّنِي رَأَيْتُ رَيْبَ الْمَلِكِ لِلْمَلِكِ أَنْصَحَا^(و)

(الف) وفلدهم (يس - لق) فقلده (ط) (ب) مدره (ب - ج - اس) (ج) اذا سار أم القصد (يس - يغ - كد) (د) أوحى (ب - كج - اس - ط)

كان انتخابه هذا مُصِيباً وقع في موقعه ويمكن أن يكون المعنى أن المرء لما انتخب جوهراً للقيادة جرت أمور الخلافة على مناهجها واستقامت أحوالها

« ٢١ » (الغريب) جَمُّ الْمَاءِ مُعْظَمُهُ وَالْجَمُّ الْكَثِيرُ مِنَ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَتُحْشَوْنَ الْمَالَ حُشًّا جَمًّا^(١) » أَي كَثِيرًا وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنْ هُنَا لَعَلَّمَا جَمًّا » وَالْجَمُّ الْبُذْرُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ — وَالْمِذْرَةُ السَّيْدُ الشَّرِيفُ الْمُنْدَمُّ فِي اللِّسَانِ وَالْيَدِ لِأَنَّهُ يَقْوَى عَلَى الْأُمُورِ وَيَهْجُمُ عَلَيْهَا مُشْتَقٌّ مِنْ دَرَّةٍ فَلَانُ عَلَيْنَا وَدَرًّا إِذَا هَجَمَ عَلَيْنَا مِنْ حَيْثُ لَمْ نَحْتَسِبْهُ وَقِيلَ هُوَ رَأْسُ الْقَوْمِ وَالِدَافِعُ عَنْهُمْ وَالْمُتَكَلِّمُ عَنْهُمْ وَالَّذِي يَرْجِعُونَ إِلَى رَأْيِهِ مِنْ دَرَّةٍ لَهُمْ وَعَنْهُمْ إِذَا دَفَعَ قَالَ حُدَيْبُ بْنُ حَشْرَمٍ وَلَسْتُ بِشَاعِرِ السَّقَافِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مِذْرُهُ الْحَرْبِ الْعَوَانِ^(٢)

وقال آخر

وَأَنْتَ فِي الْقَوْمِ أَخُو عَفْرَةٍ وَمِذْرُهُ الْقَوْمُ غَدَاةُ الْخِطَابِ^(٣)

— وَالْقَصْدُ اسْتِقَامَةُ الطَّرِيقِ وَتَقْيِضُ الْإِفْرَاطِ وَالتَّوَعُّلُ يُقَالُ طَرِيقٌ قَصْدٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ^(٤) » أَي يَبِينُ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ وَقَصَدَ (ض) فِي مَشْيِهِ مَشَى مُسْتَوِيًّا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ^(٥) » وَقَصَدَ فِي التَّقِيَّةِ عَدَلَ (الْمَعْنَى) لَعَلَّ الصَّوَابَ « فَقَلَدَهُ » يَعْنِي أَنَّ الْمَرْءَ فَوَضَّ إِلَيْهِ أَهَمَّ أُمُورِ السِّيَاسَةِ وَهُوَ أَيِ الْقَائِدُ مِذْرَةُ مُسْتَقِيمٌ فِي سَيْرِهِ فَصِيحٌ فِي لِسَانِهِ

« ٢٢ » (الْمَعْنَى) قَصَدَ الْجَوْهَرَ وَهُوَ فِي مُصَيِّهِ فِي الْأُمُورِ أَمْضَى مِنَ السِّيفِ وَفِي وَقَارِهِ وَرِزَاتِهِ أَثْقَلُ مِنْ أَرْكَانِ رَضْوَى وَهُوَ جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ رَضْوَى^(٦) وَابْدَاءُ فِي قَوْلِهِ بِهِ بَاءُ السَّبَبِيَّةِ نَحْوُ « لَقِيتُ بَرْزِدَ الْأَسَدِ » أَي لَقِيتُهُ وَهُوَ أَسَدٌ

« ٢٣ » (الْمَعْنَى) وَجَمِيعُ قُوَادِ الْمَرْءِ نَاصِحُونَ لِلْمَلِكِ أَيِ مُخْلِصُونَ لَهُ الْمُوَدَّةَ وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْقَائِدَ جَوْهَرَ الَّذِي رَبَّاهُ الْمَلِكُ أَنْصَحُ لِلْمَلِكِ مِنْهُمْ

- (٢٤) رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَعْبِدِهِ^(١) لَدَيْهِ وَلَمْ تَنْزَحْ بِهِ الدَّارُ مَنَزَحًا
(٢٥) وَلَمَّا تَفَشَّتْ جَانِبَ الْأَرْضِ فِتْنَةٌ^(٢) تَشَبُّ لَظَى الْهَيْجَاءِ أَلْفَحًا
(٢٦) رَمَى بِكَ قَارُونَ الْمَغَارِبَ عَاتِيًا وَفَرَعُونَهَا مُسْتَحْيَا وَمُذَبَّحًا
(٢٧) وَرَامَ جِمَاحًا وَالْكَتَائِبُ حَسُولَهُ قَوَافَكَ فِي ظِلِّ السَّرَادِقِ أَجْمَحًا

(الف) رياه (طن) (ب) الر (كد - بس - بح - م)

«٢٤» (الغريب) نَزَحَ الشَّيْءُ (ف - ض) نَزَحًا وَنَزُوحًا وَمَتَرَحًا بَعْدَ تَقْوُلِ «جاء من بلدٍ نَزَحَ»
وقد نَزَحَ بَقْلَانِ كَعْبِي أَي بَعْدَ عَن دَارِهِ غِيْبَةً بَعِيدَةً وَأَنشَدَ الْأَصْعَمِيُّ لِلنَّابِغَةِ
وَمَنْ يُنَزَّحُ بِهِ لَا بَدَّ يَوْمًا بِحِجِّي بِهِ نَمِيٍّ أَوْ بَشِيرٍ^(١)
(المعنى) يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ «رَبَّاهُ» بِمَعْنَى رَبَّاهُ كَمَا سَقَى فِي الْبَيْتِ الْمَاضِي فِي شَرْحِ قَوْلِهِ «رَيْبَ
الْمَلِكِ» يَقُولُ رَبَّاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَهُ حَسَبَ عَادَتِهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ سَبْدًا عَنْهُ وَلَكِنْ لَمَّا ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبِلَادِ بِشَيْءٍ لَدَفَعَهُ
إِلَى مَوَاضِعَ بَعِيدَةٍ كَمَا سَيُظْهِرُ مِنَ الْبَيْتَيْنِ الْآتِيَيْنِ

«٢٥ و ٢٦» (الغريب) تَفَشَّتْ الْأَمْرُ تَغَطَّاهُ وَالْفَاسِيَةُ وَالْفِشَاءُ الْغِطَاءُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوِجٌ
كَالظُّلُمِ^(٢)» - وَاللَّظَى النَّارُ وَقِيلَ لَهَا وَلَطِيتِ النَّارُ وَتَاظَّتْ وَالتَّظَلَّتْ لَهَبَتْ وَتَلَطَّى فَلَانَ التَّهَبَ وَاغْتَاطَ -
وَلَفَحَتَهُ السَّمُومُ وَالنَّارُ بِحَرِّهَا أَحْرَقَتْهُ فَهِيَ لَا فِخْ وَلَفُوحٌ وَالْجَمْعُ لَفَحٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «نَلْفَحُ وَجُوهَهُمِ النَّارُ^(٣)» .
وَالْأَصْعَمِيُّ مَا كَانَ مِنَ الرِّيحِ لَفَحٌ فَهُوَ حَرٌّ وَمَا كَانَ مِنَ الرِّيحِ نَفْحٌ فَهُوَ بَرْدٌ - وَعَنِ الرَّجُلِ عَتُوا اسْتَكْبَرَ
وَجَاوَزَ الْحَدَّ - وَاسْتَحْيَاهُ اسْتَحْيَاهُ تَرَكَهُ حَيًّا وَمِنْهُ «يَذَبْحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ^(٤)» (المعنى) وَلَمَّا
سَاعَتْ فِي بِلَادِ الْمَغْرِبِ فِتْنَةٌ تَوَقَّدُ نَارَ الْحَرْبِ شَدِيدًا سَلَطْتَ الْمَرْءَ عَلَى قَارُونِهَا وَفَرَعُونِهَا وَهِيَ ظَالِمَانِ مَشْهُورَانِ
وَالْمُرَادُ بِهِ ابْنُ وَاسُولِ الْمَذْكُورِ فِي الْبَيْتِ الثَّلَاثِ وَالثَّلَاثِينَ . رَاجِعِ الْمَقْدِمَةَ لَتَرْجُمَةَ ابْنِ وَاسُولِ^(٥) . وَأَمَّا قَارُونَ
فَهُوَ رَجُلٌ يَصْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْغِنَى وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ
وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْمُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ^(٦)» وَقَوْلُهُ «أَلْفَحَ أَلْفَحَ» تَأْكِيدٌ وَقَعٌ حَالًا
مِنْ «لَظَى الْهَيْجَاءِ»

«٢٧» (الغريب) جَمَحَ الْفَرَسُ (ف) جُوحًا وَجِمَاحًا رَكِبَ رَأْسَهُ لَا يَتْنِيهِ شَيْءٌ وَجَمَحَ الرَّجُلُ رَكِبَ
هُوَ أَيْ فَلَمْ يُسَكِّنْ رَدَّهُ - وَوَأَى فَلَانٌ الْقَوْمَ مُوَافَاةً وَأَوْفَامَ إِيْفَاءً أَتَانِي تَقُولُ وَافِيَتُهُ فِي الْمِعَادِ بِمَكَانِ كَذَا وَالْمُوَافَاةُ
أَيْضًا الْمَفَاجَاةُ (المعنى) كَانَ رَاكِبًا هَوَاهُ حِينَ كَانَتْ الْعَسَاكِرُ مُجْتَمِعَةً حَوْلَهُ وَلَكِنْ زَادَ شَرُّهُ وَطُغْيَانُهُ حِينَ

(١) التَّاجُ (٢) الْقُرْآنُ ٢١ (٣) الْقُرْآنُ ٢٢ (٤) الْقُرْآنُ ٢٣ (٥) الْمَقْدِمَةُ (الْفَصْلُ الثَّلَاثُ)
(٦) الْقُرْآنُ ٢٨ ٧٦ ٨١

- (٢٨) فَلَمَّا أَطْلَحْنَمُ الْأَمْرُ أَخْفَتَ زَارَهُ فَمَجِجَ تَمْرِضًا وَقَدْ كَانَ صَرَحًا
(٢٩) مُرْدَدُ جَاشٍ فِي التَّرَاقِي فَضَخَّتْهُ وَكَانَتْ لَهُ أُمُّ الْمَيْسَةِ أَفْضَحًا
(٣٠) وَمُطَرِّحُ الْآرَاءِ مَا كَرَّ طَرَفَهُ وَلَا ارْتَدَّ حَتَّى عَادَ شِلْوًا مُطَرِّحًا

(الف) مجيم (كج)

أَنَالَكَ وهو في ظل السَّرادق والمراد بالسَّرادق غير ظاهر . هل المراد بالسَّرادق سرادق الرماح كما قال في القصيدة الآتية « سرادق خطياته ومسرده »^(١) ويمكن أن يكون المراد به القصار أو الدخان المرتفع في الحرب

« (٢٨) (الغريب) اطلحنم الليل والسحاب أظلم وتراكم وقال الجوهرى أسحنك ومنه أمورٌ مطلحنات أي سداد وأطلحنم الرجل تكبر — وأخفت ههنا بمعنى خافت بكلامه وصوته أي خفضه وأخفاه ولم يرفعه ومنه قوله تعالى « وَلَا تَجْهَرْ بِصَوْتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا »^(٢) وخفت بصوته كذلك فخفت هو يتعدى ولا يتعدى — ومجج في خبره لم يبينه أو لم يشف ومجج الكتاب ثبجه ولم يبين حروفه — والتعريض ضد التصريح (المعنى) فلما عظم الأمر واشتد سكن صوته وعجز عن تبين كلامه وتصريحه وقد كان قبل ذلك زاراً مثل الأسد يريد لما صار الأمر فظيماً بطلت قوته

« (٢٩) (الغريب) ردَدَ الشيء ترديداً كرده — والجاش رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ونفس الإنسان وفد لا يهزم وفلان رابط الجاش أي يربط نفسه عن الفرار لشجاعته — والتراقي جمع ترقوة وهو مقدم الخلق في أعلى الصدر حيث يترقى فيه النفس قال الله تعالى « كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ »^(٣) — وأمّ المنية كناية عن عظم الموت قال الشاعر

لَأَمِّ الْمَنَايَا عَلَيْنَا طَرِيقٌ وَلِلدَّهْرِ فِينَا اتِّسَاعٌ وَضِيقٌ^(٤)

وجعل بعضهم الدواة أمّ العطايا والمنايا فقال

قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ أُمَّ الْعَطَايَا وَالْمَنَايَا زَنْجِيَّةَ الْأَحْسَابِ^(٥)

وأم كل نبيء معظمه وأصله كأم القرى وهي مكة وأم النجوم وهي المجرة . والمنية الموت وهو في الأصل قدر الموت ألا ترى إلى قول أبي ذئب

مَنَايَا يُقَرِّبُ الْخُتُوفَ لِأَهْلِهَا جِهَارًا وَيَسْتَمْتَعُ بِالْأَنْسِ الْجَبِلِ^(٦)

فجعل المنايا تقرب الموت ولم يجعلها الموت يقال متى الله لك (ض) ما يسرك أي قدر الله لك ما يسرك (المعنى) هو مضطرب القلب أصابته فضيحة من جهتك وكان له الموت أكبر فضيحة

« (٣٠) (الغريب) كَرَّهَ (ن) فكر أي رجمه فرجع يتعدى ولا يتعدى — وارتد رجوع وعاد ومنه

(١) الصريح ٣٧ (٢) القرآن ١٧ (٣) القرآن ٧٩ (٤) ثمار القلوب (٥) ثمار القلوب (٦) اللسان

- (٣١) قَلَمٌ يُدْعَ إِزْنَانَا وَلَا اصْطَفَقَتْ لَهُ حَلَالُهُ فِي مَأْتَمِ التَّوَجِّ نُوحًا
 (٣٢) وَغُودِرَ فِي أَشْيَاعِهِ نَبَأٌ وَقَدْ نَحَوَتْ بِهِ رَسْمَ الضَّلَالَةِ فَأَطْحَى
 (٣٣) وَأَذْرَكَ سُؤْلًا فِي ابْنِ وَاسُولِ عَنُودَ وَزَحَزَحَتْ مِنْهُ يَدُ بَلَا قَزَحَزَحَا

قوله تعالى « فارتد بصيراً^(١) » وارتد الشيء رده يتعدى ولا يتعدى — والتلوى بالكسر والسلا الجلد والبسد من كل شيء وهو أيضاً عضو من أعضاء اللحم ، وكل مسلوخة أكل منها شيء فبقيتها شلوة وشلأ وأنشد الراعي

فَادْفَعَ مَظَالِمَ عَيْلَتِ أَبْنَاءَنَا عَنَّا وَأَتَقَدَّ شِلُونَا الْمَا كُولَا^(٢)

(المعنى) قوله « مُطَرِّحُ الْأَرَاءِ » غير واضح المعنى لعله يريد أن ابن واسول رد جميع الآراء التي أشار بها عليه أعوانه وأنصاره فلم يبق قليلاً إلا عاد ميتاً مطروحاً . وارتداد الطرف كناية عن الوقت القليل وفي التنزيل العزيز « قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك^(٣) » وفي البيت قوله « ارتد » يمكن أن يكون متعدياً فحينئذ يكون مفعوله محذوفاً وهو الضمير الراجع إلى الطرف أي « لا أرتده » ويمكن أن يكون لازماً

« ٣١ و ٣٢ » (الغريب) دعا الميت ندبه كأنه ناداه والنادبة ندعو الميت إذا ندبته — وَرَنَّ (ض) رنيناً وَرَنَّ إِزْنَانَا بمعنى أي صاح ورفع صوته بالبكاء
 عَمْدًا فَعَلْتُ ذَاكَ يَبْدَأُنِي أَحَافُ إِنَّ هَلَكْتُ لَمْ تُرِنِّي^(٤)

يقال أَرْنَتِ الْقَوْسُ فِي إِنْبَاضِهَا وَالرَّأَةُ فِي تَوَجِّحِهَا وَالْحَامَةُ فِي سَجْعِهَا — وَاصْطَفَقَتِ النِّسَاءُ عَلَى الْمَيْتِ تَجَاوِبَ فِي التَّوَجِّ وَاصْطَفَقَتِ الْمَزَاهِرُ أَجَابَ بَعْضُهَا بَعْضًا وَالصَّفَقُ الضَرْبُ الَّذِي يَسْمَعُ لَهُ صَوْتُ وَكَذَلِكَ التَّصْفِيقُ (المعنى) هلك فلم تنخ عليه النساء ولم يتدبته في مأتم . أي صار نسياناً منسياً لا يذكره أحد حتى نسائه وترك النياحة على الميت ذم عند العرب وصار في اتباعه عبرة يعتبرون به ومحوت بقتله رسم الضلالة من الدنيا فصار ذلك الرسم محوياً

(٣٣) (الغريب) السُّؤْلُ والسُّؤْلُ مضموماً بالهمز وعدمه ما سألته من الحاجة قال قضى سُؤْلُهُ أي حاجته والعنوة القهر . وفي حديث الفتح « انه دخل مكة عنوة » أي قهراً وغلبة وعني فلان يعنو عنوة أخذ الشيء قهراً وكذلك أَخَذَهُ صَلْحًا فهو من الاضداد — وَزَحَزَحَ فَلَانًا عَنْ مَكَانِهِ فَزَحَزَحَ أَزَالَهُ وَأَبْعَدَهُ مِنْهُ فَتَنَحَّى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « فَمَنْ زَحَزَحَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ^(٥) » قال بعضهم هذا مكرّر من باب

- (٣٤) وَإِلَّا أَبْنَاهُ فِي الْمُصَاةِ فَإِنِّي أَرَى شَارِبًا مِنْهُمْ يَمِيلُ مُرْتَحًا
(٣٥) يَمُوتُ وَيَحْيَى بَيْنَ رَاجٍ وَآيسٍ فَكَانَ لَهُ الْهَلْكَ الْمُوَاشِكُ أَرْوَحًا
(٣٦) تَضَمَّنَهُ حَجَلٌ كَلْبِيَّةٌ أَرْقَمٌ إِذَا خَرِسَ الْحَادِي تَرَنَّمَ مُفْصِحًا

المعتل وأصله من رَاحَ يزيج إذا نَاحَرَ ومنه قولُ لبيد « زاح عن مثل مقامي وَزَحَلَ » (المعنى) رجوت أن تأسيرَ ابنَ واسول قهراً فحصل لك هذا الرجاء وأزأته عن موضعه فزال وهو في تنائه كجمل يذبل . ويذبل كينصر ويقال اذبل بالالف جبل في بلاد نجد لباهلة معدود من الهامة قال امرؤ القيس

على قَطَنٍ بِالشِّيمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السَّتَارِ فَيَذْبَلُ^(١)

« ٣٤ » (الغريب) رَجَحَ^(٢) وَرَجَحَ عَلَيْهِ مَجْهولًا غُشِيَ عَلَيْهِ أو اعتراه وهن في عَظْمِهِ وَضعف في جسده (المعنى) قوله « وَالْأَبْنَاهُ » لا يفيد معنى شافياً خلفاء تَلَقَّى « إِلَّا » . لعله محرف . هَلِ السَّاعِرُ يريد أن يقولَ وَإِنْ لم يكن الأمرُ هكذا مَيَّزَهُ عن الْمُصَاةِ لِأَنِّي أَرَى بعضاً منهم سكران يتمايل بسكر الجهل والضلالة أي عاقبه بما يكونُ عِبْرَةً لغيره فيصحو مِنْ سَكْرَةِ غفلته

« ٣٥ » (الغريب) الْهَلْكَ بِالْفَتْحِ وَالْفَتْحُ لَغَةٌ فِيهِ الْهَلَاكُ نقول « لَأَذْهَبَنَّ فَإِنَّمَا هَلْكَ وَإِنَّمَا مَلْكَ » أي إِنَّمَا أَنْ أَهْلِكَ وَإِنَّمَا أَنْ أَمْلِكَ — وَوَأَسَلْتُكَ مِثْلَ أَوْسَلْتُكَ يُقَالُ لَهُ مُوَاشِكٌ مُسْتَعْجِلٌ أَيُ مُسَارِعٌ وَنَاقَةٌ مُوَاشِكَةٌ أي سرية في عدوها والاسم الْوِشَاكُ وَنَ وَشَكَ الْأَمْرُ (ك) وَشَكَ وَوَشَاكَةً إِذَا سُرِعَ فِيهِ وَوَشِيكَ (المعنى) جَمَلَ رَجَاءَهُ حَيَوَةً وَيَأْسَهُ مَوْتًا أَي هو متذبذب بين الحيوة والموت كقوله تعالى في وصف الكافر « لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى »^(٣) « وَكَانَ لَهُ الْمَوْتُ الْقَرِيبُ أَعْظَمَ رَاحَةً

« ٣٦ » (الغريب) الْحَجَلُ بفتح الحاء وكسره الْخَلْخَالُ والقيدُ أو حلقته يقال حَلَ حَجَلَهُ والجمع أَحْجَالٌ وَحُجُولٌ وَالْحِجْلُ بكسر الحاء أيضاً الْبِياضُ — وَاللَّبَّةُ الْمَنَحَرُ — وَالْأَرْقَمُ أَخْبَثُ الْحَيَاتِ وَالْأَنْثَى يُقَالُ لَهَا رَقَشَاءٌ بِالشِّينِ وَلَا يُقَالُ رَقَاءٌ بِالْمِيمِ لِأَنَّهُ قَدْ جُعِلَ اسْمًا مَنْسَلِخًا عَنِ الْوَصْفِيَّةِ كَالْأَجْدَلِ لِلصَّغِيرِ وَالْجَمْعُ أَرْاقِمُ وَالرَّقْمُ النِّقْشُ وَالْأَصْلُ فِيهِ الْكِتَابَةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « كِتَابٌ مَرْقُومٌ »^(٤) أي مكتوب أو قد بُيِّنَتْ حُرُوفُهُ بِعَلَامَاتِهَا مِنَ النَّقْطِ (المعنى) الْمَصْرَاعُ الْأَوَّلُ فِي صِحَّتِهِ نَظَرٌ . لعلَّ الصَّوَابَ « كَلْبِيَّةٌ أَرْقَمٌ » مِنْ لَوَى الْحَبْلَ (ض) لِيَأْ إِذَا فَتَلَهُ وَثَنَاهُ أَيِ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ قَبْدٌ كَأَنَّهُ ثَنِي حَيَةً إِذَا سَكَتَ الَّذِي يَسُوقُ الْإِبِلَ بِالْغَنَاءِ تَفَنَّى ذَلِكَ الْقَيْدُ بِنِجَاءٍ فَصِيحٌ . شَبَّهَ صَلِيلَ حَدِيدِ الْقَيْدِ بِالْحُدَا — وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ الْحَاوِي وَهُوَ الَّذِي يَرُقُّ الْحَيَّةَ فَتَأْمَلُ

- (٣٧) أَرِيكَ بِعَرَاةِ الْأَمَامَةِ كَانِمِهَا عَلَى كُورِ عَنَسٍ وَالْإِمَامَ الْمُرْشَعَاً^(ب)
 (٣٨) وَقَدْ سَلَبَتْهُ الزَّاعِيَّةُ مَا ادَّعَى فَأَصْبَحَ تَنِينًا وَأَمْسَى ذُرْخَرًا
 (٣٩) فَا خَطْبُهُ شَاهَتْ وَجُوهَ دُعَاتِهِ وَجُدَّعَ مِنْ مَافُونِ رَأْيٍ وَقُبَّعَاً

(الف) أراك (مح) (ب) اللوشما (ب - لق - اس - ط)

«٣٧» (الغريب) المِرْأَةُ بالكسر ما تراءيت فيه من بلور وغيره وقد يُسْتَمَارُ للمكان الذي جُلَّ مَنْظَرُهُ والجمع مَرَاءٍ وَمَرَايَا - وَالْكُورُ بالضم الرَّحْلُ وقيل الرَّحْلُ باداته - وَالْعَنَسُ النَّاقَةُ الصَّلْبَةُ القَوِيَّةُ لا يقال لغيرها وهي التي اعتنَسَ ذَنْبُهَا أَي وَفَرَ هُلْبَهُ وَطَالَ - وَالْمُرْشَحُ من الترشيح وهو التريية والتأهيل يقال رشح الصبي إذا رباه ومنه قولهم هو يرشح بولاية العهد ورتشت الأم ولدها بالبن القليل أي جملة في فيه شيئاً بعد شيء حتى يقوى على المص ومنه قول الشاعر « وطفل ترشحه أمه » وأصله من ترشيح الوحشية ولدها وذلك أنها إذا بلغ ولدها أن يمشي مشت به حتى يَرْتَشَحَ عِرْقاً فيقوى وهذا هو الصحيح^(١) (المعنى) المصراع الأول لا يظهر منه معنى صحيح لما وقع فيه من التحريف وفي نسخة (مح) أراك وهو كما يظهر تصحيح الناسخ فتدبر «٣٨» (الغريب) الزاعية^(٢) - والتنين الحية العظيمة - والذُرْخَرُ بضم الذال وفيه لغات كثيرة ذَوْبَةٌ أعظم من الذباب شيئاً مجزَعٌ مرقشٌ بحمرة وسوادٍ وصفرة لها جناحان تطير بهما وهو سمٌ قليلٌ والجمع ذراريح (المعنى) وقد سَلَبَتْهُ ما ادَّعَى من رتبة الامامة رماحك الزاعية فكان كتنين في القوة صباحاً فصار كالذباب في الضعف مساءً.

«٣٩» (الغريب) الخطبُ الشأنُ والأمرُ صغرُ أو عظمُ ومنه « هذا خطبٌ يسيرٌ وخطبٌ جليلٌ » يقال « ما خطبُكَ » أي ما شأنك الذي تخطبه وما الذي حملك عليه قال الله تعالى « قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ »^(٣) وقيل الخطبُ اسمٌ للأمر المكروه دون المحبوب وهو الغالب قال المتنبي
 أَيْدِرِي مَا أَرَاكَ مَنْ يُرِيبُ وَهَلْ تَرَقَى إِلَى الْفَلَكَ الْخُطُوبُ^(٤)
 وقيل هو المكروه والمحبوب جميعاً وهو قليل قال الآخر

ومارست الخطوبَ ومارستني فلا سوء أقام ولا سرورُ

- وشاء وجهه (ن) شوهاً قبح وفي حديث النبي عليه الصلوة والسلام أنه رمى المشركين يوم حنين بكيف من حصي وقال « شَاهَتْ الْوُجُوهُ »^(٥) فهزمهم الله تعالى . والمشوة قبيح الشكل . وكلُّ شيء من الخلق لا يوافق بعضه بعضاً فهو أشوه ومشوة والاسم الشوهة قال الحطيمية

أَرَى ثُمَّ وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ قُبَّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبَّحَ حَامِلُهُ^(٦)

(١) الحريري ١٠٧ (٢) المرح ١٣ (٣) القرآن ٢٤ (٤) للثعني ٤٢ (٥) النهاية ٢٣٢ (٦) اللسان

- (٤٠) وَكَانَ الْجَذَامِيُّ الطَّوِيلُ نِجَادُهُ بِهِمَا مَدَى أَغْصَارِهِ قَتُوصُحَا
(٤١) عَجِلَتْ لَهُ بَطْشًا وَإِنْ وَرَاءَهُ تَخَرَّقًا مِنَ الْيَدِ الْمَرُورَاتِ أَفِيْعَا
(٤٢) مُعَاشِرُ حَرْبٍ يَحْلِبُ الدَّهْرَ أَشْطَرًا فَلَمْ يَتْرِكْ سَعْيًا وَلَمْ يَأْتِ مَنْجَحًا

— وَجَدَّعَهُ (ف) جَدَّعًا قَطَعَ أَفَنَّهُ وَمِنَهُ الْمَثَلُ « لَامِرٌ مَا جَدَّعَ قَصِيرٌ أَفَنُهُ »^(١) يضرب لمن يحمل نفسه على مشقة عظيمة للظفر ببغيتته هذا هو الأصل . وَجَدَّعَهُ قَالَ لَهُ « حَدَّعَا لَكَ » وهو دعاء . معناه أَلْزَمَهُ اللَّهُ الْجَدَّعَ أَي قَطَعَ عَنْهُ الْخَيْرَ وَجَعَلَهُ نَاقِصًا مَعِيًّا — وَالْمَأْفُونُ الضَّعِيفُ الرَّأْيُ وَالْعَقْلُ . وَالْأَفْنُ فِي الْأَصْلِ تَقْصُ اللَّبَنُ وَأَفْنُ الْفَصِيلُ مَا فِي ضَرْعِ أُمِّهِ شَرِبَهُ كُلَّهُ وَأَفْنُ اللَّهِ فَلَانًا ائْتَرَفَ عَفْلَهُ وَأَفْنُ الرَّجُلُ (س) أَفْنًا بِالْتَّحْرِيكِ وَأَفْنُ بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ ضَعْفَ رَأْيِهِ وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ « أَيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النَّسَاءِ — فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ »^(٢) أَي تَقْصُ (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « شَهِتَ الْخ » دَعَاءٌ عَلَى أَنْصَارِهِ الَّذِينَ نَصَبَهُمْ دُعَاةً إِلَى الدِّينِ مِنْ جِهَتِهِ وَقَدْ ذَكَرْنَا مَعْنَى الدَّعْوَةِ فِي الْمَقْدَمَةِ^(٣) وَبَاقِي الْمَعْنَى وَاضِحٌ

« ٤٠ » (الْغَرِيبُ) الْبَهِيمُ الْأَسْوَدُ وَلَيْلٌ بِهِمْ لَا صَوْتَ فِيهِ وَطَرِيقٌ بِهِمْ إِذَا كَانَ خَفِيًّا لَا يَسْتَبِينَ وَأَبْهَمُ الْأَمْرُ وَاسْتَنْهَمَ اسْتَبَهَ وَاسْتَفْلَقَ — وَتَوَضَّحَ مِنَ الْوَضَحِ وَهُوَ الْبَيَاضُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كِبْيَاضُ الصَّبْحِ وَبَيَاضُ قَوَائِمِ الْفَرَسِ وَجِهَتِهِ وَقَدْ يَكْنَى بِهِ عَنِ الْبَرَصِ وَمِنْهُ قِيلَ لَجَذِيَةِ الْأَبْرَصِ الْوَضَاحُ وَيُقَالُ تَوَضَّحَتِ الشَّاةُ إِذَا كَانَ الْبَيَاضُ قَدْ فَتَنَى فِي أَكْثَرِ جَسَدِهَا . وَتَوَضَّحَ الشَّيْءُ أَيْضًا ظَهَرَ كَوَضَّحَ (الْمَعْنَى) يَظْهَرُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ ابْنَ وَاسِوَلًا كَانَ مِنْ جُذَامٍ وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ . وَطَوَّلُ النَّحَادِ كُنَايَةٌ عَنْ طَوْلِ الْقَامَةِ أَيِ وَكَانَ الْجَذَامِيُّ الطَّوِيلُ الْقَامَةُ أَسْوَدَ زَمَانًا طَوِيلًا ثُمَّ ظَهَرَ عَلَى بَدَنِهِ الْبَرَصُ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ أَتَارَ بِهِذَا إِلَى أَنَّهُ كَانَ بِهِمَا أَيِ خَفِيًّا غَيْرَ مَعْرُوفٍ فِي النَّاسِ وَذَلِكَ قَلِيلٌ بِنَاوِنِهِ . وَلَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِ جَوْهَرُهُ وَأَبْرَزَهُ لِلنَّاسِ مَأْسُورًا عَلَى الْجَمَلِ لِيَكُونَ عِزَّةً لَهُمْ وَضَحَّ أَمْرُهُ وَضُوحًا سَدِيدًا

« ٤١ » (الْغَرِيبُ) الْخَرَقُ الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِانْخِرَاقِ الرِّيحِ فِيهَا أَيِ اسْتِدَادِ هُبُوبِهَا وَكَذَلِكَ الْخَرَقَاءُ . وَيُقَالُ هُوَ يَتَخَرَّقُ فِي السَّخَاءِ إِذَا تَوَسَّعَ فِيهِ — وَالْمَرُورَاتُ جَمْعُ مَرُورَةٍ وَهِيَ الْقِفَارُ الَّتِي لَا تُنْبِتُ شَيْئًا وَلَا مَاءَ فِيهَا قَالَ عَمِيرَةُ

قِفَارُ مَرُورَاتٍ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا يَظَلُّ بِهَا السَّبْعَانُ يَمْتَرِكَانِ^(٤)

(الْمَعْنَى) عَاجَلَتْهُ بِالْقَهْرِ وَالْبَطْشِ قَبْلَ أَنْ يَفِرَّ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْفِرَارِ وَلَوْ كَانَ خَلْفَهُ قِفَارٌ وَاسِعَةٌ

« ٤٢ » (الْغَرِيبُ) حَلَبَ فَلَانٌ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ أَيِ خَبَرَ ضَرْوَهُ بِهَ يَعْنِي أَنَّهُ مَرَّ بِهِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ وَشِدَّتُهُ

- (٤٣) أَقُولُ لَهُ فِي مُوْتَقِ الْأَمْرِ عَاتِبًا^(الف) تُجَاذِبُهُ الْأَغْلَالُ وَالْقَيْدُ مُقَمَّحًا
 (٤٤) لَنْ سَحَلْتُ أَشْيَاعَ بَنِيكَ فَادِحًا^(ب) يَنْوُلُ لَقَدْ سَحَلْتُ مَا كَانَ أَفْدَحًا
 (٤٥) وَلَا كَابِنَهُ أَذْكَى شَهَابًا بِعَمْرِكَ وَأَجْمَحَ فِي ثَنِيِ الْعَنَانِ وَأَطْمَحًا

(الف) عاتبا (ط) (ب) يمول (ب - اس - م) تميلا (طن)

وَرَحَاؤُهُ تَشْبِيهًا بِحَلَبٍ جَمِيعِ اخِلَافِ النَّاقَةِ مَا كَانَ مِنْهَا حَفَلًا وَغَيْرَ حَفَلٍ وَدَارًا وَغَيْرَ دَارٍ . وَأَصْلُهُ مِنْ أَشْطَرِ النَّاقَةِ وَلَهَا شَطْرَانِ قَادِمَانِ وَآخِرَانِ كَأَنَّهُ حَلَبَ الْقَادِمِينَ وَهُمَا الْخَيْرُ وَالْآخِرِينَ وَهُمَا الشَّرُّ وَشَطْرُ الشَّيْءِ نَصْفُهُ (الْمَعْنَى) شَهِدَ حُرُوبًا كَثِيرَةً حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ صَاحِبٌ مُخَالِطٌ لَهَا وَذَاقَ حَلَاوَةَ الزَّمَانِ وَمَرَارَتَهُ فَلَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَةٍ وَلَوْ أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ فِي امْكَانِهِ

«٤٣ و ٤٤» (الغريب) الْمُوْتَقُّ الْحَكْمُ الْمَشْدُدُّ مِنْ أَوْتَقَهُ فِي الْوِثَاقِ إِذَا شَدَّهُ بِهِ . وَالْوِثَاقُ بِالْفَتْحِ وَيَكْسُرُ مَا يُسَدُّ بِهِ مِنْ قَيْدٍ أَوْ حَبْلٍ وَنَحْوِهِ قَالَ اللَّهُ « فَشُدُّوا الْوِثَاقَ »^(١) وَالْوِثَقُ الشَّيْءُ الْمُحْكَمُ — وَالْأَغْلَالُ جَمْعُ غُلٍّ وَهُوَ طَوْقٌ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ قَيْدٍ يُجْعَلُ فِي الْعُنُقِ أَوْ فِي الْيَدِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا »^(٢) — وَالْمَقْمَحُ بَفَتْحِ الْمِيمِ الْغَاضُّ بِصَرِّهِ بِمَدْرِغِ رَأْسِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ »^(٣) . وَأَقْمَحَ الثَّلْثُ الْأَسِيرَ تَرَكَ رَأْسَهُ مَرْفُوعًا وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَتْرَكْ مِنْ عُمُودِ الثَّلْثِ الَّذِي يَنْخَسُ ذَقْنُهُ أَنْ يُطَاطِيءَ رَأْسَهُ لِضَيْقِهِ وَأَصْلُ التَّقْمِشِ فِي الْمَاءِ يُقَالُ قَمَحَ الْبَعِيرُ قَوْحًا وَتَقْمَحَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ عِنْدَ الْحَوْضِ وَامْتَنَعَ مِنَ الشَّرْبِ رِيًا — وَقَدَحَهُ الْأَمْرُ وَالْحُلُّ وَالذِّئْنُ (ف) فَدَحًا أَثْقَلَهُ وَعَالَهُ وَبِهِ ظَلَهُ يُقَالُ « نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ فَادَحَ » وَرَكِبَهُ دِينَ فَادَحَ (الْمَعْنَى) وَاضَحَ وَقَوْلُهُ « فَادَحًا يَنْوُلُ » لَعَلَّهُ تَحْرِيفٌ عَنْ « فَادَحًا ثَقِيلًا » أَيْ سَحَلَ أَتْبَاعُكَ ذِلَّةَ الْهَزِيمَةِ فَقَطَّ وَأَنْتَ سَحَلْتَ ذِلَّةَ الْهَزِيمَةِ وَالْأَمْرُ مَحْمُولًا عَلَى الْجَمْلِ لَتَكُونَ عِبْرَةً لِلنَّاسِ . وَيَنْوُلُ مِنْ غَالِهِ إِذَا هَلَكَ وَأَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَذَرِ وَالْغَائِلَةُ الْفَسَادُ وَالنَّاهِيَةُ وَالْهَلْسَكَةُ

«٤٥» (الغريب) ذَكَّتِ النَّارُ (ن) ذُكُوءًا وَذَكَاءً وَذَكَاءٌ اشْتَدَّتْ لَهَبُهَا . وَذَكَتِ الْحَرْبُ اشْتَعَلَتْ نَارُهَا — وَالْثَنِي^(٤) — وَطَمَحَتِ الْمَرْأَةُ وَالذَّابَةُ طِمَاحًا وَطُمُوحًا نَشَرَتْ وَجَمَحَتْ فِي طَامِحٍ وَكُلُّ مَرْتَفَعٍ مُفْرَطٍ فِي تَكَبُّرٍ طَامِحٌ وَذَلِكَ لِإِرْتِفَاعِهِ (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « لَا كَابِنَهُ » تَقْدِيرُهُ لَا أَحَدٌ كَابِنُهُ حَالُ كَوْنِهِ أَذْكَى شَهَابًا أَيْ لَيْسَ فِي الشُّجْعَانِ مِنْ يَتَأَثَّلُ ابْنُهُ فِي انْهَمَاكِهِ فِي الْقِتَالِ وَلَا فِي الْبَغَاةِ مِنْ يُشَابِهُهُ فِي طُمُوحِهِ وَجَمُوحِهِ وَقَدْ ذَكَرْنَا وَجْهَ تَشْبِيهِ الشُّجْعَانِ بِالشَّهَابِ فِي شَرْحِهِ^(٥)

- (٤٦) مَرَّتْ لَكَ فِي الْهَيْجَاءِ مَاءُ شَبَابِهِ ^(الف) يَدٌ فَجَرَّتْ مِنْهُ جَدَاوِلُ سُبْحَا ^(ب)
- (٤٧) وَأَتَكَلَّتُهُ مِنْهُ الْقَضِيبُ تَهَضَّرَتْ أَعَالِيهِ وَالرُّوْضُ الْمُفُوفُ صَوَحَا
- (٤٨) لَعَمْرِي لَنْ أَلْحَقْتَهُ أَهْلَ وَدِّهِ لَقَدْ كَانَ أَوْحَاهُمْ إِلَى مَازِقِ الرَّحَا ^(ج)

(الف) شاته (ب) ميحاً (ط - ب) (ج) الوحي (لح - اس - م - كد)

«٤٦» (الاعراب) انتصب قوله «سُبْحَا» على كونه حالاً من الجداول (الغريب) مَرَى الدَّم (ض) مَرِيّاً سَيْلَهُ وَأَجْرَاهُ واستخرجه من قولك مَرَيْتُ النَّاقَةَ إِذَا مَسَحَتْ ضَرْعَهَا لِتَدُرَّ والريحُ تَمْرِي السَّحَابَ وتَمْرِيه أَي تَسْتَدِيرُ منه المطرُ وفي حديث عائكة «مَرَوْا بِالسُّيُوفِ الْمَرْهَفَاتِ دِمَائِهِمْ» ^(١) - وفَجَّرَ الْمَاءُ مِثْلَ فُجْرِهِ شَدَدَ الْمُبَالَغَةِ أَيْ بِجَهِّهِ وَفَتَحَ لَهُ طَرِيقاً فَجَرَى - والجداولُ جمع جدول وهو النهر الصغير - وساح الماء (ض) سَبَحَا جَرَى فَهُوَ سَاحٌ وَالْجَمْعُ سُبْحٌ (المعنى) يَدُكَ الْقُوَّةُ استخرجت ماء شبابه أَي دَمَ شَبَابِهِ فِي الْحَرْبِ فَفَجَّرَتْ مِنْهُ أَنْهَاراً جَارِيَةً وَحَاصِلُ هَذَا الْقَوْلِ أَنَّكَ قَتَلْتَهُ وَهُوَ شَابٌ فَجَرَى مِنْ بَدَنِهِ دَمٌ كَثِيرٌ وَالضَّمِيرُ فِي شَبَابِهِ رَاجِعٌ إِلَى وَلَدِ ابْنِ وَاسُولِ الَّذِي مَضَى ذِكْرَهُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ

«٤٧» (الغريب) أَتَكَاهَا اللَّهُ وَلَدَهَا وَأَتَكَلَّهُ اللَّهُ أُمَّهُ إِذَا أَمَاتَهُ عَنْهَا وَيُقَالُ «أَتَكَلَّتُهُ» فِيهِ مُشْكَلَةٌ إِيَّاهُ وَالشُّكْلُ وَالْتِكَلُ فَقْدَانُ الْمَرْأَةِ وَلَدَهَا وَمِنْهُ تَكَلَّتْكَ أُمُّكَ - وَالْقَضِيبُ الْغَصْنُ الْمُقَطَّوعُ مِنَ الْقَضْبِ وَهُوَ الْقَطْعُ وَهُوَ أَبْضًا السِّيفُ اللَّطِيفُ - وَتَهَضَّرَ وَأَنْهَضَرَ مُطَاوَعٌ هَضَرَ وَهَضَرَ الْغَصْنَ وَبِهِ (ض) هَضَرًا عَطَفَهُ وَكَثَّرَهُ مِنْ غَيْرِ بَيْنُونَةٍ وَأَصْلُ الْمَضَرِّ أَنْ تَأْخُذَ بِرَأْسِ عَوْدٍ فَتَنْتِيهِ إِلَيْكَ وَتَعَطِفَهُ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ وَلَا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسَمَحْتَ هَضَرْتُ بَغْضِي ذِي شِمَارِيحٍ مِيَالٍ ^(٢)

وَسُمِّيَ الْأَسَدُ هَيْضُورًا وَهَيْصَرًا لِأَنَّهُ يَهْصِرُ فَرِيستَه - وَالْمُفُوفُ مِنَ الْفُوفِ وَهِيَ قِطْعُ الْقَطَنِ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ وَالْفُوفُ تَنْسِجُهُ الدَّبُورُ وَأَنْسَالُ مَلْعَةٍ الْقَرَّاشُ ^(٣)

أَرَادَ بِالْفُوفِ الزَّهَرَ شَبَّهَ بِالْفُوفِ مِنَ الثِّيَابِ وَاحْدَتُهَا فُوفَةٌ وَبُرْدٌ مَفُوفٌ أَيْ رَقِيقٌ وَقِيلَ مَنْقُوشٌ فِيهِ خُطُوطٌ بَيَضٌ عَلَى الطُّولِ . وَالْفُوفُ أَيْضًا ثِيَابٌ رَقَاقٌ مِنْ ثِيَابِ الْيَمَنِ مَوْشَاةٌ وَقِيلَ الْفُوفَةُ فِي الْأَصْلِ الْقَشْرَةُ الَّتِي عَلَى النَّوَةِ وَكُلُّ قَشْرٍ فُوفٌ وَفُوفَةٌ - وَصَوَحٌ ^(٤) (المعنى) «مِنْ» فِي قَوْلِهِ «مِنْهُ الْقَضِيبُ» لِلتَّجْرِيدِ كَقَوْلِكَ «لَقِيتُ مِنْهُ أَسَدًا» يَقُولُ قَتَلْتُ ابْنَهُ فَصَارَ فَاقِدًا لَهُ وَكَانَ ذَلِكَ الْإِبْنُ فِي نَعُومَةِ شَبَابِهِ كَالْغُصْنِ فَصَارَتْ أَعَالِي ذَلِكَ الْغُصْنِ مَنْكُسَرَةً وَرَوْضُهُ الْمُفْتَرُّ بِالْأَزْهَارِ يَابِسًا

«٤٨» (الاعراب) اللَّامُ فِي قَوْلِهِ «لَعَمْرِي» لَامُ الْإِبْتِدَاءِ وَقَوْلُهُ «لَنْ أَلْحَ» هُوَ الْمَوْطِئُ لِلْقِسْمِ «وَلَقَدْ كَانَ أَلْحَ» هُوَ جَوَابُ الْقِسْمِ وَمَعْنَى قَوْلِكَ لَعَمْرِي أَحْلَفُ بِيَقَائِي الْآ أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِي الْقِسْمِ أَحَدَهُمَا فَقَطْ وَهُوَ

(١) النهاية ٢٤٣ (٢) امرؤ القيس ٥٣ (٣) اللسان (٤) المرح ٢٤٣

- (٤٩) وَكَمْ هَاجِعَ لَيْلَ الْبَيَاتِ اهْتَبَلْتَهُ فَصَبَّحْتُهُ كَأْسَ النِّيَةِ مُصْبِحًا
(٥٠) وَهَدَمْتَ مَا شَادَ الْعِنَادُ وَقَدْ رَمَتْ أَوَاخِيهِ فِي تِلْكَ الْهَزَاهِرِ رُجْحًا
(٥١) عَلَى حِينِ صَجِّ الْأَفْقِ مِنْ شُرْفَاتِهِ وَأَعْنَانِهِ حَتَّى هَوَتْ فَتَفَسَّحًا

المنفوح وفي التنزيل العزيز « لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون »^(١) قال ابن عباس وما حلف الله بحياة أحد إلا بحياة النبي وقيل « النحويون يُنكرون هذا ويقولون معنى لعمرك لدينك الذي تمرُّ ولعمري أي لديني » (الغريب) الأُوخى الأسرع يقال « القتل بالسيف أُوخى » وموتٌ وُخِيٌ فَعِيلٌ بمعنى فاعِلٍ — والمأزق كجلس المضيق وموضع الحرب من الأزق وهو الضيق والأزل . وتأزق صدري أي ضاق كتأزَل — والرَّخَى حومة الحرب قال

نَمْ بِالنَّسِيرَاتِ دَارَتْ رَحَامَا وَرَحَى الْحَرْبِ بِالْكُمَاةِ تَدُورُ^(٢)

وفي بعض النسخ « إلى مازق الوَحَى » أي إلى مازق ينادي فيه الوحي الوحي أي البدار يبدار يقال ذلك في الاستمحال من وحي الرجل وحيًا ووَحَى ووَحَاء إذا أسرع والوَحَى في الأصل السرعة (المعنى) أهكت أقرباءه وأحبابه في الحرب فَإِنَّ الْحَقَّةَ بِهِمْ أَي فأن قتلته أيضًا كنت في فلك هذا مُصِيبًا لأنه كان أسرعهم إلى حومة الحرب حين القتال يعني أَنَّ اشتياقه إليها كان أكثر من اشتياقهم فقتلك إِيَّاه موافقًا لمطلوبه . يَحْضُ الْمُدَوَّحُ عَلَى قَتْلِهِ

« ٤٩ » (الغريب) البَيَاتُ اسمٌ مِنْ بَيَّتَ الْعَدُوَّ كَالْكَلَامِ مِنْ كَلَّمَ . وَبَيَّتَ الْقَوْمَ وَالْعَدُوَّ أَوْقَعَ بِهِمْ لِيلاً بَقْتَةً مِنْ دُونَ أَنْ يَعْلَمُوا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « أَقَامِينَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ »^(٣) أي أَنَامُوا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ — وَالْاهْتِبَالُ الْاِغْتِنَامُ وَالْاِحْتِيَالُ وَالْاِقْتِصَاصُ مِنَ الْمُبَالَةِ وَهِيَ الْغَنِيمةُ وَالصِّيَادُ يَهْتَبِلُ الصَّيْدَ أَي يَغْتَنِمُهُ وَيَغْتَرَّهُ قَالَ الْكَمِيتُ

وَقَالَتْ لِي النَّفْسُ اشْعَبِ الصَّدْعَ وَاهْتَبِلِ لِإِخْدَى الْمُنَاتِ الْمَضْلَعَاتِ اهْتِبَالًا^(٤)

— وَصَبَّحَهُ سَقَاءُ الصَّبُوحِ وَهُوَ مَا أَصْبَحَ عِنْدَ الْقَوْمِ مِنَ الشَّرَابِ فَشَرِبُوهُ — وَأَصْبَحَ الرَّجُلُ دَخَلَ فِي الصَّبَاحِ فَهُوَ مُصْبِحٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَآخَذَتْهُمْ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ »^(٥) أي وَهُمْ دَاخِلُونَ فِي الصَّبَاحِ (المعنى) وَكَمْ نَائِمٌ طَوْلَ لَيْلِهِ احْتَلَتْ فِي قَتْلِهِ فَسَقِيَتْهُ كَأْسُ الْمَوْتِ صَبَاحًا يَعْنِي وَكَمْ عَدُوٌّ غَافِلٌ هَجَمَتْ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَنْتَبِهَ مِنْ غَفْلَتِهِ . وَأَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَهُ « مُصْبِحًا » حَشْوٌ لِأَنَّهُ قَالَ أَوَّلًا فَصَبَّحْتُهُ وَهُوَ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الصَّبَاحِ

« ٥٠ و ٥١ » (الغريب) الْأَوَاخِيُّ جَمْعُ أَخِيَّةٍ وَتَخَفُّفٌ وَهِيَ عُروَةٌ تُرْبَطُ إِلَى وَتَدِّ مَدْقُوقٍ وَتُشَدُّ فِيهَا الدَّابَّةُ . وَقِيلَ هِيَ عَوْدٌ يُرْمَضُ فِي الْحَانِطِ وَيُذْفَنُ طَرَفَاهُ فِيهِ وَيَصِيرُ وَسْطُهُ كَالْمَرْوَةِ تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَّابَّةُ — وَالْهَزَاهِرُ

- (٥٢) وَقَدْ كَانَ بَابًا مُرْتَجًا دُونَ جَنَّةٍ فَلَمَّا دَنَتْ تِلْكَ الْيَمِينُ تَفَتَّحًا
 (٥٣) لِيَالِي حُرُوبٍ كُنَّ شُهْبًا ثَوَاقِبًا لَهَا شُعْلٌ كَانَتْ سَمَائِمَ لُفَّحًا
 (٥٤) رَأَى ابْنُ أَبِي سَفْيَانَ فِيهَا رِشَادَهُ وَعَقَى عَلَى أَثَرِ الْفَسَادِ وَأُصْلَحًا
 (٥٥) دَعَاكَ إِلَى تَأْمِينِهِ فَأَجَبْتَهُ^(الف) وَلَوْ لَمْ تَدَارِكْهُ بِعَارِفَةٍ طَحَا

(الف) ففكه (لن — ب — بس — ط)

يفتح الهاء الأولية الشدائد لا واحد لها . وقيل هي الفتن التي تهز الناس . وفي الأساس « فلان شهد الهزاهز » وهي الحروب والشدائد التي تهز الناس والهزهزة والهمز التحريك يقال « هزهز الثور قوته » — والرجح جمع راجح وهو الثقيل . والرجاحة الرزانة والثقل يقال « في عقله رجاحة وفي خلقه سجاجة » — وصح (ض) ضججا وضجيجا فرع من شيء خافه وكرهه فصاح وجلب — وسرقات البناء يفتح الشين كما جاء في أقرب الموارد مثلثات تبنى متقاربة في أعلى القصر أو السور . الواحدة منها شرفة . والشرقة بضم الشين ما يوضع على أعالي القصور والمدن والجمع شرف وشرف الحائط جعل له شرفة — وأعنان السماء صفائحها وما اعترض من أقطارها كأنه جمع عنن . والعامية تقول عنان السماء وهو ما عن لك منها إذا نظرت إليها أي ما بدالك منها نقول « لا أفعله ما عن في السماء نجم » (المعنى) وهدمت بناء أهل العناد الذي كان أساسه راسخا في تلك الفتن العظيمة حين فرع أفق الأرض من شرفات ذلك البناء وأعنانه حتى سقطت فأصبح ذلك البناء عرصة متسعة . وحاصل القول أنك قلمت العناد من أصله وقد كان راسخا في الفتن .

« ٥٢ » (الغريب) رَتَجَ الباب (ن) وارتجه أغلقه إغلاقا وثيقا فهو مُرْتَجٌ (المعنى) الضمير في « كان » راجع إلى قوله « ما شاد العناد » . أي كان بناء العناد عاتقا عظيما دون جنة فلما قربت يمينك منه زال ذلك العائق . لعل المراد بالجنة فتح بلدة أو حصول أمن

« ٥٣ » (الغريب) السام جمع سموم وهي الريح الحارة مؤنث قال أبو عبيدة السموم بالنهار وقد تكون بالليل والحرور بالليل وقد تكون بالنهار . وقيل السموم الحر الشديد النافذ في المسام . تقول منه « سُمَّ يومنا فهو مسموم » — والفتح جمع لافح ولفوح^(١) (المعنى) هي شدائد حروب كن كشهب ثواقب رमित بها على أعدائك شعكها في الإخراق مثل سمائم وفي هذا تلميح إلى قوله تعالى « إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبِعْهُ شِهَابٌ مُبِينٌ »^(٢)

« ٥٤ و ٥٥ » (الغريب) عَقَى الریح للمنزل درسته ومحته شدد للمبالغة وعفا الأثر (ن) محي واصل

- (٥٦) وفي آل موسى قد شَنَّتْ وقائماً
 (٥٧) فلما رأوا أن لا مَقَرَّ لهاربٍ
 (٥٨) وأكْدَى عليهم زَاخِرُ اليمِّ معبراً
 (٥٩) صفحت عن الجانبين مَنَّا ورأفةً
 أَهَبَتْ لهم تِلْكَ الزَّارِعَ لُقْعَا
 وَأَبَدَتْ لهم أُمُّ المنيَّةِ مَكْلَحَا
 وضاقَ عليهم جانبُ الأرضِ مَسْرَحَا^(الف)
 وكنتَ حَرِيّاً أن تَمُنَّ وتَصَفْحَا

(الف) الم (كـ - م - م)

لازم متعد — والأثر كقفل وصُعد أثر الجرح يبقى بعد البرء والجمع أثار وأثور — والعارفة العطية والمعروف فاعلة بمعنى مفعولة ولا يتصرف منها فعل والجمع عوارفُ والعرفُ والعارفةُ والمعروفُ واحدٌ ضدَّ النكر وهو كل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئنَّ إليه — وطحى الرجلُ (ن) طَحَوْا بَعْدَ وَهَلَكَ (المعنى) لعل المراد بابن أبي سفيان الخليفة الأموي بالأندلس

«٥٦» (الغريب) شَنَّ عليهم الغارةَ (ن) شَنَّا وَأَشَنَّا إِشْنَانًا صَبَّهَا وَبَثَّهَا وَفَرَّقَهَا مِنْ كُلِّ وَجْهِ قَالَتْ لَيْلَى الأَخِيلِيَّةُ

شَنَّا عليهم كلَّ جَرْدَاءٍ شَطْبَةً لَجَوْحٍ تُبَارِي كُلَّ أَجْرَدٍ سَرَحٍ^(١)
 — وَأَهَابَ^(٢) — والزَّارِعُ والزَّلَازِلُ بالفتح الشدائدُ من الدهر وهي من الزَّعْزَعَةِ وهي كلُّ تحريكٍ شديدٍ وريجٍ زُعَازِعُ بالضمَّ شديدةُ الهبوبِ تُزْعِزُ الأشياءَ — وَاللَّقْحُ^(٣) (المعنى) آلُ موسى هم أبناءُ موسى ابنُ أبي العافية . وكان هذا الرجل والياً على فاس من جهة بني أمية الذين كانوا بالأندلس^(٤) يقول وعلى آل موسى شَنَّتْ غاراتٍ سديدةً أَزَلَّتْ بها عليهم مصائبَ زَلَزَلَتَهُمْ وَأَبَدَتْهُمْ عن بلادهم
 «٥٧ و ٥٨ و ٥٩» (الغريب) أُمُّ المنيَّةِ^(٥) — وكلح وجهه وأكلح بمعنى أي تكشَّر في عبوسٍ أو عبس فأفرط في تعبسه وقيل الكلُوح في الأصل بُدُوُ الأسنان عند العبوس فهو كالْحٌ ومُكْلِحٌ . والمُكْلَحُ أيضاً الذي يُكْلِحُ الناسَ بشدته يتعدى ولا يتعدى — وَأَكْدَى أي تعبَسَ وهو من قولهم «حَفَرَ فَأَكْدَى» أي صادَفَ الكُذْبَةَ فلا يمكنه أن يحفرَ والكُذْبَةُ الصِّفَةُ العظيمةُ الشديدةُ وفي التنزيل العزيز «وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى»^(٦) أي أمسك عن العطية وقطَعَ وصله من الحَفْرِ في البئر كما ذكر — وصفح عنه (ف) صَفْحَا أَعْرَضَ عنه وتركه وحقيقته ولآه صفحةٌ وَجْهه وصفحةٌ كُلُّ شَيْءٍ وَصَفْحُهُ وَجْهُهُ وَجَانِبُهُ — وجنى الذنبَ جنياً ارتكبه وصرح الراغب أنه مستعار من «جنى الثمرة» إذا تناولها من شجرتها كما استعير اجترم من جرم النخل إذا قطعه (المعنى) واضح وقوله «مكْلَحاً» مصدر ميمي أو تقديره «وجهاً مُكْلِحاً»

(١) اللسان (٢) المرح (٣) المرح (٤) المقدمة (آل موسى في الفصل الثالث)

(٥) المرح (٦) القرآن

- (٦٠) وقد أزمعوا عن ذلك السيف رحلة فمَلَكْتَ أُولَامَ عِنَانًا مُسَرَّحًا
(٦١) وكان مَشِيدُ الحِصْنِ هَضْبَ مُتَالِيعٍ فَقَادَرْتَهُ سَهْبًا بَتِيَاءَ صَخَصَحًا
(٦٢) قَضَى مَا قَضَى مِنْهُ الْبَوَارُ فَلَمْ يُقَلِّ نَعِمْتَ وَلَا حُيِّتَ مُمَسَى وَمُصْبَحًا

«٦٠» (الغريب) أزمع الأمر وعليه بمعنى زَمَعَ أي أَجْمَعَ وثبتَ عَلَيْهِ . وَالْمُزْمِعُ الثابتُ العزم على أمرٍ والاسم الزَمْعُ والزَّمَاعُ - والمُسَرَّحُ من سَرَّحَ الصَّيَانَ إذا صرفهم وأطلقهم وفي التنزيل العزيز «فَأَمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِأَحْسَانٍ»^(١) (المعنى) في هذا البيت نظرٌ لعلَّ الشاعر يريد وقد أرادوا أو شاؤوا أن تحصل لهم النجاة من ذلك السيف فجعلت الذين كانوا أَلْيَقَهُمْ بذلك مالِكِينَ لعنانهم أي أطلقتهم والقيتَ حبْلَهُمْ على عاربهم كما يظهر من البيت السابق ويمكن أن يكون قوله «السيف» بكسر السين بمعنى ساحل البحر وقوله «أولام» بضم الهمزة فتدبر

«٦١» (الغريب) الْمَشِيدُ المَبْنِيُّ بِالْمَشِيدِ وَالْمَشِيدُ بالكسر كلُّ ما طُلِيَ به الحائطُ من جصٍّ أو بلاطٍ وبالفتح مصدرٌ تقول شَادَهُ شَيْدًا إذا جَصَّصَهُ و بناءً مَشِيدٌ معمولٌ بِالْمَشِيدِ وَأَنشَدَ شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كَلَسًا فَلَطِيفٌ فِي ذُرَاهِ وَكُورُ^(٢)

وقال الله تعالى «وَقَضَى مَشِيدٌ»^(٣) وشاد البناء أيضاً رَفَعَهُ كَشِيدَهُ . وفي الفرق بين الْمَشِيدِ وَالْمَشِيدِ أقوالٌ قد أتى بها صاحبُ اللِّسان - وَمُتَالِيعٌ بضم الميم جَبَلٌ بالبادية في بلاد طيء ملاصق لأجأ بينهما طريق لبني جوين وقيل جبل بناحية البحرين بين السَّوْدَةِ والأَحْسَاءِ . وفي سَفَحَ هذا الجبل عينٌ يسبح ماؤه يقال له عين مُتَالِعٌ^(٤) - وَالسَّهْبُ^(٥) - وَالصَّخَصَحُ^(٦) (المعنى) وكان ذلك الحصن الْمَشِيدُ في المنعة والقوة كَجَبَلٍ مُتَالِعٍ ولكن هَدَمْتَهُ فحطَّمْتَهُ سَطْحًا من الأرض مستويًا

«٦٢» (الغريب) الْبَوَارُ الهلاك و بَارَ (ن) بَوْرًا وَأَبَارَهُمُ اللهُ ورجل بُورٌ وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث قال الله تعالى «وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا»^(٧) (المعنى) قضى الهلاك في ذلك الحِصْنِ قضاءً عظيمًا أي حكم عليه بإهلاكه كله ولم يبق منه شَيْئًا ولم يُقَلِّ له أي لصاحبه «طَبَّتْ وَقررتَ عِينًا» ولم يُقَلِّ أيضًا «حَيَّاكَ اللهُ صَبَاحًا ومساءً» وقوله «نَعِمْتَ» من قولهم في الدُّعَاءِ «أَنِّمَ اللهُ صَبَاحَكَ» أي جعله ذا نعمةٍ ولينٍ وطراوةٍ ويقال في الأمرِ أَنِّمَ صَبَاحًا ومساءً ويقولون أيضاً عِمَّ صَبَاحًا ومساءً بحذف الهمزة والنون تخفيفًا لكثرة الاستعمال وهو كلمة تحيةٍ أي لِيَكُنْ صَبَاحُكَ ومساءك نَاعِمَيْنِ . وقوله «مَمْسَى» ظرفُ زمانٍ وكذلك قوله «مُصْبَحًا» كما قال امرؤ القيس

تضيء الظلام بالصباح كأنها منارةٌ ممسى راهبٍ متبتلٍ^(٨)

(١) القرآن ٢٢٣ (٢) اللسان (٣) القرآن ٢٢٣ (٤) معجم البلدان ٢٢٣ (٥) الفرج ٢٢٣
(٦) الفرج ٢٢٣ (٧) القرآن ٢٢٣ (٨) المقات ٢٠

- (٦٣) مَعَالِمُ لَا يُتَدَبَّنُ آوَنَةٌ وَلَا ^(الف) تَنُوحُ حَمَامُ الْأَيْكَ فِيهِنَّ صُدْحًا
 (٦٤) وَكَانُوا وَكَانَتْ قَتْرَةٌ جَاهِلِيَّةٌ فَقَدْ نَهَجَ اللَّهُ السَّبِيلَ وَأَوْضَحَا
 (٦٥) لَا فَلَاحَ مِنْهُمْ مَنْ تَزَكَّى وَقَادَهُ حَوَارِيُّ أَمْلَاكِ تَزَكَّى وَأَفْلَحَا
 (٦٦) حَلَفْتُ بِمَسْتَنِ الْبِطَاحِ أَلِيَّةٌ وَبِالزَّكَنِ وَالنَّادِي عَلَيْهِ مُمَسِّحَا
 (٦٧) لَرُدُّوا إِلَى الْآيَاتِ مَعْجَزَةٌ فَلَوْ لَمَسْتَ الْحَصَى فِيهِمْ بِكَفَيْكَ سَبَّحَا

(الف) تروح (لق - كج - ط)

«٦٣» (الغريب) المعالمُ جمع معلّم وهو ما يُستَدَلُّ به على الطريق من أثر ونحوه . وقيل ما يُبْنَى في جَوَادِ الطريق من المنازل يُستَدَلُّ بها على الطريق . تقول « خَفِيتُ معالمَ الطريق » ومعلم الشيء موضعه الذي يُظَنُّ فيه وجوده كظنّته ومنه « فلانُ معلمُ الخير ومن معالِمه » — وَنَدَبَ الْمَيْتَ (ن) بَكَاهُ وَعَدَّدَ مُحَاسَنَهُ فَبُورَ كَالدُّعَاءِ لِأَنَّهُ يُقْبَلُ عَلَى تَعْدِيدِ مُحَاسَنِهِ كَأَنَّهُ يُسْمِعُهُ وَالْأَسْمُ النَّدْبَةُ وَيُقَالُ « نَدَبَتِ النَّوَادِبُ وَأَطْلَنَ النَّدْبَةُ » وقال ابن سيده هو من النَّدْبِ أي الأثر للجراح لَأَنَّهُ احْتِرَاقٌ وَلَذَغٌ مِنَ الْحَزَنِ — وَالْآوَنَةُ جَمْعُ أَوَانٍ مِثْلُ زَمَانٍ وَأَزْمَنَةٍ وَهُوَ الْوَقْتُ وَالْحِينُ يَقُولُ هُوَ يَفْعَلُ ذَلِكَ آوَنَةً إِذَا كَانَ يَصْنَعُهُ مَرَارًا وَيَدْعُهُ مَرَارًا وَأَنَا آتِيَهُ آوَنَةً بَعْدَ آوَنَةٍ — وَالصُّدْحُ جَمْعُ صَادِحٍ مِنْ صَدَحَ الطَّائِرُ (ف) صَدَحَا وَصُدَّاحًا إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ بَفَنَاءٍ (المعنى) هي منازلُ درست آثارها حتى لَا يَنْدُبُهَا أَحَدٌ وَقَدْ بَدَأَ وَقْتُ وَلَا يَتَغَيَّ فِيهَا حَمَامٌ أَيْ قَدْ خَلَتْ تِلْكَ الْمَنَازِلُ عَنِ الطَّيُورِ فَضْلًا عَنِ الْإِنْسِ . يَصِفُ عَايَةَ خَرَابِهَا وَشِدَّةَ تَوَحُّشِهَا

«٦٤» (المعنى) وكانوا أهلًا بفترة كفرية زمان الجاهلية فقد سنَّ الله لهم سَبِيلَ الْهُدَى وَأَوْضَحَهُ
 «٦٥» (الغريب) الحواريّ الناصر وقبل ناصر الأنبياء . ومن ههنا قيل لِإِسْلَامِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَوَارِيُّونَ . وَهُمْ فِي الْأَصْلِ الْقَصَّارُونَ لِتَبْيِضِهِمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَصَّارِينَ ثُمَّ غَلَبَ حَتَّى صَارَ كُلُّ مُبَالِغٍ فِي نَصْرَةِ آخَرٍ وَكُلُّ حَمِيمٍ حَوَارِيًّا وَحَوَرُ الثِّيَابِ بَيَاضُهَا وَكُلُّ شَيْءٍ خَلَصَ لَوْنُهُ فَهُوَ حَوَارِيٌّ . وَالْأَغْرَابُ تُسَمَّى نِسَاءَ الْأَمْصَارِ حَوَارِيَّاتٍ لِبَيَاضِهِنَّ وَتَبَاعُدِهِنَّ عَنِ قَشْفِ الْأَغْرَابِ بِنِظَاقَتِهِنَّ (المعنى) هَلَكُوا وَلَمْ يَفْزُ مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ طَهَّرَ مِنَ الذُّنُوبِ وَغَمَّى عَلَى الْخَيْرِ وَتَبَيَّحَ مِلْكًا حَوَارِيًّا ذَا طَهَارَةٍ وَفَلَاحٍ . لَعَلَّ الْمُرَادَ بِالْمِلْكِ الْحَوَارِي الْقَائِدَ جَوْهَرًا لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَنْصَارِ الْخَلِيفَةِ الْمَرْكَ كَمَا كَانَ الْحَوَارِيُّونَ مِنْ أَنْصَارِ عِيسَى حَيْثُ قَالَ تَعَالَى « كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ^(١) »

«٦٦ و ٦٧» (الغريب) المستن ^(٢) — وَالْبِطَاحُ ^(٣) — وَالْمَسَّحُ ^(٤) — هَا أَلَايَةُ الْقَسَمِ وَكَذَلِكَ الْأَلْوَةُ يُقَالُ آلَى وَائْتَلَى إِذَا حَلَفَ — وَالْحَصَى صَفَرُ الْحَجَارَةِ يُقَالُ « هُمَا أَكْثَرُ مِنَ الْحَصَى » . الْوَاحِدَةُ حَصَاةٌ وَالْجَمْعُ حَصَيَاتٌ وَحَصِيٌّ

﴿ القصيدة الحادية عشرة ﴾

وقال حميد المعذ

- (١) سَرَى وَجَنَاحُ اللَّيْلِ أَتَمُّ أَفْتَحُ ضَمِيعُ^(الف) مَهَادٍ بِالْعَبِيرِ مُضْمَعُ
(٢) خَفِيتُ مَزُورَ الْخِيَالِ كَأَنَّهُ مُحَجَّبُ^(ب) أَعْلَى قُبَّةِ الْمَلِكِ أَبْلَغُ

(الف) مهاد ضميع (لن - ب - اس - لج) حيب ضميع (كج - كد - ط) (ب) (ط) الحبال (غيرها)

« ١ » (الغريب) جَنَاحُ اللَّيْلِ جَانِبُهُ وَكَتِفُهُ وَكَذَلِكَ جُنْحُهُ بَضْمُ الْجِيمِ وَكُسْرُهَا وَقِيلَ أَوَّلُهُ وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا اسْتَجَنَحَ اللَّيْلُ قَامَ كَفَتُوا صَبِيَانَكُمْ^(١) » أُرِيدَ بِهِ أَوَّلُ اللَّيْلِ وَجَنَحَ (ف) جَنُوحًا أَقْبَلَ - وَالْأَقَمُ الْمُظْلِمُ وَأَسْوَدُ قَاتِمٌ وَقَاتِنٌ بَاتِنُونَ مَالِغٌ فِيهِ كَحَالِكٍ وَالْقَتَمُ الْقُبَارُ وَالسَّوَادُ يُقَالُ « ارْتَفَعَ الْقَتَامُ حَتَّى خَفِيتَ الْأَعْلَامُ » - وَالْأَفْتَحُ^(٢) - وَالضَّمِيعُ هُوَ الَّذِي يَضْطَجِعُ مَعَكَ فَهُوَ مُضَاجِعٌ وَهِيَ مُضَاجِعٌ أَيْضًا مِنْ ضَجَعَ الرَّحْلُ (ف) إِذَا وَضَعَ جَنْبَهُ بِالْأَرْضِ وَالضَّجْعُ بِالْكَسْرِ الْمَيْلُ - وَضَمْعُ جَسَدِهِ بِالطَّيْبِ بِمَعْنَى ضَمَعَهُ أَيْ لَطَخَهُ بِهِ حَتَّى كَأَنَّهُ يَقْطُرُ (الْمَعْنَى) جَعَلَ لِلَّيْلِ جَنَاحًا تَشْبِيهًُا لَهُ بِالْعُقَابِ وَلِأَجْلِ ذَلِكَ وَصَفَهُ بِالْأَفْتَحِ يَقُولُ سَرَى إِلَيَّ خِيَالُ حَبِيبِي الْمَعْطَرِ بِالْعَبِيرِ الْكَثِيرِ الْمُضَاجِعِ لِي فِي فَرَاشِي حِينَ أَقْبَلَ اللَّيْلُ وَغَشِيَنِي بِجَنَاحِ ظِلَامِهِ اللَّيْنِ الْوَاسِعِ كَأَنَّهُ عِقَابٌ تَكْتَنِفُ أَفْرَاحَهَا بِجَنَاحَيْهَا وَالسَّارِي هُنَا هُوَ الطَّيْفُ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ « مَزُورَ الْخِيَالِ » فِي الْبَيْتِ الثَّانِي

« ٢ » (الغريب) إِزُورَ عَنْهُ إِزُورَارًا وَتَزَاوَرَ تَزَاوَرًا عَدَلَ عَنْهُ مِنَ الزُّورِ وَهُوَ الْمَيْلُ وَهُوَ مِثْلُ الصَّعَرِ وَغُنُقُ أَزُورٍ أَيْ مَائِلٌ . وَالْأَزُورُ الَّذِي يَنْظُرُ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ - وَالْخِيَالُ وَالطَّيْفُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ مَا تَشَبَّهَ لَكَ فِي الْيَقِظَةِ وَالْحُلُمِ مِنْ صُورَةٍ - وَالْأَبْلَغُ الرَّجُلُ الْمُتَكَبِّرُ الْعَظِيمُ فِي نَفْسِهِ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ يَجُودُ وَيُعْطِي الْمَالَ مِنْ غَيْرِ ضَنْؤٍ وَيَضْرِبُ رَأْسَ الْأَبْلَغِ الْمُتَهَكِّمِ^(٣)

(الْمَعْنَى) زَارَنِي طَيْفٌ حَبِيبِي لَيْلًا فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ أَبْقَاكَ اللَّهُ وَهُوَ مَائِلٌ عَنِّي كَأَنِّي فِي غُنُقِهِ صَعَرًا وَكَأَنَّهُ مُحَجَّبٌ فِي أَعْلَى قُبَّةِ الْمَلِكِ مُتَكَبِّرٌ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « مَزُورَ الْحِجَالِ » أَيْ خَفِيتُ حَجَلَةَ حَبِيبِي الَّتِي كَانَتْ مَائِلَةً عَنِّي أَوْ كَانَتْ مُسْتَوْرَةً بِحِجَالٍ أُخْرَى عَنِ النَّاظِرِينَ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ . وَعِنْدِي أَنَّ الْخِيَالَ هُنَا أَنْسَبُ مِنَ الْحِجَالِ لِأَنَّ الْخِيَالَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُتَكَبِّرًا مُحَجَّبًا فِي أَعْلَى قُبَّةِ الْمَلِكِ لَا الْحَجَلُ وَهُوَ بَيْتٌ مَزِينٌ بِالثِّيَابِ وَالْأَسِيرَةِ وَالسَّتُورِ . وَوَجْهُ آخَرُ أَنَّ الْخِيَالَ أَوْلَى بِالتَّحْيَةِ مِنَ الْحَجَلِ وَقَوْلُهُ « الْمَلِكُ » مُخَفَّفُ الْمَلِكِ وَلِقَائِلُ أَنْ يَقُولَ

(٣) وما راع ذات الدَلَّ إِلَّا مُعَرَّسِي ومُلْتَقَى نِجَادِي وَالْجَلَّالُ الْمُنَوَّخُ

(٤) وَخِرْقٌ لَهُ فِي لِبْدَةِ اللَّيْلِ مَرْتَعٌ وَفِي لَهَوَاتِ الْأَرْقَمِ الصِّلِ مَرَسَخٌ

أن قوله « مزور الخيال » لا يصلح بهذا الموضع لأن الشاعر يذكر سريان الخيال في البيت الأول فما المراد بازورار الخيال في البيت الثاني فيمكن أن يكون ذلك تحريف « زور » وهو يأتي العاشق في المنام من الخيال كما في قول الطرماح

حَبَّ بِالزَّوْرِ الَّذِي لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا لَحْمَةٌ عَنِ اللَّامِ (١)

فيجوز أن يكون الصواب « أحبك من زور الخيال كأنه » ونحوه كما يقولون « طيف الخيال » فتأمل

« ٣ و ٤ » (الاعراب) قوله « وخرق له الخ » معطوف على قوله « والجلال المنوخ » (الغريب) راع (٢) -- ودَلَّ المرأة ودَلَّاهَا تدلُّهَا على زوجها وذلك أَنَّ تَرْيَهُ جُرْأَةً عَلَيْهِ فِي تَفْتِجٍ وَتَشَكُّلٍ كَانَهَا تُخَالِفُهُ وَمَا بِهَا مِنْ خِلَافٍ وَقَدْ دَلَّتْ عَلَيْهِ (س) دَلَّالًا وَ(ض) دَلَّأً وَدَلَّالًا وَالْأَسْمُ الدَّلَالُ كَقَوْلِهِ « وَلَكِنَّ الْمَلِيحَ لَهُ دَلَالٌ » -- وَالْمُعَرَّسُ وَالْمُعَرَّسُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْزِلُ فِيهِ الْمَسَافِرُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ يَمُتُّ فِيهِ وَقَعَةٌ لِلِاسْتِرَاحَةِ ثُمَّ يَرْتَحِلُ وَقِيلَ التَّعْرِيسُ التَّزْوِيلُ فِي الْمَعْدِ أَيَّ حِينَ كَانَ مِنْ لَيْلٍ وَنَهَارٍ وَالْمُعَرَّسُ فِي الْبَيْتِ مُصَدَّرٌ يَقُولُ « مَالِي بِأَرْضِ الْهَوَانِ مِنْ مَعَرَّسٍ سَاعَةٍ » -- وَمُلْتَقَى نِجَادِي أَيُّ إِتْقَانِهِ حَامِلٌ سِينِي وَهُوَ هُنَا مُصَدَّرٌ وَالْمُلْتَقَى أَيْضًا مَوْضِعٌ يُطْرَحُ فِيهِ الشَّيْءُ وَ« فَنَاءَهُ مُلْتَقَى الرَّحَالِ » كَنَائَةٍ عَنْ أَنَّهُ مُضَيَّافٌ -- وَالْجَلَّالُ بِالضَّمِّ الْفَخْمُ مِنَ الْإِبِلِ قَالَ رِبْعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ

جَلَّالٌ مَاتَرُ الضَّبْعَيْنِ يَخْدِي عَلَى يَسَرَاتٍ مَلْزُورٍ سِرَاعٍ (٣)

وَجَلَّ الرَّجُلُ وَالنَّاقَةُ (ض) جَلَّالًا أَسَنَّ وَأَخْتَنَكَ أَيَّ تَمَّ فَهُوَ جَلِيلٌ وَجَلَّالٌ بَفَتْحِ الْجِيمِ وَضَمَّةٍ وَهِيَ جَلِيلَةٌ وَجَلَّالَةٌ -- وَالْمُنَوَّخُ (٤) -- وَالْخِرْقُ بَكْسَرِ الْخَاءِ الْكَرِيمِ الْمُتَخَرِّقُ فِي الْكَرَمِ يُقَالُ هُوَ يَتَخَرَّقُ فِي السَّخَاءِ إِذَا تَوَسَّعَ فِيهِ . وَقِيلَ هُوَ الْفَتَى الْكَرِيمُ الْخَلِيقَةُ قَالَ الشَّاعِرُ

فَتَى إِنْ هُوَ اسْتَفْنَى تَخَرَّقَ فِي الْغَنَى وَإِنْ عَصَى دَهْرٌ لَمْ يَضَعْ مِنْهُ الْفَقْرُ (٥)

وَالْخَرْقُ بَفَتْحِ الْخَاءِ الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِانْخِرَاقِ الرِّيحِ فِيهَا وَانْخِرَقَتِ الرِّيحُ وَانْخَرَقَتْ اشْتَدَّ هُبُوبُهَا -- وَالْمِبْدَةُ (٦) -- وَالْمَرْتَعُ مَوْضِعُ الرَّتَعِ وَرَتَعَ الْمَاشِيَةُ فِي الْمَكَانِ (ف) أَكَلَتْ وَشَرِبَتْ مَا شَاءَتْ فِي خِصْبٍ وَسَعَةٍ وَرَتَعَ الْقَوْمُ أَكَلُوا مَا شَاءُوا فِي رَغْدٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ » (٧) أَيُّ يَلْهُو وَيَنْعَمُ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَسَى وَيَنْبَسُطُ -- وَاللَّهَوَاتُ جَمْعُ لَهَاءٍ وَهِيَ اللَّحْمَةُ الْمُشْرِفَةُ عَلَى الْخَلْقِ فِي أَقْصَى

(٤) المرح ٣٧

(٣) الفضليات ٣٧٧

(٢) المرح ٣٣

(١) الطرماح ٩٧

(٧) القرآن ١٢

(٦) المرح ٣٧

(٥) الناج

- (٥) إِذَا زَارَهَا انْحَطَّتْ عُقَابُ مَنِيَّةٍ وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْجَاهِجُ أَفْرُخُ
(٦) يَحِلُّ عَلَى الْأَمْوَاءِ تُتْلَعُ دُونَهَا رُؤُوسُ الْعَوَالِي وَالْمَذَاكِي فَتُشْدَخُ^(الف)
(٧) بِحَيْثُ تَجَرَّ الْجَيْشُ وَهُوَ عَرْمَرَمٌ وَأَجْبَلُهُ مِنْ قَسْطَلٍ وَهِيَ تُشْمَخُ

(الف) تحلى على حرب تلغ (ط)

سَقَفِ الْفَمِ أَوْ مَا بَيْنَ مَنْقَطِعِ أَصْلِ اللِّسَانِ إِلَى مَنْقَطِعِ الْقَلْبِ مِنْ أَعْلَى الْفَمِ — وَالْأَرْقَمُ^(١) — وَالصِّلُ^(٢) (المعنى) وَلَمْ تَخَفْ ذَاتُ الدَّلِّ أَيِ عَشِيقَتِي إِلَّا مِنْ زَوَلِي فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَإِقَاءِ حَمَائِلِ سِنِي وَإِنَاخَةِ نَاقَتِي الضَّخْمَةِ الْقَوِيَّةِ وَمِنْ فَتَى كَرِيمٍ بِعَنِي بِهِ نَفْسَهُ يَرْكَبُ الْأَهْوَالَ وَيَحْتَمِلُ الْمَشَاقَّ كَأَنَّهُ يَرْتَعُ فِي لَبْدَةِ الْأَسَدِ وَيَنْبُتُ بِقَدَمِهِ فِي لَهَوَاتِ الْحَيَةِ الْخَبِيثَةِ أَيِ لَمْ تَخَفْ إِلَّا إِقَامَةَ الْحَرْبِ عَلَى قَوْمِهَا الْحُجَاةِ لَهَا

« ٥ » (الغريب) انْحَطَّ الشَّيْءُ حَدَرَ مِنْ عُلوِّهِ إِلَى أَسْفَلٍ وَالْحَطُّ الْوَضْعُ وَحَطَّ الرَّحْلُ وَالسَّرَجُ (ن) حَطًّا لِحَطِّ أَيِ نَزَلَ وَالْحَطُّ الْمَنْزَلُ لِأَزْمَ مَتَمِّتَةٍ — وَالْجَاهِجُ جَمْعُ بُجْجَةٍ وَهِيَ عَظْمُ الرَّأْسِ الْمَشْتَمِلُ عَلَى الدِّمَاغِ — وَالْأَفْرُخُ وَالْفُرُوخُ وَالْفِرَاحُ جَمْعُ فَرَّخٍ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ وَلَدُ الطَّائِرِ . وَكُلُّ صَغِيرٍ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ يُقَالُ لَهُ فَرَّخٌ أَيْضًا . وَفَرَّخُ الرَّأْسِ الدِّمَاغُ عَلَى التَّشْبِيهِ كَمَا قِيلَ لَهُ الْعَصْفُورُ قَالَ الْفَرَزْدَقُ

بِأَثْوَرَةٍ شَهَبَ إِذَا هِيَ صَادَقَتْ ذُرَى الْبَيْضِ أَبَدَتْ عَنْ فِرَاحِ الْجَاهِجِ^(٣)

بِعَنِي بِهِ الدِّمَاغُ (المعنى) إِذَا زُرَّتْهَا انْحَطَّتْ عُقَابُ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَلْقَى إِلَّا بَيْضًا تَخْرُجُ مِنْهُ أَفْرَاحُ الْجَاهِجِ أَيِ يَسْتَوِي عَلَى قَوْمِهَا الْمَوْتُ فَتَطِيرُ الْجَاهِجُ عَنْ الرُّؤُوسِ . تَبَّهَ الْمَوْتُ بِالْعُقَابِ وَجَاهِجُ الرُّؤُوسِ بِأَفْرَاحِهَا . وَتَذَكِيرُ الضَّمِيرِ فِي « زَارَهَا » بِحَسَبِ رَجُوعِهِ إِلَى « خِرَقَ » بِعَنِي بِهِ نَفْسَهُ كَمَا يَنُتَا فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ وَكَذَلِكَ تَذَكِيرُ الضَّمِيرِ فِي « يَحِلُّ »

« ٦ و ٧ » (الغريب) شَدَخَ رَأْسَهُ (ف) كَسَرَهُ وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الشَّدَخَ كَسَرُ الرُّطَبِ أَوْ الْأَجُوفِ كَالرَّأْسِ وَالْبَطِينِ وَالْحَنْظَلِ . وَقِيلَ كَسَرُ الْيَابِسِ وَأَنَّهُ يَعْمُ الْأَجُوفَ وَغَيْرَهُ — وَالْمَجْرُ ظَرْفٌ مَكَانٌ مِنْ جَرِّ الْجَيْشِ عَتَادَ الْحَرْبِ وَمِنْهُ جَيْشُ جَرَّارٍ وَهُوَ كَمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ « الَّذِي يَجْرُ عَتَادَ الْحَرْبِ » قَالَ الشَّاعِرُ

سَتَنْدَمُ إِذْ يَأْتِي عَلَيْكَ رَعِيلُنَا بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ كَثِيرٍ صَوَاهِلُهُ^(٤)

وَكُتَيْبَةُ جَرَّارَةٍ أَيِ ثَقِيلَةُ السَّيْرِ لِكَثَرَتِهَا وَكَثْرَةُ عَتَادِهَا وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَجْرُ ظَرْفَ مَكَانٍ مِنْ حَرَّتِ الْخَلِيلِ الْأَرْضِ بَسَنًا بِهَا إِذَا حَدَّثَتْهَا أَيِ أَحْدَثَتْ فِيهَا حُفْرًا — وَالْعَرْمَرَمُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ وَعُرَامُ الْجَيْشِ حَدُّهُ وَشِدَّتُهُ وَكَثْرَتُهُ — وَالْقَسْطَلُ^(٥) (المعنى) أَشْهَدُ مَعَارِكَ شَدِيدَةٍ لَا تُرْفَعُ دُونَهَا رُؤُوسُ الرَّمَاحِ وَالْخَلِيلُ إِلَّا تُكْسَرُ

- (٨) بِمِثَاءِ تُرْوِي الْمِسْكَ بِالْحَمْرِ كُلَّمَا تَسْلَسَلَ فِيهَا جَدُولٌ يَنْتَضِعُ
(٩) بِهَا أَرْجَوَانِي الشَّقِيقُ كَأَنَّهُ خُدُورٌ تُدَمِّي أَوْ نُحُورٌ تُلَخِّلُ
(١٠) لَيْتَن كَانَ هَذَا الْحُسْنُ يُعْجِمُ ^(الب) أَسْطَرًا لَأَنْتِ الَّتِي تُمْلِينَ وَالْبَدْرُ يَنْسَخُ

(الف) مطراً (لج)

بحيث يُقَاد جيشٌ عظيمٌ جرَّارٌ جِالٌ غُبَارُهُ عَالِيَةٌ . وفي بعض النسخ « تجلَّى على حرب تلغ الخ » وتلغ رأسه (ف) هشمه وسدَّخه وكذلك تلغ رأسه شِدَدَ للكثرة

« ٨ و ٩ » (الغريب) الْمِثَاءُ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ وَالرَّائِيَةُ الطَّيِّبَةُ الَّتِي نَعْظُمُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ نِصْفِ الْوَادِي أَوْ ثَلَاثِيهِ وَالْجَمْعُ مِثٌّ . وَالْمِثُّ اللَّيْنُ يُقَالُ « شَيْءٌ وَعِيشٌ مِثٌّ » — وَأَرْوَى فَلَانًا حَمْلَهُ رِيَّانٌ وَهُوَ ضِدُّ الْعَطْشَانِ مِنْ رَوَى فَلَانٌ مِنَ الْمَاءِ وَاللَّيْنِ (س) إِذَا شَرِبَ وَشَبِعَ — وَسَلْسَلَ الْمَاءُ حَرَى فِي خُدُورٍ وَيُقَالُ مَعَى يَتَسَلْسَلُ أَنَّهُ إِذَا جَرَى وَضَرَبَتْهُ الرِّيحُ يَصِيرُ كَالسَّلْسَلَةِ — وَالْجَدُولُ النَّهْرُ الصَّغِيرُ — وَنَضَخَ الْمَاءُ (ف) نَضَخًا وَانْتَضَخَ وَتَنْضَخُ بِمَعْنَى أَيْ اسْتَدَّ فَوْرَانُهُ مِنْ يَنْمُوهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ « فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاخَتَانِ »^(١) وَنَضَخَ عَلَيْهِ الْمَاءُ رَشَهُ وَبَلَّهَ كَنَضَخَهُ لِأَنَّهُ مُتَعَدٍّ — وَالْأَرْجَوَانِي نِسْبَةٌ إِلَى الْأَرْحَوَانِ مَعْرَبُ أَرْعَوَانَ بِالْفَارْسِيَةِ وَهُوَ صَبْغٌ أَحْمَرٌ . وَهُوَ أَيْضًا تَحَرُّهُ لَه تَوَرُّ أَحْمَرٌ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ يَتَنَقَّلُ الْفَرَسُ بَوْرَدَهُ عَلَى السَّرَابِ وَكُلُّ لَوْنٍ يُشَبَّهُ بِهِ أَرْجَوَانٌ وَأَحْمَرُ أَرْجَوَانِي أَيْ قَان — وَالشَّقِيقُ^(٢) — وَتُدَمِّي عَلَى صِيفَةِ الْجَهْلُولِ مِنْ دَمِّ الْجُرْحِ تَدْمِيَةً إِذَا أُخْرِجَ مِنْهُ الدَّمُ وَالْمُدَمَّى مِنَ الْخِيلِ الشَّدِيدُ الْحَمْرَةُ تَسْبِيهِ لَوْنُ الدَّمِ وَكُلُّ أَحْمَرَ شَدِيدِ الْحَمْرَةِ فَهُوَ مُدَمَّى — وَلَخَلَخَهُ طَيِّبُهُ بِاللَّخْلَخَةِ وَفِي التَّاجِ « طَيِّبٌ بِهِ » وَاللَّخَاخَةُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ (الْمَعْنَى) بَرُوضَةٌ طَيِّبَةٌ لَيْمَةٌ تُنْبِغُ أَرْضَهَا الَّتِي هِيَ كَالْمِسْكِ فِي الطَّيِّبِ بِمَا هِيَ الَّتِي هِيَ كَالْحَمْرِ فِي اللَّطَافَةِ وَالتَّأْوِيلُ كَمَا يَجْرِي فِيهَا نَهْرٌ يَفُورُ مَائِهِ وَبِهَذِهِ الْبَرُوضَةِ مِنْ أَزْهَارِ الشَّقَائِقِ الْحُمْرِ مَا يُشَبِّهُ الْخُدُودَ الْحُمْرَ وَالنُّحُورَ الْمَلَطَّخَةَ بِالرَّدَعِ وَالزَّعْفَرَانَ فِي الْحَمْرَةِ وَالتَّضَارَةَ وَالْمَرَادُ أَنْ مَثْوَى عَشِيقَتِهِ وَقَوْمَهَا بَرُوضَةٌ صَفَتْهَا كَذَا وَكَذَا وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ هَذَا إِلَى أَنَّهَا مِنْ أَهْلِ النِّعَةِ وَالرَّفَاقَةِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ « تُرْوِي الْمِسْكَ بِالْحَمْرِ » تَحْمِلُ طَيِّبَ الْمِسْكِ بِالْحَمْرِ مِنْ رَوَتْ الْإِبِلُ الْمَاءَ (ض) إِذَا حَمَلَتْهُ وَالرَّوَايَا مِنَ الْإِبِلِ الْحَوَامِلُ لِلْمَاءِ وَاحْدَتُهَا رَاوِيَةٌ يُقَالُ « هِيَ رَاوَةٌ الْحَدِيثِ وَهِيَ رَاوَةُ الْمَاءِ »

« ١٠ » (الغريب) أَعْجَمَ الْكِتَابَ خِلَافُ أَعْرَبَهُ وَأَيْضًا نَقَطَهُ ضِدُّ وَالْهَمْزَةُ عَلَى هَذَا لِلْسَّلْبِ أَيْ أزالَ عُبْجَمَتَهُ وَإِنْهَامَهُ بَوَضْعِ النِّقْطِ وَالْحَرَكَاتِ لِأَنَّ « أَفْعَلْتُ » وَإِنْ كَانَ أَصْلُهَا الْإِثْبَاتُ فَقَدْ تَجَمَّعَ لِلْسَّلْبِ كَقَوْلِكَ اشْكَيْتُ زَيْدًا إِذَا أزلْتَ عَنْهُ مَا يَشْكُوهُ وَالْمَرَادُ بِالْأَعْجَامِ هُنَا الْكِتَابَةُ وَالنَّسْخُ — وَأَمْلَلْتُ الْكِتَابَ

- (الف) (الف)
 (١١) ثَكَلْتُكَ شَمْسًا مِنْ وَرَاءِ غَمَامَةٍ وَجَنَّةٍ خُلِدِ دُونَهَا حَالُ بَرْزَخٍ
 (١٢) فَإِنْ تَسْأَلْنِي عَنْ غَلِيلِ عَهْدِي فَكَأَلْبَحْرِ فِي خَدِّكَ لَا يَتَّبِعُ
 (١٣) أَلَا لَا تُنْهِنِي الْخُطُوبُ بِحَادِثٍ فَلَئِنْ هَمَّ تَبْرِي الْخُطُوبَ وَتَتَّبِعُ

(الف) حبائها (ب)

على الكاتب إملالاً وأمليته عليه إملاء بقلب اللام ياء، إذا القيت عليه قلته له فكتب عنك (المعنى) إن كان هذا الحسن مما يمكن أن يُقيد بالكتابة لكنت كالمعلم الذي يلقي الكتابة والبدر كالتلميذ الذي يكتب عنك ما تلقين عليه وتلخيص المعنى أن البدر تحت أمرك يُحدث من الحسن لك ما تشاءين . وخص البدر لأنه يوصف بالحسن

«١١» (الاعراب) قوله «شمساً» منصوب على الحال من ضمير الكاف في «ثكلتك» (الغريب) البرزخ الحاجر بين الشيتين ومنه قوله تعالى «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ»^(١) . ومنه قيل لليت هو في برزخ وهو ما بين الدنيا والآخرة قبل الحشر من وقت الموت إلى البعث (المعنى) فقدتُك فصرت كالشمس التي حجبها عني الفراق أو قومك الذين هم مثل النعام أو صرت كالجنة التي حال دونها الفراق أو قومك الذين هم مثل البرزخ فلا أقدر على لقائك كما لا يقدر أحد على تخطي البرزخ

«١٢» (الغريب) بآخ النار ونبوخ حداث وانطفأت (المعنى) يصف ثبات نار وجدده يقول إن تسألني عن حرارة وجدي التي رأيتهما فيما مضى من الزمان فأعطني أنها باقية كذلك لم تزل على طول الزمان وبعدي المنزل وثباتها كثبات جمر خديك الذي لا تنطفئ شعلته ولو أقي عليها زمان طويل يعني أن وجدي وجمر خديك كلاهما باق على حاله الأول لم يتغير عما كان عليه . وهذا من أحسن التشبيهات وفي إسناده عدم الانطفاء إلى جمر خديك حبيته لطف كما لا يخفى

«١٣» (الغريب) نهته عن الشيء فتنهته أي كفه عنه وزجره فكف - وبرى السهم (ض) برياً نحتة ومن الحجاز برى السفر الإنسان والحيوان أي أهزله وأذهب لحمه قال الأعشى بأدماً حرجوج برئت سنانها يسيري عليها بعد ما كان تامكاً^(٢)

— ونتخ القلاع الصرم والشوكة (ض) استخرجها . وتنتخته المنيّة من بين قوميه (المعنى) لما ذكر ثبات وجدده في البيت السابق شرع الآن في ذكر عظم همته بقوله الاقل للخطوب أن لا تمنعني عن إرادتي بحوادثها لأن لي همّة تزيل الخطوب وتقلّمها أي إني ذو همّة عظيمة أحتمل شدائد الدهر ولا أعجز عنها

- (١٤) فلا تَشْمِخِ الدُّنْيَا عَلَيَّ بِقَدَرِهَا فَإِنِّي بِأَيَّامِ الْمَمَرِ لَا تَشْمِخُ
(١٥) يُؤَيِّدُهُ الْقَدَارُ بِالْبَلِّغِ أَمْرِهِ وَيُمْدَحُ بِالسَّيِّعِ الْمَثَانِي وَيُمْدَحُ
(١٦) فَمَهْلًا عِدَاهُ مَا عَلَى اللَّهِ مَعْتَبُ وَلَيْسَ لِمَا يَأْتِي بِهِ الْوَحْيُ مَنَسَخُ
(١٧) لَكَ الْأَرْضُ دُونَ الْوَارِثِينَ وَإِنَّمَا دَعَوْتَ الْوَرَى فِيهَا عُفَاةً فَبَخْبَحُوا
(١٨) أَشْبَتَ قُرُونُ الْمُلْكِ قَبْلَ مَشِيبِهِ فَأَرْضَاكَ مِنْهُ أَشْيَبُ الْحِلْمِ أَشْيَخُ

«١٤» (الغريب) شَمَخَ الْجَبَلُ (ف) شَمَخًا وَشَمُوخًا طَالَ وَارْتَفَعَ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُتَكَبِّرِ شَامِخٌ وَشَمَخَ أَنْفَهُ وَبِأَنفِهِ تَكَبَّرَ وَتَعَظَّمَ (الْمَعْنَى) وَقِيلَ لِلدُّنْيَا أَنْ لَا تَتَكَبَّرَ عَلَيَّ بِشَأْنِهَا وَمَنْزِلَتِهَا فَإِنِّي لِأَعْظَمُ تَكَبُّرًا مِنْهَا بِسَبَبِ أَيَّامِ الْمَمَرِ وَالْمُرَادُ أَنِّي لَا أَبَالِي بِشَأْنِ الدُّنْيَا وَمَنْزِلَتِهَا فَإِنِّي لِي شَأْنًا أَعْلَى وَأَجَلٌ مِنْ شَأْنِهَا وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَيَّامِ الْمَمَرِ «١٥» (الاعراب) انْتَصَبَ قَوْلُهُ «بِالْبَلِّغِ أَمْرُهُ» عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الرَّاجِعِ إِلَى الْمَدْحِ (الغريب) السَّيِّعِ الْمَثَانِي^(١) — وَمَدَحَهُ وَمَادَحَهُ عَاوَنَهُ عَلَى خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ إِيَّانَهُ تَامَةً وَالْمَدْحُ الْمَعُونَةُ التَّامَةُ (الْمَعْنَى) يُعِينُهُ قَضَاءُ اللَّهِ وَقَدَرُهُ عَلَى بُلُوغِ مَا يَشَاءُ مِنْ أَمْرِهِ وَتَمْدَحُهُ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ أَوْ الْقُرْآنُ كُلَّهُ

«١٦» (الاعراب) «مَهْلًا» مَصْدَرٌ نَائِبٌ مُنَابٍ فِيهِ وَهُوَ «إِمَهْلُ» يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ مَفْرَدًا وَمَثْنً وَجَمًّا. وَالْمَهْلُ وَالْمَهْلُ وَالْمَهْلَةُ التَّوَدُّدُ وَالرِّفْقُ يُقَالُ عَمِلَ ذَلِكَ فِي مَهْلٍ (الغريب) نَسَخَ الشَّيْءُ (ف) نَسَخًا وَمَنْسَخًا أَرَاهُ يُقَالُ نَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ وَالشَّيْبُ الشَّبَابَ وَقَوْلُ نَسَخَتْ حُكْمَهُ بِحُكْمِ فُلَانٍ «١٧» (الغريب) بَخْبَحَ الرَّجُلُ قَالَ «يَخْ يَخْ» وَيَخُ اسْمُ فَعْلٍ وَهُوَ كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ تَعْظِيمِ الْإِنْسَانِ وَعِنْدَ التَّعَجُّبِ مِنَ الشَّيْءِ وَعِنْدَ الْمَدْحِ وَالرِّضَى بِالشَّيْءِ يُقَالُ «بَخْبَحَ بِصَحْبَتِي» إِذَا سُرَّ بِهَا وَتَكَرَّرَ الْمُبَالَغَةُ فَإِنِ وَصَلَتْ كَسْرَتَ وَنَوْنَتَ وَرُبَّمَا شُدِّدَتْ كَالِاسْمِ وَقَدْ جَمَعَهَا الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ

رَوَّافِدُهُ أَكْرَمُ الرَّافِدَتِ يَخْ لَكَ يَخْ لِبَحْرِ خِضَمٍ^(٢)

وَنُظِيرُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بَهْ بَهْ وَبَخْبَحَ الْبَعِيرُ هَدَرَ وَمَلَأَتْ شِفْقِنِقَتَهُ فَمَهْ (الْمَعْنَى) أَنْتَ وَحْدَكَ وَارِثٌ لِلْأَرْضِ لَا الَّذِينَ يَدْعُونَ وَرِاثَتَهَا مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ وَبَنِي أُمَيَّةٍ وَمَا النَّاسُ فِيهَا إِلَّا طَالِبُونَ لِعَطَائِكَ دَعَوْتَهُمْ إِلَى جُودِكَ فَقَالُوا يَخْ يَخْ وَأَجَابُوا دَعْوَتَكَ وَاسْتَبَشَرُوا بِهَا

«١٨» (الغريب) أَشَابَ الْحُزْنُ رَأْسَهُ وَبِهِ إِشَابَةٌ يَبِضُّهُ وَالشَّيْبُ وَالْمَشْيَبُ أَيْضًا الشَّعْرُ — وَالْقُرُونُ جَمْعُ قَرْنٍ وَهُوَ النَّوَابَةُ يُقَالُ «لَهَا قُرُونٌ طَوَالٌ» وَهُوَ أَيْضًا الْخُصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ وَأَعْلَى الْجَبَلِ (الْمَعْنَى) أَرَادَ بِإِشَابَةِ الْمُلْكِ جَعْلَهُ عَظِيمًا ذَا وَقَارٍ وَهَيْبَةٍ لِأَنَّ الرَّجُلَ الْأَشْيَبَ كَذَلِكَ أَيْ صَيَّرْتَهُ عَظِيمًا ذَا وَقَارٍ وَحِلْمٍ وَهَيْبَةٍ

- (١٩) تَفَرَّدَتْ بِالْأَرَاءِ لَا يَوْمُهَا غَدٌ وَلَا سُرُجُ الْآيَاتِ فِيهِنَّ بُؤُخٌ
(٢٠) وَلَيْسَ ظِهَارٌ يَحْتَجِبُ الْغَيْبَ دُونَهَا وَلَكِنَّا قُدْسِيَّةٌ فِيهِ تَرْسُخٌ^(الف)
(٢١) عَلَى الشَّمْسِ دُونَ الْبَدْرِ مِنْهَا أُسِيرَةٌ وَفِي يَذْبُلٍ مِنْهَا شَمَارِيخٌ يَذْخُ
(٢٣) وَقَدْ وَقَدَ الْأَسْطُولُ وَالْبَحْرُ طَالِيَنِي نَدَى مُزْمَعِي هِجَاءَ هَذَا لَذَا أَخُ

(الف) (ح) وليست طهاراً (غيرها)

قبل أن يصل إلى وقت يكون فيه كذا لك أي بلغت الملك إلى هذه المرتبة في أقرب مدة قرضيت به حين صار إلى هذه المرتبة ويمكن أن يكون الإشارة بهذا إلى حدثة المعز فإنه كان ابن أربع عشرة سنة حين صار خليفة « ١٩ » (الغريب) البؤخ جمع بائخ^(١) (المعنى) أنت وحدك مصيب في الآراء لا يتأخر ما تمضي منه اليوم إلى غد ولا أنوار دلائلها خافية عليك فتحتاج إلى التماسها

« ٢٠ » (الغريب) الظهارة بالكسر من الثوب تقيص البطانة والطهار بالفتح ظاهر الحرّة وما أشرف منها^(٢). والحرّة أرض ذات حجارة نحرية سود كأنها أحرقت بالنار (المعنى) ولا شيء يحجبها عن عالم الغيب كما يحجب ظهارة الثوب بطانته أو كما يحجب الموضع المشرف من الحرّة ضوء الشمس أو شيئاً مما يقابله لكنها قدسية راسخة في الغيب

« ٢١ » (الغريب) الأسيرة جمع سرائر بالكسر وهي خطوط الكيف والجهة أو الخطوط في كل شيء يقال شرقت أسيرة وجهه قال عنتره

بزجاجة صفراء ذات أسيرة قرنت بازهر في الشمال مقدم^(٣)

وقيل الخطوط التي في الجهة الأغلب عليها سرائر وتجمع على أسيرة والتي في الكف الأغلب عليها سرائر وتجمع على أسراير والأسيرة أيضاً جمع سرير بمعنى التخت — ويذبل^(٤) — والشماريخ جمع شمراخ وهو رأس مستدير طويل دقيق في أعلى الجبل وغصن دقيق رخص ينبت في أعلى الفصن الغليظ وهو أيضاً أعالي السحاب — والبذخ جمع باذخ من بذخ الجبل (ف) بذخاً إذا طال ويقال على الحاز « عز باذخ وسرف شامخ » (المعنى) خطوط جباهها مشرقة على جبين الشمس فضلاً عن البدر ورؤوس جبالها المرتفعة تعلو جبل يذبل يعني أن الشمس تقتبس منها النور وجبل يذبل أدون منها . يصف نورها وعلوها وقوله « في يذبل » بمعنى على يذبل كما في قوله تعالى « ولأصلبناكم في جذوع النخلة »^(٥) أي على جذوع النخلة

« ٢٢ » (الغريب) الأسطول بالضم المركب الحربي المعد لقتال الكفار في البحر المشحون بالسلاح

- (٢٣) كَمَا التَّهَبَّتْ فِي نَاطِرِ الْبَرْقِ شُعْلَةٌ تَلْقَى سَنَاها مِنْ فَمِ الرِّيحِ مَنفَعُ
(٢٤) لَدَيْكَ جُنُودُ اللَّهِ غَضَبِي عَلَى الْعِدَى لَهَا مِنْكَ فِي الْجُنْدِ الرَّبُّوبِيِّ مُصْرَحُ
(٢٥) قَلَوْ أَنْ بِحَرًّا يَلْتَهِمْنَ عُبَابَهُ لَمَّ نَفَاتًا يَنْهَى يَتَسَوَّخُ

(الف) تمضى (ط)

وآلات الحرب والمقاتلة وأصله رُومِيٌّ وكان للخلفاء الفاطميين اهتمامٌ بأمور الجهاد وَاعْتِنَاءٌ بِالْأَسْطُولِ وواصلوا إنشاء المراكب الحربية بمدينة مصر واسكندرية ودمايط من الشواني الحربية والشنديات والمتسطحات وتسييرها الى بلاد الساحل مثل صور وعكا وعسقلان وكانت في أيام المزمع لدين الله تزيد على ستانة قطعة وكانت جريدة قواد الأسطول في آخر أمرهم تزيد على خمسة آلاف مدونة^(١) (المعنى) اللام في الأسطول والبحر لأم الجنس والاستغراق أي السفن الحربية والبحر كلاًهما جاء يطلب جود القواد الذين أجمعوا على الحرب وثبتوا عليه أحدهما يؤيد الآخر كأنهما أخوان والمراد بطلب جود القواد طلب إذن الحرب لما فيها من حصول الغنيمة هذا اذا كان « ندى » مضافاً الى « مزمعي » بصيغة الجمع ويمكن أن تقرأ « مزمعي » بصيغة التثنية أي كلاًهما طالب للحد ومزمع على الحرب . قال الشيخ الفاضل « هذا لنا أخ في الكثرة والعظم والهول وما يشبهه »

« ٢٣ » (الغريب) نفخ بضمه (ن) نَفَخًا وَمَنفَعًا أخرج منه الريح يقال نَفَخَ فِي النَّارِ فِي الرِّيحِ فِي الصَّدْرِ وَغَيْرِهَا (المعنى) يشير الى نار الأساطيل يقول ترى نازها كأنها شُعْلَةٌ التَّهَبَّتْ فِي عَيْنِ الْبَرْقِ تَلْقَى ضَوْءَهَا نَفَخٌ مِنْ فَمِ الرِّيحِ فزادت في الاشتعال . لعل مراده أن هذه النار خلاف نار البرق المعروف لأنها لا تزيد في الاشتعال بنفخ الريح وقال الشيخ الفاضل « كأن ماء البحر المواج وقد انعكس فيه شعلتها ناظر برقي وكان من فم المدافع المندفعة فيه النار منفخ الريح أي تندفع الشعلة فيمتد الهواء وقد انعكس بها بالماء المتعرج »

« ٢٤ » (الغريب) الربوبي^(٢) — وَالْمُصْرَحُ الْمُعِينُ وَالْمُعِيثُ يَقُولُ « اسْتَصْرَخَنِي فَأَصْرَخْتُهُ » أي استغاث بي فأعنته . وقيل الهمزة للسلب أي فَاَزَلْتُ صُرَاخَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « مَا أَنَا بِمُصْرَخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرَخِي »^(٣) من صرخ الرجل (ن) صُرَاخًا وَصُرِيحًا اذا صاح شديداً واستغاث وأغاث ضد (المعنى) جنودك جنود الله وهي حاضرة لديك غضبي على أعدائك وأنت لها معين ومغيث تُعِينُهَا بِمَدَدِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ هُمْ جُنْدُ رَبِّهِ وَلَوْ قَالَ « بِالْجُنْدِ الرَّبُّوبِيِّ » لكان المعنى أوضح وأعلم أن « مِنْ » في قوله « منك » للتجريد كما في قولهم « لقيت منه اسدا »

« ٢٥ » (الغريب) التهم الشيء وتلهمه ابتلعه بمرّة مثل لَهِمَّ (س) ومنه اللهام وهو الجيش العظيم كأنه يلتهم كل شيء — وَتَسَوَّخَ فِي الطِّينِ وَقَعَ فِيهِ وَسَاخَتْ قَوَائِمُ الدَّابَّةِ سَوَّخًا غَاصَتْ فِي الْأَرْضِ وَكَذَلِكَ ثَاخَتْ

- (٢٦) تَرَى الْفَجَرَ مِنْهَا تَحْتَ لَيْلٍ مُسَيِّجٍ كَأَنَّ حِدَادًا فِيهِ بِالنِّقْسِ يُلْطَخُ
(٢٧) لَهَا لَجَبٌ يَسْتَجِفُّ الْمَزْنَ صَعْقُهُ وَيَقْرَعُ سَمْعَ الرَّعْدِ زَأْرًا فَيَصْنَعُ
(٢٨) زَيْبُ لُيُوثٍ مُدَّ فِي لَهَوَاتِهَا وَهَدَرُ قُرُومٍ فِي الشَّقَاشِقِ يَنْجَبُخُوا

(الف) (ل) (ك) (ج) (ح)

بالهاء المثلثة (المعنى) الضمير في « يلتهمن » راحع الى الأساطيل وهي السفن الحربية لما فيها من النار لا الى الجنود يقول لو ابتلعت هذه الأساطيل ماء البحر المواجه لغاص البحر بينها ولصار في القلة كالنفاث الذي هو أقل من التغلي

« ٢٦ » (الغريب) تسبج الرجل بالسُّبْحَةِ لِبَسَهَا وَالشَّجَّةَ كَطَلْمَةٍ كَسَاءَ اسودُ وقيل هي درع له كُمٌ صغيرٌ نحو السِّيرِ تَلْبَسُهُ رَبَاتُ الْبُيُوتِ — وَالنِّقْسُ بِالْكَسْرِ الْمَدَادُ الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ كَالْحَبْرِ — وَلَطَخَهُ بِالْمَدَادِ وَغَيْرِهِ لَوَّثَهُ وَمِنْهُ لَطَخَ فَلَانًا بِسَرٍّ أَيْ رَمَاهُ بِهِ (المعنى) ترى ضوء الفجر من أجل شدة سواد دخانها كأنه تحت ليلٍ لابسٍ كساءً أسودَ سواده كسواد الحديد المصوغ بالنِقس وفي هذا مبالغة في صفه سواد الدخان يعني أن سواد دخانها غلب على ضوء الفجر فلا يظهر ضوءه كما ينبغي وقال « تحت ليل » لِأَنَّ الدخان يرتفع على أفق البحر والفجر إذا يطلع يكون ضوءه متصلاً بأفق البحر

« ٢٧ » (الغريب) اللَّجَبُ مُحَرَكَةٌ كَثْرَةُ أَصْوَاتِ الْأَبْطَالِ وَصَهِيلُ الْخَيْلِ وَلَجِبَ الْبَحْرُ (س) هَاجَ وَاضْطَرَبَ مَوْجُهُ — وَجَفَلَتِ الرِّيحُ السَّحَابَ (ن) جَفَلًا ضَرْبَةً وَاسْتَخَفَّتْهُ وَطَرَدَتْهُ وَأَجْفَلَتِ الرِّيحُ بِالْقَرَابِ أَذْهَبَتْهُ وَطَيَّرَتْهُ وَالْأَبْلُ تَجْفَلُ حَفُولًا أَيْ تَشْرُدُ نَادَةً — وَالصَّعَقُ وَالصَّعَقُ بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَحَرَكَتِهَا شِدَّةُ الصَّوْتِ وَصَعَقَ الرَّعْدُ (س) صَعَفًا اشْتَدَّ صَوْتُهُ فَهُوَ صَاعِقٌ. وَقِيلَ الصَّعَقُ مِثْلُ الصَّاعِقَةِ وَهِيَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ مِنَ الرَّعْدِ يَسْقُطُ مَعَهَا قِطْعَةٌ نَارٍ — وَقَرَعَ الشَّيْءُ ضَرْبَهُ يَقَالُ « قَرَعَ رَأْسَهُ بِالْعَصَا — وَالزَّأْرُ صَوْتُ الْأَسَدِ وَالْفَحْلُ وَزَأْرُ الْأَسَدِ (ض — ف — س) زَأْرًا وَزَيْبًا غَضَبَ وَصَاحَ — وَصَمَخَهُ (ن) أَصَابَ صِمَاخَهُ وَهُوَ خَرَقُ الْأُذُنِ الْبَاطِنُ الْمَاضِي إِلَى الرَّأْسِ (المعنى) للأساطيل أو للجنود صيحة عظيمة تضرب شدتها السحاب فتطرده وتجعله مضطرباً وتقرع أذن الرعد فتصيب صمخه أي تجعله أصم. ويمكن أن تقرأ « يُصْنَعُ » على صيغة المجهول أي يُصَابُ صِمَاخُهُ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « يَسْتَجِفُّ أَيْ يَسْتَخَفُّ الْمَاءُ »

« ٢٨ » (الغريب) اللَّهَوَاتُ ^(١) — وَهَدَرَ الْبَعِيرُ (ض) هَدَرًا وَهَدِيرًا رَدَدَ صَوْتَهُ فِي حَنْجَرَتِهِ وَكَذَلِكَ الْحَمَامُ يَهْدِرُ — وَالْقُرُومُ جَمْعُ قَرْمٍ ^(٢) — وَالشَّقَاشِقُ ^(٣) — وَبَجَبَخَ الْبَعِيرُ هَدَرَ وَمَلَأَتْ شَقَشَقَتُهُ فَمَهَ (المعنى) كأن صيحتها صوت أسود لهواتها مديدة أو صوت فحول ملأت شقاشقها أفواها

(١) المرح — (٢) المرح — (٣) المرح

- (٢٩) نَضَوَا كُلَّ لَفِجٍ مِنْ غِرَارٍ مُهْنِدٍ هُوَ الْجَرُّ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يُنْفَعُ
(٣٠) يَشُقُّ جُيُوبَ الْغَمْدِ عَنْهُ اتِّقَادُهُ وَلِلْحَيَةِ الرَّقْشَاءُ فِي الْقَيْظِ مَسْلُخٌ
(٣١) إِلَى كُلِّ عَرَّاصٍ الْكُمُوبِ كَأَنَّهُ نَوَى الْقَسْبَ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يُرْضَخُ

«٢٩» (الغريب) نَضَى ثوبه عنه (ن - ض) خَلَعَهُ وَأَلْقَاهُ . ونَضَى السيف من غمده وانتَضَاهُ سَلَّه — وَاللَّفِجُ^(١) — وَالْغِرَارُ حَدُّ السِّيفِ وَالرَّمَحِ وَالسَّهْمِ — وَالْمُهْنَدُ السِّيفُ الْمَطْبُوعُ مِنْ حَدِيدِ الْمُهْدِ وَكَذَلِكَ الْهِنْدِيُّ وَالْهِنْدُوَانِي بِكسر الهاء وَضَمِّ الدَّالِ . وَتَضَمُّ الْهَاءُ وَهِيَ نِسْبَةٌ شَادَّةٌ وَقِيلَ التَّهْنِيدُ شَحْذُ السِّيفِ قَالَ
كُلَّ حَسَامٍ مُخَكَّمٍ التَّهْنِيدِ يَقْضِبُ عِنْدَ الْهَرِّ وَالتَّجْرِيدِ
سَالِفَةُ الْهَامَةِ وَاللَّدِيدِ^(٢)

قال الأزهرى والأصلُ في التَّهْنِيدِ عَمَلُ الْمُهْنِدِ (المعنى) «مِنْ» في قوله «من غرار مهند» للتَّجْرِيدِ أي جَرَدُوا غِرَارَ كُلِّ سِيفٍ مُهْنِدٍ هُوَ فِي الْإِتْقَادِ وَالْإِحْرَاقِ كَالْجَرِّ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا يَنْفَعُ فِيهِ يَعْنِي جَرُّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَنْفَعُ فِيهِ أَحَدٌ خِلَافًا لِلْجَمْرِ الْمَعْرُوفِ

«٣٠» (الغريب) الرَّقْشَاءُ مِنَ الْحَيَّاتِ الْمُنْقَطَّةِ بِسَوَادٍ وَبَيَاضٍ وَالرَّقْشَاءُ مَوْثُتُ الْأَرْقَمِ . وَلَا يُقَالُ رَقَاءُ بِالْمِيمِ لِأَنَّهُ قَدْ جُعِلَ إِسْمًا مَنْسَلِحًا عَنْ الْوَصْفِيَّةِ كَالْأَجْدَلِ لِلصَّغْرِ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِتَرْقِيشٍ فِي ظَهْرِهَا وَهِيَ خَطُوطٌ وَتَقَطُّ وَالرَّقْشُ كَالنَّقْشِ — وَالْقَيْظُ شِدَّةُ الْحَرِّ وَصِيْمُ الصَّيْفِ مِنْ طُلُوعِ الثَّرْيَا إِلَى طُلُوعِ سَهِيلٍ وَقَاطَ يَوْمُنَا (ض) اشْتَدَّ حَرُّهُ — وَسَلَخَتِ الْحَيَّةُ (ن - ف) سَلَخًا وَمَسْلَخًا إِذَا انْسَرَّتْ أَيِ انْكَشَفَتْ عَنْ سَلَخِهَا . وَالسِّلَخُ بِالْكَسْرِ قَشْرُ الْحَيَّةِ (المعنى) تَبَّهَ السِّيفُ بِالْحَيَّةِ الرَّقْشَاءُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْغِرْنِدِ وَالْغَمْدِ بِسِلَاحِهَا يَقُولُ هَذَا السِّيفُ مِنْ شِدَّةِ اتِّقَادِهِ يَشُقُّ عَنْهُ جُيُوبَ غَمْدِهِ كَمَا أَنَّ الْحَيَّةَ الرَّقْشَاءُ تَشُقُّ سِلَاحَهَا فَتَسْلُخُ عَنْهُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَالْمُرَادُ بِيَانُ عَدَمِ اسْتِقْرَارِ السِّيفِ فِي الْغَمْدِ وَذَلِكَ عِنْدَ صَقْلِهِ وَجَلَالِهِ أَوْ عِنْدَ اهْتِزَازِهِ لِلضَّرْبِ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «وَالْمَعْنَى يُجَدِّدُ لَهُ الْغَمْدُ كُلَّ عَامٍ لِأَنَّهُ يَا كُلُّ الْغَمْدِ حَدَّةٌ شَفَرَتِهِ» وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ الْآتِيَةِ
مِنَ اللَّأْيِ تَأْكُلُ أَغْمَادَهَا وَيُلْفَخُ مِنْهُنَّ جَرُّ الْغَضَا^(٣)

«٣١» (الغريب) الْعَرَّاصُ^(٤) — وَالتَّوَى جَمْعُ نَوَاةٍ وَهِيَ عَجَمَةٌ التَّمَرِ وَنَحْوُهُ أَيِ حَبَّةٍ وَبَذَرُهُ — وَالْقَسْبُ التَّمَرُ الْيَابِسُ يَتَفَتَّتُ فِي الْغَمِّ صَلْبُ النَّوَاةِ — وَرَضَخَ التَّوَى وَالْحَصَى وَالْعَظْمَ وَغَيْرَهَا مِنَ الْيَابِسِ (ف) رَضَخًا كَسَرَهُ (المعنى) «إِلَى» هُنَا بِمَعْنَى «مَعَ» كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «وَمَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ»^(٥) أَيِ جَرَدُوا كُلَّ

(٣٢) بِكُلِّ ثِقَافٍ مِنْ عَوَالِيكَ مَدْعَسُ^(١) وَفِي كُلِّ سِمْحَاقٍ مِنَ الرَّأْسِ مَشْدَخُ^(٢)
(٣٣) لَقَدْ سَارَتْ الرُّكْبَانُ بِالنَّبَا الَّذِي يَشِيبُ لَهُ طِفْلٌ وَيَنْصَاتُ أَجْلَخُ^(٣)

(الف) المام (كج - بس - نغ) (ب) مجلج (كج - كد - بس - مع - م - ط)

سيف مع كل رمح لذن المهزّة إذا هزّ اضطرّب كان كعوبه في الصّلافة عجم التمر اليابس إلا أنّها ليست مما
يكسر كما تكسر العجم كما قال حاتم الطائي يصف رجلاً
وأشمر خطيباً كأنّ كعوبه نوى القسب قد أرمى ذراعاً على العشر^(٤)

«٣٢» (الغريب) الثّقاف بالكسر آلة من خشب تُسوّى بها الرّماح وثقّف الرمح قوّمه وسوّاه ومنه
تثقيف الولد وهو تعليمه وتهذيبه - والمدّعس الطعن بالرمح يقال دَعَسَ فلاناً بالرمح (ف) إذا طعنه والمدّاعسة
المطاعنة . وفي الحديث «فاذا دنا العدو كانت المداعسة بالرمح حتى نقصد»^(٥) والمدّعس أيضاً الأثر وطريق
مدّعوس أي كثير الآثار دَعَسَتْه القوائم ووطئته ودعس الشيء دَعَساً وطمته - والسّمحاق قشرة رقيقة
فوق عظم الرّأس ومما تُسمّى الشجّة إذا بلغت^(٦) - والمشدخ^(٧) (المعنى) يقول إنّ رماحك لا تعمل في الرّؤوس
وحدها بل تعمل في الآلة التي تقوم بها أي تكسّرُها وتعوّجُها من شدّة صلابتها وهذا المعنى مأخوذ من
قول عمرو بن كلثوم

فإنّ قماناً يا عمرو أعيت على الأعداء قلّك أنّ تليناً
إذا عصّ الثّقاف بها اشمازت وولّتهم عَسَوَزَنَةً ربونا
عَسَوَزَنَةً إذا انقلبت أرنت تشجّ قفا المثقف والجنيب^(٨)

«٣٣» (الغريب) إنصات^(٩) - وأجلخ الشيخ اجلخاً ضعّف وفترت عظامه وأعضاهه فلا ينبعث
ولا يتحرك وأنشد

لا خير في الشيخ إذا ما أجلخا وأطلخ ما عينه ولخا^(١٠)

(المعنى) يصف هول الخبر الذي ذهبّت به الرسل إلى بني مروان المذكورين في البيت التالي يقول أن
الخبر الذي سارت به الركبأن هو خبر هائل جدّاً يشيب من هوله الطفل ويتصبّ من فزعه الشيخ الذي
قد انحنّت قامته وفيه تلميح إلى قوله تعالى «يوماً يجعل الولدان شيباً»^(١١) وأشار بقوله «النبا» إلى أهمية الخبر
لأنّ النبا من الأخبار ما له شأن عظيم

(١) المصاح

(٢) النهاية ٢٢٣

(٣) المرح ١١٤

(٤) المرح (القطعة بين القصيدة السادسة والسابعة)

(٥) المرح ١١٤

(٦) المرح ١١٤

(٧) المرح ١١٤

(٨) المرح ١١٤

(٩) المرح ١١٤

(١٠) المرح ١١٤

(١١) المرح ١١٤

- (٣٤) وَضَجَّتْ لَهُ الْأَصْنَامُ إِنَّ ضَمِيحَهَا صَدَى مِنْ بَنِي مروانَ حَرَّانَ يَصْرُخُ
(٣٥) بَنِي هاشِمٍ هَلْ غَيْرُ عَصْرٍِ مُذَلَّلٍ لِيَالِيهِ أَقْتَابُ عَلَيْهَا وَأَشْرُخُ^(الف)
(٣٦) أَتَيْتُمْ وَرَاءَ الْهَوْلِ فَالَيْتُمْ مَشْرَعُ وَقَرَّبْتُمْ الْآفَاقَ فَلَا أَرْضُ فَرَسُخُ

(الف) عليه (لحق - كج - بس - ط)

«٣٤» (الغريب) الضحيح^(١) -- وَالصَّدَى طائرٌ كالبومة وهي الهامة والذكر الصدى تقول جاهلية العرب إِنَّهُ يُخْلَقُ مِنْ رَأْسِ الْمَقْتُولِ وَلَا يَزَالُ يَصِيحُ فِي رَأْسِهِ إِذَا لَمْ يُوْخَذْ بِثَارِهِ يَقُولُ «اسْقُونِي اسْقُونِي» حَتَّى يُقْتَلَ قَاتِلُهُ وَلِذَلِكَ قِيلَ لَهُ صَدَى لِأَنَّ الصَّدَى هُوَ الْعَطَشُ الشَّدِيدُ تَقُولُ «قَتَلَهُ الصَّدَى» وَالْجَمْعُ أَصْدَانُ - وَالْحَرَّانُ الشَّدِيدُ الْعَطَشِ وَحَرَّ الرَّجُلُ (ن - ض) حَرًّا إِذَا عَطِشَ - وَصَرَخَ الرَّجُلُ (ن) صُرَاحًا وَصَرِيحًا صَاحَ شَدِيدًا وَاسْتَفْغَاتَ وَأَعَاثَ ضَدًّا (الْمَعْنَى) وَبَلَغَ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْخَبَرِ بِمَحِثُ أَنَّ الْأَصْنَامَ الَّتِي لَا رُوحَ فِيهَا هِيَ أَيْضًا صَاحَتْ وَصِيَاحُهَا كَصِيَاحِ طَائِرٍ يُخْرِجُ مِنْ رَأْسِ الْمَقْتُولِ وَيَصِيحُ وَهُوَ عَطْشَانٌ. يَذْكُرُ عَدَمَ قُدْرَةِ بَنِي مروانَ عَلَى اخْتِذِ ثَارٍ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ. وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ «الْأَصْنَامُ» إِلَى أَنَّهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ أَمْوَاتٌ وَلَوْ أَنَّهُمْ فِي صُورَةِ الْأَحْيَاءِ أَيْ لَيْسَ لَهُمْ قُدْرَةٌ عَلَى شَيْءٍ

«٣٥» (الاعراب) يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ «غَيْرُ عَصْرِ» خَبَرًا لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ وَهُوَ «عَصْرُكُمْ» وَيَكُونُ الْمَعْنَى حِينَئِذٍ هَلْ عَصْرُكُمْ غَيْرُ عَصْرٍِ مُذَلَّلٍ يَعْنِي لَيْسَ عَصْرُكُمْ إِلَّا كَالْبَعِيرِ الْمَذَلَّلِ. وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ «غَيْرُ عَصْرِ» مَنْصُوبًا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِفِعْلِ مَقْدَرٍ وَقَوْلُهُ «مُذَلَّلٌ» وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ صِفَةٌ لِلْعَصْرِ نَفْدِيرُهُ هَلْ تَرِيدُونَ بَعِيرًا غَيْرَ عَصْرِ مُذَلَّلٍ خ. قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «أَيُّ لَا يُقْنِعُكُمْ كَوْنُهُ بَعِيرًا لَعَلَّوْهُمُ هَتَمَكُمْ وَهَذَا الْوَجْهُ أَحْسَنُ» (الغريب) الْاِقْتَابُ جَمْعُ قَتَبٍ مَحْرُكَةٌ وَهُوَ الْإِكَاافُ وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا لِذَلِكَ مِنَ الْقَتَبِ وَقِيلَ هُوَ أَكَاافٌ صَغِيرٌ عَلَى قَدْرِ سَنَامِ الْبَعِيرِ - وَالْأَشْرُخُ جَمْعُ شَرِخٍ وَشَرِخٌ كُلُّ شَيْءٍ حَرَفُهُ النَّاتِي مِنْهُ كَالسَّهْمِ وَنَحْوِهِ وَشَرِخًا الْفُوقَ حُرْفَاهُ الْمَشْرِفَانِ اللَّذَانِ يَقَعُ بَيْنَهُمَا الْوَتَرُ. وَشَرِخَا الرَّحْلِ حُرْفَاهُ وَجَانِبَاهُ وَقِيلَ خَشْبَتَاهُ مِنْ وَرَاءِ وَمُقَدَّمِ (الْمَعْنَى) شَبَّ الزَّمَانِ بِالْبَعِيرِ الْمَذَلَّلِ فَقَالَ لَيْسَ عَصْرُكُمْ إِلَّا كَبَعِيرٍ مُذَلَّلٍ لِيَالِيهِ عَلَيْهَا أَقْتَابٌ وَأَشْرُخٌ كَمَا نَكُونُ عَلَى الْبَعِيرِ الْمَذَلَّلِ يَصِفُ طَاعَةَ الزَّمَانِ لِلْمَدُوحِ وَمِمَّا يَقْرُبُ مِنْ هَذَا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ

وَلَنَا قُرَاسِيَةٌ تَطْلُ خَوَاضِعًا مِنْهُ مَخَافَتُهُ الْقُرُومُ الْبُزْلُ^(٢)

قَالَ الشَّارِحُ «يَقُولُ لَنَا عَزْ قَدِيمٌ شَبَّهَ بِالْفِعْلِ وَهُوَ الْقُرَاسِيَّةُ»

«٣٦» (الغريب) الْهَوْلُ الْخُفَافَةُ مِنَ الْأَمْرِ لَا يَدْرِي الرَّجُلُ مَا يَهْجُمُ عَلَيْهِ مِنْ كَهَوْلِ اللَّيْلِ وَهَوْلِ الْبَحْرِ - وَالْمَشْرَعُ وَالْمَشْرَعَةُ مُورِدُ الشَّارِبَةِ وَكَذَلِكَ الشَّرِيعَةُ وَبِذَلِكَ يُسَمَّى مَا شَرَعَ اللَّهُ لِلْعِبَادِ شَرِيعَةً مِنَ الصُّومِ

- (٣٧) وَكُنْتُمْ إِذَا مَا مَاجَ عُثْنُونُ قَسَطَلِ^(الف) كَمَا اغْبَرَّ مَجْهُولُ الْمُخَارِمِ سَرَبَخُ
(٣٨) قَرَيْتُمْ سِبَاعَ الْأَرْضِ فِي كُلِّ مَعْرِكِ كَأَنَّ الْقَنَا فِيهِ طُهْمَةٌ وَطُبِخُ
(٣٩) وَقُدَّتُمْ إِلَيْهَا كُلُّ ذِي جَبَرِيَّةٍ عَلَى الْمُقَرَّبَاتِ الْجُرْدِ تَبَأَى وَتَبَذَخُ^(ب)

(الف) عثير (كد - بس - نغ - م) (ب) (لق - كد - س) تباى (ط - م - اس - ب)

والصلوة والحج والنكاح والعرب لا تسميها شريعة حتى يكون الماء عذاً أي جاريًا له مادة لا تنقطع كما المين والينبوع فان كان من ماء الأمطار فهو الكرع. وترع فلان في الماء شرب بكفيه أو دخل فيه وكذلك شرعت اللوابث - وفرسخ الطريق ثلثة أميال هاشمية. وقيل اتنا عشر ألف ذراع (المعنى) غلبتم على هول البحر فكان البحر مع عظيمه عندكم مشرع وسخرتم آفاق الأرض فكان الأرض مع وسعتها فرسخ وقوله « أتيتم وراء الهول » نحو قوله تعالى « والله من وراءهم محيط^(١) » أي لا يفجزه أحد وقدرته مشتملة عليهم وجاء الهول بمعنى الطوفان أيضاً^(٢) والشئ إذا زاد توحشه يشبه بموج البحر لأن البحر من أشد الأشياء توحشاً ونكارة كما في قول امرئ القيس

وليل كوج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الموم ليتلي^(٣)

قال الزوزني في شرح هذا البيت « ورب ليل يحاكي أمواج البحر في توحشه ونكارة أمره وقد أرخى علي

ستور ظلامه الخ »

« ٣٧ و ٣٨ » (الاعراب) قوله « قريتم » خبر لقوله « وكنتم » (الغريب) مَاجَ البحر (ن) اضطربت أمواجه وارتفع. وموج كل شئ ومواجه اضطرابه يقال « مَاجَ الناسُ في الفتنة وهم يموجون فيها » - العُثْنُونُ من الريح هذبها إذا أقبلت تجر الغبار جرًا وقيل عثنون الريح والمطر أولها وعثنون اللحية ما فضل منها بعد العارضين من باطنهما ويقال لما ظهر منها السبلة - والمجهولة والمجهل من الأرض المغارة التي لا أعلام بها ولا جبال يهتدى بها ومنه « ساروا في مجاهل الأرض ومعاميها » - والمخارم جمع مخرم كحليس وهو منقطع أنف الجبل يقال هو طلاع المخارم من الحرم وهو السق والقطع - والسربخ الأرض الواسعة المصلحة ومهمة سربخ أي ببعد - وقرى الضيف قرى وقراء أضافه - والطهاة جمع طاه وهو الذي يبالغ اللحم بالطبخ أو الشئ (المعنى) وإذا ثار غبار حرب في أول وقتها حال كون معركتها كفالة لا يقدر أن يخرج منها من دخلها مع وسعتها من كثرة ازدحام الكتاب فيها قريتم سباعها بلحوم أعداءكم كأن الرماح تطبخها لكم. وقوله « عثنون قسطل » يشير إلى أنهم ينهضون في أول قيام الحرب

« ٣٩ » (الغريب) الجبرية والجبروت وفيه لغات كثيرة العظمة والكبر والقدره يقال جبار بين

(٤٠) مِنَ الطَّالِبَاتِ الْبَرْقَ لَا الشَّأْوُ مُرْهَقٌ وَلَا الْعِطْفُ مَجْنُوبٌ وَلَا الرِّدْفُ أَبْرَحُ

(٤١) إِذَا شَدَّخَتْهُ مَشَقَّةٌ أَنْ مَوْقَدًا حَسِيرًا كَمَا أَنَّ الْأَمِيمُ الْمَشْدُخُ

(الف) طل موقها (كج - ط)

الْجَبَرِيَّةُ - وَيَأَى عَلَيْهِمْ يَبْأَى بِأَوَّامِثَالٍ بَعَى يَبْعَى بَعَوًّا فَرَّ عَلَيْهِمْ وَبَأَى نَفْسَهُ رَفَعَهَا وَفَرَّبَهَا وَالْبَأْوُ الْأَعْظَمَةُ وَالْكِبْرُ وَالْفَخْرُ وَالْبَأْوَاءُ مِثْلُهُ يُمَدُّ وَيُقَصَّرُ (المعنى) قوله « وَقَدَّثْتُمْ الْحِ » معطوفٌ على قوله « قَرَيْتُمْ » أي إذا مَاجَ الْغِبَارُ قَرَيْتُمْ سَبَاعَ الْأَرْضِ وَقَدَّثْتُمْ إِلَى الْحَرْبِ فَوَارِسَ عِظَامًا رَاكِبِينَ عَلَى خَيْلٍ حِيَادٍ هِيَ أَيْضًا نَفْتَخِرُ وَتَتَكَبَّرُ . يُؤَيِّدُ هَذَا الْمَعْنَى مَا جَاءَ فِي شَرْحِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ حُثَّ قَالَ قَوْلُهُ « تَنَأَى » كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ وَلَعَلَّهُ تَبَأَى بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ لَا بِالنُّونِ مِنَ الْبَأْوِ وَهُوَ الْفَخْرُ وَالْكِبْرُ أَوْ تَنَأَى لَطَوَّلَهَا كَمَا قَالَ الْمَرْيُ

مِنْ كُلِّ مُعْطِيَةِ الْأَعْنَةِ سَرَجُهَا تَرَقَّى فَوَارِسُهَا إِلَيْهِ بُسْلَمٌ^(١)

« ٤٠ » (الغريب) أَرْهَقَ فَلَانٌ فَلَانًا وَرَهَقَهُ (س) رَهَقًا بِمَعْنَى أَيْ غَشِيَهُ وَلِحَقَّهُ يَفَالُ « رَهَقَتِ الْكَلَابُ الصَّيْدَ » أَيْ أَذْرَكَتَهُ . وَأَرْهَقَ فَلَانًا فَلَانًا سَحَلَهُ عَلَى مَا لَا يُطِيقُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرِيزُ « وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا »^(٢) - وَالْعِطْفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ جَانِبُهُ وَعِطْفَا الرَّجُلِ جَانِبَاهُ مِنَ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرَكَيْهِ وَتَوَوَّجَ الْفَرَسُ فِي عِطْفِهِ أَيْ تَنَتَّى يَمَنَةً وَيُسْرَةً وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا يَنْعُطُ مِنَ الْجَسَدِ عِطْفٌ - وَجُنِبَ بِالْبِنَاءِ الْمَجْهُولِ شَكَ جَنْبُهُ وَكَانَ بِهِ ذَاتُ الْجَنْبِ وَهُوَ مَرَضٌ مَعْرُوفٌ وَضَرْبَةٌ جَنْبُهُ مَعْنَاهُ كَسْرُ جَنْبِهِ أَوْ أَصَابَ جَنْبُهُ - وَالرِّدْفُ الْكَفْلُ وَالْعَجْزُ - وَالْأَنْزَحُ مِنَ الْخَيْلِ مَا اطْمَأَنَّتْ قَطَائِنُهُ وَصُلْبُهُ وَعَنْ ابْنِ سَيِّدَةَ الْبَرْخِ فِي الْفَرَسِ نَظَامُنْ ظَهْرُهُ وَإِشْرَافُ قَطَائِنِهِ وَحَارَكَهُ . وَالْبَرْخُ فِي الرَّجْلِ خُرُوجُ صَدْرِهِ وَدُخُولُ ظَهْرِهِ (المعنى) هِيَ فِي سُرْعَةِ حَرْبِهَا مِنَ الْخَيْلِ الَّتِي تَطْلُبُ الْبَرْقَ وَتُسَاقِيهَا . لَا تُذَرِّكُ شَأْوَهَا دَابَّةٌ وَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ عَيُوبِ الْأَعْطَافِ وَالْأَرْدَافِ الَّتِي تَوْجَدُ فِيهَا سِوَاهَا

« ٤١ » (الغريب) شَدَّخَ رَأْسَهُ (ف) شَدَّخًا وَشَدَّخَهُ بِمَعْنَى أَيْ كَسَرَهُ وَشَدَّدَ الثَّانِي لِلْكَثَرَةِ - وَالْمَشْقُ السُّرْعَةُ فِي الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَالْأَكْلِ وَالْكِتَابَةِ وَقَدْ مَشَقَّ (ن) وَقِيلَ الْمَشْقُ الطَّعْنُ الْخَفِيفُ السَّرِيعُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ ثَوْرًا وَحَشِيًّا

فَكَرَّ يَمْشُقُ طَعْنًا فِي جَوَاشِنِهَا كَأَنَّهُ الْأَجْرُ فِي الْإِقْبَالِ يُحْتَسَبُ^(٣)

وَقِيلَ الْمَشْقُ الضَّرْبُ بِالسَّوْطِ خَاصَّةً يُقَالُ مَشَقَّةٌ عَشْرِينَ سَوْطًا وَمَشَقَّةٌ بِسَوْطِهِ مَشَقَاتٌ وَرَشَقَةٌ بِلِسَانِهِ رَشَقَاتٌ - وَأَنَّ الْمَرِيضَ (ض) أَنَا وَأَيْنَا تَأَوَّهَ أَوْ صَوَّتَ لِلْأَلَمِ - وَوَقْدَهُ (ض) ضَرْبُهُ شَدِيدًا حَتَّى اسْتَرْخَى وَأَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ فَهُوَ وَقِيدٌ وَمَوْقُودٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَالْمُتَخَفَةُ وَالْمَوْقُودَةُ »^(٤) وَأَوْقَدَهُ إِيقَادًا أَيْ تَرَكَهُ

(٤٢) كثيرُ جهاتِ الحُسْنِ تَهْمِي جَدَاوَلًا وَلَكِنَهَا بَيْنَ الْحَاجِرِ تُؤَخُّ

(٤٣) يُعَوِّذُ مِنْ مَكْحُولَةٍ الْخُشْفِ أَنْ بَدَا وَيُنْضَعُ نَفْثَ الرَّاقِيَاتِ وَيُنْضَعُ

عليلاً — والحسيرُ الكللُ مِنْ حَسَرِ الدَابَّةِ (ن) حَسَرًا واستحسرت إذا أُغِيَتْ وَكَلَّتْ وَحَسَرَهَا السَّيْرُ —
وَأَمَّه (ن) شَجَّهَ وَأَصَابَ أَمَّ دِمَاغَهُ أَيِ أَصْلَهُ فَهُوَ أَمٌّ وَذَلِكَ مَأْمُومٌ وَأَمِيمٌ (المعنى) إذا أَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ طَعْنِ
الرَّاحِ نَأْوَةٌ مِنْ أَلَمٍ كَلِيلًا كَمَا يَتَأَوُّهُ مَنْ أَصَابَ الضَّرْبُ الشَّدِيدُ أَمَّ رَأْسِهِ يَعْنِي أَنَّهُ ذُو إِحْسَاسٍ لَطِيفٍ
لَا يَكَادُ يَحْتَمِلُ طَعْنَ الرَّمْحِ وَلَوْ أَنَّهُ خَفِيفٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «أَنْ فَوْقَهَا» أَيِ صَابِرًا عَلَيْهَا يَصِفُهُ بِالصَّبْرِ عَلَى
الْجِرَاحِ . هَكَذَا تَرَحَّحَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ هَذَا الْبَيْتَ وَلَكِنْ الْمَعْنَى الْأَوَّلُ الْطُفْ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ «مَشَقَّةٌ» وَهُوَ
الضَّرْبُ الْخَفِيفُ

«٤٢» (الغريب) الحاجر جمع مخجرٍ وَرَّانَ مجلسٍ وهو من العين ما دار بها من العظم الذي هو في
أَسْفَلَ الْجَفْنِ . وَالْمَخْجِرُ مِنْ الْوَجْهِ حَيْثُ يَقَعُ عَلَيْهِ النِّقَابُ وَمِنْهُ «وَكَأَنَّ مَخْجِرَهَا سِرَاجٌ مُوقَدٌ» (١) وَالْحَجَرُ
أَيْضًا الْحَدِيقَةُ — وَتَأَخَّتْ فَدَمَهُ بِالْوَحْلِ (ن) وَ (ص) حَاضَتْ وَعَابَتْ فِيهِ وَكَذَلِكَ الْأَصْبَعُ فِي وَارِمٍ أَوْ رَخْوٍ
(المعنى) يَصِفُ عَيْنَهُ بِالْحُسْنِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ «يُعَوِّذُ الْح» فِي الْبَيْتِ التَّالِيِ أَيِ جِهَاتٍ حَسَنَةٍ كَثِيرَةٍ وَهِيَ
تَسِيلُ كَالْأَنْهَارِ الصَّغِيرَةِ وَلَكِنْ هَذِهِ الْأَنْهَارُ مَحْبُوسَةٌ فِي مَحَاجِرِ عَيْنِهِ مَجْتَمِعَةٌ فِيهَا أَيِ عَيْنُهُ أَحْسَنُ الْأَعْضَاءِ كَأَنَّ
جَمِيعَ حَسَنِ جَسَدِهِ مَمْلُوءٌ فِي عَيْنِهِ وَلَمَّا جَعَلَ لِلْحُسْنِ أَنْهَارًا رَفَعَ الْأَبْهَامَ بِقَوْلِهِ «أَنَّ هَذِهِ الْأَنْهَارَ لَا تَسِيلُ خَارِجًا
مِنْ عَيْنِهِ» وَلَا يَخْفَى لَطْفُ قَوْلِهِ «جَدَاوَلًا» فِي وَصْفِ الْعَيْنِ لِأَنَّ الْعَيْنَ كَمَا يَدُلُّ عَلَى الْبَاصِرَةِ كَذَلِكَ يَدُلُّ
عَلَى يَنْبُوعِ الْمَاءِ .

«٤٣» (الغريب) نَضَخَ عَلَيْهِ الْمَاءُ رَشَهُ وَبَلَّهَ لِأَنَّهُ مُتَعَدٍّ . وَيُقَالُ أَيْضًا نَضَخَ الْبَيْتَ بِالْمَاءِ (ض — ف)
وَالْمَضْخُ رَسَاشُ الْمَاءِ وَنَحْوُهُ كَقَوْلِكَ «عَلَى تَوْبِهِ نَضَخَ دَمٌ» — وَرَقَاهُ (ض) رَقِيًّا وَرُقِيَّةً عَوَّذَهُ وَنَفَثَ فِي عَوَّذَتِهِ
وَرَبَّمَا عُدِّيَ بَعْلَى فَقِيلَ رَقَى عَلَيْهِ تَضْمِينًا لَهُ بِمَعْنَى قَرَأَ وَنَفَثَ (المعنى) وَلَمَّا وَصَفَ عَيْنَ الْفَرَسِ بِالْحُسْنِ قَالَ
حَسَنُ عَيْنِهِ يَزِيدُ عَلَى حَسَنِ عَيْنِ وَلَدِ الطَّبِيِّ كَأَنَّهُ يُدْعَى لَهُ بِالْحِفْظِ مِنْ شَرِّ عَيْنِ الْغَزَالَةِ وَتَرَقِيهِ الرَّاقِيَاتُ بِنَفْسِهَا
أَيِ تُعَوِّذُهُ مِنَ الْعَيْنِ لَكِي لَا تُصِيبَهَا وَكَذَلِكَ لَا لَدَاءَ كَمَا قَالَ سَلَمَةُ بْنُ الْخُرَشْبِ الْأَنْمَارِيُّ فِي وَصْفِ سَبُوحٍ
تُعَوِّذُ بِالرُّقَى مِنْ غَيْرِ خَبَلٍ وَتُعَقِّدُ فِي قَلَائِدِهَا التَّمِيمَ (٢)

وقال الشيخُ الْفَاضِلُ «وَأَمَّا قَالَ ذَاتَ خَشْفٍ لِكَثْرَةِ تَلَفَّتِهَا وَنَفُورِهَا حَذَرًا عَلَى خَشْفِهَا مِنْ غَزَالَةٍ مَكْحُولَةٍ أَوْ
عَيْنِ غَزَالَةٍ بِحَذَفِ الْمُضَافِ»

- (الف) (٤٤) فِدَاؤُهُ لِفَادِيكُمْ مِنَ النَّاسِ مَعْشَرٌ لَّهُمْ رَوْعٌ دَهْرٍ مِنْكُمْ لَيْسَ يُفْرِخُ
(ب) (٤٥) رِجَالٌ أَضَلُّوا رَائِدًا وَهَدَيْتُمْ رَجُلًا جَلِيئًا عَنْهُ الْعَمَاءُ وَطَخَطُوا
(ج) (٤٦) لَعَمْرِي لَنْ كَانَتْ قَرِيشًا بَزْعُمَا فَإِنَّا وَجَدْنَا طِينَةَ الْمُسْكِ تَسْنَخُ
(د) (٤٧) نَصَحْتَ مَلُوكَ الْعَرَبِ وَالْمُعْجَمِ بِأَلْفِي يَرَاهَا عِمٌّ مِنْهُمْ وَيَسْمَعُ أَصْلَحُ

(الف) بكم (ط) (ب) هديتم (يس - يغ) (ح) (لن) وحيتم (غيرها)

«٤٤» (الغريب) أَفْرِخَ الرَّوْعُ وَفَرَّخَ ذَهَبَ يَقَالُ «لِيُفْرِخَ رَوْعُكَ» أَيُّ لِيَبْخُرُجَ عَنْكَ فَرْعُكَ كَمَا يَخْرُجُ الْفَرْخُ عَنِ الْبَيْضَةِ وَأَفْرِخَ رَوْعَكَ يَا فُلَانُ أَيُّ سَكَنَ جَأَشُكَ وَأَصْلُ الْإِفْرَاحِ الْإِنْكَشَافُ مَاخُودٌ مِنَ الْإِفْرَاحِ الْبَيْضُ (المنى) الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ «مَعْشَرٌ» أَعْدَاءُ الْمَدُوحِ وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ «فَادِيكُمْ» مَلُوكُكُمْ لِأَنَّهُ يَفْدِيكُمْ أَيُّ فَدَى عِيْدَكُمْ أَعْدَاءُكُمْ الَّذِينَ لَا يَزَالُونَ خَائِفِينَ طَوْلَ الدَّهْرِ مِنْ سَطْوَتِكُمْ لَا يَزُولُ خَوْفُهُمْ أَبَدًا وَقَوْلُهُ «مِنْكُمْ» أَيُّ مِنْ قَبْرِكُمْ أَوْ نَحْوِهِ

«٤٥» (الغريب) الرَّائِدُ الرَّسُولُ الَّذِي يُرْسِلُهُ الْقَوْمُ لِيَنْظُرَ لَهُمْ مَكَانًا يَزِلُونَ فِيهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ «الرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ»^(١) أَيُّ لَا يَكْذِبُ عَلَيْهِمْ فِي صِفَةِ الْمَكَانِ الَّذِي يَصِفُهُ لَهُمْ لِأَنَّ الْمَصْلَحَةَ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مِنْ رَادِ السَّيِّئِ (ن) وَارْتَادَهُ إِذَا طَلَبَهُ — وَطَخَطَخَ اللَّيْلُ بَصَرَهُ حَجَبَتْهُ الظُّلُمَةُ عَنْ انْفِسَاحِ النَّظَرِ وَطَخَطَخَ اللَّيْلُ أَظْلَمَ وَتَرَكَكُمْ يَكُونُ بَغِيمٌ وَبَغِيرٌ غَيْمٌ وَقَدْ طَخَطَخَهُ السَّحَابُ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الضَّعِيفِ النَّظَرِ مُتَطَخَطَخٌ (المنى) وَاضِحٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «جَوَيْتُمْ» أَيُّ كَشَفْتُمْ عَنْهُ الْعَمَاءُ مِنَ الْجُوبِ وَهُوَ الْقَطْعُ

«٤٦» (الاعراب) قَوْلُهُ «لَعَمْرِي»^(٢) (الغريب) الطِّينَةُ الْخَلَاقَةُ وَالْجِيلَةُ تَقُولُ «لَهُ طِينَةٌ طَيِّبَةٌ» وَهُوَ «يَابِسُ الطِّينَةِ» إِذَا لَمْ يَكُنْ وَطِينًا سَهْلًا — وَسَنَخَ الدَّهْنُ وَالطَّعَامُ (س) سَنَخًا لَفَةً فِي رِيحٍ يَزْنَحُ أَيُّ فَسَدَ وَتَغَيَّرَتْ رِيحُهُ وَسَنَخَ كُلُّ شَيْءٍ أَصْلُهُ (المنى) يَقُولُ مُقْسِمًا بِدِينِهِ لَنْ كَانَ أَوْلَئِكَ الرِّجَالُ بَزْعُمَا مِنْ قَرِيشَ فَلَا يَنْفَعُهُمْ نَسَبُهُمْ وَلَا يَزِيدُهُمْ شَرَفًا لِأَنَّ أَصْلَهُمْ قَدْ تَغَيَّرَ كَمَا نَجَدُ الْمُسْكَ تَغَيَّرَ طِينَتُهُ فَيَصِيرُ كَالْتَرَابِ أَيُّ أَنَّهُمْ لَمْ يَقُوا عَلَى حَالَتِهِمُ الْأُولَى لِمَا ارْتَكَبُوا مِنَ الْأَفْصَالِ الْقَبِيحَةِ وَالنَّسَبِ أَمَّا يَنْفَعُ إِذَا كَانَ مَعَهُ حَسَبٌ

«٤٧» (الغريب) أَلْعَمِي كَكَتَفٍ ذُو الْعَمَى وَالْجَمْعُ عَمُونَ وَهِيَ عَمِيَّةٌ وَرَجُلٌ عَمِي الْقَلْبُ أَيُّ جَاهِلٌ — وَالْأَصْلَحُ الْأَصَمُّ الَّذِي لَا يَسْمَعُ شَيْئًا مِنَ الصَّلَاحِ وَهُوَ الصَّمَمُ وَمِنْهُ «كَانَ الْكَيْتُ أَصَمًّا أَصْلَحَ» وَإِذَا بِالْفُؤَادِ بِالْأَصَمِ قَالُوا أَصَمًّا أَصْلَحَ (المنى) الْمُرَادُ بِأَلْفِي «النَّصَاحُ»

- (٤٨) أَتَذَرُونَ أَيُّ الْمَاءِ أَكْثَرُ سَاقِيَا وَأَيُّ جِبَالِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَرْسَخُ
(٤٩) هُدًى وَاعْتِصَامًا قَبْلَ تُطْمَسَ أَوْجُهُ نُشَاءُ بَلْعَنِ اللَّاعِنِينَ وَتُمْسَخُ
(٥٠) مُعِزُّ الْهُدَى لِلَّهِ حَوْضُ شَفَاعَةٍ يُسَلْسَلُ تَحْتَ الْعَرْشِ رِيًّا وَيَنْقَعُ
(٥١) سَقِيَتَ فَلَا لَبَّ اللَّيْبِ مُعْطَشٌ لَدَيْكَ وَلَا كَافُورَةُ الْعَهْدِ تَسْنَخُ^(ب)

(الف) كل (ب) تسح (ب - ح - م)

«٤٨ و ٤٩» (الاعراب) قوله «تطمس» يجوز أن يكون مرفوعاً أو منصوباً كما ستعرف^(١) (الغريب) طَمَسَ الشيء (ن - ض) دَرَسَ وانحى وطمسته محوته وأهلكته واستأصلت أثره وفي تفسير قوله تعالى «مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا»^(٢) وجوه أقربها من قبل أن نُضِلَّهُمْ مجازاة لما هم عليه من العنادِ إضلالاً لا يؤمنون بعده أبداً وكذلك قوله تعالى «وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ»^(٣) أي لو نشاء لأعميناهم وقيل في قوله تعالى «رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ»^(٤) أي غَيِّرْهَا وَطْمَسَ الْقَمَرُ وَالنَّجْمُ والبصرُ ذهب ضوءها ومنه قوله تعالى «فَإِذَا الثَّجُومُ طُمِسَتْ»^(٥) — وشاء^(٦) — والمسخُ تحويلٌ مِنْ صورةٍ الى صورةٍ أفتَحَ منها ومسحه الله قِرداً (ف) فهو مَسَخٌ ومسيخٌ وكذلك المشوة الخلق (المعنى) الخطابُ للملوك العربِ والمعجم المذكورين في البيت السابق والمرادُ بالحوض والجبلِ الخلَافَةُ الفاطمية يقول نصحتهم فقلت لهم أتعلمون أي حوض أطيبُ من حوض الله الذي ترتوون به وأي جبالٍ أرسخُ من جبل الله الذي تهتدون وتعتصمون به قبل أن يجيء يومُ تُمْسَخُ فيه وجوهكم بلعن اللاعنين من الله والملائكة . أي قَبْلَ أن يجيء يومُ القيامة وقال «هُدًى وَاعْتِصَامًا» لأن الجبال أعلامٌ يهتدي بها الناس وحصونٌ يعتصمون بها

«٥٠» (الاعراب) قوله «مُعِزُّ الْهُدَى» مبتدأ وخبره «حَوْضُ شَفَاعَةِ اللَّهِ» (الغريب) سَلْسَلُ الْمَاءِ صَبَّهُ فِي حَدِيرٍ فَتَسَلْسَلُ ويقال معنى يتسلسل أنه اذا جري وضربته الريحُ يصير كالسلسلة — والريُّ الشبع وهو اسمٌ من ارتوى الشجرُ بمعنى رَوِيَ أي نَنَعَمَ والريُّ أيضاً حُسْنُ الْحَالِ وكثرةُ النعمةِ وَرَوِيَ مِنَ الْمَاءِ واللبن (س) رِيًّا وَرِيًّا شَرِبَ وَشَبَعَ — وَنَقَعَ الْمَاءُ الْعَطَشَ كسره يبرده والنقاعُ الماءُ الْعَذْبُ الْبَارِدُ الذي يَنْقَعُ الْعَطَشَ أي يكسره يبرده . (المعنى) المعزُّ لدينِ الله حَوْضُ شَفَاعَةِ أَجْرَاهُ اللهُ تَحْتَ عَرْشِهِ لَتَرَوْكُمْ وَدَفْعَ عَطَشِكُمْ يعني أن المعزَّ هو الشافعُ الحقيقي الذي يشفع عند الله بآذنه

«٥١» (الغريب) سَنَخُ^(٧) (المعنى) قوله «كَافُورَةُ» فيه نظرٌ لأنَّ المعروف الكافور بغير الهاء . وفي التنزيل العزيز «يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا»^(٨) ويمكن أن يكون المصراعُ الثاني في بعض

(١) المرح ١/٢٢ (٢) القرآن ٢/١٠ (٣) القرآن ٢/١٠ (٤) القرآن ١٨/٦٠ (٥) القرآن ٧٨/٧ (٦) المرح ١/٢٢ (٧) المرح ١/٢٢ (٨) القرآن ٧٦/١

- (٥٢) مُبَيَّنٌ بِعَقْدِ التَّاجِ مَا أَنْتَ بِالْعُ وَمِيقَاتُ مَلِكِ الْخَافِقَيْنِ الْمُوَرَّخُ^(١)
 (٥٣) وَأَيْنَ يَشْفِرُ عَنْكَ يُبْنَى سِدَادُهُ وَخَيْلُكَ فِي كَرْخِيَةِ الْكَرْنِخِ تُكْرَخُ^(٢)
 (٥٤) وَقَدْ عَجَمْتَ هَنْدَ الْمُلُوكِ وَسِنْدَهَا لِيَالٍ تَرَكْنَ الْفِيلَ كَالْبَكْرِ يَقْلَخُ^(٣)

(الف) مورخ (كج - اس - مع)

كلماته تحريف وفي بعض النسخ « تسخ » من سَخَّ الحر والغضب إذا سكن وفترو في الدعا « اللهم سَبِّحْ عَنِّي الحَيَّ والشَّدَّةَ والأَذَى » ويمكن أن يكون المراد بالعهد عهد الدعوة الذي يُؤْخَذُ على كل مستجيب وقد سَبَقَ ذِكْرُهُ في المقدمة^(١) ويجوز أن يكون « العهد » بمعنى أول مطر الربيع كما يدل عليه قوله « سقيت » وقوله « كافورة » محرفاً عن كلمة معناها كثيرة الصب يعني أن أمطار جوده الغزار لا تسبخ أي لا تفتت كما في بعض النسخ « ٥٢ » (الاعراب) قوله « وميقات ملك الخافقين المورخ » عطف على قوله « ما أنت بالغ » وقوله « المورخ » نعت لفعله « ميقات ملك الخافقين » (الغريب) الميقات بالكسر الوقت المضروب للشيء يقال « الهلال ميقات النهر » وهو أيضاً الموعد الذي جُمِعَ له وقت يقال « جاؤا للميقات » وقد يستعار للموضع الذي جُمِعَ وقتاً للشيء ومنه موافيت الحج لمواضع إخراجهم — والخافقان^(٢) — والمورخ الوقت . والتاريخ تعريف الوقت وقيل تاريخ كل شيء عايته ووقته الذي ينتهي اليه ومنه قيل « فلان تاريخ قومه » أي اليه ينتهي شرفهم ورياستهم (المعنى) الحد الذي سبغته والوقت الذي ستملك فيه المشرق والمغرب كلاهما ظاهر بعقد تاجك يعني أن تاجك يدل على ما تبغته من الشأن والمترلة وذلك أنك ستملك المشرق والمغرب « ٥٣ » (الغريب) الثغر^(٣) — وسد الثمة (ن) رَدَمَهَا وأصلحها ووثقها وسد الفارورة تقيض فتحها وسداد الفارورة والتغر بكسر السين صياهما الذي يسد به قهما قال الشاعر

أصاعوني وأي فتى أضعوا ليوم كريهة وسداد ثغري^(٤)

— وكرخ الماء إلى الأرض أو مواضعه (ف) ساقه فهو كارخ سوادية كما جاء في اللسان (المعنى) وأين يبعث عنك ثغري يطلب سده والحال أن خيلك تساق في كرخية الكرخ أي أنت قادر على أن تملك كل ثغر لأن خيلك وصلت إلى بغداد . والكرخ سوق بغداد نبطية^(٥) وفي التهذيب كرخ بغير تعريف^(٦) . وقال الشيخ الفاضل « الكرخ محلة ببغداد والكرخية لملها شريعة بها أي خيلك تشرع في شريعة الكرخ ولا يعسر عليها ذلك وفي نسخة طلخية »

« ٥٤ » (الغريب) عجمت عود فلان بكون أمره وخبرت حاله كما تأخذ العود بسنك لتعلم صلابته

(١) المقدمة (شرح الاصطلاحات الاعممية — الفصل الرابع — (الف) نمرة ٢) (٢) المرح ٣٣

(٣) الشرح ٣٣ (٤) الصحاح (٥) La Strange, Baghdad ومعجم البلدان ١/٣٣ (٦) اللسان

(٥٥) لَا صَلَيتَهَا نَارًا هِيَ النَّارُ لَا الَّتِي ^(الف) تُنْتَجِجُ فِيهَا أَلْفَ عَامٍ وَتُمْرَخُ

(٥٦) فَإِنْ يَحْتَطِفُهَا الدِّينُ خَطْفَةً بَارِقٍ ^(ب) فِنْ أَسَدٍ نَاتِي الْبَرَاثِنِ تُمْلَخُ

(الف) لِتِي (٢) (ب) أَسَدِيَّاتِ الْبَرَاثِنِ (ط)

مِنْ رَخَاوَتِهِ — وَالْبَكَرُ بفتح الباء الفتحة من الإبل والأنثى بكرة — وَقَلَخَ الفحلُ (ف) هَدَرَ والقَلَاخُ البعير يأخذُ في الهدير كأنه يقلعه من جوفه مِنْ قَلَخَ الشجرة وهو قلعه (المعنى) المراد بالليالي المصائب يقول وقد ابتلت ملوك الهند والسند مصائب شديدة أضعفت جنود الفيل بحيث تركتها تهدير كالإبل . بصف شدة المصائب ويشير إلى قصة أصحاب الفيل الذين أرسل الله عليهم أبائيل حين هجموا على البيت بها

«٥٥» (الغريب) نَتَخَ (ف) بالمكان وَنَتَخَ به بمعنى أي أقام به — وَمَرَخَ جسده بالدُّهْن (ف) دَهَنَهُ وَالْمَرُوخُ كصَبُورٍ ما يُمَرَخُ به البدن من دهن وغيره (المعنى) والله لَأَدْخَلْتَ الملوك نَارًا من تلك المصائب ليست هي نار جهنم التي تقيم فيها أَلْفَ عَامٍ وَتُدْهِنُ جلودها بها بل هي نار أخرى يعذبون بها في الدنيا قبل تعذبهم بنار جهنم في الآخرة كما قال تعالى « وَلَنَذِيقَنَّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون »^(١) أو يكون المعنى أن هذه النار ليست كنار جهنم بل هي فوقها في الإحراق . وفي بعض النسخ « لِتِي » يعني أن نار المصائب التي يصلون بها هي مثل نار جهنم للجلود التي تصلى بها في الآخرة كما قال تعالى « كَلِمًا نَضِجَتْ حُلُودُهُمْ بِذَلَّتْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا »^(٢) والمراد بألف عام مدة طويلة وقال الشيخ الفاضل « تنتج من النتاج والمرخ شحر سريع الوري والمراد هنا الايقاد أيضاً لأن النار من الوقود تنتج يقول والله لأصليتها أي الملوك من الحرب والحزن نارا هي النار بالحقيقة التي تعبدوها ملوك المعجم وهم الجوس توعد تلك منذ أَلْفِ عامٍ ونتج والوجه عندي والله أعلم أنه من النتاج » انتهى قول الشيخ الفاضل وعندى أن البيت قد وقع فيه تحريف

«٥٦» (الغريب) خِطْفَةً (س) خَطَفًا واختطفه وتخطفه استلبه بسرعة وفي التنزيل العزيز « فَتَخَطَفُهُ الطَّيْرُ »^(٣) وَخِطَفَ البرقُ البصرَ ذَهَبَ به ومنه قوله تعالى « يَكَادُ البرقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ »^(٤) — والناتِي اسم فاعل يقال « الكعب عظمٌ ناتِي » وكل ما انتفخ أو ارتفع من نبات وغيره فهو ناتِي . ويجوز تخفيف الفعل كما يخفف قرأ فيقال نات كفار — والبراثن جمع برثن وهي من السباع والطير بمنزلة الأصابع من الإنسان — وملخ الشيء (ف) مَلَخًا جَذَبَهُ قَبْضًا أو عَصًا وملخت العقاب عينه نزعتهَا وامتلح السيف انتضاه مُسْرِعًا (المعنى) المراد بالدين أربابه أو جنوده يعني إن تخطفها جنود دين الله كخطفة البرق فخطفتها مهلكة كخطفة أسد برائته خارجة مرتفعة يجذب الصيد بها قبضاً . والحاصل أن جنوده تشتمل على أسود راتها ناتئة وفي بعض النسخ « أسديات البراثن » بالنسبة إلى الأسد أي البراثن الأسديات

(٥٧) أَيْاتُ نَصْرِ أَمْ مَلَانِكُ حَوْمٍ وَأَطْرَافُ أَرْضٍ أَمْ سَمَاءُ تُدَوِّخُ

(٥٨) وَمَا بَلَغْتِكَ الْبُرْدُ أَنْضَاءَ نِيَّةٍ وَلَكِنَّا أَرْمَاقُ رُوحٍ تَفْسَخُ

(الف) (طر) (رج) (كل)

«٥٧» (الغريب) الحَوْم جمع حائم وحَام الطائرُ حول الماء وعليه (ن) دار به من العطش ومنه « فمن حَامَ حول الحِمَى يُؤْتِيكَ أَنْ يَفَعَ فِي الحِمَى » أي من قَارَبَ المعاصي ودنا منها قَرَبَ وقوعه فيها . وكلُّ مَنْ رَامَ أمراً فقد حَامَ عليه والحَوْم من الإبل العطاشُ التي تحومُ حول الماء — ودَاخَ البلادُ كدَوَّخِهَا أي قَهَرَهَا واستولى على أهلها وفي الحديث « أَدَاخَ الْعَرَبَ » ودَانَ لَهُ النَّاسُ ^(١) » (المعنى) أَيْاتُ نصرِ هذه البشاراتُ المتوالية والرسُلُ الذين جاءوا بها أَمْ مَلَانِكُ حَوْمٍ ثم يقول أطرافُ أرضِ هذه البلادُ التي تُسَخِّرُهَا أَمْ أطرافُ سماءٍ لم يبلغ اليها أحدٌ سواك أي فعلت ما لم تفعل الملوكُ سواك ويجوز أن يكون المعنى أَيْاتُ نصرِ جنودِ الامام أَمْ مَلَانِكُ حَوْمٍ

«٥٨» (الغريب) الْبُرْدُ جمع بريد وهو الرسولُ ثم اسْتَعْمَلَ في المسافة الي يقطعها وهي اثنا عشر ميلاً وأصلها « بُرِيدَه دُم » بالفارسية أي محذوفُ الذَنْبِ لأنَّ الْبَرِيدَ كانتِ محذوفةً الأذنان كالعلامة لها فَأَعْرَبَتْ وَخَفَّتْ ثم سُمِّيَ الرسولُ الذي يَرْكَبُهُ رَيْدًا والمسافةُ التي بين السَّكْتَيْنِ رَيْدًا ^(٢) — وَالْأَنْضَاءُ جمع نِضْو وهي الدابة التي أَهْرَلَتْهَا الْأَسْفَارُ وَأَذْهَبَتْ لَحْمَهَا وفي حديث علي رضي الله عنه « كَلِمَاتٌ لَوْ رَحَّمْتُ فِيهِنَّ الْمَطِيُّ لَأَنْضَيْتُمُوهُنَّ » ^(٣) — وَالنِّيَّةُ الوجهُ الذي ينويه المسافرُ من قُرْبٍ أَوْ بُعْدٍ يقال « نَوَّوْا نَبَّةً قُدُّفًا » أي مكانًا بعيدًا وشطَّتْ بِهِمْ نِيَّةٌ قُدُّفٌ أي رَحَلَةٌ بعيدةٌ — والأَرْمَاقُ جمع رَمَقٍ وهو بقية الروح وآخرُ النَّفْسِ — وَتَفْسَخَ الشَّعْرُ عَنِ الْجِلْدِ زَالَ وَتَطَايَرَ حَاصٌّ بِالْمَيْتِ وَالتَّفْسُخُ التَّقْضُ والتَّفْرِيقُ كَفَسَخَ الرَّأْيُ وَالْبَيْعُ وَالنِّكَاحُ (المعنى) والرُّسُلُ التي بَلَّغْتِكَ بالبشاراتِ لم يصيروا مهزولين فقط بسبب قطعهم مسافاتٍ بعيدةٍ بل صاروا مثل بقايا أرواحٍ تَتَفَرَّقُ وقوله « أَرْمَاقُ رِيحٍ » فيه تحريفٌ ظاهرٌ لأنه لا يضاف الرَّمَقُ إلى الريح بل يُضَافُ إلى الروح ولا يعد أن تكون الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ « أَرْمَاقُ رُوحٍ » أي صاروا مثل الأرواح بغير الأجساد . يُؤَيِّدُ هذا قولُ المعرِّي في صفة الابل

فَجَاءَكَ كُلُّهَا بِالرُّوحِ فَرْدًا وَقَدْ سِيرْنَا بِهِ جَسَدًا وَرُوحًا ^(٤)

قال السارح في هذا البيت أي أن إدمان السفر قد برى هذه الابل فأذهب لحمها حتى كأنه لم يبق إلا أرواحها لشدة هزالها فجاءتك أرواحها أفراداً بلا أجسادٍ وقد ابتدأت السير اليك ولها أجسادٌ وأرواحٌ أي صارت مهزيلة بعد أن كانت سماناً . وللمعني في هذا المعنى

وَلَسِيرْنَا وَلَوْ وَصَلْنَا عَلَيْهَا مِثْلَ أَنْفَاسِنَا عَلَى الْأَرْمَاقِ ^(٥)

(٥٩) مَرَيْنَ تَخْلَفَنَّ النُّجُومَ كَأَنَّهَا هَجَانُ عَيْسٍ فِي الْمَبَارِكِ نُؤْخُ
(٦٠) فَقُلْ لِلْخَمِيسِ الطُّهْرِ إِنَّ لَوَاءَكُمْ نَحْنَا نَخْوَةَ النُّصْرِ الْمُعْزِي فَانْتَحُوا
(٦١) أَلِكْنِي الْيَسْمَ وَالتَّشَانُفُ دُونَهُمْ سَقْتَهُمْ أَهَاضِبُ مِنَ الْمُزْنِ نُصْخُ

«٥٩» (الغريب) الهجان من الابل البيض الكرام يستوي فيه الذكر والمؤنث والمفرد والمجمع وربما قالوا هجان ورحل هجان أي كريم وامرأة هجان كذلك وخيار كل شيء هجانه والهجاة البياض قال عمرو بن كلثوم

ذراعي عَيْطَلٍ ادماء بكرٍ هِجَانُ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا^(١)

والعرب تَعُدُّ الْبَيَاضَ مِنَ الْأَلْوَانِ هِجَانًا وَكَرَمًا — والعيس الابل البيض يُخَالِطُ بَيَاضَهَا شَفْرَةً أَوْ ظِلْمَةً خَفِيَّةً الْوَاحِدُ أَعْيَسُ وَالوَاحِدَةُ عَيْسَاءُ وَيُقَالُ هِيَ كَرَامُ الْاِبِلِ — والمبارك جمع مبارك وهو موضع البروك من بَرَكَ البعير (ن) بُرُوكًا إِذَا اسْتَنَاحَ وَحَقِيقَتُهُ وَقَعَ عَلَى بَرْكِهِ أَيْ صَدْرِهِ — وَالتَّوْخُ^(٢) (المعنى) سَرَتْ هَذِهِ التَّوَقُّ مُجِدَّةً فِي السَّيْرِ فَتَرَكْنَ النُّجُومَ خَلْفَهَا كَأَنَّ النُّجُومَ إِبِلٌ عَجَزَتْ عَنْ مَسَابَقَتِهَا فَبَرَكَتْ فِي مَبَارِكِهَا وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّ سَيْرَ تَوْقِ الْبُرْدِ يَفُوقُ سَيْرَ النُّجُومِ.

«٦٠» (الغريب) الخميس الجيش الجرار أو الغشين سمي بذلك لأنه خمس فَرَقٍ الْمَقْدَمَةِ وَالْقَلْبِ وَالْمِيمَةِ وَالْمِيسِرَةِ وَالسَّاقِ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ « قَدْ يَضْرِبُ الْجَيْشَ الْخَمِيسَ الْأَزُورَا » فجعله صفة وقيل سمي خميساً لأنه مُخَمَّسٌ فِيهِ الْغَنَائِمُ^(٣) — وَاللَّوَاءُ بِالْكَسْرِ الْعَلَمُ وَهُوَ دُونَ الرَايَةِ وَهُوَ شَقَّةٌ تُؤَبُّ تَلَوِي وَتَشَدُّ إِلَى عَوْدِ الرَّمْحِ وَالْأَلْوِيَةِ الْمَطَارِدِ وَهِيَ دُونَ الْأَعْلَامِ وَالْبَنُودِ وَاسْمِي اللَّوَاءِ لَوَاءٌ لِأَنَّهُ يَلَوِي لِكِبْرِهِ فَلَا يَنْشُرُ إِلَّا عِنْدَ الْحَاحَةِ وَالْجَمْعُ أَلْوِيَةٌ — وَالتَّخْوَةُ الْعَظْمَةُ وَالْكِبَرُ وَالْفَخْرُ وَقَدْ نَحْنَا نَبْخُو وَنُخَيِّ كَعْنِي فَهُوَ مَنُخُوٌّ أَيْ مَرْهُوٌّ وَهُوَ أَكْثَرُ وَيُقَالُ انْتَخَى فَلَانٌ أَيْ افْتَخَرَ وَتَعَطَّمَ (المعنى) جَعَلَ الْخَمِيسَ طَاهِرًا لِأَنَّهُ جَيْشُ الْإِمَامِ . يَقُولُ لِصَاحِبِهِ قُلْ لِلجَيْشِ الطَّاهِرِ إِنَّ لَوَاءَكُمْ يَفْتَخِرُ بِالنُّصْرِ الْمُعْزِي فَافْتَخَرُوا أَتَمُّ أَيْضًا لِأَنَّهُمْ تَحْتَ لَوَائِهِ

«٦١» (الغريب) أَلَاكُهُ إِلَى فَلَانٍ إِلَّاكُهُ أَبْلَغُهُ عَنْهُ يُقَالُ « أَلِكْنِي إِلَى فَلَانٍ » أَيْ أَبْلَغْنِي عَنْهُ وَاصْلُهُ أَلِكْنِي أَثْبِتْ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ عَلَى مَا قَبْلَهَا فَحُذِفَتْ وَأُنْشِدَ

أَلِكْنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرِّسْوِ لِي أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرِ^(٤)

وَمَنْ بَنَى عَلَى الْأَوَّلِ قَالَ أَصْلُ أَلِكْنِي أَلِكْنِي فَحُذِفَتْ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ تَخْفِيفًا . يُقَالُ أَلَكَ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا تَرَسَّلَ أَلَكًا وَأَلُوكًا وَمُقْتَضَى لَفْظِ قَوْلِهِمُ الْكُنَى إِلَيْهَا بِرِسَالَةٍ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ أَرْسَلَنِي إِلَيْهَا بِرِسَالَةٍ إِلَّا أَنَّهُ جَاءَ

(٦٢) كَهُولُ بِنَادِي السِّلْمِ قَدْ عَقَدُوا الْحُبَى شَبَابُ إِذَا مَا صَبَجَ فِي الْحَيِّ صُرْخُ
(٦٣) لَنِمَ وَكُورُ الدِّينِ تَدْرُجُ بَيْنَهَا فَإِنَّا رَأَيْنَا دَارِجَ الطَّيْرِ يُفْرِخُ
(٦٤) وَأَخْلِقَ بِهِ فَالْمَنْزُ تُنْتَجِجُ سَخْلَةً وَيَزُلُّ نَابُ بَعْدَ ذَلِكَ وَيَشْرُخُ

على القلب إذ المعنى كُنْ رسولي إليها بهذه الرسالة فهذا على حد قولهم «ولا تَهَيَّئِي المِوَاءَ أَرْكَبَهَا» أي ولا أَتَهَيَّئِهَا — والتنايف جمع تَنُوفَةٍ وهي المفاضة الواسعة لا ماء بها ولا أُنِسَ يقالُ «قطعوا تنوفة ذات أهوالٍ وذكرته ويتنا تنائفُ» — والأهاضيبُ^(١) — والتَّضَخُ^(٢) (المعنى) يا صاحبي بَلِّغْ رسالي إليهم ولو حالت بيني وبينهم فلوأت واسعة ثم دعا لهم أن تَسْقِيَهُمْ أمطارَ قطراتها ضخمة عظيمة

«٦٢» (الغريب) عقد حبوته^(٣) — وضج الرجل (ض) ضحا وضجيجاً فزع من شيء أخافه فصاح وجلب (المعنى) هم أهل حلم ووقار مثل الكهول إذا جلسوا في مجلس الصلح وأهل مجدة وقوة مثل الشبان إذا فزع أحد من القبيلة وصاح واستغاث بهم أي حين تقوم الحرب

«٦٣» (الغريب) درج الشيخ والصبي (ن) دَرَجًا ودرجاً مَشْيًا مَشْيًا ضَعِيفًا وَدَيًا وأصله من درج القطلا كقول الشاعر

يَطْفَنُ بِأَجْمَالِ الْجِمَالِ غُدِيَّةً دَرِجَ الْقَطَا فِي الْقَرِّ غَيْرِ الْمُسْتَفْقِ^(٤)

والدَّرَجُ كُرْمَانٍ طائرٌ جميلُ المنظر ملونُ الريس يطلق على الذكر والأنثى — وَأَفْرَخَتِ الْبَيْضَةُ وَالطَّائِرَةُ صارت ذاتَ فَرَخٍ وَالْإِفْرَافُخُ الْإِنْقِلَافُ وَالْإِنْكَشَافُ (المعنى) جعلهم طيوراً وجعل قصورهم أعشاشاً كما يقال «ليس هذا بعشك فادرُحي»^(٥) يقول لنم وكور الدين التي تدرُج فيها هؤلاء الكهول والشبان لأن الذي يدرُج من الطير يصير ذا أفراخٍ. لعله يتمي أن يُؤَلِّدَ المعزَ لدين الله ولذَّ وقال الشيخُ الفاضلُ «هذه الجنودُ أولياءُ الامام وأبناءُ الأولياءِ دَرَجُوا فِي وَكُورِ دَوْلَتِهِ وَأَعشاشُ دَعْوَتِهِ فَنِمَ وَكُورُ الدِّينِ وَأَعشاشُهُ دَارِجَةٌ بَيْنَهَا هَذِهِ الْجِيُوشُ كَالطُّيُورِ فَإِنَّا نَرَى دَارِجَ الطَّيْرِ يُفْرِخُ أَي نَرَى أَبْنَاءَهُمْ كَأَبْنَاءِهِمْ فِي خِدْمَةِ سُلْطَانِهِمْ مَسَارِعِينَ» انتهى قول الشيخ ولكن لا يظهر منه وَجْهُ تَشْبِيهِ الْأَوْلِيَاءِ بِالطُّيُورِ وَمَا مَعْنَى دَرَجَهُمْ وَإِفْرَافَهُمْ فَتَدَبَّرْ

«٦٤» (الغريب) الْخَلِيقُ الْجَدِيرُ يُقَالُ هُوَ خَلِيقٌ بِهِ وَمِنْهُ أَخْلَقَ بَقْلَانِ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا أَي مَا أَخْلَقَهُ بِمَعْنَى مَا أَجْدَرَهُ بِذَلِكَ — وَالْمَنْزُ الْأَتَى مِنَ الْمَنْزِ. وقيل إذا أتى عليها حولٌ. وكذلك الْمَنْزُ مِنَ الطَّبَاءِ وَالْأَوْعَالِ وَالْجَمْعُ أَعْنَزُ وَعُنُوزٌ — وَالسَّخْلَةُ وَلَذَّ الشَّاقِ وَالْجَمْعُ سَخْلٌ وَسِخَالٌ — وَبَزَلُ الْبَعِيرِ (ن) بَزُولًا فَطَرَ نَابُهُ أَي انشَقَّ بدخوله في السنة التاسعة فهو بازِلٌ يَسْتَوِي فِيهِ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى وَالْجَمْعُ بَوَازِلُ وَبُزْلٌ — وَشَرَّخَ نَابُ الْبَعِيرِ (ن)

﴿ القصيدة الثانية عشرة ﴾

وقال يمدح الخليفة المزمّل لدين الله

- (١) أَقْوَى الْمُحَصَّبُ مِنْ هَادٍ وَمِنْ هَيْدٍ وَوَدَّعُونَا لَطِيبَاتٍ عَبَّادِينَ
(٢) مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ^(الب) إِيْجْفَالَ الْحَجِيجِ بِنَا وَالرَّافِصَاتِ مِنَ الْمَهْرِيزَةِ الْقُوْدِ

(الف) هذا الترتيب مثلما جاء في نسخة (سم) وأما الترتيب في غيرها من النسخ فهو كما يتلو: — (١) اقوى الح (٢) ذا موقف الح (٣) ما انس الح (٤) وموقف الح

شَرْخًا وَشُرُوحًا سَقَّ الْبَضْعَةَ وَشَرَّخَ الصَّبِيَّ صَارَ شَارِخًا أَيْ شَابًّا (المعنى) وَأُخْرَى بِالَّذِي يَدْرُجُ مِنَ الطَّيْرِ أَنْ يَصِيرَ ذَا أَفْرَاحٍ فَالْمَنْزُ تُنْتَجِجُ سَخْلَةً أَوَّلًا ثُمَّ يَنْشَقُّ نَابُ تِلْكَ السَخْلَةِ فَتَصِيرُ شَابَّةً كَبِيرَةً مِثْلَ أُمِّهَا أَيْ أَنَّ الصَّغِيرَ يَصِيرُ كَبِيرًا يَوْمًا . وَالتَّشْبِيهِ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَيْضًا مِنْ أَغْرَبِ التَّشْبِيهَاتِ . وَهَكَذَا شَرَحَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ هَذَا الْبَيْتَ وَالْمُرَادُ بِالْعَنَرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَبِنَارِجِ الطَّيْرِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ غَيْرُ ظَاهِرٍ

« ١ و ٢ » (الاعراب) قوله ما في البيت الثاني شرطية أي إن أنس شيئًا من الأتياء لا أنس إِيْجْفَالَ الْحَجِيجِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى « وَمَا نَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ^(١) » وَمِنْهُ
فَمَا أَنْسَ فِي الْأَيَّامِ لَا أَنْسَ نِسْوَةً بِرَقَّةٍ خَيْرٍ وَالْقَصُورَ الْخَوَالِيَا^(٢)

(الغريب) قَوِيَّتِ الدَّارُ (س) قِيًّا وَقَوَايَةً وَأَقْوَتَ إِقْوَاءَ خَلَّتْ مِنْ سَاكِنِيهَا وَمَنْزِلٌ قَوَاءٌ أَيْ لَا أَنْيْسَ بِهِ — وَالْمُحَصَّبُ مَوْضِعٌ رَمَى الْجَارِ بِمَنْى سَمِيَ بِذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْحِصَاءِ أَيْ الْحَصَى . وَحَصَّبَتُ الرَّجُلَ (ض) رَمَيْتُهُ الْحِصَاءَ — وَهَدْتُ وَهَيْدْتُ وَهَادٍ مِنْ زَجَرِ الْإِبِلِ وَاسْتَحَثَّهَا وَالْحَادِي إِذَا أَرَادَ الْحُدَاءَ قَالَ هَيْدَ هَيْدَ ثُمَّ رَجَلَ بِصَوْتِهِ — وَالْعَلِيبَاتُ جَمْعُ طَيْبَةٍ وَهِيَ الْجَمَةُ الَّتِي إِلَيْهَا تُطَوَّى الْمَلَادُ نَقُولُ « لَهُ طِبَاتٌ شَتَّى » . وَشَمِي الْمَنْزِلَ أَيْضًا طَيْبَةً لِأَنَّ الرَّجُلَ يَقْصِدُهُ وَيَطْوِي نَفْسَهُ إِلَيْهِ — وَالْعَبَادِيدُ وَالْعَبَائِدُ بِلَا وَاحِدٍ مِنْ لَفْظِهِمَا الطَّرِيقُ الْبَعِيدَةُ وَهِيَ أَيْضًا الْفَرَقُ مِنَ النَّاسِ أَوْ الْخَلِيلِ الْذَاهِبُونَ فِي كُلِّ وَجْهٍ . وَذَهَبُوا عِبَادِيدُ أَيْ مَتَفَرِّقِينَ وَلَا يَقَالُوا أَقْبَلُوا عِبَادِيدَ — وَأَجْفَلَ الْقَوْمُ وَانْجَفَلُوا أَسْرَعُوا الْمَرْبَ وَالْبَعِيرُ وَالتَّغَامَةُ تَجْفَلَانِ (ن — ض) جَفُولًا وَجَفَلًا أَيْ تَشْرُدَانِ وَتَهْرُبَانِ — وَالْقُوْدُ جَمْعُ أَقْوَدَ وَهُوَ مِنَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ الطَّوِيلُ الْعُنُقِ الْعَظِيمَةُ وَقَدْ قَوَدَ الْفَرَسُ وَغَيْرُهُ (س) قَوْدًا وَمِنْهُ « خَيْلٌ قُبَّ قُوْدٌ » وَالْأَقْوَدُ أَيْضًا الدَّلُولُ الْمُنْقَادُ (المعنى) كُنِيَ بِقَوْلِهِ « هَادٍ وَهَيْدَ » عَنْ سُكَّانِ النَّارِ

(٣) ذَامَوْقِفُ الصَّبِّ مِنْ مَرَمَى الْجَمَارِ وَمِنْ
(الف) مَشَاخِبِ الْبُذْنِ قَفْرًا غَيْرَ مَعْبُودِ
(٤) وَمَوْقِفُ الْفَتَيَاتِ النَّاسِكَاتِ ضُحَى
يَعْتَرْنَ فِي حَبَرَاتِ الْفِتْيَةِ الصِّيدِ

(الف) مساح (لن - ب - كد - بس - بح - ط)

أي خلا المحصب عن مكانه وفارقونا ذاهبين الى جهات مختلفة وإن أنس شيئاً لا أنس اسراع التياق المهرية التي تُسرّع في سيرها

« ٣ و ٤ » (الغريب) الجمارُ جمع جَمْرَةٍ وهي الحَصاة - والمشاخِبُ جمع مشخب وهو موضع سيلان الدم وكل ما سال فقد شخبَ (ن - ف) وشخب أوداجه دماً اذا قطعها فسالت لازمٌ متميةٌ وأصلُ الشخب ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمرة وعصرة لِضَرْعِ الشاةِ - والبُذْنُ^(١) - والحبرات جمع حَبْرَةٍ كمنبة وهي ضرب من برود الين وملاءة سوداء تلبسها نساء يضر اذا خرجن من البيوت قال الليث « وليس حَبْرَةٌ موضعاً أو شيئاً معلوماً إنما هو وشي كقولك ثوبٌ قِرْمِزٌ والقِرْمِزُ صبغه وكل ما حَسُنَ من خِطٍّ أو كلامٍ أو شعرٍ أو غير ذلك فقد حَبِرَ وَحَبِرَ^(٢) » - والصِّيدُ جمع أصيد وهو في الأصل البعير الذي به الصِّيدُ وهو دائمٌ يُصِيبُ الإبلَ في رؤوسها فتسيلُ أنوفُها وترفع رؤوسها ولا تقدر أن تلوي معه أعناقها ويُستعارُ للرجل الذي يرفع رأسه كبراً ولا يلتفت من زهوه يميناً وشمالاً وهو من شعار الملوك الجبارة (الغنى) كيف أنسى إجمال الححيح وهذه المواضع التي كلف العشاق مجتهدين فيها مع الفتيات الناسكات صاحبا يقضون مناسك الحج من رمي الجمار ونحر الإبل أصبحت خالية منهن فيرن منها يعتزن في ذيول الفتيان العاشقين وفي قوله « يعتزن الخ » إشارة الى أنهم يرن من المحصب مع العشاق وأن ذبولهم كانت طويلة وذلك دلالة على أنهم أهل قامة طوال أو أهل نعمة ورفاهة . قابل كلام ابن هاني. هذا بكلام محمد ابن عبد الله غير التقني

وَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سِرْبٍ رَأَيْتُهُ
خَرَجْنَ مِنَ التَّنْعِيمِ مُعْتَجِرَاتِ
مَرَزْنَ بَفَتْحٍ ثُمَّ رُحْنٌ عَشِيَّةٌ
يَلْبَسْنَ لِلرَّحْمَنِ مُوْتَجِرَاتِ
تَضَوَّعَ مِسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانٍ إِذْ مَشَتْ
بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةٍ عَطِرَاتِ
وَقَامَتْ تَرَا أَى يَوْمٍ جَعٍ فَأَفْتَلَتْ
بِرُؤَيْتِهَا مِنْ رَاحٍ مِنْ عِرْفَاتِ
وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبَ النُّبَيْرِ أَعْرَضَتْ
وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتِ
أَحَلَّ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشُهُ
أَوَانِسَ بِالْبَطْحَاءِ مَعْتِمِرَاتِ
يُحَبِّبْنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ التَّقَى
وَيُخْرِجْنَ جَنَحَ اللَّيْلِ مَخْتِمِرَاتِ^(٣)

- (٥) يُحْرِمَنَّ فِي الرِّيطِ مِنْ مَثْنَى وَوَاحِدَةٍ (الف) ^(د) وَلَيْسَ يُحْرِمَنَّ إِلَّا فِي الْمَوَاعِيدِ
(٦) ذَوَاتُ نَبَلٍ ضِعَافٍ وَهِيَ قَاتِلَةٌ (ب) وَقَدْ يُصِيبُ كَيْثًا سَهْمٌ رَغْدِيدٌ
(٧) قَدْ كُنْتُ قَنَاصَهَا أَيَّامَ أَذْعَرُهَا (ج) غَيْدَ السَّوَالِفِ فِي أَيَّامِي الْغَيْدِ
(٨) إِذْ لَا تَبِيْتُ ظِلَاءَ الْوَحْشِ نَافِرَةً (ح) وَلَا تُرَاعُ مَهَاةُ الرَّمْلِ بِالْسَيْدِ

(الف) ممرحس (كد — بس — بـ) ومد هذا البيت : —
يُبدى إلى المحركوم المحرّم مشعرةً — ومهرّ يهدين أرواح الساميد (لق)
(ب) قاتلها (لق) (ج) الحى (كج — ط)

« ٥ » (الغريب) الرِّيطُ جمع رَيْطَةٍ وهي كل ثوبٍ لَيْنٍ رقيقٍ يُسَبِّهُ للملحفة يقال « هنّ يسحبن رِيَّاطَ الخَزِّ » — وَمَثْنَى معدولٌ عن اثنين يقال جاء القوم ثَنَاءً وَمَثْنَى وجاءتِ النساءُ ثَنَاءً وَمَثْنَى أي جاؤا اثنين اثنين وجئن اثنتين اثنتين وهو ممنوعٌ بالوصفية والعدل (المعنى) قوله « يُحْرِمَنَّ فِي الرِّيطِ » من إحرام الحاج أو المعتمر وهو دخوله في عَمَلٍ يُحْرَمُ عليه به ما كان حلالاً والأصل فيه المنع وقوله « وليس يُحْرِمَنَّ » من الحُرْمَانِ يقال حَرَمَهُ الشَّيْءُ (ض — س) إذا منعه إياه وأَحْرَمَ الشَّيْءُ أي جَعَلَهُ حَرَاماً وهي لَفِيَّةٌ ومراد الشاعر أَنَّهُمْ يُحْرِمَنَّ فِي ثِيَابٍ لَيِّنَةٍ رَقِيْقَةٍ وَإِحْرَامُهُمْ هَذَا يَشِيرُ إِلَى أَنَّهُمْ يُحْرِمَنَّ الْعُنَاقَ أَنْفُسَهُنَّ فِي مَوَاعِيدِ الْوَصَالِ أَي لا يفنن بمواعيدهنَّ

« ٦ » (الغريب) النَبَلُ السَّهَامُ العربيّة والنَّشَابُ السَّهَامُ التركيّة وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها بل الواحدُ سَهْمٌ فهي مفردة اللفظ مجموعة المعنى وقيل الواحدُ نَبْلَةٌ والجمعُ نِبَالٌ وَأَنْبَالٌ — والرَّ عديد الجبان الكثير الارتعاد (المعنى) هذا من قول جرير

إِنَّ الْعِيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَا يُحْيِيْنَ قَتْلَانَا
يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَتَ بِهِ وَهَنْ أَضْعَفَ خَلَقَ اللَّهُ أَرْكَانًا^(١)

« ٧ و ٨ » (الغريب) ذَعَرَهُ (ف) ذُعْرًا خَوْفَهُ وَأَفْزَعَهُ وَذَعِرَ (س) ذُعْرًا دَهْشَ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى — وَالْغَيْدُ جمعُ أُغَيْدٍ وهو هنا نعتٌ لِلْأَيَّامِ بمعنى الناعمة . والأغيدُ من الغلمان الذي مالت عُنْقُهُ وَلَانَتْ أَعْطَافُهُ وهي غيداء من الغَيْدِ وهو اسمٌ بمعنى النعومة والغادة المرأةُ الناعمةُ الْمُتَنِيَّةُ والأغيدُ من النبات الناعم المتشّتي — والسوالفُ جمعُ سالفَةٍ وهي أعلى العنق يقولون « أنها لَوْضَاخَةُ السَّوَالِفِ » جملوا كلَّ جُزءٍ منها سالفَةً ثُمَّ جُمِعَ عَلَى هَذَا — وَنَفَرَتِ الدَّابَّةُ مِنْ كَذَا (ن — ض) نَفُورًا وَنِفَارًا جَزَعَتْ وَتَبَاعَدَتْ يُقَالُ « نَفَرْتُ مِنْ صَحْبَةِ فُلَانٍ » — وَالسَّيْدُ الذَّنْبُ أَوِ الْأَسَدُ وَالْجَمْعُ سَيْدَانُ (المعنى) أراد بالسَّيْدِ نفسه يقول كنتُ أُصِيدُهَا حِينَ

- (٩) لا مِثْلَ وَجْدِي بِرِيعَانِ الشَّبَابِ وَقَدْ رَأَيْتُ أُمْلُودَ غُصْنِي غَيْرَ أُمْلُودِ^(الف)
 (١٠) وَالشَّيْبُ يَضْرِبُ فِي قَوْدِي بَارِقَهُ وَالدهرُ يَقْدَحُ فِي شَمْلِي بِتَبْدِيدِ
 (١١) وَرَأَيْتُ لَوْنَ رَأْسِي أَنَّهُ اخْتَلَفَتْ فِيهِ النَّعَامُ^(ب) مِنْ بِيضٍ وَمِنْ سُودِ
 (١٢) إِنْ تَبَكَ أَعْيُنُنَا لِلْحَادِثَاتِ فَقَدْ كَلَحْنَا بِسُدِّ تَفْمِيضٍ بِتَسْهِيدِ
 (١٣) وَلَيْسَ تَرْضَى اللَّيَالِي فِي تَصْرِفِهَا إِلَّا إِذَا مَزَجَتْ صَابَاً بِقَنْدِيدِ

(الف) عيشي (الح - ط) (ب) النعائم (لئ - كد - لج - أس - م - ف)

كانت خائفةً وهي شابةٌ ناعمةُ العنقِ وأنا أيضاً مُتَمَتِّعٌ بنعمَةِ عيشِ الشبابِ وحينَ كانت ظباه الوحشِ أي حوارِي الفيلة أو أنسَ بي غيرَ كارهيةٍ لصحبي لأجلِ شبابي ولو كنتُ مثلَ الذئبِ وكُنْتُ مثلَ بقر الوحشِ التي تسكنُ الرمالَ وقد سقَّ وجهه تشبيهَ المرأةِ بالمهابةِ في غيرِ موضعٍ

« ١٠ و ٩ » (الأعراب) قوله « لا مثل وجدي » تقديره لا وجد مثل وجدي أي ما رأيتُ وجداً مثل وجدي (الغريب) ريعانُ كلِّ شيءٍ أوَّلُهُ وأفضلهُ كَرِيعَانِ الشَّبَابِ — والأُمْلُودُ والأُمْلُدُ والمُلْدُ النَّعَامُ اللَّيِّنُ من الناسِ والغُصُونِ يقالُ سَابَّ أُمْلُدُ وَشُبَّانُ أَمَالِيدُ وهو أصلٌ في الأغصانِ مجازٌ في بني آدم ومِلْدُ الغُصْنِ (س) مِلْدًا أَهْرًا — والبارقُ البرقُ لأنَّه يتلألأُ وكلُّ ما يتلألأُ فهو بارقٌ والبارقُ أيضاً السيفُ على التشبيهِ بالبرقِ لبياضِهِ ولمعانه — والقَوْدُ معظمُ شعرِ الرأسِ مما يلي الأذنَ يقالُ بدا السَّيْبُ بِقَوْدِيهِ — وقَدَحَ الشيءُ في صدرِي أثرو منه حديثٌ عليّ رضي الله عنه « يَقْدَحُ الشُّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضَةٍ مِنْ شُبُهَةٍ » مأخوذٌ من قولهم « قَدَحَ بِالزَّنْدِ » أي رَامَ الإِيرَاءَ بِهِ — والتَّبْدِيدُ التفريقُ وَبَدَّه وَبَدَّه بمعنى ومنه « شَمْلٌ مُبَدَّدٌ » (المعنى) لا حُزْنَ مثل حزنِي على ذهابِ غِصَاصَةِ شَبَابِي وقد رأيتُ أَنَّ قَدِّي النَّعَامَ قد تَغَيَّرَ حُسْنُهُ وَالشَّيْبُ يُؤَثِّرُ فِي مُعْظَمِ شَعَرِ رَأْسِي وَالدهرُ يُفَرِّقُ شَمْلَ قُوَى جِسْمِي أو شَمْلَ أَحْبَابِي وَأَصْحَابِي

« ١١ » (المعنى) وأَقْلَقَ نَفْسِي لَوْنَ رَأْسِي واختلافُ شَعْرِهِ لكونِ بعضه أبيضَ وبعضه أسودَ . شَبَّهَ شَعْرَهُ

بالنعائمِ البيضِ والسودِ . وفي بعضِ النسخ « فِيهِ النِّعَامُ » بالعَيْنِ المهملةِ

« ١٢ و ١٣ » (الغريب) غَمَضَ عَيْنَهُ أَطْبَقَ جَنَيْنَهَا — وَفَلَانٌ يُسَهِّدُ أَي لا يُتْرَكُ أَنْ يَنَامَ مِنَ السَّهَادِ

وهو اليقظةُ — وَالصَّابُ غُصَارَةُ شَجَرٍ مُرٍّ — وَالْقَنْدِيدُ الْقَنْدُ (المعنى) قولهم « كَحَلَ السَّهَادُ عَيْنَهُ » كنايةٌ عن الأرقِ والسَّهَرِ يَقُولُ لا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَبْكِيَ لَدُورِ الْحَوَادِثِ بِنَا لِأَنَّا نَعْلَمُ أَنَّ كُنَّا رَاقِدِينَ فِي نَوْمِ الْأَمْنِ قَبْلَ ذَلِكَ أَي كُنَّا مُسْتَرِيحِينَ قَبْلَ حُلُولِ الْحَوَادِثِ بِنَا . وَهَكَذَا شَأْنُ اللَّيَالِي فَاتَهَا لَا تَرْضَى إِلَّا إِذَا خَلَطَتْ طَيْبَ الْعَيْشِ بِنَكْدِهِ

- (١٤) لَا عَرْقَ زَمَانًا رَابَ حَادِثُهُ (ج) إِذَا اسْتَمَرَّ قَالَتْ بِالْمَقَالِيدِ
(١٥) فِي اللَّهِ تَصْدِيقُ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ أَمَلٍ (ب) فِي الْمَعْرِ مَعْرِ الْبَاسِ وَالْجُودِ
(١٦) الْوَاهِبِ الْبَدْرَاتِ النَّجْلِ ضَاحِيَةً (د) أَمْثَالِ أَسْنِمَةِ الْبُزْلِ الْجَلَاعِيدِ

(الف) (م) لا عرق (عربها) (ب) رام (ط) (ج) حادثة (ط)
(د) لله (ط - بع - ب) (هـ) الدين (كج - كد - بع)

« ١٤ » (الغريب) عَرَقَ الْعَظَمَ (ن) أَكَلَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ وَمِنْهُ « عَرَقَتُهُ مُدَاهُ » أَيِ أَنْتَحَلَّتْهُ سَكَكَيْتُهُ وَعَرَقَتُهُ انْطَوَّبُ أَخَذَتْ مِنْهُ وَالْعَرَقُ الْعَظْمُ أَخَذَ عَنْهُ مَعْظُمُ اللَّحْمِ وَهَبْرُهُ وَبَقِيَ عَلَيْهِ لَحْمٌ رَقِيقَةٌ — وَالْمَقَالِيدُ جَمْعُ مِقْلَادٍ وَهُوَ الْمِفْتَاحُ وَكَذَلِكَ الْمَقْلَدُ وَالْأَقْلِيدُ وَأَصْلُهُ كَلِيدٌ بِالْفَارْسِيَةِ وَأُلْقِيَ إِلَيْهِ مَقَالِيدَ الْأُمُورِ أَيِ مَفَاتِيحِهَا يَعْنِي فَوَضَّهَا إِلَيْهِ (الْمَعْنَى) لَا عَرَقَ مَتَقِيماً عَظَمَ زَمَانٍ أَقْلَفَنِي خُطْبُهُ إِذَا دَامَ وَثَبَتَ عَلَى طَرِيقَتِهِ وَعَادَتِهِ حَتَّى يَفُوضَ إِلَيَّ مَقَاتِيحَ أُمُورِهِ أَيِ يَطِيعَنِي وَيُؤَاقِفُنِي عَلَى مَا أُرِيدُ مِنْهُ . وَجَاءَ بِصِيغَةِ الْمَاضِي بِدَلِّ صِيغَةِ الْمَضَارِعِ لَشِدَّةِ يَقِينِهِ بِاطَاعَةِ الزَّمَانِ وَذَلِكَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ

« ١٥ » (الْمَعْنَى) تَصْدِيقُ الْأَمَلِ إِمَامُهُ وَإِجْمَاعُهُ وَلَمَّا قَالَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ إِنَّهُ يَرِيدُ الْإِنْتِقَامَ مِنَ الزَّمَانِ ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ سَبَبَ حَصُولِهِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ وَالْمَعْرِ هُمَا اللَّذَانِ يَقْضِيَانِ حَاجَتِي . وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ « اللَّهُ » فِي الْمَصْرَاعَيْنِ كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ النُّسخِ وَفِي الْبَيْتِ تَخْلُصُ إِلَى الْمَدْحِ وَإِنَّمَا وَصَفَ الْمَعْرِ بِقَوْلِهِ « مَعْرِ الْبَاسِ وَالْجُودِ » لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَعَزَّهَا بِدَلِّهِمَا

« ١٦ » (الغريب) الْبَدْرَاتِ (١) — وَالنَّجْلُ جَمْعُ نَجْلَاءَ (٢) — وَالضَّاحِيَةُ النَّاحِيَةُ الْبَارِزَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْهُ ضَوَاحِي الْبِلَادِ لِنَوَاحِيهَا وَفَعَلَهُ ضَاحِيَةً أَيِ عَلَانِيَةً وَضَحَى الشَّيْءُ (ن) ضَخَّوْا بَرَزَ لِلشَّمْسِ — وَالْأَسْنِمَةُ جَمْعُ سَنَامٍ وَهُوَ حَدَبَةٌ فِي ظَهْرِ الْبَعِيرِ — وَالْبُزْلُ جَمْعُ بَازِلٍ وَهُوَ مِنَ الْإِبِلِ مَا فَطَرَ نَابَهُ أَيِ انْشَقَّ بِدُخُولِهِ فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ يَسْتَوِي فِيهِ الذَّكْرُ وَالْأُنْثَى — وَالْجَلْعُدُ وَالْجَلَاعِدُ كَمَا لَطِيطُ الصَّلْبِ الشَّدِيدُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْجَلَاعِيدُ فِي الْبَيْتِ أَصْلُهُ الْجَلَاعِدُ لِأَنَّهُ جَمْعُ جَلْعَدٍ زِيدَتْ فِيهِ الْبَاهُ كَمَا زِيدَتْ فِي الْجَوَاسِقِ فِي قَوْلِ الْحَاسِي كَأَنَّ أَعْرَافَهَا مِنْ فَوْقِهَا شُرَفٌ مُخَرَّرٌ يُنْبِئُ عَلَى بَعْضِ الْجَوَاسِقِ (٣)

الضَّمِيرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ رَاجِعٌ إِلَى الدِّيُوكِ قَالَ التَّبْرِيزِيُّ « الْجَوَاسِقُ أَصْلُهُ الْجَوَاسِقُ إِلَّا أَنَّهُ أَشْبَعَ كَسْرَةَ الشَّيْنِ فَتَوَلَّدَتْ مِنْهَا يَاءٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ زَادَهَا لِلضَّرُورَةِ » (الْمَعْنَى) يَصِفُ كِبَرَ أَكْيَاسِ الدَّرَامِ

- (الف)
 (١٧) مُؤَيِّدُ الْعَزَمِ فِي الْجَلِيِّ إِذَا طَرَقَتْ مُنْدَدِ السَّمْعِ فِي التَّادِي إِذَا نُودِي
 (١٨) لِكُلِّ صَوْتٍ مَجَالٌ فِي مَسَامِعِهِ غَيْرِ الْعَنِيفَيْنِ مِنْ لَوْمٍ وَتَقْنِيدِ
 (١٩) وَعِنْدَ ذِي النَّجَاحِ يَبْضُ الْمَكْرَمَاتِ وَمَا عِنْدِي لَهُ غَيْرُ تَمْجِيدٍ وَتَحْمِيدِ
 (٢٠) أَتَبَعْتُهُ فِكْرِي حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ غَايَاتَهَا بَيْنَ تَصْوِيبٍ وَتَصْعِيدِ
 (٢١) رَأَيْتُ مَوْضِعَ بُرْهَانٍ يَسِينُ وَمَا رَأَيْتُ مَوْضِعَ تَكْيِيفٍ وَتَحْدِيدِ

(الف) للداعي (ب - كج - بس) (ب) بلوح (كد - بع)

«١٧» (الغريب) الجَلِيُّ الخطبُ العظيمُ وهو تأنيث الأجلِّ والجمع جُلِّلَ ومنه قول بشامة بن حزن النهسلي
 وَإِنْ دَعَوْتَ إِلَى جُلِّيٍّ وَمَكْرَمَةٍ يَوْمًا كَرَامًا مِنَ الْأَقْوَامِ فَادْعِينَا^(١)

قال ابن الأنباري من ضمَّ الجَلِّيَّ قصره ومن فتح الجيم مدَّه فقال الجَلَاءُ الخصلة العظيمة وأنشد
 كَيْتُ الْأَرَارِ خَارِجٌ نَصْفُ سَاقِهِ صَبُورٌ عَلَى الْجَلَاءِ طَلَاعُ أَنْجِدِ^(٢)

— والتنديدُ رفعُ الصوتِ (المعنى) عَزَمُهُ مُؤَيِّدٌ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ فِي كُلِّ خُطْبٍ جَلِيلٍ وَسَمْعُهُ حَدِيدٌ إِلَى صَوْتٍ
 مِنْ نَادَاهُ وَلَوْ كَانَ مَشْغُولًا بِأَهْلِ مَجْلِسِهِ

«١٨» (الغريب) فَتَدَّ جَهْلُهُ وَخَطَأَ رَأْيَهُ مِنَ الْفَنَدِ وَهُوَ الْعَرَفُ وَإِنْكَارُ الْعَقْلِ مِنْ هَرَمٍ أَوْ مَرَضٍ
 وَاصِلُهُ فِي الْكِبَرِ يُقَالُ «شَيْخٌ مُفَنَّدٌ وَفُلَانٌ مَأُومٌ مُفَنَّدٌ» وَكُلُّ لِسَانٍ عَلَيْهِ سَبْفٌ مُهَنَّدٌ «وَفِي التَّرْيِيلِ الْعَزِيزِ
 «لَوْ لَا أَنْ تُفَنِّدُونَ»^(٣)» (المعنى) يَسْمَعُ كُلُّ صَوْتٍ إِلَّا صَوْتَيْنِ كَرِيهَيْنِ وَهُمَا لَوْمٌ وَاللَّامِثِينَ وَتَفْنِيدُهُمْ . أَيْ
 لَا يَفْعَلُ فِعْلًا يَلْحَقُهُ بِهِ اللَّوْمُ وَالتَّفْنِيدُ . هَذَا إِذَا كَانَ اللَّوْمُ مَعْتَلًّا الْعَيْنِ وَأَمَّا إِذَا كَانَ مَهْمُورًا الْعَيْنِ فَعَمَاهُ ضِدُّ
 الْكَرَمِ وَشَحُّ النَّفْسِ وَدَنَاءَةُ الْأَصْلِ وَنَحْوُ ذَلِكَ أَيْ لَا يَدْعُ أَحَدًا أَنْ يَنْسِبَ هَذِهِ الْخِصَالُ الْمَذْمُومَةَ إِلَيْهِ وَيُمْكِنُ
 أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَصْنَعُ إِلَى لَوْمِ اللَّامِثِينَ وَتَفْنِيدِهِمْ فِي كَثْرَةِ جُودِهِ وَسَخَائِهِ

«١٩ و ٢٠ و ٢١» (الغريب) صَعَّدَ فِي الْجَبَلِ وَعَلِيهِ وَعَلَى الدَّرَجَةِ رَقِيَ وَصَعَّدَ فِي النَّظَرِ وَصَوَّبَهُ نَظَرَ
 إِلَى أَعْلَى وَأَسْفَلَ يَتَأَمَّلُنِي وَكُلُّ نَازِلٍ مِنْ غُلُوبٍ إِلَى سُفْلٍ فَقَدْ صَابَ بِصَوْبٍ — وَكَيْفَهُ فَتَكْيِيفَ أَيْ جَعَلَ لَهُ
 كَيْفِيَّةً فَصَارَتْ لَهُ وَهَذَا كَلَامٌ مُؤَلَّدٌ لَا سَمَاعَ فِيهِ — وَحَدَّ الدَّارَ (ن) وَحَدَّهُ أَقَامَ لَهَا حُدُودًا (المعنى) وَاضِحٌ
 وَقَدْ ثَقُلَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي شَرْحِهِ^(٤)

(١) اللسان (وفى الحاشية بعيد من الآفات) ٣٧٩

(٢) المقدمة «الفصل الثاني — (٢) — (الف)»

(١) الفضليات ٨٨٦

(٣) القرآن ٢٢

- (٢٢) وَكَانَ مُنْقَذَ نَفْسِي مِنْ عَمَائِيهَا
(الف) (ب)
(٢٣) فَمِنْ ضَمِيرٍ بِصَدَقِ الْقَوْلِ مُشْتَمِلٍ
(٢٤) مَا أَجْزَلَ اللَّهُ ذُخْرِي قَبْلَ رُؤْيِيهِ
(٢٥) اللَّهُ مِنْ سَبَبٍ بِاللَّهِ مُتَّصِلٍ
(٢٦) هَادِي رَشَادٍ وَبُرْهَانٍ وَمَوْعِظَةٍ
(٢٧) ضِيَاءٍ مُظْلِمَةِ الْأَيَّامِ دَاجِيَةٍ
(٢٨) تَرَى أَعَادِيهِ فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ
(٢٩) قَدْ حَاكَمْتَهُ مُلُوكُ الرُّومِ فِي لَجَبٍ
(٣٠) إِذْ لَا تَرَى هِيرَازِيًّا غَيْرَ مُنْعَفِرٍ
وَمِنْ لِسَانٍ بِحُجْرِ الْمَدْحِ غَرِيدٍ
وَلَا انْتَفَعْتُ بِإِيمَانٍ وَتَوْحِيدٍ
وِظَلِّ عَدْلٍ عَلَى الْآفَاقِ مَمْدُودٍ
وَيَنَاتٍ وَتَوْفِيقٍ وَتَسْلِيدٍ
وَعَيْثُ مُمَحِلَّةِ الْأَكْنَافِ جَارُودٍ
مَا لَا يَرَى حَاسِدٌ فِي وَجْهِ مُحْسُودٍ
وَكَانَ لِلَّهِ حُكْمٌ غَيْرُ مُرْدُودٍ
مِنْهُمْ وَلَا جَائِلِقَا غَيْرَ مُصْفُودٍ

(الف) بجذ (ط) (ب) العهد (كعب - كد - ص - بنج) (ج) بالحد (لج - اس - ط)

« ٢٣ و ٢٢ » (الغريب) أَقْذَهُ فَنَقَذَ (س) أَي خَلَّصَهُ وَنَجَّاهُ وَالنَّقْذُ السَّلَامَةُ يَقُولُ الْعَرَبُ لِلْعَائِرِ وَغَيْرِهِ « نَقَذًا لَكَ »

« ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) أُمَحَّلَ الْبَلَدُ أُجْدَبَ فَبُو مَاحِلٌ عَلَى تَدَاخُلِ اللَّغَتَيْنِ وَرَبَّمَا قِيلَ فِي التَّعَرُّفِ مُمَحِّلٌ عَلَى الْقِيَاسِ . وَيَقُولُونَ أَيْضًا مَحَلَّ الْبَلَدِ (ف) مَحَلًّا وَالْمَحَلُّ الْجَدْبُ وَهُوَ انْقِطَاعُ الْمَطَرِ وَيُبْسُ الْأَرْضُ مِنَ الْكَلَالِ -- وَالْجَارُودُ مِنَ السَّنَةِ الشَّدِيدَةِ الْحُلِّ كَأَنَّهَا تُهْلِكُ النَّاسَ مِنَ الْجَرْدِ وَهُوَ أَخَذَ الشَّيْءَ عَنِ الشَّيْءِ عَسْفًا وَجَرَفًا يَقُولُ جَرَدْتُ الْعُودَ إِذَا قَشَرْتَهُ (الْمَعْنَى) هُوَ ضِيَاءُ سَنَةِ دَاجِيَةٍ مُظْلِمَةِ الْأَيَّامِ وَغَيْثُ سَنَةٍ شَدِيدَةٍ مُمَحِلَّةِ الْأَطْرَافِ

« ٢٨ » (الْمَعْنَى) لَا شَيْءَ أَشَدَّ مِمَّا يَرَى الْحَاسِدُ فِي وَجْهِ الْمُحْسُودِ وَلَكِنَّ أَعْدَاءَهُ يَرُونَ فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ

« ٢٩ و ٣٠ » (الغريب) اللَّجَبُ ^(١) — وَالْهِيرَازِيُّ الْأَسَدُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ مَا

حَفِيفَ الْجَبَا لَا يَهْتَدِي فِي فَلَاتِهِ مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا الْهِيرَازِيُّ الْمَغَامِسُ ^(٢)

— إِنْغَمَرَ فِي التُّرَابِ تَمَرَّغَ فِيهِ مِنَ الْعَمْرِ وَالْعَمَرُ وَهُوَ ظَاهِرُ التُّرَابِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَهْلٍ « لَا طَأْنَ عَلَى

(٣١) قَضَيْتَ نَحْبَ الْعَوَالِي مِنْ بَطَارِقِهِمْ وَلِلدَّماسِقِ يَوْمٌ جِدُّ مَشْهُودٍ
(٣٢) ذَمُّوا قَتَاكَ وَقَدْ ثَارَتْ أَسِنَّتُهَا فَمَا تَرَكْنَ وَرِيداً غَيْرَ مَوْزُودٍ

رَقَبَتِهِ أَوْ لَأَعْيَرْنَ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ^(١) « يريدُ إذْلالَهُ - والمصفود المقيّد الموثقُ في حديد أو غيره من الصَّفَدِ وهو القيْدُ ومنه قوله تعالى « وَآخَرِينَ مُقَرَّبِينَ فِي الْأَصْفَادِ »^(٢) . والصَّفَدُ أيضاً العَطْلَةُ (المعنى) حَاكَمَ فَلَانٌ فَلَانًا إِلَى الْحَاكِمِ وَإِلَى اللَّهِ دَعَاهُ إِلَى حُكْمِهِ وَتَحَاكَمُوا إِلَى الْحَاكِمِ تَخَاصَمُوا إِلَيْهِ وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ « قَدْ حَاكَمْتَهُ مَلُوكُ الرُّومِ » قَدْ حَاكَمْتَهُ مَلُوكُ الرُّومِ إِلَى اللَّهِ لِحُذْفِ « إِلَى اللَّهِ » لِلدَّلَالَةِ قَوْلُهُ فِي الْمَصْرَاعِ الثَّانِي « وَكَانَ لِلَّهِ حُكْمُ الْخ » يَعْنِي أَنَّ مَلُوكَ الرُّومِ دَعَتْهُ الْمَرْءَ فِي الْقِتَالِ إِلَى حُكْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا رَادَّ لِحُكْمِهِ أَيْ حَارَبْتَهُ فَظَهَرَتْ نَتِيجَةُ مَحَارَبَتِهِمْ حِينَ لَمْ يَرَوْا شَجَاعَتَهُمْ إِلَّا وَهُمْ مَجْدُلُونَ عَلَى التُّرَابِ وَلَا سَادَاتِهِمْ إِلَّا وَهُمْ مُقَيَّدُونَ فِي الْأَصْفَادِ . يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ قَضَى بِهِلَاكِهِمْ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « حَاكَمْتَهُ أَيْ حَارَبْتَهُ وَالْأَصْلُ أَنَّ الْخَصْمَيْنِ يَتَحَاكَمَانِ إِلَى عَدْلٍ فَإِذَا تَخَالَفَ الْمَلِكَانِ الْعَظِيمَانِ فَلَا حَكَمَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمَا إِلَّا السِّيفُ فَمِنْ حَكَمَ لَهُ السِّيفُ أَيْ غَلَبَ كَانَ الْمَلِكُ لَهُ »

« ٣١ » (الْغَرِيبُ) قَضَى نَحْبَهُ أَيْ نَذَرَهُ يَقَالُ نَحْبَ الرَّحْلِ (ن) نَحْبًا إِذَا نَذَرَ أَيْ أَوْجِبَ عَلَى نَفْسِهِ شَيْئًا وَمَعْنَى قَوْلِهِ قَضَى نَحْبَهُ مَاتَ أَوْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ الْمَوْتُ نَذْرًا فِي عُنُقِهِ وَكَأَنَّهُ أَلْزَمَ نَفْسَهُ أَنْ يَصْدُقَ الْأَعْدَاءُ فِي الْحَرْبِ فَوَقَّى بِهِ وَلَمْ يَفْسَخْ وَقِيلَ هُوَ مِنَ النَّحْبِ بِمَعْنَى الْمَوْتِ كَأَنَّهُ يُلْزِمُ نَفْسَهُ أَنْ يُقَاتِلَ حَتَّى يَمُوتَ وَقِيلَ قَضَى نَحْبَهُ أَيْ أَجَلَهُ لِأَنَّ النَّحْبَ يُطْلَقُ عَلَى مَعَانٍ كَثِيرَةٍ كَمَا ذَكَرْنَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ »^(٣) . وَالْدَّماسِقُ بِحُذْفِ التَّاءِ جَمْعُ دَمَسَقٍ وَهُوَ لَقَبُ قَائِدِ حِيْشِ الرُّومِ . حُذِفَتْ التَّاءُ فِي الدَّماسِقِ كَمَا تَحْذَفُ فِي كُلِّ مَا جَاوَزَا أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ كَالسَّفَرِجِلِ وَالسَّفَارِجِ وَالْعَنْدَلِيبِ وَالْمَنَادِلِ - وَجِدُّ مَشْهُودٍ أَيْ مَتْنَاهُ فِي كَوْنِهِ كَذَلِكَ يَقَالُ « فَلَانٌ عَالِمٌ جِدُّ عَالِمٍ » مَتْنَاهُ فِي الْعِلْمِ بِالْعِزِّ وَالْهَيْبَةِ وَغَضَابُ جِدُّ أَيْ مَحْتَقٌ مُبَالِغٌ فِيهِ (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِقَضَاءِ نَذْرِ الرَّمَاحِ أَوْ حَاجَتِهَا إِنْ كَثُرَ الطَّمَنُ كَأَنَّ رِمَاحَكَ كَانَتْ أَلْزَمَتْ أَنْفُسَهَا أَنْ تَصْدُقَ بَطَارِقُهُمْ فِي الْحَرْبِ فَقَضَيْتَ نَذْرَهَا وَأَتَمَمْتَ حَاجَتَهَا أَيْ أَكْثَرْتَ طَمَنَهُمْ فِي الْحَرْبِ حَتَّى شَفِيتَ رِمَاحَكَ وَكَانَ يَوْمُ الدَّماسِقِ يَوْمًا عَظِيمًا اجْتَمَعَ فِيهِ كَثِيرٌ مِنْهُمْ كَيَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ كَيَوْمِ عَرَفَةَ أَوْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ يَعْنِي أَنَّ الدَّماسِقَ أَيْضًا قَاتَلُوا قَتَالًا شَدِيدًا فَانْقَضَتْ نَذُورُ أَرْمَاحِكَ

« ٣٢ » (الْغَرِيبُ) الْوَرِيدُ عِرْقٌ فِي الْعُنُقِ يَقَالُ لَهُ حَبْلُ الْوَرِيدِ وَهُوَ مِنَ الْأَوْرِدَةِ الْكِبَارِ الَّتِي فِيهَا الْحَيَاةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ »^(٤) (الْمَعْنَى) عَابُوا فِعْلَ رِمَاحِكَ وَلَكِنْ عَيْبَهُمْ إِيَّاهَا لَمْ يَنْفَعْتَهُمْ شَيْئًا لِأَنَّهُمْ عَابُوهَا بَعْدَ مَا هَاجَتْ أَسِنَّتُهَا فَلَمْ تَتْرُكْ وَرِيدًا لَمْ تَرُدْ وَرَدَّهُ وَلَمْ تَشْرِبْ مِنْ دَمِهِ أَيْ لَمْ تَقْطَعْهُ يَعْنِي لَوْ امْتَنَعُوا عَنْ مَخَالَفَةِ الْمَدُوحِ قَبْلَ قِيَامِ الْحَرْبِ لَكَانَ ذَلِكَ لَهُمْ أَنْفَعٌ . وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « ذَمُّوا فِعْلَ رِمَاحِكَ لِأَنَّ اسْتِنْتَهَا وَخَزَتْ الْخ » وَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ يُؤَيِّدُهُ الْبَيْتُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ وَمَا بَعْدَهُ

(الف)

- (٣٣) طَمَنْ يُكَوِّرُ هذا في فريضة ذا كَأَنَّ في كل شِلْوٍ بطنَ ملحودٍ
(٣٤) حَوَيْتَ أسلابهم من كل ذي شُطَبٍ ماضٍ ومُطَرِّدٍ الكعبين أُمْلودٍ
(٣٥) وكلّ دريعٍ دِلَاصٍ اللَّثْنِ سَابِغَةٍ تُطَوِي عَلَى كلِّ ضافي النَّسِيجِ مَسْرودٍ

(الف) كَأَنَّ في كل بطن شلو ملحود (كج - كد - س - نغ) في كل عضو (شم)

« ٣٣ » (الغريب) كَوَّرَ الْعِمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ لَهَا مِثْلَ كَارِهَا (ن) وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ »^(١) أَي يَدْخُلُ هَذَا عَلَى هَذَا أَوْ فِي هَذَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ »^(٢) أَيُجْمَعُ ضَوْءُهَا وَلَفٌّ كَمَا تُلَفُّ الْعِمَامَةُ . وَكَوَّرَهُ أَي طَعَنَهُ فَالْقَاءُ مَجْتَمَعًا وَأَنْشَدَ

ضربناه أُمَ الرَأْسِ والنَّقْعُ سَاطِعٌ فخرٌ صريعاً لليدين مُكَوَّرًا^(٣)

— والغريضة الأُحْمَةُ بَيْنَ الثَّدي وَالكَتِفِ تَرَعْدُ عِنْدَ الْفَرْعِ وَمِنْهُ ارْتَعَدَتْ فَرِيضَتُهُ — وَالشِّلْوُ^(٤) (المعنى) الرواياتُ تَخْتَلِفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ . وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّ طَعَنَهُ مُصِيبٌ جَدًّا بِحَيْثُ يَلْفُ هَذَا الْمَقْتُولُ فِي فَرِيضَةٍ ذَلِكَ الْمَقْتُولُ كَأَنَّ فِي شُلُو كُلِّ مَيِّتٍ بَطْنَ مَلْحُودٍ آخَرَ أَي بَطْنَ مَيِّتٍ آخَرَ . وَالْمُرَادُ أَنَّ رُمَحَهُ يَنْظِمُ فِي طَعْنِهِ قَتْلَى كَثِيرِينَ أَحَدُهُمْ عَلَى الْآخَرِ فَيَقَعُ مَيِّتٌ فِي بَطْنِ مَيِّتٍ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَلْحُودُ بِمَعْنَى اللَّحْدِ أَي كَأَنَّ فِي شُلُو كُلِّ مَيِّتٍ بَطْنَ لَحْدٍ لَيْتَ آخَرَ

« ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الْإِسْلَابُ جَمْعُ سَلَبٍ وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلَبُهُ »^(٥) وَهُوَ مَا مَعَ مِنْ ثِيَابٍ وَسِلَاحٍ وَدَابَّةٍ فَعَلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ — وَالشُّطَبُ^(٦) — وَمُطَرِّدُ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الرِّمَاحِ الْمُسْتَوِي الْقَنَاةِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَطَرَدَتِ الْأَشْيَاءُ إِذَا تَبَعَ بِمَضْأٍ بِمَضْأٍ وَأَطَرَدَ الْأَمْرُ اسْتَقَامَ — وَالْأُمْلُودُ النَّاعِمُ اللَّيْنُ مِنَ النَّاسِ وَالْفُصُونُ وَهُوَ أَصْلٌ فِي الْأَغْصَانِ مِنْ مَلَدَ الْفُصْنُ (س) مَلَدَ إِذَا اهْتَزَّ — وَالِدِلَاصُ بِالْكَسْرِ اللَّيْنُ الْبَرَّاقُ وَدِرْعُ دِلَاصٍ أَي مِلْسَاءُ لَيْتَةً قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلثُومٍ

علينا كلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ ترى فوق النِّطَاقِ لَهَا غُضُونًا^(٧)

وَدَلَّصَ السَّيْلُ الْحَجَرَ مَلَسَهُ فَدَلَّصَ (ن) — وَضَفَا الثَّوبُ (ن) سَبَّغَ فَهُوَ ضَافٍ (المعنى) جَمَعَتْ مَا سَلَبَتْ مِنْ سِلَاحِهِمْ مِنْ جِيَادِ السِّبُوفِ وَالرِّمَاحِ وَالْدُرُوعِ الْمُظَاهَرَةِ بَيْنَهَا وَهِيَ الَّتِي تُطَوِي إِحْدَاهَا عَلَى الْأُخْرَى . وَفِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ أَمْوَالَهُمْ وَلَمْ يَأْخُذْ إِلَّا أَجُودَ السِّلَاحِ

(١) القرآن ٢٦ (٢) القرآن ٩١ (٣) اللسان (٤) المرح ١١ (٥) النهاية ٣٧٤

(٦) المرح ٤١ (٧) للمقات ١١٦

- (٣٦) لم يعلموا أَنَّ ذَاكَ الْعَزَمَ مُنْصَلَتْ وَأَنَّ تِلْكَ الْمَنَاسِيَا بِالْمُرَاصِيدِ
 (٣٧) حَتَّى أَتَوَكَ عَلَى الْأَقْتَابِ مِنْ بِيْهِمْ خُزُرِ الْمَيُوفِ وَمِنْ شَوْسٍ مَذَاوِيدِ
 (٣٨) وَفَوْقَ كُلِّ قَتُودٍ بَرٌّ مُسْتَلَبٍ وَفَوْقَ كُلِّ قَنَاةٍ رَأْسٌ صِنْدِيدِ
 (٣٩) تَوَجَّتَ مِنْهَا الْقَنَا تَيْجَانٍ مَلْحَمَةٍ مِنْ كُلِّ مَحْلُولٍ سِلَاحٍ النَّظْمِ مَعْقُودِ

« ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) الْمُنْصَلْتُ الْمُسْرِعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْصَلَتْ فِي سَيْرِهِ أَوْ عَذُوهُ مَضَى جَادًا وَسَبَقَ الْغَيْرَ وَيُقَالُ لِلْعَقَابِ إِنْصَلَتْ مُنْقَضَةً . وَأَصْلَتْ السِّيفَ جَرَدَهُ . وَالصَّلْتُ السِّيفُ الصَّقِيلُ الْمَاضِي وَالرَّجُلُ صَلْتُ وَمُنْصَلَتْ وَبَكَسَرِ الْمِمْ وَإِصْلَيْتُ إِذَا كَانَ مَاضِيًا فِي الْأُمُورِ — وَالْمُرَاصِيدُ جَمْعُ مَرْصَادٍ وَهُوَ الْمَكَانُ يُرْصَدُ فِيهِ الْعَدُوُّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ »^(١) وَقَالَ عَدِي « وَإِنَّ الْمَنَاسِيَا لِلرِّجَالِ بِمِرْصَدٍ — وَالْأَقْتَابُ جَمْعُ قَتَبٍ وَهُوَ الْإِكَافُ وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا لِذَلِكَ مِنَ الْقَتَبِ وَقِيلَ هُوَ الْكَافُ صَغِيرٌ عَلَى قَدْرِ سَنَامِ الْبَعِيرِ — وَالْبِيْهِمْ^(٢) — وَالْخُزُرُ^(٣) — وَالشَّوْسُ جَمْعُ أَشْوَسَ وَشَاسَ الرَّجُلُ يَتَّسُكُ وَشَوْسَ يَشَوْسُ شَوْسًا نَظَرَ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ كَثَرًا أَوْ تَغِيْطًا . وَقِيلَ صَغُرَ عَيْنُهُ وَضَمَّ أَجْفَانَهُ لِلظَّرِّ وَالْأَشْوَسُ أَيْضًا الْجَرِيئُ عَلَى الْقِتَالِ الشَّدِيدُ — وَرَجَالٌ مَذَاوِيدُ وَمَذَاوِيدُ أَيُّ دَفَاعُونَ عَنْ ذِمَارِهِمْ وَاحِدُهَا مِذَاوَدٌ مِنَ الدَّوْدِ وَهُوَ الدَّفْعُ وَالطَّرْدُ — وَالْقَتْدُ حَرَكَةٌ وَالْقَتْدُ خَشْبُ الرَّحْلِ وَقِيلَ جَمِيعُ أَدَوَاتِهِ وَالْجَمْعُ أَقْتَادٌ وَقَتُودٌ — وَالْبَرُّ السِّلَاحُ وَالْجَمْعُ بَرُوزٌ قَالَ مَتَمُّ بْنُ نُوَيْرَةَ

وَلَا بِكِبَارٍ بَرُّهُ عَنْ عَدُوِّهِ إِذَا هُوَ لَا فِي حَاسِرٍ أَوْ مَقْنَعٍ^(٤)

وَالْبَرُّ أَيْضًا بَوْعٌ مِنَ التِّيَابِ وَمِنْهُ الْبَرَّازُ وَهُوَ بَيَّاعُهُ — وَالصِّنْدِيدُ السَّيْدُ الشَّحَاعُ وَمِنْهُ صَنَادِيدُ قَرِيْشٍ (الْمَعْنَى) لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ عَزَمَكَ ذَلِكَ مَاضٍ لَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ وَأَنَّ أَجَالَهُمْ تَنْتَظِرُهُمْ حَتَّى أَتَوْكَ أَذِلَّةٌ صَاعِرِينَ فَهُمْ مِنْ هُوَ مَقْتُولٌ نَحْلٌ سِلَاحُهُ عَلَى قَنْدٍ وَرَأْسُهُ عَلَى قَنَاةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ مَقِيدٌ مَحْمُولٌ عَلَى قَتَبٍ لَا رَحْلَ لَهُ عَلَى أَنْتَهُمْ أَبْطَالٌ تَسْجَعَانُ حِمَاةَ أَهْلِ قُوَّةٍ وَتَكْبَرُ وَغِيْظٌ وَمَكِيدَةٌ أَيُّ لَوْ عَلِمُوا ذَلِكَ لَمَّا أَصَابَهُمُ الْقَتْلُ وَالذَّلُّ

« ٣٩ » (الغريب) الْمَلْحَمَةُ الْوَقْعَةُ الْعَظِيمَةُ الْقَتْلِ فِي الْفِتْنَةِ وَأَصْلُهَا مَوْضِعُ التَّحَامِ الْحَرْبِ وَهُوَ اشْتَبَاكَهَا وَاخْتِلَاطُهَا كَاشْتَبَاكَ لَحْمَةَ الثَّوْبِ بِالشَّدَى . وَقِيلَ هُوَ مِنَ اللَّحْمِ لِكَثْرَةِ لُحُومِ الْقَتْلِ فِيهَا قَالَ الشَّاعِرُ
 بِمَلْحَمَةٍ لَا يَسْتَقِلُّ غُرَابُهَا دَفِينًا وَيَمْشِي الذَّنْبُ فِيهَا مَعَ السَّرِّ^(٥)

(الْمَعْنَى) تَوَجَّتَ رِمَاحُكَ بِتَيْجَانٍ حَرْبٍ مِنْ رُؤُوسِهِمْ وَكَانَتْ هَذِهِ الرُّؤُوسُ مُحَاوَلَةً مِنْ سِلَاحِ نَظْمِ أَجْسَادِهَا فَفَقَدَتْهَا فِي سِلَاحِ نَظْمِ الرِّمَاحِ

- (٤٠) كَانَتْهَا فِي الدُّرَى سَحَقٌ مُكَمَّمَةٌ^(١) مِنْ كُلِّ مَحْضُودٍ أَعْلَى الطَّلَعِ مَنْضُودٍ
(٤١) سُودٌ الْغَدَائِرِ فِي يَبْضِ الْأَسِنَّةِ فِي خَمْرِ الْأَنَابِيبِ مِنْ رَذِيعٍ وَتَجْسِيدِ^(٢)
(٤٢) أَشْهَدْتَهُمْ كُلَّ فَضْفَاضٍ الْقَمِيصِ ضَمِي فِي سَرَجٍ كُلِّ طَيْرٍ الْعَدْوِ قِيدُودِ^(٣)

(الف) (الربى) (لن) (ب) في كل سرج نخل طهر قيدود (ط)

«٤٠» (الغريب) الدُّرَى جمع دُرْوَةٍ بالكسر والضم وهي أعلى الشيء يقال «هو في دُرْوَةِ النَّسَبِ وَعَلَا دُرْوَةَ الشَّرَفِ» — وَالسَّحَقُ كما جاء في القاموس والسَّحَقُ جمع سَحَقٍ وهي من النخل والحَمِيرِ وَالْأُثْنِ الطَّوِيلَةُ يُقَالُ نَخْلَةٌ سَحَقٌ وَنَخْلٌ سَحَقٌ — وَكُمِّتِ النَّخْلَةُ وَأَكَمَّتْ أُخْرِجَتْ أَكْمَامَهَا . وَالْأَكَامُ جمع كَمٍّ بكسر الميم وهو الغلاف الذي ينشق عن الثمر ويحيط به سُمِّيَ كَمًّا لِأَنَّهُ يَسْتُرُ مَا تَحْتَهُ — وَالْمَحْضُودُ من الْأَغْصَانِ الْمُثْنِيَّ مِنْهَا مِنْ كَثَرَةِ حَمْلِهِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ «فِي سِدْرٍ مَحْضُودٍ»^(١) قَالَ الْبِيضَاوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ أَيْ لَا شَوْكَ لَهُ مِنْ خَضَدِ الشَّوْكِ إِذَا قَطَعَهُ أَوْ مَثْنِيَّ أَغْصَانِهِ مِنْ كَثَرَةِ حَمْلِهِ مِنْ خَضَدِ الْغُصْنِ إِذَا ثَنَاهُ وَهُوَ رَطْبٌ^(٢) — وَالطَّلَعُ نَوْرُ النَّخْلَةِ وَهُوَ شَيْءٌ يَخْرُجُ كَأَنَّهُ نَعْلَانِ مُطْبَقَانِ الْحُلُ بَيْنَهُمَا مَنْضُودٌ وَالطَّرْفُ مُحَدَّدٌ — وَالْمَنْضُودُ الَّذِي رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا مِنْ نَضْدِ الْمَتَاعِ إِذَا جَمَلَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ «لَهَا طَلَعٌ نَضِيدٌ»^(٣) «فِيهِ أَيْضًا» وَطَلَعٌ مَنْضُودٌ^(٤) «أَيْ الْمَنْظُومُ حَمْلُهُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ وَقُرِئَ «وَطَلَعٌ مَنْضُودٌ»

«٤١» (الغريب) الْغَدَائِرُ جمع غَدِيرَةٍ وهي الذَّوَابَةُ أَيْ شَعْرٌ فِي أَعْلَى النَّاصِيَةِ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

غَدَائِرُهَا مُسْتَشْرَزَاتٌ إِلَى الْعُلَى تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مَتْنِيٍّ وَمُرْسَلِيٍّ^(٥)

— وَالْأَنَابِيبُ جمع أَنْبُوبٍ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْكُفَيْنِ مِنَ الْقَصَبِ وَالرَّمْحِ وَمِنْ النَّاتِ مَا بَيْنَ عُقْدَتَيْهِ — وَالرَذِيعُ الزَّعْفَرَانُ وَقِيلَ لَطَخَ مِنْهُ وَقِيلَ أَثَرُ الْخُلُقِ وَالطَّيِّبِ فِي الْجَسَدِ وَقِيصٌ رَادِعٌ وَمَرْدُوعٌ فِيهِ أَثَرُ الطَّيِّبِ وَالزَّعْفَرَانِ أَوْ الدَّمِ وَالْجَارِيَةِ تَرَدَّعَ صَدْرُهَا وَمَقَادِيمَ جَيْبِهَا بِالزَّعْفَرَانِ — وَجَسَدٌ بِهِ الدَّمُ (س) جَسَدًا لَصِقَ بِهِ فَهُوَ جَاسِدٌ وَجَسِيدٌ وَجَسَدُهُ صَبَغُهُ بِالْجِسَادِ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَهُوَ الزَّعْفَرَانُ وَالْجَسَدُ أَيْضًا الزَّعْفَرَانُ أَوْ الْعَصْفَرُ أَوْ الدَّمُ قَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي مَسَّحَتْ كَعْبَتَهُ وَمَا أَرَيْتُ عَلَى الْإِنْصَابِ مِنْ جَسَدٍ^(٦)

(المنى) هِيَ أَيْ تِلْكَ الرُّؤُوسُ لَهَا ذَوَائِبُ سُودٌ عُلِقَتْ عَلَى أَسِنَّةٍ يَبْضٍ رُكِبَتْ فِي أُنَابِيبٍ خَمْرٍ مَصْبُوغَةٍ

بِدَمِ الْأَعْدَاءِ اللَّاصِقِ بِهَا

«٤٢» (الغريب) الْفَضْفَاضُ الْوَاسِعُ يُقَالُ ثَوْبٌ فَضْفَاضٌ وَدِرْعٌ فَضْفَاضَةٌ وَمِنْهُ «تَلَدِغٌ بِلِسَانٍ

(١) الْقُرْآنُ ٢٢٠ (٢) الْبِيضَاوِيُّ (٣) الْقُرْآنُ ٢٢٠ (٤) الْقُرْآنُ ٢٢٠ (٥) الْمُلَاقَاتُ ١٨

(٦) النَّابِغَةُ ٣٧

- (٤٣) كَأَنَّ أُرْمَاحَهُمْ تَتَلَوُ إِذَا هُرِجَتْ زَبُورَ دَاوُدَ فِي مَحْرَابِ دَاوُدَ
 (٤٤) لو كان للروم عِلْمٌ بالذي لَقِيتَ مَا هُنَّتَتْ أُمُّ بِطَرِيقِ بِمُولِدِ
 (٤٥) لَمْ يَبْقَ فِي أَرْضِ قُسْطَنْطِينٍ مُشْرِكَةٌ إِلَّا وَقَدْ خَصَّهَا ثَكْلٌ بِمَفْقُودِ
 (٤٦) أَرْضُ أَقْتِ رَيْنَا فِي مَا تَمَّهَا يُعْنِي الْحَمَامَ عَنْ سَجْعٍ وَتَغْرِيدِ
 (٤٧) كَأَنَّمَا بَادَرَتْ مِنْهَا مَلُوكُهُمْ مَصَارِعَ الْقَتْلِ أَوْ جَاؤَا لِمَوْعِدِ
 (٤٨) مَا سُكِّلُ بَارِقَةٍ فِي الْجَوِّ صَاعِقَةٌ تُخَشَى وَلَا تُكَلُّ عِفْرِيتٍ بِمَرِيدِ

(الف) تسري (لئ - ب - كج - ط)

نَضَائِضُ وَتَرَفُلٌ فِي ذَيْلِ فَضْفَاضٍ^(١) « والتقيدود الفرس الطويل الظهر وقد ذكر صاحبُ اللسان اشتقاقَ هذا اللفظِ بشرحِ طويلٍ (المعنى) كَقَفَّتْهُمْ أَنْ يَشْهَدُوا وَقْتَ الضَحَى فِي الْحَرْبِ كُلِّ بَطْلٍ وَاسِعِ الْقَمِيصِ رَاكِبًا سَرَجَ فَرَسٍ طَوِيلٍ الظَّهْرِ سَنَدِيدِ الْجَرِيِّ يَعْنِي أَتَيْتَ فِي الْحَرْبِ بِالْأَبْطَالِ فَلَمْ يَجِدْ أَعْدَاكَ بُدًّا مِنْ مَحَارِبِهِمْ » (٤٣) (الغريب) الزَّبُورُ الْكِتَابُ بِمَعْنَى الْمَزَبُورِ أَيْ الْمَكْتُوبِ وَالْجَمْعُ زُبُرٌ وَغَلَبَ عَلَى مَزَامِيرِ دَاوُدَ النَّبِيِّ (المعنى) الضَّمِيرُ فِي أُرْمَاحِهِمْ رَاجِعٌ إِلَى فَرَسَانِ الْمَدُوحِ يَقُولُ كَأَنَّ رِمَاحَ فُرْسَانِكَ إِذَا حُرِّكَتْ وَوَقَعَ طَعْنُهَا عَلَى دِرْعِ دَاوُدِيَةِ النَّسِجِ يَخْرُجُ مِنْهَا صَلِيلٌ أَيْ صَوْتُ مَطْرِبٍ كَأَنَّهَا تَقْرَأُ زَبُورَ دَاوُدَ فِي مَحْرَابِ دَاوُدَ . وَاَعْلَمْ أَنَّ الْمُرَادَ بِمَحْرَابِ دَاوُدَ دِرْعُ دَاوُدِيَةِ النَّسِجِ كَأَنَّ كُلَّ حَلَقَةٍ مِنْهَا مَحْرَابٌ لَهُ لِأَنَّ أَجُودَ الدَّرُوعِ تَنْسَبُ إِلَى دَاوُدَ وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ لَتَقْيِيدِ تِلَاوَةِ زَبُورٍ بِمَحْرَابِ دَاوُدَ فَائِدَةٌ وَتَرْتِيبُ أَلْفَاظِ الْبَيْتِ كَأَنَّ أُرْمَاحَهُمْ إِذَا هُرِجَتْ فِي مَحْرَابِ دَاوُدَ تَتَلَوُ زَبُورَ دَاوُدَ

« ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ » (المعنى) قد سبق وجهُ تسمية الروم بالمشرَكين^(٢) وقسطنطين اسم ملك الروم وبه سَمِيَتْ قُسْطَنْطِينِيَّةُ أَيْ مَاتَ أَكْثَرُ فِتْيَانِ الرُّومِ فَرَفَعَتْ أُمَهَاتُهُمْ أَصْوَاتَهُنَّ بِالْبُكَاءِ عَلَيْهِمْ فَاسْتَغْنَتْ الْحَمَامُ عَنْ التَّرْتَمِ

« ٤٧ » (المعنى) يَصِفُ سُرْعَةَ هَلَاكِ الرُّومِ يَقُولُ كَأَنَّ مَلُوكَهُمْ كَانُوا مُشْتَاقِينَ لِمَوْتِهِمْ فَمَاجَلُوا إِلَى مَكَانٍ صَرَخِهِمْ حَيْثُ قُتِلُوا أَوْ جَاؤَا لِإِيْقَاءِ وَغَدِمِهِمْ لِإِنَّ الْمُؤَيَّ لَوْعَدِهِ يَبْدُلُ جَهْدَهُ فِي إِيْقَاءِهِ فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ بَدَلُوا جَهْدَهُمْ فِي إِهْلَاكِ أَنْفُسِهِمْ وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ « لِمَوْعِدِ » لَامُ التَّارِيخِ كَقَوْلِهِمْ « قَدِيمَ فَلَانٍ لِيَوْمِ كُنَّا »

« ٤٨ » (الغريب) الْبَارِقَةُ السَّحَابَةُ ذَاتُ بَرْقٍ — وَالصَّاعِقَةُ نَارٌ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ فِي رَعْدٍ شَدِيدٍ لَا تَمُرُّ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَخْرَقَتْهُ . وَهِيَ أَيْضًا كُلُّ عَذَابٍ مَهْلِكٍ — وَالْعِفْرِيتُ^(٣) — وَالْمَرِيدُ كَسِيكِيهِ الشَّدِيدِ

- (٤٩) أَلْقَى التَّمُشْتُقُ بِالصُّلْبَانِ حِينَ رَأَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ نَصْرِ وَتَائِيْدٍ
(٥٠) فَقُلْ لَهُ حَالٌ مِنْ دُونِ الْخَلِيْجِ قَنَّا مُنْمَرٌ وَأَذْرُخُ أَبْطَالٍ مَنَاجِيْدٍ
(٥١) أَهْلُ الْجِلَادِ إِذَا بَانَتْ^(الف) أَكْثَمُهُمْ يَجْمَعْنَ بَيْنَ الْعَوَالِي وَاللَّغَادِيْدِ
(٥٢) فُرْسَانٌ طَعَنُ ثَوَامٍ فِي الْفَرَائِصِ لَا يُنْمِي^(ب) وَضَرْبٍ دِرَاكٍ فِي الْقَهَائِيْدِ

(الف) بانت (لقى - ب) (ب) يثي (لقى)

المراة من مرّد الرجل (ك) اذا أقدم وعتا وبلغ الغاية التي يخرج بها من جملة ما عليه الصنف (المعنى) حاصل هذا الكلام أن من البروق ما لا يهلك ولو كان في رأي العين برقاً فلا ينبغي لأحد أن يخافه وكذلك من العفاريث ما لا يضُرُّ ولو كان في الظاهر عفريتاً يعني أن سيوف الروم ولو تلمع كالبروق كليله لا تفعل شيئاً وأن قوادهم ولو ترونها كالعفاريث جبناء لا يفدرون على البغي والطفليان فينبغي للمرء أن لا يفتتر بظاهر الشيء . « ٤٩ و ٥٠ » (الغريب) الصلبان جمع صليب — والمناجيد جمع منحاد يقال رجل منجاد أي منصور من نجده اذا أعانه وكذلك أنجده (المعنى) المراد بهذا الخليج غير ظاهر

« ٥١ » (الغريب) اللغاديد جمع لغدود ولغديد وهو ما أحاط بأقصى الفم الى الخلق من اللحم (المعنى) هم أهل مهارة في القتال اذا ظهرت أكثفهم في الحرب ما كبرت أن جمعت بين رماحهم ولغاديد أعداءهم . أي يشقونها بالطعن على الفور . يصف تسرعهم الى لقاء العدو واصابتهم في الطعن كما سيظهر من البيت التالي « ٥٢ » (الغريب) التوام من الحيوان المولود مع غيره في بطن من الاثنين فصاعداً ذكر أو أنثى يقال هما توأمان وتوأم كما يقال هما زوجان وزوج والجمع توأم وتوأم كما في قول الشاعر
قالت لنا ودمعها توأم كالدر اذ أسلمه النظام
على الذين ارتحلوا السلام^(١)

— والفرائص^(٢) — وأنمي الصبد رماء فأصابه ثم ذهب عنه فأت وأصماه رماء فقتله مكانه وهو يراه . وفي الحديث « كل ما أصبت ودغ ما أنميت^(٣) » — ودراك أي متلاحق يقال ضرب دراك أي متصيل وطعن دراك ومنه قول امرئ القيسي

فأدنى عسداء بين ثور ونجعة دراكاً ولم ينضج بماء فيغسل^(٤)

ودارك فلان الشيء أي أتبع بعضه بعضاً — والقهايد جمع قمحذوة وهي الهنة الناشزة فوق القفا وأعلى القذال خلف الأذنين . وقيل موخر القذال . وذكرها الجوهري في « قحذ » بناء على زيادة الميم والواو وقيل

(٥٣) ذَا أَهْرَتْ كَشْدُوقِ الْأَسْدِ قَدَرَجَفَتْ زَارًا وَهَذَا غَمُوسٌ كَالْأَخَادِيدِ

(٥٤) أَغْيَا عَلَيْهِ أَيْرَجُو أَمْ يَخَافُ وَقَدْ رَاكَ تَنْجِزُ مِنْ وَعْدٍ وَتَوْعِيدِ

فيه نَظَرٌ (المعنى) هم فُرْسَانُ طَعْنِهِمْ مُصِيبٌ جَدًّا يَنْظُمُونَ بَطَائِينَ فِي طَعْنَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَا يَسْتَعْمِلُونَ الرِّمَاحَ إِلَّا فِي الْفَرَائِصِ . وَضَرْبُهُمْ أَيْضًا مُتَلَاحِقٌ مُتَابِعٌ أَيْ يَقَعُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ بِلَا وَقْفَةٍ وَلَا يَقَعُ إِلَّا فِي الْقَاهِئِ . وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّ مَطْعُونَهُمْ وَمَضْرُوبَهُمْ لَا يَبْقَى حَيًّا بَلْ يَمُوتُ فِي الْحَالِ وَأَتَمُّهُمْ يَفْتُلُونَ عِدَّةً بِصَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ « ٥٣ » (الْغَرِيبُ) الْأَهْرَتْ الْوَاسِعُ الشَّدَقِينَ يَقَالُ أَسْدٌ أَهْرَتْ « وَأَسْوَدٌ هُرَتْ » وَالْهَرِيتُ الْأَسْدُ مِنْ هَرَّتِ الشَّيْءُ (س) هَرَّتًا إِذَا صَارَ هَرِيتًا أَيْ وَاسِعًا — وَرَجَفَ الرَّعْدُ (ن) تَرَدَّدَتْ هَدِيدَتُهُ فِي السَّحَابِ وَالرَّجْفَانُ الْاضْطِرَابُ الشَّدِيدُ وَالرَّجْفَةُ الزَّلْزَلَةُ — وَالزَّارُ (١) — وَالْغَمُوسُ الطَّعْنَةُ النَّافِذَةُ وَصِفَتْ بِصِفَةِ طَاعِنِهَا لِأَنَّهُ يَخْمَسُ السِّنَانَ أَيْ يَدْخُلُهُ حَتَّى يَنْفِذَ مِنَ الْغَمْسِ وَهُوَ إِرْسَابُ الشَّيْءِ فِي السَّيَالِ وَمِثْلُهَا الطَّعْنَةُ النَّحْلَاءُ الْوَاسِعَةُ — وَالْأَخَادِيدُ جَمْعُ أَخْدُوْدٍ وَهُوَ وَالْخُدَّةُ بِالصَّمِّ فِيهِمَا الْخُفْرَةُ الْمُسْتَطْلِقَةُ فِي الْأَرْضِ وَصِرَتْ أَخْدُوْدٌ أَيْ خُدَّتْ فِي الْجِلْدِ أَيْ أَثَرَتْ (٢) وَخَدَّ الْأَرْضَ (ن) سَقَّهَا وَفِي التَّرْيِيلِ الْعَزِيزِ « قَتَلَ أَفْخَابُ الْأَخْدُوْدِ (٣) » (الْمَعْنَى) « ذَا » أَيْ ضَرْبُهُمْ وَسِعَ مِثْلَ شُدُوقِ الْأَسْدِ الزَّارِقِ . « وَهَذَا » أَيْ طَعْنُهُمْ عَمِيقٌ كَالْأَخْدِيدِ يَصِفُ وَشَعَةَ الضَّرْبِ وَتَمَقَّقَ الطَّعْنَ قَالَ أَبُو زَيْدٍ فِي عَمَقِ الطَّعْنَةِ

ثُمَّ انْقَضَتْهُ وَنَفَسَتْ عَنْهُ بِغَمُوسٍ وَطَعْنَةٍ أَخْدُوْدٍ (٤)

وَقَالَ الْمُتَنَبِّيُّ فِي وَصْفِ الضَّرْبِ

تَحْمِلُ أَغْمَادُهَا الْفِدَاءَ لَمْ فَاتَّقِدُوا الضَّرْبَ كَالْأَخَادِيدِ

قَالَ الْمَكْبَرِيُّ إِنَّ الْمَعْنَى أَخَذُوا فِدَاءَ ضَرْبًا يُوْثِرُ فِيهِمْ تَأْتِيرَ الْأَخْدُوْدِ فِي الْأَرْضِ (٥) وَقَدْ يَشْبَهُ الطَّعْنَ فِي كِبَرِهِ

وَعَمَقُهُ بِأَفْوَاهِ الْمَزَادِ كَمَا فِي قَوْلِ زَامِلِ بْنِ مَصَادِ الْعَبِّيِّ

بِضَرْبِ يَزِيلِ الْهَامِّ عَنْ سَكَنَاتِهِ وَطَعْنِ كَافَوَاهِ الْمَزَادِ الْمُخَرَّقِ (٦)

وَبَشِيْقٍ وَلَدِ الْحَمَارِ كَمَا فِي قَوْلِ حَنْظَلَةَ بْنِ شَرْقِيٍّ

بِضَرْبِ يَزِيلِ الْهَامِّ عَنْ سَكَنَاتِهِ وَطَعْنِ كَنْشَهَاقِ الْعَفَّاهِمِّ بِالْهَقِّ (٧)

وَبَايِرَاقِ الْخَاضِ كَمَا فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ

بِضَرْبِ يَزِيلِ الْهَامِّ عَنْ سَكَنَاتِهِ وَطَعْنِ كَايِرَاقِ الْخَاضِ الضَّوَارِبِ (٨)

« ٥٤ » (الْغَرِيبُ) أَعْيَى عَلَى فُلَانٍ الْأَمْرُ أَعْجَزُهُ وَعَيَّى بِأَمْرِهِ وَعَنِ أَمْرِهِ وَعَيَّى بِالْإِدْغَامِ وَالْفِكَ وَالْإِدْغَامُ

(١) الْفَرَحُ بِالْهَمْزِ (٢) الْمَصْحَاحُ (٣) الْقُرْآنُ ١٠٤ (٤) الْإِسَانُ (٥) الْمُتَنَبِّيُّ ١٧٤

(٦) الْإِسَانُ مَادَّةُ سَكْرٍ (٧) التَّاجُ مَادَّةُ عَفَا (٨) النَّابِغَةُ

- (٥٥) وَقَالَتْ كَظَمْتُهُ فَأَنْتَى خَرِمًا كأنما كَمتُ فاه يُجْمَدُ
(٥٦) حَمِيَّتُهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ الْفَضَاءُ مَعًا فما يَمُرُّ بِبَابٍ غَيْرِ مَسْدُودٍ
(٥٧) يَرَى ثُغُورَكَ كَالْعَيْنِ الَّتِي سَلِمَتْ ^(ب) ^(الف) بين الْمُرُورَاتِ مِنْهَا وَالْقَرَادِيدِ
(٥٨) يَا رَبِّ فَارِعَةَ الْأَجْبَالِ رَاسِيَةً مِنْهَا وَشَاهِقَةَ الْأَكْنَافِ صَيْخُودٍ

(الف) (لج — ط — اس) بالعين (دس المسح) (ب) (بس — بع) سمات (ط)

أكثر (س) يميُّ ويعني عيًّا وعباءً لم يهتد لوجه مراده أو عجز عنه ولم يطق إحكامه فهو عيٌّ (المعنى) يصف حيرة المستق والتوعد بمعنى الایعاد غير معروف في اللغة^(١) يقول لا يدري المستق هل يرجو سعة رحمتك أم يخاف سدة نعمتك لأنه رأى أنك توفي بوعدك كما توفي بوعدك أي هو عاجز عن فهم أمره بما أصابه من الدهشة كما سيظهر من الآيات التالية «وَمِنْ» في قوله «من وعيد» للتنكير أي نحز ما كان من وعيد وتوعد

«٥٥» (الغريب) كظمه (ض) أسكته وأصل الكظم الرذ والحبس قال الله تعالى «والكاظمين الغيظ»^(٢) — وكَمَّ البعير (ف) سَدَّ فاه وكَمَّ الخوف أمسك فاه على المثل - والجُمود والجلمد الصخر (المعنى) يصف سدة الحروب التي كلفه الممدوح شهودها فصار أبكم لا يفدُر أن ينطق بتيء كأنها سدت فمه بحجر

«٥٦ و ٥٧» (الغريب) المرورات^(٣) — والقَرَادِيد جمع قَرْدُودٍ وهو ما ارتفع من الأرض وغاظاً مثل القَرْدَدِ (المعنى) يرى ثغورك سالمة محفوظة كأنها عين ماء سَلِمَتْ بين المرورات والقَرَادِيد فلا يفدُر أن يصل هو إليها فيمسها بضرٍ وفي بعض النسخ «بالعين التي سَلِمَتْ» أي يرى المستق ثغورك التي هي محفوظة بين المرورات والفراديد بعين لا تقدر أن ترى شيئاً منها كأنها سَلِمَتْ أي فُقَاتٌ بحديدة محمأة وَقَلِمَتْ فَعَمِيَتْ وعلى هذا المعنى يكون قوله «بين المرورات الخ» متعلقاً بقوله «ثغورك» أي يرى المستق ثغورك الواقعة بين المرورات والفراديد بعين عمياء . والمعنى الأول أحسن

«٥٨» (الغريب) فارعة الجبل أعلاه والفرع من كل شيء أعلاه وهو ما يتفرع من أصله كفرع الشجرة لِفْصِنِهَا وَفَرَعَ الْجَبَلَ وَفَرَعَ فِيهِ صَعْدَهُ — والصَيْخُود الصخرة اللساة الصلبة لا تحرك من مكانها ولا يعمل فيها الحديد قال ذو الرمة «يتبعن مثل الصخرة الصيخود» (المعنى) يا أيها الناس أنظروا كم هنالك أي في تلك الثغور من قلل راسية الأجبال وصخور صلاب عالية الأطراف

- (٥٩) دَنَا لِيَمْنَعَ رُكْنَيْهَا بِفَارِبِهِ فَبَاتَ يَدْعُمُ مَهْدُوداً بِمَهْدُودِ
 (٦٠) قَدْ كَانَتْ الرُّومُ مَحْذُورًا كِتَابُهَا تُذْنِي الْبِلَادَ عَلَى شَحْطٍ وَتَبْعِيدِ
 (٦١) مُلْكُ تَأَخَّرَ عَهْدُ الرُّومِ مِنْ قَدِيمٍ (١) عَنْهُ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ دَهْرًا بِمَهْدُودِ
 (٦٢) حُلٌّ الَّذِي أَخْكَمُوهُ فِي الْعَزَائِمِ مِنْ عَقْدٍ وَمَا جَرَّبُوهُ فِي الْمَكَائِدِ
 (٦٣) وَشَاغَبُوا الَّتِي أَلْفِي حِجَّةً كَمَلًا وَهُمْ فَوَارِسُ قَارِيَاتِهِ الشُّوْدِ

(الف) الدهر (لق - كج - ط) (ب) على الذي (كد - كج - يس - نغ)

«٥٩» (الغريب) الفارب الكاهل وهو الذي يلقي عليه خُطَامُ البعير إذا أُرسِلَ ليراعى حيث شاء ومنه في طلاق المرأة «جَبَلْتُ عَلَى عَارِبِكَ»^(١) — ودَعَمَ الشيء (ف) أَسَدَهُ لثَلَاثَ مِيلٍ وَدَعَمَ فَلَانًا أَعَاتَهُ وَقَوَاهِ وَالذَّعَامَةُ مَا يُدْعَمُ بِهِ — والمهدود المهدوم مِنْ هَذَا الْبِنَاءِ (ن) إِذَا هَدَمَهُ شَدِيدًا وَضَعْفَةً وَكَسَرَهُ بِشَدَّةٍ صَوْتٍ تَقُولُ «هَذَا هَذَا الْأَمْرُ وَهَذَا رُكْنِي» (المعنى) المصراع الثاني من هذا البيت فيه تعقيدٌ فلأجل هذا ترك الشيخ الفاضل شرح هذا البيت لعل الشاعر يريد أن يقول أن الدمستق زعم أن كاهله قويٌّ فقرب منها لينع ركنها بكاهله ولكن لما كان كاهله ضعيفاً صار كمن يقوي شيئاً ضعيفاً بشيءٍ ضعيف ولكن هذا المعنى فيه نظر لأن الجبال جبال المدوح لا جبال الدمستق كما يظهر من الآيات السابقة فتأمل

«٦٠ و ٦١» (الغريب) الشَّحَطُ وَالشَّحَطُ الْبُؤْدُ وَقَدْ شَحَطَ الْكَانُ (ف - س) يُقَالُ «شَحَطَ الْمَزَارُ» (المعنى) البيت الأول فيه وصف قوة الروم^(٢) والثاني فيه وصف زوال ملكهم

«٦٢ و ٦٣» (الغريب) شَاغَبَهُ خَاصِمُهُ وَأَكْثَرَ الشَّغْبَ مَعَهُ وَشَاغَبَ الشَّرَّ هَيَّجَهُ وَالشَّغْبُ وَالشَّغْبُ تَهْيِيجُ الشَّرِّ كَشَفِ الْجُنْدِ وَقِيلَ كَثْرَةُ الْجَلْبَةِ وَالْفَطْرِ الْمُؤَدِّي إِلَى الشَّرِّ — الْحِجَّةُ السَّنَةُ قَالَ لَبِيدٌ دِمْنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أُنَيْسَهَا حَجِيجٌ خَلَوْنَ حِلَالُهَا وَحَرَامُهَا^(٣)

— وَالْكَمَلُ مُحَرَّكَةٌ كَمَا جَاءَ فِي مُحِيطِ الْحَيْطِ الْكَامِلُ يُقَالُ «أُعْطِيَتْهُ الْمَالُ كَمَلًا» أَوْ كَامِلًا وَافِيًا — وَالْقَارِيَاتُ الشُّغْنُ الْمَطْلِيَّةُ بِالْقَارِ وَهُوَ شَيْءٌ أَسْوَدُ يُطْلَى بِهِ السَّفْنُ وَالْإِبِلُ يَمْنَعُ الْمَاءَ أَنْ يَدْخَلَ (المعنى) فِي هَذَا تَفْصِيلٌ لِأَسْبَابِ ضَمْنِهِمْ يَقُولُ كُلُّ عَقْدٍ كَانُوا أَحْكَمُوهُ فِي عَزَائِمِهِمْ صَارَ مُحْلُولًا وَكُلُّ مَكِيدَةٍ اعْتَمَدُوا عَلَيْهَا فِي تَجَرُّبَتِهِمْ صَارَتْ ضَائِعَةً مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ هَيَّجِ الشَّرِّ فِي الْبَحْرِ أَلْفِي سَنَةً كَامِلَةً وَكَانُوا مِنْ فَوَارِسِ سُفْنِهِ الْمَطْلِيَّةِ بِالْقَارِ أَيْ كَانُوا مَالِكِينَ لِلْبَحْرِ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ مَا هَرَيْنَ فِي فَنِّ حَرْبِهِ

- (٦٤) فالْيَوْمَ قَدْ طُمِسَتْ فِيهِ مَسَالِكُهُمْ مِنْ كُلِّ لَاحِبٍ نَهَجُ الْفُلْكِ مَقْصُودِ
(٦٥) لَوْ كُنْتَ سَأَلْتَهُمْ فِي الْيَمِّ مَا عَرَفُوا سُفْعَ السَّفَائِنِ مِنْ غُبْرِ الْمَلَّاحِدِ
(٦٦) هَيْبَاتَ رَاعَهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكِ مَلَكُ الْمُلُوكِ وَصِنْدِيدُ الصَّنَادِيدِ
(٦٧) مَنْ لَيْسَ يَمْسَحُ عَنْ عَرْنِينِ مُضْطَهَّدِ وَلَا يَبِيتُ عَلَى أَحْنَاءِ مَفْوُودِ
(٦٨) ذُو هِيَةٍ تُتَّقَى مِنْ غَيْرِ بَاقِيَةٍ وَحِكْمَةٍ تُجْتَنَّى مِنْ غَيْرِ تَعْقِيدِ

(الف) (ظن) عمر (لق) غير (غيرها) (ب) لبث الليث (ط) (ج) في (كج — ط)

«٦٤ و ٦٥» (الغريب) طَمَسَ^(١) — وَاللَّاحِبُ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ يُقَالُ طَرِيقٌ لَاحِبٌ وَلَحَبَ الطَّرِيقُ (ن) وَضَحَ كَأَنَّهُ قَشَرَ الْأَرْضَ كَمَا يُلْحَبُ اللَّحْمُ عَنِ الْعِظَمِ وَلَحَبُهُ هُوَ أَيْ بَيْنَهُ وَأَوْضَحُهُ — وَالسُّفْعُ جَمْعُ أَسْفَعٍ مِنَ السُّفْعَةِ وَهِيَ مِنَ اللَّوْنِ سَوَادٌ أَشْرَبَ نُحْرَةً وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَنَافِ سُفْعٌ وَهِيَ الَّتِي أَوْقَدَ تَحْتَهَا النَّارُ فَسَوَّدَتْ صَفَائِحَهَا — وَالْمَلَّاحِدُ جَمْعُ مَلْحُودٍ وَهُوَ اللَّحْدُ صِفَةً عَالِبَةً قَالَ الشَّاعِرُ « حَتَّى أُغَيِّبَ فِي أَثْنَاءِ مَلْحُودٍ » وَقَبْرُ مَلْحُودٍ أَيْ ذُو لَحْدٍ . وَاللَّحْدُ هُوَ النَّقِيقُ الْمَائِلُ يَكُونُ فِي غُرْضِ الْقَبْرِ أَيْ جَانِبِهِ وَالضَّرِيحُ مَا كَانَ فِي وَسْطِهِ (الْمَعْنَى) لَعَلَّ الصَّوَابَ « مِنْ غَيْرِ الْمَلَّاحِدِ » أَيْ الْقُبُورِ الْغُبْرِ مِنَ الْغُبَرَةِ يَقُولُ كَانُوا فَوَارِسَ مَرَكَبِ الْبَحْرِ وَلَكِنَّهُمْ الْيَوْمَ لَا يَهْتَدُونَ إِلَى طَرِيقٍ مِنْهُ حَتَّى أَنَّ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ مِنْهُ قَدْ دَرَسَتْ لَهُمْ وَخَفِيَ عَلَيْهِمْ وَاشْتَدَّ هَوْلُهُمْ بِحَيْثُ لَوْ سَاءَ لَتَهُمْ فِي حَرْبِ الْبَحْرِ لَمْ يُمَيِّزُوا بَيْنَ السَّفَائِنِ السُّودِ وَبَيْنَ الْمَقَابِرِ الْغُبْرِ أَيْ يَرُونَ كُلَّ سَفِينَةٍ سَوْدَاءَ لَمْ قَبْرًا أَغْبَرَ وَأَمَّا « عَفَرَ » عَلَى رَوَايَةِ (لَق) فَهُوَ جَمْعُ عَفَرَ مِنَ الْعَفْرِ بِمَعْنَى التَّرَابِ وَالْعَفْرَاءُ الْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ «٦٦ و ٦٧» (الغريب) الْعَرْنِينُ الْأَنْفُ كُلُّهُ أَوْ مَا صَلَبَ مِنْ عِظْمِهِ وَقِيلَ مَا تَحْتَ يَجْتَمِعُ الْحَاجِبِينَ وَهُوَ أَوَّلُ الْأَنْفِ حَيْثُ يَكُونُ فِيهِ الشَّمَمُ وَمِنْهُ « شَمُّ الْعَرَانِينَ » — وَالْمُضْطَهَّدُ وَالْمُضْهُودُ بِمَعْنَى أَيْ الْمَقْبُورُ الذَّلِيلُ الْمُضْطَرُّ وَالطَّاءُ بَدَلٌ مِنْ تَاءِ الْاِفْتِمَالِ — وَالْأَحْنَاءُ جَمْعُ حَنْوٍ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِهَا وَهُوَ كُلُّ مَا فِيهِ اعْوَجَاجٌ مِنَ الْبَدَنِ كَعِظْمِ الضِّلَعِ وَاللَّحْيِ وَمِنْ غَيْرِهِ كَالْقَفِّ وَالْحِقْفِ يُقَالُ « طَوَى عَلَيْهِ أَحْنَاءَ صَدْرِهِ » وَحَنَاهُ إِذَا عَطَفَهُ — وَالْمَقْوُودُ الْجَبَانُ الضَّعِيفُ الْفَوَادُ مِثْلُ الْمُنْخُوبِ وَالْمَقْوُودُ أَيْضًا الَّذِي يَشْكُو فَوَادَهُ . (الْمَعْنَى) مَنْ أَنْفَهُ لَيْسَ بِأَنْفٍ مَقْهُورٍ ذَلِيلٍ فَيَمْسَحُ عَنْهُ وَمَنْ ضَلَّوَعُهُ لَيْسَتْ بِضُلُوعٍ جَبَانٍ ضَعِيفٍ الْفَوَادُ فَيَبِيتُ عَلَيْهَا أَيْ مِنْ لَيْسَ بِذَلِيلٍ وَلَا جَبَانٍ وَالْأَنْفُ عِنْدَ الْعَرَبِ مَوْضِعُ الْعِزِّ وَالذَّلِّ وَلِذَلِكَ يَقُولُونَ « فَلَانٌ رَاغِمُ الْأَنْفِ » أَيْ ذَلِيلٌ وَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ أَلْزَقَهُ بِالرَّغَامِ وَهُوَ التَّرَابُ هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي الذَّلِّ وَالْعِزِّ عَنِ الْاِتِّصَافِ وَالْاِتِّقَادِ عَلَى كَرْوِهِ وَيَقُولُونَ أَيْضًا « هُوَ اشمُ الْأَنْفِ » إِذَا كَانَ عَزِيزًا

«٦٨» (الغريب) الْبَاقِيَةُ الشَّرُّ وَعَلَيْهِ الْحَدِيثُ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بِوَأْتِيهِ^(٢) » أَيْ

- (٦٩) مِنْ مَعْشَرٍ تَسَعُ الدُّنْيَا نَفُوسُهُمْ وَالنَّاسُ مَا بَيْنَ تَضْيِيقٍ وَتَنْكِيدٍ
(٧٠) لَوْ أَفْصَحُوا فِي فِضَاءٍ مِنْ صُدُورِهِمْ سَدُّوا عَلَيْكَ فُرُوجَ الْيَدِ^(ب) بِالْيَدِ
(٧١) أَوْلَيْكَ النَّاسُ إِنْ عُدُّوا بِأَجْمَعِهِمْ وَمَنْ سِوَاهُمْ فَلَقَوْهُ غَيْرُ مَعْدُودٍ
(٧٢) وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْوَرَى جَمْعًا وَبَيْنَهُمْ كَالْفَرْقِ مَا بَيْنَ مَعْدُومٍ وَمَوْجُودٍ
(٧٣) إِنْ كَانَ لِلْجُودِ بَابٌ مُرْتَجِحٌ غُلُقٌ فَأَنْتَ تُدْنِي إِلَيْهِ كُلَّ إِقْلِيدٍ

(الف) أصحوا (لق) (ب) (لق - كد - كج - ص - يح) صدور (اس)

ظُلْمَهُ وَغَشْمَهُ وَهُوَ كَثِيرُ الْبَوَائِقِ أَيْ الشَّرُورِ وَالْبَاقَةُ أَيْضًا الدَّاهِيَةُ - وَجَنَى الْحَدِيثُ (ض) جِنَايَةٌ تَنَآوَلَهُ تَشْبِيهًا بِقَوْلِهِمْ جَنَى الثَّمَرَةَ أَيْ نَآوَلَهَا مِنْ شَجَرَتِهَا وَالْجَنَى مَا يُجْنَى مِنَ الشَّجَرِ مَا دَامَ غَضًا - وَتَقْيِدُ الْكَلَامِ تَعْوِيضُهُ وَتَمْيِيتُهُ كَانَ التَّكْلَامُ جَعْلُهُ عُقْدًا

«٦٩ و ٧٠» (الغريب) التَّنْكِيدُ مِنْ نَكَيْدِ الْعَيْشِ إِذَا اسْتَدَّ وَعَسَرَ يُقَالُ نَكَّدَ عَطَاءُهُ بِالْمَنِ إِذَا كَدَّرَهُ وَالتَّنْكِدُ قَلَّةُ الْعَطَاءِ - وَأَفْصَحَ الْمَكَانَ اتَّسَعَ أَيْ صَارَ مِثْلَ الصَّحْرَاءِ وَأَفْصَحَ الْقَوْمُ بَرَزُوا إِلَى الصَّحْرَاءِ لَا يُؤَارِيهِمْ شَيْءٌ - وَالْفُرُوجُ جَمْعُ فَرْجٍ وَفَرْجُ الطَّرِيقِ مَتْنُهُ وَفَرْجُ الْوَادِي مَا بَيْنَ عُذُوتَيْهِ وَهُوَ بَطْنُهُ وَالْفَرْجُ أَيْضًا الثَّغْرُ وَهُوَ مَوْضِعُ الْخَافَةِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الْخَلَلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ - وَالْيَدُ^(١) (الْمَعْنَى) هُوَ مِنْ مَعْشَرٍ أُنْمَتْ نَفُوسُهُمْ وَاسِعَةٌ بِحَيْثُ لَوْ تَمَكَّنَتْ بِهَا الدُّنْيَا لَمَا ضَاقَتْ عَلَيْهَا بِخِلَافِ نَفُوسِ سَائِرِ النَّاسِ فَانْهَاضَتْ حَرَجَةً يَلُ لَوْ ظَهَرُوا فِي فِضَاءٍ مِنْ صُدُورِهِمْ لَرَأَيْتَ هَذِهِ الْيَدَ الْوَاسِعَةَ مَسْدُودَةً عَلَيْكَ يَبِيدُ صُدُورُهُمْ أَيْ لَوَجَدْتَ هَذِهِ الْيَدَ الْوَاسِعَةَ ضَيِّقَةً عِنْدَ وَسْعَةِ صُدُورِهِمْ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ وَابْحَتَرِي وَالتَّبَيُّ

وَرَحِبَ صَدْرُ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةٌ كَوْسَعِهِ لَمْ يَضِقْ عَنْ أَهْلِ الْبَلَدِ^(٢)

كَرِيمٌ إِذَا ضَاقَ الزَّمَانُ فَانْهَاضَتْ فِي صَدْرِهِ الرَّحْبُ^(٣)

شَيْمٌ اللَّيَالِي أَنْ تَشْكَكَ نَاقِي صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أُمِّ الْبَيْدَاءِ^(٤)

وَفِي ضَيْقِ الْأَرْضِ قَالَ الْأَسُودُ بْنُ يَعْفَرٍ

وَمِنْ الْحَوَادِثِ لَا أَبَالِكَ أَنْتِي ضَرَبْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ^(٥)

أَيْ سُدَّتْ عَلَى الطَّرْفِ وَغَمِيَّتْ عَلَى الْمَذَاهِبِ فَخَفِيَ عَلَيَّ أَمْرِي فَصِيرْتُ لَا أَتَّبِعُ جِهَتَهُ

«٧١ و ٧٢ و ٧٣» (الغريب) الْمُرْتَجِحُ^(٦) - وَالْعُلُقُ الْمُلْقُوقُ فَعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ - وَالْإِدْنَاءُ مِنْ دَنَى

(ن) إِذَا قَرُبَ - وَالْإِقْلِيدُ الْمِفْتَاحُ وَهُوَ الْمَقْلَادُ وَأَصْلُهُ كَلِيدٌ بِالْفَارْسِيَّةِ

- (٧٤) كَانَ حِلْمُكَ أَرْضَى الْأَرْضَ أَوْ عَقِدَتْ بِهِ نَوَاصِي ذُرَى أَغْلَامِهَا الْقُودِ
(٧٥) لَكَ الْمَوَاهِبُ ^(الف) أُولَاهَا وَآخِرُهَا عَطَاءُ رَبِّ عَطَاءٍ غَيْرُ مَجْدُودِ
(٧٦) فَأَنْتَ سَيَّرْتَ مَا فِي الْجُودِ مِنْ مَثَلٍ بَاقٍ وَمِنْ أَثَرٍ فِي النَّاسِ مَحْمُودِ
(٧٧) لَوْ خَلَدَ الدَّهْرُ ذَا عِزٍّ لِعِزَّتِهِ كُنْتَ الْأَحَقُّ بِتَعْمِيرٍ وَتَخْلِيدِ
(٧٨) تَبَلَّى الْكِرَامُ وَأَنَارُ الْكِرَامِ وَمَا تَزْدَادُ فِي كُلِّ عَصْرِ غَيْرَ تَجْدِيدِ

(الف) المكارم (ب - ج - اس) (ب) محدود (ب - كج - ط)

«٧٤» (الغريب) الأعلام جمع علم وهو الجبل الطويل ومنه قوله تعالى «وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام»^(١) والعلم أيضاً الفصل يكون بين الأرضين أو شيء ينصب في الفلوات تهتدي به الضلالة كالعلامة - والقود جمع قوداه وهي الثنية العالية يقال «قلّة قوداه» والجبل أقود (المعنى) حيلك عظيم رزين لا يبلغ رزاقته شيء كأنه هو الذي جعل الأرض رأسيّاً أو هو الذي أرسخ الجبال العالية يعني أن حيلك هو سبب استقرار الأرض ورُسوخ الجبال وفي عظم الحلم يقول المتنبي
ولولا تولّي نفسه خمل حيله عن الأرض لانهدت وناء به الحل^(٢)
«٧٥» (المعنى) لم يقل «وأخراها» لضرورة الشعر وغير محدود أي غير مقطوع من جد النخل (ن) إذا صرمه والمجدود والمجدوذ بمعنى واحد ومنه قوله تعالى «عطاء غير مجدوذ»^(٣) وفي بعض النسخ «غير محدود» بالحاء المهملة

«٧٦ و٧٧» (المعنى) هذا مأخوذ من قول رهير

وَلَوْ أَنَّ حَمْدًا يُخْلِدُ النَّاسَ أَخْلَدُوا وَلَكِنْ حَمَدَ النَّاسَ لَيْسَ بِمُخْلِدٍ^(٤)

«٧٨» (المعنى) تلى الكرام وآثارهم ولكن أنت لن تبلى أبداً بل تزداد في كل عصر تجديداً وهذا لأن وجودك خلاف وجود سائر الخلق وفي القرآن المجيد «كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ»^(٥) وإذا انتقل الامام قام مقامه امام آخر مثله . أشار الى العقل الذي هو متصل بكل امام فالأئمة وإن كانت أشخاصهم مختلفة بحيث يظهر في كل زمان منهم شخص لكن ذواتهم متحدة يصف عدم انقراض الامامة من الدنيا ونحو هذا قول البحتري

جُدُّ مَكَارِمِهِمْ كَمَا بُدِئَتْ وَمِ أَعْلَى وَأَكْبَرَ مِنْ ضَيْعَةٍ أَفْجَمَ
تَحِبُّوا الزَّمَانَ الْقَرُطَ إِلَّا أَنَّهُ هَرَمَ الزَّمَانُ وَعِزُّهُمْ لَمْ يَهْرَمَ^(٦)

(١) القرآن ٢٢ (٢) المتنبي ٥٥٠ (٣) القرآن ١١١ (٤) رهير ٩٠ (٥) القرآن ٢٢ (٦) البحتري ١٢٠

﴿ القصيدة الثالثة عشرة ﴾

وقال أيضاً بمدحه ويذكر ورود رسل الروم اليه بالكتب يتضرعون اليه في الصلح

(١) أَلَا طَرَقْنَا وَالنَّجُومُ رُكُودُ وفي الحيِّ أَيْقَاطُ وَنَحْنُ هُجُودُ

(٢) وَقَدْ أَعْجَلَ الْفَجْرُ الْمُلَمَّعُ خَطْوَهَا^(الف) وفي أُخْرِيَّاتِ اللَّيْلِ مِنْهُ عَمُودُ

(الف) خطوه (ح)

« ١ » (الغريب) الركود جمع راكده من رَكَدَ النجمُ (ن) اذا ثبت في مكانه كأنه لا يريد أن يزول عنه كما يقال ركد الشمس اذا قام قائم الظهيرة وكل ثابت في مكانه فهو راكد يقال ركد الماء والريح والسفينة وغيرها (المعنى) زارتنا المحبوبة ليلاً حين كانت النجوم كأنها واقفة ساكنة في السماء لبطوء سيرها كما يتوهمها العاشق اذا يكون منتظراً لقُدوم من يشقه وحين كان بعض الناس في الحي وهم السمار أو غيرهم غير راقدين وكنا راقدين وانما جمل نفسه من الراقدين لأنه كان في عناء ونسي من أجل انتظاره لقُدومها والذي يكون في مثل هذه الحال قد يقلبه النوم من طول السهر

« ٢ » (الاعراب) قوله « وقد أعجل الخ » في موضع الحال من « طرقتنا » (الغريب) أعجله وعجله استحثه — وَخَطَا الرَّجُلُ (ن) خَطَوًا فَتَحَ مَا بَيْنَ قَدَمَيْهِ فِي الْمَشْيِ وَمَشَى وَالْخَطْوَةُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ — وَالْمُلَمَّعُ مِنَ الْأَشْيَاءِ ذُو لَمْعٍ وَكُلُّ لَوْنٍ خَالَفَ لَوْنًا فَهُوَ لَمْعَةٌ وَتَلْمِيعٌ. وَلَمَعَ النَّسِجُ تَلْمِيعًا لَوْنُهُ أَوْ أَنَا شَقِي وَالْمُلَمَّعُ مِنَ الْخَلِيلِ وَغَيْرِهِ الَّذِي يَكُونُ فِي جَسَدِهِ بَقْعٌ تَخَالَفَ سَائِرَ لَوْنِهِ وَفَجَرَ مَلْعٌ حِينَ يَكُونُ نُورُهُ مُخْتَلِطًا بِظِلَامِ اللَّيْلِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ

وما برحت حتى مضى الليلُ فاتقضى وأعجلها داعي الصبح المُلَمَّعُ^(١)

— وعمودُ الصبح ما تلبج من ضوءه وهو المستطير منه يقال سَطَعَ عَمُودُ الصَّبْحِ أَيِ ضَوْؤُهُ وَالْعَمُودُ فِي الْأَصْلِ الْخَشَبَةُ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا الْبَيْتُ (المعنى) رَأَيْنَا الْمَحْبُوبَةَ لَوْقَةٍ قَلِيلٍ وَلَمْ تَلْبَثْ عِنْدَنَا طَوِيلًا خَوْفَ طُلُوعِ الْفَجْرِ أَيِ تَعَجَّلَتْ فِي لِقَائِنَا لِثَلَا تَصِيبُهَا فَضِيحَةُ بَظْهُورِ نُورِ الْفَجْرِ فِي أَوَاخِرِ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّبَاحُ « خطوه » بَرَجُوعِ الضَّمِيرِ إِلَى الْفَجْرِ وَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ الْمَحْبُوبَةَ زَارَتْنَا فِي أَوَاخِرِ اللَّيْلِ حِينَ أَسْرَعَ الْفَجْرُ فِي إِظْهَارِ نُورِهِ كَأَنَّهُ دَابَّةٌ تَمْشِي بِخَطْوٍ سَرِيعٍ كَمَا شَبَّهَ الْمَرْسِي اللَّيْلَ بِالْفَرَسِ الْحَجَلِ لَا يَبْضَاضُ آخِرُهُ وَأَسْوَدَادِ سَائِرِهِ حَيْثُ قَالَ وَابْدَرُ قَدْ مَدَّ عِمَادَ نُورِهِ وَاللَّيْلُ مِثْلُ الْأَدَمِ الْمُقْفَرِ^(٢)

- (٣) سَرْتُ عَاطِلًا غَضْبِي عَلَى الدَّرِّ وَخَدَهُ فَلَمْ يَذْرِ نَحْرُهُ مَا دَهَاهُ وَجِيْدُ
(٤) فَمَا بَرَحْتُ إِلَّا وَمِنْ سِلْكٍ أَدْمَعِي قَلَانْدُ فِي لِبَاتِهَا وَعُقُودُ
(٥) وَمَا مُنْزِلُ أَدْمَاءِ دَابِ بَرِيرُهَا تَرَبُّعٌ أَيْكَأ نَاعِمًا وَتَرُودُ
(٦) بِأَحْسَنَ مِنْهَا حِينَ نَصَّتْ سَوَالِفًا تَرُوعُ إِلَى أَتْرَابِهَا وَتَحْمِيْدُ

«٤٣ و» (الغريب) مَا دَهَاكَ أَي مَا أَصَابَكَ وَكُلُّ مَا أَصَابَكَ مِنْ مُنْكَرٍ مِنْ وَجْهِ الْمَأْمَنِ فَقَدْ دَهَاكَ وَمِنْهُ «وَيَحْكُمُ مَا الَّذِي دَهَاكُمْ» ودَوَاهِي الدَّهْرِ مَصَائِبُهُ — وَالسِّلْكُ بِالْكَسْرِ الْخِيطُ يُنْظَمُ فِيهِ الْخُرُزُ وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنَ السُّلُوكِ بِمَعْنَى الدَّخُولِ وَهُوَ أَخْصَصُ مِنَ الْخِيطِ وَأَعَمُّ مِنَ السِّمْطِ لِأَنَّ الْخِيطَ كَمَا يُطْلَقُ عَلَى مَا يُنْظَمُ فِيهِ اللُّوْلُو وَغَيْرُهُ كَذَلِكَ يُطْلَقُ عَلَى مَا يُخَاطُ بِهِ الثَّوبُ وَالسِّلْكُ مُحْصُوصٌ بِالْأَوَّلِ وَالسِّمْطُ خِيطٌ مَا دَامَ فِيهِ الْجَوْهَرُ وَالْجَمْعُ سُلُوكٌ — وَاللِّبَاتُ جَمْعُ لَبَّةٍ وَهِيَ الْمَنْحَرُ (الْمَعْنَى) سَرْتُ وَهِيَ غَيْرُ مُتَقِلَّةٍ بِشَيْءٍ مِنْ قَلَانِدِ الدَّرِّ لِاسْتِغْنَائِهَا بِحُسْنِهَا كَأَنَّهَا غَضْبِي عَلَى الدَّرِّ فَقَطُّ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْحُلِيِّ وَلَكِنْ لَمْ يَذْرِ نَحْرُهَا وَجِيْدُهَا مَا أَصَابَهَا بِمَدِّ ذَلِكَ لِأَنَّهَا مَا فَارَقْتَنِي حِينَ وَدَّعْتُهَا إِلَّا وَجَعَلْتُ فِي مَحْرُهَا قَلَانِدَ وَعُقُودًا مِنْ سِلْكٍ أَدْمَعِي لَشِدَّةِ بَكَائِي عَلَى فِرَاقِهَا عِنْدَ الْمَعَانَةِ

«٥ و ٦» (الاعراب) قَوْلُهُ «مُنْزِلُ الْخِ» اسْمُ «مَا» وَقَوْلُهُ «بِأَحْسَنَ الْخِ» خَبَرُهَا وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ وَمِثْلُ هَذَا التَّرَكُّبُ شَائِعٌ فِي كَلَامِ الشُّعْرَاءِ كَمَا أُنْشِدَ ثَعْلَبُ

فَمَا مُنْزِلُ أَدْمَاءِ نَامٍ غَزَالُهَا بِدَوَارٍ نَعِيٍّ ذِي عَرَارٍ وَحُطِّبٍ
بِأَحْسَنَ مِنْ لَيْلَى وَلَا أُمِّ شَادِنٍ عَضْبُضَةٌ طَرَفُهَا وَسَطُ رَبْرِبٍ^(١)

(الغريب) أَغْرَلَتِ الطَّبِيْعَةُ صَارَ لَهَا غَزَالٌ وَهِيَ مُنْزِلُ الْغَزَالِ الشَّادِنُ حِينَ يَتَحَرَّكُ وَيَمِشِي — وَالْأَدْمَاءُ مِنَ الظُّلَاءِ يَبْيَضُّهَا تَعْلُوهَا جُدَدٌ فِيهِنَّ غُبْرَةٌ وَهِيَ عَلَى لَوْنِ الْجِبَالِ^(٢) وَالْأَدْمُ مِنَ الْإِبِلِ بَيَضٌ سَوْدُ الْمَشَافِرِ وَالْحَدَقَةُ وَفِي شَرْحِ الْأَدْمَاءِ اخْتِلَافٌ — وَالْبَرِيرُ أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ مِنْ ثَمَرِ الْأَرَاكِ وَمِنْهُ

خَذُولُ تُرَاعِي رَبْرَبًا بِخَمِيلَةٍ تَنَاولُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي^(٣)

— وَتَرَبُّعُ الْبَعِيرِ أَكْلُ الرِّبْعِ — وَرَادَتِ الْإِبِلُ رِيَادًا اخْتَلَفَتْ فِي الْمَرْغَى مُقْبِلَةً وَمُذْبِرَةً وَرَادَتِ الْمَرْأَةُ رَوْدًا وَرَوْدَانًا أَكْثَرُ الْإِخْتِلَافِ إِلَى بُيُوتِ جَارَاتِهَا — وَنَصَّتِ الطَّبِيْعَةُ جِيْدَهَا نَصَبَتْهُ وَالنَّصُّ فِي الْأَصْلِ رَفَقْتُ الشَّيْءِ وَإِظْهَارُهُ — وَالسَّوَالِفُ^(٤) — وَرَاغٌ إِلَى كَذَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سِرًّا وَفِي التَّنْزِيلِ «فَرَاغَ إِلَى آلِهِمْ»^(٥) وَأَصْلُهُ الْمِيلُ بِحِمْلَةٍ وَمِنْهُ رَوَّغَانُ الثَّعْلَبِ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الْمِيلِ مُجَرَّدًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ

(١) اللسان (مادة دور) (٢) الصحاح (٣) المملكات ٤١ (٤) الفرج ٧٢ (٥) القرآن ٨٧
(١٥)

- (٧) أَلَمْ يَأْتِهَا أَنَا كَبُرْنَا عَنِ الصَّبِيِّ وَأَنَا بَلِينَا وَالزَّمَانُ جَدِيدُ
 (٨) فَلَيْتَ مَشِيئًا لَا يَزَالُ وَلَمْ أَقُلْ بِكَاطِمَةٍ لَيْتَ الشَّبَابَ يُعْوَدُ
 (٩) وَلَمْ أَرْ مِثْلِي مَالَهُ مِنْ تَجَلَّدٍ وَلَا كَجَفُونِي مَا لَهْنٌ جُمُودُ
 (١٠) وَلَا كَاللَّيَالِي مَا لَهْنٌ مَوَاتِقُ^(الف) وَلَا كَالنَّوَانِي مَا لَهْنٌ عُمُودُ
 (١١) وَلَا كَالْمُعِزِّ ابْنِ النَّبِيِّ خَلِيفَةً لَهُ اللَّهُ بِالْفَضْلِ الْمُبِينِ شَهِيدُ^(ب)

(الف) سوابق — مواقف — عوائق (ب) (ب) المعز (ب — ج — ط)

بسجل سمين^(١) — وحاد عن الطريق (ض) مال عنه وعدل (المعنى) أحسن ما يكون الظبية إذا كانت ادماء أم غزال رافعة رأسها قريباً من ثمر الأراك ترعى وتختلف في مرعاها ولكن عشيتي أحسن من مثل هذه الظبية حين ترفع صفحة عنقها وتختلف إلى أترابها

« ٧ و ٨ » (الغريب) كاطمة اسم موضع وقد ذكره البوصيري في قصيدته المعروفة

أم هبت الريح من تلقاء كاطمة أو أومض البرق في الظلماء من أضم

(المعنى) محبوبتي فائقة في حسنها على ما ذكرناه ولكنها تعلم أنا قد شيناً وأصابنا الكبر وتغير حالنا بمرور الزمان فلا ينبغي لنا أن نميل إلى الصبوة ونشتغل بجملة الفتوة ثم تمتى بقاء الشيب دون عود الشباب بقوله « فليت مشيئاً الخ » وكلاهما محال لأن بقاء الموجود وهو الشيب أسهل من عود المعدم الذي هو الشاب وفي بقاء مشيئه بقاء ذاته أيضاً كما تمتى أبو الطيب بقاء المرض لبقاء الأعضاء

وشكيتي فقد السقام لأنه قد كان لما كان لي أعضائه^(٢)

وقوله « وأنا بلينا الخ » معناه أن الزمان غير حالنا وأما هو بنفسه فباق على حاله لا يتغير

« ٩ و ١٠ و ١١ » (الغريب) تجلّد فلان تكلف الجلد وأظهره وجلّد (ك) جلادة وجلدًا ومجلوداً

كان ذا شدة وقوة وصبر وصلابة والمجلود مصدر كالحلوف والمعقول قال الشاعر « واصبر فإن أخوا المجلود من صبرا » — وجهود العين قلة دموعها وانقطاع بكاءها ورجل جامد العين أي قليل السمع أو منقطعة وعين مجادى أي جامدة لا تدفع — والنواني جمع غانية وهي المرأة التي غنيت بيت أبيها أي أقامت به . وقيل

المتزوجة التي تستغنى بزوجها عن الرجال . وقيل الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة قال نصيب

فهل تمودن ليالينا بندي سلم كما بدان وأيامي بها الأول

أيام ليلى كعاب غير غانية وأنت أمرد معروف لك الغزل^(٣)

(١٢) وما لسماء أن تُعدَّ نجومها إذا عُدَّ آباءُ له وجُودُ

والغنى الترويح والعرب تقول « الغنى حصنُ العزبِ » (المعنى) الكاف في « كجفوني » وكذلك في الآيات التالية في موضع النصب وهي مرادفة لقولنا « مثل » و باقي المعنى واضح

« ١٢ » (المعنى) « ما » في البيت نافيةٌ يقول لا ينبغي لأحد أن يعدَّ نجومَ السماء في مقابلة آباءه وأجداده لأنهم أولى من النجوم في علو المنزلة والهداية وأفضل كقوله تعالى في وصف النجوم « و بالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ^(١) » وفي الحديث « أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بَأَيِّهِمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ » قال عبيد بن الرِّندس الكلابي يَصِفُ قَوْمًا نَزَلَ بِهِمْ مِنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقَلُّ لَاقَيْتُ سَيْدَهُمْ مَثَلُ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي ^(٢)

والعربُ تقول هو أَهْدَى مِنْ النُّجُومِ قال الشاعر

أَهْدَى مِنَ النُّجُومِ أَنْ نَابَتْهُ نَائِبَةٌ وَعِنْدَ أَعْدَائِهِ أَجْرَى مِنَ السَّيْلِ ^(٣)

وأشار أيضاً إلى أنهم أكثر من أن يعدُّوا مثل النجوم فلو عُدَّتْ عُدُّوا لأنهم آباء الامام وأجداده والامامة حسب اعتقاد السمعانية لا تزال تنتقل من أب إلى ابن من ابتداء الخلق إلى انتهائه فلا عَجَبَ في كون آباء الامام وأجداده في الكثرة مثل النجوم . وفي تشبيه الآباء بالنجوم يقول البحري

فَإِذَا تَرَفَّعَ فِي الْمُنَاسِبِ وَاعْتَرَى لَابُؤَّةَ يَتَلَوُ الْأَخِيرُ الْأَوَّلَا
عَدَّ النُّجُومَ الطَّالِمَاتِ مُؤَهَّلًا لِلْأَمْرِ أَوْ مُسْتَخْلَفًا أَوْ مُرْسَلًا ^(٤)

ومثله قول الطمحان القيسي وحسان بن ثابت

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ
نَجُومُ سَمَاءٍ كُلَّمَا غَارَ كَوْكَبٌ بَدَى كَوْكَبٌ تَأَوَّى إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
أَضَاءَتْ لَمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعُ ثَابِقُهُ
وَمَا زَالَ مِنْهُمْ حَيْثُ كَانُوا مُسَوَّدٌ تَسِيرُ الْمَنَايَا حَيْثُ سَارَتْ كِتَابَتُهُ ^(٥)

مَلُوكٌ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ كَأَنَّا سَوَارِي نَجُومٍ طَالِمَاتٍ بِمَشْرِقِ
إِذَا غَابَ مِنْهَا كَوْكَبٌ لَاحَ بَعْدَهُ شَهَابٌ مَتَى مَا يَبْدُو لِلْأَرْضِ تَشْرِيقُ ^(٦)

قال الشيخ الفاضل « وفيه وجه آخر أن العرب كانوا لا يعرفون الحساب فإذا أرادوا عَدَّ الشيء أو حسابه عَدُّوا عَلَى الْحَصَى وَأَحْصَوْهَا وَمِنْهُ الْإِحْصَاءُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَأَتَمَّا الْعِزَّةُ لِلْكَاتِرِ

- (١٣) فَأَسْيَافُهُ تِلْكَ الْعَوَارِي نَصُوحُهَا إِلَى الْيَوْمِ لَمْ تُعْرِفْ لَهْنَ نُحُودُ
(١٤) وَمَنْ خَيْلُهُ تِلْكَ الْجَوَافِلُ ^(الف) إِنِّهَا إِلَى الْآنَ لَمْ تُحْطَطْ لَهْنَ لُبُودُ
(١٥) فَيَا أَيُّهَا الشَّانِيهِ خَلْفَكَ صَادِيَا فَإِنَّكَ عَنْ ذَاكَ الْمَعِينِ مَذُودُ
(١٦) لَنِيرِكَ سُقْيَا الْمَاءِ وَهُوَ مُرَوِّقُ ^(ج) وَغَيْرِكَ وَزَفُ الظِّلِّ وَهُوَ مَدِيدُ
(١٧) نَجَاةٌ وَلَكِنْ إِنْ مِنْكَ مَرَأُهَا وَحَوْضٌ وَلَكِنْ أَيْنَ مِنْكَ وَرُودُ

(الف) تلك العواري متونها (ح - مع) (ب) حلتك (لج - مع ط)
(ج) (ظلي) رب (كل) في شرح الشيخ الفاضل أيضاً «رف» بالفاء

يقول إذا عدت العرب ففاخر آباؤها وأخصتها بالخصى فالأولى أن نحصى ففاخر أسلاف المدوح بالنعوم
يعني أنه قديم المجد وكل من كان أقدم مجداً كان أكثر أباً وحداً

«١٣ و ١٤» (الغريب) النصول جمع نصل وهو حديدة السيف والرمح والسهم والسكين ما لم يكن لها
مقبض فاذا كان لها مقبض فهو سيف وربما سمي السيف نصلاً - وحفل الفرس (ن - ض) جفلاً وجفولاً عما
- واللبود جمع لبذ وهو ما يجمل على ظهر الفرس تحت السرج ويعرف اليوم باللبادة وكل شتر أو صوف منلبذ
فهو لبذ يسمى به للصوق بمضه ببعض (المعنى) يصف كثرة اشتغاله بالحرب يقول لا تزال نصول أسيافه محرّدة لم
تقعد إلى اليوم ولا تزال خيوله عادية لم يجد ركباً لها فرصة أو وضع اللبود من ظهورها

«١٥ و ١٦ و ١٧» (الغريب) شناه (ف - س) سناً وشناً أبغضه بغضاً مختلطاً بمداوة وسو-
خلق ومنه قوله تعالى «إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» ^(١) - والصادي العطشان وصدي الرجل (س) صدى عطش
أو هو سدة العطش - والمعين الماء الجاري يقال «ماء معين» من معن الماء (ف) إذا سال ويقال هو مفعول
من عنت الماء إذا استنبطته - والمذود المدفوع المطرود يقال «ذاد الأبل من الماء» ومنه قوله تعالى «وَوَجَدَ
مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ» ^(٢) - والمروق الماء المصق والراوق ناجود الشراب الذي يروق به فيصق من
راق الشراب والماء (ن) إذا صفوا ^{ورحبوا} والرف مضافاً إلى الظل يمكن أن يكون بمعنى ظل ظليل من قولهم
«رف الطائر» إذا بسط جناحيه ولكنه غير مستعمل والمستعمل رفرّف كما جاء في القاموس أو من قولهم
«ذهب من كان يحفه ويرفه» أي يضمه ويحبّه ويشفق عليه شفقة وهذا أيضاً ليس له سند في كتب اللغة
وقال الشيخ الفاضل «ظلّ رفيف ورّف أي ظليل» ولكن لم أجده له سنداً في اللغة (المعنى) يقول لعدوه
ارجع وراءك عطشان كما قال تعالى للكفار «ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا» ^(٣) ليس لك أن تشرب من

ودعوت الغلب اسم وتل عارفت مثل ومنه وأخوى أيام الغلال الحق بعد ما
ودعوت الغلب والشجر تسمي واحترق وسار إذا بهجة ودعوت وسار وسار إذا فادها لئلا تال والشارح

- (١٨) إِمَامٌ لَهُ مِمَّا جَهِلَتْ حَقِيقَةُ وَلَيْسَ لَهُ مِمَّا عَلِمَتْ نَدِيدُ
 (١٩) مِنَ الْخَطَلِ الْمَعْدُودِ أَنْ قِيلَ مَا جَدُّ وَمَادُّهُ الْمُتَنِي عَلَيْهِ تَحِيدُ
 (٢٠) وَهَلْ جَائِزٌ فِيهِ تَحِيدٌ تَمِيدُ وَسَائِلُهُ ضَخْمُ الدَّسِيعِ تَحِيدُ
 (٢١) مَدَائِحُهُ عَنْ كُلِّ هَذَا بِمَعَزَلٍ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَا أُخِلَّ نَشِيدُ

(الف) أحل (٢) أكل (ب - ن)

حوضه الصافي ولا لك أن تستظل بظلّه المدود فكل هذا مباح لغيرك فلا لك والمراد بالغير ولي المدود وفي البيت إشارة إلى سورة الكوثر^(١) في القرآن كما لا يخفى وقوله « غَيْرُكَ » معطوف على قوله « لغيرك »
 « ١٨ » (الغريب) النِّدُّ والنَّدِيدُ بمعنى وهو مثل الشيء الذي يُضَادُّه في أموره ويُنَادُّه بمعنى يُخَالِفُهُ ومنه قوله تعالى « مَنْ يَتَّخِذْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا^(٢) » وقال الأخفش النِّدُّ الضَّدُّ والشِّبَةُ (المعنى) هو إمام لا تقدر أن تعرف حقيقته وليس له نظير في ما تعلم من الأشياء . وهذا إشارة إلى أن الأمامة من الحقائق التي لا تُدْرَكُ . وحاصل القول أن الأمامة لا يدرك حقيقته وإذا كان الأمر كذلك فلا يوجد للإمام نظير
 « ٢٠ و ١٩ » (الاعراب) قوله « أَنْ قِيلَ مَا جَدُّ » بفتح همزة « أَنْ » مبتدأ مؤخر وخبره المقدم « من الخطل المدود » (الغريب) الخطل من الكلام الفاسد المضطرب الكثير وَخَطَلٌ في منطقه ورأيه أخطأ كقول الطغرائي

أصالة الرأي صانتني عن الخطل وحيلة الفضل زانتني لدى العطل^(٣)

وأصل الخطل الخفة والسرعة — وعميد القوم سُدُّهم وسندهم الذي يعتمدون عليه في الأمور أو يعتمدون اليه في الحوائج أي يقصدون اليه فيها — والسَّمِيدُ السِّدُّ الكريم الشريف السخي الموطأ الاكناف والجمع سَمَادِعُ وقيل الجميل الشجاع المديد القامة ومنه قول متم بن نويرة

وَإِنْ ضَرَسَ الْغَزُو الرِّجَالَ رَأَيْتَهُ أَحَا الْحَرْبِ صَدَقًا فِي اللَّقَاءِ سَمِيدًا^(٤)

— والدسيعة العطية الجزيلة يقال « فلان ضخم الدسيعة وأنه لمعطاء الدسائع » قال عامر بن طفيل

يَا رَبِّ قَرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا ضَخْمُ الدَّسِيمَةِ رَأْسِ حَيٍّ جَحْفَلٍ^(٥)

والدسيعة أيضاً الجنة الكبيرة وقيل المائدة الكريمة (المعنى) إذا كان مادُّه مَحِيدًا وسائله سِيدًا جَوَادًا فالقول بأنه كذلك فاسد يعني أن المَرَّ تحت يَدِهِ أهلُ مجد وسخاء فكيف يجوز أن يُمدَّحَ هو بهذه الصفات
 « ٢١ » (الغريب) خَلَّ الرَّجُلُ (ن) احتاج وافتقر وذَهَبَ مَالُهُ يقال خَلَّ اليه وكذلك أُخِلَّ به بالبناء للمفعول يقال ما أخلك إلى هذا أي ما أحوجك اليه ولا أخلك الله أي لا أحوجك والخلَّة بالفتح الحاجة والفقْر

(١) القرآن شها (٢) القرآن ب (٣) الطغرائي (٤) المفصليات ٥٢٩ (٥) عامر بن طفيل ١٣١

- (٢٢) وَمَمْلُومُهَا فِي كُلِّ نَفْسٍ جَبِلَةٌ بِهَا يَسْتَهْلُ الْبَطْلُ وَهُوَ وَلِيدُ
(٢٣) أَغِيرَ الَّذِي قَدْ خُطَّ فِي اللُّوحِ أَتَنِي مَدِيحًا لَهُ إِنِّي إِذَا لَعْنُودُ
(٢٤) وَهَلْ يَسْتَوِي وَحْيٌ مِنْ اللَّهِ مُنْزَلٌ وَقَافِيَةٌ فِي الْغَابِرِينَ شُرُودُ
(٢٥) وَلَكِنْ رَأَيْتُ الشَّعْرَ سُنَّةً مِنْ خَلَا لَهُ رَجَزٌ مَا يَنْقُضِي وَقَصِيدُ
(٢٦) شَكَرْتُ وَدَادًا أَنَّ مِنْكَ سَجِيَّةٌ تَقْبَلُ شُكْرَ الْعَبْدِ وَهُوَ وَدُودُ
(٢٧) فَإِنْ يَكُ تَقْصِيرٌ فَنِي وَإِنْ أَقْلُ سَدَادًا فَرَمَى الْقَائِلِينَ سَدِيدُ

(الف) وما (كج - اس - ط)

ورجلٌ مُخَلٌّ ومُخْتَلٌّ وخليْلٌ أي مُعْدِمٌ فقيرٌ محتاجٌ — والنشيد الشعر المتناشد بين القوم يُنشدُهُ بعضهم بعضاً يقال « سمعتُ منهم نشيداً مليحاً » وفي معناه الأنشودة (المعنى) مدائحُه بمزملٍ عن كل هذا من القول يعني مدائحُه بعيدةٌ عن جميع هذه الأقوال إلا ما أحوج الشعرُ الشاعرَ إليه أي ما اضطرَّ الشاعرَ إليه وفي بعض النسخ إلا ما أحلَّ بالخاء المهملة أي إلا ما جوزَ الشعرُ أن يقال فيه وقال الشيخ الفاضل « أخل بالخاء المعجمة أي إلا ما أفسده النشيد » وهذا المعنى لا يخلو من التكلف

« ٢٢ » (الغريب) الجِبِلَّةُ الخِلْقَةُ والطَّبِيعَةُ يقال جَبَلَهُ اللَّهُ عَلَى الْكُرْمِ (ن - س) أي طَبَعَهُ عَلَيْهِ — واستهْلَ الصَّبِيُّ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ وَكَذَا كُلُّ مُتَكَلِّمٍ رَفَعَ صَوْتَهُ أَوْ خَفَضَهُ فَقَدْ أَهْلَ وَاسْتَهْلَ « ٢٣ » (الغريب) الْعَنُودُ وَالْعَنِيدُ مِنْ عَنَدَ عَنْ الْحَقِّ وَالطَّرِيقِ (ن - ض) إِذَا مَالَ وَالْمُعَانَدَةُ وَالْعِنَادُ أَنْ يَعْرِفَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ فَيَأْبَاهُ وَيَمِيلُ عَنْهُ وَفِي الْأَصْلِ الْعَنُودُ النَّاقَةُ الَّتِي تَرْغِي نَاحِيَةً مِنَ الْعَنَدِ بِالتَّحْرِيكِ وَهُوَ الْجَانِبُ يُقَالُ يَمْشِي وَسَطًا لَا عَنَدًا وَالْعَانِدُ الْبَعِيرُ الَّذِي يَجُورُ عَنِ الطَّرِيقِ وَيَعْدِلُ عَنِ الْقَصْدِ وَالْجَمْعُ عُنْدٌ وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ

إِذَا رَكِبْتُ فَاجْعَلَانِي وَسَطًا إِنِّي كَبِيرٌ لَا أَطِيقُ الْعُنْدًا^(١)

« ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) قَافِيَةٌ شُرُودٌ وَشَارِدَةٌ أَي سَائِرَةٌ فِي الْبِلَادِ تَشْرُدُ كَمَا يَشْرُدُ الْبَعِيرُ وَالشَّارِدُ مِنَ الْإِبِلِ النَّافِرُ الذَّاهِبُ فِي الْأَرْضِ . وَشَوَارِدُ اللَّغَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِ غَرَائِبُهَا وَنَوَادِرُهَا وَالْمُرَادُ بِالْقَافِيَةِ هُنَا الْقَصِيدَةُ كَمَا مَرَّ^(٢) (المعنى) وَاضِحٌ وَقَوْلُهُ « سُنَّةٌ مِنْ خَلَا » مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِ^(٣) »

« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) السَّدَادُ بِالْفَتْحِ الْإِصَابَةُ يُقَالُ أَنَّهُ لَدُو سَدَادٍ فِي مَنْطِقِهِ وَتَدِيرُهُ وَكَذَلِكَ فِي الرَّمْيِ

- (٢٨) وَإِنَّ الَّذِي مَمَّاكَ خَيْرٌ خَلِيفَةً لِمُجْرِي الْقَضَاءِ الْحَتْمِ حَيْثُ تُرِيدُ^(١)
 (٢٩) لَكَ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ الْعَظِيمُ غُبَابُهُ قَيَّانٍ أَعْمَارُ تُمْنَاخُ وَيِيدُ
 (٣٠) أَمَّا وَالْجَوَارِي الْمُنْشَاتِ الَّتِي سَرَتْ لَقَدْ ظَاهَرَتْهَا عُودَةٌ وَعَدِيدُ

(الف) (ط) كيف (غيرها)

يقال سَدَّ السَّهْمُ (ض) سَدَادًا إِذَا اسْتَقَامَ وَسَدَّدْتُهُ أَنَا تَسْدِيدًا وَاسْتَدَّ الشَّيْءُ أَيِ اسْتَقَامَ — وَالتَّسْدِيدُ ذُو السَّدَادِ الْقَاصِدُ إِلَى الْحَقِّ وَمِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ « وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا »^(١) — وَالرَّمْيُ بِفَتْحِ الْمِيمِ مَكَانُ الرَّمْيِ يَقُولُ « هَذِهِ الْمَوَاسِي بِعِيدَةِ الْمَرَامِي » وَهَذَا الْكَلَامُ بِعِيدُ الْمَرَامِي وَمَا أَبَدَ مَرَمِي هَمَّتْهُ (الْمَعْنَى) حَاصِلُ هَذَا الْقَوْلِ أَنِّي أَشْكُرُكَ رَغْبَةً مَنِّي أَنَّ مِنْ عَادَتِكَ الْكَرِيمَةِ أَنْ تَتَقَبَّلَ شُكْرِي لِأَنِّي لَكَ عَبْدٌ مُخْلِصٌ فِي وَدِّهِ لَكَ فَإِنْ صَدَرَ مِنِّي تَقْصِيرٌ فِي مَدْحِي إِيَّاكَ فَهُوَ مِنْ جِهَةِ نَفْسِي النَّاقِصَةِ وَإِنْ كُنْتُ مُصِيبًا فِيهِ فَذَلِكَ لِأَنِّي غَرَضُ الْقَوْلِ بِنَفْسِهِ فِي مَوْضِعٍ يُصِيبُهُ رَمْيُ الْكَلَامِ أَيِ إِنْ قُلْتَ صَوَابًا فَذَلِكَ لِأَنِّي أَوْصَافُكَ بِأَنْفُسِهَا حَمِيدَةً بِحَيْثُ يَصْدُقُ عَلَيْهَا كُلُّ مَا يَقَالُ فِيهَا وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « قَوْلُهُ « إِنْ مِنْكَ » بِالْفَتْحِ وَهُوَ مَعْمُولٌ « وَدَادًا » وَتَقْدِيرُهُ « وَدَادَ أَنْ » بِالْإِضَافَةِ أَيِ « لِمُودَةٍ أَنْ » يَقُولُ أَشْكُرُكَ وَدَادًا أَوْ رَغْبَةً مَنِّي فِي سَجِيَّةٍ كَرِيمَةٍ لَكَ أَنْكَ تَتَقَبَّلُ شُكْرَ الْعَبْدِ الْوَدُودِ فَإِنْ ثَبَتَ خَطَأً فَذَلِكَ مَنِّي وَإِنْ قُلْتَ سَدَادًا فَلِأَنَّ الرَّمْيَ سَدِيدٌ أَيْ الْمَدْحُوحُ سَدِيدُ الرَّأْيِ فِي قَبُولِ شُكْرِ عَبْدِهِ أَيِ إِنْ أَصَابَ فَإِنَّ قَبُولَكَ هُوَ سَبَبُ السَّدَادِ وَيَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ « وَدَادًا » مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ « شَكَرْتُ » أَيِ شَكَرْتُ وَدَادَكَ وَ « أَنْ مِنْكَ » الْجُمْلَةُ بِالْكَسْرِ اسْتِيفَانٌ وَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ « تَقَبَّلَ » خَبْرًا لِأَنَّ سَجِيَّةَ مِنْكَ وَشُكْرَ الْعَبْدِ مَجْرُورًا عَلَى الْإِضَافَةِ

(٢٨ و ٢٩) (الغريب) السَّيِّئُ الْمَثَلُ وَهُمَا سَيِّئَانِ أَيِ مِثْلَانِ وَالْجَمْعُ أَسْوَاءُ يَقَالُ « مَا هُوَ بِسَيِّئٍ لَكَ » وَلَيْسَتْ الْمَرْأَةُ لَكَ بِسَيِّئَةٍ وَمَا هُنَّ لَكَ بِأَسْوَأَ وَمِنْهُ لَا سِيَّيَا — وَالْأَعْمَارُ^(٢) — وَالْبَيْدُ^(٣)

(٣٠) (الاعراب) الْوَائِي فِي « وَالْجَوَارِي » وَآوِ الْقِسْمِ وَ« الْجَوَارِي » مَجْرُورٌ بِهِ وَقَوْلُهُ « لَقَدْ أَخَذَ » جَوَابُ الْقِسْمِ (الغريب) الْجَوَارِي الْمُنْشَاتُ^(٤) — وَظَاهَرُ فَلَانٍ فَلَانًا عَاوَنَهُ وَالظَّهِيرُ الْعَوْنُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ »^(٥) وَإِنَّمَا لَمْ يَجْمَعْ ظَهِيرٌ لِأَنَّهُ فِعْلًا وَفِعْلًا قَدْ يَسْتَوِي فِيهِمَا الْمَذْكُورُ وَالْمُنْثَى وَالْجَمْعُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ »^(٦) وَاسْتَظْهَرَ بِهِ اسْتِعَانَهُ بِهِ — وَالْعُدَّةُ بِالضَّمِّ مَا أَعَدَّته لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ مِنَ الْمَالِ وَالسَّلَاحِ يَقَالُ أَخَذَ لِهَذَا الْأَمْرِ عُدَّتَهُ وَعَتَادَهُ وَهُوَ اسْمٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أَعَدَّهُ لِأَمْرٍ كَذَا أَيِ هَيَّأَهُ لَهُ وَأَحْضَرَهُ — وَالْعَدِيدُ هُنَا بِمَعْنَى الْعُدَّةِ مِنْ أَعْدَادٍ كَالْحَبِيبِ مِنْ أَحَبٍّ وَهُوَ أَيْضًا بِمَعْنَى الْعَدَدِ يَقُولُ « مَا أَكْثَرَ عَدِيدَهُمْ »

(١) الْفَرَّانُ ٢٢٢ (٢) الْفَرَحُ ٢٢٢ (٣) الْفَرَحُ ٢٢٢ (٤) الْفَرَحُ ٢٢٢ (٥) الْفَرَّانُ ٢٢٢ (٦) الْفَرَّانُ ٢٢٢

- (٣١) قِبَابٌ كَمَا تُزْجَى الْقِبَابُ عَلَى الْمَهَا ^(الف) وَلَكِنْ مَنْ ضَمَّتْ عَلَيْهِ أُسُودٌ
 (٣٢) وَلِلَّهِ يَمَّا لَا يَرُونَ كِتَابٌ مُسَوِّمَةٌ تَخْذُو بِهَا وَجُنُودٌ
 (٣٣) أَطَاعَ لَهَا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ خَلْفَهَا كَمَا وَقَفَتْ خَلْفَ الصَّفُوفِ رُدُودٌ
 (٣٤) وَأَنَّ الرِّيحَ الذَّارِيَاتِ كِتَابٌ وَأَنَّ النُّجُومَ الطَّالِمَاتِ سُعُودٌ

(الف) ترعى (لق - كج) (ب) ألاح (٢)

(المعنى) المراد بالعدّة والعديد جنود الله التي لا تُدرِك بالعيون مع جميع أسلحة الحرب كما سيظهر من البيت الثالث والثلاثين

« ٣١ » (الغريب) زجاء (ن) وأزجاء بمعنى واحد أي ساقه ومنه قوله تعالى « ربكم الذي يزجي لكم الفُلكَ »^(١) أي يجريه ويسوقه (المعنى) شبه السُفن بقباب الغواني ثم ميزها بقوله « ولكن من اشتملت عليه هم أسود » أي أبطال كالأسود لا غوان وقوله « القباب على الهى » أراد به القباب التي تشتمل على الغواني كالمهى وقال الشيخ الفاضل « أي فيها قباب كقباب الغواني التي هي كالمهى ولكن فيها أبطال كالأسود » وفي نسختين تُرْخَى من الإرحاء وهو الإسدال يقال أرخى السِتْرَ على معانته

« ٣٢ » (الغريب) المسوِّمة المُعلَّمة قال الله تعالى « وانخليل المسوِّمة »^(٢) والمُسوِّم من الفرسان المُعلم بعلامات بالريش أو الخِرْق حتى عرف مكانه والسوِّمة بالصمّ والسيمّة بالكسر بقلب الواو ياء العلامة يقال فيه سوِّمة الصّلاح وسيمته وقيل « السوِّمة العلامة تُجعل على الشاة وفي الحرب أيضاً »^(٣) وحدّا الأبل (ن) وسها ساقها وغشّى لها (المعنى) واضح وفيه إشارة إلى قوله تعالى « بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوِّمين »^(٤)

« ٣٣ و ٣٤ » (الغريب) الرُّدود جمع رَدٍّ وهو المعقل والكهف يردّ عنك البلاء ومنه قول الشاعر
 ياربّ أدعوك إلهاً فرداً فكن له من البلياء رداً^(٥)

— وذَرَّتِ الرِّيحُ التُّرابَ وَغَيْرَهُ (ن - ض) وأذَرَتْ وذَرْنَه بمعنى أي أطارته وأذهبتة قال الله تعالى « تَذَرُوهُ الرِّيحُ »^(٦) وَأَذَرَتِ الْعَيْنُ دُمْعَهَا صَبْتَهُ وَاسْقَطَتْهُ (المعنى) أطاع لها أي تيسر لها من قولهم « أطاع له المرتع » إذا اتسع وامكنه رعيه متى شاء ومنه قول طفيل

ترعى منابتَ وسجّي أطاع له بالجزع حيث عصى أصحابه الفيل^(٧)

- (٣٥) وما راعَ مَلَكَ الرّومِ إلّا أطلّاعُها تُنَشِّرُ أَغْلَامُ لها وبنودُ
(٣٦) عليها نَمَامٌ مُكْفَرٌ صَبِيرُهُ له بارقاتُ جَمَّةٌ ورُعودُ
(٣٧) مَوَاحِرُ في طامي العُبابِ كأنَّه لِعَزْمِكَ بأسٌ أو لِكِفِكَ جُودُ
(٣٨) أَنَاغَتٌ بها أعلامُها وسمالُها^(١) يَناءُ عَلَى غَيْرِ العراءِ مَشِيدُ

(الب) لها (لق)

قال الشارح أطلع له النبات أي جاء منه ما يريد ومنه قول بشامة بن عمرو
وإن أدبرت قلت مشحونة أطلع له الريح قلماً جفولاً^(١)

وفي هذا المعنى يقول البحري

أطلع لها دَلٌّ غريرٌ وواضحٌ شتيتٌ وقد مرهفٌ وشوى خذل^(٢)

حاصل القول أن الله تعالى يَسِّرُ للسفن أن تكون الأشياء المذكورة مُعِينَةً لها وزعم بعضُ الناس أن الصواب
« أتاح لها » من قولهم أتاح الله له خيراً وشرّاً أي هيّأه له يقال وقع في مهلكة فأتاح الله له من أنقذه
« ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) البنود جمع بند وهو العلم الكبير فارسيّ معرب وأصله العقد - والأعلام جمع
علم وهو الزاية وقيل ما يعتقد على الرمح - والمكفر من السحاب الذي يغلظ ويسود ويركب بعضه بعضاً
والمكرهف مثله وكل متراكب مكفر^(٣) - والصَّيْبُ السحابُ الأبيض الكثيف الذي يُصْبَرُ بعضه فوق بعضٍ
درجاً من قولك صبرته إذا حبسته فيراد به البطيئُ السَّيْرِ وذلك لتقلبه وكثرة مائه قال ملحّة الحري
كأن الشماريخَ العُلَى من صَبِيرِهِ شَمَارِيخُ من لُبْنَانٍ بالطول والعرض^(٤)

(المعنى) المراد بالغمام الدخان الخارج من المدافع وهو كثيفٌ جداً ولأجل ذلك وَصَفَهُ بالاكفهار والمراد
بالبوارق شعلُ المدافع وبالرعود أصواتها ولقد أَبْدَعَ حيث أتى بجميع متعلقات المطر . ومن هذا شرع الشاعرُ
في وصفِ الأساطيلِ وهي المراكب البحرية لغزو العدو وقد سبق شرحُها^(٥)

« ٣٧ » (المعنى) تجري وهي تشقّ أمواجَ البحرِ الزخارِ الذي فيه شدةٌ مثلُ شدةِ عزمِكَ أو جودُ مثلُ
جودِ كِفِكَ كأنه بنفسه بأسٌ عَزَمِكَ أو جُودُ كِفِكَ . يَصِفُ قوّةَ عزمه وكثرة جوده في ضَمْنِ وصفِ
المراكب البحرية

« ٣٨ » (الغريب) أَنَاغَتُ الشيء على غيره ارتفع واشرف ونَافَ (ن) كذلك يقال « عِرٌّ مُنِيفٌ » على
وجه الجاز - والأعلام جمع عَلم وهو الجبل الشاهق وفي التنزيل العزيز « وله الجواري المُنَشَّاتُ في البحرِ

- (٣٩) وَلَيْسَ بِأَعْلَى كَبْكَبٍ وَهُوَ شَاهِقٌ وَلَيْسَ مِنَ الصُّفَاحِ وَهُوَ صَلَوْدٌ
 (٤٠) مِنَ الرَّاسِيَاتِ الشِّمِّ لَوْلَا اتِّقَالُهَا فَهِيَ قِنَانٌ شَمْعٌ وَرُيُودٌ
 (٤١) مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا أَنَّهُنَّ جَوَارِحُ فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا النُّفُوسَ مَصِيدٌ
 (٤٢) مِنَ الْقَادِحَاتِ النَّارَ تُضْرَمُ لِلطَّلِي ^(الب) فَلَيْسَ لَهَا يَوْمَ اللِّقَاءِ مُخْشَوْدٌ

(الف) (كج - اس - ح) للمل (عيرها)

كأعلام^(١) « والعلم أيضاً الراية تقول هو من أعلام العلم الخافقة والعلم أيضاً كل شيء منصوب في الطريق يهتدى به - والعراء بالفتح الفضاء لا يستتر فيه شيء وكل شيء أعري من ستره فهو عراء تقول أستره عن العراء . وفي التنزيل العزيز « فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ »^(٢) (المعنى) شبه شراعهما بالجبال الشاهقة وجعل لهما بناء مرفوعاً على وجه الماء لا على وجه الأرض كالأبنية المعروفة من هذا قول الشيخ بدر الدين بن حبيب الحلبي ما رأي الناس من قصور على الماء سواها تسير سيرة القداح.

« ٣٩ » (الغريب) ككبب اسم جبل خلف عرفات مشرف عليها قيل هو الجبل الأحمر الذي يجعله في ظهرك إذا وقفت برفة^(٣) - والصفاح كرماني حجارة عريضة رقيقة والصفيحة مثله وجمعها صفائح قال النابغة الذبياني

وَحَيْسَ الْجَنِّ أَنِّي قَدْ أَذْنَتَ لَهُمْ يَنْبُونُ تَذْمَرٌ بِالصُّفَاحِ وَالصَّمْدِ^(٤)

- وَالصَّلَوْدُ الصُّلْبُ

« ٤٠ » (الغريب) القنان جمع قنة بكسر القاف وهي قلة الجبل وهي أيضاً الجبل المنفرد المستطيل في السماء ولا يكون إلا اسود - ورؤود جمع ريذ وهو حرف ناتي في عرض الجبل

« ٤١ » (الغريب) الجوارح جمع جارح وهي ذات الصيد من الطير والسباع والكلاب لأنها تجرح (ف) لاهلها أي تكسب لهم ومنه الجوارح للأعضاء المكتسبة من أعضاء الانسان (المعنى) المصيد والصيد بمعنى واحد يقول هي في تحرك شراعهما بالرياح وسرعة جريها مثل الطير إلا أنهن من جوارحها لا من البغاث وليس لها صيد إلا نفوس البشر

« ٤٢ » (الغريب) قدح بالزند (ف) وأفتدح رام الايراء به والقداح الحجر الذي تفتح به النار - والطللي الاعناق وقيل أصولها جمع طليق وقيل جمع طلاة ومنه « هم يضربون الطلي ويطعنون في الكلى » (المعنى) واضح ورواية الطلي أصح يؤيدها قوله في القصيدة اللاحقة

وقال الأعادي أأسيافهم أم النار مضرمة للطللي^(٥)

- (٤٣) إِذَا زَفَرَتْ غَيْظًا تَرَامَتْ بِمَارِجٍ كَمَا شُبُّ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ وَقُودُ
 (٤٤) فَأَنْفَاسُهُنَّ الْحَامِيَّاتُ صَوَاعِقُ وَأَفْوَاهُهُنَّ الزَّافِرَاتُ حَـدِيدُ
 (٤٥) تُشَبُّ لَالَ الْجَائِلِيْقِ سَمِيرُهَا وَمَا هِيَ مِنْ آلِ الطَّرِيدِ بَعِيدُ
 (٤٦) لَهَا شُعْلٌ فَوْقَ النِّجَارِ كَأَنَّهَا دِمَاءُ تَلَقَّتْهَا مَلَاخِيفُ سُودُ
 (٤٧) تُعَانِقُ مَوْجَ الْبَحْرِ حَتَّى كَأَنَّهُ سَلِيْطٌ لَهَا فِيهِ الذُّبَالُ عَتِيدُ^(١)

(الف) فوق (لق - لج - ح)

«٤٣» (الغريب) زَفَرَتِ الرجل أخرج نفسه بعد مده آياه والاسم منه الزفرة وزفر النار سمع صوت توقدها ومنه قوله تعالى «فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ^(١)» - وترامت به البلاد أخرجه - والمارج الشعلة الساطعة ذات اللهب الشديد ومنه قوله تعالى «وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ^(٢)» أي من نار بلا دخان - والوقود ما توقد به النار من الحطب وغيره قال الله تعالى «وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ^(٣)» - والجحيم اسم من أسماء جهنم مؤنثة وَجَحُمَتِ النارُ (ك - س) جُحُومًا اضطربت وجحمتها أنا (ف) جَحْمًا
 «٤٤» (الغريب) حَمِيَتِ النارُ (س) حَمِيًا اشتدَّ حرُّها - والصواعق جمع صاعقة وهي نارٌ تَسْقُطُ من السماء في رعدٍ شديدٍ لا تمرُّ على شيءٍ إلا أهلكته وكل عذابٍ مُهلكٍ فهو صاعقة قال الله تعالى «فَإِنْ أَعْرَضُوا قُلْ أُنذِرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ^(٤)» (المعنى) قوله «حديد» أي من الحديد وباقي المعنى واضح

«٤٥» (المعنى) المرادُ بآل الجائليق الرومُ والمرادُ بآل الطريد بنو أمية بالأندلس يعني أن نارها تُهْلِكُ الرومَ وبنو أمية جميعاً لا ينجو منهم أحدٌ. وقد سبق وجه تسمية جدهم بالطريد^(٥)
 «٤٦» (المعنى) شعلها مع دُخانها فوق البحار الزاخرة تَظْهَرُ كأنها دماء تلطخت بها أكسية سود. وقال الشيخ الفاضل «شعلها التي تمرُّ على وجه الماء مع دخانها وانعكاس ذلك في الماء كدماء في الأكسية السود»
 «٤٧» (الغريب) السليط الزيت وكلُّ دُهنٍ عُصِرَ مِنْ حَبِّ - والذبال الغتيلة تقول «لا تَكُنْ كالذبالِ تُضَيِّدُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ» وقال امرؤ القيس

يُضَيِّدُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَمَالَ السَّليطَ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِ^(٦)

- والعَتِيدُ الحاضر المهيأ وهو أيضاً الجسم من عَتَدَ الشيء (ك) إِذَا تَهَيَّأَ أَوْ جَسَمَ والعتادُ العدة لأمر ما تهَيَّأَ له (المعنى) تُعَانِقُ تلك الشعلُ أمواج البحر كما تُعَانِقُ الغتيلةُ الجسمُ الزيت. يَصِفُ شِدَّةَ التَّقَاءِ أَحَدِيهَا بِالْآخِرِ

(١) القرآن ١١/١١ (٢) القرآن ١١/١١ (٣) القرآن ١١/١١ (٤) القرآن ١١/١١ (٥) المرح ١/١

(٦) المعلقات ٣٣

- (٤٨) ترى الماء منها وهو قانٍ عبابه كما باشرت رَدَعَ الخَلْقِ جُلُودُ
 (٤٩) وَغَيْرُ المذاكي تَجَرُّها غيرَ أنها مُسَوِّمةٌ تحت الفوارسِ قُودُ
 (٥٠) فليس لها إِلَّا الرِّيحَ أَعِنَّةُ وليس لها إِلَّا الحَبَابَ كَكَيْدُ
 (٥١) ترى كُلَّ قَوْداءِ التَّلِيلِ كما انْتَشَتْ سَوَالِفُ غَيْدٍ لَهَا وَقُدُودُ
 (٥٢) رَحِيبةٌ مَدِّ الباعِ وَهيَ تَتَجَبَّعُ بغيرِ شَوَى عَذراءٍ وَهيَ وَلُودُ
 (٥٣) تَكْبَرَنَ عن تَقَعٍ يُنَارُ كأنها مَوَالٍ وَجُرْدُ الصَّافِناتِ عَيْدُ

«٤٨» (الغريب) قنالونه (ن) قنواً وهو أحمرُّ قانٍ أي شديد الحرارة — والمباشرة الملامسة ومن المحاز «بأشبه النعم» أي فاض عليه حتى كأنه مَسَّ بِشَرَّتَه — وَالرَدَعُ^(١) — والخَلْقُ كرسولٍ ضربٌ من الطيب مائع فيه صُفْرَةٌ لأنَّ أعظمَ أجزائه من الزعفران (المعنى) ترى ماء البحر المواجه وهو أحمرُّ من لون شعلها كجلود خُضِبَتْ ببلطخ الخَلْقِ

«٤٩» (المعنى) وليست من الخليل لأنَّ أصلها غير أصل الخليل ولكنَّها مُعَلَّمةٌ طِوالُ الأعناق يركها أبطالُ أي فيها أوصافُ الخليل ولكنَّها لَيْسَتْ بِخَلِيلٍ

«٥٠» (الغريب) حَبَابُ الماء بالفتح نفاخاته التي تَعْلُوهُ وهي الفقايع ومنه «طفا الحَبَابُ على الشراب» — والكديد الأرضُ الغليظة أو المكدودة بالخوافِر وهو أيضاً ترابُ الحَلَبَةِ

«٥١» (الغريب) التَّلِيلُ العُنُقُ ومنه «وَلَهُ تَلِيلٌ كَجَذْعِ السَّحُوقِ» والجمع أَتَلَّةٌ (المعنى) هي طِوالُ الأعناق إذا انتشت تراها كأنَّ لها أعناقاً غَيْدًا تنثني مثلَ أعناقِ بقر الوحش وقُدوداً مثلَ قُدودها

«٥٢» (الغريب) الباعُ قَدْرُ مَدِّ اليدين وربما عُبِّرَ بالباع عن الشرفِ والفضلِ والكرمِ — والشَوَى كالفتى اليدان والرجلان والأطرافُ وما كان غيرَ مقتلٍ من الأعضاء وشَوَى الفرسِ قوائمه يُقال «عَبِلُ الشَوَى» ورمى فلانٌ فَأَشَوَى إذا لم يُصَبِّبِ المقتلَ (المعنى) باعاتها مجاديفها وهي مديدةٌ واسعةٌ كأنَّها مولودةٌ أي مصنوعةٌ بالباعات فقط بغيرِ قوائمٍ . وهي تحملُ الجيوشَ فَتَلِيدُها إذا أُرْسِيَتْ معَ أنها عذراءٌ لم تَتَزَوَّجْ وقد ذَكَرْنَا وَجْهَ كونِها عَذراءَ فيما سَبَقَ من قوله^(٢)

«٥٣» (المعنى) تَجَلُّ عن إثارة الغبارِ في سَجَرها بخلاف الخليل كأنَّها مَوَالٍ والجياذُ الجرْدُ عَيْدٌ . وإنما لم يقل «مولياتٌ وإماء» نظرًا إلى الجنس وهذا المعنى مأخوذٌ من قول امرئ القيس
 مَسَحْتُ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى أَقْرَنَ غَبَارًا بِالْكَدِيدِ الْمَرَكَلِ^(٣)

- (٥٤) لَهَا مِنْ شُفُوفِ الْعَبْقَرِيِّ مَلَابِسُ مُفَوِّقَةٌ فِيهَا النُّضَارُ جَسِيدُ
(٥٥) كَمَا اشْتَمَلَتْ فَوْقَ الْأَرَاثِكِ خُرْدٌ أَوْ التَّفَعَّتْ فَوْقَ الْمَنَابِرِ صَيْدُ
(٥٦) لُبُوسٌ تَكْفُ الْمَوْجِ وَهُوَ غُطَامِطٌ وَتَذَرَأُ بِأَسَ الْيَمِّ وَهُوَ شَدِيدُ
(٥٧) فَمِنْهَا دُرُوعٌ فَوْقَهَا وَجُوشُنٌ وَمِنْهَا خَفَاتِينَ لَهَا وَبُرُودُ

قال الشارح وإنما يريد أن هذا الفرس إذا وثب غيره من الخيل وهي السابحات وأتارت الغبار يبطئ سعيها صب هو في ذلك الوقت الجري صبا ولم يثر غباراً وذلك لقوته على الجري واقلاله لنفسه فلا يسند اعتماده على الأرض

«٥٤ و ٥٥» (الغريب) الشفوف جمع شَفٍ بالفتح ويكسر هو الثوب الرقيق وسَفَّ الثوب عن المرأة (ض) شُفُوفًا رَقٌّ وَأَبْدَى مَا وُورَاهُ مِنْ خَلْقِهَا — والعبقري ضرب من البسط فاخر فيه أصباغ ونقوش. وعبقري موضع تزعم العرب أنه كثير الجن ومنه قول لبيد
ومن قاد من اخوانهم و بنهم
كُهولٌ وشُبَّانٌ يَكْنَنُ عبقرياً^(١)

ثم نسبوا اليه كل شيء تعجبوا من حذقه أو جودة صنعه وقوته فقالوا عبقري وهي عبقرية . وعبقري القوم سبدهم والكمال من كل شيء الذي ليس فوقه شيء يقال له عبقرى وقيل عبقرية بالعين وكما جاء في المعجم قرية بالجزيرة توشى فيها الثياب والبسط الجيدة فصارت مثلاً لكل منسوب الى شيء رفيع^(٢) — والمفوف^(٣) — والنضار الذهب الخالص والخالص من كل شيء يقال له نضار ومنه «التحيت والنضار» أي الدخيل والخالص — والجسيد^(٤) — والأراثك جمع أريكة وهي سرير منجد مزين في قبة أو بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة — والخريدة والخروء من النساء البكر التي لم تلمس قط وقيل الخافضة الصوت الخفرة المسترة وخرد الغلام (س) خرداً استحيا وسكت — والتنع الرجل بالثوب اشتمل به وتنطى (المعنى) أسترها المذهبة المصبوغة المنقوشة ملابس جيدة لها وهي أي المراكب البحرية مع هذه الملابس على سطح البحر تظهر كأنها جوار خفرة مستوية على السرائر المزينة أو ملوك متكبرة متمكنة على المنابر

«٥٦ و ٥٧» (الغريب) اللبوس جمع لبس وهو ما يلبس — والغطاميط كملابط البحر العظيم الأمواج والغططة اضطراب الأمواج والغطاميط أيضاً صوت غليان موج البحر وقد قيل إن الميم زائدة قال الكمي
كأن الغطاميط من غليها أراجيز أسلم تهجو عفاراً^(٥)

— وَدَرَأَهُ (ف) دفعه شديداً ومنه قوله تعالى «فَادْرَأُوا الْمَوْتَ إِنَّكُمْ صَادِقِينَ»^(٦) — والجواشن جمع

(١) لبيد (٢) معجم البلدان ٣٤٣ (٣) المعرج ١٧٠ (٤) المعرج ١٧٠ (٥) الكمي

(٦) القرآن ٣٤٣

- (٥٨) أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَبَذُّلٌ كَلَمًا^(الف) تَضِنُّ بِهِ الْأَنْوَاءُ وَهِيَ جُجُودُ
 (٥٩) فَلَا غَرَوَ أَنْ أَعَزَزْتَ دِينَ مُحَمَّدٍ فَأَنْتَ لَهُ دُونَ الْأَنْامِ عَقِيدُ
 (٦٠) وَإِنَّمَا تَدْعُوهُ الْأَعَادِي فَانْهَمِ^(ب) يُقِرُّونَ حَتْمًا وَالْمُرَادُ جُجُودُ
 (٦١) غَضِبْتَ لَهُ أَنْ تُلَّ بِالشَّامِ عَرْشُهُ وَعَادَكَ مِنْ ذِكْرِ الْعَوَاصِمِ عِيدُ
 (٦٢) فَبِتَّ لَهُ دُونَ الْأَنْامِ مُسَهَّدًا وَنَامَ طَلِيقٌ خَائِنٌ وَطَرِيدُ

(الف) كه ما (ب) كج — لـ (ط) (ب) لانهم (لـ) كج — ط

جَوْشَنٍ وَهُوَ الشَّرْعُ وَقِيلَ الْجَوْشَنُ مِنَ السِّلَاحِ زَرَدٌ يُلْبِسُهُ الصَّدْرُ وَالْحِيزُومُ . وَجَوْشَنُ اللَّيْلِ وَسَطُهُ وَصَدْرُهُ —
 وَالْخَفَاتَيْنِ جَمْعُ خَفَتَانٍ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الثَّرْوَعِ فَارِسِيٍّ الْأَصْلُ^(١) (المعنى) يَصِفُ أَقْسَامَ مَلَابِسِهَا الَّتِي تَقِيهَا ضَرَرُ
 الْمَوْجِ الْعَظِيمِ وَتَدْفَعُ عَنْهَا قُوَّةَ الْبَحْرِ الشَّدِيدِ التَّلَاطُمِ

«٥٨» (الغريب) ضَنَّ بِدِ (س — ض) بِحَلٍّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ »^(٢)
 وَضَنَّ اللَّهُ خَوَاصُّ خَلْقِهِ — وَالْأَنْوَاءُ^(٣)

«٥٩» (الغريب) لَا غَرَوَ مِنْ كَذَا أَيْ لَا عَجَبَ وَغَرَا الرَّجُلُ (ن) غَرَوًا عَجَبَ — وَالْمُعَادَةُ الْمُعَادَةُ .
 وَالْمُعَادَةُ الْمُعَادَةُ وَالْمِيثَاقُ وَفُلَانٌ عَقِيدُ الْكُرْمِ وَاللُّؤْمُ أَيْ كَرِيمٌ وَلَثِيمٌ طَبْعًا

«٦٠» (المعنى) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « وَالْأَعْدَاءُ أَيْ آلُ الْعَبَّاسِ وَآلُ مَرْوَانَ تَدْعُوهُ أَيْ تَدْعُوهُ لِقَوْلِهِ فَتَقُولُ
 اللَّهُمَّ أَعِزِّ الدِّينَ دِينَ مُحَمَّدٍ فَقَدْ أَقْرَأُوا وَهُمْ جَا حِدُونَ وَلَوْ أَنَّهُ عَلَى مَا أَظُنُّ تَدْعُوكَ الْأَعَادِي فَتَقُولُ يَا مُعَرِّقُ فَقَدْ أَقْرَأُوا
 وَأَنْتَ أَعَزَّزْتَ الدِّينَ وَفِي نَسْخَةِ تَدْعُو لِلْأَعَادِي أَيْ تَدْعُو بِشِمَارِكَ فِي الْحَرْبِ »

«٦١ و٦٢» (الغريب) ثُلَّ الْبَيْتُ (ن) هَدَمَهُ وَهُوَ أَنْ يُخْفَرُ أَصْلُ الْخَائِطِ ثُمَّ يُدْفَعُ فَيَنْقَاضُ وَهُوَ أَهْوَلُ
 الْهَدْمِ . وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ قَدْ ذَهَبَ عِزُّهُمْ وَتَضَمُّضَتْ حَالَتُهُمْ « قَدْ ثُلَّ عَرْشُهُمْ » وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ
 تَدَارَكَمَا الْأَحْلَافُ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا وَذِيانٌ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ^(٤)

وَالْعَرْشُ هُنَا مَعِينَانِ أَحَدُهُمَا السَّرِيرُ وَالْأُورَةُ لِلْمَلُوكِ فَإِذَا هُدِمَ عَرْشُ الْمَلِكِ فَقَدْ ذَهَبَ عِزُّهُ وَالثَّانِي الْبَيْتُ
 يُنْصَبُ بِالْعِيدَانِ وَيُظَلَّلُ فَإِذَا هُدِمَ فَقَدْ ذَلَّ صَاحِبُهُ — وَالْمُسَهَّدُ الَّذِي لَا يُتْرَكُ أَنْ يَنَامَ مِنَ الشَّهَادَةِ وَهُوَ الْأَرَقُّ
 — وَالطَّرِيقُ وَالطَّرِيدُ^(٥) (المعنى) قَوْلُهُ « وَعَادَكَ الْخ » أَيْ تَذَكَّرْتَ الْعَوَاصِمَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَأَصَابَكَ
 بِذِكْرِ تَسْخِيرِهَا هَمٌّ أَوْ حَزَنٌ وَهَذَا مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ « فَالْقَلْبُ يَمْتَادُهُ مِنْ حُبِّهَا عِيدٌ » وَنَحْوُهُ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ
 « فَمَادَنِي عِيدٌ مِنْ تَذْكَارِ الْوَطَنِ وَالْحَنِينِ إِلَى الْعَطَنِ »^(٦) وَالْعِيدُ فِي الْأَصْلِ مَا عَادَكَ مِنْ هَمٍّ أَوْ مَرَضٍ أَوْ حَزَنٍ

(١) بَرَهَانَ قَاطِعٍ (لَمْ يَمِيزْهُ أَكْثَرُ أَصْحَابِ اللُّغَةِ وَلَا صَاحِبُ شِفَاءِ الْغَلِيلِ) (٢) الْفَرَّانُ ١٤ (٣) الْعَرِجُ ١٥

(٤) زُهَيْرٌ ٢١ (٥) الْعَرِجُ ١٦ (٦) الْحَرِيرِيُّ ١٣٢

- (٦٣) بَرَّغَمِهِمْ أَنْ أَيْدَ الْحَقِّ أَهْلُهُ ^(الف) وَأَنْ بَاءَ بِالْفِعْلِ الْحَمِيدِ حَمِيدُ
(٦٤) فَللَّوْحِي مِنْهُمْ جَاحِدٌ وَمَكْذِبٌ وَلِلدِّينِ مِنْهُمْ كَاشِحٌ وَعَنْوُدُ
(٦٥) وَمَا سَرَّمْ مَا سَاءَ أَبْنَاءَ قَيْصَرٍ ^(ب) وَتِلْكَ تَرَاتٍ لَمْ تَزَلْ وَحُقُودُ
(٦٦) هُمْ بَعُدُوا عَنْهُمْ عَلَى قُرْبِ دَارِهِمْ وَجَحْفُلُكَ الدَّانِي وَأَنْتَ بَعِيدُ

(الف) الدين (لق) (ب) وما ساء ما سر أباء قيسر (كج - ط)

ونحوه وأصل الياء فيه واو لأنه من العود والمعاودة وإنما انقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها يقول أنك وحدك تغضب على الروم ويصيبك هم من ذكر العواصم لأن الروم قد غلبوا على المسلمين وسخروا كثيراً من بلاد الشام مثل العواصم وغيرها . وأما بنو عباس وبنو أمية فهم غافلون عن ذلك لا يتوجهون إلى المداخلة عن المسلمين . يشير بقوله هذا إلى ضعف بني عباس وقد سبق ذكره في المقدمة ^(١) والعواصم حصون موانع وولاية تحط بها بين حلب وأنطاكية وقصبتها انطاكية كان المسلمون يعتصمون بها فتمصمهم وتمنعهم من العدو ^(٢)

« ٦٣ و ٦٤ » (الاعراب) قوله « أَنْ أَيْدَ الْحَقِّ أَهْلُهُ » بفتح الهمزة مبتدأ . وقوله « بَرَّغَمِهِمْ » خبره يعني تائيد أهل الحق يرغمهم أي يجعلهم راغمين (الغريب) الرغم بالتثنية الكره والذل تقول فعلت ذلك على رغبة أو على رغم أنه أي على كرهه منه ورغمه (ف) أذله يقال « فلان غريم ألفا ورغم ألفاً » وأرغم الله أنه الزقه بالرغام وهو التراب هذا هو الأصل ثم استعمل في الذل والمعجز عن الاتصاف والانتقاد على كرهه والعرب تخص الأنف من بين الجوارح بالمرء والذل يقال رغم أنه إذا ذل وحجى أنه إذا عز - وباء إليه (ن) رجع ومنه « وبأهوا بغضب من الله » ^(٣) - والكاشح العدو الباطن العداوة وقيل الذي يطوي كسحه على العداوة - وَالْعَنْوُدُ الْمُعَانِدُ وهو الذي يعرف الشيء فيأباه ويميل عنه وعند عن الحق والطريق (ن - ض) مال (المعنى) أيد أهل الحق وهو المرء الحق ورجع الحميد وهو المرء بالحميد على فعله الحميد من نصره لدين محمد على كرهه منهم يعني كرهوا أن يكون دين محمد مكرماً وأن يكون المرء يحصل له شرف وتحمد لا عزازه إياه لأنهم يكذبون بالوحي وينكرونه ويماندون الدين ويضمرون له العداوة

« ٦٥ » (الغريب) الترة والوتر بمعنى واحد (المعنى) هذا دليل على عنادهم للدين أي لم يسرهم كون الروم مغلوبين وذلك لأجل أحقاد وترات قديمة ولو كانوا محبين لدين محمد لسرهم ذلك وذلك لأنهم ليسوا بمسلمين في الحقيقة لما في قلوبهم من الحقد عليهم

« ٦٦ » (المعنى) لا يفزون الروم مع كون ملكتهم قريباً منهم كأنهم بعيد عنهم وجيشك يفزو الروم مع

- (٦٧) وَقُلْتُ أَنَاسٍ ذَا الدَّمِستَقُ شَكَرُهُ إِذَا جَاءَهُ بِالْعَفْوِ مِنْكَ بَرِيدُ
 (٦٨) وَتَقِيلُهُ التَّرَبَّ الَّذِي فَوْقَ خَدِّهِ إِلَى ذِفْرَيْنِهِ مِنْ ثَرَاهُ صَعِيدُ
 (٦٩) تُنَاجِيكَ عَنْهُ الْكُتُبُ وَهِيَ ضَرَاةٌ وَيَأْتِيكَ عَنْهُ الْقَوْلُ وَهُوَ سُجُودُ
 (٧٠) إِذَا أَنْكَرْتَ فِيهَا التَّرَاجِمُ لَفْظُهُ فَأَدْمَعُهُ بَيْنَ السَّطُورِ شُهُودُ
 (٧١) لِيَالِي تَقْفُو الرُّسُلَ رِسْلُ خَوَاضِعُ وَيَأْتِيكَ مِنْ بَعْدِ الْوُفُودِ وَفُودُ
 (٧٢) وَمَا دَلَّغْتَ إِلَّا الْهُمُومُ وَرَاءَهُ وَإِنْ قَالَ قَوْمٌ إِنَّهُمْ حُشُودُ
 (٧٣) وَلَكِنْ رَأَى ذُلًّا فَهَانَتْ مَنِيَّةُ وَجَرَّبَ خُطْبَانًا فَلَذَّ هَيْيَدُ

كونك بعيداً عنهم كأنه قريب منهم وهذا حين كان المعز في القيروان ونحو هذا قوله في القصيدة السابقة
 هُمُ أَهْلُ جَرَّاهَا وَأَنْتَ ابْنُ حَرْبِهَا فِي الْقَرَبِ تَبْعِيدُ وَفِي الْبَعْدِ تَقْرِيبُ^(١)
 «٦٧ و ٦٨» (الغريب) البريد^(٢) — والذِفْرَى العظمُ خلف الأذن والجمع ذِفْرَيَاتُ (المعنى) يتعجب
 من نسيان الدَّمِستَقِ شكره ويصف غاية خضوعه للمعز
 «٦٩» (المعنى) المناجاة في الأصل المسارة والنجوى السِرُّ ومنه قوله تعالى « ما يكون من نجوى ثلاثة
 إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ^(٣) » وفيه إشارة إلى أنه كان يكتبُ المعزُ خفيةً خوفاً من الفضيحة
 «٧٠» (الغريب) التراجم جمع تَرْجَمَان وهو المفسر والترجمة التفسير وجمعها أيضاً التراجم
 «٧١» (الاعراب) قوله « لِيَالِي » منصوبٌ على الظرف أي هل نسي الدَّمِستَقُ شكره لك حين كان
 الأمر كذا وكذا (الغريب) قفا أَثَرُهُ (ن) قَفَوًّا وَقَفُّوًّا تَبَعَهُ ومنه قوافي الشعر لأنَّ بَعْضَهَا يَتَّبِعُ إِثْرَ بَعْضٍ
 «٧٢ و ٧٣» (الغريب) دَلَّغْتَ^(٤) — وَالْحُشُودُ جمع حَشْدٍ وهو الجماعةُ وَحَشَدَ النَّاسَ (ض) جَمَعَهُمْ
 فَحَشَدُوا — وَالْخُطْبَانُ الحنظل فيه خطوطٌ خُضِرَتْ — وَالْهَيْدُ الحنظل يُكْسَرُ وَيُسْتَخْرَجُ حَبُّهُ وَيُنْقَعُ لَتَذْهَبَ
 مرارته وَيَتَّخَذُ مِنْهُ طَبِيعُ يُوَكَّلُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ وَفِي الْأَسَاسِ « الْهَيْدُ حَبُّ الْحَنْظَلِ » (المعنى) قال الشيخ
 الفاضل « كانت الجيوش التي وراءه لقلة انتفاعه بها ولاهتمامه بكفالتها وعجزه عن ذلك بعدها من الهموم المقلقة
 ولم يطلب الصلح لكنه خاف ذُلَّ الْأَسْرِ فَبَانَ عَلَيْهِ أَدَاءُ الْجُزْيَةِ وَقَدْ كَانَتْ عِنْدَهُ كَالْمَنِيَّةِ لِأَنَّهَا مِنَ الدَّنِيَّةِ وَجَرَّبَ
 خطبانا أي خطوبَ الحرب التي هي أعظم من الجلب فاستلذ طم الهيد » انتهى قول الشيخ والذي يظهر من
 الأبيات السابقة والتالية أَنَّ الدَّمِستَقَ نَسِيَ الصِّلَحَ وَاسْتَعَدَّ لِلْقِتَالِ فَجَاءَ بِكُتَاتِبِهِ وَلَكِنهَا لَيْسَتْ بِكُتَاتِبٍ فِي الْحَقِيقَةِ

(١) المرح ٣/٤ (٢) المرح ١/١٠ (٣) القرآن ٨/٨ (٤) المرح ١/٤

- (٧٤) وَعَرَّضَ يَسْتَجِدِّي اِلْحَامَ^(الف) لِنَفْسِهِ وَبِمَعْضُ حِمَامِ الْمُسْتَرِيحِ خُلُودُ
(٧٥) فَإِنْ هَزَّ أَسْيَافَ الْمِرْقَلِ فَإِنَّهَا إِذَا شَتَّتَ أَغْلَالُ^(ب) لَهُ وَقِيُودُ
(٧٦) أَفِي النَّوْمِ يَسْتَامُ^(ج) الْوَغَى وَيَشُبُّهَا فَقِيمٌ إِذَا يَلْقَى الْقَنَاءَ^(د) فَيَحِيدُ
(٧٧) وَيُعْطِي الْجِزَا وَالسِّلْمَ عَنْ يَدٍ صَاغِرٍ وَيَقْضِي وَصْدُرُ الرُّمُوحِ فِيهِ قَصِيدُ

(الف) الغاء (لقي) (ب) اليوم (لقي - ب - مع) أو اليوم (هم)
(ج) هم إذا يلقى القنائة يحيد (؟) (د) يعضي (ح - مع)

لقلة انتفاعه بها بل هي مهمومٌ تمشى وراءه ولما رأى ذلة الجزية هان عليه القتال ولو كان فيه هلاكٌ نفسه وجنوده كما أن من ذاق خطانا حسب الهيد لذيذاً وهذا المعنى يؤيده البيت التالي

«٧٤» (الغريب) عرض الشيء للشيء جعله عرضاً له ومنه « فقد عرض النعمة للزوال » - وجدها (ن) جدواً واجتدها واستجدها بمعنى أي سأله حاجة أو طلب جدواً والجدوى العطية (المعنى) وجعل نفسه في معرض الهلاك يطلب منك الموت لنفسه عطاءً ليستريح من همومه والموت في بعض الأوقات لمن يطلب الاستراحة من همّة راحة دائمة

«٧٥» (المعنى) لا ثبال بأسياف المرقل ولو جردّها الدمستق من غمودها وحركها فأنها ستصير أغلالاً وقيوداً إذا شتت

«٧٦» (الغريب) استمته السِّلْمَة سألته سؤمها أي تعين ثمنها واستام بالسِّلْمَة وعليها على (المعنى) يتمعجب من فزعِهِ من الحرب يقول هل يقوم للحرب ويحركها في منامه فلم يعرض عنها إذا يلقى الرماح . جعل الحرب من جنس ما يباع ويُشترى وقوله « فقيم » مشكوك في صحته لزيادة الغاء في « يحيد » لعله تحريف « يَحْيِمُ » من حام عنه (ض) إذا تكصّ وجبن قال عنترة

إِذْ يَتَّقُونَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أُخِمَّ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَاقِقَ مَقْدَمِي^(١)

أَوِ الصَّوَابِ « فقيم إذا يلقى القنائة يحيد » فتأمل

«٧٧» (الاعراب) قوله « وصدر الرمح الخ » في موضع الحال للضمير في « يقضي » (الغريب) الجزى جمع جزية كلحى وهي عبارة عن المال الذي يعقد الكتائب عليه النمة وهي فلة من الجزاء كأنها جرت عن قتله - والصاغِرُ المَهَانُ والراضي بالذل والضم وقد صغر (ك) صغراً وصغاراً قال الله تعالى « حَتَّى يُسْطَوُا الْجَزِيَّةَ عَنْ يَدِهِ وَهُمْ صَاغِرُونَ^(٢) » - والقصيد^(٣) (المعنى) قوله « يقضي » إن كان من القضاء فعناه يموت في

- (٧٨) يُقَرِّبُ قُرْبَانًا عَلَى وَجَلٍ فَإِنْ تَقَبَّلَتْهُ مِنْ مِثْلِهِ فَسَعِيدٌ
 (٧٩) أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ دَعَاكَ إِلَى الْوَعَى كَمَا حَرَّضَ اللَّيْثَ الْمَزْعُفَرَ سَيْدُ
 (٨٠) وَيَارُبَّ مَنْ تُعَلِّيه وَهُوَ مُنَافِسٌ وَتُسَدِّي إِلَيْهِ الْعُرْفَ وَهُوَ كَنُودُ
 (٨١) فَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا النُّوَايَةُ وَحْدَهَا فَإِنْ غَرَارَ الْمَشْرِفِي رَشِيدُ
 (٨٢) كَذَا بَكَ عَزَمَ^(الف) لِلْخَطُوبِ^(ب) مُوَكَّلٌ عَلَيْهِمْ وَسَيْفٌ لِلنَّفُوسِ مُبِيدُ

(الف) كذابك (ط) كذلك (طر) (ب) (كج - ط) مويد (غيرهما)

حال كون سنان الرمح مكسوراً في جسده من قولم قصي فلان إذا مات وكذا يقال قصي نخبه وقضى أجله وإن كان الصواب « يُقْضِي » من الاغضاء كما جاء في (ح - مح) فمعناه يصبر ويتحمل الضيم في حال كون سنان الرمح مكسوراً في جسده من قولم أغضى فلان على الشيء إذا سكت ثم استعمل في الحلم فليل أغضى على القذا إذا صبر وأمسك عفواً عنه أي يعطي الجزية ويصالح وهو ذليل ويموت وهو مقتول

« ٧٨ » (المعنى) القربان ههنا نفس المستحق كما قال في البيت السابق « وعرض يستجدي الحمام لنفسه » أي يقدم نفسه اليك قرباناً على خوف فإن تقبلت ذلك القربان من مثله فهو سعيد
 « ٧٩ » (الاعراب) قوله « أن دعاك الخ » بفتح الهمزة في موضع اسم « ليس » وقوله « عجيباً » خبره أي دعوته إياك في الحرب ليست بأمر عجيب (الغريب) حرّضه عليه حثه عليه ومنه في التنزيل العزيز « فَعَايَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَحَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ^(١) » — والمزْعُفَرُ الأسدُّ الوردُّ لأنه ورد اللون وقيل لما عليه من أثر الدم — والسَّيْفُ الذِّئْبُ يقال سيدٌ رَمَلٍ وسيدٌ غَضِيٌّ

« ٨٠ و ٨١ » (الغريب) أسدي إليه سدي اصطنع معروفاً والسدي ندى الليل وقيل السدي ما كان في أول الليل والندی ما كان في آخره — والكَنُودُ الكَفُورُ مِنْ كَنَدَ الشَّيْءَ (ن) إذا قطعه — والمشرقي المنسوب إلى قرى من أرض العرب تدنو من الرّيف اسمها « مشارف الشام » منها السيوف المشرقية وقيل أن النسبة لموضع في اليمن لا إلى مشارف الشام (المعنى) ومن العجب أنه كم هنالك من تُسَلِّي قدره وترفع شأنه وهو يحسدك ومن تُحَسِّنُ إليه وهو يكفر باحسانك فإن لم يكن فعلهم هذا إلا النواية فقط أي وإن ثبتت هذه النواية فإن حدّ السيف ليس بنوي بل هو رشيد يُجَازِيهم على سوء فعلهم . قوله « لم تكن » فعل تام وفاعله المستثنى . وَالْمُنَافِسُ ههنا بمعنى الحاسد كما قال ابن هاني في موضع آخر

نَافَسَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ يَعْزُبًا ورأى موضع حَقْدٍ فَحَقَّدَ^(٢)

« ٨٢ » (المعنى) كذابك أي كذالك ويمكن أن يكون الصواب « كذالك » ولما وصف سيفه في البيت الماضي

- (٨٣) إِذَا هَجَرُوا الْأَوْطَانَ رَدَّهُمْ إِلَى مَصَارِعِهِمْ أَنْ لَيْسَ عَنْكَ مَحِيدٌ
(٨٤) وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الدِّيَارُ وَرُغْتَهُمْ^(الف) فَتَلَكَ نَوَافِسُ لَهْمٍ وَلُحُودٌ
(٨٥) أَلَا هَلْ أَتَاهُمْ أَنْ تُفْرَكَ مُوصَدٌ وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الرِّمَاحُ وَصِيدٌ
(٨٦) وَلَيْسَ سِوَاهُ فِي طَرِيقٍ لِسَالِكٍ حُدُورٌ إِلَى مَا يَنْتَغِي وَصُعُودٌ
(٨٧) وَعَزَمُكَ يَلْقَى كُلَّ عَزَمٍ مُمْلَكٍ كَمَا يَتَلَقَّى كَائِدٌ وَمَكِيدٌ
(٨٨) وَفُلُكُكَ يَلْقَى الْفُلُكَ فِي الْيَمِّ مِنْ عَلٍ كَمَا يَتَلَقَّى سَيِّدٌ وَمَسُودٌ

(الف) (كج - مع - ح) دروعهم (لق) ورعيم (عربا)

وَصَفَّ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَزَمَهُ أَيِ كَذَا لَكَ عَزَمٌ وَكَلَّمَهُ عَلَيْهِمُ الْخُطُوبُ أَيِ اسْتَكْفَيْتَهُ أَمْرَكَ عَلَى دَفْعِهِمْ وَكَذَلِكَ سَيْفٌ مُهْلِكٌ لِلنَّفُوسِ وَيُرْوَى «مُؤِيدٌ عَلَيْهِمْ» أَيِ لَكَ عَزَمٌ يَقْوِي الْخُطُوبَ عَلَى ضَرْمِهِمْ وَفِي بَعْضِ النُّسخ «كَدَابُكَ» أَيِ كَمَا دَنَيْتَكَ

«٨٣ و ٨٤» (الاعراب) قوله «أَنْ لَيْسَ عَنْكَ مَحِيدٌ» فِي مَوْضِعِ الرِّفْعِ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ قَوْلُهُ «رَدَّهُمْ» أَيِ عَدَمُ قُدْرَتِهِمْ عَلَى الْخُلَاصِ مِنْكَ رَدَّهُمْ إِلَى مَصَارِعِهِمْ (الغريب) الْمَصْرَعُ مَكَانُ الصَّرْعِ وَهُوَ الطَّرْحُ بِالْأَرْضِ وَمَصَارِعُ الْقَوْمِ حَيْثُ قَتِلُوا وَالْمَنِيَّةُ تَصْرَعُ الْحَيَوَانَ عَلَى الْمَثَلِ - وَالنَّوْؤُوسُ وَالنَّوْؤُوسُ مَقْبَرَةُ النَّصَارَى مَعْرَبُ وَالْجَمْعُ نَوَافِسُ وَيُطْلَقُ عَلَى حَجَرٍ مَنْقُورٍ يُجْعَلُ فِيهِ جُثَّةُ الْمَيِّتِ (المعنى) إِذَا فَارَقُوا أَوْطَانَهُمْ رَدَّهُمْ إِلَى مَصَارِعِهِمْ عَدَمُ قُدْرَتِهِمْ عَلَى الْخُلَاصِ مِنْكَ . وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا إِلَّا مُقِيمِينَ فِي دِيَارِهِمْ وَلَمْ يَشْهَدُوا الْحَرْبَ لَمَاتُوا مِنْ هَيْبَتِكَ وَصَارَتْ دِيَارُهُمْ تِلْكَ مَقَابِرَ وَلُحُوداً لَهُمْ . يَصِفُ هَيْبَةَ الْمَدُودِ وَعَجْزَ أَعْدَائِهِ عَنْ مُقَاوَمَتِهِ . هَذَا إِذَا كَانَ قَوْلُهُ «وَرُغْتَهُمْ» مِنْ رَأْيِهِ إِذَا أَفْرَعَهُ وَفِي بَعْضِ النُّسخ «وَرِيمُهُمْ» بِكسْرِ الرَّاءِ وَهُوَ بِمَعْنَى الْمُرْغَى^(١)

«٨٥ و ٨٦» (الغريب) الْمُوصَدُ كَمُكْرَمٍ الْمَطْبُوقُ وَالْمُفْلَقُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «أَنَّهُا عَلَيْهِمْ مُوصَدَةٌ»^(٢) مِنْ أَوْصَدَ الْبَابَ إِذَا أَطْبَقَهُ وَأَغْلَقَهُ - وَالْوَصِيدُ بَيْتٌ كَالْحُظَيْرَةِ يَتَّخِذُ مِنَ الْحِجَارَةِ لِلْمَالِ أَيِ الْغَنَمِ وَغَيْرِهَا فِي الْجِبَالِ هُوَ أَيْضاً فِنَاءُ الدَّارِ وَالْبَيْتِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ»^(٣)

«٨٧ و ٨٨» (الاعراب) «عَلٌ» اسْمٌ بِمَعْنَى فَوْقَ فَإِنْ أَرِيدَ بِهِ الْمَعْرِفَةُ كَانَ مُبْنِياً عَلَى الضَّمِّ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ فِي وَصْفِ فَرَسٍ «أَقْبَ مِنْ تَحْتِ عَرِيضٍ مِنْ عَلٍ» وَإِذَا أَرِيدَ بِهِ النُّكْرَةُ كَانَ مَعْرَباً بِمَجْرُورٍ أَيْ كَقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُذِيرٌ مَعَاً كَبُجُودٍ صَخْرٍ حَطَلَهُ السَّبِيلُ مِنْ عَلٍ^(٤)

وَأَصْلُ عَلٍ عَاوٌ (الغريب) الْمَلِكُ اسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ مَلَكَهُ إِذَا جَعَلَهُ مَلِكاً (المعنى) وَعَزَمُكَ غَالِبٌ عَلَى عَزَمِ كُلِّ مَلِكٍ كَمَا يَكُونُ الْخَادِعُ غَالِباً عَلَى الْخُدُوعِ وَكَذَلِكَ سَفِينَتُكَ فِي غَزْوِ الْبَحْرِ غَالِبَةٌ عَلَى كُلِّ سَفِينَةٍ كَمَا يَكُونُ الْمَوْلَى غَالِباً عَلَى الْعَبْدِ وَلَوْ قَالَ «عَزَمَ كُلَّ مُمْلَكٍ» لَكَانَ أَوْضَحَ

- (٨٩) فليت أبا السبطين والترُّبُ دونه يَرَى كيف تُبْدِي حُكْمَهُ وَتُعِيدُ
 (٩٠) وَمَلَكَكَ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ تَهَائِمُ وَمَلَكَكَ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ نُجُودُ
 (٩١) وَأَخَذَكَ قَسْرًا مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ الَّذِي تَذْدِيبُ كَسْرَى عَنْهُ وَهُوَ عَنِيدُ
 (٩٢) إِذَا لَرَأَى يُمْنَاكَ تَخْضِبُ سَيْفَهُ وَأَنْتَ عَنِ الدِّينِ الْخَفِيفِ تَذُودُ
 (٩٣) شَهِدْتُ لَقَدْ أُوتِيتَ جَامِعَ فَضْلِهِ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمِي بِذَلِكَ شَهِيدُ
 (٩٤) وَلَوْ طُلِبَتْ فِي الْفَيْثِ مِنْكَ سَجِيَّةٌ لَقَدْ عَزَّ مَوْجُودُ وَعَزَّ وَجُودُ
 (٩٥) إِلَيْكَ يَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ بِأَسْرَمِ وَقَدْ وَرَّوْا وَتَرَّأَ وَأَنْتَ مُقِيدُ
 (٩٦) وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَهْدَمِ وَعِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَزِيدُ

(الف) مطلوب (ب) (ب) بأمر (ب - كج - ط) (ح) كما (ب)

«٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢» (الاعراب) أَلَمْ تَكْ بفتح الميم في قوله «مَلَكَكَ» منصوبٌ على أنه مفعول ثانٍ لقوله «يَرَى» وقوله «مَلَكَكَ» الثاني «وَأَخَذَكَ» مَطْوُوفٌ عَلَيْهِ (الغريب) التَّهَائِمُ جمع تِهَامَةٍ بالكسر وهي بلادٌ شمالي الحجاز وتهامة اسم مكة والنازل فيها مُتَهَمٌ - والنُّجُود جمع نُجْدٍ وهو ما ارتفع عن تهامة إلى أرض العراق وهو خلاف الغور والغور تهامة - وَقَسْرُهُ على الأمر (ض) أكرهه عليه وقهره - وبنو الأصفر الروم وقيل ملوك الروم قال علي بن زيد

وبنو الأصفر الكرام ملوك الروم لم يبقَ منهم مذكورٌ^(١)

— وتذذب الشيء، تَحَرَّكَ وَذَبَذَهُ هو ورجلٌ مُذْذِبٌ وَمُتَذَذِبٌ أي مُتَرَدِّدٌ بين أمرين أو بين رَجُلَيْنِ لَا تَثْبُتُ حَبَّتُهُ لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا وفي التنزيل العزيز «مُذْذِبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هُوَ لَا - وَلَا إِلَى هُوَ لَا»^(٢) أي مُطَرِّدِينَ وَمُدْفَعِينَ وَأَصْلُهُ مِنَ الذَّبِّ وهو الطرد (المعنى) قوله «كيف تبدي الخ» أي كيف تحكم بشريعته مرة بعد أخرى وكيف تملك البلاد وكيف تعاقب الروم وباقي المعنى واضح

«٩٣» (المعنى) أشار إلى قوله تعالى «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا»^(٣)

«٩٤ و ٩٥ و ٩٦» (الغريب) الموتور^(٤) — وَأَقَادَ الْأَمِيرُ الْقَاتِلَ بِالْقَتْلِ قَتْلَهُ بِهِ قَوْدًا وَالْقَوْدُ الْقِصَاصُ وَالِاسْتِفَادَةُ طَلَبُ الْقَوْدِ مِنَ الْقَاتِلِ (المعنى) إِلَيْكَ يَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ بِأَسْرَمِ وَقَدْ أَصِيبُوا بِظُلْمٍ وَأَنْتَ مُنْتَقِمٌ مِنْ ظَلَمِهِمْ لِأَنَّكَ أَمِيرُهُمْ وَأَنْتَ مَعَهُمُ الْآنَ كَمَا كَانُوا يَمْهَدُونَكَ فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي فِي نَصْرَتِكَ بَلْ عِنْدَكَ زِيَادَةٌ عَلَى مَا يَرْجُونَ

{ القصيدة الرابعة عشرة }

قال يرثي ولدًا لأبراهيم بن جعفر بن علي

- (١) وَهَبَ الدَّهْرُ نَفِيسًا فَاسْتَرَدَّ رُبَّمَا جَادَ لَتِيمٌ^(الف) فَخَسَدَ
(٢) إِنَّمَا أُعْطِيَ فُؤَاقِي نَاقَةً^(ب) يَدِ شَيْئًا تَلْقَاهُ يَيْدٌ
(٣) كَاذِبٌ جَاءَ جَهَامًا زَبْرَجًا بَعْدَ مَا لُؤَمَضَ^(ج) بَرْقٌ وَرَعَدٌ
(٤) إِنَّهَا شِنْشِنَةٌ مِنْ أَخْزَمٍ قَلَمًا ذَمٌّ بِخَيْلٍ مُفْعِدٍ

(الف) عجل (كج - مع - ط) (ب) حلب (اس - ح) (ج) رقا (اس - ح)

« ١ » (المعنى) نحو هذا قول المتنبي

أبدًا تسترد ما تهب الديبا فيا ليت جودها كان بخلا^(١)

« ٢ » (الاعراب) قوله « فوآقي ناقة » ظرف أي إنما أعطى بيد شيئًا تلقاه يدي أخرى في زمان قليل قدر فوآقي ناقة (الغريب) الفواق بالضم ويفتح ما بين الحلتين من الوقت لأن الناقة تحلب ثم تترك سويدة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب ومنه « العبادة قدر فواق ناقة » . وقيل الفواق الوقت ما بين فتح يد الحالب وقبصها على الضرع ومنه قولهم « أمهلني قدر فواق حالب » وكلما اجتمع من الفواق ديرة فاسمها الفينة (المعنى) المراد بقوله « فوآقي ناقة » الوقت القليل يقول لا يعطي الدهر شيئًا يدي إلا يأخذه يدي أخرى في وقت قليل

« ٣ » (الغريب) الجهام بالفتح السحاب الذي لا ماء فيه وقيل الذي يرجع بعد اراقه ماءه ومنه

تطائر عن اعجاز حوش كأنها جهام أراق ماءه فهو آتب^(٢)

— والزبرج السحاب الرقيق فيه صفرة أو حمرة

« ٤ » (الغريب) الشنشنة الخلق والمادة يقال فيه « من أيه شنشين » (المعنى) قوله « شنشنة الخ » من المثل المشهور « شنشنة أعرفها من أخزم » وهو لأبي أحزم الطائي وهو جد أبي حاتم أو جد جده وكان له ابن يقال له « أخزم » كان عاقًا مات وترك بنين فوثنوا يوماً على جدهم فأدموه فقال

إِنَّ بَنِيَّ ضَرَجُونِي بِاللَّحْمِ شِنْشِنَةٌ أَعْرَفُهَا مِنْ أَخْزَمٍ

مَنْ يَلْقَى آسَادَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ^(٣)

والشنشنة كما مضى الطبيعة والمادة أي أشبهوا آبهم في العقوق والمثل كقولهم « ان العصا من العصية »

- (٥) خَابَ مَنْ يَرْجُو زَمَانًا دَائِمًا تُعْرِفُ الْبِأْسَاءُ مِنْهُ وَالنَّكَدُ
 (٦) فَإِذَا مَا كَدَّرَ الْعِيشَ نَمًا وَإِذَا مَا طَيَّبَ الزَّادَ تَفْدُ
 (٧) فَلَقَدْ ذَكَرَ مَنْ كَانَ سَهَا وَلَقَدْ نَبَّهَ مَنْ كَانَ رَقْدُ
 (٨) قُلْ لِمَنْ شَاءَ يَقُلْ مَا شَاءَ إِنَّ خَصْمِي فِي حَيَاتِي لَأَلَدُ
 (٩) مُتَّضِي نَصْلًا إِذَا شَاءَ مَضَى رَأَيْتُ سَهْمًا إِذَا شَاءَ قَصَدُ
 (١٠) فَإِذَا فَوْقَهُ انْفَلَّ لَهُ بَيْنَ صُدَيْنِ^(الف) فَوَادٍ وَكَبْدُ

(الف) صدين (ط)

« ٥ » (الغريب) البأساء الشدة وهو ضد النماء كما أن النعمى ضد البؤسى وأما في الشجاعة فيقال البأس - والنكد الشؤم واللؤم ونكد البئر (س) نكدًا قل مأوه ونكد فلان فلانًا (ن) منعه ما سألته أو لم يُعطه إلا أفلَّ

« ٦ » (المعنى) كل عيش جعله الزمان غير طيب يزيد وكل زاد جعله الزمان طيبًا ينقص يعني يقع الأمر بخلاف مرادنا أبدًا

« ٧ و ٨ » (الغريب) الألد الشديد الخصومة يقال هو ألد بين اللد وفي التنزيل العزيز « وهو ألد الخصام »^(١) ولده (ن) لدا خصمه أو شدد خصومته فهو لدود (المعنى) المراد بالخصم هنا الدهر وهو الذي يُخاصمني في حياتي وهو شديد الخصومة ثم يقول دَعِ النَّاسَ يَقُولُوا فِي الدَّهْرِ مَا يَرِيدُونَ أَنْ يَقُولُوا فِيهِ أَي لَا أَبَالِي بِمَا يَقُولُونَ فِي الدَّهْرِ فَإِنَّهُ فِي حَيَاتِي خَصْمِي الْأَلَدُ الْخِصَامُ

« ٩ » (الغريب) انتضى السيف سله من غمده ونضاه من ثوبه (ن) جرّده عنه - وراش السهم وریشه بمعنى أي أزرَقَ عليه الریش ومن الحاز « فلان لا يریش ولا يبري » أي لا يصر ولا ينفع - والقاصد من السهام المستوي نحو الرمية خلاف الجائر والجمع قواصد وطريق قاصد أي مستقيم والقصد العدل وتقيض الإفراط والتوغل وأقصده السهم أصابه فقتله في مكانه

« ١٠ » (الاعراب) الظرف في قوله « بين صدين » متعلق بقوله « فوقه » أي فإذا فوقه بين صدين انفل له فواد وكبد (الغريب) فوق السهم وأفاقه جعل له فوقًا وهو مشق رأس السهم حيث يقع الوتر يقال « أقبل على فوق نبلك » أي على شانك وما يعينك - انفل السيف وتغلل تلثم وانفل القوم انكسروا - والصدان شرخا الفوق يقال وضع السهم بين الصدين (المعنى) فإذا وضع سهمه بين الصدين ورعى به نفذ ذلك السهم في فوادي وكبدي فجرهما يعني أن سهمه مصيب لا يخطيء

- (١١) أَبَدًا يَعْجُبُ مِنِّي نَبْعَةٌ وَقَتَاةٌ لَيْسَ فِيهَا مِنْ أَوْدٍ
(١٢) كُلُّ يَوْمٍ لِي فِيهِ مَضْرَعٌ مِنْ سَمَاءٍ أَوْ طِرَافٍ أَوْ عَمَدٍ
(١٣) أَوْ مَا يَعْجَبُ مِنَّا ^(الله) أَنَّنَا عَرَبٌ تُؤْتِرُ لَا نُعْطِي الْقَوَدَ
(١٤) مَاتَ مِنْ لَوْ عَاشَ فِي سِرْبَالِهِ غَلَبَ النُّوْرُ عَلَيْهِ فَاتَّقَدَّ

(الف) تعجب (ب — ج)

«١١» (الغريب) عَجِبْتُ الْعُودَ عَضَضْتُهُ لِأَنْظُرَ أَصْلَبُ هَوَامِ رِخْوٍ وَالْمَعْجَمُ عَضٌّ شَدِيدٌ بِالْأَضْرَاسِ
دُونَ الشَّيَا وَمَجِمْتُ عُودَ فُلَانٍ بِلَوْتِ أَمْرِهِ وَخَبَرْتُ حَالَهُ قَالَ خَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ

وَعَاجَتُ الْأُمُورَ وَعَاجَتْنِي كَأَنِّي كُنْتُ فِي الْأَمَمِ الْخَوَالِي ^(١)

— وَالنَّبْعَةُ وَاحِدَةُ النَّبْعِ وَهُوَ شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ وَمِنْ أَغْصَانِهِ السَّهَامُ قَالَ الْأَرْقُطُ بْنُ رَعِيلٍ
يَلُودُ أَمَامِي لَوْدَةٌ يَلْبَانَهُ وَتُرْهَبُ عَنَا نَبْعَةٌ وَيَمَانٍ ^(٢)

أَرَادَ بِالنَّبْعَةِ قَوْسًا وَبِالْيَمَانِ سَيْفًا وَيُقَالُ مَا رَأَيْتُ «أَشَدَّ نَبْعَةً مِنْهُ» أَيِ مَا رَأَيْتُ أَشَدَّ مِنْهُ — وَالْأَوْدُ الْإِعْوَجُ جَاحُ
وَأَوْدُ الشَّيْءِ (س) وَتَأَوَّدَ اعْوَجَّ (الْمَعْنَى) يُجَرِّبُنِي وَيُخَبِّرُ حَالِي فَيَجِدُنِي مُسْتَقِيمًا فِي أَمْرِي وَشَدِيدًا فِي بَأْسِي

«١٢» (الغريب) صَرَغَهُ (ف) صَرَغًا وَمَضْرَعًا طَرَحَهُ عَلَى الْأَرْضِ يُقَالُ «صَرَغَهُمُ رَيْبُ الْمُنُونِ» —
وَالطِّرَافُ الْخَيْمَةُ (الْمَعْنَى) السَّمَاءُ هُنَا السَّقْفُ يَقُولُ لَا يَمِضِي يَوْمٌ إِلَّا تُصِيبُنِي فِيهِ مُصِيبَةٌ إِمَّا مِنْ جِهَةِ سَقْفٍ
أَوْ خَيْمَةٍ أَوْ عِمَادٍ . لَعَلَّ وَلَدَ الْمَدُوحِ الَّذِي يَرْتِيهِ الشَّاعِرُ هَلَكَ بِسُقُوطِ سَقْفٍ أَوْ عِمَادِهِ عَلَيْهِ وَالطِّرَافُ أَيْضًا
السَّبَابُ وَلَكِنْ هَذَا الْمَعْنَى لَا يَصَحُّ بِهَذَا الْمَوْضِعِ فَتَدَبَّرْ

«١٣» (الغريب) أَوْتَرَهُ بِمَعْنَى وَتَرَهُ ^(٣) (الْمَعْنَى) أَلَيْسَ يَعْجَبُ الزَّمَانُ مِنَّا أَنَّنَا نُصِيبُ غَيْرَنَا بِالظُّلْمِ
وَلَا نَدْعُ أَحَدًا يَنْتَقِمُ مِنَّا أَيِ نَظْلِمُ وَلَا نُظْلَمُ . جَمَلُهُ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ لَا يَنَالُهُمُ وَتَرٌ . وَفِي شَأْنِ الزَّمَانِ يَقُولُ
مَنْقُذُ الْهَلَالِيِّ

الدَّهْرُ لَا يَمُوتُ بَيْنَ أَلْفَتِنَا وَكَذَاكَ فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ
وَكَذَاكَ يَفْعَلُ فِي تَصَرِّفِهِ وَالدَّهْرُ لَيْسَ يَنَالُهُ وَتَرٌ ^(٤)

«١٤» (الْمَعْنَى) مَاتَ الْوَلَدُ الَّذِي لَوْ كَبُرَ وَعَاشَ فِي دِرْعِهِ طَوِيلًا لَغَلَبَ نُورُهُ عَلَى بَرِيقِ دِرْعِهِ فَاشْتَعَلَ
أَيِ لَشَاعَ جِوَاهِرُهُ فِي الْآفَاقِ . هَذَا مَا يُفْهَمُ مِنْ ظَاهِرِ لَفْظِ الْبَيْتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

- (٥) خَابَ مَنْ يَرْجُو زَمَانًا دَائِمًا تُعْرِفُ الْبَاسَاءُ مِنْهُ وَالنَّكَدُ
 (٦) فَإِذَا مَا كَدَّرَ الْعِيشَ نَمًا وَإِذَا مَا طَيَّبَ الزَادَ نَفْدُ
 (٧) فَلَقَدْ ذَكَرَ مَنْ كَانَ سَهَا وَلَقَدْ نَبَّهَ مَنْ كَانَ رَقْدُ
 (٨) قُلْ لِمَنْ شَاءَ يَقُلْ مَا شَاءَهُ إِنَّ خَصْمِي فِي حَيَاتِي لَأَلْدُ
 (٩) مُتَّضِي نَصْلًا إِذَا شَاءَ مَضَى رَائِشُ سَهْمًا إِذَا شَاءَ قَصَّدُ
 (١٠) فَإِذَا فَوْقَهُ انْفَلَّ لَهُ بَيْنَ صُدَيْنِ قُوَادُ وَكَبْدُ

(الف) صدين (ط)

« ٥ » (الغريب) البأساء الشدة وهو ضد النماء كما أن النعمى ضد البؤسى وأما في الشجاعة فيقال البأس - والنكد الشؤم واللؤم ونكد البئر (س) نكدًا قل ماؤه ونكدًا فلان فلانًا (ن) منعة ما سألته أو لم يُعطه إلا أقل

« ٦ » (المعنى) كل عيش جعله الزمان غير طيب يزيد وكل زاد جعله الزمان طيبًا ينقص يعني يقع الأمر بخلاف مُرادنا أبدًا

« ٧ و ٨ » (الغريب) الألد الشديد الخصومة يقال هو ألدّ بين اللدّ وفي التنزيل العزيز « وهو ألدّ الخصام » ولده (ن) لدا خصمه أو شدد خصومته فهو لدود (المعنى) المراد بالخصم ههنا الدهر وهو الذي يُخاصمني في حياتي وهو شديد الخصومة ثم يقول ديع الناس يقولون في الدهر ما يريدون أن يقولوا فيه أي لا أبالي بما يقولون في الدهر فإنه في حياتي خصمي الألدّ الخصام

« ٩ » (الغريب) انتضى السيف سلّه من غمده ونضاه من ثوبه (ن) حرّده عنه - وراش السهم ورشّه بمعنى أي ألزق عليه الرّيس ومن الجاز « فلان لا يرش ولا يبري » أي لا يصّر ولا ينفع - والقاصد من السهام المستوي نحو الرمية خلاف الجائر والجمع قواصد وطريق قاصد أي مستقيم والقصد العدل وتقيض الإفراط والتوغل وأقصده السهم أصابه فقتله في مكانه

« ١٠ » (الاعراب) الظرف في قوله « بين صدين » متعلق بقوله « فوقه » أي فإذا فوقه بين صدين انفلّ له قواد وكبد (الغريب) فوق السهم وأفاقه جعل له فوقًا وهو مشق رأس السهم حيث يقع الوتر يقال « أقبل على فوق نبلك » أي على شانك وما يعينك - انفلّ السيف وتفلّ تلّم وانفلّ القوم انكسروا - والصّدان شرّخا الفوق يقال وضع السهم بين الصدين (المعنى) فإذا وضع سهمه بين الصدين ورى به نفذ ذلك السهم في قوادي وكبدي فخرهما يعني أن سهمه مصيب لا يُخطي.

- (١١) أَبَدًا يَعْجُمُ مِنِّي نَبْعَةً وَقَنَاءَ لَيْسَ فِيهَا مِنْ أَوْذٍ
(١٢) كُلُّ يَوْمٍ لِي فِيهِ مَضَرَعٌ مِنْ سَاءٍ أَوْ طِرَافٍ أَوْ عَمْدٍ
(١٣) أَوْ مَا يَعْجَبُ^(الف) مِنَّا أَنَّنَا عَرَبٌ تُؤْتَرُ لَا نُعْطِي الْقَوْدَ
(١٤) مَاتَ مِنْ لَوْ عَاشَ فِي سِرْبَالِهِ غَلَبَ النُّورُ عَلَيْهِ فَاتَّقَدَّ

(الف) تعجب (ب — ج)

« ١١ » (الغريب) عَجِمْتُ الْعُودَ عَضَضْتُهُ لِأَنْظُرَ أَصْلَبَ هَوَامٍ رِخْوٍ وَالْعَجْمُ عَضٌّ شَدِيدٌ بِالْأَضْرَاسِ
دُونَ الشَّيَا وَمَجِمْتُ عُودَ فُلَانٍ بِلَوْتِ أَمْرِهِ وَخَبَرْتُ حَالَهُ قَالَ خَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ

وَعَاجِمْتُ الْأُمُورَ وَعَاجَتْنِي كَأَنِّي كُنْتُ فِي الْأَمَمِ الْخَوَالِي^(١)

— وَالنَّبْعُ وَاحِدَةُ النَّبْعِ وَهُوَ شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ وَمِنْ أَغْصَانِهِ السَّهَامُ قَالَ الْأَرْقُطُ بْنُ رَعِيلٍ
يَلُودُ أَمَامِي لَوْدَةً يَلْبَانَهُ وَتُرْهَبُ عَنَا نَبْعَةً وَيَمَانِ^(٢)

أَرَادَ بِالنَّبْعَةِ قَوْسًا وَبِالْيَمَانِ سَيْفًا وَيُقَالُ مَا رَأَيْتُ « أَشَدَّ نَبْعَةً مِنْهُ » أَيِ مَا رَأَيْتُ أَشَدَّ مِنْهُ — وَالْأَوْذُ الْإِعْوَجُ جَائِ
وَأَوْذُ الشَّيْءِ (س) وَتَأَوَّدَ اعْوَجَّ (الْمَعْنَى) يُجَرِّبُنِي وَيُخَبِّرُ حَالِي فَيَجِدُنِي مُسْتَقِيمًا فِي أَمْرِي وَشَدِيدًا فِي بَأْسِي

« ١٢ » (الغريب) صَرَغَهُ (ف) صَرَغًا وَمَضَرَعًا طَرَحَهُ عَلَى الْأَرْضِ يُقَالُ « صَرَغَهُمْ رَيْبُ الْمُنُونِ » —
وَالطِّرَافُ الْخَيْمَةُ (الْمَعْنَى) السَّمَاءُ هُنَا السَّقْفُ يَقُولُ لَا يَمِضِي يَوْمٌ إِلَّا تُصِيبُنِي فِيهِ مُصِيبَةٌ إِمَّا مِنْ جَهَةِ سَقْفٍ
أَوْ خَيْمَةٍ أَوْ عِمَادٍ . لَعَلَّ وَلَدَ الْمَدُوحِ الَّذِي يَرْتِيهِ الشَّاعِرُ هَلَكَ بِسُقُوطِ سَقْفٍ أَوْ عِمَادِهِ عَلَيْهِ وَالطِّرَافُ أَيْضًا
السَّبَابُ وَلَكِنْ هَذَا الْمَعْنَى لَا يَصَحُّ بِهَذَا الْمَوْضِعِ فَتَدَبَّرْ

« ١٣ » (الغريب) أَوْتَرَهُ بِمَعْنَى وَتَرَهُ^(٣) (الْمَعْنَى) أَلَيْسَ يَعْجَبُ الزَّمَانُ مِنَّا أَنَّنَا نُصِيبُ غَيْرَنَا بِالظُّلْمِ
وَلَا نَدْعُ أَحَدًا يَنْتَقِمُ مِنَّا أَيِ نَظْلِمُ وَلَا نُظْلَمُ . جَعَلَهُ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ لَا يَنَالُهُمْ وَتَرٌ . وَفِي شَأْنِ الزَّمَانِ يَقُولُ
مَنْقَذُ الْهَلَالِيِّ

الدَّهْرُ لَاءَمٌ بَيْنَ الْفَتَنِ وَكَذَاكَ فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ
وَكَذَاكَ يَفْعَلُ فِي تَصَرِّفِهِ وَالدَّهْرُ لَيْسَ يَنَالُهُ وَتَرٌ^(٤)

« ١٤ » (الْمَعْنَى) مَاتَ الْوَلَدُ الَّذِي لَوْ كَبُرَ وَعَاشَ فِي دِرْعِهِ طَوِيلًا لَغَلَبَ نُورُهُ عَلَى بَرِيقِ دِرْعِهِ فَاشْتَمَلَ
أَيِ لَشَاعَ جَمَالُهُ فِي الْآفَاقِ . هَذَا مَا يُفْنَهُمْ مِنْ ظَاهِرٍ لَفْظِ الْبَيْتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

- (١٥) سَيِّدٌ قُوَيْلَ فِيهِ مَعَشَرٌ ليس في أبناءهم مَنْ لَمْ يَسُدْ
 (١٦) نَافَسَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ يَمْرُبًا فَرَأَى مَوْضِعَ حَقْدٍ تَخَفَّدُ
 (١٧) هَابَ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ حُكْمُهُ فَنَوَى الْقَدَرَ لَهُ يَوْمَ وَلَدَ
 (١٨) ^(الف) حَيْثُ لَمْ يُنْظَرْ بِهِ رَيْفَانَهُ إِنَّمَا اسْتَعْجَلَهُ قَبْلَ الْأَمْدِ
 (١٩) أَقْصَدْتُهُ تَرْبَ خَمْسِ أَشْهُمٍ لَوْ رَمَتْهُ تَرْبَ عَشْرِ لَمْ تَكْذُ
 (٢٠) إِذْ بَدَأَ فِي صَهَوَاتِ الْخَلِيلِ كَالْقَمْرِ الْمَلَانِ وَالسَّيْفِ الْفَرْدِ
 (٢١) وَنَشَرْنَا عَنْ رِدَائِيهِ لَهُ صَارِمًا يُذَكِّي وَرُفْحًا يَطْرُدُ
 (٢٢) وَرَجَوْنَاهُ مَلَاذًا لِلوَرَى وَدَعَوْنَاهُ عَتَاذًا لِلْأَبْدِ

(الف) حين (كج - اس)

«١٥» (الغريب) رجل مُقَابِلٌ ومُدَابِرٌ إذا كان مَحْضًا من أَبَوَيْهِ أَي كَرِيمُ الطرفين من قَلْبِهِمَا وكذلك الفرس من آفَقٍ وآفَقُهُ وقد قُوَيْلَ قَالَ الشَّاعِرُ

إِنْ كُنْتَ فِي بَكَرْتُمْ خُؤُولَةً فَاثْنَا الْمُقَابِلُ فِي ذَوِي الْأَعْمَامِ^(١)

«١٦ و ١٧ و ١٨» (الغريب) يَمْرُبٌ^(٢) - وَالرَّيْفَانُ^(٣) (المعنى) حَسَدَ الدَّهْرِ أَبَا الْعَرَبِ يَمْرُبُ بْنُ قَحْطَانَ عَلَى وُجُودِهِ فِي نَسْلِهِ فَانْطَوَى لَهُ عَلَى الْعَدَاوَةِ وَالْغَضَا - يَتَرَبَّصُ فُرْصَةً الْإِيقَاعِ بِهِ وَخَافَ أَنْ يَكُونَ حُكْمُهُ جَارِيًا عَلَيْهِ فَأَضْمَرَ لَهُ الْقَدَرَ مِنْذُ يَوْمٍ وَلَادَتِهِ حَيْثُ لَمْ يُوَخِّرْهُ إِلَى بُلُوغِ شَبَابِهِ بَلْ عَجَّلَ لَهُ الْهَلَاكَ قَبْلَ مَتْنِهِ عَمْرِهِ . يُقَالُ اسْتَمَحَلُ الشَّيْءُ إِذَا طَلَبَ عَجَلْتَهُ وَلَمْ يَصْبِرْ إِلَى وَقْتِهِ

«١٩» (الاعراب) قوله «ترب» حالٌ من ضمير المفعول في «أَقْصَدْتُهُ» وكذلك القول في المصراع الثاني (الغريب) أَقْصَدَ^(٤) - وَالْيَتْرَبُ اللَّيْدَةُ وَالسِّنُّ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْمَوْتِ يُقَالُ هِيَ تَرْبُهَا وَاجْمَعُ أَتْرَابٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى «عُرْبًا أَتْرَابًا»^(٥) فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقَالَ الْأَتْرَابُ هُنَا الْأُمْتَالُ وَهُوَ حَسَنٌ إِذْ لَيْسَتْ هُنَاكَ وَلَادَةٌ (المعنى) أَصَابَتْهُ سِيَاهُ الْمَوْتِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ فَقَتَلَتْهُ وَلَوْ أَصَابَتْهُ تِلْكَ السَّهَامُ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ لَمْ تَكْذُ قَتْلُهُ . لَمَّا لَمْ يَتَوَقَّ هَلَاكَ مِنْ مَرَضٍ فِي صِغَرِ سِنَتِهِ وَلَوْ كَبُرَ شَيْئًا لَقَوِيَ فَاحْتَمَلَ شِدَّةَ الْمَرَضِ فَلَمْ يَمُتْ وَقَوْلُهُ «لَمْ تَكْذُ» أَي لَمْ تَكْذُ تَرْبِي وَنَحْنُ هَذَا قَوْلُ الشَّعْبِيِّ «أَصَابَ مُتَأَمِّلٌ أَوْ كَادٌ وَأَخْطَأَ مُسْتَعْجِلٌ أَوْ كَادٌ»^(٦)

«٢٠ و ٢١ و ٢٢» (الغريب) الصَّهَوَاتُ جَمْعُ صَهْوَةٍ وَهِيَ مَقْعِدُ الْفَارَسِ مِنَ الْفَرَسِ تَقُولُ نَشْتَا عَلَى

(١) الصَّحاح (٢) الْفَرَحُ (٣) الْفَرَحُ (٤) الْفَرَحُ (٥) الْفَرَحُ (٦) الْهَلَاكُ

- (٢٣) إِنَّمَا كَانَ شِهَابًا ثَاقِبًا صَيْقَ اللَّيْلِ لَهُ ثُمَّ تَحَدَّ^(ب)
 (٢٤) وَرُدَّ يَنِيًّا هَزَزْنَا مَتْنَهُ فَتَنَى سَاعَةً ثُمَّ انْقَصَصَ^(ب)
 (٢٥) أَجْنُوبٌ أَمْ شِمَالٌ هَصَرَتْ مِنْكَ فِي الْأَيْكَةِ بَانَا فَانْخَضَ^(ب)
 (٢٦) قَلَمًا يَمَلَأُ عَيْنًا مِنْ سَنَا غَيْرَ مَا يَمَلَأُ قَلْبًا مِنْ كَمَدَ

(الف) طعن الليل به (لق) (ب) بعد هذا البيت — نكل موسى أن يرحل ندى أملا ربح بلجوح وقد (لق)

صهوات الخليل واستوى على صهوة العز — وسيفٌ قرْدٌ وفرْدٌ أي منقطع القرين لا نظير له في جودته قال
 « طايي المصير كسيف الصيفي الفرْدُ^(١) » — وَذَكَتِ النَّارُ (ن) اشتدَّ لهيبها — واطْرَدَ^(٢) — والعَتَادُ العُدَّةُ
 لأمرٍ ما تهتبه له تقول « لكلِّ حالٍ عنده عَتَادٌ » أي ما يصلح لكلِّ ما يقع من الأمور وهو أيضاً ما أُعِدَّ من
 سلاح ودواب وآلة حربٍ مِنْ عَتَدَ الشيء (ك) عتادة وعتاداً إذا تهيأ والعتيدُ الحاضرُ المهيأ

« ٢٣ و ٢٤ » (الغريب) صعقتهم الصاعقة (ف) أصابتهم وصعق الرعد (س) اشتدَّ صوته وصعق الرجل
 غشي عليه — والردديني الرمح المنسوب إلى ردينة وهي امرأة السمريري كانا يُقَوِّمان القنا بخطرٍ هَجَرَ وفي كلام
 بعضهم « خَطِيئَةٌ رُدْنٌ وَرِمَاحٌ لُدْنٌ^(٣) » — وَمَتْنُ الرِّمَحِ وَسَطُهُ وَمَتْنُ كُلِّ شَيْءٍ مَا ظَهَرَ مِنْهُ (المعنى) لم يكن
 إلا كوكباً مضياً أضاء به الليل ثم ذهب نوره ورُمَحاً ردينياً حرَّ كُنَّا قَنَاتَهُ فَتَحَرَّكَ سَاعَةً ثُمَّ انْكَسَرَ وَقَوْلُهُ
 « صَعَقَ اللَّيْلُ » أي تجلَّى ذلك الشهاب فغشي على الليل لأجل نوره الشديد فكان الأمر كما قال تعالى « فلما
 تجلَّى ربُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا^(٤) » وعندني أنَّ قوله « صَعَقَ اللَّيْلُ لَهُ » محرفٌ عن « ضُوءُ
 اللَّيْلِ بِهِ » أو « أَوْقَدَ اللَّيْلُ بِهِ أَوْ نَحْوَهُ » وهو مأخوذٌ مِنْ قَوْلِهِ عَمْرَةُ الْخَثْعِمِيَّةُ تَرْتِي ابْنَيْهَا
 شِهَابَانِ مَنَا أَوْقَدَا ثُمَّ أَخِيذاً وَكَانَ سَنَا لِلْمُدْجِلِينَ سَنَاهَا^(٥)

ومثل هذا قول آخر

وما المرء إلا كالشهاب وضوءه يحور رماداً بعد إذ هو ساطع^(٦)

« ٢٥ » (الغريب) هَصَرَتْ^(٧) — وَانْخَضَ انْكَسَرَ مِنْ خَضَعَ الْعُودَ إِذَا كَسَرَهُ وَلَمْ يَبَيِّنْ وَخَضَعَ الشَّيْءُ
 قَطْعَهُ وَانْخَضَتِ النَّارُ تَشَدَّخَتْ (المعنى) هل ربح الجنوب كسرت قدَّكَ الَّذِي كَانَ مُسْتَوِيًّا كَالْبَانِ فِي
 الْإِيكَةِ أَمْ كَسَرْتَهُ رِيحُ الشَّمَالِ فَانْكَسَرَ. يَصِفُهُ بِاسْتِوَاءِ الْقَامَةِ وَيَسْأَلُ عَنِ الْمَصِيبَةِ الَّتِي أَصَابَتْهَا وَالْخَطَابُ لِلْمُتَوَفَّى
 « ٢٦ » (الغريب) الْكَمْدُ وَالْكَمْدَةُ الْحَزْنُ الشَّدِيدُ وَقِيلَ الْحَزْنُ الْمَكْتُومُ وَكَيْدَ الرَّجُلِ (س) مَرَضَ قَلْبُهُ
 مِنَ الْكَمْدَةِ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ تَغْيِيرُ اللَّوْنِ وَذَهَابُ صِفَاتِهِ يُقَالُ « مَالِي أَرَاكَ كَامِدَ اللَّوْنِ » (المعنى) يَصِفُ

(٤) القرآن ٣٥٣

(٣) الصحاح

(٢) المعرج ٢٢

(١) الرد ٥٢

(٧) المعرج ٢٢

(٦) الأغانى ٢٢

(٥) الحماسة ٤٨٤

- (٢٧) لا رجاء في خُلُودِ كُلُّنَا وَارِدُ الماء الذي كَانَ وَرَدُ
(٢٨) جَاوَرَتْ رَوْضَ نَراهِ دِيمَةً^(الف) تَحْمِلُ اللؤلؤَ رَطْبًا لَا الْبَرْدُ
(٢٩) إِنَّ فِي الْجَوْسِقِ قَبْرًا^(ب) تُرْبُهُ مِنْ دَمِ الْبَاكِينَ إِضْرِيحُ جَسَدُ
(٣٠) وَطِئْتُ نَفْسِي عَلَيْهِ قَدَمِي وَمَشَى فِي فَضْلَةِ الرُّوحِ الْجَسَدُ
(٣١) يَوْمَ عَايَنْتُ نَكْمَةَ الْحَرْبِ فِي مَعْرَكٍ لَوْ كَانَ حَرْبًا لَمْ يُرَدْ

(الف) بداه (ب — اس) (ب) (كج — مع) عفرأ (غيرها) عفرأ (لج — اس)

سُرْعَةَ انتقاله من الدنيا يقول لم يُعْجِبْ نوره عيوننا إلا وَأَحْزَنَ موته قلوبنا أي لم تشتف عيوننا بالنظر إلى حسنه إلا وصارت قلوبنا حزينة على موته . يقال هو يملأ العين حسناً ونظرت إليه فلأت منه عيني أي أعجبني منظره

« ٢٧ و ٢٨ » (الغريب) جَاوَرَهُ مجاورة وجواراً أقام قُرْبَ بيته وساكنته — وَاللَّيْلَةُ مطرٌ يدوم في سكون بلا رعد ولا برق والجمع دِيمٌ يقال « مطرهم السماء بديمة وديم » — وَالرَّطْبُ ضد اليابس وقولهم في اللؤلؤ رَطْبٌ كناية عما فيه من ماء الرنق والبهاء ونفحة البشارة وتمام النقاء لأن الرطوبة فصل مقدم لذات الماء وهي تنوب عنه في الذكر وليس نعي بالرطوبة ضد اليبوسة وكذلك قولهم المنديل الرطب — وَالْبَرْدُ حَبُّ الغمام

« ٢٩ » (الغريب) الجوسق القصر معرب « كوسك » بالفارسية والجمع جواسق — وَالْإِضْرِيحُ صَنِيعٌ أَحرُ وثوبٌ مضرَّجٌ من هذا وقيل لا يكون الإِضْرِيحُ إلا من خَزٍ وتضرَّج بالدم تَلَطَّخَ وثوبٌ ضَرَّجٌ وَإِضْرِيحُ أي متضرَّجٌ بالحمرة أو الصفرة — وَجَسَدٌ^(١)

« ٣٠ » (الغريب) الْفَضْلَةُ في الأصل البقية من الشيء ومن الحجاز الثياب التي تُبْتَذَلُ للنوم وهي أيضاً الخمر (المعنى) حاصل هذا الكلام أي ما مشيت إلى قبره بجسدي فقط بل بروحي ونفسي أيضاً . ويمكن أن يكون المراد بالنفس هنا الدَّمُ يعني اني بكيت دماً كما مر في البيت السابق فَوَطِئْتُه قَدَمِي ومشي الجسد في ذلك الدَّم الذي هو فضلة الروح . هذا غاية ما يظهر من لفظ البيت فتأمل

« ٣١ » (المعنى) كان ذلك يومَ عَايَنْتُ الأبطالَ المسلَّحينَ في مَعْرَكٍ لو كان حَرْبًا حَقِيقَةً لَمَّا قَدَرُوا على دفعه وقوله « يُرَدْ » من الردِّ يعني أن يومَ موته كان كيومِ مَعْرَكٍ شديدٍ لا يقدرُونَ على دفعه

- (٣٢) بُدِّلَ الإِقْدَامُ فِيهِ هَلَمَّا فَاسْتَوَى الْأَبْطَالُ وَالْهِيفُ^(١) الْخُرْدُ
(٣٣) وَاسْتَحَالَ الزَّارُ إِرَانًا كَمَا رَجَعَ الْبَاكِيُّ^(٢) عَلَى الْإِيكَ الْفَرْدُ
(٣٤) قَدْ رَأَى وَهُوَ مَيِّتٌ فَبَكَى مَنْ رَأَى وَهُوَ حَيٌّ فَسَجَدَ
(٣٥) لَوْ تَرَخَى الْيَوْمُ عَنْهُ سَاعَةً مَلَأَ الْأَرْضَ طِعْمَانًا وَصَفَدَ^(٣)
(٣٦) لَوْ حَمَتِ الطَّمَنَةُ السُّلْكَى^(٤) لَمَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ فِيهِ يُضْطَهَدُ
(٣٧) وَلِحَالَتْ دُونَهُ رَجْرَاجَةٌ كَعُبَابِ الْبَحْرِ يَرْمِي بِالزَّبْدِ
(٣٨) وَلِيُوثُ يُثْقَى مَكْرُوهُهَا وَعَنَاجِيحُ طَوَالٍ تَنْجَبِرُ^(٥)
(٣٩) وَلَصَرَتْ حَلَقُ مَادِيَّةٍ وَقَنَا ذُبُلُ^(٦) وَأَسْيَافُ تَقِيدُ

(الف) فيه و (ب - كد) (ب - اس - ط) السرب (عيرها) (ج) لد (ب - اس - لج)

«٣٣ و ٣٢» (الغريب) اهلُ الخش الجزع وفسر الله تعالى الملوغ بقوله « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا^(١) » - والهيْفُ جمع هَيْفَاء وهي الجارية التي ضَمُرَ بطنُها وورقتْ خَاصَرْتُهَا وهو أَهَيْفٌ والفعلُ مِنْهُ هَيْفَ (س) يَهَيْفُ وَهَافٌ هَيْفًا وَهَيْفًا وَمِنْهُ هَيْفَاءُ مَقْبَلَةٌ عَجْفَاءُ مَدْبَرَةٌ لَا يَشْتَكِي قَصْرُ مِنْهَا وَلَا طَوْلُ^(٢)

وَالْخُرْدُ جَمْعُ خَرُودٍ^(٣) - وَاسْتَحَالَ الشَّيْءُ تَحَوَّلَ مِنْ حَالٍ إِلَى آخَرٍ - وَرَجَعَ فِي صَوْتِهِ تَرْجِيْعًا رَدَّهُ فِي حَلْقِهِ وَالْعِمَامَةُ تُرْجَعُ فِي غَنَائِهَا وَكَذَلِكَ تَسْتَرْجِعُ وَرَجَعَتِ الْقَوْسُ صَوَّتَتْ (الْمَعْنَى) كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْإِقْدَامِ وَلَكِنْ صَارُوا فِي ذَلِكَ الْمَعْرَكِ أَهْلَ جَزَعٍ وَفَزَعٍ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى مَا نَابَهُمْ فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَوَارِي الصَّوَامِرِ الْبَطُونِ وَصَارَ صَوْتُهُمُ الرَفِيعُ مُنْخَفِضًا مِثْلَ تَرْجِيْعِ الْحَامِ الْمَتَرِّمِ الْبَاكِي عَلَى الشَّحْرِ وَفِي بَعْضِ النُّسخ « رَجَعَ السَّرْبُ » وَالسَّرْبُ مِنَ الْقَطَا وَالْظَبَاءِ الْقَطِيعُ

«٣٥ و ٣٤» (الغريب) تَرَخَى عَنْهُ تَرَخِيًا تَبَاعَدَ وَرَاحَاهُ مَرَاحَةٌ بَاعَدَهُ كَقَوْلِهِ «وَخَلَّتِ الْفَرَارُ يَرَاخِي الْأَجَلَ» - وَالصَّفَدُ^(٤) (الْمَعْنَى) لَعَلَّ الْمُرَادَ بِالْيَوْمِ يَوْمُ مَوْتِ الْمُتَوَفَّى أَيْ لَوْ تَأَخَّرَ يَوْمُ مَوْتِهِ عَنْهُ سَاعَةٌ أَيْ لَوْ بَقِيَ فِي الدُّنْيَا زَمَانًا قَائِلًا لَكَبِيرٌ فَأَكْثَرَ الطَّمَنَ وَالْعَطِيَّةَ فِي الْأَرْضِ أَيْ حَارَبَ أَعْدَاءَهُ وَأَحْسَنَ إِلَى أَوْلِيَائِهِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّفَدُ هُنَا بِمَعْنَى الْوِثَاقِ لِمُنَاسَبَةِ الطَّعْمَانِ وَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ يُوْثِدُهُ قَوْلُ الْبَحْثَرِيِّ حَقَّقَ الْأَمَالَ فِينَا مَلِكٌ مَلَأَ الدُّنْيَا عَطَاءً وَصَفَدَ^(٥)

«٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩» (الغريب) السُّلْكَى^(٦) - وَاضْطَهَدَ^(٧) - وَالرَّجْرَاجَةُ مِنَ الْكِتَابِ الَّتِي

(١) القرآن ١٦: ٧٧ (٢) اللسان (٣) المرح ١/٥ (٤) المرح ١/٦ (٥) البحتري ٢٥٧ (٦) المرح ٢/٦ (٧) المرح ١/٦

- (٤٠) خَيْرُ زَنْدٍ كَانَ فِي خَيْرِ يَدٍ مِنْكَ قَدْ نَيْطَتْ إِلَى خَيْرِ عَصَدٍ
 (٤١) غَيْرَ أَنَّ الذُّخْرَ خَيْرٌ لِأَمْرِيءَ لَمْ يَحْذَ مِنْ أَحْزَمِ الْأَمْرَيْنِ بُدْ
 (٤٢) لَوْ نَجَا أَشْرَفُ شَيْءٍ قَدَرًا فَازَتْ الشَّمْسُ بِتَخْلِيدِ الْأَبَدِ
 (٤٣) وَلَوْ أَنَّ الْمَجْدَ يُبْقِي مَا جَدًا لَمْ يُنَازِعْ جِدَّةَ الْعَيْشِ أَحَدَ

تضطرب في سيرها ولا تكاد تسير لكثرتها قال الأعشى

ورجرجة تَنْشَى التَّوَاطِرَ فَحَمَةً وَكُومٌ عَلَى اكْتَاغَيْنِ الرَّحَائِلِ^(١)

وترجرج الشيء جاء وذَهَبَ وامرأة رجرجة مرتجة الكفل يترجرج كفلها ولحها من الرج وهو الحركة والاهتزاز والفعل منه رَجَّ لازمٌ متعدٍ ومنه قوله تعالى «إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا»^(٢) — والزَّبدُ محركة ما يملو الماء وغيره من الرغوة — وَصَرَ الشيء (ض) صَرًّا وَصْرِيْرًا صَوْتٌ وَصْرِيْرُ الْقَلَمِ صَوْتُهُ عِنْدَ الْكِتَابَةِ بِهِ وَكَذَلِكَ صْرِيْرُ الْأَسْنَانِ إِذَا شَدَّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ — وَالْحَلْقُ^(٣) — وَالْمَاذِي^(٤) — وَالذَّبْلُ جمع ذابل وهو من الرماح الدقيق وذبل النبات والغصن (ن) ذَبَلًا وَذُبُولًا دَقَّ بَعْدَ الرِّيِّ (المعنى) لَوْ دَفَعْتَ عَنْهُ الرِّمَاحَ الَّتِي طَعَنَتْهَا مُسْتَقِيمَةً تَلْقَاءُ الْوَجْهَ مَوْتَهُ لَمَّا أُصِيبَ إِبْرَاهِيمُ بِمَوْتٍ وَلَهُ مَظْلُومًا مَقْبُورًا وَحَالَاتٍ دُونَهُ جَمِيعُ آلَاتِ الْحَرْبِ وَالْخِيُولُ وَالْأَبْطَالُ . وَحَاصِلُ الْآيَاتِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ الْمَوْتُ يَرُدُّهُ شَيْءٌ لَرُدَّتْهُ عَنِ الْمَدْحِ كِتَابَتُهُ الْعِظَامُ وَخَبْلُهُ الْجِيَادُ وَلَكِنَّ الْمَوْتَ لَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ

«٤٠» (الغريب) الزَّندُ موصل طرف الذراع في الكف — وَالْعَصَدُ السَّاعِدُ وَهُوَ مِنَ الْإِرْفَقِ إِلَى الْكَتِفِ (المعنى) المراد بخير زندي المتوفى وخير يدي أبوه إبراهيم وخير عَصَدٍ أبوه جعفر وكلُّ متعلقٍ بِالْآخِرِ وَمُتَقَوٍّ بِهِ «٤١ و٤٢» (الغريب) أَحْزَمُ الْأَمْرَيْنِ المراد به أَقْوَاهَا وَأَشَدُّهَا مِنَ الْحَزْمِ وَهُوَ ضَبْطُ الرَّجْلِ أَمْرُهُ وَالْحَذَرُ مِنْ فَوَاتِهِ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ نَمْتُ الْأَمْرِ بِالْحَزْمِ مَجَازًا وَالْأَصْلُ رَجُلٌ ذُو حَزْمٍ وَأَصْلُ الْحَزْمِ الشَّدَّةُ وَمِنْهُ الْحِزَامُ (المعنى) الْجَزَعُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْمَتَوَقَّى تَمَّا يُعْذَرُ عَلَيْهِ إِلَّا أَنَّ الصَّبْرَ الَّذِي يَحْصُلُ بِهِ ذُخْرُ الثَّوَابِ خَيْرٌ لِمَنْ لَا نَجَاةَ لَهُ مِنْ أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ وَهِيَ الْجَزَعُ وَالصَّبْرُ وَأَفْضَلُهُمَا وَأَحْزَمُهُمَا الصَّبْرُ وَقَوْلُهُ «لَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنْ أَحْزَمِ الْأَمْرَيْنِ» أَيِ لَمْ يَجِدْ مُحِصًّا عَنْهُ . وَالْبُدُّ فِي الْأَصْلِ الْفِرَاقُ تَقُولُ «بَدَّدَ اللَّهُ كَمَلَهُمْ» أَيِ فَرَقَهُمْ وَلَا يَدُ الْيَوْمِ مِنْ قَضَاءِ حَاجَتِي أَيِ لَا فِرَاقَ مِنْ قَضَائِهَا

«٤٣» (الغريب) نَازَعَهُ خَاصَمَهُ وَنَازَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَنَزَعَ إِلَيْهِمْ تَرَوَعًا اشْتَاكَ إِلَيْهِمْ وَبَعِيدٌ نَازِعٌ وَنَاقَةٌ نَازِعٌ أَيِ حَنَّتْ إِلَى أَوْطَانِهَا وَمَرَعَاهَا قَالَ الشَّاعِرُ

- (٤٤) لَا أَرَى عُرْوَةَ حَزَمٍ لَمْ تَكُنْ مِنْ عُرَى الْحَزَمِ الَّذِي كَانَ عَقْدَ^(الف)
 (٤٥) كُلُّ مُلْكٍ لِمَلِكٍ بِمَدَّةٍ^(ب) فَهَوَ لَقَوُّ عِنْدَ مَا كَانَ عُمْدَ^(ب)
 (٤٦) إِنْ تَكُنْ عُمْدَةٌ صِلِ مُطَرِّقٍ تَذَرُ الْخَطْبَ فَقَدْ كَانَ اسْتَعَدَّ
 (٤٧) تَخَذَ الْحَزَمَ عَلَيْهِ كَفَّةً^(ب) مِنْ يَحِينٍ وَقَصِيرًا مِنْ زَرَدٍ

(الف) العقد (كج — نس — م) (ب) سد (ط)

لَا يَحْمِلُنَا خَفَضُ الْعَيْشِ فِي دَعَايِ تَرْوُغٍ نَفْسٍ إِلَى أَهْلِ وَأَوْطَانٍ
 نَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَّتْ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانٍ

(المعنى) وَلَوْ أَنَّ الْمَجْدَ كَانَ سَبَبًا لِبَقَاءِ الْمَاجِدِ فِي الدُّنْيَا لَمَا أَحَبَّ أَحَدٌ أَنْ يَكُونَ عَيْشُهُ جَدِيدًا أَيْ أَنْ يَبْقَى
 وَتَى شَابًا بَلْ أَحَبَّ كُلُّ أَحَدٍ مِنَّا أَنْ يَصِيرَ كَبِيرًا لِيَحْصُلَ لَهُ مَجْدٌ وَشَرَفٌ . وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْثِيَّ هُنَا وَلَدٌ صَغِيرٌ
 وَمَرَادُ الشَّاعِرِ أَنَّهُ وَلَوْ كَانَ كَبِيرٌ وَصَارَ مَاجِدًا لَمَاتَ يَوْمًا مَا فَلَا فَائِدَةَ فِي بُلُوغِهِ إِلَى طُولِ الْعُمُرِ وَكَوْنِهِ مَاجِدًا

« ٤٤ » (الغريب) العروة من الدلو والكوز المقبض أي أذُنُهُمَا وَكُلٌّ مَا يُوْخَذُ بِالْيَدِ مِنْ حَلَقَةٍ فَهُوَ عُرْوَةٌ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْنَى لَا انْفِصَامَ لَهَا ^(١) » أَي عَقْدَ لِنَفْسِهِ مِنَ الدِّينِ عَقْدًا وَثِيقًا لَا تَحُلُّهُ
 حُجَّةٌ وَالْجَمْعُ عُرَى (المعنى) كَانَ مُسْتَمْسَكًا بِكُلِّ عُرْوَةٍ مِنَ الْحَزَمِ أَي كَانَ ضَاطِبًا لِأَمْرِهِ آخِذًا فِيهِ بِالثِّقَةِ مِنْ
 جَمْعِ الْوُجُوهِ وَالضَّمِيرُ فِي « عَقْدَ » رَاجِعٌ إِلَى أَبِي التَّوْفِيِّ وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ أَوْ إِلَى جَدِّهِ وَهُوَ جَعْفَرٌ لَا إِلَى الْمُتَوَفَّى
 كَمَا سَيُظْهِرُ مِنَ الْآيَاتِ التَّالِيَةِ

« ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) دَرَأَ فَلَانُ الشَّيْءَ دَفَعَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ^(٢) »
 (المعنى) إِنْ تَكُنْ سِلَاحُ الْحَيَّةِ الدَّقِيقَةِ الصَّفْرَاءِ وَهِيَ نَابُهَا نَافِعَةٌ فِي دَفْعِ خُطْبِ الْمَوْتِ كَانَ هُوَ أَيْضًا مُسْلِحًا بِهَا
 « ٤٧ » (الغريب) الْمِجَنُّ التَّرْسُ لِأَنَّهُ يُوَارِي حَامِلَهُ أَي يَسْتُرُهُ وَكَذَلِكَ الْجُنَّةُ — وَالْقَتِيرُ رُؤُوسُ مَسَامِيرٍ
 حَلَقِ الدَّرْعِ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جَوْيَةَ « ضُبُّرٌ لِبَاسُهُمُ الْقَتِيرُ مَوْلَبٌ ^(٣) » وَأَرَادَ بِهِ هُنَا الدَّرْعَ نَفْسَهَا — وَالزَّرَدُ
 مَحْرَكَةُ الدَّرْعِ الْمَزْرُودَةُ أَي الْمَسْرُودَةُ وَالزَّرَادُ صَانِعُهَا وَالزَّايُّ فِي ذَلِكَ كِلَهُ بَدَلٌ مِنَ السِّينِ فِي السَّرْدِ وَالسَّرَادِ
 (المعنى) جَمَلَ الْحَزَمَ لِنَفْسِهِ جُنَّةً وَدِرْعًا مُحْكَمَةً أَيْ يَسْتَمِينُ بِالْحَزَمِ لِدَفْعِ الشَّرِّ لَا بِالْجُنَّةِ وَاللِّرْعِ وَقَوْلُهُ
 « كَفَّةً » لَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ فِي اللُّغَةِ لَعَلَّ الْمُرَادَ بِهَا هُنَا شَيْءٌ مُسْتَدِيرٌ أَوْ نَقْرَةٌ . وَالْكَفَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَرَفُهُ وَحَاشِيَتُهُ
 فَكَفَّةُ الدَّرْعِ أَسْفَلُهَا وَكَفَّةُ الدَّفْعِ عُوْدُهُ وَكَفَّةُ الْغَنَمِ طَرَفُهُ وَكَفَّةُ الصَّائِدِ حَبَالَتُهُ وَكَفَّةُ الْمِيزَانِ مَعْرُوفٌ

- (٤٨) في سرير الملك إلا أنه هبط النجم إليه وصعد
(٤٩) فترق نحو حتى دنا وتهادى خلفه حتى بعد
(٥٠) ومضى يقطر بالبأس دما وبكتفيه من الأسد لبدا
(٥١) ومن البيض صدور بتك ومن الشمر أنايب قصدا
(٥٢) يا أبا أحمد والحكمة في قول من قال إلى الله المرء
(٥٣) لا ملوم أنت في بعض الأسى غير أن الحر أوتى بالجلد
(٥٤) وإذا ما جهشت نفس الفتى كان في عسكره الصبر مددا
(٥٥) لو يرؤ الحزن ميتا هالكا رد قحطان وأد بن أددا
(٥٦) واكنست أعظم كسرى لحما وسعى لقمان أو طار لبدا

(الب) (لن) دونه (غيرها) (ب) (كل) هل الصواب (تحرى بمعنى مكث) (ج) (ط) وبكفيه (كل) (د) مثل ما يقطر من شدة الأسد (لن) (هـ) رد ابن ارد (ب) — لج — اس — ط

«٤٨ و ٤٩» (المعنى) في «هنا» بمعنى «على» كما في القرآن الكريم «ولا صلبنكم في جذوع النخل»^(١) أي عليها والنجم الكوكب وإذا أطلقت العرب النجم أرادوا الثريا وهو علم عليها بالآلف واللام يقول تروته على سرير الملك ولكته أعلى قدرا وأشرف منزلة من الثريا كأنه إذا قيس بالثريا فهو صاعد إليه والثريا هابط منه فترق نحو الثريا حتى دنا منه وتمايل الثريا خلفه حتى بعد عنه . إعلم أن كلمة «تهادى» عندي محرفة لعله تحرى بمعنى مكث من قولهم تحرى بالمكان إذا تمكث به فتدبر

«٥٠ و ٥١» (الغريب) البتك جمع بتكة وهي اسم من بتك الشيء إذا قطعه وفي التنزيل العزيز «فليبتكن آذان الأنعام»^(٢) وسيف باتك وبتوك أي صارم قاطع وسيوف بوتك — والأنايب جمع انبوب وهو ما بين الكمين من القصب والرمح ومن النبات ما بين عقدتيه — والقصد^(٣) (المعنى) امل الصواب «وبكتفيه» يقول ومضى يسيل الدم في الحرب لايسا على كتفيه لبدا الأسود وقد أصبحت صدور السيوف قطعاً وأنايب الرماح كسراً والمراد أنه قاتل قتالا شديداً حتى تقطعت سيوفه وتكسرت رماحه كما قال السموأل بن عديا.

وأسياقنا في كل غرب ومشرق بها من قراع التارعين فلول^(٤)
أو المعنى تقطعت سيوف أعدائه وتكسرت رماحهم

«٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦» (الغريب) الجلد^(٥) — وجهشت نفسي (ف — س) اليك نهضت

(١) القرآن ٢٤ (٢) القرآن ١٦٨ (٣) المرح ٣ (٤) الحماسة ٥٣ (٥) المرح ٣٢

(٥٧) فِي عَلِيٍّ مِنْ عَلِيٍّ أَسْوَةٌ صَدَعَ الضِّلَعِ الَّذِي أَنْكَى الْكَبِدَ^(الف)
(٥٨) أَيَّ مَفْقُودَيْكَ تَبْكِيهِ أَبُ^(ج) هَبْرَزِيٍّ أَنْتَ مِنْهُ أُمٌّ وَلَدٌ^(د)

(الف) أبكى (ج) يكيه (ط) (ج) أباً (ظن) (د) هبرزياً (ظن)

إليك وممت بالبكاء . والجَهْشُ أَنْ يَفْرَعَ الْإِنْسَانُ إِلَى غَيْرِهِ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ كَأَنَّهُ يَرِيدُ الْبُكَاءَ كَالصَّبِيِّ يَفْرَعُ إِلَى أُمِّهِ وَأَيُّهُ وَقَدْ تَهَيَّأَ لِلْبُكَاءِ (الْمَعْنَى) قَحْطَانٌ قَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ^(١) وَأَدَّ هُوَ ابْنُ أَدَدَ بْنِ الْيَسَعِ بْنِ الْهَمِيصِ بْنِ سَلَامَانَ ابْنِ حَمَلِ بْنِ قِيْزَارِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢) وَمِنْ نَسْلِ أَدَّ هَذَا آخَرٌ وَهُوَ ابْنُ طَابِخَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضَرَ بْنِ زَارِ بْنِ مَعْدَ بْنِ عَدْنَانَ بْنِ أَدَ الْمَذْكُورِ . وَأَدَّ أَيْضاً أَعْمُ أَبِي قَبِيلَةَ مِنْ حَمِيرٍ وَهُوَ أَدَدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ بْنِ حَمِيرٍ وَقِيلَ أَدَدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ يَتَجَبَّ بْنِ عَرِيبِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ بْنِ يَشْحَبَ بْنِ يَعْرَبَ بْنِ قَحْطَانَ^(٣) وَأَمَّا لُبْدٌ كَصُرْدٍ فَهُوَ اسْمُ آخِرِ نَسْرِ لَقْمَانَ بْنِ عَادَ وَلَقْمَانَ هَذَا هُوَ الَّذِي بَشْتُهُ أُمَّةٌ عَادِيٌّ وَقَدْ هَا إِلَى الْحَرَمِ يَسْتَسْقِي لَهَا فَلَمَّا هَلَكُوا خَيْرَ لَقْمَانَ بَيْنَ بَقَاءِ سَبْعِ بَقَرَاتٍ أَوْ سَبْعَةِ أَنْسَرٍ كَمَا هَلَكَ نَسْرُهُ خَلْفَ بَعْدِهِ نَسْرُهُ وَالنَّسْرُ فِيمَا يَزْعُمُونَ عَمْرُهُ مِائَةٌ عَامٌ فَاخْتَارَ لَقْمَانَ النَّسْرَ وَكَانَ آخِرَهَا لُبْدًا فَلَمَّا مَاتَ مَاتَ لَقْمَانٌ وَذَلِكَ فِي عَصْرِ الْحَارِثِ الرَّائِثِ أَحَدِ مَلُوكِ الْيَمَنِ وَقَدْ ذَكَرَهُ الشُّعْرَاءُ قَالَ النَّابِغَةُ

أُنْصَحْتَ خِلَاءَ وَأَصْحَى أَهْلَهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهِ الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ^(٤)

وَفِي الْمَثَلِ « طَالَ الْأَبْدُ عَلَى لُبْدٍ » وَقَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ لُبْدٌ يَنْصَرِفُ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْدُولٍ

(٥٧) (الْغَرِيبُ) الْأَسْوَةُ بِالضَّمِّ وَيَكْسُرُ الْقُدُوءُ وَهِيَ أَيْضاً مَا يَتَعَزَّى بِهِ الْإِنْسَانُ وَنَأْسَى بِهِ اقْتَدَى بِهِ — وَصَدَعَهُ (ف) شَقَّهُ وَمِنْهُ الصَّدِيعُ وَهُوَ الْفَجْرُ لَا نَصِيدَاعِهِ أَيَّ لَا نَشْقَاقَهُ — وَأَنْكَى بِمَعْنَى نَكَى (تَقُولُ) نَكَيْتُ الْعَدُوَّ نَكَايَةً وَنَكَيْتُ فِي الْعَدُوِّ إِذَا أَصَبْتَ مِنْهُمْ فَهَزَمْتَهُمْ بِالْقَتْلِ وَالْجِرْحِ (الْمَعْنَى) يَظْهَرُ مِنْ هَذَا أَنَّ اسْمَ الْمُتَوَفَّى عَلِيٌّ وَاسْمُ جَدِّهِ الْأَكْبَرِ أَيْضاً عَلِيٌّ كَمَا عُرِفَتْ مِنْ عَنَوَانِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ يَقُولُ لَنَا أَسْوَةُ الصَّبْرِ فِي الْمُتَوَفَّى عَلِيٌّ مِنْ جَدِّهِ الْأَكْبَرِ عَلِيٍّ لِأَنَّ كِلَيْهِمَا مَاتَ وَالْخَطْبُ الَّذِي أَصَابَ كَبَدَنَا بِمَوْتِ جَدِّهِ أَوَّلًا أَصَابَ ضُلْعَنَا أَيْضاً بِمَوْتِ وَلَدِ وَلَدِهِ آخِرًا

(٥٨) (الْغَرِيبُ) الْهَبْرَزِيُّ الْأَسَدُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ مَاءَ

خَفِيفَ الْجَبَالِ لَا يَهْتَدِي فِي فَلَاتِهِ مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا الْهَبْرَزِيُّ الْمَغَاسِمُ^(٥)

وَهُوَ أَيْضاً الْجَبِيلُ الْوَسِيمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (الْمَعْنَى) الْخَطَّابُ الْجَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ جَدُّ الْمُتَوَفَّى . لَمَلَّ الصَّوَابُ « أَبَا هَبْرَزِيًّا » يَقُولُ أَيُّ الْإِثْنَيْنِ اللَّذَيْنِ قَتَلْتَهُمَا تَبْكِيهِ هَلْ تَبْكِي أَبَا هَبْرَزِيًّا أَنْتَ مِنْ نَسْلِهِ وَهُوَ عَلِيٌّ أُمٌّ تَبْكِي وَلَدًا لَكَ وَهُوَ عَلِيٌّ وَفِي الْحَقِيقَةِ عَلِيٌّ هَذَا وَلَدُ وَلَدِهِ إِبْرَاهِيمَ كَمَا لَا يَخْفَى . رَاجِعْ شَرْحَ الْبَيْتِ السَّابِقِ

- (٥٩) ضَمَّ هَذَا نَحْرَ ذَا فَاعْتَنَقَا فِي ثَرَى الْمَلْحُودِ شِبْلٌ وَأَسَدٌ
 (٦٠) خَطَرَاتٌ فَالَهُ عَنْ ذِكْرِكُمَا ^(الف) إِنِّهَا أَقْرَبُ مِنْ هَزَلٍ وَدَدٌ
 (٦١) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ مَرْدُودٌ إِلَى زَمَنِ غَضِي وَأَيَّامِ جُدُدٍ
 (٦٢) دَوْلَةٌ سَمْدٌ ^(ب) وَفَحْلٌ ^(ج) مُنْجِبٌ وَشَبَابٌ مِثْلُ تَقْوِيْفِ الْبُرْدِ

(الف) (ط) هو (غيرها) (ب) نجل (كد - م - ط) (ج) يارح (س - م)

«٥٩» (المعنى) ضَمَّ عَلِيٌّ نَحْرَ عَلِيٍّ فَاعْتَنَقَا فِهْنَالِكَ أَسَدٌ وَشِبْلٌ فِي مَقْبَرَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَمَّا قَبْلَ هَكَذَا لَتَجَاوُرِ الْقَبْرَيْنِ

«٦٠» (الغريب) أَلْخَطَرَةُ وَالْخَاطِرُ مَا يَخْطُرُ (ن - ض) فِي الْقَلْبِ مِنْ تَدْيِيرٍ أَوْ أَمْرٍ وَهَمَزَاتُ الشَّيْطَانِ خَطَرَاتُهُ الَّتِي يُخْطِرُهَا بِقَلْبِ الْإِنْسَانِ - وَالْهَزَلُ ضِدُّ الْجِدِّ وَهَزَلُ فُلَانٍ فِي كَلَامِهِ (ض) هَزَلًا مَزَحَ وَهَذَى - وَالْدُّدُ اللَّبْوُ وَاللَّعْبُ وَلَا مَهْ وَأَوُّ مَحْدُوفَةٌ كَلَامِ «الْعَدِيدِ» وَفِي الْحَدِيثِ «مَا أَنَا مِنْ دَدٍ وَلَا الدُّدُ مِنْي»^(١)
 (المعنى) هَذِهِ خَطَرَاتُ أَيِّ وَقَعَاتٍ مَوْتِ الْأَقَارِبِ خِيَالَاتٌ تَمُرُّ بِقُلُوبِنَا فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ فَاغْفُلْ عَنْ ذِكْرِهَا لِأَنَّهَا نَوْعٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا حَقِيقَةَ لَهَا فَلَا فَائِدَةَ فِي ذِكْرِهَا

«٦١» (الغريب) الْغَضُّ الطَّرِيُّ وَغَضُّ النَّبَاتِ وَغَيْرُهُ (ف - س) غَضَاضَةٌ نَضْرُوطٌ - وَالْجُدُدُ جَمْعُ جَدِيدٍ (المعنى) فِي هَذَا تَمْزِيَّةٌ وَتَسْلِيَةٌ لَجَمْعٍ يَقُولُ لَهُ لَا تَأْسَ عَلَى مَوْتِ وَلَدٍ وَلَدِكَ لِأَنَّ وَلَدَكَ وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ بَاقٍ وَزَمَانُ شَبَابِهِ طَرِيٌّ وَأَيَّامُهُ أَيَّامُ الْحَدَاثَةِ وَالشَّبَابِ

«٦٢» (الغريب) أَنْجَبَ الْوَلَدَ بِمَعْنَى نَجَبَ وَأَنْجَبَ الرَّجُلُ وَلَدًا وَلَدًا نَجِيًّا يُقَالُ رَجُلٌ مُنْجِبٌ وَامْرَأَةٌ مُنْجِبَةٌ - وَالْمَقْوْفُ^(٢) - وَالْبُرْدُ جَمْعُ بَرْدَةٍ (المعنى) لَكَ دَوْلَةٌ سَمِيدَةٌ وَبِخْلٌ يَلِدُ أَوْلَادًا بِخَبَاءٍ وَلَكَ شَبَابٌ نَاضِرٌ كَأَنَّهُ فِي حُسْنِهِ بَرْدَةٌ مَنَقَشَةٌ وَ «بُرْدُ الشَّبَابِ» اسْتِعَارَةٌ قَدْ أَكْثَرُوا مِنْهَا قَالَ ابْنُ الرَّومِي

أَيَا بُرْدِ الشَّبَابِ وَكُنْتُ عِنْدِي مِنْ الْحَسَنَاتِ وَالْقِسَمِ الرَّعَابِ
 لِبِسْتِكَ بُرْهَةً لِبَسَ ابْتِدَالَ عَلَى عَلِيٍّ بِفَضْلِكَ فِي الشَّبَابِ

وَفِي الْمَثَلِ «أَحْسَنُ مِنْ بُرْدِ الشَّرَابِ وَأَطْيَبُ مِنْ بُرْدِ الشَّرَابِ»^(٣)

- (٦٣) وَقَتِي وَدَّتْ زَرَارُ كُلِّهَا أَنَّهُ مِنْهَا وَلَمْ تَعْقُبْ أَحَدًا
 (٦٤) وَالْمُنَى أَنْتَ إِذَا دُمْتَ لَنَا دَامَتِ النِّعْمَةُ وَالْعِيشُ الرَّغْدُ
 (٦٥) وَهِيَ الْإِيَّامُ لَا يَأْمَنُهَا حَازِمٌ يَأْخُذُ مِنْ يَوْمٍ لِفَدٍّ
 (٦٦) لَوْ مُعَافَى مِنْ خُطُوبٍ عَوْفِيَةٍ لَقُوَّةٌ بَيْنَ هِضَابٍ وَتُجْدٍ
 (٦٧) تَرْتَبِي ^(الب) مَرْهُـوْبَةً تَحْسَبُهَا كَوْكَبُ اللَّيْلِ عَلَى اللَّيْلِ رَصْدُ
 (٦٨) تِلْكَ أَوْ مُغْفِرَةٌ فِي حَالِقٍ تَأْمَنُ الْأَنْهَى إِذَا الْوَحْشُ شَرَدَ

(الب) ترمي (لق) (ب) الأرض (لق)

«٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦» (الغريب) اللقوة بفتح اللام وكسرهما العقاب الأنثى . قيل سميت لقوة لِسَعَةِ أَشْدَاقِهَا . واللّوة بالفتح داء يُصِيبُ الْوَجْهَ يَوُجُّ مِنْهُ الشَّدَقُ إِلَى أَحَدِ جَانِبِي الْعُنُقِ وَقَدْ لُقِيَ بِهِ مَلَقُوٌّ — وَالْهِضَابُ جَمْعُ هَضْبَةٍ وَهِيَ الْجَبَلُ الْمُنْبَسِطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ — وَالْتُّجْدُ جَمْعُ تَجْدٍ وَهُوَ مَا أَشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَفَعَ

«٦٧» (الغريب) إِرْتَبًا عَلَى جَبَلٍ أَشْرَفَ عَلَيْهِ وَارْتَبًا الْمَرْبَاةُ عَلَاهَا يُقَالُ «ارْتَبَا الْيَفَاعَ وَهُوَ يَرْتَبِي» بِحَافَةِ الْعَدْوِ «وَالْمَرْبَاةُ الْمَرْقَبَةُ وَمَكَانُ الْبَازِي الَّذِي يَفْ فِيهِ يُقَالُ لَهُ مَرْبَاً» (المعنى) قوله «تَرْتَبِي» أَصْلُهُ تَرَبُّيُّ جَعَلَ الْهَمْزَةَ ياءَ لِضَرُورَةِ الشَّعْرِ يَقُولُ تَعْلُو تِلْكَ الْقُوَّةُ جَبَالًا سَاخِجَةً مِنْ خَوْفِ الصَّائِدِ كَأَنَّهَا كَوْكَبُ اللَّيْلِ يَحْرُسُ نَفْسَهُ مِنْ حَوَادِثِ اللَّيْلِ

«٦٨» (الغريب) الْمُغْفِرَةُ الْأَرْوِيَّةُ وَهِيَ أَنْثَى الْوَعُولِ ذَاتُ الْغُرِّ وَالْغُرُّ وَلَدُهَا — وَالْحَالِقُ الْجَبَلُ الْمُنِيفُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ عَدَمِ نَاتٍ كَأَنَّهُ حُلِقَ وَفِي الْحَدِيثِ «فَهَمَّتْ أَنْ أَطْرَحَ نَفْسِي مِنْ حَالِقٍ» ^(١) (المعنى) نَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْمَرْقَشِ الْأَكْبَرِ

لَوْ كَانَ حَيًّا نَاجِيًّا لَنَجَا مِنْ يَوْمِهِ الْمَزَلَمِ الْأَعْصَمِ
 فِي بَاذَخَاتِهِ مِنْ عَمَايَةٍ أَوْ يَرْفَعُهُ دُونَ السَّمَاءِ خَيْمٌ
 مِنْ دُونِهِ يَنْضُ الْأُنُوقُ وَفَوْقَهُ طَوِيلُ الْمَنَكِبِينَ أَشْمٌ
 فَعَالَهُ رَبُّ الْحَوَادِثِ حَتَّى زَلَّ عَنْ أَرْيَادِهِ فَحُطِمَ ^(٢)

- (٥٩) ضَمَّ هَذَا نَحْرَ ذَا فَاعْتَنَقَا فِي ثَرَى الْمَلْحُودِ شِبْلٌ وَأَسَدٌ
(٦٠) خَطَرَاتٍ قَالَهُ عَنْ ذِكْرِكَمَا ^(الف) إِنَّمَا أَقْرَبُ مِنْ هَزَلٍ وَدَدٌ
(٦١) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ مَرْدُودٌ إِلَى زَمَنِ غَضِيَّ وَأَيَّامِ جُدُدٍ
(٦٢) دَوْلَةٌ سَعْدٌ وَفَخْلٌ ^(ب) مُنْجِبٌ ^(ج) وَشَبَابٌ مِثْلُ تَقْوِيْفِ الْبُرْدِ

(الف) (ط) لهو (غيرها) (ب) نجل (كد - م - ط) (ج) بارع (س - م)

«٥٩» (المعنى) ضَمَّ عَلِيٌّ نَحْرَ عَلِيٍّ فَاعْتَنَقَا فَمِنْهَا أَسَدٌ وَشِبْلٌ فِي مَقْبَرَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَمَّا قِيلَ هَكَذَا لَتَجَاوِرَ الْقَبْرَيْنِ

«٦٠» (الغريب) أَلْخَطَرَةُ وَالْخَاطِرُ مَا يَخْطُرُ (ن - ض) فِي الْقَلْبِ مِنْ تَدْيِيرٍ أَوْ أَمْرٍ وَهَمَزَاتُ الشَّيْطَانِ خَطَرَاتُهُ الَّتِي يُخْطِرُهَا بِقَلْبِ الْإِنْسَانِ - وَالْهَزْلُ ضِدُّ الْجِدِّ وَهَزَلٌ فَلَانٌ فِي كَلَامِهِ (ض) هَزَلًا مَزَحَ وَهَذَى - وَاللَّدُّ اللَّبُوءُ وَاللَّعِبُ وَلَا مَهْ وَأَوْ مَحْذُوفَةٌ كَلَامِ «الْعَدِي» وَفِي الْحَدِيثِ «مَا أَنَا مِنْ دَدٍ وَلَا لَدٍّ مَنِي»^(١)
(المعنى) هَذِهِ خَطَرَاتُ أَيِّ وَقَعَاتٍ مَوْتِ الْأَقَارِبِ خَيَالَاتُ تَمَرُّ بَقُلُوبِنَا فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ فَاغْفُلْ عَنْ ذِكْرِهَا لِأَنَّهَا نَوْعٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا حَقِيقَةَ لَهَا فَلَا فَائِدَةَ فِي ذِكْرِهَا

«٦١» (الغريب) الْغَضُّ الطَّرِيُّ وَغَضَّ النَّبَاتُ وَغَيْرُهُ (ف - س) غَضَاضَةً تَضُرُّ وَطَرُوءٌ - وَالْجُدُدُ جَمْعُ جَدِيدٍ (المعنى) فِي هَذَا تَعْرِيزٌ وَتَسْلِيَةٌ لِلْجَمْعِ يَقُولُ لَهُ لَا تَأْسَ عَلَى مَوْتِ وَلَدٍ وَلَدِكَ لِأَنَّ وَلَدَكَ وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ بَاقٍ وَزَمَانُ شَبَابِهِ طَرِيٌّ وَأَيَّامُهُ أَيَّامُ الْحَدَاثَةِ وَالشَّبَابِ

«٦٢» (الغريب) أَنْجَبَ الْوَلَدَ بِمَعْنَى نَجَّبَ وَأَنْجَبَ الرَّجُلُ وَلَدًا وَنَجَبِيًّا يَقَالُ رَجُلٌ مُنْجِبٌ وَامْرَأَةٌ مُنْجِبَةٌ - وَالْمَقْوَفُ^(٢) - وَالْبُرْدُ جَمْعُ بَرْدَةٍ (المعنى) لَكَ دَوْلَةٌ سَعِيدَةٌ وَبِخَلٍّ يَلِدُ أَوْلَادًا بِخَبَاءٍ وَلَكَ شَبَابٌ نَاضِرٌ كَأَنَّهُ فِي حُسْنِهِ بَرْدَةٌ مَنْقُشَةٌ وَ «بُرْدُ النَّبَابِ» اسْتِمَارَةٌ قَدْ أَكْثَرُوا مِنْهَا قَالَ ابْنُ الرَّوْمِيِّ

أَيَا بُرْدِ الشَّبَابِ وَكُنْتُ عِنْدِي مِنْ الْحَسَنَاتِ وَالْقِسَمِ الرَّغَابِ
لَيْسَتْكَ بُرْهَةٌ لَبَسَ ابْتِدَالٍ عَلَى عَلِيٍّ بِفَضْلِكَ فِي الشَّبَابِ

وَفِي الْمَثَلِ «أَحْسَنُ مِنْ بُرْدِ الشَّرَابِ وَأَطْيَبُ مِنْ بَرْدِ الشَّرَابِ»^(٣)

- (٦٣) وَفَتَى وَدَّتْ زَرَارُ كُلِّهَا أَنَّهُ مِنْهَا وَلَمْ تَعْقُبْ أَحَدًا
 (٦٤) وَالْمُنَى أَنْتَ إِذَا دُمْتَ لَنَا دَامَتْ النِّعْمَاءُ وَالْعِيشُ الرَّغْدُ
 (٦٥) وَهِيَ الْإِيَّامُ لَا يَأْمَنُهَا حَازِمٌ يَأْخُذُ مِنْ يَوْمٍ لِقْدُ
 (٦٦) لَوْ مُعَاقَى مِنْ خُطُوبٍ عُرِفَتْ لِقْوَةُ بَيْنِ هَضَابٍ وَتُجْدُ
 (٦٧) تَرْتِي ^(المعنى) مَرْهُوبَةً تَحْسَبُهَا كَوَكَبَ اللَّيْلِ عَلَى اللَّيْلِ رَصْدُ
 (٦٨) تِلْكَ أَوْ مُغْفِرَةٌ فِي حَالِقٍ تَأْمَنُ الْإِنْسَ إِذَا الْوَحْشُ شَرَدَ

(الف) ترى (افى) (ب) الأرض (لى)

«٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦» (الغريب) اللقوة بفتح اللام وكسرهما العقاب الأنثى . قيل سميت لقوة لِسَعَةِ أَشْدَاقِهَا . وَاللَّقْوَةُ بِالْفَتْحِ دَائِمٌ يُصِيبُ الْوَجْهَ يَوُجُّ مِنْهُ الشِّدْقُ إِلَى أَحَدِ جَانِبِي الْعُنُقِ وَقَدْ لُقِيَ بِهِ مَلَقُوٌّ — وَالْهَضَابُ جَمْعُ هَضْبَةٍ وَهِيَ الْجَبَلُ الْمُنْبَسِطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ — وَالتُّجْدُ جَمْعُ تَجْدٍ وَهُوَ مَا أَشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَفَعَ

«٦٧» (الغريب) إِرْتَبًا عَلَى جَبَلٍ أَشْرَفَ عَلَيْهِ وَارْتَبًا الْمَرْبَاةُ عَلَاهَا يُقَالُ «ارْتَبَا الْبِفَاعِ وَهُوَ يَرْتَبِي» مُحَافَةُ الْعَدُوِّ «وَالْمَرْبَاةُ الْمَرْقَبَةُ وَمَكَانُ الْبَازِي الَّذِي يَقِفُ فِيهِ يُقَالُ لَهُ مَرْبَاً» (المعنى) قوله «تَرْتِي» أصله تربى جعل الهمزة ياء . اضرورة الشعر يقول تملو تلك اللقوة جبلاً شامخة من خوف الصائد كأنها كوكب الليل يحرس نفسه من حوادث الليل

«٦٨» (الغريب) الْمُغْفِرَةُ الْأُرْوِيَّةُ وَهِيَ أَنْثَى الْوَعُولِ ذَاتُ الْغُرِّ وَالْغُرُّ وَلَدُهَا — وَالْحَالِقُ الْجَبَلُ الْمَنِيفُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ عَدَمِ نَبَاتٍ كَأَنَّهُ حُلِقَ وَفِي الْحَدِيثِ «فَهَمَّتْ أَنْ أَطْرَحَ نَفْسِي مِنْ حَالِقٍ» ^(١) (المعنى) نحو هذا قول المرقش الأكبر

لو كان حيًّا ناجياً لنجا من يومه المزلَّم الأَعْصَمُ
 في باذخاتٍ من عَمَايَةٍ أَوْ يَرْفَعُهُ دُونَ السَّمَاءِ خَيْمٌ
 من دونه يَبْتِضُّ الْأَنْوَقُ وَفَوْ قَه طَوِيلُ الْمَنَكِبِينَ أَشْمُ
 فغاله ريبُ الحوادثِ حَتَّى زَلَّ عَنْ أَرْيَادِهِ فَحُطِمَ ^(٢)

- (٦٩) فهي في قُدُسٍ أَوَارَاتٍ إِذَا جاور الميسَ ثِيْرًا أو أُحْدَ
 (٧٠) حَيْثُ لا النازلُ معهودٌ ولا الماءُ مورودٌ ولا القَلْتُ ثَمْدٌ
 (٧١) تلك أو وحشِيَّةٌ أَدْمَانَةٌ أَنْبَتَ^(١) انقاء رَمْلٍ وَعَقْدٌ

(الب) أبت (لئ — ف) أرمت (كد — بس — يح — م) أرقت (٢)

«٧٠ و ٦٩» (الغريب) قُدُسُ الْأَسْوَدُ وقُدُسُ الْأَبْيَضُ جبلانِ بالحجاز عند المَرَجِ البيضاء في ديار مَزِينَةٍ ويقابل الْأَسْوَدَ جبلُ آرَةَ ويعرفُ أيضاً بقُدُسِ آرَةَ . وقال ابنُ دُرَيْدٍ قُدُسُ أَوَارَةٍ بتقديم الهمة على الواو^(١) — وَثَبِيرٌ^(٢) — وَأُحْدٌ بضم أوله وثانیه معاً اسمُ الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد — وَالْقَلْتُ بالفتح النُقْرَةُ في الصخرة وفي الأرض الصلبة يَسْتَنْقِعُ فيها الماء إذا انصَبَّ السيلُ . وكذلك كل نُقْرَةٍ في أرضٍ أو بَدَنٍ كَقَلَّتِ الْعَيْنُ — وَالثَّمْدُ والثَّمْدُ بالفتح وبالتحريك ماء المطر يبقى محقوناً تحت رَمْلٍ وهو الماء القليل لا مادة له وقيل الثمد في الأصل حُفْرَةٌ يجتمع فيها ماء المطر ثم أطلقت على الماء مجازاً وماء مشمود أي كثر عليه الناس حتى في وفدٍ إلا أَقْلَهُ (المعنى) الميس الذي هو معروف في اللغة شجرٌ عظيم يتخذ منه الرجال حتى قال العرب ليس الرجل وهذا المعنى لا يصحُّ بهذا الموضع لعله تخفيف الميأس بمعنى الأسد أو الذئب . عندي أن هذا البيت قد وقع فيه تحريفٌ وزيادة الألف في «أوارات» لاستقامة الوزن فتدبر

«٧١» (الغريب) الْأَدْمُ طلباء يَبِضُّ يعلوها جُدُدٌ فيها عُثْرَةٌ تسكن الجبال . قيل وهي على ألوان الجبال يقال ظبيةٌ أَدْمَاءٌ وقد جاء في شعر ذي الرمة أدمانة حيث يقول
 أقولُ لِلرَّكْبِ لما أَعْرَضْتَ أَصْلاً أَدْمَانَةٌ لم تَرَبَّيْهَا الْأَجَالِيدُ^(٣)

وقيل أَدْمَانَةٌ وأدْمان مثل خصانة وخصان والأدْمَةُ السَّمرَةُ — والانتقاء جمع نقاً بالقصر وهي القطعة من الرمل التي تنقاد مُخَدَوْدَةً وهما نقوان ونقيان — والعَقْدُ بفتح العين محرَّكة جمع عَقْدَةٍ وهو ما تعقَّد من الرمل وتراكم والعُقْدَةُ بضم العين المكان الكثير الشجر والنخل والكلا والجمع عَقْدٌ (المعنى) قوله «أَنْبَتَتْ» معناه أَنْبَتَتْهَا أي أخرجتها وربَّتها فحذف الضمير لضرورة الشعر كما عرفت من شعر ذي الرمة المذكور في شرح «الأدمانة» في هذا البيت يقول لو سَلِمَ أحدٌ من خطوب هذه الأيام لَسَلِمَتْ منها اللقوة أو المغفرة أو الظبية الأدمانة تَرَبَّتْ في الرمال بكلايها ونباتها ويمكن أن يكون الصواب «أَرَقَلَتْ» مِنْ أَرَقَلَ الْمَغَازَةَ إذا قَطَعَهَا وأما رواية «أبَلَتْ» فلا يفيد معنى صحيحاً هنا يقال أَبَلَتْ الْإِبِلُ إذا اجتَرَأَتْ عن الماء بالرطب وقيل هلت وغابت وليس معها راعٍ وقيل توحشت

- (٧٢) تَنْفُضُ الضَّالَّ بَتِيَاءَ وَلَا تَأْلَفُ الْخُلَصَاءَ مِنْ ذَاتِ الْجَرْدِ
(٧٣) تَنْقَرِي جَانِبًا مِنْ عَانِكَ بَارِدِ الْفَيْءِ إِذَا الْفَيْءُ بَرَدَ
(٧٤) وَهِيَ فِي ظِلِّ أَرَاكِ مَايِدٍ تَرْتَدِّي الْمَرْدَ إِذَا ذَابَ الْوَمَدُ

«٧٢» (الغريب) نَفَضَ الشَّجَرَ حَرَكَةً لِيَسْقُطَ مَا عَلَيْهِ وَنَفَضَ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ اسْقَطَهُ قَالَ طَرَفَةٌ

وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى تَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنٌ مُظَاهِرٌ سَمَطِي لَوْلِيٍّ وَزَبْرَجِدٍ^(١)

— وَالضَّالُّ مِنَ السِّدْرِ مَا كَانَ عِذْيًا . وَقِيلَ السِّدْرُ الْبَرْصِيُّ فَإِذَا نَبَتَ عَلَى شِطِّ الْأَنْهَارِ قِيلَ لَهُ الْعَبْرِيُّ وَأَلْفَهُ مُنْقَلَبَةٌ عَنِ الْيَاءِ — وَتِيَاءٌ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ بَلِيدَةٌ فِي أَطْرَافِ الشَّامِ بَيْنَ الشَّامِ وَوَادِي الْقَرْيَةِ عَلَى طَرِيقِ حَاجِ الشَّامِ وَدَمَشَقَ وَالْأَبْلَقُ الْفَرْدُ حَصْنُ السَّمُولِ بْنِ عَادِيَاءَ الْيَهُودِيِّ مُشْرِفٌ عَلَيْهَا فَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا تِيَاءٌ الْيَهُودِي وَالتِيَاءُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ الْغَلَاةُ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا سَمِيَتْ بِهِ لِأَنَّ الْمَسَافِرَ يَضِلُّ فِيهَا وَالْمَتِّمُ الْمُضَلَّلُ^(٢) — وَالْدَهْنَاءُ بِلَدٍ بِالْهَاءِ مَعْرُوفٌ وَالدَّهْنَاءُ مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ بَيْتِيمٍ مَسِيرَةٌ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ لَا مَاءَ فِيهِ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

أَشْبَهَنَ مِنْ بَقْرِ الْخُلَصَاءِ أَصُورَةً وَهِيَ أَحْسَنُ مِنْ صَيَرَانِهَا صُورًا^(٣)

وَقِيلَ الْخُلَصَاءُ أَرْضٌ بِالْبَادِيَةِ فِيهَا عَيْنٌ — وَالْجَرْدُ مَصْدَرٌ وَقَدْ جَرَدَتِ الْأَرْضُ (س) جَرْدًا إِذَا صَارَتْ مُنْحَرِدَةً عَنِ النَّبَاتِ^(٤) وَقَوْلُهُ مِنْ ذَاتِ الْجَرْدِ أَيُّ مِنْ أَرْضٍ ذَاتِ الْجَرْدِ (الْمَعْنَى) تَحِبُّ الضَّالَّ بَتِيَاءَ وَتَحْرُكُ ثَمَرَهُ وَلَا تَحِبُّ الْبَادِيَةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا مِنَ النَّبَاتِ شَيْءٌ

«٧٣» (الغريب) تَنْقَرِي الْبِلَادَ وَاسْتَقْرَاهَا تَتَّبِعُهَا يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ يَنْظُرُ حَالَهَا وَأَمْرَهَا يُقَالُ

«الْإِنْسَانُ يَقْتَرِي فَلَانًا بِقَوْلِهِ وَيَقْتَرِي سَبِيلًا وَيَقْرُوهُ» أَيُّ يَتَّبِعُهُ قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدٍ

أَوْ مُغْزِلٌ بِالْحَلِّ أَوْ بُجَلِيَّةٌ تَقْرُو السِّلَامَ بِشَادِنٍ مِيخْمَاصٍ^(٥)

— وَالْعَانِكُ مِنَ عَنَكَ الرَّمْلُ (ن) عُنُوكَا وَتَعْنُكَ أَيُّ تَعْقِدُ وَارْتَفَعَ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ طَرِيقٌ وَرَمْلَةٌ عَانِكٌ فِيهَا تَعْقِدُ لَا يَقْدِرُ الْبَعِيرُ عَلَى الْمَشْيِ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَحْبُوَ

«٧٤» (الغريب) الْأَرَاكِ شَجَرٌ مِنَ الْحَمِضِ يُسْتَاكُ بِقَضْبَانِهِ الْوَاحِدَةُ أَرَاكَةٌ وَالْجَمْعُ أُرَاكِ وَأَرَاكِكَ — وَالْمَرْدُ

الْفَيْءُ مِنْ ثَمَرِ الْأَرَاكِ وَقِيلَ نَضِيجُهُ — وَذَابَ الشَّمْسُ اشْتَدَّ حَرُّهَا وَهِيَ حَرَّةٌ ذَوَابَةٌ أَيُّ شَدِيدَةُ الْحَرِّ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ إِذَا ذَابَتِ الشَّمْسُ اتَّقِي صَقَرَاتَهَا بِأَفْنَانِ مَرْبُوعِ الصَّرِيمَةِ مَعْبِلٍ^(٦)

— وَالْوَمَدُ مُحَرَكَةٌ شَدَّةُ حَرِّ اللَّيْلِ أَوْ النَّهَارِ (الْمَعْنَى) إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ التَّجَأَتْ إِلَى ظِلِّ شَجَرَةٍ مُثْنِيَّةٍ مِنَ الْأَرَاكِ تَسْتَرُّ بِأَثْمَارِهَا الْغَضَّةَ كَأَنَّهَا تَلْبَسُ رِدَاءَهَا عَلَيْهَا

(١) المملكات ٤٠ (٢) معجم البلدان ١٠٧ (٣) معجم البلدان ١٠٧ (٤) الأساس

(٥) اللسان في مادة خمس (٦) اللسان

- (٧٥) وَهِيَ تَعْطُوهُ عَلَى خَوْفٍ كَمَا مَدَّ رِقَاءَهُ إِلَى الْأَرْقَمِ يَدُ
 (٧٦) يَقَعُ الطَّلُّ عَلَيْهَا مِثْلَمَا قَطَمْتُ عَذْرَاءَ عِقْدًا قَانَسَرَدُ^(د)
 (٧٧) وَبَيْنَيْنِهَا غَرِيرٌ وَسِينٌ وَسِدَّتْ أَظْلَافُهُ مِسْكَ تَأَذُ
 (٧٨) يَنْثَنِي الْأَيْكُ عَلَى صَفْحَتِهِ وَهُوَ كَالشِّعْرَى إِذَا لَاحَ وَقَدْ
 (٧٩) فَإِذَا مَا أَخْطَأْتَهُ فَيَقْفُ نَشْدَتَهُ وَهُوَ غِرٌّ مَا نَشَدُ

(الب) مَثَر (لَق)

«٧٥» (الغريب) عَطَا الشَّيْءَ تَنَاوَلَهُ وَطَبِي عَاطٍ يَرْفَعُ رَأْسَهُ يَتَطَاوَلُ إِلَى الشَّجَرِ لِيَتَنَاوَلَ مِنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ
 وَتَعْطُو الْبَرِيرَ إِذَا فَاتَهَا بِجِيْدٍ تَرَى الْخَدَّ مِنْهُ أَسِيلًا^(١)
 — وَالرِّقَاءُ^(٢) (الْمَعْنَى) وَتَنَاوَلُ أَثْمَارَهَا وَهِيَ خَائِفَةٌ كَمَا يَخَافُ رِقَاءٌ حِينَ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى الْحَيَّةِ. يَصِفُ خَوْفَهَا
 فِي الْفَلَاةِ حِينَ تَنَاوَلُهَا الْفَرَّ

«٧٦» (الغريب) الطَّلُّ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «فَإِنْ لَمْ يُصْبِحْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ»^(٣) (الْمَعْنَى) تَقَعُ
 قَطْرَاتُ الْمَطَرِ عَلَيْهَا فَتَنْتَظِمُ بَعْدَ تَفَرُّقِهَا كَأَنَّهَا عِقْدٌ جَارِيَةٌ عَذْرَاءٌ كَانَتْ دُرَرُهَا مَتَفَرِّقَةً أَوَّلًا ثُمَّ انْتَضَمَتْ. شَبَّهَ
 قَطْرَاتِ الْمَطَرِ قَبْلَ وَقُوعِهَا عَلَى الظُّبْيَةِ بِدُرَرٍ مَتَفَرِّقَةٍ وَبَعْدَ وَقُوعِهَا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَانْتِظَامِهَا عَلَيْهَا بِدُرَرٍ مُنْتَظِمَةٍ
 «٧٧ وَ ٧٨ وَ ٧٩» (الغريب) الْغَرِيرُ^(٤) — وَالْوَسِينُ كَفَرَحٍ الَّذِي يَأْخُذُهُ ثِقَلُ النَّوْمِ أَوْ أَوَّلُهُ أَوْ
 النَّعَاسُ مِنْ وَسْنٍ وَسْنًا فَهُوَ وَسِينٌ وَوَسْنَانٌ — وَوَسَدَ الشَّيْءُ إِلَى الشَّيْءِ أَسْنَدَهُ إِلَيْهِ — وَالْمَسْكُ بِالْفَتْحِ الْجِلْدُ وَوَسْكُ
 الْجَنِّ وَوَسْكُ الْبَرِّ نَبَاتَانِ — وَالنَّادُ بِالتَّحْرِيكِ الْتَرَى وَالنَّدَى وَالْقَرُّ وَالنَّبَاتُ النَّامُ وَالنَّادُ النَّدِيُّ وَالْمَقْرُورُ —
 وَالشِّعْرَى الْكَوْكَبُ الَّذِي يَطْلُعُ فِي الْجُوزَاءِ وَطُلُوعُهُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَيُقَالُ لَهُ الشَّعْرَى الْيَمَانِيَّةُ وَيَلْقَبُ بِالْمَبُورِ وَهُوَ أَيْضًا
 كَوْكَبٌ آخَرٌ يَطْلُعُ فِي الدَّرَاعِ وَيُقَالُ لَهُ الشَّعْرَى الْغُمَيْصَا وَالْعَرَبُ تُزَعِّمُ أَنَّ الشِّعْرَى بَيْنَهُمَا أُخْتًا سُهَيْلٌ — وَالْفَيْقَةُ^(٥)
 — وَنَشَدَ الضَّالَّةَ (ن) نَادَى وَسَأَلَ عَنْهَا وَهُوَ أَيْضًا عَرَفَهَا — وَالْغِرُّ^(٦) (الْمَعْنَى) تَرْتَعُ تِلْكَ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ وَبَيْنَ
 عَيْنَيْهَا أَيْ قُدَامَهَا خَشْفُهَا أَيْ وَلَدُهَا وَهُوَ مَغْفَلٌ قَدْ أَخْذَهُ ثِقَلُ النَّوْمِ وَقَدْ أَسْنَدَ أَظْلَافَهُ إِلَى نَبَاتٍ نَدِيٍّ تَنْعُطُفُ
 عَلَى صَفْحَةِ جَسَدِهِ أَغْصَانُ الْأَيْكَةِ وَجِلْدُهُ أَيْضًا يَشْتَمِلُ بِيَاضِهِ كَالشِّعْرَى حِينَ يَلُوحُ عَلَى الْفَلَكَ فَإِذَا لَمْ تَجِدْهُ
 أُمُّهُ سَاعَةً تَقْدَرُهُ وَهُوَ حَدِيثُ السِّنِّ لَا يَتَفَقَّدُهَا. يَصِفُهَا مَعَ وَلَدِهَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَهَذَا مَا خُوِذَ مِنْ قَوْلِ عُبَيْدِ بْنِ الْأَبْرَصِ
 وَإِذَا هِيَ حَوْرَاهُ الْمَدَامِ طِفْلَةٌ كَثَلُ مَهَاةٍ حُرَّةٍ أُمِّ فَرَقْدٍ

(١) النَّاج (٢) الْمَرْح ١/٢ (٣) الْقُرْآن ٣٦٧ (٤) الْمَرْح ٣/٢

(٥) الْمَرْح ١/٢ (٦) الْمَرْح ٣/٢

- (٨٠) فَأَتَتْهُ خَرِقًا مَنْطُويًا يديه فوق حِقْفٍ مُلْتَبَذٍ
(٨١) كَفْتَاةٍ كَسَرَتْ خَلْخَالَهَا ضَاعَ نَصْفٌ مِنْهُ وَالنَّصْفُ وَجِدْ
(٨٢) تِلْكَ أُمُّ أَيْمٍ خَفِيفٌ وَطَوءُ رَبَّابُ الْقَفِّ كَلُوءًا مَا هَجَزْ
(٨٣) بَاتَ يُذْنِي مُحَمَّةً مِنْ مُحَمَّةٍ وَهُوَ يَطْوِي مَسَدًا فَوْقَ مَسَدٍ
(٨٤) شَرِبَ السَّمَّ بَنَائِيهِ فِي صَلَوِيهِ مِنْهُ سُكْرٌ وَمَيْدٌ
(٨٥) قَسَرَى لِلْبَنِي فِي أَغْطَافِهِ كَانْدَفَاجُ الْمَوْجِ فِي طَائِمٍ يَمُذُ
(٨٦) مِثْلَمَا اصْطَفَتْ قِسِيٌّ فِي الثَّرَى مُوتَرَاتٌ فَهِيَ تُرْخِي وَتُشَدُّ

تُرَاعَى بِهِ نَبَتَ الْخَائِلِ بِالضَحَى وَتَأْوِي بِهِ إِلَى أَرَاكِ وَغَرَقِدٍ
وَتَجْعَلُهُ فِي سِرِّهَا نَصَبَ عَيْنِهَا وَتَنْنِي عَلَيْهِ الْجَيْدَ فِي كُلِّ مَرَقِدٍ (١)

« ٨٠ و ٨١ » (الغريب) خَرِقٌ (س) خَرِقًا دَهْشٌ مِنْ خَوْفٍ أَوْ حَيَاءٍ فَهُوَ خَرِقٌ وَمِنْهُ « فَجَاءَتْ خَرِقَةً مِنْ الْحَيَاءِ » وَخَرِقَ الْغَزَالُ دَهْشًا فَعَجَزَ عَنِ التَّهَوُّضِ وَكَذَا الطَّائِرُ فَلَمْ يَسْتَطِعِ الطَّيْرَانِ وَالْخَرِقُ أَيْضًا الْجَهْلُ وَالْحُقُوقُ — وَالْحِقْفُ مَا اغْوَجَّ مِنَ الرِّمْلِ وَاسْتَطَالَ وَمِنْهُ قِيلَ لِمَا اغْوَجَّ مُحَقَّقٌ وَحَقَقَ الظُّبِي (ن) حُقُوقًا رَبَضَ فِي حِقْفٍ وَقِيلَ كَانَ مَنْطُويًا كَالْحِقْفِ وَقَدْ انْحَنَى وَتَثْنَى فِي نَوْمِهِ — وَالتَّبَدَّتِ الْأَرْضُ بِالْمَطَرِ وَتَلَبَّدَتْ تَجَمَّعَتْ وَلَصِقَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ — وَالْخَلْخَالُ حَلِيَّةٌ مِنْ فِضَّةٍ كَسَوَارٍ لِبَعِيرٍ تَلْبَسُهَا نِسَاءُ الْعَرَبِ فِي أَرْجُلَيْهِنَ (الْمَعْنَى) فَوَجَدَتْهُ بَعْدَ تَفَقُّدِهَا إِيَّاهُ وَهُوَ مَذْهُوشٌ يَعْجِزُ عَنِ الْقِيَامِ مُلْتَبَذٌ بِيَدَيْهِ فَوْقَ رَمْلٍ مُتَجَمِّعٍ كَأَنَّهَا لِحْصُولُهَا عَلَيْهِ فَنَاءً وَصَفَّهَا كَذَا وَكَذَا وَذَلِكَ لِمُسَرَّتِهَا حِينَ ظَفَرَتْ بِهِ

« ٨٢ » (الغريب) الْأَيْمُ الْحَيَّةُ الْأَيْضُ اللَّطِيفُ وَعَمَّ بِهِ بَعْضُهُمْ جَمِيعَ ضُرُوبِ الْحَيَّاتِ — وَرَبَّابٌ (٢) — وَالْقَفُّ بِالضَّمِّ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ — وَالْكَلُوءُ (٣) (الْمَعْنَى) تِلْكَ أَيْ الْأَدْمَانَةُ مِنَ الْغَلْبَاءِ أَوْ حَيَّةٌ إِنْشِيَاءُ خَفِيفٌ يَمْلَأُ الْمَوْضِعَ الْمُرْتَفِعَ لِيَحْفَظَ نَفْسَهُ مِنَ الْآفَاتِ وَلَا يَفْعُلُ عَنْ ذَلِكَ أَوْ يَبْقَى طَوْلَ لَيْلِهِ سَاهِرًا بِلَا نَوْمٍ

« ٨٣ » (الغريب) الْحُمَّةُ كُتْبَةُ الْإِبْرَةِ يَلْدَغُ بِهَا الزُّنْبُورُ وَالْحِيَّةُ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَتَأَوَّاهَا عِيُوضٌ عَنِ اللَّامِ الْمَحذُوفَةِ لِأَنَّ أَصْلَهَا حَوُّ أَوْ حَيٌّ وَحَيٌّ وَحُمَّةُ الْبَرْدِ شِدَّتُهُ وَالْحُمِيَّةُ مِنَ الْحَرِّ شِدَّتُهَا وَسَوَرَتُهَا — وَمَسَدُ الْحِيَّةِ مَا التَوَّى مِنْ مَعَاطِفِهِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ حَبْلٌ مُضْفُورٌ مُحْكَمٌ الْفَتْلُ مِنْ مَسَدِ الْحَبْلِ (ن) إِذَا أَجَادَ قَتْلَهُ (الْمَعْنَى) يَقْضِي لَيْلَتَهُ وَهُوَ يَقْضِمُ إِبْرَتَيْهِ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى وَيَلْفُ مَعَاطِفَهَا بِمَعْضَى عَلَى بَعْضٍ

« ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ » (الغريب) النَّابُ السِّنُّ خَلْفُ الرَّابِعَةِ — وَالصَّلَا وَسَطُ الظَّهْرِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَمِنْ

- (٨٧) ذاك أو جبار غيل أشيب طرد الآساد عنه وأنقرذ
 (٨٨) نازل كرسى أرض هابة ملك الخابل فيها إذ مرذ
 (٨٩) ذا ولكن تبع الأكبر من يمن كان ملحد لو خلد
 (٩٠) والملوك الصيد من ذي أصبح ورعين وبني الشاه معد
 (٩١) كلنا نبشع من كأس الردى غير أنا لا نرانا نستبد

كل ذي أربع — والميد ضرورة الشعر وأصله الميذ بسكون الياء بمعنى التحرك والاضطراب يقال ماد الرجل اذا أصابه دوار أو عشان من سكر أو ركوب بحر ونحو ذلك — واندفع الموج دفع بعضه بعضاً — ومد البحر والنهر (ن) زاد مائه وكثر ومدّه غيره — والقيس جمع قوس — وأوتر القوس جعل لها وترًا أو شدّ وترها — وأزخاه جمعه رخوًا يقال أرخى العقدة وأزخى زمام ناقته خلاف جذبته (المعنى) البيت الأول واضح ومعنى البيتين الأخيرين أنك ترى للظلم والخيانة في أعطافه اندفاعاً كاندفاع الموج في البحر الزخار أي تراها مملوءة بالظلم يتموج فيها كتموج الماء في البحر وهي أي أعطاف جسده مثل أقواس مصفوفة على الثرى لينة يرخيها نارة ويجذبها أخرى

«٨٨ و ٨٧» (الغريب) الغيل الشجر الكثير المتلف يستتر فيه كالأجمة والخيبي يقال منه تغيل الشجر — والاشيب^(١) — والخابل الجن يقال مسه الخابل وخبل الرجل (س) جن والخبيل بالتحريك الجن والجنون قال المهلهل

لو كنت اقتل جنّ الخابلين كما أقتل بكرًا لأنهي الجن قد نفدوا^(٢)

— ومرذ الرجل عتا وعصى وجاوز حد أمثاله ومنه شيطان مريد «٨٩ و ٩٠» (الغريب) تبع بدون «أل» لفب من ملك اليمن والجمع تبابعة سمو بذلك لأنه يتبع بعضهم بعضاً كلياً هلك واحد قام مقامه آخر تابعاً له على مثل سيرته وزادوا الهاء في التبابعة لارادة النسب وفي التنزيل العزيز «أهم خير أم قوم تبع»^(٣) — والصيد جمع أصيد^(٤) — وذو أصبح ملك من ملوك حير وهو أحد تبابعة اليمن ومنه إصبعي وهو السوط المنسوب إلى ذي أصبح — ورعين اسم جبل باليمن فيه حصن وذو رعين ملك ينسب إلى ذلك الجبل وهو من ولد الحارث بن عمرو بن حمير بن سبأ — ومعد أبو العرب وهو معد بن عدنان

«٩١» (الغريب) بشع الرجل بالطعام لم يسهه وعدّه بشعاً. وبشع الطعام نفسه صار خشناً كرية

- (٩٢) نَحْنُ فِي الْإِدْلَاجِ نَبْغِي مَنَهْلًا وَبَنَاتُ الْخَمْسِ مِنْ عَشْرِ صَدَدٍ
(٩٣) إِنْ تَسَلَّنَا فَفَرِيقٌ ظَاعِنٌ وَلِيَالِنَا بِنَا عَيْسٌ تَحْذُ
(٩٤) فَاتْنِي رَيْبُ زَمَانِي بِالَّذِي أَبْتَغِيهِ وَهُوَ مَا لَسْتُ أَجِدُ

الطعم (المعنى) كلنا نكره أن نشرب من كأس الموت إلا أننا لا نجد بداً منه أي لا بد لنا من شربه . وهذا المعنى مما سمح به خاطر العلامة الفاضل مرجليوث وهو من أحسن المعاني والطفها كما لا يخفى ولكن لم أجده له شاهداً في كتب اللغة والذي جاء فيها هو أنهم يقولون « استبد بكنا » . إذا انفرد به . ومنه حديث علي رضي الله عنه « كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حقاً . فاستبددتم علينا ^(١) » واستبد الأمر بفلان غلب عليه فلم يقدر أن يضبطه . فتأمل

« ٩٢ و ٩٣ » (الغريب) الإدلاج ^(٢) — والنهل عين ما ترده الابل في المراعي والنهل أول الشرب والعلل تانيه يقال « سقى عللاً بعد نهل » لأن الابل تسمى في أول الورد فتد إلى العطن ثم تسمى الثانية فتد إلى المرعى — والخمس بالكسر من أنطا الابل وهو أن تشرب يوم وزدها وتصدر يومها ذلك وتظل بعد ذلك اليوم في المرعى ثلاثة أيام سوى يوم الصدر وترد اليوم الرابع وذلك الخمس — و « إِنْ تَسَلَّنَا » مخفف « إِنْ تَسَلَّنَا » وهو بمعنى « إِنْ تَسَلَّ عَنَّا ^(٣) » — والعيس الابل البيض يخالط يياضها شقرة أو ظلمة خفية ويقال هي كرام الابل — ووحد البعير يحد ويحد ووحداناً أسرع (المعنى) متلنا في الدنيا مثل قوم مسافرين كما يظهر من البيت الثاني أي إذا قطعنا مسافة طويلة من سفرنا وصيرنا في آخر الليل طلبنا منهلاً لنرول عليه وهو الموت لأنه منهل الأحياء لا سيما إذا سئمت إبلنا وأنت عليها نحو عشرة أيام ولم تشرب الماء أي أتى عليها زمان طويل ولم تسترخ . والمراد بالابل ههنا الأجسام لأنها مراكب الأرواح وحاصل المعنى أن أجسامنا قد سئمت فلها أن تستريح في آخر عمرها كما أن المسافر ينزل في آخر الليل للاستراحة . ثم قال إِنْ تَسَلَّ عَنَّا فنحن فريق مرتحل والابل التي تُسرع بنا إلى الموت هي الليالي وقوله « صدد » معناه ههنا توجه أو اشتغال من قولهم « أنا بصدد من هذا الأمر » وقولهم « ترجع إلى ما نحن بصدد » أي إبلنا مشتغلة بقطع مسافة السفر منذ ليالي عشر والصدد أيضاً القصد والناحية وما استقبلك فتأمل والكلام عويص جداً

« ٩٤ » (المعنى) خطوب زماني هي التي جعلت مطلوبي يفوت أي كانت سبباً لفوت مطلوبي وهو أي مطلوبي من الأشياء التي لا تحصل لي أبداً

- (٩٥) وَلَقَدْ قَاتَ بِنَا أَنْفَسْنَا وَإِذَا مَا قَاتَ شَيْءٌ لَمْ يُرَدْ
 (٩٦) لَيْتَ شَعْرِي أَيُّ شَيْءٍ يَرْتَجِي مَنْ رَجَاهُ أَوْ لِمَاذَا يَسْتَعِدُّ
 (٩٧) فَلَقَدْ أَسْرَعَ رَكْبُ لَمْ يَمُجْ وَلَقَدْ أَذْبَرَ يَوْمٌ لَمْ يَمُدْ

{ وقال }

- (١) يَا رَوْضَ عِلْمٍ وَيَا مَحَابَ نَدَى لَا زِلْتَ لَا زِلْتَ عَيْشَنَا الرِّغْدَا
 (٢) يَتَرَى عَلَيْنَا نَدَى يَدِيكَ كَمَا تَدَافِعُ الْمَوْجُ جَالٌ فَاطْرَدَا
 (٣) عَوْضَنَا اللَّهُ مِنْ سِوَاكَ وَلَا عَوْضَنَا مِنْكَ سَيِّدَا أَبَدَا
 (٤) أَيُّ هِزْبٍ كَانَ الْهِزْبُ لَقَدْ غَادَرَ مِنْكَ الضَّرْغَامَةَ الْأَسْدَا

«٩٥» (المعنى) وخطوبُ زماني لم تجعل مطلوبي يفوتُ فقط بل جماتُ أنفسنا أيضاً فائتة أي كانت سبباً لفوتِ أنفسنا أيضاً والشئ الفاتُ لا يُرَدُّ

«٩٦» (المعنى) رجاءنا شيءٌ واستعدادنا له لا يفيدنا شيئاً . وقوله « يَسْتَعِدُّ » من استعد فلانٌ للأمر إذا تمهّأ له . والعُدَّة ما أعددتَه لحوادث الدهر من المال والسلاح يقال أخذَ للأمر عُدَّتَهُ وَعَتَادَهُ بمعنى والجمع العُدَد

«٩٧» (الغريب) الرَّكْب كَصَحْبٍ ركبَان الإبل اسم جمع ككفر ورهط وقيل جمع على خلاف الأصل كصاحب وصحب وقد يكون للخيول والجمع ازْكَبُ ورُكْبُ - وَعَاجٌ^(١) (المعنى) الركبُ الذي لا يقوم بموضعٍ مُسْرِعٍ واليومُ الذي لا يعود لذهابٍ

«١ و ٢ و ٣ و ٤» (الغريب) يَتَرَى من تَرَى يَتَرَى إذا تراخى في العمل فعمل شيئاً بعد شيء - تدافع السيل واندفع بمعنى واحد أي دفع بعضه بعضاً - والهزبر الأسد - والضَّرْغَامَةُ^(٢) (المعنى) لعل هذا قيل بعد وفات والد الممدوح واليه أشار بقوله « الهزبر » يعني أنه خاف بعده هزبراً مثله . ولو قال « عَوْضَكَ اللَّهُ مِنْ سِوَانَا » في أوّل البيت الثالث لكان أحسن للتقابل ويمكن أن يكون أصل القول كذلك والتعريف قد وقع من جهة الناسخ

(القصيدة الخامسة عشرة)

وقال يمدح الأميرين طاهراً وأبا عبد الله الحسين ابني الامام المنصور بالله وهما أخوا المعز لدين الله

- (١) إِمْسَحُوا عَنْ نَاطِرِي كُلَّ الشَّهَادِ وَانْقُضُوا عَنْ مَضْجَعِي شَوْكَ الْقَتَادِ
(٢) أَوْ خُذُوا مِنِّي مَا أَبْقَيْتُمْ^(١) لَا أَحِبُّ الْجِسْمَ مَسْلُوبَ الْفُؤَادِ
(٣) هَلْ تُجِيرُونَ مُجِبًّا مِنْ هَوَى^(٢) أَوْ تَفْكُونُ أَسِيرًا مِنْ صِفَادِ
(٤) أَسْلُوا عَنْكُمْ أَهْجُرُكُمْ^(٣) قَلَّمَا يَسْلُو عَنِ الْمَاءِ الصَّوَادِ
(٥) إِنَّمَا كَانَتْ خُطُوبُ قِيَضَتْ فَمَدَّتْنَا عَنْكُمْ^(٤) إِخْدَى الْعَوَادِ

(الف) حوى (كج) (ب) من هجركم (ط) (ح) أبدي (ب - ج - ح)

« ١ » (الغريب) نَفَضَ التَّوْبَ (ن) حَرَّكَه لِيُرَوَّلَ عَنْهُ الْغُبَارُ وَنَحَوَهُ وَنَفَضَ الْوَرَقَ عَنِ الشَّجَرِ
أَسْقَطَهُ — وَالْقَتَادُ شَجَرٌ صُلْبٌ لَهُ شَوْكٌ كَالْإِبْرِ (المعنى) وَاضِحٌ وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ « وَانْقُضُوا الْخ » إِلَى أَنَّ إِزَالََةَ
شَكَائِهِ أَمْرٌ صَعْبٌ لَا يَسْتَطَاعُ فِي الْمَثَلِ « دُونَ ذَلِكَ خَرَطَ الْقَتَادِ^(١) » أَيُّ إِنَّ خَرَطَ الْقَتَادِ أَسْهَلُ مِنْهُ وَإِنَّهُ
لَا يَنَالُ إِلَّا بِمَشَقَّةٍ عَظِيمَةٍ كَخَرَطِ الْقَتَادِ

« ٢ » (المعنى) سَلَّمْتُ فُؤَادِي وَتَرَكْتُكُمْ حَسْمِي فَإِنْ لَمْ تَرُدُّوهُ إِلَيَّ فُؤَادِي خُذُوا مِنِّي مَا أَبْقَيْتُمْ مِنْ جَسْمِي
أَيْضًا لِأَنِّي لَا أَحِبُّ جَسْمًا بغير فؤاد . وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ ابْنُ فَارُضٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى
أَخَذْتُمْ فُؤَادِي وَهُوَ بَعْضِي فَمَا الَّذِي يَصُرُّكُمْ لَوْ كَانَتْ عِنْدَكُمْ الْكُلُّ

« ٣ و ٤ » (الاعراب) قَوْلُهُ « سَلُّوا » مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ أَيُّ أَهْجُرُكُمْ لِلْسَّلْوِ عَنْكُمْ (الغريب)
السَّلْوُ^(٢) — وَصَدِي الرَّجُلُ (س) صَدَى عَطِشَ أَوْ هُوَ شِدَّةُ الْعَطَشِ فَهُوَ صَدِي وَصَدْيَانُ وَهِيَ صَدْيَا وَصَادِيَّةٌ
وَمِنْهُ « أَنَا صَدْيَانُ إِلَى حَدِيثِكَ وَلِي أَحْشَاءُ صَوَادِي الْبِك » (المعنى) أَفَارِقُكُمْ وَأَنْسَاكُمْ بِاخْتِيَارٍ مِنِّي وَكَيْفَ
يَكُونُ ذَلِكَ وَأَنَا عَطِشَانُ وَأَنْتُمْ لِي بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ وَمُحَالٌّ أَنْ يَسْلُوَ الْعَطِشَانُ عَنِ الْمَاءِ

« ٥ » (الغريب) قِيَضَ اللَّهُ لَهُ كَذَا قَدَرَهُ وَقِيَضَ اللَّهُ فَلَانًا فَلَانًا جَاءَهُ بِهِ وَأَنَاحَهُ لَهُ وَمِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ
الْعَزِيزُ « وَمَنْ يَشْأَنْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا^(٣) » أَيُّ نُسَبِّبُ لَهُ شَيْطَانًا مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

(٦) فَمَلَى الْآيَاتِ مِنْ بَعْدِكُمْ
(٧) لَا مَزَارَ مِنْكُمْ يَدْنُو سِوَى
(٨) قَدْ عَقَلْنَا الْعِيسَى فِي أَوْطَانِهَا
(٩) قُلْ تَنْوِيلُ خَيَْالٍ مِنْكُمْ
(١٠) وَحَدِيثٌ عَنْكُمْ أَكْثَرُهُ

(الف) (لغى) الأطباء (غيرهما) (ب) (بمس - ط) ايلات (غيرهما) (ج) قلة (?) (د) (طن) حقون (كل)

والعوادي جمع عادية يقال « صَرَفْتُهُ عَنْ كَذَا عَوَادٍ » أي صَوَّارِفُ وَعَوَادِي الدهر عَوَاتِقُهُ وَعَدَى فلاناً عن الأمر (ن) عَدَوًّا وَعُدُوًّا صَرَفَهُ وَتَغَلَّهَ ومنه « مَا عَدَا مِثْمًا بَدَا » والعادية أيضاً التَّسَرُّ والظُّلْمُ يقال رَفَعْتُ عَنْكَ عَادِيَةَ فلانٍ وَعَدَا عَلَيْهِ ظَلَمَهُ (المعنى) مَا فَارَقْتُكُمْ بِاحْتَارٍ مِنِّي وَلَكِنْ كَانَتْ هُنَاكَ خُطُوبٌ مُقَدَّرَةٌ فَصَرَفْتُنَا عَنْكُمْ أَحَدِي تِلْكَ الْخُطُوبِ أَي لَمْ يَكُنِ السَّبَبُ الَّذِي صَرَفْنَا عَنْكُمْ سِوَى أَحَدِ الْأُمُورِ الْمُقَدَّرَةِ

« ٦ » (المعنى) هذا دعاء على أيتام الفراق . راجع المقدمة لشرح هذا البيت^(١)

«٧ و ٨» (الغريب) الانضاء جمع نِضْو وهي الدابة التي أهرزتها الأسفار وأذهبت لحمها . وفي حديث علي رضي الله عنه كلمات لو رَحَلْتُمْ فِيهِنَّ الْمَطْيَ لَأَنْضَيْتُمُوهُنَّ ^(٢) — وَالذَّمِيلُ السَّيْرُ اللَّيِّنُ . إذا ارتفع السيرُ عن العَنَقِ قَلِيلًا فهو التَّريْدُ وما فوقه الذَّمِيلُ ثم الرَّسِيمُ (المعنى) لا يدنو مني موضعُ زيارتكم ولو قطعتُ مسافةً بعيدةً ولا أرى في سفري إليكم إلا الجبالَ فَيَصِرُنَا آئِسِينَ ولأجل ذلك عَقَلْنَا الْإِبِلَ فِي أوطانِها وقد أهرزتها مداومة السير في الفياض

« ١٠ و ٩ » (الغريب) ثلثه معروفاً وثلاثه إياه بمعنى واحد أي أعطيته إياه — وَالْحَيَالُ^(٣) — وَيَطْبِي
من قولك « طبّيته عن الأمر » إذا صرفته عنه . وكلّ شيء صرّف شيئاً عن شيء : فقد طبّاه عنه ومنه « فلانٌ
لا يطبّيه اللهو » وما أطباني الى ذلك الهوى — والغواصي جمع غادية وهي السحابة تنشأ غدوة أو مطرة الغداة
بقابلها الرائحة (المعنى) مفعول قوله « تنويل خيال » مقدّر وهو التقبيل كما في قول وضاح المين

اِذَا قَاتُ يَوْمًا نَوَّلِيْنِي تَبَسُّمْتَ
وَقَالَتْ مَعَاذَ اللّٰهِ مِنْ نِيلٍ مَا حَرَّمَ
فَمَا نَوَّلْتَ حَتّٰى تَضَرَّعْتُ عِنْدَهَا
وَأَنْبَأْتُهَا مَا رَخَّصَ اللّٰهُ فِي الْاَمَمِ^(٤)

قال صاحبُ اللسان في شرح قول الشاعر «تَوَلَّيْنِي» يعني التَّعْيِيلَ وقوله «قَلَّ» هَاهُنَا بمعنى النَّفْيِ الصَّرْفِ نحو قولهم «رجلٌ قليلٌ الخَيْرِ» أي لا يكادُ يفعلُه والمعنى أَنَّهُ قد اتَّقَى أَنْ يُعْطِيَ خِيَالَكُمْ الَّذِي يَسْتَمِيلُنَا إِلَيْهِ

(١) المقدمة (الفصل الأول — خصوصيات النسخ الحظية) (٢) النهاية $\frac{4}{3 \times 3}$ (٣) المرح $\frac{3}{2}$ (٤) اللسان

- (١١) لَمْ يَزِدْنَا الْقُرْبُ إِلَّا هِجْرَةً فَرَضِينَا بِالتَّنَائِي وَالْبِمَاكَدِ
(١٢) وَإِذَا شَاءَ زَمَانٌ رَابِنَا بِرَقِيبٍ أَوْ حَسُودٍ أَوْ مُعَاكَدِ
(١٣) فَهَذَاكَ بَارِقٌ مِّنْ أَضْلَعِي وَسُقَيْتُمْ بِغَمَامٍ مِّنْ وَدَادِ
(١٤) وَإِذَا انْهَلَتْ سَمَاءٌ فَعَلَى مَا رَفَعْتُمْ مِنْ سَمَاءٍ وَعِمَادِ
(١٥) وَإِذَا كَانَتْ صَلَوةٌ فَعَلَى هَاشِمٍ الْبَطْحَاءِ أَرْيَابِ الْعِبَادِ
(١٦) هُمْ أَقْرَأُ جَانِبَ الدَّهْرِ وَهُمْ أَصْلَحُوا الْأَيَّامَ مِنْ بَعْدِ الْفَسَادِ
(١٧) مِنْ إِمَامٍ قَائِمٍ بِالْقِسْطِ أَوْ مُنْذِرٍ مُّنتَخَبٍ لِلْوَحْيِ هَذَا

بين خوفنا وسهادنا قُبَلَةً وَاتَّفَى أَيْضاً أَنْ يَصِلَ إِلَيْنَا خَبَرُكُمْ عَنْ نَسِيمِ الرِّيحِ أَوْ بَرَقِ السَّحَابِ الَّتِي تَنْشَأُ غَدْوَةً أَيْ لَا تَهْبُ الرِّيحُ وَلَا يَلْمَعُ الْبَرَقُ مِنْ جَانِبِكُمُ الْبَتَّةَ فَيَذْكُرُنَا بِأَيَّامِكُمْ . وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّاعِرَ قَدْ حَذَفَ مَفْعُولَ « نَوِيلٍ » كَمَا تَقْدُمُ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ « يَطْبِي » مَحَرَّفاً عَنْ « قَبْلَةٍ » وَقَوْلُهُ « أَكْثَرُهُ » حَشْوٌ أَوْ تَحْرِيفٌ عَنْ لَفْظِ آخَرٍ وَقَوْلُهُ « جَفُونُ وَسَهَادٍ » كَمَا جَاءَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ لَا يَفِيدُ مَعْنَى صَحِيحاً فَالْصَّوَابُ « خَفُوقٌ وَسَهَادٌ » كَمَا فِي قَوْلِ الْبَحْثَرِيِّ

بَيْنِيكَ إِغْوَالِي وَطُولُ شَهْبِي وَإِخْفَاقُ عَيْبِي مِنْ كَرَمِي وَخُفُوقِ^(١)

« ١١ و ١٢ و ١٣ » (المعنى) هذا دعاءٌ لِلْأَحِبَّةِ وَأَرَادَ بِبَارِقٍ أَضْلَاعَهُ غَلِيلَ حَيَةٍ لِمَا فِيهِ مِنَ الْحَرَارَةِ

« ١٤ و ١٥ » (الغريب) إِنْهَلَّ الْمَطَرُ وَهَلَّ (ن) اشْتَدَّ انْصِبَابُهُ مَعَ صَوْتٍ وَاسْتَهْلَ أَيْضاً كَذَلِكَ وَكَانَ اسْتِهْلَالُ الصَّيِّ مِنْهُ وَالْهَلَالُ أَوَّلُ مَا يُصَيَّبُكَ مِنْهُ (المعنى) السَّمَاءُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ السَّحَابُ سُمِّيَ بِهِ لَعَلَّهَا أَوِ الْمَطَرُ الْخُرُوجُ مِنَ السَّمَاءِ وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ « وَمَا زِلْنَا نَطْلُ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ » وَكُلُّ مَا عَلَاكَ فَأُظْلِكَ فَهُوَ سَمَاءٌ وَكُلُّ مَا سَفَلَ فَأَقْلَكَ فَهُوَ أَرْضٌ وَالسَّمَاءُ فِي الْمَصْرَاعِ الثَّانِي سَقْفُ الْبَيْتِ أَوْ رِوَاقُهُ

« ١٦ و ١٧ » (المعنى) الْمُرَادُ بِجَانِبِ الدَّهْرِ رَكْنُهُ أَيْ كَانَ رَكْنُ الزَّمَانِ مُضْطَرَباً فَجَعَلْتُمُوهُ قَارِئاً سَاكِناً وَكَانَتِ الْأَيَّامُ فَاسِدَةً فَجَعَلْتُمُوهَا صَالِحَةً وَمِنْكُمْ إِمَامٌ عَادِلٌ أَوْ مُنْذِرٌ هَادٍ وَفِيهِ تَلْمِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ^(٢) »

- (٢٤) كُلُّ رَفَرَاقٍ الْخَوَاشِي فَوَقَّهْمُ كَعْيُونٍ مِنْ أَفَاعٍ أَوْ جَرَادٍ
(٢٥) فَعَلَى الْأَجْسَادِ وَقَدْ مِنْ سَنَى وَعَلَى الْمَآذِي ضَبْنُ مِنْ جِسَادٍ
(٢٦) يَجِيَادٍ فِي الْوَعَى صَافِنِي تَفْخَصُ الْهَامَ وَأُخْرَى فِي الطَّرَادِ
(٢٧) وَإِذَا مَا ضَرَجُوهَا عَلَقَا بَدَلُوا شُهْبًا بِشُقْرِ وَوَرَادِ

(الف) (كج - مع) الاحاب (غيرهما)

« ٢٤ » (الغريب) الرَّفَرَاقُ^(١) (المعنى) وعليهم دروع مضطربة الخواشي لها مسامير كعيون الحياتِ أو كعيون الجراد والدروع تشبه بجلد الحية لما فيها من الدوائر شبه الخلق كقول الشاعر
وعلى ساقية الذبول كأنها سيلخ كساية الشجاع الأرقم^(٢)
ورؤوس مسامير الدروع تشبه بعيون الجراد لتثورها واستدارتها قال الشاعر
مضاعفةً يغشى الأنامل ربها كان قتيورها عيون الجنادب^(٣)

وفال المعري

كأثواب الأراقم مزقتها فحاطتها بأعنبها الجراد^(٤)
« ٢٥ » (الغريب) الْوَقْدُ الاشتعال والفعل منه وَقَدَّ (ص) وَقْدًا وَوَقُودًا بالضم وكل شيء يتلأأ فهو يَقْدُ - وَالْمَآذِي^(٥) - والجساد بالكسر والجسد محرّكة الزعفران والجسد أيضاً الدّم قال النابغة الذبياني
فلا لعمر الذي مسحت كعبته وما أريق على الأنصاب من جسد^(٦)

وقال العباس بن مرداس

أبعد الإزار مجسداً لك شاهداً أتيت به في الدار لم يتربل^(٧)
قال التبريزي في شرح هذا البيت أن المجسد هو الذي قد صبغ بالجساد وهو الزعفران وإنما يريد في هذا
الموضع الدّم لأنه يشبه الزعفران

« ٢٦ » (الغريب) فَحَصَّ بَرَجْلُهُ (ف) بَحَثَ وَالْقَطَاةُ تَفْخَصُ التراب فتخذ لنفسها أخوصة تبيض
وتجثم فيها ومنه الفحص عن الشيء وهو البحث عنه - والهام جمع هامة بمعنى الرأس - وطراد الأقران ومطاردتهم
حل بعضهم على بعض

« ٢٧ » (الغريب) الْعَلَقُ الدّم وقيل الغليظ الجامد ومنه قوله « ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً^(٨) » أي دمًا
منمقداً - وَالشُّهْبُ جمع أشهب وهو فرس في لونه يياض يصدعه أي يتخلله سواد - والأشقر من الخيل

(١) المرح لم (٢) المعري لم (٣) المعري لم (٤) المعري لم (٥) المرح ٢٧
(٦) النابغة ٢٧ (٧) الحاسة ٢١٥ (٨) القرآن ٢٢

- (٢٨) وَإِذَا مَا اخْتَضَبَتْ أَيْدِيهِمْ
(٢٩) تِلْكَ أَيْدٍ وَهَبَتْ مَا كَسَبَتْ
(٣٠) مَ أَمَاتُوا حَاتِمًا فِي طَيِّهِ
(٣١) وَهُمْ كَانُوا الْحَيَا قَبْلَ الْحَيَا
(٣٢) حَاصِرُوا مَكَّةَ فِي صُيَّابَةٍ
(٣٣) فَلَهُمْ مَا انْجَابَ عَنْهُ فَجَّرُهَا
(٣٤) أَوْ شِعَابٍ أَوْ هِضَابٍ أَوْ رُبَى
- فَرَّقُوا بَيْنَ الْأَسَارَى وَالصِّفَادِ
لِلْمَعَالِي مِنَ طَرِيفٍ وَتِلَادِ
مِيتَةِ الدَّهْرِ وَكَمَبًا فِي إِيَادِ
وَعِمَادِ الْمُزْنِ مِنْ قَبْلِ الْعِمَادِ
عَقَدُوا خَيْرَ حُجِّي فِي خَيْرِ نَادِ
مِنْ قَلْبٍ أَوْ مَصَادٍ أَوْ مَرَادِ
أَوْ بِطَاحٍ أَوْ نِجَادٍ أَوْ وَهَادِ

(الف) لَيْتَ مَا وَهَبَتْ (شَم)

ما كان في لونه حمرة صافية يَحْمَرُ معها العرفُ والذَنْبُ فَإِنْ أَسْوَدَاْ فَهُوَ الْكُمَيْتُ — والورادُ جمع وَرَدٍ وهو من الخيل بين الكميت والأشقر أو الأحمر الضارب إلى الصفرة

« ٢٨ » (المعنى) فَرَّقُوا بَيْنَ الْأَسَارَى وَالصِّفَادِ أَيَّ خَلَّصُوا الْمَقِيدِينَ مِنْ قُبُودِهِمُ وَالْمَرَادُ أَنَّهُمْ إِذَا تَلَوْنَتْ أَيْدِيهِمْ بِدِمَاءِ أَعْدَائِهِمْ وَفَرَّغُوا مِنَ الْقِتَالِ مَتَّوْا عَلَى الَّذِينَ بَقُوا مِنْهُمْ بِتَخْلِيصِهِمْ مِنْ قُبُودِهِمْ فَلْيَسُوا بِأَهْلِ بَأْسٍ فَقَطْ بَلْ هُمْ أَهْلُ بَأْسٍ وَنِعْمَةٌ أَيْضًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَتَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فِئَامًا مَّتًى بَعْدُ وَإِذَا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا » (١)

« ٢٩ و ٣٠ و ٣١ » (الغريب) التِلَادُ (٢) — وَكَمَبُ (٣) — وَالْحَيَا مَقْصُورًا الْمَطَرُ لِأَحْيَائِهِ الْأَرْضَ —

وَالْعِمَادُ جَمْعُ عَمْدٍ وَعَمْدَةٌ وَهُوَ أَوَّلُ مَطَرِ الرَّبِيعِ

« ٣٢ » (المعنى) يَشْرَعُ فِي ذِكْرِ حَمَلَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَى مَكَّةَ . يَقُولُ ضَيَّقُوا عَلَى أَعْدَائِهِمُ الَّذِينَ حَمَلُوا عَلَى مَكَّةَ وَدَفَعُوهُمْ عَنْهَا مَعَ أَصْحَابِهِمُ الَّذِينَ هُمْ خِيَارُ النَّاسِ وَجَلَسُهُمْ خَيْرُ الْمَجَالِسِ

« ٣٣ و ٣٤ » (المعنى) أَنْجَابَ الثَّوْبِ انْشَقَّ مِنَ الْجَوْبِ وَهُوَ الْقَطْعُ — وَالْقَلْبُ الْبَرْ وَقِيلَ الْعَادِيَةُ الْقَدِيمَةُ مِنْهَا الَّتِي لَا يُعْلَمُ لَهَا رَبٌّ وَلَا حَافِرٌ سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّهَا قَلَبَتْ الْأَرْضَ بِالْحَفْرِ . قَالَ الرَّاجِزُ
لَكُمْ ذُنُوبٌ وَلَنَا ذُنُوبٌ فَإِنْ أَيْتَمْنَا فَلَنَا الْقَلْبُ (٤)

— وَالْمَصَادُ بِالْفَتْحِ الْمَضْبَةُ الْعَالِيَةُ الْحَرَاءُ تَقُولُ « نَحْنُ الْيَوْمَ فِي مَقْتَلٍ وَمَصَادٍ وَكُنَّا أُنْسٍ فِي مُعْتَقَلٍ وَمَصَادٍ »
الْأَوَّلُ بِمَعْنَى أَعْلَى الْجَبَلِ وَالثَّانِي اسْمُ مَكَانٍ مِنْ صَادٍ يَصِيدُ — وَالْمَرَادِي جَمْعُ مَرْدَاءٍ وَهِيَ الْأَرْضُ الْخَالِيَةُ مِنْ

- (٣٥) فِي حَرِيمِ اللَّهِ إِذْ يَحْمُسُونَهُ بِالْعَوَالِي السُّمْرِ وَالْبَيْضِ الْحِدَادِ
(٣٦) ضَارَبُوا أَبْرَهَةَ مِنْ دُونِهِ بَعْدَ مَا لَفَّ يَاسَافًا بِسَوَادِ
(٣٧) شَعَلُوا الْفِيلَ عَلَيْهِ فِي الْوَعْيِ ^(الصر) بُتَوَامِ الطَّعْنِ فِي الْخَطِّ الْفَرَادِ
(٣٨) فِيهِمْ نَارُ الْقَرَى يَكْنُفُهَا مِثْلُ أَجْبَالِ شَرُورَى مِنْ رِمَادِ
(٣٩) لَهُمُ الْجُودُ وَإِنْ جَادَ الْوَرَى مَا بِحَارِ مُتَرَعَاتٍ مِنْ ثِمَادِ

(الف) شعلوا (؟) (ب) (دلى - ب - اس) والفرب (كج) والطن (ط)

النبات أو الرملة لا تُنبِت شيئاً - والرُّبى جمع ربوة مثله وهي الراية أي ما ارتفع من الأرض ورَبَا أي زاد قال الله تعالى « كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ^(١) » - والوهاد جمع وهدة وهي الأرض المنخفضة أو الهوة فيها
(٣٥) (الغريب) الحِداد جمع حديد وهو الحد من السيوف وحدث السكين (ض) حدة إذا تشحذت ورق حدها تقول « حددتها فحدثت » لازم متعدي

(٣٦) (الغريب) اللَّفَّ الضم والجمع قال محرز الضبي

فَدَى لِقَوْمِي مَا جَمَعْتُ مِنْ نَسَبٍ إِذْ لَفَّتِ الْحَرْبُ أَقْوَامًا بِأَقْوَامٍ ^(٢)

(المعنى) قالوا أبرهة لحايته بعد ما جمع مجموعاً من العرب البيض والحُشبان السود . وقال الشيخ الفاضل
« أو المعنى بعد ما سافروا ليلاً ونهاراً » . وأبرهة هذا هو الذي جاء بالفيل لهدم بيت الله وكان والياً على اليمن من قبل أصحابه النجاشي وقصته مشهورة

(٣٧) (الغريب) التَّوَامُ ^(٣) - وجاء القوم فراداً وفرادى منوناً وغير منون أي واحداً بعد واحد (المعنى) جعلوا أبرهة مشغولاً بأمر فيله لأن فيله أصبح جريحاً غير مطيع لأمره وتاروا على أبرهة بطعن مكرٍ في كل خطوة منهم أي طعنوه مرتين كلما قدّموا خطوة واحدة . ويمكن أن يكون الصواب « شعلوا » من شعل النار إذا ألهبها وأشعل فلان فلاناً إذا أثار غضبه ويكون المعنى أنهم جعلوا الفيل غضبان عليه حتى خالف أمره وعصاه

(٣٨) (الغريب) الْقَرَى ما قرى به الضيف وقرى الضيف (ض) قرى واقتراه أضافه - وكنف الإبل والغنم (ن - ض) عمل لها حظيرة يؤويها إليها وكنفه تكنيفاً أحاطه من الكنف وهو الجانب والناحية - وشروزي جبل مطّل على تبوك ^(٤)

(٣٩) (الغريب) أَنْزَعَ الإناء ملاء ومنه « جفان مترعات » وسيل ترع وترع أي يملأ الوادي - وَالثِمَادُ ^(٥)

(١) القرآن ٣٧ (٢) الفضليات ١٠ (٣) المرح ٢ (٤) معجم اللدان ٣٨٣ (٥) المرح ١٤

- (٤٠) وَإِذَا مَا أَمْرَعْتُ شُهْبُ^(د) الرُّبَى لَمْ يَكُنْ عَامُ انْتِقَافٍ وَاهْتِبَادٍ
 (٤١) لَكُمْ النَّزْوَةُ مِنْ تِلْكَ الذَّرَى وَالْهُوَادِي الشَّمُ مِنْ تِلْكَ الْهُوَادِ
 (٤٢) يَا أَمِيرِي أَمْرَاءَ النَّاسِ مِنْ هَاشِمٍ فِي الرَّيْدِ مِنْهَا وَالْمَصَادِ
 (٤٣) وَسَلِيلِي لَيْثَهَا الْمَنُصُورِ فِي غِيلِهَا مِنْ مُرْهَفَاتٍ وَصِمَادِ
 (٤٤) يَا شَبِيبِيهِ نَدَى يَوْمَ نَدَى وَجِلَادًا صَادِقًا يَوْمَ جِلَادِ
 (٤٥) إِنَّمَا عُوذُنَا فِي ذَا الْوَرَى عَادَةُ الْأَنْوَاءِ فِي الْأَرْضِ الْجَمَادِ

(الف) (لق) (شم) (غيرها)

«٤٠» (الغريب) أَمْرَعُ المكانُ والوادي بمعنى مَرْعٍ (ك - س) مراعاةً ومَرَعًا أي أَكْثَلًا وَأَخْصَبَ بكثرة الكَلَالِ - والشُّهْبُ جمع شهباء وهي من الأرض البيضاء التي لا خُضْرَةَ فيها لِقَلَّةِ المطرِ من الشهباء وهي البياضُ فَسَيِّتَ سَنَةٌ الْجَدْبُ بها فقالوا « سَنَةٌ شَهْبَاءُ » إذا كانت مُجْدِبَةً لا يُرَى فيها خُضْرَةٌ - وانتَقَفَ الحنظلَ كسره عن هَبِيدِهِ أي حَبَّة - واهْتَبَدَ الهَبِيدَ كسره وطبخه وجناه مثل هَبْدَةٍ (ض) وهَبْدَةٍ وَالْهَبْدُ وَالْمَسِيدُ الحنظلُ أَيْضًا يُقَالُ « مَحَبَّةُ الْعَبِيدِ أَمْرٌ مِنْ طَمِ الْهَبِيدِ » (المعنى) قوله « لَمْ يَكُنْ » أي لَمْ يَبْقَ عَامٌ قَطَطٍ حَتَّى يَحْتَاجَ النَّاسُ إِلَى أَكْلِ حَبِّ الْحَنَظَلِ

«٤١» (الغريب) الْهُوَادِي جمع هادية وهي من كل شيء أَوَّلُهُ وما تَقَدَّمَ مِنْهُ ولهذا قِيلَ « أَقْبَلْتُ هُوَادِي الْخَلِيلِ » إِذَا بَدَأْتَ أَغْنَاقَهَا وَهُوَادِي اللَّيْلِ أَوَائِلُهُ

«٤٢ و٤٣ و٤٤» (الغريب) الرَّيْدُ^(١) - وَالْمَصَادُ^(٢) - وَالسَّلِيلُ وَالسَّلَالَةُ الْوَلَدُ وَنُسَبِي الْوَلَدِ سَلِيلًا لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنَ السَّلَالَةِ وَالسَّلَالَةُ مَا سُلَّ مِنْ صُلْبِ الرَّجُلِ وَتَرَائِبِ الْمِرْأَةِ كَمَا يُسَلُّ الشَّيْءُ سَلًّا وَهِيَ الْخِلَاصَةُ لِأَنَّهَا تُسَلُّ مِنَ الْكَدَرِ - وَالْغِيلُ^(٣) - وَالصِّمَادُ جمع صَعْدَةٍ وَهِيَ الْقَنَاءُ تَنْبَتُ مُسْتَقِيمَةً لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَنْقِيفٍ وَيُقَالُ « هَذَا النَّبَاتُ يَنْبَغِي صُعْدًا » أَي يَزْدَادُ طَوْلًا وَعُنُقٌ صَاعِدٌ أَي طَوِيلٌ

«٤٥» (الغريب) أَرْضٌ جَادٌ أَي يَابَسَ لَمْ تُمْطَرْ وَسَنَةٌ جَادٌ أَي لَمْ يَصِبْهَا مَطَرٌ وَالْجَمَادُ الْأَرْضُ

كقول المعري

والذي حاربت البرية فيه حيوانٌ مُسْتَحَدَثٌ مِنْ جَمَادٍ^(٤)

- (٤٦) ما اصْطَنَاعُ النَّفْسِ فِي طُرُقِ الْهَوَى كاصْطِنَاعِ النَّفْسِ فِي طُرُقِ الرَّشَادِ^(١)
- (٤٧) إِنَّ يَحْيَى بْنَ عَلِيٍّ أَهْلٌ مَا جِئْتَهُ مِنْ جَزِيلَاتِ الْأَيَادِ
- (٤٨) كَانَ رِقًا تَالِدًا^(٢) أَوَّلُهُ فَأَتَى الْفَضْلُ بَرَقَ^(٣) مُسْتَفَادَ
- (٤٩) كَمْ عَلَيْهِ مِنْ نَعَامٍ لَكَمَا وَلَدِهِ مِنْ رَجَاءٍ وَاعْتِصَادَ
- (٥٠) عِنْدَهُ مَا شَاءَتِ الْأَمْلاكُ مِنْ عَزْمَةٍ فَضْلٍ وَذَبٍّ وَزِيَادَ
- (٥١) وَاضْطِلَاعٍ بِالَّذِي مُحَمَّلُهُ وَاكْتِفَاءً وَاتِّصَالًا وَاجْتِمَاعًا

(الف) اللس (ب - اس - ح) (ب) اللس (ب - اس - ح) (ج) رزقا (ط)
(د) الدهر (ب - ي - م) (هـ) برق (ط)

«٤٦» (الغريب) الاصطناع افتعال من الصنعة وهي ما تصنعه عند صاحبك من المعروف والكرامة والاحسان

«٤٧» (الغريب) جاء فلان الشيء فَعَلَهُ ومنه قوله تعالى «لقد جئتم شيئا إدا»^(١) وكذلك قولهم أتى الأمر أي فَعَلَهُ ومنه قوله تعالى «وتأتون في ناديكم المنكر»^(٢) (المعنى) يحيى بن علي هذا هو أخو جعفر بن علي أمير الزاب يقول إنه أهل لما خَصَصْتُمُوهُ به من انعاماتكم العظيمة

«٤٨» (الغريب) الرِّقُّ بالكسر اسم من الاسترقاق للعبودية وَرَقَّ العبد (ض) رِقًا صار أو بَقِيَ رقيقاً أي مملوكاً (المعنى) الضمير في «أوله» راجع إلى «ما» في قوله «أهل ما» أي كان أول فضلكما عليه سبباً لعبوديته القديمة أي كان لكم عبداً مملوكاً في قديم الزمان فزاد فضلكما عليه الآن في عبوديته فاستفاد عبودية زائدة

«٤٩» (الغريب) الاعتداد والعدّ بمعنى واحد يقال هذا شيء لا يُعْتَدُّ به أي لا يُعَدُّ ولا يُلْتَمَسُ إليه والعدّة بالضم ما أعددت له حوادث الدهر من المال والسلاح يقال أخذ الأمر عدته وعتاده (المعنى) المراد بالنعام الفضل يصف كثرة نعمهما عليه وكثرة رجاءه وأمله لفضلهما

«٥٠ و ٥١» (الغريب) ذَادَ^(٣) - واضطلع الرجل بالحمل والأمر احتملته أضلاعه ونهض به وقوي عليه . والاضلع الأضلع الشديد القوي الاضلاع والاضلاعة القوة وشدة الاضلاع تقول منه «ضلع الرجل» - وكفى الرجل واكتفى كلاهما بمعنى اضطلع كما جاء في اللسان

(١) القرآن ١٦٦ (٢) القرآن ١٦٦ (٣) الفرج ٢٧٧

- (٥٢) مِثْلُهُ حَاطَ ثُنُورَ الْمَلِكِ فِي شَكْلِ دَهْيَاءٍ عَلَى الْمَلِكِ نَادٍ
(٥٣) أَيَّ زَنْدٍ فَاقْدَحَاهُ ثُمَّ فِي أَيِّ كَفٍّ فَصِلَاهَا بِامْتِدَادٍ
(٥٤) وَغَنِيٍّ مِثْلُهُ مَا دُمْتُهَا عَنْ حُسَامٍ وَقَنَاقٍ وَجَبَّوَادٍ
(٥٥) إِنَّ مِنْ جَرَّدَ سَيْفًا وَاحِدًا لَمَنْعُ الرُّكْنِ مِنْ كَيْدِ الْأَعَادِ
(٥٦) كَيْفَ مِنْ كَانَ لَهُ سَيْفًا وَغَى مِنْكُمَا وَهُوَ كَيْفِيٌّ فِي الْجِلَادِ

(الب) أي زند قادح ذاتم في (ب - ج - اس - مع)

«٥٢» (الغريب) حَاطَهُ (ن) حَوَّطًا حَفْظَهُ وَتَعَهَّدَهُ يَقَالُ «لَا زِلْتَ فِي حِيَاظَةِ اللَّهِ وَوَقَايَتِهِ» —
وَالدَّهْيَاءُ الدَّاهِيَةُ التَّيْدِيدَةُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

وَأَخُو مَحَافِظَةٍ إِذَا تَزَلَّتْ بِهِ دَهْيَاءُ دَاهِيَةٌ مِنَ الْأَزْمِ^(١)

وَقَوْلُهُ «هِيَ الدَّاهِيَةُ الدَّهْوَاءُ» بِالْفَوَايِهَا وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ «ظِلٌّ ظَلِيلٌ وَلَيْلٌ أَلِيلٌ وَأَنْسٌ أَنْيْسٌ»^(٢)
وَالْمَصْدَرُ الدَّهَاءُ وَهُوَ الشُّكْرُ وَكُلُّ مَا أَصَابَكَ مِنْ مُشْكَرٍ مِنْ وَجْهِ الْمَأْمَنِ فَقَدْ دَهَاكَ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ وَأَوَّيَّةٌ
وَيَائِيَّةٌ — وَالنَّادِ بوزن عَقَامٍ وَالنَّادَى كَنَصَارَى وَالتَّوَوُّدُ الدَّاهِيَةُ كَقَوْلِهِ

أَنَايَ أَنْ دَاهِيَةً نَادَى عَلَى شَحَطِ أَتَاكَ بِهَا مَيُونُ^(٣)

نَعَتْ بِهِ الدَّاهِيَةَ وَقَدْ يَكُونُ بَدَلًا وَنَادَتْ الدَّاهِيَةُ فَلَانًا نَادَا دَهْتَهُ وَقِيلَ فَدَحْتَهُ وَبَلَغَتْ مِنْهُ

«٥٣» (المعنى) ذهب الشيخ الفاضل إلى أن الصواب «أَيَّ زَنْدٍ قَادِحٍ ذَاتِمٍ فِي» كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ
النُّسخِ وَقَالَ «أَيَّ زَنْدٍ قَادِحٍ» مَبْتَدَأًا وَ«ذَا» خَبَرُهُ أَيُّ هُوَ زَنْدٌ أَيُّ زَنْدٍ عَظِيمِ الْقَدَحِ ثُمَّ فِي أَيِّ كَفٍّ أَيُّ مَقْتَدِرٍ
وَأَيُّ مَقْتَدِرٍ لِلْخِلَافَةِ فَصَلَاهَا بِامْتِدَادٍ وَامْتِدَادُ الْقَدَحِ اسْتِمْرَارُهُ وَامْتِدَادُ النَّظَرِ إِلَيْهِ . وَفِي نَسْخَةٍ «فَاقْدَحَاهُ»
وَعِنْدِي أَنَّ الْبَيْتَ لَا يَظْهَرُ مِنْهُ كَمَا يَنْبَغِي فَتَدْبِرُ وَأَمَّا قَوْلُهُ قَدَحَ بِالزَّيْدِ فَعِنَاهُ رَامَ الْإِيرَاءِ بِهِ وَفَلَانٌ وَارِي الزَّيْنَادِ
أَيُّ مُفْلِحٍ وَكَابِي الزَّيْنَادِ أَيُّ خَاسِرٍ

«٥٤ و ٥٥ و ٥٦» (الغريب) مَنْعُ الرُّكْنِ أَيُّ قَوِيٍّ الْجَانِبِ مِنْ مَنْعٍ فَلَانُ الْحِصْنِ إِذَا حَمَاهُ وَإِذَا
قَوِيَ الشَّيْءُ وَاشْتَدَّ وَمَنْعُ أَيُّ اعْتَرَى وَتَسَرَّ فَهُوَ مَنْعٌ يُقَالُ حِصْنٌ مَنْعٌ أَيُّ قَوِيٌّ لَا يُرَامُ وَلَا يُؤْصَلُ إِلَيْهِ
وَرَجُلٌ مَنْعٌ أَيُّ يَمْنَعُ نَفْسَهُ (المعنى) وَاضِحٌ وَقَوْلُهُ «كَيْفَ مِنْ الْحِ» الْمُرَادُ بِهِ كَيْفَ مِنْ كُنْتُمَا سَيِّئِي وَغَى لَهُ
وَهَذَا كَقَوْلِهِ «لَنْ لَقِيتَ فَلَانًا لِيَلْقِيَنَّكَ مِنْهُ الْأَسَدُ» وَأَمَّا يَرِيدُونَهُ بَعِينَهُ أَيُّ لِيَلْقِيَنَّكَ الْأَسَدُ

- (٥٧) إِنْ أَكُنْ أَثْبَتُكَ عَنْ شَاكِرٍ فَلَقَدْ أَخْبِرُ عَنْ حَيَّةٍ وَادٍ
(٥٨) نَعَمْ مُنْضِي الْعَيْنِ فِي دَيْمُومَةٍ وَمِكْلُ الْأَغْوَجِيَّاتِ الْجِيَادِ
(٥٩) تَحْتَ بَرْقٍ مِنْ حُسَّامٍ أَوْ نَعَامٍ مِنْ لَوَاهٍ أَوْ وَشَاحٍ مِنْ نِجَادِ
(٦٠) نَبَّهَا الْمَلِكُ عَلَى تَجْرِيدِهِ فَهُوَ السِّيفُ مَصُونًا فِي الْغِيَادِ
(٦١) كَمْ مَقَامٍ لَكُمْ مِنْ دُونِهِ يُبْتَنَى الْمَجْدُ عَلَى السَّيِّعِ الشِّدَادِ
(٦٢) نَعَمْ أَصْفَرُهَا أَكْبَرُهَا وَيَدُّ مَعْرُوفِهَا لِلخَلْقِ بَادِ
(٦٣) قَدْ أُمِنَّا بِعَمِيدِي هَاشِمٍ نُوبِ الْأَيَّامِ مِنَ مُمْسٍ وَغَادِ
(٦٤) بِالْأَمِيرِ الطَّاهِرِ الْفَرَسِ النَّدَى وَالْحُسَيْنِ الْأَبْلَجِ الْوَارِي الزِّنَادِ
(٦٥) ذَاكَ لَيْتٌ يَضْمُ الْلَيْثَ وَذَا حَيَّةٌ تَأْكُلُ حَيَّاتِ الْبِلَادِ

(الف) ثَمَائِدُ الدَّهْرِ (ب - ا س - ج)

«٥٧» (المعنى) الشاكرُ بالله لقبُ ابنِ واسولَ وقد سبق ذكره^(١). يقولُ إنَّ أخْبِرُكُما عن الشاكرِ بالله قلتُ أنه خبيثٌ شديدُ الدَّهَاءِ كحِيةٍ وادٍ. يقالُ للرجلِ الدَّاهِي «هو صِلُّ أَصْلَالٍ» وقالَ البحترى ووراءَ ذاكَ الحلمُ لَيْثٌ خَفِيفٌ من دُونِ حَوَزَتِهِمْ وَحِيَّةٌ وادٍ^(٢)

«٥٨ و ٥٩» (الغريب) أَنْضَى بَعِيرَهُ انْضَاءَ هَزَلِهِ بِكَثْرَةِ السَّيْرِ وَالنَّضْوُ هِيَ الدَّابَّةُ الَّتِي أَهْرَلَتْهَا الْأَسْفَارُ وَأَذْهَبَتْ لَحْمَهَا - وَآكَلَهُ الرَّجُلُ بَعِيرَهُ أَعْيَاهُ. وَآكَلَهُ هُوَ أَيْ كُلَّ بَعِيرِهِ (ض) مِنَ الْكَلَالِ وَهُوَ الْإِعْيَاءُ وَالْكَلُّ الضَّعِيفُ

«٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥» (الغريب) الْعَمِيدُ^(٣) - وَالنُّوبُ جَمْعُ نَادِرٍ لِنَائِبَةٍ وَهِيَ النَّازِلَةُ وَالْمَصِيبَةُ لِأَنَّهَا تَنْوِبُ النَّاسَ لَوْقَتٍ مَعْرُوفٍ وَالْجَمْعُ نَائِبَاتٌ وَنَوَائِبُ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ النَّوْبُ جَمْعُ نُوبَةٍ بِالضَّمِّ بِمَعْنَى النَّائِبَةِ - وَالْفَرَسُ^(٤) - وَالْوَارِي لِلزَّنَادِ وَالزَّنْدُ هُوَ الَّذِي إِذَا رَامَ أَمْرًا نَجَحَ فِيهِ وَأَدْرَكَ مَا طَلَبَ وَضَدُّهُ كَابِي الزَّنَادِ مِنْ وَرَى الزَّنْدِ وَوَرِي (ض - س) يَرِي وَرِيًّا إِذَا خَرَجَتْ نَارُهُ ضِدَّ صَلْبٍ فَهُوَ وَارٍ وَأَوْرِيَّتُهُ أَنَا أَيْ أَتَقَبَّيْتُ - وَالضَّيْنَمُ الْأَسَدُ وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ مِنَ الضَّمِّ وَهُوَ الْعَضُّ الشَّدِيدُ وَضَغَمَهُ وَبِهِ (ف) عَضَّهُ يَمْلَأُ الْفَمَ يُقَالُ «ضَغَمَهُ ضَغْمَةً الْأَسَدِ»

(١) المقدمة «الفصل الثالث» نمرة (٢) (٢) البحترى ١٦٤ (٣) المرح ١٣٣ (٤) المرح ١٣٣

- (٦٦) أَنَّمَا خَيْرٌ عَتَادٌ لِأَمْرِي هُوَ مِنْ بَعْدِكَا خَيْرٌ عَتَادٌ
(٦٧) بِكَمَا اتَّقَادَ لَنَا الدَّهْرُ عَلَى بُعْدِ عَهْدِ الدَّهْرِ مِنَّا بِاتِّقَادِ^(١)
(٦٨) وَبِمَا رَفَعْتُمَا لِي عَمَلًا يَنْظُرُ النِّجْمُ إِلَيْهِ مِنْ بُعَادِ^(٢)
(٦٩) وَالْقَوَافِي كَالْمَطَايَا لَمْ تَكُنْ تَنْبِرِي إِذْ تَنْتَحِي إِلَّا بِحَادِ^(٣)
(٧٠) جَوْهَرٌ آلَيْتُ لَا أَوْفِيهِ مَوْقِفَ الدَّلِيلَةِ فِي سُوقِ الْكَسَادِ
(٧١) وَإِذَا الشَّعْرُ تَلَاقَى أَهْلَهُ أَشْرَقَتْ غُرَّتُهُ بِعَدِ ارْزِبادِ^(٤)
(٧٢) وَإِذَا مَا قَدَحَتْهُ عِزَّةٌ لَمْ يَزِدْ غَيْرَ اشْتِعَالٍ وَاتِّقَادِ
(٧٣) كَقَنَاءِ الْخَطِّ إِنْ زَعَزَعَتْهَا لَمْ تَزِدْ غَيْرَ اغْتِدَالٍ وَاطِرَادِ

(الف) قرب عهد الدهر ما بالعتاد (كد - بس - ينع) (ب) (شم) أو (غيرها) (ج) تلي في (ط - مع)

«٦٦» (المعنى) أَنَّمَا خَيْرٌ عُدَّةٍ لِي وَأَنَا مِنْ بَعْدِكَا خَيْرٌ عُدَّةٍ لغيري والمراد أَنَّمَا سِلَاحٌ لِي أَدْفَعُ عَنْ نَفْسِي بِهِ ثُمَّ أَكُونُ سِلَاحًا لغيري والمراد «بأمرى» نفسُ الشاعر كما سطره من الأبيات التالية ومثل هذا قول المتنبي يُعْطِي فَتُعْطَى مِنْ لُحَى يَدِهِ اللَّحَى وَتُرَى بَرْوِيَّةُ رَأْيِهِ الْآرَاهُ^(١)

«٦٧ و ٦٨» (المعنى) قوله «بعاد» أن كان بضم الباء فعناه بعيد أي تنظر الثريا إليه من مكان بعيد كأنه صار فوق الثريا إلى مكان أعلى من مكانها وإن كان بكسر الباء فهو مصدر قولك باعدته مباعده وبعاداً «٦٩» (الغريب) انبرى له اعترض له مِنْ بَرَى له (ض) بَرِيًّا إِذَا عَارَضَهُ وَصَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ وَهِيَ يَتَبَارِيانِ إِذَا صَنَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِثْلَ مَا صَنَعَ صَاحِبُهُ — وَاتَّحَى الْبَعِيرُ اعْتَمَدَ فِي سَيْرِهِ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ ثُمَّ صَارَ الْاِتِّحَاةَ الْمَيْلُ وَالْاِعْتِمَادُ فِي كُلِّ وَجْهِ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

كَأَنَّ عَلَى الْمَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةُ حَنْظَلٍ^(٢)

(المعنى) المراد بالقوافي القصائد كما مرَّ^(٣) يعني كما أَنَّ الْمَطَايَا لَا تَعْتَرِضُ لِلسَّيْرِ إِلَّا بِحَادٍ يَحْدُوها فَكَذَلِكَ الْقَصَائِدُ لَا تُنْشَأُ إِلَّا بِكَرِيمٍ يُرَغِّبُ قَائِلَهَا

«٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣» (الغريب) أُرْبَدَ الشَّيْءُ كَانَ أُرْبَدَ اللَّوْنُ مِنَ الرَّبْدَةِ وَهِيَ الْغَبَرَةُ — وَقَدْ حُجِرَ بِالزَّنْدِ (ف) وَأَقْنَدَحَ رَامُ الْإِيرَاءِ بِهِ وَالْقَدَاحُ الْحَجَرُ الَّذِي تَقْدَحُ بِهِ النَّارَ — وَالْخَطُّ مَرَفَأُ السُّفْنِ بِالْبَحْرَيْنِ الَّتِي تَحْمِلُ الْقَنَا مِنَ الْهِنْدِ وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ الرِّمَاحُ لِأَنَّهُ مَبِيعُهَا لَا مَتَبْتُهَا كَمَا قَالُوا مِسْكُ دَارَيْنَ وَلَيْسَ هُنَاكَ مِسْكٌ وَلَكِنَّا مَرَفَأُ

- (٧٤) يَا بُنَيَّ الْمَنْصُورِ وَالْقَائِمِ^(الف) إِنَّ عُدَّ وَالْمَهْدِيَّ مَهْدِيَّ الرِّشَادِ
 (٧٥) لَا أَرَى بَيْتَ مَدِيحٍ شَارِدٍ فِي سَوَاكِمَ غَيْرِ كُفْرٍ وَارْتِدَادِ
 (٧٦) وَلَقَدْ جِئْتُمْ كَمَا قَدْ شِئْتُمْ لَيْسَ فِي نَفَرِكُمْ^(ب) مِنْ مُسْتَرَادِ

﴿ القصيدة السادسة عشرة ﴾

وَقَالَ يَمْدَحُ جَمْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَنْدَلُسِيِّ وَيَهْتَهُ بِأَخَذِ قَلْعَةٍ كُتَامَةٌ^(ج)

(١) بَلَى هَذِهِ تَيْمَاءُ وَالْأَبْلَقُ الْفَرْدُ فَسَلْ أَجْمَاتِ الْأَسَدِ مَا فَعَلَ الْأَسَدُ

(الف) سائر (ط) (ب) (ط - ب) معزكم (غيرهما) (ج) (ط - اس - لح) كانه (ب - كد)

الشَّمْنُ التي تحمِلُ المسك من الهند يقال رِمَاحٌ خَطْبَةٌ على الوصفِ ورمَاحٌ انْخَطَ على الاضافة^(١)

« ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ » (المعنى) نحو هذا قول أبي تمام والمتنبي

ولو صورتَ نَفْسَكَ لَمْ تَرَدِّهَا عَلَى مَا فَيْكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ^(٢)

إِنْ كَانَ فِي مَا نَرَاهُ مِنْ كَرَمٍ فَيْكَ مَزِيدٌ فَرَادَكَ اللَّهُ^(٣)

« ١ » (الغريب) الْأَجْمَةُ الْفَيْلُ وهو الشعرُ الكثيرُ الملتفُّ يُقال « الموت لا تنحو منه الأسد في الآجام ولا الملوك في الآطام » (المعنى) تَيْمَاءُ اسم موضع بُنِيَ بها الأبلق الفرد وهو حصن السَّمَوُّال بن عادياء اليهودي وَصِفَ بِالْأَبْلَقِ لِأَنَّهُ بُنِيَ مِنْ حِمَارَةٍ مَخْتَلِفَةِ الْأَلْوَانِ بِيضٍ وَسُودٍ . وفي المثل « تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ^(٤) » ومارد أيضاً حصنُ بدوِّمة الجندل وهما حصنان قصدهما الزَّبَاءُ ملكةُ الحيرة فلم تقدرْ عليهما فقالت « تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ » وعزٌّ بمعنى غلبَ وتمرد فلانٌ عصى وجاوز حدَّ مثله يضربُ هذا المثلُ لكل ما يمتنعُ من طالبه فيردهُ بالخبيَّةِ واليأس . والزَّبَاءُ لقبُ هندية بنت الرِّيَّانِ الفسَّاني ملكةِ الحيرة وكان يضربُ بها المثلُ في العزِّ والمنعةِ لِأَنَّهَا كَانَتْ مَتَحَصَّنَةً فِي مَدِينَتِهَا فَيُقَالُ « هُوَ أَعَزُّ مِنَ الزَّبَاءِ^(٥) » ومعنى البيت أَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِي أَلَيْسَتْ هَذِهِ الْقَلْعَةُ مِثْلَ تَيْمَاءَ وَالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ فِي امْتِنَاعِ تَسْخِيرِهَا أَقُولُ بَلَى هِيَ كَذَلِكَ فَاسْتَلَوْا الْحُرُوبَ عَمَّا صَنَعَتْ الْأَبْطَالُ فِيهَا تُخْبِرُكُمْ بِلِسَانِ الْحَالِ عَنْ شَجَاعَتِهِمْ . وَكُتَامَةٌ بضم الكافِ قَبِيلَةٌ مِنَ الْبَرَبِ

- (٢) يقولون هل جاء العراق نذيرها^(الف) فقلت لهم ما قالت العيس والوخد^(ب)
 (٣) أضيخوا فإ هذا الذي أنا سامع^(ج) يرعد ولكن قمقع الخلق السرذ^(د)
 (٤) تؤثم أمير المؤمنين طوالعا^(هـ) عليه طلوع الشمس يقدّمها السعد^(و)
 (٥) فتوحات ما بين السماء وأرضها لها عند يوم الفخر ألسنة لد^(ز)
 (٦) سيعبق في ثوب الخليفة طيها وما نم كفور عليه ولا ند^(ح)
 (٧) وتعمد إكليلا على رأس ملكه وتنظم فيه مثل ما نظم المقد^(ط)
 (٨) حرورية ما كبر الله خاطب عليها ولا حي بها ملكا وقد^(ي)

(الف) يقولون هل جد العراق بغيرم (ب) فقل لهم (ب - ج) (ج) (كد - ص - ي) (د) (هـ) (و) (ز) (ح) (ط) (ي)

« ٢ » (المعنى) يسألوني هل جاء أهل العراق من أنذرهم بقوة جعفر بن علي فقلت لهم ما قالت الرسل والبُرْد التي جاؤا على الأبل المشرعة أي أخبرتهم بما جاءت به الرسل من الأخبار . واعلم أن هذا البيت في صحة لفظه نظره كما لا يخفى من اختلاف الرواية في المصراع الأول وجدّه به الأمر (ن) اشتدّ وجدّه فيه اجتهد
 « ٣ » (الغريب) أصاخ له استمع وأصغى قال أبو داود

ويُضِخُ أحيانا كما استمع المضيل لصوت ناشد^(١)

— والقعقة حكاية صوت السلاح والرعد ونحوه والاسم القعقاع بالفتح وتقعقع الشيء تحرك واصطرب (المعنى) يقول تنبيها لم استمعوا وأنصتوا فالذي اسمع ليس برعد بل هو شيء أهيب من ذلك وهو صليل الدروع والسلاح

« ٤ و ٥ » (الاعراب) فاعل قوله « تؤثم » في البيت الثاني وهي « فتوحات » (الغريب) اللد جمع ألدة^(٢)

« ٦ » (الغريب) نعم الشيء (ن - ض) سطمت رائحته ومنه التمام وهو نبت طيب الريح صفة عالية . ونعم الحديث فم هو أي أشاعه على وجه الإفساد لازم متمية — والند بالفتح عود يتبخر به قال أبو عمرو بن العلاء « يقال للعنبر الند والبقم العندم والمسلك الفتيق »

« ٧ » (الغريب) الإكليل شبه عصاة مزينة بالجواهر والجمع أكاليل وأكلّة . ويسمى التاج إكليلا وكله ألبسه الإكليل وتكللوا به أحاطوا به

« ٨ » (المعنى) الحرورية نعت للقلعة أي قلعة منسوبة إلى الفرقة الحرورية وهم الخوارج من حروراء

- (٩) وَكَانَتْ هِيَ الْعَجْمَاءُ حَتَّى اخْتَبَى^(الف) بِهَا مَلُوكُ بَنِي قَحْطَانَ وَالشَّعْرُ وَالْمَجْدُ
(١٠) لِذَاكَ تَرَاهَا الْيَوْمَ آتَسَ مِنْ مَنَى وَأَفْتِيحَ مِنْ نَجْدٍ وَمَا وَصَلَتْ نَجْدُ
(١١) وَمَا رُكِّزَتْ فِي جَوْهَا قَبْلَكَ الْقَنَا^(ب) وَلَا رَكَّضَتْ فِيهَا الْمَسُومَةُ الْجُرْدُ
(١٢) وَلَا التَّمَتْ فِيهَا الْقَبَابُ وَلَا التَّقَتْ بِهَا لِأُمَةٍ سَرْدُ وَقَافِيَةُ سَرْدُ
(١٣) رَفَعَتْ عَلَيْهَا بِالشَّرَادِقِ مِثْلَهَا وَجَلَّلَتْهَا^(ج) نُورًا وَسَاحَاتُهَا رُبْدُ
(١٤) يُقَابِلُ مِنْكَ الدَّهْرُ فِيهَا شَبِيهَ مَا يُقَابِلُ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ

(الف) اختبى (ط) (ب) برما (اف) يئبها (كج) (ح) (كد) نس - بع - ط (ألتها) غيرها

كجولاء بالمد وقد تقصروهي قرية بالكوفة على ميثلين منها نزل بها جماعة خالفوا علياً رضي الله عنه من الخوارج ويقال هو حروري بين الحرورية ومن يستند اعتقادهم يقال له الحروري ومعنى البيت أنها قلعة الخوارج لم يكن بها خطيب مسلم كبر الله ولا ملك مسلم زارته الوفود للتحية والمراد أنها كانت خربة غير عامرة بالمسلمين

«٩ و ١٠» (الغريب) اختبى^(١) - وافيح^(٢) (المعنى) وكانت لم يظهر لها شأن ولم يكن يعرفها أحد كأنها كانت عجماء لا تنطق بشيء حتى فتحها جعفر وأقام بها ملوك بني قحطان وشعراؤهم وأمجادهم ولهذا السبب تراها آتس من منى وأوسع من نجد وما يجمعه و « منى » وزان « إلى » موضع بمكة سميت بذلك لما يُعْنَى بها من الدماء أي يراق والغالب عليه التذكير فيُصَرَّف ونجد من بلاد العرب وهو خلاف النور والغور تهامة والحاصل أنها لم تكن مأنوسة قبل هذا العصر خللوا من العرب والآن هي آتس من منى ونجد ويمكن أن تكون هذه القلعة بأيدي الخوارج من البربر ولأجل ذلك سماها المعجم لأن البربر ليسوا من العرب

«١١ و ١٢» (الغريب) ركز الرمح (ن - ض) ونحوه غرزه في الأرض - والجو ما اتسع من الأودية وجو البيت داخله وبطن كل شيء جوّه والجو أيضاً ما بين السماء والأرض من المكان - واللامه^(٣) - والقافية^(٤) - والشرد^(٥) (المعنى) حاصل هذا القول أنه لم يكن هنالك قبل هذا العصر ملوك ولا فرسان ولا شعراء وركز الرمح كناية عن إقامة الأمن كاعتماد السيوف قال البحري

فقد رُكِّزَتُ سُمْرُ الرِّمَاحِ وَأُعْغِدَتِ رِقَاقُ الظُّلِيِّ مَجْفُوهَا وَصَنِيْعُهَا
فَقَرَّتْ قُلُوبُ كَانَتْ جَمًّا وَجِيْبُهَا وَنَامَتْ عِيُونُ كَانَتْ نَزْرًا هَجُوعُهَا^(٦)

«١٣ و ١٤» (الغريب) جلّ الشيء غطاه ومنه « جلّ المطر الأرض » أي غمها وطبقها فلم يدع موضعاً

(١) المرح ١/٧ (٢) المرح ١/٧ (٣) المرح ١/٧ (٤) المرح ١/٧ (٥) المرح ١/٧ (٦) البحري ٧

- (١٥) مَبَاءُ هَذَا الْحَيِّ ^(الف) مِنْ جَنِّ عَبَقَرٍ فَلَيْسَ لَهَا بِالْإِنْسِ فِي سَالَفِ عَهْدٍ
(١٦) تَذَوَّبُ لِقُرْبِ الْمَاءِ لَوْلَا تَجَادُّهَا وَتَحْرِقُ فِيهَا الشَّمْسُ لَوْلَا الصَّافَا الصَّلْدُ
(١٧) مَعَ الْفَلَكَ الدَّوَارِ لَا هِيَ كَوَكَبٌ وَلَا هِيَ مِمَّا يُشْبِهُ الرِّيدَ وَالْفِنْدُ
(١٨) وَلَوْلَا الْهَمَامُ الْمُتَعَلِّي لَتَعَذَّرَتْ عَلَى أَبْطُنِ الْحَيَاتِ أَقْطَارُهَا الْمُلْدُ
(١٩) وَأُعْيَتْ فَلَمْ يَحْمِلْ بِهَا ^(ب) بَرْزُ فَارِسٍ حِصَانٌ وَلَمْ يَثْبُتْ ^(ج) عَلَى ظَهَرِهَا لِبَدٌ

(الف) الحن (ب - ج - اس) (ب) يا ابن فارس (ط) (ج) صهوة (د - هـ - كج - اس)

إِلَّا غَطَّى عَلَيْهِ مِنَ الْجِلِّ بِالْكَسْرِ وَهُوَ مِنَ الْمَتَاعِ الْبُسْطُ وَالْأَكْسِيَّةُ وَنَحْوُهَا وَجُلُّ الْفَرَسِ بِالضَّمِّ مَعْرُوفٌ —
وَالرُّبْدُ جَمْعُ أَرْبَدَ وَهُوَ مَا فِيهِ الرُّبْدَةُ أَيْ الْغُبَرَةُ — وَالرَّمْدُ جَمْعُ رَمْدَاءَ وَهِيَ مِنَ الْعَيُونِ مَا فِيهِ رَمْدٌ وَهُوَ هَيْجَانُهَا
وَقَدْ يُطْلَقُ الرَّمْدُ عَلَى كُلِّ مُؤَلِّمٍ لِلْعَيْنِ وَمِنْهُ « بَكَتْ عَلَيْهِ الْمَكَارِمُ حَتَّى رَمِدَتْ عَيُونُهَا وَقَرِحَتْ جَفُونُهَا »
« ١٥ » (الغريب) الْمَبَاءُ الْمَنْزِلُ وَأَبَاتُ بِالْمَكَانِ أَقْبَتْ بِهِ وَتَوَاتَرَتْ يَتَاءً اتَّخَذَتْ لَكَ يَتَاءً وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
« أَنْ تَبَوَّأَ لِقَوْمِكَ بِمِصْرَ نُبُوْتًا ^(١) » — عَبَقَرٌ ^(٢) (الْمَعْنَى) شَبَّهَهُمُ بِالْجَنِّ فِي الْخُبْثِ وَاللَّهَاءِ وَالنَّفْوَذِ فِيمَا حَاوَلُوا
وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ

بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جِنَّةٌ عَقْرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَمْلُوا ^(٣)
وَفِي تَشْبِيهِ الْفَرَزْدَقِ نَفْسَهُ بِالْجِنِّ قَوْلُهُ
أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رِزَانَةً وَتَخَالِنَا جِنًّا إِذَا مَا نَحْمِلُ ^(٤)

« ١٦ وَ ١٧ » (الغريب) الصَّفَاةُ الْحَجَرُ الصَّلْدُ الضَّخْمُ لَا يُنْبِتُ يُقَالُ « فَلَانٌ لَا تَنْدَى صَفَاةُ » أَيْ
بِخَيْلٍ لَا يَسْمَحُ بِشَيْءٍ — وَالرِّيدُ ^(٥) — وَالْفِنْدُ الْجَبَلُ الْعَظِيمُ وَقِيلَ الرَّأْسُ الْعَظِيمُ مِنْهُ (الْمَعْنَى) يَصِفُ بِلَوْنِهَا
إِلَى قُرْبِ السَّحَابِ وَالشَّمْسِ وَالْفَلَكَ وَقَوْلُهُ « تَحْرِقُ فِيهَا » مَعْنَاهُ تَحْرِقُهَا

« ١٨ وَ ١٩ » (الغريب) الْهَمَامُ كَفَرَابِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ الْهَمَّةُ وَهُوَ أَيْضًا السَّيِّدُ الشَّحَاعُ السَّخِيُّ خَاصٌّ
بِالرِّجَالِ — وَالْمُلْدُ جَمْعُ أُمْلَدَ وَهُوَ الْأَمْسُ وَالْإِمْلِيدُ مِنَ الصَّحَارِيِّ الْأَمْلِسِ وَهُوَ الَّذِي لَا شَيْءَ فِيهِ وَتَمْلِدُ الْأَدِيمُ
تَمْرِينُهُ — وَالْبَرْزُ ^(٦) — وَالْحِصَانُ ^(٧) — وَاللِّبْدُ بِكَسْرِ اللَّامِ مَا يُجْعَلُ عَلَى ظَهْرِ الْفَرَسِ تَحْتَ السَّرِجِ وَيُزَوَّرُ
بِالْبَّادَةِ وَكُلِّ شَعْرٍ أَوْ صُوفٍ مَتَلَبِّدٍ فَهُوَ لَبْدٌ سُمِّيَ بِهِ لِلصُّوقِ بَعْضُهُ يَبْعُضُ (الْمَعْنَى) يَصِفُ مَلَاةً أَحْجَارَهَا

(١) الْفَرَّانُ ١٨/٧ (٢) الْمَرْحُ ١٨/٣ (٣) زُهَيْرٌ ١٨ (٤) الْفَالَسُ ١٨٨

(٥) الْمَرْحُ ١٨/٣ (٦) الْمَرْحُ ١٨/٣ (٧) الْمَرْحُ ١٨/٣

- (٢٠) وَلَمَّا تَجَلَّى جَعْفَرٌ صَعِقَتْ لَهُ وَأَقْبَلَ مِنْهَا طَوْرٌ سَيْنَاءُ يَنْهَدُ
(٢١) شَهِدْتُ لَهُ أَنْ الْمَلَأْتُكَ حَوْلَهُ مُسَوِّمَةٌ وَاللَّهُ مِنْ خَلْفِهِ رِدُّ
(٢٢) أَقَمْنَا فَنَ فُرْسَانِنَا خُطَبَاؤُنَا وَمَنْبَرُنَا مِنْ بَيْضِ مَا تَطْبَعُ الْهِنْدُ
(٢٣) وَلَوْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا بِحَمْدِكَ خَاطِبٌ عَلَيْنَا وَفِينَا قَامَ يَخْطُبُنَا الْحَمْدُ
(٢٤) عَلَى حِينٍ لَمْ يُرْفَعْ بِهَا خَلِيفَةُ مَنَارٌ وَلَمْ يُشَدَّزْ بِهَا عُرْوَةُ عَقْدُ
(٢٥) وَكَانَتْ شَجَى لِلْمَلِكِ سِتَيْنَ حِجَّةَ وَمَا طَيْبٌ وَصَلٍ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ صَدُّ
(٢٦) بِهَا النَّارُ نَارُ الْكُفْرِ شُبَّ ضَرَامُهَا وَلَوْ حُجِبَتْ فِي الزَّئِدِ لَأَخْتَرَقَ الزَّئِدُ^(ب)
(٢٧) فَمِنْ جَمْرَةٍ قَدْ أُطْفِئَتْ تَخْلَدِيَّةً وَأُخْرَى لَهَا بِالزَّابِ مَذْ زَمَنٍ وَقَدْ

(الف) لمدحك (اق) لمدحك (كد - بس - مع - م) (ب) بالزئد ضاق بها الرند (لق)

يقول ولولا والي الجبل القدر جعفر لما قدرت الحيات على الانسياب على أقطارها فضلاً عن قدرة الناس على المرور عليها ولعجز عن فتحها الفرسان بحيث لم تقدر خيولهم على حمل سلاحهم بل لم تستطع ظهورها أن تحمّل لبودها . يصف وعورة طرقيها ومسالكها

« ٢٠ » (الغريب) صَعِقَ الرَّجُلُ (س) صَعَقًا وَصَعَقًا غُثِي عَلَيْهِ وَذَهَبَ عَقْلُهُ مِنْ صَوْتٍ يَسْمَعُهُ كَالْهَدَّةِ الشَّدِيدَةِ وَصَعِقَ أَيْضًا مَاتَ - وَانْهَدَّ الْجَبَلُ وَالْبَيْتُ انْكَسَرَ مِنْ هَدْيِ الْبِنَاءِ (ن) إِذَا هَدَمَهُ شَدِيدًا وَضَعَضَهُ وَكَسَرَهُ بِشِدَّةِ صَوْتٍ يَقَالُ « هَدَّتْنِي هَذَا الْأَمْرُ وَهَدَّ رُكْنِي » (الغنى) فِيهِ نَمِيعٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « فَلَمَّا تَجَلَّى رُثًى لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا^(١) » وَطَوْرُ سَيْنَاءَ جَبَلٌ بِالسَّامِ . وَسَيْنَاءُ عَلَى وَزْنِ صَخْرَاءَ لَا تَنْصَرَفُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طَوْرِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصِبْغٍ لَيْلًا كَلِينٍ » وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى وَهُوَ طَوْرٌ أَضْيَفَ إِلَى سَيْنَاءَ وَهِيَ شَحْرٌ وَكَذَلِكَ طَوْرُ سَيْنِينَ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطَوْرُ سَيْنِينَ » قَبْلَ الطَّوْرِ هُوَ الْجَبَلُ أَضْيَفَ إِلَى سَيْنِينَ وَهِيَ الْبَقْعَةُ^(٢)

« ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) الشَّجَا^(٣) (الغنى) وَكَانَتْ مُقْلَقَةً لِأَهْلِ الْمَلِكِ سِتَيْنَ سَنَةٍ أَيْ زَمَانًا طَوِيلًا ثُمَّ حَصَلَ لَهُمُ السَّكُونُ وَالرَّاحَةُ بَعْدَ فَتْحِكَ إِيَّاهَا فَطَابَتْ لَهُمُ الْآلَانُ وَكَذَلِكَ الْوَصْلُ مَا لَمْ يَتَقَدَّمْهُ الْهَجْرَانُ وَالْإِعْرَاضُ لَا يَكُونُ طَيِّبًا

« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) الضَّرَامُ دَقِيقُ الْحَطَبِ الَّذِي يُسْرِعُ اشْتِعَالُ النَّارِ فِيهِ وَقِيلَ مَا لَا جَمْرَ لَهُ وَمَا لَهُ

- (٢٨) رَأَتْ هَاشِمٌ مِنْ تِلْكَ مَا قَدْ بَدَأَ لَهَا فِي هَذِهِ مَكْنُونٌ مَا لَمْ يَكُنْ يَبْدُو
(٢٩) وَعَادَ لَهَا الدَّاءُ الْقَدِيمُ فَأَصْبَحَتْ بِهَا نَافِضٌ مِنْهُ وَلَيْسَ بِهَا وَرْدُ
(٣٠) وَكَفَّ عَلَى بَحْرِ إِلَى الْيَوْمِ مَوْجُهُ فَلَيْسَ لَهُ جَزْرٌ وَلَيْسَ لَهُ مَدُّ
(٣١) وَعَادَتْ بِهِمْ حَرْبُ الْأَزَارِقِ لَا قِصَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا الْمُهْلَبُ وَالْأَزْدُ
(٣٢) حَوَادِثُ غُلْبٍ فِي لُؤْيٍ ابْنِ غَالِبٍ وَخَطْبٌ لِعَمْرٍ اللَّهِ فِي أُدَدٍ إِذْ
(٣٣) أَطَافَتْ بِحَزَقٍ يَسْبِقُ الْقَوْلَ فَعَلُهُ فَلَيْسَ لِيَوْمِيهِ وَعَيْدٌ وَلَا وَعْدُ

جر فهو جزل والضرام أيضاً الاضطرام تقول للنار ضرام (المعنى) جرة مغلدية أي فتنة منسوبة إلى مغلدة بن يزيد بن المهلب وقد سبق ذكره^(١)

«٢٨ و ٢٩» (الغريب) النافض مَحَى الرعد مَذَكَّر وقد نفضته أي حرّكته والنفضة الرعدة يقال أخذته مَحَى نَافِضٌ ومَحَى نَافِضٌ ومَحَى نَافِضٌ هذا الأعلى — والورد بالكسر من أسماء الحنّى وقيل هو يومها إذا أخذت صاحبها لوقت (المعنى) والذي أخذها من الأمراض أي الفتن فهو قديم شديد لا حادث خفيف «٣٠» (الغريب) كَفَّ عَنْهُ فَكَفَّ هَوَاي دَفَعَهُ وَصَرَفَهُ فاندفع وانصرف وكَفَّ الشَّيْءَ جَمَعَهُ وَصَمَهُ وفي الحديث «المؤمن أخو المؤمن يكفُّ عليه ضيعته»^(٢) أي يجمع عليه معيشته ويضمها إليه (المعنى) الضمير في قوله «وجه» راجع إلى «الداء» في البيت السابق يقول كاتب شرهم موقوفاً على البحر بغير زيادة ولا نقصان ولكنه اليوم قد شاع في البحر والبر يزيد مرة وينقص أخرى

«٣١» (الغريب) اللاقح^(٣) (المعنى) قد سبق ذكر المهلب والأزارق^(٤) صوابه الأزارقة وهم صنف من الخوارج الحواريين واحدم أزرق ينسبون إلى نافع بن الأزرق وفي البيت إشارة إلى أن المدوح جعفر بن علي يقوم مقام المهلب وأصحابه في قتال الخوارج

«٣٢ و ٣٣» (الغريب) الغُلْبُ جمع أَغْلَبَ وهو الغليظ الرقبة . والغَلَبُ غِلْظُ الرَقَبَةِ وَعِظْمُهَا وفي حديث ابن ذي يزن «يَنْفُضُ مَرَاذِبَ غُلْبٍ جَحَاجِحَةٍ»^(٥) يصفون أبدأ السادة بغليظ الرقبة وطولها والأنثى غلباء وقد يستعمل ذلك في غير الحيوان كقولهم «حديقة غلباء» أي عظيمة متكايفة ملتفة وفي التنزيل العزيز «وحنائق غلباء»^(٦) وأسَدُ أَغْلَبُ غليظ الرقبة وهضبة غلباء مُشْرِقةٌ وَعِزَّةٌ غلباء كذلك على المثل — والإدُّ بكسر الهمزة الناهية أو الأمر الفظيع ومنه قوله تعالى «وَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا»^(٧) — وَالْحِرْقُ^(٨) (المعنى)

(١) المقدمة «الفصل الثالث» — غمرة (١٥) وراجع ترجمة جعفر بن علي أيضاً في غمرة (١٥) (٢) اللسان

(٣) العرعر ٣٣٣ (٤) المقدمة «الفصل الثالث» — غمرة (١٥) (٥) النهاية ٣٣٣ (٦) القرآن ٣٣

(٧) القرآن ٣٣ (٨) العرعر ٣٣٣

- (٣٤) فليس له من غير طريف أريكة وليس له من غير سانبية برز
(٣٥) فتى يشجع الرعديد من ذكر بأسه ويشرف من تأميله الرجل الوغد
(٣٦) ولما اكفر الأمر أعجلت أمرها فألقت وليد الكفر وهي له مهد
(٣٧) أخذت على الأعداء كل ثنية (ب) وأعقبت جنداً واطناً ذيله جند

(الب) الأرواح (كد - بس - ط) (ب) محبة (اس - ح)

المراد بالحوادث الغلب الحوادث العظيمة الفادحة يقول أن تلك الحروب تأتي بحوادث عظيمة وخطوب جلية بحيث تشتد على رجال شجمان كلوي بن غالب أو أدد أو على قبائلها ومثل هذه الحوادث تحيط بفتى كريم لا يمد أوليائه ولا يؤعد أعداءه إلا وئيم وعده ووعيدة . يصف استقلال المدوح فيما يحل به من الحوادث المظيمة وأما أدد فقد سبق ذكره^(١) وقد أكثر الشعراء في ذكر اليومين للملوك ومنه قول سلامة بن جندل

يوماني يوم مقامات وأندية ويوم يؤس على الأعداء تأويب^(٢)

ويمكن أن يكون الإشارة باليومين إلى يومي النذر بن ماء السماء أحد ملوك الحيرة كان له في السنة يومان معروفان يوم يؤس ويوم نعيم أو يوم نعمة فكان إذا خرج يوم يؤس يذبح فيه أول من يلقاه كائنًا من كان وإذا خرج في يوم نعمته يصل أول من يلقاه ويمسوه ويحسن إليه^(٣) « فأول من لقيه يوم يؤس عبيد بن الأبرص فقتل كما هو مذكور في حديثه^(٤) »

« ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الأريكة سرير منجد مزين في قبة أو بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة . وأرك المرأة سترها بالاركة - والرعيد^(٥) - والوغد الأحق الضعيف الرذل الذي والضعيف جسمًا ووغد (ك) وغادة

« ٣٦ » (الغريب) اكفر الأمر عظم واشتد من اكفر وجهه إذا عبس وجبل مكفر أي صلب مرتفع كرية المنظر لا يناله حادث والمكفر من السحاب الأسود الغليظ الذي ركب بعضه بعضاً وكل متراكب مكفر (المعنى) جعله وليداً أي مولوداً وجعل القلعة التي كان هو صاحبها مهداً له كأنه تربي فيها يقول ولما اشتد الخطب أسرع في تسخيرها فطرح وليدها الكافر من مهديها

« ٣٧ » (الغريب) أخذ على يد فلان دون ما يريد أي منعه عما يريد أن يفعله - والثنية في الجبل كالقبة فيه وقيل هو الطريق العالي فيه وفي خطبة الحجاج

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني^(٦)

(١) الفرج ١/١٠ (٢) الفضليات ٢٢٦ (٣) الأغانى ١/١٠ (٤) عبيد بن الارصر ٢ (٥) الفرج ١/٢ (٦) اللسان

- (٣٨) كَانَ لَهُمْ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ سَائِقًا
(٣٩) كَانَكَ وَكَلْتَ الْقَمَامِ^(الف) بِحَرْبِهِمْ
(٤٠) كَانَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ عَنَقَاءُ تَعْتَلِي
(٤١) مِنَ الصَّائِدَاتِ الْإِنْسَ بَيْنَ جُفُونِهَا
(٤٢) فَلَمَّا تَقَنَصْتَ الضَّرَاعِمَ مِنْهُمْ
(٤٣) كَثِيرُ رَزَايَاكُمْ قَلِيلُ عَدِيدُهُمْ
(٤٤) أَتَوَكَّ فَلَمْ يُرَدِّدْ مُنِيبٌ وَلَمْ يُبَجَّ
(٤٥) وَمَا عَنْ أَمَانٍ يَوْمَ ذَاكَ تَنْزَلُوا^(ح) وَلَكِنْ أَمَانُ الْعَفْوِ أَذْرَكَهُمْ بَعْدُ

(الف) السحاب (كد-نح-ط) (ب) (مع-ط) هزئت (غيرها) (ج) عدد (ص-كد-ط)

« ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) عَنَقَاءُ^(١) — وَتَخَطَّفُ مَخْفَفُ تَخَطَّفُ مِنْ الْخَطْفِ^(٢) (المعنى) المراد بالغمام غمام المذاب الذي يُهْلِكُ النَّاسَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي شَأْنِ عَادٍ « فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُنْطَرِفٌ نَا بِلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ^(٣) »

« ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ » (الغريب) قَنَصَ الظَّبْيُ (ض) وَتَقَنَصَهُ وَاقْتَنَصَهُ اصْطَادَهُ وَالْقَنَصُ وَالْقَنِيصُ الْمَصِيدُ — وَالْكُسْعَةُ الْحَمِيرُ السَّائِمَةُ وَالْبَقَرُ الْعَوَامِلُ وَتَقَعُ أَيْضًا عَلَى الرَّقِيقِ وَتُسَمَّى هَؤُلَاءِ الْكُسْعَةُ لِأَنَّهَا تُكْسَعُ فِي أَذْيَارِهَا إِذَا سَيَقَتْ وَكُسْعَهُ (ف) ضَرَبَ دَبْرَهُ يَدَهُ أَوْ بِصَدْرِ قَدَمِهِ وَأَيْضًا طَرَدَهُ — وَالرَزَايَا^(٤) — وَالذَّهْنَاءُ الْفَلَاءُ . وَقِيلَ هُوَ كُلُّ مَوْضِعٍ كُلُّهُ رَمْلٌ — وَخَشَشَ وَجْهَهُ أَوْ خَدَّهُ (ض) — (ن) خَدَشَهُ وَلَطَمَهُ

« ٤٥ » (المعنى) قوله « عَنْ » هُنَا لِلتَّعْلِيلِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى « وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ^(٥) » يَقُولُ وَمَا تَنْزَلُوا عَنْ الْقَلَمَةِ بِسَبَبِ أَمَانٍ وَلَكِنْ مَنَنْتَ عَلَيْهِمْ بِالْعَفْوِ بَعْدَ ذَلِكَ أَيِ حَارَبُوا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ وَلَمْ يَطْلُبُوا مِنْكَ الْأَمَانَ وَلَوْ كَانُوا طَلَبُوهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ لَمَنَنْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ لَمَّا انْهَزَمُوا أَتَوَكَّ تَابِعِينَ فَاثْمَتَهُمْ . هَذَا مَا يَظْهَرُ مِنَ أَلْفَاظِ الْبَيْتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

- (٤٦) أَلَا رُبَّ عَانٍ فِي يَدَيْكَ مُصَفَّدٍ شَكَتْ ذِفْرِيَاءَ الْقَدِّ حَتَّى اشْتَكَى الْقَدُّ
(الف) (٤٧) بِعَيْنَيَّ يَوْمَ الْعَفْوِ حَتَّى أَعَدَّتْهُ نَشُورًا وَحَتَّى شُقَّ عَنْ مِيتٍ لَعْدُ
(٤٨) نُهَيْتُ عَنْ الْإِكْثَارِ فِي جَعْفَرٍ وَلَنْ يَقَاسَ بِشَيْءٍ كُلُّ شَيْءٍ لَهُ صَدُّ
(٤٩) إِذَا كَانَ هَذَا الْعَفْوُ مِنْ عَزَمَاتِهِ فِي أَيِّ خُطْبِ الدَّهْرِ يُسْتَعْرِقُ الْجُهْدُ
(٥٠) إِذَا كَانَ تَدِيرُ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا لَهُ لَعِبًا فَانْظُرْ لِمَنْ يُذْخِرُ الْجِدُّ
(٥١) مَا ظَنُّكُمْ لَوْ كَانَ جَرْدَ سَيْفِهِ إِذَا كَانَ هَذَا بِمَضٍ مَا فَعَلَ الْعِمْدُ
(٥٢) وَمَا كَانَ بَيْنَ الْجَوِّ بِالشَّمْسِ فَوْقَهُمْ تُكْوَرُ إِلَّا أَنْ يُسَلَّ لَهُ حَدُّ
(٥٣) لِأَمْرِ غَدَتِ فِي كِفِّهِ الْأَرْضُ قُبْضَةً وَقَرَّبَ قُطْرَيْهَا وَيَنْهَمَا بُعْدُ
(٥٤) وَغُودِرَ شَأُو السَّابِقِينَ لِسَابِقٍ لَهُ مَتَّعَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَعْلَمُوا قَصْدُ

(الف) وقد (ط) (ب) الصق (ط)

« ٤٦ و ٤٧ » (الغريب) العاني الأسير والجمع العناء وعني الرجل (س) عني نسب في الاسار — والدفرى^(١) — والقيد بالكسر السير يُقَدُّ أي يُقَطَّع من جلد غير مدبوع يُخَصَّفُ به النعل و يقيد به الأسير

« ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ » (المعنى) نحو هذا قول المعري

ورب جرازٍ يُتَقَى وهو مُفْعَلٌ وابتج شهاً النفس دون اقتحامه^(٢)

« ٥٢ » (الغريب) البين بكسر الباء الناحية والفصل بين الأرضين والقطعة من الأرض قدر مدِّ البصر — والتكوير^(٣) (المعنى) تأنيث الضمير في قوله « تكور » نظراً إلى معنى البين وهو الناحية أي إذا جرد سيفه أظلم الجوُّ في أعين أعدائه مع وجود الشمس فوق رؤوسهم

« ٥٣ » (الغريب) القَبْضُ جمع الكَفِّ على الشيء وقبضت الشيء (ض) أخذته والقُبْضَةُ بالفتح وبالضم أكثر ما أخذت بجمع كفك كيلاً فإذا كان بأصابعك فهي القُبْضَةُ بالصَّاد يقال « أعطاه قُبْضَةً من تمرٍ » أي كفاً وفي التنزيل العزيز « والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة^(٤) »

« ٥٤ » (المعنى) وهو السابق الذي تركت له غاية السبق يسلك إليها طريقاً يبتغا مستقيماً من حيث لا يعلمون . وأعلم أن الطريق المستقيم أقرب الطرق بين نقطتين والذي يسلكه يصل إلى عايته في أقرب وقت أي هو الذي يحوز قصب السبق دون غيره وهو الذي يعرف الطريق المستقيم إليه

- (٥٥) أَلَا عَبْقَرِيَّ الرَّأْيِ يَفْرِي فَرِيَهُ إِلَّا نَدُسُّ طَبُّ أَلَا حَازِمٌ جَلْدُ
(٥٦) وَأُخْرَى يَمَنْ أَقْيَالُ قَحْطَانِ كُلُّهَا لَهُ خَوْلٌ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ نِدُ
(٥٧) فَيَا أَسَدَ اللَّهِ الْمُسَلَّطَ فِيهِمْ أَنْعَلِمُ مَا يَلْقَى بِكَ الْأَسَدُ الْوَرْدُ
(٥٨) وَلِلَّهِ فِيمَا شَتَّتَ فِينَا مَشِيَّةً قَائِمًا فَتَلَا مِثْلَ مَا قِيلَ أَوْ خُلْدُ
(٥٩) شَهِدْتُ لَقَدْ مُلِكَتَ بِالزَّابِ تَدْمُرًا وَفُتِحَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ السَّدُّ

(الف) امر (ط) (ب) منهم (ب — ط) (ج) فلما فإل رمت ذلك (كد — بس — يمح — م)
(د) في أقبال دولتك (كد — بس — ط)

«٥٥» (الغريب) العبقرى^(١) — وفلانٌ يَفْرِي الفريَّ أي يأتي بالعَجَبِ في عمله وروى يفرى فَرِيَهُ بسكون الراء والتخفيف وقال النبي صلعم في عمر رض وراه في منامه يَنْزَعُ عن قلبه بقرَّبٍ « فلم أَرِ عبقرِيًّا يفرى فريه^(٢) » قال أبو عبيد هو كقولك بعملُ عمله ويقول قوله ويقطع قطعه وأصلُ الفري القطعُ يقالُ الخرازُ يَفْرِي الأديمَ والفريُّ الأمرُ المُخْتَلَقُ المصنوعُ أو العظيمُ ومنه « لَقَدْ جُتَّتْ شَيْئًا فَرِيًّا^(٣) » — والنَدُسُ بفتح فضمٍ وفتح فكسر الفهمُ الكيسُ المستمع للصوت الخفي يقال « فلانٌ عالمٌ نَدُسٌ وأخوه جاهلٌ دَنَسٌ » من النَدَسِ وهو الصوتُ الخفي — والطَّبُّ هو الماهرُ الحاذقُ بعمله يقال هو طَبٌّ بهذا الأمرِ أي عالمٌ به — والجَلْدُ الشديدُ القويُّ

«٥٦» قحطان هو ابن أرغند بن سام بن نوح ومنه قحطانيُّ على القياسِ واقحاطي على غير القياس وكلاهما عربي فصيح

«٥٧» (الغريب) الْوَرْدُ الْأَسَدُ وهو من الخيل الذي بين الكَمَيْتِ والأَشَقَرِ أو الأحمر الضاربُ إلى الصفرة والْوَرْدَةُ بِالضَّمِّ لونُ الْوَرْدِ مثلُ النُّبَشَةِ والشُّقْرِ والفعلُ منه وَرَدَ (ك) وَرُودَةٌ قال نافع بن الأزرق « وقتلته وأنا على بردونٍ وَرْدٍ » (المعنى) « فيهم » بمعنى « عليهم » وما في قوله « ما يلقى » موصولة «٥٨ و ٥٩» (المعنى) الباء في قوله « بالزَّابِ » باء السَّببية نحو قولهم « لقيت بزيدٍ الأسدَ » وتَدْمُرُ مدينةٌ بالشام بينها وبين حلب خمسة أيام وهي من عجائب المدن وزعم قوم أنها مما بنته الجن لسامان^(٤) والشاهد على ذلك قول النابغة الذبياني

وَحَيْسَ الْجَنِّ أَنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَدْمُرَ الصُّفَّاحِ وَالْعَمَدِ^(٥)
وَالسَّدِّ فِي الْأَصْلِ الْجَبَلُ الْحَاجِزُ وَكُلُّ بِنَاءٍ سُدٌّ بِهِ مَوْضِعٌ . والسَّدُّ المذكورُ في البيت هو سُدُّ ذِي الْقَرْنَيْنِ

(١) المرح ٢٢٢ النهاية ٢٢٢ (٢) القرآن ٢٢٢

(٣) معجم البلدان معج ٢٢٢ والعرب قبل الإسلام ١٥٥ — ١٥٨ (٤) النابغة ٣٣

(٦٠) وَمِثْلَكَ مَنْ أَرْضَى الْخَلِيفَةَ سَعِيَهُ فَإِنْ رَضِيَ الْمَوْلَى فَقَدْ نَصَحَ الْعَبْدُ

﴿ القصيدة السابعة عشرة ﴾

وقال يمدح يحيى بن علي الأندلسي ويهنته بسلامة الفصد^(د)

- (١) قُلْ لِلْمَلِكِ ابْنِ الْمَلُوكِ الصِّيدِ قَوْلًا يَسُدُّ عَلَيْهِ^(ب) عَرَضَ الْبَيْدِ
(٢) لَهْفِي عَلَيْكَ أَمَا تَرَقُّ عَلَى الْعَلَى أَمْ بَيْنَ جَانِحَتَيْكَ قَلْبُ حَدِيدِ
(٣) مَا حَقَّ كَيْفَكَ أَنْ تُمَدَّ لِبَضْعٍ مِنْ بَعْدِ زَغْزَغَةِ الْقَنَّا الْأُمْلُودِ
(٤) مَا كَانَ ذَاكَ جَزَاؤُهَا بِمَجَالِهَا بَيْنَ النَّدَى وَالطُّنَّةِ الْأَخْدُودِ
(٥) لَوْ نَابَ عَنْهَا فَصْدُ شَيْءٍ غَيْرِهَا لَوْ قِيتُ مِعْصَمًا بِحَبْلِ وَرِيدِي

(د) (ل - ا - س) جعفر (غيرها) (ب) عليك (ب - ح)

الذي ذكره تعالى في قوله « ثُمَّ أَتْبَعَ سَبِيلًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا^(١) » وقوله بين السدين أي بين الجبلين وهما جبالان سدَّ ذي القرنين ما بينهما وبنياه من رُبْرِ الْحَدِيدِ^(٢)

« ٦٠ » (المعنى) واضح

« ١ » (المعنى) قُلْ لِلْمَلِكِ ابْنِ الْمَلُوكِ الْعِظَامُ قَوْلًا يَجْعَلُ عَرَضَ الْبَيْدِ الْوَاسِعَةَ عَلَيْهِ ضَيْقًا حَرِجًا لِأَنَّهُ خَبَرُ مَرَضِهِ فَيَشْقُ عَلَيْهِ حِينَ يَذْكُرُهُ أَحَدٌ عِنْدَهُ وَذَلِكَ لِفَرْطِ الْحُزَنِ وَفِي ضَيْقِ الْأَرْضِ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ^(٣) » وَذَلِكَ لِفَرْطِ الرَّعْبِ يَوْمَ حَنْبِنٍ وَقَالَ الْأَسُودُ بْنُ يَعْفَرٍ
وَمِنْ الْحَوَادِثِ لَا ابَالَكَ أَنْتِي ضَرَبْتَ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ^(٤)

أَي سُدَّتْ عَلَى الطَّرْقِ وَنَحِيَّتْ عَلَى الْمَذَاهِبِ وَفِي بَعْضِ النُّسخ « عَلَيْكَ » فِي مَوْضِعٍ « عَلَيْهِ » فِي بَيْتِ ابْنِ هَانِي
« ٢ و ٣ و ٤ و ٥ » (الغريب) الْمِبْضَعُ الْمِشْرَطُ يُشَقُّ بِهِ الْعِرْقُ وَالْأَدِيمُ مِنَ الْبَضْعِ يُقَالُ بَضَعْتُ اللَّحْمَ

(٢) الكشاف ١/٢٧٣ والعرب قبل الإسلام ١٤٩

(٤) المضليات ٤٤٦

(١) القرآن ١٨-١١

(٣) القرآن ١/٣٥

- (٦) فَارْدُذُ الْيَكِ نَجِيمَهَا الْمُهْرَاقُ ^(الف) إِنْ كَانَ النَّجِيمُ يُرَدُّ بِمَسَدٍ مُجُودٍ
(٧) أَوْ فَاسِقِيْنِهِ فَإِنِّي أَوْلَى بِهِ مِنْ أَنْ يُرَاقَ عَلَى ثَرَى وَصِيدٍ
(٨) وَلَتَنْ جَرَى مِنْ فَضَّةٍ فِي عَسْجِدٍ فَبَسِيرِ عِلْمِ الْفَاصِدِ الرَّغْدِيدِ
(٩) فَصَدَّتْكَ كَفَّاهُ وَمَا دَرَتَا وَلَوْ يَذْرِي غَدَاةَ الشَّهَدِ الْمَشْهُودِ
(١٠) أَجْرِي مَبَاضِعَهُ عَلَى عَادَاتِهَا جَحَرْتُ عَلَى نَهْجٍ مِنَ التَّسْدِيدِ
(١١) وَاعْتَاقَهُ عَنْ مَلِكِهَا الْجَزْعُ الَّذِي يَعْتَاقُ بَطْشَةَ قِرْنِكَ الْمِرْيَدِ ^(ج)
(١٢) قَدْ قُلْتُ لِلْأَسَى حَنَانَكَ عَائِدًا فَلَقَدْ قَرَعْتَ صَفَاةَ كُلِّ وَدُودٍ

(الف) قل (كج - كد - بس - بغ) (ب) يتال (س - ب - م) (ج) (ب - كد - بس - ط) المزود (غيرها)

أَي قَطَعْتُهُ وَبَضَعْتُ الْجُرْحَ أَي شَقَقْتُهُ — وَالْأُمْلُودُ ^(١) — وَالْأَخْدُودُ ^(٢) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « لَهْفِي عَلَيْكَ » تَقْدِيرُهُ يَا لَهْفِي عَلَيْكَ وَهُوَ كَلِمَةٌ يُتَحَسَّرُ بِهَا عَلَى مُصِيبَةٍ (الْغَرِيبُ) فَصَدَّ الْمَرِيضَ (ض) شَقَّ عِرْقَهُ — وَالْمِعْصَمُ مَوْضِعُ السَّوَارِ مِنَ السَّاعِدِ — وَحَبْلُ الْوَرِيدِ ^(٣)

« ٧ وَ ٦ » (الْغَرِيبُ) النَّجِيمُ ^(٤) — وَالْمُهْرَاقُ ^(٥) — وَالصَّعِيدُ التَّرَابُ وَقِيلَ وَجْهَ الْأَرْضِ وَقِيلَ الْمَرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ مَا لَمْ يَخَالَطْهُ رَمْلٌ وَلَا سَبْخَةٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَتَتِمُّوا صَعْدًا طَبَاتٍ » ^(٦)

« ٨ وَ ٩ وَ ١٠ وَ ١١ » (الْغَرِيبُ) الْمَسْجِدُ الذَّهَبُ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ جَامِعٌ لِلْحَوْهَرِ كُلِّهِ مِنَ الذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ — وَالرَّغْدِيدُ ^(٧) — وَاعْتَاقَهُ عَنْهُ بِمَعْنَى عَاقَهُ عَنْهُ (ن) أَي حَبَسَهُ وَصَرَفَهُ وَثَبَّطَهُ عَنْهُ — وَالْقِرْنُ التَّظْيِيرُ فِي الْحَرْبِ — وَالْمِرْيَدُ ^(٨) (الْمَعْنَى) جَوَابُ « لَوْ » فِي قَوْلِهِ « لَوْ يَذْرِي » مَحْذُوفٌ لِأَنَّ « لَوْ » عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ إِذَا جَاءَ فِيمَا يُتَشَوَّقُ إِلَيْهِ أَوْ يَخَوْفُ قَلَمًا يُوصَلُ بِجَوَابٍ لِيَذْهَبَ الْقَلْبُ مِنْهُ كُلُّ مَذْهَبٍ نَحْوَ إِذَا قُلْتَ لَوْ رَأَيْتَ زَيْدًا فِي يَدِهِ السِّيفُ وَحَذَفْتَ الْجَوَابَ كَانَ حَذْفُكَ أَبْلَغَ وَأَدْلَى عَلَى الْمُرَادِ وَأَحْسَنَ بَدَلَالَةً أَنَّ الْمَوْلَى إِذَا قَالَ أَمِيدَهُ وَاللَّهُ لَتَن قَتَّ إِلَيْكَ وَسَكَتَ جَالَتْ أَفْكَارُ الْعَبْدِ بِمَا لَمْ تَجُلْ لَوَائِي بِالْجَوَابِ وَنَصَّ عَلَى مَوَازِنَتِهِ بِضَرْبٍ مِنَ الْعَذَابِ وَقَوْلُهُ « مَلِكُهَا » مُخَفَّفٌ مَلِكُهَا

« ١٢ » (الْغَرِيبُ) الْأَسَى الطَّيِّبُ لِأَنَّهُ يَأْسُو الْجُرْحَ أَي يَدَاوِيهِ وَيُصْلِحُهُ وَالْإِسَاءَةُ بِالْمَدَّةِ وَالْكَسْرِ

السَّوَاءُ قَالَ الْحُطَيْثَةُ

(١) المرح ١/٢ (٢) المرح ١/٢ (٣) المرح ١/٢ (٤) المرح ١/٢ (٥) المرح ١/٢ (٦) القرآن ١/٢ (٧) المرح ١/٢ (٨) المرح ١/٢

- (١٣) أوما اتَّقَيْتَ اللهَ^(الف) في المَضُورِ الذي يَفِدِيهِ أَجْمَعُ مُهْجَةَ الصَّنَدِيدِ
(١٤) أوما خَشِيتَ من الصَّوَارِمِ حَوْلَهُ تَهْتَزُّ مِنْ حَقِّكَ عَلَيْكَ شَدِيدِ
(١٥) أوما لَمْ تُهْلُ^(ب) من سَاعِدِ الْأَسَدِ الذي فِيهِ خِضَابٌ مِنْ دِمَاءِ أُسُودِ
(١٦) وَلَمَّا اجْتَرَأْتَ عَلَى مَجَسَّةِ كَفِّهِ إِلَّا وَأَنْتَ مِنَ الْكَلِمَةِ الصَّيْدِ

(الف) (ب — اس — ط) المجد (غيرها) (ب) تحف (ب — ط)

هم الآسون أمَّ الرأسِ لما تَوَاكَلَهَا الْأَطْبَةُ وَالْإِسَاءُ^(١)

وقيل المواساة الذي هو بمعنى المشاركة في المعاش والرزق مأخوذ من هذا — والحنان كسحاب الرحمة والعرب تقول حنانك ياربُّ وحنانك ياربُّ بمعنى واحد أي رحمتك قال طرفة

أبا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضُنَا حَنَانِكَ بَعْضُ الشَّرَاهُونِ مِنْ بَعْضِ^(٢)

أي ارحمني رحمةً بعد رحمةٍ وهو من المصادر المثناة التي لَا يُظْهَرُ فِعْلُهَا كَلَبَيْتَ وَسَعَدَيْتَ وَأَصْلُ الْخَنِينِ صَوْتُ النَّاقَةِ فِي زَوْعِهَا إِلَى وَلَدِهَا — وَالصَّفَاةُ الْحَرُّ الصَّلْدُ الضَّخْمُ لَا يُنْبِتُ وَكَذَلِكَ الْمُرُوَّةُ وَمِنْهُ السَّيُّ فِي الصَّفَا وَالْمُرُوَّةُ (المعنى) قَلْتُ لِلطَّيِّبِ اارْحَمْنَا فَلَقَدْ فَجَمْتَ قَلْبَ كُلِّ مَحَبٍّ وَلَوْ كَانَ فِي الْقِسْوَةِ كَالْحَجَرِ وَقَوْلُهُ « قَرَعْتُ الْحَجْرَ » كَقَوْلِ الشَّاعِرِ وَالْحَرِيرِيِّ

حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مُرَوَّةٌ بِمِصَاةِ الْمَشَقَّةِ كُلِّ يَوْمٍ تُقَرِّعُ^(٣)
وَحَادِثَاتٍ قَرَعَتْ مُرَوِّقِي وَقَوَّصَتْ بِمَجْدِي وَبَنِيَانِهِ^(٤)

قال الشارح أي ضربت صخرتي وأراد بها نفسه وذاته والمروة واحدة المرو وهي حجارة بيض بَرَاقةٍ تَقْدَحُ مِنْهَا النَّارُ وَبِهَا سَمِيَتْ الْمُرُوَّةُ بِمَكَّةَ وَالْمُرُوَّةُ هَاهُنَا اسْتِعَارَةٌ وَقَرَعَ صِفَاةُ الْمَرْءِ قَدْ يَكُونُ مَعْنَاهُ عَيْبُهُ وَتَنْقِصُهُ أَيْضًا وَلَكِنْ الْمُرَادُ هَاهُنَا الْمَعْنَى الْأَوَّلُ

« ١٣ و ١٤ و ١٥ » (الغريب) الْحَقُّ الْغَيْظُ الَّذِي يُبْلِغُكَ وَيُلْتَصِقُ بِكَ وَلَا يَنْحَلُّ وَأَخْنَقَهُ غَيْرُهُ

قَالَتْ قَتِيلَةُ بِنْتُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ

مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبَّمَا مِنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيظُ الْمُخَنَّقُ^(٥)

أي الشديد الغضب — وَالسَّاعِدُ مَا بَيْنَ الْمِرْفَقِ وَالْكَفِّ يُقَالُ شَدَّ اللَّهُ عَلَى سَاعِدِكَ وَسَاعَدُ اللَّهُ أَشَدَّ

« ١٦ » (الغريب) الْمَجَسَّةُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَجَسُّهُ الطَّيِّبُ أَيْ يَمْسُهُ يَدُهُ لِيَتَعَرَّفَهُ يُقَالُ « مَجَسَّتُهُ حَارَةً »

(١) اللسان (٢) طرفة (٣) الحريري ٤٢٤ (٤) الصحاح

- (الف) (١٧) وعلامَ تَقْصِدُ مَنْ جَرَى مِنْ كِفِّهِ فِي الْجُودِ مِثْلُ الْبَحْرِ قَامَ مُدَوِّدُ
(ب) (١٨) فَبَحْسَبِهِ مِمَّا أَرَادُوا بِذَلِكَ فِي الْمَجْدِ نَفْسُ الْمُتَعَبِ الْجَهْدِ
(١٩) قَالُوا دَوَاءَ نَبْتِنِي فَأَجَبْتُهُمْ لَيْسَ السَّقَامُ لَمْثُهُ بِعَقِيدِ
(٢٠) لَمْ لَا يَدَاوِي نَفْسَهُ مِنْ جُودِهِ مَنْ كَانَ يُمَكِّنُهُ دَوَاءُ الْجُودِ
(٢١) مَا دَاوَاهُ شَيْءٌ سِوَى السَّرْفِ الَّذِي يُنْضِي وَمَا الْإِسْرَافُ بِالْمَحْمُودِ
(٢٢) عَشِيقَ السَّمَاحِ وَذَلِكَ سِيَاهُ وَمَا يَخْنِي دَلِيلُ مُتَيَّمٍ مَعْمُودِ

(الف) (ب — ط) تنزف (غيرها) (ب) المكدود (ب — كد — بس)

ومنه التجسس وهو التفتيش عن بواطن الأمور في تطلب معرفة الأخبار وأكثر ما يقال في الشر ومنه قوله تعالى « ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً »^(١)

« (١٧) (الإعراب) « م » في قوله « عَلَامَ » اسم استفهام بعد حرف الجر وأصل « علام » « على ما » بدليل بقاء الفتحة عليها ونظراؤه الآخر فيم والى م وبم وإم وإذا ركبت « ما » الاستفهامية مع « ذا » لم تحذف الفها نحو « لماذا » لأنها قد صارت حشواً

« (١٨) (الإعراب) الباء في قوله « فبحسبه » زائدة كقولهم « بحسبك درهم » أي كفايتك درهم فقوله « بحسبك » مبتدأ « ونفس المتعب الجهد » خبره (المعنى) يكفيه مما يريدون بذله لهم في سبيل المجد عين ما أتعب نفسه وجهدها في بذله فلا شيء يكلفونه مشقة زائدة

« (١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢) (الغريب) العقيد^(٢) — والسيماء^(٣) — والمتيم المعبد والمذلل من تامه الحب وتيمه إذا استولى عليه وذللّه قال كعب

بانت سعاد قلبي اليوم مبتول متيم إثرها لم يفد مكبول^(٤)

والتيم المستعبد يقال هو « تيم الله » أي عبد الله . وقيل التيم ذهاب العقل من الهوى — والمعمود والمعبد والمعبد الذي هذه العشيق تقول هو عميد من حب فلان وعمد المرض (ض) فلاناً أضناه وأوجعه وفدحه . وقيل المعبد المريض لا يستطيع الجلوس من مرضه حتى يمد من جوانبه بالوسائد أي يقام

- (٢٣) إِنَّ السَّقِيمَ زَمَانُهُ لَا جِسْمُهُ إِذْ لَا يَحْيِي لَشَلِّهِ بَنَدِيدِ
 (٢٤) قَعَدَ الزَّمَانُ عَنِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى إِنَّ الزَّمَانَ السَّوْءَ غَيْرُ رَشِيدِ
 (٢٥) حَسْبِي مَدَى الْأَمَالِ يَحْيِي إِنَّهُ ^(الف) ^(ب) أَمْنُ الْمَرْوَعِ وَعِصْمَةُ الْمَنْجُودِ ^(ج) ^(د)
 (٢٦) لَقَدْ اغْتَدَى وَالْمَجْدُ فَوْقَ سَرِيرِهِ وَالنِّيثُ تَحْتَ رِوَاقِهِ الْمُدُودِ
 (٢٧) أَوْحَشْتَنَا فِي صَدْرِ يَوْمٍ وَاحِدٍ وَأَطَلَّتْ شَوْقَ الصَّافِنَاتِ الْقُودِ
 (٢٨) وَأَقْلُ مِنْهُ مَا يُضَرِّمُ لَوْعَتِي وَيَحُولُ^١ بَيْنَ الصَّبْرِ وَالْمَجْلُودِ
 (٢٩) لِمَ لَا وَقَدْ أَلْبَسْتَنِي النِّعَمَ الَّتِي لَمْ تُبْقِ لِي فِي النَّاسِ غَيْرَ حَسُودِ

(الف) (كد-بس-ط) الأيام (غيرها) (ب) (ب-اس-مع) حمير (غيرها) (ج) عصرة (ظن)
 (د) وخوف كل مريد - وبعد هذا البيت : وأما من حب القباب فانه عيث الفريك وعصمة المنجود
 (لن-كج-بس-يع-م)

«٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧» (الغريب) الْمَرْوَعُ الَّذِي خَامَرَ قَلْبَهُ الْخَوْفُ مِنَ الرَّوْعِ وَالْفَعْلُ مِنْهُ
 يتعدى ولا يتعدى - والمنجود المنكروب المغموم أو المهالك وقد نُجِدَ نُجْدًا مجهولاً فهو منجودٌ ونجيدٌ ورجل
 منجود إذا كان قد عَرِقَ من الجهدِ كقول أبي عبيد

صَادِيًا يَسْتَفِيثُ غَيْرَ مُعَاثٍ وَاقْدَ كَانَ عُصْرَةَ الْمَنْجُودِ^(١)

قوله «عصرة المنجود» أي ما حاه ومنجاته والنجد محرّكة المَرَقُ من عملٍ أو كَرَبٍ أو غيره ونجد (س)
 الرجل إذا عَرِقَ من عملٍ أو كَرَبٍ قال النابغة

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَاخُ مَعْتَصِمًا بِالْخِيزَرَانَةِ بَعْدَ الْأَيْنِ وَالنَّجْدِ^(٢)

- والريّاق بكسر الراء وضمها بيت كالفسطاط وقيل سقف في مقدم البيت وقيل ما مُدَّ مع البيت عن ستارة
 قال بعضهم

أَرَادَتْ لَتَنْتَاشَ الرِّوَاقَ فَلَمْ تَقُمْ إِلَيْهِ وَلَكِنْ طَاطَأَهُ الْوَلَانْدُ^(٣)

(المعنى) مدى الآمال أي غايةً لآمالي . وعندي أن الصواب «عصرة المنجود» شاهده قول أبي عبيد
 الذي مضى في شرح غريب هذا البيت وشاهده الآخر قولهم «عنده نصرة المجهود وعصرة المنجود^(٤)» فتأمل
 وقد يقال «نجدة المنجود» كما في قول أبي تمام

بِعَرَسِ الْعَرَبِ الَّذِي وَجَدَتْ بِهِ أَمْنُ الْمَرْوَعِ وَنَجْدَةُ الْمَنْجُودِ^(٥)

«٢٨ و ٢٩» (الغريب) اللَّوْعَةُ حُرْقَةُ الْحَرَنِ وَالْهَوَى وَالْوَجْدُ يُقَالُ «فِي قَلْبِهِ لَوْعَةٌ» وَلَا عَهَ الْحَبُّ (ن)

- (٣٠) حَمَلْتِي مَا لَا أَنْوِي بِحَمْلِهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ وَالتَّائِيدِ
 (٣١) لَوْلَا حَيَاتُكَ مَا اغْتَبَطْتُ بِعَيْشَةٍ وَلَوْ أَنَّنِي مُهْمَزْتُ مُهْمَزَ لَيْدِ
 (٣٢) أَهْدِي السَّلَامُ لَكَ السَّلَامَ وَإِنَّمَا عَيْشُ الْوَدُودِ سَلَامَةُ الْوَدُودِ
 (٣٣) أَوْ مَا تَرَى الْأَعْمَارَ لَوْ قُسِمَتْ عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ لَقُزْتَ بِالتَّخْلِيدِ
 (٣٤) أَنْتَ الَّذِي مَادَامَ حَيًّا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُلْكِ مِنْ أَمْتٍ وَلَا تَأْوِيدِ

(الف) فسحت (كج - مع)

فَلَاغَ يَلَاغُ لَازِمٌ مُتَعَدٍّ وَالتَّاعُ فَوَاضٍ أَوْ الشُّوقُ أَوْ الْهَمُّ وَلاَعَتِ الشَّمْسُ فَلَانًا غَيَّرَتْ لَوْنَهُ (الْمَعْنَى) الْحُلُودُ الصَّبْرُ كَمَا ذَكَرْنَا فِي شَرْحِ «تَجَلَّدَ»^(١) وَالْمَرَادُ بِهِ صَاحِبُ الصَّبْرِ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْجُلُودُ بِمَعْنَى الْمَضْرُوبِ مِنْ قَوْلِكَ «جَلَدْتُهُ جَلْدًا» إِذَا ضَرَبْتَهُ وَالْجِلَادُ الْمُضَارَبَةُ وَيَكُونُ الْمَعْنَى بَيْنَ الصَّبْرِ وَبَيْنَ الَّذِي أُصِيبَ بِالْحَوَادِثِ «٣٠» (الْغَرِيبُ) نَاءٌ بِالْحَلِ (ن) تَهَضَّ بِهِ مُتَقَلًّا وَنَاءٌ بِهِ الْحَمْلُ أَنْقَلَهُ وَأَمَالَهُ يُقَالُ «الْمَرْأَةُ تَنْوُو بِمُحِيرَتِهَا»

كَمَا يُقَالُ «الْمَرْأَةُ تَنْوُو بِهَا مُحِيرَتِهَا» وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «إِنَّ مَفَابِيحَهُ لَسَنُوهُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ»^(٢)

«٣١» (الْغَرِيبُ) اغْتَبَطَ^(٣) (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَذَكَرَ لَيْدًا لِأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُعَمَّرِينَ وَهُوَ اسْدَنْ رُبْعَةُ الْعَامِرِيِّ مِنْ قَيْسٍ وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ الشُّعْرَاءِ الْحَمْدِيِّينَ وَالْفَرَسَانِ الْمُعَمَّرِينَ يُقَالُ أَنَّهُ تَعَمَّرَ ١٤٥ سَنَةً عَاشَ مِنْهَا ٩٠ سَنَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَدْ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَأَسْلَمَ وَهَاجَرَ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ وَتَوَفَّى فِي أَوَاخِرِ خِلَافَةِ مَمَاوِيَةَ وَهُوَ أَحَدُ شُعْرَاءِ الْمُلُوكِ وَدِيَوَانِهِ مَطْبُوعٌ^(٤)

«٣٢» (الْمَعْنَى) السَّلَامُ الْأَوَّلُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لِسَلَامَتِهِ مِنَ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ وَالْفَنَاءِ وَلَيْسَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ مُصَدَّرٌ إِلَّا هَذَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ»^(٥) «وَالسَّلَامُ الثَّانِي مُصَدَّرٌ أَيُّ مَنْ عَلَيْكَ اللَّهُ بِالسَّلَامَةِ لِيَطِيبَ عَيْشُنَا لِأَنَّ عَيْشَ الْحَبِّ لَا يَطِيبُ إِلَّا بِسَلَامَةِ الْمَحْبُوبِ وَقَوْلُهُ «أَهْدِي السَّلَامَ لَكَ السَّلَامُ» مِنْ قَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ

أَهْدِي السَّلَامَ لَكَ السَّلَامَ وَنِعْمَةً تُهْدِي الْغَلِيلَ إِلَى صُدُورِ عَدَاكَ^(٦)

«٣٣ و ٣٤» (الْغَرِيبُ) الْأَمْتُ الْعَوَجُ أَوْ الْوَهْدَةُ بَيْنَ كُلِّ نَشْرَيْنِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا»^(٧) «وَالْأَمْتُ أَيْضًا الضَّعْفُ وَالِاسْتِرْخَاءُ قَالَ الْعَجَّاجُ «مَا فِي انْطِلَاقِ رَكْبِهِ مِنْ أَمْتٍ»^(٨) — وَأَوْدَ الْعُودَ حَنَاءَ وَعَظْفَهُ مِنَ الْأَوْدِ وَهُوَ الْإِعْوَجَاجُ وَالْفِعْلُ مِنْهُ أَوْدَ (س) (الْمَعْنَى) الْبَيْتُ الْأَوَّلُ مِثْلُ قَوْلِهِ السَّابِقِ

لَوْ خَلَدَ الدَّهْرُ ذَا عِزٍّ لَمَزَتْهُ كُنْتُ الْآخِقَ بِتَعْمِيرٍ وَتَخْلِيدِ^(٩)

(١) المرح ٢٤١ (٢) القرآن ٢٤١ (٣) المرح ٢٤١ (٤) تاريخ آداب اللغة العربية ٣١٣ (٥) القرآن ٢٤١ (٦) البحتري ٢٤٩ (٧) القرآن ٢٤١ (٨) اللسان (٩) المرح ٢٤١

- (٣٥) ما لِلْسِهَامِ وَلَا الْحَامِ وَلَا لِمَا تُنْمِضِهِ فِي الْعَزَمَاتِ مِنْ مَرْدُودٍ
(٣٦) وَلَقَدْ كَفَيْتَ فَكُنْتَ سِيفًا لَيْسَ بِالنَّاسِي وَرُكْنًا لَيْسَ بِالْمُدُودِ
(٣٧) وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْأَمِينَةِ نَظْرَةً أَلْقَتْ إِلَيْكَ الْحَرْبُ بِالْإِقْلِيدِ
(٣٨) وَإِذَا ثَنَيْتَ إِلَى الْخِلَافَةِ أَصْبَعًا وَفَيْتَ حَقَّ النَقْضِ وَالتَّوَكُّيدِ
(٣٩) وَإِذَا تَصَفَّحْتَ الْأُمُورَ تَدَبَّرًا خُيِّرْتَ فِي التَّوْفِيقِ وَالتَّسْدِيدِ
(٤٠) وَإِذَا تَشَاءَ بَلَغْتَ بِالتَّقْرِبِ مَا لَا يَبْلُغُ الْحُكْمَاءُ^(١) بِالتَّبَعِيدِ
(٤١) وَقَبَضْتَ أَرْوَاحَ الْعِدَى وَبَسَطْتَهَا مَا بَيْنَ تَلَيْنِ^(٢) إِلَى تَشْدِيدِ
(٤٢) وَلَقَدْ بَعُدْتَ عَنِ الصِّفَاتِ وَكُنْهَها وَلَقَدْ قَرَبْتَ فَكُنْتَ غَيْرَ بَعِيدِ
(٤٣) فَكَأَنَّكَ الْمَقْدَارُ يَعْرِفُهُ الْوَرَى مِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَحْدِيدِ

(الف) كملت (كج - كد - بس - م) (ب) الأعداء (لق - كج - مع)

- «٣٥» (المعنى) المردود من المصادر الواردة على مفعول كحلوف ومقول ومجلود وميسور
«٣٦» (المعنى) مفعول «كفيت» محذوف أي لقد كفيتنا أي حصل لنا الاستغناء بك عن غيرك
وقنعنا بك فكنت لنا سيفاً ماضياً لا يرنث عن الضريبة وركناً قوياً لا ينهدم .
«٣٧ و ٣٨» (الفريب) الاقليد^(١) (المعنى) وإذا أشرت إلى الخلافة بأصبعك أكلت حق نقض
الأمور وتوثيقها . وكان ينبغي له أن يقول «حق النقض والابرام» كما قال البحري
تَبَّتِ الْأَمَانَةُ إِذَا اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ وَقَالَكَ حَقَّ النَقْضِ وَالْإِبْرَامِ^(٢)
ولكن لم يساعده الرديف وَلِثْنِي الْأَصَابِعُ معنى آخر وهو العدُّ والحسابُ لأنَّ العرب كانوا يثنون الأصابع
إِذَا عَدُّوا ومنه «وبه تُثْنَى الْخَنَاصِرُ» أي تُبْتَدَأُ به إِذَا ذُكِرَ أَشْكَالُهُ وقال الشاعر
فَإِنْ عُدَّ مَجْدٌ أَوْ قَدِيمٌ لِمُعْشِرٍ فَقَوِّمِي بِهِمْ تُثْنَى هُنَاكَ الْأَصَابِعُ^(٣)
«٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣» (المعنى) وأنت بعيدٌ عنَّا من جهة الصفاتِ أي لا تُلَحِّقُكَ صفة من صفاتنا
وقريبٌ مِنَّا من جهة شخصيك فكأنك القدرُ الذي يعرفه النَّاسُ ولكنهم لا يقدرُونَ على بيان كَيْفِيَّتِهِ
وحِدَّتِهِ . وَكَيْفَ مُشْتَقٌّ مِنْ كَيْفٍ وَهُوَ قَوْلُ الْمُتَكَلِّمِينَ قِيَاسٌ لَا سَمَاعٌ فِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَحَدَّدَهُ جَعَلَ لَهُ حَدًّا

- (٤٤) كُلُّ الشَّهَادَةِ مُمَكَّنٌ تَكْذِيبُهَا إِلَّا بِأَسِيكَ وَالْمُلَى وَالْجُودِ
 (٤٥) كُلُّ الرِّجَاءِ ضَلَالَةٌ مَا لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ أَوْ فِي رَأْيِكَ الْمَحْمُودِ
 (٤٦) لَا حِكْمَةٌ مَأْثُورَةٌ مَا لَمْ تَكُنْ فِي الْوَحْيِ أَوْ فِي مَدْحِكَ الْمَسْرُودِ
 (٤٧) لَمْ يَدْخِرْ عَنْكَ الْمَدِيحَ الْجَزَلَ مِنْ وَفَاكَ غَايَتُهُ مِنْ الْمَجْهُودِ
 (٤٨) وَلَمَّا مَدَحْتُكَ كِي أَزِيدَكَ سُودَدًا هَلْ فِي كَمَالِكَ مَوْضِعٌ لِمَزِيدِ
 (٤٩) مَالِي وَذَلِكَ وَالزِّيَادَةُ عِنْدَهُمْ فِي الْحِدِّ تَقْصَانٌ مِنَ الْمَحْدُودِ
 (٥٠) أَتُنْبِيْ عَلَيْكَ شَهَادَةً لَكَ بِالْمُلَى كَشَهَادَتِي لِلَّهِ بِالتَّوْحِيدِ

(وقال في سيف أفرنجي)

- (١) وَأَبْيَضٌ مِنْ غَيْرِ طَبِيعِ الْهِنْدِ يَجُولُ بَيْنَ حَدِّهِ وَالْحَدِّ
 (٢) أَشْبَهُ بِالْمَاءِ مِنَ الْفِرْنْدِ أَقْدَمُ مِنْ رَامٍ وَيَزْدَجِرُ
 (٣) تَرَأَتْ يُحْيِي عَنْ أَبِي وَجَعِدٍ مِنْ بَعْدِ مَا قَطَعَ أَلْفَ غَمَدٍ
 (٤) جَرَّدَهُ بَيْنَ يَدَيَّ مَعْدٍ قَدْ يُنْصَرُّ الْمَوْلَى بِسَيْفِ الْعَبْدِ

(الف) صفاتك (كج - مع) (ب) (ف - ط) (ج) دام (ف) (د) ورر حرد (ط)

وهو مأخوذ من قولهم حَدَّدَ الدَّارَ والأَرْضَ إِذَا أَقَامَ لَهَا حَدُودًا وكذلك حَدَّهُ (ن) حَدًّا والمفدار في البيت بمعنى القدر الذي يستعمل مع القضاء

«٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠» (المعنى) ما مدحنتك كي أزيدك مجداً وشرفاً لأنه ليس في كمالك موضعٌ لزيادةٍ وكيف أفعل ذلك لأن الحكماء يقولون أن كل زيادة في الحد تجعل الحدود ناقصاً نحو إذا قلت «شيء» فقط دلت به على كل ما يصدق عليه الشيء وإذا قيدته بنام خرجت منه الجمادات وهكذا إلى آخر القيود «١ و ٢ و ٣ و ٤» (الاعراب) قوله «أبيض» مجرور بحرف جرٍ مقدّر وهو رُبّ (الغريب) الفِرْنْدُ وشي السيف وجوهره وهو ما يرى فيه شبه غبارٍ أو مدبّرٍ نملٍ وهو دخيلٌ ليس بمرئيٍ وربما يراد بالفِرْنْدُ السيفُ معرّبٌ برندٍ بالفارسية (المعنى) المراد بقوله «بين حده وحدّه» بين حديه أي يجول بين حَدِّهِ وَحَدِّهِ فَرْنَدُ

(وقال في السيف المذكور أيضاً)

- (١) ومكَلَّل بالذَرَّ من إفرندِه فيه أكَلِيل من الفُولاذِ
(٢) مما اقْتَنَى المَلِكُ المِرْقَلُ فلم يزل حتى تَأَلَّقَ فوق رأس قَبَاذِ

هو أشبه بالماء . وفرندُ السيفِ يُشبهُ آثارَ أَرْجُلِ النملِ والسيفُ بِشَطْبِهِ كأنَّه قد جَمَعَ الماءَ والنَّارَ وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى كقول المعري

ما كنتُ أَحْسَبُ جَفَنًا قبل مسكنه في الجَفَنِ يُطَوَّى على نار ولا نَهَرٍ
ولا ظننتُ صِفَارَ النملِ يَمَكُنُها مشيٌّ على اللَّجِّ أو سَعْيٌ على الشَّعْرِ^(١)

والسبوف تشبه لصقاتها وشِدَّةَ بريقها بالغُدرانِ كقول المعري

تَفَتَّى عن الوِردِ إنْ سَلَّوا صَوَارِمَهُمْ أَمَامَهَا لاسْتِيبَاهِ البِيضِ بالغُدُرِ

وأما قول ابن هاني « رام » فلعله تصحيف سام أو حام وهما ابنا نوح ويزدجرد هو من ملوك فارس وإن كان المراد به يزدجرد الأول فهو الذي خلفه مهram جور في أوائل القرن الخامس من السنة المسيحية . يَصِفُ قدامة السيفِ

« ١ و ٢ » (الغريب) المكَلَّل والاكَلِيل^(٢) - واقتنى المال قَنَاءُ (ن) أي جمعه وكسبه واتَّخَذَهُ لنفسه لا للتجارة (المعنى) قباذ هو أبو كسرى أنوشروان وهو للذي خلفه أنوشروان على عرش ايران في سنة ٥٣١ م . وحاصل القول أن ذلك السيف من الأشياء القديمة حتى كأنه مما ادَّخَرَهُ القدماء من ملوك الروم والفرس

(القصيدة الثامنة عشرة)

وقال يمدح جعفرًا ويحيى ابني علي ويهتئ بجارية أهداها له جعفر^(الم)

- (١) قَفَا فَلَا مَرٍ مَا سَرَيْنَا وَمَا نَسْرِي وَإِلَّا فَشِيَا مِثْلَ مَشْيِ الْقَطَا الْكَدْرِي
(٢) قَفَا تَتَيَّنُ أَيْنَ ذَا الْبَرْقِ مِنْهُمْ وَمِنْ أَيْنَ نَسْرِي الرِّيحُ عَاطِرَةُ النَّشْرِ
(٣) لَمَلٌ تَرَى الْوَادِي الَّذِي كُنْتُ مَرَّةً^(ب) أَزُورُهُمْ فِيهِ تَضَوُّعٌ لِلسَّفَرِ
(٤) وَإِلَّا فَذَا وَادٍ يَسِيلُ بَعْنَبِرٍ وَإِلَّا فَا تَدْرِي الرِّكَابُ وَلَا تَدْرِي

(الم) جعفر بن علي بن أحمد بن حمدون الأندلسي (كج) (ب) لمل أرى (س - ع)

« ١ » (الغريب) القَطَا طائرٌ في حَجَمِ الْحَامِ وصوته قَطَا قَطَا وهو نوعانِ الْجُوْنِيُّ أي أسود البطن والأجنحة والكُدْرِيُّ أي الذي هو أغبر اللون وأرقش الظهر وأصفرُ الحلقِ سَمِيَتْ بذلك لصوتها يدلُّ عليه قولُ النابغة

تدعو قطا وبه تُدْعَى إِذَا نُسِبَتْ يَا صِدْقَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْسَبُ^(١)

وقيل سَمِيَتْ بذلك لِثَقَلِ مَشْيِهَا من قولهم قَطَا يَقْطُو إِذَا ثَقُلَ مَشْيُهُ (المعنى) قوله « ما » موصولةٌ أي قفا فالَّذِي سَرَيْنَا من السَّرَى ونَسْرِي منه فهو لَأَمْرٍ وَإِنْ لم تَقَفَا فَاْمَشِيَا مَشِيًا مِثْلًا كَمَا يَمْشِي الْقَطَا الْكَدْرِي .
إِعْلَمْ أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي يَسْرِي لَهُ الْحُبُّ هو الْوُصُولُ إِلَى أَحِبَّائِهِ أَوْ إِلَى دِيَارِهِمْ كَقَوْلِ امرئ القيس

قِفَانَبْلِكَ مِنْ ذِكْرِي حَيِّبٍ وَمَنْزِلٍ يَسْقُطُ اللَّوْىُ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْثِلٍ^(٢)

يقولُ لصاحبه قِفَا إِنْ كُنْتُمْ وَصَلْتُمْ إِلَى دِيَارِ أَحِبَّائِنَا لِأَنَّ سَرَيْنَا قَبْلَ هَذَا وَنَسْرِي الْآنَ لِنَيْلِ هَذَا الْمَطْلُوبِ وَإِنْ لم يَكُنْ مَطْلُوبُكُمْ هَذَا فَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى أَنْ نُكَلِّفَ أَنْفُسَنَا بِالْإِسْرَاعِ فِي الْمَشْيِ وَامْشِيَا مَشِيًا مِثْلًا كَمَا يَمْشِي الْقَطَا الْكَدْرِي . يظهرُ من الْآيَاتِ التَّالِيَةِ أَنَّ الْعَاشِقَ مُتَحَيِّرٌ جِدًّا

« ٢ و ٣ و ٤ » (الغريب) النَشْرُ الرَّائِحَةُ الطَّيْبَةُ يُقَالُ « نَشْرٌ طَيِّبٌ » - وَضَاعُ الْمَسْكُ وَتَضَوُّعٌ بِمَعْنَى أَي

تَحَرَّكَ فَانْتَشَرَتْ رَائِحَتُهُ - وَالسَّفَرُ جَمْعُ سَافِرٍ كَصَاحِبٍ وَنَحْبٍ وَرَجُلٍ سَافِرٍ بِمَعْنَى ذُو سَفَرٍ وَلَيْسَ عَلَى الْفِعْلِ لِأَنَّهُ لَمْ يَرَّ لَهُ فِعْلٌ وَقَوْمٌ سَافِرٌ وَسَفَرٌ وَأَسْفَارٌ وَسُفَارٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَقَدْ يَكُونُ السَّفَرُ لِلوَاحِدِ قَالَ « عَوْجِي عَلَيَّ فَا نِي سَفَرٌ » - وَالرِّكَابُ^(٣) (المعنى) يَصِفُ شِدَّةَ تَحْيِرِهِ فِي مَعْرِفَةِ دَارِ حَيِّيتِهِ

- (٥) أَكَلٌ كِنَاسٍ فِي الصَّرِيمِ تَظُنُّهُ كِنَاسَ الظُّبَاءِ الدُّعُجِ وَالشُّدُنِ الْمُفْرِ
(٦) فَهَلْ عَلِمُوا أَنِّي أَسِيرٌ بَارِضُهُمْ وَمَا لِي بِهَا غَيْرُ التَّمَسُّفِ مِنْ خُبْرٍ
(٧) وَمَنْ عَجِبَ أَنِّي أَسْأَلُ عَنْهُمْ وَهُمْ بَيْنَ أَخْنَاءِ الْجَوَانِحِ وَالصُّدْرِ
(٨) وَلِي سَكَنٌ تَأْتِي الْحَوَادِثُ دُونَهُ فَيَبْعُدُ عَنْ عَيْنِي وَيَقْرُبُ مِنْ فِكْرِي
(٩) إِذَا ذَكَرْتُهُ النَّفْسُ جَاشَتْ لِذِكْرِهِ كَمَا عَثَرَ السَّاقِي بِكَأْسٍ مِنَ الْخَمْرِ

(الف) التيب (كج) (ب) وهل بجوا (كد — اس — م)

« ٥ » (الغريب) الصَّرِيمَةُ الرَّمْلَةُ المنصرمة من الرمال ذات الشجر ومنه قولهم « هو أفضى صريم » أي حية خيئة — والدُّعُج جمع دجاء وهي التي في عينها دُجْجَةٌ كظلمة وهي سواد العين مع سَمَتِهَا وَلِيلٌ أدعج أي أسود — والشُّدُنُ لعله مخفف شُدْنٍ وهو جمع تادِنٍ أي ولد الظبي إذا أُطْلِقَ قَالَ طَرَفَةٌ وفي الحَيِّ أَحْوَى تَنْفُضُ الْمَرْدَسَادِينَ تَنَاقُلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي^(١)
— وَالْمُفْرُ جمع أَفْرَ وهو من الظُّبَاءِ مَا يَمْلُو بِيَاضَهُ مُحْمَرَةً

« ٦ » (الغريب) عَسَفَ الطريقَ وَعَنَهُ (ض) مَالَ عَنْهُ وَعَدَلَ وَقِيلَ خَبَطَهُ عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ وَكَذَلِكَ تَعَسَفَ الطريقَ وَعَنَهُ قَالَ زِيَادُ بْنُ حَمَلٍ
مَتَى أَمُرُّ عَلَى الشُّقْرَاءِ مُتَعَسِّفًا خَلَّ النَّقَّاءُ بِمَرْحِ لِحْمِهَا زَيْمٌ^(٢)
وَقُلَانٌ يَتَعَسَفُ النَّاسَ أَيِ يَأْخُذُهُمْ بِغَيْرِ الْحَقِّ — وَالْخَبَرُ بَضْمٌ انْخَاءِ الْعِلْمِ بِالشَّيْءِ وَالتَّجَرُّبَةُ وَالِاخْتِبَارُ يَقَالُ
« صَدَقَ الْخَبَرَ الْخُبْرُ »

« ٧ » (الغريب) الْإِخْنَاءُ جمعُ جِنَوٍ بِكسرِ الْخَاءِ وَفَتْحِهَا وَهُوَ الْجَانِبُ وَمِنْهُ « هُوَ يَتَقَلَّبُ بَيْنَ إِخْنَاءِ الْحَقِّ وَيَتَحَرَّى إِخْنَاءَ الصِّدْقِ » وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ مَا فِيهِ اعْوِجَاجٌ مِنَ الْبَدَنِ كَمُظْمِرِ الصِّلَعِ يَقَالُ « طَوَى عَلَيْهِ إِخْنَاءُ صَدْرِهِ » مِنْ حَنَاءِ (ن) إِذَا عَطَفَهُ (الْمَعْنَى) مِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ
مَاذَا أَسْأَلُ عَنْ مَغَانِي أَهْلِهَا وَضَمِيرِي الْمَاهُولُ وَهِيَ خَلَاةٌ^(٣)

« ٨ » (الغريب) السَّكَنُ كُلُّ مَا سَكَنْتَ إِلَيْهِ وَاطْمَأْنَنْتَ بِهِ مِنْ أَهْلِ وَغَيْرِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا »^(٤) وَالسَّكَنُ الْمَرَأَةُ لِأَنَّهَا يُسْكَنُ إِلَيْهَا وَهُوَ أَيْضًا الْمَنْزِلُ وَالْبَيْتُ

« ٩ » (الغريب) جَاشَتْ النَّفْسُ (ض) ثَارَتْ وَاضْطَرَبَتْ وَارْتَفَعَتْ مِثْلُ الْقِدْرِ تَجِيشُ أَيِ تَغْلِي

- (١٠) وَلَمْ يُبْقِ لِي إِلَّا حُشَاشَةٌ مُغْرَمٌ^(ب) طَوَى نَفْسَ الرَّمْضَاءِ فِي خَلَلِ الْجُمُرِ^(ج)
 (١١) وَمَا زِلْتُ تَرْمِينِي اللَّيَالِي بِنَبْلِهَا وَأُزِمِّي اللَّيَالِي بِالتَّجْلِيدِ وَالصَّبْرِ^(د)
 (١٢) وَأَحْمِلُ أَيَّامِي عَلَى ظَهْرِ غَادَةٍ^(هـ) وَتَحْمِلُنِي مِنْهَا عَلَى مَرْكَبٍ وَغَرٍ^(و)

(الف) وما عادروا (كج - مع) (ب) مهجة (كد)
 (ج) وما منعوني بالكاء عليهم ولكن تولوا بالتجلد والصبر (كج - مع)
 (د) آلة (كج - كد - مع - م)
 (هـ) ولن تنحني الأيام حتى أكفها وأحملها مي على مرك وعر (كج - ط)

فيرتفع ما فيها وكذلك الصدر إذا لم يقدر على حبس ما فيه . وأصل المعنى في هذه المادة الحركة والاضطراب قال عمرو بن معدي كرب

فجاشت اليَّ النفسُ أولَ مرةٍ فرُدَّتْ على مكروها فاستقرت^(١)

وعثر الفرس (ن - ض - ك) عَثْرًا وَعِثَارًا زَلَّ وَكَأَ يُقَالُ «عَثَرَ فِي ثَوْبِهِ وَعَثَرَهُ فَرَسُهُ فَسَقَطَ» ومن الجاز المشهور بالضم الإطْلَاعُ على أمرٍ من غير طلبٍ يقال «عَثَرَ عَلَى سِرِّ الرَّجُلِ» وَأَعَثَرَهُ أَطْلَعَهُ وفي التمريل العزيز «فَإِنْ عَثَرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِنَّمَا^(٢)»

«١٠» (الغريب) الحُشَاشَةُ بالضم بقية الروح في جسد المربص والجريح وهي الرَّمَقُ قال الشاعر وما المرء ما دامت حُشَاشَةٌ نَفْسِهِ بِتَدْرِكِ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا آلِ^(٣)

— والمغرم ككُرم أسير الحب والدين والموتع بالشيء من الغرام وهو الحب المذهب للقلب وهو أيضاً الشر اللائم والعذاب اللازم وما لا يستطيع أن يتفصى منه ومنه قوله تعالى «إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا^(٤)» والغريم اثنا سمي غريمًا لأنه يطلب حقه وبلح حتى يقبضه — والرمضاء والرمض شدة الحر والرمضاء أيضاً الأرض الحارة الحامية من شدة الشمس قال الشاعر

المستحير بمرور عند كُرْبَتِهِ كالمستحير من الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ^(٥)

(المعنى) وقد أشرفت على الهلاك ولم يبق النمل أو الأهل في جسدي إلا رَمَقًا من حياتي كأنه رَمَقُ عاشق طوى حرارة الحزن تحت صدره الذي هو كالجر ويمكن أن يكون الصواب «وَلَمْ تَبْقِ لِي إِلَّا حُشَاشَةٌ مُغْرَمٌ» «١١ و ١٢» (الغريب) الوَعْرُ بالفتح المكان الصلب الحزن ضد السهل يقال «مكان وعور وطريق وعور ومطلب وعور» والفعل منه وَعَرَ (ك) وتوعَرَ (المعنى) أراد بأيامه أهل زمانه يقول أَعْمِلُ أَهْلَ زَمَانِي بِاللَّيْلِ وَالْمَلَاظِفَةِ وَهُمْ يُعَامِلُونِي بِالشِّدَّةِ وَالظُّلْمِ وقوله «على ظهر غادة» أي على ظهر مركب سهل والغادة المرأة الناعمة اللينة البينة الغيد من غيدت الجارية إذا مالت عنقها ولانت أعطافها

- (١٣) وَآلَيْتُ لَا أُعْطِيَ الزَّمَانَ مَقَادَةً إِلَى مِثْلِ يَحْيَى ثُمَّ أَغْضَيْتُ عَلَى وَتَرٍ^(١)
 (١٤) وَأُنْجِدَنِي يَحْيَى عَلَى كُلِّ حَادَثٍ وَقَلَدَنِي مِنْهُ بِصَمَامَتِي عَمْرُو^(٢)
 (١٥) وَخَوَّلَنِي مَا بَيْنَ تَجْدٍ إِلَى لَهَى وَأَوْرَثَنِي مَا بَيْنَ عُقْرِ إِلَى عُقْرِ
 (١٦) حَلَلْتُ بِهِ فِي رَأْسِ تُمْهَدَانَ مَنَمَةً وَتَوَجَّيْتُ تَاجًا مِنَ الْعِزِّ وَالْفَخْرِ

(الف) وقد شد رمدي والسان وساعدي (ب) وقام الى الايام وهي تنوشي
 (الف) قالت لا أعصى لدمري على وتر (كج - مع)
 (ب) فارلها دوني بصماتي عمرو (كج - كد - بس - بئ)

«١٣ و ١٤» (الغريب) أعطاه مقادنه أي انقاد له وكذلك أعطاه قياده من قَاد الدابة (ن) قَوْدًا وقيادًا ومَقَادَةً وهو تقيض ساقها فان القود من قُدَّام والسوق من خَافٍ والقياد والمفود ما تقاد به الدابة من حبل ونحوه والجمع مقاود وفلان سلس القياد أي يطاوعك على هواك - وأغضى الرجل عينه قارب بين جفنيها وطبقهما حتى لا يبصر شيئاً ومن الجاز «أغضى فلان على الشي -» أي سكّت ثم استعمل في الحليم قليل أغضى على الفدى إذا صبر وأمسك عفواً عنه - وَالْوَتْرُ^(١) - وَأُنْجِدَهُ عليه أعانه عليه وكذلك تَجْدُهُ (ن) (المعنى) وأفسمت أن أن أخضع للزمان إذا منعتني عن قصدي إلى يحيى وأن أن أصبر على ظلمه وكيف أصبر وقد أعانني يحيى على كل حادث وقلدني من عنده بسيفين كصماتي عمرو والصمصامة اسم سيف عمرو بن مديكرب ولما وهبه لسعيد ابن العاص قال

خلل لم أخنه ولم يخني على الصمصامة السيف السلام
 خليل لم أهنه عن قلاه ولكن المواهب في الكرام
 حبوت به كريماً من قريش فسر به وصين عن اللثام^(٢)

وقال نهشل بن جري

أخ ما جد ما خاني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تحنه مضاربة^(٣)
 وكل سيف صارم لا ينثني فهو صمصام وصمصامة ويروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوماً من أجود العرب قيل له حاتم قال فمن شاعرها قيل امرؤ القيس قال فمن فارسها قيل عمرو بن مديكرب قال فأبي سيفها أمضى قيل الصمصامة^(٤)

«١٥» (الغريب) خول^(٥) - وَاللَهَى^(٦) - والمتر بضم العين القصر وهو أيضاً وسط الدار وأصلها ومنه «عقر دار الاسلام الشام»

«١٦» (الغريب) منع فلان والحِصْنُ (ك) مناعة ومناعاً قوي واشتد وكل معتز ومتعسر لا يرام

(١) الفرح ١/٢٢ (٢) اللسان (٣) الحاسة ٢٩٧ (٤) البرد ٤٠ (٥) الفرح ٢/٣ (٦) الفرح ٢/٣

- (الف) (١٧) وما عَيْشُهُ إِلَّا بِأَتِي وَصَفْتُهُ وَشَبَّهْتُهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ بِالْقَطْرِ
(١٨) وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ أَلْسُنًا جَرَتْ عَلَى عَادَةِ التَّشْبِيهِ فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ
(١٩) فَلَا تَسْأَلَانِي عَنْ زَمَانِي الَّذِي خَلَا فَوَالْعَصْرِ إِنْ قَبْلَ يَحْيَى لِي خُسْرٍ
(٢٠) وَحَسْبِي بِجَذَلَانٍ كَأَنَّ خِصَالَهُ أ كَالِيلُ دُرٍّ فَوْقَ نَصْلِ مِنَ التَّبْرِ
(٢١) رَقِيقٍ فَرِنْدٍ الْوَجْهِ وَالْبَشْرِ وَالرَّضَى صَقِيلٍ حَوَاشِي النَّفْسِ وَالظَّرْفِ وَالشَّعْرِ

(الف) وما عيب في يوم من الدهر جوده بشيء سوى قول المثنى في القطر (كج - ط)
(ب) صقيل حواشي الدهر والحلم والهي عتيق فرند السيف والوجه والبشر (كد - ص - بـ)

وَلَا يُوصَلُ إِلَيْهِ فَهُوَ مَتَّيْعٌ وَفِي اللُّغَةِ الْمُنْعَةُ بِتَحْرِيكِ النُّونِ (الْمَعْنَى) عُثْمَانُ قَصْرٌ بِنَاحِيَةِ صَنْعَاءَ الْيَمَنِ قَبْلَ هُوَ مِنْ بَنَاءِ سُلَيْمَانَ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلَهُ ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ سَيْفِ ابْنِ ذِي يَزَنٍ قَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَمْرِو الْعَبْدِيِّ
وَلَوْ كُنْتُ فِي عُثْمَانَ يَحْرُسُ بَابَهُ أَرَا جَيْلُ أَحْمُوشٍ وَأَسْوَدُ حَالِفٍ
إِذَا لَا تَنْتَنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِيَّتِي يَجِبُ بِهِمَا هَادٍ لِإِثْرِي قَائِفٌ^(١)
وَمَا قِيلَ فِي وَصْفِ قَصْرِ عُثْمَانَ

يَسْمُو إِلَى كَبَدِ السَّمَاءِ مَصْعَدًا عَشْرِينَ سَقْفًا سَمَكًا لَا يَقْصُرُ
وَمِنْ السَّحَابِ مَعْصَبٌ بِعَامَةٍ وَمِنْ الْغَمَامِ مَنْطِقٌ وَمَوْزَرُ
مُتَلَا حَكًّا بِالْقَطْرِ مِنْهُ صَخْرُهُ وَالْجَزَعُ بَيْنَ صَرْوَحِهِ وَالْمَرْمَرِ^(٢)

«١٧ و ١٨ و ١٩» (الْمَعْنَى) وَارِضُحٌ وَالْبَيْتُ التَّاسِعُ عَشْرُ فَبِهِ إِتْسَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى «وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ

لَفِي خُسْرٍ»^(٣) وَلَقَدْ أَبْدَعَ حَيْثُ أَقْسَمَ بِالْعَصْرِ فِي ذِكْرِ الْأَزْمَنَةِ

«٢٠ و ٢١» (الْغَرِيبُ) الْجَذَلَانُ الْفَرَحَانُ يُقَالُ هُوَ جَذِلٌ بِكَذَا وَنَفْسُهُ جَذَلٌ - وَالْأَكَالِيلُ^(٤)

- وَالتَّبَرُّ مَا كَانَ مِنَ الذَّهَبِ غَيْرَ مَضْرُوبٍ فَإِذَا ضُرِبَ دَنَانِيرٌ فَهُوَ عَيْنٌ وَقِيلَ هُوَ مَا اسْتُخْرِجَ مِنَ الْمَعْدِنِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَجَمِيعِ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ يُصَاعُ قَالَ الشَّاعِرُ

كُلُّ قَوْمٍ صَيْفَةٌ مِنْ يَتِيمٍ وَبَنُو عَبِيدٍ مُنَافٍ مِنْ ذَهَبٍ^(٥)

- وَالْفَرْنَدُ وَالْأَفْرَنْدُ وَشِي السِّيفِ وَجَوْهَرُهُ وَهُوَ مَا يَرَى فِيهِ شَبْهُ غَبَارٍ أَوْ مَدْبَةٍ تَمَلُّ وَهُوَ دَخِيلٌ وَرَبَّمَا يَرَادُ بِالْفَرْنَدِ

السِّيفُ نَفْسُهُ مَعْرَبٌ بِرَنْدٍ بِالْفَارْسِيَةِ (الْمَعْنَى) وَارِضُحٌ وَحَوَاشِي الْمَنْطِقِ يُوجَدُ نَفْطِيرُهُ فِي قَوْلِ ذِي الرِّمَةِ

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هُرَاءَ وَلَا تَزَرُ^(٦)

(١) الفضليات ٥٦٣ (٢) العرب قبل الإسلام ١٤٦ (٣) القرآن ٣٠ (٤) المعرج ٦٧

(٥) اللسان (٦) اللسان (في مادة نزر)

- (٢٢) فَيَا ابْنَ عَلِيٍّ مَا مَدَحْتُكَ جَاهِلًا فَإِنَّكَ لَمْ تُعَدِّلْ بِشَفْعٍ وَلَا وَتَرٍ
(٢٣) وَيَا ابْنَ عَلِيٍّ دُمَّ لِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ فَأَهْلٌ لِمَعْقِدِ النَّجَّاحِ دُونَ بَنِي النَّضْرِ
(٢٤) فَتَى عِنْدَهُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ لَأَمِلٍ وَلِي مِنْهُ مَا بَيْنَ الْحُجُونَ إِلَى الْحِجْرِ
(٢٥) وَلَمَّا حَطَطْتُ الرَّحْلَ دُونَ عِرَاصِهِ أَخَذْتُ أَمَانَ الدَّهْرِ مِنْ نُوبِ الدَّهْرِ
(٢٦) وَكَادَ نَدَاهُ لَا يَنِي بِالَّذِي جَنَى عَلَيَّ مِنَ الْإِثْمِ الْمُضَاعَفِ وَالْوِزْرِ
(٢٧) وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ أَجْحَدُ سَيِّبَةٍ وَمَعْرِوْفَةٍ عِنْدِي لِعَجْزِي عَنِ الشُّكْرِ

قالَ صاحبُ اللِّسانِ في شرح رَخمِ الحواشي يعني أَنَّ كَلَامَهَا مَخْتَصَرُ الْأَطْرَافِ وَقَوْلُهُ « صَقِيلٌ حَوَاشِي النَّفْسِ وَالظُّرُفِ وَالشَّعْرِ » نَظِيرُهُ فِي قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ

رَقِيقٌ حَوَاشِي الْحِلْمِ لَوْ أَنَّ خُلِقَ بِكَفَيْتِكَ مَا مَارَيْتَ فِي أَنَّهُ بُرْدٌ^(١)

« ٢٢ و ٢٣ » (المعنى) لَمْ تُعَدِّلْ « الخ » أَي لَمْ تُسَوِّ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَلَمْ تُوَازِنْ بِهِ مِنَ الْعَدْلِ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْمَثَلُ وَالنَّظِيرُ تَقُولُ « عِنْدِي عَدْلٌ غَلَامِيكَ وَعَدْلٌ شَاتِيكَ » إِذَا كَانَ غَلَامٌ يَعْدِلُ غَلَامًا وَشَاةٌ تَعْدِلُ شَاةً فَإِذَا أُرِدَتْ قِيَمَتُهُ مِنْ غَيْرِ جَنَسِهِ فَتَحْتَ الْعَيْنِ وَمِنْهُ « مَنْ شَرِبَ الْحَمْرَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا^(٢) » وَالْمُرَادُ بِنَبِيِّ نَضْرِ قَرِينُ وَالنَّضْرِ أَبُو قُرَيْشٍ وَهُوَ النَّضْرُ بْنُ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مَدْرَكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضَرَ

« ٢٤ » (المعنى) الْحُجُونَ بِفَتْحِ الْحَاءِ مَوْضِعُ بَيْكَةِ عِنْدَ الْمُحَصَّبِ وَهُوَ الْجَبَلُ الْمُشْرِفُ بِجِذَاءِ الْمَسْجِدِ الَّذِي يَلِي شِعْبَ الْجَزَارِينَ^(٣) وَالْحِجْرُ بِكَسْرِ الْحَاءِ مَا حَوَاهِ الْحُطِيمُ الْمَدَارُ بِالْكَسْبَةِ مِنْ جَانِبِ الشَّمَالِ وَيُقَالُ لَهُ « حَمْرُ اسْمَعِيلِ » وَكُلُّ مَا حَجَرْتَهُ مِنْ حَائِطٍ فَهُوَ حِجْرٌ

« ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الْغَرِيبُ) الرَّحْلُ مَرْكَبُ الْبَعِيرِ أَصْفَرُ مِنَ الْقَتَبِ — وَالْعِرَاصُ^(٤) — وَلَا يَنِي هَذَا الشَّيْءُ بِذَلِكَ الشَّيْءِ أَي يَقْصُرُ عَنْهُ وَلَا يُوَازِيهِ — وَالْوِزْرُ الْحِمْلُ الثَّقِيلُ وَالذَّنْبُ لثَقْلُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى^(٥) » وَكَادَ نَدَاهُ « الخ » أَنَّ الْمَدُوحَ أَكْثَرَ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيَّ بِمِثْلِ صِرْتِ عَاجِزٍ عَنْ شُكْرِهِ فَكَأَنَّهُ ظَلَمَنِي لِأَنَّهُ حَمَلَنِي مِنْ جُودِهِ مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ فَظَلَمَهُ هَذَا أَزِيدُ مِنْ إِحْسَانِهِ وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ الْآتِي سَحَّ شَوْبُوبُهُ فَأَجْرِي شِعَابِي وَطَمًا بِخَرُّهُ فَأَغْرَقَ فُلُكِي^(٦)

(١) أَبُو تَمَّامٍ ٦١ (٢) النِّهَايَةُ ٣٥٣ (٣) مَرَّاسِدُ الْأَمْطَلِ فِي أَسْمَاءِ الْأَمْكَةِ وَالْبَغَاثِ ٣٤٧ (٤) الْمَرْحُ ٣٢ (٥) الْفَرَّانُ ٦١ (٦) الْمَرْحُ ٦١ (٧) الْمَرْحُ ٣٢

(الد)

- (٢٨) إِذَا أَنَا لَمْ أَقْدِرْ عَلَى شُكْرِ فَضْلِهِ فَكَيْفَ بِشُكْرِ اللَّهِ فِي مَوْضِعِ الْحَشْرِ
(٢٩) حَنِينِي إِلَيْهِ ظَاعِنًا وَمُخْتِمًا وَلَيْسَ حَنِينُ الطَّيْرِ إِلَّا إِلَى الْوَكْرِ
(٣٠) فَمَا رَأَيْتِ الْأَمْلاكَ سَهْمًا يَرِيشُهُ وَمَا بَرَّتِ الْأَمْلاكَ سَهْمًا كَمَا يَبْرِي
(٣١) فَقَدْ قَيَّدَ الْجُرْدَ السَّوَابِقَ بِالرُّبَى وَقَطَعَ أَنْفَاسَ الْعَنَاجِيجِ بِالْبُهِرِ
(٣٢) فَيَا جَبَلًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ بَاذِخًا إِلَيْهِ يَفِرُّ الْعُرْفُ فِي زَمَنِ التُّكْرِ
(٣٣) فِدَاؤُكَ حَتَّى الْبَدْرُ فِي غَسَقِ الدَّجَى مِنْبَرًا وَحَتَّى الشَّمْسُ فَضْلًا عَنِ الْبَدْرِ
(٣٤) سَلَبْتَ الْحُسَامَ الْمَشْرِفِيَّ خِصَالَهُ فَهَزَّتْهُ فِيهِ ارْتِمَادٌ مِنَ الذُّغْرِ
(٣٥) وَلَوْ قِيلَ لِي مَنْ فِي الْبَرِّيَّةِ كَلِمًا سِوَاكَ عَلَى عِلْمِي بِهَا قُلْتُ لَا أَذْرِي
(٣٦) أَلَسْتَ الَّذِي يَلْقَى الْكَتَابَ وَخَدَهُ وَلَوْ كُنَّ مِنْ آثَاءِ لَيْلٍ وَمِنْ فَجْرِ
(٣٧) وَلَوْ أَنَّ فِيهَا رَدَمٌ يَأْجُوجَ مِنْ ظُلِّي مُشْطَبِيَّةٍ أَوْ مِنْ رُدَيْنِيَّةٍ مُنْمَرِ

(الف) أَنْفَصَحَ فِي الدِّبَا أَيَادِيهِ مَوْفِي فَكَيْفَ أَيَادِي اللَّهِ فِي مَوْضِعِ الْحَشْرِ (كج - كد - سد - ط)
(ب) إِلَيْهِ يَحْنُ الْبَازِجُ الدَّارَ عَابًا (كج - مع)

«٢٨ و ٢٩ و ٣٠» (الغريب) رَأَيْتِ السَّهْمَ (ض) وَرِيشُهُ جَمْعُ أَيِ الرِّيشِ عَلَيْهِ الرِّيشُ لِيُرْمَى بِهِ —

وَبَرَى السَّهْمَ وَالْعُودَ وَالْقَلَمَ نَحْتَهُ يَقَالُ «فُلَانٌ لَا يَرِيشُ وَلَا يَبْرِي» أَيِ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ

«٣١» (الغريب) الْبُهِرُ بَضْمُ الْبَاءِ تَتَابُعُ النَّفْسِ وَانْقِطَاعُهُ مِنَ الْإِعْيَاءِ وَبَسَارَةٌ أُخْرَى هُوَ مَا يَمْتَرِي

الْإِنْسَانَ عِنْدَ السَّعْيِ الشَّدِيدِ وَالْعَدُوِّ مِنَ النَّهِيحِ وَتَتَابُعِ النَّفْسِ وَالْفِعْلُ مِنْهُ بُهْرٌ بِالْبِنَاءِ الْمَجْهُولِ أَيِ عَدَا حَتَّى غَلَبَهُ الْبُهِرُ فَهُوَ مَبْهُورٌ وَبُهَيْرٌ قَالَ بَعْضُهُمْ «أَنَّ الْبَخِيلَ إِذَا سَأَلَ بِهَرَّتَهُ» (الْمَعْنَى) فَرَّةٌ يَرْبِطُ الْخَيْلَ بِالرُّبَى لَتَرْغَى نَبَاتَهَا فَتَصِيرُ عُدَّةً لِلْحَرْبِ وَمَرَّةٌ تُجَرِّبُهَا فِي الْمِيدَانِ لَتَرْوِيضُهَا وَتَدْرِيبُهَا حَتَّى تَنْقَطِعَ أَنْفَاسُهَا مِنَ الْإِعْيَاءِ

«٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦» (الغريب) الْآثَاءُ جَمْعُ إِنَاءٍ وَزَانَ مَعْنَى وَآثَاءُ اللَّيْلِ سَاعَاتُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ

تَعَالَى «وَمِنْ آثَاءِ اللَّيْلِ فَسَبَّحْ»^(١) — وَالرَّدَمُ السَّدُّ بَيْنَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِنْ رَدَمِ الْبَابِ وَالْقَلَمَةُ (ص) إِذَا سَدَّهُ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا»^(٢) (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَقَوْلُهُ «وَلَوْ كُنَّ الْحِ» أَيِ وَلَوْ كُنَّ مَهِينَةً كَثِيرَةً

كَسَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَوْ أَنَّ فِيهَا سَدٌّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مَبْنِيًّا بِالسَّيْفِ وَالرَّمَاكِ الْجَيِّدَةِ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ السَّدِّ^(٣)

- (الف) (٣٨) فَرِيقًا قَلِيلًا أَيَهَا الْمَلَكُ الرِّضَى
 (٣٩) فَذَاكَ وَهَذَا كُلُّهُ أَنْتَ مُذَرِّكُ
 (٤٠) فَيَا لَسْمِي لِلْعَلِيَا يُشَادُّ بِنَاءَهَا
 (٤١) وَمَنْ حَقَّ نَفْسٍ مِثْلَ نَفْسِكَ صَوْنُهَا
 (٤٢) وَلَوْ لَمْ تُرَخَّ صَيْدُ الْمُلُوكِ نَفُوسَهَا
 (٤٣) غَضَارَةُ دُنْيَا وَاعْتِدَالُ شَيْبَةِ
 (٤٤) وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَفُزْ بِهَا
 (٤٥) أَلَا أَنْعَمَ بِأَيَّامِ الذِّمَّةِ مِنَ الْمُسَى
 (٤٦) فَرِغْتَ مِنَ الْمَجْدِ الَّذِي أَنْتَ شَائِدُ

(الف) وللحرب أيام وللسم أعصر فلا تكرر من العسر إلا على قدر (كج - مع - ط)
 (ب) (ج) (ح) شاد (عبرها) (ج) أرى لك أياماً ألد من الموى (كج)

« ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ » (الغريب) الحَظِي (١) — والبكر من الفتكات الضربة القاطعة القائلة قيل ولا تنني ومنه « كانت صرَبَاتُ عَلِيٍّ أَبْكَارًا » وبكر كل شيء أوله . وكل فعلة لم يتقدّمها مثلاً فهي بكر يقال « ما هذا الأمر منك بيكر ولا تنني » والبكر في الأصل العذراء

« ٤٢ » (الغريب) وَنَى الرجلُ في الأمر (ض) يَنِي وَوَنِي (س) يَوْنِي وَنِيًا فَتَرَّ وَضَعَفَ وَكَلَّ وَأَعْيَا — والإضر بالثلاث الثقُلُ ومنه قوله تعالى « ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا » (٢) وهو أيضاً الذنبُ (المعنى) صيدُ الملوك أي الملوك الصيدُ أي الكبار

« ٤٣ » (الغريب) الغضارة الخصبُ وطيبُ العيشِ وغَضَرَ الرجلُ (س) بالمال كثرَ ماله وأخصبَ بعد إقترار فهو غَضِرٌ

« ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) نَصَرَ الشجرُ والوجهُ واللونُ وكلُّ شيء (ن - س - ك) نَمَ وحسن فهو ناصِرٌ ونَصِرٌ والاسمُ منه النَّصْرَةُ ومنه قوله تعالى « تعرف في وجوههم نصرة النعم » (٣)

- (الف)
- (٤٧) لَتَهْدَا جِيَادُ لَيْسَ تَنْفَكُ مِنْ سُرَى وَيَسْكُنُ عَيْنُ لَيْسَ تَنْفَكُ مِنْ نَفْرِ
- (٤٨) وَمِثْلُكَ يَدْعُو الْمُرْهَفَ الْمَضْبَ عَزْمُهُ وَتَدْعُو هَوَاهُ كُلَّ مُرْهَفَةِ الْخَضِرِ
- (٤٩) وَمَا زِلْتَ تُرْوِي السِّيفَ فِي الرَّوْعِ مِنْ دَمٍ فَحَقُّكَ أَنْ تُرْوِيَ الثَّرَى مِنْ دَمِ الْخَمْرِ
- (٥٠) وَتَنْعَمَ بِالْبَيْضِ الْأَوَانِسِ كَالدُّمَى وَتَرْقُلَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي حُلِّيِ خَضِرِ
- (٥١) وَإِنَّ آتِي زَارَتِكَ فِي الْحَذَرِ مَوْهِنًا أَحَقُّ أَلْمَهَى بِالْخُنْزَوَانَةِ وَالْكَبْرِ

(الف) (طن) (مض) (كل)

«٤٧» (المعنى) قوله «عُضْ» فيه نظرٌ لعله تحريفٌ «عَيْنِي» بمعنى الإبلِ الكرامِ أي الجيادُ التي لا تزالُ تَسْرِي لَتَسْكُنُ والعَيْسُ التي لا تزالُ تَعْدُو لَتَسْكُنُ يعني أَنَّ السكون الذي هو سببُ الراحة لا بُدَّ للجيادِ والابلِ وقوله «تهدء» من هَدَأَ (ف) إذا سَكَنَ يكون ذلك في سكون الحركة والصوتِ وغيرِهما يقال هَدَأَتْ أَصْوَاتُهُمْ وقد يقالُ هذا بابتدالِ الهمزة ألفاً كقوله

إِنَّ السَّيَّاعَ لَتَهْدَا عَنْ فَرَائِسِهَا وَالنَّاسُ لَيْسَ بِهِادٍ شَرُّهُمْ أَبَدًا^(١)

أراد لَتَهْدَءَ وَبِهَادِيءٍ فَأَبْدَلِ الهمزة ألفاً

«٤٨» (الغريب) الْمُرْهَفُ^(٢) — وَالْمَضْبُ^(٣)

«٤٩» (الغريب) الرَّوْعُ فِي الْأَصْلِ الْفَزَعُ وقد يأتي بمعنى الْحَرْبِ يقال شَهِدَ الرَّوْعَ قالِ بِشَرِّ بْنِ

أَبِي خَازِمٍ

وَيَنْصُرُهُ قَوْمٌ غَضَابٌ عَلَيْكُمْ مَتَى تَدْعُهُمْ يَوْمًا إِلَى الرَّوْعِ يَرْكَبُوا^(٤)

«٥٠» (الغريب) الْأَوَانِسُ جَمْعُ أُنْسَةٍ وَهِيَ جَارِيَةٌ طَيِّبَةُ النَّفْسِ تُحِبُّ قُرْبَكَ وَحَدِيثَكَ مِنْ أُنْسٍ بِهِ

(س-ك-ض) أُنْسًا وَأُنْسَةً إِذَا أَلْفَهُ وَسَكَنَ قَلْبُهُ بِهِ — وَاللُّدْمَى^(٥) — وَرَقْلُ الرَّجُلِ (ن) جَرَّ ذَيْلَهُ وَتَبَخَّرَ أَوْ خَطَرَ يَدَهُ وَمِنْهُ

يَرْقُلُنَ فِي سَرَقِ الْحَرِيرِ وَقَزَهُ يَسْحَبُنَ مِنْ هُدَايِهِ أَذْيَالًا^(٦)

«٥١» (الغريب) الْوَهْنُ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ وَالْمَوْهِنُ مِنَ اللَّيْلِ كَذَلِكَ تَقُولُ «لَقَيْتُهُ مَوْهِنًا» أَيِ

بَعْدَ وَهْنٍ — وَالْخُنْزَوَانَةُ بَضْمُ الْخَاءِ فِي جَمِيعِ لَفَاتِهَا الْكِبَرُ تَقُولُ هُوَ شَدِيدُ الْخُنْزَوَانَةِ (المعنى) وَإِنَّ الْجَارِيَةَ الَّتِي زَارَتَكَ فِي اللَّيْلِ أَحَقُّ الْجَوَارِي الْأَخْرَجِ بِالْفَخْرِ وَالْكِبَرِ بِمَا نَالَتْ مِنَ الشَّرَفِ بِزِيَارَتِكَ

- (٥٢) يَوَدُّ هِرْقُلُ الرُّومِ ذُو التَّاجِ أَنَّهُ يَنَالُ الَّذِي نَالَهُ مِنْ شَرَفِ الْقَدْرِ
(٥٣) حَبَاكَ بِهَا مَنْ أَنْتَ شَطْرُ فَوَادِهِ وَمَا شَطْرُ شَيْءٍ بِالْغَنِيِّ مِنَ الشَّطْرِ
(٥٤) أَخُوكَ فَلَا عَيْنٌ رَأَتْ مِثْلَهُ أَخَا إِذَا مَا اخْتَبَى فِي مَجْلِسِ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
(٥٥) وَقَدْ وَقَعْتَ مِنْكَ الْهَدِيَّةُ إِذْ أَنْتَ مَوَاقِعَ بَرْدِ الْمَاءِ مِنْ غَلَلِ الصَّدْرِ
(٥٦) فَنَنْ مَلِكٍ سَامٍ إِلَى مَلِكٍ رَضَى تَهَادَتْ وَمِنْ قَصْرِ مُنِيفٍ إِلَى قَصْرِ
(٥٧) فَا هِيَ إِلَّا السَّعْدُ وَافَقَ مَطْلَعَا وَمَا هِيَ إِلَّا الشَّمْسُ زُفَّتْ إِلَى الْبَدْرِ
(٥٨) سَتَنِي لَكَ الْأَقْيَالُ مِنْ آلِ يَمْرُبٍ ذَوِي الْجَفْنَاتِ الْبَيْضِ وَالْأَوْجُهَةِ الْفَرِّ

(الف) (كج - مع) ليله (غيرهما) (ب) الفعلات (كج)

«٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ و٥٦ و٥٧» (الغريب) حباه بكنا (ن) أعطاه وحباه عن كذا أي منعة والحياه بالكسر العطاه يقال «حباه كريم» - والشطر نصف الشيء ومنه شطر بيت الشعر أي النصف الواحد منه - وتهادى^(١)

«٥٨» (الغريب) نماه جدّه كريم (ض) رقهه بالانتساب اليه ومنه قول البديع «نمتني قريش» واتنى فلان الى أبيه انتسب واعتزى قال أنيف بن زبّان

دَعَا لِسَرَارٍ وَاتَمِنَا لَطِيءٌ كَأَسَدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَزَيْلُهَا^(٢)

- والأقوال جمع قيل وهو الملك من ملوك حمير وقيل هو الرئيس دون الملك الأعلى والمرأة قيلة وأصله قيل كبت وميت سمي به لأنه يقول ما يشاء فينفذ والمقول أيضاً القيل بلغة أهل اليمن والجمع مقول - ويرب^(٣) والجفّنات واحد الجفنة وقالوا أعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تشيع العشرة ثم الصفحة تشيع الخمسة - والغراء أي البيضاء أي مملوءة بالشحم والدهن وفي الحديث «وأنت الجفنة الغراء»^(٤) سمي السيد المطعم جفنة لأنه يطعم الناس فيها قال المتنبي العبيدي

مُتَرَعِّجُ الْجَفْنَةِ رُبْعِي النَّدَى حَسَنٌ مَجْلُسُهُ غَيْرُ لُطَمٍ^(٥)

(المعنى) اللام في قوله «لك» زائدة كما لا يخفى من شرح «نمى» ولو قال وتنيي بدل ستنني لكان أحسن وأبلغ في المدح ويمكن أن يكون الصواب «ستنني الى الأقبال» أي سترفع الى الأقبال لأن «نمى» (ض) أيضاً بمعنى اتنى كقول تائب شرّ

- (الف) (الف)
 (٤٧) لَتَهْدَا جِيَادُ لَيْسَ تَنْفَكُ مِنْ سُرَى وَيَسْكُنُ عَيْسُ لَيْسَ تَنْفَكُ مِنْ نَفْرِ
 (٤٨) وَمِثْلُكَ يَدْعُو الْمُرْهَفَ الْمُعْضِبَ عِزْمُهُ وَتَدْعُو هَوَاهُ كُلَّ مُرْهَفَةِ الْخَضِرِ
 (٤٩) وَمَا زِلْتَ تُرْوِي السِّيفَ فِي الرَّوَغِ مِنْ دَمٍ فَحُكَّ أَنْ تُرْوِي الثَّرَى مِنْ دَمِ الْخَمْرِ
 (٥٠) وَتَنْعَمَ بِالْبَيْضِ الْأَوَانِسِ كَالْدُمَى وَتَرْفُلَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي حُلَى خَضِرِ
 (٥١) وَإِنْ أَلَّتِي زَارَتَكَ فِي الْحِذْرِ مَوْهِنًا أَحَقُّ أَلْمَعَى بِالْخُنْزَوَانَةِ وَالْكِبْرِ

(الف) (ظن) غمض (كل)

«٤٧» (المعنى) قوله «عَمَضَ» فيه نظرٌ لعله تحريفٌ «عَيْسٍ» بمعنى الإبلِ الكرامِ أي الجيادُ التي لا تزالُ تَسْرِي لَتَسْكُنُ والعَيْسُ التي لا تزالُ تَعْدُو لَتَسْكُنُ يعني أَنَّ السكون الذي هو سببُ الراحة لا بُدَّ للحِيَادِ والإبلِ وقوله «تهد» من هَدَّءَ (ف) إذا سَكَنَ يكون ذلك في سكون الحركة والصوت وغيرهما يقال هَدَّأتْ أصواتُهُمْ وقد يقالُ هذا بابتدال الهمزة ألفاً كقولهِ

إِنَّ السَّبَاعَ لَتَهْدَا عَنْ فَرَائِسِهَا وَالنَّاسُ لَيْسَ بِهَادٍ شَرُّهُمْ أَبَدًا^(١)

أراد لَتَهْدَءَ وَبِهَادٍ فَأَبْدَلَ الهمزة ألفاً

«٤٨» (الغريب) الْمُرْهَفُ^(٢) — وَالْمُعْضِبُ^(٣)

«٤٩» (الغريب) الرَّوَغُ فِي الْأَصْلِ الْقَرْعُ وقد يأتي بمعنى الْحَرْبِ يقال شَهِدَ الرَّوَغَ قال بِشْرُ بْنُ

أَبِي خَازِمٍ

وَيَنْصُرُهُ قَوْمٌ غِضَابٌ عَلَيْكُمْ متى تَدْعُهُمْ يوماً إِلَى الرَّوَغِ يَرْكَبُوا^(٤)

«٥٠» (الغريب) الْأَوَانِسُ جَمْعُ آنَسَةٍ وَهِيَ جَارِيَةٌ طَيِّبَةُ النَّفْسِ تُحِبُّ قُرْبَكَ وَحَدِيثَكَ مِنْ أَنْسَ بِهِ

(س — ك — ض) أَنْسَأَ وَأَنْسَأَ إِذَا أَلْفَهُ وَسَكَنَ قَلْبُهُ بِهِ — وَالْدُمَى^(٥) — وَرَفَلَ الرَّجُلُ (ن) جَرَّ ذَيْلَهُ وَتَبَخَّرَ أَوْ خَطَرَ يَدَهُ وَمِنْهُ

يَرْفُلُنَ فِي سَرَقِ الْحَرِيرِ وَقَرَّهَ يَسْعَبَنَ مِنْ هُدَايِهِ أَذْيَالًا^(٦)

«٥١» (الغريب) الْوَهْنُ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ وَالْمَوْهِنُ مِنَ اللَّيْلِ كَذَلِكَ تَقُولُ «لَقِيْتُهُ مَوْهِنًا» أَيِ

بَعْدَ وَهْنٍ — وَالْخُنْزَوَانَةُ بَضْمُ الْخَاءِ فِي جَمِيعِ لَفَاتِهَا الْكِبَرُ تَقُولُ هُوَ شَدِيدُ الْخُنْزَوَانَةِ (المعنى) وَإِنَّ الْجَارِيَةَ الَّتِي زَارَتْكَ فِي اللَّيْلِ أَحَقُّ الْجَوَارِي الْأُخْرَى بِالْفَخْرِ وَالْكِبَرِ بِمَا نَالَتْ مِنَ الشَّرَفِ بِزِيَارَتِكَ

- (٥٢) يَوَدُّ هِرْقُلُ الرُّومِ ذُو التَّسَاجِ أَنَّهُ
(٥٣) حَبَاكَ بِهَا مَنْ أَنْتَ شَطْرُ فَوَادِهِ
(٥٤) أَخُوكَ فَلَا عَيْنٌ رَأَتْ مِثْلَهُ أَخَا
(٥٥) وَقَدْ وَقَعْتَ مِنْكَ الْهَدِيَّةُ إِذْ أَنْتَ
(٥٦) فِنْ مَلِكٍ سَامٍ إِلَى مَلِكٍ رَضَى
(٥٧) فَا هِيَ إِلَّا السَّعْدُ وَافَقَ مَطْلَعًا
(٥٨) سَتَنِي لَكَ الْأَقْيَالُ مِنْ آلِ يَعْرُبٍ

(الف) (كج - مع) ليله (عيرها) (ب) المعلات (كج)

« ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ » (الغريب) حباه بكنا (ن) أعطاه وحباه عن كذا أي منعة والحباه بالكسر العطاء يقال « حباه كريم » - والشطر نصف الشيء ومنه شطر بيت الشعر أي النصف الواحد منه - وتهادى^(١)

« ٥٨ » (الغريب) ثماه حدث كريم (ض) رقهه بالانتساب اليه ومنه قول البديع « نمتني قريش » وانتني فلان الى أبيه انتسب واعتزى قال أنيف بن زبآن

دَعَا لَسَنَازِرٍ وَاتَّمِينَا لَطِيءٌ كَأَسَدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَزَأْلُهَا^(٢)

— والأقيال جمع قيل وهو الملك من ملوك حمير وقيل هو الرئيس دون الملك الأعلى والمرأة قيلة وأصله قيل كيت وميت سمي به لأنه يقول ما يشاء فينفذ والمقول أيضاً القيل بلغة أهل اليمن والجمع مقول — ويرب^(٣) — والجففات واحد الجفنة وقالوا أعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تشيع العشرة ثم الصفحة تشيع الخمسة — والغراء أي البيضاء أي مملوءة بالشحم والدهن وفي الحديث « وأنت الجفنة الغراء^(٤) » سمي السيد المطعم جفنة لأنه يطعم الناس فيها قال المنقب المييدي

مُتَرَعِّجُ الْجَفْنَةِ رِبْعِي النَّدَى حَسَنٌ مَجْلُسهُ غَيْرُ لُطَمٍ^(٥)

(المعنى) اللام في قوله « لك » زائدة كما لا يخفى من شرح « غي » ولو قال وتني بدل ستنني لكان أحسن وأبلغ في المدح ويمكن أن يكون الصواب « ستنني الى الأقيال » أي سترفع الى الأقيال لأن « غي » (ض) أيضاً بمعنى انتنى كقول تائب شرًا

(٥٩) وَقُلْتُ لِمَهْدِيهَا إِلَيْكَ عَقِيلَةٌ مُقَابَلَةٌ الْأَنْسَابِ مُعْرِقَةٌ النَّجْرِ

(٦٠) حَبُوتَ بِهَا مِنْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مِثْلُهُ لَيْشٌ إِذَا اصْطَكَ الْعَرَابُ وَلَا تُغْرِ

(الف) لفرد (كج - مع) (ب) للموالي (كج - مع)

بادرتُ قُنَّتْهَا صَحْبِي وَمَا كَسَلُوا حَتَّى نَمِيتُ إِلَيْهَا بَعْدَ اشْرَاقٍ^(١)

و يجوز أن يكون الصواب « ستتمو » من ثما الشيء ينمو نمواً إذا كثر وزاد أي ستكثر من نسلك أقبال
يعرب فتدبر

« ٥٩ » (الغريب) العقيلة في الأصل المرأة الكريمة المخدرة قيل لها ذلك لأنها تعقل صواحبها عن أن
يبلغنّها . أو لأنها عقلت في خدرها أي حبست^(٢) ثم استعمل في الكريم من كل شيء من الذوات والمعاني
ومنه عقائل الكلام وعقائل البحر دَرَرُهُ - والمقابل الكريم النسب من قبيل أبويه وقيل « رجل مقابل مدابر »
كريم الطرفين^(٣) - والمُعَرِّق في الحسب والكرم الذي له عرق في ذلك أي أصل فيه ويقال أيضاً مُعَرِّق
وعريق كما يقال مُوَلِّمٌ وأليم ومنه قول قتيبة بنت النضر بن الحرث
أُمَحَّدٌ وَلَأَنْتَ ضِنْءٌ نَجِيبَةٌ فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعَرِّقٌ^(٤)

أي عريق النسب أصيلٌ وَيُسْتَعْمَلُ فِي اللَّؤْمِ أَيْضاً وَأَعَرَّقَ الرَّجُلُ وَكَذَلِكَ أُعَرِّقُ فِي الْكُرْمِ صَارَ عَرِيقاً فِيهِ
وكذلك الفرس وغيره - والنجر الأصلُ (المعنى) وقُلْتُ لِمَنْ أَهْدَاها إِلَى يَحْيَى وَهُوَ جَعْفَرٌ خَذَ لِنَفْسِكَ حَرَةً
كرامةً نجيبةً الطرفين أصيلةً النَّسَبِ

« ٦٠ » (الغريب) اصطكت رُكْبَتَاهُ اضطربتا وضربت احداهما الأخرى عند المشي واصطكت القوم
بالسيوف تضاربوا بها من صكه (ن) إذا ضربه شديداً ومنه « فَصَكَّتْ وَجْهَهَا » أي لطمت بأطراف الأصابع
جبهتها فملّ المتعجب (المعنى) أعطيتها مَنْ هُوَ عَدِيمُ النَّظِيرِ فِي الْحَرْبِ إِذَا تَضَارَبَتْ رُكْبُ الْخَيْلِ الْعَرَابِ
وعراقيها في المدو ومن هو عديم النظير في الثغر ومحافظته وفي بعض النسخ « إذا اصطكت الموالى » أي إذا
تقارعت رؤوس الرماح

- (٦١) فيا جعفرَ العلياء يا جعفرَ النَّدى
(٦٢) لنم أخاً في كلِّ يومٍ كريمة^(الف)
(٦٣) كبدر الدجى كالشمس كالفجر كالضحى^(ب)
(٦٤) لعمري لقد أَيْدَتْ يومَ الوغى به
(٦٥) لذلك نأجى الله موسى نبئ^(ج)
(٦٦) وهب لي وزيراً من أخي أستعين به
(٦٧) لنعمَ نظامُ الأمرِ والرَّتبِ الثلى^(د)
(٦٨) إليك اتني في كلِّ مجدٍ وسودٍ
- ويا جعفرَ الهيحاء يا جعفرَ النصرِ
تصولُ به غيرَ الهدانِ ولا الغمرِ
كصرف الرَّذى كاللثيث كالغيثِ كالبحرِ
كما أَيْدَتْ كفاك بالأنل العشيرِ
فنادى أن اشرح ما يضيقُ به صدري
وشدَّ به أزرِي وأشركه في أمري
ونعمَ قوامُ الملكِ والعسكرِ المجرِ
ويكفيه أن يُعزى إليك من الفخرِ

(الف) اخ ما اخ (كج - مع) (ب) في الدور (كد - يس - بخ) (ج) القما (ط)
(د) كذلك (كج - م - مع) (هـ) الدين (كج - م - بخ - يس)

«٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦» (الغريب) الهدان ككتاب الأحق الجاني الوخيم الثقيل في الحرب من الهدون (ض) وهو السكون والجنُّ والاسترخاء ومنه الهدنة بمعنى المصالحة والدعة والسكون - والغمرُ مثلثة والمغمرُ من لم يجرب الأمور والجاهل الأبله من قوم أغمار وقد غمر (ك) غمارة وغمرة (ن) الماء علاه وغطاه وفي التنزيل العزيز «بل قلوبهم في غمرة^(١)» أي غمائية وغطاء وغفلة (المعنى) شبه جعفرًا بموسى وأحاه بهرون وفي هذا تلخيص إلى ما جاء في التنزيل العزيز من قول موسى «قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هرون أخي اشدُّ به أزرِي وأشركه في أمري^(٢)» وإنما أُعيد المضاف في البيت الواحد والستين تأكيداً لقول بعضهم أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذي البردين والفرس الوردي إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له أكيلاً فاني لست آكله وحدي^(٣)

«٦٧» (الغريب) المجرُ الجيش العظيم لثقله وضخمه من المجر وهو أن يعظم بطن الشاة الحامل فتَهزَل يقال مَجَرَتِ الشاة (س) مَجَرًا فهي مَجْرَةٌ إذا عظمَ ولَدَها في بطنها فهزَلت وثقلت ولم تقدر على النهوض (المعنى) ونظامُ الأمرِ وعماده وقوامه وملاكه بمعنى واحد وهو الذي يقوم به الشيء.

«٦٨» (الغريب) عزاً فلاناً إلى أيه أي نسبة إليه يقال «تعزى براء الجاهلية» يعني بنسب الجاهلية لأنهم كانوا يقولون في الاستغاثة «يا فلان» وينادي أنا فلان بن فلان فينتسب إلى أيه وجده لشرفه وعزه ونحو ذلك

- (٧٦) وما كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ يَحْيَى وَجَعْفِرِ
(٧٧) عَجِبْتُ لِهَذَا الدَّهْرِ جَادَ بِجَعْفِرِ
(٧٨) وما كانت الأيامُ تأتي بمثلكم
(٧٩) وما المدحُ مدحاً في سواكم حقيقةً
(٨٠) ولو جاد قوم بالنفوس سماحةً
(٨١) إذا ما سألتُ اللهَ غيرَ بقاءكم
(٨٢) أَدْعُو إلهي بالسَّعادةِ عندكم^(الف)
(٨٣) أأبني لديه طالباً ما كفيته
- يَأْنِ مُلُوكَ الْأَرْضِ تُجْمَعُ فِي عَصْرِ
ويحْيَى وليس الجودُ من شيمِ الدهرِ
قديمًا ولكن كنتم يَبْضَةَ الْمُقْرِ
وما هو إلا الكفرُ أو سببُ الكفرِ
لَمَّا مَنَعْتُمْ شِيعَةَ الْجُودِ بِالْعَمْرِ
فَلَا بُوتُ بِالْإِخْلَاصِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
وَأَنْتُمْ دَرَارِي السُّعُودِ الَّتِي تَسْرِي
وَأَسْأَلُهُ الثُّقَيَا وَدَجَلَةُ لِي تَجْرِي

(الف) اعشى (س - ع - م)

بَدَّ وَدَّ وَيُودُّ نَحْوُ « وَدَّوْا لَوْ نُذِهْنُ » وَنَحْوُ « يُوْدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ » وَمِنْ وَقْعِهِ بَدُونُهُمَا قَوْلُ قَتِيلَةَ
وَمَا كَانَ ضَرْكُ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبَّيَا مَنَّ الْفَتَى وَهُوَ الْمَفِظُ الْمَحْنَقُ^(١)

(الغريب) الْهَبْرُ الْمَاهِرُ بِمَعْنَى الْقَاطِعِ مِنْ هَبَرَ اللَّحْمَ (ن) إِذَا قَطَعَهُ قِطْعًا كَبِيرًا وَضَرَبَ هَبْرًا أَيْ يُلْقَى
قِطْعَةً مِنَ اللَّحْمِ وَصِفَ بِالْمَصْدَرِ . وَفِي حَدِيثٍ عَلَى كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ « أَنْظَرُوا شَرَرًا وَاضْرَبُوا هَبْرًا^(٢) » —
وَاسْتَهْلَ الصَّبِيُّ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ وَكَأَنَّ كُلَّ مُتَكَلِّمٍ رَفَعَ صَوْتَهُ أَوْ خَفَضَهُ فَقَدْ أَهَلَّ وَاسْتَهْلَ مِنْ
هَلَّ الرَّجُلُ إِذَا صَاحَ وَأَيْضًا فَرَحَ — وَالْمَقْرُ^(٣) (الْمَعْنَى) يُوْدُّ أَبُوكَ عَلَيَّ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ أَنْ يَرَى فِي يَحْيَى مِنْ
الْفَضَائِلِ مَا تَرَى لِيَعْلَمَ فِيهِ آيَاتِ النَّصْلِ وَالسِّيفِ الْقَاطِعِ وَلَوْ رَأَى فِيهِ مَا رَأَيْتَ لِقَامَ مِنْ قَبْرِهِ يُثْنِي عَلَيْهِ بِالَّذِي
هُوَ أَهْلٌ لَهُ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَقَوْلُهُ « آيِ النَّصْلِ » فِي صَحْتِهِ نَظَرٌ وَهُوَ رَوَايَةُ (مَح) فَقَطْ وَفِي غَيْرِهَا « آيِ الصِّلِ^(٤) »

« ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ » (الغريب) يَبْضَةُ الْمُقْرِ بِالضَّمِّ الَّتِي تَمْتَحِنُ بِهَا الْمَرَأَةُ عِنْدَ الْإِفْتِضَاضِ . أَوْ هِيَ أَوَّلُ يَبْضَةٍ
لِلدَّجَاجِ لِأَنَّهَا تَقْرَئُهَا أَيْ تَعْقِبُهَا أَوْ هِيَ آخِرُهَا إِذَا هَرِمَتْ . أَوْ هِيَ يَبْضَةُ الدِّيَكِ يَبْضُهَا فِي السَّنَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَقِيلَ
يَبْضُهَا فِي عَمْرِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً^(٥) وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ لِلشَّيْءِ . يَكُونُ مَرَّةً وَاحِدَةً وَقِيلَ يُقَالُ لِلْبَخِيلِ يُعْطِي مَرَّةً فَقَطْ
« كَانَتْ يَبْضَةُ الدِّيَكِ » وَقِيلَ هِيَ كَقَوْلِهِمْ يَبْضُ الْأَبُوقِ وَالْأَبْلَقُ الْعَقُوقُ يَضْرِبُ لِلشَّيْءِ . يَتَعَذَّرُ وَجُودُهُ^(٦)

« ٧٩ و ٨٠ » (الغريب) الْبَيْتُ الثَّانِي مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ جَادَ بِهِيَ فَلَيْتَنِي اللَّهُ سَائِلُهُ^(٧)

وَلَوْ قَصُرَتْ أَمْوَالُهُ عَنْ سَمَاحَةِ لِقَاسِمٍ مِنْ يَرْجُوهُ شَطْرَ حَيَاتِهِ^(٨)

« ٨١ و ٨٢ و ٨٣ » (الغريب) الدَّرَارِيُّ جَمْعُ دَرَرٍ أَوْ دَرَرِيٍّ وَهُوَ مِنَ الْكَوَالِكِ ثَائِبٌ مُضِيٌّ تَشْبِيهًا

(١) الصَّاحِبُ (٢) النِّهَايَةُ (٣) الْمَرْحُ بِحَالٍ (٤) الْمَرْحُ بِحَالٍ (٥) النَّاجِ (٦) الْفَرَائِدُ
(٧) أَبُو تَمَّامٍ (٨) أَبُو تَمَّامٍ ٣٢

- (٨٤) لَمْعَرِي لَقَدْ أَجْرَضْتُمُونِي بِنِيلِكُمْ وَحَمَلْتُمُونِي مِنْهُ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ
(٨٥) أُسِرْتُ بِمَا أُسْدَيْتُمُو مِنِّ صَنِيعِ وَمَا خِلْتُمْكُمْ تَرْضَوْنَ لِلجَارِ بِالْأَسْرِ
(٨٦) فَهَلَا بَنِي عَمِّي وَأَعْيَانَ مَعْشَرِي وَأَمْلَاكَ قَوْمِي وَالْخَضَارِمَ مِنْ نَجْرِي
(٨٧) فَلَا تُرْهِقُونِي بِالزَّيْدِ فَحُسْبُكُمْ وَحَسْبِي لَدَيْكُمْ مَا تَرَوْنَ مِنَ الْوَفْرِ
(٨٨) أُسَرَّكُمْ أَنِّي نَهَضْتُ بِلَا قُوَى كَمَا سَرَّكُمْ أَنِّي اعْتَذَرْتُ بِلَا عُذْرِ
(٨٩) وَإِنِّي لَأَسْتَفِيكُمْ أَنْ تَرَوْنِي سَرِيحًا إِلَى النُّعْمَى بِطَيْئًا عَنِ الشُّكْرِ
(٩٠) فَإِنْ أَنَا لَمْ أَسْتَحْيَ تَمَّا فَعَلْتُهُ فَلَسْتُ بِمَسْتَحْيٍ مِنَ اللُّؤْمِ وَالْعُدْرِ

(ب) كَمَا نِي مَا أَلْسَمْتُمُونِي مِنَ الْعَلَى وَحَسْبِي مَا حَوَلْتُمُونِي مِنَ الْوَمْرِ (كج) — مَج — ط (ج) نَطَطْتُ بِلَا يَدٍ (كج) (د) لَأَسْتَفِيكُمْ (كج) (هـ) (طن) مَعَانِي (كل)

له بالدرفي صفاته وحسنه وبياضه وهو منسوب إلى الدرّ ونظيره أُجِّي وَإِجِّي ومنه قوله تعالى « الزجاجة كأنها كوكب دري^(١) »

« ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ » (الغريب) أَجْرَضَهُ بَرِيْقُهُ أَغْصَهُ مِنْ جَرَضَ بَرِيْقِهِ (س) إِذَا ابْتَلَعَهُ عَلَى هَمٍّ وَخُزْنٍ بِالْجَهْدِ وَالْجَرَضُ وَالْجَرِيضُ الْفَصَّةُ وَالرِّيْقُ يُفَصُّ بِهِ وَمِنْهُ الْمَثَلُ « حَالُ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ^(٢) » وَالْقَرِيضُ الشَّعْرُ وَفِي مَعْنَاهُ « حَالُ الْأَجَلِ دُونَ الْأَمَلِ » — وَقَاصِمَةُ الظَّهْرِ مِنْ قَوْلِهِمْ « نَزَلَتْ بِهِمْ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ » أَيِ حَادِثَةِ قَاصِمَةِ الظَّهْرِ أَيِ أَصَابِهِمُ الْهَلَكَ مِنْ الْقَضْمِ وَهُوَ كَسْرُ الشَّيْءِ الشَّدِيدِ وَمِنْهُ « قَضَمَ اللَّهُ ظَهْرَهُ » — وَأُسْدَى^(٣) — وَالْخَضَارِمُ^(٤) — وَالنَّجْرُ^(٥) — وَأَرْهَقَهُ^(٦) — وَالْوَفْرُ مِنَ الْمَالِ وَالْمَتَاعِ الْكَثِيرُ الْوَاسِعُ أَوْ الْعَامُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (المنى) الْمَدْحُوحُ كَانَ مِنْ قَبِيلَةِ الشَّاعِرِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي تَرْجُمَةِ جَعْفَرٍ فَلِذَلِكَ قَالَ « بَنِي عَمِّي وَأَعْيَانَ مَعْشَرِي » وَالْأَمْلَاكُ جَمْعُ مَلِكٍ وَبَاقِي الْمَعْنَى وَاضِحٌ

« ٨٩ و ٩٠ » (المنى) قَوْلُهُ « مِمَّا فَعَلْتُمْ » لَا يَخْلُو مِنَ التَّصْحِيفِ لِأَنَّهُ لَا يُفِيدُ مَعْنَى صَحِيحًا لَعَلَّ الصَّوَابَ « مِمَّا فَعَلْتُهُ » أَيِ تَقْصِيرِي فِي إِدَاءِ تَشْكُرْكُمْ لَوْثُمْ وَغَدْرُ فَإِنْ لَمْ أَسْتَحْيَ مِنْهُ فَلَسْتُ بِمَسْتَحْيٍ مِنَ اللُّؤْمِ وَالْعُدْرِ

﴿ القصيدة التاسعة عشرة ﴾

وقال يرثي والده جعفر ويحيى ابني عليّ

- (١) صَدَقَ الْفَنَاءُ وَكَذَبَ الْعُمُرُ وَجَلَّ الْعِظَاتُ وَبَالَغَ الثُّذُرُ
 (٢) إِنَّا فِي آمَالِ أَنْفُسِنَا طُولُ فِي أَعْمَارِنَا قِصْرُ
 (٣) لَنَرَى بِأَعْيُنِنَا مَصَارِعَنَا لَوْ كَانَتِ الْأَبَابُ تَعْتَبِرُ
 (٤) يَمَّا دَهَانَا أَنْ حَاضِرَنَا أَجْفَانُنَا وَالْفَائِبَ الْفِكْرُ
 (٥) فَإِذَا تَدَبَّرْنَا جَوَارِحَنَا فَأَكَلْهُنَّ الْعَيْنُ^(١) وَالنَّظَرُ
 (٦) لَوْ كَانَ لِلْأَبَابِ مُتَمَتِّحُنْ مَا عُذَّ مِنْهَا السَّمْعُ وَالْبَصَرُ

(الف) السمع (كج)

« ١ و ٢ و ٣ » (الاعراب) قوله « لَنَرَى الخ » في البيت الثالث خبر « أَنْ » وقوله « فِي آمَالِنَا الخ » جملة معترضة وقوله « لَوْ » في البيت الثاني محذوف الجواب كما مر^(١) (الغريب) الْعِظَاتُ جمع عِظَةٍ بمعنى كلام الواعظ — والنذر جمع نذير وهو بمعنى الإنذار أو النذير

« ٤ و ٥ » الجوارح جمع جارحة وهي العضو المكتسب من أعضاء الإنسان من الجرح وهو الاكتساب — والأكل الأضمف يُقال كل لسانه وبصره فهو كل وكليل إذا نبأ ولم يحقق المنطوق والمنظور (المعنى) فإذا تأملنا أعضائنا فأضعفها العين ونظرها لأنها عمياء لا تبصر وفي نسخة (كج) « فَأَكَلْنَ السَّمْعُ وَالنَّظَرُ » « ٦ » (المعنى) لو امتحن أحد البابنا أي خيار أعضائنا ما عُدَّ السمع والبصر منها لأنهما أضعفها كما قال في البيت السابق

- (٧) أَيُّ الْحَيَوةِ أَلَدُّ عَيْشَتَهَا مِنْ بَعْدِ عَلِيٍّ أَنِّي بَشَرٌ
 (٨) خَرِسْتُ لَعَمْرُ اللَّهِ أَلَسْنَا لَمَّا تَكَلَّمْ فَوْقَنَا الْقَدَرُ
 (٩) هَلْ يَنْفَعُنِي عِزُّ ذِي يَمَنِ وَحُجْبُولُهُ وَالْيَمْنُ^(الف) وَالْقُرَرُ
 (١٠) وَمَقَالِيِ الْحَمُولُ^(ب) شَارِدُهُ وَلِسَانِي الصَّمْصَامَةُ الذِّكْرُ
 (١١) هَا إِنَّمَا كَأْسٌ بَشِمْتُ بِهَا لَا مَلَجًا مِنْهَا وَلَا وَزَرَ
 (١٢) أَفْتَرَكُ الْآيَامَ تَقْمَلُ مَا شَاءَتْ وَلَا نَسْطُو فَنَتَصِرُ
 (١٣) هَلَّا بِأَيْدِينَا أَسِنْتُنَا فِي حِينٍ تُقَدِّمُهَا^(ج) فَدَشْتَجِرُ
 (١٤) قَانِبُذٌ وَشِيجًا وَارِمٌ ذَا شُطْبٍ لَا الْبَيْضُ نَافِعَةٌ وَلَا الشُّمْرُ

(الف) (ب لج - اس - ط) واحد (غيرها) (ب) المحمود (ب - كج - س - ط) (ج) قدمها (كج - مع - ط)

« ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ » (الغريب) الحمول^(١) - والشارد^(٢) - والذكر من السيوف الحاد القاطع
 « ١١ » (الغريب) بَشِعَ الوادي بالسَّاسِ (س) صاق واستبشعوا المقام فيه وبَشِعَ فلانٌ بالأمر ضاق
 به ذرعاً والبَشِعُ من الطعام الحَشِينُ الكرية الطعم - والوَزَرُ محرَّكةً الملحاً والمعتصمُ ومنه قوله تعالى
 « كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ^(٣) » (المعنى) نحو هذا قوله الماضي
 كلما نَبَشِعُ من كأس الردى غير أنا لا تراها نَسْتَدِيدُ^(٤)

« ١٢ و ١٣ » (الغريب) استجر الشيء وتشاجر تداخل بمصه في بعض ومنه الشجرُ شُجِّيَ به لتداخل
 أغصانه وتَسَاجَرُوا بالرمح تطاعنوا (المعنى) أثار باشتجار الرماح إلى كثرتها أي لم لا نَدْمُهَا للصولة على
 الزمان والانتقام منه وعندنا رماح كثيرة ينبغي لنا أن نصول على الزمان بسلاحنا ونُعَاقِبَهُ على ما يصيبنا
 من الشدائد

« ١٤ » (الغريب) نَبَذَ الشيء من يده (ض) طَرَحَهُ ورَمَى به لقلة الإعتداد به . وفي التنزيل العزيز
 « فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ^(٥) » - والوشيج^(٦) - والشُطْبُ هي الخطوط التي في نصل السيف واحدتها
 شُطْبَةٌ ومنه سيفٌ مُشْطَبٌ قال الأخنس بن شهاب التغلبي
 خليلاي هَوَجَاهُ النَّجَاءِ شِمْلَةٌ وذو شُطْبٍ لَا يَجْتَوِيهِ الْمُصَاحِبُ^(٧)

(١) المرح ٣٢ (٢) المرح ١٢ (٣) القرآن ٧٩ (٤) المرح ١١
 (٥) القرآن ١٨٤ (٦) المرح ٣٣ (٧) الفضليات ٤١٢

(١٥) دُنِيَا تُجَيِّمُنَا وَأَنْفُسُنَا شَذَرُ عَلَى أَحْكَامِهَا مَذَرُ

(١٦) لَوْ لَمْ تُرَبِّنَا نَابٌ حَادِثُهَا إِنَّا نَرَاهَا كَيْفَ تَأْتِمُرُ

(١٧) مَا الدَّهْرُ إِلَّا مَا تُحَادِرُهُ هَفَوَاتُهُ وَهَنَاتُهُ الْكُبَرُ

(الف) راب (لى - م - س - ب - كد - اس) (ب) تحذره (طن)

(المعنى) عدل في هذا البيت عن عزيمه على معاينة الزمان في البيت السابق لأنه لا يفيد شيئاً يقول أطرح الرماح والسيوف فاتها غير نافعة في محاربة الزمان

« ١٥ » (الغريب) يقال « ذهبوا شذَر مَذَر » أي متفرقين وهما اسمان جُمِلَا اسماً واحداً وبنياً على الفتح خمسة عشر والأصل ذهبوا شذراً مَذراً ومحامها نصب على الحال وشذَر مأخوذ من الشذَر وهو التفرق ومَذَر اتباع ومنه قول الحريري فرقت رفته شذَر مَذَر ^(١) وفي معنى هذا المثل أمثال آخر وهي « ذهبوا أيدي سبا وتفرقوا أيدي سبا وذهبوا تحت كل كوكب ^(٢) »

« ١٦ » (الغريب) أَرَابَهُ أَقْلَقَهُ وَأَزَعَجَهُ قال المتنبي

أيدري ما أَرَابَكَ مَنْ يُرِيبُ وهل ترقى إلى الفلك الخطوب ^(٣)

— والتاب السين حلف الرُّبَاعِيَّة مؤنث ومن الجاز « عضته أنياب الدهر ونيوبه » — وأثمر الأمر أمثله وأثمر فلاناً ساوره وأثمر فلان رأى شاور عقله في التواب الذي يأتيه أو فعل من غير مشورة ومنه قول الشاعر

إعلمن أن كل مؤتمر مخطئ في الرأي أحياناً

يعني من أثمر رأيه في كل ما ينوبه يخطئ أحياناً أو من ركب أمراً بغير مشورة أخطأ أحياناً (المعنى) صرستنا الدنيا بأنباب حوادثها فصيرنا قلقين مضطربين ولو لم تفعل بنا ما فعلت لرأيناها كيف تفعل بنا ما تشاء واعلم أن قوله « تأتمر » لا يفيد معنى شافياً فتأمل

« ١٧ » (الغريب) حَادَرَهُ مَثَل حَذَرَهُ (س) في المعنى أي تحوَّز منه — والهفوات جمع هَفْوَةٍ بالفتح

وهي السَّقَطَةُ والزَّلَّةُ يقال « الانسان كثير الهفوات » — والهفات الأمور المؤذية كما في قول منصور بن مسجاح الضبي

فإن نلق من سعد هفات فأننا نكأثر أقواماً بهم ونفأخر ^(٤)

قال التبريزي في شرح هذا البيت الهفات أمور تؤذي يقول نحن وان كنا نتأذى بهذه القبيلة فإننا نفتخر بهم لأنهم بنو أينا وقال البرج بن مسهر الطائي

فعم الحى كلب غير أنا رأينا في جوارم هفات ^(٥)

(١) الحريري ١٢١ والفرائد ٣١٧ (٢) الفرائد ٣١٧ (٣) التنبي ٤٢ (٤) الحاسة ٦٢٧ (٥) الحاسة ١٧٥

- (١٨) والليثُ لبْدته وساعدهُ ودريّتهُ النَّابُ والظفرُ
 (١٩) في كلِّ يومٍ تحت كلِّه تِرةٌ جبارٌ أو دمٌ هدرٌ
 (٢٠) وهو المَخوفُ بناتُ سَطوتهِ (الف) لو كان يَمَقُّو حينَ يَقْتَدِرُ
 (٢١) أَقْسَمْتُ لا يَنْقَى صباحُ غَدِ مُتَبَلِّجٌ وأَحْمُ مُتَكَرِّرُ
 (٢٢) تَفَنَّى النجومُ الزَّهرُ طالعةُ والنيرانُ الشمسُ والقمرُ
 (٢٣) ولئن تَبَدَّتْ في مَطالِها منظومةٌ فَلَسَوْفَ تَنْثُرُ
 (٢٤) ولئن سَرَى الفلكُ المَدَارُ بها فَلَسَوْفَ يُسْلِمُها وَيَنْفَطِرُ

(الف) يات (ب - كج - كد - اس) ناب (كد - ط)

أي الأمور المنكرة ولا يستعمل إلا في الشر وهي جمع هنة وإنما يكتب به عن المحقرات أو الشرور كقوله «ان البري من الهات سعيد» (المعنى) الدهر له زلات وأمر مؤذية وهي التي تحذرننا آياه فلي هذا لا بد من حذف مفعول أول لقوله «تحاذره» وهو «نا» وتحاذره بمعنى تحذره وفي التنزيل العزيز «ويحذركم الله نفسه»

«١٨» (الغريب) الدرية مهموزاً وغير مهموز الحلفة التي يتعلم الراعي الطعن والرمي عليها قال عمرو ابن معد يكرب

ظَلَلْتُ كَأَنِّي لِلرِّمَاحِ دَرِيَّةٌ أَقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جُرْمٍ وَفَرَّتِ^(١)

وهو أيضاً البعير أو غيره الذي يستتر به الصائد من الوحش يَخْلُ حتى إذا أَمَكَنَّ رَمِيهِ زَمِيَ سُمِّيَ به لأنه يُدْرَأُ نحو الصَّيْدِ أي يُدْفَعُ (المعنى) قوله «والليث» معطوف على قوله «ما» في البيت السابق أي ما الدهر إلا الليث وهو الذي له لبدة وساعد وناب ودريتان وهما نابُه وظفرُه

«١٩» (الغريب) الكلكل الصدُر وهو من الفرس ما بين مخرومه إلى ما مس الأرض منه إذا رُبضَ - والْتِرةُ^(٢) - الجُبَّارُ بضم الجيم والهدر بمعنى واحد يقال «ذهب دمه جباراً» (المعنى) من قول أبي تمام ليث ترى كل يوم تحت كلِّه ليثاً من الانس جهم الوجه مفروساً^(٣)

«٢٠» (الاعراب) قوله «لو كان الخ» جوابه محذوف وتقديره «لو كان يَمَقُّو حين يَقْتَدِرُ لَكَانَ عَفْوُهُ أَمراً حَسَناً» وقد سبق شرح «لو»^(٤) (المعنى) بنات الدهر شدائده وبنات الليل همومه

«٢١» و«٢٢» و«٢٣» و«٢٤» (الغريب) المتبلج^(٥) - والأحم الأسود من كل شيء والأبيض ضد -

(١) الخامة ٧٥ (٢) المرح ١١ (٣) أبو تمام ٨٥ (٤) المرح ٧٤ (٥) المرح ١١

(٢٦) شَهِدَ النَّعَامُ وَإِنْ سَقَاكَ ^(الدَّ) حَيًّا أَنْ النَّعَامَ إِلَيْكَ مُفْتَقِرٌ

(٢٨) وَلَقَدْ نَزَّلَ بَيِّنَةً عَلِمْتَ مَا قَدْ طَوَّعَتْ فِيهِ تَقَفُّخُ

واعتكر الظلام اختلط كأنه كره بضه على بعض من بطنه انجلانه يقال « فرّ من قيرنه ثم عكر عليه بالرمح » أي كره وحمل — والمدار والدور بمعنى واحد قال الشاعر

— وَأَسْلَمَ الْعَدُوُّ خَذَلَهُ وَأَسْلَمَ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ سَلَّمَ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَسْلَمَهُ لِلْمَلَكَةِ فَهُوَ بِاللَّامِ لَا غَيْرَ — وَانْفَطَرَ
انْشَقَّ مِنَ الْفَطْرِ وَهُوَ الشَّقُّ

« ٢٥ و ٢٦ » (الغريب) الزُّمْرُ جمع زُمْرَةٍ وهي الجماعةُ في تفرقةٍ ومنه قوله تعالى « وَسَيَقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا ^(٢) » أي أفواجًا متفرقةً بعضها في إثرٍ بعضٍ (المعنى) يَظْهَرُ من هذا أَنَّ السَّمَاءَ كَانَتْ مَاطَرَةً حِينَ دُفِنْتُ يَقُولُ يَا زَوْجَةَ الْمَلِكِ الَّتِي تَتَّبِعُ جَنَازَتَهَا جَاءَتِ النَّاسَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ وَهُمْ يَقْرَأُونَ آيَاتِ الْقُرْآنِ اعْلَمِي أَنَّ الْعَمَامَ يَشْهَدُ أَنَّهُ مُفْتَقِرٌ إِلَيْكَ وَإِنْ أَصَابَكَ بِالْمَطَرِ حِينَ دَفْنِكَ

« ٢٧ » (المعنى) كم من نِعَمٍ لكِ كثيرةٍ يشكرها الذمُّعُ والمَطَرُ أَي يَصُبُّ النَّاسُ السَّمْعَ عَلَى مَوْتِكَ كَمَا يَصُبُّ الْغَمامُ المَطَرَ إِظْهَاراً لَشُكْرِ نِعَمَتِكَ

« ٢٨ » (المعنى) البنيةُ بفتح الباء على وزن فَعِيلَةٍ الكعبةُ لشرفها إذ هي أشرفُ مبنيٍ يقال « لا ورب هذه البنية ما كان كذا » وكانت تدعى بنيةَ إبراهيم عليه السلام لأنه بناها وقد كثر قسمهم برب هذه البنية قال البيهقي

حججنا البينةَ شكراً لِمَا حَبَّأَنَا بِهِ اللهُ فِي التَّصْرِ^(٣)

وقد يطلق البنية على بناء شريف ومنه قول زهير بن جناب الكلبي

أَبْنِي إِنْ أَهْلَكَ فَإِي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ بَنِيَةً وَتَرَكْتُكُمْ أَوْلَادَ سَادَاتٍ زِنَادَكُمْ وَرِيَّةً (٤) وَمِنْهُ قَوْلُ الْبَحْثَرِيِّ

أَوْسَعُ الْاَكْرَمِينَ سَاحَةً مَعْرُوفٍ وَأَعْلَاهُمْ بَيْنَةُ مَجْدٍ^(٥)

وابن هاني أراد بالبنية المقبرة لشرفها كما يدل عليه البيت التالي يقول لقد نزلت بمقبرة تحتوي عليها فتفتخر

- (٢٩) تَغْدُو عَلَيْهَا الشَّمْسُ بَارِغَةً فَتَحِجُّ نَاسِكَةً وَتَمْتَرُ
 (٣٠) وَتَكَادُ تَذْهَلُ عَنْ مَطَالِمِهَا بِمَا تُرَاوِحُهَا وَتَبْشِكُ
 (٣١) فَقِفُوا تَضَرَّجَ تَمَّ أَنْفُسَنَا لَا الصَّافِنَاتُ الْجُرْدُ وَالْعَكْرُ
 (٣٢) سَقَعَتْ دَمَاءَ الدَّارِعِينَ بِهَا حَتَّى كَانَتْ جَفُونَهُمْ تُرْمِي
 (٣٣) الْهَاتِكِينَ بِهَا الضُّلُوعَ إِذَا مَا رَجَمُوا الذِّكْرَاتِ أَوْ زَفَرُوا

(الف) التاركي (ط) هـ (فرد) جميع النسخ (والمصوب) "شور" كما على الماشية

«٢٩» (الغريب) بزغت الشمس (ن) بزغاً و بزوغاً ابتدأت في الطلوع وكذلك النجم والقمر وفي التنزيل العزيز « فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ^(١) » مأخوذ من البرغ وهو الشق كأنها شق بنوره الظلمة شقاً

«٣٠» (الغريب) ذهله وذهل عنه (ف) نسيه ليشغل وقيل سلاه ومنه « لي مشاعل ومذاهل »
 «٣١» (الاعراب) قوله « تضرج الخ » نفديره إن نفقوا تضرج (الغريب) تضرج الثوب وغيره بالدم تلطخ - والعكرة محركة القطعة من الابل . وقيل القطيع الضخم منها قال المرزوق ولو نفرت بقيس لا حقرتهم إلى تميم نفود الخيل والعكرا^(٢)

(الغنى) يا أصحابي إذا كانت مقبرتها بهذه المنزلة فأقيموا بها قتلاً هناك أنفسنا ولا ينبغي لنا أن ننزع بذبح الخيل وعقر الابل وقوله « تضرج » أصله تضرج حذفت إحدى التائين للتخفيف أي أن نفقوا تتلطح بالدماء أنفسنا وكانت عادتهم دبح الخيل وعقر الابل على القبور كما قال في القصيدة الآتية

إِذَا مَا نَحَرْتَ بِهِ أَوْ عَقَرْتَ قَعْدَ الْخَوَافِ ذَاتِ الْبُرَى
 وَلَا تَرْضَ الْآ بِمَرِ التَّنَاءِ وَنَحَرَ الْقَوَافِي وَإِلَّا فَلَا^(٣)

«٣٢» سَفَحَ الدَّمَ (ف) سَفَكَه وَأَرَاقَهُ وَسَفَحَ الدَّمَ أَرْسَلَهُ فَسَفَحَ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى سَفَحَ وَالتَّغَرُّ جَمْعُ تَغَرٍّ بِالضَّمِّ وَهِيَ تَغَرُّ النَحْرِ بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ (الغنى) بكت الأبطال دماً بها حتى كان جفونهم ليست بجفون بل هي تفر النحور . ووجه تشبيهه عيون الأبطال بنحور الابل ان العرب كانت عادتهم نحر الابل على قبور الموتى أي كما يسيل الدم من نحور الابل فكذلك يسيل الدم من أعين الباكين

«٣٣» (الغريب) رجع في صوته ردده في حلقه - والذكرة بالكسر تبيض النسيان والجمع الذكرات قال عبدة بن الطيب

والنرجس جميع ثمره في عين غزيرة للدماء كانت جفونهم تفرق
 وقال عبدة " جادت عليها كل عين شوقاً فتركوا كل قنطرة كالدمام (الغنى) »
 تعلق بالدمع الغريب

- (٣٤) رَاخُوا وَقَدْ نَضَحَتْ جَوَانِحُهُمْ^(الف) فِيهَا قُلُوبُهُمْ^(ب) وَمَا شَعَرُوا
(٣٥) وَحَنُوا عَلَى جِرِ ضُلُوعِهِمْ فَكَأَنَّمَا أَنْفُسُهُمْ شَرَرُ
(٣٦) وَيَكَادُ فُوَلَادُ الْحَدِيدِ مَعَ الْمُهَجَاتِ وَالْمَبَرَاتِ يَتَدَرُ
(٣٧) فَكَأَنَّمَا نَامَتْ سُيُوفُهُمْ وَاسْتَيْقَظَتْ مِنْ بَعْدِ مَا وَتَرُوا
(٣٨) فَتَقَطَّعَتْ أَنْعُمَادُهَا قِطْعًا وَأَتَتْ إِلَيْهِمْ وَهِيَ تَعْتَذِرُ
(٣٩) لَمْ يَخْلُ مَظْلَعُهَا وَلَا أَفَلَتْ وَبَنُو أَيْهَا الْأَنْجُمُ الزُّهَرُ

(الف) (طن) نصحت (كل) (ب) (لق) نفوسهم (غيرها) (ج) (لق) مقصمت (غيرها)

فخامر القلب من ترجيع ذكريتها رس لطيف ورهن منك مقبول^(١)

— وزفر الرجل أخرج نفسه بعد مدّه إياه والاسم منه الزفرة

«٣٤» (المعنى) لعل الصواب نصحت بالحاء المهملة من نضح فلاناً بالنبل إذا رماه به يقال إنضخ عنا الخيل أي أزمهم ويكون المعنى ذهبوا عشاء وقد رمت أضلاعهم في تلك المقبرة قلوبهم التي اشتملت عليها ولكنهم لم يشعروا بذلك وأما نضج الجوانح فغير معروف في اللغة يقال نضج الثمر واللحم بالطبخ (س) نضجاً أدرك وطاب أكله ويمكن أن يكون معنى قوله «نصحت» عرقت من قولهم «نصحت القربة» وغيرها أي وقد عرقت جوانحهم التي فيها قلوبهم بالدماء

«٣٥» (الغريب) حناه (ن) حنوا عطفه أولواؤه والحواني أطول الأضلاع كلهن وهي اثنتان في كل جانب يقال «طوى عليه احناء صدره» (المعنى) تضم أضلاعهم قلوباً هي في اشتغالها بنار الحزن كالجر فالذي يخرج من رئاتهم ليس هو بنفس بل هو شرر. يصف شدة التهاب نار حزنهم

«٣٦» (الغريب) الفولاذ ذكره الحديد فارسيتها فولاذ وسيف مغلوذ أي مطبوع من الفولاذ — والعبرة الدمة قبل أن تفيض قال الشاعر «وأن شيفائي عبرة لو سفحتها» واستعبر الرجل وعبر (ن) جرت عبرته وحزن ورجل عبران وامرأة وعين عبرى — وابتدرت عيناه سالتا بالدموع^(٢) من بدر إلى الشي (ن) بدورا وبادر إليه مبادرة إذا أسرع والبوادر من الدموع المستبقة لكثرتها وغلبتها ومنه

وأبنا بزرع قد نما في صدورنا من الوجد يسقى بالدموع البوادر^(٣)

«٣٧ و ٣٨ و ٣٩» (المعنى) هذا من قولهم «من مات وترك ولداً صالحاً فهو في الحقيقة حي» وفي

هذا المعنى قول القائل

- (٤٠) وَبَنُو عَلِيٍّ لَا يَقَالُ لَهُمْ «صَبْرًا» وَهُمْ أَسَدُ الْوَفَى الضُّبُرُ
 (٤١) إِنَّ الَّتِي أَخْلَتْ عَرِينَهُمْ أَضَحَّتْ بِحَيْثُ الضَّيْعَمُ الْهَصِيرُ
 (٤٢) مَنْ ذَلَّلَ الدَّنِيَا وَوَطَّدَهَا حَتَّى تَلَاقَى الشَّاءَ وَالنَّعْرُ
 (٤٣) بَلَغْتَ مَرَادًا مِنْ فِدَائِهِمْ وَالْأُمُّ فِي الْأَبْنَاءِ تُعْتَقَرُ
 (٤٤) تَأْتِي اللَّيَالِي دُونَهَا وَلَهَا فِي الْعَقْرِ مَجْدٌ لَيْسَ يَنْعَقَرُ
 (٤٥) أَبَقْتَ حَدِيثًا مِنْ مَآثِرِهَا يَتَّقِي وَتَنْقَدُ قَبْلَهُ الصُّورُ^(الف)

(الف) كما بقيت لنا السور (يس — ينج — م) كان حديثها سور (كد)

تلقى السري من الرجال بنفسه وابن السري إذا سري أسراها
 «٤٠» (الغريب) الضُّبُرُ جمع ضُبُور وهو الأسد من الضَّبَارَةِ وهو احتاج الخلق وشِدَّتُهُ وَجَلُّ مَضْبُورٍ
 وَمُضَبَّرٍ أي شديد تليز العظام مكثِرُ اللَّحْمِ وَالْمُضَبَّرُ أيضاً الأسد وكذلك الضُّبَارِمُ والميم فيه زائدة
 «٤١» (الغريب) العَرِينُ^(١) — والضَّيْعَمُ الأسد من الضَّعْمِ وهو العَضُّ بِلِـ: النَّمِ والياء زائدة يقال
 ضَفَمَ ضَفْمَةَ الْأَسَدِ وَالضَّيْفَعِيُّ أيضاً الْأَسَدُ — وَالْهَصِيرُ^(٢) (المعنى) المراد بالضَّيْعَمُ الْهَصِيرُ عليٌّ يقول إنَّ
 أُمَّهُم التي تركت عرينهم ذهبت الى حيث ذهب أبوم الذي هو أيضاً كان أسداً

«٤٢» (الغريب) وَطَّدَ الشيء (ض) أثْبَتَهُ وَثَقَلَهُ وَقَوَّاهُ فَهُوَ وَطِيدٌ وَهُوَ وَطُودٌ وَالتَّوْطِيدُ مِنْهُ وَمَنْهُ

وَمَنْ يَطْلُدُونَ الْأَرْضَ لَوْلَاهُمْ ارْتَمَتْ بَيْنَ فَوْقِهَا مِنْ ذِي يَانٍ وَأَعْجَمًا^(٣)

— وَالشَّاءُ جمع شَاةٍ (المعنى) مَنْ سَخَّرَا الدَّنِيَا وَجَعَلَهَا مُطِيعَةً لَهُ وَنَشَرَ فِيهَا الْأَمْنَ وَالسَّكُونَ حَتَّى تَلَاقَى الشَّاءَ
 وَالنَّعْرُ بِمَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَقِيلَ سُمِّيَ النَّعْرُ نَمْرًا لِلنَّعْرِ الَّتِي فِيهِ وَالنَّمْرَةُ بِالضَّمِّ النُّكْتَةُ مِنْ أَيِّ لَوْنٍ كَانَ يُقَالُ « بِهِ
 نَمْرَةٌ مِنْ غَيْرِ لَوْنِهِ » وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ

فَكَيْفَ وَجَدْتُمْ عَدْلَهُ وَقَدْ التَقْتُمْ مُسَاوِيَةَ شَاةِ الْبِلَادِ وَسَيِّدُهَا^(٤)

«٤٣ و ٤٤» (المعنى) بَلَغْتَ مَرَادَهَا وَهُوَ أَنْ تَكُونَ فِدَاءَ لَهَا وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ تُعْقَرُ فِدَاءً لِأَوْلَادِهَا وَلَا بِأَنْ
 يَتَّقِيَهَا لِأَنَّ مَجْدَ عَقْرِهَا أَيُّ يَتَّبِعُهَا غَيْرُ مُنْعَقِرٍ أَيُّ مَصُونٍ مِنْ آفَاتِ الزَّمَانِ وَلَوْ أَصَابَتْهَا اللَّيَالِي بِالْمَوْتِ أَيُّ وَلَوْ مَاتَتْ
 «٤٥» (المعنى) فِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى اعْتِقَادِ بَعْضِهِمْ أَنَّ الصُّورَ لَا تَفْنَى وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « كَمَا بَقِيَتْ لَنَا

السُّور » وَفِي نَسْخَةٍ « كَانَ حَدِيثُهَا سُور »

- (٤٦) فَلِذَا تَمِيعَتْ بِذِكْرِ سُودَدِهَا لِيَلَّا أَتَاكَ الْفَجْرُ يَنْفَجُرُ
(٤٧) وَلَقَدْ تَكُونُ وَمِنْ^(ب) بِدَائِمِهَا حِكْمٌ وَمِنْ أَيَّامِهَا سِيرٌ
(٤٨) أَنَا لَتَوْتُ مِنْ تَجَارِبِهَا عِلْمًا بِمَا نَاتِي^(ج) وَمَا نَذَرُ
(٤٩) قَسَمْتُ عَلَى ابْنَيْهَا مَكَارِمَهَا إِنَّ التَّرَاثَ الْمَجْدُ لَا الْبَدْرُ
(٥٠) حَتَّى تَوَلَّتْ غَيْرَ عَابَةِ لَمْ يَبْقَ فِي الدَّيَا لَهَا وَطَرُ
(٥١) مِنْ بَعْدِ مَا ضُرِبَتْ بِهَا مَثَلًا قَحْطَانٌ^(د) وَاسْتُخِيتَ لَهَا مُضَرُ
(٥٢) وَإِذَا صَحِيتَ الْعَيْشَ أَوْلَاهُ صَفْوٌ قَهْمِينَ^(هـ) بَعْدَهُ كَدَرُ
(٥٣) وَإِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى مَدَى أَمَلٍ دَرَكَا فَيَوْمٌ وَاحِدٌ مُعْمَرُ
(٥٤) وَلِخَيْرٍ عَيْشٍ أَنْتَ لَابِسُهُ^(و) عَيْشٌ جَنَى ثَمَرَاتِهِ الْكِبَرُ
(٥٥) وَلِكُلِّ سَابِقٍ حَلْبَةِ^(ز) أَمْدٍ وَلِكُلِّ وَارِدٍ نَهْلَةٍ صَدْرُ
(٥٦) وَحُدُودُ تَعْمِيرِ الْمُعَمَّرِ أَنْ يَسْمُو صُعُودًا ثُمَّ يَنْحَدِرُ

(الب) (لق) (ب - ط) تكون من (عيها) (ب) بدائنها (كح - بس - بع)
(ج) نقي (لق) (د) حلة سابق - نهلة وارد (ب - ط)

« ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ » (الغريب) أتى الشيء فَمَلَّهَ وكذلك جاءه — وَنَذَرُ مِنْ وَذَرٍ

« ٤٩ و ٥٠ و ٥١ » (الغريب) الْبَدْرُ^(١) — « وَاسْتُخِيتَ » أصله وَاسْتُخِيتَ أُسْقِطَتْ أَحَدَى الْيَاثَيْنِ
لِضَرُورَةِ الشَّعْرِ مِنْ اسْتِحْيَاةٍ إِذَا تَرَكَهُ حَيًّا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « يُذِيبُ بَحْثُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ »^(٢)

« ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ » (الغريب) الدَّرَكُ إدراكُ الحاجة يقال اللهم أعني على درك الحاجة —
وَلِبَسٌ شَيْئًا (س) تَمَتَّعَ بِهِ تَقُولُ « لِبَسْتُ زَيْنَبَ زَمَانًا » أَيِ تَمَتَّعْتُ بِهَا — وَالْحَلْبَةُ الدَّفْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ فِي الرِّهَانِ
خَاصَّةً يُقَالُ هُوَ يَرْكُضُ فِي كُلِّ حَلْبَةٍ مِنْ حَلَبَاتِ الْمَجْدِ وَهُوَ أَيْضًا خَيْلٌ تُجْمَعُ لِلْسَبَاقِ — وَالنَّهْلَةُ^(٣) — وَالصَّدْرُ
مَحْرَكَةُ الْأَسْمِ مِنْ صَدَرَ أَيِ رَجَعَ عَنِ الْمَاءِ

- (٥٧) والسيفُ يَنْبُلِي وهو صاعقةٌ وتُنَالُ منه الهامُ والقَصَرُ
 (٥٨) والمرء كالظَلِّ المديدِ نُضَيِّ والفَيْءُ يَحْصِرُهُ فينحسِرُ
 (٥٩) ولقد حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ فَأَلْأَغْذِبَانِ الصَّابُ والصَّبْرُ
 (٦٠) غَرَضٌ تَرَامَانِي ^(الف) الخطوبُ فذا قوسٌ وذا سَهْمٌ وذا وَتَرٌ
 (٦١) جَزَعْتُ حَتَّى لَيْسَ بِي جَزَعٌ وَحَذِرْتُ حَتَّى لَيْسَ بِي حَذَرٌ

(الف) (كج) (كج) (ط) (ط) (كج) (كج) (كج) (كج) (كج) (كج)

«٥٧» (الغريب) الصاعقة نازة تسقط من السماء في رعدٍ شديد لا تمرُّ على شيءٍ إلا أحرقتَه وهي أيضاً كل عذابٍ مُهِلِكَ وَأَصْعَقَتْهُمْ السَّمَاءُ أَي أَصَابَتْهُمْ بصاعقةٍ - والقَصَرُ جمع قَصْرَةٍ وهي أصلُ العنق إذا غُلْظَتْ قَالَ

لا تدلُّك الشمسُ إلا حَذَوَ منكِبِهِ في حومةٍ تحتها الهاماتُ والقَصَرُ^(١)

«٥٨» (الغريب) الفَيْءُ^(٢) - وحسرتُ الشيء كشفته يقال حسرتُ كمةً عن ذِراعِهِ يتعدى ولا يتعدى

«٥٩» (الغريب) «حلبتُ أَشْطَرُ الدَّهْرِ»^(٣) - والصَّابُ عصارةُ شجرٍ شديدِ المرارة - والصَّبْرُ بفتح فكسرٍ عصارةُ شجرٍ مُرٍّ ولا تُسَكَّنُ بأوَّةٍ إلا في ضرورة الشعر كقوله «صبرتُ على شيءٍ أمرٌ من الصَّبْرِ»

«٦٠» (الاعراب) قوله «غرض» تقديره «أنا غرض» (الغريب) الغَرَضُ المَدَفُّ الذي يُنْصَبُ فَيُرْمَى إِلَيْهِ ومنه الغَرَضُ الذي هو بمعنى الحاجة والبغية على التشبيه بذلك - والوَتَرُ محرَّكةٌ شِرْعَةٌ القوس ومعلقها

«٦١» (المعنى) في هذا نظرٌ إلى قول القائل

إذا تمَّ شيءٌ بدا نُقْصُهُ

تَوَقَّعَ زَوَالاً إذا قيلَ تَمَّ

ونحو هذا قول المتنبي

وَلَجَدْتُ حَتَّى كِدْتُ تَبْخُلُ حَائِلًا لِلْمَتَعَى وَمِنْ السُّرُورِ بَكَاهُ^(٤)

﴿ القصيدة العشرون ﴾

وقال يمدحُ جعفر بن علي

- (١) قُتِيتَ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بِعَنْبِرٍ وَأَمَدَّكُمْ فَلَقُ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ
(٢) وَجَنَيْتُمْ ثَمَرَ الْوَقَائِعِ يَانِعًا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضِرِ
(٣) وَضَرَبْتُمْ هَامَ الْكُمَاةِ وَرُعْتُمْ يَنْضَ الْخُدُورِ بِكُلِّ لَيْثٍ مُخْدِرِ

(الف) بعد هذا البيت ورزتم كالاسد من عاباتها
وملكتم عبي الوجود بأسرها
والحرب مجردم بظلمة موحه
تفر عن أربابها والا طمر
لما لبستم أحمرأ في أحمر
ينبوعه من هامة أو مسر
(ح - ح - مع)

« ١ » (الغريب) فَتَقَّ الْمَسْكُ بِهِ (ن - ض) استخرج رائحته بشيء يَدْخُلُهُ عَلَيْهِ وَيَقَالُ فَتَقَّتِ السَّمَاءُ بِالْفَطْرِ وَالْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ. وَالفَتْقُ فِي الْأَصْلِ الشَّقُّ وَضَدَهُ الرَّتْقُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «كَانَتْ رَتْقًا فَفَتَقْنَاهَا» (١) — وَالفَلَقُ حَرَكَةُ الصَّبْحِ وَقِيلَ مَا انْفَلَقَ أَيِ انشَقَّ مِنْ عَمُودِهِ وَمِنْهُ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» (الْمَعْنَى) الرِّيحُ هُنَا الرَّائِحَةُ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ «قُتِيتَ» وَالْجِلَادُ الْحَرْبُ مِنْ جَالِدِهِ بِالسَّيْفِ إِذَا ضَارَبَهُ بِهِ
« ٢ » (الغريب) الْيَانِعُ الثَّمَرُ النَّاضِجُ وَأَيُّنَعُ الثَّمَرُ بِمَعْنَى يَنْعُ (ض) وَ (ف) وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنْهُ (الْمَعْنَى) اسْتَعَارَ الشَّجَرُ لِلْحَرْبِ وَالْوَرَقَ لِلْسُوفِ وَالثَّمَرُ لِلْفَتْحِ وَقَدْ سَقَى قَوْلُ ابْنِ رَشِيقٍ فِي هَذَا الْكَلَامِ (٢)
« ٣ » (الغريب) الْمُخْدِرُ مِنَ الْأَسُودِ الَّذِي قَدْ اتَّخَذَ الْأَجْمَةَ خِذْرًا وَكُلَّ مَا اسْتَرَ مِنَ السَّبَاعِ فَلَمْ يَفْظَرْ فَهُوَ أَخْبَثُ لَهُ وَمِنْ هَذَا قِيلَ ذَنْبُ الْفَضَا قَالَ الْمَيْتِبُ بْنُ عَلَسٍ

وَلَا نَتِ اسْتَجْعُ فِي الْأَعَادِي كُلِّهَا مِنْ مُخْدِرٍ لَيْثٍ مُعْبِدٍ وَقَاعٍ (٣)

وَالْمُخْدِرُ الْبَيْتُ وَالسُّتْرُ وَمِنْهُ جَارِيَةٌ مُخْدَرَةٌ إِذَا أَرَمَتْ الْخِدْرَ وَأَسَدٌ خَادِرٌ أَيِ دَاخِلُ الْخِدْرِ أَيِ الْأَجْمَةِ (الْمَعْنَى) اعْلَمْ أَنَّ تَخْوِيفَ النِّسَاءِ كُنْيَةً عَنْ قَتْلِ أَزْوَاجِهِنَّ وَأَقَارِبِهِنَّ وَإِلَّا فَأَيُّ فَضِيلَةٍ لِلرِّجَالِ فِي تَخْوِيفِ النِّسَاءِ وَهَذَا الْمَعْنَى كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ كَقَوْلِ قَطْرِي بْنِ الْفُجَاءَةِ

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شِعَاعًا مِنْ الْأَبْطَالِ وَيُحْكُ لَا تُرَاعِي
فَأَنْتِ لَوْ سَأَلْتِ بَقَاءَ يَوْمٍ عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تُطَاعِي (٤)

وَكَقَوْلِ ثَابِطٍ شَرًّا

وَقَالُوا لَهَا لَا تَنْكَحِيهِ فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ نَصْلٍ أَنْ يُبْلَا فِي مَجْمَعًا
فَلَمْ تَرَ مِنْ رَأْيٍ قَتِيلًا وَحَادِثًا تَأْتِيهِمْ مِنْ لَابِسِ اللَّيْلِ أَرْوَاعًا (٥)

(١) القرآن ٢١/٢١ (٢) المقدمة (العصل الثاني - قد شعره - نمرة ٨) (٣) الفضليات ٩٨
(٤) الحاسة ٤٤ (٥) الحاسة ٢٤٤

- (٤) أَبْنِي الْعَوَالِي السَّمَرِيَّةِ وَالشَّيْوَ فِي الْمَشْرِفِيَّةِ وَالْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ
 (٥) مَنْ مِنْكُمْ الْمَلِكُ الْمُطَاعُ كَأَنَّهُ تَحْتَ السَّوَابِغِ تُبَعُّ فِي خَيْرِ
 (٦) كُلُّ الْمُلُوكِ مِنَ السَّرُوجِ سَوَاقُطٌ إِلَّا الْمُلُوكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْأَشْقَرِ
 (٧) الْقَائِدُ الْخَيْلِ الْعِتَاقِ شَوَازِبًا خُزْرًا إِلَى لَحْظِ السِّنَانِ الْأَخْزَرِ
 (٨) شُعْتِ النَّوَاصِي حَشْرَةٌ آذَانُهَا قُبُّ الْأَيَاطِلِ ظَامِيَاتِ الْأَنْسَرِ

(الف) القائدي (ط) (ب) داميّات (ب - ج - ل - س - ط)

«٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨» (الغريب) السمرية الرماح وفي تسميتها بذلك قولان أحدهما انها سميت به لصلابتها من قولهم اسمهر الشيء اذا اشتد وقيل انها منسوبة الى سمر زوج رُدَيْتَةَ وكانا جميعاً يقومان الرماح فنسبت اليهما — والأشقر ما له لون الشقرة وهي في الخيل حمرة صافية يحمرُّ معها العُرفُ والذنبُ فان اسودَّ فهو الكُميت وفي الانسان حمرة صافية مع ميل بَشَرَتِهِ الى البياض وهو غيرُ مأنوسٍ عند العرب وعليه قولهم « لا خير في الأشقر بعد الامام عمر » — والشواذب^(١) — والخُزُر^(٢) — والشعث^(٣) — والنواصي^(٤) — والحشُرُ ما لُطِفَ من الآذان بلفظ واحدٍ مع الجميع لأنه مصدرٌ في الأصل وهو مثل قولهم ماء غور وماء سكب . وقد قيل أذن حشرة قال النمر بن تولب

لها اذن حشرة مشرة كاعليط مَرَّخٍ إذا ما صفر^(٥)

والحشر من الأسنة والسيهام الدقيق منها . وقيل كل لطيف دقيق حشرٌ — والقُبُّ جمعُ أَقْبَ وهو الدقيقُ الخَصِرُ الضامرُ البطن . يقال قَبٌّ خصرُهُ و بطنُهُ وقَبَبَ (س) وقَبَّ اللَّحْمُ ذَهَبَتْ نَدْوَتُهُ وَجَفَّ وكذلك النَّبَاتُ وَالْجِلْدُ وَالتَّمَرُ وَالْبُجْرُخُ — والأَيَاطِلُ جمعُ أَيَطْلٍ وهو الخاصرة ووزنه فيعل والألف أصلية ومنه له أَيَطْلًا ظبي وساقا نعامية وإِرْخَاهُ سِرْجَانٍ وتقريب تنقل^(٦)

والإِطْلُ والإِطْلُ أيضاً بمعنى الخاصرة — والظاميات الصَّلابُ لا رَهْلَ فيها يقال مَفَاصِلُ ظَاهٍ وساق ظمأى مُعْتَرِقةٌ اللحم . ووجه ظمآن قليل الماء كأنه عطشان وهو مدح في الرجال وتقيضه وجه رِيَّان وهو ذم . ويقال للفرس إذا كان معرَّقَ الشَّوْىِ إِنَّهُ لَا ظَمَى الشَّوْىِ وَأَنَّ فصوصه لَظْمَاءٌ إذا لم يكن فيها رَهْلٌ وكانت متوترةً ويحمد ذلك فيها والأصل فيها الهمز ومنه قولُ الراجز يصف فرساً

يُنَجِّيه من مثل حمام الأغلال وقع يدي عَجَلَى ورجلي شِمْلَالَى

ظَمَأَى النَّسَامِ تَحْتَ رِيَّانٍ عَالٍ^(٧)

- (٩) تَبَيُّو سَنَابِكُهُنَّ عَنْ عَفْرِ الثَّرَى ^(الف) فِيطَانٌ فِي خَيْدِ الْعَزِيزِ الْأَصْعِرِ
(١٠) جَيْشٌ تَقَدَّمَهُ ^(ب) اللَّيْثُ وَفَوْقَهَا ^(ج) كَالْفَيْلِ مِنْ قَصَبِ الْوَشِيحِ الْأَسْمَرِ
(١١) وَكَأَنَّمَا سَلَبَ الْقَشَاعِمَ رِيَشَهَا ^(د) مِمَّا يَشُقُّ مِنَ الْعَجَاجِ الْأَكْثَرِ

(الف) الكمي (لق) (ب) يبدله (لق) (ج) (كج - كد - مس - م) وفوقه (غيرها)

ولما قال أبو الطيب قصيدته التي منها

في سرج ظامية الفصوص طمرّة يابى تفوذها لها التمثيلا
كان يقول إنما قلت ظامية بالياء من غير همز لأنني أردت أنها ليست برهلة كثيرة اللحم ومن هذا قولهم
رمح أظمى وشقة ظمياء - والأنسر جمع نسري وهو لحمة صلبة في باطن حافر الفرس من أعلاه كأنها حصاة
أو نواة قال سلمة بن الخرشب وآخران

عَدَوْتُ بِهَا تُدَافِعُنِي سَبُوحٌ فَرَّاشُ نُسُورِهَا عَجَمٌ جَرِيمٌ ^(١)
لَهُ بَيْنَ حَوَامِيهِ نُسُورٌ كَنُوى الْقَسَبِ
وَنُسُورٌ كَأَنَّهُنَّ أَوَاقِي مِنْ حَدِيدٍ يَشُقُّ بِهِنَ الرَضِيمِ ^(٢)

(المعنى) قد سبق في المقدمة ما يتعلق بهذه الأبيات من الواقعة ^(٣)

« ٩ » (الغريب) السُّنْبُكُ طرفُ الحافر وجانباه من قُدُمٍ وسُنْبُكُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ - وَالْعَفْرُ ^(٤) -
والأصعر المراد به المتكبر من صَعَرَ وَجْهَهُ إِذَا مَالَ إِلَى أَحَدِ الشَّقَيْنِ وَصَعَرَ خَدَّهُ أَيَّ أَمَالِهِ عَنِ النَّظَرِ إِلَى النَّاسِ
تَهَاوَنًا وَكِبَرًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَا تَصْعَرَ خَدَّكَ لِلنَّاسِ »

« ١٠ » (الغريب) الْغَيْلُ ^(٥) - وَالْقَصَبُ مُحَرَّكَةٌ كُلُّ نَبَاتٍ يَكُونُ سَاقُهُ أَتَانِيَبَ وَكُغُوبًا
- وَالْوَشِيحُ ^(٦)

« ١١ » (الغريب) الْقَشَاعِمُ كَجَفْرِ الْمِسْنِ مِنَ النَّسُورِ وَالرَّجَالِ (المعنى) يَصِفُ ارْتِفَاعَ الْغُبَارِ فِي الْحَرْبِ
يَقُولُ ارْتَفَعَ الْغُبَارُ فِي الْجَوِّ إِلَى مَكَانٍ عَالٍ تَطِيرُ فِيهِ النَّسُورُ فَنَمَحًا عَنِ الطَّيْرَانِ كَأَنَّ الْجَيْشَ سَلَبَهَا رِيَشَهَا. وَذَكَرَ
الْقَشَاعِمَ لِأَنَّهَا تَجْتَمِعُ لِأَكْلِ جِثَّتِ الْقَتْلَى قَالَ بَعْضُهُمُ وَالْمُتَنَبِّي

لَعَزَزِي لِأَشْبَعْنَا ضِبَاعَ عُنَيْزَةٍ إِلَى الْحَوْلِ مِنْهَا وَالنُّسُورَ الْقَشَاعِمَا ^(٧)
عَجَاجًا تَمَثَّرَ الْعَقِيَابُ فِيهِ كَأَنَّ الْجَوَّ وَغَثٌ أَوْ خَبَارٌ ^(٨)

(١) اللسان (٢) الفضليات ٤١ (٣) المقدمة (الفصل الثاني - بعد شعره - نمره ٩) (٤) المرح ١/٢
(٥) المرح ١/٢ (٦) المرح ٣/٢ (٧) الفضليات ٦٠٧ (٨) المتنبي ٢٧١

- (١٢) وَكَأَنَّمَا اشْتَمَلَتْ ^(الف) قَنَاءُ يَارِقِ مُتَأَلِّقِي أَوْ عَارِضِ مُثْمَنَجِرِ
(١٣) تَمْتَدُّ أَلْسِنَةُ الصَّوَاعِقِ فَوْقَهُ عَنْ ظُلَّتِي مُزْنٍ عَلَيْهِ كَنُحُورِ
(١٤) وَيَقُودُهُ اللَّيْثُ الْغَضَنْفَرُ مُعَلِّمًا مِنْ كُلِّ شَتْنِ اللَّبَدَتَيْنِ غَضَنْفَرِ
(١٥) نُحَرَ الْقَبُولِ مِنَ الدَّبُورِ وَسَارَ فِي جَمْعِ ^(ب) الْهَرَقْلِ وَعِزْمَةِ الْإِسْكَندَرِ
(١٦) فِي فِتْيَةٍ صَدَأُ الدَّرُوعِ عَبِيرُهُمْ وَخَلُوقُهُمْ عَلَقُ النَّجِيعِ الْأَحْمَرِ

(الف) (لق) شملت (عبرها) (ب) (لق) (لق - كج) (ح) جيش (ب - ج - ط) (د) الحديد (لق - بس)

«١٢» (الغريب) الْمُثْمَنَجَرُ بفتح الجيم السائل من ماء أو دمع وثمعر الدم وغيره فالثمنجر صبه فانصب والمثمنجر أيضاً هو أكثر موضع في البحر ماء والميم والنون زائدان وفي حديث ابن عباس « فَأِذَا عَلِيٌّ بِالْقُرْآنِ فِي عِلْمٍ عَلِيٍّ كَالْقُرْآنِ فِي الثَّمَنَجَرِ ^(١) » والقرارة الغدير الصغير

«١٣» (الغريب) الظَّلَّةُ أَوَّلُ سَحَابَةٍ تَظِلُّ وَكُلُّ مَا أَظْلَكَ مِنْ شَجَرٍ أَوْ غَيْرِهِ يُقَالُ لَهُ ظِلَّةٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ ^(٢) » . « فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظَّلَّةِ ^(٣) » أي سحابة أظلتهم فلجأوا إلى ظِلِّهَا فَأُطْبِقَتْ عَلَيْهِمْ فَأَهْلَكْتَهُمْ — وَالْكَنُحُورُ ^(٤) (المعنى) لسان النار تلعثها وقيل ما يتشكل منها على شكل اللسان . شَبَّهَ أَسِنَّةَ الرَّمَاكِ بِأَلْسِنَةِ الصَّوَاعِقِ وَالْجَيْشِ الْكَثِيفِ بِالسَّحَابِ الْمَتْرَاكِ

«١٤» (الغريب) الْغَضَنْفَرُ الْأَسَدُ وَالْغَلِيظُ الْجَنَّةُ وَالنُّونُ زَائِدَةٌ مِنَ الْغَضَفِ وَهُوَ الْجَانِي الْغَلِيظُ وَرَجُلٌ غَضَفَرٌ إِذَا كَانَ غَلِيظًا أَوْ غَلِيظَ الْجَنَّةُ قَالَ عَنَتَرُ

وَإِذَا غَزَوْتُ تَحُومُ عِقْبَانُ الْفَلَا حَوْلِي فَتَطْعَمُ كَبَدَ كُلِّ غَضَنْفَرٍ ^(٥)

— وَالشَّتْنُ الْغَلِيظُ وَهُوَ ضِدُّ الرَّخْصِ يُقَالُ هُوَ شَتْنُ الْأَصَابِعِ وَأَسَدُ شَتْنِ الْبَرَاثِنِ (المعنى) ويقود مثل هذا الجيش ليث غضنفر معلّم بعلامة الشَّجْمَانِ فِي جَاعَةٍ كُلُّ فَرْدٍ مِنْهَا لَيْثٌ غَلِيظٌ شَعَرَ الْكَتِفَيْنِ غَضَنْفَرٌ مِثْلُهُ يَعْنِي أَنَّ الْمَدُوحَ وَأَصْحَابَهُ كُلَّهُمْ أَبْطَالٌ وَشُجْعَانٌ

«١٥ و ١٦» (الغريب) الْقَبُولُ رِيحُ الصَّبَا لِأَنَّهَا تُقَابِلُ الدَّبُورَ أَوْ لِأَنَّ النَّفْسَ تَقْبِلُهَا وَهِيَ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ وَالْدَّبُورُ الرِّيحُ الْغَرْبِيَّةُ تُقَابِلُ الصَّبَا وَقِيلَ الدَّبُورُ الَّتِي تَهْبُ مِنْ دُبُرِ الْكُعبَةِ وَالْقَبُولُ مِنْ تِلْقَائِهَا — وَصَدَأُ الْحَدِيدِ وَالنُّحَاسِ وَنَحْوُهُمَا وَسَخَهُ — وَالْعَلَقُ ^(٦) (المعنى) مقابلة الريح الشرقية من جهة الغرب التي تهب منها الريح الغربية أمر صعب . ولاجل ذلك قال أَنَّ الْمَدُوحَ يُقَابِلُ الْقَبُولَ مِنَ الدَّبُورِ . يُقَالُ نَحَرَ فَلَانًا إِذَا قَابَلَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ دِيَارُهُمْ تَنَحَّرُ الطَّرِيقَ أَيِ تَقَابَلَهَا وَنَحَرَ الْأُمُورَ عُلَمَاءُ أَتَقَابَلُوا كَمَا يُقَالُ قَتَلَهَا

(١) النهاية ١٦٨ (٢) القرآن ٢٦ (٣) القرآن ٢٨ (٤) الشرح ١٨ (٥) عنتره ١٢٩ (٦) المرح ٣٧

(١٧) لَا يَأْكُلُ السِّرْحَانُ شِلْوًا طَمِينَهُمْ^(الف) مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَّا الْمُتَكْسِرِ
(١٨) أَنْسُوا بِهَجْرَانِ الْأُنَيْسِ كَانَهُمْ فِي عِبْقَرِيٍّ الْيَبْدِ جِنَّةٌ عَبْقَرِ
(١٩) يَفْشَوْنَ بِالْيَبْدِ الْقَفَارِ وَإِنَّمَا تَلْدُ السَّبْتِيُّ فِي الْيَابِ الْمُقْفَرِ^(ب)

(الف) عقيرم (بغ — والمعدة لابن رشيق ٨١)
(ب) بعد هذا البيت : فرواية الصنديد تحبر عنهم واسامة الصديق أصدق نحر (لق — كج — ط) الصنديد (لق)

« ١٧ » (الغريب) السِّرْحَانُ الذِّئْبُ كَالسِّرْحَالِ بِاللَّامِ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ
لَهُ أَيُّطَلَا ظَنِّي وَسَاقًا نَعَامَةً وَإِرْخَاءَ سِرْحَانٍ وَتَقْرِبَ تَتَقَلُّ^(١)
— وَالشِّلْوُ^(٢) (المعنى) في نسخة (بغ) « شلو عقيرم » وهو يوافق رواية ابنِ رَشِيقٍ حيث قال في كتابه
المعروف بِالْعُمْدَةِ إِنَّ الْعَقِيرَ هُنَا مِنْهُمْ (أَيُّ مِنَ الْمُدَوِّحِينَ) أَيْ لَمْ يَمُتْ لِشَجَاعَتِهِ حَتَّى تَحْمَلَهُ عَلَيْهِ مِنَ الرَّمَاكِ
مَا لَا يَصِلُ مَعَهُ الذِّئْبُ إِلَيْهِ كَثْرَةً وَلَوْ كَانَ الْعَقِيرُ هُوَ الَّذِي عَقَرُوهُ لَكَانَ الْبَيْتُ هَجْوًا لِأَنَّهُ كَانَ يَصِفُهُمْ بِالضَّعْفِ
والتَّكَاثُرِ عَلَى وَاحِدٍ^(٣). وَعَدَّ ابْنُ رَشِيقٍ هَذَا الْكَلَامَ مِنَ الشِّعْرِ الْمَطْبُوعِ كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ^(٤)

« ١٨ » (الغريب) الْعَبْقَرِيُّ^(٥) (المعنى) يَسْتَأْنِسُونَ بِفِرَاقِ النَّاسِ كَانَهُمْ جِنَّةٌ عَبْقَرِيٍّ يَسْكُنُونَ قِفَارًا
مُوحِشَةً. اعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ أَصْلُهُ أَنَاسٌ وَهُوَ جَمْعٌ عَزِيزٌ لِلْإِنْسِ أُدْخِلَ عَلَيْهِ « أَل » وَقِيلَ النَّاسُ وَهُوَ اسْمٌ وَوُضِعَ
لِلْجَمْعِ كَالرَّهْطِ وَالْقَوْمِ وَاحِدُهُ إِنْسَانٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ. وَوَجْهُ تَشْبِيهِ الْأَبْطَالِ بِالْجَنِّ قَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ^(٦)

« ١٩ » (الغريب) السَّبْتِيُّ الْجَرِيءُ الْمُقْدِمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَالْيَاءُ لِلْإِلْحَاقِ لَا لِلتَّأْنِيثِ أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَاءَ
تَلَحُّقُهُ وَالتَّنْوِينَ يُقَالُ سَبْتَاءٌ قَالَ الْمَوَارِثُ بْنُ مَنْقَذٍ

وَلَقَدْ تَمَرَّحُ بِي عَيْدِيَّةٌ رَسَلَهُ السَّوْمُ سَبْتْنَاءَ جُسْرٍ^(٧)

يَعْنِي النَّاقَةَ وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي النَّيْرِ^(٨) وَيُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ مُتَمَيِّيًا بِهِ لَجْرَأَتِهِ. وَقِيلَ السَّبْتِيُّ الْأَسَدُ وَالْأُنْثَى بِالْهَاءِ قَالَ
الشَّامُخُ يَرْثِي عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ بَكْنِي سَبْتْنِي أَرْزَقِ الْعَيْنِ مُطَرِّقٍ^(٩)

— وَالْيَابُ كَالسَّحَابِ الْخَرَابُ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ سَجْعَاتِ الْأَسَاسِ « دَارُهُمْ خَرَابٌ يَبَابُ لَا حَارِسٌ
وَلَا بَابٌ » (المعنى) « يَفْشَوْنَ » لَعَلَّ مَفْعُولَهُ مَحْذُوفٌ أَيْ يَفْشَوْنَ اللَّيْلَ مِنْ قَوْلِكَ غَشِيَتْ اللَّيْلُ إِذَا أَظْلَمَتْ
يَقُولُ يَقْضُونَ لَيْلَهُمْ بِالْمَقَازَاتِ الْخَالِيَةِ كَالْوَحُوشِ أَلَا تَرَى أَنَّ النَّيْرَ لَا تَلْدُ إِلَّا فِي مِثْلِهَا مِنَ الْمَوَاضِعِ

(١) المملقات ٢٩ (٢) الفرج ٦ (٣) ابن رشيق في السدة ٨١
(٤) المقدمة (النصل الثاني — تعد. شعرة — فمرة ٨) (٥) الفرج ٦ (٦) الفرج ٦
(٧) الفضليات ١٤٨ (٨) البرد ٩٥ (٩) اللسان

- (٢٠) قَدْ جَاوَرُوا أَجْمَ الضَّوَارِي حَوْنَهُمْ فَاذَا هُمْ زَارُوا بِهَا لَمْ تَزَارِ
(٢١) وَمَشَوْا عَلَى قِطْعِ الْقَنُوسِ كَأَنَّمَا تَمْشِي سَنَابِكُ خَيْلِهِمْ فِي مَرْمَرٍ
(٢٢) قَوْمٌ يَبِيتُ عَلَى الْحَشَايَا غَيْرُهُمْ وَمِيثُهُمْ فَوْقَ الْجِيَادِ الضُّمَرِ
(٢٣) وَتَظَلُّ تَسْبِغُ فِي الدَّمَاءِ قِبَابُهُمْ فَكَأَنَّهُنَّ سَفَائِنٌ فِي أَبْحُرٍ
(٢٤) فَيَخَاضُهُمْ مِنْ كُلِّ مَهْجَةٍ خَالِجٌ وَخِيَامُهُمْ مِنْ كُلِّ لِبْدَةٍ قَسُورٌ
(٢٥) مِنْ كُلِّ أَهْرَتٍ كَالِجٌ ذِي لِبْدَةٍ أَوْ كُلِّ أَيْضٍ وَاضِحٍ ذِي مِغْفَرٍ

(الف) (ظن) (الموس) (كل)

«٢٠» (الغريب) الاحم^(١) — والضواري^(٢) — وزار^(٣)

«٢١» (المعنى) لعل «النفوس» محرف عن «القنوس» وهو جمع قنس بالكسر وهو أعلى الرأس لأن النفوس لا تكون لها قطعاً وأراد بالقنوس المجامع يقول يمشون على قطع المجامع كأنما تمشي سنايك خيلهم في مرمر وهو الرخام أو ضرب منه أصلب وأشد صفاء الواحدة مرمرة. شبه قطع القنوس بالمرمر لما فيها من البياض والصلابة
«٢٢» (الغريب) الحشية الفراش الحشو أي المملوء بالقطن أو غيره — والضمر^(٤)

«٢٣» و«٢٤» (الغريب) خلع الربة عن عنقه نقض عهده وفي الحديث «من خلع يداً من طاعة آتق الله لا حجة له»^(٥) أي من خرج من طاعة سلطانه وعدا عليه بالشر وهو من قولك «خلعت الثوب والنعل» إذا القيته عنك. شبه الطاعة واشتمالها على الانسان به وخص اليد لأن المعاهدة والمعاقدة بها — والقصور والأسود . قال ابن سيده اسما للأسد أشوه كما قالوا أسامة إلا أن أسامة معرفة قال بعضهم في قوله تعالى «فرت من قسورة»^(٦) أي الأسد^(٧) (المعنى) يشربون من حياض ملئت بدماء أعدائهم الباغين ويسكنون في خيام ملئت من لبد الأسود خلافاً لسائر الناس الذين يشربون من حياض الماء ويسكنون في خيام تعمل من أو بار الابل . يصف كثرة انهماكه في قتل الأعداء وصيد الوحوش كما هو واضح من البيت الثامن والعشرين وما بعده

«٢٥» (الغريب) الأهرت^(٨) — والكالج^(٩) — والمغفر زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة . وقيل رفرف البيضة وقيل حلق يحملها الرجل أسفل البيضة تسبغ على العنق فتقي من القفر وهو الستر ومنه المغفرة وهو التغطية على الذنوب والعفو عنهما

(١) المرح ١/٢ (٢) المرح ١/٢ (٣) المرح ١/٢ (٤) المرح ١/٢ (٥) النهاية ٢/٢٣
(٦) القرآن ٧/٤ (٧) اللسان (٨) المرح ١/٢ (٩) المرح ١/٢

- (٢٦) حي من الأغراب إلا أنهم يردون ماء الأمن غير مكدّر
(٢٧) راحوا إلى أم الرئال عشيّة وقدوا إلى ظبي الكتيب الأعفر
(٢٨) طردوا الأوابد في الفدافيد طردهم للأعوجيّة في مجال العشير
(٢٩) ركبوا إليها يوم هو قنصهم في زيم يوم الخميس المضجر
(٣٠) إنا لتجمعنا وهذا الحي من بكر أذمة سالف لم تخفر
(٣١) أحلفنا فكأنا من نسيّة ولدائنا فكأنا من عنصر
(٣٢) اللّابسين من الجلاد الهبّو ما^(الف) أغناهم عن لامة وسنور

(الف) الخلود المهر (ح — مع)

« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) الرئال جمع رئل وهو ولد النعام وقيل حوتيه — والكتيب^(١) — والأعفر من الظباء ما يعلو بياضه حمرة وقيل الأبيض ليس بالشديد البياض والاسم العفرة والعفر التراب . وقيل العفر قصار العنق وهي أضعف الظباء عدوا تسكن القفار وصلابة الأرض

« ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) الأوابد جمع آبدية وهي الوحش وأبدت الدواب (ض — ن) أبودا وتأبدت بمعنى أي توحشت ومنه قول امرئ القيس

وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكلي^(٢)

ومنه أوابد الكلام والشعر وهي غرائبها — والفدافد الفلاة وقيل المكان المرتفع فيه صلابة — والعشير بكسر العين وتسكين الثاء المعجج الساطع — والقنص الصيد وقنص الظبي (ض) واقنصه بمعنى واحد — والزبي بالكسر الهيئة وعند المولدين هيئة الملابس تقول « أقبل بزبي العرب وجاءنا بزبي غريب » والمرء يتزيا بزبي القوم أي يلبس كما يلبسون^(٣) — والمضجر من أضر القوم اذا برزوا الى الصحراء لا يواريهم شيء (المعنى) يظهر من البيت الثاني أنهم قوم مستعدون للحرب في جميع الأوقات حتى أنهم يصيدون الوحوش في هيئة وحالة يقاتلون فيها أعداءهم فلذلك قال يطردون الوحوش في البراري كما يطردون الخيل في الحرب ويركبون الى الوحوش يوم كعبهم بصيدها في هيئة يركبون فيها يوم يبرز الجيش الى الصحراء . ولو قال يقاتلون أعداءهم في هيئة وحالة يصيدون فيها الوحوش لكان أحسن كأن القتال عندهم كالصيد فتأمل « ٣٠ و ٣١ و ٣٢ » (الغريب) الأذمة جمع ذمام وهو الحق والحرمة لأن تقضه موجب الذم — وخفره

- (٣٣) لِي مِنْهُمْ سَيْفٌ إِذَا جَرَدْتُهُ يَوْمًا ضَرَبْتُ بِهِ رِقَابَ الْأَعْصُرِ
 (٣٤) وَفَتَكْتُ بِالزَّمَنِ الْمُدَجَّجِ فَتَكَةً الْبَرَّاضِ يَوْمَ هَجَانِ ابْنِ الْمُنْذِرِ
 (٣٥) صَعَبٌ إِذَا ثَوَّبُ الزَّمَانِ اسْتَصْعَبَتْ مُتَمَرِّزٌ لِلْحَادِثِ الْمُنْتَمِرِ
 (٣٦) فَإِذَا عَفَا لَمْ تَلَقَ غَيْرَ مُمْلَكٍ وَإِذَا سَطَا لَمْ تَلَقَ غَيْرَ مُعَفَّرِ

(الف) المخطوب (لج - اس) (ب) لم يبق (ب - م - س - ع - م)

(ض - ن) نقض عهده وغدر به — واللدات جمع لدة وهو اليتيم أي الذي ولد معك وتربى أصله ولد مثناه لدان والجمع لدات ولدون — والمهوبة بالفتح الغبرة يقال « سطعت المهوبة والمهوبات » والغبار يهبو هبوا — واللامه^(١) — والسَنُورُ لوس من قَدِيّ يلبس في الحرب كالدرع قال لبيد يرثي قتلى هوازن وجاؤا به في هودج وورائه كتاب حضر في نسيج السَنُورِ^(٢)

وقيل السَنُور كل سلاح من حديد^(٣) (المعنى) قوله « من الجِلاد الهَبُو » أي غبار حربهم يقوم مقام درعهم فلا يحتاجون إلى درع أخرى وفي نسختين « من الجلود الهَبُر » أي من جلود الكَتَان لأن الهَبُر بالضم مشاقة الكَتَان ومحو هذا قوله الماضي

إِنَّا وَبَكْرًا فِي الْوَعَى لِبَنَوَابِ وَأَنْ اخْتَلَفْنَا حِينَ تَنْسَبُنَا أَبَا
 أَحْلَافُنَا حَتَّى كَأَنَّ رَيْعَةً مِنْ قَبْلِ يَعْزَبُ كَانَ عَاقِدٌ يَشْجِبُ^(٤)

« ٣٣ و ٣٤ » (المعنى) البرّاض هو ابن قيس بن رافع أحد بني ضمره بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو الذي حسد عُروَةَ بن عتبة الكلابي على إجازة لطيفة ابن المنذر وهي إبله فقتله في طريقه واستاق عَيْرَ المنذر إلى خيبر فقامت لهذا السبب حرب من حروب الفجار في الجاهلية^(٥) فالمراد بالزمن المدجج عُروَةَ الذي قتله البرّاض يوم إجازة ابل المنذر

« ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) المدجج^(٦) — وتَمَرَّ فلان تشبّه بالنمر في خُلُقِهِ أو لَوْنِهِ وتَمَرَّ فلان فلان تنكّر وتغيّر وأوعده لأن النمر لا تلقاه أبداً إلا متنكراً غضباناً ولَبِسَ فلان فلان جلدة النمر في معناه وكانت ملوك العرب إذا جلست لقتل إنسان لَبِسَتْ جلود الثُور ثم أَمَرَتْ بِقَتْلِ من تريد قتله — وَعَفَّرَهُ في التراب (ض) مَرَّغَهُ وَذَلَّكَهُ أو دَسَّه فيه تقول « عَفَّرْتُهُ لِلْمَنْخَرِ » أي كَبَيْتُهُ عَلَى مَنْخَرِهِ في العَفَرِ وهو ظاهر التراب

(١) المرح ٧٠ (٢) لبيد (٣) الأساس (٤) المرح ٧١
 (٥) الأمازي ٧٠-٧١ والعرب قبل الإسلام ٢٤١ (٦) المرح ٧٢

(٣٧) وكفاه من حُبِّ السَّامَةِ أَنَّهَا مِنْهُ بِمَوْضِعِ مُقْلَةٍ مِنْ تَحْجِرِ^(الف)

(٣٨) فغماؤه من رَحْمَةٍ وَعِرَاضِهِ مِنْ جَنَّةٍ وَيَمِينُهُ مِنْ كَوْنِ^(ب)

﴿ وقال يصف جلنارة ﴾

(١) وَبِنْتِ أَيْكِ كَالشَّبَابِ النَّضْرِ كَأَنَّهَا بَيْنَ الْفُصُونِ الْخَضِرِ

(٢) جَنَانُ بَارٍ أَوْ جَنَانُ صَقْرٍ قَدْ خَلَقْتَهُ لِقَوَّةٍ بَوَكْرٍ

(٣) كَأَنَّمَا تَجْتَدِمَا مِنْ نَحْرِ أَوْ نَشَأَتْ فِي تَرْبَةٍ مِنْ جَر

(٤) أَوْ رَوَيْتَ بِجَدُولٍ مِنْ خَمْرِ لَوْ كَفَّ عَنْهَا الدَّهْرُ صَرَفَ الدَّهْرِ

(٥) جَاءَتْ بِمِثْلِ النَّهْدِ فَوْقَ الصَّدْرِ تَقْتَرُ عَنْ مِثْلِ اللَّيْلِ الْحَمْرِ

في مثل طعم الوصل بعد الهجر

(الف) (ط) (ك) (كل)

(ب) بعد هذا البيت — حلف الرمان لياينة بمثله حنت بيمك يارمان فكفّر (ب — كج — مع — ح)
خدها اليك قصيدة مطومة جلبت عليك وأنت أغر مشتر (مع — ح)

« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) المحرر وزان مجلس ما دار بالعين من العظم الذي في أسفل الجفن وبدا من البرقع من جميع العين وقيل هو ما يظهر من نقاب المرأة إذا انتقبت وعامة الرجل إذا اعتم وأنشد « وكان محجراً سراج موقد » — العراض^(١) (المعنى) الظن أن الرواية الصحيحة « وكفاه » يعني أن المدوح يحب السامحة حباً شديداً فكأنها عنده بمنزلة مُقْلَةٍ عَيْنِهِ وهذا القدر من حُبِّه للسامحة يكفيهِ لأنه لا شيء أحبُّ إلى الإنسان من عينه يعني أن السامحة أعزُّ عليه من مُقْلَةٍ عَيْنِهِ

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ » (الغريب) النَّضْرُ^(٢) — والجَنَانُ بالفتح القلبُ لاستناره في الصدر من جَنِّ الشيء (ن) جَنَانٌ إذا ستره وكلُّ شيء سَتَرَ عَنْكَ فَفَدَّ جُنَّ عَنْكَ ومنه قوله تعالى « فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا »^(٣) وأصل المعنى في هذه المادّة السُّتْرُ ومنه الجُنُّ والجَنِينُ والجَنَّةُ والبُجَّةُ والمِجَنُّ والجَنَنُ بمعنى الكفن — والبارز نوع من الصقور والبارز لفة فيه وكلُّ طائر يصيد من البزاة والشواهي فهو الصقر — وَالْقَوَّةُ^(٤) — وَمَجَّ^(٥) — وَنَهْدَ الثَّدْيِ (ن) نَهْدًا وَنَهْدًا ارتفع عن الصدر وصار له حجمٌ ونهدت المرأة كَعَبَ ثَدْيِهَا فهي ناهدٌ وناهدَةٌ. والنهدُ الثدْيُ سُمِّيَ به لارتفاعه والجمع نُهْدٌ — وَافْتَرَّ^(٦) — وَاللَّيْلُ جمعُ لَيْلَةٍ وَزَانَ عِدَّةً وهي ما حول الإنسان من اللحم وفيه مغارزها (المعنى) المرادُ بِالْأَيْكِ شجرةُ الرُّمَّانِ الملتفة الأغصانَ وجعلَ الْجَلَنَارَ بِنْتًا لَهُ لأنه زهره والجلنار زهرُ الرُّمَّانِ معرَّبٌ كجلنار بالفارسية ومعناه وَرْدُ الرُّمَّانِ واحدتهُ جُلَنَارَةٌ وباقي المعنى واضحٌ وقوله « لو » يفيد معنى التمني لا يحتاج إلى الجزاء

(١) الفرج ٣١٤ (٢) الفرج ١٤٤ (٣) القرآن ٧٦ (٤) الفرج ١٤٤ (٥) الفرج ٣١٤ (٦) الفرج ٢٨٢

﴿ القصيدة الحادية والعشرون ﴾

وكتب إلى رجلٍ زعم أنه لقي أبا الطيب المتنبي وقرأ عليه شعره فسأله أبو القاسم غارية الكتاب فأعاره إياه ثم أساء المعاملة في تقاضيه

- (١) تنبأ المتنبي فيكم عُصراً ولو رأى رأيكم في شعره كَفَرَا
(٢) مهلاً فلا المتنبي بالنبي ولا أعدُّ أمثاله في شعره السُّورَا
(٣) تَهْتُمُ عَلَيْنَا بِمَرَّاهِ وَعَلَّكُمْ^(١) لم تُدْرِكُوا مِنْهُ لَا عَيْنَا وَلَا أَثَرَا
(٤) هذا على أنكم لم تُنصِفُوهُ وَلَا أَوْرَثُمُوهُ حَمِيدَ الذِّكْرِ إِنْ ذُكِرَا
(٥) وَيُلِمُّهُ شَاعِرًا أَتَخَلَّتُمُوهُ وَلَمْ^(٢) تَعْلَمْ لَهُ عِنْدَنَا قَدْرًا وَلَا خَطَرَا
(٦) فَقَدْ حَمَلْتُمْ عَلَيْهِ فِي قَصَائِدِهِ مَا يُضْحِكُ الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَالْبَشَرَا
(٧) صَحَفْتُمُ اللَّفْظَ وَالْمَعْنَى عَلَيْهِ مَعَا فِي حَالَةٍ وَزَعَمْتُمْ أَنَّهُ حَصَرَا

(الف) لا يوجد هذا الجباء في (كج - كد - من - م) (ب) (لق) (ارابكم) (ب) (ارادكم) (غيرها)
(ج) (لق) (عليه) (غيرها) (د) (لق) (وخلتكم) (غيرها) (هـ) (تعلموا) (لق)

« ١ و ٢ » (المعنى) المصراع الثاني من البيت الأول تختلف الروايات فيه فأرابكم كما هو رواية (ب) معاً شككه أو ألقه وأزجه وفي بعض النسخ « أرادكم » فتدبر
« ٣ » (الغريب) تاه (ض) تكبر وصلف فهو نائه وتسيهان - وعلكم مخفف لعلمكم قال باقر بن سعد الطائي

ولست بلوام على الأمر بعد ما يفوت ولكن عل أن اتقدما^(١)

كأنه قال ولكن لمي أن اتقدم وهو يجي بأن و بنير أن وإذا كان معه « أن » أفاد فائدة « عسى » فإذا جاء بنير « أن » كان الفعل أقرب وقوعاً لأن « أن » للاستقبال و « لعل » وإن كان حرفاً يمد مع أفعال المقاربة وهي « عسى وكاد »^(٢)

« ٤ و ٥ و ٦ و ٧ » (الاعراب) « ويلته » دعاه عليه وهو مخفف « ويل لامة » واتنصب « شاعراً » على التمييز أو على الهمزة قالت الخنساء في التعجب والمدح

- (٨) إِذْ تُفْسِمُونَ بِرَأْسِ الْعَيْرِ أَنْكُمْ شَافَهُمْوَه فُهَلْ شَافَهُمْ الْحَجَرَا
(٩) فَمَا يَقُولُ لَنَا الْقُرْطَاسُ وَيْلَكُمْ إِنَّا نَرَى عِظَةً فِيكُمْ وَمُعْتَبَرَا
(١٠) شِعْرًا أَحَطَّ بِه عِلْمًا كَأَنَّكُمْ فَأَوْضَتْهُ الْعَيْرُ^(١) فِي نَفْوَاهِ وَالْحُمْرَا

(الف) (طن) العيس (كل)

وَيَلْمُهُ مِسْمَرَ حَرْبٍ إِذَا أَلْتَقَى فِيهَا وَعَلَيْهِ شَلِيلٌ^(٢)

(الغريب) أخله الله تعالى جعله خاملاً والخامل هو الخفي الساقط للذي لا نباهة له يقال «هو خامل الذكر والصوت» — وَحَفَّ الكَلِمَةُ أَخْطَا فِي قِرَائَتِهَا وَرَوَايَتِهَا فِي الصَّحِيفَةِ وَقِيلَ حَرْفَهَا عَنْ وَضْعِهَا وَقِيلَ التَّصْحِيفُ تَغْيِيرُ اللَّفْظِ حَتَّى يَتَغَيَّرَ الْمَعْنَى الْمُرَادُ مِنَ الْمَوْضِعِ وَأَصْلُهُ الْخَطَأُ

«٨» (المعنى) قوله «رأس العير» لعل المراد به رأس جبلٍ بعينه بالمدينة^(٣) وقول الحارث بن حلزة اليشكري

زَعَمُوا أَنْ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ مُوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ^(٤)

قل معناه كل من ضرب على عير أي حمار وقيل يعني الوند أي من ضرب وتداً من أهل الوند . وقيل يعني إباداً لأنهم أصحاب حمير . وقيل يعني جبلاً ومنهم من خصَّ فقال جبلاً بالحجاز وأدخل عليه اللام كأنه جعله من اجبل كل واحدٍ منها عَيْرٌ وَجَعَلَ اللام زائدةً على قول الشاعر «ولقد نهيتك عن بنات الأوبر» إنما أراد «بنات أوبر» فقال كل من ضربه أي ضرب فيه وتداً أو نزله^(٥) وفي الحديث «إنه حرّم ما بين عير إلى ثور» أي جبَلَيْنِ بالمدينة وقيل ثور بمكة وعلل الحديث «ما بين عير إلى أحد» . وقيل بمكة جبل يقال له عير أيضاً^(٦) والوجه في إقسام الشاعر رأس جبل عير أنه جعل المتنبي حَجَرًا من الأحجار في كونه غير قادرٍ على النطق بالشعر الفصيح ولأن الناس على ادِّعائهم أنهم لا قوه مشافهةً ويمكن أن يكون المتنبي قد توفّي حين أنشأ ابن هاني هذه الأشعار كما يظهر من قوله الآتي

ولو حرصتم على أحياء مهجته كما حرصتم على ديوانه نُشِرَا^(٧)

واعلم أن سنة وفاة المتنبي ثلث مائة وخمسون سنة وسنة وفاة ابن هاني ثلث مائة واثنان وستون فلي هذا يكون المعنى كيف شافَهُمْوَه وهو ميتٌ

«٩» (الاعراب) يقال «ويله وويلاً له وويل له» فالنصب على اضمار الفعل كأنك قلت ألزمه الله ويلاً والرفع على الابتداء

«١٠» (الغريب) مُفَاوَضَةُ الْعُلَمَاءِ مُحَادَثَتُهُمْ وَمَذَاكَرَتُهُمْ فِي الْعِلْمِ يَأْخُذُ كُلُّ مَا عِنْدَ غَيْرِهِ وَيُعْطِي

(١) الحناء ١٩٢ (٢) اللسان (٣) المعلقات ١٣٨ (٤) اللسان (٥) النهاية ٣٣٣ (٦) الفرج ١٨

- (١١) فلو يُصَيِّحُ إِلَيْكُمْ سَمْعُ قَائِلِهِ ما بات يَمَلُّ في تَحْيِيرِهِ الْفِكْرَا
 (١٢) أُرَيْتُمُونِي مِثْلًا مِنْ رَوَايَتِكُمْ كَالْأَعْجَمِيِّ أَتَى لَا يُفْصِحُ الْخَبْرَا
 (١٣) أَصَمُّ أَغْمَى وَلَكِنِّي سَهَرْتُ لَهُ حَتَّى رَدَدْتُ إِلَيْهِ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا
 (١٤) كَانَتْ مَعَانِيهِ لَيْلًا فَامْتَعَضْتُ لَهُ حَتَّى إِذَا مَا بَهَرَ الشَّمْسَ وَالْقَمْرَا
 (١٥) خَبِرْتُمْ وَأَنَا مِنْ مَلَامِكُمْ وَمِنْ مَعَارِضِكُمْ مَا يُشْبِهُ الضَّجْرَا
 (١٦) تَتَرَى رِسَالَكُمْ فِيهِ وَرُسُلَكُمْ إِذَا أَتَتْ زُمْرًا أُرْدَفْتُمْ زُمْرًا

ما عنده وهي مفاعلة من التفويض كأن كل واحد منهم رد ما عنده الى صاحبه . والمفاوضة في الأصل المساواة والمتاركة (المعنى) لعل « العيس » كما جاء في جميع النسخ تصحف العير لأن العيس الابل والعير بكسر العين قافلة الحير وفتح العين الحمار أيا كان وحشياً أو أهلياً وقد علب على الوحش والجمع أعيار وغيور

« ١١ » أصاخ له واليه استمع وأصغى — وتحيير الخط والشعر والكلام تحسينه وتزيينه ومنه المحير وهو لقب طفيل القنوي لتزيينه الشعر وأصله من الحير بالكسر وهو الجمال والبهاء ومنه الحيرة والحير وهو البرد اللوثي

« ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ » (الغريب) مَعَضَ من الأمر (س) مَعْضًا غَضِبَ منه وشق عليه وكذلك امتعض منه — وبهره (ف) بهراً غلبه وفضله ومنه بهرت فلانة النساء أي غلبتهن حسناً والقمر الباهر هو الذي بهر ضوءه ضوء الكواكب — والضجر القلق من غم وضيق نفس مع كلام . وضجر منه وبه أي تبرم وقلق وساء خلقه — والتعريض ضد التصريح وهو أن يلقز الرجل كلامه عن الظاهر فكلامه . معرض والمعارض جمعه ثم لك أن تحذف الياء أو تلبسها ومنه حديث عمران بن حصين « ان في المعارض لمنذوحة عن الكذب »^(١) فالمعارض تورية عن الشيء بالشيء (المعنى) يظهر من قوله هذا أنه أصلح شعر المتنبي فجعل معانيه واضحة بعد ما كانت مغلقة مبهمه فقلق أصحاب المتنبي من ذلك

« ١٦ » (الغريب) تَرَى مِنْ تَرَى يَتَرَى إِذَا تَرَخَى فِي الْعَمَلِ فَعَمِلَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ — وَالزُّمَرُ^(٢) — وَأُرْدَفْتُهُ أَرَكْبَتُهُ خَلْفِي وَرْدَفْتُهُ (ن) تَبِعْتُهُ وَالرَّاكِبُ خَلْفُ الرَّاَكِبِ يُقَالُ لَهُ رَدِيفٌ وَرْدَفٌ وَكُلُّ شَيْءٍ تَبَعَ شَيْئًا فَهُوَ رَدَفُهُ

- (١٧) فلو رَأَى ما دَهَانِي من كِتَابِكُمْ^(الف) وما دَهَا شِعْرُهُ مِنْكُمْ^(ب) لَمَا شَعُرَا
 (١٨) ولو حَرَضْتُمْ على إِحْيَاءِ مُهْجَتِهِ كما حَرَضْتُمْ على دِيوانِهِ نُشِرَا
 (١٩) هَبُوا الكِتَابَ رَدَدْنَاهُ بِرُمْتِهِ فن يَرُدُّ لَكُمْ أَذْهَانَهُ أَخْرَا
 (٢٠) لئن أَعَدْتُ عَلَيْكُمْ منه ما ظَهَرَا فَا أَعَدْتُ عَلَيْكُمْ منه ما اسْتَرَا
 (٢١) أَعَرْتُكُمْوَنِي نَفِيسًا مِنْهُ في أَدَمَ فَمَنْ لَكُمْ أَنْ تَمَارُوا البَحْثَ والنَّظْرَا

(الف) (لن) في كتابكم (عيرها) (ب) (لن) فيكم (عيرها)

« ١٧ » (المعنى) فلو رأى ما أصابني من الحيرة أو الأسف من أجل كتاب شعره الذي أعزتموني إياه وما أصاب شعره من الإصلاح لما قال شعراً أي لو علم أن ديوان شعره يقع في يدي وأصابعه لما أنتد شعراً
 « ١٨ » (المعنى) يظهر من هذا أن المتنبي كان قد توفي حين اطلع ابن هاني على شعره كما تقدم ذكره آنفاً
 « ١٩ و ٢٠ » (الغريب) هبوا^(١) — وأعطاه برمته أي بجملته وأصله أن رحلاً دفع إلى آخر بعيداً بحبل في عنقه فصار يقال أكل من دفع شيئاً بجملته أعطاه برمته والرمة في الأصل قطعة من حبل بال والجمع رُسم يُقال في رأس الوند رمة ومنه قيل لغيلان ذو الرمة وذلك أنه كان على كتفه رمة قرّ بخبأ ممي واستسقاها فلما تناولته الماء قالت له اشرب يا ذا الرمة فصار ذلك لقباً له (المعنى) إن رددنا ديوان شعره اليكم فليس ذلك بغيره لكم لأنه قد مات فلا يقدر أحد أن يرُدَّ أذهانه مرة أخرى أي صدر من فكره ما صدر
 « ٢١ » (المعنى) قوله « تماروا » إن كان مقلوب « تماروا » فهو من العارية نقول عاورته الشيء إذا أعطيته إياه عارية والمعاورة بمعنى المداولة بين الاثنين أيضاً يقولون عاوره الشيء إذا فعل به مثل فعل صاحبه به ومنه قول أبي كبير

وإذا الكماة تماروا طعن الكلبي نذر السكارة في الجزاء المضعف

وان كان « تماروا » من باب المفاعلة من العارية فهو من اختراعات الشاعر لأنه غير معروف في اللغة والمعاراة عندهم ركوب الخيل أغراء . واعلم أن الشاعر كان يمكنه أن يقول « فمن لكم أن تعيروا البحث والنظرا »

﴿ وقال أيضاً ﴾

- (١) ليلٍ بَتُّ أَسْقَاهَا سُلَافًا مَعْتَقَةً كُلُّونَ الْجَلَنَارِ
 (٢) كَانَ حَبَابَهَا خَرَزَاتُ دُرٍّ عَلَتْ ذَهَبًا بِأَقْدَاحِ النُّضَارِ
 (٣) بِكَفٍّ مُقَرَّطٍ يُزْهِمِي بِرْدِفٍ يَضِيقُ بِحَمَلِهِ وَنُسْعُ الْإِزَارِ
 (٤) أَقَمْتُ لَشْرِبِهَا عَبْنًا وَعِنْدِي بَنَاتُ الْهَوِ تَعْبَثُ بِالْعُقَارِ
 (٥) وَنَجْمُ اللَّيْلِ يَرْكُضُ فِي الدِّيَاجِي كَانَ الصَّبِيحَ يَطْلُبُهُ بَارٍ

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ » (الغريب) السُّلَافُ فِي الْأَصْلِ الْخَمْرُ الَّتِي تَتَمَصَّرُ مِنَ الْعَنْبِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعَصَّرَ وَهُوَ مِنْ سَلَفَ إِذَا سَبَقَ أَيُّ سَابِقٍ عَلَى الْعَصْرِ — وَالْمَعْتَقَةُ الْخَمْرُ الْقَدِيمَةُ الَّتِي عُتِقَتْ زَمَانًا حَتَّى عُتِقَتْ (ك) أَيُّ قَدُمْتُ وَكَذَلِكَ الْعَتِيقَةُ — وَالْخَرَزُ مَا يُنْظَمُ فِي السِّلَكِ مِنَ الْجَزَعِ وَالْوَدْعِ وَقِيلَ هُوَ شَيْءٌ يَتَمَلَّقُ بِالْعُنُقِ يُصْنَعُ مِنَ الْحَجَرِ الْمَلَوْنِ مُحَرَّةً وَخُضْرَةً أَوْ مِنَ الزُّجَاجِ وَنَحْوِهِ قَالَ الْحَرِيرِيُّ « اعْتَاضَ عَنِ الدَّرِّ الْخَرَزُ »^(١) — وَالنُّضَارُ^(٢) — وَقَرَّطَهُ فَتَقَرَّطَ الْبَسَهُ الْقَرُّطَقُ فَلَبِسَهُ وَهُوَ قَبْلَهُ ذُو طَائِقٍ وَاحِدٍ مُعَرَّبٌ « كُرْتُهُ » بِالْفَارْسِيَةِ وَقَدْ يَضُمُّ طَاءً — وَزُهْمِي الرَّجُلُ بَكُنَا عَلَى الْمَجْهُولِ تَاهً وَنَكَبَّرَ وَيُقَالُ زَهَا بِكُنَا عَلَى الْمَعْلُومِ وَهُوَ قَلِيلٌ وَزَهَا فَلَانًا الْكِبَرُ وَازْدَهَاهُ أَيُّ جَعَلَهُ مُعْجَبًا بِنَفْسِهِ — وَالرَّدِفُ الْكَفْلُ وَالْمَجْرُ — وَالْعُقَارُ بِالضَّمِّ الْخَمْرُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِمَعَارِفَتِهَا أَيُّ لِلْمَلازِمَتِهَا الدَّنَّ أَوْ لَعَقْرِهَا شَارِبَهَا عَنِ الْمَشْيِ — وَالرَّكُضُ^(٣) — وَالْدِّيَاجِي^(٤) — وَالتَّارُ اللَّحْلُ وَهُوَ طَلَبُ الْمَكَافَاتِ بِجِنَايَةِ جُنَيْتٍ عَلَيْكَ (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَالْمُرَادُ بِالْمُقَرَّطِ السَّاقِي الَّذِي لَبَسَ الْقَرَّطَقَ وَهُوَ عِنْدَهُمْ وَصِيفُ أَيُّ غَلَامٍ دُونَ الْمَرَاهِقِ . وَصَفَهُ بِعَظَمِ الْكَفْلِ وَثِقَلِهِ حَتَّى أَنَّ الْإِزَارَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَحْمِلَهُ وَهُوَ مَدْحٌ عِنْدَ الْعَرَبِ وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ « وَنَجْمُ اللَّيْلِ الْخ » سُرْعَةَ انْقِضَاءِ اللَّيْلِ لِأَنَّهُ لَيْلُ السَّرُورِ وَقَوْلُهُ « كَانَ حَبَابُهَا الْخ » مِنْ قَوْلِ ابْنِ الْمُعْتَزِّ

وَأَمِيطَرَ الْكَأْسُ مَاءً مِنْ أَبَارِقِهِ فَأَنْبَتَ الدَّرَّ فِي أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ^(٥)

﴿ القصيدة الثانية والعشرون ﴾

- (الف) وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله وأنشده بالمنصورية ويذكر فتح مصر على يد القائد جوهر
- (١) تقول بنو العباس هل فتحت مصر^(ب) قتل لبني العباس قد قضى الأمر^(ج)
- (٢) وقد جاوز الاسكندرية جوهر^(د) تطالعه البشرى ويقدمه النصر
- (٣) وقد أوفدت مصر إليه وفودها وزيد إلى المقود من جسر^(هـ)ها جسر
- (٤) فما جاء هذا اليوم إلا وقد غدت وأيديكم منها ومن غيرها صفر
- (٥) فلا تكثرُوا ذكر الزمان الذي خلا فذلك عصر قد تقضى وذا عصر
- (٦) أفي الجيش كنتم تمترون رويدكم فهذا القنا العراص والجحفل المجر
- (٧) وقد أشرفت خيل الإله طوالما على الدين والدنيا كما طلع الفجر
- (٨) وذا ابن بني الله يطلب وتره وكان حري أن لا يضيع له وتر

(الف) بالقيروان (ب) --- لج --- (س)

(ب) قبل هذا البيت : — تجهز الى بغداد قد فتحت مصر وانحر صرف الدهر ما وعد الدهر
تقول بنو العباس هل بلغ المدى هل لبني العباس قد قضى الأمر (لج — ح)

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) الجسر بالفتح ويكسر الذي يُعبرُ عليه كالقنطرة ونحوها (المعنى) لعل سبب زيادة جسر آخر كثرة عسكر جوهر كأن الجسر الواحد لم يكن كافياً لمرورهم
« ٤ و ٥ » (الغريب) الصفر مثلثة الخالي يقال بيت صفر من المتاع ورجل صفر الدين والفعل منه صفر (س) صفراً وصفوراً فهو صفر

« ٦ و ٧ و ٨ » (الاعراب) رويدكم أي تمهلوا والرؤيد مصدر أرود مصفراً تصغير الترخيم بطرح جميع الزوائد تقول رويداً أي مهلاً ورويدك زيداً أي أمهله ورويد متعدي الى زيد والكاف لتبيين الخطاب من قولهم أرود في السير إروداً ورؤيداً اذا رفق واتأد (الغريب) الامتراء في الشيء الشك فيه وكذلك التماري قال سيبويه وهذا من الافعال التي تكون للواحد — والعراص^(١) — وأشرف الشيء علأ وارتفع من الشرف وهو العلو — والوتر^(٢) — وحر^(٣)

(١) المرح ٣٣ (٢) المرح ٣٤ (٣) المرح ٣٥

- (٩) ذَرُّوا الْوَرْدَ فِي مَاءِ الْفَرَاتِ لَحِيلَهُ فَلَا الضُّحْلُ مِنْهُ تَمْنَعُونَ وَلَا الْغَمْرُ
(١٠) أَفِي الشَّمْسِ شَكٌّ أَنَّهُ الشَّمْسُ بَعْدَ مَا تَجَلَّتْ عِيَانًا لَيْسَ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ
(١١) وَمَا هِيَ إِلَّا آيَةٌ بِمَدَّ آيَةٍ وَنُذِرُ لَكُمْ إِنْ كَانَ يُفْنِيكُمْ النُّذُرُ
(١٢) فَكُونُوا حَصِيدًا خَامِدِينَ أَوْ ارْغَوْا إِلَى مَلِكٍ فِي كَيْفِهِ الْمَوْتُ وَالنَّشْرُ
(١٣) أَطِيعُوا إِمَامًا لِلْأُتَمَّةِ فَاضِلًا كَمَا كَانَتْ الْأَعْمَالُ يَفْضُلُهَا الْبِرُّ

« ٩ » (الغريب) ذروا من وذر^(١) — والضَّحْلُ الماء القليل على الأرض لا عمق له ومنه « بلدكم محلٌّ وماءه ضحلٌّ » — وَالْغَمْرُ^(٢) (المعنى) كنى بالفرات عن العراق كما جاء في بعض النسخ في أول هذه القصيدة

تجهز الى بغداد قد فتحت مصرُ وانجز صرفُ الدهر ما وعد الدهرُ

« ١٠ » (المعنى) قوله « أنها الشمس » جملة معترضة للتأكيد أي أتشكون في الشمس التي اذا ظهرت للعيان لا يقدر أن يحجبها حاجب وقال الشيخ الفاضل « وقوله « أنها الشمس » جملة معترضة أو بفتح الهمة أي في أنها الشمس »

« ١١ » (الغريب) أُنذره بالأمر انذاراً ونُذراً ونُذراً ونُذراً والأربعة الاخيرة مصادر غير قياسية أي أعلمه وحذّره من عواقبه قبل حلوله . وقيل الصحيح أن النُذْرَ الاسمُ والانذارُ المصدرُ وكذلك النذيرُ إسمُ الانذار وفي التنزيل « عذراً أو نُذراً »^(٣)

« ١٢ » (الغريب) الحصيدُ الزرعُ المحصودُ أي المقطوعُ بالمنجلِ ومن الجواز حَصَدَم (ن) قتلهم قال الاعشى قالوا البقيةَ والهنديُّ يحصدم ولا بقيةَ الا النارُ وانكشفوا^(٤)

ومن هذا قوله تعالى « حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ »^(٥) — وَحَدَّتِ النَّارُ (ن) نُحوداً سكنت ومن ذلك قوله تعالى « إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ »^(٦) أي ساكتون قد ماتوا وصاروا بمنزلة الرماد الخامد الهامد — وارغوى الرجل عن التبيح والجهل ارغواء كَفَّ عنه وَرَجَعَ

« ١٣ » (الغريب) فَاضِلِي فَضْلَتُهُ (ن) أي بَارَانِي فِي الْفَضْلِ فَغْلِبْتُهُ فِيهِ أَيْ كُنْتُ أَفْضَلَ مِنْهُ (المعنى) أطيعوا اماماً هو أفضلُ الأئمة كما أن البرَّ هو أفضلُ الأعمال يعني أن المرزَّ هو أفضلُ أئمةِ الفرقِ الأخرى فأطيعوه

(١) المرح ١/٢ (٢) المرح ٢/٢ (٣) القرآن ٧٦- (٤) الاعشى ٢١٠ (٥) القرآن ١/٢ (٦) القرآن ٢/٢

- (١٤) رِدُوا سَاقِيَا لَا تَنْزِفُونَ حِيَاضَهُ جُمُومًا كَمَا لَا تَنْزِفُ الْأَنْجُمُ^(١) الذَّرُّ^(ب)
 (١٥) فَإِنْ تَتَّبِعُوهُ فَهُوَ مَوْلَاكُمْ الَّذِي لَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ دُونَكُمْ الْفَخْرُ
 (١٦) وَإِلَّا فَبُعْدًا لِلْبَعِيدِ فِيْنِهِ وَيُنْكَمُّ مَا لَا يُقَرِّبُهُ الدَّهْرُ
 (١٧) أَفِي ابْنِ أَبِي السَّبْطَيْنِ أَمْ فِي طَلِيْقِكُمْ تَنْزَلَتِ الْآيَاتُ وَالسُّورُ الْفَرْ
 (١٨) بَنِي تَتْلُو مَا أَوْرَثَ اللَّهُ تَتْلُو^(ب) وَمَا نَسَلْتُ هَلْ يَسْتَوِي الْعَبْدُ وَالْحُرُّ

(الف) (شم) الدر (غيرها) (ب) وما ولدت (كد - ص - ط)

«١٤» (الغريب) تَزَفَ ماء البئر (ض) تَزَحَهُ كُلُّهُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى - وَالْجَمُومُ^(١) (المعنى) إِنْ كَانَ الصَّوَابُ «الذَّرُّ» بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ كَمَا وَرَدَ فِي نَسْخَةِ (شم) فَمَعْنَاهُ صِغَارُ النَّمْلِ أَيْ انْزَلُوا بِمُورِدِ سَاقِي حِيَاضِ جُودِهِ كَثِيرَةُ الْمَاءِ بِحَيْثُ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ تُتَعَدَّوْهُ كَمَا لَا يَقْدِرُ صِغَارُ النَّمْلِ أَنْ تُنْفَذَ الْبُحُورَ بِشَرْبِ مَائِهَا . وَاعْلَمْ أَنَّ الرِّوَايَةَ فِي غَيْرِ نَسْخَةِ (شم) «الذر» بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ فَتَأَمَّلْ

«١٥» (المعنى) فَإِنْ تَتَّبِعُوهُ فَهُوَ مَوْلَاكُمْ الَّذِي فَخْرُهُ بِرَسُولِ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ فَخْرِكُمْ بِهِ أَيْ يَسْتَحِقُّ بِالْاِخْتِخَارِ بِكَوْنِهِ سَيِّدَ رَسُولِ اللَّهِ وَلَيْسَ لَكُمْ ذَلِكَ الْفَخْرُ

«١٦» (الاعراب) قَوْلُهُ «فَبُعْدًا لِلْبَعِيدِ» دَعَاءٌ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُرْتَى لَهُ إِذَا تَزَلَّ بِهِ الْبَلَاءُ وَالْخِتَارُ نَصَبُهُ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ وَكَذَلِكَ سُحْقًا لَهُ وَتَمِيمٌ تَرْفَعُ فَتَقُولُ «بَعْدُ لَهُ وَسُحْقٌ» (المعنى) وَإِنْ لَمْ تَتَّبِعُوهُ فَبُعْدًا لَكُمْ أَيْ هَلَكْتُمْ وَأَبْعَدَكُمْ اللَّهُ عَنْ رَحْمَتِهِ فَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْقَرَابَةِ أَصْلًا وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ «بُعْدًا» مِنْ بَعْدَ يَبْعُدُ بَعْدًا إِذَا هَلَكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِثْتُ ثَمُودَ^(٢)» وَالْعَرَبُ تَقُولُ «بَعْدَ الرَّجُلِ وَبَعْدَ» إِذَا تَبَاعَدَ فِي غَيْرِ سَبَبٍ وَتَقُولُ فِي السَّبَبِ بَعْدَ وَسَحِقَ لَاغِيرَ^(٣)

«١٧» (المعنى) أَفِي الْمَعْرِزِ الَّذِي هُوَ ابْنُ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَنْزَلَتِ السُّورُ أَمْ فِي خَلِيفَتِكُمُ الَّذِي هُوَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمَرْفُوفُ بِالطَّلِيقِ وَقَدْ سَبَقَ وَجْهُ هَذَا الْأَسْمِ^(٤)

«١٨» (المعنى) قَوْلُهُ ثَلَاثَةٌ تَخْفِيفُ ثَقِيلَةٍ بِالنُّونِ الْمَضْمُومَةِ وَالتَّاءِ الْمُثَنَّى الْمَفْتُوحَةِ وَهِيَ أُمُّ عَبَّاسٍ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَنْتُ جَنَابِ بْنِ كَلِيبٍ^(٥) وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ

أَلَمْ تَرِ حَوْشَبَا أَمْسَى يَتِي قُصُورًا نَفْعَهَا لِبَنِي ثَقِيلَةٍ
 يُؤْمَلُ أَنْ يَمُرَّ عَمْرُ نُوْحٍ وَأَمْرُ اللَّهِ يَطْرُقُ كُلَّ لَيْلَةٍ^(٦)

(١) المرح ١/٢ (٢) القرآن ١/٨ (٣) اللسان (٤) المرح ١/٢ (٥) الطبري ٣/٣٣٣

(٦) الطبري ٣/٣٣٣

- (١٩) وَأَنْتَ بِهَذَا وَهِيَ أَعْدَتُ بِرِقْمَهَا أَبَاكُمْ فَلْيَاكُمْ وَدَفَعُوا هِيَ الْكُفْرُ
(٢٠) ذَرُوا النَّاسَ رُدُّوهُمْ إِلَى مَنْ يَسُوسُهُمْ فَالَكُمْ فِي الْأَمْرِ عُرْفٌ وَلَا نُكْرُ
(٢١) أَسَرْتُمْ قُرُومًا بِالْعِرَاقِ أَعِزَّةً فَقَدْ فُكَّتْ مِنْ أَعْنَاقِهِمْ ذَلِكَ الْأَسْرُ
(٢٢) وَقَدْ بَرَزَكُمْ أَيَاكُمْ عُصْبُ الْهُدَى وَأَنْصَارُ دِينِ اللَّهِ وَالْيَيْضُ وَالشُّمْرُ
(٢٣) وَمُقْتَبِلُ أَيَّامِهِ مَهْلِلٌ إِلَيْهِ الشَّبَابُ النُّضُّ وَالزَّمَنُ النَّضْرُ

وأشار بقوله « العبد » الى عباس بن عبد المطلب لأنه كان من جملة المأسورين في غزوة بدر الكبرى كما سبق ذكره

« ١٩ » (الاعراب) أتى هنا استفهامية بمعنى كيف نحو « أَلَيْ يُخَيِّبُ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ^(١) » أي كيف (الغريب) أعدى فلان فلاناً من خلقه أو علية به أو جرب أي أكسبه مثل ما به وفي المثل « قرين السوء يُعِدِّي قرينه ^(٢) » والاسم منها العدوى — والرق بالكسر اسم من الاسترقاق للعبودية والرقيق المملوك تقول منه رَقَّ العبد رَقًّا إذا صار أو بقي رقيقاً واسترقه غيره وسمي العبد رقيقاً لأنهم يَرِقُونَ لملكهم ويدلون ويخضعون « ٢٠ و ٢١ » (المعنى) واضح وقوله « فإياكم الخ » أي مالكم معرفة بأمر السياسة فلا تقدرُونَ أَنْ تَمْتَازُوا بَيْنَ المعروفِ منه والمنكر وفي البيت الثاني إشارة إلى نجاة السادات بالعراق من المحن التي كانوا فيها قبل زمان المعز « ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) بَرَّه (ن) سلبه وفي المثل « من عَزَزَ بَرَّ ^(٣) » أي من غَلَبَ أَخَذَ السَّلْبَ — والعَصْبُ جمع عُصْبَةٍ وهي جماعة وفي التنزيل العزيز « وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ^(٤) » والعصبة محركة قوم الرجل الذي يتمصّبون له وبنوه وقرابته لأبيه والعرب تسمي قرابات الرجل أطرافه ولما أحاطت به هذه القرابات وعصبت بنسبه سموها عَصْبَةً وكل شيء استدار بشيء فقد عَصَبَ به وأصل العَصْب الطي واللي والشد — والمُقْتَبِلُ بفتح الباء المستأنف ورجل مُقْتَبِلُ الشَّباب أي شبابه غَضُّ طريٍّ ومنه قول الأعرج وعبد الله بن سلمة
ذَا قُوَّةٍ وَذَا شَبَابٍ مُقْتَبِلٌ لَا جَزَعَ الْيَوْمَ عَلَى قُرْبِ الْأَجَلِ ^(٥)
فَإِنْ أَكْبَرَ فَإِنِّي فِي لِذَاتِي وَعَصْرُ جَنُوبٍ مُقْتَبِلٌ قَشِيبٌ ^(٦)

— والمهْلِلُ الذي يتلأل وجهه من السرور وتهلّل السحاب تلاًلاً وفي حديث فاطمة رضي الله عنها « فلما رآها استبشّر وتهلّل وجهه ^(٧) » (المعنى) وقد سلبكم دولتكم أهل الهداية وأنصار الدين والسيوف والرماح وفني شاب شبابه طري وزمانه ناعم وكلاهما يضحك اليه من السرور . وعني بالفتى المعز لأنه كان شاباً لما فُتِحَتْ مصر

- (٢٤) أَذَارَ كَمَا شَاءَ الْوَرَى وَتَحَيَّرَتْ^(١) عَلَى السَّبْعَةِ الْأَفْلَاكِ أَنْعَلَهُ الْعَشْرُ
(٢٥) أَتَدْرُونَ مَنْ أَزكى الْبَرِيَّةِ مَنْصَبًا وَأَفْضَلُهَا إِنْ عُدَّ الْبَدْوُ وَالْحَضْرُ
(٢٦) تَمَلَّوْا إِلَى حُكَّامِ كُلِّ قَبِيلَةٍ فِي الْأَرْضِ أَقْيَالًا^(٢) وَأَنْدِيَةً زُهْرُ
(٢٧) وَلَا تَعْدِلُوا بِالصَّيْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ وَلَا تَتْرُكُوا فِهْرًا وَمَا جَمَعَتْ فِهْرُ
(٢٨) فَيْثُوا بِمَنْ صَمَّتْ لُؤْيُ بْنُ غَالِبٍ وَجِيثُوا بِمَنْ أَدَّتْ^(٣) كِنَانَةً وَالنَّضْرُ
(٢٩) وَلَا تَذَرُوا عَلِيًّا مَمِيَّةً وَغَيْرَهَا لِيُعْرِفَ مِنْكُمْ مَنْ لَهُ الْحَقُّ وَالْأَمْرُ
(٣٠) وَمَنْ عَجِبَ أَنَّ اللِّسَانَ جَرَى لَهُمْ بِذِكْرِ عَلَى حِينِ انْقِضَاوَا وَانْقِضَى الذِّكْرُ
(٣١) فَبَادُوا وَعَفَى اللَّهُ آثَارَ مُلْكِهِمْ فَلَا خَبَرَ يَلْقَاكَ عَنْهُمْ وَلَا خُبْرُ

(الف) عيرت (اس) تهاطلت (شم) (ب) ترتيب الأبيات في هذا الموضع كما في (ل) — ب — ج —
س — ي — (ج) ضمت (ب) — ي — (ج) — (ج)

« ٢٤ » (الفريـب) تحيّر الشيء حصل في الحيز وهو المكان من حازه (ن) اذا ضمه وجمعه وكل من ضم شيئاً إلى نفسه فقد حازه وفي التنزيل العزيز « أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فَتَةٍ^(١) » أي منضمّاً إليها (المعنى) وفي نسخة « تَحَيَّرَتْ » بالخاء المعجمة وليس بشيء لأنه لا يقال تَحَيَّرَ عليه بل يقال تَحَيَّرَهُ وفي نسخة الشيخ الفاضل « تَهَاطَلَتْ » من هَطَلَ المطرُ (ض) هَطَلًا وهَطَلَانًا إذا مطر مُتَابِعًا متفرقًا عظيم القطر

« ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ » (الفريـب) الْأَقْيَالُ^(٢) — وَالْأَنْدِيَّةُ^(٣) — وَالصَّيْدُ^(٤) (المعنى) « لا تعدلوا بالصَّيْدِ » أي لا تُسَوُّوا أحداً بالصَّيْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ مِنْ قَوْلِهِمْ عَدَلَ بِاللَّهِ إِذَا أَشْرَكَ بِهِ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « مَا يُغْنِي عَنَّا الْإِسْلَامُ وَقَدْ عَدَلْنَا بِاللَّهِ » أي أَشْرَكْنَا بِهِ^(٥) وَعَدَلَ الْكَافِرُ بِرَبِّهِ إِذَا سَوَّى بِهِ غَيْرَهُ فَعْبَدَهُ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ وَلَا تَعْدِلُوا بِالصَّيْدِ بِمَعْنَى « عَنْ » أي لا تعدلوا عن الصيد مِنْ آلِ هَاشِمٍ أَي لَا تَنْتَحِرِفُوا عَنْهُمْ يَعْنِي أَنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَنْ أَفْضَلُ النَّاسِ مِنْكُمْ فَتَعَالَوْا إِلَى حُكَّامِ الْقَبَائِلِ وَجِيثُوا بِجَمِيعٍ مِنْ تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْقَبَائِلُ وَلَا تَتْرُكُوا أَحَدًا مِنْهُمْ لِتَعْلَمُوا مَنْ هُوَ أَهْلُ الْحَقِّ وَوَلِيُّ الْأَمْرِ مِنْكُمْ . وَفِهْرٌ قَبِيلَةٌ وَهِيَ أَصْلُ قُرَيْشٍ وَهُوَ فَهْرُ بْنُ غَالِبٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ وَقُرَيْشٌ كُلُّهُمْ يَنْسُبُونَ إِلَيْهِ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « وَلَا تَعْدِلُوا أَي لَا تُحَيِّدُوا بَنِي هَاشِمٍ عَنْ ذَلِكَ أَيِ التَّحَاكُمِ إِلَيْهِمْ وَلَا تَتْرُكُوا بَطُونَ فَهْرٍ »

« ٣٠ و ٣١ » (الفريـب) بَادَ هَلَكَ يُقَالُ « فَادَاهُمْ بِدْيَارٍ بَادَ أَهْلُهَا » وَمِنْهُ الْبَيْدَاءُ بِمَعْنَى الْفَلَاةِ لِأَنَّ

- (٣٢) أَلَا تَلَكُمُ الْأَرْضُ الْمَرِيضَةُ أَصْبَحَتْ
وَمَا لِبَنِي الْعَبَّاسِ فِي عَرَضِهَا قِتْرُ^(الف)
(٣٣) فَقَدْ دَالَتْ الدُّنْيَا لَالٍ عَمْدٍ^(الف) وَقَدْ جَرَّتْ أَذْيَالُهَا الدَّوْلَةُ الْبَكْرُ
(٣٤) وَرَدَّ حَقُوقَ الطَّالِبِينَ مَنْ زَكَّتْ صَنَائِعُهُ فِي آلِهِ وَزَكَ الذُّخْرُ
(٣٥) مُعِزُّ الْهَدَى وَالْدِّينِ وَالرَّحِمِ الَّتِي بِهِ اتَّصَلَتْ أَسْبَابُهَا وَلَهُ الشُّكْرُ

(الف) خلت (ب — ج)

المسافر يهلك فيها — وعنى الرِّيحُ المنزلَ بمعنى عَقَّتْهُ أَي درسته ومحنه شددت له بالغة وعفا الأثرُ امحى واضمحَلَّ لازمٌ متعدٍ — والخُبْرُ بالضم العلمُ بالشَّيْءِ، تقولُ « خَبَرْتُ الشَّيْءَ » (ن) خُبْرًا وَخَبْرَةً « إذا علمته وهو أيضاً التجربة والاختبارُ وعليه قولهم « صدَّقَ الخَبَرَ الخُبْرُ » ومعناه أَنَّ الاختبارَ بالمشاهدة أثبتَ الخبرَ المسموعَ وللمتنبي وأستَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ فَلَمَّا التَقِينَا صَفَّرَا الْخَبَرَ الْخُبْرُ^(١)

(المعنى) الضميرُ في «لهم» راجع إلى القبائل لا إلى بني العباس لأن الشاعر يخاطب بني العباس ولما جرى ذكر القبائل على لسانه تعجَّب من ذلك لأنهم ماتوا وعَفَتْ آثارُ ملكهم وذهبَ ذِكْرهم فلا خبرٌ يأتيك عنهم ولا تَقْدِيرُ أَنْ تَعْلَمَ أحوالهم بدليلٍ أو تجربة.

«٣٢» (المعنى) تنبَّهوا أيها الناس لقد خرجت الأرضُ الواسعةُ من قبضة بني العباس فليس لهم فيها مثل موضعٍ قِترٍ وهو بالكسر ما بين طرف الابهام وطرف السبابة إذا فتحتهما والأرضُ المريضةُ من العرض وهو السعةُ لِأَنَّ العرضَ كما يطلق على خلاف الطول يُطلق أيضاً على السعة مطلقاً ونظيره الآخر قوله « وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٌ^(٢) » وقوله تعالى « وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ^(٣) »

«٣٣» (المعنى) وقد رجعت الدنيا إلى آلِ محمد صلعم وأصبحت دَوْلَتُهُم العديمةُ النظيرُ كجاريةٍ عذراء تجرّ ذيلها من الفخر . وجَرُّ الذيل عبارة عن الخيلاء.

«٣٤ و٣٥» (الغريب) الزكاء ممدوداً النماء والرَّيْعُ وفي حديث علي رضي الله عنه « الْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّقَّةُ وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِتِّفَاقِ » وسميت الصدقةُ بِالزَّكَاةِ لِأَنَّهَا تَزِيدُ فِي الْمَالِ الَّذِي تُخْرَجُ مِنْهُ وَتُؤَفَّرُ وَتَقِيهِ مِنَ الْآفَاتِ — وَالصَّنِيعَةُ^(٤) (المعنى) المرادُ بالطالبيين أولادُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه والرَّحِمُ مؤنثةٌ ولأجل ذلك قال « التي » وهي في الأصل بيتٌ منبتٌ الولد

- (٣٦) مَنِ اتَّاشَهُمْ فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ فَبُدِّلَ أَمْنًا ذَلِكَ الْخَوْفُ وَالذُّعْرُ
(٣٧) فَكُلُُّ إِمَامِيَّ يَجِيءُ كَأَنَّمَا عَلَى خَدَّهِ الشِّعْرِيُّ وَفِي وَجْهِهِ الْبَدْرُ
(٣٨) وَلَمَّا تَوَلَّتْ دَوْلَةُ النُّصَبِ عَنْهُمْ تَوَلَّى الْعَمَى وَالْجَهْلُ وَاللُّؤْمُ وَالْفَدْرُ
(٣٩) حَقُوقُ أَتَتْ مِنْ دُونِهَا أَغْصُرُ خَلَتْ فَمَا رَدَّهَا دَهْرُهُ عَلَيْهِمْ وَلَا عَصْرُ
(٤٠) فِجْرَدُ ذُو التَّاجِ الْمَقَادِيرِ دُونِهَا كَمَا جُرِّدَتْ يَبْضُ مَضَارِبُهَا مُحْرُ
(٤١) فَأَتَقَذَّهَا مِنْ بُرْتَنٍ الدَّهْرِ بَعْدَ مَا تَوَاكَلَهَا الْقِرْسُ الْمُنْتَبِ وَالْمِصْرُ

(الف) (طن) (يده) (كل) (ب) (طن) (العرس) (كل) (ج) (الميت) (لق)

« ٣٦ » (الغريب) اتشاه من الهلكة أُنقذه منها وفي حديث عائشة رضي الله عنها تصيفُ اباهَا « فانتاش الدين بنعشيد آياه^(١) أي استدركه وأخذه من مهواته من التوش وهو التناول يقال الطي ينوش الأراك وينتاشه

« ٣٧ » (المعنى) الظن ان الصواب « على خده » لأن الطلاقة لا تكون إلا في الوجه لا على اليد يؤيده قول ابن علقم الفزازي كَانَ الثريا عُلِقَتْ فِي جَبِينِهِ وَفِي خَدِّهِ الشِّعْرِيُّ وَفِي وَجْهِهِ الْقَمَرُ^(٢) وكذلك في قول ابن هاني الاتي فلاح لها من وجهه البدر طالماً وفي خَدِّهِ الشِّعْرِيُّ الْعَبُورُ تَطْلُعُ^(٣) وَالشِّعْرِيُّ نَجْمٌ مَعْرُوفٌ عَبْدَتُهُ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَآنَهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرِيِّ^(٤) » . وَيُقَابَلُ الْوَجْهُ بِالشِّعْرِ أَيْضاً كَمَا يُقَابَلُ بِالْبَدْرِ كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِ الْمُتَنَبِّي

مَتَى مَا يُشْرِى نَحْوَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهِ يَخْرِثُ لَهُ الشِّعْرِيُّ وَيَنْكَسِفُ الْبَدْرُ^(٥)

« ٣٨ » (الغريب) أَهْلُ النُّصَبِ الْمُتَدِينُونَ بِبَغْضَةِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَيُقَالُ لَهُمُ النُّوَاصِبُ وَالنَّاصِبِيَّةُ أَيْضاً وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصَبَ لَهُ الْحَرْبَ وَالْعِدَاوَةَ إِذَا أَظْهَرَهَا لَهُ وَأَقَامَهَا قَالَ الرَّاعِبُ « وَإِنْ لَمْ تَذْكُرِ الْحَرْبَ جَازَ » وَنَاصِبَهُ أَيْ قَاوَمَهُ وَعَادَاهُ

« ٣٩ و ٤٠ » (المعنى) تِلْكَ حَقُوقُ كَانُوا مُحْرَمِينَ مِنْهَا مِنْذُ أَرْمَنَةٍ طَوِيلَةٍ فَلَمْ يَنَالُوهَا فِي زَمَانٍ وَلَكِنْ الْمَرْءُ الْمُتَوَجَّعُ رَدَّ إِلَيْهِمْ حَقُوقَهُمْ كَأَنَّهُ كَشَفَ مَقَادِيرَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهَا مِنْ أَسْتَارِ ظُلْمَةِ الصِّيَاحِ كَمَا تُجْرَدُ السِّيُوفُ الْبَيْضُ الْحُمْرُ الْحُدُودُ عَنْ أَعْمَادِهَا . وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « فَجَرَدَ الْمَرْءُ عَزَائِمَهُ لَهُ كَالْمَقَادِيرِ دُونَهَا عَلَى الدَّهْرِ تَجْرِيدَ السِّيُوفِ الْبَيْضِ الْحُمْرِ الشِّفَارِ »

« ٤١ » (الغريب) الْبُرْتَنُ مِنَ السَّاعِ وَالطَّيْرِ بِمَنْزِلَةِ الْأَصَابِعِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَمِنْهُ « وَبَاتَ مُنْتَشِباً فِي بَرْنٍ

- (٤٢) فَأَجْرَى عَلَى مَا أُنْزَلَ اللَّهُ قَسَمَهَا فلم يُتَخَرَّمْ مِنْهُ قُلٌّ وَلَا كُتْرُ
(٤٣) فدونكموها أهلَ بيتِ محمدٍ صَفَتْ بِمَعْرِ الدِّينِ نَجَاتُهَا الْكُذْرُ
(٤٤) فقد صارتِ الدنيا إليكم مصيرها وصار له الحمدُ المضاعفُ والشكرُ
(٤٥) إمامٌ رَأَيْتُ الدِّينَ مُرْتَبِطًا بِهِ فطاعته فوزٌ وعِصْيَانُهُ خُسْرُ
(٤٦) أرى مدَحَه كالمُدْحِ لِلَّهِ إِنَّهُ قُنُوتٌ وَتَسْبِيحٌ يُحِطُّ بِهِ الْوِزْرُ

الأسد « — وَالْقِرْسُ بالكسر صفار البعوض كالْقِرْقِسِ كَزَبْرِجٍ وقال ابن السكيت هو الْقِرْقِسُ الذي تقوله العامة الْجِرْجِسُ^(١) — وَالْهَضْرُ^(٢) (المعنى) خَلَصَ المَعْرُ تلك الحقوقَ من ظِلْمِ بَرْتَنِ الدهرِ بعد ما تَشَارَكَ فِي أَكْلِهَا البَعُوضَةُ التي لها نَابٌ وَالْأَسَدُ. لعله أراد بالبعوضة الخليفة الأموي بالأندلس وبالأسد الخليفة العباسي بيقناد أي كان هذان الخليفتان قد غصبا حقوقَ بني فاطمة فَرَدَّهَا المَعْرُ إليهم . هذا إذا أثبتنا الْقِرْسَ بالقاف المثناة بمعنى صفار البعوض كما هو ظَنُّنَا وَالْهَضْرُ أصله هَضِرَ . بمعنى الأسد ونظيره كَتَفَ وَكَتِفَ وذهب الشيخ الفاضل الى أن الصواب « الْقِرْسُ » بالفاء الموحدة فقال « الْقِرْسُ وَالْهَضْرُ كسر عنق الدابة أي خَلَصَ الامام تلك الحقوق من برائن الدهر أي الدولة وقد أَكَلُوهَا أو تَأَكَلُوهَا بينهم » وفيه نَظَرٌ لما فيه من إسنادِ الفرس والهضر وهما مصدران الى التواكل ونعتِ الهضر بالمتب . واعلم أن قوله « تَوَاكَلَا » من قولهم آكل الرجل وَوَاكَلَهُ أي أَكَلَ معه الأخيرة على البدل وهي قليلة وهو أَكِيلٌ من المواكلة والهمز في آكله أَكْثَرُ وَأَجُودُ
(٤٢) « (الغريب) اخترم الدهرُ الناسَ وتخرتهم اقتطعهم واستأصلهم ومنه « فَتَخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ » من الخَرَمِ وهو الفصم والقطع

(٤٣) « (الاعراب) دونكموها اسم فعلٍ معناه خذوها و « كُمْ » للخطاب و « ها » مفعول « دون » (الغريب) الْجَمَّةُ^(٣) (المعنى) فخذوها يا أهلَ بيتِ محمدٍ فقد صَفَتْ بالمعز لدين الله مواردُها التي كان أعداءكم كدَّروها قَبْلُ

(٤٤) « (الاعراب) قوله « مصيرها » منصوب على الظرفية في محلها وهو الامام أو على المصدرية أي صارت مصيراً ينبغي لها أو على نوع الخافض أي صارت كمصيرها وعلى هذين الوجهين فالمعنى أي تتمتع بالدنيا والامام تتمتع بالحمدِ منكم والأجرِ من الله تعالى هذا قول الشيخ الفاضل ولقائل أن يقول قوله « اليكم مصيرها » جملة خبرية لقوله « صارت » وحينئذ يكون المصير مرفوعاً .

(٤٥ و ٤٦) « (الغريب) الْوِزْرُ الإِثْمُ وَالْحَمْلُ الثَّقِيلُ ومنه قوله تعالى « وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى^(٤) »

- (٤٧) هو الوارثُ الدنْيَا ومن خُلِقَتْ له من الناس حتى يلتقي القطرُ والقطرُ
 (٤٨) وما جَهَلَ المنصورُ في المهدِ فضله وقد لَاحَتْ الأعلامُ والسِّمَةُ البَهْرُ
 (٤٩) رأى أَن سَيُسَمَّى مالكُ الأرضِ كلها فلما رآه قال ذا الصِّمْدُ الوترُ
 (٥٠) وَمَا ذاك أَخْذاً بِالْفِرَاسَةِ وحدها ولا أَنَّهُ فِيهَا إِلَى الظَّنِّ مضطربُ
 (٥١) ولكن موجوداً من الأثرِ الذي تَلَقَّاهُ مِنْ حَبْرٍ ضَنِينٍ به حَبْرُ
 (٥٢) وَكَنْزاً من العِلْمِ الرَّبُّوبِيِّ إِنَّهُ هو العِلْمُ حَقّاً لا القِيَّافَةُ والزَّجْرُ

(الف) (لق) منها (ب - ح - مع) (ب) من (ط)

«٤٧» (المعنى) القطر بالضم الناحية والجانب وعني بالقطرين هنا قطري محور الأرض وهما القطب الشمالي والقطب الجنوبي وكفى بالتقائهما عن الامن الشائع في بلادها كما يدل قوله الآتي « وتلتقي دُنُوءَا » في البيت الثاني والستين من هذه القصيدة

«٤٨ و ٤٩» (الغريب) السِّمَةُ كعِدَةِ العلامة يُقال « مَا سِمَةُ إِبْلِكَ » وَوَسَمَهُ يَسْمُهُ كَوَاهِ وَأَثَرُ فِيهِ بِسْمَةٍ وَكِيٍّ — وَالْبَهْرُ^(١) — وَسَمَا فَلَانٌ فَلَانًا زَيْدًا وَزَيْدٌ مِثْلُ سَمَاءَ زَيْدًا وَزَيْدٌ أَيُّ جَعَلَهُ إِسْمًا لَهُ — وَالصِّمْدُ السِّدُّ لِأَنَّهُ يُصَمَّدُ فِي الْحَوَائِجِ أَيُّ يُقَصَّدُ فِيهَا وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « اللَّهُ الصِّمْدُ »^(٢) أَيُّ الَّذِي لَا يُقْضَى دُونَهُ أَمْرٌ وَبَيْتٌ مُصَمَّدٌ بِالتَّشْدِيدِ أَيُّ مَقْصُودٌ وَالْوَتْرُ الْفَرْدُ وَهُوَ ضِدُّ الشَّعْرِ وَفِي التَّنْزِيلِ « وَالشَّعْرَ وَالْوَتْرَ »^(٣) (المعنى) يذكرُ فضلَ المعزِّ يقول ظَهَرَتِ الْعِلَامَاتُ الْوَاصِحَةُ وَقَامَتِ الدَّلَائِلُ اللَّامِحَةُ عَلَى فَضْلِهِ وَهُوَ فِي الْمَهْدِ وَكَانَ أَبُوهُ الْمَنْصُورُ بِاللَّهِ عَالِمًا بِهَا فَلَمَّا رَأَاهُ حِينَ وَلَادَتِهِ قَالَ مُشِيرًا إِلَيْهِ هَذَا هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي نَظِيرُهُ مَعْدُودٌ وَسَيَمْلِكُ الْأَرْضَ كُلَّهَا

«٥٠ و ٥١ و ٥٢» (الغريب) تَلَقَّى الشَّيْءَ مِنْهُ تَلَقَّاهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ »^(٤) تَقُولُ « تَلَقَّيْتُ فَلَانًا » إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَمَا يُلْقَاهَا »^(٥) أَيُّ مَا يُعْلَمُهَا وَمَا يُؤْفَقُ لَهَا إِلَّا الصَّابِرُ — وَالْحَبْرُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ إِلَّا أَنْ الْكَسَرَ أَفْصَحَ الرَّجُلُ الْعَالِمُ الصَّالِحُ وَمِنْهُ كَعْبُ الْحَبْرِ بِالرَّفْعِ عَلَى الْوَصْفِ وَبِالْجَرِّ عَلَى الْإِضَافَةِ الْمُتَوَقَّيْ سَنَةَ ٣٢ لِلْهَجْرَةِ وَكَانَ أَعْلَى عِلْمَاءِ زَمَانِهِ — وَالضَّنِينُ الْبَخِيلُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ »^(٦) تَقُولُ ضَنَنْتُ بِالشَّيْءِ (س) أَضَنْتُ بِهَا وَهِيَ اللَّغَةُ الْعَالِيَةُ — وَالرُّبُوبِيُّ^(٧)

(٤) القرآن ٢٠٢

(٣) القرآن ٨١

(٢) القرآن ١١٢

(١) المرح ٢١

(٧) المرح ٣٢

(٦) القرآن ٨١

(٥) القرآن ٢١

(٥٣) فَبَشِّرْ بِهِ الْبَيْتَ الْحَرَّمَ عاجلاً إِذَا أُوجِفَ التَّطَوُّافُ بِالنَّاسِ وَالنَّفَرُ

(٥٤) وَهَذَا فَكَأَنَّ قَدْ زَارَهُ وَتَجَانَّفَتْ بِهِ عَنْ قُصُورِ الْمَلِكِ طَبِيبَةُ وَالسُّرَرُ^(الف)

(الف) (ظن) طيبة والشرر (ط — ثم) طيبة الشرر (عبرها) طيبة الشطر (مع على الحاشية) طيبة والسر (في شرح الشيخ الفاضل . يقول وفي نسخة طيبة والسر) طعنه الشرر (اصلاح بعض الناسخين)

— وَالْقِيَافَةُ تَبَعُ الْأَثَرِ يُقَالُ فَلَانٌ يَقْفُو الْأَثَرَ أَيِ يَتَّبِعُهُ وَالْقَائِفُ هُوَ الَّذِي يَعْرِفُ خَصَائِلَ الرَّجُلِ بِالنَّظَرِ إِلَى أَعْضَائِهِ وَنَحْوِهَا أَوْ يَعْرِفُ شِبْهَ الرَّجُلِ بِأَخِيهِ وَأَخِيهِ — وَالزَّجْرُ الْعِيَافَةُ وَأَصْلُهُ أَنْ يَرْمِيَ الرَّجُلُ الطَّائِرَ بِالْحَصَاةِ أَوْ يَصِيحُ بِهِ فَإِنْ وَلَّاهُ مِيَامَتَهُ فِي طَيْرَانِهِ تَفَاءَلَ بِهِ وَإِنْ وَلَّاهُ مِيَا سَرَّهُ تَشَاءَمَ بِهِ مِنَ الزَّجْرِ وَهِيَ الصَّيْحَةُ

« ٥٣ و ٥٤ » (الغريب) وَجَفَّ الْفَرَسُ وَالْبَعِيرُ يَجِفُّ وَجْفًا عَدَا وَسَارَ الْعَتَقَ وَأَوْجَفْتُ الدَّابَّةُ أَنَا حَثْنُهَا عَلَى السَّيْرِ السَّرِيعِ — وَنَفَرَ الْحَاجُّ مِنْ مَنَى (ن) ائْتَفَعُوا إِلَى مَكَّةَ وَالنَّفَرُ التَّبَاعُدُ وَالتَّفَرُّقُ — وَتَجَانَّفَتْ عَنْ طَرِيقِهِ تَمَازَلٌ مِنَ الْجَنَفِ وَهُوَ الْمِيلُ وَالْعُدُولُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَمَنْ خَافَ مِنْ مُوْصٍ جَنْفًا»^(١) — وَالْقُصُورُ جَمْعُ قَصْرِ وَهُوَ مَا شِيدَ مِنَ الْمَنَازِلِ وَعَلَا (الْمَعْنَى) إِذَا أَسْرَعَ النَّاسُ إِلَى الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَالنَّفَرِ مِنْ مَنَى أَيِ إِذَا قَرَّبَ مِيقَاتُ الْحَجِّ فَبَشِّرِ الْبَيْتَ الْحَرَامَ عَاجِلًا بِأَنْ الْمَرْءُ سَيَمْلِكُهُ عَنْ قَرِيبٍ وَكَأَنِّي بِهِ قَدْ قَصَدَهُ وَمَالَتْ بِهِ طَبِيبَةُ وَمَكَّةُ عَنْ قُصُورِ دَوْلَتِهِ بِالتَّعِيرِ وَأَنْ أَيِ قَصْدَهَا شَوْقًا إِلَيْهَا وَتَرَكَ قُصُورَ مُلْكِهِ . وَاعْلَمْ أَنَّ الرِّوَايَاتِ مُخْتَلِفَةً فِي آخِرِ الْمَصْرَاعِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ الثَّانِي وَسُرُّ مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ لِمُزِينَةِ قُرْبِ جَبَلِ قُدُسٍ وَالسِّرَرُ بِالْكَسْرِ ثُمَّ الْفَتْحِ مَوْضِعٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى مَنَى الَّذِي سُرُّ فِيهِ الْأَنْبِيَاءُ أَيِ كَانَتْ بِهِ شَجَرَةٌ سُرُّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا أَيِ قُطِعَتْ سُرَرُهُمُ وَالسَّرَرُ بِوَزْنِ الصُّرَدِ أَرْضٌ بِالْجَزِيرَةِ وَقِيلَ وَادٍ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ غَيْرِ السِّرَرِ الَّذِي سُرُّ تَحْتَهُ الْأَنْبِيَاءُ وَالسِّرَرُ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَتَشْدِيدِ آخِرِهِ بِلَفْظِ الْكَتْمَانِ وَادٍ بَيْنَ هَجَرَ وَذَاتِ الْعُسَرِ مِنْ طَرِيقِ حَاجِّ الْبَصْرَةِ مَسَافَتُهُ أَيَّامٌ كَثِيرَةٌ وَكُلُّ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ مَذْكُورَةٌ فِي مَرَاوِدِ الْإِطْلَاعِ عَلَى أَسْمَاءِ الْأَمْكَنَةِ وَالْبِقَاعِ وَالشَّرْزِ بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ عَلَى الزَّاءِ الْمَجْمُوعَةِ مَوْضِعٌ فِي قُرْبِ الْمَدِينَةِ كَمَا جَاءَ فِي صِفَةِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ لِلْهَمْدَانِيِّ وَلَعَلَّ الشَّاعِرَ جَعَلَهُ شَرْزًا لِلرَّدِيفِ وَأَمَّا « طَعْنَتُهُ الشَّرَرُ » كَمَا هُوَ إِصْلَاحُ بَعْضِ النَّاسِخِينَ فِي نَسْخِهِمُ وَالْمُرَادُ بِهَا الْقِتَالُ فَاحْتِمَالٌ بَعِيدٌ وَطَبِيبَةُ مَدِينَةٌ يَتَرَبَّسُّ فِي بَعْضِ النَّسَخِ مَا يَوْمُ أَنْ الْعِبَارَةُ طَبِيبَةُ الشَّرَرُ وَفِي نَسْخَةِ الْفَاضِلِ « طَبِيبَةُ وَالشَّرَرُ » يَقُولُ فِي شَرْحِهِ « وَفِي نَسْخَةِ طَبِيبَةِ وَالسَّرُّ وَهُوَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ قِيلَ كَانَتْ بِهِ شَجَرَةٌ سُرُّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا أَيِ قُطِعَتْ سُرَرُهُمْ أَيِ وَلَسُوا أَيِ كَأَنِّي بِهِ قَدْ زَارَ الْبَيْتَ وَمَالَتْ بِهِ أَشْوَاقُهُ طَبِيبَةُ وَمَكَّةُ زَادَهَا اللَّهُ شَرْفًا عَنْ قُصُورِ دَوْلَتِهِ أَوْ طَعْنَتُهُ الشَّرَرُ أَيِ الْقِتَالُ لِتَطْهِيرِهَا مِنَ الْبِدْعِ »

- (٥٥) هل البيتُ بيتُ اللهِ إلاَّ حَرِيْعُهُ (ب)
 (٥٦) مَنْ أَرَزَلَهُ الْأَوَّلَى اللّوَاتِي يَشُقُّنَهُ
 (٥٧) وَحَيْثُ تَلَقَّى جَدُّهُ الْقُدْسَ وَانْتَحَتَ
 (٥٨) فَإِنْ يَتَمَنَّيَ الْبَيْتُ تِلْكَ فَقَدْ دَنَتْ
 (٥٩) وَإِنْ حَنَّ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ
 (٦٠) أَلَسْتَ ابْنَ بَانِيهِ فَلَوْ جِئْتَهُ انْجَلَتْ
 (٦١) حَيْبُ إِلَى بَطْحَاءِ مَكَّةَ مَوْسِمُ
 (٦٢) هُنَاكَ تُضِيءُ الْأَرْضُ نُورًا وَتَلْتَقِي
 (٦٣) وَتَذَرِي فُرُوضَ الْحَجِّ مِنْ نَافِلَاتِهِ
- وَهَلْ لِفَرِيبِ الدَّارِ عَنْ دَارِهِ صَبْرُ
 فَلَيْسَ لَهُ عَنْهُمْ مَعْدَى وَلَا قَصْرُ
 لَهُ كَلِمَاتُ اللَّهِ وَالسِّرُّ وَالْجَهْرُ
 مُوَاقِفُهَا وَالْعُسْرُ مِنْ بَعْدِهِ الْيُسْرُ
 لِيُوجَدُ مِنْ رَيَّاكَ فِي جَوْهٍ نَشْرُ
 غَوَاشِيهِ وَأَيُّضَتْ مَنَاسِكُهُ الْغُبْرُ
 تُحْيِي مَعْدًا فِيهِ مَكَّةُ وَالْحَجْرُ
 دُنُورًا فَلَا يَسْتَبْعِدُ السَّفَرُ السَّفْرُ
 وَيَتَنَازَرُ عِنْدَ الْأُمَّةِ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ

(الف) لولا (طن) (ب) أهله (كد - ط)

- « ٥٥ و ٥٦ » (الغريب) أَلْمَعْدَى كَرُمِي وَهُوَ الْحَاجَزُ يُقَالُ « مَالِي عَنْ فُلَانٍ مَعْدَى » أَي لَا تَجَاوِزْ لِي إِلَى غَيْرِهِ وَلَا قَصْرَ عَنْهُ
 « ٥٧ » (الغريب) انْتَحَاهُ قَصْدُهُ وَانْتَحَى لِقَرْنِهِ عَرْضَ لَهُ وَفِي الْحَدِيثِ « فَاتْنَحَى لَهُ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ فَقَتَلَهُ »^(١)
 « ٥٨ و ٥٩ » (الغريب) الرَّيَا الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ — وَالنَّشْرُ أَيْضًا الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمَسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمُ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنَ تَقْلُ^(٢)
 « ٦٠ » (الغريب) الْغَوَاشِي جمع غَوَاشِيَةٍ وَهُوَ الْغِطَاءُ وَكَذَلِكَ الْغِشَاوَةُ وَالْغِشَاءُ مِنْ غَشِيَةٍ
 (س) إِذَا غَطَّاهُ
 « ٦١ » (المعنى) الْمُرَادُ بِالْحَجَرِ حِجْرُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 « ٦٢ » (الغريب) السَّفَرُ جمع سَافِرٍ كَصَخْبٍ وَصَاحِبٍ وَقَدْ يُقَالُ نَاقَةُ سَفَرٍ أَي مُسَافِرَةٌ وَقَدْ يَكُونُ السَّفَرُ لِلوَاحِدِ كَقَوْلِهِ « عَوْجِي عَلَيَّ فَانِّي سَفَرٌ » (المعنى) الْمُرَادُ بِالتَّقَاءِ الْأَرْضَ لِتَقَاءِ أَقْطَارِهَا لِسَبَبِ الْأَمْنِ لِشَائِعِ فِيهَا
 « ٦٣ » (المعنى) وَحِينَئِذٍ تُبَيِّنُ أَحْكَامَ الْحَجِّ فَتَسْتَبِينُ فُرُوضَهُ مِنْ نَافِلَاتِهِ وَيَعْرِفُ الْأُمَّةُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ

- (٦٤) شَهِدْتُ لَقَدْ أَعَزَّتْ ذَا الدِّينَ عَزَّةً خَشِيتُ لَهَا أَنْ يَسْتَبِدَّ بِهِ الْكِبَرُ
 (٦٥) فَأَمْضَيْتَ عَزْماً لَيْسَ يَمْصِيكَ بَعْدَهُ مِنْ النَّاسِ إِلَّا جَاهِلٌ بِكَ مَفْتَرُ
 (٦٦) أَهْنَيْكَ بِالْفَتْحِ الَّذِي أَنَا نَاطِرُ إِلَيْهِ بَعِينَ لَيْسَ يُغْمِضُهَا الْكُفْرُ^(١)
 (٦٧) فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْبُرْدُ تَتْرَى وَمَا تَأَى عَلَيْكَ مَدَى أَقْصَى مَوَاعِيدِهِ شَهْرُ
 (٦٨) وَمَا ضَرَّ مِصْرًا حِينَ أَلَقْتَ قِيَادَهَا إِلَيْكَ أَمَدَ النَّيْلِ أَمْ قَالَهُ جَزْرُ
 (٦٩) وَقَدْ حُبِرَتْ فِيهَا لَكَ الْخُلُوبُ الَّتِي بِدَائِعِهَا نَظُمُ وَالْفَاظُهَا نَثْرُ
 (٧٠) فَلَمْ يَهْرَقْ فِيهَا لَدُنِي ذِمَّةٌ دَمٌ حَرَامٌ وَلَمْ يُحْمَلْ عَلَى مُسْلِمٍ إِضْرُ
 (٧١) غَدَا جَوْهَرٌ فِيهَا غَمَامَةٌ رَحْمَةٍ بَقِيَ جَانِبَيْهَا كُلُّ حَادِثَةٍ تَعْرُو^(٢)
 (٧٢) كَأَنِّي بِهِ قَدْ سَارَ فِي النَّاسِ سِيرَةً تَوَدُّ لَهَا بِنَفْسَادٍ لَوْ أَنَّهَا مِصْرُ
 (٧٣) وَتَحْسُدُهَا فِيهِ الْمَشَارِقُ أَنَّهُ سِوَاهُ إِذَا مَا حَلَّ فِي الْأَرْضِ وَالْقَطْرُ

(الف) (ط) الفكر (غيرها) (ب) مائة (ط)

«٦٤ و ٦٥» (الغريب) استبدَّ الأمرُ بفلانٍ غلب عليه فلم يقدر ضبطه واستبدَّ فلانٌ بكنا انفراداً به ومنه المثل «من استبدَّ برأيه فقد هلك» وفي حديث عليٍّ «كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حَقًّا فَاسْتَبَدَّ دُثَمُّ عَلَيْنَا»^(١)
 «٦٦» (المعنى) أَهْنَيْكَ بِالْفَتْحِ الَّذِي أَنْظَرُ إِلَيْهِ بَعِينَ شَاكِرَةٌ غَيْرُ كَافِرَةٍ لِأَنَّ بَعْضَ النَّاسِ الَّذِينَ لَا يَحِبُّونَكَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَيُغْمِضُونَ أَعْيُنَهُمْ عَنْهُ وَذَلِكَ لِكُفْرَانِهِمْ بِنِعْمَتِكَ يَقَالُ «أَغْمَضَ عَنِ الشَّيْءِ» إِذَا تَجَاوَزَهُ وَأَغْمَضَ عَنْهُ «وَعَمَضَ فَلَانَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ» إِذَا مَضَى وَهُوَ يَعْلَمُ مَا فِيهِ . هَذَا عَلَى مَا فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ وَأَمَّا فِي غَيْرِهَا فَالرواية «الفكر» أَي بَعِينَ فِكْرٍ لَا تَنَامُ وَهَكَذَا شَرَحَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ هَذَا الْبَيْتَ
 «٦٧ و ٦٨» (الغريب) الْبُرْدُ^(٢) — وَتَتْرَى^(٣) — وَالْقِيَادُ مَا يَقَادُ بِهِ كَالْفِقْدِ وَيَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الطَّاعَةِ وَالْإِذْعَانُ يُقَالُ «أَعْطَى فَلَانٌ الْقِيَادَ» أَي أَدْعَنَ طَوْعًا وَقِيلَ كَرَهَا كَقَوْلِهِ «ذَلُّوا فَأَعْطَوْكَ الْقِيَادَ» وَفَلَانٌ سَلِسُ الْقِيَادِ أَي يَطَاوَعُكَ عَلَى هَوَاكَ — وَالْمَدُّ ضِدُّ الْجَزْرِ وَهُوَ رَجُوعُ الْبَحْرِ إِلَى خَلْفٍ — وَغَالَهُ (ن) غَوْلًا أَهْلَكَه وَأَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرُ وَكَذَلِكَ اغْتَالَهُ وَمِنْهُ الْغَوْلُ وَهُوَ النِّيَّةُ وَكُلُّ مَا أَهْلَكَ الْإِنْسَانَ فَهُوَ غَوْلٌ يُقَالُ «الْقَضْبُ غَوْلُ الْحِلْمِ» وَقَتَلَ فَلَانٌ فَلَانًا غَيْلَةً أَي خُدْعَةً
 «٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣» (الغريب) حَبْرٌ^(٤) — وَلَمْ يَهْرَقْ^(٥) — وَالْإِضْرُ بِالتَّثْلِيثِ الثَّقِلُ وَمِنْهُ

(١) التَّهْيَاةُ ٣١ (٢) الْمَرْحُ ١٨ (٣) الْمَرْحُ ٢١ (٤) الْمَرْحُ ٢١ (٥) الْمَرْحُ ٣١

- (٧٤) ومن أين تَمْدُوهُ سياسةً مثلها وقد قَلِصَتْ في الحربِ عن ساقِه الإزْرُ^(الف)
 (٧٥) ومُتَقَفَ تَتَقَيَّفَ الرُّدَيْنِيَّ قبلها وما الطَّرْفُ إِلَّا أَنْ يَهْدِيَهُ الضُّمْرُ
 (٧٦) وليسَ الذي يَأْتِي بِأَوَّلِ مَا كُنِيَ فُشْدٌ بِهِ مُلْكٌ وَسُدٌّ بِهِ ثَغْرُ
 (٧٧) فما بَعْدَاهُ دُونَ تَجْدٍ تَخْلُفُ ولا بِخُطَاهُ دُونَ صَالِحِيهِ بُهْرُ
 (٧٨) سَنَنْتَ لَهُ فِيهِمْ مِنَ الْعَدْلِ سُنَّةً هِيَ الْآيَةُ الْمُجَلَّى يُرْهَانُهَا السَّعْرُ
 (٧٩) عَلَى مَا خَلَا مِنْ سُنَّةِ الْوَحْيِ إِذْ خَلَا فَأَذْيَالُهَا تَضْفُو عَلَيْهِمْ وَتَنْجَرُ

(الف) (ب — ج — ط) الحزم (غيرها) (ب) الكسرى وبرهانها السحر (كد — بس — بح — م)

قوله تعالى « وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا »^(١) وهو أيضاً الذنبُ — وعراً فلاناً أمرُ
 (ن) أصابه وعرض له وكذلك اعتراه

« ٧٤ » (الغريب) عدا الأمرَ وعن الأمرِ جاورَهُ وتركه يقال « عدا طورَهُ وقدرَهُ » — وقُلصَ قيصَهُ
 فقلص هو أي شمره ورفعه فأرتفع وتشمّر لازمٌ متعدٍ يقال شمّر الثوبَ عن ساقه رفعةً وهو كنايةٌ عن الجِدِّ
 والاجتهادِ في أمرٍ وشمر في الأمرِ خَفٌّ وانكسَ — والإزْرُ بالكسر والمِررةُ والإزارُ بمعنى واحدٍ وكلٌّ ما سَتَرَكَ
 فهو أزارٌ ومنه « داري أزارِي »

« ٧٥ » (الغريب) تثقيفُ الرمحِ تقويمُهُ وتسويتهُ ومنه تَقَفَ الولدُ إذا علَّمَهُ وهذَّبه يقال « لولا تثقيفُكَ
 وتوقيفُكَ لما كنتُ شيئاً » — والضُّمْرُ^(٢) (المعنى) الرجلُ يشبُّ بالرمحِ المثقَفِ والسهمِ المَقْوَمِ كما في قول الأعشى
 بينا المرءُ كالرُّدَيْنِيِّ ذِي الْجُبَّةِ سَوَّاهُ مُصْلِحُ التَّثْقِيفِ
 أو كَقَدْحِ النَّضَارِ لَأَمَّهُ الْقَسِينُ ودانى صدوَعَهُ بالكثيفِ
 رَدَّه دهره المضللُّ حتى عاد من بعد مَشْيِهِ لِلدَّيْفِ^(٣)

« ٧٦ » (المعنى) وليسَ عمله هذا بعملٍ أَوَّلٍ قَامَ بِهِ فِي تَدْيِيرِ مُلْكٍ أَوْ صِيَانَةِ ثَغْرِ بَلٍ قَامَ بِأُمُورِ بِلَادٍ
 كثيرةٍ وحفظَ ثغوراً كثيرةً . يقال أتى الأمرُ إذا فعله وكفى فلاناً مؤنَّته أي قام بها دونهُ فأغناه عن القيامِ بها
 « ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ » (الغريب) البُهرُ^(٤) — وضفا الثوبُ سبغٌ يقال « هم في ضفوة المِيشِ » أي سعةٍ
 وخيرٍ (المعنى) شبه المدوحَ بموسى وجوهرًا بمصاه

- (٨٠) وأوصيته فيهم برِفَقك مُردَفًا يجودك معقوداً به عهدك البرُّ
(٨١) وصاة كما أوصى بها الله رُسُلَه وليس بأذنٍ أنت مُسمِعُها وَقَرُّ
(٨٢) وتَنبِئُهَا^(الف) بالكتب من كل مُدرَج كأنَّ جميع الخير في طَيِّه سَطَرُ
(٨٣) يقولُ رجالٌ شاهدُوا يومَ حُكْمِه بذًا تُعمرُ الدنيا ولو أنها قَفَرُ
(٨٤) بذًا لا ضِياعٌ حَلَّلُوا حُرُمَاتِهَا وأقْطَاعُهَا فاستُصْنِي السَّهْلُ والوَعْرُ

(الف) يَنْبِئُهَا (كج - ط) (ب) (س - ع - ح - م) (دا) (عربها)

«٨٠ و ٨١» (الاعراب) قوله «مردفاً» حال من الرفق (الغريب) ردفة (ن) تبعه وأردفه جعله يتبع وكل شيء تبع شيئاً فهو ردفه والراكب خلف الراكب يقال له رديف - وبر في القول واليمين صدق فيه والبر الصدق والطاعة والصلة - والوقر بالفتح أن يذهب السمع كله ومنه قوله تعالى «كأن في أدنيه وقرأ»^(١) وقد وقرت (س) توقر وقرأ أي صنت

«٨٢» (الغريب) تنأه جعله اثنين - وأدرج فلان الصحيفة طواها وأدرج الشيء في الشيء أدخله وضمنه (المعنى) ثم أعقبت وصيتك ثانياً بإرسال كتب وطوامير كل ملفوف منها يتضمن حكمة وموعظة حسنة حتى كأن سطرًا واحداً منه حاوٍ لجميع الخير يعني أن سطرًا منه يكفيهم لدعوتهم إلى سبيل ربك أي أوصيت جوهرًا مشافهة لما ارتحل من المغرب ثم أوصيته رسالة بذريعة الكتب

«٨٣ و ٨٤» (الغريب) الضياع جمع ضيعة وهو العقار والأرض المغلة وجمعها الآخر ضيعات - والأقْطَاعُ جمع قُطْع والقُطْعَةُ البُقْعَةُ من الأرض إذا كانت مفروزة كالإقْطَاعِ وهي طائفة من أرض الخراج يُقْطَعُهَا الجُنْدُ فتُجْعَلُ لهم غَلَّتْهَا رِزْقًا والجمع أَقْطَاعَاتٍ مِنْ أَقْطَعِ الامام الجُنْدِ البلد إذا جعل لهم غلته رِزْقًا - واستصنى فلاناً عدّه صفيًا واستصنى ماله أخذه كله ومن قرأ فاذكروا اسم الله عليه صوافي بالياء فتفسيره أنها خالصة لله تعالى يذهب بها إلى جمع صافية ومنه قيل للضياع التي يستخلصها السلطان لخاصته الصوافي - والوَعْرُ المكان الصلب ضد السهل يقال «مكان وعر وطريق وعر ومطلب وعر» (المعنى) الرجال الذين شاهدوه يوم أنفذ حكمه في أهل مصر يقولون بمثل هذا العدل تكون الدنيا معمورة ولو أنها خراب كالقفر وبمثل هذا العدل لا توجد هناك عقارات ومزارع قد اغتصبها عمال المعز من أهلها حتى أخذوا الأرض كلها لأنفسهم أي بمثل هذا العدل سلمت العقارات والمزارع من الضياع وصارت حقوق أهلها محفوظة وفي بعض النسخ «فذا لا ضياع» فتدبر

- (٨٥) فحسبكم يا أهل مصرٍ بعدله دليلاً على العدل الذي عنه يفتّر
 (٨٦) فذاك بيانٌ واضحٌ عن خليفة كثيرٍ سواه عند معروفٍ تَزُرُ
 (٨٧) رَضِينَا لَكُمْ يا أهلَ مصرٍ بدولةٍ أطاعَ لنا في ظلِّها الأمنُ والوَفَرُ
 (٨٨) لَكُمْ أُسُوءَةٌ فِينَا قَدِيمًا فلم يكنْ بأحوالنا عنكم خَفَاءً ولا سِترُ
 (٨٩) وهل نحنُ إِلَّا معشرٌ من عُفَاتِهِ لنا الصَّافِنَاتُ الجُرْدُ والعَكْرُ^(الف) الدَثْرُ
 (٩٠) فكيفَ مَوَالِيهِ الذين كَانَهُمْ سَمَاءُ^(ب) عَلَى المَافِينِ أُمَطَارُهَا التَّيَرُ

(الف) العسكر (كل) (ب) (ب — كد — اس — ط) سمي (عربها)

«٨٥» (الغريب) افتَرَّ فلانٌ ضاحكاً أي فتح فاه وأسنانه وفي صفة النبي « ويفتَرُّ عن مثل حَبِّ النَّعَامِ^(١) » وافتَرَّ البرقُ تَلَألاً وذلك من الفَرِّ يقال فَرَّ الدَّابَّةُ إذا فتح فاهها وكَشَفَ عن أسنانها لينظر ما سِنَّها (المعنى) فما أهل مصر عدلٌ جوهر الآن دليلٌ كافٍ لكم على عدلِ الامام الذي سيظهر في الزمان المستقبل والوَفَرُ^(٢) — والأسُوءَةُ^(٣) —

«٨٩ و ٩٠» (الغريب) الدَثْرُ المالُ الكثيرُ يطلق على الواحدٍ وغيره فيقال مالٌ دَثْرٌ ومالانِ دَثْرٌ وأموالٌ دَثْرٌ وقد يجمع فيقال دُثُورٌ ومنه « ذَهَبَ أهلُ الدُّثُورِ بالأجور » والدَثْرُ الكثيرُ من كل شيء قال امرؤ القيس لعمري لقومٍ قد ترى في ديارِهِم مرابطاً للأمهارِ والعَكْرُ الدَثْرُ^(٤)

يعني الإبلُ الكثيرةُ فقَالَ الدَثْرُ والأصلُ الدَثْرُ فحرَّكَ الثاءَ ليستقيم له الشعرُ^(٥) (المعنى) « العسكر الدثر » أي الجيش الكثير وهكذا نَجَدُ في جميع النسخ ولكنه مُحَرَّفٌ عن « العكر الدثر » لوجهين الأول لأنَّ العَكَرَ جمع عَكَرَةٍ محرَّكة وهي القِطْعَةُ من الإبل وقيل القطيع الضخم منها والعَكَرُ الدَثْرُ أي الإبلُ الكثيرةُ وهو معطوفٌ على الصَّافِنَاتِ وهي الخيلُ وعطفُ الإبلِ على الخيلِ أولى من عطف العسكر عليه والشاعرُ يذكر المالَ والغنى لا الجيشَ والثاني قولُ امرئ القيس الذي ذكرناه آنفاً في شرح الدَثْرِ ولنا شاهد آخر من قول بعض بني أسدٍ

كَلَّا أَخُوينا إِنْ يُرْعَ يَدْعُ قومه ذوي جاملٍ دَثْرٍ وَجَعِ عَرَمِمْ^(٦)

(١) النِّبَاةُ (٢) المَرْحُ (٣) المَرْحُ (٤) المَرْحُ (٥) امرؤ القيس ١٢٤ (٦) حاسة ١٢٢

- (٩١) لَيْسَنَا بِهِ أَيَّامٌ دَهْرٍ كَأَنَّمَا بِهَا وَسَنٌ أَوْ مَالٌ مَيْلًا بِهَا الشُّكْرُ
(٩٢) فَيَا مَالَكَا هَذِي الْمَلَانِكِ هَذِيهِ وَلَكِنْ نَجَرَ الْأَنْبِيَاءَ لَهُ نَجْرُ
(٩٣) وَيَارَازِقًا مِنْ كِفِّهِ نَشَأَ الْحَيَا وَإِلَّا فَمَنْ أَسْرَارِهَا نَبَعَ الْبَحْرُ
(٩٤) أَلَا إِنَّمَا الْأَيَّامُ أَيَّامُكَ الَّتِي لَكَ الشُّطْرُ مِنْ نَعْمَائِهَا وَلَنَا الشُّطْرُ
(٩٥) لَكَ الْمَجْدُ مِنْهَا يَا لَكَ الْخَيْرُ وَالْحُلَى ^(الف) وَتَبَقِيَ لَنَا مِنْهَا الْحُلُوبَةُ وَالذَّرُّ

(الف) مالك المجد والحلى (نغ)

وقد سبق قول ابن هاني في جمع الصافات والمكر حيث قال قففوا تضرَّج ثم أنفسنا لا الصافات الجُرْدُ والعكر^(١) وفي إعطاء الابل يقول جرير يمدح بني أمية
أَعْطُوا هُنَيْدَةً يَحْدُوها ثَمَانِيَةٌ مَا فِي عِطَاءِهِمْ مِنْ وَلَا سَرَفٍ^(٢)
« ٩١ » (الغريب) لَيْسَتْ قَوْمًا دَهْرًا تَمَلَّيْتُ بِهِمْ زَمَانًا أَيْ اسْتَمْتَعْتُ بِهِمْ زَمَانًا وَتَقُولُ لَيْسَتْ امْرَأَةً إِذَا تَمَتَّتْ بِهَا زَمَانًا قَالَ الْجَعْدِيُّ يَصِفُ امْرَأَةً

إِذَا مَا الضَّجِيعُ ثَنَى عِطْفَهَا تَثَنَّتْ فَكَانَتْ عَلَيْهِ لِبَاسًا

— وَالْوَسَنُ ثِقَلُ النَّوْمِ أَوْ أَوَّلُهُ أَوْ الثَّعَالُ وَالْفَعْلُ مِنْهُ وَسَيْنَ يَوْسَنُ (س) وَسَنًا وَسِنَةً (المعنى) المراد بنوم الأيام وسكرها غفلتها عن التشديد علينا

« ٩٢ » (الغريب) الْهَذِي السَّيْرَةُ وَالطَّرِيقَةُ يُقَالُ « هَذَى هَذِيهِ » أَيْ سَارَ سَيْرَتَهُ وَكَذَا « مَا أَحْسَنَ هَذِيهِ » — وَالنَّجْرُ وَالتَّجَارُ الْأَصْلُ وَالْحَسَبُ (المعنى) قَوْلُهُ « وَلَكِنْ » لَعَلَّهُ مُحَرَّفٌ عَنْ « وَلَوْ أَنَّ » كَمَا لَا يَخْفَى لِأَنَّ الْمَلَانِكِ أَفْضَلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَعْلَى رَتْبَةٍ مِنْهُمْ وَلِأَجْلِ ذَلِكَ قَالَ سَيْرَتُهُ سِيرَةُ الْمَلَانِكِ وَلَوْ كَانَ أَصْلُهُ أَصْلُ الْأَنْبِيَاءِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « وَلَكِنْ » عَلَى مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ صَلَاحُ « أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ يَدِ أَيْ مِنْ قُرَيْشٍ » يَدٌ بِمَعْنَى غَيْرِ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ « يَدُ أَنْهُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُنَا » قِيلَ مَعْنَاهُ عَلَى أَنْهُمْ^(٣)

« ٩٣ » (الغريب) الْحَيَا^(٤) — وَالسَّرَرُ وَالشَّرَرُ مُحَرَّكَةٌ وَبِضْمَتَيْنِ وَاحِدٌ أَسْرَارُ الْكَفِّ وَالْجِبْهَةِ أَيْ خُطُوطُهَا (المعنى) قَالَ أَوَّلًا مِنْ كِفِّهِ يَحْدُثُ الْمَطَرُ ثُمَّ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَوْلِي هَذَا صَبِيحًا فَعَلِيَّ أَنْ أَقُولَ بَلْ مِنْ خُطُوطِ كِفِّهِ يَخْرُجُ الْبَحْرُ الَّذِي يَسْتَمِدُّ مِنْهُ الْمَطَرُ

« ٩٤ و ٩٥ » (الغريب) نَاقَةٌ حَلُوبَةٌ أَيْ مَحْلُوبَةٌ وَحَلُوبَةُ الْإِبِلِ وَالغَنَمِ تَأْتِي لِلْمَفْرَدِ وَالْمُتَنَّى وَالْجَمْعِ كَقَوْلِهِ

تَقَسَّمَ جِيرَانِي حَلُوبِي كَأَنَّمَا تَقَسَّمَا ذُؤَبَانُ زَوْزٍ وَمَنْوَرٍ^(٥)

أَيْ حَلَاتِنِي — وَالشُّطْرُ نِصْفُ الشَّيْءِ وَمِنْهُ شَطْرُ بَيْتِ الشَّعْرِ أَيْ النِّصْفُ الْوَاحِدُ مِنْهُ — وَالذَّرُّ الْأَبْنُ أَوْ كَثْرَتُهُ (المعنى) عَنَى بِالْحَلُوبَةِ وَالذَّرِّ مَنَافِعَ الْعَيْشِ وَفَوَائِدَهُ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ الَّذِي تَقَدَّمَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ

- (٩٦) لقد جُذتَ حتى ليس للمال طالبٌ وانفقتَ حتى ما لِنَفْسِي قَدْرُ
(٩٧) فليس لمن لا يرتقي النجمَ هِمَّةٌ وليس لمن لا يستفيدُ الغنى عُذْرُ
(٩٨) وَدِدْتُ لَجِيلٍ قد تقدَّمَ عصرُهم لو استأخروا في حَلَبَةِ العُمُرِ أو كَرُّوا
(٩٩) ولو شهِدُوا الأَيَّامَ والعَيْشُ بَعْدَهم حداثتُ والآمالُ مُوَيِّقَةٌ خُضْرُ
(١٠٠) فلو سَمِعَ التَّوْبَ مَنْ كَانَ رِمَّةً رُفَاتًا وَلِيَّ الصَّوْتِ مَنْ ضَمَّهُ قَبْرُ
(١٠١) لناديتُ من قد ماتَ حَيًّا بِدَوْلَةٍ تُقَامُ لَهُ الموتى وَيُرْتَجَعُ العَمْرُ

(الف) الحى (كد - بس - ع - م) (ب) فوز أخى (كج - كد - ص - ط) (ج) (ط) يقال (غيرها)

فقد صارت الدنيا اليكم مصيرها وصار له الحمد المضاعف والأجر^(١)

وقوله «يا لك الخير والعلى» تقديره يا أيها العزيز لك الخير والعلى وهو من قول أبي ذؤيب الهذلي

فقات لقلبي يا لك الخير إنما يُدَلِّيكَ الموت الجديد حَبَابُهَا^(٢)

«٩٦ و ٩٧» (الغريب) النفيس والمنفيس المأل الذي له قدرٌ وخطرٌ ثم عمَّ فكل شيء له خطرٌ وقدرٌ

فهو نفيس ومنفيس قال التمر بن توب

لا تجزعي إنْ مُنْفِسًا أَهْلَكَتْهُ فاذا هَلَكْتُ فعند ذلك فاجزعي^(٣)

«٩٨ و ٩٩» (الاعراب) «لو^(٤)» (الغريب) الحَلَبَةُ الدَّفْعَةُ من الخيل في الرهان خاصة يقال هو

يركضُ في كل حَلَبَةٍ من حَلَبَاتِ الجَدِّ وهو أيضًا خيلٌ تُجْمَعُ للسَّباقِ من كل أَوْبٍ ولا تخرج من وجهٍ واحدٍ -

وكره (ن) كَرًّا فكَرًّا هو كُرُورًا رَجَمَهُ فَرَجَعَ وَمِنْهُ «كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ» - والحديقةُ البستانُ يكون عليه حائطٌ

مِنْ حَدَقِ القَوْمِ بِهِ (ض) وأَحْدَقُوا بِهِ إِذَا أَحَاطُوا بِهِ وَاحْتَفُوا حَوْلَهُ - وَآتَقَهُ إِنِيقًا أَعْجَبَهُ وَأَنِيقَ الشَّيْءُ رَاعَ

حَسَنُهُ وَالْأَنِيقُ الْحَسَنُ الْمُعْجَبُ

«١٠٠ و ١٠١» (الغريب) ثَوْبٌ الدَّاعِي لَوَحٍ ثَوْبُهُ لِيُرَى وَيَشْتَهَرَ طَلَبًا لِلْإِغَاثَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ «إِذَا الدَّاعِي

الْمُتَوَبُّ قَالَ يَا لَ» وَثَوْبٌ الدَّاعِي عَادَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَمِنْهُ تَتَوَبُّ الْمُؤَذِّنُ إِذَا نَادَى بِالْأَذَانِ لِلنَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ ثُمَّ

نَادَى بَعْدَ التَّأْذِينِ فَقَالَ «الصَّلَاةُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ الصَّلَاةُ» يَدْعُو إِلَيْهَا عَوْدًا بَعْدَ بَدْءِ وَالتَّوْبُ هُوَ الدَّعَاءُ وَأَصْلُهُ مَا

ذَكَرْنَا مِنَ التَّلَوُّحِ بِالتَّوْبِ - الرَّمَّةُ بِالْكَسْرِ مَا بَلَّيَ مِنَ الْعِظَامِ وَالْجَمْعُ رَمَمٌ وَرِمَامٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى

«مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ»^(٥) وَلَعَلَّ الرَّمِيمَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ صَارَ اسْمًا بِالْفُحْلَةِ أَوْ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنْ

رَمَمْتُهُ - وَالرُّفَاتُ الْحُطَامُ وَكُلُّ مَا تَكْسَرُ وَيَلَيَّ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «أَنَذَا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا أَنَا لِمَبْعُوثِينَ خَلْقًا

جَدِيدًا»^(٦) وَيُقَالُ «أَعَادَ الْمَكَارِمَ وَأَحْيَى رِفَاتَهَا وَانْشَرَّ أَمْوَاتَهَا»

(١) المرح ٢/٢ (٢) اللسان (في مادة جد) (٣) اللسان (٤) المرح ١/٤ (٥) القرآن ٢٢/٨ (٦) القرآن ٢٢/٧

﴿ القصيدة الثالثة والمعشرون ﴾

وقال يمدح الخليفة المزمّل لدين الله وَيَصِفُ هَدِيَّةَ الْقَائِدِ جَوْهَرَ وَذَلِكَ بَعْدَ تَسْخِيرِ الْقَائِدِ بِلَادِ الْمَغْرِبِ وَاتِّهَانِهِ إِلَى الْبَحْرِ الْمَحِيطِ سَنَةَ ٣٤٨^(١)

يظهر من مطالعة « أتماظ الحنفاء » أَنَّ الْقَائِدَ جَوْهَرَ أَرْسَلَ إِلَى الْمَزْمَلِ دِينَ اللَّهَ هَدِيَّةً مِنْ مِصْرَ أَيْضاً بَعْدَ فَتْحِهَا حَيْثُ يَقُولُ الْمَقْرِزِيُّ « وَلِسَبْعِ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ جَادِي الْآخِرَةِ (٨٣٥٩) أَنْفَذَ جَوْهَرَ هَدِيَّتَهُ إِلَى الْمَزْمَلِ وَمَعَهَا الْمَعْتَقُولُونَ فِي الْقَيُودِ فَكَانَتْ الْمَهْدِيَّةُ تِسْعاً وَتِسْعِينَ بَخْتِيَّةً وَاحِدِي وَعَشْرِينَ قُبَّةً عَلَيْهَا الدِّيَابِجُ الْمَنْسُوجُ بِالذَّهَبِ وَلَهَا مَنَاطِقُ مِنْ ذَهَبٍ مَكَلَّلَةٌ بِالْجَوْهَرِ وَمِائَةٌ وَعَشْرِينَ نَاقَةً بِأَجَلَّةِ الدِّيَابِجِ وَأَعْنَةً مَحَلَّةً بِالْفِضَّةِ وَخَمْسَ مِائَةِ جَمَلٍ عَرَابًا وَسِتَّةً وَخَمْسِينَ جَمَلًا وَثَمَانِيَةً وَأَرْبَعِينَ دَابَّةً مِنْهَا بَغْلَةٌ وَاحِدَةٌ وَسَبْعَةٌ وَأَرْبَعِينَ فَرَسًا بِأَجَلَّةٍ حَرِيرٍ مَنْقُوشٍ وَسُرُوجٍ كُلُّهَا مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَلِجَمَلِهَا كَذَلِكَ وَعُودِينَ كَأَطْوَلِ مَا يَكُونُ مِنَ الْعُودِ الَّذِي يَفْتَخِرُ بِهِ وَكَانَ الْإِسْرَى فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ^(٢) . وَأَمَّا هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فَقَدْ انْشَدَتْ حِينَ بَثَّ جَوْهَرَ هَدِيَّتَهُ إِلَى الْمَزْمَلِ قَبْلَ فَتْحِ مِصْرَ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ٣٤٨ بَعْدَ تَسْخِيرِ بِلَادِ الْمَغْرِبِ كَمَا يَظْهَرُ مِنْ عُنْوَانِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ الْمَنْقُولَةِ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ

- (١) أَلَا هَكَذَا فَلْيُهْدِ مِنْ قَادَ عَسْكَرَا وَأُورِدَ عَنْ رَأْيِ الْإِمَامِ وَأُصْدِرَا
(٢) هَدِيَّةٌ مِنْ أُعْطِيَ النَّصِيحَةَ حَقَّهَا وَكَانَ بِمَا لَمْ يُبْصِرِ النَّاسُ أَبْصَرَا
(٣) أَلَا هَكَذَا فَلْتُجَلِّبِ الْعَيْسُ بُدْنَا أَلَا هَكَذَا فَلْتُجَنِّبِ الْخَيْلُ ضُمْرَا
(٤) مَرْقَلَةٌ يَنْسَحِبَنَّ أَذْيَالُ^(الف) يُمْنَةٍ وَيَرْكُضَنَّ دِيَابِجَا وَوَشْيَا مُحَبَّرَا

(الف) (ب — كج — م) إيراد (غيرها)

« ١ و ٢ » (المعنى) إِيْرَادُ الْأَمْرِ ابْتِلَاؤُهُ وَإِصْدَارُهُ إِتْمَامُهُ يَقَالُ « فَلَانٌ يُورِدُ وَلَا يُصْدِرُ » وَرَجُلٌ مُصْدِرٌ مُتَمِّمٌ لِلْأُمُورِ وَهَذَا مِنْ وَرُودِ الْمَاءِ وَالصُّدُورِ عَنْهُ وَقَوْلُهُ « بِمَا لَمْ يُبْصِرِ النَّاسُ » أَيُّ مِنْ أُمُورِ السِّيَاسَةِ
« ٣ و ٤ » (الْأَعْرَابُ) قَوْلُهُ « مَرْقَلَةٌ » حَالٌ لِمَنْ الْعَيْسُ وَالْخَيْلُ وَمَفْعُولُهُ « أَذْيَالُ يُمْنَةٍ » قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « قَوْلُهُ « دِيَابِجَا » بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ نَائِبٌ عَنْ صِفَةٍ عَامِلَةٍ فِيهِ وَقَعَتْ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي « يَرْكُضَنَّ » وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ يَرْكُضَنَّ لَابِسَةً أَوْ مُجَلَّلَةً دِيَابِجَا وَيَجُوزُ أَنْ يَقَالَ إِنَّ « دِيَابِجَا » مَفْعُولُ قَوْلِهِ

(١) عيون الأخبار (الجب الساس) (٢) أتماظ الحنفاء ٧٩

- (٥) تَرَاهُنَّ أَمْثَالَ الظُّبَاءِ عَوَاطِيًّا لِبَسْنِ يَبْرِينَ الرِّيعِ الْمُنُورَا
(٦) يَمْشَيْنَ^(المع) مَشْيَ الْغَائِيَاتِ تَهَادِيًّا عَلَيْهِنَّ زِيُّ الْغَائِيَاتِ مُشَهَّرَا
(٧) وَجَرَزْنَ أَذْيَالَ الْحَسَانِ سَوَابِغَا قَعَلْنَ فِيهِنَّ الْحَسَانَ تَبْخُزْنَا
(٨) فَلَا يَسْتُرَنَّ الْوَشْيُ حُسْنَ شَيَاتِهَا فَيَسْتُرَ أَحْلَى مِنْهُ فِي الْعَيْنِ مَنَظَرَا

(الف) تمثين (ط)

« يَرْكُضْنَ » (الغريب) جَلَبَه (ن-ض) جَلَبًا وَجَلَبًا سَافَهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى آخَرٍ وَجَاءَ بِهِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ لِلتَّجَارَةِ - وَالْبَدُنُ جَمْعُ بَادِنٍ الْمَذْكُورِ وَالْمَوْتِ وَقَدْ يُقَالُ فِي الْمَوْتِ بَادِنَةٌ مِنْ بَدَنٍ (ن-ك) وَهُوَ بَادِنٌ وَبَدِينٌ وَجَمْعُ الْبَدِينِ بَدُنٌ أَيْ عَظْمُ بَدَنِهِ بِكَثْرَةِ اللَّحْمِ - وَرَقْلٌ الْأَرَارُ أَرْسَلَهُ وَنَبَخَّرَ فِيهِ مِنَ الرَّفْلِ وَهُوَ جَرُّ الدَّيْلِ وَرَكَضَهُ بِالرَّجْلِ تَبَخَّرًا وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَمَاسِيِّ

وَالْبَيْضَ يَرْفَلْنَ كَالَّذِي فِي الرِّيطِ وَالْمَذْهَبَ الْمَصُونِ^(١)

- وَالْبُئْمَةُ بِالضَّمِّ بُرْدٌ يَتَنَّى - وَالْوَشْيُ الْمَوْشَى مِنَ الثِّيَابِ يُقَالُ هُوَ يَلْبَسُ الْوَشْيَ تَسْمِيَةً بِالْمَصْدَرِ وَوَشَّى الثَّوْبَ (ص) نَمَنَّهُ وَتَقَشَّ وَحَسَنَهُ وَاصْلُ الْوَشْيِ خَلَطُ لَوْنٍ بِلَوْنٍ - وَالْحَبَرُ^(٢)

« ٥ » (الاعراب) قَوْلُهُ « الرِّيعُ الْمُنُورُ » مَفْعُولُ قَوْلِهِ « لِبَسْنِ » (الغريب) الْعَوَاطِي^(٣) - وَيَبْرِينَ أَرْضٌ فِيهَا رَمْلٌ لَا تَذَرُكَ أَطْرَافُهُ عَنْ يَمِينٍ مَطْلَعُ الشَّمْسِ مِنْ هَجَرَ الْيَامَةِ وَفِي كِتَابِ نَصْرِ يَبْرِينَ مِنْ أَصْقَاعِ الْبَحْرَيْنِ وَهَنَ الرَّمْلُ الْمَوْصُوفُ بِالكَثْرَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَلَاحِ ثَلَاثُ مَرَاهِلَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَحْسَاءِ وَهَجَرَ مَرَحِلَتَانِ وَهُوَ فِيمَا بَيْنَهُمَا^(٤) وَمِنْهُمْ مَنْ يُعَرِّبُهَا أَعْرَابَ نَصِيبِينَ أَيْ يَقُولُ فِي الرَّفْعِ يَبْرُونَ وَفِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ يَبْرِينَ وَهَذَا قَاطِعٌ بِزِيَادَةِ النُّونِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يَبْرِينَ قَعْلَيْنِ لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ لَهُ نَظِيرٌ وَإِنَّمَا فِي الْكَلَامِ قَعْلَيْنِ مِثْلَ غَسْلَيْنِ وَبَعْضُهُمْ يَبْدِلُ الْمَاءَ هَمزةً فَيَقُولُ اِبْرِينَ - وَنَوَّرَ الشَّجَرُ أَخْرَجَ نَوْرَهُ وَنَوَّرَ الشَّيْءَ أَضَاءَ وَهَذَا مِنَ النَّوْرِ (الْمَعْنَى) تَرَاهَا طَوَالَ الْأَعْنَاقِ كَالطُّبَاءِ الَّتِي تَرْفَعُ رُؤُوسَهَا لِتَتَنَاوَلَ الْوَرَقَ وَقَدْ لَبَسَتْ جَلَالًا مَنقُوشَةً عَلَيْهَا أَزْهَارٌ كَأَزْهَارِ الرِّيعِ يَبْرِينَ وَالرِّيعُ بِمِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ يَكُونُ أَحْسَنَ وَقَوْلُهُ « لِبَسْنِ الرِّيعِ » مُبَالَغَةٌ

« ٦ و ٧ و ٨ » (الغريب) التَّمَشِيَةُ وَالْمَشْيُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَأَنْشَدَ الْأَخْفَشُ لِلشَّمَاخِ

وَدَوِيَّةٍ قَفَرٍ تَمْشِي نَعَامُهَا كَشْيِ النَّصَارِيِّ فِي خَفَافِ الْارَنْدَجِ^(٥)

- وَالتَّهَادِي^(٦) - وَالزِّيُّ بِالْكَسْرِ الْهَيْئَةُ وَعِنْدَ الْمَوْلَدِينَ هَيْئَةُ الْمَلَابِسِ تَقُولُ « جَاءَ فَلَانٌ بِزِيِ الْعَرَبِ وَجَاءَنَا بِزِيِ غَرِيبٍ » - وَالتَّبَخَّرَ وَالتَّبَخَّرَةُ الْمَشْيَةُ الْحَسَنَةُ - وَالْوَشْيُ وَالشَّيْءُ مَصْدَرٌ وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ لَوْنٍ يَخَالَفُ مُعْظَمَ

(١) الحماسة ٥٠٦ (٢) المرح ١/٢ (٣) المرح ١/٢ (٤) معجم البلدان ١/٢٢٣ (٥) القيان (٦) المرح ٢/٢٣٣

- (٩) تَرَى كُلَّ مَكْحُولٍ الْمَدَامِجَ نَاطِلًا بِمَقْلَةٍ أَحْوَى يَنْفُضُ الضَّالَّ أَحْوَرًا
(١٠) فَمِ قَاتِلٍ لَمَّا رَأَاهَا شَوَافِنًا^(١) أَمَّا تَرَكَوْا ظَنِيًّا بَنِيَاءَ أَغْفَرًا
(١١) وَمَا خِلْتُ أَنَّ الرَّوْضَ يَخْتَالُ مَاشِيًا وَلَا أَنَّ أَرَى فِي أَظْهَرِ الْخَيْلِ عَبْرًا
(١٢) غَدَاةً غَدَتْ مِنْ أَبْلَقٍ وَتُجَزِّعُ وَوَرْدٍ وَيَحْمُومٍ وَأَصْدَى وَأَشْقَرًا
(١٣) وَمَنْ أَدْرَجَ قَدْ قَنَعَ اللَّيْلَ حَالِكًا عَلَى أَنَّهُ قَدْ شَرِبَ الصَّبْحَ مُسْفِرًا
(١٤) وَاشْمَلَ وَرْدِي وَأَصْفَرَ مُذْهَبَ وَأَدَمَ وَصَنَاجٍ وَأَشْهَبَ أَقْرًا
(١٥) وَذِي كُمْتَةٍ قَدْ نَازَعَ الْحَرَّ لَوْنَهَا فَتَدْعِيهِ الْحَرُّ إِلَّا تَنَمَّرًا
(١٦) مَحْجَلَةً غُرًّا وَزُهْرًا نَوَاصِمًا كَأَنَّ قُبَاطِيًّا عَلَيْهَا مُنْشَرًّا
(١٧) وَدُتْمَا إِذَا اسْتَقْبَلَنَ حُورًا كَأَنَّمَا عُلِّلَنَ إِلَى الْأَرْسَافِ مِسْكًا وَعَنْبَرًا

(الف) صواننا (س - م) (ب) بهما (كج)

لون الفرس وغيره وقيل هي في ألوان البهائم يياض في سواد أو سواد في يياض والجمع شيات يقال ثور أشبه كما يقال فرس أبلق وتيس أزرا (المعنى) حسن شياتها أحلى في العين من حسن الوشي على جلالها لأن الأول ذاتي والآخر وصفي فلا ينبغي للوشي أن يستمر حسن شياتها لأنه إذا فعل ذلك ستر ما هو أحلى في العين منه منظرا وفي معناه قول المتنبي

حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِطَرِيقَةٍ وَفِي الْبَدَاوَةِ حَسَنٌ غَيْرُ مَجْلُوبٍ^(١)

« ١٠ و ٩ » (الغريب) الأحوى^(٢) — ونفَضُ^(٣) — والضَّالَّ^(٤) — والأحور من الظباء مابه حور وهو شدة سواد المقلية في شدة يياضها وعين حوراء والجمع حور والتهوير في الأصل التبييض والأعراب تسي نساء الأمصار حواريات لبياضهن وتباعدهن عن قشف الأعراب — وشَفَنَ (ف) و (س) شفونا نظر اليه بمؤخر عينه كالمتعجب أو كالكاره له — والأعفر^(٥)

« ١١ » (الغريب) اختال في مشيته وتخيل أي تكبر وتبختر والخيلاء العجب والكبر مشتق من الخال ومنه سمي الخيل لاختيالها في المشي — وعبر^(٦) (المعنى) شبهها بالرياض وشبه جلالها بثياب عبقرية بما عليها من نقوش الأزهار والأنوار

« ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ » (الغريب) الأبلق الذي فيه سواد وياض — والمجزع الذي فيه سواد وياض — وتمر مجزع ما بلغ الإرباب نصفه أو ثلثه وكذلك العنب وكل ما فيه سواد وياض فهو مجزع ومجزع بكسر الزاء وفتحها — والورد من الخيل بين الكيت والأشقر أو الأحمر الضارب إلى الصفرة . وفي الأغاني قال نافع بن الأزرق « وقتلته وأنا على بردون ورد » — واليحموم الأسود من كل شيء وكذلك

(١) المتنبي ٩٠ (٢) المرح ٧٣ (٣) المرح ١٢ (٤) المرح ١٢ (٥) المرح ٣١ (٦) المرح ١٢

(١٨) يُقَرُّ بعيني أَنْ أَرَى مِنْ صِفَاتِهَا وَلَا عَجَبٌ أَنْ يُعْجِبَ الْعَيْنَ مَا تَرَى
(١٩) أَرَى صُورًا يَسْتَعْبِدُ النَّفْسَ مِثْلَهَا إِذَا وَجَدْتَهُ أَوْ رَأْتَهُ مُصَوَّرًا

الأَحْمُ وَحَمَّ الشَّيْءِ (س) حَمًّا صَارَ أَسْوَدَ — وَالْأَصْدَى ذُو الصُّدَّةِ بِالضَّمِّ وَهِيَ شَقْرَةٌ إِلَى السَّوَادِ وَقِيلَ سَوَادٌ مُشْرَبٌ حَمْرَةً وَهِيَ مِنْ شَيَاتِ الْمَاعِزِ وَالْخَيْلِ — وَالْأَشْقَرُ ^(١) — وَالْأَذْرَعُ مِنَ الْخَيْلِ وَالشَّاءُ مَا اسْوَدَّ رَأْسُهُ وَابْيَضَّ سَائِرُهُ — وَقَنَّعَ فُلَانٌ الْمَرْأَةَ الْبَسَاهَا الْقِنَاعَ وَهُوَ بِالْكَسْرِ مَا يُقَنَّعُ بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا وَهُوَ أَوْسَعُ مِنَ الْقِنَيعِ وَالْقِنَعَةُ يُقَالُ «أَغْدَقَتِ الْمَرْأَةُ قِنَاعَهَا» — وَاسْوَدَّ حَالِكٌ أَيْ شَدِيدُ السَّوَادِ مِنْ حَالِكِ الشَّيْءِ (س) حَلَكًا وَاحْلَوْتُكَ إِذَا اشْتَدَّ سَوَادُهُ — وَسَرَبَلَهُ الْبَسَهُ السِّرْبَالَ ^(٢) — وَسَفَرَ الصَّبْحُ (ض) سَفُورًا وَأَسْفَرَ اسْفَارًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ أَضَاءَ وَأَشْرَقَ — وَالْأَشْعَلُ مِنَ الْخَيْلِ ذُو الشَّعْلِ وَهُوَ بَيَاضٌ فِي ذَنْبِ الْفَرَسِ أَوْ نَاصِيَتِهِ فِي نَاحِيَةٍ مِنْهَا وَقَدْ يَكُونُ فِي الْقَدَالِ . وَالْأَشْعَلُ مِنَ النَّاسِ مَنْ كَانَتْ عَيْنُهُ إِلَى الْحَمْرَةِ خِلْقَةً — وَالْوَرْدِيُّ مَا كَانَ بِلَوْنِ الْوَرْدِ وَالْإِنْتَى وَرْدِيَّةٌ — وَالْمُذْهَبُ فِي الْأَصْلِ الْمَوَدَّةُ بِالْمُذْهَبِ كَالْمُذْهَبِ وَكَيْتُ مَذْهَبٌ مِنَ الْخَيْلِ مَا تَعْلُو حَمْرَتَهُ صَفْرَةً فَذَا اشْتَدَّتْ وَلَمْ تَعْلُهُ صَفْرَةٌ فَهُوَ الْمُدْسَى — وَالْأَشْهَبُ مَا كَانَ لَوْنُهُ الشَّهْبَةَ وَهِيَ بَيَاضٌ غَلَبَ عَلَى السَّوَادِ أَوْ بَيَاضٌ يَخَالِطُهُ سَوَادٌ — وَالْأَقْرَمَ مَا كَانَ لَوْنُهُ الْقُمْرَةُ وَهِيَ لَوْنٌ إِلَى الْخَضِرَةِ وَقِيلَ بَيَاضٌ فِيهِ كَدُورَةٌ — وَالْكُتْمَةُ بِالضَّمِّ لَوْنُ الْكَيْتِ وَهُوَ مِنَ الْخَيْلِ الَّذِي خَالَطَ حَمْرَتَهُ قُنُوءٌ أَيْ سَوَادٌ غَيْرُ خَالِصٍ وَقِيلَ بَيْنَ الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ «وَيَفْرَقُ بَيْنَ الْكَيْتِ وَالْأَشْقَرِ بِالْعُرْفِ وَالذَّنْبِ فَإِنْ كَانَا أَحْمَرَيْنِ فَهُوَ الْأَشْقَرُ وَإِنْ كَانَا أَسْوَدَيْنِ فَهُوَ الْكَيْتُ وَهُوَ تَصْغِيرُ أَكْتَى عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ» — وَتَنَمَّرَ ^(٣) — وَالزُّهْرُ جَمْعُ أَزْهَرَ وَهُوَ مَا أَشْرَقَ لَوْنُهُ وَالزَّهْرَاءُ الْمَرْأَةُ الْمُشْرِقَةُ الْوَجْهَ — وَالنَّاصِعُ الْخَالِصُ الصَّافِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُقَالُ أَيْبَضُ نَاصِعٌ وَأَصْفَرُ نَاصِعٌ وَالْحَقُّ نَاصِعٌ أَيْ ظَاهِرٌ — وَالْقُبَاطِيُّ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ جَمْعُ قُبْطِيَّةٍ بِالضَّمِّ وَهِيَ ثِيَابٌ مِنْ كَتَّانٍ رِقَاقٌ تُنْسَجُ بِمِصْرَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْقِنْطِ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَغَيِّرُونَ فِي النَّسْبَةِ كَمَا قَالُوا سُهْلِيٌّ وَدُهْرِيٌّ فِي النَّسْبَةِ إِلَى الْأَرْضِ السَّهْلَةِ وَالْدَهْرِ . وَقَدْ تَكْسَرُ قَافُ الْقُبْطِيَّةِ ^(٤) وَقَالَ اللَّيْثُ لَمَّا أُلْزِمَتْ الثِّيَابُ هَذَا الْأِسْمَ غَيَّرُوا اللَّفْظَ فَلَا نِسَانَ قُبْطِيٍّ بِالْكَسْرِ وَالثَّوْبُ قُبْطِيٌّ بِالضَّمِّ ^(٥) قَالَ زُهَيْرُ

لِيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مِنْطِقٌ قَدْغُ بَاقِي كَمَا دَنَسَ الْقُبْطِيَّةَ الْوَدَكُ ^(٦)

— وَالْدُهْمُ جَمْعُ أَدَمٍ وَهُوَ الْأَسْوَدُ وَادَهَمَ الْفَرَسُ إِذْهَامًا صَارَ أَدَمًا وَادَهَامَ الشَّيْءُ إِذْهَامًا أَسْوَدَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَمِنْ دُونِهِمَا جَبَّتَانِ مُذْهَامَتَانِ» ^(٧) أَيْ خَضِرَاوَانِ تَضْرِبَانِ إِلَى السَّوَادِ مِنْ شِدَّةِ الْخَضِرَةِ وَالرِّيِّ — وَعَلَهُ (ن) سَقَاهُ ثَانِيَةً أَوْ تَبَاعًا يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى — وَالْأَرْسَاغُ جَمْعُ رُسْعٍ بِالضَّمِّ وَبَضْمَتَيْنِ وَهُوَ مَفْصِلُ مَا بَيْنَ السَّاعِدِ وَالْكَفِّ وَالسَّاقِ وَالْقَدَمِ وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ

«١٨ و ١٩» (الغريب) استعبدت نفسه أي ملكتها كأنني جعلتها لي عبدًا ومنه «فلان اعتبدته

- (٢٠) أَفِيكُهُ مِنْهَا الطَّرْفَ فِي كُلِّ شَاهِدٍ^(١) بَأَنَّ دَلِيلَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَا بَرَأَ
(٢١) فَأَخْلَسُ مِنْهَا اللَّحْظَ شُكْلًا مُطَهَّمًا^(٢) أَلَدَّ إِلَى عَيْنِ الْمُسْهَدِ مِنْ كَرَى
(٢٢) وَكُلَّ صَيُودِ الْإِنْسِ وَالْوَحْشِ ثُمَّ لَا يُسَائِلُ أَيُّهُمْ^(٣) كَانَ أَحْضَرَ

(الف) مشهد (كج - مع - ح) فالكل شاهد (؟) (ب) ماخلص (ح) (ج) (ح) أن (غيرها)

الطمع واستعبده (المعنى) واضح. واعلم أن الباء في قوله «بيني» زائدة أو للتأكيد لأنه يقال أقر الله عينه كما يقال أقر الله بعينه^(١) يؤيد هذا ما قاله الشارح التبريزي في تفسير هذا البيت
يُفَرِّقُ بَيْنِي أَنْ أَرَى رَمْلَةَ الْفَضَا إِذَا مَا بَدَتْ يَوْمًا لِعَيْنِي قِلَالَهَا^(٢)

قال الشارح المذكور «قوله» يُفَرِّقُ بَيْنِي «هذه الباء تزاؤ وأن أرى رملة الغضا في موضع الفاعل ليقر والقلال جمع قلالة وهي أعلى الجبل يقول إذا بدت يوماً لعيني نلال الغضا فقرة عبي في أن أرى رمالها. وجاء مثل هذا في قول نيهان بن عكي العبسي

يُفَرِّقُ بَيْنِي أَنْ أَرَى مَنْ مَكَائِهِ ذُرَى عَقْدَاتِ الْأُبرَى الْمُتَقَاوِدِ^(٣)

قال المبرد قال أبو الحسن رواية أبي العباس «يُفَرِّقُ بَيْنِي» يريد يُفَرِّقُ عَيْنِي ثُمَّ أُنَى بِالْبَاءِ توكيداً وقال لنا هكذا سمعته وقال الأصمعي قرأت عينه من القر وهو البرد أي جددت فلم تدمع وهو بحذاء سخنت عينه وأجود مما روى عندي يُفَرِّقُ بَيْنِي وهو الأصل والباء في موضعا غير مؤكدة وقال أبو العباس الذي زوت^(٤) «
» ٢٠ (الغريب) فكه فلان أحبابه بلحج الكلاء أطرفهم بها وفكته أطعمته الفاكهة ورحل فكهة طيب النفس مزاح ضحك أو من يحدث أصحابه بضحكهم (المعنى) أجمل عيني نلتذ بكل فرس منها شاهد بأن دليل الله في كل ما خلق و «في» في قوله «في كل شاهد» بمعنى الباء أي أفكه الطرف بكل فرس منها شاهد ولو قال «فالكل شاهد» لسلم من التعقيد ويمكن أن يكون الصواب كذلك

» ٢٢ و ٢١ (الغريب) خلس^(٥) - والمطهم من الناس والخليل الحسن التام والبارغ الجمال (المعنى) فأنظر إلى كل مطهم منها طرفة عين كأتى أسارق النظر إليه لأن عسى تطرف من حسنها وبهجتها ولا تقدر أن تراها ملاء جفتها ورؤيتها إياه ألد إليها من النوم إلى عين المسهد وهو الذي لا يترك أن يتأمل وأنظر كذلك إلى كل جواد منها يصيد الانس والوحش ولا يبالي أي منهم حضر أماته أولاً والضمير في «منهم» راجع إلى الإنس والوحش داخل فيهم لكونها أضعف منهم وعندي أن قوله «أحضر» من الحضور يؤيد هذا المعنى قول المتنبي

- (٢٣) تَوَدُّ الْبُرَاةَ الْبَيْضُ لَوْ أَنَّ قُوَّتَهَا عَلَيْهِ وَلَمْ تُرْزَقْ جَنَاحًا وَمِنْسَرًا
(٢٤) وَوَدَّتْ مَهَاءَ الرَّمْلِ لَوْ تَرِكَتْ لَهُ فَأَعْطَتْ بِأَذْنِي نَظَرَةٍ مِنْهُ جُودَرًا
(٢٥) أَلَا إِنَّمَا تُهْدَى إِلَى خَيْرِ هَاشِمٍ وَأَفْضَلِ مَنْ يَعْلُو جَوَادًا وَمَنْبَرًا
(٢٦) مَنْ اسْتَنْ تَفْضِيلَ الْجِيَادِ لِأَهْلِهَا فَأَوْطَاهَا هَامَ الْعِدَى وَالسَّنَوْرَا
(٢٧) وَجَلَّلَهَا أَسْلَابَ كُلِّ مُنَافِقٍ وَكُلَّ عَيْنٍ قَدْ طَفَى وَتَجَبَّرَا
(٢٨) وَفَلَدَهَا الْيَاقُوتَ كَالْجَرِّ أَحْمَرًا يُضِيءُ سَنَاءَهُ وَالزُّمُرُدَ أَخْضَرَا
(٢٩) وَقَرَطَهَا الدَّرَّ الَّذِي خُلِقَتْ لَهُ وَفَاقًا وَكَانَتْ مِنْهُ أَسْنَى وَأَخْطَرَا

وَأُصْرِعُ أَيَّ الْوَحْشِ قَفِيَّتُهُ بِهِ وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ^(١)

ويفهم من كلام التسخ المفاضل أنه من أخصر الفرس إذا عدا حث قال « وكل شديد الحضر يصيد الانس أي العدو في الحرب والوحش في الصيد ولا يسائل على صيغة المجهول أي لا يسأل أي من هؤلاء الثلاثة أشد حصرًا لأنه لا يفاض إليه شيء »

« ٢٣ » (الغريب) الْمِنْسَرُ كَمِنْبَرٍ وَمَحَلِّسٍ لِلطَّيْرِ الْجَارِحِ مِثْلُ الْمِنْقَارِ لغير الجارح والنسر تنف البازي اللحم بِمِنْسَرِهِ (المعنى) « لو أَنَّ قُوَّتَهَا عَلَيْهِ » أي لو تعتمد في طلب قوتها عليه لأنَّ أَرْجُلَهُ أَسْرَعُ فِي السَّيْرِ مِنْ أَجْنَحَتِهَا وَمَسَاسِرِهَا فِي الطَّيْرِانِ

« ٢٤ » (المعنى) وَتَوَدُّ الْبَقْرَةَ الْوَحْشِيَّةُ أَنْ لَوْ أَمَكْنَهَا لَأَعْطَتْ وَلَدَهَا عِوَضًا عَنْ أَدْنَى نَظَرَتِهِ . يَصِفُ حُسْنَ نَظَرَةِ الْفَرَسِ بِحُبِّ تَوَدُّ الْبَقْرَةَ الْوَحْشِيَّةُ أَنْ نَأْخُذَ أَدْنَى نَظَرَةٍ مِنْهُ وَتَدْفَعُ وَلَدَهَا عِوَضًا عَنْهُ

« ٢٥ و ٢٦ » (الغريب) سَنَ فُلَانٍ طَرِيقًا مِنْ الْخَيْرِ (ن) وَاسْتَنْهُ ابْتَدَأَ أَمْرًا مِنَ الْبَرِّ لَمْ يَعْرِفْهُ قَوْمُهُ فَاسْتَنْوُا بِهِ وَسَكَّوْهُ وَالسَّنَّ مُحَرَكَةٌ الطَّرِيقَةُ يُقَالُ اسْتَغَامَ فُلَانٌ عَلَى سَنَنِ وَاحِدٍ — وَالسَّنَوْرُ^(٢) (المعنى) قَوْلُهُ « مَنْ اسْتَنْ الْح » مَحْوُ قَوْلِهِ فِي الْفَصِيدَةِ الْآتِيَةِ

مَنْ اسْتَنْ تَفْضِيلَهَا لِلْمُلُوكِ وَأَنْبَى لَهَا أَثَرًا فِي الْعُلَى^(٣)

وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي عَلَّمَ الْمُلُوكَ كَيْفَ يُفَضِّلُونَ الْخَيْلَ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الْمَرَائِبِ وَجَعَلَ ذَلِكَ سَنَةً لَهُمْ يَقْتَدُونَ بِهَا

« ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ » (المعنى) وَأَلْبَسَهَا فِي آذَانِهَا أَقْرَاطًا مِنَ الدَّرِّ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ لَهَا أَهْلًا بَلْ هِيَ أَسْنَى مِنْ

- (٣٠) فكم نظم قُرْطٍ كالثَّيَّاتِ مُعَلَّقٍ يَزِيدُ بِهَا حُسْنًا إِذَا مَا تَمَرَّمَا
(٣١) وَكَمْ أُذُنٍ مِنْ سَابِجٍ قَدْ غَدَتْ بِهِ يُنَاطُ عَلَيْهَا مُلْكُ كِسْرَى وَقَيْصَرَا
(٣٢) تَحَلَّى بِمَا يَسْتَفِرُقُ الدَّهْرَ قِيَمَةً فَتَخْتَالُ فِيهِ نَحْوَةٌ وَتَكْبَرَا
(٣٣) وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ يُخَاضَ بِهَا الرَّدَى فَتَنْهَشُ تَفِينًا وَتَضْنَمُ قَسُورَا
(٣٤) فَطَوْرًا تُسْقَى صَافِي الْمَاءِ أَزْرَقَا وَطَوْرًا تُسْقَى صَائِكَ الدِّمِ أَحْمَرَا
(٣٥) لَذَاكَ تَرَى هَذَا النُّضَارَ مُرَصَّعًا عَلَيْهَا وَذَاكَ الْأَنْحَمِيَّ مُسِيرَا

(الف) (ب) (ج) (د) (هـ) (ب) (ب) منه (ب — كد — ط)

الثَّرَّ قَدْرًا وَأَخْطَرُ مِنْهَا رَتَبَةً وَالْقُرْطُ مَا عُلِقَ فِي أَسْفَلِ الْأُذُنِ وَأَمَّا مَا عُلِقَ فِي أَعْلَاهَا فَهُوَ تَنْفُ
«٣٠» (الغريب) تَمَرَّمَرَجِسْمُ الْجَارِيَةِ اهْتَزَّ وَتَرَجَّرَجَ وَالْجَارِيَةُ مَرْمَارَةٌ وَالْمَوْزُ التَّحْرُكُ بِسُرْعَةٍ
وَالْحَيَّةُ وَالذَّهَابُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا»^(١) أَي تَمُوجُ مَوْجًا (المعنى) المعروف أَنَّ الْقُرْطَ
يَزِيدُ بِهِ حُسْنَ الشَّيْءِ الَّذِي يُعَلَّقُ فِيهِ وَلَكِنْ هَذِهِ الْخِلِيلُ يَزِيدُ بِهَا حُسْنَ الْأَقْرَاطِ إِذَا تَحَرَّكَتْ فِي آذَانِهَا وَيُقَالُ
لِلْقُرْطِ الثَّرِيًّا أَيْضًا عَلَى التَّشْبِيهِ وَفِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُ الشَّاعِرِ

وَإِذَا الثَّرُّ زَانَ وَجْهَهُ أَنْ نَاسٍ كَانَ لِلثَّرِّ حُسْنٌ وَجْهَكَ زَيْنًا

وَكَلَّ هَذَا مِنْ قَوْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُطِيرٍ

مُخَصَّرَةُ الْأَوْسَاطِ زَانَتْ عَقُودَهَا بِأَحْسَنَ مِمَّا زَيْنَتْهَا عُقُودُهَا^(٢)

«٣١» (الغريب) السَّابِجُ^(٣) — وَنَاطَهُ (ن) عُلِقَهُ يُقَالُ نِيطَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ وَنِيطَ بِهِ الشَّيْءُ إِذَا وُصِّلَ بِهِ

«٣٢» (الغريب) الْاِخْتِبَالُ^(٤) — وَتَحَلَّى أَصْلُهُ تَحَلَّى مِنْ تَحَلَّتِ الْمَرْأَةُ إِذَا لَبِسَتْ الْحُلِيَ أَوْ اتَّخَذَتْهُ

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ «وَتَحَلَّى بِمَا لَيْسَ فِيهِ»

«٣٣» (الغريب) الرَّدَى الْهَلَاكُ وَرَدِي (س) الرَّجُلُ هَلَكَ فَهُوَ رَدٍ وَأَرَادَهُ أَهْلَكَهُ — وَنَهَشَتْهُ (ف)

الْحَيَّةُ أَوْ الْعَقْرَبُ لَسَمَتْهُ وَيُقَالُ مَجَارًا نَهَشَهُ الدَّهْرُ إِذَا جَهَدَهُ وَأَوْقَعَهُ فِي الْحَاجَةِ — وَالتَّيْنُ الْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ —
وَالضَّنْمُ الْعَضُّ بِمَلْءِ الْفَمِ — وَالْقَسُورُ^(٥)

«٣٤ و ٣٥» (الغريب) النُّضَارُ^(٦) — وَالتَّرْصِيعُ التَّرْكِيبُ يُقَالُ تَارِجٌ مَرَصَّعٌ بِالْجَوْهَرِ وَرَصَّعَ الْعِقْدَ بِالْجَوْهَرِ

نَظَّمَهُ وَضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ — وَالْأَنْحَمِيُّ ضَرْبٌ مِنَ الْبُرْدِ تُنْسَجُ بِهِ بِلَادُ الْعَرَبِ كَقَوْلِهِ

وَعَلَيْهِ أَنْحَمِيٌّ نَسَجُهُ مِنْ نَسَجِ هَوْرَمِ

(١) القرآن ٢٢ — (٢) الحماسة ٥٤٤ — (٣) المرح ٧ — (٤) المرح ٧ — (٥) المرح ٧ — (٦) المرح ٧

- (٣٦) إِذَا مَا نَسِجُ التَّيْرِ أَضْحَى يُظِلُّهَا ^(الف) أَفَاءَ لَهَا مِنْهُ غَمَامًا كَنُورًا
 (٣٧) وَأَهْلٌ بِأَنْ تُهْدَى إِلَيْهِ فَإِنَّهُ كَنَاهَا وَسَمَّاهَا وَحَلَّى وَسَوَّرَا
 (٣٨) وَأَسْكَنَهَا أَعْلَى الْقَبَابِ مَقَاصِرًا وَأَحْسَنَهَا عَاجًا وَسَاجًا وَمَرَمَرًا
 (٣٩) وَبَوَّأَهَا مِنْ أَطْيَبِ الْأَرْضِ جَنَّةً وَأَجْرَى لَهَا مِنْ أَعَذِبِ الْمَاءِ كَوْنًا
 (٤٠) يُجِدُّ لَهَا فِي كُلِّ عَامٍ سُرَادِقًا وَيَبْنِي لَهَا فِي كُلِّ عِلَاءٍ مَظْهَرًا

(الف) (مع) يظله (غيرها)

غَزَلَتْهُ أُمُّ حِلْيَ كُلِّ يَوْمٍ وَزَنَ دِرْهَمًا^(١)
 يُقَالُ تَحَمَّ الثَّوبَ إِذَا وَشَاهُ وَالتَّاحَمَ الْحَائِكُ . قَالَ الْأَنْبَارِيُّ فِي شَرْحِ الْمَفْضَلِيَّاتِ « الْأَتْحَمِيَّ مَنْسُوبٌ إِلَى
 اتِّحَمَ بِالْيَمَنِ^(٢) » — وَالْمَسِيرُ سَبَقَ شَرْحُهُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَصِيدَةِ الْأُولَى
 « ٣٦ » (الْغَرِيبُ) أَفَاءَ الظِّلُّ أَفَاءَةً رَجَعَ وَافَاءً فَلَانًا إِلَى كَذَا أَرْجَمَهُ وَاصِلُ الْفَاءِ الرَّجُوعُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
 تَعَالَى « حَتَّى تَنْفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ^(٣) » وَيُقَالُ « هُوَ سَرِيعُ الْفَيْءِ مِنْ غَضَبِهِ » وَمِنْهُ الْفَيْءُ بِمَعْنَى الظِّلِّ وَالْغَنِيمَةِ —
 — وَالْكَنْهَوْرُ^(٤) (الْمَعْنَى) لَعَلَّهُ يَشِيرُ بِقَوْلِهِ هَذَا إِلَى الْمِظَلَّةِ الَّتِي كَانَ بَنُو فَاطِمَةَ يَسْتَعْمِلُونَهَا فِي مَوَاقِبِهِمْ وَهِيَ
 مَذْكُورَةٌ فِي الْقَصِيدَةِ الْآتِيَةِ حَيْثُ قَالَ

رَفَعَتْ فَوْقَهُ الْمَقَاوِرُ شُهَبًا فِي قَنَاءٍ مِنْ سَمَاوَةٍ فِي طَرَاقٍ^(٥)

يَعْنِي إِذَا أَظَلَّتْهَا الْمِظَلَّةُ الَّتِي هِيَ مَنْسُوجَةٌ بِالذَّهَبِ وَالْجَوَاهِرِ أَعَادَتْ عَلَيْهَا سَحَابًا كَثِيفًا مِنَ الذَّهَبِ . شَبَّهَ
 الْمِظَلَّةَ بِالسَّحَابِ الْكَثِيفِ ، هَذَا عَلَى رِوَايَةِ (مَحْ) وَأَمَّا فِي غَيْرِهَا فَالرِّوَايَةُ « يَظْلَهُ » فَحِينَئِذٍ يَرْجِعُ الضَّمِيرُ إِلَى الْمَدْحُوحِ
 « ٣٧ وَ ٣٨ وَ ٣٩ » (الْغَرِيبُ) سَوَّرَ الْمَرْأَةَ أَلْبَسَهَا السَّوَارَ وَهُوَ حُلِيَةٌ كَالطُّوقِ تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ فِي زِينَتِهَا
 وَالْجَمْعُ أَسَاوِرُ وَأَسَوْرَةٌ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ^(٦) » — وَالْمَقْصُورَةُ الْحُجْلَةُ وَمَقْصُورَةُ الدَّارِ حُجْرَةٌ
 مِنْ حُجْرَتِهَا وَمَقْصُورَةُ الْمَسْجِدِ مَقَامُ الْإِمَامِ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ هِيَ مُحَوَّلَةٌ عَنْ اسْمِ الْفَاعِلِ وَالْأَصْلُ قَاصِرَةٌ أَيْ حَاسِبَةٌ
 كَمَا قِيلَ حَجَابًا مُسْتَوْرًا أَيْ سَاتِرًا وَامْرَأَةً مَقْصُورَةً أَيْ مَحْبُوسَةً فِي الْبَيْتِ وَمِنْهُ « حُوزٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ^(٧) »
 وَالْجَمْعُ مَقَاصِيرُ — وَالْعَاجُ أَنْيَابُ الْفِيلِ — وَالسَّاجُ شَجَرٌ يَعْظُمُ جَدًّا لَا يَنْبَتُ إِلَّا بِبِلَادِ الْهِنْدِ وَخَشَبُهُ أَسْوَدُ
 رَزِينٌ لَا تَكَادُ الْأَرْضُ تُبْلِيهِ — وَالْمَرَمَرُ الرُّخَامُ أَوْ ضَرْبٌ مِنْهُ أَصْلَبُ وَأَشَدُّ صَفَاءً — وَبَوَّأَ^(٨)
 « ٤٠ » (الْمَعْنَى) يُجَدِّدُ لَهَا فِي كُلِّ سَنَةٍ قُبَّةً عَالِيَةً وَيَبْنِي لَهَا فِي كُلِّ أَرْضٍ مَرْتَفَعَةً مَكَانًا رَفِيعًا وَالْمَظْهَرُ
 كَالْمَصْعَدِ أَيْ مَكَانِ الصُّعُودِ زِينَةً وَمَعْنَى وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ وَأَنْشَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) اللسان (٢) المفضليات ٨٣٩ (٣) القرآن ١١١ (٤) المرح ١١١
 (٥) المرح ٣٢٢ (٦) القرآن ١١١ (٧) القرآن ١١١ (٨) المرح ١١١

- (٤١) أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ طَلَائِعُ جَوْهَرٍ يَبْعُضُ الْهَدَايَا كَالْعُجَالَةِ لِلْقُرَى
(٤٢) وَلَوْ لَمْ يُعْجَلْ بِمَضَاهَا دُونَ بَعْضِهَا لَضَاقَ الثَّرَى وَالْمَاءُ طُرْقًا وَمَعْبَرًا
(٤٣) أَقُولُ لِصَاحِبِي إِذْ تَلَقَّيْتُ رُسُلَهُ وَقَدْ غَصَّتِ الْبَيْدَاءُ خُفًّا وَمَنْسِرًا^(الف)
(٤٤) وَقَدْ مَارَتْ الْبُزْلُ الْقَنَا عَيْسُ أَجْبَلًا وَقَدْ مَاجَتْ الْجُرْدُ الْعَنَاجِيحُ أَبْجَرًا
(٤٥) فَطَابَتْ لِي الْأَنْبَاءُ عَنْهُ كَأَنَّهُ لَطَائِمُ إِبْلِ^(ب) تَحْمِلُ الْمِسْكَ أَذْفَرًا
(٤٦) لَعَمْرِي لَنْ زَانَ الْخِلَافَةَ نَاطِقًا لَقَدْ زَانَ أَيَّامَ الْحُرُوبِ مُدَبِّرًا

(الف) مشعراً (كج - س - ط) (ب) (كج - كد - يس - مع - م - مع) أهل (ب - ط -
شم - سا) أصل (ح - مع) طل (اس) أهل (ف) يطل (س)

بلغنا السماء مجدنا وسناها وانا نرجو فوق ذلك مظهراً^(١)

فَغَضِبَ وَقَالَ إِلَى أَيْنَ الْمَظْهَرِ يَا أَبَا إِبْلِ فَقَالَ إِلَى الْجَنَّةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَجَلُ انْتَاءِ اللَّهِ تَعَالَى . وَلَعَلَّ قَوْلَهُ
« مَظْهَرًا » مِنْ ظَهَرَ فَلَانَ الْبَيْتَ وَالسُّطْحَ وَالْجَلَّ إِذَا عَلَاهُ
« ٤١ و ٤٢ » (الْغَرِيب) طَلِيعَةُ الْجَيْشِ مَقْدَمَتُهُ وَالطَّلِيعَةُ أَيْضًا مَنْ يُبْعَثُ قَدَامَهُ لِيُطْلِعَ طَلَعَ الْعَدُوِّ أَيْ
أَخْبَارَهُ وَيَتَعَرَّفَهُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْجَمْعُ طَلَائِعُ — وَالْعُجَالَةُ مَا يُعْجَلُ لِلضَّيْفِ مِنَ الطَّعَامِ — وَالْقُرَى مَا قُرِيَ
بِهِ الضَّيْفُ

« ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ » (الْأَعْرَاب) مَفْعُولٌ « أَقُولُ » قَوْلُهُ « لَعَمْرِي » (الْغَرِيب) غَصَّ الْمَكَانُ
بَأَهْلِهِ (س) غَصَصًا ضَاقَ وَالنَّزْلُ غَاصٌّ بِالْقَوْمِ أَيْ مَمْتَلِئٌ بِهِمْ وَالْغَصَّةُ الشَّجَا وَهُوَ مَا يَعْتَرِضُ فِي الْحَاقِ مِنْ
طَعَامٍ أَوْ رَيْقٍ فَيَمْنَعُ النَّفْسَ وَيَقَالُ غَصَّ بِالْغَيْظِ عَلَى التَّشْبِيهِ — وَمَارَتْ النَّاقَةُ فِي سِيرِهَا وَرَأً مَاجَتْ وَتَرَدَّدَتْ
وَنَاقَةٌ مَوَارِدُ الْبَدَايِ سَهْلَةُ السَّيْرِ سَرِيعةٌ — وَالْبُزْلُ جَمْعُ بَازِلٍ وَهُوَ الْبَعِيرُ الَّذِي فَطَرَ نَابَهُ أَيْ انشَقَّ بِدُخُولِهِ
فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ يَسْتَوِي فِيهِ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى — وَالْقَنَاعِيْسُ جَمْعُ قِنَاعٍ وَهُوَ الضَّخْمُ الْعَظِيمُ مِنَ الْإِبِلِ قَالَ جَرِيرٌ
وَابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا أُرِّ فِي قَرْنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةُ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيْسِ^(٢)

— وَاللَّطَائِمُ جَمْعُ لَطِيمَةٍ وَهِيَ الْعِيزُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمِسْكَ وَغَيْرَهُ مِنْ بَرِّ التَّجَارِ إِلَى الْأَسْوَاقِ لِيُبَاعَ فِيهَا وَمِنْهُ « وَكَانَ
النَّعْمَانُ يَبِيعُ كُلَّ عَامٍ بِلَطِيمَةٍ تَبَاعَ لَهُ فِي عَكَازٍ أَوْ ذِي الْحِجَازِ أَوْ غَيْرِهَا مِنْ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ بِالْمَوَاسِمِ^(٣) » وَتُمَيِّتُ
بِهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ تَحْمِلُ اللَّطَائِمَ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ نَوَاجِجُ الْمِسْكِ أَوْ الْمِسْكَ نَفْسُهُ وَرَبَّمَا قِيلَ اسْوَاقُ الْعَطَّارِينَ لَطِيمَةٌ —
وَالْأَذْفَرُ مِنَ الْمِسْكَ الْجَيِّدُ إِلَى الْغَايَةِ مِنَ الذَّفَرِ مُحَرَكَةً وَهُوَ شَدَّةُ ذِكَاةِ الرِّيحِ وَقِيلَ خَاصَّةً بِرَأْسَةِ الْإِبْطِ الْمُنْتَنِ

- (٤٧) تَضِجُ الْقَنَا مِنْهُ لَمَّا جَشَمَ الْقَنَا وَتَضَرَّعُ مِنْهُ الْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالسُّرَى
(٤٨) هُوَ الرَّمْحُ فَاطْمَنَ كَيْفَ شَدَّتْ بِصَدْرِهِ فَلَنْ يَسَامَ الْهَيْجَا وَلَنْ يَتَكَبَّرَا
(٤٩) لَقَدْ أَنْجَبَتْ مِنْهُ الْكَتَائِبُ مِذْرَهًا سَرِيعَ الْخَطَى لِلصَّالِحَاتِ مُيَسَّرَا
(٥٠) وَصَرَفَ مِنْهُ الْمَلِكُ مَا شَاءَ صَارِمَا وَسَهْمَا وَخَطِيطًا وَدِرْعَا وَمِغْفَرَا

(الف) قد انتحبت (ط)

(المعنى) أقول لأصحابي حين استقبلت رُسُلَه الذين جاؤا بأخبار طيبةً تخفف عنها كائناتها في انتشارها طيبٌ توافج مسكٌ جيدٌ تحمل على الأبل وقد امتلأت البداة بالأبل العظيمة كالجمال والخيول الجياد التي تتموَّج لكثرة تها كأمواج البحار تمرى لنن كان جوهر زينة الخلافة من حيث كونه ناطقاً فهو زينة أيام الحروب أيضاً من حيث كونه مدبراً لمهماتهما وقوله « خفا » كنى به عن الأبل وشاهده ما جاء في الحديث لا سبق إلا في خفٍ أو نصلٍ أو حافرٍ^(١) « فالخف الأبل ههنا والحافر الخيل والنصل السهم الذي يُرمى به ولا بد من حذف مضاف أي لا سبق إلا في ذي خفٍ أو ذي حافرٍ أو ذي نصلٍ — والمنسر كمنبر ومجاس القطعة من الخيل أو قطعة من الجيتس تمر قدام الجيتس الكبير يقال « خرج في مقنَّب ومنسر » وأما ما جاء في بعض النسخ من « لطائم أطل » في موضع « لطائم إبل » فهو تصحيف ظاهر وقال الشيخ الفاضل « كأن الأبل الثقلة بالهدابا حاملة للمسك الذكي الرائحة وذلك لطيب أنباء الفتح التي سمعناها »

(٤٧) « (الغريب) صَجَّ (ض) ضجاً وصيحاً فَرَّعَ من شيء خافه فصاح وجلب — وجشمته الأمر كلفته إياه

(٤٨ و ٤٩ و ٥٠) « (الغريب) سَمُ الشيء ومنه سَامًا وسَامًا ملً — واللدره^(٢) (المعنى) قوله « لقد أنجبت الخ » فيه نظر يقال أنجبت المرأة إذا ولدت ولداً نجيباً أي كريماً فهي منجبة ومنجاب وكذلك يقال أنجب الرجل إذا جاء بولد نجيب فهو منجب ونجب الولد (ك) كَرُمَ حسبه وتحد في نظره أو قوله أو فعله فهو نجيب ولا يقال أنجب الوالد الولد . وعندي أن قوله هذا محرف عن « قد انتجبت منه الكتائب مدرهاً » أي استخلصته لأنفسها واصطفتها اختياراً له على غيره ولا يجوز أن يكون الصواب لقد نجبت منه الكتائب لأنهم يقولون نجب الشجرة (ض — ن) إذا قشر نجبها والنجب محركة لحاء الشجر وهذا المعنى لا يصح بهذا الموضع

- (٥١) ولم أَجِدِ الْإِنْسَانَ إِلَّا ابْنَ سَعِيهِ فمن كان أَسْعَى كان بالمجدِ أَجْدَرَا
(٥٢) وبِالْهَمَةِ الْعَلِيَاءِ يُرْقَى إِلَى الْعَلَى فمن كان أَرْقَى^(١) هَمَّةً كان أَظْهَرَا
(٥٣) وَلَمْ يَتَأَخَّرْ مَنْ يَرِيدُ تَقْدُماً ولم يَتَقَدَّمَ مَنْ يَرِيدُ تَأَخُّراً
(٥٤) وَقَدْ كَانَتْ الْقَوَادُّ مِنْ قَبْلِ جَوْهَرٍ لَتَصْلَحَ أَنْ تَسْعَى^(٢) لِتَخْدُمَ جَوْهَرَا
(٥٥) عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا كَوَاكِبَ عَصَرِمٍ ولكن رأينا الشمسَ أُبْهَى وَأَنُورَا
(٥٦) فَلَا يُعْدِمَنَّ اللَّهُ عَبْدَكَ نَصْرَهُ فما زالَ مَنْصُورَ الْيَدَيْنِ مُظْفَرَا
(٥٧) إِذَا حَارَبْتَ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ الْعِدَى ملأَتْ سماءَ اللَّهِ بِاسْمِكَ مُشْعَرَا
(٥٨) وَمَا اخْتَرْتَهُ حَتَّى صَفَا وَنَفَى الْقَذَى بَلِ اللَّهِ فِي أَيْمِ الْكِتَابِ تَخَيَّرَا
(٥٩) وَوَكَّلْتَهُ بِالْجَيْشِ وَالْأَمْرِ كُلِّهِ فَوَكَّلْتَ بِالْغَيْلِ الْهَزْبَرَ الْفَضْنَفَرَا

(الف) اوو (اس-مع-ج) اعلى (كج) (ب) وما (شم-ف) (ح) فتخدم (كج-بس-ج)

«٥١ و ٥٢ و ٥٣» (المعنى) البيت الأول من قوله تعالى «وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى^(١)» وقوله «كان أظهر» أي كان أعلى منزلة. ولشرح هذا اللفظ راجع «مظهرا^(٢)» وفي هذا المعنى يقول المتنبي وأشرفهم من كان أشرف همةً واكبر إقداماً على كل مُعْظَمٍ^(٣)

«٥٤ و ٥٥» (المعنى) وفي بعض النسخ «وما كانت» فحينئذ يكون اللام في قوله «لتصلح» مكسوراً

«٥٦ و ٥٧» (الاعراب) قوله «مُشْعَرَا» على بناء المفعول حال من قوله «اسمك» (الغريب) أعدم الله فلاناً الشيء جعله عادماً له — وأشعر القوم نادوا بشعارهم أو جعلوا لأنفسهم شعاراً

«٥٨ و ٥٩» (الغريب) القذى ما يقع في العين وفي الشراب من تَبَنٍّ وغيرها وَقَذِيَتْ عَيْنُهُ (س) وقع فيها القذى — وَالْغَيْلُ^(٤) — وَالْهَزْبَرُ^(٥)

- (٦٠) كَأَنَّكَ شَاهَدْتَ الْخَفَايَا سَوَافِرًا وَأَعْجَلْتَ وَجْهَ الْغَيْبِ أَنْ يَتَسْتَرَا
(٦١) فَعَرِفْتَ فِي الْيَوْمِ الْبَصِيرَةَ فِي عَدٍ وَشَارَكْتَ فِي الرَّأْيِ الْقَضَاءَ الْمَقْدَرَا
(٦٢) وَمَا قَيْسَ وَفَرُّ الْمَالِ فِي كُلِّ حَالَةٍ بِجُودِكَ إِلَّا كَانَ جُودُكَ أَوْفَرَا
(٦٣) فَلَا بُخْلٌ^(الف) يَا أَكْرَمَ النَّاسِ مِمَّشَرًا وَأَطِيبَ أَبْنَاءِ النَّبِيِّينَ غُنْصَرَا
(٦٤) فَإِنَّكَ لَمْ تَتْرِكْ عَلَى الْأَرْضِ جَاهِلًا وَأَنْكَ لَمْ تَتْرِكْ عَلَى الْأَرْضِ مُعْسِرَا
(٦٥) أَلَا انْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ فِي الضُّحَى وَمَا قَبَضَتْهُ أَوْ تَعُدُّ عَلَى الثَّرَى
(٦٦) فَاتَّقِبْ مِنْهَا نَارَ زَنْدِكَ لِلْقَرَى وَأَشْهَرُ مِنْهَا ذِكْرُ جُودِكَ فِي الْوَرَى
(٦٧) بَلَفْتُ بِكَ الْعَمَلِيَا فَلَمْ أَذُنْ مَادِحًا لِأَسْأَلَ لَكِنِّي دَنَوْتُ لِأَشْكُرَا
(٦٨) وَصَدَقَ فِيكَ اللَّهُ مَا أَنَا قَائِلٌ فَلَسْتُ أَبَالِي مِنْ أَقَلٍّ وَأَكْثَرَا

(الف) الابل (بس — يخ)

« ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ » (الاعراب) قال الشيخ الفاضل وفي نسخة « الابل بخل » والبخل بضمة أو ضمّتين ضدّ الجود والنفي والهمزة قبلها للاستفهام أو الفاء قبل لا بتقدير الاستفهام أي أفلا تبخل أو فليس بخل يا أكرم الناس فقد استكثرنا جودك فانك الخ »

« ٦٥ و ٦٦ » (الغريب) ثَقَبَتِ النَّارُ (ن) ثَقُوبًا انْقَدَتْ وَأَصْلُ الثَّقَبِ الْخَرَقُ بِالْمِثْقَابِ وَشَهَابٌ ثَاقِبٌ أي شديد الاضاءة والتلألؤ كأنه يَنْقَبُ الظلمة فينفذ فيها ويدراها — وَالزَّيْنَدُ^(١)

﴿ وقال في جعفر بن علي الاندلسي ﴾

- (١) أَلْمُدْنِفَانِ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا جَسْمِي وَطَرَفُ بَابِلِيٍّ أَخْوَرُ
(٢) وَالْمُشْرِقَاتُ النِّيرَاتُ ثَلَاثَةٌ أَلْشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْمَنِيرُ وَجَعْفَرُ

﴿ وقال في وصف سيف ﴾

- (١) وَذِي نِجَادٍ هِرَقْلِيٍّ يُشْرِفُهُ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْطُو بِهِ قَدَرُ
(٢) كَأَنَّمَا مَسَحَ الْقَيْنُ الْجَرِيئُ بِهِ كَفًّا وَقَدْ نَهَشْتُهُ حَيَّةٌ ذَكَرُ

﴿ وقال في وصف سيف يحيى بن علي ﴾

- (١) أَكُوكَبٌ فِي عَيْنٍ يَحْيِي أَم صَارِمٌ بَاتِكُ الْغِرَارِ
(٢) حَامِلُهُ لِلْمَرْءِ عَبْدٌ وَالسَّيْفُ عَبْدٌ لَذِي الْفَقَارِ

﴿ وقال في جعفر بن فلاح ﴾

- (١) كَانَتْ مُسَاءَلَةُ الرُّكْبَانِ تُخْبِرُنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ فَلَاحٍ أَطِيبَ الْخَبْرِ
(٢) ثُمَّ التَّقِينَا فَلَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ أَذْنِي بِأَحْسَنَ مِمَّا قَدْ رَأَى بَصْرِي

« ١ و ٢ » (الغريب) الدَّنْفُ محرّكة المرضُ اللازمُ ودَنِفَ المريضُ (س) ثَقُلَ فهو دَنِفٌ وَأَدْنَفَهُ المرضُ فهو مُدْنَفٌ ومُدْنَفٌ بفتح النون وكسرهما لأن أفعلَ منه بتمدّي ولا يتعدّى — وعَيْنٌ بَابِلِيَّةٌ أي ساحرةٌ وبابلُ بلدٌ بالعراق واليه يُنسَبُ السحرُ والحُرُ والعيونُ — والأحور^(١)

« ١ و ٢ » (الغريب) النِجَادُ^(٢) — والقَيْنُ الحدّادُ ويطلق أيضاً على كل صانعٍ^(٣) وقان القَيْنُ الحديدَ (ض) قَيْنَا سَوَاهُ — ونَهَشْتُهُ الحَيَّةُ لدغته — وسيفٌ ذَكَرُ أي شفرته حديدٌ ذكرٌ ومثنه حديدٌ أنثى

« ١ و ٢ » (المعنى) قد يطلقُ الكوكبُ على السيفِ لبريقه وتوقّده

﴿ القصيدة الرابعة والمعرون ﴾

(الف)
وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله

- (١) ما شئتَ لا ما شئتِ الأقدارُ فاحكمُ فأنْتَ الواحدُ القهارُ
(٢) وكأنا أنتَ النُّيَّ عَمَدُ وكأنا أنصارُك الأنصارُ
(٣) أنتَ الذي كانتِ تُبَشِّرُنَا بِهِ في كُتُبِهِ الْأَجْبَارُ والأخبارُ
(٤) هذا إمامُ المتقينِ وَمَنْ بِهِ قَدْ دَوَّخَ الطُّفْيَانُ والكُفَّارُ
(٥) هذا الذي تُرَجَّى النجاةُ بِحَبِّهِ وبِهِ يُحْطُ الإِضْرُ والأَوْزَارُ
(٦) هذا الذي تُجَدِّي شفاعتُهُ غداً حقاً وتُحْمَدُ أَنْ تَرَاهُ النَّارُ
(٧) من آلِ أحمدَ كُلُّ نَفَرٍ لَمْ يَكُنْ يُشْمَى إِلَيْهِمْ لَيْسَ فِيهِ نَفَارُ
(٨) كالْبَدْرِ تَحْتَ غَمَامَةٍ مِنْ قَسْطَلٍ ضُحْيَانُ لَا يُخْفِيهِ عَنْكَ سِرَارُ
(٩) فِي جَحْفَلٍ هَتَمَ الثَّنَايَا وَقَعَهُ كَالْبَحْرِ فَهُوَ غُطَامِطُ زَخَّارُ

(الف) لا توجد هذه القصيدة في (بغ — بس — كد — م — ب — اس — كج — لق — لح) عدنا ان سب ترك لسج هذه القصيدة قوله « ما شئت الخ » في أولها وقد اجبا عن هذا في المقدمة

« ١ و ٢ » (المعنى) راجع المقدمة للشرح^(١)

« ٣ و ٤ » (الغريب) دَاخَ البلادَ (ف) دَوَّخَا ودَوَّخَهَا قَهَرَهَا واستولى عليها ودَوَّخَ الرجلَ والبعيرَ ذَلَّهُ

« ٥ و ٦ » (الغريب) ما يُجَدِّي عَنْكَ هَذَا أَيُّ مَا يُغْنِي وَمَا يُجَدِّي نَفْعاً أَيُّ مَا يُحْدِثُ أَوْ يُنِيلُ نَفْعاً مِنْ

الْجَدَاءِ وَهُوَ الْفَنَاءُ وَالنَّفْعُ يُقَالُ « فَلَانُ قَلِيلُ الْجَدَاءِ عَنْكَ » وَمِنْهُ الْجَدْوَى

« ٧ و ٨ و ٩ » (الغريب) الْقَسْطَلُ^(٢) — وَالضُّحْيَانُ الْبَارِزُ مِنْ قَوْلِهِ « قُلَّةٌ ضَحْيَانَةٌ » أَيُّ بَارِزَةٌ

لِلشَّمْسِ وَيَوْمَ إِضْحِيَّانٍ أَيُّ مَضِيِّ لَا غَيْمَ فِيهِ — وَهَتَمَ الثَّنِيَّةَ كَسَرَهَا مِنْ أَصْلِهَا وَهَتَمَ الرَّجُلُ (س) هَتَمًا أَنْكَسَرَتْ

ثَنَائِيهِ مِنْ أَصُولِهَا وَهُوَ فَوْقَ الثَّرَمِ فَهُوَ أَهْتَمُ وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ كَانَ أَهْتَمَ الثَّنَايَا^(٣) » انْقَطَعَتْ ثَنَائِيَاهُ

يَوْمَ أَحَدٌ لَمَّا جَذِبَ بِهَا الزَّرْدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ نَشَبَتَا فِي خِدِّ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَالثَّنَايَا جَمْعُ ثَنِيَّةٍ وَهِيَ الْعُقْبَةُ

(١) المقدمة (الفصل الرابع — ب — نمرة ٩) (٢) المرح ٨ (٣) النهاية ٢٢٢

- (١٠) نَمَسَرَ الرِّعَانَ الْبَاذَخَاتِ وَأَغْرَقَ الْقَتْنَ الْمُنِيفَةَ ذَلِكَ التِّيَّارُ
(١١) زَجَلُ مُيَبَّرَحٍ بِالْفَضَاءِ مَضِيقُهُ^(الف) فَالسَّهْلُ يَمُّ وَالْجِبَالُ بِحَارُ^(ب)
(١٢) لِلَّهِ غَزَوْتُهُمْ غَدَاةَ فَرَاقِسٍ وَقَدْ اسْتَشْبَتَ لِلْكَرِيمَةِ نَارُ^(ب)
(١٣) وَالْمُسْتَظِلُّ سَمَاؤُهُ مِنْ عَثِيرٍ فِيهَا الْكَوَاكِبُ لَهْذَمٌ وَغِرَارُ

(الف) (ظن) مصبفه (كل) (ب) فرقلس (ظن) راجع المقدمة (الفصل الثالث — نمرة ٤)

وهي أيضاً أربع أسنان في مقدم الغم ثنتان من فوق وثنان من أسفل (المعنى) هو ظاهرٌ كالبدن لا يُخفيه عنك حاجبٌ ولو كان تحت سحبٍ من غبار الحرب في جيشٍ عظيمٍ كالبحر الزَّخَارُ وَقَعَهُ يَكْسِرُ الجبالَ . والسِّرَارُ هنا ما يُخفي وَيَكْتُمُ . ولعله من السِرار وهي الليلة التي يستتر فيها القمرُ وربما كان ذلك ليلةً أو ليلتين أو من السِّرار الذي هو بطنُ الوادي ويمكن أن يكون الصواب « ظهار » كما مضى في قوله السابق وليس ظهارٌ يحجبُ الغيبَ دونها ولكنها قُدْسِيَّةٌ فِيهِ تَرَسُّخٌ^(١)

« ١٠ » (الغريب) غَمَرَهُ الْمَاءُ (ن) غَمَرًا عَلاَهُ وَغَطَّاهُ وَغَمَرَهُ الْمَاءُ (ك) غَمَارَةٌ وَغَمُورَةٌ كَثُرَ — وَالرِّعَانُ جمع رَعْنٍ وهو أَنْفٌ يَتَقَدَّمُ الْجَبَلَ وهو أيضاً الْجَبَلُ الطَّوِيلُ — وَالْقَتْنَةُ بضم القاف قَلَّةُ الْجَبَلِ وهو أيضاً الْجَبَلُ المنفردُ المستطيلُ في السماء — وَالتِّيَّارُ موجُ البحرِ من تار البحرِ (ض) تَيَّرَانًا إِذَا تَعَاظَمَتِ أَمْوَالُهُ وَهَاجَ

« ١١ » (الاعراب) قوله « مَضِيقُهُ » فاعل قوله « يَبَرَّحُ » (الغريب) زَجَلُ الرَّجُلِ (س) زَجَلًا أَجْلَبَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ فَهُوَ زَجَلٌ وَزَجَلٌ وفي حديث الملائكة « لَهْمُ زَجَلٌ بِالتَّسْيِيحِ »^(٢) أَي صَوْتُ رَفِيعٍ عَالٍ وَسَحَابٌ زَجَلٌ ذُو رَعْدٍ وَمَوْكِبٌ لَجِبٌ ذُو ضَجِيجٍ وَجَلْبِيَّةٌ — وَبَرَّحَ^(٣) — وَالْمَضِيقُ مَا ضَاقَ مِنَ الْإِمَامَةِ وَالْأُمُورِ وَالْجَمْعُ مَضَاقِقُ وَمَضِيقُ الْحَرْبِ كَمَا قَطَعَهَا قَالَ حُرَيْثُ بْنُ عَنَابٍ النَّبَهَانِيُّ

فَحَلُّوا بِأَكْنَانِي وَأَكْنَانُ مَعْشَرِي أَكْنَ حِرْزَكُمُ فِي الْمَاقِطِ الْمُتَلَاحِمِ^(٤)

(المعنى) ذُو جَلْبَةٍ وَصِيَّاحٍ يَضِيقُ عَنْ عِظَمِهِ الْفَضَاءُ الْوَاسِعُ كَأَنَّ السَّهْلَ وَالْحَزُونَ بِحَارًا لَا تَشَارُهُ وَحَرَكَتُهُ عَلَيْهَا « ١٢ » (المعنى) فَرَاقِسُ لَعْلُهُ مُحَرَفٌ عَنْ « فَرَقْلَسَ » وَهُوَ اسْمُ مَاءٍ قَرِيبٍ سَلْمِيَّةٍ بِالشَّامِ^(٥) يَصِفُ غَزَوْتَهُمْ صَبَاحَ فَرَقْلَسٍ حِينَ أَوْقَدَتْ نَارُ الْحَرْبِ . رَاجِعِ الْمَقْدَمَةَ لَوْجَهُ تَحْرِيفُ « فَرَقْلَسَ »^(٦)

« ١٣ » (الاعراب) « الْمُسْتَظِلُّ » عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ « غَزَوْتَهُمْ » أَي وَلِلَّهِ تِلْكَ الْغَزْوَةُ وَمَنْ اسْتَظَلَ الْخَ (الغريب) الْعَثِيرُ^(٧) — وَاللَّهْذَمُ الْحَادُّ الْقَاطِعُ مِنَ الْأَسْنَةِ وَالسِّيُوفِ وَالْأَنْيَابِ وَلَهْذَمَهُ قَطَعَهُ (المعنى) وَلِلَّهِ

(١) المرحج ١٢٣ (٢) النهاية ١٢٣ (٣) المرحج ١٢٣ (٤) الحاشية ١٢٤ (٥) معجم البلدان ٣٨٣ (٦) المقدمة (الفصل الثالث — نمرة ٤) (٧) المرحج ١٢٣

- (١٤) وَكَأَنَّ غَيْضَاتِ الرِّمَاحِ حَدَائِقُ لَمْعُ الْأَسِنَّةِ يَنْهَا أَزْهَارُ
(١٥) وَنَمَارُهَا مِنْ عَظْلَمٍ أَوْ أَيْدَعٍ يَنْعِ فُلَيْسُ لَهَا سَوَاهُ نِمَارُ
(١٦) وَالْخِلُّ تَمْرُخُ^(١) فِي الشَّكِيمِ كَأَنَّهَا عِقْبَانُ صَارَةَ شَاقَهَا الْأَوْكَارُ
(١٧) مِنْ كُلِّ يَغُوبٍ سَبَّوحٍ مَلْهَبٍ حَصُّ^(٢) السَّيَاطِ عِنَانُهُ الطَّيَّارُ

(الف) تمزج (ف) (ب) نقش (ط) جس السياط أو حس الساط (؟)

مَنْ أَتَارَ غِبَاراً سَاطِعاً حَتَّى اسْتَظَلَ بِسَمَاءِهِ الَّذِي كَوَّاهُ سَيُوفٌ وَرِمَاحٌ ، يُقَالُ الشَّمْسُ مُسْتَظَلَّةٌ إِذَا كَانَتْ فِي السَّحَابِ

« ١٤ و ١٥ » (الغريب) الْغَيْضَةُ الْأَجَعَةُ أَوْ مُجْتَمِعُ الشَّجَرِ فِي مَفِيزِ مَاءٍ وَالْجَمْعُ غِيَاظٌ وَغَيْضَاتٌ وَمَفِيزُ الْمَاءِ مَدْخَلُهُ فِي الْأَرْضِ أَوْ مُجْتَمِعُهُ مِنْ غَاضٍ الْمَاءُ إِذَا نَقَصَ أَوْ غَارَ فَذَهَبَ فِي الْأَرْضِ — وَالْعَظْلَمُ نَبْتُ يُصْنَعُ بِهِ فِي النَّهْجِ « كَأَنَّهَا صُيِّتَتْ وَجُوهُهُمْ بِالْعَظْلَمِ » وَهُوَ أَيْضاً اللَّيْلُ الْمَظْلُمُ وَذَلِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ — وَالْأَيْدَعُ الرَّعْفَرَانُ وَقِيلَ خَشَبُ الْبَقَمِ وَهُوَ يَحْمَلُ فِي السَّفَنِ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَقِيلَ دُمُ الْأَخْوَيْنِ وَلَهُ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٌ كُلُّهَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ صِيْنٌ يَصْنَعُ بِهِ الصَّاعُغُونَ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْمَذَلِيُّ

فَنَحَلُهَا بِمَذَلَقَيْنِ كَأَنَّهَا — بِهِمَا مِنَ النَّضْحِ الْمَجْدَحِ أَيْدَعُ^(١)

(المعنى) شَبَّ الرِّمَاحِ الْمُشْتَبِكَةِ بِالْحَدَائِقِ وَاسْتَهَّهَا اللَّامِعَةُ بِالْأَزْهَارِ وَدُمَاءُ الْفَتْلِ بِالتَّمَارِ

« ١٦ » (الغريب) وَمَرِخَ الرَّجْلُ (س) مَرَحًا اشْتَدَّ فَرْحُهُ وَنَشَاطُهُ حَتَّى جَاوَزَ الْقَدْرَ وَتَبَخَّرَ وَاخْتَالَ وَالْمَرْوُحُ الْفَرَسُ النَّشِيطُ — وَالشَّكِيمَةُ مِنَ اللَّجَامِ الْحَدِيدَةُ الْمُعْتَزَّةُ فِي فَمِ الْفَرَسِ فِيهَا الْعَاسُ وَالْجَمْعُ تَشَكَّامٌ وَشَكِيمٌ (المعنى) صَارَةَ جِبِلٌّ فِي دِيَارِ بَنِي أَسَدٍ وَقِيلَ قَرِبَ قَيْدٍ وَقِيلَ بِالصَّمَدِ بَيْنَ تِيَاءٍ وَوَادِي الْقَرَى^(٢) . وَفِي تَشْبِيهِ الْخِلِّ بِالْعِقْبَانِ قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ

بِهَوَارِسٍ مِثْلِ الصَّقُورِ وَضَمَرٍ مَجْدُولَةٍ كَكَوَاسِرِ الْعِقْبَانِ^(٣)

« ١٧ » (الغريب) السَّلَبُ مِنَ الْخِلِّ الطَّوِيلِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَمِنْهُ قِيلَ رَحِلٌ سَلَبٌ وَالسَّلْمَةُ مِنَ النِّسَاءِ الْجَسِيمَةُ — وَالسَّيَاطُ جَمْعُ سَوَاطٍ وَهُوَ مَا يُضْرَبُ بِهِ مِنْ جِلْدٍ مَضْفُورٍ أَوْ نَحْوِهِ (المعنى) مِنْ كُلِّ فَرَسٍ سَرِيعِ السَّيْرِ طَوِيلِ الْجَسْمِ حَرَكَةُ عِنَانِهِ الَّذِي يَطِيرُ عَلَى عُنْقِهِ وَمُسَّهُ إِيَّاهُ يَقُومُ لَهُ مَقَامُ الضَّرْبِ بِالسَّوْطِ أَيْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى السَّوْطِ لِأَنَّ عِنَانَهُ يَكْفِيهِ لِحْنُهُ عَلَى الْعَدُوِّ . وَقَوْلُهُ « حَصُّ السَّيَاطِ » تَصْغِيفُ كُلِّيَّةٍ مَعْنَاهَا الْمَسُّ وَالْحَرَكَةُ وَلَعَلَّهُ مِنْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسَهُ « أَيْ أَذْهَبَتْ شَعْرَهُ » أَوْ مِنْ قَوْلِهِ « كَأَنَّ وَجْهَهُ نُقِشَ بِقَتَادَةٍ » أَيْ خُدِشَ

(١٨) لَا يَطْيِيهِ غَيْرُ كَبَّةٍ مَمْرَكٍ أَوْ هَبْوَةٍ مِنْ مَأْقِطٍ وَمَنْعَارٍ

(١٩) سَلِطُ السَّنَابِكِ بِاللَّحَيْنِ مُخْدَمٌ وَأَذِيبَ مِنْهُ عَلَى الْأَدِيمِ نُضَارٌ

بها إن كان الصواب « تقتس السياط » كما في النسخ المطبوعة ويمكن أن يكون الصواب « جسُّ السياط » لأن الجس بمعنى المس أو « حصَّ السباط » أي أذهب عنائه الطيارُ شعره لأن السباط الشعر المسترسل وحاصل القول أن الفرس لا يحتاج إلى السوط لأن عنائه يقوم مقام السوط

« ١٨ » (الغريب) أطبى^(١) - والكبة بالفتح ويصم دُفْعَةً الخيل في الجري وقيل الحملة في الحرب يقال كانت لهم كبة في الحرب أي صرخة والكبة أيضاً الزحام في الحرب قال المزدرد يُفَرِّطُهَا عَنْ كَبَّةِ الْخَيْلِ مَصْدُقٌ كَرِيمٌ وَشَدَّ لَيْسَ فِيهِ تَخَاذُلٌ^(٢)

— وَالْهَبْوَةُ بِالْفَتْحِ الْفُتْرَةُ يُقَالُ « سَطَعَتِ الْهَبْوَةُ وَالْهَبْوَاتُ » وَالْهَبَاءُ بِالْفَتْحِ الْفَارُ أَوْ مَا يُشْبِهُ الدِّخَانَ وَهُوَ مَا يَنْبَثُ فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ — وَالْمَأْقِطُ الْمَضِيقُ فِي الْحَرْبِ لِأَنَّهُمْ يَخْتَلِطُونَ فِيهِ وَأَقَطَ الطَّعَامَ (ض) عَمَلُهُ بِالْأَقْطِ وَهُوَ الْجَبْنُ الْمَتَّخَذُ مِنَ اللَّبَنِ الْحَامِضِ — وَأَعَارَ عَلَى الْقَوْمِ غَارَةً وَمَغَارَةً وَإِغَارَةً دَفَعَ عَلَيْهِمُ الْخَيْلَ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ جَنَابِهِمْ بِهِجُومِهِ عَلَيْهِمْ وَأَوْقَعَ بِهِمْ (الغنى) لَا يَسْتَمِيلُ قَلْبَهُ إِلَّا خَوْضُ الْحَرْبِ أَوْ الْخُرُوجُ مِنْ مَضْبِقِ الْقِتَالِ لِلْهَجُومِ عَلَى الْعَدُوِّ وَالْإِيْقَاعُ بِهِمْ مَرَّةً ثَانِيَةً أَيْ لَا يُحِبُّ إِلَّا الْحَرْبَ

« ١٩ » (الغريب) سَنَابِكُ سَلِطَاتٍ أَيْ حَادَّةٌ شَدِيدَةٌ وَقِيلَ طَوَالٌ وَلِسَانٌ سَلِيطٌ أَيْ طَوِيلٌ — وَاللَّحَيْنِ مَصْفَرًّا الْفِضَّةَ لَا مَكْتَرَةً — وَالْمُخْدَمُ كَمَعْظَمٍ مَوْضِعُ الْخَلْخَالِ مِنْ سَاقِ الْمَرْأَةِ قَالَ طِفِيلٌ وَفِي الظَّاعِنِينَ الْقَلْبُ قَدْ ذَهَبَتْ بِهِ أَسِيلَةٌ مَجْرَى الدَّمْعِ رِيًّا الْمُخْدَمُ^(٣)

مِنْ الْخَدَمَةِ وَهُوَ الْخَلْخَالُ وَالتَّخْدِيمُ فِي رِجْلِ الْفَرَسِ أَنْ يَقْصُرَ بَيَاضُ التَّحْجِيلِ عَنِ الْوُضُفِ فَيَسْتَدِيرُ بَارِسَاغَ رِجْلَيْ الْفَرَسِ دُونَ يَدَيْهِ فَوْقَ الْأَشَاعِرِ فَإِنْ كَانَ بِرِجْلٍ وَاحِدَةٍ فَهُوَ أَرْجُلُ الْفَرَسِ مُخْدَمٌ بِصِيفَةِ الْمَحْمُولِ — وَالْأَدِيمُ الْجِلْدُ مَا كَانَ وَقِيلَ هُوَ الْمَدْبُوعُ وَأَدِيمٌ كُلُّ شَيْءٍ ظَاهِرُ جِلْدِهِ وَمِنْهُ أَدِيمُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ — وَالنُّضَارُ^(٤) (الغنى) هُوَ حَادُّ السَّنَابِكِ أَوْ طَوِيلُهَا وَمَوْضِعُ الْخَلْخَالِ مِنْ سَاقِهِ أَيْضًا كَالْفِضَّةِ وَسَائِرُ جِلْدِهِ أَصْفَرُ كَأَنَّ الذَّهَبَ الْخَالِصَ بُسِطَ عَلَيْهِ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ

كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ مَمَوَّهَاتٌ عَلَى أَبْشَارِهَا ذَهَبٌ زُلَّالٌ^(٥)

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهُ مُحَلَّى بِمَخَالِخِلِ الْفِضَّةِ مَجْلَلٌ بِجِلَالِ الذَّهَبِ الْخَالِصِ عَلَى جِلْدِ ظَهْرِهِ . أَرَادَ بِالذَّهَبِ الْمَذَابِ الْخَالِصَ مِنْهُ لِأَنَّ النُّضَارَ هُوَ الذَّهَبُ الْخَالِصُ يُقَالُ « التَّحِيْتُ وَالنُّضَارُ » أَيْ الدُّخِيلُ وَالْخَالِصُ النَّسَبُ

- (٢٠) وَكَأَنَّ وَفْرَتَهُ غَدَائِرُ قَادَةٍ لَمْ يَلْقَهَا بُؤْسٌ وَلَا إِقْسَارُ
(٢١) وَأَحْمُ حَلَكُوكُ وَأَصْفَرُ فَاقِعٌ مِنْهَا وَأَشْهَبُ أَمْهَقُ زَهَارُ
(٢٢) يَغْلِقُنَ ذَا الْعُقَالِ عَنْ غَايَاتِهِ وَتَقُولُ أَنْ لَنْ يَخْطُرَ الْأَخْطَارُ

«٢٠» (الغريب) الْوَفْرَةُ الشَّعْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَى الرَّأْسِ أَوْ مَا جَاوَزَ شَحْمَةَ الْأُذُنِ ثُمَّ الْجُمَّةُ ثُمَّ اللَّيْمَةُ وَفَلَانٌ مُوقِرُ الشَّعْرِ وَالْوَفْرُ الْكَثِيرُ الْوَاسِعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ — وَالْغَدَائِرُ جَمْعُ غَدِيرَةٍ وَهِيَ ذُوَابَةُ الشَّعْرِ وَالْغَدِيرَتَانِ الذُّوَابَتَانِ اللَّتَانِ تَسْقُطَانِ عَلَى الصَّدْرِ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

غَدَائِرُهَا مَسْتَشْرَزَاتٌ إِلَى الْعُلَى تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مِثْنِيٍّ وَمَرْسِلٍ^(١)
— وَأَقْتَرَّ الرَّجُلُ قَلَّ مَالُهُ وَاقْتَرَّ . وَالْقَتَرَةُ الْقَبْرَةُ وَالْقَتَرُ ضَيْقُ الْعَيْشِ وَقَتَرٌ فَهُوَ مَقْتَوِرٌ عَلَيْهِ (الْمَعْنَى) يَصِفُ كَثْرَةَ شَعْرِ رَأْسِهِ لِأَنَّ غَدَائِرَ مِثْلَ هَذِهِ الْجَارِيَةِ كَثِيفَةُ الشَّعْرِ

«٢١» (الغريب) أَحْمُ حَلَكُوكُ أَيُّ شَدِيدِ السَّوَادِ وَالْحُمَمُ الْفَحْمُ وَكُلُّ مَا احْتَرَقَ مِنَ النَّارِ وَالْيَحْمُومُ الدِّخَانُ الْأَسْوَدُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَضِلَّيٍّ مِنْ يَحْمُومٍ»^(٢) وَالْحَلَكُوكُ مِنْ حَلَكِ الشَّيْءِ (س) حَلَكًا إِذَا اشْتَدَّ سَوَادُهُ فَهُوَ حَالِكٌ — وَأَصْفَرُ فَاقِعٌ أَيُّ خَالِصِ الصُّفْرِ نَاصِعُهَا كَمَا يُقَالُ أَحْمَرُ قَانِيٌّ وَأَخْضَرُ حَانِيٌّ وَأَبْيَضُ يَقَقُ وَأَسْوَدُ حَالِكٌ وَغَرِيبٌ وَعَلَيْهِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ «إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النََّاظِرِينَ»^(٣) — وَأَشْهَبُ مَا فِيهِ شُهْبَةٌ وَهِيَ بَيَاضٌ غَلَبَ عَلَى السَّوَادِ أَوْ بَيَاضٌ يَخَالِطُهُ سَوَادٌ — وَالْأَمْهَقُ الْأَبْيَضُ الشَّدِيدُ الْبَيَاضُ لَا يَخَالِطُهُ حُمْرَةٌ كَالْجَصِّ وَنَحْوِهِ — وَالزَّاهِرُ الْمَشْرِقُ مِنَ الْأَلْوَانِ مِنَ الزُّهْرَةِ وَهِيَ الْبَيَاضُ النَّيِّرُ يُقَالُ «أَعْجَبَنِي زُهْرَةٌ لَوْنُهُ» وَدُرَّةٌ زَهْرَاءُ بَيَضَاءُ صَافِيَةٌ

«٢٢» (الغريب) عَقْلُ الْبَعِيرِ (ض) ثَنَى وَظَلَفَهُ مَعَ ذِرَاعِهِ فَشَدَّهَا مَعًا بِجَبَلٍ وَهُوَ الْعُقَالُ وَمِنْهُ الْعَقْلُ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ صَاحِبَهُ عَنِ الضَّلَالِ (الْمَعْنَى) ذُو الْعُقَالِ كَرَمَانٍ بِلَامِ التَّعْرِيفِ فَعِلٌ مِنْ خِيُولِ الْعَرَبِ تُنْسَبُ إِلَيْهِ قَالَ حُمْزَةُ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا سِلَاحٌ وَوَرْدٌ قَارِخٌ مِنْ بَنَاتِ ذِي الْعُقَالِ^(٤)

وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ هُوَ فَرَسٌ حَوْطٌ بَنُ أَبِي جَابِرِ الرَّيَّاحِيِّ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ وَهُوَ أَبُو دَاخَسٍ وَابْنُ أَعُوجَ لَصْلِبِهِ^(٥) وَقَالَ جَرِيرٌ

إِنَّ الْجِيَادَ يَبْتَغِي حَوْلَ قِبَابِنَا مِنْ نَسْلِ أَعُوجٍ أَوْ لَدَى الْعُقَالِ^(٦)

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ لِلنَّبِيِّ فَرَسٌ يُسَمَّى ذَا الْعُقَالِ^(٧) . وَالْعُقَالُ أَيْضًا دَاوٍ فِي رَجُلٍ اللَّابَةِ إِذَا مَشَى طَلَعَ

(١) المعلقة ١٨ (٢) القرآن ٢٢ (٣) القرآن ٢٢ (٤) اللسان (٥) الناج (٦) جرير ٧٢ (٧) النهاية ٣٣٣ (٢٤)

- (٢٣) مَرَّتْ لِفَاتِيهَا فَلَا وَاللَّهِ مَا عَلَقَتْ بِهَا فِي عَذْوِهَا الْأَبْصَارُ
 (٢٤) وَجَرَّتْ فَقَلْتُ أَسَاحِجُ أَمْ طَائِرٌ هَلَّا اسْتَشَارَ لَوْ قِمِينَ قُبَارُ
 (٢٥) مِنْ آلِ أَعُوجَ وَالصَّرِيحِ وَدَاحِسٍ فِيهِنَّ مِنْهَا مَيْسَمٌ وَنَجَارُ
 (٢٦) وَعَلَى مَطَاها فِتْيَةٌ شَيْعِيَّةٌ مَا إِنَّ لَهَا إِلَّا الْوَلَاءَ شِمَارُ
 (٢٧) مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ بَاسِلٍ مُتَخَمِّطٍ كَاللَّيْثِ فَهُوَ لِقَرْنِهِ هَصَارُ

ساعةً ثم انبسط ويخص بالفرس — والأخطار جمع خطر وهو الاشراف على هلكة يقال ركبوا الأخطار وخطر الدهر خطرته في معنى ضرب الدهر ضرباته وخطر الشيء يبال الرجل أي مر به (المعنى) تمنع ذا العقال المعروف عن غايته أي تسبقه في العدو ولا تخاف من الحوادث المهلكة وقوله « نقول » بمعنى تزعم أو تعتقد لقوله « ان » بعده لأن أفعال اليقين أو ما تُزَلْ منزلتها تقع بعدها أن الخففة من الثقلية نحو قوله تعالى « علم أن سيكون منكم مرضى » « وحسبوا أن لا تكون فتنة » وأما القول فلا تستعمل بعدها أن فلا يصح أن تقول قلت له أن افعل وأما قوله تعالى « ما قلت لهم إلا ما أمرتني به ان اعبدوا الله » فعلى تأويل القول بالأمر أي ما أمرتهم إلا ما أمرتني به ان اعبدوا الله^(١)

« ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) الصريح اسم غلي مُنْجِبٍ معروف قال طفل

عناجيج من آل الصريح وأعوج مَفَاوِيرُ فيها للأريب مُعَقَّبٌ^(٢)

غَلَبَتِ الصِّفَةُ عَلَى هَذَا الْفَحْلِ فَصَارَتْ لَهُ اسْمًا يُقَالُ فَرَسٌ صَرِيحٌ مِنْ خَيْلِ صَرَاحٍ وَالْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُقَالُ لَهُ صَرِيحٌ — وداحس بدون « آل » اسم فرس معروف مشهور يضرب به المثل في الشؤم يقال « اشأم من داحس »^(٣) وهو الذي وقعت بسببه الحرب التي بقيت أربعين سنة — وَالْمَيْسَمُ اسْمٌ لِأَثَرِ الْوَسْمِ كَقَوْلِهِ « جَلْتُ لَهُ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مَيْسَمًا » وَأَصْلُهُ مَيْسَمٌ وَالْجَمْعُ مِيَّاسِمٌ بِاعْتِبَارِ الْفُظِّ وَمَوَاسِمٌ بِاعْتِبَارِ الْأَصْلِ . وَالْمَيْسَمُ أَيْضًا الْمَكْوَاةُ يُوسَمُ بِهِ الْحَيَوَانُ وَيُعَلَّمُ وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي يَكُونُ بِهَا — وَالنِّجَارُ الْأَصْلُ (المعنى) أَضَافَ الْآلَ إِلَى الْفَرَسِ لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ لِمَا لَا يَمُوتُ كَمَا مَرَّ مِنْ قَوْلِ طُفَيْلٍ فِي شَرْحِ الْغَرِيبِ

« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) الشعار العلامة في الحرب والسفر وهو ما يُنادي به بعضُ القوم بعضاً للتعارف ويسميه المولودون سِرَّ اللَّيْلِ وَالشُّعَارُ أَيْضًا مَا تَحْتَ الدُّنَارِ مِنَ الْبَاسِ وَهُوَ مَا يَلِي سَعَرَ الْجَسَدِ — وَالْأَغْلَبُ^(٤) — وَالْبَاسِلُ الشُّجَاعُ الْبَطْلُ . وَبَسْلُ (ك) بَسَالَةٌ شَجَعٌ وَالْبَاسِلُ أَيْضًا الْأَسَدُ وَالْبَسْلُ فِي الْأَصْلِ الشَّدَّةُ — وَالتَّخَمُّطُ الْمَتَكَبَّرُ الْغَضْبَانُ مَاخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ تَخَمَطَ الْبَعِيرُ إِذَا هَدَرَ وَخَمَطَ وَتَخَمَّطَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ — وَالْهَصَارُ^(٥)

- (٢٨) قَلِقْتُ إِلَى يَوْمِ الْهِجَاكِ مُغَايِرُ دَمٌ كُلُّ قَلِيلٍ فِي ظُبَاهُ جُبَارُ
(٢٩) إِنْ تَحْبُ نَارُ الْحَرْبِ فَهُوَ بَفْتِكُ مِيقَادُهَا مِضْرَاهَا الْمِغْشَاوُ
(٣٠) فَأَدَاتُهُ قَضْفَاصَةٌ وَتَرِيكَةٌ وَمُتَقَفٌ وَمَهْنَدٌ بَشَارُ
(٣١) أُسْنَدٌ إِذَا زَارَتْ وَجَارَ ثَمَالِبُ^(الف) مَا إِنْ لَهَا إِلَّا الْقُلُوبَ وَجَارُ
(٣٢) حَفُّوا بِرَايَاتِ الْمَعْرِزِ وَمَنْ بِهِ تَسْتَبْشِرُ الْأَمْلَاكُ وَالْأَنْطَارُ
(٣٣) هَلْ لِلدَّمَسْتَقِ بَعْدَ ذَلِكَ رَجْعَةٌ قُضِيَتْ بِسَيْفِكَ مِنْهُمْ الْأَوْطَارُ^(ب)

(الف) أس (ط - مصر) (ب) ط (ط)

«٢٨» (الغريب) القَلِقُ المضطربُ من القَلَقِ وهو الانزعاجُ والاضطرابُ وغامره مغامرةٌ باطشه وقاتله ولم يُبَالِ الموتَ والمُغَايِرُ والمُغَيْرُ المُلْقِي بنفسه في الغمرات أي في الأمور المهلكة والغمرة الزحمة من الناس وللماء وقيل المُغَايِرُ من الغمر بالكسر وهو الحِقْدُ أي حاقِدٌ غيره وفي حديث خبير « شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مُغَايِرٌ^(١) » أي مخاصمٌ أو محاقِدٌ — والجُبَارُ الهدر يقال « ذهب دمه جُبَاراً »

«٢٩» المِغْشَاوُ المقاتِلُ الكثير الغارات وكذلك المِغَاوِرُ والجمع مِغَاوِيرٌ وفرس مِغْوَارٌ أي سريع
«٣٠» (الغريب) الْأَدَاةُ الْآلَةُ وجمعها أَدَوَاتٌ وأدَاةُ الْحَرْبِ سِلَاحُهَا — وَالْقَضْفَاصَةُ^(٢) — وَالتَّرِيكَةُ بَيْضَةُ الْحَدِيدِ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ وَأَرَاهَا عَلَى التَّشْبِيهِ بِالتَّرِيكَةِ الَّتِي هِيَ الْبَيْضَةُ خَرَجَ مِنْهَا الْفَرْخُ وَقِيلَ بَيْضَةُ النِّعَامِ خَاصَّةً الَّتِي تَتْرَكُهَا^(٣) وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعَشَى

وَيَهْمَاءُ قَفَرٍ تَخْرُجُ الْعَيْنُ وَسَطَهَا وَتَلْقَى بِهَا بَيْضَ النِّعَامِ تَرَائِكًا^(٤)
— وَالتَّمَقُّفُ الرِّيحُ الْمُقَوِّمُ — وَالمِهْنَدُ^(٥) وَالبَتَارُ السَيْفُ الْقَاطِعُ مِنَ الْبَتَرِ وَهُوَ الْقَطْعُ مِنْ قَبْلِ الْإِنْعَامِ وَمِنْهُ الْأَبْتَرُ وَهُوَ الْمَقْطُوعُ الْعَقَبِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ^(٦) »

«٣١ و٣٢» (المعنى) الْبَيْتُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ عِنْدِي غَيْرُ وَاضِحِ الْمَعْنَى . فَالْوَجَارُ بِكَسْرِ الْوَاوِ وَفَتْحِهَا جَعَرَ الضَّبْعَ وَغَيْرَهَا وَالثَّعَالِبُ جَمْعُ ثُعْلَبٍ وَهُوَ حَيَوَانٌ مَشْهُورٌ بِالتَّحْيِيلِ وَالرَّوْغَانِ وَهُوَ أَيْضاً طَرَفُ الرِّيحِ الدَّاخِلِ فِي جُبَّةِ السَّنَانِ وَفِي بَعْضِ النُّسخ « انْسَ ثُعَالِبٌ » وَمَعْنَى انْسَ الدَّابَّةُ أَعْطَشَهَا فَحِينَئِذٍ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ « زَارَتْ » مَهْمُوزاً مِنَ الزَّيْثِ وَهُوَ صَوْتُ الْأَسَدِ فَتَدَبَّرَ

«٣٣» (الغريب) الْوَطَرُ الْحَاجَةُ أَوْ حَاجَةٌ لَكَ فِيهَا هَمٌّ وَعَنَاءٌ وَلَا يُبْنَى مِنْهُ قَوْلُ (المعنى) لَا يَقْدِرُ

(١) التَّيَابَةُ ٣٧١ (٢) المَرْحُ ١١٢ (٣) الْخَمْسُ (٤) الْأَعْمَى ٦٥ (٥) الْمَرْحُ ١١٢ (٦) الْمَرْحُ ١١٢

- (٣٤) أَصْحَوْا حَصِيداً خَامِدين وَأَقْفَرْتُمْ عَرَصَاتُهُمْ وَتَمَطَّلَتْ آثَارُ
 (٣٥) كَانَتْ جِنَانَا أَرْضَهُمْ مَعْرُوشَةً فَأَصَابَهَا مِنْ جِيْشِهِ إِعْصَارُ
 (٣٦) أَمْسَوْا عِشَاءَ عَرُوبِيَةٍ فِي غِبْطَةٍ فَأَنَاحَ بِالْمَوْتِ الزُّوَامُ شِيَارُ
 (٣٧) وَاسْتَطْعَمَ الْخَفَقَانُ حَبَّ قُلُوبِهِمْ وَجَلَا السَّرُورَ وَحَلَّتِ الْأَذْعَارُ

الدمستق أن يرجع بعد انهزامه الى قتالك وكيف يرجع وقد قضى سيفك حاجات أصحابه يعني أن سيفك قد
 أهلكهم جميعاً فأصبحوا حصيداً خامدين كما يقول في البيت الآتي . قابل هذا القول بقوله السابق

قَضَيْتَ نَحْبَ الْعَوَالِي مِنْ بَطَارِقِهِمْ وَلِلدَّماسِقِ يَوْمٌ جِدُّ مَشْهُودٍ^(١)

« ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الحصيد الخامد^(٢) — وَعَرَشَ الْكَرَمَ (ض - ن) رفع دواليه على الخشب

ومنه قوله تعالى « جَنَاتٍ مَعْرُوشَاتٍ »^(٣) والعَرَشُ والعَرِيشُ البيت الذي يُسْتَقَلُّ به — والإعصار ريح ترتفع
 بتراب بين السماء والارض وتستدير كأنها عمود (المعنى) هذا مأخوذ من قوله تعالى « أَيَوَّدُ أَحَدُكُمْ أَنْ
 تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ
 ضُعْفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فَهُ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ »^(٤)

« ٣٦ » (الغريب) عَرُوبَةٌ والعَرُوبَةُ ويومُ العَرُوبَةِ يومُ الجمعة وهو من أسمائهم القديمة وهو تعريبُ
 « أروبا » النبطية أو « عَرُوبَتَا » الشريانية — وَأَنَاحَ الرَّجُلُ الْجَلَّ إِناخَةً أَبْرَكَه يقال أَنَحْتُ السَّيْرَ فَبَرَكْتُ
 ولا يقال « فَنَاحَ وَلَا أَنَاحَ » وهذا باب ما استغني عنه بغيره — والزُّوَامُ من الموت الكريه وقيل المجهز أي
 السريع — وَالشَّيَارُ كِكِتَابٍ يَوْمُ السَّبْتِ فِي الْجَاهِلِيَةِ قَالَ الشَّاعِرُ

أَوْمَلْ أَنْ أَعِيشَ وَأَنْ يَوْمِي بَأُولَ أَوْ بَاهُونَ أَوْ جِبَارُ

أَوْ التَّالِي دُبَارٍ فَإِنْ يَفْتَنِي فَوْنُسُ أَوْ عَرُوبَةُ أَوْ شِيَارُ^(٥)

(المعنى) قَضَوْا لَيْلَةَ جُمُعَتِهِمْ فِي السَّرُورِ وَلَكِنْ يَوْمَ السَّبْتِ جَاءَهُم بِالْمَوْتِ الْكَرِيهِ . اعلم أن الباء في قوله
 « بالموت » زائدة

« ٣٧ » (الغريب) حَبَّةُ الْقَلْبِ هنة فيه — والأذعار جمع دَعَرٍ بالتحريك وهو الفساد والشرُّ ورجلٌ
 دَاعِرٌ أي خبيثٌ وهو بَيْنُ الدَّعَرِ والدَّعَارَةِ (المعنى) واضطربت قلوبهم اضطراباً شديداً حتى أن اضطرابها
 قطعها إرباً إرباً فأزال سرورهم وفسادهم يعني أنهم في أشد الاضطراب من أجل هيبتك فلا يقدرُونَ أَنْ
 يُفْسِدُوا فِي بِلَادِكَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « وَجَلَا السَّرُورَ وَحَلَّتِ الْأَذْعَارُ » أي أذهب الخفقان سرور
 قلوبهم ونزلت أسباب الخوف فيها

- (٣٨) صَدَعَتْ جِيوشُكَ فِي الْعَجَاجِ وَعَانَشَتْ^(الف) لَيْلَ الْعَجَاجِ فَوَرِّدْهَا إِصْدَارُ
(٣٩) مَلَأُوا الْبِلَادَ رَغَائِبًا وَكُتَابًا وَقَوَاضِيًا وَشَوَازِبًا إِنَّ سَارُوا
(٤٠) وَعَوَاطِفًا وَعَوَارِفًا وَقَوَاضِيًا وَخَوَانِفًا يَشْتَاقُهَا الْمِضْمَارُ
(٤١) وَجَدَاوِلًا وَأَجَادِلًا وَمَقَاوِلًا وَعَوَامِلًا وَذَوَابِلًا وَاخْتَارُوا
(٤٢) عَكَسُوا الزَّمَانَ عَوَائِنًا وَدَوَاحِنًا فَالصَّبْحُ لَيْلٌ وَالظَّلَامُ نَهَارٌ

(الف) (ح) وعنشة (ط)

«٣٨» (الغريب) صَدَعَ في الامر مضى يقالُ هذا الطريقُ يَصْدَعُ في كذا أي يمرُّ وصدع الشيء شقّه — وعانشه معانشة وعناشاً عاقبه في الحرب — والعجاج الفبار (المعنى) قوله «فوردها اصدار» أي لم يكن بين اقتحام الخيل الحرب ورجوعها عنه الا وقت قليل كأنَّ ورودها هو الصدور

«٣٩ و ٤٠ و ٤١» (الغريب) الرغائبُ جمعُ رغبةٍ وهي العطاء الكثيرُ وكلُّ أمرٍ مرغوبٍ فيه فهو رغبةٌ يقال «هو وهُوْبٌ للرغائب» قال النربن تولب

ومتى تُصَيِّبُكَ خِصَاصَةٌ فَارْجُ الْغَنَى والى الذي يُعْطِي الرغائبَ فارغيب^(١)

ويمكن أن يكون الرغائبُ ههنا جمع رغبٍ كالتواضب جمع قضيبٍ والرغب هو السيفُ الواسع الحدين يأخذ في ضربته كثيراً من المصروبِ وفي حديث الحجاج لما أرادَ قتلَ سعيد بن جبير «اتتوني بسيفٍ رغبٍ»^(٢) مِنْ رُغْبِ الْوَادِي (ك) اذا اتَّسَعَ وكلُّ ما اتَّسَعَ فهو رغبٌ — والتواضب^(٣) — والشواذب^(٤) — والعواطف جمع عاطفةٍ من عطفتِ الناقةُ على ولدها اذا حنتُ عليه وَدَّرَ لبنُها^(٥) — والعوارفُ جمع عارفٍ وهي الناقة الصَّابِرَةُ^(٦) ونفسٌ عَرُوفٌ أي صبورٌ أي حاملةٌ اذا حَمَلَتْ على أمرٍ احتملته — والتواضف من قَصَفَ البعيرُ اذا هدر وقصف الرعدُ استدَّ صوته — والخوانف من خنف البعير اذا مال رأسه الى راحته والتجانف بالجيم المعجمة الاختيال في المشي — والمِضْمَارُ الموضع الذي تُصَمَّرُ فيه الخيلُ — والجداولُ جمع جدولٍ وهو النهرُ الصغيرُ — والاجادلُ جمع أجدلَ وهو الصقر — والمَقَاوِلُ جمع مَقُولٍ وهو القيلُ بلفظة أهل اليمن — وعاملةُ الرمح عاملُه وهو صدره والجمع عوامل والنوابلُ الرماح (المعنى) هنا الكلام مما لا طائلَ تحته وليس في جمع هذه الاشياء تناسبٌ

«٤٢» (الغريب) العُثَانُ بالضم الفبارُ أو الدخانُ والجمع عوائن كما يُجمع الدخان على دواخن ولا يُعرف لها نظير^(٧) (المعنى) تبديلهم الصبح بالليل مبالغةٌ وهو عبارةٌ عن إيقاعهم بأعدائهم إيقاعاً شديداً كما يقال

(١) اللسان (٢) النهاية (٣) المرح (٤) المرح (٥) محيط المحيط (٦) التاج (٧) محيط المحيط

(٤٣) سَفَرُوا فَأَخْلَتْ^(الف) بِالشَّمْسِ جِبَاهَهُمْ وَتَعَجَّرَتْ بِقَامِهَا الْأَقَارُ

(الف) أَخْلَتْ أَوْ أَخْلَتْ (؟)

«يَوْمَ ذُو كَوَاكِبَ» أي ذو شدائد كأنه أظلم بما فيه من الشدائد حتى روي كواكب السماء كما قال حصين بن حمام المرسي

ولما رأينا الصبر قد حيلَ دونه وإن كان يوماً ذا كواكب مُظلماً
صبرناً وكان الصبر منا سجيةً بأسيا فنا يقطعن كفاً ومعصماً^(١)

قال التبريزي في شرح البيت الأول أضمر في «كان» قبل الذكر لما كان المعنى مفهوماً كأنه قال وان كان اليوم أو الوقت أو نحو ذلك وقوله «ذا كواكب» هو مأخوذ من قولهم «أراه الكواكب نهارة» وهو شيء نطقوا به في الدهر الأول يريدون شدة الأمر وعظم الخطيئة قال طرفة والفردق
إِنْ تَنْوَلَهُ فَقَدْ تَمَنَعَهُ وَثَرِيَةِ النَجْمِ يَجْرِي بِالظُّهْرِ
لعمرى لقد سار ابن يوسف سيرة أرتك نجوم الليل مُطْهِرَةً تَجْرِي

وادعى بعض الناس أن ذلك أول ما قيل في يوم حليلة لأن الغبار ثار حتى حجب الشمس فظهرت الكواكب فهذا كذب ظاهر لأن الغبار إذا ستر الشمس فهو للنجم أستر ويجوز أن يكون ضربهم هذا المثل مأخوذاً من كسوف الشمس لأن الناس في كل زمان يطمنون ذلك وإذا كسفت وذهب ضوءها رُئيت النجوم ويحتمل أن يكون أصل ذلك في الحرب وهو أشبه ما يقال لأن الأسنّة تُشبه بالنجوم قال الأفوه
حَجَلْ أَوْزَقُ فِيهِ هَبْوَةٌ وَنَجْمٌ تَنَاطَلَى وَشِرَارٌ

وقد شبهوا الفرسان إذا لبسوا الحديد بالنجوم قال الشاعر

قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ فِي الْبَيْضِ وَالْخَلْقِ الدَّلَاصِ نَجْمٌ

ولا يبعد أن يكون قولهم «أراه الكواكب نهارة» جاريّاً مجرى قولهم «وقع القوم في سلاّ جمل» أي في أمر لا يكون مثله لأن السلا للثافة لا للجمل فيريدون أنه أراه حالاً لم تجر العادة بمثلها انتهى قول الشارح المذكور. وأما تبديلهم الطلام بالهار مبالغة أيضاً وهو عبارة عن إيقاد نار القرى بالليل للاضياف والاحسان اليهم «٤٣» (الف) سَفَرُ الصَّحْحِ (ض) سُفُوراً أَضَاءَ وَأَشْرَقَ وَكَذَلِكَ أُسْفَرُ — واعتجرت الرجل لف

عمامة دون التلخي أي من غير إدارة تحت الحنك والنساء خرجن معجرات أي مختمرات بالمعاجر والمعجرات بالكسر ثوب تعجرت به المرأة أي تشده على رأسها وهو أيضاً العمامة وأصله العقدة (المعنى) قوله «أخلت جباههم بالشمس» أي أرسلتها إلى الخلوة من قولهم أخلاه وأخلا به واستخلاه إذا سآله أن يجتمع به في خلوة أي مكان خالي ففعل كخلاه يعني إذا ظهر وأذهبت جباههم بنور الشمس كأنها غابت عن العالم وراحت إلى

- (٤٤) وَرَسَوْا حِجَبِي حَتَّى اسْتُخِفَّ مُتَالِجٌ وَهَمَوْا نَدَى فَاسْتَحِيتِ الْأَمْطَارُ
(٤٥) وَتَبَسَّمُوا فَرْحَهَا وَأَخْصَبَ مَاجِلٌ وَافْتَرَّ فِي رَوْضَاتِهِ الثُّـوَارُ
(٤٦) وَاسْتَبَسَّلُوا فَتَخَاضَعَ الشَّمُّ الذَّرَى وَسَطَّوْا فَذَلَّ الضَّيْمُ الزَّنَارُ
(٤٧) أَبْنَاءُ فَاطِمَ هَلْ لَنَا فِي حَشْرِنَا لَجَأٌ سِوَاكُمْ عَاصِمٌ وَنُجَارُ
(٤٨) أَتَمُّ أَحْبَّاءِ الْإِلَهِ وَآلِهِ خُلَفَاؤُهُ فِي أَرْضِهِ الْأَبْرَارُ
(٤٩) أَهْلُ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْهُدَى فِي الْيَتَامَى وَسَادَةُ أَطْهَارُ
(٥٠) وَالْوَحْيِ وَالتَّوَالِي وَالتَّحْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ لَا خُلْفٌ وَلَا إِنْكَارُ
(٥١) إِنْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا كُمْ خَلَقَ إِلَيْهِ يُشَارُ
(٥٢) لَوْ تَلَمَّسُونَ الصَّخْرَ لَا نَبْجَسَتْ بِهِ وَتَفَجَّرَتْ وَتَدَفَّقَتْ أَنْهَارُ
(٥٣) أَوْ كَانَ مِنْكُمْ لِلرُّفَاتِ مَخَاطِبُ لَبَّوْا وَظَنُّوْا أَنَّهُ إِنْشَارُ

الْخَلْوَةُ وَتَغَطَّتِ الْأَقَارُ بِظِلِّهَا وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « فَأَخْيَلَتْ الشَّمْسُ جِبَاهَهُمْ » أَيِ غَيَّرَتْ جِبَاهَهُمْ الشَّمْسُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَخْيَلَهُ إِذَا غَيَّرَهُ كَمَا قَدِمَهُ صَاحِبُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « فَاخْجَلَتْ الشَّمْسُ جِبَاهَهُمْ »

« ٤٤ » (الْغَرِيبُ) الْحِجْبِيُّ وَرَأَى الْعَفْلُ وَالْفُطْنَةُ لِأَنَّهُ يَنْمَعُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْفَسَادِ وَيَحْفَظُهُ مِنَ التَّمَرُّضِ لِلْهَلَاكِ وَيُقَالُ لِلرَّاعِي إِذَا ضَيَّعَ غَنَمَهُ فَتَفَرَّقَتْ « مَا يَمْجُو فَلَانٌ غَنَمُهُ وَلَا إِلَهَ » وَسِقَاءٌ لَا يَمْجُو الْمَاءُ أَيِ لَا يُمَسِّكُهُ — وَمَتَالَعٌ^(١) — وَهِيَ الْمَاءُ (ض) سَالٌ لَا يَثْنِيهِ شَيْءٌ

« ٤٥ » (الْغَرِيبُ) زَهَا نَوْرُ النَّبْتِ (ن) زَهْرٌ وَأَشْرَقَ وَالزَّهْوُ النَّبَاتُ النَّاضِرُ — وَأَخْصَبَ الْمَكَانُ صَارَ إِذَا خَضِبَ وَهُوَ كَثْرَةُ الْعُشْبِ وَرَفَاغَةُ الْعَيْشِ وَكَذَلِكَ خَصِبَ (س) خَضِبًا — وَمَحَلٌّ^(٢) — وَافْتَرَّ^(٣) — وَالنُّوَارُ كَرُمَانِ النَّوْرِ لِلزَّهْرِ الْمَذْكُورِ الْوَاحِدَةِ نَوَارَةٌ وَالْجَمْعُ نَوَارِيرُ

« ٤٦ » (الْغَرِيبُ) الْمُسْتَبْسِلُ الَّذِي يُوطِّنُ نَفْسَهُ عَلَى الْمَوْتِ وَالضَّرْبِ وَقَدْ اسْتَبَسَّلَ أَيِ اسْتَقْتَلَّ وَهُوَ أَنْ يَطْرَحَ نَفْسَهُ فِي الْحَرْبِ يَرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ أَوْ يُقْتَلَ لَا مَحَالَةَ وَالْبَاسِلُ الشَّجَاعُ مِنَ الْأَبْطَالِ (الْمَعْنَى) وَعِنْدَ اسْتِقْلَالِهِمْ وَشَجَاعَتِهِمْ تَنْخَفِضُ الْجِبَالُ الْعَالِيَةُ الرُّؤُوسِ وَعِنْدَ قَهْرِهِمْ يَنْزِلُ الْأَسَدُ الْغَضْبَانُ الْعَظِيمُ الصَّوْتِ

« ٤٧ » وَ « ٤٨ » وَ « ٤٩ » وَ « ٥٠ » وَ « ٥١ » وَ « ٥٢ » وَ « ٥٣ » (الْغَرِيبُ) « الْمَجَارُ » طَرَفُ مَكَانٍ أَيِ مَوْضِعِ الْإِجَارَةِ

- (٥٤) لَسْتُمْ كَأَبْنَاءِ الطَّلِيْقِ الْمُرْتَدِّيْ بِالْكَفْرِ حَتَّى عَضَّ فِيْهِ إِسَارُ
 (٥٥) أَبْنَاءِ نَتَلَةٍ مَالِكُمْ وَلَمْعِرِ هُمْ دَوْحَةُ اللَّهِ الَّذِي يَخْتَارُ
 (٥٦) رُدُّوْا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ وَتَنَكَّبُوا وَتَحْمَلُوا فَقَدْ اسْتَحَمَ^(الف) بَوَارُ
 (٥٧) وَدَعَوْا الطَّرِيقَ لِفَضْلِهِمْ فَهِيَ الْأَلَى لَهُمْ بِمَجْهَلَةِ الطَّرِيقِ مَنْسَارُ

(الف) (ط — اللبابة — ف — على الحاشية) ياكلوا (غيرها)

من أجار فلان فلاناً إذا أعاده وأغاثه — وتبجس الماء وانجس تفجر وانفجر يقال السحاب يتبجس بالمطر من بجس الماء (ن) و (ض) فجره فبجس هو يتعدى ويلزم وتفجر من الفجر وهو الشق والصدع ومنه الفجر — والرفات^(١) — ونشر الله الموتى وأنشرهم بمعنى أي أحيام فكانتهم خرجوا ونشروا بعد ما طؤوا ومنه قوله تعالى « ثُمَّ إِذَا سَاءَ أُنْشَرَهُ^(٢) »

« ٥٤ » (الغريب) الطليق^(٣) — وعضَّ أَمْسَكَهُ بِأَسْنَانِهِ وَيَتَعَدَّى بِعَلَى وَبِالْبَاءِ أَيْضاً فَيَقَالُ « عَضَّهُ وَعَضَّ عَلَيْهِ وَعَضَّ بِهِ » وَعَضَّهُ أَيْضاً لَزِمَهُ — وَالْإِسَارُ بِالْكَسْرِ الْحَبْلُ أَوْ الْقِدِّ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الْأَسِيرُ وَأَصْلُ الْأَمْرِ الشَّدُّ وَالْمَصْبُ (المعنى) لَسْتُمْ كَبَنِي عَبَّاسِ اللَّابِسِ رِداء الكفرِ وَالْمَأْسُورِ بِإِسَارِهِ حَتَّى أَثَرَفِيهِ ذَلِكَ الْإِسَارُ بِقَطْعِ جِلْدِهِ أَيْ حَتَّى انْقَطَعَ جِلْدُهُ

« ٥٥ » (المعنى) قَدْ سَقَّ شَرَحُ نَتَلَةٍ^(٤) ودوحةُ الله أُنْشَرُ بِهَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ نَبَتَ بِالذَّهْنِ وَصُغَ لِلْأَكْلَيْنِ^(٥) »

« ٥٦ » (الغريب) تَنَكَّبَ عَنِ الطَّرِيقِ تَجَنَّبَهُ وَاعْتَرَلَهُ يَقَالُ « تَنَكَّبَ فَلَانٌ عَنَّا » إِذَا مَالَ وَوَلَّانَا مَنْكَبَهُ وَأَقْبَلَ مَحْوٍ غَيْرِنَا (المعنى) أَكْثَرَ النُّسخِ تَخْتَلَفُ فِي صَدْرِ الْمَصْرَاعِ الثَّانِي لَعَلَّ الصَّوَابَ « وَتَحْمَلُوا » كَمَا فِي النُّسخَةِ الْمَطْبُوعَةِ اللَّبْنَانِيَّةِ بِمَعْنَى ارْتَحَلُوا مِنْ قَوْلِهِمْ تَحْمَلُ الْقَوْمُ إِذَا ارْتَحَلُوا وَقِيلَ وَضَعُوا أَحْمَالَهُمْ عَلَى الْإِبِلِ يَرِيدُونَ الرِّحْلَ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ

كَأَنِّي غَسَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٍ حَنْظَلٍ^(٦)

وقوله « استحم » بِمَعْنَى حُمَّ بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ أَيْ قَضَى وَمِنْهُ الْحِمَامُ بِالْكَسْرِ بِمَعْنَى قَضَاءِ الْمَوْتِ وَقَدْرُهُ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي اللُّغَةِ وَالَّذِي جَاءَ فِيهَا أَنَّ قَوْلَهُمْ اسْتَحَمَ بِمَعْنَى اغْتَسَلَ يَقُولُونَ اسْتَحَمَ الرَّجُلُ أَيْ اغْتَسَلَ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ ثُمَّ تَوَسَّعَ فِيهِ فَاسْتَعْمَلَ فِي الْإِغْتِسَالِ بِأَيِّ مَا كَانَ وَيَحْيَى اسْتَحَمَ بِمَعْنَى عَرَقَ أَيْضاً

« ٥٧ » (الغريب) الْمَجْهَلُ^(٧)

(١) المرح ٢٢٢ (٨) القرآن ٢٢٢ (٢) المرح ٢٢٢ (٤) المرح ٢٢٢ (٥) القرآن ٢٢٢ (٦) الملقات (٧) المرح ٢٢٢

- (٥٨) كَمْ تَنْهَضُونَ بِعَبءِ عَارٍ وَاصِمٍ وَالْمَارُ يَأْتَفُ مِنْكُمْ وَالنَّارُ
(٥٩) يُلْهِمُهُمْ زَمْرُ الْمَثَانِي كُلَّمَا أَلْهَاكُمُ الْمَثْنِي وَالْمِزْمَارُ
(٦٠) أُمِيزَ دِينَ اللَّهِ إِنَّ زَمَانَنَا بِكَ فِيهِ بَاؤُ^(الف) جَلَّ وَاسْتَكْبَارُ
(٦١) هَا إِنَّ مَصْرَ غَدَاةٍ صِرْتَ قَطِينَهَا أُخْرَى لِتَحْسَدَهَا بِكَ الْأَقْطَارُ
(٦٢) وَالْأَرْضُ كَادَتْ تَفْخَرُ السَّبْعَ الْعُلَى لَوْ لَا يُظِلُّكَ سَقْفُهَا الْمَوَارُ
(٦٣) وَالْدَّهْرُ لَازٍ بِمَحْقُوتِكَ وَصَرْفُهُ وَمُلُوكُهُ وَسَلَاتُكَ أَطْوَارُ
(٦٤) وَالْبَحْرُ وَالنِّينَانُ شَاهِدَةٌ بِكُمْ وَالشَّاعَتُ الشَّمُّ وَالْأَحْجَارُ
(٦٥) وَالذَّوُّ وَالظُّلُمَانُ وَالذُّوبَانُ وَالْغِزْلَانُ حَتَّى خِرَاقَتُ^(ب) وَفَرَارُ

(الف) عز (ط — الاساية) (ب) (ط) (ط) (كل) (ج) (ح) بمقوتيك (عبرها)
(د) (ط) (ب) (كل)

«٥٨» (الغريب) وَصَمَ الشيء عابه والوصم والوصمة العيب والمار يقال ما في فلان وصمة وفلان موصوم الحسب

«٥٩» (الغريب) للمثاني^(١) — والمثني^(٢) — والمِزْمَارُ ما يُزْمَرُ به من زمر (ض) وزمر إذا غنى بالنفخ في القَصَبِ ونحوه ومزمارير داود ما كان يترنم به من الأناشيد والأدعية وهو الذي يُقال له الزبور الواحد منها ميزمارٌ ومزمورٌ (المعنى) يشتغلون بقراءة القرآن كلما تشتغلون بالغناء

«٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥» (الغريب) الباء^(٣) — القطين القاطن يقال قَطَنَ في المكان وبه إذا أقام فيه وتوطنه وهو أيضاً جمع القاطن يقال «هم قطين الدار» وهو أيضاً الإماء والحشم الأحرار والمالِكُ والخَدَمُ والأنباغ — والموارُ فعالٌ للمبالغة ومار الشيء مواراً تحرك وجاء وذهب ومنه قوله تعالى يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا^(٤) «وناقة مواراة سهلة السير سريمة نشيطة في سيرها» — والمحقوُ والحقوةُ الخضرُ يقال «شدَّ إزاره على حَقْوِهِ» وهو أيضاً الإزار يُقال رَمَى بِحَقْوِهِ سُمِّيَ بِاسْمِ مَشْدِهِ ومنه تقول «عُدْتُ بِمَحْقَوِ فلان» إذا استجرت به واعتصمت قال

سَمَاعُ اللَّهِ وَالْعُلَمَاءِ أَتَى أَعُوذُ بِمَحْقَوِ خَالِكَ يَا ابْنَ عَمْرٍو^(٥)

— والنون والحوتُ والجمع نينانٌ وفي التنزيل العزيز «وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا^(٦)» والشاعَتُ الشَّمُّ

(١) المرح ٧٢ (٢) المرح ٧٢ (٣) المرح ٧٢ (٤) القرآن ٢٢ (٥) اللسان (٦) القرآن ٢٢

- (٦٦) شَرُفَتْ بِكَ الْآفَاقُ وَانْقَسَمَتْ بِكَ الْأَرْزَاقُ وَالْأَجَالُ وَالْأَعْمَارُ
 (٦٧) عَطِرتْ بِكَ الْأَفْوَاحُ إِذْ عَذِبْتَ لَكَ الْأَمْوَاهُ حِينَ صَفَتْ لَكَ الْأَكْدَارُ
 (٦٨) جَلَّتْ صِفَاتُكَ أَنْ تُحَدَّ بِقَوْلٍ مَا يَصْنَعُ الْمِصْدَاقُ وَالْمِكَتَارُ
 (٦٩) وَاللَّهُ خَصَّكَ بِالْقِرَانِ وَفَضَلَهُ وَاجْعَلْنِي مَا تَبْلُغُ الْأَشْعارُ

﴿ وقال في صفة سيف ﴾

- (١) وَذِي شُطْبٍ قَدْ جَلَّ عَنْ كُلِّ جَوْهَرٍ فَلَيْسَ لَهُ شَكْلٌ وَلَيْسَ لَهُ جِنْسٌ
 (٢) كَمَا قَابَلَتْ عَيْنٌ مِنَ الْيَمِّ لُجَّةً وَقَدْ نَحَرَتْهَا مِنْ مَطَالِمِهَا الشَّمْسُ

الجبال المرتفعة من الشم وهو الارتفاع — والدو والدوي المفازة — والظلمان بضم الظاء وكسرها جمع ظليم وهو ذكرك النعام — والدو بان جمع ذئب — والخزريق كزبرج الفتي من الأرباب وقيل ولد الأرب — والمرار بضم الميم ولد النعجة والماعزة والبقرة الوحشية وقيل هي الخرفان والحملان (المعنى) واضح وهذا كما قال النبي صلعم « يشهد بنبوتي كلُّ حَجَرٍ وَمَسْدَرٍ » لعل الرواية الصحيحة « شاهدة بكم » وقوله « تفخر السبع » أي تغلب السموات في الفخر من قولهم فآخره ففخره لأنه فعل متمد وقوله « ملائكة أطوار » أي أصناف الملائكة وهو من قوله تعالى « وخلقكم أطواراً » وقوله « تحرى » لعله تحريف أخرى لأن الفعل منه غير متصرف

« ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ » (الغريب) المَقُولُ اللِّسانُ ومنه « وَقَفَ عَلَيْنَا ذُو مِقْوَلٍ جَرِينِي^(١) » والمِفْصَلُ والمِرْوَدُ أيضاً من أسماء اللسان — والمِكَتَارُ والمَكْثِيرُ كثير الكلام (المعنى) واضح وقوله « المِصْدَاقُ » لعل المراد به الذي يصدق كثيراً حملاً على المِكَتَارِ ولكنه غير معروف في اللغة وأما ما جاء فيها فهو أن مِصْدَاقَ الشيء ما يُصَدِّقُهُ أي يجعله صادقاً أي صحيحاً ومنه الحديث « إن لكل قولٍ مِصْدَاقاً ولكل حقٍ حقيقة^(٢) » والمِصْدَاقُ أيضاً الذي يكون شاهداً لِصِدْقِ الرجل كما ذكره سعيد الخوري اللباني^(٣) « ١ و ٢ » (الغريب) الشُّطْبُ^(٤) — واللُّجَّةُ بالضم معظم الماء في البحر ومنه قوله تعالى « فِي بَحْرِ لُجِّي^(٥) » وهي أيضاً المرأة يقال « كأنه ينظر بمثل اللجتين » وهي أيضاً الفِضَّةُ . واللُّجُّ أيضاً السِّيفُ نفسه تشبيهاً بلج البحر وفي حديث طلحة بن عبيد « انهم أدخلوني الحش فوضعوا اللج على قفائي^(٦) » وقال الأصمعي « نُرى أن اللج اسمٌ يسمى به السيف كما قالوا الصمصامة وذو القنار ونحوه وفيه شبهة بلج البحر في هوله »

(١) الحريري ٢٣٠ (٢) التاج (٣) أقرب للوارد (٤) المرح ١٤ (٥) القرآن ١٢ (٦) النهاية ١٤

﴿ وقال في صفة سيف ﴾

(١) قد أكل الله في ذا السيف حليته واختال باسم معز الدين منتقشاً

(٢) كأن أفعى سقت فولاذه حمة وألبست جلده من وشيها نقشاً

﴿ وقال في النزل ﴾

(١) مـيـقـنـي الخـمـر يـمـيـنـي قاتـلي لا يـلـاقـي منـك مـثـلي عـطـشـاً

(٢) أحباباً ما أرى في الكأس أم صنع المزج عليها حشاً

(٣) بات ساقها كراقي حية فإذا مد يميناً نهشاً

(٤) لا ثقل عذر من تيمني إنما طرز باسمي وشاً

(٥) إنما خط على عارضه مثل ما في خاتمي قد نقشاً

ويقال اللجج السيف بلفظ طي وهذيل وطوائف من الين وقال ابن الكاكي كان للاشتر سيف يسمى اللجج واليم وأنشد له

وما خاتمي اليم في مأقيط ولا مشهد منذ شددت الإزاراً^(١)

ويروى «ما خاتني اللجج» — ونحرفلانا قابله ونحرت الدار الدار استقبلتها كذلك تقول «ديارهم تنحرف الطريق»

«١ و ٢» (الغريب) الحلية والحلي بمعنى واحد وهو ما يُرى به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة

الكرمية وجمع الأوّل حليّ وجمع الثاني حليّ. والحلية من الانسان ما يرى من لونه وغيره وهذا معنى قولهم

«عرفته بحليته» أي بهيئته وصفته يقال حلية السيف وحليته وكره آخرون حليّ السيف وقالوا هي حليته قال

الأعلب العجلبي «كانها حلية سيف مذهبه»^(٢) — واختال^(٣) — والحمة^(٤) — والوشي^(٥) — والنمش

حركة نقط بيض وسود وقيل بُعق بُعق في الجلد تخالف لونه وهو أيضاً خطوط النقوش من الوشي وغيره

«١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥» (الغريب) الحنش حركة الحية وقيل الأفعى — والرافي^(٦) — ونهش^(٧) —

وعذر الغلام نبت شعر عذاره والعذار من الأدمي جانب اللحية أي الشعر الذي يحاذي الاذن وبينه وبين

الاذن يياض — وتيمه الحب عبده وذلكه والتيم العبد يقال هو تيم الله أي عبد الله — وطرز الثوب أعلمه .

فتطرز هو والطرارز علم الثوب معرب — ووشي الثوب نقشه وحسنه وقيل الوشي خلط لون بلون ومنه الوشي

في الكلام وهو النسيمة — والعارض صفحة الخلد (المعنى) المراد بقوله «باسمي» غير ظاهر فتدبر

(١) اللسان (٢) اللسان (٣) المرح ٧٦ (٤) المرح ٦٨ (٥) المرح ٣٨

(٦) المرح ٦٨ (٧) المرح ٦٦

﴿ القصيدة الخامسة والمثرون ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي الأندلسي

- (١) أَحْبَبَ بِهِ قَنَصًا إِلَى مَتَقَنَصٍ وَفَرِيصَةً تُهْدَى إِلَى مُسْتَفْرِصٍ
(٢) مِنْ أَيْنَ هَذَا الْخُشْفُ جَاذَبَ أَحْبَلِي فَلَا تُخْصَنُ عَنْهُ وَإِنْ لَمْ يُفْحَصِ
(٣) بَلْ طَيْفٌ نَازِحَةٌ تَصَرَّمَ عَهْدُهَا إِلَّا بَقَايَا وَدَّهَا الْمُسْتَخْلَصِ
(٤) تُدْنِيكَ مِنْ كَبِدٍ عَلَيْكَ عَلِيلَةٌ وَتَمُدُّ مِنْ جِيدٍ إِلَيْكَ مُنْصَصِ

(الف) ياطيف (ط) (ب) يدنيك (كج - ط) (ج) يمد (كج - ط)

« ١ » (الغريب) الفريصة الثوبة والنهزة. وافترض فلان الفرصة انتهزها تقول « أنا مفترض للقائك » وأفرسته الفريصة أمكنته والفرصة في الأصل الثوبة يكون بين القوم يتناوبونها على الماء يقال « بنو فلان يتفارضون برهم » (المعنى) القنص الصيد وهو هنا ولد الطي وأراد به المحبوب كما سيظهر

« ٢ » (الغريب) فحَصْتُ عَنْ أَمْرِهِ لِأَعْلَمَ كُنْهَ حَالِهِ أَيْ بَحِثْتُ عَنْهُ وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ فَحَصَ الْقِطْعَةَ التُّرَابَ إِذَا حَفَرَتْ فِي الْأَرْضِ مَوْصِلاً تَبْيِصُ فِيهِ وَفَحَصَ الْمَطَرُ التُّرَابَ قَلْبَهُ وَكَشَفَهُ (المعنى) كَيْفَ قَدَّرَ وَلَدُ الطَّيِّ هَذَا عَلَى الْمَنَازَعَةِ فِي جَذْبِ حَبَائِلِي فَلَا يُبَحِثُنْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَإِنْ لَمْ أَكُنْ فَاتِراً بِمَطْلُوبِي فِي الْبَحْثِ عَنْهُ وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْخُشْفَ غَلْبِي فِي تَحْوِيلِ حَبَائِلِي عَنْ مَوَاضِعِهَا وَدَهَبَ بِهَا فَصَرْتُ مُحْرَوماً مِنَ الْخُشْفِ وَالْأَحْبُولَةِ كِلَيْهِمَا وَذَلِكَ حَرَمَانٌ شَدِيدٌ كَمَا قَالَ الْحَرِيرِيُّ « أَتُحْرَمُ وَيُحْكَمُ الْقَنْصُ وَالْحِبَالَةُ وَالْقَبَسُ وَالذُّبَالَةُ »^(١)

وقوله « جاذبٌ أَحْبَلِي » مِنْ قَوْلِهِمْ جَاذَبَتِ الْمَرْأَةُ الرَّجُلَ إِذَا خَطَبَهَا فَرَدَّتْهُ كَأَنَّهُ بَانَ مِنْهَا مَلُوباً وَشَرَحْنَا الْأَحْبَلَ بِالْحَبَائِلِ عَلَى مَا جَاءَ فِي حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ « قَصْتُ بِأَرْجُلِيَا وَقَنْصْتُ بِأَحْبَلِيَا »^(٢) أَيْ اصْطَادَتْ بِحَبَائِلِهَا

« ٣ » (المعنى) ظَنَنْتُ أَنَّ الْمَحْبُوبَةَ نَفْسَهَا زَارَتْهُ فِي الْمَنَامِ ثُمَّ أَفَاقَ مِنْ نَوْمِهِ فَقَالَ لَا بَلْ هُوَ طَيْفٌ مُحْبُوبَةٌ بَعُدَتْ عَنِّي وَانْقَطَعَ عَهْدُهَا إِلَّا بَقَايَا وَدَّهَا الْخَالِصَ أَيْ حُبَّهَا بَاقٍ فِي قَلْبِي وَلَوْ بَعُدَتْ هِيَ عَنْ عَيْنِي

« ٤ » (الغريب) الْمُنْصَصُ الْمَرْفُوعُ مِنَ النَّصِّ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ رَفْعُكَ الشَّيْءَ وَاطْهَارُهُ وَمِنْهُ النَّصُّ بِمَعْنَى التَّوْقِيفِ وَمِنْهُ الْمَنْصَةُ بِالْكَسْرِ وَهِيَ الْكُرْسِيُّ تُرْفَعُ عَلَيْهِ الْعُرُوسُ فِي جَلَالِهَا لِتُرَى مِنْ بَيْنِ النِّسَاءِ (المعنى) تُقَرَّبُكَ مِنْ كَبِدٍ عَلِيلَةٍ لَمَّا أَصَابَهَا مِنَ الْحُزَنِ عَلَى فِرَاقِكَ وَتَمُدُّ إِلَيْكَ عُنُقاً طَوِيلاً. أَرَادَ بِقَوْلِهِ « عَلِيلَةٌ » أَيْ حُزِينَةٌ عَلَى فِرَاقِكَ وَ « مِنْ » فِي قَوْلِهِ « مِنْ جِيدٍ وَمِنْ كَبِدٍ » زَائِدَةٌ

- (٥) شَعْنَاهُ تَسْرِي فِي الْكَرَى بِمَحَاجِرِ^(الف) لَمْ تَكْتَحِلْ وَغَدَائِرٍ لَمْ تُعْقَصِ
(٦) ثَقُلْتُ رَوَادِفُهَا وَأُذْمِجَ خَصَرُهَا فَأَتَتْكَ بَيْنَ مُقَمِّمٍ وَنُحْمَصِ
(٧) مَا أَنْتَ مِنْ صِلَتَانٍ يَهْدِي أَيْتُقَا خَوْصًا بَنِيمٍ فِي الدُّجْنَةِ أَخْوَصِ
(٨) وَيُمِيلُ قِمَّتَهُ النَّعَاسُ كَأَنَّهُ فِي أُخْرِيَاتِ اللَّيْلِ ذِفْرِي^(ب) أَوْقَصِ

(الف) الدسي (ب — كد — س — ط) (ب) الرجل (كج — مـج)

« ٥ » (الغريب) الشَّعْنَاءُ^(١) — وَالْمَحَجِرِ^(٢) — وَالغَدَائِرِ^(٣) — وَعَقَصَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا سَدْنَهُ فِي قَفَاها وَالْعِقَصَةُ الضَّفِيرَةُ قَالَ امْرؤُ الْقَيْسِ

غَدَائِرُهَا مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلَى تَصِلُ الْعِقَاصُ فِي مَثْنَى وَمُرْسَلٍ^(٤)

(المعنى) قوله « تسرى الخ » تفسيرُ شَعْنَاءُ أي تسرى في الظلام بعيون غير مكحولة وذوائب غير مشدودة ونظيرُ هذا الكلام ما جاء في التنزيل العزيز « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا^(٥) » فقوله « إذا الخ » تفسيرُ الْهَلُوعِ وكذلك قوله تعالى « وَيَلُ لِّلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ^(٦) »

« ٦ » (الغريب) الرَوَادِفُ جمعُ رَادِفَةٍ وهي الْعَجْزُ وَالْكَفَلُ وكذلك الرِّذْفُ وكلُّ شيءٍ تبع شيئاً فهو رَدْفُهُ — وَالْأُذْمِجُ اللَّفُوفُ — وَالْمَحْصَرُ بِالْفَتْحِ وَسَطُ الْإِنْسَانِ — وَالْمُقَمِّمُ الْمَلُوءُ مِنْ فَمِ الْإِنَاءِ إِذَا مَلَأَهُ — وَالنُّحْمَصُ الضَامِرُ الْبَطْنُ مِنْ خَمَصِ الْجَوْعِ فَلَانًا (ن) إِذَا جَعَلَهُ خَمِصَ الْبَطْنِ وَالْمَخْمَصَةُ خَلَاءُ الْبَطْنِ مِنَ الطَّعَامِ جَوْعًا وَفِي الْحَدِيثِ « يَخَاصُّ الْبَطْنُ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ خِفَافُ الظُّلُومِ مِنْ دِمَائِهِمْ^(٧) » وهو خَمِصُ الْحَشَى أَيُّ ضَامِرِ الْبَطْنِ

« ٧ » (الغريب) الْخَوْصُ جمعُ أَخْوَصٍ وَخَوْصَاءٍ مِنَ الْخَوْصِ وهو ضَيْقُ الْعَيْنِ وَصِفَرُهَا وَغَوْوَرُهَا وَبَثْرُ خَوْصَاءٍ بَعِيدَةُ الْقَعْرِ (المعنى) الصِّلَتَانِ الرَّجُلُ الشَّجَاعُ الْمَاضِي فِي الْأُمُورِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ « صِلَتَانِ » إِلَى شَاعِرٍ مَشْهُورٍ وَهُوَ صِلَتَانُ الْعَبْدِيِّ وَالْمَرَادُ بِضَيْقِ عَيُونِ الرَّكَّابِ مَدَاوِمَةُ السَّفَرِ وَالتَّعَبُ فِيهِ وَبَضِيقُ عَيُونِ النُّجُومِ أَوَاخِرُ اللَّيْلِ كَمَا قَالَ فِي الْبَيْتِ التَّالِي

« ٨ » (الغريب) الْقِمَّةُ بِالْكَسْرِ أَعْلَى الرَّأْسِ وَأَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ يُقَالُ صَارَ الْقَمَرُ عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ — وَالنَّعَاسُ فِتْرَةٌ فِي الْحَوَاسِ وَمَقَارِبَةُ النَّوْمِ — وَالذِّفْرِيُّ^(٨) — وَقَصَصَ الرَّجُلُ (س) وَقَصَّأَ قَصْرَ عُنُقِهِ خِلَقَةً

(١) المرح ٣١٣ (٢) المرح ٢٧٧ (٣) المرح ٢٤٤ (٤) الملقات ١٨ (٥) القرآن ٧٣ (٦) القرآن ٨٣ (٧) النهاية ٣١٣ (٨) المرح ١٢٨

- (٩) والفجرُ من تلك الملاءةِ صاحبُ والليلُ في مُنْقَدَرِ تلك الأقمصِ
(١٠) قَدْ بَاتَ يَمُطِّلُنِي سَنًا حَتَّى إِذَا عَجَلَ الصَّبَاحُ بِهِ فَلَمْ يَتَرَبَّصِ
(١١) أَتَى مُؤَلَّفَةَ النُّجُومِ قَلَانِدًا مِنْ كُلِّ إِكْلِيلٍ عَلَيْهِ مُفَصَّصِ

فهو أوقص وقد يوصفُ بذلك العنقُ فيقالُ عنق أوقص وعنق وقصاء ووقص عنقه (ن) كسرهما ودقها (المعنى) وهو ناعسٌ يُمِيلُ النعاسُ رأسه كأنه في أواخر الليلِ ذُفِرَ دَابَّةٌ قصيرةُ العنقِ وأما قال في أخريات الليلِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَمِيلُ رَأْسُهُ بِالطَّبَعِ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ . وهذا المعنى من باب السَّيْرِ وَالنُّعَاسِ وفي هذا الباب أَسْمَارٌ كَثِيرَةٌ فِي الْحَمَاسَةِ كَقَوْلِ الْخَطِيمِ

وَقَالَ وَقَدْ مَالَتْ بِهِ نَشْوَةُ الْكَرَى نَاسًا وَمَنْ يَمْلَقُ سُرَى اللَّيْلِ يَكْسَلِ
أَنْخِ نَمَطِ أَنْضَاءِ النَّعَاسِ دَوَاءَهَا قَلِيلًا وَرَفَقَةً عَنْ قَلَانِصِ ذُبُلِ
فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ الْإِنَاخَةُ بَعْدَ مَا حَدَى اللَّيْلُ عُرْيَانُ الطَّرِيقَةِ مُنْجَلِ (١)

ومن عادتهم أنهم يَدْعُونَ صَاحِبَهُمْ لِيَرْحَلَ فَيَتَأَقَّلُ لِمَا يَجِدُهُ مِنَ النَّعَاسِ وَالْحَاجَةِ إِلَى النَّوْمِ قَالَ الرَّاجِزُ
نَبَّهْتُ مِيمُونًا لَهَا فَأَنَّا وَقَامَ يَشْكُو عَصَبًا قَدْ رَتَا
أَنْ وَقَالَ نَمَّ قَلِيلًا عَنَّا مَاذَا تُرِيدُ لَا رَحَلَتْ مِنَّا
فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَتَرْحَلُنَا قَلَانِصًا لَا يَشْتَكِينُ الْمَنَّا (٢)

« ٩ » (الغريب) الملاءةُ الرِّبْطَةُ ذاتُ لِفَافَتَيْنِ أَوْ ثَوْبٍ يُلْبَسُ عَلَى الْفَخْذَيْنِ وَالْجَمْعُ مُلَاةٌ بِحَذْفِ
الهاءِ — وَقَدْ الشَّيْءُ (ن) قَطَعَهُ مُسْتَأْصِلًا وَقِيلَ شَقَّهُ طُولًا وَالْإِنْقِدَادُ الْإِنْشِقَاقُ وَفِي الْحَدِيثِ « إِنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ
السَّلَامُ كَانَ إِذَا اعْتَلَى قَدًّا وَإِذَا اعْتَرَضَ قَطًّا » (٣) أَيِ قَطَعَ طُولًا وَقَطَعَ عَرْضًا (المعنى) والفجرُ يَجْرُ ذِيلاً مِنْ
رَدَاءِ ثَوْرِهِ وَاللَّيْلُ يَظْهَرُ فِي قَيْصِ ظِلَامِهِ الْمُنْشَقِّ أَيِ بَدَأَ نَوْرُ الْفَجْرِ وَزَالَتْ ظِلْمَةُ اللَّيْلِ . وَنَسَبَ إِلَى الْفَجْرِ
الْمَلَاءَةَ وَهِيَ كُلُّ ثَوْبٍ رَقِيقٍ يُشَبِّهُ الْمِلْحَفَةَ وَنَسَبَ إِلَى اللَّيْلِ الْقَمِيصَ لِأَنَّ النُّورَ فِي أَوَّلِ الْفَجْرِ أَكْثَرُ مِنَ الظَّلَامِ
« ١٠ و ١١ » (الاعراب) قوله « أَلَى خ » جوابُ « حَتَّى إِذَا خ » وقوله « مُؤَلَّفَةُ النُّجُومِ » نعتٌ
لِلْقَلَانِدِ (الغريب) الْمَطْلُ التَّسْوِيفُ وَالْمُدَافَعَةُ بِالْعِدَّةِ وَالَّذِينَ يَقُولُ « مَطْلَتُهُ بِدَيْنِهِ » وَيُقَالُ أَيْضًا مَطْلَهُ حَقُّهُ وَبِهِ
وَكَذَلِكَ الْمَاطِلَةُ وَالْمِطَالُ وَلَعَلَّهُ مَأْخُودٌ مِنْ مَطْلِي الْجَبَلِ وَهُوَ مَدَّةٌ — وَرَبَّصَ بِالشَّيْءِ (ن) وَتَرَبَّصَ بِهِ أَنْتَظِرُ
بِهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا وَتَرَبَّصَ بِهِ الشَّيْءُ كَذَلِكَ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا أَحَدَى الْحُسَيْنَيْنِ » (٤)
أَيِ إِلَّا الظَّفَرَ وَالْأَ الشَّهَادَةَ — وَفَصَّصَ الْخَاتَمَ رَكَّبَ فِيهِ الْفِصَّ وَهُوَ مِثْلَةٌ مِنَ الْخَاتَمِ مَا يَرْكَبُ فِيهِ مِنَ الْمَعَادِنِ

- (١٢) مَنْ يَدْعُرُ السَّرْحَانَ بَعْدَ رَكَائِي أَوْ مِنْ يَصِي لَيْلَ التَّمَامِ كَمَا أُصِي
(١٣) دَرَنِي وَمَيْدَانَ الْجِيَادِ فَإِنَّمَا تُبْلَى السَّوَابِقُ عِنْدَ مَدِّ الْقَبْصِ
(١٤) لَقِيتُ نَعْمَاءَ الْخُلُوبِ وَبُؤْسَهَا وَسُبُكْتُ سَبْكَ الْجَوْهَرِ الْمُتَخَلِّصِ
(١٥) فَإِذَا سَمِعْتُ إِلَى الْعُلَى لَمْ أَتَيْدْ وَإِذَا اشْتَرَيْتُ الْحَدَّ لَمْ أُسْتَرَخِصِ
(١٦) شَارَفْتُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بِهَمَّتِي وَوَطِئْتُ بِهَرَامِ النُّجُومِ بِأَخْصِي

كالياقوت ونحوه (المعنى) قد بات الليلُ يُسَوِّفُنِي في إعطاء النورِ حتى إذا أسرع به الصُّبَّاحُ فلم ينتظر طَرَحَ قلائدَ النجومِ المنظومة التي كانت كالتيجانِ الموضوعَةِ عليه أي غابت النجومُ واحدٌ بعد واحدٍ بظهور نور الفجر
«١٢» (الغريب) السرحان الذئب — والركائب^(١) — وَوَصَى الشَّيْءَ بِهِ أَتَّصَلَ وَوَصَى بِهِ الشَّيْءُ وَصَلَهُ بِهِ لَازِمٌ مُتَعَدٍّ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ

يَصِي اللَّيْلَ بِالْأَيَّامِ حَتَّى صَلَاتِنَا مَقَاسِمَةٌ يَشْتَقُ أَنْصَافُهَا السَّفَرُ^(٢)

«١٣» (الغريب) الْقَبْصُ بِالْكَسْرِ الْحَبْلُ يَمْدُ بَيْنَ أَيْدِي الْخَيْلِ فِي الْحَلْبَةِ إِذَا سَوِّقَ بَيْنَهَا كَالْمِقْوَسِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ «أَخَذْتُهُ عَلَى الْقَبْصِ» أَي عَلَى قَالِبِ الْإِسْتِوَاءِ وَقِيلَ بَلْ أَخَذْتَهُ فِي بَدَأِ الْأَمْرِ (المعنى) جَمَلَ نَفْسِهِ جَوَادًا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ دَعْنِي فِي مَيْدَانِ السَّاقِ أُسَبِّقُ جَيَادًا أُخَرًا فَإِنَّمَا تَمْتَحِنُ الْجِيَادُ السَّوَابِقُ إِذَا تَجَرَّيَ فِي الْمَيْدَانِ
«١٤» (الغريب) سَبْكَ الْفَصَّةِ وَنَحْوُهَا أَذَابَهَا وَأَفْرَغَهَا فِي قَالِبٍ فَانْسَبَكَ
«١٥» (الغريب) إِنَاءٌ فِي مِثْلِهِ إِنَاءٌ نَهْلٌ وَتَرَزَّنَ فِيهِ وَتَأَنَّى وَتَثَبَّتَ وَثَلَاثِيهِ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ (المعنى) عَنِي بِاشْتِرَاءِ الْحَدِّ اكْتِسَابَهُ كَمَا فِي قَوْلِ الْأَعَشَى

وَلَكِنْ عَلَى الْحَمْدِ انْفَاقَهُ وَقَدْ يَشْتَرِيهِ بِأَعْلَى الثَّمَنِ
وَلَا يَدْعُ الْحَدَّ بَلْ يَشْتَرِي بَوَشَكَ الظُّنُونُ وَلَا بِالتَّوْنِ^(٣)

«١٦» (الغريب) شَارَفْتُ الشَّيْءَ أَشْرَفْتُ عَلَيْهِ تَقُولُ «شَارَفْتُ الْمَرْبَأَ» إِذَا عَلَوَتْهُ وَكَلَّ ذَلِكَ مِنَ الشَّرَفِ وَهُوَ الْعُلُوُّ وَالْإِرْتِفَاعُ — وَالْأَعْنََانُ^(٤) — وَالْأَخْمَصُ مَا لَا يُصِيبُ الْأَرْضَ مِنْ بَاطِنِ الْقَدَمِ وَرَبَّمَا يَرَادُ بِهِ الْقَدَمُ كُلُّهَا وَفِي الْحَدِيثِ «كَانَ خُمْصَانِ الْأَخْمَصَيْنِ^(٥)» أَي كَانَ أَخْمَصَاهُ شَدِيدَيِ التَّحَافِي عَنْ الْأَرْضِ (المعنى) بِهَرَامِ اسْمِ الْمَرْيَخِ قَالَ أَبُو تَمَّامٍ

لَهُ كَبِيرَاهُ الْمَشْتَرِي وَسُعُودُهُ وَسُورَةُ بِهَرَامٍ وَظَرْفُ عَطَارِدِ^(٦)

(١) الفرج ٣١ (٢) اللسان (٣) الأعشى ٢١ (٤) الفرج ١٠ (٥) النهاية ٣١٣ (٦) أبو تمام ٥٩

- (١٧) مَنْ كَانَ قَلْبِي نَصْلُهُ لَمْ يَهْتَبِلْ أَوْ كَانَ يَحْيِي رِذَّاهُ ^(د) لَمْ يَنْكِصِ
 (١٨) يَا أَيُّهَا النَّالِي كِتَابَ تَمَاحِيهِ هُوَ ذَلِكَ الْقَصَصُ الْمُعَلَّى فَافْضُصِ
 (١٩) قُلْ فِي نَوَالٍ لِلزَّمَانِ مُبَخَّلِ قُلْ فِي كَمَالٍ لِلوَرَى مُسْتَنْقَصِ
 (٢٠) رُدِّيْ عَلَيْهِ يَا غَمَامَةُ جُودَهُ أَوْ أَفْرِدِيهِ ^(ب) بِالْحَامِدِ وَاخْضُصِ
 (٢١) مُتَهَلِّلٌ وَالْعُرْفُ مَا لَمْ تَجْلُهُ بِالْبِشْرِ كَالْإِبْرِيْزِ غَيْرِ مُخْلَصِ
 (٢٢) لَا تَدْعِي دَعْوَى أَتَّكَ تَكْذَبًا كَتَكْذِبِي وَتَخْرُصًا كَتَخْرُصِي

(الف) رده (ب — كد — ط) (ب) (ظن) فامردية (كل)

« ١٧ » (الغريب) اهتبل فلان كذب كثيراً واحتال واهتبل الصيد بناه واغتره — والرَّذْه العَوْنُ والناصرُ — ونكص (ض) عن الأمر أخرج منه وانقدع ومنه قوله تعالى « فكنتم على أعقابكم تنكصون »^(١)
 (المعنى) من كان نصل سيفه صافياً كقلمي لم يعمل الحيلة في أمره أو من كان يحْيِي ناصراً له لم يرجع عما أقدم عليه . تخلص الى المدح وشبه السيف المصقول الذي أزيل صدؤه بالقلب الخالص من كدر الغل والحقد
 « ١٨ » (الغريب) القصص بالفتح البيان ومنه قوله تعالى « نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ »^(٢)
 « ١٩ » (الغريب) النوال والنائل بمعنى واحد أي العطية وقيل النائل ما نلت من معروف إنسان وهو بمعنى المنول وناله العطية وبها (ن) أعطاه إياها يقال نالني بخير — وبخله رماه بالبخل وأبخله وجده بخيلاً
 « ٢٠ و ٢١ » (الاعراب) قوله « غمامة » مرفوع على أنه منادي معرفة (الغريب) الإبريز والإبريزي من الذهب الخالص معرب (المعنى) عرفت الغمامة وخاطبها وهو السحاب يقول لها يا غمامة أَرْجِي اليه جوده أو فأجعليه فرداً في المحامد واخصصيه بها لانك تجودين بالمطر وانت غير متهلة وهو يجود ووجهه طليق أي ضاحك مشرق بالسرور والجود ما لم تصقله بطلاقة الوجه كالذهب غير الخالص وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى كقول الشاعر

تراه اذا ما جئتسه متهللاً كأنك تُعطيه الذي أنت سائله^(٣)

« ٢٢ » (الغريب) تخرص عليه افتري وكذب قال أبو تمام

تخرصاً وأحاديثاً ملفقة ليست بنبع إذا عُدَّت ولا غرب^(٤)

والخرص الكذاب ومنه قوله تعالى « قِيلَ الْخَرَّاصُونَ »^(٥) وأصل الخرص التفتي فيما لا تستيقنه ومنه

- (٢٣) خَطَبْتُ مَا يَرَاهُ الْمَلُوكُ تَعْلَمًا^(١) قَبَبْتُ عَنِ الْمَعْنَى الْبَعِيدِ الْأَعْوَصِ
(٢٤) يَا مَشْرِفِي اسْجُدْ لَهُ مِنْ يَدَيْهِمْ يَا بَاطِلُ أَزْهَقْ يَا حَقِيقَةُ خَصْصِي
(٢٥) عَشَيْتَ بِهِ مُقَلُّ الْكُفَاةِ فَلَوْ سَرَى كُرْدُوسَةً فِي نَاطِلٍ لَمْ يَشْخَصِ
(٢٦) أُمُحْتَمًا مِنْهُمْ بِقَائِمِ سَيْفِهِ^(٢) وَمُوشَّحًا بِجَادِهِ الْمُتَقَلِّصِ
(٢٧) نَيْلَ الْكَوَاكِبِ رُمْتَ لَا نَيْلَ الْعُلَى قَزَدِ الْمَكَارِمِ بَسْطَةً أَوْ فَاثَقُصِ

(الف) المطلوب (ب - اس - ط) (ب) منها (ط)

خَرَصُ النخل والكرم إذا حرزت التمر لأن الحرز إنما هو تقديرٌ بظن لا إحاطة والاسم الخرص بالكسر ثم قيل للكذب خرص لما يدخله من الظنون الكاذبة (المعنى) يقول للغمامة لا تدعي دعوى تثبت كاذبة كما ادعيت أن أمدحه حق مدحه ولكن لم أقدر على ذلك فصارت دعواي كاذبة ولا تخرصني فيه كتخرصي الفاسد. ولعل قوله «أتتك» فيه تصحيف والبيت مختل اللفظ فتدبر

«٢٣» (الغريب) نَبَا السَّيْفُ عَنِ الضَّرْبَةِ (ن) كَلَّ وَارْتَدَّ عَنْهَا وَلَمْ يَمُضِ وَبَا بَصْرُهُ تَجَافَى وَتَبَاعَدَ — وَالْأَعْوَصُ الْفَاضِضُ الَّذِي لَا يُوقَفُ عَلَيْهِ وَعَوِصَ الْكَلَامُ كَفَرَحَ وَعَاصُ يَمَاصُ عِيَاصًا صَعَبَ وَالنَّبِيءُ اشْتَدَّ وَالْعَوِصُ مِنَ الشَّعْرِ مَا يَصْعَبُ اسْتَحْرَاجُ مَعْنَاهُ كَالْأَعْوَصِ وَمِنَ الْكَلَمِ الْغَرِيبَةِ كَالْعَوِصَاءِ (المعنى) طَلَبَ الْمَلُوكُ أَنْ يَتَعَلَّمُوا مَكَارِمَهُ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ لَكُونِهَا مُشْتَمِلَةً عَلَى الْمَعْنَى الْبَعِيدَةِ الْمُشْكَلَةِ
«٢٤» (الغريب) زَهَقَ الشَّيْءُ زُهُوقًا بَطَلَ وَهَلَكَ وَاضْمَحَلَّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا»^(١) — وَحَصَصَ الشَّيْءُ ثَبَتَ وَاسْتَقَرَّ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ»^(٢) وَفِي اشْتِقَاقِ «حَصْحَصَ» أَقْوَالٌ أَوْرَدَهَا الشَّرِيشِيُّ شَارِحَ الْمَقَامَاتِ^(٣) وَصَاحِبَ اللِّسَانِ أَيْضًا

«٢٥» (الغريب) عَشَا الرَّجُلُ (ن) سَاءَ بَصْرُهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَوْ أَبْصَرَ بِالنَّهَارِ وَلَمْ يُبْصِرْ بِاللَّيْلِ فَهُوَ عَشٍ وَأَعْشَى — وَالْكَرْدُوسَةُ كُلُّ عَظْمٍ عَظُمَتْ مَحْضَتُهُ وَهِيَ أَيْضًا قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْخَلِيلِ — وَشَخَصَ بَصْرُهُ فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَجَعَلَ لَا يَطْرَفُ مَعَ دَوْرَانٍ فِي الشَّحْمَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ»^(٤) وَشَخَصَ الْمَيْتُ بَصْرَهُ وَبِصْرُهُ رَفَعَهُ وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الشَّخْصِ وَهُوَ ضِدُّ الْهَبُوطِ (المعنى) نَوَّرَ وَجْهَهُ مَشْرِقًا جَدًّا بِحَيْثُ يَذْهَبُ بِأَبْصَارِ الْأَبْطَالِ الشَّجْجَانِ مَعَ أَنَّ أَبْصَارَهُمْ فِي الْقُوَّةِ وَالْحِدَّةِ بِحَيْثُ لَوْ دَخَلَ عَظْمٌ فِي أَحَدٍ مِنْهَا لَمْ يَتَأَثَّرْ ذَلِكَ الْبَصَرُ بِهِ وَفِي الْمَثَلِ «تُبْصِرُ الْقَنَازَةَ فِي عَيْنِ أَخِيكَ وَتَدْعُ الْجَذَعَ الْمَعْتَرِضَ فِي عَيْنِكَ»
«٢٦ و ٢٧» (الغريب) وَشَّحَهُ بِالسَّيْفِ قَلَّدَهُ بِهِ وَهُوَ مِنَ الْوِشَاحِ وَالنَّجَادِ مَا وَقَعَ عَلَى الْعَاتِقِ مِنْ حَائِلٍ

(١) القرآن ١/٤ (٢) القرآن ٢/٢ (٣) الحريري ١٨ (٤) القرآن ١/٤

(الف) ادديّة (ط) (ب) (هـ — نغ) يتنمون (عيرها) (ج) لم تشد (هـ — م) لم تسح (ب)
(د) الفريس المقص (هـ) الفيس المقص (كد)

(۱) القرآن $\frac{1}{2}$ (۲) القرآن $\frac{2}{1}$

- (٣٣) نَظَمْتَ مَعَانِي الْمَجْدِ فِيكَ تُقُوسَهَا بَادِقٌ مِنْ مَعْنَى الْبَدِيعِ وَأَعْوَصِ
 (٣٤) لَوْ كُنْتَ شَمْسَ غَمَامَةٍ لَمْ تَنْتَقِبْ أَوْ كُنْتَ بَذَرَ دُجْنَةٍ لَمْ تَنْقُصِ
 (٣٥) إِنْ كَانَ جُزْماً مِثْلُ شَكْرِي فَاعْتَفِرْ أَوْ كَانَ ذَنْباً مَا أَتَيْتُ فَحَصِ
 (٣٦) تَقْدِيرِكَ لِي يَوْمَ الْأَسِئَةِ مُهْجَةٌ لَمْ تَنْظَمْ عِنْدَكَ فِي حَشَا لَمْ تَخْصِ
 (٣٧) أَبْنِي عَلَيَّ لَأَكْفِرْتُ أَيَادِيَا أَغْلَيْتَنِي فِي عَصْرِ لَوْمْ مُرْخِصِ
 (٣٨) جَاوَزْتُكُمْ فَجَبَرْتُمْ مِنْ أَغْظِي وَوَصَلْتُمْ مِنْ رِيثِي التَّحْصِصِ
 (٣٩) لَا جَادَ غَيْرَكُمْ السَّحَابُ فَإِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَذِيذَ الْعَيْشِ غَيْرَ مُنْخَصِ

«٣٣» (المعنى) معاني الجدي لا تحتاج أن ينظمها أحدٌ في مدحك بل تنظم بأنفسها في مدحك بمعنى أدقٍّ من معنى الكلام البديع واغض. والكلام البديع هو الذي لا مثيل له أو أراد بالبديع أحد فنون الفصاحة والبلاغة وهي المعاني والبيان والبديع ومثل هذا قوله في القصيدة السابقة ولو لم يَم فيها لمدحك خاطبٌ علينا وفيها قام يخطبنا الحمد^(١)

«٣٤» (الغريب) انتقبت المرأة وتنقبت شدت النقاب وهو القناع على مارن الأنف تستر به المرأة وجهها «٣٥» (الغريب) محص الشيء نقصه يقال «محص الله عن فلان ذنوبه» أي نقصها وصفاها منها وأصل المحص التخليص تقول «محصت الذهب بالنار» — وأنى الشيء فعله ومنه قوله تعالى «وتأثون في ناديتكم المنكر»^(٢) (المعنى) جعل شكره ذنباً لأنه ناقص لا يفي بجود المدوح

«٣٦» (الغريب) ظمي الرجل (س) ظمأ وظمأ وظمأ عَطِشَ أَشَدَّ الْعَطَشِ وَظْمَى إِلَيْهِ اشْتَقَى — وَخَصَّ الْجُوعُ فَلَانًا (ن) خُصَّصَ وَخَصَّصَ جَمَلُهُ خِيَصَ الْبَطْنِ وَخَصَّ الْبَطْنَ (س) فَرِغَ وَضُرَّ فِي الْحَدِيثِ «يَخَاصُّ الْبَطُونَ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ خِيفًا الظُّهُورِ مِنْ دِمَائِهِمْ»^(٣) وهو خييص الحشى أي ضامر البطن (المعنى) المراد بيوم الأسته يوم الحرب والحشى يطلق على ما دون الحجاب مما في البطن من كبِدٍ وطحالٍ وكِشٍ وما تبعه والجمع احشاء. وأسقط الهمزة في قوله «لم تظَمْ» لضرورة الشعر

«٣٧» و«٣٨» (الغريب) جبر العظم (ن) أصلحه من كسر فجبر هو بنفسه قال المعجاج «قد جبر الذين الاله فجبر» — وحص الشعر (ن) حلقه وأذبه فحَصَّ هو حَصَصًا وَانْحَصَّ «٣٩» (الغريب) نفص الله عيشه ونفص عليه العيش كدَّره ونفص فلاناً كدَّرَ عيشه وكلُّ من

- (٤٠) كم في سُرادقِ مُلكِكم من ماجدٍ عَمِّمَ وفينا مِن وَلِيٍّ مُخْلِصِ
(٤١) قد غَصَّ بالماء القَرَّاحُ وكان لو يُسْقَى المُثَمِّلُ عندكم لم يَنْقُصِ
(٤٢) واذا اسْتَكَانَ مِنَ النَّوَى وعذابِها فإلى لسانٍ في الثَّناء كِمَفْرَصِ
(٤٣) صُنْعٌ يُولَّفُ من نِظَامِ كَوَاكِبِ طَلَعَتْ لغيرِ كَثِيرٍ والأُحوصِ

قطع شيئاً مما يُحِبُّ الازدِيادُ منه فبو مُنْقَصٍ من قولهم نَعَصَ الرجلُ اذا مَنَعَ نَصِيْبَهُ من الماءِ فقال بين ابله وبين أَنْ تَشْرَبَ

«٤٠» (الغريب) العَمَمُ التامُّ العامُّ من كلِّ أمرٍ يقال أمرٌ عَمٌّ أي تامٌّ عامٌّ ورجلٌ عَمَمٌ أي خيَّرَ يَمُّ بخيره وعقله كقول عمر بن بشار

وانَّ عِراراً أن يكن غيرَ واضحٍ فاني أُحِبُّ الجَوْنَ ذا المنَكِبِ العَمَمِ^(١)
والعَمَمُ أيضاً عَطَمُ الخلقِ في الناسِ وغيرهم ومنه

ويخطو على الاین خطو الظلیم ويصلو الرجال بخلقِ عَمَمِ^(٢)

أي بخلقٍ جسيمٍ وجاريةٍ عَمَاءٍ ونخلةٍ عَمَاءٍ أي طويلةٍ

«٤١» (الغريب) الفُصَّةُ الشجاء وهو ما يمترضُ في الخلقِ من طعامٍ أو ريقٍ فيمنع النفسَ يقال غَصَّ بالغِظِّ على التشبيه — والقَرَّاحُ بالفتح الماءُ الخالصُ وهو الماءُ الذي يَشْرَبُ على إثرِ الطعامِ أي الذي لم يخالطه شيءٌ — والمُثَمِّلُ^(٣)

«٤٢» (الغريب) اسْتَكَانَ اسْتِكَانَةً خضع وذلَّ وهو استغفلَ من الكونِ أي صار له كَوْنٌ خلافَ كَوْنِهِ وفي اللسانِ اسْتَكَانَ الرجلُ خَضَعَ وذلَّ وهو افتعلَ من المسكنة اشبعت حركة عينه فجاءت الفاءُ وفي التنزيل العزيز «فما اسْتَكاثوا لربهم»^(٤) وهذا نادرٌ وأراد الشاعر بقوله «استكان» استراحَ — والمِفْرَصُ والمِفْرَاصُ الحديدُ يُقَطَّعُ به الحديدُ أو الفضةُ مِنْ فِرْصِ الجِلْدِ اذا شقَّه بمحْدِدةٍ عريضةٍ الطَّرْفِ (المعنى) واذا استراحَ من بُعدِ المنزلِ وعذابه أو من السفرِ وعذابه فإلى لسانٍ حادٍّ في الثَّناء كالمِفْرَصِ أي أجدُّ الراحةِ في كوني صاحبَ اللسانِ الحادِّ كالمِفْرَصِ وان كنتُ معذباً ببُعدِ النارِ أي وان كنتُ بعيداً عن داري . وتشبيهُ اللسانِ بالمِفْرَاصِ مأخوذٌ من قول الأعشى

وأدْفَعُ عن أعْراضِكُمْ وأعيرُكم لساناً كِمِفْرَاصِ الخَفَاجِيِّ مِلْحَباً^(٥)

«٤٣» (المعنى) وهو عملٌ بديعٌ يُولَّفُ من نظامِ الفاظٍ هي في ضيائها وعلوِّ قَدْرِها كالكَواكِبِ التي

(٤٥) هل ينهني^(١٢) إن حرمت^(١٣) عليكم فأتى^(١٤) على القدار من لم يحرص^(١٥)

(٤٦) من قال للشعرى العبور كذا^(١) اغْبَرِي كَرَهَا وَقَالَ لَأَخْتَهَا الْآخِرَى أَنْمِصِي

(الف) (کج — بس — م — کد) ما قال في اوردیه ابن الابرس (ط — ب — اس — یج) (ب) یهیی (کج)
(ج) فانی لی المقدار أن لم أحرمی (کج) ما لم یحرمی (اس) (د) الا (ب — ط — اس)

طلعت لي لا لكثيرٍ والأحوص أي شعري أحسنُ من شعرهما يقال « الصنعُ إيجادُ شيءٍ مسبوقٍ بالعدم » وكثيرٌ هو ابن عبد الرحمن بن خُزاعة ويُعرف بكثير عزة نسبةً إلى عشيقته التي كان يشتبُّ بها وكان يدخل على عبد الملك وينشده وكان دميًا عظيمَ الهامة وأما معشوقته عزة فهي بنت حميد بن وقاص وكانت من أجمل النساء وآدبين وأعقلهن وأكثر أشعاره في عزة هذه ومن منتخبات قوله في عزة قصيدة طويله مطلعها
خيلِي هذا ربعُ عزة فاعقلا قلو صيكا ثم ابكيا حيث حلت

وأما الأخوصُ فهو عبد الله بن محمد بن عبد الله من الأوس من أهل المدينة وقد جمعه ابنُ سلام في طبقة بن قيس الرقيات ونصيب وجميل ولكن أهل الحجار يفضلونه عليهم وهو أسمح طبعاً وأسهل كلاماً وأصح معنى منهم ولشعره رونقٌ وديباجةٌ صافيةٌ وحلاوةٌ وعذوبةٌ وبه الفاظٌ ليست لواحد منهم وكلا هذين الشاعرين توفي سنة ١٠٥^(١)

« ٤٤ » (المعنى) هي قصائد مشهورة قيل في مدح نظمها الأزدي ما قيل في مدح قصيدة بن البرص الاسدية . واعلم أن ابن البرص هذا هو عبيد بن الأبرص الذي قال في قصيدة له

وَفَتْنَةُ كَلْبُوثِ الْقَابِ مِنْ أَسَدٍ
يَيْضُ بِهَا لَيْلٌ يَنْتَنِي الْجَهْلُ حِلْمُهُمْ
وَالْقَاتِلُ الْفَصْلَ لَا تَنَادَ طَيْثُهُمْ
مَا لِلنَّدَى عَنْهُمْ تَرْخٌ وَلَا شَحْطٌ
وَتَفْرَعُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ إِذْ هُمْ سَخَطُوا
وَمَا أَقُولُهُمْ خُلْفٌ وَلَا مَيْطٌ (٣)

وهو من بني أسد كما أن ابن هاني من قبيلة أزد كقوله الماضي آنفاً وقد طبع ديوان عبيد بن الأبرص الأسدي مع ديوان عامر بن الطفيل بعناية « سرجارلس لانتل » . راجع المقدمة (٢)

« ٢٥ » (المعنى) قوله « أتى على المقدر » استفهام إنكاري من قولهم أتى على الشيء إذا أنفذه وبلغ آخره أي من لم يكن حريصاً على شيء لا يبلغ ما قَدَّرَ له منه وحاصل قول الشاعر أتى أحرص عليكم فلا يمنعني شيء من ذلك ومن حرص على شيء مقدر له ظفر به

«٤٦» (الغريب) عَبَّرَ الرَّجُلُ (ن) عَبْرًا جَرَتْ عَبْرَتُهُ وَحَزَنَ وَالْعَبْرَةُ الدِّمْعَةُ قَبْلَ أَنْ تَفِضَ وَقِيلَ

﴿ القصيدة السادسة والعشرون ﴾

(الف)

وقال يمدح الخليفة المزمّل لدين الله ويذكر خيبة بني أمية وقصورهم عما تناولوا اليه

(١) أَلْوَلُوْ دَمْعُ هَذَا الْغَيْثِ أَمْ نَقَطُ مَا كَانَ أَحْسَنَهُ لَوْ كَانَ يُلْتَقَطُ

(٢) بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَ الرِّيحِ مَلْحَمَةٌ قَعَاقِمُ^(ب) وَظُلَى فِي الْجَوِّ تُخْتَرَطُ

(الف) لا توجد هذه القصيدة في (كـ) — (س) — (ع) — (م) (ب) معام (ط)

تَحَلَّبُ الدَّمْعُ — وَغَمَصَتِ الْعَيْنُ (س) غَمَصًا سَالُ غَمَصُهَا وَهُوَ مَا سَالَ مِنَ الرَّمَصِ وَهُوَ شَيْءٌ تَرْمِي بِهِ الْعَيْنُ مِثْلَ الزَّبَدِ وَالْأَغْمَصُ الَّذِي بَيْنَهُ غَمَصٌ وَهُوَ غَمَصَاءُ (الْمَعْنَى) أَنَا الَّذِي قُلْتُ لِلشَّعْرِيِّ الْعَبُورَ إِحْزَانِي فَحَزَنْتُ وَدَمَعْتُ عَيْنَهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ لَذَلِكَ وَلاَخْتِهَا الْآخَرَى ابْنِي فَبَكَتْ أَيْ أَصْرَفَ الشَّعْرِيَيْنِ كَمَا أَشَاءُ يَصِفُ كَمَا لَقْدَرْتَهُ عَلَى الشَّعْرِ

« ١ » (الغريب) أَقَطَ الشَّيْءُ (ن) وَالتَّقَطُّ أَخَذَهُ مِنَ الْأَرْضِ بِلَا تَعَبٍ يُقَالُ « وَرَدْتُ الشَّيْءَ التَّقَاطًا » إِذَا هَجَمْتَ عَلَيْهِ وَلَمْ تَحْتَسِبْهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْمَزِيْرُ « وَالْقُوَّةُ فِي غِيَابِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ^(١) » وَشَيْءٌ لَقِيطٌ وَمَلْقُوطٌ أَيْ أَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ (الْمَعْنَى) يَتَمَجَّبُ مِنْ حَسَنِ صَفَاءِ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ وَبَرِيقِهَا وَقَوْلُهُ « دَمْعُ هَذَا الْغَيْثِ » مِنَ الْجَازِ يُقَالُ بَكَتِ السَّمَاءُ وَدَمَعَتِ السَّحَابُ إِذَا نَزَلَ الْمَطَرُ كَمَا يُقَالُ فَحَكَتِ الْأَرْضُ إِذَا انْشَقَّتْ مِنَ النَّبَاتِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

إِنَّ فَصْلَ الرَّيْعِ فَصْلٌ عَجِيبٌ تَضْحَكُ الْأَرْضُ مِنْ بَكَاءِ السَّمَاءِ

« ٢ » (الاعراب) قَوْلُهُ « قَعَاقِمُ الْخ » بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ « مَلْحَمَةٌ » (الغريب) الْمَلْحَمَةُ الْوَقْعَةُ الْعَظِيمَةُ الْقَتْلِ فِي الْفِتْنَةِ يُقَالُ وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ مَلْحَمَةٌ وَأَصْلُهَا مَوْضِعُ التَّحَامُلِ الْحَرْبِ أَيْ اشْتَبَاكِهَا وَاجْتِلَاطِهَا وَقِيلَ حَيْثُ يُقَاطِمُونَ لِحَوَاهِمَ بِالسَّيْفِ قَالَ الشَّاعِرُ

بِلَمْحَةٍ لَا يَسْتَقِلُّ غَرَابُهَا دَفِيقًا وَيَمُشِي الذَّنْبُ فِيهَا مَعَ النَّسْرِ^(٢)

— وَالْقَعَاقِمُ جَمْعُ قَعْمَةٍ وَهِيَ حِكَايَةُ صَوْتِ السَّلَاحِ وَالرَّعْدِ وَمَحْوُهُ وَتَقَعُّعُ السَّلَاحِ تَحَرُّكُهُ وَاضْطِرَابُهُ — وَالظُّلَى^(٣) — وَاخْتَرَطُ^(٤) (الْمَعْنَى) يَرْعُدُ السَّحَابُ وَتَلْمَعُ الْبُرُوقُ كَأَنَّ بَيْنَ السَّحَابِ وَالرَّيْحِ وَقْعَةً عَظِيمَةً فِي الْجَوِّ تَصِيحُ فِيهَا الْأَبْطَالُ وَتُسَلُّ فِيهَا السُّيُوفُ يُقَالُ « جَاءَ بِذَاتِ الرَّعْدِ وَالصَّلِيلِ » أَيْ الْحَرْبِ

- (٣) كَأَنَّهُ سَاخِطٌ يَرْضَى عَلَى عَجَلٍ فَا يَدُومُ رِضَى مِنْهُ وَلَا مَسْخَطُ
(٤) أَهْدَى الرِّيحُ إِلَيْنَا رَوْضَةً أَنْفًا كَمَا تَنْفَسُ عَنْ كَافُورِهِ السَّقَطُ
(٥) غَمَائِمٌ فِي نَوَاحِي الْجَوِّ حَاكِفَةٌ جَعْدٌ^(١) تَحْدَرُ مِنْهَا وَابِلٌ مَسِيطُ
(٦) كَأَنَّ تَهْتَانَهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مَدٌّ مِنَ الْبَحْرِ يَمْلُو ثُمَّ يَنْهِيْطُ

(الف) حنل (ط)

« ٣ » (المعنى) كأن السحاب أو الريح بطل غضبان يرضى سريماً فلا ثبات لغضبه ولا لرضاه أي سيسكن صوت الرعد عن قريب والمراد بسخط السحاب صوت رعده و برضاه سكون صوته أي يردد السحاب مرة ويحیی بالمطر ويسكن أخرى

« ٤ » (الغريب) روضة أنف أي لم ترعها الدواب قط ونحو ذلك كأس أنف وهي التي لم يشرب بها قبل ذلك كأنه استؤنف شربها وكذلك منهل أنف وامرأف — والسقط وعاء كالجوالق أو كالقنق وقيل « السقط الذي يعنى فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء »^(١) (المعنى) أتحفنا الريح بروضة طرية تفوح منها رائحة طيبة كأنها سقط كافور تفوح منه رائحته وقوله « كما تنفس السقط » أي كما انشق عن رائحة كافوره كقوله تعالى « والصبح إذا تنفس »^(٢) أي اذا انشق الفجر وانفلق حتى يتبين من الليل وتنفس التهار امتد ضوءه

« ٥ » (الغريب) عكف على الشيء (ن) أقبل عليه مؤابطاً لا يصرف عنه وجهه ومنه قوله تعالى « يَكْفُؤْنَ عَلَى أَصْنَامِهِمْ »^(٣) ومنه الاعتكاف في المسجد — والجعد من السحب الكثيف المتراكم بعضه فوق بعض تشبيهاً بالجعد من الشعر وهو ما فيه التواء وتقبض وان كان الصواب « الحفل » فهو جمع حافل من حفل السماء (ض) إذا جد وقمها واشتد مطرها وضرع حافل أي ممتلئ لبناً ووادٍ حافل إذا كثر سيله — وسبط المطر (ك) سباطة كثر واتسع والسبط من المطر الغزير ومن الشعر السهل المسترسل وهو تقيض الجعد وكذلك السبط (المعنى) هي سحائب تلازم أطراف الجور كثيفة أو مملوءة من الماء ينزل منها مطر شديد ضخيم القطر

« ٦ » (الغريب) هتنت السماء (ض) هتونا وهتانا وتهتانا صبت وقيل هو من المطر فوق الهطل أو المطر الضعيف الدائم أو مطر ساعة ثم يفتثر ثم يعود (المعنى) كأن انصباب مطرها الضعيف في كل جانب مد من البحر يرتفع ثم ينهبط فكيف يكون حال مطرها الشديد

- (٧) والبرقُ يَظْهَرُ في لآلَاءِ غُرَّتِهِ (الف) قاضٍ من المَزْنِ في أحكامه شَطَطُ
 (٨) وللجَدِيدَيْنِ من طُولٍ وَمِنْ قِصَرٍ حَبْلَانِ مُنْقَبِضٌ عَنَّا وَمُنْبَسِطٌ
 (٩) والأَرْضُ تَبْسُطُ في خِدِّ الثَّرَى وَرَقًا كما تُنَشِّرُ في حَافَتِهَا البُسْطُ
 (١٠) والريحُ تَبْعَثُ أنفَاسًا معطَرةً مثلَ العبيرِ بماءِ الوَرْدِ يَخْتَلِطُ
 (١١) كَأَنَّمَا هي أنفَاسُ المعْرِ سَرَتْ لا شُبْهَةً للندى فيها ولا غَلَطُ
 (١٢) تَاللهِ لو كانتِ الأنواءُ تُشْبِهُهُ ما مَرَّ بُوْثُ على الدنيا ولا قَنَطُ (ع)

(الف) طلعت (كج - ف - ط) (ب) (ط) أخلاق (غيرها) (ج) (ط - كج) أنى (غيرها)

« ٧ » (الاعراب) قوله « البرق » مبتدأ وقوله « يظهر الخ » خبره (الغريب) لآلئ النجم والبرق وناللاً بمعنى واحد أي لَمَعَ واللآلئ ضوء السراج تقول « أبصرت لآلئ السراج » - والشطط محركةً مجاوزةً القدر والحذ ومنه قوله تعالى « لَقَدْ قَأْنَا إِذَا شَطَطًا » (١) وشط عليه في قوله وحكيه (المعنى) شبه السحاب أو المطر بفاض ظالم أي يظهر في وجه البرق اللامع مزناً كأنه قاض ظالمٌ وذلك لشدة انصبابه على الأرض وفي بعض النسخ « في لآلئ طلعت » أي في لآلئ وجهه

« ٨ » الجديدان الليل والنهار ولا يُفَرَّدَانِ فلا يقال للواحد منهما الجديد ومنه قوله « طوى الجديدان ما قد كنت أنشره » ونظيره من أسماء الليل والنهار « الملوآن والفتيان والعصران والتباريان » (المعنى) أي قد يكون الليل طويلاً والنهار قصيراً وذلك في الشتاء وقد يكون بعكس ذلك وذلك في الصيف

« ٩ » (الغريب) حافتا الوادي وغيره جانباه والجمع حافات (المعنى) يصف كثرة انبساط الأوراق على الأرض يقول والأرض تبسط على وجه الأرض أوراقاً تحيط بها كأنها بسط منشرة في جوانبها

« ١٠ و ١١ و ١٢ » (المعنى) نفس الروضة طيب روائحها الذي به يحصل الانفراج والانشراح ونفس المعز مستعار من نفس الروضة للوجه المذكور أو من نفس الريح الذي يتنسمه الانسان فيستريح اليه ومنه « لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن » (٢) يريد أن الرحمن بها يفرج الكرب ويُنشئ السحاب وينشر الغيث ويذهب الجذب والنفس اسم وضع موضع المصدر الحقيقي من نفس يُنْفَسُ تنفيساً ونفساً كما يقال فرج يفرج تفرجاً وفرجاً كأنه قال أن الريح من تنفيس الرحمن بها عن المكروبين . وفي البيت شبه الشاعر أنفاس المعز بأنفاس الروضة كما أن أنفاس الروضة تأتي بطيب العبير والورد فكذلك أنفاس المعز تأتي بطيب رائحة

- (١٣) شَقَّ الزَّمَانُ لَنَا عَنْ نَوْرِ غُرَّتِهِ^(الف) عَنْ دَوَلَةٍ مَا بِهَا وَهْنٌ وَلَا سَقَطٌ
 (١٤) حَتَّى تَسْلُطَ مِنْهُ فِي الْوَرَى مَلِكٌ^(ب) زِينَتْ بَدْوَلَتِهِ الْأَمْلاَكُ وَالسَّلَاطُ
 (١٥) يَخْتَطُّ فَوْقَ الشُّجُومِ الزُّهْرُ مِنْزَلَةً لَمْ يَدْنُ مِنْهَا وَلَمْ يُقَرَّنْ بِهَا الْخَطَطُ
 (١٦) إِمَامٌ عَدْلٍ وَفَى فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ كَمَا قَضَوْا فِي الْإِمَامِ الْعَدْلِ وَاشْتَرَطُوا
 (١٧) قَدْ بَانَ بِالْفَضْلِ عَنْ مَاضٍ وَمُؤْتَنَفٍ كَالْعَقْدِ عَنْ طَرَفَيْهِ يَفْضُلُ الْوَسَطُ
 (١٨) لَا يَغْتَدِي فَرِحًا بِالْمَالِ يَجْمَعُهُ وَلَا يَبِيتُ بِدُنْيَا وَهُوَ مُغْتَبِطٌ
 (١٩) لَكِنَّهُ ضِدُّ مَا ظَنَّ الْحُسُودُ بِهِ وَفَوْقَ مَا يَنْتَهِي غَالٍ وَمُنْبَسِطٌ^(د)

(الف) ابدى (لج - ط) (ب) دت (كج - ط) (ج) يقرب لها (ب - لج - اس)
 (د) يرتعى (ب - لج - اس) ينتهى (لج) (هـ) مشترط (ط)

الجود لا شبهة في كونها فائحةً بالندى ثم أقسم في البيت الثاني عشر لاثبات دعواه فقال لو كان في الأمطار شيء من جوده لم يبق في الدنيا فقر ولا يأس

« ١٣ و ١٤ » (الغريب) الوهن الضعف في العمل والأمر وكذلك في العظم ونحوه وفي التنزيل العزيز « إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي »^(١) — والسَقَطُ الفضيحة وهو أيضاً الخطأ في الحساب والقول والكتابة وهو أيضاً الخسيس الرذل من كل شيء — والسَّلَطُ جمع سُلْطَةٍ بالضم وهي القدرة وَالْمُلْكُ (المعنى) واضح والأملاك جمع مُلْكٍ

« ١٥ » (الغريب) اِخْتَطَّ البلدَ رَسَمَ بِنَآءِهِ واخْتَطَّ لِنَفْسِهِ دَارًا جَعَلَ لَهَا حُدُودًا لِيُعْلَمَ أَنَّهَا لَهُ وَالْخِطَّةُ الْأَرْضُ الَّتِي يَخْتَطُّهَا الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ وَالْجَمْعُ خِطَطٌ

« ١٦ و ١٧ » (الغريب) اتَنَفَ الشيءَ واستأنفَه أَخَذَ فِيهِ وَابْتَدَأَهُ وَأَنَفَ كُلُّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ يُقَالُ « سَارَ فِي أَنْفِ النَّهَارِ »

« ١٨ و ١٩ » (الغريب) اغْتَبَطَ^(٢) (المعنى) عَدُوَّهُ يَظُنُّ حَسَدًا أَنَّهُ يَقْضِي نَهَارَهُ وَلَيْلَهُ مَسْرُورًا بِتَحْصِيلِ الدُّنْيَا وَجَمَعَ خُطَايَاهَا وَوَلَّيْهِ يُبَالِغُ فِي مَدْحِهِ وَيَنْبَسِطُ فِيهِ وَلَكِنَّهُ عَلَى خِلَافِ ظَنِّ الْعَدُوِّ الْحَاسِدِ وَفَوْقَ الْحَدِّ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ الْوَلِيُّ الْمُبَالِغُ

- (٢٠) يُزْرِي بِفَيْضِ بَحَارِ الْأَرْضِ لَوْ جُمِعَتْ بَنَانُ رَاحَتِهِ الْمُغْلُولِبُ^(د) الْخَمِيطُ
 (٢١) وَجْهَهُ بِجَوْهَرِ مَاءِ الْعَرْشِ مُتَّصِلٌ عِرْقٌ بِمَحْضِ صَرِيحِ الْمَجْدِ مَرْبِطُ^(د)
 (٢٢) شَمْسٌ مِنَ الْحَقِّ مَمْلُوءٌ مَطَالِمُهَا لَا يَهْتَدِي نَحْوَهَا جَوْزٌ وَلَا شَطَطُ^(ب)
 (٢٣) يُرَوِّعُ الْأُسْدَ مِنْهُ فِي مَكَامِنِهَا سَيْفٌ لَهُ يَمِينُ النَّصْرِ مَحْتَرِطُ^(ب)
 (٢٤) خَابَتْ أُمِيَّةٌ مِنْهُ بِالَّذِي طَلَبَتْ كَمَا يَخِيبُ بِرَأْسِ الْأَقْرَعِ الْمُشْطُ

(الف) أعال (ب - اس) (ب) أماكها (كج - ف - ط)

«٢٠» (الغريب) زَرَى عَمَلَهُ عَلَيْهِ (ض) زَرْيَا عَابَهُ وَأَزْرَى عَلَيْهِ إِزْرَاءُ بِمَعْنَى زَرَى وَلَكِنَّهُ قَلِيلُ
 الاستعمال وَأَزْرَى بِالْأَمْرِ تَهَاوَنَ بِهِ وَوَضَعَ مِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ^(١)»
 أي تحتقرونهم — وَالْمُغْلُولِبُ مِنْ أَغْلَوْلِبِ الْعُشْبِ إِذَا بَلَغَ كُلُّ مَبْلَغٍ وَالتَّفَّ وَاغْلَوْبَتِ الْأَرْضُ التَّفَّ عَشْبُهَا
 وَاغْلَوْلِبَ الْقَوْمَ كَثُرُوا وَحَدِيقَةٌ مَفْلُوبَةٌ مَلْتَفَةٌ وَكَذَلِكَ حَدِيقَةُ غُلْبَاءِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَحَدَاتِقُ غُلْبَاءِ^(٢)» وَعَزَّةُ
 غُلْبَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْمَثَلِ — وَالْخَمِيطُ مِنَ الْبَحْرِ الَّذِي تَلْتَطَمُ أَمْوَاغُهُ وَتَضْطَرِبُ قَالَ سُيُودُ بْنُ الْكَاهِلِ
 ذُو عِبَابٍ زَبْدٍ آذِيَهُ تَخِيطُ التِّيَّارِ يَزْمِي بِالْقَلْعِ^(٣)

(المعنى) وَصَفَ بَنَانَهُ بِالْمُغْلَوْلِبِ الْخَمِيطِ بِجَازٍ تَشْبِيهًا لَهُ بِالرَّوْضَةِ الْمَلْتَفَةِ الْعُشْبِ وَبِالْبَحْرِ الْمَلْتَطَمِ الْأَمْوَاجِ كَمَا
 عُرِفَتْ فِي الْغَرِيبِ مِنْ شَرْحِهَا يَقُولُ أَصْبَغُ كَقَدِّ الْكَثِيرِ الْجُودِ يَحْتَقِرُ فَيْصَ بَحَارِ الْأَرْضِ وَإِنْ جُمِعَتْ
 «٢١ و ٢٢» (الغريب) الْعِرْقُ الْأَصْلُ وَعِرْقٌ كُلُّ شَيْءٍ أَصْلُهُ — وَالشَّطَطُ^(٤)

«٢٣» (الغريب) الْمَكْنُ الْمَوْضِعُ يُكْمَنُ فِيهِ تَقُولُ «اسْتَخْرَجْتَهُ مِنْ مَكْنِهِ وَمِنْ مَكَامِنِهِ^(٥)» مِنْ كَمَنَ
 الرَّجُلُ (ن - ف) إِذَا تَوَارَى وَاسْتَحْفَى يَقَالُ كَمَنَ الْغَيْظُ فِي الصَّدْرِ وَأَكْمَنَهُ أَخْفَاهُ — وَاخْتَرَطَ^(٥) (المعنى)
 الْمُرَادُ بِالنَّصْرِ جَيْشُ النَّصْرِ

«٢٤» (الغريب) الْقَرَعُ ذَهَابُ الشَّعْرِ عَنْ مَقْدَمِ الرَّأْسِ كَالصَّلَعِ أَوْ أَشَدُّ مِنْهُ — وَالْمُشْطُ وَالْمُشْطُ مَثَلَةٌ
 آلَةٌ مِنْ خَشَبٍ وَغَيْرِهِ ذَاتُ أَسْنَانٍ يُنَشِّطُ بِهَا (المعنى) كَمَا أَنَّ الْمَشْطَ لَا يَحْصُلُ لَهُ شَيْءٌ إِذَا اسْتَعْمِلَ فِي رَأْسٍ
 مِنْ لَا يَكُونُ فِي رَأْسِهِ شَعْرٌ كَذَلِكَ بَنُو أُمِيَّةٍ لَا يَحْصُلُ لَهُمْ شَيْءٌ بِمَعَارَضَتِهِمْ الْمَعْرَ بِالْخِلَافِ وَالْمَعْصِيَانِ أَوْ بِطَلَبِهِمْ
 مَا لَيْسَ لَهُمْ بِأَهْلٍ مِنْ مَنْزِلَةِ الْمَعْرَ وَمُرْتَبَتِهِ كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الْبَيْتِ الثَّانِي

- (٢٥) وَحَاوَلُوا مِنْ حَضِيضِ الْأَرْضِ إِذْ غَضِبُوا^(الف) كَوَاكِبًا عَنْ مَرَامِي شَاوِهَا شَحَطُوا^(ب)
 (٢٦) هَذَا وَقَدْ فَرَّقَ الْفُرْقَانُ بَيْنَكُمَا بِحَيْثُ يَفْتَرِقُ الرِّضْوَانُ وَالسَّخَطُ
 (٢٧) النَّاسُ غَيْرُكُمْ^(٤) الْعُرْقُوبُ فِي شَرَفٍ وَأَنْتُمْ حَيْثُ حَلَّ التَّاجُ وَالْقُرْطُ
 (٢٨) وَلَسْتُ أَشْكُو لِنَفْسِي فِي مَوَدَّتِكُمْ لَأَنْتُمْ^(٥) فِي فَوَادِي جِيزَةٍ خُلُطُ
 (٢٩) يَا أَفْضَلَ النَّاسِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ نَحْجٍ وَآلٍ أَحَدًا إِنْ شَبُّوا وَإِنْ شَمِطُوا
 (٣٠) لِيَهْنِكَ الْفَتْحُ لَا أَنِّي سَمِعْتُ بِهِ وَلَا عَلَى اللَّهِ فِيمَا شَاءَ أَشْتَرِطُ
 (٣١) لَكِنْ تَفَاءَلْتُ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ وَاللَّهُ يَنْسُطُ^(٦) آمَالًا فَتَنْبَسُطُ
 (٣٢) وَلَسْتُ أَسْأَلُ^(٧) إِلَّا حَاجَةً بَلَغَتْ سُؤْلَ الْإِمَامِ بِهَا الرُّكَازَةُ النَّشُطُ^(٨)
 (٣٣) مِنْ فَوْقِ أَدْهَمَ لَا يَجْتَازُ غَايَتَهُ نَجْمٌ^(٩) مِنَ الْأَفْقِ الشَّمْسِيِّ مَنْخَرِطُ^(١٠)

(الف) مرتجاً (اس) اجمعها (ب — ل) (ب) قد تأوا عنها وقد شحطوا (كج — ط) (ج) عندكم (ب — اس) (د) (ط) اشكر نفسي (هـ) وما ابن واسول (مع — ب — اس — ط) (و) الاماني (ط) (ر) نجم من الأفق ال الشمس (ب — اس — مع) منحط (كج) لاء الشمس (مع)

«٢٥» (الغريب) حاوله محاولةً وجوالاً أرادته والاسم الحويل وقيل «حاولته طلبته بحيلة» - والحضيض القرار من الأرض عند منقطع الجبل - والمرى مكان الرمي والجمع مرامٍ تقول «هذه المرامي بيده المرامي وما أبعد رمي همته» - والشحط البعد وشحط المكان (ف — س) شحطاً وشحطاً بعد يقال شحط الزار كما يقال شط الزار

«٢٦ و ٢٧» (الغريب) العرقيب^(١) - والقرط^(٢)

«٢٨» (الغريب) الخلط جمع خليب^(٣) (المعنى) ليس لي أن أشكو نفسي إلى أحد لأنها تحبكم حباً شديداً كأنكم لها جيران خلصاء . وإن كان الصواب «أشكر نفسي» كما في بعض النسخ فالمعنى أن نفسي تحبكم وذلك واجب عليها لأنكم لها بمنزلة الجيران انخلصاء فلا احتاج إلى شكرها

«٢٩» (الغريب) الأشمط من خالط بياض رأسه سواد وهي شماء وكل خلطين خلطتهما فقد شمطتهما وبه سمي الصبح شميظاً لاختلاطه بياقي الظلمة

«٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣» (الغريب) السؤل^(٤) - ورَكَضَ^(٥) - والنشط جمع نشيط من نشط في

(٣٤) يَحْتَهُ رَاكِبٌ ضَاغَتْ مَظَاهِبُهُ بَادِي التَّشَعُّبِ فِي عُثُونِهِ شَمَطُ

(٣٥) إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا قِيسُوا إِلَيْكَ مَعًا فَأَنْتَ مِنْ كَثْرَةِ بَحْرٍ وَمِنْ نُقْطُ

﴿ وقال في صفة سيف ليحيى بن علي ﴾

(١) لِلَّهِ أَيُّ شِهَابٍ حَرِبٍ وَأَقْدُ صَحْبِ ابْنِ ذِي يَزَنٍ وَأَذْرَكَ ثُبَمَا

(٢) فِي كَفِّ يَحْيَى مِنْهُ أَيْضُ مُرْهَفُ عَرَفَ الْمَرْ حَقِيقَةً فَتَشِيْعًا

(٣) وَجَرَى الْفِرَنْدُ بِصَفْحَتَيْهِ كَأَنَّمَا ذَكَرَ الْقَتِيلَ بِكَرْبَلَاءَ فَدَمَعَا

(٤) يَكْفِيكَ تَمَّا شِئْتَ فِي الْهَيْجَاءِ أَنْ تَلْقَى الْعَدُوَّ فَتَسْأَلُ مِنْهُ أَصْبَمَا

﴿ وقال أيضاً في شمعة شَبَّهَا بِنَفْسِهِ ﴾

(١) لَقَدْ أَشْبَهْتَنِي شَمْعَةً فِي صَبَايَةِ وَفِي هَوْلٍ مَا أَلْقَى وَمَا أَتَوَقَّعُ

(٢) تُحُولُ وَحُزْنُ فِي فَنَاءٍ وَوَحْدَةٍ وَتَسْهِيْدُ عَيْنٍ وَاصْفِرَارُ وَأَذْمُعُ

عمله (س) نشاطاً خَفَّ وَأَسْرَعَ فَهُوَ نَاشِطٌ وَنَشِيطٌ وَنَشِطَتِ الدَّابَّةُ سَمْنَتْ وَالنَّشِيطَةُ أَيْضاً الْبَلُّ الَّتِي تُؤْخَذُ فَتُسْتَأْقُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعَمَدَ لَهَا — وَالْمَنْخَرُطُ مِنَ الْمَكَانِ إِذَا خَرَجَ مُسْرِعاً وَيُقَالُ أَيْضاً انْخَرَطَ فِي الْمَكَانِ إِذَا دَخَلَ فِيهِ مُسْرِعاً وَانْخَرَطَتِ الْخُرْزَةُ فِي السِّلْكِ أَيِ انْتَضَمَتْ (الْمَعْنَى) وَلَسْتُ أَسْأَلُ إِلَّا حَاجَةً يُبْلَغُهَا إِيَّانَا الرُّسُلُ الْمُسْرِعُونَ فِي سَيْرِهِمْ حَسَبَ مُرَادِ الْأَمَاءِ كُلِّ مِنْهُمْ رَاكِبٌ فَرَساً جَوَاداً لَا يَسْبِغُهُ فِي عَدُوِّهِ نَجْمٌ خَارِجٌ مِنَ الْأَفْقِ الشَّمْسِيِّ — يَصِفُ سُرْعَةَ خَيْلِ الرُّسُلِ الَّذِينَ يَجِيئُونَ بِبَشَارَةِ الْفَتْحِ

« ٣٤ و ٣٥ » (الْغَرِيبُ) حَتُّهُ عَلَى الْأَمْرِ (ن) وَاحْتَتَهُ حَصَّهُ عَلَيْهِ فَاحْتَتَ لِأَزْمٍ مُتَعَدٍّ وَالْحَثُّ الْإِعْجَالُ فِي اتِّصَالِ — وَالتَّشَعُّبُ ^(١) — وَالْعُثُونُ اللَّحِيَّةُ وَقِيلَ مَا فَضَّلَ مِنْهَا وَقِيلَ مَا نَبَتَ عَلَى الذَّقْنِ وَتَحْتَهُ سِفْلًا وَالْعُثُونُ مِنَ الْبَعِيرِ تَعْيِيرَاتٌ طَوَالُ عِنْدَ مَذْبَحِهِ — وَالشَّمَطُ ^(٢) (الْمَعْنَى) يَصِفُ مَشَقَّةَ الْبَرِيدِ الَّذِي يَجِيءُ بِالرَّسَالَةِ وَتَغْيِيرَ حَالِهِ وَكِبَرِ سَنَتِهِ. وَوَجْهٌ هَذَا الْوَصْفِ غَيْرُ ظَاهِرٍ فَتَدْبُرُ وَالْبَيْتُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ نَحْوَهُ قَوْلُ الْبُوصَيْرِيِّ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ وَوَأَقْفُونٌ لَدَيْهِ عِنْدَ حَذْمٍ مِنْ نَطْقَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ ^(٣)

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ » (الْغَرِيبُ) ذَوِيزَنُ ^(٤) — وَالْفِرَنْدُ ^(٥) (الْمَعْنَى) أَرَادَ بِقَوْلِهِ « صَحْبِ الْخ » قِدَمَ طَبْعِهِ وَقَوْلُهُ « فَدَمَعَا » بِمَعْنَى دَمَعَ شَدَّدَ لِلْكَثْرَةِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعْلًا مُتَمَدِّيًا عَلَى صِيغَةِ الْمَجْهُولِ بِمَعْنَى جُعِلَ دَامِعًا وَكَلَّا هَذَيْنِ غَيْرَ مَعْرُوفٍ فِي اللَّفَّةِ

﴿ القصيدة السابعة والمعشرون ﴾

وقال يمدح القائدَ جوهرًا ويذكر توديعه عند خروجه من القيروانِ إلى مصرَ ويصفُ الجيشَ ويذكر
خروجه للتشيع

- (١) رأيتُ بعيني فوقَ ما كنتُ أسمعُ وقد راعني يومٌ من الحشرِ أروعُ
(٢) غداةَ كأنَّ الأفقَ سُدَّ بِمثله فَمَادَ غُرُوبُ الشَّمْسِ مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ
(٣) فَلَمْ أَذِرْ إِذْ سَلَّمْتُ كَيْفَ أَشَيَّعُ وَلَمْ أَذِرْ إِذْ شَيَّعْتُ كَيْفَ أودِّعُ^(الف)
(٤) وكيفَ أخوضُ الجيشَ والجيشَ لُجَّةً وإني بمن قد قاده الدهرُ مَوْلَعُ^(الف)

(الف) (كج — مع — ح) واني الى من قاده لمولع (غيرها)

« ١ و ٢ » (المعنى) غداةَ كأنَّ أفقَ السماءِ الشرقيِّ وهو جانبه سُدَّ بِأَفْقٍ مثله وهو الجيشُ فغربتِ الشمسُ
في مطلعها لأن الجيشَ من أجل عِظَمِهِ وَكَثَافَتِهِ حَجَبَ ضَوْءَهَا . واعلم أنَّ الشاعرَ يذكر رِخْلَةَ الجيشِ من
الجانب الشرقيِّ صباحَ يومِ السبتِ كما ذكرنا في المقدمة في فتح مصر وتنبية الجيشِ بالأفق في قوله في
القصيدة السابقة

أَفْقٌ يَمِيرُ الْأَفْقُ فِيهِ عَجَاجَةٌ بِحَرٍّ يَمُوجُ الْبَحْرُ فَهَ سَبُوحَا^(١)

وقد يشبه الجيشَ بالليل أيضاً كما في قول الشاعر

وَجَمْعَ كَثَلِ اللَّيْلِ مُرْتَجِسِ الْوَعْيِ كَثِيرِ تَوَالِيهِ سَرِيعِ الْبَوَادِرِ^(٢)

وقوله كَثَلِ اللَّيْلِ يقول كثرة فيكاد يسدُّ سوادهُ الأفقَ ولذلك يقال كثية خضراء أي سوداء.

« ٣ » (المعنى) يصفُ حيرته واستمجابه من عِظَمِ الجيشِ أي تَحَيَّرَتْ فِيهِ حَتَّى لَمْ أَذِرْ كَيْفَ أَشَيَّعُ قَائِدَهُ
حِينَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ أَذِرْ كَيْفَ أودِّعُهُ حِينَ شَيَّعْتُهُ

« ٤ » (الغريب) اللَّجَّةُ بالضم مُعْظَمُ الْبَحْرِ وَكَذَلِكَ لُجَّةُ الظَّلَامِ . والتجَّ البحرُ عَمَرَ واضطرب —
وَوَلَّعَ بِهِ يَوَلَّعٌ وَلَمَّا وَلَوُوعًا بِالْفَتْحِ عَلِقَ بِهِ شَدِيدًا وَأَوَّلَعَ بِهِ مَجْهُولًا عَلِقَ بِهِ شَدِيدًا فَهُوَ مَوْلَعٌ وَوَلَمَهُ بِهِ أَغْرَاهُ
وَكَذَلِكَ أَوَّلَمَهُ بِهِ (المعنى) وكيفَ أَدْخُلُ الْجَيْشَ وَهُوَ بِحَرٍّ عَظِيمٍ وَإِنِّي لِمُسْتَأَقٌّ فِي كُلِّ حِينٍ إِلَى قَائِدِهِ لِاسْتِلِمِ عَلَيْهِ

- (٥) وَأَيْنَ وَمَالِي بَيْنَ ذَا الْجَنَاحِ مَسَلَكُ
وَلَا تَلْجَوَادِي فِي الْبَسِيطَةِ مَوْضِعُ
(٦) أَلَا إِنَّ هَذَا حَشْدٌ مَنْ لَمْ يَذُقْ لَهُ
غِرَارَ الْكُرَى جَفَنٌ وَلَا بَاتَ يَهْجَعُ
(٧) نَصِيحَتُهُ لِلْمَلِكِ سَدَّتْ مَذَاهِي
وَمَا بَيْنَ قَيْدِ الرُّمَحِ وَالرُّمَحِ أَصْبَعُ
(٨) فَقَدْ ضَرَعَتْ مِنْهُ الرُّوَابِي لِمَا رَأَتْ
فَكَيْفَ قُلُوبُ الْإِنْسِ وَالْإِنْسِ أَضْرَعُ
(٩) فَلَا عَسْكَرٌ مِنْ قَبْلِ عَسْكَرِ جَوْهَرٍ
تَحَبُّ الْمَطَايَا فِيهِ عَشْرًا وَتُوضِعُ

(الف) فزعت (طن) (ب) أفزع (طن)

« ٦ و ٥ » (الغريب) البسيطة^(١) — والحشد الجماعة وحشد الشيء (ض — ن) جمعه — والغرار القليل من النوم وغيره — والمهجوع^(٢) (المعنى) ألا أن هذا جمع من عبته ساهدة أبداً فلم تذق من النوم كثيراً ولا قليلاً أي هذا عسكر قائد ليس هو بغافل عن عسكره

« ٧ » (الغريب) القيد بكسر القاف والقاد القدر يقال بينهما « قيد رمح وقاد رمح » وكذلك القاب . وفي الحديث « لقاب قوس أحدكم من الجنة أو قيد سوطه خير من الدنيا وما فيها »^(٣) (المعنى) لو لم تكن نصيحته لأهل الملك وسعيه في صلاحهم كما اجتمع هذا الجمع العظيم أي كونه ناصحاً لأهل ملكه وساعياً في صلاحهم كان سبب اجتماع هذا العسكر الجرار وكان هذا الاجتماع سبب انسداد طريقي إليه كأن نصيحته هي التي سدّت مذاهبي إليه فليس بين قدر الرمحين موضع أصبع حتى أجد السبيل إلى وداع قائده . وقوله « قيد الرمح » قد ورد في قول أبي الطمّحان القتيبي أيضاً
هل الوجد إلا أن قلبي لو دنا من الجري قيد الرمح لاحترق الجري^(٤)

قال التبريزي في شرح هذا البيت « انتصب « قيد الرمح » على الظرف ويقال « بيني وبينه قاب قوس وقيد رمح وغلوة سهم » أي قدر هذه الأشياء وحكي بعض أهل التفسير في قوله تعالى « قاب قوسين » أن لكل قوس قاباً وهو ما بين القبض والسية وأهل اللغة على ما تقدم »

« ٨ » (الغريب) ضرع (س — ك) ضرعاً وضراعة ضعف وضرع إليه (ك) خضع وذلل والتضرع الخضوع والتذلل (المعنى) لعل الصواب « قد فرغت » وكذلك « أفزع » في آخر البيت يقول فقد فرغت الجبال الراسخة في الأرض لما رأت من شدته فكيف يكون حال قلوب الأنس والانس أفزع منها
« ٩ » (الغريب) أوضعت الناقة أسرعت في سيرها وأوضع الراكب الدابة جعلها توضع (المعنى)

- (١٠) تَسِيرُ الْجِبَالُ الْجَامِدَاتُ بِسَيْرِهِ وَتَسْجُدُ مِنْ أَدْنَى الْخَفِيفِ وَتَرْكَعُ
(١١) إِذَا حَلَّ فِي أَرْضٍ بَنَاهَا مَدَائِنًا وَإِنْ سَارَ عَنْ أَرْضٍ ثَوَتْ وَهِيَ بَلْقَعُ
(١٢) سَمَوْتُ لَهُ بَعْدَ الرَّحِيلِ وَفَاتَنِي فَأَقْسَمْتُ أَلَّا لَأَمَّ الْجَنْبَ مَضْجَعُ
(١٣) فَلَمَّا تَدَارَكْتُ السَّرَادِقَ فِي الدُّجَى عَشَوْتُ إِلَيْهِ وَالْمَشَاعِلُ تَرْفَعُ
(١٤) فَتَحْرُقُ جَنْبَ الْمَزْنِ وَالْمَزْنُ دَالِحُ وَتُوْقِدُ مَوْجَ الْيَمِّ وَالْيَمُّ أَسْفَعُ
(١٥) فَبِتُّ وَبَاتَ الْجَيْشُ جَمًّا سَمِيرُهُ يُوَرِّقُنِي وَالْجَنُّ فِي الْيَدِ هُجْعُ

(الف) نَحْر (ظن)

لم تَرَ قبل عسكرِ جوهرٍ عسكرًا خيله تَسِيرُ سَيْرًا سريعًا متواترًا لعشر ليالٍ بلا توقُّفٍ . يصف قوة العسكر على السير

« ١٠ » (الغريب) الخفيف صوتُ الشيء تسمعه كالرَّنة وطيران الطَّير أو الرَّمِيَّة أو التَّهاب النار يقال « لأغصان الشجر خفيف » أي دويٌّ وخفيف الريح صوتُها في كلِّ ما مرَّت به (المعنى) لعل الصواب « وتَحْرِ الْجِبَالُ » كقوله تعالى « تَحْرِ الْجِبَالُ هَذَا »^(١) أي تسقط الجبالُ الجامداتُ منكسرةً بصوتٍ شديدٍ لشدة سيره وتسجدُ وتركعُ بأدنى صوته وفي التنزيل العزيز « يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا »^(٢) أيضًا ولكن « تحر » ههنا يناسب قوله « تسجد وتركع » كقوله تعالى « خروا سجدا وبكيا »^(٣)

« ١١ » (الغريب) البَلْقَعُ والبَلْقَعَةُ الخالي من البرية وغيرِها يقال منزلٌ بَلْقَعٌ ودار بَلْقَعٌ بغير هاء للذكر والأنثى إذا كان نمتًا فإن كان اسمًا قلت اتهمنا إلى بَلْقَعَةٍ ملساء وقد يقال ديارٌ بَلْقَعٌ وأَرْضٌ بَلَاقِعُ

« ١٢ » نهضتُ لوداعِ جوهرٍ بعد رحيله ولكن فاتني وداعه فَأَقْسَمْتُ أَلَّا وافقَ فراشُ جَنِّي أي لاحتصل لي سكونٌ وراحةٌ حتى أدركه

« ١٣ » (الغريب) عَشَى النَّارَ واليها (ن) رآها ليلًا من بعيدٍ فقصدتها مستضيئًا راجيًا هُدًى أو قرى وعشى إلى فلانٍ طلب فضله (المعنى) فلما لحقتُ الخيامَ في ظلامِ اللَّيْلِ قصدتُ إلى جوهرٍ والقناديلُ كانت مرفوعةً أي لقيتُ جوهرًا ولو كان اللَّيْلُ مُظْلِمًا . يصف شدة اشتياقه إلى لقاء القائد

« ١٤ » (المعنى) يَصِفُ رِفْعَةَ الْمَشَاعِلِ وتوقدها كأنها تبلغ السماء فتشقُّ جيبَ السحابِ المُثْقَلِ بالماء وتُشْعِلُ موجَ البحرِ الأسودِ باشتغالها

« ١٥ » (الغريب) السَمِيرُ هو الذي يُشَارِكُك في السَّمرِ وهو الحديثُ في الليل وأصل السمر ضوء القمر

- (١٦) وَهُمْ رَعْدُ آخِرِ اللَّيْلِ قَاصِفٌ وَلاَحَتْ مَعَ الْفَجْرِ الْبَوَارِقُ تَلْمَعُ
 (١٧) وَأَوْحَتْ لَنَا الْوَحْشُ مَا اللَّهُ صَانِعٌ بَنَّا وَبِكُمْ مِنْ هَوْلٍ مَا نَسْمَعُ
 (١٨) وَلَمْ تَعْلَمْ الطَّيْرُ الْحَوَائِمُ فَوْقَنَا إِلَى أَيْنَ تَسْتَدْرِي وَلَا أَيْنَ تَفْزَعُ
 (١٩) إِلَى أَنْ تَبْدَى سَيْفُ دَوْلَةِ هَاشِمٍ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ مِنْ اللَّهِ يَسْطَعُ
 (٢٠) كَأَنَّ ظِلَالَ الْخَافِقَاتِ أَمَامَهُ غَمَامٌ نَصَرَ اللَّهُ لَا تَتَقَشَّعُ
 (٢١) كَأَنَّ السُّيُوفَ الْمُصَلَّتَاتِ إِذَا طَمَتِ عَلَى الْبَرِّ بِحَزْنٍ زَاخِرٍ الْمَوْجُ مُتَرَعٌ^(الف)

(الف) اليه (ب - ا - س - ط)

لأنهم كانوا يتحدثون فيه وقال الأصمعي السمرُ الظلمةُ وإنما سُمِّيَ حديث الليل سمرًا لأنهم كانوا يجتمعون في الظلمة فيسْمُرُونَ ثم كثر ذلك حتى سُمِّيَ سمرًا (المعنى) فقضيتُ الليلَ وقضى الجيشُ العظيمُ أيضًا ليلهَ وسَمِرُهُ يُذْهِبُ عَنِ النَّوْمِ وَالْجَنُّ نِيَامٌ فِي الْبَيْدِ. أشار بقوله « والجنّ الخ » إلى اشتدادِ ظلمةِ الليلِ أي كان الليلُ مظلمًا شديدًا حتى أَنَّ الْجَنَّ لَمْ تَتَجَرَّأْ عَلَى الْخُرُوجِ فِي الْفَلَواتِ

« ١٦ » (الغريب) همهم الرعدُ سُمِعَ لَهُ دَوِيٌّ وَهُمْهُمَ الْأَسَدُ رَدَدَ الزَّيْثَرِ فِي صَدْرِهِ وَقَصَفَ الرعدُ وَغَيْرُهُ (ن) اشتدَّ صوتهُ وريجٌ قاصِفٌ أي شديدةٌ تَكْسيرٌ ما مرَّتْ بِهِ مِنَ الشَّحْرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْقَصْفِ وَهُوَ الْكَسْرُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ »^(١) (المعنى) أراد بالرعدِ القاصِفِ صوتَ الأبواقِ يقول ارتفعتْ أصواتُ الأبواقِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ كَأَنَّهَا رَعْدٌ صَيَّتْ وَبَدَتْ السُّيُوفُ لَامِعَةً مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ

« ١٧ و ١٨ » (الغريب) حَامَ الطَّائِرُ حَوْلَ الْمَاءِ وَعَلَيْهِ (ن) دَارَ بِهِ وَفِي الْحَدِيثِ « فَمَنْ حَامَ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِي الْحِمَى »^(٢) أي من قارب الماصي ودنا منها قرب وقوعه فيها — واستدري بفلان إلتهجا إليه وصار في كنفه واستدري بالشجرة استظل بها وصار في دَفْئِهَا مِنَ الدَّرَى بِالْفَتْحِ وَهُوَ فَنَاءُ الدَّارِ وَنَوَاحِيهَا وَكُلُّ مَا اسْتَرَتْ بِهِ يَقَالُ « أَنَا فِي ظِلِّ فُلَانٍ وَفِي ذَرَاهِ » أي في كنفه وسِترِهِ وَدَفْئِهِ — وَفَزَعَ إِلَيْهِ (س) استغاثه يقال فَزَعْتُ إِلَيْهِ فَأَفْزَعَنِي أَي لَجَأْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْفَزَعِ فَأَغَاثَنِي وَأَزَالَ فَزَعِي وَالْمَفْرَعُ الْمَلْحَأُ وَفَزَعٌ مِنْهُ خَافَ وَدَغَرَ « ١٩ و ٢٠ » (الغريب) تَقَشَّعَ السَّحَابُ وَانْقَشَعَ وَأَقْشَعَ بِمَعْنَى أَي زَالَ وَانْكَشَفَ وَقَشَعَ الرِّيحُ السَّحَابَ

كشفته تقول « النورُ يَقْشَعُ الظُّلَامَ » (المعنى) المراد بالخافقات الرايات والمراد بسيف دولة بني هاشم القائد جوهر « ٢١ » (الغريب) أَصْلَتْ^(٣) — وَطَمًا الْمَاءَ (ن) ارتفع وعلا ويستعارُ فيما سوى ذلك يقال طَمَتَ بِهِ هَمَّتْهُ وَطَمَتِ الْمَرْأَةُ بَرُوزِهَا — وَأَتَرَعَ الْإِنَاءُ مَلَأَهُ مِنْ تَرَعِ الشَّيْءِ (س) إذا امتلأَ والحوضُ تَرَعٌ

- (٢٢) كَانَ أُنَايِبَ الصَّادِ أَرَامُ تَلَمَّظُ فِي أُنَايِبِهَا السَّمُ مُنْقَعُ
 (٢٣) كَانَ الْعِتَاقُ الْجُرْدَ مَجْنُوبَةً لَهُ ظِلَاءُ ثَنَّتْ أَجْيَادَهَا وَهِيَ تُثْلَعُ
 (٢٤) كَانَ الْكُمَاةُ الصَّيْدَ لَمَّا تَغَشَّيَتْ^(الف) حَوَالِيَهُ أُسْدُ الْغِيلِ لَا تَتَكَمَّعُ
 (٢٥) كَانَ مُحَامَةَ الرَّجُلِ تَحْتَ رِكَابِهِ سُيُولُ نَدَاهُ أَقْبَلَتْ تَتَدَفَّعُ

(الف) تمشيت (ط) وهو تصحيف

« ٢٢ » (الغريب) الأنبوبُ ما بين الكعبين من القصب والرُمح ومن النبات ما بين عُقْدَتَيْهِ — والصَّادُ^(١) — وتَلَمَّظَتِ الْحَيَّةُ أَخْرَجَتْ لِسَانَهَا كَتَلَمَّظَ الْآكِلُ وَتَلَمَّظَ الْآكَلُ تَبَعَ بِلِسَانِهِ بَقِيَّةَ الطَّعَامِ فِي فَمِهِ أَوْ أَخْرَجَ لِسَانَهُ فَسَحَ بِهِ شَفَتَيْهِ يَقَالُ « مَا الدُّنْيَا إِلَّا لِمَاظَةِ أَبْتَامِ » — وَالْمُنْقَعُ وَالنَّقِيعُ مِنَ السَّمِ الثَّابِتُ الْمُرْتَبِىُّ مِنْهُ مِنَ نَقَعِ السَّمِ فِي نَابِ الْحَيَّةِ إِذَا اجْتَمَعَ وَثَبَتْ فِيهِ وَنَقَعَ الْمَاءُ فِي بَطْنِ الْوَادِي نَقْعًا وَنَفُوعًا اجْتَمَعَ فِيهِ وَطَالَ مَكْنُهُ وَسَمٌ نَاقِيعٌ أَيُّ بَالِغٌ قَاتِلٌ ثَابِتٌ (المعنى) كَانَ أُنَايِبَ الرِّمَاحِ حَيَاتٌ تُخْرِجُ أَلْسِنَتَهَا وَفِي أُنَايِبِهَا سَمٌ قَاتِلٌ . تَبَّهَ أَعْوَادُ الرِّمَاحِ بِالْحَيَاتِ وَنَصُولُهَا بِأَلْسِنَتِهَا

« ٢٣ » (المعنى) كَانَ الْخَيْلَ الْجَيَادَ الَّتِي تُقَادُ فِي جَنْبِ ظِلَاءِ تَغَطَّفُ أَعْنَاقَهَا وَتَرْفَعُ رُؤُوسَهَا

« ٢٤ » (الغريب) تَغَشَّيَتْ عَلَيْهِ غَضِبٌ وَتَغَشَّيَتْ عَلَيْهِ غَضِبٌ وَتَغَشَّيَتْ عَلَيْهِ غَضِبٌ وَتَغَشَّيَتْ عَلَيْهِ غَضِبٌ — وَالْفَشْمَرِيَّةُ الظُّلْمُ يَقَالُ « فِيهِ غَشْمَرِيَّةٌ » وَالْفَشْمُ أَيْضًا الظُّلْمُ وَالْمَغْشَمُ مَنْ يَرْكَبُ رَأْسَهُ فَلَا يَثْنِيهِ نِيءٌ عَمَّا يَرِيدُهُ مِنْ شِعَاعَتِهِ — وَحَوَالِيَهُ يَفْتَحُ اللَّامُ الْجِهَاتُ الْمَحِيطَةُ بِهِ تَقُولُ « رَأَيْتُ النَّاسَ حَوْلَهُ وَحَوَالِيَهُ وَحَوَالِيَهُ » أَيُّ فِي الْجَوَانِبِ الْمَحِيطَةِ وَلَا تَقُلْ حَوَالِيَهُ بِكسر اللَّامِ فَحَوْلًا الشَّيْءُ تَنْبِيءُ « حَوْلَهُ » وَ « حَوَالَاهُ » تَنْبِيئُهُ حَوَالَهُ وَنَظِيرُهُ دَوَالِيكَ وَحَبَازِيكَ وَحَنَانِيكَ — وَتَكَمَّعَ الرَّجُلُ احْتَبَسَ عَنْ وَجْهِهِ وَجِبْنُ لُفَّةٍ فِي نِكَاحٍ وَكَمَّ فَلَانٌ ضَعْفٌ وَجِبْنٌ قَالَ مَتَمَّ بْنُ نُوَيْرَةَ

وَلَكِنِّي أَنْصِي عَلَى ذَلِكَ مُقَدِّمًا إِذَا بَعْضُ مَا يَلْقَى الْخُطُوبُ تَكَمَّعًا^(١)

« ٢٥ » (الغريب) الرَّجُلُ جَمْعُ رَاجِلٍ وَهُوَ مَنْ لَيْسَ لَهُ ظَهْرٌ يَرْكَبُهُ بِخِلَافِ الْفَارِسِ تَقُولُ « وَأَغَارَ عَلَيْنَا بِخَيْلِهِ وَرَجُلِهِ » وَقِيلَ الرَّجُلُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ (المعنى) كَانَ الرَّاكِبِينَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي جَنْبِ رِكَابِهِ لَوَقَايَتِهِ وَحِفَاطَتِهِ سَيُولُ جُودِهِ أَقْبَلَتْ يَدْفَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا . وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ التَّشْبِيهَاتِ

- (٢٦) كَانَ سِرَاعَ النَّجْبِ تُنْشَرُ يَمْنَةً ^(الف) عَلَى الْيَدِ آلٌ فِي الضَّحَى يَتَرَفَعُ
 (٢٧) كَانَ صِيبَ الْبُخْتِ إِذْ ذُلَّتْ لَهُ أُسَارَى مُلُوكِ عَضَاهَا الْقَدْ ضُرِعُ
 (٢٨) كَانَ خَلَاخِيلَ الْمَطَايَا إِذَا غَدَّتْ ^(ب) تَجَاوَبُ أَصْدَاءُ الْفَلَا تَتَرَجَّعُ
 (٢٩) يُمَسِّجُ وَنَوَاسُ الْبُرَيْنِ صَبَابَةً عَلَيْهَا فَتُغْرَى بِالْحَنِيفِ وَتُوَلَّعُ

(الف) السبل (كج - س - م) (ب) عدت (لق - بس - م)

«٢٧ و ٢٦» (الغريب) اليمنة بالفتح ناحية اليمين يقال أخذ يمنة أي ناحية يمين - والبيد^(١) - والآل هو الذي تراه في أول النهار وآخره كأنه يرفع الشخوص وليس هو السراب والحريري استعمال السراب حيث قال «ما لمع آل^(٢)» والآل لا يلمع وإنما الذي يلمع السراب قال ابن قتيبة في أدب الكاتب لا يكاد الناس يفرقون بين الآل والسراب وإنما الآل أول النهار وآخره الذي يرفع كل شيء ^(٣) ويُسمى آلاً لأن الشخص يُسمى آلاً فلما رفع الشخص قيل هذا آل قد بدا وتبين وأما السراب فهو الذي تراه نصف النهار كأنه ماء ومنه قوله تعالى «كسرابٍ بَقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ ماءً» ^(٤) وقال النابغة

كَانَ حَدُوجَهَا فِي الْآلِ ظَهْرًا إِذَا أَفْرَعَنَ مِنْ نَشْرِ سَفِينٍ^(٥)

قال ابن بري «قوله ظهراً يقضي بأنه السراب» والبُخْتُ والبُخْتِيَّةُ دخيلٌ في العربية أعجميٌّ معربٌ وهي الإبلُ الحراسانية تُنتَجُ من بين عريّة وفالج وقيل هو عربيٌّ واستظهر بقول ابن قيس الرقيات يَهَبُ الْبُخْتُ وَالْخِيُولَ وَيَسْقِي لَبَنَ الْبُخْتِ فِي قِصَاعِ الْخَلَنَجِ^(٦)

والبُخْتِيُّ وأحدُ البُخْتِ والجمع بِخَاتِيٍّ وَلَكِ أَنْ تُخَفِّفَ الْيَاءَ فَتَقُولُ الْبَخَاتِي كَالْثَنَائِي وَالْمَهَارِي - وَعَضَهُ (س) عَضًا وَعَضِيضًا أَمْسَكَه بِأَسْنَانِهِ وَيُقَالُ أَيْضًا «عَضَّ عَلَيْهِ وَعَضَّ بِهِ» وَعَضَّ الزَّمَانُ فَلَانًا اشْتَدَّ عَلَيْهِ - وَالْقَدْ بِالْكَسْرِ السَّيْرُ يُقَدُّ أَيُّ يَقْطَعُ مِنْ جُلْدٍ غَيْرِ مَدْبُوعٍ يُخَصَّفُ بِهِ النَّمْلُ وَيَقْبَدُ بِهِ الْأَسِيرُ - وَالضَّرْعُ جَمْعُ ضَارِعٍ وَهُوَ الْخَاضِعُ الْمَتَذَلُّ مِنْ ضَرَعٍ إِلَيْهِ (ك) ضَرَاعَةٌ إِذَا خَضَعَ وَذَلِكَ (المعنى) لعل المراد بتشبيه الأبل بالآل وصف كثرتها وسرعة حركتها

«٢٨ و ٢٩» (الاعراب) قوله «خلاخيل المطايا» اسمُ كَأَنَّ وخبره «أصداء الفلا» و «تَجَاوَبُ» أصله تَتَجَاوَبُ (الغريب) الْخَلَخَالُ حَلِيَّةٌ مِنْ فِضَّةٍ كَسِيوارٍ لِبَعِيرٍ تَلْبَسُهَا نِسَاءُ الْعَرَبِ فِي أَرْجُلِهِنَّ - وَتَجَاوَبَا أَيُّ جَاوَبَ بَعْضُهُمَا وَتَحَاوَرَا وَمِنْهُ «كَلَامٌ مُتَنَاسِبٌ مُتَجَاوِبٌ وَلَا يَتَجَاوَبُ أَوَّلُ كَلَامِكَ وَآخِرُهُ» واستعمله بعضُ الشعراء في الطير والابل والخيول - وَالْأَصْدَاءُ جَمْعُ صَدَى^(٧) - وَالْفَلَاةُ^(٨) - وَرَجَّعُ^(٩) - وَالْوَسَاسُ

(١) الفرج ١/١ - (٢) الحريري ٣٦٣ - (٣) القرآن ٢٢/٢٢ - (٤) اللسان (٥) الصحاح

(٦) الفرج ١/١ - (٧) الفرج ١/١ - (٨) الفرج ١/١

- (٣٠) لَقَدْ جَلَّ مِنْ يَفْتَادُ ذَا الْخَلْقِ كُلَّهُ وَكُلُّ لَه مِنْ قَائِمِ السَّيْفِ أَطْوَعُ
(٣١) تَحَفُّ بِهِ الْقَسْوَادُ وَالْأَمْرُ أَمْرُهُ وَيَقْدُمُهُ زِيُّ الْخِلَافَةِ أَنْجَعُ^(١)
(٣٢) وَيَسْتَحَبُّ أَذْيَالَ الْخِلَافَةِ رَادِمًا بِهِ الْمَسْكُ مِنْ نَشْرِ الْمُدَى يَتَضَوُّعُ
(٣٣) لَهُ حُلُّ الْإِكْرَامِ خَصَّ بِفَضْلِهَا نَسَائِجَ بِالتَّبْرِ الْمُلَمَّعِ تَلَمَّعُ
(٣٤) بُرُودُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بُرُودُهُ كَسَاهُ الرِّضَى مِنْهُمْ مَا لَيْسَ يُخْلَعُ

(الب) رأى (ف)

والسوسة الصوت الخفي من ريح وأيضاً صوت الحلي وحديث النفس ويقال لمس الصائد والكلاب وأصوات الحلي وسواس قال الأعشى

تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسْوَاسًا إِذَا انصرفت كما استعان بريحٍ عَشْرِقُ زَجَلٍ^(١)

— والبرين جمع برة وهي حلقة تجعل في أنف البعير تكون من صفر ونحوه والجمع بوى وبرين وقيل أصل البرة برة لأنها تجمع على بوى مثل قرية وقرى وربما كانت البرة من شعر فهي الخرامة — وغري بالشئ يفرى وغري به مجهولاً غراً وغراء أو ربح به وأغراء به إغراء أولمه به وحضه عليه — والحنين الشوق والطرب وقيل صوت الطرب عن فرح أو حزن وحنين الناقة في الأصل صوتها في نزوعها الى ولدها — وأولع^(٢)

« ٣٠ » (المعنى) قائد السيف مقبضه ونحو هذا المثل قولهم « أطوع من فرس ومن كلب ومن ثواب » وثواب رجل من العرب كان مطواعاً فضرب به المثل^(٣)

« ٣١ » (المعنى) ان كان الصواب « رأي الخلافة » على رواية (ف) فعناه أن الأمر أمر القائد جوهر ولكن رأي الخليفة المعز مقدم عليه يعني أن جوهر لا يورد ولا يصدر إلا عن رأي المعز وان كان الصواب « زي الخلافة » فعناه ما يتعلق بفسك الخليفة من خيل ورجل وسلاح ورايات وابواق وغير ذلك^(٤) والزي اللباس والهيئة والمنظر^(٥) وقرى « أحسن أثاثاً وزياً » في قوله تعالى « أحسن أثاثاً ورثياً »^(٦)

« ٣٢ » (الغريب) رَدَعُ^(٧) — والنشر الريح الطيبة أو أعم يقال « له نشر طيب » — وتضوع^(٨) (المعنى) يشي وهو يجر أذيال البرود التي كساه الخليفة المعز إياها مطيبة بمسك تفوح منه رائحة الهداية وهذه البرود مذكورة في البيت الثاني

« ٣٣ و ٣٤ » (الغريب) لَمَعَ النسيج لوثة ألواناً شتى والتلميع يكون في الحجر والثوب أو الشئ يتلون

(١) الأعشى ٤٢ (٢) المرح ٧ (٣) الرائد ٣٧٣ (٤) History of the Maghrib by Tornberg

(٥) التاج — Freytag (٦) القرآن ١٠٥ (٧) المرح ١٢ (٨) المرح ٣٣

- (٣٥) وبين يديه خَيْلُهُ بِسُرُوجِهِ ^(الف) تُقَادُ عليهن الثُّنَاجُ الرُّصَعُ
 (٣٦) وأعلامه مَنُشُورَةٌ وَقَبَابُهُ وَحُجَابُهُ تُدْعَى لِأَمْرِ قُتُسِرِعُ
 (٣٧) ملكٌ ترى الأملاكَ دونَ بساطِهِ وَأَعْنَاقُهُمْ مِيْلٌ إِلَى الْأَرْضِ خُضَعُ
 (٣٨) قِيَامًا عَلَى أَقْدَامِهَا قَدْ تَنَكَّبَتْ صَوَارِئُهَا كُلُّهَا يُطِيعُ وَيَخْضَعُ
 (٣٩) تَحِلُّ يَبُوتُ الْمَالِ حَيْثُ يَحِلُّهُ وَجَمُّ الْمَطَايَا وَالرِّوَاقُ الْمَرْفَعُ
 (٤٠) إِذَا مَا جَ أَطْنَابُ السَّرَادِقِ بِالضَّحَى وَقَامَتْ حَوَالِيهِ الْقَنَا تَتَزَعَرُ
 (٤١) وَسَلَّ سَيْوْفَ الْهِنْدِ حَوْلَ سَرِيرِهِ ثَمَانُونَ أَلْفًا دَارِعٌ وَمُقَنَّنٌ
 (٤٢) رَأَيْتُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَيْهِ مَنُوطَةً قِيَمُضِي بِمَا شَاءَ الْقَضَاءُ وَيَصْنَعُ

(الف) وسروجه (لق)

أَلْوَانًا شَتَّى يُقَالُ حَجَرٌ مُلَمَّعٌ يُقَالُ لُغَةً مِنْ سَوَادٍ أَوْ بَيَاضٍ أَوْ مُحَرَّةٍ وَكُلُّ لَوْنٍ خَالَفَ لَوْنًا لُغَةً . وَأَرْضٌ مُلَمَّعَةٌ وَمُلَمَّعَةٌ يَلْمَعُ فِيهَا السَّرَابُ (المعنى) لَهُ حُلُلٌ الْأَكْرَامِ الَّتِي خَصَّهُ الْمَرْءُ بِفَضْلِهَا وَهِيَ مَلَابِسٌ مَنُوحَةٌ بِالذَّهَبِ مَزِينَةٌ بِالْوَلَوْنِ مُشْرِقَةٌ وَبُرُودُهُ الَّتِي يَلْبَسُهَا فِي بَرُودِ الْمَرْءِ خَاصَّةً كَسَاهُ بِمَرْضَاتِهِ مِنْ خِلْمِهَا مَا لَا يُجَرِّدُهُ عَنْهُ أَبَدًا . رَاجِعِ الْمَقْدَمَةَ لِمَزِيدٍ وَصَفَ هَذِهِ الْحُلَى (الفصل الثالث — نمره ٣ في فتح مصر)

« ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ » (الغريب) تَنَكَّبَ كِنَانَتَهُ أَوْ قَوْسَهُ أَلْقَاهَا عَلَى مَنْكَبِهِ (المعنى) وَاضِحٌ

« ٤٠ و ٤١ و ٤٢ » (الاعراب) الْبَيْتُ الثَّانِي وَالْأَرْبَعُونَ جَوَابُ قَوْلِهِ « إِذَا مَا جَ » (الغريب) تَزَعَرُ تَحْرُكُ شَدِيدًا — وَتَقَنَّعَ فِي السِّلَاحِ دَخَلَ فِيهَا وَالْقِنَاعُ السِّلَاحُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَا تَقَنَّعَ بِهِ الْمَرْءُ رَأْسَهَا — وَنَاطَهُ (ن) عَاقًا يُقَالُ نَظَّطَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ وَنَظَّطَ بِهِ الشَّيْءُ — وَصَدَعَ بِالْحَقِّ تَكَلَّمَ بِهِ جِهَارًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ » ^(١) وَالصَّدْعُ فِي الْأَصْلِ الشَّقُّ فِي الشَّيْءِ الصَّلْبِ كَالزُّجَاجَةِ وَالْحَائِطِ وَغَيْرِهَا وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ » ^(٢) أَيِ الَّتِي تَنْشَقُّ بِالنَّبَاتِ

- (٤٣) وَتَصَعَبَهُ دَارُ الْمُقَامَةِ حَيْثَا أَنَاخَ وَشَمَلُ الْمُسْلِمِينَ الْمَجْمُعِ
(٤٤) وَتَمْنُو لَهُ السَّادَاتُ مِنْ كُلِّ مَعْشَرٍ فَلَا سَيْدَ مِنْهُ أَعَزُّ وَأَمْنَعُ
(٤٥) فَلَلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَاهُ مُخَيَّمًا إِذَا جَمَعَ الْأَنْصَارَ لِلْإِذْنِ بِجَمْعٍ
(٤٦) وَأَقْبَلَ فَوْجٌ بَعْدَ فَوْجٍ فَشَاكِرٌ لَهُ أَوْ سَوُولٌ أَوْ شَفِيعٌ مُشَفِّعٌ
(٤٧) فَلَمْ يَفْتَشُوا مِنْ حُكْمِ عَدَلٍ يَعْمَهُمْ وَعَارِفَةٌ تُسَدِّي الْيَهْمَ وَتُصْنَعُ
(٤٨) يَسْؤُسُهُمْ مِنْهُ أَبٌ مَتَكْفِلٌ بَرَّغِي بَنِيهِ حَافِظٌ لَا يُضَيِّعُ
(٤٩) فَسِتَرَهُ عَلَيْهِمْ فِي الْمُلِمَّاتِ مُسَبِّلٌ وَكَثُرَ لَهُمْ عِنْدَ الْأَمَّةِ مُوَدَّعُ
(٥٠) بَاطِيءٌ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي يَكْرَهُونَهُ تَحْجُولُ الْيَهْمَ بِالْثَنْدَى مُتَسَرِّعُ
(٥١) وَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَاهُ مُقَوِّضًا إِذَا جَعَلَتْ أُولَى الْكِتَابِ تُسْرِعُ
(٥٢) وَتُوْدِي بِالْتَّرْحَالِ فِي خَمَةِ الدَّجَى لَجَاءَتْهُ خَيْلُ النَّصْرِ تَرْدِي وَتَمَزَّعُ
(٥٣) فَلَاحَ لَهَا مِنْ وَجْهِهِ الْبَدْرُ طَالِعًا وَفِي خَيْدِهِ الشِّعْرَى الْعَبُورُ تَطْلُعُ

(الف) (طنز) يده (كل)

«٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠» (الغريب) أَنَاخَ فَلَان بِالْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ مَأْخُودَ مِنْ أَنَاخَ الرَّجُلِ جَلَّهَ أَنَاخَةُ إِذَا أَبْرَكَه — وَخَيْمَ الْقَوْمِ دَخَلُوا فِي الْخَيْمَةِ أَوْ نَصَبُوهَا وَخَيْمٌ بِالْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ — وَالْمُشَفِّعُ الَّذِي تُقْبَلُ شَفَاعَتُهُ وَالْمُشَفِّعُ الَّذِي يَقْبَلُ الشَّفَاعَةَ — وَالْعَارِفَةُ ^(١) — وَالْأَسَدَاءُ ^(٢) — وَأَسْبَلُ الْإِزَارَ وَالسَّتْرَ أَرْخَاهُ
«٥١ و ٥٢ و ٥٣» (الغريب) قَاضٍ الْبِنَاءَ وَقَوَّضَهُ هَدَمَهُ وَقِيلَ هُوَ نَزَعُ الْأَعْوَادِ وَالْأَطْنَابِ — وَفَحْمَةُ اللَّيْلِ أَشَدُّ سَوَادِهِ يُقَالُ أَسْوَدَ فَا حَم — وَرَدَّتِ الْفَرَسُ (ض) رَدْيًا وَرَدْيَانًا رَجَحَتِ الْأَرْضَ بِمَحَافِرِهَا — وَتَمَزَّعَ الْفَرَسُ وَالظُّبِيُّ أُسْرِعَ فِي سِيرِهِ قَالَ أَبُو تَمَّامٍ وَأَبْرَشْتُوَيْمُ وَالْبَيَاتُ وَمَلْتَقَى سَنَابِكُهَا وَالْخَيْلُ تَرْدِي وَتَمَزَّعُ ^(٣)

(المعنى) واضح والبيت الثالث نحو قوله في القصيدة السابقة

فَكُلُّ أَمَامِي يَجِيءُ كَأَنَّمَا عَلَى خَيْدِهِ الشِّعْرَى وَفِي وَجْهِهِ الْبَدْرُ ^(١)

- (٥٤) وَأَضْحَى مُرْدَى بِالنِّجَادِ كَأَنَّهُ هَزَبْتُ عَرِينِ ضَمَّ جَنْبَيْهِ أَشْجَعُ
(٥٥) فَكَبُرَتْ الْفِرْسَانُ لِلَّهِ إِذْ بَدَأَ وَظَلَّ السِّلَاحُ الْمُتَنَظِّى يَتَقَعَّمُ
(٥٦) وَخَفَّ بِهِ أَهْلُ الْجِلَادِ فَمُقَدِّمُ وَمَاضٍ وَإِصْلِيَّتُ وَطَلَقُ وَأَرْوَعُ
(٥٧) وَعَبَّ عُجَابُ الْمَوَكِبِ الْفَخْمِ حَوْلَهُ وَزَفَّ كَمَا زَفَّ الصَّبَاحُ الْمُلَمَّعُ
(٥٨) وَثَارَ بَرِيًّا الْمُنْدَلِي غِبَارُهُ وَثَبَّرَ فِيهِ الرُّوضُ وَالرُّوضُ مُوقِعُ
(٥٩) وَقَدْ مُرْتَبَتٌ فِيهِ الْمُلُوكُ مَرَاتِبًا فَمِنْ بَيْنِ مَتَبَوِّعٍ وَآخَرَ يَنْبَغُ
(٦٠) نَسِيرٍ عَلَى أَقْدَارِهَا فِي عَجَاجَةٍ وَيَقْدُمُهَا مِنْهُ الْعَزِيزُ الْمَمْنَعُ
(٦١) وَمَا لَوْثَمَتْ نَفْسٌ تُقَرُّ بِفَضْلِهِ وَمَا لِلْثُومِ إِلَّا دَفْعُ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ

«٥٤» (الغريب) ارتدى بالسيف وتردى به حمله على موضع الرِّداء والرِّداء يكنى به عن السيف ومنه

إذا كَشَفَ اليومَ العِمامُ عن استه فلا يرتدي مثلي ولا يتعمَّم^(١)

كنى بالارتداء عن تقلد السيف والتعمَّم عن حمل البيضة أو المغفرة — والأشجع ضرباً من الحيات لطيف دقيق وهو أجروها (المعنى) شبهه بأسد أجه ونجاد سيفه بحية وهو تشبيه بدعي

«٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١» (الغريب) نضا السيف من غمده وانتضاه بمعنى أي سلّه —

وتقعم^(٢) — والأصليت^(٣) — والطلق ضد العبوس ورجل طلق الوجه أي ضاحكه مشرقه وطلق اليدين أي

سخي وطلق اللسان أي حديده فصيح — والأروع^(٤) — والموكب كجلس الجماعة ركباناً أو مشاة للزينة

أو التنزه من وكب (ض) إذا مشي في درجائين وثوذة^(٥) — وزف البرق (ن) لَمَعَ — والملمع^(٥) — والريّا

الريح الطيبة قال امرؤ القيس

إذا قامتْ تَضَوَّعَ الْمَسْكُ مِنْهَا نَسِيمُ الصَّبَاجَاتِ بَرِيًّا الْقَرْنَفَلِ^(٦)

— والمندلي^(٧) — وشّر الثوب ونحوه بسطه شدّد للكثرة يقال «نَحْفًا مُنْشَرُهُ»^(٨) ومَلَأَ مُنْشَرًا ونَشَرَتْ

الأَرْضُ (ن) أَصَابَهَا الرِّيحُ فَأَنْبَتَتْ وَمَا أَحْسَنَ نَشْرَهَا أَيِ بَدَأَ نَبَاتَهَا قَالَ الْبَحْثَرِي

أَلَمْ تَرَ تَقْلِيْسَ الرِّيسِ الْمُبَكِّرِ وَمَا حَاكَ مِنْ نَشْرِ الرِّيَاضِ الْمُنْشَرِ^(٩)

— وأوقمت الروضة أُمسكت الماء ومواقع القطر مساقطه يقال «انتجعوا مواقع الغيث ومساقطه»

(١) اللسان (٢) الممرح ٦٦ (٣) الممرح ٦٦ (٤) الممرح ٦٦ (٥) الممرح ٦٦

(٦) المملكات • (٧) الممرح ٦٦ (٨) القرآن ٧٦ (٩) الحنري ٢٩٨

- (٦٢) لَقَدْ فَازَ مِنْهُ مَشْرِقُ الْأَرْضِ بِالَّتِي تَفِيضُ لَهَا مِنْ مَغْرِبِ الْأَرْضِ أَذْمُعُ
(٦٣) أَلَا كُلُّ عَيْشٍ دُونَهُ فَحَرَمٌ وَكُلُّ حَرِيمٍ بَعْدَهُ فَضِيْعٌ
(٦٤) وَإِنْ بَنَّا شَوْقًا إِلَيْهِ وَلَوْ عَةً تَكَادُ لَهَا أَكْبَادُنَا تَتَصَدَّعُ
(٦٥) وَلَكِنَّا يُسْلِي مِنَ الشَّوْقِ أَنَّهُ لَنَا فِي ثُنُورِ الْمَجْدِ وَالْدِينِ أَنْفَعُ
(٦٦) وَأَنْ الْمَدَى مِنْهُ قَرِيبٌ وَأَنْتَا إِلَيْهِ مِنَ الْإِيْمَاءِ بِاللَّحْظِ أَسْرَعُ
(٦٧) فَمِنْ أَيْهَا الْمَلَكُ الْمُطَاعُ مُؤَيَّدَا فَلَدَيْنِ وَاللَّيْنِ يَا إِلَيْكَ تَطَلُّعُ
(٦٨) وَقَدْ أَشْمَرْتَ أَرْضَ الْعِرَاقَيْنِ خِيَقَةً تَكَادُ لَهَا دَارُ السَّلَامِ تَضَعُضَعُ
(٦٩) وَأَعْطْتَ فِلَسْطِينَ الْقِيَادَ وَأَهْلَهَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا جَانِبٌ يَتَمَنَّى
(٧٠) وَمَا الرَّمْلَةُ الْمَقْصُورَةُ الْحُظُورِ وَحَدَهَا بِأَوَّلِ أَرْضٍ مَا لَهَا عَنْكَ مَفْرَعُ
(٧١) وَمَا ابْنُ عُيَيْدٍ اللَّهِ يَدْعُوكَ وَحَدَهُ غَدَاةَ رَأْيٍ أَنْ لَيْسَ فِي الْقَوْمِ مَنَزَعُ
(٧٢) بَلِ النَّاسُ كُلُّ النَّاسِ يَدْعُوكَ غَيْرُهُ فَلَا أَحَدٌ إِلَّا يَدِلُّ وَيَخْضَعُ

(الف) م (ب) (ج) (د) (هـ) (و) (ز) (ح) (ط) (ي) (ك) (ل) (م) (ن) (س)

«٦٢ و ٦٣» (المعنى) أراد بمشرق الأرض مصرَ لأنها في الجانب الشرقي من المغرب التي كان فيها جوهرٌ أولاً قبلَ ذهابه إلى مصر يقولُ لقد فازت مصرٌ من أجلِ جوهرِ بالنعمة التي تبكي لها المغربُ . والحريمُ كل موضعٍ تَلَزُمُ حايتهُ وحريمُ الرجل ما يحويه ويقاثلُ عنه ومنه سُميت نساءُ الرجل بالحريمِ
«٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢» (الغريب) تصدَّع الشيء انشقَّ من الصدَّع وهو الشقُّ — وأسلى^(١) — والاستشعار أخذُ الشيء في القلب ومنه قولُ الحريري واستشعرنا الخور^(٢) وتقول للرجل استشعر خشيَةَ الله أي اجعله سِعار قلبك . واشمر الهمُّ قَلْبِي لَزِقَ به كلزوق الشعار من الثياب بالجسد وأشمر الرجلُ هماً كذلك — والقيادُ حبلٌ تُقَادُ به الدابةُ — والمَفْرَعُ^(٣) — وتَزَعُ بالسهم تَزَعًا رَمَى به وانتزع للصيد سهمًا رماه به واسمُ السهم يُنْتَزَعُ به المِنَزَعُ ومنه قولُ أبي ذؤيب والأعشى
فَرَمَى لِيُنْفِذَ فَرَمًا فَهَوَى لَهُ سَهْمٌ فَأَنْفَذَ طَرَّتِيَهُ الْمِنَزَعُ^(٤)
فهو كالمِنَزَعِ الْمَرِيشِ مِنَ الشَّوْ حَطَّ غَالَتْ بِهِ يَمِينُ الْمَغَالِي^(٥)

- (٧٣) وَإِنْ بِأَهْلِ الْأَرْضِ فَقَرًا وَفَاقَةً إِلَيْكَ وَكُلُّ النَّاسِ آتِيكَ مُنْطَعُ
(٧٤) إِلَّا أَنَّمَا الْبِرْهَانُ مَا أَنْتَ مُوَضِّحٌ مِنَ الرَّأْيِ وَالْمَقْدَارُ مَا أَنْتَ مُزْمِعُ
(٧٥) رَحَلْتَ إِلَى الْفُسْطَاطِ أَيْمَنَ رَحْلَةٍ بِأَيْمَنِ قَالَ فِي الَّذِي أَنْتَ مُجْمِعُ
(٧٦) وَلَمَّا حَثَّتَ الْجَيْشَ لَاحَ لِأَهْلِهِ طَرِيقُ إِلَى أَقْصَى خُرَاسَانَ مَهْيَعُ
(٧٧) إِذَا اسْتَقْبَلَ النَّاسُ الرِّيعَ وَقَدْ غَدَتْ مُتَوًى^(ب) الرُّبَى فِي سُنْدُسٍ تَتَلَفَعُ

(الف) مَالِي (كـ د — م — ب) بَوْتُ (لـ ق)

وَالْمَنْزَعَةُ بفتح الميم وكسرهما قُوَّةُ عزم الرأي ومنه « والله لتعلمن آيتنا أضعفُ منعة^(١) » ويقال « هو قريب المنعة » إذا لم يكن بميد الهمة . وقال أبو تمام

أُظْلَمْتُكَ آمَالِي وَفِي الْبَطْشِ قُوَّةٌ وَفِي السَّهْمِ تَسْدِيدٌ وَفِي الْقَوْسِ مَنَرٌ^(٢)

(المعنى) واضح . رَاجِعٌ فَتَحَ مِصْرَ فِي الْمَقْدَمَةِ لِابْنِ عُيَيْنٍ^(٣) اللَّهُ^(٤) وَقَوْلُهُ « عَذَاةُ الْحِ » أَي حِينَ تَحْقُقُ عِنْدَهُ أَنَّهُ لَا قُوَّةَ لَهُ عَلَى مَقَاوِمِكَ وَمِدَافَتِكَ وَفِلَسْطِينِ هِيَ آخِرُ كَوَرِ الشَّامِ مِنْ نَاحِيَةِ مِصْرَ قَصَبَتُهَا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَمِنْ مَشْهُورِ مَدِينَتِهَا عَسْقلَانُ وَرَمْلَةٌ وَغَزَّةٌ وَغَيْرُهَا^(٥)

« ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ » (الغريب) هَطَعَ وَأَهْطَعَ أَقْبَلَ مُسْرِعًا خَائِفًا لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ خَوْفٍ وَقِيلَ نَظَرَ بِخُصُوعٍ وَذَلٍّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ^(٦) » وَأَهْطَعَ الْبَعِيرُ مَدَّ عُنُقَهُ وَصَوَّبَ رَأْسَهُ وَقِيلَ أَسْرَعَ فِي سِيرِهِ — وَازْمَعَ^(٧) (المعنى) وَاضْطَحَّ وَالْمَقْدَارُ فِي الْبَيْتِ التَّانِي بِمَعْنَى الْقَدَرِ وَقَدْ مَرَّ فِي مَوَاضِعَ وَالْبَيْتُ الثَّلَاثُ فِيهِ دَعَاةٌ لِلدُّوْحِ أَي رَحَلْتَ إِلَى الْفُسْطَاطِ رَحْلَةً مُبَارَكَةً بِقَالَ مُبَارَكٍ فِي الْأَمْرِ الَّذِي تُجْمِعُهُ أَوْ تُجْمِعُ عَلَيْهِ أَي تَعَزِّمُ عَلَيْهِ وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ « أَجْمِعْ أَمْرَكَ وَلَا تَجْعَلْهُ مُنْتَشِرًا » وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ^(٨) » وَالْفُسْطَاطُ بِالضَّمِّ فِي الْأَصْلِ ضَرْبٌ مِنْ أُنْبِيَةِ شَعَرٍ فِي السَّفَرِ دُونَ الشَّرَادِقِ وَقِيلَ كُلُّ مَدِينَةٍ جَامِعَةٍ فَسْطَاطٌ وَمِنْهُ قِيلَ لِمَدِينَةِ مِصْرَ الْقَدِيمَةِ الَّتِي بَنَاهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الْفُسْطَاطُ^(٩) وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ فِي الْبَيْتِ

« ٧٦ » (الغريب) حَثَّ عَلَى الْأَمْرِ وَحَثَّتْ وَاحْتَثَّتْ وَاسْتَحَثَّتْ بِمَعْنَى أَي حَضَّ عَلَيْهِ — وَالْمَهْيَعُ^(١٠) (المعنى) وَلَمَّا حَمَلَتِ الْجَيْشَ عَلَى السَّيْرِ ظَهَرَ لِأَهْلِهِ طَرِيقٌ وَاضِحٌ لَا إِلَى مِصْرَ فَقَطْ بَلْ إِلَى أَقْصَى خُرَاسَانَ وَهِيَ بِلَادٌ وَاسِعَةٌ أَوَّلَ حُدُودِهَا مِمَّا يَلِي الْعِرَاقَ وَآخِرَ حُدُودِهَا مِمَّا يَلِي الْهِنْدَ . يَرْجُو فَتُوحَ بِلَادٍ شَاسِعَةٍ كَمَا فَتَحَتْ مِصْرَ

« ٧٧ » (الغريب) الرُّبَى جَمْعُ رُبُوءٍ مِثْلُثَةٌ وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ — وَالسُّنْدُسُ ضَرْبٌ مِنْ رَقِيقٍ

(١) اللان (٢) أبو تمام ٩٥ (٣) المقدمة (فتح مصر — نمرة ٣ — الفصل الثالث) (٤) معجم البلدان ٢٢٣

(٥) القرآن ٢٨٠ (٦) المرح ١٢٠ (٧) القرآن ١٢٠ (٨) معجم البلدان ٢٢٣ (٩) المرح ١٢٠

- (٧٨) وقد أَخْضَلَ الزُّنُ الْبِلَادَ فَفُجِّرَتْ يَنَاصِعُ حَتَّى الصَّخْرُ أَخْضَلَ أَمْرَعُ
 (٧٩) وَأَصْبَحَتِ الطَّرِيقُ الَّتِي أَنْتَ سَالِكٌ مُقَدَّسَةَ الظُّهْرَانِ تُسْقَى وَتُرْبَعُ
 (٨٠) وَقَدْ بَسَطَتْ فِيهَا الرِّيَاضُ دَرَانِكَ مِنَ الْوَشْيِ إِلَّا أَنَّهَا لَيْسَ تُرْفَعُ^(الف)
 (٨١) وَغَرَّدَ فِيهَا الطَّيْرُ بِالنَّصْرِ وَاسْتَكْتَسَتْ زَرَابِيٌّ مِنْ أَنْوَارِهَا لَا تَوْشَعُ

(الف) (لقي) (ترفع) (غيرها)

الدِّيَاجِجِ فِي الْكَلِيَّاتِ « هُوَ غَارِقٌ مِنْ حَرِيرٍ مَعْرَبٌ » وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَاسْتَبْرَقٍ ^(١) » قَالَ الْمَفْسُورُونَ فِي السُّنْدُسِ أَنَّهُ رَقِيقُ الدِّيَاجِجِ وَرَفِيقُهُ فِي تَفْسِيرِ الْاسْتَبْرَقِ أَنَّهُ غَلِيظُ الدِّيَاجِجِ وَهِيَ مَعْرَبَانٌ — وَتَلَفَعَ الرَّجُلُ بِالتَّوْبِ وَالتَّفَعُّعِ بِهِ اشْتَمَلَ بِهِ وَتَغَطَّى

« ٧٨ » (الْغَرِيبُ) أَخْضَلَتِ الْأَمْطَارُ الْبِلَادَ بَلَّتْهَا فَخَضِلَتْ وَخَضِلَ الشَّيْءُ (س) خَضَلًا نَدِيَّ حَتَّى تَرَشَّشَ نَدَاهُ وَابْتَلَّ — وَفَجَّرَ الْمَاءُ مِثْلَ فَجَرِهِ شَدَّدَ لِلْبَالِغَةِ وَالْفَجَرُ أَصْلُهُ الشَّقُّ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ^(٢) » — وَمَرْعَ الْمَكَانِ وَالْوَادِي (ك) مَرَاعَةٌ وَمَرْعٌ (س) مَرَعًا أَكْلًا وَأَخْصَبَ بِكَثْرَةِ الْكَلَالِ وَكَذَلِكَ أَمْرَعُ وَالْمَرْعُ بِالْفَتْحِ الْكَلَالُ وَالْمَرِيعُ الْخَصِيبُ وَرَجُلٌ مَرِيعٌ الْجَنَابُ أَيْ كَثِيرُ الْخَيْرِ عَلَى الْمَثَلِ
 « ٧٩ » (الْغَرِيبُ) قَوْلُهُ « مُقَدَّسَةُ الظُّهْرَانِ » إِنْ كَانَ مِنَ الْقَادُوسِ بِمَعْنَى الْوَعَاءِ لِلْمَاءِ فَمَعْنَاهُ الَّتِي ظَهُرَ فِيهَا مَسْقِيَّةٌ بِالْقَوَادِسِ وَالْقَادُوسُ لَفْظٌ عِبْرَانِيٌّ وَفِي مَعْنَاهُ الْقُدْسُ مُحَرَّكَةٌ وَهُوَ السَّطْلُ أَيْ الطَّلْتُ الَّذِي يَتَطَهَّرُ بِهِ فِي الْحَمَامِ ^(٣) وَإِنْ كَانَ مِنَ الْقُدْسِ فَمَعْنَاهُ مَطَهَّرَةُ الظُّهُورِ وَلَكِنْ الْمَعْنَى الْأُولَى أَلْيَقُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ لِقَوْلِهِ « تُسْقَى وَتُرْبَعُ » — وَرُبِعَ الْقَوْمُ مَجْهُولًا مُطَرِّوًا بِالرَّبْعِ وَكَذَلِكَ الْأَرْضُ فِيهِ مَرْبُوعَةٌ

« ٨٠ » (الْغَرِيبُ) الدَّرَنُوكُ وَالْدَّرَنِيكُ مَا لَهُ خَمَلٌ مِنْ بَسَاطٍ أَوْ تَوْبٍ وَيُسَبَّحُ بِهِ وَبُرِّ الْبَعِيرِ وَالْجَمْعُ دَرَانِيكٌ يُقَالُ « فِي دَارِهِ الزَّرَانِي وَالْدَرَانِيكُ » وَإِنَّمَا حُذِفَتِ الْيَاءُ فِي قَوْلِ ابْنِ هَانِي ضَرْوَةً كَمَا فِي قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ يَصِفُ بَعِيرًا عَبَنِي الْقَرَمَى ضَخْمُ الْعُثَانَيْنِ أَنْبَتَ مَنَاكِبُهُ امْتَالِ هُذْبِ الدَّرَانِكِ ^(٤)

— وَالْوَشْيُ ^(٥) — وَرَقَعَ الثَّوْبُ أَلْحَمَ خَرْقَهُ وَأَصْلَحَهُ بِالرَّقَاعِ (الْمَعْنَى) وَقَدْ بَسَطَتِ الرِّيَاضُ فِي الطَّرِيقِ بُسْطًا مَنَقُشَةً إِلَّا أَنَّهَا غَيْرُ مَرْقُوعَةٍ كَمَا تَكُونُ الْبُسْطُ الْمَعْرُوفَةُ وَفِي غَيْرِ نَسْخَةٍ (لَق) « تَرْفَعُ » وَكَثِيرًا مَا يَشَبُّهُ النَّبَاتُ بِالْعَبْقَرِيِّ الْمَوْشَى كَقَوْلِ لَبِيدٍ وَغَيْثٍ بِذِكْدَاكِ يَزِينُ وَهَآذِهِ نَبَاتٌ كُوشِي الْعَبْقَرِيُّ الْحَلْبِي ^(٦)

« ٨١ » (الْغَرِيبُ) الزَّرَابِيُّ الْغَارِقُ ^(٧) وَقَبْلَ كُلِّ مَا بُسِطَ وَاتَّسَكَى عَلَيْهِ . الْوَاحِدُ زَرَبِيٌّ ^(٨) بِفَتْحٍ فَسَكُونٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَزَرَابِيٌّ مَبْثُوثَةٌ ^(٩) » وَالزَّرَابِيُّ مِنَ النَّبْتِ مَا أَصْفَرَ أَوْ أَحْمَرَ وَفِيهِ خَضِرَةٌ وَقَالَ الْخَلِيلُ الزَّرَابِيُّ

(١) القرآن ١١٢ (٢) القرآن ٢٧ (٣) شعراء الليل ١٥٤ (٤) اللسان (٥) المرح ٣٨

(٦) لبيد (٧) الصحاح (٨) القاموس (٩) القرآن ٤٤

- (٨٢) سقاها فزواها بك الله آنفًا فَنَمَ مَرَادُ الصَّيْفِ وَالتَّرَبُّعِ
 (٨٣) وما جهلت مِصْرُ وقد قيل مَنْ لها بِأَنَّكَ ذَاكَ الْهَبْرَزِيُّ السَّمِيدُ
 (٨٤) وَأَنَّكَ دُونَ النَّاسِ فَاتِحُ قُفْلِهَا فَأَنْتَ لَهَا الْمَرْجُوُّ وَالْمُتَوَقَّعُ
 (٨٥) فَإِنْ يَكُ فِي مِصْرٍ رَجَالٌ حُلُومِهَا فَقَدْ جَاءَ مِنْ نَيْلٍ سِوَى النَّيْلِ يُزْرِعُ
 (٨٦) وَيَمْتَنُّهُمْ مَنْ لَا يَمِيرُ^(الف) بِنِعْمَةٍ فَيَسْلُبُهُمْ لَكِنْ يَزِيدُ فَيُوسِعُ
 (٨٧) وَلَوْ قَدْ حَطَطْتَ النِّيثَ فِي عُقْرِ^(ب) دَارِمٍ كَشَفْتَ ظِلَامَ الْمَحَلِّ عَنْهُمْ فَأَمْرَعُوا

(الف) أو يسور (طن) يمار (كل) (ب) في قصر دارم (ط)

القطوع الحيرية الرقيقة أي المصنوعة في الحيرة وهي مدينة بالعراق . وقال العزري « هي الطنافس الخملة^(١) » — ووشع الثوب أعلمه ووشع القطن لله بعد نذفه أو هو أن يُدار الغزل باليد على الإبهام والخنصر فيدخل في القصبة (المعنى) وغنت فيها الطيور بالنصر واكتست هي أي الرياض ملابس من أزهارها إلا أنها لم تنسج كالنسط والطنافس والتارق المعروفة

« ٨٢ » (الاعراب) قوله « آنفًا » منصوب على الظرف يقال « قال كذا آنفًا » أي مذ ساعة أي في أول وقت يقرب منّا وآنفه الصبا ميمته وأنف كل شيء أوله يقولون « سار في أنف النهار » (الغريب) رواه وأرواه جعله ريان وهو ضد العطشان وروي من الماء واللبن (س) ريتاً شرب وشيع وكذلك ارتوى — ومَرَادُ الصَّيْفِ بفتح الميم الموضع الذي ينزل الناس فيه أيام الصيف وهو في الأصل مكان ريادة الابل أي اختلافها في المرعى مقبلة ومدبرة وكذلك مراد الريح وفي حديث قس ومراد يحشر الخلق طرّاً أي موضعاً يحشر فيه الخلق وهو مفضل من راد فلان (ن) اذا دار وذهب وجاء في طلب شيء وان ضمت الميم فهو اليوم الذي يراد أن يحشر فيه الخلق — والتربع المرتب والمربع بمعنى واحد وهو المنزل الذي ينزل الناس فيه أيام الربيع (المعنى) أشار بقوله « فَنَمَ الخ » إلى أن جميع المواسم تكون طيبة بعد فتح جوهر مصر

« ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ » (الغريب) الْهَبْرَزِيُّ^(٢) — وَالسَّمِيدُ^(٣) — وَأَفْرَعٌ إِلَيْهِ إِهْرَاعًا أَسْرَعُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ^(٤) » أي يساقون إليه لأن الإهراع في الأصل شدة السوق كأن بعضهم يحث بعضاً (المعنى) واضمح والمراد بقوله « رجال حُلُومِهَا » رجال عقولهم كقول أهل مصر

« ٨٦ و ٨٧ » (الغريب) يَمْتَنُّ تيمناً قصده وأمه وتأممه وتيممه بإبدال الهزة ياء بمعنى واحد — وَعُقْرُ الدار وسطها وأصلها ومنه « عُقْرُ دار الإسلام الشام^(٥) » وعُقْرُ القصيدة أحسن أبياته قال طفيل

- (الف)
- (٨٨) وداويتهم من ذلك الداء إنه الى اليوم رجز فيهم ليس يُقْلِعُ
(٨٩) وكفكفت عنهم من يجوز ويعتدي وأمنت منهم من يخاف ويخزع
(٩٠) إذا لراوا كيف العطايا بحقها لسائلها منهم وكيف التبرع
(٩١) وأنسام الإخشيد من شنع عليه أعز من الإخشيد قدراً وأرفع
(٩٢) سيعلم من ناواك كيف مصيره ويُبصر من قارعه كيف يُقرع
(٩٣) اذا صلت لم يكرّم على السيف سيد وان قلت لم يُقدّم على النطق مصقع
(٩٤) تقيك الليالي والزمان وأهله ومُصفيك تحض الود والتصنع
(٩٥) فكل امرئ في الناس يستعى لنفسه وأنت امرو بالسعي للملك مؤلّع

(الف) موفهم (لقى - كج)

فلا تذهب الاحساب من عُقر دارنا ولكن أشباحا من المال تذهب^(١)
— وأمرع^(٢) — والحل القحط (المعنى) قوله « لا يبار » عندي محرف عن « لا يفيّر (ض) » أو لا ينور
(ن) « من قولهم غار لهم الله وغارم بخير غياراً إذا أصابهم بخضب ومطر ونفعهم بخير ورزق ويقولون « اللهم غرنا وغرنا بنيت^(٣) » أي أغثنا به وغار فلان فلاناً نفعه يقول وقصدهم من لا يصيبهم بخير كي يسلبهم آياه
بمد ذلك بل يزيد في خيره ويوسعّه . وليس لأحد أن يقول ان قوله « لا يفيّر » من الإغارة بمعنى الايقاع لأن
الشاعر قال « بنعمة » بعده ومعنى البيت الثاني واضح والصواب « في عقر دارهم » لا في قعر دارهم كما في
النسخ المطبوعة وأما قولهم غار الرجل ويغار غيره على امرأته من فلان وهي عليه من فلانة فعناه أنف من الحمية
وكره شركة الغير في حقه بها وهي كذلك فهو غيران وغيران وهي غيرى فتأمل

« ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ » (الفريد) الرجز بالكسر وبالضم العذاب ومنه قوله تعالى « لئن كشفتم
عنا الرجز لنؤمننّ لك^(٤) » وهو أيضاً الشرك وعبادة الأوثان ومنه قوله تعالى « والرّجز فاهجر^(٥) »
— وأقلع الشيء انجلى وأقلع عن الأمر كف عنه من قلّع الشيء اترعه من أصله — وكفكفه عنه دفعه
وصرفه ومنعه فتكفكف عنه وأصل الكف المنع — والشنع قبّال النعل وهو زمام بين الاصبع الوسطى والتي
تليها يقال أدنى من الشنع^(٦) وله شنع منه أي قليل منه (المعنى) واضح والإخشيد هو أبو بكر محمد بن طنج
من أولاد ملوك فرغانة وهو الذي ولّاه الخليفة العباسي القاهر بالله ولاية مصر سنة ٣٢١ ثم أن الراضي بالله لقبه
بالإخشيد وانما لقبه بذلك لأنه لقب ملوك فرغانة وهو من أولادهم وتفسيره بالعربي ملك الملوك وكان ملكاً
حازماً حسن التدبير كثير التيقظ وهو أستاذ كافور الإخشيد^(٧)

« ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ » (الفريد) المناواة المعادة من التواء وهو النهوض لأن كل واحد من المعادين

(١) طفيل ٢٧ (٢) المرح ج ١ (٣) اللسان (٤) القرآن ٣٧ (٥) القرآن ٧٢ (٦) الفرائد ٣٧ (٧) ابن حلكان ٣٧

- (٩٦) تَمِيتَ لَكِيْمًا تُعْقِبُ الْمَلِكُ رَاحَةً^(الف) فَمَهْلًا فِدَاكَ الْمُسْتَرِيحُ الْمُوَدَّعُ
 (٩٧) فَأَشْفَقَ عَلَى قَلْبِ الْخُلَافَةِ إِنَّهَا
 (٩٨) تَحْمَلَتْ أَغْيَاءَ الْخُلَافَةِ كُلَّهَا
 (٩٩) فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِى أَسْدَرُكَ فِي الَّذِي
 (١٠٠) نَصَحْتَ الْإِمَامَ الْحَقَّ لَمَّا عَرَفْتَهُ
 (١٠١) فَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ بَعْدَ أَمِينِهِ
 (١٠٢) وَمَا بَلَغَ الْإِسْكَندَرُ الرِّبَّةَ الَّتِي
 (١٠٣) سَمَوْتَ مِنَ الْعَمَلِيَّاءِ إِلَى الذُّرُورَةِ الَّتِي
 (١٠٤) إِلَى غَايَةٍ مَا بَعْدَهَا لَكَ غَايَةٌ
 (١٠٥) إِلَى أَيْنَ تَبْنِي لَيْسَ خَلْفَكَ مَذْهَبٌ
 وَلَا لُجُودٌ فِي لِحَاقِكَ مَطْمَعٌ

(الف) (اق) المجد (عبرها)

ينوء إلى صاحبه ويمجوز أن يكون من نوى ينوي إذا بعد وناواه باعده — وقارع الأبطال ضارب بعضهم بعضاً
 يقال قرع رأسه بالعصا — والمصقع الخطيب البليغ قال قيس بن عاصم
 خطباء حين يقوم قائلنا ييض الوجه مصقع لسن^(١)

«٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥» (الغريب) رَتَعَ الْقَوْمُ أَكَلُوا
 مَا شَاؤُوا فِي رَغَدٍ وَفِي التَّنْرِيلِ الْعَزِيزِ «أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبُ^(٢)» وَرَتَعَتِ الْمَاشِيَةُ فِي الْمَكَانِ (ف)
 أَكَلَتْ وَشَرِبَتْ مَا شَاءَتْ فِي خِصْبٍ وَسَعَةٍ (المنى) وَاضَحٌ وَأَرَادَ بِالْمُسْتَرِيحِ الْمُوَدَّعِ نَفْسَهُ أَوِ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا
 مَعَهُ وَوَدَّعُوا الْمُسَكَّرَ وَأَرَادَ بِقَلْبِ الْخُلَافَةِ الْخُلَيْفَةَ الْمَرْءَ

﴿ القصيدة الثامنة والعشرون ﴾

وقال يمدحُ جعفر بن علي الأندلسي

- (١) أَرِقْتُ لِبَرْقٍ يَسْتَطِيرُ لَهُ لَمْعٌ فَعَصْفَرٌ دَمْعِي جَائِلٌ مِنْ دَمِي رَدْعٌ
(٢) ذَكَرْتُكَ لَيْلَ الرِّكْبِ يَسْرِي وَدُونَا عَلَى إِضْمٍ كُثْبَانُ يَبْرِينِ فَالْجَزْعُ

(الف) (لقي — لُج) حامل (ب) حائل (غيرها)

« ١ » (الغريب) استطار البرقُ انتشر في أفق السماء واستطار الفجرُ انتشر في الأفق ضوءه وهو الصبحُ الصادقُ خلافَ المستطيل وهو المستدقُ الذي يُشَبَّهُ بِذَنْبِ السِّرْحَانِ — وعصفتُ الثوبَ فتعصفرُ أي صبغته بالعصفرُ وهو نوعٌ من الصبغ — والرَدْعُ^(١) (المعنى) قضيتُ الليلَ بلا نومٍ ناظراً إلى بَرْقٍ ينتشرُ ضوءه في أفق السماء وبكيتُ تديداً حتى امتزج دمعِي بدمي الذي جالَ في عيني فصار أحمرَ أي بتُ ساهراً ناظراً إلى البرقِ باكياً حتى خرج الدمُ من عيني مع الدمع فجعله أحمر وهذا المعنى كثيرٌ في كلامهم كقول البوصيري
أَمِنْ تَذَكُّرِ حَيْرَانٍ بِذِي سَلَمٍ مَرَجَتْ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقَلَّةٍ بَدَمٍ^(٢)

وقوله « جائل » من جال في البلادِ إذا طافَ غيرَ مستقرٍّ فيها ومنه يجول في صدري أن أفعل كذا وفي البيت قوله « عَصْفَرٌ » فعلٌ و « رَدْعٌ » فاعله و « جائلٌ » نعتٌ للفاعل و « دمعِي » مفعولٌ أي وَعَصْفَرٌ رَدْعٌ جَائِلٌ مِنْ دَمِي دَمْعِي ويمكن أن يكون الصَّواب « حائل » بالحاء المهملة من حال إذا تغيَّرَ لأن الدم إذا خرج من الجسم تغيَّرَ لونه ومنه قول المعري « وقال الدَّجِيُّ للصبحِ لَوْنُكَ حَائِلٌ »

« ٢ » (الاعراب) قوله « يسري » في موضع الحال من الركب وتذكير الضمير في « يسري » نظراً إلى اسم جمع (الغريب) الرِّكْبُ كَصَحْبِ رُكْبَانِ الْإِبِلِ اسم جمع كَنَفَرٍ ورهطٍ وقيل جمعٌ على خلاف الأصل كصاحبٍ وصَحْبٍ وقد يكون للخيال — والكثبان جمع كَثِيبٍ^(٣) — والجَزْعُ بالكسر منعطف الوادي وعليه اقتصر الجوهري قال ابن الفارضُ

وَمَا جَزَعِي بِالْجَزْعِ عَنْ عَبَثٍ وَلَا بَدَا وَلَمَّا فِيهَا وَلَوْعِي وَلَوْعِي^(٤)

(المعنى) يخاطبُ حبيته يقول ذَكَرْتُكَ لَيْلَةَ سَرَتِ الْقَافِلَةُ وَأَمَامَنَا تِلَالُ يَبْرِينِ وَمَنْعُطٌ وَادِيهِ عَلَى إِضْمٍ وَإِضْمٌ بكسر الهمزة اسم وادٍ بجبال تِهَامِهِ وهو الوادي الذي فيه المدينة وقيل هو جبلٌ بين اليمامة وَصْرِيَّةَ^(٥)

(١) الصَّرح ١٢٢ (٢) قصيدة البردة (٣) الصَّرح ٣٨ (٤) ابن الفارض ١٢٢ (٥) معجم البلدان ١٢٣

- (٣) ولله ما هاجت حمامة أنكة إذا أغلنت شجواً أسيراً لها دمع
(٤) تداعت هديلاً في ثياب حدادها فحفض فرع واستقل بها فرع
(٥) ولم أذر إذ بثت حيناً مرتلاً أشدو على غصن الأراكه أم سجع
(٦) خليي هباً نصطبجها مداماً لها فلك وثرت به أنجم شفع

« ٤ و ٣ » (الغريب) الهديلُ ذَكَرُ الحمامِ وقيل فرخها قال جرّان العود

كَأَنَّ الْهَدِيلَ الظَّالِعَ الرَّجُلَ وَسَطَهَا من البغي شَرِيبٌ يُفَرِّدُ مُتَرَفٌ^(١)

وَهَذَلَتِ الْحَمَامُ يَهْدِلُ هَدِيلًا أَي تَرَمَّتْ - واستقل الطائرُ في طيرانه ارتفع واستقل الشيء حملهُ ورفعهُ وهو من القلة وهي أعلى كل شيء يتعدى ولا يتعدى (المعنى) لما فقدت تلك الحمامة فرخها أو ذَكَرَها تذكّرتْ ودَعَتْه فانخفض بها فرعٌ من فروع الأيكة وارتفع آخر وذلك لأنها كانت واقعةً عليها . قال بعضهم تزعم الاعراب في الهديل أنه فرخٌ كان على عهد نوح ع م فمات ضيعةً وعطشاً فيقولون أنه ليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه قال نصيب وقيل هو لأبي وجزة

فقلت اتبكي ذات طوقٍ تذكّرتْ هديلاً وقد أودى وما كان تبع^(٢)

وقد أكثر الشعراء في ذكر تداعي الحمام تدعو بعضها بعضاً كقول بعضهم

ما هاج شوقك من هديل حمامة تدعو على قنّ الغصون حماما^(٣)

والهديلُ في هذا البيت صوتُ الحمام وأشار بقوله « في ثياب حدادها » إلى كون لونها مائلاً إلى السواد

« ٥ » (الغريب) بثّ الخبر نشره وكذلك أبثّه يقال أبثثك سرّي ومنه « وبثّ منها رجالاً كثيراً ونساءً^(٤) » - والخنين^(٥) - والترتيلُ في القراءة أن يبين القارئ جميع الحروف ويوقفها حقها تشبيهاً بالشعر المرتل وهو الحسنُ التنزيدي المستوي النَّبَاتِ ومنه قوله تعالى « وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا^(٦) » من الرتلِ محرّكة وهو حُسْنُ تناسقِ الشيء - وشدا الرجلُ أنشدَ بيتاً أو بيتين ماداً صوته به كالغناء تقول « ذكّره يشدو به الشداة ويحدو به الحداة »

« ٦ » (الغريب) هبّ من نومه (ن) استيقظ - واصطبج فلان شرب الصبوح - والمدامة الخمر

وفي اشتقاقه وجوه كثيرة (المعنى) شبه سطح الخمر في الكأس بفلكٍ لأنه مدورٌ والحجاب التي تطفو عليها أي تملوها بالأنجم التي تظهر متعدّدة

- (٧) تَلِيَّةٌ عَامٍ فَضٌّ فِيهِ خِتَانُهُمَا^(د) خَلَا قَبْلَهُ النَّسَمُونَ فِي الدَّنِّ وَالنِّسْعُ^(ب)
 (٨) إِذَا أَبَدَتْ الْأَزْيَادَ فِي الصَّخْنِ رَاعِنًا بِرَازُ كَمِيَّ الْبَاسِ مِنْ فَوْقِهِ دِرْعُ^(ج)
 (٩) سَأَغْدُو عَلَيْهَا وَهِيَ إِضْرِيحُ^(هـ) عَنْدِمَ لَهَا مِنْظَرٌ بِدَعٍ يُجِيءُ بِهِ بِدَعُ

(الف) عنها (كج) (ب) بزأها (ب - اس - ط) (ج) يجي (لن - كج)

« ٧ » (الغريب) التَّلِيَّةُ بَقِيَّةُ الدِّينِ وَغَيْرِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ تَلَّى مِنْ الشَّهْرِ كَذَا يَتْلَى تَلًى إِذَا بَقِيَ وَذَهَبَتْ تَلِيَّةُ الشَّبَابِ أَيْ بَقِيَّتُهُ لِأَنَّهَا آخِرُهُ الَّذِي يَتْلُو مَا تَقَدَّمَ مِنْهُ - وَالْخِتَانُ بِالْكَسْرِ الطِّينُ الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ عَلَى الشَّيْءِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « خِتَانُهُ مِنْكَ »^(١) - وَاللَّنُّ الرَّاقُودُ الْعَظِيمُ لَا يَقْعُدُ إِلَّا أَنْ يَحْفَرُ لَهُ وَالْجَمْعُ دِنَانُ (الْمَعْنَى) هِيَ بَقِيَّةُ عَامٍ رُفِعَ فِيهِ طِينُهَا عَنْ رَأْسِ دِنْنِهَا وَقَدْ مَضَتْ قَبْلَ هَذِهِ السَّنَةِ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً أَيْ هِيَ قَدِيمَةٌ قَدْ مَضَتْ عَلَيْهَا وَهِيَ فِي الدَّنِّ نَحْوُ مِائَةِ سَنَةٍ وَأَفْضَلُ الْخَمُورِ أَقْدَمُهَا . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « بَرَّالَهَا » مِنْ بَرَزَ الْخَمْرَ وَغَيْرَهَا (ن) إِذَا تَقَبَّ إِنَاءُهَا وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الْبُزَالُ بِالضَّمِّ . وَبَرَّالَهَا أَيْضًا صَفَّاهَا . وَالْمَبْرُزُ الْمِصْفَاةُ الَّتِي يَصْفَى بِهَا الشَّرَابُ مِنَ الْبَرَلِ وَهُوَ الشَّقُّ وَقَدْ بَالِغُ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ فِي وَصْفِ قِدَامَةِ الْخَمْرِ وَمِنْهُ

سَلَاةٌ وَرَثَتُهَا عَادُ مِنْ إِرْمٍ كَانَتْ ذَخِيرَةً كَسَرَى عَنْ أَبٍ وَأَبٍ^(٢)
 قَلْتُ لَهَا لِمَا أَضَاءَ سَنَاهَا عَلَى صَحْنٍ كَاسٍ قَدْ عَلَا الْكَفَّ زَاهِرٍ
 أَيْبِنِي لَنَا يَا خَمْرُ كَمْ لَكَ حِجَّةٌ فَقَالَتْ لِحَاكُ اللَّهِ لَسْتُ بِذَاكَرٍ
 شَهِدْتُ ثَمُودًا حِينَ حُلَّ بِهَا الْبَلَاءُ وَأَدْرَكْتُ أَيَّامًا لَعَمْرُو بْنِ عَامِرٍ^(٣)

« ٨ » (الغريب) الزَّبْدُ مَحْرَكَةٌ مَا يَلْوُ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ مِنَ الرِّغْوَةِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبْدًا رَايًّا »^(٤) - وَالصَّخْنُ الْقَدَحُ الضَّخْمُ كَقَوْلِ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ

الْأَهْيِي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا وَلَا تَبْقِي خَمُورَ الْأَنْدَرِينَا^(٥)

(الْمَعْنَى) إِذَا أَظْهَرْتَ الزَّبْدَ الْكَثِيرَ فِي الْقَدَحِ الضَّخْمِ رَأَيْنَاهَا كَأَنَّهَا بَطْلٌ مُتَدَرِّجٌ يُخَوِّفُنَا بِرُوزِهِ الْقَتْلَ

« ٩ » (الغريب) الْإِضْرِيحُ^(٦) - وَالْعَنْدَمُ دَمُ الْأَخْوِينِ وَقِيلَ الْبَقْمُ - وَالْبِدْعُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمُبْتَدَعُ الَّذِي لَا مِثْلَ لَهُ وَأَبْدَعُ الشَّيْءِ وَابْتَدَعَهُ اخْتَرَعَهُ لِأَعْلَى مِثَالٍ (الْمَعْنَى) سَأَذْهَبُ بُكْرَةً لَشْرِبِهَا وَهِيَ حَمَاءُ كَلَمِ الْأَخْوِينِ أَوْ كَالْبَقْمِ لَهَا مِنْظَرٌ عَجِيبٌ يَأْتِي بِهِ سَاقٍ عَجِيبٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « يُجِيءُ بِهِ » مِنَ التَّحِيَّةِ أَيْ يُحْتَبَى بِهِ شَارِبٌ بِدِيعٍ

- (١٠) وَأَتْبَعُ لَهْوِي خَالِماً وَيُطِئُنِي شَبَابُ رَطِيبٍ غُصْنُهُ وَجَنَى يَنْعُ
(١١) لَعْمَرُ اللَّيَالِي مَا دَجَى وَجْهَ مَطْلِي وَلَا ضَاقَ فِي الْأَرْضِ الْعَرِضَةِ لِي ذَرْعُ
(١٢) وَتَعْرِفُ مِنِّي الْيَدُ خِرْقًا كَأَنَّهَا تَوَعَّلَ مِنْهُ بَيْنَ أَرْجَافِهَا سَمْعُ
(١٣) وَأَيُّضَ مَحْجُوبِ السُّرَادِقِ وَاضِحَ كَبْدِ الدَّجَى لِلْبَرْقِ مِنْ يَشْرِهَ لَعْمُ
(١٤) إِذَا خَرَسَ الْأَبْطَالُ رَافَكَ مُقَدِّمًا بِحَيْثُ الْوَشِيحُ اللَّذْنُ تُعْطَفُ وَالنَّبْعُ

(الف) في (كد - يه) (ب) (١)

«١٠» (الغريب) خلع الرِيقَةَ عَنْ غُنْفِهِ تَقْضِ عَهْدَهُ وَأَصْلُهُ مِنْ «خَلَعَ الْفَرَسُ الْعِذَارَ» إِذَا نَزَعَهُ وَطَرَحَهُ رَاكِبًا رَأْسَهُ يَقُولُونَ «فَلَانٌ خَلَعَ الْعِذَارَ» أَيُ يَفْعَلُ وَيَقُولُ مَا يَشَاءُ وَلَا يَبَالِي وَلَا يَخَافُ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ مَلَامَةِ النَّاسِ كَاللَّتَابَةِ الَّتِي لَا رَسْنَ لَهَا عَلَى رَأْسِهَا — وَالْجَنَى مَا يُجَنَى مِنَ الثَّمَرِ مَا دَامَ غَضًا — وَالنَّبْعُ^(١)
«١١» (الاعراب) لَعْمَرُ اللَّيَالِي^(٢) (الغريب) دَجَا اللَّيْلُ دَجْوًا وَدُجْوًا أَظْلَمَ وَأَلْبَسَ كُلَّ شَيْءٍ — وَضَاقَ بِالْأَمْرِ ذَرْعُهُ وَذِرَاعُهُ وَضَاقَ بِهِ ذَرْعًا أَيُ ضَعَفَتْ طَاقَتُهُ وَلَمْ يَجِدْ مِنَ الْمَكْرُوهِ فِيهِ مَخْلَصًا وَأَصْلُ الذَّرْعِ بَسْطُ الْيَدِ فَكَأَنَّكَ تُرِيدُ مَدَدَتُ يَدِي إِلَيْهِ فَلَمْ تَنْلَهُ — وَالْأَرْضُ الْعَرِضَةُ^(٣)
«١٢» (الغريب) الْيَدُ جَمْعُ يَدَاءَ — وَالْخِرْقُ^(٤) — وَتَوَعَّلَ فِي الْأَرْضِ ذَهَبَ فَأَبْعَدَ فِيهَا وَكَذَلِكَ فِي الْعِلْمِ وَوَعَّلَ فِي الشَّيْءِ دَخَلَ فِيهِ وَتَوَارَى بِهِ وَقَدْ خُصَّ ذَلِكَ بِالشَّحْرِ — وَالْأَرْجَافُ جَمْعُ رَجَا وَهُوَ مَقْصُورًا نَاحِيَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَتَثْنِيَّتُهُ رَجَوَانٍ كَعَصَا وَعَصَوَاتٍ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَاوَاهَا»^(٥) — وَالسَّمْعُ بِكسر السين سَمِعٌ مَرْكَبٌ وَهُوَ وَلَدُ الذَّنْبِ مِنَ الضَّبِيعِ وَالْأَنْثَى سَمْعَةٌ قَالَ تَابِطٌ شَرًّا
مُسْتَلٍ فِي الْحَيِّ أَحْوَى رَفَلٌ وَإِذَا يَغْزُو فَيَسْمَعُ أَرْزَلٌ^(٦)
(الْمَعْنَى) وَتَعْرِفُنِي الْفُلُوتُ فَتَنِي كَرِيمًا شَجَاعًا كَأَنِّي سَمِعْتُ قَدْ دَخَلَ بَيْنَ أَطْرَفَيْهَا . جَعَلَ نَفْسَهُ سَمْعًا لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَوْصَافِ الْعَجِيبَةِ وَفِي الْمَثَلِ «أَنْتَمُ مِنْ سَمْعٍ»^(٧) وَيُرْوَى أَنْتَمُ مِنَ السَّمْعِ الْأَرْزَلِ وَهُوَ الْخَفِيفُ الْوَرَكَيْنِ وَهَذِهِ الصِّفَةُ لِأَزْمَةٍ لَهُ وَهُوَ كَالْحَيَّةِ لَا يَعْرِفُ الْأَسْقَامَ وَالْعِلَلَ وَلَا يَمُوتُ حَتَّى أَنْفِهِ بَلْ يَمُوتُ بِمَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَلَيْسَ فِي الْحَيَوَانِ شَيْءٌ عَدُوُّهُ كَعَدُوِّ السَّمْعِ لِأَنَّهُ أَسْرَعُ مِنَ الطَّيْرِ قَالَ الشَّاعِرُ
تَرَاهُ حَدِيدَ الطَّرْفِ أَبْلَجَ وَاضِحًا أَغْرَ طَوِيلَ الْبَاعِ أَنْتَمُ مِنْ سَمْعٍ^(٨)
قِيلَ إِنَّ وَثْبَانَهُ تَزِيدُ عَلَى عَشْرِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا

«١٣ وَ ١٤» (الغريب) الْوَشِيحُ^(٩) — وَاللَّذْنُ بِالْفَتْحِ اللَّيْنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ عَوْدٍ أَوْ حَبْلٍ أَوْ خُلُقٍ

(١) الفرج ٢٧ (٢) الفرج ١٨ (٣) الفرج ٢٢ (٤) الفرج ١٧ (٥) القرآن ٢٧
(٦) الحاشية ٢٨٣ (٧) الفرائد ٣٧٧ (٨) المصاح (٩) الفرج ١٧

(١٥) وكل عيم في التجاد كأنما تملأ بمتنيه على قرنيه جذع^(د)
(١٦) الى كل باري أنهم متنكب^(ب) لمن كأن الماسيخي له ضلع^(ب)

(الف) تملأ بقرنيه على منته جذع (مع — ط) (ب) على كل باز أسهم متنك حيث كأن (ط)

والأنثى لدنة والجمع لدائن ولدن وقد لدن (ك) وقناة لدنة لبنة المهزة ورمح لدن ورمح لدن بالضم وامرأة لدنة رياء الشباب ناعمة — والتبع^(١) (المعنى) محبوب السراشق من قولهم ملك محبوب ومحبوب يقول ورُب سيد محبوب عن الناس في الخيام كريم واضح المكارم كأنه بدر الدجى يستفيد البرق من طلاقة وجهه النور والبرق يعجبك بإقدامه حين ينكص الأبطال الشجعان عن معركة عظيمة توجب الرماح والسهام فيها بسبب كثرة الطعن والرمي . واعلم أن قوله « خرس » محرف عن كلمة معناها التأخر والرجوع كما يدل عليه قوله « مقدما » ويمكن أن يكون قوله « خرس » هو الصواب من قولهم خرست الكتبية إذا لم يسمع فيها صوت وكتبية خرساء لا يسمع لها صوت لوقار أهلها في الحرب أو صمتت من كثرة الدروع أي لم يكن لها قعاقع^(٢) « ١٥ و ١٦ » (الغريب) العيم الطويل من الرجال والبنات ورجل عيم أي خير يعم بخيره وعقله كقول عمر بن شاس

فان عيراراً إن يكن غير واضح فاني أحب الجون ذا المنكب العيم^(٣)

والعيم أيضاً صيم القوم -- وتملأ النهار وغيره امتد وطال وتملأ الرجل تمدد وتبخر ومدد يديه في المشي وهو مثل تظنيت من الظن ونقضيت من القيص — والجذع ساق النخلة ومنه قوله تعالى « ولأصلبكم في جذوع النخل »^(٤) — والباري من برى النهم والقلم والمواد إذا نحت وأصلحه — والتنكب^(٥) (المعنى) أراد بمتنيه متني ظهره ومتنا الظهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم قال امرؤ القيس في وصف فرس كأن على المتنين منه اذا انتحى مذاك عروس أو صلاية حنظل^(٦)

وقول ابن هاني « وكل عيم الخ » معطوف على قوله « بحيث الوشيج الخ » في البيت السابق أي وبحيث يوجد كل بطل طويل القامة كأن ساق نخلة ممتدة على جانبي ظهره الى رأسه والمقصود وصف طول القامة والرحل يشبه في طول قامته بالنخل ومنه قول عمرو بن شاس

كأن ردائيه اذا قام علقا على جذع نخل لا ضئيل ولا بآل^(٧)

ونحو هذا قول البحري

ملي أب يقل سيف حتى ينوء اذا تملأ في النجاد^(٨)

والبيت السادس عشر فيه ذكر الرماة يعني يوجد كل بطل طويل القامة مع كل رام يبري السهام ويلقبها على

(١) الفرج ١/٢ (٢) اللسان (٣) الحامسة ١٤٠ (٤) القرآن ٢/٢٧ (٥) الفرج ٢/٧

(٦) المملكات ٢٩ (٧) النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ٤١ (٨) البحري ٦٩

- (١٧) تَشَكَّى الأَعَادِي جَعْفَرًا وَاتَّقَامَهُ (الف) ^(الف) فَلَا انْجَلَتْ الشُّكُورُ وَلَا رُئِبَ الصَّدْعُ
(١٨) وَلَمَا طَفَعُوا فِي الْأَرْضِ أُعْصِرَ فَنِيَّةُ (ب) ^(ب) وَكَانَ دَيْبُ الْكُفْرِ فِي الدَّوْلَةِ الْخَلْعُ
(١٩) سَمُوتَ بِمَجَرٍّ جَاذِبِ الشَّمْسِ مَسْلَكًا (ج) ^(ج) وَثَارَ وَرَاءَ الْخَافِقَيْنِ لَهُ نَقْعُ
(٢٠) فَالْقَى بِأَجْرَامٍ عَلَيْهِمْ كَأَنَّهَا (د) ^(د) تَكَفَّتْ عَلَى أَرْضِ سَمَوَاتِهَا السَّبْعُ

(الف) جبر (لق) شم (كد - يس) (ب) (يس - يغ - م) ريب (غيرها)
(ج) حار الشمس (لق) حاز في الأرض (ب) (د) (طن) مار (كل) (هـ) (طن) وانما (كل)

منكه كأن أضلاع أقواسها كأضلاع الأقواس الماسخية وهي منسوبة الى ماسخة لقب قواس أزدي اسمه نيشة بن الحرث أحد بني نصر بن الأزد وكل قواس يستق ماسخيا قال الشماخ في وصف ناقته
عَسَى مَذْكُورَةٌ كَأَنَّ ضُلُوعَهَا أَطْرُ حَنَاهَا الْمَاسِخِي يَثْرِبُ^(١)

«١٧» (الغريب) رَأَبُ الصَّدْعِ (ف) والإيناء أصلحه قال الشاعر

يَرَأَبُ الصَّدْعَ وَالثَّأِي بَرَصِينَ مِنْ سَجَايَا آرَائِهِ وَيَغِيرُ^(٢)

(المعنى) المصراع الثاني فيه دعاء عليهم أي لَا زَالَتْ شُكُورُهُمْ بَاقِيَةً وَلَا صَلَحَ أَمْرُهُمْ أَبَدًا

«١٨ و ١٩» (الغريب) دَبَّ النَّمْلُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْحَيَوَانِ عَلَى الْأَرْضِ (ض) دَبًّا وَدَيْبًا مَثَى عَلَى

هَيْئَتِهِ وَمِنْ هَذَا دَبُّ الشَّرَابِ فِي الْجَسْمِ وَالْإِنَاءِ وَالْإِنْسَانِ أَيْ سَرَى سَرِيَانًا خَفِيًّا - وَالْمَجَرُّ^(٣) (المعنى)

ولما طفحوا في الأرض في أزمنة فتنهم وكان نقض عهدهم مثل تبوع الكفر في الدولة شيئا فشيئا في خفاء نهضت

بمحيش عظيم قطع مسافة بعيدة في أسرع مدة كانه غالب الشمس في مسلكه وثار غباره وراء المشرق والمغرب

وعندي أن قراءة (ب) أقرب الى الصواب وهي «جاز في الأرض مسلكا» أي بمحيش عظيم جاز في الأرض

طريقا ولكن غباره ثار وراء الخافقين و «ثار» هو الصواب لأن فاعله النقع كما مر في قوله

وثار برّيا الندلي غباره ونشر فيه الروض والروض موقع^(٤)

«٢٠» (الغريب) الاجرام جمع جرم بالكسر وهو الجسد وألقى عليه اجرامه أي ثقل جسمه قال يزيد

بن الحكم الثقفي

وكم موطن لولاي طيحت كما هوى بأجرامه من قلعة النيق منهوي^(٥)

وجمع الاجرام كأنه صير كل جزء من جرمه جرما^(٦) ورجل عظيم الجرم أي البدن (المعنى) فالتى ذلك

الجيش ثقله العظيم عليهم كأنما انقلبت السموات السبع على الارض . وقوله تكفت أصله تكفأت أي انقلبت

من قولهم كفأ الشيء (ف) اذا صرفه وكبه وقلبه أسقطت الهزمة لضرورة الشعر

- (٢١) كَتَابُ شُلْتُ فَايْذَعَرْتُ أُمِّيَّةٌ^(الف) فَأَوْجُهُهَا لِلْخَزْيِ أَثْفِيَّةٌ سَفْعُ
(٢٢) فَهَلَا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَيِّهِمْ^(ب) فَلَيْلَهُ سَهْمٌ لَا يَطِيئُ لَهُ نَزْعُ
(٢٣) أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْهُمْ أُمْلُوكُمْ^(ج) تُدْبِرُ مُلْكَاً أَمْ إِمَامُ الْكُفِّ
(٢٤) تَجَافَوْا عَنِ الْحِصْنِ الْمَشِيدِ بِنَاوِهِ^(د) وَضَاقَ بِهِمْ عَنِ عِزِّ أَجْنَادِهِمْ وَسُغُ

(الف) (لج - اس - ب) كَتَابُ شَقِ النَّصْرِ عَنْ أُمِّيَّةٍ (لج - كد - يس - كج - م)
(ب) (لا أبالي بهم) (كج) (ج) (مع عظم) (لج - اس - ط)

«٢١» (الغريب) شُلْتُ الْإِبِلَ (ن) شَلًّا طَرَدْتُهَا فَانْشَلْتُ وَمَرَّةً فَلَانٌ يَشْلَهُمُ بِالسَّيْفِ أَيْ يَكْسُوهُمْ
وَيَطْرُدُهُمْ — وَابْذَعَرْتُ النَّاسَ تَفَرَّقُوا وَابْذَعَرْتُ الْخَيْلَ تَفَرَّقَتْ وَجَفَلَتْ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ
فَطَارَتْ شِلَالًا وَابْذَعَرْتُ كَانَهَا عِصَابَةٌ سَبِي خَافَ أَنْ تُتَقَسَّمَا^(١)

وَالْأَثْفِيَّةُ الْحَجَرُ يُوضَعُ عَلَيْهِ الْقِدَرُ وَالْجَمْعُ اثْنَانِ وَوزنه فُعْلِيَّةٌ وَأَفْعُولَةٌ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمُ اثْنَتُ الْقِدَرِ وَثَفِيَّتُهَا
مِنْ مَهْمُوزِ الْغَاءِ وَالنَّاقِصِ أَيْ جَعَلَهَا عَلَى الْإِثْنَانِ — وَالسَّفْعُ جَمْعُ اسْفَعٍ^(٢) (المنى) لَمَلَّ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ
«كَتَابُ شُلْتُ فَايْذَعَرْتُ أُمِّيَّةٌ» كَمَا يُؤَيِّدُهَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ لِلذَّكُورِ فِي شَرْحِ غَرِيبِ هَذَا الْبَيْتِ يَقُولُ هِيَ
كَتَابُ طَرِدَتْ فَتَفَرَّقَ تَمَلُّ بَنِي أُمِّيَّةٍ لِذَلِكَ السَّبَبُ وَصَارَتْ وَجُوهُهُمْ سُودًا كَالْإِثْنَانِ مِنَ الدَّلِّ وَالنَّدَامَةِ

«٢٢» (الغريب) طَاشَ السَّهْمُ عَنِ الْهَدَفِ جَارَ عَنْهُ وَلَمْ يُصِبهَ وَالطَّاشُ الَّذِي لَا يَصِيبُ إِذَا رُمِيَ مِنْ
الطَّيْشِ وَهُوَ النَّزَقُ وَالْخَفَّةُ — وَالنَزْعُ^(٣) (المنى) قَوْلُهُ «عَلَيْهِمْ» دَعَاءٌ عَلَيْهِمْ وَقَوْلُهُ «لَا أَبَا لِأَيِّهِمْ»
مِنْ قَوْلِ الْأَخْطَلِ

فَقُلْتُ أَصْبِحُونِي لِأَبَا لِأَيِّكُمْ وَمَا وَضَعُوا الْإِثْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا^(٤)

«٢٣ و ٢٤» (الغريب) الْكُفُّ جَمْعُ الْكُفِّ وَهُوَ اللَّثِيمُ وَهِيَ لَكَمَاءُ مِنْ لَكَعَ فَلَانُ (س) لَكَمًا وَلَكَاعَةً
إِذَا لُؤِمَ أَوْ حُقَّ — وَتَجَافَى الشَّيْءُ تَجَافِيًا لَمْ يَلْزَمْ مَكَانَهُ وَمَالَ مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ كَمَا يَتَجَافَى السَّرْجُ عَنِ الظَّهْرِ
وَالْجَنْبُ عَنِ الْفَرَّاشِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ»^(٥) مِنَ الْجَفَاءِ وَهُوَ الْبُعْدُ عَنِ
الشَّيْءِ وَمِنْهُ الْجَفَاءُ الَّذِي هُوَ خِلَافُ الْبِرِّ وَتَقْيُضُ الصَّلَاةُ

- (٢٥) وقد نَفِدَتْ فِيهِ ذَخَائِرُ مُلْكِهِمْ (الف)
 (٢٦) تَعْنَى فَمَا قُلْنَا سُقِيتَ غَمَامَةً
 (٢٧) وراح عَمِيدُ الْمُلْحِدِينَ عَمِيدُ
 (٢٨) وَلَا تَسَمَّتِ الْجِبَالُ إِزَاءَهُ
 (٢٩) تَشَرَّفَتْ مِنْ أَعْلَامِهَا وَدَعَوْتُهُ (ب)
 (٣٠) فَقُلْ لِمِثْنِ الْخُسْرِ كَيْفَ رَأَيْتَ مَا أَظْلَكَ مِنْ دَوَّحِ الْكَنْهَبِلِ يَا فَقْعُ

(الف) نَفِدَتْ مِنْهُ (ب - اس) (ب) ورعونها (ب - ج - اس)

« ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) تَعْنَى (١) - والعَمِيدُ (٢) - واللَّدْعُ حُرْقَةٌ كحُرْقَةِ النَّارِ وَقِيلَ هُوَ مَسُّ النَّارِ وَحِدَّتُهَا يَقَالُ أَدْعَتْهُ النَّارُ إِذَا لَفَحَتْهُ وَأَحْرَقَتْهُ وَلَدَعَهُ بِأَسَانِهِ أَيْ أَوْجَعَهُ بِكَلَامٍ يَقَالُ « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لَوَاذِعِهِ » (المعنى) قوله « وَلَا أَنْعَمُ صَبَاحًا » صِيغَةُ الْأَمْرِ مِنْ نَعِمَ يَنْعِمُ بِالْكَسْرِ مِنْ بَابِ حَسِبَ وَهُوَ شَاذٌ وَرَبَّمَا يَقُولُونَ « عِمَّ صَبَاحًا وَمَسَاءً » بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ تَخْفِيفًا لِكَثْرَةِ الْاسْتِمَالِ كَمَا يَقَالُ كُلٌّ مِنْ أَكَلَ وَأَنْعَمَ اللَّهُ صَبَاحَكَ أَيْ جَعَلَهُ ذَا نَعُومَةٍ وَلِينٍ وَطَرَاءَةٍ وَنَعِيمٍ عَيْشُهُ طَابَ وَلَانَ وَاتَّسَعَ

« ٢٨ » (الاعراب) انتصب « إِزَاءَهُ » عَلَى أَنَّهُ ظَرْفُ مَكَانٍ يَقَالُ جَلَسَ إِزَاءَهُ وَبَارِزَهُ مُقَابَلَهُ وَآزَيْتُهُ مُوَازَاةُ أَيْ حَازِيَتُهُ (الغريب) تَسَمَّتِ الْجِبَالُ عَلَيْهِ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ تَسَمَّ النَّاقَةُ أَيْ رَكِبَ سَنَامَهَا وَهُوَ حَدَبَةٌ فِي ظَهْرِ الْبَعِيرِ (المعنى) وَلَمَّا عَلَوَتِ الْجِبَالُ الَّتِي كَانَتْ أَمَامَهُ ظَهَرَتْ لَهُ رَأْيَاتُ عَسَاكِرِكَ خَافِقَةً وَجَمْعُهَا الْعَظِيمُ أَيْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ غَافِلًا عَنْ قُوَّتِكَ

« ٢٩ » (الغريب) تَشَرَّفَ الْمِرْبَأُ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ وَهُوَ الْمَكَانُ الْعَالِي وَمِنْهُ « عَلَا شَرْفًا » وَمِنْهُ الشَّرَفُ بِمَعْنَى الْعُلُوِّ وَالْجَدِّ (المعنى) عَلَوَتِ رُؤُوسُهَا الَّتِي جُعِلَتْ أَعْلَامًا وَدَعَوْتُهُ إِلَى طَاعَتِكَ فَسَقَطَ لَوَجْهُهُ كَنَ أَجَابَ دَعْوَةَ لَمْ يَسْمَعْهَا فِي الْحَقِيقَةِ لِأَنَّهُ لَوْ سَمِعَهَا لَأَطَاعَكَ أَوْ أَظْهَرَ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهَا حَيًّا . لَعَلَّهُ يَرِيدُ عَلَوَتِ عَلَمًا مِنْ أَعْلَامِ الْجِبَالِ وَالْأَعْلَامُ أَيْضًا الْجِبَالُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ » (٣)

« ٣٠ » (الغريب) الْكَنْهَبِلُ كَسْفَرَجَلٍ وَتَضُمُّ بِأَوِّهِ شَجَرٌ عَظِيمٌ كَالْكَهْبِلِ كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ فَأَنْصَحِي بِسَحِّ الْمَاءِ حَوْلَ كَتِيفَيْهِ يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوَّحَ الْكَنْهَبِلِ (٤)

— وَالْفَقْعُ الْبَيْضَاءُ الرَّخْوَةُ مِنَ الْكَمَاةِ (المعنى) فَقُلْ لِلَّذِي خَسِرَانَهُ يَبِينُ ظَاهِرُهُ كَيْفَ رَأَيْتَ دَوَّحَ الْكَنْهَبِلِ الَّذِي أَلْقَى ظِلَّهُ عَلَيْكَ أَيْ أَخَذَكَ فِي كَنَفِهِ وَحَمَيْتَهُ . جَعَلَ الْمَدْوَحَ دَوَّحَ الْكَنْهَبِلِ لِأَنَّهُ أَكْبَرُ الشَّجَرِ وَأَقْوَاهَا

- (٣١) وتلك بنو مروان نعلاً ذليلاً^(الف) لواطئ أقدايم وأنت لها شئعُ
(٣٢) ولو سُرِقوا أنسابهم يومَ فخرهم^(ب) ونزوتهم^(ج) ما جاز في مثلها القطعُ
(٣٣) لأجفل اجفالا كنهور^(د) مزيهم فلم يبق إلا زبرج منه أو قشعُ

(الف) نعل (لق) (ب) معر (ط) (ج) وقيد لهم (كج - ط)

وعُدوهُ قطعاً لأنه أصفر الشجر وأضعفها وفي المثل « أذل من ققع بقرقرة^(١) » لأنه لا يمتنع على من اجتناه وقيل بل لأنه يوطأ بالأرجل والقرقرة القاع الأملس ويشبه الدليل بالققع لأن الدواب تدوسه بأرجلها ولا أصول له ولا أغصان ومنه قول جندب

فلا تحسبن جاري لدي ظل مَرخَةٍ ولا تحسبنه ققع قاع بقرقرة^(٢)

« ٣١ » (الاعراب) قوله « نعل » منصوب على الذم (الغريب) الشئعُ قبال النعل وهو زمام بين الأصبع الوسطى والتي تليها والزمام هو سيرها الذي يُشدُّ إليه الشئعُ (المعنى) وتلك الدولة هي دولة بني مروان بالأندلس وهي ذليلة كالنمل يطأها بقدمه من يشاء وأنت ملاكها أي قوامها كما أن الشئع قوام النعل وفي المثل أذل من النمل و يروى أذل لأقدام الرجل من النمل وهو من قول البعيث وكلا كليب صفيحة وجهه أذل على ميس الهوان من النمل^(٣)

« ٣٢ » (الغريب) نَزَّاه (ن) قلته الى كذا طمع ونازع اليه وهو من نَزَّو التيس أي وثبانه ولا يقال ذلك إلا للنساء والدواب والبقر في معنى السفاد (المعنى) ولو سرق أحد أنسابهم يوم فخرهم وطموحهم لما جاز في مثل تلك السرقة قطع البدن كما يجب في غيرها بقوله تعالى « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم^(٤) » يعني أن أنسابهم ليست بتريفة فوجب القصاص في سرقتها وفي بعض النسخ « وقيد لهم » أي طلب القصاص لهم وذلك من قولهم قَادَ فلانُ القاتل الى موضع القتل اذا حمله اليه والقود محرَكة القصاص . فأبيل هذا القول بقول المعري

ولو كتموا أنسابهم لمزتهم وجوة وفعل شاهد كل مشهد^(٥)

« ٣٣ » (الغريب) أجفل هرباً مُسرِعاً يقولون جفل البعير والنعام (ن) اذا شردا وهربا — والكنهور^(٦) — والزبرج السحاب الرقيق — والتشعُ السحاب المنشق أي الزائل عن وجه السماء وهو أيضاً كناسة الحمام (المعنى) هلك أهل القوة والتجدة منهم ولم يبق منهم إلا الضعفاء

(١) الفرائد ٢٢٤ (٢) الفرائد ٢٢٤ (٣) الفرائد ٢٢٤ (٤) القرآن ٢٤٠
(٥) المعري ٧٨ (٦) المعري ٧٨

(٣٤) أبا أحمدَ المحمودَ لا تكفرنَّ ما تَقَلَّدْتَ وَلَيْشُكْرَ لَكَ الْمَنُّ وَالصَّنْعُ

(٣٥) هي الدولةُ البيضاءُ فالعفوُ والرِّضى (الف) لِمَقْتَبِلٍ عَفْوَاً أَوْ السِّيفُ وَالنِّطْعُ (ب)

﴿ القصيدة التاسعة والعشرون ﴾

وقال يهجو الوهراني كاتب الأمير جعفر

(١) طَلَبُ المجدِ من طريقِ السيوفِ شَرَفٌ مُؤَنِّسٌ لِنَفْسِ الشَّريفِ

(٢) إِنْ ذَلَّ العزيرُ أَفْطَعُ مَرَأَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِنْ لِقَاءِ الخُتُوفِ

(٣) ليس غيرُ الهيجاءِ والضَّرِيَّةِ الأخُ دُودٍ فِيهَا وَالطَّمْنَةِ الإِخْطِيفِ

(٤) أَنَا مِنْ صَارِمٍ وَطَرْفٍ جَوَادٍ لَسْتُ مِنْ قُبْسَةٍ وَقَصْرِ مُنِيفِ

(الف) دونها (ط) (ب) لم يرتجى (لى)

« ٣٤ » (الغريب) الصَّنْعُ بالضم الإحسانُ وهو في الأصل العملُ ومنه قوله تعالى « صنع الله الذي أتقن كلَّ شيء »^(١) وَاصْطَنَعَ عنده ضيعة أي أحسن اليه (المعنى) لعل « أبا حمد » كنيةُ الوهراني الذي كان مخالفاً لجعفر ووصَّفه بالمحمود ساخراً منه أو متوقفاً أنَّه يعودُ محموداً بعد كونه مذموماً كما يقالُ السليمُ للديغ أو الجريح الذي أشرف على الهلاك كأنهم يتفألون له بالسلامة يقولُ يا أبا أحمدَ المحمود لا ينبغي لَكَ أَنْ تكفرَ نعمةَ جعفر التي قلاذتها في عنقك وينبغي لك أَنْ تشكرَ منه عليك وإحسانه إليك

« ٣٥ » (الغريب) النِّطْعُ بكسر التَّوْنِ وضمتها والنَّطْعُ والنِّطْعُ وأفصحها الأخيرُ بساطٌ من الأديم يقال « عليَّ بالسيفِ والنِّطْعِ »

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) فَطَعَ الأمرُ (ك) فظاعةً اشتدَّتْ شناعتهُ وقبل تجاوزَ المقدَّارِ في ذلك فهو فَطِيعٌ وفَطِيعٌ فلانٌ بالأمر ومن الأمر (س) فَطَعاً هَالِكَةً وَغَلَبَهُ فلم يَثِقْ بأن يطيقه -- والختوف جمع ختف وهو الموت ولا ينبغي منه فعل تقول « المرء يسعى ويطوف وعاقبته الختوف »^(٢). ومات فلانٌ ختفَ أنفه أي بلا ضرب ولا قتل -- والأخذودُ^(٣) -- والإخْطِيفُ الكثير الخطف^(٤) وهو غير مضبوطٍ في اللغة ونظيره « الإِجْفِيلُ » أي النعامُ الكثير الجفول (المعنى) واضحٌ ونحو هذا قول عنتره

- (٥) ليس للمجد من يَبِيْتُ على المجدِ بِسَعْيٍ وَإِنْ وَنَفْسٍ عَزُوفٍ
(٦) وعدتني الدنيا كثيراً فلم أَظْفَرْ بِغَيْرِ الْمَطَالِ والتسويقِ
(٧) كلما قَلَبَ الْمُحَدِّدُ فيها اللَّخْظَ وَلَّى بناظرٍ مطروفٍ
(٨) عَلَّمْتَنِي الْبَيْدَاءَ كيف ركوبُ الليلِ والليلُ كيف قطعُ التَّنُوفِ
(٩) إِنَّ أَيَّامَ دَهْرِنَا سَخِيفَاتٌ فهي أَعْوَانُ كُلِّ وَغْدٍ سَخِيفٍ
(١٠) زَمَنْ أَنْتَ يَا أَبَا الْجَمْرِ فيه ليس من تَالِدٍ ولا من طَرِيفٍ
(١١) إِنَّ دَهْرًا سَمَوْتَ فيه عُلُوءًا لوَضِيعُ الْخَطُوبِ وَغَدُ الصُّرُوفِ

لا تَسْقَى ماءَ الْحَيَوَةِ بِذَلَّةٍ بل فاسقني بِالْمَرْكَاسِ الْخَنْظَلِ
ماءَ الْحَيَوَةِ بِذَلَّةٍ كَجَهَنَّمَ وَجَهَنَّمَ بِالْعَزِّ أَطْيَبُ مَنْزِلٍ^(١)

« ٥ » (الغريب) عَزُوفٌ أي زاهدٌ يقال عَزَفْتُ نَفْسِي عَنْ الشَّيْءِ (ن - ض) عَزُوفًا أي زَهَدْتُ فيه وانصرفت عنه فهي عَزُوفٌ (المعنى) إِنَّمَا قَالَ « يَبِيْتُ عَلَى الْمَجْدِ » وَلَمْ يَقُلْ « يَتَعَدَّى عَلَى الْمَجْدِ » إِشَارَةً إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ

يَفُوصُ الْبَحْرَ مَنْ طَلَبَ اللَّتَالِي وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَى سَمَرَ اللَّبَالِي
« ٦ » (الغريب) مَاطَلَهُ بِحَقِّهِ مِمَّا طَلَّهَ وَمِطَالًا بِمَعْنَى مَاطَلَهُ أَيِ سَوَّاهُ بَعْدَ الْوَفَاءِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى يُقَالُ « مَاطِلُ الْعِدَّةِ وَالِدَيْنِ وَمَاطَلَهُ حَقُّهُ وَبِهِ » وَهُوَ مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ مَاطَلُ الْحَبْلِ وَغَيْرِهِ فَاْمَاطِلْ إِذَا مَدَّهَ
« ٧ » (الغريب) جَدَّ بَصَرَهُ إِلَيْهِ (ن) وَاحِدَهُ حَدَقَهُ إِلَيْهِ وَرَمَاهُ بِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ »^(٢) أَيِ نَافِذٌ تَقُولُ حَدَدْتُ السَّكِينَ لَحَدَّتْ أَيِ شَحَدْتُهَا وَرَقَّتْ حَدَّهَا فَتَشَحَّدْتُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى - وَالْمَطْرُوقَةُ^(٣)

« ٨ » (الغريب) رَكَبَ اللَّيْلَ قَاسِيًا أَهْوَالَهُ وَشِدَائِدَهُ كَأَنَّهُ سَخَّرَهُ كُلَّ يُسَخِّرُ الرَّأْيَ كَبُّ الْبَعِيرِ وَكُلُّ شَيْءٍ عَلا شَيْئًا قَدْ رَكَبَهُ - وَالتَّنُوفَةُ^(٤)

« ٩ و ١٠ و ١١ » (الغريب) سَخَفَ الرَّجُلُ (ك) كَانَ رَقِيقَ الْعَقْلِ وَعَقْلٌ سَخِيفٌ أَيِ نَاقِصٌ - وَالْوَعْدُ الرَّجُلُ الرَّذْلُ الدَّنِيّ وَقِيلَ الَّذِي يَخْدِمُ بِطُعْمَانٍ يُقَالُ مِنْهُ وَغَدَ - وَالتَّالِدُ^(٥) (المعنى) أَبُو جَعْفَرٍ تَخْفِيفُ أَبُو الْجَمْرِ

- (١٢) إِنَّ شَأَوًا طَلَبَتْهُ فِي زَمَانِ الْمَلِكِ عِنْدِي لَشَأَوَيْنِ قَذُوفِ
 (١٣) إِنَّ رَأْيَا تُدِيرُهُ لَمَعْنِي بِضَلَالِ الْإِمْضَاءِ وَالتَّوْقِيفِ
 (١٤) إِنَّ لَفْظًا تَلَوَّكُهُ لَشَبِيهُ بِكَ فِي مَنْظَرِ الْجَفَاءِ الْجَلِيفِ
 (١٥) كَاذِبُ الزَّعْمِ مُسْتَحِيلُ الْمَعَانِي فَاسِدُ النَّظْمِ فَاسِدُ التَّأْلِيفِ
 (١٦) أَنْتَ لَا تَقْتَدِي لِتُدِيرِ مُلْكِي إِنَّمَا تَقْتَدِي لِرَغْمِ الْأَثُوفِ
 (١٧) نِلْتَ مَا نِلْتَ لَا بِعَقْلِ رَصِينٍ فِي الْمَسَاعِي وَلَا بِرَأْيِ حَصِيفِ
 (١٨) أَبْقِ لِي جَعْفَرًا أَبَا جَعْفَرٍ لَا تَزِمِ يَوْمِيهِ بِالنَّادِ الْعَسُوفِ

« (١٢) (الغريب) القَذُوفُ البعيد تقول نَوَى وَنَيْتُ وَقَلَاةٌ قَذُوفٌ أَيُ بَعِيدَةٌ تَقَاذِفُ بَيْنَ يَسْلَكُمَا مِنْ قَذْفِ الْحَجَرِ وَبِهِ (ض) إِذَا رَمَى بِهِ تَقُولُ الْبَحْرُ يَقْذِفُ الْجَوَاهِرَ (المعنى) الْمَلِكُ تُخَفِّفُ الْمَلِكِ وَالْمُرَادُ بِهِ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ وَالشَّأَوُ الْقَصْدُ

« (١٣) (الغريب) عَنَاءُ كَلَفُهُ مَا يَشْقَى عَلَيْهِ وَأَذَاهُ وَحَزْنُهُ مِنْ عُنِي فُلَانٌ عَلَى الْمَجْهُولِ بِحَاجَةٍ عِنَايَةً وَعُنِي يَعْنِي عَنَى وَهَذَا قَلِيلٌ أَيُ أَهْمَتُهُ وَاشْتَغَلَ بِهَا وَأَصَابَهُ مُشَقَّةٌ بِسَبَبِهَا فَهُوَ عَانٍ وَعَنِ فِي الْحَدِيثِ « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَنْتَبِهُ^(١) » أَيُ مَا لَا يَنْتَبِهُ

« (١٤ و ١٥) (الغريب) اللَّوْكَ مُضَعُ الشَّيْءِ الصَّلْبِ وَقَدْ لَكَ الْفَرَسُ اللَّجَامَ وَفُلَانٌ يَلُوكُ أَعْرَاضَ النَّاسِ أَيُ يَقَعُ فِيهِمْ — وَالْجَنَاءُ بِالْفَتْحِ الْغِلْظَةُ فِي الْمِشْرَةِ وَهُوَ تَرْكُ الرِّفْقِ فِيهَا وَالْجَافِي الْغَلِيظُ يُقَالُ « ثَوْبٌ جَافٍ » وَمِنْهُ جَافِي الْخُلُقِ أَيُ كَرًّا غَلِيظُ الْعِشْرَةِ يُقَالُ هُوَ مِنْ جُفَاةِ الْعَرَبِ — وَالْجَلِيفُ الرَّجُلُ الْجَافِي كَالْجَلْفِ يُقَالُ « أَعْرَابِيٌّ جَلْفٌ » وَالْفِعْلُ مِنْهُ جَلِفَ جَلَاةً (المعنى) الْمُرَادُ بِلَوْكِ اللَّفْظِ التَّلَحُّجُ فِي النَّطْقِ وَعَدَمُ تَبْيِينِ الْكَلَامِ

« (١٦ و ١٧) (الغريب) رَغَمٌ^(٢) — وَرَضُنُ الْعَقْلِ وَغَيْرُهُ رَضَانَةٌ اسْتَحْكَمَ وَاشْتَدَّ ثَبَاتُهُ فَهُوَ رَصِينٌ تَقُولُ هَذِهِ دِرْعٌ رَصِينَةٌ حَصِينَةٌ وَرَضَنَ الْأَمْرَ (ن) وَأَرْضَنَهُ بِمَعْنَى أَيُ أَكْمَلَهُ وَأَنَّهُ وَأَحْكَمَهُ — وَحَصَفَ الرَّجُلُ (ك) حَصَافَةً كَانَ جَيِّدَ الرَّأْيِ مُحْكَمَ الْعَقْلِ فَهُوَ حَصِيفٌ وَحَصِيفٌ

« (١٨) (الغريب) النَّادِ^(٣) — الْعَسُوفُ الظَّلُومُ وَالْآخِذُ بِقُوَّةٍ يُقَالُ سُلْطَانٌ عَسُوفٌ وَعَسَافٌ وَالْعَسُوفُ أَيْضًا اللَّابَةُ الَّتِي تَمُرُّ عَلَى غَيْرِ هَدَايَةٍ فَتَرْكَبُ رَأْسَهَا فِي السَّيْرِ وَلَا يَتَنَبَّأُ بِشَيْءٍ مِنَ الْعَسْفِ وَهُوَ السَّيْرُ بِغَيْرِ هَدَايَةٍ

- (١٩) أنت في دولة الحبيب إلينا قترَفَقُ بالماجدِ الغَطْرِيفِ
(٢٠) فاذا ما نَعَبْتَ شَرَّ نَمِيبِ فعلى غيرِ رَبْنِهِ المألوفِ
(٢١) لستُ أخشى إلا عليه فكن بالأرْيَحِي الرّؤوفِ جِدْ رؤوفِ
(٢٢) إنما الزّابُ جَنَّةُ الخلدِ فيها من نَداءِ غَضَارَةِ التفوفِ
(٢٣) كيف قارنتَ منه بذراً تماماً وله منك جَوْزَهْرُ الكُصُوفِ
(٢٤) كيف صاحبتَه بأخلاقٍ وَغِدٍ لايني في يُمُوسَةٍ وجُفُوفِ

والأخذُ على غير الطريقِ وكذلك التعسُّفُ والاعتسافُ (المعنى) يا أبا جعفر اجعلْ لي جعفراً باقياً ولا تُصِبْ دولته بدهيةٍ عظيمةٍ . عني يوميه دولته لأنها منقسمةٌ على البومين يومٍ صلحٍ ويومٍ حربٍ أو يومٍ نعيمٍ ويومٍ يؤس^(١)

«١٩» (الغريب) الغَطْرِيفُ السيّد الشريف السخي الكثير الخير قال التبريزي يقال انه في الأصل البازي وتُسَبِّه الرجل به يقالُ بازٌ غَطْرِيفٌ وَغَطْرَافٌ قال أبو الطيفانة

وَأَيُّ كَمِنْ قَوْمٍ زُرَّارَةٌ مِنْهُمْ وَعَمَرُوا وَقَمَّاعٌ أَلَاكَ الْغَطَارِفُ^(٢)

وتَغَطَّرَفَ الرجل تكبَّرَ واحتال في المشي خاصّةً يقالُ ما هذه الغطرقة (المعنى) واضحٌ واعلم أن في قوله هذا ضعف جعفر وقوة ضده الوهراني

«٢٠» نَعَبَ الغرابُ (ف) نَعَباً ونَعِيباً ونُعَاباً صَوَّتَ بالبين على زعمهم وفي دعاء داؤد على نبيّنا وعليه الصلوة والسلامُ «يا رازقَ النعابِ في عُشِّهِ» - والرَّبْعُ الدارُ بعينها حيث كانت وهو في الأصل الموضع الذي يَرْتَبِعُونَ فيه أي يقيمون فيه في الربيع

«٢١ و٢٢» (الغريب) الأرْيَحِيُّ الواسعُ الخُلُقِ الذي يُسَرُّ باعطاء الجوازِ ويرباح إلى العطاء والأرْيَحِيَّةُ خصلةٌ يُرْنَأُ بها إلى الندى يقال أخذته الأرْيَحِيَّةُ أي الهشاشة لابتذال العطايا - والغضارة النعمة والسعة والخِصْبُ وعيشٌ غَضِرٌ مَضِرٌ أي ناعمٌ - والتفويفُ^(٣)

«٢٣» (المعنى) جوزهر معرب كوزهر بالفارسية وهو عُقْدَةُ الرأسِ والذَّنْبُ استعمله بعض الشعراء المتأخرين^(٤). يتعجب من مقارنة الممدوح وهو البدر التام عدوه الوهراني وهو جوزهر لأن البدر يخسف في مثل هذه الحالة

«٢٤» (الغريب) وَنَى الرجلُ في الامرِ يَنِي وَيُنِي وَيُونِي وَنِيًا وَوَنَى فَتَرَ وَضَمَفَ وَكَلَّ وَأَعْيَا وفلانٌ

(١) الفرج ١/٢٢٢ (٢) الحامسة ٧٩٣ (٣) الفرج ١/٢٢٢ (٤) شفاء الليل ٨٠

- (٢٥) كيف راهنت في السِّباقِ على ما فيك من ونيّةٍ وباعَ قَطُوفِ
(٢٦) واعتزامِ رَى الأمورَ إذا أَلَقْتُ قِـرَاعاً بناظِرِ مكفوفِ
(٢٧) وخَنَى حالفٍ بأنك ما أصبحتَ يوماً لفسـيرهِ بحليفِ
(٢٨) ما عَجِبْتُ بأنْ لعبتَ بدهرٍ نائمٍ طرفهِ وخَطْبِ تريفِ
(٢٩) ولذا صار كُلُّ لَيْثٍ هَزَبِرٍ قانعاً من زمانهِ بالفـريفِ

(الف) مكدا في الأصل . لعله محرف عن « جراناً » . أنظر للمنى (ب) بالرعب (ط)

لا يَنِيَّ يفعلُ كذا أي لا يزالُ (المعنى) أرادَ باليبوسة والجفافِ قِلَّةَ الخيرِ الذي هو سببُ الاتصالِ والانفاقِ بين الناسِ لأنَّ اليبوسة هي قِلَّةُ النَّدَى وضدُّ الرطوبةِ وهي كَيْفِيَّةٌ تقتضي صعوبةَ الشكلِ والتفرُّقِ والاتصالِ ورجلُ يابسٍ أي قليلُ الخيرِ وقد يَبَسَ ما بينهما أي نقاطعاً ولا تُؤبِسُ الثَّرى بيني وبينك ومنه قول جرير
فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى فان الذي بيني وبينكم مُثْري^(١)

« ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) راهنتُ فلاناً على كذا خاطرته وكل شيءٍ يُحْتَبَسُ به شيءٌ فهو رهينته ومرتهنه وخيلُ الرِّهانِ هي التي يُرَاهَنُ على سباقها بمالٍ أو غيره يستحقُّه صاحبُ السَّابقِ وفي المثل « هما كفرسي رهان^(٢) » — والقَطُوفُ من الدوابِّ البطيُّ وقطفتِ الدابةُ (ض—ر—ك) ضاقَ مَشْيُها وبَطُوْهُ أو أساءتِ السَّيرَ وأبطأتْ وقد يُستعملُ في الإنسانِ — والاعتزامُ والعزمُ بمعنى واحدٍ — والجِرَانُ بالكسر من البعيرِ مقدمُ عُقْبِهِ من مذبحه إلى منحره — والخنى الفحشُ في الكلامِ قال طرفة

بطيء عن الجُلَى سريع إلى الخنى ذلول باجماع الرجال ملهّد^(٣)

(المعنى) « قِراعاً » امله تصحيف « جراناً » بالكسر أي أَلَقْتُ عليه جراناً معناه أَلَقْتُ ثِقَلَهَا عليه يقولون « اتى فلانٌ على هذا الأمرِ جِرانَهُ » أي وطنَ نفسه عليه وهو مجازٌ من قولهم « اتى البعيرُ جِرانَهُ » إذا برك وفي الحديث « حتى ضَرَبَ الحقُّ بِجِرَانِهِ^(٤) » أي ثبت واستقرَّ ونحو هذا قولهم « اتى عليه بَعَاةٌ وأجرامه » يقول كيف سابقته إلى الرياسة مع كونك ذا عزمٍ يرى الأمورَ إذا حَلَّتْ به بينَ عَمِيَاءٍ وذا كلامٍ فاحشٍ كأنَّه حَلَفَ بالله أنه ما أصبحَ معاهداً لغيرِ الكلامِ الفاحشِ . واسنادُ الرُّويَةِ إلى العزمِ والحلفِ إلى الخنى مجازٌ ويقال حليفُ الندى أيضاً كما في قول الأعشى

حليفُ الندى إن عاشَ يرضَ به الندى وإن مات لم يرضَ الندى بحليفِ^(٥)

« ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) الغريف الشجر الكثير الملتف أي شجر كان (المعنى) لعله أراد بالخطب

- (٣٠) إِنَّ فِي مَغْرِبِ الْخِلَافَةِ دَاءٌ لَيْسَ يُبْرِئُهُ غَيْرٌ أَمْ الْخُتُوفِ
(٣١) إِنَّ فِيهِ لَشُعْبَةٌ مِنْ بَنِي مُرَوَّانَ تُنَبِّئُ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ مَخُوفِ
(٣٢) إِنَّ فِي صَدْرِ أَحْمَدٍ لِبَنِي أَحْمَدَ قَلْبًا يَهْمِي بِسَمِّ مَدُوفِ
(٣٣) مُتَخَلِّلٍ مِنْ اثْنَتَيْنِ بَرِيٍّ مِنْ إِمَامٍ عَدْلٍ وَدِينٍ حَنِيفِ
(٣٤) لَيْسَ مُسْتَكْتَرًّا لِمِثْلِكَ أَنْ يَقْرَءَ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَالْمَشْرُوفِ
(٣٥) يَا مُعِزُّ الْمُهْدَى كَفَانِي أَتَى لَكَ طَوْدٌ عَلَى أَعَادِيكَ مُوفِ
(٣٦) وَإِذَا مَا كَوَاكِبُ الْحَرْبِ ثُبَّتْ لَمْ أَكُنْ لِلرِّمَاحِ غَيْرَ رَدِيفِ

(الف) يسق (١)

التريف الخطب اليسير السهل من الترفق وهي البعثة وسعة العيش تقول « لم أزل معهم في ترفق » ولكنه غير معروف في اللغة والخطب يطلق على كل أمر صغر أو عظم ومنه هذا خطب يسير وخطب جليل . وقوله « ولذا الخ » أي صار كل شريف قافاً من زمانه ببيته معتزلاً عن الناس وفي النسخ المطبوعة بالرغيف وهو لا يناسب المزبر

« ٣٠ » إِنَّ فِي بِلَادِ الْمَغْرِبِ الَّتِي تَحْتَ يَدِ الْخَلِيفَةِ الْمَعَزِّ شَرًّا لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا الْحَرْبُ . كُنِيَ بِأَمِ الْخُتُوفِ عَنْ الْحَرْبِ وَالْخُتُوفِ جَمْعُ حَتَفٍ وَهُوَ الْمَوْتُ وَقَوْلُهُ « أَمِ الْخُتُوفِ » مِثْلُ قَوْلِهِ « أَمِ الْمُنَايَا »^(١)

« ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) قوله « تنبئ » لصورة الشعر أصله تنبئ من الإنباء بمعنى الإخبار — وسم مدوف ومدووف أي مبلول ويقال مسحوق من داف الدواء والزعفران والسفوف في الماء إذا اذابه وضربه فيه ليختر تقول دُفْتُ المسك بالعنبر — ويهيم من قولهم همى الماء إذا سال — وأوفى عليه أشرف عليه من الوفاء وهو الشرف من الأرض وكذلك الميافة (المعنى) واضح وقوله « أحمد » لعله اسم الوهراني المهجو وبنو أحمد آل النبي صلعم

« ٣٦ » (الغريب) شَبَّ النَّارَ (ن) أَوْقَدَهَا فَشَبَّتْ هِيَ — وَالرَّدِيفُ التَّابِعُ وَالرَّاكِبُ خَلْفَ الرَّاكِبِ يُقَالُ لَهُ رَدِيفٌ وَرَدْفٌ وَكُلُّ شَيْءٍ تَبَعَ شَيْئًا فَهُوَ رَدْفُهُ وَرَدِيفُهُ (المعنى) قوله « كَوَاكِبُ الْحَرْبِ » أَيِ كَتَابِهَا لِتَوَقُّدِهَا بِالْحَدِيدِ كَمَا قَالَ الشَّارِحُ فِي شَرْحِ قَوْلِ الْأَخْطَلِ

وَفِي كُلِّ أَفَقٍ قَدْ رَمِيَتْ بِكَوْكَبٍ مِنَ الْحَرْبِ مَخْشِيٍّ إِذَا مَا تَوَقَّدَا^(٢)

وَقَدْ يُطْلَقُ الْكَوْكَبُ عَلَى السِّيفِ وَبَرِيْقِ الْحَدِيدِ وَتَوَقُّدُهُ كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ

- (٣٧) أَنْطَوِي دَائِمًا عَلَى كَبِدٍ حَرَى عَلَى حَبِّكُمْ وَقَلْبٍ رَجُوفٍ
 (٣٨) أَنَا عَيْنُ الْمُقَرِّ بِالْفَضْلِ إِنْ أَنْكَرَ قَوْمٌ صَنَائِعَ الْمَعْرُوفِ
 (٣٩) لَمْ أَحَارِبْ نَوْرَ الْهُدَى بِالدِّيَاجِي وَحُرُوفَ الْقُرْآنِ بِالتَّحْرِيفِ
 (٤٠) مِثْلَ هَذَا الْعَمِيدِ بِالْجِبْتِ وَالطَّا غُوتٍ مِنْهُمْ وَالْهَائِمِ الْمَشْغُوفِ
 (٤١) مَا اسْتِضَافَ الْمَجْهَاءَ حَتَّى تَأَنَّا كَ أَيَا جَعْفَرًا بِمُضِيرٍ مُضِيفٍ
 (٤٢) إِنْ تَسْتَرَتْ عَيْنِي عِيَانِي فَاصِلَةٌ عَيْنِكَ فِي الْخِيَالِ الْمُطِيفِ

(الف) (و) تَأَفَّاكُ (غَيْرَهَا) (ب) أَبَاحُصِرُ (ط)

« ٣٧ » (الغريب) الرَّجُوفُ الْمَضْطَرَبُ وَرَجْفُهُ (ن) حَرَكَةُ فَرْجُفٍ هُوَ (ك) وَرَجَفَ الْقَلْبُ اضْطَرَبَ مِنْ الْجَرْعِ وَأَصْلُ الرَّجْفِ الْحَرَكَةُ وَالْاضْطَرَابُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ^(١) » (المنى) قَوْلُهُ « أَنْطَوِي » مَطَاوِعُ طَوِيْتُ يُقَالُ « طَوَى الصَّحِيفَةَ فَانْطَوَتْ وَاطْوَتْ » وَانْطَوَى قَلْبُهُ عَلَى الْحَقِّدِ وَبَحْوِهِ اسْتَمَلَّ عَلَيْهِ يَقُولُ اسْتَمَلْتُ دَائِمًا عَلَى كَبِدٍ حَارٍ وَقَلْبٍ مَضْطَرَبٍ مِنْ حَبِّكُمْ وَالْكَبِدُ مَوْثِقَةٌ وَقَالَ الْفَرَّاءُ تَذَكَّرْ وَتَوَثَّلْ « ٣٨ وَ ٣٩ وَ ٤٠ » (الغريب) الدِّيَاجِي جَمْعُ دَيْجَاةٍ وَهِيَ الظَّلْمَةُ — وَحَرْفُ الْكَلَامِ غَيْرُهُ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « يُخَرِّقُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ^(٢) » — وَالْعَمِيدُ الَّذِي هَذِهِ الْعَشَقُ نَقُولُ « هُوَ عَمِيدٌ مِنْ حَبِّ فَلَانٍ » وَعَدَدُ الْمَرْضَى فَلَانًا (ض) أَضْنَاهُ وَأَوْجَعُهُ وَفَدَحُهُ — وَالْمَشْغُوفُ الْمَجْنُونُ حَتَّى يَقُولَ « هُوَ مَشْغُوفٌ بِكَذَا » وَشَفَقَهُ الْحَبُّ أَيْ بَلَغَ شَغَافَهُ وَالشَّغَافُ بِالْفَتْحِ غِلَافُ الْقَلْبِ . وَقِيلَ حَبَّتْهُ وَسَوَّيْدَاؤُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « قَدْ شَفَقَهَا حُبًّا ^(٣) » وَنَظِيرُ شَفَقَهَا كَبَدَهَا (المنى) الْمُرَادُ بِالْعَمِيدِ « الْوَهْرَانِي » وَبِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ سَادَاتُهُ وَأَمْرَاؤُهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ^(٤) » وَالْمُرَادُ « بِالْجِبْتِ » فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الْأَصْنَامَ وَكُلِّ مَا عِبَدُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ « وَبِالطَّاغُوتِ » الشَّيْطَانُ

« ٤١ » (الغريب) اسْتِضَافٌ زَيْدًا طَلَبَ إِلَيْهِ الضِّيَافَةَ وَأَضَافَهُ وَضَيَّفَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ أَنْزَلَهُ مَنْزِلَةً الْأَضْيَافُ كَقَوْلِكَ أَكْرَمَهُ وَكَرَّمَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « فَأَبْوَا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا ^(٥) » وَاسْتِضَافٌ بِهِ اسْتِضَافَةٌ اسْتِغْنَاءٌ بِهِ وَأَضَافَ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ أَمَالَهُ إِلَيْهِ وَأَسْنَدَهُ وَنَسَبَهُ وَأَضَافَ فَلَانًا أَجَارَهُ وَأَضَافَهُ إِلَيْهِ أَلْجَأَهُ (المنى) قَوْلُهُ « تَأَفَّاكَ » كَمَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ فِيهِ تَحْرِيفٌ وَفِي نَسْخَةٍ (ف) تَأَنَّاكَ أَيْ انتَظَرْتُكَ لَعَلَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ لِلْمَدْحُوحِ يَا جَعْفَرُ لَمَّا انتَظَرْتُكَ عَدُوَّكَ الْوَهْرَانِي لَا تُضَيِّفُهُ طَلَبَ الضِّيَافَةَ إِلَى الْمَجْهُودِ

« ٤٢ » (المنى) إِنْ سَتَرْتَ شَخْصَكَ عَنْ عِيَانِي خَوْفًا مِنْ أَنْ أَهْجُوكَ فَأَنَا آتِيكَ فِي مَنَامِكَ فَأَيَّ حِيلَةٍ عِنْدَكَ لِمُدَافَعَةِ خِيَالِي الَّذِي يَطُوفُ فِي عَيْنِكَ . فِي هَذَا تَحْذِيرُ الْوَهْرَانِي

﴿ القصيدة الثلاثون ﴾

وقال يمدح الخليفة المزمحلدين الله

- (١) قد سار بي هذا الزمانُ فأوجفاً ومحا مشيبي من شبابي أخرفاً
(٢) إلا أكن ببلغت بي السن المدى فلقد بلغت من الطريق المنصفاً
(٣) فأما وقد لاح الصبأ بلمتي وانجأ ليعل عماتي وتكشفاً
(٤) فلئن لموت لألهون تصنعاً ولئن صبت لأصبون تكلفاً
(٥) ولئن ذكرت الغايات فخطرة تعاد صبا بالحسان مكلفاً

(الف) أتا (لق)

« ١ » (الغريب) وجف الفرس والبعر عدا وسار العنق وفي حديث علي عليه السلام « أهون سيراها فيه الوجيف »^(١) وأوجفته أنا أي حثته على العدو يقال أوجف فأعجب وفي التزيل العزيز « فآأوجفتم عليه من خيل وركاب »^(٢) أي ما أعلمتم (المعنى) قد اشتد الزمان علي في تحلي على العدو السريع في ميدان العمر وبتل مشيبي حالة شبابي . جل العمر ميداناً والزمان راكباً ونفسه مراكباً واستمار الحرف للشباب لكونها سوداً مثل شعر الشباب أي محا مشيبي بعض سواد شبابي

« ٢ » (الغريب) والمنصف من الطريق ومن النهار ومن كل شيء وسطه ومُنْتَصَفُ الليل والنهار أيضاً ووسطه ونصفه (ن) بلغ نصفه يقال « نصف الشيب رأسي والإزار ساق » (المعنى) قد بلغت من طريق العمر نصفه وإن لم يبلغ عمري غايته

« ٣ » (الغريب) اللمة^(٣) — وانجأ ليعل عماتي وانقطع وجاب الثوب (ن — ض) قطعته (المعنى) استمار الصبأ للشيب لكونه أبيض واللعل للشباب لكونه أسود يقول ألا وقد ظهر الشيب في شعر رأسي وذهب زمان شبابي الذي هو زمان العمى أي زمان فقدان البصيرة

« ٤ و ٥ » (الغريب) واعتاد الشيء صيره عادة لنفسه من العود (المعنى) ولئن ذكرت الغايات في هذا العمر فذكرى أيا من خطرة تخطر بقلب العاشق المولع بالحسان مرة بعد أخرى . وهذا اعتذار عن تذكر الغايات

- (٦) فلقد هَزَزْتُ غُصُونَهَا بِثَارِهَا وَهَصَرْتُهُنَّ مُهْفَهَفًا فَهْفَهَفًا
 (٧) والبانُ في الكُثْبَانِ طَوْعٌ يَدِي إِذَا أَوَمَاتُ إِيمَاءٍ إِلَيْهِ تَعَطُّفًا
 (٨) ولقد هَزَزْتُ الكَأْسَ فِي يَدِ مِثْلِهَا وَصَحَوْتُ عَمَّا رَقَّ مِنْهَا أَوْ صَفَا
 (٩) فَرَدَدْتُهَا مِنْ رَاحَتَيْهِ مُزَّةً وَشَرِبْتُهَا مِنْ مُقْلَتَيْهِ قَرَقَفًا

« ٧ و ٦ » (الغريب) المهفف^(١) - وهَصَرَ^(٢) - والكُثْبَانُ جمع كُثْبٍ^(٣) (المعنى) يصفُ تمتعه بالغانياتِ في زمانٍ شابهه يقول ولم قد حرَّكتُ قدودَهْنِ التي هي كالغصون مع أثمارها وأملتها اليّ واحداً بعد واحدٍ وهُنَّ دِقَاقُ الخصور مطيعاتٌ لي بحيث إذا أشرتُ اليهنَّ إشارةً خفيةً انعطفن اليّ . أراد بالبان القدودَ وهو شجرُ سط القوام لَيِّنٌ ورقه كورق الصفصافِ الواحدة بانه ويشبه به القدُّ لظوله وأراد بالكُثبان الاكفالَ لضخامتها كأنَّ القدودَ نابتةٌ في الاكفالِ كالبان في التلالِ

« ٨ و ٩ » (الاعراب) انتصب « مُزَّةً » على كونه حالاً للضير في « رددتها » (الغريب) المزُّ بالضم ما كان بين الحامض والحلو يقال « شرابٌ مُزٌّ ورمانٌ مُزٌّ » وهي مُزَّةٌ والمزء أيضاً الحر اللذيذة الطعم سميت بذلك للذعما اللسان وفي اللسان « مز شرابكم أقبح المزاة والمزوزة وذلك اذا اشتدت حموضته » - والقرقفُ الحرُّ وهو اسمٌ لها سُمِّيَتْ قَرَقَفًا لأنها تُرَقِّفُ شاربها أي تُرْعِدُهُ قال عبدة ابن الطبيب
 ثم اضطبحتُ كميّاً قَرَقَفًا أنفًا من طيبِ الراح والذاتُ تعليل^(٤)

(المعنى) ولقد نَشَطْتُ الكَأْسَ فِي يدِ غَانِيَةٍ مِثْلَ أولئك الغانياتِ ثم أَقَعْتُ مِنْ سُكْرِي وَتَرَكْتُ خمرَها الرقيقةَ الخالصةَ أي رددتُ خمرَ كَفِّ الغانيةِ وهي لذيدةُ الطعام وشربتُ خمرَ عَيْنِها وهي مُرْعِدَةٌ أي ابْتَلَيْتُ بحسن عَيْنِها الفاترينَ الخمورينَ فزالَ عَقْلِي بهما كَأَنِّي شَرَبْتُ خمرَها وَإِنْ لَمْ أَشْرَبِ الخمرَ التي ناولتني بكفِّها ويمكن أن يكون المعنى في يدِ غَانِيَةٍ مِثْلِ الكَأْسِ تشبيهاً لها بالكأسِ في رَقَّتِها وحسنِ منظرِها وقد تُشَبَّه العشيقةُ بالخر كما في قول المتنبي

كلُّ خَمَصَانَةٍ أَرَقَّ مِنَ الخمرِ بقلبِ أَقْسَى مِنَ الجُلُودِ^(٥)
 ومن المُشَاقِّ مِنْ يُحِبُّ أَنْ يَشْرَبَ خمرَ عَيْنِي عَشِيقَتِي وَخمرَ كَفِّهَا مَعًا كَقَوْلِ البَحْتَرِيِّ
 وَرُبَّتْ لَيْلَةٌ قَدْ بَتَّ أَسْقَى بَيْنِيهَا وَكَفِّهَا الْمُدَامَا^(٦)
 عَاطِيَتُهَا غَضَّةَ الْأَطْرَافِ مَرَهْفَةً شَرَبْتُ مِنْ يَدِهَا خمرًا وَمِنْ فِيهَا^(٧)

- (١٠) ما كان أفتكني لو اخترطت يدي من ناظرينك على رقيبك مرهفاً
(١١) وخدورٍ مثلك قد طرقت لقومها متمرّصاً ولأرضها متمسّفاً
(١٢) بأقب لا يدع الصهيل إلى القنا حتى يلوك خطامها المتقصّفاً
(١٣) يسري فاحسب في عنائي قائفاً متفرّساً أو زاجراً متمسّفاً
(١٤) يزمي الأنيس بمسمي وحشية قد أوجسا من نباء فتشوّفاً
(١٥) فتقدّما وتنصّباً وتذلّفاً وتلطّفاً وتشرفاً وتمشرفاً

«١٠» (المعنى) ما كان أمهرني في القتل لو جرّدت يدي سيفاً مؤثراً مثل سيف عينك لقتل رقيبك
«١١ و ١٢» (الغريب) تمسّف^(١) - وأقب^(٢) - وتقصف الشيء انكسر من قصف الشيء (ض)
فقصف هو أي كسره فانكسر (المعنى) وكم خدورٍ حسناء مثلك زُرثها ليلاً مزاحماً لقومها سارياً في أرضها بلا
تدبير ولا روية لما يزل بي فيها من الآفات على جوادٍ دقيقٍ الخصر ضامر البطن لا يسكت عن صوته
ولا يسرع إلى الحرب حتى يمضغ لجأته فيكسره لشدة مضغه . يصف نشاط الجواد للقتال
«١٣» (الغريب) القائف^(٣) - والزاجر^(٤) - والمتعيف هو المتكهن والذي يعمل العياقة وهو زجر
الطير ومنه «ابتكرت ابتكار التعيف» (المعنى) يصف شدة فراسة الفرس كأنه قائف أو زاجر . قيل سمي
الفرس فرساً لفراسته أي لاستدلاله بالأمور الظاهرة على الأمور الباطنة
«١٤ و ١٥» (الغريب) الایجاس والتوجّس التسمع إلى الصوت الخفي من الوجس وهو الفزع يقع
في القلب أو في السمع من صوتٍ أو غير ذلك ومنه قوله تعالى «وأوجسن في نفسه خيفة»^(٥) أي أحسن
بها - والنبأ الصوت الخفي قال الحارث بن حلزة

آنت نبأ وأفزعها القناصُ عصراً وقد دنا الإمساء^(٦)

وقيل هو صوت الكلام - وتشوّف إلى الخبر وغيره تطلّع إليه وتشوّف من السطح تطاول ونظر
وأشرف ومنه «ورأيت نساء يتشوّفن من السطوح» - وتنصّب قام وارتفع - وذلق السكين حدّده
وذلق الفرس ضمّره حتى ذهب فضول لجه كقول عدي بن زيد

فذلّته حتى ترفع لجه أداويه مكنوناً وأركب وادعاً^(٧)

وحدّ كل شيء ذلقه يقال «شبا مذلق» - وتشرف علا وارتفع من الشرف وهو العلو والمجد وهو
أيضاً المكان العالي ومنه علا شرفاً - وتحرف من الحرف وحرف كل شيء طرفه وشفيره وحدّه ومنه حرف

(١) المرح ٢/٨ (٢) المرح ٢/٨ (٣) المرح ٢/٨ (٤) المرح ٢/٨ (٥) القرآن ٢/٨
(٦) الملتفات ١٣٧ (٧) التاج

- (١٦) وَتَكْتَفَانِي يَنْفُضَانِ لِي الدَّجَى فَاذَا أَمَنْتُ تَرَصَّدَا فَتَخَوَّفَا
 (١٧) فَكَأَنَّمَا وَقَعَ الصَّرِيحُ الْبَهْمَا بِحِصَارِ أَنْطَاكِيَّةٍ فَاسْتَرْجِفَا
 (١٨) ثَغْرُ أَضَاعَ حَرِيَّةَ أَرْبَابِهِ حَتَّى أَهْيَنَ عَزِيزُهُ وَاسْتَضَعِفَا
 (١٩) يَصِلُ الرِّينَ إِلَى الرِّينِ لِحَادِثِ يَرَبِّدُ مِنْهُ الْبَدْرُ حَتَّى يُكْسِفَا
 (٢٠) مَالِي رَأَيْتُ الدِّينَ قَلَّ نَصِيرُهُ بِالْمَشْرِقَيْنِ وَذَلَّ حَتَّى خُسُوفَا^(الف)
 (٢١) هُم صَيَّرُوا خَدَمًا تَسُوسُ أُمُورَهُمْ^(ب) يَا لِلزَّمَانِ السَّوْءِ كَيْفَ تَصَرَّفَا
 (٢٢) مِنْ كُلِّ مُسْوَدِّ الضَّمِيرِ قَدْ انْطَوَى لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى الْقَلَى وَتَلَفَا^(ج)

(الف) حرماً (ب - ح) (ب) قد ملكوا (كد - م) (ح) على القطيعة والحفا (كد - م)

الجليل وهو أغلاه المحدد (المعنى) يُلقِي إلى الأنيس أي إلى من يركبه أَذْنِي بقرية وحشية كأنهما أحسَّتا بصوت خفي فارتفعتا إليه . ذَكَرَ الضَّمِيرَ فِي « أَوْجَا » كَأَنَّهُ أَرَادَ بِمُسْمَعِينَ عَضْوِي السَّمَاعِ وَالْعَضْوُ مَذْكَرٌ وَإِلَّا فَالْأَذْنُ مُؤَنَّثَةٌ تَصْغِيرُهَا أَذِينَةٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَهِيَ أَذْنُ وَاعِمَةٌ^(١) » وَالْبَيْتُ الثَّانِي يَشْتَمِلُ عَلَى أَوْصَافِ الْأَذْنِ « ١٦ وَ ١٧ » (الْغَرِيب) قَوْلُهُ « يَنْفُضَانِ » مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْغَارُ « أَنَا أَنْفَضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ » أَيِ أَحْرَسَكَ وَأَطُوفُ هَلْ أَرَى طَلَبًا يَقُولُ نَفَضْتُ الْمَكَانَ وَاسْتَنْفَضْتُهُ وَنَفَضْتُهُ إِذَا نَظَرْتَ جَمِيعَ مَا فِيهِ^(٢) وَنَفَضَ فَلَانَ أَيِ نَظَرَ إِلَى كُلِّ جَانِبٍ يَقَالُ « إِذَا تَكَلَّمْتَ نَهَارًا فَانْفُضْ » أَيِ التَّفَتَّ هَلْ تَرَى مِنْ تَكْرَهُ وَأَصْلُهُ مِنْ نَفَضِ الثُّوبِ وَهُوَ تَحْرِيكُهُ لِإِزَالَةِ الْغُبَارِ عَنْهُ — وَالصَّرِيحُ^(٣) — وَاسْتَرْجَفَ رَأْسُهُ حَرَكَةً يَقَالُ خَرَجُوا يَسْتَرْجِفُونَ الْأَرْضَ نَجْدَةً مِنَ الرِّجُوفِ (الْمَعْنَى) وَأَحَاطَ بِي يَتَجَسَّسَانِ لِي فِي الدَّجَى هَلْ يَرِيَانِ عَدُوًّا وَتَرْقُبَانِ لِي خَوْفًا حِينَ أَمَنْتُ فَكَأَنَّمَا سَمِعَتَا صِيحَةَ أَهْلِ أَنْطَاكِيَّةِ وَاسْتَفَاتَهُمْ حِينَ حُصِرُوا وَأُحِيطَ بِهِمْ فَتَحَرَّكْنَا لِذَلِكَ . رَاجِعِ الْمَقْدِمَةَ لِتَفْصِيلِ هَذَا الْخَبَرِ^(٤) وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ « أَنْطَاكِيَّةٌ » لِضَرُورَةِ الشَّعْرِ وَالْأَصْلُ فِيهَا التَّخْفِيفُ وَلَمْ تَزَلْ أَنْطَاكِيَّةٌ قَصْبَةُ الْعَوَاصِمِ مِنَ الثَّغُورِ الشَّامِيَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْيَانِ الْبِلَادِ وَأَهْمَاتِهَا^(٥)

« ١٨ وَ ١٩ » (الْغَرِيب) أَرَبَدَ الشَّيْءُ إِزِيدَادًا كَانَ أَرَبَدَ اللَّوْنُ مِنَ الرَّبْدَةِ وَهِيَ الْغَبْرَةُ وَتَرَبَّدَ السَّمَاءُ تَقِيمَتْ (الْمَعْنَى) لَا تَنْقَطِعُ صِيحَاتُهُمْ لَوْقُوعِ حَادِثٍ عَظِيمٍ يُظْلَمُ مِنْهُ الْبَدْرُ حَتَّى يَدْرِكَهُ الْكَسُوفُ

« ٢٠ » (الْمَعْنَى) أَرَادَ بِالْمَشْرِقَيْنِ الْمَشْرِقَ الْأَقْصَى وَالْمَشْرِقَ الْأَدْنَى

« ٢١ وَ ٢٢ » (الْغَرِيب) قَلَا فَلَانًا (ن) قَلَى وَقَلَاءُ أَبْضَهُ — وَتَلَفَّ تَجَمَّعَ يَقَالُ تَلَفَّ الْقَوْمُ عَلَيْهِ أَيِ

- (٢٣) عُبْدَانُ عُبْدَانٍ وَتُبِعُ تَبِيعُ
 (٢٤) أَسْفِي عَلَى الْأَحْرَارِ قَلَّ حِفَاطُهُمْ
 (٢٥) لَا يُعِيدَنَّ اللَّهُ إِلَّا مَعَشَرًا
 (٢٦) هَلَّا اسْتَعَانَ بِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ
 (٢٧) يَا وَيْلَكُمْ أَفَالَكُمْ مِنْ صَارِخٍ
 (٢٨) فِدِينَةٌ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى تُسْتَبَى
- فَالْفَاضِلُ الْمَفْضُولُ وَالْوَجْهُ الْقَفَا
 إِنْ كَانَ يُغْنِي الْحُرَّ أَنْ يَتَأَسَّفَا
 أَضْحَوْا عَلَى الْأَصْنَامِ مِنْكُمْ عَكْفَا
 مَنْ لَمْ يَحِذْ لِلذَّلِّ عَنْكُمْ مَصْرَفَا
 إِلَّا بِتَفْسِيرٍ ضَاعَ أَوْ دِينَ عَقَا
 وَطَرِيقَةٌ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى تُقْتَنَى

(الف) عه (لق) (ب) تعنى (ط النناية)

تَجَمَّعُوا مِنَ الْآفَةِ وَهُوَ الضَّمُّ وَالْجَمْعُ وَهُوَ ضِدُّ النَّشْرِ (المعنى) سَوَادُ الْكَدِّ كُنَايَةٌ عَنِ الْعِدَاوَةِ يُقَالُ « هُمْ سُودُ الْأَكْبَادِ وَصُحْبُ السَّبَالِ » أَيُّ أَعْدَاءٍ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

فَمَا أَجَشَّمْتُ مِنْ إِيْتَانِ قَوْمٍ هُمُ الْأَعْدَاءُ فَلَا كِبَادُ سَوْدٌ^(١)

« ٢٣ » (المعنى) الْعُبْدَانُ جَمْعُ عَبْدٍ وَالتَّبِيعُ جَمْعُ تَابِعٍ أَيُّ هُمُ عِبِيدُ عَبْدٍ وَخُدَّامُ خُدَّامٍ فَالْفَاضِلُ مِنْهُمْ صَارَ مَفْضُولًا وَالرَّئِيسُ مَرْوُوسًا . وَالْقَفَا مُوْخَرُ الْعُنُقِ . قَالَ الْمُنْتَبِي « غَادَرَتْ أَوْجُهُهُمْ بَحِثَ لَفَيْتِهِمْ أَقْفَاءَهُمْ وَكَبُودَهُمْ أَفْلَاذًا »

« ٢٤ » (المعنى) « قَلَّ » هُنَا يَفِيدُ مَعْنَى النَقِي . مِنْ قَوْلِهِ « قَبْلُ مِنْ الرِّجَالِ يَقُولُ ذَلِكَ » أَيُّ لَا يَقُولُ بِهِ أَحَدٌ . وَرَجُلٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ أَيُّ لَا يَكَادُ يَفْعَلُهُ

« ٢٥ » (الغريب) الْعُكْفُ جَمْعُ عَاكِفٍ وَعَكْفٌ عَلَى الشَّيْءِ . (ن) عُكُوفًا أَقْبَلَ عَلَيْهِ مُوَاضِعًا لَا يَصْرِفُ عَنْهُ وَجْهَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « يَكْفُونَ عَلَى أَنْصَامِهِمْ^(٢) » وَأَصْلُ الْعُكُوفِ الْحَبْسُ وَمِنْهُ الْإِعْتِكَافُ فِي الْمَسْجِدِ (المعنى) يَدْعُو عَلَيْهِمُ وَالْمُرَادُ بِالْأَنْصَامِ أَمْرَأَتُهُمُ الَّذِينَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى جَلْبِ مَنْفَعَةٍ وَلَا دَفْعِ مَضَرَّةٍ كَالْأَنْصَامِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا « قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ^(٣) »

« ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ » (الغريب) صَرَخَ^(٤) — وَعَفَا الْأَثَرَ (ن) ائْتَحَى وَاضْمَحَلَّ وَعَفَتِ الرِّيحُ الْمَنْزِلَ دَرَسَتْهُ وَمَحَتْهُ — وَاسْتَبَى الْعَدُوَّ مِثْلَ سَبَاهِ (ض) أَيُّ أَسْرَهُ وَالْغَالِبُ اخْتِصَاصُ الْأَسْرِ بِالرِّجَالِ وَالسَّبْيِ بِالنِّسَاءِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ

فَعَادُوا بِالْغَنَائِمِ حَافِلَاتٍ وَعُدْنَا بِالْأَسَارِي وَالسَّبَايَا^(٥)

— وَاقْتِفَاءُ تَبِعَةٍ مِنْ قَوْلِكَ قَفَوْتُ أَثَرَهُ إِذَا تَبِعْتَهُ وَمِنْهُ قَوَافِي الشَّعْرِ لِأَنَّ بَعْضَهَا يَتَّبِعُ إِثَرَ بَعْضٍ

(١) السَّانِ (٢) الْفَرَّانِ (٣) الْفَرَّانِ (٤) الْمَرْحُ (٥) السَّانِ

- (٢٩) حَتَّى لَقَدْ رَجَعْتَ دِيَارُ رِيَمَةٍ
(٣٠) وَالشَّامُ قَدْ أُوْدَى وَأُوْدَى أَهْلُهُ
(٣١) فَعَجِبْتُ مِنْ أَنْ لَا تَمِيدَ الْأَرْضُ مِنْ
(٣٢) أَيْسَرُ قَوْمًا أَنْ مَكَّةَ عُودِرَتْ
(٣٣) أَوْ أَنْ مَلَحُودَ النَّبِيِّ وَرَمَسَهُ
(٣٤) فَتَرَبَّصُوا فَاللَّهُ مُنْجِزُ وَعْدِهِ
(٣٥) هَذَا الْمَرْءُ بْنُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
(٣٦) فِي صَدْرِ هَذَا الْعَامِ لَا يَلُوي عَلَى
- وَزَلَزَتْ أَرْضُ الْعِرَاقِ تَخَوُّفًا
إِلَّا قَلِيلًا وَالْحِجَازُ عَلَى شَفَا
أَقْطَارِهَا وَعَجِبْتُ أَنْ لَا تُخْصَفَا
بِمَجَرِّ جَيْشِ الرُّومِ قَاعًا صَفْصَفَا
بِمَدَارِجِ الْأَقْدَامِ يُنْسَفُ مَنَسَفَا
قَدْ آَنَّ لِلظُّلُمَاءِ أَنْ تَتَكَشَّفَا
سَيَذُبُّ عَنْ حَرَمِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
أَحَدٌ تَلَفَّتْ خَلْقُهُ وَتَوَقَّفَا

« ٢٩ و ٣٠ و ٣١ » (الغريب) رَجَعْتُ^(١) — وَأُوْدَى الرَّجُلُ إِيدَاءَ هَلَكٍ فَهُوَ مُودٍ وَهُوَ مَاخُوذٌ مِنْ
وَدْيِ النَّخْلِ وَالْوَدْيُ صِغَارُ الْفَسِيلِ الْوَاحِدَةُ وَدِيَّةٌ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ النَّخْلِ ثُمَّ يُقَطَّعُ مِنْهُ فَيُفْرَسُ^(٢)
وَأُوْدَى بِهِ الْمَوْتُ ذَهَبَ بِهِ — وَالشَّفَى حَرْفٌ كُلِّ شَيْءٍ وَحْدُهُ وَتَثْنِيَّتُهُ شَفَوَانٌ وَجَمْعُهُ أَشْفَاءٌ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ
عِنْدَ مَوْتِهِ وَلِلْقَمَرِ عِنْدَ امْتِحَاقِهِ وَلِلشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا « مَا بَقِيَ مِنْهُ إِلَّا شَفَى » أَيُّ قَلِيلٌ وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَجَّاجِ
وَمِرْبَأٍ عَالٍ لِمَنْ تَشَرَّفَا أَشْرَفْتُهُ بِلَا شَفَى أَوْ بَشَفَى^(٣)
أَيُّ أَشْرَفْتُ عَلَيْهِ وَقَدْ غَابَتِ الشَّمْسُ أَوْ قَدْ بَقِيَتْ مِنْهَا بَقِيَّةٌ وَأَشْفَى عَلَى الشَّيْءِ أَشْرَفَ عَلَيْهِ وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ
وَشَفَّتِ الشَّمْسُ (ن) قَارِبَتِ الْغُرُوبَ وَقَدْ ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْقَامُوسِ فِي تَرْجُمَتِهِ (ش . ف . ي) — وَمَادَ
الشَّيْءُ (ض) مِيدًا وَمِيدَانًا تَحْرُكُ وَزَاغَ يُقَالُ « مَادَتْ بِهِ الْأَرْضُ » — وَخَسَفَ اللَّهُ الْأَرْضَ (ض) أَسَاخَهَا
بِمَا عَلَيْهَا وَخَسَفَتِ الْعَيْنُ ذَهَبَتْ أَوْ سَاخَتْ وَغَابَتْ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ »^(٤)
(الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَقَدْ سَبَقَ وَصْفُ خِلَافَةِ بَغْدَادَ فِي هَذَا الزَّمَانِ^(٥)

« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) عَادَرُ^(٦) — وَالْقَاعُ أَرْضٌ مُسَهَّلَةٌ مُطْمَئِنَّةٌ قَدْ انْفَرَجَتْ عَنْهَا الْجِبَالُ وَالْآكَامُ
وَالْجَمْعُ أَقْوَاعٌ وَأَقْوَعٌ — وَالصَّفْصَفُ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ الَّذِي لَا نَبَاتَ فِيهِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَيَذَرُهَا
قَاعًا صَفْصَفًا »^(٧) — وَالرَّمْسُ الْقَبْرُ مُسْتَوِيًّا مَعَ وَجْهِ الْأَرْضِ وَالْأَصْلُ فِيهِ التَّغْطِيَةُ وَرَمَسَ قَبْرَهُ أَيُّ كَتَمَهُ
وَسَوَّاهُ بِالْأَرْضِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ مُسَنَّمًا وَمِنْهُ « رَمَسْتُ حَبَّةً فِي قَلْبِي » — وَنَسَفَ الرِّيحُ التُّرَابَ نَسْفًا وَمَنْسَفًا قَلْعَتَهُ
وَفَرَقَتَهُ وَنَسَفَ الْبِنَاءَ قَلْعَهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا »^(٨)

« ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) تَرَبَّصْ^(٩) — وَلُويَ عَلَيْهِ (ض) عَطَفَ أَوْ انتَظَرَ يُقَالُ « مَرَّ لَا يَلُوي »

(١) الفرج ٢/٢٢٢ (٢) اللسان (٣) الصحاح (٤) القرآن ٢٢/٢٢ (٥) المقدمة (ض) الحلافة العاسية
نمرة ٨ الفصل الثالث (٦) الفرج ٢/٢٢٢ (٧) القرآن ٢٢/٢٢ (٨) القرآن ٢٢/٢٢ (٩) الفرج ٢/٢٢٢

- (٣٧) وَأَنَا الضَّمِينُ لَهُ بِمَلِكٍ قِيَادِمِ^(الف) طَوْعًا إِذَا الْمَلِكُ الْعَنِيفُ تَمَجَّرَفَا
(٣٨) وَبِمَطْفِ أَنْفُسِهِمْ هُدَى وَنَدَى فلو صُرِفَ الْجِيُوشُ أَمِنْتُ أَنْ لَا تُصَرَّفَا
(٣٩) فَإِلَى الْعِرَاقِ وَذَرَّ لِمَنْ قَدَّمَتْهُ مِصْرًا فَمَذَا مُلْكُ مِصْرٍ قَدْ صَفَا
(٤٠) وَارَى خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ وَلَمْ تَكُنْ بِيصِيرَةٍ تَجَلُّو الْقَضَاءِ الْمُسَدَفَا
(٤١) فَكَأَنِّي بِالْجَيْشِ قَدْ ضَاقَتْ بِهِ أَرْضُ الْحِجَازِ وَبِالْمَوَاسِمِ زُلْفَا^(ب)
(٤٢) وَبِكَ ابْنُ مُسْتَنَّى الْأَبَاطِيحِ عَاجِلًا قَدَصِرْتَ غَيْثَ مَنْ اجْتَدَى وَمَنْ اعْتَقَى

(الف) (كج) لهم (غيرها) (ب) (ظن) دلهما (كل)

على أحدي « أي لا يقف ولا ينتظر — وتلفت له صرف وجهه إليه من اللفت بمعنى اللَّيِّ والصرفِ
« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) القياد والمَقُودُ الحلُّ الذي تقادُّ به الدابةُ وفلانٌ سلسُ القيادِ وصعبه وهو على
المثل أي يُطَاوِعُكَ على هَوَاكَ وأعطى فلانٌ القيادَ أذعن طَوْعًا وقيل كرهاً كقوله « ذَاوَا فَأَعطوك القيادَ »
— والعنيفُ الشديدُ من القول والسيرِ من العنفِ مثلثةٌ وهو ضدُّ الرِّفْقِ — وَتَمَجَّرَفَ على القومِ ركهم بما
يكرهونه ولا يهابُ شيئاً كقوله « تنحرف دهرًا ثم طَوعَ أَهْلَهُ » أي صَعَبَ ثم نَدَلَّ والمعجزة جفوة في
الكلام وخُرْقٌ في العمل ومجاريْفُ الدهرِ ومجاريْفُهُ حوادثُهُ ومن المطرِ سُدُّهُ وَجَلَّ عَجْرِي السَّيْرِ أي فيه خُرْقٌ
وقِيَاهُ مُبَالَاةٌ (المعنى) المراد بالملك العنيف المعز أنه إذا استولى عليهم ملكٌ شديد مثله
بقهره وغلبته يجعلهم حاضمين طائمين ويعطف أنفسهم بهدايته وجُوده ثم تَبَقَّى أنفسهم على الهداية لا تنحرف
عنها ولو صَرَّفَ المعزُ عنهم جيوشه يعني يخضعون له طائمين غير مكرهين من خوف الجيوش

« ٣٩ » (المعنى) الخطابُ للمعزِ والمراد بقوله « مَنْ » القائد جواهر

« ٤٠ » (الغريب) أسدِفَ اللَّيْلُ أَظْلَمَ وأسَدَفَتِ الْمَرَاةُ الْقِنَاعَ أرسلته والسِدَافَةُ بالكسر السِتَارَةُ يقال
« كَلَّتْهَا مِنْ وَرَاءِ سِدَاقِهَا » (المعنى) وَأَرَى الْأُمُورَ الْخَفِيَّةَ الَّتِي لَمْ تَأْتِ فِي الْوُجُودِ إِلَى الْآنَ وَرَوَيْتِي إِيَّاهَا بِيصِيرَةٍ
تَكْشِفُ الْقَضَاءِ الْمُسْتَوْرَ أَيِ بَمَا أَلْهَمَنِي اللَّهُ مِنْ نُورِ عِلْمِهِ أَيِ الَّذِي أَرَاهُ لَيْسَ بِظَنٍّ وَلَكِنَّهُ أَمْرٌ تَابَتْ بِحَقِّقِهِ .
إِعْلَمُ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ « بِيصِيرَةٍ » تَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ « أَرَى » وَمَعْنَى قَوْلِهِ « وَلَمْ تَكُنْ » لَمَّا تَأْتِ فِي الْوُجُودِ

« ٤١ و ٤٢ » (الغريب) اسْتَسَنَّ فَلَانُ الطَّرِيقَةَ سَارَ فِيهَا مِنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ وَهُوَ نَهْجُهُ وَجِهَتُهُ وَمَعْظَمُهُ
— وَاعْتَقَى^(١) (المعنى) فَكَأَنَّنِي أَرَى جَيْشَكَ قَدْ ضَاقَتْ بِهِ أَرْضُ الْحِجَازِ لِكَثْرَتِهِ وَمَوَاسِمَ الْحَجِّ قَدْ قَرَبَتْ
وَأَرَاكَ يَا ابْنَ سَاكِنِ الْبَطْحَاءِ قَدْ صِرْتَ فِي أَقْرَبِ مَدَّةٍ مَطَرًا لِمَنْ جَاءَ يَطْلُبُ جُودَكَ . لَعَلَّ الصَّوَابَ « زُلْفَا »

- (٤٣) وَعَنْتَ لَكَ الْعَرَبُ الطُّوَالَ رِمَاحُهَا وَاسْتَجَفَلْتُ مِمَّا رَأَيْتُهُ تَخَوْفَا
(٤٤) وَازْدَرَيْتَ قَبْرَ أَيْكَ قَبْرَ عَمَدٍ بِمَلَائِكَ اللَّهِ الْمُلَى مَتَكْنَفَا
(٤٥) وَرَقَيْتَ مَرْقَاهُ وَقُمْتَ مَقَامَهُ فِي بُرْدَةٍ تُذِرِي الدُّمُوعَ الذُّرَفَا
(٤٦) مَتَقَلَّدًا سَيْفَيْنِ سَيْفِ اللَّهِ مِنْ نَصِيرِ وَسَيْفِكَ ذَا الْفَقَارِ الْمُرْهَفَا
(٤٧) لِيَقَرَّ تَحْتِكَ عَوْدُ مَنْبَرِهِ الَّذِي لَا يَسْتَقِرُّ تَحْشُرًا وَتَلْهَفَا
(٤٨) وَتُعِيدُ رَوْضَتَهُ كَأَوَّلِ عَمْدِهَا مُتَفَوِّقًا فِيهَا النَّبَاتُ تَفَوْفَا
(٤٩) وَكَأَنِّي بِكَ قَدْ هَزَجْتَ مُلَيَّيَا وَهَدَجْتَ بَيْنَ شِعَابِ مَكَّةَ وَالصَّفَا

بالزاء لا بالمال كما في جميع النسخ من زَلَفَ (ن) إذا تقدم وتقرَّب والزُلْفَى القريةُ ومنه قوله تعالى « وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى »^(١) وَدَلَفَ الشيخ والمقيَّد بالمال (ض) أي مشى مشياً قارب الخطو يقالُ « جَاءَ يَدْلِفُ بِحَمْلِهِ لَتَقْلَهُ »

« ٤٣ » (المعنى) وخصمت لك أمة العرب التي رماحها طوالٌ وفرت خوفاً مما رأت من جلالك وعظمتك واستحفل ههنا بمعنى انحفل أي مضى وهرب مُسرِعاً

« ٤٤ » (الغريب) الازديار افتعالٌ من الزيارة — وتكنفنه القومُ واكتنفوه أحاطوا به وكانوا منه يمنةً ويسرةً من الكَتَفِ وهو الجانبُ والناحيةُ

« ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ » (الغريب) أذرى^(٢) — والذرف جمع ذارف من ذرف الدمع إذا سال لازم متعد — وتغوّف^(٣) (المعنى) المراد بروضته روضة شريعته أو الروضة التي قال النبي صلى الله عليه وسلم فيها « بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة » أي تعيد روضته ناعمةً مخضرةً تتلألأ فيها الأنوارُ والأزهارُ كما كنا نهدمها أي تراها أولاً

« ٤٩ » (الغريب) هَزَجَ الْمُغْنَى فِي غِنَائِهِ وَالْقَارَى فِي قِرَائَتِهِ طَرَبًا فِي تَدَارِكِ الصَّوْتِ وَتَقَارِبِهِ وَكُلُّ كَلَامٍ مُتَدَارِكٍ مُتَقَارِبٍ فَهُوَ هَزَجٌ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الْخَفَّةُ وَسُرْعَةُ وَقْعِ الْقَوَائِمِ وَمِنْهُ الْهَزَجُ وَهُوَ نَوْعٌ مِنْ أَعَارِضِ الشَّعْرِيِّ بِذَلِكَ لِتَقَارِبِ أَجْزَائِهِ — وَهَدَجَ الرَّجُلُ (ض) هَدَجًا وَهَدَجَانًا مَشَى مِشْيَةَ الشَّيْخِ وَهُوَ مَشْيٌ رُوِيَ فِي ضَمْفٍ وَارْتِمَاشٍ وَيُطْلَقُ الْهَدَجُ عَلَى الْمَشِيِّ وَالسَّيْرِ وَالْمَدْوِ وَظَلِمَ هَدَاجٌ أَيِ يَمْشِي بَارْتِمَاشٍ

- (٥٠) وكأنتي بلواء نصرك خافقاً قد حام بين المروتين ورقرفا
(٥١) والحجر مطلقاً إليك تشوقاً والركن مهتزاً إليك تشوقاً
(٥٢) وسألت رب البيت بابن نبيه وجعلتك الزاني إليه فأزلفاً
(٥٣) وهربت منه إليه في حرُماته أذعوه مبهلاً وأسئل ملحفاً
(٥٤) وكأنتي بك قد بلغت مآربي وقضيت من نسك المودع ما كفي
(٥٥) وخطبت قبل القوم خطبة فيصل^(الف) أمني عليك فوعد ربك قد وفي
(٥٦) وخطبت بالزوراء أخرى مثلها ووقفت بين يديك هذا الموقفاً

(الف) بك اليوم (اس)

« ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ » (الغريب) حام^(١) — ورفرف الطائر بسطجناحيه وحركهما والرفراف الظلم لأنه يرف بجناحيه ثم يمدو — والزلفى والزلفة القرية والدرجة والمنزلة وفي التنزيل العزيز « وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تُقرَّبُ بكم عندنا زلفى^(٢) » وزلفَ اليه (ن) وازدلف وتزلف دنا منه وفي التنزيل العزيز وأزلفت الجنة للمتقين^(٣) « أي قرَّبت والمزدلفة موضع بمكة سُميت بذلك لاقتراب الناس الى منى بعد الإفاضة من عرفات — وابتهل اليه تعالى دعا باخلاص واجتهاد ونضرع ومنه قوله تعالى « ثم تَبْتَهِلُ فَنَجْعَلُ لَمَنَّا اللهُ عَلَى الْكَافِرِينَ^(٤) » وأصل التبهل العناية بالطلب قال لبيد في قروم سادية من قومه نَظَرَ الدهرُ انبه فابتهل^(٥)

أي فاجتهد في إهلاكهم — وألحف السائل ألح في السؤال وفي التنزيل العزيز « لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا^(٦) » وقد ألحف عليه — والمأرب والمأربة الحاجة وفي التنزيل العزيز « ولي فيها مآرب أخرى^(٧) » وأرب اليه أرباً احتاج (المعنى) المراد « بالحجر حجر اسمعيل في بيت الله وقوله « هربت الخ » أي هربت من سخطه الى رضاه وقوله « وفي » فعل لازم بمعنى تم والزوراء مدينة بغداد سُميت بذلك لأن أبوابها الداخلة جُعِلَتْ مزورة عن الخارجة البعيدة من الأراضي من زور الشيء (س) اذا مال واغوج . وقيل سُميت بذلك لازورار قبلتها^(٨) . وفي هذا رجاء فتح بغداد كما فتحت مصر

﴿ القصيدة الحادية والثلاثون ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي

- (١) أَلَيْتَنَّا إِذْ أَرْسَلَتْ وَارِدًا وَخَفَا وَبِتْنَا نَرَى الْجُوزَاءَ فِي أَذْنِهَا شَنْفَا
(٢) وَبَاتَ لَنَا سَاقٍ يَقُومُ عَلَى الدَّجَى بِشَمْعَةٍ نَجْمٍ ^(الف) لَا تُقَطُّ وَلَا تُطْفِئُ
(٣) أَغْنُ غَضِيضٌ خَفَّفَ إِلَيْنُ قَدَّهُ وَثَقُلَتْ الصُّهْبَاءُ أَجْفَانَهُ الْوُطْفَا

(الف) (ط) (ص) (ع) (هـ)

« ١ » (الغريب) الواردُ من الشعر الطويل المسترسل يقال شعرٌ واردٌ أي يردُّ الكفَل بطوله كما في « الاساس » قال طرفة

وعلى المتنين منها واردٌ حسنُ النَّبْتِ أثيثٌ مُسْتَبَكِرٌ ^(١)

— ووجِف الشعرُ والنباتُ (س) وَخَفَاً وَوُخِفَ (ك) وحافةٌ كَتَفٌ واسودَّ وشعرٌ وَخَفٌ وَوَجِفٌ — والشَّنْفُ القُرْطُ الأعلى وأما ما عُلِقَ في أسفلها فَمَقْرُطٌ والجمع شَنُوفٌ (المعنى) جعلَ الليلَ امرأةً وظلامه شعرَ رأسِها الطويلَ كأنَّها أرسلته على كفِّها وجعلَ الجوزاء شَنْفَهَا في أذنها

« ٢ » (الغريب) قَطَّ الْقَلَمَ (ن) قطع رأسه عرضاً في بَرِيهِ والقِطُّ بالكسر النصيبُ لأنه قِطْعَةٌ من الشيء . وفي التنزيل العزيز « رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا ^(٢) » والقَدْ شَقَّ الْقَلَمَ طَوُّلاً يقال « إِذَا جَادَ فِدْكَ وَقَطَّلَكَ فَقَدْ اسْتَوَى خَطُّكَ » (المعنى) قوله « على الدجى » بمعنى في الدجى كما في قوله تعالى « وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ ^(٣) » أي في حين غفلةٍ أي بَاتَ لما سَاقِي يَسْقِينَا الْحَرَّ في الليلِ المظلمِ الذي لا ضوءَ فيه إلا ضوءُ نجمٍ كأنَّه شَمْعَةٌ لا تَحْتَاجُ إِلَى الْفِطِّ وَلَا تَنْطَفِئُ وَكَانُوا يَشْرَبُونَ الْحَرَّ في أواخرِ الليلِ حينَ يَخْتَلِطُ ظِلَامُهُ بنورِ الصَّبحِ والمراد بالنجم هنا سهيلٌ كما سبق ذكره ^(٤)

« ٣ » (الغريب) الْأَغْنُ ذُو الْغَنَّةِ بِالضَّمِّ وهو صوتٌ من الآهاتِ والأنفِ مثل نون « مَكَ وَعَنْكَ » مِنْ عَنِّ الرَّجُلِ (س) غَنَّا إِذَا تَكَلَّمَ مِنْ قَبْلِ خِيْشُومِهِ — وَالْغَضِيضُ الطَّرْفُ الْغَائِرُ الْمُسْتَرْخِي الْأَجْفَانِ الَّذِي غَضُّهُ صَاحِبُهُ وَهِيَ غَضِيضَةٌ يُقَالُ غَضَّ طَرَفَهُ وَصَوْتَهُ وَمِنْ صَوْتِهِ إِذَا خَفَضَهُ وَكَفَّهُ وَكَسَرَهُ — وَالصُّهْبَاءُ الْحُرُّ وَهُوَ اسْمٌ لَهَا كَالْعَلَمِ قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِوَنُهَا لِأَنَّ الصُّهْبَةَ كَالشَّعْرَةِ وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الصُّهْبَةَ مَخْتَصَّةٌ بِالشَّعْرِ وَهِيَ

- (٤) ولم يُبْقِ إِرْعَاشُ الْمُدَامِ له يَدًا ولم يُبْقِ إِعْنَاتُ التَّثَنِي له عِطْفًا
(٥) تَزِيْفُ قَضَاءِ الشُّكْرِ إِلَّا ارْتِجَاجَهُ (الف) إذا كَلَّ عَنْهَا الْخَصْرُ ^(ب) تَحْمَلَهَا الرِّدْفَا
(٦) يَقُولُونَ حِقْفٌ فَوْقَهُ خَيْرُ رَانَةٍ أما يَمْرِفُونَ الْخَيْرُ رَانَةً وَالْحِقْفَا ^(ج)

(الف) ارتعاجة (ط) (ب) عه (طن) (ج) أما يملكون (كد - بس - م)

مُحْمَرَةٌ يَمْلُوها سَوَادٌ يَقَالُ مَسْكٌ أَصْهَبُ وَعَنْبَرٌ أَشْهَبُ - وَالْوُطْفُ جَمْعُ أَوْطَفَ وَعَيْنٌ وَطَفَاءُ أَيُّ فَاضِلَةُ الشُّفْرِ
مُسْتَرْخِيَةِ النَّظَرِ مِنَ الْوُطْفِ وَهُوَ كَثْرَةُ تَعَمَّرَ الْحَاجِبِينَ وَالْعَيْنِينَ وَالْأَشْفَارَ مَعَ اسْتِرْخَاءٍ وَطَوِيلٍ وَفِي الْحَدِيثِ فِي
صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ فِي أَشْفَارِهِ وَطْفٌ ^(١) (الْمَعْنَى) أَشَارَ بِقَوْلِهِ «أَغْنٍ» إِلَى أَنَّ السَّاقِيَّ
لَيْسَ مِنَ الْعَرَبِ بَلْ مِنَ الْفَرَسِ لَمَّا فِي لِسَانِهِمُ الْقَدِيمِ مِنْ نُونِ الْغَنَةِ . وَفِي الْعِرَاقِ كَانَ تِجَارَةُ الْحَرَمِ مِنَ الْفَرَسِ أَوْ
الْيَهُودِ قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرٍ

مَنْ خَرَزِي نَطَفٍ أَغْنَى مُنْطَقِي وَأَفَى بِهِمَا لِدَارِهِمُ الْإِسْجَادِ ^(٢)

وَسَنَنْقُلُ مِنْ قَوْلِ أَبِي نُوَّاسٍ مَا يَوْضِحُ أَوْصَافَ السُّقَاةِ فِي شَرْحِ قِطْعَةٍ مِنَ الْغَزْلِ لِابْنِ هَانِيٍّ فِي وَصْفِ
الْحَرِّ أَوْهَا «وَشَاخِ الْمِرْنَيْنِ جَاتِلِيْقٍ» ^(٣)

«٤» (الْغَرِيبُ) الْمُدَامُ ^(٤) - وَأَعْنَتَ فَلَانًا إِعْنَاتًا أَدْخَلَ عَلَيْهِ عَنَتًا أَيَّ مُشَقَّةً شَدِيدَةً وَفِي التَّنْزِيلِ
الْمَرْزِ «عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ» ^(٥) أَيَّ عَزِيزٌ عَلَيْهِ وَقَوْعُكُمْ فِي أَمْرِ شَاقٍ - وَالْعِطْفُ ^(٦) (الْمَعْنَى) يَصِفُ
سَيِّدَةً ارْتَعَاشَ يَدَيْهِ وَتَشَدَّدَ تَمَائِلِ جَنْبِهِ كَأَنَّهُ قَدَّ يَدَهُ وَجَنْبَهُ لِذَلِكَ السَّبَبِ وَلَيْسَ هَذَا إِلَّا مَبَالِغَةً فِي التَّمَايُلِ . وَنَحْوُ هَذَا
يَكَاذُ مِنَ الدَّلَالِ إِذَا تَنَثَّى عَلَيْكَ وَمَنْ تَعَاظَمَ يَذُوبُ ^(٧)

«٥» (الْغَرِيبُ) التَّزْيِيفُ وَالتَّنْزِيفُ السَّكَرَانُ أَوْ الَّذِي ذَهَبَ عَقْلُهُ مِنْ قَوْلِكَ «نَزَفْتُ مَاءَ الْبُئْرِ»
(ض) إِذَا تَزَحَّيْتَهُ كُلَّهُ فَتَرَفْتُ هِيَ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى وَتَرَفْتُ أَيْضًا عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْمَرْزِ
«لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ» ^(٨) - وَالْخَصْرُ ^(٩) - وَالرِّدْفُ الْكَفْلُ وَالْمَعْزُ وَكُلُّ شَيْءٍ تَبَعَ شَيْئًا فَهُوَ
رَدْفٌ وَمِنْهُ الرَّدِيفُ وَهُوَ الرَّائِبُ خَلْفَ الرَّائِبِ (الْمَعْنَى) لَعَلَّ الصَّوَابَ «عَنْهُ» أَيُّ عَنِ الْارْتِجَاجِ يَقُولُ
ذَهَبَ عَنْهُ عَقْلُهُ مِنْ كَثْرَةِ شَرْبِ الْخَمْرِ حَتَّى كَانَ السَّكَرُ قَدْ أَمَاتَهُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا ارْتِعَادُهُ فَذَا هُوَ الْخَصْرُ عَنْ
ذَلِكَ الْارْتِعَادِ ارْتِعَادُ الرَّدْفِ وَإِنْ كَانَ الصَّوَابُ «عَنْهَا» فَالضَّمِيرُ يَرْجِعُ إِلَى الْخَمْرِ وَلَكِنَّ الْمَعْنَى الْأَوَّلُ أَوْضَحُ

«٦» (الْغَرِيبُ) الْحِقْفُ بِالْكَسْرِ مَا اغْوَجَّ مِنَ الرَّمْلِ وَاسْتَطَالَ وَالْجَمْعُ أَحْقَافٌ وَحَقُوفٌ وَكُلُّ مَا طَالَ
وَاعْوَجَّ فَقَدْ احْتَقَوْفَ كَطَهْرِ الْبَعِيرِ وَشَخْصِ الْقَمَرِ وَالْأَحْقَافُ فِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ دِيَارٌ عَادَ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى

(١) النِّهَايَةُ ج ٣ (٢) الْفَضَائِلُ ٤٥٢ (٣) الْمَرْجُحُ ٢٤٤ (٤) الْمَرْجُحُ ٢٤٨ (٥) الْقُرْآنُ ٣١/٣٦
(٦) الْمَرْجُحُ ٣١/٣٦ (٧) أَبُو نُوَّاسٍ ٢٤٥ (٨) الْقُرْآنُ ٣١/٣٦ (٩) الْمَرْجُحُ ٢٤٨

- (٧) جعلنا حشايانا ثياباً مُدامينا وَقَدَّتْ لَنَا الظلماءُ من جِلدها لُحفاً
(٨) فن كَبِدٍ تُذْنِي إلى كَبِدٍ هَوَى ومن شَفَةِ تُوَحِّي إلى شَفَةِ رَشفا
(٩) بعيشك نَبَهَ كَأْسَهُ وَجُفُونَهُ فقد نَبَهَ الإِبْرِيْقُ من بَعْدِ ما أَغْنَى
(١٠) وقد وَلَّتِ الظلماءُ تَقْفُو نَجْمَهَا ^(الف) وقد قامَ جيشُ الفجرِ لِلَّيْلِ واصْطَفَا ^(ب)

(الف) (كد — يس — م) وقد مكث الظلماء بعض قيودها (ط) (ب) وقد قام جيش الليل للمجر (ط)

وَإِذْ كُرُّ أَحَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ^(١) . قيل في تفسيره هي من الرمال — والخيزران بضم الزاء شجر هندي لين القضبان أملس العيدان وكل غصن لذن متثن خيران ومنه شعر الفرزدق في علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

في كفه خيزرانٌ ريمحه عبقٌ من كِفِّ أَرْوَعٍ في عرينه شَمٌ ^(٢)

(المعنى) شبه كَفْلَ الساقى بكثيب رمل لكبره وقَدَّه الأعلى بخيزرانة لدقه واستواءه والغصنُ يَنْبُتُ على الكثيب والمراد بقوله «أما يعرفون الخ» أن هذا الكثيب والغصن أحسن من الكثيب والغصن المعروفين «٧» (الغريب) الحشاياء جمع حَشِيَّةٍ وهي الفراش المحشو من حَسَا الوِسَادَةِ وغيرها بالقطن إذا ملأها والحشا ما انضمت عليه الصلوع والجمع أختاءه — وقد الشيء قطعهُ مُسْتَأْصِلاً وقيل مستطيلاً — والأحف جمع لحاف ككتب وكتاب (المعنى) لم يكن عندنا فراش نضطجع عليه ولا لحاف نلتحف به فجعلنا الثوب الذي شربنا فيه الحر فراشنا والظلام الذي قضينا فيه الليل لحافنا وحاصل هذا القول أنا بتنا بلا فراش ولا لحاف كما هو دأب الشرابين

«٨» (الغريب) رَسَفَ الماء ونحوه (ن — ض) مصه بشفتيه ومنه «الشف أقع» أي أسكن للعطش (المعنى) فالحرُّ تُقَرِّبُ حُبَّ كَبِدٍ أي تجعل قلباً محبباً إلى قلب وتبلغ حَرَّ رشف من شفة إلى شفة يعني أن شراب الحر بعضهم أجباء بعض وعدواها يسري من واحد إلى آخر «٩» (الغريب) غفا الرجل وغيره غفوة نام نومة خفيفة وكذلك أغنى وقلما يقال غفا (المعنى) الخطاب في هذا البيت لصاحبه ونديه وتنبية الكاس والأبريق مجاز والباء في قوله «بعيشك» للقسم يقول لنديه بحياتك لازم عليك أن تنبه الساقى من سكرة الحر وتبعه على إدارة الكأس فقد انكشفت أفواه الأباريق عما كان عليها من الفدام

«١٠» (المعنى) جَلَلَ الفجر والليل جيشين يُقَاتِلُ أحدهما الآخر هذا بضوئه وذلك بظلامه فأدبر الظلام يتبع نجومه وغلب الضوُّ عليه أي أدبر الليل بأقبال النهار

- (١١) وولت نجوم للثريا كأنها خواتيم تبدو في بنان يد تخفى
(١٢) ومرّ على آثارها دبرانها كصاحب رده كمنت خيله خلفا
(١٣) وأقبلت الشعرى العبور مكبة يمرزها اليعبوب تجنبه طرفا
(١٤) وقد بأدرتها أختها من وراها لتخرق من ثني تجرّتها سحفا

(الم) كصاحب حبش مكنت خيله خلفا (كد - بس - م - لج)

«١١» (المعنى) وغربت نجوم الثريا وكانت كخواتيم ظاهرة في بنان يد خفية أي كانت كخواتيم بلا بنان يد والثريا مجموعة سبع كواكب كل كوكب منها كأنه خاتم يلمع فيه
«١٢» (الغريب) الرد بكسر الراء المون والناصر والمادة ومنه قوله تعالى «فأرسله معي ردأ يصدقني»^(١) ومنه «هم رده الاسلام» أي ممن ينصرونه ويشدون ظهره (المعنى) وذهب خلفها دبرانها كأنه قائد توارت واستخفت خيله خلفه عوناً له . وأما قال «ومرّ الخ» لأن الدبران يتبع الثريا ولأجل ذلك يقال له التابع والتوابع قال ابن سيده الدبران نجم بين الثريا والجوزاء وهو رابع من منازل القمر سمي دبرانا لأنه يذبر الثريا أي يتبعه وقال الجوهري الدبران خمسة كواكب من الثور يقال إنه سنائه . وحاصل البيت أن كواكب الدبران غربت بعد كواكب الثريا . ونحو هذا قول ذي الرمة في وصف الثريا
يدف على آثارها دبرانها فلا هو مسبوق ولا هو يلحق^(٢)

«١٣ و ١٤» (الغريب) الثني^(٣) (المعنى) قوله «يمرّزها» بمعنى على مرزّمها لأنه يقال اكب على الشيء إذا لزّمه ولم يفارقه وكذلك ألب على الشيء باللام ولا يقال أكب به ولا الب به ونظير آخر لجيء الباء بمعنى «على» قول الشاعر

ارب يسول الثعلبان برأسه لقد هان من البت عليه الثعالب^(٤)

والمراد «بأختها» الشعرى الغميصة وقد سبق شرح الشعرين^(٥) والمرزمان نجمان من الشعرين . يصف طلوع النجوم في الليل وغروبها واحداً بعد واحد أي أن الشعرى العبور قد اقبلت تلازم المرزّم كأنه طرف يعبوب لها تقوده الى جنبها واقبلت بعدها أختها الغميصة مسرعة كأنها تريد أن تخرق ستراً من طاقات المجرة . والمجرة نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر وإنما ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة بيضاء وأصل معنى المادة السحب والنشر وما أشبه من الاعمال التي تصاحبها أصوات خشنة والعامّة تسمي المجرة درب التبانة

- (١٥) تَخَافُ زَيْرَ اللَّيْلِ يَفْشُمُ ثَرَّةٌ وَبَرَبَرٌ فِي الظُّلُمَاءِ يَنْسِفُهَا نَسْفًا
 (١٦) كَأَنَّ السَّمَاءَ كَيْنَ الَّذِينَ تَظَاهَرَا عَلَى لِبْدَتَيْهِ ضَامِنَاتٍ لَهُ حَتْفًا
 (١٧) فَذَا رَامِحٌ يُهْوِي إِلَيْهِ سِنَانُهُ وَذَا أُعْزَلٌ قَدْ عَضَّ أَنْثَمَهُ لَهْفًا
 (١٨) كَأَنَّ رَقِيبَ النِّجْمِ أَجْدَلُ مَرَقِبٍ يُقَلِّبُ تَحْتَ اللَّيْلِ فِي رِيشِهِ طَرَفًا^(الف)

(الف) رأسه (ب - ١٠ - اس - مع)

«١٥» (الغريب) بَرَبَرُ الْأَسَدُ غَضِبَ وَصَاحَ وَالْبَرَبَارُ الْأَسَدُ وَالْبَرَبَرَةُ كَثْرَةُ الْكَلَامِ وَالْجَلْبَبَةُ
 بِاللَّسَانِ - وَنَسَفَ^(١)

«١٦ و ١٧» (الغريب) السَّمَاءُ كَأَنَّ كَوَكَبَانَ يَتَرَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا السَّمَاءُ الرَّامِحُ وَاللَّآخِرُ السَّمَاءُ الْأَعْزَلُ
 وَسَمِيَ الْأَعْزَلُ لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكَوَاكِبِ كَالْأَعْرَلِ الَّذِي لَا رِمَحَ لَهُ وَهُوَ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ وَالرَّامِحُ لَيْسَ
 مِنْ مَنَازِلِهِ وَلَا تَوَّءَ لَهُ وَهُوَ إِلَى جِهَةِ الشَّمَالِ وَالْأَعْزَلُ مِنْ كَوَاكِبِ الْأَنْوَاءِ وَهُوَ إِلَى جِهَةِ الْجَنُوبِ وَهُمَا فِي بَرَجِ
 الْمِرْيَانِ وَطُلُوعُ السَّمَاءِ الْأَعْزَلِ مَعَ الْفَجْرِ يَكُونُ فِي نَشْرِينَ الْأَوَّلِ وَهُمَا رِجْلَا الْأَسَدِ (المعنى) تَظَاهَرَا هُنَا بِمَعْنَى
 ظَهَرَ يَقُولُ كَأَنَّ السَّمَاءَ كَيْنَ الَّذِينَ يَظْهَرَانِ لَكَ عَلَى كَاهِلِي اللَّيْلِ يَدْفَعَانِ عَنْهُ كُلَّ آفَةٍ مَهْلِكَةٍ كَأَنَّهُمَا ضَامِنَاتَانِ لَهُ
 مِنَ الْهَلَاكِ فَهَذَا لَهُ رِمَحٌ يَشْرَعُ نَحْوَهُ سِنَانُهُ أَيَّ يَسُدُّهُ إِلَيْهِ وَيَعْضُدُّهُ بِهِ وَذَلِكَ لَيْسَ لَهُ رِمَحٌ يَقْطَعُ أَنْثَمَهُ أَسْفًا عَلَى
 كَوْنِهِ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ «يُهْوِي إِلَيْهِ سِنَانُهُ» مِنْ «أَهْوَى إِلَيْهِ يَدَهُ لِيَأْخُذَهُ» أَيَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ قِيلَ أَلْبَاءُ فِي «يَدِهِ»
 زَائِدَةٌ وَحَقِيقَتُهُ أَهْوَى يَدَهُ إِلَيْهِ أَيَّ حَمَلَهَا هَاوِيَةً بِمَعْنَى ذَاهِبَةٍ قَاصِدَةٍ وَمِنْهُ أَهْوَيْتُ لَهُ بِالسَّفِّ فَأَطْرَتُ أُرْنَةً
 أَنْفَهُ وَأَهْوَى الشَّيْءَ إِهْوَاءً سَقَطَ كَهْوَى (ض) هُوِيًا وَهُوَ فِي الْأَرْضِ ذَهَبَ فِيهَا

«١٨» (الغريب) الرَّقِيبُ النِّجْمُ الَّذِي فِي الْمَشْرِقِ يُرَاقِبُ الْغَارِبَ وَقِيلَ مَنَازِلُ الْقَمَرِ كُلُّ مَنَاهَا رَقِيبٌ
 قَالَ الْجَوْهَرِيُّ «رَقِيبُ النِّجْمِ الَّذِي يَنْبِيبُ بِطُلُوعِهِ مِثْلَ الثَّرِيَا رَقِيبُهَا الْإِسْكَالِيلُ إِذَا طَلَعَتِ الثَّرِيَا عِشَاءً غَابَ
 الْإِسْكَالِيلُ وَإِذَا طَلَعَ الْإِسْكَالِيلُ غَابَتِ الثَّرِيَا» وَمِنْهُ قَوْلُ جَمِيلٍ^(٢)

أَحْفًا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَاقِيًا بُنْيَنَةً أَوْ يَلْقَى الثَّرِيَا رَقِيبُهَا

وَالْعَيَاقُ يُقَالُ لَهُ رَقِيبُ الثَّرِيَا تَشْبِيهًا بِرَقِيبِ الْمَيْسَرِ - وَالْأَجْدَلُ الصَّقَرُ صِفَةُ غَالِبَةٍ وَأَصْلُهُ مِنَ الْجَدَلِ الَّذِي
 هُوَ الشَّدَّةُ وَجَدَلْتُ الْحَبْلَ شَدَدْتُ فَتَلَّهُ وَالْجَمْعُ أَجَادِلُ كَسَرُوهُ نَكْسِيرَ الْأَسْمَاءِ لِغَلْبَةِ الصِّفَةِ وَإِذَا جَعَلْتَ الْأَجْدَلَ
 نَسْتًا قُلْتَ صَقَرْتُ أَجْدَلَ وَصَقُورُ جُدَلٌ وَإِذَا تَرَكَتَهُ اسْمًا لِلصَّقَرِ قُلْتَ هَذَا الْأَجْدَلُ وَهِيَ الْأَجَادِلُ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي
 عَلَى أَفْعَلٍ تُجْمَعُ عَلَى فَعْلٍ إِذَا نُعِتَ بِهَا فَإِذَا جَعَلْتَهَا أَسْمَاءَ مُحَضَّةً جَمَعْتَ عَلَى أَفَاعِلٍ - وَالْمَرَقِبُ وَالْمَرْقَبَةُ
 الْمَوْضِعُ الْمُشْرِفُ يَرْتَفِعُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ

(١٩) كَأَنَّ بَنِي نَعِشٍ وَنَعِشًا مَطَافِلُ^(الف) بِوَجَرَةٍ قَدْ أَضَلَّانَ فِي مَهْمِهِ خَشْفَا
(٢٠) كَأَنَّ سُهَيْلًا فِي مَطَالِعِ أَفْقِهِ مُفَارِقُ إِيْفٍ لَمْ يَحِذْ بَعْدَهُ إِيْفَا

(الف) مطالع ررب (كد)

« ١٩ » (الغريب) الْمُطْفِلُ ذَاتُ الطِفْلِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْوَحْشِ وَطَبِئَةُ وَنَاقَةُ مَطْفِلٍ أَيُّ مَعَهَا طِفْلُهَا وَهِيَ قَرْيَةُ عَهْدِ النَّتَاجِ وَالْجَمْعُ مَطَافِلُ وَمَطَافِيلُ - وَوَجَرَةٌ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ قَالَ الْأَصْعَمِيُّ هِيَ أَرْبَعُونَ مِيلًا لَيْسَ فِيهَا مَنْزَلٌ فَهِيَ مَرْتٌ لِلْوَحْشِ وَقَدْ أَكْثَرَتِ الشُّعْرَاءُ ذِكْرَهَا قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٌ مُطْفِلٍ^(١)

(المعنى) قوله « أضللان » بمعنى دفن وغيب كقول الخبيل

أَضَلَّتْ بَنُو قَيْسٍ بِنَ سَعْدٍ عَمِيدَهَا وَفَارَسَهَا فِي الدَّهْرِ قَيْسَ بَنَ عَاصِمٍ^(٢)

وَهُوَ مَجَازٌ مِنْ ضَلَّ عَنِّي كَذَا إِذَا ضَاعَ وَأَضَلَّهُ أَضَاعَهُ يَقُولُ كَأَنَّ بَنَاتٍ نَعِشٍ مَعَ نَعِشِينَ ظِلَاءُ ذَوَاتُ أَطْفَالٍ قَدْ دَفِنَ وَلَدَهُنَّ فِي مَفَازَةٍ أَوْ قَدْ أَضَعْنَهُ فَحَمَلْنَ نَعِشَهُ لَدَفْنَهُ . وَبَنَاتُ نَعِشٍ هِيَ سَبْعَةُ كَوَاكِبَ أَرْبَعَةٌ مِنْهَا نَعِشٌ لِأَنَّهَا مَرْبَعَةٌ وَثَلَاثَةٌ بَنَاتُ نَعِشٍ نَنْصَرِفُ نَكْرَةً لَا مَعْرِفَةَ وَانْفَقَ سَبْيُوهُ وَالْفَرَاءُ عَلَى تَرْكِ صَرْفٍ نَعِشٍ لِلْمَعْرِفَةِ وَالتَّائِيثُ^(٣) الْوَاحِدُ ابْنُ نَعِشٍ لِأَنَّ الْكَوَكِبَ مَذْكُورٌ وَلِهَذَا جَاءَ فِي الشُّعْرِ بَنُو نَعِشٍ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ

تَمَرَّزْتُهَا وَالِدَيْكَ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعِشٍ دَعَوْا فَتَصَوَّبُوا^(٤)

وكقول عبيد بن الأبرص

فَنَيْتُ وَأَفَنَانِي الزَّمَانُ وَأَصَحْتُ لِدَاتِي بَنُو نَعِشٍ وَزُهْرُ الْفَرَاقِدِ^(٥)

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَلِلشَّاعِرِ إِنْ اضْطُرَّ أَنْ يَقُولَ « بَنُو نَعِشٍ » كَمَا ذَكَرَ وَجْهُ الْكَلَامِ بَنَاتُ نَعِشٍ كَمَا قَالُوا بَنَاتُ أَوْى وَبَنَاتُ عَرَسٍ . وَبَنَاتُ نَعِشٍ اثْنَانِ الصَّغِيرَى وَالْكَبِيرَى وَقِيلَ شَهَتْ بِحَمَلَةِ النَعِشِ فِي تَرْيِمِهَا

« ٢٠ » (المعنى) سُهَيْلُ كَوْكَبٌ يَمَانٍ عِنْدَ طُلُوعِهِ تَنْضِجُ الْفَوَاكِهِ وَيَنْقُضِي الْقَيْظَ وَفِي الْمَثَلِ « إِذَا طَلَعَ سُهَيْلٌ رُفِعَ كَيْلٌ وَوُضِعَ كَيْلٌ » يُضْرَبُ فِي تَبَدُّلِ الْأَحْكَامِ وَهَذَا الْكَوَكِبُ يَطْلُعُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَلَا يَطْلُعُ كَوْكَبٌ بَعْدَهُ لِيَكُونَ مَعَهُ رَفِيقًا لَهُ كَأَنَّهُ مُفَارِقُ أَحْبَابِهِ الَّتِي هِيَ الْكَوَاكِبُ وَفِي طُلُوعِ السُّهَيْلِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ يَقُولُ أَبُو نُوَّاسٍ

فَلَمَّا لَاحَ لِلسَّارِي سُهَيْلٌ قُبَيْلَ الصَّبْحِ مِنْ وَقْتِ الْفِدَاةِ

بَدَا الْيَاقُوتُ وَانْتَسَبَتْ إِلَيْهِ بِحُمْرٍ أَوْ بِصُفْرِ فَاغْمَاتٍ^(٦)

- (٢١) كَأَنَّ سُهَاهَا عَاشِقٌ بَيْنَ عُودٍ فَأَوْنَةٌ يَبْدُوْ وَآوْنَةٌ يَخْفَى
(٢٢) كَأَنَّ مُمَلًى قُطْبَهَا فَارِسٌ لَهُ لَوْ أَنَّ مَرْكُوزَانِ قَدْ كَرِهَ الرَّخْفَا
(٢٣) كَأَنَّ قُدَامَى النَّسْرِ وَالنَّسْرُ وَقَعَ قُصِصْنَ فَلَمْ تَسْمُ الْخَوَافِي بِهِ ضَعْفَا
(٢٤) كَأَنَّ أَخَاهُ حَيْثُ دَوَّمَ طَائِرًا أَتَى دُونَ نَصِيفِ الْبَدْرِ فَاخْتَطَفَ النِّصْفَا

«٢١» (الغريب) الآونة جمع أوانٍ وهو الوقتُ والحينُ يقال فلانٌ يصنع ذلك الأمرَ آونةً إذا كان يصنعه مراراً ويدَّعه مراراً وقال أبو زيد

حَمَلُ أَنْتَقَالَ أَهْلُ الْوُدِّ آوْنَةً أُعْطِيَهُمُ الْجَهْدَ مِنِّي بَلَّةً مَا أَسْعُ^(١)

(المعنى) المرادُ بقوله «عُودٍ» وهو جمعُ عَائِدٍ مِنْ عَادَ المَرِيضَ (ن) إذا زارَهُ كَوَاكِبُ أُخْرَى مِنْ بَنَاتِ نَعَشِ الصَّغْرِ لِأَنَّ الشَّهْيَ كَوَكَبٌ حَفِيٌّ مِنْهَا وَالنَّاسُ يَتَحَنُّونَ بِهِ أَبْصَارَهُمْ وَلَا جُلْ هَذَا أَرْجَعَ الشَّاعِرُ صَمِيرَ التَّائِيثِ إِلَى بَنَاتِ نَعَشِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ فَجَعَلَهُ عَاشِقًا مُشْرِفًا عَلَى الْهَلَاكِ تَعُوْدُهُ أَصْحَابُهُ وَهِيَ كَوَاكِبُ أُخْرَى يَبْدُوْ لِلْعَيْنِ نَارَةً وَيَخْفَى عَلَيْهَا أُخْرَى لَخْفَائِهِ

«٢٢» (الغريب) ركز الرمحَ وَغَيْرَهُ (ن - ض) غَرَزَهُ فِي الْأَرْضِ - وَزَحَفَ الْمَسْكُورُ إِلَى الْعَدُوِّ مَشُوا إِلَيْهِمْ فِي ثَقَلٍ لِكَثْرَتِهِمْ وَأَصْلُ الزَّحْفِ لِلصَّبِيِّ وَهُوَ أَنْ يَزْحَفَ عَلَى أَسْتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ وَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى بَطْنِهِ قَبْلَ قَدْحٍ وَشَبَّهَ بِزَحْفِ الصَّبِيَّانِ مَشْيُ الْفَتَيَّانِ يَلْتَقِيَانِ لِلْقِتَالِ فَيَمْنِي كُلُّ فِيهِ مَشْبًا رُوَيْدًا إِلَى الْفَتَى الْأُخْرَى قَبْلَ التَّدَانِي لِلضَّرَابِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا»^(٢) أي إذا لقيتموهم زاحفين والزحفُ أَيْضًا الْجَلِيشُ يَزْحَفُ إِلَى الْعَدُوِّ تَسْمِيَةً بِالمَصْدَرِ وَفِي الْحَدِيثِ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ إِنْ كَانَ فَرَسًا مِنَ الزَّحَفِ»^(٣) (المعنى) رَكَزُ الرَّمْحِ كُنَايَةً عَنِ اقَامَةِ الْأَمْنِ كَمَا سَبَقَ^(٤).

«٢٣ و ٢٤» (الغريب) الْقُدَامَى وَالْقَوَادِمُ الرِّشَاتُ الْكِبَارُ فِي مُقَدِّمِ الْجَنَاحِ وَهِيَ عَشْرٌ وَالْخَوَافِي صَفَارُهَا وَهِيَ تَحْتَ الْقَوَادِمِ الْوَاحِدَةُ قَادِمَةٌ تَقُولُ رَاشٌ سِيَّامَهُ بَقْدَامَى النَّسْرِ أَيْ بِقَوَادِمِهِ - وَقَصَّ الشَّعْرَ وَالصَّوْفَ وَالظَّفَرَ وَغَيْرَهَا قَطَعَ مِنْهَا بِالْمَقْصَرِ يُقَالُ قَصَّ شَارِبَهُ وَجَنَاحَهُ مَقْصُوصٌ - وَدَوَّمَ الطَّائِرُ حَلَقَ فِي الْهَوَاءِ وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَدَوَّمَ فِي السَّمَاءِ فَلَا يَحْرُكُ جَنَاحَيْهِ وَدَوَّمَ الشَّمْسُ دَارَتْ فِي كِبْدِ السَّمَاءِ قِيلَ التَّدْوِيمُ فِي السَّمَاءِ وَالتَّدْوِيَةُ فِي الْأَرْضِ وَقِيلَ بِعَكْسِ ذَلِكَ (المعنى) النَّسْرَانِ كَوَكَبَانِ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَانِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالنَّسْرِ الطَّائِرِ يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَسْرٌ أَوْ النَّسْرُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ يَصِفُونَهُمَا فَيَقُولُونَ النَّسْرُ الْوَاقِعُ وَالنَّسْرُ الطَّائِرُ يَقُولُ كَأَنَّ النَّسْرَ الْوَاقِعَ قَدْ قُصَّتْ رِيشَاتُهُ الْكِبَارُ الَّتِي فِي مُقَدِّمِ جَنَاحِهِ فَلَمْ تَقْدِرْ رِيشَاتُهُ الصَّغَارُ الَّتِي فِي مُؤَخَّرِ جَنَاحِهِ أَنْ تَرْضَهُ فِي الْهَوَاءِ لَعَدَمِ الْقُوَّةِ فِيهَا وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ النَّسْرَ الْوَاقِعَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَطِيرَ كَأَنَّ رِيشَاتِهِ الْكِبَارَ

- (٢٥) كَأَنَّ الْمَزِيجَ الْآبُنُوسِيَّ لَوْنُهُ سَرَى بِالنَّسِيجِ الْخُسْرَوَانِيَّ مُلْتَفًا
(٢٦) كَأَنَّ ظَلَامَ اللَّيْلِ إِذْ مَالَ مَيْلَةً صَرِيحٌ مُدَامَ بَاتَ يَشْرِبُهَا صِرْفًا
(٢٧) كَأَنَّ عُمُودَ الْفَجْرِ خَاقَانَ عَسْكَرٍ (الـ) مِنْ التُّرْكِ نَادَى بِالنَّجَاشِيِّ فَاسْتَعْفَى
(٢٨) كَأَنَّ لَوَاءَ الشَّمْسِ غَرَّةً جَمْفِرٍ رَأَى الْقِرْنَ فَازْدَادَتْ طَلَاقَتُهُ ضِعْفًا
(٢٩) وَقَدْ جَاشَتْ الدَّمَاءُ بِيضًا صَوَارِمًا وَمَارَنَةً ثُمَرًا وَفَضْفَاضَةً زَغْفًا
(٣٠) وَجَاءَتْ عِتَاقُ الْخَيْلِ تَرْدِي كَأَنَّهَا تَحُطُّ لَهُ أَقْلَامُ آذَانِهَا مُخَفَا
(٣١) هِنَالِكَ تَلَقَى جَمْفَرًا غَيْرَ جَمْفِرٍ وَقَدْ بُدِلَتْ يُمْنَاهُ مِنْ رِفْقِهَا عُنْفًا

(الف) مصر (ب - اس - ط)

مقطوعةٌ وأما التسرُّ الطائرُ فكانت طار في الهواء فاختطف نصفَ البدر حين جاء أُمَامَهُ

«٢٥» (الغريب) الهَزِيجُ قِطْعٌ مِنَ اللَّيْلِ دُونَ النِّصْفِ قَالَ مَتَمُّ بْنُ نُورِةٍ

أَمْعَرِي لَنَعْمَ الْمَرْءُ يَطْرُقُ ضَيْفُهُ إِذَا بَانَ مِنْ لَيْلِ الْيَامِ هَزِيجٌ^(١)

يَقَالُ مَضَى مَلِيٌّ مِنَ اللَّيْلِ وَهَذِهِ مِنَ اللَّيْلِ وَوَهْنٌ مِنَ اللَّيْلِ وَهَذِهِ كُلُّهَا قَرِيبٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ تَكُونُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى رُبْعِهِ أَوْ ثَلَاثِهِ وَمَضَى جَوْزٌ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ نِصْفُهُ - وَالْآبُنُوسُ شَحْرٌ يَكُونُ عُودُهُ أَسْوَدَ اللَّوْنِ صَلْبًا جَدًّا وَأَوْرَاقُهُ كَأَوْرَاقِ الصَّنَوْبَرِ مَعْرَبٌ وَاسْمُهُ الْعَرَبِيُّ سَأْسَمُ (الْمَعْنَى) الْآبُنُوسُ يَكُونُ لَوْنُهُ أَسْوَدَ وَالنَّسِيجُ الْخُسْرَوَانِيُّ هُوَ الثَّوْبُ مِنَ الْحَرِيرِ الرَّقِيقِ^(٢) الْمُنْسُوبُ إِلَى خُسْرَوَانٍ أَحَدِ مُلُوكِ فَارِسَ وَيَكُونُ لَوْنُهُ أَيْضًا بَعْضُهُ أَيْضًا بَعْضُهُ أَنْ سَوَادَ اللَّيْلِ صَارَ مُخْتَلَطًا بِيِبَاضِ الصُّبْحِ وَقَدْ وَرَدَ الْخُسْرَوَانِيُّ فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ

لَيْسَنَ الْفِرْنَدَ الْخُسْرَوَانِيَّ دُونَهُ مَشَاعِرُ مِنْ خَزِ الْعِرَاقِ الْمُنَوَّفِ^(٣)

«٢٦» (الغريب) مَالَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ دَنَا مِنَ الْمَضِيِّ وَمَالَتِ الشَّمْسُ ضَيَّفَتْ لِلْغُرُوبِ وَقِيلَ زَالَتْ عَنْ

كَبِدِ السَّمَاءِ - وَالصِّرْفُ بِالْكَسْرِ الْخَالِصُ مِنَ الْحَمْرِ وَغَيْرِهَا لِأَنَّهُ مَصْرُوفٌ عَنْ مَخَالِطَةِ غَيْرِهِ وَشَرَابٌ صِرْفٌ أَيْ مُحَضَّرٌ غَيْرٌ مَمْرُوجٌ (الْمَعْنَى) بِصَفِّ زَوَالِ قُوَّةِ اللَّيْلِ - يَقَالُ «بَاتَ صَرِيحُ الْكَأْسِ» أَيْ مَطْرُوحًا عَلَى الْأَرْضِ بِسَبَبِ شَرَبِ الْحَمْرِ

«٢٧» (الْمَعْنَى) جَمَلَ الْفَجَرَ خَاقَانَ التُّرْكِ لِبَيَاضِهِ وَاللَّيْلَ نَجَاشِيًّا لِسَوَادِهِ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى قُوَّةِ الْأَتْرَاكِ

وَتَسْلُطِهِمْ يَبْغِدَادَ فِي هَذَا الزَّمَانِ

«٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١» (الغريب) طَلَّقَ الرَّجُلَ (ك) طُلُوقَةً وَطُلَاقَةً كَانَ طَلَّقَ الْوَجْهَ أَيْ ضَاكَمَهُ

(٣٢) وَكَأَنَّ تَرَاهُ فِي الصَّكْرِ جَاعِلًا عَزِيَّتَهُ بَرَقًا وَصَوْتَهُ خَطْفًا
(٣٣) وَكَأَنَّ تَرَاهُ فِي الْمَقَامَةِ جَاعِلًا مَشَاهِدَهُ قَصْلًا وَخُطْبَتَهُ حَرْفًا

(الف) عرائمه (كج - بس - اس)

مُشْرِقَهُ وَتَطْلُقُ وَجْهَهُ ضِدُّ تَقْصُصٍ - وَضِعْفُ الشَّيْءِ بِالْكَسْرِ مِثْلُهُ فِي الْمِقْدَارِ وَضِعْفُهُ مِثْلُهُ وَجَائِزٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ يَكُونَ الضَّعْفُ الْمِثْلُ الْوَاحِدُ وَمَا زَادَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْثَالِ يُقَالُ «لَكَ ضِعْفُهُ» أَيُّ مِثْلَهُ وَثَلَاثَةُ أَمْثَالِهِ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ زِيَادَةٌ غَيْرُ مَحْصُورَةٍ وَقِيلَ أَقْلُ الضَّعْفِ مَحْصُورٌ وَهُوَ الْمِثْلُ الْوَاحِدُ وَأَكْثَرُهُ غَيْرُ مَحْصُورٍ وَالْجَمْعُ أَضْعَافٌ - وَجَاشَ الْبَحْرُ بِالْأَمْوَاجِ (ض) هَاجَ وَاضْطَرَبَ وَحَاسَتْ الْقِدْرُ غَلَّتْ - وَالْدَّامَةُ ^(١) - وَالْمَارَنُ مِنَ الرَّمَاكِ الصَّلْبِ اللَّيْنُ اللَّدْنُ مِنْ مَرَّنَ الشَّيْءِ (ن) مَرَانَةٌ وَمَرُونَةٌ إِذَا لَانَ فِي صَلَابَةٍ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ جَمَاعَةُ الْقَنَا الْمُرَّانُ لِلْيَنَةِ وَاحِدَتِهَا مُرَّانَةٌ وَالْمَارَنُ مِنَ الْأَنْفِ مَا لَانَ مِنْهُ وَهُوَ دُونَ قَصَبَتِهِ - وَالْفَضْفَاضَةُ ^(٢) - وَالزَّغْفُ مِنَ الدَّرُوعِ الْوَاسِعَةِ اللَّيْنَةِ الْحَكْمَةُ الدَّقِيقَةُ السَّلَاسِلُ تُسَكَّنُ وَتُحْرَكُ وَالْجَمْعُ أَرْغَافٌ وَزَغُوفٌ وَزَغْفٌ أَيْضًا عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ قَالَ الشَّاعِرُ

تَحْتِي الْأَغْرُ فَوْقَ جِلْدِي نَثْرَةٌ زَغْفٌ تَرْدُ السَّيْفَ وَهُوَ مِثْلُ ^(٣)

- وَرَدَى ^(٤) (الْمَعْنَى) الْفُرَّةُ فِي الْأَصْلِ بَيَاضٌ فِي جَبْهَةِ الْفَرَسِ قَدَرُ الدَّرْهِمِ وَالْفُرَّةُ مِنَ الرَّجْلِ وَجْهُهُ أَوْ جَبِينُهُ كَمَا اسْتَعْمَلَهُ صَاحِبُ تَارِيخِ تَيْمُورٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى ^(٥) وَقَرْنَ الرَّحْلَ فَرَيْنَهُ فِي الْحَرْبِ

«٣٢ و ٣٣» (الاعراب) قَوْلُهُ : كَأَنَّ مَعْنَاهَا مَعْنَى كَمْ وَتَسْتَعْمَلُ مِثْلَ كَمْ وَفِيهَا ثَلَاثُ أَمْثَالٍ كَأَنَّ مِثْلَ كَعَيْنٍ وَكَأَنَّ مِثْلَ كَاعِنٍ وَكَأَنَّ مِثْلَ كَعَيْنٍ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «وَكَأَنَّ مِنْ نَبِيِّ» وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَنْ كَسْبٍ «كَأَنَّ تَعْدُونَ سُورَةَ الْأَحْزَابِ» أَيُّ كَمْ تَعْدُونَهَا آيَةٌ قَالَ زُهَيْرٌ

وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ مَعْجَبٍ لَكَ صَامِتٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

(الْغَرِيبُ) الْخَطْفُ ^(٦) - وَالْمَقَامَةُ وَالْمَقَامُ فِي الْأَصْلِ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقُومُ فِيهِ وَهُوَ أَيْضًا الْمَجْلِسُ وَمَقَامَاتُ النَّاسِ بِمَجَالِسِهِمْ وَيُقَالُ لِلْجَمَاعَةِ يَجْتَمِعُونَ فِي مَجْلِسٍ مَقَامَةً وَتَطْلُقُ الْمَقَامَاتُ عَلَى خُطْبٍ مِنْ مَنْظُومٍ وَمَنْثُورٍ كَمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ تَسْمِيَةً لِلْكَلَامِ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ . وَفِي الْأَسَاسِ قَامَ بَيْنَ يَدَيِ الْأَمِيرِ بِمَقَامَةٍ حَسَنَةٍ وَبِمَقَامَاتٍ أَيُّ بِخُطْبَةٍ أَوْ عِظَةٍ أَوْ غَيْرِهَا (الْمَعْنَى) الْمَرَادُ بِالْفَصْلِ الْخُطَابُ الْفَاصِلُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابَ» ^(٧) وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ «وَخُطْبَتَهُ حَرْفًا» إِلَى بَلَاغَةِ كَلَامِهِ وَإِيجَازِهِ كَأَنَّ حَرْفًا وَاحِدًا مِنْهُ يَقُومُ بِمَقَامِ خُطْبَةٍ غَيْرِهِ كَمَا سَيَأْتِي فِي قَوْلِهِ الْآتِي وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْمُتَنَبِّئِ

يَقُومُ بِمَقَامِ الْجَيْشِ يَقُطِبُ وَجْهَهُ وَيَسْتَفْرِقُ الْأَلْفَافَ مِنْ لَفْظِهِ حَرْفٌ ^(٨)

(١) الفرج ١/١ (٢) الفرج ١/٢ (٣) اللسان (٤) الفرج ٢/٢ (٥) Prelag (٦) الفرج ١/٣ (٧) القرآن ٢/٤ (٨) المتن ٣٧٤

- (٣٤) وَتَأْتِي عَطَايَاهُ عِدَادَ جُنُودِهِ فَمَا افْتَرَقْتُ صِنْفًا وَلَا اجْتَمَعْتُ صِنْفًا
(الم)
(٣٥) وَيَعْنِي بِمَا يَأْتِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ وَإِنْ جَاوَزَ الإِطْنَابَ وَاسْتَفْرَقَ الْوَصْفَا
(٣٦) هُوَ الدَّهْرُ إِلَّا أَنَّنِي لَا أَرَى لَهُ عَلَى غَيْرٍ مِنْ نَأَوَاهُ خَطْبًا وَلَا صَرْفًا
(٣٧) إِذَا شَهِدَ الْهَيْجَاءَ مَدَّتْ لَهُ يَدًا كَأَنَّ عَلَيْهَا دُمْلُجًا مِنْهُ أَوْ وَقْفًا
(٣٨) وَصَالَ بِهَا غَضْبَانٌ لَوْ يَسْتَقِي الَّذِي تُرِيْقُ عَوَالِيَهُ مِنَ الدِّمِ مَا اسْتَشْفَى
(٣٩) جَزِيلُ النَّدَى وَالْبَاسِ تَصْدُرُ كَفَّهُ وَقَدْ نَازَلَتْ أَفْئَاقًا وَقَدْ وَهَبَتْ أَلْفَا
(٤٠) يَدٌ يَسْتَهْلُ الْجُودُ فِيهَا مَعَ النَّدَى وَيَعْبَقُ مِنْهَا الْمَوْتُ يَوْمَ الْوَعَى عَرَفَا

(الم) (الاعراق) (بس — كد — م) (ب) (طن) (يتقي) (كل)

« ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ » (المعنى) الدهرُ يعمُ بخطوبه وصروفه جميع الناس من غير أن يُميّزَ صديقه عن عدوه ولكن المدوح مع كونه قادرًا كالدهر في إصابته الناس بالمصائب لا يُصيبُ بها إلا من يُخالفه ويُعاديّه. قَابِلُ هَذَا بِقَوْلِ أَبِي نُوَّاسٍ

فَمَا هُوَ إِلَّا الدَّهْرُ يَأْتِي بِصَرْفِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ يَسْتَقِي بِهِ وَيُعَادِي^(١)

« ٣٧ » (الغريب) الدُمْلُجُ كَقَنْفُذٍ وَدَرَمٍ حَلِيٍّ يُلْبَسُ فِي الْمَعْصَمِ قَالَ طَرْفَةُ

كَأَنَّ الْبُرَيْنَ وَالْهَمَالِيَجَ عُلِقَتْ عَلَى عُشْرِ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ تَخْضَدِ^(٢)

— وَالْوَقْفُ الْخَلْخَالُ مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَالْمَاجِ وَغَيْرِهَا

« ٣٨ » (المعنى) لعل الصواب « لو يستقي » من الاستقاء وهو طَلَبُ السَّقْيِ أَيِ وَاصُولُ فِي الْحَرْبِ

وهو غَضْبَانٌ بِمِثْلِ مَنْ يَسْتَقِي مِنَ الدَّمِ الَّذِي تَصُبُّ رِمَاحُهُ لَمْ يَحْصُلْ لَهُ شِفَاءٌ مِنْ غَضَبِهِ . يَصِفُ شِدَّةَ غَضَبِهِ فِي الْحَرْبِ لِأَنَّ الرَّجُلَ كُلَّمَا اشْتَدَّ غَضَبُهُ زَادَ عَطَشُهُ لِلاتِّقَامِ

« ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) اسْتَهْلَ الْمَطَرُ اشْتَدَّ انْصَابُهُ مَعَ صَوْتٍ وَكَذَلِكَ انْهَلَّ وَاسْتَهْلَ الصَّبِيُّ رَفَعَ صَوْتَهُ

بِالْبُكَاءِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ وَكَذَا كُلُّ مُتَكَلِّمٍ رَفَعَ صَوْتَهُ أَوْ خَفَضَهُ فَقَدْ أَهْلَ وَاسْتَهْلَ — وَالْعَرَفُ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ وَالْمُنْتَنَةُ

وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهِ فِي الطَّيِّبَةِ يُقَالُ « مَا أَطْيَبَ عَرَفُهُ » (المعنى) المرادُ بِالنَّدَى نِدَاوَةُ عَرَقِ الْيَدِ أَيِ يَنْصَبُ مِنْ

يَدِهِ الْجُودُ مَعَ نِدَاوَةِ عَرَقِهَا وَتَفْوُحِهَا مِنْهَا رَائِحَةُ الْمَوْتِ يَوْمَ الْحَرْبِ أَيِ أَنَّهُ شَدِيدٌ عَلَى أَعْدَائِهِ وَرَحِيمٌ بِأَوْلِيَائِهِ وَنَحْوِ

هَذَا قَوْلُ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ

- (٤١) وما سُدِّدَ الأَمْلَاكُ من قبل جعفرٍ ولا أنكروا مُنْكَرًا ولا عرفوا عُرفًا
(٤٢) هُمُ سَاجِلُوهُ وَالسَّمَاحُ لِأَهْلِهِ فَأَكْدُوا وَمَا كُدِي وَأَصْفُوا وَمَا أَصْفِي
(٤٣) إِذَا أَصْلَدُوا أَوْزَى وَإِنْ عَجِلُوا ارْتَأَى وَإِنْ بَخِلُوا أَعْطَى وَإِنْ غَدَرُوا أَوْفَى
(٤٤) فَلِلْمَجْدِ مَا أَتَى وَلِلْجُودِ مَا اقْتَى وَلِلنَّاسِ مَا أَبْدَى وَلِلَّهِ مَا أَخْفَى

له كَفَّانٍ كَفَّ كَفٌّ ضُرٌّ وَكَفَّ فَوَاضِلٍ خَصِلٌ نَدَاها^(١)

«٤١» (المعنى) قوله «سُدِّدَ» بالبناء على صنعة المجهول أي لم يكن في الزمان الماضي ملكٌ موقفاً ومُرشدًا إلى السدادِ أي الصوابِ من القول والعمل مثل جعفر ومعنى المصراع الثاني واضحٌ
«٤٢» (الغريب) ساجله باراه وفاخره وعارضه بأن صنع مثل صنيعه في جري أو سقي وأصلها في السقي من السجل وهو الدلو وهو أن يستقي ساقبان فيُخْرِجُ كل واحدٍ منهما في سَجَلِهِ مثل ما يُخْرِجُ الآخَرُ فأيُّهما نكل فقد غلبَ فضربته العربُ مثلاً للمفاخرة وتساجلوا تفاخروا ومنه قولهم «العَرَبُ سِجَالٌ»^(٢)
قال الفضل بن عباس

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُنِي مَاجِدًا يَمَلُّ الدَّلُوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ^(٣)

— وأكدى الحافرُ بلغ الكُدْيَةِ وهي صلابَةُ الأرض إذا بلغ إليها حافرُ البئرِ عَسُرَ عليه الحَقَرُ كقولهم أَجْبَلُ هذا أصلُه ثم صار مثلاً للحرمانِ والمشقةِ وقيل لمن لم يظفر بحاجته أَكْدَى ويقال أَكْدَى أيضاً إذا بخل عند السؤال وقلَّ خيرُه وفي التنزيل العزيز «وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى»^(٤) أي أمسك عن العطية وقطع ولفظُ المثل «أَكْدَتْ أَظْفَارُكَ»^(٥) — وأصفى الحافرُ بلغ الصفا فارتدع وأصفى الشاعرُ انقطع شعرُه ولم يقل شِعْرًا وأصفى الدجاجة انقطع يَبْقُضُها (المعنى) نحو هذا قول الخنساء

فَتَى الْفِتْيَانِ مَا بَلَقُوا مَسْدَاهُ وَلَا يُكْدِي إِذَا بَلَغَتْ كُدَاهَا^(٦)

«٤٣ و ٤٤» (الغريب) أَصْلَدَ الرجلُ صَلَدَ زَنْدُهُ وهو أن يُصَوِّتَ وَلَا يُخْرِجُ نارًا قال الشاعر

صَلَدَتْ زِنَادُكَ يَا يَزِيدُ وَطَلَمًا ثَقَبَتْ زِنَادُكَ لِلضَّرِيكِ الْمُرْمِلِ^(٧)

يقال قدح فلان فأصلد والصِّلْدُ ما لا يُنْبِتُ شيئاً من الحجارة ومن الأرضين قال الله تعالى «فَتَرَكَهُ صَلْدًا»^(٨) وَصُلُودُ الزِنَادِ عبارة عن البخلِ وقلة الخير ويقال أيضاً سأله فأصلد أي وجده صَلْدًا والقياس فأصلده كما يقال أجبته وأبخله إذا وجده بخيلًا — وأوريت الزندُ أخرجتُ نارهَ فَوَرَّتْ وَوَرِيَتْ ضد صَلَدَتْ — وارتأى فلان الأمرَ نظرَ فيه وتدبره

(١) التاج (في مادة كف) (٢) الفرائد ٣٧٦ (٣) الفرائد ٣٨٣ (٤) القرآن ٢٠٢
(٥) الفرائد ٣٧٣ (٦) الخنساء ٢٤٩ (٧) الفرائد ٣٨٤ (٨) القرآن ٣٧٦

- (٤٥) يقول ظنون المزن والمزن وافر
(٤٦) فلو أنني شبهته البحر زاخراً
(٤٧) وما تعدل الأنواء صغرى بنانه
(٤٨) عليك رقاب الناس مالك ودم
(٤٩) فتى تسحب الدنيا به خيلاءها
(٥٠) وتسأله النصف الحادث هونة^(الف)
ويغرق موج البحر والبحر قد شفا
خشيت بكون المدح في مثله قدفاً
فكيف بشيء يعدل الزند والكفا
كذلك فليستصف قوماً من استصق
وقد طمعت طرفاً وقد شمت أنفا
وكانت لقاً^(ب) لم تسل قبله النصفاً

(الف) أوة (كد - بس - م) (ب) زمانا (بس - يغ)

«٤٥» (الغريب) شَفَّ الشيء زاد والشَّفَّ والشفَّ الفضل والزيادة والربح وهو أيضاً النقصان وهو من الاضداد يقال شَفَّ الدرهم (ض) اذا زاد واذا نقص قال جرير

كانوا كشركيين لما بايعوا خيروا وشَفَّ عليهم واستوضوا^(١)

أي زاد عليهم وفي الحديث «أنه نهى عن شَفِّ ما لم يُضْمَنَ» وهو كقوله «عن ربح ما لم يُضْمَنَ»^(٢)
(المعنى) قوله «يقول ظنون المزن» معناه يهلك المدوح ظنون السحاب أو المطر أي يجعلها باطلة أو لا تقدر أن تدرك كنهه جوده من غاله الشيء (ن) اذا أهلكه وأخذه من حيث لم يدر قال المتنبي
بيد على قربها وصفها تقول الظنون وتُنْضِي القصيدة^(٣)

«٤٦» (المعنى) أراد بالقذف الزبد الذي يقذفه البحر أي يرمي به وهو ما يعلو سطحه من الرغوة والكدر يعني أن مكارمه ومفاخره مثل البحر وتثاني عليها كالزبد الذي لا خير فيه والزبد هذا أي بفتح الزاء غير الزبد الذي هو بالضم وهو جمع زبدية ومعناه خيار الشيء قال الحريري «ثم أقبلنا على الحديث نمخض زبدته ونلغي زبدته»^(٤) كنى بالزبد عن خيار الكلام وبالزبد عما لا خير فيه

«٤٧ و ٤٨» (المعنى) من الملوك من هو مالك رقاب الناس فقط لا مالك قلوبهم يعني أنهم غير مخلصين في طاعتهم له ولكن المدوح ملك رعيته أهل إخلاص ووفاء فهو مالك قلوبهم كما أنه مالك رقابهم فينبغي للملك أن يختار لنفسه مثل هذه الرعية إن أراد أن يختار رعية

«٤٩» (الغريب) طمح بصري اليه امتدّ وعلا وطمحت ببصري اليه استشرت له وكل مرتفع مُرَطٍ في تكبر طامح وذلك لارتفاعه والطامح الكبر والفخر لارتفاع صاحبه وبحر طموح الموج مرتفعه
«٥٠» (المعنى) لا يظهر لهذا البيت معنى صحيح ينشرح به الصدر والنصف بالكسر ويثلك اسم بمعنى

(١) حرير ٣٦٦ (٢) النهاية ٣٦٧ (٣) المتنبي ٢٠٦ (٤) الحريري ٢٢٢

- (٥١) وكانت سماء الله فوق عِمادِها إلى اليوم لم تُسْقِطْ على أحدٍ كسفا
 (٥٢) وقد مُلِثَتْ شُهْبًا فلما تَمَرَّدَتْ حَوَالِيَه أعداء الهُدَى أحدثت قَذفا
 (٥٣) أَلَا فَانْزِجُوا كَأْسَ المَدَامِ بذكره فلن تَجِدُوا مَرْجَا أَرْقَ ولا أَصْفَى
 (٥٤) تَبَعَّدَ منه الزَّابُ حتى رَأَيْتُهُ يهب نسيمُ الروضِ فيه فَيُسْتَجْنَى
 (٥٥) تكادُ عقودُ الفانياتِ تَوُودُهُ رَفَاهِيَةَ والجَوُّ يَسْرِقُهُ لُطْفَا

الإِنصاف يقال ما جعلوا بيني وبينهم نصفًا أي انصافًا وعدلاً والَّلَقَاحُ بالفتح الحَيُّ الذين لا يدينون للملوك أو لم يُصِهم في الجاهلية سباء وأنشد ابن الاعرابي

لمر أهلك والانباء تنبي
 نعم الحى في الجلى رياح
 أبوا دين الملوك فهم لِقَاح
 اذا هينجوا الى حربٍ أشاحوا^(١)

واللِقَاح بالكسر الابلُ واحداً لقَوْحٌ وهي الناقة التي تقبلُ اللقَاح لعله يُريدُ أن الحوادث أصبحت هينةً ذليلةً عنده تطلبُ المدلَّ منه وكانت قبل مجيئه في الدنيا كالحَيِّ الذين لا يخضعون للملك والله أعلم
 «٥١ و ٥٢» (الغريب) كَسَفَ الشيء (ض) قطعهُ وخصَّ بعضهم به الثوب والأديم والكِسْفَةُ بالكسر القطعة من الشيء والجمع كِسْفٌ وكِسْفٌ ثم اكسافٌ وكسوفٌ وفي التنزيل العزيز «وإن يروا كِسْفًا من السماء»^(٢) وفي موضع آخر منه «أو تُسْقِطَ السماءُ كِسْفًا علينا»^(٣) والكِسْفُ والكِسْفُ وجهان — وقَذَفَ الحجرَ وبه (ض) رمى به يقال «هم بين حاذفٍ وقاذفٍ» أي ضاربٍ بالمصا ورامٍ بالحجارة تقول «البحر يقذفُ الجواهر»

«٥٣ و ٥٤» (المعنى) صار الزابُ من أجل عدله وحسن سياسته بَعْدَ حَتَّى يُعَدَّ النسيمُ الذي يهبُ في روضه غليظًا مع أنه لطيفٌ وهذا إذا كان الاستجفاء من الجفاء وهو الغِلْظُ يقال اسجتنى الفراشَ وغيره إذا عدّه جافياً أي غليظاً وثوبٌ جافٍ أي غليظٌ ويؤيد هذا المعنى ما قال في البيت التالي

«٥٥» (الغريب) آدَهُ الأمرُ (ن) أَوْدَاً وأَوْدَاً بلغ منه الجهدُ ومنه وقوله تعالى «ولا يؤدُّه حِفْظُهُمَا»^(٤) أي لا يُثِقِلُهُ ولا يُشَقُّ عليه — وَرَفَّةٌ عيشُهُ (ك) رفاهاً ورفاهيةً رَغْدٌ ولانٌ وأخصب فهو رَفِيهٌ ورفاهيةٌ تقول هو مَرَفَّةُ الحالِ والرَفَاغَةُ والرَفَاغِيَةُ أيضاً بمعنى الرفاهيةِ والرَفَّةُ في الأصل أقصرُ الوردِ وأسرعهُ وهو أن تشرب الابلُ الماءَ كُلَّ يومٍ وقيل هو أن تردَّ كلما أرادت (المعنى) قلائدُ النساءِ من أخفِ الأشياءِ ولكن حملها أيضاً يكادُ يَشَقُّ على الزابِ لِأجل خِصْبِهِ وَرَغْدِهِ وقوله «والجوُّ يسرقه لطفًا» فيه نظرٌ لعل المراد به أن الزاب صار من لطافته بحيث يكادُ الهواءُ يسْرِقُهُ لِأَنَّ الهواءَ أيضاً لطيفٌ

- (٥٦) بَحِثْ أَبُو الْأَيَّامِ يَلْحَقْنِي لَهُ جَنَاحًا وَأُمُّ الشَّمْسِ تُرَضِّعُنِي خِلْفًا
(٥٧) فَلَا مَزْلًا ضَنْكًَا تَحُلُّ رَكَائِي وَلَا عَقْدًا وَغَنًا وَلَا سَبَسًا قَفَا
(٥٨) تَسِيرُ الْقَوَافِي الْمَذْهَبَاتُ أَحْوَكُهَا قَمَضِي وَإِنْ كَانَتْ عَلَى مَجْدَمٍ وَقَفَا
(٥٩) مِنَ اللَّاءِ تَغْدُو وَهِيَ فِي السَّلَمِ مَرَكِي وَلَوْ كَانَتْ الْهَيْجَاءُ قَدَّمَتْهَا صَفَا
(٦٠) يَمَانِيَّةٌ فِي نَجْرِهَا أَزْدِيَّةٌ أَفْصَلُهَا نَظْمًا وَأَحْكَمُهَا رَصْفًا

« ٥٦ » (الغريب) لحفة الثوب (ف) ألبسه إياه ولحفتي فضل عطائه أعطاني إياه — والجناح ههنا الكنف ومنه « أنا في جناح فلان » أي في ذراه وظله وهو في الأصل ما يطير به الطائر . وفي التنزيل العزيز « وَخَفِضَ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ^(١) » أي أزل لهما جانبك — والخلف بالكسر حكمة ضرع الناقة (المعنى) لعل المراد بأبي الأيام الزمان لأن الأيام بمنزلة أبنائه والمراد بأُم الشمس الدنيا لأن الشمس من أحد أشياءها والله أعلم أي بلدة الزاب لي بلدة ير تبني فيها الزمان في ظل رحمة وترضيني فيها الدنيا بثدي نعمتها
« ٥٧ » (الغريب) الضنك الضيق من كل شيء . يقال مكان ضنك وعيشة ضنك والفعل منه ضنك (ك) وفي التنزيل العزيز « وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ^(٢) » — والعقد جمع عقدة وهي ما تعقد من الرمل وتراكم — والوعث المكان السهل الكثير الدهس يغيب فيه الأقدام ويشق على من يعيش فيه وهو أيضاً الطريق الخشن الغليظ الصعب وكل خصلة مكروهة فهي وعثاء وفي الحديث « اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر ^(٣) » أي من شدته وقبحه — والسبب ^(٤) — والقف بالضم ما ارتفع من الأرض
« ٥٨ » (الغريب) حاك الثوب (ن) نسجه فهو حائك والشاعر يحوك الشعر حوك أي ينسجه ويلام بين أجزائه (المعنى) المراد بالقوافي القصائد وقد سبق وجهه ^(٥) يعني أن قصائدي التي هي كالمذهبات سائرة في البلاد شائعة فيها وإن كانت موقوفة على وصف مجدكم أي يشيع صيت قصائدي في جميع الآفاق ولو أنني أمدحكم فقط دون سائر الملوك . وأشار بقوله « المذهبات » إلى المذهبات المعروفة وهي سبع قصائد للجاهلية في الطبقة الثانية بعد المملكات ونحو هذا قول البحري

ولك السلامة والسلام فاني غادِ وهنَّ على علاك حباس ^(٦)

« ٥٩ و ٦٠ » (الغريب) رصف الحجارة في المسيل ضم بعضها الى بعض . وارتصف القوم في الصف قام بعضهم الى لصف بعض ورتصف العمل (ن) رصافة ثبت وأحكم فهو رصيف أي مُحْكَمٌ رَصِينٌ (المعنى) واضح . واعلم أن الشاعر من قبيلة أزد وهي من أهل اليمن . وفي النسخ المطبوعة « أدبية »

(١) القرآن ١٠١ (٢) القرآن ١٠٢ (٣) النهاية ٣١١ (٤) المرح ٣١٢ (٥) المرح ٣١٧ (٦) البحري ٢٨١

- (٦١) صرفتُ عنانَ الشعرِ إلّا إليكمُ وفيكمُ فإنّي ما استطعتُ لكمُ صَرَفًا
 (٦٢) وما كنتُ مَذَامًا ولكن مُفَوِّهاً يُبَلِّغُ إذا نادى ويُكفّي إذا اسْتَكْفَى
 (٦٣) أبا أحمدٍ قد كان في الأرض مَوْتِلٌ فلم أُنْبِغ لي ركنًا سواك ولا كَهفًا
 (٦٤) وأنتَ الذي لم يُطْلِع الله شمسَه على أحدي منه أبرّ ولا أَوْفَى
 (٦٥) وما الشمس تكسو كلَّ شيءٍ شُعاعها بأسبغَ عندي من نَدَاك ولا أضنى.
 (٦٦) أَخَذْتُ بِضَبِّي وأُخْطِبُ رَوَاغِمُ^(١) فَسُمْتُ زَمَانِي كُلَّهُ خُطَّةً خَسَفًا

(الف) تنوحي (ب - اس - ح)

«٦١» (المعنى) المرادُ أَنِّي أَقْدِرُ على مَدْحٍ غيركم لا على مدحكم فاصْرِفُ عنانَ الشعر اليهم وفي مدحهم لا اليكم ولا في مدحكم لِأَنِّي لا أَستطيع أَن أَصْرِفَهُ إليكم كما سيظهر من البيت التالي
 «٦٢» (الغريب) والفَوْه المنطيقُ الجيدُ الكلام وكذلك قِيَّةٌ وفَوْههُ اللهُ جعلهُ أَفْوَةً من فاه بالكلام (ن) إذا لفظ به يقال ما فُهِتْ بكلمة « وما تفوّهت » أي ما فتحتُ فَمِي بكلمة والفَاءُ والفَوْهُ والفِيهُ والغَمُّ بمعنى واحدٍ والجمع أَفْوَاهٌ وَأَفْهَامٌ ولا واحد لأفهام باعتبار الأصل في الوَضْعِ لِأَنَّ الغَمَّ أصلهُ فَوْهٌ (المعنى) لا يلقى بي اسم مداح في الحقيقة لِأَنِّي لا أَقدر على أداء حق مدحكم ولكنتي رحل جيد الكلام فقط يمجيه الشعر اذا ناداه ويكفيه اذا طلب منه الكفاية . يصف مجزه عن القيام بحق الثناء على المدوح
 «٦٣ و ٦٤» (الغريب) المَوْتِلُ اللَّجْبُ وفي التنزيل العزيز « لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْتِلًا^(١) » والمَوْتِلُ والمَالُ بمعنى واحدٍ ووَأَلَّ اليه (ض) مثل آل اليه (ن) أَي رَجَعَ اليه ووَأَلَّ الرجلُ من كذا أي طلبَ النجاةَ منه
 «٦٥» (الغريب) الأضنى من ضنى الشعرُ والصُّوفُ اذا كثُر وطال وذَنَبُ ضافٍ أي سابع
 «٦٦» (الغريب) الضَّبُّ وسطُ المَضْدِ وقيل الابط قال الجوهري يقال للابط الضبع للمحاورة تقول « أَخَذْتُ بِضَبِّيهِ » أي بِمَضْدِيهِ وفي الحديث أنه مرَّ في حَجَّةٍ على امرأةٍ معها ابنٌ صغيرٌ فَأَخَذْتُ بِضَبِّيهِ وقالت أَلِهَذَا حَجٌّ فقال نعم ولك أجر^(٢) والضَّبُّ أيضاً الكَنَفُ والنَّاحِيَةُ ومنه « هو في ضَبِّهِ فلان » -- ورَغِمَ الرجلُ (ف) لم يقدر على الانتصاف وانقَادَ على كره ورَغِمَ أَنَّهُ (س) و (ن) و (ك) ذلٌّ وفي حديث أسماء « إِنَّ أُمَّي قَدِمْتُ عَلَيَّ رَاغِمَةً مُشْرَكَةً أَفَاصِلُهَا قال نعم » أي قَدِمْتُ عَلَيَّ غَضْبِي لاسلامي وهجرتي متسخطَةً لأَمْرِي^(٣) -- والخَسْفُ الإِذْلَالُ وهو أن يَحْمَلَكَ الإنسانُ ما تَكْرَهُ فيقال « سامه خَسَفًا وخُسْفًا بالضم » إذا أَوْلَاهُ ذُلًّا وأَرَادَهُ عليه وأصل السوم عَرَضُ السِّلَعَةِ على المشتري وذكرُ ثمنها عنده يقال « سام البائع السِّلعة »

- (٦٧) فمن كبدٍ لما اعتلت ^(د) تَقَطَّعَتْ
ومن أُذُنٍ صَمَّتْ ومن ناظِرٍ كَفَا
(٦٨) وقد كان لي قلبٌ ففؤَدِرَ جَمْرَةً
عليك وعَيْشٌ سَجَسَجٌ فَقَدَا رَضْفَا
(٦٩) ولم أَرِ شَيْئًا مِثْلَ وَصْلِ أَحَبَّي
شِفَاءٍ وَلَكِنْ كَانَ بُرُوكَ لِي أَشْفَى
(٧٠) وَكَيْفَ اتِّرَاكِي فِيكَ بَشًا وَلَوْعَةً
ولم تَتْرِكْ رُحْمًا لِقَوْمِي وَلَا عَطْفًا
(٧١) أَمِنْتُ بِكَ الْآيَاتِ وَهِيَ غُخُوفَةٌ
ولو يَدِيكَ الْخُلْدُ أَمْتَنَنِي الْخُتْفَا

(الف) نَحَرَتْ (كـ د - يـ م)

— وَالْخُطَّةُ الْأَمْرُ وَمِنْهُ «وَتِلْكَ خُطَّةٌ لَيْسَتْ مِنْ بَالِي وَقَدْ عُرِضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةٌ رُشِدٌ فَاقْبَلُوهَا» وَتُمْتُهُ خُطَّةٌ خَسْفٍ وَسَوْءٌ أَيْ حَمْلَتُهُ عَلَى الذَّلِّ وَالْمَكْرُوهِ وَالسَّوْمُ هُنَا بِمَعْنَى التَّكْلِيفِ يُقَالُ سَامَ فُلَانًا «الْأَمْرَ» إِذَا كَلَّفَهُ آيَاهُ وَكَثُرَ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْعَذَابِ وَالشَّرِّ وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ «خُطَّةٌ خَسْفًا» خُطَّةٌ خَسْفٍ (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «وَالْخُطُوبُ تَنْوِشِي» مِنْ نَاشٍ فَلَانًا إِذَا تَنَاوَلَهُ قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ

فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَاخُ تَنْوِشُهُ كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمَمْدَدِ^(١)

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ «وَأَنْتَى لَهُمُ التَّنَاضُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ^(٢)» أَيْ فَكَيْفَ لَهُمْ أَنْ يَتَنَاوَلُوا مَا بَعْدَ عَنْهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ وَامْتَنَعَ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَبْذُولًا لَهُمْ مَقْبُولًا مِنْهُمْ
«٦٧» (الْغَرِيبُ) وَكَفَّ بَصَرُهُ وَكَفَّ مَعْلُومًا وَمَجْهُولًا عَمِيَّ وَكَفَّهُ عَنْهُ فَكَفَّ هُوَ أَيْ دَفَعَهُ وَمَنْعَهُ فَانْدَفَعَ وَامْتَنَعَ لِأَزْمٍ مُتَعَدٍّ

«٦٨» (الْغَرِيبُ) السَّجَسَجُ^(٣) — وَالرَّضْفُ الْحَجَارَةُ الَّتِي حَمِيَتْ بِالشَّمْسِ أَوْ النَّارِ وَاحْدَتُهَا رَضْفَةٌ وَمِنْ الْحَازِ هُوَ عَلَى الرَّضْفِ إِذَا كَانَ قَلْبًا مَشْخُوصًا بِهِ أَوْ مُقْتَاطًا وَرَضْفَتُهُ تَرْضِيفًا أَغْضَبَتْهُ كَأَنِّي جَمَلْتُهُ عَلَى الرَّضْفِ (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَالْمَرَادُ بِالْعَيْشِ السَّجَسَجِ الْعَيْشُ الصَّافِي مِنْ كَدُورَةِ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ كَالظِّلِّ السَّجَسَجِ الَّذِي لَا حَرَّ فِيهِ وَلَا قَرٌّ وَكَذَلِكَ يَوْمٌ سَجَسَجٌ

«٦٩ وَ ٧٠ وَ ٧١» (الْغَرِيبُ) إِتْرَكَهُ مِثْلَ تَرَكَهُ وَهُوَ افْتَعَلَ مِنَ التَّرَكِ — وَالبَتْ الْحُزْنُ وَالنَّمُّ الَّذِي الَّذِي تُفْضِي بِهِ إِلَى صَاحِبِهِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ شِدَّةُ الْحُزَنِ وَالْمَرَضُ الشَّدِيدُ كَأَنَّهُ مِنْ شِدَّتِهِ يَبْتُهُ صَاحِبُهُ أَيْ يُظْهِرُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَتْ الْخَبَرَ إِذَا نَشَرَهُ — وَاللَّوْعَةُ^(٤) — وَالرَّحْمُ بِالضَّمِّ الرَّحْمَةُ وَمَا أَقْرَبَ رُحْمَ فُلَانٍ إِذَا كَانَ ذَا مَرْحَةٍ وَبَرٍّ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ «وَأَقْرَبَ رُحْمًا^(٥)» وَقُرِأتْ «رُحْمًا» أَيْ أَقْرَبَ عَطْفًا وَأَمْسَ بِالْفَرَابَةِ وَالرَّحْمُ بِكُسْرِ الرَّاءِ وَالرَّحِمُ الْقَرَابَةُ وَأَصْلُهَا رَحِمُ الْإِنْسِ وَهِيَ بَيْتُ مُنْبِتِ الْوَلَدِ وَوَعَادُهُ فِي الْبَطْنِ — وَالْعَطْفُ الْمِيلَانُ وَعَطَفَ عَلَيْهِ رَجَعَ عَلَيْهِ بِمَا يَكْرَهُهُ أَوَّلُهُ بِمَا يُرِيدُ وَتَعَطَّفَ عَلَيْهِ أَشْفَقَ وَرَقَّ لَهُ وَوَصَلَهُ وَرَّهَ وَالْعَاطِفَةُ الشَّقَّةُ يُقَالُ «مَا تَنْتَنِينِي عَلَيْكَ عَاطِفَةً مِنْ رَحِمٍ وَلَا قَرَابَةٍ» وَهِيَ أَيْضًا الرَّحِمُ صِفَةً غَالِبَةً وَرَجُلٌ عَطُوفٌ أَيْ شَفُوقٌ مُحْسِنٌ

(١) الْحَاسَةُ ٣٧٩ (٢) الْقُرْآنُ ٢٠٤ (٣) الْمَرْحُ ٣١٤ (٤) الْمَرْحُ ١٧٧ (٥) الْقُرْآنُ ١٨

{ القصيدة الثانية والثلاثون }

وقال يمدح إبراهيم بن جعفر بن علي ويهجو الوهراني

- (١) أَمِنْ أَفْقِهَا ذَاكَ السَّنا وتَأْلُفُهُ يُورِّقُنَا لو أَنْ وَجَدَا يُورِّقُهُ
(٢) وما انْفَكَّ مُحْتَازٌ مِنَ البرقِ لَامِعٌ يُشَوِّقُنَا تَلْقَاءَ مَنْ لَا يُشَوِّقُهُ
(٣) وما انْ خَبَا حَتَّى حَسِبْتُ مِنَ الدَّجَى عَلَى الأفقِ زَنْجِيًّا تَكْشِفَ يَلْمُهُ
(٤) تَخَلَّلَ سِجْفَ اللَّيْلِ لِلَّيْلِ كَالنَّارِ يُرَاعِيهِ بِالصَّبْحِ الْجَلِيِّ وَيرْتُمُّهُ
(٥) وَلَمْ يَكْتَحِلْ غُمْضًا فَبَاتَ كَأَنَّمَا يَرُوعُ إِلَى إِلْفٍ مِنَ المَزْنِ يَعْشِقُهُ

« ١ و ٢ » (المعنى) الضمير في « أَفْقِهَا » راجع إلى محبوبته كما قال في القصيدة السابقة « أَمِنْكَ اجْتِيَاؤُ »
البرق يَلْتَأَخُ في الدَّجَى^(١) « يقول أَمِنْ جَانِبِ دَارِ مَحْبُوبَتِي يَلْمَعُ ذَلِكَ البرقُ الَّذِي لَمَعَانُهُ يُذْهِبُ عَنَّا النُّومَ
نَوَدُّ لو أَنْ وَجَدَا يُذْهِبُ عَنْهُ النُّومَ كما يُذْهِبُ لَمَعَانُهُ عَنَّا النُّومَ . يَدْعُو عَلَى البرقِ بِالْأَرْقِ كما ابْتُلِيَ هُوَ بِهِ ثُمَّ
قال وما زال ذلك البرق الذي يَمُرُّ بِنَا يُشَوِّقُنَا نَحْوَ مَحْبُوبَةٍ لَا يُشَوِّقُهَا هُوَ الْبِنَا يَعْنِي أَنَّ البرقَ يُشَوِّقُنَا إِلَيْهَا وَلَا
يُشَوِّقُهَا الْبِنَا وَلَفْظُ « مَنْ » يَطْلُقُ عَلَى الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُ

« ٣ » (الغريب) اليلْمُ^(٢) (المعنى) وما غاب ضوءه حتى حسبت زنجيًّا تكشف دِرْعَهُ عَلَى الأفقِ .
شبه الليل بزنجي والبرق بدرعه

« ٤ » (الغريب) تَخَلَّلَ القَوْمَ دَخَلَ بَيْنَهُمْ أَوْ دَخَلَ خِلَالَ دِيَارِهِمْ وَتَخَلَّلَ الشَّيْءُ فِيهِ نَفْذٌ — وَالسِّجْفُ^(٣)
— وَكَأَنَّ^(٤) — وَرَاعَى فَلَانٌ النُّجُومَ مِثْلَ رَعَايَا أَيِّ رَاقِبِهَا وَانْتَظَرَ مَغِيْبَهَا تَقُولُ طَالَتْ عَلَيْهِ رِعْيَةُ النُّجُومِ
قَالَتْ الْخَنَسَاءُ

أَرَعَى النُّجُومَ وَمَا كَلِفْتُ رِعْيَتَهَا وَتَارَةً أَتَشَى فَضْلَ أَطْمَارِي^(٥)

— وَرَمَقَ (ن) بِيَصْرِهِ أَطَالَ النَّظَرَ إِلَيْهِ (المعنى) الضمير في « تَخَلَّلَ » راجع إلى البرق

« ٥ » (الغريب) مَا اكْتَحَلْتُ عَيْنِي غِمَاضًا وَلَا غَمَاضًا وَلَا غُمْضًا بِالضَّمِّ أَيِّ مَا نِمْتُ وَمَا اغْتَمَضْتُ
عَيْنَايَ وَغَمَضْتُ عَيْنَهُ وَأَغْمَضَهَا أَطْبَقْتُ جَفْنَيْهَا — وَرَاعَى^(٦) — وَالْإِلْفُ بِالْكَسْرِ الْأَلْفُ وَهُوَ الْمَشِيرُ الْمَوَاسِ

(١) المرح ٤ (٢) المرح ٧ (٣) المرح ٣ (٤) المرح ٣ (٥) الخنساء ١٠٩ (٦) المرح ٣

- (٦) فَمِنْ حُرْقٍ قَدْ بَاتَ وَهْتًا يَشُبُّهَا ^(الف) بِذِكْرِكَ تُذَكِّي فِي الْفَوَادِ فَتُحْرِقُهُ
(٧) عَنَى الْوَالَةِ الْمَبْتُولِ مِنْكَ إِذْ كَارُهُ وَأَضْنَاهُ طَيْفٌ ^(ب) مِنْ خِيَالِكَ يَطْرُقُهُ
(٨) لَا بُرْحَتَ مِنْ قَلْبٍ إِلَيْكَ خُفُوقُهُ نَزَاعًا وَمِنْ دَمْعٍ عَلَيْكَ تَرَقُّرُهُ

(الف) وجدأ (ط) (ب) وأصابه (كج) — كد — يس

كَانِلِدْنٍ وَالْخَدَيْنِ وَالْخَلِيلِ (المعنى) جعل المطر معشوقاً للبرق يقول بِنَيِّ البرقُ لامعاً طولَ الليلِ كأنه عاشقٌ يتوجّه سرّاً الى معشوقه الذي هو المطرُ والمرادُ بهذا أنَّ البرقَ لم يزل لامعاً مع انصبابِ المطرِ ويمكن أن المراد بالمرن السحاب

« ٦ » (الغريب) الحُرْقُ جمع حُرْقَةٍ بالضم وهي ما يجده الإنسان من لَذَعَةِ حُبٍّ أو حزنٍ أو طَمٍ شيء فيه حرارة — وَالْوَهْنُ نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه وقال الأصمعي هو حين يُدْبِرُ الليلُ

« ٧ » (الغريب) عناء الأمرُ يعنيه عنايةُ أهله وشغله واعتنى هو بأمرٍ ومنه الحديث « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَنْبَغِيهِ » ^(١) ويقال أيضاً عُنِيَ فلانٌ بِحَاجَةٍ عِنَايَةً عَلَى صِيفَةِ الْمَجْهُولِ إِذَا أَهْمَّتْهُ وَاشْتَغَلَ بِهَا وَأَصَابَهُ مَشَقَّةٌ بِسَبَبِهَا — وَوَلَةُ الرَّجُلُ (ض) يَلُهُ وَوَلَتِ (س) يَوَلُّهُ وَلَهَا حَزَنٌ أَوْ ذَهَبَ عَقْلُهُ حُزْنًا فَهُوَ وَلَهُانُ وَوَالَتُهُ وَوَلَهُ أَيْضاً تَحْيَرٌ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ — وَالْمَبْتُولُ الْمُقَطَّوعُ مِنَ الْبَتْلِ وَهُوَ الْقَطْعُ قَالَ كَعْبٌ
بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَبْتُولٌ مَتَيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يَفِدْ مَكْبُولٌ ^(٢)

وُسِّمَتْ مَرْيَمُ أُمُّ الْمَسِيحِ الْبَتُولَ لِتَرْكِهَا التَّزْوِيجَ وَقِيلَ لَا تَقْطَعُهَا إِلَى اللَّهِ عَنِ الدُّنْيَا — وَأَضْنَاهُ الْمَرْضُ إِضْنَاءً أَثْقَلَهُ مِنَ الضَّنَى وَهُوَ الْمَرْضُ وَالْهَزَالُ وَضَنِي الرَّجُلُ (س) ضَنَى (وَاوِي) مَرَضَ مَرَضًا مُخْأَمِرًا كَمَا ظَنَّ بُرُوءَهُ نَكِسَ فَهُوَ ضَنَى وَضَنٍ — وَطَرَقَ فَلَانُ الْقَوْمَ (ن) أَتَاهُمْ لَيْلًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ » ^(٣)
(المعنى) المراد بطيفٍ من الخيال هنا الخيال الطائف كقوله في القصيدة السابقة وكقول البحري

إِنْ تَسْتَرَتْ عَن عَيْنَانِي فَمَا حِيلَةُ عَيْنِكَ فِي الْخِيَالِ الْمُطِيفِ ^(٤)
خِيَالٌ مَاوِيَةٌ الْمُطِيفُ أَرَقَّ عَيْنًا لَهَا وَكَيْفُ ^(٥)

« ٨ » (الغريب) نَزَعَ الرَّجُلُ إِلَى أَهْلِهِ (ض) نَزَاعًا وَنَزَوْعًا اشْتِاقَ إِلَيْهِمْ — وَتَرَقُّقُ الدَّمْعِ دَارٍ فِي الْحِمْلَاقِ وَالرَّقْرَاقِ مِنَ الدَّمْعِ الَّذِي يَتَرَقَّقُ أَيْ يَتَحَرَّكُ فِي الْعَيْنِ وَلَا يَسِيلُ وَرَقْرَقَ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ صَبَّهُ رَقِيقًا (المعنى) قوله « أَبْرَحْتَ » بصيغة المجهول بمعنى بُرَحْتَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَّحَ بِهِ الْأَمْرُ أَيْ جَهْدَهُ وَأَذَاهُ أَذَى شَدِيدًا فَهُوَ مُبَرِّحٌ وَالْبَرَّحَاءُ شِدَّةُ الْأَذَى وَالْمَشَقَّةُ بِقَالَ أَخَذَتْهُ بُرَحَاءُ الشَّوْقِ وَلَكِنْ أَبْرَحَ بِمَعْنَى بُرَّحَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي

- (٩) وَحَشَوُ الْقِبَابِ الْمُسْتَقْلَةَ غَادَةً^(الف) أَجْدَدُ عَهْدِ الْوُدِّ مِنْهَا وَتُخْلِقُهُ
(١٠) غَرِيرَةٌ دَلَّ ضَاقَ دِرْعُ^(ب) يَزِينُهَا وَأَقْلَقَ مَسْتَنُ الْوِشَاحَيْنِ مُقْلِقُهُ
(١١) يَمِيلُ بِهَا اللَّحْظُ الْعَلِيلُ إِلَى الْكَرَى إِذَا رَتَقَ التَّفْتِيرَ فِيهِ مَرَّتَقُهُ

(الف) مي (ب) — لج ط (ب) عريرة (ط)

اللغة قال الأصمعي أبرحتَ لَوَمًا وأبرحتَ كرمًا أي بالفت وجئت بأمرٍ مفرطٍ وأبرح رجلٌ رجلاً فضله وكذلك كل شيء تفضله . وقوله « من قلب » أي من أجل قلب وكذلك قوله « من دمع »

« ٩ » (الغريب) الْمُسْتَقْلُ^(١) — وَالْغَادَةُ^(٢) — والتجديدُ ضدُّ الإخلاقِ (المعنى) المستقلة الجارية المحمولة في الفبة على المركب

« ١٠ » (الغريب) الغريرة^(٣) — وَالْدَلَّ^(٤) — وَأَقْلَقَ الشيء من مكانه حَوَلَهُ وامرأةٌ قَلِقُ الْوِشَاحِ أي مضطربٌ وِشَاحُهَا من الْفَلَقِ وهو الاضطرابُ تقول سَيَّرْتُ النَّاقَةَ حَتَّى قَلِقَ وَضَيْنُهَا أي اضْطَرَبَ حِرَامٌ رَحِلًا — واستنَّ السرابُ اضطرب (المعنى) هي شابة يفرها دلالها ويزين جسمها قيضٌ ضيقٌ أي قيضها مُلَصَّقٌ بجسمها يظهر حسنُها ووشاحها متحرِّكٌ عليها . وفي الْغَرِيبِ « دِرْعُ الْمَرْأَةِ مَا تَلْبَسُهُ فَوْقَ الْقَمِيصِ » وهو أيضاً الثوب الصغير تلبسه الجارية الصغيرة في بيتها وحاصل المعنى أنها شابة حسنة الجسم رشيقة القد مفرورة بدلالها وقوله « غريرة دل » مثل غرير شباب كما في قول أبي نواس

وغرير الشباب محبتك السن على جيده مناط التميم^(٥)
وساق غرير الطرف والدل فائن ريبٌ ملوك كان والدُّهم كسرى^(٦)

« ١١ » (الغريب) رَتَقَ النُّومُ فِي عَيْنَيْهِ خَالَطَهُمَا وَرَتَقَ النَّظَرَ إِلَيْهِ أَدَامَهُ قَالَ الْبَحْتَرِيُّ فِي تَرْيِيقِ النَّوْمِ
أَضْمُ عَلَيْهِ جَفَنَ عَيْنِي تَمَلُّقًا بِهِ عِنْدَ إِجْلَاءِ النَّفَاسِ الْمَرْتَقِ^(٧)

(المعنى) قوله « التفتير » لعل المراد به الفتورُ وطرفٌ فاترٌ أي ليس بمحادٍ النَّظَرِ وَقَفَرَتِ الشَّيْءُ (ن) — (ض) فتوراً سكن بعد حدته ولان بعد شدته . يَصِفُ شِدَّةَ فَتَوْرِ عَيْنِ حَبِيبَتِهِ يَقُولُ فَتَوْرُ عَيْنِهَا يَجْعَلُهَا مَائِلَةً إِلَى الْكَرَى إِذَا أَدَامَتِ النَّظَرَ إِلَى شَيْءٍ يَعْنِي أَنَّ عَيْنَهَا فَاتِرَةٌ جِدًّا بِحَيْثُ تَظُنُّهَا نَائِمَةً وَعَيْنٌ مَرِيضَةٌ أَيْ فِيهِ فَتَوْرٌ لِأَنَّ الْمَرَضَ كُلُّ مَا خَرَجَ بِالْإِنْسَانِ عَنْ حَدِّ الصَّحَّةِ مِنْ عِلَّةٍ وَنَفَاقٍ وَشَكٍّ وَفَتَوْرٌ وَظِلْمَةٌ وَتَقْصَانٌ وَتَقْصِيرٌ فِي أَمْرٍ

(١) المرح ١/٢ (٢) المرح ١/٢ (٣) المرح ١/٢ (٤) المرح ١/٢

(٥) أبو نواس ٣٣٥ (٦) أبو نواس ٢٣٩ (٧) البحتري

- (١٢) تَهَادَى بِعِطْفِي نَاعِمٍ جَاذَبَ النَّقَا ^(د) مُنْطَقُهُ حَتَّى تَشْكَى مُقَرَّطَقُهُ
(١٣) يُقَالِيهَا سُكْرُ الشَّبَابِ فَتَنْشِي تَنْشِي غُصْنِ الْبَانِ يَهْتَزُّ مُورِقُهُ
(١٤) وَمَا الْوَجْدُ مَا يَمْتَادُ صَبًّا بِذِكْرهَا وَلَكِنَّهُ خَبَلُ التَّصَايِ وَأَوْلَقُهُ
(١٥) بُوْدِي لَوْ حَيَّ الرِّيعُ رُبُوعَهَا ^(ب) وَنَمَقَ وَشَى الرُّوضِ فِيهَا مُنَمَّقُهُ ^(ج)

(الف) (طن) منطقه (كل) (ب) أحى (؟) (ج) الأرس (كد — بس — م)

« ١٢ » (الغريب) النقا القطعة من الرمل التي تنقاد مُخَدَّوَجَةً وهما نقوان وتقيان والجمع أنقاء وهي الكُشبان — والمُقَرَّطَقُ مفعولٌ من قَرَطَقَهُ فتنطرق أي ألبسه القُرْطُقَ قلبسه وهو قباء ذو طاق واحدٍ معرَّبٌ « كَرْتَهُ » وَإِبْدَالُ الْقَافِ مِنَ الْهَاءِ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَرْبُوعَةِ كَثِيرٌ . وفي الحديث « جاء الغلامُ وعليه قُرْطُقٌ أَيْضُ » ^(١) والمرادُ بالمقَرطَق في البيت الموضع من الجسد الذي يُلبَسُ عليه القُرْطُقُ (المعنى) « المنطق » لعله تصحيف المنطَق وهو موضع النِّطَاقِ من نطقه تنطيقاً إذا لبسه المنطقه فتنطق وانتطق والمنطق والنِّطَاقُ ككبر وكتاب كلُّ ما شُدَّ به الوَسْطُ وهو شِقَّةٌ تلبسها المرأة وتشدُّ وسطها فتُرْسِلُ الأعلى على الأسفل إلى الأرض والأسفل ينجرُّ على الأرض ليس لها حُجْزَةٌ وَلَا نَيْقَقٌ وَلَا سَاقَانِ (المعنى) تَهَادَى بحذف إحدى التائين للتخفيف أي تتمايلُ بِجَانِبِي قِيَّةٍ نَاعِمٍ وَكَفَّلَهَا الذي هو كقطعة من الرمل يُجَاذِبُ موضعَ نطاقها وهو الخَصْرُ حتى يشتكي موضعَ قُرْطُقِهَا وفي مجاذبة الرِّدْفِ يقول البحري

فَانْكَ لَوْ رَأَيْتَ كَثِيبَ رَمْلٍ يُجَاذِبُ جَانِبَاءَ قَضِيبِ بَانٍ ^(٢)

و يجوز أن يكون معنى « تشكى » توجَّع كما ورد في اللغة

« ١٣ و ١٤ » (الغريب) الْخَبَلُ وَالْخَبَالُ الفسادُ يكون في الأفعالِ والأبدانِ والعقولِ ومنه قوله تعالى « أَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُواكُمْ إِلَّا خَبَالًا » ^(٣) وخبله الحزنُ والحبُّ أفسد عقله — والأوْلُقُ الجنون وهو فوعل وأوْاقٍ إيلاقاً أصابه الأوْلُقُ فهو مأوْلُقٌ قال الجوهري وان شئتَ جعلت الأوْلُقَ أَفْعَلَ لأنه يقالُ أُلِقَ الرَّجُلُ فهو مأْلُوقٌ على مفعولٍ (المعنى) قوله « يمتاد » من اعتاد الشيء اعتياداً إذ انتابه أي أتاه مرةً بعد أخرى ووصلتْ نوبته إليه واعتاد الشيءَ صيْرَهُ عَادَةً لِنَفْسِهِ يعني أن العاشق لا يكون عاشقاً حتى يصير مجنوناً في عشقه

« ١٥ » (الغريب) نَمَقَ الْكِتَابَ حَسَنَهُ وَزَيْنَهُ بِالْكِتَابَةِ وَثُوبٌ نَمِيقٌ وَمَنْمَقٌ مَنْقُوشٌ قيل هذا هو الأصلُ ثم كثر حتى استعمل في الكتاب (المعنى) قوله « بُوْدِي الخ » أي أتمنى لأنَّ الْوَدَادَةَ هنا بمعنى التَّحَنُّنِ من قولهم « بُوْدِي أَنْ يَكُونَ كَذَا وَوَدِدْتُ لَوْ أَنَّكَ تَفْعَلُ ذَلِكَ » أي تَمَنَيْتُ قال الشاعر

- (١٦) تَقَضَّتْ لِيَالِينَا بِهَا وَنَعِيمُهَا فَكَّرْتُ عَلَى الشَّمْلِ الْجَمِيعِ مُقَرِّقَةً
(١٧) أَقُولُ لِسَبَاقٍ إِلَى أَمَدِ الْعُلَى بِحَيْثُ ثَنَى شَأْوُ الْمُرْهَقِ مُرْهِقُهُ
(١٨) لَسَعِيكَ أَبْطَأَ عَنْ لِحَاقِ ابْنِ جَعْفَرٍ وَسَعِيُ جَهُولٍ ظَنَّ أَنَّكَ تَلَحُّقُهُ
(١٩) لَمَلَّكَ مُؤَدِّ أَنْ تَقَاذَفَ شَأْوُهُ إِلَى أَمَدٍ أَغْنَى عَلَيْكَ تَعَلُّقُهُ

وَدِدْتُ وما تُثْنِي الودادة أنِّي بما في ضمير الحاجية عالم^(١)
قوله «بودي» نظيره في قول البحري

بُودِي لَوْ يَهْوَى الْعَذُولُ وَيَمُشِقُ فَيَعْلَمُ أَسْبَابَ الْهَوَى كَيْفَ تَعْلَقُ^(٢)
وبضد ذلك «كُرْهِي» قال البحري

بِكُرْهِي أَنْ بَاتَتْ خَلَاءَ دِيَارِهَا وَوَحْشًا مَغَانِيهَا وَشَتَّى جَمِيعُهَا^(٣)

يقول أثنى أن ينزل مطر الربيع على منازلها ويزين رياضها بأنواع الأزهار . والتحية في البيت بمعنى الزيارة وهي في الأصل البقاء والسلامة من الآفات واشتقاقها من الحياة ويمكن أن يكون الصواب «لو أحيى الربيع ربوعها» من قولهم أحيى المطر الأرض إذا أخصبها بعد الجذب ومنه قوله تعالى «فَسَقْنَا إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا»^(٤)

«١٦» (الغريب) كَرَّ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عَادَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى قَالَ الْحَاسِي
أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ كَرُّ الْفَسَادِ وَمَرُّ الْعَيشِ^(٥)

«١٧ و ١٨» (الاعراب) قوله «لَسَعِيكَ الْخ» مفعول «أقول» (الغريب) ثَنَى الشَّيْءُ (ض)
عطفه فاشئى — وأرهق فلان فلاناً غشيه ولحقه وأرهقه غشراً كلفه إياه ومنه قوله تعالى «وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي غُشْرًا»^(٦) (المعنى) قوله «أبطأ» باسكان الهمزة لضرورة الشعر أي أقول لمن يسعنى في ميدان العلى أن يسبق ابن جعفر إلى مكان تبطل فيه قوته فينصرف خائباً عن البلوغ إليه لا تقدر أن تلحق ابن جعفر ولو سميت سعيًا بليغاً وكذلك لا يقدر جاهل أيضاً يظن أنك تلحقه . واعلم أن المصراع الثاني فيه تعقيد فتأمل

«١٩» (الغريب) التَقَاذُفُ التَّارِي مِنْ قَذْفٍ بِالْحَجَرِ (ض) إذا رمى به قال الله تعالى «بَلْ يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ»^(٧) وفلاة قذوف أي بعيدة تتقاذف بمن يسلكها (المعنى) ربما تكون هالكاً لأجل بُعد غايته إلى حيد يعجزك عن الوصول إليه . قوله «لملك مود الخ» فيه نظير . ما معنى التقي ههنا ؟

(١) الحاشية ٥٦٦ (٢) البحري ١٤٨ (٣) البحري ٦ (٤) القرآن ٢٠ (٥) الحاشية ٥٣٦
(٦) القرآن ٧٤ (٧) القرآن ٢١

- (٢٠) له خُلُقٌ كالروضِ يُنْدِي تَبَرِّعاً إِذَا مَا نَبَا بِالْحُرِّ يَوْمًا تَخَلَّقَهُ
(الف) (الف) (الف)
(٢١) وكَلَمَشَرَفِي الْعَضْبِ يَفْرِي غِرَارُهُ وَكَالْمَارِضِ الْوَسْمِيِّ يَنْهَلُ مُنْقِدَةً
(الف) (الف) (الف)
(٢٢) وَكَالْكُوكَبِ الدَّرِيِّ يُحَمَّدُ فِي الْوَغَى تَأْلُقُ يَبِيضُ الْمُرْهَفَاتِ تَأْلُقُهُ

(الف) يدي (كـ د — م — م) يندى (ب — ج — ط) (ب) الكرمات (كـ د — م — م)

وهو لا يليق بهذا الموضع وكان ينبغي للشاعر أن يقول « فأنك مؤدٍ إذ تقاذف شأوه » أي هلاكك أمر ثابت لأن شأوا ابن جعفر بعيد فأول الصدر لا يخلو من التصحيف

« ٢٠ » (الغريب) نَدَى الشيء (س) يَنْدَى نَدَاً وَنَدَاوَةً وَنَدْوَةً ابْتَلَّ وَالنَّدَى مَا أَصَابَ مِنْ بَلَلٍ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ مَا سَقَطَ آخِرَ اللَّيْلِ وَأَمَّا الَّذِي يَسْقُطُ أَوَّلَهُ فَهُوَ السَّيْدِي يُضْرَبَانِ مَثَلًا لِلْجُودِ وَيُسَمَّى بِهِمَا وَأَنْدَى الرَّجُلُ كَثُرَ نَدَاهُ أَيْ جُودُهُ عَلَى إِخْوَانِهِ وَكَذَلِكَ اتَّيَتْ وَيَقَالُ سَنَّ لِلنَّاسِ النَّدَى فَنَدَوْا أَيْ سَخَوْا وَفُلَانٌ نَدَى أَيْ سَخِيَ وَرَجُلٌ نَدَى الْكَفِّ إِذَا كَانَ سَخِيًّا قَالَ

يَابِسُ الْجَنَابِينَ مِنْ غَيْرِ بؤسٍ وَنَدَى الْكَفَّيْنِ شَهْمٌ مُدِلٌ^(١)

ونبا^(٢) (المعنى) له خُلُقٌ حَسَنٌ يَكْثُرُ نَدَاهُ وَهُوَ غَيْرُ طَالِبٍ لِمَوْضٍ كَالرَّوْضِ الَّذِي يُخْرِجُ أَزْهَارَهُ كَذَلِكَ إِذَا عَجَزَ الْحُرُّ يَوْمًا عَنِ التَّخَلُّقِ بِمَثَلِ ذَلِكَ الْخُلُقِ وَنَحْوِ هَذَا قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ
وَلَهُ إِذَا خُلُقَ التَّخَلُّقُ أَوْ نَبَا خُلُقٌ كَرَوْضِ الْحَزَنِ أَوْ هُوَ أَخَصَبُ^(٣)

وفي إضافة الخُلُقِ إلى المدح والتخلُّق إلى غيره لطفٌ يشير بذلك إلى أن الجود فيه طبعي وفي غيره مكتسبٌ يقال فلانٌ يتخلَّقُ بغير خلقه أي يتكلفه ومنه قول سالم بن وابصة
يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلِّيْ غَيْرَ شِمْتِهِ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ^(٤)

« ٢١ و ٢٢ » (الغريب) الوسمي مطرُ الربيع الأول سمي به لأنه يسمُّ الأرضَ بالنبات والوليُّ هو المطرُ بعد الوسمي — وَغَدَقَ الْمَطَرُ وَاغْدَقَ وَاغْدُودَقَ بِمَعْنَى أَيْ كَثُرَ قَطْرُهُ يَقَالُ « لَمَعَتْ بَرُوقٌ صَوَادِقُ فَهَمَّتْ سَحَابٌ غَوَادِقُ » مِنَ الْغَدَقِ وَهُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا^(٥) » وَالدَّرِي الثَّاقِبُ الْمَضِي كَالدَّر — (المعنى) شَبَّهَ بِالسَّيْفِ فِي مُضِيَّتِهِ فِي إِرَادَتِهِ وَنُفُودِهِ فِي مَشِيَّتِهِ كَقَوْلِ الْأَعَشَى

فِي فِتْنَةٍ كَسِيفِ الْمِسْنَدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ يَذْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحِيلُ^(٦)
وَقَدْ يُشَبَّهُ الرَّجُلُ بِالسَّيْفِ فِي طَوْلِ قَدِّهِ مَعَ رِقَّةٍ وَاسْتَوَاءٍ كَمَا قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الْطُّرَيْيَةِ تَرْنِي أَخَاها
فَتِي قَدْ قَدَّ السَّيْفِ لَا مُتَضَائِلٌ وَلَا رَهْلٌ لَبَّاتُهُ وَبَادِلُهُ^(٧)

(١) الحماسة ٢٨٣ (٢) الفرج ج (٣) أبو تمام ٢٠ (٤) الحان (٥) القرآن ٢٤ (٦) الأعشى ٤٥ (٧) الحماسة ٤٦٩

- (٢٣) وَيَعْنَفُ فِي الْهَيْجَاءِ بِالْقِرْنِ رِفْقُهُ وَأَعْنَفُ مَا يَسْطُو بِهِ السَيْفُ أَرْفَقُهُ
(٢٤) لَهُ مِنْ جُذَامٍ فِي الذَّوَابِ تَحْتِدُ زَكَا مِنْبَتًا فِي مَغْرَسِ الْمَجْدِ مُعْرِقُهُ^(١)
(٢٥) رَفِيعُ بِنَاءِ الْبَيْتِ فِيهِمْ مُشِيدُهُ مُطَنِّبُهُ بِالْمَأْثُرَاتِ مَرْوَقُهُ
(٢٦) هُمُ جَوْهَرُ الْأَحْسَابِ وَهُوَ لُبَابُهُ وَإِفْرِنْدُهُ الْمُعْشِي الْعِيُونِ وَرَوْتَقُهُ
(٢٧) إِذَا مَا تَجَلَّى مِنْ مَطَالِحِ سَعْدِهِ تَجَلَّى عَلَيْكَ الْبَدْرُ يَلْتَأَحُ مَشْرِقُهُ

(الف) (كج) (مرق) (غيرها) (ب) (الألباب) (كد - بس - م)

« ٢٣ » (المعنى) المصراع الثاني توضيحُ المصراع الأول أي لِيْنُ جانبه في الحرب يقوم مقامَ قهرِ السيف وهو كافٍ للصولة على قرينه وما أدراك ما شِدَّتُهُ وهو الذي أَرْفَقُ رِفْقَهُ كَأَشَدِّ شِدَّةِ السيف
« ٢٤ » (الغريب) الذوَابُ جمع ذُوَابَةٍ وهي في الأصل النَّاصِبَةُ وقيل منبَتُها من الراس وذُوَابَةٌ كُلُّ شيءٍ أعلاه ومنه « فلان ذُوَابَةٌ قَوْمِهِ وَنَاصِبَةٌ عَشِيرَتِهِ » أي أشرفهم والمتقدِّمُ فيهم ويقولون « هو من الذنائب لا من الذوَابِ » — والمحتدُّ الأصلُ يقال « قومٌ كرامٌ الحاتد مستندون الى الجحد الواتد » والمرادُ من الاصل هنا الاصلُ في النَّسَبِ لا مطلقاً كما هو ظاهر كلام الثعالبي على ما في تاج العروس وحتدَّ بالمكان (ض)
حتوداً قام به وثبت — والمُعَرَّقُ بالبناء على المفعول من أَعْرَقَ الرجلُ إذا صار عريقاً وهو الذي له عِرْقٌ أي أصلٌ في الكرم ويقال ذلك في اللُّؤْمِ أيضاً وقد أَعْرَقَ فيه أعمامه وأخواله والعريقُ أيضاً بمعنى المُعَرَّقِ ويقال أيضاً أَعْرَقَ الرجلُ بالبناء على المعروف إذا صار عريقاً في شيءٍ قالت قتيلة بنت النضر بن الحرث وكان النبي صلى الله عليه وسلم قتلَ أباها صَبْرًا

أحمدٌ ولأنت ضينٌ نجيبٌ في قومها والفعلُ فحلُّ مُعَرَّقٍ^(١)

(المعنى) جُذَامُ قبيلة الممدوح

« ٢٥ » (الغريب) رَوَّقَ البيتَ جعل له رِوَاقًا — ومأثراتُ الرجلِ مكرماته المتوارثة التي تذكر عن أسلافه (المعنى) « البيت » هنا بمعنى الشرف من قولهم « بيتٌ تميمٍ في بني حنظلة » أي شَرَفُهُمْ وفلانٌ بيتٌ قومه أي شريفُهُمْ قال لبيد

فبني لنا بيتاً رفيعاً سَمَكُهُ فَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغُلَامُهَا^(٢)

« ٢٦ » (الغريب) الْإِفْرِنْدُ^(٣) — وَالْمُعْشِي^(٤)

« ٢٧ » (المعنى) واضحٌ . واعلمُ أَنَّ قوله « يَلْتَأَحُ » بمعنى يلوح ولكنه غيرُ معروفٍ في اللغة ولاح وألاح بمعنى واحدٍ . ويمكن أن تقرأ « مُشْرِقُهُ » بضم الميم

- (٢٨) لَئِنْ مُلِئْتُ مِنْهُ الْجَوَانِحُ رَهْبَةً
 (٢٩) مُقْلَصُ أَثْنَاءِ النِّجَادِ مُعْصَبُ
 (٣٠) لَهُ هَاجِسٌ يَفْرِى الْقَرِيَّ كَأَنَّهُ
 (٣١) يُصِيبُ يَانَ الْقَوْلِ يُؤْفِي بِحَقِّهِ
 (٣٢) أَطَاعَ لَهُ بَدْوُ السَّمَاجِ وَعَوْدُهُ
 (٣٣) دَلُوتًا إِذَا مَا شِئْتَهُ افْتَرَّ وَبَلُّهُ^(الف)
 (٣٤) إِذَا شَاءَ قَادَ الْأَعُوجِيَّاتِ قَيْلَقًا
 لَقَدْ رَاقَهَا مِنْ مَنَظَرِ الْعَيْنِ مُوْتِقَةً
 بَتَاجِ الثُّلَى بَيْنَ السَّمَائِ كَيْنِ مَفْرُقَةً
 شَبَابًا مَشْرِفِي لَيْسَ يَنْبُو مُذَلَّقَةً
 عَلَى بَاطِلِ الْخَضَمِ الْأَلَدِ فَيَمَحُحُّهُ
 فَكَانَ غَمَامًا لَا يَقْبُ تَدَفُّقَةً
 وَإِرْهَامَةً سَحًّا عَلَيْكَ وَرَيْقَةً
 وَمِنْ بَيْنِ أَيْدِيهَا الْحِمَامُ وَقَيْلَقَةً

(الف) (لق) افق (غيرها)

- « ٢٨ » (الغريب) راقه (ن) أعجبه فهو رائق ومنه منظر رائق — والجوانح^(١) — والموتق^(٢) (المعنى) يقال « هو يملأ العين حسناً » إذا أعجبها منظره وتقول « نظرتُ إليه فلأت منه عيني »
 « ٢٩ » (الغريب) المقْلَصُ^(٣) — والمفرق كقعد ومجلس وسط الرأس وهو الموضع الذي يُفَرَّقُ فيه السَّمَرُ — والسَّما كان^(٤) (المعنى) يقال للرجل الذي سوَّده قومه قد عصَّوه فهو معصَّبٌ وقد تَمَّصَّبَ وهو مأخوذ من العِصَابَةِ وهي العِامة وكانت التيجان للملوك والعائمُ الحُمْرُ للسَّادة من العرب قال عمرو بن كلثوم
 وسبيد معشري قد عصَّوه بتاج الملك يحمي المخجربينا^(٥)
 فجعل الملك معصَّباً أيضاً لأنَّ التاج أحاط برأسه كالعِصَابَةِ التي عصبت برأس لابسها
 « ٣٠ » (الغريب) فَرَى^(٦) — والشَّبا جمع شَبَاةٍ وهي حدُّ كل شيء وشبابة المقرب إبرشها — والمذلق^(٧) (المعنى) له فِكْرٌ يَخْتَرَعُ به أُمُوراً عَجِيبَةً كَأَنَّهُ حَدُّ سَيْفٍ مَشْرِفِي لَا يَكُلُّ عَنْ ضَرِيَّتِهِ
 « ٣١ » (الغريب) الْخَضَمُ الْأَلَدُ^(٨) — ومحقه أبطله ومحاه ومنه قوله تعالى « يَمَحُحُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ وَيُرِيي الصَّدَقَاتِ »^(٩) والمحقُ نقصُ الشيء قليلاً قليلاً والمحاقُ آخرُ الشهر
 « ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ » (الغريب) أطاع له أي جاء منه ما يريد كأنَّ الجُود مطيعٌ له في بدئه وعوده
 وقد شرحنا قولهم « أطاع له المرتع » فيما سبق^(١٠) — وغَبَّ^(١١) — والدلوح^(١٢) — وافترَّ الإنسان ضحك ضحكاً حسناً وافترَّ عن ثفره كشر ضاحكاً ومنه الحديث في صفة النبي (صلم) « ويفترَّ عن مثل حَبِّ القمام »^(١٣)

(١) المرح ٢/٢٢ (٢) المرح ٢/٢٢ (٣) المرح ٢/٢٢ (٤) المرح ٢/٢٢ (٥) الملقات ١٠٩
 (٦) المرح ١/٢٢ (٧) المرح ٢/٢٢ (٨) المرح ١/٢٢ (٩) القرآن ٣٧٧ (١٠) المرح ١/٢٢
 (١١) المرح ١/٢٢ (١٢) المرح ٢/٢٢ (١٣) النهاية ١/٢٢

(٣٩) رَعَى اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ مَلِكٍ حَنَا عَلَى الْمَلِكِ حَانِهِ وَأَشْفَقَ مُشْفِقُهُ
(٤٠) وَأَوْرَى بَزْنِدَ الْأَرْقَمِ الصِّلِ جَمْفَرُ وَلَمْ يُنْعِيهِ فَتَقَى مِنْ الْأَرْضِ يَرْتُقُهُ
(٤١) إِلَى ذَاكَ رَأْيُ الْهَبْرَزِيِّ إِذَا ارْتَأَى وَصِدْقُ ظُنُونِ الْأَلْمِيِّ وَمَصْدَقُهُ

(الف) وأودى بكيد (ظن)

مكان مُشرف — وثبير^(١) (المعنى) شبه الخليل بالصقور وجيش العدو في عظمه وكبره بثبير يقول إذا قاربت تلك الخليل جيش العدو ظننت كأنها قطعة صقور تقارب جيل ثبير وهي مرتفعة في طيرانها يعني أن جيش العدو ولو كان في عظمه وكبره كثير تلحقه خيل المدوح لأنها كالعقبان التي تبلغ كل جيل شاخ وفي تشبيه الخليل بالعقبان يقول امرؤ القيس

كأنني بفتحاء الجناحين لقوى دفوف من العقبان طأطأت شماللي^(٢)

«٣٩» (الغريب) رعاك الله حفظك الله من رعى الابل يرعاه رعيًا ويقال أيضاً «رعيًا لك» — وحنت المرأة (ن) على أولادها عطفت وأقامت عليهم ولم تتزوج بعد أيهم . وتحنى عليه تعطف مثل تحنن (المعنى) ابراهيم هذا هو ابن جعفر بن علي و باقي المعنى واضح

«٤٠» (الغريب) الفتق الشق وهو خلاف الرثق وهو السد والاغلاق ومنه قوله تعالى «كأننا رثقا فتقناهما»^(٣) أي فتقها الله تعالى بالماء والنبات يقال «رثقا فتقهم» أي أصلحنا أحوالهم ونسئناهم (المعنى) لعل الصواب «وأودى بكيد الأرقم الصلي» من أودى به الموت إذا ذهب به أي وأبطل جعفر كيد عدوه الذي هو كالحية الخبيث وكيف لا يفعل ذلك وهو غير عاجز عن إصلاح أمر ومعنى قولهم «أورى الزند إيرا» أخرج ناره ولا يصح هذا المعنى بهذا الموضع وفي قوله زيادة البأ أيضاً فتدبر

«٤١» (الغريب) الهبرزي^(٤) — وارتأينا الأمر نظرنا فيه وتدبرناه — والألمي والألمع الذكي المتوقد واشتقاقه من لَمَع النار وهو إضاءتها كما أن الذكاء الذي في معناه من ذكاء النار وهو توقدها وتفسيرهم الألمي بالذكي المتوقد يؤيد ذلك وكذلك قولهم للحديد الفؤاد . لوذعي وهو من لدغ النار وما يزيد ذلك وضوحاً قولهم للبلید ماء القلب ومثلوج الفؤاد . ووصفهم إياه وهو خلاف الذكي بما هو ضد النار دكيل مقطوع به على صحة ما ذهبنا إليه من اشتقاق الألمي والألمية الذكاء ومعناه الخصلة النسوبة إلى الألمي^(٥) — والمصدق الصدق يقال للرجل الشجاع والفرس الجواد أنه لذ ومصدق بالفتح وفي القاموس ذي مصدق بالكسر أي صادق الحيلة والجري ومنه قول الطرماح

- (٤٢) على كل قُطِرٍ منه لَفَتَةٌ نَاطِرٍ يُرَاعِي بِهَا الثَّمَرَ الْقَصِيَّ وَيَرْمُقُهُ
(٤٣) وَأَعْيَى الْحُرُورَيْنِ مُتَقِدُ النَّحْيِ مُظَاهِرُ عِقْدِ الْحَزِيمِ بِالْحَزِيمِ مُوثِقُهُ
(٤٤) فكم فيهم من ذي غِرَارَيْنِ قد نَبَا وَمِذْرَهُ قَوْمٍ قد تَلَجَّلَجَ مَنْطِقُهُ
(٤٥) يرونَ بِأَبْرَاهِيمَ سَهْمًا يَرِيشُهُ لَمْ بِالْمَنَآيَا جَعْفَرُ وَيُقَوِّقُهُ
(٤٦) مُوَازِرُهُ فِي عُنفُوَانٍ شَبَابِهِ يُسَدِّدُهُ فِي هَذِيهِ وَيُوقِّقُهُ

هل يُدْرِيَنَّكَ مِنْهُمْ ذُو مَصْدَقٍ شَجَعٌ يَجِلُّ عَنِ الْكَلَالِ وَيَخْصَدُ^(١)

قال الشارح ذو مصدق أي بغير له مصدق في السير (المعنى) يَصِلُ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ الْمُبْلَغِ رَأْيُ الْبَطْلِ الْمُدَبِّرِ وَصِدْقُ ظَنُونِ الْوَالِي الذَّكِيِّ الْمُتَوَقِّدِ . وما وُصِفَ الْأَلْمِي بِأَحْسَنِ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ الْأَلْمِي الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

«٤٢» (الغريب) رَمَقَهُ أَطَالَ النَّظَرَ إِلَيْهِ تَقُولُ «رَمَقْتُهُ بِبَصَرِي وَأَرْمَقْتُهُ» إِذَا اتَّبَعْتَهُ بِبَصَرِكَ تَتَمَهَّدُهُ وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ وَتَرْقُبُهُ وَتَرْمِيقُ إِدَامَةُ النَّظَرِ مِثْلُ التَّرْنِيقِ

«٤٣» (الغريب) الْمُظَاهِرُ الَّذِي لَبَسَ ثَوْبًا فَوْقَ ثَوْبٍ أَوْ دِرْعًا فَوْقَ دِرْعٍ أَوْ عِقْدًا فَوْقَ عِقْدٍ . وظاهر بين ثوبين مظاهرة وظاهراً طارق بينهما وطابق — وأوثقه في الوثاق أي شده به قال الله تعالى «فشدوا الوثاق»^(٢) وهو ما يُشَدُّ بِهِ مِنْ قَبْدٍ أَوْ حَبْلٍ وَنَحْوِهِ وَوُثِّقَ الشَّيْءُ (ك) قَوِيٌّ وَثَبَّتَ وَكَانَ مُحْكَمًا (المعنى) الْحُرُورَيْنِ قَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُمْ^(٣)

«٤٤» (الغريب) الْغِرَارُ حَدُّ السِّيفِ وَالرَّسْمُ — وَالْمِذْرَةُ^(٤) — وَتَلَجَّلَجَ^(٥)

«٤٥ و ٤٦» (الغريب) رَاشٍ^(٦) — وَفَوْقُ^(٧) — وَعُنفُوَانُ الشَّبَابِ وَغَيْرُهُ أَوَّلُ بِهِجْتِهِ قِيلَ الْعُنفُوَانُ فَنَعْلَانِ مِنَ الْعَفْوِ وَهُوَ الصَّفْوُ أَوْ فَعْلُوَانُ مِنَ الْعَنْفِ لِأَنَّ أَوَّلَ الشَّبَابِ حَالُهُ خُرْقٍ وَجَرِيٍّ عَلَى غَيْرِ رَفْقٍ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ الْإِبْدَالِ وَيَكُونُ أَصْلُهُ انْفُوَانُ وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ اعْتَنَفْتُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى اتَّقَنَفْتُهُ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ — وَسَدَدَ فَلَانًا وَقَفَّهُ وَأَرْشَدَهُ إِلَى السَّدَادِ أَيْ الصَّوَابِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ (المعنى) حَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ يَمَآوَنُهُ أَبُوهُ جَعْفَرُ وَيُؤَازِرُهُ أَيْ يَقْوِيهِ مِنَ الْأَزْرِ وَهُوَ الْقُوَّةُ وَالْأَزْرُ أَيْضًا الظُّهْرُ يُقَالُ «شَدَّ بِهِ أَرْزَهُ»

- (٤٧) يَطِيبُ نَسِيمُ الزَّابِ مِنْ طِيبِ ذِكْرِهِ كَمَا فَتَقَ الْمِسْكَ الذِّكْرِيَّ مُفْتَقُهُ
(٤٨) وَيَعْبِقُ ذَاكَ الثَّرْبُ مِنْ أَوْجِهِ الدُّجَى^(الف) كَمَا فَاحَ مِنْ نَشْرِ الْأَحْبَةِ أُعْبَقُهُ
(٤٩) وَقَدْ عَمَّ مَنْ فِي ذَلِكَ الثَّغْرِ نَائِلًا كَمَا افْتَرَقَتْ تَهْيِي مِنْ الْمَزْنِ فُرْقُهُ
(٥٠) أَاِخْبَانُهُ أَخْفَى بِهِمْ أَمْ حَسَانُهُ وَرَأْفَتُهُ أَمْ عَدْلُهُ وَتَرْفَقُهُ
(٥١) ثَوَى بِكَ عِزُّ الْمَلِكِ فِيهِمْ وَلَمْ تَزَلْ وَأَنْتَ لَهُ الْعِلْقُ النَّفِيسُ وَمَمْلَقُهُ
(٥٢) شَهِدْتُ فَلَا وَاللَّهِ مَا غَابَ جَعْفَرُ وَلَا بَاتَ لَا وَجَدَ إِلَيْكَ يُورِقُهُ

(الف) الثرى (ط) (ب) أأجافه أحنى بهم أم جانه (ل) أإحسانه (كج)

« ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ » (الغريب) فتق المسك مثل فتقه^(١) شدد للمبالغة والتكثير — والذكري من المسك ساطع الرائحة وقد ذكا (ن) ذكاء، — والفريق جمع فارق كالجمل جمع جاهل والفارق السحابة المنفردة عن السحاب على المثل قال ذو الرمة :

أَوْ مَرْقَةٍ فَارِقٍ يَجْلُو غَوَارِبَهَا نَبْوُجُ الْبَرْقِ وَالظُّلُمَاءُ عَلَاحُومُ^(٢)

— والإخبات الخشوع والتواضع يقال « أَخْبَتَ اللَّهُ وَهُوَ يَصَلِّي بِخُشُوعٍ وَإِخْبَاتٍ وَخُضُوعٍ وَإِنْصَاتٍ » وَأَخْبَتَ إِلَى رَبِّهِ أَطْمَآنًا إِلَيْهِ مِنْ أَلْجَبَتٍ وَهُوَ مَا أَطْمَآنَ مِنَ الْأَرْضِ وَغَمَضَ فَإِذَا خَرَحَتْ مِنْهُ أَفْضَيْتَ إِلَى سَعَةِ — وَأَخْفَى أَفْعَلُ مِنْ حَفَا فَلَانٌ فَلَانٍ إِذَا تَلَطَّفَ بِهِ وَبَالَعَ فِي إِكْرَامِهِ وَأَظْهَرَ السُّرُورَ وَالْفَرَحَ بِهِ وَعَلِيهِ الْمَثَلُ « مَأْرَبَةٌ لَا حِفَاوَةَ^(٣) » يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَوَدَّدُ إِلَيْكَ لِحَاجَةٍ لَهُ لَا لِحُبِّهِ وَحَقِي عَنْهُ (س) أَكْثَرَ السُّؤَالِ عَنْ حَالِهِ وَالْحِفَاوَةُ الْمِبَالِغَةُ وَمِنْهُ إِخْفَاءُ السُّؤَالِ وَإِخْفَاءُ الشَّوَارِبِ (المعنى) وَارْضُحْ وَلَعَلَّ الصَّوَابَ « مِنْ أَوْجُرِ الثَّرَى » فِي مَوْضِعٍ « مِنْ أَوْجُرِ الدُّجَى » فِي الْبَيْتِ الثَّامِنِ وَالْأَرْبَعِينَ

« ٥١ » (الغريب) ثوى بالمكان وفيه (ض) ثواء أقام ومنه « وَمَا كُنْتُ ثَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدِينٍ^(٤) » والمتوى المنزل — والعلق بالكسر النفيس من كل شيء سمي به لتعلق القلب به يقال هذا علق مَضْنَةٍ أَيْ شَيْءٍ نَفِيسٌ يُضَنُّ بِهِ وَالْعَلَاقَةُ الْحُبُّ اللَّازِمُ لِلْقَلْبِ وَعَلَقَهُ وَعَلِقَ بِهِ عُلوْقًا وَعَلَاقَةً هَوِيَّةً وَأَحْبَةً (المعنى) قوله « مملقه » لعله في الأصل مِعْلَاقُهُ وَهُوَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْمَلِكُ كِمِعْلَاقِ الْبَابِ وَهُوَ شَيْءٌ يَتَلَقَّ بِهِ الْبَابُ فَإِذَا انْدَفَعَ الْمِعْلَاقُ فَتُحَرِّكُ الْبَابَ وَكِمِعْلَاقِ الدَّلْوِ وَاللَّعْمِ وَشَبَّهَهُمَا وَكُلُّ شَيْءٍ عُلِقَ بِهِ شَيْءٌ فَهُوَ مِعْلَاقُهُ وَمِمَّا يُلِقُ الْقُوْدَ وَالشُّنُوفَ مَا يَجْعَلُ فِيهَا مِنْ كُلِّ مَا يَحْسَنُ . وَالْمِعْلَاقَةُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ بَعْضُ أَدَاةِ الرَّاعِي وَهَذَا احْتِمَالٌ بَعِيدٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ « ٥٢ » (المعنى) يظهر من الآيات التالية أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ عَلِيٍّ كَانَ غَائِبًا حِينَ مَدَحَ الشَّاعِرُ ابْنَهُ إِبْرَاهِيمَ

(١) الفرج ٦٠ (٢) الصحاح (٣) الفرائد ٣٧٣ (٤) القرآن ٢٠٩

- (٥٣) وبالمغرب الأقصى قرين^(د) كتاب^(ب) تحب^(الف) بمسرام^(الف) فيرجف^(الف) مشرقه^(الف)
 (٥٤) سيروضيك منه بالإياب^(ب) وسعده^(ب) ويجمع شمالاً شاد^(ب) مجداً تفرقة^(ب)
 (٥٥) ويشفي مشوقاً منك بالقرب^(ب) لوعة^(ب) وبرح^(ب) غليل^(ب) في الجوانح^(ب) يقلقة^(ب)
 (٥٦) ويهيج^(ب) أرض الزاب^(ب) بهجة^(ب) سودد^(ب) وتبهج^(ب) أفواف^(ب) زهر^(ب) وثوقة^(ب)
 (٥٧) لك الخير^(ب) قد طالت يداي وقصرت^(ب) يدا^(ب) زمن^(ب) ألوى^(ب) بنحضي^(ب) يمزقة^(ب)
 (٥٨) كنى^(ب) بمض^(ب) ما أوليت^(ب) فأذن^(ب) لقافل^(ب) بفضلك^(ب) زمت^(ب) للترحل^(ب) أيقنة^(ب)

(الف) تحن له كراه (لج - كج - كد - مس - م) (ب) ستقدمه تلك الجنود مطعراً (لج) (ج) تبيت نزاعاً في الجوانح تعلقه (كج - مع)

يقول لأبراهيم تسليّة له عن همة أقسم بالله أن جعفرًا ليس بغائب عنك في الحقيقة ولو أنه غائب بشخصه ولا بيت ذَا حُزْنٍ يستدّه حُزْنُهُ اشتياقًا إليك

«٥٣» (الغريب) القرين السيد يقال هو قرين دهره وقرين زمانه أي المختار من أهل عصره مستعار من قرين الشول وهو فعلها كما استعير الفعل والقرن للسيد أيضاً وإنما سمي قريناً لأنه يقرع النوق أو لأنه مقترع من الإبل أي مختار منها من اقتترعه إذا اختاره ومنه القرعة والقرينة خيار المال^(١) وقرين الكتبية رئيسها (المعنى) يقود الكتائب ويحمل خيلها على الخيل بسيرة ليلاً وهو بالمغرب الأقصى ولكن المشرق الأقصى يتزلزل من رعبه يعني أن رعبه شائع في جميع البلاد ولو كان هو في بلدة واحدة بشخصه

«٥٤ و ٥٥ و ٥٦» (الغريب) اللوعة حرقه الحزن والهوى والوجد يقال في قلبه لوعة. والتاع قلبه احترق من الهم أو الشوق وكانت به لوعة ولاعه الحب أمرضه — وأقلق الهم وغيره فلاناً أزعجه فقلق هو من قولهم «سرت الناقة حتى قلق وضيئها» أي اضطرب حزام رجليها — والأفواف^(٢) — وآنقه^(٣)

«٥٧» (الغريب) ألوى به المقاب ذهب به أو طار به وألوى بهم الدهر أهلهم — والنحض قطعة من اللحم وقيل المكتنز منه كلحم الفخذ ونحض اللحم قشره ونحض العظم أخذ ما عليه من اللحم ومن الجاز نحضه الدهر أي أضربه (المعنى) المراد باليد ههنا القوة والقدرة من قولهم «ما لي به يد وما لي به يدان ولي عليه يد» و«يد الله فوق أيديهم»^(٤) أي قوته فوق قوام وقوله «لك الخير» سبق نظيره^(٥)

— ومزق الثوب شقه ومنه «ومزقناهم كل ممزق» ومزق دمه أي هتك عرضه

«٥٨» (الغريب) ألايتق جمع قلة لناسقة والياه فيها عيوض من الواو في أوتق وأصل أوتق أتوق

- (٥٩) أَفَضْتُ عَلَيْهِ بِالتَّدْيِ غَيْرَ سَائِلٍ بِحَارِكَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُفَرِّقُهُ
(٦٠) سَأَشْكُرُكَ النِّعْمَى عَلَيَّ وَإِنِّي بِذَاكَ لَوَائِي الشَّأْوِ عَنْكَ مَرْهَقُهُ
(٦١) وَمَا كَحَمِيدِ الْقَوْلِ يَنْمِي مَزِيدُهُ وَلَا كَالِيدِ الْبَيْضَاءِ عِنْدِي تَحَقُّقُهُ
(٦٢) وَمَا أَنَا أَوْ مِثْلِي وَقَوْلٌ يَقُولُهُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَلْفِي بِهِ مَنْ يُصَدِّقُهُ

﴿ القصيدة الثالثة والثلاثون ﴾

وقال يمدح أبا الفرج الشيباني :

- (١) أَبْلِغْ رَيْعَةً عَنْ ذِي الْحَيِّ مِنْ يَمَنِ أَنَا تُؤَلِّفُ شَمْلًا لَيْسَ يَفْتَرِقُ
(٢) أَنَا وَإِيَّاكُمْ فَرَعَانِ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ بُورِكَا وَزَكَ الْأَنْعَامُ وَالْوَرَقُ
(٣) فَلَا طَرَاتِقُنَا يَوْمَ الْوَعَى قِدَدٌ شَتَّى النِّجَارِ وَلَا أَهْوَاءُنَا فِرَقٌ

(الف) (ط — ج) يَثْرِي (عِيرَهَا) (ب) الْبَيْضَاءِ (طَنْ)

استنقلوا الضمة على الواو فقدّموها ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا أَيْتَقُ ثم جمعوها على أَيْاتِق وفيه مذهب آخر والناقطة في تقدير فَمَلَّةٍ وفي المثل « استنوق الجمل » أي تشبه بالناقطة — والقافل الراجع « ٥٩ » (الإعراب) قوله « غير » منصوبٌ على الحال من الضمير في « عليه » وقوله « بحار » مفعولٌ « أَفَضْتُ »

« ٦٠ » (الغريب) الوائي الضعيف مِنْ وَتَى الرجلُ في الأمر (ض) يَنْبِي وَوَنِي (س) يَوْنِي وَنِيًّا إِذَا فُتِرَ وَضَعَفَ وَاعْيَا وَفَلَانٌ لَا يَنْبِي يَفْعَلُ كَذَا أَيْ لَا يَزَالُ يَفْعَلُ كَذَا وَوَنِي عَنْ كَذَا تَرَكَهُ — وَالْمُرَهَّقُ (١) « ٦١ » (الغريب) غنى المالُ وَغَيْرُهُ يَنْمِي تَمِيًّا وَنَمَاءٌ زَادَ وَكَثُرَ كَمَا الْوَاوِيّ — وَالْيَدُ الْبَيْضَاءُ النِّعْمَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْفَخْرُ وَالْجَوْدَةُ . وَقِيلَ هِيَ الْفِعْلُ الَّذِي يَمُجِّزُ النَّاسُ عَنْ مِثْلِهِ « ٦٢ » (الغريب) أَلْفَاءُ الْفَاءِ وَجَدَهُ وَصَادَفَهُ (المعنى) قوله « ما » للاستفهام

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) الْقِدَدُ جَمْعُ قِدْدَةٍ وَهِيَ الْفِرْقَةُ وَالطَّرِيقَةُ مِنَ النَّاسِ إِذَا كَانَ هَوَى كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى حَدِيثِهِ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ كَالْقِدْرِ وَهُوَ سَيْرٌ يُقَدُّ مِنْ جِلْدٍ غَيْرِ مَدْبُوعٍ يُخَصَّفُ بِهِ النَّعْلُ

- (٤) إِنَّا لَتَشْرُفُ أَيَّامُ الْفَخَارِ بِنَا حَتَّى يَقُولَ عِدَانَا إِنَّا الْفَلَقُ
 (٥) فَأَتَمَّ الْغَيْثُ^(الف) مُلْتَجًا غَوَارِبُهُ عَلَى الْعَفَاةِ وَنَحْنُ الْوَائِلُ الْفَدَقُ
 (٦) لَكِنَّ سَيِّدَنَا الْأَعْلَى وَسَيِّدَكُمْ عَلَى الْمُلُوكِ إِذَا قِينَسَتْ بِهِ سُوقُ
 (٧) الْوَاهِبِ الْأَلْفَ إِلَّا أَنَهَا بَدَرٌ وَالطَّاعِنُ الْأَلْفَ إِلَّا أَنَهَا نَسَقُ

(الف) (المر) (و د)

وَيَقِينُ بِهِ الْأَسِيرُ مِنْ قَدِّ الشَّيْءِ (ن) إِذَا قَطَعَهُ مَسْتَأْصِلًا وَقِيلَ مَسْتَطِيلًا — وَالشَّتَّى جَمْعُ شَتَيْتٍ كَرِيضٍ وَمَرَضَى — وَالْتَجَّارُ^(١) (الْمَعْنَى) عَنْ ذِي الْحَمَى أَيْ عَنْ هَذِهِ الْحَمَى أَنْتَ اسْمُ الْإِشَارَةِ نَظَرًا إِلَى الْمَعْنَى وَهُوَ الْقَبِيلَةُ وَمَنْ كَرَّمَ أَيْ مِنْ أَصْلٍ كَرِيمٍ طَيِّبٍ وَالْكَرْمُ يُوصَفُ بِهِ الْوَاحِدُ وَالْمَثْنَى وَالْجَمْعُ وَالْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ فِي الْأَصْلِ

« ٤ و ٥ و ٦ » (الْغَرِيب) إِلْتَجَّ مِنَ اللَّجَّةِ^(٢) — وَالْغَارِبُ أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْهُ غَوَارِبُ الْمَاءِ أَيْ أَعَالِي مَوْجِهِ . وَمِنْهُ الْغَارِبُ الَّذِي هُوَ الْكَاهِلُ — وَالْوَابِلُ وَالْوَابِلُ الْمَطَرُ الشَّدِيدُ الضَّخْمُ الْقَطَرُ وَضَدَهُ طَلٌّ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَإِنْ لَمْ يُصَيَّنْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ^(٣) » وَيُطْلَقُ الْوَابِلُ أَيْضًا عَلَى الرَّجُلِ الْجَوَادِ مَجَازًا قَالَ الشَّاعِرُ : وَأَصْبَحَتِ الْمَذَاهِبُ قَدْ أَذَاعَتْ بِهَا الْأَعْصَارُ بَعْدَ الْوَابِلِينَا^(٤)

يَصِفُهُم بِالْوَابِلِ لِسَعَةِ عَطَايَاهُمْ وَوَبَلَتِ السَّمَاءُ (ض) أَمْطَرَتِ الْوَابِلَ — وَالْفَدَقُ^(٥) — وَالسُّوقُ جَمْعُ سُوقَةٍ وَهِيَ الرِّعِيَّةُ مِنَ النَّاسِ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ سُمُّوا لِأَنَّ الْمَلِكَ يَسُوقُهُمْ وَيَصْرِفُهُمْ إِلَى مَا شَاءَ وَمِنْهُ قَوْلُ جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْهَمِ « أَلَا يُفْضَلُ فِي هَذَا الدِّينِ مَلِكٌ عَلَى سُوقَةٍ فَقَالَ لَا إِنْ الْمَلِكُ وَالسُّوقَةُ عِنْدَمَا سَوَاءَ^(٦) » (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « إِنَّا الْفَلَقُ » مِنَ الْمَثَلِ وَهُوَ « أَشْهَرُ مِنْ فَلَقِ الصَّبْحِ وَمِنْ فَرَقِ الصَّبْحِ^(٧) » . وَالْأَصْلُ اللَّامُ يَعْنِي الْفَلَقُ أَيْ مِنَ الصَّبْحِ الْمَفْلُوقِ الَّذِي اللَّهُ فَالَقَهُ وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِالْفَلَقِ نَفْسُ الصَّبْحِ وَالْإِضَافَةُ بَيَانِيَّةٌ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

حَتَّى إِذَا مَا ائْجَلَى عَنْ وَجْهِهِ فَلَقٌ هَادِيهِ فِي أُخْرِيَّاتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبٌ^(٨)

« ٧ » (الْغَرِيب) الْبَدَرُ جَمْعُ بَدْرَةٍ^(٩) — وَالنَّسَقُ الْخَرْزُ الْمُنَظَّمُ وَكَذَلِكَ الدُّرُّ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي زَيْدٍ : بِجَيْدِ رِيْمٍ كَرِيمٍ زَانَهُ نَسَقٌ يَكَادُ يُلْهِبُهُ الْيَاقُوتُ الْهَابُ^(١٠)

وَكُلُّ مَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةِ نِظَامٍ وَاحِدٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَهُوَ النَّسَقُ فَعَلَّ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . يَقَالُ « جَاءَ الْقَوْمُ وَالْخَلِيلُ نَسَقًا وَغُرِمَتِ النَّخْلُ نَسَقًا » مِنَ النَّسَقِ وَهُوَ النِّظْمُ (الْمَعْنَى) أَرَادَ بِالْوَاهِبِ السَّيِّدَ الْمَذْكُورَ

(١) المرح ٣٢٣ (٢) المرح ٣٢٤ (٣) القرآن ٣٢٧ (٤) اللسان (٥) الشرح ٣٢٣ (٦) أقرب (٧) المرائد ٣٢٤ (٨) اللسان (٩) المرح ٣٢٧ (١٠) اللسان

- (٨) تَأْتِي عَطَايَاهُ شَتَّى غَيْرَ وَاحِدَةٍ كَمَا تَدَافَعُ مَوْجُ الْبَحْرِ بِصَطْفَقُ
(٩) مِنْهَا الرَّدَيْنِي فِي أَنْبُوهِ خَطَلُ يَوْمَ الْهَيْسَاجِ وَفِي خَيْشُومِهِ ذَلَقُ
(١٠) وَالْمَشْرِفِيَّةُ وَالْخُرْصَانُ وَالْحَجَفُ الْمَنْضُودُ وَالْيَلْبُ الْمَوْضُونُ وَالْخَلَقُ
(١١) مِنْ كُلِّ أَيْضَ مَسْرُودِ الدَّخَارِصِ مِنْ أَيَّامِ شَيْبَانَ فِيهِ الْمِسْكُ وَالْعَلَقُ

« ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ » (الغريب) اصطقق البحر تحركه وتلاطمت أمواجه من صفقه (ن) إذا ضربه ضرباً يُسْمَعُ له صوتٌ ومنه التصفيق وهو الضربُ يباطن الراحة على الأخرى — والأنبوب^(١) — والخطلُ الطولُ والاضطرابُ في الإنسانِ والفرسِ والرمحِ ونحو ذلك ورمحٌ خَطَلٌ وأخطلُ مضطربٌ ورجلٌ أخطلُ اللسان إذا كان مضطرباً اللسان — والخيشوم أقصى الأنف ومنه قولُ علي رضي الله عنه « لو ضربتُ المؤمنَ على خَيْشُومِهِ لما أَبْغَضَنِي » — والذَلَقُ^(٢) — والخُرْصَانُ جمع خُرْصٍ بالضم ويكسر الريح اللطيف القصيرُ يتخذ من خَشَبٍ منحوتٍ وهو أيضاً السنان . وقال ابن سيده الخُرْص أصله كل قضيبٍ من شجرة قال قيس بن الخطيم :

تَرَى قِصَدَ الْمُرَّانِ نَلْقَى كَأَنَّهُ تَذَرَعُ خُرْصَانٍ بِأَيْدِي الشَّوَابِ^(٣)
وَالْخُرَيْصُ أَيْضاً الرِّمْحُ وَأَنْشَدَ لَأَبِي دَاوُدَ :
وَتَشَاجَرْتُ أَبْطَالَهُ بِالْمَشْرِفِيَّةِ وَالْخُرَيْصِ^(٤)

— وَالْحَجَفُ التُّرُوسُ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ يُطَارَقُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ بِلا خَشَبٍ وَلَا عَقَبٍ وَاحِدَتُهَا حَجَفَةٌ قَالَ الْأَعَشِيُّ :
لَسْنَا بِعَيْرٍ وَبَيْتِ اللَّهِ جَائِرَةٌ لَكِنْ عَلَيْنَا دُرُوعُ الْقَوْمِ وَالْحَجَفُ^(٥)
— وَالْمَنْضُودُ^(٦) — وَالْيَلْبُ^(٧) — وَالْمَوْضُونَةُ الدُّرُوعُ الْمُقَارِبَةُ النَّسِجِ وَالْمَنْسُوحَةُ حَلَقَتَيْنِ حَلَقَتَيْنِ أَوْ بِالْجَوَاهِرِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ »^(٨) أَوْ الْمَنْسُوحَةُ بِالذَّرِّ وَالْجَوَاهِرِ بَعْضُهَا مُدَاخِلٌ فِي بَعْضٍ يُقَالُ « وَصَّنَ الْحَجَرَ وَالْأَجَرَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ » إِذَا أُشْرَجَ — وَالْخُرْصَانُ^(٩) (المعنى) أَرَادَ بِأَنْبُوبِ الرِّمْحِ عُودَهُ وَبَخَيْشُومِهِ حَدَّ سَنَانِهِ أَيْ جَمِيعَ مَا عِنْدَ النَّاسِ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمَذْكُورَةِ فَهُوَ مِنْ هَيْبَاتِهِ وَشَيْبَانُ حَيٌّ مِنْ بَكْرِ وَهِيَ شَيْبَانَانُ أَحَدُهُمَا شَيْبَانُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ صَعْبٍ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَالْآخَرُ شَيْبَانُ بْنُ ذَهْلٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ وَقَالَ « مِنْ أَيَّامِ شَيْبَانَ » إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الدُّرُوعَ الْمَوْهُوبَةَ قَدِيمَةٌ وَخَصَّ شَيْبَانَ لِأَنَّهُ الْمَدْدُوحُ مِنْ قَبِيلَةِ شَيْبَانَ

(١) الفرج $\frac{3}{8}$ (٢) الفرج $\frac{3}{8}$ (٣) الصَّاحِ (٤) اللسان (٥) اللسان (٦) الفرج $\frac{1}{2}$
(٧) الفرج $\frac{1}{4}$ (٨) القرآن $\frac{1}{2}$ (٩) الفرج $\frac{1}{8}$

- (١٢) والماسخية^(الف) والنبل^(ب) الصواب^(ج) في ظلماتها الجمر^(د) لکن ليس يحترق
 (١٣) والوشى والعصب والخيمات يضربها باليد^(هـ) حيث التقى الركبان والطرق^(و)
 (١٤) وقبة الصندل الحمراء قد فتحت للجود أبوابها والوفد يستبق^(ز)
 (١٥) والماء والروض ملتف الحقائق و السامي المشيد^(ح) والمكومة السحق^(ط)
 (١٦) والشدقية^(ث) دُعجاً^(ي) في مباركها^(ك) كأنها في الغزير^(ل) المكلى^(م) الفسق^(ن)

(الف) (ف — مع) (الفرائب) (غيرها) (ب) (جعداً) (ط — لـج)

(ح) (رابطها) (لـج) (د) (الفير) (ف)

« ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ » (الغريب) الماسخية^(١) — والنبل^(٢) — والعصب ضرب من برود البين سمي عصاً لأن غزله يعصب أي يدرج ثم يصنع ثم يحاك وليس من برود الرفم ولا يثنى ولا يجمع وإنما يثنى ويجمع ما يضاف إليه فيقال برود عصب وبرود عصب لأنه مضاف إلى الفعل وربما اكتبوا بأن يقولوا عليه العصب لأن البرود عرف بذلك الاسم قال الشاعر :

يَبْتَدِلْنَ الْعَصْبَ وَالْخَزَّ مَعَا وَالْخَبْرَاتِ^(٣)

— والتف النبات كثير واختلط بمضه يبيض ونشب واللف بالكسر ويفتح الروضة الملتفة النبات أو البستان المجتمع الشجر والجمع ألفاف ومنه قوله تعالى « وَجَنَاتٍ أَلْفَافًا^(٤) » وكل ذلك من اللف وهو الضم والجمع وضده النثر — والمشيد^(٥) — والمكومة من كمت النخلة مجهولاً إذا اطلعت فهي مكوم وكذلك كمت وأكمت — والسحق جمع سحق وهي الطويلة من النخل والأشجار يقال نخلة سحق ونخيل سحق وحار سحق أي طويل ميسن — والشدقيات من الإبل نسبة إلى شدقم وهو فحل للنعمان بن المنذر والشدقم أيضاً الواسع الشدق والميم زائدة — والدعج جمع أدعج وهو الأسود يقولون « ليل أدعج » والدعجة في الأصل سواد العين مع سعتها — والمبارك جمع مبرك وهو موضع وقوع البعير على برزك أي صدره — والغزير الكثير من كل شيء كنبات غزير وعلم غزير تقول « ما طاب ونزر خير مما خبت وغرز » — والمكلى من الأمكنة الكثير الكلا وأرض مكيلة ومكلاة كمخسنة ومزرعة كثيرة الكلا — والفسق محركة شيء من قش الطعام كالزوان ونحوه والفسق أيضاً ظلمة أول الليل أو دخول أوله حين يختلط الظلام (المعنى) واضح والتشبيه المذكور في البيت السادس عشر غريب جداً فتدبر

- (١٧) وَمِنْ مَوَاهِبِهِ الرَّاياتُ خَافِقَةٌ والعادياتُ الى الهَيْجَاءِ تَسْتَبِقُ
(١٨) وَسُودَدُ الدَّهْرِ والدُّنْيَا العَرِيضَةُ وَ الأرضُ البَسِيطَةُ والدَّامَاءُ والأَفْقُ
(١٩) الطَّاعِنُ الأَسَدِ فِي أَشْدَاقِهَا هَرَّتْ والقائدُ الخَيْلِ فِي أَقْرَابِهَا لَحَقُ
(٢٠) جَمُّ الأَنَاقَةِ كَثِيرُ العَفْوِ مُبْتَدِرُ المَ مَرُوفٍ مُدَّرِعٌ بِالْحَزْمِ مُنْتَطِقُ
(٢١) كَانَ أَعْدَاءُهُ أُسْرَى حَبَائِلِهِ فَا يُحَصِّنُهُمْ شِعْبٌ وَلَا تَفَقُّ

« ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) العَادِيَاتُ الخَيْلُ الَّتِي تَعْدُو أَي تَجْرِي وَتُحْضِرُ وَيُقَالُ لِلخَيْلِ الْمَغِيرَةِ عَادِيَّةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا »^(١) — وَالسُّودَدُ^(٢) — وَالْأَرْضُ العَرِيضَةُ^(٣) — وَالْدَّامَاءُ^(٤) — وَالْأَشْدَاقُ جَمْعُ شِدْقٍ بِالْكَسْرِ وَيَفْتَحُ وَهُوَ طِفْطِيفَةُ الْفَمِ مِنْ بَاطِنِ الْخَدَّيْنِ وَهِيَ شِدْقَانِ تَقُولُ « غَضِبُوا فَانْقَلَبَتْ أَحْدَاقُهُمْ وَأَزِيدَتْ أَشْدَاقُهُمْ » وَشِدْقُ الْوَادِي عُرْضُهُ وَنَاحِيَتُهُ — وَالْهَرَّتْ^(٥) — وَالْأَقْرَابُ جَمْعُ قُرْبٍ وَقُرْبٍ الْخَاصِرَةِ أَوْ مِنَ الشَّاكِلَةِ إِلَى مَرَاقٍ الْبَطْنِ — وَلِحَقَّ الْفَرَسُ (س) لَحَقًّا وَلُحُوقًا ضَرًّا وَفَرَسٌ لَاحِقٌ الْأَيْطَلِ مِنْ خَيْلٍ لُحِقَ الْأَيْطَلُ إِذَا ضَمِيرَتْ وَهُوَ مَدْحٌ لِلخَيْلِ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ :
لَوْ يَشَاءُ طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ لَاحِقُ الْأَيْطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصْلٍ^(٦)

— وَالْأَنَاقَةُ وَالْأَنْثَى بِالْفَتْحِ الْحِلْمُ وَالْوَقَارُ وَأَنْثَى (س) وَأَنْثَى وَاسْتَأْنَى تَثَبَّتْ وَانْتَظَرُ أَي كَثِيرُ الْأَنَاقَةِ وَالْحِلْمِ وَكُلُّ شَيْءٍ آخِرَتُهُ فَقَدْ آتَيْتُهُ — وَانْتَطَقَ فَلَانٌ شَدَّ وَسَطَهُ بِمَنْطَقَةٍ وَهِيَ مَا يُشَدُّ بِهِ الْوَسْطُ وَقِيلَ الْمَنْطَقُ إِزَارُهُ حُجْرَةٌ وَالنِّطَاقُ كَذَلِكَ وَنَظِيرُهُ مَنَزْرٌ وَإِزَارٌ وَمِلْحَفٌ وَلِحَافٌ . وَيُقَالُ « عَقَدَ فَلَانٌ حُبْلَكَ النِّطَاقُ »^(٧) إِذَا تَهَيَّأَ لِلْأَمْرِ . وَالْمُنْتَطِقُ أَيْضًا الْعَزِيزُ الرَّفِيعُ الشَّانُ^(٨) — وَالْحَبَائِلُ جَمْعُ حِبَالَةٍ بِالْكَسْرِ وَهِيَ الْمَصِيدَةُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « النَّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ »^(٩) — وَالشِّعْبُ^(١٠) — وَالتَّفَقُّ حَرَكَةُ السَّرَبِ فِي الْأَرْضِ لَهُ مَخْرَجٌ إِلَى مَكَانٍ وَالنَّاقِاهُ اخْتَدَى جَحْرَةَ الضَّبِّ وَالْبُرْبُوعَ يَكْتُمُهَا وَيُظْهِرُ غَيْرَهَا فَإِذَا أَتَى مِنْ قَبْلِ الْقَاصِعَاءِ ضَرْبُ النَّاقِاهِ بِرَأْسِهِ فَخَرَجَ . وَنَمِيَّ الْمُنَافِقُ مُنَافِقًا لِلنَّفَقِ وَهُوَ السَّرَبُ فِي الْأَرْضِ . وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ مُنَافِقًا لِأَنَّهُ نَافِقٌ كَالِتَرْبُوعِ وَهُوَ دُخُولُهُ نَاقِاهُ (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَاللُّهُوقُ فِي الْخَيْلِ مَدْحٌ . قَالَ رُوْبَةُ « لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقْقِ »^(١١) أَرَادَ فِيهَا الْمَقْقُ فَرَادَ الْكَافَ كَمَا قَالَ تَعَالَى « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ »^(١٢) وَفِي النِّسْخِ الْمَطْبُوعَةِ « كَانَ أَعْدَاءُهُ أُسْرَى فِي حَبَائِلِهِ »

(١) القرآن شَهْدٌ	(٢) المَرْحُ ١٧	(٣) المَرْحُ ٢٢	(٤) الشَّرْحُ ٢٤	(٥) المَرْحُ ٢٢
(٦) الحَاسَةُ ٤٩٦	(٧) أَقْرَبُ	(٨) أَقْرَبُ	(٩) النِّهَايَةُ ٢٤٨	(١٠) المَرْحُ ٢٤
(١١) اللِّسَانُ	(١٢) القرآن ١٧			

- (٢٢) أَمَا وَوَجْهِكَ وَهُوَ الشَّمْسُ طَالِمَةً لَقَدْ تَكَامَلَ فِيكَ الْخَلْقُ وَانْخَلَقُ
(٢٣) فَأَعْمُرْ أَبَا الْفَرَجِ الْعَلِيًّا فَمَا اجْتَمَعَتْ إِلَّا عَلَى حُبِّكَ الْأَهْوَاءُ وَالْفِرَقُ
(٢٤) لَوْ أَنَّ جُودَكَ فِي أَيْدِي الرِّوَايَحِ مَا أَقْلَمَنْ حَتَّى يَعْمَ الْأُمَّةَ الْفِرَقُ

﴿ القصيدة الرابعة والثلاثون ﴾

وقال في الغزل يَصِفُ زيارته لَدَنَّكَ الخمار وَحَمَّةَ عقله مع شربه للخمر وحسن مُعاشرته لصديقه :

- (١) وشامخ العرينين جاثليقٍ مُرَوِّعٍ بِمَثَلِنَا مَطْرُوقٍ
(٢) باتَ بَلِيلُ الْكَلَالِي الْفُرُوقِ فِي أُخْرِيَّاتِ الْأَطْمِ السَّحُوقِ
(٣) نَبْهَتْهُ فَهَبٌ^(أ) كَالْفَنِيْقِ يَسْحَبُ ذَيْلَ الْأَصْيَدِ الْبِطْرِيقِ
(٤) إِلَى دِنَانٍ صَافِنَاتِ الشُّوقِ فَاسْتَلَّهَا بِمِزَلٍ رَقِيقِ
(٥) مِثْلَ لِسَانِ الْحَيَّةِ الدَّقِيقِ كَاتَهُ مِنْ صِبْغَةِ الْعَقِيقِ
(٦) مَضْمُخُ الْكَفَّينِ بِالْخُلُوقِ فَزَفَ^(ج) لَاهُوتِيَّةَ الشُّرُوقِ

(أ) الف (قام (كج - ف) (ب) صافيات (بس - م - اس)

(ج) د ف (ب - اس - ط) رب (كج - ف) ؟

« ٢٢ و ٢٣ و ٣٤ » (الإعراب) الواو في قوله « ووجهك » واو القسم . وجوابه « لقد تكامل الخ » وقوله « طالمة » حالٌ للشمس (الغريب) الرِّوَايَحُ الأمطار والسحب التي تجي . رَوَّاحاً ويقال لها الغواصي وقد جمعها الحريري « ما أشبه الليلة بالبارحة والغادية بالرائحة^(١) » - وأقْلَع الشيء انجلى وأقْلَع السحابُ كذلك ومنه قوله تعالى « ويا سماء أْقْلِي^(٢) » أي أَمْسِكِي من المطر وأقْلَع انتزاع الشيء من أصله أو تحويله من موضعه (المعنى) المراد بالعليا في البيت الثالث والعشرين الدولة العليا أي أجعلها عامرة

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ » (الغريب) العرينين^(٣) - والمُرَوِّعُ^(٤) - والكَلَالِي^(٥) - والفُرُوقُ مِنْ فَرَّقَ الرَّجُلُ (س) فَرَّقًا إِذَا فَرَّعَ وَمِنْهُ « فَرَّقَ خَيْرٌ مِنْ حُبِّ » أي أن تُهَابَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُحِبَّ تقول

(١) الحريري ٦٦٧ (٢) القرآن ١١١ (٣) المرح ١١٧ (٤) المرح ١٢ (٥) المرح ٢٨

فَرَقْتُ مِنْكَ وَلَا تُقَلِّ فَرَقْتُكَ — وَالْأَطْمُ بَضْمَتَيْنِ الْحِصْنِ وَالْجَمْعُ آطَامٌ وَالْأَطْمُ أَيْضًا كُلُّ بِنَاءٍ مَرْتَفِعٍ
قَالَ زِيَادُ بْنُ حُلٍّ :

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنْبِي مُكْسَحَةٌ وَحَيْثُ تُبْنَى مِنَ الْحِنَاءَةِ الْأَطْمُ^(١)

— وَالسَّحُوقُ^(٢) — وَهَبَ الرَّجُلُ مِنَ النَّوْمِ (ن) اتَّبَهُ وَاسْتَيْقِظَ وَهَبَهُ آخَرُ أَيْقَظَهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْمَرْزُوقِي
قِرَاءَةً شَادَّةً لِلْبَعَثِ « يَا وَيْلَتَنَا مِنْ هَبْنَا مِنْ مَرَقَدِنَا^(٣) » — وَالْفَنِيْقُ الْفَعْلُ الْمُكْرَمُ لَا يُؤَدِّي لِكِرَامَتِهِ عَلَى أَهْلِهِ
وَلَا يُزَكِّي الْجَمْعُ فُنُقٌ وَأَفْنَقُ — وَالْأَصِيدُ^(٤) — وَالصَّافَاتُ^(٥) — وَاسْتَلَّ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ اسْتِلَاكًا
مِثْلَ سَلِّ أَيْ اسْتَرْعَهُ وَأَخْرَجَهُ فِي رَفْقٍ كَسَلِ السَّيْفِ مِنَ الْغِمْدِ وَالشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِينِ — وَالْمِيزْلُ^(٦)
(الْمَعْنَى) كَانَ مِنْ عَادَةِ شُرَّابِ الْخَمْرِ أَنْ يَزُورُوا الْحَوَانِيتَ أَيْ مَنَازِلَ الْخَمَّارِينَ فِي أَوَاخِرِ اللَّيْلِ وَيَنْتَهَوْهُمْ مِنْ
نَوْمِهِمْ وَيَشْتَرُوا مِنْهُمْ الْخَمْرَ وَكَانَ الْخَمَّارُونَ يَبْتَغُونَ فِي خَوْفٍ مِنَ الْحَاكِمِ وَالنَّاسِ وَكَانَ عِنْدَهُمْ غُلْمَانٌ فِي زِيَارَةِ
الْجَوَارِي الْحِسَانِ يَسْقُونَ الْخَمْرَ وَيَفْتَنُونَ فَهَذِهِ الْأُمُورُ هِيَ الَّتِي وَصَفَهَا الشَّاعِرُ فِي هَذِهِ الْقِطْعَةِ يَقُولُ رُبَّ سَاقٍ
مُخَضَّبٍ الْكَفَيْنِ بِالْخُلُقِ كَالْجَاثِلِيقِ أَوْ الْبَطْرِيقِ فِي تَمَرُّزِهِ وَتَكَبُّرِهِ زُرْتُهُ لَيْلًا وَكَانَ بَيْتٌ فِي أَخْرِيَاتِ حَانُوتِهِ
الْمَرْتَفِعِ الْبِنَاءِ فَنَبَّهْتُهُ مِنْ نَوْمِهِ فَقَامَ مَذْعُورًا فَلَمَّا عَرَفَنِي سَكَنَ رَوْعُهُ فَأَخَذَ مِيزْلَهُ الرَّقِيقَ وَفَكَ بِهِ أَفْوَاهَ الدِّانِ
الْمَقْدَمَةِ الَّتِي كَانَتْ قَائِمَةً عَلَى سَوْقِهَا فَأَخْرَجَ مِنْهَا خَمْرًا حَرَاءً كَالْمَعْقِ وَقَطَّارُهَا الَّذِي جَرَى مِنَ الدَّنِّ كَلِيسَانِ
الْحَيَةِ الدَّقِيقِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ « فَذَفَّ لَاهُوتِي الشَّرُوقِ » فَفِي مَحْتَتِهِ نَظَرٌ لَعَلَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ زَفَّ الْبَرْقُ (ن) إِذَا لَمَعَ
كَأَيْدِلٍّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « لَاهُوتِي الشَّرُوقِ » أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ زَفَّ الرِّيحُ إِذَا جَرَتْ فِي مَضَاٍ وَلَيْتَ أَيْ هَبَّتْ هُبُوبًا
لَيْسَ بِالشَّدِيدِ وَزَفَّ الْقَوْمُ أَسْرَعُوا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَاقْبَلُوا إِلَيْنَا يَرْفُوقُونَ^(٧) » وَأَمَّا « ذَفَّ » بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ
فَعِنَاهُ مَشَى خَفِيفًا كَذَبٌ وَدَبَّتِ الْإِبِلُ سَارَتْ سَيْرًا لَيْتًا وَذَفَّ لَهُ الْأَمْرُ تَهَيَّأَ وَتَمَكَّنَ وَذَفَفَ أَسْرَعَ . وَأَمَّا
زَفَّ مُتَعَدِّيًا بِمَعْنَى بَعَثَ مِنْ قَوْلِهِمْ زَفَّ الْعُرُوسَ إِلَى بَعْلِهَا فَلَا يَصِحُّ هُنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ أَبُو نَوَاسٍ :

وَلَيْسَ دَجْنٌ قَدْ سَرَيْتُ هَيْتِي تَنَازَعُهَا نَحْوُ الْمَدَامِ قُلُوبُ
إِلَى بَيْتِ خَمَارٍ وَدُونَ مَحَلِّهِ قُصُورٌ مُنِيفَاتٌ لَنَا وَدُرُوبُ
فَفَزَعَ مِنْ إِذْلَاجِنَا بَسْدَ هَجَعَةٍ وَلَيْسَ سِوَى ذِي الْكِبْرِيَاءِ رَقِيبُ
تَنَاقُصٍ خَوْفًا أَنْ تَكُونَ سِعَايَةً وَعَاوَدَهُ بَسْدَ الرِّقَادِ وَجِيبُ
وَلَمَّا دَعَوْنَا بِاسْمِهِ طَارَ دُعْرُهُ وَأَيُّقِنَنَّ أَنَّ الرَّحْلَ مِنْهُ خَصِيبُ
وَبَادَرَ نَحْوَ الْبَابِ سَعِيًّا مَلْبِيًّا لَهُ طَرَبٌ بِالزَّائِرِينَ عَجِيبُ
فَأُطْلِقَ عَنْ نَآيِهِ وَانْكَبَّ سَاجِدًا لَنَا وَهُوَ فِيمَا قَدْ يَظُنُّ مُصِيبُ
وَقَالَ ادْخُلُوا حَيْثُمْ مِنْ عَصَابَةٍ فَتَزَلُّكُمْ سَهْلٌ لِي رَحِيبُ

(١) الْحِنَاءَةُ ٦١٤ (٢) الْفَرَحُ ٦١٤ (٣) الْفَرَحُ ٦١٤ (٤) الْفَرَحُ ٦١٤ (٥) الْفَرَحُ ٦١٤ (٦) الْفَرَحُ ٦١٤ (٧) الْفَرَحُ ٦١٤ (٨) الْفَرَحُ ٦١٤ (٩) الْفَرَحُ ٦١٤ (١٠) الْفَرَحُ ٦١٤ (١١) الْفَرَحُ ٦١٤ (١٢) الْفَرَحُ ٦١٤ (١٣) الْفَرَحُ ٦١٤ (١٤) الْفَرَحُ ٦١٤ (١٥) الْفَرَحُ ٦١٤ (١٦) الْفَرَحُ ٦١٤ (١٧) الْفَرَحُ ٦١٤ (١٨) الْفَرَحُ ٦١٤ (١٩) الْفَرَحُ ٦١٤ (٢٠) الْفَرَحُ ٦١٤ (٢١) الْفَرَحُ ٦١٤ (٢٢) الْفَرَحُ ٦١٤ (٢٣) الْفَرَحُ ٦١٤ (٢٤) الْفَرَحُ ٦١٤ (٢٥) الْفَرَحُ ٦١٤ (٢٦) الْفَرَحُ ٦١٤ (٢٧) الْفَرَحُ ٦١٤ (٢٨) الْفَرَحُ ٦١٤ (٢٩) الْفَرَحُ ٦١٤ (٣٠) الْفَرَحُ ٦١٤ (٣١) الْفَرَحُ ٦١٤

وجاء بمصباح له فاناره
 قتلنا أرشنا هات إن كنت بانما
 فأبدى لنا صهبا تم شبابها
 يشم الندامى الورد من وجناته
 فما زال يسقينا بكأس مجدة
 وغنى لنا صوتا بحسن ترجع
 فن كان منا عاشقا فاض دمه
 وقد غابت الشعرى العبور وأقبلت
 وكل الذي ينبغي لديه قريب
 فإن الدجى عن ملكه سيعيب
 لها مريح في كأسها وتوب
 فليس به غير الملاحه طيب
 تولى وأخرى بعد ذاك توب
 سرى البرق غريبا فحن غريب
 وعاوده بعد السرور نجيب
 نجوم الثريا بالصباح تشوب^(١)

ونحو هذا قول ابن المعتز :

ومجلس جل أن تشبهه
 وزاته من بني العباد رشا
 ابن نصارى يدين دينهم
 قد ركبت كفه مشعشة
 باكرته والنجوم غائرة
 حيث به يزهر ومزمار
 بالجيد والقلتين سحر
 حدث عنه بذلك زنار
 يريقها في الكؤوس هذار
 والصبح قد حان منه إسفار^(٢)

والغلمان عند الخمارين كانوا من النصارى واليهود والحوس وانتقل هنا من قول أبي نواس ما يوضح وصف هؤلاء الغلمان :

ورب غضب الأطراف رخص
 ظفرت به ونجم الصبح باد
 أتيج لها مجوسى رقيق
 من كف ذي غنج حلو شمائله
 وغزال من بني الأصفر معسوب بتاج^(٣)
 من كف ظبي أغن ذي غنج
 أغيد مرتجة روادفه
 قد تحسيتها على وجه ساق
 كم شمنا من حده الورد غضا
 مليح الدل ذي وجه صبح
 عبادي على دين المسيح^(٤)
 نقي الجيب من غش وذام^(٥)
 كأنه عند رأي العين عذراه^(٥)
 أكل من قرنيه الى القدم
 محتلم أودوين محتلم^(٦)
 خالغ في هواي كل عذار
 ومرجنا رضاءه بقار^(٨)

(١) أبو نواس ٢٤٥ (٢) ابن المعتز ٢٢٣ (٣) أبو نواس ٢٦٣ (٤) أبو نواس ٣٢٦ (٥) أبو نواس ٢٣٦

(٦) أبو نواس ٢٥٤ (٧) أبو نواس ٣٣١ (٨) أبو نواس ٢٨٢

- (٧) لم يُقَيِّمَ مِنْهَا الدَّنَّ لِلرَّأْوُوقِ إِلَّا كَيَانًا^(الف) لَيْسَ بِالْحَقِيقِ
(٨) مِثْلَ يَقِينٍ الْمُلْحِدِ الزَّنْدِيقِ كَأَنَّهُ حُشَاشَةٌ الْمَشُوقِ

(الف) كَنَاسًا (ط)

وربما تكونُ القَيْنَاتُ يسقين الخمرَ كقول عدي بن زيد :

وَدَعَوْا بِالصَّبُوحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ قَيْنَةٌ فِي يَمِينِهَا إِبْرِيْقُ
قَدَّمَتْهُ عَلَى عُقَارٍ كَمِينِ الدِّ يَكُ صَنَى سُلَافَهَا رَاوُوقُ^(١)

وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ هَانٍ « لاهوتية الشروق » لعل المراد به أن الخمر من الأشياء الروحانية التي هي من العالم العلوي لكونها عتيقة قديمة . ويمكن أن يكون المراد بالخمر هنا خمر الجنة التي يُوصِلُ الشاربُ إلى إدراكِ الحقائق الروحانية . وقيل اللاهوتُ الخالقُ والناسوتُ المخلوقُ . وربما يُطلقُ الأولُ على الروحِ والثاني على البدنِ . وربما يطلقُ الأولُ أيضاً على العالمِ العلويِّ والثاني على العالمِ السفليِّ وعلى السببِ والمسببِ وعلى الجنِّ والإنسِ . وأما الأشياء التي تُشَبَّه بها الخمرُ فهي الياقوتُ والعقيقُ والمصباحُ والكوكبُ الدرِّيُّ والذهبُ والشَّماعُ والبرقُ والجَلَنَارُ . ووجهُ هذا التشبيه لَوْنُ الخمرِ وبريقها وتُشَبَّه بالتفاحِ والمسكِ والمخلوقِ والعبيرِ أيضاً في رائحتها . وقوله « فَهَبٌ كَالْفَنِيْقِ » معناه فاستيقظ ذلك الغلامُ كأنه جَمَلٌ مُكْرَمٌ لَا يُرْكَبُ لكرامته ووجهُ هذا التشبيه غير ظاهر . وأبو نواس قد شَبَّه مثلَ هذا الغلامِ بالصقرِ لنشاطه وسرعة حركته حيث قال :

فَاسْتَوَى كَالصَّقْرِ فِي رَقْدَتِهِ يَنْفُضُ الرَّأْسَ وَمَا فِيهِ غُبَارُ^(٢)

« ٧ و ٨ » (الغريب) الرَّأْوُوقُ المِصْفَاةُ وهو نَاجِدُ الشَّرَابِ الَّذِي يُرَوِّقُ أَي يُصَنِّقُ بِهِ — وَالزَّنْدِيقُ من يُبْطِنُ الكُفْرَ وَيُظْهَرُ الإِيْمَانَ وهو مُعَرَّبٌ معناه مُعْتَقِدٌ بِالزَّنْدِ وهو كَتَابُ الْمَجُوسِ الْفَارَسِيِّينَ وَالْجَمْعُ زَنَادِيقُ وَزَنَادِقَةٌ وَتَزْنَدِيقُ فَلَانٌ وَالْإِسْمُ الزَّنْدَقَةُ — وَالْحُشَاشَةُ^(٣) (المعنى) مَا زَالَتْ تَلِكُ الْخَمْرُ تُصَنِّقُ مِنَ الْأَكْدَارِ بِالمِصْفَاةِ تَقْلًا من دَنٍّ إِلَى دَنٍّ حَتَّى صَفَّتْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا شَيْءٌ يَسِيرٌ لَا يَتَحَقَّقُ وَجُودُهُ كَأَنَّهُ فِي قَلْتِهِ كَيَقِينِ الْكَافِرِ الْمُنَافِقِ أَوْ كَبَقِيَةِ نَفْسِ الْعَاشِقِ الْمَشُوقِ وَمِثْلُ هَذِهِ الْبَقِيَةِ يَقَالُ لَهَا لُبَابُ الْخَمْرِ وَمَنْه :

فَقَدْ خَفِيَتْ مِنْ صَفْوِهَا فَكَانَهَا بَقَايَا يَقِينٍ كَادَ يُدْرِكُهُ الشَّكُّ^(٤)
إِكْبَرُ بِمَائِكَ سُورَةَ الصَّهْبَاءِ فَإِذَا رَأَيْتَ خَضُوعَهُ لِلْمَاءِ
فَاحْبِسْ يَدَيْكَ عَنِ الَّتِي حَقِيقَتْ بِهَا نَفْسٌ تُشَاكِلُ أَنْفُسَ الْأَحْيَاءِ^(٥)
قَدْ عُنِقَتْ فِي دَنْهَا حِقْبًا حَتَّى إِذَا آلَتْ إِلَى النِّصْفِ

(١) اللان (مادة طوق) (٢) أبو نواس ٢٩٤ (٣) المرح ١١٤ (٤) ابن المعتز ٢٤١ (٥) أبو نواس ٢٣٦

- (٩) قد رِنَعَ بِمَدِّ الْمَجْعِ ^(الف) بِالتَّفْرِيقِ وَقَامَ مِثْلَ الْفُصْنِ ^(ب) الْمَشُوقِ
(١٠) أَشْبَهُ شَيْءٍ قَدَحًا ^(ج) بِرِيقٍ يَسْعَى بِحَبِيبٍ فِي الْهَوَى ^(د) مَشُوقِ

(الف) (طن) المبر (كل) (ب) الورد (ف) (ح) (؟) (د) المعنى

سبوا قِنَاعَ الطينِ عن رمقِ حي الحياة مُشَارِفِ الحَتَفِ ^(١)
متفيسة الأَفْدَاءِ صَقَّهَا كَرُّ اللَّيَالِي الْبَيْضِ وَالشَّخْمِ
ما زَالَ يَجْلُوهَا نَقَادُهَا حَتَّى اغْتَدَتْ رَوْحًا بِلَا جِسْمِ ^(٢)
أَتَتْ مِنْ دُونِهَا الْآيَاتُ حَتَّى تَفَانَى جِسْمُهَا وَالرُّوحُ بَاقٍ ^(٣)

وقد تُشَبَّهُ بِالْهَبَاءِ وَدَمَعَ الْعَيْنُ أَيْضًا لِأَنَّ كِلَيْهِمَا شَيْءٌ يَسِيرُ لَطِيفٌ وَمِنْهُ

دَرَسَ الدَّهْرُ مَا تَجَسَّمُ مِنْهَا وَتَقَى لُبَابَهَا الْمَكُونَا
فَإِذَا مَا اجْتَلَيْتَهَا فَهَبَاءٌ تَمْنَعُ الْكَفَّ مَا تُنِيحُ الْعِيُونَا ^(٤)
وَإِنَّ فِيهَا بَنَاتَ الْكُرْمِ مَا تَرَكْتَ مِنْهَا اللَّيَالَى سِوَى نَلَكِ الْحَشَاشَاتِ
كَأَنَّهَا دَمْعَةٌ فِي عَيْنٍ غَانِيَةٍ مَرَّهًا رَقَرَقَهَا ذِكْرُ الْمُصِيبَاتِ ^(٥)

وَبَالِغُ ابْنِ الْمُعْتَرِ فِي هَذَا الْمَعْنَى حَتَّى شَبَّهَهَا وَهِيَ فِي الزَّجَاجِ بِمَعْنَى دَقِيقٍ فِي ذَهْنٍ لَطِيفٍ حَيْثُ قَالَ

صَفَتْ وَصَفَتْ زُجَاجَتُهَا عَلَيْهَا كَعَنَى دَقٌّ فِي ذَهْنٍ لَطِيفٍ ^(٦)

« ٩ و ١٠ » (الغريب) المشوق من الأغصان الطويل الرقيق وكذلك قد مشوق وجارية ممسوقة
بالبناء على المجهول فقط حسنة القوام فإيلة اللحم وكذلك الرجل (المعنى) لعل الصواب « بعد المجمع » وهو
نومة خفيفة من أول الليل أي قد خُوفَ بتفريق حبيبته بعد مُضِيِّ قطعةٍ من الليل يؤيده قول أبي نواس
وَحَمَارَةٌ نَبَّهَتْهَا بَعْدَ هَجَمَةٍ وَقَدْ غَابَتِ الْجَوَازَاءُ وَاحْتَدَرَ النَّسْرُ

وقوله « أشبه شيء الخ » في صحته نظره لعدم ظهور المعنى الواضح لعل المراد بالقَدَحِ قَدَحُ الْمَاءِ وَالْبَرِيقُ
اللامعُ الْمَشْرِيقُ وَقَدَحُ الْبَلُورِ يَكُونُ كَذَلِكَ فَتَدَبَّرْ

- (١١) يَحْثُهَا بِدَلِّهِ الْمَوْمُوقِ أَرْقَ مِنْ أَدِيمِهِ الرَّقِيقِ
 (١٢) وَبَاتَ سُلْطَانًا عَلَى الرَّحِيقِ يُسَلِّطُ الْمَاءَ عَلَى الْحَرِيقِ
 (١٣) وَيَغْرِسُ اللُّوْلُوَ فِي الْعَقِيقِ كَانَ دُرٌّ تَغْرِهِ الْأَنِيقِ
 (١٤) أَلْفَ مِنْ حَبَابِهَا الْفَرِيقِ أَوْ زَلَّ عَنْ فِيهِ إِلَى الْإِبْرِيقِ
 (١٥) مَا زَلْتُ أُسْقَى غَيْرَ مُسْتَفِيقٍ ^(الف) حَتَّى رَأَيْتُ النَّجْمَ كَالْفَرِيقِ
 (١٦) وَالصَّبُوحَ فِي سِرْبَالِهِ الْفَتِيقِ يَرِي الدَّجَى بِلَحْظِ سَوْدَاقِيقِ
 (١٧) هَذَا وَمَا يَسْبِقُ سَهْمِي فُوقِي فِي سَاعَةِ الْفُوتِ وَلَا اللَّحْوَوقِ
 (١٨) مَا نَفْعُ رَأْيٍ لَيْسَ بِالْوَيْثِيقِ أَوْ خَيْرُ عَقْلِ لَيْسَ بِالرَّشِيقِ

(الف) المتبق (ب) المتوق (ف) (ب) من ساعة القرب (ط)

« ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ » (الغريب) حَثَّ^(١) — وَاللَّئْلُ^(٢) — وَالْمَوْمُوقُ مِنْ وَمِيقِهِ (ح) وَمِيقًا وَمِيقَةً إِذَا أَحَبَّهُ وَنَظِيرُهُ مِنَ النُّوَادِرِ وَثِيقٌ يَثِيقُ يُقَالُ « إِنَّ لَمْ يَكُنْ وَمِاقٌ فَتَحْمِيلُ فِرَاقٍ » — وَالْأَدِيمُ^(٣) — وَالرَّحِيقُ^(٤) — وَالْأَنِيقُ^(٥) (المعنى) شَبَّهَ الْحَرَّ فِي لَوْنِهَا بِالْعَقِيقِ وَحَبَابِهَا الَّتِي يَظْهَرُ عَلَى سَطْحِهَا بِالشَّرَرِ أَوْ بِأَسْنَانِ السَّاقِي الَّتِي هِيَ كَالدَّرَرِ يَقُولُ يُدِيرُهَا السَّاقِي عَلَيْنَا بِدَلَالِهِ الْمَحْبُوبِ وَهِيَ الْطَفُ مِنْ جِلْدِهِ اللَّطِيفِ وَبَاتَ يَكْسِرُ سَوْرَتَهَا بِمَزْجِهَا بِالْمَاءِ كَأَنَّهُ حَاكِمٌ مُسَلِّطٌ عَلَيْهَا فَتَظْهَرُ عَلَى سَطْحِهَا حَبَابٌ كَأَنَّهَا فِي شَكْلِهَا وَصِفَاتِهَا دَرَرٌ أَوْ فِي بَرِيقِهَا وَلَمَعَانِهَا أَسْنَانُ السَّاقِي الَّتِي سَقَطَتْ مِنْ قَبْلِهَا إِلَى الْأَبْرِيقِ

« ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) الْفَتِيقُ^(٦) — وَالسَّوْدَاقِيقُ^(٧) — وَالْفُوقُ^(٨) — وَاللَّحْوَوقُ الْإِدْرَاكُ وَلَحِقَهُ وَبِهِ أَيُّ أَدْرَكَهُ وَقَوْسٌ لُحُوقٌ بَضْمَتَيْنِ سَرِيعَةٍ السَّهْمُ لَا تَرِيدُ تَبَيُّنًا إِلَّا لَحِقَتْهُ (المعنى) مَا زَلْتُ أُسْقَى مِنْ نَلَكِ الْحَرِّ وَأَنَا غَيْرُ مُسْتَفِيقٍ مِنْ سَكْرَتِهَا حَتَّى رَأَيْتُ الثَّرْيَا عَائِنًا كَأَنَّهُ غَرِيقٌ فِي بَحْرِ السَّمَاءِ وَالْفَجَرَ طَالِمًا كَأَنَّهُ صَقَرٌ أَوْ تَاهَيْنٌ يُحْدِثُ النَّظَرَ إِلَى اللَّيْلِ لِيَخْطِفَهُ وَمَعَ كَوْنِي سَكْرَانًا أَنَا ذُو رَأْيٍ وَثِيقٍ وَعَقْلٍ سَلِيمٍ وَسَهْمِي ثَابِتٌ فِي مَوْضِعِهِ لَا يَسْبِقُ فُوقَهُ بَلْ إِذَا رُمِيَ بِهِ يُدْرِكُ غَرَضَهُ وَلَا يَفُوتُهُ . يُقَالُ أَقْبَلَ عَلَى فُوقٍ نَبْلِكَ أَيُّ عَلَى شَأْنِكَ وَمَا يَعْينُكَ وَمَا ارْتَدَّ عَلَى فُوقِهِ أَيُّ مَضَى وَلَمْ يَرْجِعْ

- (١٩) وَلَسْتُ أَرْضَى بِالْأَخِ الْمَذُوقِ^(١) وَلَا اللِّسَانِ الْمَذْبِ ذِي التَّزْوِيقِ
 (٢٠) وَقَدْ أَذِلُّ لِلْأَخِ الشَّفِيقِ^(٢) كَذِلَّةِ الْمَاشِقِ لِلْمَعْشُوقِ
 (٢١) لَا تَجْزِينَ الْبِرَّ بِالْعُقُوقِ^(٣) وَاغْنِ عَنِ الْمَدُوقِ بِالصَّدِيقِ
 وَوَاصِلِ الصَّبُوحِ بِالغُبُوقِ

﴿ وَقَالَ أَيْضًا ﴾

- (١) مَا بِالْهَ قَدْ لَجَّ فِي إِطْرَاقِهِ مَا بِالْهَ قَدْ ذَابَ مِنْ أَشْوَاقِهِ
 (٢) مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ مَعْشُوقًا لَهُ قَدْ مَالُ مُنْخَرِفًا إِلَى عُشَاقِهِ

(الف) (ف — كج — كد) الشقيق (عبرها)

« ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) الْمَذُوقُ مَنْ لَا يُخْلِصُ وَدَّهَ وَكَذَلِكَ الْمَذَاقُ وَالْمَازِيقُ . وَوَدَّهَ مَمْدُوقٌ وَأَصْلُهُ مَنْ مَذَقَ اللَّبَنَ بِالْمَاءِ إِذَا مَزَجَهُ بِهِ وَلِلْمَذَقِ اللَّبَنُ الْمَخْلُوطُ بِالْمَاءِ قَالَ زِيَادُ الْأَنْجَمِ

أَخْ لَكَ لَيْسَ خُلَّتْهُ بِمَذْقٍ إِذَا مَا عَادَ فَقَرُّ أَخِيهِ عَادَا^(١)

— وَزَوَّقَ الْكِتَابَ أَوْ الْكَلَامَ زَيْتَهُ وَحَسَنَهُ وَأَصْلُهُ مِنَ الزَّوْءِوقِ أَيْ الزَّيْبِ لِأَنَّهُ يُجْعَلُ مَعَ الذَّهَبِ فَيُطْلَى بِهِ ثُمَّ يُلْقَى الْمَطْلِيُّ فِي النَّارِ فَيَطِيرُ الزَّوْءُوقُ وَيَبْقَى الذَّهَبُ وَقَدْ تَوَسَّعُوا فِيهِ حَتَّى قِيلَ لِكُلِّ مَنْقَشٍ مَزَوَّقٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ الزَّوْءُوقُ — وَعَقٌّ وَالْدَيْهَ (ن) عَصَاهَا وَلَمْ يَصِلْ رَجَحُهُ مِنْهَا وَأَصْلُ الْمُقُوقِ الْقَطْعُ وَالشَّقُّ يُقَالُ عَقَّ الثَّوْبَ وَغَيْرَهُ إِذَا شَقَّهِ وَمِنْهُ يُقَالُ عَقَّ الرَّحِمَ كَمَا يُقَالُ قَطَعَهَا وَعَلَى هَذَا الْمُقُوقُ أَعْمٌ مِنْ أَنْ يَخْتَصَّ بِالْوَالِدَيْنِ وَضَدُّهُ بَرَّةٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَكَانَ تَقِيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ »^(٢)

« ١ و ٢ » (الغريب) لَجَّ فِي الْأَمْرِ (س) لَجَجًا وَلَجَاجًا وَلَجَاجَةٌ لَازِمَةٌ وَوَاظِبَةٌ وَأَبَى أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُ وَاللَّجَاجُ فِي الْخُصُومَةِ التَّمَادِي فِيهَا إِلَى الْفِعْلِ الْمَرْجُورِ عَنْهُ — وَأُطْرُقُ^(٣)

﴿ القصيدة الخامسة والثلاثون ﴾

وقال يمدح الخليفة المزمّلين الله ويذكر ركوبه في بعض الأعياد ويصف ما شاهده

- (١) قُمْنَ في مَأْتِمٍ على المُشَاقِّ وَلَبَسْنَ الحِدادَ في الأُخْدَاقِ
- (٢) وبَكَيْنَ الدِّمَاءِ بِالْعَمِّ الرِّطِّ بِِ الْمُقْنَى وبِالْخُدُودِ الرِّقَاقِ
- (٣) ومنحنَ الفِراقِ رِقَّةً شَكُوا مِنْ حَتَّى عَشِيقْتُ يَوْمَ الفِراقِ
- (٤) ومع الجِيرةِ الَّذِينَ غَدَوْا دَمْعُ طَلِيقٍ ومُهْجَةٌ في وَثاقِ
- (٥) حارَبَتْهُمُ نَوائِبُ الدَّهْرِ حَتَّى آذَنُوا بالفِراقِ قَبْلَ التَّلَاقِ

(الف) لا توجد هذه القصيدة في (كد - لج - بس - ي - م)

- « ١ » (المعنى) نَحَّيْلُ كُحْلَ عَيُونِهِنَّ حِدَادًا أَي كَحَلْنَ عَيُونَهُنَّ كَأَنَّهُنَّ قَمْنَ فِي مَجْتَمَعِ حُزْنٍ عَلَى الْمُشَاقِّ وَنَدَبَهُمْ أَي بَكَيْنَهُمْ
- « ٢ » (الغريب) الْعَمُّ^(١) - وَقَنَاءُ تَقْنِيًا وَتَقْنِيَةً حَمْرُهُ شَدِيدًا مِنْ قَنَاءِ الشَّيْءِ (ف) قَنُوءُ إِذَا اسْتَدَّتْ حَمْرُهُ فَهُوَ قَانِيٌّ وَاحْمَرُّ قَانِيٌّ مِبَالغةً (المعنى) أَرَادَ بِالْعَمِّ الْبَنَانَ الْخَضُوبَةَ لِأَنَّهَا تُشَبَّهُ بِهِ يَقُولُ وَأَظْهَرْنَ بَنَاتَهُنَّ النَّاعِمَةَ الْخَضِبَةَ وَخُدُودَهُنَّ الْحُمْرَ الرِّقَاقَ لِدَمَاءِ بُكَاءِهِنَّ كَأَنَّهُنَّ بَكَيْنَ الدِّمَاءِ بِهَا كَمَا لَبَسْنَ الْحِدَادَ بِكُحْلِ عَيُونِهِنَّ يَعْنِي أَنَّ بَنَاتَهُنَّ وَخُدُودَهُنَّ مُحْمَرَّةٌ كَأَنَّهُنَّ بَكَيْنَ الدِّمَاءِ وَمَسَحْنَهَا بَيْنَاتِهِنَّ
- « ٣ » (الغريب) رِقَّةً كَلَامُهُ سَهْلٌ وَعَذْبٌ يَقَالُ كَلَامُهُ رَقِيقٌ الْخَوَاشِي وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ « وَرَقِيقٌ اللَّفْظُ وَجَزَلُهُ^(٢) » (المعنى) تَكُونُ يَوْمَ الْفِرَاقِ شَكَايَةً لَطِيفَةً عَذْبَةً حَتَّى أَحْبَبْتُ أَنْ يَعُودَ يَوْمُ الْفِرَاقِ مَرَّةً أُخْرَى
- « ٤ » (الغريب) الطَّلِيقُ الْأَسِيرُ أُطْلِقَ عَنْهُ إِسَارُهُ وَخُلِّيَ سَبِيلُهُ وَالْوِثَاقُ بِالْفَتْحِ وَيُكْسَرُ مَا يُوثَقُ بِهِ أَي يُشَدُّ بِهِ مِنْ قَيْدٍ أَوْ حَبْلٍ وَنَحْوِهِ (المعنى) لِقَائِلِي أَنْ يَقُولَ يُمْكِنُ أَنْ يَذْهَبَ رُوحُ الْعَاشِقِ مَعَ جَبْرَانِهِ الَّذِينَ سَافَرُوا فِي الصُّبْحِ مُقَيَّدًا مَعَهُمْ بِقَيْدٍ وَدَادَهُمْ وَلَكِنْ كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَذْهَبَ مَعَهُمْ دَمْعُهُ وَجَوَابُهُ أَنَّ الشَّاعِرَ أَرَادَ بِدَمْعِ طَلِيقٍ مَا يَسِيلُ أَبَدًا وَلَا يَقِفُ فِي حَالَةٍ كَأَنَّهُ يَذْهَبُ حَيْثُمَا يَذْهَبُونَ
- « ٥ » (المعنى) دَافَسَتْهُمْ حَوَادِثُ الزَّمَانِ حَتَّى أَعْلَمُونَا بِخَبَرِ فِرَاقِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَقِيمُوا مَعَنَا طَوِيلًا حَتَّى تَحْصِلَ قُلُوبُنَا شِفَاءً كَامِلًا بِمَلَاقَاتِهِمْ وَإِلَّا كَيْفَ يُمْكِنُ وَقُوعُ الْفِرَاقِ قَبْلَ التَّلَاقِ

- (٦) وَدَنُوا لِلْوَدَاعِ حَتَّى تَرَى الْأَجْيَادَ فَوْقَ الْأَجْيَادِ كَالْأَطْوَاقِ
(٧) يَوْمَ رَاهَنْتُ فِي الْبُكَاءِ عَيُونًا فَتَقَدَّمْتُ فِي عِنَانِ السِّبَاقِ
(٨) أَمْتَعُ الْقَلْبَ أَنْ يَذُوبَ وَمَنْ يَمْنَعُ جَمْرَ الْغَضَى عَنِ الْإِحْرَاقِ
(٩) رَبِّ يَوْمٍ لَنَا رَقِيقٌ حَوَاشِي الْأَلْهُوَ حُسْنًا جَوَالِ عِقْدِ النِّطَاقِ
(١٠) قَدْ لَبِسْنَاهُ وَهُوَ مِنْ تَفْعَلَاتِ الْمَسْكِ رَذْعُ الْجُيُوبِ رَذْعُ التَّرَاقِي
(١١) وَالْأَبَارِيقُ كَالْغِلْبَاءِ الْعَوَاطِي أَوْجَسَتْ نَبَأَةَ الْجِيَادِ الْعِتَاقِ

« ٦ » (المعنى) يصفُ شِدَّةَ المعانقةِ كأنَّ أجْيَادَهُمْ صارتْ أطواقًا لأجْيَادِنَا لِأَنَّ أَقْرَبَ الْأَشْيَاءِ إِلَى الْأَجْيَادِ أَطْوَاقُهَا

« ٧ » (الغريب) رَاهَنْتُ عَلَى كُنَا خَاطِرُهُ عَلَيْهِ وَالزَّهَانُ فِي الْخَلِيلِ أَكْثَرُ — وَالْعِنَانُ هُنَا الْمَعَانَةُ وَهِيَ الْمَعَارِضَةُ مِنْ عَنِّ لَهُ الشَّيْءُ (ن — ض) إِذَا ظَهَرَ أَمَامَهُ (المعنى) وَدَنُوا لِلْوَدَاعِ يَوْمَ سَابَقْتُ فِي الْبُكَاءِ عَيُونًا لِعِشَاقٍ أُخْرَى سَابَقْتُ عَيْنِي عَيُونَهُمْ فَسَبَقْتُهَا عَيْنِي فِي كَثْرَةِ الْبُكَاءِ وَيُمْكِنُ أَنْ يُرَادَ بِالْعَيُونِ عَيُونُ الْمَاءِ فَخَيَّنْتُهُ لَكُونِ الْمَسَابِقَةِ فِي السَّيْلَانِ فَقَطْ وَفِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ تَكُونُ الْمَسَابِقَةُ فِي سِلَاقِ الدَّمْعِ وَكَثْرَةِ الْبُكَاءِ

« ٨ » (الغريب) الْغَضَا^(١) (المعنى) لَوْ كَانَ قَلْبِي قَلْبًا لَفَدَرْتُ عَلَى مَنَعِهِ مِنَ الْاسْتِعْمَالِ وَلَكِنَّهُ صَارَ جَمْرَ الْغَضَا الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْاسْتِعْمَالِ . قَابِلُ هَذَا بِقَوْلِ الْمُتَنَبِّئِيِّ
جَرَّبْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا نَنْطِينِي نَارُ الْغَضَى وَتَكِيلُ عَمَّا تُحْرِقُ^(٢)

« ٩ و ١٠ » (الغريب) حَوَاشِي الثُّوبِ جَوَانِبُهُ وَاحِدَتُهَا حَاشِيَةٌ وَعَيْشٌ رَقِيقٌ الْحَوَاشِي^(٣) أَي رَغَدٌ وَتَظْهِيرُهُ كَلَامٌ رَقِيقٌ الْحَوَاشِي أَي سَهْلٌ وَعَذْبٌ وَالرَّقِيقُ ضِدُّ الْغَلِيظِ — وَالْجَائِلُ مِنَ الْوَشَاحِ وَالْبَطَانِ السَّلَاسُ — وَالنِّطَاقُ مَا يُشَدُّ بِهِ الْوَسْطُ — وَلَيْسَ يَوْمُهُ^(٤) — وَالرَّذْعُ^(٥) هُنَا بِمَعْنَى الْمَرْدُوعِ أَوْ الْمَرْدَعِ وَهُوَ الَّذِي فِيهِ أَثَرُ الطَّيْبِ وَالزَّعْفَرَانِ — وَالتَّرَاقِي جَمْعُ تَرَقُّوةٍ وَهِيَ مَقْدَمُ الْحَلْقِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ حَيْثُ يَتَرَقَّى فِيهِ النَّفْسُ (المعنى) رَبِّ يَوْمٍ حَوَاشِي لَهْوِهِ رَقِيقَةٌ وَعِقْدُ نِطَاقِ لَبِّهِ وَاسِعٌ أَي رَبِّ يَوْمٍ كَثِيرِ الْأَلْهُوَ وَاللَّعِبِ قَدْ تَمَتَّعْتُ بِهِ وَهُوَ طَيِّبُ الْعَيْشِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ . جَمَلُ الْيَوْمِ جَارِيَةٌ حَسَنَاءُ لَهَا نِطَاقٌ وَاسِعٌ تَجُولُ فِيهِ وَجُيُوبٌ وَتَرَاقِي مُضْمَنَةٌ بِالْمَسْكِ وَالزَّعْفَرَانِ

« ١١ » (الغريب) الْأَبَارِيقُ جَمْعُ إِبْرَيقٍ وَهُوَ إِنَاءٌ مِثْلُ الْكُوزِ فَارْسِيٌّ مُعَرَّبٌ — وَعَطَا إِلَيْهِ (ن)

- (١٢) مُصْنِفَاتٌ إِلَى الْغِنَاءِ مُطْلَاً تَ عَلَيْهِ كَثِيرُهُ الْإِطْرَاقِ
(١٣) وَهِيَ شُمُّ الْأَنْوَفِ يَشْمَخْنَ كِبَرًا ثُمَّ يَرْغُفْنَ بِالدَّمِ الْمُهْرَاقِ
(١٤) فَدَمَّتْهَا الشُّقَاءُ كَنَى يُوقِرُوهَا صَمًا عَنْ سَمَاعٍ شَادٍ وَسَاقِ

(الف) (ظن) قدمتها بالقاف للثناة (كل)

رَأْسَهُ وَيَدَيْهِ رَفَعَهُ وَظَبْيٌ عَطَوْهُ يَتَطَاوُلُ إِلَى الشَّجَرِ لِيَتَنَاوَلَ مِنْهُ وَكَذَلِكَ الْجَدْيُ — وَأَوْجَسُ^(١)
(الْمَعْنَى) رُبَّ يَوْمٍ تَمْتَعْتُ بِاللَّهِوِّ فِيهِ وَأَبَارِيقُ الْحَمْرِ كَالْظِلِّاءِ الَّتِي رَفَعْتَ رُؤُوسَهَا حِينَ أَحَسْتَ بِصَوْتِ خَفِيٍّ
مِنْ وَطْئِ الْجِيَادِ الْعَتَاقِ حَذَرًا مِنْ أَنْ تُدْرِكَ فَتُصَادَ . وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ أَبَارِيقَ الْحَمْرِ بِالظَّبْيِ وَطَيْرِ الْمَاءِ وَمِنْهُ

كَأَنَّ أَبَارِيقَهُمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرَفٍ مُقَدَّمٌ بِسَبَا الْكَتَانِ مَلْتَمُومٌ^(٢)
مُقَدَّمَةٌ قَرَا كَانَ رِقَابُهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَفْرَعَهَا الرَّغْدُ^(٣)
كَأَنَّ أَبَارِيقَ الشَّمُولِ عَشِيَّةٌ إِوَزٌ بِأَعْلَى الطَّغْفِ عُوْجُ الْحَنَاجِرِ^(٤)
لَدَيْنَا أَبَارِيقٌ كَانَ رِقَابُهَا رِقَابُ كَرَاكِيٍّ نَظَرْنَ إِلَى صَقَرٍ^(٥)

«١٢» (الغريب) أَصْنَى إِلَيْهِ مَالٌ بِسَمْعِهِ نَحْوَهُ وَأَصْنَى إِلَيْهِ رَأْسُهُ وَتَمْتَعَهُ أَمَالُهُ مِنَ الصَّنْعِ وَهُوَ الْمِيلَانُ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَلِنَصْنَعِي إِلَيْهِ أَفْنِدَةً»^(٦) «أَيُّ تَمِيلُ وَصَاحِبَةُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَمِيلُونَ إِلَيْهِ وَيَأْتُونَهُ مِنْ قَوْمِهِ
— وَأَطْلُ»^(٧) — وَأَطْرُقُ^(٨) (الْمَعْنَى) أُذُنُ الْأَبَارِيقِ مَقْبَضُهُ وَكَذَلِكَ أُذُنُ الدَّائِرِ وَالْكُورِ وَأُذُنُ كُلِّ شَيْءٍ
مَقْبَضُهُ وَلِذَلِكَ قَالَ تَطَهَّرْ بِمَقَابِضِهَا كَأَنَّهَا مَائِلَةٌ بِأَسْمَاعِهَا إِلَى الْغِنَاءِ مُتَوَجِّهَةٌ إِلَيْهِ بِتَوَجُّهِ تَائِمٍ . وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّ
الْأَبَارِيقَ يُصْنِفِينَ إِلَى الْكُؤُوسِ كَمَا فِي هَذَا الْبَيْتِ :

إِلَى أَبَارِيقٍ مُقَدَّمَاتٍ يُصْنِفِينَ لِلْكُؤُوسِ رَاكِعَاتٍ^(٩)

«١٣» (الغريب) رَعَفَ الرَّجُلُ (ن — ف) وَرُعِفَ مَجْهُولًا خَرَجَ مِنْ أَنْفِهِ الدَّمُ وَالرَّعَافُ الدَّمُ يَخْرُجُ
مِنَ الْأَنْفِ — وَالْمُهْرَاقُ^(١٠) (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِأَنْوَفِ الْأَبَارِيقِ مَجَارِي خُرُهَا يَقُولُ هِيَ عَالِيَةُ الْمَحَارِي كَأَنَّهَا تَرْفَعُ
أَنْوَفَهَا عِزًّا وَتَكْبَرًا ثُمَّ تَرْعُفُ بِالدَّمِ الْمَصْبُوبِ أَيْ تَخْرُجُ مِنْهَا خُرٌّ أَحْمَرٌ مِثْلُ الدَّمِ

«١٤» (الغريب) أَوْقَرَهُ صَمًا أَيْ أَصَمَّ أُذُنَهُ مِنَ الْوَقْرِ وَهُوَ ثِقَلٌ فِي الْأُذُنِ وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَذْهَبَ
السَّمْعُ كُلُّهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا»^(١١) وَأَوْقَرُ رَاحِلَتَهُ ذَهَبًا أَيْ حَمَلَهَا وَقَرًا مِنْهُ — وَشَدَا فَلَانُ

(١) المرح ٢٢٢ (٢) الصدة لابن رشيق ٢٢٢ (٣) اللسان (٤) الحاسة ٥٥٩ (٥) أبو نواس ٢٨٤

(٦) القرآن ٢٢٢ (٧) المرح ٢٢٢ (٨) المرح ٢ (٩) أبو نواس ٢٥٤ (١٠) المرح ٢٢٢ (١١) القرآن ٢٢٢

(١٥) فِي إِمَّا يَشْكُونُ ثِقَلًا مِنَ الْوَقْرِ وَإِمَّا يَتَكِنُ بِالْأَمَاقِ

الشَّعْرَ (ن) غَنَى بِهِ وَتَرْتَم بِهِ وَشَدَا الْإِبِلَ سَاقَهَا تَقُولُ « ذِكْرُهُ يَشْدُو بِهِ الشَّدَاةُ وَيَحْدُو بِهِ الْحُدَاةُ »
(الْمَعْنَى) الصَّوَابُ « قَدَّمَتَهَا » مِنَ الْقِدَامِ بِالْفَتْحِ وَبِالْكَسْرِ وَهِيَ إِصْفَاءُ تُجْعَلُ عَلَى فَمِ الْبَارِقِ لِيُصَنَّفَ بِهِ مَا فِيهِ
وَقَدَّمَ فَمَ الْآبِيَةِ وَأَفْدَمَهَا جَعَلَ عَلَيْهَا الْقِدَامَ قَالَ عَنَتَرَةُ :

بَرْجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَسِيرَةٍ قُرْنَتْ بِأَزْهَرٍ فِي الشَّمَالِ مُقَدَّمٌ^(١)

يَقُولُ سَدَّتِ السَّقَاةُ أَفْوَاهَهَا بِالْفِدَامِ لَكِي يَمْنَعُوهَا عَنْ سَمَاعِ غِنَاءِ مُغَنٍّ وَسَاقٍ وَأَمَّا قُلْنَا إِنَّ الصَّوَابَ « قَدَّمَتَهَا »
لَأَنَّ الْبَارِقَ يُقَالُ لَهَا الْمَقْدَمَاتُ وَكَذَلِكَ الدِّانُ . وَ « قَدَّمَتَهَا » مِنَ التَّقْدِيمِ لَا يَفِيدُ هَهُنَا مَعْنَى صَحِيحًا وَمِثْلُ
هَذَا الْخَطَأِ قَدْ وَقَعَ فِي نُسْخِ دِيَوَانِ أَبِي نَوَاسٍ الْمَطْبُوعَةِ أَيْضًا حَيْثُ قَالَ :

لَدَيْنَا أَبَارِقٌ كَانَ رِقَابُهَا رِقَابُ كَرَاكِيٍّ نَظَرْنَا إِلَى صَفَرٍ
مَنْصُوبَةٍ قَدْ قَدَّمَتَهَا سَقَانَا وَرَمَحَانَا شَمُّ الْخُدُودِ إِلَى النَّحْرِ^(٢)
فَأَسْتَلَّ مِنْهَا مُهَجَ الْحَيَاةِ عَنْ عَقْدِهِ أَوْقَتَ لَدِي مِيقَاتِ
إِلَى أَبَارِقٍ مُقَدَّمَاتِ يُصْغِنُ لِلْكُؤُوسِ رَاكِمَاتِ^(٣)

وَالنَّاسِخُونَ لَمَّا لَمْ يَفْهَمُوا مَعْنَى التَّقْدِيمِ بِالْفَاءِ الْمُوَحَّدَةِ حَرَفَوْهَا إِلَى التَّقْدِيمِ بِالْقَافِ الْمَثْنَاةِ . وَأَمَّا مَا وَرَدَ
فِي قَوْلِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

وَدَعَوْا بِالصَّبُوحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ قَيْنَةٌ فِي يَمِينِهَا إِبْرِيْقُ
قَدَّمَتْهُ عَلَى عُقَارٍ كَمَيْنِ السَّدِيكِ صَنَّى سُلَافَهَا الرَّأْوُوقُ^(٤)

فَهُوَ مِنَ التَّقْدِيمِ بِالْقَافِ الْمَثْنَاةِ لَا غَيْرَ لِمَكَانِ قَوْلِهِ « عَلَى » أَيِ جَاءَتْ الْقَيْنَةُ بِالصَّبُوحِ أَوَّلًا ثُمَّ جَاءَتْ
بِالعُقَارِ فَتَدَبَّرَ

« ١٥ » (الْغَرِيبُ) الْأَمَاقُ جَمْعُ مَأَقٍ وَمَوَاقٍ وَفِيهَا لَفَاتٌ كَثِيرَةٌ وَهُوَ مِنَ الْعَيْنِ طَرَفُهَا مِمَّا يَلِي الْأَنْفَ
وَهُوَ مَجْرَى اللَّمْعِ مِنَ الْعَيْنِ (الْمَعْنَى) كُنِيَ بِثِقَلٍ مِنَ الْوَقْرِ وَهُوَ الصَّمُّ عَنْ امْتِلَآءِهَا بِالْخَمْرِ وَبِالبَّكَاءِ عَنْ جَرِيَانِ
خَرَجِهَا مِنْ أَفْوَاهِهَا

- (١٦) جَنَّبُوهَا مَجَالِسَ اللّٰهِ وَالْوَصَلَ إِذَا مَا خَلَوْنَ لِلْعُشَاقِ
(١٧) فِي أَدْهَى مِنَ الْوُشَاةِ عَلَى مَكْنُونٍ سِرِّ الْمَتِّمِ الْمَشْتَقِ
(١٨) تَرْتَدِّي بِالْأَكَامِ عَنْهَا حِيَاءٌ وَهِيَ غَيْثٌ يَتَلَعَّنُ بِالْأَغْنَاكِ
(١٩) لَا تَسَلِّني عَنِ اللَّيَالِي الْخَوَالِي وَأَجِرْني مِنَ اللَّيَالِي الْبَوَاقِي
(٢٠) ضَرَبْتُ يَتْنًا بِأَبْمَدٍ تَمَّا بَيْنَ رَاجِي الْمَعْرِزِ وَالْإِمْلَاقِ

« (الغريب) جنبته التَّسَرَّ وأجنبته وجنبته بمعنى وأحذر أي بحيته عنه ومنه قوله تعالى « وَاجْتَنِبِي وَبَنِيَّ أَنْ تَقْبَلَ الْأَضْنَامَ ^(١) » أي تَجَنَّبِي وَإِيَّاهُمْ . واجنبه بعد عنه — والوشاة جمع واشٍ مِنْ وَشَى الحديث إذا رقه وصوره والتَّامُّ يشي كلامه أي يُوَلِّقُهُ وَيُلَوِّقُهُ وَيَزِينُهُ يَقَالُ « وَشَى بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ » إِذَا نَمَّ عَلَيْهِ وَسَعَى بِهِ مَاخُذٌ مِنْ وَشَى الثَّوْبَ وَشْيًا وَتَشِيَةً إِذَا غَنَّمَهُ وَنَقَشَهُ وَحَسَنَهُ — وَالْمَتِّمُ ^(٢) (المعنى) الخُطَّابُ لِلنَّاسِ يَقُولُ لَهُمْ أَبْعِدُوهَا عَنْ مَجَالِسِ اللَّهِ وَالْوَصَلَ إِذَا اجْتَمَعَتْ هِيَ وَالْعُشَاقُ بِهَا لِأَنَّ مَكْرَهَا فِي إِظْهَارِ سِرِّ الْعَاشِقِ أَشَدُّ مِنْ مَكْرِ الْوُشَاةِ وَسَبَبُ إِبْعَادِهِمْ إِيَّاهَا عَنْ مَجَالِسِ اللَّهِ خَوْفُهُمْ مِنْ أَنْ يَشْرَبَ الْعُشَاقُ مِنْ خَمْرٍ فَتُظْهِرَ أَسْرَارَهُمْ فِي حَالَةِ سُكْرِهِمْ

« (الغريب) ارتدت الجارية لبست الرداء — والأكام جمع كَمٍّ بالكسر وهو الغلاف الذي يَنْشَقُّ عَنِ الشَّوْثِ وَيَحِيطُ بِهِ سُمِّيَ كَأً لَّأَنَّهُ يَسْتُرُ مَا تَحْتَهُ مِنْ كَمِّ الشَّيْءِ (ن) إِذَا غَطَّاهُ وَسْتَرَهُ (المعنى) لَهَا غُلْفٌ كَأَنَّهَا تَرْتَدِّي بِهَا حِيَاءٌ عَنِ الْعُشَاقِ وَكَيْفَ لَا تَسْتَحْيِي وَهِيَ كَالْجَوَارِي الطَّوَالِ الْأَغْنَاكِ

« (١٩ و ٢٠) (الغريب) الإِمْلَاقُ الْإِفْتِقَارُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ^(٣) » وَأَصْلُهُ مِنَ الْمَلَقِ وَهُوَ التَّلْيِينُ لِأَنَّ الْفَقْرَ وَالْحَاجَةَ تَذِلُّ الْإِنْسَانَ وَتَلِينُهُ يَقُولُ « مَلَقْتُ الْأَدِيمَ » إِذَا دَلَكْتَهُ حَتَّى يَمْلَأَ مِنْهُ الْمَلَقُ الَّذِي هُوَ الزِّيَادَةُ فِي التَّوَدُّدِ وَالتَّضَرُّعِ فَوْقَ مَا يَنْبَغِي وَفِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ مِنْ خُلُقِ الْمُؤْمِنِ الْمَلَقُ ^(٤) » وَرَجُلٌ مَلِيقٌ يَعْطِي بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ (المعنى) لَا تَسَلِّني عَنِ اللَّيَالِي الْمَاضِيَةِ وَأَعِذْني مِنَ اللَّيَالِي الْآتِيَةِ وَالْمُرَادُ بِهَذَا أَنَّ اللَّيَالِي الْمَوْجُودَةَ الْحَاضِرَةَ هِيَ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ نَذْكُرَهَا لِأَنَّهَا سَعِيدَةٌ مَيْمُونَةٌ بِسَبَبِ وَجُودِ الْمَعْرِزِ فِيهَا وَأَمَّا اللَّيَالِي الْمَاضِيَةُ فَقَدْ بَعُدَتْ عَنَّا كَمَا بَعُدَ الْفَقْرُ عَمَّنْ يَرْجُو نَوَالَ الْمَعْرِزِ يَقَالُ ضَرَبَ الدَّهْرُ يَتْنًا أَيَّ بَعْدَ مَا يَتْنًا وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :

فَإِنْ تَضَرَّبَ الْأَيَّامُ يَا مَيَّ يَتْنًا فَلَا نَاشِرُ سِرًّا وَلَا مُتَغَيِّرُ ^(٥)

- (٢١) كُلُّ أَسْرَارٍ رَاحَتِهِ نَمَامٌ مُسْتَهْلٌ بِوَابِلٍ غَيْدَاقٍ
 (٢٢) فَإِذَا مَا سَقَاكَ مِنْ ظَلَمٍ جَا وَزَ حَدُّ السُّقْيَا إِلَى الْإِغْرَاقِ
 (٢٣) فِي يَدَيْهِ خَزَائِنُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَلَكِنَّا عَلَى الْإِنْفَاقِ
 (٢٤) وَإِذَا مَا دَعَا الْمَقَادِيرَ لِلْكَوْنِ نَ أَجَابَتْ لِكُلِّ أَمْرٍ وَفَاقِ
 (٢٥) لَبَسَ الْعَيْدُ مِنْهُ مَا يَلْبَسُ الْإِيمَانُ مِنْ نَصْلِ سَيْفِهِ الْبَرَّاقِ
 (٢٦) وَجَلَّ الْفَطْرُ مِنْهُ ^(ب) عَنْ نَبَوِيِّ أَيْضَ الْوَجْهِ أَيْضَ الْأَخْلَاقِ
 (٢٧) سَاحِبًا مِنْ ذُبُولِ نَجْرِ ^(ب) لَهَايَمِ تُؤْذِنُ ^(ج) الْأَرْضُ تَحْتَهُ بِاصْطِفَاقِ
 (٢٨) لَيْسَ فِي الْعَارِضِ الْكَنْهَوْرِ شِبْهُهُ مِنْهُ غَيْرُ الْإِرْعَادِ وَالْإِبْرَاقِ

(الف) المعجر (ط) المعمر (ب - اس) الفطر (كج) (ب) بحر (ب - كج) (ج) تحتها (اس)

« ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ » (الغريب) الأسرار جمع سِرٍّ أو سَرَرٍ يقال « نظرتُ إلى أسرار كنهه » وهي الخطوط التي في الكف والخطوط التي في الجهة الأغلب عليه سِرَارٌ بالكسر وتُجمع على أَسْرَةٍ - واستهل^(١) - والقيْدَاقُ من الغيث الكثير الماء من غَيْدَقِ المطر إذا كثُر وعيش غَيْدَقٌ وَغَيْدَاقٌ أي وارسعُ نَحْصِبُ وفي التبريل العزيز « وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَاءً غَدَقًا^(٢) » (المعنى) واضحٌ والمقاديرُ في البيت الرابع والعشرين جمع مقدور وهو الأمر المحتوم كَالْقَدَرِ وَالْمِقْدَارُ أيضًا يجبي بمعنى المقدور

« ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) المحر^(٣) - واللهم^(٤) - والاصطفاق التحرك والاضطراب والريح تصْفِقُ الأَشْجَارَ فتصطفق أي تهتز وتضطرب من الصَّفْقِ وهو الضرب الذي يُسْمَعُ له صوتٌ وكذلك التصفيقُ (المعنى) المراد بالفطر عيد الفطر وقوله تؤذن بمعنى تعلم ومنه قول الحارث بن حلزة اليشكري :

أَذْنَتْنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ رُبَّ ثَاوٍ يَمْلُ مِنْهُ الثَّوَاءُ

« ٢٨ » (المعنى) السحاب العظيم المتراكم بعضه فوق بعض قد يمدُّ بالمطر برعده وبرقه ولكن لا يني بوعده أي لا يطر وأما المدح فهو إذا وعد بالجود وفي به فلا يُشَبَّهُ السحابُ إلَّا في الوعد دون الوفاء

- (٢٩) رَفَعَتْ فَوْقَهُ الْمَفَاوِيرُ شُهْبًا مِنْ قَنًا فِي سَمَاوَةٍ مِنْ طِرَاقٍ
(٣٠) وَنَمَامٍ مِنْ ظِلِّ الْأَوِيَةِ النَّصْرِ فَمِنْ رَاجِفٍ وَمِنْ خَفَاقٍ
(٣١) وَعَرِينٍ مِنْ كُلِّ لَيْثٍ هَضُورٍ كَالِجِ النَّابِ أُنْجَرِ الْجَلَاقِ
(٣٢) فَوْقَهُ خَيْطَةُ^(١) اللَّحَيْنِ تَهَادِي يَدَيَّ كُلِّ بُهْمَةٍ مِصْدَاقِ

(الف) فوق خطية (ب - ح)

«٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢» (الغريب) المفاوير جمع مِفْوَارٍ^(١) — والسماء السقف كسماوة البيت . وسماء
اللال أعلاه والشاهد على هذا قول طُفَيْل :

سماوته أتمال بُزْدٍ محبَّرٍ وسائرُهُ مِنْ أَتَحَمِّيٍّ مشرعبٍ^(٢)

— والطِّرَاقُ المِضَاعَةُ وكلُّ ما وُضِعَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَدْ طُوِّرِقَ وطَارِقَ الرجلُ بين نعلينِ أو ثوبينِ
لبس أحدهما فوق الآخر قال ذو الرمة يَصِفُ صَفْرًا

طِرَاقُ الخوافي واقعٌ فوق رِيْعَةٍ نَدَى لَيْلِهِ فِي رِيْشِهِ يَتَرَقَّرِقُ^(٣)

وطِرَاقُ بَيْضَةِ الرَّأْسِ طَبَقَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَقِيلَ الطَّرَاقُ الْحَدِيدُ وَنَحْوُهُ يَدْقُقُ ثُمَّ يَجْعَلُ عَلَى التَّرْسِ
وَنَحْوُهُ — وَالْمَصُورُ^(٤) — وَالْكَالِجُ^(٥) — وَالْأَسْحَرُ مَنْ بَيْنَهُ سَجَرٌ وَهُوَ فِي الْعَيْنِ أَنْ يَخَالِطَ بَيَاضَهَا حُمْرَةً
وَكَذَلِكَ الشَّجَرَةُ بِالضَّمِّ — وَالْجَمَلُاقُ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَضَمِّهَا مِنَ الْعَيْنِ بَاطِنُ أَجْفَانِهَا الَّذِي يَسْوَدُّ بِالْكَمَلِ وَالْجَمْعُ
حَمَالِيْقُ — وَالْخَيْطَةُ بَفَتْحِ الْخَاءِ الْوَتْدُ يُوتَدُ فِي الْجَبَلِ لِيَتَدَلَّى عَلَى الْخَلِيَّةِ وَلَأَبَى ذُوَيْبٌ يَصِفُ مُشْتَارَ الْعَسَلِ
نَدَلَى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبَبٍ وَخَيْطَةٍ بِجَرْدَاءٍ مِثْلَ الْوَكْفِ يَكْبُو غُرَابُهَا^(٦)

وَالْخَيْطَةُ أَيْضًا خَبْطٌ يَكُونُ مَعَ حَبْلِ مُشْتَارِ الْعَسَلِ . وَقِيلَ دُرَّاعَةٌ يَلْبَسُهَا — وَتَهَادِي^(٧) — وَالْبُهْمَةُ^(٨)
— وَالْمِصْدَاقُ لَعْلُ الْمَرَادِ بِهِ مَصْدَقٌ أَيْ ذُو مَصْدَقٍ بِالْفَتْحِ عَلَى حَذْفِ الْمَصَافِ كَمَا سَيَحِي . مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ
ذُو مَصْدَقٍ أَيْ صَادِقُ الْحَسَلَةِ يُقَالُ ذَلِكَ لِلشَّعَاعِ وَالْفَرَسِ الْجَوَادِ وَهُوَ صَادِقُ الْجَرِيِّ كَأَنَّهُ ذُو صِدْقٍ فِيمَا
يَعِدُّكَ مِنْ ذَلِكَ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ

نَمَاهُ مِنَ الْخَيْتَيْنِ قَرْدٌ وَمَازَنُ لُيُوثُ غَدَاةَ الْبَاسِ يَبْضُ مَصَادِقُ^(٩)

قال صاحبُ اللسان في شرح هذا البيت يجوز أن يكون جمعُ صَدَقٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ كَمَلَامَحٍ وَمَشَابِهٍ وَمَحَاسِنٍ
وَهِيَ جَمْعُ لَمَحَةٍ وَتَبَاهٍ وَحُسْنٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذْفِ الْمَصَافِ أَيْ ذُووُ مَصَادِقَ وَكَذَلِكَ الْفَرَسُ وَقَدْ
يُقَالُ ذَلِكَ فِي الرَّأْيِ^(١٠) (المنى) شرح في وصف عسكر الخليفة الذي يشتملُ عَلَى الرَّمَاكِ وَالْأَلْوِيَةِ وَالْأَبْطَالِ

(١) المِصْدَقُ ٢/٢ (٢) طُفَيْلُ (المبرد ٨٧) (٣) اللسان (٤) المِصْدَقُ ١/٢ (٥) المِصْدَقُ ٢/٢
(٦) المِصْدَقُ ٢/٢ (٧) المِصْدَقُ ٢/٢ (٨) المِصْدَقُ ٢/٢ (٩) اللسان (١٠) اللسان

- (٣٣) مِنْ عِدَادِ الْبُرْهَانِ مَوْجُودَةٌ لِلْخَلْقِ فِيهَا دَلَالٌ الْخُلُقِ
(٣٤) حَسُنَتْ فِي الْعِيُونِ حَتَّى حَسِينَا هَا تَرَدَّتْ مَحَامِينُ الْأَخْلَاقِ
(٣٥) قَدْ لَبِسْنَ الْعَجَاجَ مُنْتَكِرِ اللَّوْنِ وَلَكِنْ الْحَدِيدَ مَرَّةً الْمَذَاقِ

والبيت الثاني والثلاثون يحتوي على وصف المظلة التي كان الخلفاء الغاطميون يستعملونها في مواكبهم يوم ركوبهم في الأعياد وهذه المظلة عديم جلاله لكونها تعلو رأس الخليفة وهي تشتمل على اثني عشر شوركا عرض سفلى كل شورك شبر وطوله ثلاثة أذرع وثلاث ويشد آخر الشوارك في حلقة من ذهب ويترك متسعا في رأس الرمح وهو مفروض فتلقى تلك الفتحة فتمنع المظلة من الحدور في العمود المذكور ولها أضلاع من خشب الخللنج مربعة مكسوة بوزن الذهب على عدد الشوارك وفيها خطاطيف لطاف وحلق يمسك بعضها بعضاً وهي تنضم وتنفث على طريقة شوكة الكيزان ولها رأس شبه الرمانة ويعلوه رمانة صغيرة كلها ذهب مرصع بمجوهر ومع المظلة لوائان مختصان بالخليفة وهما رمان طويلان من الحرير الأبيض ومع هذين الرمحين إحدى وعشرون راية من الحرير الأبيض المكتوب عليها « نصر من الله وفتح قريب » على رماح مقومة من القنا المتقى يحملها أحد وعشرون رجلاً وحامل المظلة من أكبر الأمراء^(١)

« (٣٣) (المعنى) مِنْ عِدَادِ الْبُرْهَانِ أي مما يُعَدُّ من جملة البراهين التي تجبُّ فيها دلائل الخلق على خالقها وهذا من قولهم « هو في عِدَادِ الصَّالِحِينَ » أي واحد من جلتهم و « فلان في عِدَادِ بني فلان » اذا كان ديوانه معهم أي يُعَدُّ منهم في الديوان والضمير في « فيها » راجع الى الخليل التي تكون في الموكب مع المظلة كما تدل عليه الآيات التالية يعني أن تلك الخليل من البراهين الدالة على خالقها لحسنها وعجيب صنعها ومثل هذا قوله في القصيدة السابقة

أَفِيكَهُ مِنْهَا الطَّرْفَ فِي كُلِّ شَاهِدٍ بَأَنَّ دَلِيلَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَا بَرَى^(٢)

« (٣٤) (المعنى) الضمير في « حسنت » عائذ الى الخليل أي حسنت في العيون حتى كأنها لبست أردية محاسن الأخلاق أي محاسن الظاهرة تدل على محاسنها الباطنة ونحو هذا قول البحري تخاضعت الوجوه لحسن وجهه بدل على خلقة الحسان^(٣)

وهذا اذا كان الأخلاق جمع خلقي بضم الخاء بمعنى السجية والطبع ويمكن أن يكون الأخلاق جمع خلق بمعنى المخلوق أي كأنها لبست أردية محاسن جميع المخلوقات لا يشد منها حسن وهذا احتمال بعيد
« (٣٥) (الفريب) اعتكر الظلام اختلط كأنه كثر بعضه على بعض من بظنه انجلاته من عكر على الشيء (ض) اذا كثر يقال فر من قرنه ثم عكر عليه بالرمح أي حمل وكثر عليه الزمان بخير أي عطف

- (٣٦) فَإِذَا مَا تَوَجَّسَتْ مِنْهُ رِكْزًا نَصَبَتْ مِنْ مُوَلَّلَاتٍ دِقَاقٍ
(٣٧) وَتَرَاهَا تُخْرِ السَّنَابِكِ بِمَا وَطِئَتْ فِي الْجَاجِمِ الْأَفْلَاقِ
(٣٨) اللَّوَاتِي مَرَقْنَ مِنْ أَصْلُجِ النَّصْرِ لَهُ أَسْهُمَا^(ب) عَلَى الْمُرَاقِ
(٣٩) أَنْتِ أَصْفَيْتِهِنَّ حُبًّا مُلِيمًا نَ قَدِيمًا لِلصَّافَاتِ الْعِتَاقِ
(٤٠) لَوْ رَأَى مَا رَأَيْتَ مِنْهَا إِلَى أَنْ تَتَوَارَى شَمْسٌ بِسِجْفِ النَّسَاقِ
(٤١) لَمْ يُقَلْ رُدُّهَا عَلَيَّ وَلَا يَطْفُقُ^(ب) مَسْنَعًا بِالشُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ

(الف) أسهم (ط - ب - اس - كج) (ب) (لن - فن) لم يطفق (عبرها)

(المعنى) يَصِفُ كثرة ارتفاع الغبار في الحرب حتى تغطين به وشدة اشتياقهن الى الاقتحام فيها حتى مضى الحديد الذي مذاقه مرُّ

«٣٦» (الغريب) توجَّس^(١) - الرِّكْزُ الصوتُ الخفيُّ وفي التَّنْزِيلِ العزيز «أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا^(٢)» وهو صوتُ الإنسانِ تسمعه من بعيدٍ نحو رِكْزِ الصَّائِدِ إِذَا نَاجَى كَلَابَهُ - وَالْمُوَلَّلَةُ مِنَ الْأَذَانِ الْمَحْدَدَةِ الْمَنْصُوبَةُ الْمَلَطْفَةُ مِنَ اللَّأْ شَيْءٍ إِذَا حَدَّدَ طَرَفَهُ (المعنى) الضمير في «منه» عائِدٌ إِلَى الْحَدِيدِ الْمَذْكُورِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ أَيِ إِذَا أَحَسَّتْ بِصَوْتِ خَفِيِّ الْحَدِيدِ نَصَبَتْ آذَانَهَا الدِّقَاقَ الْمَحْدَدَةَ . وَالْحِدَّةُ وَالْإِتْصَابُ لِلْأُذُنِ مَدْحٌ فِي الْحَيَوَانِ وَمِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةٍ

مُوَلَّلَتَانِ يُرَفُّ الْعِتْقُ فِيهِمَا كَسَامِعَتِي شَاةٍ بِحَوْملٍ مُفْرَدٍ^(٣)

«٣٧» (الغريب) السُّنْبُكُ طَرَفُ الْحَافِرِ - وَالْجُمُجْمَةُ عَظْمُ الرَّأْسِ الْمُشْتَمِلُ عَلَى الدِّمَاغِ قِيلَ «عِظَامُ الرَّأْسِ كُلُّهَا جُمُجْمَةٌ وَأَعْلَاهَا الْمَامَةُ» (المعنى) الْجَاجِمُ الْأَفْلَاقُ أَيِ الْقُحُوفِ الَّتِي صَارَتْ أَفْلَاقًا مِنْ فُلُقِ الشَّيْءِ (ض) إِذَا شَقَّ وَالْفِلْقُ مَا تَفَلَّقَ مِنْهُ وَاحِدُهَا فِلْقَةٌ يَقُولُونَ صَارَ الْبَيْضُ أَفْلَاقًا أَيِ مُتَفَلِّقًا

«٣٨» (الغريب) مَرَقَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ (ن) مَرُوقًا نَفَذَ فِيهَا وَخَرَجَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ أَيِ مِنْ غَيْرِ مَدْخَلِهِ وَمِنْهُ قِيلَ مَرَقَ مِنَ الدِّينِ أَيِ خَرَجَ مِنْهُ بِيَدْعَةٍ أَوْ ضَلَالَةٍ فَهُوَ مَارِقٌ وَالْجَمْعُ مُرَاقٌ (المعنى) الَّتِي تُسْرِعُ فِي الْإِقْدَامِ عَلَى الْعَدُوِّ مِنْ جَوَانِبِ جَيْشِ النَّصْرِ حَالُ كَوْنِهَا سَهَامًا عَلَى الْخَوَارِجِ وَفِي الْحَدِيثِ «يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ^(٤)» أَيِ الْخَوَارِجِ

«٣٩ و ٤٠ و ٤١» (الغريب) أَصْفَاهُ الْوُدُّ وَأَصْفَالُهُ الْوُدُّ إِصْفَاءٌ صَدَقَهُ الْأَخَاءُ . وَأَصْنَى الشَّاعِرِ انْقِطَعُ

﴿ القصيدة السادسة والثلاثون ﴾

وقال يمدح يحيى بن علي :

- (١) أَحْيَيْتَ وَلَّتْ أَنْجُمُ الْأَفْقِ وَانْهَزَمَ الْغَرْبُ عَنِ الشَّرْقِ
 (٢) وَخِلْتُ خَيْلًا جُلْنَ فِي مَعْرِكَ فَبَانَتْ الدُّهُمُ مِنَ الْبُلُقِ
 (٣) وَنَبَّهَ الْإِصْبَاحُ مِنْ نَوْمِهِ شَدُّوا سَحَابَ الْأَيْكَةِ الْوُزْقِ
 (٤) وَانْشَقَّ عَنْ زَاوِرَةٍ لَمْ تَدَعْ قَلْبًا لَضَلِيلٍ غَيْرِ مُنْشَقِ
 (٥) زَارَتْ خَيْالًا فَالْتَقَى فِي الدُّجَى عُمُودُ صُبْحٍ وَسَنَا بَرْقِ
 (٦) خُلْسَةً لِحَظِ الطَّرْفِ ثُمَّ انْتَهَتْ سِرْبُ الْقَطَا لِلْأَجْنِ الطَّرْقِ

(الف) ضرب (لقي - ب - كد)

شِعْرُهُ وَمِنْهُ « أَنَا شَاكِرُكَ الَّذِي يُصْنِي وَشَاعِرُكَ الَّذِي لَا يُصْنِي ^(١) » — وَالصَّافِنَاتُ ^(٢) — وَالسَّجْفُ ^(٣) — وَمَسَحَ عُقْفَهُ وَبِهَا (ف) مَسَحَا ضَرْبُهَا وَقِيلَ قَطَعَهَا وَمَسَحَ الْقَوْمَ قَتْلًا أَتَخَنَ فِيهِمْ وَالْمَسَاحُ الْقِتَالُ (الْمَعْنَى) فِي هَذَا تَلْمِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « وَوَهَبْنَا لِذَاوُدَ سُلَيْمَانَ نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعِيسَى الصَّافِنَاتُ الْجَبَادُ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ^(٤) » جَاءَ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّ سُلَيْمَانَ (عَلَيْهِ السَّلَام) غَزَا أَهْلَ دِمَشْقَ وَنَصِيبِينَ فَأَصَابَ الْفَرَسَ قَعْدَ يَوْمًا بَعْدَ مَا صَلَّى الْأَوَّلَى عَلَى كُرْسِيِّهِ وَاسْتَعْرَضَهَا فَلَمْ تَزَلْ تُعَرِّضُ عَلَيْهِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَغَفَلَ عَنِ الْمَعْرُوتِ هَتَيْبُوهُ فَلَمْ يَعْلَمُوهُ فَاتَّعَمَّتْ فَاسْتَرَدَّهَا وَعَقَرَهَا مَقَرِّبًا لِلَّهِ وَبَقِيَ مَائَةٌ ^(٥) وَحَاصِلُ الْآيَاتِ أَنَّكَ أَعْرَفُ مِنْ سُلَيْمَانَ بِمَحَاسِنِ الْخَيْلِ فَانْهَزَمَ لَهَا مَا رَأَيْتَ لَمْ يَقُلْ لِقَوْمِهِ رُدُّوْهَا عَلَيَّ وَلَمْ يَضْرِبْ أَعْنَاقَهَا . وَاعْلَمْ أَنَّ رِوَايَةَ « لَمْ يَطْفِقْ » كَمَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ لَا يَسْتَقِيمُ بِهَا الْوِزْنُ

١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ (الإِعْرَابُ) قَوْلُهُ « أَحْيَيْتَ وَلَّتْ أَنْجُمُ الْأَفْقِ » يَتِمَلَّقُ بِقَوْلِهِ « زَارَتْ » فِي الْبَيْتِ الْخَامِسِ أَيْ هَلْ زَارَنِي طَلِيفُهَا حِينَ وَلَّتْ أَنْجُمُ الْأَفْقِ الْخ (الْغَرِيبُ) الدُّهُمُ ^(٦) — وَالْبُلُقُ ^(٧) — وَالْوُزْقُ جَمْعُ وَرْقَاءَ وَهِيَ الْحِمَامَةُ الَّتِي لَوْنُهَا لَوْنُ الرَّمَادِ — وَالْخُلْسَةُ بِالضَّمِّ اسْمٌ مِنْ اخْتَلَسَ الشَّيْءُ بِمَعْنَى خَلَسَ وَقِيلَ الْاِخْتِلَاسُ أَوْخَى

(١) أَرَبُ الْمَوَارِدِ (٢) الْمَرْحُ ^{٢٢٢} (٣) الْمَرْحُ ^{٢٢٣} (٤) الْمَرْحُ ^{٢٢٤} (٥) الْفَرَسُ ^{٢٢٥} (٦) الْفَرَسُ ^{٢٢٦} (٧) الْفَرَسُ ^{٢٢٧}

(٧) يَا هَل تَرَى ظُغْمًا كَمَا رُجِلَتْ غَدَائِرُ الْمَكُومَةِ الشُّحْقِ
(٨) فِي الْآلِ تَحْدُوهُنَّ لِي أَدْمَعُ تَرَاهِنُ الْعَيْنِ عَلَى السَّبْقِ

(الف) تراهن (لق)

من الخلس أي أسرع — والآجن الماء المتغير الطعم واللون وأجن الماء (ض - ن - س) تغير طعمه ولونه — والطروق المطروق بمعنى واحد وهو الماء الذي طرقته الدواب أي الذي خوضته وبولت فيه وبرت قال عدي بن زيد :

ثم كان المزاج ماءً سحابٍ لا جَوَّ آجَنٌ مِوَلَا مطروق

(المعنى) أراد بانهزام الغرب عن الشرق انكشاف ظلمة الليل بظهور نور الصبح . واستعار الذهم للظلمات والبلق للتور . وجعل السماء معركاً تجول فيه هذه الخيل . يقول هل زارني خيالها حين أدبر الليل وأقبل النهار وامتاز النور من الظلمة وتفرّد الحمام وانكشف بظهور الصبح سير زيارة حبيبة شقت جميع أضلاعي التي فيها قلبي ثم قال وكانت زيارة خيالها لوقت قليل فقط ثم انصرف ذلك الخيال عني كأنَّ وُروده عليّ وروُد جماعة القطا على الماء المطروق الذي تغير لونه وطعمه . واعلم أن القطا إذا وردت مثل هذا الماء تنصرف عنه ساعة تصل إليه ولا تقف به .

« ٧ و ٨ » (الإعراب) المناذى محذوف في قوله « يا هل ترى » أي يا صاحبي هل ترى (الغريب) الظعن^(١) — ورجل الشعر سرحه ويقال للمشط مِرْجَلٌ ومِسْرَحٌ — والمكومة^(٢) — والشحق^(٣) — والآل^(٤) (المعنى) يقول لصاحبه يا صاحبي هل ترى هودج الغواني كأنها ذوانب نخيل طوال أكامها مسترسلة تسوق إبلها في آل البید دموعي التي تسابق الإبل الناجية في سرعة جريها أي أبكي على فراق الغواني فدموعي التي جريها أشد من جري الإبل تقوم مقام الحذاء في حضاها على السير . وفي تشبيه الإبل بالنخيل المكمة يقول ابن مقبل

أَمِنْ ظُغْمٍ هَبَّتْ بِلِيلٍ فَأَصْبَحَتْ بِصُوعَةٍ تَحْدُو كَالْفَصِيلِ الْمَكْمِ

وقد تشبه الهودج على الإبل بالدوم وخلايا السفين . والدوم شجر يشبه النخل إلا أنه يثمر المقل وله ليف وخوص مثل ليف النخل . والخلايا من السفين العظام منها قال المرقش الأكبر وطفيل وطرفة

لَمِنْ الظُّغْمِ بِالضُّحَى طَافِيَاتٍ شَبَّهَهَا الدَّوْمُ أَوْ خَلَايَا سَفِينٍ^(٥)

أَظْلَمُنْ بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِينَ أَمْ نَخْلُ بَدَتْ لَكَ أَمْ دَوْمٌ بِأَكَامَاهِجَلٍ^(٦)

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءَ خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوْصِفِ مِنْ دَدٍ^(٨)

(١) المرح ١١ (٢) المرح ١٢ (٣) المرح ١٣ (٤) المرح ١٤ (٥) المرح ١٥ (٦) الفضليات ٤٦٧

(٧) طفيل ٦٢ (٨) المملكات ٣٩

- (٩) رُحْنٌ خَمَلْنَنَ نَسِيمَ الصَّبَا تَضَوُّعَ الْمَسْكِ عَلَى الْفَتَقِ
(١٠) وَالتَّفَّ عَيْدِي وَعَيْدِيَّةٌ تَمَائِلَ الْعِذْقِ عَلَى الْمِذْقِ
(١١) إِذَا غُرَيْرِي رَغَا لَمْ تُلَمْ أَغْرِبَةُ الْبَيْنِ عَلَى النَّعْقِ
(١٢) مِنْ ذَاتِ أَعْضَادٍ إِذَا هَجَرَتْ قَتْلٍ وَذِي أَجْرِنَةٍ خُلُقِ

(الب) بعد هذا البيت أصيب قلبي خلف ودي لكم بما رآه الجيب من الفتق (لق) خلق (لق) حرق (غيرها)

« ٩ » (المعنى) إذا سيرنَ جملنَ نسيمَ الصَّبَا معطرةً بمطرهنَ تفوح برائحة المسك الفتوق . يَصِفُ كثرةَ استعمالنَ للمسك وذلك من أماراتِ الرفاهية والغنى قال امرؤ القيس

إذا قامتسا تَضَوُّعَ الْمِسْكِ منهما نسيم الصَّبَا جاءت برِّيًا القرنفلي^(١)

« ١٠ » (الغريب) العَيْدِيُّ الْجَمَلُ الْمُنْسُوبُ إِلَى فَعْلٍ مُنْجَبٍ يُقَالُ لَهُ عَيْدٌ وَمِنْهُ

ظَلَّتْ تَجُوبُ بِهِ الْبُلْدَانُ نَاجِيَةً عَيْدِيَّةٌ أَرْهَنْتَ فِيهَا الدنانيرُ^(٢)

وقيل بنو العيد حيٌّ من مهرة تُنسَبُ إِلَيْهِ النُّوْقُ الْعَيْدِيَّةُ — وَالْعِذْقُ بِالْكَسْرِ الْقِنُوقُ وَهُوَ مِنَ النَّخْلِ كَالْمَنْقُودِ مِنَ الْعَنْبِ وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ غَصْنٍ لَهُ شُعَبٌ (المعنى) يَصِفُ كثرةَ الإِبِلِ لَأَنَّهَا إِذَا كَثُرَتْ وَتَكَاثَفَتْ اخْتَلَطَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ كَاخْتِلَاطِ أَغْصَانِ الشَّجَرِ وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ تَشْبِيهِ الْمَوَادِّجِ عَلَى الْإِبِلِ بِالنَّخْلِ الْمَكُومَةِ آنِفًا

« ١١ » (الغريب) الْغُرَيْرُ فَعْلٌ مِنَ الْإِبِلِ وَهُوَ تَرْخِيمُ تَصْغِيرِ أَغْرَ كَقَوْلِكَ فِي أَحَدِ مُحِيدٍ وَالْإِبِلُ

الْغُرَيْرَةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ قَالَ الْكَلْبِيُّ

غُرَيْرِيَّةُ الْأَنْسَابِ أَوْ شَذَقِيَّةٌ يَصِلْنَ إِلَى الْبَيْدِ الْفَدَافِدِ فَذَقْدَا^(٣)

— وَرَغَا الْبَعِيرُ (ن) وَالضَّبْعُ وَالنَّعَامُ رُغَاءُ صَوْتٍ فَضِجٌ مِثْلُ ثَغْتِ الشَّاةِ (ن) ثَغَاءٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « مَا لَهُ ثَاغِيَّةٌ وَلَا رَاغِيَّةٌ أَيْ شَاةٌ وَلَا نَاقَةٌ » (المعنى) عَادَةُ النَّاسِ أَنْ يَلُومُوا الْغُرَبَانَ لِأَنَّهُمَا صَيَّاحَاهُمَا عَلَامَةُ فِرَاقِ الْأَحْبَابِ وَلَكِنَّهُمْ غَيْرُ مُصِيبِينَ فِي هَذَا لِأَنَّ رُغَاءَ الْإِبِلِ أَيْضًا عَلَامَةُ الْفِرَاقِ

« ١٢ » (الغريب) الْأَعْضَادُ جَمْعُ عَضْدٍ وَهُوَ السَّاعِدُ وَحَدُّهُ مِنَ الْمِرْقَقِ إِلَى الْكَتِفِ — وَهَجَرَ الْقَوْمُ

سَارُوا فِي الْمَاجِرَةِ وَهُوَ نِصْفُ النَّهَارِ فِي الْقَيْظِ خَاصَّةً عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ مَعَ الظُّهْرِ أَوْ مِنْ عِنْدِ زَوَالِهَا إِلَى الْمَصْرِ لِأَنَّ النَّاسَ يَسْتَكُونُونَ فِي بُيُوتِهِمْ كَأَنَّهُمْ قَدْ تَهَاجَرُوا أَيْ تَقَاطَعُوا — وَالْقَتْلُ جَمْعُ قَتْلَةٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الثَّقِيلَةُ الْمُتَأَطِّرَةُ الرَّجْلَيْنِ . يُقَالُ « نَاقَةٌ قَتْلَاءُ الذَّرَاعِينَ فِي ذَرَاعِيهَا قَتْلٌ » وَهُوَ تَبَاعُدُهَا عَنِ الْجَنْبَيْنِ كَأَنَّهُمَا قَتْلًا — وَالْأَجْرِنَةُ جَمْعُ جَرَانٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ مِنَ الْبَعِيرِ مُقَدَّمُ عُنْقِهِ مِنْ مَذْبَحِهِ إِلَى مَنْحَرِهِ — وَالْخُلُقُ جَمْعُ أَخْلَقَ وَهُوَ مِنَ الْأَحْجَارِ

- (١٣) في كل يوم لي من يئنيكم يوم بني تغلب بالعمق
(١٤) كأنما جردتم للنوى أسيف قومي فهي لا تبقي
(١٥) إذا تلاقى الضرب والطعن من أيديهم صدقا على صدق
(١٦) بالمشرقيات من البيض أو بالزاعيات من الزرق

(الف) في (ب - ط)

الأملس المصمت لا يؤثر فيه شيء . والخلقاء الصخرة التي ليس فيها وصم ولا كسر أي اللساء وهي بينة الخلق أي الملاسة وخلق الشيء (س) خلقا إملاسا (المعنى) هذا نعت للابل يصفها بالقوة يقول لا يصيبها كلال ولو سارت في نصف النهار في صميم الصيف لأن أعضادها متباعدة عن جنوبها وأجرتها مصمتة كالصخور الصلب لا تؤثر فيها حرارة الهاجرة وهي مما يذيب شحم الناقة ولها قال علقمة بن عبده وناجية أفنى ركب ضلوعها وحار كها تهجر قدؤوب^(١)

« ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ » (الغريب) الصدق الكامل من كل شيء يقال رجل صدق فالصدق من الصدق بعينه والمعنى أنه يصدق في وصفه من الرجولية والصدقة وهم جراً ولا يخون ويقال « هذا الرجل الصدق » فإذا أضفت إليه قلت رجل صدق بكسر الصاد وكذلك امرأة صدقة أي كاملة والجمع صدقات بسكون الدال لأنها صفة لا اسم - والزاعية^(٢) - والأزرق من النصول البين الزرق الشديد الصفاء قالت ليلي الأخيلية

قوم رباط الخيل وسط بيوتهم وأسنة زرق نخال نجوم^(٣)

وكذلك يقال للماء الصافي أزرق والزرق خضرة في سواد العين وقيل هو أن يتغشى سوادها بياض وزرق (س) زرقاً فهو أزرق (المعنى) العمق بفتح أوله وسكون ثانيه واد من أودية الطائف نزله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما حاصر الطائف وهو أيضاً موضع أو ماء قرب المدينة من بلاد مزينة ومنه قول عبيد الله بن قيس الرقيات :

يوم لم يتركوا على ماء عمق للرجال المشيعين قلوبا^(٤)

وقيل العمق عين بوادي الفرع بين مكة والمدينة والمراد بيوم بني تغلب حرب من حروب جرت بين بكر وتغلب كانت الغلبة فيها لبكر وقد مر ذكرها في القصيدة الماضية^(٥) وحاصل القول انكم تفجعوني كل يوم بفراقكم كما فجت بكر تغلب بالوادي المعروف بالعمق حين غلبتها عليها

(١) المضيات ٧٧٥ (٢) المرح ٣٣ (٣) الحاسة ٧٠٤ (٤) مرصد الاطلاع ٣٨ (٥) المرح ٣٣

- (١٧) معشري المشرُّ قَادُوا الْمَلَى وَالْأَنْسَ وَالْجَنَّ بِلَا رِبْقٍ
 (١٨) فِيهِمْ سَبِيلُ الْمَجْدِ عَادِيَّةٌ قَبْلَ الصَّيَاصِي وَابْنَةُ الطَّرْقِ
 (١٩) أَتْنِي عَلَى الرَّاهِقَةِ الشَّوْلِ فِي مَسْمَاتِهَا وَالنَّائِلِ الرَّهَقِ
 (٢٠) أَهْلُ الْأَكْفِ الْبَيْضِ تُذْنِي الْقِرَى وَالشَّوْلُ فِي الْقُرْبِ (١) فِي السُّخْرِ

(الف) (لى) السول (غيرها)

« (١٧) (الغريب) الرِّبْقُ حَبْلٌ فِيهِ عِدَّةٌ عُرِّى يُشَدُّ بِهِ الْبَهْمُ كُلُّ عُرْوَةٍ مِنْهُ رِبْقَةٌ وَفِي حَدِيثٍ حَذِيقَةٍ « مِنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قَبْدٌ شَبِيرٌ قَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ »^(١) » يَعْنِي مَا يَشُدُّ الْمُسْلِمُ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ عُرَى الْإِسْلَامِ أَيْ حُدُودِهِ وَأَحْكَامِهِ (الْمَعْنَى) أَشَارَ بِقَوْلِهِ « بِلَا رِبْقٍ » إِلَى أَنَّهُمْ لَمْ يُجْبِرُوهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ كَمَا تُجْبَرُ الدَّابَّةُ عَلَى الْإِتْقَادِ بِحَبْلِهَا بَلْ أَطَاعُوهُمْ بِطَيْبِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ غَيْرِ إِكْرَاهٍ

« (١٨) (الغريب) الصَّيَاصِي جَمْعُ صَيْصِيَّةٍ وَهِيَ الْحِصْنُ وَكُلُّ مَا امْتَنَعَ بِهِ — وَالطَّرْقُ جَمْعُ طَرِيقٍ وَبَنَاتُ الطَّرِيقِ فُرُوعُهَا الَّتِي تَفْتَرِقُ وَتَخْتَلِفُ فَتَأْخُذُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي الثَّغْنِيِّ الْأَسَدِيِّ « إِذَا الطَّرِيقُ اخْتَلَفَتْ بَنَاتُهُ »^(٢) » وَقَالَ أَبُو الْهِنْدِيِّ :

فَهَذَا الدِّينُ لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ دَعُونِي مِنْ بُنْيَانِ الطَّرِيقِ^(٣)

(الْمَعْنَى) يَصِفُ قَدَامَةً مَجْدُمٌ كَأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ وَجُودِ الْحُصُونِ وَالطَّرُوقِ وَالطَّرُوقُ تَوْصِفُ بِالْقَدَامَةِ أَيْضًا كَمَا تَوْصِفُ الْحُصُونُ بِهَا وَمِنْهُ قَوْلُ رُوْبَةٍ « إِذَا الدَّلِيلُ اسْتَفَافَ أَخْلَاقَ الطَّرُوقِ »^(٤) » وَالْعَادِيَّةُ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى الْعَادِ وَالسَّبِيلُ يَذْكَرُ وَيُؤْنَثُ يُقَالُ أَقْدَمَ مِنْ عَادٍ

« (١٩ و ٢٠) (الغريب) الرَّهَقُ النَّاقَةُ الْوَسَاعُ الْجَوَادُ الَّتِي إِذَا قُدَّتْهَا رَهَقَتْكَ أَيْ غَشِيَتْكَ وَلَحَقَتْكَ حَتَّى تَكَادَ تَطَوُّكَ بِحَفَّتَيْهَا وَأَنْشَدَ :

وَقُلْتُ لَهَا أَرْضِي فَأَرْضَتْ بِرَأْسِهَا غَشْمَشَةٌ لِلْقَائِدِينَ رَهَقُ^(٥)

وَالرَّهَقُ ضَرْبٌ مِنَ الْعَذْوِ يُقَالُ « هُوَ يَمْدُو الرَّهَقَ » أَيْ يُسْرِعُ فِي مَشْيِهِ حَتَّى يُرْهِقَ طَالِبَهُ وَالْإِرْهَاقُ حَمْلُ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا لَا يَطِيقُ وَمِنْهُ « وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِى غُصْرًا »^(٦) — وَالشَّوْلُ^(٧) — وَالسُّخْرُ الْبُعْدُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْمَرْزُوقُ « فَسُخَّرَ لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ »^(٨) « أَيْ أَبْغَضَ مِنْ رَحْمَتِهِ مِنْ سَخَقَ فَلَانًا إِذَا صَرَفَهُ وَأَبْغَضَهُ أَوْ أَهْلَكَهُ (الْمَعْنَى) أَرَادَ بِالنَّائِلِ أَهْلَ النَّائِلِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْبَيْتُ الثَّانِي وَأَرَادَ بِالْقِرَى أَهْلَ الْقَرَى يَقُولُ أَتْنِي عَلَى النِّجَابِ الْمُسْرِعَةِ فِي سَيْرِهَا وَعَلَى أَهْلِ الْمَطَاءِ الْمَعْظِيمِ الَّذِي لَا أَقْدِرُ عَلَى احْتِمَالِهِ وَهُوَ عَطَاءُ أَهْلِ الْكَرَمِ

(١) التَّهَابَةُ ٢٢٢ (٢) الْإِسْلَامُ (٣) الْأَفْغَانِي ٢٢٢ (٤) الْإِسْلَامُ (٥) الْإِسْلَامُ (٦) الْفَرَّانُ ٢٢٢
 (٧) الْمَرْحُوحُ ٢٢٢ (٨) الْفَرَّانُ ٢٢٢

- (٢١) تَشْتَبِيهِ الْمَسْنُونَةُ الذَّلْقُ فِي أَرْمَاحِهِمْ بِالْأَلْسِنِ الذَّلْقِ
(٢٢) م نَطَقُوا وَالنَّاسُ مِنْ بَرْبَرٍ^(١) وَالذَّهْرُ مَكْمُومٌ عَنِ الثُّطُقِ
(٢٣) ذَوُو الْبُرُوقِ الْخُلُقِ اللَّمَجِ فِي تِلْكَ السَّحَابِ الرَّجْسِ^(٢) الثُّدُقِ
(٢٤) مِنْ بَهْمَةٍ أَكَيْسٍ أَوْ مِذْرَةٍ أَشْوَسٍ أَوْ ذِي زِرَّةٍ خِرْقِ

(الف) (ظن) في مرمز (كل) (ب) الدق (ب - اس - ط)

والجود الذين يقربون الأضياف ومراكبهم إلى منازلهم سواء كانوا على قُربٍ منهم أو بُعْدٍ يعني أَنَّ عطاءهم يعمُّ جميع الناس البعداء والقرباء . والكف الأبيض قد سبق شرحه^(١) وقوله والشَّوْلُ بمعنى الإبل على رواية (لق) فقط وأما في سائر النسخ فالرواية « السَّوْل » بالسَّين المهملة بمعنى الحاجة وعندني أَنَّ البيت العشرين لا يخلو عجزه من التحريف . وإنما قال « أثني على مراكي » لأنها بلغت المدح ومن أحسن ما قيل في الثناء على المراكب والدعاء لها قول أبي نوس

وَإِذَا اللَّطِيَّ بَنَّا بَلَفَنَ مُحَمَّدًا فَظُهُورُهُمْ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامٌ
قَرَّبْنَا مِنْ خَيْرٍ مِنْ وَطِيٍّ الْحَصَى فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامٌ^(٢)

« ٢١ و ٢٢ » (الغريب) المسنونة أي الأُسنة المحدثَّة من سَنِّ السَّكِينِ إِذَا حَدَّه وَصَقَلَهُ وَالسِّنُّ مَا يُسَنُّ بِهِ أَوْ عَلَيْهِ — وَالذَّلْقُ جَمْعُ أَذْلَقٍ وَهُوَ مِنَ الْأُسْنَةِ وَالْأَلْسِنَةِ ذُو الذَّلْقِ وَذَلِقَ اللِّسَانُ وَالسِّنَانُ ذَرْبٌ وَذَلَقَهُ غَيْرُهُ وَلِسَانٌ ذَلِقٌ طَلِقٌ وَذَلِيقٌ أَيُّ حَدِيدٌ بَلِغٌ — وَالْمَكْمُومُ^(٣) (المعنى) لَا فَرْقَ بَيْنَ أَلْسِنَتِهِمُ الطَّلِيقَةِ وَبَيْنَ أَرْمَاحِهِمْ لِأَنَّ بَعْضَهَا يُشَبِّهُ بَعْضًا فِي سُرْعَةِ الْمِضِيِّ أَيُّ يَنْطَلِقُونَ حَيْثُ لَا يَقْدِرُ النَّاسُ أَنْ يَقُوهُوا بِكَلِمَةٍ أَيُّ هُمْ أَهْلُ شَجَاعَةٍ وَفَصَاحَةٍ مَاهِرُونَ فِي فَنُونِهَا . عِنْدِي أَنَّ الصَّوَابَ « مِنْ بَرْبَرٍ » أَوْ « فِي بَرْبَرٍ » مِنْ بَرْبَرِ الرَّجُلِ إِذَا أَكْثَرَ الْكَلَامَ بِلَا مَنَفْعَةٍ وَالصِّيَاحَ فِي غَضَبٍ فَهُوَ بَرَبَرٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الْبَرْبَرِ وَهُمْ قَوْمٌ فِي مَغْرِبِ إِفْرِيقِيَّةٍ وَرَبَّمَا يُطْلَقُ عَلَى الزَّيْجِ وَالْحَبَشِ وَإِنْ كَانَ الصَّوَابُ فِي « مَرْمَرٍ » فَهُوَ مِنْ مَرْمَرِ الرَّجُلِ إِذَا غَضِبَ فَقَط . فَتَأَمَّلْ

« ٢٣ و ٢٤ » (الغريب) الْخُفُقُ جَمْعُ خَافِقٍ مِنْ خَفَقَ الْبَرْقُ (ض-ن) إِذَا اضْطَرَبَ — وَالرَّجْسُ جَمْعُ رَاجِسٍ مِنْ رَجَسَ السَّمَاءَ (ن) إِذَا قَصَفَتْ بِالرَّعْدِ وَتَمَخَّضَتْ وَسَحَابٌ رَاجِسٌ شَدِيدُ الصَّوْتِ وَبَعِيرٌ رَجَّاسٌ شَدِيدُ الْهَدِيرِ وَالرَّجْسُ وَالْارْتِجَاسُ فِي الْأَصْلِ صَوْتُ الشَّيْءِ الْخُتْلِطِ الْعَظِيمِ كَالْجَيْشِ وَالسَّيْلِ وَالرَّعْدِ قَالَ الرَّاجِزُ :

وَكُلُّ رَجَّاسٍ يَسُوقُ الرَّجْسَا مِنْ الشَّيُولِ وَالسَّحَابِ الْمُرْسَا^(٤)

(١) الفرج ٤٢ (٢) أبو نواس ٦٤ (٣) الفرج ٤٥ (٤) اللسان

- (٢٥) قَسَوْا وَلَا تُؤَا فُلَهُمْ هَذِهِ وَهَذِهِ فِي الْمُتَفْرِقِ وَالزَّفَقِ
 (٢٦) فَارْغَبْ أَوْ ارْهَبْ إِنَّ أَيْمَانَهُمْ مَبْسُوطَةٌ تُسْعِدُ أَوْ تُشْقِي
 (٢٧) مَا جَهْلُ الْمِيدَانِ فِرْسَانَهُ قَدْ بَانَتِ الْهُجُنُ مِنَ الْعَتَقِ
 (٢٨) لِكُلِّ قَوْمٍ سَيِّدٌ مَاجِدٌ لَكِنْ يَحْيِي سَيِّدُ الْخَلْقِ
 (٢٩) يُصْرَحُ الْمَجْدُ إِذَا مَا بَدَا وَيَسْجُدُ الْبَاطِلُ لِلْحَقِّ
 (٣٠) فَإِنْ يَكُنْ سَيْفُ إِمَامٍ الْهُدَى فَهُوَ إِمَامُ الْفَتْقِ وَالرَّتْقِ
 (٣١) كَأَنَّمَا فِي كَفِّهِ لِلْوَرَى مَفَاتِيحُ الْآجَالِ وَالرِّزْقِ

والبُهْمَةُ^(١) - والمِدْرَةُ^(٢) - والأشوس^(٣) - والبِرْزَةُ الهَيْئَةُ وَالشَّارَةُ وَاللِّبْسَةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ «رَجُلٌ حَسَنُ الْبِرْزَةِ»
 وَالْبِرْزَةُ وَالْبِرْزَةُ أَيْضًا السَّلَاحُ وَيَدْخُلُ فِيهِ التَّرْعُ وَالْمَغْرُ وَالسَّيْفُ - وَالْخِرْقُ^(٤) (الْمَعْنَى) شَبَّةٌ سَيُوفُهُمْ بِالْبُرُوقِ
 اللَّامِعَةِ وَأَيْدِيَهُمْ بِالسَّحَابِ الْمَاطِرَةِ ثُمَّ وَصَفَهُمْ بِأَوْصَافِ الْأَبْطَالِ

«٢٥ و ٢٦» (الْمَعْنَى) هُمْ أَهْلُ شِدَّةٍ وَرَحْمَةٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «أَشْدَاءُ عَلَى الْكَافِرِ رَحَاءُ بَيْنَهُمْ»^(٥) وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ
 «هَذِهِ» السُّيُوفُ الْمَشْبَهَةُ بِالْبُرُوقِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ الَّتِي تَسْتَمَلُّ فِي مَوْضِعِ الشِّدَّةِ ، وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ
 «هَذِهِ» الثَّانِيَةِ الْأَيْدِيِ الْمَشْبَهَةِ بِالسَّحَابِ الَّتِي تَمْطُرُ بِالْجُودِ فِي مَوْضِعِ الرَّحْمَةِ فَارْغَبْ فِي رَحْمَتِهِمْ أَوْ ارْهَبْ
 شِدَّتَهُمْ إِنَّ أَيْدِيَهُمْ مَبْسُوطَةٌ تَجْمَلُ مِنْ تَشَاءٍ سَعِيدًا وَتَجْمَلُ مِنْ تَشَاءٍ شَقِيًّا . وَبَسْطَةُ الْيَدَيْنِ عِبَارَةٌ عَنِ الْكَرَمِ
 وَالسَّخَاءِ وَمِنْهُ رَجُلٌ بَسَطَ الْيَدَيْنِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يُدْعِيُ اللَّهُ مَغْلُولَةً غَلَتْ أَيْدِيَهُمْ وَلَعِنُوا عِمَّا
 قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ»^(٦) وَقَالَ الشَّاعِرُ

فِي فِتْنَةٍ بَسَطَ الْأَكْفَ مَسَامِيحَ عِنْدَ الْفِصَالِ قَدِيمُهُمْ لَمْ يَذْثُرْ^(٧)

«٢٧» (الْغَرِيبُ) الْهَجِينُ اللَّثِيمُ وَعَرَبِيٌّ وَلِدٌ مِنْ أُمِّهِ أَوْ مَنْ أَبُوهُ خَيْرٌ مِنْ أُمِّهِ وَفَرَسٌ هَجِينٌ غَيْرُ
 عَتِيقٍ وَالْجَمْعُ هُجُنٌ وَهَجْنَاهُ وَالْأُنْثَى هَجِينَةٌ وَالْجَمْعُ هُجُنٌ وَهَجَانٌ وَهَجَانٌ (الْمَعْنَى) أَهْلُ الْمِيدَانِ يَمْرُقُونَ
 فِرْسَانُ الْمِيدَانِ وَالْكَرَامُ مِنَ الْخَلِيلِ تَمَازُجٌ مِنْ غَيْرِ الْكَرَامِ مِنْهَا

«٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١» (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَصَرَّحَ فِي الْبَيْتِ الثَّامِنِ وَالْعَشْرِينَ فَعَلُ لَازِمٌ بِمَعْنَى تَبَيَّنَ
 وَمِنْهُ الْمَثَلُ صَرَّحَ الْمُحَضُّ عَنْ الزَّيْدِ^(٨) وَالْفَتْقُ ضِدُّ الرَّتْقِ

(١) المرح ١٢٧ (٢) المرح ١٢٧ (٣) المرح ١٢٧ (٤) المرح ١٢٧ (٥) القرآن ٤٤
 (٦) القرآن ٢٢٣ (٧) إسان (٨) المرائد ٣٤٣

- (٣٢) شِمَّ سِلْمَهُ أَوْ حَزَبَهُ تَبْتَدِرُ مَا شِئْتَ مِنْ سَجٍّ وَمِنْ وَدْقٍ
(٣٣) يُؤْمِنُكَ مِنْ كِسْفٍ وَمِنْ مَارِجٍ نَارٍ وَمِنْ قِطْرِ وَمِنْ صَعْقٍ
(٣٤) الْحَوْضُ حَوْضُ اللَّهِ فِي كِفِّهِ يَطْفَحُ مِنْ مَلْءٍ وَمِنْ فَهْقٍ
(٣٥) ذُو الطَّعْنَةِ الصَّدَقَاءُ وَالضَّرْبَةُ الْهَبْرَةُ ذَاتِ اللَّحِجِّ الْعُمُقِ
(٣٦) كَانَ بَيْنَ السَّرْدِ مِنْ تَحْتِهَا عِبَاءٌ ^(ب) مِنْ رِبْطَةٍ لِفَقٍ

(الف) (كج - مع - ف) بيت (ب - اس) بنت (لئ) متي (ط) (ب) (لئ) غفارة (غيرها)

« ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ » (الغريب) شَامَ الْبَرْقَ وَالسحابَ (ص) نظر اليه أين يقصدُ وأين يطرُ — والسَّحْ ^(١) — وَالْوَدْقُ الْمَطَرُ وَقِيلَ الْوَدْقُ مَوْضِعٌ فِي الْأَصْلِ لشيءٍ يُشَبِّهُ الْغُبَارَ فِي وَسْطِ الْمَطَرِ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ لِلْمَطَرِ تَجَوُّزًا وَمِنْهُ « فَلَا مَرْئَةَ وَدَقَتْ وَدَقَهَا » — وَالْكَسْفُ ^(٢) — وَالْمَارِجُ ^(٣) — وَالْقِطْرُ بِالْكَسْرِ النُّحَاسُ الذَّائِبُ وَقِيلَ ضَرْبٌ مِنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « مِنْ قَطِرَانٍ » ^(٤) أَي نَحَاسٍ قَدْ انْتَهَى حَرُّهُ — وَالصَّعْقُ ^(٥) — وَطَفَحَ الْإِنَاءُ (ف) امْتَلَأَ وَارْتَفَعَ حَتَّى يَفِيضَ وَطَفَحَهُ غَيْرُهُ يُقَالُ « إِنَاءٌ طَفَحَانَ وَقَصْعَةٌ طَفَحَتْ » — وَفَهَقَ الْإِنَاءُ (ف) امْتَلَأَ حَتَّى صَارَ يَتَصَبَّبُ تَقُولُ الْحَوْضُ مَلَأَنَ يَفْهَقُ وَالْفَهْقُ الْامْتِلَاءُ وَالْإِتْسَاعُ

« ٣٥ » (المعنى) الصَّدَقَاءُ نَمَتْ لِلطَّعْنَةِ بِمَعْنَى الْمُسْتَقِيمَةِ أَيْ الْمُسِيْبَةِ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي الْلُغَةِ لَعَلَّ الشَّاعِرَ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ « رُمِحَ صَدِيقٌ وَقَنَاةٌ صَدَقَةٌ » وَكَذَلِكَ سَيْفٌ صَدِيقٌ أَيْ الصَّلْبُ الْمُسْتَوِي وَرَجُلٌ صَدِيقُ الْإِقَاءِ وَالنَّظَرِ كَامِلٌ وَامْرَأَةٌ صَدَقَةٌ كَامِلَةٌ وَكَذَلِكَ حَمَلَةٌ صَادِقَةٌ كَمَا قَالُوا « لَيْسَتْ لَهَا مَكْذُوبَةٌ » ^(٦) وَقَوْلُهُ « الضَّرْبَةُ الْهَبْرَةُ » قَدْ مَضَى شَرْحُهَا ^(٧) وَالْعُمُقُ جَمْعُ أَعْمَقَ وَعَمَقَاءُ

« ٣٦ » (الغريب) الرِّبْطَةُ ^(٨) — وَاللِّفْقُ بِالْكَسْرِ شِقَّةٌ مِنْ شِقَقِي الْمَلَاءَةِ وَمُلَاءَةٌ ذَاتُ لِفْقَيْنِ أَيْ شِقَقَيْنِ وَهِيَ لِفْقَانِ مَا دَامَا مُتَضَامَيْنِ فَإِذَا فُتِقَتِ الْخِيَاطَةُ ذَهَبَ اسْمُ الْلِفْقِ (المعنى) الْبَيْنُ هُنَا بِمَعْنَى الْوَصْلِ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « تَقَطَّعَ بَيْنَهُمَا » أَيْ وَصَلَهُمَا وَالسَّرْدُ اسْمُ جَامِعٍ لِلدَّرْعِ وَسَائِرِ الْخَلْقِ لِأَنَّهُا مَسْرُودَةٌ أَيْ مَنْسُوجَةٌ وَالْمُرَادُ بَيْنَ السَّرْدِ الدَّرْعِ الْمَوْصُولَةِ بِبَعْضِ حَلَقَاتِهَا بِبَعْضٍ يَعْنِي أَنَّ تِلْكَ الطَّعْنَةَ شَدِيدَةٌ تَنْفِذُ فِي الدَّرْعِ الْحِكْمَةَ النَّسِجِ كَأَنَّ مِثْلَ هَذِهِ الدَّرْعِ عِنْدَ وَقْعِ الطَّعْنِ عَلَيْهَا تَصِيرُ كَثُوبٌ لَيْنٌ رَقِيقٌ يَشَبُّهِ الْمُلْحَفَةَ مَعَ كَوْنِهَا مِنَ الْحَدِيدِ وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ الدَّرْعَ الْجَيِّدَةَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَمْنَعَ طَّعْنَةَ الْمَدْوَاحِ بَلْ تَنْفِذُ الطَّعْنَةَ فِيهَا كَمَا تَنْفِذُ فِي الثُّوبِ الْلَيْنِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « مَتْنُ السَّرْدِ » فَتَدْبِرُ

(١) المرح ٣٦٠ — (٢) المرح ٣٦٠ — (٣) المرح ٣٦٠ — (٤) القرآن ١٠٠ — (٥) المرح ٣٦٠ — (٦) اللسان — (٧) المرح ٣٦٠ — (٨) المرح ٣٦٠

- (٣٧) تَحَسَّبُ فِيهَا طَرَفِي رُفِيهِ قَوْسَ هَلَالٍ كَرٍّ فِي تَحْقِ
(٣٨) دَرِيثَةً الْهَيْجَا إِذَا أَظْلَمْتُ وَصَاقَ جَنْبٍ^(د) الْمَهْمَةِ الْخَرْقِ
(٣٩) بَلَهَ الْمَنَايَا السُّوْدُ قَدْ غُوْدِرَتْ وَشُشَعًا^(ب) عَلَى أَقْرَابِهِ^(ع) اللَّحَقِ
(٤٠) وَأَقْبَلَ الْقُبُّ كُشُوعًا عَلَى السَّقْبِ الْكَلَى لَحَقًا عَلَى لَحَقِ

(الف) جنب (ب) (ب) أفراته (لق) أياه (ب) ؟ (ج) اللهق (ط) (د) (لق) أسودا (عبرها)

«٣٧» (الغريب) كَرَّه (ن) رجهه فكَرَّه هو وكَرَّ الليلُ والنهارُ عَادَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى — وَالْمَحَقُّ^(١) (المعنى) إِذَا طَمَعُ فِي الدَّرْعِ بَرَحَهُ اسْتَدَارَ رَحْمَهُ فَصَارَ كَأَنَّهُ قَوْسُ هَلَالٍ فِي لَيَالِي الْحَقِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَلَالَ يُطْلَقُ عَلَى مَا يَرَى لِلْيَلْتَيْنِ مِنْ آخِرِ الشَّهْرِ سِتْ وَعَشْرِينَ وَسَبْعَ وَعَشْرِينَ كَمَا يُطْلَقُ عَلَى مَا يَرَى لِلْيَلْتَيْنِ أَوْ إِلَى ثَلَاثٍ وَإِلَى سَبْعٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ قُرْ

«٣٨» (الغريب) الدَرِيثَةُ حَلَقَةٌ يَتَعَلَّمُ الرَّامِي الْعَطْمَ وَالرَّمِيَّ عَلَيْهَا قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدٍ يَكْرَبُ

ظَلَلْتُ كَأَنِّي لِلرَّمَاكِ دَرِيَّةٌ أَقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَزْمٍ وَفَرَّتِ^(٢)

وَهُوَ مَهْمُوزٌ وَالدَرِيَّةُ أَيْضًا الْبَعِيرُ أَوْ غَيْرُهُ الَّذِي يَسْتَتِرُ بِهِ الصَّائِدُ مِنَ الْوَحْشِ يَخْتَلِئُ حَتَّى إِذَا أَمَكْنَ رَمِيَهُ رَمَى وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ فِي هَمْزِهِ أَيْضًا

إِذَا أَدْرَوْا مِنْهُمْ بِقُرْدٍ رَمِيْتُهُ بِمَوْهِيَّةٍ تُوْهِى عِظَامَ الْحَوَاجِبِ^(٣)

وَالْمَهْمَةُ^(٤) — وَالْخَرْقُ^(٥) (المعنى) إِذَا اشْتَدَّتِ الْحَرْبُ وَصَاقَ مَعْرَكُهَا بَقِيَ ثَابِتَ الْقَدَمِ فِيهَا وَجَمَلَ نَفْسَهُ غَرَضًا تُصَيِّبُهُ رِسَامُ الرَّمَاةِ . قَالَ التَّبْرِيزِيُّ الدَرِيَّةُ بَغِيرُ الْهَمَزِ الصَّيْدُ وَبِالْهَمْزِ الدَّابَّةُ الَّتِي يُسْتَتَرُ بِهَا مِنَ الصَّيْدِ «٣٩ وَ ٤٠» (الغريب) بَلَهَ اسْمٌ فَعْلٍ بِمَعْنَى دَعَا يَقُولُ « بَلَهَ عَمْرَا » أَيْ دَعَا وَهُوَ أَيْضًا مَصْدَرٌ

بِمَعْنَى التَّرَكِّ وَيَقَعُ الْاسْمُ بَعْدَهُ مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ يَقُولُ بَلَهَ زَيْدٌ أَيْ الزَّمَّ تَرَكَ زَيْدٌ كَقَوْلِهِ

تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتَهَا بَلَهَ الْإَكْفَ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ^(٦)

قَالَ الْأَحْفَشُ بَلَهَ هُنَا بِمَنْزِلَةِ الْمَصْدَرِ وَيَجُوزُ نَصْبُ الْإَكْفِ عَلَى مَعْنَى دَعَا الْإَكْفُ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ بَلَهَ كَلِمَةٌ مُبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ مِثْلُ كَيْفِ^(٧) — وَالْأَقْرَابُ جَمْعُ قَرَبٍ^(٨) — وَاللَّحَقُ^(٩) — وَالْقُبُّ جَمْعُ أَقْبٍ^(١٠) — وَالْكُشُوحُ جَمْعُ كَشْحٍ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْخَاصِرَةِ إِلَى الضِّلْعِ الْخَلْفِ وَهُوَ أَقْصَرُ الْأَضْلَاعِ وَآخِرُهَا وَهُوَ مَا بَيْنَ السُّرَّةِ وَوَسَطِ الظَّهْرِ — وَالْكَلَى جَمْعُ كَلِيَّةٍ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ (المعنى) الْبَيْتُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ عِنْدِي عَوِيصٌ جَدًّا لَا يَظْهَرُ مَعْنَاهُ كَمَا يَنْبَغِي وَالْوُشْحُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ جَمْعٌ وَشَاحٌ فَتَأَمَّلْ وَالْبَيْتُ الْآرَبُونَ فِيهِ وَصَفَ الْخَلِيلُ

(١) المَرْحُ ۖ (٢) الْحَاسَةُ ٧٠ (٣) السَّانُ (٤) الْمَرْحُ ۖ (٥) الْمَرْحُ ۖ (٦) الْمَرْحُ ۖ (٧) الْمَرْحُ ۖ (٨) الْمَرْحُ ۖ (٩) الْمَرْحُ ۖ (١٠) الْمَرْحُ ۖ

(١) الْمَرْحُ ۖ (٢) الْمَرْحُ ۖ (٣) الْمَرْحُ ۖ (٤) الْمَرْحُ ۖ (٥) الْمَرْحُ ۖ (٦) الْمَرْحُ ۖ (٧) الْمَرْحُ ۖ (٨) الْمَرْحُ ۖ (٩) الْمَرْحُ ۖ (١٠) الْمَرْحُ ۖ

- (٤١) يَلَجُ في البأس وَأَعْدَاؤُهُ في الذُّعْرِ وَالرَّايَاتُ في الخَلْقِ
(٤٢) كَأَنَّمَا في الدَّرَجِ ذُو لِبْدَةٍ أَخْرَقُ من مَأْسِدٍ خَرَقِ
(٤٣) مِلهُ فُرُوعِ الأَيْكَ ضِرْغَامَةٌ جَهَنَّمُ ^(الف) المُحْيَا أَهَرْتُ الشَّدَقِ
(٤٤) شَرَبْتُ الكَفَيْنِ شَتْنُ الدَّرَا عَيْنِ شَتِيمُ الخَلْقِ والخَلْقِ

(الف) (طن) شكس الدراعين (كل) شكس القرا عبد شتيم الخلق والخلق (لق)

« ٤١ » (الغريب) لَجَّ في الأمر (ض) و (ف) ومن باب تَعَلَّمَ وهو الأحسن لازمه وواظبه أبى أن ينصرف عنه فهو لجوجٌ واللجاجُ تَمَاحُكُ الخَصْمَيْنِ وهو تَمَادِيهِمَا ومنه اللجاجة في السؤال
« ٤٢ و ٤٣ » (الغريب) الأَخْرَقُ الأَرَعْنُ أي القليل الرِّفْقُ بالشيءِ والأَخْرَقُ ضِدُّ الرِّفْقِ — والأَخْرَقُ ^(١) — الجَهَنَّمُ ^(٢) — والمُحْيَا الوجهُ ومنه فلانٌ طَلَقَ المُحْيَا أي بَشَوُشُ الوجهِ وذلك لأنه يُخَصَّ عند التسليم بالذكر فيقال حَيَا الله وجهك — والأَهَرْتُ ^(٣) (المعنى) كأنه حين يَلْبَسُ دِرْعَهُ أَسَدٌ ذُو لِبْدَةٍ في طبعه شِدَّةٌ قد جاء من مأوى الأسودِ الواسعِ الممتلئِ بالأَيْكَ الملتفِّ الفروعِ ووجههُ عَبُوسٌ وشِدْقُهُ واسِعٌ .
« ٤٤ » (الغريب) الشَّرَبْتُ والشَّرَابُ بضم الشين الغليظُ الكَفَيْنِ أوالرَّجْلَيْنِ الخَشِينَا ما قالتِ الخَنَسَاءُ شَرَبْتُ أَطْرَافِ البَنَانِ ضَبَارْمٌ له في عَرِينِ الغَيْلِ عِرْسٌ وَأَشْبَلٌ ^(٤)
وأَسَدٌ شَرَبْتُ غَلِيظٌ قال سيويه التَّوْنُ والأَلْفُ يتعاورانِ الاسمَ في معنى نحو شَرَبْتُ وشَرَابُ وشَرَفْتُ وشَرَفُ وشَرَفْتُ وشَرَفُ — والشَّتِيمُ الكَرِيهُ الوجهُ يقال « فلانٌ شَتِيمُ المُحْيَا » يوصف به الرَّجُلُ والأَسَدُ من شَتَمَ (ك) إذا كان عابِسًا أو كَرِيهَ الوجهِ ومنه قولُ الفرزدقِ

شَتِيمُ المُحْيَا لَا يُخَاتِلُ قَرْنَهُ وَلَكِنَّهُ بِالصَّخْصَانِ يُنَازِلُهُ ^(٥)

(المعنى) شكس الذراعين كما جاء في أكثر النسخ فيه نظرٌ لأنَّ الشَّكَاةَ صَعُوبَةُ الأخلاقِ وعُسْرُهَا لعل الصَّوَابَ شَتْنُ الذِّراعَيْنِ أي غَلِيظُهُمَا من قولهم عُصْوُ شَتْنٌ وهو شَتْنُ الأصابعِ وأَسَدٌ شَتْنُ البراءِ قال امرؤ القيسِ

وَتَعَطُّوْا بَرَخَصِي غَيْرَ شَتْنٍ كَأَنَّمَا أَسَارِيْعُ ظَلَبِي أَوْ مَسَاوِيْكُ إِسْجَلٍ ^(٦)

يقول هو غليظ الكفَيْنِ والذِّراعَيْنِ عَبُوسٌ في وجهه شَدِيدٌ في خَلْقِهِ وفي نسخة (لق) شكس القرا أي موثق الظهر كما في قوله في القصيدة الآتية

فَحَمِلَ وَرَيْدِي مِنْكَ ثِقْلَ صَنِيعَةٍ فَأَنِّي لِمُضْبُورُ القَرَا متلاحكٌ ^(٧)

- (٤٥) مجتمعُ الرأي إذا ما مضى كأنه صاعقةُ المَحَقِ
 (٤٦) صَهْصَلِقُ الرَّغْدِ إذا ما قَفَا^(١) ليلُ المطايا لامعُ البرقِ
 (٤٧) يَفْدُو ابنُ آوى خلفه طاوياً يُعَلِّلُ الحِرْبَاءَ بالنَّشْقِ
 (٤٨) يَشِيمُ من أجفانه في الدجى عُرْضَ عقيقٍ غيرِ مُنْعَقِ

(الف) قفا (لق - كد) مى (ف - اس)

« ٤٥ » (المعنى) إذا أنفذ أمراً أنفذه برأى سديداً غير منتشر كأن رأيه صاعقة تهلك كل ما يكون حائلاً بينه وبين إرادته . وقوله « مجتمع الرأي » من قولهم « رجل جميع الرأي ومجتمعه » أي شديده ليس بمنتشرة واجتمع الغلام بلغ أشده واستوت لحيته ويقال « أجمع أمرك ولا تجعله منتشراً » ومنه يا ليت شعري والمني لا تنفع هل أغدؤن يوماً وأمرى مُجمع^(١)

« ٤٦ » (الغريب) الصَهْصَلِقُ من الأصوات الشديدة ورجل صَهْصَلِقُ الصوتِ شديده (المعنى) هذا البيت أيضاً لا يخلو من التصحيف لخفاء المعنى

« ٤٧ » (الغريب) ابنُ آوى حيوانٌ مُوتَعٌ بأكل الدجاج ويسمى بالفارسية شغال والجمع بناتُ آوى — وطوى فلان (س) طوى جاع ولم يأكل شيئاً ومنه فلان طوى البطن أي ضامره وقيل صغيره خِلقةً والطوى الجوع — وعَلَّلَ^(٢) — والحِرْبَاءُ^(٣) والنشْقُ الشَّمُّ يقال « نشقتُ (ف) من الرجل ربحاً طيبة » ومنه استنشاق الماء وهو إدخاله في أنفه وجذبه بالنفس لينزل ما في الأنف فكان الماء معمولاً للاستحمام مجازاً (المعنى) يفترس ذلك الأسد حيوانات البر فيتبعه ابنُ آوى صباحاً وهو جارِعٌ لئلا يأكل ما يبتقى من فريسته ويستنشق الحِرْبَاءُ منه رائحة الدم فيلهي بها والمقصود من هذا وصف كثرة افتراس الأسد حتى يتبعه حيوانات أخر طمعاً في أكل ما يبتقى من صيده وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى كقول عنترة وعبد المسيح بن عسلة العبدي

فترصته جزر السباع ينشئه يقضن حسن بنائه والمعصم^(٤)

لعمري لاشبعنا ضياع غيرة إلى الحول منها والنسور القشاعا^(٥)

« ٤٨ » (الغريب) شامُ البرق (ص) نظر اليه أين يقصد وأين يطر — والعُرْضُ بالضم الجانبُ والناحية ومنه « نظر اليه عن عُرْضٍ وكلمه عن عُرْضٍ » — والعقيق^(٦) — والمنعق^(٧) (المعنى) يشيمُ بنُ آوى أو الحِرْبَاءُ من عيونه التي تلمع في الدجى برقاً غير مُنْشَقٍ واعلم أن الشاعر جعل عينه برقاً لأنها تلمع في الليل كما تلمع عينُ الهرة

(١) الصحاح (٢) المرح ٣٤ (٣) المرح ٣٥ (٤) الملتفات ١٣١ (٥) الفضليات ٦٠٧

(٦) المرح ٣٣ (٧) المرح ٣٣

- (٤٩) فليس إِلَّا عَسَلَانُ الْقَنَا ^(الف) وَفِلْدَةٌ ^(ب) مِنْ شِلُو مَا يُبْقِي
(٥٠) لِابْنِ عَلِيٍّ تِلْكَ مِنْ قَوْمِهِ وَالْعِرْقُ يَنْبِي وَاشِجَ الْعِرْقِ
(٥١) مُعَقَّرُ الْمَجْمَةِ لَيْلَ الْقَرَى إِذَا عَجَافُ الْمَالِ لَمْ تُنْقِ
(٥٢) تَمَرِّي لَهُ الْأَنْفُسُ جَرِيًّا لَهَا سَائِلَةٌ دَفَقًا عَلَى دَفْقِ

(الف) (ظن) الضحى (كل) (ب) (كل)

« ٤٩ » (الغريب) الْعَسَلَانُ وَالْعَسَلُ التَّحَرُّكُ وَرَمَحَ عَسَالٌ وَعَسُولٌ وَعَاسِلٌ مُضْطَرَبٌ لَنَنْ وَقَدْ عَسَلَ
(ن) قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوي

لَنَنْ بِهِزَ الْكَفْرِ يَعْسَلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّلْبُ ^(١)

وَعَسَلَ الْمَاءُ حَرًّا كَتَنَ الرِّيحُ فَاضْطَرَبَ — وَالْفِلْدَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْكَبِدِ وَالْمَالِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَالْجَمْعُ أَفْلَازٌ وَفِلْدٌ وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ الْفِلْدَةُ مِنَ اللَّحْمِ تُقَطَّعُ طَوْلًا وَفِي الْحَدِيثِ فِي أَشْرَاطِ السَّاعَةِ « وَتَقْبِيءُ الْأَرْضُ أَفْلَازَ كَبِدِهَا ^(٢) »
أَي كُنُوزَهَا وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا ^(٣) » يَقَالُ فَلَذَا مِنْ الْمَالِ (ض) إِذَا قُطِعَ لَهُ مِنْهُ
وَقِيلَ أَعْطَاهُ دَفْعَةً — وَالشِّلُو ^(٤) (الْمَعْنَى) « عَسَلَانُ الضَّحَى » كَمَا هِيَ رَاوِيَةٌ جَمِيعِ النُّسخِ فِيهَا نَظَرُ لَعَلَّ الصَّوَابَ
عَسَلَانُ الْقَنَا أَيِ اهْتِزَازُهَا كَمَا عَرَفْتَ مِنَ الْغَرِيبِ وَيَكُونُ الْمَعْنَى حِينَئِذٍ أَنَّ رِمَاحَ الْمَدُوحِ لَا تَهْتَزُّ إِلَّا وَتَجِدُ
هَنَالِكَ قِطْعًا مِنْ أَعْضَاءِ الْأَمْوَاتِ أَيِ إِذَا اهْتَزَّتْ رِمَاحُهُ لَمْ يَبْقَ هَنَالِكَ إِلَّا الْأَعْضَاءُ الْمُقَطَّوعَةُ وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ
صَدَرَ الْبَيْتِ قَدْ وَقَعَ فِيهِ تَحْرِيفٌ

« ٥٠ » (الغريب) الْوَاشِجُ ^(٥) (الْمَعْنَى) أَشَارَ بِقَوْلِهِ « تِلْكَ » إِلَى الْمَكَارِمِ أَيِ تِلْكَ الْمَكَارِمِ لِلْجَعْفَرِ
ابْنِ عَلِيٍّ قَدْ وَرِثَهَا مِنْ قَوْمِهِ وَالْأَصُولُ تَزِيدُ وَتَكْثُرُ مُلْتَفَةً بِمَعْنَاهَا يَبْعُضُ وَالْمَرَادُ بِالْأَصُولِ الْقِبَائِلُ أَيِ رِجَالُ
الْقِبَائِلِ بَعْضُهُمْ مَنْصَبٌ إِلَى بَعْضٍ وَمُنْتَسَبٌ إِلَيْهِ

« ٥١ و ٥٢ » (الغريب) عَقَّرَ الْأَبْلَ بِمَعْنَى عَقَرَهَا شِدَّةً لِلْكَثَرَةِ أَيِ حَصَدَ قَوَائِمَهَا بِالسَّيْفِ وَفِي التَّنْزِيلِ
الْعَزِيزُ « فَكَذَّبُوهُ فَمَقَرُّوهُ ^(٦) » قِيلَ كَانُوا إِذَا أَرَادُوا تَحَرَّيَ الْبَعِيرِ عَقَرُوهُ أَيِ قَطَعُوا أَحَدَ قَوَائِمِهِ ثُمَّ نَحَرُوهُ يُفْعَلُ
ذَلِكَ بِهِ كَيْلًا يَشْرُدُ عِنْدَ النَّحْرِ — وَالْعِجَافُ جَمْعُ أَهْجَفٍ وَهُوَ الْمَهْزُولُ وَهِيَ عِجْفَاءٌ وَمِثْلُ هَذَا الْجَمْعُ شَاذٌ لِأَنَّ أَفْعَلَ
فَعْلَاءٌ لَا يُجْمَعُ عَلَى فِعَالٍ لَكِنَّهُمْ بَنُوهُ عَلَى سِمَانٍ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَبْتَنُونَ الشَّيْءَ عَلَى ضِدِّهِ كَمَا قَالُوا عَدُوَّةٌ بَنَاءٌ عَلَى صَدِيقَةٍ
وَقَوْلُهُ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ لَا تَدْخُلُهُ الْمَاءُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « يَا كَلْبَنَ سَبْعَ عِجَافٍ ^(٧) » وَهِيَ الْمَهْزَلُ الَّتِي
لَا لَحْمَ عَلَيْهَا وَلَا شَحْمَ ضَرِبَتْ مِثْلًا لِسَبْعِ سَنِينَ لَا قَطْرَ فِيهَا وَلَا خَصْبَ وَعَجِصَتِ الشَّاةُ (س — ك) عَجَفًا

(١) اللسان (٢) النهاية (٣) القرآن (٤) العرعح (٥) العرعح (٦) القرآن (٧) القرآن

(١) اللسان (٢) النهاية (٣) القرآن (٤) العرعح (٥) العرعح (٦) القرآن (٧) القرآن

- (٥٣) وَسَهْمُهُ يَسْبِقُهُ لِذِي عَوْدَةٍ مِنْ عَادَةِ الرَّشِقِ
 (٥٤) لَا غَرَوْ أَنْ حَمَلَ أَيَّامُهُ وَدَهْرُهُ وَشَقًا عَلَى وَشَقِ
 (٥٥) فَالْتَقِلْ لِلْبَازِلِ فِي سَيْتِهِ وَالْقَتَبُ الْمَهْفَافُ لِلْحَقِيقِ
 (٥٦) أَبَقَى الْعُلَى ذُخْرًا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْخِرْ وَفَرًّا وَلَمْ يُنْقِ
 (٥٧) أَرَى مَلُوكَ الْأَرْضِ عُبْدَانَهُ وَمَا بِهِمْ تَقَرُّ إِلَى الْعِتْقِ

ذَهَبَ سَمْنُهَا وَضُمَّتْ — وَأَنْقَتِ الْإِبِلُ سَمْنَتْ وَصَارَ فِيهَا نَبِيٌّ وَكَذَلِكَ غَيْرَهَا فِيهِ مُنْقِيَّةٌ وَالنَّبِيُّ الشَّحْمُ وَالْمَخُ
 وَاتَّقِ الْعَظْمَ أَخْرَجَ نَقِيَّهُ — وَمَرَى^(١) — وَدَقَّقَ نَفْسَهُ أَرَاقَ دَمِهِ (الْمَعْنَى) يَغْرِزُ عَدَدًا كَثِيرًا مِنَ الْإِبِلِ حِينَ
 لَا تَسْمُنُ مَهَازِلُهَا لِقَلَّةِ الْكَلَالِ وَالْعُشْبِ أَيْ فِي زَمَنِ الْقَحْطِ الشَّدِيدِ كَأَنَّهَا أَيْ الْإِبِلُ تَسْتَدِيرُ لَهُ دِمَاءَهَا وَهِيَ
 سَائِلَةٌ سَيْلَانًا تَسْتَدِيدًا . قَوْلُهُ « الْإِنْفُسُ » جَمْعُ نَفْسٍ بِمَعْنَى الدَّمِ يُقَالُ سَالَتْ نَفْسُهُ أَيْ دَمُهُ^(٢) وَيُقَالُ أَيْضًا دَقَّقَ
 نَفْسَهُ^(٣) وَمِنْهُ قَوْلُ السَّمُوعِلِ

تَسِيلُ عَلَى حِدِّ الطَّبَاةِ نَفُوسُنَا وَلا يَسْتُ عَلَى غَيْرِ الطَّبَاةِ تَسِيلُ^(٤)

« ٥٣ » (الْغَرِيبُ) رَشَقَهُ بِالنَّبَلِ (ن) رَمَاهُ بِهِ وَمِنْ الْحِجَازِ « رَشَقْتَنِي بِعَيْنِي » (الْمَعْنَى) وَسَهْمُهُ يَخْرُجُ
 مِنَ الْقَوْسِ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَهُ عَنْهُ لِأَنَّهُ صَارَ مُعْتَادًا لِلرَّمِي . هَذَا مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي عَادَةِ الرَّمِي كَأَنَّ سَهْمَهُ يَسْبِقُ رَمِيَهُ
 عَنْ الْقَوْسِ .

« ٥٤ وَ ٥٥ » (الْغَرِيبُ) الْوَسْقُ بِالْفَتْحِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَالْوَقْرُ حِمْلُ بَنَلٍ أَوْ حِمَارٍ — وَالْبَازِلُ^(٥) —
 وَالْقَتَبُ مُحَرَّكَةُ الْإِكَاْفِ وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالٍ لَذَلِكَ مِنَ الْقَتَبِ وَقِيلَ هُوَ إِكَاْفٌ صَغِيرٌ عَلَى قَدَرِ سَنَامِ الْبَعِيرِ
 — وَالْمَهْفَافُ مِنَ الْأَجْنَحَةِ وَالْقُمْصِ الرَقِيقِ الشَّفَافِ يُخَفُّ مَعَ الرِّيحِ — وَالْحَقِيقُ بِالْكَسْرِ مِنَ الْإِبِلِ الطَّاعِنُ فِي
 الرَّابَةِ لِلذِّكْرِ وَالْإِثْنَى سُمِّيَ بِذَلِكَ لِاسْتِحْقَاقِهِ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ وَيُنْتَفَعُ بِهِ (الْمَعْنَى) لَعَلَّ مَفْعُولَ قَوْلِهِ « حَمَلَ »
 مُحذُوفٌ وَهُوَ الضَّمِيرُ الرَّاجِعُ إِلَى الْمَدْحُوحِ وَقَوْلُهُ « أَيَّامُهُ » مَرْفُوعٌ عَلَى كَوْنِهِ فَاعِلًا لِقَوْلِهِ « حَمَلَ » وَ « دَهْرُهُ »
 مَعْطُوفٌ عَلَى « أَيَّامِهِ » أَيْ لَا عَجَبَ أَنْ حَمَلَهُ أَيَّامُهُ وَدَهْرُهُ أَثْقَالًا عَظِيمَةً لِأَنَّهُ كَالْفَتَى الْبَالِغِ مِنَ الْإِبِلِ يَحْمِلُ حِمْلًا
 ثَقِيلًا لَا كَالصَّغِيرِ مِنْهَا يَحْمِلُ إِكَاْفًا خَفِيفًا . وَفِيهِ وَصْفُ قُوَّةِ الْمَدْحُوحِ

« ٥٦ وَ ٥٧ » (الْغَرِيبُ) الْوَقْرُ^(٦) — وَالْعَبْدَانِ بَضْمُ الْعَيْنِ وَكَسْرُهَا جَمْعُ عَبْدٍ وَهُوَ الْمَلُوكُ وَهُوَ فِي
 الْأَصْلِ صِفَةٌ قَالُوا رَجُلٌ عَبْدٌ لَكِنَّهُ اسْتَعْمَلَ اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ

(١) المرح ١/٢ (٢) المصحح (٣) الأساس (٤) الجملة ٥٢ (٥) المرح ١/٢ (٦) المرح ١/٢

- (٥٨) أَصْبَحَ طَلَقًا زَمَنِي كُلَّهُ بِنَظَرَةٍ فِي وَجْهِهِ الطَّلَقِ
(٥٩) مَا بَيْنَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ بَشَرِهِ وَبَيْنَ مَا قُلِدَ مِنْ فَرْقِ
(٦٠) إِنَّ الَّذِي مَلَكَني وَدَّهْ هُوَ الَّذِي مَلَكَ رِقِي
(٦١) فِي كَبَدٍ مِنْ كَبَدٍ لَوْعَةٍ ^(الف) أَبْقَى تَبَارِيحًا مِنَ الْعِشْقِ
(٦٢) تَخْلُقُ النَّاسُ بَنَاتِكَ أَلْتِي أَرَاكَ تَجْنِيهَا مِنَ الْخُلُقِ ^(ب)
(٦٣) وَالْفَرْعُ مَزْدُودٌ إِلَى أَصْلِهِ كَالسَّيْفِ مَرْدُودٌ إِلَى الْعِتْقِ
(٦٤) أَنْتَ الْوَرَى فَاعْمُرْ حَيَاةَ الْوَرَى ^(ج) بِاسْمِ مَنْ الدَّعْوَةُ مُشْتَقٌّ

(الف) كد (طن) (ب) العنق (كج - كد - بس - م) (ج) (لق) حياً (غيرها)

« ٥٨ و ٥٩ » (المعنى) معنى البيت الأول واضح ومعنى البيت الثاني أنه ليس بين طلاق وجهه الذي ألقاه وبين ولايته التي قلده إياها الخليفة المعز من فرقٍ يعني أنه مع كونه ممتازاً بتقليد الولاية من جهة الخليفة طلق الوجه حسن الخلق لا يتحبر ولا يتكبر

« ٦٠ » (الغريب) الرق اسمٌ من رق العبد (ض) رقاً إذا صار أو بقي رقيقاً والرقيق المملوك (المعنى) إن الله الذي جعلني مالكا لودّه جعله مالكا لِرقي

« ٦١ » (المعنى) في كبدي من أجل كبدي حُرقة شِدَّتْهَا أطولُ بقاء من شدة أهل العشق . لعله يريد أن حرقه قلبه أشد من حرقه قلوب سائر المُشاق . وقوله « من كبد » فيه نظر لعل الصواب « في كبد من كبد لوعة » والكمد الحزن الشديد الذي لا يستطيع إمضاءه يقال « به أسفٌ وكمدٌ »

« ٦٢ و ٦٣ » (الغريب) جنى الخلق (ض) اكتسبه والجناية في الأصل تناول الثمرة من شجرتها يقال « جنى الثمرة له » — والعنق الكرم وخلوص الأصل والعنق الكريم من كل شيء

« ٦٤ » (المعنى) جعله « الورى » كما جعل الله إبراهيم « أمة » حيث قال « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ^(١) » يعني أنت الوري فاعمر أعمارهم مجموعة أي أبقي في الدنيا طويلاً وأنت داع إلى الله تعالى يدعوهم إلى سبيل الهداية هذا على رواية (لق) وأما في سائر النسخ فالرواية « حياً للورى » أي مطراً لأن الحيا بالقصر المطر

- (٦٥) لولا حياة البحر من موجه والمارض الجؤن من الأفق
(٦٦) جاءك هذا ساغباً ^(الف) يجتدى وجاء ذا ظمآن يستنقى
(٦٧) يومك أجدى من معادي بلا كفران لله ولا فسق
(٦٨) بينهما بؤن بيمد إذا قايت بين العلق والعلق
(٦٩) أطفأت عني زمني بمد ما أوقفت من بحر على خرقي
(٧٠) قباب واستبقي على رسله وابن السبتي غير مستبقي
(٧١) وكنت كالشيء اللقي ماله غير يد الأيام من ملق
(٧٢) فاليوم بدلت سني من دجى واعتصت صفو العيش بالرنق
(٧٣) واليوم يزني أملي صاعداً وما له غيرك من رقي
(٧٤) حقنت في صفحة وجهي دمي من بمد ما أوقى على الحرقي

(الف) (ظن) سائماً (كل)

«٦٦ و ٦٥» (الغريب) الجؤن الأبيض والأسود ضدّ — واجتدى^(١) (المعنى) لعل الصواب «ساغباً» من السغب وهو الجوع في موضع «سائماً» كما يدلّ عليه قوله «ظمآن» في المصراع الثاني ويمكن أن يكون الصواب «مائماً أو مائماً» وقد سبق شرحهما^(٢)

«٦٧ و ٦٨» (الغريب) العلق^(٣) (المعنى) بين يومك وبين يوم معادي فرق عظيم عند المقايسة ولو كان كل منهما يوماً شريفاً وقوله «أجدى» معناه أنفع من قولهم «ما يجدي عنك هذا» أي ما يغني وما يجدي نفعاً أي ما يحدث أو ينيل نفعاً والجدوى العطية

«٦٩ و ٧٠» (الغريب) أطفأ الفتنة والحرب سكّنها فطفئت هي (س) من أطفأ النار ومنه قوله تعالى «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله ممّئ نوره ولو كره الكافرون»^(٤) — والرسل بالكسر الرفق والتؤدة يقال افعل كذا وكذا على رسلك أي اتّخذ فيه والرسل بالفتح السهل من السير — والسبتي^(٥)

«٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤» (الغريب) اللقي بفتحين الشيء الملقى المطروح على الأرض لهوانه وكانوا إذا أتوا البيت للطواف قالوا لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فيلقونها وتسمى اللقي ثم أطلق على كل شيء

(١) المرح ٢١٣ (٢) المرح ٢١٣ (٣) المرح ٢١٣ (٤) القرآن ١٦١ (٥) المرح ٢١٣

(٧٥) وما وَفَى شُكْرِي بِيَعُضِ الَّذِي كَسَيْتَنِي مِنْ مَفْخَرِ الصَّدَقِ
(٧٦) هلْ غَيْرُ شُكْرِي نِعْمَةٌ أَنْعَمْتَ^(الف) صَنِي وَأُخْرَى أَنْعَمْتَ لَطْفِي

﴿ القصيدة السابعة والثلاثون ﴾

وقال يمدحُ الخليفةَ المَرْزُوقَ لدين الله :

(١) أَرِيَاكَ أَمْ رَدَعُ^(ب) مِنَ الْمَسْكِ صَائِكَ^(ج) وَلَحْظَكَ أَمْ حَدُّ^(د) مِنَ السَّيْفِ بَاتِكَ^(هـ)
(٢) وَأَعْطَافُ نَشْوَى أَمْ قَوَامٌ مُهْفَفُ^(و) تَأَوَّدَ غَصْنٌ فِيهِ وَارْتَجَّ حَانِكَ^(ز)

(الف) ؟ (ب) نفر (ط) (ج) أم غضب الفراين (ط)

مطروح كاللُقْطَةِ وَغَيْرِهَا — ورنق الماء (ن) رَنْقًا وَرَنْقًا وَرَنْقًا وَرَنْقًا (س) رَنْقًا كَدِرَ فَهُوَ رَنْقٌ وَرَنْقٌ —
— وَأَوْفَى عَلَيْهِ أَشْرَفَ عَلَيْهِ أَي دَنَا مِنْهُ وَكَذَلِكَ أَشْفَى عَلَيْهِ . تقول أَشْرَفَ الْمَرِيضُ عَلَى الْمَوْتِ — وَهَرَقَ الْمَاءُ
(ف) هَرَقًا صَبَّهُ (المعنى) وَاضَحُ

«٧٥» (الغريب) هذا الشيء لا يفي بذلك أي يقصر عنه ولا يوازيه ووفى الشيء والكيل (ض) وَفِيًا
تَمَّ وَوَفَى بِالْمَعْدِ وَالْوَعْدِ وَفَاءً أَتَمَّهُ وَحَافَظَ عَلَيْهِ وَهُوَ ضَدُّ الْفَدْرِ

«١ و ٢» (الغريب) الرِّيَا^(١) — وَالرَّدْعُ^(٢) — وَالصَّائِكَ^(٣) — وَالْمُهْفَفُ^(٤) — وَرَجَّ الشيء
(ن) حَرَّكَ وَهَزَّهُ فَرَجَّ هُوَ لَا زَمَّ مُتَعِدٍّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا^(٥) » وَارْتَجَّ الْبَحْرُ وَغَيْرُهُ
اضْطَرَبَ — وَالْعَانِكُ^(٦) (المعنى) أَسْتَعَارَ الْفَصْنَ لِنَصْفِ الْقِدِّ الْأَعْلَى لِلْحَبِيبِ لَكُونِهِ رَشِيْقًا أَي دَقِيقًا لَطِيفًا
وَالْعَانِكُ لِنَصْفِهِ الْأَسْفَلِ الَّذِي فِيهِ الرِّدْفُ لَكُونِهِ سَمِينًا يَقُولُ أَهْتَازُ أَمْرًا سَكْرًا تَهْزُهَا سَكْرَةُ الْحَرِّ هَذَا
أَمْ اهْتَازُ قَدِّ رَشِيْقٍ تَهْزُهُ سَكْرَةُ الشَّبَابِ فَيَسِيلُ فِيهِ غَصْنٌ وَتَضْطَرِبُ فِيهِ قِطْعَةٌ مِنَ الرَّمْلِ مَرْتَفَعَةٌ . هَذَا إِذَا
كَانَ الْأَعْطَافُ جَمْعَ عَطْفٍ بِالْفَتْحِ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ وَهُوَ التَّمَايُلُ وَالْاهْتِزَازُ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْجَوَانِبِ وَعِطْفًا
الرَّجُلِ جَانِبَاهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرْكَيْهِ . وَيَقَالُ لِكُلِّ مَا يَنْعَطِفُ مِنَ الْجَسَدِ عِطْفٌ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ
هِيَ الشِّبَةُ أَعْطَافًا وَجَيِّدًا وَمَقَلَّةً وَمِثَّةً أَبْغَى بَدَأَ مِنْهَا وَأَمْلَحَ^(٧)

(١) العرج ٢/٢ (٢) العرج ٢/٢ (٣) العرج ٢/٢ (٤) العرج ٢/٢ (٥) القرآن ٢/٢
(٦) العرج ٢/٢ (٧) العرج ٢/٢

- (٣) وما شقَّ جيبَ الحسنِ إلا شقائقُ^(١) بخديكِ مفتوكُ بهنَّ فواتيكِ
(٤) أرى بينها للماشقين مَصَارِعاً^(٢) فقد ضَرَجْتِهِنَّ الدِّماءُ السَّوافِكُ^(٣)
(٥) أَلَمْ يُبْدِ سِرَّ الحُبِّ أَنَّ مِنَ الضَّنَى^(٤) رقيقاً وإنْ لم يَهْتِكِ السِّتْرَ هَاتِكُ

(الف) أيمسب للعشاق فيها مصارع (لق — كد — يس — م)

(ب) (لق) أَلَمْ يَبْدِ سِرَّ الوصل أَنَّ مِنَ الضَّنَى (غيرها)

« ٣ » (الإعراب) قوله « مفتوكُ بهنَّ فواتك » نعتٌ للشقائق أي شقائقُ خديكِ تَفْتِكُ بالأبطال الفواتك فيكونون مفتوكين بهنَّ وإن كانوا في أنفسهم فواتك بغيرهم (الغريب) الشقائق^(١) (المعنى) الحدود تُشَبَّهُ بالشقائق في الحُمرة والنَّضرة والإنسانُ يَشُقُّ جيبه عند ما تُصِبه مصيبةٌ فعلى هذا يكون المعنى أَنَّ شقائق خديكِ التي تَفْتِكُ بالأبطال الفواتك هي التي شَقَّتْ جيبَ الحُسْنِ كأنَّ الحُسْنَ أُصِيبَ بمصيبةٍ بهنَّ فصار مغموماً محزوناً والجيبُ القلبُ أيضاً أي لم يَشُقَّ قلبَ الحسنِ شيءٌ غيرُ شقائق خديكِ التي وَصَفُها كذا وكذا ويمكن أن يكون المراد بشق جيب الحسن ظهوره مطلقاً أي لم يُظهِرِ الحسنُ إلا شقائق خديكِ التي يفتكُ بهنَّ الكماة . وقال الشيخ الفاضل « شَبَّهَ جيبَ الحبیبِ يطلعُ منه وجهُهُ وخَدَاهُ الوردیتانِ بأَكمامِ انشقت عن الشقائق التي يُفْتِكُ بهنَّ الكماة الفواتك »

« ٤ » (الغريب) سَفَكَ الدَّمَ والدمعَ والماءَ وكأنه بالدَّمِ أَحْصَى (ض) صَبَّهَ فهو مسفوكٌ وسَفَيْكُ ويقال أيضاً سَفَكَهُ هو لازماً أي انصَبَّ فهو سافِكٌ وهي سافكةٌ والجمعُ سَوافِكُ وقيل هو على تقدير ذواتِ السَفَكِ (المعنى) لما قال في البيتِ السابقِ إِنَّ الأبطالَ الفَوَاتِكُ تَفْتِكُ بالحدود قال في هذا البيت أَرَى بين الحدود مصارعَ العشاقِ لأنَّ فيها حمرةَ كحمةِ دماءهم كأنها تَلَطَّختُ بما سَفَكَ منها

« ٥ » هُزَالُ جسي يقومُ مقامَ الرقيب الذي يُفْشِي سِرَّ حُبِّي وَإِنْ لم يَهْتِكِ سِتْرِي هَاتِكُ غيره أي وَإِنْ لم يفضحني غيره أي كيف ينكتُمُ حُبِّي وهُزَالِي دليلٌ عليه يُظْهِرُهُ ونحو هذا قولُ البوصيري في قصيدة البردة وقول المتنبي

أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الحُبَّ مِنْكُمْ^(٢) ما بين منسجمٍ منه ومضطرم^(٢)
وَإِذَا خَامَرَ الهوى قَلْبَ صَبٍّ^(٣) فعليه لكلِّ عينٍ دليلُ^(٣)

هذا المعنى على رواية نسخة (لق) وأما في سائر النسخ فالرواية « أَلَمْ يَبْدِ سِرَّ الوصل الخ » وفي شرحه تكلف

- (٦) وَلِيلٍ عَلَيْهِ رَقْمٌ وَشِي كَأَنَّمَا تُمَدُّ عَلَيْهِ بِالنَّجُومِ الدَّرَانِكُ
(٧) سَرَيْنَا فَطَفُنَا بِالْحَجَالِ وَأَهْلِهَا كَمَا طَافَ بِالْبَيْتِ الْمُحَجَّبِ نَاسِكُ
(٨) وَكُنَّا إِذَا مَا أَعَيْنُ الْعَيْنِ رُقْنَا أَذْرَنَ عُيُونًا حَشَوْنَهَا الْمَهَالِكُ^(١)
(٩) فَتَكُنَّا بِمُحَمَّرِ الْخُدُودِ وَإِنَّا بِمَا أَصْفَرَّ مِنْ أَلْوَانَا لَفَوَاتِكُ

(الف) قال الشيخ الفاضل في نسخة « أدركنا » على صيغة الحكاية عن نفسه مع غيره

« ٦ و ٧ » (الاعراب) قوله « وليل » مجرورٌ على أنَّ الواو بمعنى رُبَّ أي رُبَّ ليلٍ (الغريب) الدرانك^(١) (المعنى) ورُبَّ ليلةٍ موشاةٍ سماءُها بزينة الكواكب كأنَّها الدرانك قد بُسِطَتْ عليها سَرَيْنَا فِيهِ فَطَفُنَا بِالْحَجَالِ وَأَهْلِهَا فِي طَلَبِ الْوَصْلِ كَمَا يَطُوفُ النَّاسِكُ بِالْبَيْتِ الْمُحَجَّبِ فِي طَلَبِ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « لِلنَّجُومِ دَرَانِكُ »

« ٨ » (الغريب) الْعَيْنُ جَمْعُ عَيْنَاءٍ وَهِيَ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ الَّتِي عَطَمَ سَوَادُ عَيْنِهَا فِي سَعَةٍ وَامْرَأَةٌ عَيْنَاهُ أَيْ حَسَنَةُ الْعَيْنِ وَاسْمُهَا . وَالْأَعَيْنُ ثَوْرٌ بَقَرِ الْوَحْشِ وَقَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْإِسْمِيَّةُ فَلَا يُوصَفُ بِهِ أَيْ لَا يُقَالُ « ثَوْرٌ أَعَيْنٌ » قَالَ زَهِيرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ عِشِينَ خَلْفَةً وَأَطْلَاوُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْمَعٍ^(٢)
(المعنى) وَكُنَّا إِذَا مَا أَعَيْنُ الْجَوَارِي الْعَيْنِ أَعْجَبْنَا أَذْرَنَ لَنَا عِيُونًا مَلُوءَةً بِالْمَهَالِكِ أَيْ نَظَرْنَا الْبِنَا بَعِيُونَ فَتَلَكَّنَا لِحَفَاطَتِهَا يَعْنِي أَنَّ عِيُونَهُنَّ تُعْجِبُنَا فَتَهْلِكُنَا . وَقَدْ عَدَّدَ مِرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ بَعْضَ مَنْ صَارُوا مَقْتُولِينَ بِعِيُونَ الْغَوَانِي حَيْثُ قَالَ

إِنَّ الْغَوَانِي طَال مَا قَتَلْنَا بَعِيُونَهُنَّ وَلَا يَدِينُ قَتِيلًا
مِنْ كُلِّ أُنْثَى كَأَنَّ حَجَالَهَا ضَمِنَ أَحْوَرَ فِي الْكِنَاسِ كَحِيلَا
أَزْدَيْنِ غُرُورَةٍ وَالْمَرْقَشِ قَبْلَهُ كُلُّ أَصِيبٍ وَمَا أَطَاقَ ذُهُولَا
وَلَقَدْ تَرَكْنِ أَبَا ذُوَيْبٍ هَائِمًا وَلَقَدْ تَبَلَّنَ كَثِيرًا وَجَمِيلَا
وَتَرَكْنِ لَابْنَ أَبِي رَيْمَةَ مَنُطِقًا فِيهِنَّ أَصْبَحَ سَائِرًا مَحْمُولَا
إِلَّا أَكُنْ مِنْ قَتْلَنَ قَاتِنِي تَمَنَّى تَرَكْنِ فَوَادَهَ مَخْبُولَا^(٣)

« ٩ » (المعنى) الْفَتَكُ هَاهُنَا الْجَرْحُ أَوْ الْقَتْلُ عَلَى غَفْلَةٍ مَبَالِغَةٍ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي الْعَشْقِ يَقُولُ نَحْنُ قَتَلْنَا خُدُودَهُنَّ فَزَدْنَاهُنَّ فِي حَرَمَتِهِنَّ الْأَصْلِيَّةِ حَرَمَ الْحَجَلِ فَكَأَنَّا فَتَكْنَاهُنَّ وَهُنَّ أَوْقَعْنَاهُنَّ فِي مَحْنَةٍ وَبَلَاءٍ فَبَدَلْنَ

- (١٠) تَكُونُ لَنَا عِنْدَ الْإِلْقَاءِ مَوَاقِفُ وَلَكِنَهَا فَوْقَ الْحُشَايَا مَمَارِكُ
 (١١) تُنَازِلُ مِنْ دُونَ النُّحُورِ أَسِنَّةٌ إِذَا انْتَصَبَتْ فِيهَا الثَّدْيُ الْفَوَالِكُ
 (١٢) نَشَاوَى قُدُودٍ لَا ائْخُدُودُ^(١) أَسِنَّةٌ وَلَا طُرُرٌ مِنْ فَوْقِهَا^(٢) حَوَالِكُ
 (١٣) سَرَيْنَ وَقَدْ شَقَّ الدُّجَى عَنْ صَبَاحِهِ كَوَاكِبُ عَيْسٍ بِالشَّمُوسِ رَوَاتِكُ

(الب) امة (لق) (ب) روامك (شم - في بعض النسخ)

حُجْرَةٌ أَلَوَانَتَا بَصُفْرَتَهَا فَكَأَنَّهُنَّ فَتَكُنْتَا . وَاَعْلَمُ أَنَّ الْعَاشِقَ يَكُونُ لَوْنُهُ أَصْفَرَ لِمَا يَحْتَمِلُ مِنَ الْبَلَايَا وَالْمَصَائِبِ فِي الْعَشْقِ وَالْمَعشُوقُ يَكُونُ لَوْنُهُ أَحْمَرَ وَمِنْ ثَمِّ قَالُوا « الْحَسَنُ أَحْمَرُ »

« ١٠ » (الغريب) الحشايَا جمع حَشِيَّةٍ وَهِيَ الْفِرَاشُ الْحَشَوِيّ وَهِيَ أَيْضًا مِرْقَقَةٌ أَوْ مِصْدَغَةٌ تُعْظَمُ بِهِ الْمَرْأَةُ بِدَنَئِهَا (الْمَعْنَى) فِي هَذَا مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ مَا لَا يَخْفَى

« ١١ » (الغريب) انْتَصَبَ مُطَاوِعٌ نَصَبٌ وَنَصَبُ الشَّيْءِ (ض) وَضَعَهُ وَضْعًا ثَابِتًا كَنَصَبِ الرِّمْحِ وَالْبِنَاءِ وَالْحَجَرِ - وَالْفَوَالِكُ مِنْ قَلَّكَ ثَدْيِي الْجَارِيَةِ (ن) إِذَا اسْتَدَارَ وَالْقَلَّكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُسْتَدَارُهُ وَمُعْظَمُهُ وَبِهِ سُمِّيَ الْقَلَّكَ فَلَنَّا لِأَنَّهُ مَدَارُ النُّحُومِ وَالثَّدْيُ الْفَوَالِكُ دُونَ التَّوَاهِدِ^(١)

« ١٢ » (الغريب) الطُّرُرُ جمع طُرُقٍ وَهِيَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَرَفُهُ وَخَرَفُهُ - وَحَوَالِكُ جمع حَالِكَةٍ مِنْ خَلَّكَ الشَّيْءِ (س) خَلَّكَ إِذَا اسْتَدَّ سَوَادُهُ وَأَسْوَدُ خَالِكٌ أَيْ شَدِيدُ السَّوَادِ (الْمَعْنَى) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « نَشَاوَى جمع نَشَوَانٍ وَنَشَاوَى وَالسِّنَانُ نَصْلُ الرِّمْحِ وَالْجَمْعُ أَسِنَّةٌ وَالطُّرَّةُ الْجَبْهَةُ وَالنَّاصِيَةُ وَأَنْ يَقْطَعَ لِلْجَارِيَةِ فِي مَقْدَمِ نَاصِيَتِهَا كَالْعَلَمِ تَحْتَ التَّاجِ وَفِي بَعْضِ النُّسخ « رَوَامِكُ » مِنْ رَامَكٍ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ فِي لَوْنِهِ رَمَكَةٌ أَيْ لَوْنٌ رَمَادِي أَوْ كَتَّةٌ شَابَهَا سَوَادٌ أَيْ تِلْكَ الْحَبَائِبُ نَشَاوَى قُدُودٍ تَهْتَرُ كَالرَّمَاكِحِ فِي تِلْكَ الْمَرْكَةِ وَخُدُودُهَا الصَّقِيلَةُ وَطُرُرُهَا الرَامِكِيَّةُ أَوْ نَوَاصِيهَا السَّوَدُودُ مِنْ جِلَادٍ وَلَوْنٍ حَدِيدِيٍّ إِلَّا أَنَّهُمَا لَيْسَتَا كَأَسِنَّةِ الطَّعْمَانِ أَوْ كَالْأَسِنَّةِ طَعْنًا لَا تُصَيِّبُنَا بَلْ تُصَيِّبُنَا نَحْنُ » انْتَهَى قَوْلُ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ وَعِنْدِي أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ لَا يَخْلُو مِنَ التَّحْرِيفِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّعْقِيدِ كَمَا أَشْرْتُ إِلَيْهِ فِي الْمَقْدَمَةِ^(٢) وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ لَا الْقُدُودُ أَسِنَّةٌ فَتَدْبِرُهُ

« ١٣ » (الاعراب) الضمير في « سرين » راجعٌ إِلَى الْعَيْنِ الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهَا فِي الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَفَاعِلُ قَوْلِهِ « شَقَّ » هُوَ « كَوَاكِبُ عَيْسٍ » وَمَفْعُولُهُ « الدُّجَى » (الغريب) الْعَيْسُ^(٣) - وَرَوَاتِكُ الْبَعِيرُ (ض) عَدَا فِي مَقَارِبَةٍ خَطَوِيٍّ وَمِنْهُ « اِبْلٌ وَنَعَامٌ رَوَاتِكُ » (الْمَعْنَى) شَبَّهَ الْإِبِلَ بِالْكَوَاكِبِ إِمَّا لِوَلَوْنِهَا وَحُسْنِهَا لِأَنَّ الْعَيْسَ اِبْلٌ يَبِضُّ كَمَا سَبَقَ فِي شَرْحِهِ أَوْ لِسُرْعَةِ سَيْرِهَا أَوْ لَارْتِفَاعِهَا مِبَالِفَةً وَشَبَّهَ الْحَبَائِبَ

(١٤) وَكَأَنَّ لَهَا فَوْقَ الصَّعِيدِ مَنَاسِمَ يَطَّانَ فِي سِرِّ الضَّمِيرِ مَبَارِكُ

(١٥) أَقِيمُوا صُدُورَ النَّاعِمَاتِ فَانْهَا سَبِيلَ الْهَوَى بَيْنَ الضَّلُوعِ سَوَالِكُ

(الف) هدى للمطايا أو ضللا فانها سبيل الهوى الخ (اق — كج — ط) قد أسقطنا هذا البيت من المتن لتكرار قوله « سبيل الهوى بين الضلوع سواليك »

بالشموس لحسنهن وكون الظفر بهن ممتعا كما يتنع الظفر بالشموس يقول سرت أولئك الجائبات وهن كالشموس على ابل بيض أسرعتهن وقد شق نور الفجر ظلمة الليل . واعلم أن إسناد الشق الى الابل البيض مجاز وإلا فالذي يشق الظلمة في الحقيقة هو نور الفجر . وحاصل القول أن رحيل الأحيبة قد وقع في أوائل الصبح على ابل مسرعة قال الشيخ الفاضل « لعل هذا البيت مما وجد فنقل عن المسودة غير متصل بما قبله »

« ١٤ » (الاعراب) قوله « كأن » قد سبق شرحه^(١) (الغريب) الصعيد التراب وقيل وجه الأرض — والمنسيم خف العير وقيل هو للناقة كالظفر للانسان والسنبك للفرس — والمبارك^(٢) (المعنى) يريد أن يقول إن ذكر تلك المطايا باقية في قلوبنا لأنهن سحن الأحيبة ولو ذهبن يطان وجه الأرض بمناسمهن

« ١٥ » (الغريب) الناعمات من الابل البيض الكريمة وقيل المسرعة وجل ناعج وناقة ناعجة من نعج اللون (ن) و (س) إذا خلص ياضه وقيل هي التي يصاد عليها نعاج الوختي ونعجت الابل أسرع لغة في معجت بالميم ومنه « والناعمات المسرعات للنجا »^(٣) أي الخفاف من الابل وقيل الحسان الألوان (المعنى) قوله « أقيموا صدور الناعمات » معناه إضر فوا صدورهما عن التقدم أي امسكوا الإبل عن الرحيل وهذا المعنى على ما شرح المبرد البيت الأول من لامية العرب وهو

أقيموا بي أتمى صدور مطيكم فاتي إلى أهلي سواكم لأتميل^(٤)

قال ويروى « إلى قوم سواكم » والمعنى جذوا في أمركم وأننبهوا من رقدتكم . أقيموا هنا بمعنى اضر فوا عني ومنه قول الشاعر

أقيموا بني النعمن عنا صدوركم وإلا نقيموا صاغرين الروسا

وابن هاني يخاطب أصحابه يقول أيها الناس أمسكوا ابل أحبتي عن الرحيل لأنها لا تسير على الأرض كما ترون بل تسير على قلوبنا التي هي سبل الهوى فتأدى بذلك ومتل هذا قد ورد في قول شبرمة بن الطفيل أقيموا صدور الخيل إن نفوسكم لميقات يوم ما لمن خلو^(٥)

قال التبريزي في شرح هذا البيت يقال أقمته ققام بمعنى قومته فتقوم فيتعدى وأقت بالمكان إذا ثبت فيه إقامة وأقت من المكان إذا ارتحلت عنه قال امرؤ القيس « وفيمن أقام من الحي هر » فأما قوله

(١) الشرح ١/٢٢٢ (٢) المرح ١/٢٢٢ (٣) اللسان (٤) المبرد (لامية العرب) (٥) المحاسة ٢٤٠

(١٦) أَلَمْ تَرَيَا الرُّوضَ الْأَرِيضَ كَأَنَّمَا أَسِرَّةُ نَوْرِ الشَّمْسِ فِيهَا سِبَائِكُ

(١٧) كَأَنَّ كُؤُوسًا فِيهِ تَسْرِي بِرَاحِهَا إِذَا عَلَّلَتْهَا السَّارِيَاتُ الْحَوَاشِيكَ

أَقُولُ لَأَمَّ زِنْبَاعٍ أَقِيمِي صَدُورَ الْعَيْسِ نَحْوَ بَنِي تَمِيمٍ^(١)

فَعْنَاهُ أَقْصَدِي وَتَوَجَّهِي بِسَيْكِ نَحْوِي يَقُولُ امْضُوا عَلَى هَمِّكُمْ وَأَبْزُرُوا لِقَاتِ عَدُوِّكُمْ فَإِنَّ لَكُمْ أَجَلًا لَا تَجَاوِزُونَهُ وَلَا يَجَاوِزُكُمْ . وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْمَعْنَى غَيْرَ الْمَعْنَى الَّتِي يَتَنَبَّهُ الْمُبْرَدُ لِأَنَّ سِيَاقَ كَلَامِ شَبْرَمَةَ غَيْرُ سِيَاقِ كَلَامِ الشَّنْفَرِي وَقَوْلُ ابْنِ هَانِيٍّ يَشْتَمِلُ عَلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ وَهُوَ مُوَافِقٌ لشرح الشَّيْخِ الْفَاضِلِ أَيْضًا حَيْثُ يَقُولُ « لَا تَعْجَلُوا بِالرَّحِيلِ يَا قَوْمَ الْأَحْبَةِ أَقِيمُوا صَدُورَ مَطِيئِكُمْ أَيْ أَوَائِلَ رُكَابِكُمْ مِنَ النَّوْقِ فَانْهَازُوا سَوَالِكَ فِي سَبِيلِ الْهَوَى »

« ١٦ » (الْغَرِيبُ) الرُّوضُ الْأَرِيضُ هُوَ الْحَسَنُ النَّبَاتِ الْمُعْجَبُ لِلْعَيْنِ مِنْ قَوْلِهِمْ « أَرْضٌ أَرِيضَةٌ » أَيْ طَيِّبَةٌ وَكَأَنَّهُ مِنْ بَابِ « ظَلَّ ظَلِيلٌ وَحَرَزَ حَرِيزٌ » وَأَرُضَتِ الْأَرْضُ (ك) أَرَاضَةً زَكَّتْ وَصَارَتْ مُعْجَبَةً لِلْعَيْنِ خَلِيقَةً بِالْخَيْرِ قَالَ الْحَرِيرِيُّ

كَانُوا إِذَا مَا نَجْمَةٌ أُعْزِزَتْ فِي السَّنَةِ الشَّهَاءَ رَوْضًا أَرِيضًا^(٢)

— وَالْأَسِرَّةُ^(٣) — وَالسَّبَائِكُ جَمْعُ سَبِيكَةٍ وَهُوَ الْقِطْعَةُ الْمَذْذُوبَةُ الْفَرَاغَةُ فِي الْقَالِبِ مِنَ الْفَضَّةِ وَنَحْوِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ سَبَكْتُ الْفَضَّةَ وَنَحْوَهَا بِالنَّارِ (ض — ن) (الْمَعْنَى) يُخَاطَبُ صَاحِبِيُّهُ عَلَى عَادَةِ الشُّعْرَاءِ وَإِنَّمَا خَاطَبَتِ الْعَرَبُ الْاِثْنَيْنِ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ أَدْنَى أَعْوَابِهِ اِثْنَيْنِ رَاعِي إِيْلِهِ وَرَاعِي غَنِيهِ وَكَذَلِكَ الرِّقَّةُ أَدْنَى مَا تَكُونُ ثَلَاثَةً يَقُولُ يَا صَاحِبِي أَلَمْ تَرَيَا رَوْضَةَ الدُّنْيَا كَيْفَ أَصْبَحَتْ خَضْرَاءَ تَفْتَرُّ أَزْهَارُهَا وَتَتَلَأَلَأُ أَنْوَارُهَا كَأَنَّ خُطُوطَ جَبْهَةِ الشَّمْسِ فِيهَا قِطْعَاتٌ مَسْبُوكَةٌ مِنْ فَضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ وَذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ اشْرَاقِهَا وَإِنَّمَا قَالَ هَكَذَا لِأَنَّ الشَّمْسَ هِيَ الَّتِي تُنْبِتُ النَّبَاتَاتِ وَتُخْرِجُ أَزْهَارَهَا بِنُورِهَا وَحَرَارَتِهَا . وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّاعِرَ تَخَلَّصَ مِنَ النَّسِيبِ إِلَى الْمَدْحِ بِلا تَعَايٍ بَيْنَهُمَا بَوَاجِهُ مِنَ الْوُجُوهِ وَالْجَوَابُ عَنْ هَذَا أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ الْآيَاتِ قَدْ سَقَطَتْ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ . يُؤَيِّدُ هَذَا مَا وَقَعَ مِنَ الْاِحْتِلَالِ فِي نَظْمِ آيَاتِ النَّسِيبِ أَيْضًا كَمَا عَرَفْتَ مِنْ تَكَرُّارِ الْمَصْرَاعِ الثَّانِي فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَوْجَدُ فِي بَعْضِ النُّسخِ وَأَوَّلُهُ « هَدَى الْمَطَايَا الْخ » وَلَا جُلَّ هَذَا قَدْ أَسْقَطْنَا ذَلِكَ الْبَيْتَ مِنَ الْمَتْنِ وَأَثْبَتْنَاهُ فِي الذَّيْلِ

« ١٧ » (الْغَرِيبُ) عَلَّلَ^(٤) — وَالْحَوَاشِيكَ الشُّحْبُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ مِنْ حَشَكِ النَّاقَةِ فِي ضَرْعِهَا لَبَنًا (ض) وَهِيَ حَشُوكٌ إِذَا جَمَعَتْهُ وَحَشَكَتِ السَّحَابَةُ كَثُرَ مَآوُهَا كَأَنَّهَا جَمَعَتْ مَاءً كَثِيرًا كَمَا تَحْشِكُ النَّاقَةُ لَبَنَهَا فِي ضَرْعِهَا وَالْحَوَاشِيكَ أَيْضًا الرِّيحُ الْخَتْلَفَةُ الْمَهَابَّةُ أَوْ الشَّدِيدَةُ مِنْهَا (الْمَعْنَى) إِذَا سَقَتِ الشُّحْبُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ تِلْكَ الرَّوْضَةَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى رَأَيْتَ أَزْهَارَهَا كَأَنَّهَا كُؤُوسٌ مَمْلُوءَةٌ بِالْحَمْرِ تَتَحَرَّكُ إِذَا هَبَّتِ النَّسِيمُ

- (١٨) كَأَنَّ الشَّقِيقَ الْغَضَّ مُكْحَلٌ أُعْيِنَا وَيَسْفِكُ فِي لَبَاتِهِ الدَّمَ سَافِكُ
(١٩) وَمَا تُطْلِعُ الدُّنْيَا شَمْسًا تُرِيكَهَا وَلَا لِلرِّيَاضِ الزُّهْرِ أَيْدٍ حَوَائِكُ
(٢٠) وَلَكِنَّا ضَاكِكُنَا عَنْ مُحَاسِنِ ^(ب) جَلَّتْهُنَّ أَيَّامُ الْمَعْرِزِ الصَّوَاحِكُ وَحَيَّتْ مَعْرِزُ الدِّينِ عَنَّا الْمَلَائِكُ
(٢١) سَقَى الْكَوْثُرُ الْخُلْدِيَّ دَوْحَةَ هَاشِمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ وَأَنْ لَا مَنَاسِكُ
(٢٢) شَهِدْتُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ أَنْ لَا مَشَاعِرُ عَلَيْهِ هَوَادِيٍّ مَجْدِهِ وَالْحَوَارِكُ
(٢٣) وَأَنْ لَا إِمَامٌ غَيْرُ ذِي التَّاجِ تَلْتَقِي

(الف) حكمتين (ب) (ب) فيهم (كـ - ط)

« ١٨ » (الغريب) الشقيق^(١) وغضّ النبات وغيره (ف - س) غضاضة نضّر وطرؤ فهو غَضٌّ — واللّباتُ جمع لبّة وهي المنحرف أو موضع القلادة من الصدر (المعنى) استعار العين والصدر للشقيق وشبه حرته بحمرة الدم وسواده بسواد الكحل والمراد وصف افتقار الشقيق وتلألؤه وذلك بسبب دولة المعز كما سيذكر
« ١٩ و ٢٠ » (الغريب) حاك المطر الرياض انماها مأخوذ من حَوَكِ التَّوْبِ وهو نَسْجُهُ (المعنى) المراد بالشموس الأتساء التي هي في حسناتها وعزتها كالشموس يقول إن الأشياء الحسنة التي تأتي بها الدنيا في الوجود والرياض الضاحكة التي تُنمّيها الأمطار لم تظهر محاسنها إلا ببركة دولة المعز الفراء ويمكن أن يكون المراد بالشموس شمس كل يوم ولأجل ذلك جاز جمعها كما جمعوا المشرق والمغرب. قال ابن منظور وجمع الشمس شمس كأنهم جعلوا كل ناحية منها شمساً كما قالوا للمغزق مغارق ومنه قول الاشترا النخعي
حَيَّيْ الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ وَمَصْنَانُ بَرَقِ أَوْ شَعَاعُ شَمْسٍ^(٢)

« ٢١ و ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) المشاعر العالم التي ندب الله إليها وأمر بالقيام عليها واحداً مشعر وكذلك شعار الحج وهي مناسكه وعلاماته وآثاره وأعماله وكل ما جعل علماً لطاعة الله كالوقوف والطواف والسعي وغير ذلك فهو شعار وشميرة وانما قيل شعائر لكل علم مما تُعبد به لأن قولهم شعرت به (ن) معناه علمته فلها تسميت الأعلام التي هي متعبدات الله شعائر ومشاعر والمشعر الحرام المزدلفة. والشعار أيضاً العلامة في الحرب والسفر وهو ما ينادي به بعض القوم بعضاً للتعارف — والهوادي^(٣) — والحوارك جمع حارك وهو أعلى الكاهل (المعنى) قوله « هوادي المجد وحواركة » نحو قولهم غوارب المجد ومنه قول الشاعر
وإن تُصبحوا تحت الأظلل وأتم غواربُ حَيَّيْ تَغْلِبِ والحوارك^(٤)

- (٢٤) لَهُ نَسَبُ الزَّهْرَاءِ دُنْيَاً ^(الف) يَخُصُّهُ ^(ب) وَسَالَفٌ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْعَوَاتِكُ
 (٢٥) إِمَامٌ رَأَى الدُّنْيَا بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ ^(الف) فَمَنْ كَانَ مِنْهَا آخِذَاً فَهُوَ تَارِكُ
 (٢٦) إِذَا شَاءَ لَمْ تَمْلِكْ عَلَيْهِ أُنَاتُهُ ^(الف) بَوَادِرَ عَزَمَ لِلْقَضَاءِ مَوَالِكُ

(الف) دينا (ط) (ب) سواف (ب - ج - ط)

ونحو هذا قولهم سنام المجد لأن السنام من البعير أعلى ظهره ومنه قول حسان
 وَإِنَّ سَنَامَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ بنو بنتٍ مَحْزُومٍ ووالدك العبد^(١)
 ويقال فلان سنام قومه أي كبيرهم ورفيئهم كما سيجيء في شرح البيت السادس والأربعين من هذه القصيدة
 « ٢٤ » (الاعراب) قوله « دُنْيَاً » منصوبٌ وجوباً على الحال لأن ما قبله معرفةٌ فلا تكون نعتاً لمعرفة
 كما تقول هو ابن عمي دُنْيَاً ومعناه لاصقُ النسبُ ويقال أيضاً هو ابن عمي لَحَاً وَلَحَّتِ الْقَرَابَةُ (ض) لَصِقَتْ
 ومثل هذا التركيب وجوهٌ وهي هو ابن عمٍ أو عمّةٍ أو ابنُ حَالٍ أو خالةٍ أو ابنُ أَخٍ أو أختٍ دُنْيَاً ودُنْيَاً
 ودُنْيَاً ودُنْيَاً أي هو ابن عمٍ لاصقُ النسبِ وَإِنْ كَسَرْتَ الدَّالَ جاز لك أَنْ تصرفَ وَإِنْ ضَمَمْتَهَا تَمَيَّنَ المنعُ
 لأنَّ الألفَ للتأنيث على أنك إذا أضفت المَ وما بعده إلى معرفةٍ وجب التَّصْبُّبُ على الحال فتقول هو ابن عمي
 دُنْيَاً أي لَحَاً لأنَّ دُنْيَاً نكرةٌ فلا تكون نعتاً لمعرفةٍ (المعنى) هو الذي له نَسَبٌ محضٌ ينتسبُ به إلى فاطمة
 الزهراء وهو الذي له العزُّ القديمُ الَّذِي حَوَتْهُ الْعَوَاتِكُ أي هو المخصوص بشرف النسب النبوي في عهد الاسلام
 وزمان الجاهلية معاً دون غيره من أربابِ الثَّوَلِ الاسلاميّةِ والعَوَاتِكُ جمع عاتكةٍ وأصلُ العاتكة المتضمخةُ
 بِالطَّبِيبِ ونخلةٌ عاتكةٌ لَا تَأْتِبِرُ والعَوَاتِكُ ثلث نسوةٍ كُنَّ مِنْ امّهاتِ النَّبِيِّ صلعم إحداهن عاتكة بنت هلال
 بن فالج بن ذكوان وهي أم عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان وهي أم
 هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال وهي أم وهب أبي آمنه أم النبي صلعم فالأولى
 من العواتك عمّة الثانية والثانية عمّة الثالثة وبنو سليم تفخر بهذه الولادة ولبنو سليم مفاخرٌ أخرى وقال النبي صلعم
 « أنا ابن العواتك من سليم^(٢) »

« ٢٥ » (الغريب) مُؤَخَّرُ الْعَيْنِ مثلُ مؤَمِّنٍ طرفها الذي يلي الصَّدْغَ ومُتَقَدِّمُهَا الذي يلي الأنف يقال
 نظر اليه بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ وبِمُقَدِّمِ عَيْنِهِ ومُؤَخَّرُ الْعَيْنِ ومُقَدِّمُهَا جاء في العين بالتخفيف خاصةً

« ٢٦ » (الغريب) الْأُنَاتُ^(٣) (المعنى) يقول أن الممدوح اذا يرى أنه لا موضع لحله يستعمل عزمه
 وهو المراد بقوله أن حله وأناته لا تملك بوادِرَ عزمه التي تملك القضاء أي اذا شاء جرّد عزمه عن ملكة الحلم

- (٢٧) لَا لَقَّتْ إِلَيْهِ الْأَبْجُرُّ الصَّمُّ أَمْرَهَا وَهَبَتْ بِمَا شَاءَ الرِّيحُ السَّوَاهِكُ
(٢٨) وَمَا سَارَ فِي الْأَرْضِ الْمَرِيضَةُ ذِكْرُهُ^(د) وَلَكِنَّهُ فِي مَسَلِكِ الشَّمْسِ سَالِكُ
(٢٩) وَمَا كُنْتُ هَذَا الثَّوَرِ ثَوْرُ جَيْبِيهِ وَلَكِنْ نَوَّرَ اللَّهُ فِيهِ مُشَارِكُ
(٣٠) لَهُ الْمُقَرَّبَاتُ الْجُرْدُ يُنْمِلُهَا دَمًا إِذَا قَرَعَتْ هَامَ الْكِمَاءِ السَّنَابِكُ^(ب)
(٣١) يُرِيْقُ عَلَيْهَا اللَّوْلُو الرُّطْبُ مَاءَهُ وَيَسْبِكُ فِيهَا ذَائِبَ التَّبْرِ سَابِكُ
(٣٢) صَقِيلَاتُ أَبْشَارِ الْبُرُوقِ كَأَنَّمَا أَمَرْتُ عَلَيْهَا بِالسَّحَابِ الْمَدَاوِكُ^(ج)

(الف) ولم يحوه طول البلاد وعرضها (م — كد — ب) طول الرياح (اس — لج) (ب) اللوك
(ب — ا — س — لج) (ج) أجسام (ط) (د) بالشمس (ح)

لأنه يرى أن حلمه لا ينفعه ومنه قول الحكيم « إذا الحلم لم ينفعك فالجهل أحزم » وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى فمنه قول الفندي الزماني في حرب البسوس وقول النابغة

وبعضُ الحلم عند الجهلِ لَدَلَّةٌ إِذْ عَابُ
وفي الشرِّ نَجَاةٌ حِينَ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ^(١)
ولا خيرَ في حلمٍ إِذَا لم تكن له بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكْذَرَا^(٢)

قال ابن منظور في شرح قول النابغة « البادرة من الكلام التي تسبق من الإنسان في الغضب »^(٣) قابل

هذا بقول البحري

تَنَنِّي بَوَادِرَهُ الْإِنَاءُ وَرَبِمَا سَارَتْ عَزِيمَتُهُ فَكَانَتْ جَهْلًا^(٤)
مُتَقَيِّظٌ عُصِمَتْ بَوَادِرُ أَمْرِهِ بِرَرَى مِنَ الرَّأْيِ الْأَصِيلِ شِدَادِ^(٥)

وقال الشيخ الفاضل « هو منتقم ذو عزم يملك القضاء وقد ملك حلمه وإناؤه ذلك العزم فإذا شاء تجرد عزمه عن ملكة الحلم فضى كالقضاء »

« ٢٧ » (الغريب) السواهلك جمع ساهكة وهي من الرياح العاصفة الشديدة من سهك الريح (ف) إذا مرت مرورا شديداً (المعنى) الأبجُرُّ صُمُّ لا تسمع شيئاً وكذلك الرياح لأنها من الأشياء التي ليس لها جسٌّ ومع كونها كذلك تطيع المدوح وتجري باساطيله حسب إرادته

« ٢٨ و ٢٩ » (المعنى) أشار بقوله هذا إلى أن ذكره شائع بين الملائكة . وللبيت الثاني راجع المقدمة^(٦)

« ٣٠ و ٣١ و ٣٢ » (الغريب) اللؤلؤ الرطب^(٧) — والأبشار جمع بشر وهو ظاهر الجلد ومنه قوله

(١) الحاسة ١١ (٢) اللسان (مادة بدر) (٣) اللسان (في مادة بدر) (٤) البحري ١٤٣

(٥) البحري ١٦٥ (٦) المقدمة (الفصل الرابع — ب — نمرة ٨) (٧) المرح ١١

(٣٣) يُبَاعِدَنَّ مَا بَيْنَ الْجَمَاجِمِ وَالطَّلِي فَتَدْنُو مَرَوْرَاتُ بِهَا وَدَكَادِكُ

(٣٤) لَكَ الْخَيْرُ قَلِيلُهَا أَعْيَّةُ جَرِيهَا ^(الف) فَهِنَّ الصَّفُونُ الْمُلْجَمَاتُ الْعَوَالِكُ

(الف) حربها (لق - ب - كج)

تعالى « لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ ^(١) » — والمداوك جمع مِدْوَكٍ بالكسر وهو صلاية أي حَجَرٌ يُسْحَقُ بِهِ الطَّيْبُ مِنْ دَاكِ الطَّيْبِ إِذَا سَحَقَهُ وَكَذَلِكَ الْمَدَاكُ (المعنى) عنده جِيَادٌ يُلْبِسُهَا نِعالَ الدَّمِ أي يَخْضِبُ أَرْجُلَهَا بِالدَّمِ إِذَا اشْتَدَّتِ الْحَرْبُ وَوُطِئَتْ بِسَنَابِكِهَا قُحُوفُ الْأَبْطَالِ لَهَا جُلُودٌ بَرَّاقَةٌ كَأَنَّهَا اللَّوْلُؤُ الرُّطْبُ أَوْ الذَّهَبُ الْمَسْبُوكُ أَوْ الْبُرُوقُ اللَّامِعَةُ أَوْ الشَّعْبُ الْمَسْحُوقَةُ بِالْمَدَاوِكِ . ويمكن أن يكون المعنى كأنَّ ظُهورَها مَدَاوِكُ السَّحَابِ أي مَدَاوِكُ مَصْنُوعَةٌ مِنَ السَّحَابِ كَمَا شَبَّهَ امرؤ القيسَ ظَهَرَ الْفَرَسِ لِإِنْمِلَاسِهِ وَاكْتِنَازِهِ بِاللَّحْمِ بِالْحَجَرِ الَّذِي تَسْحَقُ الْعُرُوسُ بِهِ أَوْ عَلَيْهِ الطَّيْبُ أَوْ بِالْحَجَرِ الَّذِي يُكْسَرُ عَلَيْهِ الْحَنْظَلُ وَيُستَخْرَجُ حَبُّهُ . وَخَصَّ مَدَاكَ الْعُرُوسِ لِحَدَثَانِ عَهْدِهَا بِالسَّحَقِ لِلطَّيْبِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ

كَأَنَّ عَلَى الْمُتَنِينَ مِنْهُ إِذَا اتَّخَى مَدَاكُ عُرُوسٍ أَوْ صَلَايَةِ حَنْظَلٍ ^(٢)

وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ هَانِيٍّ « وَيَسْبِكُ فِيهَا الْخ » فَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ وَطَفِيلِ

كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ مُمَوَّهَاتٌ عَلَى أَبْشَارِهَا ذَهَبٌ زُلَّالٌ ^(٣)

وَكَثْمًا مُدْمَمَةً كَأَنَّ مَتُونَهَا جَرَى فَوْقَهَا وَأَسْتَشَعَرَتْ لَوْنُ مَذْهَبٍ ^(٤)

وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ فِي وَصْفِ جُلُودِ الْخَلِيلِ

صَافِي الْأَدِيمِ كَأَنَّهَا الْبِسْتَةُ مِنْ سُنْدُسٍ بَرْدًا وَمِنْ اسْتَبْرَقٍ ^(٥)

وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « بِالشَّمُوسِ الْمَدَاوِكُ » أَي كَأَنَّ جُلُودَهَا صُفِّلَتْ بِمَدَاوِكِ الشَّمْسِ مِرَارًا فَزَادَ لَمَعَانُهَا وَلَكِنْ هَذَا الْمَعْنَى غَرِيبٌ جَدًّا . وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « وَجُلُودُهَا كَاللَّوْلُؤِ تَلَالُأً وَبَرِّقًا وَكَالْخَضَارِ نَضَارَةً وَبِهَجَّةً أَوْ الْمَعْنَى أَنَّهَا مُحَلَّلَةٌ وَمُسْرَجَةٌ بِالذَّرِّ الْمَنْظُومِ وَالتَّبَرِّ الْمَنْسُوجِ أَوْ الْمَعْنَى أَنَّ عَرَقَهَا كَارِقَةٌ مَاءِ اللَّوْلُؤِ وَإِذَا اقْتَحَمَتْ فِي الْحَرْبِ فَالِدِّمَاءُ كَسَبَكَ ذَائِبِ التَّبَرِّ تَسْبِيحًا لِلْعَرَقِ الْمُتَقَطِّرِ بِالماءِ وَلَدَمِ الْقِرْنِ بِالذَّهَبِ »

« ٣٣ » (الْغَرِيبُ) الْجَمَاجِمُ جَمْعُ جُجْجِيَّةٍ وَهِيَ عَظْمُ الرَّأْسِ الْمُشْتَمِلُ عَلَى الدِّمَاغِ وَيُقَالُ لَهُ الْقِخْفُ أَيْضًا

— وَالْمَرَوْرَاتُ ^(٦) — وَالذَّكَادِكُ جَمْعُ ذَكَدِكَ وَهِيَ أَرْضٌ فِيهَا غِلَظٌ (الْمَعْنَى) يَفْرَقُنْ بَيْنَ قُحُوفِ الْأَعْدَاءِ وَأَعْنَاقِهِمْ أَي يَقْتُلُهُمْ فِي الْحَرْبِ فَتُفْتَحُ الْبِلَادُ فَتَأْمَنُ الطُّرُقُ فَتَقْرُبُ الْمَوَاضِعُ الْوَعْرَةُ بِمَضَاهَا مِنْ بَعْضِ

« ٣٤ » (الْمَعْنَى) الْخَيْرُ هُنَا الْخَلِيلُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ^(٧) »

(١) القرآن ٢٤ (٢) المطفات ٢٩ (٣) اللسان (٤) طليل (٥) أبو تمام ١٠٥

(٦) المعرج ١٢ (٧) القرآن ٢٤

(٣٥) وَوَالِ فَتُوحَاتِ الْبِلَادِ كَأَنَّهَا مَبَاسِمُ تَفْسِيرٍ تُجْتَلَى وَمَضَاحِكُ
(٣٦) يُعِدُّكَ عَزْمٌ فِي شَبَا السَّيْفِ قَاطِعٌ وَبُرْثُنٌ سَطَوِي فِي طُلَى اللَّيْلِ شَابِكُ
(٣٧) أَمَتْ بَلِ اسْتَحْيَيْتَ وَالْمَوْتُ رَاغِمٌ كَأَنَّكَ لِلْآجَالِ خَصْمٌ مُمَاحِكُ

(الف) (لق - ب) غفر (س) جر (عبرها) (ب) (ط) صارت (عبرها) (ج) شائك (يع)

يقول عندك الخليل دَعَمًا تجري أي استعملها في الغزو فهي صُفُونُ مُنَاجِمَةٍ مَضَعُ أَجْمَهَا أي مستعدة لشهود القتال منتظرة لإذنيك . و « لك الخير » جملة دعائية أيضاً ومنه قول البحري
لك الخير أني لاحق بك فأتئذ علي واني قائل لك فاشمع^(١)

« ٣٥ » (الغريب) ووالى الشيء موالاةً وولاءاً، تَابَعَهُ وَجَاؤًا وَلَاءٌ وَعَلَى وَلَاءٍ أي متتابعين - واجتلى العروس على بعلمها عرضها عليه مَجْلُوءَةً وكذلك جلاها عليه (ن) حلوةً بتثليث الجيم وجلاء (المعنى) وافتتح البلاد واحدة بعد واحدة فهي معروضة عليك ووجوهها ضاحكة . والتغر الفم أو الأسنان ما دامت في منابتها وأشار به إلى معناه الآخر وهو من البلاد الموضع الذي يكون حدثاً فاصلاً بين المتعاديين

« ٣٦ » (الغريب) شك الشيء (ض) أنشب بعضه في بعض وأدخله يقول شبكت أصابعي بعضها في بعض وشبكت الأمور اختلطت وتداخلت والتبست وأسد شاك أي مشبك الأناب (المعنى) يُعِينُكَ عَزْمٌ يَقْلُ حَدَّ السَّيْفِ وَبُرْثُنٌ قَهْرٌ يَنْشَبُ فِيهِ عُنُقُ الْأَسَدِ . استعار للقهر برثناً لأن الأسد يقهر فريسته به كقول الشاعر « وبات منتشبا في برث الأسد » أي عزمك المصم وقهرك المستولي يُسْعِدَانِكَ على فتوحات البلاد .

« ٣٧ » (الغريب) إستحياء تركه حياً ومنه « يُذَبِّحُونَ أَبَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ »^(٢) - والراغم^(٣) - وماحكه مماحكةً لاجه وخاصمه من محك الرجل (ف - س) إذا تهادى في اللجاجة عند المساومة فهو مَحِكٌ وماحكٌ يقال تماحك البيعان والخصمان (المعنى) أهلك أعداءك بقهرك وكان إهلاكك إياهم سبباً لبقاء أوليائك والموت ضعيف ذليل لا يقدر أن يضرَّ أوليائك شيئاً كأنك له خصم لجوج غصبتَه حقّه . أراد بقوله « بل استحييت » أن إهلاك المدح أعداءه ليس بالإهلاك في الحقيقة بل هو استحياء لأوليائه وصونهم من أيدي أعدائهم والموت ذليل من وجهين لأنه أراد أن يُبَيِّنَ أعداءك فأقنيتهم وأراد أن يُفَنِّيَ أوليائك فأقنيتهم ويمكن أن يكون الشاعر أراد بقوله هذا ما أراد المتنبي بقوله

وماتوا قبل موتهم فلما مننت أعدائهم قبل المعاد

(١) الحنزي ٩١ (٢) القرآن ٢٤ (٣) الفرج ١٢٢

- (٣٨) لك العَرَصاتُ الْخَضْرُ يَعْبَقُ ثَرْبُهَا وَتَحْيَا بِرَيَاها النُّفُوسُ الْمَحوَالِكُ
(٣٩) يَدُ لَأَيَادِي اللَّهِ فِي نَفْحَاتِهَا غَنَى لِعَزَالِي الْمَزْنِ وَهِيَ ضَرَائِكُ
(٤٠) لَكُمْ دَوْلَةُ الصِّدْقِ الَّتِي لَمْ يَقُمْ بِهَا نُقْيَلَةٌ وَالْأَيَّامُ هُوجُ رَكَائِكُ

(الف) من أيادي (٩) (ب) عن عزالي (٩)

وقال الشيخ الفاضل بعد ذكر الاحتمال الأول من إهلاك العدو وإبقاء الوالي « أو المعنى وهو الصق مما قبله أمت بالقيصر العدو بل استحبيته بالعفو عند القدرة وقد أدركه الموت لم يصفح عنه »
(٣٨ و ٣٩) (الاعراب) قوله « يدُ الخ » خبر مبتدأ محذوف أي هي يدُ والمرادُ بها العرصاتُ المذكورة في البيت السابق وقوله « في نفحاتها الخ » نعت لقوله « يدُ الخ » أي هي يدُ من أيادي الله التي في نفحاتها غنى لعزالي المزن
(الغريب) العرصاتُ^(١) — والنفحات^(٢) — والعزلاء مصبُ الماء من الراوية والفريضة في أسفلها حيث يُستفرغ ما فيها من الماء سُميت عزلاء لأنها في أحدِ خُصَمَي المِراة لا في وسطها ولا هي كغفها الذي منه يُستقى فيها والجمع العزالي والعزالي وإن شئت فتحت اللام وإن شئت كسرتها مثل الصَّحاري والصَّحاري والعزاري والعزاري وفي الحديث « فَأَرْسَلَتِ السَّمَاءُ عَزَالِيهَا^(٣) » إشارة إلى شدة وقع المطر على التسببه بنزوله من أفواه المِراة وقال الكمي

مَرْنَهُ الْجَنُوبُ فَلَمَّا اكْفَرَتْ حَلَّتْ عَزَالِيهِ الشَّمَالُ^(٤)

— والضرائك والصركاء جمع ضريك وهو الفقير السبيء الحال لا يُصرف له فِئْلٌ لا يقولون ضركه في معنى ضره كما قالوا ضريك في معنى ضرير وضرك الرجل (ك) ضراكة كان ضريكاً قال الكمي
فَنَيْتُ أَنْتَ لِلضَّرْكَاءِ مَنَا بِسَيْلِكَ حِينَ تُنْجِدُ أَوْ تَقُورُ^(٥)

(المعنى) لك عرصاتُ البلادِ الْمُخْصِيَةِ التي يفوح ترابُها برائحة العدل والجود فتَحْيِي بها النُّفُوسُ التي هلكَتْ بالجور والظلم وهي نعمة عظيمة من نعم الله التي في نفحاتها غنى للشُّعْبِ والشُّعْبُ مُفْتَقَرَةٌ إلى تلك النفحات يعني أن السحب تستفيد الغنى من نفحات تلك العرصات ويمكن أن يكون الصواب « من أيادي الله وعن عزالي المزن » يعني أن نفحات تلك العرصات مستغنية عن السحب أو الأمطار فتأمل وقال الشيخ الفاضل « أو المعنى لك يدُ مبسوطةٌ تُنْزِلُ من أيادي الله في نفحاتها لِقَرَى المزن غنى »

(٤٠) (الغريب) الهُوجُ جمع أهوج وهو الطويل من الرجال فيه حمقٌ وطيشٌ وتسرعٌ وهي هوجاء ومنه « فلانُ أهوجٌ » أي شجاعٌ يَرْمِي بنفسه في الحرب بغير تفكير وقد هوجَ (س) هَوَجًا — والركائك جمع

- (٤١) إِمَامِيَّةٌ لَمْ يُخْزِرْ هَارُونَ سَعِيَهَا وَلَا أَشْرَكَتْ بِاللَّهِ فِيهَا الْبَرَامِكُ
(٤٢) تُرَدُّ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْكُمْ أَرُومَةٌ يَصَلِّي عَلَيْكُمْ رَبُّهَا ^(الله) وَالْمَلَائِكُ
(٤٣) ثَنَانِي عَلَى وَحْيِ الْكِتَابِ عَلَيْكُمْ فَلَا الْوَحْيُ مَا فَوْكُ وَلَا أَنَا آفِكُ
(٤٤) دَعَانِي لَكُمْ وَدُّ فَلَبَّتْ عَزَائِي وَعَنْسِي وَلَيْلِي وَالنَّجُومُ الشَّوَابِكُ
(٤٥) وَمُسْتَكْبِرٌ لَمْ يُشْعِرِ الذَّلَّ نَفْسَهُ أَبِيٌّ بِأَبْكَارِ الْمَهَاوِلِ فَاتِكُ
(٤٦) وَلَوْ عَلِقْتَهُ مِنْ أُمِّيَّةٍ أُحْبِلُ لَجَبَّ سَنَامٌ مِنْ بَنِي الشَّعْرِ تَامِكُ

(الف) (ط) قدسها (غيرها) (ب) بي الشعر (ط) بي العر (ب)

ركيكة من الركِّ وهو الضَّعْفُ والنَّقْصُ يقال «علم رَكِيكٌ ولفظُ رَكِيكٌ ومَطَرٌ رَكِيكٌ» (المعنى) دولتكم دولةٌ صدقي وحقِّي لم يَقُمْ بِمَنْحِهَا بَنُو عَبَّاسٍ وَالزَّمَانُ زَمَانٌ لَيْنٌ وَسَهْوَةٌ لَا زَمَانُ شَدِيدٌ وَصَعُوبَةٌ يَعْنِي أَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى سِيَاسَةِ رَعِيَّتِهِمْ فِي زَمَانٍ صَلَاحٍ وَأَمْنٍ وَأَتَمَّ قَتْمٌ بِأَمْرِ دَوْلَتِكُمْ فِي زَمَانٍ حَرْبٍ وَفَسَادٍ . كُنِيَ بِحِمَاةِ الْأَيَّامِ عَنْ غَفْلَتِهَا عَنِ التَّشْدِيدِ لِأَنَّهَا مَعْرُوفَةٌ بِذَلِكَ لَا تَلِينُ لِأَحَدٍ وَالْمَرَادُ بِتُنْيَلَةٍ بَنُو الْعَبَّاسِ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ تُنْيَلَةٍ ^(١)

« ٤١ » (المعنى) دولتكم دولةٌ إِمَامِيَّةٌ لَمْ يَكُنْ فِيهَا هَارُونُ يَفْضَحُهَا بِسِيَاسَتِهِ النَّاقِصَةِ وَلَا الْبَرَامِكَةُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا مَعَ اللَّهِ الْهَاءَ آخِرَ . وَهَارُونُ هَذَا مَعْرُوفٌ بِهَارُونِ الرِّسِيدِ وَهُوَ ابْنُ الْمَأْمُونِ وَالْبَرَامِكَةُ كَانُوا مِنْ وَزَرَانِهِ

« ٤٢ » (الغريب) الْأَرُومَةُ ^(٢) (المعنى) أَصْلُكُمْ يَرْجِعُ إِلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ رَضٍ وَهِيَ مِنَ الْفِرْدَوْسِ وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَتَاهُ جَبْرِيلُ بِتَفَاحٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَكَلَ مِنْهَا فَوَلَدَتْ مِنْهَا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ ^(٣)

« ٤٣ و ٤٤ » (الغريب) شَبَكَتِ الْأُمُورُ (ض) اخْتَلَطَتْ وَنَدَاخَلَتْ وَالتَّبَسَّتْ وَكَذَلِكَ اشْتَبَكَتْ وَتَقُولُ « شَبَكَتْ أَصَابِي بِمَعْضَاهَا فِي بَعْضٍ » وَفِي حَدِيثٍ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ « إِذَا اشْتَبَكَتِ النُّجُومُ ^(٤) » أَيْ ظَهَرَتْ جَمِيعُهَا وَاخْتَلَطَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ لِكَثْرَةِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا — وَالْعَنْسُ النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ (المعنى) أَيْ ارْتَحَلَتْ إِلَيْكُمْ بِسَبَبِ حَبْكُمُ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ الشَّدِيدِ وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ تُسَاعِدُنِي وَتُؤَاقِفُنِي عَلَى ارَادَتِي . أَشَارَ بِاشْتِبَاكِ النُّجُومِ إِلَى شِدَّةِ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ

« ٤٥ و ٤٦ » (الاعراب) قَوْلُهُ « مُسْتَكْبِرٌ » مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ « وَالنُّجُومُ الشَّوَابِكُ » (الغريب) أَشْعَرُ فَلَانٌ فَلَانًا شَرًّا غَشِيَهُ بِهِ وَأَشْعَرُ الْحَبُّ فَلَانًا مَرْضًا أَمْرَضَهُ وَتَقُولُ لِلرَّجُلِ « اسْتَشْعِرْ حَشِيَةَ اللَّهِ » أَيْ

- (٤٧) وَلَمَّا التَفَتْ أَسْيَافُهَا وَرِمَاحُهَا شِرَاعًا وَقَدْ سُدَّتْ عَلَيَّ الْمَسَالِكُ
(٤٨) أَجَزْتُ عَلَيْهَا عَابِرًا وَتَرَكْتُهَا^(ب) كَأَنَّ الْمَنِيَا تَحْتَ جَنِي أَرَانِكَ^(أ)
(٤٩) وَمَا نَقَمُوا إِلَّا قَدِيمَ تَشْيَعِي^(ج) فَجَنَى هَزَبَرًا شَدَّةُ الْمُتَدَارِكِ^(د)

(الف) عاتراً (بس - م) (ب) وخرقتها (كج - كد - بس - م) وخرمتها (مع)
(ج) (كد - س - م - ط) رهبوا (غيرها) (د) حميلة (لق) (هـ) (لق) ليا (غيرها)

اجْعَلُهُ شِعَارَ قَلْبِكَ — وَعَلِقَ الْوَحْشُ بِالْحَبَالَةِ غُلُوقًا تَعْلَقُ وَمِنْهُ قَبْلَ عِلْقِ الْخَصْمِ بِخَصْمِهِ — وَجَبَّ السَّانَمُ (ن) قِطْعُهُ — وَتَمَكَ السَّانَمُ (ن - ض) طَالَ وَارْتَفَعَ وَالتَّامَكَ السَّانَمُ مَا كَانَ وَمِنْ الْحَازِ « بَنَاءُ نَامِكَ وَشَرْفِكَ نَامِكَ وَاقْبَالِكَ سَامِكَ » قَالَ الْكَمِيتُ

إِلَى الَّذِي أَتَمَكَ الْمَعْرُوفَ أُسْنِمَةً مَعْرُوفَةٌ كَانَ فِيهَا قَبْلَهُ جَبَبٌ^(١)

(الْمَعْنَى) وَلَبَّى دَعْوَةً وَدَرَكَ ذَوْرَ كَبِيرٍ لَمْ يَرْضَ لِنَفْسِهِ شِعَارَ الذَّلِّ مُنْكَرٌ لِلضَّمِّ مَرْتَكِبٌ لِلْأَهْوَالِ الشَّدِيدَةِ الَّتِي لَمْ يَرْتَكِبْهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَوْ انْتَشَبَ فِي حَبَائِلِ بَنِي أُمَيَّةٍ لَقُطِعَ سَنَامٌ مَرْتَفِعٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ أَيْ لَقُتِلَ كَثِيرُهُمْ وَرَفِيعُهُمْ مَرَلَةً وَعَنَى بِهِ نَفْسَهُ يَقَالُ « فَلَانٌ سَنَامٌ قَوْمُهُ » تَشْبِيهًا بِسَنَامِ الْجَمَلِ وَمِنْهُ قَوْلُ عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ وَكَنتَ سَنَاءً مِنْ بَنِي الثَّغْرِ تَامِكًا وَفِي كُلِّ قَوْمٍ ذُرْوَةٌ وَسَّانَمٌ^(٢)

وَالْأَحْبِلُ هُنَا بِمَعْنَى الْحَبَائِلِ^(٣) وَأَرَادَ بِأُمَيَّةٍ بَنِي أُمَيَّةٍ وَلَقِصَّةُ هَذَا الْبَيْتِ وَمَا يَلِيهِ رَاجِعٌ الْمَقْدَمَةِ^(٤)

« ٤٧ و ٤٨ » (الْغَرِيبُ) شَرَعَ الْقَوْمُ الرِّمَاحَ فَشَرَعَتْ هِيَ أَيْ سَدَّدُوها فَتَسَدَّدَتْ لِأَزْمٍ مُتَعِدَّةٍ فَهُوَ شَارِعٌ وَالْجَمْعُ سَوَارِعٌ وَشَرَعَ وَشَرُوعٌ وَكُلُّ مَا يَشْرَعُ أَيْ يُنْصَبُ وَيُرْفَعُ فَهُوَ شِرَاعٌ بِالْكَسْرِ وَجَمْعُ الشَّارِعِ شِرَاعٌ أَيْضًا كَمَا تَقُولُ فِي صَاحِبِ صَحَابٍ وَفِي جَانِبِ جِيَاعٍ وَالشُّرَاعِي بِصَمِّ الشَّيْنِ مِنَ الرِّمَاحِ الطَّوِيلِ وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ شِرَاعٌ كَانَ يَعْمَلُ الْأُسْنَةَ وَالرِّمَاحَ — وَأَجَازَ الْمَوْضِعَ سَلَكُهُ وَخَلَفَهُ أَيْ تَرَكَ خَلْفَهُ وَقِطْعُهُ — وَالْأَرَانِكَ^(٥) (الْمَعْنَى) وَلَمَّا اتَّفَقَتْ سَيُوفُهُمْ الْمَحْرَدَةُ وَرِمَاحُهُمُ الْمَسْدَدَةُ وَقَدْ سُدَّتْ عَلَيَّ الطَّرِيقُ مَرَرْتُ عَلَيْهِمْ عَابِرًا لِسَبِيلِي وَتَرَكْتُهُمْ خَلْفِي قَانِطِينَ مِنْ ادِّرَاكِي وَأَنَا مُطْمَئِنٌّ الْقَلْبَ رَابِطُ الْجَانِشِ كَأَنَّ الْمَنِيَّةَ سَرِيرٌ تَحْتَ جَنِي أَضْطَجَعُ عَلَيْهِ وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَيْ بِحُجُوتٍ مِنْهُمْ وَأَنَا غَيْرُ خَائِفٍ مِنَ الْمَوْتِ وَلَوْ سَدَّوْا عَلَيَّ طَرِيقِي وَعَارِضُونِي بِالسُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ « ٤٩ » (الْغَرِيبُ) نَقَمَ مِنْهُ (ض) وَاتَّقَمَ مِنْهُ بِمَعْنَى أَيْ عَاقَبَهُ وَنَقَمَ مِنْهُ كَذَا أَيْ أَنْكَرَهُ عَلَيْهِ وَعَابَهُ وَكَرِهَهُ أَشَدَّ الْكَرَاهَةِ لِسُوءِ فِعْلِهِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ^(٦) » وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا أَيْ مَا تَطْعُنُ فِينَا وَتَقْدَحُ وَنَحْنُ لَنَا عِنْدَكَ ذَنْبٌ وَلَا رَكْبَنَا مَكْرُوهًا — وَشَدَّ عَلَى الْعَدُوِّ (ن - ض)

(١) السَّانَمُ (٢) عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ ١٤١ (٣) الْمَرْحُوحُ ٢٠ (٤) الْمَقْدَمَةُ (الْفَصْلُ الثَّانِي — (١) — ب وَج)

(٥) الْمَرْحُوحُ ١٤٣ (٦) الْفَرَّانُ ٨٩

- (٥٠) وما عرفت كَرَّ الجِيَادِ أُمِّيَّةٌ وَلَا حَمَلَتْ بَرَّ الْقَنَا وَهُوَ شَابِكُ
(٥١) وَلَا جَرَدُوا نَصْلًا تُخَافُ شِبَاهَهُ^(١) وَلَكِنْ قَوْلَاذَا غَدَاً وَهُوَ آتُكَ
(٥٢) وَلَمْ تَدَمْ فِي حَرْبٍ دَرُوعُ أُمِّيَّةٍ وَلَكِنْهُمْ فِيهَا الْإِمَاءُ الْعَوَارِكُ
(٥٣) إِذَا حَضَرُوا الْمَدَاحَ أُخْجِلَ مَادِحُ وَأَعْظَمَ دَيْحُورٌ مِنَ الْكُفْرِ حَالِكُ

(الب) (لن - ح) شداته (غيرها)

حمل عليه يقال « تَدَّوْا عَلَيْهِمْ تَدَّةً صَادِقَةً وَشَدَّ الذَّنْبُ عَلَى الْغَضَمِ شَدْلًا » وَلَا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ — وَالْمُتَدَارِكُ
الْمُتَنَكِّبُ بَعْ وَتَدَارِكُ الْقَوْمُ تَلَا حَقُوا أَي لِحَقَ أَحْرَهُمْ أَوْ لَهَم (المعنى) راجع المقدمة^(١)

« ٥٠ و ٥١ » (الغريب) كَرَّ الْفَارِسُ (ن) فَرَّ لِلْجَوْلَانِ ثُمَّ عَادَ لِلْقِتَالِ فَهُوَ كَرَّارٌ وَمِنْهُ يُقَالُ
« الْجَوَادُ يَصْلَحُ لِلْكَرِّ وَالْفَرِّ » وَالْكَرُّ فِي الْأَصْلِ الرُّجُوعُ وَالْعَوْدُ وَمِنْهُ كَرَّ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ أَي عَوْدَهُمَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى
وَالْفِعْلُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى — وَالْبَرُّ^(٢) — وَالْآتُكَ الْأَسْرُبُ . وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى قَيْنَةٍ صَبَّ
اللَّهُ الْآتُكَ فِي أَذْنِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ^(٣) » (المعنى) يَصِفُ قَلَّةَ مَعْرِفَةِ بَنِي أُمِّيَّةٍ بِفَنُونِ الْحَرْبِ حَتَّى أَنْ الْفَوْلَاذَ يَصِيرُ
فِي أَيْدِيهِمْ آتُكََا يَعْنِي لَا يَعْمَلُ الْفَوْلَاذَ عَمَلَهُ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ كَيْفَ يَسْتَعْمَلُونَهُ

« ٥٢ » (الغريب) الْعَوَارِكُ مِنَ الْعِرَاكِ وَهُوَ الْحَيْصُ وَعَرَكَتِ الْمَرْأَةُ (ن) عَرَكَا وَعَرَاكَا وَعَرُوكَا
وَهِيَ عَارِكٌ وَأَعْرَكَتْ وَهِيَ مُعْرِكٌ حَاضَتْ وَخَصَّ اللَّحْيَايَ بِالْعَرَكِ الْجَارِيَةِ قَالَتِ الْخَنَسَاءُ

لَا نَوْمَ أَوْ تَفْسَلُوا عَارَاً أَظْلَكُمْ غَسَلَ الْعَوَارِكُ خَيْضًا بَعْدَ أَطْهَارٍ^(٤)
(المعنى) وَإِنْ بَلَطَخْتُ دَرُوعُ بَنِي أُمِّيَّةٍ فِي حَرْبٍ بِالدَّمَاءِ فَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَالْإِمَاءِ الَّتِي قَدْ حَاضَتْ وَنَحْوُ هَذَا
قول الشاعر

أَفِي السِّلْمِ اعْبَارًا جَفَاءَ وَغِلْطَةً وَفِي الْحَرْبِ أَشْبَاهُ النِّسَاءِ الْعَوَارِكِ^(٥)

« ٥٣ » (الغريب) الدَّيْحُورُ الظَّلَامُ وَمِنْهُ « خُضْتُ إِلَيْكَ دَيْحُورًا كَأَنِّي خُضْتُ بِحَرٍّ مَسْجُورًا »
وَالْجَمْعُ دِيَاجِيرٌ وَدِيَاجِرٌ عَلَى الْحَذَفِ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ فِيهِ زَائِدَتَانِ وَقَالُوا لَيْلَةً دَيْحُورٌ وَدَيْحُوجُ أَي مَظْلَمَةٌ (المعنى)
إِذَا شَهِدُوا مَشْهَدَ الْمَادِحِ أَدْرَكَهُ الْخَبَلُ بِمَا يَرَى مِنْ مِثَالِهِمْ وَأَعْظَمَ الْكُفْرُ فِي وَجُوهِهِمْ إِظْلَامًا شَدِيدًا بِحَيْثُ
لَا يَهْتَدِي الْمَادِحُ سَبِيلًا إِلَى الْمَدْحِ أَي أَنَّهُمْ كَافِرُونَ لَا يَسْتَحَقُّونَ مَدْحَ الْمَادِحِينَ

(١) المقدمة (الفصل الثاني — (١) — ب و ج) (٢) الفرح (٣) النهاية (٤) الخنساء ١١٧
(٥) اللسان (مادة عير)

(٥٥) اَللّٰهُ تَتْلُوْا كَتِبَكُمْ وَشِوْخُهَا يَمْدِرْ رَمِيْمٌ وَالْدِمَاءُ صَوَائِكَ

(١) الشرح $\frac{3}{14}$ (٢) الشرح $\frac{2}{3}$ (٣) القرآن $\frac{7}{78}$ (٤) الشرح $\frac{1}{3}$

- (٥٦) مُمْ لَحْظُوكُمْ وَالتَّبُوءَةُ فِيكُمْ كَمَا لَحَظَ الشَّيْبُ النِّسَاءَ الْفَوَارِكُ
(٥٧) وَقَدْ أَهْبَجَ الْإِيْمَانُ أَنْ تُلَّ عَرْشُهَا وَأَنْ خَزَزَتْ لَحْظًا^(الف) إِلَيْهَا الْمَهَالِكُ
(٥٨) بَنِي هَاشِمٍ قَدْ أَنْجَزَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَاطْلَعَ فِيكُمْ شَمْسَهُ وَهِيَ دَالِكُ
(٥٩) وَنَادَتْ بَثَارَتِ الْحُسَيْنِ كَتَائِبُ تَمْطِي شِرَاعًا فِي قَنَاهَا الْمَعَارِكُ

(الف) لحظت شزرا (لحظ)

« ٥٦ » (الإعراب) قوله « والتبوءة فيكم » في موضع الحال من ضمير المخاطب في « لحظوكم » (الغريب) الفوارك جمع فارك وهي المرأة المبغضة لزوجها من الفرك بالكسر وهي البغضة عامة . وقيل البغضة بين الزوجين وهو الأشهر . يقال فركها وفركته وامرأة فارك بغيرها - (المعنى) يكرهون أن ينظروا إليكم لكونكم أهل بيت النبي كما تكره النساء المبغضات لأزواجهن أن ينظرن إلى شبيهن . هذا إذا كان الشيب بفتح الشين وأما إذا كان بالكسر فهو جمع أتيب كما جاء في قوله تعالى « يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا^(١) » ويكون المعنى كما تكره النساء الفوارك أن ينظرن إلى أزواجهن الشيب . وفي وصفه النساء بالفوارك مبالغة في كراهتهن لأن المرأة المبغضة لزوجها تكرهه في كل حال فضلاً أن يكون أتيب وأما نظر النساء الفوارك إلى غير أزواجهن فيدل على المسرة والنشاط كقول ذي الرمة يصف إبلًا

إذا الليل عن نشر تجلى رَمَبْنَه بَأَمْتَالٍ أَبْصَارِ النِّسَاءِ الْفَوَارِكِ^(٢)

يَصِفُ إِبِلًا شَبَّهَا بِالنِّسَاءِ الْفَوَارِكِ لِأَنَّهُنَّ يَطْمَحْنَ إِلَى الرِّجَالِ وَلَسْنَ بِقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ عَلَى الْأَزْوَاجِ يَقُولُ فَهَذِهِ الْإِبِلُ تُصْبِحُ وَقَدْ سَرَتْ لَيْلَهَا فَكَلِمَا أَسْرَفَ لَهْنَ نَشْرُ رَمَبْنَه بِأَبْصَارِهِنَّ مِنَ النَّسَاطِ وَالْقُوَّةِ عَلَى السَّيْرِ

« ٥٧ » (الإعراب) قوله « أَنْ تُلَّ عَرْشُهَا » في موضع الرفع على الفاعل لقوله « أَهْبَجَ » ومفعوله « الْإِيْمَانُ » (الغريب) ثل عرشها^(٣) - وَخَزَزَتْ^(٤) - (المعنى) وقد سر أهل الإيمان بذهاب عِزِّهم وزوال دولتهم ووقوعهم في المهالك

« ٥٨ » (الغريب) وَاللَّيْلُ مِنْ ذَلِكَ الشَّمْسُ (ن) إِذَا مَالَتْ وَزَالَتْ عَنْ كَبَدِ السَّمَاءِ فَهِيَ دَالِكُ وفي التنزيل العزيز « أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ^(٥) » ودُلُوكُ الشَّمْسِ مِنْ زَوَالِهَا إِلَى غُرُوبِهَا وَأَصْلُهُ اللَّيْلُ (المعنى) أَطْلَعَ فِيكُمْ شَمْسَ الْإِمَامَةِ بَعْدَ زَوَالِهَا أَيْ رَدَّ إِلَيْكُمْ الْإِمَامَةَ بَعْدَ ذَهَابِهَا عَنْكُمْ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ

« ٥٩ » (الغريب) مَطَى الشَّيْءُ تَمْطِيَةً مَدَّةً مِنْ مَطَى الشَّيْءِ (س) مَطًًا إِذَا امْتَدَّ وَطَالَ وَمِنْهُ تَمْطَى

(٦٠) تَوَّمُ وصي الأوصياء ودونه صدور القنا والمزَهفات البواتك

(٦١) وضرب ميين^(١) للشؤون كأنما هوت بفراش الهام عنه النيازك

(الف) مبر (لق - ب - كج)

التهار وتمطى الرجل أي تمدد وتبخر ومد يديه في المشي - والشرع جمع شارع^(١) (المعنى) ونادت « يا ثارات الحسين » ككتاب تمتد ممالك الحروب قناها مسددة . أراد بقوله « في قناها » من قناها . أي تمتطي الممالك شراعا من قناها « وشراعا » مفعول « تمتطي » . يقول طالب القصاص « يا ثارات فلان » أي يا أهل ثاراته ويا أيها الطالبون بدمه فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ومعناه الآخر يا قتلة فلان قال حسان تسمعن وشيكا في دياركم الله أكبر يا ثارات عثمان^(٢)

فعلى المعنى الأول يكون قد نادى طالبي الثار ليعينوه على استيفائه وأخذوه وعلى الثاني يكون قد نادى القتلة تعريفا لم وتقريرا وتفظيحا للأمر عليهم ليصدع قلوبهم فيكون أنكا فيهم وأشنى للناس والثار القصاص . وأما رواية بعض النسخ وهي « سيراغا » بالسین المهملة فلا يُفيد معنى لطيفا ويمكن أن يكون قوله تمتطي من التمتطي بحذف إحدى التائين للتخفيف أي تمتطي الممالك شراعا في قناها ويكون معناه تمتد رماح الممالك المسددة من قناها ويكون « سيراغا » على هذا تميزا لقوله « تمتطي »

« ٦٠ و ٦١ » (الاعراب) قوله « توم الخ » جملة استفهامية بتقدير حرف الاستفهام (الغريب) الشؤون هي مواصل قبائل الرأس ومنها يجيء التمع وهي أربعة شؤون بعضها فوق بعض - وفراش الرأس عظام رفاق تلي القحف واحدها فراشة وقيل كل عظم ضرب فطارت منه عظام رفاق فهي الفراش يقال « ضربه فطار فراش رأسه » وفي حديث علي رضي الله عنه « ضرب يطير منه فراش الهام^(٣) » قال المتنبي موقسه في فراش هامهم وريحه في مناسخ السيد^(٤)

ونحوه فراخ الهام وفرخ الرأس الدماغ على التشبيه كما قيل له العصفور قال الراجز وحسان

ضربا يزيل الهام عن سريره عن أم فرخ الرأس أو عصفوره^(٥)

في كل معتزك تطير سبوقنا فيه الجاجم عن فراخ الهام^(٦)

- والنيازك جمع نيزك وهو الرمح القصير فارسي معرب وقد تكلمت به الفصحاء ومنه قول ذي الرمة

ألا من قلب لا يزال كأنه من الوجد شكته صدور النيازك^(٧)

(المعنى) الضمير في « توم » راجع إلى بني أمية والمراد بوصي الأوصياء المعز أي هل يقصد بنو أمية

(١) الشرح ٣٧/٢٢ (٢) حان ٢٢ (٣) النهاية ٣٣٣ (٤) المعنى ١٧٤ (٥) اللسان (في مادة عصفور)

(٦) حان ٧٣ (٧) اللسان

(٦٢) قَدْ سَنَ بِهِمْ تِلْكَ الْوُكُونَ^(الف) فَانْتِي أَرَى رَحْمًا وَالْيَيْضُ يَيْضُ تَرَانِكَ
(٦٣) لَقَدْ أَنَا أَنْ تُجْزَى قَرِيشُ بِسَعِيهَا فَأَيُّمَا حَيَاةٍ أَوْ حِمَامٍ مُوَأَشِكَ

(الف) الثنور (ب — كج — ط) الوكور (كد — س)

المرز بارادة الضرر ودونه صدور القنا والسيوف الماضية وضرب يفرق بين شؤون الرؤوس كأن النيازك وقعت على الرؤوس فأطارت عظامها الرقيقة عنها أي بنو أمية لا يقدرّون على ذلك وفي بعض النسخ «مبير للشؤون» من أبارة إذا أهلكه ومنه قوله تعالى « وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا^(١) » ولكن الرواية الأولى وهي « ضرب مبین » يؤيدها قول البحري .

يُقْتَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِضَرْبِ مُبِينٍ لِلْسَّوَاعِدِ وَالشُّوْنِ^(٢)

« ٦٢ » (الغريب) داس الشيء (ن) وَطَنَهُ بِرَجْلِهِ يقال « داست الخيل القتلى بحوافرها وداسهم دَوَسَ الحَصِيدِ » ويقال نَزَلَ العدوُّ بيني فلان في الخيل فجاسهم وحاسهم وداسهم إذا قتلهم وتخلل ديارهم وعاث فيهم — والوكون جمع وكني وهو عُش الطائر في جبل أو جدار وقال الأصمعي الوكن مأوى الطير في غير عُشٍ والوكرُ بالراء ما كان في عُشٍ — والرَّحْمُ طائرٌ أبقع يشبه النسر في الخلقة وهو المعروف عند العامة بالشوح الواحدة رَحْمَةٌ — والترائك جمع تريكة وهي البَيْضَةُ بعد ما يخرج منها الفرخ وخصَّ بعضهم به يَيْضُ النعام التي تركها بالفلاة بعد خلوها مما فيها ومنه قول الأعشى

ويهماء قَفَرٍ تَخْرُجُ الْعَيْنُ وَسَطَهَا وَنَلَقَى بِهَا يَيْضُ النَّعَامِ تَرَانِكَ^(٣)

وكل شيء متروك فهو تريكة ومنه حديث علي عليه السلام « وأتم تريكة الاسلام وبقية الناس^(٤) » (المعنى) شبههم بالشوح وأولادهم وأصحابهم يبيضها يقول للمدوح لا ترض يا هؤلاءكم فقط بل أخرب ديارهم ومنازلهم أي استأصل شأفتهم حتى لا يبقى من نسلهم أو من أصحابهم أحد لأنك إن أبقت منهم أحداً كان لك عدواً فيما يأتي من الزمان وهذا كقول نوح عليه السلام « رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَّارًا إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاغَرًا كَفَّارًا^(٥) » ووجه تشبيههم بالرَّحْمِ كونه موصوفاً بالقدر والموق . وقيل بالقدر ومنه قولهم رخم السقاء إذا أنتن وفي حديث الشعبي وذكر الرافضة فقال « لو كانوا من الطير لكانوا رَحْمًا^(٦) » وقال الأعشى

يَا رَحْمًا فَاطَّ عَلَى مَطْلُوبٍ يُعْجِلُ كَفَّ الْخَارِئِ الْمُطِيبِ^(٧)

« ٦٣ » (الغريب) آن لك أن تفعل كذا يثين أينما أي حان مثل أني لك وهو مقلوب ومنه قول الله تعالى « أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا^(٨) » أي لم يحين لهم . وَأَنْ أَيْنُكَ وَأَنْ آنُكَ أي حان حينك والآن اسم للوقت الذي أنت فيه — والمواشك^(٩)

(١) القرآن ١٢٩ (٢) البحري ١٢٩ (٣) الأعمى ٦٥ (٤) النهاية ١١٢ (٥) القرآن ١٧٧ (٦) القرآن ١٨٤ (٧) الأعمى ١٨٤ (٨) القرآن ١٨٤ (٩) المصريح ١١٢

- (٦٤) أَرَى شِعْرَاءَ الْمَلِكِ تَنْحِتُ جَانِبِي وَتَنْبُو عَنِ اللَّيْلِ الْمَخَاضُ الْأَوَارِكُ
(٦٥) تَنْحِبُ^(الف) إِلَى مَيْدَانِ سَبْقِي بِطَاوِهَا وَتَلَكِ الظُّنُونُ الْكَاذِبَاتُ الْإِوَافِكُ
(٦٦) رَأَتْنِي حِمَامًا فَاقْشَعَرَّتْ جُلُودُهَا وَإِنِّي زَعِيمٌ أَنْ تَلِينِ الْمَرَائِكُ

(الف) تحت (ب — كج — اس — ط)

« ٦٤ » (الغريب) نحت أثلتته وفي أثلتته ذمته وتنقصه وطمن في حسبه كقول الفضل بن عباس
مهلاً بني عمتنا عن نحت أثلتتنا سِيرُوا رُؤَيْدًا كَمَا كُنْتُمْ تَسِيرُونَ^(١)

والاثلة العِرْضُ — والجانبُ ههنا بمعنى العِرْضِ كما أورده صاحب القاموس في شرح العِرْضِ حيث قال
« العِرْضُ جانبُ الرَّجُلِ الذي يصونه أن ينتقص سواء كان في نفسه وسلفه أو مَنْ يلزمه أمره أو موضع المدح
والذم منه أو ما يفتخر به من حسبٍ وشرفٍ وقد يُراد به الآباء والأجداد » — وَبِنَا بَصَرُهُ عَنْهُ (ن) تجافى
وتباعد فهو نابٍ . وَبِنَا السَّيْفُ عَنْ الضَّرِيبةِ كُلِّ وَارْتَدَّ عَنْهَا وَلَمْ يَمُضِ — وَالْمَخَاضُ الْحَوَامِلُ مِنَ التَّقْوِ وَقَبْلَ
الْعِشَارِ الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا مِنْ حَمَلِهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ الْوَاحِدَةُ خَلْفَةٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا كَمَا يَقَالُ لِأَنْثَى الْإِبِلِ نَاقَةٌ مِنْ غَيْرِ
لَفْظِهَا يَقَالُ « كَثُرَتْ فِي إِبِلِهِ الْمَخَاضُ » وَالْجَمْعُ مَخَائِضُ وَأَتَمَّا سَمِيَّتِ الْحَوَامِلُ مَخَاضًا تَفَاوُلًا بِأَنَّهَا تُصِيرُ إِلَى الْمَخَاضِ
وَالْمَخَاضُ وَجَعُ الْوِلَادَةِ وَهُوَ الطَّلُقُ وَكُلُّ حَامِلٍ ضَرَبَهَا الطَّلُقُ فَهِيَ مَخِضٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْمَرْيَمُ « فَأَجَاءَهَا
الْمَخَاضُ إِلَى جَنْدِجِ النَّخْلَةِ^(٢) » وَالْمَخِضُ التَّحْرِيكُ تَقُولُ « تَخِضْتُ اللَّابَنَ » إِذَا اسْتَخْرَجْتَ زَبَدَهُ بَوْضِعِ
الْمَاءِ فِيهِ وَتَحْرِيكِهِ — وَالْأَوَارِكُ جَمْعُ آرِكَةٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي تَرعى الْأَرَاكُ (المعنى) جَاءَ بِالْمَخَاضِ لِأَنَّ الْحَيَوَانَ
يَكُونُ أَوْضَعُ إِذَا كَانَ حَامِلًا وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْمَعْرِي

تُسَاوِرُ فَحْلَ الشَّعْرِ أَوْ لَيْثَ غَايِهِ سِفَاهًا وَأَنْتَ النَّاقَةُ الْعِشْرَاءُ^(٣)

« ٦٥ و ٦٦ » (الغريب) اقشعر جلده ارتعد يقال أخذته قشعريرة وفي التنزيل المزمز « كَتَابًا مُتَنَسِّبًا
مَتَّانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ^(٤) » — وَالْمَرَائِكُ جَمْعُ عَرِيكَةٍ وَهِيَ الطَّبِيعَةُ وَالْعَرِيكَةُ فِي
الْأَصْلِ بَقِيَّةُ السَّامِ وَقِيلَ السَّامُ نَفْسُهُ وَهِيَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ لِأَنَّهَا تُفْرَكُ وَأَتَمَّا أُخْرِجَتْ بِهَا الْمَاءُ لِأَنَّهَا أُخْرِجَتْ
مِنْ خُرُوجِ الْأَسْمَاءِ كَالنَّطِيعَةِ وَالذَّيْبَةِ يَقَالُ « فَلَانُ لَيْثُ الْعَرِيكَةِ » إِذَا كَانَ سَلَسًا مُتَقَادًّا وَلَانَتْ عَرِيكَتُهُ إِذَا
انْكَسَرَتْ نَحْوَتُهُ وَأَصْلُهُ فِي الْبَعِيرِ كَانُوا يَمْدُدُونَ إِلَى الْبَعِيرِ إِذَا كَانَ فِيهِ شِمَاسٌ وَامْتِنَاعٌ وَيَقْطَعُونَ فِي حَدْبَتِهِ وَهِيَ
مَرْتَفَعَةٌ يَضَعُ الرُّكُوبُ عَلَيْهَا فَإِذَا قُطِعَ فِيهَا سَكَنَ الْبَعِيرُ وَتَمَيَّلَ وَتَوَطَّأَ مَكَانُ الرُّكُوبِ مِنْهُ فَيَقَالُ قَدْ لَانَتْ
عَرِيكَتُهُ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَخْطَلِ « مَنْ اللَّوَاتِي إِذَا لَانَتْ عَرِيكَتُهَا » وَشَدِيدُ الْعَرِيكَةِ ضِدُّهُ

- (٦٧) تُسَيِّئُ قَوَافِيهَا وَجُودُكَ مُحْسِنٌ^(أ) وَتُنْشِدُ^(ب) إِزْنَانَا وَجِدُّكَ ضَاحِكٌ
 (٦٨) وَتُجْدِي وَأُكْدِي^(ب) وَالْمَنَادِيحُ جَمَّةٌ^(ج) فَاِلِي غَنِيَّ الْبَالِ وَهِيَ الصَّمَالِكُ^(د)
 (٦٩) أَبَتْ لِي سَبِيلَ الْقَوْمِ فِي الشَّرْمَةِ طَمُوحٌ^(د) وَنَفْسٌ لِلدَّيْنَةِ فَارِكٌ^(هـ)
 (٧٠) وَمَا اقْتَادَتْ الدُّنْيَا رَجَائِي وَدُونَهَا أَكْفُ الرِّجَالِ اللَّأْوِيَاتُ الْمَوَاعِكُ^(هـ)

(الف) تنسخ (ب - ج - د) (هـ) (ب) المدائح (ج - د - هـ) (ح) الفرائح (ب)
 (ج) تارك (ش)

«٦٧» (الغريب) الإزنان^(١) (المعنى) المراد بالقوافي القصائد كما مرّ في غير موضع . يصف قاتة
 معرقهم بالشعر وعفوّ المدوح عن تقصيرهم
 «٦٨» (الغريب) أجدى فلاناً أعطاه الجدوى^(٢) — وأكدي الرجل عن الشيء رده عنه وهو من
 الكدية^(٣) — والصمالك والصعاليك جمع صعلوك وهو الفقير وتصلك الرجل افتقر قال جابر الطائي
 كأن الفتى لم يمر يوماً إذا اكتسى ولم يك صعلوكاً إذا ما تمولا^(٤)
 — والمناديج جمع مندوحة وهي السعة يقال « أن في المعارض لمندوحة عن الكذب » ولك عن هذا الأمر
 مُتَدَحٍّ ومندوحة أي سعة وفُسحة قال البحتري
 أَضَحَّتْ بِمَرِّ الشَّاهِجَانِ مَنَادِحِي وَلَأَهْلَ مَرَّو الشَّاهِجَانِ مَدَائِحِي^(٥)
 وهو مأخوذ من التدح وهو ما اتسع من الأرض ومنه قول رؤبة « صِيرَانُهَا فَوْضَى بِكَلِّ نَدَحٍ » (المعنى)
 التَّسَخُّ تَخْتَلَفُ فِي صَدْرِ الْمَصْرَاعِ الْأَوَّلِ وَالْمَعْنَى الَّذِي يُؤَيِّدُهُ الْمَصْرَاعُ الثَّانِي أَنَّ الشَّاعِرَ يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ هُمْ يُعْطَوْنَ
 الْأَمْوَالَ وَأَنَا مُعْرُومٌ مِنْهَا وَمَذَاهِبُ حُصُولِ الْغِنَى أَوْ مَذَاهِبُ السُّؤَالِ كَثِيرَةٌ وَاسِعَةٌ وَمَعَ كَوْنِ الْأَمْرِ هَكَذَا مَالِي
 أَرَانِي وَأَنَا غَنِيٌّ الْقَلْبَ وَهُوَ الْفَقْرَاءُ
 «٦٩» (الغريب) الطمّوح^(٦) — والفارك^(٧) (المعنى) في نسخة الشيخ الفاضل « تارك » بالتاء المثناة
 «٧٠» (الغريب) لوى فلاناً دينه وبدينه (ض) لياً مَطْلَهُ وَلَوَى بِحَقِّهِ جَحَدَهُ إِيَّاهُ — وَمَعَكَ دَيْنُهُ
 وَبَدَيْنُهُ مَطْلُهُ بِهِ فَهُوَ مَعَكَ وَمَمَاعِكَ وَمَعَكَ دَيْنُهُ مَعَكَ وَمَمَاعِكَ لَوَاهُ (المعنى) قَادَ وَاقْتَادَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ
 لَا أَطْمَعُ فِي الدُّنْيَا وَكَيْفَ أَطْمَعُ فِيهَا وَدُونَهَا أَكْفُ الرِّجَالِ الْبِخْلَاءِ الَّتِي تَحْمُولُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا . أَيْ مَدَحْتُكَ
 لَطَلَبِ الْآخِرَةِ فَقَطْ لَا لَطَلَبِ الدُّنْيَا الَّتِي طَالِبُهَا مُعْرُومٌ لَا يُظْفَرُ بِهَا وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَيْ لَا أَمْدَحُ غَيْرَكَ كَمَا هُوَ وَاضِحٌ
 بِقَوْلِهِ الْآتِي . أَوِ الْمَعْنَى أَيْ لَا أَمْدَ يَدِي إِلَى الدُّنْيَا وَلَوْ مَدَّ الشُّعْرَاءُ غَيْرِي أَيْدِيَهُمْ إِلَيْهَا

- (٧١) وما سَرَّنِي تَأْمِيلُ غَيْرِ خَلِيفَةٍ وَإِنِّي لِلْأَرْضِ الْمَرِيضَةِ مَالِكُ
 (٧٢) فَحَمَلٌ وَرِيدِي مِنْكَ ثِقَلٌ صَنِيعَةٍ فَأَنِّي لِمَضْبُورِ الْقَرَا مُتَلَا حِكُ
 (٧٣) أَبْعَدَ التَّمَا حِي التَّاجِ مِلءَ نَحَا جَرِي يَلُوكُ أُدَيْمِي مِنْ قَمِ الدَّهْرِ لَا نَكُ
 (٧٤) تُحْمَلُ وَإِقْتَارُ فِي يَدِكَ الْغَنَى فَمَحْيَا فَأَنِّي بَيْنَ هَاتَيْنِ هَالِكُ
 (٧٥) لَيْلَةٍ مَا تَسْرِي إِلَيَّ نَوَابُ مُشْدَبَةٌ عَنْ جَانِبِي سَوَادُكُ

(الف) التامع (ب — كج — ط)

« ٧١ و ٧٢ » (الغريب) المضور المجتمع الخلق الأملس وضبر الرجل ضبارة استند وتلرز عظامه واكتنز لحمه وجمل مضبر الظهر واسد صبارم وضبارمة منه والميم زائدة وكل ذلك من الضبر وهو جمع الأجزاء تقول ضبر فلان الصخر إذا نضده — والقرا بالفتح الظهر وجمل أفرى طوبل القرا فال راجز « مضبورة قرواه هر جاب فتق » ويقال للشديدة الظهر بنية القرا — والمتلاحك المتداخل بعضه في بعض وتلاحك البنيان تلاامه من لحك الشيء بالشيء (ف) إذا شد التامه وأزقه به ولوحك ققار ظهره مجهولاً أي دخل بعضها في بعض (المعنى) الوريد في الأصل عرق في العنق يقال له حبل الوريد وأراد به هنا العنق اطلاقاً للحال على الحل لأن العنق موضع الوريد يقول فحمل عني ثقل إحسانك العظيم فاني لقوي الظهر المتلائم الفقار أي آني مستحق إعطائك وتساكر لك عابه فأمئن علي به

« ٧٣ » (الاعراب) قوله « التاج » منصوب على انه مفعول المصدر وهو قوله « التماحي » (الغريب) المحاجر^(١) — وهو يلوك أغراض الناس أي يقع فيهم من لوك الفرس اللحم إذا مضغه وعضه — والأديم والأدم البشرة بمعنى الجلد يقال « مرّقوا أدمي » ومنه قول الحريري « فمرّقوا أدمي وأريقوا دمي^(٢) » (المعنى) هل يهتك الدهر عرضي بعد ما ملأت عيني برؤية ناجك أي أمتك فلا يضري شيء بعد إتمامك « ٧٤ » (الاعراب) قوله « فمحياً » تقديره فأخيني محياً (الغريب) الإقتار^(٣) (المعنى) يسأل الغنى

ونباهة الذكر

« ٧٥ » (الغريب) تذب الشجر ألقى ما عليه من الأغصان حتى يبدؤ كشدبه (ن — ض) وشذب اللحاء قشرة وكذلك كل شيء يُنحى عن شيء فقد شذب عنه — وسدك به (س) سدّ كما وسدّ كما لزّمه ولم يفارقه فهو سدك به ومنه قول الحريري « فسدت بكابي وجعلت شخصه قيد عياني^(٤) » (المعنى) قوله « لآية ما الخ » معناه لأي سبب أو وجه تصيبي مصائب شداً تقشري كما يُقشر العود أي تُزيل

- (٧٦) ^(الـ) فَهِنَّ كَمَا هُزَّتْ قَنًا سَمَهْرِيَّةً لِسِرْبَالِ دَاوُدَ عَلَيَّ هَوَاتِكُ
(٧٧) لَدَيَّ لَهَا الْحَرْبُ الْعَوَانُ أَشْبَهَا فَلَا تُؤَيِّدُنِي فَإِنِّي مُتَّارِكُ
(٧٨) وَأَيُّ لِسَانٍ نَاطِقٌ وَهُوَ مُفَحِّمٌ وَأَيُّ قُمُودٍ نَاهِضٌ وَهُوَ بَارِكُ

(الف) فلان (ب - كد - ط) (ب) قريض (لسخة الشيخ العاضل)

عَنِّي قُوَايَ أَوْ أَعُوَايَ وَلَا تَزُولُ عَنِّي وَقَوْلُهُ « مُشْدَبَةٌ » مجازٌ كما تقول بريث الناقة بالسَّيْرِ وَبَرَاها السفرُ أَيُّ أَهْزَلَهُ وَمِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةَ

مَنْ خَطُوبٍ حَدَّثَتْ أَشْثَالَهَا تَبْتَرِي عُوْدَ الْغَوِي الْمُسْتَبِيرِ^(١)

وقوله « لَايَةً مَا » من قول يزيد بن الصَّعْقِ أَحَدِ بَنِي عَمْرِو بْنِ كَلَّابٍ

أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ بَيَّاتَةً مَا تُحِبُّونَ الطَّعَامَا^(٢)

أَيُّ بَائِيَّ عِلَامَةٍ أَوْ أَمَارَةٍ وَقَدْ يَحْذَفُ « مَا » كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ

بَيَّاتَةً تُقَدِّمُونَ الْخَلِيلَ شُعْنًا كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامَا^(٣)

« ٧٦ » (المعنى) تَطْعَنِي تِلْكَ النَّوَائِبُ طَعْنَ الرَّمَاكِ السَّهْمِيَّةِ الَّتِي تَخْرُقُ دِرْعِي إِذَا هُزَّتْ وَلَوْ كَانَتْ

دِرْعِي مُحْكَمَةً مِنْ صَنْعَةِ دَاوُدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ لَا أَقْدِرُ أَنْ أَصْبِرَ عَلَى شِدَّةِ طَعْنِهَا وَلَوْ كَانَ لِي دِرْعٌ مُحْكَمَةٌ مِنْ الصَّبْرِ كَدِرْعِ دَاوُدَ

« ٧٧ » (الغريب) الْعَوَانُ^(٤) — وَالتَّارِكُ عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمُسَالِمِ

« ٧٨ » (المعنى) وَأَيُّ لِسَانٍ يَنْطِقُ إِذَا أَسْكَنَتْهُ الزَّمَانُ وَأَيُّ قَاعِدٍ يَقُومُ إِذَا أَقْعَدَهُ الدَّهْرُ أَيُّ أَنِّي مَغْلُوبٌ

فَأَنْتَصِرُ بِعَوْنِكَ . يَعْنِي إِنْ لَمْ تُسَاعِدْنِي عَلَى مَا يُصِيبُنِي مِنْ زَمَانٍ مِنَ الْآفَاتِ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى قَوْلِ شَعْرٍ . وَفِي نَسْخَةِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ وَيَرْوَى « وَأَيُّ قَرِيضٍ »

﴿ القصيدة الثامنة والثلاثون ﴾

وقال يمدح إبراهيم بن جعفر بن علي

- (١) قد مررتنا على مغانيك تلك فرأينا فيها مشابة منك
(٢) عارضتنا المعى الخواذل أسرا ^(الف) بأجرعها فلم نسل عنك
(٣) لا يرع للمعنى بدارك سرب ^(ب) فلقد أشبهتك إن لم تكنك

(الف) المرائد (ب) اس - ط (ب) نأرك (ل) ن

« ١ و ٢ » (الغريب) المشابه جمع شبه على غير قياس كحسني وحسين وأشبه الشيء الشيء ماثله وفي المثل « من أشبه أباه فما ظلم »^(١) — والخواذل جمع خاذل من خذلت الظبية وغيرها من الدواب إذا تخلفت عن صواحبا وانفردت وقيل تخلفت عن القطيع فلم تلحق فهي خاذل وخذول وخذلت الظبية أيضا إذا تركت أولادها وذهبت مع صواحبا في قطع من الظباء ترعى معها ومنه قول طرفه

خذول ترعى ربربا بخميلة تناول أطراف البرير وترندي^(٢)

— والأشراب^(٣) — والأجرع^(٤) (المعنى) قد مررنا بتلك المنازل التي كنت نازلة بها فرأينا فيها بقر الوحش تشبهك ولكن ما نسيناك وما طابت أنفسنا عنك ولو قابلتنا قطائع منها برمالها والمهاة تشبه بها المرأة في سمها وجمالها وحسن عينيها ومشيتها

« ٣ » (الغريب) راعه (ن) روعة أفزعه بكثرته أو جماله وقولهم « لا ترع » أي لا تخف ولا يلحقك خوف قال أبو خراش

رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع قلت وأنكرت الوجوه همهم^(٥)

ولأنني لا ترعي كقول مجنون قيس في معنى هذا البيت (المعنى) لا ينبغي لي أو للصياد أن يخوفها وهي ترعى بدارك لأنها تشبهك في بعض الوجوه وإن لم تكن إناك . ولجنون قيس في هذا المعنى وقد وقع في شره ظبية فاطلقها وقال

أيا شبة ليلى لا ترعي فإني لك اليوم من وحشية لصديق
ويا شبة ليلى لا ترالي بروضة عليك سحاب دائم وبروق
أقول وقد أطلقتها من وثاقها لأنني ليلي ما حيت طليق
فسيناك عيناها وجيدك جيدها سوى أن عظم الساق منك رقيق^(٦)

- (٤) مُسْعِدِي عُجْ فَقَدْ رَأَيْتَ مَعَا جِي يَوْمَ أَبْكِي عَلَى الدِّيارِ وَتَبْكِي^(الف)
 (٥) بِحَيْنٍ مُرْجِعٍ كَحَيْنِي وَتَشْكٍ مُرْدِّدٍ كَتَشْكِي
 (٦) فَاتَيْدُ نَسْكَبِ الدَّمْعِ كَسْكِي ثُمَّ لَا تَسْفِكِ الدِّمَاءَ كَسْفِكِي
 (٧) لَا أَرَى كَابْنَ جَمْفِرِ بْنِ عَلِيٍّ مَلِكًا لَا بِسَاءَ جَلَالَةٍ مُلْكِ
 (٨) تَتَفَادَى الْقُلُوبُ مِنْهُ وَجِييًّا فِي مَقَامٍ عَلَى التَّوَجُّعِ ضَنْكِ
 (٩) فَكَأَنَّا صَبِيحَةَ الْإِذْنِ نَلْقَى دُونَهُ الْمَشْرِقِيِّ هُزْزَ لِبَتِّكَ
 (١٠) وَطَوِيلَ النَّجَادِ فُرَجَ عَنْهُ جَانِبُ السِّجْفِ عَنْ حَيَاةٍ وَهْلِكِ
 (١١) لَا أَرَاهُ بِنَارِكِي حِينَ يَبْدُو وَأَشُوبُ الْيَقِينِ مِنْهُ بِشَكِّ

(الف) ابكي بالمرحز ولها (كح)

« ٤ و ٥ و ٦ » (الغريب) أَسْعَدَهُ عَلَيْهِ وَسَاعَدَهُ عَلَيْهِ أَعَانَهُ وَأَسْعَدَ النَّاتِحَةُ الشَّكْلَى أَعَاتَهَا عَلَى الْبُكَاءِ .
 وَالسَّاعِدَانِ مِنَ الْإِنْسَانِ عَضُدَاهُ - وَعَاجُ^(١) - وَالْحَيْنُ^(٢) - وَرَجَعَ فِي صَوْتِهِ رَدَّدَهُ فِي حَلْقِهِ - وَتَشْكِي
 إِلَيْهِ وَاشْتَكَيْ بِمَعْنَى شَكَا - وَاتَّادُ^(٣)

« ٧ و ٨ » (الإعراب) قَوْلُهُ « وَجِييًّا » مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ (الغريب) تَفَادَى فَلَانٌ مَنْ كَذَا
 تَحَامَاهُ وَانْزَوَى عَنْهُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

مُرْمِينَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ تَفَادَى اللَّبُوثُ الْقَلْبُ مِنْهُ تَفَادِيًّا^(٤)

- وَالْوَجِيبُ الْخَلْقَانُ مَنْ وَجِبَ الْقَلْبُ (ض) وَجَبًا وَوَحْسًا وَوَجَبَانًا إِذَا خَفِيَ وَرَجَفَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ
 وَمَعَاذُ « إِنَّا نَحْذَرُكَ يَوْمًا تَجِبُ فِيهِ الْقُلُوبُ »^(٥) « وَوَجِبَ الرَّجُلُ (ك) كَانَ وَجَابًا أَيْ جَبَانًا - وَالضَّنْكَ^(٦)
 « ٩ و ١٠ » (الإعراب) قَوْلُهُ « طَوِيلَ النَّجَادِ » مَمْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ « الْمَشْرِقِيِّ » (الْمَعْنَى) نَلْقَى دُونَهُ
 سَيْفًا قَاطِعًا بَدَلًا حَاجِبٍ وَالسِّجْفُ قَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ^(٧)

« ١١ » (الإعراب) قَوْلُهُ « وَأَشُوبُ الْخ » حَالٌ مِنْ صَمِيرِ الْمَفْعُولِ فِي « نَارِكِي » (الغريب) شَابَ
 الشَّيْءُ (ن) خَلَطَهُ فَانْشَابَ هُوَ وَاشْتَابَ وَفِي الْمَثَلِ « هُوَ يَشُوبُ وَيَرُوبُ » يُضْرَبُ لِمَنْ يَخْلُطُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
 (الْمَعْنَى) لَا أَرَاهُ يَجْمَلُنِي مُتَذَبِّذًا بَيْنَ الشَّكِّ وَالْيَقِينِ حِينَ يَظْهَرُ أَيْ إِذَا ظَهَرَ لِي فِي الْحَرْبِ ارْتَفَعَ شَكِّي فِي
 شَجَاعَتِهِ وَأَيَقَنْتُ أَنَّهُ مِنَ السَّادَاتِ الشَّجْعَانِ

- (١٢) هَتَكَ الظُّلَمَ وَالظَّلَامَ بِهِ ذُو رَوْعَةٍ لَا يَرِيبُ سِترًا بهتكِ
(١٣) فهو فينا خليفةُ البدرِ ما حَلَّكَ لَيْلٌ إِذَا تَجَلَّى بِمُحَلِّكَ
(١٤) مثل ماء الغمام يَنْدَى شَبَابًا وهو في حُلَّتِي تَوَقَّ وَنُسْكَ
(١٥) يَطَأُ الْأَرْضَ فَالْتَرَى لَوْلُوْ رَطْبٌ وَماءُ التَّرى مُجَابَةٌ مِسْكَ
(١٦) مَسْكَ لِّلْوُفُودِ يُعْتَامُ قَدْ أَنْصَى الْمَطَايَا بِطُولِ وَخْدٍ وَرَتَكَ

(الف) (اس — ح — ط — لـج) حلك الليال (غيرها) احلوك (طس) (ب) فالصلى (لق)

«١٢» (الغريب) الرَّوْعَةُ الْفَرْعَةُ يُقَالُ «أصابته روعةُ الفراق وروعاتُ البين» وفي حديث الدعاء «اللهم آمين روعاني»^(١) وهي أيضاً الْمَسْحَةُ من الجمالِ أي أثارُ منه — وراب^(٢) (المعنى) أزال الظلمَ ببدله وكشف الظلامَ بنوره وهو مَهَيَّبٌ يَهَابُهُ النَّاسُ أو جَمِيلٌ يَرُوعُ النَّاسَ بِجَمَالِهِ لَا يَهْتِكُ سِتْرَ أَحَدٍ . والباء في قوله «به» مثل الباء في قولهم «لقيتُ بزيد الأسد»

«١٣» (الغريب) الْحُلُكَةُ وَالْحَلَكُ شِدَّةُ السَّوَادِ كُلُّونِ الْغَرَابِ وَقَدْ حَلَّكَ الشَّيْءُ (س) حَلَكًا وَاحْلَوْلَكَ فهو مُحْلَوْلٌ وَأَسْوَدُ حَالِكٌ أي شديدُ السَّوَادِ وَالْحُلُكُوكُ وَالْحَلَكُوكُ وَالْحُلُنُكُوكُ كَذَلِكَ (المعنى) لعلَّ الصَّوَابَ «ما احْلَوْلَكَ» أو «ما احْلُنْكَكَ» يريد أن يقول فهو خليفة البدر فينا إذا تجلَّى ما أظلم اللَّيْلُ أي إذا غاب البدرُ تجلَّى المدحُحُ ففنا خليفة له ما دام ظلام اللَّيْلِ باقياً

«١٤» (الإعراب) قوله «شباباً» منصوبٌ على التمييز من «يندى» (الغريب) نَدَى الشَّيْءُ (س) نَدَى وَنَدَاوَةٌ أَجَلٌ وَنَدَيْتِ الْأَرْضُ أَصَابَهَا نَدَى (المعنى) هو بريٌّ من العيوب مثل ماء الغمام الذي هو خالصٌ من الأكدار وهو شابٌّ يَنْدَى بنعومة الشباب ومع هذا هو لا يَسُ لِنَاسِ التَّقْوَى والعبادة

«١٥ و١٦» (الغريب) اللَّوْلُو الرُّطْبُ^(٣) — والمجاجة^(٤) — واعتام فلانُ الشيء اختاره من العِيَمَةِ بالكسر وهي خِيَارُ الْمَالِ أو خِيَارُ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ طَرَفَةُ

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ^(٥)

ومنه حديثُ عليٍّ رضي الله عنه «بلغني أنك تُنْفِقُ مَالَ اللَّهِ فِيمَنْ تَعْتَامُ مِنْ عَشِيرَتِكَ»^(٦) — وَالرَّتَكَ الْمَدْوُ فِي مَقَارِبَةٍ خَطُّوْ وَمِنْهُ أَبْلٌ وَنَعَامٌ رَوَاتِكَ (المعنى) إِنْصَاءُ الْمَطَايَا عِبَارَةً عَنْ كَثْرَةِ السَّفَرِ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ رضي الله عنه «كَلِمَاتٌ لَوْ رَحَلْتُمْ فِيهِنَّ الْمَطِيُّ لَأَنْصَيْتُمُوهُنَّ»^(٧)

- (١٧) أَنَا لَوْلَا نَوَالُهُ آتِفًا لَمْ يَكُ لِي مِنْ شَكَايَةِ الدَّهْرِ مُشْكٍ
(١٨) سَحَّ شُؤْبُوبُهُ فَأَجْرِي شِعَابِي وَطَمَا بِحُرِّهِ فَأَغْرَقَ فُلُكِي
(١٩) قُلْتُ لِلْمُزَنِّ قَدْ تَرَا مَا أَرَاهُ فَاحْكِهِ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ تَحْكِي
(٢٠) وَإِذَا زَغَزَعَ الْوَشِيجَ وَأَلْقَى بِجِرَانٍ عَلَى الْأَعَادِي وَبَرَكَ
(٢١) نَظَمَ الْفَارِسَ الْمُدَجِّجَ طَعْنًا تَحْتَ سَرْدٍ مِنْ لَأْمَةٍ وَمِشْكٍ

« ١٧ » (الغريب) أشكاه أزال شكونه والهمزة فيه للسلب وهو أيضاً إذا فعل به فعلاً أحوجه الى أن يشكوه وهو من الأضداد

« ١٨ » (الغريب) والشؤبوب^(١) - والشعاب^(٢) - (المعنى) قوله « سَحَّ الح » مأخوذ من المثل وهو « شَفَلْتُ شِعَابِي جَدَّوَايَ^(٣) » أي شَفَلَنِي النَّفَقَةُ عَلَى عَالِي عَنِ الْإِفْضَالِ عَلَى غَيْرِي

« ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) الوشيج^(٤) - وألقى فلان على هذا الأمر جِرَانَهُ وَطَنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « حَتَّى ضَرَبَ الْحَقُّ بِجِرَانِهِ^(٥) » أي اسْتَقَامَ وَقَرَّ فِي قَرَارِهِ وَهُوَ بِجَارٍ مَنْقُولٌ عَنِ الْكِنَايَةِ مِنْ قَوْلِهِمُ « أَلْقَى الْبَعِيرُ جِرَانَهُ » إِذَا بَرَكَ وَالْجِرَانُ بَاطِنُ الْعَنْقِ وَقِيلَ مُقَدِّمُ الْعَنْقِ مِنْ مَذْبَحِ الْبَعِيرِ إِلَى مَنْحَرِهِ - وَاللَّامَةُ^(٦) - وَالْمِنْكُ بِكَسْرِ الْمِيمِ الدَّرْعُ وَالشِّكَّةُ السِّلَاحُ وَالشَّالُ فِي السِّلَاحِ هُوَ الْأَبْسُ السِّلَاحِ التَّامُّ مِنْ شَكٍّ إِذَا دَخَلَ فِيهِ وَلَبَسَهُ تَامًا فَلَمْ يَدْعُ مِنْهُ شَيْئًا وَالْمِشْكُ أَيْضًا مَا يُشَكُّ بِهِ مِنْ شَكٍّ فَلَانًا بِالرَّحِمِ وَنَحْوَهُ إِذَا شَقَّ وَنَظَّمَهُ بِهِ وَخَرَقَهُ إِلَى الْعَظْمِ وَقَدْ يَكُونُ فِي مَا دُونَ ذَلِكَ كَقَوْلِ عَنَتَرَةَ

فَشَكَّكْتُ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَا بِمَحْرَمٍ^(٧)

وَأَصْلُ الشِّكِّ الْإِتِّصَالُ وَالْأَصُوقُ (المعنى) وَإِذَا حَرَّكَ رُحْمَهُ وَحَلَّ عَلَى أَعْدَائِهِ طَعْنَ مِنْهُمْ الْبَطْلَ الْمُدْرَعَ بِهِ فَشَقَّ دِرْعَهُ وَلَحَمَهُ وَخَرَقَهُ إِلَى الْعَظْمِ كَأَنَّهُ دُرَّةٌ يَنْظُمُهَا فِي رُحْمِهِ أَيْ يُنْفِذُ رُحْمَهُ فِي جِسْمِ عَدُوِّهِ وَلَوْ كَانَ عَلَيْهِ دِرْعٌ مُحْكَمَةٌ يُقَالُ رَمَى صَيْدًا فَاتَنْظَمَ بِسَهْمِهِ وَطَعْنَهُ فَاتَنْظَمَ سَاقِيَهُ أَوْ جَنْبِيهِ كَمَا قَالُوا اخْتَلَّ فَوَادَهُ أَيْ أَنْفَذَ فِيهِ رُحْمَهُ قَالَ الْأَفْوَى

تَغْلِي الْجَاهِجَمَ وَالْأَكْفَ سَيُوفُنَا وَرِمَاخُنَا بِالطَّمَنِ نَنْظُمُ الْكُلِّي^(٨)

(١) المرحج ٢٧ (٢) المرحج ٤٣ (٣) المرائد ٤٣ (٤) المرحج ٤٣ (٥) النهاية ٢٥٨ (٦) المرحج ٢٧ (٧) الملقات ١٣١ (٨) اللسان

- (٢٢) جعفرٌ في الهياجِ بأساً كبأسٍ ^(ب) إن سَطَا ^(ب) بِالْعِدَى وَفَتَكَ كَفَتَكَ
(٢٣) وإذا شاء قَلَدَتْهُ جُذَامٌ شَرَفَ الْبَيْتِ مِنْ أَوَاخٍ وَتَمَكَّ
(٢٤) مَنْصِبٌ فَارِعٌ وَغَابُ أُسُودٍ لَمْ تَدِنَهُ الْمُلُوكُ يَوْمًا بِمَلَكٍ
(٢٥) حُفٌّ مَأْثُورُهُ بِمَجْدٍ وَفَخْرٍ ^(ج) أَغْنَىٰ فِيهِ عَنْ جَلَّاجٍ وَتَحَكَّ
(٢٦) هَاكَ إِيْحَدَى الْحَبْرَاتِ اللَّوَاتِي لَمْ أَشْبِ صِدْقَهَا بَرْوَرٍ وَإِفَكٍ
(٢٧) نَظْمُهَا مُحْكَمٌ فَقَارَنَ بَيْنَ السُّدْرِ ^(د) نَظْمِي وَأَخْلَصَ التَّبَرَّ سَبْكِي
(٢٨) وَلَقَدْ مَا أَخَذْتُ مِنْ شُكْرٍ نَعْمًا كَ بَحْظِي فَكَانَ أَخْذِي كَثْرَتِي
(٢٩) بُوتُ بِالْعَجْزِ عَنْ نَدَاكَ وَقَدْ أَجْهَمْتُ نَفْسِي فَقُلْتُ لِلنَّفْسِ قَدْ كَرِ

(الب) كلا محته (كج) (ب) أي بأس إذا اجتلبت به الليث كأسى وأي فتك كفتكي (لق)
(ج) حاء (ب) — ح — ط (د) رضىها محكما (اقى — كج) (هـ) ففارب مكرى بين نظمي (لق)

«٢٢» (المعنى) هذا مدحُ ابن جعفر وهو إبراهيم كما هو ظاهرٌ من عنوان القصيدة والشاعر يريد أن يقول إن إبراهيم مثل جعفر في الحرب وبأسه كبأس جعفر إذا حمل على أعدائه وقتله كقتل جعفر
«٢٣» (الغريب) الأواخي^(١) — وَالسَّمَكُ السَّقْفُ ومنه قوله تعالى « وَرَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا^(٢) »
وسمكه^(ن) سَمَكًا فسمك هو سموكا أي رفعه فارتفع قال رؤبة « صَدَّكُمْ فِي بَيْتٍ مَجْدٍ مُسْتَمَكَّ^(٣) »
(المعنى) كان إبراهيم بن جعفر من قبيلة جُذَامٍ والمرادُ بقوله « أواخي البيت وسمكه » محامد تلك القبيلة ومفاخرها العظيمة التي هي أسباب بقاءها وذلك من قول بعضهم « أَنْتَ آخِيَةُ آبَاءِ رَسُولِ اللَّهِ »
«٢٤» (المعنى) واضحٌ وقوله « لَمْ تَدِنَهُ » من قولهم دانه (ض) دَيْنًا إذا ملكه وحمله على ما يكره واستعبده ومنه الحديث « الْكَيْسُ مِنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ^(٤) »
«٢٥ و ٢٦ و ٢٧» (الاعراب) « ها » اسم فعل بمعنى خُذْ نحو « ها زيدا » أي خُذْهُ ويجوز مدُّ ألفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها (الغريب) حَفَّ الْقَوْمُ الرَّجُلَ وَبِهِ أَحْدَقُوا وَاسْتَدَارُوا بِهِ — وَالْمَأْثُورُ^(٥) — وَالْحَكُّ^(٦) — وَالْحَبْرَاتُ^(٧) — وَشَابَ الشَّيْءُ (ن) خَاطَهُ وَفِي الْمَثَلِ « هُوَ يَشُوبُ وَيُرُوبُ » لَمَنْ يَخْلُطُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ — وَالسَّبْكُ^(٨)

« ٢٨ و ٢٩ » (الاعراب) « قد » اسم فعل بمعنى يَكْنِي أَوْ كَفَى وَيَقَعُ الْاسْمُ بَعْدَهَا مَنْصُوبًا عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ نَحْوَ قَدْ زِيدًا دَرَاهِمَ أَيْ يَكْفِيهِ وَقَدْ نِي دَرَاهِمَ أَيْ يَكْفِينِي

(١) المَرْحُ ١٠ — (٢) الْقُرْآنُ ١١ — (٣) اللِّسَانُ — (٤) النِّهَايَةُ ٢٢ — (٥) المَرْحُ ٢٢ — (٦) المَرْحُ ٢٢ — (٧) المَرْحُ ٢٢ — (٨) المَرْحُ ٢٢

(القصيدة التاسعة والثلاثون)

وقال يمدح يحيى ابن علي الأندلسي

- (١) قَتَكَاتُ طَرَفِكَ أَمْ سَيُوفُ أَيْكَ وَكُؤُوسُ تَحْمِرِ أَمْ مَرَّاشِفُ فَيْكَ
(٢) أَجِلَادُ مُرْهَقَةٍ وَفَتَكَ مُحَاجِرِ مَا أَنْتِ رَاحِمَةٌ وَلَا أَهْلُوكِ
(٣) يَا بِنْتَ ذَا السَّيْفِ الطَّوِيلِ نَجَادُهُ أَكْذَا يَجُوزُ الْحَكْمُ فِي نَادِيكَ
(٤) قَدْ كَانَ يَدْعُونِي خَيَالُكَ طَارِقًا حَتَّى دَعَانِي بِالْقَنَا دَاعِيكَ
(٥) عَيْنَاكَ أَمْ مَغْنَاكَ مَوْعِدُنَا وَفِي وَادِي الْكُرَى تَلْقَاكَ أَوْ وَادِيكَ
(٦) مَنُوكِ مِنْ سِنَةِ الْكُرَى وَسَرَوْا فُلُو عَثَرُوا بِطَيْفِ طَارِقِ ظَنُوكِ

(الف) الرد (ب -- كح -- اس) (ب) عساي (طن)

« ١ و ٢ » (الغريب) الْمَرَّاشِفُ جمع مِرَشَفٍ وهو الشفة يقال « لُئْسُ مَرَّاشِفُهُ » ورشف الماء (ن - ص) مَصَّهُ بِشَفَتَيْهِ وَالرَّشُوفُ الْمَرْأَةُ الطَّيْبَةُ الْفَمُ - وَالْمُحَاجِرُ^(١) (المعنى) الواو في المصراع الأول من البيت الثاني بمعنى « أَوْ » نحو قولهم « الْكَلَامَةُ اسْمٌ وَفَعْلٌ وَحَرْفٌ » وهذا الواو للتقسيم وقد يجيء للاباحه نحو جَالِسِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَلِلتَّخْيِيرِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ « وَقَالُوا نَأَتْ فَاخْتَرْتُ لَهَا الصَّبْرَ وَالْبَكَاءَ » أي أَحَدَهُمَا وَقَوْلُهُ « أَهْلُوكِ » خُذِفَ مِنْهُ النَّوْنُ لِلإِضَافَةِ وَيَجْمَعُ الْأَصْلُ عَلَى أَهْلُونَ وَأَهَالٍ وَأَهَالٍ وَبَاقِي الْمَعْنَى وَاضِحٌ

« ٣ » (المعنى) النادى المجلس . جعل أباه من أهل السيف إشارة إلى أن الظفر بها صعب

« ٤ و ٥ و ٦ » (الغريب) السِّنَةُ الْوَسْنُ وهو فتورٌ يَتَقَدَّمُ النَّوْمُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « لَا نَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ »^(٢) وهو فِي سِنَةٍ أَي غَفْلَةٍ وَوَسْنٍ (س) الرَّجُلُ أَخَذَهُ ثَقُلَ النَّوْمُ أَوْ أَوَّلُهُ أَوْ النَّعَاسُ فَهُوَ وَسْنٌ وَوَسْنَانُ (المعنى) لَمَلَّ الصَّوَابُ « عَيْنَايَ » فِي مَوْضِعِ « عَيْنَاكَ » لِأَنَّ الْعَاشِقَ يَلْتَقِي مَعْشُوقَهُ فِي حَالَةِ نَوْمِهِ أَيْ يَزُورُهُ طَبْفٌ مَعْشُوقُهُ فِي نَوْمِهِ كَأَنَّهُ يَرَاهُ بَعِينَهُ أَوْ يَلْتَقِي مَعْشُوقَهُ نَفْسَهُ فِي حَالَةِ يَقْظَتِهِ فِي دَارِ مَعْشُوقِهِ فَالشَّاعِرُ يَسْتَلِ عَنْ مَوْعِدِ لِقَاءِ مَعْشُوقِهِ وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « مَنُوكِ » مَنَعُوا طَبْفَكَ يَعْنِي أَنَّ الرِّقَبَاءَ قَدْ مَنَعُوا طَبْفَكَ أَنْ يَزُورَنَا لَيْلًا حَتَّى أَنْتَهُمْ لَوْ أَطْلَعُوا عَلَى طَبْفِ طَارِقٍ فِي سِيرِهِمْ لَيْلًا ظَنَوْهُ طَبْفَكَ فَمَنَعُوهُ عَنَّا وَالْبَيْتُ السَّادِسُ فِيهِ تَعْقِيدٌ

- (٧) وَدَعَوُكَ نَشَوِي مَا سَقُوكَ مُدَامَةً ^(أ) فَذَا تَتَنَّى عِطْفُكَ أَتَمَّوْكَ
(٨) حَسِبُوا التَّكْثُلَ فِي جَفْوَنِكَ حِلْيَةً ^(ب) تَاللهِ مَا يَأْكُفُهُمْ كَحُلُوكَ
(٩) وَجَلَّوْكَ لِي إِذْ نَحْنُ غُصْنَا بَانَةً ^(ج) حَتَّى إِذَا اخْتَفَلَ الْهَوَى حَجَبُوكَ
(١٠) وَلَوَى مُقَبَّلِكَ اللَّثَامُ وَمَا دَرَوْا ^(د) أَنْ قَدْ لَثِمْتُ بِهِ وَقُبِّلَ فُوكَ
(١١) فَضَعِي اللَّثَامَ فَقُبِّلَ خَدُّكَ ضُرِّجَتْ ^(هـ) رَايَاتُ يَحْيَى بِالْدِّمِ الْمَسْفُوكِ

(أ) لما تامل (أ س - ط) (ب) صمة (ك د - س - م) صمة (ك ح)
(ج) الفصاع (أ س - ط) (د) حرت (ب - أ س - ط) خضبت (ك د)

« ٧ و ٨ » (الغريب) الحِلْيَةُ بالكسر والحَلْيُ بمعنى واحد وهو ما يُزَيَّنُ به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة الكريمة وجمع الحِلْيَةِ حَلْيٌ وربما ضُمَّ فُقِلَ حُلًى على غير الفلاس وجمع الحَلْيِ حُلِيٌّ وحَلْيٌ مناسبة بكسر اللام قال الله تعالى « واتخذ قوم موسى من بعده من حُلِيِّهم عِجَلًا جَسَدًا ^(١) » وحَلَيْتِ المرأة (س) وحَلَّاهَا غيرها (المعنى) حاصل المعنى أن حسنك ذاتي وللتعني في هذا المعنى

ما أَوْجُهُ الْحَصَرِ المستحسنتات به كأوجه الدَوِيَّاتِ الرِّعَائِبِ
حُسْنِ الْحَضَارَةِ محبوبٌ بتطرية وفي الدواة حسنٌ غيرٌ محبوب ^(٢)

« ٩ » (الغريب) جَلَى العَرُوسَ (ن) على بعلها جلوةً بتنايث الجيم وجلال عَرَضَها عليه مجلوةً - واحتفل الوادي بالسَّيْلِ امتلأ واحتفل الفوم من الحفل وهو اجتماع الماء في محفاه واحتفل الطريق أسنان ووضع قال لبيد يَصِفُ طريقاً

تَرْزُمُ الشَّارِفُ مِنْ عَرَفَانِهِ كَلَمًا لَاحَ بِنَحْدِهِ وَاحْتَفَلَ ^(٣)

(المعنى) وأظهرُوكَ لي حين كنتا كفضتي بانه أي ناعيتين بنعمة الصبي صَغِيرَيْنِ فِي السِّنِّ غير عارفتين حقيقة الهوى ولكن لما بلغنا أَتَدُنَا وعرفنا الهوى ستروك عني

« ١٠ و ١١ » (الغريب) لَوَى الشيء الشيء طواه وأخفاه ومنه لوى أمره عني مأخوذ من قولهم « لوى الحبل واليد » إذا قتله وثناه - والمَقْبَلُ الفم ^(٤) - واللثام ما كان على الغم من النقاب أو ما يغطى به الشفة من ثوب واللثام بالفاء ما كان على الأرنبة وقد لَثِمْتُ تَلَمُّمٌ وإذا أردت التقييل قلت لَثِمْتُ قال الشاعر
فَلَثِمْتُ فَاهَا آخِذَا بِقُرُونِهَا وَلَثِمْتُ مِنْ شَفَتَيْهِ أَطِيبَ مَلَمٍ ^(٥)

(المعنى) واضحٌ يعني أن تقبيلي لثامك مثل تقبيلي فَمَكٍ ولو كان مغطى باللثام فاستفري النقاب عن وجهك ولا تفتخري بخدك الأحمر فإن رايات يحيى أيضاً حمر بدم أعدائه الذي أراقه

- (١٢) يَا خَيْلَهُ لَا تَسْخَطِي عِزَّمَاتِهِ وَلَنْ سَخَطْتِ فَقَلَّمَا يُرْضِيكِ
(١٣) إِنِّهَا مِنْ بَيْنِ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى إِنَّ الْمَلَائِكَةَ الْكَرَامَ تَلِيكِ
(١٤) قَدْ قَلَّدَتْكَ يَدُ الْأَمِيرِ أُعْتَّةَ لِتَخَايَلِي وَشَكَائِمَا لِتَلُوكِي
(١٥) وَحَمَّاكِ أُنْغَمَارَ الْمَوَارِدِ إِنَّهُ بِالسَّيْفِ مِنْ مُهَيِّجِ الْعِدَى سَاقِيكِ
(١٦) عُوجِي يَجْنَحُ اللَّيْلُ فَالْمَلِكُ الَّذِي يَهْدِي النُّجُومَ إِلَى الْعُلَى هَادِيكِ
(١٧) رَبُّ الْمَذَاكِ وَالْمَوَالِي شَرَّعًا لَكَتَهُ وَتَرُّهُ بِهَرِيرِ شَرِيكِ
(١٨) هُوَ ذَلِكَ اللَّيْثُ الْفَضَنْفُرُ فَانْجُ مِنْ بَطْشِي عَلَى مُهَيِّجِ اللَّيْثِ وَشِيكِ
(١٩) تَلْقَاهُ فَوْقَ رِحَالِهِ وَأَقْبَّ لَا تَلْقَاهُ فَوْقَ حَشِيَّتِهِ وَأَرِيكِ

(الف) (٤)

« ١٢ و ١٣ و ١٤ » (الاعراب) قوله « ايها » اسمُ فعلٍ للإستزادة من أي فعلٍ كان . ويستعمل أيضاً لِلإِسْكَاتِ (الغريب) تخايل من الخيلا^(١) — والشكائم جمع شَكِيمَةٍ وهي الحديدية المعارضة في فم الفرس ومنه قولهم « فلان شديد الشكيم » أي أنوف أي لا يتقأذ (المعنى) قوله « إن الملائكة الخ » إشارة إلى قوله تعالى « إني نُمِدتُكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ »^(٢)

« ١٥ » (الغريب) الْأُنْغَارُ^(٣) (المعنى) يُسَلِّي جماعة حيل المدوح يقول لها إنه يُسْقِيكِ من دمائه أعدائه الذين يقتلهم بالسيف فلا تَسْخَطِي إن لم يُسْقِيكِ من موارد المياه الغزيرة ويمكن أن يكون قوله « وحماك الخ » دعاء للخيل أي وفالك الموارد المهلكة

« ١٦ » (الغريب) عَاجُ^(٤) — والجَنُحُ^(٥) (المعنى) لا تَفْزَعِي من ظلام الليل لأن الملك الذي يهدي النجوم يَهْدِيكِ إلى تسخير البلاد الذي يَحْصُلُ لك به فخرٌ وشرفٌ أي يُمَكِّنُكِ من فتحها فيسيري في الليل . قوله « عُوجِي » في حِجَّتِهِ نظراً لأن المعاج بالمكان الإقامة به وهذا المعنى لا يصح هنا

« ١٧ » (الغريب) الشَّرْعُ^(٦) — والوتر بالفتح ويكسر الفرد أو ما لم يتشقق من العدد (المعنى) هو صاحب الخيل القوية والرماح المسددة لكنه فردٌ ليس له شريك في مكارمه . لعل الشاعر يريد أن المدوح ولو كانت عنده الخيل والسلاح كما تكون عند ملوك آخر لا يُشَارِكُهُ أَحَدٌ منهم في فضائله ويمكن أن يكون المعنى أن خيل المدوح ورماحه أفضل من خيل ملوك آخر ورماحهم لا يشاركونه فيها

« ١٨ و ١٩ » (الغريب) الوشيك^(٧) (المعنى) هو الليث وَحْدَهُ فَاحْذَرَهُ وَخَلِّصْ نَفْسَكَ مِنْ قَهْرِهِ

(١) المرح ٧/١١ (٢) القرآن ٤ (٣) المرح ٣/٤ (٤) المرح ٤ (٥) المرح ١/١ (٦) المرح ٢/٧ (٧) المرح ٥/١١

- (٢٠) تَأْتِي لَهُ إِلَّا الْمَكَارِمَ يَشْجُبُ تَأْتِي سَنَامَ الْمَجْدِ غَيْرَ تَمُوكِ
(٢١) يَتَّ سَمَا بِكَ وَالْكَوَاكِبُ جُنُجُجُ مِنْ تَحْتِ أُبْنِيَّةٍ لَهُ وَمُؤْمُوكِ
(٢٢) كَذَبَتْ نَفُوسَ الْحَاسِدِينَ ظَنُّونَهَا مِنْ آفَكٍ مِنْهُمْ وَمِنْ مَأْفُوكِ
(٢٣) إِنَّ السَّمَاءَ لَدُونُ مَا تَرْتَقِي لَهُ وَالنَّجْمُ أَقْرَبُ نَهْجِكَ الْمَسْلُوكِ
(٢٤) عَاوَذَتْ مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ مَطْلَمًا فَطَلَعَتْ شَمْسًا غَيْرَ ذَاتِ دُلُوكِ
(٢٥) وَرَأَى الْخَلِيفَةُ مِنْكَ بِأَسَ مَهْنَدٍ يَدِيهِ مِنْ رُوحِ الشُّعَاعِ سَبِيكَ

الَّذِي سَيُوقِعُهُ عَلَى أَعْدَاءِهِ عَنْ قَرِيبٍ . تَلْقَاهُ فَوْقَ مَرَاكِبِهِ وَهُوَ مُسَافِرٌ أَوْ فَوْقَ فَرْسِهِ الدَّقِيقِ الْخَصْرِ وَهُوَ مُحَارِبٌ وَلَا تَلْقَاهُ فَوْقَ فِرَاسِهِ وَسَرِيرِهِ وَهُوَ نَائِمٌ أَيْ إِنَّهُ جَادٌّ مُجْتَهِدٌ فِي أَمْرِهِ غَيْرَ مُقْتَصِرٍ فِيهِ

« ٢٠ » (الْغَرِيبُ) اَلْتَمُوكُ ^(١) (الْمَعْنَى) هُوَ مِنْ قَبِيلَةٍ يَتَحَبَّبُ لَا تَرْضَى لَهُ إِلَّا الْمَكَارِمَ وَهِيَ قَبِيلَةٌ لَا تَرْضَى أَنْفُسَهَا إِلَّا مَنَازِلَ رَفِيعَةً مِنَ الْمَجْدِ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ يَشْجُبُ ^(٢)

« ٢١ » (الْغَرِيبُ) جَنَحَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ جَنُوحًا مَالَتْ وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا » ^(٣) أَيْ إِنْ مَالُوا إِلَى الصُّلْحِ قَبِلَ إِلَيْهَا — وَالشُّمُوكُ ^(٤)

« ٢٢ » (الْغَرِيبُ) الْكَذْبُ قَدْ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ يُقَالُ كَذَبَهُ الْحَدِيثَ إِذَا نَفَلَ الْكَذْبَ وَقَالَ خِلَافَ الْوَاقِعِ فَإِذَا سُدِّدَ اقْتَصَرَ عَلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ وَكَذَا صَدَّقَ وَصَدَّقَ وَهُمَا مِنْ غَرَائِبِ الْأَلْفَاظِ (الْمَعْنَى) بَطَلَتْ ظُنُونُ الْحَاسِدِينَ وَغَرَّوْا أَنْفُسَهُمْ لِأَنَّهُمْ حَدَّثُوها بِخِلَافِ مَا كَانَ الْوَاقِعُ مِنْ شَأْنِ الْمَدْحِ فَصَارَ كُلُّ مَنْهُمْ خَادِعًا وَمُخَدَّوعًا

« ٢٣ و ٢٤ » (الْغَرِيبُ) عَاوَذَ الرَّحْلُ مُعَاوَذَةً وَعِوَادًا رَجَعَ إِلَى الْأَمْرِ الْأَوَّلِ يُقَالُ الشُّجَاعُ مُعَاوِذٌ لِأَنَّهُ لَا يَمِيلُ إِلَى الْإِرَاسِ وَعَاوَذَهُ الْحَمَى رَحِمَتْ إِلَيْهِ وَعَاوَدَهُ بِالسَّأَلِ سَأَلَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى — وَالْأُلُوكُ ^(٥) (الْمَعْنَى) النَّجْمُ بِالْأَلْفِ وَالْأَلَامِ الثَّرِيَا وَبَاقِي الْمَعْنَى وَاضِحٌ

« ٢٥ » (الْغَرِيبُ) الْمَهْنَدُ ^(٦) — وَسَبِيكَ ^(٧) (الْمَعْنَى) وَوَجَدَ الْخَلِيفَةُ بِأَسْكَ بِأَسَ سَيْفٍ مَهْنَدٍ يَدِيهِ صُنِعَ مِنْ رُوحِ شُعَاعِ الشَّمْسِ لِأَنَّ السَّيْفَ مِنَ الْفُولَازِ وَالْفُولَازُ تَعْمَلُ فِيهِ حَرَارَةُ أَشْعَةِ الشَّمْسِ كَمَا تَعْمَلُ فِي سَائِرِ الْجَمَادَاتِ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى مِنْ رُوحِ شُعَاعِ النَّارِ لِأَنَّ السَّيْفَ يُقَالُ لَهُ « سَلِيلُ النَّارِ » كَمَا فِي قَوْلِ الْمَعْرِيِّ سَلِيلُ النَّارِ دَقَّ وَرَقَّ حَتَّى كَأَنَّ أَبَاهُ أَوْرَثَهُ السَّلَالَا ^(٨)

(١) الفرج ٢/٧ (٢) الفرج ٢/٧ (٣) القرآن ٢/٧ (٤) الفرج ٢/٧ (٥) الفرج ٢/٧ (٦) الفرج ٢/٧ (٧) الفرج ٢/٧ (٨) المعري ٢/٧

- (٢٦) وَغَدَتْ بِكَ الدُّنْيَا زَبْرَجْدَةً جَلَّتْ عَنْ ثَغْرِ لَوْلُؤَةٍ إِلَيْكَ ضُحُوكِ
(٢٧) يَدُكَ الْحَمِيدَةُ قَبْلَ جُودِكَ إِنَّمَا يَدُ مَالِكٍ يَقْضِي عَلَى مَمْلُوكِ
(٢٨) صَدَقَتْ مُفَوِّقَةً الْآيَادِي إِنَّمَا يَوْمَاكَ فِيهَا طُرَّتَا دُرُّنُوكِ
(٢٩) الشِّعْرُ مَا زُرْتُ عَلَيْكَ جُيُوبُهُ مِنْ كُلِّ مَوْشِيٍّ الْبَدِيعِ مَحُوكِ

وقد يطلق النَّارُ على السيف كما في قوله

وإله المجوس سَيْفُكَ إِنْ لَمْ يَرْغَبُوا عَنْ عِبَادَةِ النَّيْرَانِ^(١)

«٢٦» (الغريب) الزبرجدُ حجرٌ يُشَبِّهُ الزمردَ وهو ألوانٌ كثيرة والمشهورُ منها الأخضرُ المصري والأصفرُ القبرسي والجمع زَبَرَجُ واسمه الآخر الزبرج

«٢٧» (المعنى) لعلَّ المصراع الأول محرفٌ ويمكن أن يكون المعنى أَنَّ يَدَ المدحوح حميدةٌ قل جوده أيضاً أي قبل أن تبذل المالَ والمعروفُ عند الناس أَنَّ الجوادَ يَمْلِكُ الذي يتفضل عليه بجوده ولكن يَدُ المدحوح قد ملكَتِ النَّاسَ قبل تفضله عليهم بجوده

«٢٨» (الغريب) المفوِّقة^(٢) — والطَّرة^(٣) — والدَّرنوك^(٤) (المعنى) الضمير في قوله « صدقت » راجع إلى اليد المذكورة في البيت السابق والمراد بمفوفة الآيادي النعم اللطيفة المتفننة من قولهم « بُرْدٌ مُفَوِّفٌ » وهو ضرب رقيق من برود الين فيه خطوط يياض أو من حديث كعب « غُرْفَةٌ مُفَوِّقَةٌ » وتفويهاً لِبَنَةِ من ذهب وأخرى من فضة^(٥) وقوله « صدقت الخ » من قولهم « صدق فلاناً القتال » أي تصلب فيه واشتد ووفاه حقّه وكذلك قولهم « صدقَه النصيحة والإخاء » يقول صدقت يدُك الحميدة الناس النعم المتفننة أي وقيت الناس حقوقهم في الإنعام عليهم بانفاقك الأموال يوماً من الدرامم ويوماً من الدنانير فيوماً في الحسن في أيام الزمان كطُرَّتَانِ في الدرنوك ويمكن أن يكون قوله « صدقت » من الأفعال اللازمة من قولهم حل عليه حملة صادقة أي بعزيمة صحيحة ونية صادقة أي مخلصاً فحينئذ يكون قوله « مفوفة » مرفوعاً

«٢٩» (الغريب) زَرَّ القميصَ (ن) شَدَّ أَزْرَارَهُ وَأَدْخَلَهَا فِي العُرَى وَزَرَّ الشَّيْءَ جَمَعَهُ شَدِيداً وَالزَّرَّ بِالْكَسْرِ الْحَبَّةُ تُجْمَلُ فِي العُرْوَةِ وَفِي المَثَلِ « أَلْزَمُ مِنْ زَرٍّ لِعُرْوَةٍ » وَزَرَّ الدِّينَ قَوَّامُهُ — وَالْمَحُوكُ مَنْ حَالَكَ الشَّاعِرُ الْقَصِيدَةَ إِذَا نَسَجَهَا وَلَا مَ بَيْنَ أَجْزَائِهَا مَاخُودٌ مِنْ حَوْكِ الثَّوبِ وَهُوَ نَسَجُهُ (المعنى) جعل الشِّعْرَ قِيصاً لِمَدْحٍ يَلْبَسُهُ يَقُولُ الشِّعْرُ الْبَدِيعُ هُوَ مَا مُدِخَتْ بِهِ لَا مَا مُدَحِّحَ بِهِ غَيْرُكَ

- (٣٠) وَالْفَتَكُ فَتَكَ فِي صَمِيمِ الْمَالِ لَا مَا حَدَّثُوا عَنْ عُروَةِ الصُّغْلُوكِ
(٣١) وَأَرَى الْمُلُوكَ إِذَا رَأَيْتَكَ سُوقَةً وَأَرَى عُفَاتَكَ سُوقَةً كَمُلُوكِ
(٣٢) الْفَيْثُ أَوَّلُهُمْ وَلَيْسَ بِعَمِيدٍ وَالْبَحْرُ مِنْهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ضَرِيكَ
(٣٣) أَجْرَيْتَ جُودَكَ فِي الزُّلَالِ لشارِبٍ وَسَبَكْتَهُ فِي الْمَسْجِدِ الْمَسْبُوكِ

« ٣٠ » (الغريب) الْفَتَكُ ههنا اللَّجَاجُ والمبالغة من قولهم فَتَكَ في الأمر إذا لَجَّ فيه وفَتَكَ في الخُبث بالغ فيه وفَتَكَ في صِنَاعَتِهِ مَهْرَ فِيهَا — وَالصَّمِيمُ في الأصل العَظْمُ الَّذِي به قِوَامُ العُضْوِ كصَمِيمِ الوَظِيفِ وصَمِيمِ الرَّأْسِ ومنه يقال للرجل هو من صَمِيمِ قَوْمِهِ إذا كَانَ من خَالِصِهِمْ وَلذلك قيل في ضِدِّهِ وشَيْطَانٌ لِأَنَّ الوَشِيطَ أَصْفَرُ مِنْهُ وصَمِيمٌ كُلُّ شَيْءٍ بُنِكَهُ وَخَالِصُهُ والصَّمِيمُ من الحَرِّ والبرْدِ أَشَدُّهُ (المعنى) العُروَةُ في الأصل الأَسَدُ وبه سَمِيَ الرَّجُلُ عروَةً^(١) وقوله « عروَةُ الصُّغْلُوكِ » صوابُهُ عُروَةُ الصَّعَالِيكِ وهو عروَةُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَبْسِيُّ يَسَمَى عُروَةَ الصَّعَالِيكِ لِأَنَّهُ كَانَ يَجْمَعُ الْفُقَرَاءَ فِي حَظِيرَةٍ فَيَرْزُقُهُمْ مِمَّا يَنْتَمُهُ وَقيل قَالَ الْمَبْرَدُ سُمِّيَ بِذلك لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا اشْتَكَى إِلَيْهِ فَتَى مِنْهُمْ أَعْطَاهُ فَرَسًا وَرُمَحًا وَقَالَ لَهُ إِنَّ لَمْ تَسْتَغْنِ بِذلك فَلَا أَغْنَاكَ اللَّهُ وَهُوَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الصَّعَالِيكِ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٥٩٦ م^(٢) وَلَهُ قِطَعَاتٌ مُتَعَدِّدَةٌ فِي الْحِمَاسَةِ مِنْهَا

إِنِّي أَمْرٌ عَافٍ إِنَّا نِيَّ شِرْكَةٍ وَأَنْتَ أَمْرٌ عَافٍ أَنَا نَكَ وَاحِدٌ
أَتَهَرَّؤُ مِنْهُ أَنْ سَمِنْتَ وَأَنْ تَرَى بوجهي تحوب الحق والحق جاهد
أَقْسِمُ جَسَدِي فِي جُودِ كَثِيرَةٍ وَأَخْشَوْ قُرَاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءَ بَارِدٌ^(٣)

وَحَاصِلُ قَوْلِ ابْنِ هَانِي أَنَّهُ إِنَّ بَالِغَ أَحَدٍ فِي انْفَاقِ الْمَالِ النَّفِيسِ الَّذِي يُخْلِصُهُ لِنَفْسِهِ وَيَدَّخِرُهُ لِنَاتِهِ فَبِهِ الْمَدْحُ لَا عروَةُ الصَّعَالِيكِ الَّذِي يُخْبِرُنَا الرِّوَاةَ عَنْ انْفَاقِهِ يَعْنِي أَنَّ جُودَ الْمَدْحِ أَكْثَرُ مِنْ جُودِ عُروَةَ الْمَذْكُورِ
« ٣١ » (الغريب) السُّوقَةُ الرِّعِيَّةُ مِنَ النَّاسِ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَتُ سُمُّوا لِأَنَّ الْمَلِكَ يَسُوقُهُمْ وَيَصْرِفُهُمْ إِلَى مَا يَشَاءُ وَمِنْهُ قَوْلُ جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْهَمِ « أَلَا يُفَضَّلُ فِي هَذَا الدِّينِ مَلِكٌ عَلَى سُوقَةٍ » فَقَالَ لَا إِنَّ الْمَلِكَ وَالسُّوقَةَ عِنْدَنَا سَوَاءٌ^(٤) — وَالْعَفَاةُ^(٥)

« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) الْمُعْدِمُ مَنْ أَعْدَمَ الرَّجُلُ إِعْدَامًا وَعُدْمًا افْتَقَرَ فَهُوَ مُعْدِمٌ وَعَدِيمٌ وَالْعُدْمُ وَالْعُدَمُ الْعُقْدَانُ وَغَلَبَ عَلَى قُتْدَانِ الْمَالِ وَالْفَقْرِ وَعَدِيمَ الْمَالِ (س) فَقَدَهُ فَهُوَ عَادِمٌ وَالْمَالُ مَعْدُومٌ — وَالضَّرِيكَ^(٦) — وَالزُّلَالُ الْمَاءُ الْبَارِدُ الْعَذْبُ الصَّافِي السَّرِيعُ الْمُرُورِ فِي الْحَلْقِ وَقِيلَ الصَّافِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

(١) اللسان (٢) تاريخ آداب اللغة العربية ٣١٣ (٣) الحماسة ٦٩٢ (٤) اللسان

(٥) الفرج ٧٨٨ (٦) الفرج ٣٣٧

- (٣٤) لَا يَعْدَمَنَّكَ أَعْوَجِي صَعَرَتْ عَادَاتُ نَصْرِكَ مِنْهُ خَذُ مَلِيكَ
(٣٥) مِنْ سَابِجٍ مِنْهَا إِذَا اسْتَحْضَرْتَهُ رَيْدُ الْيَدَيْنِ وَسَلْبُ تَحْبُوكِ
(٣٦) قَيْدِ الظَّلِيمِ مَخْبَرٍ عَنْ ضَاكِكَ مِنْ يَتْفِضِ أَذْجِي الظَّلِيمِ تَرِيكَ

كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ مَمَوَّاتٌ عَلَى أَبْشَارِهَا ذَهَبٌ زُلَالٌ^(١)

وَسَبَكُ^(٢) — وَالْمَسْجِدُ^(٣)

« ٣٤ » (الغريب) صَعَرَتْ خَدَّه وَأَصْعَرَهُ أَمَالَهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى النَّاسِ تَهَاوُنًا مِنْ كِبَرٍ وَرَبًّا يَكُونُ خِلْقَةً وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ »^(١) أَي لَا تُثْمِلْهُ عَنْهُمْ كَمَا يَفْعَلُ الْمُتَكَبِّرُونَ مِنَ الصَّعَرِ وَهُوَ مَيْلٌ فِي الْوَجْهِ أَوْ فِي أَحَدِ الشَّقَيْنِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ دَاخٍ فِي الْبَعِيرِ يَلْوِي عَنْقَهُ يَقَالُ أَصَابَ الْبَعِيرَ صَعَرٌ وَصِيدٌ وَفِي عَنْقِهِ وَخَدَّه صَعَرٌ (الْمَعْنَى) أَبْقَاكَ اللَّهُ لِفَرَسٍ جَوَادٍ قَبْرَتْ بِهِ مَلَكًا جَبَّارًا حَسَبَ عَادَاتِ نَصْرِكَ مِنْهُ
« ٣٥ » (الغريب) اسْتَحْضَرَ الْفَرَسَ جَعَلَهُ يُحْضِرُ أَي يَعْدُو وَالْفَرَسُ مُحْضِرٌ وَمُحْتَضِرٌ وَالْحُضْرُ وَالْإِحْضَارُ ارْتِفَاعُ الْفَرَسِ فِي عَدْوِهِ — وَالرَّيْدُ^(٥) — وَالسَّلْبُ^(٦) — وَالْمَحْبُوكُ الشَّدِيدُ الْخَلْقِ وَالصَّفْقَةُ مِنَ الْفَرَسِ وَغَيْرُهُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ

مَرَجَّ الدِّينَ فَأَعْدَدْتُ لَهُ مُشْرِفَ الْحَارِكِ مَحْبُوكَ الْكَتِيدِ^(٧)

مِنْ حَبَكِ الْحَبْلِ عَلَى الْحَمْلِ إِذَا شَدَّ بِهِ (الْمَعْنَى) الضَّمِيرُ فِي « مِنْهَا » رَاجِعٌ إِلَى الْخَلِيلِ لِتَقْدِيمِ ذِكْرِ الْأَعْوَجِي فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ يَقُولُ كُلٌّ مِنْهَا جَوَادٌ إِذَا حَمَلَتْهُ عَلَى الْجَرِيِّ السَّرِيعِ وَجَدَتْهُ خَفِيفَ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ وَمَحْكَمَ الْبَنِيَةِ
« ٣٦ » (الغريب) الظَّلِيمُ الذَّكْرُ مِنَ النَّعَامِ وَالْجَمْعُ ظُلُمَانٌ وَقَوْلُهُ « قَيْدِ الظَّلِيمِ » مِثْلُ « قَيْدِ الْأَوَابِدِ » أَي الْفَرَسُ الْجَوَادُ عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ لِسُرْعَةِ عَدْوِهِ يُدْرِكُ الْوَحُوشَ وَلَا تَفُوتُهُ فَهُوَ يَمْنَعُهَا الشِّرَادَ كَمَا يَمْنَعُهَا الْفَيْدُ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكَنَاتِهَا بِمَنْحَرِي قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكِلِ^(٨)

وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ « قَيْدِ النَّوَظِرِ » وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ

لَهَا مَنْظَرُ قَيْدِ النَّوَظِرِ لَمْ يَزَلْ يَرُوحُ وَيَعْدُو فِي خِفَارَتِهِ انْخَبَ^(٩)

— وَالْأَذْجِي وَالْأَذْجِيَّةُ بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَنَكْسَرُ الْأَذْخُوَّةِ مَبْيَضُ النَّعَامِ فِي الرَّمْلِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ « لِأَنَّهَا تَدْحُوهُ بِرِجْلِهَا ثُمَّ تَبْيِضُ فِيهِ » وَمِنْهُ دَحَى اللَّهُ الْأَرْضَ (ن) إِذَا بَسَطَهَا وَفِي التَّنْزِيلِ الْمَزِيْزُ « وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا »^(١٠)
— وَالتَّرِيكَ^(١١) (الْمَعْنَى) الضَّاحِكُ هُنَا بِمَعْنَى أَيْضَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَجَرٌ ضَاكِكٌ إِذَا كَانَ تَشْدِيدَ الْبَيَاضِ يَبْدُو

(١) اللسان (٢) المرح ٣٧ (٣) المرح ١٧ (٤) القرآن ٣٧ (٥) المرح ١٧ (٦) الشرح ١/ (٧) الصراح (٨) الملقات ٢٥ (٩) أبو تمام ١٧ (١٠) القرآن ١٧ (١١) المرح ١/

- (٣٧) لو تَأْخُذُ الحِمْيَاءُ عَنْهُ خِصَالَهَا مَا طَالَ بَثٌ مُجِيبَهَا الْمَفْرُوكَ
(٣٨) أَوْ كَانَ مُنْبِكُهُ الدَّقِيقُ بِكِفْهَا نَظَمْتُ فَلَانْدَهَا بِغَيْرِ مُسْلُوكِ
(٣٩) لَكَ كُلُّ يَوْمٍ ^(الف) لَوْ تَقَدَّمَ عَصْرُهُ ^(ب) لَمْ يَلْمِجِ الْقَدَوِيُّ بِالْيَرْمُوكِ
(٤٠) وَقَعَاتٌ نَصَرٍ فِي الْأَعَادِي حَدَّثَتْ عَنْ يَوْمٍ بَدَرَ قَبْلَهَا وَتَبَوَّكَ

(الف) فرم (ط - بس - بع) (ب) عميره (ب - كج - كد - ط)

في الجبال فكأنه يضحك وهو مجار^(١) والضحك من الطريق المستبين الواضح . وأصل الضحك ظهور الثنايا من الفرح يقول أن ذلك الفرس لسرعة عدوه يدرك النعام بل يُخبرك عن بيض أنثاه الذي تركه في موضع بعيد عن الناس لكيلا يطلعوا عليه فيذركوه . والحاصل أن الفرس يذهب براكه إلى مسالك وغرة ومواضع سيده

« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) البَثُّ^(٢) - والسَّبْكُ^(٣) - والسُّلُوكُ جمع سِلْكٍ^(٤) (المعنى) من الخصال الحميدة في الخيل حُسْنُ الخدمة لراكبه والوفاء له والصبر على الشدائد في الحرب وغيرها فلو أخذت الحِمْيَاءُ مثل هذه الخصال عنه لما بقيت شكايته مجيبها الذي تبغضه وسنك ذلك الفرس دقيق جداً بحيث لو كان بكفها لنظمت فلاندها فيه ولم تحتاج إلى خيوط . في هذا مبالغة في وصف دقة السبك والبيت الأول من أحسن الأبيات .

« ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) اليوم هنا وقعة من قولهم « هو عالم بأيام العرب » أي بوقائعها وانما خصصوا الأيام دون ذكر الليالي لأن حروبهم كانت نهاراً وإذا كانت ليلاً ذكروها كقولهم ليلة العرقيب حتى غمرت جعفر يدعى ورهط ابن شكل^(٥)

وأما قول عمرو بن كلثوم

وأيام لنا غُرَّ طوال عصينا الملك فيها أن ندين^(٦)

فانه يريد أيام الوقائع التي نصروا فيها على أعدائهم (المعنى) كل وقعة من وقعاتك أعظم شأناً من الوقعات الماضية حتى أنها لو كانت وقعت في العصر القديم لما افتخر عمر رضي الله عنه الذي كان من قبيلة عدي بوقعة يرموك وهي وقعت نصرت فيها على أعدائك تذكركنا عن وقعتي بدر وتبوك قبلها . ويرموك موضع بالشام كانت به وقعة عظيمة بين المسلمين والروم في عصر أبي بكر الصديق رضي الله عنه فكان الفتح على يد خالد يومئذ وكانت من أعظم فتوح المسلمين وباب ما جاء بعدها من الفتوح لأن الروم كانوا قد بالغوا في الاحتشاد

(١) اللسان (٢) الفرج ٢/٥ (٣) الفرج ٤/١ (٤) اللسان (مادة يوم) (٥) اللغات ١٠٩

- (٤١) هل أنت تاركُ نَصْلِ سَيْفِكَ حِقْبَةً في غَمْدِهِ أَمْ لَيْسَ بِالْمُتْرُوكِ
(٤٢) لو يَسْتَطِيعُ اللَّيْلُ لَأَسْتَعْدَى عَلَى مَسْرَاكِ تَحْتَ قِنَاعِهِ الْمُحْلُكُوكِ
(٤٣) لَأَفَيْتَ كُلَّ كَتِيبَةٍ وَفَلَّاتَ كُلَّ ضَرِيبةٍ وَأَلَنْتَ كُلَّ عَرِيكِ

فلما كسروا ضعفوا وذلك في سنة^(١) وأما بدرٌ فهو ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين ساحل البحر ابلة وبهذا الماء كانت الواقعة المشهورة التي أظهر الله بها الإسلام وفرق بين الحق والباطل في شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة^(٢) ومنه قوله تعالى «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ»^(٣) وأما سوك فهو موضع بين وادي الفري والشام وتوجه النبي (صلم) في سنة تسع للهجرة إلى تبوك من أرض الشام وهي آخر غزواته لغزو من انتهى إليه أنه قد تجمع من الروم وغيرهم من نخم وجذام فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيداً وأقام النبي صلعم بتبوك أياماً حتى صالحه أهلها^(٤)

« ٤١ » (الغريب) النَّصْلُ حديدَةُ السَّيْفِ والرمح والسهم والسكين ما لم يكن له مقبضٌ فإذا كان له مقبض فهو سَيْفٌ وربما سُمِّيَ السيفُ نصلاً — والحِقْبَةُ^(٥) (المعنى) أَكثَرَتْ استعمالَ السيفِ في أعدائك فهل تركته لمدة من الزمان أَمْ لَا . يحْتَنِي على الاستراحة من شُغْلِ الحرب

« ٤٢ » (الغريب) اسْتَعْدَاه استغاثه واستنصره يقال « استعديتُ على فلانِ الأميرِ فَأَعْدَانِي » أي استعنتُ به عليه فأعانني عليه والاسمُ منه العَدَوَى وهي المَعُونَةُ — وَالْمُحْلُكُوكُ^(٦) (المعنى) لو يَسْتَطِيعُ اللَّيْلُ أَنْ يَسْتَفِيثَ أو يستنصرَ على مَسِيرِكَ في ساعاهِ المظلمة لَفَعَلَ كَأَنَّكَ تَكَلِّفُهُ بِمُداوَةِ سِيرِكَ فيه ما لا يطيقُ فيستغيثُ ومثل هذا قوله في البحر في المصيدة الآمة

لو يَسْتَطِيعُ الْبَحْرُ لَأَسْتَعْدَى عَلَى خَدَوَى يَدَيْكَ وَأَنَّهُ لَقَمِينٌ^(٧)

« ٤٣ » (الغريب) فَلٌ^(٨) — والضريبة من السيف حدة وربما سُمِّيَ السيف نفسه ضريبة^(٩) والصرية أيضاً المصروبُ بالسيف وإنما دخلت الهاء وإن كان بمعنى مفعولٍ لأنه صار في عدد الأسماء كالنطحة والأكلة — والعَرِيكِ^(١٠)

(١) ابن الأثير ٣٢٤ (٢) ابن الأثير ٨٢٢ (٣) القرآن ٣٢٢ (٤) ابن الأثير ٣٢٢ (٥) المعنى (٦) المعنى (٧) المعنى (٨) المعنى (٩) المعنى (١٠) المعنى

﴿ القصيدة الأربعمون ﴾

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله ويذكر الفتح الذي كان على يده في الروم^(١)

(١) يومٌ عريضٌ في الفخارِ طويلٌ ما تنقضي غُرُرُ لهٌ وحُجُولُ

(٢) يَنْجَابُ منه الأفقُ وهو دُجْنَةٌ وَيَصِيحُ منه الدهرُ وهو عِيلُ

(٣) مَسَحَتْ ثُغُورُ الشامِ أذْمَعَهَا بِهِ^(الف) ولقد تَبَلُّ الثَّرْبُ وهي مُهُولُ

(الف) ثغور الروم أعينها به (لق) يوم تمب الشام أذمعها به (بس - نغ - م) يوم تقبض الشام (كد) يوم تل الدهر (لـج)

« ١ » أراد باليوم الواقعة وقد سبق ذكر وجهه^(٢) يقول هذا يومٌ مضى: مُشْرِقٌ بالسَّروور والحبور فخره طويلٌ عريضٌ لا تُعدُّ محاسنه ولا تُحصى مفاخره ويومٌ أغرَّ مُحَجَّلٌ مجازٌ قال ذو الرمة
كيوم ابن هندٍ والجفارِ وقرقرى ويومٍ بذى قارٍ أغرَّ مُحَجَّلٍ^(٣)
وقال الحريري في وصف العيد « في ذا اليوم الأغرِّ المحجَّل^(٤) »

« ٢ » (الغريب) انجابتِ السحابةُ انكشفتْ وانقطعتْ ومنه قولُ العجاج
حتى إذا ضسوه القميرِ جَوَّباً ليلاً كأثناء السدوس غَيْباً^(٥)

قال جَوَّبَ أي بَوَّرَ وكشَّفَ وجَلَّى من قولك جُبْتُ الشيء إذا قطعته (المعنى) وهو يومٌ تنكشف من بوره ظلمةُ الظُّلم التي غَشِيَتْ أَفُقَ البلادِ الإسلاميةِ وَيَصِيحُ منه الدهرُ المريضُ أي يزولُ منه الفسادُ والشرُّ الذي ظهر في بلاد الاسلام وترجع أيام السعادة

« ٣ » (الغريب) مسح الشيء أزال الأثرَ عنه ويقال في الدعاء للمريض « مَسَحَ اللهُ ما بك من علة » أي أزالها وعافاك والمَسْحُ في الأصل المسُّ بباطن اليد - وهملت عينه (ن - ض) هَمَلًا وَهَمَلَانًا وَهُمُولًا فاضتْ (المعنى) كان أهلُ ثُغُورِ الشام يَبْكُونُ وَيَشْكُونُ من ظُلمِ أهلِ الروم الذين استولوا عليها فانقطع بهذا الفتح بكاءهم وكانت دموعهم تَبَلُّ الأرضَ بكثرة سيلانها . وَمَسَحَ الأذْمَعُ كنايةً عن ترك البكاء وقد سبق ذكر هذه الثغور^(٦)

(١) المقدمة (الفصل الثالث - ٦ المعز والروم) (٢) المرح ١٢٣ (٣) اللسان
(٤) الحريري ٣٧٧ (٥) اللسان (٦) المقدمة (الفصل الثالث - المعز والروم)

- (٤) (الف) وَجَلَا ظَلَامَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِهِ مَلِكٌ لَمَّا قَالَ الْكَرَامُ فَعُولُ^(ب)
- (٥) (ج) مُتَكَشِّفٌ عَنْ عَزْمَةِ عَلَوِيَّةٍ^(د) لِلْكَفْرِ مِنْهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلُ
- (٦) (الف) فَلَوْ أَنَّ سُنْفَنَا لَمْ تُحْمِلْ جَيْشَهُ حَمَلَتْ عَزَائِمَهُ صَبًا وَقَبُولُ
- (٧) (ج) وَلَوْ أَنَّ سَيْفًا لَيْسَ يَنْتَشِكُ حَدَّهُ جَذُّ الرِّقَابِ بِكِفِّهِ التَّنْزِيلُ
- (٨) (الف) مَلِكٌ تَلَقَّى عَنْ أَقَاصِي ثَغَرِهِ^(ب) أَنْبَاءَ ذِي دُولٍ إِلَيْهِ تَدُولُ

(الف) يوم يؤم الدين والدنيا به (كد - بس - بع - م) (ب) الملوك (كج)
(ج) متبعض في (بس - بع - م) (د) الروم (كج)

« ٤ » (المعنى) هذا مأخوذ من قول السموأل

إذا سَيِّدُهُ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدُهُ قَوْلُهُ لَمَّا قَالَ الْكَرَامُ فَعُولُ^(١)

« ٥ » (الغريب) الرنة^(٢) — والعويلُ رَفْعُ الصَّوْتِ بالكاء والصَّيَاحِ وَعَوِيلُ الرَّجُلُ عَلَيْهِ وَأَعُولُ بمعنى واحدٍ والاسمُ الْعَوِيلُ وَالْعَوِيلُ (المعنى) هو مُظْهِرٌ لِلْعَزْمَةِ الْعَلَوِيَّةِ الَّتِي أَبْطَلَتْ الْكَفْرَ فَبَكَى الْكَفْرُ وَصَاحَ مِنْ شِدَّتِهَا . وَالْمَرَادُ بِالْعَزْمَةِ الْعَلَوِيَّةِ عَزْمَةُ جَدِّهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْمَشْهُورَةِ فِي قَبْرِ الْكَفْرِ فِي غَزَوَاتِهِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

« ٦ و ٧ » (الغريب) الْقَبُولُ رِيحُ الصَّبَا لِأَنَّهَا تُقَابِلُ الدَّبُورَ أَوْ لِأَنَّ النَّفْسَ تَقْبِلُهَا وَهِيَ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ — وَجَذُّ الشَّيْءِ الصَّلْبِ (ن) كَسْرُهُ أَوْ قَطْعُهُ مُسْتَأْصِلًا وَمِنْهُ الْحَدِيثُ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ حُنَيْنٍ « جُذُّوهُمْ جَذًّا^(٣) » وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُودٍ^(٤) » (المعنى) فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى كَثْرَةِ جِيُوشِهِ بِمَحِثِ تَعَجُّزِ السَّفْنِ عَنْ حَمْلِهَا إِلَى قُوَّةِ الرُّومِ أَيْضًا بِمَحِثِ تِكَلُّ السِّيفِ عَنْ قَطْعِ رِقَابِهَا . وَحَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ الْمَدُوحَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْأَسَاطِيلِ وَسِلَاحِ الْحَرْبِ لِأَنَّ عَزَائِمَهُ الْمُصَمَّمَةَ وَكَلَامَ اللَّهِ الْمَجِيدِ الَّذِي يُؤَيِّدُ حُجَّتَهُ كَافِيَانِ لِقَهْرِ أَعْدَائِهِ . قَابِلُ هَذَا الْقَوْلِ يَقُولُ الْمَعْرِي

فَأَنْضَى عَلَيَّ خَيْسَلَهُ وَرِكَابَهُ وَلَمْ يَأْتِ إِلَّا فَوْقَ ظَهْرِي اعْتِرَازِيهِ^(٥)

« ٨ » (المعنى) هُوَ مَلِكٌ يَسْتَقْبِلُ مِنْ ثُغُورِهِ الْبَعِيدَةِ أَخْبَارَ مَلِكٍ صَاحِبِ دُولٍ تَأْتِي إِلَيْهِ أَيْ تَصِلُ إِلَيْهِ أَخْبَارُ مَلِكِ الرُّومِ الَّذِي هُوَ صَاحِبُ دُولٍ أَيْ هُوَ مَلِكٌ قَوِيٌّ بَلَغَ مِنْ قُوَّتِهِ بِمَحِثِ يُرَاسِلُهُ مَلِكُ الرُّومِ . وَاعْلَمْ أَنَّ مَلِكَ الرُّومِ كَانَتْ لَهُ شُوكَةٌ عَظِيمَةٌ وَقُوَّةٌ جَلِيلَةٌ لَا سِيَّامَا فِي الْبَحْرِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْمَقْدَمَةِ^(٦)

(١) الحماسة ٥٣ (٢) المرح ١١٢ (٣) النهاية ١١٢ (٤) القرآن ١١٢
(٥) المعري ١١٢ (٦) الفصل الثالث ٧ — قوة الروم في البحر

- (٩) بُشْرَى تَحْمَلُهَا اللَّيَالِي شُرْدًا^(ب) خَيْرُ الْمَسَاعِي الشَّارِدُ^(ج) الْمَحْمُولُ
 (١٠) تَأْتِي الْوُفُودُ^(د) بِهَا فَلَا تَكَرَّارُهَا نَصَبٌ وَلَا مَقْرُوءُهَا^(هـ) مَمْلُوكٌ
 (١١) وَيَكَادُ يَلْقَاهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ^(و) قَبْلَ السَّمَاعِ الرَّشْفُ^(ز) وَالتَّقْيِيلُ
 (١٢) يَجْلُو الْبَشِيرُ ضِيَاءَ^(ح) بَشْرِ خَلِيفَةٍ مَاءِ الْهُدَى فِي صَفْحَتَيْهِ يَجُولُ
 (١٣) اللَّهُ عَيْنًا مَن رَأَى إِخْبَاتَهُ^(ط) لَمَّا أَتَاهُ بَرِيدُهَا^(ي) الْإِخْفِيلُ
 (١٤) وَسُجُودَهُ حَتَّى التَّقَى عَفْرُ^(ك) الثَّرَى وَجَيْشُهُ وَالنَّظْمُ وَالْإِكْلِيلُ
 (١٥) لَمْ يَثْبُرْ عِزُّ الْخِلَافَةِ وَالْعُلَى^(ل) وَالْمَجْدُ وَالتَّعْظِيمُ وَالتَّبْجِيلُ
 (١٦) بَيْنَ الْمَوَاصِبِ خَاشِعًا مُتَوَاضِعًا^(م) وَالْأَرْضُ تَخْشَعُ بِالْعُلَى^(ن) وَتَجْمَلُ

(الف) سيرا (لق - ب - اس) سرًا (ط) (ب) راحت بذكرها الليالي (كد) (ح) السائر (ز) (د) تاتي (لق - ب - ج - اس) تقضي (ط) (هـ) عدت ماضيا - (كد - نج) (و) مكرورها (لق - كد - اس - ج) مقروءها (شم) (ر) للعلی (كج - كد)

« ٩ » (الغريب) الشَّرْدُ جمع شَارِدٍ^(١) (المعنى) هي بُشْرَى يحملها الزمانُ وَيُسَيِّعُهَا فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ أَي لَا تَحُلُو بِلَدَةً إِلَّا وَقَدْ حَمَلَ الزَّمَانُ ذِكْرَ بَشَارَةِ الْفَتْحِ سَائِمًا فِيهَا وَحَيْرُ الْمَسَاعِي مَا يَكُونُ سَائِمًا مَحْمُولًا مِنْ بِلَدٍ إِلَى بِلَدٍ . الْمُرَادُ بِالْمَسَاعِي الْمَكَارِمُ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَسْتَعِي لَهَا أَي يَهْتَمُّ بِتَحْصِيلِهَا يَعْنِي أَنَّ خَيْرَ الْمَكَارِمِ مَا يَكُونُ ذِكْرُهَا سَائِمًا فِي الْبِلَادِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ السَّائِرُ الْمَحْمُولُ كَمَا فِي قَوْلِ مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ وَتَرْكَنُ لَابَنِ أَبِي رَيْبَعَةَ مِنْطَقًا فِيهِنَّ أَصْبَحَ سَائِرًا مَحْمُولًا^(٢)

« ١٠ » (الغريب) النَّصَبُ مُحَرَكَةٌ الْإِعْيَاءُ مِنَ الْعَنَاءِ وَنَصَبَ الرَّجُلُ (س) أَعْيَا وَتَعَبَ وَأَنْصَبَهُ غَيْرُهُ وَهَمْ نَاصِبٌ ذُو نَصَبٍ (المعنى) وَاضِحٌ أَي مَعَ كَوْنِ بَشَارَاتِ الْفَتْحِ مُتَعَدِّدَةً تَجْبِيءُ مِنْهَا وَاحِدَةٌ بَعْدَ وَاحِدَةٍ لَيْسَ تَكَرَّرُهَا وَلَا اتِّصَالُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ مِمَّا يَكُونُ بَاعْثَ مَلَالٍ لَا لِلْمَخِيرِ وَلَا لِلْسَامِعِ وَفِي نَسْخَةِ (شم) « وَلَا مَقْرُوءُهَا » أَي يَلْتَذُّ الْقَارِئُ وَالسَّامِعُ بِهَا وَلَا تَضْجُرُ الْأَفْوَاهُ وَالْأَسْمَاعُ مِنْ تَكَرَّرِهَا وَفِي نَسْخَتَيْنِ (كد - نج) « عَذَبَتْ مِنْهَا لَهَا »

« ١١ » (الغريب) الرَّشْفُ^(٣) (المعنى) وَيَكَادُ النَّاسُ يُقْبِلُونَ أَفْوَاهَ الرُّسُلِ الَّذِينَ يَحْيِثُونَ بِالْبَشَارَةِ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعُوهَا وَذَلِكَ مِنْ تَدَةِ الشَّرُّورِ وَالْجُبُورِ

« ١٢ » و « ١٣ » و « ١٤ » و « ١٥ » و « ١٦ » (الغريب) الْإِخْبَاتُ^(٤) - وَالْبَرِيدُ^(٥) - وَالْإِخْفِيلُ الْمُسْرِعُ فِي السَّيْرِ

(١) المرح ١٢ (٢) المبرد ٤١٦ (٣) المرح ٣٧ (٤) المرح ٢٢ (٥) المرح ١٨

- (١٧) فَتَيَمَّمُوا ذَاكَ الصَّيِّدَ فَإِنَّهُ بِالْمَسْكِ مِنْ تَفَحَّاتِهِ مَعْلُولُ
 (١٨) سَيَصِيرُ بِمَدِّكَ لِلْأُتَمَّةِ سُنَّةٌ فِي الشُّكْرِ لَيْسَ لِمَثَلِهَا تَحْوِيلُ
 (١٩) مَنْ كَانَ ذَا إِخْلَاصٍ لَمْ يُعْنِهِ فِي مُشْكِلٍ رَيْتٌ وَلَا تَعَجِيلُ
 (٢٠) لَوْ أَبْصَرْتَكَ الرُّومُ يَوْمَئِذٍ دَرَّتْ أَنَّ الْإِلَهَ بِمَا تَشَاءُ كَفِيلُ
 (٢١) يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ مَقَاوِلِهِمْ إِذَا سَمِعْتَ بِذَلِكَ عَنْكَ كَيْفَ تَقُولُ

وهو في الأصل الظليم أي ذكر النعام من جفل النعام اذا أسرع قال ابن مقبل في صفة الظليم بالمنكبين سُخَامُ الرِّيشِ إِجْفِيلٌ^(١) — وَالْعَفْرُ^(٢) — وَالْإِكْلِيلُ^(٣) — وَالتَّبَحِيلُ التَّعْظِيمُ وَرَجُلٌ بَجَالٌ وَبَحِيلٌ يُبَحِّلُهُ النَّاسُ وَقَدْ بَجَلَتْ (ك) بَجَالَةً وَبَجُولًا وَلَا تُوصَفُ بِذَلِكَ الْمَرَأَةُ وَكَلَّ عَظِيمٌ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ بَحِيلٌ — وَالْمَوَكِبُ^(٤) (الْمَعْنَى) ذَكَرَ الْمُقْرِيزِيُّ تَاجَ الْخُلَفَاءِ الْغَاطِمِيِّينَ حَيْثُ يَقُولُ «وَكَانَ يُنْعَتُ عَدَمُهُمُ بِالتَّاجِ التَّسْرِيفِ وَيُعرفُ بِشِدَّةِ الْوَقَارِ وَهُوَ نَاجٌ يَرْكَبُ بِهِ الْخَلِيفَةُ فِي الْمَوَاكِبِ الْعِظَامِ وَفِيهِ جَوْهَرَةٌ عَظِيمَةٌ تُعرفُ بِالْيَتِيمَةِ زِيَّتُهَا سَبْعَةُ دَرَاهِمٍ وَلَا يَقُومُ عَلَيْهَا لِنَفَاسَتِهَا وَحَوْلَهَا جَوَاهِرٌ أُخْرَى دُونَهَا يَلْبَسُ الْخَلِيفَةُ هَذَا التَّاجَ فِي الْمَوَاكِبِ الْعِظَامِ مَكَانَ الْعَامَةِ»^(٥) وَالْقَلْقَشَنْدِيُّ أَيْضًا ذَكَرَ هَيْئَةَ التَّاجِ فِي كِتَابِهِ «صَبْحُ الْأَعْنَى» (٢/٤٧٦)

«١٧» (الْغَرِيبُ) التَّيَمُّمُ أَصْلُهُ الْفَصْدُ وَالتَّوَخَّى وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرِيزُ «فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا»^(٦) وَالصَّعِيدُ التُّرَابُ وَقِيلَ وَجْهُ الْأَرْضِ — وَالْمَعْلُولُ مَنْ عَلَهُ إِذَا سَقَاهُ ثَابِيَةً أَوْ سَاعًا يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى وَالْعَلُّ ثَانِي الشَّرْبِ وَالتَّهْلُ أَوَّلُهُ

«١٨» (الْمَعْنَى) سَيَصِيرُ هَذَا السَّحُودُ سُنَّةً فِي الشُّكْرِ لِلْأُتَمَّةِ الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِكَ لَا تَغْيِيرُ وَلَا نُبْدَلُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْمَرِيزُ «وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا»^(٧)

«١٩» (الْمَعْنَى) مَنْ كَانَ إِخْلَاصُهُ مِثْلَ هَذَا لَمْ يُسْكِلْ عَلَيْهِ أَمْرٌ سِوَاهُ أَبْطَأَ فَهُوَ أَوْ تَعَجَّلَ وَإِنَّمَا قَالَ هَكَذَا لِأَنَّ الْإِخْلَاصَ هُوَ مِفْتَاحُ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ

«٢٠ و ٢١» (الْغَرِيبُ) لَسْتُ شِعْرِي فَلَانًا أَوْ لِفَلَانٍ أَوْ عَنْ فَلَانٍ مَا صَنَعَ أَيَّ لَيْتَنِي شَعَرْتُ (ن) أَيَّ عَلِمْتُ . وَالشَّعْرُ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْعِلْمِ . وَعِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ كَلَامٌ يُقْصَدُ بِهِ الْوِزْنُ وَالتَّقْفِيَةُ — وَالْمَعْلُولُ جَمْعٌ يَقُولُ وَهُوَ الْقَبِيلُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْبَيْنِ وَالْقَبِيلُ الْمَلِكُ مِنْ مَلُوكِ حَيْرِ سَمِي بِهِ لِأَنَّهُ يَقُولُ مَا يَشَاءُ فَيَنْفِذُ قَوْلَهُ (الْمَعْنَى) يَا قَوْمَ لَيْتَنِي شَعَرْتُ مَا الَّذِي قَالَتْ سَادَاتُهُمْ حِينَ سَمِعْتَ بِخَبَرِ ذَلِكَ الْفَتْحِ عَنْكَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ «عَنْكَ» بِمَعْنَى فَيْكَ أَيَّ مَا الَّذِي قَالَتْ سَادَاتُهُمْ فِي شَأْنِكَ حِينَ سَمِعْتَ بِخَبَرِ ذَلِكَ الْفَتْحِ

(١) اللِّسَانُ (٢) الْفَرْحُ ٢/٤٧٦ (٣) الْفَرْحُ ١/٧٧ (٤) الْفَرْحُ ٢/٤٧٧ (٥) الْمُرِيزِيُّ ٤/٢٧٧ (٦) الْفَرْحُ ٢/٤٧٧ (٧) الْفَرْحُ ٢/٤٧٧

- (٢٨) لَا تُكْذِبَنَّ فَكُلُّ مَا حَدَّثْتَ مِنْ خَبْرٍ يَسُرُّ فَإِنَّهُ مَنْحُولٌ
 (٢٩) وَإِذَا رَأَيْتَ الْأَمْرَ خَالَفَ قَصْدَهُ فَالرَّأْيُ عَنْ جِهَةِ النَّهْيِ مَعْدُولٌ
 (٣٠) قَدْ قَالَ رَأَيْتُكَ فِي الْجِلَادِ وَلَمْ تَزَلْ آرَاهُ أَغْمَارَ الرِّجَالِ تَفِيضُ
 (٣١) وَبَعَثْتَ بِالْأَسْطُولِ يَحْمِلُ عُدَّةً فَأَتَانَا بِالْعُدَّةِ الْأَسْطُولِ

أي منع منويل الجنود من الرجوع ولكن أهلكه الله تعالى رجع بنفسه بالخزيات أي الأمور التي أحزته من قتل أصحابه وهزيمتهم وفي بعض النسخ المندبات بمعنى آثار الجرح جمع مندبة من اندب الجرح فلان إذا أثر فيه يقال ضربه فاندبه أي أثر بجلده ومن الجاز أضرت به الحاجة فاندبته انداباً شديداً وندب الجرح (س) ندباً صابت ندبته وفاعل منع «قفول» والجنود مفعول له أي رجوعه مصاباً بالجراحات منع الجنود من الرجوع أهلكه الله . وقوله «تأ» دعاء عليه من التباب وهو الهلاك ويمكن أن يكون فاعل «منع» الضمير العائد إلى منويل المذكور في البيت السابق أي منع منويل الجنود من الرجوع ولكنه أهلكه الله رجع بنفسه مصاباً بالجراحات وليس «المندبات» ههنا بمعنى النوادب وهن النساء اللواتي يكنن الميت ويعددن محاسنه لأن اندب بهذا المعنى غير معروف في اللغة وفي نسخة (كد) «سأ» فحينئذ يكون فاعلاً لعموله «منع»

«٢٨» (الغريب) يحلته المول (ف) نحلاً أضفت إليه قولاً قاله غيره وأدعيته عليه وفلان ينتحل مذهب كذا وفلسة كذا إذا انتسب إليه وانتحل قول غيره أو تتعز غيره ادعاه لنفسه وهو غيره . والنحلة الدعوى والنسبة بالباطل وهي أيضاً المذهب والديانة (المعنى) قوله «لا تكذبين» بالبناء على المجهول مع نون التأكيد المشددة أي لا يتخذ عنك الخبرون الذين يأتونك بأخبار كاذبة فكل ما حدثوك من خبر سرّك فهو مفتعل يقال كذبني فلان أي لم يصدقني فقال لي الكذب ومنه قول الأخطل

كذبتك عينك أم رأيت يواسيط غلس الظلام من الرباب خيالاً^(١)

«٢٩» (الغريب) الفصد^(٢) (المعنى) وإذا رأيت أمراً غير موافق لمقصده فاعلم أن الرأي الذي بنيت عليه في قضائه غير معقول ويمكن أن يكون القصد ههنا بمعنى استقامة الطريق وهو تقيض الإفراط والتفريط أي إذا رأيت أمراً لا يجري على طريق مستقيم فالرأي الذي بنيت عليه في قضائه بعيد عن العقل أي غير مصيب «٣٠» (الغريب) فال رأيه (ض) فيالة وفيولة أخطأ وضعف وقيله غيره فقتل ورجل فأنال الرأي ضميته — والأغمار^(٣)

«٣١» (الغريب) أثابة الله إثابة جزاءه من الثواب وهو الجزاء على الأعمال خيرا وشرها وأكثر

(١) الأخطل ١٢ (٢) المرح ١٢ (٣) المرح ١٢

- (٣٢) ورَمِيتَ فِي لَهَوَاتِ أُسْدِ الْغَابِ مَا قَدْ بَاتَ وَهِيَ فَرِيسَةٌ مَا كُولُ
 (٣٣) أَدَى الْيَنَا مَا جَمَعْتَ مُوَفَّرًا ثُمَّ انْشَنَى فِي الْيَمِّ وَهُوَ جَفُولُ
 (٣٤) وَمَضَى يَخْفُ عَلَى الْجَنَائِبِ حَمْلُهُ وَلَقَدْ يُرَى بِالْجِيْشِ وَهُوَ ثَقِيلُ
 (٣٥) نَفَلْتَهُ مِنْ بَمْدٍ مَا وَفَّرْتَهُ مَنْ لَعَمْرُكَ مَا أَتَيْتَ جَزِيلُ
 (٣٦) إِنِّهَا كَذَاكَ فَانَّهُ مَا كَانَتْ مِنْ بَرِّ الْكِرَامِ فَإِنَّهُ مَقْبُولُ

استعماله في ثواب الآخرة وأصل الثوب الرجوع يقال « نفرّق عنه أصحابه ثم تابوا إليه » ومنه قوله تعالى « وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ^(١) » (المعنى) وبُشْتِ بِالْأَسْطُولِ يَحْمِلُ مَا أُعِدَّتْهُ مِنَ السِّلَاحِ وَالْمَالِ وَلَكِنْ عَادَ نَفَعُ تِلْكَ الْعِدَّةِ عَلَيْنَا لَا عَلَيْكَ لِأَنَّا قَبَضْنَا عَلَيْهَا . وَحَاصِلُ هَذَا الْبَيْتِ وَالْآيَاتِ الَّتِي تَلِيهِ أَنَّ جَمِيعَ مَا بَشَتْ بِهِ الدَّمِيقُ مِنَ الْمَالِ وَالسِّلَاحِ وَالْخَيْلِ صَارَ فِي قَبْضَةِ الْعَسْكَرِ الْمَعْرِيّ

« ٣٢ » (الْغَرِيبُ) الْلَهَوَاتُ ^(٢) — وَالْفَرِيسَةُ مِنْ فَرَسِ الْأُسْدِ فَرِيسَتُهُ (ض) فَرَسًا إِذَا دَقَّ عُنْقَهَا وَأَصْلُ الْفَرَسِ هَذَا ثُمَّ كَثُرَ وَاسْتَعْمَلَ حَتَّى صَارَ كُلُّ قَتْلٍ فَرَسًا وَالْفَرِيسُ الْقَتِيلُ يُقَالُ ثَوْرٌ فَرِيسٌ وَبَقَرَةٌ فَرِيسٌ وَالْجَمْعُ فَرَسٌ وَالْفَرِيسَةُ مَوْثُ الْفَرِيسِ وَفَرِيسَةُ الْأُسْدِ الَّتِي يَكْسِرُهَا فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ وَإِنَّمَا جَاءَتْ بِالْهَاءِ لَغْلَبَةِ الْأَسْمِ عَلَيْهَا كَالنَّطِيعَةِ وَالذَّيْبَةِ وَالْأَكِيلَةِ وَالرَّمِيَةِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ لِأَنَّهُ لَيْسَ هُوَ عَلَى نَطْعَتِهَا فَهِيَ مَنْطُوحَةٌ وَإِنَّمَا هُوَ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ مِمَّا يُنْطَعُ وَمِمَّا يُفْرَسُ وَمِمَّا يُؤْكَلُ ^(٣)

« ٣٣ و ٣٤ » (الْمَعْنَى) وَأَوْصَلَ ذَلِكَ الْأَسْطُولُ الْيَنَا مَا جَمَعْتَ مِنْ وَافِرِ مَالِكَ ثُمَّ رَجَعَ فِي الْبَحْرِ مُسْرِعًا وَخَفَّ حَمْلُ مَتَاعِهِ عَلَى الْخَيْلِ الْمَجْنُوبَةِ فِي الْبَرِّ وَكَانَ يُرَى ثَقِيلًا بِالْجِيْشِ وَسِلَاحِهِ قَبْلَ ذَلِكَ أَيْ نَهَبْنَا مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْأَسْطُولُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالسِّلَاحِ فَجَعَلَ خَالِيًا أَيْ لَمْ يَبْقَ فِيهِ مِنَ الْأَمْوَالِ شَيْءٌ حَتَّى يَنْقَلُ حَمْلُهُ عَلَى الْخَيْلِ الْمَجْنُوبَةِ فِي الْبَرِّ

« ٣٥ » (الْغَرِيبُ) نَفَلَهُ النَّفْلَ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَالنَّفْلُ الْغَنِيمَةُ وَالزِّيَادَةُ وَالْهَبَةُ وَمِنْهُ النَّافِلَةُ ^(٤) (الْمَعْنَى) أَعْطَيْتَهُ أَيْتَانَا هَبَةً مِنْ بَعْدِ مَا مَلَائَتْهُ بِوَافِرِ مَالِكَ وَالَّذِي فَعَلْتَهُ بِنَا لِمِنَّةٍ عَظِيمَةٍ عَلَيْنَا . هَذَا اسْتِهْرَآءٌ

« ٣٦ » (الْأَعْرَابُ) إِنِّهَا اسْمُ فِعْلٍ لِلْاِسْتِزَادَةِ مِنْ أَيْ حَدِيثٍ كَانَ وَإِذَا قُلْتَ إِيَّاهُ بِغَيْرِ التَّنْوِينِ فَهُوَ لِلْاِسْتِزَادَةِ مِنْ حَدِيثٍ مَعْرُودٍ مِثْلًا إِذَا قُلْتَ إِيَّاهُ يَارَجُلُ فَإِنَّمَا تَأْمُرُهُ بِأَنْ يَزِيدَكَ مِنَ الْحَدِيثِ الْمَعْرُودِ بَيْنَكُمَا كَأَنَّكَ قُلْتَ هَاتِ الْحَدِيثَ وَإِنْ قُلْتَ إِيَّاهُ بِالتَّنْوِينِ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ هَاتِ حَدِيثًا مَا ^(٥) (الْمَعْنَى) زِدْنَا كَذَلِكَ مَا شِئْتَ مِنْ مِثْلِكَ فَمَا وَصَلَ الْيَنَا مِنْ صِلَةِ الْكِرَامِ فَانَّهُ مَقْبُولٌ . جَعَلَهُ مِنَ الْكِرَامِ اسْتِهْرَآءٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى « ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ » ^(٦)

- (٣٧) رُمْتُ الملوكة فلم يَينَ لك يَينها شَخَصٌ ولا سِيناً وأنتَ ضئيلُ
 (٣٨) أتقدّمنا فيهم وأنتَ مؤخّرُ وتشبّها بهم وأنتَ دَخيلُ
 (٣٩) ماذا يُؤمِّلُ جَحْدَرٌ في باعِهِ قِصَرُ وفي باعِ الخِلافةِ طُولُ
 (٤٠) ذَمُّ الجزيرة وهي خِدرٌ ضَرَاغِمُ سَامَتُهُ فيها الخُنفَ وهو نَزِيلُ
 (٤١) والأرضُ مَسْبَعَةٌ تُكَلِّفُهُ القِرَى فيجودُ بالمُهْجَاتِ وهو بَخِيلُ

(الف) (كج) (ب) (لج) (مع) (ط) وهو جار فراعِل (كج) (ب) (م) (كد)

« ٣٧ و ٣٨ » (الإعراب) لاسِيّاً مخفف لاسِيّاً وهي كلمة يُسْتَتْنى بها مركبةٌ من سَيٍّ بمعنى مِثْلٍ وما وتستعمل لترجيح ما بعدها على ما قبلها والمشهور استعمالها مع الواو (الغريب) الضئيل الصغير الخفير ومنه قول علي رضي الله عنه « فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلاً شخصك » وهو أيضاً الدقيق النحيف قال النابغة فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضئيلةٌ من الرُقش في أنيابها السَّمُّ ناقعٌ^(١)

أي دقيقةٌ من الحياتِ كالأَفَى ومن الحجاز « ما عليك في ذلك ضُوْولةٌ » أي ضَعْفٌ ومذلةٌ وهو يتضائلُ عن ذلك أي يتقاصرُ عنه — والدخيل من دخل في قومٍ وانتسب اليهم وليس منهم

« ٣٩ » (الغريب) الجحدر الرجلُ الجعدُ القصيرُ والأنثى جحدرةٌ (المعنى) ماذا يرجو من كان ضعيفاً عاجزاً والخليفةُ المُعَرِّقُ قويٌّ مقتدرٌ يقال « فلانٌ طويلُ الباعِ ورَخبُ الباعِ » أي كريمٌ واسعُ الخلقِ ومقتدرٌ « ويقال قَصُرُ باعِهِ عن ذلك » إذا لم يَسَعِهِ وكل ذلك على المَثَلِ والباعُ في الأصل قَدْرُ مَدِّ اليدين أي مسافةٌ ما بين الكفين إذا بسطتهما وربما عُبِّرَ بالباع عن الشرف والكرم

« ٤٠ و ٤١ » (الغريب) الخُنفُ^(٢) — والمَسْبَعَةُ من الأرض ما تكثر فيه السباعُ والسبوع الذي ذعره السَّبْعُ (المعنى) لعل المراد بالجزيرة جزيرة اقر يطس يقول ذَمُّ اللمسق تلك الجزيرة لما أصابه بها من ذلِّ الهزيمة من جهة أبطال المدوح الذين كانوا بها كالأَسود وكان قد نزل بها راجياً أن تُضَيِّفَهُ ولكن صار الأمر بالعكس أي كَلَّفَتْهُ أَرْضُهَا أَنْ يُطْعِمَ سِبَاعَهَا بنفوس رجاله فجَادَ بها كُرْهاً مع كونه بخيلاً عنها أي جاء بأصحابه الى الجزيرة فقتلهم عسكرُ المدوح فصارت جُشْهُمُ طعاماً للسباع كقول عنتره

فتركته جزَرَ السِبَاعِ يَنْفُسُهُ يَقْضِيْنَ حُسْنَ بَنَانِهِ وَالْمَعْصَمُ^(٣)

وفي بعض النسخ « وهي دار فراعِل » والفراعِلُ كَقَنْفُذٍ وَلَهُ الضَّبُعُ وهو أيضاً نوعٌ من السباع قال عبد المسيح

غَدَوْنَا إِلَيْهِمُ وَالسِّبُوفُ عَصِينَا بِأَيْمَانِنَا نَقْلِي بِهِنَّ الْجَاهِجَا

- (٤٢) قد تُستضاف الأسدُ في آجامها جهلاً بهن وقد يُزارُ الغيلُ
 (٤٣) حربٌ يُدبرُها بظنٍ كاذبٍ هلاً يقينُ الحزمِ منه بديلُ
 (٤٤) والظنُّ تغريرٌ فكيف إذا اتقى في الظنِّ رأيٌ كاذبٌ وجهولُ
 (٤٥) وافي وقد جَمَعَ القبائلَ كلَّها وكفاك من نصرٍ الاله قَبيلُ
 (٤٦) جَمَعَ الكتابَ حائداً فتناهُمُ لك قَبْلَ إنفاذِ الجيوشِ رَعيلُ
 (٤٧) والنصرُ ليس مُبينٌ حقَّ بيانِهِ إلا إذا لَقِيَ الكثيرَ قَبيلُ

(الف) في الرأي ط (لج — اس)

لَعَمْرِي لَا تَسْمَعُ ضِجَاعَ غُيْرَةٍ إِلَى الْحَوْلِ مِثْلَ السُّورِ الْفُشَاعِ^(١)

ولكن الرواية الأولى وهي « خِذْرُ صِرَاعٍ » يؤيدها البيت التالي

« ٤٢ » (الغريب) استصاف زيدا طلب اليه الضيافة واستصاف به استغاث — والآجام^(٢) — والغيل^(٣)

« ٤٣ و ٤٤ » (المعنى) واضح. وَصَفَ الرَّأْيَ بِالْكَذْبِ وَالْجَهْلِ عَلَى الْحَارِ أَيِ رَأْيٍ حَارِجٍ يُبْنَى عَلَى مَا

لا حقيقة له وقد يُستعمل الكذب في غير الإنسان قالوا كَذَبَ الرَّقُّ وَالْخِلُّ وَالظَّنُّ وَالرَّجَاءُ وَالطَّمَعُ أَيِ فَكَيْفَ

إِذَا تَلَاقَى الظَّنُّ وَالرَّأْيَ الْكَاذِبَ الْجَهْلُ أَوْ فَكَيْفَ إِذَا تَلَاقَى فِي الظَّنِّ الرَّأْيُ الْكَاذِبُ وَالْمُسْتَقُّ الْجَهْلُ

« ٤٥ » (المعنى) جاء مع جميع القبائل ولكن حِثَّتْ مع امر الله وكفاك ذلك قبيلة أي مجيئه مع جميع

القبائل لم ينفعه ومجيئك مع نصر الله نَفَعَكَ. وقد يُفَرَّقُ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالْمَيْلَةِ كَمَا فِي قَوْلِ السَّمَوِيِّ

مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا تُسَلَّ نِصَالُهَا فَتُغَمَّدَ حَتَّى يُسْنَحَ قَبِيلُ^(٤)

قال التبريزي في شرح هذا البيت « الغيلُ الجماعةُ من آباءِ نَتَى وَجْهِهِ قَبْلَ وَالْقَبِيلَةُ بِالتَّاءِ الْجَمَاعَةُ مِنْ أَبٍ

وَاحِدٍ وَجَمْعُهَا قَبَائِلُ »

« ٤٦ و ٤٧ » (الغريب) الرَّعِيلُ كُلُّ قِطْعَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ مِنْ خَيْلٍ وَجَرَادٍ وَطَيْرٍ وَرِجَالٍ وَنَجْمٍ وَابِلٍ

وغير ذلك قال عنزة

إِذَا لَا أَبَادِرُ فِي الْمَضِيقِ فَوَارِسِي أَوْ لَا أَوَكَّلِ بِالرَّعِيلِ الْأَوَّلِ^(٥)

(المعنى) جَمَعَ كِتَابَ كَثِيرَةٍ وَلَكِنْ صَرَفَتْهَا قِطْعَةً وَاحِدَةً مِنْ خَيْلِكَ قَبْلَ أَنْ تُنْفَذَ جِيُوشُكَ الْآخَرُ

وَالنَّصْرُ لَا يَظْهَرُ حَقِيقَتُهُ إِلَّا إِذَا لَقِبَتْ فَتَهُ قَلْبُهُ فَتَهُ كَثِيرَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى « كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فَتَهُ

كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ^(٦) »

(١) المعانيات ٦٠٧ (٢) الفرج ٣ (٣) الفرج ١١٧ (٤) الحاسة ٥٣ (٥) عنزة ١٧٩ (٦) القرآن ٢٥٧

- (٤٨) جاؤا وحشوا الأرض منهم جحفل^(١) لجب^(٢) وحشوا الخافقين صهيل^(٣)
 (٤٩) ثم انثنوا لا بالرماح تقصد^(٤) باد^(٥) ولا بالمرهفات فلول^(٦)
 (٥٠) نزلوا بأرض لم يمشوا تربها حتى كأن وقوعهم تحليل^(٧)
 (٥١) لم يتركوا فيها بجمجاج الردى^(٨) الا النجيع على النجيع يسيل^(٩)
 (٥٢) خاضته أوظفة السوابق فاتته^(١٠) منهم ما لا يتهى التحجيل^(١١)

« ٤٨ و ٤٩ » (الغريب) الجحفل اللجب^(١) — والتقصّد^(٢) (المعنى) جاؤا بمسكٍ عظيم يثلا الأرض وصهيل حيله في المشرق والغرب ثم رجعوا من غير أن يستعملوا الرماح والسيوف حتى تكسّر ونفل أي رجعوا مرعوبين بغير قتال . وانكسار السيوف والرماح في الحرب مدح لأنه يدل على شدة القتال كما قال السموءل وأسيافنا في كل شرق ومغرب بها من قراع الدارعين فلول^(٣)
 « ٥٠ » (الغريب) حلل اليمين تحليلاً ونجيلة كفرها والتجيلة ما كفر به وفي التنزيل العزيز « قد فرّض الله لكم تحيلة أيمانكم^(٤) » وفي حديث النبي « لا يموت لمؤمن ثلاثة أولاد فتمسه النار إلا تحيلة القسم^(٥) » أي إلا مسّة يسيرة مثل تحيلة قسم الخائف ومثل هذا قولهم « ضربته تحليلاً ووعظته تمذيراً » أي لم أبالغ في ضربه ووعظه هذا ممل في القليل المفرط في القلة وهو أن يباشر من الفعل الذي يقسم عليه المقدار الذي يبر به قسمه ويحمله مثل أن يخلف على النزول بكان فلو وقع به وقعة خفغه أجرأه فتلک نجيلة قسمه والتعذير في الأمر التقصير منه يقال « عذّر في الأمر » إذا قصر فيه بعد جهده (المعنى) برلوا بأرض لم يقدروا أن يقفوا بها إلا فلبلاً حتى كأنهم لم يمشوا تراثها ولم يكن وقوفهم بها إلا لتحليل يمين أي لوقت قليل قال عدة ابن الطيب في وصف سرعة العرس

يخفي التراب باطلافي ثمانية في أربع مَشْنِ الأرض تحليل^(٦)

« ٥١ و ٥٢ » (الغريب) الجمجاج الموضع الضيق الخشن ومركة الحرب ومناخ سوء لا يقر فيه صاحبه قال أبو قيس بن الأسلت

من يذق الحرب يجذ طعمها مرّاً وتترسكه بجمجاج^(٧)

وجمّج بالمتية حبسها ومه كتاب عبيد الله بن ريار الى عمرو بن سعد « أن جمّج بالحسين بن علي بن أبي طالب » رضي الله عنه أي أحبسه — والأوظفة جمع وظيف وهو مستدق الذراع والساق من الخيل ومن الإبل وغيرها وقبل هو ما فوق الرُشغ إلى الساق وقيل هو مقدّم الساق (المعنى) يصف كثرة دماء القتلى

(١) الفرج ٥ (٢) الفرج ٥ (٣) الحاسة ٥٣ (٤) القرآن ٦٦ (٥) النهاية ٣٥٣ (٦) للمصليات (٧) الصحاح

- (٥٣) إِنْ آتَى رَامَ الدَّمِشْقُ حَرْبَهَا لِي فِيهَا صَارُمٌ مَسْلُولٌ
(٥٤) لَا أَرْضُهَا حَلَبٌ وَلَا سَاحَاتُهَا مِصْرٌ وَلَا عَرَضُ الْخَلِيجِ النَّيْلُ
(٥٥) لَيْتَ الْمَرْقَلُ بَدَأَ بِهَا حَتَّى انْتَفَى ^(ب) وَعَلَى الدَّمِشْقِ ذِلَّةٌ ^(ب) وَمُخَوَّلٌ
(٥٦) تِلْكَ الَّتِي أَلْقَتْ عَلَيْهِمْ كَلْكَلًا ^(ب) وَلَهَا بِأَرْضِ الْأَزْمَنِينَ تَلِيلٌ ^(ج)
(٥٧) يَرْتَابُ مِنْهَا الْمَوْجُ وَهُوَ غُطَامِطٌ ^(ب) وَيُرَاعُ مِنْهَا الْخَطْبُ وَهُوَ جَلِيلٌ
(٥٨) نَحَرَتْ بِهَا الْعَرَبُ الْأَعَاجِمَ إِنِّهَا ^(ب) رُمُحٌ أَمْقٌ وَلَهْزَمٌ مَصْتَقُولٌ

(الف) لبت المرقل مدأها (بعض النسخ) (ب) (لقى - مع) اقضى (غيرها)
(ج) (لج - اس - مع - ط) الليل (غيرها) اكبل (مع ن)

يقول لم يتركوا في معركة الحرب إلا دماً يسيل على دمٍ حتى خاضته السوايق فبلغ من قواشها فوق تحجبها أي زاد حُسْنُهَا لِأَنَّ التحجيل والفرّة مما يستحسن في الفرس

«٥٣ و ٥٤» (المعنى) إِنَّ الدَّلْوَةَ الَّتِي قَصَدَ الدَّمِشْقُ مَخَالَفَتَهَا صَاحِبُهَا الْمَرْزُ الَّذِي هُوَ سَيْفُ اللَّهِ الْمَسْلُولُ لَا أَرْضُهَا كَأَرْضِ حَلَبٍ وَلَا سَاحَاتُهَا كَسَاحَاتِ مِصْرَ وَلَا عَرَضُ خَلِيجِهَا كَعَرَضِ النَّيْلِ أَيْ لَيْسَتْ هِيَ كَالدَّلْوَةِ الْعَبَاسِيَّةِ حَتَّى يَطْمَعُ فِي الْإِفْسَادِ فِيهَا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ «الَّتِي» الْكِتَابَةُ أَيْ الْكِتَابَةُ الَّتِي أَرَادَ الدَّمِشْقُ أَنْ يَحَارِبَهَا فِيهَا سَيْفُ اللَّهِ الْمَسْلُولُ وَهُوَ الْمَرْزُ وَرِجَالُهُ تَتَابَعُونَ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ

«٥٥» (المعنى) قَوْلُهُ «بَدَأَ بِهَا» يُبَدِّلُ الْهَمْزَةَ أَلْفًا لِصَرُورَةِ الشَّعْرِ وَأَصْلُهُ بَدَأَ بِهَا أَيْ افْتَتَحَ بِهَا يَقُولُ لَيْتَ الْمَرْقَلُ افْتَتَحَ بِحَارِبَتِهَا حَتَّى رَجَعَ وَوَبَالَ الدَّلِيلَ وَالْخَوَلِ وَقَعَ عَلَى الدَّمِشْقِ أَيْ حَتَّى يَذِلَّ الدَّمِشْقُ بِسَبَبِ ابْتِدَاءِ الْمَرْقَلِ بِافْتِتَاحِهَا . وَفِي بَعْضِ النُّسخ «لَيْتَ الْمَرْقَلُ بَدَأَ بِهَا»

«٥٦» (الغريب) الْكَلْكَلُ ^(١) - وَالتَّلِيلُ ^(٢) (المعنى) جَمَلَ الْكِتَابِ أَوْ الْحَرْبِ نَاقَةً عَظِيمَةً أَلْقَتْ صَدْرَهَا عَلَيْهَا وَغَنَّقَهَا وَأَصْلٌ إِلَى أَرْضِ أَهْلِ أَرْمِينِيَّةٍ أَيْ أَهْلِكَتْهُمْ وَأَهْلَ أَرْمِينِيَّةٍ جَمِيعًا بِشِدَّةٍ وَطَنُهَا وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ اِنَاخَةِ الْكَلْكَلِ ^(٣) وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْبَحْثَرِيِّ

أَذْعَنَ النَّا كَثُونُ إِذْ أَلْقَتِ السَّحْبُ عَلَيْهِمْ بِكَلْكَلٍ وَجِرَانٍ ^(٤)

«٥٧» (الغريب) الْغُطَامِطُ ^(٥) (المعنى) هَوَّلُهَا أَعْظَمُ مِنْ هَوْلِ الْبَحْرِ الْمُتَلَاطِمِ الْأَمْوَاجِ وَشِدَّتُهَا أَجْلُ مِنْ شِدَّةِ الْخَطْبِ الْجَلِيلِ وَكِلَاهُمَا يَفْزَعُ مِنْهَا وَالْخَطْبُ اسْمٌ لِلْأَمْرِ الْمَكْرُوهِ دُونَ الْحُبُوبِ وَهُوَ الْغَالِبُ قَالَ الْمُنَبِّي : أَيْدِرِي مَا أَرَاكَ مِنْ يُرَيْبُ وَهَلْ تَرَقَّى إِلَى الْفَلَكَ الْخَطُوبُ ^(٦)

«٥٨» (الغريب) الْأَمْقُ الطَّوِيلُ وَهِيَ مَقَاءُ يُقَالُ رَجُلٌ أَمْقٌ وَفَرَسٌ أَمْقٌ مِنَ الْقَتْقِ وَهُوَ الطَّوِيلُ الْفَاحِشُ

(١) المرح ٣٧ (٢) المرح ١/٢ (٣) المرح ٣٧ (٤) البحري ١٤١ (٥) المرح ١/٢ (٦) المتن ٤٧

- (٥٩) تلك الشجاة قد مات منصوصاً بها من لا يكاد يموت وهو قتل
(٦٠) يحدونها بين الجوانح والحشا فكأنها^(د) هي زفرة^(ب) وقليل
(٦١) وكأنها الدهر المنيخ عليهم لا يستطاع لصرفه تحويل
(٦٢) وكأنها شمس الظهيرة فوقهم يرتد عنها الطرف وهو كليل
(٦٣) ما ذاك إلا أن حبل قطينها بحبال آل محمد موصول
(٦٤) ذره يجمع ألف ألف كتيبة فهو النكول وجمعه المفلول
(٦٥) وهو الذي يهدي حماة رجاله نقلاً إليك فهل لديك قبول

(الف) فكأنها (ط) (ب) موبل (ب - ط - مع) (ح) ابروت (ب - اس - ط)
(د) دعه (ب - اس - ط) (هـ) كاة (ط)

في دقة — واللهدم^(١) (المعنى) قتلت بها العرب الأعجم وهم الروم فهي لم ربح طويلاً وسيب مصقول لا يتجوز من شرها ويمكن أن يكون معنى « نحرى » أي قابلت
« ٦٠ و ٥٩ » (المعنى) الذين لم يموتوا مقتولين في الحرب ماتوا مفصولين بها كأنها عظم أو نحوه اعترض في حلقهم أي هلك بعضهم في الحرب وهلك بعضهم هنا وغماً يحدون الحرب زفرة وغليلاً بين صدورهم وأحشائهم والمراد بقوله « تلك » الجزيرة أو الحرب أي صارت هي سبب الشجاة
« ٦٢ و ٦١ » (الغريب) أناخ^(٢) — والظهيرة^(٣) — وكل الرجل من المشي كلاً وكلاً تعب وأغنيا وكل النصر والسيف لم يقطع فهو كل وكليل وكل لسانه وبصره نأ ولم يحقق المنطوق والمنظور
« ٦٣ » (الغريب) القطين^(٤) (المعنى) كل ذلك من القوة والقسوة التي ذكرتها آنفاً ليس إلا لسبب وهو أن من يسكن تلك الجزيرة متصل بالمرز الذي هو من أهل بيت النبي (صلى الله عليه وسلم) والحبل ههنا العهد من قولهم « كانت بينهم حال قطعوها » أي عهد ووصل وفيه إشارة إلى الحديث « أهل بيتي حبل ممدود من السماء طرف منه بيد الله وطرفه الآخر بأيديكم »^(٥)

« ٦٤ » (الغريب) نكل عنه ومنه (ن - ض) نكولاً ونكلاً (س) سكلًا نكص وجبن يقال « نكل عن العدو وعن اليمين وعن الجواب » ونكل به نكلة قبيحة أصابه بنازلة أو صنع به صنيعاً يحدّر غيره إذا رآه — والمفلول من قلّ القوم إذا كسروهم وهزمهم فتفللوا وانفلوا

« ٦٥ » (الغريب) النفل^(٦) (المعنى) أراد بالهدية ههنا أساطيلهم وعدة حربيهم التي تركوها في البحر

(١) الفرج ٣٣ (٢) الفرج ٣٧ (٣) الفرج ١ (٤) الفرج ٣٣ (٥) بحار الأنوار (٦) الفرج ٣

- (٦٦) لو كنت كلفت الجيوش مَرامَها^(الف) كلفتها سَفَرًا إليه يطول
 (٦٧) فكفالك وشكك رحيله عن أرضه عن أن يكون العام منك رحيل
 (٦٨) حتى إذا اقتبل الزمان أريته بالعزم كيف يصول من سيصول
 (٦٩) فلتعلم الأغلاج علمًا ثاقبًا أن الصليب وقد عززت ذليل
 (٧٠) وليتعبدوا غير المسيح فليس في دين الترهيب بعدها تأميل
 (٧١) ما ذاك ما شهدت له الأسرى به إذ ينهز الطاغى^(ب) به الضليل
 (٧٢) برئت من الإسلام تحت سيوفه ألا اعتداد الصبر وهو جميل
 (٧٣) سلكت سبيل الملحدين ولم يكن من بعد ذاك إلى الحياة سبيل

(الف) (ط) مرامه (عدها) (ب) لها (كج - مع) ان سدى الطاغى به (كد - بس - بخ - م)

وفروا كأن الدين كانوا يحمونها من رجال عسكره بعثوها هدية الملك فهل تتقبلها . كل هذا من نوع الاستهزاء
 « ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ » (الغريب) الوشك^(١) - والاعلاج جمع عالج وهو الرجل القوي
 الضخم من كفار المعجم وبعض العرب يطلق الملعج على الكافر مطلقاً وكل ذي لحية علعج ولا يقال للأمرد
 « علعج » واستعلاج الرجل خرجت لحيته وغلظ واشتد وعبل بدنه - والعلم الثاقب أي النافذ مأخوذ من
 قولهم « شهاب ثاقب » وكوكب ثاقب دُرِّي أي شديد الإضاءة والتلاؤ أو كأنه ينقب الظلمة فينفذ فيها
 ويدرأها أي يدفعها ويحجوه رأي ثاقب قال أبو حية العمري : - ونشرت آيات عليه ولم أفل من العلم إلا بالذي
 أنا ثاقبه^(٢) أراد ثاقب فيه وحسب ثاقب أي شهير وعقل ثاقب أي حاذق

« ٧١ » (المعنى) المشار اليه بقوله « ذاك » غير ظاهر . قال الشيخ الفاضل في شرح هذا البيت « ليس
 ذلك الأمر مثل الذي شهدت أسارى أهل الشام به للهراقل أو دين الترهيب أو الصليب إذا ظل يستهزأ الطاغى
 الضليل أي الهراقل به والضمير راجع الى مصدر « ما شهدت » أي بشهادته » أقول ما لم نعلم أصل الواقعة
 ففهم معنى هذا البيت متعذر وكذلك معنى الأبيات التالية

« ٧٢ و ٧٣ » (الغريب) عده فاعتد أي صار معدوداً ويعتده القوم تجارة أي يعدونه وهذا شيء
 لا يعتد به أي لا يعد ولا يلتفت إليه (المعنى) يظهر من هذا البيت أن الهراقل عرض على الأسارى أن
 يتبرءوا من الإسلام وهددهم بالقتل فتبرءوا من الإسلام خوفاً من سيوفه ورغبة في حياتهم فصاروا ملحدين

- (٧٤) أَرْضِي بِمَأْثُورِ الْكَلَامِ وَخَلْفَهُ غَدَرٌ وَمَأْثُورِ الْحَدِيدِ صَقِيلٌ^(د)
 (٧٥) قَالِحُرُّ قَدْ يَتَقَنَّى الْحَيَاءَ حَفِيزَةً^(ب) وَهُوَ الْجَنِيبُ إِلَى الرَّدَى الْمَمْلُوءِ^(ب)
 (٧٦) هَلْ كَانَ يُتَرَفُّ لِلْبَطَارِقِ قَبْلَ ذَا بَأْسٍ وَرَأْيٍ فِي الْجِلَادِ أَصِيلٌ
 (٧٧) أَنَا لَمْ هَمِّمْ وَمِنْ تَجَبٍّ مَتَى غَدَتِ اللَّقَاحُ الْخُورُ وَهِيَ فُحُولُ

(الف) أرضوا (طن) (ب) المأمول (ب - ج - اس)

ولكن فعلهم هذا لم يُنَجِّهم من القتل بل قُتِلُوا مع براءتهم من الاسلام وقوله « أَلَا » بمعنى هَلَا أي هَلَا لَزِمُوا اعتدَادَ الصبر وهو شيء جميل وحاصلُ المعنى أَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي لَمْ أَنْ لَا يَتَبَرَّؤا مِنَ الْإِسْلَامِ خَوْفًا مِنْ سَيُوفِهِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَنْجُوا مِنَ الْقَتْلِ بِذَلِكَ وَكَانَ يَلْزِمُهُمْ أَنْ يَصْبِرُوا صَبْرًا جَمِيلًا

« ٧٤ و ٧٥ » (الغريب) المأثور من الكلام المنقول منه من أثر الحديث (ن) إذا نقله ورواه ومنه « إذا أثرت فأعلم أثر وإن عثرت فأسلم عائر » ومأثور الحديد من أثر السيف وأثره أي فرديه وروثه وتسلسله وديباجته والأثر على فعل وهو واحد ليس بجمع وأنشد الأزهري

كَأَنَّهُمْ أَسِيفٌ يَبِضُّ بِمَائِنَةٍ عَضْبٌ مَضَارِبُهَا بَاقٍ بِهَا الْأَثَرُ^(١)

وسيف مأثور في مثله أثر قال ابن مقبل

إِنِّي أَقِيدُ بِالْمَأْثُورِ رَاحِلِي وَلَا أَبَالِي وَلَوْ كُنَّا عَلَى سَفَرٍ^(٢)

قال ابن سيده وعندي أَنَّ الْمَأْثُورَ مَفْعُولٌ لَا فَعْلَ لَهُ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ فِي « الْمَعْنَى » الَّذِي هُوَ الْجَبَانُ وَأَثَرُ الْوَجْهِ أَيْضًا مَاءَهُ وَرَوْتُهُ — وَقَفِّي الْحَيَاءَ يَقْنَاهُ وَقْنَاهُ يَقْنِيهِ قَنَوًا لَزِمَهُ بِكَقَوْلِ عَنَتَةِ

فَأَقْنِي حَيَاءَكَ لَا أَبَالِكَ وَاعْلَمِي أَنِّي أَمْرٌ سَامُوتٌ إِنْ لَمْ أَقْتُلِ^(٣)

— والحفيظة^(٤) — والجنيب^(٥) — والمملوء من مل فلان القوم أو السهم بالنار (ن) ملأ عالجها بها والملة الجمر والرماذ الحار والخبز مملوء وكذلك اللحم ومنه قول كعب بن زهير

يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحِرْبَاءُ مُضْطَجِدًا كَأَنَّ ضَاحِيَتَهُ بِالنَّارِ مَمْلُوءٌ^(٦)

(المعنى) قوله « أَرْضِي الْح » معناه هل رضوا بالكلام المأثور عن أسلافهم فقط مع ما كان في نيتهم أن يقدروا بعد ذلك ولم يستحيوا من فعلهم والحال أَنَّ لِّلْمَرْءِ سَيْفًا صَقِيلًا وَالْحُرُّ يَسْتَحْيِي مِنَ الْغَدْرِ لَغَيْرَتِهِ وَلَوْ قِيدَ إِلَى الْمَوْتِ وَأَلْقِيَ فِي الْجَمْرِ وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَحْرَارٍ لَغَدَرِهِمْ بَعْدَ مَأْثُورِ الْكَلَامِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَرَادَ بِمَأْثُورِ الْكَلَامِ غَيْرُ ظَاهِرٍ فَتَدَبَّرْ فِي الْمَثَلِ « أَبَاكَ وَمَأْثُورَ الْكَلَامِ »

« ٧٦ و ٧٧ » (الغريب) الأصيل من الرأي المُحْكَمُ منه من الأصالة وهي الثبات وجودة الرأي قال الطغرائي

(١) اللسان (٢) اللسان (٣) عنزة ١٨٠ (٤) المرح ٣٧ (٥) المرح ٣ (٦) بانت سعاد ٦٢

- (٧٨) أَهْلُ الْفِرَارِ فَلَيْتَ شِعْرِي عَنْهُمْ هَلْ حُدِّثُوا أَنَّ الطِّبَاعَ يُحَوِّلُ
(٧٩) الْأَكْثَرِينَ تَخْمَطُهَا وَتَكْبُرُهَا مَا لَمْ تُهْزَأْ أَسِنَّةٌ وَنَصُولُ
(٨٠) حَتَّى إِذَا ارْتَمَصَ الْقَنَا وَتَلَمَّظَتْ حَرْبُ شَرُوبٍ لِلنَّفُوسِ أَكُولُ
(٨١) رَجَعُوا فَأَبْدَوْا ذِلَّةً وَضَرَاعَةً وَإِلَى الْجِبِلَّةِ يَرْجِعُ الْمَجْبُولُ

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الْخَطَلِ وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى الْعَطَلِ
وَالْفَعْلُ مِنْهُ أَصْلٌ وَكُلُّ مَا لَهُ أَصْلٌ فَهُوَ أَصِيلٌ - وَالْفَتَاحُ بِالْكَسْرِ مِنَ النَّوْقِ جَمْعُ لَقُوحٍ ^(١) - وَالْخَوْرُ جَمْعُ
خَوَارِقَ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ وَهِيَ النَّاقَةُ الرَّقِيقَةُ الْجَلْدِ الْغَزِيرَةُ اللَّبَنِ وَبَعِيرُ خَوَارٍ جِلْدُهُ رَقِيقٌ حَسَنٌ مِنَ الْخَوْرِ
وَهُوَ الضَّعْفُ وَالْانْكَسَارُ يَقُولُونَ خَارَ الْحَرْثُ (ن) خَوْوَرًا وَخَوْرَ (س) خَوْرًا إِذَا ضَعُفَ وَقَتَرَ وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ
قَالَ الطَّرْمَاحُ وَغَسَّانُ السَّليطِي

أَنَا ابْنُ نَحْمَةَ الْجَدِّ مِنْ آلِ مَالِكٍ إِذَا جَعَلَتْ خَوْرُ الرِّجَالِ تَهْبِيعُ ^(٢)
قَبَّحَ إِلَهِ بَنِي كَلْبٍ إِيَّاهُمْ خَوْرُ الْقُلُوبِ أَخْفَةُ الْأَحْلَامِ ^(٣)
(الْمَعْنَى) وَاضِحٌ أَيْ كَمَا أَنَّ النِّيَاقَ الْحَوَامِلَ لَا تَكُونُ فُحُولًا كَذَلِكَ الْبَطَارِقُ لَا يَكُونُونَ أَهْلَ شَجَاعَةٍ وَرَأْيٍ
فِي الْحَرْبِ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْمَرِّي

تُسَاوِرُ فَلَ الشَّعْرِ أَوْ لَيْثَ غَابِ سِفَاهًا وَأَنْتِ النَّاقَةُ الْعُشْرَاءُ ^(٤)
قَالَ الشَّارِحُ فِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ كَيْفَ تُبَارِينِي وَأَنَا فَحْلٌ وَأَنْتِ نَاقَةٌ عُشْرَاءُ مُثْقَلَةٌ بِالْحَمْلِ ضَعِيفَةُ الْقُوَّةِ
« ٧٨ » (الْمَعْنَى) لَمْ يَزَالُوا أَهْلَ فِرَارٍ فِي الْحَرْبِ وَالْفِرَارُ مِنْ عَادَتِهِمْ وَطَبِيعِهِمْ فَلَيْتَنِي شَعَرْتُ هَلْ أَخْبَرُوا
أَنَّ الطِّبَاعَ تَتَغَيَّرُ أَيْ كَيْفَ لَا يَفِرُّونَ مِنَ الْحَرْبِ وَهُمْ جُبْنَاءُ بِالطَّبْعِ
« ٧٩ و ٨٠ و ٨١ » (الْغَرِيبُ) تَخْمَطُ ^(٥) - وَارْتَمَصَ الرَّمْحُ اشْتَدَّ اهْتِزَازُهُ وَارْتَمَصَتِ الشَّجَرَةُ اتْتَفَضَّتْ
وَاهْتَزَّتْ وَرَعَصَتْهَا الرِّيحُ وَمِنْهُ رَمَحٌ عَرَّاصُ الْكُمُوبِ - وَتَلَمَّظَ ^(٦) - وَالْجِبِلَّةُ ^(٧) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « وَإِلَى الْجِبِلَّةِ الْح »
مِنْ قَوْلِ ذِي الْأَصْبَعِ

كُلُّ أَمْرِيءَ رَاجِعٌ يَوْمًا لِشَيْئَتِهِ وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينٍ ^(٨)
وَالْأَكْلُ وَالشَّرْبُ ذِكْرُهُمَا عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ كَمَا فِي قَوْلِ الْمُتَنَبِّي
أَعَزَّكُمْ طَوْلُ الْجِيُوشِ وَعَرْضُهَا عَلَيَّ شَرُوبٌ لِلنَّفُوسِ أَكُولُ ^(٩)

(١) المرح ٢٢٢ (٢) الطرماع ١٥٤ (٣) اللسان (٤) المرعي ٢٢٢ (٥) المرح ٢٢٢
(٦) المرح ٢٢٢ (٧) المرح ٢٢٢ (٨) للفضليات ٢٢٢ (٩) المتنبي ٥٠١

- (٨٢) إِذْ لَا يَزَالُ لَهُمُ إِلَيْكَ تَغْلُفٌ وَشَرَى وَوَحْدٌ دَائِمٌ وَذَمِيلٌ
 (٨٣) وَإِنَابَةٌ مُنْقَادَةٌ وَإِتَاوَةٌ وَرِسَالَةٌ مُنْعَادَةٌ وَرَسُولٌ
 (٨٤) فَإِذَا قِيلَتْ فَمِنَّةٌ مَشْكُورَةٌ لَكَ ثُمَّ أَنْتَ الْمُزْتَجَى الْمَأْمُولُ
 (٨٥) وَإِذَا أُيِّنَتْ فَعَزْمَةٌ مَضَاءَةٌ لَا بُدَّ أَنْ قَضَاءُهَا مَفْعُولٌ
 (٨٦) وَلَيَغْزُوهُمْ الْأَحَقُّ بِفَزُومٍ وَاللَّهُ عَنْهُ بِمَا يَشَاءُ وَكَيْلٌ
 (٨٧) وَلَتُذَرِكَنَّ الْمَشْرِفِيَّةُ فِيهِمْ مَا يَنْتَنِي عَنْ ذَرَكِهِ التَّامِيلُ
 (٨٨) وَلَيُسْمَعَنَّ صَلِيلُهَا فِي هَامِهِمْ إِنْ كَانَ يُسْمَعُ لِلسَّيُوفِ صَلِيلٌ
 (٨٩) وَلَيَبْلُغَنَّ جِيَادُ خَيْلِكَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ صَبَاحُ مُسْفِرٍ وَأَصِيلٌ

« ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ » (الغريب) غَلَفَ الرَّجُلُ وتغلغل أسرع في سيره يقال « تغلغلوا ففوضوا » وتغلغل في الشيء دخل فيه على تعب وسدة يكون ذلك في الجواهر والأعراض ومنه قول عبيد الله في العرض تغلغل حب عثمة في فؤادي فبأديه مع الخافي يسير^(١)

ورسالة مُقْلَفَةٌ محمولة من بلد إلى بلد — والوَخْدُ^(٢) — والتَّامِيلُ^(٣) — والإِنَابَةُ الرجوع ومنه قوله تعالى « ان إبراهيم لحليم أواه منيب^(٤) » ورجلٌ منيبٌ أَوَابٌ تَوَابٌ ثَوَابٌ بمعنى واحد — والإِتَاوَةُ ككِتَابَةِ الخَراج يقال أدَّى إتاوة أرضه أي خراجها وضربت عليهم الإتاوة أي الجباية والجمع أُنَاوَى كَنَكَارَى وأنشد الجوهري لجابر بن جني الثعلبي

ففي كل أسواقِ العراقِ إتاوَةٌ وفي كلِّ ما باعَ امرؤُ مَكْسُ درهمٍ^(٥)

« ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ » (الغريب) الصَّلِيلُ صوتٌ وقع الحديد بهضه على بعض وغلب على وقع صوت السيف مطلقاً كقوله « والبيض في هام الكفاة صليل » من صل الشيء (ض) صليلاً إذا صوّت — والأَصِيلُ وقتٌ ما بعد العصر إلى المغرب والجمع أَصْلٌ وَأَصَائِلُ ومنه قوله تعالى « وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً^(٦) » (المعنى) واضح. والمراد باللاحق بالغزو المِرْزُ وقوله « ما ينثني الخ » أي فوق الأمل من القتل والبيت الرابع فيه مبالغة والمراد أن خيل المدوح تصل إلى كل موضع من بلادهم

- (٩٠) كم دَوَّخَتْ أوطَانَهُمْ فتركَهَا^(ب) والمالُ نَهَبٌ والدِّيَارُ طُلُوعُ^(د)
 (٩١) فوراءَهُمْ حيثُ انتَهَوْا وأَمَاتَهُمْ تَطْوَى بهنَّ تَنَائِفٌ وهُجُولُ
 (٩٢) فكَاثَتْهَا بين اللِّصَابِ نَضَائِضُ وكَاثَتْهَا بين الهِضَابِ وَغُولُ
 (٩٣) ولقد أُتِيَتْ الأرضَ من أطرافِهَا وَوَطِئَتْهَا بالمِزْمِ وهي ذُلُوعُ
 (٩٤) واستشمرتُ أَجْبَاهُهَا لك هَيَّيَّةً حتى حَسِبْنَا أَنَّهَا سَتَزُولُ

(الف) أفتارم (لى) (ب) فتركها (كج)

« ٩٠ » (الاعراب) قوله « والمالُ الخ » جملة حالية من « هم » أي ومالهم نهبٌ ودِيَارُهُم طُلُوعٌ (الغريب) دَوَّخٌ^(١) - والَطَّلُول جمع طَلَّل وهو ما شحص من آثار الدار وشخص كل شيء طَلَّلَ ومنه يقال « أعجبني طَلَّلُهُ وراقني هَيْكَلُهُ » وجمعه الآخر طَلَالٌ والاطلالُ لأهل المدْرِ آثارُ الحيطان والمساجد ولأهل الوبر المآكلُ والمشاربُ والمرقدُ (المعنى) واضمح وفي نسخة « فتركها »

« ٩١ » (الغريب) التَّنَائِفُ^(٢) - والهَجُول جمع هَجَلٍ وهو الغائط يكون منفرجاً بين الجبال مطمئناً مَوْطِئُهُ صَلْبٌ (المعنى) قولهم « فوراءَهُمْ وأَمَاتَهُمْ » أي حيثما يَنْتَهَوْنَ إليه من بلادهم تَطْوِي خيلُك الغلاتِ أي لم يبقَ موضعٌ منها إلا وقد وصلتُ إليه خيلُك والضمير في « بهنَّ » راجعٌ إلى الخيل

« ٩٢ » (الغريب) اللِّصَابُ جمع لِصْبٍ وهو الشَّعْبُ الصَّغِيرُ في الجبل أضيقُ من اللَّهَبِ وأوسعُ من الشَّعْبِ يقال « اعذبُ من ماء اللِّصَابِ » - وحَيَّةٌ نَضَانُضَةٌ ونَضَانُضٌ أي لا تستقرُّ في مكانٍ وإذا نهشتُ قتلتُ من ساعتها أو التي أخرجتُ لسانها تَنْضِنُضُهُ أي تُحَرِّكُهُ قال الراعي

يبيتُ الحَيَّةُ النَّضَانُضُ منه مكانَ الحَبِّ يستمعُ السِّرارَ^(٣)

- والوَعُول جمع وَعَلٍ وهو نَيْسُ الجبلِ وقال ابن فارس هو ذكر الأروِي وفيه لغةٌ أخرى وهي وَعِلٌ (المعنى) شبهها بالحياتِ لأنها تنسابُ في بطون الأودية الضيقة و بالوَعُول لأنها ترتقي رؤوسَ الجبالِ الناحية

« ٩٣ و ٩٤ » (الغريب) استشمر^(٤) (المعنى) سَخَّرَتِ الأرضَ من جميع جوانبها وَوَطِئَتْهَا بِعِزْمِكَ كَاثَتْهَا دَابَّةٌ مُنْقَادَةٌ لك وَلَبِستُ جِبَاهَهَا شِعَارَ الخُضُوعِ خوفاً من سطوتك حتى حَسِبْنَا أَنَّهَا ستزُولُ من أَمَا كُنْهَا . ويمكن أن يكونَ معنى قوله « ولقد أُتِيَتْ الأرضَ » زَلَزَلَتْهَا وحرَّكَتْهَا من قوله تعالى « فَأَتَى اللهُ بُنْيَانَهُمْ

من القواعد^(٥) » كما يظهر من البيت الثاني

- (٩٥) نامت ملوك في الحشايا وانثنت كسلى وطرفك بالشهاد كحل
 (٩٦) لن ينصر الدين الخيف وأهله من بعضه عن بعضه مشغول
 (٩٧) تلهيك صلصلة الموالى كلما ألهت أولئك قينة وشمول
 (٩٨) وبذاك حسبك أن تجرر لامة وبحسب قوم أن تجرر ذيول
 (٩٩) لا تمدنك أمة أغنيها وهديتها تجلو المعنى وتبيل
 (١٠٠) ورعية هذاب عذلك فوقها ستر على مهجاتها مسدول

« ٩٥ و ٩٦ » (الغريب) الحشايا^(١) (المعنى) الانسان تكون نفسه غافلة عن جسده في حال نومه فكيف يمكنه أن يتوجه إلى أمر غيره لأنهم قالوا « النوم ترك النفس استعمال الجسد — وذلك المراد بقوله « من بعض الخ » أي لن ينصر دين الاسلام والمسلمين من هو مستغرق في نوم الغفلة ومعنى البيت الأول واضح »
 « ٩٧ و ٩٨ » (الغريب) صلصلة الشيء صلصلة صوت كصلصلة الجرس والحلي يقال صل الحديد وصل وصل الصلصلة أشد من الصليل — والقيمة^(٢) — والشمول^(٣) — والامة^(٤) (المعنى) جرر الذيل كناية عن الخيلاء كالنساء كما قال زهير

يجرون الذيول وقد تمشت حياء الكأس فيهم والغناه^(٥)

ويقال إن تاويل قول رسول الله صلعم « فضل الإزار في النار » إنما أراد معنى الخيلاء قال الشاعر

ولا ينسيني الحدثان عرضي ولا أرخي من المرح الإزار^(٦)

والباء في قول ابن هاني « وبحسب قوم » زائدة كقولهم بحسبي درهم وقوله بذلك « أي لذلك السبب يكفيك أن تجر الخ »

« ٩٩ و ١٠٠ » (الغريب) الهذاب والهذب إيمان لما استرسل من الشيء نحو ما استرسل من الأشعار من الشعر ومن أطراف الأثواب الواحدة هذابة وهذبة ويجمع الهذب على الأهذاب قال امرؤ القيس
 فظل القذارى يرقمين يلحمها وشحم كهذاب الدمقس المفتل^(٧)

يقال قطع هذب الشجرة وهذابها أي أغصانها — والمسدول من سدل الشعر والثوب والستر (ض — ن) إذا أرخاه وأرسله ومن الحجاز « جثته وستر الليل مسدول » أي والظلام منتشر (المعنى) بقيت دائماً لامة جعلتها غنية بمالك تعطيتها منه وسكنت بها سبيل الرشاد بهدايتك تكشف بها ظلمة غواتيهم وبقيت أيضاً

(١) المرح ٢٧ (٢) المرح ٢٧ (٣) المرح ٢٧ (٤) المرح ٢٧ (٥) زهير ٧١
 (٦) المرح ٢٧ (٧) المرح ٢٧

- (١٠١) فَكَأَنَّ دَوْلَتَكَ النِّيرَةَ فِيهِمْ ذَهَبٌ عَلَى أَيَّامِهِمْ تَحْلُولُ
(١٠٢) لَا يَمْدُمُوا ذَاكَ النِّجَادَ فَإِنَّهُ ظِلٌّ عَلَى تِلْكَ الدِّمَاءِ ظَلِيلُ
(١٠٣) مَنْ يَهْتَدِي دُونَ الْمَعْرِ خَلِيفَةً إِنَّ الْمَهْدَايَةَ دُونَهُ تَضَلِيلُ
(١٠٤) مَنْ يَشْهَدُ الْقُرْآنُ فِيهِ بِفَضْلِهِ وَتُصَدِّقُ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ
(١٠٥) وَالْوَصْفُ يُمَكِّنُ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُطْلَقُ التَّشْبِيهُ وَالتَّمثِيلُ
(١٠٦) وَالنَّاسُ إِنْ قَيَّسُوا إِلَيْهِ فَإِنَّهُمْ عَرَضٌ لَهُ فِي جَوْهَرٍ مَحْمُولُ
(١٠٧) تَرْدُ الْعِيُونُ عَلَيْهِ وَهِيَ نَوَاطِرُ فَإِذَا صَدَرْنَ فَإِنَّهُنَّ عَقُولُ
(١٠٨) غَامَرَتْهُ فَمَجَّزَتْ عَنْ إِدْرَاكِهِ لَكِنَّهُ بِضَمَاتِي مَمْقُولُ

الرعية عدلُك يصونها عن الضَّرَرِ كأنه سِتْرٌ مُرْتَحَى عَلَى نَفْسِهَا . يمكن أنه أراد بالأمّة المسلمين و بالرعية أهل الكتاب الذين كانوا في رعية المعز يدعوا بطول بقاءه لهم . قابل قوله هذا بقوله الآتي وهو لك الفضل حتى منك لي كل نعمة وكل هدى ما كل هادي بمنعم^(١)

« ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ » (الغريب) الظليل ذو ظِلٍّ كفولهم « مكان ظليل » وقيل الدائم الظل وفي التنزيل العزيز « وَنَدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا^(٢) » (المعنى) المراد بالنجاد السيف لأنه سبب الأمن والبيت الثاني يشتمل على الدعاء وقوله « لَا يَمْدُمُوا » نهي غائب والميت الثالث فيه استفهام انكاري وقوله « محلول » قال الشيخ الفاضل في شرحه « كالذهب المحلول الذي طَلِيتَ بِهِ »

« ١٠٥ » (المعنى) يُريدُ أَنْ الممدوح يمكننا أَنْ نَصِفَهُ بالأوصاف الحميدة ولكن لا يمكننا أَنْ نُشَبِّهَهُ بتشبيهاتٍ جارية على ألسُنِ الشعراء

« ١٠٦ » (المعنى) الجوهر كما قالوا هو الموجود القائم بنفسه المستقل بذاته ويقابله العرض فكذلك الامام هو الموجود القائم بنفسه وأما غيره من الناس فوجودهم به لأنه خليفة الله في أرضه ونحو هذا قول أبي تمام صاغهم ذو الجلال من جوهر الجدد وصاغ الأنام من عرضه^(٣)

« ١٠٧ » (المعنى) العيون عيون قبل رؤيته ولكنها إذا رأتها لم تَبْقَ عيوناً بل تصير عقولاً

« ١٠٨ » (الغريب) غَامَرَتْ (المعنى) غُصَّتْ في بحر ادراكه بِبَصَرِي أي اجتهدت أن أدركه

- (١٠٩) كُلُّ الْأُمَّةِ مِنْ جُدُودِكَ فَاضِلٌ^(أ) فَإِذَا خُصِصْتَ فَكُلُّهُمْ مَفْضُولٌ^(ب)
 (١١٠) فَافْتَخِرْ فِيمَنْ أَنْسَابُكَ الْفِرْدَوْسُ^(ب) إِنْ عُدَّتْ^(ج) وَمِنْ أَحْسَابِكَ التَّنْزِيلُ^(د)
 (١١١) وَأَرَى الْوَرَى لَنْوَا وَأَنْتَ حَقِيقَةٌ^(هـ) مَا يَسْتَوِي الْمَعْلُومُ وَالْمَجْهُولُ^(و)
 (١١٢) شَهِدَ الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا لَكَ بِالْعُلَى^(ز) إِنْ الْبَرِيَّةُ شَاهِدٌ مَقْبُولٌ^(ح)
 (١١٣) وَاللَّهُ مَدْلُولٌ عَلَيْهِ بِصُغْمِهِ^(ط) فِينَا وَأَنْتَ عَلَى الدَّلِيلِ دَلِيلٌ^(ي)

(الف) خصمت (لق - كد - ط) حفرت (كج - مع - د) (ب) انتابك (ط) (ج) احسبك (ط)

بيصري فمعجزة عن ذلك ولكن أدركته بعقلي لا بصري أي لا يقدر أحد أن يدرك حقيقته بمجرد النظر إليه بصره بل ينبغي له أن ينظر إليه بنور العقل

« ١٠٩ » (المعنى) كلُّ أمةٍ من أجدادك فاضلٌ لأنه حائزٌ لشرف الإمامة ولكنك فضلتهم بما جمع الله لك من شرف الإمامة وخصوصية الملكِ فانت فاضلٌ وغيرك مفضولٌ لهذا السبب
 « ١١٠ » (المعنى) فافتخرُ فانت أولى بالفخر دون غيرك لأنَّ الفردوسَ أصلُك والقرآنَ حسبُك ونحو هذا قوله في القصيدة السابقة

تُرَدُّ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْكُمْ أَرْوَمَةٌ يُصَلِّي عَلَيْكُمْ رَبُّهَا وَالْمَلَأَتْكُمْ^(١)
 وفي انتساب الأئمة إلى الفردوس رواية قد سبق شرحها^(٢)

« ١١١ » (المعنى) اللَّغْوُ مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ مِنْ كَلَامٍ وَغَيْرِهِ يُقَالُ « تَكَلَّمَ بِاللَّغْوِ وَاشْتَغَلَ بِاللَّغْوِ » وَقِيلَ اللَّغْوُ مَوْضُوعٌ فِي الْأَصْلِ لِلْفَطْرِ الطَّيْرِ ثُمَّ اسْتُعْمِلَ لِمَا لَا يُفْهَمُ مِنَ الْكَلَامِ وَلِهَذَا جَمَلَ الشَّاعِرُ اللَّغْوَ مَجْهُولًا وَالْحَقِيقَةَ مَعْلُومًا

« ١١٢ » (المعنى) وَاضِحٌ وَالْمَرَادُ بِالْبَرِيَّةِ الْآفَاقُ وَالْأَنْفُسُ يَعْنِي أَنَّ الْآفَاقَ وَالْأَنْفُسَ يَشْهَدَانِ بِوُجُودِ الْأَمَامِ وَعَظَمَتِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى سَتْرِيهِمْ « آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »^(٣)

« ١١٣ » الصَّنْعُ يَدُلُّ عَلَى الصَّانِعِ وَأَنْتَ دَلِيلٌ عَلَى هَذَا الصَّنْعِ أَيِ تَرْيِنَا كَيْفَ نَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى الصَّانِعِ وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ اللَّهَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ هُوَ خَلْقُهُ وَهُوَ الْآفَاقُ وَالْأَنْفُسُ كَمَا قَالَ تَعَالَى « سَتْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »^(٤) وَأَنْتَ تَوْضِيعٌ لَنَا طُرُقَ الِاسْتِدْلَالِ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَأَنْتَ دَلِيلٌ عَلَى مَعْرِفَةِ الْبَارِي تَعَالَى

﴿ القصيدة الحادية والأربعون ﴾

وقال يمدح الخليفة المزمّل لدين الله ويذكر عيد التحرر

- (١) أَتَظُنُّ رَاحًا فِي الشَّمَالِ شَمُولًا أَتَظُنُّهَا سَكْرَى تَجْرُ ذُيُولًا
(٢) تَنَثَّرَتْ نَدَى أَنْفَاسِهَا فَكَأَنَّمَا تَنَثَّرَتْ جِبَالَتِ الدَّمُوعِ مُهْمُولًا
(٣) أَوْ كُلَّمَا جَنَحَ الْأَصِيلُ تَنَفَّسَتْ نَفْسًا تُجَاذِبُهُ إِلَيَّ عَلِيلًا

« ١ » (الغريب) الراح^(١) — والشمال بفتح الشين ويكسر الريح التي تهب من قبل الحجر بين مطلع الشمس وبنات نعش وقيل من مطلع النعش إلى مسقط السر الطائر ويكون اسما وصفة يقال « هبَّتِ الشَّمال » وريح شمال والجمع شمالات^(٢) — والشمول^(٣) (المعنى) يسئل عن كيفية ريح الشمال التي تهب من جهة منزل أجبائه وقوله « شمولا » نعت لقوله « راحا » يقول لصاحبه أظن في الريح التي هي الشمال خيرا مشمولا لسبب نفحتها الطيبة أم تظنها امرأة سكرى تجر ذيلها لسبب هبوبها اللين . وقال الشيخ الفاضل « إن ريح الشمال يبردها وتداوة أنفاسها تسري كالنشوى ثم تميل بمن تنشقها طربا فهل اشتملت على الخمر أو شربت الخمر فسكرت »

« ٢ » (الغريب) الندى المطر الضعيف و بعضهم يقول ما سقط آخر الليل وأما الذي يسقط أوله فهو السدى والجبال جمع جبال وهو جمع جبل وليست الجبال ههنا بجمع جبال بمعنى المصيدة — والهمول جمع هامل من هملت عينه (ن — ض) وفي المختار (ن) هَمَلًا وَهَمَلَانًا فَاضَتْ وَهَمَلُ السَّمَاءِ دَامَ مَطَرُهَا فِي سَكُونٍ (المعنى) نفس الريح نسيمها أي نثرت الريح في نسماتها مطرا فكأنما هي باكية تنثر دموعها الجارية جبالا أي دموعها الجارية متصلة كالجبال

« ٣ » (المعنى) العليل ههنا بمعنى المطيب مرة بعد أخرى يقال « امرأة عليلة » أي مطيبة طيبا بعد طيب وهو من قول امرئ القيس

قَلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَاحِ الْمَلَلِ^(٤)

ومن رواه « المليل » فهو الذي يُعَلِّلُ مَرَّتَشَفَهُ بِالرِّيقِ وَأَمَّا قَلْنَا إِنَّ « العليل » في قول ابن هاني ههنا المعنى

(٤) تُهْدَى صحائفكم مُنْشَرَّةً وما تُغْنِي مُرَاقِبَةُ الْعُيُونِ قَتِيلًا
(٥) لَا تُفْمِضُوا نَظَرَ الرَّضَا فَلَرَبَّمَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ جَنَاحَهَا الْمَبْلُولا

لأنه يؤيده البيت السادس في هذه القصيدة حيث يقول « فبعثتم مسك الجيوب » والمراد بالأصيل شمس الأصيل كما في قول ابن عنة الضبي

تَقَسَّمْ مَالَهُ فِينَا وَنَدْعُو أَبَا الصَّبَاءِ إِذْ جَنَحَ الْأَصِيلُ^(١)

وقوله « المجاذبة » بمعنى الجاذبة تقول جذبت من الماء نفساً أو نفسين إذا أوصلته إلى خياشيمك وإلا فالمجازبة المنازعة يقال جاذبه الشيء إذا نازعه إياه ومنه « وكانت بينهم مجاذبات ثم اتفقوا » يقول أكلما مالت شمس الأصيل للغروب هبت من الريح نسمة تجذبها الريح إلى أي تبعها إلي وهي مطيبة بطيب مسك جيوبهم أي أمن عادة الريح أن تأتي إلى برائحة مسك جيوبهم معها وقت كل أصيل . ويمكن أن يكون « العليل » بمعنى الضعيف أي النفس اللين كما يقال حروف العلة والاعتلال الألف والواو والياء سميت بذلك للينها وموتها لكن المعنى الأول فيه لطف وله تأكيد كما ذكرنا . وقال الشيخ الفاضل « نفس الريح هبت ونسمتها والليل صفتها لضعفها يقول أمن دأبها أن تهبت الشمال بنفسها العليل في كل أصيل فتجاذبه إلى أي ترسله إلى فتجذبني »

« ٤ و ٥ » (الغريب) نشر الثوب ونحوه بسطه شدد للكثرة ومنه قوله تعالى « مُحْفَافاً مُنْشَرَّةً^(٢) » ونحوه ملاً مُنْشَرّاً — والقتيل ما يكون في شوق النواة ويقال هو ما يقتل بين الأصبعين من الوسخ من القتل وهو لي الشيء كليلك الحبل وكقتل الفتيلة وهي الذبالة وفي التنزيل العزيز « وَلَا يُظْلَمُونَ قَتِيلًا^(٣) » أي شيئاً سيراً ونحو هذا قوله تعالى « وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا^(٤) » والنقير النكتة في ظهر النواة ومثل هذا قوله تعالى « وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ^(٥) » أي شيئاً والقطمير القوفة التي في النواة وهي القشرة الدقيقة التي على النواة بين النواة والتمر وفي التهذيب « ما أغنى عني نقرة ولا فتلة ولا زبالاً^(٦) » والزبال ما تحمله النملة فيها وهذه الأشياء تُضْرَبُ كلها أمثالا للشيء الحقير القليل (المعنى) المراد بالصحائف ههنا طيب أنفاس الأحياء أو طيب جيوبهم كما سيظهر من البيت التالي لهذا البيت حيث قال « فبعثتم مسك الجيوب » ووجه الشبه بين الصحائف والروائح الإخبار والإعلام أي تأتي الريح بطيب أنفاسكم أو بطيب مسك جيوبكم ولا تنفع مراقبة عيون الرقباء بيننا وبينكم شيئاً أي لا يقدر أن يمنعوا من الوصول إلينا ثم يقول في البيت الثاني انظروا إلى الريح نظر الرضا لأنها طالما ضمت جناحها المبلول على صحائفكم أي بكتها عنكم وكان ينبغي له أن يقول « عليها » لا عليه ولكن لم يساعده الوزن فتدبر

(١) الحاشية ٤٥٧ (٢) القرآن ٧/٤ (٣) القرآن ١٠/٦٣ (٤) القرآن ١٠/٦٣ (٥) القرآن ٢٢/٢ (٦) اللسان (٤٠)

- (٦) وَكَأَنَّ طَيْفًا مَا اهْتَدَى فَبِعَثْمُ مِسْكَ الْجُيُوبِ الرَّذَعِ مِنْهُ بَدِيلًا
(٧) سَارُوعٌ مِنْ صَمْتِ حِجَالِكُمْ وَإِنْ غَدَتِ الْأَسْتَةُ دُونَ ذَلِكَ غِيلاً
(٨) أَغْصِي رِمَاحَ الْخَطِّ دُونَكَ شُرْعًا وَأَطِيعُ فَيْكِ صَبَابَةً وَغَلِيلاً
(٩) لَا أَغْذِرُ النَّصْلَ الْمَفِيتَ أَبَاكَ أَوْ يَهْنِي نَفْسًا أَوْ يُقَدِّ فُلُولًا
(١٠) مَا لِلْعَالِمِ وَالطُّلُولِ أَمَّا كَفَى بِالْعَاشِقِينَ مَعَالِمًا وَطُلُولًا
(١١) فَكَأَنَّمَا شَمْلُ الدَّمُوعِ تَفَرُّقًا وَكَأَنَّمَا سِرُّ الْوَدَاعِ نُحُولًا

(الف) المضل (ط)

« ٦ » (الغريب) الرَّذَعُ^(١) (المعنى) وَكَأَنَّ طَيْفَكُمْ مَا اهْتَدَى إِلَيْنَا فَلِذَلِكَ بَعَثْنَا طَيْبَ الْمِسْكِ الَّذِي تَلَطَّخْتَ بِهِ جُيُوبَكُمْ بَدَلًا مِنْهُ وَالرَّذَعُ هُنَا بِمَعْنَى الرَّادِعِ وَهُوَ مُصْدَرٌ أُجْرِي بِمَجْرَى الصِّفَةِ كَالْعَدَلِ بِمَعْنَى الْعَادِلِ فِي قَوْلِهِ « شَاهِدَ عَدْلٍ »

« ٧ و ٨ » (الغريب) رِمَاحُ الْخَطِّ^(٢) — وَالشَّرْعُ^(٣) (المعنى) سَأَخُوفُ الرِّقَبَاءِ الَّذِينَ أَحَاطَتْ بِمِجَالِكُمْ وَإِنْ كَانَتْ دُونَ ذَلِكَ أَجْعَلُ الْأَسْتَةَ تَحُولَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ أَيْ لَا أَخَافُ الَّذِينَ أَشْرَعُوا رِمَاحَهُمْ عَلَيَّ دُونَ يَوْتِكُمْ بَلْ أَخُوفُهُمْ بِمَقَاوِمِي لَهُمْ

« ٩ » (الغريب) الْمَفِيتُ مِنْ أَفَاتِهِ إِيَّاهُ إِفَاتَةً إِذَا جَعَلَهُ يَفُوتُهُ وَذَهَبَ بِهِ عَنْهُ — وَهِيَ الْمَاءُ وَالْدَّمُ (ض) هَمِيًّا وَهَمِيًّا سَالٌ لَا يَنْبِيهِ شَيْءٌ وَهَمَّتِ الْعَيْنُ صَبَّتْ دَمْعَهَا — وَقَدَّ الشَّيْءُ (ن) قَدًّا قَطْعُهُ مُسْتَأْصَلًا وَقِيلَ مُسْتَطِيلًا (المعنى) لَا أَقْبِلُ عَذَرَ سَيْفِي الَّذِي سَلِمَ مِنْهُ أَبُولُكَ حَتَّى يَسِيلَ دِمَاءُ أَوْ يَنْكَسِرَ — وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « لَا أَقْبِلُ عَذَرَ سَيْفِي الْمَفِيتِ مِنَ الْفُوتِ وَالْإِفَاتَةِ أَيْ الْقَاتِلِ أَبَاكَ أَوْ أَيْ حَتَّى يَقَطُرَ دِمَاءُ أَيْ يَنْشَقُّ وَيَتَقَطَّعُ مِنَ الْفُلُولِ وَالثَّلَمِ » فَتَأَمَّلْ

« ١٠ » (الغريب) الْمَعَالِمُ^(٤) — وَالطُّلُولُ^(٥) (المعنى) مَالِي أَسْتَلُّ عَنْ الْمَعَالِمِ وَالطُّلُولِ وَأُبْكِي عَلَيْهَا أَمَّا يَكْفِينِي الْمُسَاقُ مَعَالِمًا وَطُلُولًا لِأَنَّهُمْ آثَارٌ وَعَلَامَاتٌ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الْمَشُوقَاتِ كَمَا أَنَّ الْمَعَالِمَ وَالطُّلُولَ آثَارٌ وَعَلَامَاتٌ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى دِيَارِ الْمَشُوقَاتِ . جَعَلَ الْعَاشِقِينَ مَعَالِمًا وَطُلُولًا لِفَنَائِهِمْ فِي الْعَشْقِ وَقَدْ جَعَلَ الْبَحْثَرِي الْوَاشِينَ رُسُومًا حَيْثُ قَالَ

فَكَأَنَّمَا الْوَاشُونَ كَانُوا أَرْبَمًا مَحْوَةً لِعَرَاصِهَا وَرُسُومًا^(٦)

« ١١ » (المعنى) تَفَرَّقْنَا فَكَأَنَّمَا صِرْنَا كَالدَّمُوعِ الْمُتَفَرِّقَةِ وَتَحَلَّتْ أَجْسَامُنَا فَكَأَنَّمَا صِرْنَا سِرًّا الضَّمِيرُ

(١) المرح ١/٢ (٢) المرح ١/٣ (٣) المرح ١/٤ (٤) المرح ١/٥ (٥) المرح ١/٦ (٦) البحرى ٢٨٦

- (١٢) ولقد ذَمَمْتُ قَصِيرَ لَيْلِي فِي الْهَوَى وَحَدَّثْتُ مِنْ مَتْنِ الْقَنَاءِ طَوِيلًا
(١٣) إِنِّي لَتُكْسِنُنِي الْحَامِدَ هِمَّةٌ نَجَمَتْ وَكَلَفَتْ النُّجُومَ أَقُولَا
(١٤) بَكَرْتُ تَلُومٌ عَلَى النَّدَى أُرْدِيَّةٌ تَنْمِي إِلَيْهِ خَضَارِمًا وَقُيُولَا

عند الوداع أي خَفِيتُ أجسامنا بالنحول حتى صارت في الخفاء كسير الضمير عند الوداع وهذا من التشبيهات التي لا تحتمله العقول . ويمكن أن يكون قوله « سرّ الوداع » محرفاً وقال الشيخ الفاضل « فحكينا في التشتت الديموع وفي النحول سرّ الضمير عند الوداع أو سرّ الحديث الذي تحدثنا أو أومئنا بالحواجب وأشرنا بالأكف لم يره أحد من الرقباء والوشاة »

« ١٢ » (المعنى) أَدُمُ زَمَانَ عَشْقِي وَأُنَحِدُ زَمَانَ حَرْبِي . وطولُ مَتْنِ الرِّيحِ مستحبٌّ وقِصْرُ لَيْلِي الوَصْلِ معروفٌ كقول بعضهم « وكذلك أيام السرور قصار »

« ١٣ » (الغريب) نجم الشيء (ن) نُجُومًا ظهر وطلع يقال « نجمت الكواكب » ومن المجاز يجم النبت والسين والقرن (المعنى) يصف ارتفاع همته

« ١٤ » (الاعراب) مفعول « تلوم » محذوف وتقديره « تلومني » كما يدل عليه البيت السابق (الغريب) تَمَى^(١) — الخضارم^(٢) (المعنى) « أُرْدِيَّةٌ » حيثُها لعلها بنت عَمٍّ له لأن الشاعر أيضاً كان أُرْدِيًّا يقول جعلتُ حبيتي تلومني صباحاً على كوني جواداً باذلاً للمال مع أنها تنسبُ السادات الكرام إلى الجود ويمكن أن يكون معنى قوله « بَكَرْتُ » عَجَلْتُ كما في قول ضمرة بن ضمرة النهشلي وهو جاهليٌّ
بَكَرْتُ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى بَسَلْتُ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَتَايَ

قال أبو حاتم بكرتُ أي عَجَلْتُ ولم يُرِدْ بكور الغدو ومنه باكورة الرطب والفاكهة للشيء المتعجل منه وتقول أنا أَبَكَّرُ العشيّة فأتيك أي أَعِجَلُ ذلك وأسريعه ولم يُرِدْ الغدو الاتراه يقول « بعد وهنٍ » أي بعد نومة . ويمكن أن يكون المراد بالبكور في قول ابن هاني . وقت الغدو كما في قول شاعر آخر
بَاكَرَنِي بِسُحْرَةٍ عَوَاذِلِي وَلَوْ مِنْ خَبَلٍ مِنَ الْجَبَلِ^(٣)

ومن عادة نساء العرب لوُم أزواجهن على بذل المال وهو كثير في كلامهم ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول سودة اليربوعي

أَلَا بَكَرْتُ مَيَّ عَلَيَّ تَلُومَنِي تَقُولُ أَلَا أَهْلَكَتَ مِنْ أَنْتِ عَائِلَةً
ذَرِينِي فَإِنَّ الْبَخْلَ لَا يُخْلِدُ الْفَتَى وَلَا يُهْلِكُ الْمَرْوُفُ مِنْ هُوَ فَاعِلُهُ^(٤)

- (١٥) يا هذه إنَّ يَقَنَّ فارطُ تَجْدِمُ ^(الب) تُغْذِي إِلَيْكَ التَّيْلَ والتَّنْوِيلَا
 (١٦) يا هذه لَوْلَا المساعي الغُرُّ مَا زَعَمُوا أَبَاكَ الْمَاجِدَ الْبُهْلُولَا
 (١٧) إِنَّا لَيُنْجِدُنَا السَّمَاحُ عَلَى الَّتِي تَذُرُّ الْغَمَامَ الْمُسْتَهْلَ بِخَيْلَا
 (١٨) وَتَنْظُنُّ فِي لَهَوَاتِنَا أُسْيَافِنَا وَتَخَالُ فِي تَاجِ الْمَرْزُوسِلَا
 (١٩) هَذَا ابْنُ وَخِي اللَّهِ تَأْخُذُ هَذِيهَا عَنْهُ الْمَلَائِكَةُ بُكْرَةً وَأَصِيلَا

(الب) (كج - كد - بس) يمي (غيرها)

« ١٥ و ١٦ » (الغريب) فرطت القوم (ن) سبقتهم إلى الماء قال القطامي
 فاستمعولونا وكانوا من صحابتنا كما تقدم فرطاً لوزاد^(١)

وفرطاً القطا متقدماتها إلى الوادي والماء وفي الدعاء « على ما فرط مني » ومن هذا الإفراط في الشيء
 وهو التقدم وتجاوز الحد من جانب الزيادة والكمال وصدته التفريط - والبهلول بضم الباء واللام السيد الجامع
 لكل خير قالت الخنساء ترضي صخرأ

لَيْبِكَ عَلَيْهِ مِنْ سُلَيْمٍ عَصَابَةٌ فَقَدْ كَانَ بُهْلُولًا وَمَحْتَضِرَ الْقَدْرِ^(٢)

(المعنى) الخطاب لحبيسته المذكورة في البيت السابق يقول يا هذه إن كان الذي سبق من مجدم قد
 ذهب وفني فاختراري أنت الجود ولولا مكارم آبائك الواصحه التي سبقت لما ادعى الناس المجد والسيادة
 لأبائك . وحاصل المعنى أن المجد والسادة لا يحصلان إلا بذل الأموال فلم تمنعني عن ذلك

« ١٧ » (الغريب) أنجدة^(٣) (المعنى) كيف نمتع عن بذل الأموال وخصلة الجود هي التي تحملنا
 وتعيننا على الأفعال التي يوحد الغمام الماطر عندها بخيلاً يعني أن فيض السحاب بالنسبة الى فيض جودنا قليل
 فلا ينبغي لنا أن نترك مثل هذه الفصيحة الشريفة

« ١٨ » (الغريب) اللهاة^(٤) - وخال^(٥) (المعنى) وتظن أنستنا كأسيافنا في التأثير وتخال المعز المتوج
 كالرسول صلى الله عليه وسلم بحيث كونه قائماً مقامه وناثباً منابه . تخاصر من النسيب الى الحماسة ومن
 الحماسة الى اللدح

« ١٩ » (المعنى) هذا ابن من أوحى الله تعالى اليه تهتدي من هدايته الملائكة صباحاً ومساءً أي في جميع
 الأوقات أو تعلم منه الملائكة سيرتها من قولهم هدى هذيه أي سار سيرته وكذا « ما أحسن هذيه »

(١) الصحاح (٢) الخنساء ٩٢ (٣) المعرج ١٤ (٤) المعرج ١٤ (٥) المعرج ١٤

- (٢٠) ذو النورِ ثَوِيهِ مَكَارُمُ هَاشِمِ (الف)
شُكْرًا كَنَانُهُ الْجَزِيلُ جَزِيلًا
(٢١) لَا مِثْلَ يَوْمِي مِنْهُ يَوْمَ أُدِلَّةِ^(١)
تُهْدِي إِلَى الْمُتَفَقِّهِينَ عُقُولًا^(٢)
(٢٢) فِي مَوَاسِمِ النَّحْرِ السَّنْعِ يَرُوقُنِي^(٣)
فَأَغْضُ طَرْفًا عَنْ سَنَاءِ كَلِيلَا
(٢٣) وَالْجَوْثُ يَمُوتُ بِالْأَسَنَةِ وَالظُّبَى^(٤)
وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ تَمِيلُ تَمِيلَا
(٢٤) وَالْخَافَقَاتُ عَلَى الْوَشِيحِ كَأَنَّمَا^(٥)
حَاوَلْنَ عِنْدَ الْمُعْصِرَاتِ دُخُولًا^(٦)

(الف) (ط) النبوة والهدى (غيرها) (ب) المتفهمين (كج - كد - بس) (ج) الجرد (طن)
(د) (كد - شم) دخولا (لج - بس - كج) دخولا (غيرها)

« ٢٠ » (الغريب) «أولى»^(١) (المعنى) ذو النور يُشكِّرُ على مكارمه الهاشمية شكرًا جزيلاً كعطيته الجزيلة أو ذو النور والهدى تشكره النبوة كما جاء في غير نسخة (ط) وعلى هذا «الهدى» معطوف على «النور» أي ذو النور والهدى وقوله «ثَوِيهِ النبوة» جملة معترضة ومعنى قوله تشكره النبوة أنه لو لم يكن الإمام الذي هو حافظٌ لشريعة النبي لما حصل لأحكامها بقاء فكانت النبوة تشكرُ الإمامة لكونها محفوظةً بسببها. اعلم أن قوله «مَكَارِمُ هَاشِمٍ» يشير إلى ضيافة هاشم بن عبد مناف كما في قول الشاعر:

عَمِرُوا الْعَلَا هَاشِمَ الثَّرِيدَ لَضِيْفِهِ وَرَجَالُ مَكَّةَ مُسْتَنُونَ بِحَافِ

« ٢١ و ٢٢ » (الغريب) السَنِيعُ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ وامرأةٌ سَنِيعَةٌ جَمِيلَةٌ وَقَدْ سَنِعَ (ك) وَمَهَرٌ سَنِيعٌ أَي كَثِيرٌ وَهَذَا أَسْنَعُ مِنْ ذَلِكَ أَي أَفْضَلُ وَأَطْوَلُ (المعنى) لَا يَوْمَ مِثْلَ يَوْمِي هَذَا الَّذِي هُوَ يَوْمٌ دَلَائِلُ تَفِيدَ عَقُولًا لِلْمُتَفَقِّهِينَ أَي يَنْبِرُ بِهِ عَقُولُ أَهْلِ الْعُقُولِ بِمَا يَرُونَ فِيهِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَذَلِكَ يَوْمٌ عِيدِ النَّحْرِ الرَّفِيعِ الشَّانِ الَّذِي يُعْجِبُنِي نَوْرُهُ فَلَا تَقْدِرُ عَيْنِي أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ لَشِدَّةِ تَوْقُدِ نَوْرِهِ . يَذْكُرُ رُكُوبَ الْإِمَامِ فِي عِيدِ الْأَنْصَحَى إِلَى مُصَلَّاهُ وَقَدْ وَصَفَ الْمُقْرِيزِيُّ هَيْئَةَ رُكُوبِ الْخُلَفَاءِ فِي الْأَعْيَادِ^(٢)

« ٢٣ و ٢٤ » (الغريب) عَثَرَ الْفَرَسُ (ن - ض - س) عَثْرًا وَعِثَارًا زَلَّ وَكَبَا يُقَالُ عَثَرَ فِي ثَوْبِهِ وَعَثَرَ بِهِ فَرَسُهُ فَسَقَطَ وَمِنْهُ يُقَالُ عَثَرَ جَدُّهُ أَي بَخْتَهُ أَي تَمَسَّ - وَوَجَفَ الشَّيْءُ اضْطَرَبَ وَوَجَفَ الْقَلْبُ وَجِيفًا خَفَقَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « قُلُوبٌ يَوْمئِذٍ وَاجِفَةٌ »^(٣) مِنَ الْوَجْفِ وَالْوَجِيفِ وَهُوَ سُرْعَةُ سَيْرِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ - وَالْوَشِيحُ^(٤) - وَالْمُعْصِرَاتُ السَّحَابُ تُعْتَصَرُ بِالْمَطَرِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا »^(٥) وَأَعْصَرَ النَّاسُ أَمْطَرُوا وَبِذَلِكَ قَرَأَ بَعْضُهُمْ « فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعْصَرُونَ »^(٦) مِنْ عَصَرَ الْعَنْبِ وَنَحْوَهُ وَاعْتَصَرَ إِذَا اسْتَخْرَجَ مَاءَهُ - وَحَاوَلَهُ مُحَاوَلَةً أَرَادَهُ وَالْأَسْمَ الْحَوِيلُ وَفِي الْأَسَاسِ « حَاوَلْتُهُ طَلَبْتُهُ بِحِيلَةٍ » -

(١) الفصح ١٣٣ (٢) المقريزي (٣) القرآن ٧٩ (٤) الفصح ١٣٣ (٥) القرآن ٢٤ (٦) القرآن ١٢٢

- (٢٥) وَالْأَسَدُ فَاعْرَةً تَمُطِّي نَيْبَهَا وَالدهرُ يَنْدُبُ شِلْوَهُ الْمَأْكُولَا
(٢٦) وَالشَّمْسُ حَاسِرَةُ الْفَنَاعِ وَوُدُّهَا لو تَسْتَطِيعُ لَتُرْبِهَ تَقْيِيلاً
(٢٧) وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ غَمَامَةٌ نَشَأَتْ تُظَلِّلُ تَأَجَّهَ تَظْلِيلَا
(٢٨) نَهَضَتْ بِثَقْلِ الدَّرِّ ضَوْعِفَ نَسْجُهَا جَحَرَتْ عَلَيْهِ عَسَجِدًا مَحْلُولَا
(٢٩) أُمْدِيرَهَا مِنْ حَيْثُ دَارَ لَشَدَّ مَا زاحمتْ حَوْلَ رِكَابِهِ جَبْرِيلَا

(الب) تحت (كج - كد - بس)

وَالذُّحُولُ جَمْعُ ذَخْلٍ وَهُوَ الثَّارُ تَقُولُ « طَلَبْتُ عِنْدَ فُلَانٍ ذَخْلًا وَلِي عِنْدَهُمْ ذُحُولٌ ». وَقِيلَ الْعِدَاوَةُ وَالْحِقْدُ (الْمَعْنَى) لَعَلَّهُ جَلَّ الْجَوُّ الْمَمْتَلِئُ بِالرَّمَاكِ وَالسُّيُوفِ رَجُلًا أَوْ فَرَسًا يَزِلُّ قَدَمُهُ بِهَا وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ الْمَسَاكِرِ ثُمَّ قَالَ وَالْأَرْضُ مَرْتَعْدَةٌ تَتَزَلُّزُ تَزَلُّزًا شَدِيدًا لثِقَلِهَا أَيْ الْمَسَاكِرِ أَوْ فَرَعًا مِنْهَا وَالرَّايَاتُ خَافِقَةٌ عَلَى الرَّمَاكِ تَبْلُغُ فِي عُلُوِّهَا السَّمَاءَ كَأَنَّهَا تُطَالِبُ السَّحَابَ بِأَوْتَارِهَا . أَقُولُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْجَوُّ هُنَا تَصْحِيفُ الْجُرْدِ جَمْعُ أَجْرَدٍ وَهُوَ مِنَ الْخَلِيلِ قَصِيرُ الشَّعْرِ رَقِيقُهُ وَهُوَ مَدْحٌ لَهَا قَالَ عَنَتْرَةٌ وَالْحَصِينُ الْحَمَامُ

كَمْ فَارِسٍ بَيْنَ الصُّفُوفِ أَخَذَتْهُ وَالْخَلِيلُ تَعَثَّرَ بِالْقَنَا الْمُتَكَثِّرِ^(١)
بَطَانٍ مِنَ الْقَتْلِ وَمَنْ قَصَدِ الْقَنَا خَبَارًا فَمَا يَجْرِيْنَ إِلَّا تَجَشُّمًا^(٢)

وَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ « ذُحُولًا » وَالشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أُنَى تَمَام :

مَعَالٍ تَمَادَتْ فِي الْمَالِ كَأَنَّمَا تَحَاوَلُ ثَارًا عِنْدَ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ^(٣)

« ٢٥ و ٢٦ » (الْغَرِيبُ) تَمُطِّي^(٤) - وَالنَّيْبُ جَمْعُ نَابٍ وَهُوَ السِّنُّ خَلْفَ الرُّبَاعِيَةِ مَوْثَتْ وَمِنْ الْجَزَائِرِ « عَضَّتْهُ أَنْيَابُ الدَّهْرِ وَنِيْبُهُ » - وَالشِّلْوُ^(٥) (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِالْأَسَدِ الشُّجْعَانُ وَبَيْنِيهَا سِيُوفُهُمْ أَوْ رِمَاحُهُمْ يَقُولُ وَالشُّجْعَانُ يَفْتَحُونَ أَفْوَاهَهُمْ وَيَشْرَعُونَ رِمَاحَهُمْ وَالدهرُ يَنْوَحُ عَلَى عَضْوِهِ الَّذِي أَكَلُوهُ أَيْ ذَلَّلُوا الدَّهْرَ بِقَهْرِهِمْ وَبَطْشِهِمْ فَيَبْكِي عَلَى ذَلَّتِهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « تَمُطِّي بَيْنَهَا » بِحَذْفِ أَحَدِي التَّائِينَ فِي تَمُطِّي أَيْ تَمَدَّدُ بَيْنَ الرَّمَاكِ

« ٢٧ و ٢٨ » (الْغَرِيبُ) الْمَسْجِدُ^(٦) (الْمَعْنَى) يَصِفُ الْمِظْلَّةَ الَّتِي كَانَ الْخُلَفَاءُ يَسْتَعْمَلُونَهَا فِي مَوَاقِبِهِمْ

وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهَا^(٧)

« ٢٩ » (الْغَرِيبُ) زَحَحَهُ زَحْحًا وَزَاحَهُ زَاحِمًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ ضَايِقُهُ وَدَافِعُهُ فِي مَضِيقٍ وَلَعَلَّهُ مِنْ أَرْدِحَامٍ

(١) عترة ١٢٨ (٢) الفضليات ١٠٨ (٣) أبو تمام ٢٢ (٤) المرح ٣٧ (٥) المرح ٦٧

(٦) المرح ٢١ (٧) المرح ٣٩٣

- (٣٠) ذَعَرَتْ مَوَاصِيَهُ الْجِبَالَ فَأَغْلَتْ هَضْبَاتُهَا التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ
(٣١) قَدْ ضَمَّ قُطْرَيْنِهَا الْمَعْجَاجُ فَمَا تَرَى بَيْنَ السَّنَانِ وَكُعبِهِ تَخْلِيلًا
(٣٢) رُفِعَتْ لَهُ فِيهَا قِيَابٌ لَمْ تَكُنْ ظُفْعًا بِأَجْرَاعِ الْحَمَى وَحُمُولًا
(٣٣) أُنِكِيَّةُ الذَّهَبِ الْمَرْصِيعِ رَفَّرَتْ فِيهَا حَمَامٌ مَا دَعَوْنَ هَدِيلًا

(الف) (ط) حدة (غيرها) (ب) (ب - لج - اس) اللوى (غيرها)
(ج) حقت ما ايك الصار معرفت (ط)

الابل على الماء وهو لزٌ بعضها بمصاً للتخلل اليه (المعنى) الخطابُ لمدير المظلة يقول يا مُدير المظلة من حيث دار الخليفة لشد ما ضايقت جبريل الذي يمشي حول ركاية مع سائر الملائكة
«٣٠ و٣١» (الغريب) ذعر^(١) - والموكب^(٢) - والمهضة^(٣) - والقطر بالضم الناحية والجانب تقول «قام فلان بالملك فرغ حاشيته وجمع قطريه» وأقطار الدنيا جهاتها الأربع (المعنى) قوله «فما ترى الخ» غير واضح المعنى لعله يريد أن يصف كثرة الغبار يقول قد كثرت الغبار حتى غطى جانبي مواكبه فلا يتبين السنان من كعبه لأنّ الرمح إذا وقع عليه الغبار شيء بعد شيء يصير كذلك . وقال الشيخ الفاضل «غشيتها المعجاج فلا يقدر البصر أن ينفذ بين قُطْرَيْنِهَا كالسنان وكعبه لا تخليل بينهما فلا ينفذ شيء بينهما»
«٣٢» (الغريب) الظعن^(٤) - والأجراع^(٥) - والحِمَى^(٦) - والحُمُولُ الهوادج والابل عليها الهوادج الواحد حَمْلٌ ويفتح أيضاً وتطلق الحمول أيضاً على النساء المتحيلات كقول مُعَفَّر أمين آل شعاء الحُمُولُ البواكرُ مع الصُبح قد زالت بهن الأباغر^(٧)
والحمولة بفتح الحاء الإبل التي تحمِلُ وكلُّ ما احتمل عليه القوم من بعير وحمار ونحوه كانت عليه أثقالُ أم لم تكن فهو حمولة وهي مأخوذة مأخذ الموصوف كالركوبة والحلوبة ومن ثم قالوا «حمولة قوية» ولم يقولوا «ناقة حمولة» (المعنى) المراد بهذا وصف الصُور المنقوشة على المظلة يقول له فيها قِيَابٌ مرفوعة ولكنها ليست بهوادج الظعن بأجراع الحمى كما تكون القِيَابُ كذلك لأنها صورٌ منقوشة
«٣٣» (الغريب) رَفَّرَ الطائرُ بسط جناحيه وحرّكها ومنه سُمِّيَ الظليمُ رَفْرَافاً لأنه يُرْفَرُ بجناحيه ثم يندو . والدجاجة تُرْفُ على يئضيها ورفّ الطائر بمعنى رَفَّرَ ولكنّه غير مستعمل والمستعمل رَفَّرَ^(٨) (المعنى) هي أي القِيَابُ مَوْشِيَّةٌ منقوشة بنقوش الذهب فيها صُورُ الأيكن والحمام ولكنها ليست بالحمام المعروفة التي تدعو هَدِيلًا وقد سبق شرحُ هَدِيلٍ^(٩)

(١) المرح ٣١ (٢) الشرح ٣٧ (٣) المرح ٣٢ (٤) المرح ٣٣ (٥) المرح ٣٤
(٦) المرح ٣٥ (٧) اللسان (٨) القاموس (٩) المرح ٣٨

- (٣٤) وَتُبَاشِرُ الْفَلَكَ الْأَثِيرُ^(الف) كَأَنَّمَا تَبْغِي بَيْنَ إِلَى السَّمَاءِ رَحِيلاً
(٣٥) تُذْنِي إِلَيْهَا النُّجُبُ كُلُّ عُدَافِرٍ^(ب) يَهْوِي إِذَا سَارَ الْمَطِيُّ ذَمِيلاً
(٣٦) تَتَعَرَّفُ الصُّهْبُ الْمُؤْتَلُ^(ج) حَوْلَهُ نَسَبًا وَتُنَكِّرُ شَذَقًا وَجَدِيلاً
(٣٧) وَتُجْنُ مِنْهُ كُلُّ وَبَرَةٍ لِبَدَةٍ لَيْثًا وَيَحْمِلُ كُلُّ عُضْوٍ فَيْلاً
(٣٨) وَتَظُنُّهُ مُتَخَمِّطًا^(د) مِنْ كِبَرِهِ وَتُخَالُهُ مَتَمَرًا^(هـ) لِيَصُولَا

(الف) المدار (ط) (ب) البخت (كج) (ج) الهضب (ثم - كج)

(د) اللواتل (ط - م - ي) (هـ) اللواتل (ب)

«٣٤» (الغريب) المباشرة الماسة والملازمة . ومباشرة النساء ملاستهن وأصله من لئس بشرة الرجل بشرة المرأة قال الله تعالى « وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ^(١) » ومباشرة الأمر أن تحضره بنفسك وتليّه بذاتك - والأثير الفلك التاسع

«٣٥» (الغريب) العُدَافِرُ العظيم الشديد من الإبل . والناقاة عُدَافِرَةٌ وهو أيضاً الأسد لشدته صفة غالبية والجمع عُدَافِرَةٌ بفتح العين وكذلك الدوسرة قال كعب

ولن يبلغها إلا عُدَافِرَةٌ لها على الأيمن إرقالٌ وتبغيل^(٢)

- وهوت الناقاة براكبها أسرع في السير وهوى الشيء سقط من علوه إلى أسفل ومنه في صفته عليه السلام « كَأَنَّمَا يَهْوِي مِنْ صَبَبٍ^(٣) » أي ينحط وذلك مشية القوي من الرجال (المعنى) تقرب إليها النجائب من الإبل التي كل جمل منها عظيم شديد يسرع في السير إذا سارت الإبل الأخر سيرا لئنا أي في قرب تلك المظلة إبل مسرعة في السير وقال الشيخ الفاضل تُذْنِي فعلٌ « والنُّجُبُ » فاعله « وكل عُدَافِرٍ » مفعوله

« ٣٦ » (الاعراب) « المؤتل » مفعول « تتعرف » وهو نعت اسم مقدّر وهو الفعل أي تتعرف الصهبُ الفعل المؤتل حوله (المعنى) الصهبُ جمع أصهب وهو من الإبل ما ليس بشديد البياض وهو ما يُخَالِطُ بياضه حمرة وهو أن يحمر أعلى الوبر وتبيض أجوافه والناقاة صهباء . وقوله « المؤتل » الذي له مجد أصيل يقال لخلائق أنثى ما لي أصل منه يقول الإبل الصهبُ التي حوله تتعرفُ الفعل الأثيل المجدي في النسب أي تنتسب إلى الفعل الذي مجده أصيل وتنكر أن تنتسب إلى شذم وجديل وهما لخلائق من الإبل للنعمان بن المنذر وفي نسخة الشيخ الفاضل « يتعرفُ الهضبُ المؤائل حوله » كما في نسخة (كج) قال في شرحه يعرف الهضبُ المؤائل أي الجبال القائمة حول العُدَافِرِ نسباً تنتسب إليه لا الجدِيل والشذم

« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) اللَّيْبَدَةُ^(٤) - والمتخمط^(٥) - والمتنمر^(٦) (المعنى) هو قوي جداً كأن كل

(١) القرآن ٢٤٣ (٢) بابت سعاد ٤٤ (٣) إليها ٢٤٣ (٤) الشرح ٢٧ (٥) المرح ٢٧ (٦) المرح ٢٧

- (٣٩) وَكَأْتَمَا الْجُرُذُ الْجَنَائِبُ خُرْدٌ سَفَرَتْ تَشُوقٌ مُتِيماً مَتَبُولاً
(٤٠) تَبْدُو عَلَيْهَا لِلْمَعْرِ جَلَالَةٌ^(الف) فَيَكُونُ أَكْثَرُ مَشِيهاً تَبْجِيلاً
(٤١) وَيَجِلُّ عَنْهَا قَدْرُهُ حَتَّى إِذَا رَاقَتْهُ كَانَتْ نَائِلًا مَبْذُولاً
(٤٢) مِنْ كُلِّ يَعْتُوبٍ يَحِيدُ فَلَا تَرَى إِلَّا قَذَالًا سَامِيًا وَتَلِيلاً
(٤٣) وَكَأَنَّ بَيْنَ عَيْنَانِهِ وَلَبَانِهِ رَشَاءٌ يَرِيحُ إِلَى الْيَكْنَاسِ خَذُولاً

(الف) تصولن تصو اللوك لغزه (ط)

وبرة من لبنته تخفي تحتها أسداً وهو سمين أيضاً كأن كل عضو من جسده يحمل فيلاً أي هو قوي كالأسد وضخم كالفيل تغلته متكبراً من ضخامته وتغاله غضبان كالتمير ليصول على عدوه . والمراد بقوله « كل عضو الخ » كل رجل لكبرها وشدة وطتها وهذا المعنى من قول الأخطل

تركوا أسامة في اللقاء كأنما وطئت عليه بخفها العيثوم^(١)

« ٣٩ » (الغريب) سَفَرَتْ^(٢) — والمتميم^(٣) — المتبول الذي غلبه الحب وهيمه . وتبله الحب أسقمه وأفسده وقيل ذهب بعقله وأصل التبيل البثرة والعداوة والحقْد يُقال في قلبه تبيل (المعنى) وكأنما الخيل التي تقاد إلى جنبه جوار ذوات حياء كسفن حمرهن عن وجوههن يهيجن العاشق المشغوف بهن
« ٤٠ و ٤١ » (المعنى) إِذَا رَكِبَهَا المَعْرِ ظهرت عليها عظمتها فتكون في مشيتها متوقرة أي تمشي بالوقار لكونه راكباً لها وقدره يجلُّ عن أن يُبقيها عنده لنفسه حتى يئذنها في عطاءه ولو أعجبه حُسْنُهَا لأنه يُعطي كل ما عنده

« ٤٢ » (الغريب) يَحِيدُ من الحيدى وهو مشية الختال وجمار حيدى وحيد أي يحيد عن ظله لنشاطه ولم يُوصَفْ مذكراً غيره بما هو على مثال فعلى — والقذال كسحاب جماع مؤخر الرأس والقذال من الفرس معقد العذار خلف الناصة — والتليل^(٤) (المعنى) كل فرس منها حواد سريع الجري فإذا تبخر في مشيه ما رأيت إلا مؤخر رأسه وعنقه مرتفعين

« ٤٣ » (الغريب) اللَّبَانُ بالفتح الصدر أو صدر ذي الحافر خاصة ثم استعير للناس قال كعب :

تفري اللبان بكفيها ومدرعها مشقق عن تراقيها رعايل^(٥)

واللبان بالكسر الرضاع — والرشاء ولده الغلبة الذي قد تحرك ومشى — وراع (ض) اليه رجع يقال « هربت الإبل فصاح بها الراعي فراعت اليه » وفلان لا يريح لكلامك ولا يريح لصوتك أي لا ينقاد

(١) الأخطل ١٤٦ (٢) المرح ٢٤٦ (٣) المرح ١٧٤ (٤) المرح ١٢٢ (٥) بانت سعاد ٦٦

(٤٤) لو تَشْرَابُ له عَمِيلُهُ رَبِّ رَبِّ ظَنَّتْهُ جُودَرُ رَمَلِهَا الْمَكْحُولَا

(٤٥) إِنْ شِيمَ أَقْبَلَ عَارِضًا مُتَهَلِّلًا أَوْ رِيْعَ أَذْبَرَ خَاضِبًا ^(الد) إِنْجِفِلَا

(٤٦) تَتَبَيَّنُ اللَّحْظَاتُ فِيهِ مَوَاقِمًا فَتَظُنُّ فِيهِ لِلْقِدَاحِ مُجِيلَا

(الف) عَارِضًا (بس - يع - م) خَاضِبًا (كد - لج - اس - ط)

— وَالْخَنْدُولُ^(١) (المعنى) تراه لحسن ما بين عنانه وصدره كأنه وَلَدٌ ظَبْيِيَّةٌ يرجع إلى مأواه حين يتأخرُ عن قطيعه . وقال « خَدُولَا » لأنَّ ولد الظبية في مثل هذه الحالة يكونُ عَدُوَّهُ شَدِيدًا

« ٤٤ » (الغريب) اشْرَابُ الرجلُ للشيءِ والى الشيءِ إِشْرِبَابًا مَدَّ عَنَقَهُ إِلَيْهِ لِيَنْظُرَ أَوْ ارْتَفَعَ وَأَصْلُهُ فِي الظَّبْيِ عِنْدَ شَرْبِ الْمَاءِ حَتَّى يَتَهَيَّأَ لَهُ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اسْتَعْمَلَ فِي رَفْعِ الرَّأْسِ وَمَدَّ الْعُنُقِ عِنْدَ النَّظَرِ قَالَتْ عَائِشَةُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) « اشْرَابَ النَّفَاقُ وَارْتَدَّتِ الْعَرَبُ^(٢) » — وَالْعَمِيلَةُ^(٣) — وَالرَّبِّبُ^(٤) — وَالْجُودَرُ^(٥) (المعنى) واضحٌ ونحو هذا قوله في القصيدة السابقة :

وَوَدَّتْ مَهَاءَ الرَّمْلِ لَوْ تَرَكْتُ لَهُ فَأَعْطَتْ بَادِي نَظْرَةٍ مِنْهُ جُودَرَا

« ٤٥ » (الغريب) الْخَاضِبُ الظَّلِيمُ إِذَا أَكَلَ الرِّيْعَ فَاحْمَرَّتْ سَاقَاهُ وَقَوَادِمُهُ يَقَالُ لَهُ الْخَاضِبُ مِنْ أَجْلِ الْحُمْرَةِ الَّتِي تَعْتَرِي سَاقَيْهِ وَهُوَ وَصَفٌ لَهُ عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

أَذَاكَ أُمُّ حَاضِبٍ بِالسِّيِّ مَرْتَمَةٍ أَبُو ثَلَاثِينَ أَمْسَى وَهُوَ مُنْقَلَبٌ^(٦)

— وَالْإِنْجِفِيلُ^(٧) (المعنى) إِنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ أَقْبَلَ إِلَيْكَ كَالسَّحَابِ الشَّدِيدِ الْمَطَرِ وَإِنْ خَوَّفْتَهُ أَدْبَرَ عَنْكَ كَالنِّعَامِ الشَّدِيدِ النَّفُورِ

« ٤٦ » (الغريب) الْقِدَاحُ جَمْعُ قِدْحٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُنْصَلَ وَيُرَاشَ وَسَهْمُ الْمَيْسَرِ أَيْضًا وَمِنْهُ الْمَثَلُ « أَبْصِرْ وَسَمَّ قِدْحِكَ » أَيْ إِعْرِفْ نَفْسَكَ — وَأَجَالُهُ وَبِهِ أَدَارُهُ وَأَجَالُ سَيْفِهِ لَمِبَ بِهِ وَأَدَارُهُ عَلَى جَوَانِبِهِ (المعنى) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ اللَّحْظَاتُ إِذَا وَقَعَتْ عَلَى جِلْدِهِ تَبَيَّنَتْ مَوَاقِمَهَا لِرِقَّتِهِ وَصَفَائِهِ وَتَظُنُّهُ لِحُسْنِهِ وَاهْتِزَازِهِ قِدَاحًا يَجْبِلُهَا فِيهِ أَيْ فِي أَعْضَائِهِ وَفِي نَسْخَةِ « لِلرَّاءِ » وَعِنْدِي أَنَّ الْمَصْرَاعَ الْأَوَّلَ غَيْرُ وَاضِحٍ الْمَعْنَى لِأَنَّ الشَّاعِرَ يَصِفُ سُرْعَةَ الْعَدُوِّ فِي الْمَصْرَاعِ الثَّانِي فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْمَصْرَاعِ الْأَوَّلِ أَنَّ نَظَرَ الْعَيْنِ لَا يَكَادُ يَقَعُ عَلَيْهِ لِسُرْعَةِ عَدُوِّهِ كَقَوْلِهِ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ :

مَرَّتْ لِفَايَتِهَا فَلَا وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ بِهَا فِي عَدُوِّهَا الْأَبْصَارُ

(٤٧) تَنْزَلُ^(الف) الْأَرْوَى عَلَى صَهَوَاتِهِ وَيَبِيْتُ فِي وَكْرِ الْعُقَابِ تَزِيلًا
(٤٨) يَهْوِي بِأَمِّ الْخَشْفِ يَنْ فُرُوجِهِ وَيَقِيدُ الْأَذْمَانَةَ الْمُطْبُولَا

(الف) يتزيل (ط - م - بس - يج)

قَابِلُ قَوْلِهِ هَذَا بقول امرئ القيس
وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْقِلُ^(١)
وَلَأَبِي تَمَامٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى

إِمْلِيسُهُ أَمْلُودُهُ لَوْ عُلِقَتْ فِي صَهَوَاتِهِ الْعَيْنُ لَمْ تَتَعَلَّقْ^(٢)
وَرُبَّمَا تَشَبَهَ مَتُونُ الْخَلِيلِ فِي مَلَاسَتِهَا بِالزَّحَالِيفِ وَهِيَ جَمْعُ زُخْلُوفَةٍ وَهِيَ آثَارُ تَزَلُّجِ الصَّبِيَّانِ وَمِنْهُ قَوْلُ طُفَيْلٍ
مِنَ الْغَزْوِ وَأَقْوَرَّتْ كَأَنَّ مَتُونَهَا زَحَالِيفُ وَلَدَانٍ عَفَتْ بَعْدَ مَلْعَبٍ^(٣)

« ٤٧ » (الْغَرِيب) الْأَرْوَى عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٍ جَمْعُ كَثْرَةٍ لِلْأَرْوِيَّةِ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَكُسْرُهَا وَهِيَ أَنْثَى الْوَعُولِ
وَالْجَمْعُ أَرَاوِيٌّ عَلَى وَزْنِ أَفَاعِيلٍ إِذَا أَرَدْتَ الْقَلَّةَ وَقَدْ يَخْفَقُ فَيَقُولُ ثَلَاثُ أَرَاوِيٍّ وَثَلَاثُ أَرَاوٍ وَإِذَا أَرَدْتَ الْكَثْرَةَ
فَهُوَ أَرَوَى كَمَا ذَكَرْنَا آنَفًا وَهُوَ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ — وَالصَّهْوَةُ^(٤) (الْمَعْنَى) تَنْزَلُ الْوَعِلَةُ عَلَى ظَهْرِ الْفَرَسِ
وَيَقْضِي هُوَ لَيْلَهُ نَازِلًا فِي وَكْرِهِ وَاعْلَمْ أَنَّ قِضَاءَ لَيْلِهِ نَازِلًا فِي وَكْرِ الْعُقَابِ أَمْرٌ غَرِيبٌ جَدًّا لَعَلَّ الشَّاعِرَ يَرِيدُ أَنَّ
الْفَرَسَ يَبْلُغُ قُلْلَ الْجِبَالِ فَتَنْزِلُ الْوَعُولُ عَلَى ظَهْرِهِ وَيَصِلُ إِلَى مَوْضِعٍ يَكُونُ فِيهِ وَكْرِ الْعُقَابِ وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّهُ
يَصْعَدُ فِي الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ وَيَصِلُ إِلَى رُؤُوسِهَا حَيْثُ تَوْجَدُ الْوَعْلُ وَالْعُقَابُ وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ فِي
الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ

وَالْخَلِيلُ تَمَرَّحُ فِي الشَّكِيمِ كَأَنَّهَا عِقْبَانُ صَارَةً شَاقِمًا الْاَوَكَارُ^(٥)

وَتَشْبِيهُ الْخَلِيلِ بِالْعِقْبَانِ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ

كَأَنِّي بَفَتْخَاءِ الْجَنَاحَيْنِ لَقَوِّ دَفَوِّ مِنَ الْعِقْبَانِ طَائِطَاتُ شِمَالِي^(٦)

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « يَنْزِيلُ الْأَرْوَى » كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ النُّسخِ أَيِ صَهْوَتِهِ كَالْجَبَلِ صَلَابَةً وَمَلَاسَةً
بِحَيْثُ يَزَلُّقُ الْأَرْوَى عَنْهَا فَتَدْبُرُ

« ٤٨ » (الْغَرِيب) هَوَى بِهِ^(٧) — وَالْفُرُوجُ جَمْعُ فَرْجٍ وَهُوَ مِنَ النَّبَاتِ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا وَفِي الْأَسَاسِ
« مَلَأَ فُرُوجَ دَابَّتِهِ إِذَا أَحْضَرَهَا » وَهِيَ مَا بَيْنَ قَوَائِمِهَا يُقَالُ « الرِّيحُ تَقْصِفُ بَيْنَ فُرُوجِ الْجِبَالِ وَالْكَرْمُ فِي أَثْنَاءِ
حُلَّتِهِ وَفُرُوجِ دِرْعِهِ وَخُصَّتْ إِلَيْهِ فُرُوجُ الظَّلَامِ » وَالْفَرْجُ فِي الْأَصْلِ الْخَلْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ — وَالْأَذْمَانَةُ^(٨) —

(١) المعلقة ٣٢ (٢) أبو تمام ١٠٥ (٣) طفيل ٨ (٤) الفرج ٣٦
(٥) الفرج ٢٤ (٦) امرؤ القيس ٦٣ (٧) الفرج ١٤ (٨) الشرح ١٤

(٤٩) صَلَّتَانُ يَعْنفُ بالبُرُوقِ لَوَامِعًا ولقد يكون لِأَمِينٍ مَسِيلًا
(٥٠) يَسْتَفْرِقُ الشَّوَّ الْمُغْرِبَ مُعْنِقًا^(١) ويحيي سابقَ حَلَبَةٍ مَشْكُولًا

(الف) صاما (كج - ط)

والمُعْبُولُ والمُعْبُولُ من الظاء والنساء الطويلة العُنُقُ يوصفُ به الرجلُ والمرأةُ وورد في صفته صلح أنه لم يكنْ بِمُعْبُولٍ ولا بِمُصِيرٍ^(١) أي لم يكن بالمتد القامة الطويل العنق وقيل هو الطويل الصُلْبُ الأملسُ (المعنى) يَصْرَعُ الظِيَّةَ الفَنِيَّةَ بين قوائمه ويُقَيِّدُ البقرة الوحشيةَ لسرعة عدوه فلا تَقْدِرَانِ على النجاة منه . وقَيِّدُ الأَدمِ مأخوذٌ من قَيَّدَ الأوابد وكذلك قيد الظليم^(٢)

« ٤٩ » (الغريب) الصَّلَتَانُ محرَّكةً النَشِيطُ الحديدُ الفَوَادِ من الخيل والماضي المُنْصَلِتُ في أمره وتأنه من الرجال وسيفٌ إصليتُ ماضٍ في الضريبة وانصلت في سيره أو عَدُوهُ مَضَى جاذًا وسبق الغيرَ — والسَّيْلِيلُ الولدُ يقال « هو سليل الأكارم » وتقولُ هو سلالة طيبةٌ وهو في الأصل ما استلَّ من الشيء أي أخرج منه والنطفة سلالة الإنسان قال الله تعالى « واتقد خلقنا الإنسان من سلالَةٍ من طين »^(٣) (المعنى) هو نشيط حديدُ الفؤادِ سريعُ العدوِ يَسْبِقُ البروقَ اللامعةَ ولا يَرْتَفِقُ بها في العدوِ والحالُ أنه ابنُ أُمِّ البروقِ وهي النارُ أي أخو البرقِ يعني أن البرقَ والفرسَ أحدهما أَخٌ للآخر والنَّارُ أُمُّهما والسيِّفُ أيضًا يقال له سليل النارِ قال المعريُّ سَلِيلُ النَّارِ دَقَّ وَرَقًا حَتَّى كَانَتْ أَبَاهُ أَوْرَثَهُ السَّلَالَةَ^(٤)

« ٥٠ » (الغريب) الشَّوُّ الْمُغْرِبُ العبدُ مِنْ غَرْبٍ فلانٌ إذا بَعُدَ ونزح عن الوطن — والمُعْنِقُ من أعنق الفرسِ أو البعيرِ إذا أسرع وسار العنقَ والعنقُ محرَّكةٌ سَيْرٌ مُسَبَّطٌ فسيحٌ واسعٌ للابل والدابة وهو اسمٌ من الإعناق قال أبو النجم

يَابِقَ سَيْرِي عَنَقًا فسيحًا إلى سليمانَ فَتَسْتَرِيحًا^(٥)

والمشكولُ من الخيل ذو الشِّكَالِ والشِّكَالُ فيها أن تكون ثلاثُ قوائمٍ مُحَبَّلَةٌ وواحدةٌ مُطلقةٌ وقيل عكسه وقيل أن تكون إحدى يَدَيِ الفرسِ وإحدى رِجْلَيْهَا من خلافٍ مُحَبَّلَتَيْنِ . وقيل لا يكون الشِّكَالُ إلا في الرِّجْلِ ولا يكونُ في اليَدِ والفرسُ مشكولٌ وهو يُكْرَهُ . وشكل الدابة بالشِّكَالِ إذا شدَّ قوائمها به ومثله شكل الطائرِ (المعنى) يتجاوز الغايةَ البعيدةَ وهو يجري جريًّا متوسطًا ويحيي سابقًا في حَلَبَةِ السِّاقِ وهو محبَّلُ القوائمِ أو في قوائمه شِكَالٌ شَدَّ به وهذا احتمالٌ بعيدٌ لأنه كيف يكونُ الفرسُ سابقًا وهو مشدودُ القوائمِ . قَابِلُ هذا القولِ بقول المعريِّ

- (٥١) هذا الذي مَلَأَ القلوبَ جَلَالَةً هذا الذي تَرَكَ العزيرَ ذليلاً
(٥٢) فإذا نظرتَ نظرتَ غيرَ مُشَبَّهِ إِلَّا التَّيَاحَكَ^(د) رَايةً وَرَعِيلاً
(٥٣) إِنْ تَلْتَقَيْتَ فِكْرَادِيسًا وَمَقَانِيَا أَوْ تَسْتَمِعَ قَنَقَمَتُمَا وَصَهِيلاً
(٥٤) يَوْمَ تَجَلَّى اللَّهُ مِنْ مَلَكُوتِهِ^(ب) فَرَأَاكَ^(ج) فِي الْمَرَأَى الْجَلِيلِ جَلِيلاً
(٥٥) جَلَيْتَ فِيهِ بِنَظَرٍ فَمَنَحْتَهُ نَظَرًا بِرُؤْيَا غَيْرِهِ^(د) مَشْغُولًا

(الف) التفاءك (كج - كد - بس - م) (ب) في جبروته (ط) (ج) قَرُئْتُ (طن) (د) (ب) يوم غيره (كج - كد - بس - ينج - م) مقلّة غيره (لج - اس) مقلّة غيره (ب)

جَوَادٌ يَفُوتُ الْخَيْلَ مِنْ بَعْدِ مَا وَنَى فَكَيْفَ يُجَارِي بَعْدَ طَوْلِ جَمَاهِ^(١)

«٥١» (المعنى) الإشارة إلى الفرس لا إلى المدح لأن الشاعر يصف الفرس يقول هذا الفرس هو الذي ترعب به القلوب بجلالته و يصير به العزيز ذليلاً أي يفر من خوفه العدو فيصير ذليلاً بعد كونه عزيزاً
«٥٢ و ٥٣» (الفريسي) التمهة أبصره بنظر خفيف أو اختلس النظر كملح والاسم المصحة - والرعي^(٢) - والكردوس^(٣) - والمقنب^(٤) - والتغمم والتغممة الكلام الذي لا يبين وفي الأصل هما من أصوات الثيران عند الدعر ومنه تغمم الأبطال في الوغى عند القتال قال امرؤ القيس وعنترة
وَوَلَّ لِيَيْرَانَ الصَّرِيمِ غَاغِمٌ يُدَاعِسُهَا بِالسَّمِيرِيِّ الْمَلَبِ^(٥)
فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْكِي عَمْرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمِ^(٦)

(المعنى) واضح وقوله « نظرت غير مشبه » أي نظرت كل شيء حقيقة ليس فيه موضع التشبيه ويمكن أن يكون المعنى نظرت كل شيء على حال لا تقدر أن تشبهه بشيء

«٥٤ و ٥٥» (المعنى) لعل الصواب « قرئيت » بصيغة المجهول في موضع « فرأاك » أي هو يوم ظهر الله فيه من ملكوته فرأاك الناس شخصاً جليلاً في مرآة الجليل أي ظهورك في العيد مثل ظهور الله تعالى . وعلى رواية « فرأاك » يكون المعنى أن الله رآك شخصاً جليلاً في المرآة الجليل وهذا لا يليق بشأن الباري جل وعز ولا يحسن أن يكون الضمير في « رآك » عائداً إلى اليوم والبيت الثاني أيضاً لا يفيد معنى شافياً ويمكن أن يكون قوله « جليت » بمعنى رفعت رأسك كما جاء في الطبري « تجلى الحسين كما تجلى الصقر » . وقال الشيخ الفاضل « وجليت » أي أظهرك الله بنظره فنحته أي أعطيت اليوم نظراً مشغولاً عن رؤية غيره أي من حسن صنع الله وشكره أو التدبر في بديع ما خلق وأبدع » فتدبر

(١) المعري ٣٠٣ (٢) المعري ٣٠٣ (٣) المعري ٣٠٣ (٤) المعري ٣٠٣

(٥) امرؤ القيس ٧٨ (٦) المقلات ١٣٣

- (٥٦) وَتَحَلَّتِ الدُّنْيَا بِسِمَطِي دُرِّهَا فَرَأَيْتُهَا شَخْصًا لَدَيْكَ صَنِيلًا
(٥٧) وَلَحِظْتُ مِنْبَرَكَ الْمَعْلَى رَاجِعًا مِنْ تَحْتِ عِقْدِ الرَّائِتِينَ مَهُولًا
(٥٨) مَسْدُولَ سِتْرِ جَلَالَةٍ أَنْطَقَتْهُ فَرَفَعْتَ عَنْ حِكْمِ الْبَيَانِ سُدُولًا
(٥٩) وَقَضَيْتَ حَاجَّ الْعَامِ مُؤْتَنِفًا وَقَدْ وَدَّعْتَ عَامًا لِلْجِهَادِ مُحِيلًا
(٦٠) وَشَفَعْتَ فِي وَفْدِ الْحَجِيجِ كَأَنَّمَا نَقَلْتَهُمْ إِخْلَاصَكَ الْمَقْبُولًا
(٦١) وَصَدَرَتْ تَحَبُّو النَّاكِثِينَ مَوَاهِبًا هَزَّتْ قَوْوَلًا لِلسَّمَاحِ فَعُولًا

(الف) رَفَاتٌ (د)

« ٥٦ » (الغريب) السِّمَطُ^(١) — وَالصَّيْلُ^(٢) (المعنى) وجدتُ الدنيا في مقابلتك شخصاً حقيراً ولو تزينت بجميع محاسنها

« ٥٧ و ٥٨ » (الغريب) الْمَسْدُولُ^(٣) (المعنى) ورأيتُ منبرك المعلى وهو مُرْتَعِدٌ مُرْعَوِبٌ من عظمة سنانك تحت عِقْدِ الرَّائِتِينَ وقد أرخيتَ عليه سِتْرَ جَلَالَةٍ وَأَنْطَقَتْهُ فَكَشَفْتَ بِذَلِكَ مِنْ حِكْمِ الْبَيَانِ مَا كَانَ مُسْتَوْرًا مِنْهَا وَإِسْنَادُ النُّطْقِ إِلَى الْمَنْبَرِ بِحَاجَزٍ كَأَنَّهُ يَنْطَلِقُ عَنْ لِسَانِ الْحَالِ بِشَأْنِ الْإِمَامَةِ وَيُرْوَى أَنَّ الْخَلِيفَةَ إِذَا اسْتَوَى جَالِسًا رَفَعَ كُلُّ اسْتَاذِ السِّتْرِ مِنْ جَانِبِهِ فَرُيِّي الْخَلِيفَةُ جَالِسًا فِي الْمَرْتَبَةِ الْمَائِلَةِ^(٤)

« ٥٩ » (الغريب) الْمُؤْتَنَفُ^(٥) (المعنى) لا يظهر من كتب التاريخ أَنَّ الْمَرْءَ حَاجَّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ لَعَلَّ الشَّاعِرَ يَرِيدُ وَقَضَيْتَ مَنَاسِكَ الْحَجِّ مِنَ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ وَنَحَرَ الْأَضَاحِيِّ أَوَّلَ مَرَّةٍ مِنْ خِلَافَتِكَ وَتَرَكْتَ الْجِهَادَ حَوْلًا كَامِلًا. قَوْلُهُ «عَامًا مُحِيلًا» أَيَّ عَامًا تَامًا مِنْ أَحَالٍ فَلَانٌ بِإِمَّاكَانٍ إِذَا أَقَامَ بِهِ حَوْلًا وَيُقَالُ أَيْضًا أَحُولُ بِالتَّصْحِيحِ وَأَحَالَ اللَّهُ الْحَوْلَ أَيْسَرًا وَأَحَالَ الشَّيْءُ أَيْ عَلَيْهِ أَحْوَالٌ أَيْ سُنُونٌ

« ٦٠ » (المعنى) وَشَفَعْتَ إِلَى اللَّهِ فِي الَّذِينَ وَفَدُوا إِلَيْكَ مِنَ الْحُجَّاجِ كَأَنَّمَا أُعْطِيَتْهُمْ إِخْلَاصُكَ الْمَقْبُولَ أَيْ دَعَوْتَ لَهُمْ بِإِخْلَاصِكَ الصَّادِقِ الْمَقْبُولِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى

« ٦١ » (المعنى) وَرَجَعْتَ مِنَ الْمُصَلَّى تَعْطِي الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ مَوَاهِبَ نَشَطَلَتْ أَهْلَ السَّخَاءِ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مَا يَقُولُونَ وَإِنَّمَا ذَكَرَ النَّاكِثِينَ لِعُمُومِ عَطَائِهِ لِجَمِيعِ النَّاسِ حَتَّى النَّاكِثِينَ مِنْهُمْ وَمِثْلُ ذَلِكَ الْفِعْلُ يَبْعَثُ أَهْلَ الْجُودِ عَلَى الْجُودِ

- (٦٢) وهي الجرائم والרגائبُ ما التقتْ إِلَّا لِتَصْنَعَ قَادِرًا وَتُتِيلاً
(٦٣) قد جُذتْ حَتَّى أُمْلَتْكَ أُمِّيَّةٌ لَوْ أَنَّ وَثْرًا لَمْ يُضِغْ تَأْمِيلاً
(٦٤) عَجِبًا لِمُنْصَلِكِ المَقْلَدِ كَيْفَ لَمْ تَسْلِ النفوسُ عَلَيْكَ مِنْهُ مَسِيلاً
(٦٥) لَمْ يَخْلُ جَبَّارُ الملوكِ بِذِكْرِهِ إِلَّا تَشَحَّطَ فِي الدَّمَاءِ قَتِيلاً

« ٦٢ » (الغريب) الجرائم جمع جريمة وهي الجناية والذنبُ وجرم (س) إليهم جريمة وأجرم أي جنى جناية والجَرم الكَسْبُ يقالُ فلانٌ يَجْرِمُ لأهله ويجترم أي يتكسب ويطلب ويحتال قال أحد لصوص بني سعد طريد عشيرة ورهين جرم بما جَرَمَتْ يدي وَجَنَى لِسَانِي^(١)

— والـرَّغائبُ^(٢) (المعنى) المرادُ بالجرائم الانتقامُ عليها والمرادُ بالـرغائب التفضلُ بها أي ما جمعت هاتين الخصلتين إِلَّا لِتُرِي النَّاسَ كَيْفَ تَعْفُو عَنِ المجرمين وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى الانتقامِ مِنْهُمْ وَكَيْفَ تَتَفَضَّلُ عَلَيْهِمْ بِطَيَالِكَ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى امسَاكِهَا عَنْهُمْ

« ٦٣ » (الغريب) الوِثْرُ^(٣) (المعنى) قد بذلت كثيراً من المال والجاه حتى قصدك بنو أُمِّيَّة راجين أفضل جودك لو لم يكن وَثْرُ اسلافِكَ مما يُضِغُ رجاءهم أي لو لم تكن قِصاصاتُ اسلافِكَ باقيةً فَتَكُونُ مُضِغَةً لِرَجَائِهِمْ

« ٦٤ » (الغريب) الْمُتَنَصِّلُ والمُنْصَلُ السِّيفُ قيل « لَا نَعْرِفُ فِي الكَلَامِ إِسْمًا عَلَى مُفْعَلٍ وَمُفْعَلٍ إِلَّا هَذَا وَقَوْلُهُمْ مُنْخَلٌّ وَمُنْخَلٌّ » وَالتَّنْصَلُ أَيْضاً السِّيفُ (المعنى) النفوس هنا بمعنى الدماء يقولُ أَتَعْجَبُ مِنْ سَيْفِكَ الَّذِي تَقَلَّدْتَ بِهِ كَيْفَ لَا تَسِيلُ الدَّمَاءَ عَلَيْكَ مِنْهُ لِأَنَّهُ امْتَلَأَ بِهَا فِي الحروبِ قَالَ المتنبي وَلَحَظْتُ أَنْ نَمْلَهُ فَمِلْنَا مَوَاهِبًا وَلَمَسْتُ مُنْصَلَهُ فَسَالَ نَفُوسًا^(٤)

قال الواحدي في معنى هذا البيت هو من قول البحري ودِ عِبلٍ

تَلْقَاهُ يَقْطُرُ سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ وَبَنَانُ رَاحَتِهِ نَدَى وَنَجْمًا^(٥)

وَعَلَى أَيْبَانِنَا يَجْرِي النَّدَى وَعَلَى أَسْيَافِنَا تَجْرِي المَهَجُ^(٦)

« ٦٥ » (الغريب) خِلاَبُهُ (ن) سَخِرَ مِنْهُ وَفُلَانٌ يَخْلُو فُلَانًا إِذَا خَادَعَهُ^(٧) — وَتَشَحَّطَ فِي الدَّمِ تَضَرَّجَ بِهِ وَتَمَرَّغَ فِيهِ (المعنى) لَمْ يَسْخَرْ جَبَّارُ الملوكِ بِذِكْرِهِ إِلَّا قَتَلَ بِهِ وَتَضَرَّجَ بِالدَّمِ . قَالَ الشَّيْخُ الفاضلُ « لَمْ يَذْكُرْهُ جَبَّارٌ فِي خَلْوَتِهِ إِلَّا تَشَحَّطَ أَيْ تَلَطَّخَ وَاضْطَرَبَ كَالْقَتِيلِ فِي الدَّمَاءِ » . يَظْهَرُ مِنْ هَذَا أَنَّ الشَّيْخَ جَعَلَ قَوْلَ الشَّاعِرِ « لَمْ يَخْلُ » مِنْ خَلَا بِالشَّيْءِ إِذَا انْفَرَدَ بِهِ وَلَمْ يَخْلُطْ بِهِ غَيْرُهُ

- (٦٦) وَكَأَنَّ أَرْوَاحَ الْعِدَى شَاكَلَتْهُ فَإِذَا دَعَى لَبِّي الْكَمِيَّ عَجُولًا
(٦٧) وَإِذَا امْتَضَاءُ شِهَابِهِ بَطَلُ رَأَى صُورَ الْوَقَائِعِ فَوْقَهُ تَخْيِيلًا
(٦٨) وَإِذَا تَدَبَّرَهُ تَدَبَّرَ عِلَّةٌ لِلنِّيرَاتِ وَنِيرًا مَعْمُولًا
(٦٩) لَكَ حُسْنُهُ مُتَقَلِّدًا وَبِهَاسًا مُتَنَكِّبًا وَمَضَاوُهُ مَسْلُولا
(٧٠) كَتَبَ الْفِرْنَدُ عَلَيْهِ بَعْضَ صِفَاتِكُمْ^(الف) فَعَرَفْتُ فِيهِ التَّاجَ وَالْإِكْلِيلَا

(الف) (ط) وصف الائمة كلها صفاتها (غيرها)

« ٦٦ » (المعنى) إذا دعا سيفك بطلاً من اعدائك أجاب دعوته مُسرِعاً كأنَّ بينه وبين أرواح أعدائك التي يدعوها مناسبةً ومشابهةً أي إذا قام سيفك لقتلِ أحدهم منهم قَتَلَ

« ٦٧ » (المعنى) وإذا نظر بطلٌ إلى لمعان جوهره وجد نصله كأنَّه يحتوي على صور الوقائع لما فيه من النقوش . وقال « شهابه » لأنَّ الشَّهَابَ قد يُطْلَقُ على السيف لتدَّة لمعانه وبريقه

« ٦٨ » (المعنى) أما كونُ السيفِ نِيرًا فقد سبق وحُجِّه في البيت السابق وأما كونه معلولاً فوجهه ظاهرٌ لأنَّ جميع الأشياء معلولاتٌ للنيرات من جهة خلقتها وأما كونه علةً للنيرات ففيه احتمالاتٌ لعلَّ الشاعر يريدُ أنَّ النيراتِ تأخذ ضوءها من ضوءه فصار كأنَّه علةٌ لها . وقال الشيخ الفاضل « علةٌ للنيرات » أي لا تُبَالِي بِتَنَاحِيسِهَا وَمَسَاعِدِهَا أَوْ الْمَعْنَى وَهُوَ الْأَحْسَنُ مَعْلُولٌ مِنَ الْعِلِّ وَالنَّهْلُ أَيْ نِيرًا عُلِّ مِنْ دِمَاءِ الْأَعْدَاءِ وَقَدْ رَشَّحَهُ لِأَحَدِي الْمَعْنِينَ بِقَوْلِهِ « علة » والبعيدُ منهما مقصودٌ

« ٦٩ » (الإعراب) قوله « متقلِّداً ومتنكباً » إنَّ كانا على صيغة الفاعل فهما حالانٍ للمدحوح وإنَّ كانا على صيغة المفعول فهما حالانٍ للسيف وقوله « مسلولاً » حالٌ للسيف (الغريب) تقلَّدَ السيفَ احتمله ووضع يَجَادَهُ عَلَى مَنَكِبَيْهِ — وَتَنَكَّبَ كَنَانَتَهُ أَوْ قَوْسَهُ أَلْقَاهَا عَلَى مَنَكِبَيْهِ وَالْمَنَكِبُ بكَسْرِ الْكَافِ مُجْتَمَعُ رَأْسِ الْكَتِفِ وَالْمَعْصِدِ وَمَنَكِبُ كُلِّ شَيْءٍ نَاحِيَتُهُ وَجَانِبُهُ (المعنى) كيفما استعملت سيفك فهو لك حُسْنٌ وبهاءٌ وإذا جَرَّدَتْهُ نَفَذَ فِي الضَّرِيَةِ وَمَعْنَى فِيهَا أَيْ لَا يَرْجِعُ سَيْفُكَ إِلَّا فَاتِحاً . وَاعْلَمْ أَنَّ التَّقْلِيدَ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا لِلسيفِ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ « مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرَحْمًا » فَهُوَ عَلَى تَأْوِيلٍ « وَحَامِلًا رَحْمًا »^(١)

« ٧٠ » (المعنى) أَثْبَتَ الْفِرْنَدُ الَّذِي يَلْمَعُ عَلَى سَيْفِكُمْ صُورَةَ تَاجِكُمْ وَإِكْلِيلِكُمْ فِيهِ . هَذَا الْبَيْتُ مَعْقُودٌ الْمَعْنَى لَعَلَّهُ يَرِيدُ أَنَّ فِرْنَدَ السَّيْفِ يَظْهَرُ بِشَكْلِهِ كَأَنَّهُ مُتَوَجِّجٌ مُكَلَّلٌ وَهَذَا كَمَا جَاءَ فِي النسخ المطبوعة وأما في

(الف)
(٧١) قَدْ كَادَ يُنْذِرُ بِالْوَعِيدِ لَطُولَ مَا أَصْنَى إِلَيْكَ وَيَعْلَمُ التَّأْوِيلَ
(٧٢) فَإِذَا غَضِبْتَ عَلَيْهِ دُونَكَ رُبْدَةً يَمْدُو لَهَا طَرْفُ النَّهَارِ كَلِيلًا
(٧٣) وَإِذَا طَوَيْتَ عَلَى الرِّضَى أَهْدَى إِلَى شَمْسِ الظَّهِيرَةِ عَارِضًا مَصْقُولًا
(٧٤) سَمَاءَ جَدُّكَ ذَا الْفَقَارِ وَأَنَّمَا سَمَاءُ مَنْ عَادِيَتْ عِزَّ رَائِلًا
(٧٥) وَكَأَنَّ بِهِ لَمْ يُبْقِ وَثَرًا ضَالِمًا فِي كَرْبَلَاءَ وَلَا دَمًا مَطْلُولًا

(الف) (ب - مع) كَانَتْ (ط)

سائرهما فالرواية « وَصِفَتِ الْأُمَّةُ كُلَّهَا بِصِفَاتِهَا » يعني أَنَّ السَّيْفَ ذُو فَرْدٍ كَأَنَّهُ مُتَوَجِّحٌ مُكَالٌّ فَاَلْمَدُوحُ أَيْضًا مُتَوَجِّحٌ وَقَدْ جُمِعَ الْبَحْتَرِيُّ أَيْضًا بَيْنَ التَّاجِ وَالْإِكْلِيلِ فِي قَوْلِهِ :
الضَّارِبُونَ بِسَهْمَةٍ مَعْرُوفَةٍ فِي التَّاجِ ذِي الشَّرَفَاتِ وَالْإِكْلِيلِ^(١)

« ٧١ » (الْغَرِيبُ) أَصْنَى^(٢) (الْمَعْنَى) كَادَ سَيْفُكَ يُنْذِرُ بِالْوَعِيدِ وَيَعْلَمُ التَّأْوِيلَ لَطُولَ مَصَاحِبَتِهِ إِتَاكَ وَاسْتِمَاعِهِ لِيَاثِكَ أَيْ كَادَ سَيْفُكَ يَكُونُ مِثْلَكَ عَالِمًا بِالتَّأْوِيلِ وَمُنْذِرًا بِالْوَعِيدِ لِلْوَجْهِ الْمَذْكُورِ . أَمَّا كَوْنُ السَّيْفِ مُنْذِرًا بِوَعْدِ الْمَدُوحِ وَغَضَبِهِ فَهُوَ ظَاهِرٌ وَأَمَّا كَوْنُهُ عَالِمًا بِالتَّأْوِيلِ فَتَلَفُظٌ فِيهِ تَطَرُّقًا لِمَا

« ٧٢ وَ ٧٣ » (الْغَرِيبُ) الرَّبْدَةُ الْغُبْرَةُ وَقِيلَ لَوْنٌ إِلَى الْغُبْرَةِ وَالرُّبْدَةُ فِي النِّعَامِ سَوَادٌ مُخْتَلِطٌ بِبَيَاضٍ وَمِنْهُ « ظَلِيمٌ أَرَبْدٌ » وَارَبْدٌ وَجْهُهُ وَتَرَبَّدَ أَحْمَرٌ حَمْرَةً فِيهَا سَوَادٌ عِنْدَ الْغَضَبِ . وَقِيلَ صَارَ كُلُّونَ الرَّمَادِ فِي الْحَدِيثِ « كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ أَرَبْدًا وَجْهُهُ^(٣) » أَيْ تَغَيَّرَ إِلَى الْغُبْرَةِ - وَالْإِكْلِيلُ^(٤) - وَالظَّهِيرَةُ^(٥) - وَالْعَارِضُ الْجَانِبُ وَالنَّاحِيَةُ وَهُوَ مَا يَسْتَقْبَلُكَ مِنَ الشَّيْءِ مِنْ عَرَضٍ لَهُ إِذَا ظَهَرَ عَلَيْهِ وَبَدَأَ وَلَمْ يَدُمِ (الْمَعْنَى) فَإِذَا غَضِبْتَ عَلَى أَعْدَائِكَ غَضِبَ السَّيْفُ أَيْضًا عَلَيْهِمْ فَأَنَارَ الْغَبَارَ فِي الْحَرْبِ فَأَظْلَمَ بِهِ وَجْهُ النَّهَارِ بِتَعَمُّيمِ الْقَتْلِ وَالْفَارَةِ وَقَدْ سَبَقَ وَجْهُ مِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ^(٦) وَإِذَا رَضِيَتْ عَنْهُمْ أَشْرَقَ وَجْهُهُ بِالسَّرُورِ فَصَارَتِ الشَّمْسُ مُشْرِقَةً كَأَنَّهُ يُهْدِي عَارِضَهُ الْمَصْقُولَ إِلَيْهَا . قَوْلُهُ « طَوَيْتَ عَلَى الرِّضَى » مِنْ قَوْلِهِمْ طَوَى كَشَحَهُ عَلَى الْأَمْرِ إِذَا أَخْفَاهُ وَأَضْمَرَهُ وَانْطَوَى قَلْبُهُ عَلَى الْحَقِّدِ أَيْ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ

« ٧٤ وَ ٧٥ » (الْغَرِيبُ) الْوَثَرُ^(٧) - وَالْمَطْلُولُ مِنْ طُلَّ دَمُهُ (س) طَلًّا عَلَى الْمَجْهُولِ إِذَا هَدَرَ وَقِيلَ لَمْ يُثَارَ بِهِ وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْمَعْلُومِ وَأَطْلَهُ غَيْرُهُ (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ « وَكَأَنَّ بِهِ » مَخْفَفٌ « وَكَأَنَّنِي بِهِ »

(١) الْبَحْتَرِيُّ ١٧٨ (٢) الْمَرْحُ ٢/٣ (٣) النِّهَايَةُ ٢/٧ (٤) الْمَرْحُ ٢/٣ (٥) الْمَرْحُ ١/٣ (٦) الْمَرْحُ ٢/٣ (٧) الْمَرْحُ ١/٣

(الف) (ط) على الطلقاء (غيرها) (ب) (كد-م-ح-ط) أجلبى (ب-بص-ج-مح)

(١) القرآن $\frac{7}{17}$ (٢) القرآن $\frac{7}{17}$ (٣) الفرح $\frac{1}{2}$ (٤) الفرح $\frac{1}{2}$ (٥) القرآن $\frac{7}{17}$
(٦) الفرح $\frac{1}{2}$ (٧) التاج (٨) المصاحف

- (٨١) ولقد تهمتُ بأن أفكُ قيوذها لما رأيتُ الحسينَ قليلاً
 (٨٢) حتى رأيتُ قصائدي منحولةً والقولَ في أم الكتابِ مقولاً
 (٨٣) ولئن بقيتُ لأخلينَ لغرّها مبدآنَ سبقي مُقصرًا ومُطيلاً
 (٨٤) حتى كأتني ملهمٌ وكأنّها سورُ أرتلُ آيها ترتيلاً
 (٨٥) ولقد ذُبرتُ بما رأيتُ فغودرتُ تلك المهنّدةُ الرقاقُ فُلولا
 (٨٦) ولقد رأيتُكَ لا بلحظٍ عاكفٍ^(١) فرأيتُ من شيمِ النبيّ شكُولا
 (٨٧) ولقد سمعتُكَ لا بسمي هبةً لكن وجدتكُ جوهرًا معقولا

(الف) عارف (ب - ج - اس)

« ٨١ و ٨٢ » (الغريب) نحلّ فلاناً القول أضاف إليه قولاً قاله غيره وأدعاه عليه ونحلّ الشاعر قصيدةً نسبتُ إليه وهي من قول غيره واشتل شعرَ غيره أو قولَ غيره ادّعاه لنفسه وهو لغيره وكذلك تنحلّه وفلانٌ ينتحلُ مذهبَ كذا أو قبيلةَ كذا أي ينتسب إليه (المعنى) لما رأيتُ الذين يُحسِنونَ الشعرَ من الشعراءِ قليلاً قصدتُ أن أطلقَ القصائدَ فيكم أي أنشدّها في مدحكم فأنشدتُ قصائدَ بليغةً حتى وجدتُ أن الذي قلتُ في مدحكم فهو ما قال الله سابقاً في كتابه ولم أكن في مدحكم إلا كمن يُضيف إلى نفسه قولاً قاله غيره وتلخصُ المعنى أن الله قد سبقني في مدحكم فلا أقدر أن أزيد عليه شيئاً فإن قلتُ فيه شيئاً فاني مُدّعٍ لنفسي قولاً هو لغيري

« ٨٣ و ٨٤ » (الغريب) رتلُ^(١) (المعنى) واضحٌ وقوله « لأخلينَ الخ » أي اجعلُ مبدآنَ سبقي خالياً لغرّها أي أنشدّها الغرّ منها فقط فاطيلُ المدح في بعضها وأقصره في البعض والبيت الثاني من قول أبي تمام نُشلي وصايا المعالي بين أظهرهم حتى لقد ظن قوم أنها سور^(٢)

« ٨٥ » (المعنى) كانت قصائدي في تأثيرها كالسيوفِ المهنّدةِ الرقاق ولكن لما رأيتُ عظمةَ شأنك استولى عليّ الرُعبُ فانتلمتُ حدودها أي خرّ من لساني عند جلاله قدرك فلم أقدرُ على انشادِ شعري في مدحك
 « ٨٦ و ٨٧ » (الغريب) العاكفُ^(٣) - والشكولُ جمعُ شكلٍ وهو المثلُ والنظيرُ يقال في فلانٍ شكولٌ من أيّه وشبهه وفلانٌ شكولٌ فلان ومنه قوله تعالى « وآخرُ من شكولٍ أزواجٍ^(٤) » أي عذابٌ آخرُ في شكله أي من مثل ذلك الأوّل ويمكن أن الشكل بمعنى الشاكلة وهي المذهبُ والطريقُ وفي الحديث فسألتُ

- (٨٨) أَبْنَى النُّبُوَّةِ هَلْ تُبَادِرُ غَايَةً وَتَقُولُ فِيمَ غَيْرَ مَا قَدْ قِيلَا
 (٨٩) إِنَّ الْخَيْرَ بَكُمْ أَجَدُّ بِمَخْلَقِكُمْ غِيًّا ^(ب) فَجَرَّدَ فِيمَ ^(ج) التَّنْزِيلَا
 (٩٠) آتَاكُمْ الْقُدْسَ الَّذِي لَمْ يُؤْتِهِ بَشَرًا وَأَنْفَذَ فِيمَ التَّفْضِيلَا
 (٩١) إِنَّا اسْتَلَمْنَا رُكْنَكُمْ وَدَنَوْنَاهُمْ حَتَّى اسْتَلَمْتُمْ عَرْشَهُ ^(د) الْمَحْمُولَا
 (٩٢) فَوَصَلْتُمْ مَا يَنْتَنَّا وَأَمَدَّكُمْ بِرَهَائِهِ سَبِيًّا ^(هـ) بِهِ مَوْصُولَا

(الف) عتَا (هم) عيا (يع) (ب) جدد (طن) (ج) بكم (د) (هـ)

أبي عن شكل النبي صلعم^(١) أي عن مذهبه وقصده وقل عما يشاكل أفعاله وفي التنزيل العزيز «كلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَأْنِهِ»^(٢) أي على ناحية وجهته وخليقته (المعنى) ولقد رأيتك لا بلحظ لازم أي بلحظ خفيف ومع هذا وجدتُ فيك خصائل كخصائل النبي صلعم ولقد سمعتك بسمع فكري لا بأذني لهيبتك ومع هذا وجدتُك جوهرًا معقولًا وقال الشيخ الفاضل «رأيتك يوم الخطبة والركوب لا كروية عاكف على الوثن بل برؤية مُسْتَبْصِرٍ فوجدتُ فيك شكولًا وأشباهاً وسمعتك بسمع الفكر لا بأذني لهيبة صوبك لكن لأنني وحدثك جوهرًا روحانيًا معقولًا» فتأمل

«٨٨ و ٨٩» (الغريب) أَجَدُّ^(٣) (المعنى) يا أهل بيت النبي هل نُسَاقُ الله إلى غايةٍ وتقولُ فِيمَ غَيْرَ ما قال تعالى في كتابه العزيز وكيف نفعلُ ذلك ونحن نتحققُ أَنَّ الذي هو خيرٌ بكم أي الله تعالى جرَّد التنزيل في مدحكم أي عَرَّاهُ من مدح غيركم وانزل فيه مدحكم فقط . ويمكن أن يكون الصواب «فجدد فيكم التنزيلا» من التجديد أي جاء بتنزيل جديد في مدحكم . وقوله «أجدُّ بمخلقكم غيًّا» لا يظهر منه معنى مفيدٌ لعل الشاعر يريد جاء تعالى بآيةٍ حديديةٍ من الغيب في مدحكم وفي متن نسخة الشيخ الفاضل «عَبَّأً» يعني أَنَّ الله تعالى أَجَدَّ الْعَبَثُ أي جعل العبثَ جِدًّا خَلَقَهُ وهذا المعنى أيضاً لا يخلو من التعقيد ويمكن أن يكون المعنى أَنَّ الله الذي هو خير بكم جعل الغيبَ في خلقكم جِدًّا أي محققاً

«٩٠» (المعنى) آتَاكُمْ من فوائد القدس وبركاته ما لم يُؤْتِهِ سواكم من البشر وأنزل في القرآن آياتٍ تُبَيِّنُ تَفْضِيلَكُمْ على سائر الناس

«٩١ و ٩٢» (الغريب) استلم الحجرَ مَسَّهُ إمَّا بِالْقُبْلَةِ أو بِالْيَدِ وقيل مسحه بالكف وأصله من السَّلَمَةِ وهي الحجر ثم استعمل في غير الحجر تقول «استلمتُ يَدَهُ» إذا مسحتُها أو قبَلْتُها وجمع السَّلَمَةِ السِّلَامُ كما جاء في قول لبيد

- (٩٣) مَا عَذَرُكُمْ أَنْ لَا تَطِيبَ فُرُوعُكُمْ وَلَقَدْ رَسَخْتُمْ فِي السَّمَاءِ أَصُولًا
(٩٤) أَغَطَّكُمْ شُمْ الْأُتُوفِ مَقَادَةَ وَرَكِبْتُمْ ظَهَرَ الزَّمَانِ ذُلُولًا
(٩٥) خَلَدْتُمْ فِي الْعَبْشِيَّةِ لَعْنَةً خُلِقْتُمْ وَمَا خُلِقُوا لَهَا تَعَجِيلًا
(٩٦) رَاعَتْهُمْ بِكُمْ الْبُرُوقُ كَأَنَّمَا جَرَدَتْهُمْ فِي السَّحَابِ نُصُولًا
(٩٧) فِي مَنْ يَظُنُّونَ الْإِمَامَةَ^(الف) مِنْهُمْ إِنْ حُصِلَتْ أُنْسَابُهُمْ تَحْصِيلًا
(٩٨) مِنْ أَهْلِ يَنْتِ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُمْ مِنْ فَاضِلٍ عَدَلُوا بِهِ مَفْضُولًا

(الف) (ط) (الائمة) (عبرها)

فَدَارِعُ الرِّيَافِ عُرِّي رَشْمَهَا خَلِيفًا كَا ضَمِينِ الْوُحْيِ سِلَامُهَا^(١)

(المعنى) واضح وحاصل هذين البيتين أنكم الوسيلة إلى الله والواسطة بيننا وبين ربنا لا تقدر أن نصلى إلى الله إلا بواسطتكم لأنكم أقرب جميع الخلائق إليه وفيه إشارة إلى قوله تعالى « ثُمَّ دَنَى فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى^(٢) » والبرهان هنا التأييد وهو الذي يصير به الإمام معصوماً كقوله تعالى « وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ^(٣) » والإمام بنفسه برهان من الله كقوله تعالى « يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا^(٤) »

« ٩٣ و ٩٤ » (المعنى) كيف لا تطيب فروعكم وقد طابت أصولكم التي ثبتت في السماء أي أبنائكم وأبنائكم طيبون وخضعت لكم الجبابرة من الملوك وسخرتم الزمان كأنه دابةٌ مذلةٌ لكم وفي معنى البيت الأول يقول البحري

لَا عَذَرَ لِلشَّجَرِ الَّذِي طَابَتْ لَهُ أَعْرَاقُهُ إِلَّا يَطِيبَ جَنَاهُ^(٥)

« ٩٥ » (المعنى) العبشيّة أي قبيلة عبد شمس يقول جعلتم اللعنة خالدةً لبني عبد شمس أي تنزل عليهم اللعنة دائماً لأجل عداوتكم وتلك اللعنة هي التي خلقت لهم أولاً ولم يُخلَقُوا لها أي هم علةٌ خلق اللعن لا بالعكس يقال عَبَشَ الرَّجُلُ إِذَا تَعَلَّقَ بِسَبَبٍ مِنْ أَسْبَابِ عَبْدِ شَمْسٍ إِمَّا بِحَلْفٍ أَوْ جَوَارٍ أَوْ وِلَادٍ

« ٩٦ » (المعنى) يَصِفُ شِدَّةَ فَرْعِهِمْ مِنْ سَيُوفِ بِي فَاطِمَةَ يَقُولُ خَوْقَتُهُمُ الْبُرُوقُ كَأَنَّهُمْ يَظُنُّونَهَا سُيُوفًا جَرَدَتْهَا عَلَيْهِمْ فِي السَّحَابِ

« ٩٧ و ٩٨ » (المعنى) البيت الأول فيه سؤال وجوابه في البيت الثاني يقول مَنْ يَظُنُّونَهُ أَهْلًا لِلْإِمَامَةِ

- (٩٩) لَا تَمَجِّلُوا إِنِّي رَأَيْتُ أَنَاكُمْ وَطَنًا عَلَى كَثِيرِ الزَّمَانِ ثَقِيلًا
(١٠٠) أُمْتُوَجِ الْخُلَفَاءِ حَاكِمُهُمْ وَإِنْ كَانَ الْقَضَاءُ بِمَا نَشَاءُ كَفِيلًا
(١٠١) فَالْكُتُبُ لَوْلَا أَنَّهَا لَكَ شَهِدٌ مَا فُصِّلَتْ آيَاتُهَا تَفْصِيلًا
(١٠٢) اللَّهُ يَجْزِيكَ الَّذِي لَمْ يَجْزِهِ فِيمَا هَدَيْتَ الْجَاهِلَ الضَّالَّ
(١٠٣) وَلَقَدْ بَرَّاكَ وَكُنْتَ مَوْثِقَهُ الَّذِي أَخَذَ الْكِتَابَ وَعَهْدَهُ الْمُسْتَوْلَا
(١٠٤) حَتَّى إِذَا اسْتَرَعَاكَ أَمْرَ عِبَادِهِ أَذْنِي إِلَيْهِ أَبَاكَ إِسْمَاعِيلَا
(١٠٥) مِنْ بَيْنِ حُجُبِ الثُّورِ حَيْثُ تَبَوَّأَتْ أَبَاؤُهُ ظِلُّ الْخُنَّانِ ظَلِيلَا
(١٠٦) أَدَى أَمَانَتَهُ وَزَيْدَ مِنَ الرِّضَى قُرْبًا جَاوَرَهُ الْإِلَهُ خَلِيلَا

منهم إِنْ اُعْتَبِرَتْ أَنْسَابُهُمْ بِاعْتِبَارِ كَامِلٍ ثُمَّ يَقُولُ الْإِمَامَةُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ لَمْ يَنْلَ بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مَكَارِمَهُمْ وَالْإِمَامَةُ
إِرْجُلِي فَاضِلٍ لَمْ يَمَيِّزُوهُ مِنَ الْمَفْضُولِ أَيْ لِلْعَمْرِ الَّذِي لَمْ يَمَيِّزُوهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ الْآخَرِ

« ٩٩ » (الغريب) الْأَنَاءُ^(١) (المعنى) لَا تَمَحِلُوا يَا بَنِي فَاطِمَةَ إِلَى التَّشْدِيدِ عَلَى أَعْدَاءِ زَمَانِكُمْ وَالْعَنْفِ
بِهِمْ لِأَنَّ حِلْمَكُمْ ثِقَلٌ ثَقِيلٌ عَلَى كَوَاهِلِهِمْ أَيْ حِلْمُكُمْ كَافٍ لِتَسْخِيرِهِمْ فَلَا حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى التَّشْدِيدِ عَلَيْهِمْ
« ١٠٠ » (الغريب) حَاكِمُهُ إِلَى الْحَاكِمِ دَعَاؤُهُ إِلَيْهِ وَخَاصُّهُ يَقَالُ حَاكِمُهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْقُرْآنِ إِذَا دَعَا إِلَى حُكْمِهِ
(المعنى) أَيْهَا الْمُتَوَجِّعُ بَيْنَ الْخُلَفَاءِ أَذْغَمَهُمْ إِلَى حُكْمِ السَّيْفِ أَيْ جَاهِدْهُمْ بِالسَّيْفِ وَإِنْ كَانَ الْقَضَاءُ ضَامِنًا بِمَا تَرِيدُ
مِنْ أَهْلَاكِهِمْ . جَعَلَهُ مُتَوَجِّجًا دُونَ مَنْ سِوَاهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمَاضِينَ لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ دَوْلَةٍ وَحُكُومَةٍ

« ١٠١ » (المعنى) لَوْ لَمْ تَكُنْ كُتُبُ الْوَحْيِ شَاهِدَةً بِفَضْلِكَ لَمْ تَكُنْ آيَاتُهَا مُفَصَّلَةً أَيْ لَمْ تَكُنْ هِيَ كُتُبُ
الْوَحْيِ فِي الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ كُلَّ كِتَابٍ أُوحِيَ إِلَى نَبِيٍّ شَاهِدٌ بِفَضْلِكَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْمَرْيُومِ « أَلَمْ تَكُنْ أَوْحِيَتْ
آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ حَبِيرٍ^(٢) » قَوْلُهُ « ثُمَّ فُصِّلَتْ » أَيْ كَمَا نَفَّصَلُ الْقَلَانِدُ بِالْفَرَائِدِ مِنْ دَلَائِلِ
التَّوْحِيدِ وَالْأَحْكَامِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْقِصَصِ . أَوْ جُعِلَتْ فُصُولًا سُورَةً سُورَةً وَآيَةً آيَةً . أَوْ فُرِّقَتْ فِي التَّنْزِيلِ وَلَمْ
تَنْزِلْ جُمْلَةً وَاحِدَةً . أَوْ فُصِّلَ فِيهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ أَيْ بُيِّنَ وَأَخْصَصَ^(٣)

« ١٠٢ » (المعنى) جَزَاكَ اللَّهُ مَا لَمْ يَجْزِهِ أَحَدًا بِهَدَايَتِكَ الْجَاهِلِ الْكَثِيرِ الضَّالِّ . لَعَلَّ الْمُرَادَ بِالْجَاهِلِ
الضَّالِّ نَفْسُهُ

« ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ » (الغريب) الْمَوْثِقُ وَالْمِثَاقُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ الْعَهْدُ تَقُولُ وَاتَّقَتْهُ بِاللَّهِ

- (١٠٧) وَوَرِثْتُهُ الْبُرْهَانَ وَالتَّبَيَانَ وَالْفُرْقَانَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
(الف) (١٠٨) وَعَلِمْتَ مِنْ مَكْنُونِ عِلْمِ اللَّهِ مَا لَمْ يُؤْتِ جِبْرِيلًا وَمِيكَائِيلًا
(١٠٩) لَوْ كُنْتَ آوَنَةً نَبِيًّا مُرْسَلًا نُشِرَتْ بِمَبْعَثِكَ الْقُرُونُ الْأُولَى
(١١٠) أَوْ كُنْتَ نُوحًا مُنْذِرًا فِي قَوْمِهِ مَا زَادَهُمْ بَدْعَانِهِ تَضْلِيلًا
(١١١) اللَّهُ فِيكَ سَرِيرَةٌ لَوْ أُغْلِنْتَ أَخِي بِذِكْرِكَ قَاتِلٌ مُقْتُولًا
(١١٢) لَوْ كَانَ أُعْطِيَ الْخَلْقَ مَا أُوتِيَتْهُ لَمْ يَخْلُقِ النَّشْبَةَ وَالتَّمْثِيلَ
(١١٣) لَوْلَا حِجَابٌ دُونَ عِلْمِكَ حَاجِزٌ وَجَدُوا إِلَى عِلْمِ الْغُيُوبِ سَبِيلًا

(الف) في اللكوت ميكايل (ط) في اللكوت حرايلا (بـ) لم يطلق (بـ)

لأفعلن كذا وكذا » من الوثاق وهو في الأصل جبلٌ أو قيْدٌ يُشَدُّ به الأسيرُ والدَّابَّةُ . وفي التنزيل العزيز « فَشَدُّوا الْوُثَاقَ ^(١) — وَبَتَّوْا ^(٢) » (المعنى) راجع المقدمة لشرح هذه الآيات ^(٣)

« ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ » (الغريب) الْآوَنَةُ ^(٤) (المعنى) أراد بقوله « آوَنَةً » وقتاً بعد وقتٍ أي في الأزمنة الماضية قبل انقطاع الوحي . وفي البيت الثاني تلميحٌ إلى قوله تعالى « قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ^(٥) » وباقي المعنى واضحٌ

« ١١٢ و ١١٣ » (الغريب) حَزَرَهُ (ن — ض) منعه وكفَّ ودفعه ومنه الحجاز وهو مكة والمدينة والطائف ومخاليفها كأنها حِجْرَتٌ بَيْنَ تَجْدٍ وَتِهَامَةٍ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا . وفي التنزيل العزيز « وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ^(٦) » (المعنى) جعل الله عديمَ النظير بما آتاك من علم وحكم ولو آتَى الْخَلْقَ أَيْضًا مِثْلَ ذَلِكَ الْعِلْمِ وَالْحُكْمِ لَصَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَدِيمٌ النَّظِيرِ مِثْلَكَ وَلَمْ يَكُنْ لِلتَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ وَجُودٌ أَصْلًا . وَلَوْ أَدْنَى لَكَ فِي إِظْهَارِ عِلْمِكَ لَوَجَدُوا سَبِيلًا إِلَى عِلْمِ الْغُيُوبِ أَي أَنْتَ عَالِمُ الْغَيْبِ لَا تُظْهِرُ مِنْهُ إِلَّا مَا يَأْذَنُ اللَّهُ لَكَ فِيهِ

(١) القرآن ١٧ (٢) المرح ١٣ (٣) المقدمة (الفصل الرابع — نمرة ٨ — الامام مظهر نور الله تعالى)
(٤) المرح ١٧ (٥) القرآن ١٧ (٦) القرآن ١٧

- (١١٤) لولاكَ لم يكنِ التفكرُ واعظًا والعقلُ رُشداً والقياسُ دليلاً
 (١١٥) لو لم تكن سببَ النجاةِ لأهلها لم يُغنِ إيمانُ المبادِ قتيلاً
 (١١٦) لو لم تُعرِّفنا بذات نفوسنا كانت لدينا عالماً مجهولاً
 (١١٧) لو لم يفيضْ لك في البرية نائلٌ كانت مُفوّقة الرياضِ مُحولاً
 (١١٨) لو لم تكن مسكنَ البلادِ تَضْمَعُ^(١) ولزُيِّلَتْ أركانُها تزيلاً
 (١١٩) لو لم يكن فيك اعتبارٌ للورى ضلّوا فلم يكنِ الدليلُ دليلاً
 (١٢٠) نبيّةٌ لنا قدراً نَفيْظُ به العدى فلقد تَجَهَّمْنَا الزمانُ مُحولاً
 (١٢١) لو كنتَ قبلَ تكونِ جامعِ شملنا ما نيلَ من حُرُماتنا ما نَيْلاً
 (١٢٢) نَمَتْدُ أَيْسَرَ ما ملكتَ رِقابنا وأَقْلَ ما نَرْجُو بك المأمولاً

(الف) لزلت (ب)

« ١١٤ و ١١٥ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ » (الغريب) المتيل^(١) - والمفوّقة^(٢) - وأرضٌ
 محلٌّ ومحولٌ أي مُجْدِبَةٌ لا مرعى لها ولا كلاً . والمحلُّ أيضاً المحطُّ - والسكنُ كلُّ ما يُسكنُ إليه
 وفيه ويُسنَأُسُ به ومنه قوله تعالى « وجعلَ اللَّيْلَ سَكناً^(٣) » وهو أيضاً الرَّحمةُ والبركةُ والسكنُ - وتضمض^(٤) -
 وزيله فرقه ومنه قوله تعالى « فزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ^(٥) »

« ١٢٠ » (الغريب) نبة باسمه نوّه به ورفع من الخولِ ورجُلٌ نَبَّةٌ ونبيهٌ أي شريفٌ - وتجهّم^(٦)
 (المعنى) واضحٌ يستلّه رفعَ قدره من حضيضِ المحولِ إلى أوجِ الشهرةِ
 « ١٢١ » (المعنى) تقديره لو كنتَ جامعَ شملنا قبل أن تكون أي قبل انيالك في الوجود أي فيما مضى
 من الزمان لما أصابنا الزمانُ بأكروهِ يقال « فلانٌ بنالٌ من عرضِ فلان » إذا يسبه وينالُ من عدوه إذا وتره
 في مال أو شيء كلُّ ذلك من نيلتُ أنالُ أي أصبتُ

« ١٢٢ » (المعنى) نحسبُ رِقابنا من أهون الأشياء التي تملكها وسدُّ أَمَلنا من أقلِّ الأشياء التي تُرْحى
 منك أي رِقابنا لا قَدَرٌ لها عند مُلكك العظيم لأنك مالكُ الدنيا والدين ورجاءنا قليلٌ عند جودك الجزيل أي
 ما نرجوه من طلب المال والجاه فهو بالنسبة إلى عطائك قليل جداً وحاصلُ المعنى لَسْنَا بشيءٍ وليس أَمَلنا أيضاً بشيءٍ

(١) الفرج ١/١ (٢) الفرج ١/١ (٣) القرآن ١٠/١ (٤) الفرج ١/١
 (٥) القرآن ١٠/١ (٦) الفرج ١/١

﴿ القصيدة الثانية والأربعون ﴾

وقال يمدح أبا الفرج الشيباني

- (١) هُنَالِكَ عَمْدِي بِالْخَلِيطِ الْمَزَايِلِ وفي ذلك الوادي أُصِيبَتْ مَقَاتِلِي
(٢) فَلَا مِثْلَ أَيَّامٍ لَنَا ذَهَبِيَّةٍ قصيرة أعمارِ البقاءِ قَلَائِلِ
(٣) إِذِ الشَّمْلُ بِمَجْمُوعٍ بِمَنْزِلِ غَبَطَةٍ ودارِ أمانٍ مِنْ صُرُوفِ الْقَوَائِلِ
(٤) لِيَالِي لَمْ تَأْتِ اللَّيَالِي مَسَاءَتِي وَلَمْ تَقْتَسِمِ دَمْعِي رُسُومُ الْمَنَازِلِ
(٥) وَأَسْمَاءُ لَمْ يَنْعُذْ لِهَجْرٍ مَزَارُهَا وَلَمْ تَقْطَعْ بَاقِيَاتُ الرِّسَائِلِ
(٦) أَلَا طَرَقَتْ تَسْرِي بِأَنْفَاسٍ رَوْضَةٍ وَأَعْطَافٍ مَيَّاسٍ مِنَ الْبَانِ ذَائِلِ

(الف) (كج - كد - مس - م) نشوى (عربها) (ب) مائل (كج - كد - مس - م)

« ١ » (الغريب) القتل كقصد العضو الذي إذا أُصيب لا يكاد صاحبه يَسْلَمُ كالصُدغ والجمع مقاتل وهو أيضاً موضع القتل والقتل نفسه

« ٢ و ٣ » (الاعراب) قوله « لا » انني الجنس وتقدير الكلام لا يوم مثل أيام لنا ذهبية (الغريب) الغوائل جمع غائلة وهي الداهية والفساد والشرُّ اسم كالوابلة يقال « فلان قليل الغائلة والغالة » . وقيل الغائلة الفعلة المهلكة . وغاله أهلكه

« ٤ و ٥ » (الغريب) المساءة والشوة بمعنى واحد تقول ساءني (ن) سَوَاءً وَسَوَاءً ومساءة ومساء إذا فعل بك ما تكرهه أو أحرزتك والاسم السوء بالضم وجمع السوء أسواء ومساوي على غير قياس كحُسن ومَحاسِن وقيل لا مفرد لها وقيل مفردُها مساءة (المعنى) وَجْهُ الكلام أن يقال « ليالي لم تأت الليالي مساءة » أي لم تفعل الليالي سوء من أتى الأمر إذا فعله وقوله « لم تقسم دمعِي رسوم المنازل » فيه نظر لعله يريد أن يقول يَكَيْتُ على رسوم المنازل فاقسمت الرسوم دموعي بينها من قولهم « اقسمو المال بينهم إذا أخذ كلٌّ منهم قِسْمَهُ » « ٦ » (الغريب) الأعطاف^(١) — والميَّاسُ فعالٌ المبالغة من ماس الغصن إذا تحرك وماس الرجل نبخر وتمايل — وذالت الجارية في مشيها (ض) ماست وجرت أذيالها على الأرض وتبخترت (المعنى) يمكن أن يكون المراد بالطارق طيف أسماء كما يظهر من الأبيات التالية

- (٧) فَيَالِكَ وَحْشِيًّا مِنْ الْعَيْنِ شَارِدًا^(الف) أَيْسَحَ لِإِنْسِي ضَعِيفَ الْحَبَائِلِ
 (٨) أَسْمَاهُ مَا عَهْدِي وَلَا عَهْدُ حَاهِدٍ بِخَذْرِكَ يَسْرِي فِي الْفِيَا فِي الْمَجَاهِلِ
 (٩) فَإِنَّكَ مَا تَذَرِينَ أَيَّ تَنَائِفٍ قَطَعْتُ بِمَكْحُولِ الْمَدَامِيعِ خَاذِلِ
 (١٠) تَأَوَّبَ مُرْخَاةً عَلَيْهِ سَتُورُهُ هُدُوءٌ وَقَدْ نَامَتْ عَيُونُ الْعَوَازِلِ
 (١١) وَإِنِّي إِذَا يَسْرِي إِلَيَّ لَخَائِفٌ عَلَيْهِ حَبَالَاتِ الْمَيُوتِ الْخَوَائِلِ
 (١٢) أَغَارُ عَلَيْهِ أَنْ تُجَاذِبَهُ الصَّبَا فُضُولَ بُرُودٍ أَوْ ذُيُولَ غَلَائِلِ

(الف) وما خلت وحشياً من العين شارداً : بتاح (كح — كد — بس)

« ٧ » (الإعراب) قوله « فَيَالِكَ وَحْشِيًّا » تعجب واللام للتعجب وتقديره أَعْجَبُ لَكَ حَالُ كَوْنِكَ وَحْشِيًّا وَيُقَالُ أَيْضًا فَيَالِكَ مِنْ وَحْشِي (الْغَرِيبُ)^(١) — وَالنَّارِدُ^(٢) — وَأَتَاكَ اللَّهُ لَهُ الشَّيْءُ إِتَاكَ هَيَاءً وَقَدَرَهُ فَأَتَيْتَ وَالتَّاحُ الْأَمْرُ الْمَقْدَرُ — وَالْحَبَائِلُ جَمْعُ حَبَالَةٍ بِالْكَسْرِ وَهِيَ الْمَصِيدَةُ وَمِنْهُ « النَّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ »^(٣) وَحَبَائِلُ الْمَوْتِ أَسْبَابُهُ

« ٨ » (الْغَرِيبُ) الْفِيَا فِي جَمْعِ فَيْفَاءٍ وَهِيَ الْمَفَازَةُ لَا مَاءَ فِيهَا وَالْفَيْفُ كَذَلِكَ وَبِهِ اسْتِدْلٌ سَبِيوِيهِ عَلَى أَنَّ أَلِفَ فَيْفَاءٍ زَائِدَةٌ — وَالْمَجَاهِلُ^(٤) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « مَا عَهْدِي لَكَ » مِنْ قَوْلِهِ « عَهْدِي بِهِ كَمَا » أَيَّ مَعْرِفَتِي وَهُوَ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِكَذَا أَيَّ قَرِيبُ الْعِلْمِ وَالْحَالِ

« ٩ وَ ١٠ » (الْغَرِيبُ) التَّنَائِفُ^(٥) — وَالْخَاذِلُ^(٦) — وَتَأَوَّبَ رَجَعَ مِنْ آبٍ أَوْبًا — وَأَرْخَى السِّتْرَ أَسْدَلَهُ يُقَالُ أَرْخَى السِّتْرَ عَلَى مَعَابِيهِ وَرَخِيَ الشَّيْءُ رَخًا (س) وَرَخُوَ رَخَاوَةً أَيْ صَارَ رِخْوًا وَكَذَلِكَ اسْتَرْخَى وَالْمُتَوَّءُ مِنَ اللَّيْلِ أَوَّلُهُ يُقَالُ « أَنَا بَعْدَ هَذَا مِنَ اللَّيْلِ » أَيَّ بَعْدَ مَا هَذَا النَّاسُ أَيَّ نَامُوا وَأَصْلُ الْمُدُوءِ سُكُونُ الْحَرَكَةِ وَالصَّوْتِ وَغَيْرُهُمَا

« ١١ » (الْغَرِيبُ) الْحَبَالَاتُ جَمْعُ حَبَالَةٍ^(٧) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « الْخَوَائِلِ » فِيهِ نَظَرٌ لَعَلَّهُ مِنْ حَوَلَتْ عَيْنُهُ تَحَوَّلَ حَوْلًا إِذَا كَانَ سَهَا حَوْلٌ فَهُوَ أَحْوَلُ وَهِيَ حَوْلَاءُ وَالْجَمْعُ حَوْلٌ أَيَّ إِذَا يَسْرِي ذَلِكَ الظُّبْيُ إِلَيَّ أَخَافُ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ عَيُونُ حَوْلٍ فَتَصِيدَهُ بِمَصَائِدِ نَظَرِهَا وَالْحَوْلُ كَتَبَ الْحَذَقُ وَجُودَةُ النَّظَرِ^(٨) فَتَأْمَلُ

« ١٢ » (الْغَرِيبُ) عَارِ الرِّجُلِ عَلَى امْرَأَتِهِ مِنْ فُلَانٍ وَهِيَ عَلَيْهِ مِنْ فُلَانَةٍ يُعَارُ غَيْرَةُ أَيْفَ مِنَ الْحَمِيَّةِ وَكَرَّةِ شَرَكَةِ الْغَيْرِ فِي حَقِّهَا فَهُوَ غَيْرَانٌ وَغَيُورٌ وَهِيَ غَيْرَى وَغَيُورٌ وَالْأَسْمُ الْغَيْرَةُ بِالْفَتْحِ — وَالْغَلَائِلُ هِيَ الدَّرُوعُ

(١) الفرج ٢٧ (٢) الفرج ٢٣ (٣) النجاة ٣١٨ (٤) الفرج ١٧ (٥) الفرج ١١ (٦) الفرج ٢٨ (٧) الفرج ٢٧ (٨) أنسب

- (١٣) وقد شَاقَنِي إِمَاعُضُ بَرْقٍ بِذِي الْغَضَى كَمَا حُرِّكَتْ فِي الشَّمْسِ بِيضُ الْمَنَاصِلِ
(١٤) إِذَا لَمْ يَهَيِّجْ شَوْقِي خَيَالُ مُوَرِّقٍ تَطَلَّعَ مِنْ أَفْقِ الْبَدُورِ الْأَوَافِلِ
(١٥) وَمَا النَّاسُ إِلَّا ظَالِعِينَ وَمَوَدِّعٍ وَثَاوٍ قَرِيحِ الْجَفَنِ يَبْكِي لِرَاحِلِ
(١٦) فَهَلْ هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا كَمَا خَلَا وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا كَالْقُرُونِ الْأَوَائِلِ
(١٧) نُسَاقُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِ دَائِمٍ وَنَبْكِي مِنَ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِ طَائِلِ
(١٨) فَمَا عَاجِلُ نَرْجُوهُ إِلَّا كَأَجَلٍ وَلَا آجِلُ نَخْشَاهُ إِلَّا كَعَمَاجِلِ
(١٩) فَلَوْ أَوْطَأْتَنِي الشَّمْسُ نَفْلاً وَتَوَجَّتْ عِبْدَائِي تَيْجَانِ الْمُلُوكِ الْعِبَاهِلِ
(٢٠) وَلَوْ خَلِدَتْ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا لُبَانَةً وَكَيْفَ وَلَمْ تَخْلُدْ لِبَكْرِ بْنِ وَائِلِ
(٢١) لِقَوْمٍ تَمَوَّا مِثْلَ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ فَفَاوَا كَمَا فَاءَتْ شَمُوسُ الْأَصَائِلِ

أو مساميرها الجامعة بين رؤوس الخلق أو بطائن تلبس تحتها واحدها غليظة قال النابغة
عليه بكذيون وابطين ككرة فبهن وضاه صافيات الغلائل^(١)

(المعنى) أكره أن يجعله نشاط الصبي يجزئ ذبول البرود أو ذبول الدروع فيشاركه فيه لأنني أنا المنفرد بجزء
الذيول أي أكره أن يجعله نشاط الصبي على العجب والكبر

« ١٣ و ١٤ » (الغريب) أومض البرق إيماضاً بمعنى ومض أي لمع خفيفاً وظهر ولم يمتدح في نواحي
الغيم فهو وامض يُقال « شِئْتُ وَمَضَّةُ بَرْقٍ كَسْبَضَةِ عِرْقٍ » ومن الحجاز « هَلَا أَوْ مَضَّتْ إِلَيَّ » أي أشرت
إلي إشارة خفية رمزاً أو غمراً — والغضى^(٢) — والمناصيل^(٣) — والمورق^(٤)

« ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) الطائيل الفضل والغنى والسعة وما حليت منه بطائل أي بفائدة
وهو خاص بالجد وهذا الأمر لا طائل فيه وهذا الأمر غير طائل أي دون خسيس (المعنى) جعل الذي
نرجوه من العاجل أجلاً لأنه ربما تحول بينه وبين وقوعه عوائق وموانع وجعل الآجل الذي نخشاه عاجلاً لأنه
لا بد أن يقع يوماً ما

« ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) العبدى والعبداء اسم جمع للعبد — والعباهلة الأقيال المقرون على
ملكهم فلم يرأوا عنه . وفي كتاب سيدنا رسول الله صلعم لوائيل بن حنجر ولقومه « من محمد رسول الله إلى

- (٢٢) وَإِنْ بِهِ مِنْهُمْ لَكُفْوًا وَمَقْنَمًا وَلَكِنَّا نَأْسَى لِفَقْدِ الْقَاوِلِ
(٢٣) إِذَا نَحْنُ لَمْ نَجْزَعْ لِمَنْ كَانَ قَبْلَنَا لَهَوْنَا عَنْ الْآيَاتِ لَهَوَ الْقَقَائِلِ
(٢٤) وَلَكِنْ إِذَا مَا دَامَ مِثْلُ مُحَمَّدٍ فِي طَيِّ ثَوِيهِ جَمِيعُ الْقَبَائِلِ
(٢٥) تَسَلَّ بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ وَمِثْلُهُ يُرِيكَ أَبَاهُ فِي صُدُورِ الْمَحَافِلِ
(٢٦) وَإِنْ مُلُوكًا أَنْجَبَتْ لِي مِثْلَهُ أَحَقُّ بَنِي الدُّنْيَا بِتَأْيِينِ عَاقِلِ
(٢٧) هُمْ أَوْزَرُوهُ الْمَجْدَ لَا نَجْدَ غَيْرُهُ وَهُمْ خَيْرُ حَافٍ فِي الْبِلَادِ وَنَاعِلِ

الأقوال العبايلة من أهل حضرموت^(١) « وأصل ذلك في الابل يقولون « إِبِلٌ عَبَاهِلٌ وَمُعْبَهَلَةٌ » إذا كان لا راعي لها ولا حافظ قال الراجز « عَبَاهِلٌ عِبْهَلْهَا الْوَرَادُ » أي أنها قد أُرْسِلَتْ عَلَى الْمَاءِ تَرْدُهُ كَيْفَ شَاءَتْ — وَالْأَبَانَةُ الْحَاجَةُ مِنْ غَيْرِ فَاقَةٍ وَلَكِنْ مِنْ هِمَّةٍ وَالْجَمْعُ لُبَانَاتٌ وَلُبَانٌ كَحَاحِيَةٍ وَحَاجٍ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ غَدَاةً امْتَرَّتْ مَاءُ الْعِيُونِ وَنَفَضَتْ لُبَانًا مِنَ الْحَاجِ الْخُدُورِ الرَّوَافِعِ^(٢)

— وَغَيِّ^(٣) (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « فَأَوَّا » زَالُوا وَوَجْهُهُ جَمَعَ الشَّمْسُ قَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ^(٤)

« ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) المَقَاوِلُ^(٥) — وَالْقَقَائِلُ^(٦) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « فِي طَيِّ ثَوِيهِ »

أَيُّ هُوَ بِنَفْسِهِ يَقُومُ مَقَامَ جَمِيعِ الْقَبَائِلِ قَالَ الْجُمَيْحُ

فَدَيَّ إِسْلَمَى ثَوْبَايَ إِذَا دَنَسَ السَّقُومُ وَادَّ يَدْسُمُونَ مَا دَسَّمُوا^(٧)

قَالَ شَارُحُ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ « ثَوْبَايَ » أَرَادَ نَفْسَهُ كَقَوْلِ الْآخَرِ

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا فِدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ إِزَارِي^(٨)

أَيُّ نَفْسِي وَكَقَوْلِ الْأَعَشَى

فَاتِي وَثَوْبِي رَاهِبَ اللَّحَجِّ وَالَّتِي بَنَاهَا قُصَيٌّ وَحَدَّهُ وَابْنُ جُرْهُمٍ^(٩)

أَرَادَ نَفْسَ رَاهِبٍ وَلَمْ يُرْدِ ثَوِيهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَثِيَابَكَ فَطَوِّرْ »^(١٠) عَلَى قَوْلِ بَعْضِ الْمَفْسَرِينَ يُقَالُ

« فَلَانَ طَاهَرَ الثَّوْبَ » إِذَا كَانَ طَاهِرَ النَّفْسِ بَرِيئًا مِنَ الْعَيْبِ

« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) أَبْنَتْهُ أَثْنَى عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَقِيلَ لِمَادِحِ الْمَيِّتِ مُؤَبَّنٌ لِاتِّبَاعِهِ آثَارَ فَعَالِهِ وَصَنَائِعِهِ

وَالْتَأْيِينُ أَنْ تَقْفُوَ أَثَرَ الشَّيْءِ وَمِنْهُ « لَمْ يَزَلْ يُقَرِّظُ أَحْيَاءَكُمْ وَيُؤَيِّنُ مَوْتَكُمْ » وَالتَّقْرِيطُ مَدْحُ الْإِنْسَانِ حَيًّا

(١) التَّيَابِ ٢٣ (٢) اللِّسَانُ (٣) الْمَرْحُ ١/٢ (٤) الْمَرْحُ ٢/٢ (٥) الْمَرْحُ ٢/٢

(٦) الْمَرْحُ ١/٢ (٧) الْمُفْضِلَاتُ ٤٧ (٨) الْمُفْضِلَاتُ ٤٧ (٩) الْأَعْمَى ٩٥ (١٠) الْقُرْآنُ ٧٤

(٢٨) لَمْ مِنْ مَسَاعِيهِمْ دُرُوعٌ حَصِينَةٌ تُوقِيهِمْ مِنْ كُلِّ قَوْلٍ وَقَاتِلٍ
(٢٩) وَمَ يَتَّقُونَ الدَّمَ حَتَّى كَأَنَّهُ دُغَافُ الْأَفَاعِي فِي شِفَارِ الْمَنَاصِلِ
(٣٠) وَحَقٌّ لَمْ أَنْ يَتَّقَوْهُ فَلَمْ تَكُنْ^(١) تُصَابُ بِهِ الْأَعْرَاضُ دُونَ الْمُقَاتِلِ

(الف) فانه أولاته (٢)

وأصله من قولهم « قرط الأديم أي دبغه بالقرط لأن القرط يزبن نديته كما يحسن القارط أدبته وقد جاء
التأين في الشعر مدحاً للحي وهو قول الراعي

فَرَفَعَ أَصْحَابِي الْمَطِيَّ وَابْتَوَا هُنَيْدَةً فَاشْتَقَّ الْعَيُوبُ^(٢) الْوَامِشُ

— وَحَفِيَّ الرَّجُلِ (س) حَفَا رَقَتْ قَدَمُهُ مِنْ كَثْرَةِ الْمَشْيِ فَهُوَ حَفِيٌّ وَحَافٍ وَقِيلَ مَشَى بِلا خَفٍ وَلَا نَعْلٍ
(المعنى) في هذا عذرٌ للبكاء على آباء الممدوح يقول إن الملوك الذين ولدوا ولداً نجيباً مثل الممدوح أحق أن
يذكرهم العقلاء بالخير بعد موتهم ومعنى البيت الثاني واضح

« ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ » (الغريب) المساعي جمع مساعة وهي الكرم والمعلاة في أنواع المجد والجود والعرب
تُسَمَّى مَا تَرَى أَهْلَ الشَّرَفِ وَالْفَضْلِ مَسَاعِي لِسَمْعِهِمْ فِيهَا وَالْمَسَاعِي أَيْضاً جَمْعُ مَسَعَى وَهُوَ السَّعْيُ وَهُوَ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى
الْمُضِيِّ وَالْجَرْمِيِّ يَتَمَدَّى « بَالِي » نَحْوُ « فَاسْتَعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ^(١) » وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْعَمَلِ يَتَمَدَّى بِاللَّامِ نَحْوُ
« وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا^(٢) » وَقِيلَ السَّعْيُ مَوْضِعُ الْمَشْيِ السَّرِيعِ وَبَقِيَّةُ الْمَعَانِي مُتَفَرِّعَةٌ مِنْهُ
— وَدِرْعٌ حَصِينٌ وَحَصِينَةٌ أَيْ مُحْكَمَةٌ مِنْ حَصْنِ الشَّيْءِ (ك) حَصَانَةٌ إِذَا مَنَعَ فَهُوَ حَصِينٌ أَيْ مَنِيعٌ يُقَالُ
« حِصْنٌ حَصِينٌ » لِلْبَالِغَةِ وَحَصَّنَ امْتَكَانَ جَعَلَهُ حَصِيناً — وَالذُّغَافُ^(٣) — وَالْأَفَاعِي^(٤) — وَالْمَنَاصِلُ^(٥) —
وَالْمُقَاتِلُ^(٦) (المعنى) ولو قال

وَحَقٌّ لَمْ أَنْ يَتَّقَوْهُ فَانَّهُ تُصَابُ بِهِ الْأَعْرَاضُ دُونَ الْمُقَاتِلِ

أولاته تُصَابُ بِهِ الخ لكان المعنى أوضح وأسلم من التكلف يعني أن الدم هو الذي يُصِيبُ أَعْرَاضَ النَّاسِ
لَا مُقَاتِلَهُمْ وَاصَابَةُ الْقَرَضِ أَكْبَرُ أَذَى مِنْ اصَابَةِ الْمَقْتَلِ كَمَا قِيلَ

جَرَاحَاتُ السِّنَانِ لَهَا أَلْتِيَامٌ وَمَا يَلْتَأَمُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ

يَهْوُونَ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جُسُومُنَا وَتَسْلَمَ أَعْرَاضُنَا وَعُقُولُنَا

قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الدَّرْعَ لَمَوْقِفٍ لِبَسَتِهِمُ الْأَعْرَاضُ فِيهِ دُرُوعًا^(٧)

- (٣١) أُولَئِكَ مَنْ لَا يُحْسِنُ الْجُودَ غَيْرُهُمْ وَلَا الطَّمَنَ شَزْرًا بِالرِّمَاحِ الذَّوَابِلِ
(٣٢) قَلَمْ يَذَرِ إِلَّا اللَّهَ مَا خُلِقُوا لَهُ وَلَا مَا أَثَارُوا مِنْ كُنُوزِ الْفَضَائِلِ
(٣٣) شَبِيهٌ بِأَغْلَامِ النُّبُوَّةِ مَا أَرَى لَهُمْ فِي النَّدَى مِنْ مُعْجَزَاتِ الشَّمَائِلِ
(٣٤) أَجَلَّكَ عَزَّ اللَّهُ ذِكْرَكَ فَارِسًا إِذَا صُرَّ آذَانُ الْجِيَادِ الصَّوَاهِلِ
(٣٥) وَمَا لِسُيُوفِ الْهِنْدِ دُونَكَ بَسْطَةً وَلَوْ زَيْدٌ فِيهَا مِثْلُ ذَرْعِ الْحَمَائِلِ
(٣٦) تُرَشِّفُهَا فِي السِّلْمِ مَاءٌ جُفُونِهَا فَتَجْزَأُ عَنْ مَاءِ الطَّلَى وَالْبَادِلِ

« ٣١ و ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) شزر فلاناً (ض) طعنه عن يمينه وشماله ومنه قول علي رضي الله عنه « والحظوا الشزر واطعنوا اليسر^(١) » وشزره وشزر اليه نظر بجانب العين ولم يستقبله بوجهه — والنوابل^(٢) — وأثار الشيء أظهره وأخرجه من ثار الشيء إذا ظهر وثار الغبار إذا سطم وكنا الدخان وثار القطا من مجشمة نهض .

« ٣٤ » (الإعراب) قوله « عَزَّ اللَّهُ » جملة معترضة وقوله « ذِكْرَكَ بدل من الكاف في « أَجَلَّكَ » و « فارِسًا » مفعول ثان لفعله « ذِكْرَكَ » (المعنى) سبحانه الله أعظمك أن أعدك فارسًا من الفرسان أي أنت أعظم قدرًا من أن تعدد « فارسًا » إذا نصبت الخيل أذنها للاستماع أي إذا قامت الحرب وركب الفوارس الخيل .

« ٣٥ » (الغريب) الحائل جمع حالة بالكسر وهي من السيف علاقته وقال الاصمعي « حائل » لا واحد لها من لفظها وإنما واحدًا محمّل قال امرؤ القيس .

فَقَاصَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مَتًى صَبَابَةً عَلَى التَّحَرُّ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمَلِي^(٣)
(المعنى) ولا تقدر سيوف الهند أن تصل اليك ولو أمكن أن يزيد في بسطتها أحد حتى يكون طولها كطول حائلها .

« ٣٦ » (الغريب) رشف^(٤) — وَجَزَأُ بالشيء اكتفى به يقال الإبل تجزأ بالرمط عن الماء والجوازي الوَحْشُ يَأْسِرُهَا لاسْتِفْنَاءِهَا بِالْكَلاَءِ عَنْ كَثَرَةِ الْمَاءِ — وَالْبَادِلُ جمع بَادِلٍ وهو ما بين العنق إلى الترقوة . والبادلة هي اللحمة بين الإبط والتندوة قالت أخت يزيد ابن الطثيرة ترثيه .

فَتَى قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لَا مُتَضَائِلٌ وَلَا رَهْلٌ لِبَسَاتِهِ وَبَادِلُهُ^(٥)

- (٣٧) وَتَقْلِسُ مِنْ رِي إِذَا مَا أَمَرَهَا بتصديق هاماتٍ وقتقٍ أباجلٍ
(٣٨) فَلَا تَتَّبِعِ الْحَسَادَ مِنْكَ مَلَامَةً فَا شَرَفُ الْحَسَادِ مِنْكَ يِبَاطِلُ
(٣٩) وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ مَسْئُولٍ وَسَائِلٍ قَدِيمًا وَمِنْ مَفْضُولٍ قَوْمٍ وَفَاضِلٍ
(٤٠) فَكَلِّمُهُمْ يَفْدِيكَ مِنْ مُتَهَلِّلٍ إِلَى الْمُجْتَدِي الْعَافِي وَأَرْبَدَ بَاسِلٍ
(٤١) تَقِيكَ دِمَاءُ الْقِرْنِ مِنْ مُتَخَمِّطٍ عَلَى الْقِرْنِ مَشْبُوحِ الْيَدَيْنِ حُلَاحِلٍ
(٤٢) ضَمِينَ بَلَقَ الصَّفِّ بِالصَّفِّ كَلَامًا تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ الْكُلَى وَالْعَوَامِلِ

(المعنى) إذا كان زمانُ السلم ولم يَقمِ الحربُ حتى تسيلَ دِمَاءُ أَعْنَاقِ الْقَتْلَى تَجْمَلُ السِّیُوفُ تَمَصُّ مَاءَ أَعْنَاقِهَا فَتَكْتَفِي بِهِ عَنِ الدِّمَاءِ .

« ٣٧ » (الغريب) قلس الرجلُ (ض) خرج من بطنه طعامٌ أو شرابٌ إلى الفمِ سواه ألقاه أم أعاده إلى بطنه إذا كان مِلَّةَ الفمِ أو دونه فإذا غلب فهو قِيٌّ ومن المجاز قلستِ السحابةُ النَّدى من غير مطرٍ شديدٍ قال ذو الرمة تبسمن عن غَيْرٍ كَأَنَّ رُضَابَهَا نَدَى الرَّمْلِ مَجَّتْهُ السَّحَابُ الْقَوَالِسُ^(١)

— والتصديق^(٢) والأباجلُ جمع أبجل وهو عِرْقٌ غليظٌ في الرَّجْلِ . وقيل هو عِرْقٌ في الفرسِ والبعيرِ كالأكل في الإنسان وقيل هو الأبجل في اليدِ والنَّسَا في الرَّجْلِ والأبهرُ في الظَّهْرِ والأحدع في العنق قال أبو حراش . رَزِئْتُ بَنِي أُمِّي فَلَمَّا رَزِئْتَهُمْ صَبَرْتُ وَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَبَاجِلِي^(٣)

« ٣٨ » (المعنى) لَا تَكَلِّمْ حُسَادَكَ لِأَنَّ الشَّرَفَ الَّذِي تَحُوزُهُ مِنْ أَجْلِ حَسَدِهِمْ إِيَّاكَ شَرَفٌ ثَابِتٌ لَيْسَ بِبَاطِلٍ أَيْ كَلَّمَا يَحْسُدُونَكَ عَلَى مَا آتَاكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ يَزِيدُ شَرَفَكَ

« ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) المتَهَلِّلُ^(٤) والأَرَبْدُ^(٥) والبَاسِلُ^(٦)

« ٤١ » (الغريب) المتَخَمِّطُ^(٧) — والمَشْبُوحُ^(٨) — والحُلَاحِلُ بالضم والجمع حُلَاحِلُ الْبَتَحِ السَّيِّدُ فِي عَشِيرَتِهِ الشَّجَاعُ الرَّاكِبُ فِي مَجْلِسِهِ وَلَا يُقَالُ لِلنِّسَاءِ وَلَيْسَ لَهُ فِعْلٌ وَسَمِيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَحُلُّ بِهِ النَّاسُ كَثِيرًا (المعنى) هَذَا دُعَاؤُهُ لِلْمَدْحِ يَقُولُ يَحْمِيكَ دَمُ عَدُوِّكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الْعَرِيزُ الذَّرَاعَتَيْنِ الْغَضْبَانِ أَيْ هَلَكَ عَدُوُّكَ وَسَالَ دَمُهُ فِي الْحَرْبِ وَبَقِيَ سَالِمًا كَأَنَّ قِرْنَكَ يَفْدِيكَ

« ٤٢ » (الغريب) لَفَّ الْكِتَابَتَيْنِ خَلَطَ بَيْنَهُمَا فِي الْحَرْبِ وَلَفَّ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ ضَمَّهُ إِلَيْهِ وَوَصَلَهُ بِهِ وَضِدَّ اللَّفَّ النَّشْرُ — وَالْكُلَى جَمْعُ كَلِيَّةٍ وَهِيَ مِنَ الْقَوْمِ مَا بَيْنَ الْأَبْهَرِ وَالْكَبِيرِ أَوْ مَعْقِدُ حَالَتِهَا . أَوْ ثَلَاثَةٌ

(١) اللسان (٢) المرح ١/٢ (٣) اللسان (٤) المرح ٢/٣ (٥) المرح ١/٢ (٦) المرح ٢/٣ (٧) المرح ٢/٣ (٨) المرح ٢/٣

- (٤٣) ثَوْنَسُهُ الْهَيْجَا وَيُطْرِبُ سَمَمَهُ
(٤٤) هُوَ التَّارِكُ الثَغَرَ الْقِصِيَّ دُرُوبُهُ
(٤٥) فَمَارَضُهُ الْأَهْمَى لِأَوَّلِ شَائِمِ
(٤٦) تَجْوُذُكَ مِنْ مُيْنَاءِ خَمْسَةِ أَبْحَرِ
(٤٧) عَطَاءِ بَلَا مِنْ مُيَكْدَرُ صَفْوَهُ
(٤٨) تَرَى الْمَلِكَ الْمَخْدُومَ فِي زِيِّ خَادِمِ
(٤٩) كَأَنَّا بَنُوهُ أَهْلُهُ وَعَشِيرُهُ
(٥٠) يُطِيفُ بِطَلْقِ الْوَجْهِ لِلْعُرْفِ قَائِلِ
(٥١) بِمَسْوَطِ كَيْفِ الْجُودِ لِلزَّرْقِ قَاسِمِ
(٥٢) فَتَى كُلِّ سَتَعِيٍّ مِنْ مَسَاعِيهِ قِبَلَهُ
(٥٣) وَفِي كُلِّ يَوْمٍ فِيهِ لِلشَّعْرِ مَذْهَبٌ
صَرِيرُ الْعَوَالِي فِي صُدُورِ الْجَحَافِلِ
مَقْرَأَ لِفُسْطَاطٍ وَدَارًا لِنَازِلِ
وَدِرَّتُهُ الْأَوَّلَى لِأَوَّلِ سَائِلِ
تَفِيضُ دِهَاقًا وَهِيَ تَخَسُّ أُنَامِلِ
فَلَيْسَ بَيْنَانٍ وَلَيْسَ يَبَاخِلِ
حَوَالِيهِ وَالْمَأْمُولُ فِي ثَوْبِ آمِلِ
يُرَشِّحُنَا بِالْمَأَثَرَاتِ الْجَلَالِ
وَبِالْعُرْفِ أُمَارٍ وَلِلْعُرْفِ فَاعِلِ
وَمَسْلُولِ سَيْفِ النُّصْرِ لِلدِّينِ شَامِلِ
يُصَلِّي إِلَيْهَا كُلُّ تَجْدٍ وَنَائِلِ
عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُبْقِ قَوْلًا لِقَائِلِ

أَتَبَارِ مِنْ مَقْبِضِهَا وَالْكُلَيْتَانِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَكُلِّ حَيَوَانٍ لُحْمَتَانِ مُنْبَرَتَانِ سَحْرَاوَانِ لِأَزْقَتَانِ بِعَظْمِ الصُّلْبِ عِنْدَ الْخَاصِرَتَيْنِ وَفَانَدَتْهُمَا إِفْرَازُ الْبَوْلِ مِنَ الدَّمِ (الْمَعْنَى) أَنْتَ كَقِيلٍ بِضَمِّ صَفِكَ بِصَفِّ عَدُوِّكَ كَلِمًا بَعْدَتْ الْكُلِّيَّ عَنْ عَوَامِلِ الرَّمَاحِ.

« ٤٣ و ٤٤ » (الْغَرِيبُ) الصَّرِيرُ^(١) — وَالثَّرُوبُ جَمْعُ دَرَبٍ وَهُوَ بَابُ السِّكَّةِ الْوَاسِعِ وَكُلُّ مَدْخَلٍ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ دَرَبٌ مِنْ دُرُوبِهَا

« ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ » (الْغَرِيبُ) الْأَهْمَى مِنْ هَمٍّ يَنْهِي^(٢) — وَالذَّرَّةُ بِالْكَسْرِ كَثْرَةُ اللَّبَنِ وَسِيلَانُهُ وَدَرَّ اللَّبَنُ وَالِدَمْعُ وَنَحْوُهَا وَيُقَالُ لِلْسَّحَابِ ذَرَّةٌ أَيْ صَبٌّ — وَالذِّهَاقُ بِالْكَسْرِ مِنَ الْكُؤُوسِ الْمُمْتَلِئَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « وَكَأْسًا دِهَاقًا »^(٣) أَيْ طَلْحَةً وَمَاءٌ دِهَاقٌ أَيْ كَثِيرٌ مِنْ دَهَقِ الْكَأْسِ (ف) إِذَا مَلَأَهَا وَالدَّهَقُ فِي الْأَصْلِ شِدَّةُ الضَّغْطِ وَهُوَ بَابُ عَدَلٍ وَرَضَى أَعْنَى أَنَّهُ مُصَدَّرٌ وَصِفَ بِهِ — وَالزِّيُّ^(٤) — وَالتَّرْشِيحُ^(٥)

« ٥٢ و ٥٣ » (الْمَعْنَى) بَدَّلَ الشَّعْرَاءِ فِي مَدْحِهِ طَائِقَتَهُمْ وَاسْتَفْرَغُوا فِيهِ مَجْهُودَهُمْ فَمَا مِنْ وَصْفٍ حَسَنِ إِلَّا وَقَدْ وَصَفُوهُ بِهِ كَأَنَّهُ لَمْ يُبْقِ قَوْلًا يَقُولُونَ فِيهِ وَمَعَ كَوْنِ الْأَمْرِ هَكَذَا يَنْشِدُونَ فِي مَدْحِهِ قَصَائِدَ كُلِّ يَوْمٍ وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ مَدْحَ الْمَدْحُوحِ غَيْرُ نَافِعٍ لَا يُمْكِنُ اسْتِفْصَاؤُهُ

﴿ القصيدة الثالثة والأربعون ﴾

وقال يمدح الخليفة المزمع لدين الله ويذسكُر أسر ابن الخزرج

- (١) كَدَأَبَكَ ابْنَ نَبِيِّ اللَّهِ لَمْ يَزَلْ قَتْلُ الْمُلُوكِ وَتَقْلُ الْمُلْكِ وَالْذُّوْلِ
(٢) أَيْنَ الْفِرَارُ لِبَايَعِ أَنْتَ مُذَرِّكُهُ لِأَمْتِهِ مِلْءُ كَفَيْنَهَا مِنَ الْهَبْلِ
(٣) هَيْهَاتَ يُضْحِي مَنِيعٌ مِنْكَ مُتَمَتِّعًا^(١) وَلَوْ تَسَمَّ رَوْقَ الْأَعْصَمِ الْوَعِلِ
(٤) وَلَوْ غَدَا بِمُخْلُوبٍ اللَّيْثُ مُدَرِّعًا أَوْ بَاتَ بَيْنَ ثُيُوبِ الْحَيَّةِ الْمُصْلِ

(الف) مصصا (ط - سب) (ب) (طن) محبوب (ب - سا - ط)

« ١ » (الاعراب) قوله « قتلُ الملوك الخ » اسم « لم يزل » وخبره « كدأبك » أي يا ابن نبي الله لم يزل قتل الملوك كدأبك (الغريب) الدأبُ العادة أو الشأن يقال « ما زال ذلك دينك وشأنك » ومنه قوله تعالى « كدأب آل فرعون^(١) » (المعنى) يا ابن نبي الله لم يزل عادتك أن تقتل الملوك وتنقل الذول من قوم إلى قوم أي أرى عادتك منذ قديم هكنا

« ٢ » (الغريب) هَيْلَتُهُ أَمْتُهُ (س) هَبْلًا ثكلته فهي هابلٌ . هذا هو الأصل ثم يُستعمل في معنى المدح والإعجاب يعني ما أعلمه وما أضوب رأيه ويقال في الدعاء هَيْلَتْ وَلَا يُقَالُ هَيْلَتْ وَالْقِيَاسُ هَيْلَتْ بِالضَّمِّ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُدْعَى عَلَيْهِ أَنْ تَهْلَهُ أَمْتُهُ أَيْ تَشْكَلَهُ

« ٣ و ٤ » (الغريب) المنيع^(٢) - وتسَمَّ^(٣) - وَالرَّوْقُ الْفَرْنُ ومنه « كالتور يحمي أنفه برَوْقه » والأعصم من الظباء والوعول ما في ذراعيه أو في أحدهما بياض وسائر أسود أو أحمر وهي عصماء والجمع عُصَمٌ (المعنى) عندي أن الصواب « بمخلوب اللبث » لِأَنَّ الرَّوَايَةَ « بحبيب الليث » لا يفيد معنى . يؤيد هذا قوله في القصيدة الآتية

فَلَا مُهْجَةٌ فِي الْأَرْضِ مِنْكَ مَنِعَةٌ وَلَوْ قَطَرْتُ مِنْ رِيْقٍ أَرْقَطَ أَرْقَمَ
وَلَوْ أَنَّهَا نَبَطَتْ بِمُخْلَبٍ قَسَوْرٍ وَلَوْ أَنَّهَا بَانَتْ عَلَى رَوْقٍ أَعْصَمٍ^(٤)
يقول لا يمكن أن ينجو من سطوتك عدو ولو كان ذا عزة وقوة وارتقى قرن الأعصم أو تدرع بمخلوب الليث أو بات بين ثيوب الحية الموجة الأنياب . وقوله « العُصْلِ » صوابه العُصْلِ حُرْكَ الصَّادُ لضرورة

(١) القرآن ٤ (٢) المرح ١٠ (٣) المرح ٢٨ (٤) المرح ١١٣

- (٥) أَمَا الْعَدُوُّ فَلَا تَحْفَلُ بِمَهْلِكِهِ فَأَيْمًا هُوَ كَالْمَحْصُورِ فِي الطَّوْلِ
(٦) وَأَيُّ مُسْتَكْبِرٍ يَمَيُّ عَلَيْكَ إِذَا قُدَّتِ الصِّمَابُ فَلَا تَسْأَلُ عَنِ الدَّلِيلِ
(٧) خَافُوكَ حَتَّى تَفَادَوْا مِنْ جَوَانِحِهِمْ فَمَا يُنَاجُونَهَا مِنْ كَثَرَةِ الْوَهْلِ
(٨) مَا يَسْتَقِرُّ لَهُمْ رَأْسٌ عَلَى جَسَدٍ كَانَ أَجْسَامُهُمْ يَلْعَبْنَ بِالْقَلْلِ

الشعر وهو جمع أعصل وهو من الثَّاب ما اعوجَّ وصلَّب من عَصَلَ الشيء (س) عصلاً إذا اعوجَّ في صلابته وكرازة خِلقة فهو عَصِيلٌ وأعصلٌ وهي عَصِيلَةٌ وعصلاه والجمع عِصَالٌ وعُصْلٌ قال الشاعر « ضَرُوسٌ تَهَرُّ النَّاسَ أَنْيَابُهَا عُصْلٌ » وقد كَثُرَ عَلَى عِصَالٍ وهو نادرٌ قال ابن سيده « والذي عندي أَنَّ عِصَالًا جَمْعُ عَصِيلٍ كَوَجِيعٍ وَوَجَاعٍ » أشار بقوله « ولو تَسَمَّ » إلى كون عدوه في أَمْنٍ مَكَانٍ وَأَسْلَمَ مَوْضِعٍ لِأَنَّ الْأَعْصَمَ يَوْجَدُ عَلَى قَلْلِ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ لَا يَكَادُ يَصِلُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَإِزَالَهُ مِنْهَا أَمْرٌ صَعْبٌ كَمَا قَالَ سُؤَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ
وَدَعَتْنِي بِرُقَاهَا إِنِّهَا تُنْزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ رَأْسِ الْبَيْعِ^(١)

« ٥ » (الغريب) حفل به واحتفل به بمعنى أي بالى به يقال ما أحفل بفلان — وَالطَّوْلُ وَالطَّبْلُ حِلٌّ طَوِيلٌ تَشْدُّ بِهِ قَائِمَةُ اللَّابَةِ وَقِيلَ تَرْبِطُهُ إِلَى وَتَدِي وَتُرْسِلُهَا تَرْغَى فِيهِ قَالَ طَرْفَةُ
لَمَعْرُكَ إِنْ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لَكَ الطَّوْلُ الْمُرْخَى وَثِنْيَاهُ فِي الْيَدِ^(٢)

« ٦ » (الغريب) الدَّلِيلُ جَمْعُ ذُلُولٍ^(٣) (المعنى) وأيُّ مُسْتَكْبِرٍ تَنْجِزُ عَنْ مِدَافَتِهِ فَإِذَا ذَلَّلْتَ الْأُمُورَ الصَّعْبَةَ فَلَا تَسْأَلُ عَنِ الْأُمُورِ الْهَيِّنَةِ لِأَنَّ تَسْخِيرَهَا أَسْهَلُ

« ٧ » (الغريب) تَفَادَى^(٤) — وَالْجَوَانِحُ^(٥) — وَوَهْلُ الرَّجُلِ (س) وَهَلًا ضَعْفٌ وَفَرَعٌ وَجَبْنٌ فَهُوَ وَهْلٌ يُقَالُ « وَهَلْتُ مِنْهُ وَهَلًا شَدِيدًا » (المعنى) يخافونك أشدَّ الخوف حتى كأنهم يتحامون قلوبهم فلا يُنَاجُونَهَا مِنْ شِدَّةِ الْخُوفِ فَضْلًا عَنْ أَنْ يُنَاجُوا غَيْرَهُمْ

« ٨ » (الغريب) الْقَلْلُ جَمْعُ قَلَّةٍ وَقَلَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ دَرَأُسُهُ وَأَعْلَاهُ وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ أَعْلَى الرَّأْسِ وَالسَّنَامِ وَالْجَبَلِ وَرَأْسُ الْإِنْسَانِ قَلَّةٌ وَأَنْشَدَ سَيُوبَةُ « مَجَانِبُ تُبْذِرُ الشَّيْبَ فِي قَلَّةِ الْطِفْلِ^(٦) » وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ يَصِفُ فَرَاحَ النِّعَامِ وَيُشَبِّهُ رُؤُوسَهَا بِالْبَنَادِقِ

أَشْدَّاقُهَا كَصُدُوعِ النَّبْعِ فِي قَلْلِ مِثْلِ الدَّخَارِيجِ لَمْ يَنْبُتْ لَهَا رَغَبٌ^(٧)
(المعنى) رؤوسهم تتساقط عن أجسامهم في الحرب كأن أجسامهم تلعب برؤوسها فتزجي بها

- (٩) هذا المِعْزُ وسيُف الله في يَدِهِ فهل لأعدائِهِ بالله من قَبْلِ
(١٠) وهذه خَيْلُهُ غُرًّا مُسَوِّمَةٌ يَخْرُجْنَ من هَبَوَاتِ النَّمْعِ كالشَّمْلِ
(١١) إذا سَطَا بِادْرَتِ هَامٍ مَصَارِعَهَا كَأَنَّمَا تَتَلَقَّى الْأَرْضُ لِلْقَبْلِ
(١٢) مُؤَيِّدًا بِاخْتِيَارِ اللَّهِ يَصْحَبُهُ وَلَيْسَ فِيهَا أَرَاءُ اللَّهِ من خَلَلِ
(١٣) تَخْفَى الْجَلِيلَةُ إِلَّا عَن بَصِيرَتِهِ حَتَّى يَكُونَ صَوَابُ الْقَوْلِ كَالْخَطْلِ
(١٤) فَقَدْ شَهِدَتْ لَهُ بِالْمُعْجَزَاتِ كَمَا شَهِدَتْ لهُ بِالْتَّوْحِيدِ وَالْأَزْلِ
(١٥) فَأُبْلِغُ الْإِنْسَ أَنَّ الْجِنَّ مَا وَالَّتِ مِنْهُ وَلَوْ حَارَبَتْهُ الشَّمْسُ لَمْ تَثِلِ
(١٦) عَتَوْا فَنَادَرَتْ فِي صَحْرَائِهِمْ رَهَجًا يَمْتَدُّ مِنْهُمْ عَلَى الْأَفْلَاقِ كَالظُّلِّ

(الف) (لق) (كج) الصيرة (ب) (سب) (لج) الحلقة (سا) (ط)
(ب) (لق) يمتد منه على الطلال كالظل (ب) (سب) (اس) يبت (كج)

« ٩ و ١٠ » (الغريب) القِبْلُ الطاقة تقول « مالي به قِبَلٌ » أي لا أقوى عليه وفي التنزيل العزيز « فَلَنَأْيِسَّنَهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا ^(١) » — والمسوِّمة ^(٢) — والهَبَوَاتُ جمع هَبْوَةٍ ^(٣) (المعنى) واضحٌ والهَبْوَةُ والغبارُ بمعنى واحدٍ وأضاف أحدهما إلى الآخر لاختلاف اللفظين كحقّ اليقين وتبّه الخيل بشعل النار
« ١١ و ١٢ » (المعنى) إذا صال على أعدائه أسرع رؤوسهم في الوقوع على مصارعها كأنها تريد أن تُقْبِلَ الأرض بين يَدَيْهِ ومعنى البيت الثاني واضح وقوله « مؤيداً » حال من الضمير في « سطا »
« ١٣ » (المعنى) جليلة الأمر حقيقة وفي هذا الموضع اختلاف كثير في النسخ كما يظهر من الدليل لعله يريد أن حقائق الأشياء خافية على الناس إلا عن بصيرته فلا يكون في رأيه خطئ كما يكون في رأي غيره لأن حقائق الأشياء ظاهرة عنده لا يخفى عليه شيء منها وقال الشيخ الفاضل « تخفى الأسرار الجليلة على الناس حتى يكون الصواب عندهم كالخطل إلا عن بصيرته »

« ١٤ و ١٥ » (الغريب) وأل ^(٤) (المعنى) البيت الأول معناه واضح والمراد بالثاني أن الجن والشمس لا طاقة لهما بمحاربة الامام فكيف يتجرأ على محاربتة الانس الذين هم بنو آدم وأضعف الخلائق فإذا كان الأمر هكذا فاللازم عليك يا صاحبي أن تخبرهم بهذا الخبر ليحترزوا منه . يصف قوة الامام
« ١٦ » (الغريب) غَادَر ^(٥) — والرهج ^(٦) — والظلل ^(٧) (المعنى) استكبروا وجاوزوا حدّهم

(١) القرآن ٢٧/٢٧ (٢) المرح ٢/٢ (٣) المرح ٢/٢ (٤) المرح ٢/٢ (٥) المرح ٢/٢ (٦) المرح ٢/٢ (٧) المرح ٢/٢

- (١٧) سَرَى مع الشَّهْبِ في عَلَيَا مَطَالِمِهَا
(١٨) كَأَنَّ مِنْهُ الَّذِي فِي اللَّيْلِ مِنْ حَسَقِ
(١٩) أُرِدَّتْ سُيُوفُكَ جَيْلًا مِنْ فَرَاغِنِي
(٢٠) هُمْ اسْتَبَدُّوا بِأَسْلَابِ اللَّيُوثِ وَهُمْ
(٢١) مِنْ عَهْدِ طَالُوتَ أَوْ مِنْ قَبْلِهِ اضْطَرَمَّتْ
- فَكَانَ أَوَّلَى بِأَعْلَى الْأَفْقِ مِنْ زُحَلِ
دَاجٍ وَمَا بِمَحَوَّاتِي الْقَيْمِ مِنْ طَحَلِ
لَمْ يَقْتُوا لِقَدِيمِ الدَّهْرِ كَالْجَبَلِ
جَزَّوْا نَوَاصِي أَهْلِ الْخَلِيمِ وَالْخَلَلِ
تَغْلِي مَرَاجِلَهُمْ غَيْظًا عَلَى الْمَلَلِ

(الب) (الافق) (لن) (ب) للعبل (ب-لج) كالجل (شم) للعسل (ب) (ج) (لن) (جروا) (غيرها)

فصيرت صحراءهم مُغْبَرَّةً بِجَرِّ العساكر فيها حتى ارتفع غبارُ الحربِ فصار كالشَّحْبِ الممتدَّةِ على سماءهم
« ١٧ و ١٨ » (الغريب) الطُّحْلَةُ لَوْنٌ بَيْنَ الْمُغْبَرَّةِ وَالْبَيَاضِ بِسَوَادٍ قَلِيلٍ كَلَوْنِ الرَّمَادِ وَذُنْبٌ أَطْحَلُ
وَشَاةٌ طَحَلَاهُ وَالْفَعْلُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ طَحَلَ طَحْلًا فَهُوَ طَحْلٌ وَأَصْلُ الْأَطْحَلِ مَا يَكُونُ لَوْنُهُ كَالطَّحَالِ وَغَبَارٌ
طَاحِلٌ وَمِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةٍ « وَبَلَدٌ تُكْسَى الْقَتَامُ الطَّاحِلًا »^(١) (المعنى) يَصِفُ رِفْعَةَ الْغُبَارِ وَظُلُمَتَهُ كَأَنَّهُ سَرَى
مَعَ الْكَوَاكِبِ فِي مَطَالِمِهِ الْعَالِيَةِ فَكَانَ أَوَّلَى بِأَعْلَى مَوْضِعٍ فِي الْأَفْقِ مِنْ زُحَلِ الَّذِي هُوَ أَرْفَعُ الْكَوَاكِبِ وَكَانَ
الَّيْلَ اسْتِفَادَ ظِلَامَهُ مِنْهُ وَالْقَيْمِ أَخَذَ سَوَادَهُ مِنْهُ

« ١٩ » الْجَيْلُ الصِّنْفُ مِنَ النَّاسِ فَالْتَرَكُ جَيْلٌ وَالصَّيْنُ جَيْلٌ وَالْعَرَبُ جَيْلٌ وَالرُّومُ جَيْلٌ (المعنى)
كَالْجَبَلِ فِي الْقُوَّةِ أَوْ كَالْجَبَلِ أَيْ كَالْجَيْنِ فِي الْحِيلَةِ وَالْمَكْرِ كَمَا فِي بَعْضِ النُّسخِ
« ٢٠ » (الغريب) اسْتَبَدَّ بِكَذَا انْفَرَدَ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ وَمِنْهُ الْمَثَلُ « مَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ فَقَدْ هَلَكَ » وَفِي
حَدِيثٍ عَلَى عَمٍّ « كُنَّا نَرَى أَنَّ لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ حَقًّا فَاسْتَبَدَّدْتُمْ عَلَيْنَا »^(٢) (المعنى) هُمُ الَّذِينَ انْفَرَدُوا
بِأَسْلَابِ الْأَبْطَالِ الَّذِينَ هُمُ كَاللِّيُوثِ دُونَ غَيْرِهِمْ وَهُمْ الَّذِينَ قَطَعُوا نَوَاصِي الْأَغْنِيَاءِ الْمُتَمَوِّلِينَ أَيْ أُسْرُوهُمْ ثُمَّ أَذَلُّوهُمْ
بِقَطْعِ نَوَاصِيهِمْ قَالَ الشَّاعِرُ

وَمَا زَالَ مَعْرُوفًا لَنَا فِي قَدِيمِنَا قَتَالُ مُلُوكٍ وَاجْتِزَارُ نَوَاصِي^(٣)

قَالَ التَّبْرِيزِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ « انْهَمُ كَانُوا إِذَا أُسْرُوا الْفَارِسُ جَزَّوْا نَاصِيَتَهُ لِيَفْتَحُرُوا بِذَلِكَ » وَذَلِكَ
يَدُلُّ عَلَى تَوْفِيرِهِمُ الشَّرَّ . وَأَمَّا السَّفْعُ بِالنَّوَاصِي فَهُوَ الْقَبْضُ عَلَيْهَا وَاجْتِنَادُهَا بِشِدَّةٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « لِنَسْفَعَنَّ
بِالنَّاصِيَةِ »^(٤) وَفِي آيَةٍ أُخْرَى « مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا »^(٥) أَيْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هِيَ فِي قَبْضَتِهِ تَنَالُهَا
بِمَا شَاءَ قُدْرَتُهُ وَهُوَ سَبْحَانَهُ لَا يَشَاءُ إِلَّا الْعَدْلُ وَأَذَلَّ فَلَانٌ نَاصِيَةً فَلَانٌ أَيْ عَزَّهَ وَشَرَّفَهُ^(٦)

« ٢١ » (الغريب) غَلَّتِ الْقِدْرُ (ض) غَلِيًّا وَغَلِيَانًا جَاشَتْ وَثَارَتْ بِقُوَّةِ الْحَرَارَةِ وَلَا يُقَالُ غَلِيَتْ

(١) السَّانِ (٢) النَّهْيَةُ (٣) الْحَاسَةُ ٣٨٦ (٤) الْفَرَّانُ (٥) الْفَرَّانُ (٦) الْأَسَاسُ

(٢٢) لَقَدْ قَصَمْتَ مِنْ ابْنِ الْخَزَرِ طَاعِيَةً صَعَبَ الْمَقَادَةَ أَبَاهُ عَلَى الْجَدَلِ
(الف) (٢٣) إِذْ لَا يَزَالُ مُطَاعًا فِي عَشِيرَتِهِ ثَلَقَى إِلَيْهِ أُمُورُ الزَّيْغِ وَالْبَجَلِ

(الف) (الب) (لج) (لج) (كج) (ف) (مع) (بخل) (ب) (اس) (سا) (سب) (الجل) (ظن)

— والمرجل جمع مرجل وهو القدر من الحجارة والنحاس أو غيره والميم زائدة قيل لأنه إذا نُصِبَ كأنه أُقيم على أرجل — والمثل جمع ملة بفتح الميم وهي الرماذ الحار أو الجر وملة الشيء في الجر (ن) مثلاً أدخله فيه نقول ملئت الخبزة في الملة أو ملأتها ومنه فلان يتمل على فراشه ويتمل إذا لم يستقر من الوجع كأنه على ملة (المعنى) المراد بالمرجل مرجل الفتنة يقول كانت مراجل فتنتهم تشتعل غيظاً منذ زمان قديم كأنها على الرماذ الحار أو الجمر قال ابن همام السلوقي

إِنِّي أَرَى فِتْنَةً تَغْلِي مَرَاجِلَهَا وَالْمَلِكُ بَعْدَ أَبِي لَيْسَ لِمَنْ غَلَبَا^(١)

وقال الحماسي

بيض مفارقنا تغلي مراجلنا نأسو بأموالنا آثاراً أيدينا^(٢)

قال التبريزي « تغلي مراجلنا » أي حرو بنا ويمكن أن يكون المثل جمع ملة بكسر الميم وهي الشريعة أو الدين أي كانت صدورهم تشتعل غيظاً على أصحاب المثل . وطالوت اسم أعجمي كجالوت وداود وإنما امتنع من الصرف لتعريفه وعُجميته وهو الذي بعثه الله ملكاً في دور موسى فبرز هو وجنوده لقتال جالوت أحد الجبابرة من العالفة فهزمهم أي جالوت وجنوده وقتل داود جالوت وهذه القصة مذكورة بتمامها في التنزيل العزيز^(٣) « ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) قصمه (ض) كسره وأبانه وقيل كسره وإن لم يبين وفي الدعاء قصمه الله معناه أهانه وأذله وقيل قرب موته ونزلت به قاصمة الظهر أي أصابهم الهلاك — والمقادة^(٤) — والزَيْغُ الخور عن الحق وفي الكليات « كل ما في القرآن من الزَيْغ فهو الميل إلا « زَاغَتِ الْأَبْصَارُ »^(٥) فإن معناه شخصت (المعنى) « مِنْ » في قوله « مِنْ ابْنِ الْخَزَرِ » للتجريد أي أهلك ابن الخزر وهو جبار متكبر صعب الانقياد لا يخضع لأحد شديد الإباء ألك الحِصَامِ إِذْ كَانَ مُطَاعًا في قومه يقتدون به في ارتكاب أمور الجور . قوله « وَالْبَجَلُ » محركة البهتان وهو أيضاً العُجْبُ قال لقمان بن عاد حين وصف إخوته لامراً كانوا خطبوا فقال في وصف أحدهم خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا الْبَجَلِ وهو ذم أي يَرْضَى بخسيس الأمور ولا يرغب في معاليها وأما قوله في الآخر خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا الْبُجَلَةِ بِحَمِلُ ثَقْلِي وَثَقَلَهُ فَإِنَّهُ مَذْحُ^(٦) وذهب الشيخ الفاضل إلى أن الصواب النَحْلُ جمع نَحْلَةٍ وهي المذهب والديانة والدعوى والنسبة بالباطل فقال « كَانَ مُطَاعًا مَقْبُولًا في قومه يسمون و يمتقون قوله ومقاتله في الزَيْغِ وَالنَّحْلَةِ الْفَاسِدَةِ »

(١) اللسان (مادة ليل) (٢) الحماسة ٤٨ (٣) القرآن ٣٠٣ (٤) المرح ٢٢٧ (٥) القرآن ٢٢ (٦) التاج

- (٢٤) يَكَاذُ يَمِصِي مَقَادِيرَ السَّمَاءِ إِذَا رَمَى بِعَيْنِهِ بَيْنَ الْخَلِيلِ وَالْإِبْلِ
(٢٥) حَسَمْتَ مِنْهُ قَدِيمَ الدَّاءِ مُتَّصِلًا بِالْجَاهِلِيَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا بِالْمَدَى هَزَلِ
(٢٦) مِنْ جَاهِدِي الدِّينِ وَالْحَقِّ الْمُنِيرِ وَمِنْ عَادِي الْأَثَمَةِ وَالْكَفَّارِ بِالرُّسُلِ
(٢٧) وَمِنْ جَبَابِرَةِ الدُّنْيَا الَّذِينَ خَلَوْا وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ وَحْيَهُ قُتِلِي
(٢٨) أَتَاكَ يَعْلُوهُ مِنْ عِصْيَانِهِ خَفَرُهُ حَتَّى كَأَنَّ بِهِ ضَرْبًا مِنَ الْحَجَلِ
(٢٩) يُدِيرُهُ الرِّيحُ مَهْتَزًّا بِلا طَرَبٍ إِلَى الْكَتَائِبِ مُفْتَرًّا بِلا جَذَلِ
(٣٠) مُرَنَحًا مِنْ مُخَارِ الْحَنْفِ صَبَحَهُ وَلَيْسَ يَخْفَى مَكَانُ الشَّارِبِ الثَّمَلِ

(الف) (ط) بالورى (غيرها)

« ٢٤ » (المعنى) إذا نظر إلى عسكره المشتغل على الخيل والابل ظن في نفسه أنه يقدر على مخالفة الأقدار النازلة من السماء أي كان يحقر القضاء والقدر عند كثرة جنوده

« ٢٥ » (الاعراب) قال الشيخ الفاضل « حسمت منه أي استأصلت منه داء قديماً عنصره ومادته متصلة بالجاهلية وقوله « لا إله إلا بالورى هزل » مجرور على الهمزة ومحله النصب على الهيئة مرادفاً لقوله « متصلاً » (الغريب) حسم الداء (ض) قطعه بالدواء والحسم استيصال الشيء ومنه الحسام وهو السيف القاطع (المعنى) استأصلت شره القديم الذي هو متصل بزمان الجاهلية أي أصله من ذلك الزمان وهو ممن يستحق الأعداء ويستصغروهم كأنه يعدهم لهواً وهزلاً

« ٢٦ و ٢٧ » (المعنى) واضح حذفت النون من قوله « جاحدي الدين » للإضافة وكذلك من قوله « عادي » « ٢٨ » (الغريب) خفرت الجارية (س) خفراً وخفارة استحييت أئدة الحياء فهي خفرة وخفرة — وخجل (س) خجلاً تخبر واضطرب من الحياء (المعنى) أتاك وقد غلب عليه حيائه شديد مما صدر منه من العصيان كأن به نوعاً من خجل الجوارح الحسان . واعلم أن الشاعر يصف صورة رؤوس ابن الخزير وأنباعاً محمولة إلى المعز بعد قتلهم كما سيظهر من الأبيات التالية

« ٢٩ و ٣٠ » (الغريب) افتز (١) — وجذيل به (س) جذلاً فرح فهو جذيل وجذلان وأجذله غيره — والمرنج (٢) — والخمار بالضم صناع الخمر وأذاها وبقية السكر . قيل للأخطل ماذا يعجبك من

- (٣١) كَأَنَّمَا غَضٌّ جَفْنِيهِ الْأَزُومُ عَلَى صَدْرِ الْقَنَاةِ أَوْ اسْتَحْيَا مِنْ الْعَذَلِ
(٣٢) وَمَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ كَلِّمًا جَعَلْتَ تَمْتَدُّ^(ب) مِنْهُ بِرَأْسِ الْفَارِسِ الْخَطِلِ^(ج)
(٣٣) إِلَّا تَبَيَّنَتْ سِيماً الْغَدْرِ يَبْنَةُ عَلَيْهِ وَالْكَفْرِ لِلنَّعْمَاءِ وَالْغَيْلِ
(٣٤) تُصْنِي إِلَيْهِ قُطُوفُ^(د) الْهَامِ ذَانِيَةً وَإِنَّ أَسْمَاعَهَا عَنْهُ لَفِي شُغْلٍ

(الف) تميد (كج - ف) (ب) (لن) الفاعل (ب - كج - سا - ط) العاتك البطل (ف - ح - د) (ج) قعوف (ط)

الخر فإن أولها مرار وآخرها خمار - والختف^(١) والثيل^(٢) النشوان من يمل فلان (س) ثملاً إذا أخذ فيه الشراب (المعنى) يدير الرمح رأسه وهو محمول عليه تراه كأنه نشيط متبسم ولكن نشاطه وتبسمه هذا بلا طرب حقيقي ولا مسرة أصلية كما كان في حياته حين كان ينظر إلى كتابه فيطرب ويُسِرُّ والميت يظهر التبسم على وجهه كما لا يخفى ولهذا وصفه بالافتزار

« ٣١ » (الغريب) الأزوم والأزوم شدة العَضِّ بالفم كله وقيل بالأنياب والأنياب هي الأوزام ومنه قيل للشدة والقحط أزمة (المعنى) كأنه يقطع صدر القناة بأسنانه قطعاً شديداً فلأجل هذا غمض جفنيه أو استحيى من ملامة اللاتمين ففعل ذلك - كل هذا وصف رأس ابن الخزر وهو محمول على القناة

« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) الغيل جمع غيلة^(٣) (المعنى) وكلما نظرت إليه والقناة تمتد رأسه أي ترفعه حال كونه فارساً في كلامه ورأيه فساد وجدت علامة الغدر والخديعة وكفران النعمة ظاهرة عليه . قوله « تمتد منه الخ » أي تمتد برأسه وهو فارس خطل لأن « من » للتجريد . وفي بعض النسخ « تميد منه الخ » أي تحرك رأسه من ماد الشيء إذا تحرك

« ٣٤ » (الاعراب) قوله « وإن أسمعها الخ » جملة حالية من قوله « قطوف الهام » (الغريب) القطوف جمع قطف وهو العنقود ساعة يُقطف أي يُجنى ويجمع وهو أيضاً اسم للثمار المقطوفة كالذريح والطحن (المعنى) شبه الرأس على الرماح بقطوف الأشجار ووصفها بقوله « دانية » كما جاء في التنزيل العزيز « قطوفها دانية »^(٤) يقول تقرب منه رؤوس أتباعه كأنها تميل إليه بأسماعها ولكن لا تقدر أن تسمع من أمر أميرهم شيئاً لأنها أموات . وفي تشبيه الرماح بالحدائق قوله الآخر في القصيدة السابقة

وَكأنَّ غِيضَاتِ الرِّمَاحِ حَدَائِقُ لَمَعُ الْأَسْنَةِ بَيْنَهَا أَزْهَارُ
فِيأْرُهَا مِنْ عَظْلَمٍ أَوْ أَبْدَعٍ يَنْعِي فليس لها سواه ثَمَارُ^(٥)

ورؤوس الأعداء ثمار فتتح الفاتح

(٣٥) بَرَزُ^(الف) بِصَفْحَتِهِ لَوْلَا تَقَدُّمُهُ لَمْ يُعْرِفِ اللَّيْتُ^(ب) يَتْنَ الضَّبَّ وَالْوَرْلَ
(٣٦) إِذَا التَّقَى رَأْسُهُ غُلُوقًا وَأَرْوُسُهُمْ سُفْلًا رَأَيْتَ أَمِيرًا قَائِمًا^(ب) الْخَوْلَ
(٣٧) لَوْ كَانَ مُيْنَصِرٌ مَنِ لُفَّتْ عَجَاجَتُهُ رَأَى حَوَالِيَهُ آجَامًا مِنَ الْأَسَلِ
(٣٨) وَلَوْ تَأَمَّلَ مَنْ ضُمَّتْ^(ج) حَرِيْبَتُهُ لَقَسَمَ^(د) الطَّرْفَ بَيْنَ الْفَجِيعِ وَالشَّكْلِ

(الف) ارز (١) (ب) قادم (٢) (ج) صمت (لج - كج) (د) الفكر (لج) (هـ) المعبر والشكل (كج)

«٣٥» (الغريب) رجل برز وامرأة برزة يوصفان بالجهازة والمقل . وقيل امرأة برزة أي مجاهرة جليلة كهيئة تبرز وتجلس للرجال وتحدثهم وهي مع ذلك عفيفة من البروز وهو الظهور والخروج - والضَّب حيوان بري يشبه الورل وقيل الضب ذو يبة على حد فرخ التمساح الصغير وذنبه كثير العقيد كذنبه ولهذا قالوا «أَعْقَدُ مِنْ ذَنْبِ الضَّبِّ»^(١) ومن أمثالهم «أَصْلُ مِنْ ضَبٍّ وَأَحْيَرُ مِنْ ضَبٍّ»^(٢) - والورل محركة دابة على خيلة الضب إلا أنه أعظم منه يكون في الرمال والصحارى ويضرب به المثل في الظلم^(٣) قيل لأنه ينصب الحية جحرها ويسكن فيه ويأكلها أكلًا ذريعًا والأثني ورلة ويضرب به المثل في التحير أيضًا يقال «أَحْيَرُ مِنْ ضَبٍّ وَلَيْلٍ وَوَرْلٍ»^(٤) لأنه إذا فارق جحره لم يهتد للرجوع ويقال أيضًا «أَسْرَعُ مِنْ نَلْمَظِ الْوَرْلِ»^(٥) لأنه يوصف بسرعة النلمظ وهو الأكل والشرب بطرف الشفة ويقال أيضًا «أَشْرَدُ مِنْ خَفِيدِ وَوَرْلٍ»^(٦) لأنه إذا رأى الإنسان مَرَّ في الأرض لا يَرُدُّه شيء (المعنى) هو ظاهر بوجهه متقدم على أصحابه ولو لم يكن تقدمه هذا لم يحصل لنا الامتياز بين الأسد وبين غيره من الحشرات كالضب والورل أي بينه وبين أصحابه . يظهر من هذا أن رأسه محمل مُقَدِّمًا على رؤوس أصحابه

«٣٦» (المعنى) إذا التقت رؤوسهم على الرماح حال كون رأسه عاليًا على رؤوسهم رأيت أميرًا خدامه قائمون بين يديه . لعل المدح جعل رأس ابن الخزير قدام رؤوسهم وعلى رمح أطول من غيره . هل الصواب «قَائِمَ الْخَوْلِ» أي الذي يتقدم أتباعه

«٣٧ و ٣٨» (الغريب) لف عجاجة عليهم أغار عليهم ومنه قول الشنفرى :

وَإِنِّي لَأَهْوَى أَنْ أَفَّ عَجَاجَتِي عَلَى ذِي كِسَاءٍ مِنْ سَلَامَانَ أَوْ بُرْدٍ^(٧)

أي أكتسح غنيهم ذا البرد وفقيرهم ذا الكساء - والأسل في الأصل نبات دقيق الأغصان يتخذ منه الغرابيل بالمراق الواحدة أسلة وسمي الرماح بالأسل على التشبيه به في اعتداله وطوله واستوائه ودقة أطرافه قال بعضهم :

(١) المرائد ٣٧ (٢) المرائد ٣٧ (٣) اللسان (٤) المرائد ٣٧ (٥) المرائد ٣٧ (٦) المرائد ٣٧ (٧) اللسان

- (٣٩) لَمْ يَلْتَقَ جَالُوتٌ مِنْ دَاوُدَ مَا لَقِيَتْ شُرَاتُهُ مِنْكَ فِي حَلٍ وَفِي رَحَلٍ
(٤٠) قَيْنَ ظُبَاكَ إِلَى عَلِيَا قَنَّاكَ إِلَى نَارِ الْجَحِيمِ فَمَا يَخْلُو مَنْ الثَّقَلِ
(٤١) قُلْ لِلْبَرِيَّةِ غُضَيٍّ مِنْ عِيَانِكَ أَوْ سِيرِي لِشَأْنِكَ لَيْسَ الْجِدُّ كَالْهَزْلِ

تَعْدُو النَّيَا عَلَى أُسَامَةٍ فِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ الطَّرْفَانِ وَالْأَسْلُ^(١)
وَكُلَّ شَيْءٍ لَا عِوَجَ فِيهِ أَسْلَةُ وَرَجُلٌ أَسِيلٌ الْخَلْدُ إِذَا كَانَ لَيْنَ الْخَلْدِ طَوِيلَهُ - وَخَرِيْبَةُ الرَّجُلِ مَا لَهُ الَّذِي
يَعِيشُ بِهِ وَقِيلَ مَا يُسَلَبُ مِنَ الْمَالِ وَالْحَرِيبُ الْمُسْلُوبُ الْمَالُ مِنْ حَرَبِهِ (ن) حَرْبًا إِذَا أَخَذَ مَالَهُ وَتَرَكَهَ بِلَا شَيْءٍ
- وَنَجْمُهُ (ف) فَجَعًا أَوْ جَعَهُ أَوْ الْفَجْعُ أَنْ يُوجَعَ الْإِنْسَانُ شَيْءٌ يَكْرَهُ عَلَيْهِ فَيُعْذَمُهُ يَقَالُ فُجِعَ فُلَانٌ فِي مَالِهِ
وَأَهْلِهِ وَبِمَالِهِ وَأَهْلِهِ مَجْهُولًا فَهُوَ مَفْجُوعٌ وَالْفَجِيعَةُ الرَّزِيئَةُ وَمَوْتُ فَاجِعٌ يَفْجَعُ النَّاسَ بِالدَّوَاهِي (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ
بِقَوْلِهِ «مَنْ» ابْنُ الْخَزَرِ أَيْ لَوْ أَبْصَرَ ابْنُ الْخَزَرِ الْآنَ بَيْنَ بَصِيرَتِهِ وَتَأَمَّلَ حَقِيقَةَ التَّأَمُّلِ وَهُوَ مَنْ قَدْ أَغَارَ
عَلَيْهِ الْمَعْرُوفُ وَقَبَضَ عَلَى مَالِهِ لَرَأَى نَفْسَهُ مُحَاطًا بِأَجَامِ الرِّمَاحِ وَمَصَابًا بِالْفَجْعِ وَالتَّكَلُّفِ لِكُونِهِ وَأَصْحَابِهِ مَقْتُولِينَ وَلَكِنْ
لَا يَقْدِرُ الْآنَ عَلَى التَّأَمُّلِ لِأَنَّ رَأْسَهُ وَرُؤُوسَ أَصْحَابِهِ مَرْفُوعَةٌ عَلَى الرِّمَاحِ

«٣٩ و ٤٠» (الغريب) الشُّرَاةُ الْخَوَارِجُ شُئُوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ إِنَّا شَرِينَا أَنْفُسَنَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَيْ بِمَنَاهَا
بِالْجَنَّةِ حِينَ فَارَقْنَا الْأُمَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ^(٢) قَالَ قَطْرِي بْنُ الْفَجَاءَةِ وَعَمْرُو بْنُ هَبيرة :

رَأَتْ فِتْنَةً بَاعُوا إِلَهَهُ نَفْسَهُمْ بِجَنَاتٍ عَدْنٍ عِنْدَهُ وَنَعِيمٍ^(٣)
إِنَّا شَرِينَا لِذَيْنِ اللَّهِ أَنْفُسَنَا تَبَيَّنِي بِذَلِكَ لَلِيهِمْ أَعْظَمُ الْجَاهِ^(٤)

- وَالرَّحَلُ جَمْعُ رَحْلَةٍ بِالْكَسْرِ وَهِيَ الْإِرْتِحَالُ وَبِالضَّمِّ الْوَجْهُ الَّذِي يَقْصِدُهُ الرَّاحِلُ وَالسَّائِحُ يَقَالُ غَدًا رَحَلْنَا
وَمَكَّةَ رَحَلْنَا أَيْ الْجَهَّةَ الَّتِي تَقْصِدُهَا وَالرَّحْلَةُ مَضْمُومَةٌ أَيْضًا السَّفَرُ الْوَاحِدُ (الْمَعْنَى) الَّذِي أَصَابَ أَتْبَاعَهُ
الْخَوَارِجَ مِنَ الْمَصَائِبِ مِنْ جَهَنَّمَ فِي حِينَ إِقَامَتِهِمْ وَارْتِحَالِهِمْ أَيْ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ هُوَ أَشَدُّ مِمَّا أَصَابَ جَالُوتَ مِنْ
جَهَةِ دَاوُدَ فَانْتَهَمَ قُتِلُوا أَوَّلًا بِالسَّيْفِ ثُمَّ رُفِعَتْ رُؤُوسُهُمْ عَلَى الرِّمَاحِ ثُمَّ أُدْخِلُوا نَارَ جَهَنَّمَ فَلَا يَزَالُونَ يَنْتَقِلُونَ
مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

«٤١» (الغريب) الْبَرِيَّةُ الْخَلْقُ مِنْ بَرَاءَةِ اللَّهِ الْخَلْقَ (ف) إِذَا خَلَقَهُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «أَوَلَيْكَ خَيْرُ
الْبَرِيَّةِ»^(٥) - وَغَضٌّ مِنْ لَجَامِ فَرَسِكَ أَيْ صَوْبُهُ وَطَائِفُهُ لِيَنْتَقِصَ مِنْ غَرْبِهِ أَيْ مِنْ حِدَّتِهِ وَنَشَاطِهِ وَغَضٌّ
الْطَّرْفِ وَالصَّوْتِ خَفَضُهُ وَكَفَهُ وَكَسَرُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَغَضُّنَا مِنْ صَوْتِكَ»^(٦) (الْمَعْنَى) قُلْ يَا صَاحِبِي
لِلدُّنْيَا لَيْسَ الْحَقُّ كَالْبَاطِلِ سِوَاهُ وَقَفَّتْ أَوْ سِرَّتْ لِشَأْنِكَ كَمَا تُرِيدِينَ أَيْ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَالْأَوْقَاتِ . مَوْقِعُ

- (٤٢) لَمْ أُلَقَ فِي النَّاسِ مَجْهُولَ الْبَصِيرَةِ أَوْ مُسَوِّفًا نَفْسَهُ قَوْلًا بِلا عَمَلٍ
 (٤٣) لَمْ أَتَقَبَّ الْمَرْءَ يَعْصِي مِنْ هِدَاةٍ وَمَنْ نَجَاهُ مِنْ عَثَرَاتِ الدَّخْصِ وَالزَّلَلِ
 (٤٤) قَدْ قَرَّ كُرْسِيُّ عَدْنَانٍ وَمَنْبَرُهَا بِفَاتِحِ الْمَدِينِ قَسْرًا مُؤْمِنِ السَّبِيلِ
 (٤٥) مَنْ لَا يَرَى الْعَزْمَ عَزْمًا يَسْتَقَادُ لَهُ إِذَا جِبَالُ شَرَوْرَى مِنْهُ لَمْ تَزَلِ
 (٤٦) مَنْ صَفَّرَ الْمَشْرِقَيْنِ الْأَعْظَمَيْنِ إِلَى مَنْ فِيهِمَا مِنْ مَلِكِ الْأَمْرِ أَوْ بَطَلٍ
 (٤٧) وَطَبَّقَ الْأَرْضَ مِنْ مِصْرٍ إِلَى حَلَبٍ خَيْلًا وَرَجُلًا وَلَفَّ السَّهْلَ بِالْجَبَلِ
 (٤٨) وَأَوْرَدَتْ خَيْلُهُ مَاءَ الْفُرَاتِ فَا صَدَرْنَ حَتَّى وَصَلْنَ الْعِلَّ بِالنَّهْلِ

(الب) يستفاد به (٢)

هذا البيت ههنا أن الإمام الذي هو خليفة الله في خلقه غالب على أمره في أي حال تكون الدنيا لأنه هو الحق وما يدعون من دونه هو الباطل

«٤٢ و٤٣» (الغريب) تَقَفَهُ (س) تَقَفًا أَخَذَهُ أَوْ ظَفِرَ بِهِ أَوْ صَادَفَهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ»^(١) — وَالْمَرْءُ وَالْدَّخْصُ وَالزَّلَّةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَمِنْ الْجَازِ «حُبَّتْهُمْ دَاحِضَةٌ» أَي بَاطِلَةٌ (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَفِيهِ ذَمُّ ابْنِ الْخَزَرِ لِأَنَّ الْمَرْءَ أَنْتُمْ عَلَيْهِ كَثِيرًا وَهَدَاهُ إِلَى طَرِيقِ الرَّشَادِ وَلَكِنَّهُ عَصَاهُ وَكَفَرَ بِنِعْمَتِهِ كَمَا عَرَفْتَ فِي الْمَقْدَمَةِ^(٢) وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «وَفِي نَسْخَةٍ لَمْ أَلْفِ أَي لَمْ أَجِدْ أَي لَا أَعُدُّهُ مِنَ النَّاسِ وَلَا أَعُدُّ مَرًّا مِنْ كَانَ مَجْهُولًا بِصِيرَتِهِ»

«٤٤» (الْمَعْنَى) أَي بِالْمَرْءِ لِأَنَّهُ فَتَحَ الْبِلَادَ قَهْرًا لِيَجْعَلَ سُبُلَهُ آمِنَةً وَأَهْلَهُ مَطْمَئِنِينَ وَبِهَذَا الْفَتْحَ اسْتَقَرَّ مُلْكُ بَنِي عَدْنَانَ وَخَلَائِقُهُمْ

«٤٥» (الْمَعْنَى) مَنْ لَا يُعَدُّ عَزْمًا عَزْمًا حَتَّى تَتَرَزَّلَ بِشِدَّتِهِ الْجِبَالُ الشَّاعِغَةُ مِثْلَ شَرَوْرَى وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ هَذَا الْجَبَلِ^(٣). وَأَمَّا قَوْلُهُ «يَسْتَقَادُ لَهُ» فِي صَحَّتِهِ نَظَرٌ لَعَلَّ الصَّوَابَ يُسْتَفَادُ بِهِ أَي يُحْصَلُ الْفَائِدَةُ بِهِ وَأَمَّا اسْتِقَادُ لَهُ اسْتِقَادَةً فَعِنَاهُ أَعْطَاهُ مَقَادَتَهُ أَي اتَّقَادَ لَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

«٤٦ و٤٧ و٤٨» (الغريب) طَبَّقَ السَّحَابُ الْجَوَّ غَشَاءً وَطَبَّقَ الْمَاءُ وَجَةَ الْأَرْضِ غَطَاءً — وَالْعِلَّ وَالنَّهْلُ^(٤) (الْمَعْنَى) الْمَشْرِقَانِ الْمَشْرِقُ الْأَقْصَى وَالْمَشْرِقُ الْأَدْنَى كَمَا يُقَالُ الْمَغْرِبُ الْأَقْصَى وَالْمَغْرِبُ الْأَدْنَى. وَقَوْلُهُ «حَتَّى وَصَلْنَ الْحَ» أَي حَتَّى شَرِبْنَ مِنْهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى بِسُكُونٍ وَاطْمَئِنَّا. وَحَاصِلُ الْبَيْتِ أَنَّهُ سَخَّرَ جَمِيعَ بِلَادِ الْإِسْلَامِ وَذَلَّلَهَا

- (٤٩) حَتَّى إِذَا ضَاقَ ذَرْعُ الْقَوْمِ وَافْتَرَقُوا فِي الذَّلِّ فِرْقَيْنِ مِنْ بَادٍ وَمُتَّحِلٍ
(٥٠) وَعَادَ طَوْلُ الْقَنَاءِ فِي أَرْضِهِمْ قِصْرًا وَأَنْفَدُوا كُلَّ مَذْخُورٍ مِنَ الْحِيلِ
(٥١) أَلْقَوْا بِأَيْدِيهِمْ مِنْهُ إِلَى سَبَبٍ يَبِينُ الْإِلَهَ وَيَبِينُ النَّاسِ مُتَّصِلٍ
(٥٢) فَإِنْ يَكُنْ أَوْسَعَ الْأَمْثَلِكِ مَغْفَرَةً فَالسَّيْفُ يَنْقُطُ أَحْيَانًا عَلَى الْأَجَلِ
(٥٣) وَإِنْ يَكُنْ عَقْلٌ مِنْ نَاوَاهُ مُخْتَبَلًا فَإِنَّ لِلنَّصِلِ عَقْلًا غَيْرَ مُخْتَبَلٍ
(٥٤) وَلَيْسَ يُنْكَرُ مِنْ هَادٍ لِأَمَّتِهِ عَوْلُ الْمَوَاحِيدِ لِلْبَقِيَا عَلَى الْجَلِّ

«٤٩ و ٥٠ و ٥١» (الغريب) ضاق به ذرعاً^(١) (المعنى) يصف ضعف جنود ابن الخزرج يقول حتى إذا عجز قومه عن مدافعة عسكر المدوح وافترقوا في الذلّ جماعتين إحداهما خذلته ففرت إلى البادية والأخرى بقيت معه مطيعة لأمره وقصرت أسنتهم عن الطعن واستعملوا كل حيلة كانت عندهم خضعوا للإمام هو سبب متصل بين الله وبين عباده وسلموا أنفسهم إليه . وقوله « من بادٍ » فيه نظر لعله من قولهم لقد بدوت يا فلان أي نزلت البادية وصيرت بدويًا والله أعلم

«٥٢ و ٥٣» (الغريب) ناوى^(٢) — واختبل زيدا أفسد عقله أو عضوه وخبل (س) خبالاً جنّ وبه خبل أي جنون وفساد في عقله واختبلت اللبابة لم تثبت في موطنها أو موطنها وكل ذلك من الخبال^(٣) (المعنى) وإن يكن مغفرة المدوح أوسع من مغفرة غيره من الملوك أي وإن كان أرحمهم وأرهفهم فسيغه يسقط على عدوه في بعض الأوقات حسبما قدر الله له من أجله أي قد ينتقم المدوح ممن قتله ضروري وفي إبقائه حيّاً مضرّة عامّة كأن الله قدر عليه أن يقتل بسبغه ثم قال وإن كان عقل عدوه فاسداً فإن عقل السيف ليس بفاسد وهذا من أحسن الكلام . وقال الشيخ الفاضل « انه لدى الانتقام للدين ذو سيف مسقطه أجل الله الذي لا مرد له أو مسقطه أجل المقتول و « على » في الوجهين بمعنى وفق نحو قوله تعالى « فالتقى الماء على أمرٍ قد قدر » والمعنى أن السيف يفلب الأجل ويسبق و « على » بمعنى الاستعلاء المعنوي والاستيلاء نحو دخلت عليه الباب »

«٥٤» (الغريب) الغول^(٤) — والمواحيد جمع موحد وميحاد تقول « دخلوا موحدًا موحدًا » بفتح الحاء شذوذاً والقياس الكسر أي واحداً واحداً وهو معدول عن الواحد غير منصرف للعدل والوصف كثلث قال سيبويه فتحوا موحدًا إذ كان اسماً موضوعاً ليس بمصدر ولا مكان^(٥) يقال أيضاً جاءوا أحاداً وثناءً وثلاث (المعنى) والإمام الذي يكون هادياً لأمته لا ينكر منه قتل الأحاد لبقاء الجماعة وهذا من كلام الحكمة

- (٥٥) فلا يَسْغُ لِلوَرَى إِنْهَالَهُ كَرَمًا فَأَمَّا تُذَرُّكَ الْغَايَاتُ بِالْمُهْلِ
(الذ) (ب) إذا استقاد له في توبٍ مُتَّصِلِ
(٥٦) ولا يُسَيِّتَنَّ ذُو الذَنْبِ الظُّنُونَ بِهِ إِذَا اسْتَقَادَ لَهُ فِي تَوْبٍ مُتَّصِلِ
(٥٧) فلا عَجِيبُ بَعْنٍ أَبَقَتْ ظُبَاءُ عَلَى مَلُوكٍ مِصْرَ أَنْ اسْتَبَقَى وَلَمْ يَفْعَلِ
(٥٨) فَلَسْتَ مِنْ سُخْطِهِ الْمُرْدِي عَلَى خَطَرٍ مَا دُمْتَ مِنْ عَفْوِهِ الْمُحْيِي عَلَى أَمَلٍ

(الف) استقال (شم ن) (ب) متصل (ط)

« ٥٥ » (الغريب) ساغ الطعام والشراب في الحلق (ن) هَبَّأً وَسَلِسَ وَسَهَّلَ مدخله فيه ومنه قوله تعالى « سائفاً للشاربين »^(١) وساغه غيره والأجود أساغه أساغَةً يقالُ أَسَغَ لي غُصَّتِي أي أَمِهَلَنِي (المعنى) هذا تنبيه لأعدائه الذين أمهلهم يقول لا ينبغي لأعدائه أن يظنوا أن إمهاله إيتام يكون سائفاً لهم أي لا ينبغي لهم أن يطمئنونوا بإمهاله وَيَسْكُنُوا إِلَيْهِ فَإِنَّهُ سَيَقْتُلُهُم بِالتَّأَنِّي وَالتَّهَمُّلِ كما أَنَّ الخيلَ تبلغ إلى غاياتها كذلك لأنها لا تُسِرِّعُ في أوَّلِ جريها حتى يصيبها كلالٌ وإعياءٌ في آخره

« ٥٦ » (الغريب) استقاد له استقادة أعطاه مقادته أي انتقاد له (المعنى) لعلَّ « اتصل » هنا بمعنى تَنَصَّلَ يقال تنصَّل إلى فلان من الجناية خرج وتبرَّء عُدَّتِي « بآلى » لتضمينه معنى الاعتذار . وفي الحديث « من تنصَّل إليه أخوه فلم يَقْبَلْ »^(٢) أي انتفى من ذنبه واعتذر إليه وأما الاتصال في اللغة فهو خروجُ نَصْلٍ السهم يقال اتصل السهم إذا خرج نَصْلُهُ وحاصلُ القول أنه لا ينبغي للمُذْنِبِ أن يكون سَيِّئَ الظَّنِّ بالمدوح إذا أطاعه وخضع لأمره وهو مُعْتَذِرٌ إليه من جنايته أي لا ينبغي له أن يقطع رجاءه لعفو المدوح إذا جاءه مُتَنَفِّياً من ذنبه والشيخُ الفاضلُ لم يشرح هذا البيت . قال « المعنى واضحٌ وفي نسخة « استقال » فيكون « له » بمعنى « منه » وفيه تكلفٌ والأوضح أفصح »

« ٥٧ » (الغريب) أَبَقِيْتُ عَلَى فلان رعيْتُ عليه ورحمته يقالُ « لا أبقِ الله عليَّ إِنْ أَبَقِيْتُ عَلَيْكَ » واستبقى أخاه عفا عن زَلَلِهِ لِتَبَقِي مودَّتِهِ — وَالظُّبَا^(٣) (المعنى) يشير إلى تَسَامُحِ المعزِّ في مؤاخذته لمُلوِكِ مِصْرَ بمخالفتهم يقول فليس بعجيب أن تعطف المعزُّ على أعدائه في هذا الوقت ولم يهلكهم كما فعل مع ملوك مِصْرَ يَظْهَرُ من قوله هذا أَنَّ هذه القصيدة أُنْشِدَتْ بعد فتح مصر ووقع قتل ابن الخزر سنة ٣٦٠

« ٥٨ » (المعنى) واضحٌ و « ما » في قوله « ما دُمْتَ » مصدريةٌ أي مُدَّةَ دوايِكَ وَالْمُرْدِي من الرَّذَى وهو الهلاكُ

- (٥٩) لَمَلٌ جِلْمَكَ أُمْلَى لِلَّذِينَ هَوَوْا فِي غَيْبِهِمْ بَيْنَ مَعْفُورٍ وَمُنْجِدٍ
(٦٠) فَلَا شَيْءَ دَاءٍ إِلَّا دَوَاؤُهُمْ وَالسَّيْفُ نِجْمٌ دَوَاهِ الدَّاءِ وَالِغِلَالُ
(٦١) لَمْ يُتْرَكِ الْيَوْمَ مِنْهُمْ غَيْرُ شِرْذِمَةٍ لَوْ أَنَّهُمْ إِنَّمِيدُوا حُسَّ فِي الْمُقَلِّ
(٦٢) لَوْ بَعْضُ مَا بَاتَ يُطَوَّى فِي جَوَانِحِهِمْ يَسْمُو لَغِيلَانَ لَمْ يَرْبَعْ عَلَى طَلَلٍ
(٦٣) فَرَعَتْ لِلْحَيِّجِ مِنْ شُغْلِ الْهِجَاجِ قَلْوٌ سَثَلَتْ مَسْكَةً قَالَتْ هَيْتَ فَارْتَحِلِ

« ٥٩ و ٦٠ » (الغريب) أُمْلَى لَهُ فِي غَيْبِهِ أَهْلُهُ وَطَوَّلَ لَهُ وَمَنَّةٌ « إِنَّمَا تُغْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا »^(١)
وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْمَلُوءَةِ مِثْلَةٌ وَهِيَ الْمُدَّةُ مِنَ الزَّمَانِ وَمَنَّةٌ « وَأَهْجُرْ نِي مَلِيًّا »^(٢) وَالْمَلَّوَانُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يُقَالُ
« لَا أَفْعَلُهُ مَا اخْتَلَفَ الْمَلَّوَانُ » - وَالْمَعْفُورُ^(٣) - وَالْمُنْجِدُ^(٤) (الْمَعْنَى) لَمَلٌ صَفَحَكَ عَنْهُمْ هُوَ سَبَبُ
وَقُوعِهِمْ فِي الصَّلَاةِ كَأَنَّهُمْ صَرَعُوا عَلَى أَرْضِهِمَا مُتَقَلِّبُونَ فِي تُرَابِهَا بِحَيْثُ لَا يَجِدُونَ مَخْلَصًا مِنْهَا فَمَا شَفَاهُمْ مِنْ
مَرَضٍ ضَلَالَتِهِمْ إِلَّا السَّيْفُ وَهُوَ دَوَاءٌ مُفِيدٌ لِإِزَالَةِ هَذَا الْمَرَضِ وَنَحْوَهُ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْآخَرِ . يُحَرِّضُ الْمَدْوَحَ عَلَى
تَرْكِ الْحِلْمِ وَيُبْعِثُهُ عَلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ عَنَتْرَةٍ فِي مَعْنَى الْبَيْتِ الثَّانِي

وَفِي كَتْفِي صَقْلُ الْمَتْنِ عَضْبٌ يُدَاوِي الرَّأْسَ مِنْ أَلَمِ الصَّدَاعِ^(٥)

« ٦١ » (الغريب) الشِّرْذِمَةُ الْجَمَاعَةُ الْقَلِيلَةُ مِنَ النَّاسِ فِي التَّنْزِيلِ الْمُرِيزُ « إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ
قَلِيلُونَ »^(٦) - وَالْإِنَّمِيدُ حَجَرٌ يُكْتَحَلُ بِهِ (الْمَعْنَى) قَتَلْتُ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ لَا يُعْتَدُّ بِهِمْ بِحَيْثُ
لَوْ أَنَّهُمْ صَارُوا كُفْلًا وَكَتَحَلَّتْ بِهِ الْعَيُونُ لَمَا أَحْسَتَتْ مُقْلَهَا بِهِ

« ٦٢ » (الغريب) طَوَّى كَشَحَهُ عَلَى الْأَمْرِ أَخْفَاهُ وَاضْمَرَهُ وَانْطَوَّى قَلْبُهُ عَلَى الْحِقْدِ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ
- وَالْجَوَانِحُ^(٧) - وَسَمَاءِي الشَّيْءِ (ن) رُفِعَ لِي مِنْ بَعْدِ فَاسْتَبْتُهُ كَقَوْلِهِ

سَمَاءِي فَرَسَانٌ كَأَنَّ وَجُوهَهُمْ مَصَابِيحُ تَبْدُو فِي الظَّلَامِ زَوَاهِرُ^(٨)

- وَرَبَعَ بِالْمَكَانِ أَقَامَ وَاطْمَأَنَّ وَالرَّبْعُ الْمَنْزِلُ وَالنَّارُ بَيْنَهَا وَالْوَطَنُ مَتَى كَانَ وَبَايَ مَكَانٍ كَانَ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ
ذَلِكَ وَالْجَمْعُ أَرْبَعٌ وَرَبُوعٌ - وَالطَّلَلُ^(٩) (الْمَعْنَى) فِي قُلُوبِهِمْ وَجْدٌ شَدِيدٌ لَوْ ظَهَرَ بِبَعْضٍ مَا يُضْمِرُونَ مِنْهُ فِيهَا
لَغِيلَانَ لَمَا وَقَفَ عَلَى الْإِطْلَالِ وَبَكَى أَيْ وَجَدَهُمْ أَشَدَّ مِنْ وَجْدِ غِيلَانَ وَغِيلَانُ هَذَا شَاعِرٌ إِسْمُهُ ذُو الرُّمَّةِ

« ٦٣ » (الغريب) هَيْتُ لَكَ مِثْلَةُ الْآخَرِ وَقَدْ يَكْسِرُ أَوَّلُهُ أَيْ هَلَمْ وَقَالَ يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ
وَالْمُؤَنَّثُ إِلَّا أَنَّ الْعَدَدَ فِي مَا بَعْدَهُ تَقُولُ فِيهِ هَيْتَ لَكَ وَهَيْتَ لَكُمْ وَهَيْتَ لَكُنَّ وَفِي التَّنْزِيلِ الْمُرِيزُ « وَقَالَتْ

(١) الْفَرَّانُ ٢٧٣ (٢) الْفَرَّانُ ٢٧٣ (٣) الْمَرْحُ ٢٧٣ (٤) الْمَرْحُ ٢٧٣ (٥) عَنَتْرَةٌ ١٥٢
(٦) الْفَرَّانُ ٢٧٣ (٧) الْمَرْحُ ٢٧٣ (٨) الْفَرَّانُ ٢٧٣ (٩) الْمَرْحُ ٢٧٣

- (٦٤) وَكَانَ فِي الْغَرْبِ دَائِمًا فَاتَّقَاكَ لَهُ ^(الف) بِرَأْسِ كُلِّ فُلَانٍ فِي الْعِيدِ وَقُلِ
(٦٥) فَقَدْ تَوَطَّدَ أَمْرُ الْمَلِكِ فِيهِ وَقَدْ نَدَبْتَ نَدْبًا إِلَيْهِ غَيْرَ مُسْكِلِ
(٦٦) لَمَّا شَدَّدْتَ بِعَبْدِ اللَّهِ عُرْوَتَهُ أَغْزَزْتَ مِنْهُ مَصُونَ الْعِرْضِ لَمْ يَذِلْ ^(ب)

(الف) وكانت العرب إذا قال يقال له (لق) وكان في . . . (عيرها) فادعاك (؟)

(ب) (لق) العز (عيرها) اذلت منه مصون الامر لم يذل (حن)

هَيْتَ لَكَ ^(١) « وأنشد الفراء لشاعر في أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه

أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا أَتَيْتَا

أَنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ سَلِّمْ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتًا ^(٢)

(المعنى) يَحْتُمِ الْمَدُوحَ عَلَى حَتِّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَالْمَرَادُ بِالْهَيْبِ الْحَرْبُ كَالْهَيْبِ

« ٦٤ » (الغريب) فُلَانٌ وَفُلَانَةٌ كُنَايَةٌ عَنْ أَسْمَاءِ الْأَدَمِيِّينَ وَالْفُلَانُ وَالْفُلَانَةُ كُنَايَةٌ عَنْ غَيْرِ الْأَدَمِيِّينَ

تَقُولُ الْعَرَبُ « رَكِبْتُ الْفُلَانَ وَحَلَبْتُ الْفُلَانَةَ » كُنَايَةٌ بِالْأَوَّلِ عَنْ نَحْوِ شَدَّقِمِ اسْمِ بَعِيرٍ وَبِالثَّانِي عَنْ صَيْدَحِ اسْمِ نَاقَةٍ وَيُقَالُ فِي النَّدَاءِ يَا فُلُ فَتُحَذَفُ مِنْهُ الْأَلْفُ وَالتَّوْنُ لِنَعْرِخِيمٍ وَلَوْ كَانَ تَرْخِيمًا لَقَالُوا « يَا فُلَا » وَرَبَّمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ ضَرُورَةً كَمَا فِي بَيْتِ ابْنِ هَانِيٍّ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ « فِي لُجَّةِ أُمْسِيكَ فُلَانًا عَنْ فُلٍ ^(٣) » وَمَعْنَاهُ أُمْسِيكَ فُلَانًا عَنْ فُلَانٍ (المعنى) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « كَانَ فِي الْغَرْبِ نِفَاقٌ خَافَ سَطَوْنَكَ وَتَوَقَّى مِنْكَ لِأَجْلِهِ بِرَأْسِ رَجُلٍ فَرَجُلٍ » وَعِنْدِي أَنَّ قَوْلَهُ « فَاتَّقَاكَ » غَيْرُ وَاضِحٍ الْمَعْنَى وَفِيهِ بَعْضُ تَحْرِيفٍ كَمَا يَظْهَرُ مِنْ رِوَايَةِ نَسَخَةِ (لق)

« ٦٥ » (الغريب) وَطَدَهُ فَتَوَطَّدَ أَيِ اثْبَتَهُ فَتَثَبَّتْ وَوَطَدَهُ اثْبَتَهُ وَثَقَلَهُ وَقَوَّاهُ فَهُوَ وَطِيدٌ وَمَوَاطُودٌ قَالَ

الشاعر يصف قومًا بكثرة العدد

وَمَنْ يَطْدُونَ الْأَرْضَ لَوْلَا مِمْ أَرْتَمَتْ بَيْنَ فَوْقَهَا مِنْ ذِي بِيَانٍ وَاعْجَابٍ ^(٤)

وَعَرَّضَ وَاطْدُ أَيِ ثَابِتٌ (المعنى) قَوْلُهُ « نَدْبًا » مَفْعُولٌ بِهِ تَقَوْلُهُ « نَدَبْتَ » لَا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ وَالنَّدْبُ الرَّجُلُ

الْخَفِيفُ فِي الْحَاجَةِ الظَّرِيفُ النَّحِيبُ لِأَنَّهُ إِذَا نُدِبَ إِلَيْهَا خَفَّ لِقَضَائِهَا وَقِيلَ هُوَ السَّرِيعُ إِلَى الْفَضَائِلِ يَقُولُ قَدْ ثَبِتَ أَمْرُ حُكُومَتِكَ فِي الْمَغْرِبِ وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّكَ رَشَحْتَ لِلْقِيَامِ بِسِيَاسَتِهِ رَجُلًا نَدْبًا وَحَثَّتهُ عَلَيْهَا وَأَرَادَ بِرَجُلٍ نَدْبٍ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ كَمَا سَيَظْهَرُ مِنَ الْبَيْتِ التَّالِي

« ٦٦ » (الغريب) الْعُرْوَةُ ^(٥) — وَإِذَا لَمْ يَلَمْ يَبْتَدِلْ بِالْإِنْفَاقِ وَمِنْهُ أَذِلَّ مَالَكَ تَصْنُ عِرْضَكَ وَإِذَا لَمْ

فَرَسَهُ وَغَلَامَهُ أَهَانَهُ فَهُوَ مُذَالٌّ مِنْ ذَالِ الشَّيْءِ (ض) ذِيلًا إِذَا هَانَ (المعنى) لَمَّا أَحْكَمْتَ أَمْرَ الْغَرْبِ بِعَبْدِ اللَّهِ

- (٦٧) عَرَفْتَ فِي كُلِّ صُنْعِ اللَّهِ عَارِفَةً فَاسْتَهْمُ بِفَعْلٍ غَيْرِ مُتَفَعِّلٍ
(٦٨) وَلَا خِيَارِكَ فَضْلُ الْوَحْيِ إِنَّكَ لَا تَأْتِي الْمَاتِي إِلَّا مِنْ قَلٍ قَمَلٍ
(٦٩) مُسْتَهْدِيًا بِدَلِيلِ اللَّهِ تَتَبِعُهُ وَقَادِحًا لِرِنَادِ الْحِكْمَةِ الْأَوَّلِ
(٧٠) وَإِنْ مُلْكًا أَقَرَّ اللَّهُ مُقْبَتَهُ يَا بَنِي الْإِمَامِ كَمُلْتُكَ غَيْرُ مُتَقِلٍ
(٧١) لَوْ نَازَعَ النَّجْمَ مَا أَغْيَاهُ مُنْزَلُهُ أَوْ نَازَلَ الْقَدَرَ الْمَقْدُورَ لَمْ يُهْلِ
(٧٢) قَدْ فُتَّتْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَبْطَحِيِّ إِلَى مَا لَا يَفِيئُ إِلَيْهِ الظِّلُّ فِي الْأَصْلِ
(٧٣) تَوَالَتْ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ لَهُ تَوَالِي الدَّيَمِ الْوَكَافَةِ الْمَطْلِ

(الف) (اق) لدليل (غيرها) (ب) (لق) منزلة (غيرها) (ج) (ار) الهتانة (غيرها)

صَارَ عِرْضُهُ الْمَصُونُ عَزِيزًا غَيْرَ مَبْتَدِلٍ أَيْ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُهْبِتَهُ وَفِي هَذَا وَصْفُ انْتِخَابِ الْمَرْزُوقِ وَوَصْفُ أَهْلِيهِ
عَبْدِ اللَّهِ أَيْضًا لِلْقِيَامِ بِسِيَاسَةِ الْمُلْكِ

« ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ » (الغريب) العارفة^(١) - والماتى جمع ماتى وأتى مأتاه فعل فعله وأتى الأمر فعله ومنه « وتأتون في ناديبكم المنكر »^(٢) والماتى أيضاً الوجه الذي يؤتى منه يقال « أتى الأمر من مأتاه ومأتاتيه - وعَلِ^(٣) - والزناد^(٤) - والأول جمع أولى

« ٧٠ و ٧١ » (الغريب) هاله الأمر (ن) أفزعه وعظم عليه وهول هائل تؤكد كليل لائل (المعنى) وإضح والضهير في قوله « نازع » راجع إلى ابن الإمام وهو فاعل والنجم مفعول وهو الثريا لأن النجم إذا أطلقته العرب أرادوا به الثريا وهو علم عليها بالالف واللام وإذا حذفت الألف واللام تنكر

« ٧٢ » (المعنى) معروف أن ضوء الشمس في أول النهار مثل ضوءها في آخره وفي هذا المعنى قول

الطفرائي والمعري

مجدي أخيراً ومجدي أولاً شرع والشمس رآد الضحى كالشمس في الطفل^(٥)
واقفتهم في اختلاف من زمانكم والبدر في الوهن مثل البدر في السحر^(٦)
يقول قد رجعت من بركات النبي إلى أحسن مما يرجع إليه الظل في الأصيل وجمع الأصيل نظراً إلى أوقاته المختلفة

« ٧٣ » (الغريب) التيمم جمع ديمة^(٧) - ووكف السمع والماء والدنو (ض) قطر وسال قليلاً

(١) المرح ١/٢ (٢) القرآن ٢/٣ (٣) المرح ١/٣ (٤) المرح ١/٤ (٥) الطفرائي (٦) المعري ١/٥ (٧) المرح ١/٦

(٧٤) أَلَيْسَ أَوَّلَ مَا مَسَّ الْأُمُورَ أَتَتْ عَفْوَاً بِمَا كَانَ لَمْ يَحْسَبْ وَلَمْ يَحَلْ

(٧٥) فَالْفَتْحُ مِنْ أَوَّلِ الثَّمَنِ بِهِ وَلَهُ عَوَائِبُ فِي بَنِي مَرْوَانَ عَنْ هَجَلِ

(٧٦) يَرْيَحُهُ أُرْدَتْ هَيْجَا بَنِي خَزَرَ وَبِأَنَّمِ اسْتَظْهَرَتْ فِي الْغَزْوِ وَالْقَلْ

(الب) الشَّقْل (ط)

قليلًا وَنَاقَةً وَكَوَفُ أَي غزيرة كثيرة الدَّير - وَالْهَطْلُ كَكْتِفِ وَالْهَطْلُ الْمَطْرُ الْمَتَابِعُ الْمَتَفَرِّقُ الْمَظْمُ الْقَطْرِ وَهُوَ مَطَرٌ دَائِمٌ مَعَ سُكُونٍ وَهَطَلَتِ السَّمَاءُ (ض) وَدِيَّةٌ هَطْلَاءٌ وَلَا يُقَالُ سَحَابٌ أَهْطَلٌ وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ فَرَسٌ رَوْعَاءٌ وَهِيَ الذَّكِيَّةُ وَلَا يُقَالُ لِلذَّكَرِ أَرْوَعٌ وَامْرَأَةٌ حَسَنَاءٌ وَلَمْ يَقُولُوا رَجُلٌ أَحْسَنُ وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ «الْهَطْلُ» نَسَبٌ لِلدَّيْمِ وَالْدَّيْمُ جَمْعٌ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ «تَوَالِي الدَّيْمَةِ الْوَكَاةُ» قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى الْعَبَّاسِ وَاتَّعَجَبْتُ عَلَى ثَرَى رَحْلِهِ الْوَكَاةُ الْهَطْلُ^(١)

(الْمَعْنَى) فِي التَّنْزِيلِ الْمَرْزُوقُ «الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا»^(٢) «فَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ هِيَ أَعْمَالُ الْخَيْرِ الَّتِي تَبْقَى ثَمَرُهَا لِلنَّاسِ

«٧٤» (الْأَعْرَابُ) قَوْلُهُ «أَوَّلَ» مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ «أَتَتْ» (الْغَرِيبُ) أَدْرَكَ فَلَانُ الْأَمْرِ عَفْوَاً صَفْوَاً أَي فِي سَهْوَةٍ مِنْ غَيْرِ كُفْلَةٍ وَلَا مُرَاحَةٍ يُقَالُ خَذُ مِنْ مَالِهِ مَا عَفَا وَصَفَا أَي مَا فَضَّلَ وَلَمْ يَشُقَّ عَلَيْهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ»^(٣) «وَأَعْطَاهُ الْمَالُ عَفْوَاً أَي بِغَيْرِ مُسْتَلَةٍ وَالْعَافِي مَا أَتَى عَلَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ مُسْأَلَةٍ أَيْضًا وَالْأَصْلُ فِي كُلِّ ذَلِكَ عَفْوُ الْمَاءِ وَهُوَ مَا فَضَّلَ عَنِ الشَّارِبِ وَأَخَذَ مِنْ غَيْرِ كُفْلَةٍ وَلَا مُرَاحَةٍ قَالَ حَسَّانُ

خُذْ مِنْهُمْ مَا أَتَى عَفْوَاً فَإِنْ مَنَعُوا فَلَا يَكُنْ هَمَّكَ الشَّيْءُ الَّذِي مَنَعُوا»^(٤)

«٧٥» (الْمَعْنَى) هَذَا الْفَتْحُ نِعْمَةٌ أُولَى قَدْ حَصَلَتْ لَنَا بِسَبَبِهِ وَسَيَحْصُلُ مِنْ بَعْدِهِ فَتُوحُّ أُخْرَى عَلَى بَنِي مَرْوَانَ وَالْمُرَادُ بَيْنِي مَرْوَانَ بَنُو أُمَيَّةَ بِالْأَنْدَلُسِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَوْلَادِ مَرْوَانَ ابْنِ الْحَكَمِ الَّذِي صَارَ خَلِيفَةً بَعْدَ مَوْتِ مَعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ سَنَةَ ٦٤

«٧٦» (الْغَرِيبُ) الرِّيحُ الْقُوَّةُ وَالْغَلْبَةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ»^(٥) وَهِيَ أَيْضًا الرِّحْمَةُ وَالنُّصْرَةُ وَالْقُوَّةُ وَمِنْهُ «الرِّيحُ لَالٌ فَلَانٍ»^(٦) - وَاسْتَظْهَرَتْ^(٧) - وَغَزَا الْعَدُوَّ سَارَ إِلَى قِتَالِهِمْ وَاتَّهَابَهُمْ فِي دِيَارِهِمُ وَالْغَزْوُ فِي الْأَصْلِ الْقَصْدُ وَمِنْهُ مَقْرَئَةُ الْكَلَامِ أَيِ مَقْصِدُهُ (الْمَعْنَى) بِقَوْتِهِ أَهْلَكَتِ الْحَرْبُ بَنِي خَزَرَ وَبِإِرْكَاسِهِ حَصَلَتْ لَهَا الْقُوَّةُ فِي السَّيْرِ إِلَى قِتَالِ الْعَدُوِّ وَالرَّجُوعُ مِنْهُ . وَالْقَلْ مُحَرَكَةٌ مُصَدَّرَةٌ كَالْقَوْلِ وَمِنْهُ الْقَافِلَةُ وَهِيَ الْمُبْتَدِئَةُ بِالسَّفَرِ تَفَاوُلًا بِالرَّجُوعِ وَالْعَرَبُ تُسَمَّى التَّاهِضِينَ لِلْغَزْوِ قَافِلَةً تَفَاوُلًا بِقَوْلِهِمْ وَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ

(١) أَبُو تَمَامٍ ١١٣ (٢) الْقُرْآنُ ١ (٣) الْكَشَافُ ١ (٤) حَسَّانُ ٢٤ (٥) الْقُرْآنُ ١ (٦) الْإِسْلَامُ (٧) الْمَرْحُومُ

(٧٧) فَإِنْ تَكَلَّهْ إِلَى مَاضِي عَزَائِمِهِ تَكَلَّهْ مِنْهَا إِلَى الْخَطِيئَةِ الدَّيْلِ
(٧٨) مَهْمَا أَقَامَ فَذُو النَّجَاحِ لِلْمَقِيمِ وَإِنْ تَلَكَ رَيْثًا فَبَعْدَ الشَّهْدِ الْجَلَلِ
(٧٩) وَبَعْدَ تَوْطِيدِ مُلْكِ الْمَشْرِقِينَ لِمَنْ ثَوَى وَأَمِنْ الْعَذَارَى الْبَيْضِ فِي الْكِلَالِ
(٨٠) إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ نَظْرَةً دَقَمَتْ (الف) إِلَيْكَ شِبْهَكَ فِي الْأَشْبَاهِ لَمْ يَفِلْ

(الف) دقمت (ح - ف)

في الغزو والقتل « لا » في الغزو والنقل « كما جاء في بعض النسخ يحميده قولُ البحري

وربما حُرِّمَ الْغَارُونَ غُنْمَهُمْ فِي الْغَزْوِ ثُمَّ أَصَابُوا الْغَنَمَ فِي الْقَتْلِ ^(١)

« ٧٧ » (الغريب) وَكَلَّ إِلَيْهِ الْأَمْرَ فَوَضَعَهُ إِلَيْهِ وَاكْتَفَى بِهِ — وَالْخَطِيئَةُ ^(٢) — الدَّيْلُ ^(٣) (المعنى)

المرمُ يُشَبَّهُ فِي مَضَاهِ وَتَفْوُذِهِ بِالسَّيْفِ وَكَذَلِكَ الرَّأْيُ قَالَ الْبَحْرِيُّ

تَذَوُّدُ الدَّيَالِيَا عَنْهُ نَفْسُ أَيْيَةٍ وَعَزَمَ كَحَدِّ الْمُنْدُوَانِي قَاطِعٌ ^(٤)

« ٧٨ و ٧٩ » (الغريب) الرَّيْثُ مَقْدَارُ الْمُهْلَةِ مِنَ الزَّمَانِ يُقَالُ مَا قَعَدَ عَنْهُ إِلَّا رَيْثًا تَقَرَّرَ الْفَاتِحَةُ

وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ أَجْرُوهُ ظَرْفًا كَمَا أَجْرُوا مَقْدَمَ الْحَجِّ وَحُقُوقَ النِّجْمِ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ « جِئْتُ مَقْدَمَ الْحَجِّ

وَذَهَبْتُ خُفُوقَ النِّجْمِ » أَيِ فِي وَقْتِهَا وَكَثُرَ مَا يُسْتَعْمَلُ مُسْتَتْنًى فِي كَلَامٍ مُتَنًى نَحْوَ مَا لَيْثُ عَنْهُ إِلَّا رَيْثًا

فَرِغْنَا مِنَ السَّلَامِ — وَالْجَلَلُ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ قَالَ الشَّاعِرُ

وَلَيْتَ عَفْوُ لَأَغْفُونَ جَلًّا وَلَيْتَ سَطُوتُ لَأَوْهِنَ عَظِيمِي ^(٥)

وَهُوَ أَيْضًا الْهَيِّنُ مِنَ الْأُمُورِ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِ الْقَيْسِ لَمَّا قَتَلَ أَبَاهُ

يَقْتُلِ بَنِي أَسَدٍ رَبِّهِمْ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٌ ^(٦)

أَيِ هَيِّنٌ يَسِيرٌ — وَالتَّوْطِيدُ ^(٧) (المعنى) فِي أَيِّ مَوْضِعٍ أَقَامَ أَقَامَ كَمَلَّكَ صَاحِبُ تَاجٍ وَإِنْ تَبِعَكَ لَمَدَّةٍ فَبَعْدِ

شُهُودِ حَرْبٍ عَظِيمَةٍ وَبَعْدَ تَهْيِيدِ أُمُورِ مُلْكِ الْمَشْرِقِينَ لِمَنْ أَقَامَ بِهِ وَبَعْدَ تَأْمِينِ النِّسَاءِ الْحَدَرَاتِ أَيِ هُوَ مِثْلُكَ

سِوَاهُ كَانَ مَعَكَ أَوْ لَمْ يَكُنْ وَفِي قَوْلِهِ هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى كَوْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُرْشَحًا لَوِلَايَةِ الْعَهْدِ

« ٨٠ » (المعنى) إِذَا نَظَرْتَ إِلَى وَلَدِكَ وَجَدْتَهُ شِبْهًا وَنَظِيرًا لَكَ بَيْنَ الْأَشْبَاهِ الْأُخْرَى وَجَدْتَ فِيهِ

مُشَابَهَةً تَامَةً لَكَ وَرَأَيْكَ هَذَا فِي شَأْنٍ وَلَدِكَ غَيْرُ مُخْطِئٍ وَلَا ضَعِيفٍ وَقَوْلُهُ « لَمْ يَفِلْ » مِنْ قَالَ رَأْيُهُ (ض)

إِذَا أَخْطَأَ وَضَعَفَ وَرَجُلٌ فَائِلٌ الرَّأْيُ أَيِ ضَعِيفُهُ

(١) البحري ٢٢٧ (٢) المرح ١٢٥ (٣) المرح ١٢٦ (٤) البحري ٧٢ (٥) الحاشية ٩٧

(٦) اللسان (٧) المرح ١٢٦

- (٨١) تَرَى شَمَائِلَ فِيهِ مِنْكَ يَتْنَةً لَمْ تَنْتَقِلْ لَكَ عَنْ عَهْدٍ وَلَمْ تَحُلْ
 (٨٢) كَمَا رَأَى الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ شَيْئَةً تَبَدُّو عَلَيْكَ مِنَ الْمَنْصُورِ قَبْلَ تَلِي
 (٨٣) الْآنَ لَنْتَ لَنَا مِصْرٌ وَسَاكِينُهَا وَلِلْسَوَابِحِ وَالْمَهْرِيَّةِ الذُّمْلِ
 (٨٤) مَا مَكَّثْنَا مَعَشَرَ الْعَافِينَ إِنْ لَنَا فِي الْبَيْنِ شَغْلًا عَنِ اللَّذَاتِ وَالْفَزْلِ
 (٨٥) فَلَيْتَنَّا قَدْ أَرَحْنَا هَمْ أَنْفُسِنَا^(الف) أَوْ اسْتَرَاخَتْ مَطَايَانَا مِنَ الْعُقْلِ

(الف) لا ادعى جوده لبت ركايبها وقد اريحت مطايانا من العقول (بص - م) وليتنا فارحاً م أنفسنا (لق) م وأنفسنا (ط)

«٨١ و ٨٢» (الإعراب) أراد قبل أن تلي فلما حذف حرف النصب رد الفعل إلى الرفع كما في قول المتنبي
 يدري بما بك قبل تُظهِرُهُ لَهُ مِنْ ذَهْنِهِ وَيَجِيبُ قَبْلَ تَسْأَلِ^(١)

و يجوز ابقاء الفعل على النصب أيضاً كما في قول المتنبي
 يِيضَاهُ يَمْنُهَا تَكَلَّمَ دَلْمَا تَيْنَاهُ وَيَمْنُهَا الْحَيَاهُ تَمِيَا^(٢)

وأعلم أنك إذا حذف «أن» يجوز كلا الوجهين أي رفع الفعل ونصبه كما في المثل «تَسْمَعُ بِالْمُعِينِي خَيْرَ
 مِنْ أَنْ تَرَاهُ»^(٣) والرفع أجود (المعنى) واضح والملك المنصور هو المنصور بالله أبو المعز ووصف الشامل بقوله
 «لَمْ تَنْتَقِلْ» إشارة إلى أنها راسخة في طبع ولده غير زائلة بتداول الزمان

«٨٣» (المعنى) الْآنَ أَي بَدَا قِيَامُ الْأَمْنِ فِي مَلِكِ الْمَرْطَابِ مِصْرُ وَأَهْلُهَا لَنَا وَنَحْلِلُنَا وَلَا يَلِنَا

«٨٤ و ٨٥» (الغريب) الْعُقْلُ جَمْعُ عِقَالٍ^(٤) (المعنى) يَا مَعْشَرَ طَالِبِي الْعِطَاءِ لِأَيِّ سَبَبٍ تُفَارِقُ الْأَوْطَانَ
 وَتَقِيمُ بِلَادَ الْغُرَبَةِ فَتُحَرِّمُ مِنَ اللَّذَاتِ وَمُغَازَلَةِ الْأَحْبَابِ أَي لِأَيِّ سَبَبٍ نَخْتَارُ التَّغَرُّبَ عَلَى الْإِقَامَةِ بِالْوَطَنِ
 وَفِرَاقِ الْأَحْبَابِ عَلَى وَصَالِهِمْ فَلَوْ رَجَعْنَا إِلَى أَوْطَانِنَا لاسْتَرَحْنَا نَحْنُ وَمَرَاكِبُنَا. قَوْلُهُ قَدْ أَرَحْنَا هَمْ أَنْفُسَنَا مَعْنَاهُ قَدْ
 أَدْخَلْنَا أَنْفُسَنَا فِي الرَّاحَةِ حَتَّى زَالَ هُمُنَا وَقَوْلُهُ «أَوْ اسْتَرَاخَتْ أَلْحُ» مَعْنَاهُ أَدْخَلْنَا مَرَاكِبُنَا فِي الرَّاحَةِ بِتَرْكِ شِدَّةِ حِيَالِهَا
 وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ الشَّاعِرَ يُرَغِّبُ أَصْدِقَاءَهُ فِي الْإِقَامَةِ بِمِصْرٍ وَجَنَّتِهَا وَطَنًا لَمْ كَمَا عَرَفَتْ بِقَوْلِهِ «الْآنَ لَنْتَ لَنَا
 مِصْرٌ» فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ وَفِي النِّسْخِ الْمَطْبُوعَةِ «قَدْ أَرَحْنَا هَمْ وَأَنْفُسَنَا» وَلَكِنْ مَرْجِعُ «هَمْ» غَيْرُ ظَاهِرٍ قَالَ
 الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «قَدْ أَرَحْنَا الْأَحْبَابَ وَأَنْفُسَنَا وَفِي نَسْخَةٍ (لَق) «وَلَيْتَنَّا فَأَرَحْنَا هَمْ أَنْفُسَنَا» أَي صِرَتْ وَالْيَا
 عَلَيْنَا فَاسْتَرَحْنَا» وَفِي نَسْخَتَيْنِ (بص - م)

لَا دَعَا جُودَهُ لَبَتَ رَكَابُنَا وَقَدْ أَرِيحَتْ مَطَايَانَا مِنَ الْعُقْلِ

- (٨٦) لِيَعْقِدَ النَّاجَ هَذَا الْيَوْمُ مَفْتَحاً إِنَّ كَانَ تُوجَّحَ يَوْمٌ سَائِرُ الْمَثَلِ
(٨٧) أَلَا تَخْزِي لَهُ الْأَيَّامُ سَاجِدَةً إِذَا نَالَ مَكْرُمَةً أُعْيَتْ فَلَمْ تُنَلِ
(٨٨) تَكْنُفَتْهُ الْمَسَاعِي فَهُوَ يَرْفُلُ مِنْ وَشْيِ الرَّبِيعِ وَوَشْيِ الْمَجْدِ فِي حُلِّ
(٨٩) فِيهِ الرِّيمَانِ مِنْ فَضْلِ الرَّبِيعِ وَمِنْ وَقَائِعِ النَّصْرِ تَشْنِي مِنْ جَوَى الْغُلِّ
(٩٠) فَقُلْ إِذَا شِئْتَ فِي الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا وَقُلْ إِذَا شِئْتَ فِي السَّرَّاءِ وَالْجَذَلِ
(٩١) مَا آخَرَ اللَّهُ هَذَا الْفَتْحَ مُنْذُ نَمَا إِلَّا لِيَصْحَبَهُ بِالْمِدَّةِ الْكَمَلِ
(٩٢) فَيَقْرَنَ الْفَصْلَ بِالْحَفْلِ الْجَمِيعِ مُضَيَّ وَتُحْفَةُ الْحَرْبِ بِالْأَسْلَابِ وَالنَّفْلِ

« ٨٦ و ٨٧ » (المعنى) واضح وقوله لم تُنَلِ بصيغة المجهول أي أُعْيِيَ الْأَيَّامُ نِيلُ مَكْرُمَةٍ نالها هذا اليومُ الميمونُ وقوله « ليعقد » على صيغة المعروف أي ليعقد هذا اليومُ النَّاجَ على رأسه

« ٨٨ و ٨٩ » (الغريب) الْجَوَى الحُرْقَةُ وشدة الوجد من عشق أو حزن وقد جَوِيَ (س) جَوَى - والغُلُّ^(١) (المعنى) تَحَفُّ به الكارمُ والمفاخرُ من جميع جوانبه فهو يَجْرُ ذِيْلُهُ وَيَتَبَخَّرُ فِي ثِيَابِ الْمَجْدِ وَالرَّبِيعِ المَوْشَاةِ أي هذا اليومُ قد تَشَرَّفَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَيَّامِ بِمَحْصُولِ الْفَتْحِ الْجَلِيلِ فِيهِ وَيَكُونُ زَمَانُهُ زَمَانُ الرَّبِيعِ الَّذِي تَتَلَا فِيهِ الْأَزْهَارُ وَتُذَرِّكُ فِيهِ الثَّمَارُ فَاجْتَمَعَ فِيهِ رِيْعَانِ أَحَدُهُمَا رِيعُ الْفَصْلِ وَالْآخَرُ رِيعُ وَقَائِعِ النَّصْرِ فَارْتَوَتْ الْمَزَارِعُ وَزَالَ الْجَدْبُ وَأَصْبَحَ الزَّمَانُ سَعِيداً بِمَوْمِ رَحْمَةِ اللَّهِ مِنْ ظُهُورِ الْخِصْبِ وَشُبُوعِ الْعَدْلِ فِي الْبِلَادِ

« ٩٠ و ٩١ و ٩٢ » (المعنى) الْكَمَلُ مُحَرَّكَةٌ بِمَعْنَى الْكَامِلِ يَقَالُ أُعْطِيَتْهُ الْمَالُ كَمَالاً « أي كاملاً وافياً وهو سواء في الجمع والواحد والتأنيث كالمصدر ولعل المراد بِالْمِدَّةِ الْكَامِلَةِ أَيَّامُ ذِي الْحِجَّةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ »^(٢) يُؤَيِّدُ هَذَا قَوْلُهُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ « فَرَعْتُ لِلْحَجِّ مِنْ شُغْلِ الْهِجَابِ الْخ » يَقُولُ ابْتَدَأَتْ آثَارُ هَذَا الْفَتْحِ قَبْلَ هَذَا الْوَقْتِ بِزَمَانٍ وَلَكِنْ آخَرَ اللَّهُ تَكْمِيلَهُ لِيَصْحَبَهُ بِعِيدِ الْأَضْحَى فَيَجْتَمِعُ الْعِيدُ وَفَصْلُ الرَّبِيعِ وَيَحْتَفِلُ الْمُسْلِمُونَ فِي الْعِيدِ ضُحْوَةَ النَّهَارِ وَيَشْرَفُهُمْ بِتُحْفَةِ أَسْلَابِ الْحَرْبِ وَالصَّدَقَاتِ الْآخِرَةِ . لَعَلَّ عِيدَ الْأَضْحَى وَقَعَ فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ فَاجْتَمَعَ الْفَتْحُ وَالْعِيدُ وَالرَّبِيعُ

- (٩٣) تَجْمَعُ السَّعْدُ وَالْإِبَانُ فَاتَّفَقَا ^(د) وَزَهْرَةُ الْعَيْشِ تَتَلَوُ زَهْرَةَ الْأَمَلِ
(٩٤) وَمَشْهَدُ الْمَلِكِ طَلَقًا وَالسَّجُودُ إِلَى شَمْسِ الْهُدَى وَاتِّصَالُ الشَّمْسِ بِالْحَمَلِ
(٩٥) فَمَا تَكَامَلَ مِنْ قَبْلِي لِمُرْتَقِبٍ ^(ب) إِذْنًا وَلَا لَخَطِيبٍ مَا تَكَامَلَ لِي ^(ع)

﴿ القصيدة الرابعة والأربعون ﴾

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله

- (١) قَامَتْ تَمِيسُ كَمَا تَدَافَعُ جَدُولُ وَأَنْسَابُ أَيْمٍ فِي نَقَا يَتَهَيَّلُ
(٢) وَأَتَتْ تُرْجِي رِدْفَهَا بِقَوَائِمِهَا فَتَأْطُرُ الْأَعْلَى وَمَا جَ الْأَسْفَلُ

(الف) (لن) (المز) (عيرها) (ب) لم يسمع الدهر شعراً مثل ذا أبداً (كد - يس - يغ - م)
(ج) أدنى (لج - اس - مع)

« ٩٣ و ٩٤ » (الغريب) إِبَانُ الشَّيْءِ حِينُهُ وَأَوَّلُهُ يُقَالُ كُلُّ الْفَوَاكِهَةِ فِي إِبَانِهَا قَالَ الرَّاجِزُ

أَيَّانَ تَقْضِي حَاجَتِي أَيَّانَا أَمَا تَرَى لِنُجْحِهَا إِبَانًا^(١)

(المعنى) اجتمعت عدّة أشياء مباركة في هذا الزمان وهي سعادة الفتح ووقت الربيع وزهرة العيش التي تتلو زهرة الرجاء واجتماع أهل الملك في المشهد لصلاة العيد مستبشرين ساجدين لامام زمانهم الذي هو شمس الهدى وحلول الشمس في الحمل الذي هو بيت شرفها كما يكون في موسم الربيع

« ٩٥ » (المعنى) إِنْتَظَرَ لِإِذْنِ الدَّخُولِ عَلَى الْمَدْحِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ قَبْلِي وَخَطَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَلَكِنْ لَمْ يَكْمُلْ رَجَاؤُهُمْ كَمَا كَمُلَ رَجَائِي أَيْ لَمْ يَنَالُوا مَا نِلْتُ مِنَ الشَّرَفِ وَالْكَرَامَةِ مِنْ رَجْعَةِ الْمَدْحِ

« ١ » (الغريب) مَأْسٌ^(٢) — وَتَدَفَّعَ السَّيْلُ وَتَدَافَعُ أَيْ دَفَعَ بَعْضُهُ بَعْضًا يُقَالُ « تَدَافَعُوا فِي الْحَرْبِ »

— وَأَنْسَابُ الْحَيَّةِ جَرَتْ وَتَدَافَعَتْ فِي مَشْيِهَا قَالَ الْحَرِيرِيُّ « أَنْسَابٌ فِيهَا عَلَى غَرَارَةِ » أَيْ دَخَلَ فِيهَا دَخُولَ

الْحَيَّةِ فِي مَكْنَهَا مِنْ سَابِ الْمَاءِ (ض) جَرَى وَذَهَبَ كُلُّ مَذْهَبٍ — وَالنَّقَا الْقِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ الَّتِي تَنْقَادُ مُخَدَّوْدَةً

وَهِيَ تَقْوَانٍ وَتَقْيَانٍ وَالْجَمْعُ انْقَاءٌ وَنَقِيٌّ يُقَالُ حَلَلْنَا فِي نَقَا مِنَ الْإِنْقَاءِ وَهِيَ الْكُثْبَانُ الَّتِي لَا تَنْبَتُ شَيْئًا — وَتَهَيَّلُ

الْتِرَابُ وَانْهَالُ أَيْ تَصَبُّبٌ وَانْصَبَ يُقَالُ هَالَهُ فَانْهَالَ وَهَيَّلَهُ فَهَيَّلَ وَهَيَّلْتُ الرَّمْلَ حَرَكَتُ أَسْفَلَهُ فَسَالَ مِنْ

أَعْلَاهُ (المعنى) قَامَتْ الْحَبِيبَةُ تَمِيشِي مُتَبَحِّرَةً كَأَنَّهَا نَهْرٌ يَجْرِي أَوْ حَيَّةٌ تَسْعَى فِي رَمْلِ مُنْصَبٍ

« ٢ » (الغريب) رَجَى^(٣) — وَالرِدْفُ^(٤) — وَتَأْطُرُ الْقَنَا فِي ظُهُورِهِمْ أَيْ انْتَشَتْ مِنَ الْأَطْرَافِ وَهُوَ عَطْفُ

الشَّيْءِ تَقْيِضٌ عَلَى أَحَدِ طَرَفَيْهِ فَتَعَوَّجُهُ قَالَ طَرَفَةٌ يَذْكُرُ نَاقَةً وَضُلُوعَهَا

(٣) صَمٌّ تَرَدَّى الْحُسْنَ مِنْهُ مُقَرَّطَقٌ^(١) وَمَشَى عَلَى الْبَرْدِيِّ مِنْهُ مُخْلَخَلٌ
(٤) وَوَرَاءَ مَا يَحْوِي اللَّثَامُ مُقَبَّلٌ رَتِلٌ يَمْسُو الْأَرَاكِ مُقَبَّلٌ

(الف) قر (كج)

كَانَ كِنَاسِي ضَالَّةً يَكْنُفَانِي وَأَطْرَقِي تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدٍ^(١)

(المعنى) الرِّدْفُ يوصفُ أبدأً بِالنِّقْلِ وَالسِّمَنِ وَالْقَوَامُ بِالْخِفَةِ وَالِدِقَّةٍ وَقَالَ « تَرَجِّي » لَأَنَّ الرِّدْفَ خَلْفَهَا كَأَنَّ قَوَامَهَا يَحْمِلُهُ وَيَقُودُهُ حِينَ تَمْشِي يَقُولُ أَنْتَ وَقَوَامُهَا الْخَفِيفُ الدَّقِيقُ يَسُوقُ رِدْفَهَا الثَّقِيلَ الْغَلِيظَ فَلِهَذَا تَنَقَّى الْقَوَامُ الَّذِي هُوَ عَلَى جَسَدِهَا وَاضْطَرَبَ الرِّدْفُ الَّذِي هُوَ أَسْفَلُهُ . وَاسْتَدَ الْمَوْجَانِ إِلَى الرِّدْفِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْاضْطِرَابِ وَالْإِرْتِفَاعِ مِنْ مَاجِ الْبَحْرِ إِذَا اضْطَرَبَتْ أَمْوَاجُهُ وَارْتَفَعَ مِنَ الْمَاءِ عَلَى سَطْحِهِ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ الْمَرَارِبِيُّ مَنْقَذُ

فَهِيَ هَيْفَاهُ هَضِيمٌ كَشَحَا فَخْمَةٌ حَيْثُ يُشَدُّ الْمُؤْتَرَزُ
يَبْهَظُ الْمَفْضَلُ مِنْ أُرْدَافِهَا ضَفِيرٌ أُرْدِفَ أَتْقَاءَ ضَفِيرِ
وَإِذَا تَمَشَّى إِلَى جَارَاتِهَا لَمْ تَكُذِّ تَبْلُغُ حَتَّى تَنْبَهَرَ
دَفَعَتْ رَبْلَتَهَا رَبْلَتَهَا وَتَهَادَتْ مِثْلَ مَيْلِ الْمُتَقَرِّ^(٢)

« ٣ » (الغريب) قَرَّطَقَهُ مِنَ الْقَرَطِقِ^(٣) — وَالْبَرْدِيُّ نَبَاتٌ مَعْرُوفٌ يُعْمَلُ مِنْهُ الْحُصْرُ وَاحِدُهُ بَرْدِيَّةٌ —
وَالْمُخْلَخَلُ مِنَ الْخُلْخَالِ^(٤) (المعنى) الْمَرَادُ بِالْمُقَرَّطَقِ صَدْرُ الْجِسْمِ الَّذِي يَلْبَسُ عَلَيْهِ الْقَرَطِقُ وَالْمَرَادُ بِالْمُخْلَخَلِ
السَّاقُ الَّذِي عَلَيْهِ الْخُلْخَالُ أَيْ هُوَ صَمٌّ لَبَسَ لِبَاسَ الْحُسْنِ وَمَشَى عَلَى سَاقِ الْبَرْدِيِّ وَ « مِنْ » فِي الْمَصْرَاعَيْنِ
لِلتَّجْرِيدِ وَالسَّاقُ يُشَبَّهُ بِالْبَرْدِيِّ فِي نَعْمَتِهَا وَصَفَاءِ لَوْنِهَا كَمَا فِي قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ وَالْمَرْزُوقِ

وَكَشَحَ لَطِيفٌ كَالْجَدِيلِ مُخَصَّرٌ وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمَذْلَلِ^(٥)
وَتَخَطَّوْا عَلَى بَرْدِيَّتَيْنِ غَذَاهُمَا تَمِيرُ الْمِيَاهُ وَالْعَيُونُ الْقَالِغِلُ^(٦)

قَالَ شَارِحُ الْبَيْتِ الثَّانِي شَبَّهَ سَاقَيْهَا فِي بَيَاضِهَا وَصَفَاءِهَا وَاسْتَوَاهَا بِبَرْدِيَّتَيْنِ مِنْ لِينِهَا وَنَعْمَتِهَا وَتَقَبَّحُ
السَّاقُ إِذَا عَظُمَتْ عَظْمَتُهَا وَلَيْسَ لِلْبَرْدِيِّ عَظْلٌ

« ٤ » (الغريب) اللَّثَامُ^(٧) — وَالرَّتِلُ^(٨) — وَالْأَرَاكِ^(٩) (المعنى) الْمُقَبَّلُ الْأَوَّلُ ظَرْفُ مَكَانٍ
بِمَعْنَى مَوْضِعِ التَّقْبِيلِ وَهُوَ الثَّفَرُ وَالْمُقَبَّلُ الثَّانِي اسْمُ مَفْعُولِ التَّقْبِيلِ أَيْ فِي وَجْهِ الَّذِي يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ اللَّثَامُ ثَفَرٌ مُنْقَطِعٌ
لَا يَقْدِرُ عَلَى تَقْبِيلِهِ سِوَى السَّوَالِكِ كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الْبَيْتِ التَّالِي

- (٥) مالي ظَمِئْتُ إِلَى جَنَى رَشَفَاتِهِ وَخَلَا الْبَشَامُ يَرْدِهَا وَالْإِسْحَلُ
(٦) وَهِيَ الْبَخِيلَةُ أَوْ خِيَالُ طَارِقُ^(ب) مِنْهَا أَوْ الدِّكْرِيُّ الَّتِي تَحْجِلُ^(د)
(٧) طَرَقَتْ تَحِيدُ عَنِ الصَّبَاحِ تَحْفَرُ^(ب) فَوْشَى الْكِبَاءِ بِهَا وَنَمَّ الْمَنْدَلُ

(الف) البخيلة (ط) (ب) عائد (ط)

« ٥ » (الغريب) الجنى اسم لما يُجْتَنَى من الشجر وهو الثمر والجنى أيضاً مصدر يقالُ جُنِيتُ الثمرة واجتنيتهُ - ورشف الماء ونحوه (ن - ض) مصه بشفتيه ومنه قولهم « الرشف أنقع » أي أسكن للمطش - والبشام شجر طيب الريح يُسْتَاكُ بقضيه واحده بشامة - والإسحل شجر يُسْتَاكُ به تدق أغصانها في استواء تشبه الأصابع بها في الدقة والاستواء كقول امرئ القيس

وَتَقَطُّوْا بِرَخْصٍ غَيْرِ شَيْءٍ كَانَهَا أَسَارِيْعُ ظَنِي أَوْ مَسَاوِيْكُ إِسْحَلٍ^(١)

(المعنى) جعل المشيقة بمنزلة الشجرة وجعل ما نال من تقيلها وعناقها بمنزلة الثمرة كما قال امرؤ القيس

قُلْتُ لَهُ سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدْنِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُكَلَّلِ^(٢)

يقولُ مالي اشتاقُ الى تقبيل فيه ورشف ريقه وقد انفرد بالتلذذ يبرد رشفاته البشام والإسحل

« ٦ » (المعنى) قال الشيخ الفاضل « أي أظن خيالها الطائف يبخل بالوصل فلا يطرق وقد بَسَنَهُ أَوْ ذَكَرَهَا

التي كنت أتوهمها فتصوّر لي أوهي بخيلة بنفسها وما أحسن قول بعضهم في التوم

أَمَّا مَنَى قَلْبِي فَأَنْتِ جِيْمُهُ يَا لَيْتَنِي أَصْبَحْتُ بِمَضَى مُنَاكِ

انتهى قول الشيخ ومن أحسن ما قيل في بخل الحبيبة قول الحماسي

أُحِبُّ عَلَى حُبٍّ وَأَنْتِ بِخِيْلَةٌ وَقَدْ زَعَمُوا أَنْ لَا يُحِبُّ بِخِيلٍ^(٣)

ومما يدل على أن الرواية الصحيحة « وهي البخيلة » قول البحري

تلك البخيلة ما وصلي بمنصرفٍ عنها ولا صدّها عني بمصدود^(٤)

« ٧ » (الغريب) حاد عن الطريق وغيره (ض) مال عنه وعدل - وتحفر من الحفر وهو أشد الحياء

- والكباء والمندل^(٥) (المعنى) زارني ليلاً تمذل عن الزيارة صباحاً حياء من الفضيحة ولكن الكباء والمندل

الذين تطيبت بهما كشفاً أمر زيارتها بتضويع ريمهما أي خافت أن تزورني نهراً فزارني ليلاً ولكن طيبها

أشاع خبر زيارتها ونحو هذا قول المتنبي

قَلْتُ الْمَلِيحَةُ وَهِيَ مَسْكٌ هَتَكُهَا وَمَسِيرُهَا فِي اللَّيْلِ وَهِيَ ذُكَا^(٦)

(١) اللغات ١٩ (٢) اللغات ٨ (٣) الحياصة ٥٧٠ (٤) البحري ٣٤٦ (٥) المرح ٣٧ (٦) الثاني

- (٨) قُل لِّتِي أَصْمَتَ فَوَادِي خَفَضِي^(الف) وَقَعَ السِّهَامُ فَقَدْ أُصِيبَ الْمَقْتَلُ
(٩) وَذَهَبَتْ عَنِّي بِالشَّبِيهَةِ فَارْدُدِي ثَوْبِي الَّذِي قَدْ كُنْتُ فِيهِ أَرْفُلُ
(١٠) جَارَتْ كَمَا جَارَ الزَّمَانُ وَرَيْثُهُ وَكِلَاهُمَا فِي صَرْفِهِ لَا يَمْدُلُ
(١١) أَهْوَنُ عَلَيْنَا بِالْخَطُوبِ وَصَرْفَهَا فَالذَّهْرُ يُذِيرُ بِالْخَطُوبِ وَيُقْبِلُ
(١٢) مَالِي وَمَا لِلْحَادِثَاتِ تَنْوِشِي^(ب) وَلَدَيْ مِنْ هَمِي وَعَزِي مَوْتِلُ
(١٣) كَفَّ غَدَاةَ النَّائِبَاتِ طَوِيلَةً وَأَغْرَ يَوْمَ السَّابِقِينَ مُحْجَلُ

(الف) (لتي - صمت) فوادك (ب - ط) ضلوعك (كج - مع) (ب) (لنانات (كج - مع)

« ٨ » (الغريب) أَصْمَى^(١) - وخفض الأمر هوته ومنه قولهم « خَفَضَ عَنْكَ » أي هَوَّنَ عَلَيْكَ - والمقتل (المعنى) قُلْ للعشيقة التي قتلته بسهام عينها لا تَشْدِدِي عَلَيَّ فِي الرَّمْيِ بِهَا فَقَدْ أُصِيبَ مَقْتَلِي أَي أدركت حاجتك من قتلي فَلَايَ سَبَبٍ تُشْدِدِينَ عَلَيَّ فِي الْقَتْلِ . والخطابُ في هذا البيت لصاحبه
« ٩ » (المعنى) ذهب عني شبابي في هواك أي منعتني عن وصالك طولَ شبابي حتى ذهب زمانه وأصابني اليكِبُ فَارْدُدِي إِلَيَّ ثَوْبَ شَبَابِي الَّذِي كُنْتُ أَجْرُهُ ذِيْلَهُ وَاتَّبَعْتَ فِيهِ أَوَّلًا وَاسْتَمَارَ الثَوْبُ لِلشَّبَابِ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ

« ١٠ و ١١ و ١٢ » (الغريب) نَاشَهُ يَدُهُ (ن) تتاوله ومنه قول قُتَيْبَةَ اخت النضر بن الحارث

ظَلَّتْ سَيْوْفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوِشُهُ اللَّهُ أَرْحَامُ هُنَاكَ تُشَقُّ^(٢)

أي تتناولهُ وتناوشهُ كَنَاشَهُ ومنه قوله تعالى « وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ يَبِيدُ^(٣) » ونَاشَ الشَّيْءُ أَيْضًا طَلَبَهُ وَتَنَاوَشُوا بِالرَّمْحِ طَاعَنُوا بِهَا - وَالْمَوْتِلُ^(٤)

« ١٣ » (المعنى) الكَفُّ الرَّاحَةُ مَعَ الْأَصَابِعِ مَوْثَنَةٌ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ كَفَّ مُخَضَّبٌ فَعَلَى مَعْنَى سَاعِدَةٍ مُخَضَّبٌ وَالْمَرَادُ بِالْكَفِّ الطَّوِيلَةِ ههنا القُدْرَةُ الْوَاسِعَةُ وَالْقُوَّةُ الْعَظِيمَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ لَا يَدِينُ لَكَ بِهَذَا وَمَا لَكَ بِهِ يَدَانِ أَي لَا قُوَّةَ وَلَا طَاقَةَ وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ « أَغْرَ مُحْجَلٌ » فَرَسُهُ يَقُولُ لِي طَاقَةُ عَظِيمَةٌ أَدَافِعُ بِهَا النَّائِبَاتِ عَنْ نَفْسِي غَدَاةً تَنْزِلُ عَلَيَّ وَفَرَسٌ كَرِيمٌ أَسْبَقُ بِهِ مَنْ يُسَاقِي يَوْمَ الرِّهَانِ وَيَجُوزُ أَنَّهُ أَرَادَ بِالْيَدِ السِّيفَ كَقَوْلِهِ فِي الْقَصِيدَةِ الْآتِيَةِ : وَكَمْ غَمْرَةٍ كَشَفْتُهَا عَنْ ثَلَاثَةِ مِنْ الصُّحُبِ خَيْفَانٍ وَمَاضٍ وَلَهْذِمٍ^(٥)

فَيَكُونُ هَذَا مِنْ بَابِ ذِكْرِ الْحُلِّ وَإِرَادَةِ الْحَالِ لِأَنَّ الْيَدَ مَحَلُّ قَائِمِ السِّيفِ قَالَ اللَّتْنِي

وَمَحَلُّ قَائِمِهِ يَسِيلُ مَوَاهِبًا لَوْ كُنَّ سَيْلًا مَا وَجَدَنَ مَسِيلًا^(٦)

- (١٤) سَامِيطٌ عَنْ وَجْهِ اللَّثَامِ وَأَعْتَزِي وَأَرِي الْحَوَادِثَ صَفْحَةً لَا تُجْمَلُ
(١٥) وَلَا سَطُونٌ عَلَى الزَّمَانِ بَيْنَ لَهُ قَلْبِي الْوَدُودُ وَمَذْجِي الْمُتَنَخِّلُ
(١٦) لَوْلَا مَعْدٌ وَإِخْلَافٌ^(١) لَمْ أَكُنْ أَغْنَدُ مِنْ عَمْرِي بِمَا أَسْتَقْبِلُ
(١٧) فَرَعَ الْإِلَهِ لَهُ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ أَيَّامَ آيَاتِ الْكِتَابِ تُفْصَلُ
(١٨) وَالْأَرْضُ تَحْمِلُ حِمْلَهُ فَيَوْثُودُهَا حَتَّى تَكَادُ بِأَهْلِهَا تَنْزَلُ
(١٩) هَذَا الَّذِي تُثَلِّي مَا تَرُفُّ فَضْلُهُ فِينَا كَمَا يُثَلِّي الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ
(٢٠) مُوَيْفٌ يَرُدُّ عَلَى اللَّيَالِي حُكْمَهَا فَكَأَنَّهُ بِالْحَادِثَاتِ مُوَكَّلُ

(الف) الحليمة (ط)

- « ١٥ و ١٤ » (الغريب) أَمَطُّهُ نَحْيَتُهُ وَأَبَدَتُهُ فَأَمَاطَ هُوَ لَا زَمٌّ مُتَعَدٍّ وَمِنْهُ إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ —
وَنَخَّلَ الشَّيْءَ (ن) وَتَنَخَّلَهُ وَاتَنَخَّلَهُ بِمَعْنَى أَيْ صَفَّاهُ وَاخْتَارَهُ وَأَخَذَ صَفْوَهُ وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ
تَنَخَّلْتُهَا مَدْحًا لِقَوْمٍ وَلَمْ أَكُنْ لِقَوْمِهِمْ فِيمَا مَضَى اتَنَخَّلُ^(١)
وَالْمُنَخَّلُ مَا يُنَخَّلُ بِهِ وَهُوَ مِنَ التَّوَادُرِ الَّتِي وَرَدَتْ بِالضَّمِّ وَالْقِيَاسُ الْكُسْرُ لِأَنَّهُ آلَةٌ (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « أَعْتَزِي »
أَيْ أُتَسَبَّبُ إِلَى الْمَرْزُوكِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « بَيْنَ لَهُ » فِي الْبَيْتِ التَّالِي يُقَالُ « تَعَزَّى بِمَرَأَةٍ الْجَاهِلِيَّةِ »
« ١٦ » (الْمَعْنَى) لَوْلَا مَعْدٌ وَخِلَافَتُهُ لَمْ أَكُنْ أَخْصُبُ مِنْ عَمْرِي مَا يَبْقَى مِنْهُ أَيْ لَدَهَبَ عَمْرِي الْبَاقِي أَيْضًا
بِاطْلًا كَمَا ذَهَبَ عَمْرِي الْأَوَّلُ بِلا فائدة
« ١٧ » (الْمَعْنَى) أُنَمُّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ الْفَضَائِلِ أَيَّامَ نَزُولِ الْوَحْيِ عَلَى النَّبِيِّ حَتَّى أَنْفَذَهَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ
وَتَفْصِيلُ الْآيَاتِ قَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ^(٢)
« ١٨ » (الغريب) آدَ^(٣) (الْمَعْنَى) يَصِفُ عَظَمَ حِمْلِهِ حَتَّى أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَحْمِلَهُ
« ١٩ و ٢٠ » (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « مُوَيْفٌ » فِي صَحْتِهِ نَظَرٌ لِعَلَّهُ مِنْ أَوْفَى بِالْمَعْدِ وَالْوَعْدِ إِيْفَاءٌ بِمَعْنَى « وَفَى »
أَيْ أَمَّتَهُ وَحَافِظٌ عَلَيْهِ وَهُوَ ضَدُّ غَدْرِ يَقُولُ يُيَمُّ الْمَدْوُوحُ وَعَدَهُ وَيُحَافِظُ عَلَيْهِ وَالزَّمَانُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُحْدِثَ شَيْئًا
مُخَالَفًا لَوَعْدِهِ حَتَّى لَا يُيَمَّ كَأَنَّهُ يَرُدُّ عَلَى الزَّمَانِ حُكْمَهُ لِأَنَّ الزَّمَانَ أَرَادَ أَنْ يَجْنِي بِأَمْرِ كَانَ مُخَالَفًا لَوَعْدِهِ فَلَمْ
يُمْكِنْ ذَلِكَ لَجَاءَ بِأَمْرِ مُوَافِقٍ لَوَعْدِهِ فَكَأَنَّهُ مُسَلِّطٌ عَلَى الْحَادِثَاتِ لَا تَقْدِرُ أَنْ تُخَالِفَهُ قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « أَوْفَى
عَلَيْهِ أَشْرَفَ وَعَلَى الْمَائَةِ زَادَ أَيْ هُوَ مُشْرِفٌ زَائِدٌ فِي الْقُوَّةِ عَلَى الدَّهْرِ »

- (٢١) مَلِكٌ لَهُ اللَّبُّ الصَّقِيلُ كَأَنَّمَا عَكَسَتْ شُعَاعَ الشَّمْسِ فِيهِ سَجَنَجَلُ
(٢٢) ذُو الْحَزْمِ لَا يَتَذَبَّرُ الْآرَاءَ فِي أَعْقَابِهَا مَا الرَّأْيُ إِلَّا الْأَوَّلُ
(٢٣) مُتَقَلِّدٌ يَبْضُ الشِّفَارِ صَوَارِمًا مِنْهَا نُهَاهُ وَرَأْيُهُ وَالْمُنْصَلُ

« ٢١ » (الغريب) السَّجَنَجَلُ الْمِرْآةُ وَهُوَ أَيْضًا قِطْعُ الْفِضَّةِ وَسَبَابِكُهَا يُقَالُ إِنَّهُ رُومِيٌّ مُرَبَّبٌ وَذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي الْخَمَاسِيِّ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ
مُهَنْفَقَةٌ يَبْضَاهُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَانِيهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنَجَلِ^(١)

(المعنى) هُوَ مَلِكٌ لَهُ عَقْلٌ صَقِيلٌ أَيْ مُتَوَقِّدٌ كَأَنَّهُ مِرْآةٌ وَقَعَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهَا . فَانْكَسَتْ أَشِعَّتُهَا فِيهَا . جَمَلَ اللَّبُّ صَقِيلًا تَشْبِيهًا لَهُ بِالْمِرْآةِ فَكَمَا أَنَّ الْمِرْآةَ يَزُولُ صَدْعُهَا وَيَنْكَشِفُ جَوْهَرُهَا بِالصَّقْلِ فَكَذَلِكَ الْعَقْلُ يَزُولُ نَقْصُهُ وَيُظْهِرُ جَوْهَرَهُ بِالتَّجَارِبِ

« ٢٢ » (المعنى) هُوَ ضَابِطٌ لِأَمْرِهِ آخِذُهُ بِالْتَّقَةِ لَا يَعْمَلُ إِلَّا عَلَى مَا يَتَذَبَّرُ لَهُ أَوَّلًا مِنَ الرَّأْيِ فِيهِ مِنْ غَيْرِ تَذَبُّرٍ وَلَا تَفَكُّرٍ فِي أَعْقَابِهِ أَيْ يَفْهَمُ مَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ خِلَافًا لِلسَّائِرِ النَّاسِ الَّذِينَ لَا يَفْهَمُونَ إِلَّا بَعْدَ تَأَمُّلٍ كَثِيرٍ فَيَحْتَاجُونَ إِلَى تَبْدِيلِ آرَائِهِمُ الْأَوَّلَى وَفِي الْمَثَلِ شَرُّ الرَّأْيِ الدَّبْرِيُّ^(٢) أَيْ الرَّأْيُ الَّذِي يَأْتِي وَيَسْنَحُ بَعْدَ فَوْتِ الْأَمْرِ مِنْ دَبْرِ الشَّيْءِ وَهُوَ آخِرُهُ أَيْ شَرُّهُ إِذَا أُدْبِرَ الْأَمْرُ وَفَاتَ يُقَالُ فُلَانٌ لَا يَصْلِي الصَّلَاةَ إِلَّا دَبْرِيًّا أَيْ فِي آخِرِ وَقْتِهَا وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ

وَيَعْرِفُ وَجْهَ الْحَزْمِ حَتَّى كَأَنَّمَا تُخَاطِبُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَوَاقِبُهُ^(٣)
يَرَى فَلَتَاتِ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ مُقْبِلٌ كَأَنَّ لَهُ فِي الْيَوْمِ عَيْنًا عَلَى غَدِ^(٤)

وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ الْأَمْرَ فِي صُدُورِهِ يَظْهَرُ لَهُ كَمَا يَظْهَرُ فِي أَعْقَابِهِ وَأَمَّا غَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ فَلَا يَتَيَسَّرُ لَهُ مِثْلُ هَذَا الْعِلْمِ فَلَأَجَلَ ذَلِكَ نَرَاهُ يَتَنَدَّمُ عَلَى مَا يَفُوتُهُ قَالَ ابْنُ السَّلْيَمَانِيِّ
لَوْ أَنَّ صُدُورَ الْأَمْرِ يَتَذَبَّرُونَ لِلْفَتَى كَأَعْقَابِهِ لَمْ تُلْفَهِ يَتَنَدَّمُ^(٥)

« ٢٣ » (الاعراب) انْتَصَبَ قَوْلُهُ « صَوَارِمًا » عَلَى الْحَالِ مِنْ « يَبْضُ الشِّفَارِ » (الغريب) الشِّفَارُ جَمْعُ شَفْرَةٍ وَهِيَ حَدُّ السِّيفِ وَجَانِبُ النَّصْلِ وَسَمِّيَ صَاحِبُ الْمَغْرِبِ النَّصْلَ الْمَرِيضَ شَفْرَةً^(٦) — وَالْمُنْصَلُ^(٧)
(المعنى) مِنَ الشُّجْعَانِ مَنْ يَتَقَلَّدُ السِّيفَ وَلَا يَكُونُ لَهُ رَأْيٌ مُصِيبٌ وَقَدْ قِيلَ
الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ هُوَ أَوَّلٌ وَهِيَ الْمَحَلُّ الثَّانِي^(٨)

(١) المملكات ١٦ (٢) الفرائد ٣١٣ (٣) البرد ٢٢٧ (٤) البرد ٢٢٨ (٥) الحماسة ٣٥٧

(٦) التاج (٧) المرح ١١ (٨) التنقي ٧٨١

- (٢٤) وَمُقَابِلُ بَيْنِ النُّبُوَّةِ وَالْهُدَى مِنْ جَوْهَرٍ فِي جَوْهَرٍ يَنْتَقِلُ
(٢٥) هَلْ كُنْتَ تَحْسَبُ قَبْلَ جُرْأَتِنَا عَلَى تَقْرِيطِهِ أَنْ الْحُلُومَ تُجْهَلُ
(٢٦) هَلْ كُنْتَ تَدْرِي قَبْلَ جُودِ بَنَانِهِ أَنْ الْغُيُومَ الْغَادِيَاتِ تُبْخَلُ
(٢٧) فَلَهُ النَّدَى لَا يَدَّعِيهِ غَيْرُهُ إِلَّا إِذَا كَذَبَ النَّهَامُ الْمُسْبِلُ
(٢٨) وَتَكَادُ يُغْنَاهُ لِفَرْطِ بِلَالِهَا بَيْنَ الْمَوَاهِبِ وَاللَّهِ تَتَسَلَّلُ

ولكن المدوح شجاع له سيف قاطع وعقل رصين ورأي مصيب كأنه تقلد ثلاثة أشياء كل منها قاطع نافذ وهي عقله ورأيه وسيفه

« ٢٤ » (الغريب) الْمُقَابِلُ ^(١) (المعنى) المراد بالهدى الامامة وهو من قوله تعالى « إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » ^(٢) يقول هو نحيب من جهة أَبِيوَيْرُجْدَةَ نبي وأبوه إمام ونور الامامة التي يحويه ينتقل من جوهر إلى جوهر وفي هذا إشارة إلى الحديث « ثَقِلْتُ مِنْ كَرَامِ الْأَصْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ » وقد سبق شرح هذا المعنى في المقدمة ^(٣)

« ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) قَرَّطَهُ تَقْرِيطًا مَدَحُهُ بِأَطْلٍ أَوْ حَقٍّ مَأْخُودٌ مِنْ تَقْرِيطِ الْأَدِيمِ يُبَالِغُ فِي دِبَاغِهِ بِالْقَرَّطِ وَهُوَ وَرَقُ السَّلَمِ يُدْبَغُ بِهِ وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تُقَرِّطُونِي » كَمَا قَرَّطَتِ النَّصَارَى عِيسَى ^(٤) وَالتَّائِينَ مَدَحُ الْإِنْسَانِ وَهُوَ مِيتٌ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ ^(٥) — وَالْحُلُومُ جَمْعُ حِلْمٍ وَهُوَ الْعَقْلُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا » ^(٦) وَهُوَ تَقْيِيزُ السَّفَهِ وَالْحِلْمُ أَيْضًا الْأَنَاءَةُ وَهُوَ ضِدُّ الْعَطِيشِ (المعنى) مَا كُنْتَ تَظُنُّ أَنَّ الْعَقُولَ تُنْسَبُ إِلَى الْجَهْلِ وَلَكِنْ إِذَا أَقْدَمْتَ عَلَى مَدَحِهِ ظَهَرَ لَكَ أَنَّ الْعَقُولَ قَدْ تُنْسَبُ إِلَى الْجَهْلِ أَيْ قَدْ تَكُونُ جَاهِلَةً لِأَنَّ الْإِقْدَامَ عَلَى مَدَحِهِ عَلَامَةُ الْجَهْلِ لِقُصُورِ الْعَقُولِ عَنْهُ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي بُخْلِ الْغُيُومِ أَيْ ظَهَرَ لَكَ بَعْدَ جُودِ يَدِهِ أَنَّ الْغُيُومَ بِخِيلَةٌ وَمَا كُنْتَ تَدْرِي ذَلِكَ قَبْلَهُ وَمَعْنَى الْبَيْتِ الثَّلَاثِ وَاضِحٌ

« ٢٨ » (الغريب) الْبِلَالُ بِكَسْرِ الْبَاءِ وَيُثَلَّثُ مَا يُبَلُّ بِهِ الْخَلْقُ مِنْ مَاءٍ وَلَبَنٍ وَبَلَّةٍ بِالماءِ وَبَلٌّ رَحِمَةٌ بَلًّا وَبِلَالًا وَصَلَهَا وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « بُلُُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ » ^(٧) يُطْلِقُونَ النَّدَاةَ عَلَى الصَّلَاةِ كَمَا يُطْلِقُونَ الْيُنْسَ عَلَى الْقَطِيعَةِ لِأَنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَعْضَ الْأَشْيَاءِ يَتَّصِلُ وَيَخْتَلِطُ بِالنَّدَاةِ وَيَحْصُلُ بَيْنَهُمَا التَّجَاعُفُ وَالتَّفَرُّقُ بِالْيُسِّ اسْتَعَارُوا الْبَلَّ لِمَعْنَى الْوَصْلِ وَالْيُنْسَ لِمَعْنَى الْقَطِيعَةِ — وَاللَّهِ ^(٨) — وَتَسَلَّلَ ^(٩) (المعنى) يَصِفُ كَثْرَةَ جُودِ يَدِهِ الْيُمْنَى حَتَّى جَعَلَهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ السَّالَةِ أَيْ سَالَتْ عَطَايَاهُ حَتَّى كَادَتْ يَدُهُ تَسِيلُ

(١) المرح ١/٤ (٢) القرآن ١/١ (٣) المقدمة (الفصل الرابع — فقرة ٨) (٤) النهاية ٣/٣ (٥) المرح ١/٤ (٦) القرآن ١/١ (٧) النهاية ٣/٣ (٨) المرح ٣/٣ (٩) المرح ١/٤

- (٢٩) كَرَمٌ يَبْسُحُ عَلَى النَّعَامِ وَفَوْقَهُ تَجْدُّ يُنْفِئُ عَلَى الْكَوَاكِبِ مِنْ عَلٍ
(٣٠) غَيْثُ الْبِلَادِ إِذَا اكْفَهَرَ تَجْهَمًا فِي أَوْجِهِ الرُّوَادِ عَامٌ مُنْجِلٌ
(٣١) وَبَدَا مِنَ اللَّأَوَاءِ أَهْرَتْ أَشْدَقُ وَدَرَا مِنَ الْحَذَنَانِ نَابٌ أَغْصَلُ^(١)
(٣٢) لَوْ كُنْتَ شَاهِدَ كِفِهِ فِي لَزْبَةٍ لَرَأَيْتَ صَرْفَ الدَّهْرِ كَيْفَ يُقْتَلُ
(٣٣) أَوْ كُنْتَ شَاهِدَ لَفْظِهِ فِي مُشْكِلٍ لَرَأَيْتَ نَظْمَ الدَّرِّ كَيْفَ يُفْصَلُ

(الف) ومجا من اللاواء اشدق كالج وبدا من الأيام ناب أعصل (كيج - مع)

معها وهذا نوع من أنواع البديع يُسَمَّى الإغراق من أغرق فلان في الشيء إذا بالغ فيه وأظن يقال سالت يده موهبة إذا جاد وأعطى قال المتنبي

وَحَلَّ قَائِمُهُ يَسِيلُ مَوَاهِبًا لَوْ كُنَّ سَيْلًا مَا وَجَدَنَ مَسِيلًا^(١)

قال الشارح المراد بحل قائمه قائم السيف وهي اليد

« ٢٩ » (الغريب) عَلٌ^(٢) (المعنى) له كرم يَنْصَبُّ عَلَى السَّحَابِ انْصِيبًا مُتَابِعًا كَثِيرًا كَانَ السَّحَابُ يَسْتَدِ الْمَطَرُ مِنْهُ وَلَهُ تَجْدُّ يُشْرِفُ عَلَى الْكَوَاكِبِ مِنْ فَوْقِهَا كَانَ الْكَوَاكِبُ تَسْتَضِيُّ مِنْ ضَوْءِهِ
« ٣٠ و ٣١ » (الغريب) اكْفَهَرَ^(٣) - وَتَجْهَمُ^(٤) - وَالرُّوَادُ^(٥) - وَالْمُنْجِلُ^(٦) - وَاللَّأَوَاءُ^(٧) - وَالْأَهْرَتْ الْأَشْدَقُ^(٨) - وَالْأَغْصَلُ^(٩) (المعنى) هُوَ غَيْثُ الْبِلَادِ يُمَطِّرُهَا بِجُودِهِ إِذَا وَقَعَ جَدْبٌ شَدِيدٌ يُوحِشُ طَالِي الرِّزْقِ وَظَهَرَتْ مِحْنَةٌ هَائِلَةٌ وَنَزَلَ حَادِثٌ مُفْرِغٌ . قَوْلُهُ « وَدَرَا » لَعَلَّهُ خَفَّفَ دَرَأً بِالْهَمْزَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ « دَرَأَ الرَّجُلُ عَلَيْنَا » إِذَا طَرَأَ وَخَرَجَ نَجَاةً وَدَرَأَ السَّيْلُ ائْتَدَعَ وَدَرَأَ النَّارُ أَضَاءَتْ وَدَرَأَ اللَّابَةُ نَحْوَ الصَّيْدِ سَاقَهَا نَحْوَهُ وَيُمْكِنُ أَنْهُ تَحْرِيفٌ لَفْظٍ مَعْنَاهُ ظَهَرَ وَخَرَجَ . قَالَ الثَّعَالِيُّ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا هَلَاكَ تِسْعَةِ أَمْلَاقٍ مُتَنَاسِقِينَ فِي مَدَّةِ سَلْتَيْنِ وَهِيَ سَلْتَا سَبْعٍ وَثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثَةَ

فَغَارَ ضَهُ نَابٌ مِنَ الشَّرِّ أَغْصَلُ وَعَنْ لَهُ طَيْرٌ مِنَ الشُّومِ بَارِحٌ^(١٠)

وَفِي نَسَخَتَيْنِ « وَمِجَا مِنَ اللَّأَوَاءِ » مِنْ مِجَا فَلَانٌ فَاهُ (ن) إِذَا فَتَحَهُ وَمِجَا الْبَعِيرُ رِغَا وَفِي الْمَصْرَاعِ الثَّانِي « وَبَدَا مِنَ الْيَّامِ »

« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) اللَّزْبَةُ^(١١) - وَالْمُفْصَلُ مِنْ الْعِقْدِ مَا جُلِيَ فِيهِ بَيْنَ كُلِّ لَوْثَتَيْنِ خُرْزَةٌ

(١) المتنبي ٥٧٩ (٢) المرح ١٢٢ (٣) المرح ١٢٦ (٤) المرح ١٢٦ (٥) المرح ١٢٦ (٦) المرح ١٢٦ (٧) المرح ١٢٦ (٨) المرح ١٢٦ (٩) المرح ١٢٦ (١٠) لطائف المعارف ٩٠ (١١) المرح ١٢٦

- (٣٤) إِنَّ التَّجَارِبَ لَمْ تَزِدْهُ حَزَامَةً هَلْ زَائِدٌ فِي الْمَشْرِفِي الصَّيْقَلُ
 (٣٥) لَكِنَّمَا يَحْمِلُو دَقِيقَ فِرْنَدِهِ حَتَّى يَبِيَّتَ وَنَارُهُ تَتَأَكَّلُ
 (٣٦) وَهَبِ الْمَدَاوِسَ صَنَعَتْهُ خَسْبُهُ سِنْخٌ يُؤَيِّدُهُ وَحَدٌ مِقْصَلُ
 (٣٧) لَوْ كَانَ لِلشَّهْبِ الثَّوَابِ مَوْضِعٌ مِنْ مَجْدِهِ لَمْ يَكْتَفِفْهَا غَيْطَلُ
 (٣٨) إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى كَثَافَةِ زَوْرِهِ لَيَكِلُّ عَنْ أَغْبَاءِ مَا يَتَحَمَّلُ
 (٣٩) يَأْتِي الْمَلِمُ فَلَا يَوْوَدُّكَ حَمْلُهُ وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ عَبَا حِمْلِكَ أَثْقَلُ
 (٤٠) وَلَوْ أَنَّ مِنْهُ عَلَى يَمِينِكَ أَغْفَرًا أَوْ كَانَ مِنْهُ عَلَى شِمَالِكَ يَذْبُلُ

« ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) الصَّيْقَلُ شَحَاذُ السُّيُوفِ وَجَلَّأُوها وَالْجَمْعُ صَيَاقِلُ - وَتَأَكَّلَ السَّيْفُ تَوَهَّجَ مِنْ الْحِدَّةِ - وَهَبَ (١) - وَالْمَدَاوِسُ جَمْعُ مِدْوَسٍ وَهُوَ الْمِصْقَلَةُ يُقَالُ سَنَّهُ بِالْمِدْوَسِ مِنْ دَاسِ السَّيْفِ وَنَحْوَهُ إِذَا صَقَلَهُ - وَالسِّنْخُ الْأَصْلُ يَقُولُ رَجَعَ إِلَى سِنْخِ الْكَرَمِ وَإِلَى سِنْخِهِ الْخَيْثُ - وَسَيْفٌ مِقْصَلٌ كَنَبِيرٌ قِطَاعٌ وَجِلٌ مِقْصَلٌ يَحْمِلُ كُلُّ شَيْءٍ بِأَنْيَابِهِ مِنَ الْقِصْلِ وَهُوَ قِطْعُ الشَّيْءِ وَحِيًّا وَسَيْفٌ قَاصِلٌ وَقِصَالٌ (الْمَعْنَى) الْمَعْرُوفُ أَنَّ التَّجَارِبَ تَزِيدُ الْمَرْءَ عَقْلاً وَفَهْماً وَهُوَ مَحْتَاجٌ إِلَيْهَا فِي زِيَادَةِ عَقْلِهِ وَفَهْمِهِ وَلَكِنَّ الْأَمَامَ شَأْنُهُ خِلَافُ شَأْنِ النَّاسِ فَإِنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى زِيَادَةِ عَقْلِهِ بِالتَّجَارِبِ لِأَنَّهُ مُؤَيَّدٌ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى كَالسَّيْفِ لَا يَزِيدُ شَحَاذَهُ فِي جَوْهَرِهِ شَيْئاً بَلْ يَكْشِفُ الصَّدَأَ عَنْهُ فَقَطُّ حَتَّى يَصِيرَ بَرَّاقاً مِنَ الْحِدَّةِ . ثُمَّ خَاطَبَ الشَّاعِرُ مُعَارِضُهُ فَقَالَ نُسَلِّمُ لَكَ أَنَّ آيَاتِ الصَّقْلِ أَوْرَثَتْهُ بَرِّيقاً وَجَمَالاً وَلَكِنْ فُؤَادُهُ وَحْدَهُ يَكْفِيَانِ لِتَأْيِيدِهِ وَتَقْوِيَتِهِ يَعْنِي أَنَّ قُوَّةَ السَّيْفِ مِنْ أَجْلِ أَصْلِهِ الَّذِي هُوَ الْفُؤَادُ وَحْدَهُ فَكَذَلِكَ الْأَمَامُ إِمَامَتُهُ مِنْ أَجْلِ عُنْوَرِهِ النَّبَوِيِّ وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ الْأَمَامَ عَلَيْهِ مُسْتَفْنَى عَنِ التَّجَارِبِ الدُّنْيَاوِيَّةِ

« ٣٧ » (الغريب) الْغَيْطَلُ مِنَ اللَّيْلِ التَّجَاجُ سَوَادِهِ وَغَطِلَ اللَّيْلُ (س) غَطَلًا تَرَاكَتْ ظِلْمَتُهُ قَالَ الْفَرَزْدَقُ قَالَتْ وَخَاثَرُهُ يَكْثُرُ عَلَيْهِمُ وَاللَّيْلُ مَخْتَلِطُ الْغِيَاظِ اللَّيْلُ (٢)

« ٣٨ » (الغريب) الزَّوْرُ وَسَطُ الصَّدْرِ وَمِنْهُ « فَرَسٌ عَرِيضُ الزَّوْرِ »

« ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) آدَ (٣) (الْمَعْنَى) حِمْلُكَ أَرْجَحُ الْأَشْيَاءِ فِي الثِّقَلِ وَلَيْسَ شَيْءٌ فِي الدُّنْيَا أَثْقَلَ مِنْهُ وَلَكِنْ لَا يَشُقُّ عَلَيْكَ حَمْلُ حَدَثٍ وَلَوْ كَانَ أَثْقَلَ مِنْ حِمْلِكَ وَكَانَ عَلَى يَمِينِكَ أَغْفَرُهُ وَعَلَى شِمَالِكَ يَذْبُلُهُ وَهَذَا جِبَلَانِ فَأَمَّا يَذْبُلُ فَقَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ (٤) وَأَمَّا أَغْفَرُ فَهُوَ جِبَلٌ وَكَثِيراً مَا يُذَكَّرُ مَعَ حَمَلٍ وَهُوَ جِبَلٌ

- (٤١) مَنْ كَانَ مِثْلَكَ فِي الْعُلَى مِنْ مُلْتَقَى أَطْرَافِهِ فَهُوَ الْمِعْمُ الْمُخْوِلُ
(٤٢) مَنْ كَانَ مِثْلَ سَيِّدِ الْقُدْسِ فَوْقَ جَبِينِهِ فَأَنَا الضَّمِينُ بَأَنَّهُ لَا يَحْمَلُ
(٤٣) مَا تَسْتَبِينُ الْأَرْضُ أَنْتَ بَارِزُ إِلَّا إِذَا رَأَتْ الْجِبَالَ تَزَلْزَلُ
(٤٤) يَرْجُو عَدُوَّكَ مِنْكَ مَا لَا يَنْتَهِي وَيَنْوِي مِنْكَ بِحَمَلٍ مَا لَا يُحْمَلُ
(٤٥) وَيُرَدِّدُ الصُّعْدَاءَ مِنْ أَنْفَاسِهِ حَتَّى تَكَادَ النَّارُ مِنْهَا تُشْعَلُ
(٤٦) فَكَأَنَّمَا يَسْقِيهِ نَجَّةً رِيقِهِ صِلُ وَيَأْكُلُ مِنْ حَشَاءِ فُرْعُلُ
(٤٧) ذُو غُلَّةٍ يَرْمِي إِلَيْكَ بِطَرَفِهِ وَلَقَدْ رَأَى أَنَّ الْجَمَامَ الْمَنْهَلُ
(٤٨) وَإِذَا شَكَ ظَنًّا إِلَيْكَ سَقِيَّتَهُ كَأَسَا يُقَشِّبُ سَمُّهَا وَيُشْمَلُ

(الف) بتقل (كج - مع)

قرب مكة عند نخلة اليمانية كما في قول امرئ القيس

تذكرت أهلي الصالحين وقد أنت على حبل منا الرِّكابُ وأغفرا^(١)

« ٤١ » (الغريب) المِعْمُ الْمُخْوِلُ الكَرِيمُ الْأَعْمَامُ وَالْأَخْوَالِ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ
فَأَذْبَرَنَ كَالْجَزْعِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهُ بِجِدِّ مِعْمٍ فِي الْعَشِيرَةِ مُخْوِلٍ^(٢)

« ٤٢ و ٤٣ » (الاعراب) قوله « أَنْتَ بَارِزٌ » فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ لِقَوْلِهِ « مَا تَسْتَبِينُ » (الغريب)
اسْتَبْتُهُ اسْتَوْضَحْتُهُ وَعَرَفْتُهُ يَلِينًا وَاسْتَبَانَ الشَّيْءُ وَضَحَ

« ٤٤ » (الغريب) ناء^(٣) (المعنى) يَرْجُو عَدُوَّكَ مِنْ مَعْرُوفِكَ مَا لَا نِهَآيَةَ لَهُ أَوْ مَا لَا يَنْتَهِي إِلَيْهِ وَيَنْهَضُ
مِنْ شِدَّتِكَ بِمَا لَا يَقْدِرُ أَنْ يَحْمِلَهُ يَعْنِي أَنَّ عَدُوَّكَ يَرْجُو خَيْرَكَ وَيَخَافُ شَرَّكَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى « يَنْوِي الْحَ »
يَنْوِي مِنْكَ بِحَمَلٍ مَا لَا يَقْدِرُ أَنْ يَحْمِلَهُ مِنَ الْإِحْسَانِ

« ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ » (الغريب) الْفُرْعُلُ وَلَدُ الضَّبْعِ وَقَشَبُ الطَّعَامِ بِالسَّمِّ خَلَطَهُ بِهِ وَكُلُّ مَا خُلِطَ
قَدْ قُشِبَ — وَالْمُشْمَلُ^(٤)

- (٤٩) ولقد عَيَّيتُ وما عَيَّيتُ بِمُشْكِلٍ
(٥٠) وَأَطَلْتُ تَفَكِّيرِي فلا واللهِ ما
(٥١) أَمَّا اليِّسَانُ فلا عِيَانَ يَحْدُهُ
(٥٢) أَلْقَاكَ بِالْأَمَلِ الذي لا يَنْتَنِي
(٥٣) يَجْرِي الْقَضَاءُ بِمَا تَشَاءُ فَنَارِخُ
(٥٤) لَكَ صِدْقٌ وَعِدِ اللهُ في فُرْقَانِهِ
(٥٥) نَصَرَ الْإِلَهَ على يَدَيْكَ عِبَادَهُ
(٥٦) لَنْ يَسْتَفِيقَ الرُّومُ مِنْ سَكْرَاتِهِمْ
(٥٧) عَرَفُوا بِكَ الْمَلِكَ الذي يَجِدُونَهُ
(٥٨) وَنَحَتَ بَنِي الْعَبَّاسِ مِنْكَ عَزِيمَةٌ
(٥٩) فَلْيَعْبُدُوا غَيْرَ الْمَسِيحِ فليس في
- أَسِنَانُ عَزَمِكَ ^(الف) أَمْ لِسَانُكَ أَطْوَلُ
أُذْرِي أَوْجْهَكَ أَمْ فَمَالُكَ أَجْمَلُ
لَكِنْ رُؤَاؤُكَ في الضَّمِيرِ مُثَمِّلُ
وَأَرَاكَ بِالْقَلْبِ الذي لا يَنْفُلُ
وَمُقَرَّبُ وَمُؤَجَّلُ وَمُعَجَّلُ
لا ما يقولُ الجَاهِلُونَ الضُّلَّلُ
واللهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَيَخْذُلُ
إِنَّ الذي شَرِبُوا رَحِيقُ سَلْسَلُ
في كُتُبِهِمْ وَرَوَا شُهُودَكَ تَعْدِلُ
قد كان يَعْرِفُهَا ^(ب) الْمَلِيكَ الْمَهْرَقْلُ
دينِ التَّرْهَبِ عَنْ سُبُوفِكَ ^(ج) مَزْحَلُ

(الف) حربك (كج-مع) (ب) يهزها (هم) (ج) (لق) معدل (ب-ط) موئل (كج-مع)

« ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ » (الغريب) الرواء بالضم المنظر وقيل حسنه يقال « ماله رواء ولا شاهد » وكذلك المرأى (المعنى) وقوله لا ينتني أي لا ينجيب

« ٥٣ » (الغريب) النازح ^(١) (المعنى) فيه ذكر قسمي القضاء لأن القضاء منه ما يقع عاجلاً ومنه ما يقع آجلاً أي يجري القضاء بما تشاء سواء أكان آجلاً أم عاجلاً

« ٥٤ و ٥٥ » (المعنى) يقول أهل الجمل والضلالة الفتح الذي حصل لك إنما هو أمر إتفاقي وليس الأمر كذلك بل هو وفاة ما وعد الله في كتابه من أنه ينصر على يدك عباده

« ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ » (الغريب) الرحيق ^(٢) — والسلسل والسلسال الحمر اللينة وهو أيضاً الماء السهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفاته اذا شرب وتسلسل في الحلق جرى قال أبو كبير الهذلي
أم لا سبيل إلى الشباب وذكره أشهى إلي من الرحيق السلسل ^(٣)

- (٦٠) سَمَلُوا مَنَايَا الْخُوفِ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ (الف) ^(ب) إِنْ الْحِذَارَ هُوَ الْحِمَامُ الْأَعْجَلُ
(٦١) وَهَلِ اسْتَعَارُوا غَيْرَ خُوفِ قُلُوبِهِمْ (ب) أَوْ حَدِّثُوا أَنَّ الطَّبَاعَ تُحَوَّلُ
(٦٢) لَمْ الْأَمَانِي الْكَاذِبَاتُ تَعْرُفُ لَنَا جِيوشُكَ وَالْقَنَا وَالْأَنْصُلُ
(٦٣) حَسْبُ الدُّمُسْتَقِ مِنْكَ ضَرْبُ أَهْرَتُ هَدِلُ مَشَافِرُهُ وَطَعْنُ أَنْجَلُ
(٦٤) وَوَقَائِعُ بِالْجِنِّ مِنْهَا أَوْلَقُ وَكِتَابُ بِالْأَسَدِ مِنْهَا أَفْكَلُ
(٦٥) وَعَجَاجَةٌ شَقَّتْ سَيْوْفُ الْهِنْدِ مِنْ أَكْثَامِهَا فَكَأَنَّمَا هِيَ خَيْمَلُ

(الف) استعادوا غير جور قلوبهم (لق) (ب) حب قلوبهم (بعض النسخ)

ونحى الشيء (ن) قصده — المرحل الموضع يُرَحَّلُ اليه وقد يكون مصدراً ميميّاً يقال «أن لي عنك مرحلاً»
من رحل الرجل عن مكانه إذا تنحى وتباعد ومن ذلك قول إبراهيم بن كنيف
فكيف وكلّ ليس يمدو رحلته وما لامريه عما قضى الله مَرَحْلُ^(١)

« ٦٠ و ٦١ » (المعنى) رَجَبًا يَقْدُرُ الْإِنْسَانُ حَوَاسَهُ مِنَ الْخُوفِ كَأَنَّهُ يَمُوتُ عَاجِلًا قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ مَوْتًا حَقِيقِيًّا بِخُرُوجِ رُوحِهِ مِنْ جَسَدِهِ فَكَذَلِكَ الرُّومُ حَمَلُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْخُوفَ الَّذِي هُوَ مَوْتُهُمُ الْعَاجِلُ . قَوْلُهُ « وَهَلِ اسْتَعَارُوا » مِنَ الْعَارِيَةِ تَقُولُ « اسْتَعَرْتُ مِنْهُ الشَّيْءَ فَأَعَارَيْتُهُ » إِذَا طَلَبْتَ الشَّيْءَ مِنْهُ عَارِيَةً وَيُقَالُ أَيْضًا اسْتَعَرْتَهُ إِيَّاهُ عَلَى حَذْفِ الْجَارِ . قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « أَيُّ هَذِهِ الْعُدَّةِ لَجِينٍ بِهِمْ قُوَّةٌ مُسْتَعَارَةٌ سَتَكُونُ سَبَبَ الْخُوفِ لِأَنَّ الْجَبَانَ عِنْدَ الْفِرَارِ يَسْتَنْقِلُ الدَّرْعَ وَغَيْرَهَا وَيَحِبُّ التَّخْفِيفَ وَالطَّبَاعُ لَا تَتَحَوَّلُ » وَفِي بَعْضِ النُّسخِ غَيْرَ حَبِ قُلُوبِهِمْ وَفِي نَسْخَةٍ (لق) وَهَلِ اسْتَعَادُوا غَيْرَ جُورِ قُلُوبِهِمْ فَتَدَبَّرْ

« ٦٢ » (الغريب) الْأَمَانِي جَمْعُ أَمْنِيَّةٍ وَهِيَ الْبَغْيَةُ وَتَمَنَّى الشَّيْءَ أَرَادَهُ مَأْخُودًا مِنَ الْمَنَى وَهُوَ الْقَدَرُ لِأَنَّ صَاحِبَهُ يَقْدَرُ حَصُولَهُ تَقُولُ « أَنَا رَاضٍ بِمَنْىَ اللَّهِ » (المعنى) قَدْ يَسْتَعْمَلُ الْكِذْبُ فِي غَيْرِ الْإِنْسَانِ قَالُوا كَذَبَ الْبَرَقُ وَالْحِلْمُ وَالظَّنُّ وَالرَّجَاءُ وَالطَّمَعُ

« ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ » (الغريب) الْأَهْرَتُ^(٢) — وَالْهَدِلُ مِنَ الْمَشَافِرِ الْمُسْتَرْخِي وَبَعِيرٌ هَادِلٌ أَيُّ طَوِيلُ الْمَشْفَرِ وَذَلِكَ مِمَّا يُمْدَحُ بِهِ وَتَهْدَلُ أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ أَيُّ تَذَلَّتْ — وَالْأَوْلَقُ كَالْأَفْكَلِ الْجَنُونُ أَوْ شَبِهُهُ قَالَ الْأَعَشَى يَصِفُ نَاقَتَهُ

وَتُصْنِغُ مِنْ غِيبِ الشَّرَى وَكَأَنَّمَا أَلَمَ بِهَا مِنْ طَائِفِ الْجِنِّ أَوْلَقُ^(٣)

- (٦٦) تُسْفَى عَلَى وَجْهِ الصَّبَاحِ كَأَنَّمَا فِي كُلِّ شَارِقَةٍ كَثِيبٌ أَهِيلٌ
(٦٧) فَيَبُتُّ فَوْقَ الْبَدْرِ مِنْهَا عَنِيرٌ وَيُذَرُّ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْهَا صَنْدَلٌ
(٦٨) وَالْأَفْقُ أَفْقُ الْأَرْضِ مِنْهَا أَكْهَبُ^(الف) وَالْخَرْقُ خَرْقُ الْيَدِ مِنْهَا أَطْعَلُ

(الف) والجو جو الشمس (ب — سا) والجو جو الاق (كج — ط) والجو جو الأرض (سب)

وهو أفضل لأنهم قالوا ألقى الرجلُ فهو مألوقٌ ويقال أيضاً مؤوَلَقٌ مِثَالُ مُعَوَّلَقٍ فَإِنْ جُمِلَتْهُ مِنْ هَذَا فَهُوَ فَوْعَلٌ^(١) — وَالْأَفْكَالُ الرِّعْدَةُ قِيلَ وَلَا يُبْقَى مِنْهُ فِعْلٌ وَهَمْزُهُ زَائِدَةٌ يَقَالُ أَخَذَهُ أَفْكَالٌ إِذَا ارْتَمَدَ مِنْ بَرٍّ أَوْ خَوْفٍ وَهُوَ يَنْصَرِفُ لَا يَنْفَرُ وَزَنَ الْفِعْلُ فِيهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْلُومٍ وَلَا صِفَةٍ فَإِنْ سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا لَمْ تَصْرِفْهُ لِلْعَمَلِيَّةِ وَوَزَنَ الْفِعْلُ وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « فَأَخَذَنِي أَفْكَالٌ »^(٢) أَي تَرْتَمِدُ فَرَأَيْتَنِي مِنَ الْأَفْكَالِ وَهُوَ الرِّعْدَةُ قَالَ الْأَخْطَلُ وَحَارَتْ بِقَايَاهَا إِلَى كُلِّ حَرٍّ لَهَا بَعْدَ إِسْنَادٍ مَرَّاحٌ وَأَفْكَالٌ^(٣)

— وَالْأَكَامُ^(٤) — وَالتَّخِيلُ قَيْصٌ لَا كُمِّيٌّ لَهُ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ « وَأَمَّا أُسْقَطَتِ النَّوْنُ مِنْ كَمِينَ لِلْإِضَافَةِ لِأَنَّ اللَّامَ كَالْمُحْمَةِ لَا يُتَدَبَّرُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ كَقَوْلِهِمْ لَا أَبَالِكَ وَأَصْلُهُ لَا أَبَاكَ وَكَقَوْلِكَ لَا عَبْدِي لَكَ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ لَا عَبْدِيكَ وَلَا تُحَذَفُ النَّوْنُ فِي مِثْلِ هَذَا إِلَّا عِنْدَ اللَّامِ دُونَ سَائِرِ حُرُوفِ الْخَفْضِ لِأَنَّهَا لَا تَأْتِي بِمَعْنَى الْإِضَافَةِ^(٥) (الْمَعْنَى) شَبَّ الضَّرْبِ بِشِدْقٍ وَاسِعٍ مَشَافِرُهُ مُسْتَرَخِيَةٌ وَالطَّعْنَ بَعِينَ وَاسِعَةٍ وَالْغِبَارَ الَّذِي يَلْمَعُ فِيهِ السَّيْفُ فِي الْحَرْبِ بِقَمِيصٍ لَيْسَ لَهُ كَمَانٌ وَحَاصِلُ الْآيَاتِ أَنَّ الدَّمَسَقَ يَكْفِيهِ مِنْكَ ضَرْبٌ عَظِيمٌ وَطَعْنٌ وَاسِعٌ وَخُرُوبٌ شَدِيدَةٌ تَذْهَبُ بِمَقُولِ الْجَنِّ فَضْلًا عَنْ عَقُولِ الْإِنْسِ وَجُنُودٌ كَثِيرَةٌ تَرْتَمِدُ مِنْهَا الْأَبْطَالُ وَغِبَارٌ سَاطِعٌ إِذَا شَقَّتْ سَيُوفُ الْمُنْدِ أَطْرَاقَهُ صَارَ كَأَنَّهُ قَيْصٌ بِغَيْرِ كُمَيْنٍ

« ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ » (الغريب) سَفَتِ الرِّيحُ التَّرَابَ (ض) وَأُسْفَتَهُ اسْفَاءَ ذَرَّتَهُ أَوْ حَمَلَتْهُ يَقَالُ « كَسَبَتْ بِهِ السَّوَاقِي » — وَالشَّارِقَةُ كَمَا جَاءَ فِي شَرْحِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ السَّاعَةِ الْأُولَى مِنَ النَّهَارِ وَالشَّارِقُ الشَّمْسُ حِينَ تَشْرُقُ يَقَالُ إِنِّي لِأَمِيهِ كَلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ — وَالْكَثِيبُ^(٦) — وَالْأَهِيلُ^(٧) — وَذَرَّ الْمَلَحَ وَنَحْوَهُ (ن) أَخَذَهُ بِأَطْرَافِ أَصَابِيهِ ثُمَّ فَرَّقَهُ يَقَالُ « ذَرَّ الْفُلْفِلَ عَلَى الثَّرِيدِ وَالنَّوَاءَ فِي الْعَيْنِ » وَذَرَّ اللَّهُ عِبَادَهُ فِي الْأَرْضِ نَشْرَهُمُ وَالذَّرُّ الْهَبَاءُ الْمُنْبَثُّ فِي الْمَوَاءِ الْوَاحِدَةُ ذَرَّةٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَن يَمْلُكَ ذَرَّةً خَيْرًا يَرَهُ »^(٨) وَالْأَكْهَبُ^(٩) وَالْخَرْقُ^(١٠) — وَالْأَطْعَلُ^(١١) (الْمَعْنَى) هَذَا مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي وَصْفِ سَطْوِ الْغِيَارِ يَقُولُ تَذَرُّوهُ الرِّيحُ عَلَى وَجْهِ الشَّمْسِ كَأَنَّهُ فِي كُلِّ شُعَاعٍ مِنْهَا تَلًّا مِنَ الرَّمْلِ مَنْصَبًا وَكَأَنَّهُ عَلَى الْبَدْرِ عَنِيرٌ مَشُورٌ وَعَلَى الشَّمْسِ صَنْدَلٌ مَذْرُورٌ فَصَارَ الْأَفْقُ مِنْ أَجْلِ كَثَافَتِهِ أَسْوَدَ وَالْبَيْدَاءُ الْوَاسِعَةُ غَبَاءُ

(١) اللسان (٢) النهاية (٣) الأخطل (٤) المرح (٥) الصحاح (٦) المرح (٧) المرح (٨) القرآن (٩) المرح (١٠) المرح (١١) المرح

- (٦٩) جيشٌ تَحْبُ سفينه وجياده فَتَضِيقُ طَامِيَةً وَقَفٌ نَجْمَلُ
(٧٠) لم يَبْقَ صَبْحٌ مُسْفِرٌ لم يَنْبَلِجْ فيه ولم يَبْرَحْهُ لَيْلٌ أَلِيلُ
(٧١) في كل يوم من فُتُوحِكَ رَامِحُ غَادٍ تَطِيبُ به الصَّبَا والشَّمَالُ
(٧٢) قد كَانَ لي في الحربِ أَجْزَلُ مَنْطِقِ وَلَمَّا أَهَانُ من حُرُوبِكَ أَجْزَلُ
(٧٣) وَلَمَّا شَهِدْتَ من الْوَقَائِعِ إِنِّهَا أَبْقَى من الشَّعْرِ الذي يَتَمَثَّلُ
(٧٤) أَقْفَيْرَ مَا عَايَنْتُ أَبْنَى آيَةٍ مِنْ بَمَعْدَهَا إِنِّي إِذَا لَمْضَلُّ
(٧٥) هَلْ زَلَّتِ الْأَقْدَامُ بعد ثبوتها أَمْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وهي تَأْمَلُ
(٧٦) تلك الجزيرة من تُغُورِكَ بَرْزَةٍ مُورُ النُّبُوءَةِ فوقها يَتَهَلَّلُ
(٧٧) أرضٌ تَفْجَرُ كُلُّ شَيْءٍ فوقها بِدَمِ الْعِدَى حَتَّى الصَّفا وَالْجَنْدَلُ

(الف) (لقى — مع) طامسة (غيرهما) (ب) (كبح — مع) بردة (غيرهما)

« ٦٩ و ٧٠ » (الغريب) الْقَفُّ^(١) — وَ تَرَحَّحَ الْمَكَانَ وَمِنْهُ تَرَحَّحَا وَ تَرَحَّحَا رَالَ عَنْهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَيْ^(٢) » — وَلَيْلُ الْأَيْلِ وَلَا تَلُّ أَيُّ طَوِيلٌ تَدِيدُ وَأَشَدُّ لِمَالِي الشَّهْرَ ظَلَمَةً وَقِيلَ لَيْلُ ثَلَاثِينَ وَنَحْوَهُ يَوْمٌ أَيْوَمٌ وَظِلُّ ظَلِيلٍ (الْمَعْنَى) عَسْكَرُهُ الْمَحْرِيُّ وَالْبَرْيُ كِلَاهُمَا عَظِيمٌ بِحَيْثُ يَضِيقُ بِهِ السَّحَرُ الزَّاحِرُ إِذَا جَرَتْ فِيهِ أَسَاطِيلُهُ وَلَا تَسَعُهُ فَلَوَاتُ الْبَرِّ إِذَا خَبَتْ فِيهِ خَيْلُهُ وَهِيَ لَا بَرَالَانَ يَسِيرَانِ نَهَارًا وَلَيْلًا . وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « شَبَّ السَّيْفِ بِالْيَوْمِ الْمَنْسُجِ وَالْفَارَ بِاللَّيْلِ الْأَلِيلِ »

« ٧١ » (الْمَعْنَى) فَتُوحَاتُكَ مُتَوَالِيَةٌ كُلَّ يَوْمٍ صَبَاحًا وَمَسَاءً تَطِيبُ بِأَخْبَارِهَا نَسَمَاتُ الصَّبَا وَالشَّمَالِ وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ ذِكْرَ فَتُوحَاتِهِ شَائِعَةٌ فِي جَمِيعِ اللَّادِ كَمَا أَنَّ الرِّيَّاحَ مَنَشْرَةٌ فِيهَا

« ٧٢ و ٧٣ » (الْمَعْنَى) قَدْ كُنْتُ نَاطِقًا بَلِيغًا فِي وَصْفِ الْحَرْبِ وَلَكِنْ حُرُوبُكَ الَّتِي شَاهَدْتُهَا أَجْلٌ مِمَّا يَقْدَرُ عَلَى وَصْفِهِ لِسَانِي وَذِكْرُهَا أَطْوَلُ بَقَاءً فِي الدُّنْيَا مِنْ ذِكْرِ الشَّعْرِ الَّذِي يُتَمَثَّلُ بِهِ

« ٧٤ و ٧٥ » (الغريب) زَاغَ الْبَصَرُ زَيْغًا كُلِّ وَاصِلِ الزَيْغِ الْمِيلُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « مَا زَاغَ

الْبَصَرُ مَا طَفَى »

« ٧٦ و ٧٧ » (الغريب) الْبَرْزَةُ^(٣) — وَتَهَلَّلُ^(٤) — وَالْجَنْدَلُ الْحَجَارَةُ (الْمَعْنَى) الْجَزِيرَةُ الَّتِي

(١) المرح ١/٢ (٢) القرآن ١/٢ (٣) المرح ١/٢ (٤) المرح ١/٢

- (٧٨) لَمْ تَدْعُ فِيهِ الْمُضْمَ إِلَّا دَعْوَةً حَتَّى أَتَتْكَ مِنَ الذَّرَى تَنْزَلُ
(٧٩) لَمْ يَبْقَ فِيهَا لِلْأَطْجَمِ مَلْجَأٌ يُلْجَأُ إِلَيْهِ وَلَا جَنَابٌ يُؤْهِلُ^(الف)
(٨٠) مَنَعَ الْمَاعِلَ أَنْ تَكُونَ مَعَاقِلًا مَوْجُ الْأَسِنَّةِ حَوْلَهَا يَتَصَلَّصِلُ^(الف)
(٨١) نَقَلْتُ أَطْرَافَ السِّیُوفِ قَطِينَهَا عَوْدًا لِبَدْءٍ إِنْ مِثْلَكَ يَفْعَلُ

(الف) يؤمل (ط — مح) (ب) (لئ — ب) فلك (كج — مح) قفلت (سب) نقلت أطراف السيوف
نفسها (لئ) قفلت (ط)

فتحتها صارت الآن بارزة أي منكشفة بسبب فتحك إياها يُشرقُ عليها نور النبوة وهي أرضٌ سال كلُّ شيء فوقها بدم الأعداء حتى الأحجارُ وفي بعض النسخ « بُرْدَةٌ » فتأمل
« ٧٨ » (الغريب) المضمُّ جمع أعصم^(١) (المعنى) كنى بنزول الوعول عن رؤوس الجبال عن خضوع أهل الحصن يُريد أن أهل تلك الجزيرة خضعوا كُلُّهم لك من أول وهلة حين دعوتهم إلى طاعتك حتى أهل الحصون منهم الذين كان نزولهم عنها متعذراً كنزول الوعول من قُللِ الجبال كما سبق ذكره^(٢) ونحو هذا قول الأخطل

لقد كان للجيران ما لو دعوتهم به عاقِلَ الأزوى أتتكم نَزَلُ^(٣)

« ٧٩ » (المعنى) واضحٌ واسكن الهمزة في « يُلْجَأُ » اصرورة الشعر

« ٨٠ » (الغريب) الماعِلُ جمع مَعِيلٍ كجَلَسٍ وهو الحصنُ وفي الأصل الجبل المرتفع ومنه « وإن نطقت عقلت لبَّ الماعِلِ واستنزلتِ العُصْمَ من الماعِلِ » وفلانٌ مَعِيلٌ لقومه أي مَلْجَأٌ على المثل — وتصلصل^(٤) (المعنى) لم تَبْقَ حصونُ الروم التي اعتمدوا عليها في صياتهم حصوناً أي أُنْخَتَ غيرَ منيعةٍ وكانت قبلَ هذا محفوظةً تهتزُّ دونها رماحهم صوتُ اهتزازِها يُشْبِهُ صوتَ أمواجِ البحرِ لأنها كانت في الجزيرة . ويمكن أن يكون المرادُ بِالْأَسِنَّةِ أَسِنَّةَ المدوح كما فسّر الشيخ الفاضل حيث قال « فتركها غيرَ منيعةٍ مَوْجُ أَسِنَّةٍ لك حَوْلَهَا صَلِيلٌ »

« ٨١ » (المعنى) المصراع الأول في رواياتها اختلاف كثيرٌ في النسخ كما عرفت فإن أثبتنا « نقلت أطراف السيوف قطينها » فعناه أعطيت حدودَ السيوف الغنائم من قطينها أي من أنفُسِ ساكنيها قتلاً في الحرب كما نَقَلْتُ أر بابَ السيوف أموالهم وهذا ما أفاده الشيخُ الفاضلُ في شرح هذا البيت . وعندى أن المصراع الأولُ مُحَرَّفٌ لما في معناه من التكآف ومعنى المصراع الثاني واضحٌ أي افتتحت عطاءك ثم أعدته أي فلت ذلك مرةً بعد أخرى وهذا من قولهم « رجعَ عَوْدًا على بَدْءٍ » أي لم يَقْطَعْ ذهابه حتى وصله بالرجوع

- (٨٢) وَرَجَا الْبِطَارِقُ أَنْ تَكُونَ لِغَيْرِمِ
بَابًا فَقُوْدِرَ وَهُوَ مُقَفَّلُ
(٨٣) مَا كَرَّ جَيْشُكَ قَافِلًا حَتَّى خَلَتْ
تِلْكَ الْهَضَابُ مُنِيفَةً وَالْأَجْبُلُ
(٨٤) مِنْ كُلِّ مَمْنُوعٍ صِيَاصِيهَا يُرَى
لَيْلًا بِحَيْثُ يُرَى السَّمَاءُ الْأَعَزْلُ
(٨٥) ضَمِنَ الدَّمْسُتَقُ مِنْكَ مَنَعَ حَرِيمَهَا
هَلَّا أَمْتِنَاعَ حَرِيمِهِ لَوْ يَغْفِلُ
(٨٦) وَأَرَادَ نَصْرَ الْمُشْرِكِينَ بِجَحْفِلِ
لَجِبِ فَأَوَّلُ مَا أُصِيبَ الْجَحْفِلُ
(٨٧) فَكُتَابُ أَعْجَلَتَهَا لَمْ تَجْفِلْ
وَكُتَابُ فِي الْيَمِّ خَاضَتْ تَجْفِلُ
(٨٨) وَالْمَوْجُ مِنْ أَنْصَارِ بَأْسِكَ خَلَفَهَا
فَالْمَوْجُ يُفْرِقُهَا وَسَيْفُكَ يَقْتُلُ

ويمكن أن يكون الصواب « نَقَلْتُ » كما في نسخة (ل) مِنْ نَقَلْ فَلَان ضَيْعَهُ إِذَا أَطْلَمَهُ النَّقْلُ وَالنَّقْلُ مَا يُنْقَلُ بِهِ عَلَى التَّرَابِ مِنْ قُسْتُقٍ وَتَفَاحٍ وَنَحْوِهَا وَقَدْ يَضُمُّ وَالْجَمْعُ نَقُولُ . وَمِنْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْمُحْتَرِي

وَلَا مَجْدَ إِلَّا حِينَ تُحْسِنُ عَائِدًا وَكُلُّ فِتَى فِي النَّاسِ يُحْسِنُ بَادِيًا^(١)

« ٨٢ » (الْمَعْنَى) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « جَعَلْتُهَا أَيِ الْجَزِيرَةِ بَابًا لِلْمُغْرَمِ تُفْلِقُهُ فِي وَجْهِهِ عَدُوَّهُمْ فَمَادَ بَابًا مُغْلَقًا عَنْهُمْ » وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ

وَإِخْوَانٍ حَسِبْتُهُمْ دُرُوعًا فَكَانُوا وَلَكِنْ لِلْأَعَادِي
وَحِلَّتُهُمْ سَهَامًا صَانِبَاتٍ فَكَانُوا وَلَكِنْ فِي فَوَادِي
وَقَالُوا قَدْ صَفَتْ مِنْهَا قُلُوبٌ أَمَدَ صَدَقُوا وَلَكِنْ مِنْ وَدَادِي

« ٨٣ و ٨٤ » (الْغَرِيبُ) الصَّيَاصِي^(٢) — وَالسَّمَاءُ الْأَعَزْلُ^(٣) (الْمَعْنَى) مَا رَجَعَ حَيْشُكَ إِلَّا وَقَدْ تَرَكَوْا تِلْكَ الْجِبَالَ الْعَالِيَةَ وَنَزَلُوا عَنْهَا فَأَصْبَحَتْ خَالِيَةً مِنْهُمْ وَكَانَ كُلُّ مِنْهَا مُنْبَعًا بِحَيْثُ إِذَا رَأَيْتَهُ لَيْلًا ظَنَنْتَهُ فِي فِي جَوَارِ السَّمَاءِ الْأَعَزْلِ لَا رَتْقَاعَهُ وَبُعْدَهُ تَمَنَّيَ يَرِيدُ تَسْخِيرَهُ

« ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ » (الْمَعْنَى) ضَمِنَ الدَّمْسُتَقُ أَنْ يَمْنَعَ مِنْكَ أَهْلَ تِلْكَ الْحَصُونِ فَهَلَّا ضَمِنَ أَنْ يَمْنَعَ مِنْكَ أَهْلَ نَفْسِهِ أَيْ حَرِيمَتِهِ وَأَوْلَادَهُ لَوْ كَانَ عَاقِلًا وَأَرَادَ أَنْ يَنْصُرَ الرُّومَ بِعَسْكَرٍ عَظِيمٍ وَلَكِنْ الَّذِي أَصَابَتْهُ أَوَّلًا بِالْهَلَاكِ هُوَ ذَلِكَ الْعَسْكَرُ فَمِنْ ذَلِكَ الْعَسْكَرِ كُتَابُ أَدْرَكَتْهَا بِسُرْعَةٍ فَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَفِرَّ وَتَنْجُو مِنْكَ وَمِنْهُ كُتَابُ فَرَّتْ تَخَوُّضُ فِي الْيَمِّ وَلَكِنْ أَغْرَقَهَا الْبَحْرُ وَقَتَلَهَا السَّيْفُ كَأَنَّ الْبَحْرَ نَاصِرٌ مِنْ أَنْصَارِكَ يُعَاقِبُهَا . وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْبَحْرَ كَانَ مُسَاعِدًا لِلْمَدُوحِ عَلَى إِهْلَاكِ أَعْدَائِهِ

- (٨٩) كُنَّا نَسْتِي الْبَحْرَ بَحْرًا كَأَنَّمِهِ وَتَقُولُ فِيهِ لِلْسَفَائِنِ مَعْقِلُ
(٩٠) فَإِذَا بِهِ مِنْ بَعْضِ عُذَّتِكَ الَّتِي مَا لِلدَّمَسْتَقِ عَنْ رَدَاهَا مَزْحَلُ
(٩١) فَكَأَنَّهُ لَكَ صَارِمٌ أَغْدَدَتَهُ وَكَأَنَّهُ مِذْ أَلْفِ عَامٍ يُضَقِّلُ
(٩٢) ذَا الْمَجْدُ لَا يُبَغِّى سِوَاهُ وَذَا الَّذِي يَبْقَى لآلِ مُحَمَّدٍ وَيُؤْتَلُ^(أ)
(٩٣) وَالْمَدْحُ فِي مَلِكٍ سِوَاكَ مُضْبِعٌ^(ب) وَالْقَوْلُ فِي أَحَدٍ سِوَاكَ تَقْوَلُ
(٩٤) أَفَعِيرُ عَصْرِكَ يُرْتَجَى أَمْ غَيْرُ نَيْلِكَ يُجْتَدَى أَمْ غَيْرُ كِفِّكَ يُسْتَلُ
(٩٥) قَدْ عَزَّ قَبْلَكَ أَنْ يُعَدَّ لِمَعْشِرِ مَلِكٍ هُمَامٌ أَوْ جَوَادُ مِفضَلُ^(ج)
(٩٦) لَوْ كُنْتَ أَنْتَ أَبَا الْبَرِّيةِ كُلِّهَا مَا كَانَ فِي نَسْلِ الْعِبَادِ مُبْخَلُ
(٩٧) وَلَكَ الشَّفَاعَةُ كَأَسْهَى وَجِياضِهَا وَلَكَ الْمَعِينُ تَعْلُ مِنْهُ وَتَنْهَلُ
(٩٨) وَكَفَّاكَ أَنْ كُنْتَ الْإِمَامَ الْمُرْتَضَى وَأَبُوكَ إِنْ عُدَّ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ

(أ) الف (الدى) (ب) (ب) (لصنع) (شم) (ج) (كج - مع) (ملك) (غيرها)

« ٨٩ و ٩٠ و ٩١ » (الاعراب) قوله « اذا » في البيت الثاني حرف مفاحاة والماء في « به » زائدة (الغريب) المَعْقِلُ^(١) - والمزحل^(٢) (المعنى) قوله « والبحر كاسمه » نظيره قولهم والسفاهة كاسمها والجهل كاسمه والعلم كاسمه قال مَرْزُوقُ بْنُ ضَرَارٍ

أَلَا يَا لِقَوْمٍ وَالسَّفَاهَةُ كَأَسْمِهَا أَعَانِدَتِي مِنْ حَبِّ سَلَى عَوَائِدِي^(٣)

« ٩٢ » (الغريب) الْمُؤْتَلُ من المجد والأثيلُ الأصيلُ منه من الأثلة وهو الأصلُ وهو أيضاً العِرْضُ

قال امرؤ القيس

ولكنما أَسْنَى لِحْدِي مُؤْتَلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُ أَمْثَالِي^(٤)

« ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ » (الغريب) الْمَعِينُ^(٥) - والعَلُّ والتَّهْلُ^(٦) (المعنى) واضحٌ

ومعنى البيت السادس والتسعين مأخوذٌ من قول أبي تمام

ذاك الذي كان لو أَنَّ الْأَنَامَ لَهُ نَسْلٌ لَمَا رَاضَهُمْ جُبْنٌ وَلَا بُخْلٌ^(٧)

(١) الفرج ١/١١٣ (٢) الفرج ١/١١٣ (٣) الفضليات ١٢٧ (٤) امرؤ القيس ٦٤ (٥) الفرج ١/١١٣ (٦) الفرج ١/١١٣ (٧) أبو تمام ١١٣

- (٩٩) أَمَا الزَّمَانُ قَوَاجِدٌ فِي تَجَرِّهِ لَكِنَّ أَقْرَبَهُ إِلَيْكَ الْأَفْضَلُ
 (١٠٠) لِي مُهْجَةٌ تَرْفُضُ فِيكَ تَشِيئًا حَتَّى تَكَادَ مَعَ الْمَدَائِحِ تَهْمُلُ
 (١٠١) لَكُنْتُ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ وَقَبْلِهِ عَيْنُ الْخَطِيءِ ^(الد) قَهْلٌ لَدَيْكَ تَقْبَلُ
 (١٠٢) فَلِمَ آتَيْتُ مُسْتَقْصِرٌ وَلِمَقُولِي مُسْتَعْجِرٌ وَلِهَاجِسِي مُسْتَجْهَلٌ

(الف) غير الخطي (ط)

« ٩٩ » (المعنى) أَمَا الزَّمَانُ لِحَقِيقَةِ أَيَّامِهِ وَاحِدَةٌ مِنْ حِجَةِ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَغُرُوبِهَا أَيْ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَتَقْرُبُ فَلَيْسَ يَوْمٌ مِنْهُ أَفْضَلُ مِنْ آخَرَ وَلَكِنَّ الزَّمَانَ الَّذِي هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِ بِمَحْصُولِ سَعَادَةٍ وَجُودِكَ فِيهِ

« ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ » (الغريب) أَرْفَضُ ^(١) — وَالْمَقُولُ اللَّسَانُ قَالَ الْحَرِيرِيُّ « وَقَفَ عَلَيْنَا ذُو مَقُولٍ جَرِيئٍ ^(٢) » (المعنى) لِي نَفْسٌ تَذُوبُ فِي حَبِّكَ لَكُونَهَا مِنْ شَيْعَتِكَ حَتَّى تَكَادَ تَسِيلُ مَعَ الْمَدَائِحِ لَكُنْتُ مَعَ هَذِهِ الْمَحَبَّةِ الشَّدِيدَةِ أَوَّلًا وَآخِرًا أَعَدُّ نَفْسِي عَيْنَ الْخَطِيءِ وَأَحْسَبُ غَايَةَ مَدْحِي قَاصِرَةً وَلِسَانِي عَاجِزًا وَفَكْرِي جَاهِلًا . اَعْلَمْ أَنَّ الْمُرَادَ بِسَبْلَانِ الْمَدَائِحِ غَيْرِ ظَاهِرٍ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « حَتَّى نَكَادَ مُهْجَتِي تَسِيلُ مَعَ الْقَصَائِدِ هَذِهِ السَّلْسِلَةِ الْمُنْسَجِمَةِ » أَقُولُ قَوْلُهُ « عَيْنُ الْخَطِيءِ » لَا يَخْلُو مِنَ التَّصْحِيفِ لِأَنَّ الْخَطِيءَ مِنَ الْخَطَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي اللُّغَةِ وَأَمَّا الْمَعْرُوفُ الْخَطِيءُ وَالْمُخْطِئُ وَهُوَ غَيْرُ الْمَصِيبِ مِنَ خَطِيءِ (س) خَطَأٌ إِذَا لَمْ يُصِْبْ . هَلِ الصَّوَابُ « غَيْرُ الْخَطِيءِ » أَيْ الَّذِي هُوَ غَيْرُ مَحْبُوبٍ عِنْدَ النَّاسِ وَغَيْرُ مَدْفُوعِ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَهُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ خَطِيءٌ كُلٌّ مِنَ الزَّوْجَيْنِ عِنْدَ صَاحِبِهِ حَظْوَةٌ إِذَا كَانَ ذَا مَكَانَةٍ وَحَظٌّ وَمَنْزِلَةٌ أَوِ الَّذِي هُوَ مَحْرُومٌ الْحَظِّ مِنَ الرِّزْقِ مِنْ قَوْلِهِمْ خَطِيءٌ فَلَانٌ بِالرِّزْقِ إِذَا نَالَ حَظًّا مِنْهُ فَتَأَمَّلْ

- (١٠٣) ما حيلتي في النفس إلا عَذْلُهَا إِنْ كَانَ يَنْفَعُ فِي الْمَكَارِهِ عَذْلُ
(١٠٤) إِنْني لموقوفٌ عَلَى حَدِيثٍ مِنْ أَمْرِي فَذَا مُتِي^(الف) وَهَذَا مُشْكِلُ
(١٠٥) أَمَّا ثَنَائِي^(ب) فَهُوَ عَنْكَ مُقَصِّرُ وَالْمِي^(ب) بِالْفُصْحَاءِ مَا لَا يَحْمِلُ
(١٠٦) يَا خَجَلَةَ الرِّكَبِ الَّذِينَ غَدَوْا إِذَا مَا ضَمَّ أَشْعَارِي وَمَجْدَكَ عَفْلُ
(١٠٧) مِنْ كُلِّ شَارِدَةٍ إِذَا سَيَّرَتْهَا وَخَدَّتْ بَيْنَ الْيَعْمَلَاتِ الذُّمْلُ
(١٠٨) هِيَاةَ مَا يُشَقَّى ضُلُوعِي مِنْ جَوَى وَلَوْ أَنَّ مِثْلِي فِي مَدِيحِكَ جَرَوْلُ
(١٠٩) وَلَوْ أَنَّ نَصَلَ السِّيفُ يَنْطِقُ فِي فِي لَا رَتَدَ يَنْبُو عَنْ غَلَاكَ وَيَنْكَلُ
(١١٠) وَلَوْ أَنَّ شُكْرِي عَنْ لِسَانِ الْوَحْيِ لَمْ يَبْلُغْ مِقَالِي مَا رَأَيْتُكَ تَفْعَلُ

(الف) أمرين ذا (كج - مع) (ب) ثناءك (ب - ط) (ج) تحلة (ب - م - س - اس)

« ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ » (الغريب) الشاردة^(١) - واليعملات جمع يعمَل وهي الناقة النحيبة المطبوعة على العمل والياه فيها زائدة لأنها مشتقة من العمل (المعنى) لعله أراد بالركب الشعراء غيره يقول أتعجب من خجلة الشعراء الذين حضروا مجلسك الشريف صباحاً حين أنشدتك قصائد فصيحة شاعت وانتشرت لفصاحتها في جميع البلاد كأن الثوق التاجيات أسرع بها ساعة أنشدتك إياها يصف شيوخ كلامه لفصاحته عند عجز سائر الشعراء عن النطق

« ١٠٨ » (الغريب) الجوى^(٢) (المعنى) هيات لا يطمئن قلبي بمدحك ولو كنت في الفصاحة مثل جرؤل . وخص جرولاً بالذكر كما خصه أبو نواس به في قوله

فدونكما يا فضلُ مني كريمةً ثنتُ لك عطفاً بعد عزِّ قيادِ
وما ضرَّها أن لا تُعدَّ لجرؤل ولا المزني كعب ولا لزيادِ^(٣)

وجرؤل هو ابن أوس من بني عبس من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم متين الشعر شرود القافية متصرف في جميع الفنون من المديح والمهجاء والفخر والنسيب مجيد في ذلك كله ولقبه الخطيئة لقَبَّ به لدمايته لأن الخطيئة في الأصل الرجل الدميم وهو شاعر مخضرم أدرك معاوية^(٤)

﴿ القصيدة الخامسة والأربعون ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي ويذكر وفوده على الخليفة المزمع

- (١) هل آجل مما أوَّملُ عاجلُ أرْجُو زمانًا والزمانُ حُلَّاجِلُ^(الف)
 (٢) وأعزُّ مفقودِ شبابٍ عائدُ من بعدِ ما ولَّى وإلفٌ واصلُ
 (٣) ما أحسنَ الدنيا بشملي جامعٍ لكتها أمَّ البينينَ الثاقلُ
 (٤) جَرَّتِ اللَّيالي والتَّنائِي بيننا أمَّ اللَّيالي والتَّنائِي هابلُ
 (٥) فكأنَّما يومٌ ليومٍ طارِدُ وكأنَّما دهرٌ لدهرٍ آكلُ
 (٦) أَعْلَى الشَّبابِ أمَّ الحَلِيطِ تَلْدِي^(ج) هذا يُفَارِقُنِي وَذاك يُرَائِلُ
 (٧) في كلِّ يومٍ أَسْتَرِيدُ تَجَارِبًا كمَ عالمٍ بالشيءِ وهو يسائلُ
 (٨) ما العَيْسُ ترحلُ بالقِبابِ حميدةٌ لكنها عَصْرُ الشَّبابِ الرَّاحِلُ^(د)
 (٩) ما الحُرُّ إِلَّا ما تُعْتَقُهُ النَّوَى أَوْ أَخْتُها مِمَّا تُعْتَقُ بَابِلُ
 (١٠) فِرْزَاجُ كَأْسِ البَابِلِيَّةِ أَوْلَقُ وَمِزَاجُ تِلْكَ دَمُ الْأَفَاعِي الْقَاتِلُ

(الف) حلاجِل (بس - يع) (ب) دونهم (لق) (ج) لق - كد - ب - اس (تلدِي) غيرها
 (د) القباب (لق - كد - بس - م)

« ١ » (الغريب) الحُلَّاجِلُ^(١) (المعنى) لعل قوله « أرْجُو الح » استفهامٌ يتضمَّن معنى الإنكار أي هل أرْجُو من زماني أن يجعل المتأخِّر من آمالي متقدِّماً والزمانُ ليس في طمعه سُودَدٌ قِيَمَ رجائي . جعل الزمان سيِّداً على وجه الاستهزاء

« ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ » (المعنى) قوله « تَلْدِي » من تلد الرجل إذا تلفت يميناً وشمالاً وهو مأخوذ من لَيْدِي العنق وهما صفحتاه دون الأذنين أي هل أَصْرِفُ وجهي إلى الشباب أو إلى الحبيب متمجِّباً وكلاهما يفارقني . عندي أن قوله « تَلْدِي » من الكلمات المحرَّفة والتلدد بمعنى المِلادَة وهي الخاصمة غير معروف في اللغة . هل الصواب تلْدِي بالذال المعجمة وفيه نظرٌ لأنَّه لا يقال تلْدُ عليه بل يقال تلْدُ به إذا وجده لذيذاً
 « ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ » (الغريب) المعتَّقة من الحر القديعة التي عَتَّقَت زماناً حتى عَتَّقَت أي قدَّمت .

- (١١) ولقد مررتُ على الديارِ بمنعجٍ وبها الذي بي غيرةُ أني السائلُ
(١٢) فتوافقَ الطللانِ هذا دارِسُ في بُردَتِي عَصْبٍ وهذا مائلُ
(١٣) فمَحًا معالمَ ذا نجيعٍ سافكٍ ومَحًا معالمَ ذا مُلِتٍ وابلُ

والخر إذا حسنت وقدمت فهي عاتقٌ وعتيقٌ — و بابل بلدٌ بالعراق واليه يُنسب الخُرُّ والسِحْرُ والسَّمُّ وهو البلدُ الذي كان الكلدانيون ينزلون به في الزمن الأول وهو اسم ناحية منها الكوفة وفي التنزيل العزيز « وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ^(١) » — والأولق ^(٢) — والأقاعي ^(٣) (المعنى) الخرفي الحقيقة هي خرفُ فراقِ الأحبابِ أو محوها لا الخُرُّ المأبئيةُ المعروفةُ لأنَّ الخُرَّ المعروفة نذهب بالمقول فقط وأما خمر الفراق فهي تقتل الأحبابَ

« ١١ » (المعنى) قوله « منعج » وهو على وزنِ مَجْلِسٍ ووَقَمَ الجو هوي في فتح عبته وادٍ يأخذ بين حضراي موسى والتباج ويدفعُ في بطنِ فلج ^(٤) ويومُ منعجٍ من أيام العرب لبني يربوع بن حنظلة بن مالك على بني كلاب قال جرير

امرك لا أنسى ليالي منعجٍ ولا عافلاً إذ منزل الحبي عاتق ^(٥)

يعني لقد مررتُ على الديار الواقعة بموضع منعجٍ وهي حزينه على فراق أهلها مثلي غير أي من الإنس أستل عنهم وهي من الجداد الذي ليس له لسان فتستل عنهم أي لو كانت الديار ناطقة لستلت عن أهلها وقد ذكر البحري أيضاً منعجاً في قوله

لم يبق في تلك الرسوم منعجٍ أما سلتَ معرجٍ لمعرج ^(٦)

« ١٢ و ١٣ » (الغريب) الطلل ^(٧) — ودرس الرِّيحُ الرسمَ (ن) دُرُوساً عَمَنَهُ فدرس هو لارم متعدٍ — والعَصْب ^(٨) — والمائل من الرسوم ما ذهب أثره قال زهير

تَحَمَّلَ منها أهلها وَخَلَّتْ بها رسومٌ فتها مستبينٌ ومائل ^(٩)

والمستبين في هذا البيت الاطلاع والمائل الرسوم من مثَل إذا أطيء بالأرض . والمائل أيضاً الغائم وهو من الأضداد وقال زهير أيضاً في المائل المنتصب

تَظَلُّ بها الجرباه للشمس مائلاً على الجذَلِ إلّا أنها لا يُكسِر ^(١٠)

— والمعالم ^(١١) — وَلَثَّ المطرُ (ن) وَأَثَّ بمعنى واحد أي دام أياماً ولم يقلع ويقال سحبٌ مُلِثٌ العزالي

(١) القرآن ٢٢٢ (٢) الصرح ٢٢٢ (٣) الصرح ٢٢٢ (٤) مرادد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (٥) جرير ٢٢٢ (٦) البحري ٤٢٨ (٧) الصرح ٢٢٢ (٨) الصرح ٢٢٢ (٩) اللسان (١٠) اللسان (١١) الصرح ٢٢٢

- (١٤) يَا دَارُ أَشْبَهْتَ الْمَعَى فَيْكَ الْمَعَى وَالسَّرْبَ إِلَّا أَنَّهُنَّ مَطْـأَفُلُ
(١٥) نَضَعَتْ جَوَانِحَكَ الرِّيحُ بِلَوْلٍ لِلطَّلِّ فِيهِ رَذَعٌ مِنْكَ جَائِلُ
(١٦) وَغَدَتْ بِجِبِّ فَيْكَ مَشْقُوقٍ لَهَا نَفْسٌ تُرَدِّدُهُ وَدَمْعٌ هَامِلُ^(١)
(١٧) هَلَّا كَمَهْدِكَ وَالْأَرَاكَ أَرَاكَ وَالْأَثْلُ بَانَ وَالطَّلُولُ^(٢) خَمَائِلُ
(١٨) إِذْ ذَلِكَ الْوَادِي قَنَا وَأَسِنَّةٌ وَإِذِ الدِّيَارُ مَشَاهِدُ وَمَحَافِلُ
(١٩) وَعَوَابِسُ وَقَوَانِسُ وَقَوَارِسُ وَكَوَانِسُ وَلُؤَانِسُ وَعَقَائِلُ

(الف) حاطل (ب - كد - اس) (ب) الطلوح (ب - كج - اس)

واث بالمكان والث به أقام يقال « لا تلتوا بدار معجزة^(١) » (المعنى) حاصل الكلام أن الطلحين كليهما عفت آثاره أحدهما إسبب القتال وسيلان الدم النجيع فيه والآخر لسبب وقوع المطر الشديد عليه ومعنى قوله « دارس في بُرْدَتِي عَصَبٍ » دارس ولا بس لباس النبات لأن معالم الدار إذا درست نبت عليها الثبات « ١٤ » (الغريب) الطافيل جمع مُطْفِلٍ وهي ذات الطفل من الأنس والوحش يقال « ظبية وناقعة مُطْفِلٌ » أي معها طفلها وهي قرية عهد بالنتاج ومنه

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أُسَيْلٍ وَتَتَّقِي بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٌ مُطْفِلٌ^(٢)

(المعنى) المراد بالمعَى الأول الغواني والمراد بالمعَى الثاني بقر الوحش يقول يا دَارُ إِنَّ الْغَوَايِ اللَّوَاتِي فَيْكَ يُسَابِهْنَ قَطْعَ بَقَرِ الْوَحْشِ إِلَّا أَنَّ بَقَرَ الْوَحْشِ ذَوَاتُ أَطْفَالٍ وَالْغَوَايِ لَسَنَ كَذَلِكَ

« ١٥ » (الغريب) نضع^(٣) - والرذع^(٤) (المعنى) استعار اللؤلؤ لقطرة الطل وهو الندى الذي

يسقط في آخر الليل يقول رشت الرياح على جوانبك لآلي الطل التي يتضوع منها طيب المسك

« ١٦ » (المعنى) المراد بنفس الريح نسمتها وبدمعها المطر الذي تأتي به يعني أن الرياح تفتت جيبها

فيك كأنها أظهرت الحزن على دروسك لها نفس نُكَّرَرَهُ وَدَمْعٌ تَسْكِبُهُ

« ١٧ و ١٨ و ١٩ » (الغريب) الْأَرَاكَ^(٥) - وَالْأَثْلُ شَجَرٌ يُشْبِهُ الطَّرْفَاءَ إِلَّا أَنَّهُ أَعْظَمُ مِنْهُ وَأَكْرَمُ

وَأَجُودُ عُودًا تُسَوَّى بِهِ الْأَفْدَاخُ الصُّفْرُ الْجِيَادُ - وَالطَّلُولُ^(٦) - وَالْخَمَائِلُ جمع خميعة وهي الروضة الكثيرة

الشجر - وَالْعَوَابِسُ من عبس وجهه (ض) إذا كلع والعابس أيضاً الأسد كالعباس - وَالْقَوَانِسُ جمع قونس

وهو أعلى بيضة الحديد وهو أيضاً أعلى الراس - وَالْأَوَانِسُ جمع آنسة وهي الجارية الطيبة النفس أو الحديث

- وَالْعَقَائِلُ^(٧) (المعنى) الخطاب لدار حبيته كما مر في الآيات السابقة يقول يا دَارَ حَبِيبَتِي أَتَذَكَّرُ الزَّمَازَ

(١) النهاية ج ٢٧ (٢) للمقات ١٧ (٣) المرح ١٢ (٤) المرح ١٢ (٥) المرح ١٢

(٦) المرح ١٢ (٧) المرح ١٢

- (٢٠) وَإِذِ الْمِرَاصُ تَيْتٌ تَسْحَبُ لَأَمَةً فِيهَا ابْنُ هَيْجَاهُ وَيَصْفُنُ صَاهِلُ
(٢١) وَتَضِجُ أُنْسَارُ وَيَصْدَحُ شَارِبُ وَتَرْنُ مُنْمَارُ وَيَهْدِرُ جَامِلُ
(٢٢) بُعْدًا لِلْيَلَاتِ لَنَا أَفِدَتْ وَلَا بَعْدَتْ لَيْسَالٍ بِالْقَمِيمِ قَلَائِلُ
(٢٣) إِذْ عَيْشُنَا فِي مِثْلِ دَوْلَةِ جَعْفَرٍ وَالْمَدَلُ فِيهَا ضَا حَكُ وَالنَّائِلُ

الماضي حين كان الأراك كالسراثر المنجدة المزيّنة في قُبَبِ أو بيوت الأثل كاللبان وآثار الديار كالرياض
الكثيرة الأزهار وحين كان ذلك الوادي عامراً بأهلها الذين هم أهل الرماح وكانت الديار مشاهد تشتمل على
أبطال كالأسود اللابسين لبيّتهم وعلى جوار كرائم كوايس كالظباء

« ٢٠ و ٢١ » (الغريب) اللّامة^(١) - وصفن^(٢) - وضج^(٣) - والأُنسار جمع ياسر ويسر وهو
الجازر لأنه يجزّي اللحم الجزور ويسر القوم الناقة أي اجتردها واقتسموا أعضائها هذا هو الأصل ثم قيل
للضار بين بالقحاح والمتقارمين على الجزور ياسرون لأنهم جازرون إذ كانوا سبباً لذلك ومنه الميسر - وصدق^(٤)
- ورن^(٥) - والشمار جمع سامر وهو الذي يتحدث ليلاً واشتقاق السامر من السمر وهو ظل القمر فلما
كان غالب أحوال السمار أنهم يتحدثون في ظل القمر اشتق لهم اسم منه وإلى هذا يرجع قولهم « لا أكلمه
القمر والسمر » وقال الأصمعي السمر عندهم الظلمة والأصل اجتماعهم يسرون في الظلمة^(٦) - والجمال
جماعة الأبل مع رعايتها وهو اسم جمع كالباقر لجماعة البقر (المعنى) وحين كانت ساحات ذلك الوادي عامرة
بأهلها مع خيلهم الصاهلة وجمالهم الهادرة فمنهم من هو فارس يجزّ ذيل درّعه ومنهم من هو كذا وكذا المقصود
وصف كون الديار معمورة بجميع أصناف سكانها

« ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) أفداً الترحل (س) دنا ومنه قول النابغة

أفداً الترحل غير أن ركابنا لما تزل ركابنا وكان قد^(٧)

(المعنى) واضح يدعو على ليالي الفراق التي دنت ويدعو لليالي الوصال التي مضت بالقميم قال نصر الغميم
موضع قرب المدينة بين رايغ والجحفة وله ذكر كثير في الحديث والمغازي قال كثير

قُمْ تَأْمَلْ فَأَنْتَ أَبْصَرُ مَتَى هَلْ تَرَى بِالْقَمِيمِ مِنْ أَجَالِ
فَسَقَى اللَّهُ مُنْتَوَى أُمِّ عَمْرٍو حَيْثُ أُمْتُ بِهِ صَدُورُ الرِّجَالِ^(٨)

وإن كان قوله « الغميم » مصفراً فالمراد به وادٍ في ديار حنظلة من بني تميم ومنه قول شبيب بن البرصاء
ألم تر أن الحمي فرق بينهم نوى بين صحراء الغميم لجوج^(٩)

(١) الفرج $\frac{2}{3}$ (٢) الفرج $\frac{3}{4}$ (٣) الفرج $\frac{1}{2}$ (٤) الفرج $\frac{1}{2}$ (٥) الفرج $\frac{1}{2}$
(٦) الحريري ٥٩٥ (٧) النابغة ٤١ (٨) معجم البلدان ٨٢٧ (٩) معجم البلدان ٨٢٧

- (٢٤) تَدْعُوهُ سَيْفًا وَالْمِيَّةُ حَدُّهُ
(٢٥) هَذَا الَّذِي لَوْلَا بَقِيَّةُ عَدْلِهِ
(٢٦) لَوْ أَشْرَبَ اللَّهُ الْقُلُوبَ حَنَانَهُ
(٢٧) وَلَوْ أَنَّ كُلَّ مُطَاعٍ قَوْمٍ مِثْلُهُ
(٢٨) إِنْ كَانَ يَمْلِكُ جَعْفَرًا عَلِيٌّ بِهِ
(٢٩) يَوْمًا طَمَعُ فِي الْكَرِيهَةِ فَيَصِلُ
(٣٠) بَطَلٌ إِذَا مَا شَاءَ حَتَّى رُفِعَهُ
(٣١) أَعْطَى فَأَكْثَرَ وَاسْتَقَلَّ هِبَاتِهِ
(٣٢) فَاسْمُ النَّمَامِ لَدَيْهِ وَهُوَ كَنُوزُ^(الف)
(٣٣) لَوْلَا اتَّسَاعُ مَذَاهِبِ الْآفَاقِ مَا
(٣٤) إِنْ لَجَّ هَذَا الْوَذْقُ مِنْهُ وَلَمْ يُفَقِّ
(٣٥) فَسَيَنْقُضِي طَلَبٌ وَيُنْقَدُ طَالِبٌ
(٣٦) شَيْمٌ نَخِيلَتُهَا السَّمَاحُ وَقَلَمًا
(٣٧) هَبَّتْ قَبُولًا وَالرِّيحُ رَوَاكِدُ
- وَسِنَاتُ حَرْبٍ وَالْكُتَيْبَةُ عَامِلٌ
مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا قَضَاءً عَادِلٌ
أَوْ رِفْقَهُ أَخِي الْقَتِيلَ الْقَاتِلُ
مَا غَيْرَ الدَّوَلَاتِ دَهْرُ دَائِلُ
بَشَرٌ فَلَيْسَ عَلَى الْبَسِيطَةِ جَاهِلُ
أَبَدًا وَحُكْمٌ فِي الْمَقَامَةِ فَاصِلُ
بَدَمٍ وَقَرَبَ مِنْهُ رُمُحُ عَاطِلُ
فَاسْتَحْيَتِ الْأَنْوَاءَ وَهِيَ هَوَامِلُ
آلٌ وَأَسْمَاءُ الْبُحُورِ جَدَاوِلُ
وَسِعَتْ لَهَا فِيهَا لَهْيٌ وَفَوَاضِلُ
عَمَّا أَرَى هَذَا الصَّيِيرُ الْوَابِلُ
وَتَقِلُّ آمَالٌ وَيُعَدُّمُ آمَلُ
تَهْمِي سَحَابٌ مَا لَهَا نَخَائِلُ
وَأَتَتْ سَمَاءٌ وَالْقُيُومُ غَوَافِلُ

(الف) السحاب (ب - كد - ط)

« ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) المقامة^(١) - والكنهور^(٢)
والآل^(٣) - واللهم^(٤)

« ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الْوَذْقُ الْمَطْرُ وَقِيلَ الْوَذْقُ مَوْصُوعٌ فِي الْأَصْلِ لَشَيْءٍ يُسَبِّهُ الْغُبَارَ فِي وَسْطِ
الْمَطَرِ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ الْمَطَرُ تَجَوُّزًا^(٥) - وَالصَّبِيرُ^(٦)

« ٣٦ و ٣٧ » (الغريب) الْمَخِيلَةُ الظَّنُّ يُقَالُ « أَخْطَأْتُ فِي فَلَانٍ مَخِيلَنِي » أَيِ ظَنَنِي مِنْ خَالٍ يَخَالُ
خَيْلًا وَمَخِيلَةً إِذَا ظَنَّ وَقِيلَ الْمَخِيلَةُ مَوْضِعُ الْخَيْلِ وَهُوَ الظَّنُّ كَالْمَظَنَّةِ وَهِيَ أَيْضًا السَّحَابَةُ الَّتِي تَحْسِبُهَا مَاطَرَةٌ

(١) المرح ١/٢ (٢) المرح ١/٢ (٣) المرح ١/٢ (٤) المرح ١/٢ (٥) أقرب الموارد (٦) المرح ١/٢

- (٣٨) تَسْمُو بِهِ الْعَيْنُ الطُّمُوحُ إِلَى الْتَى تَفْنَى الرِّقَابُ بِهَا وَيَفْنَى النَّائِلُ
(٣٩) نَظَرْتُ إِلَى الْأَعْدَاءِ أَوَّلَ نَظَرِي فَتَزَايَلَتْ مِنْهُ طُلَى وَمَفَاصِلُ
(٤٠) وَكُنْتُ إِلَى الدُّنْيَا بِأُخْرَى مِثْلَهَا فَتَقَسَّمَتْ فِي النَّاسِ وَهِيَ نَوَافِلُ
(٤١) لَمْ تَخُلْ أَرْضٌ مِنْ نَدَاهُ وَلَا خَلَا مِنْ شُكْرِ مَا يُولِي لِسَانُ قَائِلُ
(٤٢) وَطِيءَ الْمَحُولَ فَلَمْ يُقَدِّمْ خُطْوَةً إِلَّا وَأَكْنَفُ الْبِلَادِ خَمَائِلُ
(٤٣) وَرَأَى الْعَفَاةَ فَلَمْ يَزِدْهُمْ لَحْظَةً إِلَّا وَكِبْرَانُ الْمَطِيِّ وَذَائِلُ
(٤٤) تَأْتِي لَهُ خَلْفَ الْخُطُوبِ عَزَائِمُ تَذَكِّي لَهَا خَلْفَ الصَّبَاحِ مَشَاعِلُ
(٤٥) فَكَأَنَّهَا عَلَى الْمَيُونِ غِيَاهِبُ وَكَأَنَّهَا عَلَى النُّفُوسِ حَبَائِلُ
(٤٦) الْمَذَرِكَاتُ عُدُوهُ وَلَوْ أَنَّهُ قَمَرُ السَّمَاءِ لَهُ النُّجُومُ مَعَاقِلُ

(الف) الظلام (اق)

كالمُخِيلَةِ بِصَمِّ الْمِيمِ . وقال مروان بن أبي حفصة « ان أَخْلَفَ الْغَيْثُ لَمْ تُخْلِفْ مَخَائِلُهُ »^(١) (المعنى) يصف عادات المدح في السخاء والبيت السادس والثلاثون نحو قول أبي تمام

وكنا السحابُ قلما تدعو الى معروفا الرُّوَادَ ان لم تبرق^(٢)

« ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ » (الغريب) الطُّمُوحُ^(٣) — والتَّوَافُلُ^(٤) (المعنى) المراد بقوله « التي »

الأعمال في الحرب والسيِّئ

« ٤٢ و ٤٣ » (الغريب) الْكِبْرَانُ وَالْأَكْوَارُ جمع كُوبٍ وهو الرَّخْلُ أَوْ بَادَانِهِ — والوِذَائِلُ جمع وَذِيلَةٍ

وهي الْمِرْآةُ بلفظ هذيل وهي أيضاً القِطْمَةُ مِنَ الْفِضَّةِ الْمَجْلُوةِ أَوْ أَعْمُ يُقَالُ « لَمْ وَجُوهٌ كَالْوِذَائِلِ لَمْ تَوْسَمَ بِالرَّذَائِلِ » ومنه قول المرقش الأصغر

أَرْتَكُ بِذَاتِ الضَّالِّ مِنْهَا مَعَاصِيًا وَخَدًّا أُسَيْلًا كَالْوِذِيلَةِ نَاعِمًا^(٥)

(المعنى) يدخل البلاد التي أصابها القَحْطُ فَلَا يَقْدَمُ قَدَمًا إِلَّا وَتَصِيرُ جَوَانِبُهَا رِيَاضًا مُخْصِبَةً وَلَا يَنْظُرُ إِلَى

طَلَّابٍ مَعْرُوفَةٍ إِلَّا وَيَجْمَلُ رِحَالٌ مَرَاكِبُهُمْ مَرَايَا يَنْعَكُسُ فِيهَا جُودُهُ . لهذا إذا أثبتنا « الوِذَائِلَ » كما جاء في جميع النسخ وعندي أَنَّ هَذَا اللَّفْظَ مُحَرَّفٌ

« ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) الْغِيَاهِبُ^(٦) — وَالْحَبَائِلُ^(٧) — وَالْمَعَاقِلُ^(٨) (المعنى) يصف قُوَّةَ

(١) أقرب الموارد (٢) أبو تمام ١٠٦ (٣) المرح ١/٢ (٤) المرح ٢/٢ (٥) الفضليات ٥٠٠

(٦) المرح ٢/٢ (٧) المرح ٢/٢ (٨) المرح ٢/٢

- (٤٧) وإذا عُقَابُ الْجَوِّ هَدَّهْدَ^(الف) رِيْشَهَا صَعَقَتْ شَوَاهِينَ^(ب) لَهَا وَأَجَادِلُ
(٤٨) مَلِكٌ إِذَا صَدِئَتْ عَلَيْهِ دروعُهُ فَلَهَا مِنَ الْهَيْجَاءِ يَوْمٌ صَاقِلُ
(٤٩) وَإِذَا الدَّمَاءُ جَرَتْ عَلَى أَطْلَاقِهَا فَمِنَ الدَّمَاءِ لَهَا طَهُورٌ غَاسِلُ
(٥٠) مُلِئَتْ قُلُوبُ الْإِنْسِ مِنْهُ مَهَابَةٌ وَأَطَاعَهُ جِنُّ الصَّرِيمِ الْخَابِلُ
(٥١) فَإِذَا سَمِعَتْ عَلَى الْبِعَادِ زَيْبَرَهُ فَازْهَبْ فَقَدْ طَرَقَ الْهَزْبَرُ الْبَاسِلُ
(٥٢) لَوْ يَدْعِيهِ غَيْرٌ حَتَّى نَاطِقٍ لَعَدَتْ أَسْوَدُ الْغَابِ فِيهِ تَجَادِلُ^(ب)
(٥٣) تَنْسَى لَهُ فُرْسَانَهَا قَيْسٌ وَلَمْ تَظْلِمِ وَتُعْرِضُ عَنْ كُلَيْبٍ وَائِلُ

(الف) هرت (لق) (ب) (لن) — بس — م) لأتته أسد الفيل عنه محادل (ط) (ع) (مع) لها (عبرها)

عزائمه التي تدافع الأمور المهمة من جهة أعدائه وفي نسخة (اق) « خلف الظلام » فتدبره

« ٤٧ » هدهد الصبي أمه حرّكته لينام وهدهد الطائر قرقر أي صوت وردد صوته . والهدهد طائر معروف وهو مما يُقرقر — وصعق الرجل (س) صَعَقًا وَصَعَقًا وَصَعَقَةً غُثِيَّ عَلَيْهِ وَذَهَبَ عَقْلُهُ مِنْ صَوْتِ يَسْمَعُهُ كَالْهَيْدَةِ الشَّدِيدَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا^(١) » وَهُوَ أَيْضًا إِذَا مَاتَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى « حَتَّى يُبْلَقُوا^(٢) مِنْهُمْ الَّذِي فِيهِ يُصَعَّقُونَ^(٣) » أَيِ يَمُوتُونَ مِنْ صَعَقَتِهِمُ الصَّاعِقَةُ إِذَا أَصَابَتْهُمْ — وَالشَّوَاهِينَ جَمْعُ شَاهِينٍ وَهُوَ طَائِرٌ مِنْ جِنْسِ الصَّقَرِ وَلَيْسَ بِرَجِيٍّ وَلَكِنَّ الْعَرَبَ تَكَلَّمَتْ بِهِ كَقَوْلِهِ « صَيَّرَتْ دِينَكَ شَاهِينًا تَصِيدُ بِهِ^(٤) » — وَالْأَجَادِلُ^(٥) (الْمَعْنَى) تَبَّةُ الْمَدُوحِ بِالْعُقَابِ وَأَعْدَاءُهُ بِالشَّوَاهِينَ وَالْأَجَادِلُ الَّتِي تَعْجُزُ عَنْ مَقَاوِمَةِ الْعُقَابِ « ٤٨ وَ ٤٩ » (الْغَرِيبُ) صَدِيءُ الْحَدِيدِ رَكِبَهُ الْوَسَخُ (الْمَعْنَى) حَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ دَرُوعَهُ لَا تَجِفُّ أَبَدًا مِنْ دَمَاءِ أَعْدَائِهِ

« ٥٠ وَ ٥١ وَ ٥٢ » (الْغَرِيبُ) الْخَابِلُ^(٦) — وَالصَّرِيمُ^(٧) (الْمَعْنَى) لَعْلَ الْمَرَادِ بِقَوْلِهِ « غَيْرَ حَتَّى نَاطِقٍ » الْأَسَدُ الْمَعْرُوفُ مِنَ السَّبَاعِ يَعْنِي لَوْ أَنَّ أَسَدًا مِنَ الْأَسَادِ الْمَعْرُوفَةِ ادَّعَى ذَلِكَ الزَّيْبَرَ لَعَدَتْ أَسْوَدُ أُخْرَى تُخَاصِمُهُ شَدِيدًا لِأَنَّ ذَلِكَ الزَّيْبَرَ حَقُّ الْمَدُوحِ أَيِ لَا تَدَّعُ الْأَسْوَدُ أَسَدًا مِنْهَا أَنْ يَزْعِمَ أَنَّ الزَّيْبَرَ لَهُ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِالْأَسْوَدِ الْأَبْطَالُ

« ٥٣ » (الْمَعْنَى) الْمَرَادُ أَنَّ الْمَدُوحَ لَشَجَاعَتِهِ وَفُرُوسِيَّتِهِ جَعَلَ قَبِيلَةَ قَيْسٍ تَنْسَى فُرْسَانَهَا الشُّجْعَانَ وَجَعَلَ

(١) الْفَرَّانُ ٣٧٢ (٢) الْفَرَّانُ ٣٧٢ (٣) خَفَاءُ اللَّيْلِ ١١٤ (٤) الْمَرْحُ ٣١١ (٥) الْمَرْحُ ٣١١ (٦) الْمَرْحُ ٣١١

- (٥٤) هَجَمَاتُ عَزَمٍ مَا لَهْنُ مُقَابِلٍ وَجِهَاتُ عَزَمٍ مَا لَهْنُ مُخَاتِلٍ
(٥٥) فَانْهَضَ بِأَغْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَلْبًا إِنَّ الْمُحَمَّلِينَ عَوْدُ بَازِلٍ
(٥٦) وَلَقَدْ تَكُونُ لَكَ الْأَسِنَّةُ مَضْجَعًا حَتَّى كَأَنَّكَ مِنْ حِمَامِكَ غَافِلٌ
(٥٧) تَقْدُو عَلَى مُهَيِّجِ اللَّيْثِ مُجَاهِرًا حَتَّى كَأَنَّكَ مَنْ يَدَارِ خَاتِلٍ
(٥٨) تِلْكَ الْخِلَافَةُ هَاشِمٌ أَرْبَابُهَا وَالْبَيْنُ هَادِيهَا وَأَنْتَ الْكَاهِلُ

وَأَثَلَا تُعْرَضُ عَنْ كَلَيْبٍ وَكَلْتَاهَا فِي فَعْلَاهَا هَذَا غَيْرُ ظَالِمٍ لِنَفْسِهَا أَيْ عَلَى حَقِّ أَيْ هَاتَانِ الْقَبِيلَتَانِ نَسَبَتْ شَجَاعَةً أَفْرَادِهَا حِينَ رَأَتْهَا شَجَاعَةً الْمَدْحُوحِ وَنِسْبَتُهُمَا هَذَا حَقٌّ

« ٥٤ » (الغريب) هَجَمَ عَلَيْهِ (ن) هُجُومًا انْتَهَى إِلَيْهِ بَقِيَّةً عَلَى غَفْلَةٍ مِنْهُ وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلْعِلْمِ فَقَالَ « هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقَائِقِ الْأُمُورِ فَبَاشَرُوا رَوْحَ الْبَقِينِ »^(١) — وَخَتَلَهُ (ض) وَخَاتَلَهُ بِمَعْنَى أَيْ حَدَعَهُ يَقَالُ « الدُّنْيَا غَرَارَةٌ غَدَارَةٌ خَتَالَةٌ خَتَارَةٌ » وَمِنْهُ الْمَثَلُ « اخْتَلُ مِنْ ذَنْبِ »^(٢) « لِأَنَّ الذَّنْبَ يَتَخَفَّى لِلصَّيْدِ (الْمَعْنَى) لَهُ هَجَمَاتُ عَزَمٍ لَا يَقْدَرُ أَحَدٌ أَنْ يُقَاوِمَهُ فِيهَا وَلَهُ جِهَاتُ عَزَمٍ لَا يَقْدَرُ أَحَدٌ أَنْ يُخَادِعَهُ فِيهَا أَيْ يَنْتَهِي بِعِزَّتِهِ الْخِطْلَةَ الْوَحْوَهُ إِلَى أَعْدَائِهِ بَقِيَّةً عَلَى غَفْلَةٍ مِنْهُمْ فَيُدْرِكُهُمْ

« ٥٥ وَ ٥٦ » (الغريب) الْعَوْدُ الْمُسِينُ مِنَ الْإِبِلِ وَالشَّاءُ وَهُوَ الَّذِي جَاوَزَ فِي السِّنِّ الْبَازِلَ وَالْمُخْلِفَ — وَالْبَازِلُ^(٣) (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ شَبَّهَ بِالْمُسِينِ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي يَتَحَمَّلُ الْأَثْقَالَ الْعَظِيمَةَ وَجَعَلَ مَهْدَهُ الرِّمَاحَ وَفِي الْمَثَلِ « إِنَّ جَرَّ جَرِّ الْعَوْدِ فَرِزْدَهُ وَقَرَأَ »^(٤) أَيْ إِنَّ صَوْتَ الْكَبِيرِ الْمُسْنِ مِنَ الْإِبِلِ فَرِزْدَهُ حِمْلًا ثَقِيلًا

« ٥٧ » (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « مَنْ بَدَارَ » لَعَلَّ الْمُرَادَ بِهِ مَنْ يَدَارُهُ لِأَنَّ خَتَلَ مَنْ بَدَارَهُ صَعْبٌ جِدًّا وَالْبِدَارُ أَيْضًا الْمُبَادَرَةُ بِمَعْنَى الْمَسَارَعَةِ

« ٥٨ » (الغريب) الْحَادِي^(٥) — وَالْكَاهِلُ الْحَارِكُ أَوْ مُقَدَّمٌ أَعْلَى الظَّهْرِ مِمَّا يَلِي الْمُتَقَى وَفِي الْكَفَايَةِ الْكَاهِلُ هُوَ الْكَتْدُ (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِهَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ

- (٥٩) هل جاءها بالأمس منك على النوى يوم كيومك للسامع هائل
(٦٠) وسراك لا تثنيك حدة ماتم رُجف^(الف) نواديه وخبل^(ب) خابل
(٦١) وقد التقت يد وقطر صائب ومسالك دُعيج^(ج) وليل^(د) لائل
(٦٢) وجرت شعاب ما لهن مذانب وطمت بحار ما لهن سواحل
(٦٣) تمضي ويتبعك الغمام بوبله فكانه لك حيث كنت مساجل
(٦٤) سار كأن قير^(هـ) درعك فوقه كفف^(و) وجود يديك منه هامل
(٦٥) ورء سيفك مُصلتنا وأمامه جيش لجيش الله فيه منازل

(الف) نواديه (كد - يس) (ب) قيس (ب) (ج) كنما (د - اس - لـ) (د)

« ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ » (الغريب) الرُجف^(١) - والصائب^(٢) - والدُّعِجُ جمع ادعج وهو الأسود يقال « ليل أدعج » من الذُّحجة وهي شدة سواد العين مع سعتها - والليل الأليل^(٣) - والمذانب جمع مَذَنِبٍ بكسر الميم وهو مسيل الماء في الحضيض إذا لم يكن واسعاً يقال « سالت المذانب » (المعنى) يقول هل بلغ بي هاشم بالأمس خبر وقعة تغزغ مسامعهم كوقعتك الماضية مع أنك كنت بعيداً عنهم وهل بلغهم سيرك ليلاً لا يصرفك عن عزمك شدة ماتم نواديه يرفعن أصواتهن بالبكاء وقد كانت السحاب ماطرة والطرق غير واضحة والليل مظلماً والشعاب جارية لا ترى لها مذانب والبحار زاخرة لا ترى لها سواحل وذلك من كثرة الماء إعلم أن قوله « خبل خابل » غير واضح المعنى والخبال في اللغة الجن والشيطان والرجل المفسد ونخبيل فساد الأعضاء والعقل والفالج وقطع الأيدي والأرجل

« ٦٣ و ٦٤ » (الغريب) الوبل^(٤) - والمساجل^(٥) - والقتير^(٦) - والكفف جمع كف وهو من الغيم طرته ومن الدرع أسفلها ومن الرمل ما استطال في استدارة (المعنى) تمضي ويتبعك الغمام ببطره الشديد فكانه يباريك ويفاخرك في العطاء حيث ذهبت ويسير معك كأنه لا بس درعك ونازل بجود يديك جعل السحاب لابساً للدرع لأن قطعها إذا انضمت واجتمعت ظهرت كذلك

« ٦٥ » (الاعراب) قوله مُصلتنا منصوب على الحال من « سيفك » (الغريب) أصلت^(٧) (المعنى) فيه تليح إلى قوله تعالى « أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين »^(٨)

(١) الفرج ١/٢ (٢) الفرج ١/٢ (٣) الفرج ١/٢ (٤) الفرج ١/٢ (٥) الفرج ١/٢ (٦) الفرج ١/٢ (٧) الفرج ١/٢ (٨) القرآن ١٢٢

- (٦٦) مُثَنَّنَجْرٌ يَبْرِينُ فِيهِ وَعَالِجٌ وَالْأَخْشَبَانِ مُتَالِجٌ وَمُوَاسِلٌ
(٦٧) فَكَأَنَّمَا الْهَضَبَاتُ مِنْهُ أَجَارِعُ وَكَأَنَّمَا الْبُكَرَاتُ مِنْهُ أَصَائِلُ
(٦٨) وَكَأَنَّمَا هُوَ مِنْ سَمَاءٍ خَارِجٌ وَكَأَنَّمَا هُوَ فِي سَمَاءٍ دَاخِلٌ
(٦٩) تَلْتَفُ خُرْصَانُ الْعَوَالِي قَوْقَهُ فَكَأَنَّمَا الْآفَاقُ مِنْهُ خَمَائِلُ
(٧٠) وَالْحِيرَةُ الْبَيْضَاءُ فِيهِ صَوَارِمٌ وَاللَّحْطُ مِنْ غَسَّانٍ فِيهِ ذَوَابِلُ
(٧١) وَالْأَسَدُ كُلُّ الْأَسَدِ فِيهِ فَوَارِسٌ وَالْأَرْضُ كُلُّ الْأَرْضِ فِيهِ قَسَاطِلُ

« ٦٦ » (الغريب) الْمُثَنَّنَجْرُ ^(١) — وَيَبْرِينُ ^(٢) — وَعَالِجٌ مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ يَكْثُرُ فِيهِ الرَّمْلُ وَقِيلَ عَالِجٌ رَمَالٌ بَيْنَ فَيْدٍ وَالْقُرَيَّاتِ مُتَّصِلَةٌ بِالثَّعْلِيَّةِ عَلَى طَرِيقِ مَكَّةَ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ رَمْلَ عَالِجٍ هُوَ مُتَّصِلٌ بِوَبَارٍ ^(٣) وَالْأَخْشَبَانِ بِصُورَةِ الثَّنِيَّةِ جَبَلَا مَكَّةَ وَهَمَا أَبُو قَبِيْسٍ وَالْأَحْمَرُ فِي الْحَدِيثِ « لَا تَزُولُ مَكَّةَ حَتَّى تَزُولَ أَخْشَبَاهَا لِأَنَّهُمَا مُطِيفَانِ بِمَكَّةَ » ^(٤) وَمَتَالِجٌ ^(٥) — وَمُوَاسِلٌ اسْمُ قَنْةٍ جَبَلٍ أَجْلٍ قَالَ لَبِيدٌ كَارِكَانٍ سَلِمَى إِذْ بَدَتْ أَوْ كَأَنَّمَا ذُرَى أَجْلٍ إِذْ لَاحَ فِيهِ مُوَاسِلٌ ^(٦)
(المعنى) كَأَنَّ ذَلِكَ الْجَيْشَ بِحَرِّ زَحَارٍ مُوجِّهًُ فِي الْكَثْرَةِ مِثْلُ رَمَالٍ عَالِجٍ وَيَبْرِينٍ فِي الرُّفْعَةِ كَجِبَالِ الْأَخْشَبِينَ وَمَتَالِجٍ وَمَوَاسِلٍ وَسَيَأْتِي شَوَاهِدٌ عَلَى تَشْبِيهِ قَطْعِ الْجَيْشِ بِالْجِبَالِ فِي الْبَيْتِ السَّابِعِ وَالتَّسْعِينَ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ

« ٦٧ و ٦٨ » (المعنى) يَفُتُّ ذَلِكَ الْجَيْشُ لِقُوَّتِهِ جِبَالًا أَى يَدُقُّهَا وَيَكْسِرُهَا فَتَصِيرُ كَأَنَّمَا رَمَالٌ مُسْتَوِيَةٌ السُّطُوحِ أَوْ تَرَى الْجِبَالَ عِنْدَ عِظَمِ كِتَانِهِ رِمَالًا مُسْتَوِيَةً السُّطُوحِ وَيَجْعَلُ الصَّبَاحَ اكْتِثَافَةً مَسَاءً أَوْ يَأْتِي ذَلِكَ الْجَيْشُ بِمُحَادَثٍ شَدِيدَةٍ فَيُظْلِمُ الصَّبَاحُ فِي أَعْيُنِ الْأَعْدَاءِ فَيَصِيرُ مَسَاءً وَكَأَنَّ ذَلِكَ الْجَيْشَ خَارِجٌ مِنْ سَمَاءٍ مِنْ وَجْهِهِ وَكَأَنَّهُ دَاخِلٌ فِي سَمَاءٍ مِنْ وَجْهِهِ لَطَوِيلٍ رِمَاحِهِ . وَكَثِيرًا مَا يُشَبَّهُ الْعَسْكَرُ الْكَثِيفُ بِاللَّيْلِ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ

وَجَمْعٌ كَمَثَلِ اللَّيْلِ مُرْتَجِسٍ الْوَغَى كَثِيرٌ تَوَالِيهِ سَرِيعٍ الْبَوَادِرِ ^(٧)
قَالَ الشَّارِحُ وَقَوْلُهُ « كَمَثَلِ اللَّيْلِ » يَقُولُ كَثْرَةً فَيَكَادُ سَوَادُهُ يَسُدُّ الْأَفْقَ وَلِذَلِكَ يَقَالُ كَتِيبَةٌ خَضْرَاءُ أَى سَوَادُهُ وَكَانَتْ كَتِيبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي هُوَ فِيهَا وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَقَالُ لَهَا الْخَضْرَاءُ
« ٦٩ و ٧٠ و ٧١ » (الغريب) الْخُرْصَانُ ^(٨) — وَالْخَمَائِلُ ^(٩) (المعنى) لَعَلَّ مَرَادَ الشَّاعِرِ أَنَّ سَيُوفَ

(١) الفرج ٢٢٢ (٢) الفرج ٢٢٢ (٣) معجم البلدان ٢٢٢ (٤) النهاية ٢٢٢ (٥) الفرج ٢٢٢
(٦) معجم البلدان ٢٢٢ (٧) المبرد ٢٤٩ (٨) الفرج ٢٢٢ (٩) الفرج ٢٢٢

- (٧٢) تُطْفِي لَهُ شُعْلَ النُّجُومِ أُسَيْتَةً وَيُغَيِّرُ الْأَفَاقَ مِنْهُ غَيَاطِلُ
(٧٣) كَالْمَزْنِ يَذْخُ فَاَلرُّعُودُ قَمَاهِمُ فِي حَجَرَتَيْهِ وَالْبُرُوقُ مَنَاصِلُ
(٧٤) قَدَمٌ كَقَطَرٍ صَائِبٍ لَكِنْ ذَا بِجَمِيعِهِ طَلٌّ وَهَذَا وَابِلُ
(٧٥) فِيهِ الْمَذَاكِي كُلُّ أَجْرَدَ صِلِيمٍ يَذَى نَسَا مِنْهُ وَيَشْخَبُ قَائِلُ

ذلك الجيش من الحيرة البيضاء ورماحه من خط غسان والحيرة بالكسر مدينة بقرب الكوفة وفي المراد أنها على ثلاثة أميال من الكوفة على النجف وقد كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية وسموه بالحيرة البيضاء لحسنها^(١) والخط قد سبق شرحه وغسان ماء بسد مأرب باليمن نزل عليه قوم من الأزد فنسبوا اليه منهم بنو جفنة رهط الملوك^(٢) وهو أيضاً اسم قبيلة وهو مازن بن الأزد بن الغوث والحيرة وغسان من الممالك العظيمة

« ٧٢ » (الغريب) الغياطل^(٣) — (المعنى) لمعان أسنته يغلب على نور النجوم فتتطفي شعلا وسواد غباره الشديد يغير آفاق السماء البيض

« ٧٣ » (الغريب) ذلح^(٤) — والغاغيم^(٥) — والحجرة بفتح الحاء وضمتها الناحية وفي المثل « يَرْتَمِي وَسَطًا وَيَرِيضُ حَجْرَةً »^(٦) وحررة الجيش جانبته ومنه

بجيش تضل البلق في حجراته ترى الأكم منه سجداً للحوافر^(٧)

إذا اجتمعوا فضضنا حجراتهم ونجمهم إذا كانوا بدادا^(٨)

(المعنى) وذلك الجيش في كثافته كالسحاب الكثير الماء وأصوات فرسانه في جانبه أي في ميمته وميسرته كالرعود وسيوفهم كالبروق

« ٧٤ » (المعنى) والدم الذي يجري فيه كقطر المطر النازل لكن القطر بجميع أفرادها بالقياس الى ذلك الدم كالمطر الضعيف بالقياس الى المطر الشديد والمعنى أن سيلان الدم أكثر من سيلان الوابل

« ٧٥ » (الغريب) والصليد كزبرج والصلادم القوي الشديد الحافر والجمع صلادم بالفتح وهو ثلاثي عند الخليل قال ميرداس

تَمَطَّتْ كُمَيْتٌ كَالْهَرَاوَةِ صِلِيمٌ بِعَمْرُو بْنِ عَمْرٍو بَعْدَ مَا مَسَّ بِالْيَدِ^(٩)

— والنساء عرق من الورك الى الكعب مشاء نسوان ونسيان والجمع أنسائه وعن الأصمعي « النساء عرة يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالمرقوب حتى يبلغ الحافر فاذا تيمنت الدابة انفلق فخذاها بلحمتين عظيمتين وجركى النساء بينهما واستبان واذا هزلت الدابة اضطربت الفخذان وماجت الزبلتان وخفي النساء^(١٠) »

(١) معجم البلدان ٣/٧٥ (٢) معجم البلدان ٣/٣٧ (٣) المعرج ١/١٢ (٤) المعرج ٣/٣٧ (٥) المعرج ١/١٢

(٦) الفرائد ٣/٢٤٩ (٧) اللبرد ٣/٤٩ (٨) اللسان (٩) التفاضل ٤٠٩ (١٠) الصحاح

- (٧٦) مِنْ طَائِرَاتٍ مَا لَهْنٌ قَوَادِمُ ^(الف) أَوْ مُقَرَّبَاتٍ مَا لَهْنٌ أَيَّاطِلُ
 (٧٧) فَكَأَنَّمَا عَشَمْتُ لَهْنٌ مَرَّاقِقُ وَكَأَنَّمَا زَفَرْتُ لَهْنٌ مَرَّاكِلُ
 (٧٨) أَلَّاهُ لَا يَعْرِفُنَ إِلَّا غَارَةَ شَعْوَاءُ فِيهِ إِلَى الْكَلِمَةِ صَوَاهِلُ

(الف) (كل) ؟

— وشخب^(١) — والفائل عِرْقُ فِي الْفَخْذِ وَقِيلَ لِلْحَمِّ الَّذِي عَلَى خُرْبِ الْوَرَكِ . والفائلتان مِنَ الْفَرَسِ عِرْقَانِ
 مُسْتَبْطَنَانِ حَادِي الْفَخْذِ وَالْفَالُ لُغَةٌ فِي الْفَائِلِ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

وَلَمْ أَشْهَدْ الْخَيْلَ الْمَغِيرَةَ بِالضُّحَى عَلَى هَيْكَلٍ نَهْدِ الْجَزَارَةِ جَوَالٍ
 سَلِيمٍ السَّطَى عَبْلِ السَّوَى شَنْجَ النَّسَا لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ^(٢)

أَرَادَ « عَلَى الْفَائِلِ » فَقَلْبٌ وَهُوَ عِرْقُ فِي الْفَخْذَيْنِ يَكُونُ فِي خُرْبَةِ الْوَرَكِ يَنْحَدِرُ فِي الرَّجْلِ (الْمَعْنَى) فِيهِ
 خَيْلٌ جَيَادٌ تُقَدِّمُ فِي الْمَرْكَةِ حَتَّى تُصِيبَ الْجَرَاحَاتُ عُرُوقَهَا الْمَذْكُورَةَ فَتَدْمَى أَيْ تَسِيلُ دِمَاؤَهَا
 « ٧٦ » (الْغَرِيبُ) الْقَوَادِمُ^(٣) — وَالْمُقَرَّبَاتُ^(٤) — وَالْأَيَّاطِلُ^(٥) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « مِنْ طَائِرَاتٍ الْخ »
 أَيْ هِيَ فِي سُرْعَةِ الْجُرْيِ كَالطَّيُورِ وَلَكِنْ لَيْسَ لَهَا أَجْنِحَةٌ وَقَوْلُهُ « أَوْ مُقَرَّبَاتٍ » مُبَالَغَةٌ فِي دَقَّةِ الْخَاصِرَةِ كَأَنَّهَا
 خَيْلٌ لَا أَيَّاطِلَ لَهَا . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا وَأَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهَا وَصْفَ أُسَاطِيلِ الْحَرْبِ
 كَمَا فِي الْقَصِيدَةِ الْأُولَى لَا وَصْفَ الْخَيْلِ لِأَنَّهُ يَقُولُ « أَوْ مُقَرَّبَاتٍ الْخ » فَتَدْبَرُ

« ٧٧ » (الْغَرِيبُ) الْمَرَّقُ مُوَصَّلُ الذَّرَاعِ مِنَ الْعَصَدِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى
 الْمَرَاقِقِ »^(٦) — وَالْمَرَّاكِلُ جَمْعُ مَرَكَلٍ وَهُوَ حَيْثُ تُصِيبُ رِجْلُكَ مِنَ الدَّابَّةِ إِذَا حَرَّكَتَهَا لِلرَّكْضِ وَهَامِرٌ كَلَانٌ قَالَ عَنَتْرَةَ
 وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عَبْلِ السَّوَى نَهْدٍ مَرَّاكِلُهُ نَبِيلُ الْخَزَمِ^(٧)

أَيْ أَنَّهُ وَاسِعُ الْجُوفِ عَظِيمُ الْمَرَّاكِلِ مِنَ الرَّكْلِ وَهُوَ ضَرْبُ الْفَرَسِ بِرِجْلِكَ لِيَعْدُو . وَمِنْهُ « لَا رُكْلَتَكَ
 رُكْلَةً لَا تَأْكُلُ بَعْدَهَا أُكْلَةً » (الْمَعْنَى) النَّعْمُ فِي الْأَصْلِ انْجِبَارُ الْعَظْمِ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ يُقَالُ عَنِمَ الْعَظْمُ انْكَسُورَ
 إِذَا انْجَبَرَ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ وَقِيلَ هُوَ حَاصٌّ بِالْيَدِ وَعَشَمْتُهُ أَنَا يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى وَالْمُرَادُ بِعَنِمَ الْمَرَاقِقِ فِي الْبَيْتِ
 تَبَاعُذُهَا عَنِ الْبَطُونِ وَهُوَ مَدْحٌ فِي الْخَيْلِ وَالْمُرَادُ بِزَفَرِ الْمَرَّاكِلِ صَوْتُ تَنْفَسِ الْخَيْلِ فِي الْعَدْوِ

« ٧٨ » (الْغَرِيبُ) الْغَارَةُ الشَّعْوَاءُ هِيَ الْفَاشِيَةُ الْمَتَفَرِّقَةُ وَأَشْعَى الْقَوْمُ الْغَارَةَ أَشْعَلُوهَا أَيْ بَثَّوْهَا وَفَرَّقُوهَا
 فَشَعِيتَ هِيَ (س) شَمَأُ أَيْ انْتَشَرَتْ قَالَ بَنُ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ

كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا تَشْمَلُ الشَّامَ غَارَةَ شَعْوَاءُ^(٨)

(١) الْفَرَسُ ١/٢ (٢) أَمْرُو الْقَيْسِ ٥٩ (٣) الْفَرَسُ ١/٢ (٤) الْفَرَسُ ١/٢ (٥) الْفَرَسُ ١/٢
 (٦) الْفَرَسُ ١/٢ (٧) الْمَعْلَقَاتُ ١٢٤ (٨) الْفَرَسُ ١/٢

- (٧٩) اللاحقاتُ وراءها وأمامها فكانهن جنائبٌ وشمائلُ
(٨٠) مُقَوَّرَةٌ يَكْرَعْنَ في حَوْضِ الرَّدَى ^(الف) وَرَدَ القَطَا في البِيدِ وهي نواهلُ
(٨١) فالتَّجْدُ في لهواتِها والنَّوْرُ والفَلَقُ المُلَمَّعُ والظُّلَامُ الحائلُ
(٨٢) والمَجْدُ يلتقي المجد بين قُروِجِها ذَا رَاحِلٍ مَعَهَا وهذا قافلُ

(الف) (بس - يع - م) الضمى (لى - كج - اس)

« ٧٩ » (المعنى) التي تَلَحُّقُ ما وراءها وما أمامها من كتائب العدو فكانهن رياحُ جنوبٍ وشمالٍ
تَصِلُ إلى كل موضع وزاد على هذا المعنى في قوله السابق

ولتبغفن جياذ خيلك حيث لم يَبْلُغَ صَبَاحُ مُسَفِّرٍ وَأَصِيلُ ^(١)

« ٨٠ » (الغريب) إِقْوَرَّ الفرسُ إِقْوَرَارًا ضَمَرُ وَتَغِيرُ والإِقْوَرَارُ أَيضاً السِّمَنُ ضِدُّهُ قَالَ بشر بن أبي خازم

يُضَمَرُ بالأصائل فهو نَهْدٌ أَقْبُ مُقْلَصٌ فيها أَقْوَرَارُ ^(٢)

— وكرع في الماء أو الإناء مَدَّ عُنْقَهُ نحوه وتناولَهُ بِيْنِهِ من موضعه من غير أن يشرب بكفِّهِ ولا يأنكأ والأصلُ
في الدابة لأنه لا يكادُ يشربُ إِلَّا بِإِدْخَالِ أَكْرَاعِهِ فِيهِ وَالْكَرَاعُ من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو
مُسْتَدِيقُ السَّاقِ — والتَّوَاهَلُ من النَهْلِ وهو من الأضداد لوقوعه على الرِّيِّ والمطسِّ وحقيقته أَوَّلُ السَّقْيِ
والاكتفاء به قد يقع وقد لا يقع (المعنى) المطايا تُشَبَّهُ بالقَطَا في سرعة الجَرَمِيِّ قَالَ جرير

ولقد ذكرتكِ والمطِيَّ خواضعُ وكأُنهنَّ قَطَا فَلَاحٍ مَجْهَلٍ ^(٣)

قَالَ الشَّارِحُ « قَطَا فَلَاحٍ » أَي يُبَادِرُ إِلَى فَرَاخِهِ بِالْمَاءِ وَقَالَ المَزْدَدِيُّ فِي وصف الفرس

وَإِنْ رُدَّ مِنْ فَضْلِ العَنَانِ تَوَرَّدَتْ هَوِيٌّ قَطَاةً ابْتَعَثَهَا الأَجَادِلُ ^(٤)

« ٨١ » (الغريب) النَّجْدُ ^(٥) — وَاللَّهَوَاتُ ^(٦) — وَالْفَلَقُ ^(٧) (المعنى) مَفْرَزَى هذا الكلام أَنَّ الجبلَ

وَالوَادِيَّ وَالضُّوَاءَ وَالظُّلَامَ كُلُّهَا تَغِيبُ فِي لَهَوَاتِ تِلْكَ الْخَلِيلِ كَأَنَّهَا تَأْكُلُهَا يَعْنِي أَنَّهَا تَطْوِي كُلَّ مَوْضِعٍ سِوَاهُ
كَانَ فِيهِ جَبَلٌ أَوْ وَادٍ وَتَسِيرُ فِي كُلِّ وَقْتٍ سِوَاكَ ذَلِكَ الْوَقْتُ نَهَارًا أَوْ لَيْلًا . وَهَذَا الْمَعْنَى مَاخُودٌ مِنْ
شرح اليعسوب ^(٨)

« ٨٢ » (الغريب) القُرُوجُ ^(٩) (المعنى) أشار بقوله « بين فروجها » إلى عَدُوِّ الْخَلِيلِ وَفِي حَدِيثِ الصَّغَا

« فَاسْعَ مِلْءِ فُرُوجِكَ » أَي اسْعَ سَعْيًا شَدِيدًا يَعْنِي أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا رَكِبَ الْخَلِيلَ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ رَبِّهِ يَنَالُ

مَجْدًا بَعْدَ مَجْدٍ وَيَحْزُزُ شَرَفًا بَعْدَ شَرَفٍ وَالْمَصْرَاعُ الثَّانِي لَا يَظْهَرُ مِنْهُ مَعْنَى صَحِيحٌ فَتَدْبَرُ

(١) المرح ١٦٦ (٢) المفضليات ٦٧٦ (٣) العائض ٢١٢ (٤) المفضليات ١٧١ (٥) المرح ١٦٦

(٦) المرح ١٦٦ (٧) المرح ١٦٦ (٨) المرح ١٦٦ (٩) المرح ١٦٦

- (٨٣) حَتَّى أَنْخَتَ عَلَى الْخِيَامِ إِنْخَاةً^(الف) فَقَدَّتْ أَعَالِيهِنَّ وَهِيَ أَسَافِلُ
 (٨٤) يَا رَبُّ وَاإِ يَوْمَ ذَاكَ تَرْكَّتَهُ وَقَطِئُهُ فِيهِ أَتَيْ سَائِلُ
 (٨٥) فَاجَأَتْهُ مَحَلًّا وَفَجَّرَتْ الطَّلَى فَجَّرَتْ مَحَانٍ تَحْتَهُ وَجَدَاوِلُ
 (٨٦) وَوَطِئَتْ بَيْنَ كِنَاسِهِ وَعَرِينِهِ فَأَصِيبَ خَادِرُهُ وَرِيعَ الْخَاذِلُ
 (٨٧) غَادَرَتْهُ وَالْمَوْتُ فِي عَرَصَاتِهِ حَقٌّ وَتَضْلِيلُ الْأَمَانِي بَاطِلُ
 (٨٨) تَمَكُّوْا عَلَيْهِ فَرَائِصُ وَتَرَائِبُ وَتَرَنُ فِيهِ سَوَاجِعُ وَتَوَاسِكُلُ

(الف) قل ذلك (م — مع)

« ٨٣ » (الغريب) أنَاخ^(١) (المعنى) المرادُ بقوله « فَقَدَّتْ أَلْح » سقوطُ خيام المدوِّ وخرابُ ديارهم كما في قوله تعالى « فجمعنا عَالِيَهَا سَافِلَهَا » يعني حَتَّى أَغْرَتْ عَلَيْهِمْ وَهَزَمَتْهُمْ
 « ٨٤ و ٨٥ » (الغريب) الْعَطِينُ^(٢) — وَالْأَتِيُّ مِنَ السَّلَى الَّذِي لَا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ أَتَى وَهُوَ السَّيْلُ الْغَرِيبُ لِأَنَّهُ يَأْتِي مِنْ بَلَدٍ قَدْ مُطِرَ فِيهِ إِلَى بَلَدٍ لَمْ يُمَطَرَ فِيهِ قَالَ الْعَجَّاجُ :
 كَأَنَّهُ وَالْمَوَلُ عَسْكَرِي سَيْلٌ أَتَى مَدَّةً أَتَى
 ومنه قولهم « هُوَ أَتَى فِينَا وَأَتَاوَيْتُ » أَي غَرِيبٌ — وَ « مَحَانٍ » جَمْعُ مَحْنِيَّةٍ^(٣) (المعنى) كَم مِنْ وَادٍ تَرَكَتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَهُوَ يَجْرِي بِسَيْلٍ دَمَاءٍ سُكَّاهُ وَأُنَيْتُهُ نَقْتَةٌ وَهُوَ مُجْدِبٌ أَي قَدْ أَصَابَهُ الْقَحْطُ فَشَقِقَتْ مِنْ أَعْنَاقِ أَهْلِهِ أَنْهَارًا وَجَدَاوِلَ مِنَ الدَّمَاءِ . إِنَّمَا جَعَلَ الْعَطِينُ سَيْلًا لِأَنَّهُمْ قَتَلُوا كُلَّهُمْ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا دِمَاؤُهُمْ تَسِيلُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ

« ٨٦ و ٨٧ » (الغريب) الْخَاذِلُ^(٤) — وَالْخَاذِلُ^(٥) (المعنى) جَعَلَ مَأْوَى نِسَاءِهِمْ كِنَاسًا تَشْبِيهًا لَهُنَّ بِالْقُبَاءِ الْخَوَازِلِ وَمَأْوَى رِجَالِهِمْ عَرِينًا تَشْبِيهًا لَهُمُ بِالْأَسْوَدِ الْخَادِرَةِ أَي قَتَلَتْ رِجَالَهُمْ خَوَّفَتْ نِسَاءَهُمْ بِالْأَسْرِ وَجَعَلَتْ مَوْتَهُمْ فِي سَاحَاتِ ذَلِكَ الْوَادِي حَقًّا وَأَمَالَهُمُ الَّتِي أَضَلَّتْهُمْ بَاطِلَةً
 « ٨٨ » (الغريب) مَكَارِجُ الرِّجَالِ (ن) مَكَاوُأٌ وَمُكَاوُأٌ صَفَرٌ فِيهِ أَوْ شَبَّكَ بِأَصَابِهِ وَنَفَخَ فِيهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَمَا كَانَ صَلَوتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً^(٦) » وَقَالَ عَنَتْرَةُ يَصِفُ رَجُلًا طَعْنَهُ :

وَحَلِيلٍ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجْدَلًا تَمَكُّوْا فَرَائِصُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ^(٧)

— وَالْفَرَائِصُ^(٨) — وَالتَّرَائِبُ عِظَامُ الصَّدْرِ وَقِيلَ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ وَاللَّبَّةُ مَوْضِعُ النَحْرِ وَفِي التَّنْزِيلِ

(١) المرح ٢٧ (٢) المرح ٢٢ (٣) المرح ٢٣ (٤) المرح ٢٤ (٥) المرح ٢٥ (٦) القرآن ٢٨ (٧) الملقات ١٢٩ (٨) المرح ٢٢

- (٨٩) لا النارُ أَذْكَتَ حَجَرِيَّتَهُ وَأَمَّا مَزَعَتْ جِيادُكَ فِيهِ وَهِيَ جَوَافِلُ
(٩٠) لا رَأْيَ إِلَّا ما رَأَيْتَ صَوَابَهُ فِي المُشْكِلَاتِ وَكُلُّ رَأْيٍ فَائِلُ
(٩١) لو كانَ لِلْغَيْبِ المُسْتَرِ مُدْرِكُ فِي النَّاسِ أَذْرَكَهُ اللَّيْبُ الْعَاقِلُ
(٩٢) وَالْحَازِمُ الدَّاهِي مُيْكَابِدُ^(الف) نَفْسَهُ أَعْدَاءُهُ فَتَرَاهُ وَهُوَ مُجَامِلُ
(٩٣) وَيَكَاذُ يَخْفَى عَنِ بَنَاتِ ضَمِيرِهِ مَكْتُومُ ما هُوَ مُبْتِغٍ وَمُحَاوِلُ
(٩٤) إِذْهَبْ فَلَا يَمْدَمُكَ أَيْضُ صَارِمُ تَسْطُو بِهِ قِدَمًا وَأَثَمَرُ ذَابِلُ
(٩٥) لَا عُرِيَتْ مِنْكَ اللَّيَالِي إِنِّهَا بِكَ حُلِيَّتِ وَالذَّاهِبَاتُ عَوَاطِلُ
(٩٦) ما العُرْبُ لولا أَنْتَ إِلَّا أَيُّتُقُ زُمْتُ لِطِيَّتِهَا وَحَيٌّ رَاحِلُ
(٩٧) ما المُلْكُ دُونَ يَدَيْكَ إِلَّا عُرْوَةٌ مَفْصُومَةٌ وَعَمُودٌ تَمُكُّ مَائِلُ

(الف) (لق) يان (غيرها)

العزير « يخرج من بين الصليب والترائب^(١) » (المعنى) قتلهم فجعلت فرائضهم وتراثهم تمكو على ذلك الوادي ونساءهم يبيكين على أولادهم وأزواجهم

« ٨٩ » (الغريب) الحجرة^(٢) (المعنى) اشتعل جانباً ذلك الوادي ناراً ولم يُشعلها أحدٌ بالنار وإنما أشعلها عدو جِيادِكَ العاديةِ فيها أي قرعت حوافرها أحجار ذلك الوادي فخرجت النار منها وفي نسخة (ف) « قرعت »

« ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ » (الغريب) الفائل^(٣) — وكابدت الأمر قاسيته وتحملت المشاق في فعله والكبدُ الشدة والمشقة وفي التنزيل العزيز « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ^(٤) » (المعنى) والحازم الداهي يتحمل المشاق في مجاملة أعداءه في الظاهر ويُخفي عنهم ما يريد منهم من الشر حتى أن سير إرادته غير ظاهر على أفكاره فضلاً عن كونه ظاهراً على غيره . هذا على ما جاء في نسخة (لق) وأما ما جاء في غيره فهو « عن بيان ضميره والضمير قلب الإنسان وباطنه ومغزى هذا الكلام أن العاقل الذكي يعاشر أعداءه بالمداورة والمجاملة في الظاهر ولو اضطُرَّ إلى تحمل الشدائد في ذلك وأما في الباطن فهو مُخَالِفٌ لهم ويُخفي عنهم ما يريد منهم من الإيقاع بهم « ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ » (الغريب) الأيتق جمع ناقة — والطية الجهة التي إليها تطوى البلاد تقول « لقيته بطيات العراق » أي في جهاته ونواحيه وهي أيضاً المنزل لأن الرجل يقصده ويطوي نفسه إليه —

- (٩٨) فليتركوا أغلى طريقك إنه لك مسلك بين الكواكب سابل
(٩٩) قد أكره الحافي فرّاً على الثرى رَسَفًا وَطَرّاً عَلَى الْقَتَادِ النَّاعِلِ^(١)
(١٠٠) كلُّ الْكِرَامِ مِنَ الْبَرِيَّةِ قَائِلٌ فِي الْمَكْرَمَاتِ وَأَنْتَ وَخَدَكَ فَاعِلٌ
(١٠١) لو أن عدلك لِلْأَحْيَةِ لم تَبِتْ بِالْمَاشِقِينَ صَبَابَةٌ وَبَلَابِلٌ

(الف) (ظن) طار (كل)

وَالْحَيُّ الْبَطْنُ مِنْ بَطُونِ الْعَرَبِ — وَالْمَفْصُومُ مِنْ فَصْمِ الشَّيْءِ (ض) إِذَا كَسَرَهُ مِنْ غَيْرِ يَنْوَنُهُ فَإِنْ بَانَ يُقَالُ لَهُ قَصَمَهُ بِالْقَافِ تَقُولُ فَصَمَ وَمَا قَصَمَ وَسَوَارٌ وَدَمَلَجَ مَفْصُومٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « قَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا ^(١) » — وَالسَّمَكُ ^(٢)

« ٩٨ » (الْغَرِيبُ) السَّابِلَةُ الطَّرِيقُ الْمَسْلُوكُ يُقَالُ « سَبِيلٌ سَابِلَةٌ » أَيْ مَسْلُوكَةٌ وَالسَّابِلَةُ أَيْضاً الْمَارُّونَ عَلَى الطَّرِيقِ وَالسَّبِيلُ يَذْكُرُ وَيُوثِقُ وَالتَّائِيثُ فِيهَا أَغْلَبُ

« ٩٩ » (الْغَرِيبُ) الْحَافِي ^(٣) — وَرَسَفَ الرَّجُلُ (ن — ض) رَسَفًا وَرَسَفَاتًا مَشَى مَشْيَ الْمُقِيدِ رُوَيْدًا وَفِي حَدِيثِ الْحُدَيْثِيَّةِ « جَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ يَرْسُفُ فِي قَيْودِهِ ^(٤) » — وَالْقَتَادُ ^(٥) (الْمَعْنَى) الرَّجُلُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ نَعْلٌ لَا يَرْضَى أَنْ يَمْشِيَ عَلَى الْأَرْضِ كَأَنَّ فِي رِجْلِهِ قَيْدًا يَنْعَمُهُ عَنِ الْمَشْيِ وَالَّذِي فِي رِجْلِهِ نَعْلٌ يَمْشِي وَلَوْ عَلَى الْقَتَادِ وَمَرَادُ الشَّاعِرِ بِهَذَا أَنْ غَيَّرَ الْمَدْحُوحَ مِنَ النَّاسِ لَيْسَ لَهُمْ نَعْلٌ فَيَسْلُكُوا سَبِيلَهُ الْوَعْرَ أَيْ الصَّعْبَ . اَعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ « طَارَ » فِيهِ نَظَرٌ لَعَلَّهُ مَصْحَفٌ عَنْ « طَرَّ » مِنْ قَوْلِهِمْ طَرَّ الْبَلُّ الْجِبَالَ وَالْأَكَامَ إِذَا قَطَعْتَهَا سَيْرًا وَفِي الْمَثَلِ « أَطْرَيْ فَاثْنَكِ نَاعِلَةٌ ^(٦) » يُضْرَبُ لِلْمَذْكُورِ وَالْمُؤْتِثِ وَالْأَتْنَيْنِ وَالْجَمْعُ عَلَى لَفْظِ التَّائِيثِ لِأَنَّ أَصْلَ الْمَثَلِ خُوطِبَتْ بِهِ امْرَأَةٌ فَيَجْرِي عَلَى ذَلِكَ وَمَعْنَاهُ أَرْكَبِ الْأَمْرَ الشَّدِيدَ فَاتَّكَ قَوِيٌّ عَلَيْهِ وَأَصْلُ هَذَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَاعِيَةٍ لَهُ وَكَانَتْ تَرْعَى فِي السُّهُولَةِ وَتَتْرِكُ الْحَزُونَ فَقَالَ لَهَا أَيْ خُذِي فِي أَطْرَارِ الْوَادِي وَهِيَ نَوَاحِيهِ فَاتَّكَ نَاعِلَةٌ . وَفِي اللِّسَانِ يُقَالُ طَرَيْ وَأَطْرَيْ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَاحْسَبْهُ عَنَى بِالنَّعَائِنِ غِلَظَ جِلْدٍ قَدَمَيْهَا ^(٧)

« ١٠٠ و ١٠١ » (الْغَرِيبُ) الْبَلَابِلُ جَمْعُ بَلْبَلَةٍ وَهِيَ الْحَرَكَةُ فِي الْقَلْبِ مِنْ حُزْنٍ أَوْ حُبٍّ كَالْبَلْبَالِ وَبَلْبَلُهُمْ بَلْبَلَةٌ وَبَلْبَالًا هَيْجَهُمْ وَأَوْقَعَهُمْ فِي الْهَمِّ وَوَسَّاسُ الصَّدْرِ وَالْأَسْمُ الْبَلْبَالُ بِالْفَتْحِ وَمِنْهُ قَوْلُ الطَّنْطَرَانِيِّ يَاحَيَّ الْبَالِ قَدْ بَلْبَلْتَ بِالْبَلْبَالِ بِالْيِ بِالنَّوْى زَلْزَلْتَنِي وَالْمَقْلُ فِي الزَّلْزَالِ زَالٌ ^(٨) (الْمَعْنَى) هَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْأَيَاتِ يَعْنِي أَنَّ الْمَعشُوقَ لَوْ كَانَ عَادِلًا مِثْلَكَ لَزَالَ قَلْبُ الْعَاشِقِ وَحُزْنُهُ وَقَصَى طَوْلَ لَيْلِهِ فِي سَكُونٍ وَمِسْرَةٍ

- (١٠٢) فتركت أرض الزاب لا يآسى أب^١ لابن ولا تبكي البعول جلائل^٢
 (١٠٣) ولقد شهدت الحرب فيها يافعاً^٣ إذ لا بنفسك غير نفسك صائل^٤
 (١٠٤) والملك يومئذ لواء خافق^٥ يلتقى الرياح وليس غيرك حامل^٦
 (١٠٥) فسعيت سني أريك وهو المعتلي^٧ وورثت سيف أيك وهو القاصل^٨
 (١٠٦) أيام لم تضمم إليك مضارب^٩ منه ولم تقلص عليك حائل^{١٠}
 (١٠٧) فغضبتك إذ لا تكاد تهزه^{١١} حتى تنوء به يد^{١٢} وأنامل^{١٣}
 (١٠٨) وافي بنان الكف وهي أصغر^{١٤} فسطت به الهمت وهي جلائل^{١٥}
 (١٠٩) من كان يكفل شعبة من قومه^{١٦} كرمًا فانت لكل شعب^{١٧} كافل^{١٨}
 (١١٠) فاذا خللت فكل واد^{١٩} ممرع^{٢٠} واذا ظمنت فكل شعب^{٢١} ماحل^{٢٢}
 (١١١) واذا بعثت فكل شيء ناقص^{٢٣} واذا قرئت فكل شيء كامل^{٢٤}
 (١١٢) خلق الإله الأرض وهي بلاقع^{٢٥} ومكان ما تطوون منها أهل^{٢٦}
 (١١٣) وبرا الملوك فجاء منهم جعفر^{٢٧} وبنو أيه وكل^{٢٨} حي^{٢٩} باخل^{٣٠}

(الف) (لق) (حي) (عيرما)

« ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ » (الغريب) الحلائل^(١) - وأيقع الغلام ارتفع أي راهق العشرين وناهز البلوغ وهو يافع ولا يقال موفع وهو من النواذر ونظيره أبقل الموضع وهو باقل وأورق التبت فهو وارق ونظير هذا أغني مجيء اسم الفاعل على حذف الزوائد مجيء اسم المفعول على حذفها أيضاً نحو أحبه فهو محبوب وأضاده فهو مضوود واليفاع المرتفع من كل شيء كالجليل

« ١٠٥ و ١٠٦ » (الغريب) القاصل^(٢) - والمضارب^(٣) - وقاص^(٤) (المعنى) حاصل القول أنك عملت مثل عمل أيك حين كنت حديث السن غير متقلد لسيف . والوجه في نقلص جملة السيف قد ذكر سابقاً^(٥)

« ١٠٧ و ١٠٨ » (الغريب) ناء^(٦) - ووافي^(٧)

« ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢ و ١١٣ » (الغريب) الممرع^(٨) - والشعب^(٩) القبيلة العظيمة ومنه

(١) المرح $\frac{١}{٣}$ (٢) المرح $\frac{١}{٤}$ (٣) المرح $\frac{١}{٥}$ (٤) المرح $\frac{١}{٦}$ (٥) المرح $\frac{١}{٧}$ (٦) المرح $\frac{١}{٨}$
 (٧) المرح $\frac{١}{٩}$ (٨) المرح $\frac{١}{١٠}$

(١١٤) لو لم تطيئوا لم يقل عديدكم وكذلك أفراد النجوم قلائد

﴿ وقال في صفة سيف ﴾

(١) وأبيض من ماء الحديد كأنما يبيت عليه من خشوته طل

(٢) ألا تكلت أم امرئ هو بزء^(١) إذا لم يفارق عز أيايه اللؤلؤ

﴿ وقال في صفة سيف ﴾

(١) لي صارم وهو شيمي^٢ كحمله يكاد ينبق كراتي الى البطل

(٢) إذا الميز معز الدين سلطه لم يرتقب بالمنايا مدة الأجل

﴿ وقال في صفة سيف ﴾

(١) هو السيف سيف الصدق أما غراره قمضب وأما مثنه فصقيل

(٢) يشيع له الإفرند دمنما كأنما تذكر يوم الطف فهو يسيل

(الف) وهي برءة (ط)

قوله تعالى « جعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا^(١) » — والآهل المكان الذي به أهله كالأهل

« ١١٤ » (الغريب) أفراد النجوم وفرودها هي التي تطلع في آفاق السماء وهي الداراري سميت بذلك لانفرادها من سائر النجوم وهي الكواكب السبعة السيارة

« ١ و ٢ » (الغريب) الطل^(٢) — والبرز^(٣) (المعنى) جمل سطح السيف خشناً لأنه مصنوع من الحديد وجوهره عليه طلاء لأنه يشبهه ثم دعا على من حمله وجعله سلاحاً له إذا لم ينل به عزاً وشرفاً لأن السيف يأتي بالفتح وهو من أعظم أسباب زوال اللؤلؤ وحصول العز وإذا لم يكن السيف باعثاً لحصول العز فلا فائدة في حمله وفي النسخ المطبوعة « وهي برءة »

« ١ و ٢ » (المعنى) لي سيف وهو شيمي^٢ مثلي يكاد يقع على البطل قبل أن أصول عليه به وإذا سلطه الميز لدين الله على عدوه لم ينتظر له وقت أجله أي يقتله سواء أجاأ أجله أم لا

﴿ القصيدة السادسة والأربعون ﴾

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله وهو بالمنصورية بعد رجوعه من تشييع العسكر المنصور النافذ إلى مصر
وَيَصِفُ الْقَائِدَ جَوْهَرًا مُقَدَّمًا الْعَسْكَرَ وَيَعْتَذِرُ لَتَخْلُفَهُ عَنِ الْمَسِيرِ :

- (١) سَقَّتْنِي بِمَا نَجَّتْ شِفَاهُ الْأَرَامِ وَمَاتَنِي فِيهَا شِفَارُ الصَّوَارِمِ
(٢) عَدَّتْنِي عَنْهَا الْحَرْبُ يُصْرَفُ نَابُهَا وَصَلَّصَالُ رُعْدٍ فِي زَيْبِ الصَّرَاغِمِ
(٣) فَكَيْفَ بِهَا نَجْدِيَّةٌ حَالٌ دُونَهَا صَمَائِلُكَ نَجْدٍ فِي مُتُونِ الصَّلَادِمِ
(٤) أَتَى دُونَهَا تَأْيِي الْمَزَارِ وَبُعْدُهُ وَأَسَادُ أَغْيَالٍ وَجِنُّ صَرَائِمِ
(٥) وَأَشْوَسُ غَيْرَانُ عَلَيْهَا حُلَاحِلُ طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ مَاضِي الْعَرَائِمِ

(الف) (لق - كد - بس) عليها (ب - اس) إليها (ط)

« ١ » (الغريب) مَجَّ^(١) - والأرقام^(٢) (المعنى) سَقَّتْنِي تَمَّا مُهِلِكَا مِثْلَ سَمِّ الْحَيَاتِ وَلاَمْنِي عَلَى هَوَاهَا أَلْسِنَةً حَدَّثَتْهَا مِثْلُ حَدَّةِ شِفَارِ السُّيُوفِ وَالْمِرَادُ بِالسَّمِّ الْمَهْلِكِ سَمُّ الْفِرَاقِ
« ٢ و ٣ » (الغريب) صرف الإنسان والبعير نَابُهُ وَبَنَابُهُ (ض) صَرِيْفًا حَرَقَهُ فَسَمِعَتْ لَهُ صَوْتًا وَصَرِيْفُ الْبَعِيرِ تَهْدُرُهُ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا يُرْعَى مِنْهَا إِلَّا صَرِيْفُ أُنْيَابِ الْحِدَنَانِ^(٣) » - وَالصَّلَّصَالُ^(٤) - وَالصَّمَائِلُ^(٥) (المعنى) الصَّوَابُ عَدَّتْنِي عَنْهَا الْحَرْبُ كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ النُّسخِ مِنْ قَوْلِهِ « عَدَا فُلَانًا عَنْ الْأَمْرِ » إِذَا شَغَلَهُ وَصَرَفَهُ وَمِنْهُ « مَا عَدَا مِمَّا بَدَأَ » يُؤَيِّدُهُ قَوْلُ مِرَاحِمِ الْعَقِيلِيِّ :

خَلِيلِي هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْلَمَانِيهَا يُقَرِّبُ مِنْ لَيْلِي الْيَ احْتِيَالُهَا
فَإِنْ بِأَعْلَى الْأَخْشَبِينَ أَرَاكَ عَدَّتْنِي عَنْهَا الْحَرْبُ دَانٍ ظِلَالُهَا^(٦)

يقول شغلتنني عنها الحرب أي شغلت في الوصول إليها بالحرب الشديدة التي هي ذات جلب كقعة رعد
أو زئير أسود فكيف لي ببقائها وهي من أهل نَجْدٍ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا أَهْلُهَا الَّذِينَ هُمْ أَيْضًا صَمَائِلُكَ نَجْدٍ يَرْكَبُونَ
مُتُونِ الْخَلِيلِ الصَّلَابِ الْخَوَافِرِ

« ٤ و ٥ » (الغريب) الصَّرَائِمُ^(٧) - وَالْأَشْوَسُ^(٨) - وَالْغَيْرَانُ^(٩) - وَالْحُلَاحِلُ^(١٠) (المعنى) تَمَنَّقْنِي

(١) المرح ٣٣ (٢) المرح ٣٣ (٣) النهاية ج ٣٣ (٤) المرح ٣٣ (٥) المرح ٣٣
(٦) القاج (مادة خشب) (٧) المرح ٣٣ (٨) المرح ٣٣ (٩) المرح ٣٣ (١٠) المرح ٣٣

(الد)

- (٦) ولو شئتُ لم تَبْعُدْ علي خيامها ولو طُتِبَتْ بين النجوم العوالم
(٧) وبَاتَ لها مني على ظهرِ سابجٍ أَسْمُ أَبِي الظُّلَمِ من آلِ ظالمٍ
(٨) وأسهرَها جرُّ الرِّماحِ على الثرى بأيدي فتوِّ الأزْدِ صُفْرِ المائمِ

(الف) العوالم (ط - يغ)

عن الوصول إليها عِدَّةُ أمورٍ أوَّلُها بُعْدُ مزارِها عني وثانيهما رُقْبَانِي الذين هم في الشجاعة كَأَسَادِ أَجَاجٍ أو معشرُها الذين يَحْمُرُسُونَهَا وثالثُها جِنُّ فُلُوتٍ تحول بيني وبينها ورابعُها فَتَى ذَوَانِفَةٍ يَكْرَهُ شِرْكََةَ الْغَيْرِ في حقِّها وهو سَيِّدٌ شَرِيفٌ قَامَتْهُ طَوِيلَةٌ وَعِزَّتُهُ مَاضِيَةٌ خَصَّ بِقَوْلِهِ «وَأَسْمُ غَيْرَانِ» رَقِيبًا وَاحِدًا مِنْ بَيْنِ رَقَبَانِهِ وَقَوْلُهُ طَوِيلُ النِّجَادِ كَنَاءَةٌ عَنْ طَوِيلِ الْقَامَةِ وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ «جِنُّ صِرَائِمٍ» أَنَّ الْفُلُوتَ الَّتِي تَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَشِيقَتِهِ فُلُوتٌ هَائِلَةٌ لَا يَسْكُنُهَا الْإِنْسُ بَلْ يَسْكُنُهَا الْجِنُّ

«٦ و ٧ و ٨» «الغريب» طُتِبَ بِالْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ وَطُتِبَ الْبَيْتَ شَدَّه بِالْأَطْنَابِ — وَالْعَوَالِمُ مِنَ النُّجُومِ الَّتِي تُظْلِمُ مِنْ غُبْرَةٍ فِي الْهَوَاءِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ

أَقُولُ لِمُغْلُوبٍ أَمَاتَ عِظَامَهُ قَعَاقِبُ أَذْرَاجِ النُّجُومِ الْعَوَالِمِ^(١)

وَالْعَتَمَةُ ثَلَاثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ بَعْدَ غَيْبِوَةِ الشَّفَقِ يُقَالُ «اسْتَعْتَمُوا نَعْمَكُمْ حَتَّى تُفِيقَ» أَيِ أَخِيرُوا حَلْبَهَا حَتَّى يَجْتَمَعَ لَبْنُهَا . وَقَدْ يُقَالُ «النُّجُومُ الْعَوَالِمُ» أَيِ السَّوَابِجِ فِي الْفَلَكَ وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ

وَقَاتِعُ أَيَّامٍ أَرَيْنَ نِسَاءَهُمْ نَهَارًا صَغِيرَاتِ النُّجُومِ الْعَوَالِمِ^(٢)

— وَالْأَسْمُ^(٣) (الْمَعْنَى) وَلَمَّا قَالَ فِي الْبَيْتَيْنِ السَّابِقَيْنِ إِنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَشِيقَتِهِ عِدَّةَ مَوَانِعَ قَالَ فِي هَذَا الْبَيْتِ لَا أَبَالِي بِتِلْكَ الْمَوَانِعِ وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَزُورَهَا لَزُرْتُهَا وَلَوْ أَقَامَتْ بَيْنَ النُّجُومِ الْعَوَالِمِ أَيِ وَلَوْ كَانَتْ حَيْثُ كَانَتْ النُّجُومُ ثُمَّ قَالَ وَقَضَيْتُ لَهَا لَيْلِي رَاكِبًا عَلَى جَوَادٍ وَأَنَا ذَوَانِفَةٌ لَا أَرْضَى أَنْ يَصِيبَنِي أَحَدٌ بِالظُّلَمِ كَأَنِّي مِنْ آلِ ظَالِمٍ وَبَقِيتُ حَيِّبَتِي سَاهِرَةً أَيِ غَيْرَ نَائِمَةٍ حِينَ رَأَتْ فِتْيَانَ الْأَزْدِ الَّذِينَ هُمْ صُفْرُ الْمَائِمِ يَجْرُونَ الرِّمَاحَ عَلَى التُّرَابِ . اعْلَمْ أَنَّ فِتْيَانَ الْأَزْدِ هُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ وَكَانَ تَعَارُفُهُمْ فِي الْحَرْبِ الْمَائِمِ وَالرَّايَاتِ الْحُمْرِ كَمَا كَانَ شَعَارَ مُصَرَّ الْحِمَاءِ وَرِيْعَةِ الْفَرَسِ الْمَائِمِ وَالرَّايَاتِ الصُّفْرِ وَالشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ فِي وَصْفِ الْأَرْضِ فِي الرَّيْعِ

حَتَّى غَدَتْ وَهْدَانُهَا وَنِجَادُهَا فَتَيْنِ فِي حُلَلِ الرَّيْعِ تَبَخَّرُ

مِصْفَرَةٌ مَحْمَرَةٌ فَكَأَنَّهَا عَصَبٌ تَيْنٌ فِي الْوَعْيِ وَمُضَرٌّ^(٤)

جَعَلَهُمُ أَصْحَابُ الْمَائِمِ الصُّفْرَ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُمْ سَادَةُ الْعَرَبِ يُقَالُ رَجُلٌ مَعْصَبٌ وَمَعْتَمٌ أَيِ مَسْوَدٌ وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ رَائِيكَ هَرَيْتَ الْعَامَةَ بَعْدَ مَا أَرَاكَ زَمَانًا فَاصِعًا لَا تَعْصَبُ^(٥)

(١) الْغَائِضُ ٣٤٥ (٢) الْإِسَانُ (مَرَر) (٣) الْفَرَحُ ٧٣ (٤) أَبُو تَمَّامٍ ٧٨ (٥) الْإِسَانُ (فِي مَادَّةِ هَرَى)

- (٩) فهِل تُبْلَغْنِيهَا الْجِيَادُ كَأَنهَا ^(الف) أَعْنَتْهَا مِنْ طُولِ لَوَكِ الشَّكَاثِمِ
(١٠) مِنْ الْأَعْوَجِيَّاتِ الَّتِي تَرْزُقُ الْغَنَى ^(ب) وَتَضْمَنُ أَقْوَاتَ النَّسُورِ الْقَشَاعِمِ
(١١) مِنْ اللَّاءِ هَاجَتْ لِلنَّوَى أَرْيَحِيَّتِي وَهَزَتْ إِلَى فُسْطَاطٍ مِصْرَ قَوَادِرِي
(١٢) فَشَيَّعَتْ جَيْشَ النَّصْرِ تَشْيِيعَ مُزْمِعٍ وَوَدَّعَتْهُ تَوْدِيعَ غَيْرِ مُصَارِمِ
(١٣) وَقَدْ كَذْتُ لَا أُلَوِي عَلَى مَنْ تَرَكْتُهُ وَلَكِنْ عَدَانِي مَا ثَنَى مِنْ عَزَائِمِي ^(ج)
(١٤) وَلَوْ أَنَّنِي اسْتَأْثَرْتُ بِالْإِذْنِ وَحْدَهُ لَسِرْتُ وَلَمْ أَحْفِلْ بِلَوْمَةٍ لَاثِمِ

(الف) الملي (ب) المعنى (كد — يس — ينج) الفاء (اس) (ب) أرزاق (يج) (ج) عراني (ظن)

من قولهم هرري عمامته إذا اتخذها هررية وهي التي حلت من بلدة هراة مصبوغة وقيل صفرها أي جعلها صفراء وكانت سادات العرب يلبس العمام الصفرة فضل لمن لبس عمامة صفراء قد هرري عمامته يريد أن السيد هو الذي يتعمم بالعمامة الصفراء دون غيره

« ٩ » (الغريب) الْأَعْنَةُ^(١) — وَالشَّكِيمَةُ^(٢) (المعنى) فهِل تُوصِّلُنِي إِلَيْهَا جِيَادٌ طَلَمَّا مَضَتْ شَكَاثِمًا طَرَبًا إِلَى الْقِتَالِ حَتَّى أَصْبَحْتَ فِي الرَّفَةِ كَأَنَّهَا أَعْنَتْهَا كَمَا قَالَ الْبَحْتَرِي

أَتَى دُونَهَا نَأْيُ الْبَلَادِ وَنَصْنَأُ سَوَاهِمَ خَيْلٍ كَالْأَعْنَةِ ضَمَرٍ^(٣)

وقوله « فهِل تُبْلَغْنِيهَا » بنون التأكيد الخفيفة الساكنة ونظيره قولُ غَسَّانِ

فهِل تُبْلَغْنِي الْحَاجَّ مَضْبُورُهُ الْقَوَى بطي: بمور النامجات فتورها^(٤)

« ١٠ » (الغريب) الْأَعْوَجِيَّاتُ^(٥) — وَالْقَشَاعِمُ^(٦) (المعنى) هِيَ مِنَ الْأَعْوَجِيَّاتِ الَّتِي تَرْزُقُ النَّاسَ

الْغَنَى وَتَضْمَنُ لِلنَّسُورِ الْمُسْنَةَ أَقْوَاتَهَا. أَمَّا رَرْفُهَا النَّاسَ الْغَنَى فظاهراً لِأَنَّهُمْ يُسَافِرُونَ عَلَيْهَا مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ فَيَحْصِلُ لَهُمُ الرِّزْقُ أَوْ يَشْهَدُونَ عَلَيْهَا الْحُرُوبَ فَيَقْتُلُونَ أَعْدَاءَهُمْ فَيَحْصِلُ لَهُمُ الْغَنِيمَةُ. وَأَمَّا ضَمَانُهَا الْأَقْوَاتَ لِلنَّسُورِ فَذَلِكَ لِأَنَّ أَجْسَادَ أَعْدَاءِهِمُ الْمَقْتُولِينَ تَصِيرُ غِذَاً لِلنَّسُورِ قَالَ عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنُ عَسْكَةَ الْعَبِيدِي

لَعَمْرِي لَا تَتَّبَعْنَا ضِبَاعَ عُيَيْرَةٍ إِلَى الْحَوْلِ مِنْهَا وَالنَّسُورُ الْقَشَاعِمُ^(٧)

« ١١ » (الغريب) الْأَرْيَحِيَّةُ^(٨) — وَالْمَوَادِمُ^(٩) (المعنى) وَهِيَ الَّتِي بَمَثْنِي عَلَى أَنْ أَفَارِقَ أَهْلِي وَأَهْجُرْهُمْ

وَحَرَكْتُ أَجْنَحَتِي إِلَى فُسْطَاطٍ مِصْرَ أَيِ هِيَ الَّتِي جَعَلْتِي نَشِيطًا إِلَى السَّفَرِ وَهَذَا إِذَا كَانَ النَّوَى بِمَعْنَى الْبُعْدِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ النَّوَى بِمَعْنَى الْوَجْهِ الَّذِي يُذْهَبُ فِيهِ وَيُنَوِّيه الْمَسَافِرُ مِنْ قُرْبٍ وَبَعْدٍ

« ١٢ و ١٣ و ١٤ » (الغريب) كَوَى^(١٠) — وَاسْتَأْثَرْتُ بِالشَّيْءِ عَلَى غَيْرِهِ اسْتَبَدَّ بِهِ وَخَصَّ بِهِ نَفْسَهُ وَآثَرَهُ

(١) المرح ٤ (٢) المرح ٤ (٣) البحري ٣٩٩ (٤) الفاضل ٨ (٥) المرح ٤

(٦) المرح ٤ (٧) المفضليات ٦٠٧ (٨) المرح ٤ (٩) المرح ٤ (١٠) المرح ٤

- (١٥) طَرَبْتُ إِلَى يَوْمٍ أَوْفَيْهِ حَقُّهُ لِيَعْلَمَ أَهْلُ الشَّعْرِ كَيْفَ مُقَاوِيهِ
(١٦) أَصَبْتُ إِلَى مِصْرٍ لِسَاعَةٍ مَشْهَدٍ يَمَعُضُ لَهَا غُيَابُهَا بِالْأَبَاهِمِ
(١٧) فَإِنْ لَا أَشَاهِدُ يَوْمَهَا مِلاءَ نَظَرِي أَشَاهِدُهُ مِلاءَ السَّمْعِ مِلاءَ الْحَيَازِمِ

(الف) أَلَسْبُو (ب - كد - ط) وَأَمَبُو (مح) أَلَسِي (اس)

إشارةً اختاره وأكرمه - وحفل^(١) (المعنى) يظهر من هذا أنَّ الشاعر عزم على الرحيل إلى مِصْرَ مع الجيش ولكن لم يمكنه ذلك لسببٍ ولِأجل ذلك قال فشِيتُ جيشَ النصرِ تشييعَ مَنْ عزم على الفراق ولم أَقِفْ ولم أنتظرْ لمن تركته بعدي من أهلي وأقاربي ولكن لم يَتَيَسَّرْ لي الفراقُ لما نَعِ منعي عن عزمي فودَّعتُ الجيشَ توديعَ مَنْ لا يريدُ أن يقاطعهم ثم ذكر السببَ المانعَ فقال ولو حصل لي الإذنُ مطلقاً من الخليفة لَسِرْتُ مع الجيش ولم أكرثُ بمن يلومني على ذلك أي ما كنتُ منتظراً لشيءٍ سوى إذنِ الخليفة ولو كنتُ حصلتُ لسرتُ مع الجيش
«١٥» (المعنى) طَرَبْتُ إِلَى يَوْمٍ أَوْدِي حَقَّهُ كاملاً ليعلم الشعراء كيف مَنْ يُعارضني في الشعر أي طَرَبْتُ إلى يومٍ رجوتُ أن أمدحك فيه على فتح مصر فيعلم الشعراء منزلتي في فنِّ الشعر

«١٦» (الغريب) صَبَّ^(٢) - وعَضَهُ (س) أَمَسَكُهُ بِأَسْنَانِهِ وَيُقَالُ أَيْضاً «عَضَّ عَلَيْهِ وَبِهِ» وَقُلَانٌ يَمَضُضُ شَفْتَيْهِ أَيِ مِنَ الْغَضَبِ قَالَ الْغَزْدَقُ

لَقَدْ شَهِدْتُ قَيْسٌ فَا كَانَ نَصْرُهَا قُتَيْبَةً إِلَّا عَضَّهَا بِالْأَبَاهِمِ^(٣)

(المعنى) أَشْتَأَقُ إِلَى مِصْرٍ لِسَاعَةٍ مَشْهَدٍ يَمَعُضُ مَنْ فَاتَتْهُ تِلْكَ السَّاعَةُ أَنَامَلُهُ حَسْرَةً وَتَلَهَّأَتْ وَتِلْكَ سَاعَةٌ فَتَحِهَا عَلَى يَدِ جَوْهَرٍ

«١٧» (الغريب) الْحَيَازِمُ جَمْعُ حَيْرُومٍ وَهُوَ وَسْطُ الصَّدْرِ وَهُوَ مِنَ الدَّابَّةِ مَا يُضَمُّ عَلَيْهِ الْحِزَامُ كَالْحَزِيمِ وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَشْدُّ حَيَازِيمِكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيَا

وهو كنايةٌ عن التَّشَمُّعِ لِلأَمْرِ وَالِاسْتِعْدَادِ لَهُ (المعنى) قَدْ سَمِعْتُ مَنْ فَتَحَ مِصْرَ مَا أَعْجَبَ سَمْعِي وَقَلْبِي وَإِنْ لَمْ أَشَاهِدْ مِنْهُ مَا أَعْجَبَ عَيْنِي أَيْ أَدْرَكْتُهُ بِسَمْعِي وَتَأَمَّلْتُهُ بِبَصِيرَتِي وَإِنْ لَمْ أَدْرِكْهُ بِبَصَرِي يُقَالُ نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَلَأْتُ مِنْهُ عَيْنِي أَيْ أَعْجَبَنِي مَنَظَرُهُ وَيُقَالُ هُوَ يَمِلُّ الْعَيْنَ حُسْنًا وَقُلَانٌ أَمَلًا لِعَيْنِي مِنْ قُلَانٍ أَيْ أَتَمُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَنَظَرًا وَحُسْنًا وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ «بِهَجْمَةٍ تَمَلُّ عَيْنَ الْحَاسِدِ»^(٤)

(١) الشرح - (٢) الشرح ١/ (٣) القائل ٣٧٤ وفي الديوان عَضَّهَا مِنَ الْغَيْظِ أَطْرَافَ الْأَبَاهِمِ ٢٩٤ (٤) اللسان

(الف)

- (١٨) وقد صَوَّرَتْ نفسي لي الفتحَ صُورَةً وشامته لي من غيرِ نظرةٍ شامٍ
(١٩) كذلك إذا قامَ الدليلُ لذي الثُغى على كونِ شيءٍ كانَ ضَرْبَةً لازمٍ
(٢٠) على أنني قَضَيْتُ بعضَ مآربي وأقرزتُ عيني بالجُيُوشِ الخُضارِمِ
(٢١) وآنستُ من أنصارِ دولةٍ هاشِمٍ جَاحِجَةً تَسْمَى لدولةٍ هاشِمٍ
(٢٢) وَيَمْتُ في طُرُقِ الجهادِ سبيلَهُم لأصلي كما يَصْلَوْنَ لَفَحِ السَّامِ
(٢٣) وفارقَهُم لا مُؤَثِّراً لفراقِهِم ولا مستخفّاً بالحقوقِ اللّوْازِمِ

(الف) ناظر (كد - يس - نغ)

« ١٨ و ١٩ » (الغريب) شام^(١) (المعنى) يقال صار الشيء ضرباً لازم أي ضرورياً كقولهم « ضَرْبَةً لازِبٌ » والباءُ أعلى يدلّون الباء ميماً لتقارب الخارج . واللازِبُ واللاصِقُ واحدٌ وفي التنزيل العزيز « من طين لازِبٍ »^(٢) ومعنى قولهم ما هذا بضربة لازِبٍ أي ما هذا بضربة سيفٍ لازِبٍ وهو مثلُ واللازِبُ الثابتُ قال النابغة وَكَثِيرٌ

ولا تحسبون الخيرَ لا شرَّ بعده ولا تحسبون الشرَّ ضَرْبَةً لازِبٍ^(٣)

فما وَرَقُ الدنيا يباقي لأهله وما شِدَّةُ اللّوْى بضربةٍ لازمٍ^(٤)

« ٢٠ » (الغريب) الخُضارِمِ^(٥) (المعنى) ومع كوني غيرَ مُشاهدٍ للفتح قضيتُ بعضَ حوائجي من التشيع وغير ذلك وسُرَّ قلبي بالنظر إلى الجيوش العظيمة كأنها بحورٌ زخارةٌ قال الفرزدق في وصف الجيوش إذا هي ماست في الحديدِ وأعلت تميمٌ وجاشت كالبُحُورِ الخُضارِمِ^(٦)

« ٢١ » (الغريب) أنه أبصره ومنه « آتَسَ من جانب الطُّورِ ناراً »^(٧) — والجَاحِجَةُ^(٨)

(المعنى) وأبصرتُ من أنصارِ دولة بني هاشمِ ساداتٍ مسارعين إلى المكارمِ يجتهدون في نصرِ دولتهم

« ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) صَلَّى النَّارَ وبها (س) صلياً وصلى قاسى حرَّها واحترق بها ودخل فيها

ومنهُ قوله تعالى « يصلون نارَ الجحيمِ » — والسَّامُ^(٩) (المعنى) وقصدتُ سبيلَ الجهادِ كما قصدوه لانهملُ ما يتحمّلون من الصعوبات والمشقات ثم فارقَهُم لا لآتي اخترتُ فراقَهُم على صحبتهم مستخفّاً بحقوقِ الجهادِ الواجبةِ عليّ بل لعدم كون الإذن حاصلاً لي من جهة الامام وقد أشار إلى هذا في قوله الماضي في هذه القصيدة « ولو أنني استأثرت الخ »^(١٠)

(١) المرح ١/٢ (٢) القرآن ٢٢/٢ (٣) النابغة ١٦ (٤) اللسان (٥) المرح ١/٢
(٦) النفاض ٢٧٧ (٧) القرآن ٢٢/٢ (٨) المرح ١/٢ (٩) المرح ١/٢ (١٠) المرح ١/٢

- (٢٤) فَلَيْلِهِ مَا ضَمَّ الشَّرَادِقُ وَالتَّقَتَّ عَلَيْهِ ظِلَالُ الْخَافَقَاتِ الْحَوَائِمِ
(٢٥) قَتَمَ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ وَشِيعَةُ الْأَمَامِ وَأَسْنَدُ الْمَازِقِ الْمُتْلَاحِمِ
(٢٦) وَفِي الْجَيْشِ مَلَانٌ بِهِ الْجَيْشُ بَاسِطٌ يَدَيْهِ يَقْسُطَانِ مِنَ الْعَدْلِ قَائِمِ
(٢٧) مُدَبَّرُ حَرْبٍ لَا بِخَيْلٍ بِنَفْسِهِ عَلَيْهَا وَلَا مُسْتَأْثَرٌ بِالْفَنَائِمِ
(٢٨) وَلَا صَارَفٌ رَايَاتِهِ عَنْ مُحَارِبٍ وَلَا ثُمْنِيكَ مَعْرُوفَهُ عَنْ مُسَالِمِ
(٢٩) وَلِلصَّارِخِ الْمَلْهُوفِ أَوَّلُ نَاصِرٍ وَلِلْمُتَرَفِّ الْجَبَّارِ أَوَّلُ قَاصِمِ
(٣٠) فَلَا عَبْقَرِيٌّ كَانَ أَوْ هُوَ كَانَتْ قَرَى قَرْيَةٍ فِي الْمُعْضِلَاتِ الْعِظَائِمِ
(٣١) كَذَلِكَ مَا قَادَ الْكَتَائِبَ مِثْلُهُ لِإِنْصَافٍ مَظْلُومٍ وَلَا قَمْعٍ ظَالِمِ
(٣٢) وَلَمْ يَتَجَمَّعْ لِأَمْرٍ كَانَ قَبْلَهُ خِضَابُ الْعَوَالِي وَاجْتِنَابُ الْمَأْتَمِ

(الف) الحن (لق) (ب) بناء المعالي (ب - اس - ط) (ج) المحارم (كد - بس - م)

« ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) المازق^(١) - والمتلاحم^(٢) - والقسطاس الميران وفي التنزيل العزيز « وَزَيَّنُوا بِالْقِسَاسِ الْمُسْتَقِيمِ »^(٣) قيل هو عربي مأخوذ من القسط أي العدل وقيل رومي معرب - والمستأثر^(٤) والملهوف^(٥) - والمترف الذي أبطره النعمة وسعة العيش من ترف الرجل (س) ترفاً إذا تنعم تقول « لم أزل معهم في ترفق وفي التنزيل العزيز « وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا »^(٦) - والقاصم^(٧) (المعنى) قوله « ملان به الجيش » أي يملأ الجيش بحضوره فيه أي لو لم يكن وجوده في الجيش لكان وجود العيش وعدمه سواء

« ٣٠ » (الغريب) المبقرى^(٨) - والمعضلات الشدائد يقال نزلت بهم المعضلات والمعضلة أيضاً المسئلة المشككة المستغلقة التي لا يهتدى لوجهها وفي حديث عمر رضي الله عنه « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ مَعْضَلَةٍ لَيْسَ لَهَا أَبُو الْحَسَنِ » من أعضل الأمر به إذا ضاقت عليه فيه الحيل وأعضلت المرأة والتجاجة وغيرهما من الحيوان بولدها غص في فرجها فلم يخرج ولم يدخل وأصل العضل المنع والشدّة قال أوس بن حجر
تَرَى الْأَرْضَ مَنَا بِالْفَضَاءِ مَرِيضَةً مَعْضَلَةً مَنَا بِجَمْعٍ عَرْمَرَمٍ^(٩)

« ٣١ و ٣٢ » (الغريب) قعه ردعه وقبره وذلك وأصله من قولهم قعه إذا ضربه بالقيمة وهي العمود

(١) المرح ١/٨ (٢) المرح ١/٢ (٣) القرآن ١/٧ (٤) المرح ١/٣ (٥) المرح ١/٧
(٦) القرآن ١/٧ (٧) المرح ١/٢ (٨) المرح (٩) اللسان

(١) القرآن ٢٢ (٢) المجتري ١٨١ (٣) المجتري ١٨ (٤) الفرائس ٣٨٣

- (٣٩) وما غَالَ جيشَ الشَّرْقِ قَبْلَكَ غَائِلٌ^(الف) ولا سِيَّما بِمَدِّ المطَايا الجَسائِمِ
(٤٠) وَبَعْدَ صِلَاتِ ما رَأَى النَّاسُ مِثْلَهَا ولا حُدُوثُوا^(ب) فِي السَّالِفِ الْمُتَقَادِمِ
(٤١) أَوْلَيْكَ قَوْمٌ يَعْلَمُ^(ج) اللهُ أَنَّهُمْ قَدِ اقْتَسَمُوا الدُّنْيَا اقْتِسَامَ الْمَغَانِمِ
(٤٢) فَكَمْ أَلْفٌ أَلْفٌ قَدْ غَدَوْا يَطْوُونَهَا بِأَقْدَامِهِمْ وَطَيَّ الْحَصَى بِالْمَنَاسِمِ
(٤٣) وَلَوْ كُنْتُ مِمَّنْ يَسْتَرِيبُ عِيَانَهُ وَيُذَرِكُهُ فِيمَا رَأَى وَهُمْ وَاهِمِ
(٤٤) لَحَدَّثْتُ نَفْسِي أَنِّي كُنْتُ حَالِمًا وَإِنْ لَمْ أَكُنْ فِيمَا رَأَيْتُ بِحَالِمِ
(٤٥) فَلَا يَسْتَلْتَنِي^(د) مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ فَيَقْرَعُ فِي آرَائِهِ سِنَّ نَادِمِ
(٤٦) لَمَعْرِي هُمْ أَنْصَارُ حَقِّ وَكَلَّهِمْ مِنْ الْمَجْدِ فِي يَنْتِ رَفِيعِ الدَّعَائِمِ

(ب) مِمَّو (ب — اس — ط)

(الف) الفرك (ط)

(ج) (لق — اس) الناس (عيرها) (د) فلا يتهمي (لق)

« ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ » (المعنى) وفي بعض النسخ « أهل الشرك » في البيت التاسع والثلاثين والمراد بهم « الروم » وقد سبق وجه تسميتهم بالمشركين^(١) وحاصل القول أن المعز أحسن إليهم ثم حاربهم فأهلكهم حين لم يمتنعوا عن طغيانهم

« ٤٣ و ٤٤ » (المعنى) ولو كنت ممن يشك أو يأخذ الوهم فيما يرى بعينه لظننت في نفسي أن الذي أرى هو الحلم أي أرى ما لا حقيقة له ولكن الأمر بخلاف ذلك أي لا ينبغي لي أن أشك فيما أشاهده من علامات فتح مصر

« ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) قرع فلان سِنَّ ندماً أي نديم أشد الندامة وأنشد أبو نصر
ولو أني أطلعك في أمورٍ قرعتُ ندامةً من ذلك سني

(المعنى) لا ينبغي أن يسألني عن شأنهم ومنزلتهم من تخلف عن المسير معهم فنديم على تخلفه وفي نسخة (لق) لا يتهمني وهو من قولهم « اتهم فلاناً في قوله » إذا شك في صدقه يقول لا ينبغي أن يشك في صدق قولي من تخلف عنهم فنديم فلعمري هم أنصار حق وكلهم أهل مجيد وشرف

- (٤٧) لقد أظهروا من شكرِ نعمةِ ربِّهم وقائِدهم ما لستُ عنه بنائِم
 (٤٨) وإني قد حُمِلْتُ منهم نَصائِحاً^(١) كرائِم تُهْدِي عن نفوسِ كرائِم
 (٤٩) إليك أميرُ المؤمنين حَمَلْتُهَا ودائعَ كالأموالِ تحتِ الخواتِم
 (٥٠) شَهِدْتُ بِمَا أَبْصَرْتُهُ وَعَلِمْتُهُ شهادةَ بَرٍّ لا شهادةَ آثِم
 (٥١) فَقُمْتُ بها عن ألسُنِ القومِ خُطبةً إذا ذُكِرَتْ لم تُخْزِهم في المواسِم

﴿ القصيدة السابعة والأربعون ﴾

وقال يمدح الخليفة المزمِّلدين الله وهذه القصيدة آخرُ قصائد الشاعر مَث بها إليه بالقاهرة والناظم بالمغرب :

- (١) أَصَاخَتْ فَقَالَتْ وَقَعُ أَجْرَدَ شَيْظَمٍ وَشَامَتْ فَقَالَتْ لَمَعُ أَيْضَ خِذَمٍ
 (٢) وَمَا ذُعِرَتْ إِلَّا لَجَرَسِ حُلِيِّهَا وَلَا لَمَحَتْ إِلَّا بُرَى مِنْ مُخْذَمٍ

(الف) (ط) منها (ب) ودائماً (كد - بس - م - ط) (ج) برق (ل - ج - اس)

(٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١) (المعنى) لعل الصواب «منهم» في موضع «منها» في البيت الثامن والأربعين ولعل المراد بالودائع التحيات التي أرسلها أهلُ العسكر إلى المزمِّل بواسطة الشاعر يقول لقد أظهروا من شكر نعمة ربِّهم وقائدهم جوهر ما لستُ بفاعل عنه وقد حملتُ إليك يا أمير المؤمنين من جهتهم تحياتٍ كريمة تُهْدِيها نفوسُهم الكريمة وهي عندي محفوظة كالأموال تحت الخواتِم فأدبْتُها عن ألسُنِ القوم في صورة خُطبة إذا ذُكِرَتْ في المواسِم أعزَّتْهم وأعلتْ قدرهم وأنا في شهادتي بهذا صادق لأنِّي شهدتُ بما رأيته بعيني وعلته بقلبي « ١ و ٢ » (الغريب) أصاخ^(١) - والشَيْظَمُ الطويلُ الجسمُ الفتيُّ من الناس والخيَل والإبل والأنثى شَيْظَمَةٌ قال عنتره :

والخيَلُ تَقْتَحِمُ الْغَبَارَ عَوَابِثًا مَا بَيْنَ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدِ شَيْظَمٍ^(٢)

— وشام^(٣) — والمُخْذَمُ القاطعُ من السيوف وكذلك خَذِمٌ وخِذْمٌ من الخِذَم وهو سرعة القطع — والجَرَسُ الصوتُ أو خَبِيْثُهُ وأَجْرَسَ الحَلِيُّ سَمِعَ له صوتٌ مثلُ صوتِ الجَرَسِ قال المعجَّاج
 تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ إِذَا مَا وَسَّوَسَا وَارْتَجَّجَ فِي أَجْيَادِهَا وَأَجْرَسَا
 رَفْرَفَةَ الرِّيحِ الْحَصَى وَالْيَبَسَا^(٤)

(١) الفرج آفا (٢) المملكات ١٣٥ (٣) الفرج ١ (٤) اللسان

- (٣) وَلَا طَعِمَتْ إِلَّا غِرَارًا مِنَ الْكَرَى حِذَارَ كُلُّوهُ الْعَيْنِ غَيْرِ مُهَوِّمٍ
(٤) حِذَارَ قَتَى يَلْقَى الْغَيُورَ بِحَنَفِهِ وَيَمْرِقُ تَحْتَ اللَّيْلِ مِنْ جِلْدِ أَرْقَمٍ^(ب)
(٥) وَقَالَتْ هُوَ اللَّيْثُ الطَّرُوقُ بَذِي الْغَضَا^(ج) فَلَيْسَ خَفِيفُ الْفِيلِ إِلَّا لِيَضَيِّقَ

(الف) الحتوف بنفسه (كج - ف) (ب) تحت الموت في جلد (كج - ف) (ج) وأوحى بعينها من النافس الغضا (كج - ف)

وَالْجَرَسُ بِالْتَحْرِيكِ مَا يُعَلَّقُ بَعْنَى الدَّابَّةِ يُصَوِّتُ - وَالْحُلِيُّ بِالضَّمِّ وَبِالْكَسْرِ أَيْضًا مَنَاسِبَةً لِكَسْرِ اللَّامِ جَمْعُ حَلْيٍ وَهُوَ مَا يُرْتَنُّ بِهِ مِنْ مَصْنُوعِ الْمَدَنِيَّاتِ أَوْ الْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا^(١) » وَحَلَى الْمَرْأَةُ وَحَلَّاهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ - وَالْبُرَى وَالْبُرَيْنَ جَمْعُ بُرَى وَهِيَ كُلُّ حَلَقَةٍ مِنْ سِوَارٍ وَقَرَطٍ وَخُلْخَالٍ وَهِيَ أَيْضًا حَلَقَةٌ تُجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ تَكُونُ مِنْ صُفْرٍِ وَنَحْوِهِ - وَالْمُخْدَمُ مَوْضِعُ الْخُلْخَالِ مِنَ الْخِدْمَةِ وَهِيَ الْخُلْخَالُ وَمِنْهُ « أَبَدَتْ الْحَرْبُ عَنْ خِدَامِ الْخُدَرَاتِ » أَيِ اشْتَدَّتْ قَالَ طِفِيلٌ فِي الطَّاعِنِينَ الْقَلْبُ قَدْ ذَهَبَتْ بِهِ أَسِيلَةٌ مُجْرَى الدَّمْعِ رَيًّا الْخُدَمُ^(٢)

(المعنى) رَاجِعِ الْمَقْدَمَةَ لِشَرْحِ الْمَعْنَى وَالْجَوَابِ عَنْ انتقَادِ ابْنِ رَشِيْقٍ لِهَذَا الْكَلَامِ^(٣)
« ٣ و ٤ » (الاعراب) قَوْلُهُ « حِذَارَ » مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ أَيِ لِقَوْلِهِ « وَلَا طَعِمَتْ » (الغريب) الْغِرَارُ^(٤) - وَالْكُلُوءُ^(٥) - وَهُوَ مَرَّ الْجُلُ وَتَهَوُّمٌ بِمَعْنَى أَيِ هَزَ رَأْسَهُ مِنَ النَّعَاسِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ يَصِفُ صَانِدًا عَارِي الْأَشَاجِعِ مَشْفُوءَ أَخُو قَنْصٍ مَا تَطْعَمُ الْعَيْنُ نَوْمًا غَيْرَ تَهَوِّمٍ^(٦)
- وَالْغَيُورُ^(٧) (المعنى) الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « الْغَيُورَ » بَعْلُهَا أَوْ بَعْضُ مَعْشَرِهَا الَّذِي يَحْرُسُهَا وَيَنْعِي الشَّاعِرَ عَنِ الْوُصُولِ إِلَيْهَا كَمَا فِي قَوْلِ جَرِيرٍ

إِذَا جِئْتُهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ زَائِرًا تَغَيَّرَ مِغْيَارُ مِنَ الْقَوْمِ أَكَاخُ^(٨)

وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « كُلُّوهُ الْعَيْنِ وَفَى » نَفْسُهُ يَقُولُ لَمْ تَذُقْ حَبِيبَتِي شَيْئًا مِنَ النَّوْمِ غَخَافَةٍ فَتَى يَسْهَرُ طَوْلَ اللَّيْلِ وَيَهْمُ بِقَتْلِ بَعْلِهَا أَوْ بَعْضِ ذَوِيهَا وَلَا يَبَالِي بِمَوْتِ نَفْسِهِ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَيَكَابِدُ أَهْوَالَ اللَّيْلِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا سَلَامًا وَلَوْ كَانَتْ مُحِيطَةً بِهِ كَاخَاطَةُ السِّلَاحِ بِالْحَيَةِ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « يَلْقَى الْحَتُوفَ بِنَفْسِهِ وَيَمْرِقُ تَحْتَ الْمَوْتِ فِي جِلْدِ أَرْقَمٍ . » وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « يَمْرِقُ أَيِ يَنْسَلُّ بَعْدَ الْقَتْلِ وَالْفَتَكِ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ لَا بَسًا دَرْعًا كَجِلْدِ الْأَرْقَمِ أَوْ يَمْرِقُ وَالْمَوْتُ مُحِيطٌ بِهِ مُشْتَلٌ عَلَيْهِ اشْتِمَالُ الْجِلْدِ عَلَى الْحَيَةِ مَرُوقَ الْحَيَةِ مِنْ مَسْلُخِهَا »
« ٥ » (الغريب) الْغَضَا هُنَا الْغِيْضَةُ وَهُوَ أَيْضًا وَادٍ بَنَجْدٍ وَأَرْضُ لَبْنِي كِلَابٍ - وَالْخَفِيفُ^(٩) -

(١) القرآن ٣٤ (٢) طِفِيلٌ ٤٣ (٣) المقدمة (الفصل الثاني) - ٢ قد شعره - أراء المؤرخين والأدباء -
نمرة (٨) (٤) المبرح ٣٣ (٥) المبرح ٤٨ (٦) اللسان (٧) المبرح ١٢ (٨) القفاض ٥٠١ (٩) المبرح ٢٧

- (٦) يَمِزُّ عَلَى الْحَسَنَاءِ أَنْ أَطَاَ الْقَنَاءَ وَأَعْيَرَ^(١) فِي ذَيْلِ الْخَمِيسِ الْعَرَمَرَمَ
(٧) تَوَدُّ لَوْ أَنَّ اللَّيْلَ كَفَّوْ^(٢) لَشَعَرِهَا فَيَسْتَرُ أَوْضَاحَ الْجَوَادِ الْمُسَوِّمِ
(٨) وَلَمْ تَذَرِ أَنِّي أَلْبَسُ الْفَجَرَ وَالذُّجَى وَأَسْفِرُ لِلغَيْرَانِ بِمَدِّ تَلْثِي
(٩) وَمَا كُلُّ حَيٍّ قَدْ طَرَقَتْ بِهَا جَمْعٌ وَمَا كُلُّ لَيْلٍ قَدْ سَرَيْتُ بِمُظْلِمِ

(الف) أرذل (كج - ف) (ب) لف (ح - ط) كمة (ب - كج - اس)

والغَيْلُ^(١) (المعنى) جعل نفسه ليثاً طروقاً يقول لما قربت من منزلها واحسّت بوطئ قدمي بين أوراق الأشجار قالت خائفةً أسمع صوت أوراق الأشجار وليس ذلك إلا لسبب طروق الليث بقرب هذا الموضع

« ٦ » (الغريب) عثر في ثوبه (ض) عثراً وعثرة زل وكبا وأنشد ابن الأعرابي
فخرجتُ أَعْيَرُ في مقامِ حَبْتِي لولا الحياءُ أَطَرْتُهَا إِحْضَاراً^(٢)

وَيُرْوَى أَعْيَرُ أَيْضاً عَلَى صِفَةِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ - وَالْخَمِيسُ^(٣) - وَالْعَرَمَرَمُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ قَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ
كَلَّا أَخَوَيْنَا إِنْ يُرْعَ يَدْعُ قَوْمَهُ ذَوِي جَامِلٍ دَثَرٍ وَجَمْعٌ عَرَمَرَمِ^(٤)

(المعنى) يتق على عشيقي الحسناء ان أشهد المارك حتى أطا الرماح بقدي وأكبوا في ذيل عسكري الكشيف أي لا ترضى عشتي أن أقاتل حُرَّاسَهَا لِأَنَّهَا تَخَافُ أَنْ يُصَيِّبُونِي سَوْءٌ فِي هَذَا الْقَوْلِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ مَحْبُوبٌ عِنْدَهَا
« ٧ » (الغريب) الْكُفُّوُ الْمَثَلُ وَكَذَلِكَ الْكُفُّوُ فِي التَّنْبِيلِ الْعَزِيزِ « وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُّوٌ أَحَدٌ »^(٥)

وَمِنْهُ الْمُكَافَأَةُ بِمَعْنَى الْمُبَازَاةِ - وَالْأَوْضَاحُ^(٦) - وَالْمُسَوِّمُ^(٧) (المعنى) تَوَدُّ لَوْ أَنَّ اللَّيْلَ يَكُونُ مُسَوِّدًا أَيْ مُظْلِمًا مِثْلَ شَعْرِهَا حَتَّى يَسْتَرِ اللَّيْلُ بِيَاضَ وَجْهِ فَرَسِي وَأَرْجُلِهِ بِسَوَادِهِ أَيْ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ أَمْرَ زِيَارَتِي إِيَّاهَا يَكُونُ مُسْتَوْرًا مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَفِيهِ وَصْفٌ شَدِيدٌ سَوَادِ شَعْرِهَا كَأَنَّهُ يَفُوقُ اللَّيْلَ فِي ذَلِكَ الْوَصْفِ لِأَنَّ اللَّيْلَ لَا يَكَادُ يَسْتَرُ مَا يَسْتَرُهُ شَعْرُهَا

« ٨ » (الغريب) سفر^(٨) - وَالغَيْرَانِ^(٩) (المعنى) الْغَيْرَانُ هُنَا زَوْجُهَا أَوْ بَعْضُ أَقَارِبِهَا كَمَا تَقْدِمُ يَقُولُ وَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي لَا أَبَالِي بِالْوَقْتِ أَيْ أَزُورُهَا سِوَاهُ عَلَيَّ كَانَ الْوَقْتُ نَهَارًا أَوْ لَيْلًا وَاكْشَفُ اللَّثَامَ عَنْ وَجْهِهِ لِلغَيْرَانِ أَيْ أَقَاتِلْهُ وَأَنَا مَكْشُوفُ الْوَجْهِ . قَوْلُهُ « الْبَسِ الذُّجَى » مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا »^(١٠) وَقَوْلُهُ « الْبَسِ الْفَجَرَ » مَحْمُولٌ عَلَيْهِ وَتَلْخِصُ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ تَعْلَمْ أَنِّي لَا أُنْتَظَرُ أَنْ يُظْلِمَ اللَّيْلُ وَيَنَامَ الْقَبِيلَةُ حَتَّى أَزُورَهَا خُفِيَةً . يَصِفُ نَفْسَهُ بِالْجُرْأَةِ وَالْإِقْدَامِ

« ٩ » (المعنى) يصف نفسه بالشجاعة يقول لا أطلب فرصة نوم القبيلة ولا ظلام الليل لزيارة القبيلة

(١) المرح ١١٢ (٢) اللسان (٣) المرح ١١٢ (٤) الحاسة ١٢٢ (٥) القرآن ١١٢ (٦) المرح ٣٢
(٧) المرح ١١٢ (٨) المرح ١١٢ (٩) المرح ١١٢ (١٠) القرآن ١١٢

- (١٠) وَكَمْ كُرْبَةً كَشَفْتُهَا بِسَلَاةٍ مِنْ الصُّعْبِ خَيْفَانٍ وَمَاضٍ وَلَهْذَمٍ
(١١) وَمَا لَفَتَكَ فَتَكَ الضَّارِبِ الْهَامِ فِي الْوَعَى وَلَكِنَّهُ فَتَكَ الْعَمِيدِ الْمُتَمِّمِ
(١٢) وَبَيْنَ حَصَى الْيَاقُوتِ لَبَاتٌ خَائِفٌ حَبِيبٌ إِلَيْهِ لَوْ تَوَسَّدَ مِعْصِي
(١٣) جَهَلْتُ الْهَوَى حَتَّى اخْتَبِرْتُ عَذَابَهُ كَمَا اخْتَبَرَ الرَّعِيدُ بِأَسَنِ الْمُصَيِّمِ
(١٤) وَقُدْتُ إِلَى نَفْسِي مَنِيَّةً نَفْسِهَا كَمَا أُخْرِقَتْ فِي نَارِهَا كَفُّ مُضَرِّمِ

« ١٠ و ١١ » (الغريب) الخَيْفَانُ^(١) — وَاللَّهْذَمُ^(٢) — وَالْعَمِيدُ^(٣) — وَالْمُتَمِّمُ^(٤) (المعنى) وَكَمْ خطبٍ مهمٍّ دفعته بمدد ثلثة من أحمائي وهم ناقتي أو فرسي وسني ورُححي وفي البيت الثاني التفتات من الحاسة إلى الغزل يقول أنا من الأبطال الذين يضربون رؤوس أعداءهم في الوعى ومع كوني كذلك فتكى دون فتك الغواني حين يفتكن بالعاشق المذل في العشق . اعلم أن قوله « فتك العمد المتيم » من باب اضافة المفعول إلى الفعل وهو كثير في كلامهم والفاعل هنا مقدر وهو « الغواني » ويمكن أن يكون المراد بقوله « العمد المتيم » نفسه أي اني عاشق مذل فتكى هو الفتك الحقيقي الذي يفوق كل فتك في الشدة ولو كان من البطل الضارب الرؤوس في الوعى لأن العاشق يقدر على ما لا يقدر عليه غيره وفي معناه قول امرئ القيس

فَدَعَا وَسَلَّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَرًا^(٥)

« ١٢ » (الغريب) اللَّبَّةُ المنحر — وَتَوَسَّدَ الوِسَادَةَ جعلها تحت رأسه والوِسَادَةُ مثلة المخذة وكل ما يتوسد به من قماش وتراب وغير ذلك — وَالْمِعْصَمُ موضع السوار من الساعد وقيل البد (المعنى) أراد بقوله « خائف » عشيقته لأنها كانت تخاف كما ذكر سابقاً وذكر اللفظ على ارادة الشخص أو الانسان والانسان يقع على الذكر والأنثى وقد تقدم نظيره^(٦) يقول في عنقها قِلَادَةُ الْيَوَاقِيتِ وهي خائفة تُحِبُّ أَنْ تجعل يدي تحت رأسها لتجعلني ملحاً ومأوى لها كما أن الانسان إذا خاف شيئاً يتعلق بمن يكون معه ويتمسك به وجمع اللَّبَاتِ نظراً إلى أجزائها ونظيره المَفَارِقُ

« ١٣ » (الغريب) الْمُصَيِّمُ من السيوف ما يمضي في العظم ويقطعه فاذا أصاب المفصل وقطعه قيل طَبَّقَ وَالْمُصَيِّمُ من الرجال من يمضي على رأيه في أمر غير مصنع إلى من يردعه كأنه أعم (المعنى) ما كنت عالماً بحقيقة الهوى حتى جرّبت عذابه كما جرّبت الجبان قوة السيف للماضي أي ما عرفت حقيقة الهوى حتى قُتِلْتُ به وفي هذا اشارة إلى قولهم « حقائق الأشياء لا تُعرف إلا بالوصول إليها » وفي المثل هلك من شرب السم ليَجْرَبَ « ١٤ » (المعنى) أَهْلَكَتْ نفسي بنفسي كما يَهْلِكُ مُوقِدُ النَّارِ يَدَهُ بالنار في بعض الأحيان ونحو هذا

(١) المرح ١٦ (٢) المرح ٢٦ (٣) المرح ٢٧ (٤) المرح ٢٨ (٥) امرؤ القيس ٧٨ (٦) المرح ٢٩

(الف) (١٥) ومما شَجَانِي فِي الْعَلَاقَةِ أَنْتِي شَرِبْتُ دُخَانًا قَاتِلًا لَدِّي فِي قَمِي
(١٦) رَمَيْتُ بِسَهْمٍ لَمْ يُصِْبْ وَأَصَابَنِي فَأَلْقَيْتُ قَوْسِي عَنْ يَدَيَّ وَأُسْهِمِي
(١٧) أَلَا إِنَّ جِسْمًا كَانَ يَحْمِلُ هَمِّي تَطَاوَحَ فِي شِدْقٍ مِنَ الدَّهْرِ أَضْجَمُ

(الف) دهاني (ب - كج - اس) (ب) شكى (ن)

قولُ المتنبي وقولُ بعضهم

وأنا الذي اجتلب المنية طرفة
فَنِ الْمَطَالِبُ وَالْقَتِيلُ الْقَاتِلُ^(١)
إِنِّي أَنَا الْجَانِي فَنِ الْوُجْهِ إِنِّي أَنَا الظَّالِمُ وَالْمُظْلَمُ

وهذا من المثل « كالباحث عن المذبة »^(٢) وقد تقدم شرحه

« ١٥ و ١٦ » (الغريب) العلاقة بالفتح الحُبُّ اللازمُ للقلب وقيل العلاقة بالفتح في المعاني كعلاقة الحُبِّ والخصومة و بالكسر في الامور المحسوسة كعلاقة السوط والقدر ونحوهما — والنَّعَافُ^(٣) (المعنى) ومما أحرزني في الهوى أَنِّي شَرِبْتُ سَهْمَ الذي حسبته لذيذاً فقتلتُ به يعني أَنَّ الهوى من الاشياء التي يغتر بها الانسان لانه لذيذ في الظاهر قابل في الباطن ثم قال ومثلي في الهوى مثل من رمى بسهمه رجلاً آخر ظناً منه أَنَّ سهمه يقتله ولكن لم يُصِبه ذلك السهم بل رجع الى نفسي فقتلني فلما رأيتُ هذا أَلْقَيْتُ سَهْمِي وقوسي من يدي ويمكن أن يكون قوله « رَمَيْتُ » على صيغة المجهول أي رَمَيْتُ سَهْمَ لحظِّ المشوق فلم يُصِبه ظاهرٌ مقتلي بل أصاب قلبي فوجدتُ أَنَّ سهمه أقوى وأشدُّ في العمل من السهام والفِيسِي التي ييدي فألقيتها عني لأنها لا تصيبُ إلا المقاتلَ الظاهرةً خلافاً لِسَهْمِ المشوق فإنه يُصِيبُ القلوبَ ولكن المعنى الاول يؤيده الأبياتُ السابقة يريد أن يقول رميتُ حبيبي بسهم الحُبِّ ولكن لم يُصبه ذلك السهم بل رجع الي فأصابني يؤيده قولُ ابن المعتز أيضاً

فَرُدَّتْ سِهَامِي عَنْكَ بَضَاءً وَخُضِبَتْ سِهَامُكَ فِي قَلْبِ عَمِيدٍ وَأَحْشَاءُ^(٤)

وقال الشيخ الفاضل « سهمُ الهوى يُصِيبُ فلا يُخْطِئُ على أَنَّهُ سهم ما رآته الميون ولا إصابته في الظاهر . ووجه آخر أَنَّهُ سهمُ أرسله الحبيب ولم يقصد إصابته ولم يتعمده . ويجوز أَنَّهُ لغتور لحظه وصف بقوله « لم يصب » يقول كنت أُرْجِي الرجالَ لكن أصابني سهمُ الهوى الذي لا يظهر رَشْقُهُ أو الذي لم يَقْصِدِ الرامي إصابته أو اللحاظ الفاتر فنسيتُ الرَّمِيَّ وتركتُ عُدَّةَ الرَّمَايَةِ » انتهى قول الشيخ الفاضل

« ١٧ » (الغريب) تطاوحت بهم التوى ترامت تطوَّحَ في البئر سقط من طاح (ن) إذا هلك

- (١٨) ومن عجبٍ أَنِّي هَرَمْتُ ولم أَشِبْ ومن يَلْبَسِ الهِجْرَانَ والبَيْنَ يَهْزَمِ
(١٩) لعل فَتَى يَقْضِي لُبَّانَةً هَالِكِ إذا كَانَ لَا يَقْضِي لُبَّانَةً مُغْرَمِ
(٢٠) وَكَمْ دُونَ أَرْوَى مِنْ كَيْبٍ مُلَآمِ وَشَعْبٍ شَتَيْتَ بَعْدَهَا لَمْ يُبَلَّامِ
(٢١) أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرُوعُ خِيَامَهَا عِثَارُ الْمَذَاكِي بِالْقَنَّا الْمُتَحَطِّمِ

(الف) شمل (ب) كعب — اس (شعب فاروى غير حد ملام (كد — بس — بع — م)
(ب) عار للمذاكي في القنا المتحطم (شم)

وذهب وسقط وتاه في الأرض وكلُّ شيء ذهب وَفَتَى فقد طاح — وَضَحِمَ فَمُهْ وَشَدَفُهُ ضَجَمًا اعوجَّ قال
سنانُ بن أبي حارثة

مَرَّ السِّنَانُ عَلَى أَسْتِهِ فَتَرَى بِهَا مِنْ هَتَكِهِ ضَجَمًا كَشِدْقِي الْأَعْلَمِ^(١)
(المعنى) أراد بهيمته نفسه يقول إلا إن جسي الصغير الذي كان يحمل نفسي الكبيرة وقع في سدقِ الدهر
الأضخم فهلك ونحو هذا قولُ المتنبي

وَإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِبَارًا قَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامِ^(٢)
« ١٨ » (الغريب) أَنِّي ضَعُفْتُ وَبَلَغْتُ أَقْصَى الْكِبَرِ قَبْلَ بُلُوغِي حَدِّ الشَّيْبِ . وَهَذَا أَمْرٌ عَجِيبٌ
ثم قال لا محلَّ للتعجب لأنَّ من قَاسَى مصائبَ فراقِ الأحبابِ هَرِمَ وَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ أَوَانَ هَرَمِهِ
« ١٩ » (الغريب) اللَّبَانَةُ^(٣) — وَالْمُغْرَمُ^(٤) (المعنى) فِي هَذَا وَصَفْتُ تَصْمِيمَهُ عَلَى إِرَادَتِهِ وَاقْبَالَهُ عَلَى
السَّيِّئِ لِحَصُولِ مَقْصَدِهِ يَقُولُ لَا أَزَالُ أَقَاسِي الشَّدَائِدَ وَاتَّحَمَلُ الْمَشَاقَّ فِي طَلَبِ حَبِيبَتِي حَتَّى أَظْفِرَ بِوَصَالِهِ أَوْ أَمُوتَ
لَأَنَّ الْعَاشِقَ إِنْ لَمْ يَتَيَسَّرْ لَهُ تَمَامُ حَاجَتِهِ لَا بُدَّ أَنْ يَتَيَسَّرَ لَهُ الْمَوْتُ أَيْ لَا بُدَّ أَنْ يَمُوتَ يَوْمًا مَا . وَحَاصِلُ الْكَلَامِ
لَا أَتْرُكُ طَلَبَ حَبِيبِي حَتَّى الْمَوْتَ

« ٢٠ » (الغريب) الْمَلَامُ^(٥) (المعنى) الْمَلَامُ بِالتَّشْدِيدِ الْمُدْرَعُ كَمَا عَرَفْتَ فِي تَرْجُمَتِهِ وَقَوْلُهُ « لَمْ يُبَلَّامِ »
مِنْ لَأَمِهِ تَلْثِيًا إِذَا أَصْلَحَهُ وَجَمَعَهُ يَقُولُ وَكَمْ مِنْ بَطْلٍ شَجَاعٍ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَشْبَتِي أَرْوَى لَكِي لَا أَجِدَ السَّبِيلَ
إِلَيْهَا وَكَمْ مِنْ شَمْلٍ مَتَفَرِّقٍ لَمْ يَجْتَمِعْ بَعْدَ فِرَاقِهَا أَيْ كَانَتْ هِيَ السَّبَبُ لِاجْتِمَاعِ شَمْلِ الْأَحْبَابِ فَلَمَّا فَارَقْتُنَا نَفَرَقَ
شَمْلُنَا وَأَرْوَى اسْمُ عَشِيقَةِ الشَّاعِرِ

« ٢١ » (الغريب) الْعِثَارُ^(٦) — وَالتَّحَطِّمُ التَّكَثُّرُ مِنَ الْحَطْمِ وَهُوَ الْكُسْرُ فِي أَيْ وَجْهِ كَانَ وَقِيلَ هُوَ
كَثْرُ الشَّيْءِ الْيَابِسِ خَاصَّةً كَالْعَظْمِ وَنَحْوِهِ وَمِنْهُ الْحَطْمَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَطْمَةُ »^(٧) « لَأَنَّهُا تَحَطِّمُ
مَا تَلْقَى وَصَعْدَةُ حِطْمٍ كَمَا قَالُوا كَسَرُوا كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا كُلَّ قِطْعَةٍ مِنْهَا حِطْمَةً قَالَ سَاعِدَةُ

(١) الفضليات ٦٨٧ (٢) المنفي ٦٤٤ (٣) الفرج ٢/١ (٤) الفرج ٤/١ (٥) الفرج ٢/٢
(٦) الفرج ١/١ (٧) القرآن ١٠/١

- (٢٢) فلو أنني أستطيع أثقلتُ خِذْرَهَا بما فوق رايات المِعْرِ من الدَمِ
(٢٣) من اللّاه لا يَصْدُرْنَ إِلَّا رَوِيَّةٌ كأنَّ عليها صَبْغٌ تَخِرُّ وَعَنْدَمُ
(٢٤) كَانَ قَنَاقَاها المُلْدُ وهي خَوَاقِقُ قُدُودُ اللَّهَاقِ فِي كُلِّ رَيْطٍ مُسَهَّمُ
(٢٥) لها العَذَابَاتُ الحُمُرُ تَهْفُو كَأَنَّهَا حَوَاشِي بَرُوقٍ أَوْ ذَوَائِبُ أَنْجَمُ

ماذا هنالك من اسوان مكتتب وساهف ثمل في صعدة حطم^(١)

(المعنى) ألا ليتني شمرتُ هل يُخَوِّفُ أَهْلَ خِيَامِهَا صَوْتُ عَدُوِّ الخَيْلِ فِي مِيدَانِ الحَرْبِ وَكِبُوتُهَا بِالرَّمَاكِ الْمَكْسُورَةِ أَوْ هَلْ يَخَوِّفُهُمْ غُبَارُ الحَرْبِ الَّذِي يثيره الخَيْلُ بِمَدْوِيَّهَا كَمَا فِي نَسْخَةِ (شم) دَلَّ بِكُسْرِ الرَّمَاكِ عَلَى شِدَّةِ الْقِتَالِ كَمَا قَالَ السَّمَوِيُّ

وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ قُلُوبُ^(٢)

« ٢٢ » (المعنى) فلو قدرتُ لَشَنَنْتُ غَارَةً شَدِيدَةً عَلَى خِذْرَهَا كِفَارَةَ المِعْرِ حَتَّى يَكُونَ مَثَقَلًا بِالدَّمِ كَمَا تَرَاهُ عَلَى رَايَاتِ المِعْرِ أَيِ حَتَّى يَكُونَ خِذْرُهَا مَلَطَخًا بِدَمٍ كَثِيرٍ يَثْقُلُ عَلَيْهِ حَمْلُهُ

« ٢٣ » (الغريب) العندَمُ^(٣) (المعنى) من الرايات التي لَا يَرْجِعُنَ مِنَ الْقِتَالِ إِلَّا بَعْدَ مَا ارْتَوَتْ مِنْ دِمَاءِ الْأَعْدَاءِ كَأَنَّهَا مَصْبُوغَةٌ بِلَوْنِ الحَرِّ وَالْعِنْدَمُ أَيِ لَا يَرْجِعُنَ إِلَّا مُخَضَّبَةً بِالدَّمِ الشَّدِيدِ الْحَمْرَةِ

« ٢٤ » (الغريب) المُلْدُ^(٤) — وَالرَّيْطُ^(٥) — وَالْمُسَهَّمُ الْبُرْدُ الْمُخَطَّطُ أَوِ الَّذِي فِيهِ وَشْيٌ كَالسِّهَامِ أَيِ صُوِّرَ عَلَى شَكْلِ السِّهَامِ قَالَ أَوْسٌ

فَإِنَّا رَأَيْنَا الْعِرْضَ أَخَوَجَ سَاعَةً إِلَى الصُّونِ مِنْ رَيْطٍ يَمَانِ مُسَهَّمٍ^(٦)

(المعنى) الضميرُ فِي « قَنَاقَاها » رَاجِعٌ إِلَى الرَايَاتِ وَالْمُرَادُ بِأَلْمَا الْغَوَايِي الْحِسَانُ لِأَنَّهُنَّ يُشَبَّهْنَ بِهَا يَقُولُ رِمَاحُ تِلْكَ الرَايَاتِ تَهْتَرُ كَمَا تَهْتَرُ قُدُودُ الْغَوَايِي اللَّابِسَاتِ لِلْبُرُودِ الْمُخَطَّطَةِ

« ٢٥ » (الغريب) الْعَذَابَاتُ خِرْقُ الْأَلْوِيَةِ يُقَالُ « خَفَقَتْ عَلَى رَأْسِهِ الْعَذْبُ »^(٧) — وَهَفَّتِ الرِّيشَةُ وَالصُّوفَةُ فِي الْمَوَاءِ (ن) ذَهَبَتْ وَارْتَفَعَتْ وَهَفَّتِ الرِّيحُ بِالصُّوفَةِ حَرَّكَتْهَا وَذَهَبَتْ بِهَا — وَالذَّوَائِبُ جَمْعُ ذُوَابَةٍ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ النَّاصِيَةُ وَذُوَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ كَذُوَابَةِ الْجَبَلِ وَمِنْهَا « زَيْدٌ ذُوَابَةٌ قَوْمُهُ وَنَاصِيَةُ عَشِيرَتِهِ ». وَقَدْ تَطَلَّقَ عَلَى كُلِّ مَا يُرْخَى كَذُوَابَةِ الرَّحْلِ وَهِيَ الْجِلْدَةُ الْمَلْقَةُ عَلَى آخِرَتِهِ وَهِيَ الْعَذْبَةُ . وَنَارٌ سَاطِعَةُ الذَّوَائِبِ^(٨) أَيِ الَّتِي شَعْلُهَا مَرْتَفَعَةٌ مُنْتَشِرَةٌ . وَذَوَائِبُ الْجُوزَاءِ اسْمٌ لِتِسْعَةِ كَوَاكِبَ فِيهَا يُقَالُ لَهَا أَيْضًا « تَاجُ الْجُوزَاءِ » (المعنى) أَرَادَ بِذَوَائِبِ الْأَنْجَمِ أَتَبَعَتِهَا السَّاطِعَةُ مِنْهَا كَمَا عَرَفْتَ فِي شَرْحِهِ وَكَذَلِكَ حَوَاشِي الْبَرُوقِ أَسْعَتِهَا لِأَنَّ

(١) اللسان (٢) الحاسة ٥٣ (٣) الفرج ٢٨ (٤) الفرج ١٢ (٥) الفرج ١٠ (٦) التاج (٧) الأساس (٨) التاج

- (٢٦) إِذَا زَعَزَعْتَهُ^(د) الرِّيحُ تَزَعَزَعَتْ مَوَاكِبُ^(د) مُرَّانِ^(د) الْوَشِيحِ^(د) الْمُقَوِّمِ^(د)
 (٢٧) يُقَدِّمُهَا^(د) لِلطَّمَنِ^(د) كُلُّ شَمْرَدَلٍ^(د) عَلَى كُلِّ خَوَارِ^(د) الْعِنَانِ^(د) مُطَهِّمِ^(د)
 (٢٨) كِتَابُ تَرْجِي^(د) كُلِّ^(د) بُهْمَةٍ^(د) مَعْرَكِ^(د) أَبِي الدَّانِيَا^(د) وَالْفِرَارِ^(د) غَشْمَشَمِ^(د)

(الف) منابت (كج - ف) (ب) (ب - كج - اس) موار المللاط (ط)

(ج) تهدي (ب كج - كد - لج - بس - اس - م)

حاشية الشيء جانبه يقول كأن خرق الألوية الحمرة اذا حركتها الرياح أشعة البروق اللامعة أو أشعة الكواكب الساطعة وقوله « حواشي بروق » مثل قولهم « ذيول بروق » قال المعري

ألا ربما باتت تحرق كوزها ذيول بروق بالمراقين لعم^(١)

« ٢٦ » (الغريب) المران^(٢) - والوشيح^(٣) (المعنى) المعلوم أن المواكب الجماعات من الركبان أو المشاة ولكن مواكب المدوح تظهر كأنها مواكب الرماح وذلك من كثرة رماحهم فاذا حركت الرياح العذبات ترى كأن مواكب الرماح تتحرك بها وفي نسختين « منابت مران الوشيع » أي اذا حركتهن الرياح رأيت كأن الأشجار التي تُصنع منها الرماح تتحرك يعني أن العذبات تقوم مقام الأوراق على الرماح لأنها على رؤوسها كالأوراق فاذا حركت الرياح العذبات ظهر لك كأن الأشجار تحركت . وقال الشبغ الفاضل « والوجه الآخر أنها اذا اهتزت اهتزت معها منابتها شوقاً منها أن تكون في المسكر المنصور »

« ٢٧ » (الغريب) الشمردل من الابل وغيرها القوي السريع الفتي الحسن الخلق قال المساور بن هذيل اذا قلت غودوا عاد كل شمردل أشم من الفتيان جزلي مواهبه^(٤)

وفرس خوار العنان أي سهل المعطف كثير الجري من خور (س) خوراً اذا ضعف وفت وانكسر - والمطهم التام الحسن البارغ الجمال

« ٢٨ » (الغريب) الغشمشم كالغشم الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء عما يريد من شجاعته من الغشم وهو الظلم والغضب قال عامر بن طفيل

ونحن فعلنا بالحليقين فعلة نفث بعدها عنا الظلوم الغشمشما^(٥)

والأصل فيه من غشم الخاطب وهو أن يحتطب ليلاً فيقطع كل ما قدر عليه بلا نظر ولا فكر ومنه قول الشاعر

وقلت تجهز فاغشم الناس سائلا كما يغشم الشجر بالليل حاطب^(٦)

(المعنى) هي كتاب تسوق كل بطل شجاع يستبهم على أقرانه مأناه منكبر للأفعال الدنيئة والفرار اذا أقدم في الحرب لم يصرفه شيء عما يريد

(١) المعري ٣٣٣ (٢) الصريح ٣٣٣ (٣) الصريح ٣٣٣ (٤) الحماسة ٧٢٨

(٥) عامر بن الطفيل ١٤٢ (٦) اللسان

(٢٩) فَا يَشْهَدُونَ الْحَرْبَ غَيْرَ تَغَطُّرُسٍ وَلَا يَضْرِبُونَ الْهَامَ غَيْرَ تَجْهَضُمٍ^(١)
 (٣٠) غَدَوْا نَاكِسِي أَبْصَارِهِمْ عَنْ خَلِيفَةٍ عِلِيمٍ بِسَرِّ اللَّهِ غَسِيرٍ مُعَلِّمٍ
 (٣١) وَرُوحٌ هُدًى فِي جِسْمٍ نَوْرٍ يُعِيدُهُ شُعَاعٌ مِنَ الْأَعْلَى الَّذِي لَمْ يُجَسِّمْ
 (٣٢) وَمُتَّصِلٍ بَيْنَ الْإِلَهِ وَبَيْنِهِ مُرٌّ مِنَ الْأَسْبَابِ لَمْ يَتَصَرَّمْ

(الف) تحمهم (ب - ا - س)

« ٢٩ » (الغريب) المتغطرس الظالم المتكبر المعجب من التغطرس وهو الإعجاب بالشيء والتناول على الاقران وقيل هو الظلم والتكبر قال

كم فيهم من شاعري متغطرس شاكي السلاح يذب عن مكروب^(١)
 والتجهم كالتعظم والتغطرس والتجهم الفحل على أقرانه علام بكل كلة وبير جهضم الجنين أي ضخم والجهم من الرجال الضخم الهامة المستدير الوجه (المعنى) اذا شهدوا الحرب شهدوا مع تكبر وتجبر واذا ضربوا الرؤوس ضربوا ضربة قاتلة

« ٣٠ » (الغريب) نكسه (ن) قلبه على رأسه وجعل أسفله أعلاه ومقدمه مؤخره وفي التنزيل العزيز « ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ »^(٢) ونكس رأسه طأطأه من ذل (المعنى) ومع كونهم أهل بأس وشجاعة وإقدام كما ذكرنا أبصارهم خاتمة عن خليفة هو عليم بسر الله من غير أن يكون محتاجاً الى تعليم البشر أي علمه مأخوذ من إلهام الله تعالى لا من تعليم الناس

« ٣١ » (المعنى) واضح والمراد بالأعلى العالم الأعلى الذي ليس بجسماني ويقال له العالم العلوي والعالم الروحاني

« ٣٢ » (الغريب) المرء المحكم من أمر الحبل اذا قتله قتلاً شديداً ومنه قولهم « فلان ذو نقض وامرار » أي صاحب حل وعقد والمرء طاقة الحبل ومنه قوله تعالى « ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى »^(٣) (المعنى) وهو الذي بينه وبين الله تعالى سبب متصل محكم لا ينقطع أبداً والمراد بالسبب هنا التأييد الروحاني الذي هو متصل بين الامام وبين الله دائماً لا ينقطع طرفه عين والامام بنفسه سبب متصل بين الله وعباده والسبب في الأصل الحبل ومن الجاز « جعلت فلاناً لي سبباً الى فلان في حاجتي » أي وصلة وذريعة

- (٣٣) إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْلَمْ حَقِيقَةً فَضْلِهِ فَسَائِلٌ بِهِ الْوَحْيِ الْمُنْزَلِ تَعْلَمْ
(٣٤) عَلَى كُلِّ خَطَرٍ مِنْ أَسِيرَةٍ وَجْهِهِ دَلِيلٌ لِمَعْنِي النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ
(٣٥) فَأَقْسِمُ لَوْ لَمْ يَأْخُذِ النَّاسُ وَصْفَهُ عَنْ اللَّهِ لَمْ يُعْقَلْ وَلَمْ يُتَوَهَّمْ
(٣٦) مُقَلَّدٌ مَضَاءً مِنَ الْحَقِّ صَارِمِ^(١) وَوَارِثٌ مَسْطُورٍ مِنَ الْإِي مُحْكَمِ
(٣٧) وَمِذْرَةُ غَيْبٍ لَا مُعْنَى تَجَارِبِ^(٢) وَلَا بَسُّ حِلْمٍ لَا مُعَارُ تَحَلُّمِ
(٣٨) غَنِيٌّ بِمَا فِي الطَّبِيعِ عَنْ مُسْتَفَادِهِ لَهُ كَرَمُ الْأَخْلَاقِ دُونَ التَّكْرَمِ
(٣٩) وَدَانٍ وَلَوْلَا الْفَضْلُ رُدَّ جَلَالُهُ إِلَى غَيْرِ مَرْتَبِي وَغَيْرِ مُكَلَّمِ

(الف) بجاءت (لقى - لج - اس - ط)

« ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) الأُسيرة^(١) - وتوسم الشيء تخيله ونفرسه والتوسم في الاصل تَطَلَّبُ الوَسْمِ وهو العلامة ثم جُيِّلَ عبارة عن التعرف وفي التنزيل العزيز ان في ذلك لآياتٍ للمتوسمين^(٢)
« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) المِذْرَةُ^(٣) - والمعنى المحبوس المفيد من قولك عنته اذا حبسته حبساً طويلاً
ومنه قول الوليد بن عتبة

قَطَعْتُ الدَّهْرَ كَالسَّدَمِ الْمَعْنَى تَهَدَّرُ فِي دِمَشْقَ وَمَا تَرِيمُ^(٤)

قيل « ان المعنى في هذا البيت فحل لثيم اذا هاج حُبِسَ في العِنة وهي حظيرة من خَشَبٍ تُعْمَلُ للأبل والخليل لانه يرغب عن فحلته ويقال أصله مُعَنَّ فابدلت من احدى التومات ياء^(٥) وعناه أي كلفه ما يشق عليه - والمعارُ مفعول من أعاره الشيء اذا أعطاه إياه عارية (المعنى) هو عالم الغيب مما علمه الله تعالى فعلمه من طريق الوحي لا من طريق التجارب أي لا من طريق الاختبار والامتحان مرة بعد أخرى كما يكون علم غيره من البشر . وهو حليم يحلم ذاتي لا يحلم مستعار . وأراد بقوله « لا معنى تجارب » أي علمه ليس بمقيّد في التجارب وفي بعض النسخ « لا معنى بجاءت » أي عالم الغيب وليس هو بمكلف بعلم حادث

« ٣٩ » (المعنى) وهو قريب منا بفضلِه واحسانه وإلا فهو أجلُّ شأنه ومنزلته من أن نراه بأبصارنا ونكلمه باللسنتنا . أي لو لم يتفضل علينا بتقريب ذاته منا لَكُنَّا محرومين من رؤيته ونكلمه ونحو هذا قول
البحرّي والمري

دَنَوْتَ تَوَاضَعًا وَبَدَتْ قَدْرًا فَشَانَاكَ انْحِدَارًا وَارْتِفَاعًا

- (٤٠) إِذَا كَانَ مِنْ أَيَّامِهِ لَكَ شَافِعُ إِلَى أَمَلٍ فَأَخْصِمْ بِهِ الدَّهْرَ وَاقْصِمِ
(٤١) إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْدَمْ رِضَاهُ الَّذِي بِهِ يَفُوزُ بَنُو الدُّنْيَا فَلَسْتَ بِمُعْدِمِ
(٤٢) إِذَا لَمْ تُكْرِمْكَ الطَّبَاعُ بِحُبِّهِ فَلَسْتَ عَلَى ذِي نُهَيْةٍ بِمُكْرَمِ
(٤٣) إِلَّا أَنَّمَا الْأَقْدَارُ طَوَّعُ^(١) بَنَانِهِ خَارِبُهُ تُخْرَبُ أَوْ فَسَالِمُهُ تَسْلَمِ
(٤٤) إِمَامٌ هُدًى مَا التَّفُّ ثَوْبُ نُبُوَّةٍ عَلَى ابْنِ نَبِيٍّ مِنْهُ بِاللَّهِ أَعْلَمِ
(٤٥) وَلَا بَسَطَتْ أَيْدِي الْعُفَاةِ بَنَانَهَا إِلَى أَرْيَحِيٍّ مَتْنُهُ أَنْدَى وَأَكْرَمِ
(٤٦) وَلَا التَّمَعُ التَّاجُ الْمَفْصَلُ نَظْمُهُ عَلَى مَلِكٍ مِنْهُ أَجَلٌ وَأَعْظَمِ
(٤٧) فِيهِ لِنَفْسٍ مَا اسْتَدَلَّتْ دَلَالَةً وَعِلْمٌ لِأُخْرَى لَمْ تُدَبِّرْ قَتْلَهُ

(الف) (كج - ف - ط) عمر (غيرها) (ب) بيت (لئ - ب - كج - اس)

كذلك الشمس نبعث أن تُسأى ويدنو الضوء منها والشعاع^(١)

علوتم فتواضعتم على ثقة لما تواضع أقوام على غر^(٢)

«٤٠ و ٤١ و ٤٢» (الغريب) حصمه (ض) خصماً غلبه في الخصومة وهو شاذ لأن فاعلته ففعلته يرد

«يفعل» منه إلى الضم إن لم تكن عينه حرف فانه بالفتح كفاخره ففخره يَفْخَرُهُ — وقصمه (ض) كسره يقال «قصمه الله» أي أهانه وأذله وقيل وقصم الله ظهر الظالم أنزل به البلية — والمُعْدِمُ^(٣) — والطَّبَاعُ ههنا بمعنى الطمع وهو في الأصل جمع طبع بمعنى الطبيعة أي السحبة التي جبل عليها الانسان — والنهية العقل والجمع نهى سُمِّيَ به لأنه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافيه (المعنى) واضح ومعنى البيت أن الكرامة التي خص بها الانسان من بين سائر المخلوقات كما في قوله «وَأَقْدَرُ كَرَمًا بِي آدَمَ»^(٤) هي لأجل حب الإمام لأنه أصل التقوى ومن لم يكن في قلبه حب الإمام فليس هو بمكرم عند العقلاء وهذا من قوله تعالى «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ»^(٥)

«٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧» (الإعراب) قوله «ما» شرطية أي ففيه نفس دلالة إن استدلت وهي

غير زمانية وتجزم إن كان بعدها المضارع كما في قوله تعالى «وَمَا نَفَعُوكُمْ مِنْ خَيْرِ يَمَلِكُهُ اللَّهُ»^(٦) وقد تكون «ما» زمانية نحو «مَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ»^(٧) أي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ويمكن أن يكون «ما» للتكثير أي لنفس أي نفس كانت وتسمى الابهامية (المعنى) حاصل البيت السادس والأربعين أن وجود الإمام من أجل البديهيّات لا يحتاج إلى دليل كوجود الله

(١) البحتري ٢٢٨ (٢) المعري ج ١ (٣) المعري ج ١ (٤) القرآن ١٧ (٥) القرآن ١٧ (٦) القرآن ٢٢٢ (٧) القرآن ٧

- (٤٨) إِذَا جَمَعَ الْأَعْدَاءُ رَدَّ جِاحَهُمْ
(الف) (٤٩) فَسَارَ بِهِمْ سَيْرَ الدَّلُولِ بِرَاكِبٍ
(٥٠) وَأَخْسَبُهُ أَوْحَى بِأَمْرِ إِلَى الظُّلَى
(٥١) إِذَا سَارَ تَحْتَ النَّفْعِ جَلَى ظِلَامَهُ
(٥٢) وَإِنْ ثَبَّتَ الْأَقْدَامَ قَرَّتْ قَرَارَهَا
(٥٣) وَتَضَحَكُ مِنْ الْحَرْبِ وَهِيَ مَلِيَّةٌ
(٥٤) فَيَعْنَدُو عَلَيْهَا فَارِسٌ غَيْرُ دَارِعٍ
(٥٥) فَلَا الضَّرْبُ فَوْقَ الْهَامِ هَبْرًا بِقَاتِلٍ
- إِلَى جَذَعٍ يُزْجِي الْحَوَادِثَ أَزْلَمَ
وَشَلَّهِمْ شَلَّ الطَّلِيحِ الْمُسَدِّمِ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَا قَلْتُ لَمْ تَتَبَسَّمِ
وَلَوْ سَارَ مِنْهُ تَحْتَ أَرْبَدَ أَقْتَمِ
فَكَانَ الْهَدَانُ النِّكْسُ أَوَّلَ مُقَدِّمِ
لَأَبْطَلَهَا بِالْمَأْزِقِ الْمُتَجَهِّمِ
وَيَزِدِّي إِلَيْهَا سَابِجٌ غَيْرُ مُلْجَمِ
وَلَا الطَّعْنُ فِي الْأَحْدَاقِ شَرْرًا بِمَوْءَلَمِ

(الف) سِيرَ الرِّكَابِ لَنِيَّةٍ (ب - كج - اس)

« ٤٨ و ٤٩ » (الغريب) الْجَذَعُ مِنَ الْبَهَائِمِ مَا قَبْلَ التَّنْيِ وَيُطَاقُ عَلَى الشَّابِّ الْحَدِيثِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَمِنْهُ قَوْلُ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ « يَالْيَتَنِّي فِيهَا جَذَعٌ »^(١) . وَالْأَرْلَمُ الْجَذَعُ الدَّهْرُ قَالَ الْأَخْطَلُ يَمْدَحُ بَشْرَ بْنَ مَرْوَانَ :
يَا بَشْرُ لَوْ لَمْ أَكُنْ مِنْكُمْ بِنَزْلَةٍ أَلْتَنِي يَدِيهِ عَلَيَّ الْأَرْلَمُ الْجَذَعُ^(٢)
وَأَصْلُ الْأَرْلَمِ الْجَذَعُ الْوَعْلُ وَيُقَالُ لِلْوَعْلِ مَرْلَمٌ قَالَ الشَّاعِرُ :
لَوْ كَانَتْ حَيٌّ نَاجِيًا لَنَجَا مِنْ يَوْمِهِ الْمَرْلَمُ الْأَعْمَمُ^(٣)
وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ الْوَعُولَ وَالْغِلْبَاءَ لَا يَسْقُطُ لَهَا سِنَّ فَهِيَ جَذَعَانُ أَبَدًا - وَالْأَرْلَمُ^(٤) - وَشَلَّ الْإِبِلَ
(ن) شَلًّا وَشَلًّا طَرَدَهَا وَمَرَّ فَلَانٌ يَشَاهُمُ بِالسَّيْفِ أَيِ يَكْسَاهُمْ وَيَطْرُدُهُمْ - وَالطَّلِيحُ^(٥) - وَالْمُسَدِّمُ الْبَعِيرُ
الْمُهْمَلُ وَمَا دَبَّرَ ظَهْرَهُ فَعُفِّيَ مِنَ الْقَتَبِ حَتَّى انْسَدَمَ دَبْرُهُ أَيِ بَرِيءٌ (الْمَعْنَى) لَعَلَّ الْمُرَادَ بِالْأَرْلَمِ الْجَذَعُ الْفَائِدُ جَوْهَرُ
يَقُولُ إِذَا طَفَى أَعْدَاؤُهُ رَدَّ أَمْرَهُمْ إِلَى قَائِدِ شَابٍّ قَهَرَهُمْ وَأَذْلَهُمْ وَدَفَعَ جِاحَهُمْ كَمَا يَرُدُّ الرَّاكِبُ جِجَاحَ مَرْكَبِهِ
أَيِ عِنْدَهُ قُوَادٌ حُذَاقٌ يَسْخَرُ بِهِمْ أَعْدَاءَهُ
« ٥٠ » (الْمَعْنَى) جَعَلَ السِّيُوفَ مِنْ ذَوِي الْعُقُولِ وَنَسَبَ إِلَيْهَا التَّبَسُّمَ لِأَنَّهَا تُسَبِّهُ بِالْبُرُوقِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ
« تَبَسَّمَ الْبَرْقُ »^(٦) أَيِ تَلَمَعَ السِّيُوفُ كَأَنَّكَ أَشْرْتَ إِلَيْهَا بِأَمْرِ مَلَأْتُمْ أَطْبَعِيهَا وَهُوَ قَتْلُ الْأَعْدَاءِ وَفِيهِ إِشَارَةٌ
إِلَى أَنَّ سِيَوفَ الْمَدْحُوحِ مَصْقُولَةٌ أَبَدًا لَا يَرْكَبُهَا صَدَدٌ

« ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ » (الغريب) الْارْبَدُ^(٧) - وَالْأَقْتَمُ^(٨) - وَالْهَدَانُ^(٩) - وَالنِّكْسُ^(١٠)

(١) التَّيَاةُ ج ١٣ (٢) الْأَخْطَلُ ج ١٣ (٣) الْفَضْلِيَّاتُ ٤٨٧ (٤) الْفَرْحُ ج ١٣ (٥) الْفَرْحُ ج ١٣
(٦) الْأَسَاسُ (٧) الْفَرْحُ ج ١٣ (٨) الْفَرْحُ ج ١٣ (٩) الْفَرْحُ ج ١٣ (١٠) الْفَرْحُ ج ١٣

- (٥٦) أَهَابَ فَمَ لَا يَظْفَرُونَ بِخَالِجٍ وَجَادَ فَمَ لَا يَظْفَرُونَ بِمُعْدِمٍ
(٥٧) لَقَدْ رَتَمْتَ آمَانَنَا مِنْ جَنَابِهِ بَغِيرِ وَبِيِ الْمَرْتَجِ الْمُتَوَخِّمِ
(٥٨) بِحَيْثُ يَكُونُ الْمَاءُ غَيْرَ مُكَدَّرٍ لِوَارِدِهِ وَالْحَوْضُ غَيْرَ مُهْدَمٍ
(٥٩) فَشَيِّمُوا لَهَا مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلٍ إِذَا شِيمَ نَوْهُ مِنْ سِمَاكِ وَمِرْزَمٍ

— وَاللَّيْلَةُ الْجَدِيرَةُ وَالْخَلِيقَةُ يُقَالُ هُوَ مَلِيٌّ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا أَيْ يَأْيُقْ بِهِ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَمِنْهُ قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ
مَلِيُونَ أَنْ تُسْقَى الْبِلَادُ غِيَابَهَا بِأَوْجُهِهِمْ حَتَّى تَسِيلَ فَيَجَاجَا^(١)

وَقَوْلُهُمْ مَلِيٌّ بِهِ وَخَلِيقٌ بِهِ وَجَدِيرٌ بِهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ — وَالْمَأْزِقُ^(٢) — وَالْمُتَجَهَّمُ^(٣) — وَالْهَبَرُ^(٤) — وَالشَّرَرُ^(٥)

« ٥٦ » (الْغَرِيبُ) أَهَابَ^(٦) — وَالْخَالِجُ^(٧) — وَالْمُعْدِمُ^(٨) (الْمَعْنَى) دَعَا النَّاسَ إِلَى الْغَزْوِ فَأَجَابُوا
كُلُّهُمْ دَعْوَتَهُ فَلَا يُوْحِدُ مِنْهُمْ نَاقِضٌ لِمَعْدِهِ . وَبَذَلَ الْأَمْوَالَ لِلنَّاسِ فِي الصَّلَاحِ فَصَارُوا كُلُّهُمْ أَغْنِيَاءَ فَلَا يَوْجَدُ
مِنْهُمْ قَبِيرٌ أَيْ فَقِيرٌ وَحُودُ الْخَالِجِ وَالْمُعْدِمِ مِنَ الدُّنْيَا فَلَا يَظْفَرُ بِهِمَا النَّاسُ وَلَوْ اجْتَهِدُوا فِي طَلَبِهَا

« ٥٧ وَ ٥٨ » (الْغَرِيبُ) رَتَعَ^(٩) — وَالْوَبِي^(١٠) — وَتَوَخَّمَ الطَّعَامَ اسْتَوْبَاهُ وَلَمْ يَسْتَمِرْهُ وَطَعَامٌ وَخِيمٌ
غَيْرُهُ وَوَافِي لِلْأَكْلِ وَأَرْضٌ وَخِيمَةٌ لَا يَنْجَعُ كَلَاهَا (الْمَعْنَى) حَنَابُهُ لِأَمَانِنَا مَرْتَعٌ مُوَافِقٌ تَرْتَعُ فِيهِ بِلَا ضَرَرٍ
أَيَّ أَنَّ الْمَدْمُوحَ يَقْضِي حَوَائِجَنَا وَفَاقًا لِأَمَانِنَا الَّتِي قَدَمْنَاهَا فِي جَنَابِهِ بِحَيْثُ يَكُونُ مَاءُ فَضْلِهِ غَيْرَ مُكَدَّرٍ أَيْ فَضْلُهُ
صَافٍ مِنْ كَدُورَةِ التَّأْخِيرِ فِي الْعَطَاءِ وَالتَّسْوِيفِ فِيهِ أَوْ تَعْدِيدِهِ وَحَوْضٌ أَحْسَنُهُ غَيْرُ مِنْهَدَمٍ . وَقَدْ يُسْتَعَارُ الْحَوْضُ
لِلْحَرِيمِ كَمَا قَالَ الزَّوْزَنِيُّ فِي شَرْحِ قَوْلِ زَهْرٍ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ وَقَدْ يُرَادُ بِهِ الْعَرْزُ . كَمَا فِي قَوْلِ الْحُصَيْنِ بْنِ الْحَمَامِ وَقَدْ
يُرَادُ بِهِ الْفُتُوَّةُ كَمَا فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ

وَمَنْ لَمْ يَنْدُ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يَهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلَمُ النَّاسَ يَظْلَمُ^(١١)

أَتَعْلَبَ لَوْ كُتِمَ مَوَالِيٌّ مِثْلَهَا إِذَا لَمُنَعْنَا حَوْضَكُمْ أَنْ يَهْدَمَا^(١٢)

حَوْضِيَّ بَنُو عُذُسٍ عَلَى مَسْقَاتِهِ وَبَنُو شَرَافٍ مِنَ الْمَكَارِمِ مُتَرَعٌ^(١٣)

وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْمَعْنَى صَادِقَةً عَلَى قَوْلِ ابْنِ هَانِيٍّ أَيْضًا

« ٥٩ » (الْغَرِيبُ) اللَّهَى^(١٤) — وَالسِّمَّاكُ^(١٥) — وَالْمِرْزَمُ^(١٦) (الْمَعْنَى) يَا مَعْشَرَ طَالِبِي الْعَطَاءِ انظُرُوا

إِلَى نَوْهِ عَطِيَّاتِهِ إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَى نَوْهِ سِمَاكِ وَمِرْزَمٍ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ هَذَيْنِ الْكُوكِبَيْنِ

(١) الْبَحْتَرِيُّ (٢) الْفَرْحُ $\frac{1}{2}$ (٣) الْفَرْحُ $\frac{1}{3}$ (٤) الْفَرْحُ $\frac{1}{4}$ (٥) الْفَرْحُ $\frac{1}{5}$ (٦) الْفَرْحُ $\frac{1}{6}$

(٧) الْفَرْحُ $\frac{1}{7}$ (٨) الْفَرْحُ $\frac{1}{8}$ (٩) الْفَرْحُ $\frac{1}{9}$ (١٠) الْفَرْحُ $\frac{1}{10}$ (١١) الْمُلَقَّاتُ ٧٨

(١٢) الْمَفْصِلَاتُ ١٠٩ (١٣) الْقَائِضُ ٩٥٨ (١٤) الْفَرْحُ $\frac{1}{14}$ (١٥) الْفَرْحُ $\frac{1}{15}$ (١٦) الْفَرْحُ $\frac{1}{16}$

- (٦٠) ولا تسألوا عن جارٍ إنَّ جارَه هو البدرُ لا يُزقُّ اليه بسلمٌ
(٦١) لك الدهرُ والأَيَّامُ تجري صروفُها بما شئتَ من حَنَفٍ وورقٍ مقسَمٍ^(١)
(٦٢) وأنتَ بدأتَ الصَفَحَ عن كلِّ مُذنبٍ وأنتَ سنتتَ العفوَ عن كلِّ مُجْرِمٍ
(٦٣) وكُلُّ أُنَاقٍ في المواطنِ سُودَدٌ ولا كَأَنَاقٍ من قديرٍ مُحْكَمٍ
(٦٤) ومن يَتَيَقَّنُ أنَّ للعفوِ موضعاً من السيفِ يَصْفَحُ عن كثيرٍ ويَحْلُمُ
(٦٥) وما الرأيُ إلَّا بعدَ طُولٍ تَثَبَّتِ ولا الحَزْمُ إلَّا بعدَ طُولٍ تَلَوَّمِ
(٦٦) رأيتُكَ من تَرزُقُهُ يُرزَقُ من الوريِّ ذِراكاً ومن تَحْرِمُ من الناسِ يُحْرَمُ
(٦٧) ومَنْ لم تُؤَيِّدْ مُلْكُهُ يَهْوِ عَرْشُهُ وَمَنْ لم تُثَبِّتْ عِزَّهُ يَتَهَدَّمُ^(٢)
(٦٨) لك البِدَرَاتُ النُّجَلُ من كلِّ طَلَقَةٍ عَرُوبٍ كوجه الضاحكِ المتبسِّمِ

(الف) عمر (ب - كج - اس) (ب) يترجم (لج - ب - كج - اس)

« ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ » (الغريب) تلوم في الأمر تمكث فيه وانتظر

ومنه قولُ المرقش الأكبر

يا صاحبي تَلَوَّمَا لَا تَعَجَلَا إِنَّ الرِّحِيلَ رَهِينُ أَنْ لَا تَعْدُلَا^(١)

— والبراك^(٢) — والعرش^(٣) (المعنى) قابل البيت الثالث والستين بقول المتنبي والبيت الرابع والستين بقول بعضهم

كلُّ حِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ حجةٌ لاجئةٌ اليها اللئامُ^(٤)
فَوَضَعَ النَّدَى في موضع السيف بالعلی مُضِرٌّ كوضع السيف في موضع الندى

« ٦٨ » (الغريب) البِدَرَاتُ^(٥) — والطلقة^(٦) — والعروبُ والعربةُ المرأةُ الضاحكةُ وقيل هي المتحبةُ الى زوجها المظهرةُ له ذلك وبذلك فُسِّرَ قوله تعالى « عُرُبًا أَتْرَابًا »^(٧) ويقال « خيرُ النساءِ اللعوبُ »^(٨) العروبُ من عَرَبَ (س) عرابةٌ اذا نَشِطَ (المعنى) كلُّ طَلَقَةٍ من طَلَقَاتٍ وجهك الضاحكُ أو الناشطُ لبذلِ المالِ تجيئُ بِأَكْيَاسِ الدِراهِمِ والدنانيرِ العظيمةِ وقوله « كوجه الضاحكِ المتبسِّمِ » ان كان نعتاً « لطلقةِ عروبٍ » فعناه أن كلَّ طَلَقَةٍ عروبٍ كوجه الضاحكِ المتبسِّمِ وان كان خبراً لقوله « لك البِدَرَاتُ »

(١) للفضليات ٤٠٨ (٢) المرح ١/٢ (٣) المرح ١/٢ (٤) النني ٧٣١ (٥) المرح ١/٢

(٦) المرح ١/٢ (٧) القرآن ١/٢ (٨) اللسان

(الف)

(٦٩) كَأَسْنِمَةِ الْآبَالِ أَوْ مَكْدُوجِهَا فَن زَاهِقٍ عَنْ نِسْمَةٍ وَمُزَمٍّ

(٧٠) مَتَى يَنْشَذُرُ تَحْتَهَا الْعَوْدُ يَنْثَدُّ وَإِنْ يَتَدَافَعُ تَحْتَهَا الزَّوْلُ يَذَرِمُ

(الف) شامق (ط)

النُّجْلُ من كل طلبة عروب « فعناه أَنَّ الْبِدْرَاتِ النُّجْلَ الي تَحْدُثُ من كل طلبة من طَلَقَاتِ وَجْهِكَ الضَّاحِكِ كَوْجِهَ الْمَتَبَسِّمِ . وقال الشيخ الفاضل « لك أي من مواهبك بِدْرَاتُ الدَّرَاهِمِ والدنانيرِ من كل بِدْرَةٍ تحكى غائبة متعجبة الى من تُزَفُّ اليها طلبة متبششة اليه كوجه المتبسم » فتأمل

« ٦٩ و ٧٠ » (الغريب) المكدوج جمع حنجر وهو حنجل أو مرمكب من مراكب النساء نحو المودج

— وزهق زال وخرج وأصل الزهوق الخروج بصوبة كقول جعفر بن غلبة الحارثي

أَلَمْتُ غَيْتَ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَعْتُ فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتِ النَّفْسُ تَرْهَقُ^(١)

وفي التنزيل العزيز « جاء الحقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا »^(٢) . والزاهق أيضاً من الدوابِّ السمين المُمخَّ المكتنز اللحم — والنسع بالكسر حبل من آدم يكون عريضاً على هيئة أعنة النعال تُشدُّ به الرَّحَالُ الْقِطْعَةُ منه نِسْمَةٌ — وَزَمَمَهُ وَزَمَمَهُ بمعنى واحد أي شده ومنه الزِّمام بالكسر — وَالتَّشْدُّرُ النَّشَاطُ والسرعة في الأمر وتشذر الناقة رأت رِعْماً فحرَّكت رأسها فَرَحاً — وَالْعَوْدُ الْمُسِنَّ من الابل والشاء وهو الذي جاوز في السنِّ البازل وفي المثل « ان جَرَّ جَرَّ الْعَوْدُ فَرِذَهُ وَقَرَّآ » — وَاتَّادُ^(٣) — وتدافع الفرس في سيره واندفع أي أسرع — وَالزَّوْلُ الْجَوَادُ من الخيل وزالت الخيل بُرُكبانها أي نهضت من الزول وهو الحركة وسير زول أي هيب في سرعته وخفته — وَدَرَمَ الْقَنْدُ وَالْأَرْنبُ ونحوهما (ض) قارب الخطا في عجلة وكذلك يقال « درم الشيخ والصبي » ومنه سمي دارم بن مالك بن تميم وكان يُسَمَّى بِحَرَّآ وذلك أَنَّ أَبَاهُ لما أتاه قوم في حمالة قال له يا بحر اتنى بخريطة فجاء يحملها وهو يذرم تحتها من ثقلها ويقارب الخطو فقال أبوه قد جاءكم يذرم فسعي دارماً لذلك^(٤) (المعنى) تلك الأكياس في عظيمها وكبرها كأسنمة الابل أو كمولها فبعضها مشدودة على ظهورها وبعضها تزول عن نسوعها أي لا تكاد تثبت على ظهورها لثقلها حتى أن الابل والحياد القوية العادية لاتنهض بها إلا بمشقة ولا تقدران تسريع بها في سيرها . يَصِفُ عِظَمَ الْأَكْيَاسِ وَثِقَلَهَا وَعَدَمَ قُدْرَةِ الدَّوَابِّ عَلَى حَمْلِهَا وَقَدْ تُشَبَّهَ قَطَرَاتُ الْمَطَرِ إِذَا كَانَتْ كَبِيرَةً بِأَسْنِمَةِ الْآبَالِ كما في قول الشاعر

أَقْبَلَ فِي الْمُسْتَنِّ مِنْ رَبَابِهِ كَأَنَّمَا الْوَابِلُ فِي مُصَابِهِ

أَسْنِمَةُ الْآبَالِ فِي سَحَابِهِ^(٥)

قال الشارحُ سُمِّيَ الْمَاءُ بِأَسْنِمَةِ الْآبَالِ لِأَنَّهُ سَبَبُ سَمَنِ الْإِبِلِ وَارْتِفَاعِ أُسْنِمَتِهِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْوَجْهَ صَادِقًا فِي تَشْبِيهِ ابْنِ هَانِيءٍ فَتَأَمَّلْ

- (٧١) وكانت ملوك الأرض تَبْجَحُ بالقرى قرى المحض في اللاواه غير مُصَرَّم
(٧٢) وتَفَخَّرُ أَنْ أُعْطِيَ نَجَائِبَ صِرْمَةٍ وما أَثَّ^(د) من بَرَكَ الحِواءِ المَصْنَمِ^(ب)
(٧٣) فقد تَهَبُّ الدنيا وأنْجُمُ سَعْدِهَا طوالعُ شَتَّى من قُرَادَى وتَوَامِ
(٧٤) وما الجُودُ جُوداً في سِوَاكَ حَقِيقَةً وما هو إلا كالحديثِ المَرْجَمِ

(الف) آب (ط) (ب) المصنم (هم)

« ٧١ و ٧٢ و ٧٣ » (الغريب) بَجَحَ بالشيء (س) بَجَحًا فَرَحَ به وفلانٌ يَتَبَجَّحُ علينا أي يفتخرُ ويُبَاهِي بشيء ما وقيل يتعظمُ — والمَحْضُ الخالصُ الذي لم يُخَالَطْهُ غَيْرُهُ من اللبن وغيره — واللاواه^(١) — والصِرْمَةُ القِطْعَةُ من الابل نحو الثلاثين وأيضاً القِطْعَةُ من السحاب — وأثَّ^(٢) — والبركُ إبلُ أهلِ الحِواءِ كلها التي تروح عليهم بالغة ما بلغت وان كانت ألوفاً الواحدُ بَارِكُ والجمع بُرُوكٌ من برك البعيرِ (ن) بُرُوكاً إذا استنخَّ وحقيقته وقع على بَرَكَه أي صدره قال طرفه

وَبَرَكَ هُجُودٍ قد أثارتُ مخافتي بَوَادِيهَا أَمَشِي بمضِبٍ مُجَرَّدٍ^(٣)

— والحِواءُ بالكسر جماعة البيوت المتدانية والجمع أخوية وقيل بيوتٌ مجتمعةٌ من الناس على ماء وفي الحديث « وَيُطْلَبُ فِي الْحِوَاءِ الْعَظِيمِ الْكَاتِبُ فَمَا يُوجَدُ^(٤) » — وجاؤا قُرَادَى وفَرْدَى أي واحداً بعد واحدٍ ويقال أيضاً قُرَادَ شِبْهَتِ ثَلَاثَ وَرُبَاعَ — والتَوَامُ^(٥) (المعنى) ان كان الصَّوَابُ « المَصْنَمُ » فهو من صَمَّ الثَّوْقَ إذا غزرها أي ترك حلبها وقيل كسع ضرعها بما لينقطع لبنها وقيل التَغْزِيرُ تركُ حَلْبَةِ بَيْنِ حَلْبَتَيْنِ وَصَمَّ الغنمَ تركها لِتَسَمَنَّ . وان كان الصَّوَابُ « المَصْنَمُ » فعناه المكمل وألفُ مُصْنَمٍ أي مُتَمَمٌ كما في قول زهير فكلأ أراهم أصبحوا يَنْقِلُونَهُ عِلَالَةً أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصْنَمٍ^(٦)

وعندي أن « المَصْنَمَ » أولى بهذا الموضع ومراده بقوله « من بَرَكَ الحِوَاءِ المَصْنَمِ » من ابل الحِوَاءِ السَّمِينَةِ يقولُ وكانت ملوك الأرض تَفَرَّحُ باحسانهم في زمن القحط الشديد الى أضيافهم بضيافةٍ جاريةٍ غير منقطعةٍ من سَتَى اللبَنِ المحضِ وتَفَخَّرُ باعطاءهم قِطْعَةً من الثَّوْقِ النجائبِ مع أولادها السَّمِينَةِ ولكن أنت تَهَبُّ الدنيا مع سعادتها الكاملة . أي جودك أحسن وأوفر من جود غيرك لأنه يشتمل على جميع أصناف العطايا من المال والعزِّ والمنزلة كما سيجيء في الآيات التالية

« ٧٤ » (الغريب) المَرْجَمُ^(٧) (المعنى) جُودُكَ جُودٌ حَقِيقٌ خلافاً لجود غيرك فإنه مجازيٌّ وما هو

عند جودك إلا كالظنِّ عند اليقين والحديث المَرْجَمُ من قول زهير

(١) الفرج ٣٣٣ (٢) الفرج ٣٣٣ (٣) المعلقات ٥٩ (٤) النهاية ٣٧٣ (٥) الشرح ١٢٢ (٦) المعلقات ٧٥ وفي رواية « صحبات مالٍ طالعاتٍ بمخرم » (٧) الفرج ٣٧٣

- (٧٥) فلو أَنَّهُ في النَّفْسِ لَمْ يَكُ غُصَّةٌ ولو أَنَّهُ في الطَّبِيعِ لَمْ يُتَجَبَّشْمْ
(٧٦) وَجُودُكَ جُودٌ لَيْسَ بِالمَالِ وَحده إِذَا نَهَضْتَ كَفْتُ بِأَعْبَاءِ مَغْرَمِ
(٧٧) وَلَكِنْ بِهِ بَدَأَ وبِالمِيشِ كُلِّهِ حَمِيداً عَلَى العِلَالَتِ غَيْرِ مُذَمَّمِ
(٧٨) وبِالمَجْدِ إِنِّ المَجْدَ أَجْزَلُ نَائِلِ وبِالعَفْوِ إِنِّ العَفْوَ أَكْبَرُ مَغْنَمِ^(١)

(الف) (لق - كد - بس - م) وبالفوز ان العوز (ب - كج - اس)

وما الحربُ إلا ما علمتم وذُقتم وما هو عنها بالحديث المرجم^(١)
«٧٥» (الغريب) الغُصَّةُ^(٢) - وتَجَبَّشْمْ تَكَافَ (المعنى) حاصلُ هذا الكلام أَنَّ جُودَ الممدوح طبعيٌّ
بحيث لو كان في النفس لم يكن غُصَّةً ولو كان في الطبع لم يكن تَكَافً. وقال الشيخ الفاضل «لو أَنَّ جُوداً
تَحَوَّلَ فكان من هموم النفوس لم يكن غُصَّةً وَخُزْناً بل سَلَوَةً وَجَدَلاً ولو كان من الأخلاق والطباع لم يكن
تَكَافً بل عَفْواً وَسَجَاحَةً»

«٧٦ و ٧٧ و ٧٨» (الغريب) الْمَغْرَمُ الْغَرَامَةُ وهو ما يَلْزَمُ أدَاؤُهُ وَغَرِمَ الدَّيَّةَ وَالدَّيْنِ أَدَاها . وفي
التنزيل العزيز «وفي الرِّقَابِ وَالْفَارِ مِينَ»^(٣) (المعنى) ولا تجودُ بِالمَالِ وَحْدَهُ إِذَا نَهَضْتَ يَدُ الْكَرِيمِ بِأَثْقَالِ
مَنْ وَقَعَ في الْغَرَامَةِ مِنْ جَمَةِ الدَّيْنِ أَوْ الدَّيَّةِ أَوْ نَحْوِهَا أَي إِذَا كَفَلَ الْكَرِيمُ بِاحْتِمَالِ غَرَامَاتِهِ وَلَكِنْ تَنَنُّ عَلَيْهِ
بِذَلِ الْمَالِ أَوَّلًا ثُمَّ تَقُومُ بِكُفَايَةِ مَوْنَتِهِ عِيشِهِ حَالِ كَوْنِ جُودِكَ خَالِصاً غَيْرَ مَشُوبٍ بِغَرَضٍ مِنَ الْأَغْرَاضِ فَلَا
يَلْحَقُهُ ذَمٌّ أَوْ لَوْمٌ ثُمَّ تَتَفَضَّلُ عَلَيْهِ بِإِعْلَالِهِ بِمَجْدِهِ وَرَفَعَ شَأْنَهُ ثُمَّ تَعْفُو عَنْ خَطَايَاهُ إِنْ كَانَ مُقَصِّراً عَنْ إِدَاءِ
حَقُوقِكَ وَهَذَا مِنْ أَكْبَرِ الْمَغْنَمِ وَأَجْزَلِ الْمَوَاهِبِ لَهُ وَحَاصِلُ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ وُجُوهَ جُودِهِ كَثِيرَةٌ كَمَا قَالَ فِي
القصيد السابعة

تَأْتِي عَطَايَاهُ شَيْئٌ غَيْرٌ وَاحِدٍ كَمَا تَدَافَعُ مَوْجُ الْبَحْرِ يَصْطَفِقُ^(٤)

وقوله «على العِلَالَتِ» معناه على العوائق المعترضة كما جاء في قول المتنبي

جَوَادٌ عَلَى الْعِلَالَتِ بِالمَالِ كُلِّهِ وَلَكِنَّهُ بِالدَّارَعِينَ بِخِيلِ^(٥)

وقال الأنباري «على عِلَالَتِنَا» أي على خَلَّةٍ تَكُونُ بِنَا حَيْثُ شَرَحَ قَوْلَ شَمْعَلَةَ بْنِ الْأَخْضَرِ وَهُوَ يَذْكُرُ الْخَلِيلَ
نَوَلِيهَا الْخَلِيبَ إِذَا شَتَوْنَا عَلَى عِلَالَتِنَا وَنَلِي السَّمَارَا^(٦)

وقال صاحبُ اللسان «على عِلَالَتِهِ» أي على كلِّ حَالٍ حَيْثُ شَرَحَ قَوْلَ زُهَيْرٍ

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَكِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَالَتِهِ هَرَمٌ^(٧)

(١) مع ٧١ (٢) الفرج ٢٢٣ (٣) القرآن ٢٢٣ (٤) الفرج ٢٢٣ (٥) التلي ٥٠٠
(٦) اللغويات ٣٦٣ (٧) اللسان

- (٧٩) فَمَنْ تُخْبِرِي عَنْ ذَا الْعِيَانِ الَّذِي أَرَى فَإِنْ يَقِينِي فِيهِ مِثْلُ تَوْهُمِي^(الف)
 (٨٠) خَلَا مِنْكَ عَصْرُ أَوَّلٍ كَانَ مِثْلًا نَبَا السَّمْعُ عَنْ يَتٍ مِنَ الشِّعْرِ أَخْرَمَ
 (٨١) فَأَمَّا اللَّيَالِي الْغَابِرَاتُ فَأَذْرَكْتُ مَا رِبَّهَا مِنْ بَهْجَةٍ وَتَكَرَّمَ^(ب)
 (٨٢) وَأَمَّا اللَّيَالِي السَّالِفَاتُ فَقَطَّعْتُ أَنَامِلَهَا مِنْ حَسْرَةٍ وَتَنَدَّمَ
 (٨٣) وَلَا تَحْجَبُ أَنْ كُنْتُ خَيْرَ مُتَوَجِّجٍ بَجْدُكَ بِالْبَطْحَاءِ خَيْرُ مُعَمَّمٍ
 (٨٤) وَلَمْ تَتَلَبَّسِ التَّيْجَانَ لِلْجَهَةِ الَّتِي أَرَادَ بِهَا الْأَمْلَاكُ مِنْ كُلِّ جَهْظَمٍ
 (٨٥) وَلَا لِاتِّقَادٍ مِنْ سَنَاهَا عَقَدَتْهَا وَلَكِنْ لِأَمْرِ مَا وَغِيبِ مُكْتَمٍ

(الف) عبر توهمي (كد - بس - م) (ب) سودد (ب - كج - كد - اس)

ولحسن بن ثابت في هذا المعنى

جَوَادٌ عَلَى الْعِلَاتِ رَحْبٌ فَنَاوَهُ مَتَى يُسْتَلَى الْمَعْرُوفَ لَا يَتَجَهَّمُ^(١)

«٧٩» (المعنى) نحو هذا قول المتنبي

كَبُرَ الْعِيَانُ عَلَيَّ حَتَّى أَنَّهُ صَارَ الْيَقِينُ مِنَ الْعِيَانِ تَوْهُمًا^(٢)

إعلم أن قول المتنبي أوضح من قول ابن هاني في هذا المعنى أي أن الذي أشاهد بعيني من جاهك وجلالك عظيم جدًا حتى صرت مدهوشًا ومتحيرًا فيه فظننت أنه أمرٌ موهومٌ مع أنه أمرٌ يقيني لا موضع للشك فيه وقوله «فمن تُخْبِرِي الخ» من باب تجاهل العارف وهو من أنواع البديع

«٨٠» (الغريب) نبا^(٣) - والأخرم من الخرم وهو عند العروضيّين حذف أول الوند المجموع من أول البيت كحذف فاء فعولن من الطويل فيصير عولن فينقل إلى فعلن (المعنى) الزمان الأول الذي لم تكن فيه موجوداً كان مكروهاً عندنا كما أن البيت الذي حذف أول الوند المجموع من أوله مكروه عند أهل اللوق تنبو عنه أسماعهم . قال الشيخ الفاضل «شبه الصدر الأول من الزمان خلوه من ممدوحه وهو رأس ركن المجد بيت أخرم من الشعر وأظنه لم يسبقه أحد في هذا المعنى»

«٨١ و ٨٢» (المعنى) واضح وأراد بالليالي الغابرات الباقيات لأن الغابر يُطلق على الباقي أيضاً

«٨٣ و ٨٤ و ٨٥» (الغريب) الجَهْظَمُ^(٤) (المعنى) ولم تلبس التيجان للزينة كما يفعل سائر الملوك

المتكبرة ولم تعقدها على رأسك لأجل اشراق جواهرها ولكن لأمرٍ عظيمٍ وغيبٍ مستورٍ عن الناس

(الف) (جـ - راجع المعى أيضاً) أمر (غيرها) (ب) (ب) فيه (غيرها) (ج) بين (لنى - ف - ط)

(١) المقدمة (الفصل الاول — مرة ٣ خصوصيات النسخ الخطية) (٢) الشرح $\frac{4}{5}$ (٣) القرآن $\frac{3}{7}$
(٤) ابو تمام ٥١ (٥) المعري $\frac{1}{8}$ (٦) المعرج $\frac{1}{8}$ (٧) المعرج $\frac{4}{5}$ (٨) المعرج $\frac{1}{4}$ (٩) المعرج $\frac{1}{11}$

- (٩٢) وَمُضْرَمَةِ الْأَنْفَاسِ جَحْرٌ وَطِيسُهَا شَرَنْبَثَةُ الْكَفَيْنِ فَاعْرِقِ الْقَمَ
(٩٣) ضَرُوسٍ لَهَا أَبْنَاءٌ صَدَقَ تَحْشُهَا قَيْنٌ خَادِرٍ وَرَدٍ وَأَشْجَعُ أَيْهَمِ
(٩٤) رَدَدَتْ رِمَاحِيهَا بِأَوَّلِ لَحْظَةٍ وَزَعَزَعَتْ رُكْنِيهَا بِأَوَّلِ مَقْدَمِ

(الف) مَآخِيهَا (ب - ي - ع - اس - ل - ط) جَنَاحِيهَا (٢) (ب) خِيلِيهَا (ط) حَبْلِيهَا
(ي - كد) حَبْلِيهَا (س)

« ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ » (الاعراب) قوله « وَمُضْرَمَةِ الْأَنْفَاسِ » معناه رُبَّ مُضْرَمَةِ الْأَنْفَاسِ وَيُخْفَضُ
بهذه الواو لأنها بمعنى رُبَّ (الغريب) ضَرَمَ النَّارَ وَأَضْرَمَهَا أَوْقَدَهَا بِالضَّرَامِ - وَالْوَطِيسُ التَّنُورُ يُقَالُ
« حَفَرُ وَطِيسًا » وَقِيلَ حَجَارَةٌ مَدُورَةٌ إِذَا حَمِيَتْ لَمْ يَقْدَرِ أَحَدٌ أَنْ يَطَّأَ عَلَيْهَا وَبِهِ شَبَهٌ حَرُّ الْحَرْبِ وَمِنْهُ قَوْلُ
النَّبِيِّ (صَلَّمَ) فِي حَنِينٍ « الْآنَ جِيِيَ الْوَطِيسُ »^(١) - وَالشَّرَنْبَثُ وَالشَّرَابِثُ الْغَلِيظُ الْكَفَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ وَرَبَّمَا
وَصُفِّ بِهِ الْأَسَدُ قَالَ سَيُويهِ النَّوْنُ وَالْأَلْفُ يَتَاوَرَانِ الْأَسَمَ فِي مَعْنَى نَحْوِ شَرَنْبَثٍ وَشُرَابِثٍ وَجَرَنْفَشٍ
وَجُرَافِشٍ قَالَتِ الْخَنَسَاءُ

شَرَنْبَثُ أَطْرَافِ الْبَنَانِ ضَبَارِمٌ لَهُ فِي عَرِينِ الْغِيلِ عَرَسٌ وَأَشْبُلٌ^(٢)
- وَالضَّرُوسُ النَّاقَةُ السَّيْئَةُ الْخُلُقِ تَقَعُ حَالِبَهَا وَالْحَرْبُ الضَّرُوسُ الْمُهْلِكَةُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالنَّاقَةِ مِنَ الضَّرَسِ
وَهُوَ الْعَضُّ الشَّدِيدُ بِالْأَضْرَاسِ وَمِنْهُ قَوْلُ مُتَمِّمِ بْنِ نُؤَيْرَةَ
وَإِنْ ضَرَسَ الْغَزْوُ الرِّجَالَ رَانَتْهُ أَخَا الْحَرْبِ صَدَقًا فِي الْإِقَاءِ سَمِيدًا^(٣)
- وَالْخَادِرُ^(٤) - وَالْوَرْدُ^(٥) - وَالْأَشْجَعُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَفْعَلٌ مِنَ الشَّجَاعَةِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الشَّجَاعِ
وَهُوَ ضَرَبٌ مِنَ الْحَيَّةِ قَالَ جَرِيرٌ

أَبْلَغُ بَنِي مَرَوَانَ أَنَّ أَخَاهُمْ قَدْ عَضَهُ فَقَضَى عَلَيْهِ الْأَشْجَعُ^(٦)
- وَالْأَيْهَمُ مِنَ النَّاسِ الْجَرِييُّ الَّذِي لَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ أَوْ الْأَصَمُّ الَّذِي لَا يَسْمَعُ قَالَ بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ
فَظَلَلْتُ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى طَرَفًا فَوَادُكَ مِثْلَ فَعْلٍ الْأَيْهَمِ^(٧)
قَالَ الشَّارِحُ الْأَيْهَمُ الَّذِي لَا يَفْهَمُ شَيْئًا كَالْحَجَرِ الْأَيْهَمِ وَالصَّخْرَةِ الْيَهْمَاءِ وَالْإِيهَامَانِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ السَّيْلُ
وَالْجَلُّ الْمَقْتَلُ الْهَاتِجُ وَعِنْدَ الْحَاضِرَةِ السَّيْلُ وَالْحَرِيقُ^(٨) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « رِمَاحِيهَا » يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُحَرَّفًا عَنْ
« جَنَاحِيهَا » أَيْ جَانِبَيْهَا وَهِيَ الْمِئِنَّةُ وَالْمِيسِرَةُ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « وَرُكْنِيهَا » فِي الْمَصْرَاعِ الثَّانِي . شَبَهَ الْحَرْبَ
بِلَبُوءَةِ عَبُوسٍ غَلِيظَةِ الْكَفَيْنِ فَاتْحَةً الْقَمَ وَشَبَهَ الْأَبْطَالَ بِأَيْتَانِهَا وَقَوْلُهُ « أَبْنَاءُ صَدَقٍ » بَفَتْحِ الصَّادِ أَيْ الَّذِينَ لَمْ

(١) التَّيَابَةُ ج ٣ (٢) الْخَنَسَاءُ ١٨٦ (٣) الْفَضْلِيَّاتُ ٥٢٩ (٤) الْمَرْحُ ن ٢ (٥) الْمَرْحُ ٢٧٥
(٦) جَرِير (٧) الْفَضْلِيَّاتُ ٦٧٨ (٨) الْحَمَاسَةُ ٦٥٧

(٩٥) وَأَرَعَنَ يَحْمُومٍ كَانَ أَدِيمَهُ إِذَا شُرِعَتْ أَرْمَاحُهُ ظَهَرَ شَيْئُهُمْ
(٩٦) هَرَيْتُ شُدُوقِ الْأُسْدِ يُطْوَى عَجَاجُهُ عَلَى عَنَقْفِيرٍ يَأْكُلُ النَّاسَ صَيْلَمَ

(الف) تلهم (كج - ف) (ب) الرأس (ب - ج - اس)

صلابة وقوة في الحرب من قولهم « رَمَحَ صَدَقٌ وَسَيْفٌ صَدَقٌ » أي الصلبُ المستوي منهما ومنه قيلُ للصِدِّيقِ صِدِّيقٌ لِأَنَّ لَهُ قُوَّةً لَيْسَتْ لِلْكَذِّبِ ونظر اليه نظرة صدقة أي صلبة وصدَّقَ قَوْمَ الْقِتَالِ صَلَّبُوا فِيهِ واشتدوا وتمرَّ صادقُ الحلاوة شديدُها^(١) وقد سَبَقَ شاهدُ الصَّدِّيقِ بفتح الصاد في شرح « ضروس » في هذا البيت . وقال الشيخ الفاضل قوله « رماحيها » والرماحُ جمع رمحٍ والمجموعُ لَا يُشْنَى إِلَّا نَظْرًا إِلَى الْفَرِيقَيْنِ وقد قال أبو النجم « بين رماحي مالِكٍ ونهشل » وكقوله جل من قاتل « وَقَطَعْنَا ثَمَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا^(٢) » ولو قال سِبْطًا لِأَوْحَمَ أَنَّ الْجَمْعَ قَبِيلَةٌ وَاحِدَةٌ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَحْلَ فَرْدٍ مِنَ الْأَسْبَاطِ جَمَاعَةٌ وَكَذَلِكَ كُلُّ فَرْدٍ مِنَ الرَّمَاحِينَ أَوَّلُ الرَّمَاحِ قَقُولُهُ « رماحيها » أي رماح ركنيها يمينها ويسرتها »

« ٩٥ » (الاعراب) قوله « وأرعن يحوم الخ » مبتدأ وخبره سيأتي في البيت السابع والمائة وهو قوله « رَفَعَتْ عَلَى هَامِ الْعِدَى الخ » (الغريب) الْأَرَعَنُ مِنَ الْجَيْشِ الَّذِي لَهُ قُضُولٌ كَرَّ عَنِ الْجِبَالِ شِبْهٌ بِالرَّعْنِ مِنَ الْجَبَلِ وَهُوَ مِنْهُ أَنْفٌ يَتَقَدَّمُهُ وَالْجَمْعُ رُعُونٌ وَرَعَانٌ وَقِيلَ الْجَيْشُ الْأَرَعَنُ هُوَ الْمُضْطَرِبُّ لِكَثْرَتِهِ قَالَ الشَّاعِرُ بِأَرَعَنَ مِثْلَ الطَّوْدِ تَحْسَبُ أَنَّهُمْ وَقُوفٌ لِأَمْرِ وَالرِّكَابُ تُهْمَلِجُ^(٣)
قال الشارحُ أي يَمْضِي أَوَّلُهُ وَتَحْسَبُ أَنَّهُمْ وَقُوفٌ لَا يَسِيرُونَ لِكَثْرَتِهِمْ — وَالْيَحْمُومُ^(٤) — وَشَرَعُ^(٥) — وَالشَّيْئُهُمْ ذَكَرُ الْقَنَافِذِ وَقِيلَ مَا عَظُمَ شَوْكُهُ مِنْ ذُكُورِهَا قَالَ الْأَعَشَى

لَنْ جَدَّ أَسْبَابُ الْعِدَاوَةِ بَيْنَنَا لَتَرْتَحِلَنَّ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْئِهِمْ^(٦)

(المعنى) وَرُبَّ جَيْشٍ مُضْطَرِبٍ لِكَثْرَتِهِ أَسْوَدَ يَحْمُومٍ مِنْ أَجْلِ حَدِيدِهِ كَانَ سَطْحُهُ إِذَا سُدِدَتْ فِيهِ الرَّمَاحُ ظَهَرَ ذَكَرُ الْقَنَافِذِ . شِبْهُ رِمَاحِ الْجَيْشِ بِأَشْوَالِ ظَهْرِ الشَّيْئِهِمْ وَيُقَالُ أَيْضًا « أَصَابَتْهُمْ شَوْكُ الْقَنَا » أَيِ شَبَابِ أَسْنَتِهَا

« ٩٦ » (الغريب) الْهَرَيْتُ^(٧) — وَالْعَنَقْفِيرُ الدَّاهِيَةُ وَالْمَقْرَبُ — وَالصَّيْلَمُ الدَّاهِيَةُ لِأَنَّهَا تَصْطَلِمُ مِنَ الصَّلَمِ وَهُوَ قَطْعُ الشَّيْءِ مِنْ أَصْلِهِ وَقِيلَ قَطَعُ الْأُذُنِ وَالْأَنْفِ مِنْ أَصْلِهِمَا قَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْقَبُوا بِالصَّيْلَمِ^(٨)
قال الانباري الصَّيْلَمُ الدَّاهِيَةُ يَقُولُ اصْطَلِمُوا وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ « اصْطَلِمَهُمُ الْمَوْتُ إِذَا قَطَعَ أَصْلُهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَمِنْهُ

(١) الحماسة ٢٢٧ (٢) القرآن ٣٧ (٣) الفضليات ٤٢٠ (٤) العرج ٢٢ (٥) العرج ٢٧ (٦) الأعشى ٩٥ (٧) العرج ٢٧ (٨) الفضليات ٦٨٠

- (٩٧) فَأَرْكَانُهُ مِنْ يَذْبُلٍ وَعِمَايَةٍ وَأَعْلَامُهُ مِنْ أَغْفَرٍ وَيَلْمٍ
 (٩٨) إِذَا أَخَذَتْ أَعْلَامُهُ صَدْرَ مَقْنَبٍ رَأَيْتَ شَرُورِي تَحْتَ نَخْلٍ مُكَمِّمٍ
 (٩٩) أُسِفٌ عَلَيْهِ الْمِسْكُ وَالنَّقْعُ مِثْلًا أُسِفٌ نَوُورٌ فَوْقَ جِلْدٍ مُوَشَّمٍ

إِنَّ لِلَّيْتِ لَرَبًّا مَانِعًا مِنْ يُرْدَةِ بِنْسَادٍ يُضْطَلَمُ
 (المعنى) فُرسائه كالأسود الواسعة الأشداق وغباره يحتوي على داهية شديدة تأكلُ الناس . لعله أرادَ بداهية شديدة قائدَ ذلك العسكر الذي هو بنفسه داهيةٌ لأعداءه تحت غبارِ الحرب
 « ٩٧ و ٩٨ » (الغريب) يَذْبُلُ^(١) - وعِمَايَةُ جَبَلٌ بِعَالِيَةِ الْحِجَازِ كِيَذْبُلُ - وَأَغْفَرُ^(٢) - وَيَلْمُ جَبَلٌ عَلَى لَيْتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ وَهُوَ مِيقَاتِ أَهْلِ الْيَمَنِ - وَالْمَقْنَبُ^(٣) - وَشَرُورِي^(٤) - وَالْمَكَمُّ^(٥) (المعنى) فَأَرْكَانُهُ وَأَعْلَامُهُ كِبَارٌ مِثْلُ جِبَالٍ يَذْبُلُ وَعِمَايَةُ وَاعْفَرُ وَيَلْمُكُمْ إِذَا خَفَقَتْ رَايَاتُهُ عَلَى صَدْرِ قِطْعَةٍ مِنْهُ ظَهَرَ كَأَنَّهُ جَبَلٌ شَرُورِي مُقَطَّيٌّ بِالنَّخْلِ ذَوَاتِ الْأَكَامِ . شَبَّهَ الْمَقْنَبَ لِعِظَمِهِ بِجَبَلٍ شَرُورِي وَرِمَاحَهُ مَعَ الرَايَاتِ الْخَافِقَةِ عَلَيْهِ بِنَخْلٍ عَلَيْهَا أَكَامٌ . وَكَثِيرًا مَا تُشَبَّهُ قِطْعُ الْجِيُوشِ بِالْجِبَالِ وَمِنْهُ

فِي جَهَنَّمَ لَجَبٍ كَانَ زُهَاءَهُ شَرْقِيٌّ رُكْنِيٌّ عِمَايَتَيْنِ الْأَرْفَعُ^(٦)

قال الشارح عمايتان جبل وذلك أنه شبه الجيش في جمعه وكثرته بالجبل في انبساطه وسمته ومنه قول لبيد يصف كتيبة النعمان

أَوْتُ لِلشَّيَاحِ وَاهْتَدَتْ بِصَلِيلِهَا كَتَائِبُ خُضْرٍ لَيْسَ فِيهِنَّ نَاكِلٌ
 كَأَرْكَانِ سَلَى إِذْ بَدَتْ أَوْكَانُهَا ذُرَى أَجْلٍ إِذْ لَاحَ فِيهِ مَوَاسِلُ^(٧)

« ٩٩ » (الغريب) أُسِفٌ وَجْهُ النَّوُورِ ذَرٌّ عَلَيْهِ قَالَ لَبِيدٌ

أَوْ رَجَعُ وَاشْمَةُ أُسِفٌ نَوُورُهَا كَيْفَا تَعْرِضُ فَوْقَهُنَّ وَشَاهُهَا^(٨)

وَسَفَتْ السَّوِيقَ وَالدَّوَاءَ وَنَحَوَهَا (س) سَفَا أَيَّ أَخَذَتْهُ غَيْرَ مَلْتَوٍ وَالسَّفُوفُ بِالْفَتْحِ كُلُّ دَوَادٍ يُؤْخَذُ غَيْرَ مَلْتَوٍ أَوْ مَجُونٍ - وَوَشَّمَتِ الْوَاشْمَةَ يَدَاهَا تَوْشِيمًا غَرَزَتْهَا بِالْإِبْرَةِ ثُمَّ ذَرَّتْ عَلَيْهَا النَّوُورَ وَهُوَ النَّيْلَجُ تَفْعَلُهُ نِسَاءُ الْعَرَبِ لِلزَّيْنَةِ وَالْوَشْمُ مِثْلُ التَّوَشِيمِ (المعنى) فُرسائه يَضْمَخُونَ أَجْسَادَهُمْ بِالْمِسْكِ فِي زَمَانِ الصَّاحِ وَبِالْغُبَارِ فِي أَوَانِ الْحَرْبِ وَيَتَزَيَّنُونَ بِهَا كَمَا تَتَزَيَّنُ النِّسَاءُ بِالنَّيْلَجِ الْمَذْرُورِ عَلَى جُلُودِهِنَّ الْمَوْشَمَةِ وَنَحْوِ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ

مِنْ فَتِيَةٍ صَدَّهَ الْمَرْوَعُ عَبِيرُهُمْ وَخَلَقَهُمْ عَلَقُ النَّجِيعِ الْأَحْمَرِ^(٩)

(١) المرح ١٢ (٢) المرح ١٢ (٣) المرح ٢٧ (٤) المرح ٢٨ (٥) المرح ٢٢ (٦) الفائض ٩٥٨ (٧) ليد (٨) الهلقات ٨٢ (٩) المرح ٢٢

- (١٠٠) يَسِيرُ رَوَيْدًا فِي الْوَقَى وَحَدِيدُهُ يَسِيلُ دُعَافًا وَهُوَ غَيْرُ مُسَمَّمٍ
(١٠١) فَمَا تَنْطِقُ الْأَرْمَاحُ غَيْرَ تَصَلُّصٍ وَلَا تَرْجِعُ الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغَنُّمٍ
(١٠٢) فَيَمْلَأُ سَمَمًا مِنْ رَوَاعِدَ رُجُفٍ وَيَمْلَأُ عَيْنًا مِنْ بَوَارِقِ ضُرْمٍ
(١٠٣) غِطْمٌ خِضَمٌ الْمَوْجُ أَوْزَقُ جَحْفَلٍ لَهَامٌ كَمِرْدَاةِ الصَّفِيحِ الْمُتَلَمَّمِ
(١٠٤) كَانَ عَلَيْهِ الْيَمُّ بِالْيَمِّ تَنْكَفِي ^(الف) غَوَارِبُهُ وَاللَّيْلُ بِاللَّيْلِ يَرْتَمِي

(الف) تلتقى (بـ ن - ط)

وفي هذا إشارة إلى أن عسكر المدوح أهل ثروة وغنى يتطيّبون بالطيب الغالي

- « ١٠٠ » (الأعراب) قوله « يَسِيرُ رَوَيْدًا » تقديره يسير سيراً رَوَيْدًا ^(١) (الغريب) الدُعَافُ ^(٢) (المعنى) يسيرُ ذلك الجيشُ سِيراً هَيَّئاً لِيُوقِرَ فُرْسَانَهُ وَحَدِيدُهُ يَسِيلُ سَمّاً مُهْلِكاً مَعَ أَنَّ الْحَدِيدَ لَيْسَ مِنَ الْمَشْرُوبَاتِ أَوْ الْمَأْكُولَاتِ الَّتِي يُجْعَلُ فِيهَا السَّمُّ الْمَعْرُوفُ . وَالْمَعْنَى أَنَّ حَدِيدَهُ قَاتِلٌ كَالسَّمِّ
« ١٠١ و ١٠٢ » (الغريب) التَّصَلُّصُ ^(٣) - وَالتَّغَنُّمُ ^(٤) - وَالرُّجُفُ ^(٥) (المعنى) لَيْسَ تُنْطِقُ أَرْمَاحُهُ إِلَّا صَلِيلٌ وَلَا مَرَاجِمُهُ إِلَّا أَبْطَالُهُ إِلَّا تَغَنُّمٌ فَيُعْجِبُ أَسْمَاعُنَا بِالرُّعُودِ الْمُرْتَزِلَةِ وَعِيُونُنَا بِالْبُرُوقِ اللَّامِعَةِ . شَبَّهَ صَلِيلَ أَرْمَاحِهِمُ بِالرَّعْدِ وَالرَّمَاخِ أَنْفُسَهَا بِالْبُرُوقِ وَقَوْلُهُ « يَمْلَأُ الْخ » مِنْ قَوْلِهِ « نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَلَأْتُ مِنْهُ عَيْنِي » أَيْ أَعْجَبَنِي مَنَظَرُهُ وَيُقَالُ « هُوَ يَمْلَأُ الْعَيْنَ حُسْنًا »
« ١٠٣ و ١٠٤ » (الغريب) الْغِطْمُ الْبَحْرُ الْعَظِيمُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ وَكَذَلِكَ غَطْمَطٌ وَغُطَامِطٌ وَرَجُلٌ غِطْمٌ وَاسِعُ الْأَخْلَاقِ - وَالْخِضَمُّ الْبَحْرُ لِكَثْرَةِ مَائِهِ وَخَيْرِهِ وَبَحْرٌ خِضَمٌ وَهَذَا أَصْلُ مَعْنَاهُ وَيُطْلَقُ بِالتَّشْبِيهِ عَلَى الْجَوَادِ الْمِعْطَاءِ قَالَ الشَّاعِرُ

رَوَافِدُهُ أَكْرَمُ الرَّافِدَاتِ يَخْ لَكَ يَخْ لِبَحْرِ خِضَمٍ ^(٦)

- وَالْأَوْزَقُ ^(٧) - وَالْأَهَامُ ^(٨) - وَالْمِرْدَاةُ وَالْمِرْدَى الْحَجَرُ الَّذِي تَكْسِرُ بِهِ الصُّخُورُ وَيَفْضُخُ بِهِ النَّوْى وَمِنْهُ قِيلَ لِلشَّجَاعِ « أَنَّهُ مِرْدَى الْحُرُوبِ أَوْ الْخُصُومِ » - وَالصَّفِيحُ الْحَجَرُ الْمَرِيضُ - وَالْمُتَلَمَّمُ الْجَمْعُ الْمَدُورُ الْمَضْمُونُ مِنْ لَمَمَ الْحَجَرِ إِذَا أَدَارَهُ أَيْ جَعَلَهُ مُسْتَدِيرًا كَالْكُرَةِ وَصَخْرَةً مَلُومَةً أَيْ مُسْتَدِيرَةً صَلْبَةً وَكُتَيْبَةً مَلُومَةً أَيْ مَجْتَمِعَةً مَضْمُونَةً بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَأَصْلُ اللَّامِ الْجَمْعُ وَالضَّمُّ - وَكَفَأَ الْإِنَاءَ وَكَفَأَهُ فَانْكَفَأَ أَيْ قَلَبَهُ لِيَصُبَّ مَا فِيهِ - وَالْغَوَارِبُ ^(٩) (المعنى) كَانَ ذَلِكَ الْجَيْشُ فِي عِظَمِهِ وَاضْطِرَابِ رِجَالِهِ وَسِلَاحِهِ بِمَجْرُ زَاخِرٍ

(١) المرح ٢/٣ (٢) المرح ٣/٤ (٣) المرح ٤/٥ (٤) المرح ٥/٦ (٥) المرح ٦/٧ (٦) المرح ٧/٨ (٧) المرح ٨/٩ (٨) المرح ٩/١٠ (٩) المرح ١٠/١١

- (١٠٥) فلا راجعٌ باللّامِ غيرَ مُبْتَكٍ ولا بِحَيِّكَ اليَئِصِ غيرَ مُهَدَمٍ
(١٠٦) ولا بنَواصي الخيلِ غيرَ خَضِيبَةٍ ولا بِحَدِيدِ الهِنْدِ غيرَ مُثَلَمٍ
(١٠٧) رَفَعْتَ على هَامِ العِدَى مِنْهُ قَسَطَلًا خَضَبْتَ مَشِيبَ الفَجْرِ مِنْهُ بِمَظَلَمٍ
(١٠٨) وَقَادَرْتَ صَيْنًا مِنْ نَجِيعِ دِمَاءِهِمْ عَلَى ظَفْرِ النَّصْلِ الَّذِي لَمْ يُقَلَمِ

(الف) دماء منحورم (كد - بس - بيج - م) (ب) (كد - بس - بيج - م) (م) الصر (غيرها)

الأمواج لونه أكدر من أجل كثرة سلاحه وهو عظيم ينتلج كل من يأتي في مقابلته وقطعه مجتمعة منضمة بعضها إلى بعض كأنه صفيح ملتم لا يقدر أحد أن يخرقها ويشقها وكأن عليه من سيوفه ورماحه المهتزة أمواج بحرٍ ينقلب بعضها على بعض ومن الغبار الكثيف ظلمات ليل يرتقي بعضها على بعض كقوله تعالى « ظلمات بعضها فوق بعض »^(١) وقوله « كمرداة الخ » من قول طرفة في وصف ناقته وقوله « والليل الخ » من قول أبي نواس وكثيراً ما يشبه الجمع الكثيف بالليل ومنه :

وَأَرْوَعُ نَبَاضٍ أَحَدُ مُلَمَمٍ كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَصِّدٍ^(٢)
قَلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا بَزَائِرِ أَلَمَ بَنَى وَاللَّيْلُ بِاللَّيْلِ يَرْتَمِي^(٣)
وَجَمْعُ كَتَلِ اللَّيْلِ مَرْتَجِسُ الْوَعْيِ كَثِيرُ تَوَالِيهِ سَرِيعُ الْبَوَادِرِ^(٤)

قال المبرد في شرح هذا البيت قوله « كتل الليل » يقول كثرة فيكاد يسد سواده الأفق ولذلك يقال كتيبة خضراء أي سوداء وكانت كتيبة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) التي هو فيها والمهاجرون والانصار يُقال لها الخضراء ويقال أيضاً « كأنه جنح ليل » يشبه به العسكر الجرار^(٥)

« ١٠٥ و ١٠٦ » (الغريب) اللّام^(٦) - والحبيك والمحوك من حبكه (ن - ض) إذا شده وأحكمه يقال حبك الحبل على الحمل إذا شده به وحبك العقدة وثقها والحبيكة درع الحديد - وثلم الإناء كسره من حافته ومن المجاز « هذا مما يكلم الدين ويشلم اليقين » وثلمه مثل ثلته شدد للكثرة (المعنى) خص نواصي الخيل بالخضاب إشارة إلى أنها تقدم في الحرب لا تنكص على أعقابها والعرب تفتخر إذا تضرجت نواصي خيلهم وصدورها بالدماء وكذلك تباهي بغلول سيوفهم لأنه يدل على شدة القتال ومنه :

نَلُّو الْقَوَانِسَ بِالسُّيُوفِ وَنَعْتَرِي وَالْخَيْلُ مُشَعَّلَةُ النُّحُورِ مِنَ الدَّمِ^(٧)
وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ قُلُولُ^(٨)

« ١٠٧ و ١٠٨ » (الإعراب) قوله « رفعت الخ » خبر مبتدأ قد سبق في البيت الخامس والتسعين وهو

(١) القرآن ٢٤ (٢) المقات ٤٩ (٣) أبو نواس ١٠٤ (٤) المبرد ٣٥٠ (٥) اللسان (٦) الفرج ٤ (٧) الفضليات ٦٨٠ (٨) الحاسة ٥٣

- (١٠٩) لديك جنود الله منها رُجُومُه
(١١٠) تقودهم في الجيش والجيش منسك^(١)
(١١١) كما سار في الأنصار جدك من مئى^(٢)
(١١٢) فلا مهجة في الأرض منك منية^(٣)
(١١٣) ولو أنها نيطت بمخلب قسور^(٤)
(١١٤) لقد أعذرت فيك الليالي وأنذرت^(٥)
(١١٥) قُصارك ملك الأرض لا ما يروته^(٦)
(١١٦) ولا بُدَّ من تلك التي تجمع الورى^(٧)
فن مارج نار وكسف مضرَم
وكل حَجِيجٍ من محِلٍ ومحرِم
وقاد الحوارِثين عيسى بن مريم^(٨)
ولو قطرت من ريق أرقط أرقيم^(٩)
ولو أنها باتت على روق أعصم^(١٠)
فقل للخطوب استأخري أو تقدي^(١١)
من الخطر فيها والنصيب المقسم^(١٢)
على لاحب يهدي إلى الحق أقوم^(١٣)

(الف) (كح - ط) شجعم (غيرها) (ب) قرن (لق) (ج) للمفول (ضم ن)
(د) (شم - م - كد) مالا (غيرها) (هـ) المقدم (لق - كد - بس - م)

قوله « وارعن يحوم الخ » (الفريـب) القسطل^(١) - والعظام^(٢) (المعنى) استعمار الشيب للفجر لكونه أبيض يقول رب جيش وصفه كما ذكرنا آنفا حاربه فرفت على رؤوس أعداءك فيه غباراً كثيفاً حتى جعلت الفجر النير بكثافته ليلاً مظلماً وخضبت نصل سيفك بصنغ دماهم النجيمة . جعل ظفر الأسد غير مقلّم تشبيهاً له بظفر الأسد الذي لا يقطع ما يطول منه وهذا من قول زهير بن أبي سلمى :

لدى أسد شاكي السلاح مُقَدِّفٍ له لبـدٌ أظفاره لم تقلم^(٣)

« ١٠٩ » (الفريـب) الرُجُوم جمع رَجَم وهو اسم ما يُرجم به ورجه رماء بالحجارة ومنه « لقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين^(٤) » - والمارج^(٥) - والكسف^(٦)

« ١١٠ و ١١١ و ١١٢ و ١١٣ » (الفريـب) الحوارِثون^(٧) - والأرقط من الحيات ما فيه رُقطة وهو سواد يشوبه نقطٌ بياض أو بياض يشوبه نقطٌ سواد وقد أرقط (المعنى) قوله « فلا مهجة الخ » قد سبق شرحه^(٨)

« ١١٤ » (المعنى) أعذر فلان أبدي عذره أو باغ العذر وصار معذوراً ومنه « أعذر من أنذر^(٩) » يقول للممدوح لقد أنذر الزمان بمظيم شأنك وجليل منزلتك فصار معذوراً قتل لخطوبه سواه عليك نزلت أو لم تنزلي وحاصل القول أن الممدوح لا ينبغي له أن يخاف الخطوب لأن شأنه قد ظهر أي ظهور

« ١١٥ و ١١٦ » (الفريـب) اللاحب^(١٠) (المعنى) « غاية أمرك أن تملك الأرض لا هذا الخط العالي »

(١) المرح ٢/١ (٢) المرح ٢/١ (٣) الملتفات ٧٣ (٤) القرآن ٦٧ (٥) المرح ٢/١
(٦) المرح ٢/١ (٧) المرح ٢/١ (٨) المرح ٢/١ (٩) الفرائد ٢٣ (١٠) المرح ٢/١

- (١١٧) فَقَدْ سَمَّيْتَ يَنْفُسُ الظُّبَى مِنْ جُفُونِهَا ^(د) وَكَانَتْ مَتَى تَأَلَّفَ سِرْوَى الْهَامِ تَسَامٍ
(١١٨) وَقَدْ غَضِبْتَ لِلَّذِينَ بَاسِطَ كَفِّهِ ^(ب) إِلَيْهِمْ فِي الْآفَاقِ كَالْمَنْظَلِمْ
(١١٩) وَلِلْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ ذَلَّتْ حُدُودُهَا ^(ب) وَلِلْفَتْرِ الْعَمِيَاءِ فِي الزَّمَنِ الْعَمِي
(١٢٠) وَلِلْعِزِّ فِي مِصْرٍ يُرَدُّ سَرِيرُهُ إِلَى نَاعِبٍ بِالْبَيْتِ يَنْفِقُ أَسْخَمَ
(١٢١) وَلِلْمُلْكِ فِي بَنَدَادٍ أَنْ رُدَّ حُكْمُهُ إِلَى عَضْدٍ ^(ج) فِي غَيْرِ كَيْفٍ وَمِعْصَمٍ
(١٢٢) إِلَى شِلْوٍ مَيْتٍ فِي ثِيَابِ خَلِيفَةٍ وَبِضْعٍ لِحَامٍ فِي إِهَابٍ مُورَمٍ

(الف) محمودها (ب - كج - اس) (ب) قلت حدودها (ط) (ج) مرفق (ب - كج - اس)

والنصيب من الملك الذي يروونه ويظنون ولا بد من دولة لك تجمع الخلق على طريق الحق الأقوم وتهديهم « هذا قول الشيخ الفاضل وهو على ما جاء في بعض النسخ . وأما في أكثر النسخ فالرواية « ما لا يروونه » فحينئذ يكون قوله هذا بدلاً من قوله « ملك الأرض » أي غاية أمرك أن تملك الأرض كلها وهو حظك فيها ونصيبك المقسم الذي لا يروونه ظاهراً فعلى هذا المعنى تكون « ما » موصولة وفيه إشارة إلى الملك الروحاني الذي آتاه الله الأئمة ومنه قوله تعالى « وَآتَيْنَاهُمْ مَلَكًا عَظِيمًا ^(١) »

« ١١٧ » (الغريب) سَمَّيْتُ الشَّيْءَ (س) سَأَمًا وَسَأَمًا وَمِنْهُ أَيْ مَلَّ - وَالظُّبَى ^(٢) - وَالْجُفُونُ جَمْعُ جَفْنٍ وَهُوَ غَدَمُ السِّيفِ - وَالْهَامُ جَمْعُ هَامَةٍ وَهِيَ الرَّأْسُ (المعنى) يَرْغَبُ الْمَدُوحُ فِي تَجْرِيدِ السِّبُوفِ وَالْإِتْقَانِ مِنْ أَعْدَائِهِ

« ١١٨ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ » (الغريب) نَعَبُ الْغُرَابُ (ف - ض) وَنَعَبًا وَنَاعِبًا صَاحٌ وَصَوْتُ بِالْبَيْنِ عَلَى زَعْمِهِمْ - وَنَعَقَ الْغُرَابُ (ض) وَالغَيْنُ أَعْلَى صَاحٍ وَقِيلَ نَعَقَ الْغُرَابُ بِخَيْرٍ وَنَعَبَ بَيْنَ ^(٣) - وَالْأَسْخَمُ الْأَسْوَدُ وَالسُّحْمَةُ سَوَادٌ كُلُّونِ الْغُرَابِ الْأَسْخَمُ - وَالْعَضْدُ ^(٤) - وَالْمِعْصَمُ ^(٥) - وَالشِّلْوُ ^(٦) - وَالْبَضْعَةُ بِالْفَتْحِ وَقَدْ تَكْسَرُ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ وَفِي الْحَدِيثِ « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مَنِيَّ ^(٧) » وَمِنْهُ بِضَاعَةُ الْمَالِ - وَاللِّحَامُ جَمْعُ لَحْمٍ كَاللُّحُومِ وَاللِّحْمَانِ - وَالْإِهَابُ الْجِلْدُ أَوْ مَا لَمْ يُدْبَغْ مِنْهُ (المعنى) وَقَدْ غَضِبْتَ السِّبُوفَ وَلَغَضِبَهَا أَسْبَابُ فَهِيَ هَتَكُ حَرَمَةِ الدِّينِ وَقَدْ بَسَطَ الدِّينُ كَفَّهُ إِلَيْهَا فِي الْآفَاقِ كَمَنْ يَشْكُو مِنْ ظُلْمٍ مِنْ ظُلْمِهِ وَمِنْهَا ذِلَّةُ الْعَرَبِ الصَّرْحَاءِ الْخُلَصِ وَمِنْهَا شِوَعُ الْفَتْرِ فِي الزَّمَانِ الْمُظْلَمِ الَّذِي لَا يَمْتَنِزُ فِيهِ الْخَيْرُ عَنِ الشَّرِّ وَمِنْهَا قُدَّانُ عِزِّ مِصْرٍ الَّتِي اسْتَوَى عَلَى سَرِيرِهَا غُرَابٌ أَسْوَدُ يُؤَوِّزُنُ بِالْفِرَاقِ وَمِنْهَا ضَعْفُ مَلِكٍ بَنَدَادٍ الَّذِي حَاكَمَهُ

(١) القرآن ٧٧ (٢) الشرح ١١ (٣) اللسان (٤) الشرح ١١ (٥) الشرح ١١ (٦) الشرح ١١ (٧) النهاية ١١

- (١٢٣) فَإِنْ يَكُنِ الْعَبْدُ اللَّثِيمُ نِجَارُهُ فَا هُوَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِالْأَمِّ
(١٢٤) سَوَامٌ رِتَاعٌ بَيْنَ جَهْلٍ وَحَيْرَةٍ وَمُلْكٌ مُضَاعٌ بَيْنَ تَرْكِ وَدَيْلَمٍ
(١٢٥) كَأَنَّ قَدْ كَشَفْتَ الْأَمْرَ عَنْ شُبُهَاتِهِ فَلَمْ يُضْطَمِّدْ حَقٌّ وَلَمْ يُتَهَفَّمِ
(١٢٦) وَفَاضَ دَمًا مَدُّ الْفُرَاتِ وَلَمْ يَحْزُ لِوَارِدِهِ طَهْرٌ بِفَسِيرِ تَيْمَمِ
(١٢٧) فَلَا تَحَلَّتْ فُرْسَانُ حَرْبٍ جِيَادُهَا إِذَا لَمْ تَزُرْهُمْ مِنْ كُمَيْتٍ وَأَذْهَمِ
(١٢٨) وَلَا عَذَبَ الْمَاءُ الْقُرَاحُ لِشَارِبٍ وَفِي الْأَرْضِ مَرْوَانِيَّةٌ غَيْرُ أَيْمِ

(الف) موج (ب — ط) (ب) الحى (ط)

خليفةً ضعيفٌ كأنه عَضُدٌ لَا كَفَّ لَهُ وَلَا مِعْصَمٌ أَوْ مَيِّتٌ أَلَيْسَ لِبَاسِ الْخَلِيفَةِ أَوْ قِطْعَةُ لَحْمٍ فِي جِلْدٍ مُتَنَفِّخٍ .
والإشارة بهذه الايات الى ضعف الخلافة العباسية في عصر المَرْزُومِيَّ كَمَا ذَكَرْنَاهُ مَفْصَلًا فِي كَيْفِيَّةِ فَتْحِ مِصْرَ فِي
الْمَقْدَمَةِ^(١) . لَمَّا لَمْ يَرَادْ بِقَوْلِهِ « نَاعِبُ الْحِ » الدَّوْلَةُ الْإِخْشِيدِيَّةُ لِأَنَّ صَاحِبَهَا وَهُوَ كَافُورُ الْأَخْشِيدِي كَانَ مَمْلُوكًا
حَبَشِيًّا وَالحَبَشِيُّ يَكُونُ أَسْوَدَ مِثْلَ الْغُرَابِ . قَوْلُهُ « بَضْعُ لَحْمٍ فِي إِهَابٍ مَوْزَمٍ » مِنْ قَوْلِ زَهِيرٍ يَصِفُ الْبَقْرَةَ

أَضَاعَتْ فَلَمْ تَغْفِرْ لَهَا غَفْلَتَهَا فَلَاقَتْ يَبَانًا عِنْدَ آخِرِ مَعَهَدِ
دَمًا عِنْدَ شِلْوٍ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَبَضْعُ لَحْمٍ فِي إِهَابٍ مُقَدَّدِ^(٢)

« ١٢٣ » (المعنى) من المعلوم عندنا أَنَّ الْعَبْدَ هُوَ اللَّثِيمُ الْأَصْلِي وَلَكِنْ أَهْلُ الْعِرَاقِ هُمُ الْأُمُّ مِنْهُ

« ١٢٤ » (الغريب) السَّوَامُ^(٣) — وَالرِّتَاعُ جَمْعُ رَاتِعٍ كَقَوْلِهِ « وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةِ الرِّتَاعِ^(٤) » أَيْ
مَائَةً مِنَ الْإِبِلِ الرَّاتِعَةِ (المعنى) يَشِيرُ إِلَى وُزَرَاءِ الْخَلَاةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَقَوَادِمِهَا مِنْ تَرْكِ وَدَيْلَمِ

« ١٢٥ و ١٢٦ » (الغريب) اضْطَمَدَ^(٥) — وَتَهَفَّمَهُ ظَلَمَهُ وَكَسَرَ عَلَيْهِ حَقَّهُ مِنْ هَضْمَتِ الشَّيْءِ إِذَا
كَسَرْتَهُ وَمِنْهُ طَعَامٌ سَرِيعُ الْإِنْهَضَامِ

« ١٢٧ و ١٢٨ » (الغريب) الْقُرَاحُ^(٦) — وَالْأَيْمُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا بِكْرًا كَانَتْ أَوْ ثَيِّبًا
وَمِنَ الرِّجَالِ الَّذِي لَا مَرَأَةَ لَهُ وَالْجَمْعُ أَيْأِيمٌ وَأَيَاتِي . وَآمَتِ الْمَرَأَةُ مِنْ زَوْجِهَا (ض) قَدَدَتْهُ (المعنى) يَدْعُو عَلَى
فُرْسَانِ الْحَرْبِ إِذَا قَصَرُوا فِي الْإِتْقَامِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ

(١) المقدمة (الفصل الثالث — نمره ٣ و ٨) (٢) زهير ٩٢ (٣) المرح لهما (٤) اللسان

(٥) المرح ١/٢ (٦) المرح ١/٢

(١٢٩) أَلَا إِنَّ يَوْمًا هَاشِمِيًّا أَظْلَمَ ^(د) يُطِيرُ قَرَّاشَ الْهَامِ عَنْ كُلِّ مَجْمٍ
(١٣٠) كَيَوْمِ زَيْدٍ ^(ب) وَالسَّبَايَا طَرِيدَةً عَلَى كُلِّ مَوَارٍ ^(د) الْمِلَاطِ عَثْمَ
(١٣١) وَقَدْ غَصَّتِ الْبَيْدَاءُ بِالْعَيْسِ فَوْقَهَا كَرَاهِي أُنْبَاءِ النَّبِيِّ الْمَكْرَمِ ^(ع)
(١٣٢) دُعِرْنَ بِأُنْبَاءِ الضُّبَابِ وَأَعْوَجَ فَأَبْكَيْنَ أُنْبَاءُ الْجَدِيلِ وَشَدَقَمَ ^(د)

(الف) فراخ (لج - كد - كج - بس - م - اس) (ب) (كج) الناي (غيرها)
(ج) اطمأن (ب - كج - اس) (د) الضبيب (ظن)

« ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ » (الغريب) أَظْلَمَ الشَّيْءُ فَلَانًا غَشِيَةً تَقُولُ أَظْلَمِي النَّامُ وَالشَّجَرَةُ وَفِي الْحَدِيثِ « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ أَظْلَمَ شَهْرٌ عَظِيمٌ ^(١) » أَي دَنَا مِنْكُمْ كَأَنَّهُ أَلْقَى عَلَيْكُمْ ظِلَّهُ — وَفَرَّاشُ الْهَامِ ^(٢) — وَجَمَّ الطَّائِرُ وَالْإِنْسَانُ (ن) وَ (ض) جُثُومًا تَلْبَدُ بِالْأَرْضِ وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَقَعَ عَلَى صَدْرِهِ وَمَوْضِعُهُ مَجْمٌ قَالَ الرَّاجِزُ إِذَا الْكُمَاءُ جَمَّوْا عَلَى الرُّكْبِ ثَبَجَتْ يَاعَمْرُو ثَبُوجَ الْمُحْتَطَبِ ^(٣) وهو بمنزلة البروك للابل ومنه « فَاصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ ^(٤) » — وَالْمِلَاطَانِ الْجَنْبَانِ مُيَمَّا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمَا قَدْ مَلِطَ اللَّحْمُ عَنْهُمَا مَلَطًا أَي تَرَعَّ وَقِيلَ هُمَا الْكَتِفَانِ وَقِيلَ هُمَا جَانِبَا السَّنَامِ مِمَّا يَلِي مُقَدَّمَهُ وَنَاقَةُ مَوَارَةٍ الْيَدِ سَهْلَةُ السَّيْرِ سَرِيعةٌ مِنْ مَارَ الشَّيْءِ (ن) إِذَا تَحَرَّكَ وَجَاءَ وَذَهَبَ قَالَ الشَّاعِرُ « عَلَى ظَهْرِ مَوَارٍ الْمِلَاطِ حِصَانِ ^(٥) » — وَالْعَثْمُ الْجَمْلُ الشَّدِيدُ الطَّوِيلُ قَالَ جَرِيرٌ وَنَافِقَةُ بَنِي جَعْدَةَ

ظَلِيلٌ حَوَالِي خِذْرِ أَسْمَاءَ وَانْتَحَى بِأَسْمَاءَ مَوَارٍ الْمِلَاطَيْنِ أَرْوَحُ ^(٦)
أَنَّاكَ أَبُو لَيْسَى يَجُوبُ بِهِ الشُّجَى دُجَى اللَّيْلِ جَوَابُ الْفَلَاةِ عَثْمُ ^(٧)

وَجَمْلٌ عَيْثُومٌ أَي ضَخْمٌ شَدِيدٌ (الْمَعْنَى) فِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى وَاقِعَةِ كَرْبَلَاءَ . وَقَوْلُهُ « قَرَّاشُ الْهَامِ » نَحْوُ قَوْلِهِ « فِرَافِخُ الْهَامِ » وَمِنْهُ قَوْلُ عَسَّانَ وَحَسَّانَ وَالْمُرَادُ بِالْجَمِّ مَقَرُّ الرَّأْسِ وَمِنْهُ

وَمَا بِكُمْ صَبْرٌ عَلَى مَشْرِفَةٍ تَعْصُ فِرَافِخَ الْهَامِ أَوْ تَسْتَطِيرُهَا ^(٨)
فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ تُطِيرُ سَيُوفُنَا فِيهِ الْجَمَاجِمُ عَنْ فِرَافِخِ الْهَامِ ^(٩)
وَإِخْطَرْتُمْ دُونَ النَّبِيِّ نَفُوسَكُمْ بِضَرْبِ يُزَيْلِ الْهَامِ عَنْ كُلِّ مَجْمٍ ^(١٠)

« ١٣٢ » (الغريب) الْجَدِيلُ ^(١١) — وَشَدَقَمَ ^(١٢) (الْمَعْنَى) لَعَلَّ الصَّوَابَ الضُّبَيْبَ وَهُوَ فَرَسٌ مَعْرُوفٌ

مِنْ خَيْلِ الْعَرَبِ وَأَمَّا ضِيَابُ بِكْسَرِ الضَّادِ وَفَتْحِهَا فَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ وَالضُّبَابُ أَيْضًا أَبُو بَطْنٍ يُسَمَّى بِجَمْعِ الضُّبَيْبِ قَالَ الشَّاعِرُ

(١) التَّيَابَةُ (٢) الْفَرَحُ (٣) الْمَصْحَاحُ (٤) الْقُرْآنُ (٥) الْمَصْحَاحُ (٦) التَّفَائِضُ ٥٠٠
(٧) الْإِنْسَانُ (٨) التَّفَائِضُ ١٢ (٩) حَسَّانُ ٧٣ (١٠) أَبُو نَوَاسٍ ١٠٤ (١١) الْفَرَحُ (١٢) الْفَرَحُ

- (١٣٣) يَشْلُونَهَا فِي كُلِّ غَارِبٍ دَوَسِرٍ عَلَيْهِ الْوَلَايَا بِالْخِشَاشِ مُخْزَمٍ
(١٣٤) فَا فِي حَرِيمٍ بَعْدَهَا مِنْ تَحْرِجٍ وَلَا هَتْكَ سَتْرٍ بَعْدَهَا بِمَحْرَمٍ
(١٣٥) فَإِنْ يَتَعَزَّمُ خَيْرُ سَبْطِي مُحَمَّدٍ فَإِنْ وَلِيَ الثَّارِ لَمْ يَتَعَزَّمِ
(١٣٦) أَلَا سَائِلُوا عَنْهُ الْبَتُولَ فَتُخْبَرُوا أَكَانَتْ لَهُ أُمًّا وَكَانَ لَهَا ابْنَمِ

لعمرى لقد برّ الضباب بنوه وبعض البنين غصة وسعال^(١)

وفي التاج الضبوب فرسُ جمانة ابن ربيعة الحارثي والضبيبُ كزير فرسانِ لحسان بن حنظلة الطائي وحضرمي بن عامر الأسدي وعلى هذا يمكن أن يكون الصواب الضبوب أيضاً وقال الشيخ الفاضل «الضباب فرسٌ عتيق» ولكن لم أجده مستنداً في اللغة والشاهد على ما ظننت أن الصواب «الضبيب» قول البحري في صفة البغل : خَرَقُ يَتِيَسُهُ عَلَى أَبِيهِ وَيَدَّعِي عَصِيَّةَ ابْنِي الضَّبِيبِ وَأَعُوجُ^(٢)

واعلم ان أعوجَ ولاحقاً والوجية والغراب فحولةً لنفسي قبيلة طفيل ومنه قوله

بنات الغراب والوجية ولاحق وأعوج تنمي نسبة التنسب^(٣)

(المعنى) يريد أن نساء أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم أفرعن الأعداء الذين ركبوا بناتِ ضباب وأعوج فبكت عليهن الابلُ رحمةً فضلاً عن البشر

«١٣٣» (الغريب) شل^(٤) — والغارب^(٥) — والنوسرُ الجمل الضخم الشديد المجتمع ذو هامة ومناكب

قال عبدة بن الطبيب

بجسرة كعلاة القين دوسرة فيها على الأين إزقال وتبغيل^(٦)

— والولايَا جمع وليّة يقال «وضع الوليّة على الراحلة» وإنما تُسمّى بذلك إذا كانت على ظهر البعير لأنّها حينئذٍ تليّه وكل ما وليّ الظهر من كساء أو غيره فهو وليّة — والخشاش بالكسر العودُ يُجملُ في عظم أنفِ البعير يشدُّ به الزمام ليكون أسرع لاقياده وقيل الخشاش من خشبِ والبُرّة من صُفْرِ والخزامة من شعير — وخزّم البعير وأنفَ البعير جعل في جانب منخره الخزامة . وكل شيء ثقبته فقد خرّمته «خرّمتُ أنفَ فلانٍ وجعلتُ في أنفه الخزامة» أي أذلتُه وسخّرته (المعنى) يطردونها على أسنمة الجمال الخزومة بالخشاش وقد بسّطت على ظهورها الأحلاسُ فقط بلا أقطاب ولا هودج . وجه تقييد الجمال بالخزّم ليكون أسرع لاقيادها (١٣٤ و ١٣٥) (الغريب) تتعزّم^(٧) (المعنى) المراد بولي الثار المعز .

«١٣٦» (المعنى) يستهزئ بهم كأنهم لا يعرفون أن فاطمة أمّ الحسين رضى الله عنها . والإينم أصله

(١) اللسان (٢) البحري ٤٣٠ (٣) طفيل ٧ (٤) المعرج ٢٤ (٥) المعرج ١

(٦) المفضليات ٢٧٠ (٧) المعرج ٢٢

- (١٣٧) أَلَا إِنَّ وَتَرًا فِيهِمْ غَيْرُ صَانِعٍ وَطَلَّابَ وَتَرٍ مِنْكُمْ غَيْرُ نَوِّمٍ
(١٣٨) فَلَمْ يَبْقَ لِلْعِقْدَارِ إِلَّا تِمْلَةٌ لَدَيْكَ مَدَاهَا فَاحْسِبِ الدَّاءَ يُحْسَمِ
(١٣٩) وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرُ فَقْعٍ بِقَرَقِرٍ أَذَلَّ مِنَ الْمَقَرِّ الدَّلِيلِ وَأَرْغَمِ
(١٤٠) سَيْوْفٌ كَأَغْمَادِ السُّيُوفِ وَدَوْلَةٌ تَنْتَنِي دَلَالًا كَالْقَضِيبِ الْمُنْعَمِ

(الف) الفقع (ب د)

الابن والميم زائدة وزيادة الميم للمبالغة كما في الزرقم وهو الشديد الزرقعة . إذا زِيدَتِ الميمُ فيه يُعَرَّبُ من مكانين يقالُ هذا ابْنُكَ فَأَعْرَبَ بضم النون والميم . ومررتُ بِابْنِكَ ورأيتُ ابْنَكَ^(١) تتبع النون الميم في الاعراب ومنهم من يُعَرِّبُهُ من مكان واحد فيعرب الميم لانها صارت آخر الاسم ويدع النون مفتوحة فيقول هذا ابْنُكَ ومررتُ بِابْنِكَ ورأيتُ ابْنَكَ وعلى هذا الأصل الصواب في قول ابن هاني « وكان لها ابناً » كما في قول حسان بن ثابت

وَلَدْنَا بِنِي الْعَنْقَاءِ وَابْنِي عَجْرِي فَأَكْرِمْنَا خَالًا وَأَكْرِمْنَا ابْنًا^(٢)

أي ابنًا وقال ضمرة بن ضمرة

عَرَارُ الظَّلِيمِ اسْتَحَقَّ الرِّكْبَ يَبْضُهُ وَلَمْ يَحْمِ أَنْفًا عِنْدَ عَرَسٍ وَلَا ابْنِ^(٣)

أي عند عرسٍ ولا ابنٍ هذا مثال الجر

« ١٣٧ » (الفريق) الوتر^(٤) (المعنى) نَكَرَ الْوَتْرُ في مصراعين للتعظيم والتفخيم يعني أن القصاص الذي يَجِبُ عليهم إداؤه لعظيم^(٥) والذين يطلبونه منهم غير غافلين عنه وفي هذا تهديد لأعداء أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم يقال نام عن حاجته إذا غفل عنها ولم يَهْتَمَّ لها ونام ههنا أي لم يكن له هم قال تأبط شراً قليل غرار النوم أكبر ههنا دم النار أو يلتقي كميًا مُسْفَماً^(٦)

« ١٣٨ و ١٣٩ » (الفريق) التملة^(٧) - والفقع^(٨) - والقرقر أرض مطشنة لينة وهو أيضاً القاع الأملس يقال « قاع قرقر » - والعقر^(٩) (المعنى) فلم يَبْقَ للوقتِ القدرُ لظهور أمرِكَ في الآفاق إلا مدة قليلة بلوغ غايتها يديك فاستأصل شرهم . ثم ذكر قلة عددهم وحقارة شأنهم فقال ولم يَبْقَ منهم إلا نقر قليل أذل من التراب وأهون قدراً منه وقد سبق شرح قولهم « هو أذل من ققع قرقر »^(١٠)

« ١٤٠ » (المعنى) لم سيفٌ تِكَلُّ عن ضربيتها ولا تؤثر فيها كأنها أغماد السيوف ولم دَوْلَةٌ ضميعة رَخْوَةٌ كأنها غادة ناعمة تهتز دلالاً كالفضن الناعم . شبه سيوفهم في النبوة بأغمارها ودولتهم في

(١) التاج (٢) حسان • (٣) التاج (٤) المرح (٥) الحاسة ٢٤٠١

(٦) المرح (٧) المرح (٨) المرح (٩) المرح (١٠) المرح

(١٤١) قَتَشُونُ فِي وَشِي الدُّرُوعِ سَوَابِغًا^(الف) وَيَمْتَشُونَ فِي وَشِي البُرُودِ الْمُتَنَمِّ
(١٤٢) وَأَنَا وَإِيَّامُ كَارِنٍ تَبَعِيَّةٌ تَهْضَمُ بَحْمًا مِنْ يَرَاعٍ مُهْضَمٍ
(١٤٣) وَمَا عَاتٍ فِيهِمْ مِقُولٌ مِثْلُ مِقُولِي وَلَا لَاحَ فِيهِمْ مِيسَمٌ مِثْلُ مِيسَمِي

(الف) الدلام (ب — كج — اس) (ب) طاب (بج)

الضعف بنادة ناعمة أي أهل دولتهم كالنساء لا يقدرّون على المدافعة عن أنفسهم فضلاً عن المدافعة عن رعيّتهم وفي البيت التالي زيادةٌ إيضاح لهذا المعنى

« ١٤١ » (الاعراب) انتصب قوله « سوابغاً » على الحال من « الدروع » (الغريب) المتنم من الثياب المرقوم الموشى من غنمه إذا زخرفه وزيته ونقشه « وكتابٌ مُتَنَمٌّ » أي مُنْقَشٌ

« ١٤٢ » (الغريب) المارن^(١) — والنَّبع^(٢) — وتهضم^(٣) — والنَّجمُ ما نجم من النبات على غير ساق وهو خلافُ الشَّجَرِ ونجم الشيء ظهر وطلع ومنه « وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ^(٤) » — واليراعُ القصبُ يقالُ « وقع الحريقُ في اليراع » وهو أيضاً القصبُ الذي يَزْمُرُ به الراعي والجبانُ الضعيفُ الذي لا رأي له ولا عقل وهو أيضاً الضعاف من الغنم وغيرها والذُّبابُ الذي يطير بالليل كأنه نار (المعنى) نحن منهم بمنزلة النَّبْعِ الذي هو شجرٌ صلبٌ من اليراع الذي هو نجمٌ رَخْوٌ فينكسرُ إذا كسره النَّبْعُ ويمكنُ أنه أراد بمارن النَّبْعِ الرُّمَحَ لأنَّ المارنَ من الرماح الصُّلبُ اللَّدنُ أي نحن كالرُّمَحِ الصُّلبِ الذي يَقلَعُ صِغارَ النجم كاليراع ولا يجوز أن يكون اليراع هنا بمعنى المِزمارِ لأنَّ الشاعر يُقابلُ بين الشجر القوي والنجم الضعيف كقوله في القصيدة السابقة قُلْ لِلْمِيزَانِ الْحُسْرَى كَيْفَ رَأَيْتَ مَا أَظْلَكَ مِنْ دَوْحِ الْكَتَهَبِ كَيْفَ يَاقَعُ^(٥)

وقال الشيخ الفاضل « المراد بالنجم ما هنا الضعيفُ ویراعُ قصبٌ يُتخذُ منه القلمُ والمهضمُ المكسرُ ووجه آخر يقال للقصب الذي يَزْمُرُ به أي المزامير يراعٌ مهضمٌ أي نحن وإيَّامُ كرامٍ كرمحٍ صلبٍ كسرَ وقلعَ ضعيفَ النبات من اليراع أو رمحٍ هضمَ المزامير أي نحن أولو الرماح والجد وهم أولو المزامير واللهو وهو مناسب لما قبله »

« ١٤٣ » (الغريب) عاتٍ^(٦) — والمِقُولُ^(٧) — والمِيسَمُ^(٨) (المعنى) كفى عن نفسه بالذنب الذي يَعمِثُ في الغنم فلا يأخذ منها شيئاً إلا يقتله وأصلُ العَيْثِ الفسادُ وكفى عنهم بالغنم يقول وما ضَرَّهم لِسَانٌ مِثْلُ لِسَانِي وَلَا ظَهَرٌ عَلَيْهِمْ أَثَرٌ مِثْلُ أَثَرِي أَي أَثَرٌ كَلَامٌ مِثْلُ أَثَرِ كَلَامِي والمِيسَمُ هنا بمعنى الأثر كما تقدّم شرحه ويحيى أيضاً بمعنى المِكْوَةِ التي يُؤسَمُ بها الحيوانُ ويُعلَمُ وحاصلُ القول أنني هجوتهم بما يبقى أثره طويلاً

(١) المرح ٢/١ (٢) المرح ٢/١ (٣) المرح ٢/١ (٤) القرآن ٢٠ (٥) المرح ٢/١ (٦) المرح ٢/١ (٧) المرح ٢/١ (٨) المرح ٢/١

- (١٤٤) وَأَوَّلَىٰ بَلَوَمٍ مِّنْ أُمِّيَّةٍ كُتِبَهَا ^(الف)
 (١٤٥) أَنَاسٌ هُمُ الدَّاءُ الدَّفِينُ الَّذِي سَرَى
 (١٤٦) هُمُ قَدَحُوا تِلْكَ الزَّيْنَادَ الَّتِي وَرَتْ
 (١٤٧) وَهُمْ رَشَّحُوا تَيْمًا لِإِثْرِ نَبِيِّهِمْ
 (١٤٨) عَلَىٰ أَيِّ حُكْمٍ اللَّهِ إِذْ يَأْفِكُونَهُ
 (١٤٩) وَفِي أَيِّ دِينٍ الْوَحْيِ وَالْمِصْطَفَىٰ لَهُ ^(ب)
 (١٥٠) فَا تَقَمُّوا أَنَّ الصَّنِيعَةَ لَمْ تَكُنْ وَلَكِنَّا مِنْهُمْ شَنَاشِينَ أَخْزَمَ

(الف) بلومي (ب - كج) وأولام بالوم في كل معهد (كد - من - م) (ب) (لق) كتب الوحي
 (ط - اس - ل) ذكر الوحي (كج)

« ١٤٤ و ١٤٥ » (الاعراب) قوله « أَوَّلَىٰ بَلَوَمٍ » خبرٌ مستدأ مؤخرٌ وهو قوله « أَنَاسٌ الْخ »
 (الغريب) الرِّمَمُ ^(١) (المعنى) المرادُ بالأناس أهلُ سقيفة الذين أصاب شرُّهم شُهْدَاءُ كَرَبْلَاءُ أَيَّ كَانُوا سَبِيًّا
 أَوَّلًا فِي قَتْلِهِمُ وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ « أُمِّيَّة » بَنُو أُمِّيَّة وَقَوْلُهُ « وَإِنْ جَلَّ أَمْرُ الْخ » أَيَّ وَأَنْ لَمْ يَبْقَ مَوْضِعٌ لِلْوَمِ أَيَّ لَمْ
 يَبْقَ الْآنَ إِلَّا الضَّرْبُ بِالسَّيْفِ دُونَ لَوْمِ اللَّامِ

« ١٤٦ و ١٤٧ » (الغريب) قَدَحَ الزَّيْنَادَ ^(٢) - وَوَرَى ^(٣) - وَرَشَّحَ ^(٤) (المعنى) أَهْلُ سَقِيفَةِ هُمُ
 الَّذِينَ قَدَحُوا زَيْنَادَ الظُّلَمِ الَّتِي ظَهَرَتْ مِنْهَا نَارُ الْفَسَادِ وَلَوْ لَمْ تُوقِدُوا تِلْكَ النَّارَ لَمْ تَشْتَعْلْ وَهُمْ الَّذِينَ جَعَلُوا قَبِيلَةَ
 تَيْمٍ أَهْلًا لِإِثْرِ نَبِيِّهِمْ وَهُوَ الْخِلَافَةُ وَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْقَبِيلَةِ بِمُنْتَسِبٍ إِلَيْهِ
 « ١٤٨ و ١٤٩ » (الغريب) الصَّابُ ^(٥) - وَالْعَلَقَمُ الْحَنْظَلُ إِذَا اشْتَدَّتْ مَرَارَتُهُ وَقِيلَ قِتَاءُ الْحَارِ

قال بعضهم

وَكَمْ مِنْ لَشِيمٍ وَدَّ أَنِّي شَتَمْتُهُ وَإِنْ كَانَ شَتَمِي فِيهِ صَابٌ وَعَلَقَمٌ ^(٦)

(المعنى) واضح وقوله « له » أي للوحي يعني أن الوحي مختص بالمصطفى

« ١٥٠ » (الغريب) شَنَشَنَةُ أَخْزَمَ ^(٧) - وَالصَّنِيعَةُ اسْمٌ بِمَعْنَى الصُّنْعِ كَالْكُرْهِيَّةِ (المعنى) قال الشيخ
 الْفَاضِلُ « مَا أَنْكَرُوا الصَّنِيعَةَ لِلنَّبِيِّ وَلَا لِأَهْلِ بَيْتِهِ وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْإِنْكَارِ لَكِنَّا شَنَشَنَةُ مِنْ أَخْزَمِ أَيَّ شِيمَةُ ظُلْمٍ
 قَدِيعةٌ فَوْقَ قَدِيعةٍ »

(الف)

- (١٥١) وتالله ما لله بأدرفوتها
(١٥٢) ولكن أماً كان أبرم بينهم^(ب)
(١٥٣) بأسيف ذاك البني أول سلهما
(١٥٤) وبالحد حقد الجاهلية إنه
(١٥٥) وبالثار في بذر أريقته دماؤكم
(١٥٦) ويأبى لكم من أن يطل نجيعها
ذوو إفيكم من هوه أو منقم^(د)
وإن قال قوم فلتة غير مبزم
أصيب علي لا بسيف ابن ملجم
إلى الآن لم يظمن ولم يتصرم
وقيد اليكم كل أجرد صليم
مقو غضاب من كمي ومعلم

(الف) (لن) هوه أو منقم (ب - ا - س) هوان ومنقم (كح) هوان ومنقم
(ب - م) هوان ومنقم (مع) (ب) آتاً (لن - ب - ا - س)

«١٥٢ و١٥١» (الغريب) أبرم^(١) - وحدث هذا الأمر فلتة أي فجأة من غير تردد ولا تدبر حتى كأنه انفلت سريعاً بعد وثاق أي نجا وتخلص من فلتة إذا أطلقه وخلّصه (المعنى) النسخ تختلف في آخر المصراع الثاني من البيت الأول كما عرفت من الدليل وظن الشيخ الفاضل أن الصواب « من هون وهضم » وتكلف في شرحه كما سنذكره وحاصل الكلام أن الذين كذبوا منهم لم يماجلوا فوت الخلافة لوجه الله ولكنهم كانوا أحكموا أمرها قبل إجماعهم عليه في السقيفة وإن قال بعض منهم أن الأمر وقع من غير أحكام وهذا إشارة إلى قول عمر (رضي الله عنه) « كانت يمة أبي بكر فلتة وقى الله شرها^(٢) » وفي نسخة (مع) من هون وهضم أي الذين أهانوا أمر الخلافة أي استخفوا به وظلموا من كان أهلاً لها وفيه نظر لأن أهون لا يجيئ بمعنى أهان . قال الشيخ الفاضل قوله « هون » من أهون إذا صار ذا هون ثم قال لم يذكره الجوهري ولا الفيزابادي فسلم بقوله هذا أن شرحه ليس بتحقيق عنده والحق عندي أن هذا الكلام قد وقع فيه تحريف كما وقع في غيره في هذا الديوان

«١٥٣ و١٥٤ و١٥٥» (الإعراب) انتصب « أول » على كونه ظرفاً لقوله « أصيب » أي أصيب علي^(٣) (رضي الله عنه) في أول وقت سلها (الغريب) ظمن^(٤) - والصليم^(٥) (المعنى) قوله « وبالثار في بدر » تليح إلى ما تمثّل به يزيد بن معاوية إذا أتى برأس الحسين (رضي الله عنه) :
ليت أشياخي يسدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل^(٥)
«١٥٦» (الغريب) طل^(٦) - والفتو والفتيان جمع فتى - والمعلم بكسر اللام الفارس جمل لنفسه علامة الشجعان في الحرب وأعلم حمزة يوم بدر ومنه قوله :

(١) المرح ٧/٨ (٢) النهاية ٣/٣ (٣) المرح ٧/٨ (٤) المرح ٧/٨ (٥) شرح المعزات للشيخ الفاضل (٦) المرح ٧/٨

- (١٥٧) يَرِيْعُونَ فِي الْمِيجَا إِلَى ذِي حَفِيظَةٍ طَوِيلٍ نِجَادِ السِّيفِ أَبْلَجَ خِضْرَمِ
(١٥٨) قَلِيلٍ لِقَاءِ الْبَيْضِ إِلَّا مِنْ الظُّنْبِ قَلِيلِ شَرَابِ الْكَأْسِ إِلَّا مِنْ الدَّمِ
(١٥٩) فَطَوْرًا تَرَاهُ مُؤَدِّمًا غَيْرَ مُبَشِّرٍ وَطَوْرًا تَرَاهُ مُبَشِّرًا غَيْرَ مُؤَدِّمِ
(١٦٠) وَكُنْتُمْ إِذَا مَا لَمْ تُثَلِّمْ شِفَارَكُمْ عَلِمْنَا أَنَّ الْمَاسَمَ غَيْرُ مُثَلِّمِ
(١٦١) سَبَقْتُمْ إِلَى الْمَجْدِ الْقَدِيمِ بِأَسْرِهِ وَبُؤْتُمْ بِمَعَادِي عَلَى الدَّهْرِ أَقْدَمِ

فَتَصَرَّفُونِي أَنِّي أَنَا ذَاكُمْ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعْلِمٌ^(١)

وَأَعْلَمَ الْفَرَسَ أَيَّ عُلُقٍ عَلَيْهِ صَوْفًا أَحْمَرَ أَوْ أَيْضَ فِي الْحَرْبِ وَأَعْلَمَ الْفَارِسُ نَفْسَهُ وَعَلِمَهَا أَيَّ وَسْمِهَا بِسِمَا الْحَرْبِ
« ١٥٧ » (الْغَرِيب) رَاعَ إِلَيْهِ (ض) أَيَّ رَجَعَ إِلَيْهِ يُقَالُ هَرَبْتُ الْإِبِلُ وَصَاحَ بِهَا الرَّاعِي فَرَاعَتْ إِلَيْهِ
وَقُلَانِ لَا يَرِيعُ لِكَلَامِكَ وَلَا يَرِيعُ لَصَوْتِكَ أَيَّ لَا يَنْقَادُ — وَالْحَفِيظَةُ^(٢) — وَالْأَبْلَجُ^(٣) — وَالْخِضْرَمُ^(٤)
(الْمَعْنَى) لَعَلَّهُ أَرَادَ « بَذِي حَفِيظَةٍ » قَائِدَهُ يَقُولُ يَفْزَعُونَ فِي الْحَرْبِ إِلَى سَيْدِهِ ذِي أَنْفَةٍ يَذُبُّ عَنِ الْحَارِمِ
طَوِيلِ الْقَامَةِ نَقِيَّ الْعَرَضِ جَوَادٍ وَطَوِيلِ النَّجَادِ كُنَايَةً عَنْ طَوِيلِ الْقَامَةِ وَمِمَّا جَاءَ فِي وَصْفِ طَوِيلِ الْقَامَةِ قَوْلُ ابْنِ مِيَادَةَ
إِلَى مَلِكٍ لَا يَنْصُفُ السَّاقَ نَعْلُهُ أَجَلَ لَا وَإِنْ كَانَتْ طِيلًا حَانَلَهُ^(٥)

أَرَادَ أَنَّهُ طَوِيلٌ فَنَعْلُ سَيْفِهِ لَا يَبْلُغُ نِصْفَ سَاقِهِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ عَنَتَرَةَ

بَطْلٌ كَانَ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ يُحْدَى نِمَالُ السَّيْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ^(٦)

يَعْنَى أَنَّهُ طَوِيلٌ

« ١٥٨ و ١٥٩ » (الْغَرِيب) رَجُلٌ مُؤَدِّمٌ مُبَشِّرٌ حَازِقٌ مَجْرَبٌ قَدْ جَمَعَ لَيْنًا وَشِدَّةً مَعَ الْعَرَفَةِ بِالْأُمُورِ
وَأَصْلُهُ مِنْ أَدَمَةٍ الْجِلْدِ وَبَشَرَتِهِ فَالْبَشَرَةُ ظَاهِرُهُ وَهُوَ مُنْبَتُ الشَّعْرِ وَالْأَدَمَةُ بَاطِنُهُ وَهُوَ الَّذِي يَلِي اللَّحْمَ فَالَّذِي
يُرَادُ مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ جَمَعَ لَيْنَ الْأَدَمَةِ وَخُسُونَةَ الْبَشَرَةِ وَجَرَّبَ الْأُمُورَ « وَامْرَأَةٌ مُؤَدِّمَةٌ مُبَشِّرَةٌ » إِذَا حَبَسَ
مَنْظَرُهَا وَصَحَّ مَخْبَرُهَا وَتَقَدَّمَ الْمُؤَدِّمُ عَلَى الْمُبَشِّرِ أَعْرَفَ قَالَ أَبُو تَمَامٍ

هَآ مِنْكُمْ إِلَّا مُرْدًى بِالْحِجْبِيِّ أَوْ مُبَشِّرٌ بِالْأَحْوَذِيَّةِ مُؤَدِّمٌ^(٧)

« ١٦٠ » (الْمَعْنَى) وَكُنْتُمْ إِذَا لَمْ تَنْكَسِرْ حَدُودَ سَيُوفِكُمْ وَرِمَاحِكُمْ عَلِمْنَا أَنَّ الرُّؤُوسَ سَالِمَةٌ لِأَنَّ سَيُوفَكُمْ
وَرِمَاحَكُمْ لَا تَقْتُلُ إِلَّا فِي الْحَرْبِ

« ١٦١ » (الْغَرِيب) بِأَسْرِهِ أَيَّ بِجَمِيعِهِ يُقَالُ « هَذَا الشَّيْءُ لَكَ بِأَسْرِهِ » يُقَالُ يَرْمِيهِ وَيَقْدَهُ وَجَاءَ

(١) الْهَاسَنُ (٢) الْمَرْحُ ٣/٤ (٣) الْمَرْحُ ٤/٤ (٤) الْمَرْحُ ٣/٤ (٥) طَفِيلٌ ٤ (٦) الْمَقَاتِلُ ١٣٢
(٧) أَبُو تَمَامٍ ١٣٦

- (١٦٢) وليس كما أَبَقَتْ ضُيْعَةُ أَضْجِمَ وليس كما شَادَتْ قِبَائِلُ جُرْهُمْ.
 (١٦٣) ولكن طوداً لم يُحْلَحَلْ رَسِيْهُ وفارعةً قَعَسَاءَ لم تُتَسَمَّ.
 (١٦٤) إذا ما بَنَاهُ شَادَهُ اللهُ وَخَذَهُ تَهَدَّمَتِ الدُّنْيَا ولم يَتَهَدَّمْ.
 (١٦٥) فَمُكَبِّرُكُمْ اللهُ أَوَّلُ مُكَبِّرِ وَمُعْظِمُكُمْ اللهُ أَوَّلُ مُعْظِمِ (الف).
 (١٦٦) تَمْدُونُ مَنْ أَيْدٍ تَغِيْمُ بِالْنَدَى إذا ما سَمَاهُ الْقَوْمُ لم تَتَغَيَّمْ.
 (١٦٧) أَلَا إِنَّكُمْ مُزَنُّونَ مِنَ الْعُرْفِ فَأَيْضُ يُرَدُّ إِلَى بَحْرِ مِنَ الْقُدْسِ مُفْعَمِ.

(الف) العام (كح)

القوم بِأَسْرِهِمْ — وباء^(١) (المعنى) « عادي » منسوبٌ إلى عاد^(٢) ويمكن أن يكون الصواب « من الدهر »
 « ١٦٢ و ١٦٣ » (الغريب) حلحله أزاله عن موضعه وحرّكه فتحلحل أي ترحل قال الفرزدق
 فَارْفَعْ بِكَفِّكَ إِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَنَا مِهْلَانَ ذَا الْمَهْضَابِ مَا يَتَحْلَحَلُ^(٣)

— وَالرَّسِيَّ الْعَمُودَ الثَّابِتُ وَسَطَ الْخَبَاءِ مِنْ رَسَا الشَّيْءِ (ن) إِذَا ثَبَتَ وَرَسَخَ وَالرَّوَاسِي الْجِبَالُ الثَّوَابِتُ الرَّوَاسِخُ
 — وَالْفَارِعَةُ^(٤) — وَتَسَمَّ^(٥) (المعنى) وليس ذلك الجحد كالجحد الذي أَبَقَتْهُ ضُيْعَةُ أَنْجَمَ وَلَا كالجحد الذي
 شَادَتْ بِنَاءَهُ قِبَائِلُ جُرْهُمْ بل هو أَقْدَمُ مِنْ مَجْدِ هَاتَيْنِ الْقَبِيلَتَيْنِ الْقَدِيمَتَيْنِ وَضُيْعَةُ أَضْجِمَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ نُسِبَتْ
 إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ وَقِيلَ قَبِيلَةٌ فِي رِيعَةٍ مَعْرُوفَةٍ وَأَضْجِمُ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ^(٦) وَأَمَّا جُرْهُمْ فَهُمْ حَيٌّ مِنَ الْبَنِي نَزَلُوا
 مَكَّةَ وَتَزَوَّجَ فِيهِمْ اسْمَعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (صَلَّمَ) وَهُمْ أَصْهَارُهُ ثُمَّ الْخُدُودُ فِي الْحَرَمِ فَأَبَادَهُمُ اللهُ قَالَ زُهَيْرٌ
 فَاقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رَجَالُ بَنُوهِ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمْ^(٧)

ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْبَيْتِ خِرَازِعَةً إِلَى أَنْ عَادَتْ الْكَعْبَةُ إِلَى قُرَيْشٍ

« ١٦٤ » (المعنى) هذا من قول الفرزدق

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا يَتَنَّا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
 يَتَنَّا بِنَاهُ لَنَا الْمَلِكُ وَمَا بَنَى مَلِكُ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ لَا يُنْقَلُ^(٨)

« ١٦٥ و ١٦٦ » (الغريب) غَامَتِ السَّمَاءُ وَتَغَيَّمَتْ بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ أَيْ كَانَتْ ذَاتَ غَيْمٍ وَأَطْبَقَ بِهَا السَّحَابُ
 (المعنى) وَاضِحٌ وَقَوْلُهُ « تَمْدُونُ » بِمَعْنَى تَبْسُطُونَ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُوفَةٌ غَلَتْ
 أَيْدِيَهُمْ وَلَعَنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ^(٩) »

« ١٦٧ » (الغريب) الْمُفْعَمُ الْمَلُوفُ مِنْ قَوْلِكَ أَفْعَمْتُ الْإِنَاءَ إِذَا مَلَأْتَهُ وَفِعْمُ الْإِنَاءِ (ف) وَأَفْعَمَهُ بِمَعْنَى

(١) المرح ١٢٢ (٢) المرح ١٢٢ (٣) القافض ١٨٨ (٤) المرح ١٢٢ (٥) المرح ١٢٢
 (٦) اللسان والتاج (واجبهما لتحقيق هذا الاسم) (٧) اللغات ٦٨ (٨) القافض ١٨٢ (٩) القرآن ٢٤

(الف) طولی (شم)

يُرَدُّ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْكُمْ أَرُومَةٌ يَصَلِّي عَلَيْهَا رَبُّهُ وَالْمَلَائِكَةُ^(١)

أَعَدُّوْا إِلَى مَالِ بَنَسْطَامٍ فَانْهَبُوْهُ كَمَا أَرُوْكُمْ فَلَا تُنْفِ إِلَى يَدَيِّ
حَتَّى كَأَنِّي بَسْطَامٌ بِمَا احْتَكَمْتُ فِيهِ يَدَايِ وَبَسْطَامٌ أَبُو الْأَسَدِ^(٢)

« ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ » (الغريب) تَتَرَى ^(٦) (المعنى) واضح وقوله « متأخر » مصدرٌ معناه تأخرت وكذلك قوله « متقدم » والبقيع أصله في اللغة الموضع الذي فيه أرُوم الشجر من ضروب شتى وبه سمي بقيع الفرقد والفرقد كبار العوسج وهو مقبرة أهل المدينة وهي داخل المدينة ^(٧) والحطيم جدار حجر الكعبة وقيل ما بين الركن وزمزم والمقام

(١) المرح $\frac{27}{4}$ (٢) أقرب الموارد (٣) الحاشية ٤٠٨ — ٤٠٩ (٤) الشرح $\frac{1}{3}$ (٥) القرآن $\frac{1}{4}$
(٦) المرح $\frac{21}{4}$ (٧) معجم البلدان $\frac{1}{3}$

- (١٧٣) مدحتكم علماً بما أنا قائلٌ إذا كان غيري زاعماً كلٌّ مزعمٌ
(١٧٤) ولو أنني أجري إلى حيث لا مدى من القول لم أخرج ولم أتأثم^(١)
(١٧٥) لكم جامع النطق المفرق في الوري فمن بين مشروح وآخر مبهم
(١٧٦) وفي الناس علم لا يظنون غيره وذلك عنوان الصَّحيفِ المختم
(١٧٧) إذا كانت الأبواب يقصُرُ شأوها فظلم لِسِرِّ الله إن لم يُبَكِّم

(الف) اتقدم (كج - ط)

« ١٧٣ و ١٧٤ » (المعنى) ولو أنني تجاوزت حدَّ القولِ أي غلوت فيه لم يكن عليَّ منه حرجٌ ولا إثمٌ

« ١٧٥ » (المعنى) قد ميَّز الله الإنسانَ بالنطق من بين سائر المخلوقات في الدُّنيا وفرقه فيهم ففهم من آتاه حظاً وافراً منه ومنهم من آتاه أقلَّ منه فالذي آتاه جميعه فهو الامامُ لأنه إنسانٌ كاملٌ قد بلغ حدَّ الكمال من كل وجه . لعلَّ المراد بالمشروح من النطق الواضح منه و بالمبهم غيرُ الواضح منه . وظنَّ الشيخُ الفاضلُ أنَّ المرادَ بجامع النطق علمُ الجفرِ فقال « معلومٌ أنَّ أهلَ البيت موروثٌ فيهم الجفرُ الجامعُ من أسرارهم الذي فيه علمٌ ما كان وما سيكون وبه يطلعون على سائر اللغات فيعلمون ثم يبينونه لمن شاؤا تصريحاً وتلويحاً وهو الذي أراده الشاعرُ في هذا البيت »

« ١٧٦ » (الغريب) عنوانُ الكتابِ سَمَّتهُ وديابجتهُ سُمِّيَ لأنه يبيِّنُ له من ناحيته وأصله عنوانُ كَرِّمانٍ فلما كثرتِ التَّوَنَاتُ قُلِبَتْ إحداها واواً ومن قال عنوانُ الكتابِ جعل النونَ لاماً لأنه أخفُّ وأظهرُ من التَّوَنِ تقول علَّوْنْتُ الكتابَ وعَنَنْتُهُ وعَنَيْتُهُ « وكل ما استدلت بشيء يُظهِرُك على غيره فهو عنوانٌ له يقال « الظاهرُ عنوانُ الباطنِ » (المعنى) بين علمِ الامامِ وبين علم غيره من البشر فرقٌ عظيمٌ فَعِلْمُ البشرِ ظاهرٌ كعنوانِ الكتابِ وعلمُ الامامِ باطنٌ كالكتابِ الختمِ نفسه والبشرُ مع كون علمهم قليلاً يظنون أنه ليس وراء ما يعلمون علمٌ آخرٌ ووجهُ الكلام أن يقال هكذا « وفي الناس علمٌ يظنون أنَّ غيره ليس بعلمٍ » أي يظنون أنَّهم يعلمون جميعَ العلمِ

« ١٧٧ » (المعنى) هذا دليلٌ على أنَّ كتمانَ العلمِ الباطنِ واجبٌ لأنَّ استعدادَ عقولِ النَّاسِ مختلفٌ ففهم من له عقلٌ وافرٌ ومنهم من له عقلٌ ناقصٌ وقد قيل « كلَّموا النَّاسَ على قدرِ عقولهم » وإلى هذا أشار الله تعالى في قوله « أنزلَ من السماء ماءً فسالتْ أوديةٌ بِقدَرِها^(٢) »

- (١٧٨) إِذَا كَانَتْ تَفْرِيقُ اللُّغَاتِ لِمَلَّةٍ فَلَا بُدَّ فِيهَا مِنْ وَسِطٍ مُتَرَجِّمٍ.
 (١٧٩) وَآيَةُ هَذَا أَنَّ دَحَا اللَّهَ أَرْضَهُ وَلَكِنَّمَا لَمْ تُرْسَ مِنْ غَيْرِ مَعْلَمٍ.
 (١٨٠) وَلَمْ يُؤْتِ مَرْبَهُ حِكْمَةَ الْقَوْلِ كُلَّهَا إِذَا هُوَ لَمْ يَفْهَمْ وَلَمْ يَتَفَهَّمْ.
 (١٨١) لَكَ الْفَضْلُ حَتَّى مِنْكَ لِي كُلُّ نِعْمَةٍ وَكُلُّ هُدًى مَا كُلُّ هَادٍ بِمَنْعِمٍ.

« ١٧٨ » (المعنى) هذا دليل على أن وجود الامام الذي هو وسيط مترجم ضروري لأن لغاتهم مختلفة فلا بد من أحد وسيط بين الله وبينهم يشرح كلامه ويفهمهم معانيه في لغاتهم لئلا يبقى للناس على الله حجة وهو الامام أي تفرقت اللغات لملة فلا بد لإزالة هذا من أمام يعرف جميع لغات الدنيا وهذا على اعتقاد فرق الشيعة أن الامام يعرف جميع ألسنة العالم.

« ١٧٩ » (الغريب) دحا الله الأرض (ن) بسطها وفي التنزيل العزيز « والأرض بعد ذلك دحاها »^(١) — والمعلم^(٢) (المعنى) هذا دليل ثان على أن وجود الامام في الدنيا ضروري لأن الأئمة بمنزلة الجبال التي أقر الله بها الأرض ومنه « ألم نجعل الأرض مهاداً والجبال أوتاداً »^(٣) وفي آية أخرى « وفي آية أخرى « والجبال أرساها »^(٤) رَوَّاسِي أَنْ يَمِيدَ بِكُمْ »^(٥)

« ١٨٠ » (المعنى) الفرق بين الفهم والتفهيم أن الفهم هو العلم والمعرفة والتفهيم هو الفهم شيئاً بعد شيء أعلم أن الفهم هو العلم والمعرفة بالقلب ولأجل ذلك يتعلق بالمعاني لا بالذوات تقول فهمت الكلام وعرفت الرجل لا فهمته . وهذا البيت دليل على أن الله تعالى لم يؤت الحكمة التي هي علم التأويل غير الامام لأن من سواه من الناس لا يقدر على فهمها ولا على تفهيمها لفصور عقله كما ذكر سابقاً فالذي يستحق أن يؤتى الحكمة هو الامام فقط لصفاء جوهر نفسه وفي التنزيل العزيز « ففهمناها سليمان وكلاً آتينا حكماً وعلماً »^(٦)

« ١٨١ » (المعنى) أنت أفضل أهل الجود لأن منهم من تحصل منه النعمة وهي سعادة الدنيا ولا تحصل منه الهداية إلى الصراط المستقيم وهي سعادة الآخرة وأما أنت فقد نفضت على النعمة والهداية جميعاً أي حصلت لي منك سعادة الدنيا وسعادة الآخرة وكل من تحصل منه سعادة الدنيا لا تحصل منه سعادة الآخرة واعلم أن حق الكلام أن يقال « وما كل منعم بهاد » لأن الشاعر لا يمتدح غير الامام تحصل منه الهداية إلى الصراط المستقيم ولكن لم يساعده الوزن والقافية ونحو هذا قول المعري

ومن لم يأت دارك مستفيداً أناها في عفتك مستضيحاً^(٧)

قال الشارح أي أنت تمن يستفاد منه العلم والمال كما قال الطائي « تأخذ من علمه ومن أدبه » فمن لم يأتك يستفيد منك علماً أنك يستميحك أي يطلب منك العطاء

(١) القرآن ١٠٤ (٢) المعرج ١٠ (٣) القرآن ١٠٤ (٤) القرآن ١٠٤ (٥) القرآن ١٠٤ (٦) المعري ١٠

- (١٨٢) وَإِنِّي وَإِنْ شَطَّ الْمَزَارُ لَرَاجِعُ إِلَى وَدِّ قَلْبٍ فِي ذَرَاكَ مُخَيَّمٍ
 (١٨٣) بِأَنْصَحَ مِنْ جَيْبِ الْمُحِبِّ عَلَى النَّوَى وَأَطَهَرَ مِنْ ثَوْبِ الْحَرَامِ الْمُهَيَّمِ
 (١٨٤) وَضِعْفُ الَّذِي جَمَعْتُ غَيْرَ مُصَرِّحٍ مِنَ الشُّكْرِ مَا صَرَّخْتُ غَيْرَ مُجْمَعٍ
 (١٨٥) وَأَقْسِمُ أَتَى فِيكَ وَخَدِي لَشَيْعَةٍ وَكَنتُ أَبْرَ الْقَائِلِينَ بِمُقَسَمِ
 (١٨٦) وَلَوْ لَا قَطِينٌ فِي قَصِيٍّ مِنَ النَّوَى لَمَا كَانَ لِي فِي الزَّابِ مِنْ مُتَلَوِّمِ

(الف) الأرض (ب - كج - اس)

« ١٨٢ و ١٨٣ » (الغريب) شَطَّ^(١) — والدَّارُ بالفتحِ فناء الدَّارِ ونواحيها وكلُّ ما استترت به يقال أنا في « ظِلِّ فلانٍ وفي ذَرَاهِ » أي في كَنَفِهِ وَسِتْرِهِ ودِفْتِهِ ومنه قولُ الحريري
 ما عندنا لِطَارِقٍ إِذَا عَرَا سِوَى الْحَدِيثِ وَالْمُنَاخِ فِي النَّوَى^(٢)
 واستندى به استظلَّ به — وناصحُ الجيبِ^(٣) والحَرَامُ المُحَرَّمُ يقال رجلٌ حَرَامٌ وقومٌ حَرَامٌ بلفظ واحد لأنه
 في الأصل مصدر — والمُهِيَّمُ الذي يَنَاجِي رَبَّهُ أي يدعوه بكلام خفيٍّ من الهيمنة وهو صوتٌ خفيٌّ وفي حديث
 اسلام عمر رضي الله عنه « ما هذه الهيمنة^(٤) » (المعنى) أَتَى مع بعد مزارعي عنك لراجعُ اليك ومحَبٌّ لك محبةً
 خالصةً بقلب لا يزال يسكن عندك في ظل دارك وهو في اخلاصه أَنْصَحُ من قلب كل محب وأطهرُ من ثوب
 المحرم المناجي لربه . ولو قال الشاعر « من ثوب المُهَيَّمِ الحرام » لسلم من الفصل بين المضاف والمضاف اليه فتدبر
 « ١٨٤ » (الغريب) جَمَعَمَ الكلامَ لم يبيته (المعنى) الذي جمعته غيرَ مُصَرِّحٍ من الشكر هو
 أضعافُ ما صرَّخته غيرَ مُجْمَعٍ من المدح وإنما جعل نفسه مُجْمَعاً في الشكر لأنه لا يقدرُ على أداء حقِّه كأنه
 مُجْمَعٌ في النطق به وجعل نفسه مُصَرِّحاً في المدح لأنه حَقٌّ لا رَيْبَ فيه فلا حاجةً إلى الجُمُعة في المدح
 « ١٨٥ » (المعنى) واضحٌ جعل نفسه شَيْعَةً وهو وَخَدَهُ وقد ذكرنا وجهه فيما سبق^(٥) والمُقَسَمُ بمعنى
 القسم وشاهده قول آخر « وأما وَحَقِّكَ وهو غاية مُقَسَمٍ »

« ١٨٦ » (الغريب) الْقَطِينُ^(٦) — والمتلَوِّمُ موضعُ التلَوِّم وهو الانتظار والتلبُّث يقال « تلَوِّم في
 الأمر إذا تمكَّث فيه وانتظر (المعنى) ولو لم يكن أهل بيتي مقيمين بموضعٍ بعيدٍ عنك لما أقمتُ بالزَّابِ أي أهل
 بيتي في الزَّاب التي بينها وبين مصر مسافةٌ بعيدةٌ فلاجل ذلك أقمتُ معهم وفي بعض النسخ « في الأرض »
 أي لولا أهلي وعيالي لم يكن لي في الأرض مُسْتَقَرٌّ إِلَّا مِصْرُ يَتَذَرُّ عن كونه مع المدح بمصر كما علمت من
 عنوان هذه القصيدة

(١) المرح ٧٧ (٢) الحريري ٥٥ (٣) المرح ٦ (٤) النهاية ٣٦٣ (٥) المرح ٧٧ (٦) المرح ٦٦

- (١٨٧) وفي ذَمَلَانِ الْعِيسِ كَلْتَا مَارِي إِذَا أَرْقَلْتَ بِي مِنْ أُمُونٍ وَعَيْهِمْ
(١٨٨) فَهِيَ إِذَا عَدَّتْكَ شَيْعَةً رِحْلَتِي وَمِنْهَا إِذَا أَمْتَك شَيْعَةً مَقْدَمِي
(١٨٩) وَأَيْنَ تَكُونُ الْأَرْحِيَّةُ فِي السَّرَى وَشَدَوِي عَلَى كِيرَانِهَا وَتَرْتُمِي
(١٩٠) إِذَا لَمْ أَجَاوِزْ فَدَقْدًا بَعْدَ فَدَقْدٍ إِلَيْكَ وَأَطْوِي نَحْرِي مَا بَعْدَ نَحْرِي

(الف) شُعْة (ب - ج - ا - س) سَمْعَة (شع) (

« ١٨٧ و ١٨٨ » (الاعراب) قال « كَلْتَا مَارِي » بالثنية لآته جازز كقول بعضهم « وَضَا رِحَالَهَا » وهذا من باب جمل الاثنين على لفظ الجمع إذا كانا متصلين كقولك ما أحسن رؤوسهما وفي التنزيل فاقطعوا أيديهما وفيه قد صَفَتْ قلوبكما وقال بعضهم « ظهراهما مثل ظهور الترسين » فاستعمل هذا والأصل معاً ولم يقولوا في المنفصلين افراسهما ولا غلمانهما وقد جاء « وَضَا رِحَالَهَا » (الغريب) أَرْقَلْتَ النَّاقَةَ فِي مِرْقَلٍ وَمِرْقَالٌ أَيْ أَسْرَعَتْ وَفِيلٌ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ فَوْقَ الْخَسْبِ قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ

وَلَنْ يَلْقَاهَا إِلَّا عُذَافِرَةٌ فِيهَا عَلَى الْأَيْنِ أَرْقَالٌ وَتَبْفِيلٌ^(٢)

وَالْأُمُونُ الْمَطِيَّةُ الْمُوثَقَةُ الْخَلْقِي الْمَأْمُونَةُ الْكَالِلُ وَالْعَارِ وَالْجَمْعُ أُمُونٌ قَالَ طَرَفَةُ

أُمُونٌ كَأَلْوَاكِ الْأَرَانِ نَصَّأَتْهَا عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرُ بَرْجَدٍ^(٣)

— وَالْعَيْهِمُ النَّاقَةُ الْمُسْرَعَةُ وَالْعَيْهَةُ الطَوِيلَةُ الْعَنْقُ الضَّخْمَةُ الرَّأْسِ وَالْعِيَاهِمُ بِجَانِبِ الْإِبِلِ قَالَ ابْنُ السَّلْجَانِيِّ قُلُو شَيْئْتُ إِذْ بِالْأَمْرِ يُسْرُ لَقَلَّصْتُ بِرَحْلِي فَتَلَّاهُ الدَّرَاعِينَ عَيْهِمْ^(٤)

(المعنى) وفي سير الإبل المسرعة حصول أَمَلِي كليهما وذلك أنها تُسَاعِدُنِي إِذَا فَارَقْتُكَ وَإِذَا قَصَدْتُكَ أَيْ تُبَلِّغُنِي إِلَى وَطِي حِينَ أَرْحَلُ عَنْكَ وَتَوْصَانِي إِلَيْكَ حِينَ أُعَوِّدُ مِنْهُ وَهَذَانِ أَمَلَايَ وَقَوْلُهُ « عَدَّتْكَ » بِمَعْنَى عَدَّتْكَ بِالتَّخْفِيفِ مِنْ قَوْلِهِمْ عَدَا الْأَمْرَ (ن) عَدَّوْا إِذَا جَاوَزَهُ وَتَرَكَهُ وَيَكُونُ الْمَعْنَى تَرَكْنَكَ وَرَحَلْتُ عَنْكَ وَقَوْلُهُ « شَيْعَةٌ » فِيهِ نَفَرٌ وَهُوَ إِنْ كَانَ يَفْتَحُ الشَّيْنُ فَعِنَاهُ التَّبَاعَةُ يُقَالُ شَاعَ فَلَانًا شَيْعَاءً إِذَا تَبِعَهُ وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ فِي الْوَدَاعِ « شَاعَكُمْ السَّلَامُ » أَيْ تَبِعَكُمْ وَشَاعَكُمْ اللَّهُ بِالسَّلَامِ أَيْ اتَّبَعَكُمْ آيَاهُ وَإِنْ كَانَ « الشَّيْعَةُ » بِكسر الشين فَعِنَاهُ الْأَتْبَاعُ وَالْأَنْصَارُ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ فِي سَخْنٍ « سَنَعَةٌ » فِي الْمِصْرَاعَيْنِ أَيْ الْحُسْنُ يَقُولُ لِي فِي الْعِيسِ وَإِرْقَالَهَا كَلَا الْغُرَضِينَ أَيْ فِي الْوَدَاعِ وَالْوَفُودِ إِذْ هِيَ مُعِينَةٌ إِذَا فَارَقْتُكَ وَقَصَدْتُكَ «

« ١٨٩ و ١٩٠ » (الغريب) الْأَرْحِيَّةُ هِيَ التَّوَقُّ الَّتِي تُنْسَبُ إِلَى بَنِي أَرْحَبَ وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ هَمْدَانَ الْيَمَنِ

- (١٩١) وخَيْرُ اَزْدِيَارٍ غِيْهُ وَعَلَى النَوَى يُحَجُّ اِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْمُحَرَّمِ
(١٩٢) وَعِنْدِي عَلَى تَأْيِي الْمَزَارِ وَبُعْدِهِ قَصَائِدُ تَشْرِىِ كَالْجَمَانِ الْمُنْظَمِ
(١٩٣) إِذَا أَشَامَتْ كَانَتْ لُبَانَةٌ مُعْرِقٍ وَإِنْ أَعْرَقَتْ كَانَتْ لُبَانَةٌ مُشْتَمِ
(١٩٤) تُطَاوِلُ عَنْ أَقْدَارِ قَوْمٍ جَلَالَةٍ وَتَصْنَعُ عَنْ قَدْرِ الْإِمَامِ الْمُعْظَمِ
(١٩٥) وَأَيُّ قَوَافِي الشِّعْرِ فَيْكَ أَحْوَكُهَا وَمَا تَرَكَ التَّنْزِيلُ مِنْ مُتَرَدِّمِ

(الب) (لق) (الفاء) (غيرها) — (داني) (الفاء) (ب — ط) (ب) (ف) (سوى) (غيرها)
(ج) (عظم) (ب — كج — اس)

وعليه اقتصر الجوهري قال الكيتُ شاهداً على قبيلة بني أرحب يقولون لم يورث ولولا تراثه لقد شركت فيه يكيل وأرحب^(١) وأرحب موضع تُنسب إليه النجائب ويحتمل أن يكون فتحاً تُنسب إليه النجائب لأنها من نسله قال امرؤ القيس فهل تُسَلِّينَهَا جَسْرَةَ أَرْحَبِيَّةٍ مُدَاخِلَةً صَمِّ الْعِظَامِ أَمْوَصَ^(٢) — وَالْكِرَانُ^(٣) — وَالْفَذَقْدُ^(٤) — وَالْمُخَرَّمُ^(٥)
« ١٩١ » (الغريب) الغِبُّ^(٦) — والعتيقُ القديمُ من كل شيء ومنه سُمِّيَتِ الْكَعْبَةُ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ كما قال تعالى إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ^(٧)
« ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ » (الغريب) شَرَى^(٨) — وَالْجَمَانُ الْوَلُوْهُ وَقِيلَ هُوَ حَبٌّ مِنْ فِضَّةٍ يُعْمَلُ عَلَى شَكْلِ الْوَلُوْهِ وَقَدْ يُسَمَّى بِهِ الْوَلُوْهُ قَالَ لَبِيدٌ يَصِفُ بَقَرَةً وَتُضَيُّ فِي وَجْهِ الظَّالِمِ مَنِيرَةٌ كَجُمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلٍّ نِظَامُهَا^(٩) — وَاللُّبَانَةُ^(١٠) — أَشَامُ الرَّجُلِ أَيْ الشَّامَ — وَأَعْرَقَ الرَّحْلُ أَيْ الْعَرَاقَ (الغنى) يَصِفُ شَيْوَعَ قَصَائِدُهُ فِي الْبِلَادِ الْبَعِيدَةِ وَاشْتِيَاقَ النَّاسِ إِلَيْهَا
« ١٩٥ » (الغريب) الْقَوَافِي^(١١) — وَحَاكُ الشَّاعِرُ الْفَصِيدَةَ نَسَحَهَا وَلاَمَ بَيْنَ أَجْزَائِهَا مَاخُودٌ مِنْ حَوَكِ الثَّوْبِ وَهُوَ نَسَجُهُ قَالَ الْحَرِيرِيُّ وَوَصَلْتُ مِنْ حَوَكِ الْقَصِيدَةِ إِلَى لَوَكِ الْعَصِيدَةِ^(١٢) . وَالْكَلَامُ يُشَبَّهُ بِالْبُرُودِ الْيَنِيَةِ الْمَوْشَاةِ وَمِنْهُ
يَا جَنَّةَ كَاذَاءِ الْحَوْضِ قَدْ كَفَوْنَا وَمِنْطَقًا مِثْلَ وَشِيِ الْيَمِينَةِ الْخَبْرَةِ^(١٣)

(١) اللسان (٢) امرؤ القيس (٣) المرح ٤/٥ (٤) المرح ٤/٥ (٥) المرح ٤/٥ (٦) اللسان (٧) القرآن ٣/٤ (٨) المرح ٤/٥ (٩) الملقات ٩٣ (١٠) المرح ٤/٥ (١١) المرح ٤/٥ (١٢) الحريري ٦٥٤ (١٣) اللسان (مادة يمن)

- (١٩٦) وَلَوْ أَنَّ عُمْرِي بَالِغٌ فِيكَ هَمِّي لَتَقَفْتُ يَتَا أَلْفَ عَامٍ مُجَرَّمٍ
(١٩٧) أَيْسَى ظَنُونِي بِالشَّاءِ وَأَنْتَجِي لَدَمٍ ثَنَائِي وَهُوَ غَيْرُ مُذَمَّمٍ
(١٩٨) كَمَنْ لَمْ نَفْسًا وَهِيَ غَيْرُ مَلُومَةٍ وَأَفْجِمَ ظَنًّا وَهُوَ لَيْسَ بِمُفْهَمٍ
(١٩٩) وَلَمَّا تَلَقَّكَ الْمَوَاسِمُ آفِئًا تَرَبَّصْتُ حَتَّى جِثْتُ فَرْدًا بِمَوَسِمٍ
(٢٠٠) لَيَعْلَمَ أَهْلُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ أَنِّي بِنَفْسِي لَا بِالْوَفْدِ كَأَنَّ تَقْدِيمِي

— والمتردم الموضع الذي يُرْفَعُ من تردم الثوب إذا رَقَعَهُ فَتَرَدَّمَ هُوَ وَثُوبٌ مُرَدَّمٌ وَمُتَرَدِّمٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ خَلَقَ مَرْقَعٌ وَرَدَمْتُ الْبَابَ وَالتَّلَّةَ سَدَدَتْهُ وَمِنْهُ أَجْعَلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا^(١) (الْمَعْنَى) وَاضِعٌ رَاجِعُ الْمَقْدَمَةِ^(٢) لَوَجْهِ تَضْمِينِ هَذَا الْبَيْتِ بِقَوْلِ عَنَتَرَةَ

هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ النَّارَ بَعْدَ تَوْهَمٍ^(٣)

« ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٨ » (الْغَرِيبُ) تَقَفَ الْبَيْتَ أَصْلَحَهُ وَهَذَّبَهُ مِنْ تَثْقِيفِ الرَّحْرِ — وَالْمُجَرَّمُ مِنْ

الْعَامِ الْمَاضِي الْمَكْمَلُ قَالَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رِيعةَ

وَلَكِنْ كُنْتُ أُحْمِي أَضْرَعَتْنِي ثَلَاثَةَ مُجَرَّمَةٍ ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِنَاغِيَا^(٤)

وَشَهْرٌ مُجَرَّمٌ وَيَوْمٌ مُجَرَّمٌ وَجَرَّمْنَا هَذِهِ السَّنَةَ خَرَجْنَا مِنْهَا وَتَجَرَّمَتِ السَّنَةُ انْقَضَتْ وَهَذَا كَأَنَّ مِنَ الْقَطْعِ كَأَنَّ السَّنَةَ لَمَّا مَضَتْ صَارَتْ مَقْطُوعَةً مِنَ السَّنَةِ الْمُسْتَقْبَلَةِ وَالْمَعْنَى أَيْضًا بِمَعْنَى الْمَجَرَّمِ^(٥) — وَانْتَحَى^(٦) (الْمَعْنَى) فِي قَوْلِهِ « أَلْفَ عَامٍ » تَلْسِيحٌ إِلَى حَوَالِيَاتِ زَهِيرٍ

« ١٩٩ و ٢٠٠ » (الْمَعْنَى) حَاصِلُ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ الشَّاعِرَ يَرِيدُ أَنْ يَحْصَلَ لَهُ الْإِمْتِيَازُ بِالْوَفْدِ عَلَى الْمَدْحِ

مَنْفَرَدًا لَا مَعَ الْقَوْمِ الْوَافِدِينَ يَقُولُ وَلَمَّا اسْتَقْبَلْتُكَ الْمَوَاسِمُ أَيَّ مَوَاسِمِ الْعِيدِ وَنَحْوِهِ قُبِيلَ هَذَا الْوَقْتُ تَخَلَّفْتُ عَنْ الْوَفْدِ عَلَيْكَ مَعَ الْقَوْمِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَيْكَ مَنْفَرَدًا فِي مَوْسَمٍ وَذَلِكَ لِيَعْلَمَ جَمِيعُ النَّاسِ أَنَّ وَفْدِي عَلَيْكَ بِذَاتِي لَا مَعَ الْقَوْمِ . قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « وَكُنْتُ عَنِ الْقَصِيدَةِ بِنَفْسِهِ يَقَالُ شَاعِرٌ طَوِيلُ النَّفْسِ مُحَرَّكَةٌ أَيُّ الطَّرِيقَةِ إِذَا كَانَ يُطِيلُ الْقَصِيدَةَ وَكِتَابُ نَفْسٍ مُحَرَّكَةٌ طَوِيلٌ وَمِنْ مَعَانِي النَّفْسِ بِالسَّكُونِ نَفْسُ الْإِنْسَانِ وَالْهَمَّةُ وَكُنُوا بِهَا عَنِ الشَّعْرِ لِأَنَّ الشَّعْرَ هَمَّتْهُ وَمِنْ مَشَقِّ نَفْسِهِ » فَتَأَمَّلْ

(١) الْقُرْآنُ ١١٩ — (٢) الْفَصْلُ الثَّانِي — عَدَّ شَعْرَهُ — رَأَى ابْنُ رَشِيْقٍ — وَرَاجِعُ خُصُوصِيَّةِ شَعْرِهِ الرَّابِعَةُ أَيْضًا
(٣) الْمَلَفَاتُ ١١٩ (٤) الْإِنْسَانُ (٥) الْمَرْحُوحُ ١١٩ (٦) الْمَرْحُوحُ ١١٩

(القصيدة الثامنة والأربعون)

وكان بحضرة الشيخ أبي عبد الله الحسين بن مهذب الكاتب يوماً بيت المال للمذاكرة فلما تواترت الأشغال عليه أُوحي إلى الانصراف وقال نخشى أن ينقطع أيده الله عن شغله فكتب إليه : —

لا تُنْكِرَنَّ عليَّ أن ينطاعَ ما قسَمْتُ من ذهني على أقسامِ
فهو المُوَفِّي كلَّ جنسٍ حَظَّهُ منه على عدلٍ من الأحكامِ
والوفُرُ منه في النصيب لمن سدا حِكَمَ البدائع من ذوي الأفهامِ

فأجابه ابنُ هانيء بقوله

- (١) يا ذا البديهة في المقالِ أما كَفَتْ بدَهاثُ هذا النَقْضِ والإِبرامِـ
- (٢) حُكْمُ يُجَحِّلي غيبَ كلِّ مُلِمَةٍ كالشمسِ تَكشِفُ جَنحَ كلِّ ظلامِـ
- (٣) ولذا تَرَاكَ عيُونُنا وقلوبُنا مثلَ الشَّهابِ على سَواءِ الهامِـ
- (٤) ما أَكْثَرَ الأسماءِ حينَ أُعْدها من ماجدٍ وَسَمِيدِغٍ ومُهمامِـ
- (٥) فاذا رَجَعْتَ إلى الحَقِيقِ فأنمِا إِيَّاكَ تَمبِني ألسُنُ الأَقوامِـ

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) البديهة والبداهة المفاجأة وأجاب على البديهة أي من غير تفكير وله بدائه في الكلام والجواب أي بدائع وعجائب من بداهة أمر (ف) إذا بقتة — والجَنَحُ^(١) (المعنى) قوله « أما كَفَتْ الخ » أي أما كفاك تقض أحكام الدولة وإبرائها على البديهة حتى أنشدت شعراً وقوله « حكم الخ » أي لك حكم

« ٤ و ٥ » (الغريب) السَمِيدِغُ^(٢) (المعنى) هذا مأخوذ من امرأة تربي أباهما وكَم من تَمِي ليس مثلَ سَمِيدِغٍ وإن كان يُدْعَى باسمه فيُجِيبُ^(٣)

- (٦) فَاتْرُكْ لِأَهْلِ الشَّعْرِ مَعْنَى وَاحِدًا مِمَّا تُثِيرُ هَوَاجِسُ الْأَوْهَامِ
(٧) فَلَانَتْ وَالْعَيْدُ الَّذِينَ تَمَيَّتَهُمْ مِنْ كُلِّ رَحْبِ الْبَاغِ أُنْبَلَجَ سَامِ
(٨) أَهْلُ الْأَصَالَةِ وَالتَّبَاهَةِ وَالْفَصَا حَةِ وَالنُّهَى وَالْفَهْمِ وَالْإِفْهَامِ
(٩) تَمَشِي الْبَلَاغَةُ خَلْفَكُمْ وَأَمَامَكُمْ وَيَطِيبُ مَا تَطَوُّوْنَ بِالْأَقْدَامِ
(١٠) وَتَكَادُ تُنْشِبُ أَرْضُكُمْ بِكَلَامِكُمْ لَوْ أَنَّ أَرْضًا أُغْشِبَتْ بِكَلَامِ
(١١) مِنْ أَيْنَ أَنْيَكُرُ فَضْلَكُمْ وَلَوْ أَنَّي كَأَبِي عُبَادَةَ أَوْ أَبِي تَمَامِ

﴿ وَقَالَ أَيْضًا ﴾

- (١) تَوَتْ مُضَرُّ الْحِمَاءِ تَحْتَ طِرَافِهَا وَقَالَتْ نِزَارُ يَا رَيْعَةَ الْجِي
(٢) وَقَدَّمَ بَكْرًا^(الف) سَعِيَهَا قَبْلَ تَغْلِبِ وَقَالَا لِشَيْبَانٍ جَمِيعًا تَقْدِّمِي
(٣) لَكُمْ فَارِعٌ لَمْ يَبْلُغِ النِّجْمُ ظِلَّهُ وَشَاهِقَةٌ قَعْسَاءُ لَمْ تُنَسِّمْ

(الف) بكر (٢)

« ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ » (الغريب) رَحْبُ الْبَاغِ^(١) — وَعُشِبَتِ الْأَرْضُ وَأَعُشِبَتْ نَبَتُ عُشْبِهَا وَالْعُشْبُ الْكَلَالُ الرُّطْبُ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ وَلَا يُقَالُ لَهُ حَشِيشٌ حَتَّى يَهْبِجَ (المعنى) أَبُو عُبَادَةَ هُوَ الْبُحْتَرِيُّ

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) الطِّرَافُ بَيْتٌ مِنْ أَدِيمٍ وَهُوَ أَيْضًا الشَّرَفُ يُقَالُ « تَوَارَثُوا الْمَجْدَ طِرَافًا عَنْ طِرَافٍ » — وَالْفَارِعُ^(٢) — وَالْقَعْسَاءُ مِنَ الْقَعَسِ وَهُوَ تَقْيِضُ الْحَدَبِ أَيْ خُرُوجُ الصَّدْرِ وَدُخُولُ الظَّهْرِ وَالْقَعَسُ أَيْضًا الثِّبَاتُ وَعِزَّةٌ قَعْسَاءُ ثَابِتَةٌ قَالَ « وَالْعِزَّةُ الْقَعْسَاءُ لِلْأَعَزِّ » وَتَقَاعَسَ الْعِزُّ ثَبِتَ وَامْتَنَعَ وَلَمْ يُطَا طِلُّ رَأْسِهِ — وَتَنَسَّمَ^(٣) (المعنى) مُضَرُّ الْحِمَاءِ قَبِيلَةٌ قَدْ تَقَدَّمَ شَرُّهَا^(٤) وَقَالَ « تَحْتَ طِرَافِهَا » أَيْ تَحْتَ حَيْمَتِهَا وَالْحِيَامُ تَكُونُ لِأَهْلِ الْغِنَى وَالثَّرْوَةِ لِأَنَّهَا أُعْطِيَتْ مِنْ مَالِ أَبِيهَا الذَّهَبَ وَرَيْعَةُ الْفَرَسِ أُعْطِيَتْ مِنْ مَالِ أَبِيهَا الْخَيْلَ فَلَا جُلَّ هَذَا قَالَتْ لَهَا نِزَارُ « الْجِي » وَقَدَّمْتَ بَكْرًا مَسَاعِيَهَا الْجَبِيلَةَ عَلَى تَغْلِبِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « بَكْرٌ » فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ بَكْرًا أَقْدَمُ فِي الْمَكَارِمِ مِنْ تَغْلِبِ وَقَالَا لِشَيْبَانٍ تَقْدِّمِي لِلْمُفَاخَرَةِ . وَتَحْرِيرُ الْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الْقَبَائِلَ الْقَدِيمَةَ جَمِيعُهَا مَعَ كَوْنِهَا مِنْ أَهْلِ الشَّرَفِ وَالْمَجْدِ لَا تَبْلُغُ مَنْزِلَتَكُمْ الرَّفِيعَةَ

(القصيدة التاسعة والأربعون)

(الف)
وقال يتنزل في مسرى محبوبه

- (١) نَظَرْتُ كَمَا جَلَّتْ عُقَابٌ عَلَى إِرَمٍ وَإِنِّي لَفَرْدٌ مِثْلُ مَا اقْتَرَدَ الزَّلَمُ^(ج)
(٢) بِمَرْقَبَةٍ مِثْلَ السَّنَانِ تَقَدَّمَتْ خَوَاشِيمُهُ^(د) وَاسْتَرَدَفَ^(هـ) الْعَامِلُ الْأَصَمَ

(الف) هذه القصيدة توحيد في نسخ (كج — مع — ف — ط — ح) (ب) (كج) حلت (غيرها)
(ج) انقسم (مع — ح) (د) عراره ثم استردف (كج — ف)

« ١ و ٢ » (الغريب) الإِرَمُ حجارة تُنصَّبُ علماً في المفازة والجمع آرامٌ وكان من عادة الجاهلية أنهم إذا وجدوا شيئاً في طريقهم ولا يمكنه استصحابه تركوا عليه حجارة يعرفونه بها حتى إذا عادوا أخذوه والزَّلَمُ محرَّكة قِدْحٌ لا ريش عليه وهو واحدُ سهامٍ كانت لقرش في الجاهلية مكتوبٌ عليها أمرٌ ونهيٌ وافعلٌ ولا تفعلٌ « قَد زِلَمْتُ أَي سَوَيْتُ وَلَيْتَ وَوَضَعْتُ فِي الْكُفَّةِ يَقُومُ بِهَا سَدَنَةُ الْبَيْتِ فَإِذَا أَرَادَ رَجُلٌ سَفَرًا أَوْ نِكَاحًا أَتَى السَّادِنَ فَقَالَ « أَخْرِجْ لِي زَلَمًا » فَيُخْرِجُهُ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ فَإِذَا خَرَجَ قِدْحُ الْأَمْرِ مَضَى عَلَى مَا عَزَمَ عَلَيْهِ وَإِنْ خَرَجَ قِدْحُ النَّهْيِ قَعَدَ مَا أَرَادَهُ وَرَبَّمَا كَانَ مَعَ الرَّجُلِ زَلَمَانِ وَضَعَهُمَا فِي قِرَابِهِ فَإِذَا أَرَادَ الْإِسْتِقْسَامَ أَخْرَجَ أَحَدَهُمَا وَمِنْهُ « إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ »^(١) — وَالْمَرْقَبَةُ^(٢) — وَالْخَوَاشِيمُ^(٣) — وَالْعَامِلُ^(٤) — وَالْأَصَمُ مِنَ الرِّمَاحِ الصُّلْبُ الْمَتِينُ وَحَجَرٌ أَصَمٌ أَي صَلْبٌ مَصَمْتُ وَكَذَلِكَ صَخْرَةٌ صَمَاءُ (الْمَعْنَى) أَظُنُّ أَنَّ الصَّوَابَ « جَلَّتْ » بِالْجَمِّ الْمَجْمَعَةِ كَمَا جَاءَ فِي نَسْخَةِ (كج) مِنْ قَوْلِهِمْ « جَلَّى الْبَازِي » إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ وَنَظَرَ وَمِنْهُ « فَجَلَّى الْحُسَيْنُ كَمَا يَجَلَّى الصَّقَرُ ثُمَّ شَدَّ شِدَّةً لَيْثٌ »^(٥) يَقُولُ نَظَرْتُ رَافِعاً رَأْسِي إِلَى دَارِ حَبِيبَتِي الْمَالِكِيَّةِ كَمَا سَيُظْهِرُ مِنَ الْبَيْتِ الرَّابِعِ وَأَنَا قَاعِدٌ عَلَى مَوْضِعٍ مُشْرِفٍ يُشَبِّهُ فِي شَكْلِهِ الرِّمَحَ الَّذِي تَقْدَمُ سِنَانُهُ وَتَأَخَّرَ عَامِلُهُ كَأَنِّي عُقَابٌ عَلَى عِلْمٍ تَرْفَعُ رَأْسَهَا وَتَنْظُرُ وَكُنْتُ حِينَئِذٍ مُنْفَرِداً كَالزَّلَمِ . شَبَّهَ نَفْسَهُ بِالزَّلَمِ لِأَنَّهُ كَانَ مُنْفَرِداً لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ كَمَا أَنَّ الزَّلَمَ هُوَ الْقِدْحُ الَّذِي لَا رِيشَ عَلَيْهِ وَالزَّلَمُ مِنَ الرِّجَالِ الْخَفِيفِ الْغَرِيفُ قَالَ الْمَرْقَشُ الْكَبِيرُ وَرَبِيعَةُ بْنُ مَقْدُومٍ

تَقْدُو إِذَا حُرِّكَ مِجْدَافُهَا عَدَوُ رَبَاعٍ مُنْفَرِدٍ كَالزَّلَمِ^(٦)
وَمَرْبَأَةٍ أَوْفَيْتَ جِنَجَ أَصِيلَةٍ عَلَيْهَا كَمَا أَوْفَى الْقُطَايِمِيُّ مَرْقَبًا^(٧)

(١) القرآن ٢٢ (٢) المرح ٢٢ (٣) المرح ٢٢ (٤) المرح ٢٢ (٥) الطبري ٢٢٨ (٦) الفضليات ٢٧٢ (٧) الفضليات ٧٢٦

- (٣) فلا قُلَّةٌ شهباءُ إِلَّا رَبَّانُهَا ولا عَلمٌ إِلَّا رَقَاتُ ذُرَى العَلمِ
(٤) فقلت أدارُ المالكيةَ ما أرى بِأسفلِ ذا الوادي أم الطَّلحُ والسَّلمُ
(٥) وأكذبني طُرْفِي تَخَفَّضْتُ كَلَكَلًا وأطرقتُ إطرَاقَ الشَّجاعِ ولم أرمِ
(٦) فلما أجنَّ الشَّمسَ رَيْبٌ من الدُّجَى ولفَّ سوامَ الحَيِّ سَيْلٌ من العَتمِ
(٧) عرفتُ ديارَ الحَيِّ بالنَّارِ لِلقَرَى تُشبُّ وبالأَنْجُوجِ يَذْكَى وَيَضْطَرِمُ

(الف) رقت (كج - ف) (ب) ظني (كج - ف) (ج) (كج - مع - ف) (د - ف) (هـ - ف) (و - ف) (ز - ف) (ح - ف) (ط - ح) (ق - ح)

قال الانباري في شرح هذا البيت القطامي الصقر يقول كنت في نظري وحدي ذكائي فيه كالصقر في نظره الصيّد ومُرامقته له ولا مرمى القيس في هذا المعنى

ومرّقة كالزنج أشرفت فوقها أقلب طرفي في فضاء عريض
فلما أجنَّ الشَّمسَ عني غيارها نزلت اليه قائماً بمحيض^(١)

« ٣ » (الغريب) القلة أعلى الرأس والسنام والجبل أو كل شيء - رباً^(٢) (المعنى) صعدت جميع القلل الوعرة وعلوت جميع ذرى الأعلام لتفقد دار حبيتي . قوله « قلة شهباء » من حديث العباس يوم الفتح « يا أهل مكة أسلموا تسلموا فقد استبطنتم بأشهب بازل^(٣) » أي رُميتُ بأمرٍ صعب لا طاقة لكم به ويومٍ أشهبُ وسنةُ شهباء وجيشُ أشهبُ أي قويٌّ شديدٌ وأكثر ما يُستعمل في الشدة والكراهة وجعله بازلاً لأنَّ برؤل البعير نهايته في القوة وقوله « رقاتها » بالهمز من رقات الدرجة إذا صعدتها ومن هذا المِرْقاة كالمرقاة بغير الهمز
« ٤ » (الغريب) الطَّلحُ شجرٌ عظام من شجر العِضاء يرعاها الإبلُ - والسَّلمُ شجر من العِضاء يُدبغُ به ومنه بُعِي ذو سلم وهو موضعٌ

« ٥ » (الغريب) الشجاع بالضم ضربٌ من الحيات لطيفٌ دقيقٌ وهو أجروها - وما رام مكانه ومن مكانه أي ما زال عنه وما فارقه وما رام يفعل كذا أي ما برح (المعنى) خيل إلي أن الذي أراه بعيني هو دار حبيتي ثم تحققت أن عيني كانت مُخطئة في رؤيتها أي وجدت الأمر على خلاف ذلك فخفضت صدري أي جلستُ وأطرقت رأسي كالحيّة وبقيت لازماً لموضعي . يقال أكذبه إذا حمّله على الكذب أي كأن عيني حملتني على الكذب لأنني رأيت ما لم تكن له حقيقة . وفي نسختين « واكذبني ظني »
« ٦ و ٧ » (الغريب) السوام^(٤) - والعَتمَةُ محرّكة ظلمة الليل أو ثلثه الأول أو رجوع الإبل من

- (٨) وَأَرْعَيْتَهَا سَمْعِي وَقَدْ رَاعَنِي لَهَا صَهِيلُ الْمَذَاكِي قَبْلَ قَرْقَرَةِ النَّعَمِ
 (٩) فَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَفْقَ قَدْ سَارَ سِيرَةً مَجْهُوسِيَّةً وَاسْتَحَنَّاكَ اللُّوحُ وَادْلَهُمْ
 (١٠) وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا سَائِرُ اللَّيْلِ هَادِرٌ ^(الف) مِنَ الْبُزْلِ أَوْ غَرِيدُ سِرْبٍ ^(ب) مِنَ الْبَهَمِ
 (١١) طَرَقَتْ فِتَاةٌ الْحَيَّ إِذْ نَامَ أَهْلُهَا وَقَدْ قَامَ لَيْلُ الْعَاشِقِينَ عَلَى قَدَمِ

(الف) الحي (ج - ط - ح) (ب) ليل (كج - ب)

المرعى بعد ما يُسمي - والانجوج العود الذي يُبَخَّرُ به والمشهور فيه أَلَنْجُوج وَيَلَنْجُوج والألف والنون زائدتان وفي الحديث «كجأمرهم أَلَنْجُوج» ^(١) وأشد يعقوب

إلى ملك له كَرَمٌ وَخَيْرٌ يُصَبِّحُ بِالْيَلَنْجُوجِ النَّدِي ^(٢)

(المعنى) سبل من العَمَمِ أي سبل من ظلمة الليل واستعمار السبل الليل نظراً إلى قول امرئ القيس
 وليل كوج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهوم لبيتلي ^(٣)

يقول ولما جار الدجى على الشمس أي ولما غشي الليل ضوء الشمس ودخلت الإبل الراعية في ظلامه فرجعت
 مجتمعة من مرعاها عرفت ديار قبيلة حبيتي باشتعال النار التي أوقدوها فيها للضيافة و بالأنجوج الذي أحرقوه
 فيها ليتدخنوا به وفي بعض النسخ «سبل من النعم» والنعم المال الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظه وأكثر
 ما يقع على الإبل ولكن هذه الرواية ليست بصحيحة عندي لكون السوام والنعم شيئاً واحداً ولتكرار النعم في
 البيت التالي وأشار بقوله «عرفت الخ» إلى أن أهل حبيته أغنياء كرماء يُطعمون أضيافهم ويدخنونهم بالبخور

«٨» (الغريب) أرعيتُ فلاناً سمعي استمعتُ إلى ما يقول وأصغيتُ إليه وفلان لا يُرعى إلى قول
 أحدٍ - وقَرْقَرُ البعيرُ هَدَرٌ وَصَفَا صَوْنُهُ وَرَاجَعَ وَكَذَلِكَ الْحَمَامَةُ (المعنى) أصغيتُ سمعي إلى ديار الحي أي استمعتُ
 إلى ما جاء منها من أصوات الخيل والابل فخوفني صهيلُ الخيل دون رغاء الابل أي سمعتُ صهيل خيلها أولاً
 ففرغتُ منه . أشار بهذا إلى أن الخيل كانت عندهم أكثر من الابل لأنهم فوارس شُجْعَانُ

«٩ و ١٠ و ١١» (الغريب) استحكك الليلُ اشتدَّتْ ظلمته لا يستعمل إلا مزيداً ومسححكُ
 مفضل من سحك واسود سُحْكُوكُ وَحُلْكُوكُ - وادْلَهُمُ اللَّيْلُ اشتدَّ ظلامه وهو مُرْكَبٌ مِنْ دَلِيمٍ وَدِيمٌ
 وَأَسْوَدُ مَدْلَمٌ - والسَّامِرُ ^(٤) - والبُزْلُ ^(٥) - والغَرِيدُ ^(٦) - والسِرْبُ ^(٧) - والبَهَمُ والبَهْمُ جمع بَهْمَةٍ
 بالتحريك و يسكون الهاء أولاد الضأن والعز والبقر والبهيم من النعاج السوداء التي لا يياض فيها والجمع من
 ذلك بِهِمٌ كَرِغِيْفٍ وَرُغْفٍ (المعنى) جعل الأفق مجوسياً لاشتداد ظلامه كأنه يسيرُ سيرته المظلمة أي فلما رأيتُ

(١) النهاية ٣٣٣ (٢) اللسان (مادة ندى) (٣) اللغات ٢١ (٤) الشرح ٣٣

(٥) الشرح ٣٣ (٦) الشرح ٣٣ (٧) الشرح ٣٣

- (١٢) فَقَالَتْ أَحَقًّا كُلًّا جَثَّ طَارِقًا هَتَكَتَ حَجَابَ الْمَجْدِ عَنْ ظَنِيَّةِ الْحَرَمِ
(١٣) فَسَكَنْتُ مِنْ إِرْعَادِهَا وَهِيَ هَوْنَةٌ ضَعِيفَةٌ طَيِّبِ الْخَضِرِ فِي لَحْظِهَا سَقَمَ
(١٤) أَضْمُ عَلَيْهَا أَضْلُمِي وَكَأَنَّهَا مِنَ الذُّغْرِ نَشْوَى أَوْ تَطَرَّقَهَا لَمَمَ
(١٥) أَمِيلُ بِهَا مِثْلَ النَّزِيفَةِ مُسْنِدًا إِلَى الصَّدْرِ مِنْهَا نَاعِمِ الصَّدْرِ قَدْ بَخَمَ
(١٦) وَلَمْ أَنْسَهَا تَنَنِي يَدِي بِمُطَرَفٍ لَطِيفٍ عَلَى الْمِسْوَاكِ مُخْتَضِبٍ بِدَمِ
(١٧) فَبِتُّ أَدَارِي النَّفْسَ عَمَّا يُرِيهَا وَنَامَ الْقَطَا مِنْ طُولِ لَيْلِي وَلَمْ أَنْمَ

(الف) عن (كج - مع - ح)

أفق السماء قد اشتد ظلامه ولوح الأرض قد زاد سواده ولم يبقَ ساهراً إلا ما يصبح ليلاً من الأنعام كأنها
سَمَارٌ يُحْدِثُ بَعْضُهَا بَعْضًا زُرْتُ قَتَاةَ الْقَبِيلَةِ وَأَهْلُهَا نَامُونَ وَالْعُشَاقُ يَجْتَهِدُونَ فِي طَلَبِ مَعْشُوقَاتِهِمْ يُقَالُ قَامَ
فُلَانٌ عَلَى سَاقٍ أَيْ غَنِيَ بِالْأَمْرِ وَتَحَزَّمُ بِهِ يَرَادُ بِهِ الْكَدُّ وَالْمَشَقَّةُ وَلَيْسَ هُنَاكَ سَاقٌ وَقَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ
أَيَّ اشْتَدَّتْ وَعَظُمَتْ وَإِسْنَادُ الْقِيَامِ إِلَى اللَّيْلِ مُجَازِيٌّ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بِسَدِّ مَا نَامَ أَهْلُهَا سُمُوَ حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالٍ^(١)

« ١٢ » (المراد) المراد بهتك حجاب مجدها فضيحتها والاشارة بظبية الحرم إلى قوله تعالى « وَمَنْ دَخَلَهُ
كَانَ آمِنًا »^(٢) كأنها دخلت مكة فلا يجوز لأحد أن يمسه بسوء

« ١٣ » (الغريب) أَرْعَدَ الْخَوْفُ زَيْدًا أَزَلَّ بِهِ الرِّعْدَةُ وَهِيَ اضْطِرَابٌ يَكُونُ مِنَ الْفَرْجِ وَغَيْرِهِ
وَالرَّعْدُ يُدْعَى الْجَبَانُ الْكَثِيرُ الْارْتِعَادِ - وَالْهَوْنَةُ بِالْفَتْحِ الْمَرَأَةُ الْمَتْنَدَةُ وَقِيلَ الضَّعِيفَةُ الْخِلْقَةُ لَا تَكُونُ غَلِيظَةً^(٣)

« ١٤ » (الغريب) تَطَرَّقَ إِلَيْهِ سَارِحًا حَتَّى أَتَاهُ - وَاللَّمَمُ جَنَاحٌ خَفِيفٌ يُلَمُّ بِالْإِنْسَانِ

« ١٥ » (الغريب) النَّزِيفُ^(٤) - وَنَجْمٌ^(٥) (الغنى) أَمِيلُ إِلَى صَدْرِي صَدْرَهَا النَّاعِمُ الَّذِي نَهْدُ فِيهِ

الْتَدَنِي وَهِيَ مَقْقُودَةُ الْحَوَاسِ مِنَ الْخَوْفِ كَأَنَّهَا سَكْرَى قَدْ شَرِبَتْ الْخَمْرَ

« ١٦ » (الغريب) الْمَطَرَفُ مِنَ طَرَفَتِ الْمَرَأَةِ بَنَانُهَا إِذَا خَضَبَتْ أَطْرَافَ أَصَابِعِهَا بِالْحِنَاءِ فَهِيَ مُطَرَفَةٌ

(الغنى) وَلَا أَنْسَاهَا وَهِيَ تَرُدُّ يَدِي بِأَصَابِعِهَا الْخَضُوبَةِ بِالْحِنَاءِ اللَّطِيفَةِ كَالْمَسَاوِيكِ وَالْأَصَابِعُ تُشَبَّهُ بِالْمَسَاوِيكِ

فِي لَيْلِيَا وَنَعْمَتَهَا وَبَيَاضِهَا كَمَا فِي قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

وَتَعَطُّوْا بَرَخْصِي غَيْرَ شَيْءٍ كَأَنَّهَا أَسَارِيْعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكِ إِسْحِلِ^(٦)

(١) أَمْرِئِ الْقَيْسِ ٥١ (٢) الْقُرْآنُ ٣٣ (٣) أَمْرِئِ الْقَيْسِ ٤٩

(٤) الْمَرْحُ ١٠٣ (٥) الْمَرْحُ ١٠٣ (٦) الْمَلَقَاتُ ١٩

- (١٨) ولم أنسَ منها نظرةً حين ودَّعتْ وقد مُلِثَتْ دَلَوُ الصَّبَاحِ إِلَى الْوَدَمِ
(١٩) أَنَازِعُهُمَا بِاللَّحْظِ سِرًّا كَأَنَّمَا تَعْلَمُ مِنْهَا اللَّحْظُ مَا نَسِيَ الْقَلَمُ
(٢٠) وَقَدْ أَحْكَمَ الْغَيْرَانُ فِي سُوءِ ظَنِّهِ فَمَا شَكَّ فِي قَتْلِي وَإِنْ كَانَ قَدْ حَلَمَ^(ب)
(٢١) فَبَاتَ بِقَلْبٍ قَدْ تَوَغَّرَ خِلْبُهُ^(ج) عَلَيَّ وَشُبَّتْ نَارُهُ لِيَ وَاحْتَدَمَ

(الف) في السوء ظنه (ف) (ب) حكم (ط) (ج) فبه (كج)

« ١٧ » دَارِيئُهُ لَا يَنْتُهُ وَرَفَقَتْ بِهِ مِنْ دَرِيئِ الظَّبْيِ أَيِ احْتَلَتْ لَهُ وَخْتَلَتْهُ حَتَّى صَدَتْهُ فَنَ هَمَزَ الْمَدَارَةَ كَانَ مَعْنَاهُ الْإِتْقَانُ لِشَرِّهِ مِمَّنْ دَرَأَهُ إِذَا دَفَعَهُ وَمَنْ لَمْ يَهْمَزْهُ جَعَلَهُ مِنْ دَرِيئِ الظَّبْيِ (الْمَعْنَى) قَقْضِيَتْ لَيْلِي أُسْلِي النَّفْسَ عَنِ الْقَلْقِ الَّذِي أَصَابَهَا وَسَحِرَتْ طَوِيلًا حَتَّى نَامَ الْقَطَا وَلَمْ أَتَمِّمْ . وَتَوَمُّ الْقَطَا كُنَايَةً عَنْ امْتِدَادِ اللَّيْلِ وَالسُّكُونِ النَّامِ وَفِي الْمَثَلِ « لَوْ تَرَكْتُ الْقَطَا لَنَامَ » وَفِي اتِّبَاهِ الْقَطَا قَوْلُ الْمُتَنَبِّيِّ

يَا عَاظِدًا رَبُّهُ بِهِ الْعَاظِدُ وَسَارِيًّا يَبِيعُ الْقَطَا الْوَارِدُ^(١)

« ١٨ » (الْغَرِيبُ) الْوَدَمُ السُّيُورُ بَيْنَ آذَانِ الدَّلَوِ وَالْعَرَاقِيِّ يُقَالُ « رُبَطُ كُتْمِيهِ بِوَدَمَةٍ » وَالْمَرْقُوتَانِ خَشَبَتَانِ تَمْرَضَانِ عَلَى الدَّلَوِ كَالصَّلِيبِ (الْمَعْنَى) جَمَلَ الصَّبَاحِ دَلَوًا وَنُورَهُ مَاءً وَالْمَرَادُ بِامْتِلَافِهِ إِلَى الْوَدَمِ ظُهُورُ نُورِهِ جَلِيًّا

« ١٩ » (الْمَعْنَى) أُسَارِقُهَا النَّظَرُ أَيِ انْظُرُ إِلَيْهَا وَهِيَ تَنْظُرُ إِلَيَّ اخْتِلَاسًا بِحَيْثُ لَا يَشْعُرُ غَيْرُنَا بِذَلِكَ كَأَنَّ لِحْظَهَا تَعْلَمُ مَا نَسِيَ الْقَلَمُ أَيِ كَأَنَّ لِحْظَهَا يُبَيِّنُ مَا لَا يَقْدِرُ الْقَلَمُ أَنْ يَبَيِّنَهُ بِالْكِتَابَةِ

« ٢٠ » (الْغَرِيبُ) الْغَيْرَانُ^(٢) (الْمَعْنَى) الْغَيْرَانُ هُنَا زَوْجُهَا أَوْ بَعْضُ أَهْلِهَا أَوْ رَقِيبُ الشَّاعِرِ

« ٢١ » (الْغَرِيبُ) التَّوَغَّرُ الْإِغْتِيَاضُ يُقَالُ وَغَرَّ صَدْرُهُ عَلَيَّ وَتَوَغَّرَ مِنَ الْوَغْرِ وَهِيَ الْقَيْظُ وَشَدَّةُ وَقْعِ الشَّمْسِ — وَانْخِلَبَ بِالْكَسْرِ حِجَابُ الْكَبِدِ أَوْ غِشَاءُ الْقَابِ وَمِنْهُ خَلَبَتْ فَلَانًا الْمَرْأَةُ أَيِ أَصَابَتْ^(٣) خِلْبَهُ — وَاحْتَدَمَ التَّهَبُ وَاضْطَرَمَّ وَمِنْهُ « خَرَجْتُ فِي نَهَارٍ مِنَ الْقَيْظِ مُحْتَدِمٍ » وَاحْتَدَمَ صَدْرُ فَلَانٍ غِيظًا وَاحْتَدَمَ عَلَيَّ غِيظًا وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ جَرِيرِ

إِذَا جِئْتُهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ زَائِرًا تَغَيَّرَ مِغْيَارًا مِنَ الْقَوْمِ أَكْلَحُ^(٤)

(١) المتنبى ٢٥٥ (٢) المصريح ٢٢٢ (٣) الحامسة ٢٤٣ (٤) التناقص ٥٠١

- (٢٢) وَأَقْبَلَ يَسْتَأْفُ الثَّرَى مِنْ مَدَارِجِي وَمَسَحَبِ أَذْيَالِي عَلَى الرُّغْلِ وَالْيَنْمِ^(١)
 (٢٣) فَمَا رَآهُ إِلَّا مَكَانُ تَوَكُّوِي عَلَى سِيَةِ الْقَوْسِ الْمُغَشَّاءِ بِالْأَدَمِ
 (٢٤) وَمَسَقَطُ قِدْحٍ مِنْ قِدَاحِي عَلَى الثَّرَى وَمُنْقَذُ ذَيْلٍ مِنْ ذُبُولِي عَلَى الْأَكَمِ
 (٢٥) وَقَدْ صَدَّقَتْ مَا ظَنَنْتُ نَفْحَةً عَازِبٍ مِنَ الرَّوْضِ ذَلَّتْهُ عَلَى الطَّارِقِ الْمِلْمِ

(الف) وسعت أكمى على المل والبنم (ط - مع - ح)

« ٢٢ » (الغريب) استأفه وسأفه (ن) بمعنى أي شتمه ومنه المسافة وهي بُعدُ المفازة والطريق وأصله من الشتم وهو أن الدليل كان إذا ضلّ في فلاة أخذ التراب فشتمه فلم أنه على هداية ومنه « إذا الدليل استأف أخلاق الطروق »

— والمَدَرَجُ^(١) — والرُّغْلُ بضمّ الراء نبات تسميه القوس السرمق وقيل ضرب من شجر الحمض والإبل تحمض به — واليَنْمُ عُشْبَةٌ طيبة إذا رَعَتْهَا الماشية كثر رَغْوَةُ البانها (المعنى) وأقبل يَشْمُ ترابَ الطروق التي مرت عليها حيث جرت أذْيَالِي على منابت الرُّغْلِ واليَنْمِ أي أقبل يتفقد آثارَ قَدَمِي في التراب كي يدركني فينتقم مني وجرّ أذْيَالَهُ على الرُّغْلِ واليَنْمِ ايمحو آثارَ قَدَمِي وهو من قول امرئ القيس خرجتُ بها تمشي تجرّ وراءنا على أُمُرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مِرْحَلٍ^(٢)

أي أخرجتها من خدرها وهي تمشي وتجرّ مِرْطَهَا على إثرنا إذ كُنْتُ معها لِيَحْفَى أَثَرِي وَأَثَرُهَا لثَلَا يُسْتَدَلَّ بِذَلِكَ الْأَثَرِ عَلَيْنَا

« ٢٣ و ٢٤ » (الغريب) تَوَكَّأَ عَلَى عَصَاهُ تَحَمَّلَ واعتمد عليها — وَسِيَةِ الْقَوْسِ مَا عُطِفَ مِنْ طَرَفَيْهَا — وَاقْتَدَ^(٣) — وَالْأَكَمَةُ تَلٌّ وَهُوَ أَرْفَعُ مِنَ الرَّايَةِ وَأَعْرَضُ ظَهْرًا (المعنى) فلم يَفْزَعْ إِلَّا إِذَا رَأَى اعْتَمَدَ عَلَى طَرَفِ قَوْسِي الْمَغْطَى بِالْجِلْدِ وَرَأَى هُنَاكَ سَهْمًا مِنْ سِهَامِي سَاقِطًا عَلَى الْأَرْضِ وَقِطْعَةً مِنْ ذُبُولِي مَنْشَقَةً عَلَى رَايَةٍ وَوَجْهُهُ سَقُوطُ سِهْمِهِ وَانْشِقَاقُ ذَيْلِهِ فَرَارُهُ مِنْ عَدُوِّهِ لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا يَفَرُّ يَفْعُلُ عَنْ بَعْضِ حَوَائِجِهِ فَيَسْقُطُ وَيَتَعَلَّقُ ذَيْلُهُ بِالْأَشْخَارِ فَيَنْشَقُّ

« ٢٥ » (الغريب) الْعَازِبُ مِنَ الْكَلَالِ الَّذِي لَمْ يُرْعَ قَطُّ وَلَا وُطِئَ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمَرَّارِ بْنِ مُنْقِذٍ

وَعَلَّتْ وَبَالِي نَاعِمٌ بَغْزَالٍ أَخَوَرِ الْعَيْنِينَ غِرٌ
 وَتَبَطَّنْتُ مَجُودًا عَازِبًا وَكَيْفَ الْكُوكَبِ ذَا نَوْرِ قَمَرٍ^(٤)

مِنْ عَزَبِ الشَّيْءِ (ن) إِذَا بَدَّ وَغَاب وَخَفِيَ وَمِنْهُ « لَا يَمْرُؤُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ »^(٥) (المعنى) وَظَنَنْتُ أَنِّي مُسْتَوْرٌ

- (٢٦) يُطِيفُ بِأَطْنَابِ الْقِيَابِ مُسَهَّدًا فَيَنْشِقُ رِيحَ اللَّيْلِ وَاللَّيْثِ فِي الْأَجَمِ
(٢٧) لَدَيَّ بِنْتُ قَيْلٍ قَدْ أَجَارَتْ عَمِيدَهَا فَكَفَّتْ عَمِيدَ الْحَيِّ عَنْهُ وَإِنْ رُغِمَ
(٢٨) وَتَقْنَى^(١) حَيَاءً أَنْ يُلِمَ بِخَذْرِهَا فَتَنْفِيهِ^(ب) عَنَّا هَيْبَةُ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ
(٢٩) فَبِتْنَا^(ج) تُنَاجِي أُمّهَاتِ ضَمِيرِهِ وَقَدْ مَلَّ مِنْ رَجْمِ الظُّنُونِ وَقَدْ سَمِ
(٣٠) هَتَكَتُ سُجُوفَ الْخَذْرِ وَهُوَ بِمَرَّصِدِ فَلَمَّا تَعَارَفْنَا هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَ
(٣١) فَبَادَرْتُ سِنِّي حِينَ بَادَرَ سَيْفَهُ فَتَارَ إِلَى مَاضٍ وَثُرْتُ إِلَى خِذْمِ
(٣٢) وَنَبَّهَ أَقْصَى الْحَيِّ أَنِّي وَرَثَتُهُمْ وَقَدْ عَلَّ صَدْرُ السَّيْفِ مِنْ مَاجِدِ عَمِّ
(٣٣) فَا أَسْرَجُوا حَتَّى تَعَثَّرْتُ بِالْقَنَا وَلَا أَجْلُمُوا حَتَّى مَرَفْتُ مِنَ الْخَلِيمِ

(الف) وبقي (مع — ف) (ب) فتنبه (كج — ف) (ج) يباحي (طن)

في روضة فصدقت نفحة كالأها ظنه ودلته علي والمراد بالطارق الملم نفسه لأنه زار حبيته ليلاً ونزل بخذرها أي لولا انتشار طيب الروضة التي كنت فيها لما اهتدى الي

« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) نشق الريح واستنشقه بمعنى أي شتمها (المعنى) أراد بالليث والعميد نفسه أي يطوف ذلك القيران بقباب حبيتي وهو ساهد من الهم الذي أصابه فيشم ريحي وأنا كالليث المحفوظ في أجمته عند حبيتي التي هي بنت ملك وقد أعاذتني ومنعتني عنه على رغم أنه أي وإن كان ساخطاً علي « ٢٨ » (الغريب) قني^(١) (المعنى) وتستحي أن ينزل ذلك القيران بخذرها فتنبه عنها هيبه مجديها وكرمها أي هي من المجد والكرم بحيث لا يتجرأ علي قربها

« ٢٩ » (الغريب) المناجاة المسارة والاسم منه التجوى ورجم الظنون^(٢) (المعنى) أمهات الضمير أي الارادات الأصلية من قولهم أم الشيء أي أصله لعل الصواب « يناجي » أي بقينا طول الليل ساهرين أنا أتمتع بقاء حبيتي وهو يعتقد في نفسه عزائم مهمة لقتلي ويحدث نفسه بالظنون حتى أصابه ملال من رجها « ٣٠ و ٣١ » (الغريب) الخذيم^(٣) (المعنى) هتكت سجوف الخذر أي دخلت خذر عشيتي « ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) وتر^(٤) وعل^(٥) والممم^(٦) (المعنى) فقتلت عدوى فلما بلغ هذا الخبر قومه وعلماؤني قتل حيمهم انتهبوا من نومهم وقد شرب سيني دمه مراراً وهو رجل ماجد يمم بخيره وعقله فما شدوا السروج على خيلهم حتى نجوت منهم متمسكاً برماحهم في خروجي من بينهم ولا ألبسوها اللجم حتى خرجت من خيمهم أي فارقتهم قبل أن يقدروا علي أخذني

(١) المرح ١/٢ (٢) المرح ١/٢ (٣) المرح ١/٢ (٤) المرح ١/٢ (٥) المرح ١/٢ (٦) المرح ١/٢

- (٣٤) ومن يَنْ بُرْدَيَّ الَّذِينَ تَرَاهُمَا رقيقُ حَوَاشِيِ النَّفْسِ وَالطَّبِيعِ وَالشَّيْمِ
(٣٥) بِسِيرُ عَلَى نَهْجِ ابْنِ عَمْرِو فَيَقْتَدِي بِأَرْوَعَ مَجْمُوعٍ عَلَى فَضْلِهِ الْأَمِّ

(وقال أيضاً يتغزل)

- (١) إِيهَا لَكَ الثُّغْمَى عَلَيَّ فَأَنْعِمِي^(١) وَبَرِّثِي مِنْ حَرَجِ السَّلَامِ فَسَلِّمِي^(٢)
(٢) لِلَّهِ مَوْقِفُ عَاشِقٍ وَمُعَشَّقٍ مِنْ ظَالِمٍ مَنَا وَمِنْ مُتَظَلِّمٍ
(٣) بَادَرْتُ مَوْطِيءَ نَعْلِهِ حَتَّى إِذَا غَفَرْتُ خَدَيَّ فِي الثَّرَى الْمَتَسِّمِ
(٤) إِغْتَلَّ مِنْ وَجَنَاتِهِ قَاجَالٌ فِي صَحْنِ الْعَقِيقِ جَدَاوِلًا مِنْ عِنْدَمِ
(٥) أُجْرَى عَلَى ذَهَبِيهَا عَصَبِيهَا وَدَنَا لِسْفِكَ دُمِي بَوْرِدٍ مِنْ دَمِ

(الف) فأنعم (ف - ط) (ب) سلم (ف - ط)

« ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الأروع^(١) (المعنى) ومع ما ذكرتُ لك آتِفاً من كمية مسراي لوصول حبيتي أنا في بُرْدَيَّ الَّذِينَ تَرَاهُمَا شَرِيفُ النَّفْسِ سَلِيمُ الطَّبِيعِ جَمِيلُ الْخُلُقِ سَيِّدَةُ ابْنِ عَمْرِو فَاتَسَنَّ بِهِ وَهُوَ سَيِّدُ شَرِيفٍ أَجْمَعِ الْأَمِّ عَلَى فَضْلِهِ أَيْ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَتَوَهَّمَنَّ أَنِّي مِنْ أَشْرَارِ النَّاسِ لِأَنَّ الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ تَمَّا لَا حَقِيقَةَ لَهُ فِي الْأَصْلِ وَكُلُّ ذَلِكَ تَخِيلٌ كَمَادَةِ سَائِرِ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ أَشْيَاءَ لَمْ تَقَعْ قَطُّ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا وَجُودٌ أَصْلًا وَالْمُرَادُ بِابْنِ عَمْرِو غَيْرُ ظَاهِرٍ

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ » (الغريب) إِيهَا^(٢) الْمُعَشَّقُ^(٣) — وَتَنَسَّمِ الْمَكَانُ بِالطَّيِّبِ أَرِحْ قَالَ سَهْمُ ابْنِ أَبِياسِ الْمَرْزَلِيِّ :

إِذَا مَا مَشَتْ يَوْمًا بِوَادٍ تَنَسَّمْتُ بِجَالِسُهَا بِالْمَسْدَلِيِّ الْمَكَلَّلِ

والتَّنَسُّمُ فِي الْأَصْلِ طَلَبُ النَّسِيمِ وَاسْتِنْشَاقُهُ — وَالْعَصْبِيُّ أَيْ الْمَصْبُوغُ بِالْمَعْصَبِ وَهُوَ صَنْعٌ لَا يَنْتُ إِلَّا بِالْيَمَنِ وَمِنْهُ الْمَعْصَبُ وَهُوَ لَطْفٌ مِنْ غَيْمٍ أَحْمَرٍ يَكُونُ فِي الْجَدْبِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ
إِذَا الْعَصْبُ أَمْسَى فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهُ سَدَى أَرْجُوانٍ وَاسْتَقَلَّتْ عُبُورُهَا^(٤)

وَالْعَصْبُ أَيْضًا نَوْعٌ مِنَ الْبُرُودِ يَصْبُغُ غَزْلَهُ ثُمَّ يَنْسِجُ وَلَا يَنْتِي وَلَا يَجْمَعُ وَإِنَّمَا يَنْتِي وَيَجْمَعُ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ فَيُقَالُ بَرْدٌ عَصَبٌ وَبُرُودٌ عَصَبٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ وَصْفًا فَيُقَالُ « شَرِيتُ بَرْدًا عَصْبًا » — وَعَفْرُ^(٥) — وَالْعِنْدَمُ^(٦)

(١) الفرج ٣٣ (٢) الفرج ٣٣ (٣) الشعر الرابع في الفطمة الأولى بين ٦ و ٧ (٤) اللسان (٥) الفرج ٣٣ (٦) الفرج ٣٣

﴿ القصيدة الحسين ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي وَيَصِفُ وقعة بقبيل^(١) :

- (١) أَمَا وَالْمَذَاكِي يُلْكُنُ الشُّكْمُ^(ب) وَضَرَبَ الْقَوَائِسِ فَوْقَ الْبُهْمِ
 (٢) وَوَقَعَ الصَّعَادِ وَحَرَ الْجِلَادِ^(ب) إِذَا مَا الدِّمَاءُ خَضَبَنَ اللَّيْمَ
 (٣) يَمِينًا لَأَنْتَ مَلِكُ الْمُلُوكِ فَنِ شَاءَ خَصَّ وَمَنْ شَاءَ عَمَّ
 (٤) وَإِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ خُلَّتَيْنِ جُودِ يَدَيْكَ وَبُخْلِ الْأَمِّ
 (٥) فَعَابَ يُرْجِي لَدَيْكَ الْفَكَكَ عَافٍ يَشِيمُ لَدَيْكَ الدَّيْمَ
 (٦) فَنِ أَيْنَ سَارُوا فَأَنْتَ السَّبِيلُ وَمَنْ أَيْنَ ضَلُّوا فَأَنْتَ الْعَلَمَ
 (٧) وَيَأَيُّ لَكَ الدَّمُّ طِيبُ النَّجَارِ وَطِيبُ الْخِلَالِ وَطِيبُ الشِّيمِ
 (٨) خُلِقْتَ شِهَابًا يُضِيءُ الْخَطُوبَ وَلَسْتَ شِهَابًا يُضِيءُ الظُّلَمَ
 (٩) فَلَوْ كُنْتَ حَيْثُ نَجُومِ السَّمَاءِ لَمَا كَانَ فِي الْأَرْضِ رِزْقٌ قُسِمَ^(ج)

(الف) (لق) (الليم) (غير ما) (ب) (الجلاد) (ب - ا - س) (ج) (لق) — ط (النسم) (غير ما)

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ » (الاعراب) قوله « أَمَا » حَرْفُ اسْتِفْتَا حِ بِمَنْزِلَةِ « أَلَا »
 وأكثرُ مَا يَقَعُ قُلُ الْقَسَمِ كَقَوْلِهِ « أَمَا وَالَّذِي أَبْكِي وَأَضْحَكُ » وَالْوَاوُ فِي قَوْلِهِ « وَالْمَذَاكِي » وَאו الْقِسْمِ
 وَقَوْلِهِ « لَأَنْتَ » حَوَابُ الْقِسْمِ (الغريب) الْفُونِسُ^(٢) — وَالْبُهْمُ^(٣) — وَالصَّعَادُ^(٤) — وَاللَّيْمُ^(٥) —
 وَالْخَلَّةُ بِالْفَتْحِ الْخَصْلَةُ وَالْجَمْعُ خِلَالٌ وَبِالضَّمِّ الْمَحَبَّةُ وَالصَّدَاقَةُ — وَالِدَيْتَةُ^(٦)

« ٩ » (المعنى) أَنْتَ رَفِيعُ الشَّأْنِ وَالْمَنْزِلَةِ بِحَيْثُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَقَرُّكَ السَّمَاءُ الَّتِي هِيَ مَقَرُّ النُّجُومِ وَلَوْ
 كَانَ مَقَرُّكَ هُنَاكَ لَصَارَ الَّذِينَ عَلَى الْأَرْضِ مُحْرَمِينَ مِنْ رِزْقِهِمْ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « رِزْقُ النَّسَمِ » أَيْ
 رِزْقُ الْإِنْسِ وَكُلُّ دَابَّةٍ فِيهَا رُوحٌ فَهِيَ نَسَمَةٌ وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ »^(٧)
 وَالنَّسَمَةُ أَيْضًا نَفْسُ الرُّوحِ وَنَفْسُ الرِّيحِ

(١) غير معروفة في التاريخ (٢) الفرح ١/٧ (٣) الفرح ١/٧ (٤) الفرح ١/٧ (٥) الفرح ١/٧
 (٦) الفرح ١/٧ (٧) نهج البلاغة

- (١٠) كَرُمْتَ فَكُنْتَ شَجَى لِلْكَرَامِ فلم تترك القطرَ حتى لو^(د)م
 (١١) فَأَشْبَهَكَ الْبَحْرُ إِنْ قِيلَ ذَا عِطَمٌ وَهَذَا جَوَادٌ خِضَمٌ
 (١٢) وَأَخْطَاكَ الشِّبَةُ إِنْ قِيلَ ذَا أَجَاجٌ وَهَذَا فُرَاتٌ شِيمٌ
 (١٣) إِذَا لَمْ يَكُنْ مَنَهَلًا لِلْوُرُودِ فَلَا خَيْرَ فِي مَوْجِهِ الْمُلتَطِمِ
 (١٤) رَأَيْتَكَ سَيْفَ بَنِي هَاشِمٍ وخيرُ السيوفِ اليماني الخَديمِ
 (١٥) فَلَوْ كُنْتَ حَارِبَ جُنْدِ الْقَضَاءِ وَأَنْتَ عَلَى سَابِجٍ لَأَنْهَزَمِ
 (١٦) وَلَوْ أَنَّ دَهْرَكَ شَخْصٌ تَرَاهُ لَيَسْطُو بِهِ فَاتِيكَ مَا سَلِمِ
 (١٧) إِلَى جَمْفٍ يَنْتَاهِي الْمَدِيحُ وفيه تُبَيِّرُ الْقَوَافِي الْحِكَمِ
 (١٨) فَسَلَّ ظِلِّي التُّرْبِ عَنْ نَيْلِهِ وَحَسْبُكَ مِنْ عَالِمٍ مَا عَلِمِ
 (١٩) هُوَ اسْتَنَّ لِلرَّيْحِ هَذَا الْهُبُوبَ وَرَشَّحَ ذَا الْعَارِضِ الْمُرْتَكَمِ
 (٢٠) فَامْتَحَتِ الْمُزْنُ حَتَّى هَمَى وَلَا ابْتَسَمَ الْبَرْقُ حَتَّى ابْتَسَمَ

(الف) عظم (ب - اس - مع) (ب) تبي (ط)

« ١٠ » (المعنى) « شجى للكرام » أي سبب القلق والحزن لم لا يحطاط قديم عن قدرك
 « ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ » (الغريب) العِطَمُ الخِضَمُ^(١) - والفُرَاتُ الماء العذب
 جِدًا ومنه هَذَا عَذْبُ فُرَاتٍ وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ^(٢) - وَالشِّبَةُ الْبَارِدُ مِنْ سَيْمِ الْمَاءِ (س) - وَالْخَديمُ^(٣)
 (المعنى) واضِحٌ وَالْيَمَانِيُّ مُخَفَّفَةٌ كَالْيَمِينِيِّ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ يَمَانِيٌّ بِالتَّسْدِيدِ وَالْمُرَادُ بِالْقَوَافِي الْقَصَائِدُ كَمَا سَبَقَ
 وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « فِيهِ الْخ » أَنَّ الْقَصَائِدَ فِي مَدْحِهِ تَشْتَمِلُ عَلَى الْحِكْمِ مِنْ أَثَارِ الشَّيْءِ إِذَا أَهَاجَهُ وَأَثَارِ الْبَعِيرِ بَعَثَهُ
 وَفِي النِّسْخِ الْمَطْبُوعَةِ « تُبَيِّنُ » أَي تُظْهِرُ

« ١٨ » (المعنى) قَوْلُهُ « ظِلِّي التُّرْبِ » أَيِ التُّرَابِ الطَّمَّانِ مِنْ ظِلِّي (س) ظَمًا وَظَلَمًا فَهُوَ ظِلِّي
 يَقُولُ بِسَلِّ التُّرَابَ الطَّمَّانَ كَيْفَ تَرَوْنِي بِمَطَانِهِ يَحْصُلُ لَكَ عِلْمٌ كَافٍ وَالْمُرَادُ بِهَذَا إِجْرَاءُ الْأَنْهَارِ أَوْ حَفَرُ الْأَبَارِ
 « ١٩ و ٢٠ » (الغريب) رَشَّحَ^(٤) (المعنى) قَوْلُهُ « اسْتَنَّ » فَعِلٌ مَتَعِدٌ وَفَعْلُهُ « الْهُبُوبَ » وَهُوَ
 بِمَعْنَى سَنَ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ « بَلَّغْنِي أَنْ قَوْمًا مِنْ سَفَهَاءِ أَهْلِ بَيْتِكَ اسْتَنْتُوا أَمْرًا^(٥) » أَيِ سَنَوَهُ بِمَعْنَى أَجْرَوْهُ وَكُلُّ

(١) المرح ٣١٤ (٢) القرآن ٢٠ (٣) المرح ٤٧ (٤) المرح ٣٧ (٥) الطبري

- (٢١) وليس رِشَاءً وَإِنْ مُدَّ^(الف) مِنْ رِشَاءٍ وَلَا وَدَّمَ مِنْ وَدَمٍ
 (٢٢) وَلَا كُلُّ مُزْنٍ إِذَا مَا هَمَّى بِمُزْنٍ وَلَا كُلُّ يَمٍّ بِيَمٍّ
 (٢٣) وَلَا كُلُّ مَا فِي أَكْفٍ نَدَى وَلَا كُلُّ مَا فِي أُثُوفٍ شَمَمٍ
 (٢٤) فَأَقْسِمُ لَوْ أَنَّ عَصَرَ الشَّبَابِ كَأَيَّامِهِ لَا مِتْنَا الْحَرَمَ
 (٢٥) هُوَ الْوَاحِبُ الْمُقَرَّبَاتِ الْجِيَادِ صَوَاهِلَ وَالْيَعْمَلَاتِ الرُّسُمِ
 (٢٦) إِلَى كُلِّ عَضْبٍ رَقِيقٍ الْفِرَنْدِ وَمُطَرِّدٍ الْكُتْبِ لَذَنِ أَصَمٍّ
 (٢٧) وَمَسْرُودَةٍ مِثْلَ نَسْجِ السَّرَابِ تَرَفَّرُ فَوْقَ الْكَيْمِ الْعَمَمِ
 (٢٨) وَيَيْضَةُ خِذْرِ تَجْرُ الذُّيُولَ كَمَا أَتْلَعُ الْخُشْفُ لَمَّا بَغَمٍ
 (٢٩) وَبَذَرَةٍ أَلْفٍ يَمَانِيَةٍ يُحْتَيِ الْوُفُودُ بِهَا بَذَرَتَمَ

(الف) (لى) اذامد (عيرها) وان قد (كج) (ب) لى (ب)

من ابتدع أمراً عمل به قومٌ بعده قبل هو الذي سنّه والسنّة الطريقة يقول هو الذي ابتدع طريق الهبوب للرياح كأنّ الرياح تعلّمت منه الهبوب وهو الذي علّم هذا السحاب كيف يهيم كما تعلّم الظبية ولدها كيف يسعى « ٢١ و ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) الرشاء جبل الدّلّو « وأتبّع الدّلّو رشاءها » مثل يضرب في اتباع أحد الصّاحبين للآخر — والودم^(١) — (المعنى) حاصل هذا الكلام أنّ الرجل لا ينبغي له أن ينخدع بظاهر شيء فلا بدّ له أن يتتبع جميع أحواله . قال أبو تمام في الرشاء والقليب

فاذا ما أردتُ كنتَ رِشَاءً واذا ما أردتُ كنتَ قَلِيْباً
 باسطاً بالندى سحاب كيف بندها أُمسى حبيب حبيباً^(٢)

« ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) اليَعْمَلَاتِ^(٣) — والرُّسُمِ^(٤) — والاصم^(٥) — وترَفَّرُ^(٦) — والعَمَمِ^(٧) — واتْلَعُ^(٨) — وبغمت الظبية صاحت الى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها — والبذرة^(٩) (المعنى) واضح وقوله « بيضة خدر » من قول امرئ القيس
 وَيَيْضَةُ خِذْرِ لَا يُرَامُ خَبَاؤُهَا تَتَمَتُّ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرُ مُعْجَلٍ^(١٠)

(١) الفرج ١/١٦ (٢) أبو تمام ١٦ (٣) الفرج ١/١٦ (٤) الفرج ١/١٦ (٥) الفرج ١/١٦
 (٦) الفرج ١/١٦ (٧) الفرج ١/١٦ (٨) الفرج ١/١٦ (٩) الفرج ١/١٦ (١٠) الملتفات ١٢

(٣٠) ولم أَرْ أَنْفَذَ مِنْ كُتْبِهِ إِذَا جُعِلَ السِّيفُ حَيْثُ الْقَلَمُ
(٣١) لَعَمْرِي لَقَدْ مَزَعَتْ خَيْلُهُ وَأَنْعَلُهُنَّ خُودُ الْأَكَمِ

(الف) (ط) هرعت (لق - ب - اس) فرعت (عيرها) (ب) حدود (لق)

قال الزوزني أي وربّ يَبْضَة خِذِرٍ يعني وربّ امرأةٍ لَزِمَتْ خِذْرَهَا أي يَتَّهَمُهَا شَبَهِهَا بِالْبَيْضِ وَالنِّسَاءِ يُشَبَّهْنَ بِالْبَيْضِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا بِالصَّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ عَنِ الطُّمَثِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ خَرَجْنَ إِلَيَّ لَمْ يُطْمَئِنَّ قَلْبِي وَهْنٌ أَصَحُّ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ^(١)

وَالثَّانِي فِي الصِّيَانَةِ وَالسَّرِّ لِأَنَّ الطَّائِرَ يَصُونُ بَيْضَهُ وَيَحْضِنُهُ وَالثَّالِثُ فِي صِفَاءِ اللَّوْنِ وَتَقَاتِهِ لِأَنَّ الْبَيْضَ يَكُونُ صَافِيَّ اللَّوْنِ تَقِيَّةً إِذَا كَانَ تَحْتَ الطَّائِرِ وَرَبَّمَا شَبَّهَتِ النِّسَاءَ بِبَيْضِ النَّعَامِ وَأُرِيدَ أَنَّهُنَّ بَيْضٌ تَشُوبُ أَلْوَانُهُنَّ صُفْرَةً يَسِيرَةً وَكَذَلِكَ لَوْنُ بَيْضِ النَّعَامِ وَمِنْهُ «كَأَنَّهَا فَضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ» وَالْبَيَاضُ الَّذِي شَابَتْهُ صُفْرَةٌ أَحْسَنُ أَلْوَانِ النِّسَاءِ عِنْدَ الْعَرَبِ وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

كَيْكِرُ الْمَقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غِذَاهَا غَيْرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ^(٢)

«٣٠» (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ «جَعَلَ» عَلَى صِيغَةِ الْمَجْهُولِ أَيِ إِذَا اسْتَعْمَلَ أَحَدٌ سَبْفَهُ اسْتَعْمَلَ الْمَدْحُوحَ قَلَمَهُ لِأَنَّ قَلَمَهُ أَشَدُّ تَأْثِيرًا مِنْ سَيْفٍ غَيْرِهِ . وَتَحْرِيرُ الْمَعْنَى أَنَّ قَلَمَهُ كَافٍ لَهُ فِي دَفْعِ الْمَائِبَاتِ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى اسْتِعْمَالِ سَبْفِهِ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ

مَا السِّيفُ عَضْبًا يُضِيءُ رَوْنَقُهُ أَهْضَى عَلَى النَّائِبَاتِ مِنْ قَلَمِهِ^(٣)

«٣١» (الْمَعْنَى) لَعَمْرِي لَقَدْ عَدَّتْ خَيْلُهُ حَالَ كَوْنِهَا خُدُودَ التَّلَالِ لَعَلَّ الْمُرَادَ أَنَّ حَيْلَهُ لَا تَحْتَاجُ إِلَى النِّعَالِ وَخُدُودُ التَّلَالِ تَقُومُ مَقَامَ النِّعَالِ وَالْمُرَادُ بِخُدُودِ الْأَكَمِ الْأَكَمُ نَفْسُهَا كَمَا أَنَّ الْمُرَادَ بِصُدُورِ النِّعَالِ النِّعَالُ كُلُّهَا فِي قَوْلِ الْأَعْشِيِّ

الْوِطَاطَيْنِ عَلَى صُدُورِ نَعَالِهِمْ يَمْشُونَ فِي الدَّفْنِيِّ وَالْأَبْرَادِ^(٤)

قَالَ الْمُبَرِّدُ فِي شَرْحِهِ يَرِيدُ السُّودَّ وَالنَّعْمَةَ وَلَمْ يَخْصُصِ الصُّدُورَ وَإِنَّمَا أَرَادَ النِّعَالَ كُلَّهَا^(٥) وَطَحْنُ الْأَكَامِ بِالْحَوَافِرِ قَدْ ذَكَرَهُ الشُّعْرَاءُ قَالَ عَنَتْرَةَ وَآخَرُ

خَطَّارَةٌ غِيبَ الشَّرِيِّ مَوَارَةً تَقِصُّ الْأَكَامَ بِذَاتِ خَفٍّ مَيْمِ^(٦)

بِحَيْشٍ تَضِلُّ الْبُلُقُ فِي حَجَرَاتِهِ تَرَى الْأَكَمَ مِنْهُ سُبْحَدًا لِلْحَوَافِرِ^(٧)

قَالَ الْمُبَرِّدُ وَقَوْلُهُ «تَرَى الْأَكَمَ الْحُ» يَقُولُ لِكَثْرَةِ الْجَيْشِ تَطْحَنُ الْأَكَمُ حَتَّى تُلْصِقَهَا بِالْأَرْضِ وَحَجَرَاتُهُ نَوَاحِيهِ

(١) الفرائض ١٠٠٦ (٢) المملكات ١٦ (٣) البحتري ١٩٥ (٤) الأعمى ٩٩ (٥) البرد ٣٥
(٦) المملكات ١٢٥ (٧) للبرد ٣٤٩ — ٣٥٠

- (٣٢) فَمَا فَارَقَ الْبِشْرَ لَمَّا اكْفَهَرَ^(١) وَلَا نَسِيَ الْعَفْوَ لَمَّا انْتَقَمَ^(٢)
 (٣٣) فَلَوْ أَبْصَرْتَ وَائِلُ^(٣) يَوْمِهِ لَمَّا عَدَّدْتَ فَارِسًا مِنْ جُشَمِ^(٤)
 (٣٤) غَدَاةَ رَمَى الْمُعْشَرَ الْمَارِقِينَ^(٥) بِصَمَاءَ تَوْقَصُ^(٦) مِنْهَا الْقِصَمَ^(٧)
 (٣٥) وَذِي^(٨) لَجَبٍ يَرْتَدِّي بِالْقَنَا وَيَنْعَثُرُ^(٩) فِي الْعِشِيرِ الْمُدْهَمِ^(١٠)
 (٣٦) وَبَاتُوا يُرِيحُونَ كُومَ^(١١) اللَّقَاحِ فَصَبَّحَهَا وَهِيَ بَرَكُ^(١٢) جُثَمِ^(١٣)
 (٣٧) فَأَضْحَى بِحَيْثُ الرُّغَاءِ الزَّيْرُ وَحَالَتْ بِحَيْثُ الْخِيَامِ الْأَجَمِ^(١٤)

(الف) (لق) (الالكين) (غيرها) (ب) (ترمض) (لق - ب - ف) (ج) (بذي) (لق)

« ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) اكفهرو^(١) - ووقص عنقه (ض) كسرها ووقها - والعشير^(٢) (المعنى) المراد بالمارقين الخوارج و بصماء قنأة صلب وقوله « بذي لجب » أي بجيش عظيم يلبس رداء الرماح ويرل فرسانه ويكون في غباره الشديد السواد أي غداة قاتل الخوارج بجيش عظيم ارتفع فيه غبار كثير حتى عثرت فيه الخيل لإظلام الجو وأما جشم فهم أحياء من مضرو من اليمن ومن تغلب فالتى من تغلب فيها أعشى بن تغلب وهو القاتل

أنا الجسمي من جشم بن بكر عشية رعت طرقت بالنبال^(٣)
 وتغلب وبكرها ابا وائل بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان

« ٣٦ » (الغريب) الكوم جمع أ كوم وهو البعير الضخم السنام وهي كوماته والكوم أيضا القطعة المجتمعة من الابل والأرانب - واللقاح^(٤) - والبرك^(٥) - والجثم^(٦) (المعنى) قضوا ليئلمهم يردون أبلهم إلى المراح أي موضع استراحتها في الليل فدفع المدوخ عليهم الخيل وأوقع بهم صاحا حين كانت أبلهم باركة في مباركها أي كانوا آمنين في أماكهم فحمل عليهم فيها . وقوله « جثم » بمعنى بارك يقال فلان جثم أي مقيم بداره لا يسافر

« ٣٧ » (الغريب) الرغاء صوت ذوات الخف ومنه قولهم « ماله راغية ولا ثاغية^(٧) » أي لا ناقة ولا شاة (المعنى) فتبدل رغاء الابل بزئير الأسود يعني أن أماكنهم كان يسمع فيها صوت الابل والآن يسمع فيها صوت الأبطال وتحولت خيامهم إلى آجام الرماح . اعلم أن قوله « حالت » فيه نظر لعله بمعنى

(١) الفرج ٣٣٣ (٢) الفرج ٣٣٣ (٣) العرب قبل الاسلام ١٧٧ (٤) الفرج ٣٣٣ (٥) الفرج ٣٣٣
 (٦) الفرج ٣٣٣ (٧) اللسان

- (الف) (٣٨) وأعطى القبيـلَ سَوامَ القَتيلِ
بما فيه من وَبَرٍ أَوْ نَعَمٍ
(٣٩) فلو ناقةٌ عِنْدَ ذاكِ انْتَنَتْ
لِتُرَوِّيَ فصيلاً لَجَادتِ بِدَمٍ
(٤٠) فَمنَ حاتمٍ تَكَلَّوا حاتمًا
ومن هَرِمٍ حَيْثُ عَدُّوا هَرِمٍ
(٤١) إِذا هُوَ أُعْطِيَ البَـمِيرَ الفَـرِيدَ
بِرُمَّتِهِ ظُنَّ أَنَّ قَد كَرُمَ
(٤٢) وَأَنْتَ رَأَيْتَكَ تُنْطِي الأُلُوفَ
فَتَهَبُ نَهَبًا وَلَا تَقْتَسِمُ
(٤٣) وَكانَ إِذا ما قَرَى بَكَرَةً
تَفَرَّدَ بِالْجُودِ فِما زَعَمَ
(٤٤) وَأَنْتَ تَجُودُ بِمَثَلِ الْبِكارِ
مِنَ التَّبَرِّ فِي مِثْلِها مِنِ آدَمَ

(الف) وأعطى القتيـل سوام القتيـل (ط — ف) (ب) حين (لى) (ج) قيل (ط)

تحوّلت أو الصواب جالت بمعنى تحركت أي تتحرك أجام الرياح حيث كانت خيامهم منصوبة والحاصل أن أماكنهم تبدلت بمعارك الحرب

« ٣٨ و ٣٩ » (الغريب) السَوامُ ^(١) — والوَبَرُ محرّكة للابل والأرانب ونحوها كالصوف للغنم والجمع أو بار والوبرُ يطلق على الابل أيضاً والنعـم محرّكة المال الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظه وأكثر ما يقع على الابل وقيل النعم الابل خاصة والأنعام ذوات الخلف والظلف وهي الابل والبقر والغنم — والفصيل ولد الناقة إذا فُصِّلَ عن أمّه وقد يقال للقر (المعنى) صدر البيت الأول فيه اختلاف كما يظهر من الدليل لعله يريد بالسَوام الدية يقول أعطى الممدوح القبيلة دية المقتول مع ما في تلك الدية من الابل والبقر والغنم ثم يذكر الشاعر في البيت الثاني اشتداد القتل أي كثرة القتل حتى أن النياق ناطخت بدماء القتلى بحيث لو رجعت منها ناقة لتروى فصيلها بلبها لسال من ضرعها الدم لا اللبن . هذا ما يظهر من لفظ البيت فتأمل

« ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ » (الغريب) أعطى الشيء برُمَّتِهِ أي بجملته وأصل الرُمة الجبل البالي وأصل ذلك أن رجلاً اشترى ناقةً وفي رأسها زمامٌ فقال « لا آخذها إلا برُمَّتِها » — والبكرُ بفتح الباء الغنم من الابل والأنثى بكرة والجمع أبكار وبكارته والأدم الجلد (المعنى) هَرِمٌ يقال له هرم الجواد وهو ابن سنان بن أبي حارثة بن مرة وهو صاحب زهير الذي يقول فيه

إن البخيل ملومٌ حيث كان ولكل من الجواد على عِلّائه هَرِمٌ ^(٢)

- (٤٥) إِذَا عَرَبْتُ لَمْ تَكُنْ فِي الصَّمِيمِ تَمَنَّى نَمَتَكَ فَتَلَكَ الْعَجَمُ
 (٤٦) فَلَوْ نُسِيتَ يَمَنُّ كُلُّهَا إِلَيْكَ لَقُلْنَا لَهَا لَا جَرَمَ
 (٤٧) بِحَيْثُ الْأَكْفُ طَوَالَ إِلَى مَارِبِهَا وَالْعَرَانِينَ شَمَّ
 (٤٨) وَأَنْتَ مِنْ مَعَشَرِ طِفْلِهِمْ يُتَوَجُّ قَبْلَ بُلُوغِ الْحُلُمِ
 (٤٩) وَيُسَمُّو إِلَى الْمَجْدِ قَبْلَ الْفِطَامِ (الف)
 (٥٠) مَلُوكُ الْمُلُوكِ وَأَبْنَاءُهَا وَفَوْقَ الْهَوَادِي تَكُونُ الْقِمَمُ

(الف) يصبو (ب - اس)

ولبني مرة من الشرف والفضل ما ليس لغيرهم يقال الأجواد ثلاثة أولهم كعب بن مامة الأيادي وثانيهم حاتم طي وثالثهم هريم بن سنان

« ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ » (الغريب) الصميم^(١) - ونغى^(٢) - ولا جرَمَ بمنزلة « لا بُدَّ ولا محالة » فحرت على ذلك وكثرت حتى تحوت إلى معنى القسم وصارت بمنزلة « حقاً » فلذلك يُجاب عنه باللام كما يُجاب بها عن القسم ألا تراهم يقولون « لا جرَمَ لآتينك » وهو مأخوذ من معنى القَطْع من جرم النخل إذا قطعه وفي التنزيل العزيز لا جرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ^(٣) (المعنى) قوله « بحيث الأكف الخ » أي بحيث تمتد أيدي الناس إليها وتطمح أنوفهم نحوها أي بحيث يشتاقي الناس أن يستسبوا إليها ويمكن أن يكون المراد بالأكف أكتاف المدوحين أي لهم قدرة عظيمة يقضون بها حوائج الناس وهم أهل حود وعز وشرف . يقال فلان طويل الباع أو أليد أي جواد مقتدر ويقال هم شمّ العرانيين أي السادات الشرفاء

« ٤٨ و ٤٩ » (الغريب) الحلم بالصم وبضمين الجاع في النوم والاحتلام كذلك ومنه قوله تعالى « لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ »^(٤) وهو في الأصل ما يراه النائم في نومه ولكنه قد غلب على ما يراه من الشر والقبيح كما غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والحسن - وفِطَامُ الصبي فِصَالُهُ عَنْ أُمِّهِ وَمِنْ الْجَازِ فِطْمَتُهُ عَنْ عَادَةِ السَّوِّ (المعنى) نحو هذا قول المتنبي

سَعَوْا لِلْعَالِي وَهُمْ صَبِيَّةٌ وَجَادُوا وَسَادُوا وَهُمْ فِي الْمُهَوِّدِ^(٥)

« ٥٠ » (الغريب) الهوادي^(٦) - والقِمَمُ^(٧) (المعنى) أنتم فوق الملوك في الرتبة كما أن الرؤوس فوق الأعناق يقال « هم ذؤابة قومهم » ومنه قول العذيل بن الفرج وقول أعرابي يهجو قوماً

(١) الشرح ١/٢٢ (٢) الشرح ١/٨ (٣) القرآن ١/٢٢ (٤) القرآن ١/٢٢ (٥) المتنبي ١٩٢ (٦) الشرح ١/٢٢ (٧) الشرح ١/٨

- (٥١) تَشَيْعَ فَيْكُمْ لِسَانِي وَمَنْ تَشَيْعَ^(الف) فِي قَوْلِهِ لَمْ يُسَلِّمْ
 (٥٢) فَلَسْتُ أَبَالِي بِأَيِّ^(ب) بَدَأْتُ بِفَخْرِي بِكُمْ أَوْ بِمَسْخِي لَكُمْ
 (٥٣) فَإِنْ طَفِقْتُ وَالَهُ يَنْتَـأ تَحْنُ حَنِينًا قَتَلَكَ الرَّجِيمُ
 (٥٤) هَلِ اللُّؤْلُؤُ الرُّطْبُ إِلَّا الَّذِي نَظَمْتُ لَكُمْ عَمْدَهُ فَاتَّقِظْ
 (٥٥) قَوَافٍ لِسُودَدِكُمْ تُقَتِّلُنِي وَتَحْتَ سُرَادِقِكُمْ تَزْدَحِيمُ
 (٥٦) قُصِرْنَ عَلَيْكُمْ كَأَنَّ الشَّامَ وَأَرْضَ الْعِرَاقِ عَلَيْهَا حَرَمُ

(الف) (كج - ط) قومه (عيرها) (ب) (باني - كج - كد - س)

بني مِسْمَعٍ أتم ذُؤَابَةً وائلٍ وأكرمهم في أول الدهرِ جوهراً^(١)

إذا ما قلتُ أيُّهم لأيٍّ تشابهتِ الماكِبُ والرووسُ

قال المبرد إنما ضربه مثلاً للأخلاق والأفعال أي ليس فيهم مُفضَّل^(٢)

«٥١ و ٥٢ و ٥٣» (الغريب) الوَالِهُ من النوق التي اشتدَّ وجُدُّها على ولدها فهي تَلَهُ إليه قال الأعشى

يذكر بقرّة أكلت السباع ولدها

فأقبلتْ وَالِهًا تُكَلِّي عَلَى عَجَلٍ كُلُّ دَهَاها وَكُلُّ عِنْدَهَا اجْتَمَعَا^(٣)

والوَلَهُ يَكُونُ بين الوالدة وولدها وبين الاخوة وبين الرجل وولده «المعنى» المرادُ بالواله في البيت الثاني الأصلُ أي إن كانَ بعضُنا يشاقُ الى بعضٍ فذلك لسببِ الرَّجِيمِ التي تجتمعنا . يظهر من هذا أنَّ الشاعرَ والمدوحَ كانا من قسلةٍ واحدةٍ

«٥٤ و ٥٥ و ٥٦» (الغريب) اللُّؤْلُؤُ الرُّطْبُ^(٤) - وافتى المالَ بمعنى قناه (ن) أي جمعه وكسه

وأتخذَه لنفسه لا للتجارة (المعنى) المرادُ بالفوافي القصائدُ وما أحسن قولَ بعضهم في هذا المعنى

يَزْدَحِيمُ النَّاسُ عَلَى بَاهِ وَالْمَشْرَبُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الزِّحَامِ^(٥)

- (٥٧) تَكْفَتُمُونِي فَلَمْ أُعْطَهَذَا وَأَعَزَّزْتُمُونِي فَلَمْ أُهْتَضَمَ
(٥٨) فَنِي نَاطِرِي عَنْ سَوَاكُم عَمِي وَفِي أُذُنِي عَنْ سَوَاكُم صَمَمَ
(٥٩) فَشَنَنِي بِشَمْلِكُمُ جَامِعٌ وَشَعْنِي بِشَعْبِكُمُ مُلْتَصِمٌ
(٦٠) فَلَا انْقَصَمَتْ عُرْوَةٌ يَنْسَا إِذَا مَا الْعُرَى جَعَلَتْ تَنْفَصِمُ
(٦١) أَبَا أَحْمَدٍ دَعْوَةُ حُرَّةٍ لِحُرِّ الْمَوَائِقِ حُرِّ الدِّمِ
(٦٢) حَمَدْتُ لِقَاءَكَ تَحْدَ الرِّبْعِ وَشَمْتُ نَوَالَكَ شَيْمَ الدِّيمِ
(٦٣) وَمَا النَّيْتُ أَوْلَى بَأَنٍ يَسْتَهْلُ وَمَا النَّيْتُ أَوْلَى بَأَنٍ يَنْسَجُمُ
(٦٤) وَمَنْ حَقَّ غَيْرِي أَنْ يَحْتَدِي وَمَنْ حَقَّ مِثْلِي أَنْ يَحْتَكِمُ
(٦٥) وَأَنْتَ مِثْلِي بِدَرِّ الْفِعَالِ وَإِنِّي مِثْلِي بِدَرِّ الْكَلِمِ
(٦٦) وَحَسْبُكَ مِنْ هِبْرَزِي لَهُ عَلَى كُلِّ غُضُو لِسَانٍ وَقَمُ

(الف) تحر الموائيق حر الدم (كج - ط - ف) كمر (ب) (ب) ولا الليث أولى بأن يحتكم (ط)
(ج) وحسب (طن)

«٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠» (الغريب) تكف^(١) - واضطهد^(٢) - واهتضم^(٣) - والتأم شعبهم اجتمعوا
بعد التفرق وتفرق شعبهم تفرقوا بعد الاجتماع لأن الشعب من الأضداد والشعب أيضاً القبيلة العظيمة ومنه
قوله تعالى «وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا»^(٤)

«٦١» (الغريب) الحر من كل شيء خالصة وخياره ومنه الحر نخلوصه من الرق وفرس حر عتيق
أصيل ورمة حررة (المعنى) أبو أحمد كنية جعفر وحر الوعود خالصة من الغدر

«٦٢ و ٦٣ و ٦٤» (الغريب) احتكم في الشيء تصرف فيه وفق مشيئة تقول «حكمته في مال
فاحتكم علي» (المعنى) واضح وقد سبق قول أبي الاسود في احتكام العافي في مال المدوح^(٥)

«٦٥ و ٦٦» (الغريب) المي^(٦) - والمهبرزي^(٧) (المعنى) لعل الصواب «وحسي» في البيت
السادس والستين لأنه يصف مدوحه بالفعل الجميل ويصف نفسه بالمدح الجزيل يقول جميع أعضائي تشرك
كأن على كل عضو مني لساناً وفقاً وحسي هذا أي يكفيني هذا لشرك

(١) المرح ٢٧ (٢) المرح ١٧ (٣) المرح ٢٧ (٤) القرآن ٢٧ (٥) المرح ٢٧
(٦) المرح ٢٧ (٧) المرح ٢٧

- (٦٧) ولم أَرْ مِثْلَ جَزِيلِ النَّشَاءِ مُكَافَأَةً لَجَزِيلِ النَّعَمِ
 (٦٨) خَرِشْتُ وَلِي مَنَظِقُ الْمَالِينَ فَقَلَّ الْفَصِيحُ جِيلُ الْبَكَمِ
 (٦٩) فَلَوْ أَنَّ حَدِّي كَهَامٍ ^(الف) نَبَا وَلَوْ أَنَّ ذِهْنِي كَلِيلُ سَمِ
 (٧٠) أَذُمُّ إِلَيْكَ اغْتِسَاوَارَ ^(الف) الْخُطُوبِ وَصَرَفَ الْحَوَادِثِ فِيمَا أَذُمُّ ^(ب)
 (٧١) وَمِمَّا أَعَانَ عَلَيَّ الزَّمَانَ عَفَافُ يَدِي وَعُلُوُّ الْهِمَمِ
 (٧٢) فَلَا بِالْعَجُولِ وَلَا بِالْمَلُولِ وَلَا بِالسَّوُولِ وَلَا بِالْمُنْتَمِ
 (٧٣) وَإِنِّي وَإِن تَرَنِي قَابِضًا جَنَاحِي إِلَى كَفْظِي ^(ج) وَجِيمِ
 (٧٤) أَقِيلُ مِنْ هَفَوَاتِ الْمَزَارِ وَأُبْذِي الْفَنَاءَ وَأُخْفِي الْمَدَمِ
 (٧٥) فَلَإِنِّي مِنَ الْعَرَبِ الْأَكْرَمِينَ وَفِي أَوَّلِ الدَّهْرِ ضَاعَ الْكَرَمِ

(الف) عثار (لن) (ب) عفاف وصرف يدي والهمم (لن) (ج) هضبا (كج - ط)

« ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ » (المعنى) « فلو أن حدِّي » أي لو كان حدُّ سيف لساني قليلا لقصر عن المدح

وباقى المعنى واضح

« ٧٠ » (الغريب) اعتور القوم الشيء وتماوروه تداولوه وتماطوه واعتورت الرياح رَسَمَ الدَّار تداولته
 فرقة تهب جنوباً ومرتة شمالاً ومرتة قبولا ومرتة دبوراً

« ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ » (الاعراب) قوله « وَجِيمِ » لضرورة الشعر وصوابه « وَجِجاً »

(الغريب) الكظيم والمكظوم المكروب قد أخذ النعم بكظيمه وفي التنزيل العزيز « ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ » ^(١) والكظم مخرج النفس وأصل الكظم الحبس والرذ - ووجم الرجل (ض) سكت وهجز عن
 التكلم من كثرة النعم والخوف أو الغضب والهفوة السقطة والزلة يقال الانسان كثير الهفوات وهذا الرجل في
 المشي أسرع وخف فيه

(القصيدة الحادية والخمسون)

(الف)
وقال يمدحُ جعفرَ بنَ عليٍّ ويتوجَّعُ منَ عليٍّ عَرَضَتْ لَهُ

- (١) يا خَيْرَ مُلْتَحِفٍ بِالْمَجْدِ وَالْكَرَمِ وأَفْضَلَ النَّاسِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ نَجْمِ
(٢) يا ابْنَ السَّدَى وَالنَّدَى وَالْمَعْلَوَاتِ مَعًا والحِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْآدَابِ وَالْحِكَمِ
(٣) لو كُنْتُ أُعْطِىَ الْمُنَى فِيمَا أَوْمِلُهُ تَحَمَلْتُ عَنْكَ الَّذِي تُحَمِلْتُ مِنَ أَلَمِ
(٤) وَكُنْتُ أُغْتَدُّهُ يَدًا ظَفِرْتُ بِهَا مِنَ الْأَيَادِي وَقَسَمًا أَوْقَرَ الْقِسَمِ
(٥) حَتَّى تَرْوَحَ مُعَاقِي الْجِسْمِ سَالِمَةً وَتَسْتَبِيلَ إِلَى الْعَلِيَاءِ وَالْكَرَمِ
(٦) اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مُذْ سَمِعْتُ بِمَا عَرَاكَ لَمْ أُغْتَمِضْ وَجَدًّا وَلَمْ أُنَمِ
(٧) فَمَنْدَ ذَا أَنَا مَدْفُوعٌ إِلَى قَلْقٍ وَرَمَّةٍ أَنَا مَصْرُوفٌ إِلَى سَدَمِ
(٨) أَذْغُو وَطَوْرًا أُجِيسِلُ الْوَجْهَ مَبْتَهَلًا عَلَى صَعِيدِ الثَّرَى فِي جِنْدِسِ الظُّلَمِ
(٩) وَكَيْفَ لَا كَيْفَ أَنْ يَخْطُو السَّقَامُ إِلَى مَنْ فِي يَدَيْهِ شِفَاءُ الضَّرِّ وَالسَّقَمِ
(١٠) إِلَى الْهُمَامِ الَّذِي لَمْ تَرَنْ مَقْلَتَهُ إِلَّا إِلَى الْهِمَمِ الْمُظْمَى مِنَ الْهِمَمِ
(١١) أَجْرَى الْيَكْرَامِ إِلَى غَايَاتِ مَكْرَمَةٍ أَجَلْ وَأَمْضَاهُمْ طُرًّا حُسَامَ قَمِ

(الف) هذه القصيدة لا توجد في نسخ (لق - كج - بس - ج) (ب) المكرمات (مع) (ح) نسي (ف)
(د) الروح سالمة (ب - كد - اس) (هـ) واليوم ها أنا (كد - م) (و) باكي البيون أجيل (كد - م)

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ » (الغريب) السَّدَى ^(١) - وَالْمَعْلَوَاتِ جَمْعُ

مَعْلُوءَةٌ وَهِيَ الرِّفْعَةُ وَالشَّرَفُ قَالَ

فَأَنْتَ لِكُلِّ مَعْلُوءَةٍ مَدَارٌّ وَأَنْتَ لِكُلِّ مَكْرَمَةٍ إِمَامٌ ^(٢)

وَالْمَعَالِي أَيْضًا جَمْعُ مَعْلَاةٍ وَمَعْلُوءَةٌ - وَاعْتَدَّهُ أَيَّ عَدَّهُ وَمِنْهُ « هَذَا شَيْءٌ لَا يُعْتَدُّ بِهِ » أَيَّ لَا يُعَدُّ وَلَا يُكْتَفَى

- (١٢) إِيهَا لَمَّا لَكَ يَا ابْنَ الصَّيْدِ مِنَ أَلَمٍ . وَلَا لَمَّا لِأَنَاسٍ مُظْلِمِي السِّيمِ .
 (١٣) قَوْمٌ تَعَرَّوْا مِنَ الْآدَابِ وَاتَّشَحَوْا مَرَادِيَّ اللُّؤْمِ وَالْإِخْلَافِ لِلذِّمِّ .
 (١٤) مِنْ كُلِّ أَنْحَلٍ فِي مَعْقُولِهِ خَوْصٌ صَفَرٍ مِنَ الظُّرْفِ مَسْلُوبٍ مِنَ الْفَهَمِ .
 (١٥) كَأَنَّهُ صَتَمٌ مِنْ بَعْدِ فَطْنَتِهِ وَمَا التَّنَفُّسُ مَعْبُودٌ مِنَ الصَّتَمِ .
 (١٦) لَا زِلْتَ تَسْحَبُ أَذْيَالَ النَّدَى كَرَمًا فِي نَعْمَةٍ غَيْرِ مُزْجَاةٍ مِنَ النِّعَمِ (الف)
 (١٧) مَا تَمَنَّمَ الرُّوضَ أَوْ حَاكْتَ وَشَايَمَهُ أَيْدِي السَّحَابِ الْغَوَادِي الْغَرَّ بِالذِّمِّ

(الف) الغوادي الغزار المرء بالذيم (ب - ط - ا س)

اليه — واستبيل من مرضه برى منه من البلى وهو الشفاء — واغتمض^(١) — والسدم الهمة مع ندم وقيل غيظ مع حزن شديد يغير العقل يقال رجل نادم سادم قيل هو أبناع قال الحريري

قل لوال غادرته بعد يني نادماً سادماً يعرض اليدين^(٢)

— والحندس الظلمة والليل الشديد الظلمة وأسود حندس كأسود حالك — ورنا اليه (ن) أدام النظر اليه بسكون الظرف ومنه

إلى مثلها يرنو الخليم صباية إذا ما استبكرت بين درع ومجول^(٣)

« ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ » (الإعراب) إِيهَا^(٤) — وَلَمَّا لَكَ يقال للعائر وهو دعاء له بأن ينتمش ومعناه سلمت ونجوت وَلَا لَمَّا لِفَلَانٍ دعاء عليه وأصل التركيب لعلك نتمنى صحيحاً وسالماً (الغريب) اتشح من الوشاح — والمرادي جمع مردي وهو الإزار ومنه « جاء وعابه الرداء والمردي » والمرداة أيضاً الملحقة ومنه « لَا يَرْتَدِي مَرَادِيَّ الْحَرِيرِ » — وَالْخَوْصُ^(٥) — وَالْمَزْجَاةُ مِنَ النِّعَمِ القليلة فترد وتُدفع رغبة عنها من أزوجيته إذا دفعته ومنه وجئنا ببضاعة مَزْجَاةٍ^(٦) — وَتَمَنَّمَ^(٧) — الْوَشَائِعُ جمع وشيمة وهي الطريقة في البرد وهي أيضاً القَصَبَةُ يجعل فيها النَّسَاجُ لحمة الثوب للنسج وثوب موشع أي موشى ذو رُقُومٍ وطرائق

(١) المرح ٢٠ الملقات (٢) الحريري ١١٩ (٣) الملقات ٢٠ (٤) المرح ٢٠

(٥) المرح ٧٥ (٦) القرآن ١٢ (٧) المرح ١٢

﴿ القصيدة الثانية والخمسون ﴾

وقال يمدح يحيى بن علي الأندلسي :

- (١) تَظَلَّمْ مَنَا الْحَبُّ وَالْحَبُّ ظَالِمٌ فهل بين ظَلَامَيْنِ قَاضٍ وَحَاكِمٌ
(٢) وفي البينِ حرفٌ مُعْجَمٌ قد قرأته على خَدِهَا لو أَنِّي منه سَالِمٌ
(٣) وقد كَانَ فيما أَثَرِ الْمَسْكُ فَوْقَهُ دَلِيلٌ وَمِنْ خَلْفِ الْحِدَادِ الْمَأْتَمُ
(٤) لِيَا لِي لَا آوِي إِلَى غَيْرِ سَاجِعٍ يَبِينُكَ حَتَّى كُلُّ شَيْءٍ حَمَائِمُ

(الف) (ظن) منها (كل)

« ١ » (الغريب) تَظَلَّمْ من فلانٍ شكا من ظلمه يقال « تَظَلَّمَ فلانٌ إلى الحاكم من فلانٍ فظلمه تظليماً » (المعنى) لعل الصواب « مَنَا » في موضع « منها » أي يشكو الحبيب من ظلمنا وهو بنفسه ظالمٌ فهل من أحَدٍ يَقْضِي وَيَحْكُمُ بَيْنَنَا إِنَّمَا قَالَ « ظَلَامَيْنِ » لِأَنَّ الْمُحِبَّ يَظُنُّ حَبِيبَهُ ظَالِمًا وَالْحَبِيبَ يَظُنُّ مُحِبَّهُ كَذَلِكَ فَكَانَ كِلَاهُمَا ظَالِمًا .

« ٢ » (المعنى) الحروفُ في لفظ « البين » ثلاثة وهي الباء والياء والنون وكلها مُعْجَمَةٌ منقوطةٌ لعل مراد الشاعر منها النونُ فقط لِأَنَّهُ بِمَعْنَى شَفَرَةِ السِّيفِ وَأَنشَدَ الْجَوْهَرِيُّ « بَدَى ثَوْنَيْنِ فَصَالٍ مَقْطُوعٍ »^(١) أي وفي لفظ البينِ حرفٌ معجمٌ وهو النونُ قد قرأته على خَدِّ حَبِيبَتِي أَوْدُ أَنْ أَكُونَ سَالِمًا مِنْ أَرْتِهِ . قوله على خَدِهَا إشارةٌ إلى النقوش التي تَزِينُ النِّسَاءَ بِهَا خُدُودَهَا كَمَا شَبَّهَ الْحَرِيرِي طُرَّةَ الرَّاسِ بِالسَّيْنِ حَيْثُ قَالَ « وَلَوْ لَمْ تُبْرِزْ جِبْهَتُهُ السَّيْنُ لَمَا قَنَنْقَشْتُ الْحُسَيْنَ »^(٢) وحاصل القول أَنَّ البينَ أي الفراقَ يَقتَانِي بِشَفَرَةِ سَيْفِهِ لَوْ كُنْتُ سَالِمًا مِنْهَا أَيِ اتَّقَى أَنْ أَكُونَ سَالِمًا مِنْهَا وَقَدْ شَبَّهَ ابْنَ الْمُعْتَزِ صَدْعَ الْمَشُوقِ بِالنُّونِ فِي قَوْلِهِ : —
غَلَاةٌ خَدَّهُ صُبِغَتْ بِوَرْدٍ وَنُونُ الصَّدْعِ مَعْجَمَةٌ بِخَالٍ^(٣)

« ٣ » (المعنى) الضمير في قوله « فوقه » راجعٌ إلى « الخَدِّ » المذكور في البيت السابق يقول وقد كان في تأثير المسك فوق خَدِّ حَبِيبَتِي دَلِيلُ الْحُزْنِ يَعْنِي أَنَّ حَبِيبَتِي صَمَّغَتْ خَدَّهَا بِالْمَسْكِ وَهُوَ أَسْوَدُ فَسَوَادُهُ عَلَامَةُ الْحُزْنِ كَمَا أَنَّ سَوَادَ الْحِدَادِ عَلَامَةُ الْحُزْنِ وَبَعْدَ الْحِدَادِ تُعْقَدُ مَجَالِسُ النِّيَاحِ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ قَمْنٌ فِي مَأْتَمٍ عَلَى الْمُشَاقِّ وَلَيْسَنَ الْحِدَادُ فِي الْأَحْدَاقِ^(٤)

« ٤ » (المعنى) أَذْكَرُ لِيَا لِي لَا التَّجِبُ فِيهَا إِلَّا إِلَى سَحَابَةٍ تَتَرْتَمِمْ لِفِرَاقِكَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ أَرَاهُ فَهُوَ سَحَابَةٌ أَيْ مَا كَانَ لِي مِمَّا إِلَّا سَحَابَةٌ أَجْعَلُهَا لِي مَلْجَأً

(١) الصراح (٢) الحريري ١١٨ (٣) ابن المعتز ٢٤٣ (٤) الفرج ٢٩

- (٥) وَلَمَّا انْتَقَتِ الْحَاطِنَا وَوُشَاتُنَا^(الف) واعلن سرّ الوشي ما الوشي كاتم
 (٦) تَأَوَّهَ إِنْسِيٌّ مِنَ الْخَلْدِرِ نَاشِجٌ^(ب) فَأَسْمَعَدَ وَخِشِيٌّ مِنَ السِّدْرِ بَاغِمٌ^(ب)
 (٧) وَقَالَتْ قَطًّا سَارٍ سَمِعْتُ حَفِيفَهُ فقلتُ قلوبُ العاشقين الحوائم^(ج)
 (٨) سَلُّوا بَانَةَ الْوَادِي أُنْتَمَاءً بَانَةٌ^(د) بِجَرَاعِهِ أَمْ عَانِكَ مُتَرَاكِمٌ^(د)
 (٩) وَمَا عَذَّبَ الْمِسْوَاكُ إِلَّا لِأَنَّهُ يُقْبِلُهُمْ^(هـ) لَأَنَّهُ دُونِي وَإِنِّي لَرَاغِمٌ^(هـ)
 (١٠) وَقُلْتُ لَهُ صِفْ لِي جَنَى رَشَقَاتِهَا فَأَلْتَمَنِي فَأَهَا بِمَا هُوَ زَاعِمٌ^(و)
 (١١) إِذَا خُلَّةٌ بَانَتْ لَهَوْنَا بِذِكْرِهَا وَإِنْ أَقْفَرَتْ دَارُ كَفْتَنَا الْمَعَالِمُ^(ز)
 (١٢) وَقَدْ يَسْتَفِيقُ الشَّوْقُ بَعْدَ كَلَجِهِ وَتَعْدِي عَلَى الْبُهِمِ الْعِتَاقِ الرُّوَاسِمُ^(ح)

(الف) ناعم (ب) — اس — ط (ب) حوائم (م) (ج) به أم لها منه النفا المتراكم (كح)
 (د) وتعدو على الهم (ف — مع) وتعدى على الهم (ب — كح — كد — م)

« ٥ و ٦ » (الغريب) الوشي^(١) — وتأوّه شكا وتوجّع وقال « أوّه » يقال « تأوّه من خشية الله » —
 والناشج من نشج الباكي (ض) نشيجا غصّ بالبكاء في حلقه من غير انتحاب ونشيج القدر والزق غليانها
 حتى يُسمع صوتها — والسيدر شجر النبق وأحدثها سدره وفي التبريل العزيز « عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى »^(٢) —
 وبهم^(٣) (المعنى) حاصل هذا القول أنه لما اجتمعنا نحن والوشاة معاً وظهر عليهم سرّ حبنا المكتم تأوّه على
 ذلك حبيب ناشج من الخلد وأعانه على تأوّهه ظبي باغم من السدر . وهنا معدود من مستحسن أقواله^(٤)

« ٧ و ٨ و ٩ » (الغريب) الحفيف^(٥) — والحوائم^(٦) — والجَرَاعاء^(٧) — والمَانِكُ^(٨) (المعنى) المراد
 بالبانة قدّ العشيقه وبالمَانِكِ ردّفها وقوله « لراغم » أي راغم الأنف ذليل أو ساخط على المسواك لكوني غير
 قادرٍ على تقبيل قِمْهَا كما يَقْدِرُ الْمِسْوَاكُ عَلَيْهِ

« ١٠ و ١١ » (الغريب) الخُلَّةُ الصديق وهو في الأصل مصدر (المعنى) إذا فارقنا حبيباً نستأنسُ
 بذكره ونشتغل به كما أن الديار إذا خَلَتْ من أهلها نستأنسُ بآثارها والمقصود أن الشيء إذا ذهب عينه نكتفي
 بآثره فنُلْهِجُ أَنْفُسَنَا بِهِ ويمكن أن يكون « الخُلَّة » في البيت بالفتح بمعنى الخصلة

« ١٢ » (الغريب) الرّوَاسِمُ الأبل السائرة رسياً وهو سيرٌ للابل فوق الذميل من رسمتِ النَّاقَةُ (ض)

(١) المرح ٢٢٢ (٢) القرآن ٢٢٢ (٣) المرح ٢٢٢ (٤) المقدمة (الفصل الثاني — آراء المورخين — نمرة ٤)
 (٥) المرح ٢٢٢ (٦) المرح ٢٢٢ (٧) المرح ٢٢٢ (٨) المرح ٢٢٢

- (١٣) خَلِيلِي هُبَا فَانْصُرَاهَا عَلَى الدَجَى (الف) (ب)
 (١٤) وَحَتَّى أَرَى الْجُوزَاءَ تَنْثُرُ عِقْدَهَا
 (١٥) وَتَعْدُو عَلَى يَحْيَى الْوُفُودُ يَبَاهِ
 (١٦) فَتَى الْمَلِكِ يُغْنِيهِ عَنِ السِّيفِ رَأْيُهُ
 (١٧) فَلَا جُودَ إِلَّا بِالْجَزِيلِ لَا مِيلَ
 (١٨) أَخُو الْحَرْبِ وَابْنُ الْحَرْبِ جَرَّ نَجَادَهُ (ج)
 (١٩) أُمِّئِلُهُ فِي نَاطِرٍ غَيْرِ نَاطِرِي
 (٢٠) وَلَيْسَ كَمَا قَالُوا الْمَنِيَّةُ كَانِمَهَا
 (٢١) وَيَعْدِلُ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا
 (٢٢) تَشْكِينٌ أَنْ لَا قَيْنَ مِنْهُ تَقْصِدَا
- كُتَابَ حَتَّى يَنْهَزِمَ اللَّيْلَ هَازِمٌ
 وَتَسْقُطُ مِنْ كَفِّ الثَّرِيَا الْخَوَاتِمُ
 كَمَا ابْتَدَرَتْ أُمُّ الْحَطِيمِ الْمَوَاسِمُ
 وَيَكْفِيهِ مِنْ قَوْدِ الْجِيُوشِ الْعَزَائِمُ
 وَلَا عَفْوَ إِلَّا أَنْ تَجِلَ الْجَرَائِمُ
 إِلَيْهَا وَمَا قُدَّتْ عَلَيْهِ التَّمَائِمُ
 كَأَنِّي فِيمَا قَدْ أَرَى مِنْهُ حَالِمٌ
 وَلَكِنْهَا فِي كَفِّهِ الْيَوْمَ صَارِمٌ
 عَلَى أَنَّهُ لِلْبَيْضِ وَالسُّمْرِ ظَالِمٌ
 فَإِنَّ الَّذِي يَلْقَى اللَّيْثُ الضَّرَاغِمُ

(الف) فاصراي (طن) (ب) الكرى (كد - بس - م)
 (ج) قاد جباهه (كع - ف) (د) كما (ف)

رسيماً إذا أثرت في الأرض من شدة وطئها والرسم الأرض وبقية ومنه رسم الدار (المعنى) ورُبَّ عاشقٍ يستفيق من سكرة عشقه بعد لجاجته فيه ورُبَّ جمل يسبق فرساً جواداً في سيره

« ١٣ و ١٤ و ١٥ » (الغريب) هب^(١) (المعنى) المراد بدور الثريا وخواتمها كواكبها لأن الثريا سبعة كواكب في عنق الثور سُميت بذلك لكثرة كواكبها مع ضيق الحبل من الثراء وهو الغنى وكثرة المال والمراد بسقوطها طلوع الصبح والحطيم قد سبق شرحه^(٢)

« ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) التميمية العوذة تعلق على صغار الانسان مخافة العين (المعنى) قوله « وما قُدَّتْ عَلَى التَّمَائِمِ » أي وما قطعت التمايم التي كانت على أي حين كنت صغيراً لأن قطع التمايم وإزالتها رديف الكبر . كان العرب إذا بلغ الصبي عندهم الحلم أزالوا الأحرار من عنقه وألبس العامة والإزار وقلد السيف ومنه قول الحريري « كَلِفْتُ مَذْمُومًا مِيطْتُ عَنِّي التَّمَائِمُ وَنِيطْتُ بِي الْمَهَامُ »^(٣)

« ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ » (المعنى) ظلمة للبيض والسمر تكليفه إياها ما لا تطيق فتشكوا ما أصابها

- (٢٣) ولو أن هذا الأخرس الحي ناطق
 (٢٤) وما تلك أوضاح عليها وإن بدت
 (٢٥) تمشت شمس طلقة في جلودها
 (٢٦) تُعْرِضُهَا للطعن حتى كأنها
 (٢٧) وتطعنهم لم تعد نحرًا ولبسة
 (٢٨) وكم جحفل تحجر قرعت صفاته
 (٢٩) أتتكَ به الآسادُ تُبْدِي زئيرها
 (٣٠) أتوك فما خرُّوا إلى البيض سجدًا
 (٣١) ولو حاربك الشمس دون لقائهم

(الف) ترفض منها الجاحم (ب - اس - ط) (ب) تحت (ط - ب - كج - اس)

من الغلول وإذا كانت حالتها هكذا فكيف تكون حالة الأبطال الذين يضربهم بها وقد سبق نرح نحو قولهم «النية كاسمها»^(١)

«٢٣ و ٢٤ و ٢٥» (الغريب) الهوجاء من الرياح التي لا تستوي في هبوبها وتقلع البيوت يقال لمبت بها هوج الرياح والهوجاء من النياق السرعة حتى كأن بها هوجا (المعنى) الأوضاح التي ظهرت عليها من الغرة والتحجيل ليست هي بأوضح بل هي وجوه باسمه تسلم عليك وجلودها في صفاء يابضها كالشموس المنيرة إذا مشت مشت معها تلك الشمس وهي بأنفسها في سرعة جريها كالرياح الشديدة التي تملكها الشكائم
 «٢٦ و ٢٧» (المعنى) تُقَدِّمُهَا أنت تلك الخليل في الحرب حتى كأن أضلاعها وصدورها من جملة أعداءك يصف شدة إقدامه بخيله إلى قتال العدو . وقوله «لم تعد» أي لم تترك

«٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١» (الغريب) المجر^(٢) - وقرع صفاته تنقصه وعابه ومنه «لا تُعْرِضُ لِم صفاة»^(٣) أي لا ينالهم أحد بسوء والصفاة حجر صلد ضخم والقرع الضرب والدق يقال قرع رأسه بالعصا - والصاعقة^(٤) - والجاحم الجر الشديد الاشتعال والجاحم من الحرب مُعْظَمُهَا وقيل شدة القتل في مُعْزَكَمَا (المعنى) ذكر النور لأنها تجتمع لأكل جثث القتلى

- (٣٢) سَبَقَتِ الْمَنَآيَا وَأَقَمَّا بِنَفُوسِهِمْ كَمَا وَقَعَتْ قَبْلَ الْخَوَافِي الْقَوَادِمُ
(٣٣) تَقْوُدُ الْكُمَاةَ الْمُعْلِمِينَ إِلَى الْوَغَى لَهُمْ فَوْقَ أَصْوَاتِ الْحَدِيدِ هَمَاهِمُ
(٣٤) غَدَوْا فِي الدَّرُوعِ السَّابِغَاتِ كَأَنَّمَا تُدِيرُ عِمَونًا فَوْقَهُنَّ الْأَرَاقِمُ
(٣٥) فَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الدِّمَاءُ مَشَارِبُ وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا النَّفُوسُ مَطَاعِمُ
(٣٦) يَوَدُّونَ لَوْ صِيفَتْ لَهُمْ مِنْ حِفَاطِهِمْ وَإِقْدَامِهِمْ تِلْكَ السِّیُوفُ الصَّوَارِمُ
(٣٧) وَلَوْ طَمَعْتَ قَبْلَ الرِّمَاجِ أَكْفَهُمْ^(١) وَلَوْ سَبَقَتْ قَبْلَ الْأَكْفِ الْمَعَاصِمُ
(٣٨) رَأَى بِكَ لَيْثُ الْغَابِ كَيْفَ اخْتِضَابُهُ مِنْ الْعَلَقِ الْمُحَمَّرِ وَالنَّقْعِ قَائِمُ
(٣٩) وَجَرَّاتُهُ شِبَالًا صَغِيرًا عَلَى الطَّلَى فَهَلْ يَشْكُرُنَّ الْيَوْمَ وَهُوَ ضَبَارِمُ
(٤٠) وَعَلِمَتْهُ حَتَّى إِذَا مَا تَمَهَّرَتْ بِهِ السِّنُّ قَلْتَ أَذْهَبَ فَاثْنُ عَالِمُ

(الف) (و) فلوهم (عيرها) (ب) (كج - و) طعلا (عيرها)
(ج) على الهام والطلَى (ب - اس - ط)

« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) الْخَوَافِي^(١) - وَالْقَوَادِمُ^(٢) - وَالْمُعْلِمُ^(٣) - وَالْهَمَاهِمُ^(٤) (المعنى) وصلت إلى نفوسهم قبل أن تصل المنايا إليها أي أهلكتهم قبل أن تهلكهم منايهم المقدرة فتقدمك على المنايا كتقدم كِبَارِ الرِّيشِ عَلَى صِفَارِهِ

« ٣٤ و ٣٥ » (المعنى) شَبَّهَ مَسَامِيرَ الدَّرُوعِ بِمِیُونِ الْحَيَاتِ وَقَدْ سَبَقَ مِثْلُ هَذَا الْقَوْلِ^(٥)

« ٣٦ و ٣٧ » (الغريب) الْحِفَاطُ^(٦) (المعنى) السِّیُوفُ تُصَاغُ مِنَ الْحَدِيدِ الَّذِي فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ^(٧) » وَلَكِنَّهُمْ يَوَدُّونَ أَنْ تُصَاغَ مِنْ حِفَاطِهِمْ وَإِقْدَامِهِمْ لِأَنَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا مِنَ الْحَدِيدِ

« ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) أَسَدٌ ضَبَارِمٌ أَي مُجْتَمِعُ الْخَلْقِ مُوَثَّقُهُ وَالْمِمْ زَائِدَةٌ وَيُسَمَّى الْأَسَدُ ضَبَارِمَةً وَالضَّبَارَةُ اجْتِمَاعُ الْخَلْقِ وَشِدَّتُهُ

(١) المرح ٧/١٤ (٢) المرح ٧/١٤ (٣) المرح ٧/١٤ (٤) المرح ٧/١٤
(٥) المرح ١٠/١٤ (٦) المرح ٧/١٤ (٧) القرآن ٧/١٤

- (٤١) سَتَفْعَرُ أَنْ الدَّهْرَ مِمَّنْ أَجَرْتَهُ وَأَنْ حَيَوَةَ الْخَلْقِ تَمَّا تَسَالِمُ^(الف)
 (٤٢) وَأَنْتَ عَنْ حَقِّ الْخِلَافَةِ زَائِدٌ وَأَنْتَ عَنْ ثَمَرِ الْخِلَافَةِ بَاسِمٌ
 (٤٣) وَأَنْتَ قُتَّ السَّابِقِينَ كَأَنَّمَا مَسَاعِيكَ فِي سُوقِ الرِّجَالِ^(ب) أَدَامُ
 (٤٤) مَرَيْتَ^(٤) سِجَالًا مِنْ عِقَابٍ وَنَائِلٍ كَأَنَّكَ لِلْأَنْعَامِ وَالرِّزْقِ قَاسِمٌ
 (٤٥) وَأَمْنْتَ مِنْ سُبُلِ الْمَقَاةِ فَجَدَعْتَ إِلَيْكَ أَثُوفَ الْيَدِ وَهِيَ رَوَاغِمُ
 (٤٦) وَأَذْنَيْتَهَا بِالْإِذْنِ حَتَّى كَأَنَّمَا تَخَطَّتْ إِلَيْكَ السِّيفَ وَالسِّيفُ قَائِمٌ
 (٤٧) وَتَنْظُرُ غُلُوبًا أَيْنَ مِنْكَ وَفُودُهَا كَأَنَّكَ يَوْمَ الرِّكْبِ لِلْبَرْقِ شَائِمٌ
 (٤٨) فَلَا تَخْذُلِ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ الَّذِي بِهِ سَرَوْا فَلَهُ حَقٌّ عَلَى الْجُودِ لَازِمٌ
 (٤٩) أَيَاخُذُ مِنْهُ الْفَجْرُ وَالْفَجْرُ سَاطِعٌ وَيَثْبُتُ فِيهِ^(د) اللَّيْلُ وَاللَّيْلُ فَاجِمٌ

(الف) الحق (ب - اس - ط) (ب) (٤) (ج) سحابا (كد - م - بس)
 (د) (ب - اس - ط) وبل منه (غيرها)

« ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) مَرَيْتَ^(١) - وَالسِّجَالُ^(٢) - وَجَدَعُ^(٣) (المعنى) قوله « سوق » إن كان معناه الشُّوق المعروف فالمراد أَنَّ مَسَاعِيكَ لَهَا قَدْرٌ جَلِيلٌ كما يَكُونُ الْأَدَمُ مِنَ الْخَلِيلِ ذَاتِ ثَمَنِ عَظِيمٍ عِنْدَ الْبَيْعِ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « فِي سَبْقِ الرِّجَالِ » أَيِ مَسَاعِيكَ تَسْقُ مَسَاعِيَ الرِّجَالِ فِي مِيدَانِ السَّبَاقِ

« ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ » (الغريب) الْفَاجِمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ الْأَسْوَدُ بَيْنَ الْفُحُومَةِ بِقَالَ أَسْوَدُ فَاجِمٌ

- (٥٠) عَلَوْتَ فَلَوْلَا النَّاجُ فَوْكَ شَكَّكَ^(الف) تَمِيمُ ابْنُ مَرٍّ فِيكَ أَنْكَ دَارِمُ
(٥١) وَجُدْتَ فَلَوْلَا أَنْ تَشَرَّفَ طَيِّبُ^(ب) لَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ إِنَّكَ حَاتِمُ
(٥٢) لَكَ الْبَيْتُ يَتُّ الْفَخْرِ أَنْتَ عَمُودُهُ^(ج) وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الرِّمَاحُ دَعَائِمُ
(٥٣) أَتَأَفُّ بِهِ أَنْ لَيْسَ فَوْكَ بِالْغُ^(د) وَشَيْدُهُ أَنْ لَيْسَ خَلْفَكَ هَادِمُ
(٥٤) وَمَا كَانَتْ الدُّنْيَا لِتَحْمِلَ أَهْلَهَا وَلَكُنَّكُمْ فِيهَا الْبَحُورُ^(هـ) الْخَضَارِمُ
(٥٥) فَهَلَا فَقَدْ أَخْرَسْتُمُونَا كَأَنَّمَا صَنَائِعُكُمْ عُرْبُ^(و) وَنَحْنُ أَعَاجِمُ
(٥٦) فَلَا زَالَ مُنْهَلٍ^(ز) مِنَ الْمَجْدِ سَاكِبُ عَلَيْكَ وَتُرْقُضُ^(ح) مِنَ الْعِزِّ سَاجِمُ
(٥٧) قَتَمَ زَمَانٌ كَالشَّبِيَّةِ مُذْهَبُ^(ط) وَتَمَّ لَيْالٍ كَالْقُدُودِ نَوَاعِمُ
(٥٨) وَلِلَّهِ دَرُّ الْيَنَنِ^(ي) لَوْلَا خَلِيفَةُ^(ك) تَخْلَفُنِي عَنْكُمْ وَحَبْلٌ مُدَاوِمُ
(٥٩) وَدَرُّ الْقُصُورِ الْبَيْضِ يَعْمُرُ مُلْكُهَا^(ل) مَلُوكُ بَنِي الدُّنْيَا وَهَنَ الْكَرَائِمُ
(٦٠) وَأَنْتَ بِهَا فَارْدُذُ^(م) تَحِيَّةٍ بَعْضُنَا إِذَا قَبِلْتَ كَفَيْكَ عَنَّا الْفَمَائِمُ

(الف) تاج فوقك (ب) كد - من - م - اس - ط (ج) الجبال (د) (هـ) بنية (و) تبة (ز) كبح (ح) لو أن خليفة (ط) (ي) بنية (ك) تبة (ل) كبح (م) تبة (ن) كبح (هـ) بنية (و) تبة (ز) كبح (ح) لو أن خليفة (ط) (ي) بنية (ك) تبة (ل) كبح (م) تبة (ن) كبح

« ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ » (الإعراب) قوله « أَنْ لَيْسَ الْخ » في موضع الفاعل لقوله « أَتَأَفُّ » وكذلك القول في المصراع الثاني (الغريب) الْخَضَارِمُ^(١) - وَارْقُضُ^(٢) (المعنى) وقوله « وَمَا كَانَتْ الْخ » أي أنكم تَمْنُون على الناس بالدواب لتحملهم في البرّ والسفن لتحملهم في البحر ولولا أتم لما كانت الدنيا تقدر أن تحملهم . وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى « وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَلَّلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ^(٣) » ويمكن أن يكون الصواب « وَلَكُنَّكُمْ فِيهَا الْجِبَالُ الْخَضَارِمُ » . ودارم هو بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم وكان يسمى بجرأ وذلك أن أباه لما أتاه قوم في حالة قال له يا بجرأ اتني بخرطة فجاءه يحملها وهو يدرم تحتها من ثقلها ويقارب الخطو فقال أبوه قد جاءكم يدارم فسمي دارمًا لذلك^(٤)

« ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ » (المعنى) قوله « حبل » ههنا بمعنى الوصال أو المودة أو العهد لأن الحبل يكنى به عن هذه الأشياء وقوله « لَوْلَا خَلِيفَةُ » فيه تحريف . لعل الصواب « لَوْ أَنَّ خَلِيفَةَ » أي لو كان أحد يبتقى لي

- (٦١) ولو أنني في ملحدٍ ودعوتني لقامت تُفديكَ العظام الرماثُ
 (٦٢) تحملت بالآمالِ إذ أنت راحِلٌ وأقبلت بالآلاءِ إذ أنت قادمُ
 (٦٣) مددت يداً تهمني على المزنِ من علي فهل لك بحرٌ فوقها متلاطِمُ
 (٦٤) هو الحوضُ حوضُ الله من يكُ وارداً فقد صدرتُ عنه الفيث السَواجِمُ
 (٦٥) فان كان هذا فعلُ كفيك باللهي لقد أصبحتُ كلاً^(١) عليك المكارمُ

{ القصيدة الثالثة والخمسون }

وقال يمدحُ الخليفة المزمَّ . وقيل إن هذه القصيدة أولُ ما أنشده بالقيروانِ وأنه أمر له بدستِ قيمته ستة آلاف دينارٍ فقال له يا أمير المؤمنين مالي موضعُ يسعُ الدستَ إذا بُسِطَ فأمر له ببناء قصرٍ ففرم عليه ستة آلاف دينارٍ وحمل إليه آلةٌ تشاكلُ القصرَ والدستَ قيمتها ثلاثة آلاف دينارٍ

(١) هل من أعقبة عالج يبرين أم منها بقرُ الخدوج العين

(الف) سهلاً (٢) (ب) (ب - اس - ط) (ج) منهم (لن - كج)

بعدكم يُحبني بمحبة دائمة كما أُحِبُّ بها لكنتُ أُحِبُّ الفِراقَ عنكم وأُحِبُّ القصورَ البيضَ التي تعمرها ملوكُ الدنيا قوله « إذا قبلتُ الخ » أشار به إلى رفعة منزلة المدوح كأن الغنائم تُقْبَلُ كفته عتاً ولأجل ذلك قال « بعضنا » ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ « (الغريب) من عَلٍ^(١) - الألهي^(٢) - الكَلُّ الثَقِيلُ الروح من الناس الذي لاخيرَ فيه وهو أيضاً الثَقُلُ ومنه قوله تعالى « وهو كَلٌّ على مَولاه^(٣) » (المعنى) إعطاه الأموالِ مكرمةً من المكارم فإن فعلتَ يَدُكَ بهذه المكرمة مثل هذا أصبحتِ المكارمُ الأخرُ ثِقيلةً عليك أي إن بذلتَ الأموالَ مثلَ هذا صُرِفَ جهدُك كُلُّهُ فيه فلم يَبْقَ لك قوَّةٌ على أعمالٍ أُخرَ . وعندني أن الشاعر لو قال « سهلاً » لكان أحسنَ أي إن قدرتَ على بذلِ الأموالِ مثلَ هذا أصبحتِ سائرُ الأعمالِ الصالحةِ سهلاً عليك لأنَّ بذلَ المالِ من أصعبِ الأعمالِ على الناسِ

« ١ » (الغريب) الأعقَةُ جمع عقيق وهو الوادي وكلُّ مسيلٍ شقهُ ماء السيل قديماً فوسمه يقال « سال العقيق » وأصلُ العَقِ الشَّقُّ والعقيقُ وادٍ بالحجاز وهو أيضاً اسمُ عِدَّةٍ مواضعٍ ببلاد العرب - وعالج موضعٌ بالبادية يكثر فيه الرملُ . وفي حديث الدعاء « وما تحويه عوالجُ الرمالِ^(٤) » وهي جمع عالج وهو ما تراكم من

- (٢) وَلَمِنْ لَيْالٍ مَا ذَمَّمْنَا عَهْدَهَا مُذْ كُنْ إِلَّا أَنْتَ شُجُونُ
(٣) الْمَشْرِقَاتُ كَانَتْ كَوَاكِبُ^(الف) وَالنَّاعِمَاتُ كَانَتْ غُصُونُ
(٤) يَيْضُ وَمَا ضَحِكَ الصَّبَاحُ وَإِنَّمَا بِالمسكِ مِنْ طَرَرِ الحِسَانِ لَجُونُ

(الف) السافرات (يس - م) (ب) بها (لق)

الرميل ودخل بعضه في بعض وقيل عالج رمال بين قيد والتقرّيات متصلة بالثعلبية على طريق مكة وذهب بعضهم إلى أن رمل عالج هو متصل بوبار^(١) - ويبرين^(٢) - والحدوج جمع حدج وهو مركب من مراكب النساء كالمودج - والعين جمع عيناء^(٣) (المعنى) وجه ذكر يبرين وعالج مع بقر الوحش التي تشبه بها الغواني أنها تكثر بالرمال كما قال أعرابي

فياراشقات العين من رمل عالج متى منكم سرب إلى الماء وارد^(٤)

يقول اشتبه علي عالج ويبرين لأن كليهما كثير الرمل كما اشتبهت علي بقرها والغواني اللاتي في المراكب لأن كليهما حسنة الأجياد واسعة الأعين فلا أقدر أن أميز بعضها من بعض يصف شدة مشابهة الموضعين وقرها للغواني وفي هذا إشارة إلى أن هذين الموضعين كانا من مساكن الغواني وأما الآن فهما من مساكن بقر الوحش لأن الغواني فارقتهما كما يدل عليه قوله « بانوا » في البيت السابع وهذا المعنى مأخوذ من قول امرئ القيس

ترى بقر الآرام في عرصاتنا وقيمانها كأنها حب فلفل^(٥)

ومعنى هذا البيت أنه يصف الدار بالغلاء عن أهلها وبعد عهدهم عنها حتى صارت مآلاً للوحش

« ٢ » (الغريب) الشجون جمع شجن وهو الهم والحزن وقد شجن (س) وشجنه غيره (ن) (المعنى) في هذا استفهام يقول مع أي الغواني مضت ليال كانت كلها محودة منذ ابتداءها لأنها كانت ليالي وصلها إلا أنها صارت الآن هوماً أي يصينا الحزن إذا نذكرها في هذا الزمان لأنها مضت ولم ترجع . ويجوز أن يكون المعنى ولأينا مضت ليال لم ندم عهداً منذ ابتداءها وما هي إلا أسباب هموم وأحزان . وتحرير الكلام أن الليالي لا تصفو لأحد ولو صفت كانت قليلة والقليل لا يعتد به

« ٣ و ٤ » (الغريب) الطرر^(٦) - والجون جمع جون مثل وزد ووزد وهو الأدم الشديد السواد وهو أيضاً الأبيض من الاضداد وجان وجهه (س) يجان جوناً اسود (المعنى) تلك الليالي في الإشراق واللعان كاللواكب وفي النومة والتدرف كالغصون ولكونها ليالي الوصال لها نور وياض مع أن الفجر لم يطلع

(١) معجم البلدان ٤٣٣ - (٢) المعرج ٢٤ - (٣) المعرج ٣٧ - (٤) اللسان

(٥) المقات ٧ - (٦) المعرج ٣٧

- (٥) أَذْنَى لَهَا الْمَرْجَانُ صَفْحَةً خَدِهِ وَبَكَى عَلَيْهَا اللَّوْلُو الْمَكْنُونُ
(٦) أَغْدَى الْحَمَامَ تَأْوِي مِنْ بَعْدَهَا فَكَانَتْ فِيهَا سَجَعَنْ رَيْنُ^(الف)
(٧) بَانُوا سِرَاعًا لِلْوَادِجِ زَفَرَةٌ مِمَّا رَأَيْنَ وَلِلْمَطِيِّ حَنِينُ
(٨) فَكَانَمَا صَبَّغُوا الضُّحَى بِقَبَابِهِمْ أَوْ عَصَفَرَتْ فِيهَا الْخُدُودَ جُفُونُ
(٩) مَاذَا عَلَى حُلَلِ الشَّقِيقِ لَوْ أَنَّهَا عَنْ لَابِسِيهَا فِي الْخُدُودِ تَبِينُ

(الف) مما (ب - اس - ط)

وَأَنَّهَا فِي ذَوَاتِهَا سُودٌ سَوَادُهَا كَسَوَادِ الْمَسْكِ الَّذِي تُطَيَّبُ بِهِ الْحَسَنُ طُرَّرَ رُؤُوسُهُنَّ . وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ

قَتَمَ زَمَانٌ كَالشَّيْبَةِ مُذْهَبٌ وَتَمَّ لَيَالٍ كَالْخُدُودِ نَوَاعِمُ^(١)
« ٥ » (المعنى) المرجان لونه أحمر واللولو يوصف أبدأ بكونه رطباً كما سبق ذكره^(٢) فكان الأول جعل صفحة خده داميةً لطماً لفراقها والآخر بكى على هجرها وهذا من بدیع الكلام
« ٦ » (الغريب) أغدى فلان فلاناً من خلقه أو من علته به أو جرب أكسبه مثل ما به ومنه « قرين السوء يُعْدِي قَرِينَهُ » - والتأوه^(٣) - والرَيْنُ^(٤) (المعنى) تأسفت على انقضاء تلك الليالي أو على فراق تلك الأحبة كثيراً حتى أصاب عدوى تأسني الطيور التي لا عقل لها كالحمام فكان سجعهن نوع من الأنين يعني أن الطيور التي لا عقل لها رثت لي فضلاً عن البشر
« ٧ » (الغريب) الزفرة^(٥) (المعنى) فارقنا الأحبة مُسرعين حتى زفرت الهوادج بأطيظها وحتت النوق برُعائها مما رأت من سرعة فراقهم . جعل أطيظ الرِّحَالِ وهو صوتها إذا ثقل عليها الرِّكبانُ ورُعَاءُ الْإِبِلِ زفرةً وحينئذٍ لما نالها من الحزن على فراقهم ولو كانت مما لا يعقل يعني أن الحزن أثر في غير الإنس أيضاً فما يكون حال الإنس

« ٨ » (الغريب) العَصْفَرُ كَفَنَفْدٍ صَبَغَ وَعَصَفَرَ الثَّوبَ صَبَغَهُ بِالْمَصْفَرِ (المعنى) هذا من المبالغة في وصف حمرة القباب أي أن قبابها حمراء جداً حتى أثرت حمرتها في الضحى فصبغ بها كأن الضحى صار أحمر من أجل حمرة قبابهم أو بكت فيها عيونهم بكاء شديداً حتى سال الدم منها فصنع خدودهم بالحمرة . قال الشيخ الفاضل « وتلخيص المعنى أن تَوْنَ الْقِبَابِ صَبَغَ الْفَضَاءَ كَلَوْنَ خُدُودٍ صَبَغَتْهَا دِمَاءُ الْجَفُونِ فِي الْقِبَابِ »
« ٩ » (الغريب) الشَّقِيقُ^(٦) (المعنى) أراد بحلل الشقيق الثياب التي لونها أحمر كلون الشقيق يقول

(١) المرح $\frac{٥}{٧}$ (٢) المرح $\frac{١}{٢}$ (٣) المرح $\frac{١}{٢}$ (٤) المرح $\frac{١}{٢}$
(٥) المرح $\frac{١}{٢}$ (٦) المرح $\frac{١}{٢}$

- (١٠) لَا عَطِشَنَ الرَّوْضَ بَعْدَهُمْ وَلَا يُرْوِيهِ لِي دَمْعٌ عَلَيْهِ هَتُونُ^(د)
 (١١) أَأَعِيرُ لَحْظَ الْعَيْنِ بِهِجَةً مَنْظِرُ^(ب) وَأُخَوِّنُهُمْ إِنِّي إِذَا لَخَوُونُ
 (١٢) لَا الْجَوُّ جَوْ مُشْرِقٌ وَلَوْ اكْتَسَى زَهْرًا وَلَا الْمَاءُ الْمَعِينُ مَعِينُ
 (١٣) لَا يَبْعَدَنَ إِذِ الْعَبِيرُ لَهُ ثَرَى وَالْبَانُ أَيْكُ^(ج) وَالشُّمُوسُ قَطِينُ
 (١٤) أَيَّامَ فِيهِ الْعَبْقَرِيُّ مُفَوِّفٌ^(د) وَالسَّابِرِيُّ مُضَاعَفٌ مَوْضُونُ
 (١٥) وَالزَّاعِيَّةُ شُرْعٌ وَالْمَشْرِفِيَّةُ لُمْعٌ^(هـ) وَالْمُقَرَّبَاتُ صُقُونُ
 (١٦) وَالْمَهْدُ مِنْ لَمِيَاءٍ إِذْ لَا قَوْمُهَا خُزْرٌ وَلَا الْحَرْبُ الزَّبُونُ زَبُونُ

(الف) فلا عطش (لن) (ب) أأعير الدنيا بهجة منظر (كج - ب) أأعير لحظ العين بهجة منظر (عبرها)
 (ج) (لن) دوح (عبرها) (د) (لن) طيباء (عبرها)

أَيُّ بَاسٍ عَلَى الْحُلَلِ الْحُمْرِ لَوْ أَنَّهَا تَنْفَصِلُ عَنْ خُدُودِ لَا بَسِيهَا أَيُّ مَاذَا يَصُرُّهَا لَوْ أَظْهَرَتْ خُدُودَ لَا بَسِيهَا فَتَنْظُرُ
 حُمْرُهُ الْخُدُودِ بَدَلْ حُمْرَةِ الْحُلَلِ . يَتَمَنَّى زَوَالَ الْبَرَقِ مِنَ الْوُجُوهِ

« ١٠ » (الغريب) الْهَتُونُ^(١) (المعنى) فِي هَذَا الْبَيْتِ نَظَرٌ لِأَنَّهُ يَقُولُ لَا أَبْكِي حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعِي
 الشَّدِيدَةُ السَّيْلَانِ فَيُرْتَوِي بِهَا الرَّوْضُ وَتَرُكُ الْبَكَاءَ عَارٌ عَلَى الْعَاشِقِ اللَّهْمُ إِلَّا أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ يَرِيدُ تَرَكَ الْبَكَاءَ فِي
 الرَّوْضِ لَا فِي غَيْرِهِ لَعَلَّهُ يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَتَسَلَّى عَنْهُمْ بِالرَّوْضِ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ وَلَا يَتَعَاهَدُهُ بِالْدموعِ وَإِنْ كَانَ الرَّوْضُ
 مُشَابِهًا لَهُمْ فِي الْبَهْجَةِ بَلْ يَهْجُرُهُ حَتَّى يَمُوتَ وَيَبْئَسَ . وَكَذَلِكَ شَرَحَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ هَذَا الْبَيْتَ

« ١١ و ١٢ » (الغريب) أَعَارَهُ الشَّيْءُ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ عَارِيَةً - وَالْجَوُّ^(٢) - وَالْمَعِينُ^(٣) (المعنى) كَانَتْ
 عَيْنِي تَلْتَدُّ بِهِجَةً . نَظَرُهُمْ مَا دَامُوا عِنْدِي لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَصْرِفَهَا عَنْهُمْ إِلَى الرَّوْضِ إِذَا عَابُوا عَنِّي فَلَوْ فَعَلْتُ
 ذَلِكَ لَكُنْتُ مِنَ الْخَائِنِينَ فِي مَحَبَّتِهِمْ خِيَانَةٌ عَظِيمَةٌ فَلَيْسَ الْوَادِي عِنْدِي بِمُشْرِقٍ وَلَوْ تَلَّأَ بِالْأَزْهَارِ وَلَا الْمَاءُ
 الْمَعِينُ بِمَعِينٍ . وَحَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ نَفْسِي لَا تَطِيبُ بِشَيْءٍ بَعْدَهُمْ

« ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ » (الغريب) الْعَبْقَرِيُّ^(٤) - وَالْمُفَوِّفُ^(٥) - وَالسَّابِرِيُّ^(٦) - وَالْمَوْضُونُ^(٧)
 - وَالزَّاعِيَّةُ^(٨) - وَالْعِيَاءُ الْمَرْأَةُ الَّتِي بَشَقَتْهَا لَمَى وَهِيَ سُمْرَةٌ فِي بَاطِنِ الشَّفَقِ أَوْ شَرِبَةُ سَوَادٍ فِيهَا وَذَلِكَ مِمَّا
 يُسْتَحْسَنُ - وَالْخُزْرُ^(٩) - وَحَرْبُ زَبُونٍ تَزِينُ النَّاسَ أَيُّ تَصَدِّقُهُمْ وَتَدْفَعُهُمْ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالنَّاقَةِ الَّتِي مِنْ عَادَتِهَا
 أَنْ تَدْفَعُ وَلَدَهَا عَنْ ضَرْعِهَا أَوْ حَالَتِهَا عَنْ حَلْبِهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِهَا يَدْفَعُ بَعْضَهَا لِكَثْرَتِهِمْ (المعنى) يَدْعُو
 لَوَادِي الْأَحْبَةِ يَقُولُ سَلِّهِ اللَّهُ مِنْ آفَةِ الْخُرَابِ مَا كَانَ أَطْيَبَ إِذْ كَانَ وَصْفُهُ كَذَا وَكَذَا وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « الشُّمُوسُ »
 الْجَوَارِي كَمَا فِي قَوْلِ الْمُتَنَبِّئِيِّ

(١) المرح ٢/٦ (٢) المرح ١/٦ (٣) المرح ١/٢ (٤) المرح ١/٢ (٥) المرح ١/٢ (٦) المرح ١/٢ (٧) المرح ١/٢ (٨) المرح ١/٢ (٩) المرح ١/٢

- (١٧) عَهْدِي بِذَاكَ الْجَوِّ وَهُوَ أُسْنَةٌ وَكِتَاسٍ ذَاكَ الْخَشْفِ وَهُوَ عَرِينُ
(١٨) هَلْ يُذَرِّبُنِي مِنْهُ أَجْرَدُ^(الف) سَابِجٌ مَرِجٌ وَجَائِلَةُ النَّشْوَعِ^(ب) أُمُونُ
(١٩) وَمُهَنْدٌ فِيهِ الْفِرَنْدُ كَأَنَّهُ ذِمْرُ^(ج) لَهُ خَلْفَ الْفِرَارِ كَمِينُ
(٢٠) عَضْبُ الْمَضَارِبِ مُقْفِرٌ مِنْ أَعْيُنٍ لَكِنَّهُ مِنْ أَنْفُسٍ مَسْكُونُ
(٢١) قَدْ كَانَ رَشْحُ حَدِيدِهِ أَجْلَى وَمَا صَاغَتْ مَضَارِبَهُ الرِّقَاقُ قِيُونُ

(الف) من قبائك (لق) (ب) أو جصرة أطلأ الوشيع أمون (ب - كج - اس)
(ج) رده (لق - كج) در (ب - اس - ط) (د) (مع - ح) اجلا (غيرها)

أَيَّامَ فِيكَ شُمُوسٌ مَا انْبَعَثَ لَنَا إِلَّا انْبَعَثَ دَمًا بِاللَّحْظِ مَسْفُوكَا
وَالْعَيْشُ أَخْضَرُ وَالْأُطْلَالُ مَشْرِقَةٌ كَأَنَّ نَوْرَ عُيُودِ اللَّهِ يَمْلُوكَا^(١)

« ١٧ » (المعنى) جمل دار جيبته كِنَاسًا تشبيهاً لنفسها بولد الطَّبِّي وجعلها أيضاً كهفًا تشبيهاً لقومها
بِالْأَسُودِ يَقُولُ كُنْتُ أَعْرِفُ ذَلِكَ الْوَادِي حِينَ كَانَتْ حَيَاتِي مَحْفُوظَةً بِهِ يَحْفَظُهُ قَوْمُهَا الشُّجْمَانُ بِالْأُسْنَةِ كَمَا
تَحْفَظُ الْأَسُودُ عَرِيَّتَهَا وَقَوْلُهُ « عَهْدِي بِذَاكَ الْجَوِّ مِنْ قَوْلِهِمْ عَهْدْتُ زِدَا بِمَكَانٍ كَذَا أَيْ لِقِيَّتُهُ وَيُقَالُ أَيْضًا
عَهْدِي بِمَوْضِعٍ كَذَا وَعَهْدِي بِهِ قَرِيبُ أَيْ لِقَائِي وَقَدْ يَكُونُ الْمَهْدُ بِمَعْنَى الْمَرْقَةِ يَقُولُ الْأَمْرُ كَمَا عَهْدْتُ أَيْ كَمَا عَرَفْتُ
« ١٨ و ١٩ » (الغريب) الْمَرِجُ^(٢) - وَالنَّشْوَعُ جَمْعُ نَشْعٍ وَهُوَ حَبْلٌ مِنْ أَدَمٍ يَكُونُ عَرِيضًا عَلَى هَيْئَةِ
أَعِنَةِ النَّعَالِ تُشَدُّ بِهِ الرِّحَالُ - وَالْمُهَنْدُ^(٣) - وَالذِّمْرُ بِالْكَسْرِ الشُّجَاعُ وَكَذَلِكَ الذِّمْرُ وَالْكَمِينُ الدَّغْلُ يُقَالُ
« هَذَا أَمْرٌ فِيهِ كَمِينٌ » أَيْ دَغْلٌ لَا يُفْطَنُ لَهُ وَهُوَ أَيْضًا الْقَوْمُ يَكُونُونَ فِي الْحَرْبِ حِيلَةً (المعنى) هَلْ يُقَرِّبُنِي
إِلَى ذَلِكَ الْوَادِي فَرَسٌ سَرِيعُ الْجَرَمِيِّ وَنَاقَةٌ ضَامِرَةٌ الْبَطْنِ آمِنَةٌ مِنَ الْعِثَارِ وَسَبْفٌ هِنْدِيٌّ تَرَى حَوْهَرَهُ كَأَنَّهُ
بَطْلٌ شَجَاعٌ قَدْ كُنَّ خَلْفَ حَدِّهِ لَسْكْرٌ وَحِيلَةٌ . قَوْلُهُ « نَاقَةٌ جَائِلَةُ النَّشْوَعِ » كَقَوْلِهِ « امْرَأَةٌ جَائِلَةُ الْبَرِيمِ »
أَيْ الضَامِرَةُ الَّتِي يَجُولُ بِرِيمِهَا لِدِقَّةِ خَصَرِهَا

« ٢٠ » (المعنى) « قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ هُوَ قَاطِعُ الْمَضَارِبِ مَعْمُورٌ مِنَ النُّفُوسِ الَّتِي قَتَلَهَا لَا بِأَشْخَاصٍ لَهَا
وَأَعْيُنُ أَيْ شَبَّ الْفِرَنْدِ بِأَنْفُسِ فَتَكَ » انْتَهَى قَوْلُهُ . وَعَنْدِي أَنَّ قَوْلَهُ « أَعْيُنٌ » جَمْعُ عَيْنٍ وَهُوَ الذَّهَبُ الْمَضْرُوبُ
وَالْمُرَادُ بِهِ مَا تُزَيِّنُ بِهِ السِّيُوفُ مِنْ تَقْوِشِ الذَّهَبِ يَعْنِي أَنَّ ذَلِكَ السَّيْفَ خَالٍ مِنَ الْحَلِيِّ لَكِنَّهُ مَمْلُوءٌ بِأَنْفُسِ الْأَبْطَالِ
الْمُقْتُولِينَ بِحَدِّهِ كَمَا سَيُظْهِرُ مِنَ الْبَيْتِ التَّالِي فَتَأَمَّلْ

« ٢١ » (الغريب) الرَّشْحُ الْمَرَقُ يُقَالُ رَشِحَ الْجَسَدُ (س) إِذَا نَدِيَ بِالْعَرَقِ كَمَا يَرِشَحُ الْإِنَاءُ الْمُتَخَلِّخُ

- (٢٢) وَكَأَنَّمَا يَلْقَى الضَّرِيَّةَ دُونَهُ بِأَسْ مُعْرِزٍ أَوْ اسْمُهُ الْمُخْزُونُ
 (٢٣) هَذَا مَعْدٌ وَالْخَلَّاتُ كُلُّهَا هَذَا الْمَعْرِزُ مَتَوَجًّا وَالْدِينُ
 (٢٤) هَذَا ضَمِيرُ النَّشْأَةِ الْأُولَى الَّتِي بَدَأَ الْإِلَهُ وَغَيْبُهَا الْمَكْنُونُ
 (٢٥) مِنْ أَجْلِ هَذَا قُدِّرَ الْمَقْدُورُ فِي أَمِ الْكِتَابِ وَكُوِّنَ التَّكْوِينُ
 (٢٦) وَبِذَا تَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ عَفْوَاً وَفَاءً لِيُونُسَ الْيَقْطِينُ
 (٢٧) يَا أَرْضُ كَيْفَ حَمَلْتَ ثَنِيَّ نَجَادِهِ وَالنَّصْرُ أَغْظَمُ مِنْكَ^(الف) وَالتَّمَكِينُ
 (٢٨) حَاشَا لِمَا تُحْمِلُ تَحْمِيلَ مِثْلِهِ أَرْضُ وَلَكِنَّ السَّمَاءَ تُمَسِّينُ

(الف) بل انت تلك تموج مك منون (ط)

الأجزاء — والمضارب — والقيون جمع قَيْن وهو الحدَّادُ وقان الحديدَة (ض) قَيْنًا عملها وسواها (المعنى) أراد برشح الحديد ما يلين منه حين يُوقَدُ بالنَّارِ يعني أَنَّ حديدَه كان في ذاته ذا جلاء ولمعانٍ قبل أن يصوغَ القيونُ حدَّه ويجعلوه حادًّا . جمع المضارب والسيف مَضْرِبَةٌ واحدةٌ نظرًا إلى جوانبه أو أجزائه المختلفة كما يقال للرأس المفاقر وكما يقال عظيمُ النَّاكِبِ وغلِيظُ المَشَاوِرِ ولا يكون للرجُلِ إلا منكبانِ وشفتانِ وكذلك صهواتُ الفرس أي ظهره قال امرؤ القيس :

يَرِلُّ الْفَلَامُ الْخِيفُ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيَلْوِي بِأَسْحَابِ الْعَنِيْفِ الْمُثْقَلِ^(١)

« ٢٢ » (الغريب) الضَّرِيَّةُ^(٢) (المعنى) فيه إشارةٌ إلى أَنَّ بِأَسَ الْمَعْرِزِ أَوْ اسْمَهُ الْمُخْزُونُ كافٍ لقتل عدوه فلا حاجةَ له إلى استعمال سيفه كأنَّ بِأَسَهُ أَوْ اسْمَهُ يصيبُ المضروبَ قبل أن يصيبه سيفه ومعنى « دونه » ههنا قبله والضميرُ في « دونه » راجعٌ إلى السَّبَبِ ونحو هذا قوله في القصيدة السابقة :

فَلَا تَتَكَلَّفُ لِلْخَمِيسِ مِنَ الْعِصْدَى خَيْسًا وَلَكِنْ رُعْهُ بِأَسْمَكَ يَهْزَمُ^(٣)

« ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) النَّشْأَةُ الْأُولَى هي الدنيا تُقَابِلُهَا النَّشْأَةُ الْآخِرَى وهي الْآخِرَةُ وَأَمُّ الْكِتَابِ هو اللُّوحُ الْمُحْفُوظُ وقد سبق شَرْحُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي الْمَقْدَمَةِ^(٤)

« ٢٦ » (الغريب) فاء^(٥) (المعنى) وبسبب هذا تَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ وَعُفِّيَ عَنْهُ وَفِيهِ تَلْمِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ »^(٦) وخلفاء الله هم كَلَامُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَّمْتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ »^(٧)

« ٢٧ و ٢٨ » (الإعراب) حَاشَا كَلِمَةٌ تُفِيدُ التَّنْزِيهَ فِي بَابِ الْإِسْتِنَاءِ يُقَالُ « أَسَاءَ الْقَوْمُ حَاشَا زَيْدَ »

(١) الملقات ٢٧ (٢) العرج ٢٧ (٣) العرج ٢٧ (٤) المقدمة (الفصل الرابع — ب — نمرة ٣)
 (٥) العرج ٢٧ (٦) القرآن ٢٧ (٧) القرآن ٢٧

- (٢٩) لو يَلْتَقِي الطُّوفَانُ قَبْلُ ^(الف) وَجُودُهُ لَمْ يُنْجِ نَوْحًا فُلُكُهُ الْمَشْحُونُ
 (٣٠) لو أَنَّ هَذَا الدَّهْرَ يَنْطُشُ بَطْشَهُ لَمْ يَعْقِبِ الْحَرَكَاتِ مِنْهُ سُكُونُ
 (٣١) الرِّوَضُ مَا قَدْ قِيلَ فِي أَيَّامِهِ لَا أَنَّهُ وَرَدَ وَلَا نِسْرِينُ
 (٣٢) وَالْمِسْكُ مَا لَمْ الثَّرَى مِنْ ذِكْرِهِ لَا أَنْ كُلَّ قَرَارَةٍ دَارِينُ

(الف) فبك وجوده (لق — معج) بك ومده (كج) لو كان في الطوفان حود بميه (بغ)
 (ب) المتحركات سكون (لق — كج)

وحاشا الله أي براءة الله وكذلك حاشا لله (المعنى) أراد يثني نجاهه طيه أي ما يطوى فيه وهو السيف يقول مخاطباً للأرض كيف قدرت على حمل سيفه والنصر والتحكين الذي فيه أعظم منك في الثقل يعني أن سيفه يشتمل على النصر والتحكين وهو أعظم منك في الثقل فكيف قدرت على حمل سيفه . ثم قال لولا أن السماء أعانتك على ذلك لما قدرت عليه

« ٢٩ » (الغريب) المشحون من الشحن وهو ملوك السفينة واتمامك جهازها كله وفي التنزيل العزيز « فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ^(١) » (المعنى) لو التقى طوفان نوح الذي وقع قبل هذا الزمان مع جود المدوح لزادت شدته فلم ينج نوحاً فلكه المشحون وهذا إذا كان الواو في قوله « وجوده » عاطفة على « الطوفان » وإن كان قوله « وجوده » بضم الواو أي قبل كونه فالمعنى لو كان حدث الطوفان قبل أن ينج المدوح في عالم الوجود لما نجى نوحاً فلكه المشحون وهذا على اعتقاد الشيعة أن أنوار أهل البيت ع م خلقت قبل خلق العالم وهي التي غفرت بوسيلتها خطيئات الأنبياء في الأزمان المختلفة وقد بينا هذا المعنى مفصلاً في المقدمة ^(٢) وقوله « يلتقي » من قول الله تعالى « فالتقى الماء على أمر قد قدر ^(٣) »

« ٣٠ » (المعنى) الدهر يتبع حركته سكون فقهره أخف من قهر المدوح لأن قهر المدوح ليس له سكون فقهر المدوح أشد من قهر الدهر

« ٣١ و ٣٢ » (الغريب) النسرين ورد أيضاً عطري قوي الرائحة فارسي معرب — والقراءة والقرار من الأرض المطمن المستقر وكل قاع مستدير يجتمع فيه ماء المطر فهو قرارة وفي حديث بن عباس وذكر علياً فقال « علمي إلى علمه كالقرارة في المنعرج ^(٤) » (المعنى) أراد الشاعر بروض أيام المدوح الخصب والترف ورغد العيش والأمان الحاصل في بلاده وشبه الذكر الحيد بالمسك لأنه ينتشر في البلاد كما تنتشر رائحة المسك يقول الروض في الحقيقة النعم الحاصلة في زمانه لا أنه أرض يتلأأ فيه ورد ونسرين

(١) القرآن ١٠٦ (٢) المقدمة (العسل الرابع — ب — مرة ٨) (٣) القرآن ١٠٦ (٤) النهاية ٣٣٣

- (٣٣) مَلِكٌ كَمَا حَدَّثَتْ عَنْهُ رَأْفَةٌ^(الف) فَالْخُرَّ مَاءٌ وَالشَّرَاسَةُ لَيْسُ
(٣٤) شَيْمٌ لَوْ أَنَّ الْيَمَّ أُعْطِيَ رِفْقَهَا لَمْ يَلْتَقِمْ^(ب) ذَا النُّونِ فِيهِ النُّونُ
(٣٥) تَأَلَّى^(ج) لَا ظُلُّ الْغَمَامِ مَعَاقِلُ^(د) تَأَبَّى^(هـ) عَلَيْهِ وَلَا النُّجُومُ حُصُونُ
(٣٦) وَوَرَاءَ حَقِّ ابْنِ الرَّسُولِ ضَرَاغِمُ^(و) أَسْدٌ وَشَهْبَاءُ السِّلَاحِ مَنُونُ
(٣٧) الطَّالِبَانِ^(ز) الْمَشْرِفِيَّةُ وَالْقَنَا^(ح) وَالْمَذْرِكَانِ^(ط) النَّصْرُ وَالتَّمَكِينُ
(٣٨) وَصَوَاهِلُ لَا الْمَهْضَبُ يَوْمَ مَنَارِهَا^(ث) هَضْبٌ وَلَا الْيَيْدُ^(ي) الْعُزُونُ حُزُونُ

(الف) فالجر (شم) (ب) (ط) نأى (غيرها) (ج) (ح) والطالبان (اس)

والمسك كذلك ذِكْرُهُ الْحَمِيدُ الَّذِي يَطِيبُ بَطِيئَهُ تُرَابُ الْبِلَادِ فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَفْظُنَّ أَنَّ دَارَيْنِ فَقَطْ مَوْضِعٌ يُوجَدُ فِيهِ الْمَسْكُ . وَدَارَيْنِ فُرْضَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ يُجْلِبُ إِلَيْهَا الْمَسْكُ مِنَ الْهِنْدِ وَيُبَاعُ بِهَا إِلَى الْجَمَاهِثِ^(١)

« ٣٣ » (الغريب) شَرَسَ الرَّجُلُ^(س) كَانَ سَيِّئَ الْخَلْقِ وَشَدِيدَ الْخِلَافِ يَقَالُ فِيهِ شَرَّاسَةٌ وَشَكَاسَةٌ (المعنى) هُوَ مَلِكٌ ذَاتُهُ رَحْمَةٌ كَمَا أَخْبَرَكَ عَنْهُ الْخَبْرُونَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي وَصْفِ جَدِّهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ »^(٢) فَالْخُرُّ يَصِيرُ عِنْدَهُ مَاءٌ وَالشِّدَّةُ لِينًا وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « أَيُّهُ هُوَ أَحْلَمُ مَا يَكُونُ إِذَا انْتَقَمَ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « الْجَرُّ » بِالْجِيمِ

« ٣٤ » (الغريب) التَّقَمُّ اِبْتَلَمَهُ وَالتَّقَمَةُ مِنَ الْخَبْزِ مَا يَهَيَّأُ لِلْقَمِّ أَوْ اسْمٌ مَا يَلْقَمُ فِي مَرَّةٍ كَالْجُرْعَةِ اسْمٌ لَمَّا يَجْرِعُ فِي مَرَّةٍ — وَالنُّونُ^(٣) (المعنى) لَهُ خِصَالٌ لَوْ وُجِدَ رِفْقُهَا فِي الْبَحْرِ لَمَّا التَّقَمَ حَوْتُهُ يُونُسَ عَمَّ فِيهِ تَلْمِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي يُونُسَ « فَالتَّقَمَ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَيْتَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ »^(٤) قَابِلٌ هَذَا بِقَوْلِ أَبِي تَمَامٍ :

لَهُ كَرَمٌ لَوْ كَانَ فِي الْمَاءِ لَمْ يَفْضُ وَفِي الْبَرْقِ مَا شَامَ امْرُؤُ بَرْقِ خَلْبِ^(٥)

« ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ » (الإعراب) الْوَرَاءُ اسْمٌ ظَرْفٍ بِمَعْنَى خَلْفٍ وَتَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى قُدَّامٍ فَهِيَ مِنَ الْإِضْدَادِ (الغريب) الظَّلُّ^(٦) — وَالْمَعَاقِلُ^(٧) — وَالشَّهْبَاءُ^(٨) — وَالْمَنُونُ^(٩) — وَالْحُزُونُ جَمْعُ حَزْنٍ وَهُوَ مَا غُلِظَ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ ضِدُّ السَّهْلِ (المعنى) قَوْلُهُ « شَهْبَاءُ السِّلَاحِ مَنُونٌ » أَيُ كَتَبَتْ شَهْبَاءُ لَا بِسَةِ السِّلَاحِ قَاطِعَةً لِأَعْنَاقِ الْأَعْدَاءِ يَقُولُ وَلِحِفْظِ حَقِّ ابْنِ الرَّسُولِ أَبْطَالٌ كَالْأَسْوَدِ الْمَائِلَةِ . وَكَتَبَتْ شَهْبَاءُ مَسْلُوحَةً

(١) معجم البلدان ٢٢٧ (٢) القرآن ٢٢٧ (٣) المرح ٢٢٧ (٤) القرآن ٢٢٧ (٥) أبو تمام ١٤
(٦) المرح ٢٢٧ (٧) المرح ٢٢٧ (٨) المرح ٢٢٧ (٩) المرح ٢٢٧

- (٣٩) حَيْثُ الْحَمَامُ^(الف) وَمَا لَهْنَ قَوَادِمُ^(١) وَعَلَى الرُّيُودِ^(٢) وَمَا لَهْنَ^(٣) وَكُونُ^(٤)
 (٤٠) وَلَهْنَ^(٥) مِنْ وَرَقِ اللَّجَيْنِ^(٦) تَوَجَّسُ^(٧) وَلَهْنَ^(٨) مِنْ مَقْلِ الظِّبَاءِ^(٩) شَفُونُ^(١٠)
 (٤١) فَكَانَهَا^(١١) تَحْتَ النُّضَارِ^(١٢) كَوَاكِبُ^(١٣) وَكَانَهَا^(١٤) تَحْتَ الْحَدِيدِ^(١٥) دُجُونُ^(١٦)
 (٤٢) عُرِفَتْ^(١٧) بِسَاعَةِ سَبْقِهَا^(١٨) لَا أَنَّهُا^(١٩) عَلِقَتْ^(٢٠) بِهَا^(٢١) يَوْمَ الرِّهَانِ^(٢٢) عُيُونُ^(٢٣)

(الف) جنب (ط)

تعمل عمل الموت في إهلاك العدو والسيف والرمح اللذان يطلبانه والنصر والتمكين اللذان يلحقانه وخيول صواهل لا تحسب الجبال جبالاً ولا الحززون حزوناً يوم تشن الغارة على العدو وتحرير الكلام أن هذه الأشياء تحمي حق المميز الذي هو ابن الرسول ويمكن أن يكون معنى قوله « وشبهه السلاح متون » وموت سلاحه شبهه أو دهره

« ٣٩ » (الغريب) القَوَادِمُ^(١) — والرُّيُودُ^(٢) — والوُكُونُ^(٣) (المعنى) تبلغ حيث تبلغ الحمام من السماء مع أنها لا أجنحة لها ويُصعد على قُلَلِ الجبالِ مع أنها لا وُكُورَ لها هناك
 « ٤٠ » (الغريب) اللَّجَيْنُ مصفراً الفضة لا مكبرله — والتَوَجَّسُ^(٤) — وشفنه نظر إليه بمؤخر عينه بفضة أو تعجباً وهو نظراً في اعتراض (المعنى) في هذا وصف أسمائها . يقول أسماعها تُحِسُّ بصوت خفي كصوت خيلها المصنوعة من فضة وعبوتها تُشَبِّهُ عيون الظباء إذا فرغت . ويمكن أن يكون « اللجين » على وزن الأمير بمعنى الخطيط الملحون من لجن الورق ونحوه إذا خطه وخلطه بدقيق أو شعير حتى يشخن فتعلقه الابل وعلى هذا يكون الورق ورق الشجرة كأن الخليل تحس بحركة ورق الشجر . قال الشيخ الفاضل « وفيه إيهام التورية » أقول ويمكن أن يكون المعنى أنها تسمع بأذان هي في الدقة والطلاقة كورق الفضة وتنظر بعيون هي في الحسن كعيون الظباء

« ٤١ » (الغريب) النُّضَارُ^(٥) — والدُّجُونُ جمع دَجْنٍ وهو ظل الغيم في اليوم المطير وأدجن يومنا أي أظب وأظلم والدُّجْنَةُ الظلمة (المعنى) فإذا حليت بالذهب في أيام الصلح كما يفعل ذلك حين يرزب المملوح في مواسم الأعياد أشرقَت كأنها كواكب نيرة وإذا ألبست الحديد في زمان الحرب اظلمت كأنها ليالٍ شديدة الظلمة أو كأنها سحائب سود فيها صواعق مُحْرِقَةٌ

« ٤٢ » (المعنى) هي سريسة العدو بحيث لا تقدر عيون الناظرين أن تدركها يوم السباق لسرعة عدوها وإنما عرفوا سبقها حين وقفت عند الغاية أي بعد ما سبقت

- (٤٣) وَأَجَلٌ عِلْمُ الْبَرْقِ فِيهَا أَنَّهَا مَرَّتْ بِجَانِحَيْهِ ^(أ) وَهِيَ ظُنُونٌ
 (٤٤) فِي الْغَيْثِ شِبْهُهُ مِنْ نَدَاكَ كَأَنَّمَا مَسَعَتْ عَلَى الْأَنْوَاءِ مِنْكَ يَمِينُ
 (٤٥) أَمَّا الْغِنَى فَهُوَ الَّذِي أَوْلَيْتَنَا فَكَأَنَّ جُودَكَ بِالْخُلُودِ ^(ب) رَهِينُ
 (٤٦) نَطَأُ الْجِيَادُ بِنَا الْبُدُورَ كَأَنَّمَا تَحْتَ السَّنَابِكِ مَرْمَرٌ مَسْنُونُ
 (٤٧) فَالْفَيْئُ لَا مُتَنَقِّلٌ وَالْحَوْضُ لَا مُتَكِدِّرٌ وَالْمَنُ لَا تَمْنُونُ
 (٤٨) أَنْظُرْ إِلَى الدُّنْيَا بِإِشْفَاقٍ فَقَدْ أَرْخَصْتَ هَذَا الْعِلْقَ وَهُوَ تَمِينُ
 (٤٩) لَوْ يَسْتَطِيعُ الْبَحْرُ لَأَسْتَعْدَى عَلَى جَدْوَى يَدَيْكَ وَإِنَّهُ لَقَمِيمُ
 (٥٠) أَمْدِدْهُ أَوْ قَاصِّفْهُ لَهْ عَنْ نَيْلِهِ ^(ج) فَلَقَدْ تَخَوَّفَ أَنْ يُقَالَ صَنِينُ

(الف) ظنون (لق) (ب) ضيق (لق - كج) (ج) له متغلاً (لق)

« ٤٣ » (المعنى) البرق أسرع الأشياء حركة ولكن هذه الجياد حركتها أسرع من حركة البرق حتى لو أنها مرت بجانبه لما عليم بحركتها إلا ظناً لاسرعة جريانها وهذا من المبالغة في وصف سرعة العدو ونحو هذا قول المرسي

وَلَوْ وَطِئَتْ فِي سَيْرِهَا جَفْنَ نَائِمٍ بِأَخْفَافِهَا لَمْ يَنْتَبِهْ مِنْ مَنَامِهِ ^(١)

« ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) الْبُدُورُ ^(٢) - وَالْمَرْمَرُ ^(٣) - وَالْمَسْنُونُ المصقول من سن السكين

(ن) إِذَا أَحْدَهُ وَصَلَهُ وَالْمَسْنُ الْحَجَرُ الَّذِي يُسَنُّ بِهِ أَوْ عَلَيْهِ قَالَ الشَّاعِرُ

ثُمَّ خَاصَرْتُهَا إِلَى الْقُبَّةِ الْخَضْءِ رَأَى تَمْشِي فِي مَرْمَرٍ مَسْنُونٍ ^(٤)

والمراد بالمسنون هنا الملس (المعنى) بذلت لنا أموالاً كثيرة حتى صارت الدراهم والدنانير مبتذلة مطروحة على الطرقات لقلّة قدرها فتطأها بنا جيادنا حتى كأنها مرمرة مسنون تحت سناكبها والبذور جمع بذرة وهو جمع بذرة

« ٤٧ » (المعنى) الْمَنُ بمعنى النعمة وقوله « لَا تَمْنُونُ » من قولهم مَنْ عَلَى فَلَانٍ بِمَا صَنَعَ إِذَا عَدَّ لَهُ مَا

فعل له من الصنائع قال الله تعالى « لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ^(٥) » ومنه يقال « الْمَنُ أَخُو الْمَنِّ » أي الامتنان بتمديد الصنائع أخو القطع والهدم

« ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ » (الغريب) الْعِلْقُ ^(٦) - وَأَسْتَعْدَى ^(٧) - وَالْقَمِيمُ الجدير وأقين بهذا الأمر

أي أخلق به

(١) المرعي ٣١٤ (٢) المرح ٣١٧ (٣) المرح ٣١٧ (٤) المرح ٣١٧ (٥) القرآن ٣١٧

(٦) المرح ٣١٤ (٧) المرح ٣١٧

- (٥١) وَانْذَنْ لَهُ يُفْرِقْ أُمِّيَّةً مُثْمِلًا^(١) مَا كُلُّ مَأْذُونٍ لَهُ مَأْذُونٌ
(٥٢) وَاعْذِرْ أُمِّيَّةً أَنْ تَفْصَحَ بِرِيقِهَا فَاثْمَلُ مَا سُقِيَتْهُ وَالْفِئْلَيْنِ
(٥٣) أَلَقْتَ بِأَيْدِي النَّارِ مُلْقَى عَمْرِهَا بِالثَّوْبِ إِذْ فَفَرَتْ لَهُ صِفَيْنِ
(٥٤) قَدْ قَادَ أَمْرَهُمْ وَقِيلَ تَفَرَّهُمْ مِنْهُمْ مَهِينٌ لَا يَكَادُ يُبَيِّنُ
(٥٥) لَتُحَكِّمَنَّكَ أَوْ تُزَايِلُ مِنْصَمًا كَفَّ وَيَشْخَبُ بِالِدَّمَاءِ وَتَيْنِ
(٥٦) أَوْلَمْ تَشُنْ بِهَا وَقَائِلَكَ الَّتِي جَفَلَتْ وَرَاءَ الْمُنْدِ مِنْهَا الصِّينِ

(ألف) (ط) مسما (غيرها)

«٥١» (المعنى) وأمر البحر باغراق بني أمية جهراً فليس كل من يؤذن له في شيء يستمع. قوله «مأذون» بمعنى المصدر كالمفتون ومنه «بأيكم المفتون»^(١) أي ليس كل مأذون له استماع يقال أذن له واليه أذناً إذا استمع ومنه قوله تعالى «وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ»^(٢) أي استمعت
«٥٢» (الغريب) غصَّ بريقه^(٣) — والمهل القطران الرقيق والقيح والصديد وما ذاب من صغر أو حديد وهو أيضاً السم و«يوم تكون السماء كالمهل»^(٤) أي كالزيت الذي أغلى — والفيلين كل ما خرج من جرح أو دبر غسلته وما يسيل من جلود أهل النار ولحومهم ودمائهم وزيد فيه الباء والثون كما زيد في عفرين
«٥٣» (الغريب) فتر^(٥) (المعنى) المراد بسترها عمرو بن العاص لأنه كان مع معاوية يوم صفين وذلك أن علياً رضي الله عنه لحقه فطمنه طمنه جاءت في درعه فألقته إلى الأرض وظن أن علياً قاتله فرفع رجله فبذت عورته فصرف علي رضي الله عنه وجهه راجعاً إلى عسكره وهو يقول عورة المؤمن حى وإلى ذلك أشار أبو الفراس بقوله

ولا خير في ردّ الأذى بمذلة كما ردّها يوماً يسوئنه عمرو

«٥٤» (الغريب) المهن الحقيرو والضعيف والقليل الرأي والتمييز وقد مهن (ك) مهانة وفي التنزيل العزيز «أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ»^(٦) (المعنى) فيه تلميح إلى قوله تعالى حكاية عن فرعون «أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ»^(٧)

«٥٥ و ٥٦» (الغريب) شخب^(٨) — والوتين عروق في القلب إذا انقطع مات صاحبه ويسقي العروق كلها الدم وهو نهر الجسد وفي التنزيل العزيز «ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ»^(٩) — وشن الغارة^(١٠) — وجفل^(١١)

(١) القرآن ٦٨ (٢) القرآن ٨٦ (٣) المرح ٦٦ (٤) القرآن ٧٤ (٥) المرح ٦٦ (٦) القرآن ٧٤ (٧) القرآن ٦٦ (٨) المرح ٦٦ (٩) القرآن ٦٦ (١٠) المرح ٦٦ (١١) المرح ٦٦

- (٥٧) هل غير أخسرى صَيْلَمٌ^(١) إِنَّ الَّذِي وَقَاكَ تِلْكَ بِأَخْتِهَا لَصَيِّمِينَ
(٥٨) بل لو سريت إلى الخليج بعَزْمَةٍ سَرَتِ الْكَوَاكِبُ فِيهِ وَهِيَ سَفِينُ
(٥٩) لو لم تكن حَزْماً أَنَا تُكَ لَمْ يَكُنْ لِلنَّارِ فِي حَجَرِ الزِّنَادِ كُؤُونُ

(الف) هذي (ظن)

(المعنى) قال الشيخ الفاضل «أو» للتخيير لا بمعنى «حتى» بل الفعل مرفوع لا منصوب والمعنى والله لا بد من أحد الأمرين إما التحكيم لك والتسليم إليك أو التفصيل بين المعاصم والأكف أو قطع الوتين ولو كان «أو» ناصبة أي إلى أن أو إلا أن لانعكس المعنى فتأمل

«٥٧ و ٥٨» (الاعراب) «غير» بمعنى «سوى» وهو اسم ملازم للإضافة في المعنى ويقطع عنها لفظاً أن فهم معناه وتقدمت عليه «لَيْسَ» و «لَا» نحو قبضت عشرة ليس غيرها بالرفع وبالنصب «وليس غير» بالفتح على حذف المضاف وإضمار الاسم و «ليس غير» بالضم تقول قبضت عشرة لا غيرها ولا غيرها ولا غير ولا غير ولا غير و «هَلْ» في البيت استفهامي إنكاري يتضمن معنى النفي فلهذا حذف ما أضيف إليه «غير» أي هل غير هذه أخرى صيلم . وقوله «صَيْلَمٌ» معطوف عطفاً بيان على «أخرى» ولو قال «صَيْلَمٌ أخرى» لكان بدلاً ومبدلاً وقوله «هل غير الخ» جملة اسمية وقوله «إِنَّ الَّذِي الخ» جملة مستأنفة

(الغريب) الصَيْلَمُ^(١) (المعنى) قوله «هل غير أخرى صَيْلَمٌ» تقديره هل غير هذه صَيْلَمٌ أخرى كما عرفت في الإعراب المذكور آنفاً يعني لا مصيبة أخرى غير هذه ولو كانت فالله الذي حماك من ضررها ليخمينتك أيضاً من ضرر أختها أي مثيلاً بل لو صرفت عزمك إلى الخليج لسرت السفائن فيه كالكواكب ضياء وإشراقاً . وقال الشيخ الفاضل «استقامة وعلو وسناء من غير رجوع أو هبوط» ويمكن أن يكون قوله أخرى تحريف «هذي» أي هل غير هذي صَيْلَمٌ والمراد بالخليج غير ظاهر ويمكن أن يكون أراد به بجرأ دون قسطنطينية^(٢) أو خليج مصر وهو الذي أمر بحفره عمر رضي الله عنه فلذلك سمي خليج أمير المؤمنين بمصر

«٥٩» (المعنى) الحَزْمُ كامن في حلك كما يَكْمُنُ النَّارُ في حجر الزناد أي تستعمل الحِلْمَ كي تضبط أمرك وتأخذه بالثقة . وحاصل القول أنه لا ينبغي لأحد أن يفتر بحملك كما لا ينبغي له أن يفتر بحجر الزناد ظناً منه أنه لا يحرق فإذا يقده قاذح يخرج منه نارٌ مُحرقة فكذلك حِلْمُ المدوح يظهر منه حَزْمٌ يَهْلِكُ أعداءه

(٦٠) قد جاء أمرُ الله^(الف) واقترب المدى من كلِّ مُطلِّعٍ وحانَ الحينُ
(٦١) ورعى إلى البلدِ الأمينِ بطرفه ملكٌ على سِرِّ الإلهِ أمينُ
(٦٢) لم يذرِ ما رَجَمُ الظنُونِ وإنما دُفِعَ القضاءُ إليه وهو يقينُ
(٦٣) كَذَبَتْ رجالٌ ما ادَّعَتْ من حَقِّهم ومن المَقالِ كَأَهْلِهِ مَأْفُونُ
(٦٤) أُنْبِي لَوِيٍّ أَيْنَ فَضْلُ قَدِيمِ بِلْ أَيْنَ حِلْمُ كَالْجِبَالِ رَصِينُ
(٦٥) نَازَعْتُمْ حَقَّ الوَصِيِّ ودونَه حَرَمٌ وَحِجْرٌ مانِعٌ وَحَجْبُونُ
(٦٦) ناضلتموه على الخِلافةِ بالتي رُدَّتْ وفيكم حَدُّها المَسْنُونُ
(٦٧) حَرَفْتُمُوهَا عَنْ أَبِي السَّبْطَيْنِ عَن زَمَعٍ^(د) وليس من الهِجَانِ هَجِينُ

(الف) قد أنجز المومود (لق) (ب) أم (كج - اس) (ج) من (لق) (د) زيع (يس - ينج)

« ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ » (الفريب) المطلع^(١) - والزَّجَمُ^(٢) - والمَأْفُونُ^(٣) -
والرَّصِينُ^(٤) - والحِجْرُ^(٥) - والحَجُونُ^(٦) (المعنى) واضحٌ والمرادُ بيني ولويَّ القریش

« ٦٦ » (الفريب) التَّضَالُ في الأصلِ المَبَارَاةُ في رَمِي السِّهَامِ ومن الهِجَازِ « هو يناضل عن قومه »
ومنه شعر أبي طالب يمدح الرسولَ صلى الله عليه وسلم

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ يُبْزَى مُحَمَّدٌ وَلَمَّا نَطَاعِينَ دُونَهُ وَتُنَاضِلِ^(٧)

(المعنى) المرادُ بالتي الحِجَّةُ التي رُدَّتْ وشبَّهها بالسَّهْمِ بقوله « حَدُّها المَسْنُونُ » يقولُ جادلتم الوصيَّ على
الخِلافةِ بالحِجَّةِ التي رُدَّتْ غيرَ مقبولةٍ وأثَرٌ فيكم حَدٌّ سِيفِهَا المَشْحُودُ المَصْقُولُ ويمكنُ أن يكونَ المرادُ بقوله
« التي » الحِكمةُ كما في قوله تعالى « أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ »^(٨)

« ٦٧ » (الفريب) زَمَعٌ منه (س) زَمَعًا دَهْشَ وَخَرَقَ من خَوْفٍ والزَّمَعُ أيضًا الْمَضَاءُ في الأَمْرِ
وَالْعَزْمُ عَلَيْهِ كَالزَّمَاغِ وهو اسمٌ من أزمع الأمرُ وبه وعليه والزَّمَعُ كَكَتَفٍ الرَّجُلُ الْجَيِّدُ الرَّأْيُ الْمُقَدِّمُ في
الأُمُورِ - والهَجَانُ^(٩) - والهَجِينُ^(١٠) (المعنى) صرَقتم الخِلافةَ عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ الَّذِينَ هُمَا سَبْطَا
رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَوْفًا مِنْ أَنْ يَتَقَلَّدَهَا فَتَكُونُوا مَحْرُومِينَ مِنْهَا وَصَرَفْتُمُوهَا عَنْهُ وَهُوَ مُقَدِّمٌ فِي الْأُمُورِ

(١) الفرج ٢/٢٣ (٢) الفرج ٢/٢٥ (٣) الفرج ٢/٢٦ (٤) الفرج ٢/٢٧ (٥) الفرج ٢/٢٨
(٦) الفرج ٢/٢٩ (٧) اللسان (٨) القرآن ٢/٢٣٣ (٩) الفرج ٢/٣٠ (١٠) الفرج ٢/٣١

- (٦٨) لو تَتَقَوْنَ اللَّهَ لَمْ يَطْمَحْ لَهَا طَرَفٌ وَلَمْ يَشْمَخْ لَهَا عِرْنِينُ
(٦٩) لَكُنْتُمْ كُنْتُمْ كَأَهْلَ الْعِجْلِ لَمْ يُحْفَظْ لِمُوسَى فِيهِمْ هَرُونَ
(٧٠) لو تَسْأَلُونَ الْقَبْرَ يَوْمَ فَرِحْتُمْ لَأَجَابَ أَنَّ عَمْدًا عَزَّوْنَ
(٧١) ماذا تُرِيدُ مِنَ الْكِتَابِ نَوَاصِبُ وَلَهُ ظُهُورٌ دُونَهَا وَيُطَوِّنُ
(٧٢) هِيَ بَغِيَّةٌ أَضَلَّتْهُمُوهَا فَارْجِعُوا فِي آلِ يَاسِينَ تَوْتُ يَاسِينَ^(ب)
(٧٣) رُدُّوا عَلَيْهِمْ حُكْمَهُمْ فَعَلِيهِمُ تَزَلَّ الْيَانُ وَفِيهِمُ التَّيْسِينَ
(٧٤) الْبَيْتُ بَيْتُ اللَّهِ وَهُوَ مُعَظَّمُ وَالنُّورُ نَوْرُ اللَّهِ وَهُوَ مُبِينُ
(٧٥) وَالسِّرُّ سِرُّ الْغَيْبِ وَهُوَ مُحَجَّبُ وَالسِّرُّ سِرُّ الْوَحْيِ وَهُوَ مَصُونُ^(ج)
(٧٦) النُّورُ أَنْتَ وَكُلُّ نَوْرٍ ظُلْمَةٌ وَالْفَوْقُ أَنْتَ وَكُلُّ فَوْقٍ دُونُ^(د)
(٧٧) لو كَانَ رَأْيُكَ شَايِعًا فِي أُمَّةٍ عَلِمُوا بِمَا سَيَكُونُ قَبْلَ يَكُونُ

(الف) سنة (لق) (ب) بعد هذا البيت « أنى يصاحى سؤدد » لمؤد من كان خادم جده جبرين (لق) «
(ج) الله (كج - مع) (د) ارض (كج - بس - م) (ه) قدر (ب - اس - ط)

وعلى هذا المعنى يكون قوله « زعم » بدلاً من أبي السبطين أو المعنى صرّفتموها قصداً منكم كقوله في القصيدة السابقة

ولكن أَمْراً كَانَ أَبْرَمَ بَيْنَهُمْ وَإِنْ قَالَ قَوْمٌ فَلْتَةٌ غَيْرُ مُبَرَّمٍ^(١)
وَاللَّيْمُ لَا يَصِيرُ كَرِيحاً أَبَدًا وَإِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فِي نَسَخَتَيْنِ « عَنْ زَيْغٍ » وَهُوَ اللَّيْلُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
« مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى »^(٢)
« ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ » (المعنى) فِيهِ تَلْبِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خُلَيْتِهِمْ عِبَلاً
جَسَدًا لَهُ خُورًا »^(٣)

« ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ » (المعنى) وَاضِحٌ . جَمَلُ الظَّرْفَيْنِ فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ إِسْمَتَيْنِ
فَاعْطَاهُمَا مَا تُعْطَى الْأَسْمَاءُ نَحْوَ قَوْلِ الْمُتَنَبِّئِيِّ

بَعْضُ الْبَرِيَّةِ فَوْقَ بَعْضٍ خَالِيًا فَإِذَا حَضَرَتْ فَكُلُّ فَوْقٍ دُونُ^(٤)
« ٧٧ » (الاعراب) قَوْلُهُ « قَبْلَ يَكُونُ » تَقْدِيرُهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ^(٥)

- (٧٨) أَوْ كَانَ بِشْرُكَ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ لَمْ
(الف) (٧٩) أَوْ كَانَ سُخْطُكَ عِدْوَةً فِي السِّمِّ لَمْ
(٨٠) لَمْ تَسْكُنِ الدُّنْيَا فُوقَ بَكِيَّةٍ
(٨١) اللَّهُ يَتَّبَعُ نُسْكَانَا عَنَّا بِمَا
(٨٢) قَرَضَانٍ مِنْ صَوْمٍ وَشُكْرِ خَلِيفَةٍ
(٨٣) فَارْزُقْ عِبَادَكَ مِنْكَ فَضْلَ شِفَاعَةٍ
(٨٤) لَكَ حَمْدُنَا لَا أَنَّهُ لَكَ مَفْخَرٌ
(٨٥) قَدْ قَالَ فِيكَ اللَّهُ مَا أَنَا قَاتِلٌ
(٨٦) اللَّهُ يَمْلِكُ أَنْ رَأَيْكَ فِي الْوَرَى
(٨٧) وَلَأَنْتَ أَفْضَلُ مِنْ تُشِيرٍ بِجَاهِهِ
- يُكْسِفُ لَهَا عِنْدَ الشَّرْقِ جَبِينُ
يَحْمِلُهُ دُونَ لَهَا تِهَ التَّسْنِينُ
إِلَّا وَأَنْتَ لَخَوْفَهَا تَأْمِينُ
يُرْضِيكَ مِنْ هَدْيٍ وَأَنْتَ مُعِينُ
هَذَا بِهَذَا عِنْدَنَا مَقْرُونُ
وَاقْرُبْ بِهِمْ زُلْفَى فَأَنْتَ مَكِينُ
مَا قَدَّرَكَ الْمَتَوَرُّ وَالْمُوزُونُ
فَكَأَنَّ كُلَّ قَصِيدَةٍ تَضْمِينُ
مَأْمُونُ حَزِيمٍ عِنْدَهُ وَأَمِينُ
تَحْتَ الْمِظْلَةِ بِالسَّلَامِ يَمِينُ

(الف) اليم (لق — ط) (ب) بالواو (ط)

« ٧٨ و ٧٩ » (الغريب) اللّهُ^(١) — والتَّيْنُ ضربٌ من الحيات من أعظمها (المعنى) قوله « عدوة » فيه نظر لأنه لا يفيد معنى يليق بهذا الموضع وشرحه الشيخ الفاضل بالضرر ولكن ليس له شاهد في اللغة أي لو كان ضررٌ سُخْطُكَ شاملاً في السمِّ لم تحمله الحيّة في لها تِهَ . وعندي أن قوله « عدوة » تحريفٌ لفظيٌّ معناه شامِلٌ أو نحوه وفي نسختين (لق — ط) « في اليم » أي في البحر وحينئذ يكون العدوة بمعنى ضفّة البحر فتدبره « ٨٠ » (الغريب) الفُوقُ^(٢) — وبَكَاتِ النّاقَةُ والشاةُ (ف) قَلَّ لَبَنُهَا فهي بكِيَّةٌ بالهمز والتشديد فيهما ومنه « هل ثَبَتَ لَكُمْ العدوُ قَدَرٌ حَلَبٍ شاقٍ بَكِيَّةٍ^(٣) »

« ٨١ و ٨٢ و ٨٣ » (الغريب) الهَدْيُ^(٤) — والزُّلْفَى^(٥) — والمَكِينُ من مَكَّنَ فلانٌ عند السلطان (ك) مكانة عظمت عنده وارتفع وصار ذا منزلة وفي التنزيل العزيز « عند ذي العرش مكِين^(٦) » (المعنى) أراد بالهَدْيِ السيرة الحسنة أي الأعمال الصالحة والهَدْيُ أيضاً ما أهدي إلى الحرم من النعم وقيل ما يُنقل للذبح من النعم إلى الحرم الواحدة هدية

﴿ القصيدة الرابعة والخمسون ﴾

(الد)

وقال يمدح ابراهيم بن جعفر بن علي

- (١) مُتَهَلِّلٌ والبدرُ فوقَ جبينه يَلْقَاكَ بِشْرُ مَمَاحٍ مِنْ دُونِهِ
(٢) والدينُ والدنيا جميعًا والنسبُ والبأسُ طَوْنُ شِمَالِهِ وَعَيْنُهُ
(٣) كَالشَّرَفِ الْعَضْبِ شَاعَ فِرْنْدُهُ وَجَلَّتْ مَضَارِبُهُ أَكُفُ قُبُورِهِ
(٤) جَذْلَانُ فَالْآدَابُ فِي حَرَكَاتِهِ وَالْحِلْمُ فِي إِطْرَاقِهِ وَسُكُونِهِ
(٥) بَادِي الرِّضَا وَحَذَارٍ مِنْهُ مُعَاوِدًا قَضَبًا يُرِيكَ الْمَوْتَ بَيْنَ جُفُونِهِ
(٦) وَمُصَمِّمٌ لَوْ يَنْتَحِي بِإِلْوَانِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ لَكَانَ رَيْبَ مَنُونِهِ
(٧) لَيْنٌ تُسَاسُ بِهِ الْخُطُوبُ وَشِدَّةٌ وَالنَّصْلُ شِدَّةٌ بِأَسِهِ فِي لَيْنِهِ

(الف) وفي ترتيب الأبيات في هذه القصيدة اختلاف كثير وكثير منها متروكة في بعض النسخ والترتيب الذي اتبعته في نسختي هذه هو ترتيب نسخة (لق) (ب) ضاء (مج) (ج) معادياً (د) (لق) الأمور (غيرها)

« ١ » (المعنى) يَصِفُ طَلَاقَةَ وَجْهِهِ يَقُولُ وَجْهُهُ ضَاحِكٌ مُشْرِقٌ كَأَنَّكَ تَرَى الْبَدْرَ فَوْقَ جَبِينِهِ وَكَأَنَّ بَشَاشَةَ جُودِهِ يَلْقَاكَ قَبْلَ أَنْ تَلْقَاهُ نَفْسُهُ أَيْ يَتَقَدَّمُهُ بِشْرُ جُودِهِ إِلَى لِقَائِكَ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ
طَلَقَ يَضِيْقُ الْبَشْرُ دُونَ نَوَالِهِ وَالْبَشْرُ أَحْسَنُ مَا تُؤَمِّلُ أَوْ تَرَى
لَا يَكْمُلُ الْقِسْمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ حَتَّى تَلَذَّ الْعَيْنُ فِيهِ مَنَظَرًا^(١)
« ٢ و ٣ و ٤ » (الغريب) الْقُبُورُ^(٢) — وَالْجَذْلَانُ^(٣) (المعنى) قَدْ سَبَقَ نَظِيرُ تَشْبِيهِ الرَّجُلِ
بِالسَّيْفِ^(٤)

« ٥ » (الاعراب) قَوْلُهُ « مُعَاوِدًا » مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي « حَذَارٍ » وَ « حَذَارٍ » اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى احْذَرِ كَقَوْلِهِ « وَحَذَارٍ ثُمَّ حَذَارٍ مِنْهُ مُحَارَبًا » (المعنى) يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « مُعَادِيًا » فَتَأْتِلُ
« ٦ » (الغريب) رَيْبُ الْمَنُونِ^(٥) — وَالْمَنُونُ^(٦) — وَاتَّحَاهُ قَصْدُهُ يَقَالُ اتَّحَى لِقَرْنِهِ أَيْ عَرَضَ لَهُ
« ٧ » (المعنى) لَعَلَّهُ يُرِيدُ بِقَوْلِهِ « فِي لَيْنِهِ » فِي لَدْنِهِ لِأَنَّ السَّيْفَ كُلَّمَا يَكُونُ أَزِيدَ فِي لَدْنِهِ يَكُونُ أَشَدَّ
فِي بَاسِهِ يُشْبِهُ طَبْعَ الْمَدْحُوحِ الَّذِي فِيهِ لَيْنٌ وَشِدَّةٌ بِالسَّيْفِ الَّذِي فِيهِ لَدُونَةٌ وَشِدَّةٌ

(١) البحتري ٢٧٨ (٢) المرح ٢٢٢ (٣) المرح ٢٢٢ (٤) المرح ٢٢٢ (٥) المرح ٢٢٢ (٦) المرح ٢٢٢

- (٨) وَمُقَارِبُ فِيمَا يَرُومُ مُبَاعِدُ
(٩) يَحُلُّوْ لَهُ الْبَيْبَ الْمُسْتَرَّ هَاجِسُ^(الف)
(١٠) حُلُوْ الشَّمَالِ مَا اكْتَفَيْنَ بَرَاةَ^(الف)
(١١) فَإِذَا اشْرَأَبُ إِلَى الْقَصِيدِ قَدَرُهُ
(١٢) غَيْثُ الثَّقَاةِ تَلَوْذُ مِنْهُ وَفُودُهُ^(ب)
(١٣) لَوْ يَسْتَطِيعُ هَدَى الرِّكَابِ لِقَصْدِهَا
(١٤) لَا يَنْدُبُ الْأَمَالَ آمِلُهُ وَلَمْ
(١٥) عَزَّ النَّدَى بِكَ وَالرَّجَاءُ وَأَهْلُهُ
(١٦) لَتَدُمُ خُلُودًا وَلَيَدُمُ لَكَ جَعْفَرُ^(ب)
(١٧) لَا يَتَعَدَّنُ بَادِي الصَّبَابَةِ مُغْرَمُ^(ب)
(١٨) يَرْمَاكَ وَالْأَرْضُ الْأَرِيضَةُ دُونَهُ
(١٩) يَهْجُ بِتَأْيِيدِ الْإِلَهِ وَنَصْرِهِ
- أَعْيَى لَيْبَ الْقَوْمِ جَمُّ قُنُونِهِ
تَقِفُ النَّبَاهَةَ ظَنَّهُ كَيَقِينِهِ
بِالْحُسْنِ حَتَّى زِدْنِ فِي تَحْسِينِهِ
مَكْنُونٌ دَرٍّ لَيْسَ مِنْ مَكْنُونِهِ
بَاخِي السَّمَاكِ وَخِلِّهِ وَخَدِينِهِ
وَأَنْتَارَ لَيْلِ الرِّكَبِ ضَوْءُ جَبِينِهِ
تَحَلَّكَ لِنَائِبَةٍ وَجْوهُ ظُنُونِهِ
وَاهَنْتَ وَفَرَكْتَ فَاسْتَعَاذَ لِحُونِهِ
فِي عِزِّ سُودَدِهِ وَفِي تَمْكِينِهِ^(ب)
حَنْتَ كَوَاكِبُ لَيْلِهِ لَحْنِينِهِ^(ب)
مِنْ يَدِيهِ وَسُهُولِهِ وَحُزُونِهِ
صَبَّ إِلَيْكَ مُوَلَّعٌ بِشَجُونِهِ

(الف) ندب كريم ما اكتفت أخلاقه (ط) (ب) أمد العاة يلوذ منه رجاءم (ب - ط)
(ج) وأغار (كج - ب - اس - ط) (د) كم من عريري هناك موجب (غيرها)
(هـ) وتوجد بعد هذا البيت ثلاثة أبيات في بعض النسخ كما يأتي :-

يستاده وله إليك نبي به في الدو واستكلاه أعين عينه
لو كنت تدني مازحا أدنيتيه فأرحته من نعمه ووضيه
أو كنت تملك بالبيع سبيله عريته من مرته وحزونه

« ٨ و ٩ » (الغريب) الهاجس^(١) - والتقف الحاذق الفطن كالثقيف وثقف العلم أو الصناعة في
أوحى مدة أي أسرع أخذه وهو غلام لقين ثقف^(٢) »

« ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ » (الغريب) إشرأب^(٣) - والخدين والخدن والخليل والخلل والحبيب والحب بمعنى واحد -
والركاب^(٤) (المعنى) قوله دره الخ أي عطائه يعني أن الممدوح لا يعدد المكنون من الشر مكنوناً بل يبذله للسائلين
« ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) ندب^(٥) - وحلك^(٦) - والوفر^(٧)

(١) المرح ٢٣ (٢) النهاية ٢٣ (٣) المرح ٢٣ (٤) المرح ٢٣ (٥) المرح ٢٣
(٦) المرح ٢٣ (٧) المرح ٢٣

- (٢٠) مَلِكٌ أَعَزُّ مِثْلًا نِثِي نَجَادِهِ يَحْدِيرُهُ فِي يَمْرُبٍ وَقَمِينِهِ
(٢١) يَهْزِبُ هَذَا النَّاسِ وَابْنِ هِزْبِهِمْ وَأَمِينِ هَذَا الْمَلِكِ وَابْنِ أَمِينِهِ
(٢٢) تَلْقَاءُ بِالْإِقْدَامِ مُدْرِعًا فَمِنْ مَسْرُودٍ مَازِيٍّ وَمِنْ مَوْضُونِهِ
(٢٣) سَائِلٌ وَلاَةَ النَّكْتِ كَيْفَ قُفُولُهُ عَنْهُمْ وَكَيْفَ إِيَابُ أُسْدِ عَرِينِهِ
(٢٤) يَسْرِي لَهُ لَجِبٌ كَانَ زُهَاءُ^(١) آذِيٌّ بِحَرِّ يَرْتَعِي بِسَفِينِهِ
(٢٥) أَنَحَى لَهُمْ خَطِيئَهُ قَهَافَتِ^(٢) مُهْجَاتِهِمْ تَسْتَنُّ مِنْ مَسْثُونِهِ
(٢٦) وَابْتَزَّ مَا لَهُمْ وَمُلْكُهُمْ وَقَدْ لَحَظَتْهُ خُزْرًا كَالثَّاتِ عُيُونِهِ

(الف) به (ب) اس — ط (ب) أرواحهم (لن) ف — كج

والتشجون جمع شَجَنٍ محرّكة وهو الفصن الملتف المشبك والشعبة من كل شيء ومنه «الحديث ذو شجون»^(١)
— ولَاث^(٢) — والثني^(٣) — والمآذي^(٤) (المعنى) واضح والراء يادي الصبابة غير ظاهر لعله أبوه
جعفر كما يدل عليه قوله «يَرَعَاكَ» أي يحفظك

«٢٤» (الغريب) الزُهاء بالنضم المقدار والحزُر يُقال «عند زهاء مائة» — والآذِي موج البحر
وفي خطبة علي عليه السلام «تَلْتَطِمْ أَوَاذِيَّ مُوجَهَا» (المعنى) قوله «يسري له لجب» أي يسري له عسكر
ذو لجب كأنه في عظمه بحر موج يرتعي بسفائه

«٢٥» (الغريب) انحى له السلاح و بالسلاح ضربه بها أو طعنه أو رماه كأنه جعل السلاح نحوه
وأنشد ابن بري

أَنَحَى عَلَى وَدَجِي انثى مُرَهَفَةً مشحودة وكذلك الإثْمُ يُقْتَرَفُ^(٥)

— وتهافت على الشيء تساقط وتتابع وأكثُر استعماله في الشرِّ كَتَهَافَتِ الْفَرَّاشُ عَلَى النَّارِ وَتَهَافَتِ النَّاسُ
عَلَى الْمَاءِ مِنَ الْهَفْتِ وهو سقوط الشيء قِطْعَةً قِطْعَةً نحو سُقُوطِ الثَّلَجِ مِنَ السَّمَاءِ وَالْوَرَقِ مِنَ الشَّجَرِ — واستنَّ
الماء انصبَّ من سَنِّ الْمَاءِ (ن) إذا صبَّ واستنَّ دَمُ الطَّمْرِ جَاءَتْ دُفْعَةٌ مِنْهَا — والمسنون^(٦) (المعنى) إذا
قصدهم برمح تساقطت نفوسهم أو دِمَاهِمُ سَائِلَةٌ مِنْ حِدَّةِ الْمُشْحَذِ

«٢٦» (الغريب) ابتزّه استلبه من البزِّ وهو السَّلْبُ وفي المثل «من عَزَّ بَزٌّ»^(٧) — والخزُر^(٨)

(١) الفرائد ٣١٣ (٢) المرح ٧٣ (٣) المرح ٦٤ (٤) المرح ٢٧ (٥) اللسان
(٦) المرح ٢٢٢ (٧) الفرائد ٣١٧ (٨) المرح ٢٢

- (٢٧) يَا رَبُّ بِكَرٍ مِنْ لِيَالِي حَرْبِهِ
 (٢٨) غَزَوْ رَحَى صُمِّ الْجِبَالِ بِعِزِّهِ
 (٢٩) يَا أَيُّهَا الْمُؤَفِّي بُسْرَةٍ مَاجِدٍ
 (٣٠) أَوْسَعْتَ عَبْدَكَ مِنْ أَيْكِدِ شُكْرُهَا
 (٣١) فِي حِينٍ لَمْ يَعْدِلْ نَدَاكَ نَدَى يَدِ
 (٣٢) مِنْ وَبْلِهِ وَسَكُوبِهِ وَمُلْكِهِ
 (٣٣) لَمْ يَشْفِ جَهْدُ الْقَوْلِ مِنْهُ وَإِنِّي
 (٣٤) حُزْتُ الْكَمَالَ قَفِيكَ مَعْنَى مُشْكِلٍ
 (٣٥) أَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَمَا حَوَتْ
 (٣٦) مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ كَوْنَكَ نَاشِئًا
- فِيهِمْ يُعَدُّ مِثْلَهَا مِنْ عُشُونِهِ
 حَتَّى الْآنَ مَتُونَهَا بِمُثُونِهِ
 تَسْرِي بِغَبِّ السَّعْدِ غَبَّ دُجُونِهِ
 حِطَّانٍ مِنْ دُنْيَا الشُّكُورِ وَدِينِهِ
 لَكِنْ صَبِيرُ الْمُزْنِ جَاءَ لِحِينِهِ
 وَسَقُوجِهِ وَدَلُوجِهِ وَهَشُونِهِ
 رَهْنٌ بِهِ وَكَفِيلُهُ كَرِهِينِهِ
 يَنْبُو يَأْنُ الْقَوْلِ عَنْ تَبْيِينِهِ
 بَطْعَاوُهُ مِنْ حِجْرِهِ وَحَجُونِهِ
 سَبَبٌ لِهَذَا الْخَلْقِ فِي تَكْوِينِهِ

(الف) بدر السعد (ف) (ب) صيب (ب - ط) (ج) حمد القول منك (لق - كج)
 جهد القول منك (م - س - ف) (د) الجبال (ب - مع - ط) (هـ) أركانه (ب)

« ٢٧ » (الغريب) العُونُ جمع عَوَانٍ^(١) (المعنى) كم من حربٍ خفيفةٍ له تُحَسَّبُ حرباً شديدةً
 يعنى أن قتاله الخفيف بالنسبة الى قتال غيره من الملوك شديداً

« ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ » (الغريب) الغِبُّ^(٢) - والدُّجُونُ^(٣) - والصَّبِيرُ^(٤) -
 والمُلْكُ^(٥) (المعنى) لعل السماء كانت ماطرة حين أنشد هذه القصيدة . وقوله « أوسعتَ عبدك » تقديره
 أوسعتَ على عبدك من قولهم أوسع الله على فلان اذا غناه إلا أنه حذف حرف الجر من الفعل وعدى الفعل بغير
 الواسطة كما في قول الشاعر « أمرتك الخيرَ فأفعلَ ما أمرتُ به » ونظيره الآخر قول الحريري « وأوسع المرملَ
 والآراميلَ » . وقوله « تسري الخ » فيه نظراً ولأجل ذلك جعله صاحبُ نسخة (ف) « بدر السعد »
 كما ترى في الذيل

﴿ القصيدة الخامسة والخمسون ﴾

وقال يمدح أفلح الناشب عامل برقة

- (١) كُفِّي فَأَيْسَرُ مِنْ مَرَدِّ عِنَانِي وَقَعُ الْأَسِنَّةُ فِي كُلِّ الْفُرْسَانِ
(٢) لَيْسَ إِذْخَارُ الْبَذَرَةِ النَّجْلَاءُ مِنْ شَيْبِي وَلَا مَنَعُ اللَّهِى مِنْ شَانِي
(٣) هَلْ لِلْفَتَى فِي الْعَيْشِ مِنْ مَنْدُوحَةٍ إِلَّا اصْطِفَاءُ مَوَدَّةِ الْإِخْوَانِ
(٤) وَإِذَا الْجَوَادُ جَرَى عَلَى عَادَاتِهِ فَذَرِ الْجَوَادَ وَغَايَةَ الْمَيْسِدَانِ
(٥) لَا أَزْهَبُ الْإِعْدَامَ بَعْدَ تَيْقَنِي أَنَّ الْغَنَى شَجَنٌ مِنَ الْأَشْجَانِ
(٦) مَلَأَتْ يَدِي دَلْوِي إِلَى أَوْذَامِهَا وَأَعْرَتْ لِّلْعَافِي قُوَى أَشْطَانِي

(الف) جمع (ب - اس - ط) (ب) لولا (د - كد) (ج) بذلك (٤)

« ١ و ٢ » (الغريب) الكُلَى جمع كَلِيَّةٍ وَالْكُلَيْنَانِ من كل حيوانٍ لَحْمَتَانِ متبترتان خِراوان لازقتان
بعضم الصُّلْبِ عند الخَاصِرَتَيْنِ فِي كُظْرَيْنِ مِنَ الشَّحْمِ فَانْدَتُهُمَا إِفْرَازُ الْبَوْلِ مِنَ الدَّمِ - وَالْبَذَرَةُ^(١) - وَاللَّهُى^(٢)
(المعنى) الخطابُ لِحَبِيبَتِهِ لِأَنَّهَا تَعَذُّلُهُ عَلَى بَذْلِ الْأَمْوَالِ كَمَا دَرَسَاءُ الْعَرَبِ يُقَالُ فَلَانٌ « طَوِيلُ الْعَيْنَانِ » إِذَا لَمْ
يُرَدَّ عَمَّا يَرِيدُ لَشَرَفِهِ

« ٣ و ٤ و ٥ » (الغريب) الْمَنْدُوحَةُ السَّعَةُ وَالْفُسْحَةُ يُقَالُ « لَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مُنْتَدَحٌ وَمَنْدُوحَةٌ »
وَهُوَ مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَإِنْ فِي الْمَارِضِ لَمَنْدُوحَةٌ عَنِ الْكَذْبِ^(٣) « وَالْمَنَادِحُ لِلْمَافُورِ وَوَادٍ نَادِحٌ أَيْ وَسِيعٌ »
« ٦ » (الغريب) الْأَوْذَامُ^(٤) - وَالشَّطْنُ الْحَبْلُ الطَوِيلُ يُسْتَقَى بِهِ وَتُرْبَطُ بِهِ الدَّابَّةُ (المعنى) استعمار
الدَّلْوِ لِلْعَطَاءِ لِأَنَّ عَافِيَةَ الْمَاءِ وَارِدَتُهُ يُقَالُ كَثُرَتْ عَلَى الْمَاءِ عَافِيَتُهُ^(٥) مِنَ الدَّوَابِّ وَالطُّيُورِ وَفَلَانٌ كَثِيرُ الْعَافِيَةِ أَيْ
الْأَضْيَافِ وَطَالِبِي النِّوَالِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ كَثِيرُ الْعُفَاةِ . وَالْعَقْوُ مِنَ الْمَاءِ مَا فَضَلَ عَنِ الشَّارِبَةِ وَأُخِذَ مِنْ غَيْرِ كُفَّةٍ
وَلَا مَرَاحَةٍ قَالَ الْأَخْطَلُ

لِلْمَافِينَ الْمَاءَ حَتَّى يَشْرَبُوا عَفَوَاتِهِ وَيَقْسَمُونَ سِجَالًا^(٦)

وَالْعَافِي الْوَارِدُ الضَّيْفُ وَكُلُّ طَالِبٍ فَضْلٍ أَوْ رِزْقٍ وَقَوْلُهُ « مَلَأَتْ الْخ » مِنْ قَوْلِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ

(١) المرح ٢٧ (٢) الشرح ٢٧ (٣) الفرائد ٢٧ (٤) المرح ٢٧ (٥) الأساس (٦) الأخطل

- (٧) ولقد سمعتُ اللهَ يَنْدُبُ خَلْقَهُ جَهْزاً إلى الإِفْضَالِ والإِحْسَانِ
(٨) وإذا نَجَا من فِتْنَةِ الدُّنْيَا امْرُؤٌ فكأنَّما يَنْجُو من الطُّوفَانِ
(٩) يَا بَنِي لِي الْغَدَرَ الْوَفَاءُ بِذِمَّتِي وَالذِّمَّ آبَاءُ كَمَا يَا بَنَانِي
(١٠) إِنِّي لَأَنْفُ أَنْ يَمِيلَ بِي الْهَوَى أَوْ أَنْ يَرَانِي اللهُ حَيْثُ نَهَانِي
(١١) حِزْبُ الْإِمَامِ مِنَ الْوَرَى حِزْبِي إِذَا عُدُّوا وَخُلُصَانُ الْهُدَى خُلُصَانِي
(١٢) لَا تَبْعَدَنَّ عِصَابَةَ شِيعَتِي ظَفِرُوا بِبَغْيَتِهِمْ مِنَ الرَّحْمَنِ
(١٣) قَوْمٌ إِذَا مَاجَ الْبَرِيَّةُ وَالْتَقَى خَصْمَانِ فِي الْمَبُودِ يَخْتَصِمَانِ
(١٤) تَرَكُوا سِوْفَ الْهِنْدِ فِي أَغْمَادِهَا وَتَقَلَّدُوا سَيْفًا مِنَ الْقُرْآنِ
(١٥) عَقَدُوا الْحَبِي بِصُدُورِ مَجْلِسِهِمْ كُنْ عَرَفَ الْمِعْزَ حَقِيقَةَ الْعِرْقَانِ

(الف) نحو ستين بيتاً محذوفة في هذا الموضع في نسخ (كد - بس - يه - م) (ب) خالصة (لق)

من يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَا جَدًّا يَمْلَأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ^(١)

وهو مثلُ يُضْرَبُ لِمَنْ بَالِغٌ فِيمَا يَلِي مِنَ الْأَمْرِ وَتَحْرِيرُ الْمَعْنَى أَنِّي أَبْذِلُ لِلْعَافِي غَايَةَ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ وَقَوْلُهُ « أَعْرَتْ » مِنَ الْعَارِيَّةِ وَلَوْ قَالَ « وَبَذَلْتُ لِلْعَافِي قُوَى اشْطَانِي » لَحُسِّنَ لِأَنَّ الْعَارِيَّةَ تُسْتَرَدُّ

« ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ » (الْغَرِيب) أَنْفَ الشَّيْءِ وَمِنْ الشَّيْءِ (س) أَنْفًا كَرِهَهُ وَتَنَزَّاهُ عَنْهُ وَالْأَسْمُ الْأَنْفَةُ — وَأَخْلَصَانُ بِالضَّمِّ الْخَالِصُ مِنَ الْأَخْذَانِ يُقَالُ « هُوَ خُلُصَانِي وَهُمْ خُلُصَانِي » (الْمَعْنَى) الْبَيْتُ الْآخِرُ فِيهِ دُعَاءٌ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ بَعْدِ^(٢)

« ١٣ و ١٤ و ١٥ » (الْغَرِيب) مَاجَ النَّاسُ اخْتَلَفَتْ أُمُورُهُمْ وَاضْطَرَبَتْ وَدَخَلَ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ يُقَالُ « مَاجَ النَّاسُ فِي الْفِتْنَةِ » وَأَصْلُهُ مِنْ مَوْجِ الْبَحْرِ — وَعَقَدَ الْحَبْوَةَ^(٣) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « تَقَلَّدُوا » أَيِ رَجَعُوا إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ الَّذِي يَحْكُمُ بِالْحَقِّ

- (١٦) قد شَرَّفَ اللهُ الوری بزمانه حتى الكواكبُ والوری مِیانِ
(١٧) وَكَفَى بِمَنْ مِوَانُهُ الدُّنْيَا وَمَنْ خُلِقَتْ لَهُ وَعِیْنُهُ الثَّقَلَانِ^(الف)
(١٨) وَكَفَى بِشِيعَتِهِ الزَّكِيَّةِ شِيعَةً وَكَفَى بِهِمْ فِي الْبَرِّ مِنْ صِنَوَانِ^(ب)
(١٩) عُصِمَتْ جَوَارِحُهُمْ مِنَ الْعَذْوَى كَمَا وَفِّيتْ جَوَانِحُهُمْ مِنَ الْأَضْغَانِ
(٢٠) قَدْ أُيِّدُوا بِالْقُدْسِ إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ أُونِسُوا بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ
(٢١) لِلَّهِ دَرُّهُمْ بِحَيْثُ لَقِيتُهُمْ إِنَّ الْكِرَامَ مَكْرِمَةُ الْأَوْطَانِ
(٢٢) يَنْشَوْنَ نَادِيَّ أَفْلَحٍ فَكَاثِمًا يَغْشَوْنَ رَبَّ السَّاجِ مِنْ عَدْنَانِ
(٢٣) حَيَّوْا جَلَالَه قَدْرَهُ فَكَاثِمًا حَيَّوْا أَمِينَ اللَّهَ فِي الْإِيْوَانِ
(٢٤) يَرِدُونَ جَمَّةً عَلَيْهِ وَنَوَالِهِ فَكَانَتْهُمْ حَيْثُ التَّقَى الْبَحْرَانِ
(٢٥) خُفَّتْ بِهِ شُفَعَاؤُهُمْ وَاسْتَنْطَرُوا مِنْ جَانِبَيْهِ سَحَابَ الْغُفْرَانِ
(٢٦) وَرَأَوْهُ مِنْ حَيْثُ التَّقَتْ أَبْصَارُهُمْ مُتَّصِرًا فِي صُورَةِ الْبُرْهَانِ
(٢٧) تَنْبُو عَقْلُ الْخَلْقِ عَنْ ادْرَاكِهِ وَتِكَلُّ عَنْهُ صَحَائِحُ الْأَذْهَانِ

(الف) (لقي) وعاده (غيرها) ومياله (ف) (ب) في البر والاياماد (لقي)

« ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) السي^(١) — والثقلان الإنس والجن ومنه قوله تعالى سَنَفُخُ لَكُمْ فِيهَا الثَّقَلَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَا تُكَذِّبَانِ^(٢) — والصينوان نخلتان أو أكثر من أصل واحد وكل واحدة منهن صينون والإثنان صينوان والجمع صينوان وأصنائه والصنؤ أيضاً الأخ الشقيق والإبن والعم وفي التنزيل العزيز « صِينَوَانٌ وَغَيْرُ صِينَوَانٍ^(٣) »

« ٢٠ و ١٩ » (الغريب) الضغن الحقد وفي التنزيل العزيز « إِنَّ يَسْئَلُكُمْهَا فَيَحْفَكُمُ وَيُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ^(٤) » — والعذوى ما يعلدي من الأمراض من جرب وغيره — الروح والريحان من قوله تعالى « قَرَوُوحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ^(٥) »

« ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ » (الغريب) الإيوان الصفة المغلقة

- (٢٨) تَسْكِبُ الْأَمْلَاكُ قَبْلَ لِقَائِهِ (الف)
 (٢٩) أَبْلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى النَّوَى
 (٣٠) إِنَّ السُّيُوفَ بِذِي الْفَقَارِ تَشْرَفَتْ
 (٣١) قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي تَقْصِيْتُ الْوَرَى
 (٣٢) فَإِذَا مُوَالَاةُ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
 (٣٣) وَإِذَا الَّذِينَ أُغْدِمَ شَيْعًا إِذَا
 (٣٤) نَضَعَتْ حَرَارَةُ قَلْبِهِ بِمَوْدَةٍ
 (٣٥) وَحَنَّا جَوَانِحَ صَدْرِهِ تَمْلُوءَةً
 (٣٦) يَتَبَرَّكُ الرُّوحُ الزَّكِيُّ بِقُرْبِهِ
 (٣٧) أُمِيزُ أَنْصَارِ الْمَرْءِ مِنَ الْوَرَى
 (٣٨) بِكَ دَانَ مُلْكُ الْمَشْرِقِينَ وَأَهْلُهُ
 (٣٩) إِنَّا وَجَدْنَا فَتَحَ مِصْرٍ آخِرًا
 (٤٠) فَبِعِزْمِكَ انْهَدَتْ قُوَى أَرْكَانِهَا
- وَتَجِرُّ حِينَ تَرَاهُ لِلْأَذْقَانِ
 قَوْلًا يُرِيهِ نَصِيحَتِي وَمَكَانِي
 وَلَقُلَّ سَيْفٌ مِثْلُ أَفْلَحَ ثَانٍ
 وَبَلَوْتُ شَيْعَةَ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ
 جُمِعَتْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ
 قِيسُوا إِلَيْهِ كَعْبِدِ الْأَوْثَانِ
 ضَرَبَتْ عَلَيْهِ سُرَادِقُ الْإِيمَانِ
 عِلْمًا بِمَا يَأْتِي مِنَ الْخِطْمَانِ
 نُسْكًَا وَيُرْوِي مُهْجَةَ الْهَيْمَانِ
 وَالْمُنْزِلُ النَّصَابَ دَارَ هَوَانٍ
 وَأَتَابَ بِمَدِ النَّكْتِ وَالْخُلْمَانِ
 لَكَ ذِكْرُهُ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ
 وَبِقُرْبِكَ امْتَدَّتْ إِلَى الْإِذْعَانِ

(الف) دون (ب - ط) (ب) (لن - كج - ف) وأناك (غيرها)
 (ج) بلغت (كج - ف - ب - اس) (د) (لن) لك أولا (غيرها)

كالأزج ومنه إِيْوَانُ كَسْرِي فارسي - والجمعة^(١) - والمكان والمكانة المنزلة ومكان الشيء في الأصل موضع كونه ومنه «ولو نشاء لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ»^(٢) (المعنى) قوله «ولقل الخ» معناه «لا يوجد سيفٌ ثانٍ مثلُ أَفْلَحَ وهذا من قولهم فلانٌ قليلُ المروءة أي لا مروءة له وفي البيت الرابع والعشرين تليخ إلى قوله تعالى «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ»^(٣)

«٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠» (الغريب) حَنَا الظَهْرَ وَالْعُودَ عَطْفَهُمَا (واوي ويائي) وَالْحِنُو الْجَانِبُ وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ مَا فِيهِ اعْوِجَاجٌ مِنَ الْبَدَنِ كَمِظْمِ الضِّلْعِ وَكَالْقَفِّ وَالْحِقْفِ يُقَالُ

- (٤١) وَطَّأَتْ بِالنَّارَاتِ مَرْكَبَ عِزِّهَا وَالْجَيْشِ حَتَّى ذَلَّ لِلرُّكْبَانِ
(٤٢) فَإِلَيْكَ يُنْسَبُ حَيْثُ كُنْتُ وَإِنَّمَا نَغْرُ الصِّلِيَّ لِقَادِحِ النَّبِرَانِ
(٤٣) عَصَفَتْ عَلَى الْأَغْرَابِ مِنْكَ زَمَارِعُ مَفَكَّتْ دَمَ الْأَقْرَانِ بِالْأَقْرَانِ
(٤٤) مَا قَرَّ أَغْنَى آلِ قُرَّةٍ مُذْ سَقُوا بِكَ مَا سَقُوهُ مِنَ الْحَمِيمِ الْآفِي

(الف) فصل (ب — اس — ط)

طَوَى عَلَيْهِ أَخْنَاءَ صَدْرِهِ — وَحَدَّثَانُ الدَّهْرِ وَحَدَّثَانُهُ نَوَائِبُهُ وَحَدَّثَانُ الْأَمْرِ وَحَدَّثَانُهُ أَوَّلُهُ — وَالْهَيْمَانُ الْعَطْشَانُ مِنَ الْهَيْمِ وَهُوَ أَشَدُّ الْعَطَشِ وَأَصْلُ ذَلِكَ دَائِمُهُ يُصِيبُ الْإِبِلَ مِنْ مَاءٍ تَشْرَبُهُ مُسْتَنْقَعًا قَتِيمٌ فِي الْأَرْضِ لَا تَرَعَى وَقِيلَ دَائِمُهُ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ وَرَجُلٌ هَيْمَانٌ مُجِبٌّ شَدِيدُ الْوَجْدِ وَالنُّصَابِ^(١) — وَانْهَدَ^(٢) — وَأَذْعَنَ الرَّجُلُ أَسْرَعَ الطَّاعَةِ وَأَذْعَنَ لَهُ خُضْعٌ وَانْقَادٌ وَمِنْهُ « وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ^(٣) » (الْمَعْنَى) إِيْلَمُ أَنَّ فَاتِحَ مِصْرَ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ جَوْهَرٌ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْمَقْدَمَةِ^(٤) وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَفْلَحُ النَّاشِبُ أَعَانَهُ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ عَامِلَ بَرْقَةٍ وَهِيَ قَرِيبٌ مِنْ مِصْرَ فَنَسَبَ الشَّاعِرُ فَتَحَهَا إِلَيْهِ . يَقُولُ قَدْ فَتَحَتْ مِصْرَ فِي زَمَانِنَا هَذَا وَلَكِنْ وَجَدْنَا ذَكَرَ هَذَا الْفَتْحَ فِي الْبَشَارَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْأَزْمَنَةِ الْمَاضِيَةِ . هَذَا الْمَعْنَى عَلَى مَا جَاءَ فِي نَسْخَةِ (لُق) وَأَمَّا الرَّوَايَةُ فِي سَائِرِ النُّسخِ فَهِيَ « لَكَ أَوَّلًا » كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الذَّيْلِ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِ الْحَكَمَاءِ « مَا كَانَ سَيَكُونُ وَمَا تَحْتَ السَّمَاءِ بِشَيْءٍ جَدِيدٍ » يَعْنِي أَنَّ أَفْلَحَ كَانَ فَاتِحَ مِصْرَ فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي أَيْضًا فَلَا غُرُوحَ أَنْ يَكُونَ فَاتِحَ مِصْرَ فِي هَذَا الْعَصْرِ

- « ٤١ » (الْأَعْرَابِ) قَوْلُهُ « وَالْجَيْشِ » مَفْعُولٌ ثَانٍ لِقَوْلِهِ « وَطَّأَتْ » (الْغَرِيبِ) وَطَّأَ الْفَرَّاشَ جَعَلَهُ وَطِيئًا أَيْ دَمَتَهُ وَسَهَّلَهُ وَوَطَّأَ الْأَمْرَ مَهَّدَهُ وَوَطَّنَهُ بِرَجْلِهِ (س) يَطَّأُ عِلَاهُ بِهَا وَدَاسَهُ
« ٤٢ » (الْغَرِيبِ) عَصَفَتِ الرِّيحُ (ض) اشْتَدَّتْ فَهِيَ عَاصِفَةٌ — وَالزَّعَازِعُ^(٥)
« ٤٣ » (الْمَعْنَى) فَإِلَيْكَ يُنْسَبُ فَتَحُ مِصْرَ حَيْثُ كُنْتَ لِأَنَّكَ كُنْتَ مُتَقَدِّمًا فِيهِ كَمَا أَنَّ فَضْلَ لِقَادِحِ النَّارِ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمَنْ يَقْدَحُ بِالزَّنْدِ

- « ٤٤ » (الْغَرِيبِ) الْحَمِيمُ الْمَاءُ الْحَارُّ — وَالْآفِي مِنْ أُنْفَى الْمَاءِ سَخْنٌ وَبَلَغَ فِي الْحَرَارَةِ وَمِنْهُ « يَطْلُفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمِ آفٍ^(٦) » (الْمَعْنَى) قُرَّةُ الْعَيْنِ كُنَايَةٌ عَنِ السُّرُورِ لِأَنَّ دَمْعَ الْفَرَجِ بَارِدٌ وَدَمْعُ الْحُزْنِ سَخِنٌ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي النَّسَاءِ عَلَى الرَّجُلِ « أَسْخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ » أَيْ أَسْخَنَ دَمْعَهُ كُنَايَةٌ عَنِ احْزَانِهِ إِيْبَاهُ وَآلُ قُرَّةٍ قَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُمْ فِي الْمَقْدَمَةِ^(٧)

(١) الشرح ١/١١ (٢) الشرح ١/١١ (٣) القرآن ١/١١ (٤) المقدمة (الفصل الثالث — نمره ٣)
(٥) الشرح ١/١١ (٦) القرآن ١/١١ (٧) المقدمة (الفصل الثالث — نمره ١٤)

- (٤٥) وَقَبِيلَةً قَتَلْتَهَا وَقَبِيلَةً . أَثَكَلَتْهَا بِالْبَرْكِ فِي الْأَعْطَانِ
(الف) أَخْلَى الْبُحَيْرَةَ مِنْهُمْ وَالْيَدَ مَا (ب) أَطْنَبَهَا (اس - ط) (ج) (ل) حَتَّى انْخَسَتْ بِهَا إِلَى أَسْوَانٍ (غيرها)
(٤٦) وَتَشَفَّلَتْ أَهْلَ الْخَيْمِ عَنْ تَطْنِينِهَا (ب) وَأَتَمَّتْهُمْ شَرْدًا مَعَ الظُّلَمَانِ
(٤٧) وَتَشَفَّلَتْ أَهْلَ الْخَيْمِ عَنْ تَطْنِينِهَا (ب) وَأَتَمَّتْهُمْ شَرْدًا مَعَ الظُّلَمَانِ
(٤٨) وَتَشَفَّلَتْ أَهْلَ الْخَيْمِ عَنْ تَطْنِينِهَا (ب) وَأَتَمَّتْهُمْ شَرْدًا مَعَ الظُّلَمَانِ
(٤٩) قَدْ ظَاهَرُوا لِبَدِ الدَّرُوعِ عَلَيْهِمْ (ب) وَتَأَجَّجُوا أَجْمًا مِنَ الْخُرْصَانِ
(٥٠) وَعَدُوا حَوَالِي مُتَرَفٍ لَا يَنْتَنِي (ب) عَلَمَاءُ عَنْ أَنْسٍ وَلَا عَنْ جَانٍ
(٥١) فَكَأَنَّ دِينَكَ يَوْمَ أَرْدَى كُفْرَهُ (ب) أَجَلٌ بِطُشْتٍ لَهُ بِعَمْرِ قَانٍ (ب)

(الف) فِيهِمْ وَلَشَدَّ مَا (ل) (ب) أَطْنَبَهَا (اس - ط) (ج) (ل) حَتَّى انْخَسَتْ بِهَا إِلَى أَسْوَانٍ (غيرها)
(د) ثَانٍ (ف - ط)

« ٤٥ » (الغريب) الْعَطْنُ الْمُنَاخُ حَوْلَ الْوَرْدِ فَأَمَّا فِي مَكَانٍ آخَرَ فَمَرَّاحٌ وَمَأْوَى تَقُولُ « الْإِبِلُ تَحِينُ إِلَى أَعْطَانِهَا وَالرَّجَالُ إِلَى أَوْطَانِهَا » وَعَطْنُ الْإِبِلِ رَوِيَتْ ثُمَّ بَرَكْتُ (المعنى) قَتَلْتُهَا أَيْ قَتَلْتُ كَثِيرًا مِنْهَا شِدَّةً لِلْكَثَرَةِ كَمَا يُقَالُ قَطَعَ الْحَبْلَ أَيْ قَطَعَهُ قِطْعًا كَثِيرَةً يَقُولُ أَمَّا الْقَبِيلَةُ الَّتِي شَهِدَتْ الْحَرْبَ فَقَتَلْتُ كَثِيرًا مِنْهَا وَأَمَّا الَّتِي لَمْ تَشْهَدْهَا فَقَتَلْتُ أَوْلَادَهَا وَأَقَارِبَهَا فَجَعَلْتُهَا ثَاكِلَةً لَهَا وَلَوْ قَعَدَتْ فِي بَيْتِهَا

« ٤٦ » (الغريب) خَسَفَ^(١) — وَالرَّجَفَانِ^(٢) (المعنى) الْمَرَادُ بِالصَّعِيدِ صَعِيدٍ مِصْرِي يَقُولُ لَمَّا زَلَزَلَتْ الصَّعِيدَ زَلَالًا شَدِيدًا فَرَّوْا جَمِيعُهُمْ أَوْ هَلَكُوا فَخَلَّتِ الْبُحَيْرَةُ وَالْفَلَوَاتُ مِنْهُمْ

« ٤٧ و ٤٨ » (الغريب) اسْمَتْ الْفَرَسُ أَيْ جَعَلَتْهُ يَمْدُو^(٣) وَالسَّوْمُ سُرْعَةُ الْمَرْيِ يُقَالُ سَامَتْ النَّاقَةُ (ن) سَوَمًا — وَالظُّلَمِ (المعنى) الْوَاحَاتِ جَمْعُ وَاحٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ نَبْطِيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثُ كُورٍ فِي غَرْبِي مِصْرَ^(٤) — وَأَسْوَانٍ بِضَمِّ الْمُهْمَزَةِ مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ فِي آخِرِ صَعِيدِ مِصْرٍ وَأَوَّلُ بِلَادِ الثُّوبَةِ عَلَى النَّيْلِ فِي شَرْقِيهِ وَهِيَ فِي الْأَقْلِيمِ الثَّانِي^(٥)

« ٤٩ و ٥٠ » (الغريب) ظَاهَرُ^(٦) — وَالْخُرْصَانُ^(٧) — وَالْمُتَرَفُ^(٨) (المعنى) خَفَّفَ النَّوْنُ فِي « جَانٍ » لِمُتَرَفٍ لِحِجٍّ وَمِنْهُ « لَمْ يَطْمَئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ »

« ٥١ » (المعنى) فَكَأَنَّ دِينَكَ يَوْمَ أَبْطَلَ كُفْرَهُ مَوْتٌ لَهُ قَهَرَتْ بِذَلِكَ الْمَوْتَ عَمَرَ كُفْرِهِ الْفَانِي وَفِي نَسَخَتَيْنِ « ثَانٍ »

(١) المرح ١٢٢ (٢) المرح ١٢٢ (٣) Fretag (٤) معجم البلدان ١٢٢ (٥) معجم البلدان ١٢٢ (٦) المرح ١٢٢ (٧) المرح ١٢٢ (٨) المرح ١٢٢

- (٥٢) وَكَأَنَّ أَسْرَابَ الْجِيَادِ ضَحَى وَقَدْ خَفَّتْ إِلَيْهِ كَوَاسِرُ الْعِقبَانِ
 (٥٣) عَطَفَتْ عَلَيْهِ صَدُورَهَا وَكَأَنَّمَا عَطَفَتْ عَلَى كِسْرَى أُنُوشِرَوَانِ
 (٥٤) وَكَأَنَّمَا الْبَرَّاضُ صَبَّحَ أَهْلَهُ وَكَأَنَّهُنَّ هَجَائِنُ النِّعَمَانِ
 (٥٥) ظَلَّتْ سِيوفُكَ وَهِيَ تَأْخُذُ رَوْحَهُ كَالنَّارِ تَلْفَعُهُ بَغِيرُ دُخَانِ
 (٥٦) حَكَمْتَ بِسَعْدِ الْمُشْتَرِي لَكَ سَاعَةً حَكَمْتَ لَهُ بِالتَّحْسِ مِنْ كِيَوَانِ
 (٥٧) فَأَتَى جِيوشَكَ إِذْ أَتَتْهُ كَأَنَّهُ رَكُضًا إِلَيْهَا طَالِبٌ لِرِهَانِ
 (٥٨) فَعَجِبْتُ كَيْفَ تَخَالَفَ الْقَدَرَانِ فِي عُقْبَاهُمَا وَتَشَابَهَ الْأَمْلَانِ
 (٥٩) رُعْتَ الْأَوَابِدَ فِي الْقَدَافِدِ فَجَاءَ بِمَجَارِفِ الرِّدْيَانِ وَالْوَحْدَانِ
 (٦٠) وَتَعَوَّذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ وَكَيْدُهُ لَمَّا ذَعَرْتَ جَزِيرَةَ الشَّيْطَانِ
 (٦١) سَارَتْ جِيَادُكَ فِي الْفَلَا سَيْرَ الْقَطَا يَحْمِلُنْ ظُلْمَانًا عَلَى ظُلْمَانِ
 (٦٢) ضَمَنْتَ صَهْوَةَ كُلِّ طَرِيفٍ مِثْلَهُ وَحَمَلَتْ سِرْحَانًا عَلَى سِرْحَانِ
 (٦٣) فِي مَهْمٍ مَا جَابَهُ الرُّكْبَانُ مُذْ طُرِدَتْ مِنَ الدُّنْيَا بَنُو مَرْوَانَ^(١)

(الف) بنو حمدان (ب — ا — س — ط)

- « ٥٢ » (الغريب) الأشراب^(١) — وخفت فلان إلى العدو (ض) أسرع إليهم — والكواسر^(٢) (المعنى) راجع قول امرئ القيس في تشبيه الفرس بالعقاب^(٣)
 « ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ » (الغريب) الهجائن^(٤) — ولفح^(٥) — وكيوان اسم زحل بالفارسية — والركض^(٦) — والرهان^(٧) (المعنى) قد سبق ذكر هجائن النعمان^(٨)
 « ٥٩ و ٦٠ و ٦١ » (الغريب) الأوابد^(٩) — والقداقد^(١٠) — والمجارف^(١١) — والرديان^(١٢) — والوحدان^(١٣) — والظلمان^(١٤)

« ٦٢ و ٦٣ » (المعنى) حملت على ظهر كل فرس جواد فارساً مثله كأنك حملت ذئباً على ذئب في فلاحة لم يمر عليها أحد منذ زوال بني مروان جعل الفرس كالسرحان في ضموه وشدة عذوه قال عبدة بن الطيب

- (١) المرح $\frac{٣}{٤}$ (٢) المرح $\frac{٣}{٤}$ (٣) المرح $\frac{٣}{٤}$ (٤) المرح $\frac{٣}{٤}$ (٥) المرح $\frac{٣}{٤}$
 (٦) المرح $\frac{٣}{٤}$ (٧) المرح $\frac{٣}{٤}$ (٨) المرح $\frac{٣}{٤}$ (٩) المرح $\frac{٣}{٤}$ (١٠) المرح $\frac{٣}{٤}$
 (١١) المرح $\frac{٣}{٤}$ (١٢) المرح $\frac{٣}{٤}$ (١٣) المرح $\frac{٣}{٤}$ (١٤) المرح $\frac{٣}{٤}$ (٥٣)

- (٦٤) لو سار فيه الشنفرى فترا لما حملته في وعسائه قدما
(٦٥) يخبّن كلّ ملع بالآل ما للجنّ بالعرس فيه يـدان
(٦٦) خضن الظلام إليه ثم اجتنبته ورفن من سجنه كالحسبان^(الف)
(٦٧) فأتيته من حيث يأمن غرة من لا مريء من دهره بأمان
(٦٨) كم غلن من مستكبر في قومه متمنّج بالمرز والسّلطان
(٦٩) أو في ذروع البأس من مستلّم أو في ثياب الخبز من نشوان
(٧٠) باتت تحيته سقاء مدامة فقّدت تحيته سقاء طمان

(الف) كالحسبان (لن)

يساهم الوجه كالسرحان منصّلت طرف تكامل فيه الحسن والطول^(١)
وقوله بنو مروان المراد به الخلفاء الأمويون من نسل مروان بن الحكم وفي بعض النسخ بنو حمدان
« ٦٤ و ٦٥ » (الغريب) الفتر^(٢) — والوعساء من الوعى وهو الرمل السهل يصعب فيه المشي —
واجتاب البلاد قطعها من جوب الثوب وهو قطعها وفي التنزيل العزيز « وثمود الذين جابوا الصخر بالواد »^(٣)
أي قطعوه واتخذوه منازل — واللمع^(٤) — والآل^(٥) — والعرس^(٦) (المعنى) الشنفرى مع كونه من
العدائين لا يقدر أن يسير في رملة اللين مسافة قليلة كالشبر بل الجن عاجز عن النزول فيه يقال مالي بفلان
يدان أي طاقة والمدّاون خمسة وهم الشنفرى وسليك ابن السلكة وعمر بن براق وأسيد بن جابر وتابط شراً
أما الشنفرى فهو من الأوس بن الحجر من الأزدي شاعر جاهلي من أهل اليمن معدود في العدائين الذين لا تلحقهم
الخليل وله أشعار في الفخر والحاسة أشهرها لاميته المروقة بلامية العرب ومطلعها
أقيموا بني أمي صدور مطيكم فاني إلى قوم سواكم لأميل^(٧)
« ٦٦ و ٦٧ » (الغريب) خاض الليل اختبط فيها غير مكترث بالأحوال وأصل الخوض الدخول في
الماء — والحسبان السهام الصغار الواحدة حسبانة وبه فسر قوله تعالى « ويُرْسِلَ عليها حسباناً من السماء »^(٨)
أي مرامي من العذاب والحسبانة أيضاً الصاعقة (المعنى) يبرئ بالإيمان عن الهلاك كقوله تعالى « فأتاكم الله
من حيث لم يحتسبوا »^(٩) . ويقال « أتى فلان من مأمنه »
« ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ » (الغريب) غال^(١٠) — وهوى الشيء (ض) هويّاً سقط من

(١) الفضليات ٢٨٨ (٢) المعرج ٢٢ (٣) القرآن ٨٨ (٤) المعرج ٢٢ (٥) المعرج ٢٢
(٦) المعرج ٢٢ (٧) تاريخ آداب اللغة العربية ٢٢ (٨) القرآن ٨٨ (٩) القرآن ٢٢ (١٠) المعرج ٢٢

- (٧١) يَهْوِي السِّنَانُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَظُنُّهُ
(٧٢) وَلَكَمْ سَلَبْتُ بِهَا عَزِيزًا تَاجَهُ
(٧٣) وَجَدَلًا فَوْقَ التَّرَى وَنَجِيئُهُ
(٧٤) وَكَمْ اسْتَبَخَنْ وَكَمْ أَبْجَنْكَ مِنْ حَقِّي
(٧٥) وَكَوَاعِبٍ عَفْوَفَةٍ بِمَصَائِبِ
(٧٦) وَالْمِسْكِ يَتَّبِقُ فِي الْبُرُودِ كَأَنَّهَا
(٧٧) لَمْ يَبْقَ إِلَّا السَّدُّ تَخْرِقُ رَدْمَهُ
(٧٨) وَبَلَغْتَ قُطْرَ الْأَرْضِ بِالْعَزِيمِ الَّذِي
(٧٩) وَجَعْتَ شَمْلَ الْمُتَقِينَ عَلَى الْهَدَى
(٨٠) فَزَكَّتْ بِكَ الْأَعْمَالُ حَقَّ زَكَاتِهَا
(٨١) لَوْ يَقْرُنُ اللَّهُ الْبِلَادَ بِمِثْلِهَا
(٨٢) تُنْدِي بِآلَافِ الْأُلُوفِ إِلَى مَدَى
(٨٣) يَا سَيْفَ عِثْرَةِ هَاشِمٍ وَسِينَانِهَا
(٨٤) لَوْ سِرْتُ أَطْلُبُ هَلْ أَرَى لَكَ مُشَبِّهًا
(٨٥) كُلُّ الدُّعَاةِ إِلَى الْهَدَى كَالسَّطْرِ فِي
(٨٦) أَنْتَ الْحَقِيقَةُ أُيِّدَتْ بِحَقِيقَةٍ
- كَأَنَّ الصَّبُوحَ عَلَى يَدِ النَّدْمَانِ
وَرَكَّتَ فِيهَا مِنْ عَيْطٍ قَانٍ
وَالرَّوْحُ مِنْ وَدَجِيهِ ^(الذ) مُخْتَلِطَانِ
وَحُقُوفٍ رَمَلٍ فِي مَعَاظِفِ بَانٍ
قَدْ كَلِمْتُ بِالذَّرِّ وَالْمَرْجَانِ
زَهْرُ الرِّيحِ مُقَوِّفُ الْأَلْوَانِ
فَلَقَدْ أَطَاعَكَ فِي الْوَرَى الْمَصْرَانِ
لَمْ تُؤْتَهُ الْأَفْلَاكُ فِي الدَّوَرَانِ
وَتَأَلَّفْتُ بِكَ أَنْفُسُ الْحَيَوَانِ
وَنَجَّتْ بِكَ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَبْدَانِ
صَاقَتْ بِعِزْمِكَ وَالصَّيْرِ الدَّانِي
يَعْنِي عَلَى الْحُسَابِ وَالْحُسْبَانِ
وَشِهَابَيْهَا فِي حَالِكِ الْأَذْجَانِ
أَطْلَبْتُ شَيْئًا لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ
بَطَّنَ الْكِتَابِ وَأَنْتَ كَالْمُنَوَانِ
وَسِوَاكَ عَيْنُ الْإِفْكِ وَالْبُهْتَانِ

(الف) من (ط) (ب) الضير (كج) الصير (غيرها) (ج) (لق) درج (غيرها)

علو إلى أسفل والودج محرّكة عرق الأخدع الذي يقطعه النابج فلا يبقى معه حياة
« ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ » (الغريب) أباح واستباح بمعنى واحد والاستباحة أيضاً الاستيصال « نَسْتَبِيحُ
ذَرَارِيَكُمْ ^(١) » — وَالْحُقُوفُ ^(٢) — وَالْمَصَائِبُ ^(٣) — وَالْمُقَوِّفُ ^(٤)

« ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ » (الغريب) الرَّدْمُ ^(٥) — وَالْمَصْرَانِ

(١) النهاية ٢٨٠ (٢) المعرج ١٦٤ (٣) المعرج ١٦٤ (٤) المعرج ١٦٤ (٥) المعرج ١٦٤

- (٨٧) إِنِّي لَا سَتَغِي مِنْ الْعَلِيَا إِذَا قَابَلْتُ مَا أَوْلَيْتَنِي بِمِيَانِ
 (٨٨) أَفْجَلَتْ فِي يَوْمِي رَجَائِي فِي غَدٍ فَكَأَنِّي فِي جَنَّةِ الرِّضْوَانِ
 (٨٩) وَلَيْسَتْ مَا أَلْبَسْتَنِي مِنْ نَمِيَةٍ فِيهَا شَكَرْتُكَ لَا بِطُولِ لِسَانِي
 (٩٠) إِنِّي مَدَحْتُكَ إِذْ مَدَحْتُكَ مُخْلِصًا حَتَّى إِذَا مَا ضَاقَ ذَرْعُ يَسَانِي
 (٩١) كَادَتْ تَسِيلُ مَعَ الْمَدَائِحِ مُهْجَتِي لَوْلَا ارْتِيَاظُ النَّفْسِ بِالْجُثَامِ

الليل والنهار — وأندى الرجل كثر نداء أي عطاؤه على اخوانه وفلان ندي الكف إذا كان سخيًا وذلك مجازٌ والتدي في الأصل البكل يقال ندي الشيء إذا ابتل والتدي أيضاً ما سقط آخر الليل وأما الذي يسقط أوله فهو السدى — والأذجان^(١) (المعنى) البيت الرابع والثمانون من قول البحترى

ولئن طلبتُ شبيهةً اني اذا لَمْكَلْتُ طلبَ المُحَالِ رَكَابِي^(٢)

وقوله «الصبير الداني» غير ظاهر المعنى وهو في اللغة السحاب الأبيض ومقدم القوم في أمورهم فتأمل

«٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١» (الغريب) ضاق ذرعه^(٣) — والجثمان الجسم والشخص وكذلك

الجثمان قال الشاعر

وَإِنْ يَكْ جُثْمَانِي بِأَرْضٍ سِوَاكُمْ فَانْ فُؤَادِي عِنْدَكَ اللَّهْرَ أَجْمَعُ^(٤)

(المعنى) استعمار للنعمة لباساً لكونها مشتملةً عليه كما يشتمل اللباس على لابسِه ومنه قوله تعالى «فأذقها الله

لباسَ الجوعِ والخوفِ»^(٥) وقوله تعالى «الذي جعل لكم الليلَ لباساً»^(٦) ويقال لباسُ التقوى الحياء

﴿ القصيدة السادة والحسون ﴾

وقال في رجلٍ أكل

- (١) أَنْظُرْ إِلَيْهِ فِي التَّحْرِيكِ تَسْكِينُ كَأَنَّمَا التَّقَمَّتْ عَنْهُ الثَّانِيْنُ
(٢) يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا أَوْقَى إِلَى فِيهِ أَحَلَّقَهُ لَهَوَاتُ أَمْ مَيَّادِينُ
(٣) كَأَنَّمَا وَخِيْتُ الزَّادِ يُضْرِبُهَا ^(الف) جَهَنَّمَ قَذِفَتْ فِيهَا الشَّيَاطِينُ
(٤) تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَمْضَى أَسِنَّتُهُ كَأَنَّمَا كُلُّ فَكٍّ مِنْهُ طَاحُونُ
(٥) كَأَن يَتَّ سِلَاحٍ فِيهِ مُخْتَزَنُ مِمَّا أَعَدَّتْهُ لِلرُّسُلِ الْفَرَاغِينُ
(٦) أَيْنَ الْأَسِنَّةُ أَمْ أَيْنَ الصَّوَارِمُ أَمْ أَيْنَ الْخَنَاجِرُ أَمْ أَيْنَ السَّكَائِينُ
(٧) كَأَنَّمَا الْحَمْلُ الْمَشْوِيُّ فِي يَدِهِ ذُو النَّوْنِ فِي الْمَاءِ لَمَّا عَضَّه النَّوْنُ
(٨) لَفَّ الْجِدَاءُ بِأَيْدِيهَا وَأَرْجُلِهَا كَأَنَّمَا افْتَرَسَتْهُنَّ السَّرَاجِينُ
(٩) وَقَادَرَ الْبَطُّ مِنْ مَثْنَى وَوَاحِدَةٍ كَأَنَّمَا اخْتَطَفَتْهُنَّ الشَّوَاهِينُ

(الف) كَانَ مَدْنَهَا وَالزَّادُ بِضَرْبِهَا (كد) (ب) الْحَوْلِي (ب - كد - م)

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ » (الغريب) السَّيْنَيْنِ^(١) - وَاللَّهَوَاتُ^(٢) - وَالْفَكُّ الْلَّحْيُ
يَقَالُ « مَقْتُلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَيْنِ » وَهَذَا مُلْتَقَى الشِّدْقَيْنِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ أَيْ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ فَكَيْنِ كَلَامٍ
يَجْلِبُ الْبَلَاءُ عَلَيْهِ - وَالطَّاحُونُ الرَّحَى - وَالْحَمْلُ الْخُرُوفُ وَقِيلَ هُوَ الْجَذْعُ مِنْ أَوْلَادِ الضَّانِ فَمَا دُونَهُ -
وَشَوَى اللَّحْمَ عَرَضَهُ لِحَرَارَةِ النَّارِ فَتَضَيَّجَ وَصَلَحَ لِلْأَكْلِ - وَالْجِدَاءُ جَمْعُ « جَدْيٍ » وَهُوَ الَّذِي كَرُّ فِي السَّنَةِ
الْأُولَى مِنْ أَوْلَادِ الْمَرْزِ وَالْأَنْثَى عَنَاقُ - وَالسَّرَاجِينُ^(٣) - وَالْبَطُّ مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ الْإِقْوَزُ الْوَاحِدَةُ بَطَّةٌ -
وَالشَّوَاهِينُ^(٤) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « فِي التَّحْرِيكِ تَسْكِينُ » أَيْ لَا يَسْكُنُ قَلْبُهُ إِلَّا إِذَا حَرَّكَ أَسْنَانَهُ لِأَنَّهُ
أَكْرَلُ وَقَوْلُهُ « عَضَّه » الْمُرَادُ بِهِ التَّقَمُّهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « فَالتَّقَمُّهُ الْحُوتُ »^(٥) يَقَالُ عَضَّه وَعَضَّ بِهِ وَعَضَّ عَلَيْهِ
إِذَا أَمْسَكَه بِأَسْنَانِهِ

- (الف)
 (١٠) يُخَفِّضُ السَّوْرَ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدَمٍ وَلِلْبَلَاغِمْ تَطْرِيبٌ وَتَلْحِينٌ
 (١١) كَأَنَّ فِي فَكِّهِ أَيْتَامَ أَرْمَلَةٍ أَوْ بَاكِياتٍ عَلَيْهِنَّ التَّبَايِينُ
 (١٢) كَأَنَّمَا يَنْتَقِي الْعَظَمَ الصَّلِيبَ لَهُ مِنْ تَحْتِ كُلِّ رَحَى فَهَرٌّ وَهَاقُونَ
 (١٣) كَأَنَّمَا كُلُّ رَكْنٍ مِنْ طِبَائِعِهِ نَارٌ وَفِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ كَانُوتٌ
 (١٤) كَأَنَّمَا فِي الْحَشَا مِنْ تَحْلِ مِعْدَتِهِ قَرَنُفُلٌ وَجَوَارِيشٌ وَكَمُونٌ

(الف) الرز (ط)

« ١٠ » (الغريب) السَّوْرُ لغةٌ في الْأَوْرِ والجمع إَوْرُونَ - والبلاغم جمع بُلُومٍ وهو مجرى الطعام في الحَلَقِ وهو المريء يقال نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ قَلَةِ الْمَطَاعِمِ وَسَعَةِ الْبَلَاغِ (المعنى) يَمْنَعُ الْبَطْ مَعْرَاسَهُ وَرَجْلَهُ وَبَلَاغِيَهُ تُصَوِّرُ كَأَنَّهَا تَطْرِيبٌ وَتُرْتِيمٌ وَفِي النسخ المطبوعة « الرُّزُّ » وهو لغة في الْأَرُزِّ والصواب السَّوْرُ لقوله « من قرن إلى قدم »

« ١١ » (الغريب) الْأَرْمَلُ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي مَاتَتْ زَوْجَتُهُ وَالْأَرْمَلَةُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي مَاتَ زَوْجُهَا وَالْغَالِبُ عَلَى الْأَرْمَلِ أَنَّهُنَّ النِّسَاءُ وَإِنْ كَانُوا يَقُولُونَ رَجُلٌ أَرْمَلُ قَالَ أَبُو طَالِبٍ يَمْدَحُ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيُّضُ يَسْتَسْقِي الْغَنَامُ بَوَاجِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عَصَةُ لِلْأَرْمَلِ^(١)

وقيل الرَّمْلُ الَّذِي فَنِيَ زَادَهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِلصَّوْقَةِ بِالرَّمْلِ كَمَا قِيلَ لِلْفَقِيرِ الْمُتَرَبُّ وَالْمُدْقِعُ مِنَ التُّرَابِ وَالذَّقَاءُ - وَالتَّبَايِينُ جَمْعُ تَبَّانٍ وَهُوَ سَرَاوِيلٌ صَغِيرٌ مَقْدَارُ شِبْرِ يَسْتَرِ الْعَوْرَةَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ تَبَّانٌ بِالْفَارِسِيَّةِ يَكُونُ لِلْمَلَّاحِينَ وَالْمُصَارِعِينَ (المعنى) شَبَّهَ صَوْتَ فَكِّهِ بِصَوْتِ الْأَيْتَامِ حِينَ يَكُونُ أَوْ الْبَاكِياتِ حِينَ يَنْحُنَّ

« ١٢ » (الغريب) الْفَهْرُ الْحَجَرُ قَدَرٌ مَا يُدْقُ بِهِ الْجَوْزُ أَوْ يَمْلَأُ الْكَفَّ تُسْحَقُ بِهِ الْأَذْوِيَّةُ عَلَى الصَّلَاةِ - وَالْهَاقُونَ وَالْهَاقُونَ بَفَتْحِ الْوَاوِ الَّذِي يُدْقُ فِيهِ الدَّوَاهُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ - وَالْإِنْتَقَاءُ إِخْرَاجُ النِّقْيِ وَهُوَ الْمَخَّ

« ١٣ و ١٤ » (الغريب) الْكَانُونُ وَالْكَانُونَةُ الْمُوقِدُ وَالْمُصْطَلَى - وَخَلَّ الْمَعْدَةُ خَشْكِرِيَّةً فِي بَاطِنِهَا تُسَكُّ الطَّعَامُ بِخَشَوْتِهَا إِلَى أَنْ يَنْهَضَ فَإِذَا تَمَلَّسَتْ أَوْرَثَتْ مَا يُعْرِفُ عِنْدَ الْعَامَّةِ بِزَلْقِ الْمَعْدَةِ وَسَمِيَتْ الْمَعْدَةُ بِمَعْدَةٍ لَشَدَّتْهَا أَوْ لَجَذَهَا الطَّعَامُ أَوْ دَفَعَهَا إِتَاءَ

- (١٥) قُومُوا بِنَا فَلَقَدْ رِبَعَتْ خَوَاطِرُنَا وَجَاذَبَتْنا الْأَعْيَاتِ الْبِرَازِينُ^(١)
 (١٦) نَصَحْتَكُمْ فَخُذُوا مِنْ شِدْقِهِ وَزَرًّا أُولَا فَاتِمِ سَوِيْقٍ فِيهِ مَطْحُونُ
 (١٧) فَلَيْسَ تَرْوِيهِ أَمْوَاهُ الْفُرَاتِ وَلَا يَقُوْثُهُ فُلُكُ نَوْحٍ وَهُوَ مَشْحُونُ
 (١٨) فِقْشُلُ رَقَادَةٍ فِي كَفِّهِ وَسَطُ وَنَحْنُ مَقْدُونُسُ فِيهِ وَطَرُخُونُ

﴿ وَقَالَ أَيْضًا ﴾

- (١) لَا يَطْعَمُ الْبَيْضُ إِلَّا رَأْسَ ذِي صَيْدٍ أَوْ سَاقَ أَدَمَاءٍ فِيهَا النِّتْقُ بُنْيَانُ
 (٢) فَهِنَّ لِلْكُومِ فِي رَأْسِ الْقِرَى عُقْلُ وَلِلرَّؤُوسِ غَدَاةُ الرُّوْعِ يَجَبَانُ

(الف) (كج - ف) وجاذبتنا أعتها البرازين (غيرها)

« ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) البرازين جمع برذون وهو ضرب من الدواب دون الخيل وأقدر من الحر - والوزر^(١) - والسويق الناعم من دقيق الحنطة والشعير - والمشحون^(٢) (المعنى) رقادة بلدة بآفريقية ووسط ومقدونس وطرخون أسماء غير معروفة

« ١ و ٢ » (الغريب) الصيْد^(٣) - والأدماة^(٤) - والنيتق من العظم مضعه - والكوم^(٥) - والعقل جمع عقال وهو جبل يُعقل به البعير في وسط ذراعه ومنه العقال لمشيبه جبل يشد به الرجل رأسه^(٦) والعقلة أيضاً العقال. (المعنى) عُقْلُ أي السيوف حبال للابل في حين الضيافة لأنها تُعقل لتُنحر

﴿ القصيدة السابعة والخمسون ﴾

وقال يمدح إبراهيم بن جعفر ويصف مجلساً بناء

- (١) الشمس عنه كيلة أجفانها
(٢) لو تستطيع ضياءه لدت له
(٣) وأريكها^(الف) تحبوا^(ب) على برحائها
(٤) إيوان^(ب) ملك لو رآته فارس
(٥) واستعظمت ما لم يخيلد مثله^(ج)
(٦) سجدت الى التيران أعصرها ولو
(٧) بل لو تجادلها به ألبأها
(٨) أو ما ترى الدنيا وجامع حسنها^(د)
(٩) لولا الذي فتنت به لاستعبرت
- عبري يضيق بسرها كتمانها
يعشو إلى لمعانه لمعانها
لم تخف مذعنة ولا إذعانها
ذعرت وخرت لستك^(هـ) إيوانها
سابورها قدما ولا ساسانها
بصرت به سجدت له نيرانها
في الله قام لحسنه برهانها
صغرى لديه وهي يعظم شأنها
تكلى تقض^(و) ضلوعها أشجانها

(الف) (ب) نحو (ط — اس — ف) نحو (عيرها) (ب) كسرى (ب — اس — ط)
(ج) ذكره (لق — كج — كد) (د) ثعلبها (ب — اس — ط) (هـ) تقض (ط)

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) عبري^(١) — وعشا^(٢) — وخبا^(٣) — والإذعان الخضوع والالتقياد (المعنى)
« أريكها » أي أريك إيائها و « يعشو » أي تستضيء الشمس من ضياءه
« ٤ و ٥ » (الغريب) الإيوان^(٤) والستك^(٥) (المعنى) ملك مخفف ملك
« ٦ و ٧ » (الغريب) جادله خاصمه شديداً ومنه « وجادلهم بالتي هي أحسن^(٦) » (المعنى) « البأها »
أي عقلاء فارس

« ٨ و ٩ » (الغريب) استعبر^(٧) — وفض^(٨) — والأشجان جمع شجن وهو المم والحزن (المعنى)
المراد بالذي المدح وفي النسخ المطبوعة « تقض » بالقاف المثناة أي تدق وتثقب

(١) المرح ١١١ (٢) المرح ١١١ (٣) المرح ١١٧ (٤) المرح ١١١ (٥) المرح ١١١
(٦) القرآن ١١١ (٧) المرح ١١١ (٨) المرح ١١٧

- (١٠) خَضِيلُ الْبَشَاشَةِ مُرْتَوٍ مِنْ مَاءِهَا فَكَانَتْ مُتَهَلِّلٌ جَذَلَانُهَا
(١١) يَنْدَى فَتَنْشَأُ فِي تَنْقُلٍ قَيْتِهِ غُرُ السَّحَابِ مُسْبِلًا مَطَلَانُهَا
(١٢) وَكَأَنَّ قُدْسَ وَيَذْبُلًا رَفْدًا ذُرَى أَغْلَامِهِ حَتَّى رَسَتْ أَرْكَانُهَا
(١٣) تَعْدُو الْقُصُورَ الْبَيْضُ فِي جَنَابَتِهِ صُورًا إِلَيْهِ يَكِلُ عَنْهُ عِيَانُهَا
(١٤) وَالْقُبَّةُ الْبَيْضَاءُ طَائِرَةٌ بِهِ تَهْوِي بِمُنْخَرِقِ الصَّبَا أَغْنَانُهَا
(١٥) ضَرِبَتْ بِأَرْوَاقِهِ تَرْفَرُفُ فَوْقَهَا فَهَوَى بِفُتُوحِ قَوَادِمِ خَفَقَانُهَا

(الف) جناته (ط) (ب) يمل (ط)

« ١٠ و ١١ » (الغريب) الخضل^(١) - والجذلان^(٢) - والمسبل من أسبل السماء إذا مطرت - والمطلان^(٣) (المعنى) البيت الثاني من المبالغة في وصف ارتفاعه يقول يصيه الندى الذي يسقط ليلاً فتحدث منه في تنقل ظله السحب الماطرة

« ١٢ » (الغريب) رَفْدُ فلان الحائط عمده وأسنده ومنه الروافد وهي خشب السقف واصل الرِفْد الإعطاء والإعانة (المعنى) سبق شرح قدس ويذبل^(٤)

« ١٣ » (الغريب) صَوْرَ الشَّيْءِ (س) صَوْرًا مَالٌ فَهُوَ أَصَوْرُ يُقَالُ فِي عُنُقِهِ صَوْرٌ أَيْ مِثْلٌ وَعِوَجٌ وَهُوَ أَصَوْرٌ إِلَى كُنَّا إِذَا أَمَالَ عُنُقَهُ وَوَجَّهَهُ إِلَيْهِ وَجَّهَهُ صَوْرٌ قَالَ الشَّاعِرُ

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا فِي تَلَفُّتِنَا يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى أَحْيَانًا صَوْرٌ^(٥)

(المعنى) القصور البيض التي هي واقعة في نواحيه تظهر كأنها متوجهة إليه لحسنه وأما هو أي القصر بنفسه أجل من أن يتوجه إليها ومعنى يَكِلُ يَجِلُّ لَأَنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ^(٦) والرواية الصحيحة « في جناباته » يؤيدها قول البحري :

على باب قنشرين والليل لا طخ جوانبه من ظلمة بمداد

كان القصور البيض في جناباته خضبن مشياً نازلاً بسواد^(٧)

« ١٤ » (الغريب) الْمُنْخَرِقُ^(٨) - والأعنان^(٩) (المعنى) له قبة بيضاء تراها لرفعتها كأنها تطير به

فَتُسْقِطُ رُؤُوسُهَا الصَّبَا الشَّدِيدَةَ الْمُبُوبَ أَيْ لَا تَقْدِرُ الصَّبَا أَنْ تَبْلُغَ ذُرَاهَا بَلْ تَهْبُ تَحْتَهَا

« ١٥ » (الغريب) الرِّوَاقُ^(١٠) - وَرَفَرَفَ^(١١) - وَالْفُتُوحُ^(١٢) - وَالْقَوَادِمُ^(١٣)

(١) المرح $\frac{2}{3}$ (٢) المرح $\frac{1}{2}$ (٣) المرح $\frac{1}{2}$ و $\frac{1}{3}$ (٤) المرح $\frac{1}{2}$ (٥) المرح $\frac{1}{2}$
(٦) الأضداد (٧) البحري ٢٨٤ (٨) المرح $\frac{1}{2}$ (٩) المرح $\frac{1}{2}$ (١٠) المرح $\frac{1}{2}$
(١١) المرح $\frac{1}{2}$ (١٢) المرح $\frac{1}{2}$ (١٣) المرح $\frac{1}{2}$

- (١٦) عَلَيَّاهُ مُوَفِّةٌ عَلَى عَلَيَّاهُ فِي حَيْثُ أَسْلَمَ مُقَلَّةٌ إِنْسَانُهَا
 (١٧) بُطْنَانُهَا وَشَيْءُ الْبُرُودِ وَعَصَبُهَا فَكَأَنَّمَا قُوْهُيْهَا ظَهْرَانُهَا
 (١٨) نَيْطَتْ أَكَالِيلُهَا بِهَا مَنْظُومَةٌ فَقَدْ يَضَاحِكُ دُرَّهَا مَرْجَانُهَا
 (١٩) وَتَعَرَّضَتْ طُرُرُ السُّتُورِ^(١) كَأَنَّهَا عَذَبَاتُ أَوْشَحَةِ يَرُوقُ جُجَانُهَا
 (٢٠) وَكَأَنَّ أَفْوَافَ الرِّيَاضِ تُنْزَنُ فِي صَفَحَاتِهَا فَتَفَوَّقَتْ أَلْوَانُهَا
 (٢١) فَأَدِرْ جُفُونَكَ وَاكْتَحِلْ بِمَنَاظِرِ غَشَى فِرْتَدَ لُجَيْنِهَا عِقْيَانُهَا
 (٢٢) لَتَرَى فَنُونَ السِّعْرِ أَمْثَلَةً وَمَا يُدْرِي الْجَهْلُ لَمَلَهَا أَغْيَانُهَا
 (٢٣) مُسْتَشْرِفَاتٍ مِنْ خُدُورِ أَوَانِسِ مَصْفُوفَةٍ قَدْ فُصِّلَتْ تَيْجَانُهَا
 (٢٤) مُتَقَابِلَاتٍ فِي مَرَاتِبِهَا جَنَّتْ حَرَبًا عَلَى الْبَيْضِ الْحِسَانِ حِسَانُهَا
 (٢٥) فَاخْلَعْ حَيْدًا يَنْهَا عُدَرَ الصِّبَا وَلْيَبْدِ سِرَّ ضَمَائِرِ إِغْلَانُهَا

(الف) (كج - ف) السموك (لق) السموط (كد - بس - م) الشمول (ب - اس - ط) (ب) (فريد (ط)

« ١٦ » (الغريب) أوفى^(١) - وأسلم العدو خذله ومنه أسلمه للهلكة - والانسَانُ المِثَالُ يُرَى فِي سَوَادِ الْعَيْنِ وَالْجَمْعُ أَنَا سِي

« ١٧ » (الغريب) البُطْنَانُ جَمْعُ بَطْنٍ كظُفْرَانٍ وَظَهْرٍ وَعُذْدَانٍ وَعَبْدٌ - وَالْعَصَبُ^(٢) - وَالْقُوْهُيُّ بِالضَّمِّ ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ بِيضٌ فَارِسِيٌّ مَنُوبٌ إِلَى قُوْهُسْتَانٍ وَمِنْهُ

سَوَدَتْ فَلَمْ أَمْلِكْ سَوَادِي وَتَحْتَهُ قَيْصٌ مِنَ الْقُوْهِيِّ بِيضٌ بَنَاتُهُ^(٣)

« ١٨ و ١٩ و ٢٠ » (الغريب) الطُّرُرُ^(٤) - وَالْعَذَبَاتُ^(٥) - وَالْجُجَانُ^(٦) - وَالْأَفْوَافُ^(٧)

(الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَقَوْلُهُ « تَعَرَّضَتْ » مَعْنَاهُ أَبَدَتْ أَعْرَاضَهَا أَيِ جَوَانِبَهَا

« ٢١ و ٢٢ » اللُّجَيْنُ^(٨) - وَالْعِقْيَانُ الذَّهَبُ الْخَالِصُ وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « اكْتَحِلْ

بِمَنَاظِرٍ » مَجَازٌ يَقُولُ « مَا اكْتَحِلْتُ عَيْنِي بِكَ » أَيِ مَا رَأَيْتُكَ وَالْمَرَادُ بِالْمَنَاظِرِ تَقْوِشُ الذَّهَبِ وَالْفَضَّةِ عَلَى سَقُوفِهَا وَحِيطَانِهَا

« ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) اسْتَشْرَفَ الرَّجُلُ انْتَصَبَ - وَالْأَوَانِسُ^(٩) - (الْمَعْنَى) « جَنَّتْ الْخُ »

(١) المَرْحُ ٣/٤ (٢) الشَّرْحُ ٢/٣ (٣) شَاءَ الْفِيلُ ١٠٨ (٤) المَرْحُ ٢/٣ (٥) المَرْحُ ١/٢ (٦) المَرْحُ ١/٢ (٧) المَرْحُ ١/٢ (٨) المَرْحُ ١/٢ (٩) المَرْحُ ١/٢

- (٢٦) وَحَبَاكُمَا كَلَفُ الضَّلُوعِ بِحُسْنِهَا ^(الد)
 رَيَّانُ جَانِحَةٍ بِهَا مَلَانُهَا
 (٢٧) تُسَلِّي الْمَحِبَّ عَنِ الْحَبِيبِ وَتُجْتَنِّي
 تَمَرُ النَفُوسِ مُحَرَّمًا سُلُوءُهَا
 (٢٨) رَدَّتْ عَلَى الشَّعْرَاءِ مَا حَاكَتْ لَهَا
 غُرُ الْقَوَافِي بِكُرِّهَا وَعَوَانُهَا
 (٢٩) وَأَتَتْ تُجَرَّرُ فِي ذِيُولِ قَصَائِدِ ^(ب)
 يَكْفِيكَ عَنِ مِخْرِ الْبَيَانِ يَيَانُهَا
 (٣٠) أَغَيَّتْ لَيْبًا وَهِيَ مَوْقِعُ طَرْفِهِ
 فَقَضَى عَلَيْهِ بِجَهْلِهِ عِرْفَانُهَا
 (٣١) إِبْرَاهِيمَةُ سُودِي تُغْزَى إِلَى ^(ع)
 تَجْرِ الْكِرَامِ جَنَانُهَا وَمَعَانُهَا
 (٣٢) فَكَأَنَّهُ سَيْفُ ابْنِ ذِي يَزَنٍ بِهَا
 وَكَأَنَّهَا صَنْعَاءُ أَوْ عُغْدَانُهَا
 (٣٣) سُحِبَتْ بِهَا أُرْدَانُهُ فَتَضَوَّعَتْ
 عَبَقًا بِصَائِكَ مِسْكٍ أُرْدَانُهَا

(الف) (ب - اس - ط) وكماهما (لن - ف - كج) وكماهما (كد - بن - م)
 (ب) اعياءك (كج - ف) (ج) النحر الكريم (كج - ف) مجد الكرام (ب - اس - ط)

أي جادلت البيض الحسان في حُسْنِهَا وبَهَائِهَا وقوله « فاخلع حديدًا الخ » أي ان تركت الاعتذار من الميل إلى عشقها وصبوت إليها كنت محموداً على فمك

« ٢٦ » (الغريب) حَبَا^(١) - وَالْكَلْفُ بالشَّيْءِ الْمَوْلَعُ بِهِ مِنْ كَلَفَ بِهِ (س) كَلَفًا إِذَا أَحْبَبَهُ شَدِيدًا وَأُولِعَ بِهِ وَلَهَجَ - وَالرَّيَّانُ ضِدُّ الْمَطْشَانِ وَالْجَانِحَةُ^(٢) (المعنى) وَأَعْطَاكَ إِيَّاهَا مَنْ هُوَ مُشْغُوفٌ بِهَا وَمَنْ قَلْبُهُ مَلَانٌ بِحَبَّتِهَا أَيْ مَعَ كَوْنِ شَفَقِهِ بِهَا وَهَبَّهَا لَكَ وَلَعَلَّ الْمُعْطِي هُوَ أَخُوهُ جَمْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ وَقَوْلُهُ « كَلَفَ الضَّلُوعَ » مِنْ قَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ: أُرْيِكَ أَحْلَامُ الْكُرَى ذَا لَوْعَةٍ كَلَفَ الضَّلُوعَ يَرَاكَ فِي أَحْلَامِهِ^(٣)

« ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) السُّلُوءُ^(٤) - وَحَاكَ الْقَصِيدَةَ^(٥) (المعنى) الْبِكْرُ مِنَ الْقَصَائِدِ مَا لَا نَظِيرَ لَهَا وَضَدُّهَا الْعَوَانُ وَ « سَحَرُ الْبَيَانِ » مِنَ الْحَدِيثِ « إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا »^(٦) وَأَصْلُ السَّحَرِ الصَّرْفُ « ٣٠ و ٣١ » (الغريب) أَلَمَانُ الْمَنْزِلُ وَالْمَكَانُ يُقَالُ « هُمْ مِنْكَ بِمَعَانٍ » أَيْ بِحَيْثُ تَرَامُ بِمِنْكَ وَالْكُوفَةُ مَعَانٌ مَتَى أَيْ مَنَزَلٌ مِثْلُ الْمِيمِ مِنْ مَعَانٍ مِمَّ مَفْعَلٌ مِنْ تَرْكِيبِ حُرُوفِ الْعَيْنِ وَالْأَلَمَانُ أَيْضًا مَوْضِعٌ بِالشَّامِ وَقِيلَ مَعَانُ الْأَدَبِ مَكَانٌ مَعْرُوفٌ بِاجْتِمَاعِ الْأَدَبَاءِ فِيهِ وَهُوَ بِالشَّامِ^(٧) - تُغْزَى أَيْ تُنْسَبُ « ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الْأُرْدَانُ^(٨) - وَالصَّائِكَ^(٩) - وَالرَّيَّانُ^(١٠) - وَعُغْدَانُ^(١١)

(١) الفرج ٣/٣١ (٢) الفرج ٣/٣١ (٣) البحتري ٤٣١ (٤) الفرج ٤/١ (٥) الفرج ٥/٧٧ (٦) النهاية ٣/٧٧ (٧) اللسان ٨/١ (٨) الفرج ٣/٣١ (٩) الفرج ١٠/١ (١٠) الفرج ١١/١ (١١) الفرج ١٢/١

- (٣٤) وَكَأَنَّمَا لَبِستُ شَيْبَتَهُ وَقَدْ قَادَى النَّدَى مُتَهَلِّلاً رِيْمَانُهَا
 (٣٥) وَكَأَنَّمَا الْفَرْدَوْسُ دَارُ قَرَارِهِ ^(الف) وَكَأَنَّ شَافِعَ جُودِهِ رِضْوَانُهَا
 (٣٦) أَبَدَتْ لِمَرَآكِ الْجَلِيلِ جَلَالَهٗ يَمْلُو لِمَكْرَمَةٍ بِذَاكَ مَهَانُهَا ^(ب)
 (٣٧) وَهَفَّتْ جَوَانِبُهَا وَلَوْلَا مَارَسَا مِنْ عَيْهِ نَجْدُكَ مَا اسْتَقَرَّ مَكَانُهَا
 (٣٨) وَلَنِعمَ مَغْنَى اللّٰهُوَ تَرَامُ ظِلُّهٗ آرَامٌ وَجَرَّةٌ رُخْنٌ أَوْ أَذْمَانُهَا
 (٣٩) وَتَخَالُهَا صَفراءُ عَارَضَتِ الشُّجَى وَسَرَتْ فَنَادَمَ كَوَكْبًا نَذْمَانُهَا

(الف) كأنها (ط) (ب) يسنو (لى - كج - كد - بس)

« ٣٦ » (الغريب) المَهَانَةُ بالفتح الذِّلُّ والضعفُ والخِزْيُ يقال رجلٌ فيه مَهَانَةٌ (المعنى) قوله « يملو » أي تملو حِصَّتُهَا السَّافِلَةُ بسبب مَكْرُمَتِكَ فَضْلاً عَنْ حِصَّتِهَا الْعَالِيَةِ
 « ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) هُنَا ^(١) - وَرَثَمُ الشَّيْءِ (س) أَلْفَهُ وَأَحْبَبَهُ مِنْ قَوْلِهِ رَثَمْتُ النَّاقَةَ الْوَلَدَ وَالْبَوَّاءَ إِذَا عَطَفَتْ عَلَيْهِ وَلَزِمَتْهُ - وَالرِّثْمُ الطَّبِيُّ الْخَالِصُ الْبَيَاضُ وَالْجَمْعُ أَرَامٌ وَأَرَامٌ عَلَى الْقَلْبِ الْمَكَانِي - وَوَجَرَّةٌ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ أَرْبَعُونَ مَيْلًا لَيْسَ فِيهَا مَنْزَلٌ فَهِيَ مَرْبَّةٌ لِّلْوَحْشِ ^(٢) - وَالْأَذْمَانُ ^(٣) - (المعنى) الْمُرَادُ بِاللّٰهُوَ الصَّيْدُ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « آرَامٌ وَجَرَّةٌ » أَي نَمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ مَوْضِعُ صَيْدٍ يُوجَدُ فِيهِ ظَبَاءٌ كَظَبَاءِ وَجَرَّةٍ تَأْوِي إِلَى ظِلَالِ أَشْجَارِهِ إِذَا تَرَجَّعَ مِنْ مَرَعَاهَا

« ٣٩ » (المعنى) لَمَلَّ الْقَبَّةَ كَانَتْ مَطْلِيَّةً بِالذَّهَبِ فَلَأَجَلَ ذَلِكَ قَالَ وَتَظَنُّهَا صَفراءُ كَالْتَّبَرِّ تُعَارِضُ بِضَوَاهَا وَإِشْرَاقِهَا الظَّلَامَ وَهِيَ مِنَ الرَّفْعَةِ وَالشَّرَفِ بِمِثْلِ مَنْ يَحِلُّ بِهَا لَيْلًا يَصِيرُ كَأَنَّهُ يُنَادِمُ كَوَكْبًا مِنْ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ . يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْخَلَلُ قَدْ وَقَعَ فِي تَرْتِيبِ آيَاتِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فَتَقَدَّمَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَلَوْ رَجَعْتَ ضَمِيرُ الْهَاءِ فِي « تَخَالُهَا » إِلَى الْخَرِّ الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيْتِ الرَّابِعِ وَالْأَرْبَعِينَ لَصَلَحَ الْمَعْنَى لِأَنَّ الْخَرَّ يُقَالُ لَهَا صَفراءُ لَصَفَرَةِ لَوْنِهَا قَالَ أَبُو نَوَاسٍ :
 صَفراءُ تَحْكِي التَّبَرََّ فِي حَافَاتِهَا عَقْدَ الْحَبَابِ كُلُّوْهُ مُتَبَدِّدٌ ^(٤)

ومما يؤيد أن بيت ابن هاني في وصف الخمر قول المعري في هذا المعنى

ولولا سعيدٌ بات ندمانٌ كوكبٌ يُرِيقُ لَهُ فِي الْأَرْضِ شَطْرَ مُدَامِهِ ^(٥)

قال الشارح لولا سعيد لكان قد ارتفع شأنه بها وبلغ من علو المرتبة مناط الكوكب فبييت الليل ندياً للكوكب يشار به للمدام ويريق نصف المدام الذي هو نصيب الكوكب إلى الأرض

(١) المرح ٢٢٢ (٢) معجم البلدان ٢٤١ (٣) المرح ٧٤ (٤) أبو نواس ٢٧١ (٥) المعري ٣١٣

- (٤٠) قَدُمْتُ تَزِيلُ أَغْصُرًا كَرَّتْ عَلَى حَوْبَائِهَا لَمَّا انْقَضَى جُثْمَانُهَا
(٤١) وَأَتَتْ عَلَى عَهْدِ التَّبَايُحِ مُدَّةً غَضًا عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ زَمَانُهَا
(٤٢) يَمَيِّنُهُ الْأَرْبَابُ نَجْرَانِيَّةُ الْأُ نَسَابٍ حَيْثُ تَمَّتْ بِهَا نَجْرَانُهَا
(٤٣) أَوْ كِسْرَوِيَّةُ تَحْتِدِ وَأُرُومِيَّةُ شَمَطَاءُ يُدْعَى بِاسْمِهَا دِهْقَانُهَا
(٤٤) أَوْ قَرْقِفٌ مِمَّا تَنْشِي الرُّومَ لَا نَشَوَانُهَا ذُمْتُ وَلَا نَشَوَانُهَا
(٤٥) كَانَ اقْتَنَاهَا الْجَائِلِقُ يُكِنُّهَا وَيَصُونُ دُرَّةً غَائِصٍ صَوَانُهَا
(٤٦) فِي مَعْشَرٍ مِنْ قَوْمِهِ عَثَرْتُ بِهِمْ نُوبُ الزَّمَانِ فَعَالَهُمْ حَدَثَانُهَا
(٤٧) كَرُمْتُ ثَرَى مُتَارَتَا وَتَوَسَّطْتُ أَرْضَ الْبَطَارِقِ مُشْرِفًا أَفْدَانُهَا

(ب) (طن) تبي (عبرها)

(الف) التتابع (ط)

« ٤٠ و ٤١ » (الغريب) الحَوْبَاءُ النفسُ من الحَوْبِ وهو الإثْمُ كما قيل لها الامارةُ بالسوء أو من الحَوْبَةِ وهي الحاجة لكونها مَطْلَنَةً لِلْحَاجَاتِ — وَالْجُثْمَانُ ^(١) — وَالْفَضُّ ^(٢) (المعنى) لعل هذه القبة بُنِيَتْ بِمَوْضِعٍ كَانَتْ بِهِ قبةٌ قَدِيمَةٌ قَبْلَهَا وَلِأَجْلِ ذَلِكَ قَالَ مَرَّتْ عَلَى نَفْسِهَا بِمَدْفَنٍ جَسَدُهَا عَهْدٌ طَوِيلٌ كَهَمُودِ مَلُوكِ الْيَمِينِ وَلَكِنَّهَا بَاقِيَةٌ لَمْ تَفْنَ وَلَمْ تَذْهَبْ نَعُومَتُهُ وَطَرَاوَنُهُ إِلَى الْآنَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ رَاجِعًا إِلَى الْحَرَكَةِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي شَرْحِ الْبَيْتِ السَّابِقِ

« ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ » (الغريب) الْأُرُومَةُ ^(٣) — وَالشَّمَطَاءُ ^(٤) — وَالْدِهْقَانُ بِالْكَسْرِ وَيُضْمُّ التَّاجِرُ وَرئيسُ الْإِقْلِيمِ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ — وَالْقَرْقِفُ ^(٥) (المعنى) مَقْصُودُ الشَّاعِرِ بِهَذَا الْكَلَامِ وَصَفُ قَدَامَتِهَا وَقَوْلُهُ « شَمَطَاءُ » غَيْرُ وَاضِحٍ الْمَعْنَى وَقَدْ سَبَقَ وَجْهٌ نَسَبَ الْحَرَّ إِلَى الرُّومِ ^(٦)

« ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) عَثَرْتُ بِهِمُ الزَّمَانُ أَخْفَى عَلَيْهِمُ وَالْعَاثِرَةُ الْحَادِثَةُ تَعَثَّرُ بِصَاحِبِهَا وَعَثَرُ الْفَرَسِ زَلٌّ وَكَبَا وَمِنْهُ عَثَرُ جَدَّةٍ — وَغَالِ ^(٧)

« ٤٧ » (الغريب) الْأَفْدَانُ جَمْعُ فَدَنِ مَحْرَكَةٌ وَهُوَ الْقَصْرِ الْمَشِيدُ وَمِنْهُ كَمَا تَرَاطَنَ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ ^(٨)

(١) المرح ٢١٢ (٢) المرح ٢١٢ (٣) المرح ٢١٢ (٤) المرح ٢١٢ (٥) المرح ٢١٢ (٦) المرح ٢١٢ (٧) المرح ٢١٢ (٨) المرح ٢١٢

- (٤٨) لَمْ يُضَرِّمُوا نَارًا لَهَيْتَيْهَا وَلَمْ يَسْتَطِعْ بِأَكْثَافِ الْقَضَاءِ دُخَانُهَا^(د)
 (٤٩) فَكَأَنَّ هَيْكَلَهَا تُقَدِّمُ رَايَةً وَكَأَنَّ صَفَّ الدَّارِعِينَ دِنَانُهَا
 (٥٠) غَنِيَتْ تَطَوُّفُهَا وَلَا تَدُمُ كَمَا طَافَتْ بِرَبَّاتِ الْحِجَالِ قِيَانُهَا
 (٥١) قَدْ أُوتِيَتْ مِنْ عِلْمِهِمْ فَكَأَنَّهَا أَخْبَارُ تِلْكَ الْكُتُبِ أَوْ رُهْبَانُهَا
 (٥٢) جَازَتْهُمْ تَرَمْدٌ فِي غُلَوَانِهَا^(ع) فَتَحَرَّمُوا وَخَلَا لَهَا مَيْدَانُهَا
 (٥٣) فَكَكَلَّتْكَ نَاجُودٌ تُدِيرُ كُؤُوسَهَا^(هـ) هَيْفَ تُجَازِبُ قُضْبَهَا كُفْيَانُهَا

(الف) لا توجد أربعة عشر بيتاً من البيت الثامن والاربعين الى البيت الحادى والستين في (بس - ع - م)
 (ب) غنيت (ب - كد - ط) (ج) (لن - ف - كج) جارتهم طلقاً وجارت عصم (كد - ب - اس - ط)
 (د) (ب اس - لج - ط) فكلك (لن - كج) وكليك (كد)
 (هـ) (ف - كج) شادنة (لن - كد) شاربة (اس - لج - ب) سارية (ط)

« ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ » (الغريب) الهيكل البناء المرتفع المشرف وهو أيضاً الضخم من كل شيء -
 والدَّيْنَانُ^(١) - والوليدة الجارية والوليد الغلام إذا استوصفا قبل أن يحتلما وقيل الوليدة الصبيّة وقد يُستمار للأمة
 « ٥١ و ٥٢ » (الغريب) إِرْمَدٌ عدا عدوّ الرُّمْدِ أي النّام والرمضاء النّامة لمُشابهة لونها لون الرَّمَاد -
 وتَحَرَّمُ^(٢) (المعنى) ساقطتهم في عدوّها السريع فسبقتهم فانقضوا « وخلاها مَيْدَانُهَا » أي لم يبقَ أحدٌ
 يُعارضها في السبق . ومرجع ضمير التّأنيث في قوله « جازتهم » غير ظاهر . هل المرادُ به القبة المذكورة
 « ٥٣ » (الغريب) فكلكه الخمرُ أصابته بالأفكَل^(٣) - والتّاجود الخمر وقيل هو أوّل ما يخرج من
 الخمر إذا برّل عنها الدّن ومنه قولُ الأخطل

كأَنَّمَا الْمَسْكُ نُهْنِي بَيْنَ أَرْجُلِنَا مِمَّا تَضَوّعُ مِنْ نَاجُودِهَا الْجَارِي^(٤)

والتّاجودُ أيضاً الكأسُ بعينها يقال رَوَّحُوا الخمرَ في التّاجود^(٥) ومنه قولُ علقمة

ظَلَّتْ تَرَقَّرُقُ فِي التّاجُودِ يَصْقِقُهَا وَلَيْدُ أَعْجَمَ بِالْكَتَّانِ مِلْثُومُ^(٦)

يصفقها أي يحولها من إناه الى إناه ليصفو - والهَيْفُ^(٧) - والقُضْبُ^(٨) - والكُفْيَانُ^(٩) (المعنى) اعلم أن
 صدر المصراع الأوّل محرّفٌ جدّاً لعلّ الصّواب « فَكَكَلَّتْكَ نَاجُودٌ » أي أصابتك رعدةٌ بسبب شرب خمر تدبرُ
 كُؤُوسَهَا جاريةٌ دقيقة الخصرِ رَدْفُهَا يُجَازِبُ قَدَّهَا وقد مرّ في غير موضع وجه تشبيه الرّدْفِ بالكُثيبِ والقَدِ
 بالقُضيبِ إلا أن الشاعر جمعها نظراً إلى أجزائها وهو كثيرٌ في كلام العرب كما يقالُ رجلٌ عظيمُ المشافرِ وله مشفران

(١) الشرح ٢٨٤ (٢) الشرح ٢٢٢ (٣) الشرح ٢٢٢ (٤) الاخطل ٢٢٢ (٥) الصراح
 (٦) الفضليات ٨١٤ (٧) الشرح ٢٢٢ (٨) الشرح ٢٢٢ (٩) الشرح ٢٢٨

- (٥٤) من قاصرات الطرف^(الف) كل خريفة لم يأت دون وصالها هجرانها
 (٥٥) لم تذر ما حر^(ب) الوداع ولا شجبت صبا بمنعرج اللوى أظمانها
 (٥٦) قد ضربت^(ج) بدم الحياء فأقبلت متظلمة من وزديها سوسانها
 (٥٧) تشكو الصفاد^(د) لبهرها فكأنما رسفان عات^(هـ) دلها رسفانها
 (٥٨) سامت^(و) بعض الظلم وهي غريفة لا ظلمها يخشى ولا عدوانها
 (٥٩) فأتته بين قراطق^(ز) ومناطق^(ح) ميثى على سيراتها خفتانها

(الف) الفسر (لق - ف - كج) (ب) جر (كج) (ج) عاني (لق - ف - ب - كج - كد - أس) (د) سيراتها (أس)

« ٥٤ و ٥٥ » (الغريب) قاصرة الطرف من النساء هي التي لا تمتد عينها إلى غير بعلا من قولك قصرت نفسي على الشيء إذا حبستها عليه ومنه « قاصرات الطرف عين^(١) » وامرأة مقصورة محبوسة في البيت لا تترك أن تخرج ومنه حور مقصورات في الخيام^(٢) - والأظمان^(٣) (المعنى) إنما قال هكذا لأن الصور والنقوش التي شبهها بالجواري الحسان لا حياة فيها

« ٥٦ » (الغريب) السوسان والسوسن والسوسن نبات طيب الرائحة معرب وقد جرى في كلام العرب وأجناسه كثيرة وأطيبه الأبيض قال الأعشى
 وآس وخيري ومرو وسوسن إذا كان هنز من ورخت مخصما^(٤)

(المعنى) المراد بالورد الخلد لأنه أحمر وبالسوسان سائر الوجه لأنه أبيض
 « ٥٧ » (الغريب) الصفاد^(٥) - والبحر^(٦) - ورسف الرجل (ن) - (ض) رسفاً ورسفاناً مشى مشى المقيّد - والعاني من عني الأسير (س) عناً إذا نشب في الأسار (المعنى) قوله « دلها » لا يخلو من التحريف لعل المراد أن تلك الحبيبة تشكو ثقل خلايلها التي هي كالقيود في رجلها لما يغلبها من البهر وهو ما يمتري الإنسان عند السعي الشديد والمدير من النهيج وتتابع النفس وفي بعض النسخ « عاني »
 « ٥٨ » (الغريب) الغريفة^(٧) (المعنى) وإن أصابه منها ظلم فهو يسير لا يستد به لأنها حديثه اليسر لا تعرف الحب وليس لها تجربة في فنونه حتى يخاف ظلمها وعدوانها
 « ٥٩ » (الغريب) القراطق^(٨) - والمناطق^(٩) - والخفتان^(١٠)

(١) القرآن ٢٧ (٢) القرآن ٢٧ (٣) المرح ٢١ (٤) الأمل ٢٠١ (٥) المرح ٢١
 (٦) المرح ٢٧ (٧) المرح ٢٧ (٨) المرح ٢١ (٩) المرح ٢١ (١٠) المرح ٢٧

- (٦٠) وإذا ارْتَمَتْهُ بِمَا تَرِيشُ وَمِكَنتُ فَأَصَابَ أَسْوَدَ قَلْبِهِ إِنْكَانُهَا
(٦١) لم تَذَرِ مَا أَصْنَى الْمَلِيكَ أَنْزَعُهَا بِسَدِيدِ ذَاكَ الرَّمِي أَوْ حُسْبَانُهَا
(٦٢) في أَرْيَحِيَّاتٍ كَرِيمَانِ الصَّبِيِّ حَرَكَاتُهَا وَعَلَى الثَّغَى إِنْكَانُهَا
(٦٣) وَلَئِنْ تَلَقَّيْتَ الشَّبَابَ وَعَصْرَهُ بِالْمُلِّيَّاتِ فَعَصْرُهَا وَأَوَانُهَا
(٦٤) وَلَئِنْ أَبَتْ لَكَ خَفَضَ ذَاكَ وَلَيْتَهُ نَفْسٌ كَهَضْبٍ عَمَائَتَيْنِ جَنَانُهَا
(٦٥) قَلَقَبْنَا أَسْنَتَكَ عَنْ يَضِ الدُّثَى يِضٌ تُكْسَرُ فِي الْوَعَى أَجْفَانُهَا
(٦٦) وَضَرَائِبُ تَنْبِي الْحُسَامِ مَضَارِبًا أَرَدَتْ شَرَّاسَتَهَا فَخِيفَ لِيَانُهَا
(٦٧) وَأَبُوءُ هَجَرَتْ مَقَاصِرَ مُلْكِهَا فَكَأَنَّمَا أَسْيَافُهَا أَوْطَانُهَا

(الف) تسديد (ب - اس - ط) (ب) ممناً (ط) (ج) (ف - لق - كج - كد - بس) (فائل ما (مع) (د) ثنى (كد - ب - بس - اس)

« ٦٠ و ٦١ » (الغريب) ارتقى الصيدَ ورماه بمعنى ومنه قولُ عنترة

قالت رأيتُ من الأعادي غِرَّةً والشاةُ ممكنةٌ لَمَنْ هُوَ مُرْتِمٌ^(١)

— وأَسْوَدُ الْقَلْبِ وَسَوْدَاؤُهُ وَسُوَيْدَاؤُهُ حَبَّتُهُ — وَالنَزْعُ^(٢) (المعنى) وإذا رَمَتْهُ بِسَهْمٍ عَيْنُهَا الَّذِي لَهُ قُدْرَةٌ كَامِلَةٌ عَلَى إِصَابَةِ حَبَّةٍ قَلْبِهِ لَمْ تَعْلَمْ أَيُّ شَيْءٍ قَتَلَ الْمَلِكَ مَكَانَهُ أَيْ لَمْ تَعْلَمْ السَّبَبَ الَّذِي قَتَلَ بِهِ الْمَلِكُ رَمِيَهَا بِذَلِكَ السَّهْمِ سَبَبُ إِصَابَتِهِ أَوْ حُسْبَانُهَا فِي الرَّمِي وَالْحُسْبَانُ أَيْضًا السَّهْمُ

« ٦٢ » (الغريب) الْأَرْيَحِيَّاتُ^(٣) (المعنى) وهي هَشَّةٌ بَشَّةٌ حَرَكَاتُهَا كَحَرَكَاتِ مَنْ هُوَ فِي أَوَّلِ زَمَانِ شَبَابِهِ وَسَكْنَانُهَا كَسَكْنَاتِ مَنْ هُوَ عَاقِلٌ أَيْ هِيَ مَعَ كَوْنِهَا مِنْ أَهْلِ الصَّبِيِّ الَّذِينَ يَفْقِدُونَ عَقُولَهُمْ ذَاتُ عَقْلٍ وَحِلْمٍ وَوَقَارٍ

« ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ » (الغريب) انْخَفَضَ الدَّعَةُ وَسَعَةُ الْعَيْشِ يُقَالُ هُوَ فِي خَفَضٍ مِنَ الْعَيْشِ أَيْ دَعَةٍ وَسَعَةٍ وَخَضْبٍ وَلِينٍ وَالضَّرَائِبُ^(٤) — وَالشَّرَّاسَةُ^(٥) — وَالْمَقَاصِرُ^(٦) (المعنى) أَبُوءُ أَيَّ أَبَاءٍ وَعَمَائَتَانِ تَنْتِيَّةُ عَمَايَةٍ بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَهِيَ وَيَذْبُلُ جِبَالٌ بِمَالِيَةِ الْحِجَازِ وَتَنْتِيَّةُ عَمَايَةٍ وَهِيَ جَبَلٌ كَمَا تُنْتِي رَامَتَانِ قَالَ جَرِيرٌ
لَوْ أَنَّ عَصَمَ عَمَائَتَيْنِ وَيَذْبُلُ سَمِعْتُ حَدِيثَكَ أَنْزَلَا الْأَوْعَالَا^(٧)

(١) اللغات ١٣٢ (٢) المرح ٢٧ (٣) المرح ٢٧ (٤) المرح ٢٧ (٥) المرح ٢٧

(٦) المرح ٢٧ (٧) معجم البلدان ٧٢٣

- (٦٨) قَوْمٌ مُمْ أَتَانَهُمْ إِقْدَانُهَا وَجَلَادُهَا وَضِرَائُهَا وَطِعَانُهَا
(٦٩) وَإِذَا تَمَطَّرَتِ الْجِيَادُ مَوَابِقًا فِيهِمْ تَكْنُفُهَا وَمُ فُرْسَانُهَا
(٧٠) وَإِذَا تَحَمَّدُوا بِلَدَةً قَبِزَارِهِمْ صَعَقَاتُهَا وَيَأْسِيهِمْ رَجْفَانُهَا
(٧١) آَلُ الْوَغَى تَبْدُو عَلَى قَسَمَاتِهِمْ أَقْمَارُهَا وَتَحْقُقُهُمْ شُهْبَانُهَا
(٧٢) يَصْلَوْنَ حَرًّا جَحِيمًا إِنْ عَرَدَتْ أَبْطَالُهَا وَتَزَاوَرَتْ أَقْرَانُهَا

(الف) فيهم (اس - لج - لق) (ب) تكنفها (لق) تلعنفا (كج) (ج) تجمدوا (بج)
(د) فبرزم (بس - كد - م) فبركدم (كج) (هـ) فيرم سطاؤها (ط - لج - اس)
(و) (ظن) توازرت (لق) وازوارت (ف) وازوارت (غيرها)

« ٦٨ » (المعنى) قومٌ أتاهم أي وقائهم تشهد باقدامهم وقاتلهم وضراهم وطمعهم . ويمكن أن يكون المعنى أن هؤلاء قومٌ يصرفون أيتهم في الاقدام والقتال

« ٦٩ » (الغريب) تَطَرَّتِ الخيلُ جاءت مُسرعة يسبق بعضها بعضاً قال حسان
تَقَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ تُلَطِّطُنَ بِالْخُمُرِ النِّسَاءِ^(١)

« ٧٠ » (الغريب) حدا الشيء وتحداه وتحرّاه بمعنى واحد أي تعده وقصده — والصعقات^(٢)
والرجفان^(٣)

« ٧١ » (الغريب) الْقَسَمَاتُ جمع قَسَمَةٍ بكسر السين وفتحها الوجه وقيل ما بين الوجنتين والأنف
كقول مُحَرِّزِ بْنِ الْمَكْبَرِ

كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوَجْهَ إِقَاءَ^(٤)
رَجُلٍ قَسِيمٍ وَسِيمٍ أَي جَمِيلِ الْوَجْهِ (المعنى) قد سبق شرح قولهم « شهاب حرب^(٥) » ويمكن أن يكون
المراد بالشهبان أسنة الرماح التي تشبه بها وفي هذا المعنى قول أبي تمام
لِيَعْلَمَنَّ أَنَّ النَّفْرَ مِنْ آلِ مَصْعَبٍ غَدَاةَ الْوَغَى آَلُ الْوَغَى وَأَقَارِبُهُ^(٦)

« ٧٢ » (الغريب) عَرَدَ عَنْ قِرْنِهِ أَحْجَمَ وَنَكَلَ وَقِيلَ التَّعْرِيدُ سُرْعَةُ الذَّهَابِ فِي الْمَزِيمَةِ قَالَ الشَّاعِرُ
يَذْكُرُ مَزِيمَةَ أَبِي نَعَامَةَ الْحُرُورِيِّ

لَمَّا اسْتَبَاحُوا عَبْدَ رَبِّ عَرَدَتْ بِأَبِي نَعَامَةَ أُمَّ رَأَى خَيْفَقَ^(٧)

(١) الحسان ١ (٢) المرح ١٢٤ (٣) المرح ١٢٤ (٤) الحاسة ٦٤٠ (٥) المرح ٦٦
(٦) أبو تمام ١٢٤ (٧) الحسان

- (٧٣) جُرْثُومَةٌ مِنْهَا الْجِبَالُ الشُّمُّ لَمْ يُفَضَّضَ مَتَالِعُهَا وَلَا تَهْلَاهُهَا
(٧٤) رُدَّتْ إِلَيْكَ فَأَنْتَ يَعْزُبُهَا الَّذِي تُعْزَى إِلَيْهِ وَجُمْفَرٌ قَعَطَانُهَا
(٧٥) فَافْخَرْ بِتَيْجَانِ الْمُلُوكِ وَمُلْكِهَا فَلَأَنْتَ غَيْرُ مُدَافِعٍ خُلْصَانُهَا
(٧٦) اللَّهُ أَنْتَ مُوَاشِكًا عَجَلًا إِلَى جَدْوَى يَدِ مَدِّ الْفُرَاتِ بَنَانُهَا
(٧٧) يَفِيدُكَ ذُو مِينَةٍ عَنِ الْآمَالِ لَمْ يَأْلَفَ مَضَاجِعَ سُودَدٍ وَسَنَانُهَا
(٧٨) تَرِدُ الْأَمَانِي الْخُمْسُ مِنْهُ مَشَارِعًا مِلءَ الْحِيَاضِ مُحَلًّا^(د) ظَلَمَانُهَا
(٧٩) مِنْ كُلِّ قَارِي اللَّيْلِ^(ب) مِنْ نَظْمِ^(ج) أَلَّتِي رَجَعَتْ^(هـ) بِخَيْرِ تِجَارَةٍ أَثْمَانُهَا
(٨٠) يُدْنِي السُّؤَالَ إِلَيْهِ عَامِلٌ صَعْدَةٌ مُتَغَلِّلٌ^(هـ) بَيْنَ الشِّغَافِ سِنَانُهَا

(الف) مجلاً (ط - اس - ف) (ب) الليث (ط - بع) (ج) فطم (ب - اس)
(د) بنير (ب - م) (هـ) اليك (م)

— وتزاور عنه وازوروا وازوار عدل عنه وانحرف وقرئ « تَرَى الشَّمْسُ إِذَا طَلَمَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ^(١) » وهو مدغم تتزاور من زور الشيء (س) زوراً إذا مال قال الحارث بن ظالم

وَنَفَضْتُ عَنِّي الْعَيْنَ أَقْبَلُ مِشْيَةً أَلْ حَبَابٍ وَرُكْنِي خَيْفَةَ الْقَوْمِ أَزُورُ^(٢)

« ٧٣ و ٧٤ » (الغريب) جُرْثُومَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَصْلُهُ وَمَجْتَمَعُهُ وَهِيَ أَصْلُ شَجَرَةٍ يَجْتَمِعُ إِلَيْهَا التَّرَابُ وَالْإِجْرَثَامُ الْاجْتِمَاعُ وَالزُّورُ لِلْمَوْضِعِ — وَعَزَا فَلَانًا إِلَى أَبِيهِ (ن) نَسَبُهُ (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِالْجِبَالِ الشُّمُّ السَّادَاتُ أَهْلُ الْحِلْمِ وَالْوَقَارِ كَجِبَالِ مَتَالَعٍ وَتَهْلَانِ

« ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ » (الغريب) الْخُلْصَانُ^(٣) — وَالْمُوَاشِكُ^(٤) — وَالْوَسْتَانُ^(٥) (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ

بِذِي سِنَّةٍ الْغَافِلُ عَنْ شَأْنِ الْمَدْحِ وَمِثْلُهُ لَا يَحْصُلُ لَهُ شَرَفٌ

« ٧٨ و ٧٩ » (الغريب) الْخُمْسُ بِالْكَسْرِ مِنْ أَثْمَانِ الْإِبِلِ وَهُوَ أَنْ تَرعى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَرِدَ الرَّابِعَ —

وَالْمَشْرِعُ مُورِدُ الشَّارِبَةِ — حَلَاءٌ عَنِ الْمَاءِ إِذَا طَرَدَهُ وَمَنْعَهُ وَمِنْهُ « فَيُحَلِّثُونَ عَنِ الْحَوْضِ^(٦) » وَاللَّيْتُ صَفْحَةُ الْعُنُقِ

« ٨٠ » (الغريب) الصَّعْدَةُ^(٧) — وَالْمُتَغَلِّلُ^(٨) — وَالشِّغَافُ^(٩) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « يُدْنِي السُّؤَالَ إِلَيْهِ »

غَيْرُ وَاضِحٍ الْمَعْنَى فَتَدْبِرُهُ

(١) القرآن ١١٤ (٢) اللبرد ٣٨١ (٣) الفصح ٢٢٢ (٤) الفصح ٢٢٢ (٥) الفصح ٢٢٢
(٦) النهاية ٣١٧ (٧) الفصح ٢٢٢ (٨) الفصح ٢٢٢ (٩) الفصح ٢٢٢

- (٨١) أَفْلَتَكَ عَنْهُمْ هَمَّةٌ لَمْ يَنْتَلِقْ^(د) مَتْنِي النَجُومِ بِهَا وَلَا وَخْدَانُهَا^(الف)
 (٨٢) ذَاتَيْتَ^(ب) أَفْطَارَ الْبِلَادِ بِعَزْمَةٍ مُلْتَقَى وَرَاءَ الْخَافِقَيْنِ جِرَانُهَا
 (٨٣) وَهِيَ الْأَقَاصِي مِنْ تُغُورِ الْمَلِكِ لَا تُخْشَى نَخَاوِفُهَا وَأَنْتَ أَمَانُهَا
 (٨٤) مُتَقَلِّدًا سَيْفَ الْخِلَافَةِ لِلَّتِي^(ج) يُبْلَقَى إِلَيْهِ إِذَا اسْتَمَرَ عِنَانُهَا
 (٨٥) تُزْجِي^(ز) الْجِيَادُ إِلَى الْجِلَادِ كَأَنَّمَا سَرْعَانُ^(هـ) وَارِدَةٍ الْقَطَا سَرْعَانُهَا
 (٨٦) وَتَهْزُ^(و) أَلْوِيَّةُ الْجَنُودِ خَوَافِقًا تَحْتَ الْمَعْجَاجِ كَوَاسِرًا عِقْبَانُهَا
 (٨٧) حَتَّى إِذَا حَرِجَتْ بِهِ أَرْضُ الْعِدَى مُتَطَيِّبًا وَتَضَايَقَتْ^(و) أَعْطَانُهَا
 (٨٨) أَلْقَتْ^(و) مَقَالِيدًا إِلَيْهِ وَقَبْلَهُ مَا انْفَكَّ خَالِمًا وَلَا خُلْمَانُهَا
 (٨٩) لَا قُلْتَ إِنَّ الدِّينَ وَالدُّنْيَا لَهُ عِوَضٌ وَلَوْ لَمْ مَقَالَةٍ^(و) مُبْهَتَانُهَا
 (٩٠) أَمَدُ الْمَطَالِبِ وَالْوُقُودِ إِذَا حَدَتْ قَوْتَ^(و) الْعِيُونِ رِكَابَهَا رُكْبَانُهَا

(الف) احدائها (ط - ب) (ب) واثيت (اس - مع) (ج) ألقى (ظن) بإبقاء همزة الوصل
 (د) يزجي (ب - كج - ف) (هـ) (ب - اس - ط) قاربة (غيرها)
 (و) متكفأ (ف - كج) متكفأ (لق)

« ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ » (الغريب) الجِرَانُ بالكسر من البعير مُقَدَّمُ عنقه من مذبجه الى منحره - وَالْمَخُوفُ مَا يُخَافُ فِيهِ مِنَ الْعُرْقِي وَأَمْرٌ غُفُوفٌ - وَزَجَا^(١) - وَالسَّرْعَانُ مِنَ الْخَيْلِ أَوَاتِلُهَا وَسَرْعَانُ النَّاسِ الْمُسْتَبِقُونَ إِلَى الْأَمْرِ - وَالْكَوَاسِرُ^(٢) - وَالْأَعْطَانُ^(٣) (المعنى) قوله « إذا استمر » أي إذا استقام يقال للرجل إذا استقام أمره بعد فساد قد استمر وعادة مستمرة جارية على حالة واحدة وقوله « أَلْقَتْ مَقَالِيدًا خ » أي خضع الأعداء لك ولم يزالوا قبل ذلك طغاة معاندين

« ٨٩ و ٩٠ » (المعنى) هو غاية ينتهي اليه طَلَّابُ المعروف ومطالبهم إذا ساق الرِّكْبَانُ إِلَيْهِمْ بِنَاءً مُسْرِعِينَ إِلَيْهِ بِحَيْثُ يَفُوتُ الْعِيُونَ إِدْرَاكُهَا . وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا إِشَارَةً إِلَى اشْتِيَاقِ النَّاسِ إِلَى الْمَدْحِ وَفِي « قَوْتَ الْعِيُونِ » قول البحري

وَمِنْصَرِفٌ عَنِ الْمَكَارِمِ وَالْعَلَى وَقَدْ شَرَعَتْ قَوْتَ الْعِيُونِ النَّوَاطِرُ^(٤)

- (٩١) أَلِفَ النَّدَى دَابًّا عَلَيْهِ كَأَنَّهُ رَتَكَ الْمَطِيَّ إِلَيْهِ أَوْ وَخَدَانَهَا
 (٩٢) غَفَارٌ مُؤَبِّقَةُ الْجَرَائِمِ صَافِحٌ وَسَجِيَّةٌ مِنْ مَاجِدِ غُفْرَانِهَا
 (٩٣) شَيْمٌ إِذَا مَا الْقَوْلُ حَنَ تَبَرَّعَتْ كَرَمًا فَاسْتَجَحَّ عَطْفُهَا وَحَنَانُهَا
 (٩٤) إِنِّي وَإِنْ قَصُرْتُ عَنْ شُكْرِهِ لَمْ يَنْعَمْتُ لَدَيْ صَنِيعَةٍ كُفْرَانِهَا
 (٩٥) كُنْتُ الْوَلِيدَ فَلَمْ يُنَازِعْهُ بَنُو خَاقَانَ مَكْرَمَةً وَلَا خَاقَانُهَا
 (٩٦) مِثْنٌ كَبَاكِرَةِ الْقَمَامِ كَفِيلَةٌ بِالنَّجِيجِ مَوْقُوفٌ عَلَيْهِ ضَمَانُهَا
 (٩٧) يَا وَيْلَتَا مَنِي عَلَيَّ أَتُخْرِسِي إِخْسَانُهَا أَوْ مُغْرِقِي طُوفَانُهَا
 (٩٨) مَالِي بِهَا إِلَّا اخْتِرَاقُ جَوَانِحِي يُدْنِي إِلَيْكَ وَذَاذَهَا حَرَّانُهَا
 (٩٩) دَامَتْ لَنَا تِلْكَ الْمُلَى مُتَفَيِّتًا أَظْلَامُهَا مُتَهَدِّلًا أَفْنَانُهَا
 (١٠٠) وَاسْلَمَ لِفَضْلِ شَبِيئَةٍ وَلِدَوْلَةٍ عَزَّتْ وَعَزَّ مُؤَيَّدًا سُلْطَانُهَا

(الف) (ب — اس — ط) حن (غيرها) القول جد (مع) القوم ضن (ظن)
 (ب) (لق — ف — بس) خنانها (غيرها) (ج) (لق) حوانح (غيرها)

« ٩١ و ٩٢ » (الغريب) الرتك^(١) — والوخدان^(٢) — والسجينة^(٣) والموبة المهلكة
 « ٩٣ » (الغريب) اسجح^(٤) (المعنى) لعل الصواب « إذا ما القوم ضنَّ » وقوله اسجح قد سبق
 شرحه في الغريب ولكنه عندي بمعنى سَجَحَ (س) من قولهم سَجَحَ خُلُقُهُ أَي سَهَّلَ
 « ٩٤ و ٩٥ » (الغريب) نَحِمَطُ النعمة كفرها والنمط الستر (المعنى) المراد بالوليد الشاعر المعروف
 بِالْبُحْتَرِيِّ التوفي سنة ٢٨٤ والمراد ببني خاقان الفتح بن خاقان وأهل أبي أنا في فصاحة كلامي كالشاعر البحتري
 وممدوح في علو قدره ورفعة منزلته كالفتح بن خاقان الذي كرم البحتري غاية التكريم ولم يُخَاصِصْهُ مَكْرَمَةً
 أي ولم يَبَخِّلْ بها عليه ويمكن أن يكون المعنى أن ممدوح لا يقدر أن يُخَاصِصَهُ الْفَتْحُ بن خاقان ولا أهل مكرمة
 لأنه أفضل منهم ولو كنتُ عنده كالوليد وكان البحتري مقيماً بالعراق في خدمة المتوكل والفتح بن خاقان وله
 الحرمة التامة^(٥)

« ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ » (الغريب) الحران^(٦) — والمتهدل^(٧) — والأفنان جمع فنن
 محركة وهو الفصن المستقيم طولاً وعرضاً وفي التنزيل العزيز « ذواتا أفنان »^(٨)

(١) المرح ٢٧ (٢) المرح ١١ (٣) المرح ٢٣ (٤) المرح ١٠ (٥) ابن خلكان
 (٦) المرح ٢٧ (٧) المرح ١١ (٨) المرح ٢٣

﴿ القصيدة الثامنة والخمسون ﴾

وقال يمدح الخليفة المرز لدين الله ويصف الخيل وشدة شغفه بها

- (١) تَقَدَّمَ خُطَى أَوْ تَأَخَّرَ خُطَى فَإِنَّ الشَّبَابَ مَشَى الْقَهْقَرَى
(٢) وَكَانَ مَلِيًّا بِنَدَرِ الْحَيَاةِ وَأَعْجَبُ مِنْ غَدْرِهِ لَوْ وَفَى
(٣) وَمَا كَانَ إِلَّا خَيْالًا أَلَمَ وَمُزْنًا تَسْرَى وَبَرَقًا شَرَى
(٤) لَبِسْتُ رِدَاءَ الْمَشِيبِ الْجَدِيدِ وَلَكِنَّمَا جِدَّةٌ لِلْبَلَى
(٥) فَأَكْدَيْتُ لَمَّا بَلَغْتُ الْمَدَى وَعُغْرَيْتُ لَمَّا لَبِسْتُ النُّهَى

« ١ » (الغريب) قَهْقَرُ الرَّجُلُ قَهْقَرَةٌ وَقَهْقَرَى رَجَعَ إِلَى خَلْفٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعِيدَ وَجْهَهُ إِلَى جِهَةِ مَشِيهِ
فَإِذَا قُلْتُ « رَجَعْتُ الْقَهْقَرَى » فَكَأَنَّكَ قُلْتَ رَجَعْتُ الرَّجُوعَ الَّذِي يُعْرَفُ بِهَذَا الْاسْمِ لِأَنَّ الْقَهْقَرَى ضَرْبٌ
مِنَ الرَّجُوعِ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ مِنْ بَابِ الْقَهْرِ (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِقَهْقَرَةِ الشَّبَابِ إِذْ بَارَهُ يَعْنِي أَنَّ شَبَابَكَ قَدْ أَدْبَرَ وَذَهَبَ
فَسَوَاءٌ عَلَيْكَ تَقَدَّمَتْ خُطْوَةٌ أَوْ تَأَخَّرَتْ خُطْوَةٌ فِي حَيَاتِكَ أَيْ سَوَاءٌ عَلَيْكَ اسْتَقَمْتَ الْآنَ فِي سِيرَتِكَ أَوْ لَمْ
تَسْتَقِمْ إِنَّ الشَّبَابَ لَنْ يَرْجِعَ بَعْدَ ذَهَابِهِ بِحِيلَةٍ

« ٢ » (الغريب) الْمَلِيُّ^(١) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « وَأَعْجَبُ الْخ » أَيْ وَفَاؤُهُ أَشَدُّ تَعَجُّبًا مِنْ غَدْرِهِ لِأَنَّ
الْوَفَاءَ لَيْسَ مِنْ عَادَتِهِ فَاقْوَلِي بِهِ أَنَّ يَغْدُرُ بِالْحَيَاةِ وَحَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ غَدْرَ الشَّبَابِ لَيْسَ بِعَجِيبٍ وَالَّذِي يُتَعَجَّبُ
مِنْهُ فَهُوَ وَفَاؤُهُ

« ٣ » (الْمَعْنَى) مَا أَحْسَنَ قَوْلَ ابْنِ حَسَنِ التَّنْمَائِي فِي هَذَا الْمَعْنَى
فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمُنْيَةُ يَقْفُزَةٌ وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خَيْالٌ سَارٍ^(٢)

« ٤ و ٥ » (الغريب) أَكْدَى^(٣) (الْمَعْنَى) فِي هَذَا تَلْمِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ
الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا »^(٤) وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا بَلَغَ فِي الْعِلْمِ حَدًّا وَجَدَ فَوْقَهُ حَدًّا
فَيَحْسِبُ فِي نَفْسِهِ أَنَّ عِلْمَهُ الْأَوَّلَ لَيْسَ بِشَيْءٍ

- (٦) فَإِنْ أَكُّ فَارَقْتُ طَيْبَ الْحَيَاةِ حَمِيداً وَوَدَعْتُ عَصَرَ الْعَتَمَةِ
(٧) فَقَدْ أَطْرُقُ الْحَيَّ بَعْدَ الْهُدُوءِ^(الف) تَصِلُ^(ب) أَمِيتُهُمْ وَالظُّلَمِ
(٨) فَأَلْهَوْ عَلَى رَقَبَةِ الْكَاشِحِينَ بِمُقَمَّةِ الشُّوقِ خُرْسِ الْبُرَى
(٩) بِسُودِ الْغَدَائِرِ مُحَرِّ الْخُدُودِ يَبِضُ التَّرَائِبِ لُغْسِ اللَّسَى
(١٠) وَقَدْ أَهْبَطَ الْغَيْثُ غَضَّ الْجَمِيمِ غَضَّ الْأَسِيرَةِ غَضَّ النَّدَى
(١١) كَأَنَّ الْمَجَامِرَ أَذْكَيْنَهُ أَوْ اغْتَبَقَ الْحَرَّ حَتَّى انْتَشَى

(الف) المهبوع (ط) (ب) قصر (ب - اس - ط)

« ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ » (الغريب) الهدوء^(١) - وصل^(٢) - وانخرسائه من البرى التي لا تترن كناية عن غلظ ساق لا بستها والبرء كل حلقية من سوار وقريط وخلقالي يقولون ججل أخرس وقد يستعمل للسوار كناية عن غلظ الزند وانخرس في الأصل ذهاب الكلام عيياً أو خلقة - والغدائر^(٣) - واللثى جمع لثة وهي ما حول الأسنان من اللحم وفيه مغارزها - واللغس محرك سواد مستحسن في الشفة - وهبط (ن - ض) من الجبل نزل وهبطته وأهبطته فانهبط يتعدى ولا يتعدى وهبط الوادي نزل وفي التنزيل العزيز « إهبطوا مصر »^(٤) - والجميم التبت الكثير أو الناهض المنتشر والجم قد سبق شرحه^(٥) - والأسيرة أوساط الرياض قال لبيد يرثي قوماً

فساعهم حمد وزانت قبورهم أسيرة رنجان بقاع منور^(٦)

وواحدها سرار يفتح السين كقذال وأقذلة وبكسر السين أيضاً وسرار الوادي أفضل مواضعه واخصبه وكذلك السر يقال أرض سيرة أي كريمة طيبة والسر من كل شيء الخالص بين السرارة ولا فعل له والأصل فيها سرارة الروضة وهي خير منابتها (المعنى) حاصل هذه الآيات أني مع كوني متجاوزاً لحدة الشباب أزور في الليل فتاة الحي الجامعة لجميع أوصاف الحسن وألحوبها على رغم أنوف الأعداء وسلاحهم يتقمع والمطر ينزل شديداً على التبت الكثير الغض والرياض الفضة والندى الغض . ويمكن أن يكون قوله « غض الندى » حالاً من الغيث

« ١١ » (الغريب) المجامر جمع مجمر ومجمر فبالكسر هو الذي يجعل فيه النار والبخور والضم هو الذي يتبخر به وأعيد له الجمر ومنه الحديث « ومجارهم الألوة »^(٧) أي أن يخورهم بالالوة - واغتب^(٨)

(١) المرح ١/٢ (٢) المرح ١/٢ (٣) المرح ١/٢ (٤) القرآن ١/٢ (٥) المرح ١/٢ (٦) ليد (٧) النهاية ١/٢ (٨) المرح ١/٢

- (١٢) فَقَدْنَا إِلَى الْوَحْشِ أَشْبَاهَهَا وَرُغْنَا الْمَهْيَ فَوْقَ مِثْلِ الْمَهْيِ
(١٣) صَنَعْنَا لَهَا كُلَّ رِخْوٍ الْعِنَانِ رَحِيبِ اللَّبَانِ سَلِيمِ الشَّطْيِ
(١٤) يُرَدُّ إِلَى بَسْطَةٍ فِي الْإِهَابِ إِذَا مَا اشْتَكَى شَنْجًا فِي النَّسَا

(الف) فوق (لئ)

(المعنى) يَصِفُ صُورَةَ الْبَرْقِ فِي السَّحَابِ يَقُولُ يَلْمَعُ الْبَرْقُ فِي السَّحَابِ كَأَنَّهُ يَخُورُ أُخْرِقَ فِي الْجَمْرِ أَوْ كَأَنَّهُ نَشْوَانٌ قَدْ شَرِبَ الْغَبُوقَ

« ١٢ » (الغريب) الْمَهْيُ ^(١) (المعنى) فَقَدْنَا إِلَى الْوَحْشِ خِيَلًا هِيَ أَشْبَاهُهَا وَخَوَّفْنَا بَقَرَ الْوَحْشِ رَاكِبِينَ خِيَلًا هِيَ مِثْلُهَا . وَإِنَّمَا قَالَ هَكَذَا لِأَنَّ الْخَيْلَ رُبَّمَا تُشَبَّهُ بِبَقَرِ الْوَحْشِ فِي جَمَالِهَا وَحُسْنِ أَعْيُنِهَا وَالْحَاصِلُ أَنَا غَدَوْنَا إِلَى صَيْدِ بَقَرِ الْوَحْشِ عَلَى خَيْلٍ مِثْلِهَا

« ١٣ و ١٤ » (الغريب) الرِّخْوَةُ مِنَ الْخَيْلِ السَّهْلَةُ الْمُسْتَرْسَلَةُ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ

تَقْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يَنْصِمُ جَرِيْهَا حَلَقَ الرِّحَالَةِ فِي رِخْوٍ تَمْرَعُ ^(٢)

وَالرِّخْوُ الَّذِي فِيهِ رَخَاوَةٌ وَأَرْخَى الْفَرْسُ عَدَا شَدِيدًا وَارْخَاهُ رَاكِبُهُ وَأَرْخَى زِمَامَ نَاقَتِهِ خِلَافَ جَذْبِهِ — وَاللَّبَانُ ^(٣) — وَالشَّطْيُ عَظِيمٌ مُسْتَدَقٌّ لَازِقٌ بِالرُّكْبَةِ أَوْ بِالزِّرَاعِ أَوْ بِالْوُضْئِ فَإِذَا شَخَصَ وَتَحَرَّكَ مِنْ مَوْضِعِهِ قِيلَ شَطْيَ الْفَرْسُ (س) وَالشَّطْيُ أَيْضًا انْشِقَاقُ الْعَصَبِ وَتَحَرُّكُ الشَّطْيِ كَانْتِشَارِ الْعَصَبِ غَيْرَ أَنَّ الْفَرْسَ لَا يَنْتَشِرُ الْعَصَبُ أَشَدَّ احْتِمَالًا مِنْهُ لِتَحَرُّكِ الشَّطْيِ وَكَذَلِكَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ^(٤) وَالشَّطْيَةُ كُلُّ فَلَاقَةٍ مِنْ شَيْءٍ كَفِلْقَةِ الْعُودِ أَوْ الْقَصَبَةِ أَوْ الْعَظْمِ — وَالْإِهَابُ ^(٥) — وَالشَّنَجُ تَقَبُّضُ الْجِلْدِ وَالْأَصَابِعِ مِنْ مِيسِ النَّارِ أَوْ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ « وَشَخَصَ الْبَصَرَ وَشَنَجَتِ الْأَصَابِعُ » ^(٦) وَالنَّسَا عِرْقٌ يُخْرَجُ مِنَ الْوَرَكِ فَيَسْتَبْطِنُ الْفَخِذَيْنِ ثُمَّ يَمُرُّ بِالْعُرْقُوبِ حَتَّى يَبْلُغَ الْحَافِرَ فَإِذَا تَمَيَّنَتِ الدَّابَّةُ انْفَلَقَ فَعِذَاهَا بِلَحْمَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ وَجَرَى النَّسَا بَيْنَهُمَا وَاسْتَبَانَ وَإِذَا هَزَلَتْ الدَّابَّةُ اضْطَرَبَتِ الْفَخِذَانِ وَمَاجَتِ الرَّبْلَتَانِ وَخَفِيَ النَّسَا ^(٧) (المعنى) هَيَّأْنَا لَهَا خِيَلًا جَيَادًا ذَوَاتَ أَوْصَافٍ مَحْمُودَةٍ كَرَخَاوَةِ الْعِنَانِ وَوَسْعَةِ الصُّدْرِ وَسَلَامَةِ الشَّطْيِ وَنَقَبُضِ النَّسَا كَمَا قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

وَلَمْ أَشْهَدْ الْخَيْلَ الْمُفِيرَةَ بِالضُّحَى عَلَى هَيْكَلٍ نَهْدِ الْجَزَارَةِ حَوَالِ

سَلِيمِ الشَّطْيِ عَبْلِ الشَّوَى شَنْجِ النَّسَا لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْغَالِ ^(٨)

وَالْفَرْسُ إِذَا تَقَبَّضَ نَسَاهُ وَشَنَجَ لَمْ تَسْتَرِخْ رِجْلَاهُ وَهُوَ أَقْوَى لَهُ وَأَشَدُّ لِرَجْلَيْهِ وَهُوَ مَدْحٌ لَهُ وَفِي بَسْطَةِ جِلْدِهِ

يقول المتنبي

- (١٥) كَانَ قَطَاً فَوْقَ أَكْفَالِهَا إِذَا مَا سَرَيْنَ يُيْتَرْنَ الْقَطَاً
 (١٦) عَوَارِي النَّوَهِقِ شُومُ الْمَيُونِ ظِلَاهُ الْمَفَاصِلِ قُبُ الصُّكْلِ
 (١٧) تُدِيرُ لَطَعِرَ الْقَسْدَى أَعِينَا تَرَى ظِلَّ قُرْسَانِهَا فِي الدُّجَى
 (١٨) وَتَحَسَّبُ أَطْرَافَ آذَانِهَا يَرَاعَا بُرَيْنَ لَهَا بِالْمُدَى
 (١٩) فَهَنْ مُوَلَّلَةٌ حَشْرَةً مُنْدَدَّةٌ خَلْفِي الصَّدَى
 (٢٠) تَكَادُ تُحْسُ اخْتِلَاجَ الظُّنُونِ بَيْنَ الضُّلُوعِ وَبَيْنَ الْحَشَى

له فَضْلَةٌ عَنْ جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ تَحْيِيٌّ عَلَى صَدْرِ رَجَبٍ وَتَذَهَبُ^(١)

« ١٥ » (الغريب) القَطَاُ الْأَوَّلُ جَمْعُ قَطَاةٍ بِمَعْنَى الْعَجْزِ أَوْ مَا بَيْنَ الْوَرَكَيْنِ أَوْ مَقْعَدُ الرَّدِيفِ مِنَ اللَّدَابَةِ خَلْفَ الْفَارَسِ وَالْقَطَاُ الثَّانِي جَمْعُ قَطَاةٍ بِمَعْنَى طَائِرٍ فِي حِمَمِ الْحَمَامِ صَوْتُهُ قَطَاً قَطَاً - وَالْأَكْفَالُ جَمْعُ كَنْزٍ عَمَلَةٌ وَهُوَ الْعَجْزُ وَقِيلَ رِدْفُهُ وَقِيلَ الْقَطْنُ لِلدَّابَّةِ وَغَيْرِهَا (الْمَعْنَى) إِذَا سَرَتْ تِلْكَ الْخَيْلُ رَأَيْتَ أَعْمَارَهَا الْمُسْرَفَةَ كَأَنَّهَا طَيُورٌ يُقَالُ لَهَا قَطَاً . شَبَّهَ صُورَةَ الْعَجْزِ الَّتِي تَظْهَرُ حِينَ يَسْرِي الْفَرَسُ بِصُورَةِ الطَّيْرِ الْمَرْوُوفِ بِالْقَطَاِ وَنَحْوِ هَذَا قَوْلُ الْمَرِي

كَأَنَّ قَطَاةً أَعْجَزَهَا قَطَاةً أَدْرِيفَ بِمَخْجَرِيهَا الزَّعْفَرَانِ^(٢)

قَالَ الشَّارِحُ الْمُرَادُ بِالْقَطَاةِ الْأَوَّلَى مَوْضِعَ الرَّدِيفِ وَالْقَطَاةِ الثَّانِيَةِ وَاحِدَةُ الْقَطَاِ مِنَ الطَّيْرِ وَالْقَطَاةُ تَوْصِفُ بِصُفْرَةِ الْحَاجِرِ كَأَنَّهَا ضَمَخَتْ بِالزَّعْفَرَانِ وَالْمَعْنَى أَنَّ مَوْضِعَ الرَّدِيفِ مِنْ أَعْجَزَ هَذِهِ الْجِيَادِ وَأَبْطَأَهَا فِي السَّرْعَةِ كَالْقَطَاةِ مِنَ الطَّيْرِ وَذَلِكَ أَنَّ الْخَيْلَ إِذَا جَرَتْ ظَهَرَتْ الْحَرَكَةُ فِي قَطَاتِهَا فَشَبَّهَ حَرَكَةَ قَطَاتِهَا فِي الْجَرِيِّ بِسُرْعَةِ هَذَا الطَّائِرِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ أَشَارَ بِقَوْلِهِ هَذَا إِلَى أَنَّ تِلْكَ الْخَيْلَ تَسِيرُ لَيْلًا فَتَمَرُّ بِالْمِيَاهِ الَّتِي تَكُونُ بَيْهَا الْقَطَاُ فَتُثِيرُهَا كَقَوْلِ أَبِي وَجْزَةَ يَصْفُ حَمِيرًا وَرَدَتْ لَيْلًا مَاءً فَرَّتْ بِقَطَاٍ وَأَثَارَتِهَا

مَا زِلْنِ يَنْسَبْنَ وَهَذَا كُلُّ صَادِقَةٍ بَاتَتْ تُبَاشِرُ غُرْمًا غَيْرَ أَزْوَاجٍ^(٣)

قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ يَعْنِي أَنَّهَا تَمَرُّ بِالْقَطَاِ فَتُثِيرُهُ فَيَصِيحُ قَطَاً قَطَاً وَفِي هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ طَنْفِيلٌ أَيْضًا مُرَرَّةً الْأَلْحِي يُلُوحُ مَتُونُهَا تُثِيرُ الْقَطَاِ فِي مَنَقَلٍ بَعْدَ مَقَرَبٍ^(٤)

وَقَدْ تُشَبَّهُ قَطَاةُ الْفَرَسِ بِكَرْدُوسٍ ذَكَرَ النَّعَامُ وَمِنْهُ قَوْلُ الْجَمْعِيِّ

كَأَنَّ قَطَاتِهَا كُرْدُوسٌ فَحُلٍ مَقْلَصَةٌ عَلَى سَاقِي ظَلِيمٍ^(٥)

« ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) النَّاهِقَانِ عِظْمَانِ شَاخِصَانِ مِنْ ذِي الْحَافِرِ فِي مَجْرَى

- (٢١) وتعلم تجوى قلوب المدي ^(الد) وسير الأجيّة يوم الثوى
(٢٢) فأبعد ميدانها خطوة وأقرب ما في خطاها المدي
(٢٣) ومن رفيقها أنها لا تحس ومن عدوها أنها لا ترى
(٢٤) جرين من السبق في حلبه إذا ما جرى البرق فيها كبا
(٢٥) إذا أنت عددت ما يمتطى وقايست بين ذوات الثوى
(٢٦) فمن نفائس ما يستفاد ومن كرائم ما يقتنى
(٢٧) ديار الأعزّة لكنها مكرمة عن مشيد البنا

(الف) نموس (ف - كج)

السمع يقال لها التواهي أيضاً قال النابغة الجعدي يصف فرساً

عوارى التواهي صلت الجبين يستن كالتيس ذي الحلب^(١)

— والشوس^(٢) — والظاء^(٣) — والقب^(٤) — والكلى^(٥) — وطحرت العين قذاها أي رمت به فهي طحور^(٦) قال طرفة

طحوران عوار القذى قتراها ككحولتي مذعورة أم فرقد^(٧)

— والبراع^(٨) — وبرى القلم برياً نحته — والمدي^(٩) — واللت الشيء حدت طرفة والألّان وجه السكين ونحوه وأذن مؤلّة محدّدة منصوبة ملطّعة ومنه قول طرفة بن العبد يصف أذني ناقته بالحدة والانتصاب

مؤلّلتان تعرف المتوقّ فيهما كساميتي شاة بموئل مفرد^(١٠)

— والحشرة^(١١) — والمنددة^(١٢) — والصدى ما يردّه الجبل وغيره على الأصوات فيه بمثل صوته — والنجوى^(١٣) (المعنى) قال طرفة في وصف أذن الفرس

وصادقتا سمع التوجس للشرى لهجس خفي أو لصوت مندّد^(١٤)

« ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ » (الغريب) الحلبة^(١٥) — وكبا لوجهه سقط وقيل انكب على وجهه ومنه لكل جواد كبة ومن المجاز « سألتها فإكانت له كبة » أي وقفة وزند كبا لا يري وفلان كابي الزناد تقيض واري الزناد — والشوى^(١٦)

« ٢٧ » (المعنى) ديار الملوك الأعزّة لكنها غير مبنية بالطين والآجر كالبيوت المعروفة ونحو هذا قول المتنبي

(١) اللسان (٢) المرح $\frac{٢}{٣}$ (٣) المرح $\frac{٢}{٣}$ (٤) المرح $\frac{٢}{٣}$ (٥) المرح $\frac{٢}{٣}$

(٦) الملقات ٤٨ (٧) المرح $\frac{٢}{٣}$ (٨) المرح $\frac{٢}{٣}$ (٩) الملقات ٤٨ (١٠) المرح $\frac{٢}{٣}$

(١١) المرح $\frac{٢}{٣}$ (١٢) المرح $\frac{٢}{٣}$ (١٣) الملقات ٤٨ (١٤) المرح $\frac{٢}{٣}$ (١٥) المرح $\frac{٢}{٣}$

- (٢٨) ومن أجل ذلك لا غَيْرِهِ رَأَى الْقَنَوِيُّ بِهَا مَا رَأَى
(٢٩) وَكَانَ يُجِيدُ صِفَاتِ الْجِيَادِ وَإِنْ بِهَا الْيَوْمَ عَنْهُ غِنَى
(٣٠) أَلَيْسَ لَهَا بِالْإِمَامِ الْمُبِينِ مِنَ الْفَخْرِ لَوْ تَفَرَّتْ مَا كَفَى
(٣١) هُوَ اسْتَنْ تَفْضِيلَهَا لِلْمُلُوكِ وَأَبْقَى لَهَا أَثَرًا فِي الثُّمَلِ
(٣٢) وَلَمَّا تَخَيَّرَ أَنْسَابَهَا تَخَيَّرَ أَسْمَاءَهَا وَالْكُنَى
(٣٣) وَلَيْسَ لَهَا مِنْ مَقَاصِيرِهِ سِوَى الْأَطْمِ الشَّاهِقِ الْمُبْتَنَى
(٣٤) وَحَقٌّ لِيذِي مَيْعَةٍ يَنْقَدِي بِهِ مُسْتَقْلًا إِذَا مَا اغْتَدَى

أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سِرَجٌ سَابِحٌ وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابٌ^(١)

« ٢٨ و ٢٩ » (المعنى) واضح والقنوي هو الطفيل بن عوف شاعر جاهلي من الفحول المدودين ومن أشعر شعراء قيس ومن أوصف العرب للخيال حتى مَمَّوهُ طفيل الخليل بكثرة وصفه إِيَّاهَا وهو يدخل وصفها في كل باب من شعره وله ديوان مطبوع مع ديوان الطرماح بن حكيم بناية المستشرق كرنكو (Krenkow) ومن قوله

بِخَيْلٍ إِذَا قِيلَ أَرْكَبُوا لَمْ يَقُلْ لَهُمْ عَوَاوِرُ يَخْشُونَ الرَّدَى أَيْنَ نَزَكُ
وَلَكِنْ يُجَابُ الْمُسْتَعِيثُ وَخِيْلَهُمْ عَلَيْهَا حِمَاةٌ بِالْنِيَةِ تَضْرِبُ^(٢)

« ٣٠ و ٣١ » التفضيل^(٣) (المعنى) هو استن أي هو الذي جعل تفضيلها سُنَّةً لِلْمُلُوكِ أَي عَلِمَهُمْ كَيْفَ تَفْضُلُ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الْمَرَائِبِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ

مَنْ اسْتَنْ تَفْضِيلَ الْجِيَادِ لِأَهْلِهَا وَأَوْطَأَهَا هَامَ الْعِدَى وَالسُّنُورِ^(٤)

« ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ » (الغريب) الْمَقَاصِيرُ^(٥) — وَالْأَطْمُ^(٦) — وَحَقٌّ عَلَيْكَ وَحَقٌّ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا أَي وَجِبَ عَلَيْكَ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ^(٧) أَي حَقٌّ لَهَا أَنْ تَفْعَلَ كَذَا وَإِذَا قُلْتَ حَقٌّ لَكَ وَإِذَا قُلْتَ حَقٌّ قُلْتَ عَلَيْكَ — وَمَيْعَةُ الشَّابِ وَالنَّهَارِ وَكُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ وَأَصْلُهُ مِنْ مَاعِ الْمَاءِ وَالتَّمُّ وَنَحْوُهُ إِذَا سَالَ وَجَرَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَمَيْعَةُ الْفَرَسِ أَوَّلُ جَرِيهِ وَأَنْشَطُهُ قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ
لَوْ يَشَأُ طَارِبُهُ ذُو مَيْعَةٍ لَا حَقُّ الْإِطَالِ نَهْدُ ذُو خَصَلٍ^(٨)

(١) المتن ١١٠ (٢) تاريخ آداب اللغة العربية ١٠١ (٣) المرح ٢٢٢ (٤) المرح ٢٢٢ (٥) المتن ١١٠ (٦) المرح ٢٢٢ (٧) القرآن ١٠١ (٨) الحامسة ٤٩٦

(٣٥) تَكُونُ مِنَ الْقُدْسِ حَوَاوُهُ ^(الف) وَتُقْبِتُهُ مِنْ رِداء الضُّحَى
(٣٦) وَيَعْدُو وَقَوْنُسُهُ كوكبٌ وَسُنْبُكُهُ مِنْ أَدِيمِ الصَّفا ^(ب)
(٣٧) وَكَانَ إِذَا شَاءَ حَفَّتْ بِهِ كَتَابَتُهُ فَمَلَأَنَّ الْمَلَا
(٣٨) كَمَا اسْتَجِفَلَ الرَّمْلُ مِنْ حَالِجٍ جَاءَ الْخَبَارُ وَجَاءَ النُّقَا

(الف) الشمس (ح) (ب) (كـد — بس — م) حناح الصفا (غيرها)

— واستقل ^(١) (المعنى) ولا يُسْكِنُهَا إِلَّا فِي الْحِصُونِ الْمُرْتَفَعَةِ الْبِنَاءِ وَأَحْرَى بِالْجَوَادِ النَّشِيطِ فِي سِيرِهِ أَنْ يَحْمِلَهُ وَيَجْرِي بِهِ غَدُوءًا لَا بغيره

« ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) الحَوَاوَةُ ^(٢) — وَالنُّقْبَةُ اللَّوْنُ وَالْوَجْهُ وَمِنْهُ فَرَسٌ حَسَنُ النُّقْبَةِ أَيْ اللَّوْنُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ ثَوْرًا

وَلَا حَ أَزْهَرَ مَشْهُورٌ بِتُقْبِيَتِهِ كَأَنَّهُ حِينَ يَمْلُو عَاقِرًا لَهْبٌ ^(٣)

وَفَلَانٌ مَيْمُونٌ النَّقِيبَةُ أَيْ اللَّوْنِ أَوِ الْخَبِيرِ أَوِ النَّفْسِ ^(٤) وَمِنْهُ سُمِّيَ نِقَابُ الْمَرْأَةِ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ نِقَابَهَا أَيْ لَوْنَهَا بِلَوْنِ النِّقَابِ

(المعنى) نفسه من عالم القدس أي من عالم الأرواح أي هو في سرعة الحركة كالروح وفي بياض لونه كالصبح وَيَعْدُو وَعَظْمُهُ النَّاتِي بَيْنَ أُذُنَيْهِ فِي الْإِشْرَاقِ كَالْكُوكَبِ وَطَرَفُ حَافِرِهِ فِي الصَّلَابَةِ كَأَدِيمِ الْحَجَرِ وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَيْ « مِنْ أَدِيمِ الصَّفا » الْيَقُ بِهَذَا الْوَضْعِ لِأَنَّ حَافِرَ الْفَرَسِ يُوصَفُ بِالشَّدَةِ يُقَالُ « حَافِرٌ وَقَاحٌ » أَيْ صَلَبٌ بَاقٍ عَلَى الْحِجَارَةِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُرَّارِ بْنِ مَرْثَدٍ

تَتَّقِي الْأَرْضَ وَصَوَانَ الْحَصَى بَوَقَاحٍ مُجَمَّرٍ غَيْرِ مَيْرٍ ^(٥)

« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) الْمَلَا الصَّحَرَاءُ وَالْمُتَّسِعُ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ غَيْرُ مَهْمُوزٍ — وَاسْتَجِفَلَ ^(٦) — وَالْعَالِجُ ^(٧) — وَالْخَبَارُ بِالْفَتْحِ أَرْضٌ لَيِّنَةٌ رَخْوَةٌ تَتَمَتَّعُ فِيهَا الدَّوَابُّ قَالَ الشَّاعِرُ

يَتَمَتَّعُ فِي الْخَبَارِ إِذَا علاه وَيَعْتَرُ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ ^(٨)

— وَالنَّقَا ^(٩) (المعنى) وَإِذَا شَاءَ اجْتَمَعَتْ حَوْلَهُ عَسَاكِرُهُ فَأَحَاطَتْ بِهِ فَلَأَتِ الصَّحَرَاءُ كَانَتْهَا فِي الْكَثْرَةِ رَمْلٌ حَالِجٌ تَحْرُكُ مَعَ خَبَارِهِ وَتَقَاهُ قَوْلُهُ « جَاءَ الْحَ » أَيْ جَاءَتِ الْعَسَاكِرُ كَالْخَبَارِ وَالنَّقَا أَيْ كَثِيرَةٌ مِثْلُ الْخَبَارِ

(١) المَرَحُ (٢) المَرَحُ بِـ (٣) السَّادُ (٤) النَّاجُ (٥) الْمُضَلِّياتُ ١٤٩
(٦) المَرَحُ بِـ (٧) المَرَحُ بِـ (٨) الصَّحَا (٩) المَرَحُ بِـ

- (٣٩) وَذِي تُذَرِّه كُفَّهُ بِالطِّمَاطِ أَسْمَحُ مِنْ حَاتِمٍ بِالْقِرَى
(٤٠) وَطِئَنَ مَفَارِقَهُ فِي الصَّمِيدِ وَعَقَرَنَ لِمَتَهُ فِي الشَّرَى
(٤١) عَلَيْهَا الْمَفَاوِيزُ فِي السَّابِغَاتِ تَرَقَّرُقُ مِثْلَ مُتُونِ الْأَضَا
(٤٢) حُتُوفٌ تَلْعَى بِأَمْثَالِهَا وَأَسْدٌ تُفِذُ^(ب) بِأَسَدِ الشَّرَى
(٤٣) تَبَخَّرُ فِي عُصْفَرٍ مِنْ دَمٍ وَتَخْطِرُ فِي لَبَدٍ مِنْ قَنَا
(٤٤) وَقَالَ الْأَعَادِي أَسِيَّافُهُمْ أُمُ النَّارِ مُضْرَمَةٌ تُصْطَلِي^(ج)
(٤٥) رَأَوْا سُرُجًا ثُمَّ لَمْ يَعْلَمُوا أَهْنِدِيَّةٌ قُضِبَتْ أَمْ لَطَلَى

(الف) تليها (كد) تلتها (غيرها) (ب) تمدي (لق) تمدي (غيرها) (ج) لطلَى (ح)

« ٤٠ و ٣٩ » (الغريب) التَّذَرُّه العُدَّة والقُوَّة ومنه قولهم « السُّلْطَانُ ذُو تُذَرِّه » بضمَّ التَّاء أي ذُو عُدَّة وقُوَّة على دفعٍ أعدائه عن نفسه من دَرَأَ عنه العدوَّ إذا دفعه دفعاً شديداً وفي الحديث « إِدْرُوا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ »^(١) (المعنى) الواو بمعنى رُبَّ وجمعَ المفارق نظراً إلى أجزاء المرق وهو الرأس كما قالوا المشارق والمغارب

« ٤١ و ٤٢ » (الغريب) الْمَفَاوِيزُ^(٢) — وَتَرَقَّرُقُ^(٣) — وَالْأَضَا^(٤) — وَغَذَّ السَّيْرَ فِي السَّيْرِ أَسْرَعَ وَكَذَلِكَ الْإِغْدَاذُ وَصاحب اللسان اكتفى بالإغذاذ فقط — وَالشَّرَى موضعٌ تُنسب إليه الأسدُ وقيل هو شَرَى الْفُرَاتِ أي ناحيته لأنَّ الشَّرَى هو الناحية وبها غِيَاضٌ وَأَجَامٌ وَمَأْسَدَةٌ ومنه « أُسُودُ شَرَى لَا قَتَ أُسُودَ خَفِيَّةٍ » وقيل الشَّرَى طريقٌ في سَلَى كثيرُ الْأُسُودِ (المعنى) قوله تَلْعَى أي يُشْتَغِلُ وَيُتَلَعَّبُ بها يقول تلك الخيلُ بأنفسها حتوفٌ يتلعبُ بها فرسانُها الذين هم أيضاً حتوفٌ لأعدائهم وتلك الخيلُ بأنفسها أُسُودٌ يُسْرِعُ بها فرسانُها الذين هم أيضاً أُسُودُ الشَّرَى قال الحارث بن حنظلة في وصف ناقته
أَتَلَعَّى بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ ابْنِ هِمٍّ بَلِيَّةٌ عَمِيَاءُ^(٥)

قال الزَّوزَنِي في شرح هذا البيت أَتَلَعَّبُ بها في أشدَّ ما يكون من الحرِّ وقال صاحب اللسان تَلْيَتِيهَا رُكُوبُهُ إِيَّاهَا وَتَمَلَّهَ بِسِيرِهَا

« ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ » (الغريب) الشَّلِيلُ دِرْعٌ صَغِيرَةٌ تَحْتَ كَبِيرَةٍ وَقِيلَ مَا تَحْتَ الدَّرْعِ مِنْ ثَوْبٍ أَوْ غَيْرِهِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْخَنْسَاءِ

(١) النهاية ٢٨٨ . (٢) المرح ٢٢٢ (٣) المرح ٢٢٢ (٤) المرح ٢٢٢ (٥) المعقات ١٣٨

(الف)

- (٤٦) وَمُتَقِدَاتٍ تُذِيبُ الشَّلِيلَ من فوقٍ لابسٍ في الوَغَى
 (٤٧) من اللَّائِي تَأْكُلُ أَفْهَادَهَا وتَلْفَعُ مِنْهُنَّ جَمْرَ الْفَضَا
 (٤٨) تُطِيعُ إِمَامًا أَطَاعَ الْإِلَهَ فَقَلَدَهُ الْحُكْمَ فِيمَا بَرَا
 (٤٩) وَكَأَنَّ تَبِيتُ لَهُ عَزْمَةً مُضْرَجَةً بِدِمَاءِ الْمِدَى
 (٥٠) فَيَقْفُو الْقَضَاءُ إِذَا مَا عَفَا وَتَسْطُو الْمَنُونُ إِذَا مَا سَطَا
 (٥١) لَهُ هَذِهِ وَلَهُ هَذِهِ فَسَجَلُ حَيَاةٍ وَسَجَلُ رَدَى
 (٥٢) وَأَهْوَنُ عَلَيْنَا بِسُخْطِ الزَّمَانِ إِذَا مَا رَأَى بَعِيرَ الرِّضَى
 (٥٣) عَلَيَّ لَهُ جُهْدِ نَفْسِ الشُّكُورِ وَإِنْ قَصُرَتْ عَنْ بُلُوغِ الْمَدَى
 (٥٤) وَشَرَفِي مَدْحُهُ فِي الْبِلَادِ فَانْسَ عَنِّي بِطُولِ الشَّرَى
 (٥٥) أَسِيرُ خَطِيئًا بِآلَائِهِ فَانْضِي الْمَطَايَا وَأَنْضِي الْقَلَا

(الف) التليل (ب - ط) الليل (اس)

وَيُلِمُّهُ مِسْعَرٌ حَرْبٍ إِذَا أُلْقِيَ فِيهَا وَعَلَيْهِ الشَّلِيلُ^(١)
 والشَّلِيلُ أَيْضًا النُّخَاعُ وَهُوَ الْعِرْقُ الْأَبْيَضُ فِي قَعْرِ الظَّهْرِ - وَلَفَحَ^(٢) - وَالْفَضَا^(٣) (الْمَعْنَى) فِي بَعْضِ النُّسَخِ
 « التَّلِيلُ » بِمَعْنَى الْعُنُقِ وَلَكِنَّ الشَّلِيلَ يُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ « مِنْ فَوْقِ لَابِسِهِ »

« ٤٨ و ٤٩ » (الاعراب) كَأَنَّ^(٤) (الْمَعْنَى) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ « تَبِيتَ » تَكُونُ مُطْلَقًا
 وَحِينَئِذٍ يَكُونُ قَوْلُهُ « مُضْرَجَةٌ » خَبْرًا لَهُ وَمَنْصُوبًا

« ٥٠ و ٥١ » (الغريب) الْمَنُونُ^(٥) - وَالسَّجَلُ^(٦) (الْمَعْنَى) يَقَالُ فَلَانٌ جَوَادٌ عَظِيمُ السَّجَلِ أَيْ
 الْعِطَاءِ وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هِيَ حَالَانِ شِدَّةٌ وَرَخَاءٌ وَسَجَالَانِ نِعْمَةٌ وَبَلَاءٌ^(٧)

« ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ » (الغريب) الْعَنَسُ^(٨) (الْمَعْنَى) إِنْضَاءُ الْمَرَاحِبِ وَالْفَلَا كُنَايَةٌ عَنْ كَثْرَةِ

السَّيْرِ وَمُدَاوِمَةِ الْإِسْفَارِ

(١) الخفاء ١٩٢ (٢) المرح ١٠ (٣) المرح ٢ (٤) المرح ١٠ (٥) المرح ٣٣
 (٦) المرح ٣ (٧) على ٤ (٨) المرح ١٧

- (٥٦) فلو أَنَّ لِلنَّجْمِ مِنْ أَفْقِهِ مَكَانِي مِنْ مَدْحِهِ مَا خَبَا
 (٥٧) ولو لم أَكُنْ أَنْطَقَ الْمَادِحِينَ لَأَنْطَقَنِي بِالسَّدى وَالنَّدى
 (٥٨) وما خَلْفَهُ مِنْ حَظِيمٍ يُزَارُ^(الف) وَلَا دُونَهُ مِنْ مَدَى يُنْتَهَى^(ب)
 (٥٩) هو الْوَارِثُ الْأَرْضَ عَنْ أَبَوَيْنِ أَبِ مُصْطَفَى وَأَبِ مُرْتَضَى
 (٦٠) وما لِأَمْرِي مَعَهُ سُهْمَةٌ تُمَدُّ وَلَا شِرْكَةٌ تُدْعَى
 (٦١) فَمَا لِقُرَيْشٍ وَمِيرَاثِهِمْ وَقَدْ فَرَّخَ اللَّهُ مِمَّا قَضَى
 (٦٢) لَكُمْ طُورُ سَيْنَاءَ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمَا لَهُمْ فِيهِ مِنْ مُرْتَقَى
 (٦٣) بِمَكَّةَ سَمَّى الطَّلِيقَ الطَّلِيقَ فَفَرَّقَ بَيْنَ الْقَصَى وَالذَّنَى
 (٦٤) شَهِيدِي عَلَى ذَاكَ حُكْمُ النَّبِيِّ بَيْنَ الْمَقَامِ وَبَيْنَ الصَّفَا
 (٦٥) وَإِنْ كَانَ يَجْمَعُكُمْ غَالِبٌ فَإِنَّ الْوَشَائِظَ غَيْرُ اللَّذَى

(الف) حم (ط) (ب) (ك) يراد (غيرها)

« ٥٦ » (الغريب) خبا^(١) (المعنى) إذا قالوا طلع النجم أرادوا الثريا فإذا حُذِفَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ تَنَكَّرَ
 « ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ » (الغريب) السَّدى^(٢) — وَالْحَظِيمُ^(٣) — وَالسُّهْمَةُ بِالضَّمِّ مِثْلُ السَّهْمِ
 وَهُوَ النَّصِيبُ وَالْمُسَاهَمَةُ الْمَقَارَعَةُ وَمِنْهُ « فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ »^(٤)

« ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ » (الغريب) الْقَصَا مَقْصُورًا النَّسَبُ الْبَعِيدُ يُقَالُ « نَسَبٌ قَصَا » مِنْ قَصَى
 الْمَكَانُ (ن) قَصُوا وَقَصَاءَ وَقَصِي (س) قَصَا إِذَا بَعُدَ

« ٦٥ » (الغريب) الْوَشَائِظُ جَمْعُ وَشِيطَةٍ وَالْوَشِيطَةُ وَالْوَشِيطُ اللَّخِيلُ فِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْ صَمِيمِهِمْ يُقَالُ
 « هُمْ وَشِيطَةٌ فِي قَوْمِهِمْ وَكَذَلِكَ هُوَ وَشِيطَةٌ فِيهِمْ » تَشْبِيهًا بِالْوَشِيطَةِ الَّتِي يُرَأَبُ بِهَا الْقَدْحُ وَوَشَطَ الْفَاسَ وَالْقَصَبَ
 (ض) شَدَّ فُرْجَةً خُرْبَتَهَا بِعُودٍ وَنَحْوِهِ يَضِيقُهَا بِهِ وَاسْمُ ذَلِكَ الْعُودِ الْوَشِيطَةُ (المعنى) فِي بَعْضِ النُّسخِ « الْوَسَائِظُ »
 يُقَالُ « هُوَ وَسِيطٌ فِي قَوْمِهِ » إِذَا كَانَ أَوْسَطَهُمْ نَسَبًا وَأَرْفَعَهُمْ مَجْدًا قَالَ بَعْضُهُمْ

كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطًا وَلَمْ تَكُنْ نِسْبَتِي فِي آلِ عَمْرِو^(٥)

- (٦٦) أَلَا إِنَّ حَقًّا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ هُوَ الْحَقُّ لَيْسَ بِهِ مِنْ خَفَا
(٦٧) لَادَمَ مِنْ سِرِّكُمْ مَوْضِعٌ بِهِ أَسْتَوْجِبُ الْعَفْوَ لَمَّا عَصَى
(٦٨) فَيَوْمَكُمْ مِثْلُ دَفْرِ الْمُلُوكِ وَطِفْلُكُمْ مِثْلُ كَهْلِ الْوَرَى
(٦٩) يُبْلَاحِظُ قَبْلَ الثَّلَاثِ اللِّوَاءِ وَيَضْرِبُ قَبْلَ الثَّمَانِ الطَّلَى
(٧٠) هَجِيتُ لِقَوْمٍ أَضَلُّوا السَّبِيلَ وَقَدْ يَبِينُ اللَّهُ سُبُلَ الْهُدَى
(٧١) فَاعْرِفُوا الْحَقَّ لَمَّا اسْتَبَانَ وَلَا أَبْصَرُوا الْفَجْرَ لَمَّا بَدَا
(٧٢) أَلَا أَيُّهَا الْمَعْشَرُ النَّائِمُونَ أَجِدَّكُمْ لَمْ تَقْضُوا الْكَرَى
(٧٣) أَفَيْقُوا فَاهِيَ إِلَّا اثْنَتَانِ إِمَّا الرِّشَادُ وَإِمَّا الْعَمَى
(٧٤) وَمَا خَفِيَ الرُّشْدُ لَكُنَّا أَضَلَّ الْعُلُومَ اتَّبَاعُ الْهَوَى
(٧٥) وَمَا خُلِقْتَ عَبْنًا أُمَّةٌ وَلَا تَرَكَ اللَّهُ قَوْمًا سُدى

(الف) آي (مع د)

(ب) (فأبصروا الفجر لما استبان) والاعرفوا الصبح لما بدا (لق — كد — بين — م)

« ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ » (المعنى) راجع المقدمة لشرح البيت السابع والستين^(١). وانظروا أصله خفاءه
أَسْقَطَتِ الْهَمَزُ لِمَعْرُوفَةِ الشَّعْرِ. والثلاث المراد به السِّنُونَ الثلاثُ وكذلك الثَّمَانُ بعده ونحو هذا قول المتنبي
سَعَوْا لِلْمَعَالِي وَهُمْ صَنِيعَةٌ وَسَادُوا وَجَادُوا وَهُمْ فِي الْمُهُودِ^(٢)

« ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ » (الغريب) السُّدَى بالضم الْمُهْمَلُ يقال « إِبِلٌ سُدى » أي
مُسَيَّبةٌ مُهْمَلَةٌ وَأَسْدِيَّتُهَا أَهْمَلْتُهَا وَالاسْمُ السُّدَى وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدى^(٣) »
(المعنى) واضعٌ وفي البيت الخامس والسبعين تليجٌ إلى قوله تعالى « أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبْنًا وَأَنكُمْ إِنَّا
لَا تُرْجَعُونَ^(٤) » وقوله « أَجِدَّكُمْ » لَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا مُضَافًا وَمَعْنَاهُ أَجِدَّةٌ مِنْكُمْ وَنَصَبَهُ عَلَى طَرَحِ الْبَاءِ قَالَ الْحَاسِي
خَلِيفَتِي هَبَّا طَالَمَا قَدْ رَقَدْنَا أَجِدَّكُمْ لَا تَقْضِيَانِ كَرَاكَا^(٥)

- (٧٦) لكل بني أحمد فضله ولكنتك الواحد المجتبي^(١)
 (٧٧) إذا ما طويت على عزيمة تحسبك أن لا تحمل الحبي
 (٧٨) وما لا يرى من جئود السما و حولك أكثر مما يرى
 (٧٩) ليعرفك من أنت منجائه إذا ما اتقى الله حق الثقي
 (٨٠) كأن الهدى لم يكن كائناً إلى أن دُعيت مُعزُّ الهدى
 (٨١) ولم تحسبك القيت في نائل ولكن رأى شيمة^(٢) فاقصدى
 (٨٢) قرى الأرض لما قرئت الأنام له النقرى ولك الأجللى
 (٨٣) شهدت حقيقة علم الشهيد أنك أكرم من يُرتجى
 (٨٤) فلو يحد البحر نهجاً إليك لجاءك مستسقياً من ظما
 (٨٥) ولو فارق البدر أفلاكه لقبل بين يديك الثرى
 (٨٦) إلى مثل جدواك تُنضى المطي ومن مثل كفئك يُرجى الغنى

(الف) ولكن ذا السبد المجتبي (كد - بس - م) (ب) سة (ب كج - اس)

« ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ » (الغريب) الحبة^(١) والنجاة بالفتح الباعث على النجاة يقال « الصدق منجاة » والنجاة في الأصل ما ارتفع من الأرض الذي تظن أنه نجاؤك لا يملوه السيل وكذلك النجوة تقول « إني من الأمر بنجوة » إذا كنت بعيداً منه بريئاً سالماً

« ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ » (الغريب) الأجللى مثل الجفلى وهو طعام يُدعى إليه الناس عامة من غير اختصاص قال طرفة

نحن في اشتاة ندعو الجفلى لا ترى الأدب فينا ينفتر^(٢)

يقال « دُعِيَ فلان في النقرى لا في الجفلى » أي دُعِيَ في الخاصة لا في العامة والأجفلة الجماعة الكثيرة يقال جاؤا أجفلة وأزفلة « والأجلى » نظيره في قول أبي تمام

كان في الأجفلى وفي النقرى عرفك نضر العموم نضر الواحد^(٣)

﴿ القصيدة التاسعة والخمسون ﴾

وقال يرثي والده جعفر ويحيى ابني علي

- (١) أَلَا كُلُّ آتٍ قَرِيبٌ الْمَدَى وَكُلُّ حِيَاةٍ إِلَى مُنْتَهَى
(٢) وَمَا قَرَّ نَفْسًا سِوَى نَفْسِهَا وَنُحْمُ الْفَقَى مِنْ أَمَانِي الْفَقَى
(٣) فَأَقْصَرُ فِي الْعَيْنِ مِنْ لَفْتَةٍ وَأُسْرِعُ فِي السَّنَجِ مِنْ « ذَاوَلَا »
(٤) وَلَمْ أَرَ كَالْمَرْءِ وَهُوَ اللَّيْبُ يَرَى مِْلَاءَ عَيْنَيْهِ مَا لَا يُرَى
(٥) وَلَيْسَ النَّوَظِرُ إِلَّا الْقَلُوبُ وَأَمَّا الْعْيُونُ فَفِيهَا الْعَمَى

(الف) مه (كد - ط) مه (ميرما)

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) اللَّفْتَةُ من لفت الشيء (ض) اذا لواه وصرفه إلى ذات العين والشمال والتفت إليه صرف وجهه إليه (المعنى) قوله « ذا ولا » مأخوذ من قول النكيت

كلا وكذا تفيضة ثم هجتم لدى حين ان كانوا الى النوم أقفرا^(١)

معناه كأن نومهم في القلة والسرعة كقول القائل « لا وذا » . يقول إن عمر الانسان لا يبقى من الزمان إلا قدر قول القائل « ذا ولا » وهو كناية عن قلة اللَّبث وسرعة الأمر ويُعبرُ بهذا المعنى عن الفاظٍ آخر كقولهم أسرع من « ها ولا »^(٢) وأقل في اللفظ من « لا »^(٣) وقال جرير وبديع الزمان الممداني

يكون نزولُ القوم فيها كلا ولا غشاشاً ولا يدنُون رَحْلاً الى رحل^(٤)
وَأَرْوَعُ أَهْدَاهُ لي الليلُ والفلا وخمس تَمَسُّ الأرضَ لكن كلا ولا^(٥)

وقوله « ألا » على رواية نسخة « لق » وأما في سائر النسخ فالرواية « صه أومه » معناها أشكت أو انكففت

« ٤ و ٥ » (المعنى) يقال « نظرتُ إليه فلأت منه عيني » أي أعجبني منظره ويقال هو يملأ العين حسناً والمعنى أن الانسان ربما يرى شيئاً فيُعجبه رؤيته وذلك الشيء مما لا ينبغي أن يرى مع أن الانسان يدعي أنه لبيب فالشاعر يتعجب منه يقول لم أَر أحدًا مثله لأنه يشتغل برؤية ما لا ينبغي أن يرى مع كونه عاقلاً واذا كان الأمر هكذا فالواجب على الانسان أن ينظر بقلبه لا بعينه لأن العين ربما تخطئ فالناظر في

(١) الحريري ٥٠٤ (٢) الحريري ٥٠٤ (٣) الفرائد ٣٢٣ (٤) جرير ٣٢٣ (٥) البديع ٦٧ (٥٥)

- (٦) وَمَنْ لِي بِمِثْلِ سِلَاحِ الزَّمَانِ قَاسَطُوا عَلَيْهِ إِذَا مَا سَطَا
 (٧) يَحْدُ بَنَا وَهُوَ رَسْلُ الْمَنَانِ وَيُذَرِّكُنَا وَهُوَ دَانِي الْخَطَا
 (٨) بَرَى أَسْهُمَا فَنَبَا مَا نَبَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ارْتِهَافُ الظُّبَى
 (٩) تُرَاشُ فَتُرَمَى فَتُنَبِي^(الف) فَلَا تَحِيدُ وَتُضَيِّعُ وَلَا تُدْرِي
 (١٠) أَفْضَمُ لَا تَبْعِي مَرْخَةً وَلَا عَزَمَاتِي أَيَادِي سَبَا
 (١١) عَلَى أَنْ مِثْلِي رَحِيبُ اللَّبَانِ عَلَى مَا يَنْوِبُ سَلِيمُ الشَّطَلَى

(الف) (مع - ح) فتهي فترمي (غيرها)

الحقيقة هو القلب لا العين ويمكن أن يكون قوله « لا يَرَى » على صيغة المرفوع أي يملأ الإنسان عينه من شيء ولا يتدبر في حقيقته ولو تدبر في حقيقته لن يعجبه ولأجل ذلك قال « العيون فيها العمى »
 « ٧ و ٦ » (الغريب) الرسل بفتح الراء السهل من السَّير أو البعير السهل السَّير وبكسر الراء الرِّقُّ والثَّوَدَةُ وقولهم « إفعل كذا وكذا على رسلك » بالكسر أي اتَّذ فيه ولا تعجل كما يقال على هينتك — ويجد بنا أي يسرع بنا — وداني الخطوة أي قصير ما بين القدمين
 « ٨ و ٩ » (الغريب) إِدْرَاءُ أصله إِدْتَرَأَ فَأَدْغَمَ مِنْ دَرَأَ إِذَا دَفَعَهُ دَفْعًا شَدِيدًا (المعنى) نحت لي أسهماً ولكن أخطأ الغرض منها ما أخطأ أي لم تُصِبي كلها فلم يَبْقَ لَهُ الْآنَ إِلَّا أَنْ يُحْدَدَ سَيْوفُهُ وتلك السَّهَامُ التي رماني بها تُلَزَقُ عليها الرياشُ ثم تُرَمَى فيها ما تصيب الصيد فلا تقتله مكانه بل يذهب عنها فيموت فلا تميل عنه ومنها ما تصيبُ الصَّيْدَ فتقتله مكانه فلا تُدْفَعُ ومقصود الكلام أن الزَّمانَ رماني بسهامِ المصائب المختلفة فمنها ما كان صائباً ومنها ما كان غير صائبٍ ومنها ما كان شديداً ومنها ما كان خفيفاً فلم أقدر على دفعها وإذا نفذت السَّهَامُ حَدَدَ لِي السَّيُوفَ

« ١٠ و ١١ » (الغريب) هَضَمُ^(١) — وَالتَّبَعُ^(٢) — وَلِلرَّخِ شَجَرٌ رَقِيقٌ لَتَيْنِ سَرِيعُ الْوَرِي يُقْتَدَحُ بِهِ الْوَاحِدَةُ مَرْخَةً وَمِنْهُ الْمَثَلُ « فِي كُلِّ شَجَرَةٍ نَارٌ وَاسْتَمَجَدَ الْمَرْخُ وَالْعَفَارُ^(٣) » قَالَ أَبُو جَنْدَبٍ وَلَا تَحْسَبَنَّ جَارِي لَدِي ظِلَّ مَرْخَةٍ وَلَا تَحْسَبْنَهُ فَقَعُ قَاعٍ بِقَرْقَرٍ^(٤)
 خَصَّ الْمَرْخَةَ لِأَنَّهَا قَلِيلَةُ الْوَرَقِ سَخِيفَةُ الظِّلِّ سَرِيعَةُ الْوَرِي — وَاللَّبَانُ^(٥) — وَالشَّطَلَى^(٦) (المعنى) قوله من المثل وهو « ذهبوا أيدي سبأ وتفرقوا^(٧) » أي تفرقوا تفرقاً لا اجتماع بعده وَيُرَوَّى « أَيَادِي سَبَا »

(١) المرح ١١١ (٢) المرح ١١١ (٣) الفرائد ١١١ (٤) التاج (٥) المرح ١١١ (٦) المرح ١١١ (٧) الفرائد ١١١

- (١٢) وَلَوْ غَيْرُ رَيْبِ الْمُنُونِ^(١) اعْتَدَى عَلَيَّ وَجَرَّتْنِي مَا اعْتَدَى
(١٣) خَلِيلِي هَلْ يَنْفَعُنِي الْبُكَاءُ أَوْ الْوَجْدُ لِي رَاجِعٌ مَا مَضَى
(١٤) خَلِيلِي سِيرًا وَلَا تَرْبَمَا عَلَيَّ قَهْمَتِي غَيْرُ الشَّوَى
(١٥) وَلِي زَفَرَاتٌ تُذِيبُ الْمَطِيَّ وَقَلْبٌ يَسُدُّ عَلَيَّ الْقَلَا

(الف) الزمان (ط)

أَيْضًا بِتَسْكِينِ الْيَاءِ فِيهِمَا وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ تُنْصَبَ إِلَّا أَنَّهُمْ آثَرُوا فِيهِ الْخِطَّةَ بِالسَّكُونِ لَا غَيْرَ كَمَا فِي « قَالِي قَلَا »
وَهُوَ اسْمُ بَلَدٍ وَمَعْدِي كَرِبَ عَلَى مَذْهَبِ الْإِضَافَةِ وَالتَّرْكِيبِ مَعًا وَبِتَخْفِيفِ هَمْزَةِ سَبَا وَالْأَصْلُ الْهَمْزُ قَالَ الْجَمْعِيُّ
مِنْ سَبَا الْحَاضِرِينَ مَأْرَبَ إِذْ يَبْتَنُونَ مِنْ دُونِ سَبِيلِهَا الْعَرَمًا^(٢)

قِيلَ أَصْلُهُ أَنَّ سَبَا بْنَ يَشْجُبَ بْنَ يَرْبُ بنِ قحطان لما أُنْذِرُوا بِسَبِيلِ الْعَرَمِ خَرَجُوا مِنَ الْبَيْنِ مَتَفَرِّقِينَ فَقِيلَ
لِكُلِّ جَمَاعَةٍ تَفَرَّقُوا ذَهَبُوا أَيَدِي سَبَا . وَقِيلَ سَبَا اسْمُ بَلَدَةٍ كَانَتْ تَسْكُنُهَا بَلْقِيسُ وَقِيلَ هِيَ مَدِينَةٌ تَعْرِفُ بِمَأْرَبَ
مِنْ صَنْعَاءَ عَلَى مَسِيرَةِ ثَلَاثِ لَيَالٍ وَقِيلَ اسْمُ رَجُلٍ وَلَدَتْ عَشْرَةَ بَنِينَ فَسَمِيَتِ الْقَرْيَةُ بِاسْمِ أَبِيهِمْ وَكَانُوا أَعْوَانًا لَهُ
فِي أَعْمَالِهِ فَتَفَرَّقُوا وَالْمَرَادُ بِالْأَيْدِي الْأَنْفُسُ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ عَلَى الْحَالِ أَيِ مَتَفَرِّقِينَ أَوْ شَارِدِينَ أَوْ عَلَى
حَذْفِ مُضَافٍ أَيِ ذَهَبُوا مِثْلَ أَيَدِي سَبَا . وَقِيلَ الْيَدُ الطَّرِيقُ أَيِ فَرَّقْتَهُمْ طَرَقَهُمْ كَمَا تَفَرَّقَ أَهْلُ سَبَا فِي
مَذَاهِبَ شَيْءٍ قَالَ كَثِيرٌ

أَيَادِي سَبَا يَا عَزَّ مَا كُنْتُ بَعْدَكُمْ فَلَمْ يَحِلُّ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكَ مِنْزَلٌ^(٣)

وَقِيلَ الْأَيَادِي جَمْعُ أَيَدٍ وَأَيُّدٍ جَمْعُ يَدٍ وَهِيَ النِّعْمَةُ . وَأَصْلُ الْمَثَلِ أَنَّ أَهْلَ سَبَا كَانُوا فِي نِعْمٍ جَسِيمَةٍ وَلَمَّا كَفَرُوا
سَلِطَ عَلَيْهِمْ سَيْلُ الْعَرَمِ فَزَالَتْ نِعْمَتُهُمْ وَتَبَدَّدُوا فِي الْبِلَادِ^(٤)

« ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ » (الْغَرِيبُ) الْمُنُونُ^(٥) — وَرَبْعُ الرَّجُلِ (ف) وَقِفْ وَانْتَظِرْ وَتَحَبَّسْ
يُقَالُ « إِزْبَعْ عَلَيْكَ أَوْ عَلَى نَفْسِكَ أَوْ عَلَى ظِلْمِكَ » أَيِ تَوَقَّفْ وَرَبْعٌ بِالْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ وَالرَّبْعُ الدَّارُ بَيْنَهَا حَيْثُ
كَانَتْ — وَثَوَى بِالْمَكَانِ وَفِيهِ ثَوَاءٌ وَثَوِيًّا أَيِ أَقَامَ وَمِنْهُ « وَمَا كُنْتُ ثَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدِينَةٍ »^(٦) — وَالزَّفَرَاتُ^(٧)
— وَالْفَلَاةُ^(٧)

(١) الحريري ١٩٨ (٢) الفرائد ٣٧٧ (٣) الحريري ١٩٨ (٤) المرح ٣٦ (٥) القرآن ٢٤

(٦) المرح ٣٦ (٧) المرح ٣٤

- (١٦) سَلَا قَبْلَ وَشَكِ النَّوَى مُدْنَفَا أَقْضَتْ مَضَاجِفُهُ فَاشْتَكَى
(١٧) وَرَاعَى التَّجْوَمَ فَأَغْشَيْنَهُ فَبَاتَ يَظُنُّ الثَّرِيَا الشَّهَى
(١٨) ضُلُوعٌ يَضِيقُنْ إِذَا مَا نَحْطُنْ وَقَلْبٌ يَفِيضُ إِذَا مَا امْتَلَا
(١٩) وَقَدْ قَلْتُ لِلْمَارِضِ الْمُكَفَّهِرِ أَفِي السِّلْمِ ذَا الْبَرْقِ أَمْ فِي الْوَعَى
(٢٠) وَمَا بِالْهَ قَادَ هَذَا الرَّعِيلِ وَقِيلَ ذَا الصَّارِمِ الْمُتَشَفَّى
(٢١) وَأَقْبَلَهُ الزُّنْ فِي جَحْفَلِ وَأَكْذَبَ أَنْ صَدَّ عَنِّي الْكَرَى
(٢٢) أَشِيْمُكَ يَا بَرْقُ شَيْمِ النَّجْمِ وَمَا فَيْكَ لِي بَلَلٌ مِنْ صَدَى
(٢٣) كِلَانَا طَوَى الْيَيْدِ فِي لَيْلِهِ فَأَضَعُفْنَا يَتَشَكَّى الْوَجَى

(الف) واكذب (٢) (ب) (فـ) البعد (عبرها)

« ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) الدَّفْنُ محركة المرض اللزوم ودفن المريض (س) ثقل فهو دَنِفَ وأدنفه المرض فهو مُدْنَفٌ ومُدْنِفٌ بفتح النون وكسرهما لأن أفعل منه يتعدى ولا يتعدى - وأَقْضَى الْمُضْجَعُ خَشَنٌ وكذلك نبا المضجع وهو عبارة عن عَدَمِ الْقَرَارِ قال ذويب الهذلي
أَمْ مَا لَجْنِيكَ لَا يُلَايِمُ مَضْجَعًا إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ^(١)
وأصله من الْقَضَى وهو التراب يملأ الفراش - ونحط الرجل (ض) نحيطاً زفر زفيراً والنحطة داء يصيب الخيل والابل في صدورهما لا تكاد تسلم منه قال الشاعر
وَتَنْحِطُ حِصَانُ آخِرِ اللَّيْلِ نَحْطَةً تُقَضَّبُ مِنْهَا أَوْ تَكَادُ ضُلُوعُهَا^(٢)
والتحيط أيضاً صوتٌ معه توجعُ كصوت الخيل من الثقل والإعياء يكون بين الصدر إلى الحلق ومنه « وبعيري يَنْحِطُ مِنَ الْكَلَالِ^(٣) » - وأعشاه أضعف بصره
« ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) الْمُكَفَّهِرُ^(٤) - وَالرَّعِيلُ^(٥) - وأقبلت زيدا مرةً وأدبرته أخرى جعلته مرةً أمامي ومرةً خافي في الشيء وأقبل فلاناً الشيء جعله يلي قبائله - وما كَذَبَ أَنْ فَعَلَ كَذَا مَا أَبْطَأَ فِي فَعْلِهِ كَذَا (المعنى) قوله « واكذب » في صحته نظرٌ فتدبر

« ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) الصَّدَى العطش الشديد والوَجَى الوجع في القدم أو الحافر من

(١) المغليات ٨٥١ (٢) اللسان (٣) الحريري ٥٥٦ (٤) المرح ٦٦٦ (٥) المرح ٦٦٦

- (٢٤) مُجِبَّتْ. النَّمَامَ وَجُبْتُ الْفَرَامَ حَنَائِكَ لَيْسَ سُرَى مِنْ سُرَى
(٢٥) أَعِنِّي عَلَى اللَّيْلِ لَيْلِ التَّمَامِ وَدَفَنِي لِشَانِي إِذَا مَا انْقَضَى
(٢٦) فَلَوْ كُنْتُ أَطْلُوِي عَلَى فَتِكَ تَكْشَفْ صُبْحِي عَنِ الشَّنْفَرَى
(٢٧) وَمَا الْعَيْنُ تَمَشُّقُ هَذَا الشَّهَادَ وَوَدَّ الْقَطَا لَوْ يَنَامُ الْقَطَا
(٢٨) أَقُولُ وَقَدْ شَقَّ أَغْلَى السَّحَابِ وَأَغْلَى الْهَضَابِ وَأَغْلَى الرَّبَى
(٢٩) أَذَا الْوَدَقُ فِي مِثْلِ هَذَا الرَّبَابِ وَذَا الْبَرْقُ فِي مِثْلِ هَذَا السَّنَا
(٣٠) أَلَا انْهَلْ هَذَا بِمَاءِ الْقُلُوبِ وَأَوْقِدْ هَذَا بِنَارِ الْحُشَا
(٣١) فَيَهْمِي عَلَى أَقْبَرٍ لَوْ رَأَى مَكَارِمَ أَرْبَابِهَا مَا هَمِي

(الف) ومي (لق) (ب) (لق) الدسي (عبرها)

كثرة المشي أو رقة الحافر (المعنى) يخاطب البرق ويقول له أنت في وادي الغمام وأنا في وادي العشق فبيننا بَوْنٌ بعيدٌ وجُبْتُ الْفَرَامَ أي قطعتُ بيدااء العشق

« ٢٦ » (الغريب) طوى كَشَحَهُ على كذا أضره وعزم عليه قال زهير

وكان طوى كَشَحًا على مُسْتَكِنَةٍ فلا هو أبداها ولم يتقدم^(١)

(المعنى) الضمير في « فتكه » راجع إلى الليل أي لو كنت عزمتُ على فتك الليل أي مُغالبته في قضاء الوقت لغلبتُ عليه كما غلب الشَّنْفَرَى في عَدُوهِ على أقرانه أي لصبرتُ حتى ينقضي الليل . والشَّنْفَرَى قد سبق ذكره^(٢)

« ٢٧ » (المعنى) وعَيْنِي لَا تُحِبُّ مِثْلَ هَذَا الشَّهَادَ لِأَنِّي سَهَدْتُ طَوِيلًا حَتَّى وَدَّ الْقَطَا أَنْ يَنَامَ وَفِي الْمَثَلِ « لَوْ تَرَكَ الْقَطَا لَنَامَ »

« ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ » (الاعراب) قوله « أَذَا الْوَدَقُ الْخ » استفهامٌ وهو مفعولٌ قوله « أَقُولُ » (الغريب) الْوَدَقُ^(٣) — وَالرَّبَابُ السَّحَابُ الْأَبْيَضُ وَقِيلَ الرَّبَابُ السَّحَابُ الْمُتَعَلِّقُ دُونَ السَّحَابِ قَالَ الشَّاعِرُ
كَأَنَّ الرَّبَابَ دَوَيْنَ السَّحَابِ نَعَامٌ تَعَلَّقَ بِالْأَرْجُلِ^(٤)

- (٣٢) وفي ذي النواويسِ مَوْجُ البحارِ وما بالبحارِ إليه ظمًا
 (٣٣) هَلُمُّوا فذا مَضْرَعُ المَالَيْنِ فن كُلِّ قَلْبٍ عليه أَسَى
 (٣٤) وَإِنْ أَلَّتِي أَنْجَبْتَ لِلوَرَى كَالِ عَلِيٍّ لَأُمُّ^(الف) الْوَرَى
 (٣٥) فَلَوْ عِزَّةٌ أَنْطَقَتْ مُلْحَدًا لَأَنْطَقَ مُلْحَدُهَا مَا يَرَى
 (٣٦) بَكَتْهُ الْمَغَازِي وَيِضُّ السِّبُوفِ وهذي العَنَاجِيحُ قُبُّ الْكُلَى
 (٣٧) وَلَمَّا أَتَيْنَا سَقَتَهُ الدَّمُوعُ فما باتَ حَتَّى سَقَاهُ الْحَيَا
 (٣٨) وَمَا جَادَهُ الْمَزْنُ مِنْ غُلَّةٍ وَلَكِنْ لِيَبْكِ النَّدَى بِالنَّدَى
 (٣٩) وَقَدْ خَدَّ فِي الشَّمْسِ أَخْذُودَهُ وَلَكِنْ سَبَقْنَا بِهِ فِي الثَّرَى

(الف) وان حسانا تمت للورى كال علي لأم الملى (لق) (ب) (ظن) للماوير ييض (كل)

« ٣٢ » (الغريب) النواويسُ جمع نأووسٍ وناووس وهو مقبرة النصارى معرَّبٌ ويطلق أيضاً على حجرٍ منقورٍ يُجعل فيه جُثَّةُ الميت (المعنى) وفي هذه المقابرِ بحارُ الجودِ المواجهةُ تشتاقي إليها هذه البحورُ المعروفةُ قوله « ما » موصولةٌ بمعنى الذي

« ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ » (المعنى) أنجبتُ أي ولدتُ أولاداً مجباءً وقوله « فلو عِزَّةٌ الخ » أي فلو أنطقتُ عِزَّةٌ قَبْرًا لَأَنْطَقَتْ عِزَّةُ المتوفاةِ قَبْرَها يعني أن قَبْرَ المدفونِ لا يقدر على اظهارِ عزِّ المدفونِ فلو قدر على ذلك لكانَ قَبْرُ المتوفاةِ أولى باظهاره لِأَنَّها أعزُّ أهلِ العِزَّةِ وقوله « ما يرى » أي ما يرى ذلك اللَّحْدُ من عِزَّةِ الملحود . قال أبو ذؤيب

لَوْ أَنَّ مِدْحَةَ حَيٍّ أَنْشَرْتَ أَحَدًا أَحْيَى أَبْوْتِكَ الشَّمَّ^(١) الْإِمَادِيحَ

« ٣٦ » (الغريب) الْقُبُّ^(٢) (المعنى) لعل الصواب « بَكَتْهُ الْمَغَازِي وَيِضُّ السِّبُوفِ » أي بَكَتْهُ الْغَزَوَاتُ وَالسِّبُوفُ وَالْخَيْلُ وَأَمَّا الْمَغَاوِيرُ فَهِيَ جَمْعُ مَغَاوِيرٍ أَي بَطْلٍ كَثِيرٍ الْإِغَارَةِ

« ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ » (الغريب) خَدَّ^(٣) — وَالْحَيَا الْمَطَرُ (المعنى) قوله « حَفَرَ حَفْرَةً فِي الشَّمْسِ » من أعجب الأقوال فتأمل

- (٤٠) وما ضَرَّ من لم يَطْفُ بِالْمَقَامِ
(٤١) وقالوا الْحُجُونُ فَمَ الْحُجُونُ
(٤٢) وبين الشمالِ وبين الجنوبِ
(٤٣) قبورُ الثلاثةِ في مَضْرَجِ
(٤٤) أما والركوعُ به والسجودُ
(٤٥) لَذلكَ الصَّعيدُ وذاكَ الكديدُ
(٤٦) ولو جاورَ العربَ الأقدمينَ
(٤٧) أَنتَه الحبيجُ من الرافصاتِ
(٤٨) قَمَالِي لا أَقْتَدِي بِالْكَرَامِ
(٤٩) إذا ما نَحَرْتَ به أو عَقَرْتَ
(٥٠) ولا تَرْضَ إِلَّا بِمَقْرِ الشَّاءِ
- إذا طافَ بِالْجَوْسَقِ الْمُبْتَنَى
وَمَمَّ الْحَطِيمُ وَمَمَّ الصَّفَا
في هَبْوَةٍ من مَهَبِ الصَّبَا
أَمَا كَانَ في واحدٍ ما كَفَى
إذا ما بَكَى قانتٌ أو دَعَا
أَحَقُّ من الْخَلِيفِ بي أو مِنِّي
وفي الذاهبينَ وَفَى مَنْ وَفَى
فنها فُرَادَى ومنها ثُنَا
وَأَوْتَرُ سُنَّةَ مَنْ قد خَلَا
قَمَدِ الْخَوَانِفِ ذاتِ الْبُرَى
وَنَحَرَ الْقَوَافِي وَإِلَّا فَلَا

« ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ » (الغريب) الْجَوْسَقُ^(١) — والمهيوه^(٢) —
والكديد^(٣) — والخليفُ بالفتح ما انحدر من غِلَظِ الجبل وارتفع عن مسيلِ الماءِ ومنه سُمِّيَ مسجد الخليفِ بمِنَى^(٤)
— وَمِنَى وَزَانَ إِلَى موضعٍ بِمَكَّةَ — وَثَنَاءُ وَمَثْنَى معدولٌ عن اثنين اثنين يقال جاء القومُ ثَنَاءً وَمَثْنَى وجاءتِ
النساءُ ثَنَاءً وَمَثْنَى إذا جاؤا اثنين اثنين وجئن اثنتين اثنتين (المعنى) المراد بالمقام مقام ابراهيم وقوله « سُنَّةَ مَنْ
قَدْ خَلَا » مأخوذٌ من قوله تعالى « سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ »^(٥)

« ٤٩ و ٥٠ » (الغريب) نَحَرَ الْبَهِيمَةَ (ف) أَصَابَ نَحَرَهَا وهو في اللَّبَسِ مثلُ الذبح في الحلق —
وعقر الكلاََ والفرسَ والابلَ قطعَ قوائمها بالسيف ومنه قوله تعالى « فَكَذَّبُوهُ وَعَقَرُوهَا »^(٦) — والخانفة الناقة
التي تميل رأسها إلى فارسها في العَدْوِ من نشاطها ومنه قول أبي وجزة
قد قلت والميس النجائب تغتلى
بالقوم عاصفةً خوانفَ في البرى^(٧)

والبرى^(٨) (المعنى) يا من يزور تلك المقبرة لا تَرْضَ بنحر الابل على قبورهم ولا تقنع بعقرها بل الواجب

(١) المرح ١/٢ (٢) ٢/٢ (٣) المرح ١/٢ (٤) مراد الاطلاع ٣٧٨ (٥) القرآن ٢٢
(٦) القرآن ١/٢ (٧) اللسان (٨) المرح ١/٢

- (الف) (٥١) فَلَوْلَا الدِّمَاءُ إِذَا أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ تَكُوسٌ ذَوَاتُ الشُّبُورِ
(٥٢) إِذَا لَمْ تُفَادَرَ غُرَيْرِيَّةٌ تَحْبٌ وَلَا سَابِحًا يُمْتَطَى
(٥٣) يُقَدُّ الشَّرِيفُ وَأَعْمَامُهُ وَأُخُوَالُهُ فِيهِ شِرْعًا سُورَى

(الف) تكوس بين (ب - ا س)

عليك أن تنحر القصائد وتقر الثناء أي أترك إنشادها لأنه لم يبق أحد مستحقاً لها والقوافي يعبر بها عن القصائد كما مر^(١) وهذا المعنى مأخوذ من قول بعض الشعراء

إِنْجِلَانِي إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَا عَقْرٌ إِلَى جَنْبِ قَبْرِهِ فَأَعْقِرَانِي
وَأَنْضَحَا مِنْ دَمِي عَلَيْهِ فَقَدْ كَانَ دَمِي مِنْ نَدَاهُ لَوْ تَعْلَمَانِ^(٢)

وكان من عادتهم عقر الابل والخليل إذا عبروا بقبر الكريم ونضح قبره بدمائها قال أبو أمامة زياد الأعجم يرثي الغيرة ابن المهلب ابن أبي صفرة

فَإِذَا عَبَرْتَ بِقَبْرِهِ فَأَعْقِرِي بِهِ كُؤَمَ الْمِجَانِ وَكُلَّ طَرَفٍ سَابِحٍ
وَأَنْضَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدَمَائِهَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَابِجٍ^(٣)

« ٥١ و ٥٢ و ٥٣ » (الغريب) كاس البعير (ن) مشى على ثلث قوائم وهو معرّقب قالت الخنساء ترثي أخاها وتذكر أنه يعقر الابل

فَظَلَّتْ تَكُوسٌ عَلَى أَشْرَعٍ ثَلَاثٍ وَكَأَنَّ لَهَا أَرْبَعٌ^(٤)

— والشوى^(٥) والغُرَيْرِيَّةُ^(٦) — وَالشَّرْعُ بِالْكَسْرِ الْمَثَلُ يُقَالُ هَذَا شَرْعٌ هَذَا وَهَذَا شَرْعَانِ وَالنَّاسُ شَرْعٌ وَاحِدٌ وَهُمْ فِي هَذَا شَرْعٌ أَي سَوَاءٌ — وَسُورَى بِالْقَصْرِ بِمَعْنَى الْمَثَلِ وَالْغَيْرُ يُقَالُ هُمَا عَلَى حَدِّ سُورَى أَي لَا تَفَاوَتْ بَيْنَهُمَا وَالسُّورَى وَالسَّوَاءُ وَالسِّيُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَي الْمَثَلُ (المعنى) حَاصِلُ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ شَيْءٌ مِنَ الْقَرَابَةِ بَاقِيًا لَجَاءَتْ إِلَيْهِ الْإِبِلُ النِّجَاهُ وَالْخَلِيلُ الْجِيَادُ وَكَانَتْ مُتَسَاوِيَةً فِي الْقُرْبَانِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِهِمَا تَرْجِيحٌ فَوْقَ الْآخَرِ لِسَبَبِ شِرَافَتِهِ وَلَمْ يُتْرَكْ مِنْهَا شَيْءٌ

(١) المرح ٢٧٧ (٢) ابن خلكان ٢٤٨ (٣) ابن خلكان ٢٤٧ (٤) الخنساء ١٦٢

(٥) المرح ٣٠ (٦) المرح ٣٦

- (٥٤) وَإِنْ حَصَانًا نَمَتْ جَعْفَرًا وَيَحْيَى لَمَادِيَّةُ الْمُنتَمَى
(٥٥) فَجَاءَتْ بِهَذَا كَشَمْسِ النَّهَارِ وَجَاءَتْ بِهَذَا كَبَدْرِ الشَّجَى
(٥٦) تَرَى بِهِمَا أَسَدَيَّ جَعْفَرًا (الف) قَدَاةَ الْمَوَاصِبِ وَابْنِي جَلَا
(٥٧) أَلَمْ تَكُنْ مِنْ قَوْمِهَا فِي الصَّيْمِ وَمِنْ مَجْدِهَا فِي أَشَمِّ الثُّرَى
(٥٨) فَمِنْ قَوْمِكَ الصَّيْدُ صَيْدُ الْمُلُوكِ وَمِنْ قَوْمِهَا الْأَسَدُ أَسَدُ الشَّرَى
(٥٩) فَوَارِسُ مُتَنَفِّهِ الْمَذَاكِي الْجِيَادِ إِذَا مَا قَرَعَنَّ الْمُجْبَا بِالْمُجَا (ب)

(الف) (ط) سيدي محفل (غيرها) (ب) المعنى بالمعنى (٤)

« ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ » (الغريب) والحَصَانُ بفتح الحاء من النساء العفيفة البينة الحَصَانَةُ ومتزوجة أيضاً وقد حَصُنَتْ (ك) إذا عَفَتْ عن الرِّبَاةِ فهي حَصَانٌ وحَصْنَاهُ وفي شعر حسان يُنْتَمَى على عائشة رضي الله عنها

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تَزُنُّ بِرَبِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ^(١)

— وَغَيَّ^(٢) — وَالصَّيْمِ^(٣) — وَالشَّرَى^(٤) (المعنى) وَإِنَّ الْمَرْأَةَ الْكَرِيمَةَ الَّتِي رَفَعْتَ جَعْفَرًا وَيَحْيَى بِاتِّسَابِهِمَا إِلَيْهَا قَدِيمَةُ النَّسَبِ كَأَنَّ نَسَبَهَا عَادِيٌّ فِي الْقَدَامَةِ وَ « الْبَاءُ » فِي قَوْلِهِ « بِهِمَا » بَاءُ السَّبِيَّةِ نَحْوُ « لَقِيتُ بَزِيدَ الْأَسَدِ » وَابْنُ جَلَا الْوَاضِحُ الْأَمْرُ وَقِيلَ الصَّبْحُ وَقِيلَ الْقَمَرُ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ عَلَى الشَّرَفِ لَا يَخْفَى مَكَانُهُ هُوَ ابْنُ جَلَا وَقَالَ الْخَلِيلُ هُوَ اسْمُ رَجُلٍ بَعِيْنُهُ مُحْتَبَجًا بِقَوْلِ سُحَيْمِ الرِّيَاحِيِّ

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَّلَاغُ التَّنَايَا مَتَى أَضَعُ الْإِمَامَةَ يَعْرِفُونِي^(٥)

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ « نَمَتْ » بِمَعْنَى وَلَدَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ نَمَتْ الْأَرْضُ إِذَا أَنْبَتَتْ أَيْ أَخْرَجَتْ النَّبَاتَ

« ٥٩ » (الغريب) الْمُجْبَاةُ كُلُّ عَصَبٍ يَتَّصِلُ بِالْحَافِرِ وَالْمُجَابِتَانِ عَصَبَتَانِ فِي بَاطِنِ يَدَيِ الْفَرَسِ وَأَسْفَلَ مِنْهَا هَنَاتٌ كَأَنَّهَا الْأُظْفَارُ تَسْمَى السَّعْدَانَاتِ وَجَمْعُهَا عَجَايَا وَعُجْجِي وَعُجْجِي كَسْرُوه عَلَى طَرِحِ الزَّائِدِ فَكَأَنَّهُمْ جَمَعُوا عُجْوَةً أَوْ عُجْبَةً وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ وَادِيَةٌ وَيَادِيَةٌ — وَقَرِيعٌ فَلَانٌ سَاقُهُ لِلْأَمْرِ تَجَرَّدَ لَهُ وَهُوَ كَقَرِيعِ الظَّنَائِبِ^(٦) (المعنى) وَهْمُ فَوَارِسُ يَجْعَلُونَ الْخَيْلَ الْقَوِيَّةَ مَهْزُولَةً إِذَا تَكَشَّتْ وَأَسْرَعَتْ إِلَى لِقَاءِ الْعَدُوِّ . وَسَبَبُ الْهَزَالِ كَثَرَةُ رُكُوبِهِمْ إِيَّاهُمْ . اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ « قَرِيعَ الْعَجَا بِالْعَجَا » شَرْحَاهُ بِقَرِيعِ السَّاقِ وَالظَّنْبُوبِ وَلَكِنْ لَمْ يُوجَدْ لَهُ شَاهِدٌ فِي اللُّغَةِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَحْرِيفَ قَرِيعِ الْعَصَا بِالْعَصَا كَمَا فِي قَوْلِ طَفِيلٍ

(١) حسان ٦٣ (٢) المرح ١٨ (٣) المرح ١٨ (٤) المرح ١٨ (٥) المرح ١٨ (٦) المرح ٣٨

- (٦٠) يُضِيُّ عَلَيْهِمْ مَنَا الْأَكْرَمِينَ إِذَا مَا الْحَمِيدُ عَلَيْهِمْ دَجَا
(٦١) فَجِثَّتْ كَمَا شِئْتَ مِنْ جَانِبَيْكَ فَأَنْتَ الْحَيَوَةُ وَأَنْتَ الرَّدَى
(٦٢) فَصِلْكَ مُرِزْقَى وَلَا يَسْتَجِيبُ وَنَارُكَ تُذَكِّي وَلَا تُصْطَلَى
(٦٣) وَمَنْ ذَاكَ أَضْنَيْتَ صَرْفَ الزَّمَانِ فَلَمْ يُخَفِّهِ عَنْكَ إِلَّا الضُّنَا
(٦٤) فَلَمْ تَعْمِدِ السِّيفَ حَتَّى أَنْتَنِي^(١) وَلَمْ تَصْرِفِ الرُّمَحَ حَتَّى انْحَنَى
(٦٥) وَإِنَّ الَّذِي أَنْتَ صِنُّوْهُ لَهُ لِمَا ضِي الْعَزَائِمِ عَرْدُ النَّسَا
(٦٦) مُبِيرٌ عِندَكَ إِذَا مَا سَطَا وَيُعْرِفُ فِيهِمْ إِذَا مَا اخْتَبَى

(الف) (بس - يث - ع) اشتكك (غيرها)

خَدَتْ حَوْلَ أَطْنَابِ الْبُيُوتِ وَسَوَّفَتْ مُرَادًا وَإِنْ تُقَرِّغْ عَصَا الْحَرْبِ تُرْكَبُ^(١)
قال الشارح وإن قُرِعَتْ عَصَا الْحَرْبِ أَيْ أُذِنَ بِالْحَرْبِ يُقَالُ قُرِعَتْ عَصَا الْحَرْبِ وَهُوَ مَثَلٌ وَأُنْشِدَ
أَكَلَمَا قُرِعَتْ يَوْمًا عَصَا بِعَصَا جَاءَتْ رِجَالٌ فَقَالُوا أَنْتَ مَقْتُولٌ^(٢)

« ٦٠ » (الغريب) دَجَّى الشَّيْءُ الشَّيْءَ (ن) سَتَرَهُ وَدَجَّى الثَّوْبُ سَبَغَ وَمِنْ الْجَازِ أَصَابَتْهُمْ نَعَاءٌ دَاجِيَةٌ
(المعنى) المرادُ بِالْحَدِيدِ الدَّرْعُ فَسَبَغَ النَّوْعَ الَّذِي هُوَ الدَّرْعُ بِاسْمِ الْجِنْسِ الَّذِي هُوَ الْحَدِيدُ أَيْ إِذَا لَبَسُوا الدَّرْعَ
أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نَوْرُ الْأَكْرَمِينَ وَالْمُرَادُ أَنَّهُمْ إِذَا لَبَسُوا الدَّرْعَ شَهِدُوا الْحَرْبَ فَفَتَحُوا الْبِلَادَ فَظَهَرَ فَضْلُهُمْ وَكَرُمُهُمْ
« ٦١ و ٦٢ و ٦٣ » (الغريب) الضُّنَا الْهَزَالُ وَأَضْنَاهُ جَعَلَهُ مَهْزُولًا (المعنى) قوله « وَنَارُكَ الْخ » مِنْ
قَوْلِهِ « فَلَنْ لَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ »^(٣) إِذَا كَانَ شَجَاعًا لَا يُطَاقُ وَقَوْلُهُ « فَصِلْكَ الْخ » مِنْ قَوْلِهِمْ لَدَغْتَهُ حَيَّةٌ
لَا تَقْبَلُ الرُّقَى^(٤)

« ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ » (الغريب) الصَّنُو^(٥) - وَالْعَرْدُ الشَّدِيدُ الْمُتَنَصِّبُ وَعَرْدُ النَّابِ (ن) عُرُودًا
خَرَجَ كُلُّهُ وَاشْتَدَّ وَاتَّصَبَ يُقَالُ « أَنَّهُ لَعَرْدٌ مَغْرَزُ الْعُنَى » وَمِنْهُ قَوْلُ الْخَمَاسِيِّ
لَقَدْ كَانَ فِيكُمْ لَوْ وَفَيْتُمْ لَجَارِكُمْ لِحَا وَرَقَابُ عَرْدَةٍ وَمَتَاخِرُ^(٦)

- وَالنَّسَا^(٧) - وَأَبَارَهُ أَهْلَكَ مِنْ بَارِ الشَّيْءِ (ن) إِذَا هَلَكَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا (المعنى) وَاضْحَ
وَقُلُولُ السِّيفِ وَانْحَنَاءُ الرُّمَحِ فِي الْحَرْبِ مَدْحٌ كَمَا مَرَّ وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « الَّذِي » أَخُوهُ يَجِي

(١) طبل ١٠ (٢) طبل ١٠ (٣) اللسان (٤) الأساس (٥) المرح ٢٨
(٦) الحماسة ٦٣٧ (٧) المرح ٢٨

- (٦٧) وَيَأْتِي عَلَى أَغْيُنِ الْحَاسِدِينَ إِذَا سَأَلُوا مَنْ فَتَى قِيلَ ذَا
 (٦٨) بَنُو الْمُنْجِيَاتِ بَنُو الْمُنْجِبِينَ^(١) فَنَ مُجْتَبَاةٍ وَمِنْ مُجْتَبَى
 (٦٩) لِأَمَاتِنَا نِصْفُ أَنْسَابِنَا^(٢) إِذَا الْمَلِكُ الْقَيْلُ مِنَّا انْتَمَى
 (٧٠) دَمَائِمُ أَيَّامِنَا فِي الْفَخَارِ وَأَكْفَاءُ آبَاؤِنَا فِي الْعُلَى
 (٧١) أَلَمْ تَرَهُنَ يُبَارِيْنَتُنَا قِيمَرُقْنَتُنَا وَيَنْلَنَ الْمَدَى
 (٧٢) كَفَلَنَ لَنَا بِظِلَالِ الْخِيَامِ وَأَكْفَلَتُنَا بِظِلَالِ الْقَنَا
 (٧٣) وَتَفْدُو فَهِنَّ أَشْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا فِي حِجَالِ الْمَعَى

(الف) احسانا (كج - ب - اس)

« ٦٧ » (الغريب) أَتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ أَهْلَكَ عَلَى الْمَثَلِ وَمِنْهُ « إِنَّ أَتَى عَلَى أَنْتَ فَنَلَامِي حُرٌّ » أَيِ إِنْ أَتَى عَلَى مَوْتٍ مِنْ مَرَضٍ شَدِيدٍ أَوْ كَسَرَ يَدٍ أَوْ رِجْلٍ

« ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ » (الغريب) الْمُنْجِبُ^(١) (الْمَعْنَى) أَلَمْ تَرَهُنَ يُسَاقِبَتُنَا فَيَسْبِقَتُنَا وَيُذِرُكُنَ الْغَايَةَ قَبْلَ أَنْ تُذِرَ كَهَا أَيِ أَلَمْ تَرَهُنَ يَفْعَلْنَ مِثْلَ أَفْعَالِنَا بَلْ يَقْتَتِنَا فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ

« ٧٢ » (الغريب) كَفَلْتُ عَنْهُ بِالْمَالِ لِفَرِيئِهِ (ن) ضَمِنْتُ عَنْهُ بِهِ وَأَكْفَلُهُ إِيَّاهُ جَعَلَهُ الْقَائِمَ بِهِ وَمِنْهُ إِنْ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا^(٢) إِجْعَلْنِي أَنَا أَكْفَلُهَا كَمَا أَكْفَلُ مَا تَحْتَ يَدِي وَانْزِلْ أَنْتَ عَنْهَا وَقِيلَ اجْعَلْهَا كِفْلِي أَيِ نَصِيبِي لِأَنَّ الْكِفْلَ الْحِطُّ وَالنَّصِيبُ (الْمَعْنَى) ضَمِنَ لَنَا بِظِلَالِ الْخِيَامِ وَنَحْنُ ضَمِينَا لَهُنَّ بِظِلَالِ الْقَنَا أَيِ يَحْفَظُنَا تَحْتَ ظِلَالِ الْخِيَامِ وَنَحْفَظُهُنَّ تَحْتَ ظِلَالِ الرِّمَاحِ

« ٧٣ » (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « فِي » مَتَعَلَقٌ بِقَوْلِهِ تَفْدُو أَيِ نَسْمَعُ وَنَبْصُرُ بِسَبَبِ النَّسَاءِ وَلَوْ أَنَّهِنَّ ضِعَافٌ مُخَدَّرَاتٌ فِي الْبُيُوتِ . وَتَلْخِصُ الْمَعْنَى أَنَّ النَّسَاءَ لَوْ لَمْ يَكُنْ وَجُودُهُنَّ لَمَا حَصَلَ لِلرِّجَالِ سَكُونٌ وَطَمَآنِيَةٌ

- (٧٤) فلو جازَ حُكْمِي فِي الْغَايِرِينَ وَعَدَلْتُ أَقْسَامَ هَذَا الْوَرَى
(٧٥) لَسَمَّيْتُ بِمَعْضِ النِّسَاءِ الرِّجَالَ وَتَمَيَّيْتُ بِمَعْضِ الرِّجَالِ النِّسَاءَ
(٧٦) إِذَا هِيَ كَانَتْ لِكُشْفِ الْخُطُوبِ فَكَيْفَ الْبَنُونَ لِضَرْبِ الطَّلَى
(٧٧) تَوَلَّتْ مُرْفَلَةً بِالْمُلُوكِ^(الف)
(٧٨) وَأَكْثَرُ آمَالِهَا^(ج) فَيَكَمَا وَفِي الْقَلْبِ مِنْهَا كَجَمْرِ الْغَضَا
(٧٩) فَقَدْ أَذْرَكْتَ مَا تَمَنَّتْ فَلَا تَضِيْقَا عَلَيْهَا يَبَاقِي الْمُنَى
(٨٠) فَلَوْلَا الضَّرِيحُ لَنَادَتْكُمَا تُعِيذُكُمَا مِنْ شِمَاتِ الْعِدَى
(٨١) فَإِنَّمَا تَزِيدَانِ فِي أَنْسِهَا وَإِنَّمَا تَذُودَانِ عَنْهَا الْبِلَى
(٨٢) فَقَهَرْتُ^(هـ) أَعْظَمُهُ فِي الثَّرَى فَقَدْ يُضْحِكُ الْحَيُّ سِنَّ الْقَقِيدِ
(٨٣) وَمَهْمَا طَلَبْتَ دَلِيلَ الْكِرَامِ فَإِنَّ الدَّلِيلَ اثْتِلَافُ الْهَوَى
(٨٤) وَأَنْتَ الْيَبِينُ فَصُلِّ بِالْشِّمَالِ فَمَا يَبِيدُ عَنْ يَدٍ مِنْ غَنَى
(٨٥) وَلَيْسَ الرِّمَاحُ بِنَعِيرِ السُّيُوفِ وَلَيْسَ الْعِمَادُ بِنَعِيرِ الْبِنَا
(٨٦) وَمَنْ لَا يُنَادِي أَخَا بِاسْمِهِ فَلَيْسَ يُخَافُ وَلَا يُرْتَجَى

(الف) للملوك (١) (ب) والمرضى (ج) آمالنا (ف-م) (د) (٢) (هـ) بالرى (ل-ك-د-ه-م-س-اس)

« ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ » (الغريب) رَفَلَهُ سَوْدَهُ أَي جَعَلَهُ سَيِّدًا وَعَظَّمَهُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

إِذَا نَحْنُ رَفَلْنَا أَمْرًا سَادَ قَوْمُهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ يُذَكَّرُ^(١)

وَهُوَ اسْتِعَارَةٌ مِنْ تَرْفِيلِ الثُّوبِ وَهُوَ إِسْبَاغُهُ وَإِسْبَالُهُ - وَالْفَضَا^(٢) - (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ لِلْمُلُوكِ لِأَنَّ التَّرْفِيلَ يَتَعَدَّى بِغَيْرِ حَرْفِ الْجَزِّ كَمَا عَرَفْتَ فِي شَرْحِهِ أَي ذَهَبَتْ وَتَرَكْتُ بَعْدَهَا أَبْنَاءَ كِرَامًا هُمُ الْمُلُوكُ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ فِي الْبَيْتِ الْأَخِيرِ « وَالْمُرْتَضَى » فَتَأَمَّلْ

« ٨١ و ٨٢ » (الْمَعْنَى) الْوَلَدُ إِذَا عَمِلَ الصَّالِحَاتِ وَصَلَ ثَوَابُهَا إِلَى أَبِيهِ فَزَالَتْ وَحِشَتُهُمَا فِي الْقَبْرِ وَبَقِيَ

اسْمُهُمَا فِي الدُّنْيَا وَهُوَ الْمُرَادُ بِدَفْعِ الْبَلَى عَنْهُمَا وَلَأَجْلِ ذَلِكَ قَالَ فِي الْبَيْتِ التَّالِي فَقَدْ يَسُرُّ الْحَيُّ الْمَيِّتَ بِأَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ فَهَتَرْتُ عِظَامُهُ فِي الْقَبْرِ نَشَاطًا وَالْحَاصِلُ أَنَّ ثَوَابَ عَمَلِ الْوَلَدِ يَصِلُ إِلَى الْوَالِدَيْنِ

﴿ القصيدة الستون ﴾

وقال يمدح أبا الفرج الشيباني

- (١) قُولَا لِمُتَقَلِّ الرُّمَحِ الرُّدَيْنِيَّ وَالْمُرْتَدِيَّ بِالرِّدَاءِ الْهِنْدُوَانِيَّ
 (٢) ضَجَّ السِّلَاحُ فَهَلْ حَدَّثْتَ عَنْ رَشَأٍ فِي مَشْرِفِي صَقِيلٍ أَوْ رُدَيْنِيَّ
 (٣) مَا حَالُ جَسِيمٍ تَحَمَّلَتْ السِّلَاحَ بِهِ وَأَنْتَ تَضْمُنُ عَنْ حَمْلِ الْقُبَاطِيَّ^(الف)
 (٤) لَا عَرِفْنَا الْأَدِيمَ السَّابِرِيَّ إِذَا مَا رَاحَ فِي سَابِرِي النَّسِجِ مَاذِيَّ
 (٥) هَيْبَاتٍ مِنْ دُونِهِ خَلَعُ الثُّفُوسِ وَتَكْذِيبُ الظُّنُونِ وَتَضْلِيلُ الْأَمَانِيَّ
 (٦) هَبْنِي اجْتَرَأْتُ عَلَيْهِ حِينَ غَرَّتِهِ فِي الْعَبْقَرِيِّ أَوْ الْعَصْبِ الْيَمَانِيَّ
 (٧) فَمَنْ لَمْثَلَى بِهِ فِي الدَّرْعِ سَابِغَةً تَعُوجُ فَوْقَ الْقَبَاءِ الْخُسْرُوَانِيَّ
 (٨) إِذَا أَفْرُؤُ وَيُخْزِي الْأَزْدَ شَاعِرُهَا فَلَا تَظُنَّ الْجَلَنْدَى كُلَّ أَرْذِيَّ

(الف) راج (ط)

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) اعتقل فلان رُمَحَه وضمه بين رِكَايَه وسَاقِه والعِقالُ الرِّبَاطُ الذي يُعَقَلُ بِهِ وهو من عِقالِ البعير — وارتدى السِّيفُ^(١) — والرَّشَأُ^(٢) — والقُبَاطِيُّ^(٣) (المعنى) الخِطَابُ لصَاحِبِيهِ حسبَ عَادَةِ الْعَرَبِ أَحَدُهُمَا رَاعِي ابْنِهِ وَالْآخَرُ رَاعِي غَنَمِهِ وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَدُوحَ أَبَا الْفَرَجِ الشَّيْبَانِيَّ كَانَ غُلَامًا حَدِيثَ السِّنِّ وَلَأَجَلَ ذَلِكَ شَبَّهَ بَوْلَدِ الظُّبِيِّ وَالْهِنْدُوَانِيَّ وَتَضَمَّ الْمَاءُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الْهِنْدِ يُقَالُ « سِيفٌ هِنْدُوَانِيٌّ » وَهِيَ نَسَبَةٌ شَاذَةٌ

« ٤ » (الغريب) السَّابِرِيُّ^(٤) — وَالْمَاذِيَّ^(٥) (المعنى) لَمَّا جَعَلَ الْمَدُوحَ وَلَدًا لِلظُّبِيِّ جَعَلَ جِلْدَهُ سَابِرِيًّا أَيْ لَطِيفًا تَشْبِيهًا لَهُ بِالثَّوبِ السَّابِرِيِّ الَّذِي هُوَ مِنْ أَجُودِ الشِّيَابِ وَالْأَدِيمُ الْجِلْدُ كَالْأَدَمِ يَقُولُ لَأَعْرِفَنَّ كَيْفَ يَكُونُ جِلْدُكَ اللَّطِيفُ قَادِرًا عَلَى حَمْلِ دُرُوعِ سَابُورِيَّةٍ

« ٥ و ٦ و ٧ و ٨ » (الغريب) الْعَبْقَرِيُّ^(٦) — وَالْعَصْبُ^(٧) (المعنى) لَسْتُ بِالْجَلَنْدِيِّ وَلَوْ كُنْتُ

- (٩) وَلَسْتُ مِنْ ظُلْمِهِ أَخْشَى بَوَادِرَهُ قَرُبٌ وَثَرٌ لَدِيهِ غَيْرُ مَنِيٍّ (الف)
- (١٠) أَهْوَاءُ وَالصَّعْدَةُ السَّمَرَاءُ تَمْدُلُنِي وَالْقَلْبُ يُدْلِي بِعَذْرِ فِيهِ عُذْرِي
- (١١) إِذَا تَتَنَّى تَشَنَّتْ مَتَهَرِيَّتُهُ فَأَعْجَبَ لِمَا شَنَّتَ مِنْ خُوطٍ وَخَطِيٍّ
- (١٢) مِنْ أَهْلِ بَهْرَامٍ جُورٍ فِي مَنَاسِبِهِ مَا شَنَّتَ مِنْ فَارَسِيٍّ نَوْبَهَارِيٍّ
- (١٣) أَوْفَى قَاسٍ عَلَى عُصْنٍ وَمَا جَ عَلَى دِفْعِصٍ وَقَامَ عَلَى أَنْبُوبٍ بَرْدِيٍّ

(الف) مثنى (ظن)

أَزْدِيًّا حَتَّى يَحْصَلَ لِي الظَّفَرُ بِأَخْذِ الْمَدْوَحِ . اعْلَمْ أَنَّ ابْنَ هَانِيءَ كَانَ مِنْ أَزْدٍ وَالْجَلَنْدِيُّ اسْمُ مَلِكٍ عَمَانَ كَانَ فَاسِقًا كَافِرًا وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى « وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا »^(١) وَالْخُسْرَوَانِيَّ قَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ^(٢)

« ٩ » (الْغَرِيبُ) الْمَوَادِرُ^(٣) — وَالْوَثَرُ^(٤) (الْمَعْنَى) لَمَلَّ الصَّوَابُ « غَيْرُ مَنِيٍّ » أَوْ « مَقْضِي » يَقُولُ لَا أَخْشَى مَا يُسْرِعُ إِلَيَّ مِنْهُ مِنَ الظُّلْمِ لِأَنَّهُ كَمْ مِنْ وَثَرٍ عِنْدَهُ يَتْرَكَهُ غَيْرُ مَنِيٍّ أَيْ يَتْرَكَهُ غَيْرَ مُدْرِكٍ أَيْ هُوَ حَلِيمٌ لَا يَنْتَقِمُ مِنْ يَظْلُمُهُ وَإِنْ أَثْبَتْنَا « غَيْرُ مَنِيٍّ » كَمَا جَاءَتْ الرِّوَايَةُ فِي جَمِيعِ النُّسخِ انْفَكَسَ الْمَعْنَى فَتَدَبَّرَ « ١٠ وَ ١١ » (الْغَرِيبُ) الصَّعْدَةُ^(٥) — وَأَدْلَى بِحَقِّهِ وَحُجَّتِهِ أَحْضَرَهَا وَاحْتَجَّ بِهَا وَأَدْلَى إِلَيْهِ بِمَالٍ دَفَعَهُ وَمِنْهُ « وَتَدَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَامِ »^(٦) وَهُوَ مُجَازٌ مِنْ أَدْلَى الدَّلْوِ إِذَا أُرْسِلَهَا فِي الْبَيْتِ — وَالْخُوطُ الْفُصْنُ النَّاعِمُ وَقِيلَ كُلُّ قَضِيْبٍ وَالْخُوطُ مِنَ الرِّجَالِ الْخَفِيفُ الْجِسْمُ كَالْخُوطِ وَالْجَارِيَةُ خُوطَانِيَّةٌ (الْمَعْنَى) عَذْرِيٍّ مَنَسُوبٌ إِلَى عُذْرَةٍ وَهِيَ قَبِيلَةٌ فِي الْيَمَنِ يَوْصَفُونَ بِشِدَّةِ الْعَشْقِ وَالْهَوَى وَالْعَفَّةِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْبُوصَيْرِيِّ

يَا لَأَتَمِّي فِي الْهَوَى الْعُذْرِيَّ مَعْدَرَةً مَنِيَّ إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلَمْ

« ١٢ وَ ١٣ » (الْغَرِيبُ) نَوْبَهَارُ^(٧) — وَاللِّعْصُ بِكَسْرِ الدَّالِّ كَثِيبُ الرَّمْلِ الْمَجْتَمِعِ وَهُوَ أَقْلٌ مِنَ الْحِقْفِ وَمِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةَ

وَتَبَسُّمُ عَنْ أَلَنَى كَأَنَّ مُنَوَّرَا تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِغْصٌ لَهُ نَدَى^(٨)

— وَالْبَرْدِيَّ^(٩) (الْمَعْنَى) هُوَ مِنْ أَهْلِ بَهْرَامٍ جُورٌ وَأَجْدَادُهُ كُلُّهُمْ مِنَ الْفُرْسِ يَحْتَوِي شَخْصُهُ عَلَى جَمِيعِ الْحَاسِنِ فَإِذَا أَقْبَلَ تَبَخَّرَ وَتَمَائِلَ كَالْفُصْنِ وَاضْطَرَبَ عَلَى كَمَلٍ كَكَثِيبِ الرَّمْلِ وَقَامَ عَلَى سَاقٍ كَالْأَنْبُوبِ الْبَرْدِيَّ وَقَدْ مَرَّ وَجْهٌ هَذَا التَّشْبِيهِ

(١) الْفَرَّانُ ١/٨ (٢) الْمَرْحُ ٢/١ (٣) الْمَرْحُ ٣/٧ (٤) الْمَرْحُ ٤/١ (٥) الْمَرْحُ ٥/١
(٦) الْفَرَّانُ ١/٨ (٧) الْمَرْحُ ٧/١ (٨) الْمَرْحُ ٨/١ (٩) الْمَرْحُ ٩/١

- (١٤) من ليس يرْفَلُ إِلَّا في سَوَائِفِهِ من تُبَيِّمِ مُفَاضٍ أَوْ سَلُوقِيٍّ
(١٥) كَيْتُ الْكُتَيْبَةِ وَالْأَبْصَارُ تَرْمُقُهُ وَيَنْضَةُ الْخَدْرِ فِي اللَّيْلِ الدَّجُوجِيٍّ
(١٦) وَلَا يُحَدِّثُ إِلَّا عَنْ سَوَائِقِهِ من أَغْوَجِيٍّ جَوَادٍ أَوْ صَرِيحِيٍّ
(١٧) أَوْ ذِي كُتُوبٍ مِنَ الْمُرَانِ مُعْتَدِلٍ أَوْ ذِي فَرَنْدٍ مِنَ الْقُضْبَانِ حَارِيٍّ
(١٨) أَوْ عَنْ جِلَادٍ وَقُرْسَانٍ وَمَعْرَكَةٍ وَصَوَلْجَانٍ وَشَاهِسِينَ وَبَازِيٍّ
(١٩) فَلَوْ تَرَاهُ غَدَاً بِالصَّقْرِ أَشْبَهَ مِنْ جَوَانِحِي بِقَطَا فِي الْجَوِّ كُذْرِيٍّ

(الف) ضبيبي (ط) (ب) جازي (ط) (ج) (ف) فلا يرى أن عدأ (كج) - كد - بس
ولو تراه عدا (ط) ولو تراه عدأ (لج) - اس - مع .

« ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) رفل^(١) - والمُفَاضُ^(٢) - والسَّلُوقِيَّ من الدروع
والكلاب أجودها منسوبة إلى سَلُوقٍ وهي قرية باليمن وهي بالرومية سَلْقِيَّة قال النابغة
تَقْدُّ السَّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ وَتُوقَدُ بِالصَّفَّاحِ نَارَ الْحَبَابِ^(٣)
- وبيضة الخدر^(٤) - والدجوجيَّ الليل المظلم يقال ليل دجوج ودجوجي من الدجة وهي شدة الظلما
قال الحريري

الفيت بها أبا زيد السروجي وقد أقر ليله الدجوجي^(٥)

- والمُرَانِ^(٦) - والصَوْلْجَانِ^(٧) (المعنى) قوله حاري نسبة إلى الحيرة على غير قياس كما نسبوا إلى النمر
نَمْرِيٍّ قال عمرو بن معد يكرب

كَأَنَّ الْإِثْمَدَ الْحَارِيَّ مِنْهَا يُسَفُّ بِحِثٍ تَبْتَدُرُ التَّمَوَعُ

وحيريُّ أيضاً على القياس كلُّ قد جاء عنهم^(٨) والحيرة مدينة قد سبق ذكرها^(٩)

« ١٩ » (المعنى) المراد بالجوانح الشخص ونظيره قول البحتري

ومقيل عَذْلِكَ فِي جَوَانِحِ مُغْرَمٍ وَجَدَ السُّهُولَ مِنَ الْغَرَامِ حُزُونًا^(١٠)

يقول لو تراه لو جَدَّ أَشْبَهَ بِالصَّقْرِ مَنِّي بِالْقَطَا الْكُذْرِيَّ فِي الْجَوِّ وَتَلْخِيصُ الْمَعْنَى أَنَّ الْمَدُوحَ فِي الْقُوَّةِ كَالصَّقْرِ
وَأَنِّي فِي الضَّعْفِ كَالْقَطَا الْكُذْرِيَّ وَلَكِنْ إِشْبَاهُهُ لِلصَّقْرِ أَزِيدُ مِنْ إِشْبَاهِي لِلْقَطَا

(١) المرح ٢/١ (٢) المرح ٢/١ (٣) النابغة ٧ (٤) المرح ٢/١ (٥) الحريري ٣٠
(٦) المرح ٢/١ (٧) المرح ٢/١ (٨) معجم البلدان ٣٧٥ (٩) المرح ٢/١ (١٠) البحتري ٢٨٦

- (الف)
- (٢٠) ثَقِفْتُ مِنْهُ أَدِيًّا شَاعِرًا لَسِنًا شَقَى الْأَعَارِيضِ عَذُورَ الْأَحَاجِيِ
(٢١) وَكَالِتَنَانِ الَّذِي يَهْتَزُّ فِي يَدِهِ وَمِثْلَ أَجْدَلِهِ الصَّقْرُ الْقُطَامِيِ
(٢٢) مُسْتَظْلِمًا لِحَبَابِي مِنْ بَدِيَّتِهِ فَمَا يُجَاوِبُهُ مِثْلُ النَّوَاسِيِ
(٢٣) مَنْ لَا يُفَاخِرُ بِالطَّائِيِ فِي زَمَنِ وَلَا الْخَزَاعِيِ فِي عَصْرِ الْخَزَاعِيِ
(٢٤) وَلَا الْفَرَزْدَقِيِ أَيْضًا وَالْفَخَّارُ لَهُ وَلَا جَرِيرٌ وَلَا الرَّاعِيِ الثَّمِيرِيِ
(٢٥) لَكِنْ بِمَلَقَمَةِ الْفَحْلِ الَّذِي زَعَمُوا فِي الشَّعْرِ أَوْ بَامِرِيِ الْقَيْسِ الْمُرَادِيِ^(ج)

(الف) الأحاجي (٢) (ب) (كد مستظلمًا) (غيرها) (ج) (كج - كد - بض - م) أو بامري
القيس والفرم المرادي (غيرها)

« ٢٠ و ٢١ و ٢٢ » (الغريب) اللَّسِنُ الرَّجُلُ الْبَسِيقُ اللَّسَنُ أَيُّ الْفَصَاحَةِ كَاللَّسَنِ — وَالْأَعَارِيضُ جَمْعُ عَرُوضٍ وَهِيَ الْأَخِيرُ مِنَ النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَيْتِ مَسَالِمًا أَوْ مُتَغَيِّرًا مُؤَنَّثَةٌ كَأَنَّهُ جَمْعُ إغْرِيضٍ — وَالْأَحَاجِيُّ جَمْعُ أَحْجِيَةٍ وَهِيَ أَفْعُولَةٌ مِنْ حَجَوْتُ يَقُولُ حَاجِيَّتُهُ فُجِئَتْهُ إِذَا فَاطَنَتْهُ فَغَلَبَتْهُ كَالْأَدْعِيَةِ وَالْأُدْحِيَةِ وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الْحِجَى وَهُوَ الْعَقْلُ^(١) وَالْأَهْجِيَّةُ وَالْأَهْجُوءُ مَا يُتَهَاجَى بِهِ كَالْقِطْعَةِ وَالْقَصِيدَةِ يُقَالُ بَيْنَهُمْ أَهْجُوءُ وَأَهْجِيَّةٌ يَتَهَاجُونَ بِهَا وَالْجَمْعُ أَهَاجِيٌّ — وَالْأَجْدَلُ^(٢) — وَاسْتَظْلَمْتُ رَأْيِي فَلَانٌ نَظَرْتُ مَا عِنْدَهُ وَمَا الَّذِي يُبْزَرُ إِلَيَّ مِنْ أَمْرِهِ وَرَبَّمَا عُدِّيَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ فَقِيلَ « اسْتَظْلَمْتُ فَلَانًا رَأْيَهُ » — وَالْقُطَامِيُّ الصَّقْرُ وَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ اسْمًا وَهُوَ مَا خُوذَ مِنَ الْقَطِيمِ وَهُوَ الْمَشْتَهَى اللَّحْمَ وَغَيْرَهُ يُقَالُ قَطِمْ الرَّجُلُ (س) إِذَا اشْتَهَى اللَّحْمَ وَالضَّرَابَ وَالنَّكَاحَ وَالْمَرَادُ بِالصَّقْرِ الْقُطَامِيِ الصَّقْرُ الْحَدِيدُ الْبَصَرِ الرَّافِعُ رَأْسَهُ إِلَى الصَّيْدِ (المنى) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ « الْأَحَاجِي » مُحَرَّفًا عَنِ الْأَهَاجِيِّ مِنَ الْمَهْجُوءِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْمَدْحِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ « الْأَعَارِيضُ » مُحَرَّفًا عَنِ الْمَاعَرِيضِ وَهِيَ عَلَى صِيغَةِ الْجَمْعِ فِي الْكَلَامِ التَّوْرِيَّةِ بِالشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ وَمِنْهُ الْمَثَلُ « إِنَّ فِي الْمَاعَرِيضِ لَمَنْدُوحَةً مِنَ الْكِذْبِ^(٣) » أَيُّ سَعَةٍ وَهِيَ جَمْعُ مِعْرَاضٍ مِنَ التَّعْرِيزِ وَهُوَ ضِدُّ التَّصْرِيحِ مِنَ الْقَوْلِ وَأَصْلُ الْعُرْضِ النَّاحِيَةِ « ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (المنى) مَنْ لَا يُفَاخِرُ بِالْمُخَدَّثِينَ مِنَ الشُّعْرَاءِ كَالطَّائِيِ وَنَحْوِهِ لِأَنَّ مُفَاخَرَتَهُ إِيَّاهُمْ دُونَ قَدْرِهِ بَلْ يُفَاخِرُ الْقُدَمَاءَ مِنْهُمْ كَمَلَقَمَةِ الْفَحْلِ فَأَمَّا الطَّائِيُّ فَهُوَ أَبُو تَمَامٍ مِنْ طَيْئِ وَاسْمُهُ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ وَدِيَوَانُهُ مَشْهُورٌ مَعْرُوفٌ وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ مَخْتَارَاتٍ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ الْجَاهِلِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ فِي كِتَابِ سَمَاءِ الْحَمَاسَةِ وَتَعْرِفُ بِحَمَاسَةِ أَبِي تَمَامٍ تَمَيِّزًا لَهَا عَنِ حَمَاسَةِ الْبَحْتَرِيِّ وَتَوَفِّيَ سَنَةَ ٢٣١^(٤) . وَأَمَّا الْخَزَاعِيُّ فَهُوَ دِجْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ خَزَاعَةٍ وَهُوَ عَرَبِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ أَصْلُهُ مِنَ الْكُوفَةِ وَأَكْثَرُ مَدَائِحِهِ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ وَتَوَفِّيَ سَنَةَ ٢٤٦^(٥) وَأَمَّا الْفَرَزْدَقُ

(١) الحريري ٩ (٢) الفهرج ٢١٨ (٣) الفراء ٢١٧ (٤) ابن خلكان ٢١٣ (٥) ابن خلكان ٢١٨

- (٢٦) وَلَا يُنَازِلُ لَا بَابِنِ الْحَبَابِ وَلَا جَذَلِ الطَّعْمَانِ وَلَا عَمْرُو الزُّيْدِيِّ
 (٢٧) لَكِنْ بِفَارِسِ شَيْبَانَ الَّذِي سَجَدَتْ إِلَيْهِ قُرْسَانُ عَتَابٍ وَدُعْمِيَّ
 (٢٨) قَرِيبُ عَمْدٍ بِأَعْرَابِ الْجَزِيرَةِ لَمْ يَنْطِقْ بِدَارًا وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى عَيَّ
 (٢٩) مَنْ لَيْسَ يَأْلَفُ إِلَّا ظِلَّ خَافِقَةٍ أَوْ سَرَجَ سَابِقَةٍ أَوْ رَحْلَ عَيْدِيَّ

فهو من دارم من بني تميم واسمه هام بن غالب بن صعصعة ومقامه في الشعر مشهور حتى قالوا لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب وأما جرير فهو ابن عطية من بني تميم وكلا هذين الشاعرين توفي سنة ١١٠ وهما من فحول شعراء العصر الأموي ووقعت بينهما مهاجاة^(١). ولا شك أنها نفعتهما لأن الانتقاد يشحذ القريحة والضغط والمقاومة يُظهران القوة الكامنة^(٢). اعلم أن ابن هاني قضى بالفخار للفرزدق دون جرير بقوله « والفخار له » وأما الراعي النخيري فهو عبيد بن حصين من قبيلة غنم التي هجاها جرير في بيته المشهور وسُمي الراعي لكثرة وصفه الابل وجودة نعته إياها وهو شاعر فحل وكان مُقدِّماً مُفضَّلاً على سائر الشعراء حتى اعترض بين الجرير والفرزدق وهو معدود من أصحاب الملحجات وتوفي سنة ٩٠^(٣) وأما علقمة الفحل فهو علقمة ابن عبدة من بني تميم وكان معاصراً لأمي القيس وينازعه الشعر وتحاكما إلى أم جندب زوجة أمي القيس فحكمت لعلقمة^(٤) وأما امرؤ القيس فهو أشهر شعراء الجاهلية وأرفعهم منزلة وقول ابن هاني المراري نسبة إلى حُجْر بن عمرو أكل المرار جدَّ جدَّ أمي القيس^(٥)

« ٢٦ و ٢٧ » (المعنى) المرادُ بابن الحباب وعتاب غير ظاهر وأما جَذَلُ الطَّعْمَانِ فهو لقب علقمة بن فراس من مشاهير العرب^(٦). وعمرُو الزُّيْدِيِّ هو عمرو بن معدٍ يكرب وهو فارس اليمى ويقدمونه على زيد الخليل في البأس وقد أدرك الاسلام واسلم وجاهد حتى مات في آخر خلافة عمر بن الخطاب وهو من الشعراء الفرسان^(٧) وخص فارس شيبان بالنازلة لأن المدوح شيباني وقد سبق شرح شيبان^(٨) ودُعْمِيَّ أبو قبيلة وهو دُعْمِيَّ ابن جَدِيلَةَ بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد

« ٢٨ » (المعنى) ذكر الأعراب لأن لسانهم فصيح أي تربى بين الأعراب فتعلم لسانهم الفصيح فليس هو بما جلي في كلامه ولا بما جز عنه
 « ٢٩ » (الغريب) السَّرَجُ الرَّحْلُ وغلب استعماله للخيول والجمعُ سروجٌ والرحْلُ مركبٌ للبعير أصفر من القَتَب — والعَيْدِيُّ^(٩)

(١) نجد هذه المهاجاة في كتاب التفاضل لجرير والفرزدق (٢) تاريخ آداب اللغة العربية ٢٥٨ - ٢٦٢
 (٣) تاريخ آداب اللغة العربية ٣٠٣ (٤) تاريخ آداب اللغة العربية ٣٠٣ (٥) تاريخ آداب اللغة العربية ٣٠٣
 (٦) أقرب الموارد (٧) تاريخ آداب اللغة العربية ٣٠٣ (٨) الفرج ٢٢٢ (٩) الفرج ٢٢٢
 (٥٦)

- (الف) (٣٠) لَا يَشْرَحُ الْقَوْمُ وَحْشِيَّ الْغَرِيبِ لَهُ وَلَا يُسْأَلُ عَنْ تِلْكَ الْأَحَاجِيَّ
 (٣١) بِمَا يُؤْتَبُ قُرْصَانُ الدِّيارِ تَرَى عَلَيْهِ سِيماً ذِكِّيَ الْقَلْبِ حُوشِيَّ
 (٣٢) مُسْتَوْحِشٌ عِزَّةٌ مُسْتَأْنَسٌ كَرَمًا تَلْقَاهُ مَا يَنْنَ وَحْشِيَّ وَإِنْسِيَّ
 (٣٣) أَرَقُّ مِنْ صَفْحَةِ الْمَاءِ الْمَعِينِ وَإِنْ خَاطَبْتَ خَاطِبَتَ قُحَّا فَوْقَ مَهْرِيَّ
 (٣٤) وَكَانَ غَيْرَ عَجِيبٍ أَنْ يَمِجَّ لَهُ الْمَعْنَى الْعِرَاقِيُّ فِي اللَّفْظِ الْحِجَازِيِّ
 (٣٥) وَقَدْ تَلَقَّتْ عَلَيْهِ كُلُّ مُنْجِيَّةٍ وَمُنْجِبٍ فَهُوَ لَا يُعْزَى إِلَى سِيَّ
 (٣٦) وَاسْتَأْثَرَتْ عَرِيَّاتُ الْخِيَامِ بِهِ وَلَمْ يُؤْكَلْ إِلَى أُيْدِي السَّرَارِيِّ

(الف) حوشي (ب - اس - ط) (ب) عزة (ط)

- « ٣٠ » (الغريب) وحشي الغريب هو المويسُ المشكل منه وكذلك حوشي الكلام - والأحاجي^(١)
 « ٣١ » (الغريب) أنه تائباً عنه ووجهه والتائب أشد العذل وهو التوبخ والتثريب - وحوشي
 الفواد من الناس وحشي لحدته وتوقده قال الهذلي
 فَأَتَتْ بِهِ حُوشَنَ الْفَوَادِ مُبْطَنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجَلِ^(٢)
 والحوشي من الرجال من لا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَأْلُفُهُمْ كالحوشي كان الياء للتأكيد كما في الدواري
 « ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) المعين^(٣) - والفح بالضم الخالص من اللوم والكرم ويقال اعرابي فح بين
 القحوحة والقحاحة أي خالص عريق في البداوة وكذلك كريم فح - والمهري^(٤)
 « ٣٤ » (المعنى) كلامه عرني يتضمن معنى فارسيّاً وصدور مثل هذا الكلام منه غير عجيب لأنه
 فارسي الأصل كما ذكر في البيت السابق في قوله « من آل بهرام جور الخ »^(٥)
 « ٣٥ » (المعنى) آباؤه وأمهاته من أهل النجابة فلا يُنسب إلى وضع - لعل قوله « سي » مُخَفَّفُ
 سَيِّء كقول الشاعر.

- أَنْى جَزَوْا عَامَرًا سَيِّئًا بِفَعْلِهِمْ أَمْ كَيْفَ يَجْزُونََنِي السَّوْأِي بِالْحَسَنِ
 فانه أراد سَيِّئًا فحَقَّقَ كَمَثَلٍ مِنْ هَتَيْنِ وَأَرَادَ « من الحسنى » فوضع الحسن مكانه لأنه لم يمكنه أكثر من
 ذلك وكذلك ابن هاني لما لم يمكنه « سَيِّئ » بفتح السين جعله سَيِّئاً لضرورة الشعر
 « ٣٦ » (الغريب) استأثر^(٦) - والسراري جمع سريرة وهي الأمة التي أزلتها بيتا وهي فُصْلِيَّةُ

(١) المرح ١٦ (٢) المرح ٣ (٣) المرح ٤ (٤) المرح ٥ (٥) المرح ٦ (٦) المرح ٧

- (٣٧) وَأَرْضَعَتْهُ وَأَسَدُ الْغَيْلِ تَكْفَلُهُ^(الف) بِالْبَدْوِ كُلُّ دَرُورٍ حَافِلِ الرَّيِّ
(٣٨) فَشَبَّ إِذْ شَبَّ كَالْحِطْيِ مَعْتَدَلًا وَجَاءَ إِذْ جَاءَ كَالصَّقَرِ الْقَطَامِيَّ
(٣٩) لِلَّهِ مِنْ عَلَوِي الرَّأْيِ مُنْتَسِبِ إِلَى الْعَلَى وَائِلِي الْأَصْلِ مُرِّي
(٤٠) شَيْعِي^١ أَمْلَاكِ بَكْرٍ إِنْ هُمْ انْتَسَبُوا وَلَسْتَ تَلْقَى أُدِيًّا غَيْرَ شَيْعِي
(٤١) مَنْ أَصْلَحَ الْمَغْرِبَ الْأَقْصَى بِلا أَدبٍ غَيْرِ التَّشْيِيعِ وَالدِّينِ الْحَنِيفِيَّ
(٤٢) لَمْ يَجْهَلِ الْقَوْمُ إِذْ وَلَّوكَ ثَغْرَهُمْ لِمَا تَأَشَّبَ مِنْهُ كُلُّ حُوْذِيَّ
(٤٣) وَقَدْ تَرَكْتَ عِدَاهُمْ فِيهِ مِنْ حَذَرٍ تَخْلُو فَا تَتَنَاجَى بِالْأَمَانِيَّ

(الف) تكلمه (بس - م)

منسوبة إلى السِّرِّ وهو الجماع والإخفاء لأنَّ الإنسان كثيراً ما يُسِرُّها ويسترها عن حُرَّتِهِ وَأَمَّا صُمَّتْ سِينُهُ لِأَنَّ الْأَبْنِيَّةَ قَدْ تَغَيَّرَ فِي النِّسْبَةِ خَاصَّةً كَمَا قَالُوا فِي النِّسْبَةِ إِلَى الدَّهْرِ دَهْرِيٌّ وَإِلَى الْأَرْضِ السَّهْلَةِ سَهْلِيٌّ

« ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ » (الغريب) الْغَيْلُ^(١) - وَالْدَّرُورُ النَّاقَةُ الْغَزِيرَةُ الدَّرَّ وَكَذَلِكَ الْمَرَأَةُ - وَالْحَافِلُ^(٢) - وَالرَّيُّ^(٣) - وَالْقَطَامِيَّ^(٤) (المعنى) شَبَّهَ بِالصَّقَرِ لِتَقْطُلُهُ لِأَنَّ الصَّقَرَ حَدِيدُ الْبَصَرِ

« ٤٠ و ٤١ و ٤٢ » (الغريب) تَأَشَّبَ^(٥) - وَالْحُوْذِيَّ بِالضَّمِّ الطَّارِدُ الْمُسْتَحْتِ عَلَى السَّيْرِ مِنَ الْحَوْذِ وَهُوَ السَّيْرُ السَّرِيعُ وَالْأَخُوْذِيَّ وَالْحَوِيْذُ السَّرِيعُ فِي كُلِّ مَا أَخْذَ مِنْ حَازِلِ الدَّابَّةِ إِذَا سَاقَهَا سَرِيعًا وَرَجُلٌ أَخُوْذِيٌّ يَسُوقُ الْأُمُورَ أَحْسَنَ مَسَاقٍ لَعَلَّهُ بِهَا^(٦) قَالَ الشَّاعِرُ

لَقَدْ أَكُونُ عَلَى الْحَاجَاتِ ذَالِبٌ وَأَخُوْذِيًّا إِذَا انْضَمَّ الدَّعَالِيْبُ^(٧)

(المعنى) « لعلَّ » مَفْعُولُ قَوْلِهِ « لَمْ يَجْهَلِ » قَوْلُهُ لِمَا تَأَشَّبَ يَعْنِي أَنَّ الْقَوْمَ حِينَ جَعَلُواكَ وَالْيَا عَلَى ثَغْرِهِمْ عَلِمُوا أَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ هُنَاكَ رِجَالٌ مُشِيرُونَ لِلْأُمُورِ قَاهِرُونَ لَهَا لَا يَشُدُّ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْهَا

« ٤٣ » (المعنى) وَقَدْ خَوَّفْتَ أَعْدَاءَهُمْ فِي ذَلِكَ الثَّغْرِ حَتَّى أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مُنَاجَاةِ أَنْفُسِهِمْ بِالْأَمَالِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ وَإِنْ كَانُوا فِي خَلْوَةٍ أَيْ أَصْبَحُوا حَيَارَى آتْسِينَ لَا يَخْطُرُ بِأَلْمِ أَمَلٍ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ

خَافُوكَ حَتَّى تَفَادَوْا مِنْ جَوَانِحِهِمْ فَمَا يُنَاجُونَهَا مِنْ كَثَرَةِ الْوَهْلِ^(٨)

(١) الفرح $\frac{1}{2}$ (٢) الفرح $\frac{1}{2}$ (٣) الفرح $\frac{1}{2}$ (٤) الفرح $\frac{1}{2}$ (٥) الفرح $\frac{1}{2}$ (٦) الأساس (٧) اللسان (٨) الفرح $\frac{1}{2}$

- (٤٤) فهم أولئك ما هموا بمصية ومن يهم بأمر غير مأتي
(٤٥) أبقيت منهم وقد رَوَا أُسَيْدَتَهُمْ^(١) بجائشات كَأَفْوَاهِ الْبَحَائِي^(٢)
(٤٦) وقد دُعيت إلى الهَيْجَا فجت كما جُثِجَتِ الشَّوْلُ^(٣) بِالْفَعْلِ الْغُرَيْرِي^(٤)
(٤٧) كَأَنَّمَا حَلَقَاتُ الدَّرْعِ يَوْمَئِذٍ^(٥) عَلَى قُرَاسِيَةٍ^(٦) بِالْقَارِ مَطْلِي^(٧)

(الف) فهم (كد - بس) (ب) علوا استهم (ف - كج) ردوا جياهم (لج - ب - بس - م - مع)
(ج) الورد (ف - ب - كج - اس) الوق (كد) حَاجَاتُ لَوْرِد (ط) (د) كَأَنَّمَا حَلَقَ فِي الدَّرْعِ يَوْمَئِذٍ (مع - كج)

« ٤٤ و ٤٥ » (الغريب) أُنْبِئَ^(١) - والبخت كقفل الابل الخُراسانية قال ابن قيس الرقيات

يَهَبُ الْأَلْفَ وَالْخِيسُولَ وَيَسْقِي لَبَنَ الْبُخْتِ فِي قِصَاعِ الْخَلَنَجِ^(٢)

والبُخْتِيُّ واحدُ الْبُخْتِ والجمع بُخَاتِي وَبُخَاتِي (المعنى) لعل المراد بالجائشات الجراحات التي تفيض بالدم من قولهم « جاشت العين » إذا فاضت بالدم والجائش الذي هو مهور بمعنى النفس لا يليق بهذا الموضع وقوله « أبقيت منهم » فيه نظر لعل معناه استحيت كثيراً منهم أي لم تقتلهم مع أنهم كانوا أكثروا الطعن في أصحابك ورووا رماحهم بدماء جراحاتهم الواسعة كأفواه الإبل الخُراسانية وهي تفيض بالدماء . وقد سبق نظيرُ هذا التشبيه^(٣) يصف حلم المدوح وصفحه عن أعدائه

« ٤٦ و ٤٧ » (الغريب) الشَّوْلُ^(٤) - والغُرَيْرِي^(٥) - والقُرَاسُ والقُرَاسِيَّةُ بالضم فهما الضخم

الشديد من الابل وغيرها الذكر والأنثى في ذلك سواء والياء زائدة كما زيدت في رباعية وثمانية قال الراجز

لَمَّا تَضَمَّنْتُ الْخَوَارِيَاتِ قَرَبْتُ أَجْالاً قُرَاسِيَاتِ^(٦)

وهي في الفحول أعم وليست القُرَاسِيَّةُ نسبةً إنما هو بناء على فعالية وهذه يا آت تُرَادُّ قال جرير

يَكْفِي بَنِي سَعْدِ إِذَا مَا حَارَبُوا عِزَّ قُرَاسِيَةٍ وَمَجْدُ مِدْقَعٍ^(٧)

وقال المعالج « من مُضَرَّ القُرَاسِيَّاتِ الشَّمُ^(٨) » يعني بالقُرَاسِيَّاتِ الضخام الهام من الابل ضربها مثلاً

للرجال ومَلِكُ قُرَاسِيَّةٍ أَي جليل - والقَارُ^(٩) (المعنى) وقد دَعَوَكَ إِلَى الْحَرْبِ فَأَجَبْتَ دَعْوَتَهُمْ كَمَا يُجِيبُ

الْفَعْلُ الْغُرَيْرِيُّ دَعْوَةَ الْبَيَاقِ الَّتِي أَتَتْ عَلَيْهَا مِنْ وَضْعِهَا سَبْعَةُ أَشْهُرٍ أَيِ اسْتِيقَافِكَ إِلَى الْحَرْبِ كاسْتِيقَافِ الْفَعْلِ

إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الْبَيَاقِ . وَكَأَنَّمَا حَلَقَاتُ الدَّرْعِ يَوْمَ الْحَرْبِ تَشْتَمِلُ عَلَى تَجَمُّلِ ضَخْمِ طَلِي جَسَدِهِ بِالْقَارِ شَبَّهِ الْمَدْوَحِ

بِالْجُلِّ الضَّخْمِ وَسَوَادَ دِرْعِهِ بِسَوَادِ الْقَارِ وَقَدْ سَبَقَ تَشْبِيهُ الرَّجُلِ بِالْجُلِّ فِي شَرْحِ الْقُرَاسِيَّةِ وَقَوْلِهِ « جُثِجَتِ »

مِنْ جَاجَأَ بِالْأَبْلِ وَنَحْوَهَا جَاجَأَةً إِذَا دَعَاهَا لِلشَّرْبِ بِقَوْلِهِ جِيَّ جِيَّ

(١) الفرج ١/٢٠٠ (٢) الصراح (٣) الفرج ١/٢٠٠ (٤) الفرج ١/٢٠٠ (٥) الفرج ١/٢٠٠ (٦) الصراح

(٧) جرير ١/٢٠٠ (٨) اللسان (٩) الفرج ١/٢٠٠

- (٤٨) أَقْبَلْتَهُمْ زَجَلَ الْأَصْوَاتِ ذَا جَلَبٍ فِيهِ الْقُنُوسُ كَبَيْضَاتِ الْأَدَاخِي
(٤٩) وَالْمُضْبُ أَشْمَعُ مِنْ هِمَاتِ أَنْفُسِهِمْ وَالْقَوْمُ أَمْنَعُ مِنْ عُصْمِ الْأَرَاوِي
(٥٠) حَتَّى غَدَوْا مِنْ طَرِيدٍ فِي الشِّعَابِ وَمِنْ مُضَرَّجٍ بِدِيمٍ وَزِدِ الْأَسَارِي
(٥١) وَمِنْ أُسَارَى عَلَى الْأَقْتَابِ خَاشِعَةٍ تَرَفُّ بَيْنَ الْمَنَآيَا وَالْأَمَانِي
(٥٢) كَأَنَّ أَيْدِيَهَا وَالْقِدُّ يَكْمُمُهَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ أَيْدِي الْحَرَابِي

(الف) لا المضب (ظن)

« ٤٨ » (الغريب) أَقْبَلْتَهُ الشَّيْءَ أَي جَلَبْتُهُ وَيْلَ قُبَالَتِهِ وَأَقْبَلْتُهُ أَي جَلَبْتُهُ أَمَامِي وَضَدُّهُ أَدْبَرْتُهُ - وَالزَّجَلَ^(١) - وَالْقُنُوسُ^(٢) - وَالْأَدَاخِيُ جَمْعُ أَذْخِيَةٍ وَأَذْخُوَةٍ وَهِيَ مَبْيُضُ النَّعَامِ فِي الرَّمْلِ لِأَنَّهَا تَدَحُّوهُ أَي تَبْسُطُهُ بِرِجْلِهَا ثُمَّ تَبْيُضُ فِيهِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَخَهَا^(٣) » (الْمَعْنَى) زَجَلَ الْأَصْوَاتِ أَي جَيْشٍ عَظِيمٍ تَكَثَّرَ فِيهِ أَصْوَاتُ الْأَبْطَالِ

« ٤٩ و ٥٠ و ٥١ » (الغريب) الْعُصْمُ^(٤) - وَالْأَرَاوِي^(٥) - وَالسَّرِيُّ نَهْرٌ صَغِيرٌ كَالْجَدُولِ يَجْرِي إِلَى النَّخْلِ وَالْجَمْعُ أُسْرِيَّةٌ وَسُرْيَانٌ مِثْلُ أُجْرِيَّةٍ وَجُرْيَانٍ وَلَمْ يُسْمَعْ فِيهِ بِأَسْرِيَاءَ عَلَى الْقِيَاسِ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْأَسَارِيُّ جَمْعُ الْجَمْعِ أَي جَمْعُ أُسْرِيَّةٍ - وَالْأَقْتَابُ جَمْعُ قَتَبٍ بِالتَّحْرِيكِ وَهُوَ الْإِكْفُ وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا لِذَلِكَ مِنَ الْقَتَبِ وَقِيلَ هُوَ إِكْفٌ صَغِيرٌ عَلَى قَدَرِ سَنَامِ الْبَعِيرِ (الْمَعْنَى) لَعَلَّ الصَّوَابَ « لَا الْمَضْبُ الْخ » وَهَذَا الْبَيْتُ مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَهُ أَي جِئْتُ لِمُقَابَلَتِهِمْ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ هَمُّهُمْ أَعْلَى مِنَ الْجِبَالِ وَهُمْ أَمْنَعُ مِنَ الْوُعُولِ فَهَزَمَتْ أَعْدَاؤُكَ حَتَّى صَارَ بَعْضُهُمْ مَطْرُودًا فِي الشِّعَابِ وَبَعْضُهُمْ مُضَرَّجًا بِدِيمٍ أَنْهَارُهُ مُخَرَّجٌ وَبَعْضُهُمْ أُسِيرًا قَاعِدًا عَلَى الْأَقْتَابِ خَاشِعًا خَاضِعًا يُسْرَعُ بَيْنَ خَوْفِ الْمَوْتِ وَرَجَاءِ الْحَيَاةِ وَالضَّمِيرُ فِي « غَدَوْا » يَرْجِعُ إِلَى أَعْدَاءِ الْمَدْحُوحِ وَقَوْلُهُ « تَرَفُّ » مَشْكُوكٌ فِي صِحَّتِهِ لَعَلَّهُ مِنْ زَفِّ الظَّلِيمِ إِذَا أُسْرِعَ وَمِنْهُ « زَفَّ الْقَوْمُ » وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِقُّونَ أَي يَسْرِعُونَ^(٦) »

« ٥٢ » (الغريب) الْقِدُّ^(٧) - وَكَمْ^(٨) - وَالْمَاجِرَةُ^(٩) - وَالْحَرَابِيُّ جَمْعُ حِرَابٍ^(١٠) (الْمَعْنَى) شَبَّهَ أَيْدِي الْأَسَارِيِّ حَالَ كَوْنِهَا مَشْدُودَةً بِالْقُدُودِ وَقَدْ حَرَ الشَّدِيدُ بِأَيْدِي الْحَرَابِيِّ الَّتِي تَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ وَتَدُورُ مَعَهَا كَيْفَمَا دَارَتْ وَتَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا بِحَرَ الشَّمْسِ

(١) المرح ٢/٤	(٢) المرح ٧/٣	(٣) القرآن ١١/٣	(٤) المرح ٣/٤	(٥) المرح ١/٤
(٦) القرآن ٢/٣	(٧) المرح ١/٤	(٨) المرح ١/٤	(٩) المرح ٢/٣	(١٠) المرح ١/٤

- (٥٣) تَعَسَّفُوا إِلَيْدَ مُلْتَقًا بِأَسْوُقِهِمْ مِثْلُ الْأَسَاوِدِ فِي سَخِجِ الْقُمَارِيِّ
(٥٤) إِذْ يَتَّقُونَ حَرُورَ الشَّمْسِ عَنْ مُقْلٍ مُغْرَوْرَقَاتِ الْمَسَاقِي وَالْأَنَاسِيِّ
(٥٥) تَسْطُوا الرِّجَالُ بِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا نَظَرُوا إِلَى الْمَنَابِرِ خُزْرًا وَالْكَرَاسِيِّ
(٥٦) أَوْلَى لَهُمْ ثُمَّ أَوْلَى مِنْ أَخٍ ثِقَةٍ ^(الب) رَاضٍ عَنِ اللَّهِ زَاكِي السَّعْيِ مَرْضِي
(٥٧) زَايِمٌ بِسَهْمَيْنِ مَبْرِيٍّ يُسَيِّدُهُ وَصَائِبٌ عَلَوِيٍّ غَيْرِ مَبْرِيٍّ
(٥٨) فَلَا تَسَلْ عَنْ مُعَادِيهِ فَحَسْبُكَ مِنْ مُقَرَّطَسٍ بِسِهَامِ اللَّهِ مَرِيٍّ

(الف) آخره (كج)

« ٥٣ » (الاعراب) قوله « مُلْتَقًا » حال من الضمير في تعسفوا (الغريب) تعسف^(١) — والأسود العظيم من الحية وفيه سواد والجمع أساود لأنه قد حُملَ إسمًا كاجدل للصقر وأدم للقيد ولو كان صفة لَجُمِعَ على فعل — والقمرى ضرب من الحمام والجمع قماري (المعنى) يخطبون الفلوات على غير هداية ولا دراية تلتفت بِأَسْوُقٍ أَرْجُلُهُمْ قُبُودٌ كَانَتْهَا حَيَاتٌ تَنْشُطُ وَتَرْتَاحُ حِينَ تَتَرْتَمُ الْحَامُ

« ٥٤ » (الغريب) الحَرُورُ حرَّ الشمس ولفحه وهو يكون بالنهار والليل والسموم لا يكون إلا بالنهار وفي التنزيل العزيز « وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ »^(٢) — واغرورقت عيناه بالدموع أي سالت بها عيناه حتى غرقنا وهو إصمعال من غرق — والمآقي^(٣) — والأناسي^(٤)

« ٥٥ و ٥٦ » (الغريب) الخُزْرُ^(٥) (المعنى) كانوا يتكبرون على أهل المنابر والكراسي فصيرهم رجالك مقهورين أذلة فالويلُّ لهم ثم الويلُّ لهم أو أَوْلَى لَهُمُ الْعِقَابُ وَالْهَلَاكُ عَلَى يَدِكَ وَأَنْتَ سَيِّدٌ مُوْتَوَقٌ بِهِ رَاضٍ عَنِ اللَّهِ سَعْيُهُ جَمِيلٌ . قوله « أَوْلَى لَهُمُ » كلمة تهديد ووعيد معناه قد وَلَيْكَ أَي قَارِبَكَ الشَّرُّ فَاحْذَرْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْوَيْلُ لَكَ وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنَ الْوَيْلِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَوْلَى لَكَ الْعِقَابُ أَوْ الْهَلَاكُ وَقِيلَ أَوْلَاكَ اللَّهُ مَا تَكْرَهُهُ وَاللَّامُ فِي « لَكَ » زَائِدَةٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى »^(٦)

« ٥٧ » (الغريب) الصَّائِبُ ضِدُّ الْخَاطِئِ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ « مِنْ الْخَوَاطِي سَهْمٌ صَائِبٌ » مِنْ صَابَ السَّهْمُ نَحْوَ الرَّمِيَّةِ (ن) إِذَا قَصَدَهَا وَلَمْ يَجْزُ وَيُقَالُ أَيْضًا أَصَابَ السَّهْمُ الرَّمِيَّةَ إِصَابَةً فَهُوَ مُصِيبٌ

« ٥٨ » (الغريب) الْمُقَرَّطَسُ الْمَدْفُوعُ وَالْفَرَضُ مِنْ قَرَّطَسَ السَّهْمُ إِذَا أَصَابَ الْقَرَّطَسَ وَهُوَ الْمَدْفُوعُ يُقَالُ « رَمَى قَرَّطَسَ » أَي أَصَابَ الْفَرَضَ

- (٥٩) جَرَى الْقَضَاءُ بِمَا يَنْوِي فَلَا تَعَبُ إِنَّ الْقَضَاءَ عِنَانٌ غَيْرُ مَثْنِيٍّ
(٦٠) وَبَادِرُ الْحَزَمِ حَتَّى قَامَ هَاجِسُهُ يَقْضِيْ لَهُ بِمَحْتِ أَمْرِ غَيْرِ مَقْضِيٍّ^(د)
(٦١) يُصْرِفُ الدَّهْرَ يَنْهَاءُ وَيَأْمُرُهُ فَدَهْرُهُ بَيْنَ مَأْمُورٍ وَمَنْهِيٍّ^(هـ)
(٦٢) وَلَيْسَ تَلْقَاءُ مِنْ دُونَ الْقُلُوبِ وَلَا الْغُيُوبِ إِلَّا سَتُورٌ كَالْعَرَاقِيٍّ^(و)
(٦٣) طَبُّ أَرِيْبٍ بِأَيَّامِ الْحُرُوبِ زَعِيمٌ بِالْخَطُوبِ عَلِيمٌ بِالْمَاقِيٍّ^(ز)
(٦٤) رُكْنٌ لِعَمْرِكَ مِنْ أَرْكَانِ دَوْلَتِهِمْ وَغُرُورَةٌ مِنْ غُرَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ^(ح)
(٦٥) كُلُّ السُّيُوفِ اللَّوَاتِي جُرِدَتْ كَذِبٌ وَهُوَ الْمَجْرَدُ لِلْسَيْفِ الْحَقِيقِيِّ^(ط)
(٦٦) اللَّهُ مَا تَنْتَضِي مِنْ ذِي الْفَقَارِ وَمَا تَشُدُّ مِنْ عَضُدِ الرَّأْيِ الْإِمَامِيِّ^(ي)
(٦٧) لَمْ يَجْهَلُوا مَا تُلَاقِي فِي التَّشْيَعِ مِنْ تَحْرِيطِ شَارِيَةٍ أَوْ بَأْسِ شَارِيٍّ^(ك)
(٦٨) وَمَا تُدَلِّلُ مِنْ أَهْلِ الْعِنَادِ لَهُمْ وَمَا تُدَارِي مِنَ الدِّينِ الْإِبَاضِيِّ^(ل)
(٦٩) وَمَا تُكَابِدُ مِنْ تِلْكَ الْغِمَارِ وَمَا تَخُوضُ بِالسَّيْفِ مِنْ تِلْكَ الْأَوَازِيِّ^(م)

(الف) تحت (مع - ف) (ب) من دون الملوك ولا الميرون الاسيوراً (ب - ا - س - ط) سنوراً (ج) (ج) كالسيف (د) (مع حاشية) تنقضي (ب - ا - س) تنقضي (غيرها)
(هـ) الاقي (ط) (و) يذلل (ط) (ز) يكابد (ط)

« ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ » (المعنى) البيت الثاني والستون لا يخلو من التحريف لكثرة اختلاف النسخ فيه والسيور جمع سَيْر وهو قِدَّة من الجِلد مستطيلة والعراقي جمع عَرَقُوَّة والعَرَقُوتَانِ خَشَبَتَانِ تُعْرَضَانِ عَلَى الدَّلْوِ كَالصَّليب وهما أيضاً خَشَبَتَانِ تُضْمَانِ ما بين أَوَاسِطِ الرَّحْلِ وَالْمُؤَخِّرَةِ والعراقي عند أهل اليمن التراقي « ٦٣ و ٦٤ » (الغريب) الطَّبُّ^(١) - وأَرَبَ بالشيء (س) أَرَبًا دَرَبَ به وصار فيه ماهراً بصيراً فهو أَرَبٌ وَأَرِيْبٌ - وَالْمَاقِيٌّ بمعنى الآتية وهو جمع مَاقِيٍّ ومنه قوله تعالى « إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا »^(٢)
« ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ » (الغريب) التَّحْرِيطُ^(٣) - وَالْمُدَارَةُ فِي حَسَنِ الْخُلُقِ وَالْمُعَاشَرَةِ مَعَ النَّاسِ يكون مهموزاً وغير مهموز فمن همزه كان معناه الإتياء لشربه من دراهم إذا دفعه ومن لم يهمزه جعله من دريت الظبي أي احتلت له وختلته حتى أصيدته - وَالغِيَارُ^(٤) - وَالْأَوَازِيُّ^(٥) (المعنى) المراد بالسيف الحقيقي

- (٧٠) كَوَفَيْتَ عَنْ ذَلِكَ الثَّغْرِ الْخَوْفَ فَقَدْ تَرَكْتَهُ بِالْعَوَالِي جِدًّا مَكْنِيًّا
(٧١) جَوًّا وَجَدْتَ رُبَاهُ غَيْرَ مُكَلَّثَةٍ لَرَائِدٍ وَجَاهٍ غَيْرَ تَحْيِيٍّ
(٧٢) وَالْأَرْضُ فِيهِ رَجُوفٌ غَيْرُ سَاكِنَةٍ وَالنَّاسُ فِيهِ سَوَامٌ غَيْرُ مَرْعِيٍّ
(٧٣) فَمَا اسْتَمَدُّوا بِسَيْفٍ غَيْرِ مُنْصَلِتٍ وَلَا اسْتَبَدُّوا بِعِزِّ غَيْرِ مَأْتِيٍّ
(٧٤) أُخَيِّتَ فِيهِ مَوَاتَا غَيْرَ ذِي رَمَقٍ وَشِدَّتَ فِيهِ خَرَابًا غَيْرَ مَبْنِيٍّ
(٧٥) وَفَرَّتْ أَمْوَالُهُ إِذْ ضِغْنٌ فَاجْتَبَيْتَ مِنْهَا الْقَنَاطِيرُ مِنْ بَعْدِ الْأَوَاقِي
(٧٦) وَصُنَّتْ مِنْهُ إِلَى مَا لَمْ تَصْنَعْ يَدٌ سِوَاكَ مِنْ كُلِّ رَايٍ ثُمَّ مَرْعِيٍّ
(٧٧) مِنْ بَعْدِ مَا ذُكِّرَ سُورٌ غَيْرُ مُتَمَنِّعٍ مِنْهُ وَضَاعٌ خَرَجَ غَيْرُ تَحْيِيٍّ

(الف) منه (ف - كج) (ب) مَابِي (ط) (ج) منهم (كد - بس - م)

الخليفة المعزّ والشارية مؤثّ الشاري وجمه شُرَاءٌ وهم الخوارج وقد سبق وجه تسميتهم به^(١) وقوله شاري بتشديد الياء لضرورة الشعر والأصل التخفيف . ويمكن أن يكون قوله « تخوض بالسيف الخ » من قولك « خَضَّته بالسيف » إذا وضعت السيف في أسفل بطنه ثم رفعته إلى فوق والإباضية بكسر الهمزة قوم من الخوارج ينسبون إلى عبد الله بن إباض التميمي

« ٧٠ و ٧١ و ٧٢ » (الغريب) الجوّ^(٢) - وكَلَّا^(٣) - والرائد^(٤) - والرجوف^(٥) - والسَّوَامُ^(٦)

« ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ » (الغريب) اجتبي^(٧) - والقناطر جمع قنطار وهو مِلٌّ مَسْكٌ ثور ذهباً أو فضة وقيل هو المال الكثير بعضه على بعض ومنه « والقناطر المَقْنَطَرَةُ^(٨) » وقولهم « مقنطرة » مبالغة أي كاملة كبدرية مُبَدَّرَةٍ وألف مؤنّقة - والأواقي جمع أوقية وهو سُدْسُ نصف الرطل - ودكّ الحائط (ن) دكّه وهدمه حتى سواه بالأرض ومنه « وَحِلَّتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَذُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً^(٩) » قيل دَكَّها زلزلتها

(١) المرح ٢/٢٢ (٢) المرح ٢/٢٢ (٣) المرح ٢/٢٨ (٤) المرح ٢/٢٢ (٥) المرح ٢/٢٢ (٦) المرح ٢/٢٢ (٧) المرح ٢/٢٢ (٨) القرآن ٢/٢٢ (٩) القرآن ٢/٢٢

- (٧٨) مَنْ يَصْطَلِي حَرَّ نَارٍ أَنْتَ مُوقِدُهَا وَهِيَ الْحَرُورُ عَلَى الشَّعْبِ الْحَرُورِيِّ
(٧٩) أَمْ مَنْ يُبْذَلُ تَهْلِيْقًا تُذِلُّهُمْ إِنَّ الْأَجَادِلَ تَسْمُو لِلْكَرَاكِ
(٨٠) بِأَيِّ يَوْمٍ وَفَى أَتْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ أَتْنَتْ عَلَيْكَ الْمَذَاكِ فِي الْأَوَارِي
(٨١) وَقَدْ رَكَزْتَ الْقَنَابِينَ السَّحَابَ وَقَدْ أَنْزَلْتَ قِرْنَكَ مِنْ بَيْنِ الدَّرَارِي
(٨٢) يَفْدِيكَ جَهَنَّمُ الْمُحْيَا يَوْمَ سَائِلِهِ يَلْقَى الْمَلَامَ يَعْزِيهِ غَيْرَ مَفْدِي
(٨٣) مِنْ كُلِّ خَامِلٍ نَفْسٍ غَيْرِ طَاهِرَةٍ مِنْهُمْ وَلَا بَسَ عِزِّهِ غَيْرِ قُوَّهِ

(الف) الأوادي (كد) (ب) فوق (ط) (ج) سائنة (ط) (د) (ف - ط) حامل (غيرها)

« ٧٨ و ٧٩ » (الغريب) الحرور^(١) - والأجادل^(٢) - والكراري جمع كركي بضم الكاف وهو طائر يقرب من الوز أبقر الذنب رمادي اللون (المعنى) جعل المدوح من الأجادل لقوته وأعداءه من الكراكي لضعفهم والمراد بالشعب الحروري^(٣) أرض الخوارج

« ٨٠ » (الغريب) الأواري بتشديد الياء وتخفيفها جمع آرية وهو محبس الدابة . وأيضاً جبل تشد به في محبسها - والمذاكي^(٤)

« ٨١ » (الغريب) القرن^(٥) - والدراي^(٦) (المعنى) يصف قوة المدوح على قتال أعدائه

« ٨٢ و ٨٣ » (الغريب) الجهم^(٧) - والمحيّا^(٨) - والقوحي^(٩) (المعنى) قوله « يوم سائله » لا يخلو من التحريف ويمكن أن يكون المعنى يفديك البخيل الذي يعبس وجهه إذا يسئله أحدٌ معروفه فيلومه اللائمون على بخله وهو يلتقي لوتمهم بمرضٍ ذليل لا يفديه أحدٌ لحقارة شأنه ولكونه ممن نفسه خبيثة وعرضه دنس وفي هذا المعنى يقول البحري

فذاك رجالٌ بأعداء المنع رفدهم فلا الخس وردٌ من ندام ولا العشر
ألامت سجاياهم وصلّت أكفهم فأحسنهم سوءاً ومعروفهم نكر^(١٠)

(١) المرح ١/٢ (في السوم) (٢) المرح ٢/١ (٣) المرح ٢/١ (٤) المرح ٣/١ (٥) المرح ١/١

(٦) المرح ١/١ (٧) المرح ١/١ (٨) المرح ٢/١ (٩) المرح ٣/١ (١٠) البحري ٨٧ (٥٧)

- (٨٤) لَا يَفْقِدَنَّكَ ذُو صَمِيحٍ وَذُو بَصَرٍ فَأَنْتَ أَكْرَمُ مَسْمُوعٍ وَمَرْثِيٍّ
 (٨٥) تُغْضِي عَنْ الذَّنْبِ أَخْيَانًا فَتَحْسِبُنِي أَشْكُ فِي أَخْنَفِ الْحِلْمِ التَّيْمِيٍّ
 (٨٦) مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الدَّهْرَ يَزْلِفُ لِي بِحَاتِمٍ فِي اللَّيَالِي غَيْرَ طَائِيٍّ
 (٨٧) إِذَا بَنُو مُرَّةٍ صَلَّوْا عَلَيْكَ فَلَا صَلَّتْ إِيَادِي عَلَى كَتَبِ الْإِيَادِيٍّ^(ب)
 (٨٨) لَكَ الْكَارِمُ مَضْرُوبًا سُرَادِقُهَا وَبَيْنْتُ شَيْبَانَ مَشْدُودَ الْأَوَاخِيٍّ
 (٨٩) وَلَمْ أَقِفْكَ بِشَيْبَانٍ وَمَا جَمَعْتَ لَكِنَّمَا أَنْتَ عِنْدِي كُلُّ رَبْعِيٍّ
 (٩٠) لَا بَلْ رِيعةٌ وَالْأَحْلَافُ مِنْ مُضَرٍ بَلْ أَنْتَ كُلُّ تِهَامِيٍّ وَنَجْدِيٍّ
 (٩١) بَلْ شِئْخُ نَعْلِكَ عَدْنَانٌ وَمَا وَلَدَتْ بَلْ أَنْتَ وَحْدَكَ عِنْدِي كُلُّ أُنْسِيٍّ

(الف) أننت (كد) (ب) أننت (كد)

« ٨٤ ٨٥ و ٨٦ » (المعنى) واضح وقوله « يزلف لي بحاتم » معناه يُقَرِّبُ حَاتِمًا إِلَى من زلف (ن) إذا تقدم وتقرَّب ولو قال « يَسْمَحُ لي بحاتم » لكان أحسن والأخف من كبار التابعين وهو الأخف ابن قيس واسمه صخرٌ من بني تميم وكان في رِجْلِهِ حَنْفٌ وهو اللَّيْلُ إلى أنسيها يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ في الحِلْمِ فيقال « أحلم من الأخف » وكذلك « أحلم من فرخ عقاب » قال أبو تمام

إِقْدَامُ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي حِلْمِ أَخْنَفٍ فِي ذِكَاةِ إِيَّاسٍ^(١)

« ٨٧ » (الغريب) الشَّادِقُ^(٢) - وَالْأَوَاخِي^(٣) - وَالشِّئْخُ^(٤) (المعنى) سبق ذكر كعب

في البيت العاشر من القصيدة ١٧

الملحقات

﴿ القصيدة الواحدة والستون ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي

- (١) لَانَ لِهَذَا الْحَبِّ أَنْ يُلْحِدَ
 - (٢) آهَ لِحَبِّ مُتَسِمٍ كَلِفِ
 - (٣) جَنَا كَرَاهِ الْجَفُونَ مِنْ قَلَقِ
 - (٤) أَنْ اشْتَبَاقًا إِلَى مُخَدَّرَةٍ
 - (٥) وَخَامَرَتِهِ الْأَشْجَانُ فِي رَشَا
 - (٦) أَنْجِلْ بِذَاكَ الْهَلَالِ مَجْدَهُ
 - (٧) تَبَارَكَ اللَّهُ كَيْفَ صَوَّرَهُ
 - (٨) تَنْطِقُ عَنْ خَصْرِهِ بِدِقَّتِهِ
 - (٩) وَآبَايَ شَادِنٍ مُحَاسِنِهِ
 - (١٠) قَضِيبُ آسٍ عَلَى كَثِيبٍ نَقَا
 - (١١) يُفْضِي حَيَاءً مِنْ لَحْظٍ وَامِقِهِ
 - (١٢) سَأَلْتُهُ قُبْلَةً فَقَالَ نَعَمْ
 - (١٣) يَا رَبِّ بَخْتٍ يَشْقَى بِأَنْحُسِهِ
 - (١٤) وَقَهْوَةٍ مَرْزَةٍ مُعْتَقَةٍ
 - (١٥) قَوَامُهَا طِينَةٌ مُمَسَّكَةٌ
 - (١٦) يَلْمَبُ مِنْهَا الشَّرَارُ إِنْ بُرِلَتْ
 - (١٧) تَسْمَعُ فِي دَنْهَا إِذَا هَدَرَتْ
 - (١٨) تَرَى أَبَارِيقَهُ مُصَلِّيَةً
- لَمَّا جَفَّتْهُ الْخَرَائِدُ النَّهْدُ
تُحَوِّلُهُ بِالْهَوَى لَهُ يَشْتَهْدُ
فَمُقَالَةُ الْمُسْتَهَامِ مَا تَرْتَقِدُ
يَلْحَظُ لَحْظَ الْمَرِيضِ لِلْعَوْدِ
صَدَّ صُدُودًا وَمَا كَذَا عُودُ
الْحُسْنُ فَلَوْلَا مِنْهُ مَا مَجَّدُ
فِي الْحُسْنِ مِنْ جَوْهَرٍ وَمِنْ عَسَجَدُ
مَنَاطِقُ لَمْ يَزَلْ بِهَا
إِذَا تَبَدَّتْ لِلظَّاهِرِ سَجْدُ
رِيحَانَةُ الشَّرْبِ زِينَةُ الْمَشْهَدِ
إِنْ سَرَّحَ الْأَحْظُ فِيهِ أَوْ وَرَدَ
حِينَ تَرَى الْخَالِقَ الَّذِي يُعْبَدُ
صَاحِبُهُ أَوْ بِسَعْدِهِ يَسْعَدُ
مِنْ عَهْدِ نُوحٍ أَوْ عَهْدِ أَرْفَخْشَدُ
عَمَّتِ اللَّسَنُ فِيهِ كَالسُّودِ
لَهَيْبِ نَارٍ شِرَارُهَا تُوقَدُ
قِرَاءَةُ قُسٍّ صَلِيْبُهُ هَجْدُ
لِكَاثِبِهَا فِي رُكْعٍ سُجْدُ

- (١٩) فَا أَنَا بَيْنُهَا إِذَا كُنتَ إِلَّا وَفِيهَا شَمَائِلُ مُحَمَّدٍ
(٢٠) عَلَى وَقَارٍ بِالْحِلْمِ مُرْتَبِطٍ وَكَدَّ فِيهِ الضَّمِيرُ مَا وَكَّدَ
(٢١) وَصَوْتِ مُسْتَنْشِدٍ إِذَا أُنْشَدَ
(٢٢) وَبِرَبْطٍ نَاطِقٍ بِأَرْبَعَةٍ فِي خَلَوَاتٍ أَوْتَارُهُ تَصْعَدُ
(٢٣) أَهْزَاجُهُ تُسْتَلَدُّ لَا سِيَّمَا عَنْ نَعَمَاتِ النَّوَاعِمِ الْخُرُودُ
(٢٤) فِي حَجَرِهَا مِثْلَ قَحْطِهَا فَذَا غَرَدَتِ الطَّيْرُ حَوْلَهَا غَرَدَ
(٢٥) نُصْبِي بِدَلٍّ وَمَنْطِقِي غَنَجٍ وَطَرْفِي رِيمٍ مُنْتَمِرٍ أَغْيَدَ
(٢٦) تِلْكَ كَالِ الشُّرُورِ وَنَيْكَ فَصِيفُ لَا وَصَفَ نُؤْيِي عَفَا وَمُسْتَوْقَدَ
(٢٧) وَعِزْمِي بَازِلٍ مُفْتَلَّةٍ الْأَعْصَاءُ خَرَقَاءَ ضَامِرٍ جَلْعَدَ
(٢٨) قِرْمِلٍ عَيْرَانَةٍ مُضْطَبَّرَةٍ تَجُوبُ حَزْنَ الْأَكَامِ وَالْقَدْفَدَ
(٢٩) فِي مَهْمَةٍ يَلْمَعُ السَّرَابُ بِهِ كَمِثْلِ مَاءِ بَقِيعَةٍ يُؤْرَدَ
(٣٠) وَصَلْتُ فِيهِ هَجِيرَهُ بِسُرَى اللَّيْلِ وَسِرْبُ الْقَطَا بِهِ هُجْدَ
(٣١) حَتَّى أَنْخْتُ الْمَطِيَّ بِأَرْحَةٍ بِسَاحَةِ مَنْ ذَرَى أَبِي أَنَحْدَ
(٣٢) حَلِيفِ جَسَدٍ رَئِيسٍ مَعْلُودٍ لَيْثِ حُرُوبٍ ضَبَارِمٍ أَصِيدَ
(٣٣) حَلَفْتُ بِاللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ وَالْمَلِكِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ
(٣٤) وَالْبَيْتِ وَالرُّكْنِ وَالصَّفَا قَسَمًا وَالْحَجَرِ الْمُبْنَى بِهِ الْأَسْوَدَ
(٣٥) إِنَّكَ يَا جَعْفَرَ النَّدَى عَامٌّ لِلْمَجْدِ وَالْمَكْرُمَاتِ وَالشُّوَدَدَ

﴿ القصيدة الثانية والستون ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي :

- (١) خَلِيلِي أَيْنَ الزَّابُ عَنَّا وَجَعْفَرُ
(٢) قَبْلِي نَأَى عَنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ آدَمُ
(٣) خَلِيلِي مَا الْأَيَّامُ إِلَّا بِجَعْفَرِ
(٤) فَبَابِي عَلَى أَنْ لَا أَرَاهُ تَجَلَّدُ
(٥) وَلَكِنَّا بُسِّلِي مِنَ الشَّوْقِ أَنْتِي
(٦) أَرَاهُ يَحْيَى وَالتَّنَائِفُ يَنِينَا
(٧) فَلِي مِنْهُ مُسَلِّ عَنْهُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
(٨) فَهَلْ جِئْنَا فِي بَضْعِ عَشْرَةٍ قَافِلُ
(٩) لَنْ سَرَّيَ أَتَى أُمْرٌ يَبَاهُ
(١٠) لَقَدْ سَاءَنِي أَتَى أُمْرٌ يَسْلُدِي
(١١) وَإِنِّي لَا زُجُو أَنَّهُ مُتَقَبِّلُ
(١٢) حَلَفْتُ بِمَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ صَنِيعَةٍ
(١٣) لَقَدْ وَدَّ هَذَا الشَّهْرُ لَوْ دَامَ سَرْمَدًا
(١٤) فَلَوْ لَمْ يَصُمْهُ فِي الْبَرِيَّةِ صَائِمُ
(١٥) وَلَوْ لَمْ يُشَارِكْ فِي جَزِيلِ ثَوَائِدِ
(١٦) عَلَى أَنَّهُ مَا تَنَقَّضِي مِنْهُ سَاعَةٌ
(١٧) إِذَا ذُكِرَتْ أَشْوَاقُ عَامٍ مُحَرَّمِ
(١٨) وَإِنْ يَهْمُ فِي إِحْدَى لَيَالِيهِ وَابِلُ
(١٩) تَفَارِقُكَ الْأَيَّامُ وَهِيَ شَحَائِجُ
(٢٠) فَا مَرَّ يَوْمٌ مِنْهُ إِلَّا وَنَفْسُهُ
(٢١) وَلَوْ أُعْطِيتَ فِيهِ الدَّهْرُ مَشِيَّةً
- وَجَنَّةُ خُلْدٍ بَنَتْ عَنْهَا وَكَوْثُرُ
فَمَا رَأَاهُ فِي سَاحَةِ الْأَرْضِ مَنَظَرُ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا بِجَعْفَرٍ دَامَ جَعْفَرُ
وَمَا لِي عَلَى أَنْ لَا أَرَاهُ تَصَبَّرُ
أَرَاهُ بِشَبِيهِ مِنْهُ وَالْحَقُّ أَنُورُ
وَفِي ثَوْبٍ يَحْيَى مِنْهُ مَا لَسْتُ أَنْكَرُ
شَبِيهِ بِهِ فِي الْجَيْشِ وَالتَّنَقُّعُ أَكْذَرُ
وَهَلْ شَوْقُنَا فِي بَضْعِ عَشْرَةٍ مُقْصِرُ
فَيُخْبِرُنِي عَنْهُ بِذَلِكَ مُخْبِرُ
بِهَا مَنَسَكٌ مِنْهُ عَظِيمٌ وَمَشْعَرُ
لِشْكْرِي لَهُ فِيمَا أُسِرُّ وَأُظْهِرُ
وَمَا لَكَ عِنْدِي مَنْ يَدِّ لَيْسَ تُكْفَرُ
سِوَاكَ حَنِيفٌ فِي الْعِبَادِ مُطَهَّرُ
سِوَاكَ وَلَمْ يُفْطِرْهُ غَيْرُكَ مُفْطِرُ
وَحَفْظَكَ فِيهِ مَا يَطُولُ وَيَقْصُرُ
عَلَى حَسَنِهَا لَكِنَهَا تَتَقَصَّرُ
فَلَا يَأْ لَمَّا يَمْرَى إِلَيْهِ وَيَصْبِرُ
فَمَا هِيَ إِلَّا دَمْعَةٌ تَتَحَدَّرُ
عَلَيْكَ سَلِيَّاتٌ مِنَ الصَّبْرِ حُسْرُ
عَلَيْكَ مِنَ الْوَجْدِ الْمُبَرِّجِ تَزْفِرُ
وَكَانَ عَلَيْهَا فِي الْقَضَاءِ يُخَيَّرُ

- (٢٢) تَأَخَّرَ عَنْهَا مَا تَقَدَّمَ عَنْكَ أَوْ
(٢٣) قُلَيْتَهُ وَالْأَجْرُ مُتَّصِلٌ بِهِ
(٢٤) وَلَا زِلْتَ تَلْقَاهُ وَعَدْلُكَ شَامِلٌ
(٢٥) وَغُمِرْتَ فِي تِلْكَ الْقِيَابِ مُنْعَمًا
(٢٦) أَلَيْكُنِي إِلَى الْقَصْرِ الْمَشِيدِ تَحِيَّةٌ
(٢٧) فَرِغْتَ لَهُ مِنْ بَعْضِ شُغْلِكَ فِي الْوَعْيِ
(٢٨) لِيَشْكُرَكَ فِي تَأْسِيسِهِ آلُ جَعْفَرٍ
(٢٩) نَتِيجَةُ رَأْيٍ تَسْتَفِيدُ ذَوُو النِّهْيِ
(٣٠) كَانَ أَكْفَ الْقَوْمِ كَانَتْ عَقُولُهُمْ
(٣١) لِأَنِّ غَبْتُ عَنْهُ إِنِّي حَاضِرٌ لَهُ
(٣٢) وَقُلْتُ وَقَدْ أَفْنَيْتُ فَيْكَ تَعْجِبِي
(٣٣) مِنَ الْمُبْتَنِي فَوْقَ الْكَوَاكِبِ مَظْهَرًا
(٣٤) وَمَا كَانَ فِيهِ نَقْصُ شَيْءٍ تُتِمُّهُ
(٣٥) وَمَا مِثْلُهُ إِلَّا الْكَمَالُ مَصُورٌ
(٣٦) وَسَلُّهُ إِذَا مَا شِئْتَ يَنْطَلِقُ حُسْنُهُ
(٣٧) وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَضِلَّ بِهِ الْوَرَى
(٣٨) كَانَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا كَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ
(٣٩) هُوَ الْحَرَمُ الرَّحْبُ الَّذِي آوَتْ الْعَالِي
(٤٠) بِحَيْثُ تَوَى جِذْلُ الطَّعْمَانِ وَرَوْضَةُ
(٤١) وَلَوْلَا تَشَقُّ الْمَكْرَمَاتُ عَلَى الْوَرَى
(٤٢) لَمَا حَطَّ فِيهِ الرَّحْلُ عَامٌ وَفَادَةٌ
(٤٣) فَقَدْ عَظَّمَ اللَّهُ السَّمَاحَ وَإِنِّي
(٤٤) إِذَا مَا أَنَا الْمُسْتَجِيرُ مِنَ الرَّدَى
- تَقَدَّمَ فِي مِقَاتِهِ الْمُتَأَخَّرُ
شُهُورًا وَأَعْوَامًا عَلَيْكَ تَكَرَّرُ
وَعُرْفُكَ مَبْسُوطٌ وَحَدُوكَ مُسْتَفِرُّ
فَمِثْلُكَ يُعْطَى سُؤْلُهُ وَيُعَمَّرُ
فَقَدْ حَدَّثَ الرَّكْبَانُ عَنْهُ فَأَكْثَرُوا
وَمِثْلَكَ عَنْ إِغْفَالِهِ لَيْسَ يَعْدُرُ
فَمِثْلُ الَّذِي يَبْقَى لَهَا الْفَخْرُ بِشُكْرِ
وَيَعْجِزُ عَنْهَا كُلُّ رَأْيٍ وَيَقْصُرُ
فَصَاعَتُهُ رَفْعًا وَالسُّعُودُ تُدِيرُ
بِفِكْرِ تَنَامُ الْعَيْنُ عَنْهُ وَيَسْهَرُ
وَبَتْ كَأَنِّي قَامْتُ فِيهِ أَنْظُرُ
وَمَا فَوْقَ أَغْنَانِ الْكَوَاكِبِ مَظْهَرُ
وَلَمْ يَبْقَ مَا أَثَرَتْ شَيْئًا يُوْثِرُ
يُنَاغِيكَ لَوْ أَنَّ الْكَمَالَ يُصَوِّرُ
فَمَا هُوَ إِلَّا نَاطِقٌ لَيْسَ يَشْعُرُ
وَتَشْرُكُهُ مِنْ بَعْدِ هَارُوتَ يَسْحَرُ
وَكُلُّ عَظِيمٍ عِنْدَ قَدْرِكَ يَصْغُرُ
إِلَيْهِ وَأَيَّامُ الْوَعْيِ وَهِيَ تُؤَثِّرُ
الْبَيَانَ وَيَنْبُوغُ النَّدَى الْمُتَعَجِّرُ
فِيحْدِثُ فِي وَادٍ مِنَ الْعُرْفِ مُنْكَرُ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ يَهْلُ وَيَسْخَرُ
لِتَعْظِيمِهِ تَمَنَّى بَرَى اللَّهُ أَجْدَرُ
فَقَدْ أَمِنَ الْخَطْبُ الَّذِي كَانَ يُحَذِّرُ

- (٤٥) فكم نشأت منه غمامة رَحْمَةٍ
(٤٦) وكم فاء لِلزُّوَارِ من فَيْثِهِ الغنى
(٤٧) وكم من أَسِيرٍ لِلزَّمانِ مُقَيَّدٍ
(٤٨) وكم باتَ فيه من لُجَيْنٍ وَعَسَجَدٍ
(٤٩) حياةٍ وَرِزْقٍ الْعالمينَ بِأَسْرِهِمْ
(٥٠) اذا شئتُ لم يَصْغُبْ عليَّ حِجَابُهُ
(٥١) أَجْرُ ذِيولِ العِزِّ بَيْنَ عِرَاصِهِ
(٥٢) فَأَشْفَعُ فِيهِ للوفودِ إِلَى الثَّنَا
(٥٣) وَأُبْهِجَنِي أَنِّي تَذَكَّرْتُ عَهْدَهُ
(٥٤) نظرتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً فَازْدَهَى بِهَا
(٥٥) وَقَدْ شَفَلْتَكَ الحَرْبُ عَنْهُ بلِ النَّدَى
(٥٦) وكم لك مِن قَصْرِ سِوَاهُ مُشَيَّدٍ
(٥٧) أَلَا إِنَّمَا أَهْلَاكَ عَنْهُ مُطَنَّبٌ
(٥٨) وَشِبْهُهُ لَهُ مِن خَالِصِ العَاجِ مُحْكَمٌ
(٥٩) اذا ما هبطتَ البابَ أُسْدِلَ سِجْفُهُ
(٦٠) وحفَّ حَفَافِيهِ الخِيامُ كأنها
(٦١) بِقَاءُ مَشِيدٍ لَيْسَ يُحْتَشَى انْهِيادُهُ
(٦٢) يَبِيْتُ رِثَاجٌ مِنْهُ دُونَكَ مُوَصَّدٌ
(٦٣) بِحَيْثُ أَقَاعِي الرَّمْلِ حَوْلَكَ فِي الدَّجَى
(٦٤) بَذِي لَجَبٍ مَجْرٍ اللِّقَاءِ كَأَنَّمَا
(٦٥) يَسُدُّ فُروَجَ البَيْدِ يَوْمَ نَزُولِهِ
(٦٦) وَيَذْكُرُنَا طَيَّ السَّمَاءِ وَحِيلَهُ
(٦٧) تَحَرَّحَرُّ فِيهِ العَيْسُ وَالْعَيْسُ بُدُنٌ
- فَرَّاحَتْ بِهِ الْأَرْضُ العَرِيضَةُ تُمَطَّرُ
فَأَيَّسَرُ مِنْ يَنْتَابُهُ وَهُوَ مُعْسِرُ
أَنَاهُ فَأَضْحَى عَنْهُ وَهُوَ مُسَوِّرُ
فَلَمْ يُضَحْ إِلَّا وَهُوَ مَجْدٌ وَمَغْفَرُ
لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُمْ نَصِيبٌ مُوَفَّرُ
وَلَمْ يَجْعَلْنِي فِيهِ الرَّئِيسُ الْمَوْقَرُ
وَأَنْشُرُ مَا حَاكَ الثَّنَاءُ الْمُحَبَّرُ
لِي الْأَذُنُ فِيهِ وَالْمَقَامُ الْمَشْهُرُ
وَقَدْ يَحْفَظُ الْعَهْدَ الْكَرِيمُ وَيَذْكُرُ
وَإِنْ كَانَ لَا يُزْهَى وَلَا يَشْكُرُ
بَلِ الْمَجْدُ تَبْنِيهِ دِيَارًا وَتَعْمُرُ
تَسِيرُ بِهِ الْبُزْلُ الْعَنَاجِيحُ تَهْدُرُ
مِنَ الْخَيْلِ فِي الْبَيْدَاءِ وَالْجَيْشُ مُضْجِرُ
عَلَيْهِ قُبَاجِي الْمَلَأَ الْمُنْشَرُ
وَفَاتَ حَوَالِيَهُ الْقَنَا تَتَبَخَّرُ
مَصَانِعُ إِلَّا أَنَهَا تَتَمَرَّمُ
وَمَا فِيهِ صُفَاحٌ وَلَا فِيهِ مَرَمَرُ
وَيُصْبِحُ إِشْفَاقًا عَلَيْكَ يُصْرَمَرُ
تَبِصُّ إِلَى الْفُرْسَانِ وَالْأَسَدُ تَرَارُ
قَوَانِسُهُ فِيهَا الْكَوَاكِبُ تَزْهَرُ
وَتَأْمَنُ فِيهِ الْوَحْشُ وَالْوَحْشُ نَفَرُ
وَأَذْوَادُهُ فِيهِ الْجِبَالُ تُسِيرُ
وَتَصْهَلُ فِيهِ الْخَيْلُ وَالْخَيْلُ ضُرَرُ

- (٦٨) لَمِنْ إِبِلٍ فِيهِ كِرَامٌ شَبَّاهُا تَرَوْحُ عَلَى الْمَاءِ الْغَيْرِ وَتَبْكُرُ
(٦٩) وَتَرْعَى قُلُوبَ النَّوْرِ لَمْ يُرْعَ قَبْلَهَا وَتَشْرَبُ مَاءَ الْمَزْنِ قَبْلَ يُكْدَرُ
(٧٠) فَهِنَّ حُورٌ فِي الْمَسَالِكِ حُلَّ وَمِنْهُمْ زُهْرٌ فِي الْمُبَارِكِ نُضْرُ
(٧١) فَلَوْ نُشِرَ النِّعْمَانُ فِيهَا وَمُنْذِرُ إِذَا لَادَّعَى النِّعْمَانُ فِيهَا وَمُنْذِرُ
(٧٢) تَرَى كُلَّ كَوْنٍ السَّمَاءِ كَانَهَا قَدْ يَدِيمُ قَصْرٍ فِي عُلْيَاهُ مِنْبَرُ
(٧٣) لِقَاحٍ لِقَاحٍ لَمْ تُخَشَّ أَنْوْفُهَا وَلَمْ يَحْتَجِبْ عَنْهَا الرِّيحُ الْمُنَوَّرُ
(٧٤) تَشُولُ الْقَنَاقُ مِنَ حَوْلِهِ وَهِيَ رُتَّعٌ أَوَامِنُ مِنْ أَعْدَائِهِ لَا تُنْفَرُ

﴿ وَقَالَ أَيْضًا ﴾

- (١) أَلَا أَيُّهَا الْوَادِي الْمَقْدَسُ بِالْعُلَى وَأَهْلَ النَّدَى قَلْبِي إِلَيْكَ مَشُوقُ
(٢) وَيَا أَيُّهَا الْقَصْرُ الْمُنِيفُ قِبَابُهُ عَلَى الزَّابِ لَا يُسَدِّدُ إِلَيْكَ طَرِيقُ
(٣) وَيَا مَلِكَ الزَّابِ الرَّفِيعِ عِمَادُهُ بَقِيتَ لَجَمْعِ الْمَجْدِ وَهِيَ قَرِيقُ
(٤) فَمَا أُنْسَ لَا أُنْسَ الْأَمِيرَ إِذَا بَدَا يَرُوعُ بِحَرْمَى مَلِكِهِ وَيَرُوقُ
(٥) وَلَا الْجُودَ يَجْرِي مِنْ صَفِيحَةٍ وَجْهَهُ إِذَا كَانَ مِنْ ذَاكَ الْجَبِينِ شُرُوقُ
(٦) وَهَزْنَتَهُ لِلْمَجْدِ حَتَّى كَانَمَا جَرَتْ فِي سَجَايَاهُ الْعِذَابِ رَحِيقُ
(٧) أَمَّا وَأَبِي تِلْكَ الشَّمَائِلُ إِنَّهَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ النِّجَارَ عَمِيقُ
(٨) فَكَيْفَ بِصَبْرِ النَّفْسِ عَنْهُ وَدُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مُغْبَرُّ الْفَيْحَاجِ عَمِيقُ
(٩) فَكُنْ كَيْفَ شَاءَ النَّاسُ أَوْ شِئْتَ دَائِمًا فَلَيْسَ لِهَذَا الْمَلِكِ غَيْرُكَ فَوْقُ
(١٠) وَلَا تَشْكُرِ الدِّينَا عَلَى نَيْلِ رُبْتَةٍ فَمَا نَلْتَهَا إِلَّا وَأَنْتَ حَقِيقُ

(أ ل ف) تشول الدنانى (ظ ن) من قول بعضهم « جوم الشد شائلة الدنانى »

(ب) هذه الأبيات المعبرة من « مطمح الأعصر » للمنتخب بن خاقان (ص ٧٣ و ٧٤ مطبوعة قسطنطينية)

وقد نسبها الى ابن هاني الأندلسي .

(الف)
﴿ وفي وصف الأساطيل ﴾

- (١) مُعْطَفَةُ الْأَعْنَاقِ نَحَسُو مُتُونَهَا كَمَا نَبَّهَتْ أَيْدِي الْحُوَاةِ الْأَفَاعِيَا
(٢) إِذَا مَا وَرَدَنَ الْمَاءَ شَوْقًا لِبَرْدِهِ صَدَرْنَ وَلَمْ يَشْرَبْنَ عِزْفًا صَوَادِيَا
(٣) إِذَا أَعْمَلُوا فِيهَا الْمَجَادِفَ سُرْعَةً تَرَى عَقْرَبًا مِنْهَا عَلَى الْمَاءِ مَاشِيَا



فهرس أسماء الاشخاص والقبائل الهامة

(أما أسماء المدوحين فقد تركنا مراجعتها لأنها تعرف من القصائد التي مُدِّحُوا فيها)

سابور ٧	جرير ٦٦	(ابن) الأبرص ٦٦
ساسان ٧	(أبو) الجعر ٦٦	أبرهة ٦٦
(ابن أبي) سفيان ٦٦	الجلندي ٦٦	(أبو) أحمد ٦٦
شأكر (بالله) ٦٦	(ابن) الحباب ٦٦	أحنف ٦٦
الشنفرى ٦٦	حروري ٦٦	الإخشيد ٦٦
شيبان ٦٦	الأحزاب ٦٦	الأزد ٦٦
ضبيعة ٦٦	الحسين ٦٦	أسدية ٦٦
الطاهر ٦٦	يحيى ٦٦	اسماعيل ٦٦
عاد ٦٦	الأحوص ٦٦	(ذو) أصبح ٦٦
(أبو) عبادة البحتري ٦٦	(ابن) الخزر ٦٦	أضجم ٦٦
عبد الله ٦٦	(بنو) خزر ٦٦	أفلح ٦٦
(ابن) عبيد الله ٦٦	أخزم ٦٦	امرؤ القيس ٦٦
عتاب ٦٦	الخزاعي ٦٦	(بنو) أمية ٦٦
عدوي ٦٦	دارم ٦٦	إياد ٦٦
عُذري ٦٦	داحس ٦٦	البراض ٦٦
عروة الصعاليك ٦٦	دُعي ٦٦	البرامك ٦٦
علقمة الفحل ٦٦	ديلم ٦٦	بكر ٦٦
عمرو بن معدي كرب ٦٦	(ابن) ذوزن ٦٦	تغلب ٦٦
عمرو بن العاص ٦٦	ذو القنار ٦٦	(أبو) تمام ٦٦
عمرو الزبيدي ٦٦	الراعي ٦٦	تميم ٦٦
(ابن) عمرو ٦٦	ربيعة ٦٦	جذام ٦٦
الفنوي ٦٦	رعين ٦٦	جذل (الطمان) ٦٦
غيلان ٦٦	الازارق ٦٦	جرم ٦٦
الفرزدق ٦٦	(أبو) زكريا ٦٦	جرول ٦٦

نجران ٢٧	المتنبي ٢١	(ذو) القطار ٢٢
نزار ١١	محمد (الشيباني) ١٢	القائم ١٢
النعمن ٢٢	مخلدية ١٧	قارون ١٢
نوح ١١	(بنو) مروان ١١	قحطان ٢٢
الوليد ١٧	(بنو) مرة ١٧	(آل) قرة ٢٢
هارون ٢٢	مري ١٢	قريش ١١
(بنو) هاشم ١١	(ابن) مريم ١٢	قيس ١٢
هديل ١٨	مضر (الحمراء) ١٢	كثير ٢٢
هرم ١٢	(ابن) المنذر ١٢	كسرى ١٨
يافت ٢٢	المنصور ١٢	كعب ١٢
ياجوج ١٧	منويل ١٢	كليب ١٢
يزيد ١٧	موسى ١٢	كنانة ١٧
يشجب ١٢	المهدي ١٢	لبد ١٢
يعرب ١٢	المهلب ١٢	ليد ١٢
	تقيله ١٢	لوي ١٢
	تله ١٨	الماسخي ١٢

فهرس اسماء البلاد والجبال وغير ذلك

كاظمة $\frac{1}{8}$	دار السلام $\frac{2}{8}$	أجأ $\frac{1}{2}$
ككب $\frac{1}{2}$	دارين $\frac{2}{2}$	أحد $\frac{1}{2}$
كر بلاء $\frac{1}{2}$	رأس المير $\frac{1}{2}$	الأحص $\frac{1}{2}$
كرخية الكرخ $\frac{1}{2}$	رضوى $\frac{1}{2}$	أسوان $\frac{2}{8}$
متالع $\frac{1}{2}$	الزآب $\frac{1}{2}$	الاسكندرية $\frac{1}{2}$
محصب $\frac{1}{2}$	سماوة $\frac{1}{2}$	إضم $\frac{1}{2}$
المشرق الأقصى $\frac{1}{2}$	سارة $\frac{1}{2}$	أنطاكية $\frac{1}{2}$
مصر $\frac{1}{2}$	صفين $\frac{2}{2}$	بابل $\frac{1}{2}$
المغربان $\frac{1}{2}$	صنعاء $\frac{1}{2}$	بدر $\frac{1}{2}$
منعج $\frac{1}{2}$	الصين $\frac{2}{2}$	البطحاء $\frac{1}{2}$
مني $\frac{1}{2}$	طور سيناء $\frac{1}{2}$	بغداد $\frac{1}{2}$
مواشل $\frac{1}{2}$	عالج $\frac{1}{2}$	البيق $\frac{1}{2}$
(يوم) النابضين $\frac{1}{2}$	العراق $\frac{1}{2}$	تبوك $\frac{1}{2}$
النيل $\frac{1}{2}$	العراقان $\frac{1}{2}$	تدمر $\frac{1}{2}$
الواحات $\frac{1}{2}$	عماية $\frac{1}{2}$	توضح $\frac{1}{2}$
يبرين $\frac{1}{2}$	عمايتان $\frac{1}{2}$	تيام $\frac{1}{2}$
يثرب $\frac{1}{2}$	المواصم $\frac{1}{2}$	ثبير $\frac{1}{2}$
يذبل $\frac{1}{2}$	غمدان $\frac{1}{2}$	تهلان $\frac{1}{2}$
يرموك $\frac{1}{2}$	الفرات $\frac{1}{2}$	تهمد $\frac{1}{2}$
يسفر $\frac{1}{2}$	فرقلس (فراقس) $\frac{1}{2}$	الأحص $\frac{1}{2}$
يللم $\frac{1}{2}$	فسطاط $\frac{1}{2}$	حيرة $\frac{1}{2}$
ين $\frac{1}{2}$	فلسطين $\frac{1}{2}$	الاخشبان $\frac{1}{2}$
	قدس $\frac{1}{2}$	الخط $\frac{1}{2}$
	قدس أواراة $\frac{1}{2}$	الخلصاء $\frac{1}{2}$

فهرس كتب المراجعة التي استعملت في شرح ديوان ابن هاني

نمرة	أسماء المصنفين	أسماء الكتب	أسماء المطابع
كتب التاريخ			
١	ابن خلكان	وفيات الأعيان	مصر
٢	ابن خلدون	العبر وديوان المبتدأ والخبر	مصر
٣	ابن خلدون	المقدمة في التاريخ	بيروت
٤	ابن الأثير	الكامل	مصر
٥	الطبري	تاريخ الرسل والملوك	Leyden
٦	المقرئزي	الخطط والآثار	مصر
٧	المقرئزي	اتعاظ الخنفاء	بيت المقدس
٨	الفتح بن خاقان	مطمح الأنفس	قسنطينية
٩	لسان الدين ابن الخطيب	الاحاطة	مصر
١٠	الذهبي	تاريخ الاسلام	نسخة خطية (المتحف البريطاني)
١١	ابن الأبار	التكلمة لكتاب الصلة	مجر يط
١٢	ابن النجب الصيرفي	الاشارة الى من نال الوزارة	مصر
١٣	الحمدي	سفر فيه جميع جذوة المقتبس	نسخة خطية (مكتبة بادلين اكسفورد)
١٤	المقري	نفع الطيب	مصر
١٥	عبد الواحد المراكشي	المعجب في تلخيص أخبار المغرب	ليدن
١٦	القلقشندي	صبح الأعشى	مصر
١٧	ياقوت	معجم الأدباء	مصر (مرجليوث)
١٨	الشهرستاني	الملل والنحل	مصر
١٩	المسكويهي	تجارب الأمم	Leyden
٢٠	أبو الفدا	تاريخ أبي الفدا	مصر
٢١	ادريس	عيون الأخبار	نسخة خطية

نمرة	أسماء المصنفين	أسماء الكتب	أسماء المطابع
٢٢	Von Kremer	Deutch Mor genl. Gesselloch, XXIV, Uber den Schittischen Dichter Ibn Hani	Germany
٢٣	عبد الرحيم	معاهد التنصيص	مصر
٢٤	جرجي زيدان	تاريخ العرب قبل الاسلام	مصر
٢٥	جرجي زيدان	تاريخ آداب اللغة العربية	مصر

كتب اللغة والامثال وما يناسبها

٢٦	الجوهري	الصحاح	طهران
٢٧	ابن منظور الافريقي المصري	لسان العرب	مصر
٢٨	الزبيدي	تاج العروس في شرح القاموس	مصر
٢٩	ابن الأثير	النهاية في غريب الحديث والآثار	مصر
٣٠	ابن دريد	الاشتقاق	
٣١	الأحدب	فرائد الآل	بيروت
٣٢	محمد بن بشار	الأضداد	ليدن
٣٣	شهاب الدين احمد الخفاجي	شعاع العليل فيما في كلام العرب من النخيل	مصر
٣٤	ابن سيده	الخصص	مصر
٣٥	سعيد الخوري	أقرب الموارد	بيروت
٣٦	الثعالبي	ثمار القلوب	
٣٧	الثعالبي	فقه اللغة	بيروت
٣٨	أبو زيد الانصاري	النوادر في اللغة	بيروت

الدواوين وما يناسبها

٣٩	امرؤ القيس	ديوان	مصر
٤٠	طرفة	ديوان	
٤١	الناطقة	ديوان	مصر

نمرة	أسماء المصنفين	أسماء الكتب	أسماء المطابع
٤٢	زهير بن أبي سلمى	ديوان	مصر
٤٣	عنترة	ديوان	مصر
٤٤	حسان بن ثابت	ديوان	Leyden
٤٥	عبيد بن الأبرص وعامر بن طفيل	ديوان	Leyden
٤٦	الأعشى	ديوان	Leyden
٤٧	الطفيل والطرماح	ديوان	London
٤٨	الخنساء	ديوان	بيروت
٤٩	الكميت	ديوان	
٥٠	الأخطل	ديوان	بيروت
٥١	الفرزدق	ديوان	أوربا
٥٢	جرير	ديوان	مصر
٥٣	الفرزدق وجرير	النقااض	Leyden
٥٤	الزوزني	المعلقات	مصر
٥٥	المفضل بن محمد الضبي	المفضليات	بيروت
٥٦	التبريزي	الحامسة (الشرح)	(كارلوس يعقوب لأيل) ليدن (Freytag)
٥٧	أبو تمام	ديوان	مصر
٥٨	البحثري	ديوان	بيروت
٥٩	المتنبي	ديوان	كلكتة
٦٠	المعري	ديوان	مصر
٦١	الطبراني	ديوان	بيروت
٦٢	ابن المعتز	ديوان	مصر
٦٣	أبو نواس	ديوان	مصر
٦٤	نور الدين علي بن الوزير	عنوان المرقصات والمطربات	مصر
٦٥	لم يذكر فيها اسم الجامع	مجموعة المعاني	قسنطينية

نمرة	أسماء المصنفين	أسماء الكتب	أسماء المطابع
كتب النثر			
٦٦		القرآن	أوربا (Flügel)
٦٧	الحريري	المقامات	Paris
٦٨	بديع الزمان	المقامات	بيروت
٦٩	الجاحظ	البيان والتبيين	مصر
٧٠	الجاحظ	الحيوان	مصر
كتب النحو والمعاني والبيان وما يناسبها			
٧١	الرضي	شرح الشافية	قسنطينية
٧٢	المبرد	الكامل	Leipzig
٧٣	ابن رشيق	العمدة	مصر
٧٤	التفتازاني	مختصر المعاني	كانفور
٧٥	البغدادي	خرانة الأدب	مصر
٧٦	الزنجشيري	المفصل	أوربا
كتب الجغرافية			
٧٧	ياقوت	معجم البلدان	Leyden
٧٨		مراسد الاطلاع في أسماء الأماكن والباق	
٧٩	الهمداني	صفة جزيرة العرب	

نمرة	أسماء المصنفين	أسماء الكتب	أسماء المطابع
الكتب المتفرقة			
٨٠	الزنجشري	الكتاف	مصر
٨١	المجتهد الأحل محمد بن الحسن الصفار المعروف بأبي جعفر الفعفي	نصائر الدرجات	نسخة خطية غمرة (٤٠) Lib. India Office London
٨٢	المجتهد العلامة محمد باقر المجلسي	بحر الأنوار	لندن
٨٣	Edward Salisbury	Translation of Two Unpublished Arabic Documents	لندن
٨٤	أبو الفرج الاصبهاني	الأعاني	مصر



To: www.al-mostafa.com